بسم الله الرحمن الرحیم

مفردات الراغب الأصفهاني

مع ملاحظات العاملي

الطبعة الثانية - منقحة ومزيدة

١٤٣٩ - 2018

مفردات الراغب الإصفهاني مع ملاحظات العاملي

الشيخ علي الكوراني العاملي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، أفصح من نطق بالضاد، وتكلم بجوامع الكلم.

ميزات مفردات الراغب

نال كتاب مفردات الراغب الأصفهاني إعجاب المعاهد العلمية، وصار في القرون الأخيرة مرجعاً للطلبة والعلماء والباحثين، لما يتصف به من ميزات، وإن كان فيه نقاط ضعف كثيرة.

فأهم ميزاته: أنه الكتاب اللغوي الوحيد الذي وصل الينا، مقتصراً على ألفاظ القرآن، وقد استوعب أكثرها.

ومن ميزاته: أنه يصوغ المادة بتسلسل، ويحاول استيفاء فروعها، وقد يفوته بعضها، أو بعض أوجه استعمالها.

ومن ميزاته: قوة ذهن مؤلفه، فهو يتعمق ويجيد أحياناً، كما يتكلف أحياناً، ويغفل أحياناً.

ومن ميزاته: أنه يهتم بتجذير الكلمات وإرجاعها الى أصل واحد، وقد يخالفه التوفيق، وقد يوقعه في أخطاء.

ومن ميزاته: أنه اعتمد على كتب أئمة اللغة الكبار قبله، فأخذ كثيراً من كتاب العين للخليل الفراهيدي «توفي سنة ١٦٠» والصحاح للجوهري «توفي سنة ٣٨١» ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس الرازي «توفي سنة ٣٨٥».

وقد انتقده بعضهم بأنه فاته كثيرٌ من الألفاظ، لكن هذا إشكال عامٌّ يَرِدُ على المؤلفات في مفردات القرآن، أو مفردات اللغة العربية. كما انتقدوه بأخطائه في ترتيب المفردات داخل الحرف الواحد، وهو إشكال عام كسابقه.

وأكبر نقاط ضعف الراغب: أنه عاش في أصفهان، ولم يسافر إلا الى الري، ولم يعايش العرب ويدقق في كلامهم ليتكون له حس المعرفة بلغتهم. ولذلك وقع في أخطاء ذريعة!

ونقصد بالحس اللغوي: مَلَكة الخبرة باللغة، بحيث يُميز صاحبها أن هذه الكلمة تشبه ألفاظ العربية أو لا تشبهها، وتستعمل عند أهل العربية بهذا المعنى أو لا تستعمل، وتتضمن هذا البعد من المعنى أو لا تتضمنه، وترتبط بتلك الكلمة أو لاترتبط..الخ. وسترى في الكتاب أنواع ذلك.

ومن نقاط ضعفه وقوته معاً: أن اللغة العربية ليست اللغة الأم لمؤلفه، فهذا نقطة قوة أيضاً، لأن ابن اللغة قد يَتَلَبَّدُ حِسُّهُ بحكم الأُلفة فلا يلتفت الى بعض خصائص ألفاظها والربط بينها، بينما يلتفت الى ذلك من لم تكن لغته الأم.

ومن نقاط ضعفه وقوته معاً: اتجاهه دائماً الى رد ألفاظ المادة الى أصل واحد، وقد يوفق أحياناً، وقد يَشُذُّ ويتكلف!

ومن نقاط ضعفه: أنه قد لا يذكر الآية في المادة، أو لايستوفي آياتها ومعانيها في القرآن، وقد اهتممنا باستيفاء ذلك.

ومن نقاط ضعفه:أنه مغرم بإضافة قيود على معنى الكلمة، يردُها استعمال الكلمة وكلام اللغويين! فكلما وجدته وضع قيداً أوشرطاً لمعنى الكلمة، فاحتملْ أنه أضافه من عنده، تأثراً ببعض موارد استعمالها، أو حُبّاً بالتفذلك!

ولم يرتض هذه الملاحظة الدكتورحسن الشافعي رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة، فكتب لي في رسالة، تعليقاً على قولي عن الراغب: «كأنه مغرم بإضافة قيود على الكلمة» فقال: «فهو يراعي فيما يؤثره من معنى السياق القرآني في غالب الأمر، وليس ما جاء عن نقلة اللغة بوجه عام.. فالقيود مستمدة من السياق القرآني لا مما نقله رواة اللغة».

وهذا تعصب للراغب بدون علم، لأن استعمال القرآن يرد قيود الراغب، فقد قال مثلاً: «وآتيناهم: يقال

فيمن كان منه قبول» لكن فاته قوله تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِن فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحق وَهُمْ يَعْلَمُونَ. فقد آتاهم الكتاب فحرفوه ولم يقبلوه! فالسياق القرآني يخالف رأي الراغب وما صح من اللغة.

ومن نقاط ضعفه: أنه لا يراعي في الألفاظ التي يوردها في المادة أن تكون كثيرة الإستعمال، أو معروفة للناطقين بالعربية، فتراه يذكر ألفاظاً نادرة الإستعمال أو مهجورة! وضررها أن القارئ يتصور أنها الكلمات المشهورة المتداولة من المادة!

ومن نقاط ضعفه: أن أسلوبه في العربية ضعيف، فيه عُجمة غليظة أحياناً تصل الى حد الإغلاق بحيث يصعب فهمها إلا على من تعلم فهم الأعْوَج.

وهو مدمن الخطأ في المذكَّر والمؤنث، حتى أنه يُذَكِّر المؤنثات الحقيقية كالفرس، كما أنه يستعمل أفعالاً بدون حروف تعدية، فيقول: دلَّ كذا، ونَبَّهَ كذا، وتنبيهاً كذا. وقد راجعت نسخاً مخطوطة، فوجدته يستعمل مادة نَبَّهَ وغيرها بدون حرف تعدية إلا نادراً، فأضفت اليها [على] بين قوسين.

ومن نقاط ضعفه: أنه فَسَّرَ عدداً من الآيات، وتضمن تفسيره أخطاء لغويةً أو فكريةً. كما تَعَرَّضَ الى مسائل كلامية خارجة عن كتاب لغة، وفي كلامه نظر أو عليه إشكال، وقد اقتصرنا على مناقشة الضروري من ذلك.

ولو أردنا مناقشة كافة أخطائه لبلغت ملاحظاتنا أضعاف ما دوناه.

إفراط البعض في تقليد الراغب

بسبب ميزات مفردات الراغب أُعْجِبَ به البعض الى حَدِّ التقليد، كما ترى في تفسير الميزان، وقد بلغني عن بعض الفقهاء حفظهم الله أنه يعتمد على رأيه ويُفتي بموجبه، بدون أن يراجع رأي غيره من اللغويين!

وقد ذكرتُ لأحد كبار الفقهاء أني أكتب نقداً لمفردات الراغب، فقال متعجباً: لمفردات الراغب! فقلتُ: نعم، ولماذا التعجب؟ قال: كان صاحب تفسير الميزان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: كما أن القرآن معجزة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فإن مفردات الراغب معجزة القرآن! فقلت له: إن إعجابه به ليس حجةً علينا، لأنه على جلالة قدره رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليس متخصصاً في اللغة العربية! وقد فاته أن الراغب عايش العربية في الكتب والنصوص، وليس مع أهلها ليتكوَّنَ له حِسٌّ لغويٌّ سليم!

ولصاحب الميزان رأيٌ آخر لا يمكننا الأخذ به أيضاً، فهو يرى أن اللغة التركية أصل اللغات، لأن جَرْسَها يتناسب مع معاني الكلمات، ويظهر أن صاحب كل لغة ألفها وعايشها، قد يرى ذلك فيها.

وقد قال بعضهم إن أهم إشكال على تفسير الميزان ضعف خبرة مؤلفه بالعربية وتقليده للراغب في أكثر من خمس مئة مورد نص عليها. والإشكال الثاني مشربه الفلسفي الذي أوقعه في أخطاء كبيرة أيضاً، تحتاج الى كتاب خاص.

وينبغي الشهادة هنا أني وجدت في حوزة قم المشرفة نقاطاً إيجابية كبيرة من حقنا أن تفتخر بها على حوزات العالم، كما وجدت نقاط ضعف صغيرة كإعجابهم بأشخاص وإعطائهم مكانة علمية لا يستحقونها، كالراغب الأصفهاني، والفخر الرازي، والغزالي، وابن عربي، والحلاج. وقد كتبت في المجلد الثالث من كتاب ألف سؤال وإشكال، عن الفخر الرازي واعترافه بأنه يستعمل المهارة الذهنية للتلبيس والتزوير «تاريخ الذهبي:٤٣/ ٢١٩» واستخرجت من تفسيره نحو ثلاثين تلبيسة، وكتبت عن اعتراف الغزالي بأن الغاية عنده تبرر الوسيلة، ولو كانت خيانة وقتلاً! وأنه ألَّف كتابه سِرُّ العالَمَيْنْ لابن تومرت يعلمه ذلك! فهو مؤسس الميكافيلة قبل ميكافيلي الإيطالي. «راجع المجلد الثالث من ألف سؤال وإشكال».

أكثر كلامهم في الوضع وتجذير اللغة ظنون واحتمالات!

ونشير هنا الى مسألة الإشتقاق، لأنا سنتعامل فيها مع الراغب كثيراً: فاعلم أن اللغات عوائل كأبناء آدم، وهذا من آيات الله فينا، وقد جعل سبحانه اختلاف ألسنتنا آيةً كبرى تلي خلق السماوات والأرض، وتتقدم على آية ألوان البشر! فقال تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ «الروم:٢٢».

كما جعل في عوائل بني آدم وأفرادهم، وفي عوائل اللغة ومفرداتها، مشتركاتٍ إذا مشيت معها فقد تصل الى ما وصل اليه صديقنا البروفوسور رشيد بن عيسى الجزائري، في نظريته «الإشتقاق الأكبر» التي تقول إن كل لغات العالم متفرعة من اللغة السريانية القديمة، أم اللغة العربية، وأن العربية أكبر خزان لأصول كلمات لغات العالم. وما زال يعمل منذ عشرين سنة في جمع الأدلة من عشر لغات لإثبات نظريته، وقد توصل الى نتائج مهمة، ونرجو أن ينشر كتابه.

ومن جهة أخرى، جعل الله في مفردات اللغات ميزاتٍ، إذا مشيتَ معها تأكدتَ أنه لا يوجد ترادفٌ في

اللغـة ، لأن كل لفـظ تتنـاول المعنى مـن زاويةٍ غير الآخر . فلفـظ منزل مثلاً، يلحظ النزول من سـفر أو الإستقرار بعد بحث، ولفظة بيت تلحظ المبيت ليلاً، ولفظة مسكن تلحظ السكون والهدوء من الحركة.

ولـمَّا واجه اللغويون مسـألة الإشـتقاق رأوا أن النحويين سَمَّوْا لفظاً من العائلة مصدراً، فقالوا إنه أصل فروع الكلمة. لكنهم اصطدموا بواقع الألفاظ الذي يخالفه، فتركوا هذه المقولة، ووسـعوا الإشتقاق الى الأسماء، بل الى الحروف، فصار المصدر مصدراً بالمعنى النحوي وليس اللغوي.

قـال الزركـشي في البحـر المحيـط«١/ ٤٥٩»: «لايدخل الإشـتقاق في سـبعة أشـياء وهي: الأسـماء العجمية كإسـماعيل، والأصوات، كغاق، والحروف وما أشـبهها مـن المتوغلة في البناء، نحو مَن ومَا، والأسـماء النـادرة، نحـو طوبـى له، إسـمٌ للنعمة. واللغـات المتداخلة، نحو الهُون للأسـود والأبيض، والأسـماء الخماسية، كسفرجل. ويدخل فيما عدا ذلك. وأثبت ابن جني الإشتقاق في الحروف».

وعندمـا فتحـوا بـاب الإشـتقاق حتى مـن الحروف كما هو الحـال في اللغـة الألمانية، اتسـع أمامهم باب الإفـتراض وهم يبحثون عن مناسـبة لاشـتقاق الفرع مـن أصله، وكثرت اجتهاداتهـم، وأكثرها ظنونٌ وبعضها احتمال لا يصل الى الظن.

وسـترى اختلافـاً كثيراً بـين الراغب وابن فارس، فالراغـب يميل الى جعل الألفاظ أصـلاً واحداً، وقد يتكلف لذلك. وابن فارس أقل تعصباً، فعندما يرى أن مفردات المادة لا يمكن إرجاعها الى أصل واحد، يجعلها أصلين أو أكثر. وسترى أن الحق يوافق ابن فارس غالباً.

أمـا الخليـل فلم يتبنَّ منهج الراغب ولا ابن فارس في إرجاع فروع الكلمـة الى جذر واحد، بل اختار أن يذكر معاني الكلمة واستعمالاتها، وقلَّما ذكر مصدر اشتقاقها. فمن وَفْرَة عقله أنه نأى بنفسه عن التخمين والظنون، لأن الله وحده يعلم خريطة نشوء اللغة وتكونها، وكيف وضع الإنسان ألفاظها بإلهام ربه عبر مئات السـنين، وأي كلمة وضعها أولاً، ثم وضع الثانية في ضوئها، أو وضعها مسـتقلة، فجاءت تُشـبه الأولى في حروفها..الخ.

ونعـرف قيمـة منهج الخليـل رحمه الله في التحفظ عن الحكـم في تجذير الألفـاظ، عندما نواجـه أودية الظنون التـي وقع فيها علماء اللغة وعلماء الأصول! يقول الآخوند الخراسـاني رحمه الله وهو قمة في مباحث الأصول اللفظية، في كتابه الكفاية:

«الوضع هو نحوُ اختصاصٍ لِلَّفظ بالمعنى وارتباطٍ خاصٍّ بينهما، ناشـئٍ من تخصيصه به تارة، ومن كثرة استعماله فيه أخرى. وبهذا المعنى صح تقسيمه إلى التعييني والتعيني، كما لا يخفى.

ثم إن الملحوظ حال الوضع إما يكون معنى عاماً فيوضع اللفظ له تارةً ولأفراده ومصاديقه أخرى، وإما يكون معنى خاصاً لا يكاد يصح إلا وضع اللفظ له دون العام، فتكون الأقسـام ثلاثة. وذلك لأن العام يصلح لأن يكون آلة للحاظ أفراده ومصاديقه بما هو كذلك فإنه من وجوهها، ومعرفة وجه الشئ معرفته بوجـه، بخـلاف الخـاص فإنه بما هو خـاص لايكون وجهاً للعام ولا لسـائر الأفراد، فـلا يكون معرفته وتصوره معرفة له ولا لها أصلاً ولو بوجه، نعم ربما يوجب تصوره تصور العام بنفسه فيوضع له اللفظ فيكون الوضع عاماً كما كان الموضوع له عاماً». انتهى.

لكـن عـن أي وضـعٍ يتحدث هـذا المرجع الجليـل، وهل الموضوع شـخصٌ مكلفٌ بوضـع لغة وكيف سـيعمل؟ إن الموضوع: كيـف تم الوضع، من يوم عَلَّـمَ الله اللغة لآدم وحـواءعليهما السلام، وأنزل بها صحائف يقرآنها ويورثانها لأبنائهما، ثم تكامل الوضع مع العصور الى يومنا هذا؟!

وإذا عجزنا عن تكوين تصور علمي لولادة اللغة، فلا يبقى لنا من مسائل وضع ألفاظها إلا أقل القليل! إن لُبَّ المسألة في: عَلَّمَهُ الْبَيَان. و: اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ. فكيف يصح أن نفترض صيغة ظنية لولادة الكلمة، ونجعلها محوراً لبحثنا!

إني كلـما تأملـت في ألفاظ اللغة، وعلاقتهـا بمعانيها وببعضها، كلما أكبرت عقلية المرجع االميرزا حسـين النائينيقدس سره فهو الوحيد الذي اكتشف حقيقة وضع ألفاظ اللغات.

قـالرحمه الله في أجـود التقريرات «١/ ١٢»: «اختلـف العلماء في أن دلالة الألفاظ هل هـي ذاتية محضة، أم جعلية صرفة، أو بهما معاً؟ والحق هو الثالث، فإنا نقطع بحسب التواريخ التي بأيدينا أنه ليس هناك شخص أو جماعة وضعوا الألفاظ المتكثرة في لغة واحدة لمعانيها التي تدل عليها، فضلاً عن سائر اللغات.

كـما أنا نرى وجداناً عدم الدلالة الذاتية بحيث يفهم كل شـخص مـن كل لفظ معناه المختص به، بل الله تبارك وتعالى هو الواضع الحكيم، جعل لكل معنى لفظاً مخصوصاً، باعتبار مناسبة بينهما، مجهولة عندنا. وَجَعْلُهُ تبارك وتعالى هذا واسـطةٌ بين جعل الأحكام الشرعية المحتاج إيصالها إلى إرسـال رسـل وإنزال كتب، وجعل الأمور التكوينية التي جبل الإنسـان على إدراكها كحدوث العطش عند احتياج المعدة إلى

الماء، ونحو ذلك. فالوضع جعلٌ متوسطٌ بينهما، لا تكويني محض حتى لا يحتاج إلى أمر آخر، ولا تشريعي صرف حتى يحتاج إلى تبليغ نبي أو وصي، بل يلهم الله تبارك وتعالى عباده على اختلافهم كل طائفة بالتكلم بلفظ مخصوص عند إرادة معنى خاص.

ومما يؤكد المطلب أنا لو فرضنا جماعة أرادوا إحداث ألفاظ جديدة بقدر ألفاظ أي لغة، لما قدروا عليه، فما ظنك بشخص واحد. مضافاً إلى كثرة المعاني التي يتعذر تصورها من شخص، أو أشخاص متعددة. ومنه ظهر أن حقيقة الوضع هو التخصيص والجعل الإلهي، والتعبير عنه بالتعهد والإلتزام، مما لا محصل له».

ورحم الله الخليل ما أوفر عقله، وغفر الله للغويين والأصوليين الذين بنوا صروحاً في نظريات الوضع على افتراضات أوظنون!

اللغويون عيالٌ على الخليل الفراهيدي

جعل علي عليه السلام جميع علماء النحو عيالاً على أبي الأسود الدؤلي الكناني، عندما كتب أصول علم النحو في صحيفة وأعطاه إياها، وعلمه أن يُفَرِّع عليها، وقال له: أُنْحُ هذا النحو، فسُمِّيَ علم النحو.

وكان في الصحيفة: «الكلام ثلاثة أشياء: إسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى، فالإسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أوجد معنى في غيره». وكان أبو الأسود يُفَرِّعُ عليها ويراجع أمير المؤمنين عليه السلام فيوجهه، حتى استكمل وضع علم النحو. قال الزجاج: أخذه عنه عتبة، ثم ابن أبي إسحق، ثم عيسى، ثم الخليل، ثم سيبويه، ثم الأخفش، ثم المازني، ثم المبرد، ثم أبو بكر بن السراج، ثم أبو علي الفارسي، ثم علي بن عيسى، ثم الحسن بن حمدان، ثم أحمد بن يعقوب. «راجع: سبب وضع علم العربية/ ٣٤، وتاريخ الخلفاء/ ١٤١، للسيوطي».

ثم جاء الإمام محمد الباقر عليه السلام فجعل علماء اللغة عيالاً على الخليل بن أحمد، فهو نابغة عصره، ومَن جاء بعده عيالٌ عليه، فهو أستاذ سيبويه، وواضع علم العروض، ومؤلف كتاب العين، أول كتب اللغة وأهمها.

روى في مناقب آل أبي طالب «١/ ٣٢٦» عن تاريخ البلاذري، أن علم العروض خرج من دار علي عليه السلام قال: «ومنهم العروضيون ومن داره خرجت العروض. رويَ أن الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد الباقر، أو علي بن الحسين عليهما السلام، فوضع لذلك أصولاً». **ورواه في شرح إحقاق**

الحـق «١٢/ ١٦٩» **عـن الحافـظ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، في كتابه: الزينة في الكلمات الإسـلامية العربية/ ٨٠، طبعة القاهرة. قال**: «كان الخليل بن أحمد أول من استخرج العروض، فاستنبط منها ومن علل النحو ما لم يستخرجه أحد ولم يسـبق إلى مثله سابق. وسمعت بعض أهل العلم يذكر أن الخليل بن أحمد أخذ رسم العـروض عـن رجل من أصحـاب محمد بن علي، أو من أصحاب علي بن الحسـين، فوضـع له أصولاً، وقسَّـم الشـعر ضروباً وسمَّاه بها، وجعل لتلك الأقسام دوائر وأسـطراً، وبناه على الساكن والمتحرك من أحرف الكلمة والخفيف والثقيل. فكل كلمة فيها حرف متحرك وحرف ساكن سماه سبباً.. إلخ».

وقال في صبح الأعشى «١/ ٤٧٨»: «أول من عمل العروض الخليل بن أحمد، وهو أول من ضبط اللغة مرتبة على حروف المعجم، صنف كتابه: العين».

وقال في معجم الأدباء «٣/ ٣٠٠»: «وكان سفيان الثوري يقول: من أحب أن ينظر إلى رجل خُلق من الذهب والمسك، فلينظر إلى الخليل بن أحمد! ويروى عن النضر بن شُمَّيْل أنه قال: ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد. أكلتُ الدنيا بعلم الخليل وكتبه، وهو في خُصٍّ لا يشعر به».

وتدل شهادة سفيان الثوري على أن الخليل ملك إعجابه بدرجة عالية. ويدل قول تلميذه ابن شُمَّيل على أنه كان يأخذ كتب الخليل ويبيعها إلى الخليفة والوزراء، والخليل يعيش في كوخ في البصرة، ولا يعرف ما يفعل ابن شميل!

لكن الخليل كان يعرف، وكان يريد نشر كتبه بواسـطة الخليفة والمسـؤولين، ولو قبض ثمنها ابن شميل، وكان يريد أن يبقى بعيداً عن تناول أموالهم، يتنعم بعيش الفقراء، ويملأ الدنيا بعلمه!

وفي أعيان الشيعة «٦/ ٣٣٧»: «إن الخليل كان من أزهد الناس وأرفعهم نفساً، وكان الملوك يقصدونه ويبذلون له فلا يقبل». وكان الخليل يداري في تشـيعه، ويروي عن أيوب السـختياني، وسـفيان الثوري تلميذي الإمام الصادق عليه السلام، فقد كانا يعيشان معه في البصرة. وقد روى عنه علماء السنة، عن سفيان، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، حديث فلسفة الحج، وسبب جعل الموقف وراء الحرم. «تهذيب الكمال: ٥/ ٩٣».

وفي الذريعـة «١٥/ ٣٦٤»: «ذكـر في العين عدد أبنية كلام العرب المهمل والمسـتعمل على مراتبها الأربع، من الثنائـي والثلاثـي والرباعي والخماسي، من غير تكرار، في اثني عشر ألف ألف وثلاث مأة وخمسـة آلاف وأربع مأة وستة.

فالثنائي سبع مأة وستة وخمسون. والثلاثي تسعة عشر ألف وست مأة وخمسون. والرباعي أربع مأة ألف وأحد وتسعون ألف وأربع مأة. والخماسي أحد عشر ألف ألف وسبع مأة وثلاثة وتسعون ألف وست مأة».

و **قال العلامة الحلي في الخلاصة**/ ١٤٠: «كان أفضل الناس في الأدب، وقوله حجة فيه. واخترع علم العروض. وفضله أشهر من أن يذكر. وكان إماميَّ المذهب».

أقول: استفاد الراغب من كتاب العين، ومن كتب الخليل الأخرى، ونسب اليه أقواله في نحو ثلاثين مورداً فقط، فلا يردُ عليه كبير إشكال. لكن أخذ كثيراً من ابن فارس، ثم من الجوهري، ولم ينسب اليهما، وهذا يوجب اتهامه بنقص أمانته العلمية.

نَمَّى الله اللغة العربية ليخاطب بها الناس

من آيات الله تعالى التي يخشع لها الباحث المنصف: أنه جعل العرب لقرونٍ طويلة يعشقون لغتهم عشقاً عجيباً، فنَضَّجُوها وطوَّروها، حتى صارت صالحة لأن يُنزل بها كتابه عز وجل، ويكلم بها عباده.

إن اللغة تتكون تلبيةً لحاجة مجتمعهافيضعون اللفظ عند حاجتهم الى التعبير عن معنى، فهناك تناسب بين ألفاظ اللغة وحاجة ذلك المجتمع، إلا في اللغة العربية فهي استثناءٌ، لأن العرب لم يكن له حاجات بحجم هذه الثروة من الألفاظ، فهم مجتمع صحراوي أو زراعي أو تجاري، لكن لغتهم شجرةٌ عملاقةٌ بين لغات العالم!

وهذا يعني أن الإرادة الغيبية تدخلت وأعدت اللغة العربية لينزل بها القرآن! وقد دهش المستشرقون لشدة اهتمام العرب بلغتهم، فقال فيليب حِتّي «مجلة البيان: ٢٠٤/ ٩»: «والعرب لم يبدعوا أن ينشئوا فناً عظيماً خاصاً بهم، من الفنون المعروفة، ولكنهم عبروا عن الغريزة الفنية بصورة واحدة هي الكلام. فإن فاخَرَ الإغريقي بما عنده من تماثيل الفن ومنشآت هندسة البناء، فالعربي يرى قصيدته أفضل ما يعبر عن خلجاته الداخلية».

تأصيل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قومية اللغة بدل قومية النسب!

بعد انتصاره على قريش ودخوله مكة أعلن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أن العروبة باللغة العربية وليس بالنسب!

قال الإمام محمد الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ «الكافي:٨/ ٢٤٦»: «**صعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المنبر يوم فتح مكة فقال: أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها، ألا إنكم من آدم وآدم من طين، ألا إن خير عباد الله عبدٌ اتقاه، إن العربية ليست بأبٍ والد، ولكنها لسانٌ ناطقٌ، فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه. ألا إن كان دم كان في الجاهلية أو إحنة، فهي تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة**».

وفي رواية تفسير القمي «٢/ ٩٤»: «**إن العربية ليست بأب وجد، وإنما هي لسان ناطق، فمن تكلم به فهو عربي**».

ولهذا جعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كل مسلم عربياً، وحصر المولى بالمحارب الذي أخذ أسيراً.

قال الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**من ولد في الاسلام فهو عربي، ومن دخل فيه طوعاً أفضل ممن دخل فيه كرهاً، والمولى هو الذي يؤخذ أسيراً من أرضه ويسلم، فذلك المولى**». «معاني الأخبار للصدوق/ ٤٤».

وقد تبنى أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ **هذا المبدأ النبوي، لكن الحكومات القرشية غيبته إلا في النادر كالذي رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق** «٢١/ ٤٠٧» **عن الزهري، عن أنس، أن النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ **قال: «يا أيها الناس إن الرب واحد والأب واحد، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم، وإنما هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي».**

وهذا التشريع لا يلغي أحكام الأنساب والأرحام، بل يلغي التعصب القومي الذي عانت منه المجتمعات، ويضع العصبة للغة العربية بدل العصبة للقومية، فهو مبدأٌ يحل مشكلة التعصبات ويكرم اللغة العربية وثقافتها تكريماً عظيماً!

قال الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ «الخصال/ ٢٥٨»: «**تعلموا العربية، فإنها كلام الله الذي يكلم به خلقه**».

وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يُكلم به خلقه» يدل على استمرار تكليمه تعالى للخلق بالقرآن. وهذا خارج موضوعنا.

أمثلة من أخطاء الراغب

سترى في الكتاب المئات من أخطائه، وهذا فهرس لعدد منها:

١. قال في مادة أتى: «الإتيان: مجيءٌ بسهولة» ولم يقله لغوي، ولا عليه شاهد من كلام العرب. فالسهولة أو العنف قد تُفهم من نفس الآتي، أو الآتي به، أو المأتي به، أو الظرف، كما فهم في قوله تعالى: مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ، من الريح، وليس من نفس الإتيان.

٢. قال إن تعبير:آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ، يدل على أنهم قبلوه وآمنوا به. لكن الصحيح أنه استعمل فيمن لم يقبلوه ولم يؤمنوا به وحرفوه، في قوله تعالى:الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.

٣. فسر الماء الأُجَاج بأنه شديد الحرارة، من قولهم أجيج النار، مع أنه المالح المر!

٤. جعل أَرَبَّ الرجلُ مالَه، من الإرْبَة، بمعنى صار له به حاجة، بينما هو من: ربَّه وأربَّه، أي رَبَّاه ونَمَّاه.

٥. خلط بين الإدام وآدم، وفسر يؤدم في حديث: **لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**، بأنه من الأدمة، مع أن معناه: يوفق بينكما كما وُفِّق بين الخبز والإدام، فهو من الإدام ليس من الأدمة.

هذا وكنا أوردنا أكثر من ٢٠٠ مورد من أخطائه لكن رجحنا في هذه الطبعة حذفها حتى لايتضخم الكتاب.

الراغب الأصفهاني وابن فارس

ابن فارس أكثر من أخذ الراغب من كتبه، لكن لا يُعلم أنه أدركه. قال الحموي في معجم الأدباء «٤/ ٨٠» عن ابن فارس: «كان الصاحب بن عباد يكرمه ويتتلمذ له ويقول: شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف وأُمِنَ فيه في التصحيف. وله من التصانيف: كتاب المجمل، وكتاب متخير الألفاظ، كتاب فقه اللغة، كتاب غريب إعراب القرآن..كتاب مقاييس اللغة، وهو كتاب جليل لم يصنف مثله».

وروى عنه الصدوق «كمال الدين:٢/ ٤٥٣» وذكر أنه استبصر في آخر عمره. وترجم له الطوسي. «الفهرست/ ٨٣».

وكان أهم مرجعين في اللغة الى عصر ابن فارس: العين للخليل، والجمهرة لابن دريد، ثم رجع العلماء الى مجمل اللغة لابن فارس بعد ظهوره، ودرَّسوه لتلاميذهم، واستجازوا روايته من مؤلفه، كما ترى في إجازة العلامة لآل زهرة.

ولم يكن لمفردات الراغب ذكرٌ طول هذه القرون، حتى جاء الفيروزآبادي صاحب القاموس فشهره في القرن الحادي عشر. **لاحظ: مجموع النووي**: ٩/ ٩٨، **وأنساب السمعاني**:٢/ ٤٠٦،و**السرائر لابن إدريس**: ٣/ ٩٢.

قال الداودي في مقدمة المفردات: «اعتمد الراغب على مؤلفات العلماء قبله، فبحث فيها وناقش أصحابها، وارتضى أقوالاً ورد أخرى، وأهم هذه المصادر: كتاب المجمل في اللغة لابن فارس. ويبدو أن الراغب

قد اعتمد عليه كثيراً، مع أنه لم يذكره باسمه، ويتضح ذلك من نفس ترتيب الكتاب، والتشابه الكبير في العبارة، وربما ينقل عنه حرفياً، والموافقة في الأبيات الشعرية..أنظر مثلاً مادة: أَبَّ، أَسَّ، جَنَفَ، خَصَفَ، رَكَزَ، سَجَلَ، صَفَدَ، تجد تقارباً تاماً في العبارات، إلا أن الراغب اختصر، وقلل الأبيات الشعرية».

ثم ذكر الداودي عشرين مصدراً أخذ منها الراغب، وفاتَهُ أن الراغب ألقى بكَلِّهِ على كتابي ابن فارس: المجمل والمقاييس، وكتاب العين للخليل، والصحاح للجوهري، فأخذ منها فقرات وعبارات تامة، ولم يذكر مصدرها، فصار من المؤلفين الذين لا ينسبون جهد غيرهم الى صاحبه!

الهوية الشخصية للراغب الأصفهاني

هو الحسين بن محمد بن المفضل، المعروف بالراغب الأصفهاني. ولد في أصفهان وتوفي فيها. ولم أجد نصاً معتمداً يدل على أنه خرج من إيران حتى الى الحج، فقد غلب عليه حب العزلة والتصوف.

وهو لغوي موسوعي، اشتهر بمؤلفه مفردات ألفاظ القرآن، ثم بكتابه المحاضرات، في بضعة عشر مجلداً.

وَعَدَّهُ بعض علمائنا شيعياً، كالسيد الأمين، قال في أعيان الشيعة «٦/ ١٦٠»: «الشيخ الإمام الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل بن محمد الأصفهاني، العالم الفاضل الأديب المفسر اللغوي المتكلم الحكيم الصوفي، المعروف بالراغب الأصفهاني، كان من مشاهير حكماء الإسلام..

اختلف في كونه شيعياً فالعامة صرحوا بكونه معتزلياً، وبعض الخاصة صرح بذلك، ولكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرح في آخر كتاب أسرار الإمامة بأنه كان من حكماء الشيعة. ثم استشهد السيد الأمين على تشيعه بكثرة روايته في كتبه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وتعبيره عن علي دون غيره بأمير المؤمنين، وروايته عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن خليلي ووزيري وخليفتي، وخير من أترك من بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي، علي بن أبي طالب». ثم استشهد برواية الراغب لعدد من نصوص الوصية لعلي عليه السلام، وأن غيره لا يستحق الخلافة. «راجع :اليقين لابن طاووس/ ٥٢٣، ومحاضرات الراغب :٢/ ٢١٣».

لكن السيوطي قال في بغية الوعاة«٢/ ٢٩٧»: «الراغب صاحب المصنفات، كان في أوائل المائة الخامسة. له: مفردات القرآن وأفانين البلاغة والمحاضرات. وقفت على الثلاثة. وقد كان في ظني أن الراغب معتزلي حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة

السنة، وقرنه بالغزالي. قال: وهي فائدة حسنة ، فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي».

ونقـل الـداودي في مقدمـة المفردات عن رسـالة الراغب في الإعتقـاد/ ٥٢، أنه مدح فيها الشـيخين، ونص على ضلال فرقة الشـيعة لأنها حسـب تعبيره: «تظهر موالاة أمير المؤمنين، وبهـا إضلال المؤمنين، يتوصلون بمدحـه وإظهـار محبتـه إلى ذم الصحابـة وأزواج النبـي رضي الله عنهـم.. الفرقة الناجية هم أهل السُّـنة والجماعة، الذين اقتدوا بالصحابة».

فتبين أن الراغب سنيٌّ منفتحٌ على التشيع، والظاهر أنه صوفيٌّ يعيش حالات تسنن وحالات تشيع، وأنه كان يراعـي أهل عصره حيث عاش في أواخر الدولة البويهية، وأدرك الوزير الشـيعي الأديب واللغوي المشهور الصاحب بن عَبَّاد لكنه كان صغيراً فلم يدرس عنده ودرس عند تلاميذه، ومنهم علماء كبارٌ.

قال الحموي في معجم الأدباء «٦/ ١٧١»: «والصاحب: مع شـهرته بالعلوم وأخذه من كل فن منها بالنصيب الوافـر والحـظ الزائد الظاهر، وما أوتيه من الفصاحة، ووفق لحسـن السياسـة والرجاحة، مسـتغنٍ عن الوصف، مكتفٍ عن الإخبار عنه والرصف.. فذكره الثعالبي قال: واحتفَّ به من نجوم الأرض، وأفراد العصر، وأبناء الفضل، وفرسـان الشـعر، من يَرْبَى عددهم على شـعراء الرشـيد، ولا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي، وملك رِقِّ المعاني».

ثـم اتصل الراغب بالوزير الشـيعي الضبي، الذي قال عنه في الـوافي «٦/ ١٢٩»: «الوزير أحمد بن إبراهيم الوزير الضبـي أبو العباس، الملقب بالكافي الأوحد، الوزير بعد الصاحب بن عباد لفخر الدولة بن أبي الحسـن علي بن ركن الدولة بُويَه، توفي في صفر سـنة تسـع وتسـعين وثلاث مائة. ذكره الثعالبي قال: هو جذوة من نار الصاحب أبي القاسم، ونهر من بحره، وخليفته النائب منابه في حياته، القائم مقامه بعد وفاته».

وقال الذهبي في تاريخه «٢٠/ ٢٩٥»: «إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن المدبر، الوزير أبو إسحاق الضَّبِّي، الكاتب الأديب الشاعر. كان أحد من جمع بين الرياسة والأدب والبلاغة. كان جليلاً عالماً، ليس في الكُتَّاب من يدانيه».

وقـد ألـف الراغب للوزير الضبي كتاباً، سـماه كما في مقدمـة المفردات للداودي/ ٩: تفصيل النشـأتين وتحصيل السعادتين. وقد طبع مرات منها طبعة دار الغرب الإسلامي بمصر، بتحقيق الدكتور عبد المجيد النجار.

وقـال الـداودي: «ذكـر في كتاب مراتب العلـوم ما نصه: لكن طـال تعجبي في ذلك من الشـيخ الفاضل حرسـه الله، لأمـور رأيتهـا منه طريفـة: أحدها إنكاره علـيَّ التفوه بلفظ القـوة، اعتلالاً بـأن هذه اللفظة يستعملها ذووا الفلسفة، وأن أقول بدله: القدرة، كأنه لم يعلم ما بينهما من الفرق في تعارف عوام الناس

فضـلاً عـن خواصهم. ثم مـا كان من إبهاماته وتعريضاته بـل تصريحاته، تنفق منه على أشـياعه وأتباعه بالوضع مني والغض مني، وازدياده بعد المقال مقالاً لما رأى مني في مجاوبته جملاً ثقالاً، ولم أكن أرى بأساً وضيراً في احتمال شيخ كريم عليَّ بما لا يعود بمعاب في الحقيقة عليَّ!

وكلامـه هـذا يوحي بأنه اختلـف مع الوزير، وأن أتباع الوزير آذوه، ولم يسـكت له، فلعـل هذا أدى إلى سجنه».

أقول: رأيت كتابه تفصيل النشـأتين، وهو مختصر في الأخلاق والعقائد، على نمط كتب الفلاسـفة. وهو يستشهد فيه كثيراً بكلام منسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام لأنه ألفه لرئيس وزراء شيعي. ومعناه أنه كان مؤلِّفاً في حياة الضبي، ثم اختلف معه، وقد توفي الضبي سنة٣٩٩. وهذا يضعِّف قولهم إن الراغب مات سنة٥٠٢، فالمرجح أنه مات سنة أربع مئة وكسراً. ولم نعرف سبب سجن الوزير له، وما ذكره من اعتراض الوزير عليه لتعابيره الفلسفية ليس سبباً كافياً لسجنه، فلعل السبب سلوكه مع الوزير وجماعته، أو سلوكه الشخصي.

أستاذ الراغب أبو منصور الجبَّان

يظهر أن أستاذ الراغب الأساسي: أبو منصور الجبان، محمد بن علي بن عمر. فقد ذكروا في ترجمته أنه إمام مشهور في الحديث واللغة، وأنه كان حياً سنة ٤١٦.

قال الداودي في مقدمة المفردات: «والظاهر أن المؤلف كان مغموراً يحبُّ الخمول كما يتضح لنا من شـعره. لكن الذي يغلب على ظني ويترجح عندي أنه قرأ العربية على أبي منصور الجبان، وإسـمه محمد بن علي بن عمر، قال عنه ياقوت: أحد حسنات الري وعلمائها الأعيان، جيد المعرفة باللغة، باقِعَةُ الوقت، وفَرد الدَّهر، وبحر العلم.. صنف كتاب الشـامل في اللغة، كثَّر فيه الألفاظ اللغوية، قليل الشـواهد، فهو في غاية الإفادة من حيث الكثرة. وله أيضاً كتاب كبير سـماه لسـان العرب، اسـتوفى فيه اللغة غاية إمكانه، لكنه مات قبل إخراجه من المسودة».

وقال القفطي في إنباه الرواة«١٧٦/٤»: «وهو إمام في اللغة مبرز في زمانه. وقد كان الصاحب كافي الكفاة يُعزه ويُجِلَّه، ويعلم مقداره ويقرب داره. وحضر أبو منصور الجبان في مجلس علاء الدولة بن فخر الدولة ابن بويـه، وفي المجلـس أبو علي بن سـينا الرئيس، وهو يومئذ وزير لعـلاء الدولة، وجرى فصل من اللغة، تكلم فيه الرئيس ابن سـينا، فقال له أبو منصور: أنت منطيقي ما نعارضك، وكلامك في لغة العرب ما نرضـاه! فسـكت أبو علي خجـلاً، وبعد انفصاله من المجلـس نظر في اللغة وتبحر فيها، وعمل رسـائل

أودعها نوعاً متوفراً من اللغة. وسأل علاء الدولة ابن الجبان عما تضمنه من الغريب، فعلِمَ بعضه وأنكر بعضاً، فقال أبو علي: الكلمة الفلانية معناها كذا، وهي مذكورة في الكتاب الفلاني.. وشرح جميعها، وأحال على الأصول، فخجل أبو منصور بن الجبان وفطن لما فعله ابن سينا، واعتذر إليه اعتذاراً طويلاً».

وقال في الوافي«٤/١٢٨»: محمد بن علي بن عمر بن الجبان أبو منصور اللغوي، من أهل الري، سكن بأصبهان وكان إماماً في اللغة، وله مصنفات حسنة في الأدب. قدم بغداد سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة، وروى بها كتاب انتهاز الفرص في تبيين المقلوب من كلام العرب، من تصنيفه، قرأه عليه عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي ورواه عنه، وقرئ عليه مسند الروياني، وتكلموا فيه من قبل مذهبه، كذا قاله ابن النجار. قلت: لعله كان معتزلياً. وكان ينخرط في سلك ندماء الصاحب بن عباد، ثم استوحش من خدمته، وتمادت به أحوال شتى حتى علق غلاماً من الديلم يقال له البركاني، واتفق للغلام أنه أحرم بالحج ولم يجد هو بداً من موافقته ومرافقته، حتى بلغا الميقات، فلما أخذ في التلبية قال: لبيك اللهم لبيك، والبركاني ساقني إليك! وكان يواصل إنشاد هذين البيتين:

يا مليحُ الدَّلِّ والغَنَجِ ... لكَ سُلْطَانٌ على المُهَجِ

إن بيتاً أنتَ ساكنُهُ ... غيرُ محتاجٍ إلى السُّرُجِ

وقال في الوافي«٨/ ٥»: قال الصاحب ابن عباد: فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة: حائك، وحلاج، وإسكاف! فالحائك هو المرزوقي، والحلاج أبو منصور بن ماشذه «يقصد ابن الجبان»، والإسكاف أبو عبدالله الخطيب بالري، صاحب التصانيف في اللغة، كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان.

ولعل الصاحب أبعد ابن الجبان لافتضاحه!

سبب كتابة هذه الملاحظات النقدية

١. سألني بعض الأصدقاء: لماذا تُنفق من وقتك على اللغة، أليست بحوث سيرة المعصومين عليهم السلام أولى بوقتك؟ فذكَّرته بأهمية اللغة في عقائدنا، وأن مشكلة المسلمين في اختلافاتهم: التعسف في مفردات اللغة! وأحمدالله تعالى أن النقد اللغوي لا يأخذ مني جهداً كبيراً، فقد أحببت اللغة العربية من نشأتي في قريتنا وكانت فيها أجواء أدبية، ثم من دراستي عند أستاذي آية الله الشيخ إبراهيم سليمان رحمه الله وكانت أجواؤه فيها أدب وشعر، و قد بدأت فيها بنظم الشعر صغيراً، ثم هاجرت الى النجف، واشتغلت باللغة العربية دراسةً وتدريساً وبحثاً، ومشاركات في محافلها، فأنا أعايش اللغة العربية من صغري وأتأمل فيها.

٢. أذكر أني عندما كنت وكيل المرجعية الدينية في الكويت تعرفت على الدكتور عبد السلام هارون، اللغوي المصري المعروف، وكان يزورنا في مكتبة المسجد، ونتحدث في الأدب واللغة، فيبدي إعجابه بخبرتي وآرائي فيها، بل يسألني عن معنى بعض المفردات وأصولها. قال لي ذات يوم إنه تكلم مع أصدقائه في كلمة بَدْري، وقال لهم: إن الذي يُطَلِّع أصل هذه الكلمة هو الشيخ علي، قال: من أين جاءتنا في مصر؟ قلت له: من رواح الفلاحين الى الحقل مبكراً قبل الفجر والبدر موجود. قال: هذا هو.

٣. رأيت العلماء والطلاب في الحوزة العلمية بقم المشرفة يحترمون شخصيات علمية أكثر من حقهم، وهم: الفخر الرازي، والغزالي، والراغب، وابن عربي، والحلاج. وبعضهم يبالغ في احترامهم! فأحببت أن أصحح هذا الغلو، فكتبت في الرازي والغزالي، ثم كتبت نقد مفردات الراغب، وقدرت أن نشره سيُغضب الذين تربوا على تجليله، لكني رجوت أن يوجد من يعرفون قيمة عملي، والحمد لله أني سمعت نقداً قليلاً وإعجاباً كثيراً، وقد أوصل صديق بعض نسخه الى القاهرة فأعجبوا بها، واتصل بي رئيس مجمع اللغة العربية الشيخ حسن الشافعي، والدكتور عبد الرزاق شوشة، وأبديا إعجابهما بالكتاب. قال الدكتور شوشة: شكراً لك يا أستاذ عاملي على هذا الأثر النفيس، حفظك الله مصوباً للغة العربية. فأجبته: حفظ الله مصر وعلماءها، وحفظ بهم اللغة العربية.

وكلمني الشيخ حسن الشافعي بالتلفون مادحاً الكتاب، وهو أخ السياسي الناصري المعروف حسين الشافعي، وطلب منه صديقنا أن يكتب مقدمة للطبعة الثانية فرحَّبَ، ولما قرأت مقدمته المطولة فُجعت بها لأنها تدل على جهله باللغة العربية وأبعاد مفرداتها، ولما عاتبت صديقي على تكليفه بكتابة مقدمة قال لي: نعم، لك الحق، وقد غرني منصبه «رئيس المجمع العلم العربي» والآن عرفت صحة ما يقال إنهم أعطوه هذا المنصب ترضيةً لأخيه وليس لكفاءته!

وقد حشر في مقدمته أحاديث عن شخصه وبعض أصدقائه، فرأيتها لا تصلح للنشر في هذا الكتاب!

وقد بلغني إعجاب عدد من المثقفين المصريين بالكتاب كالدكتور شوشة، وعدد من علماء النجف، وأن المرجع السيد علي الحسيني السيستاني أبدى إعجابه به ومدحه، وقال إن الراغب تنقصه الدقة، وهذا من تعمقه في الفتوى واللغة.

وقد طلب مني بعض الإخوة توسيع الملاحظات في الطبعة الثانية، وقد توفقت لتحقيق رغبتهم والحمد لله، فنقحت الكتاب، وأضفت فيه أكثر من مئة ملاحظة، وتحقيقات جديدة عديدة.

من لا يكون متخصصا في العربيةً لا يكون فقيهاً

ذلك أن العربية لغة الإسلام، فلا بد للباحث والفقيه من معرفة قواعدها، وفهم معانيها، والخبرة بتراكيبها، ليستطيع القول إن مقصود الله تعالى أو النبي صَلَّىٰللهُعَلَيْهِوَآلِهِ هو هذا، فيبني عليه ويفتي به. فالإجتهاد يتوقف على استظهار المعنى من النص، ولا يمكن الإستظهار إلا بفهم المقصود من النص فهماً يقينياً لا ظنياً.

وليس هذا انتقاصاً من الباحث والفقيه غير العربي، لكن المسألة ليست بالبساطة التي يتصورها بعضهم، فما لم تصبح اللغة الثانية أماً لك كلغتك، أو خالةً، فلا تعتبر نفسك متخصصاً فيها، لأنك قد تعطي رأياً في لفظ وأبعاد معناه، ثم يُلفتك بعض أبنائها الى أنك شطحتَ بعيداً، وقد يكون شطحك مضحكاً!

لقد عشتُ في إيران نحو عشرين سنة، واختلطت بالفرس وتكلمت بالفارسية وترجمت منها، لكني لم أعش بين أهلها محضاً، ولذلك لا أعدُّ نفسي صاحب خبيراً، لأجزم دائماً بمداليل نصوصها.

إن كثيرين من غير العرب عاشوا في بلاد العرب، فصارت العربية لغتهم الأم أو أمهم الثانية، وصاروا مرجعاً في العربية للعرب، كسيبويه والكسائي والزجاج والمبرد والفارسي، وأكثر اللغويين والنحويين.

أما في عصرنا فقلَّ من علمائهم من عايش العربية بين أهلها، ومنهم منصفون يرجعون الى الخبير بها فيسألونه عن معنى هذه العبارة، وهذه الكلمة عند العرب، يسألونك مثلاً عن اليوم هل هو من طلوع الشمس أو من طلوع الفجر الى غروب الشمس؟ وتترتب عليه أحكام في الصوم، وعدة الطلاق، وأحكام السفر، والعقود الموقتة بالأيام.

ويسألون مثلاً عن قوله تعالى: وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِي. هل المقصود: أقم الصلاة لأجل ذكر الله تعالى، أو أقم الصلاة التي نِمْتَ عنها أو نسيتها عندما تذكرها. أو أنها تشمل المعنيين؟ وتترتب عليه أحكام كذلك.

لكنَّ المشكلة فيمن يرى أنه أخبرُ بالعربية من أهلها، فتراه يأخذ بأول معنى يَعِنُّ له، ويجادلك فيه، ولا يقنع بفهمك لمعنى اللفظ، ولا باستعمال العرب له، كأنه هو واضع اللغة ووليها!

لهذا، كان من الضروري لمن أراد التخصص بالعربية أن يعيش فترة كافية بين أهلها، وقد رأيتُ أن الراغب لم يستوف هذا الشرط فكثرت أخطاؤه، فرجوت أن يكون تصحيح مفرداته، قربةً الى الله تعالى، وخدمةً لدينه وكتابه.

❁ ❁

نقاط حول عملنا في الكتاب

١. نستطيع القول إن هذه النسخة أصح نسخ مفردات الراغب، لأنا رجعنا الى المخطوطات والى مصادر اللغة التي أخذ منها الراغب. وقد ذكرنا ذلك أحياناً في محله.

٢. بعد العنوان الذي وضعه الراغب للمفردة، أضفنا أهم عائلتها، لتضيء على معناها، فصار عنوان المفردة ثنائياً أو أكثر، والكلمة الأولى المميزة بلونها للراغب والباقي أضفناه، واكتفينا بهذا التنبيه عن وضعه بين قوسين.

٣. ذكرنا رقم الآية وسورتها في متن الراغب، ولم نذكره في الملاحظات، لئلا يتضخم حجم الكتاب.

٤. أضفنا الى النسخة عدد مفردات الراغب الأصلية في كل باب، وعدد الملاحظات.

٥. لم يستوف الراغب في موارد عديدة استعمال المفردة في القرآن، فاستوفينا ما فاته.

٦. أضفنا الآل أحياناً في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، والسلام على أئمة العترة النبوية عليهم السلام.

كتبه: العاملي في السادس من شهر ربيع المولد ١٤٣٧

۞ ۞

مفردات ألفاظ القرآن

للشيخ أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني رحمه الله

مقدمة الراغب الأصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين.

قال الشيخ أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب رحمه الله: أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نوراً، يرينا الخير والشر بصورتيهما، ويعرفنا الحق والباطل بحقيقتيهما، حتى نكون ممن يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، ومن الموصوفين بقوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وبقوله: أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمان وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ. كنت قد ذكرت في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن، أن الله تعالى كما جعل النبوة بنبينا صلى الله عليه وآله مختتمة، وجعل شرائعهم بشريعته من وجه منتسخة، ومن وجه مكملة متممة، كما قال تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً، جعل كتابه المنزل عليه متضمناً ثمرة كتبه التي أولاها أوائل الأمم، كما نبه عليه بقوله تعالى: يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً. فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ. وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم، بحيث تقصر الألباب البشرية عن إحصائه، والآلات الدنيوية عن استيفائه، كما نبه عليه بقوله تعالى: وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، وأشرت في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة [الى] أن القرآن وإن كان لا يخلو الناظر فيه من نورٍ مّا يريه، ونفعٍ مّا يوليه، فإنه:

كالبدر من حيثُ التفتَّ رأيتَهُ ... يُهدي إلى عينيك نوراً ثاقبا

كالشمس في كبد السماء وضوئها ... يَغشى البلادَ مَشارقاً ومغاربا

لكن محاسن أنواره لا يثقفها إلا البصائر الجلية، وأطايب ثمره لا يقطفها إلا الأيدي الزكية، ومنافع شفائه لاينالها إلا النفوس النقية، كما صرح تعالى به فقال في وصف متناوليه: إنهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ، لايَمَسُّهُ إلا الْمُطَهَّرُونَ. وقال في وصف سامعيه: قُلْ هُوَلِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌوَهُوَعَلَيْهِمْ عَمىً.

وذكرتُ أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة للبركات بيتاً فيه صورةٌ أو كلبٌ، كذلك لا تدخل السكينات الجالبة للبينات قلباً فيه كبرٌ وحِرْصٌ، فالخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات.

ودللت في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد، الذي يرقى كاسبه في درجات المعارف، حتى يبلغ من معرفته أقصى ما في قوة البشر أن يدركه، من الأحكام والحكم، فيطلع من كتاب الله على ملكوت السماوات والأرض، ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله: مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ.

جعلنا الله ممن تولى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة، ويخوله هذه المكرمة، فلن يهديه البشر من لم يهده الله كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: إنكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.

وذكرتُ أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المُعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللِّبْن في كونه من أول المُعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، ليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لُبُّ كلام العرب وزُبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم. وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها، هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى، بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة.

وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى، فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدم ما أوله الألف ثم الباء، على ترتيب حروف المعجم، معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات، حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب، ففي

اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في بابه من [عن] المثبطات عن المسارعة في سبيل الخيرات، وعن المسابقة إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى: سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، سهل الله علينا الطريق إليها.

وأُتْبِعُ هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل، بكتاب ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد، وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة، دون غيره من أخواته نحو ذكره القلب مرة، والفؤاد مرة، والصدر مرة. ونحو ذكره تعالى في عقب قصة: إن في ذَلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، وفي أخرى: لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، وفي أخرى: لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، وفي أخرى: لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ، وفي أخرى: لأُولِي الأَبْصَارِ، وفي أخرى: لِذِي حِجْرٍ، وفي أخرى: لأُولِي النُّهَى. ونحو ذلك مما يعده من لا يُحق الحق ويُبطل الباطل أنه باب واحد، فيُقدر أنه إذا فسر الحمد لله بقوله الشكر لله، لا ريب فيه، ولا شك فيه، قد فسر القرآن ووفاه التبيان.

جعل الله لنا التوفيق رائداً، والتقوى سائقاً، ونفعنا بها أولانا، وجعله لنا من معاون تحصيل الزاد، المأمور به في قوله تعالى: وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

ملاحظات

تدل مقدمة الراغب على أن المفردات آخر مؤلفاته أو من أواخرها، لأنه لم يؤلف ما وعد به إن نسئ في أجله. وهذا حُسْنٌ في الكتاب، لأن أواخر مؤلفات العالم تتضمن خبرات عمره العلمية.

أما قوله في وصف العارف: «فيطلع من كتاب الله على ملكوت السماوات والأرض» فيدل على مذهبه العرفاني الفلسفي، وهو مذهب مفرط يعطي للمتصوف درجات الأنبياء عليهم السلام، ولا يوافقه عليه علماء المسلمين.

✡ ✡

[كتاب الألف]

أ

يشمل ٧٧ مفردة و ٧٤ ملاحظة

أبَا - أب - آباء - أبوة - أبوته - آبوه - أبتي - بابا- أبَوَا الأمة - أبوالأضياف

الأب: الوالـد، ويسـمى كل مـن كان سـبباً في إيجاد شـئ أو إصلاحـه أو ظهوره أباً، ولذلك يسـمى النبيﷺ أبا المؤمنـين ، قـال الله تعــالى: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ، وفي بعض القراءات: وهو أبٌ لهـم. وروِيَ أنه قال لعلي: أنا وأنت أبَوَا هذه الأمة. [وإلى هذا أشـار بقوله: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي].

وقيـل: أبو الأضياف لتفقده إياهم، وأبو الحرب لمهيجها، وأبـو عذرتهـا لمفتضها. ويسـمى العـم مـع الأب أبوين، وكذلـك الأم مـع الأب، وكذلـك الجـد مـع الأب، قال تعـالى في قصة يعقوب: مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِداً . وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنما كان عمهم.

وسـمي معلم الإنسـان أباه لما تقدم ذكـره، وقد حمل قوله تعـالى: وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ عـلى ذلك، أي علماءنا الذين ربَّوْنـا بالعلم، بدلالـة قولـه تعـالى: رَبَّنَا إنا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا .

وقيـل في قوله: أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ، إنه عنى الأب الذي ولده، والمعلم الذي علمه. وقوله تعالى: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ،إنما هو نفي الولادة، وتنبيهٌ [على] أن التبني لا يجرى مجرى البنوة الحقيقية.

وجمع الأب: آباء وأُبُوَّةٌ، نحو بُعُولَةٌ وخَؤُولَة. وأصل أب: فَعَلَ، وقد أجري مجرى قَفًا في قول الشاعر:

إن أباها وأباأباها

ويقال:أَبَـوْتُ القـومَ أَأبوهـم: كنـتُ لهـم أبـاً، وفـلان

يأبو بُهْمَهُ، أي يتفقدها تفقد الأب. وزادوا في النداء فيه تاء فقالوا: يا أبت. وقولهم: بأبأ الصبي، فهو حكاية صوت الصبي إذا قال: بابا.

ملاحظات

١. الوالد: الذي منه نطفة الولد، والأب: أعم من الوالد والمربي والأستاذ، وقد يعبر عنه بالوالد مجازاً. وآزر في قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَر، هو عم إبراهيم عليه السلام ومربيه، لأن إسم والده تارخ. ويدل على ذلك قوله تعالى: وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلما تَبَيَّنَ لَهُ إنهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ. فقد كان استغفاره له في بابل ثم لم يستغفر له. ثم استغفر لوالديه غندما بنى الكعبة، وليس لأبيه فقال: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ. رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ. فالمتبرأ منه في بابل أبوه آزر، والمستغفر له في أواخر عمره والده تارخ. «راجع الخصال:٣١٨».

وقد استعمل القرآن أب ومشتقاتها في أكثر من مئة مورد، وكلها تقصد المربي وقد يكون هو الوالد، إلا إذا ثُنِّيت ودخلت معها الأم فتكون بمعنى الوالدين لاغير، كقوله تعالى: وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ.

واستعمل القرآن الوالد مفرداً وجمعاً ثلاثاً وعشرين مرة. وقوله تعالى: أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ، لايشمل المعلم والمربي كما تصور بعضهم، لأنه ليس والداً، وإن لزم شكره بملاك آخر. ولعله لذلك قال الراغب: وقيل.

٢. قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، لأن النبي صلى الله عليه وآله مؤسس الأمة، وعلي عليه السلام وزيره وعضده في جهاده، وولي الأمة بعده. رواه الصدوق في أماليه بأسانيد/٦٥ و٤١١ و٧٥٥. وفي معاني الأخبار/١١٨: «قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فلعن الله من عقنا. قل آمين، فقلت: آمين». وهي أبوة معنوية من نوع أبوة إبراهيم عليه السلام لأمتنا: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَسَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ. وهي أعلى رتبةً من الأبوة الحقيقية.

وقد وضعنا قول الراغب: [وإلى هذا أشار بقوله: كل سبب ونسب] بين قوسين، لأنه لامعنى له هنا. فالنسب في أبوة النبي وعلي صلى الله عليهما للأمة مجازي، وفي الحديث حقيقي، وقد استشهد به عمر بن الخطاب لما خطب ابنة فاطمة الزهراء عليها السلام، فاعتذر له علي عليه السلام بأنها لابن أخيه جعفر.

٣. قال الخليل في العين «٨٤١٩»: «أبوت الرجل آبوه، إذا كنت له أباً. ويقال في المثل: لا أباً لك كأنه يمدحه. والأبوة: الفعل من الأب كقولك: تأبيت أباً، وتبنيت إبناً، وتأممت أماً».

أَبَيَ - إباءَ - تأبى - آبي - أبواء

الإباء: شدة الإمتناع، فكل إباء امتناع وليس كل امتناع إباء. قال تعالى: وَيَأْبَى اللهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وقال: وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ، وقال: أَبَى وَاسْتَكْبَرَ، وقوله: إِلا إِبْلِيسَ أَبَى. ورويَ: كلكم في الجنة إلا من أبى. ومنه رجل أبيٌّ: ممتنع من تحمُّل الضيم. وأبيت الضَّيْرَ تأبى. وتيس آبي، وعنز أبواء، إذا أخذها من شرب ماء فيه بول الأروى داءٌ يمنعها من شرب الماء.

ملاحظات

الإباء: مطلق الإمتناع، وتفرد الراغب بتقييده بالشدة، ولا يصح، لأن العرب تقول: أبى إباءً شديداً، فأصل الإباء أعم من الشديد. كما جعل الراغب الإمتناع أعم منه وقال: فكل إباء امتناع وليس كل امتناع إباء. ولا يصح، لأن كل امتناع إباءٌ، لكن الإمتناع يكون عند مقتضي الفعل من طلب أو استحقاق، فيقال امتنع،

والإباء أعم من ذلك فقد يكون ابتداءً. كما أن الإمتناع فيه معنى الإستعصام، والإباء ليس فيه معنى الرفض.

٢. قال الخليل «٨/٤١٩»: «أبى فلان يأبى إباءً: أي ترك الطاعة ومال إلى المعصية، قال الله عز وجل: فكذب وأبى. ووجهٌ آخر: كل من ترك أمراً ورده فقد أبى. ورجل أبيٌّ ذو إبَاء، وقوم أبِيُّونَ وأُباة». وقال ابن فارس «١/٤٥»: «تدل على الإمتناع. أبيت الشيء آباه. والإباء أن تعرض على الرجل الشيء فيأبى قبوله فتقول: ماهذا الإباء؟ بالضم والكسر. والأبية من الإبل: الصعبة».

والصحيح: أن أبى بمعنى رفض، سواء عُرض عليه الأمر أم لا. أما امتنع فلا يقال إلا في جواب العرض عليه. ومعنى: أبيت اللعن: أنه لا موضوع له عندك ولا سبب. وليس معناه أنه عرض عليه.

٣. وقول العرب: تَيْسٌ أبِيٌّ، من الوباء وليس من الإباء بمعنى الإمتناع، ومعناه أصابه الوباء فصار أبياً أي وبياً. فالإباء لفظ مشترك بين الإمتناع وبين الإصابة بالوباء من شرب بول الأروى أي العنزة البرية، أو شمه. قال الجوهري «٦/٢٢٥٩»: «تيس آبى بيِّن الإباء، إذا شم بول الأروى فمرض منه».

٤. معنى حديث: كلكم في الجنة إلا من أبى، أي عصى وعَمِلَ عَمَلَ من يأبى دخولها، فهو إباء بالمآل. رواه أحمد «٢/٣٦١» وغيره وصححوه. ورواه من علمائنا الصدوق في كمال الدين/٢٥٠ من حديث قدسي فيه: «يا محمد لأدخلن جميع أمتك الجنة إلا من أبى فقلت: إلهي وأحدٌ يأبى من دخول الجنة؟ فأوحى الله عز وجل إلي: بلى فقلت: وكيف يأبى؟ فأوحى الله إلي: يا محمد اخترتك من خلقي، واخترت لك وصياً من بعدك، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك، وألقيت محبته في قلبك، وجعلته أبالولدك، فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك، فمن جحد حقه فقد جحد حقك، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة، فخررت لله عز وجل ساجداً شكراً لما أنعم علي.. الخ.».

٤. استعمل القرآن مادة أبى بضع عشرة مرة، في أن الله تعالى يأبى إلا أن يتم نوره، وفي إباء السماوات والأرض والجبال أن يحملن الأمانة، وفي إباء إبليس واستكباره عن السجود لآدم عليه السلام. وفي إباء الظالمين وأكثر الناس إلا كفوراً. وفي إباء أهل القرية تضييف الخضر وموسى عليهما السلام، وفي وصف المشركين: يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ. وفي إباء فرعون: وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى.

أَبَّ - أَبّاً - إباباً - إبَّانَ

قوله تعالى: وَفَاكِهَةً وَأَبًّا. الأبُّ: المرعى المتهيئ للرعي والجزّ، من قولهم أبَّ لكذا أي تهيأ، أبّاً وإبابةً وإباباً. وأبَّ إلى وطنه: إذا نزع إلى وطنه نزوعاً تهيأً لقصده، وكذا أبَّ لسيفه إذا تهيأ لِسَلِّه. وإبَّانَ ذلك: فِعْلانَ، منه، وهو الزمان المهيأ لفعله ومجيئه.

ملاحظات

الأبُّ: النبات الذي ترعاه الأنعام، قال تعالى: وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ. والمرعى: مكان الرعي ويطلق على نباته مجازاً، فيصح تفسير الراغب للأب بالمرعى، لكنه أعم من المتهيئ للرعي وغيره. وقولهم: أبَّ الى وطنه، وأبَّ الى سيفه كقولهم آب اليه، بمعنى رجع اليه، أو هب اليه بمعنى نهض مسرعاً.

قال ابن فارس «١/٦»: «قال أبو إسحاق الزجاج: الأب جميع الكلأ الذي تعتلفه الماشية.. قال الخليل وابن دريد:

الأب مصدر أبَّ فلان إلى سيفه، إذا رد يده إليه ليستله.. وقال الخليل وحده: أبَّ هذا الشيء إذا تهيأ واستقامت طريقته إبابةً.. والأب: القصد، يقال أببت أبَّهُ وأممت أمه». وقال ابن حجر في فتح الباري«٢١٢/٦»: «وروى ابن جرير من طريق إبراهيم التيمي، أن أبابكر الصديق سئل عن الأب فقال: أيُّ سماء تُظلني وأي أرض تُقلني إذا قلت في كتاب الله بغير علم. وعن عمر أنه قال: عرفنا الفاكهة فما الأب؟ ثم قال: إن هذا لهو التكلف». وقال ابن حزم «٦١/١»: «ثبت عن الصديق أنه قال: أي أرض تقلني أو أي سماء تظلني».

وروى المفيد في الإرشاد:٢٠٠/١، قول عليعليه السلام: «يا سبحان الله، أما علم أن الأبَّ هو الكلأ والمرعى، وأن قوله عز اسمه: وفاكهةً وأباً، اعتدادٌ من الله سبحانه بإنعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم».

أَبَدٌ - آبد - أَبيدٌ - آبدة - أوابد

قال تعالى: خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً. الأبد: عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لايتجزأ كما يتجزأ الزمان، وذلك أنه يقال: زمانُ كذا، ولا يقال أبدُ كذا. وكان حقه أن لا يثنى ولا يجمع، إذ لا يتصور حصول أبدٍ آخر يُضم إليه فيثنى به، لكن قيل آباد، وذلك على حسب تخصيصه في بعض ما يتناوله، كتخصيص إسم الجنس في بعضه، ثم يثنى ويجمع. على أنه ذكر بعض الناس أن آباداً مولَّد، وليس من كلام العرب العرباء.

وقيل: أبدٌ آبدٌ وأبيد، أي دائمٌ، وذلك على التأكيد. وتأبد الشيء: بقي أبداً، ويعبر به عما يبقى مدة طويلة. والآبدة: البقرة الوحشية. والأوابد الوحشيات. وتأبَّد البعير: توحش فصار كالأوابد. وتأبد وجه فلان: توحَّش. وأَبِدَ كذلك، وقد فسر بالغضب.

ملاحظات

١. لا يصح تعريف الراغب للأبد، بل هو الزمن الذي له بداية، وله أربعة معان:

الأول: ما له بداية ويمتد مدة طويلة بدون خلود، فيصح أن تشترط فيه فتقول: لن أفعل ذلك أبداً حتى كذا، أو إلا إذا حدث كذا. قال الله تعالى: وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ.

أما الخلود في مثل قوله تعالى: خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً، فيفهم من خالدين وليس من التأبيد، ولذلك لاتقول: خالدين حتى كذا، نعم يصح شرطه بمشيئة الله تعالى وبقاء الكون، كقوله تعالى: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرضِ إلا مَا شَاءَ رَبُّكَ.

الثاني: ما له بداية ويمتد الى ما لانهاية، فهو كالأزل للماضي الممتد الى ابتداء الكون، أو الى ما لانهاية. وبهذا المعنى تقول: إن الله تعالى أزلي أبدي، أي لاحدَّ لأوليته ولامنتهى لآخريته، قال أمير المؤمنينعليه السلام: «لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا أوائل أبدية». «نهج البلاغة:٦٦/٢».

الثالث: بمعنى آباد الدهر الماضية، فيقال للشيء القديم أبدي.

الرابع: بمعانٍ أخر، فيقال للحيوان: أَبَدَ وتأبَّدَ أي تَوَحَّشَ، وتأبَّدَت الدار: خَلَت. وقَوَافٍ أوابد وشوارد: أي نادرة. «العين:٨٥/٨».

٢. قال الخليل «٨٥/٨»: «آباد الدهر: طوال الدهر، والأبيد مثل الآباد. والآبدة: الغريبة من الكلام والجميع أوابد. والأوابد: الوحش. وتأبد فلان: طالت غربته. وتأبدت الدار: خلت من أهلها».

أَبَقَ - إباق - أُبَّاق

قال الله تعالى: إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ. يقال أَبَقَ العبد يأبَق إباقاً، وأبِق يأبق إذا هرب. وعبدٌ آبق وجمعه أُبَّاق،

وتأبّق الرجل: تشبه به في الإستتار، وقول الشاعر:

قد أُحْكِمَتْ حَكَمَات القَدِّ والأبَقا

قيل: هو القُنَّب.

ملاحظات

جعل الراغب الإباق مطلق الهرب، وجعله الخليل الهرب: «من غير خوف ولا كد عمل». وقال ابن فارس «٣٩/١»: «تقول: أبق به: أخذه، وأبق الى كذا: هرب اليه». لكن ليس كل هرب إباقاً، بل هو هروب خاص.

واستعمله الله تعالى لنبيه يونس عليه السلام: إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ». ومعناه أنه هرب من عمله في نينوى، وسمى ذهابه الى نبي الله داود عليه السلام هروباً لأنه لم يستأذن ربه في ترك قومه: وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، أي نضيق عليه. فسمى تركه لقومه إباقاً، وهو مجاز.

إبلٌ - مؤبلة - آبل - إبالة - أبابيل - إبِّيل

قال الله تعالى: وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ. الإبل: يقع على البعران الكثيرة، ولا واحد له من لفظه. وقوله تعالى: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، قيل أريد بها السحاب، فإن يكن ذلك صحيحاً فعلى تشبيه السحاب بالإبل وأحواله بأحوالها.

وأبَلَ الوحشيُّ يأبَلُ أبُولاً وأبَلَ أبْلاً: اجتزأ عن الماء، تشبهاً بالإبل في صبرها عن الماء. وكذلك تأبَّلَ الرجل عن امرأته، إذا ترك مقاربتها. وأبَّلَ الرجل: كثرت إبله. وفلان لا يأبل، أي لا يثبت على الإبل إذا ركبها.

ورجل آبِلٌ وَابِل: حسن القيام على إبله. وإبل مؤبَّلة: مجموعة. والإبالة: الحزمة من الحطب تشبيهاً به.

وقوله تعالى: وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، أي متفرقة كقطعات إبل، الواحد أَبيل.

ملاحظات

الإبِل بكسر الباء، وقد تسكَّن: إسم جنس للأباعر والجمال والنوق لامفرد له، وقد ذكر الله عز وجل خلقتها المميزة وتسخيرها للإنسان فقال: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. وقال: وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ. وقال: وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ.

وقد توسع العرب في الإشتقاق منها فقالوا لمجموعة الخيل المغيرة: خيلٌ أبابيل. «العين:٣٤٣/٨».

واختار الراغب أن مفردها أَبيل، والصحيح أنه لامفرد لها، حيث لم يسمع من العرب إلا إبِّيل بالتشديد، وهو كلمة سريانية بمعنى المتبتل، وسمي عيسى عليه السلام إبِّيل الإبِّيلين. ومعنى: طيراً أبابيل: مجموعات متتابعة، وصفوها أنها كطير السنونو، مع كل طائر: «ثلاثة أحجار في منقاره ويديه، يقتل بكل حصاة منها واحداً من القوم». «لسان العرب:٧/١١».

وكان عبد المطلب ينتظرها، فدعا ابنه عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وإنه لغلام حين أيفع وعليه ذؤابه تضرب إلى عجزه، فقال له: «إذهب فداك أبي وأمي فاعلُ أباقبيس وانظر ماذا ترى يجئ من البحر؟ فنزل مسرعاً فقال: يا سيد النادي، رأيت سحاباً من قِبل البحر مُقبلاً، يُسْفِلُ تارةً ويرتفع أخرى! إن قلت غيماً قلته، وإن قلت جِهاماً خلتُه، يرتفع تارةً وينحدر أخرى! فنادى عبد المطلب: يا معشر قريش، أدخلوا منازلكم فقد أتاكم الله بالنصر من عنده، فأقبلت الطير الأبابيل في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران، فكان الطائر الواحد يقتل ثلاثة من أصحاب أبرهة». «كنز الفوائد/٨١».

أتَي - إتياناً - أتِيّ - أتاوي - أتوةً - مأتياً - آتاه - إيتاء

الإتيان: مجئٌ بسهولة، ومنه قيل للسيل المارِّ على وجهه

أَتِيٌّ وأتاوِيٌّ، وبه سـمي الغريب فقيل: أتـاويٌّ. والإتيان: يقال للمجيء بالذات، وبالأمر وبالتدبير. ويقال في الخير، وفي الشر، وفي الأعيان، والأعراض، نحو قوله تعالى: إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ. وقولـه تعـالى: أَتَى أَمْرُاللهِ. وقولـه: فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ، أي بالأمر والتدبير، نحو: جَاءَ رَبُّكَ. وعلى هذا النحو قول الشاعر:

أتيت المروءة من بابها

فَلَنَاتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا.

وقولـه: وَلا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلا وَهُمْ كُسَالَى، أي لا يتعاطـون. وقوله: يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ، وفي قـراءة عبد الله: تأتي الفاحشة، فاسـتعمال الإتيان منها كاستعمال المجيء في قوله: لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا.

يقال: أتيتـه وأتوتُه. ويقال للسـقاء إذا مُخِض وجاء زِبْدُه: أَتْـوَةً، وتحقيقه: جاء ما من شـأنه أن يأتي منه، فهو مصدر في معنى الفاعل. وهذه أرض كثيرة الإتاء، أي الريْع.

وقولـه تعـالى: كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً، مفعـول مـن أتيته. قال بعضهم: معنـاه آتياً فجعل المفعول فاعـلاً وليس كذلك، بـل يقال أتيت الأمر وأتاني الأمر. ويقال أتيته بكذا وآتيته كذا، قال تعالى: وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا، وقـال: فَلَنَاتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا، وقال: وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا.

وكل موضـع ذكر في وصف الكتـاب: آتَيْنَا، فهو أبلغ من كل موضـع ذكـر فيه: أُوتُـوا، لأن أوتوا قد يقـال إذا أولِيَ من لم يكن منه قبول، وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول.

وقولـه: آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ «الكهـف:٩٦» وقرأهـا حمـزة موصولة، أي جيئوني. والإِيتاء: الإعطاء.

وخُـصَّ دفـع الصدقـة في القـرآن بالإيتـاء نحـو: وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ «البقـرة:٢٧٧» وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ «الأنبيـاء:٧٣» وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا «البقرة:٢٢٩» وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ «البقرة:٢٤٧».

ملاحظات

١. الإتيـان: المجيء مطلقاً، بسـهولةٍ كان أو صعوبة، فلم يشترط أحدٌ معنى السهولة في الإتيان فهو أعم. ولا يصح تعليل تسمية السيل بالأتيِّ بأنه يأتي بسهولة. نعم قد تفهم السـهولة والصعوبة من نفـس الآتي، أو الآتي به، أو المأتي بـه، أو ظرف الإتيـان، والعنف والشـدة في مثـل قولـه تعـالى: مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ. فُهِمَ من الريح وليس من الإتيان.

٢. يتغـير معنـى الإتيـان بحـروف التعديـة أو حـروف المعـاني، وتختلف قاعدته بين: يأتي ويُؤتي، ويغلط بعضهم فيسـتعمل إتيان المرأة كناية عـن مقاربتها، للزكاة فيقول: يجـب إتيان الزكاة! ولا يصح إلا بحـرف تعدية، أو يقول إيتاء الزكاة.

قال تعـالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ. وقال: وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ.

٣. يقال أتاه وأتى به وَأُتِيَ به: مثل جاءه وجاء به وجيء به. وأوتي وأُتي، وأوتوا وأتوا: مثل أُعْطِيَ وأُعْطُوا. قال تعالى: فَلما أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى. أَنَا آتِيكَ بِهِ.

٤. ورد الإتيان للمجيء المجازي بالإغراء والإغواء كقول إبليس: ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ.

٥. تقـول: يؤتـى عـلى يـده: أي تغلبه نفسـه عـلى الخطأ. وكتـب عـليعليه السلام الى حاكـم مصـر يأمـره بالصفـح عـن الناس لأنهم: «يؤتـى على أيديهم في العمد والخطأ». «نهج البلاغة:٨٤/٣». ولا يصح تفسـيره بأنهـم يُجبرون من غيرهـم كـما قـال البعض «شـرح النهج: ٣٣/١٧» لأن سـياقه الصفح، وإن أجبرهم غيرهم فلا عقوبة عليهم ليكون صفح، بينما

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

قال عليه السلام بعده: «فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك».

٦. آتينا وأوتوا: يستعملان في المُؤْتَوْنَ الممدوحين والمذمومين، ولا يصح قول الراغب إن معنى آتيناهم الكتاب: قبلوه، فقد أوتوه ولم يقبلوه كما قال تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ. وقد يقال إن المبني للمعلوم فيه اهتمام أكثر، والمبني للمجهول يستعمل في ذم الذين لم يستفيدوا منه كقوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ. وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ. لكنه استعمله للمدح في قوله تعالى: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ.

٧. قول الراغب صحيح: وخُصَّ دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء، بمعنى أن أكثر ما يعبر به عن إعطائها بالإيتاء، وقد يعبر بالإعطاء كقوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى. فهو يشمل الزكاة.

أما استشهاده بإيتاء المهور والسعة من المال، فهما من موارد استعمال مطلق الإيتاء، ولا علاقة لهما بإيتاء الزكاة.

أثَّ - أثاثاً - تأثث

الأثاث: متاع البيت الكثير، وأصله من أثَّ أي كثر وتكاثف، وقيل للمال كله إذا كثر: أثاث. ولا واحد له كالمتاع، وجمعه أثاث. ونساء أثائث: كثيرات اللحم كأن عليهن أثاث. وتأثث فلان: أصاب أثاثاً.

ملاحظات

لا يشترط في المتاع الكثرة، ومنه متاع البيت لأنه يقال أثاث قليل، بل معناه المتراكم اللين وليس الكثير، كما نص ابن فارس «٨/١» ولم يذكر الراغب اللين مع أنه دخيل في أثَّ.

وقد وُصف الأثاث بالمتاع، قال تعالى: وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ. لأنه قد لا يتمتع به، وليس في مفهومه وقت. وقال تعالى: وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ. «النساء:١٠٢». فلم يعبر بالأثاث لأن فيه معنى الليونة والنعومة، وهي قليلة في أدوات السفر للحرب.

ولذا قال ابن منظور «١١٠/٢»: «أثث الشيء: وطأه ووثَّره».

وقال الخليل «٢٥٣/٨»: «يوصف به الشَّعر الكثير والنبات الملتفّ». والشرط فيه ليس الكثرة بل التراكم واللين.

أثَرْ - أثارة - أَثْرَة - أثارة - أثارَ - مأثور - إيثار - استئثار

أَثَرُ الشيء: حصول ما يدل على وجوده. يقال: أَثَرٌ وأثْرٌ، والجمع الآثار. قال الله تعالى: ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا «الحديد:٢٧» وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ «غافر:٢١» وقوله: فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ. «الروم:٥٠».

ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم: آثار، نحو قوله تعالى: فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ «الصافات:٧٠» وقوله: هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي «طه:٨٤».

ومنه: سمنت الإبل على أثارةٍ، أي على أثر من شحم. وأَثَرْتُ البعير: جعلت على خُفِّهِ أُثْرَةً، أي علامة تؤثر في الأرض ليستدل بها على أثره، وتسمى الحديدة التي يعمل بها ذلك المئثرة.

وأَثْرُ السيف: جوهره، وأثر جودته وهو الفِرَنْد، وسيف مأثور. وأَثَرْتُ العلم: رويته، آثُرُهُ أَثْراً وأَثَارَةً وأُثْرَةً، وأصله: تتبعت أثره. أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ. «الأحقاف:٤» وقرئ: أَثَرَةٌ، وهو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر. والمآثر: ما يروى من مكارم الإنسان.

ويستعار الأثر للفضل، والإيثار للتفضل، ومنه: آثرته.

وقوله تعالى: وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ «الحشر:٩» وقال: تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا «يوسف:٩١» بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. «الأعلى:١٦».

وفي الحديث: سيكون بعدي أثرة. أي يستأثر بعضكم على بعض. والإستئثار: التفرُّد بالشيء من دون غيره، وقولهم: استأثر الله بفلان، كناية عن موته، تنبيهٌ على أنه ممن اصطفاه وتفرد تعالى به من دون الورى تشريفاً له.

ورجل أَثِرٌ: يستأثر على أصحابه. وحكى اللحياني: خذه آثراً ما، وإثراً ما، وأثر ذي أثير.

ملاحظات

١. أَثَرُ الشيء: ما ينتج عن وجوده، وجمعه آثار، قال تعالى: فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ. أو ما ينتج عن فعله: سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.

٢. أكثر ما ورد الأثر في آثار السابقين: وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ. أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ. وقد يتضمن المكان: فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً. والزمان والمكان: قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي. واستعمل للزمان بعد الأنبياء عليهم السلام: وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا. وبمعنى دين الآباء والمعلمين: فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ. وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ. وبمعنى الموقف: فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا.

وأَثَرَ فلانٌ العِلْمَ: أي تَتَبَّعَهُ وتعلمه ورواه، فهو آثِرٌ، والعلم مأثور، وواحده أَثَرٌ وأَثَارَةٌ: ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ.

٣. قال الراغب: ويستعار الأثر للفضل والإيثار للتفضل، ومنه آثرته. لكن آثر الشيء، ليس استعارةً، بل معناه: اتَّبَعَ أثَره، قال تعالى: فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. ومعنى آثره على نفسه: أعطاه الأثر وحرم منه نفسه، فهو من الأثر أيضاً وليس استعارة، وإن صار يتضمن معنى التفضيل. ومنه قوله تعالى: قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ. أي أعطاك الأثر دوننا وفضلك.

٤. جعل الراغب مادة أَثَرَ أصلاً واحداً، ولم يستوف استعمالها في القرآن. وأخطأ في تعريف الأثر فجعله: حصول ما يدل على وجود الشيء، ثم جعل الأثر الطريق، من قوله تعالى: على آثارهم ! وهو هنا طريق معنوي.

وقد أصاب الخليل في تعريفه «٢٣٦/٨»: «الأثر: بقية ما ترى من كل شيء. وما لا يرى بعدما يُبْقِي عُلْقَة». أي علامة.

وجعله ابن فارس ثلاثة أصول، قال «٥٣/١»: «ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي». لكن يصعب إرجاع فروع المادة الى هذه الأصول.

٥. أما ثار وأثار، فهي من ثَوَرَ لا من أَثَرَ. قال تعالى: وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا. وقال تعالى: فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً. وستأتي في ثَوَر.

٦. قال الخليل «٢٣٦/٨»: «ذهبت في إِثْر فلان أي استقفيته، لا يشتق منه فعل. والمأثرة: المكرمة، لأنها يأثرها قرن عن قرن. ومآثر كل قوم: مساعي آبائهم. والأثير: الكريم، تؤثره بفضلك على غيره. له عندنا إثرة. والميثرة خفيفة: شبه مرفقة تتخذ للسرج».

٧. قال ابن فارس «٥٣/١»: «والأثير: من الدواب العظيم الأثر في الأرض بخفه أو حافره. ويقولون تدع العين وتطلب الأثر ! يضرب لمن يترك السهولة إلى الصعوبة».

أَثَلَ- تأثَّلَ- أثْلَتَه

قال تعالى: ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ.

الأَثْل: شجر ثابت الأصل، وشجر متأثل: ثابت ثبوته. وتأثل كذا: ثبت ثبوته. وقوله صلى الله عليه وآله في الوصي: غير متأثل

مـالاً، أي غير مقتنٍ له ومدخر، فاستعار التأثل له، ومنه استعير: نحتُّ أثلته إذا اغتبته.

ملاحظات

١. فسر الراغب التأثل بالثبوت، لأنه تخيل أن الأثل الشجر ثابت الأصل، ولم يذكر ذلك أحد! بل أصل تأثل مالاً بمعنى: ملك بستاناً محاطاً بالأثل، لأنهم يستعملون الأثل سياجاً بدل الحائط، ثم استعمل للتملك والحيازة. روي عن النبي صلى الله عليه وآله وقد سأله بعضهم: «في حجري يتيم وله مال، أفآكل من ماله؟ قال: نعم بالمعروف غير متأثل مالاً، ولا واق مالك بماله». «تفسير عبد الرزاق: ١/١٤٨». فمعنى غير متأثل: غير متملك من مال اليتيم. ومعنى ولا واقٍ مالك بماله: أي تجعل الخسارة عليه لتحفظ مالك.

٢. ورد الأثل في آية واحدة: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ. وسياقها التقليل من شأن الجنتين البديلتين، وليس فيها مدح للأثل بالثبوت، ولا في لفظه دلالة على الثبوت! والأثل: شجر عادي يشبه السَّرْو، وما تزال بقية الجنتين من سدر وأثلٍ قليل في سهل مأرب باليمن، وقد رأيتها.

٣. الأَثْلة: إسم للبستان وللمكان الذي يكثر فيه الأثل، يقال أثلة المدينة، وأثلة الكوفة وجمعها أثلات، وأثلة الرجل بستانه، لأنه عادةً يحاط بالأثل. ويستعار لعِرْضِه. فلا يصح قول الراغب: «ومنه استعير: نحتُّ أثلته، إذا اغتبته» بل هو مستعار من اجتثث بستانه، وقالوا: هو لا تُنْحَتُ أثلته، أي لايمكن الإنتقاص منه. «تعاريف المناوي/٣٤». وفي مقامات الزمخشري/٣٧: «وحاشا لمثلك أن يتولى مُثْلَتَهْ، ويَنْحَتَ بفأسه أَثْلَتَهْ».

أَثِمَ إثماً وآثاماً - تأثم - أثاماً - أثمٌ - أثيمٌ - آثمٌ

الإثم والآثام: إسم للأفعال المُبَطِئة عن الثواب، وجمعه آثام، ولتضمُّنه لمعنى البطء قال الشاعر:

جماليةٌ تغتلي بالروادف
إذا كذَّبَ الآثماتُ الهَجِيرَا

وقوله تعالى: فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ: أي في تناولهما إبطاء عن الخيرات.

وقد أثم إثماً وأثاماً، فهو آثمٌ وأثِمٌ وأثيم.

وتأثَّمَ: خرج من إثمه، كقولهم تحوَّبَ خرج من حُوبه وحَرَجه، أي ضيقه.

وتسمية الكذب إثماً: لكون الكذب من جملة الإثم، وذلك كتسمية الإنسان حيواناً لكونه من جملته. وقوله تعالى: أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ، أي حملته عزته على فعل ما يؤثمه. وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً: أي عذاباً، فسماه أثاماً لما كان منه، وذلك كتسمية النبات والشحم ندىً، لما كانا منه في قول الشاعر:

تَعَلَّى الندى في مَتنه وتَحَدَّرَا

وقيل معنى يلق أثاماً: أي يحمله ذلك على ارتكاب آثام، وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة. وعلى الوجهين حمل قوله تعالى: فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً.

والأَثِم: المتحمل الإثم، قال تعالى: آثِمٌ قلبه. وقوبل الإثم بالبر فقال صلى الله عليه وآله: البرُّ ما اطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في صدرك. وهذا القول منه حكم البر والإثم لا تفسيرهما. وقوله تعالى: مُعْتَدٍ أَثِيمٍ، أي آثم.

وقوله: يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، قيل أشار بالإثم إلى نحو قوله: وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ، وبالعدوان إلى قوله: وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. فالإثم: أعم من العدوان.

ملاحظات

١ . أصل الإثم في العربية: البطؤ عن السير، ومنه الناقة الآثمة كما في «مقاييس اللغة:١/٦٠» واستعمله القرآن للذنب الذي يُبَطِّئُ الإنسان عن تكامله وكأنه ذَنَب، واستعمله وصفاً للإنسان: وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً. إنا إذاً لَمِنَ الآثِمِين. ووصفاً للقلب: وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنهُ آثِمٌ قَلْبُهُ. وسمى به ارتكاب محرمات عقدية وسلوكية، فجعل الشرك إثماً مبيناً «النساء:٥٠» وظلم الناس وإخراجهم من بيوتهم «البقرة:٨٥» وأكل اللحم الحرام: «البقرة:١٧٣» وأكل أموال الناس بالباطل «البقرة:١٨٨» والتكبر: «البقرة:٢٠٦» والفاحشة العلنية والخفية: ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ. «الأنعام: ١٢٠».

٢ . الأثيم والأثوم: الذي يرتكب الإثم كثيراً، وهوخَوَّانٌ أَثِيم «النساء:١٠٧» وأَفَّاكٌ أَثِيم «الشعراء:٢٢٢» وكَفَّارٌ أَثِيم «البقرة:٢٧٦» ومُعْتَدٍ أَثِيم «القلم:١٢».

٣ . قسَّم القرآن الإثم الى كبائر وصغائر، وأخرج منه اللمم، قال تعالى: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ. ورويَ تفسير الفواحش بالزنا والسرقة، وكبائر الإثم بالشرك بالله، والإياس من روح الله، والأمن من مكر الله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس التي حرم الله، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف، وأكل الربا. . الخ. «الكافي:٢/٢٨٥».

واللمَم: الذنب يُلم به الرجل بين الفينة والفينة، وليس من طبيعته. «الكافي:٢/٤٤٢».

٤ . أصل الحديث الذي ذكره الراغب: أن النبيصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ قال لأحدهم: «جئتَ تسأل عن البر والإثم. قال: نعم. فضرب بيده على صدره ثم قال: يا وابصة البر ما أطمأن به الصدر، والإثم ما تردد في الصدر وجال في القلب، وإن أفتاك الناس». «قرب الإسناد/٣٢٢».

«ونحوه مسند أحمد:٤/٢٢٧» فجعل الإثم مقابل البر، وجعل الفطرة دليلاً على المشتبه منه.

٥ . الأثام: عقوبة الإثم ونتيجته، قال تعالى: وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً. وآثَمَهُ: أوقعه في الإثم وأثَّمَهُ: قال له أثِمْتَ. «الصحاح:٥/١٨٥٧».

٦ . كل إثم ذنب وبالعكس، فهما يُبَطِّئَان حركة تكامل الإنسان، لكن الإثم يجعل في قلبه ما يبطؤه، والذنب يضيف اليه ما يبطؤه كأنه ذنَب. «العين:٨/١٩٠».

٧ . ويسمى الإثم الحَرَج والحُوب، والآثم حارجاً وحَابَاً. وأحرجه: آثمَهُ. وتَأَثَّمَ وتَحَرَّجَ وتحوَّبَ: خاف الوقوع في إثم، أو امتنع من شئ أو قام به مخافة الإثم. أو خرج من إثمه وجبر خطأه، وقد فسره الراغب بجزء معناه! ومنه قالوا: رجل متأثم ومتحرج ومتحوِّب، أي كافٌّ عن الإثم. وأصل الحَرَج والحرْج: الضيق، وأصل الحُوب الحاجة التي تدعو الى الإثم، ولايصح قولهم إن الحوب الإثم الكبير، لأن وصفه به يقتضي التغاير، قال تعالى: وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً. «العين:٣/٧٦٣».

٨ . الوِزْر: الحمل الثقيل من الإثم «العين:٧/٣٨٠» لكن المقصود بقوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ. هو التفكير والهم، لأن الإثم منفي عن النبيصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ قبل البعثة وبعدها. والمَعَرَّة: الإثم «الصحاح:٢/٧٤٢». والوَكَف: الإثم في عيب، يقال: ما عليك وكَفٌ «إصلاح المنطق/٤٠٢» وسميت اليمين الكاذبة: الغَمُوس لأنها تغمس صاحبها في الإثم «الصحاح:٣/٩٥٦». وسميت الخمر الإثم، لأنها تجرُّ اليه «الصحاح:٥/١٨٥٧» وسميت جُماع الآثام. «الفقيه:٤/٣٧٧».

٩ . قال ابن الأثير «٥٢/١» إن الإصْر هو الإثم. والصحيح

أنه الثقل الحاصل من الإثم شبيهاً بالوزر، قال تعالى: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ. رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً. ومعنى لا جناح عليك: لا إثمَ عليك.

أَجَّ - أجاجاً - ائتج - أجيج- يأجوج ومأجوج

قال تعالى: هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ، شديد الملوحة والحرارة، من قولهم أجيج النار وأُجَّتُها، وقد أَجَّت، وائتجَّ النهار. ويأجوج ومأجوج منه، شُبهوا بالنار المضطرمة والمياه المتموجة، لكثرة اضطرابهم.

وأَجَّ الظليم: إذا عدا أجيجاً، تشبيهاً بأجيج النار.

ملاحظات

١. تقول: أججتُ النار فهي مؤججة، أي مضطرمة. وتقول: أجن الماء فهو آجن، وأجَّ الماء فهو أُجاج، أي صار مُرّاً مالحاً غير صالح للشرب. فأجج بمعنى شدة الحرارة، وأج بمعنى شدة المرارة، وقد خلطهما الراغب فقال إن الأجاج شديد الملوحة والحرارة من أجيج النار. ولو صح كلامه لكانت المحيطات المالحة حارة! وقد وقع في الخطأ لعدم فهمه كلام ابن فارس «١ / ٩»، قال: «والماء الأجاج الملح. وقال قوم الأجاج الحار المشتعل المتوهج وهو من تأججت النار». فتصور الراغب أن الأجاج الثاني هو الأول. وقد يكون قرأ المرارة حرارة وفي كل نسخه بالحاء، قال الخليل «٦/١٩٨»: «الأجاج: الماء المر المالح، قال الله تعالى: وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ، وهو الشديد الملوحة والمرارة، مثل ماء البحر».

٢. يوجد أصل ثالث هو: الإِجَّة بكسر الهمزة، التي يجمع فيها المال، واشتهرت في إجة الأطفال. وهي غير الأَجَّة بفتح الهمزة وهي أجة النار، قال ابن منظور «٢/٢٠٦»: «والأَجَّةُ: شدة الحرِّ وتَوَهُّجه، والجمع إجاجٌ، مثل جَفْنَةٍ وجِفَانٍ». وهي بالكسر مستعارة منها لأنها مجمع الشيء، كما استعير منها: أَجَّ أَجَّة الظليم، أي أسرع أوج سرعته.

٣. أما أجن الماء بمعنى تغير، فلا علاقة له بالأجاج، والظاهر أنه نفس أسن بإبدال السين جيماً. قال ابن فارس«١/٦٦»: «أجن الماء يأجن ويأجِن، إذا تغير».

٤. وردت كلمة الأُجاج في آيتين وصفاً للماء غير الصالح للشرب، أي المالح المُرّ، مقابل العذب الفرات السائغ شرابه. وقد بالغ الثعالبي في فقه اللغة/ ٣٧، فقال: «لا يُقالُ للماءِ المِلْحُ أُجاج إلاّ إذا كانَ مَعَ مُلوحَتِهِ مُرًّا»مع ان الله تعالى وصف به البحار وليست كلها مرة. وزاد عليه في القاموس «٢/٢٤» فقال: «الخمجر.. الماء الملح، أو الذي لا يبلغ الأجاج، وتشربه الدواب».

والصحيح قول الزبيدي «٤/ ٢١٣»: «ماءٌ أُجَاجٌ، وقُعَاعٌ، وزُعَاقٌ، وحُرَاقٌ، وماءٌ يَفْقَأُ عينَ الطّائر، وهو الماءُ المالِحُ».

٥. قال الخليل «٦/١٩٨»: «يأجوج ومأجوج يقرأ بالهمز وبغير الهمز، ومن لم يهمز قال: هو مأخوذ من يج ومج على بناء فاعول». وقد ذكرتهم آيتان: قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأرض. حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ. والظاهر أنهما إسمان سريانيان، لا علاقة لهما بأج وأجج. واللغويون يجعلون كل كلمة من أصل عربي! راجع: فَتَح، حَدَب، نَسَل.

أَجْرٌ - أجرة - آجره - آجره الله - أَجَّره - أجير - استئجار

الأجر: ما يعود من ثواب لعمل، دنيوياً كان أو أخروياً، نحو قوله تعالى: إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى اللهِ. وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ. وَلأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا. والأجرة: في الثواب الدنيوي. وجمع الأجر أجور. وقوله: فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ، كناية عن المهور.

والأجر والأجرة: يقال فيما كان عن عقد وما يجرى مجرى العقد، ولا يقال إلا في النفع دون الضر، نحو قوله: فَلَهُمْ

أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، وقوله تعالى: فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ .

والجـزاء: يقـال فيـما كان عن عقـد وغير عقـد، ويقال في النافـع والضـار، نحو قولـه: وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً . وقولـه: فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ . يقـال أجَّر زيد عمراً يأجره أجـراً: أعطاه الشيء بأجرة. وأجَّر عمـرو زيـداً: أعطاه الأجـرة، قـال تعـالى: عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ، وآجـر كذلـك. والفـرق بينهـما أن أجَّرْتُـه يقـال إذا اعتبر فعـل أحدهما، وآجَرْتُـه يقال إذا اعتـبر فعلاهما. وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد.

ويقـال آجره الله وأجَره الله. والأجـير: فعيل بمعنى فاعل أو مفاعل. والإسـتئجار: طلب الشـئ بالأجرة، ثم يعبر بـه عـن تناوله بالأجـرة، نحو الإسـتيجاب في اسـتعارته الإيجاب، وعلى هذا قوله: اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ .

ملاحظات

١ . اسـتعمل القـرآن الأجـر والأجـرة بمعناهـما اللغوي العـادي كقولـه تعـالى: فَلما جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّ لَنَا لأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ . واستعمله بشكل واســـع في أجـر الله تعالى للإنسـان على إيمانـه وعمله ، وأجر الرسولﷺ من أمته على تبليغ الرسالة.

٢ . سـمى الله مهور النسـاء صدقـاتٍ فقـال: وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً . وفرق بينه وبين مهـر المتمتع بها لوقت، فسـماه أجـرة: فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً . وكلاهـما مهر وصـداق وكأنـه علامـة صدق الـزوج، لكن سـماه أجرة لتسهيل حركة التعامل به.

٣ . لا دليـل عـلى مـا ذكـره الراغب مـن دخالـة العقد في تسـمية الأجرة والجـزاء ، فالأجر هو الجزاء كما في لسـان العرب، وقد سـمى الله الجزاء أجراً فقال: أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ، الى قوله: وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ .

والأجر يكون بالحسـنة فقط، والجزاء يكون بها وبالسيئة، كـما ذكر الراغب ، لكن لا يشـترط أن يكـون محدداً، وإن كان غالبـاً كذلك. كـما لادليل على قول الراغـب إنَّ أجَّر تسـتعمل لطرف الإجـارة ، وآجَرَ لطرفيهـا ! كما أن قول الراغـب: أجَّر بمعنى أعطاه الأجرة، من تخيله ولا وجود له في اللغة العربية !

٤ . قـال تعالى عن نوحعليه السلام: فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى اللهِ . وقال: لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى اللهِ . وقال: وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . وقـال عـن هودعليه السلام: لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي . إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . وقال عن صالح ولوط وشـعيبعليهم السلام: وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ . وقال عن ثلاثة رسل: اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ .

واسـتعمله في أجر نبيناﷺ في عشر آيات فقال إنه كبقية الأنبياءعليهم السلام لايطلـب الأجر: قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ . قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا . أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ . وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ . وقـال عن أجره في الآخرة: وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ .

ثم جعـل الله تعالى للنبيﷺ أجراً على الأمة لا يؤديه إلا خاصة المسـلمين: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً . وجعـل هـذا الأجر ولاية عترة نبيهعليهم السلام: قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .

ثم قـال إن نفع مودتهم يعود الى الأمة لا إلى النبيﷺ: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى اللهِ .

٥ . أكثر ما استعمل الأجر في أجر الآخرة ، أي ثوابها بالنعيم

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

والخلـود، فقال عنه تعـالى: وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وقال: وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا. وجعله نفس الجزاء فقال: أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.

ووصفه بأنه: أَجْرٌ عَظِيمٌ: آل عمران:١٧٢، و١٧٩، المائدة:٩، الأنفال:٢٨، التوبة:٢٢، النساء:٤٠، و٦٧ و٧٤ و٩٥ و١١٤و١٤٦، و١٦٢، الأحزاب:٢٩و٣٥، الفتح:١٠و٢٩، الطلاق:٥، المزمل:٢٠، الحجرات:٣، التغابن:١٥.

وأَجْرٌ كَبِيرٌ: هود:١١، الإسراء:٩، فاطر:٧، الحديد:٧، الملك:١٢.

وَأَجْرٍ كَرِيمٍ: يس:١١، الحديد:١١، و١٨، الأحزاب:٤٤.

وأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ: فُصِّلَتْ:٨، والإنشقاق:٢٥، والتين:٦.

وأَجْرٌ حَسَنٌ: الكهف:٢، والفتح:١٦.

أَجَلْ - أَجَّلَ - آجل

الأَجَل: المدة المضروبة للشيء. قال تعالى: وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى. أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ. ويقال: دَيْنُه مؤجل. وقد أجَّلته: جعلت له أجلاً. ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان: أجل، فيقال: دنا أجله، عبارةٌ عن دنو الموت. وأصله استيفاء الأجل، أي مدة الحياة.

وقوله تعالى: وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا، أي حد الموت، وقيل حد الهرم، وهما واحد في التحقيق.

وقوله: ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ، فالأول هو البقاء في الدنيا، والثاني البقاء في الآخرة، وقيل الأول هو البقاء في الدنيا، والثاني مدة ما بين الموت إلى النشور، عن الحسن. وقيل الأول للنوم، والثاني للموت، إشارة إلى قوله: اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا، عن ابن عباس. وقيل: الأجلان جميعاً للموت، فمنهم من أجلُه بعارض كالسيف والحرق والغرق وكل شيء غير موافق، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياة. ومنهم من يوقى ويعافى حتى يأتيه الموت حتف أنفه، وهذان هما المشار إليهما بقوله: من أخطأته سهم الرزية لم تُخْطِهِ سهم المنية. وقيل: للناس أجلان، منهم من يموت عَبْطَةً، ومنهم من يبلغ حداً لم يجعل الله في طبيعة الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها. وإليها أشار بقوله تعالى: وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وقصدهما الشاعر بقوله:

رأيتُ المنايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ وقول الآخر: من لم يمت عَبْطَةً هَرِماً

والآجل: ضد العاجل. والأجْل: الجناية التي يخاف منها آجلاً، فكل أجْلٍ جناية وليس كل جنايةٍ أجْلاً. يقال: فعلت كذا من أجْلِهِ، قال تعالى: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أي من جرَّاء، وقرئ من إجْلِ ذلك بالكسر، أي من جناية ذلك. ويقال: أَجَلْ، في تحقيق خبر سمعته.

وبلوغ الأجل في قوله تعالى: وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ هو المدة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء العدة. وقوله: وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ، إشارة إلى حين انقضاء العدة، وحينئذ: فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ.

ملاحظات

١. الأَجَل: قطعة من الزمان طويلة أو قصيرة. والتأجيل: تمديد الأجل أو تعيينه، قال تعالى: وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا. ولم يرد في القرآن بمعنى تمديد الأجل بل ورد بمعنى تأخير الأجل، قال تعالى: لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ. إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ. وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْساً

إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا.

٢. والأجَل: التوقيت، وهو قانونٌ في خلق الله تعالى وأفعاله: مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأرض وَمَا بَيْنَهُمَا إِلا بِالْحَق وَأَجَلٍ مُسَمًّى. وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كل يَجْرِى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.

وتكوين الإنسان تمَّ بأجَل: وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.

ونفسه وروحه بأجَل: اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.

والأمم والحضارات لها أجَل: وَلِكل أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَةً.

وإرسال الأنبياء عليهم السلام وإنزال الآيات بأجل: وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللهِ لِكل أَجَلٍ كِتَابٌ.

والقيامة لها أجل معدود عداً: وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلا لأَجَلٍ مَعْدُودٍ.

٣. الأجَلُ محددٌ في علمه سبحانه: ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ، ومكتوب عنده: لِكل أَجَلٍ كِتَابٌ. وسماه أجل الله تعالى: فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ. إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ.

٤. أطال المفسرون بدون طائل في تفسير الأجلين في قوله تعالى: ثُمَّ قَضَى أجلاً وَأجل مُسَمّىً عِنْدَهُ. وقال الإمام الباقر عليه السلام: «هما أجلان: أجل محتوم وأجل موقوف». «الكافي:١/١٤٧». وقال الإمام الصادق عليه السلام: «الأجل الأول: هو الذي نبذه إلى الملائكة والرسل والأنبياء عليهم السلام. والأجل المسمى عنده: هو الذي ستره عن الخلائق». «الفصول المهمة:١/٢٦٨».

٥. أمرَ الله الناس باعتماد التوقيت والأجل حتى في ديونهم الصغيرة، فقال في أطول آية في القرآن: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ.. وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ.

٦. أغْرَبَ الراغب فجعل أجَل التي بمعنى نعم، مشتقةً من الأجَل بمعنى الزمن! والصحيح أنها حرف جواب، أما أجَل الزمنية فإسم. وقد قلد في ذلك الزَّجَّاج. وأغْرَبَ الزجاج فجعل أجْل في آية: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرائيلَ أنهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرض فَكَأَنَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً، بمعنى الجناية لأنها تتضمن الجزاء على جريمة! وتبعه الراغب فقال: «والأجْل: الجناية التي يخاف منها آجلاً، فكل أجْلٍ جناية وليس كل جناية أجْلاً، يقال: فعلت كذا من أجله. قال تعالى: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. أي من جراء»!

قال في التبيان «٣/٥٠١»: «معنى من أجْل ذلك: من جراء ذلك وجريرته. وقال الزجاج: معناه من جناية ذلك». ونحوه القرطبى «٦/١٤٥».

والصحيح: أن أجْل كلمة مستقلة لاعلاقة لها بالأجَل، وهي للتعليل والتفريع، ولا مدح فيها ولا ذم ولا جناية، ومعناها: بسبب ذلك. ومعنى الجريمة في الآية فُهِمَ من جريمة قابيل، وقد شُبِّهَ به بنو إسرائيل لاشتراكهم في الحسد. ويدل عليه أنه ورد في الحديث القدسي في الصائم لأنه: ترك شهوته من أجلي. «المحاسن:١/١٥، والبخاري:٢/٢٢٦» فأي جريمة فيه! ومثله حديث النبي صلى الله عليه وآله مع المخزومي: أرأيت لو فعلت هذا، أكنتُ من أجل هذا نبياً؟ «الإحتجاج:١/٣٣» ولا جريمة في ذلك!

أَحَدٌ - يوم الأحد

أَحَدٌ: يستعمل على ضربين، أحدهما في النفي فقط، والثاني في الإثبات. فأما المختص بالنفي فلاستغراق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير على طريق

الإجتماع والإفتراق، نحو: ما في الدار أحدٌ، أي واحد، ولا اثنان فصاعداً لا مجتمعين ولا مفترقين. ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الإثبات، لأن نفي المتضادين يصح، ولا يصح إثباتهما، فلو قيل في الدار واحد، لكان فيه إثبات واحد منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين، وذلك ظاهر لا محالة. ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال: ما من أحد فاضِلينَ، كقوله تعالى: فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ. «الحاقة:٤٧».

وأما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه: الأول: في الواحد المضموم إلى العشرات نحو: أحد عشر وأحد وعشرين.

والثاني: أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه بمعنى الأول، كقوله تعالى: أما أَحَدُكُما فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً «يوسف:٤١».

وقولهم: يوم الأحد، أي يوم الأول، ويوم الإثنين.

والثالث: أن يستعمل مطلقاً وصفاً، وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى بقوله: قُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ «الإخلاص:١» وأصله: وحد، ولكن وحد يستعمل في غيره نحو قول النابغة:

كأن رَحلي وقد زالَ النهارُ بنا   بذي الجليل على مستأنسٍ وَحَدِ

ملاحظات

١. رأى الراغب أن ما النافية مع أحَدٍ تدل على نفي الجنس، فتخيل أن أحداً هي التي تدل على النفي، فقال: «أحَدٌ: يستعمل على ضربين: أحدهما في النفي فقط، والثاني في الإثبات». ولم يلتفت الى أن النفي جاء من ما والتنكير، وليس من أحد !

٢. لم يستوف الراغب استعمالات أحَد في القرآن، فاهتم باستعمالها بعد ما النافية، وذكر آيتين لاستعمالها بغير نفي. وقد وردت في القرآن في أكثر من مئة مورد، منها تسعة موارد في نفي الجنس، ستة بعد النفي بما، كقوله تعالى: مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ. وواحد بالنفي بإن: وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ. وموردان بالإستفهام بهل: هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَد. هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ.

وتستعمل أحدٌ في صيغة التسوية ويحذف أحد طرفيها كقوله تعالى: لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، أي بين أحد وأحد من رسله.

وتأتي بصيغة المذكر للمؤنث كقوله تعالى: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ. أي كواحدة.

وبمعنى كل كقوله تعالى: يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْيُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ.

وقوله تعالى: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحدَى الطائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ. بمعنى واحدة منهما: القافلة أو الجيش.

وقوله تعالى: إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ. أي كانوا من خوفهم ورُعبهم لايلتفتون الى من يناديهم.

٣. استعملت أحدٌ بمعنى من لاثاني له، مقابل واحد الذي له ثان. قال تعالى: قُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ. وجاء في تفسيره في التوحيد للصدوق/٨٣: «أن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول: إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه قالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثم قال: يا أعرابي إن القول في أن الله واحدعلى أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه. فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أما ترى

أنـه كفَّر من قال: ثالث ثلاثة. وقول القائل: هو واحد من النـاس، يريد به النوع من الجنس، فبهـذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيه، وجل ربنا عن ذلك وتعالى.

وأمـا الوجهان اللـذان يثبتان فيه فقـول القائل: هو واحد ليس له في الأشـياء شِـبْهٌ، كذلك ربنا، وقـول القائل: إنه عز وجـل أحـديُّ المعنـى يعني به أنه لا ينقسـم في وجود ولا عقل ولا وهم. كذلك ربنا عز وجل».

ومعنى: «دعوه، فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده مـن القوم»: أن هدفنا من حربنـا مع أصحاب الجمل، أن نصحح توحيدهم لأنه مثلوم، لأنهم نصبوا لهم أنداداً من دون الله ودعوا الى طاعتها !

أَخَذَ - أخذاً - أخيذ - مأخوذ - إخاذة - اتخاذ - أخذ أخذهم

الأَخْذُ: حَوْزُ الشـيء وتحصيله، وذلك تارةً بالتناول نحو: مَعاذَ اللهِ أنْ نَأْخُذَ إلّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ «يوسف:٧٩» وتـارةً بالقهـر نحـو قولـه تعـالى: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ. «البقرة:٢٥٥».

ويقـال: أخذتـه الحمَّـى. وقـال تعـالى: وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ «هـود:٦٧» فَأَخَذَهُ اللهُ نَكالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولى. «النازعات:٢٥». وقال: وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ الْقُرى. «هود:١٠٢».

ويُعـبر عن الأسـير بالأَخِيـذِ والمأخوذ. والإتخـاذ: افتعال منـه، ويُعـدَّى إلى مفعولـين ويجـري مجرى الجعـل، نحو قوله تعالى: لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارى أَوْلِياءَ. «المائدة:٥١» أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ «الشـورى:٩» فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا «المؤمنـون:١١٠» أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ: اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ «المائدة:١١٦».

وقولـه تعـالى: وَلَوْ يُؤاخِذُ اللهُ النّاسَ بِظُلْمِهِمْ. «النحـل:٦١» فتخصيص لفظ المؤاخذة تنبيهٌ على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم، فلم يقابلوه بالشكر.

ويقـال: فلان مأخـوذٌ، وبه أَخْذَةٌ من الجـن، وفلان يأخذ مَأْخَـذَ فـلان، أي يفعـل فعله ويسـلك مسـلكه، ورجل أَخِيـذٌ، وبـه أُخُـذٌ كناية عن الرَّمَـد. والإخـاذة والإخاذ: أرض يأخذها الرجل لنفسـه. وذهبـوا ومن أخذ أَخْذَهُمْ وإِخْذَهُمْ.

ملاحظات

١. الأخذ أوسـع من «حوْز الشـيء وتحصيله» الذي عرَّفه بـه الراغب، فقد اسـتعملت أَخَذَ واتخذ وآخـذ في القرآن في أكثـر من ٢٠٠ آية، كفعل مسـاعد لعديـد من الأفعال والأوصاف، ومنها ما لا ينتظم تحت الحيازة والتناول.

فالأخـذ في قولـه تعـالى: حَتَّى إذَا أَخَذَتِ الأرض زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ، ليس فيه حيازة واستيلاء، وهو بمعنى استكملت زخرفهـا وتجللـت به كأنها لبسـته. وكذا قوله تعـالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ. وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ. فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً. فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآباً.

٢. ذكـر الراغـب أن وصـف العقوبـة بالمؤاخـذة في آيـة: وَلَوْ يُؤاخِذُ اللهُ النّاسَ بِظُلْمِهِمْ. لأنـه أخـذٌ مقابـل مـا أخذ العاصي من النعم ولم يشكرها. والأصح تفسيره بأن الظلم أخـذٌ مـن حق الله أو حـق الناس، فالجزاء بـه أخذٌ عليه.

أَخٌ - إخوة - أخت - تأخيت - أخيَّةٌ

الأصـل أَخَوٌ، وهو المشـارك آخرَ في الـولادة من الطرفين أو من أحدهما، أو من الرضاع. ويسـتعار في كل مشـارك لغيره في القبيلة، أو في الدين، أو في صنعة، أو في معاملة، أو في مودة، وفي غير ذلك من المناسبات.

قوله تعالى: لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقالُوا لِإِخْوانِهِمْ «آل عمران:١٥٦» أي لمشـاركيهم في الكفر. وقال تعالى: إنَمَا

الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ «الحجرات:١٠» أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً «الحجرات:١٢».

وقوله: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ «النساء:١١» أي إخوانٌ وأخوات.

وقوله تعالى: إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ «الحجر:٤٧» تنبيهٌ على انتفاء المخالفة من بينهم.

والأخت: تأنيث الأخ، وجعل التاء فيه كالعوض من المحذوف منه. وقوله تعالى: يا أُخْتَ هارُونَ «مريم:٢٨» يعني: أخته في الصلاح لا في النسبة، وذلك كقولهم: يا أخا تميم.

وقوله تعالى: أَخَا عَادٍ «الأحقاف:٢١» سماه أخاً تنبيهاً على إشفاقه عليهم شفقة الأخ على أخيه.

وعلى هذا قوله تعالى: وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ «الأعراف:٧٣» وَإِلَى عادٍ أَخاهُمْ «الأعراف:٦٥» وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ «الأعراف:٨٥».

وقوله: وَما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا «الزخرف:٤٨» أي من الآية التي تقدمتها، وسماها أختاً لها لاشتراكهما في الصحة والإبانة والصدق.

وقوله تعالى: كلما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا «الأعراف:٣٨» فإشارة إلى أوليائهم المذكورين في نحو قوله تعالى: أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ «البقرة:٢٥٧».

وتأخَّيْت: أي تحريت تحري الأخ للأخ. واعتُبِرَ من الأُخُوَّة معنى الملازمة فقيل: أخِيَّةُ الدابة.

ملاحظات

١. التاء في أخت للتأنيث، وليس فيها محذوف لتكون التاء بدله، وعلى القول بأن أصل أخ أخوٌ، فأصل أخت أخَوَةٌ وحذفت واوها.

٢. سمى القرآن الرسول أخاً لقومه في ثلاث عشرة آية. وقرر الأخوة بين المؤمنين في آيات مثل قوله تعالى: فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً. إنما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ. وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً. فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ. رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالأَيمَانِ.

وحكم بالأخوة بين المنافقين في آيات: الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا. وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ.

واستعمل الأخوة بمعنى أخوة النسب كقوله تعالى: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ. أما قولهم لمريم عليها السلام: يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ، فلم تكن مريم أخته، لكن أخت هارون كانت مضرب المثل في العفة.

٣. قال الخليل: ٣١٩/٤: «أخ وأخوان وإخوة وإخوان. وبيني وبينه أُخُوَّةٌ وإخَاءٌ. وتقول: آخيته. ولغة طيء: واخيته. والأخية: عود يعرض في الحائط، تشد إليه الدابة، وتجمع على الأواخي. وكذلك قالوا: إخوان، وهم الإخوة إذا كانوا لأب، وهم الإخوان إذا لم يكونوا لأب. وفي القرآن: فأصْلِحُوا بينَ أَخَوَيْكم.

والأخت: كان حدها أَخَةٌ والإعراب على الهاء والخاء في موضع الرفع، ولكنها انفتحت لحال هاء التأنيث، لأنها لا تعتمد إلا على حرف متحرك بالفتحة، وأسكنت الخاء فحول صرفها على الألف، وصارت الهاء تاء كأنها من أصل الكلمة، ووقع الإعراب على التاء، وألزمت الضمة التي كانت في الخاء الألف».

٤. فسر الراغب تأخيت بأنه: تحري الأخ لأخيه، والظاهر أنه من توخَّى الشيء بمعنى قَصَدَه. قال ابن منظور ٣٨٣/١٥: «التَّوَخِّي بمعنى التَّحَرِّي للحق.. وربما قلبت الواو ألفاً فقيل: تأَخَّيْت». ففيه معنى القصد والتحري، وليس فيه معنى الأخوة.

آخِر - آخرة - أُخَر - أخَّرَ - تأخيراً - أَخِرَة

آخِر: يقابل به الأول وآخَر يقابل به الواحد. ويعبَّر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية، كما يعبَّر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى، نحو: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ. «العنكبوت:٦٤». وربما تُرك ذكر الدار نحو قوله تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ «هود:١٦».

وقد توصف الدار بالآخرة تارةً، وتضاف إليها تارةً نحو قوله تعالى: وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ «الأنعام:٣٢» وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا «يوسف:١٠٩». وتقدير الإضافة: دار الحياة الآخرة.

وأُخَر: معدولٌ عن تقدير ما فيه الألف واللام وليس له نظير في كلامهم، فإن أفعل من كذا إما أن يذكر معه مِنْ لفظاً أو تقديراً، فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث. وإما أن تحذف منه مِنْ فيدخل عليه الألف واللام فيثنى ويجمع. وهذه اللفظة من بين أخواتها جُوِّزَ فيها ذلك من غير الألف واللام.

والتأخير: مقابل للتقديم، قال تعالى: بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ «القيامة:١٣» ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ «الفتح:٢» إنما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ «إبراهيم:٤٢» رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ «إبراهيم:٤٤».

وبعته بأَخِرَةٍ. أي بتأخير أجل، كقوله: بِنَظِرَة. وقولهم: أبعد الله الأَخِرَ، أي المتأخر عن الفضيلة وعن تحرِّي الحق.

ملاحظات

١. استعمل القرآن تأَخَّرَ بالمعنى الحقيقي: وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ. والمجازي للتأخر في الإيمان: لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ.

٢. واستعمل وصْف النشأة الأولى والآخرى والآخرة: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى. وَإِنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ. واستعمل وصْف الأولى والآخرة: لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ. وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى.

٣. والأوَّلين والآخرين لأمم الأنبياء عليهم السلام: وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ. ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ. وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ. وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ. والمستقدمين والمستأخرين: وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ.

٤. والآخرون: مفهومها نسبي: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ. ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ. كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ. مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ.

٥. واستعمل الأخرى بمعنى آخر الهاربين في أحد: وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ.

٦. واستعمل وعد الأولى والآخرة، لعقوبة بني إسرائيل: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا. فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ.

٧. ووصف الآخرة بأوصاف عديدة وسمى الدنيا الحياة الدنيا، ولم يعبر عن الآخرة بالحياة أبداً، بل بالدار: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ، إشارة الى أنها أكبر من الحياة التي نعرفها.

٨. استعمل الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة الآخرة والأولى مقابل الدنيا، فقال: «السلام على أئمة الهدى. وحجج الله على أهل الدنيا، والآخرة والأولى». لأن العوالم ثلاثة، أولها عالم الذر، وعبر عنه بالأولى، ثم الدنيا ثم الآخرة.

أَدَّ - إدّاً - أديداً

قال تعالى: لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا «مريم:٨٩» أي أمراً منكراً يقع فيه جَلَبَة، من قولهم: أدّت الناقة تئدُّ، أي رجَّعت حنينها ترجيعاً شديداً. والأديد: الجلبة، وأدَّ قيل: من الود، أو من: أدَّت الناقة.

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

ملاحظات

١ . فسر اللغويون الإدَّ بالأمر الفظيع ، ولم يذكر أحدالجَلَبَة التي أدخلها الراغب في معناه ، كما أنه أخذ أديد الناقة من الجوهري «٢/٤٤٠» لكن أضاف اليه الشدة! وقد يستوجب الأدُّ الجَلَبة والضجة ويكون شديداً ، لكنهما ليسا جزءً من معناه. قال الخليل «٨/١٠١»: «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا، أي أمراً فظيعاً». وقال ابن فارس«١/١٢»: «فالإدّ هو الأمر العظيم. قال الله تعالى: لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا، أي عظيماً من الكفر».

٢ . يبدو أن آدَهُ يؤوده، وأدَّهُ يئـدُّه من أصل واحد بمعنى أثقله، والعجيب أن الراغب وغيره لم يذكروا ذلك. قال ابن منظور: «٣/٧٤»: «أود: آدَه الأَمرُ أَوْداً وأُوُوداً: بلغ منه المجهود والمشقة، وفي التنزيل العزيز: ولا يؤوده حفظهما؛ قال أهل التفسير وأهل اللغة معاً: معناه ولا يكرثه ولا يثقله ولا يشق عليه مِن آده يؤُوده أَوْداً».

وقال: «٢/٧١»: «أدّه الأمر يؤُدّه ويئدّه إذا دهاه.. وفي حديث عليّ رضي الله تعالى عنه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: ما لقيت بعدك من الإِدَدِ والأَوَدِ؛ الإِدد بكسر الهمزة: الدواهي العظام واحدتها إِدّة بالكسر والتشديد. والأَوَدُ: العوج.. وأَدُّ الناقة: حنينها ومدّها لصوتها. وأدّ البعيرُ يؤدّ أدّاً: هَدَرَ».

فيكون معنى أدت الناقت: حَنَّت لما دهاها.

أداء - استأدى

الأداء: دفع الحق دفعةً وتوفيته، كأداء الخراج والجزية، ورد الأمانة قال تعالى: فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ. إن اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا. وقال: وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ. وأصل ذلك من الأداة، يقال أَدَوْتَ تفعل كذا أي احتلت، وأصله تناولت الأداة التي بها يتوصل إليه.

واسْتَأْدَيْتُ على فلان: نحو استعديت.

ملاحظات

١ . الأداء مطلق دفع الحق، سواء أدَّاه دفعةً أو دفعات، وسواء كان أداؤه ناقصاً أو كاملاً، والأداء الناقص نوعٌ من الأداء.

٢ . جعل الراغب الأداء مشتقاً من الأداة، قال: «وأصل ذلك من الأداة، يقال: أَدَوْتَ تفعل كذا أي احتلت». والصحيح أن الأداة من أَدَوَ، ومعناها الوسيلة والحيلة. والأداء من أَدَيَ، ومعناه الإيصال، فهما أصلان لا أصلٌ واحد.

قال ابن فارس «١/٧٣»: «الأَدْوُ: كالختل والمراوغة، يقال أَدَى يأْدُو أَدْواً. وهذا شيء مشتق من الأداة لأنها تعمل أعمالاً حتى يوصل بها إلى ما يراد. ومن هذا الباب استأديت على فلان بمعنى استعديت، كأنك طلبت به أداة تمكنك من خصمك. وآدَيْتُ فلاناً أي أعنته». ثم قال ابن فارس: «أَدَيَ. إيصال الشيء إلى الشيء، أو من تلقاء نفسه. قال الخليل أدَّى فلانٌ يؤدي ما عليه أداءً وتأدية. وتقول: فلان آدى للأمانة منك».

لكن الراغب خلطهما فجعل أداء الأمانة من الأداة! ولعله وقع في الخطأ من عبارة الخليل التي فيها انتقال موهم من أدَيَ الى أدَوَ! قال «٨/٩٨»: «وأدَّى فلان ما عليه أداء وتأدية، وفلان آدَى للأمانة من فلان. وألف الأداة هي الواو، لأنك تقول أدوات».

واستأدَيْتُ على فلان: التي جعلها ابن فارس من أَدَوَ، لا تستعمل إلا نادراً، وهي غير استأديْتُ فلاناً، من أديَ، وهي السائدة.

٣ . لم أجد: أدوت تفعل كذا في لغة العرب، وأظنه من مخترعات الراغب!

٤ . لم يستعمل القرآن الأداة أبداً، واستعمل الأداء ست

مـرات ، أربـع منها في أداء الأمانة ، كقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا . فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ . وواحدة في الدية: فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ . وواحـدة في مطالبة موسى عليه السلام بأداء بني إسرائيل اليه: أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ .

آدَمُ - أديم - إدام - يؤدم

آدم: أبـو البـشر، قيـل سُـمِّي بذلـك لكـون جسـده مـن أديـم الأرض. وقيـل لسـمرةٍ في لونـه، يقـال رجـل آدم نحـو أسـمر. وقيـل سـمي بذلـك لكونـه مـن عنـاصر مختلفـة وقـوى متفرقة، كما قـال تعالى: مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ «الإنسـان:٢». ويقـال: جعلت فلانـاً أَدَمَة أهلي، أي خلطتـه بهـم. وقيل سُـمي بذلك لـما طُيِّبَ به مـن الروح المنفـوخ فيـه، المذكور في قولـه تعـالى: وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي «الحجـر:٢٩» وجعل لـه العقل والفهـم والرَّوِيَّة التي فُضِّل بها على غيره، كما قال تعـالى: وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً «الإسراء:٧٠» وذلـك من قولهم: الإدام، وهـو ما يُطَيَّبُ بـه الطعام، وفي الحديث: لـو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما. أي يؤلف ويطيب.

ملاحظات

١ . اسـتعمل القرآن إسم آدم أبي البشر عليه السلام خمساً وعشرين مرة. وذكر اللغويون وجهين في اشتقاقه: من أديم الأرض، أو من الأدمة بمعنى الإتفاق . قال الخليل«٨/٨٨»: «الأدم: الإتفـاق، وأَدَمَ الله بينهـما يـأدم أدمـاً، وآدم بينهـما إيداماً. ويقال بينهما أدمة وملحة أي خلطة. وأديم كل شئ ظاهرٌ جلده ، وأدمة الأرض وجهها، وقيل سمي آدم لأنه خلق من أدمة الأرض . والإدام والأدم: مايؤتدم به مع الخبز». والمعروف أن آدم عليه السلام سمي به لأنه خلق من أديم الأرض أي وجههـا، وهو المـروي عن الإمام الصـادق عليه السلام «علل الشرائع:١/١٥». وقـد يكون توافق الجسد والروح وائتدامهما ملحوظـاً في إسـمه، بـل لعلـه ملحـوظٌ في تسـمية أديـم الأرض الذي خلق منه آدم عليه السلام .

٢ . قـال ابـن فـارس«١/٧١»: «أدم: أصـل واحـد وهـو الموافقـة والملاءمـة، وذلـك قـول النبي صلى الله عليه وآله للمغيرة بن شـعبة وخطب امرأة: لو نظـرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما. قال أبو عبيد: ولا أرى هذا إلا من أدم الطعام لأن صلاحـه وطيبـه إنما يكون بـالإدام . وكذلـك يقال طعام مـأدوم. آدم الله بينهـما يـؤدم إيدامـاً، فهـو مـؤدم بينهما». فمعنى الحديث«الوسائل:١٤/٦١، وأحمد:٤/٢٤٥»: يوفق بينكما كما وُفِّق بين الخبز والإدام . فهو من الإدام وليس الأدمة . كما تخيل الراغب.

٣. جعـل الراغب الإدام ما يُطَيِّـبُ الطعام ، وهو الطعام نفسه ، الذي يؤتدم به مع الخبز ليس ما يطيبه.

أُذُنٌ - إِذَن - أذن - أذان - مؤذن - استئذان - إِذَن

الأُذُن: الجارحـة، وشُـبِّه بـه مـن حيث الحلقـة أذن القدر وغيرها، ويسـتعار لمن كثر اسـتماعه وقوله لما يسمع، قال تعالى: وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ «التوبة:٦١» أي استماعه لما يعود بخيرٍ لكم.

وقوله تعالى: وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً «الأنعام:٢٥» إشارة إلى جهلهم، لا إلى عدم سمعهم.

وأَذِنَ: استمع، نحو قوله: وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحقت «الإنشقاق:٢» ويسـتعمل ذلك في العلم الذي يتوصل إليه بالسماع، نحو قوله: فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . «البقرة:٢٧٩».

والأُذن والأذان: لـما يسـمع. ويعبر بذلك عـن العلم، إذ هـو مبدأ كثيرٍ من العلم فينا، قال الله تعـالى: ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي «التوبـة:٤٩» وقــال: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ «إبراهيم:٧». وأذنته بكذا وآذنته بمعنى.

والمُؤَذِّن: كل من يُعْلِم بشيء نداءً، قال تعالى: ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ«يوسف:٧٠» فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ «الأعراف:٤٤» وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ. «الحج:٢٧». والأَذِين: المكان الذي يأتيه الأذان.

والإذنُ في الشيء: إعلام بإجازته والرخصة فيه، نحو: وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللهِ «النساء:٦٤» أي بإرادته وأمره.

وقوله: وَما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللهِ «آل عمران:١٦٦» وقوله: وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ «البقرة:١٠٢» وَلَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ «المجادلة:١٠» قيل: معناه بعلمه، لكن بين العلم والإذن فرقٌ، فإن الإذن أخص ولا يكاد يستعمل إلا فيما فيه مشيئة به، راضياً منه الفعل أم لم يرض به، فإن قوله: وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ «يونس:١٠٠» فمعلوم أن فيه مشيئته وأمره.

وقوله: وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ «البقرة:١٠٢» ففيه مشيئته من وجهٍ، وهو أنه لا خلاف أن الله تعالى أوجد في الإنسان قوة فيها إمكان قبول الضرب من جهة من يظلمه فيضرُّه، ولم يجعله كالحجر الذي لا يوجعه الضرب، ولا خلاف أن إيجاد هذا الإمكان من فعل الله، فمن هذا الوجه يصح أن يقال: إنه بإذن الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة الظالم، ولبسط هذا الكلام كتاب غير هذا.

والإستئذان: طلب الإذن، قال تعالى: إِنَّما يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ «التوبة:٤٥» فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ «النور:٦٢».

وإِذَنْ: جواب وجزاء، ومعنى ذلك إنه يقتضي جواباً أو تقدير جواب، ويتضمن ما يصحبه من الكلام جزاءً.

ومتى صُدِّرَ به الكلام وتعقَّبه فعلٌ مضارعٌ ينصبه لا محالة، نحو: إذن أخرجَ. ومتى تقدمه كلام ثم تبعه فعلٌ مضارعٌ يجوز نصبه ورفعه نحو: أنا إذن أخرجَ وأخرجُ.

ومتى تأخر عن الفعل أو لم يكن معه الفعل المضارع لم يعمل، نحو: أنا أخرجُ إذن، قال تعالى: إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ. «النساء:١٤٠».

ملاحظات

١. جعل الراغب مادة أَذِنَ مشتقة من الأُذن الجارحة، فاضطر أن يدخل فيها معنى السمع أو العلم الناتج عن السمع، فجعل قوله تعالى: وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحقتْ، بمعنى سمعت. وجعل: ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي، يتضمن معنى السماع والعلم، أي أعلمني.

والصحيح قول ابن فارس «١/٧٥»: «أصلان.. أحدهما: أذُن كلِّ ذي أُذُن. ويقال للرجل السامع من كل أحد: أذُن. والأصل الآخر: العلم والإعلام. تقول العرب: قد أَذِنْتُ بهذا الأمر أي عَلِمت. وآذنني فلانٌ: أعلمني. والمصدر: الإذن والإيذان».

فقد رأى ابن فارس أنه لا يمكن إرجاع مشتقات أذن الى الأذن الجارحة، ولا الى السماع بها، فجعلها أصلين: بمعنى الإذن والعلم. وهو كلامٌ قويٌّ. ويفهم ذلك من كلام الخليل أيضاً «٨/٢٠٠».

٢. معنى قوله تعالى: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحقتْ، أنها انصاعت بالحق الذي لربها عليه، ففي تفسير القمي «٢/٤١٣»: «أي أطاعت ربها وحُقت، وحَقَّ لها أن تطيع ربها». ومعنى قوله تعالى: ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي: لا تجبرني على الذهاب الى الحرب فأفتتن وأكفر. فالإذن فيها بمعنى الإجازة، وليس فيه معنى السماع. وقوله تعالى: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ، وقوله: فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ. بمعنى الإعلان والإعلام، وليس فيه سماع.

٣. استعمل الإذن في القرآن بمعانٍ:

منها: إذن الله بوقوع الشيء تكويناً كقوله تعالى: فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ. وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللهِ. يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ. تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا.

ومنها: إذنٌ بمعنى الإجازة، كقوله: شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ الله فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ. أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ. حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي. لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

ومنها: بمعنى الأمر به: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ.

ومنها: تأذَّن به بمعنى تعهَّد وأعلن: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ. وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ومنها: آذنه، بمعنى أقرَّ له: وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ.

أذَى - إيذاء - تأذى - أذيَّة - مؤذٍ - آذي

الأذَى: ما يصل إلى الحيوان من الضرر، إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته، دنيوياً كان أو أخروياً، قال تعالى: لاتُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى «البقرة:٢٦٤».

قوله تعالى: فَآذُوهُمَا«النساء:١٦» إشارة إلى الضرب. ونحو ذلك في سورة التوبة: وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ «التوبة:٦١» لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى «الأحزاب:٦٩» وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا. «الأنعام:٣٤». وقال: لِمَ تُؤْذُونَنِي «الصف:٥». وقوله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً.«البقرة: ٢٢٢» فسمَّى ذلك أذىً باعتبار الشرع، وباعتبار الطب على حسب ما يذكره أصحاب هذه الصناعة.

يقال: آذَيْتُهُ أو أَذَيْتُهُ إيذاءً وأذيَّةً وأذىً. ومنه الآذيّ، وهو الموج المؤذي لركاب البحر.

ملاحظات

١. يشمل الأذى كل ما يؤذي إنساناً أو غيره، قال الخليل «٥٠/٣و٢٠٦/٨»: «وكل شيء نحيته عن شيء، فقد نقحته من أذى. وهو الشيء تتكرهه». وقال ابن فارس «٧٨/١»: «الأذى كل ما تأذيت به، ورجل أذيٌّ أي شديد التأذي».

٢. ذكر القرآن المُؤْذِينَ لله ورسولهﷺ: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ. والمؤذين للمؤمنين والمؤمنات، قال تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا. وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً.

وذكر أذى من يعطي الصدقة: لاتُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى. خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً.

وأذى المرض: أَوْبِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ. إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ. وأذى المحيض: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً.

وأذى العقوبة: وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا.

إذَا - إذ

إذا: يعبر به عن كل زمان مستقبل، وقد يُضَمَّن معنى الشرط فيجزم به وذلك في الشعر أكثر.

وإذْ: يعبر به عن الزمان الماضي، ولا يجازى به إلا إذا ضُمَّ إليه ما نحو: إذْمَا أتيت على الرسول فقل له.

ملاحظات

١. معنى كلام الراغب أن إذا الفجائية أكثر استعمالاً من الشرطية، لكن الشرطية أكثر استعمالاً، وكلاهما أصل.

٢. ذكر الراغب «إِذَنْ» في فعل أذِنَ، ومكانها هنا، وقد استعملها القرآن بشكل واسع، وكذلك إذَا وإذْ.

٣. فيما يلي خلاصة عن إذا وأخواتها من المغني لابن هشام

«٨٧/١»: إذا الفجائية: تختص بالجمل الإسمية ولا تحتاج إلى جواب، ومعناها الحال لا الإستقبال نحو: خرجت فإذا الأسد بالباب.

ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلا مصرحاً به نحو: فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى. فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ. فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ. فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ. فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ.

إذا الشرطية: ظرفٌ للمستقبل، وتختص بالجملة الفعلية عكس الفجائية، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ. وقوله تعالى: فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ. ويكون الفعل بعدها ماضياً، ومضارعاً.

وقد تجئ للماضي كقوله تعالى: وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا. وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا. أو للحال بعد القسم نحو: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى. وقد يقرن جوابها بإذا الفجائية نحو: ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ. وقيل إنَّها في قوله تعالى: وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ. وقوله: وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ. ظرف لخبر المبتدأ بعدها، ولو كانت شرطية لاقترنت بالفاء مثل: وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إذَنْ: قال الجمهور إنها حرف، حذفت بعده الجملة وعوض عنها بالتنوين كقوله تعالى: وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا. فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا.

إذْ: تأتي إسماً للزمن الماضي، فتكون ظرفاً، نحو: فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا. أو مفعولاً به، نحو: وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا. وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ. أو مضافاً إليها إسم زمان نحو: يَوْمَئِذٍ. بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا. وتأتي إذْ للتعليل، نحو: وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ.

وتأتي مضافة إلى جملة نحو: وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ. وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ. وقد تحذف الجملة ويعوض عنها التنوين نحو: وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ. «المغنى:٨٠/١».

أَرَب - إِرْباً - أَرِيب - أَرَّب - أَرِبَّ - آرَاب

الأَرَب: فَرْطُ الحاجة المقتضي للإحتيال في دفعه، فكل أربٍ حاجة وليس كل حاجة أرباً. ثم يستعمل تارة في الحاجة المفردة، وتارة في الإحتيال وإن لم يكن حاجة، كقولهم: فلان ذو أربٍ، وأريب، أي ذو احتيال، وقد أَرِبَ إلى كذا، أي احتاج إليه حاجةً شديدة. وقد أَرِبَ إلى كذا أَرَباً وأُرْبَةً وإِرْبَةً ومَأْرَبَةً.

قال تعالى: وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى. «طه:١٨». ولا أَرَبَ لي في كذا، أي ليس بي شدة حاجة إليه، وقوله: أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ «النور:٣١» كناية عن الحاجة إلى النكاح. وهي الأُرْبَى، للداهية المقتضية للإحتيال.

وتسمَّى الأعضاء التي تشتد الحاجة إليها آراباً الواحد: إِرْب، وذلك أن الأعضاء ضربان: ضربٌ أوجد لحاجة الحيوان إليه كاليد والرجل والعين. وضربٌ للزينة، كالحاجب واللحية. ثم التي للحاجة ضربان: ضرب لا تشتد الحاجة إليه. وضرب تشتد الحاجة إليه، حتى لو تُوُهِّمَ مرتفعاً لاختل البدن به اختلالاً عظيماً وهي التي تسمى آراباً. وروي أنه عليه الصلاة والسلام قال: إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب: وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه.

ويقال: أَرَّبَ نصيبه أي عَظَّمه، وذلك إذا جعله قَدْراً يكون له فيه أَرَب. ومنه: أَرَّبَ ماله أي كثَّر. وأَرَّبت العقدة: أحكمتها.

ملاحظات

١. تبعَ الراغب بعض اللغويين الذين تكلفوا في معاني الإربة فجعل أَرَبَ أصلاً واحداً، وحاول تضمين فروعها

معنى الحاجة الشديدة والحيلة، وأفرط في ذلك حتى جعل أَرَبَّ الرجل ماله، من الإربة والحاجة، وهو من ربَّه وأربَّه بمعنى ربَّاه ونـمَّاه. وكذلك فعل في واربتُ العقدة أي أحكمتها، وهو من وَارَبَ، والعقدة المَوْرُوبة: المُحكمة.

فالإربة: من أَرَب أصل. ورَبَّ المالَ وأربَّه: من ربَّى وأربَّ أصل. ووَارَبَ: بمعنى استعمل الحيلة للإربة أصل، والآراب: بمعنى قطع البدن أصل. وقد وحدها الراغب فأفسد معناها، وأجاد ابن فارس فقال «٨٩/١»: «أرب: لها أربعة أصول إليها ترجع الفروع وهي: الحاجة، والعقل، والنصيب، والعقد».

٢. مما يدل على خطإ إدخال الحيلة في معنى الإِرْبَة، أن الأريب العاقل، قال الخليل «٢٨٩/٨»: «والإِرْب: الحاجة المهمة، الأريب: العاقل. وأرب الرجل يأرب إرباً.

والمؤاربة: مداهاة الرجل ومخاتلته، وفي الحديث: مؤاربة الأريب جهل وعناء، لأن الأريب لا يخدع عن عقله».

٣. لا أصل لحديث: السجود على سبعة آراب في مصادر المسلمين. بل هو: على سبعة أعظم، أو أعضاء.

والآراب: كما نص الخليل قطع اللحم، نعم شاع استعمال: قَطَّعَهُ إرباً إرباً، بمعنى عضواً عضواً، لكنه باعتبار تقطيع اللحم. وذكر ابن منظور أن الإرب العضو الكامل من البدن وليس كل قطعة، وفسر حديث: أُتِيَ النبيﷺ بكتف مُوَرَّب، بكتف كامل، ولعل تسميته بالإرب، لأن قطعه يحتاج الى مواربة.

٤. يظهر من استعمال الإربة أن معناها الحاجة الملحة وليس المهمة. وسميت الشهوة الجنسية إربة، كما في الصحيح عن زرارة قال: «سألت أباجعفرعليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾؟ قال: الأحمق الذي لا يأتي النساء». «الكافي:٥٢٣/٥». وفي «نهج البلاغة:١٨٤/٢» قال أمير المؤمنينعليه السلام: «والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية إربة. ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها». فاستعمل الإربة مقابل الرغبة، وكأنها رغبة مع شهوة.

٥. قال الخليل «٢٨٩/٨»: «قطعت اللحم آراباً، أي قطعاً. والإِرْب: الحاجة المهمة». وقال ابن فارس «٨٩/١»: «الإرب العقل. قال ابن الإعرابي: يقال للعقل أيضاً إرب وإربة، كما يقال للحاجة إربة وإرب. والنعت من الإرب: أريب، والفعل أَرُبَ بضم الراء. ومن هذا الباب الفوز والمهارة بالشيء يقال: أربت بالشيء، أي صرت به ماهراً. ومن هذا الباب المؤاربة وهي المداهاة، كذا قال الخليل». وبهذا تعرف كم ابتعد الراغب عن الجادة في هذه المادة.

أَرَضَ - أرضون - تأرَّض - أريضة - أرَضة

الأرض: الجُرم المقابل للسماء، وجمعه أرضون ولم تجئ مجموعةً في القرآن، ويعبر بها عن أسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلاه. قال الشاعر في صفة فرس:

وأحمرُ كالديباج أما سماؤُه فَرَيَّا

وأمَّا أرْضُهُ فمُحُولُ وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ «الحديد:١٧» عبارة عن كل تكوين بعد إفساد، وعودٍ بعد بدء، ولذلك قال بعض المفسرين: يعني به تليين القلوب بعد قساوتها.

ويقال: أرضٌ أريضة، أي حسنةُ النبت. وتأرَّضَ النَّبْتُ: تمكَّن على الأرض فكثر، وتأرَّض الجَدْيُ: إذا تناول نبت الأرض.

والأَرَضَة: الدودة التي تقع في الخشب من الأرض. يقال: أُرِضَتِ الخشبة فهي مأروضة.

ملاحظات

١. تعريف الراغب للأرض ركيك، فكل كوكب ونجم

جرم يقابل السماء، وأجاد الخليل فترك تعريفها لوضوحه، قال «٧/٥٥»: «أرض: أرض وجمعها أرضون». وقال ابن فارس فقال «١/٨٠»: «والأرض التي نحن عليها، وتجمع أرضين. ولم تجئ في كتاب الله مجموعة».

٢. استعملت الأرض في القرآن ثلاث مئة وإحدى وستين مرة، في موضوعات عن خلق السماوات والأرض، وإسكان الإنسان وحياته ومستقبله فيها. فقد خلقها الله بالحق بقوانين صحيحة وهدف صحيح: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض بِالْحَقِ. ولم يخلقها عبثاً بدون قصد: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأرض وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ. ولا باطلاً بدون هدف: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأرض وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً.

وخلقها في ست مراحل، اثنتان منها لتكوينها العام، وأربع لإعدادها لحياة الإنسان: قُلْ أَإِنكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأرض فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ.

ورتب فيها نظام الزمن السنوي والشهري: إِنَ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض.

وأنظمة الإمطار والإنبات والإنهار: وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأرض بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كل دَابَّةٍ.

وجعلها مهداً، وسلك فيها سبلاً، وجعلها كفاتاً وبساطاً وفراشاً ومهاداً وذلولاً، ووضعها للأنام. وجعل فيها معايش، وسخر ذلك للانسان. وجعل فيها أنواع الأمم من الدواب والطيور، وتكفل رزق جميع من عليها.

فانتظمت قوانينها وفق إرادته ومشيئته: يُدَبِّرُ الأمر مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأرض ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ.

وهي في كل ذلك طائعة راضية، لأنها وجود حي على خلاف ما نتصور، وفي كل ذرة منها حياة وروح: تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأرض وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ.

وقد دعاها الله عز وجل هي والسماء فأجابتا وأعلنتا خضوعها: قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ.

وهي موحدة لله تعالى تمقت الشرك، وتكاد تنشق من ادعاء المشركين وتَخِرُّ جبالها هداً. وبذلك استحقت أن تسمى الأرض المباركة.

وخلق الله الإنسان من ترابها، ونطف ذرياته من غذائها، وجعل حياتنا فيها تشبه دورة حياة النبات: وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأرض نَبَاتاً، فالعناصر الستة عشر التي يتركب منها جسم الانسان، يتركب منها تراب الأرض. وأسكن آدم وأبناءه فيها: هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأرض وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا.

والهدف منها الإعداد للحياة الآخرة: وَلَكُمْ فِي الأرض مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ: وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ. والطريق الى نيلها عبادة الله تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ.

وأراد تعالى أن تبقى معادلة الصراع بين الحق والباطل في الأرض قائمة، فلم يسمح أن يعمها الفساد: وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ.

وسمح أن يتداول حكمها الأبرار والفجار: أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا. حتى يجين وعده فيورثها للمؤمنين ويمكن لهم.

٢. وضع القرآن خمسة عشر مصطلحاً تتعلق بالأرض، هي: الخلافة في الأرض، والباغون في الأرض، والفرحون في الأرض، والماشون في الأرض مرحاً

وهوناً، والمستكبرون والمستضعفون والعالون في الأرض، والمثَّاقلون الى الأرض، والتمكين في الأرض، والإستقرار في الأرض، والهجرة في الأرض، والوارثون للأرض، والأرض المباركة والمقدسة، وأدنى الأرض وأقصاها، والسير في الأرض، والضرب والإنتشار في الأرض، والإسكان والإستعمار في الأرض.

٣. الأرض الأريضة: الأرض الحسنة بنبتها أو بغيره. والأرضة: حشرة في الأرض، والجدران، والخشب، والكتب، وغيرها.

أَرِيك - أريكة - أرائك - أراك

الأريكة: حَجَلَة على سرير، جمعها أرائك. وتسميتها بذلك إما لكونها في الأرض متخذة من أراك وهو شجرة، أو لكونها مكاناً للإقامة من قولهم: أَرَكَ بالمكان أروكاً، وأصل الأروك الإقامة على رعي الأراك، ثم تجوز به في غيره من الإقامات.

ملاحظات

١. الأريكة: السرير أو الكرسي الموضوع في حجلة أو مقصورة، وقد جعلها الخليل أريكة، قال «٥/٤٠٤»: «الأريكة: سرير في حجلة، فالحجلة والسرير أريكة». ولايصح قولهم إنها سميت أريكة لأنها صنعت من شجر الأراك. والصحيح أنها من الأروك وهو المقام المريح، وقد استعملت في القرآن لكراسٍ ذات جلسة مريحة، في قوله تعالى: مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيرا. عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ.

٢. عبَّر النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالأريكة عن كرسي الحكم بعده فقال: «لا ألفينَّ أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر مما أمرتُ به أو نهيتُ عنه، فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه»! وقد صححه النقاد، وهو من إخباره بالمغيبات بما حدث بعده، حيث منعوا تدوين سنته صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ! راجع: كتاب ألف سؤال وإشكال: ٤٢/٢.

إِرَم- إِرَّم - آرام - أريم

الإِرَم: عَلَمٌ يبنى من الحجارة، وجمعه آرَام. وقيل للحجارة إرمٌ، ومنه قيل للمتغيظ يُحرِّق الإرَّم، وقوله تعالى: إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ «الفجر:٧» إشارة إلى أعمدة مرفوعة مزخرفة. وما بها إرمٌ وأريمٌ، أي أحَدٌ، وأصله اللازم للإرم. وخص به النفي كقولهم: ما بها ديَّار، وأصله للمقيم في الدار.

ملاحظات

١. الآرامي: نسبة الى حضارة إرَم القديمة. واللغة الآرامية من اللغات المدونة المعروفة الى اليوم، وكان يتكلم بها المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وبها نزل الإنجيل «قاموس الكتاب المقدس/٤٤».

ويرى الباحث سعيد اللحام أنها مطورة عن النبطية والسريانية، وأنها هي العرمية التي تطورت الى العربية القديمة ثم الجديدة. «ابن أبي شيبة: ١٥٦/٧».

وذكر في معجم المطبوعات العربية «٤٩٧/١» كتاب الأصول الجليلة في نحو اللغة الأرامية، تأليف: يعقوب أوجين الكلداني - ١٨٩٦م. وترجم في الأعلام «١٠٠/٨» لهنريك صموئيل نيبرغ S H Nyberg: من كبار المستشرقين من السويد أستاذ اللغات السامية، وأتقن منها الآرامية والفهلوية، وغيرها.

والذي يدخل في غرضنا كلمة «إرَم» التي وردت في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ. إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ. الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ. ويظهر أنها إسم لعاصمة قبيلة عاد، وأنها وصفت بذات العماد لأساطين قصورها الرخامية، فجعلوا إسمها بمعنى الأعمدة أو الأعلام، ورووا عنها أساطير. وروى الصدوق في كمال

الدين/٥٥٢، أثراً عن أبي وائل، بعنوان: «حديث شداد بن عاد بن أرم، وصفة إرم ذات العماد». والمشهور أنها الأحقاف قرب حضرموت. وروي أنها دمشق. «معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٥٥/٥».

٢. المؤكد أن إرم لفظة غير عربية، فهي تعني الآراميين. وأقوال اللغويين فيها وتفريعاتهم عليها كلها احتمالات، فقد جعلها الراغب العَلَم، وجعلها الخليل ملتقى قبائل الرأس، وجعل الأرمي العَلَمَ العادي نسبة الى عاد«العين:٢٩٦/٨» وجعلها الأصمعي الأصابع «غريب ابن قتيبة:٣٥٩/١» وجعلها الجوهري «١٨٦٠/٥» الأضراس، ومنه قولهم يحرَّق عليه الإرَّمَ! وجعل ابن منظور «١٣/١٢» أرَّمَ بمعنى أكل. الخ. وقد تكون هذه الكلمات متأثرة بها. فلا يصح قول الراغب: وقيل للحجارة إرم، ومنه قيل للمتغيظ يحرق عليه الإرم. بل هو من تحريق الأضراس من الغيظ!

أَزَّ - أزّاً - أزيزاً

قال تعالى: تَؤُزُّهُمْ أَزًّا، أي ترجعهم إرجاع القدر إذا أزَّتْ، أي اشتد غليانها. وروى أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي ولجَوْفِهِ أزيزٌ كأزيز المرجل. وأزَّهُ أبلغ من هَزَّهُ.

ملاحظات

١. استعمل القرآن أزَّ في آية واحدة: أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا. أي تدفعهم الى الكفر والشر دفعاً، لا أنها تُفَوِّرُهم كغلي المرجل، كما تخيل الراغب. قال الخليل في العين: ٣٩٧/٧: «الأزُّ: أن تَؤُزَّ إنساناً، أي أن تحمله على أمر برفق واحتيال حتى يفعله، كأنه يزين له». ونحوه الصحاح: ٨٥٤/٣، ومقاييس اللغة: ١٣/١.

وفي تفسير القمي: ٥٥/٢، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مد لهم في طغيانهم وضلالهم، وأرسل عليهم شياطين الإنس والجن تؤزهم أزاً، أي تنخسهم نخساً، وتحضُّهم على طاعتهم وعبادتهم».

٢. فالأزَّ: الدفع بحيلة، ولا علاقة له بالأزيز الذي هو صوت غلْي القدر، وصوت الرعد. فهما أصلان، لا أصل واحد.

٣. لعل دزَّهُ، لغة في أزَّهُ، ويستعمله العراقيون فيقولون: دزَّ فلاناً أي دفعه الى عمل، شر أو خير.

أَزَرَ - إزار - مئزر - أزْره - آزره - تأزَّر - آزر

أصل الأزْر: الإزار الذي هو اللباس، يقال: إزار وإزارة ومئزر. ويكنى بالإزار عن المرأة قال الشاعر:

ألا بلغ أباحفص رسولاً
فدىً لك من أخي ثقةٍ إزاري

وتسميتها بذلك لما قال تعالى: هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ «البقرة:١٨٧». وقوله تعالى: أُشْدُدْ بِهِ أَزْرِي «طه:٣١» أي أتقوى به.

والأزر: القوة الشديدة، وآزره: أعانه وقوّاه، وأصله من شد الإزار، قال تعالى: كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ «الفتح:٢٩» يقال: آزرته فتأزّر، أي شددت أزره، وهو حسن الإزرة. وأزرت البناء وآزرته: قوّيت أسافله، وتأزَّر النَّبْتُ: طال وقوي. وآزرته ووازرته: صرت وزيره، وأصله الواو. وفرس آزر: انتهى بياض قوائمه إلى موضع شد الإزار. قال تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ «الأنعام:٧٤» قيل: كان إسم أبيه تارخ فعُرِّب فجعل آزر، وقيل: آزر معناه الضال في كلامهم.

ملاحظات

١. وردت مادة أَزَرَ في آيتين، في طلب موسى من ربه أن يشد أزره بأخيه: هَارُونَ أَخِي أُشْدُدْ بِهِ أَزْرِي. أي قوِّ به ظهري.

وفي وصـف أئمـة العترةعليهم السلام بأبناء الزرع الذي يشـد أزر أصلـهصلى الله عليه وآله: وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ.

وقـد تفـاوت كلام الراغـب في أزَرَ، فقـال هنـا إن أصله الإزار، وفرع عليه مـواده ، وقال في أواخر كتابه: «الوزَر الملجـأ الذي يُلْتَجَأُ إليـه من الجبل. والوِزْر الثقل تشـبيهاً بوَزَر الجبل» وفرَّعَ عليه مواده!

والصحيـح مـا ذكره الخليـل مـن أن الأزر الظهـر، ومنه الإزار والمئـزر لأنه يشـده، ومنه الوزير لأنه يشـد الأزر.

ومنه الوِزْر بمعنى الإثم كأنه ثقل على الظهر.

أمـا آزر، فـلا علاقـة له بـالأزر، لأنـه ليس عربيـاً وتقدم أن آزر عـمُّ إبراهيمعليه السلام ووالده تارخ، لأنه اسـتغفر له في أواخر عمره.

والأصح تفسير قول الشاعر:

فدىً لك من أخي ثقةٍ إزاري

بأنـه قصـد نفسـه وأهلـه

لأن العرب لا تفدي بالزوجة

أزِف - أزِفَةٌ - آزِفة

قال تعالى: أَزِفَتِ الآزِفَةُ «النجم:٥٧» أي دَنَت القيامة. وأزِفَ وأفِـدَ يتقاربـان، لكـن أزف يقـال اعتباراً بضيـق وقتها ، ويقال: أزف الشخوص.

والأَزَفُ: ضيق الوقت، وسـميت بـه لقرب كونها، وعلى ذلك عبَّر عنها بالسـاعة. وقيل: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ «النحل:١» فعبر عنهـا بالماضي لقربهـا وضيق وقتها، قـال تعـالى: وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ. «غافر:١٨».

ملاحظات

استعملت مادة أزِفَ في آيتين: أَزِفَتِ الآزِفَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ. ومعنى أَزِفَ: قَرُبَ أن يقع. وسميَ يوم القيامة يـوم الأزفة، قال تعـالى: وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الأَزِفَةِ. أما الآزفة: بالمد فهي التي سـتأزف، ومعناه أن وقوعها أو قرب وقوعها قطعي.

أسَّ - أساس - آساس - أُسُس

أَسَّـسَ بنيانه: جعـل لـه أُسّـاً، وهـو قاعدتـه التـي يبتنى عليها، يقال: أُسٌّ وأَسَـاسٌ. وجمع الأس: إسَـاسٌ، وجمع الإساس: أُسُس، يقال: كان ذلك على أُسِّ الدهر كقولهم: على وجه الدهر.

ملاحظات

اسـتعمل الأسـاس في قولـه تعـالى: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى. في النيـة والهـدف مـن البنـاء، وهـو أعمـق مـن الأساس المادي.

أسِف - أسفاً - أسيف

الأَسَـفُ: الحـزن والغضـب معاً، وقـد يقال لـكل واحدٍ منهما على الإنفراد. وحقيقته: ثوران دم القلب من شـهوة الإنتقـام ، فمتـى كان ذلـك على مـن دونه انتشـر فصار غضبـاً، ومتـى كان عـلى مـن فوقـه انقبض فصـار حزناً. ولذلـك سـئل ابـن عباس عـن الحـزن والغضـب فقال: مخرجهـا واحد واللفظ مختلف، فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظاً وغضبـاً، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزناً وجزعاً. وبهذا النظر قال الشاعر:

فَحُزْنُ كل أخي حُزْنٍ أخو الغَضَبِ

وقولـه تعـالى: فَلما آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ. «الزخرف:٥٥» أي أغضبونـا. قـال أبو عبـد الله ابن الرضا: إن الله لا يأسـف كأسـفنا، ولكـن لـه أوليـاء يأسـفون ويرضـون، فجعل رضاهـم رضاه وغضبهـم غضبه، قال: وعـلى ذلك قال: مـن أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة. وقال تعالى: مَنْ

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ .

وقوله تعالى: غَضْبَانَ أَسِفاً . «الأعراف:١٥٠». والأسيف: الغضبان، ويستعار للمستخدم المسخَّر، ولمن لا يكاد يسمى فيقال: هو أسيف.

ملاحظات

فسر كثير من اللغويين الأسف بالغضب مع أنهما غير متلازمين، ولذا تقول: أسف فغضب، قال تعالى: وَلَما رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً . أي غاضباً متحسراً لما حدث. ومعنى: فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا: هل تقتل نفسك بتأسفك عليهم لعدم إيمانهم؟! «تفسير القمي:٢:٣١».

وسبب نسبة الحكومات الأسف والغضب الى الله تعالى أن وهب بن منبه وهو حاخام أو قسيس مقرب من السلطة، غضب على شخص: «فضربه على قرنه بعصاً فإذا دماؤه تشخب . فقال وهب: وما لي لا أغضب وقد غضب خالق الأحلام ! إن الله تعالى يقول: فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ، يقول أغضبونا». «تهذيب الكمال: ٣٣/٢٠».

وقد ردَّ ذلك أهل البيت عليهم السلام .

وما ذكره الراغب عن الإمام الرضا فهو عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام رواه في الكافي:١/١٤٤، قال: «إن الله عز وجل لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مربوبون ، فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه، لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه. ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد يوماً ما، لأنه إذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير ، وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة، ثم لم يعرف المكوِّن من المكوَّن ولا القادر من المقدور عليه، ولا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه».

وقصده بهؤلاء الأولياء: النبي صلى الله عليه وآله وعترته الأئمة عليهم السلام .

أَسَرَ - أسراً - أسير - مأسور

الأسر: الشدُّ بالقيد من قولهم أَسَرْتُ القَتَبَ، وسمي الأسير بذلك، ثم قيل لكل مأخوذ ومقيد وإن لم يكن مشدوداً ذلك. وقيل في جمعه أُسَارى وأَسَارى وأَسْرى. وقال: وَيَتِيماً وَأَسِيراً . ويتجوز به فيقال أنا أسير نعمتك.

وأسرة الرجل: من يتقوى به. قال تعالى: وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ . «الإنسان:٢٨» إشارة إلى حكمته تعالى في تراكيب الإنسان، المأمور بتأملها وتدبرها في قوله تعالى: وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ «الذاريات:٢١». يقال: أراد الخلق، ويقال: بل أراد مجرى ما يخرج من السبيلين.

والأَسر: احتباس البول، ورجل مَأْسُور: أصابه أسرٌ، كأنه سد منفذ بوله. والأسر في البول كالحصر في الغائط.

ملاحظات

١ . استعمل القرآن لفظ الأسير: وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا . والأسارى: وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ. والمضارع من أسر: فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً .

٢ . لا يصح القول إن شددنا أسرهم مأخوذ من الأسير وأسر البول . فالأسر هنا بمعنى الخلق ، قال ابن منظور: ١٩/٤: «الأسر: في كلام العرب: الخلق. قال الفراء: أَسْرُ فلان أحسن الأسر أي أحسن الخلق، وأسره الله أي خلقه ، وهذا الشيء لك بأسره أي بقده، يعني كما يقال برمته» . والعين:٣٢/٧، وإصلاح المنطق/١٨٥ . فالمعنى شددنا خلقهم وبناءهم، شبيهاً بقولك شددنا أزرهم. وقد

ساوى الراغب بين القولين فقال: «وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ، يقال أراد الخلق، ويقال بل أراد مجرى مايخرج من السبيلين» . ولعله رجح الثاني، وهو ركيك!

أَسَنَ - آسن

يقال أَسِنَ الماءُ يَأْسَنُ، وأسن يأسن: إذا تغير ريحه تغيراً منكراً. وماءٌ آسن. قال تعالى: مِن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ . «محمد:١٥» . وأَسِنَ الرجل: مرض. من أسن الماء، إذا غشيَ عليه. قال الشاعر:

يَمِيدُ في الرُّمْحِ مَيْدَ المائحِ الأسِنِ

وقيل تأسن الرجل: إذا اعتل، تشبيهاً به.

ملاحظات

أَسِنَ الماء: تغير طَعمه «العين:٣٠٧/٧» ولا يشترط فيه شدة التغير ولا تغير رائحته . قال الله تعالى لنبيه عزيرعليه السلام: فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ . ومعنى قوله تعالى: فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ: أن ماءها ولبنها لايقبل التغير ذاتاً.

أَسَوَ - أُسوةً - أسى - آسى - أسوان - أَسَوَ

الأسوة: كالقدوة، والقدوة هي الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره ، إن حَسَناً وإن قبيحاً، وإن سارًّا وإن ضارًّا، ولهذا قال تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، فوصفها بالحسنة، ويقال: تأسيت به.

والأسى: الحزن، وحقيقته إتْباع الفائت بالغم، يقال: أَسَيْتُ عليه أَسَىً وأسيت له. قال تعالى: فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. «المائدة:٦٨» وقال الشاعر:

أَسِيتُ لأخوالي ربيعة

وأصله من الواو، لقولهم: رجل أسوان، أي حزين.

والأَسْوُ: إصلاح الجرح، وأصله إزالة الأسى نحو: كربت النخل: أزلت الكرب عنه، وقد أسوْته أسْوُهُ أسْواً. والآسي: طبيب الجرح جمعه أُساة وإِساة. والمجروح مَأسِيٌّ وأسِيٌّ معاً. ويقال أَسَيْتُ بين القوم أي أصلحت وآسيت، قال الشاعر:

آسَى أخَاه بنفسه

وقال آخر:

فآسى وآذاه فكان كمَنْ جَنَى

وآسي: هو فاعل من قولهم يواسي.

وقول الشاعر:

يكفون أثقالَ ثَأى المسْتَأسي

فهو مستفعل من ذلك. فأما الإساءة، فليست من هذا الباب، وإنما هي منقولة عن ساء.

ملاحظات

١. الأُسْوَة بضم الهمزة وكسرها: يعني السواسية. قال الله تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ . قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ . وقال النبيصلى الله عليه وآله: الناسُ فيَّ أُسْوَةٌ سواء . «الكافي:٢٦٧/٧» .

وفي رسالة عليعليه السلام الى طلحة والزبير جواباً لاعتراضهما على تسويته في العطاء: «أما ما ذكرتما من أمر الأسوة، فإن ذلك أمرٌ لم أحكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوى مني، بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول اللهصلى الله عليه وآله قد فرغ منه، فلم أحتج إليكما فيما فرغ الله من قسمه ، وأمضى فيه حكمه» . «نهج البلاغة:١٨٥/٢» .

٢. جعل الراغب وغيره الأسوة كالقدوة، ولم يذكر الفرق بينهما، ولم يذكر في كتابه مادة: قَدَوَ! والفرق بينهما أن الأسوة تعني الأمر بمساواة نفسك في هذا الأمر بفلان. بينما القدوة تعني أن تتخذ شخصيته وسلوكه قدوة لك في كل شيء. فالتأسي اقتداء جزئي. قال ابن فارس «٦٦/٥»: «قَدَوَ: أصل صحيح يدل على اقتباس بالشئ واهتداء..

فلانٌ قدوةٌ يقتدى به، ويقولون إن القَدْو الأصل الذي يتشعب منه الفروع».

كما لم يبين الراغب تعدد أصول المادة، فالأسوة بمعنى القدوة، من أَسَوَ. والأسى بمعنى الحزن، من أَسِيَ. والمواساة بمعنى المشاركة من وَاسى. راجع العين «٣٣٣/٧» والمقاييس «١٠٥/١».

٣. استعمل القرآن آسَى: فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ. والمضارع: فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ. لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ. ولم يستعمل أَسَوَ بمعنى عالج جرحه. كما استعمل الإقتداء في قوله تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ. إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ.

أما: واساه مواساةً، فتستعمل في الحزن والمرض والمصيبة، ونحوها.

أشَرَ - أشَراً - أَشَر

الأَشَرُ: شدة البطر، وقد أَشِرَ يَأْشَرُ أَشَراً. قال تعالى: سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ. «القمر:٢٦» فالأشر أبلغ من البطر، والبطر أبلغ من الفرح، فإن الفرح وإن كان في أغلب أحواله مذموماً لقوله تعالى: إن الله لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ. «القصص:٧٦» فقد يحمد تارة إذا كان على قدر ما يجب، وفي الموضع الذي يجب، كما قال تعالى: فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا «يونس:٥٨». وذلك أن الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل. والأَشَرُ لا يكون إلا فرحاً بحسب قضية الهوى، ويقال: ناقة مِئْشِير، أي نشيطة على طريق التشبيه، أو ضامر من قولهم: أشرت الخشبة.

ملاحظات

١. لا يصح تفسير الأشر بأنه شدة البطر، بل البطر أشد منه، بدليل قول الإمام الحسين عليه السلام وهو من أفصح من نطق بالضاد: «وإني لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله» «كلمات الإمام الحسين/٢٥٤».

لم أخرج أشراً: أي متكبراً، ولا بطراً: أي طاغياً، فهو أشد من الأشر. ووصف الكفار لنبيهم بأنه كذاب أشر يعني أنه يريد أن يتكبر عليهم ويحكمهم. وقوله تعالى: كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا، أي تكبراً وطغياناً. وتفسير اللغويين للأشر بأنه نوعٌ من الفخر والغرور، وأن أَشْرَانٌ وأُشَارَى، مثل سكران وسكارى «الصحاح:٥٧٩/٢». صحيح لكنه تفسير باللوازم.

ويتضمن الأشر الفخر، قال الرضا عليه السلام: «ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله عليَّ، وإن كنت لا أبغي أشراً، ولا بطراً». «عيون أخبار الرضا:١٨٢/١».

والفرق بين الأشر والفرح أن الأشر والبطر باطل والفرح منه باطل، قال تعالى: ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأرض بِغَيْرِ الْحَق.

ومنه ممدوح، قال تعالى: قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا. وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ.

٢. ورد الأشر في القرآن صفة للمفرد فقط، قال تعالى: بَلْ هُوَكَذَّابٌ أَشِرٌ. أي كذاب مغرور بنفسه، وهو غير الفرِح.

٣. تصور بعضهم أن تأشير الأسنان بمعنى تحزيزها وتحديد أطرافها، وتأشير الخشبة بالمئشار وهو شبه المنشار، مشتقة من أَشِرَ.

و الصحيح أنها من أَشَّرَ، أي جعل فيه إشارة، ومنه التأشيرة للدخول الى بلد، ونحوها.

أَصَرَ - إصْراً - آصاراً - مأصور - إصار

الأَصْرُ: عقد الشيئ وحبسه بقهره، يقال: أَصَرْتُهُ فهو

مَأْصُورٌ، والمَأْصَرُ والمَأْصِرُ: محبس السفينة. قال الله تعالى: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ. «الأعراف:١٥٧» أي الأمور التي تثبطهم وتقيدهم عن الخيرات، وعن الوصول إلى الثواب. وعلى ذلك: وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً «البقرة:٢٨٦» وقيل: ثقلاً. وتحقيقه ما ذكرت.

والإِصْرُ: العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات، قال تعالى: أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذلِكُمْ إِصْرِي. «آل عمران:٨١». والإصار: الطنب والأوتاد التي بها يعمد البيت.

وما يَأْصِرُنِي عنك شيء أي ما يحبسني. والأَيْصَرُ: كساء يشد فيه الحشيش فيثنى على السنام ليمكن ركوبه.

ملاحظات

١. ورد الإصر في ثلاث آيات، قال تعالى: أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا. أي هل قبلتم على ذلك عهدي.

وقال تعالى: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ. أي ثقل ذنوبهم وقيودهم. رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا: أي عبئاً يحبس عن الخير. «الكشاف:١/١١٠».

٢. وردت كلمة آصار في حديث النبي صلى الله عليه وآله. وقال الإمام الرضا عليه السلام لكبير النصارى كما في توحيد الصدوق/٤٢٨: «وفي الإنجيل مكتوب: إن ابن البَرَّة ذاهبٌ والفارقليطا جائي من بعده، وهو الذي يخفف الآصار، ويفسر لكم كل شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل». وتفسير الطبرى:٣/٣٨٣.

٣. قال الخليل «١٤٦/٧»: «الوَصْرة، معربة: الصك.. روي عن شريح أن رجلين احتكما إليه فقال أحدهما: إن هذا اشترى مني داراً وقبض مني وصرها، فلا هو يعطيني الثمن ولا هو يرد علي الوصْر.

الإصر: الثقل. والأصر: الحبس.. ويقال: ليس بيني وبينه آصِرة رحم تأصرني عليه، وما يأصرني عليه حق أي يعطفني».

أقول: بذلك تفرد الخليل بذكر جذر لمادة أصر هو أنها معربة عن الصك وأصلها الوصرة. وقد فات الراغب أنه يمكن إرجاع كل فروعها الى الصك والوصرة، حتى الإصر بمعنى العهد وبمعنى الذنب.

إِصْبَع

الإصبع: إسم يقع على السُّلَامَى والظفر والأنملة والأطرة والبرجمة معاً. ويستعار للأثر الحسي فيقال: لك على فلان إصبع،كقولك لك عليه يدٌ.

ملاحظات

قال تعالى: كلمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ. فضربه مثلاً لمن لايريد اتباع الحق.

وضربه مثلاً للمنافقين: يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ.

واستعمل البنان في آيتين، فقال تعالى: بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ. وقال للملائكة: وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كل بَنَانٍ.

أصَلَ - أصْل - أصيل - آصال

بالغدو والآصال: أي العشايا. يقال للعشية: أصيل وأصيلة. فجمع الأصيل أُصُل وآصَال، وجمع الأصيلة أصائل. قال تعالى: بُكْرَةً وَأَصِيلاً. «الفتح:٩».

وأصل الشيء: قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعه سائره لذلك، قال تعالى: أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. «إبراهيم:٢٤». وقد تَأَصَّلَ كذا، وأَصَّلَهُ، ومجد أصيل، وفلان لا أصل له ولا فصل.

ملاحظات

١. قال الله تعالى: يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. والغدو أوائل النهار والآصال أواخره. وجعل الراغب الأصيل والعشية واحداً، ومثله ابن منظور «١١/١٦». وقال الجوهري «١٦٢٣/٤»: «الأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب».

وقال تعالى: وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا. أي في أول النهار وآخره. وقال ابن فارس «١١٠/١»: «الأصيل بعد العشي». وتستعمل العشية لأول الليل من بعد صلاة المغرب الى العتمة، قالوا: «الغَدَوات في القَيْظ أَطْوَلُ وأَطْيَبُ، والعَشِيَّاتُ في الشِّتاءِ أَطولُ وأَطيبُ». «لسان العرب:٦١/١٥».

٢. استعمل القرآن كلمة أصل لشجرة إبراهيم عليه السلام: أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. واستعمل كلمة: أصول للنخلة: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ. «الكافي:٣٧٦/٦».

وقال عن منبت شجرة الزقوم: إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ. واستعمل الآصال ثلاث مرات، وأصيل أربع مرات.

أُفٍّ - أفف - تأفف

أصل الأُفِّ: كل مستقذر من وسخ وقلامة ظفر، وما يجري مجراها. ويقال ذلك لكل مُسْتَخَفٍّ به استقذاراً له نحو: أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ «الأنبياء:٦٧».

وقد أَفَّفْتُ لكذا: إذا قلت ذلك استقذاراً له، ومنه قيل للضجر من استقذار شيء: أَفَّفَ فلان.

ملاحظات

١. جعل الراغب الأف المستقذر، لكنه التضجر وقد يكون من القذر. ولعله تأثر بمعناها بالفارسية! «راجع: العين:٤١٠/٨، والصحاح:١٣٣١/٤، ولسان العرب:٦/٩».

٢. في أفٍّ وجوهٌ، أفصحها استعمالها بالجر والتنوين، كما وردت في القرآن في التضجر من شيء: أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُون من دون الله. وقوله تعالى: فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا. وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ. وقال علي عليه السلام: أفٍّ لكم لقد سئمت عتابكم. أفٍّ لكم لقد لقيت منكم برحاً. «نهج البلاغة:٨٢/١».

أُفُقٌ - آفاق - أفِقَ

قال تعالى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ «فصلت:٥٣» أي في النواحي، الواحد أُفُق وأُفْق. ويقال في النسبة إليه أُفُقي. وقد أَفِقَ فلان: إذا ذهب في الآفاق. وقيل الآفِق الذي يبلغ النهاية في الكرم، تشبيهاً بالآفق الذاهب في الآفاق.

ملاحظات

الآفاق: النواحي، وتشمل آفاق الأرض وآفاق السماء. قال الخليل «٢٢٧/٥»: «وواحد الآفاق: أُفُق، وهي النواحي من الأرض، وكذلك آفاق السماء نواحيها».

وقوله تعالى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ: وعدٌ من الله تعالى، روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سيتحقق عند ظهور المهدي عليه السلام قال: «يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق. قلت له: حتى يتبين لهم أنه الحق، قال: خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل». الكافي «٣٨١/٨». فهو هنا بمعنى آفاق الأرض.

وفي آية المعراج: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى، بمعنى أفق السماوات العلى.

وفي آية بدء الوحي: وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ. أي رآه بوضوح ويقين في أفق السماء الدنيا.

أفِكَ - مؤتفكة - يؤفك - مأفوك العقل

الإفك: كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون

عليه، ومنه قيل للرياح العادلة عن المهابّ: مُؤْتَفِكَة. قال تعالى: وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ. «الحاقة:٩». وقال تعالى: وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى «النجم:٥٣».

وقوله تعالى: قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ «التوبة:٣٠» أي يصرفون عن الحق في الإعتقاد إلى الباطل، ومن الصدق في المقال إلى الكذب، ومن الجميل في الفعل إلى القبيح، ومنه قوله تعالى: يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ «الذاريات:٩» فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ «الأنعام:٩٥» وقوله تعالى: أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا «الأحقاف:٢٢» فاستعملوا الإفك في ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرفٌ من الحق إلى الباطل، فاستعمل ذلك في الكذب لما قلنا.

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ «النور:١١» وقال: لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ «الجاثية:٧». وقوله: أَإِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ «الصافات:٨٦» فيصح أن يجعل تقديره: أتريدون آلهة من الإفك، ويصح أن يجعل إفكاً مفعول تريدون ويجعل آلهة بدلاً منه، ويكون قد سماهم إفكاً.

ورجل مَأْفُوك: مصروف عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر:

فإن تكُ عن أحسن المروءة مأفو
كاً ففي آخرين قد أُفكوا

وأُفِكَ يُؤْفَكُ: صرف عقله. ورجل مَأْفُوكُ العقل.

ملاحظات

١. أَفِكَ فلانٌ الكلامَ والأمر والشيءَ: قَلَبَهُ، ومنه: أَفَكْتُهُ عن الأمر: صرفته عنه بالكذب والباطل «العين:٤١٦/٥» «يدل على قلب الشيء وصرفه عن جهته». «المقاييس:١١٨/١».

وهو أشد من الكذب، قال الله تعالى: أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. وقال: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ. قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا. أي لتقلبنا عنها الى التوحيد.

٢. سمى الله عبادتهم للأصنام إفكاً وافتراءً فقال: إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا. وسمى ردهم الإسلام ائتفاكاً عن الحق فقال: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ، يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ. وسمى المشركون الإسلام إفكاً، قال تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ. وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ.

٣. وسمى فعل السحَرة إفكاً، لأنه تزوير للحقائق، قال: فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ.

وسمى اتهام زوجة النبي ﷺ إفكاً: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ.

وسمى المدائن المخسوفة مؤتفكة، أي منقلبة بإفكها، فقال: وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى. وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ.

فالمؤتفكات إسم لأمكنة منقلبة، وليس للرياح العادلة عن المهابّ التي أفكتها، كما تصور الراغب.

أفَلَ - آفل - أفال - أفيل

الأفول: غيبوبة النَّيِّرات كالقمر والنجوم، قال تعالى: فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ، وقال: فَلَمَّا أَفَلَتْ. والأفال: صغار الغنم، والأفِيل: الفصيل الضئيل.

ملاحظات

الأفول: هو غياب الشيء ولا يختص بالنيرات كما تصور الراغب، قال الخليل «٣٣٧/٨»: «وكل شيء غاب فقد أفل، وهو آفل». وذكر ابن فارس«١١٩/١» أن الأفيل «أصلان: أحدهما الغيبة، والثاني الصغار من الإبل».

والظاهر أن قولهم: سيفٌ أفِل، أي في حده كسرٌ أو كلل، مستعار من أفول الشمس والشيء. راجع ابن منظور: «٥٣٠/١١»

أَكَلَ - أكلاً - آكل - أكيل - أكيلة - أكال - أكول - أكال - إكال

الأَكْل: تناول المطعم، وعلى طريق التشبيه قيل أكلت النار الحطب. والأُكُل: لما يؤكل بضم الكاف وسكونه، قال تعالى: أُكُلُهَا دَائِمٌ. والأَكْلة للمرة، والأُكْلة كاللقمة. وأكيلة الأسد: فريسته التي يأكلها. والأكولة من الغنم: ما يؤكل. والأكيل المؤاكل. وفلان مُؤْكِل ومُطْعِم: استعارة للمرزوق. وثوب ذو أُكُل: كثير الغزل كذلك. والتمر مأكلة للفم. قال تعالى: ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ. «سبأ:١٦».

ويُعبر به عن النصيب فيقال: فلان ذو أُكُلٍ من الدنيا، وفلان استوفى أُكُلَهُ، كناية عن انقضاء الأجل، وأَكَلَ فلانٌ فلاناً: اغتابه، وكذا أكل لحمه. قال تعالى: أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً «الحجرات:١٢» وقال الشاعر:

فإن كنتُ مأكولاً فكُنْ أنتَ آكلي

وما ذقت أَكَالا، أي شيئاً يؤكل. وعبَّر بالأكل عن إنفاق المال لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال، نحو: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ «البقرة:١٨٨» وقال: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً «النساء:١٠» فأكل المال بالباطل صرفه إلى ما ينافيه الحق.

وقوله تعالى: إنما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً «النساء:١٠» تنبيهاً [على] أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار.

والأَكُول والأَكَّال: الكثير الأكل، قال تعالى: أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ «المائدة:٤٢».

والأَكَلَة: جمع آكِل، وقولهم: هم أَكَلَةُ رأس، عبارة عن ناس من قلتهم يشبعهم رأس.

وقد يُعَبَّر بالأَكْلِ عن الفساد، نحو: كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ «الفيل:٥» وتَأَكَّلَ كذا: فسد. وأصابه إِكَالٌ في رأسه وفي أسنانه أي تأكّل. وأكلني رأسي. وميكائيل: ليس بعربي.

ملاحظات

١. الأكولة: الشاة تُرعى للأكل. والمأكلة: الطعمة. وأكائل النخل: المحبوسة للأكل. وائتكل الرجل: اشتد غضبه. وأصابه أَكَالٌ في رأسه: حِكاك. «العين:٤٠٩/٥».

٢. استعمل القرآن الأَكْل بمعناه المعروف، وأمر بأكل الحلال، وإطعام المحتاج: فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً. فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ. ونهى عن أكل اللحم غير المذكى: وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ. وذم الذين همُّهم الأكل: وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ.

ونهى عن أكل السحت: سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ. والربا: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ. وفي الحديث: لعن الله آكل الربا ومؤكله.

وعبَّر بأكل التراث: وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً. وبأكل السنين لما يُدَّخر: سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ.

وقال في أكل أهل جهنم: طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ، لا يَأْكُلُهُ إِلا الْخَاطِئُونَ.

واستعمله في أكل النحل الرحيق: ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ. واستعمل الأُكُل بضم الكاف لثمار الجنة: أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا.

واستعمله لثمر شجرة ذرية إبراهيم عليه السلام: تُؤْتِي أُكُلَهَا كل حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا. ولجنائن الأرض: كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً.

٢. استعمل النبي صلى الله عليه وآله المأكول بمعنى المحكوم فقال: «الإيمان يمان، إلى لخم وجذام وعاملة، ومأكول حِمْيَر خير من آكلها». «مسند أحمد:٣٧٨/٤». أي محكوم حمير خير من حاكمها.

إلّ - ألّ - آلة - إيل - مؤللة - الإلال

الإلُّ: كل حالـة ظاهـرة من عهد حِلـف وقرابة تَؤُلُّ [أي] تَلمعُ، فلا يمكن إنكارها. قال تعالى: لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗ. وأَلَّ الفرس: أي أسرع. حقيقتـه لمعَ، وذلك استعارة في باب الإسراع نحو برق وطار.

والآلـة: الحربة اللامعة. وألَّ بهـا: ضَرَبَ. وقيل إلٌّ وإيلٌ إسم الله تعالى، وليس ذلك بصحيح.

وأذن مؤللة. والإلال: صفحتا السكين.

ملاحظات

١. اسـتعمل القـرآن الإلَّ، بمعنـى العهد: لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗ.

والإيلاء: الحلف على هجر الزوجة: لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖ.

واسـتعمل الآل بمعنـى الأهل في ٢٩ مورداً. واسـتعمل إيـلَ جـزءً مـن إسـماعيل وإسرائيـل وجبرائيـل، في عدة آيات.

ولا يبعـد أن تكون كلمة الآل بمعنى أهل البيت، مشـتقة مـن الإيـل المسـتعملة في اللغـات القديمة بمعنـى الرب والجـد والقبيلة. قال الجوهـري «٤/١٦٢٦»: «الإل بالكسر هو الله عز وجل. والإل أيضاً: العهد والقرابة».

٢. أخطـأ الراغـب في نفيـه أن يكـون إيـل إسـماً لله تعـالى، فقـد وردت به الروايـة، ونص عليـه اللغويون، ففـي علل الشرائـع «١/٤٣» عـن الإمـام الصـادقعليه السلام قـال: «ويعقوب هـو إسرائيل، ومعنـى إسرائيل عبدالله، لأن إسرا هـو عبـد وإيـل هـو الله عز وجـل». وقـال الخليـل«٨/٣٥٧»: «إيـل: إسـم مـن أسـماء الله عز وجـل بالعبرانيـة». «قاموس الكتاب المقـدس/١١١». ولعلها جاءت الى العبريـة مـن البابليـة التـي هـي أصـل العربيـة أيضاً.

وتسـتعمل في التركيـة والفارسـية بمعنى الجـد والقبيلة. وترجع اليه بعض مفردات العربية التي تتناسب مع الرب والجد والقبيلة.

٣. اختـار الراغـب أن أَلَّ بمعنى لمع «لسـان العـرب:١١/٢٥» فجعـل اللمعـان أصل المادة، لكـن اللمعان ليـس مطرداً في مفرداتهـا، فاختياره استنسـابٌ لا دليـل عليه من كلام العـرب! وصيغ هـذه المادة متعددة، فمنهـا ألَّ يئِلُّ بمعنى لمـع وأسرع. وآل يـؤول، بمعنـى انتهـى اليـه، وآلى يـؤلي بمعنى حلف، ومنه إلٌّ مكسور الهمزة.

ولا يبعد أن يكـون الإلُّ والإيلاءُ بمعنى العهد والحلف، مشـتقاً مـن الإيل، فيكـون معنـى آلَّ وآلى: عاهد وحلَف بالإيل عز وجل.

ومنه قوله تعالى: لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗ. أي لا يرقبون يميناً ولا جواراً. وسيأتي ذكر الإيلاء.

أما ألَّ الفرس، والآلة، وألَّ بها بمعنى ضرب، وأذنٌ مؤَلَّلة بمعنى محددة، والإلال بمعنى صفحتي السكين، وغيرها مـن المفردات، فلا بـد أن تكون من أصـول أخرى لأنها لا يمكـن إرجاعهـا الى أصـل واحـد. «راجع:العين:٨/٣٦٠، وإصلاح المنطق/٥٧ والصحاح:٤/١٦٢٦».

الألِفَ - أَلَّفَ - ألفة - إلْف - مؤلف- إيلاف - أَوالف - ألْف - آلف

الأَلِـفُ: من حروف التهجي. والإِلْفُ: اجتماع مع التئام، يقال: أَلَّفْتُ بينهم. ومنـه: الأُلْفَة، ويقال للمألوف: إِلْفٌ وأَلِيفٌ. قال تعالى: إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ. «آل عمـران:١٠٣» وقـال: لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ. «الأنفال:٦٣».

والمُؤَلَّف: ما جمع من أجزاء مختلفة ورُتِّبَ ترتيباً قُدِّمَ فيه ما حقه أن يقدم، وأُخِّر فيه ما حقه أن يؤخر.

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

وَلِإِيلَافِ قُرَيْشٍ: مصدر من أَلِفَ.

والمؤلَّفة قلوبهم: هم الذين يتحرى فيهم بتفقدهم أن يصيروا من جملة من وصفهم الله، لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ «الأنفال:٦٣». وأَوَالِفُ الطير: ما أَلِفَتِ الدار.

والأَلْفُ: العدد المخصوص، وسمي بذلك لكون الأعداد فيه مؤتلفة، فإن الأعداد أربعة: آحاد وعشرات ومئات وألوف، فإذا بلغت الألف فقد ائتلفت، وما بعده يكون مكرراً. قال بعضهم: الأَلْفُ من ذلك، لأنه مبدأ النظام، وقيل: آلَفْتُ الدراهم، أي بلغت بها الألف، نحو ماءيت، وآلفتُ هي نحو أمأتُ.

ملاحظات

جعل الراغب العنوان حرف الألف، وأورد مادة أَلِفَ يَألَف وألَّف ويُؤلف، ولا علاقة بينها وبين الألف، فالأولى جعل العنوان فعل أَلِفَ، فيكون العنوان بدون ألف ولام.

والإلْفُ بالكسر، والأُلْفَة بالضم: حالة التئام ومودة بين أشخاص. والمؤلَّفة قلوبهم: الكفار الذين يُستمالون إلى الجهاد. «الحدائق:١٢/١٧٦». ويشمل الذين يستمالون الى الإسلام.

واستعمل القرآن التأليف بين القلوب: وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وبين الناس: وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ.

وتأليف السحاب: يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ.

والتأليف: يكون بين شخصين، أو شيئين.

والإيلاف: إيناسٌ بعمل أو شيء. وإيلاف قريش: رحلة الصيف التي رتبها هاشم الى فارس والشام ومصر. ورحلة الشتاء التي رتبها هاشم وعبد المطلب رضى الله عنهما الى اليمن والحبشة. ومعنى إيلافهم إياها أنه جعلها مألوفة لهم مأنوسة.

أَلَكَ - يألك - مألكة - ملائكة

مَلَك: أصله مَألَك، وقيل هو مقلوب عن مَلْأك. والمألك والمألكة والألوك: الرسالة، ومنه أَلَكْنِي، أي أبلغه رسالتي.

والملائكة: تقع على الواحد والجمع، قال تعالى: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا «الحج:٧٥».

قال الخليل: المألكة: الرسالة، لأنها تؤلك في الفم، من قولهم فرس يألك اللجام ويعلك.

ملاحظات

قال اللغويون: الملأك: حامل الرسالة، وقدخُفِّفَ الى مَلك. وقالوا إن المألكة والألوكة مشتقة من ألكَ بمعنى علك، لأنها توضع أو تعلك في الفم، أو تنطق منه، وقال ابن منظور «١٠/٣٩٤»: «قال أبو منصور: أَلِكْني أَلِكْ لي، وقال ابن الأنباري: أَلِكْني إليه أي كُنْ رسولي إليه. وقال أبو عبيد: والمَلَكُ مشتق منه وأصله مَألَك، ثم قلبت الهمزة إلى موضع اللام فقيل مَلأَك، ثم خففت الهمزة بأن أُلقيت حركتها على الساكن الذي قبلها فقيل مَلَك. والجمع ملائكة، دخلت فيها الهاء لا لعجمة ولا لنسب، ولكن على حد دخولها في القَشاعِمَة والصيَّاقلة، وقد قالوا المَلائك».

فهذا غاية ما ذكره اللغويون، وهو غير مقنع خاصة في تسمية الملائكة عليهم السلام لأن الرسل منهم قلة قليلة. ولا أستبعد أن يكون إسم الملائكة غير عربي فحاولوا جعل أصله عربياً. «راجع: العين:٥/٤٠٩، إصلاح المنطق/٣٦٥، شرح الشافية:٤/٢٨٧، القاموس:٣/٢٩٣».

أَلَم - ألماً - آلم - أليم

الأَلَمُ: الوجع الشديد، يقال: أَلِمَ يَأْلَمُ أَلَماً فهو آلِمٌ. قال تعالى: فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ «النساء:١٠٤» وقد آلمتُ فلاناً.

وعـذابٌ أليـم، أي مؤلم. وقولـه: أَلَمْ يَأْتِكُمْ «الأنعام:١٣٠» فهو ألف الإستفهام، وقد دخل على لم.

ملاحظات

١. جعل الراغب الألم الوجع الشـديد ، لكن الألم أخف مـن الوجع، قال أبو هلال في الفـروق/٥٦٩: «الوجع أعم مـن الألم، تقـول: آلمني زيـد بضـربتـه إيـاي ، وأوجعني بذلـك ». بـل الألم أخف مما قاله أبو هلال، فالتألم يشـمل كل انزعاج، قال ابن فارس «١/١٢٦»: «والعرب تقول الحر يعطـي والعبد يألم قلبه»وعـرف المتكلمون اللذة بأنها رفع الألم، ولهذا قال الله تعالى عن عقابه: إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ. فالأليم ليس بالضرورة شـديداً، بل قد يكون أليماً خفيفاً. لكن ورد في وصـف الإمام زين العابدينعليه السلام للنار قوله: «اللَّهُـمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ..نُورُهَـا ظُلْمَةٌ، وهَيِّنُها أَلِيمٌ، وبَعِيدُهَا قَرِيبٌ».

٢. اسـتعمل الأليـم في القـرآن صفةً للعـذاب الأخروي والدنيـوي في عشـرات الآيات، ويدل استعماله على أنه أمر نسبي.

٣. نبـه الراغب على أن «أَلَمْ» همزة إسـتفهام دخلت على لَم النافيـة ، فهـي غـير الألم، وكذا «أ. ل. م» في افتتاح سـت سور.

الله - آلهة - تألَّهَ - يأله -اللهم

الله: قيـل: أصله إِلَهٌ فحذفت همزته، وأدخل عليها الألف والـلام، فخصَّ بالباري تعالى. ولتخصصه به قال تعالى: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِياً «مريم:٦٥».

وإلهٌ: جعلوه إسـماً لكل معبود لهم، وكذا اللات، وسمَّوْا الشمس إِلَاهَة،لاتخاذهم إياها معبوداً.

وأَلَـهَ فلان يَأْلُـهُ الآلهة: عَبَـدَ. وقيل تَأَلَّـهَ. فالإله على هذا هـو المعبود. وقيل هو من: أَلِهَ، أي تحيَّر، وتسـميته بذلك إشـارة إلى ما قال أمير المؤمنـين عليعليه السلام: كل دون صفاته تحبير الصفات، وضلَّ هناك تصاريف اللغات. وذلك أن العبد إذا تفكر في صفاته تحيَّر فيها، ولهذا روي: تفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في الله.

وقيـل أصلـه: وَلَاه، فأبـدل مـن الـواو همـزة، وتسـميته بذلـك لكون كل مخلـوق والهاً نحوه، إما بالتسـخير فقط كالجـمادات والحيوانـات، وإمـا بالتسـخير والإرادة معـاً كبعـض الناس، ومن هذا الوجه قـال بعض الحكماء: الله محبوب الأشياء كلها، وعليه دل قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ. «الإسراء:٤٤».

وقيـل أصلـه مـن لاهَ يلـوهُ لِيَاهـاً، أي احتجـب. قالـوا: وذلـك إشـــارة إلى ما قال تعالى: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ. «الأنعام:١٠٣» والمشـار إليه بالباطن في قوله: وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ«الحديد:٣».

وإِلَهٌ: حقه ألا يجمع إذ لا معبود سواه، لكن العرب لاعتقادهم أن هاهنـا معبـودات، جمعـوه فقالـوا: الآلهة. قـال تعالى: أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا «الأنبياء:٤٣» وقال: وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ. «الأعراف:١٢٧» وقرئ: وإلاهتك، أي عبادتك.

ولاهِ أنت، أي لله، وحذف إحدى اللامين.

اللهـم: قيل معناه يا الله، فأبدل مـن الياء في أوله الميمان في آخـره، وخُص بدعاء الله. وقيل تقديـره: يا الله أُمَّنَا بخير، مركب تركيب حيَّهلا.

ملاحظات

١. لفـظ الجلالة «الله» مشـتق من أَلَـهَ ووَلَهَ بمعنـى تَعَلَّقَ وتَوَلَّـع ، فقد صح عن أمـير المؤمنينعليه السلام قوله: الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله إليه. «توحيدالصدوق/٨٩». وورد في الحديث «متأله» بمعنى متعبد. والظاهر أن توله وتألـه وتولـع وتعله بمعنـى واحد، قـال الخليـل «٤/٨٨»:

ألَك

ألَم

الله

«الولـه: ذهاب العقـل والفـؤاد من فقـدان حبيب.. وفي الحديـث: لا تولـه والـدة عن ولدهـا». وقال ابـن فارس «١١١/٤» في عَلَـهَ : «ويمكن أن يكون من باب إبدال الهمزة عيناً لأنه يجـري مجرى الإلـه والولـه، وهـؤلاء الكلمات الثـلاث من واد واحد، يشـتمل على حيرة وتلـدد.. يقال علهت إلى الشيء إذا تاقت نفسك إليه».

٢. يسـتعمل ألَـهَ متعدياً مبـاشرة فيقال: ألهَـهَ، أي أجاره «توحيدالصدوق/١٩٦» ومتعدياً بفي وإلى، يقال: ألِهَ اليه يأله، أي اشـتاق اليه، أو فزع إليـه من أمر نزل به. ومتعدياً بعن بمعنى عجز عن معرفته وتحير فيه.

٣. لايصـح قـول بعضهـم إن معنـى اللهـم: «يـا ألله أُمَّ بخـير، أو أُمَّنـا بخـير. والصحيح قول الخليل وسـيبويه وغيرهما: اللهم: بمعنى يا ألله، والميم المشـددة عوض من يا». «لسان العرب:٤٧٠/١٣».

أَلِيّ - آلى - أَلى - ألوَ - ائتلى - إيلاء - آلاء - أولاء

إلى:حـرف يُحَدُّ به النهاية من الجوانب السـت. وأَلَوْتُ في الأمر: قصَّرت فيه، هو منه، كأنه رأى فيه الإنتهاء.

وأَلَـوْتُ فلانـاً: أي أوليته تقصيراً، نحو كسـبته أي أوليته كسـباً. ومـا ألوته جهـداً، أي مـا أوليته تقصيراً بحسـب الجهـد، فقولك:جهـداً تمييـز، وكذلك: ما ألوتـه نصحاً.

وقولـه تعالى: لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً «آل عمـران:١١٨» منـه أي لايقصرون في جلب الخبال.

وقال تعالى: وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ. «النور:٢٢» قيل هو يفتعل من ألوتُ. وقيل هو من آليت: حلفت. وقيل: نزل ذلك في أبي بكر، وكان قد حلف على مسطح أن يزوي عنه فضلـه. وردَّ هذا بعضهم بأن افتعل قلما يبنى من أفعل إنما يبنـى من فعل، وذلك مثل كسـبت واكتسـبت، وصنعت واصطنعـت، ورأيـت وارتأيـت. ورُوي: لادريـت ولا ائتليـت وذلـك: افتعلت مـن قولك: ما ألوته شـيئاً، كأنه قيل: ولا استطعت.

وحقيقـة الإيلاء والأَلِيَّة: الحلف المقتضي لتقصير في الأمر الذي يحلف عليه. وجُعل الإيلاء في الشرع للحلف المانع من جماع المرأة. وكيفيته وأحكامه مختصة بكتب الفقه.

فَاذْكُرُوا آلاءَ الله «الأعراف:٦٩» أي نعمه، الواحد ألاً وإِلىً، نحو أناً وإنىً لواحد الآناء.

وقال بعضهم في قوله تعـالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ «القيامـة:٢٢» إن معنـاه إلى نعمة ربها منتظرة، وفي هذا تعسف من حيث البلاغة.

وألا: للإسـتفتاح، وإلا: للإسـتثناء، وأُولاءِ، في قولـه تعـالى: ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ. وقوله: أولئك: إسـم مبهم موضـوع للإشـارة إلى جمع المذكر والمؤنـث، ولا واحد له من لفظه، وقد يقصر نحو قول الأعشى:

هؤلا ثم هؤلا كلاً أعطيْـتَ نوالاً محذوَّةً بِمِثالِ

ملاحظات

١. جعـل الراغـب أَلوَ مشـتقة من حرف الجـر: الى، ولو صـح الإشـتقاق من الحرف فـلا يصح هنا لأنـه لا يوجد معنـى انتهـاء في فعل: أَلـوَ بمعنى قصَّر، وليـس فيه معنى الإنهاء!

٢. كـما دمج الراغب عدة أصول وجعلهـا مادةً واحدةً ! ونسجل ما يلي:

أ. أَلَـوَ أو آلى، تقـول: أَلَوْتُ في الأمـر أَلْيّاً بمعنى قصَّرت فيه، وأكثر ما يسـتعمل مع النفي تقـول: ما آلاه وما يألوه ألـواً، بمعنـى مـا استطاعه، لا آلو، ومـا ألـوتُ، أي لم أقصر فيه، بـل بذلت جهدي، ومنه قوله تعالى: لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً. وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى. ويسـتعمل بعكسه

بمعنـى عجزت عنـه، تقول: ألوتُـهُ ألواً وائتليـتُ ائتلاءً، أي عجزتُ عنه. وعده ابن فارس«١٢٧/١» أصلاً مستقلاً، قـال: «أصـلان متباعـدان أحدهمـا الإجتهـاد والمبالغـة والآخر التقصير». لكن الكلمات المسـتعملة في عكسها في العربية كثيرة، كالسليم والبصير.

ب. آليـتُ بمعنى حلفتُ وعاهدتُ تقول: آلى على نفسـه فهـو مؤلٍ ومـؤالٍ. وائتلى فهو مؤتـل. وآليتُ ألـوةً وإليةً وألايـاً، وآلى يولي يـؤلى ويأتلي ويتألى، وائتـلى يأتلي، وتألى يتـألى، ومنه قوله تعالى: لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. أي يحلفـون عـلى هجرهن، ومصدره الإيلاء والإئتـلاء والتألي، وهو مـن ملحقات باب الطلاق، وهو أصـل مسـتقل، لكن الراغـب اخترع له معنـى التقصير، وجعله من أَلَوْتُ بمعنى قصَّرْتُ!

ج. إلى حـرف جـر يـدل عـلى الحـد ونـوع مـن الإنتهاء، ولايشـير الى الشـروع والإبتـداء كـما تخيـل البعـض، فقوله تعـالى: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ، يـدل على حد الغَسـل بقطـع النظر عن البدء مـن أعلى أو أسـفل، كقولك: إصبـغ الجدار الى عُلُـوِّ ذراع، فليس فيه شرط الإبتداء من أسفل أو أعلى، بل يعرف البدء إذا كان مطلوباً، من غيره.

د. إلى بمعنى النعمة، وجمعها إليّ وآلاء، قال تعالى: فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرضِ مُفْسِدِينَ. فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى. فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. وقد وردت آلاء في سورة الرحمن ٣١ مرة.

هـ. إلْيَةٌ: عجز الحيوان، أو ما ينبت عليه من لحم وشحم، تقول: شـاة أَلِيَّـة وكبش أَلْيَان ونعجـة أَلْيَانة، بفتح اللام، أي ذات إلْيَة.

٣. جعـل الراغب جهداً في قولك: لا آلوك جهداً، تمييزاً، والأقوى قول ابن هشـام في المغنـي«٥٢٥/٢»: «عُدِّيَ ألوتُ بقصــر الهمـزة بمعنـى قَصَّرتُ إلى مفعولـين بعدما كان قاصراً، وذلك في قولهم: لا آلوك نصحاً ولا آلوك جهداً، لمـا ضمن معنى لا أمنعك». ونحوه التفتازاني في المختصر/١٦.

راجع: العين: ٣٥٦/٨، والصحاح: ٢٢٧٠/٦، والمقاييس: ١٢٧/١، ولسان العرب: ٣٩/١٤، والقاموس: ٣٠٠/٤.

٤. اختـار الراغـب أن يكـون معنى قولـه تعـالى: إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ، أنهـا تنظـر الى ذاتـه تعـالى، وقـال إن تفسـيرها بأنهـا: «إلى نعمة ربها منتظرة، تعسـف من حيث البلاغة» وهذا يدل على أن الراغب ليس شيعياً، لأن مذهبنا أن الله تعالى يُـرى بالعقل والبصيرة، ولا يرى بالعين لا في الدنيا ولا في الآخرة. والتعسف إنما هو في جعل الله تعالى جسماً ينعكـس عليه الضـوء، ورد قولـه تعـالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ. والصحيـح أن ناظــرة هنـا مـن نـوع: وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ. أي منتظـرة. ويدل عليه أن سـياق الآية في مشـاهد الحـشر حيث يأمل المؤمنـون الدخول الى الجنة، ويخشـى الكفـار أن تحل بهم فاقــرة: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ. وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ. تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ. قال الإمام الرضا عليه السلام: يعنـي مشرفـة تنتظر ثـواب ربهـا. «التوحيـد/١١٦». وبهذا يتضح خطأ الراغب في تفسير قوله تعالى: لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ، بأنهم ينظرون إلى ذات الله، تعالى عن ذلك.

أَمَّ - أَمَمَ - أَمْ - أَمَّه - أَمَّا - إمام - أُمة - أئمة - أُمِّيّ

الأم: بـإزاء الأب، وهـي الوالـدة القريبـة التـي ولدتـه، والبعيـدة التـي ولـدت من ولدتـه. ولهذا قيـل لحواء هي أمنـا، وإن كان بيننـا وبينها وسـائط. ويقـال لكل ما كان أصلاً لوجود شئ أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه: أم.

قـال الخليل: كل شـئ ضم إليه سـائر ما يليه يسـمى أماً.

قال تعالى: وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ «الزخرف:٤» أي اللوح المحفوظ، وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه. وقيل لمكة أم القرى، وذلك لما رويَ أن الدنيا دحيت من تحتها، وقال تعالى: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها «الأنعام:٩٢». وأم النجوم: المجرة، قال الشاعر:

حيثُ اهتدَتْ أمُّ النُّجومِ الشَّوابِكِ

وقيل أم الأضياف وأم المساكين، كقولهم أبو الأضياف. ويقال للرئيس أم الجيش كقول الشاعر:

وأم عيالٍ قد شهدتُ نفوسهم

وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب، لكونها مبدأ الكتاب.

وقوله تعالى: فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ «القارعة:٩» أي مثواه النار فجعلها أماً له، قال وهو نحو: مَأْواكُمُ النَّارُ «الحديد:١٥». وسمى الله تعالى أزواج النبي أمهات المؤمنين فقال: وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ «الأحزاب:٦» لما تقدم في الأب. وقال: يَا ابْنَ أُمَّ، وكذا قوله: وَيْلُ امِّهِ، وكذا: هَوَتْ أُمُّهُ.

والأم: قيل أصله أمهة، لقولهم جمعاً أمهات وأميهة، وقيل أصله من المضاعف لقولهم أُمَّات وأُمَيْمَة. قال بعضهم أكثر ما يقال أمات في البهائم ونحوها، وأمهات في الإنسان.

والأمَّة: كل جماعة يجمعهم أمرٌ ما، إما دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيراً أو اختياراً. وجمعها أُمَمٌ.

وقوله تعالى: وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ «الأنعام:٣٨» أي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع، فهي من بين ناسجة كالعنكبوت، وبانية كالسُّرْفة بالضم والتشديد، ومدخرة كالنمل، ومعتمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام، إلى غير ذلك من الطبائع التي تخصص بها كل نوع.

وقوله تعالى: كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً. «البقرة:٢١٣» أي صنفاً واحداً وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر. وقوله: وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً. «هود:١١٨» أي في الإيمان.

وقوله: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ. «آل عمران:١٠٤» أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح، يكونون أسوة لغيرهم. وقوله: إِنا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ. «الزخرف:٢٢» أي على دين مجتمع، قال الشاعر:

وهل يأثَمَنْ ذو أمَّةٍ وَهْوَ طَائِعُ

وقوله تعالى: وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ «يوسف:٤٥» أي حين. وقرئ بعد أمَهٍ أي بعد نسيان. وحقيقة ذلك بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين.

وقوله: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ «النحل:١٢٠» أي قائماً مقام جماعة في عبادة الله، نحو قولهم فلان في نفسه قبيلة. ورويَ أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده.

وقوله تعالى: لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ «آل عمران:١١٣» أي جماعة وجعلها الزجّاج هاهنا للإستقامة وقال: تقديره ذو طريقة واحدة فترك الإضمار.

والأمِّيُّ: هو الذي لايكتب ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ «الجمعة:٢». قال قطرب: الأُمِّيَّة الغفلة والجهالة فالأميُّ منه، وذلك هو قلة المعرفة. ومنه قوله تعالى: وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِيَّ «البقرة:٧٨» أي إلا أن يتلى عليهم. قال الفراء: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب.

و: النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ «الأعراف:١٥٧» قيل منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم، كقولك عامي لكونه على عادة

العامة. وقيل سـميَ بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب، وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله منه بقوله: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى «الأعلى:٦».وقيل سميَ بذلك لنسبته إلى أم القرى.

والإِمـام: المؤتمُّ به، إنسـاناً كأن يقتـدى بقوله أو فعله، أو كتاباً، أو غير ذلك محقاً كان أو مبطلاً، وجمعه: أئمة.

وقوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كل أُناسٍ بِإِمامِهِمْ «الإسـراء:٧١» أي بالـذي يقتدون بـه. وقيل بكتابهـم. وقولـه: وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إماماً «الفرقان:٧٤». قال أبو الحسن: جمع آم، وقال غيره: هو من باب دِرْعٌ دلاصٌ ودروع دلاص.

وقولـه: وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً «القصص:٥». وقـال: وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ «القصص:٤١» جمع إمام. وقوله تعالى: وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ «يس:١٢» فقـد قيـل إشـارةٌ إلى اللوح المحفوظ.

والأَمُّ: القصد المستقيم وهـو التوجه نحو مقصود، وعلى ذلك: وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ. «المائدة:٢».

وقولهـم: أَمَّـهُ: شـجَّه، فحقيقتـه إنـما هـو أن يصيـب أُمَّ دماغـه، وذلك على حد ما يبنـون من إصابة الجارحة لفظ فَعَلْتَ منه، وذلك نحو رَأَسْتُهُ ورَجَلْتُه وكَبَدْته وبَطَنته، إذا أصيبت هذه الجوارح.

وأَمْ: إذا قوبـل به ألف الإسـتفهام فمعناه أي، نحو: أزيد في الدار أمْ عمرو، أي أيهما؟وإذا جُرد عن ألف الإستفهام فمعناه بـل نحـو: أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ «صاد:٦٣» أي بل زاغت.

وأَمَّا: حرفٌ تقتضي معنى أحد الشيئين. وتُكرر، نحو: أما أَحَدُكُما فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وأما الْآخَرُ فَيُصْلَبُ. «يوسـف:٤١».

ويبتدأ بها الكلام، نحو: أما بعد فإنه كذا.

ملاحظات

١. تبـع الراغـب البخـاري «١٤٦/٥» في أن الفاتحة سـميت أم الكتـاب لأنها مبدأ الكتاب. وهي مبدأ الكتاب الآن، لكن الوحي بدأ بسـورة إقرأ، وسميت الفاتحة أم الكتاب لمركزيتها، وجمعها كل ما فيه «إعانة الطالبين:١٠/١».

٢. روي أن مكة سـميت أم القـرى، لأن الأرض دحيت مـن تحتهـا، وروي أنهـا سـميت بذلـك، لأنهـا أم القرى حقيقة، قال تعالى: وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً. وقـال: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا.

وفي معـاني الأخبـار/٥٤: «وإنـما سـمي الأمـي لأنـه كان مـن أهل مكـة. ومكة مـن أمهات القـرى وذلك قول الله عز وجل: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى».

٣. أم المسـاكين: لقـب لزينب الهلاليـة زوجة النبيصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «الطبقات:٢١٩/٨». وقد وصفوا الراية بأنها أم الجيش «مسـند الشافعي:٤٨/١». لكن لم أجد وصف قائد الجيش بذلك.

٤. فسر الراغب قوله تعالى: فأمُّهُ هاوية، بأن النار أمه التي يهوي فيها، فتكون النار أمه مجازاً. والصحيح أن المعنى أن أم رأسـه هاوية في النار يقال: هوت بـه أمه، وهوت أمه، وهوت أم رأسـه، فيكون الضمير في مَاهِيَهْ راجعاً الى النار المهـوي اليهـا، وليـس الى أمه. قـال عليعَلَيْهِ السَّلَامُ لـما بلغه قتل رئيـس بني ناجية: هوت أمه، ما كان أنقص عقله وأجرأه على ربه». «الغارات:٣٧١/١».

وقـال تعـالى: وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى. وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى. فقولـه تعــالى: فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ، مـن هـذا النـوع. «راجع:الكشـاف:٢٨٠/٤، والقمي:٤٤٠/٢،ومجمـع البيان:٤٢٩/١٠، والطبرى:٣٦١/٣».

٥. قوله: رويَ أن زيد بن عمرو بن نفيل يحشر أمة وحده.

وقدغالى رواة السلطة في زيد هذا لأنه ابن عم عمر بن الخطاب، وزعم البخاري أنه أفضل من نبيناصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لأنه كان لا يأكل ما ذبح للنصب وكان النبي يأكل منه ! راجع: ألف سؤال وإشكال: ١/ ١٤٠.

٦. فسر الراغب وغيره الأمة المعدودة في قوله تعالى: وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ. بالمدة المعدودة، لكن أمة لم تأت في استعمال العرب بمعنى مدة. والصحيح تفسير أهل البيتعليهم السلام لهم بأنهم أصحاب المهدي الموعودعليه السلام. «الكافي: ٨/ ٣١٣».

أمَد - أبد

قال تعالى: تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيداً «آل عمران: ٣٠».

الأمد والأبَد: يتقاربان، لكن الأبَد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا تتقيد، لا يقال أبَدُ كذا.

والأمد مدةٌ لها حدٌّ مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أمَدُ كذا، كما يقال زَمَانُ كذا.

والفرق بين الزمان والأمد: أن الأمد يقال باعتبار الغاية، والزمان عام في المبدأ والغاية. ولذلك قال بعضهم: المدى والأمد يتقاربان.

ملاحظات

١. قال الخليل «٨/ ٨٩»: «الأمد: منتهى كل شيء وآخره».

وقال ابن فارس «١/ ١٣٧»: «الأمد: الغاية. كلمة واحدة لا يقاس عليها». وقال الراغب: «الأمد: مدةٌ لها حدٌّ مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر». فانظر الى ركة تعريفه! وكيف ترك التعاريف العلمية الواضحة واختار المبهم والخطأ!

فالأمد ليس مدة، بل انتهاء مدة، أو انتهاء شيء.

وكذلك أخطأ أبو هلال/ ٧١، فقال: «يكون الأمد ظرفاً من الزمان والمكان، فالزمان قوله تعالى: فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ. والمكان قوله تعالى: تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيداً».

لأن الأمد أمد الشئ أي شئ، وليس الظرف فقط!

٢. كل شئ له أمد إلا الله تعالى، وما هو خالدٌ بأمره عز وجل. قال أمير المؤمنينعليه السلام في وصف الله تعالى: «أنت الأبد لا أمد لك.. لا يقال له متى، ولا يضرب له أمد بحتى». «النهج: ١/ ٢١٠، و: ٢٦٥» المتنعة من الصفات ذاته، ومن الابصار رؤيته ومن الأوهان الإحاطة به، لا أمد لكونه، ولا غاية لبقائه، لا تشمله». «الكافي: ١/ ١٣٩».

«الحمد لله الذي لم يكن له أول معلوم، ولا آخر متناه، ولا قبل مدرك، ولا بعد محدود، ولا أمد بحتى، ولا شخص فيتجزأ». «التوحيد للصدوق/ ٤٥»

وقالعليه السلام في صفة الجنة: «لا ينقطع نعيمها، ولا يظعن مقيمها. ولا يهرم خالدها. ولا ييأس ساكنها». «النهج: ١/ ١٤٩».

وللإمام زين العابدينعليه السلام عبارة بليغة عميقة في وصف الصلاة على النبيصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قال: «رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وعَلَيْهِمْ صَلَاةً لَا أَمَدَ فِي أَوَّلِهَا، ولَا غَايَةَ لأَمَدِهَا، ولَا نِهَايَةَ لِآخِرِهَا».

٣. ورد الأمد في ثلاث آيات أخرى لم يذكرها الراغب: أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا. قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً. وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ.

ومعنى: طال عليهم الأمد: أي في الفترة بين الرسل.

أمَرَ - أمور - أمَّر - أمِرَ - ائتمر - آمرون

الأَمْرُ: الشأن وجمعه أُمُور. ومصدر أمرته: إذا كلفته أن يفعل شيئاً. وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها، وعلى ذلك قوله تعالى: إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ «هود: ١٢٣». وقال: قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ، يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ «آل عمران: ١٥٤».

أَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ «البقرة:٢٧٥» ويقال للإبداع أمر، نحو: أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ«الأعراف:٥٤». ويختص ذلك بالله تعالى دون الخلائق. وقد حمل على ذلك قوله تعالى: وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا. «فصلت:١٢»وعلى ذلك حمل الحكماء قوله: قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي«الإسراء:٨٥» أي من إبداعه.

وقوله: إنما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ «النحل:٤٠» فإشارة إلى إبداعه، وعُبر عنه بأقصر لفظة وأبلغ ما يتقدم فيه فيما بيننا بفعل الشيء. وعلى ذلك قوله: وَما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ«القمر:٥٠» فعبر عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وهمنا.

والأمر: التقدم بالشيء سواء كان ذلك بقولهم: إفعل وليفعل، أو كان ذلك بلفظ خبر نحو: وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ «البقرة:٢٢٨» أو كان بإشارة أو غير ذلك. ألا ترى أنه قد سمَّى ما رأى إبراهيم في المنام من ذبح ابنه أمراً، حيث قال: إِنِّي أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ إِنِّي أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ ماذا تَرَى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ «الصافات:١٠٢» فسمى ما رآه في المنام من تعاطي الذبح أمراً.

وقوله تعالى: وَما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ «هود:٩٧» فعامٌّ في أقواله وأفعاله.

وقوله: أَتَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ «النحل:١» إشارة إلى القيامة، فذكره بأعم الألفاظ.

وقوله: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً «يوسف:١٨» أي ماتأمر النفس الأمارة بالسوء.

وقيل: أَمِرَ القومُ: كثروا، وذلك لأن القوم إذا كثروا صاروا ذا أمير من حيث إنهم لا بد لهم من سائس يسوسهم، ولذلك قال الشاعر:

لا يصلح الناس فَوْضَى لا سُرَاةَ لهمْ

وقوله تعالى: أَمَرْنا مُتْرَفِيها«الإسراء:١٦» أي أمرناهم بالطاعة، وقيل معناه كثرناهم.

وقال أبو عمرو: لا يقال أَمَرْتُ بالتخفيف في معنى كثرت، وإنما يقال: أَمَّرت وآمرت. وقال أبو عبيدة قد يقال: أمرت بالتخفيف نحو: خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة. وفعله: أمرت. وقرئ: أَمَّرْنَا، أي جعلناهم أمراء، وكثرة الأمراء في القرية الواحدة سبب لوقوع هلاكهم، ولذلك قيل: لا خير في كثرة الأمراء، وعلى هذا حمل قوله تعالى: وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا «الأنعام:١٢٣»

وقرئ: آمَرْنَا، بمعنى: أكثرنا.

والائْتِمَارُ: قبول الأمر، ويقال للتشاور: ائتمار، لقبول بعضهم أمر بعض فيما أشار به.

قال تعالى: إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ «القصص:٢٠» قال الشاعر:

وآمرت نفسي أيَّ أمْرَيَّ أفعلُ

وقوله تعالى: لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً «الكهف:٧١». أي منكراً، من قولهم: أَمِرَ الأَمْرُ، أي كَبُرَ وكَثُرَ كقولهم: استفحل الأمر.

وقوله: وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ«النساء:٥٩» قيل عَنَى الأمراء في زمن النبي عليه الصلاة والسلام، وقيل الأئمة من أهل البيت.

وقيل: الآمرون بالمعروف. وقال ابن عباس: هم الفقهاء وأهل الدين المطيعون لله. وكل هذه الأقوال صحيحة، ووجه ذلك أن أولي الأمر الذين بهم يرتدع الناس أربعة: الأنبياء: وحكمهم على ظاهر العامة والخاصة وعلى بواطنهم. والولاة: وحكمهم على ظاهر الكافة دون باطنهم. والحكماء: وحكمهم على باطن الخاصة دون الظاهر. والوَعَظَة: وحكمهم على بواطن العامة دون ظواهرهم.

ملاحظات

١. الأمر: مصطلح نبوي بمعنى ولاية الأمر بعده،

أي الخلافة. فقد كان يعرض نفسه على القبائل فيقولون له: إن نصرناك أتجعل الأمر لنا بعدك؟ فيقول: كلا إن الأمر لله يجعله حيث شاء. ثم كان يأخذ البيعة من المسلمين على أن لا ينازعوا الأمر أهله. لكن علماء السلطة أبهموا الأمر ليقولوا إن النبيﷺ لم يعين أحداً للأمر بعده! وتبعهم الراغب فوسع أولي الأمر في الآية لتشمل مع أهل البيتعليهم السلام أنواع الناس حتى وعاظ المساجد والتكايا والقصاصين! ومحالٌ أن يأمر الله تعالى بطاعة أناس مختلفين، وقد تقاتلوا على الحكم، وقتل بعضهم بعضاً!

قال ابن هشام «٢٨٩/٢»: «أتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه، فقال له رجل منهم يقال له بيحرة بن فراس. أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء. قال فقال له: أفنهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا! لا حاجة لنا بأمرك. فأبوا عليه».

وورد في بيعة الأنصار للنبيﷺ قبل الهجرة: «قال: تبايعوني على أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة، والسمع والطاعة، وأن لا تنازعوا الأمر أهله، وأن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأهليكم». «مجمع الزوائد:٤٩/٦».

وروى البخاري: ١٢٢/٨، في بيعة الشجرة: «عن عبادة بن الصامت قال: بايعنا رسول اللهﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله». ومسلم:١٦/٦، والنسائي:١٣٧/٧، وابن ماجة:٩٥٧/٢. وأحمد:٣١٦/٥.

فهذا يفسر قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمرِ مِنْكُمْ. ويضاف اليه تأكيدهﷺ على أن علياً وليكم من بعدي، وعلى التمسك بالقرآن وعترتهعليهم السلام وأنهما باقيان الى يوم القيامة. «مسند أحمد:١٧/٣».

ويضاف اليه أن الأمر بالطاعة مطلقاً يوجب العصمة، قال الفخر الرازي في تفسيره «١٤٤/١٠»: «أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية، ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لابد وأن يكون معصوماً عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ منهي عنه، فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد، بالإعتبار الواحد، وإنه محالٌ».

٢. يستعمل الأمر في كل أمر، وقد ورد في القرآن بمعان منها:

أ. أمر الخلق والتكوين والإدارة: قال تعالى: أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأمرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

ب. بمعنى قضاء الله: وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً.

ج. بمعنى خططه في المجتمع البشري: وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ.

د. بمعنى الروح: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي.

د. الأمر مقابل النهي: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

أمِنَ - أمناً - آمَنَ - إيمان - أمِنَ - أمانة - أمَّنَ - آمين

أصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف. والأَمْنُ والأَمَانَةُ والأَمَانُ في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة إسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة إسماً لما يؤمن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى: وَتَخُونُوا أَمانَاتِكُمْ «الأنفال:٢٧» أي ما ائتمنتم عليه.

وقولـه: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ «الأحـزاب:٧٢» قيـل: هي كلمـة التوحيـد، وقيـل العدالة، وقيـل حروف التهجـي، وقيل العقل، وهـو صحيح فإن العقـل هـو الـذي بحصولـه يتحصـل معرفـة التوحيـد، وتجـري العدالـة، وتُعلم حـروف التهجي، بـل بحصوله تُعلم كل ما في طوق البشر تعلُّمه، وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله، وبه فُضِّلَ على كثير ممن خلقه.

وقوله: وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً «آل عمران:٩٧» أي آمناً من النار. وقيل من بلايا الدنيا التي تصيب من قال فيهم: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. «التوبـة:٥٥». ومنهـم من قال: لفظـه خبر ومعناه أمر. وقيـل يأمن الإصطلام. وقيل آمـنٌ في حكم الله وذلك كقولـك: هذا حلال وهذا حـرام، أي في حكـم الله، والمعنـى: لا يجـب أن يقتص منه ولا يقتل فيه إلا أن يخرج.

وعـلى هـذه الوجـــوه: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَـا حَرَماً آمِناً «العنكبـوت:٦٧». وقـال تعـــالى: وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً «البقـرة:١٢٥». وقولـــه: أَمَنَةً نُعَاساً «آل عمـــران:١٥٤» أي أمناً، وقيل: هـي جمع كالكَتَبَة وفي حديث نزول المسيح: وتقع الأمنة في الأرض. وقوله تعالى: ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ «التـوبة:٦» أي منزله الذي فيه أمنه.

وآمَنَ: إنما يقال على وجهين، أحدهما: متعدياً بنفسه يقال: آمنته، أي جعلت له الأمن، ومنه قيل لله: مؤمن.

والثاني: غير متعدٍّ، ومعناه: صار ذا أمن.

والإيمان: يسـتعمل تارة إسماً للشريعة التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسـلام، وعلى ذلك: الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ «المائـدة:٦٩» ويوصف به كل من دخل في شريعته مقراً بـالله وبنبوته. قيل: وعلى هذا قال تعالى: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ. «يوسف:١٠٦».

وتارة يسـتعمل على سـبيل المدح، ويراد بـه إذعان النفس للحق على سـبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشـياء: تحقيـق بالقلـب، وإقرار باللسـان، وعمل بحسـب ذلك بالجـوارح. وعلى هذا قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ «الحديد:١٩».

ويقـال لكل واحد من الإعتقاد والقـول الصدق والعمل الصالـح: إيمان. قال تعالى: وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ «البقـرة:١٤٣» أي صلاتكـم، وجعـل الحيـاء وإماطة الأذى مـن الإيـمان. قـال تعـالى: وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ. «يوسـف:١٧» قيل معنـاه: بمصدق لنـا، إلا أن الإيمان هو التصديق الذي معه أمْن.

وقولـه تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ «النساء:٥١» فذلـك مذكور على سـبيل الـذم لهـم، وأنه قد حصـل لهم الأمن بـما لا يقع به الأمـن، إذ ليـس مـن شـأن القلـب، مـا لم يكـن مطبوعاً عليـه، أن يطمئـن إلى الباطـل، وإنـما ذلـك كقوله: مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ «النحـل:١٠٦» وهـذا كـما يقال: إيمانـه الكفر، وتحيته الضرب، ونحو ذلك.

وجعل النبيﷺ أصل الإيمان سـتة أشياء في خبر جبريل حيث سأله فقال: ما الإيمان؟ والخبر معروف.

ويقـال: رجـل أَمْنَةٌ وأَمَنَةٌ، يثـق بكل أحد، وأَمِيـنٌ وأَمَانٌ يؤمن به. والأَمُون: الناقة يؤمن فتورها وعثورها.

آمـين: يقـال بالمـد والقصر، وهو إسـم للفعـل نحو: صه ومه. قال الحسـن: معناه: إستجب. وأَمَّنَ فلان: إذا قال: آمين. وقيل: آمين إسـم من أسماء الله تعالى. وقال أبو علي الفسوي: أراد هذا القائل أن في آمين ضميراً لله تعالى، لأن معناه: إستجب.

وقوله تعالى: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ «الزمر:٩» تقديره أم من. وقرئ أمَنْ. وليسا من هذا الباب.

ملاحظات

١. أصل الأمن بمعنى طمأنينة النفس من الخوف والقلق، وسمي التصديق بالله تعالى ورسوله إيماناً، لأن النفس تطمئن به وتخرج من الشك والقلق.

٢. استعمل الإيمان، والمؤمنون، والذين آمنوا، في القرآن، في درجات متفاوتة من أدنى درجات الإيمان الى أعلاه، كما قال تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ.

وأدناها من ادعى الإيمان، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً. وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً. قال الإمام الصادق عليه السلام: لو أن هذه الكلمة قالها أهل المشرق وأهل المغرب لكانوا بها خارجين من الإيمان، ولكن قد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم». «تفسير القمي:١/٣٠».

وذكر القمي في تفسيرها أن الإيمان في كتاب الله على أربعة وجوه: بمعنى الإقرار باللسان. والتصديق بالقلب. والأداء. والتأييد المكتوب في قلوب المؤمنين. ولذلك قال الله تعالى: قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلما يَدْخُلِ الإيمان فِي قُلُوبِكُمْ. وقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ.

والحديث الذي أشار اليه الراغب رواه البخاري «١/١٨»: «قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث. قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تعبد الله ولاتشرك به وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان».

٣. الإيمان والمؤمن في مصطلح مذهبنا: الشيعي الموالي للنبي والأئمة عليهم السلام. ويوجد في المذاهب الأخرى مصطلحات مشابهة للمؤمن، ولا مشاحة في الإصطلاح.

٤. سميت الوديعة أمانة، لأنها جعلت في مكان يُؤْمَنُ عليها. أما الأمانة في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا، فهي أمانة الحكم، وأن يؤدي الحاكم السابق الأمانة الى الحاكم بعده. قال ابن أبي شيبة «٧/٥٧١»: أنزلت في ولاة الأمر. ونحوه الطبرى فى تفسيره:٥/٢٠٠. وقال الإمام الصادق عليه السلام: إيانا عنى، أن يؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح.

وقال الإمام الرضا عليه السلام: هم الأئمة يؤدي الإمام إلى الإمام من بعده، ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه. «الكافى:١/٢٧٦».

وقال العيني في عمدة القاري: ١٢/٢٢٧، إن أكثر المفسرين قالوا إنها نزلت في مفتاح الكعبة عندما أخذه النبي صلى الله عليه وآله في فتح مكة، فأمره الله تعالى أن يرده الى بني شيبة !

أقول: هذا من عمل السلطة ورواتها، فقد زعموا أن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ليس لهم حق في سدانة الكعبة، مع أن الكعبة إنما رفع الله قواعدها لهم، وهم دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام: رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ.

وقد اختار الراغب أن تكون الأمانة المعروضة على السماوات هي العقل، فقال: وقيل: العقل، وهو صحيح..الخ. ولا يصح ذلك لأن معناه أن السماوات والأرض لم تقبل العقل، وأنه لا يوجد عاقل في الكون إلا الإنسان!

٥. اختار الراغب أول الأمر في تفسير: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً. أن معناها الأمن في الآخرة، قال: «أي آمناً من النار»

ثـم تردد فذكر وجوهاً أخرى ولم يختر منها شـيئاً: أنه آمنٌ مـن عـذاب الله في الحيـاة الدنيـا، أو آمنٌ مـن الإصطلام والإهـلاك، أو آمنٌ من القصاص حتى يخرج. والصحيح تفسـير أهل البيت عليهم السلام وأنـه لا يمكـن تفسـيرها بالأمـن الدنيوي، فهي مثل الطيبات للطيبين، وقد فسروها:

أ. «مـن أمَّ هـذا البيت وهو يعلم أنـه البيت الذي أمره الله عز وجـل بـه، وعرفنـا أهل البيـت حـق معرفتنـا، كان آمناً». «الكافي: ٥٤٥/٤».

ب. «مـن دخـل الحرم مـن الناس مسـتجيراً بـه فهو آمنٌ من سَـخَط الله، ومن دخله من الوحـش والطير كان آمناً مـن أن يهـاج أو يـؤذى حتى يخـرج من الحـرم. إن سرق سـارق بغـير مكـة أو جنـى جنايـة ففـرَّ إلى مكـة لم يؤخذ مـادام في الحـرم. وإن أحدث في الحـرم ذلك الحدث أخذ فيه». «الكافي: ٢٢٦/٤».

ج. قـال الإمام الصادق عليه السلام لأبي حنيفـة: «أنت فقيه أهل العـراق؟ قـال نعـم، قال: بـما تفتيهـم؟ قـال: بكتاب الله وسـنة نبيه. قال: يا أباحنيفـة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسـخ والمنسـوخ؟ قال: نعم، قـال: يا أباحنيفة لقـد ادعيـت علماً، ويلك مـا جعل الله ذلـك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلا عند الخاص مـن ذريـة نبينا صلى الله عليه وآله، ما ورَّثـك الله من كتابـه حرفاً، فإن كنـت كما تقول ولسـتَ كـما تقول، فأخبرني عـن قول الله عز وجل: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ، أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسـبه ما بين مكة والمدينـة، فالتفـت أبـو عبـد الله عليه السلام إلى أصحابه فقـال: تعلمون أن النـاس يُقطـع عليهـم بـين المدينة ومكـة فتؤخـذ أموالهم ولا يؤمنـون عـلى أنفسـهم، ويقتلـون؟ قالوا نعـم! قال: فسـكت أبو حنيفة! فقال: يا أباحنيفة أخبرني عن قول الله عز وجـل: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، أين ذلك من الأرض؟ قـال: الكعبـة. قال: أفتعلـم أن الحجاج بن يوسـف حين وضـع المنجنيق عـلى ابن الزبير في الكعبـة فقتله، كان آمناً فيهـا؟ قـال: فسـكت. فقـال أبوبكر الحضرمـي: جعلت فـداك، الجواب في المسـألتين؟ فقـال: يا أبابكـر، سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ، مـع قائمنا أهل البيت. وأما قوله: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، فمن بايعه ودخل معه ومسـح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً». «الكافي: ٣١٢/٨».

٦. آمين: ليسـت مشـتقة من أمِن، بل معربة من الآرامية، وأصـل معناها «حقـاً أقول لكم» واسـتعملت في العربية بمعنـى: اللهـم اسـتجب. ففـي الإنجيـل طبعـــة دار الكتاب المقدس/٥٤٨: «آمين» «حقــاً» كلمة من الكلمات الآراميـة الأربـع التـي حفظـت في النـص اليونـاني، في صيـغ العهد الجديد الطقسـية. إنها تؤكد عـلى أمانة الرب وإيـمان الإنسـان، خلافـاً لـما كان يفعـل الربانيـون، كان يسـوع يسـتهل أقوالـه بقولـه: آمـين أقـول لكـم». وقـد أضافهـا الحـكام في الصـلاة ونسـبوها الى النبـي صلى الله عليه وآله. لكـن أهل البيت عليهم السلام قالـوا إنهـا بدعـة. «المقنعـة/١٠٥، والمعتبر: ١٨٥/٢، وشرائع الإسلام: ٦٦/١، وتدوين القرآن/٤٥٥».

إنَّ - أَنَّ - أنْ

إنَّ وأنَّ ينصبان الإسـم ويرفعان الخـبر، والفرق بينهما أنَّ إنَّ يكـون مـا بعده جملـة مسـتقلة، وأنَّ يكون مـا بعده في حكم مفرد، يقـع موقع مرفوع ومنصوب ومجرور، نحو: أعجبني أنـكَ تخرج، وعلمت أنكَ تخـرج، وتعجبت من أنك تخرج.

وإذا أدخـل عليـه «مـا» يبطـل عملـه، ويقتـضي إثبـات الحكم للمذكور وصرفه عما عداه، نحو: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ

نَجَسٌ «التوبة:٢٨» تنبيهاً [على] أن النجاسة التامة هي حاصلة للمختص بالشرك. وقوله عز وجل: إنما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ. «البقرة:١٧٣» أي: ما حرم ذلك إلا تنبيهاً [على] أن أعظم المحرمات من المطعومات في أصل الشرع هو هذه المذكورات.

وأَنْ: على أربعة أوجه: الداخلة على المعدومين من الفعل الماضي أو المستقبل، ويكون ما بعده في تقدير مصدر، وينصب المستقبل نحو: أعجبني أن تخرج، وأن خرجت.

والمخففة من الثقيلة: نحو: أعجبني أنْ زيداً منطلق.

والمؤكدة للما نحو: فَلما أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ. «يوسف:٩٦».

والمفسرة لما يكون بمعنى القول، نحو: وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا «صاد:٦» أي قالوا إمشوا.

وكذلك إنْ على أربعة أوجه: للشرط نحو: إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ «المائدة:١١٨».

والمخفّفة من الثقيلة: ويلزمها اللام نحو: إِنْ كادَ لَيُضِلُّنا. «الفرقان:٤٢».

والنافية: وأكثر ما يجيء يتعقبه إلا، نحو: إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا. «الجاثية:٣٢» إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ «المدثر:٢٥» إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَراكَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ. «هود:٥٤».

والمؤكدة لما النافية: نحو: ما إن يخرج زيد.

ملاحظات

استعمال أنّ وأخواتها في القرآن أوسع مما ذكره الراغب، وفيها بحوثٌ مفصلة، تجدها في كتب النحو، مثل مغني اللبيب: ١/ ٢١.

أَنَثَ - أنثى - أنيث - تأنيث

الأنثى: خلاف الذكر، ويقالان في الأصل اعتباراً بالفرجين، قال عز وجل: وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى. «النساء:١٢٤». ولما كان الأنثى في جميع الحيوان تضعف عن الذكَر اعتبر فيها الضعف، فقيل لما يضعف عمله: أنثى، ومنه قيل حديد أنيث، قال الشاعر:

عندي جَرازٌ لا أَفَلُّ ولا أنيثُ.

وقيل: أرض أنيث سهل، اعتباراً بالسهولة التي في الأنثى، أو يقال ذلك اعتباراً بجودة إنباتها تشبيهاً بالأنثى، ولذا قال: أرض حرَّة وولودة.

ولما شُبِّهَ في حكم اللفظ بعض الأشياء بالذكَر فذُكِّر أحكامه، وبعضها بالأنثى فأنثَ أحكامها، نحو: اليد والأذن والخصية، سميت الخصية لتأنيث لفظ الأنثيين، وكذلك الأذن. قال الشاعر:

ضربناهُ تحت الأنثيينِ على الكَرْدِ

وقال آخر: وَمَا ذَكَرٌ وإن يَسْمَنْ فأنثى

يعني: القراد فإنه يقال له إذا كبر: حَلَمَة، فيؤنَّث.

وقوله تعالى: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً. «النساء:١١٧» فمن المفسرين من اعتبر حكم اللفظ فقال: لما كانت أسماء معبوداتهم مؤنثة نحو: اللَّاتَ وَالْعزى وَمَناة، قال ذلك.

ومنهم، وهو أصح، من اعتبر حكم المعنى، وقال: المنفعل يقال له: أنيث، ومنه قيل للحديد الليِّن: أنيث، فقال: ولما كانت الموجودات بإضافة بعضها إلى بعض ثلاثة أضرب: فاعلاً غير منفعل، وذلك هو الباري عز وجل فقط، ومنفعلاً غير فاعل، وذلك هو الجمادات. ومنفعلاً من وجه كالملائكة والإنس والجن، وهم بالإضافة إلى الله تعالى منفعلة، وبالإضافة إلى مصنوعاتهم فاعلة. ولما كانت معبوداتهم من جملة الجمادات التي هي منفعلة غير فاعلة، سماها الله تعالى أنثى وبكَّتَهُمْ بها، ونبَّههم على جهلهم في اعتقاداتهم فيها أنها آلهة، مع أنها لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر، بل لا تفعل فعلاً بوجه. وعلى هذا قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام: يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما

لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً . «مريم:٤٢». وأما قوله عز وجل: وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً «الزخرف:١٩» فلزعم الذين قالوا: إن الملائكة بنات الله.

ملاحظات

١. أصل التأنيث في اللغة العربية للمؤنث الحقيقي كالمرأة. وتوسع العرب فيه فقسموا الموجودات والأمور الى مذكر ومؤنث.

ثم حاول اللغويون استخراج الملاك في ذلك فاختلفوا. ولا يصح قول الراغب إن الملاك في التأنيث والتذكير الفعل والإنفعال أوالقوة والضعف، لأنه في العربية أوسع من ذلك، فلابد من القول إن التذكير والتأنيث سماعيان يقل فيهما القياسي. وهما آخر ما يجيده من يتعلم العربية، ولذا تكثر أخطاؤهم ويؤنثون المذكر ويذكرون المؤنث حتى الحقيقي، كما يفعل الراغب الأصفهاني!

والتذكير والتأنيث أقسامٌ، ولها أحكامٌ ذكرتها كتب النحو.

٢. استعملت مادة أَنِثَ في بضع وعشرين مورداً في القرآن، في موضوعات متعددة، أهمها:

أ. أن الله تعالى بنى المجتمع على نظام الزوجية: ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى . فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى .. يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى. وأشار الى مُوَرِّثَات الذكورة والأنوثة بقوله: وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى.

ب. في تنظيم خلق الذكر والأنثى وتحقيق التوازن بينهما: اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كل أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكل شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ.

ج. قانون المساواة عند الله تعالى بين الذكر والأنثى: لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ.

هـ. إدانة نظرة الجاهلية السلبية الى الأنثى: وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ.

و. فرض توريث النساء، مع أن نفقتهن على الرجال: يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ.

إنْسٌ - أُنْس - أنَس - إيناس - إنسان - إنسي - أُناسي - إيناس

الإِنْس: خلاف الجن. والأُنْس: خلاف النفور. والإنسيُّ: منسوب إلى الإنس، يقال ذلك لمن كثر أُنْسُه، ولكل ما يؤنس به، ولهذا قيل إنسيُّ الدابة للجانب الذي يلي الراكب، وإنسِيُّ القوس للجانب الذي يقبل على الرامي. والإنسي من كل شئ ما يلي الإنسان، والوحشي ما يلي الجانب الآخر له.

وجمع الإنس أناسي، قال الله تعالى: وَأَناسِيَّ كَثِيراً «الفرقان:٤٩». وقيل أَبِنْ أُنْسَك للنفس. وقوله عز وجل: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً «النساء:٦» أي أبصرتم أنساً به. وآنَسْتُ ناراً «طه:١٠». وقوله: حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا «النور:٢٧» أي تجدوا إيناساً.

والإنسان: قيل سمي بذلك لأنه خلق خلقة لا قوام له إلا بأنس بعضهم ببعض، ولهذا قيل الإنسان مدني بالطبع، من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه.

وقيل سمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألفه. وقيل هو إفعلان وأصله إنْسِيَان، سمي بذلك لأنه عُهد إليه فنسي.

ملاحظات

١. قيل إن الإنسان مشتق من الأنس، في مقابل الوحشي أو مقابل الجن المخفي، ومنه استأنس لشيء، قال تعالى: وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ. لكن روى في علل الشرائع «١٥/١» عن الإمام الصادق عليه السلام أنه مشتق من النسيان، قال: «سمي

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

الإنسان إنساناً لأنه ينسى، وقال الله عز وجل: وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ». ونحوه مجمع الزوائد «٦٧/٧». واختاره الخليل «٣٠٤/٧» وقال: «أصله إِنْسِيَانٌ لأن جماعته أناسي وتصغيره أُنَيْسِيَانٌ».

٢. ورد الإنسان في القرآن محوراً لموضوعات عديدة، من أهمها:

أ. خلق الإنسان: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ.

ب. تكريم الله تعالى له: خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.

ج. عداوة الشيطان للإنسان: إن الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ.

د. ضعف الإنسان في تكوينه وسلوكه: وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا. إنهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً.

أَنَفَ - أنفَ - أنفَةً - استأنف - آنفاً

أصل الأَنْف: الجارحة، ثم يسمى به طرف الشئ وأشرفه، فيقال: أنف الجبل، وأنف اللحية. ونُسب الحمية والغضب والعزة والذلة إلى الأنف، حتى قال الشاعر:

إذا غضبتْ تلك الأنوفُ لم أرضها
ولم أطلبِ العُتبى ولكن أزيدُهَا

وقيل شمخ فلان بأنفه للمتكبر، وتَرِبَ أنفه للذليل، وأَنِفَ فلانٌ من كذا، بمعنى استَنْكَفَ.

وأَنِفْتُهُ: أصبت أنفه، وقيل الأَنَفَةُ الحمية. واستأنفت الشئ: أخذت أنفه أي مبدأه. ومنه قوله عز وجل: مَاذَا قَالَ آنِفاً. «محمد:١٦» أي مُبْتَدَأً.

ملاحظات

تقول: جاء آنفاً، أي قبل قليل، قال تعالى: قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا. وهو من استأنف الأمر أي بدأه من أوله. ولا يصح تفسير: أنفته بأصبت أنفه، بل معناه بكسر النون شمخت بأنفي عنه، من الأنفة والحمية. والراغب يقصد بفتح النون، ولم أجد استعماله عند العرب.

والبيت الذي استشهد به في وزنه خلل، إلا أن تقول فأرضها بدل لم أرضها، لكن المعنى يتغير، ويبدو لي أنه من نظم الراغب، ففيه عجمة ولم يروه غيره. وقد استشهد به في رغم أيضاً.

أَنْمُل - أنملة - نَمِل

قال الله تعالى: عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ «آل عمران:١١٩» الأنامل: جمع الأنملة وهي المفصل الأعلى من الأصابع التي فيها الظفر، وفلان مؤنمل الأصابع، أي غليظ أطرافها في قصر، والهمزة فيها زائدة، بدليل قولهم هو نَمِلُ الأصابع، وذكَّرَها هنا للفظه.

ملاحظات

١. وردت الأنامل في آية واحدة: وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ. وقد خلط الراغب بين الأنامل والنَّمْل، فنَمِلُ الأصابع ونَمِلُ القوائم، أي كأن عليها النمل. وهي غير النَّمَل بفتح الميم، قال الخليل «٣٣٠/٨»: «رجل نمل الأصابع: لا يكاد يكف عن العبث بأصابعه، وكذلك يقال للفرس الذي لا يكاد يستقر: إنه لنمل القوائم. والنمَل: الخدَر، تقول: نملت يده نملاً». أي أصابعه تنمل وتحكه كأن عليها النمل.

أما البنان فورد في آيتين: بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَه. فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كل بَنَانٍ.

قال ابن فارس «١٩١/١»: «قال الخليل البنان أطراف

الأصابـع في اليدين. والبنان في قوله تعـالى: وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كل بَنَانٍ، يعني الشِّوى وهي الأيدي والأرجل». وقد عمم اللغويـون والمفسرون البنـان في الآيـة الى كل الأطراف، وكأنهم اسـتقلوا ضرب الملائكة على الأصابع فقط، لكنا لا نعـرف نـوع ضرب الملائكـة ولا تأثيره، فـلا موجب لترك الظهور. كما ذكروا أن البنان مشـتق من الإبنان وهو الإقامـة واللـزوم، وهو بعيد فلا ربـط للأصابع بالإقامة. وذكر الخليل أن البِنَّة رائحة أرباض البقر والغنم والظباء، وقد يستعمل في الطيب، والروضة المعشبة.

أَنَّى - اين - كيف

أَنَّى :للبحـث عن الحال والمكان، ولذلـك قيل هو بمعنى أين وكيف، لتضمنه معناهما، قال الله عز وجل: أَنَّى لَكِ هَذَا. «آل عمران:٣٧» أي من أين وكيف.

ملاحظات

وردت أنَّـى في القـرآن بضعـاً وعشرين مـرة بمعنى كيف «العين:٨/٣٩٩» سـؤالاً عن الحـال والمكان وعن أصل إمكان الفعـل، وغـير ذلـك، وقـد يتضمـن معناهـا الإسـتنكار والتعجـب . فقوله تعالى: أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً: إستفهام عن الحَمْل مع فقد شروطه.

وقولـه: فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنى يُبْصِرُونَ: سـؤال عـن الرؤية مع فقد شروطها .

وقوله: أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ: سؤال عن الإهتداء بغير النبي والوحي.

وقوله: أنى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا: سؤال عن اسـتحقاق طالوتعليه السلام للملك مع قلة ماله.

وهكـذا قولـه: سَيَقُولُونَ للهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ . فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ . أَنَّى يُصْرَفُونَ . وَأَنَّى لَهُمُ التَنَاوُشُ . فمصبُّ أَنَّى في هـذه الآيات أوسـع من البحث عن الحـال والمكان كما قال الراغب.

أنَا - إنىَ -إناه - آناء - إناء

أَنَـا: ضمـير المخـبر عن نفسـه، وتحـذف ألفـه في الوصل في لغـة، وتثبـت في لغـة. وقولـه عز وجل: لَكِنَّا هُوَاللهُ رَبِّي «الكهـف:٣٨» فقـد قيل: تقديـره: لكن أنـا هو الله ربي، فحـذف الهمزة من أولـه وأدغم النون في النـون. وقرئ: لكنَّ هو الله ربي، فحذف الألف أيضاً من آخره.

ويقال: إنِّيَّة الشـيء وأَنِيَّتُه، كما يقال ذاته، وذلك إشـارة إلى وجود الشيء، وهو لفظ محدث ليس من كلام العرب.

وآنـاء الليـل: سـاعاته، الواحـد: إِنْيٌ وإِنـىً وأَنـاً، قـال عز وجل: يَتْلُونَ آياتِ الله آناءَ اللَّيْلِ . «آل عمران:١١٣» وقال تعالى: وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ . «طـه:١٣٠» وقوله تعالى: غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ «الأحزاب:٥٣» أي وقته.

والإنَـا:إذا كُسر أولـه قُـصِر، وإذا فُتِـح مُـدَّ، نحـو قول الحطيئة:

وآنيتُ العشاءَ إلى سهيلٍ   أو الشِّعرى فطالَ بيَ الأناءُ

ملاحظات

الإنيـة والمائية والكيفيـة والهوية، تعابير عربية اسـتعملها النبيصلى الله عليه وآله والأئمـةعليهم السلام ولم يطلـع عليهـا الراغـب، ففـي التوحيد للصدوق/ ٨٠: «خطب أمير المؤمنينعليه السلام الناس في مسـجد الكوفة، فقال: الحمد لله الذي لا من شئ كان، ولا من شـئ كون ما قد كان، مستشـهد بحدوث الأشياء عـلى أزليتـه، وبما وسـمها به مـن العجز عـلى قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيدرك بأينية، ولا له شبه مثال فيوصف بكيفية، ولم يغب عن علمه شـئ فيعلم بحيثية، مبائن لجميع مـا أحدث في الصفات، وممتنـع عـن الإدراك بـما ابتـدع مـن تصريـف الـذوات، وخـارج بالكبرياء والعظمة مـن جميع تصرف الحالات».

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

وفي الكافي «١/٨٥» في حديث الزنديق مع الإمام الصادق عليه السلام قال له: «فله إنية ومائية؟ قال: نعم لا يثبت الشيء إلا بإنية ومائية. قال له السائل: فله كيفية؟ قال: لا، لأن الكيفية جهة الصفة والإحاطة، ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه، لأن من نفاه فقد أنكره، ودفع ربوبيته وأبطله».

أَنَى - آنٍ - أناة - تأنى - استأنيته - إناء - أواني

آن الشيء: قرب إناه. وحَمِيمٍ آنٍ «الرحمن:٤٤» بلغ إناه من شدة الحر، ومنه قوله تعالى: مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ «الغاشية:٥». وقوله تعالى: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا «الحديد:١٦» أي: ألم يقرب إناه. ويقال: آنَيْتُ الشيء أُنِيّاً، أي أخرته عن أوانه.

وتَأنيْتُ: تأخرت. والأَناة التؤدة. وتَأنى فلان تَأنياً، وأَنَى يَأْنِي فهو آنٍ، أي وقور.

واستأنيته: انتظرت أوانه، ويجوز في معنى استبطأته. واستأنيت الطعام كذلك.

والإِنَاء: ما يوضع فيه الشيء وجمعه آنِيَة، نحو كساء وأكسية، والأَوَاني: جمع الجمع.

أَيْنَ - الآن - يئينُ - إناه - الأين

أَيْنَ: لفظ يبحث به عن المكان، كما أن متى يبحث به عن الزمان. والآن: كل زمان مقدر بين زمانين ماض ومستقبل نحو: أنا الآن أفعل كذا. وخص الآن بالألف واللام المعرف بهما ولزماه. وأفعلُ كذا آونةً: أي وقتاً بعد وقت. وهو من قولهم الآن. وقولهم: هذا أوان ذلك، أي زمانه المختص به وبفعله، قال سيبويه: يقال الآنَ آنُك: أي هذا الوقت وقتك. وآن يؤون: قال أبو العباس رحمه الله: ليس من الأول وإنما هو فعل على حدته. والأين: الإعياء، يقال آن يئين أيناً، وكذلك أنَى يأني أنياً: إذا حان. وأما بلغ إناه، فقد قيل هو مقلوب من أنى وقد تقدم. قال أبو العباس: قال قوم: آنَ يئين أيناً، الهمزة مقلوبة فيه عن الحاء، وأصله حان يحين حيناً، قال: وأصل الكلمة من الحين.

ملاحظات

١. أجاد ابن فارس بقوله «١/١٤١»: «أَنَى. له أصول أربعة: البطء، وما أشبهه من الحلم وغيره، وساعة من الزمان، وإدراك الشيء، وظرف من الظروف». ثم ذكر الأناة بمعنى الحلم، والإِنَى والأَنَى: وهي من ساعات الليل جمعها آناء. واستأنيتُ الطعام أي انتظرت إدراكه، وأنَى لك يأني أنياً أي حان، وأتيت فلاناً آينةً بعد آينة، أي أحياناً أو تارةً. وتقول إناء من الآنية، والأواني جمع جمع. «راجع العين:٨/٤٠٠».

٢. استَعْمَل القرآن كلمة الآن ست مرات بدون همزة إستفهام، ومرتين معها، قال تعالى: الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ. أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ. آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

٣. أَنَى الشيء يأني إنىً: بلغ نضجه وإدراكه وأوْجَهُ. ومنه قوله تعالى: لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ. أي منتظرين نضجه. وقوله تعالى: يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ: أي ماءٌ بلغ إناه في الحرارة. تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ: حارة.

٤. واستعمل القرآن أَيَّانَ ست مرات للسؤال عن القيامة: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا.

٥. واستعمل أَيْن سبع مرات، خمسة منها في السؤال عن الشركاء: وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ. واثنان في التعجب من موقف المكذبين: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ. وسؤال الإنسان يوم القيامة: أَيْنَ الْمَفَرُّ.

٦. واستعمل أينما اثنتي عشر مرة. إحداها مع ما الموصولة وليس فيها معنى الشرط، قال تعالى: وَقِيلَ لَهُمْ

أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ.

٧. قوله تعالى: وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ، أي ظروف فضية، وقد تكون سميت آنية لأنه يوضع فيها طعامٌ نضج وبلغ إناه.

أَهْل - أهلَّ الرجل - أهِلَ به - أهلي - أهلاً - أهلون - أهلات

أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب أو دين، أو ما يجرى مجراهما من صناعة وبيت وبلد. فأهل الرجل: في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تُجُوِّز بـه فقيل أهل بيـت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسـب. وتُعُورف في أسرة النبـي عليـه الصلاة والسـلام مطلقاً إذا قيـل أهل البيت، لقولـه عز وجـل: إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ. «الأحزاب:٣٣».

وعـبَّر بأهـل الرجـل عـن امرأتـه. وأهـل الإسـلام: من يجمعهم. ولما كانت الشريعة حَكمت برفع حكم النسـب في كثير من الأحكام بين المسـلم والكافر، قـال تعالى: إنهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إنهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ. «هود:٤٦» وقال تعالى: وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ «هود:٤٠».

وقيل: أَهَلَ الرجل يَأْهَلُ أُهُولا، وقيل: مكان مأهول: فيه أهلـه. وأُهِـلَ به: إذا صار ذا نـاس وأهل. وكل دابة ألف مكانـاً يقال: أَهِـلٌ وأَهْـلِيٌّ. وتأَهَّلَ: إذا تـزوج، ومنه قيل أَهَّلك الله في الجنة، أي زوجك فيها، وجعل لك فيها أهلاً يجمعـك وإياهم. ويقال فـلان أهل لكـذا، أي خليق به.

ومرحبـاً وأهلاً: في التحية للنازل بالإنسـان، أي وجدت سـعة مـكان عندنا، ومـن هو أهـل بيت لك في الشـفقة.

وجمع الأهل أهلون، وأهال، وأهلات.

الآل - أُهَيْل - أُوَيْل - إيل - آلَّ - آلَ - يؤول

الآلُ: مقلـوب مـن الأهـل، ويُصَغَّـر عـلى أُهَيْـل، إلا أنه خُـصَّ بالإضافـة إلى الأعـلام الناطقـين دون النكـرات، ودون الأزمنـة والأمكنـة، يقـال: آلُ فـلان، ولا يقـال: آلُ رجـل، ولا آلُ زمـان كذا، أو موضع كـذا، ولا يقال: آلُ الخيـاط، بـل يضـاف إلى الأشرف الأفضـل، يقـال: آلُ الله، وآلُ السـلطان. والأهل:يضـاف إلى الـكل يقال: أهـل الله، وأهـل الخياط، كما يقال: أهل زمـن كذا، وبلد كذا. وقيل: هو في الأصل إسم الشخص، ويُصَغَّر أُوَيْلا، ويسـتعمل فيمـن يختـص بالإنسـان اختصاصاً ذاتيـاً إما بقرابـة قريبـة أو بموالاة، قـال الله عز وجـل: وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ «آل عمران:٣٣» وقـال: أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ«غافر:٤٦».

قيـل: آل النبي:أقاربـه. وقيـل المختصـون بـه مـن حيث العلـم، وذلك أن أهل الدين ضربـان: ضرب متخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم، فيقال لهم: آل النبي وأمته. وضرب يختصون بالعلم على سـبيل التقليد، يقال لهم أمة محمـد عليه الصلاة والسـلام، ولا يقال لهـم آله، فكل آل للنبي أمته، وليس كل أمة له آله.

وقيـل لجعفر الصـادق عليه السلام: النـاس يقولون: المسـلمون كلهـم آل النبي، فقال: كذبوا وصدقوا، فقيل له: ما معنى ذلـك؟ فقال: كذبوا في أن الأمة كافتهـم آله، وصدقوا في أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته آله.

وقوله تعالى: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ «غافر:٢٨» أي من المختصين به وبشريعته، وجعله منهم من حيث النسـب، أو المسكن، لا من حيث تقدير القوم أنه على شريعتهم.

وقيل في جبرائيل وميكائيل: إن إيل إسـم الله تعالى، وهذا لا يصح بحسب كلام العرب، لأنه كان يقتضي أن يضاف إليه فيجرَّ إيل، فيقال: جَبْرُإيلٍ. وآل الشـخص: شـخصه المتردد. قال الشاعر:

ولم يبق إلا آل خيم منضَّدِ

والآل أيضاً: الحال التي يؤول إليها أمره، قال الشاعر:

سَـأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلـةٍ

فَإمَّـا عَلَيْهَـا وإمَّـا لَهَـا

وقيل لما يبدو من السراب: آلٌ، وذلك لشخص يبدو من حيث المنظر وإن كان كاذباً، أو لتردد هواء وتموُّج، فيكون من آل يؤول. وآلَ اللبن يَؤُولُ: إذا خَثُرَ، كأنه رجوع إلى نقصان، كقولهم في الشئ الناقص.

ملاحظات

١ . معنى أهل بيت الرجل: أسرته، وهو موجود في كل لغات العالم، وقد يتسع ليشمل عشيرته، فأهل بيت هرقل، أو كسرى، أو إبراهيم، أو إسماعيل، أو امرئ القيس، بمعنى أسرهم، وقد يستعمل بمعنى عشيرتهم!

لكن عندما يصل الأمر الى النبيﷺ يفاجؤك العلماء (الأتقياء) أتباع السلطان بتوسيع معنى أهل بيته وآله، ليشمل كل قبائل قريش، بل كل أمة الإسلام!

لذلك ينبغي الحذر من تحريفهم الكلم عن مواضعه، وإلباسهم إياه ثوباً علمياً! ومنه قول الراغب: «أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين»! فكلمة «أو دين» تحريف لمصادرة حق أهل بيت النبيﷺ وإعطائه الى قبائل قريش والأمة، ليصيروا كلهم: آل النبيﷺ!

ويكفي لرد ذلك: صحة سلب إسم الآل وأهل البيت عن غير أسرته وعشيرته، فتقول: الروم ليسوا كلهم آل هرقل وأهل بيته، والفرس ليسوا كلهم أهل بيت كسرى، والعرب ليسوا كلهم آل النبي وأهل بيتهﷺ. وكفى بصحة السلب دليلاً.

٢ . روى الجميع أن النبيﷺ وضع مصطلحاً إسلامياً لأهل بيتهعليهم السلام فأدار عليهم كساء وقال: اللهم هؤلاء آل محمد، هؤلاء أهل بيتي. وأرادت زوجته أن تدخل معهم فجذب منها الكساء وقال: لا، إنك الى خير، ولكن هؤلاء أهل بيتي!

ومع ذلك قفز خدام السلطة على هذا المصطلح الصريح وقالوا آل النبي زوجاته، وكل قريش، والعلماء، والأمة!

لقد نسي الراغب هنا أن الآل غير الأمة! ونسي آيات القرآن ومنها آية التطهير وأن الأمة كلها لا يمكن أن تكون مطهرة، وفيها القتلة والمجرمون! ثم حاول أن يقنعك أن أهل العلم من أمثاله من آل النبيﷺ!

إن اليهود لم يفعلوا مع آل أنبيائهمعليهم السلام ما فعلته هذه الأمة مع آل نبيهاﷺ! فلم يَدَّعِ اليهود أنهم كلهم من آل موسى، أو آل هارون!

ولكي يبرر علماء السلطة تحريفهم نسبوا ذلك الى إمام العترة جعفر الصادقعليه السلام أنه قال: «كل من قام بشرائط شريعته هم آله»! وقد قام بشرائطها بنو أمية وبنو العباس والعثمانيون والوهابية، وحكام المسلمين، فكلهم آل النبي وأهل بيته! ومعناه: لا يوجد شئ إسمه «أهل البيت النبوي»!

٣ . قال بعض علماء السلطة إن «أهل البيت» وردت في القرآن بالمعنى اللغوي في قوله تعالى: قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِاللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إنه حَمِيدٌ مَجِيدٌ. فزوجة إبراهيمعليه السلام من أهل بيته لغةً، وكذلك زوجات النبيﷺ من أهل بيته لغةً.

وجوابه: هذا يصح قبل قول النبيﷺ إن أهل بيتي مصطلح، أما بعده فلا يصح الإستدراك على النبيﷺ وتفسيرهم بالمعنى اللغوي. وكيف نضع المصطلح النبوي وراء ظهورنا، وقدخصص أهل بيته وآل محمد بمن أدار عليهم الكساء! فهل هذا إلا كمن

يقول: الصلاةُ في اللغة الدعاء فأنا أدعو، ولا أصلي بالمعنى الإصطلاحي!

روى أحمد بن حنبل: ٣٢٣/٦: «عن أم سلمة أن رسول الله صَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ قال لفاطمة: إئتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء فدكياً، قال ثم وضع يده عليهم، ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال: إنك على خير». وروى في: ١٨٥/١: «ثم تلا هذه الآية: إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق».

٤. العترة في اللغة أخص من الآل فهم الأقارب القريبون خاصة، وهم الذين حددهم النبي صَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ وجعلهم وصيته في أمته مع القرآن في الحديث المتواتر عند الجميع: «قال إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروني بمَ تخلفوني فيهما». «مسند أحمد:١٧/٣». وصح عندنا أنه صَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ قال: وتسعة من ذرية الحسين آخرهم المهدي عليه السلام.

٥. استعمل القرآن كلمة «آل» ستاً وعشرين مرة، في آل إبراهيم وعمران ويعقوب وموسى وهارون عليهم السلام. وفي آل فرعون. وقال تعالى: سَلامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ، وقرئ: سَلامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ، أي آل محمد صَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ، وهو الصحيح. وفي صحيح بخاري: ١٣٨/٤، في قوله تعالى: إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ: «قال ابن عباس.. وآل عمران وآل ياسين وآل محمد».

٦. ورد تعبير «أهل الكتاب» في القرآن ثلاثين مرة، وأهل الإنجيل مرة واحدة: وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ، ولم يستعمل «أهل التوراة»!

وورد تعبير أهل النار: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ، ولم يرد تعبير «أهل الجنة» بل ورد التعبير بأصحاب الجنة وأصحاب النار! كما ورد في القرآن أهل المدينة، وأهل يثرب، وأهل القرى، وأهل مدين، وأهل قرية، وفي صفات الله تعالى: أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ. وورد تعبير «أهلك» لنبينا ونوح وموسى ولوط وأيوب وصالح ويوسف عليهم السلام. وعزيز مصر.

واستعمل القرآن تعبير: أهل الأمانات، وأهل السفينة، وأهل الفتيات: فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ. وأهلونا في آية، وأهليكم في آيتين، وأهل الذكر مرتين: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ.

أَوَبَ - أوباً - أوْبٌ - إياب - مآب - أواب - تأويب - آب - أؤوب

الأَوْبُ: ضربٌ من الرجوع، وذلك أن الأوب لا يقال إلا في الحيوان الذي له إرادة. والرجوع: يقال فيه وفي غيره، يقال: آب أَوْباً وإِيَاباً ومَآباً. قال الله تعالى: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ «الغاشية:٢٥» وقال: فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآباً «النبأ:٣٩». والمآب: المصدر منه، وإسم الزمان، والمكان، قال الله تعالى: وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ «آل عمران:١٤».

والأَوَّاب: كالتواب، وهو الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الطاعات. قال تعالى: أَوَّابٍ حَفِيظٍ «ق:٣٢» وقال: إِنَّهُ أَوَّابٌ «ص:٣٠» ومنه قيل للتوبة: أَوْبَة.

والتأويب: يقال في سير النهار. وقيل: آبت يد الرامي إلى السهم، وذلك فعل الرامي في الحقيقة، وإن كان منسوباً

إلى اليـد. ولا ينقض ما قدمناه مـن أن ذلك رجوع بإرادة واختيار. وكذا ناقة أَؤُوب: سريعة رجع اليدين.

ملاحظات

١. لاوجه لحـصر الأَوْب في الحيوان الذي له إرادة. فكل شئ رجع إلى مكانه فقد آب يؤوب أوباً وإياباً. وفي الحديث النبوي: حتى آبت الشـمس. «لسـان العـرب:٢١٩/١». وقال الكميـت: أنَّى ومن أيـن آبـكَ الطرب. «المقاييس:١٥٢/١». والشمس والطرب جامدان.

٢. استـعمل القـرآن أَوَّاب خمس مـرات، منهـا: وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إنهُ أَوَابٌ، أي سريـع الرجـوع أو كثير الرجـوع الى الله، وذلـك إذا ارتكب خـلاف الأولى، لأنه لايصح نسـبة المعصية الى الأنبياءعليهم السلام. واستعمل القرآن الأوابـين للتائبين فقـال: فَإِنهُ كَانَ للأَوَابِينَ غَفُورًا. والأواب لرجوع الطيـور الى داودعليه السلام: وَالطَيْرَ مَحْشُورَةً كل لَهُ أَوَابٌ.

واسـتعمل مآب، بمعنى الرجوع والمرجع، تسع مرات، قال تعالى: وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ. فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآباً. وَإِنْ لِلطاغِينَ لَشَرَّمَآبٍ. وقـــال: إِنَ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ، أي رجوعهـم. وقـــال: يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَيْرَ، أي رَجِّعِي تسبيحهُ.

٣. آب الغائـب يـؤوب مآباً وأوبةً: رجـع. وفي الحديث: كانصلى الله عليه وآله إذا أقبـل من سـفر قـال: آيبـون تائبـون، لربنا حامدون.

٤. جمع آيب: أُوَّبٌ وُأوَّابٌ وأُيَّابٌ، بضم الألف وتشديد الواو. والمتأوب سريع الرجوع وأوّبت الشـمس في مآبها: غابـت في مغيبهـا. وجاءوا مـن كل أَوْب: من كل ناحية. وأبْتُ الى بني فلان: جئتهم بالليل. وتأوَّبتهم: جئتهم أول الليل. وآب إلى سيفه: أي رد يده ليسلَّه.

٥. التأويب: السـير نهاراً والنزول ليلاً. والإسـآد السـير ليـلاً. يقـال: أوّب القـوم تأويبـاً، أي سـاروا بالنهـار، وأسأدوا إذا ساروا بالليل.

٦. لم أجد تفريقاً مقنعاً بين آب ورجع، وكلاهما يشتركان في أنهـا رجوع الى المرجع المفترض أساسـاً، وكأن الأوب رجوع اختياري والرجوع أعم من الإختياري وغيره.

٧. آب: مـن أسـاء الشـهور، عجمـي معـرب. ومآب: إســم بلد بالبلقـــاء. وأيوبعليه السلام: من آب يؤوب. «معانى الأخبار/٥٠». وبنو أيـوب: قبيلة. وفي الزيارة الجامعة: مؤمن بإيابكم، مصدق برجعتكم. «التهذيب:٩٩/٦».

أَيَدَ - أَيْد - تأييد - إياد - آده - يؤوده

قـال الله عز وجـل: أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ«المائـدة:١١٠» فَعَلْـتُ، من الأيْد، أي القوة الشـديدة. وقال تعالى: وَاللَّه يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ «آل عمــــران:١٣» أي يكثـر تأييـده. ويقـال: إدْتُـهُ أَئِيدُهُ أَيْداً نحو: بعته أبيعـه بيعاً، وأيدته على التكثير.

قال عز وجل: وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاها بِأَيْدٍ. «الذاريات:٤٧» ويقال: له أَيْدٌ، ومنه قيل للأمر العظيم مؤيد. وإِيَاد الشئ ما يقيه، وقـرئ: أَأْيَدْتُـكَ، وهـو أفعلت من ذلك. قـال الزجاج: يجـوز أن يكون فاعلـت نحو: عاونـت، وقوله عز وجل: وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما «البقرة:٢٥٥» أي لا يثقله.

وأصلـه من الأود، آد يـؤود أوداً وإيـاداً: إذا أثقله، نحو: قال يقول قولاً، وفي الحكاية عن نفسك: أُدْتُ مثل قُلْتُ، فتحقيق آدَهُ: عوجه من ثقله [في ممرِّه].

ملاحظات

١. وردت مـادة أَيَّـدَ في القرآن تسع مـرات. وورد الأَيْد بمعنى القـوة مرتين: هُوَالَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ. فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ. وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنا

لَمُوسِعُون. وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إنهُ أَوَّابٌ.

ووردت مادة أوَدَ مرة واحدة: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأرض وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا، أي لا يثقله ولا يشق عليه. تقول: آدني هذا الأمر يؤودني، أي شق عليَّ. ومنه التأوُّد بمعنى الإعوجاج من الثقل تقول: تأود الغصن والعود. قال ابن منظور «١/١٥٤»: «هو العطف والإنثناء، أُدْتُ الشيء: عطفته، وتأوَّد النبت مثل تعطف وتعوج». «راجع: العين: ٨/٩٧».

وقد وضعنا قوله «في ممره» بين قوسين لأنها لا معنى لها، ونشك في صحة النسخة.

٢. آده بمعنى أثقله وهي من أوَدَ. وأيده بمعنى قواه، وهي من أيَدَ. فهما أصلان مختلفان، ولا يصح جعلهما واحداً كما فعل الراغب وابن فارس.

أيك - أيكة

الأيك: شجرٌ مُلْتَفٌّ. وأصحاب الأيكة: قيل نسبوا إلى غيضة كانوا يسكنونها، وقيل هي إسم بلد.

ملاحظات

الأيكة: الواحدة ذات الشجر المثمر. «العين: ١/٤٢٣» وقد ورد ذكر أصحاب الأيكة في أربع آيات، قال تعالى: كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ. وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ. وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُولَئِكَ الأَحْزَابُ. وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ.

وقيل هم أهل تبوك. «معجم البلدان: ١/٢٩١، ومجمع البيان: ٦/١٢٧». وقيل هم أهل مَدْيَن الذين قال الله فيهم: وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً. لكن العذاب المذكور لهم الصيحة، ولأصحاب الأيكة عذاب يوم الظلة. وقد يكون رسولهم شعيباً آخر.

أول - تأويل - آل - أوَّلاً - أولى - يؤول

التأويل: من الأوْل أي الرجوع إلى الأصل، ومنه المَوْئِلُ للموضع الذي يرجع إليه، وذلك هو رد الشئ إلى الغاية المرادة منه، عِلْماً كان أو فعلاً، ففي العلم نحو: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «آل عمران:٧» وفي الفعل كقول الشاعر:

وللنَّوى قبل يوم البين تأويلُ

وقوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ «الأعراف:٥٣» أي بيانه الذي [هو] غايته المقصودة منه. وقوله تعالى: ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً «النساء:٥٩» قيل: أحسن معنى ترجمةً، وقيل: أحسن ثواباً في الآخرة. والأَوْلُ: السياسة التي تراعي مآلها يقال: أُلْنَا وإيلَ علينا. وأوَّلُ: قال الخليل: تأسيسه من همزة وواو ولام، فيكون فَعَّل، وقد قيل من واوين ولام فيكون أفعل، والأول أفصح لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد، كددن، فعلى الأول يكون من: آل يؤول، وأصله: آول فأدغمت المدة لكثرة الكلمة. وهو في الأصل صفة لقولهم في مؤنثه: أُولى، نحو: أُخرى.

فالأول: هو الذي يترتب عليه غيره، ويستعمل على أوجه: أحدها: المتقدم بالزمان كقولك: عبد الملك أولاً، ثم المنصور.

الثاني: المتقدم بالرئاسة في الشئ، وكون غيره محتذياً به، نحو: الأمير أولاً، ثم الوزير.

الثالث: المتقدم بالوضع والنسبة، كقولك للخارج من العراق: القادسية أولاً، ثم فيد، وتقول للخارج من مكة: فيد، أولاً، ثم القادسية. الرابع: المتقدم بالنظام الصناعي، نحو أن يقال: الأساس أولاً، ثم البناء.

وإذا قيل في صفة الله: هو الأول فمعناه: أنه الذي لم يسبقه

في الوجود شيء، وإلى هذا يرجع قول من قال: هو الذي لا يحتاج إلى غيره، ومن قال: هو المستغني بنفسه.

وقوله تعالى: وَأَنَا أول الْمُسْلِمِينَ «الأنعام:١٦٣» وَأَنَا أول الْمُؤْمِنِينَ «الأعراف:١٤٣» فمعناه: أنا المقتدَى بي في الإسلام والإيمان، وقال تعالى: وَلا تَكُونُوا أول كافِرٍ بِهِ «البقرة:٤١» أي لاتكونوا ممن يُقتدى بكم في الكفر.

ويستعمل أولُ ظرفاً فيبنى على الضم نحو جئتك أَوَّلُ، ويقال: بمعنى قديم نحو: جئتك أولاً وآخراً، أي قديماً وحديثاً.

وقوله تعالى: أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى «القيامة:٣٤» كلمة تهديد وتخويف يخاطب بها من أشرف على هلاك فيحثُّ بها على التحرز. أو يخاطب بها من نجا ذليلاً منه فيُنهى عن مثله ثانياً. وأكثر ما يستعمل مكرراً وكأنه حثٌّ على تأمُّل ما يؤول إليه أمره ليتنبَّه للتحرز منه.

ملاحظات

١. التفسير: بيان معنى ألفاظ الكلام. والتأويل: بيان ما يقصد منه ويؤول اليه. تقول: أَوّلتُه وتأولته تأوُّلاً وتأويلاً. وتقول: مآل الكلام ومؤئله. قال الله تعالى: وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا. وقال عن القرآن: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ.

وقال عن يوسف عليه السلام: وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ. يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ.

وقال في الخضر: سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا.

والتأويل في هذه الآيات تأويلُ حَدَثٍ أو كلامٍ مضى، وقد يكون تأويل شيء سيأتي، كقوله عن يوسف: لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي.

وقال عن البيع والتعامل: وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً.

وقال عن رد الأخبار الهامة الى أولي الأمر: ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَاوِيلاً.

٢. استعمل لفظ الأوَّل في القرآن بضعاً وستين مرة، منها ثلاثون مرة مفرداً، والباقي جمعاً. واستعمل أولاهم مرتين، وأولاهما مرة. وكلها بمعنى السبق والأولية في الشيء، وليس فيها معنى الإقتداء الذي ذكره الراغب.

٣. أولى لك: أي أحق لك أو أحْرَى بك، وهي من وَلِيَ وليست من أول، وقد ذكرها الراغب في وليَ.

٤. تقول: رأيته عاماً أولَ وعامَ أول. والجمع أولون، وجمع أُولى: أولَيَات، وجمع أخرى أُخْرَيات. ومُثَنَّى أَوْلَى أَوْلَيان، وجمعه أَوْلَوْن. «العين:٨/٣٦٨».

أَيِم - آمَ - تأيم - أيِّم - أيامى

الأيامى: جمع الأيِّم، وهي المرأة التي لا بعل لها، وقد قيل للرجل الذي لا زوج له، وذلك على طريق التشبيه بالمرأة فيمن لا غناء عنه، لاعلى التحقيق، والمصدر الأيِّمَة. وقد آم الرجل وآمت المرأةوتأيَّم وتأيَّمت. وامرأة أيِّمة ورجل أيِّم. والحرب مأيَمة، أي تفرق بين الزوج والزوجة، والأيْمُ: الحيَّة.

ملاحظات

١. لم ترد كلمة أيِّم في القرآن، وورد جمعها في قوله تعالى: وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ.

٢. جعل الراغب الأيْم أي الحية من نفس مادة أَيِمَ،

لكن الصحيح ما ذكره صاحب المقاييس: ١/١٦٥، من أن أَيَمَ ثلاثة أصول متباينة: الدخان، والحية، والمرأة لا زوج لها، أو الرجل لا زوجة له. وذكر الخليل أن الأَيِّم مشتقة من الدخان، ومعناها الذي ما زال فيه دخان زواج. «راجع: العين: ٨/٤٢٥، والصحاح: ٥/١٨٦٨، ولسان العرب: ١٢/٣٩».

وقد جعل الراغب الأيم في الأصل للمرأة، وللرجل تشبيهاً بها، لكن مقتضى الآية واستعمال العرب تساويهما في التسمية به.

أَوَه - أَوَّاهٌ - إيهاً - ويهاً - واهاً

الأَوَّاه: الذي يكثر التأوُّه وهو أن يقول: أُوهْ، وكل كلام يدل على حزن يقال له: التأوه. ويعبر بالأَوَّاه عمن يُظهر خشية الله تعالى، وقيل في قوله تعالى: أَوَّاهٌ مُنِيبٌ، أي المؤمن الداعي. وأصله راجع إلى ما تقدم.

قال أبو العباس رحمه الله: يقال إيهاً إذا كففته، ووَيْهاً إذا أغريته، وواهاً إذا تعجبت منه.

ملاحظات

قال تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ. وقال: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ. وورد في تفسيره أنه عليه السلام كان دَعَّاءً أي كثير الدعاء والتضرع، وكان يسمع له في صلاته أزيز كأزيز المِرْجَل. وورد ذلك في وصف عبادة النبي صلى الله عليه وآله «تفسير العياشي: ٢/١٥٤، وعدة الداعي/١٣٨». وورد في وصف عبادة فاطمة الزهراء عليها السلام أنها كانت تَنْهَجُ من خيفة الله. «مستدرك الوسائل: ٤/١٠٠».

وسمى الله إبراهيم عليه السلام أَوَّاهاً، لكثرة تحزُّنه في دعائه ومناجاته. فالمتأوه المتضرع كثيرُ الحزن. وقد يكون التأوه من الشكاية، كما في قول النبي صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل: «واهاً لفراخ آل محمد من خليفة يقتل خلفي وخلف الخلف». «الطبراني الكبير: ٢٠/٣٨».

وقد يقلبون الواو ألفاً فيقولون: آهٍ من كذا، وأَوَّهْ منه. وروي الحديث المتقدم: «أَوَّهْ لفراخ آل محمد». «نهاية ابن الأثير: ١/٨٢، ولسان العرب: ٩/٢٣٢». وفي تاج العروس «١٩/١٠»: «أُوَّهْ لفراخ محمد. ضبطوه بتشديد الواو وسكون الهاء». وفي حديث علي عليه السلام: «أَوَّهْ على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه». «مجمع البحرين: ١/١٣٦».

وتقول: آهٍ وأُوهٍ بكسر الهاء وتنوينها، وتأوَّهَ فلان آهاً وآهةً كآهةِ المجروح. وتقول: آهْ وآو وأوتاه. وتقول متلهفاً: واهاً. ومستزيداً من حديث أو عمل: إيهٍ. وفي التحريض والإغراء: ويهاً، وويهُ فلان. «الصحاح: ٦/٢٢٥٧، والعين: ٤/١٠٤، وإصلاح المنطق/٧١، والمقاييس: ٦/٨٠».

أيٌّ - أيُّما

أيّ: في الإستخبار موضوعٌ للبحث عن بعض الجنس والنوع، وعن تعيينه، ويستعمل ذلك في الخبر والجزاء، نحو: أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأسماء الْحُسْنَى. أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ.

آية - آيات - آيٌ

والآية: هي العلامة الظاهرة، وحقيقته لكل شئ ظاهر، وهو ملازم لشئ لا يظهر ظهوره. فمتى أدرك مدركٌ الظاهر منهما، علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته، إذ كان حكمهما سواء. وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات، فمن علم ملازمة العَلَم للطريق المنهج، ثم وجد العَلَم، علم أنه وجد الطريق. وكذا إذا علم شيئاً مصنوعاً علم أنه لا بد له من صانع.

واشتقاق الآية إما من أيٍّ فإنها هي التي تبين أيّاً من أيٍّ، أو من قولهم: أوى إليه. والصحيح أنها مشتقة من التأيِّي الذي هو التثبت والإقامة على الشئ. يقال: تأيَّ، أي إرفق، أو من قولهم: أوى إليه. وقيل للبناء العالي:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

آية، نحو: أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ. «الشعراء:١٢٨». وكل جملة من القرآن دالة على حكم، آية، سورةً كانت أو فصولاً أو فصلاً من سورة. وقد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي: آية. وعلى هذا اعتبار السور التي تعدُّ بها السورة.

وقوله تعالى: إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ. «الجاثية:٣» فهي من الآيات المعقولة التي تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت منازل الناس في العلم. وكذلك قوله: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ. «العنكبوت:٤٩» وكذا قوله تعالى: وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. «يوسف:١٠٥».

وذكر في مواضع آية، وفي مواضع آيات، وذلك لمعنى مخصوص، ليس هذا الكتاب موضع ذكره. وإنما قال: وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً «المؤمنون:٥٠» ولم يقل: آيتين، لأن كل واحد صار آية بالآخر.

وقوله عز وجل: وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً. «الإسراء:٥٩» فالآيات هاهنا قيل: إشارة إلى الجراد والقُمَّل والضفادع، ونحوها من الآيات التي أرسلت إلى الأمم المتقدمة، فنبَّه [على] أن ذلك إنما يفعل بمن يفعله تخويفاً، وذلك أخسُّ المنازل للمأمورين، فإن الإنسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء: إما أن يتحراه لرغبة أو رهبة، وهو أدنى منزلة. وإما أن يتحراه لطلب محمدة، وإما أن يتحراه للفضيلة، وهو أن يكون ذلك الشيء فاضلاً في نفسه، وذلك أشرف المنازل. فلما كانت هذه الأمة خير أمة كما قال تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، «آل عمران:١١٠» رفعهم عن هذه المنزلة، ونبه [على] أنه لا يعمهم بالعذاب، وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. «الأنفال:٣٢».

وقيل: الآيات إشارة إلى الأدلة، ونبه [على] أنه يقتصر معهم على الأدلة، ويصانون عن العذاب الذي يستعجلون به في قوله عز وجل: يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ «العنكبوت:٥٤».

وفي بناء آية ثلاثة أقوال، قيل: هي فَعْلَة، وحق مثلها أن يكون لامه معلّا دون عينه، نحو حياة ونواة، لكن صُحِّحَ لامُهُ لوقوع الياء قبلها، نحو: راية. وقيل: هي فَعْلَة إلا أنها قُلِبَتْ كراهة التضعيف، كطائي في طيئ. وقيل: هي فاعلة وأصلها: آيِيَة فخففت فصار آية. وذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها: أُيَيَّة، ولو كانت فاعلة لقيل: أوية.

ملاحظات

١. جمع الآية: آيٌ وآياتٌ وآيايٌ وآياءٌ. وعرَّفها الراغب بأنها العَلاَمة، ثم قال: «واشتقاق الآية إما من أيٍّ فإنها هي التي تبين أيّاً من أي، أو من قولهم أوى إليه. والصحيح أنها مشتقة من التأَيِّي، الذي هو التثبت والإقامة على الشيء». وهو شبيه بقول ابن فارس «١/١٦٧» إنها مشتقة من تأَيَّى يتأَيَّى تأيِّياً، أي تَمَهَّل وتمكَّث، أو تأمَّل ونظر، وكأنها سميت آية لأنها توجب التأمل والنظر.

لكن لا يصح اشتقاقها من المكث والتثبت، لأنه لا يوجد في معناها مكث وتثبت. فنحن نجهل مصدر اشتقاقها.

وأصلها عند الخليل: أَأْية، قلبت ألفها ياء فصارت أَيِيَّة، ثم حذفت فصارت آية كراية وغاية. «العين:٨/٤٤٠»

وأصلها عند سيبويه أَوِيَة. وقال البغدادي في خزانة الأدب «٦/٤٦٩»: «اختلف في أصلها على ستة أقوال: أحدها، أن أصلها أيية كقصبة فالقياس في إعلالها أياة فتصح العين وتعل اللام.. وهذا قول الخليل.

الثاني: أن أصلها أيية بسكون العين كحية، فأعلت بقلب الياء الأولى.. قاله الفراء، وعزي لسيبويه، واختاره ابن مالك.

الثالـث : أن أصلهـا آيية كضاربة حذفت العين اسـتثقالاً لتوالي ياءين..

الرابـع : أن أصلهـا أَيِّية بضم الياء الأولى كسـمرة فقلبت العين ألفاً..

الخامـس : أن أصلها أَيِية بكسر اليـاء الأولى كنبقة فقلبت الياء الأولى ألفاً..

السـادس : أن أصلهـا أيَيـة كقصبـة كالأول إلا أنه أعلت الثانية على القياس..

أقول: لا دليل عندهم على هذه الأقوال إلا الإستحسـان. والمهم معناها ولا يضر أنا لم نطمئن بأصلها واشتقاقها.

٢. اسـتعملت آيـة: في القـرآن مفردةً أربعـاً وثمانين مرة. وآيات: مئـة وثمانية وأربعين مرة، وآياتنا: اثنين وتسـعين مرة. وآياته: سـبعاً وثلاثين مرة. . الخ. وهذا الإسـتعمال الواسع للمادة يدل على سعة مصاديقها.

وقد وردت في حديث الإسراء، في قولهصلى الله عليه وآله: «وآية ذلك أني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلوا جمـلاً». «الكافي:٣٦٤/٨». وفي وصف الخـوارج: «آية ذلك أن فيهم رجلاً أسود مُخَدَّج اليد». «أحمد:٨٨/١».

أيَّانَ - أيُّ - إيَّا - إيِ - آ - أيا

وأَيَّـانَ: عبـارة عـن وقـت الشـيء ، ويقـارب معنـى متـى، قال تعـالى: أَيَّانَ مُرْسَاهَا «الأعراف:١٨٧» أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ «الذاريات:١٢» من قولهم: أي. وقيل أصله: أيُّ أوان، أي أيُّ وقـت، فحذف الألف ثم جعـل الواو ياء، فأدغم فصار أيَّان.

وإيَّـا: لفـظ موضوع ليتوصـل به إلى ضمـير المنصوب إذا انقطع عما يتصل به، وذلك يستعمل إذا تقدم الضمير نحو: إِيَّاكَ نَعْبُدُ، أو فصـل بينهـا بمعطوف عليه أو بإلا، نحو: نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ. ونحـو: وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ.

وإِي: كلمــة موضوعـة لتحقيق كلام متقدم نحو: إِي وَرَبِّي إنه لَحَق.

وأَي، وآ، وأيـا: من حروف النداء، تقـول: أي زيد، وأيا زيـد ، وآزيد. وأيٌّ: كلمة ينبه بها أن ما يذكر بعدها شرح وتفسير لما قبلها.

ملاحظات

وضـع الراغب هـذه الكلمات تحـت عنـوان «أي» لكن أصولهـا متعـددة، ويبدو أن أيّاً الإسـتفهامية والتفسـيرية وأيَّـانَ أصـلٌ، وإيَّـاكَ وأخواتهـا أصـل، وإِي بمعنـى بلى أصل، وأَيْ للنداء وأخواتها أصل.

وقـد اسـتعملت أيَّـانَ في القـرآن سـت مـرات، وكلهـا للسؤال عن القيامة، كقوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا. أما إيَّا، فقد جاءت متصلة بكاف الخطاب للمفـرد والجمـع «إياك، إياكـم» وبضمير المفـرد الغائب والجمع «إياه، إياهم» والمفرد المتكلم وجمعه «إياي، إيانا».

وقـد اسـتعمل القـرآن هـذه الضمائـر في إسـناد الفعل لله بصيغة المفرد والجمع، للمتكلم والغائب، وهذا يكشـف عن فاعليات الله تعالى بواسطة الملائكة والنبي وآلهصلى الله عليه وآله.

وأمـا إِي، بمعنى نعم، فقال ابـن منظور: ٥٩/١٤: «توصل باليمين فيقال: إي والله، وتبدل منها هاء فيقال: هِي».

وأما أيٌّ التي للنداء ، فوردت في القرآن مئة وخمسـين مرةً مع حرف النداء مضافـاً اليها الهاء والألف «يا أيها» ومرة واحدة فقط بدونه. وصح دخول حرف النداء عليها لأنها إسم. قال الجوهري:٢٢٧٥/٦: «يا أيها الرجل ويا أيتها المرأة، فأي: إسـم مبهـم مفرد معرفة بالنـداء مبني على الضمير، وهـا: حرف تنبيه وهي عوض مما كانت أيٌّ تضاف إليه».

وقـال ابـن هشـام في المغنـي«٧٧/١»: «أي: بفتـح الهمـزة وتشـديد الياء: إسـم يأتي على خمسـة أوجه: شرطاً، نحو:

أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأسماء الْحُسْنَى . أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ . وإستفهاماً نحو: أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً . فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُون . وموصولاً نحو: ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كل شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ . والخامس: أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه أل نحو: يا أيها الرجل».

وقال ابن منظور «٥٦/١٤»: «أيْ: حرف إستفهام عما يعقل وما لا يعقل. ويقول لك قائل: رأيت ظبياً فتجيبه: أيّاً. ويقول: رأيت ظبيين فتقول: أيّين، ويقول: رأيت ظباء فتقول: أيّات. ويقول: رأيت ظبية، فتقول: أيّةً. تقول يا أيها الرجل أقبل ولا يجوز يا الرجل. وقال الكوفيون: لأن أياً وما ومن والذي أسماء ناقصة، لا تتم إلا بالصلات».

هذا، وقد زادت نداءات القرآن على مئة نداء. وهي موضوع غني في أدواته، وأغراضه، وأنواع المنادَيْن، ومواضيع النداء.

أوَى - إيواءً - مأوى - آواه - مأوية

المَأْوَى: مصدر أَوَى يَأْوِي أَوِيّاً ومَأْوًى. تقول: أوَى إلى كذا: انضم إليه يأوي أوياً ومأوى، وآواهُ غيره يُؤْوِيهِ إيواءً. قال عز وجل: إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ «الكهف:١٠» وقال: سَآوِي إِلَى جَبَلٍ «هود:٤٣» وقال تعالى: آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ «يوسف:٦٩» وقال: تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ «الأحزاب:٥١» وقال: وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ «المعارج:١٣» وقوله تعالى: جَنَّةُ الْمَأْوَى «النجم:١٥» كقوله: دارُ الْخُلْدِ «فصلت:٢٨» في كون الدار مضافة إلى المصدر، وقوله تعالى: مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ. «آل عمران:١٩٧» إسم للمكان الذي يأوي إليه.

وأَوَيْتُ له: رحمته، أَوِيّاً وأَيَّةً ومَأْوِيَةً، ومَأْوَاةً. وتحقيقه: رجعت إليه بقلبي. وآوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ. «يوسف:٦٩» أي ضمه إلى نفسه. يقال: أواه وآواه. والماوية: في قول حاتم طيئ:

أماويُّ إن المال غادٍ ورائحُ.

مأويّة، فقد قيل: هي من هذا الباب، فكأنها سميت بذلك لكونها مأوى الصورة. وقيل: هي منسوبة للماء، وأصلها مائية، فجعلت الهمزة واواً.

ملاحظات

استعمل القرآن من هذه المادة بضع عشرة مفردة هي زبدة كلماتها: المأوى، جنة المأوى، مأواه، مأواهم، مأواكم، آواكم، آوينا، أوينا.. الخ. وجعلها صاحب المقاييس«١٥١/١» أصلين قال: «أحدهما التجمع، والثاني الإشفاق. وهو رأي قوي، والتجمع أعم من المأوى المادي والمعنوي، والإشفاق مأوى أو إيواء معنوي.

الألِفَات

الألِفَاتُ: التي تدخل لمعنى، على ثلاثة أنواع: نوع في صدر الكلام، ونوع في وسطه، ونوع في آخره. فالذي في صدر الكلام أضرب: الأول: ألف الإستخبار، وتفسيره بالإستخبار أولى من تفسيره بالإستفهام، إذ كان ذلك يعمُّه وغيره نحو: الإنكار، والتبكيت، والنفي، والتسوية. فالإستفهام نحو قوله تعالى: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا «البقرة:٣٠». والتبكيت إما للمخاطب أو لغيره نحو: أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ «الأحقاف:٢٠» أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً «البقرة:٨٠» آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ «يونس:٩١» أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ «آل عمران:١٤٤» أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ «الأنبياء:٣٤» أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً «يونس:٢» آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ. «الأنعام:١٤٤». والتسوية نحو: سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا «إبراهيم:٢١» سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ «البقرة:٦». وهذه الألف متى دخلت على الإثبات تجعله نفياً، نحو: أَخَرَجَ. هذا اللفظ ينفي الخروج، فلهذا سأل عن إثباته نحو ما تقدم. وإذا دخلت على نفي تجعله إثباتاً، لأنه يصير معها نفياً يحصل منها إثبات، نحو: أَلَسْتُ

بِرَبِّكُمْ «الأعراف:١٧٢» أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ «التين:٨» أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ «الرعد:٤١» أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ «طه:١٣٣» أَوَلَا يَرَوْنَ «التوبة:١٢٦» أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ «فاطر:٣٧».

الثاني: ألف المخبر عن نفسه نحو: أسمعُ وأبصرُ.

الثالث: ألف الأمر، قطعاً كان أو وصلاً، نحو: أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ «المائدة:١١٤» ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ «التحريم:١١» ونحوهما.

الرابع: الألف مع لام التعريف، نحو: العالمين. الخامس: ألف النداء نحو: أَزَيْدُ، أي يا زيد.

والنوع الذي في الوسط: الألف التي للتثنية، والألف في بعض الجموع في نحو مسلمات، ونحو مساكين.

والنوع الذي في آخره: ألف التأنيث في حبلى وبيضاء، وألف الضمير في التثنية، نحو إذهبا.

والذي في أواخر الآيات الجارية مجرى أواخر الأبيات، نحو: وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «الأحزاب:١٠» فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا «الأحزاب:٦٧» لكن هذه الألف لاتثبت معنى، وإنما ذلك لإصلاح اللفظ.

ملاحظات

وضع الراغب هذا العنوان في ختام الباب اتباعاً لغيره من اللغويين. ويقصد بالألِفَات: المهموزة، واللينة، وفيها بحوث لايتسع لها الكتاب، فنكتفي ببعض كلمات اللغويين فيها:

قال الجوهري: ٢٥٤٢/٦: «الألف على ضربين: ليِّنة ومتحركة. فاللينة تسمى ألفاً، والمتحركة تسمى همزة».

وقال ابن منظور: ١٧/١: «الهمزة لا هجاء لها، إنما تكتب مرة ألفاً ومرة ياء ومرة واواً، والألف اللينة لاحرف لها، إنما هي جزء من مَدة بعد فَتحة. والحروف ثمانية وعشرون حرفاً مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً».

وفي مختار الصحاح ٩/: «الألف من حروف المد واللين والزيادات. وحروف الزيادات عشرة يجمعها قولك: اليوم تنساه. وقد تكون الألف في الأفعال ضمير الإثنين نحو فَعَلا ويفعلان، وقد تكون في الأسماء علامة للإثنين ودليلاً على الرفع نحو: رجلان، فإذا تحركت فهي همزة».

وفي المغني «١٣/١» ملخصاً: «الألف المفردة: تكون حرفاً ينادى به القريب. وتكون للإستفهام وهي أصل أدواته، ولهذا خصت بأحكام: أحدها: جواز حذفها، سواء تقدمت على أم، أم لم تقدمها.

تدخل على النفي: ألم نشرح لك صدرك. أو لما أصابتكم مصيبة. تأتي للإنكار الإبطالي، وتقتضي أن ما بعدها غير واقع ومدعيه كاذب نحو: أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ. وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا. فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ. أَفَسِحْرٌ هَذَا. أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ. أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ. وللإنكار التوبيخي، فيقتضي أن ما بعدها واقع، وأن فاعله ملوم نحو: أتعبدون ما تنحتون: أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ. أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ. أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ. أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا. وللتقرير، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والإعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه، كقوله تعالى: أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا، وهو يحتمل إرادة الإستفهام الحقيقي. وللتهكم: أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا. وللأمر: أأسلمتم، أي: أسلموا. وللتعجب: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ. وللإستبطاء، نحو: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا». «راجع: لسان العرب: ٤٢٧/١٥، وتاج العروس: ٣٦١/٢٠».

تمَّ كتاب الألف.

✿ ✿

كتاب الباء وما يتصل بها

ب

يشمل ٨٩ مفردة و ٨٧ ملاحظة

بَتْك - بَشَك - بَشْكى - بَتَّ - بَتَّةٌ - بَتاتاً - بَتْلةٌ

البَتْـكُ: يقـارب البـتّ، لكـن البتـك يسـتعمل في قطـع الأعضاء والشـعر، يقال بتك شعره وأذنه، قال الله تعالى: فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ «النساء:١١٩» ومنـه: سيف باتك، قاطع للأعضاء. وبتكت الشعر: تناولت قطعة منه.

والبتكة: القطعة المنجذبة جمعها بتك، قال الشاعر:

طارت وفي يدها من ريشها بَتْكُ

وأما البـتُّ: فيقال في قطع الحبل والوصل، ويقال طلقت المرأة بتةً وبتلةً، وبَتَـتُّ الحكم بينهما. وروي: لاصيام لمن لم يُبَتَّ الصوم من الليل.

والبَشْـكُ: مثله، يقال في قطع الثوب، ويستعمل في الناقة السريعة: ناقة بشـكى، وذلك لتشـبيه يدها في السرعة بيد الناسجة، في نحو قول الشاعر:

فِعْلُ السريعة بادرتْ حدَّادَها قبل المســاء تَهِمُّ بالإسراعِ

ملاحظات

١. اسـتعمل القرآن هـذه المادة في آية واحـدة، فقال تعالى عـن لسـان إبليـس: وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ.

والبتك قطع يترك المبتوك مشـوهاً، ولم أجد اسـتعمالَه عند المتقدمين إلا في قطع أذن الحيوان وقطع ريشه. والبتر قطع يترك المبتور ناقصاً، وقد استعمل في بتر الذنب وبتر العمر وبتر العقب الوارثين. أما البت فهو قطع باتٌّ نهائي مادي أو معنـوي. وأمـا البتـل فهو بمعنـى الفصل عن الشـيء «فالتبتـل الانقطاع إلى الله تعالى، أي أخلص إليه إخلاصاً. والبتول: كل امرأة تنقبض عن الرجال فلا حاجة لها فيهم ولا شـهوة.. البتيل: فسـيل النخل يبتل عنه أي يقطع عنه ويعزل» «العين:٨/ ١٢٤».

وبهـذا تتضـح الحكمة في اسـتعمال البتـك في القرآن، لأن

إبليس يأمرهم فيشوهون آذان الأنعام. وفي استعمال الأبتر في مقطوع الذرية في قوله تعالى: إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الأبتر. لأنه هو في الحقيقة مقطوع الذرية وليس النبيﷺ.

٢. ذكر ابن فارس أن أصل البتك قطع الشعر ونحوه باليد، فهو نوع من النتف، ولا يصح ذلك بل يقال سيف باتك أي قاطع، وقال الثعلبي في تفسيره «١٩٢/٣»: ما يقطع بالسكين، ومنه الآية: فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ. ومثله المَتْك. أما البَتُّ فهو القطع، قطع العلاقة، وقطع الشيء، وقطع الأمر عن الرجوع فيه، ومنه اليمين الباتُّ، والرأي الباتُّ، والبَتُّ.

بَتَرَ - أبتر - بتراء

البتر: يقارب ما تقدم لكن يستعمل في قطع الذنَب، ثم أجرى قطع العقب مجراه فقيل: فلان أبتر، إذا لم يكن له عقب يخلفه، ورجل أبتر وأباتر: انقطع ذِكْرُهُ عن الخير، ورجل أباتر: يقطع رحمه.

وقيل على طريق التشبيه: خطبة بتراء، لما لم يذكر فيها اسم الله تعالى، وذلك لقولهﷺ: كل أمر لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبتر. وقوله تعالى: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ. «الكوثر:٣» أي المقطوع الذِّكْر، وذلك أنهم زعموا أن محمداً ينقطع ذكره إذا انقطع عمره لفقدان نسله، فنبه تعالى أن الذي ينقطع ذكره هو الذي يشنؤه، فأما هو فكما وصفه الله تعالى بقوله: وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ «الشرح:٤» وذلك لجعله أباً للمؤمنين، وتقييض من يراعيه ويراعي دينه الحق، وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنينعليه السلام بقوله: العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة. هذا في العلماء الذين هم أتباع النبيﷺ فكيف هو وقد رفع الله عز وجل ذكره، وجعله خاتم الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

ملاحظات

١. حاول رواة السلطة أن يُبعدوا الأبتر والكوثر عن الذرية، لإخفاء فضيلة لذرية النبيﷺ! مع أن قوله تعالى: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ، جواب لقول العاص بن وائل دعوا محمداًﷺ فإنه أبتر لا عقب له. فأجابهم الله تعالى بأنه أعطاه الكوثر من الذرية، وحوض الكوثر في المحشر، ونهر الكوثر في الجنة. وقال له: لست أبتر، بل عدوك العاص الأبتر مقطوع العقب، ولذلك قال بعضهم إن العاص أبتر ونفى أبوَّته لعمرو. ومن الملفت أن علياًعليه السلام لم ينسب عمرواً الى العاص أبداً، بل كان يسميه: ابن النابغة!

٢. تبع الراغب علماء السلطة وتخبط في تفسير الأبتر والكوثر! فجعله خاصاً ببتر الذنب وأبعده عن النسب! ثم جعل الكوثر رفع الذكر، ثم جعله الذرية، لكن جعله كل الأمة لأنهم بمثابة أولاد النبيﷺ ثم جعله علماء أمة النبيﷺ لأنهم يرفعون ذكره ولم يجعله نسل النبيﷺ من فاطمة الزهراءعليها السلام كما هو ظاهر اللفظ! ولا جعلهم جزءً من الكوثر. وهذا من عجيب تعصبهم.

بَتَلَ - تبتل - بتول - نخلة بَتلةٌ ومُبتل

قال تعالى: وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً «المزمل:٨» أي انقطع في العبادة وإخلاص النية انقطاعاً يختص به. وإلى هذا المعنى أشار بقوله عز وجل: قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ «الأنعام:٩١» وليس هذا منافياً لقوله عليه الصلاة والسلام: لا رهبانية ولا تَبَتُّلَ في الإسلام، فإن التبتل هاهنا هو الإنقطاع عن النكاح، ومنه قيل لمريم: العذراء البَتُول، أي المنقطعة عن الرجال. والإنقطاع عن النكاح والرغبة عنه محظور لقوله عز وجل: وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ. «النور:٣٢» وقوله عليه الصلاة والسلام: تناكحوا تكاثروا، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة.

ونخلة مُبْتِل: إذا انفرد عنها صغيرة معها. ومثله البَتْل.

ملاحظات

البتل: كما عرفه ابن فارس «١٩٥/١»:«إبانة الشيء من غيره، يقال بتلت الشيء إذا أبنته من غيره». فهو نوع من القطع، يعرف معناه من القرائن وحرف التعدية، ويأتي بمعنى الإنقطاع الى الله ، قال تعالى: وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً. ومنه البتول المنقطعة الى ربها كالزهراء عليها السلام، أو المنقطعة عن الزواج كمريم عليها السلام. ولعل عدم استعمال القرآن لفعل بَتَلَ، واستبداله بفعل تبتل بمعنى انقطع الى الله تعالى، إشارة الى تعدد البتل، وأن المتبتل يحتاج الى أن يجدد انقطاعه الى الله تعالى.

بَثَّ - بثّاً - بثثتُ - أبثَّه - مبثوث

أصل البَثِّ: التفريق وإثارة الشيء كبث الريح التراب، وبثُّ النفس ما انطوت عليه من الغم والسر، يقال: بَثَثْتُهُ فَانْبَثَّ، ومنه قوله عز وجل: فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا «الواقعة:٦». وقوله عز وجل: وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ «البقرة:١٦٤» إشارة إلى إيجاده تعالى ما لم يكن موجوداً وإظهاره إياه. وقوله عز وجل: كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ «القارعة:٤» أي المهيَّج بعد ركونه وخفائه.

وقوله عز وجل: إنما أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي «يوسف:٨٦» أي غمِّي الذي أبثُّه عن كتمان، فهو مصدر في تقدير مفعول، أو بمعنى: غمي الذي بثَّ فكري، نحو: توزَّعني الفكر. فيكون في معنى الفاعل.

ملاحظات

البث: توزيعٌ غير منظم مقابل ما هو مجتمع أو مصفوف، وقوله تعالى: وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ، وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ، أي مقاعد مصفوفة بانتظام، ومتكآت منثورة بشكل جميل غير منظم. واستعمل البث في القرآن مضافاً الى ما تقدم في خلق نسل آدم وحواء عليهما السلام ونشره في الأرض: وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً.

وفي نشر الحيوانات في الأرض والسماوات: وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ.

وفي بث هباء الجبال بعد بسها وتفتيتها، قال تعالى: وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا. فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا. أي فُتتت ونُثر غبارها. «الفائق:٢/٤١١٤».

بَجَسَ - انبجس - انبجاس - فجَّر الماء

يقال: بَجَسَ الماء وانْبَجَسَ: انفجر، لكن الإنبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق، والإنفجار يستعمل فيه، وفيما يخرج من شيء واسع، ولذلك قال عز وجل: فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً «الأعراف:١٦٠» وقال في موضع آخر: فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً «البقرة:٦٠» فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان.

قال تعالى: وَفَجَّرْنَا خِلالهما نَهَراً «الكهف:٣٣» وقال: وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً «القمر:١٢» ولم يقل: بجسنا.

ملاحظات

ربط الراغب معنى الإنبجاس بمكان خروج الماء. والصحيح أنه صفة لخروج الماء بقطع النظر عن مكان خروجه، ويستعمل له: انبثق لأول خروجه، وانبجس لخروجه متواصلاً، وانفجر وانثجر لقوة خروجه، وأفعال أخرى لا علاقة لها بمكان خروجه. قال الله تعالى: وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ. فجعل تفجر الماء غير خروجه.

وعبَّر عن العيون التي فجرها النبي موسى عليه السلام بانفجر وانبجس، حسب الغرض في وصف حركة الماء في أول انبجاسه، أو في تفجره بقوة واستمرار، ولم يميز اللغويون بدقة بين الإنبجاس والإنفجار.

وفَجَر الينبوع: جعله يتفجر، قال تعالى: حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً. ومنه التفجير، قال تعالى: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا.

وفَجَرَ الشخص فُجوراً: أصر على الباطل، كأنه انفجر منه الكذب فخرج عن حدود الشرع والأدب. قال تعالى: بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ. أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ.

وسمي فَجْر النهار فجراً، لأنه نور ينفجر من الظلام ويطلع منه، قال تعالى: سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

بَحَثَ - بحثاً - بحوث - بحاثة

البحث: الكشف والطلب، يقال بحثت عن الأمر وبحثت كذا، قال الله تعالى: فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ. وقيل: بحثت الناقة الأرض برجلها في السير إذا شدَّدَت الوطأ، تشبيهاً بذلك.

ملاحظات

قال الخليل «٢٠٧/٣»: «البحث: طلبك شيئاً في التراب. وسؤالك مستخبراً. تقول: أستبحث عنه وأبحث، وهو يبحث بحثاً. والبَحُوث من الإبل التي إذا سارت بحثت التراب بأيديها آخراً آخراً، ترمي به إلى خلفها». أي تحثو التراب بيديها الى خلفها، تفعل ذلك باستمرار.

فليس في البحث معنى الكشف كما تخيل الراغب، بل هو استكشاف بهدف الكشف. ولم ترد في القرآن إلا في قوله تعالى: بَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ. وذكر اللغويون أن أصله البحث في التراب، ثم استعمل بمعنى التفتيش والإستكشاف.

بَحْر - تَبَحَّر - بحيرة - بحرة - بنات بحر

أصل البحر: كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، ثم اعتبر تارة سعته المكانية فيقال بحرت كذا، أوسعته سعة البحر تشبيهاً به. ومنه بَحَرْتُ البعير شققت أذنه شقاً واسعاً، ومنه سميت البَحِيرَة، قال تعالى: مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ، وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن، شقوا أذنها فيُسيِّبُوها، فلا تُركب ولا يُحمل عليها.

وسموا كل متوسع في شيء بحراً، حتى قالوا فرسٌ بحر باعتبار سعة جريه. وقال ﷺ في فرس ركبه: وجدته بحراً. وللمتوسع في علمه: بحر، وقد تَبَحَّرَ: أي توسع في كذا، والتبحر في العلم: التوسع. واعتبر من البحر تارة ملوحته، فقيل ماء بحراني أي مالح، وقد أبحر الماء، قال الشاعر:

وقد عادَ ماءُ الأرضِ بَحْرَاً فزَادَني
إلى مَرَضي أن أَبْحرَ المَشْرَبَ العَذْبَا

وقال بعضهم: البحر يقال في الأصل للماء المالح دون العذب، وقوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ، إنما سمى العذب بحراً لكونه مع الملح، كما يقال للشمس والقمر: قمران.

وقيل للسحاب الذي كثر ماؤه: بنات بحر. وقوله تعالى: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، قيل أراد في البوادي والأرياف لافيما بين الماء. وقولهم: لقيته صَحْرَةً بَحْرَة، أي ظاهراً حيث لا بناء يستره.

ملاحظات

اختلفوا في سبب تسمية البحر والبحِيرة. وجعله الجوهري «٥٨٥/٢» من السعة والعمق. وجعل الخليل «٢١٩/٣» اليَمَّ البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطاه. «٤٣١/٨». وأخذ به الراغب.

والأسباب التي ذكروها غير مقنعة لأن في لفظ البحر عناصر أخرى، فقد قالت العرب للأحمق والكذاب: الباحر، لأنه إذا تكلم بُحِرَ وبقي كالمبهوت «القاموس:٣٦٨/١». وقد يكون من البَهَر، بإبدال الهاء حيماً.

والعنصر المؤكد في أصل تسميته: الماء والسعة، وهي سعة نسبية، لأن العرب يسمون النهر بحراً، قال تعالى: وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ. مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ. فعبر عن العذب بالبحر وهو قليل. وقال تعالى: حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً. ومعناه حتى أبلغَ ملتقى البحرين المالحين، أو العذبين، أو المالح والعذب.

كما عبر عن البحر المحيط بالبحر أيضاً، فقال تعالى: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ. وقال عن كل مياه الأرض: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.

واستعمل البحر في القرآن نحو أربعين مرة، وسمى السفن: الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ. وقال تعالى: وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ وفسر بعضهم رهواً بأنها صفة حال البحر. وفسرها الخليل «٨٣/٤» وجماعة بأنها صفة مشي موسى بمعنى سيراً سهلاً، وهو الصحيح. وجمع ابن فارس«٤٤٦/٢» بين القولين فجعل الرهو أصلين: نعتاً للمشي، ومنه نعت للبحر.

وقال تعالى يصف عمل الكفار: أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ. واللجة: وسط البحر، حيث لاتُرى أرض. «العين:١٩/٦». وأبحر القوم إذا ركبوا البحر، وأبروا أخذوا في البر. وبحرت الإبل أكلت شجر البحر، كما سموا الروضة البحرة.

وقالوا لنوع من السحاب: بنات بحر، وبنات بَخَر من البخار، وقال بعضهم: بنات مَخَر بالميم. وتصور الداودي أن الراغب أخطأ فسماها بنات بحر وهي بالخاء، لكن الخليل وغيره أوردوها بالحاء المهملة. «٢٢٠/٣».

بَخْس - باخس - مبخوس - تباخسوا

البَخْسُ: نقص الشيء على سبيل الظلم، قال تعالى: وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ «هود:١٥» وقال تعالى: وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ «الأعراف:٨٥».

والبَخْسُ والبَاخِسُ: الشيء الطفيف الناقص. وقوله تعالى: وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ «يوسف:٢٠» قيل: معناه: بَاخِس، أي ناقص، وقيل مَبْخُوس أي منقوص. ويقال: تَبَاخَسُوا أي تناقصوا وتغابنوا فبخس بعضهم بعضاً.

ملاحظات

أجاد الراغب في تعميمه البخس ليشمل ظلم الناس. قال ابن السكيت/٧٤: «البخس النقصان من الحق». وقال الخليل «٢٠٣/٤»: «البخس: الظلم، تبخس أخاك حقه فتنقصه». ويؤيده قوله تعالى: فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ.

وذكر الفقهاء أن البخس قد يكون أيضاً بأن يزيد في السلعة ما لا يرغب فيه المشتري، كما لو زاد على الباب قفلاً لا يريده المشتري.

وأشار عزّ وجل بقوله: وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، الى أن البخس يكون في الحق المادي والمعنوي، بينما استعمل التطفيف في الأعم فقال تعالى: وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ. فشمل الكيل لهم وكيلهم أنفسهم.

أما البخص بالصاد فهو لَحْمَةُ العين، ويقال بَخَص عينه إذا ضربه عليها، أو فقأها. «المقاييس:٢٠٦/١». ويستعار للتطفيف فيقال بخصه حقه، أي نقصه وطففه.

بَخَعَ - بُخوعاً - باخع

البَخْعُ: قتل النفس غمّاً، قال تعالى: فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ «الكهف:٦» حثٌّ على ترك التأسف، نحو: فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ «فاطر:٨» قال الشاعر:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

ألا أيُّ هَـذا البَاخِـعُ الوَجْـدِ نفسَـه
لشـئٍ نَحَتْـهُ عـن يَدَيْـكَ المَقَـادِرُ

وبخع فلان بالطاعة، وبما عليه من الحق، إذا أقرَّ به وأذعن، مـع كراهـة شـديدة تجـري مجـرى بخع نفسـه في شـدته.

ملاحظات

أجـاد الراغب في تدوين المـادة لكن البخوع قد يكون عن رضـا بدون كراهـة، وقد جاء في وصف أهـل اليمن: هم أبخـع طاعة. فالبخـوع: مطلـق الخضوع. وبخع نفسـه: قتلها أسـفاً على كذا. وجعلهما ابن فارس وغيره من أصل واحـد فقـال «٢٠٦/١»: «أصل واحد وهو القتـل وما داناه، من إذلال وقهر».

ولم يذكر الخليل أصلهما على عادته، قال «١٢٣/١»: «بخع نفسه: قتلها غيظاً من شدة الوجد. بخعتُ به بخوعاً: أي أقررتُ به على نفسي. وبخع بالطاعة: أي أذعن وانقاد وسـلس».

لكـن يصعب القول بوحدة أصـل بخع بمعنى أقر وأطاع وخضع وبمعنى قتل نفسه، فلا بد من اعتبارهما أصلين!

وفي تفسير القمي «٣١/٢»: «عن أبي جعفر عليه السلام قوله: فلعلك باخع نفسـك، يقول: قاتل نفسـك على آثارهم. أما أسـفاً يقول حزناً».

وفي الزيـارة الجامعـة «طأطأ كل شريـف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم». «الفقيه: ٦١٥/٢»

وقال ابن منظور «٥/٨»: «بَخَعَ نَفْسَه يَبْخَعُها بَخْعاً وبُخوعاً: قتلَهـا غيْظاً أَو غَمّاً. وفي التنزيل: فلعلَّـك باخِعٌ نَفْسَك على آثارِهم، قال الفرّاء: أَي مُخْرِجٌ نفسَـك وقاتلٌ نفسَك.. وبخَعَ له بحقّه يَبْخَعُ بُخوعاً وبَخاعةً: أَقرَّ به وخضَع له.. وبَخَعْت له: تذَلَّلْت وأَطَعت وأَقرَرْت.. وفي حديث عُقْبة بـن عامر أَن النبي صلى الله عليه وسـلم، قـال: أَتاكُم أَهلُ اليَمنِ هم أَرَقُّ قُلوباً وأَلْيَنُ أَفئدةً وأَبْخَعُ طاعةً. أَي أَنْصَحُ وأَبْلَغُ في الطاعةِ من غيرهم، كأَنهم بالَغُوا في بَخْعِ أَنفسهم أَي قَهرِها وإِذْلالِها بالطاعةِ».

وفي الـدر المنثـور «٢١١/٤»: «عـن ابن عباس قـال: اجتمع عتبـة بن ربيعة، وشـيبة بـن ربيعة، وأبو جهل بن هشـام، والنـضر بن الحارث وأمية بـن خلف، والعاص بن وائل، والأسـود بن المطلب، وأبـو البختري، في نفـر من قريش وكان رسـول الله صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه ما يرى مـن خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جـاء به من النصيحة، فأحزنه حزناً شـديداً فأنزل الله: فَلَعَلَّـكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ.. الآية. ثم نقل السيوطي تفسير باخع نفسك بقاتل نفسك.

بَخِلَ - بُخلاً - بخيل - باخل - بَخَّله

البُخْل: إمسـاك المقتنيات عما لا يحق حبسـها عنه، ويقابله الجود. يقال بخل فهو باخل، وأما البخيل فالذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم. والبخل ضربان: بخلٌ بقُنْيَاتِ نفسـه، وبخلٌ بقنيات غيره، وهـو أكثرهما ذماً. دليلنا على ذلك قوله تعالى: الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ.

ملاحظات

١. قـال الشريـف المرتـضى كـما في مجموعـة رسـائله: ٢٦٥/٢: «البخـل: منـع المحتـاج حقه الواجب مـن ماله».

وأيـده أبـو الصـلاح الحلبـي في تقريـب المعـارف/١٢٥، فقال: «ولو كان إسـماً لمن منع نفعاً خالصاً لوجب وصف كافـة العقلاء به حتى الأنبياء والأوصياء عليهم السلام والفضلاء، لأنه لا أحد منهم إلا وهو مانع ماله هذه الصفة، وإنما هو مختص بمانع الواجب عليه لغيره».

لكـن البخـل لا ينحـصر بمنـع العطـاء الواجـب شرعاً، فالغنـي الـذي يمتنع عن إعطاء أقاربه مـا هو لازمٌ عرفاً، يصـح تسـميته بخيـلاً. فقـد روى الصـدوق في معـاني الأخبـار/٢٤٥، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «البخيل حق البخيل:

الـذي يمنـع الـزكاة المفروضة من مالـه ويمنـع البائنة في قومـه، وهو في ما سـوى ذلـك يُبَـذِّر». والبائنـة: العطية اللازمة عرفاً، لأنها تَبِينُ من ماله.

أما الشح فهو شدة البخل مع حرص. «الصحاح:١/٣٧٨».

٢. لا يختص البخل بالمال، قال تعالى: وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ. ومـا آتاهم أعم من المال.

٣. ذم القـرآن الأغنياء الذين يبخلون فقال تعالى: وأما مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى. وقال في الأغنياء بعد الفقر: فَلما آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ.

وقال في تخفيف الله على الناس: إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ.

وكشـف عن أن البخيل يبخل عن نفسه: وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ.

وذم الباخلـين المبخلين لغيرهم: الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ.

وقال في جزاء البخلاء: بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بدَرَ - بداراً - بادرَ - مُبادرة - بدرة - بيدر

قال تعالى: وَلا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَبِداراً «النساء:٦» أي مسارعةً، يقال بَدَرْتُ إليه وبَادَرْتُ، ويعبر عن الخطأ الذي يقع عن حـدة: بَـادِرَة. يقال: كانت من فلان بَـوَادِر في هذا الأمر.

والبَـدْرُ: قيـل سـمي بذلـك لمبادرتـه الشـمس بالطلوع، وقيل: لامتلائه تشبيهاً بالبَدْرَةِ، فعلى ما قيل يكون مصدراً في معنى الفاعل. والأقرب عندي أن يجعل البدر أصلاً في الباب ثم تعتبر معانيه التي تظهر منه، فيقال تارة: بَدَرَ كذا، أي طلع طلوع البدر، ويعتبر امتلاؤه تارة فشبه البدرة به.

والبَيْـدَرُ: المكان المرشـح لجمـع الغِلَّـة فيـه وملئـه منـه، لامتلائه من الطعام.

وقال تعالى: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ «آل عمـران:١٢٣» وهو موضع مخصوص بين مكة والمدينة.

ملاحظات

الصحيـح مـا ذكره الخليـل «٨/٣٤» من أنه سـمي بدراً لأنه بادر بالطلوع عند غروب الشمس. وقد جعله ابن فارس «١/٢٨» أصلين، والثاني الإسراع في الشيء، وهو ضعيف.

ويقـول المصريـون: بدري، لمن يذهب الـى الحقل مبكراً، كأنه ذهب على ضوء البدر قبل الفجر.

بَدَعَ - بدعاً - أبدع - إبداعاً - بَديع - مبدع -

بِدْع - بِدعةٌ - إبداع

الإِبْدَاع: إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء، ومنه قيل: رَكِيَّةٌ بَدِيـع أي جديـدة الحفـر، وإذا اسـتعمل في الله تعـالى فهو إيجاد الشـئ بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان، وليس ذلـك إلا لله. والبديـع: يقـال للمُبْـدِعِ، نحو قولـه تعالى: بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «البقرة:١١٧» ويقـال للمُبْدَعِ نحو: ركية بديع.

وكذلـك البِدْعُ يقال لهـا جميعاً بمعنـى الفاعل والمفعول. وقوله تعالى: قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ «الأحقاف:٩» قيل: معناه: مبدعاً لم يتقدمني رسـول، وقيل: مبدعاً فيما أقوله.

والبِدْعةُ في المذهب: إيراد قول لم يستن قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة وأماثلها المتقدمة وأصولها المتقنة، وروي: كل مُحْدَثَـةٍ بِدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

والإِبْـدَاع بالرجـل: انقطـاع الظهر به، مـن كلال راحلته وهزالها.

ملاحظات

قال ابن فارس في المجمل: «أبدعت الشـئ: لا عن مثال. والله عـز وجـل: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. وابتـدع فلان

الركـيَّ: اسـتنبطهُ. وفـلان بـدعٌ في هذا الأمـر. وأبدعتِ الراحلة: كَلَّتْ. وسـميت البدعة، لأن قائلها ابتدعها من غير مقال إمام».

وجعلـه ابـن فـارس في المقاييس «٢١٠/١» أصلـين فقـال: «والآخـر الانقطـاع والـكلال.. قولهـم أبدعـت الراحلة إذا كلـت وعطبـت..وفي الحديـث: أن رجلاً أتـاه فقال يا رسول الله إني أبدع بي فاحملني».

لكن الظاهر أنه استعارة من أبدع، لأن الإنقطاع والكلال فيه حالة غير مسبوقة.

وقـال الراغـب في قولـه تعـالى: قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ: مبدعاً لم يتقدمني رسول، وقيل: مبدعاً فيما أقوله.

والصحيح الأول، قال الخليل «٥٦/٣»: «البِدْع: الشئ الذي يكون أولاً في كل أمر، كما قال الله عز وجل: قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ، أي: لست بأول مرسـل.. والبدعة: ما استحدثت بعد رسول الله ﷺ من أهواء وأعمال، ويجمع على البدع».

بَدَل - تبدَّل - تبديلاً - استبدل - أبدال - بأدلة - بادل

الإبدال والتبديل والتَبَدُّل والإسـتبدال: جعل شـئ مكان آخر، وهو أعمُّ من العوض، فإن العوض هو أن يصيرلك الثـاني بإعطـاء الأول، والتبديـل قد يقـال للتغيير مطلقاً وإن لم يـأت ببدلـه. قـال تعـالى: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ «البقرة:٥٩» وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً «النـور:٥٥». وقال تعالى: فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ. «الفرقـان:٧٠» قيـل: أن يعملـوا أعـمالاً صالحـة تبطل ما قدموه من الإساءة. وقيل: هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب بحسناتهم.

وقـال تعـالى: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ «البقـرة:١٨١». وَإِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ «النحـل:١٠١» وَبَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ «سـبأ:١٦» ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ «الأعـراف:٩٥». يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ «إبراهيم:٤٨» أي تَغَيَّرُ عن حالها. أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ «غافر:٢٦» وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ «البقرة:١٠٨» وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ «محمد:٣٨».

وقولـه: ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ «ق:٢٩» أي لا يغـير ما سـبق في اللـوح المحفـوظ، تنبيهـاً عـلى أن ما علمه أن سـيكون يكـون على ما قـد علمه، لا يتغيرعن حالـه. وقيل: لايقع في قولـه خلـف. وعـلى الوجهـين قولـه تعـالى: لَاتَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللهِ «يونـس:٦٤» لاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ «الروم:٣٠» قيل: معناه أمرٌ وهو نهيٌ عن الخصاء.

والأَبْـدَال: قوم صالحون يجعلهـم الله مكان آخرين مثلهم ماضـين. وحقيقتـه: هـم الذين بدلـوا أحوالهـم الذميمة بأحوالهم الحميدة، وهم المشار إليهم بقوله تعالى: فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ «الفرقان:٧٠».

والبَأْدَلَـة: ما بـين العنق إلى الترقوة، والجمـع البَآدِل. قال الشاعر: ولا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وبآدلُهْ

ملاحظات

١ . جعل الراغب التبديل والإبدال واحداً، لكن اللغويين قالـوا إن معنى بَدَّلَـه غَيَّره ولا يلزم أن يكون أتى له ببدل، أمـا أبدله فيعني أنه أتى له ببدل، قال ابن فارس «٢١٠/١»: «يقولون بدلت الشئ إذا غيرته وإن لم تأت له ببدل. قال الله تعالى: قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي. وأبدلته إذا أتيت له ببدل».

وقـال الجوهـري «٤ / ١٦٣٢»: «وتبديـل الشـئ أيضـاً تغييره وإن لم يأت ببدل». لكن الخليل أجمل ولم يبين رأيه، قـال في «٨ / ٤٥»: «البـدل: خلف من الشـئ، والتبديل: التغيـير. واسـتبدلت ثوبـاً مكان ثـوب، وأخاً مـكان أخ،

بدَرَ
بَدَعَ
بَدَلَ

ونحو ذلك المبادلة».

٢. الفرق بين بَدَّلَ وَاسْتَبْدَلَ وتَبَدَّلَ: أن التركيز في بدَّل على فعل التبديل، وفي استبدل على طلب التبديل، وفي تَبَدَّل على نتيجة الإستبدال. قال تعالى: وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالآيمَانِ. وقال تعالى: وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ. وقال تعالى: أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً. وقال تعالى: قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَأَدْنَى بِالَّذِي هُوَخَيْرٌ.

٣. فسر الراغب قوله تعالى: فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهسَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ. بالأبدال الذين يبدلون أحوالهم الى الأحسن. ولا يصح ذلك لأن الآية تنص على استبدال نفس سيئاتهم وليس حال صاحبها. وقال أهل البيت عليهم السلام: «يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات، ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات». «علل الشرائع:٢/٦١٠».

ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ، وقد عدَّى الفعل فيها مباشرة بدون حرف فهو يحول نفس سيئاتهم الى حسنات!

٤. روى الطرفان في الأبدال، أنهم جماعة إذا مات منهم شخص أبدله الله بآخر. ورووا: «لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن، بهم تُغاثون وبهم تُرزقون وبهم تُمطرون». «الجامع الصغير:٢/ ٤٢٢».

وروينا أنهم أصحاب الإمام المهدي عليه السلام في غيبته، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولابد له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة». «الكافي:١/٣٤٠».

٥. لم يستوف الراغب موارد التبديل والإبدال في القرآن، وهي كثيرة، وفيها حقائق ودقائق. فقد استعمل القرآن التبديل لازماً ومتعدياً، وحذف المُبَدَّل منه أحياناً كقوله تعالى: وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ، ولم يقل يستبدل بكم. واستعمل: بدل، وأبدل، واستبدل، وتبديل، ومبدل، وبدل.

فمنها: في نفي تبديل قول الله، وكلام الله، وكلمات الله، وسنة الله، وخلق الله.

ومنها: تهديد الأمة باستبدالها بغيرها، أو بخير منها.

ومنها: تهديد نساء النبي صلى الله عليه وآله بأن الله يبدله خيراً منهن: عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ.

ومنها: حكم استبدال الزوجة بغيرها: وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ.

ومنها: تبديل الله تعالى للأرض والسماوات: يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ.

ومنها: مَدْح الثابتين: وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً.

ومدح الذين يبدلون السيئة بالحسنة: إِلا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ.

ومنها: في ذم الذين استبدلوا بالإيمان: وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ.

والذين استبدلوا ولاية الله بولاية إبليس: بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً.

والحكام الذين: بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا.

والذين تبدلوا الخبيث بالطيب: وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ.

والذين فضلوا الثوم على المن والسلوى: أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَأَدْنَى بِالَّذِي هُوَخَيْرٌ.

ومنها: تبديل خوف المؤمنين بالأمن في دولة المهدي عليه السلام: وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا.

بدن - بَدَناً - بَدْنة - بُدْن

البَدَنُ: الجسد، لكن البدن يقال اعتباراً بعظم الجثة، والجسد يقال اعتباراً باللون، ومنه قيل: ثوب مجسَّد،

ومنه قيل: امرأة بَادِنٌ وبَدِينٌ: عظيمة البدن. وسميت البُدْنة بذلك لسمنها. يقال: بَدَنَ إذا سمن، وبَدَّنَ كذلك. وقيل: بل بَدَّنَ إذا أسنَّ، وأنشد: وكنت خِلْتُ الشيبَ والتَّبْدِينَا

وعلى ذلك ما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام: لا تبادروني بالركوع والسجود فإني قد بَدِنْتُ، أي كبرت وأسننت. وقوله تعالى: فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ «يونس:٩٢» أي بجسدك، وقيل: يعني بدرعك، فقد يسمى الدرع بَدَنَةً لكونها على البدن، كما يسمى موضع اليد من القميص يداً، وموضع الظهر والبطن ظهراً وبطناً.

وقوله تعالى: وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ «الحج:٣٦» هو جمع البَدَنَة التي تُهْدَى.

ملاحظات

١. أخطأ الراغب في قوله إن البدن سميَ جسداً باعتبار اللون. فإن وصفه بالمجسد مأخوذ من الجِسَاد الذي هو الزعفران ولا علاقة له بالبدن! قال الخليل «٤٩/٦»: «والجساد: الزعفران ونحوه من الصبغ الأحمر والأصفر الشديد الصفرة. وثوب مجسد مشبع عصفراً أو زعفراناً، وجمعه مجاسد».

ومن العجيب أن الراغب نفسه قال في مادة جسد: وباعتبار اللون قيل للزعفران: جِسَاد. وثوب مُجَسَّد: مصبوغ بالجِسَاد.

٢. روى في علل الشرائع «٥٩/١» عن الإمام الرضا عليه السلام في تفسير: فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ: «كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنه، فلما أغرقه ألقاه الله على نجوةٍ من الأرض ببدنه، ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض، وسبيل التثقيل أن يرسب ولا يرتفع، فكان ذلك آية».

بَدَا - بدواً - بداء - بُدُوّاً - بادٍ - بادون

بَدَا الشيء بُدُوّاً وبَدَاءً: أي ظهر ظهوراً بيّناً، قال الله تعالى: وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ «الزمر:٤٧» وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا «الزمر:٤٨» فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا. «طه:١٢١».

والبَدْوُ: خلاف الحضر، قال تعالى: وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ «يوسف:١٠٠» أي البادية وهي كل مكان يبدو ما يعنُّ فيه، أي يُعْرَض. ويقال للمقيم بالبادية: بَادٍ، كقوله تعالى: سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ «الحج:٢٥». لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ «الأحزاب:٢٠».

ملاحظات

١. حسناً فعل الراغب إذ فسر بدا الشيء وبدا له الشيء، بأنه مطلق الظهور، ولم يشترط أن يكون ظهوره بعد خفائه، فقد استعمله القرآن فيما لم يكن خافياً عليهم، قال: بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ. بل يستعمل البُدُوُّ فيما لا ظهور فيه أبداً، كقوله تعالى: ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ. فلم يكن سجن يوسف خافياً عليهم ثم ظهر، ولا كانوا يخفونه ثم أظهروه، بل معناه: ثم قرروا سجنه رغم الآيات. فليس فيه عنصر ظهور ولا إظهار! وكذلك قوله تعالى: وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ. ومعناه: قررنا أن نعاديكم ونبغضكم حتى تؤمنوا. وليس الإخبار عن العداوة.

وقوله تعالى: وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ. فيه معنى الظهور، لكن الأولية فيه أقوى لاشتقاقه من البِدء. وكذلك قول العرب: إفعل ما بدا لك، لايعني ما ظهر لك، بل ما أحببت.

٢. اتضح أن البَدَاء لا يعني أن الشيء لم يكن ظاهراً

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

فظهـر ، فلا يصح الإشـكال على من يقـول: بدا الله تعالى، بأنـه ينسـب اليه تعـالى أنه لم يكن عالماً بالشـئ ثـم علمه، معـاذالله ، بل معنى بدا الله أنه عز وجل قرر ذلك.، وليس معناه ظهر له بعد خفاء.

وقد اشـتهرت تهمـة المخالفين للشـيعة وتشـنيعهم علينا لقولنـا بالبداء ، وهو اتهام مغرضٌ، أو ناتجٌ عن عدم فهم معنى البداء ! قال الإمام الصادقعليه السلام: «ما بدا الله في شيء، إلا كان في علمه قبل أن يبدو له» . «الكافي:١/١٤٨» .

وحقيقـة البـداء: أن يكـون الأمـر جاريـاً في مسـار، فيقـرر الله تعـالى ما لم يكن في حسـبان الناظـر. وقد روى البخـاري«١٤٦/٤» عـن النبيصلى الله عليه وآله نفـس هـذا المعنـى، قـال: «إن ثلاثـة في بنـي إسرائيل أبرص وأعمـى وأقرع، بـدا الله عز وجـل أن يبتليهـم، فبعـث إليهم ملـكاً». وفي مصنـف عبد الـرزاق«١٢٥/٤»: «فصالح النبـي اليهود على أنكـم تكفونا العمل، ولكن شـطر الثمر على أن أقركم ما بدا الله ورسـوله». وفي مجمع الزوائـد «٨/٨»: «حتى إذا بدا لله أن تطلع من مغربها فعلت».

بَدَأَ - ابتدأ - أبدأ - مبدأ - مُبدئ - بديئ - بُدْأة

يقـال: بَدَأْتُ بكذا وأَبْـدَأْتُ وابْتَدَأْتُ: أي قدَّمت. والبَدْءُ والإبتداء: تقديم الشـئ على غيره ضرباً من التقديم. قال تعـالى: وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ «السجدة:٧» وقال تعالى: كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ «العنكبوت:٢٠» اللهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ «يونس:٣٤» كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ «الأعراف:٢٩».

ومَبْدَأُ الشـئ: هو الذي منه يتركب أو منه يكون. فالحروف مبدأ الكلام، والخشـب مبدأ الباب والسرير، والنواة مبدأ النخل. يقال للسـيد الذي يبدأ به إذا عُدَّ السـادات: بَدْءٌ. والله هـو المُبْـدِئُ المُعِيد: أي هو السـبب في المبدأ والنهاية. ويقـال: رجع عَـوْدُه على بدئه، وفعل ذلـك عائداً وبادئاً، ومعيداً ومبدئاً.

وأَبْدَأْتُ من أرض كذا، أي ابتدأت منها بالخروج. وقوله تعالى: بَادِيَ الرَّأْيِ «هود:٢٧» أي مـا يبدأ من الرأي ، وهو الـرأي الفطير، وقرئ: بـادِيَ بغير همـزة، أي الذي يَظْهَر مـن الـرأي ولم يُـرَوَّ فيه. وشـيء بَـدِئ: لم يعهد مـن قبل، كالبديع في كونه غير معمول قبل. والبُدْأَةُ: النصيب المبدأ به في القسمة، ومنه قيل لكل قطعة من اللحم عظيمة بُدْءٌ.

ملاحظات

معنى بـاديَ الرأي: مـا يبدو بالنظـرة الأولى ، وقد يكون صحيحاً، أو فطيراً. ومعنى المُبْدِئُ المُعِيد: الخالق الباعث. ومـا يُبْـدئُ الباطِلُ وما يُعِيـدُ: الباطل لا يخلق شـيئاً، ولا يبعث.

ولم يذكـر الراغـب الفـرق بـين بَـدَأَ وأَبْـدَأَ. وجعلهـا الخليـل واحداً وهـو بعيد، قـال: «والله بدأ الخلـق وأبدأ واحد». «العين:٨٣/٨».

وجعـل الراغـب البُـدْأة بضم الباء أول سـهم في تقسـيم اللحـم ، وجعلهـا ابـن منظـور بمعنـى النصيـب مـن الجـزور ، «لسـان العـرب:٢٦/١». وقـال: «وفي الحديث: إن النبيَّصلى الله عليه وآله نَفَّـلَ في البَدْأَةِ الرُّبُـعَ وفي الرَّجْعَةِ الثُلث ، أَرادَ بالبَدْأَةِ اِبتِداءَ سَفَرِ الغزو وبالرَّجْعَةِ القُفُولَ منه».

ولم يذكـر الراغب البِدَاء ، وقال الخليل: «البداء يكني عنه الفعل: أبدى يبدي» «العين:٨٣/٨».

وقال ابن فارس«٢١٢/١»: «تقول: بدا لي في هذا الأمر بِدَاءً ، أي تغـير رأيـي عما كان عليـه ». وتقدم أن معنـى بدا لله: قضـى وأظهر وليس ظهر له كما يتوهم. أما الإنسـان فقد يكون جاهلاً ثم يبدو له أي يظهر .

بَذَرَ - تبذيراً - مُبَذِّر

التبذيـر: التفريق. وأصلـه إلقاء البذر وطرحه، فاستعير

لـكل مضيـع لماله، فتبذيـر البذر: تضييـع في الظاهر لمن لم يعـرف مآل ما يلقيه. قال الله تعالى: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ «الإسـراء:٢٧» وقـال تعـالى: وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً «الإسراء:٢٦».

ملاحظات

روي عـن الإمـام الصادق عليه السلام قولـه: «إن التبذيـر مـن الإسراف». «الكافي:٣/٥٠١».

وقـال الخليل «١٨٢/٨»: «والتبذير: إفسـاد المـال وإنفاقه في السرف».

وقـال ابن فارس «٢١٦/١»: «البُذْرُ: القوم لايكتمون حديثاً ولا يحفظـون ألسـنتهم. قـال علـي عليه السلام: أولئـك مصابيح الدجى ليسـوا بالمسـاييح ولا المذاييـع البُـذْر». وقال ابن منظـور «٥١/٤»: «بَـذَرْتُ الـكلام بـين النـاس كـما تُبْـذَرُ الحبُوبُ أي أفشيته».

ولا يقـال في العربيـة تبذيـر البذر بمعنى بـذره، كما تخيل الراغب، بل يقال بَذْرُ البذر.

بَرَّ -بِرٌّ - بارٌّ- بُر- مبرور- بُرَيْر- أبرار -بررة- بَرير

البَرُّ: خلاف البحر، وتُصُوِّرَ منه التوسـع فاشتق منه البِرُّ، أي التوسـع في فعل الخير، وينسب ذلك إلى الله تعالى تارة نحـو: إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ. «الطـور:٢٨» وإلى العبـد تـارة، فيقال: بَـرَّ العبد ربه، أي توسَّـع في طاعته. فمن الله تعالى الثـواب، ومن العبـد الطاعة. وذلك ضربـان: ضرب في الإعتقاد وضرب في الأعمال، وقد اشتمل عليه قوله تعالى: لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ «البقرة:١٧٧» وعلى هذا ما روي أنه سـئل عليه الصلاة والسـلام عن البِرِّ فتـلى هذه الآية، فإن الآية متضمنة للإعتقاد والأعمال الفرائض والنوافل. وبِرُّ الوالدين: التوسع في الإحسان إليهما، وضده العقوق، قال تعالى: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ «الممتحنة:٨».

ويسـتعمل البِرُّ في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه، يقال: بَرَّ في قوله، وبرَّ في يمينه، وقول الشاعر:

أكُونُ مَكَانَ البَرِّ مِنْهُ [ودونه
وأجعل مالي دونـه وأؤامره]

قيـل أراد بـه الفؤاد، وليس كذلك، بـل أراد ما تقدم، أي يحبنـي محبة البر. ويقال: بَرَّ أباه فهـو بَارٌّ وبَرٌّ، مثل صائف وصيـف، وطائـف وطيف. وعلى ذلـك قوله تعـالى: وَبَرًّا بِوَالِدَتِي «مريـم:٣٢». وبَرَّ في يمينه فهو بَارٌّ، وأَبْرَرْتُهُ، وبَرَّتْ يميني. وحجٌّ مَبْرُور أي مقبول، وجمع البار: أَبْرَار وبَرَرَة، قـال تعالى: إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ «الإنفطار:١٣» وقال: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ «المطففيـن:١٨». وقـال في صفة الملائكـة: كِرَامٍ بَرَرَةٍ «عبس:١٦». فَبَرَرَةٌ خصَّ بها الملائكة في القـرآن من حيث إنه أبلغ من أبـرار، فإنه جمع برٍّ، وأبرار جمـع بـار. وبَرٌّ أبلغ مـن بَارٍّ، كما أن عـدلاً أبلغ من عادل. والـبُرُّ: معروف، وتسـميته بذلك لكونه أوسـع ما يحتاج إليه في الغذاء.

والبَرِيرُ: خُصَّ بثمر الأراك ونحوه. وقولهم: لا يعرف الهِرَّ من البِرّ، من هذا. وقيل: هما حكايتا الصوت، والصحيح أن معناه لا يعرف من يبره ومن يسيئ إليه. والبَرْبَرَةُ: كثرة الكلام، وذلك حكاية صوته.

ملاحظات

١. تفـرد الراغـب بجعـل البِرَّ مشـتقاً مـن الـبَرِّ، وجعله التوسـع بالخير، لأن الـبَرَّ واسـعٌ. والأقـرب أنـه أصـل مسـتقل كـما قـال ابـن فـارس «١٧٧/١»: «أربعـة أصـول: الصدق، وحكايـة صوت، وخلاف البحر، ونبت. فأما الصـدق فقولهم: صـدق فلان وبرَّ. ومن ذلـك قولهم يَبِرُّ ربَّـهُ أي يطيعه، وهو مـن الصدق. وأمـا حكاية الصوت

فالعرب تقول: لا يعرف هَرّاً من بر، فالهَرُّ دعاء الغنم، والبَرُّ الصوت بها إذا سيقت. والأصل الثالث: خلاف البحر، وأبَرَّ الرجل: صار في البر وأبْحَرَ صار في البحر. وأما النبت: فمنه البُرّ وهي الحنطة، الواحدة بُرَّة. أبرَّت الأرض إذا كثر بُرُّها».

٢. البِرُّ: عمل الخير لنفع الآخرين، قال تعالى: وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى. ولا يشترط أن يكون محتاجاً. «الفروق اللغوية/٣١٢».

٣. والبر: يشمل أنواع الإنفاق والصلة، قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «ووَجِّه فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ إِنْفَاقِي» «الصحيفة/١٨٨». ويشمل حسن التعامل، قال أمير المؤمنين عليه السلام «نهج البلاغة:٤/٨٩» «ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى».

٤. وقد وسعه النبي صلى الله عليه وآله لكل خير يطمئن به القلب فقال: «يا وابصة: البِرُّ ما اطمأن به الصدر، والإثم ما تردد في الصدر وجال في القلب، وإن أفتاك الناس وأفتوك». «قرب الاسناد/٣٢١»

٥. ووصفوا الله تعالى بالبَرِّ اللطيف، قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «فَغَذَوْتَنِي بِفَضْلِكَ غِذَاءَ الْبَرِّ اللَّطِيفِ. إِلَى غَايَتِي هَذِهِ لَا أَعْدَمُ بِرَّكَ». «الصحيفة السجادية/١٥٢».

بَرَجَ - بُرْج - بروج - مبرج - تبرجت - بَرَجُ العين

البُرُوج: القصور، الواحد: بُرْج، وبه سمِّي بروج السماء لمنازلها المختصة بها، قال تعالى: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ «البروج:١» وقال تعالى: تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً «الفرقان:٦١».

وقوله تعالى: وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ «النساء:٧٨» يصح أن يراد بها بروج في الأرض، وأن يراد بها بروج النجم، ويكون استعمال لفظ المشيدة فيها على سبيل الإستعارة، وتكون الإشارة بالمعنى إلى نحو ما قال زهير:

ومن هابَ أسبابَ المنايا يَنلنَهُ
ولو نالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

وأن تكون البروج في الأرض، وتكون الإشارة إلى ما قال الآخر:

ولو كنتُ في غَمْدَانَ يَحْرُسُ بابُه
أراجيل أحبوشٍ وأسودُ آلفُ
إذاً لأتتني حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي
يَخِبُّ بها هادٍ لإِثْرِيَ قَائِفُ

وثوب مُبَرَّج: صُوِّرت عليه بروج واعتبر حسنه. فقيل: تَبَرَّجَتِ المرأة، أي تشبهت به في إظهار المحاسن، وقيل: ظهرت من برجها أي قصرها. ويدل على ذلك قوله تعالى: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى «الأحزاب:٣٣» وقوله: غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ «النور:٦٠».

والبَرَجُ: سعة العين وحسنها، تشبيهاً بالبرج في الأمرين.

ملاحظات

١. قوله تعالى: وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ، أي بروج مبنية للمحافظة على حياة ساكنيها. فلا علاقة له ببروج السماء.

٢. جعل الراغب تبرج المرأة مشتقاً من البرج لشبهها به في الظهور، أو لشبهها بمن ظهر من البرج، وذلك لأنه جعل مادة بَرَجَ أصلاً واحداً، والصحيح قول ابن فارس «لمقاييس:١/٢٣٨»: «أصلان: أحدهما البروز والظهور، والآخر الوَزَر والملجأ. فمن الأول البَرَج، وهو سعة العين في شدة سواد سوادها وشدة بياض بياضها. ومنه التبرج وهو إظهار المرأة محاسنها. والأصل الثاني البُرْج».

بَرَحَ - براح - بارح - البارحة - برَّحَ به - تباريح - مبرح - برحاء

البَرَاح: المكان المتسع الظاهر الذي لا بناء فيه ولا شجر، فيعتبر تارة ظهوره فيقال: فعل كذا بَرَاحاً، أي صراحاً لا

يستره شيء. وبَرِحَ الخفاء: ظهر، كأنه حصل في براح يرى ومنه: بَرَاحُ الدار.

وبَـرِحَ: ذهب في البراح، ومنـه: البَارِحُ للريح الشـديدة. والبَارِحُ من الظباء والطير، لكن خُصَّ البارح بما ينحرف عـن الرامـي إلى جهـة لا يمكنه فيهـا الرمي فيتشـاءم به، وجمعـه بَـوَارِح. وخُـصَّ السـانِح بالمقبل مـن جهة يمكن رميه، ويُتيَمَّن به. والبَارِحَة: الليلة الماضية.

ومـا بَـرِحَ: ثبـت في الـبراح، ومنـه قولـه عز وجـل: لَا أَبْرَحُ. «الكهـف:٦٠». وخُـصَّ بالإثبات كقولهـم: لا أزال، لأن برح وزال اقتضيا معنى النفي، ولا للنفي، والنفيان يحصل مـن اجتماعهما إثبات، وعلى ذلـك قوله عز وجل: لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ «طه:٩١» وقال تعـالى: لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ. «الكهف:٦٠».

ولـما تُصُوِّرَ من البارح معنى التشـاؤم، اشـتق منه التبْريح والتبَارِيـح فقيـل: بَـرَّح بي الأمـر، وبَـرَّح بي فـلان في التقـاضي، وضربـه ضربـاً مُبَرِّحـاً، وجاء فـلان بالبَرَح، وأَبْرَحْـتَ ربّاً وأبرحت جـاراً، أي أكرمت. وقيل للرامي إذا أخطـأ: بَرْحَى، دعاءً عليه، وإذا أصاب: مَرْحَى، دعاءً له. ولقيت منه البرَحِينَ والبُرَحَاء، أي الشدائد. وبُرَحَاء الحمّى: شدتها.

بَرَدَ - برداً - برَّده - برد بدنه - بوارد -
الأبردان - بردي - مبرد - برادة - بريد

أصل البَرْد: خلاف الحر، فتارة يعتبر ذاته فيقال: بَرَدَ كذا، أي اكتسب برداً، وبَرَدَ الماء كذا، أي أكسبه برداً، نحو:

ستُبْرِدُ أكباداً وتُبْكي بَوَاكِياً

ويقال: بَرَّدَهُ أيضاً. وقيل: قـد جاء أَبْرَدَ، وليس بصحيح. ومنه الـبَرَّادَة لما يُبَرِّدُ الماء، ويقال: بَرَدَ كذا، إذا ثبت ثبوت الـبرد، واختصاص الثبـوت بالبرد كاختصـاص الحرارة بالحـر، فيقال: بَرَدَ كـذا، أي ثبت كما يقال: بَرَدَ عليه دين. قال الشاعر:

اليوم يومٌ باردٌ سَمُومُهُ

وقال الآخر: قد بَرَدَ الموتُ على مُصْطَلَاهُ.

أي ثبت. يقال: لم يَبْرُدْ بيدي شيء، أي لم يثبت.

وبَـرَدَ الإنسـان: مـات. وبَـرَّدَه: قتلـه، ومنـه: السـيوف البَوَارِد، وذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح، أو لما يعرض له من السكون. وقولهم للنوم بَرْد: إمـا لما يعرض عليه من البرد في ظاهر جلده، أو لما يعرض لـه مـن السـكون. وقد علـم أن النـوم من جنـس الموت لقولـه عز وجل: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها «الزمـر:٤٢» وقال: لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً «النبـأ:٢٤» أي نومـاً. وعيش بـارد: أي طيب، اعتباراً بـما يجد الإنسـان في اللذة في الحر من الـبرد، أو بما يجد من السكون.

والأبردان: الغداة والعشي، لكونهما أبرد الأوقات في النهار.

والبَرَدُ: ما يَبْرُدُ من المطر في الهواء فيَصْلُبُ. وبَرَد السحاب: اختـص بالـبَرَد، وسـحاب أَبْـرَد وبَـرِد: ذو بَـرَد، قال الله تعالى: وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ. «النور:٤٣».

والـبَرْدِيُّ: نبـت ينسـب إلى البرد لكونـه نابتاً بـه، وقيل: أصل كل داء البَرَدَة، أي التخمة، وسـميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية التي تعجز عن الهضم.

والـبَرُود: يقال لـما يُبَرَّدُ به، ولـما يُبَرَّدُ، فيكون تـارة فعولاً في معنـى فاعل، وتارة في معنى مفعـول، نحو: ماء برود، وثغـر بـرود، كقولهم للكحـل: بـرود. وبَـرَدْتُ الحديد: سحلته، من قولهم: بَرَّدْتُهُ، أي قتلته. والبُرَادَة: ما يسقط، والمِبْرَدُ: الآلة التي يبرد بها. والبُرُد في الطرق: جمع البَرِيد، وهم الذين يلـزم كل واحد منهم موضعاً منه معلوماً، ثم

اعتبر فعله في تصرفه في المكان المخصوص به، فقيل لكل سريع: هو بَرْد، وقيل لجناحي الطائر: بَرِيدَاه، اعتباراً بأن ذلك منه يجري مجرى البريد من الناس في كونه متصرفاً في طريقه، وذلك فرع على فرع، حسب ما يبين في أصول الإشتقاق.

ملاحظات

استعمل القرآن ثلاث كلمات من هذه المادة «بَرَد وبَرْد وبَارد» في خمس آيات. وجعل الراغب مادة بَرَدَ أصلاً واحداً، بمعنى خلاف الحر، وفرَّعَ منها حتى البريد، والمبرد، والبردي، وبريدي الطائر بمعنى جناحيه. وذكر وجه اشتقاق بعضها دون بعض.

وقول ابن فارس أقوى «٢٤١/١»: «بَرَدَ: أصول أربعة، أحدها: خلاف الحر. والآخر: السكون والثبوت. والثالث: الملبوس. والرابع: الإضطراب والحركة. وإليها ترجع الفروع». وقد استعملت بَرَدَ مجازاً بمعنى مات.

وفسر الراغب وغيره البرد في قول تعالى: لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً، بالنوم، لكن لا يصح ذلك لمقابلته بالحميم والغساق، فقال: لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا. والحميم: الحار، والغساق: الماء الصديد. فيكون المعنى: لا يذوقون فيها حياة باردة ولا شراباً عادياً.

بَرَزَ - بارزةٌ - بارزَ - مبارزةٌ - بُرِّزت - بَرْزةٌ

البَرَاز: الفضاء، وبَرَزَ: حصل في براز، وذلك إما أن يظهر بذاته نحو: وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً «الكهف:٤٧» تنبيهاً [على] أنه تبطل فيها الأبنية وسكانها.

ومنه: المبارزة للقتال، وهي الظهور من الصف، قال تعالى: لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ «آل عمران:١٥٤» وقال عز وجل: وَلَما بَرَزُوا لِجالُوتَ وَجُنُودِهِ «البقرة:٢٥٠».

وإما أن يظهر بفضله، وهو أن يسبق في فعل محمود.

وإما أن ينكشف عنه ما كان مستوراً منه، ومنه قوله تعالى: وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ «إبراهيم:٤٨» وقال تعالى: يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ «غافر:١٦» وقوله عز وجل: وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ «الشعراء:٩١» تنبيهاً على أنهم يعرضون عليها.

ويقال: تَبَرَّزَ فلان كناية عن التغوُّط. وامرأة بَرْزَة: عفيفة، لأن رفعتها بالعفة، لا أن اللفظة اقتضت ذلك.

ملاحظات

استعملت هذه المادة في القرآن في تسع آيات، ذكر الراغب منها ستة. والتي لم يذكرها قوله تعالى: وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ. وقوله تعالى: وَبَرَزُوا للهِ جَمِيعاً. وقوله تعالى: وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى. «النازعات: ٣٦». وكلها يتسق تفسيرها بالظهور، ولا يتسق بالفضاء، كما قال الراغب.

وعبَّرَ القرآن: وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، أي قُرِّبَتْ منهم وزينت ليدخلوها. وبُرِّزت الجحيم، أي أظهرت ليروها ولو من بعيد.

بَرْزَخ

البَرْزَخ: الحاجز والحد بين الشيئين، وقيل أصله بَرْزَة فعُرِّب، وقوله تعالى: بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ «الرحمن:٢٠» والبرزخ في القيامة: الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة، وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله عز وجل: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ «البلد:١١». قال تعالى: وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ «المؤمنون /١٠٠» وتلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون.

وقيل: البرزخ ما بين الموت إلى القيامة.

ملاحظات

١. قال الخليل «٢٣٨/٤»: «البرزخ: ما بين كل شيئين، والميت في البرزخ لأنه بين الدنيا والآخرة. وبرازخ الإيمان

ما بين الشك واليقين. وما بين الظل والشمس برزخ».

وقد نصت الأحاديث على أن البرزخ يبدأ من حين الموت الى القيامة، ففي الكافي «٣/٢٤٢» عن الإمام الصادق عليه السلام: «أما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي صلى الله عليه وآله ولكني والله أتخوف عليكم في البرزخ. قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة». وقال أمير المؤمنين عليه السلام «نهج البلاغة: ٢/٢٠٦و٢١٢»: سلكوا في بطون البرزخ سبيلاً».

٢. ذكر الراغب قولاً بأن برزخ من كلمة برزه الفارسية، والصحيح أنه مُعَرَّبَ منها، ويكثر في الفارسية ما آخره خاء قبلها مفتوح، مثل كلمة فرسخ المعربة عن كلمة فرسنگ. وقرأت بحثاً بعنوان: «المفردات الدخيلة/٣٦، و١٣٩» لعالم لغة إيراني هو عادل أشكبوس، رجَّح فيه أن كلمة برزخ بالفارسية: بمعنى العالم الحسن، مقابل دوزخ: بمعنى جهنم والعالم السيئ. وبهشت: بمعنى العالم الأعلى:
http://www.ashkbooscom/post/359

بَرَص - أبرص - بريص

البَرَصُ: معروف، وقيل للقمر: أَبْرَص للنكتة التي عليه.
وسامٌّ أَبْرَص: سميَ بذلك تشبيهاً بالبرص.
والبَرِيصُ: الذي يلمع لمعان الأبرص، ويقارب البصيص، بصَّ يبصُّ: إذا برق.

ملاحظات

قال الله تعالى: وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ. وقال: تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي.

بَرَقَ - بُرَاق - إبريق - أبرقَ - بارق - بروقة - بارقة

البَرْقُ: لمعان السحاب، قال تعالى: فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ «البقرة:١٩» يقال: بَرِقَ وأَبْرَقَ وبَرَقَ، يقال في كل ما يلمع، نحو: سيف بَارِقٌ، وبرَقَ وبَرِقَ يقال في العين إذا اضطربت وجالت من خوف، قال عز وجل: فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ «القيامة:٧» وقرئ: بَرَقَ.

وتُصُوِّر منه تارة اختلاف اللون فقيل البُرْقَة للأرض ذات حجارة مختلفة الألوان. والأبرق: الجبل فيه سواد وبياض. وسموا العين بَرْقَاء لذلك. وناقة بَرُوق: تلمع بذنبها. والبَرُوقَة: شجرة تخضرُّ إذا رأت السحاب، وهي التي يقال فيها: أَشْكَرُ من بَروقة.

وبَرَقَ طعامه بزيت: إذا جعل فيه قليلاً يلمع منه. والبارقة والأُبَيْرِق: السيف لِلَمَعَانِه.

والبُرَاق: قيل هو دابة ركبها النبي صلى الله عليه وآله لما عُرِج به، والله أعلم بكيفيته.

والإِبْرِيق: معروف، وتُصُوِّرَ من البرق ما يظهر من تجويفه. وقيل بَرَقَ فلان ورعد، وأَبْرَقَ وأرعد: إذا تهدد.

ملاحظات

يقصد الراغب أن الإبريق سمي إبريقاً لأنهم تصوروا أن الماء الذي يخرج منه يبرق، لكنه معرب من الفارسية، وأصله آب ريز، أو آب ريخت. أي ما يصب منه الماء. والعجب من الراغب وابن فارس كيف يحاولان إثبات أصول كلمات من العربية وهما فارسيان يريان أنها فارسية معربة. لكن يظهر أن الجو السائد كان يرفض أن يكون في القرآن كلمات معربة، لتخيل الحكام أنه ينافي كونه قرآناً عربياً، ولعلهم كانوا يعاقبون من يقول بذلك، فخاف منهم اللغويون!

بَرَكَ - بروكاً - بارَكَ مباركة - ابترك - براكاء - بركة - مبارك - تبارك

أصل البَرْك: صدر البعير وإن استعمل في غيره. ويقال له بَرْكَة. وبَرَكَ البعير: ألقى بَرْكَهُ. واعتُبِر منه معنى اللزوم فقيل ابْتَرَكُوا في الحرب، أي ثبتوا ولازموا موضع الحرب.

وبَـرَاكَاء الحـرب وبَرُوكَاؤُهـا، للمـكان الـذي يلزمـه الأبطال.

وابْتَرَكَـتِ الدابـة: وقفت وقوفاً كالبروك. وسـمِّي محبس الماء: بِرْكَة.

والبَرَكَةُ: ثبوت الخير الإلهي في الشـيء، قال تعالى: لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ «الأعـراف:٩٦» وسـمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة.

والمُبَارَك: ما فيه ذلك الخير، على ذلك: وَهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ «الأنبياء:٥٠» تنبيهـاً على ما يفيـض عليــه من الخيرات الإلهيـة. وقال: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ «الأنعام:١٥٥» وقوله تعالى: وَجَعَلَنِي مُبارَكاً «مريم:٣١» أي موضع الخيرات الإلهيـة. وقوله تعالى: إنا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ. «الدخان:٣» رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً «المؤمنــون:٢٩» أي حيـث يوجـد الخير الإلهي.

وقولـه تعالى: وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً «قاف:٩» فبركة ماء السـماء هي ما نبه عليه بقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ «الزمر:٢١» وبقوله تعالى: وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنّاهُ فِي الْأَرْضِ «المؤمنون:١٨»

ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يُحَسُّ، وعلى وجه لا يحـصى ولا يحـصر، قيل لكل ما يشـاهد منـه زيادة غير محسوسـة: هـو مُبَارَكٌ وفيـه بركة. وإلى هذه الزيادة أشـير بـما روي أنـه: لا ينقص مـال من صدقـة. لا إلى النقصان المحسـوس حسـب ما قال بعض الخاسريـن حيث قيل له ذلك فقال: بيني وبينك الميزان.

وقولـه تعـالى: تَبارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّماءِ بُرُوجاً. «الفرقـان:٦١» فتنبيهٌ على مـا يفيضه علينا من نعمه بواسـطة هذه البروج والنيرات المذكورة في هذه الآية.

وكل موضع ذكر فيه لفظ تَبارَكَ، فهو تنبيه على اختصاصه تعـالى بالخيرات المذكـورة مع ذكـر تبارك. وقولـه تعالى: فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ. «المؤمنـون: ١٤» تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ. «الفرقـان:١» تَبارَكَ الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ جَنّاتٍ. «الفرقان:١٠» فَتَبارَكَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ. «غافـر:٦٤» تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ «الملك:١». كل ذلـك تنبيهٌ عـلى اختصاصه تعالى بالخـيرات المذكورة مع ذكر تبارك.

ملاحظات

١. لم أجـد عند اللغويين كلاماً مقنعاً في اشـتقاق البَرَكة، ولعلهـا كلمة سريانية قديمة في الأديـان. وجعل الراغب معناهـا الثبوت من جلـوس البعيرعلى بَرْكِـهِ أي صدره، وقريـب منـه كلام ابن فـارس. «١/٢٢٧». وجعلها بعضهم من بركـة الماء. وأضـاف بعضهم اليها معنـى النمو وهو صحيح، لأنه ظاهرٌ في استعمالها. فالبرَكة في الشيء تتضمن معنى نموه وزيادتـه، وثباته وعدم نقصانه. والمفهوم من نصـوص الإسـلام وغـيره مـن الأديـان: أن البركـة سرٌّ وعطاء رباني غيبي، يمنحه للشخص أو الشيء أو العمل. وهو نوع من النمو والثبات.

لكـن تعبير: «تبارك الله، وتبارك إسـمه» لاتقبل التفسـير بالنمو، فلا بد من تفسيرها بالتمجيد والتقديس، وقالوا: معناها: تمجَّدَ وتقدس وتطهر بذاته، ولو لم يمجده أحد.

قـال الطـوسي في التبيـان «٧/٤٧٠»: «معنى تبـارك: تقدس وجـل، بـما لم يزل عليه من الصفـات ولا يزال كذلك ولا يشـاركه فيهـا غـيره. وأصلـه من بـروك الطير عـلى الماء، فكأنـه قال: ثبت فيـما لم يزل ولا يزال الذي نـزل الفرقان على عبده. وقال الحسن: معناه الذي تجيء البركة من قبله، والبركة الخير الكثير».

٢. استعمل القرآن مادة بَرَكَ في أكثر من ثلاثين مورداً، منها بارك، وتبارك، وبورك، ومبارك، وبركات.

والبركة: عالم واسع له أصوله وقوانينه، وقد بينتها أحاديث النبي وآله صلى الله عليه وآله. وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: «لا تأكلوا من رأس الثريد، فإن البركة تأتي من رأس الثريد». «المحاسن:٢/٤٥٠». ويقول: «إياكم والحلف فإنه ينفق السلعة ويمحق البركة». «الكافي:٦/١٦٢».

وعن الصادق عليه السلام: «إن النبي أتي بطعام حار جداً فقال: ما كان الله عز وجل ليطعمنا النار، أقروه حتى يبرد ويمكن، فإنه طعام ممحوق البركة للشيطان فيه نصيب». «الكافي:٦/٣٢٢». وعنه عليه السلام: «إن مع الإسراف قلة البركة». «الكافي: ٤/٥٥». وعنه عليه السلام قال: «دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أم سلمة فقال لها: ما لي لا أرى في بيتك البركة! قالت: بلى والحمد لله إن البركة لفي بيتي، فقال: إن الله عز وجل أنزل ثلاث بركات: الماء والنار والشاة». «الكافي:٦/٥٤٥».

وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «إياك والزنا فإنه يمحق البركة ويهلك الدين». «الكافي:٥/٥٤٢».

بَرَمَ - إبرام - بريم - مُبرم - بَرم - بُرْمَةٌ

الإِبْـرَام: إحكام الأمر، قال تعالى: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإنا مُبْرِمُونَ «الزخرف:٧٩». وأصله من إبرام الحبل وهو ترديد فتله، قال الشاعر:

على كل حالٍ من سَحِيلٍ ومُبْرَمِ.

والبَرِيمُ: المُبْرَم: أي المفتول فتلاً محكماً، يقال: أَبْرَمْتُهُ فبَرِمَ، ولهذا قيل للبخيل الذي لا يدخل في الميسر: بَرِم، كما يقال للبخيل: مغلول اليد. والمُبْرِم: الذي يُلح ويُشدد في الأمر تشبيهاً بمُبرم الحبل. والبَرِم: كذلك. ويقال لمن يأكل تمرتين تمرتين: بَرِمٌ، لشدة ما يتناوله بعضه على بعض.

ولما كان البريم من الحبل قد يكون ذا لونين، سمي كل ذي لونين به من جيش مختلط أسود وأبيض، ولغنم مختلط، وغير ذلك.

والبُرْمَةُ: في الأصل هي القدر المبرمة، وجمعها بِرَامٌ، نحو حفرة وحفار، وجعل على بناء المفعول، نحو: ضحكة وهزأة.

ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في آية واحدة، بمعنى إحكام الأمر، كما ذكر الراغب. وقد فصَّل اللغويون في أصل أبرم ومشتقاته، وجعلها ابن فارس«١/٢٣١» أربعة أصول: «إحكام الشيء، والغرض به، واختلاف اللونين، وجنس من النبات».

بَرَهَ - بُرهة - أَبْرَه - بَرهاء - بَرْهَنَ - بُرهاناً

البُرْهَان: بيان للحجة، وهو فُعْلان مثل: الرُّجحان والثُّنْيَان، وقال بعضهم: هو مصدر بَرِهَ يَبْرَهُ: إذا ابيضَّ، ورجل أَبْـرَهُ، وامرأة بَرْهَاءُ، وقوم بُرْهٌ. وبَرَهْرَهَة: شابة بيضاء.

والبُرْهَة: مدة من الزمان. والبُرْهَان: أوكد الأدلة، وهو الذي يقتضي الصدق أبداً لا محالة، وذلك أن الأدلة خمسة أضرب: دلالة تقتضي الصدق أبداً. ودلالةٌ تقتضي الكذب أبداً. ودلالةٌ إلى الصدق أقرب. ودلالةٌ إلى الكذب أقرب. ودلالةٌ هي إليهما سواء. قال تعالى: قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ «البقرة:١١١» قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ «الأنبياء:٢٤» قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ «النساء:١٧٤».

ملاحظات

قال الخليل: «البرهان: بيان الحجة وإيضاحها». «العين:٤/٤٩» لكن هذه البرهنة، أما البرهان فهو نفس الحجة، وليس بيانها، وهو الدليل القوي. واستعمله

القرآن بضع مرات بهذا المعنى .

بَرَأَ - بُرْءَ - براء - تبري - بريء - تبرأ - البارئ - البرية

أصل البُرْءِ والبَرَاءِ والتَبَرِّي: التفصِّي مما يُكره مجاورته، ولذلك قيل: بَرَئْتُ من المرض، وبَرِئْتُ من فلان وتَبَرَّأْتُ، وأَبْرَأْتُهُ من كذا وبَرَّأْتُهُ، ورجل بَرِيءٌ وقوم بُرَآء وبَرِيئُون. قال عز وجل: بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ «التوبة:١» إن الله بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ «التوبة:٣» وقال: أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ «يونس:٤١» إنا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ «الممتحنة:٤» وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ «الزخرف:٢٦» فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالُوا «الأحزاب:٦٩» وقال: إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا «البقرة:١٦٦».

والبارئ: خُصَّ بوصف الله تعالى، نحو قوله: الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ «الحشر:٢٤». وقوله تعالى: فَتُوبُوا إِلَى بارِئِكُمْ «البقرة:٥٤». والبَرِيَّة: الخلق، قيل أصله الهمز فترك. وقيل بل ذلك من قولهم: بَرَيْتُ العود، وسميت برية لكونها مَبْرِيَّة من البَرَا، أي التراب، بدلالة قوله تعالى: خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ «غافر:٦٧» وقوله تعالى: أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ «البينة:٧» وقال: شَرُّ الْبَرِيَّةِ. «البينة:٦».

ملاحظات

١ . وردت مادة بَرَأَ في القرآن أكثر من ثلاثين مرة، فمنها: البريء، والمبرؤون، والتبرؤ، والبارئ سبحانه، والبرية .

وجعل الراغب أصلها التبرؤ من العيب، وسماه البُعدعما يُكره، وجعل البرية مشتقة من البرا، وهو التراب.

والصحيح ما ذكره الخليل«٢٩٨/٨» وابن فارس «٢٣٦/١» أن برأ أصلان: أحدهما: الخلق، يقال برأ الله الخلق يبرؤهم بَرْءً، والبارئ: الله جل ثناؤه. والثاني: التباعد من الشيء ومزايلته، ومنه السلامة من السقم، يقال: برئتُ وبَرَأْتُ.

ومنه بارأتُ الرجل، أي برئت إليه وبرئ إلي. ومنه بُرَآء: على قياس فعلاء جمع بريء، ومن ترك الهمز قال: بُراء. وبَرْآء على قياس فعلاء: جمع البريء، ومن ترك الهمز قال: براء.

٢ . قال أبو هلال في الفروق/٩٥: «الفرق بين البَرْأ والخلق: أن البَرْأ هو تمييز الصورة، وقولهم برأ الله الخلق: أي ميز صورهم». واشتهر قسم أمير المؤمنين عليه السلام: «فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة». وفي المقنعة/٣٢٤، في دعاء رمضان: «سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها».

بَزَغَ - بازغ - بازغة

قال تعالى: فلما رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً. «الأنعام:٧٨» فَلما رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً. «الأنعام:٧٧» أي طالعاً منتشر الضوء. وبَزَغَ النَّابُ تشبيهاً به، وأصله من بَزَغَ البيطارُ الدَّابَّةَ، أسال دمها فبزغ هو، أي سال.

ملاحظات

اتفق اللغويون على أن البزوغ مأخوذ من تشريط البيطار للدابة بمبزغ حديد حتى يبزغ دمها. ففي أساس البلاغة/٤٥: «بزغ البيطار الدابة بزغاً وبزغها تبزيغاً، إذا شق أشعرها بمبزغه. وبزغ النابُ: إذا شق اللحم فخرج».

فبزوغ الشمس: شقُّها للأفق حتى يبدو طلوعها، كما قال الخليل «العين:٤/ ٣٨٥». لكن اشتقاق بزوغ الشمس من بزوغ الدم غير مقنع، وقد أجاد ابن منظور «٤١٨/٨» فجعل الأمر بالعكس، فإن تعامل الإنسان مع الشمس قبل تعامله مع مبزغ البيطار. قال: «بَزَغَتِ الشمسُ تَبْزُغُ بَزْغاً وبُزُوغاً: بدا منها طُلوعٌ أو طَلَعَت وشَرَقَتْ. وفي التنزيل: فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغًا. ومن هذا يقال: بَزَغَ البَيْطارُ أشاعِرَ الدابة وبضعها، إذا شق ذلك المكان».

بَسَّ - بَساً - بَسوساً - بسست - بسيسة - إبساس

قال الله تعالى: وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسّاً «الواقعة:٥» أي فُتِّتَتْ، من قولهم: بَسَسْتُ الحنطة والسويق بالماء: فَتَتُّهُ به، وهي بَسِيسَةٌ. وقيل: معناه سُقْتُ سوقاً سريعاً، من قولهم: انْبَسَّتِ الحَيَّاتُ: انسابت انسياباً سريعاً، فيكون كقوله عز وجل: وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ «الكهف:٤٧» وكقوله: وَتَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ «النمل:٨٨».

وبَسَسْتُ الإبِلَ: زجرتها عند السوق، وأَبْسَسْتُ بها عند الحلب: أي رققت لها كلاماً تسكن إليه.

وناقةٌ بَسُوسٌ: لاتدرُّ إلا على الإبْسَاس، وفي الحديث: جاء أهل اليمن يَبُسُّونَ عيالهم. أي كانوا يسوقونهم.

ملاحظات

قال ابن فارس «١٨١/١»: «الباء والسين: أصلان أحدهما السَّوْق، والآخر فتُّ الشيء وخلطه». وقد استعمل البسُّ في آية واحدة هي قوله تعالى: إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا. وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا. فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا. وهي صريحة في أن الجبال تُذرى حتى تكون هباءً، وهي غير حركة الجبال في قوله تعالى: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ. وغير تسييرها يوم القيامة: وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ.

بَسَرَ - بَسراً - بُسر - باسرة

البَسْرُ: الإستعجال بالشيء قبل أوانه، نحو: بَسَرَ الرجل الحاجة: طلبها في غير أوانها، وبَسَرَ الفحل الناقة: ضربها قبل الضبعة. وماء بَسر: متناول من غديره قبل سكونه. وقيل للقرح الذي ينكأ قبل النضج: بَسْراً ومنه قيل لما لم يدرك من التمر: بُسر. وقوله عز وجل: ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ «المدثر:٢٢» أي أظهر العبوس قبل أوانه وفي غير وقته. فإن قيل: فقوله: وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ «القيامة:٢٤» ليس يفعلون ذلك قبل الوقت، وقد قلت: إن ذلك يقال فيما كان قبل الوقت!

قيل: إن ذلك إشارة إلى حالهم قبل الإنتهاء بهم إلى النار، فخُصَّ لفظ البَسْر تنبيهاً على أن ذلك مع ما ينالهم من بعد يجري مجرى التكلف ومجرى ما يفعل قبل وقته، ويدل على ذلك قوله عز وجل: تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ «القيامة:٢٥».

ملاحظات

استعملت مادة بَسَرَ في الآيتين المذكورتين فقط، واتفق اللغويون على أن العجلة عنصر في معناها. «العين:٢٥٠/٧، والمقاييس:٢٤٩/١». وكأن التمر سميَ بُسراً لأنهم يعجلون في قطفه قبل نضجه. فمعنى: ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ، أنه عبس واستعجل فغضب. ومعنى: وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ. تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ. أنها قبل الجنة والنار مستعجلة لخوفها حلول الغضب ودخول النار. ومعنى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ. أنها في المحشر تستشرف ثواب ربها، لا أنها تنظر الى ذات الله، كما زعمت المجسمة.

بَسَطَ - بساطاً - بسطة - مبسوط

بَسْطُ الشيء: نَشْرُهُ وتوسيعه، فتارة يُتصور منه الأمران، وتارة يتصور منه أحدهما. ويقال: بَسَطَ الثوب: نشره، ومنه: البِسَاط، وذلك اسم لكل مَبْسُوط، قال الله تعالى: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً «نوح:١٩». والبِسَاط: الأرض المتسعة. وبَسِيط الأرض: مبسوطه.

واستعار قوم البسط لكل شئ لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم. قال الله تعالى: وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ «البقرة:٢٤٥». وقال تعالى: وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ «الشورى:٢٧» أي لو وسَّعه. وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ «البقرة:٢٤٧» أي سَعَةً. قال بعضهم: بَسْطَتُهُ في العلم: هو أن انتفع هو به ونفع غيره، فصار له به بسطة، أي جوداً. وبَسْطُ اليد: مدها، قال عز وجل: وَكَلْبُهُمْ

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ «الكهف:١٨».

وبَسْطُ الكف: يستعمل تارة للطلب نحو: كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ «الرعد:١٤» وتارة للأخذ نحو: وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ «الأنعام:٩٣». وتارة للصولة والضرب، قال تعالى: وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ «الممتحنة:٢» وتارة للبذل والإعطاء: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ «المائدة:٦٤».

والبُسْطُ: الناقة تترك مع ولدها، كأنها المبسوط. نحو النكث والنقض في معنى المنكوث والمنقوض، وقد أَبْسَطَ ناقَتَه أي تركها مع ولدها.

ملاحظات

أجاد الراغب في تدوين هذه المادة، ولم أجد ما ينبغي إضافته، ولعلها أدق ما كتبه في كتابه.

بَسَقَ - باسقات - بُساق

قال الله عز وجل: وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ «ق:١٠» أي طويلات. والباسق: هو الذاهب طولاً من جهة الإرتفاع ومنه: بَسَقَ فلان على أصحابه: علاهم.

وبَسَقَ وبصق أصله بزق. وبَسَقَتِ الناقة: وقع في ضرعها لِبَاء قليل كالبساق، وليس من الأول.

ملاحظات

تصور بعضهم أن بسقت المرأة والناقة والشاة بمعنى حملت، فقال إن معنى باسقات حاملات، وهو اشتباه لأن الباسق المرتفع في السماء طولاً باستقامة. وقد يقال: بَسَقَتِ الأنثى: بمعنى درَّت لبناً قبل الولادة، كأنها بصقت. قال ابن فارس «٢٤٧/١»: «المبساق التي تدر قبل نتاجها». ومن الشائع في لغة العرب إبدال الحروف المتقاربة، ومنه إبدال بزق وبصق ببسق، لكن باسقات ليست منه.

بَسَلَ - بسْلاً - تُبْسَل - أبسلوا - بسالة - بسلة - بسْل - بسَّلت

البَسْلُ: ضم الشيء ومنعه. ولتضمنه لمعنى الضم استعير لتقطيب الوجه، فقيل هو بَاسِل ومُبْتَسِل الوجه. ولتضمنه لمعنى المنع قيل للمحرم والمرتهن: بَسْلٌ. وقوله تعالى: وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ «الأنعام:٧٠» أي تحرم الثواب. والفرق بين الحرام والبَسْل: أن الحرام عامٌّ فيما كان ممنوعاً منه بالحكم والقهر، والبسل هو الممنوع منه بالقهر، قال عز وجل: أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا «الأنعام:٧٠» أي حرموا الثواب. وفسر بالإرتهان لقوله: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ «المدثر:٣٨». قال الشاعر:

وإبْسَالي بَنِيَّ بغير جُرْمٍ

وقال آخر: فإن تَقْوَيَا منهم فإنَّهُمْ بُسْلُ

أقوى المكان: إذا خلا. وقيل للشجاعة: البَسالة إما لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه، أو لكون نفسه محرماً على أقرانه لشجاعته، أو لمنعه لما تحت يده عن أعدائه. وأبْسَلْتُ المكان: حفظته وجعلته بسلاً على من يريده.

والبُسْلَةُ: أجرة الراقي، وذلك لفظ مشتق من قول الراقي: أَبْسَلْتُ فلاناً، أي جعلته بَسَلاً، أي شجاعاً قوياً على مدافعة الشيطان أو الحيات والهوام، أو جعلته مُبْسَلاً، أي محرماً عليها.

وحكي: بَسَّلْتُ الحنظل: طيبته، فإن يكن ذلك صحيحاً فمعناه: أزلت بَسَالَتَه، أي شدته، أو بَسْلَهُ أي تحريمه، وهو ما فيه من المرارة الجارية مجرى كونه محرماً. وبَسَلْ: في معنى أجَلْ، وبَسَّ.

ملاحظات

استعمل القرآن البَسْل في الآيتين المذكورتين فقط. والرهين: محبوس بما كسب. والمُبْسَل محبوسٌ بما كسب أيضاً، والفرق بينهما أن المحبوس المبسل ممنوع من التقدم لأن الإبسال منع من خير أو تقدُّم، والرهينة محبوس عن الحركة. والمحبوس المبسل لا استثناء فيه، والمحبوس الرهينة يستثنى منه أصحاب اليمين، قال تعالى: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ. وهو استثناء ملفتٌ، فكيف تكون هذه الفئة ذات أعمال سيئة لكنها لا ترتهن بها! وقد تحير فيهم المفسرون وقال بعضهم إنهم أطفال المسلمين «الحاكم:٢/٥٠٧» لكن أطفال المسلمين لاذنوب لهم ليستحقوا أن يُبسلوا بها! وفسرهم بعضهم بقوم صالحين. وقال بعضهم الملائكة! «الطبري:٢٩/٢٠٦». وقال الإمام الباقر عليه السلام: «نحن وشيعتنا أصحاب اليمين». «الكافي:١/٤٣٤، وشرح الأخبار:٣/٤٥٥». وصدق عليه السلام لأنه لا يمكن تفسيرهم بغير أولئك.

بَسَم

قال تعالى: فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا. «النمل:١٩».

بَشَر - بشرة - أبشار - بشرّ - بَشَرَه - مباشرة - مُبْشَر - استبشر - بشير - بشَّره - أبشر - تباشير - بشرى

البَشَرَة: ظاهر الجلد، والأَدَمة: باطنه. كذا قال عامة الأدباء، وقال أبو زيد بعكس ذلك، وغلَّط أبو العباس وغيره. وجمعها بَشَرٌ وأَبْشَارٌ. وعُبِّرَ عن الإنسان بالبَشَر اعتباراً بظهور جلده من الشعر، بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر. واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع. وثُنِّيَ فقال تعالى: أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ «المؤمنون:٤٧».

وخصَّ في القرآن كل موضع اعتبر من الإنسان جثته وظاهره، بلفظ البشر، نحو: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً «الفرقان:٥٤» وقال عز وجل: إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ «صاد:٧١».

ولما أراد الكفار الغض من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا: إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ «المدثر:٢٥» وقال تعالى: أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ «القمر:٢٤» ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا «يس:١٥» أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا «المؤمنون٤٧» فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا «التغابن:٦» وعلى هذا قال: إنما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ «الكهف:١١٠» تنبيهاً على أن الناس يتساوون في البشرية، وإنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والأعمال الجميلة، ولذلك قال بعده: يُوحَى إِلَيَّ «الكهف:١١٠» تنبيهاً [على] أني بذلك تميزت عنكم.

وقال تعالى: لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ «مريم:٢٠» فخصَّ لفظ البشر. وقوله: فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيًّا «مريم:١٧» فعبارة عن الملائكة، ونبه [على] أنه تشبه لها وتراءى لها بصورة بشر.

وقوله تعالى: مَا هَذَا بَشَراً «يوسف:٣١» فإعظام له وإجلال، وأنه أشرف وأكرم من أن يكون جوهره جوهر البشر.

وبَشَرْتُ الأديم: أصبت بشرته، نحو أَنِفْتُهُ ورَجَلْتُهُ، ومنه: بَشَرَ الجرادُ الأرضَ إذا أكلها.

والمباشرة: الإفضاء بالبشرتين، وكنيَ بها عن الجماع في قوله: وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ «البقرة:١٨٧» وقال تعالى: فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ «البقرة:١٨٧».

وفلان مُؤْدَم مُبْشَر: أصله من قولهم: أَبْشَرَهُ الله وآدمه، أي جعل له بشرة وأدمة محمودة، ثم عبر بذلك عن الكامل الذي يجمع بين الفضيلتين الظاهرة والباطنة. وقيل معناه: جمع لين الأدمة وخشونة البشرة.

وأَبْشَرْتُ الرجل وبَشَّرْتُهُ وبَشَرْتُهُ: أخبرته بسارٍّ بسط بشرة وجهه، وذلك أن النفس إذا سُرَّتْ انتشر الدم فيها انتشار

الماء في الشجر، وبين هذه الألفاظ فروق، فإن بشرته عام، وأبشرته نحو: أحمدته، وبشرته على التكثير.

وأَبْشَرَ: يكون لازماً ومتعدياً، يقال: بَشَرْتُهُ فَأَبْشَرَ، أي اسْتَبْشَرَ، وأَبْشَرْتُهُ. وقرئ: يُبَشِّرُكَ «آل عمران:٣٩» ويُبْشِرُكَ ويَبْشُرُكَ، قال الله عز وجل: لا تَوْجَلْ إنا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ. وقال: أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ «الحجر:٥٣».

واستبشر: إذا وجد ما يبشره من الفرح، قال تعالى: وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ «آل عمران:١٧٠» يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ «آل عمران:١٧١» وقال تعالى: وَجاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ «الحجر:٦٧».

ويقال للخبر السار: البِشارة والبُشْرَى، قال تعالى: لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ «يونس:٦٤» وقال تعالى: لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ «الفرقان:٢٢» وَلَما جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى «هود:٦٩» يا بُشْرى هذا غُلامٌ «يوسف:١٩» وَما جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرى «الأنفال:١٠».

والبشير: المُبَشِّر، قال تعالى: فَلما أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ أَلْقاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً «يوسف:٩٦» فَبَشِّرْ عِبادِ «الزمر:١٧» وَمِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ «الروم:٤٦» أي تبشر بالمطر.

وقال ﷺ: انقطع الوحي ولم يبق إلا المُبَشِّرَات وهي الرؤيا الصالحة، يراها المؤمن أو ترى له.

وقال تعالى: فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ «يس:١١» وقال: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ «آل عمران:٢١» بَشِّرِ الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ «النساء:١٣٨» وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ «التوبة:٣» فاستعارة ذلك تنبيهٌ [على] أن أسرَّ ما يسمعونه الخبر بما ينالهم من العذاب، وذلك نحو قول الشاعر:

تحيَّةُ بينِهِم ضربٌ وجيعُ

ويصح أن يكون على ذلك قوله تعالى: قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ «إبراهيم:٣٠».

وقال عز وجل: وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ «الزخرف:١٧».

ويقال: أَبْشَرَ، أي وجد بشارة، نحو: أبقلَ وأمحلَ، وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «فصلت:٣٠».

وأبشرت الأرض: حَسُنَ طلوع نبتها، ومنه قول ابن مسعود: من أحبَّ القرآن فليَبْشر. أي فليُسَرَّ. قال الفرّاء: إذا ثُقِّل فمن البشرى، وإذا خُفِّف فمن السرور. يقال: بَشَرْتُهُ فَبَشَرَ، نحو: جبرته فجبر، وقال سيبويه: فَأَبْشَر، قال ابن قتيبة: هو من بشرت الأديم، إذا رققت وجهه، قال: ومعناه فليضمِّر نفسه، كما روي: إن وراءنا عقبة لا يقطعها إلا الضُّمَّر من الرجال. وعلى الأول قول الشاعر:

فَأَعِنْهُمُ وأَبْشِرْ بما بَشَرُوا
به وإذا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فانزلِ

وتَبَاشِير الوجه وبِشْرُهُ: ما يبدو من سروره، وتباشير الصبح: ما يبدو من أوائله. وتباشير النخيل: ما يبدو من رطبه، ويسمى ما يعطى المبشر: بُشْرَى وبشَارَة.

ملاحظات

١. جعل اللغويون البشارة مشتقة من البشرة، لأنها توجب السرور الذي يظهر على الوجه والبشرة. «المقاييس:٢٥١/١» وهذا من ميلهم الى توحيد جذره. وقد تكون من أصلين: البشرة والبشارة. وقد استعملها القرآن بشكل واسع في عشرات الآيات فعبر بالبَشَر عن آدم والرسل والإنسان، وبالبشارة عن بشارات الله تعالى، وسمى الأنبياء عليهم السلام مبشرين، ووصف رسوله ﷺ بأنه بشيرٌ للناس.

وبشر المحسنين والمؤمنين والمسلمين، ووصفهم

بالمستبشرين بنعم الله تعالى في الدنيا، وبالجنة. وجعل لهم البشـرى لنجاتهم من عبادة الطاغوت. ووصف الرياح بأنها مبشرات بالمطر والخير.. الخ.

٢. في نسخ المفردات: بَشَرَ الجَرَادُ الأرضَ، إذا أكلته، والصحيح أكلها. قال ابن منظور: «٦٠/٤»: «بَشَرَ الجرادُ الأَرضَ يَبْشُرُها، بَشراً: قَشَرَها وأَكل ما عليها، كأَن ظاهر الأَرض بَشَرَتُها».

بَصَرَ - أبصار - بصائر - بصيرة -باصرة - استبصار - البصرة

البَصر: يقال للجارحة الناظرة نحو قوله تعالى: كَلَمْحِ الْبَصَرِ «النحل:٧٧» وَإِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ «الأحزاب:١٠» وللقوة التي فيها. ويقال لقوة القلب المدركة: بَصِيرَة وبَصر، نحو قوله تعالى: فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ «ق:٢٢». وقال: ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى «النجم:١٧».

وجمع البصر: أَبْصَار، وجمع البصيرة: بَصَائِر، قال تعالى: فَمَا أَغْنى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصارُهُمْ «الأحقاف:٢٦».

ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة، ويقال من الأول: أبصرتُ، ومن الثاني: أبصرتُه وبصرتُ به.

وقلما يقال بصرتُ في الحاسة، إذا لم تضامَّهُ رؤية القلب.

وقال تعالى في الأبصار: لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ «مريم:٤٢» وقال: رَبَّنا أَبْصَرْنا وَسَمِعْنا «السجدة:١٢» وَلَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ «يونس:٤٣» وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ «الصافات:١٧٩» بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ «طه:٩٦»

ومنه: أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي «يوسف:١٠٨» أي على معرفة وتحقق.

وقوله: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ. «القيامة:١٤» أي بصيرة تبصره، فتشهد له وعليه يوم القيامة، كما قال تعالى: تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ «النور:٢٤».

والضرير: يقال له بصير على سبيل العكس، والأولى أن ذلك يقال لما له من قوة بصيرة القلب لا لما قالوه، ولهذا لا يقال له: مبصر وباصر.

وقوله عز وجل: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «الأنعام:١٠٣» حمله كثير من المفسرين على الجارحة.

وقيل: ذلك إشارة إلى ذلك وإلى الأوهام والأفهام، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: التوحيد أن لا تتوهمه. وقال: كل ما أدركته فهو غيره.

والبَاصِرَة: عبارة عن الجارحة الناظرة، يقال: رأيته لمحاً باصراً، أي نظراً بتحديق، قال عز وجل: فَلما اءَتْهُمْ آياتُنا مُبْصِرَةً «النمل:١٣» وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً «الإسراء:١٢» أي مضيئة للأبصار. وكذلك قوله عز وجل: وَآتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً «الإسراء:٥٩».

وقيل: معناه صار أهله بُصَراء نحو قولهم: رجل مخبث ومضعف، أي أهله خبثاء وضعفاء. وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولى بَصائِرَ لِلنَّاسِ «القصص:٤٣» أي جعلناها عبرة لهم.

وقوله: وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ «الصافات:١٧٩» أي أنظر حتى ترى ويرون.

وقوله عز وجل: وَكانُوا مُسْتَبْصِرِينَ «العنكبوت:٣٨» أي طالبين للبصيرة.

ويصح أن يستعار الإِسْتِبْصَار للإِبْصَار، نحو استعارة الإستجابة للإجابة. وقوله عز وجل: وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً «ق:٧» أي تبصيراً وتبياناً. يقال: بَصَّرْتُهُ تبصيراً وتبصرةً، كما يقال: قدمته تقديماً وتقدمة، وذكرته تذكيراً وتذكرة، قال تعالى: وَلا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً يُبَصَّرُونَهُمْ «المعارج:١٠» أي يجعلون بصراء بآثارهم.

يقال: بصَّرَ الجرو: تعرض للإبصار لفتحه العين.

والبَصْرَة: حجارة رَخْوَةٌ تلمع كأنها تبصر، أو سميت بذلك لأن لها ضوءً تُبْصَرُ به من بعد. ويقال له بِصْرٌ.

والبَصِيرَة: قطعة من الدم تلمع. والترس اللامع.

والبُصْرُ: الناحية. والبَصِيرَةُ ما بين شقتي الثوب والمزادة ونحوها التي يبصر منها. ثم يقال: بصرتُ الثوبَ والأديمَ: إذا خطت ذلك الموضع منه.

ملاحظات

١. جعل الراغب بَصَرَ أربعة أصول. بمعنى العين الباصرة، والقوة الباصرة، والحجارة الرخوة، وقطعة الدم. وجعلها ابن فارس أصلين، بمعنى العِلْم الناتج من البصر المادي أو المعنوي، وقطعة الدم التي تقع فتستدير. وقال الخليل: «البصرة: أرض حجارتها جص، وهكذا أرض البصرة». «العين:٧/١١٩».

٢. استعمل القرآن البصر بالمعنيين المادي والمعنوي في عشرات الآيات. لبصر العين مقابل العمى، ولبصر القلب والعقل، ومقابله العمى أيضاً: فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ.

وذكَّر الناس بنعمة البصر: وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

وذكَّر بمسؤولية الإنسان عن البصر: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً.

وأمر المؤمنين والمؤمنات بالغض من أبصارهم لئلا يقعوا في الفتنة. وذكر آفات البصر، وأن الإنسان قد يستحق أن يُذهب الله بصره ويعميه، أو يجعل عليه غشاوة، أو يُقَلِّبُه، أو يطبع عليه.

وذكر إصابة العين وأن المشركين حاولوا أن يصيبوا النبي صلى الله عليه وآله بها فيزلقونه بأبصارهم. وذكر أن البرق يكاد يذهب بالبصر. وأن البصر يزيغ عند الخوف. ويبرق عند الموت. وأنه بعد الموت يحيا فيكون نافذاً حديداً. وفي مشاهد يوم القيامة شاخصاً خاشعاً. ويومها يشهد على صاحبه. واستعمل البصر بصيغة الأمر وأفعل التعجب: أَبْصِرْ به وأسْمِع. أسْمِعَ بهم وأبصرْ. وأَبْصِرْهُمْ.

والبصير: من أسماء الله الحسنى، فهو عز وجل بصير بما تعملون، وبصير بالعباد، وسميع بصير، وخبير بصير، وبكل شيء بصير، وبذنوب عباده خبيراً بصيراً.

وبصر العين عاجز عن رؤية الله عز وجل، لأنه يدرك الجسم الذي ينعكس عليه الضوء، والله تعالى فوق المادة وإنما تراه العقول والقلوب. لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

والنبي صلى الله عليه وآله ومن معه على بصيرة من ربهم، والأنبياء عليهم السلام أولوا الأيدي والأبصار: وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ.

ونظم الخلق ونعمة إنبات النبات فيه تبصرة لكل عبد منيب. والدين والوحي بصائر. والإنسان على نفسه بصيرة، أي خبيرٌ بها. والنهار مبصرٌ، وآيةٌ مبصرة. وآية الناقة لثمود وآيات موسى لفرعون، كلها مبصرة.

ومدح القرآن أولي الأبصار، أي العقول التي تعتبر، فقال عن معركة بدر: وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ. وقال عن معركة بني قريظة: فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ.

وبَيَّنَ عز وجل سرعة البصر: وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ.

بَصَل

البَصَلُ: معروف في قوله عز وجل: وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا «البقرة:٦١». وبيضة الحديد بصلٌ، تشبيهاً به لقول الشاعر:

وتركاً كالبصل

ملاحظات

البيت الذي استشهد به الراغب، للشاعر لبيد، يصف كتيبة مدرعة فيقول:

فَخْمَةٌ دَفْرَاءُ تُرْتَى بِالْعُرَى
قُرْدَمَانِيّاً وَتَرْكاً كَالْبَصَلْ

أي: يغيثون المستغيث بهم بكتيبة فخمة، على خيول نجيبة، يشد فرسانها ذيول دروعهم القردمانية الخشنة الطويلة، بالعرى الى أوساطهم، وعلى رؤوسهم خوذ كبيض النعام وكالبصل. «العين:٥/٣٣٨، وشرح أدب الكاتب/٣٤٠».

بَضَعَ - بضاعة - مِبْضع - بِضْعة - باضعة

البِضَاعَة: قطعة وافرة من المال تقتنى للتجارة يقال: أَبْضَعَ بِضَاعَةً وابْتَضَعَهَا. قال تعالى: هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا «يوسف:٦٥» وقال تعالى: بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ «يوسف:٨٨».

والأصل في هذه الكلمة: البَضْعُ وهو جملة من اللحم تُبْضَعُ، أي تقطع، يقال: بَضَعْتُهُ فَابْتَضَعَ وتَبَضَّعَ، كقولك: قطعته وقطعته فانقطع وتقطع. والمِبْضَع: مايبضع به نحو المقطع.

وكُنِّيَ بالبِضْع عن الفرج فقيل: ملكتُ بضعها، أي تزوجتها. وبَاضَعَهَا بِضاعاً، أي باشرها، وفلان: حَسَنُ البَضْع والبَضِيع والبَضْعَة.

والبضاعة: عبارة عن الثَّمن. وقيل للجزيرة المنقطعة عن البر: بَضِيع.

وفلان بَضْعَة مني، أي جارٍ مجرى بعض جسدي لقربه مني.

والبَاضِعَة: الشجَّة التي تبضع اللحم. والبِضع بالكسر: المنقطع من العشرة، ويقال ذلك لما بين الثلاث إلى العشرة وقيل: بل هو فوق الخمس ودون العشرة. قال تعالى: بِضْعَ سِنِينَ «الروم:٤».

ملاحظات

لا يشترط في البضاعة أن تكون: «قطعة وافرة من المال، تُقْتَنى للتجارة» بل هي كما قال الخليل «١/٢٨٦»: «ما أبضعت للبيع كائناً ما كان». ويؤيده قوله تعالى: وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ. أي غير مرغوبة، أو قليلة «التبيان:٦/١٨٦».

وقد يقتني الشئ للتملك أو الإستهلاك، ثم يتاجر به.

بَطَرَ - بطراً - بَيْطَر - بيطرة

البَطَر: دَهَشٌ يعتري الإنسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها، وصرفها إلى غير وجهها. قال عز وجل: بَطَراً وَرِئاءَ النَّاسِ «الأنفال:٤٧» وقال: بَطِرَتْ مَعِيشَتَها «القصص:٥٨» أصله بطرت معيشتُها، فصُرِف عنه الفعل ونُصِب.

ويقارب البطر الطرب: وهو خفةٌ أكثر ما تعتري من الفرح، وقد يقال ذلك في الترح. والبيطرة: معالجة الدابة.

ملاحظات

١. تبع الراغب الخليل فلم يبين مصدر اشتقاق البطر، وجعله إسماً لحالة الدهش من النعمة. وكان الخليل أدق منه حيث قال: «٧/٤٢٢»: «البطر: في معنى كالحيرة والدهش، يقال: لايبطرن جهل فلان حلمك أي لا يدهشك. وفي معنى كالأشَر وغمط النعمة، يقال: بطر فلان نعمة الله، أي كأنه مرح حتى جاوز الشكر فتركه وراءه».

فهو حالة سكر وهوج من النعمة، تشبه الدَّهَش، وليست نفس الدهش.

وجعله ابن فارس «١/٢٦٢»: «تجاوُزُ الحد في المرح» ومال الى أنه مشتق من البيطرة بمعنى الشق! لكنه بعيد، فالظاهر أنها أصلٌ مستقلٌ.

٢. ورد البطر في آيتين: وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ

دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ ، فوصف به قريشاً لما خرجت الى حرب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بطراً للسمعة. وقال تعالى: وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا . أي بطر أهلها. قال الراغب: «أصله: بطرت معيشتُها فصُرِف عنه الفعل ونُصِبَ» وقال نحوه في سَفِه. فهو يتصور أن بَطِر وسَفَه فعلان لازمان، لكنهما في القرآن متعديان.

بَطَشَ - بطشاً - بطشتم - نبطش

البَطْشُ: تناول الشيء بصولة، قال تعالى: وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ «الشعراء:١٣٠» يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى «الدخان:١٦» وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا «القمر:٣٦» إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ «البروج:١٢» يقال: يد بَاطِشَة.

ملاحظات

١. يظهر أن الراغب أخذ تعريف البطش من الخليل، لكن عبارة الخليل أدق، قال«٦/٢٤٠»: «البطش: التناول عند الصولة. والأخذ الشديد في كل شيء بطشٌ به. و الله ذو البطش الشديد، أي ذو البأس والأخذ لأعدائه».

أما ابن فارس فقال:«١/٢٦٢»: «وهو أخذ الشيء بقهر وغلبة وقوة»

٢. البطش يكون خفيفاً وشديداً، ولذا قال تعالى: إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ . أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً . ويكون بطشاً بالحق كبطش الله تعالى، وبطش بغير حق كبطش الجبارين: وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ. فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ.

وقد استعمل القرآن مادة بطش في تسع آيات. منها ما تقدم، ومنها في أن اليد مظهر البطش: أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا . ومنها في بطش الله وعذابه لأعدائه في الدنيا: وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ.

ومنها قوله تعالى: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ . وقد فسرها غير أهل البيت عليهم السلام بأنها في البطشة الكبرى في القيامة، وفسرها غيرهم بأنها كانت في بدر.

ومنها في بطش موسى عليه السلام: فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا.

بَطَلَ - باطل - بطولة - مبطلون

البَاطِل: نقيض الحق، وهو ما لاثبات له عند الفحص عنه، قال تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ «الحج:٦٢» وقد يقال ذلك في الإعتبار إلى المقال والفعال، يقال: بَطَلَ بُطُولًا وبُطْلًا وبُطْلَاناً وأَبْطَلَهُ غيره. قال عز وجل: وَبَطَلَ ماكَانُوا يَعْمَلُونَ«الأعراف:١١٨» وقال تعالى: لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ«آل عمران:٧١».

ويقال للمستقل عما يعود بنفع دنيوي أو أخروي: بَطَّال، وهو ذو بِطَالَةٍ بالكسر. وبَطَلَ دمه: إذا قتل ولم يحصل له ثأر ولا دية. وقيل للشجاع المتعرض للموت: بَطَل، تصوراً لبطلان دمه، كما قال الشاعر:

فقلت لها لا تَنْكَحِيهِ فإنهُ
لأولِ بُطْلٍ إن يلاقي مُجَمَّعَا

فيكون فُعْلاً بمعنى مفعول، أو لأنه يُبطل دم المتعرض له بسوء، والأول أقرب.

وقد بَطُلَ الرجل بُطُولَة: صار بَطَلًا، وبُطِلَ: نسب إلى البَطَالة، ويقال: ذهب دمه بُطْلاً أي هدراً. والإِبطال: يقال في إفساد الشيء وإزالته حقاً كان ذلك الشيء أو باطلاً، قال الله تعالى: لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ «الأنفال:٨».

وقد يقال فيمن يقول شيئاً لا حقيقة له، نحو: وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ «الروم:٥٨».

وقوله تعالى: وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ «غافر:٧٨» أي الذين يبطلون الحق.

ملاحظات

١ . أخذ الراغب تعريف الباطل من الخليل «٧/٤٣١» وجعلاه أمراً عدمياً لكن تعريف ابن فارس أدق، قال: «١/٢٥٩»: «وهو ذهاب الشيء وقلة مكثه ولبثه. يقال بطل الشيء يبطل بطلاً وبطولاً. وسُمِّيَ الشيطان الباطل لأنه لاحقيقة لأفعاله، وكل شيء منه فلا مرجوع له ولا معول عليه». وقد جعل الباطل أمراً وجودياً، والصحيح أنه أعم، تقول: هذا باطل لا وجود له. وقال زهير بن أبي سلمى: أَلَا كُلُّ شيءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ فغير الله موجود لكنه زائل، قليل مكثه.

٢ . قال اللغويون إن البَطَل مشتق من الباطل لأنه يُبطل جراحه ولا يكترث بها، أو لأنه يعرض نفسه للتلف والبطلان، أو لأنه يُبطل دم غيره. وربما كانت تسميته لأنه يريد أن يُبطل دَمَ غيره. وقد يكون البطل والبطولة أصلاً مستقلاً، غير البطالة.

٣ . استعمل القرآن مفردات بَطَلَ في أكثر من ثلاثين آية، ولم يستعملها بمعنى الرجل البطل. وأبرز المعاني التي استعملها فيها: أن ما يدعوه الناس من دون الله، من آلهة، أو شركاء، أو زعماء، باطلٌ ليس لها وجود حقيقي: ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَالْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَالْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. وأن ما يعادي الإسلام باطل: قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ.

وأن خلق الله تعالى حق ليس فيه باطل، لا في تكوينه ولا في هدفه: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا. والقرآن حق كله: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

ومن يكفر بنعم الله تعالى يؤمن بالباطل: أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ.

والباطل ضعيفٌ مهما بدا قوياً: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا.

وأتباع الباطل مثله ضعفاء وخاسرون: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

وحذر الله تعالى من خلط الحق بالباطل: وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ.

ونهى عن الحيل المالية لأكل المال بالباطل: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ.

وحذر من الأعمال التي تبطل العمل: لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى.

وقال في عمل السَّحَرَة: قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ.

وتعجب من وصف الكفار آيات الله بالباطل: وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ.

بَطَن - بَطين - بَطْن - بِطْنَة - بطانة - بطان - استبطن - باطن

أصل البَطْن: الجارحة، وجمعه بُطُون، قال تعالى: وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ «النجم:٣٢» وقد بَطَنْتُهُ: أصبت بطنه.

والبَطْن: خلاف الظهر في كل شيء، ويقال للجهة السفلى بَطْنٌ وللجهة العليا ظهر، وبه شُبِّهَ بطن الأمر، وبطن الوادي.

والبطن من العرب: اعتباراً بأنهم كشخص واحد، وأن كل قبيلة منهم كعضو: بطنٌ وفخذٌ وكاهلٌ. وعلى هذا الإعتبار قال الشاعر:

النّاس جِسْمٌ وإمامُ الهُدَى
رأسٌ وأنتَ العينُ في الرأسِ

ويقال لكل غامض بطن، ولكل ظاهر ظهر. ومنه: بُطْنَانُ القِدْرِ وظَهْرَانُها.

ويقال لما تدركه الحاسة: ظاهر، ولما يخفى عنها: باطن.

قال عز وجل: وَذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَباطِنَهُ «الأنعام:١٢٠» ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ «الأنعام:١٥١».

والبَطِين: العظيم البطن.، والبَطِنُ: الكثير الأكل، والمِبْطَان: الذي يكثر الأكل حتى يعظم بطنه.

والبِطْنَة: كثرة الأكل، وقيل: البطنة تُذهب الفطنة. وقد بَطِنَ الرجل بَطَناً: إذا أَشِرَ من الشبع ومن كثرة الأكل. وقد بَطِنَ الرجل: عظم بطنه، ومُبْطن: خميص البطن، وبَطَنَ الإنسان: أصيب بطنه، ومنه: رجل مَبْطُون: عليل البطن.

والبِطانَة: خلاف الظهارة، وبَطَنْتُ ثوبي بآخر: جعلته تحته. وقد بَطَنَ فلان بفلان بُطُوناً.

وتستعار البِطَانَةُ لمن تختصه بالإطلاع على باطن أمرك، قال عز وجل: لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ «آل عمران: ١١٨» أي مختصاً بكم يستبطن أموركم، وذلك استعارة من بطانة الثوب، بدلالة قولهم: لبست فلاناً إذا اختصصته، وفلان شعاري ودثاري. وروي عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال: ما بعث الله من نبيٍّ ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالخير وتحضُّه عليه، وبطانة تأمره بالشرِّ وتحثُّه عليه.

والبِطان: حِزَامٌ يشد على البطن، وجمعه: أَبْطِنَة وبُطُن.

والأَبْطَنان: عرقان يمرَّان على البطن. والبُطين: نجم هو بطن الحمل. والتَبَطُّن: دخول في باطن الأمر.

والظاهر والباطن في صفات الله تعالى لا يقالان إلا مزدوجين، كالأول والآخر، فالظاهر قيل: إشارة إلى معرفتنا البديهية، فإن الفطرة تقتضي في كل ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود، كما قال: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ «الزخرف:٨٤» ولذلك قال بعض الحكماء: مثل طالب معرفته مثل من طوف في الآفاق في طلب ما هو معه.

والبَاطِن: إشارة إلى معرفته الحقيقية، وهي التي أشار إليها أبوبكر ٢ بقوله: يا من غاية معرفته القصور عن معرفته.

وقيل: ظاهر بآياته باطن بذاته، وقيل: ظاهر بأنه محيط بالأشياء مدرك لها، باطن من أن يحاط به، كما قال عز وجل: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «الأنعام:١٠٣».

وقد روي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ما دل على تفسير اللفظتين حيث قال: تجلى لعباده من غير أن رأوه، وأراهم نفسه من غير أن تجلى لهم. ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب وعقل وافر.

وقوله تعالى: وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً «لقمان:٢٠» قيل الظاهرة النبوة الباطنة بالعقل، وقيل الظاهرة المحسوسات والباطنة المعقولات. وقيل الظاهرة النصرة على الأعداء بالناس، والباطنة النصرة بالملائكة. وكل ذلك يدخل في عموم الآية.

ملاحظات

١. أطال الراغب في تفسير الظاهر والباطن بسبب مشربه الصوفي. ولم يستوفِ استعمالاته في القرآن. وليته نقل تعريف الخليل له «١/٢٤١» أو ابن فارس «١/٢٥٩» فهو أحسن من كلامه. قال الخليل: «البطن في كل شئ خلاف الظهر، كبطن الأرض وظهرها، و كالباطن والظاهر، و كالبطانة والظهارة، يعني باطن الثوب وظاهره، قال الله عز وجل: متكئين على فرش بطائنها من إستبرق، وبطانة الرجل: وليجته من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه في دخلة أمرهم.. والنعمة الباطنة: التي قد خصت، والظاهرة التي عمت، قال الله عز وجل: وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة».

٢. استعمل القرآن مادة بَطَنَ أكثر من عشرين مرة، منها:

أنه سبحانه هو الظاهر والباطن: هُوَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُوَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. وفسره ابن فارس بعلمه عز وجل بالظاهر والباطن . ولم يفسره بذاته أو أفعاله.

ومنها: التذكير بنعم الله تعالى على الناس وتغذيتهم من بطون الأنعام والنحل: نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا. نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ. ومنها: النعم. وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً.

ومنها: الحُجج الظاهرة والباطنة. قال الإمام الكاظم عليه السلام: «يا هشام، إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وأما الباطنة فالعقول». «الكافي: ١/١٦».

ومنها: الفواحش الظاهرة والباطنة: وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ. وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ.

ومنها: نعمته علينا بخلقنا في بطون أمهاتنا: يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ.

والحيوانات التي تمشي على بطونها: فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ.

وانتقد الذين يشرعون في الأنعام من عندهم: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا.

ووصف الذين يأكلون النار في بطونهم: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا. أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلا النَّارَ.

وأخبر عن نوع من أهل النار: لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ. فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ.

وقال عن يونس عليه السلام: فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

بِطْؤٌ - بُطأً - بُطْؤَ - استبطأ - تباطأ - أبطأ

البُطْؤُ: تأخر الإنبعاث في السير، يقال: بَطُؤَ وتَبَاطَأَ واسْتَبْطَأَ وأَبْطَأَ. فَبَطُؤَ إذا تخصص بالبطؤ، وتَبَاطَأَ: تحرى وتكلف ذلك، واستبطأ: طلبه، وأَبطَأَ: صار ذا بُطْؤٍ.
ويقال: بَطأَهُ وأَبْطَأَهُ.

وقوله تعالى: وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ «النساء:٧٢» أي يثبط غيره. وقيل: يكثر هو التثبط في نفسه. والمقصد من ذلك إن منكم من يتأخر ويؤخر غيره.

ملاحظات

١ . معنى استبطأه: رأى أنه تأخر، وليس طلبه أو طلب بطأه، كما تخيل الراغب. كما أن تمييزه بين أبطأ وبطؤ لا يصح، قال الجوهري «١/٣٦»: «ما أبطأ بك، وما بطؤ بك، بمعنى». كما أن التبطيئ تثبيط الآخرين، ويلزم منه عادة تباطؤ المثبط.

٢ . وردت هذه المادة في آية واحدة: وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً. قال الإمام الصادق عليه السلام: «لو أن هذه الكلمة قالها أهل المشرق وأهل المغرب لكانوا بها خارجين من الإيمان ، ولكن قد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم» ! «تفسير القمي: ١/٣٠». فبَطَّأَ في الآية فعلٌ متعدٍّ، بمعنى ثَبَّط غيره .

بِظْر

قرئ في بعض القراءات: والله أخرجكم من بُظُور أمّهاتكم. وذلك جمع البَظَارَة، وهي اللحمة المتدلية من ضرع الشاة، والهنة الناتئة من الشفة العليا، فعبر بها عن الهن، كما عبر عنه بالبضع.

ملاحظات

العجب من الراغب كيف قبل قراءة شاذة لم يقبلها أحد ، وجعلها عنواناً. وفي المقابل ترك عدداً من ألفاظ القرآن ، أو فاتته!

بَعْث - بعثاً - انبعث - انبعاثاً - يوم البعث

أصل البَعْث: إثارة الشئ وتوجيهه، يقال: بَعَثْتُهُ فَانْبَعَثَ. ويختلف البعث بحسب اختلاف ما عُلِّق به، فَبَعَثْتُ البعير: أثرته وسيَّرته، وقوله عز وجل: وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ «الأنعام:٣٦» أي يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة. يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعاً «المجادلة:٦» زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ «التغابن:٧» ما خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ «لقمان:٢٨».

فالبعث ضربان: بشريٌّ كبعث البعير، وبعث الإنسان في حاجة. وإلهيٌّ وذلك ضربان: أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع لا عن ليس، وذلك يختص به الباري تعالى ولا يقدر عليه أحد. والثاني: إحياء الموتى، وقد خص بذلك بعض أوليائه كعيسى عليه السلام وأمثاله، ومنه قوله عز وجل: فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ «الروم:٥٦» يعني يوم الحشر.

وقوله عز وجل: فَبَعَثَ اللهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ «المائدة:٣١» أي قيَّضه. وَلَقَدْ بَعَثْنا فِي كل أُمَّةٍ رَسُولًا «النحل:٣٦» نحو: أَرْسَلْنا رُسُلَنا «المؤمنون:٤٤». وقوله تعالى: ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً «الكهف:١٢» وذلك إثارة بلا توجيه إلى مكان.

وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كل أُمَّةٍ شَهِيداً «النحل:٨٤» قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ «الأنعام:٦٥» وقال عز وجل: فَأَماتَهُ اللهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ «البقرة:٢٥٩». وعلى هذا قوله عز وجل: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ «الأنعام:٦٠». والنوم من جنس الموت فجعل التوفي فيهما، والبعث منهما سواء.

وقوله عز وجل: وَلكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعاثَهُمْ «التوبة:٤٦» أي تَوَجُّهَهُم ومُضِيَّهُم.

ملاحظات

١. اختار الراغب قول ابن فارس«٢٦٦/١»: بأن أصل البعث الإثارة كبعث الناقة وإنهاضها. وأضاف الراغب الى الإنهاض التوجيه الى مكان فقال: وتوجيهه، ثم تراجع عنه وقال في آية أهل الكهف: ذلك إثارة بلا توجيه إلى مكان. وما دام البعث قد يخلو من عنصر التوجيه، فلا يصح إدخاله في تعريفه!

٢. ورد البعث بمعنى الإحياء في الدنيا، في أصحاب موسى عليه السلام: فَأَخَذَتْكُمُ الصّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ. ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. وقال عن عزير: فَأَماتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ.

وعن أهل الكهف: ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا.

وعن بعث الناس من النوم: وَهُوَالَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ.

وعن إحياء أنصار المهدي عليه السلام: وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حقا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ. فهو بعث بحضور مسلمين يحلفون بالله تعالى جهد أيمانهم: لايبعث الله في الدنيا من يموت.

٣. ورد البعث بمعنى إرسال غير الأنبياء عليهم السلام كإرسال طالوت ملكاً لبني إسرائيل: إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً. وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً. فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ. لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ. فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا. وعبر عز وجل عن عاقر ناقة ثمود بانبعث من نفسه: إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا.

بَعْثَرَ - بعثرةً - مبعثر

قال الله تعالى: وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ «الإنفطار:٤» أي قلب ترابها وأثير ما فيها. ومن رأى تركيب الرباعي والخماسي من ثلاثيين نحو: تهلل وبسمل، إذا قال: لا إله إلا الله وبسم الله. يقول: إن بعثر مركب من: بعث وأثير، وهذا لا يبعد في هذا الحرف، فإن البعثرة تتضمن معنى بعث وأثير.

ملاحظات

يصعب قبوب قول الراغب أن بَعْثَرَ مركبة من بعث وأثار، لأنه لا دليل عليه والتركيب خلاف الأصل، ولأن بعثر لا تتضمن معنى الإثارة مباشرة بل قد يلزمها الإثارة، ومعناها: نقض نظم الشيء، تقول: بعثرت أثاث البيت، وليس فيه إثارة. وقد تكون البعثرة بقلب الشيء على بعضه، تقول بعثر الحوض أي خربه، وفيه نوع إثارة. قال الجوهري في الصحاح «٥٨٦/٢»: «بعثره، إذا فرقه وقلب بعضه على بعض». ونحوه ابن منظور«٧٢/٤» فالبعثرة أمر نسبي وليس فيها إثارة دائماً. وسميت سورة براءة: الفاضحة والمبعثرة والبعثرة «تفسير القرطبي:٦١/٨» لأنها فضحت المنافقين وبعثرت أحوالهم.

واستعملت البعثرة في آيتين بصيغة الماضي المبني للمجهول: وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ. أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ. فنسب البعثرة الى القبر تارة والى ما فيه أخرى، والمقصود نقض نظم القبور وإحياء ما فيها. والإثارة في البعثرة أحياناً من لوازمها وليست من حاق معناها.

بَعُدَ - بعداً - بعيداً - بَعْدُ

البُعْد: ضد القرب، وليس لهما حد محدود، وإنما ذلك بحسب اعتبار المكان بغيره. يقال ذلك في المحسوس وهو الأكثر، وفي المعقول نحو قوله تعالى: ضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً «النساء:١٦٧» وقوله عز وجل: أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ «فصلت:٤٤» يقال بَعُدَ إذا تباعد، وهو بعيد. وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ «هود:٨٣».

وبَعِدَ: مات. والبُعْد أكثر ما يقال في الهلاك، نحو: بَعِدَتْ ثَمُودُ «هود:٩٥». وقد قال النابغة:

[فضلاً على الناس]

في الأدنى وفي البَعَدِ

والبُعْدُ: يقال فيه وفي ضد القرب، قال تعالى: فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «المؤمنون:٤١» فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ «المؤمنون:٤٤».

وقوله تعالى: بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ «سبأ:٨» أي الضلال الذي يصعب الرجوع منه إلى الهدى، تشبيهاً بمن ضل عن محجة الطريق بعداً متناهياً، فلا يكاد يرجى له العود إليها.

وقوله عز وجل: وَما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ «هود:٨٩» أي تقاربونهم في الضلال، فلا يبعد أن يأتيكم ما أتاهم من العذاب. بَعْدُ: يقال في مقابلة قبلُ. ونستوفي أنواعه في باب قبلُ إن شاء الله تعالى.

ملاحظات

ورد البُعد في القرآن للبعد المكاني: فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ. والزماني: وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ. والمشترك بينهما: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيداً.

وبمعنى المحال: يَرَوْنَهُ بَعِيداً. لمن لا يؤمنون به.

والأمد: في الأصل ظرف زمان، لكنه هنا يشمل المكان بقرينة مُحْضَراً. «الفروق اللغوية/٧١».

واستعمل البعد لما هو بعيد التحقق: أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ.

وللدعاء بالهلاك: أَلا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ. وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. أَلا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ. أَلا بُعْدًا

لِثَمُودَ. فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ.

واستعمل الضلال البعيد للطغيان: مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ.

وللتحاكم الى الطاغوت: يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً.

وللشرك: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا.

ولبعض أنواع الكفر: وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا. إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالاً بَعِيدًا.. يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَضُرُّهُ وَمَا لا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ. بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ. أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ.

ووصف به الشِّقَاق وهو الخلاف الحاد: وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ. وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ.

ويظهر بما ذكرناه ما اشتبه فيه الراغب، ولا نطيل بتفصيله.

وسترى شطحه فيما وعد به من استيفاء قَبْل الذي يقابل بعد، أنه أرجع أكثر مواده الى قُبُل المرأة!

بَعَر - بعراً - بعير - مِبعَر - مِبْعار

قال تعالى: وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ «يوسف:٧٢»

البَعِير: معروف، ويقع على الذكر والأنثى كالإنسان في وقوعه عليهما، وجمعه أَبْعِرَة وأَبَاعِر وبُعْرَان.

والبَعْرُ: لما يسقط منه. والمِبْعَر: موضع البعر، والمِبْعَار من البَعْر: الكثير البعر.

ملاحظات

١. تقدم ذكر الإبل، وقد ورد ذكرها في آيتين. ولم يرد في القرآن ذكر الجِمَال.

٢. قال الخليل«١٣٢/٢»: «البَعْرُ: للإبل ولكل ذي ظلف، إلا للبقر الأهلي».

وتعريف الراغب له بما يسقط من البعير، خطأ، فإنه يشمل بوله ووبره وأسنانه، بل ما يسقط عنه من حمله!

بَعْض - بعوض

بَعْضُ الشيء: جزءٌ منه، ويقال ذلك بمراعاة كل، ولذلك يقابل به كل فيقال بعضه وكله، وجمعه أَبْعَاض.

قال عز وجل: بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ «البقرة:٣٦» وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً «الأنعام:١٢٩» وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً «العنكبوت:٢٥». وقد بَعَّضْتُ كذا: جعلته أبعاضاً نحو جَزَّأته. قال أبو عبيدة: وَلأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ «الزخرف:٦٣» أي كل الذي كقول الشاعر [لبيد]:

[تَرَّاكُ أَمكِنَةٍ إذا لَمْ أَرْضَها
أو يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفوسِ حِمَامُهَا]

وفي قوله هذا قصور نظر منه، وذلك أن الأشياء على أربعة أضرب: ضربٌ في بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشريعة أن يبينه، كوقت القيامة ووقت الموت. وضربٌ معقول يمكن للناس إدراكه من غير نبي، كمعرفة الله ومعرفته في خلق السموات والأرض، فلا يلزم صاحب الشرع أن يُبينه، ألا ترى أنه كيف أحال معرفته على العقول في نحو قوله: قُلِ انْظُرُوا ماذا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ «يونس:١٠١» وبقوله: أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا «الأعراف:١٨٤» وغير ذلك من الآيات. وضربٌ يجب عليه بيانه، كأصول الشرعيات المختصة بشرعه. وضربٌ يمكن الوقوف عليه بما بينه صاحب الشرع، كفروع الأحكام.

وإذا اختلف الناس في أمر غير الذي يختص بالمنهي بيانه، فهو مخير بين أن يُبين وبين ألا يُبين، حسب ما يقتضي اجتهاده وحكمته. فإذاً قوله تعالى: وَلأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ «الزخرف:٦٣» لم يرد به كل ذلك، وهذا

ظاهـر لمن ألقى العصبية عن نفسه.

أما قول الشاعر:

أو يرتبط بعض النفوس حمامها

فإنه يعني به نفسـه والمعنى: إلا أن يتداركني الموت، لكن عَرَّضَ ولم يصرح حسـب ما بُنيت عليه جِبلَّةُ الإنسـان في الإبتعاد عن ذكر موته.

قـال الخليـل: يقـال: رأيـت غرباناً تَتَبَعَّـضُ، أي يتناول بعضها بعضاً.

والبَعُـوض: بُنِـيَ لفظه من بعض، وذلك لصغر جسـمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات.

ملاحظات

١. أطـال الراغـب بـلا موجب، فنقل عـن أبي عبيدة وهو مـن كبار أئمـة اللغة تـوفي٢٠٩ «الإعـلام:٢٧٢/٧» أن بعض تسـتعمل بمعنـى كل كقوله تعـالى: وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ. واستشهد ببيت لبيد المتقدم، وهو من معلقة لبيد الطويلة «جمهرة أشعار العرب للقرشي/١٢٩» يخاطب فيه زوجته نوار، ومطلعها:

عَفَـتِ الدِّيَـارُ مَحَلُّهـا فَمُقَامُها
بِمنـىً تَأَبَّـدَ غَوْلُهـا فَرِجَامُهَـا

أَوَلَمْ تَكُـنْ تَـدري نَـوارُ بِأَنَّني
وَصَّـالُ عَقْدِ حَبَائِـلٍ جَذَّامُهَـا

تَـرَّاكُ أَمكِنَـةٍ إذا لَمْ أَرْضَـهَـا
أَو يَرْتَبِطْ بَعْـضُ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

ومعنـاه: ألا تعلم نوار أني أتـرك المكان الذي لا يرضيني، إلا أن يربـط بعض الأنفس أجلهـا فيمنعني من الرحيل. فاعـترض الراغـب على أبي عبيدة وقـال إن بعض في الآية ليسـت بمعنـى كل، لأن النبيﷺ لايجـب عليـه بيـان الـكل. وكذلـك قـول لبيـد، فقد قصـد به أن الحـمام قد يرتبـط البعـض، وعنـى نفسـه ولم يقصد الـكل. وكلام الراغـب قـوي لأن النبـيﷺ لا يجب عليـه أن يبين كل مـا يختلف فيـه، فقد يكون بيانـه موجباً لاختلافٍ أشـد. وكذلـك قـول لبيد فقد قصد ببعض نفسـه، ولم يقصد أن كل نفس يرتبطها أجلها وحمامها.

٢. قـال الراغـب: «فهو مخير بـين أن يُبين وبـين ألا يُبين، حسب ما يقتضي اجتهاده وحكمته» فإن كان يقصد به الله فلا يصح نسـبة الإجتهاد اليه تعالى بإجماع المسـلمين، بل عملـه عن علـم وحكـم. وإن كان يقصـد النبيﷺ فلا يصح نسـبة الإجتهاد اليه حسب مذهب أهل البيتعليهم السلام، لأن الله تعـالى وصفـه بأنـه لا ينطق عن الهـوى، وأمره أن يحكم بينهم بما أراه من الحق.

٣. زعـم الراغـب أن البعوضـة مشـتقة مـن بعـض، وقَـوَّاه الـرازي في تفسـيره «١٣٦/٢» وقـال البغـوي في تفسيره «٥٨/١»: «سميت بعوضة لأنها كانت بعض البق». وهو مجرد استحسان، فيبقى البعوض أصلاً مستقلاً حتى يدل دليل على خلافه.

بَعْلٌ - بعولة - بِعَال - استبعل

البَعْـلُ: هو الذكـر من الزوجين، قـال الله عز وجل: وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخاً «هود:٧٢». وجمعـه بُعُولَة، نحو فحل وفحولة. قـال تعـالى: وَبُعُولَتُهُنَّ أَحق بِرَدِّهِنَّ «البقـرة:٢٢٨». ولـما تُصُـوِّرَ مـن الرجل الإسـتعلاء على المرأة فجُعل سائسـها والقائـم عليهـا كـما قـال تعـالى: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ «النسـاء:٣٤» سُـمِّيَ باسـمه كل مُسْـتَعْلٍ على غيره، فسـمى العرب معبودهم الـذي يتقربون بـه إلى الله بَعْلاً، لاعتقادهـم ذلـك فيه في نحو قولـه تعالى: أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ «الصافات:١٢٥» ويقـال: أتانا بَعْلُ هـذه الدابة أي المسـتعلي عليها. وقيل للأرض المستعلية

على غيرها بَعْلٌ، ولفحل النخل بَعْلٌ تشبيهاً بالبعل من الرجال، ولِما عظم حتى يشرب بعروقه بعلٌ لاستعلائه، قال صلى الله عليه وآله: فيما سقي بَعْلاً، العشر.

ولما كانت وطأة العالي على المستولى عليه مستثقلة في النفس، قيل: أصبح فلان بَعْلًا على أهله، أي ثقيلاً لعلوِّه عليهم.

وبُنِيَ من لفظ البعل المُبَاعَلَة والبِعَال كناية عن الجماع، وبَعَلَ الرجل يَبْعَلُ بُعُولَةً، واسْتَبْعَلَ فهو بَعْلٌ ومُسْتَبْعِلٌ: إذا صار بعلاً، واستبعل النخل: عَظُم. وتُصُوِّرَ من البعل الذي هو النخل قيامه في مكانه، فقيل: بَعِلَ فلانٌ بأمره: إذا أدهش وثبت مكانه ثبوت النخل في مقرِّه، وذلك كقولهم: ما هو إلا شجر، فيمن لا يبرح.

ملاحظات

١. وردت مادة بعل في آيتين مضافاً الى الثلاث التي ذكرها الراغب: وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا. وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ.

٢. جعل الراغب «بعل» أصلاً واحداً بمعنى الإستعلاء وحاول إرجاع الفروع اليه، مع أنه لفظ غير عربي ومعناه الرب والرئيس. قال في قاموس الكتاب المقدس/٢٠٧: «بيل: إسم أكادي لفظه بيلو وهو يقابل الإسم العبري: بعل، وهو الإله الرئيس في بابل، وكان يعرف أيضاً باسم مردوخ «اش٤٦:١وإرميا٥٠:٢ و٥١:٤٤» وكان إله الشمس، وإله الربيع».

كما أخطأ الراغب ففسر: بَعِلَ الرجل باستعلى. وفسره في الفائق «١/١٠٧»: «العاجز الذي لا يهتدي لأمره». وفي تاج العروس «١٤/٥٧»: «دُهِشَ وفَرِقَ وبَرِمَ وعَيِيَ. والبَعِلَةُ: التي لا تُحْسِنُ لُبسَ الثِّيابِ ولا إصلاحَ شَأنِ النَّفْسِ، وهي البَلْهاءُ». فأي استعلاء في الجبن والعيِّ والبلَه والخبال!

كما فسر الراغب قول العرب: أتانا بَعْلُ هذه الدابة بمعنى المستعلي عليها. وفسره اللغويون بمعنى ربها وصاحبها. وفسر قولهم: أصبح بَعْلًا على أهله بالمستعلي، وفسره اللغويون بالثقيل الكَلِّ على أهله!

٣. قال ابن فارس «١/٢٦٤»: «بَعَلَ: أصول ثلاثة، فالأول: الصاحب يقال للزوج بعل. وكانوا يسمون بعض الأصنام بعلاً. والأصل الثاني: جنس من الحيرة والدهش يقال: بعل الرجل إذا دُهش. والأصل الثالث: البعل من الأرض المرتفعة التي لا يصيبها المطر في السنة إلا مرة واحدة». راجع: العين «٢/٢٤٩».

بَغْتّ - بغتَ - بغتةً - باغته - مباغتة

البَغْت: مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب. قال تعالى: لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً «الأعراف:١٨٧» وقال: بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً «الأنبياء:٤٠» وقال: تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً «يوسف:١٠٧» ويقال: بَغَتَ كذا فهو بَاغِتٌ. قال الشاعر:

إذا بَغَتَتْ أشياءُ قد كان مثلُها
قديماً فلا تَعْتَدَّها بَغَتَاتِ

ملاحظات

١. قال ابن فارس «١/٢٧٢»: «بَغَتَ، أصلٌ واحد لا يقاس عليه» أي لا يفرع عليه إلا ما سمع. وقال ابن منظور «٢/١١»: «ويقال: لَسْتُ آمَنُ من بَغَتَاتِ العَدُوِّ أي فَجَآتِه».

٢. استعملت البغتة في القرآن لمجيء القيامة: بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ. وللعذاب: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً. واستعملت لظهور المهدي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: «مثل القائم من ولدي مثل الساعة، قال الله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ.. لا تَأْتِيكُمْ إلا بَغْتَةً». «كفاية الأثر/٢٧٧». وفسر بها الإمام الباقر عليه السلام الآية: أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ: يعني

قيام القائم». «البصائر/٧٨». وتستعمل كثيراً لمجيء الموت، قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنكم في آجال مقبوضة وأيام معدودة، والموت يأتي بغتة». «الكافي:٢/٤٥٨».

ويستعمل الناس وصف المبغوت، أي المذهول من مفاجأة المصيبة، والدعاء عليه بأن يبغته الله، أي يفجأه بعقوبة.

بُغْضٌ - بغضاً - بغضاء

البُغْض: نِفَارُ النفس عن الشيء الذي ترغب عنه، وهو ضد الحُب، فإن الحُب انجذاب النفس إلى الشيء الذي ترغب فيه. يقال: بَغُضَ الشيء بُغْضاً، وبَغَضْتُه بَغْضاء. قال الله عز وجل: وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ. «المائدة:٦٤» وقال: إنما يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ «المائدة:٩١» وقوله عليه السلام: إن الله تعالى يبغض الفاحش المتفحّش. فذكر بغضه له تنبيه على بعد فيضه وتوفيق إحسانه منه.

ملاحظات

١. قال الخليل «٤/٣٦٩»: «البِغضة والبغضاء: شدة البغض. وقد بَغُضَ بُغاضةً فهو بغيض، وبغض إليَّ بغضةً وبُغاضة». وقد وردت البغضاء في بطانة السوء: وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ.

والبغضاء بين اليهود: وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وبين النصارى: أَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وبغضاء الخمر والميسر: أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ.

وبغضاء إبراهيم ومن معه لكفار قومهم: إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ.

٢. الفرق بين البغض والمقت والشنآن، أن البغض: نفرة من الشيء، والمقت: بغض للشخص بسبب أمر قبيح، والشنآن: بغض مع شناءة أي حساسية وطلب عيبه.

قال الخليل «٥/١٣٢»: «المقت بغض عن أمر قبيح ركبه، فهو مقيت».

وقال ابن منظور «٢/٩٠»: «المَقْتُ بُغْضٌ عن أَمر قبيح رَكِبَه فهو مَقِيتٌ.. قوله تعالى: ولا تَنْكِحُوا ما نَكح آباؤُكم من النساء إلَّا ما قد سَلَف إنه كان فاحشةً ومَقْتاً وساءَ سبيلًا... وقال قتادة في قوله: لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ من مَقْتِكم أَنْفُسَكم؛ قال: يقول لَمَقْتُ الله إياكم حين دُعِيتُم إلى الإيمان فلم تؤمنوا، أَكبرُ من مَقْتِكُم أَنفسَكم حين رأيتم العذاب».

وقال ابن منظور «١٢/ ٩٢»: «وقوله عز وجل: ولا يَجْرِمَنَّكم شنَآنُ قوم: ولا يَحْمِلَنَّكم بُغْضُ قوم أن تَعْتَدُوا»

وقال أبو هلال/ ٣٥٢: «الشنآن.. طلب العيب على فعل الغير لما سبق من عداوته».

بَغل - تبغَّلَ

قال الله تعالى: وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ «النحل:٨» والبَغْل: المتولد من بين الحمار والفرس.

وتَبَغَّلَ البعير: تشبه به في سعة مشيه، وتُصُوِّرَ منه عرامته وخبثه، فقيل في صفة النذل: هو بغل.

ملاحظات

قال ابن فارس«١/٢٧١»: «والذي نذهب إليه أن التبغيل مشتق من سير البغل». وفي أساس البلاغة/٥٦: «فلانة أعقر من بغلة».

وفي الخرائج «١/٢٤٣» أن ابن عباس قال لعائشة لما ركبت على بغل لتمنع دفن الإمام الحسن عليه السلام عند

جـده صلى الله عليه وآله: «يوماً تجملـت، ويوماً تَبَغَّلْت، وإن عشـت تَفيَّلْتِ».

بَغْيٌ - بغياً - ابتغى - ابتغاء - أبغاهُ - بغت - ينبغي

البَغْـي: طلـب تجاوز الإقتصـاد فيما يتحرَّى، تجـاوزه أم لم يتجـاوزه. فتارةً يعتـبر في القدر الذي هـو الكمية، وتارة يعتـبر في الوصف الذي هـو الكيفية، يقال: بَغَيْتُ الشـئ إذا طلبت أكثر ما يجب، وابْتَغَيْتُ كذلك.

قال الله عز وجل: لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ «التوبة:٤٨» وقال تعالى: يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ «التوبة:٤٧».

والبَغْـيُ على ضربـين: أحدهما محمود، وهـو تجاوز العدل إلى الإحسان، والفرض إلى التطوع.

والثـاني مذموم ، وهو تجاوز الحـق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشَّـبه، كـما قـال عليـه الصـلاة والسـلام: الحـق بَيِّنٌ والباطل بَيِّنٌ، وبين ذلك أمور مشتبهات ، ومن رتع حول الحمى أوشك أن يقع فيه.

ولأن البغـي قد يكـون محموداً ومذموماً، قـال تعالى: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ «الشورى:٤٢» فخصَّ العقوبة ببغيه بغير الحق.

وأَبْغَيْتُك: أعنتك عـلى طلبه، وبَغَى الجرح: تجاوز الحد في فسـاده. وبَغَتِ المرأة بِغَاءً: إذا فجـرت، وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها. قال عز وجل: وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً «النور:٣٣».

وبَغَتِ السـماء: تجاوزت في المطر حد المحتاج إليه. وبَغَى: تكبَّر، وذلك لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له، ويستعمل ذلك في أي أمـر كـان. قـال تعـالى: يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ «الشـورى:٤٢» وقـال تعـالى: إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ «يونس:٢٣» ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ «الحج:٦٠» إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ «القصص:٧٦»

وقـال: فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي «الحجرات:٩». فالبغي في أكثر المواضع مذموم.

وقولـه: غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ «البقرة:١٧٣» أي غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز لما رسـم له. قال الحسن: غير متناول للذة ولا متجاوز سـد الجوعـة. وقال مجاهد: غير باغ على إمام، ولا عاد في المعصية طريق الحق.

وأمـا الإبتغاء: فقد خُـصَّ بالإجتهاد في الطلب فمتى كان الطلب لشئ محمود فالإبتغاء فيه محمود نحو: ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ «الإسراء:٢٨» وابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى «الليل:٢٠».

وقولـهم: يَنْبَغـي مطاوع بغـى، فإذا قيل: ينبغـي أن يكون كـذا فيقال على وجهين: أحدهما ما يكون مسـخراً للفعل نحـو: النار ينبغـي أن تحرق الثـوب. والثـاني: على معنى الإسـتئهال نحـو: فـلان ينبغـي أن يعطى لكرمـه. وقوله تعـالى: وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ «يس:٦٩» على الأول، فإن معناه لا يتسـخر ولا يسـتأهل له، ألا ترى إن لسانه لم يكـن يجري به. وقوله تعالى: وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي. «صاد:٣٥».

ملاحظات

١ . جعـل الراغـب بَغَى كلهـا بمعنى التجـاوز، ثم جعل منهـا بغياً محموداً! ثـم أرجع إليها بعـض فروعها وعجز عـن الباقي ! وأجـاد ابن فـارس بقولـه «٢٧١/١»: «بغى: أصلان: أحدهما طلب الشـئ، والثاني جنسٌ من الفساد.

فمن الأول: بغيت الشـئ أبغيه إذا طلبته. وأبغيتك الشئ إذا أعنتـك على طلبه. والبُغْيَـة والبَغْيَة: الحاجة. والأصل الثـاني: قولهم بغى الجرح، إذا ترامى إلى فسـاد، ثم يشـتق من هذا ما بعده. فالبغِيُّ: الفاجرة، تقول: بغت تبغي بِغَاءً وهـي بغـي. ومنه أن يبغي الإنسـان على آخـر. ومنه بَغْيُ المطر وهو شدته ومعظمه. وإذا كان ذا بغي فلا بد أن يقع

منه فساد. والبغي الظلم».

وقال الخليل: «٤٥٣/٤»: «بغى بغاء، أي فجر. والبَغْيَة: نقيض الرَّشْدَة في الولد، يقال: هو ابن بَغْيَة. والبُغْيَة: مصدر الإبتغاء».

٢. أما ما فهمه الراغب من وجود بغي بحق لقوله تعالى: وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَق. فهو بغيٌ مجازاً مثل الإعتداء المجازي في قوله تعالى: فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ. وقد يكون كلاماً لامفهوم له مثل قوله تعالى: وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَق. لأنه لايوجد قتل نبيين بحق!

٣. استعمل القرآن بغى ومشتقاتها بشكل واسع بمعنى طلب وتحرى، وليس فيها مذمة، إلا إذا تعدت بحرف على وشبهه فصارت بغى عليهم فتصير بمعنى اعتدى وظلم. فبغى فعل مشترك بين الطلب والعدوان، أما ابتغى فهو متمحض بالطلب ولا يتضمن العدوان.

٤. ابتكر القرآن فعلاً للبغي عن حسد، واستعمله لبغي الصحابة والناس بعد الأنبياء خاصة، فقال تعالى: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ.

وقال: وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ.

وقال: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْاسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ.

وقال: وَمَا تَفَرَّقُوا إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ. فَمَا اخْتَلَفُوا إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ.

وقال: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا.

ولم أجد تعبير بغياً بينهم قبل الإسلام، وهو يشير الى تعدد أطرافه والى أن سببه التحاسد.

٥. ورد البغي في القرآن بمعنى الطلب، وبمعنى الظلم.

ومن أبرز استعمالاته:

التشديد في تحريم البغي: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَق.

والبغي يعود على أصحابه: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

ومنه بغيُ الأثرياء: إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ.

ومنه بغيُ الناس: وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ.

وبغي الصحابة بعد كل رسول: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ.. وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ.

وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ.

وَمَا تَفَرَّقُوا إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ.

وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ.

وبغي الحسد لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

وقد تعهد الله بنصر أهل البيت عليهم السلام لأنهم بُغِيَ عليهم: وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ..

وهي مفسرة بالمهدي عليه السلام وكذا آية: ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ إِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ.

وقال تعالى في وجوب مساعدة المبغي عليهم: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الآخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِاللهِ.

وبَيَّنَ أن سد أبواب الحلال يدفع الى البغي: وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا.

واستعمل الإبتغاء: بمعنى الهدف من العمل، وقد يكون ممدوحاً: وإما تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُورًا. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ. وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ. وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ. وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى. وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ. وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ. إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي.

وقد يكون الإبتغاء مذموماً: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ. الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ.

بَقَرَ - بَقْراً - باقر - بَيْقَر - بَقِّيرَى

البَقَر: واحدته بَقَرَة. قال الله تعالى: إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا «البقرة:٧٠» وقال: بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ «البقرة:٦٨» بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا «البقرة:٦٩».

ويقال في جمعه: بَاقِر كحامل. وبَقِير كحكيم. وقيل: بَيْقُور، وقيل للذكر: ثور، وذلك نحو: جمل وناقة، ورجل وامرأة. واشتق من لفظه لفظٌ لفعله فقيل: بَقَرَ الأرض أي شق، ولما كان شقه واسعاً استعمل في كل شق واسع.

يقال: بَقَرْتُ بطنه إذا شققته شقاً واسعاً.

وسمي محمد بن علي رضي الله عنه بَاقِراً لتوسعه في دقائق العلوم وبَقْرِه بواطنها.

وبَيْقَرَ الرجل في المال وفي غيره: اتسع فيه، وبَيْقَرَ في سفره، إذا شقّ أرضاً إلى أرض متوسعاً في سيره، قال الشاعر:

ألا هل أتاها والحوادثُ جَمَّةٌ

بأنَّ امرِئَ القيسِ بنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا

وبَقَّرَ الصبيان: إذا لعبوا البقِّيرى، وذلك إذا بقَّروا حولهم حفائر. والبَيْقَرَان: نبت، قيل إنه يشق الأرض لخروجه ويشقه بعروقه.

ملاحظات

١. جعل الراغب أصل هذه المادة البقرة، وتكلف في افتراض مناسبات لاشتقاق فروعها منها! والصحيح ما ذهب اليه عدد من اللغويين من أن أصلها بَقَرَ بمعنى شَقَّ، وهي تناسب اشتقاق فروعها منها. وقد أصاب ابن فارس حيث جعله أصلين: البقر بمعنى الشق، والتبقر بمعنى التوسع، قال «٢٧٧/١»: «وربما جمع ناس بينهما وزعموا أنه أصل واحد. ومن جمع بينهما ذهب إلى أن البَقَر سميت لأنها تبقر الأرض، وليس بشيء».

وقال الجوهري «٥٩٤/٢»: «التبقر: التوسع في العلم والمال. وكان يقال لمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الباقر، لتبقره في العلم».

وقال الزبيدي «١٠٥/٦»: «وفي اللسان: لأنه بقر العلم وعرف أصله واستنبط فرعه. قلت: وقد ورد في بعض الآثار عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له محمد، يبقر العلم بقراً، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام.

خرَّجه أئمة النسب ».

٢ . ذُكـر البَقَـر في القـرآن بضـع مـرات ، أهمها بقـرة بني إسرائيل التي سـميت بهـا أطول سـورة في القرآن ، وهي مثلٌ لمجادلة البشـــر في الأمر الإلهي: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَامُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً . . الآيات.

وذكر البقرات السبع في منام فرعـون: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَاكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ .. الى آخر الآيات.

بَقَلَ - بقْل - بقلاً - أبقل - مَبْقَل - مَبقلة

قولـه تعـالى: بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا «البقرة:٦١»: البَقْـلُ: ما لا ينبت أصله وفرعه في الشـتاء. وقد اشـتق مـن لفظه لفظُ الفعل فقيل: بَقَل، أي نبت، وبَقَل وجه الصبي تشـبيهاً به، وكذا بَقَلَ ناب البعير، قاله ابن السكِّيت. وأَبْقَلَ المكان: صار ذا بقل فهو مُبْقِلٌ، وبَقَلْتُ البقل جززته، والمَبْقَلَة موضعه.

ملاحظات

١ . ورد البقل في آية واحدة: فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا.

٢ . لايصح تعريف الراغب للبقل، وقد ذكر علماء النبات أن العائلـة البقولية من أكـبر العائلات النباتية، فهي تضم نحو ٦٩٠ جنسـاً وحـوالي ١٨٠٠ نوعـاً. وعـرَّفَ الخليل البقـل «١٧٠/٥» بأنه: «ما ليس بشـجر دَقَّ ولا جَلَّ . وفرق ما بين البقل ودق الشجر أن البقل إذا رعي لم يبق له ساق، والشـجر تبقى له سوق وإن دقت. وابتقل القوم إذا رعوا البقـل . وأبقلـت الأرض فهـي مبقلة، أي أنبتـت البقل. ويقـال للأمـرد إذا خرج وجهـه: قد بقل وجهـه. وباقل: إسم رجل يوصف بالعَيِّ».

وتمييـزه للبقل عن الشـجر بأنـه إذا رعي لم يبق منه شـئ، لا يصح، فقد يبقى شـئ من البقـل بعد الرعي. ومن جهة أخرى فقد سـمى الله تعالى اليقطين شـجراً فقـال: وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، مع أنه في ظاهره بقل.

بَقِيَ - بقاءً - باقٍ - باقية

البَقَاء: ثبات الشئ على حاله الأولى وهو يضاد الفناء، وقد بَقِيَ بَقَاءً. وقيل بَقَى في الماضي موضع بَقِيَ، وفي الحديث: بَقَيْنَا رسول الله، أي انتظرناه وترصدنا له مدة كثيرة.

والباقي ضربان: باقٍ بنفسه لا إلى مدة وهو الباري تعالى، ولا يصح عليه الفناء.

وباقٍ بغيره وهو ما عداه ، ويصح عليه الفناء.

والباقـي بـالله ضربـان: باق بشـخصه إلى أن يشـاء الله أن يفنيه، كبقاء الأجرام السماوية. وباق بنوعه وجنسه دون شـخصه وجزئـه كالإنسـان والحيوان. وكـذا في الآخرة، باق بشـخصه كأهل الجنة، فإنهم يبقـون على التأبيد لا إلى مدة كما قال عز وجل: خَالِدِينَ فِيهَا «البقرة:١٦٢». والآخر: بنوعـه وجنسـه كـما روي عـن النبـي: إن ثمار أهـل الجنة يقطفها أهلها ويأكلونها ثم تخلف مكانها مثلها.

ولكـون ما في الآخرة دائماً قـال الله عز وجل: وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى «القصص:٦٠».

وقولـــه تعـالى: وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ «الكهـف:٤٦» أي مـا يبقى ثوابه للإنسـان من الأعمال، وقد فُسِّر بأنها الصلوات الخمـس، وقيل: سـبحان الله والحمـد لله، والصحيح أنها كل عبـادة يقصـد بهـا وجـه الله تعـالى، وعـلى هـذا قوله: بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ «هـود:٨٦» وأضافهـــا إلى الله تعـالى تعظيـماً له نحو: بيـت الله. وقيل: أشـار إلى ثوابه وما أعد لصالحـي عباده مما لا يلحقه الفناء، وهو المشـار إليه بقوله تعالى: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ «العنكبوت:٦٤».

وقولـه تعالى: فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ «الحاقة:٨» أي جماعةٍ

باقيـة أوفَعْلَةٍ لهم باقيـة. وقيل معناه بقية، قـال: وقد جاء مـن المصادر ما هو عـلى فاعل، وما هو عـلى بناء مفعول. والأول أصح.

ملاحظات

١. قال شـيخنا المرجـع الصافي مد ظله: سـقط من عبارة الراغـب هنـا: تعظيماً لـه. . الخ. وأضيفـت الى عبارته في تسـمية والدي البكر، وليس محلها هنـاك، بل هنا. لذلك وضعناها بين معقوفين.

٢. قال الخليل «٥/٢٣٠»: «بقي الشـيء يبقـى بقاءً وهو ضد الفناء، يقال: ما بقيت منه بقية. وبَقَا يَبْقَى: لغة طيء، وكل ياء مكسـورة في الفعل يجعلونها ألفاً. واستبقيت فلاناً، إذا أوجبت عليه قتلاً وعفوت عنه. في معنى عفوت عن زللـه واسـتبقيت مودتـه». وقـال ابـن فـارس «١/٢٧٦»: «يقول العرب نشـدتك الله والبُقْيَا، وربما قالوا البَقْوَى. قال ابن السـكيت: بَقَّيْـتُ فلانـاً أبقِّيـه إذا رعيتـه وانتظرته. ومن ذلك حديث معاذ: بَقَّيْنَا رسول اللهﷺ يريد انتظرناه».

٣. مـا ذكـره الراغـب عـن أنـواع البقـاء وبقـاء الله تعالى والبقاء بالله، خـارج عن مفردات القرآن. وقد ورد البقاء في القـرآن لبقـاء المخلوقـات مـن الأشـخاص والأفعال والأشياء، وليس فيها عن بقاء الله تعالى، إلا قول السحرة الآتي على تفسير له.

وقد ورد لبقاء عطاء الله: مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ. وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى. وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى. ولبيان شدة عذاب الآخرة: وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى.

ولبقـاء كلمـة التوحيد في الأئمـة من ذريـة إبراهيمعليه السلام: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

وللأعـمال الباقيـة: وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً.

ولـما بقـي مـن الربـا: وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ.

ولقـوم عاد: فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ. وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى. والباقية غير البقية، لأن عاداً بقيت منهـم بقيـة، وروي عـن عـليعليه السلام أن جرهـم بقايـا عاد، وثقيفاً بقايا ثمود.

كما اسـتعملت البقية لمواريث موسى وهارون: وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ.

ولأصحاب العقل: أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ.

أما قول السـحرة: وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى. فالظاهـر أن المقصود به كقوله تعالى: وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى.

وكذا قوله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ. فالمقصـود بوجهه ليس ذاته عز وجل بل حججه وأولياؤه. وهم النبي وآلهﷺ فهم المستثنون من الهلاك بدليل قوله تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ. لأنه لا يصح جعـل معناها إن ذات الله تعـالى تهلك إلا وجهه، كما زعم الوهابية!

٤. استعمل نبي الله شعيبعليه السلام تعبير بقية الله، لما بقي مـن ربـح حلال: بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ. وهي قاعـدة عامة تعني: أن كل ما أبقاه الله تعالى للإنسان بعـد ذهاب غيره خيرٌ لـه. وعُبِّرَ بها عمن بقـي من الأئمة بعـد ذهاب الماضين منهمعليهم السلام، فقـال الإمام الكاظم عن ولـده الإمـام الرضاعليه السلام عندما وُلـد: «هنيئاً لـك يا نجمةُ كرامـة ربك.. خذيـه فإنه بقيةُ الله تعـالى في أرضه». «عيون أخبار الرضاعليه السلام: ١/٣٠».

كما سُـمِّيَ بها الإمام المهديعليه السلام لأنه آخر من أبقاه الله من الأئمة والحججعليهم السلام، فعن الإمام الصادقعليه السلام قال: «فإذا خرج أسـند ظهـره إلى الكعبـة واجتمع عنده ثـلاث مائة

وثلاثـة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية: بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ، ثـم يقـول: أنـا بقية الله وحجته وخليفته عليكم. فلا يسلـم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه».

بَكَّ - بكَّه - تَباكُّوا

بَكَّـةُ: هـي مكة عـن مجاهـد، وجعلـه نحو: سَـبَدَ رأسَـهُ وسَـمَدَهُ، وضَرْبَـةُ لازبٍ ولازم، في كـون البـاء بدلاً من الميم. قال عز وجل: إن أول بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكًا «آل عمران:٩٦». وقيل: بطن مكة.

وقيـل هي إسـم المسـجد. وقيل هـي البيـت. وقيل: هي حيث الطواف.

وسُـمِّيَ بذلـك مـن التَّبَـاكّ أي الإزدحـام، لأن النـاس يزدحمون فيه للطواف. وقيل: سـميت مكّة بَكَّة لأنها تبكُّ أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم.

ملاحظات

قـال أكثـر اللغويين إن بَكَّـة مرادفة لمكة، وقـال بعضهم: بكـة موضع البيـت، ومكة البلد. واتفقوا على أن سـبب تسـميتها ببكـة أن النـاس يزدحـون فيها فيدفـع بعضهم بعضـاً. قـال ابـن فـارس«١/١٨٦»: «بكـة: أصـل يجمـع التزاحـم والمغالبـة. قال ابن الإعـرابي: تباكَّت الإبل، إذا ازدحمت على الماء فشربت».

وسـأل معاوية بن عمار الصـادقعليه السلام: «أقوم أصلي بمكة والمـرأة بـين يـديَّ جالسـة أو مـارة؟ فقـال: لا بـأس إنما سـميت بكـة. لأن الناس يبـكُّ بعضهم بعضـاً بالأيدي. وكانـت تسـمى بكـة لأنها تَبُـكُّ أعنـاق الباغـين إذا بغوا فيهـا، وتسـمى بَسَّاسَـة كانـوا إذا ظلمـوا فيهـا بَسَّـتْهم، وأهلكتهم». «الكافي: ٤/٢١١و٥٢٦».

ويشير قولهعليه السلام الأخير الى أن عقوبة الباغين فيها كانت في الماضي فورية لا تأخير فيها.

بَكَرَ - بُكرةً - بكوراً - بِكْر - بَكَرَة

أصل الكلمة: هي البُكْرَة التي هي أول النهار فاشـتق من لفظه لفظ الفعل، فقيل: بَكَرَ فلان بُكُوراً، إذا خرج بُكْرَةً. والبَكُـور: المبالـغ في البكـرة. وبَكَّـر في حاجتـه وابْتَكَـر وبَاكَـرَ مُبَاكَرَةً. وتُصُوِّر منها معنـى التعجيل لتقدمها على سـائر أوقات النهار، فقيل لكل متعجل في أمر: بِكْر، قال الشاعر:

بَكَـرَتْ تَلُومُك بعـدَ وَهْنٍ في النَّدى
بَسَـلٌ عليـك ملامتـي وعتـابي

وسـمي أول الولـد بِكْـراً، وكذلك أبـواه في ولادتـه إياه [تعظيماً له، نحو: بيت الله. وقيل: أشار إلى ثوابه وما أعد لصالحـي عباده مما لا يلحقه الفناء، وهو المشـار إليه بقوله تعـالى: وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ] «العنكبوت:٦٤»

قال الشاعر:

يا بِكرُ بِكريْنِ وَيَا خُلَّبَ الكَبِدِ

فبِكـر في قوله تعالى: لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ«البقرة:٦٨» هي التي لم تلد. وسميت التي لم تفتض بكراً اعتباراً بالثيب، لتقدمها عليهـا فيما يراد له النسـاء، وجمع البِكر أبـكار، قال تعالى: إنا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً «الواقعة:٣٥». والبَكَرَة: المحالة الصغيرة لتصوُّرِ السرعة فيها.

ملاحظات

١. معنى البيت الذي استشـهد به: إن فلانة بكَّرت عليك في اللـوم على نـداك وكرمك، وأنت الكريـم، فحرام عليَّ أن ألومك.

٢. قـول الراغب: وكذلـك أبواه في ولادته إياه تعظيماً له. أن الوالدين يسـميان بِكرَيْن أيضاً تعظيماً لابنهم كما عُظِّمَ البيت فسـمي بيت الله. وتقدم قول شيخنا المرجع الصافي

مـد ظلـه: إن قولـه تعظيماً..الـخ. زائـد هنا، وقد سـقط مـن مادة بقي. ويـدل عليه أن عبارته هنـاك تتم به. ولذا جعلناه في المكانين.

٣. جعـل الراغب هذه المـادة من أصل واحد هـو البُكْرة أول النهار، ولايمكن إرجاع فروعها اليها، فكيف نربط بهـا بَكَـرَة البئر بالإبن البكر، والبنـت الباكر! وقد حاول ابن فارس«١/١٨٧» توسـيع البُكْرَة عن النهار لتشمل فروع المادة فلم يحالفه التوفيق.

بُكْمٌ - أبكم- بَكِم

قال عز وجل: صُمٌّ بُكْمٌ«البقرة:١٨» جمع أَبْكَم، وهو الذي يولد أخرس، فكل أبكم أخرس وليس كل أخرس أبكم، قال تعالى: وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَئٍ «النحـل:٧٦» ويقـال: بَكِمَ عن الـكلام: إذا ضعف عنه لضعف عقله، فصار كالأبكم.

ملاحظات

اسـتعمل القـرآن مـادة بكم، في سـت آيـات: للمنافقين الذين اشــتــروا الضلالة بالهدى: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ.

وللكافرين الذين لايسمعون كلام النبيﷺ ولايريدون فهمه: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ. وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ.

ولنوع من الكفار أنكروا الآخـرة: وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا.

ولمقارنـة المؤمـن المهتـدي بالأبكـم العاجـز: وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَئٍ وَهُوَكَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَوَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ.

كما اسـتعمل القـرآن البكـم مـع الصـم، واسـتعملهما مفرديْن.

بَكَى - بكاء - باكون - بُكِيٌّ

بَكَـى يَبْكِـي بُكـىً وبُـكَاءً، فالبـكاء بالمد: سَـيَلان الدمع عـن حزن وعويل، يقـال إذا كان الصوت أغلب كالرُّغاء والثُّغـاء، وسـائر هـذه الأبنيـة الموضوعـة للصـوت. وبالقصر يقـال إذا كان الحزن أغلب. وجمع البَاكِي بَاكُون وبُكِيٌّ، قال الله تعالى: خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيًّا «مريم:٥٨». وأصل بُكِـيٍّ فُعُولٌ كقولهم: سـاجد وسـجود، وراكـع وركوع، وقاعـد وقعـود، لكن قلب الواو يـاء فأدغم نحو: جاثٍ وجثيٌّ وعاتٍ وعتيٌّ.

وبكـى: يقـال في الحـزن وإسـالة الدمـع معـاً، ويقـال في كل واحـد منهـما منفـرداً عـن الآخـر، وقولـه عز وجل: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً «التوبة:٨٢» إشـارة إلى الفـرح والـترح، وإن لم تكن مع الضحـك قهقهة، ولامع البكاء إسـالة دمع. وكذلك قوله تعالى: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ «الدخان:٢٩».

وقـد قيل: إن ذلك على الحقيقة، وذلك قول من يجعل لهما حيـاة وعلماً، وقيل: ذلك على المجـاز، وتقديره: فما بكت عليهم أهل السماء.

ملاحظات

١. معنـى قـول الراغـب: وبالقـصر يقـال إذا كان الحزن أغلـب: أن البـكاء بالألـف الممـدود يقـال للبـكاء الذي يغلب فيه الصوت، لأنه من نوع أسماء الأصوات كالثغاء والرغـاء. فإن لم يغلب فيـه الصوت فهو بكا بدون همزة. لكنـه تقسـيم لايلتزم بـه العـرب فتراهم يسـمون البكاء الـذي لا صـوت فيـه: بـكاء، بالمد. وقـد أخـذه الراغب مـن قول ابن فـارس«١/٢٨٥»: «قال النحويـون: من قَصَرَهُ

أجراه مجرى الأدواء والأمراض، ومن مَدَّه أجراه مجرى الأصوات كالثغاء والرغاء والدعاء».

٢. ورد البكاء في سبع آيات، ومواضيعها: أن الله خص الإنسان بالقدرة على الضحك والبكاء: وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى. وأن المؤمنين يبكون خشوعاً: إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا.

وأن الفجار يضحكون: أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ. وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ.

وأن المنافقين سيبكون كثيراً: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

وأن الأرض والسماء لا تبكيان على المجرمين: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ.

وفي بكاء إخوة يوسف كذباً: وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ.

بَلْ

بَلْ: كلمةٌ للتدارك، وهو ضربان: ضرب يناقض ما بعده ما قبله، لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذي بعده وإبطال ما قبله، وربما يقصد تصحيح الذي قبله وإبطال الثاني. فمما قصد به تصحيح الثاني وإبطال الأول، قوله تعالى: إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ كَلا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ «المطففين: ١٣» أي ليس الأمر كما قالوا بل جهلوا، فنبَّه بقوله رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ، على جهلهم. وعلى هذا قوله في قصة إبراهيم: قالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ. «الأنبياء: ٦٢».

وممّا قصد به تصحيح الأول وإبطال الثاني قوله تعالى: فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وإما إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهانَنِ كَلا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ. «الفجر: ١٥» أي ليس إعطاؤهم المال من الإكرام، ولا منعهم من الإهانة، لكن جهلوا ذلك لوضعهم المال في غير موضعه. وعلى ذلك قوله تعالى: ص. وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقاقٍ. فإنه دلَّ بقوله: وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ [على] أن القرآن مقرٌّ للتذكر، وأن ليس امتناع الكفار من الإصغاء إليه أن ليس موضعاً للذكر بل لتعززهم ومشاقتهم.

وعلى هذا: ق. وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا، أي ليس امتناعهم من الإيمان بالقرآن أن لا مجد للقرآن، ولكن لجهلهم. ونبَّه بقوله: بَلْ عَجِبُوا، على جهلهم، لأن التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه. وعلى هذا قوله عز وجل: ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ كَلا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ. «الإنفطار: ٦» كأنه قيل: ليس هاهنا ما يقتضي أن يغرَّهم به تعالى، ولكن تكذيبهم هو الذي حملهم على ما ارتكبوه.

والضرب الثاني من بل: هو أن يكون مُبَيِّناً للحكم الأول وزائداً عليه بما بعد بل، نحو قوله تعالى: بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ بَلْ هُوَ شاعِرٌ «الأنبياء: ٥» فإنه نبه أنهم يقولون: أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ، يزيدون على ذلك أن الذي أتى به مفترى افتراه، بل يزيدون فيدعون أنه كذاب فإن الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع.

وعلى هذا قوله تعالى: لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ. «الأنبياء: ٣٩» أي لو يعلمون ما هو زائد عن الأول وأعظم منه، وهو أن تأتيهم بغتة.

وجميع ما في القرآن من لفظ بل لا يخرج من أحد هذين الوجهين، وإن دقَّ الكلام في بعضه.

ملاحظات

١. أخذ الراغب شيئاً من النحاة واللغويين في بل، وحصرها في قسمين، وتصور أنه استوعبها !

٢. قال ابن هشام «١١٢/١»: «بل: حرف إضراب فإن تلاها بجملة كان معنى الإضراب إما الإبطال نحو: وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ. أي بل هم عباد، ونحو: أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ.

وإما الإنتقال من غرض إلى آخر. ووهم ابن مالك إذ زعم في شرح كافيته أنها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه، ومثاله: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى. بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. ونحو: وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ. بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ. وهي في ذلك كله حرف ابتداء، لا عاطفة على الصحيح».

وقال الشهيد الثاني في مسالك الأفهام «١٩/١١» في حكم من قال: له عليَّ ألف بل ألفان: «إعلم أن بل حرف إضراب بما بعدها عما قبلها وعدول عنه. ثم إن تقدمها إيجاب وتلاها مفرد، جعلت ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء، وأثبتت الحكم لما بعدها. وحيث كان الأول إقراراً صحيحاً استقر حكمه بالإضراب عنه، وثبت ما بعده أيضاً.

ثم إن كانا مختلفين أو معينين لم يقبل إضرابه، لأنه إنكار للاقرار الأول وهو غير مسموع.

وإن كانا مطلقين، أو أحدهما، لزمه واحد، إن اتحد مقدار ما قبل بل وما بعدها، وإن اختلفا كمية، لزمه الأكثر. وإن تقدمها نفي فهي لتقرير ما قبلها على حكمه، وجعل ضده لما بعدها.. الخ».

وقال المظفر في أصول الفقه «١٧٩/١»: «تستعمل في وجوه ثلاثة، الأول: للدلالة على أن المضرب عنه وقع عن غفلة أو على نحو الغلط. ولا دلالة لها حينئذ على الحصر، وهو واضح. الثاني: للدلالة على تأكيد المضرب عنه وتقريره، نحو زيد عالم بل شاعر.

ولا دلالة لها أيضاً حينئذ على الحصر

الثالث: للدلالة على الردع وإبطال ما ثبت أولاً، نحو: أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ، فتدل على الحصر، فيكون لها مفهوم، وهذه الآية الكريمة تدل على انتفاء مجيئه بغير الحق».

ثم وجد الفقهاء أن هذه الأقسام لا تستوعب استعمالات «بل» في القرآن والعربية فقال في المغني «٦٥٣/٢»: «قولهم: بل حرف إضراب. والصواب: حرف استدراك وإضراب فإنها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن». وقال الشيخ الأنصاري في مطارح الأنظار/٢١٧: «وكلمة بل في قوله: بل المقيد، ليست للإضراب كما زعمه بعض الأجلة، بل هي للترقي».

٣. ومعنى قولهم: بل حرف إضراب أو استدراك أو ترقٍّ: أنها ناظرة الى لفظ ما قبلها، ثم تستدرك عليه أو تضيف عليه وترتقي درجة. وهذا صحيح في استعمالها في القرآن، لكن ما قبلها الذي تنظر اليه، ليس اللفظ بالضرورة، فقد يكون أمراً مفهوماً من اللفظ، أو مفهوماً من الحال، وقد يكون قريباً من مضمون اللفظ أو بعيداً عنه. فهي تشبه قول المؤلفين «أقول، أوقال المؤلف» الذي هو ناظر الى ما قبله، لكن قد يُفَرِّع عليه أو ينفي، وقد يثبت، وقد يترقى، وقد يستدرك أمراً، أو يكشف جديداً. وقد يتناول الموضوع من زاوية جديدة.. الخ.

وهي تشبه تعبير «حقاً أقول» في الخطاب الإلهي في الأديان السابقة في السريانية. فقد رويَ في الحديث القدسي قول الله تعالى لعيسى عليه السلام «الكافي:١٣٢/٨»: «يا

عيسى حقاً أقول: ما آمنت بي خليقة إلا خشعت لي، ولا خشعت لي إلا رجت ثوابي». كما روي قول الله تعالى لنبينا صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ: «حقاً أقول: يا محمد لأدخلن جميع أمتك الجنة، إلا من أبى من خلقي». «كمال الدين/٢٥٠».

وفي قاموس الكتاب المقدس/٧: «وردت هذه العبارة: الحق أقول لكم، مرات كثيرة في الأناجيل وهي في الأصل: آمين أقول لكم، أو آمين آمين أقول لكم». وآمين بالسريانية: حقاً.

٤. استعملت بل في القرآن: لنفي ما قبلها وإثبات ما بعدها محضاً، كقوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَالْحَق.

ولرد ما قبلها وإثبات جديد: وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ.

ولإثبات ما قبلها وبيانه: إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ.

ولإثبات ما قبلها وإصدار الحكم عليه: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ.

وللترقي مع إثبات ما قبلها: يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ.

وللترقي بدون إثبات ما قبلها أو نفيه: وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ.

أو لإثبات ما قبلها ثم الترقي عنه: بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ. أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ.

وقد تثبت أمراً جديداً كقوله تعالى: أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ. كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ. أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ.

أو تكون ناظرة الى قضية تتعلق بمعنى ماقبلها: أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ.

أو ناظرة الى قضية مفهومة من الحال كقوله تعالى: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ. بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ.

أو استئنافاً لا علاقة لها بما قبلها إلا بقرائن الحال: بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ. يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

وقد لا يكون فيها إضراب ولا ترقٍّ بل تكون لتعليل ما قبلها: أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.

ولتقرير حقيقة جديدة تتعلق بنحو ما بما قبلها: وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ. بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا. الى آخر استعمالاتها، وهي أوسع مما ذكره الراغب.

بَلَد - بَلُدَ - بُلدان - بَلْدة - بُلْدة - أبلد - أبلدُ

البَلَد: المكان المحيط المحدود المتأثر باجتماع قطانه وإقامتهم فيه، وجمعه: بِلَاد وبُلْدَان، قال عز وجل: لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ «البلد:١» قيل يعني به مكة.

قال تعالى: بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ «سبأ:١٥» فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً «الزخرف:١١» وقال عز وجل: فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ ميتٍ «الأعراف:٥٧» رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً «البقرة:١٢٦» يعني مكة.

وتخصيص ذلك في أحد الموضعين وتنكيره في الموضع الآخر، له موضع غير هذا الكتاب.

وسميت المفازة بلداً لكونها موطن الوحشيات. والمقبرة بلداً، لكونها موطناً للأموات. والبَلْدَة: منزل من منازل القمر. والبُلْدَة: البلجة ما بين الحاجبين تشبيهاً بالبلد لتمددها. وسميت الكركرة بلدة لذلك. وربما استعير ذلك لصدر الإنسان، ولاعتبار الأثر قيل: بجلده بَلَدٌ، أي أثر، وجمعه أَبْلَاد، قال الشاعر:

وفي النُّحُورِ كُلُومٌ ذَاتُ أَبْلَادِ

وأَبْلَدَ الرجل: صار ذا بلد نحو: أنجد وأتهم. وبَلِدَ: لزم البلد. ولما كان اللازم لموطنه كثيراً ما يتحير إذا حصل في غير موطنه قيل للمتحير: بَلُدَ في أمره وأَبْلَدَ وتَبَلَّدَ، قال الشاعر:

لا بدَّ للمحزونِ أنْ يتبَلَّدَا

ولكثرة وجود البلادة فيمن كان جلف البدن قيل: رجل أبلد، عبارة عن عظيم الخلق.

وقوله تعالى: وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً. «الأعراف:٥٨» كنايتان عن النفوس الطاهرة والنجسة فيما قيل.

ملاحظات

١. لاحظ ضعف تعريف الراغب للبَلَد: «المكان المحيط المحدود المتأثر باجتماع قطانه وإقامتهم فيه». وقوة تعريف الخليل«٤٢/٨»: «كل موضع متحيز من الأرض، عامر أو غير عامر، خالٍ أو مسكون».

٢. استعمل البلد في القرآن بمعنى القرية، والبلدة، والمدينة، والدولة. واستعملت القرية بمعناها المعروف، وبمعنى المدينة، والدولة، والحضارة، وأهلها. قال تعالى في المفسدين في البلاد: وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ. الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ. «الفجر:٧». لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ.

وقال تعالى في نظام التبخير والإمطار: وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ ميتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ.

وقال في تسخير الحيوانات: وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ.

وقال عن البلد الأمين مكة: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا. لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ.

٣. تفريعات الراغب الأخيرة على البلد ضعيفة ولا تصح، والله يعلم من أين أخذ قوله: وسميت المفازة بلداً لكونها موطن الوحشيات. والمقبرة بلداً، لكونها موطناً للأموات. وقوله: والبُلْدَة: البلجة ما بين الحاجبين، تشبيهاً بالبلد لتمددها. وسميت الكركرة بلدة لذلك.. الخ.. وهذا من الرجم بالظن، لأن بلجة الحاجبين: «نقاوة ما بين الحاجبين، يقال: رجل أبلج بيِّنُ البلج، إذا لم يكن مقروناً. وفى حديث أم معبد في صفة النبي صلى الله عليه وآله: أبلج الوجه، أي مشرقه». «الصحاح:٣٠٠/١». فهي من إبدال الجيم دالاً. كما لم أجد أحداً سمى الكركرة بلدة، بل: «الكركرة: رحى زور البعير، والكراكر جمعها. والكركرة في الضحك فوق القرقرة». «العين:٢٧٨/٥».

بَلَسَ - أبلَسَ - مبلاس - بلاس

الإِبْلَاس: الحزن المعترض من شدة اليأس، يقال: أَبْلَسَ، ومنه اشتق إبليس فيما قيل. قال عز وجل: وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ. «الروم:١٢» وقال تعالى: أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ «الأنعام:٤٤» وقال تعالى: وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ. «الروم:٤٩».

ولما كان المبلس كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل: أَبْلَسَ فلان، إذا سكت وإذا انقطعت حجته، وأَبْلَسَتِ الناقة فهي مِبْلَاس، إذا لم ترع من شدة الضبعة. وأما البَلَاس: للمِسْح «البساط» ففارسيٌّ مُعَرَّب.

ملاحظات

١. جعل الراغب الإبلاس ناتجاً من اليأس. وجعله الخليل سبباً لليأس فقال«٢٦٢/٧»: «المبلس: الكئيب الحزين المتندم».

وجعله الجوهري مرادفاً للحزن والإنكسار، قال«٩٠٩/٣»: «أبلس من رحمة الله: أي يئس، ومنه سمى

إبليس، وكان إسمه عزازيل. والإبلاس أيضاً: الإنكسار والحزن. يقال: أبلس فلان، إذا سكت غماً».

وجعله ابن فارس نفس اليأس، قال«١/٢٩٩»: «يقال: أبلس إذا يئس، قال الله تعالى: فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ. قالوا: ومن ذلك اشتق إسم إبليس كأنه يئس من رحمة الله». ونحن نأخذ بقول الخليل لدقته وخبرته، وهو يشير الى أن إبلاس إبليس ناتج عن ندمه وكآبته وحزنه وتعقيده النفسي، وهي كآبته لتفضيل آدم عليه!

٢. في معاني الأخبار/١٣٨، عن الإمام الرضا: «إن إسم إبليس الحارث، وإنما قول الله عز وجل: يا إبليس يا عاصي. وسمي إبليس، لأنه أبلس من رحمة الله عز وجل». وفي دعاء الإمام السجاد: «ولَا تَرُعْنِي رَوْعَةً أُبْلِسُ بِهَا، ولَاخِيفَةً أُوجِسُ دُونَهَا». «الصحيفة السجادية/٢٣٠». فإبليس والشيطان صفتان كالإسمين، وهما من شاط عن أمر ربه، وأبلس من رحمة ربه. ولا شك في اشتقاقه من أبلس بمعنى يئس، لأنه ورد على لسان النبي وآله وهم أفصح من نطق بالضاد.

٣. في الكافي «١/٥٨»: «أول من قاس إبليس حين قال: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، فقاس ما بين النار والطين. ولو قاس نورية آدم بنورية النار، عرف فضل ما بين النورين».

وفي نهج البلاغة «٢/١٣٨»: «اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله. فعدو الله إمام المتعصبين وسلف المستكبرين، الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية. ولو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهر العقول رواؤه، وطيبٍ يأخذ الأنفاس عَرْفُهُ لفعل. ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة، ولخفت البلوى فيه على الملائكة.

ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله، تمييزاً بالإختبار لهم، ونفياً للإستكبار عنهم».

بَلَعَ - ابتلع - بالوعة - بلَّع

قال عز وجل: يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ. «هود:٤٤» من قولهم: بَلَعْتُ الشيءَ وابْتَلَعْتُه. ومنه: البَالُوعة. وسَعْدُ بُلَع: نجمٌ. وبَلَّعَ الشيب في رأسه: أول ما يظهر.

ملاحظات

وردت هذه المادة في آية واحدة، في طوفان نوح.

وذكر اللغويون أن البلع هو الإبتلاع والإزدراد. وقال الخليل«٢/١٥٦»: «ابتلع الطعام أي لم يمضغه». وجعله ابن فارس «١/٣٠١» بمعنى الإزدراد. والظاهر أن البلع والإبتلاع أعم مما كان عن مضغ أو بدونه، أما الإزدراد فهو بلع دفعةً بدون مضغ، فيكون معنى: يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ: إبلعيه دفعةً واحدة.

بَلَغَ - بلاغة - بلاغاً - بلوغاً - بلَّغ - تبليغاً

البُلُوغ والبَلَاغ: الإنتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى، مكاناً كان أو زماناً أو أمراً من الأمور المقدرة. وربما يعبر به عن المشارفة عليه وإن لم ينته إليه. فمن الإنتهاء: بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. «الأحقاف:١٥».

وقوله عز وجل: فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ «البقرة:٢٣٢» وَمَا هُمْ بِبالِغِيهِ «غافر:٥٦» فَلما بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ «الصافات:١٠٢» لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ «غافر:٣٦» أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ «القلم:٣٩». أي منتهية في التوكيد.

والبَلَاغ: التبليغ، نحو قوله عز وجل: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ «إبراهيم:٥٢» وقوله عز وجل: بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ «الأحقاف:٣٥» وما عَلَيْنا إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ «يس:١٧» فَإنما عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسابُ «الرعد:٤٠».

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

والبَـلَاغ: الكفاية نحو قوله عز وجل: إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ «الأنبياء:١٠٦» وقوله عز وجل: وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ «المائدة:٦٧» أي إن لم تبلغ هذا أو شيئاً مما حُمِّلْت تكن في حكم من لم يبلغ شيئاً من رسالته، وذلك أن حكم الأنبياء وتكليفاتهم أشد، وليس حكمهم كحكم سائر الناس الذين يُتَجَاف عنهم إذا خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً.

وأما قوله عز وجل: فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ «الطلاق:٢» فللمشارفة، فإنها إذا انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج مراجعتها وإمساكها.

ويقال: بَلَّغْتُهُ الخبر وأَبْلَغْتُهُ مثله، وبلغته أكثر قال تعالى: أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي «الأعراف:٦٢» وقال: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «المائدة:٦٧» وقال عز وجل: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ. «هود:٥٧» وقال تعالى: بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ «آل عمران:٤٠» وفي موضع: وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا. «مريم:٨». وذلك نحو: أدركني الجهد وأدركت الجهد. ولا يصح: بَلَغَنِي المكان وأدركني.

والبلاغة: تقال على وجهين، أحدهما: أن يكون بذاته بليغاً، وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف: صوباً في موضوع لغته، وطبقاً للمعنى المقصود به، وصدقاً في نفسه. ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصاً في البلاغة.

والثاني: أن يكون بليغاً باعتبار القائل والمقول له، وهو أن يقصد القائل أمراً فيورده على وجه حقيق أن يقبله المقول له، وقوله تعالى: وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا «النساء:٦٣» يصح حمله على المعنيين. وقول من قال: معناه قل لهم: إن أظهرتم ما في أنفسكم قتلتم. وقول من قال: خوفهم بمكاره تنزل بهم، فإشارة إلى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ. والبلغة: ما يُتَبَلَّغُ به من العيش.

ملاحظات

١. ذكر اللغويون أن بَلَغَ أصلٌ واحد، وهو الوصول الى الشيء، كما قال ابن فارس. وهو أحسن من تعريف الراغب له: «الإنتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى». وقال ابن فارس«١/٣٠١»: «وقد تسمى المشارفة بلوغاً. وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان لأنه يبلغ بها ما يريده». أقول: فروعها المشهورة أربعة: التبليغ، والبُلوغ، والبَلاغة، والبُلْغة. والكفاية التي ذكرها الراغب من البُلغة.

٢. استعمل القرآن بَلَّغَ ومشتقاته لإيصال الرسالات، قال تعالى: الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ.

والبلاغ قانون عام للأنبياء عليهم السلام: فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ. وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. ولم يستعمل التبليغ أبداً.

٣. استعمل القرآن بَلَغَ بمعنى وصل الى غايته وهدفه. وفي من بلغه القرآن، وبلوغ الأطفال الحلم، وبلوغهم سن الزواج، وبلوغ الإنسان أشده، وبلوغه أربعين سنة، وبلوغ ذي القرنين مطلع الشمس ومغربها، وبين السدين. وبلوغ موسى مجمع البحرين، وبلوغ الإنسان الكبر، وبلوغ القلوب الحناجر، وبلوغ الروح الحلقوم والتراقي، وبلوغ النساء أجل الطلاق، وبلوغ الإنس والجن أجلهم في الحياة، وبلوغ الهَدْيِ مَحِلَّه، وبلوغ الكتاب أجلَه، وبلوغ المأمن.. الخ.

٤. استعمل القرآن كلمة بليغ فقط في قوله تعالى: وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا. وقال عليٌّ عليه السلام: «لا

تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك، وبلاغة قولك على من سددك» «نهج البلاغة:٤/٩٦». وقال الإمام السجاد عليه السلام: «فأسألك ببلاغة حكمتك ونفاذ مشيتك». «الصحيفة/٤٠٤».

٥. تعريف الراغب للبلاغة فيه إشكال، وقد اختلفوا فيه وأطالوا حتى خرجوا عن البلاغة. وتعريفها المشهور بين الطلبة: مطابقةُ الكلام لمقتضى الحال. وهو على اختصاره وبلاغته مجمل، وأضاف له بعضهم: مع الفصاحة.

وقال التفتازاني في مختصر المعاني «٢٤/١»: «البلاغة في المتكلم ملكة يَقتدر بها على تأليف كلام بليغ.. ليس كل فصيح بليغاً لجواز أن يكون كلامٌ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال». فالمتفق عليه: أن البلاغة كلامٌ مميز في ألفاظه ومعانيه، يشهد له العارفون باللغة.

٦. قال الراغب: والبَلَاغ: الكفاية، نحو قوله عز وجل: إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ. لكنه في الآية أعم من التبليغ والكفاية. ثم فسر آية: وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ، بقوله: إن لم تبلغ هذا أو شيئاً مما حُمِّلْتَ، تكن في حكم من لم يبلغ شيئاً من رسالته، وذلك أن حكم الأنبياء وتكليفاتهم أشد، وليس حكمهم كحكم سائر الناس الذين يُتَجَافى عنهم إذا خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً.

لكن الصحيح أنه لا يكون مبلغاً للرسالة حقيقةً وليس في حكمه، قال البيضاوي «١٣٦/٢»: «فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَه، فما أديت شيئاً منها». وقال ابن جزي في التسهيل «٢٣٨/١»: «إن تركت منه شيئاً فكأنك لم تبلغ شيئاً، وصار مابلغت لايعتد به».

أما قوله: إن لم تبلغ هذا أو شيئاً مما حملت، فغرضه أن يعمم الحكم الى غير ولاية علي عليه السلام ولا يجعل لها خصوصية! مع أنه صلى الله عليه وآله أُمِر بتبليغ أمرٍ مهم يعادل الرسالة وهو إعلان ولاية علي عليه السلام وقد استوفينا بحثه في كتاب: آيات الغدير.

بَلِيَ - بلىَ - أبلاه - بَلَوْتُه

يقال: بَلِيَ الثوب بِلًى وبَلَاءً، أي خَلِقَ. ومنه قيل لمن سافر: بِلْوُ سفر وبِلْيُ سفر، أي أبلاه السفر. وبَلَوْتُهُ: اختبرته كأني أخلقته من كثرة اختباري له، وقرئ: هُنالِكَ تَبْلُو كل نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ. «يونس:٣٠» أي تعرف حقيقة ما عملت، ولذلك قيل: بلوت فلاناً إذا اختبرته.

وسميَ الغم بلاءً من حيث إنه يُبلي الجسم، قال تعالى: وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ «البقرة:٤٩» وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ.. الآية. «البقرة:١٥٥» وقال عز وجل: إن هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ «الصافات:١٠٦».

وسمي التكليف بلاءً من أوجه، أحدها: أن التكاليف كلها مشاق على الأبدان، فصارت من هذا الوجه بلاء. والثاني: أنها اختبارات، ولهذا قال الله عز وجل: وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ «محمد:٣١».

والثالث: إن اختبار الله تعالى للعباد تارةً بالمَسَارِّ ليشكروا، وتارة بالمضارِّ ليصبروا، فصارت المحنة والمنحة جميعاً بلاء، فالمحنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر. والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر، فصارت المنحة أعظم البلاءين. وبهذا النظر قال عمر: بلينا بالضراء فصبرنا، وبلينا بالسراء فلم نشكر. ولهذا قال أمير المؤمنين: من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مكر به، فهو مخدوع عن عقله.

وقال تعالى: وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً «الأنبياء:٣٥» وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً «الأنفال:١٧» وقوله عز وجل: وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ «البقرة:٤٩» راجع إلى الأمرين، إلى المحنة التي في قوله عز وجل: يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ

وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ «البقرة:٤٩» وإلى المنحة التي أنجاهم.

وكذلك قوله تعالى: وَآتَيْناهُمْ مِنَ الْآياتِ ما فِيهِ بَلؤٌا مُبِينٌ «الدخان:٣٣» راجع إلى الأمرين، كما وصف كتابه بقوله: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ في آذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى. «فصلت:٤٤».

وإذا قيل: ابْتَلَى فلان كذا وأَبْلَاهُ، فذلك يتضمن أمرين، أحدهما: تَعَرُّفُ حاله والوقوف على ما يُجهل من أمره.

والثاني: ظهور جودته ورداءته. وربما قصد به الأمران، وربما يقصد به أحدهما.

فإذا قيل في الله تعالى: بلى كذا وأبلاه، فليس المراد منه إلا ظهور جودته ورداءته، دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل من أمره، إذ كان الله علّام الغيوب. وعلى هذا قوله عز وجل: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ. «البقرة:١٢٤». ويقال: أَبْلَيْتُ فلاناً يميناً: إذا عرضت عليه اليمين لتبلوه بها.

ملاحظات

١. جعل الراغب كل فروع بَلِيَ وابْتَلَى أصلاً واحداً من بَلِيَ الثوب، وجعل بَلَوته أي اختبرته بمعنى أخلقته، وهذا تكلف في إرجاع الفروع الى بلى الثوب! كما فسر قولهم: بِلْوُ سفر بأبلاه السفر، وهم يقصدون أنه قويٌّ على السفر مختبر فيه! وجعله الراغب للإنسان وهو للناقة، يقولون: نِضْوُ سفر، وبِلو سفر.

أما ابن فارس فجعل بَلِيَ وبَلَوَ أصلين لكن المادة أوسع من ذلك. قال «١٩٢/١»: «أصلان، أحدهما: إخلاق الشيء. والثاني: نوع من الإختبار، ويحمل عليه الإخبار أيضاً، يقول العرب: أبلِني كذا، أي أخبرني فيقول الآخر: لاأبليك. ومنه حديث أم سلمة حين ذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله: إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه، فسألها عمر أمنهم أنا! فقالت لا، ولن أبلي أحداً بعدك. أي لن أخبر».

٢. لم يَستعمل القرآن بَلِيَ للثوب، واستعمله ضد الخلود: وَمُلْكٍ لا يَبْلَى. واستعمل ابتلى وبَلَى وأَبْلَى بشكل واسع بمعنى الإختبار والإمتحان.

واستعمل بَلَوْنا ونَبْلُو ويَبْلُو، متعدياً بالباء: وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً. ومتعدياً بفي: لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ. ومجرداً: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً.

واستعمل ابْتَلَى ويَبتلي ونَبتلي وابْتُلِيَ، متعدياً بفي: لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ. وبالباء: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ. ومجرداً: هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا.

واستعمل أبلى مرة واحدة: وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا.

واستعمل تُبْلى في آية واحدة للسرائر: يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ. أي يوم تظهر فيها نتيجة الإبتلاء.

وكذا تَبْلُو في آية واحدة للنفس: هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ. أي ترى نتيجته.

واستعمل الإبتلاء للنوايا، والتمحيص لنتائج الأعمال في القلوب، فقال عز وجل: وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ، وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

٣. يفهم من تتبع موارد البلاء والإبتلاء، أن البلاء قانون إلهي عام قامت عليه الحياة على الأرض، قال تعالى: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً. إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً. وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً.

ويكون البلاء بالشر وبالخير: وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ. لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ.

ومنه البلاء بالرزق: لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ. وبلاء

العقوبة: نَبۡلُوهُمۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ. وبلاء الصراع بين أولياء الله وأعدائه: وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٍ.

ومنه ابتلاء الناس بأزمة أمنية واقتصادية قبل ظهور المهدي عليه السلام: وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٍ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٍ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ.

أما الإبتلاء فهو فعل إلهي خاص، أخص من قانون البلاء العام. ويكون تكوينياً محضاً: إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٍ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا. أو عقوبة على ذنب: ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡ. «آل عمران:١٥٢» هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ.

أو اختباراً لرفع درجة: وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ. إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٍ. وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدًا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ.

بَلَى

ردٌّ للنفي، نحو قوله تعالى: وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ. بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً. «البقرة:٨٠». أو جوابٌ لاستفهام مقترن بنفي نحو: أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡ قَالُواْ بَلَىٰ. «الأعراف:١٧٢». ونعم: يقال في الإستفهام المجرد نحو: فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗا قَالُواْ نَعَمۡ. «الأعراف:٤٤» ولا يقال هاهنا: بلى. فإذا قيل: ما عندي شيء، فقلت: بلى، فهو ردٌّ لكلامه، وإذا قلت نعم، فإقرار منك. قال تعالى: فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ. «النحل:٢٨» وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ «سبأ:٣». وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ «الزمر:٧١» قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰ. «غافر:٥٠».

ملاحظات

قال ابن هشام في المغني «١١٣/١»: «بلى: حرف جواب. وتختص بالنفي وتفيد إبطاله، سواء كان مجرداً نحو: ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي. أم مقروناً بالإستفهام، حقيقياً كان نحو: أليس زيد بقائم فتقول: بلى، أو توبيخياً نحو: أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ. أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ بَلَىٰ. أو تقريرياً نحو: أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ قَالُواْ بَلَىٰ. أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ. أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى».

وقال ابن هشام «٣٤٦/٢»: «واعلم أنه إذا قيل: قام زيد، فتصديقه نعم وتكذيبه لا، ويمتنع دخول بلى لعدم النفي. وإذا قيل: ما قام زيد، فتصديقه نعم وتكذيبه بلى، ومنه: زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي. ويمتنع دخول لا، لأنها لنفي الإثبات لا لنفي النفي. وإذا قيل: أقام زيد، فهو مثل قام زيد، أعني أنك تقول إن أثبتَّ القيام: نعم، وإن نفيته: لا، ويمتنع دخول بلى. وإذا قيل: ألم يقم زيد، فهو مثل لم يقم زيد، فتقول إذا أثبت القيام: بلى، ويمنع دخول لا. وإن نفيته قلت: نعم، قال الله تعالى: أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ.قَالُواْ بَلَىٰ. أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡ قَالُواْ بَلَىٰ. أَوَلَمۡ تُؤۡمِن، قَالَ بَلَىٰ. وعن ابن عباس أنه لو قيل نعم في جواب: أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡ، لكان كفراً.

والحاصل: أن بلى لا تأتي إلا بعد نفي. وأن لا لا تأتي إلا بعد إيجاب، وأن نعم تأتي بعدهما. وإنما جاز: بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ، مع أنه لم يتقدم أداة نفي لأن: لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي، يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ: بلى قد

هديتـك بمجـيء الآيات، أي قد أرشـدتك لذلـك، مثل: وإما ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ».

أقول: يقصد ابن هشام أن قاعدتهم بأنه لا تجيء بلى إلا بعد نفـي، ينقضها قوله تعالى: بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا. فإنه لا يوجد قبلها نفي، ثم أجاب بأنه يوجد نفي في المعنى وإن لم يصرح به.

والصحيح: أن اشتراط النحويين النفي قبل بلى غير دقيق، نعم تحتاج لأن يتقدم عليها سـؤال، إما ظاهر بالإسـتفهام أو النفي، أو مقدر بقرينة المقال أو الحال. وكذا استعملها أهل البيت عليهم السلام وهـم أفصـح مـن نطـق بالضـاد. قـال علي عليه السلام «فو الله ما كنزت من دنياكم تبراً، ولا ادخرت من غنائمها وفراً، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً. بلى، كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السـماء، فشحت عليها نفوس قوم وسـخت عنهـا نفوس آخريـن». «نهـج البلاغة:٣/٧١».

وقـال عليه السلام: «إن هاهنـا لعلـماً جمـاً، وأشـار إلى صـدره، لـو أصبـت لـه حَمَلَة. بلى، أصبـت لَقِناً غير مأمـونٍ عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا. اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة». «نهج البلاغة:٤/٣٧»

وفي الـكافي «١/٩٠» في جـواب سـؤال يهـودي: «متى كان ربنـا؟ قـال له: يـا يهودي إنـما يقال متـى كان لـمن لم يكن فكان، هـو كائن بلا كينونية، كائـن كان بلا كيف يكون. بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي، كيف يكون له قبل! هو قَبْلَ القبـل بلا غايـة، ولا منتهى غاية لتنتهـي غايته. انقطعت الغايـات عنده، هو غاية كل غاية. فقال: أشـهد أن دينك الحق، وأن ما خالفه باطل»!

فَبَلَى في هـذه المـوارد جوابٌ سـؤال مقـدر من السـياق، أو مفـترض مـن المتكلـم. وإن خـلا الـكلام مـن النفـي والإستفهام.

بَنَن - بنَّ - بنان

البَنَـان: الأصابـع، قيـل سـميت بذلـك لأن بهـا صـلاح الأحوال التي يمكن للإنسـان أن يُبِنَّ بهـا، يريد: أن يقيم بها. ويقال: أَبَنَّ بالمكان يُبِنُّ، ولذلك خص في قوله تعالى: بَلَى قادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ. «القيامة:٤». وقوله تعالى: وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كل بَنانٍ«الأنفال:١٢» خصه لأجل أنها بها تقاتل وتدافع. والبَنَّة: الرائحة التي تبنُّ بها تعلقت به.

ملاحظات

١. لا دليل على ما ذكره الراغب وغيره من أن البنان مشتقة من بَنَنَ بمعنى أقام لتسـمين شياهه، وأن مناسبة اشتقاقها أنها تمكن الإنسـان من الإقامة بالمـكان، فلا يوجد ارتباطٌ معقـولٌ بينهما. ثـم إن الأصابع من أعضـاء البدن فكيف تأخـرت تسـميتها حتـى أخذوهـا مـن الإقامـة في مكان لتسـمين الشـياه! قـال الخليـل«٨/٣٧٣»: «البنـان: أطراف الأصابع مـن اليدين والرجلين. ويجيء في الشِّـعر البنانة».

وقال ابن فـارس «١/١٩١»: :«بنن الرجل فهو مبنن: وذلك أن يرتبط الشـاة ليسمنها.. والبنان في قوله تعالى: واضربوا منهم كل بنان، يعني الشـوى وهي الأيدي والأرجل.. وإنما اشتقاق البنان من قولهم: أَبَنَّ بالمكان إذا قام، فالبنان به يعتمد كل ما يكون للإقامة والحياة. قال الخليل: والبنة الريح من أرباض البقر والغنم والظباء، وقد يسـتعمل في الطيـب فيقال أجد في هذا الثوب بنة طيبة من عرف تفاح أو سفرجل».

وقـال ابـن منظـور«١٣/٥٨»: «البَنَـانُ في قولـه تعـالى: بَلَى قادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ. يعني شَـوَاه«الأيدى والأرجل» ويقـال: بنـانٌ مُخَضَّـبٌ، لأن كل جمـع بينـه وبـين واحده الهـاءُ، فإنه يُوَحَّد ويذكَّرُ. وقوله عز وجـل: فَاضْرِبُوا فَوْقَ الإعناقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كل بَنانٍ، قال أبو إسحق: البَنانُ

هاهنا جميعُ أَعضاء البدن».

أقول: الصحيح حمل البنان والأعناق على ظاهرها، وأن الملائكة كانوا مساعدين فضربوا المشركين فوق الأعناق، ولم يضربوا نفس الأعناق، وضربوا أصابعهم وليس فوقها، ولا نعرف كيفية ضربهم ولا قوانين حربهم.

ولا موجب لتوسيع معنى البنان الى كل البدن لكي نصور عمل الملائكة حسب فهمنا.

بَنَي - يبني - بناء - بنياناً - ابن - بنوَ - بنون - ابنة - بنت

يقال: بَنَيْتُ أَبْنِي بِنَاءً وبِنْيَةً وبِنًى. قال عز وجل: وَبَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً «النبأ:١٢». والبِنَاء إسم لما يبنى بناءً، قال تعالى: لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ. «الزمر:٢٠».

والبَنِيَّة: يعبر بها عن بيت الله تعالى.

قال تعالى: وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ. «الذاريات:٤٧» وَالسَّماءِ وَما بَناها. «الشمس:٥».

والبُنيان: واحد لا جمع له، لقوله تعالى: لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ. «التوبة:١١٠».

وقال: كَأَنهم بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ «الصف:٤» قالوا: ابْنُوا لَهُ بُنْياناً «الصافات:٩٧».

وقال بعضهم: بُنْيَانٌ جمع بُنْيَانَة، فهو مثل شعير وشعيرة، وتمر وتمرة، ونخل ونخلة. وهذا النحو من الجمع يصح تذكيره وتأنيثه.

وابْنُ: أصله بَنَوَ، لقولهم في الجمع أَبْنَاء، وفي التصغير بُنَيّ. قال تعالى: يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ. «يوسف:٥». يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ إِنِّي أَذْبَحُكَ. «الصافات:١٠٢» يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ «لقمان:١٣». يا بنيَّ لا تعبد الشيطان.

وسماه بذلك لكونه بناءً للأب، فإن الأب هو الذي بناه وجعله الله بَنَّاءً في إيجاده. ويقال لكل ما يحصل من جهة شئ أو من تربيته، أو بتفقده أو كثرة خدمته له، أو قيامه بأمره: هو ابنه، نحو: فلان ابن الحرب، وابن السبيل للمسافر، وابن الليل، وابن العلم، قال الشاعر:

أولاك بنو خير وشرّ كليهما

وفلان ابن بطنه، وابن فرجه، إذا كان همه مصروفاً إليهما.

وابن يومه: إذا لم يتفكر في غده. قال تعالى: وَقالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ «التوبة:٣٠».

وقال تعالى: إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي «هود:٤٥». إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ «يوسف:٨١».

وجمع ابن: أَبْنَاء وبَنُون، قال عز وجل: وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً. «النحل:٧٢». وقال عز وجل: يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ. «يوسف:٦٧» يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ «الأعراف:٣١». يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ. «الأعراف:٢٧».

ويقال في مؤنث ابن: ابْنَة وبِنْت. وقوله تعالى: هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ. «هود:٧٨». وقوله: لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِي بَناتِكَ مِنْ حَقٍ. «هود:٧٩». فقد قيل: خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته لا أهل قريته كلهم، فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجم الغفير. وقيل: بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسماهن بنات له، لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته، بل لكونه أكبر وأجل الأبوين لهم، كما تقدم في ذكر الأب، وقوله تعالى: وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ. «النحل:٥٧»هو قولهم عن الله: إن الملائكة بنات الله.

ملاحظات

١. قال ابن فارس«٣٠٢/١» في بَنَيَ: «وأصل بنائه: بَنَوَ، والنسبة إليه بنوي، وكذلك النسبة إلى بنت، وإلى بُنَيَّاتِ الطريق. ثم تُفرع العرب فتُسمى أشياء كثيرة بابن كذا، وأشياء غيرها ببنت كذا، فيقولون ابن ذكاء الصبح وذكاء الشمس، لأنها تذكو كما تذكو النار. ويقولون هو ابن

مدينة ، إذا كان عالماً بها، وابن بَجْدَتِها أي عالم بها، وبجدة الأمر دخلته».

٢ . استعمل القرآن بناء السماء، فقال تعالى: ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا . رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا .

وأقسَمَ بالسماء وبالقوى التي بنتها بأمره فقال: وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا . وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا . أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ . وكشف توسيعها المستمر: وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ .

وذكر صَرْحَ نبي الله سليمان عليه السلام: قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ. والشياطين المسخرين له: وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ .

وذكر آيات عاد ومصانعهم: أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ . وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ .

وبيوت ثمود وقصورها: تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا .

والصرح الذي طلب فرعون أن يبنوه له: وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ .

وبنيان نمرود لإحراق إبراهيم عليه السلام: قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ .

وبنيان المسجد على كهف أهل الكهف: فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ .

وبنيان مسجد قباء ومسجد الضرار: أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ .

وقصور الجنة وغرفها: لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ .

وبنيان أعداء الأنبياء عليهم السلام: قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ .

٣ . ذكر القرآن ابني آدم، وبني آدم، وابن نوح والمسيح عيسى بن مريم، وبني ابراهيم، وبني يعقوب، وبني اسرائيل ، وابن لقمان ، وابن السبيل، وابنة عمران ، وبنات شعيب، وبنات لوط، وتذبيح فرعون لأبناء المؤمنين. وذكر بنات النبي صلى الله عليه وآله وأبناءه، وأمره أن يباهل بهم، وبنات أعمام النبي صلى الله عليه وآله وبنات عماته، وأخواله وخالاته. والأبناء والبنات بالتبني .

وذكر زعم اليهود أنهم أبناء الله ، وأن عزيراً ابن الله ، وزعم النصارى أن المسيح ابن الله ، وزعم المشركين أن الملائكة بنات الله . . الخ .

بَهِتَ - بهتهُ - بهتان - بهيتة

قال الله عز وجل: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ . «البقرة:٢٥٨» أي دُهِشَ وتحير، وقد بَهَتَهُ. قال عز وجل: هذا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ . «النور:١٦» أي كذبٌ يبهت سامعه لفظاعته. قال تعالى: وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ . «الممتحنة:١٢» كناية عن الزنا. وقيل بل ذلك لكل فعل مستبشع تعاطينه باليد والرجل من تناول ما لا يجوز، والمشي إلى ما يقبح. ويقال: جاء بالبَهِيتَةِ، أي بالكذب.

ملاحظات

١ . اشترط الخليل في تحقق البهتان ثلاثة شروط فقال «٣٦/٤»: «بهته فلان، أي استقبله بأمر قذفه به، وهو بريء منه، لا يعلمه. والإسم: البُهتان. وبُهِتَ الرجل يُبْهَتُ بُهتاً إذا حار. يقال: رأى شيئاً فبُهِتَ». لكن شرط عدم علمه لا يصح.

٢ . وذكر القرآن هذه المادة في ثمان آيات، وليس في كل منها شروط الخليل. فقد وصف بها تهمة اليهود لمريم عليها السلام: وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا . وأكل المهر ظلماً: أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا . وفعل

من يرمي غيره بما هو فيه: وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا. ومن يرمي غيره مطلقاً: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا. ووصف اتهام المنافقين لمارية عليها السلام: سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ.

وجعله من شروط بيعة النساء للنبي صلى الله عليه وآله: وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ.

ووصف إفحام إبراهيم عليه السلام لنمرود: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ.
ومباغتة القيامة: بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ.

بَهَجَ - بهجةً - بهيج - ابتهج - أبهجه

البَهْجَة: حسن اللون وظهور السرور، وفيه قال عز وجل: حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ «النمل:٦٠». وقد بَهُجَ فهو بَهيج. قال: وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ «ق:٧». ويقال: بَهِج، كقول الشاعر:

ذات خُلْـــقٍ بَهِـــجِ
ولا يجـــئ منه بَهُـــوج

وقد ابْتَهَجَ بكذا: أي سُرَّ به سروراً بانَ أثره على وجهه، وأَبْهَجَهُ كذا.

ملاحظات

وردت هذه المادة في ثلاث آيات. وصفت الحدائق بأنها ذات بهجة، لأن ألوانها ونضرتها تبعث البهجة في النفس، وكذلك النبات.

ولكي يصح قوله ظهور السرور، لا بد أن يقصد به أن البهجة نفس السرور الظاهر.

بَهَلَ - بهْل - أبهل - ابتهل - ابتهالاً

أصل البَهْل: كون الشئ غير مراعى، والباهل: البعير المخلى عن قيده أو عن سِمَة، أو المخلَّى ضرعها عن صِرَار. قالت امرأة: أتيتك باهلاً غير ذات صِرار، أي أَبَحْتُ لك جميع ما كنت أملكه، لم أستأثر بشئ من دونه.

وأَبْهَلْتُ فلاناً: خليته وإرادته، تشبيهاً بالبعير الباهل.

والبَهْل والإبتهال في الدعاء: الإسترسال فيه والتضرع، نحو قوله عز وجل: ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «آل عمران:٦١». ومن فسَّر الإبتهال باللعن فلأجل أن الإسترسال في هذا المكان لأجل اللعن، قال الشاعر:

نَظَرَ الدَّهرُ إليهمْ فابتهلْ

أي: استرسل فيهم فأفناهم

ملاحظات

ورد استعمال مادة بَهَلَ في آية واحدة من القرآن، أمر الله فيها رسوله صلى الله عليه وآله أن يباهل علماء النصارى، قال تعالى: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ. فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ.
«آل عمران:٥٩-٦١». فأحضر النبي صلى الله عليه وآله عترته علياً وفاطمة والحسنين عليهم السلام وطلب من وفد النصارى أن يدعو كل طرف على الآخر لينزل العذاب على المبطل، فخاف النصارى وطلبوا الصلح على الجزية. فالمباهلة بمعنى الدعاء والملاعنة. وقد شذ الراغب عن اللغويين فجعل الإبتهال مأخوذاً من الناقة الباهل غير ذات الصرار، أي ليس على ضرعها كيسٌ يمنع من حلبها، فزعم أن الإبتهال تخلية واسترسال في الدعاء. وذلك على عادته في ربط ألفاظ اللغة العربية بالصحراء وحياة البدو والجمال! والربط الذي ذكره بالناقة الباهل ضعيف، والمعاني التي نسبها الى اللغة العربية غير ثابتة!

والصحيح قول ابن فارس إن المادة ثلاثة أصول، قال «٣١١/١»: «أحدهما: التخلية، والثاني: جنس من الدعاء، والثالث: قلة في الماء. فأما الأول فيقولون بهلته إذا خليته وإرادته. وأما الآخر: فالإبتهال والتضرع في الدعاء. والمباهلة ترجع إلى هذا فإن المتباهلين يدعو كل واحد منهما على صاحبه. قال الله تعالى: ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ. والثالث: البَهْل: وهو الماء القليل».

وقال الخليل «٥٥/٤»: «باهلت فلاناً، أي دعونا على الظالم منا. وبهلته: لعنته. وابتهل إلى الله في الدعاء، أي جد واجتهد. ورجل بهلول: حيي كريم، وامرأة بهلول».

بَهُمَ - بُهمةً - بهيمةً - أبهمتُ - بهيم

البُهْمَة: الحجر الصلب، وقيل للشجاع بُهْمة تشبيهاً به، وقيل لكل ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوساً، وعلى الفهم إن كان معقولاً: مُبْهَم. ويقال: أَبْهَمْتُ كذا فَاسْتَبْهَمَ، وأَبْهَمْتُ الباب: أغلقته إغلاقاً لا يهتدى لفتحه.

والبَهيمةُ: ما لا نُطق له، وذلك لما في صوته من الإبهام، لكن خُصَّ في التعارف بما عدا السباع والطير، فقال تعالى: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ «المائدة:١».

وليل بَهِيم: فعيل بمعنى مُفْعَل قد أبهم أمره للظلمة، أو في معنى مُفْعِل، لأنه يبهم ما يعنُّ فيه فلا يدرك.

وفرس بَهِيم: إذا كان على لون واحد، لا يكاد تميزه العين غاية التمييز، ومنه ما روي أنه يحشر الناس يوم القيامة بُهْماً، أي عراة. وقيل: معرَّون مما يتوسمون به في الدنيا ويتزينون به، والله أعلم.

والبَهْم: صغار الغنم. والبُهْمَى: نبات يستبهم منبته لشوكه.

وقد أبهمت الأرض: كثر بهمها، نحو أعشبت وأبقلت، أي كثر عشبها.

ملاحظات

١. وردت بهيمة الأنعام في ثلاث آيات: في وجوب ذكر إسم الله عليها، كقوله تعالى: وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ.

وجعل الراغب أصل المادة البُهْمَة، أي الحجر الصلب، لكن قول ابن فارس أقوى«٣١٢/١» فقد جعله الشيء المبهم الذي لا يعرف المدخل اليه، قال: «أن يبقى الشيء لا يُعرف المَأْتَى إليه، يقال هذا أمر مبهم. وأبهمتُ الباب أغلقتُه. ومما شذ عن هذا الباب الإبهام من الأصابع».

والصحيح أنه لم يشذ، فقد سمي إبهاماً لأنه يُبْهِم الكف إذ يُطْبِقُ عليه فلا يعرف ما فيه. «لسان العرب:٥٩/١٢».

وسمي البطل: بُهْمَة، لأنه مغلق عن قرنه أن ينال منه، فهو صفة مدح. وكذا قول الإمام الكاظم عليه السلام: «إن الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة على الإيمان، فإذا أراد استنارة ما فيها نضحها بالحكمة، وزرعها بالعلم». «الكافي:٤٢١/٢».

أما ما رويَ عن النبي صلى الله عليه وآله: «يحشر الناس يوم القيامة عُرَاةً حُفَاةً بُهْماً». «ابن الأثير:١٦٧/١». فمعناه أنهم يكونون بصفة آدم وحواء عليهما السلام في الجنة فهم مع عُرْيِهم مبهمون لا تظهر عوراتهم.

وسمي الليل بُهمة، لأن ظلمته إغلاق، قال الإمام زين العابدين عليه السلام في وصف القمر: «آمنت بمن نَوَّرَ بك الظلم، وأوضح بك البُهَم». «الصحيفة السجادية/٢٠٩».

وقد بَيَّنَ الإمام الصادق أن السبب في تسمية البهائم أن الكلام أبهم عليها، قال عليه السلام: «مهما أُبْهِمَ على البهائم من شيء، فلا يُبهم عليها أربعة خصال: معرفة أن لها خالقاً، ومعرفة طلب الرزق، ومعرفة الذكر من الأنثى، ومخافة الموت». «الكافي:٥٣٩/٦».

٢. قال الله تعالى في مطلع سورة المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ. ولم يعرف المفسرون وجه الربط بين الوفاء بالعقود وتحليل الأنعام. والظاهر أن تحليل الأنعام مشروط بوفاء الإنسان بعقده وعهده وميثاقه مع الله تعالى، فمن لم يفِ بذلك لا يحل له أن يطعم منها. «تفسير القمي:١/١٦٠». فهو من الشروط العامة لتحليل لحوم الحيوانات للإنسان، من نوع قول النبي صلى الله عليه وآله إن الله جعل الأرض مهراً لفاطمة عليها السلام فمن أبغضها فحرامٌ عليه أن يمشي عليها. «مسند الإمام علي عليه السلام:٨/٣٦».

٣. قوله: ومنه ما روي أنه يحشر الناس يوم القيامة بُهْماً أي عراة. وقد روت ذلك عامة المصادر، ومن مصادرنا الكافي «٨/ ١٠٤» «عن علي عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة بَعث الله تبارك وتعالى الناس من حُفَرهم غُرْلاً بُهْماً جُرْداً مُرْداً، في صعيد واحد، يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر». وفي بعض رواياته: «فقالت أم سلمة أو غيرها: وا سوأتاه أتنظر الرجال إلى عورات النساء والنساء إلى عورات الرجال؟ فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: إن لهم في ذلك اليوم شغلاً، لا يعرف الرجل أنه رجل ولا المرأة أنها امرأة». فدل ذلك على أن معنى العري غير ما نعرفه، ويدل عليه قوله صلى الله عليه وآله: يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة. ويبدو أنه من نوع عري آدم وحواء عليهما السلام قبل أن يأكلا من الشجرة، فلم تكن تبدو سوآتهما حتى أكلا منها.

بَابٌ - أبواب - بواب - تبوبَ - بابةٌ

البَاب: يقال لمدخل الشيء، وأصل ذلك مداخل الأمكنة كباب المدينة والدار والبيت، وجمعه: أَبْوَاب. قال تعالى: وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ «يوسف:٢٥» وقال تعالى: لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ «يوسف:٦٧». ومنه يقال في العلم: باب كذا، وهذا العلم باب إلى علم كذا، أي به يتوصل إليه. وقال صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، أي به يتوصَّل. قال الشاعر:

أتيتَ المُرُوءَةَ مِنْ بَابِهَا

وقال تعالى: فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كل شَيْءٍ «الأنعام:٤٤» وقال عز وجل: بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ. «الحديد:١٣».

وقد يقال: أبواب الجنة وأبواب جهنم، للأشياء التي بها يتوصل إليهما. قال تعالى: فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ. «النحل:٢٩» وقال تعالى: حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ «الزمر:٧٣».

وربما قيل: هذا من بَابَة كذا، أي مما يصلح له وجمعه: بابات. وقال الخليل: بابة في الحدود، وبَوَّبْتُ باباً، أي عملتُ. وأبوابٌ مُبَوَّبَة. والبَوَّاب: حافظ البيت. وتَبَوَّبْتُ بواباً: اتخذته. وأصل باب: بَوْبٌ.

ملاحظات

وردت كلمة باب في القرآن في عدة آيات: منها: الأمر بدخول البيوت من أبوابها: وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا. وهي أمرٌ بطلب الأمور من طريقها الطبيعي، كمعرفة الدين من النبي صلى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام، وهو تعبير آخر عن قوله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب. «الحاكم:٣/ ١٢٦» وفي نهج البلاغة «٢/ ٤٤»: «لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً».

ومنها: أبواب السماء: وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا. إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ. فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ.

ومنها: أبواب الجنة والنار: جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ. وقوله: إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا. وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ. لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ.

ومنها: الباب بين الجنة والنار: فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ.

ومنها: أبواب العذاب: حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ.

ومنها: أبواب النعمة: فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ.

ومنها: أبواب قصور الكافرين: وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ.

ومنها: باب حطة: وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ.

ومنها: وصية يعقوب عليه السلام: يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ.

ومنها: في قصة يوسف عليه السلام: وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ.

بَيْتٌ - باتَ - بيات - تبييت

أصل البيت: مأوى الإنسان بالليل، لأنه يقال: بَاتَ، أقام بالليل كما يقال: ظل بالنهار. ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه، وجمعه أَبْيَات وبُيُوت، لكن البيوت بالمسكن أخص، والأبيات بالشعر. قال عز وجل: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا «النمل:٥٢» وقال تعالى: وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً «يونس:٧٨» لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ «النور:٢٧». ويقع ذلك على المتخذ من حَجَرٍ ومَدَرٍ وصوف وَوَبَر، وبه شُبه بيت الشِّعْر، وعُبر عن مكان الشئ بأنه بيته.

وصار أهلُ البيتِ متعارفاً في آل النبي عليه الصلاة والسلام، ونبه النبي صلى الله عليه وآله بقوله: سلمان منا أهل البيت [على] أن مولى القوم يصح نسبته إليهم. كما قال: مولى القوم منهم، وابنه من أنفسهم.

وبيت الله، والبيت العتيق: مكة، قال الله عز وجل: وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ «الحج:٢٩» إن أول بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ «آل عمران:٩٦» وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ «البقرة:١٢٧» يعني: بيت الله.

وقوله عز وجل: وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى «البقرة:١٨٩». إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم، فنبه تعالى [على] أن ذلك منافٍ للبر.

وقوله عز وجل: وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كل بابٍ سَلامٌ «الرعد:٢٣»معناه: بكل نوع من المسار.

وقوله تعالى: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ «النور:٣٦» قيل: بيوت النبي صلى الله عليه وآله نحو: لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ. «الأحزاب:٥٣» وقيل: أشير بقوله: فِي بُيُوتٍ إلى أهل بيته وقومه. وقيل: أشير به إلى القلب.

وقال بعض الحكماء في قول النبي صلى الله عليه وآله: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة: إنه أريد به القلب وعنى بالكلب الحِرْص، بدلالة أنه يقال: كَلِبَ فلانٌ إذا أفرط في الحرص، وقولهم: هو أحرص من كلب.

وقوله تعالى: وَإِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ الْبَيْتِ. «الحج:٢٦» يعني مكة.

وقالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ «التحريم:١١» أي سهِّل لي فيها مقرّاً.

وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً. «يونس:٨٧» يعني: المسجد الأقصى.

وقوله عز وجل: فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

«الذاريات:٣٦»فقد قيل: إشارة إلى جماعة البيت فسماهم بيتاً، كتسمية نازل القرية: قرية.

والبَيَاتُ والتبْييتُ: قصد العدو ليلاً. قال تعالى: أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَهُمْ نائِمُونَ. «الأعراف:٩٧» بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ «الأعراف:٤».

والبَيُّوت: ما يفعل بالليل، قال تعالى: بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ. «النساء:٨١». يقال لكل فعل دُبِّر فيه بالليل: بُيِّتَ، قال تعالى: إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ. «النساء:١٠٨» وعلى ذلك قولهعليه السلام: لا صيام لمن لم يُبيت الصيام من الليل.

وبَاتَ فلان يفعل كذا: عبارة موضوعة لما يفعل بالليل، كظلِّ لما يفعل بالنهار، وهما من باب العبارات.

ملاحظات

١. البيت في القرآن دائماً فيه عنصر المبيت، والمسكن عنصر السكن، والمنزل عنصر النزول من سفر ونحوه. قال تعالى: فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ. وقال: يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ. وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا. لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ.

قال الراغب: «ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه» واستدل بقوله تعالى: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً. وهو اشتباه، لأن جعل الخواء لبيوتهم التي باتوا فيها، أبلغ من خواء مساكنهم أو منازلهم.

٢. قال الراغب: «وصار أهلُ البيتِ متعارفاً في آل النبيِّ عليه الصلاة والسلام، ونبه النبيصلى الله عليه وآله بقوله: سلمان منا أهل البيت [على] أن مولى القوم يصح نسبته إليهم، كما قال: مولى القوم منهم، وابنه من أنفسهم».

يقصد أن اختصاص آل النبيصلى الله عليه وآله بأنهم أهل البيت مجرد عُرف عند المسلمين، وإلا فهو يشمل حتى مواليهم مثل سلمان الفارسيرحمه الله! لكن عرفت في «آل وأهل» أنه مهما كان معنى أهل البيت واسعاً في اللغة فقد صح عند الجميع أن النبيصلى الله عليه وآله جعل آله وأهل بيته مصطلحاً بمن أدار عليهم الكساء وحصر أهل بيته فيهم، ومنع أم سلمة من الدخول معهم، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسينعليهم السلام، فلا يجوز الزيادة ولا النقيصة فيهم. لكن رواة السلطة وأسيادهم دأبوا على ظلم أهل البيت النبويعليهم السلام والهرب من المصطلح الذي حدده النبيصلى الله عليه وآله وتوسيع أهل بيته ليشملوا الأمة كلها!

بَادَ - يبيد - بيداء - بيد

قال عز وجل: ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً. «الكهف:٣٥» يقال: بَادَ الشيء يَبِيدُ بَيَاداً، إذا تفرق وتوزع في البَيْدَاء، أي المفازة. وجمع البيداء: بِيد. وأتان بَيْدَانَة: تسكن البادية البيداء.

ملاحظات

استعمل القرآن بادَ بمعنى فنيَ في هذه الآية فقط. واستعملها بمعنى كانوا في البادية في قوله تعالى: يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ. وبمعنى ساكن البادية: سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ.

قال الخليل «٨/٨٥»: «البيد من قولك: باد يبيد، وأباده الله. والبيداء: مفازة لا شيء فيها.. وبيد بمعنى غير، ويقال: بمعنى على، وميد لغة فيها.. وآباد الدهر: طوال الدهر، والأبيد مثل الآباد. والآبدة: الغريبة من الكلام، والجميع أوابد، والأوابد: الوحش. وتأبد فلان: طالت غربته. وتأبدت الدار: خلت من أهلها».

أقول: يمكن القول إن البدو والبادية من الظهور، وباد بمعنى هلك مأخوذ من البادية كأنه ذهب في مهلكة. لكن بَيْدَ بمعنى غير، لا علاقة لها بذلك. وكذا أَبَدَ وأوابد، فلا بد أن تكون من أصول أخرى.

بَوَرَ - بوَّر - بارَ - بوار - قوم بور

البَوَار: فَرْطُ الكساد، ولما كان فرط الكساد يؤدي إلى الفساد كما قيل: كَسَدَ حتى فَسَدَ. عُبر بالبوار عن الهلاك، يقال: بَارَ الشيءُ يَبُورُ بَوَاراً وبَوْراً. قال عز وجل: تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ «فاطر:٢٩» وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ. «فاطر:١٠» وروي: نعوذ بالله من بَوَار الأَيِّم.

وقال عز وجل: وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ. «إبراهيم:٢٨»

ويقال: رجل حائر بَائِر، وقوم حُور بُور. وقال عز وجل: حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً. «الفرقان:١٨» أي هلكى، جمع: بَائِر.

وقيل: بل هو مصدر يوصف به الواحد والجمع، فيقال: رجل بور وقوم بور، وقال الشاعر:

يا رسولَ المليك إنَّ لساني
راتقٌ ما فتقتُ إذْ أنا بُورُ

وبَارَ الفحل الناقة: إذا تشمَّمها اللاقح هي أم لا. ثم يستعار ذلك للإختبار فيقال: بُرْتُ كذا، أي اختبرته.

ملاحظات

١. فسر بعض اللغويين البوار بالهلاك، وأجاد الراغب ففسره بفرط الكساد فهو أعم من الهلاك والكساد. على أن من فسرها بالهلاك لا يقصد الفناء أيضاً، لأن الآية نصت على أنه بمعنى دخول النار، قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ. جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ. وكذلك الآيات الأربع الأخرى التي ورد فيها: وَكَانُوا قَوْمًا بُوراً. وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً. وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ. يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ.

٢. جعل الراغب بَوَرَ أصلاً واحداً، ولم يستطع أن يُرجع اليها: بَارَ الفحل الناقة بمعنى شمها واختبرها، فكأنه جعله أصلاً بنفسه، ثم استعارة منه بارَ وبَوَرَ بمعنى اختبر، والصحيح أنه أصل مستقل. قال ابن منظور«١١٨/٦»: «بارَهُ يَبُورُه بَوْراً: جَرَّبَه واختبَرَه، ومنه الحديث: كُنَّا نَبُوِّرُ أَوْلادَنا بحُبِّ عليّ رضيَ اللهُ عنه». أي نختبر أنهم أولاد حلال بحبهم لعليؑ.

بِئْرُ - بأر - بؤرة

قال عز وجل: وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ. «الحج:٤٥» وأصله الهمز، يقال: بَأَرْتُ بِئْراً وبَأَرْتُ بُؤْرَة، أي حفيرة.

ومنه اشتق المِئْبر، وهو في الأصل حفيرة يستر رأسها ليقع فيها من مرَّ عليها، ويقال لها: المغواة. وعُبِّر بها عن النميمة الموقعة في البلية، والجمع: المآبر.

ملاحظات

خلط الراغب بين بَأَرَ، وأَبَرَ، وهما مادتان معناهما مختلف. فبأر منه البئر والبؤرة، وأبر منه الإبرة، والتأبير، والمئبر، والمآبر. ولم يرد أبر في القرآن، لذا لا نطيل في فروعه.

بُؤُسَ - بأساء - بؤس - بئس - بئيس

البُؤْسُ والبَأْسُ والبَأْسَاءُ: الشدة والمكروه، إلا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر، والبأس والبأساء في النكاية، نحو: وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً. «النساء:٨٤» فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ «الأنعام:٤٢» وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ. «البقرة:١٧٧». وقال تعالى: بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ «الحشر:١٤».

وقد بَؤُسَ يَبْؤُسُ، وبِعَذابٍ بَئِيسٍ. «الأعراف:١٦٥» فعيل من البأس أو من البؤس: فَلا تَبْتَئِسْ «هود:٣٦» أي لا تلتزم البؤس ولا تحزن. وفي الخبر أنهﷺ: كان يكره البُؤْسَ والتبَاؤُسَ والتبَؤُّسَ. أي الضراعة للفقر، أو أن يجعل نفسه ذليلاً، ويتكلف ذلك جميعاً.

وبِئْسَ: كلمة تستعمل في جميع المذام، كما أن نِعْمَ تستعمل في جميع المادح. ويرفعان ما فيه الألف واللام، أو

مضافاً إلى ما فيه الألف واللام، نحو: بئس الرجل زيد، وبئس غلام الرجل زيد. وينصبان النكرة نحو: بئس رجلاً. وَلَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ. «المائدة:٧٩» أي شيئاً يفعلونه. قال تعالى: وَبِئْسَ الْقَرارُ «إبراهيم:٢٩» فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ «النحل:٢٩» بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً «الكهف:٥٠» لَبِئْسَ ما كانُوا يَصْنَعُونَ. «المائدة:٦٣».

وأصل: بِئْسَ: بَئِسَ، وهو من البؤس.

ملاحظات

١. قال الله تعالى: وَالصّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا. والبأساء من البُؤس وهو الفقر. والضراء من الضُّرّ كالمرض. وحين البأس كالحرب. فهي ثلاثة أحوال، لكن الراغب وبعض اللغويين خلط البؤس والبأس والبأساء، فقال: «البُؤْسُ والبَأْسُ والبَأْسَاءُ: الشدة والمكروه، إلا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر، والبأس والبأساء في النكاية».

فكيف يكون البؤس والبأساء في الحرب أكثر وهو الفقر، وأين الشاهد عليه من كلام العرب، أو قول اللغويين؟

ولعل اشتباه الراغب جاء من عبارة ابن فارس «٣٢٨/١» قال: «الباء والهمزة والسين، أصلٌ واحد: الشدة وما ضارعها. فالبأس الشدة في الحرب، ورجل ذو بأس وبئيس أي شجاع، وقد بَأَسَ بأساً، فإن نعته بالبؤس قلت بؤوس. والبؤس: الشدة في العيش. والمبتئس: المفتعل من الكراهة والحزن».

فلم يخلط ابن فارس البؤس والبأساء وهما الفقر، بالبأس وهو الشجاعة والشدة في الحرب، كما فعل الراغب. بل لم يذكر ابن فارس البأساء أبداً في كل كتابه! ولعل الراغب اعتمد على قول الخليل «٣١٦/٧»: «البأس: الحرب. ورجل بَئِسٌ قد بَؤُسَ بَأْسُهُ، أي شجاع. والبأساء: إسم للحرب والمشقة والضرر».

لكن لايمكن قبول أن البأساء إسم للحرب لأنها من البؤس وهو الفقر وليست من البأس، بل هي في الآية قسيم البأس التي هي الحرب. ويظهر أن الصحيح في نسخة العين البأس فصحفت عنها بالبأساء.

ولم أجد استعمال البأساء في الحرب أبداً، ففي تفسير القمي «٦٤/١»: «في الجوع والعطش والخوف والمرض. وحين البأس: قال: عند القتال». وفي مجمع البيان«٤٨٨/١»: «يريد بالبأساء: البؤس والفقر، وبالضراء: الوجع والعلة، عن ابن مسعود وقتادة وجماعة من المفسرين. وحين البأس: يريد وقت القتال».

ونحوه عبد الرزاق«٦٦/١» وتفسير الطبري «١٣٥/٢»، وغيره.

والنتيجة أن البأس تعني الحرب، لكن البأساء لا تعني الحرب، بل الفقر.

بَيَضَ - بياض - أبيض - تَبْيَضُ - بيضاء - باض - بيضة

البَيَاضُ في الألوان: ضد السواد، يقال: ابْيَضَّ يَبْيَضُّ ابْيِضَاضاً وبَيَاضاً، فهو مُبْيَضٌّ وأَبْيَضُ. قال عز وجل: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وأما الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللهِ «آل عمران:١٠٦».

والأَبْيَضُ: عِرْقٌ، سُمِّيَ به لكونه أبيض «وهو عصب النخاع» ولما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل: البياض أفضل، والسواد أهول، والحمرة أجمل، والصفرة أشكل. عبَّر به عن الفضل والكرم بالبياض، حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب: هو أبيض اللون. وقوله تعالى: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ. «آل عمران:١٠٦» فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرَّة واسودادها عن الغم، وعلى ذلك: وَإِذا بُشِّرَ

أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا . «النحل:٥٨» .

وعلى نحو الإبيضاض قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . «القيامة:٢٢» وقوله: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ . «عبس:٣٨» .

وقيل: أمُّك بيضاء من قضاعة. وعلى ذلك قوله تعالى: بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ . «الصافات:٤٦» . وسُمِّيَ البَيْض لبياضه، الواحدة بَيْضَة، وكُنِّيَ عن المرأة بالبيضة تشبيهاً بها في اللون وكونها مصونة تحت الجناح.

وبيضة البلد: يقال في المدح والذم، أما المدح فلمن كان مصوناً من بين أهل البلد ورئيساً فيهم، وعلى ذلك قول الشاعر:

كانت قريشٌ بيضةً فَتَفَلَّقَتْ
فالمحُّ خالصُهُ لعبد منافِ

وأما الذم فلمن كان ذليلاً معرَّضاً لمن يتناوله كبيضة متروكة بالبلد، أي العراء والمفازة.

وبَيْضَتَا الرجل: سُمِّيَتَا بذلك تشبيهاً بها في الهيئة والبياض. يقال: بَاضَتِ الدجاجة، وباض كذا، أي تمكن. قال الشاعر:

بداءٍ من ذواتِ الضِّغْنِ يأوي
صدورَهم فَعَشَّشَ ثم باضَا

وبَاضَ الحَرُّ: تمكن، وبَاضَتْ يد المرأة: إذا ورمت ورماً على هيئة البيض، ويقال: دجاجة بَيُوض، ودجاج بُيُض.

ملاحظات

١ . قال الراغب: «وبيضة البلد يقال في المدح والذم» لكن الظاهر صحة قول الشريف المرتضى بأنها لا تستعمل للذم إلا بقرينة من باب الضد . قال في الأمالي «٩٦/٣»: «معنى البيضة كله يعود إلى التفخيم والتعظيم». ورووا قول أخت عمرو بن ود «المستدرك: ٣٤/٣»:

لو كان قاتلُ عمرو غيرُ قاتلِهِ*بكيتُهُ ما أقامَ الروحُ في جسدي
لكن قاتلَه من لا يُعَاب به*أبوهُ يُدْعَى قديماً بيضةَ البلد

وقال الخليل «٦٨/٧»: «وبَيْضَةُ الإسلام: جماعتهم. وبيضة البلد: تريكة النعامة. والأبيضان: الشحم واللبن. والبيضة: الخصية».

وقال: «٤٢/٨»: «ويقال: هو أذلُّ من بيضة البلد». وقال ابن فارس «٣٢٦/١»: «فإذا عبروا عن الذليل المستضعف بأنه بيضة البلد، يريدون أنه متروك مفرد كالبيضة المتروكة بالعراء. ولذلك تسمى التريكة».

٢ . استعمل القرآن البياض لوجوه المؤمنين في الآخرة: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ . وأما الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ . «آل عمران:١٠٦» . ولكأس المعين: بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ . «الصافات:٤٥» .

وللحور العين: قَاصِرَاتُ الطرْفِ عِينٌ . كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ . «الصافات:٤٨» .

ولبياض الفجر: حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ . «البقرة:١٨٧» .

ويد موسى عليه السلام: وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ . «طه:٢٢» .

وعيني يعقوب عليه السلام: وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ . «يوسف:٨٤» .

والجبال البيض: وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا . «فاطر:٢٧» .

بَيَع - مبايعة - بايع - باع

البَيْع: إعطاء المثمن وأخذ الثمن. والشراء: إعطاء الثمن وأخذ المثمن. ويقال للبيع الشراء وللشراء البيع، وذلك بحسب ما يتصور من الثمن والمثمن، وعلى ذلك قوله عز وجل: وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ . «يوسف:٢٠» . وقال عليه السلام:

لايبيعنَّ أحدكم على بيع أخيه. أي لا يشتري على شرائه.

وأَبعْتُ الشيءَ: عرضته، نحو قول الشاعر:

فرساً فليس جوادُنا بِمُبَاعِ

والمُبَايَعَة والمشارَاة: تقالان فيهما، قال الله تعالى: وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا. «البقرة:٢٧٥» وقال: وَذَرُوا الْبَيْعَ «الجمعة:٩» وقال عز وجل: لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ. «إبراهيم:٣١» لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ. «البقرة:٢٥٤».

وبَايَعَ السلطان: إذا تَضَمَّنَ بذل الطاعة له بما رضخ له، ويقال لذلك: بَيْعَة ومُبَايَعَة.

وقوله عز وجل: فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ. «التوبة:١١١» إشارة إلى بيعة الرضوان المذكورة في قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ «الفتح:١٨» وإلى ما ذكر في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ الآية. «التوبة:١١١».

وأما البَاعُ، فمن الواو بدلالة قولهم باع في السير يبوع: إذا مدَّ باعه.

ملاحظات

١. أمر القرآن المسلمين بالإشهاد على البيع: وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ.

وردَّ قول المرابين: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا.

ونهى عن البيع وقت صلاة الظهر يوم الجمعة: فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ.

ووصف أهل البيت عليهم السلام بأنهم: رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

ووصف يوم القيامة بأنه: يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ.

٢. قال ابن منظور «٢٣/٨»: «البيعُ: ضدُّ الشراء والبَيْع الشراء أيضاً، وهو من الأَضْداد». وأكثر ما استعمل القرآن منه مادة المبايعة. فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ. واعتبر إيمان المؤمنين بيعاً لأنفسهم لله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ... فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ.

وأمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يأخذ من المسلمين البيعة في الحديبية، وقال: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. وكان النبي صلى الله عليه وآله يشرط على المسلمين في البيعة الإيمان والطاعة، وأن لا يفروا في الحرب، وأن لا ينازعوا الأمر أهله، أي أهل بيته بعده. وأمره الله أن يقبل البيعة من النساء ويشرط عليهن فقال: يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ.

وكانت البيعة في زمن النبي صلى الله عليه وآله اختيارية تحترم فيها إرادة المبايع. وبموته صارت إجبارية فهددوا علياً وأهل البيت عليهم السلام بإحراق بيتهم وقتلهم إن لم يبايعوا أبابكر!

ولا يصح قول الراغب: إن قوله عز وجل: فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ. إشارة إلى بيعة الرضوان المذكورة في قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. لأنهم بايعوا تحت الشجرة على أن لا يفروا في الحرب ثم فروا بعدها في معركة خيبر وحنين، ولأن في المبايعين من شهد له بالنار كقاتل عمار بن ياسر.

٣. ذكر القرآن بِيَعَ النصارى أي كنائسهم فقال: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً. قال الخليل «٢٦٦/٢»: «البِيعَة: كنيسة النصارى وجمعها بِيَع».

وأفتى فقهاؤنا باحترامها وجواز الصلاة فيها «جواهر

الكلام:١٣٧/١٤». وقال ابن منظور«٢٣/٨»: «البِيعةُ بالكسر: كَنِيسةُ النصارى، وقيل كنيسة اليهود، والجمع بِيَعٌ وهو قوله تعالى: وبِيَعٌ وصلواتٌ ومساجدُ. فبدأ بذكر البِيَع على المساجد لأن صلوات من تقدَّم من أنبياء بني إسرائيل وأُممهم كانت فيها قبل نزول الفُرقان».

البَالُ - بالى - بالَه

البَال: الحال التي يكترث بها، ولذلك يقال: ما باليتُ بكذا بالةً، أي ما اكترثت به. قال تعالى: كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ «محمد:٢» وقال: فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولى«طه:٥١» أي فما حالهم وخبرهم.

ويعبَّر بالبال عن الحال الذي ينطوي عليه الإنسان، فيقال: خطر كذا ببالي.

ملاحظات

١. يظهر أن البال أوسع من الحال، والشأن، والأمر، ويشمل كل مقومات الهداية والقوة والعزة والرفاهية.

يقال: ناعم البال، رَخِيَّ البالِ، راخي البال، فارِه البالِ، فارغ البال، خلي البال، خالي البال، مطمئن البال، سعيد البال، صالح البال، طويل البال، مرتاح البال. ويقال: ما خطر على بالي وفي بالي وببالي، وحضر على بالي، وغاب عن بالي، واختلج في البال، ومرَّ بالبال. كقولك: وقع في خَلَدي ورَوْعِي وقلبي ونفسي.

ويقال: كاسف البال، أي سيء الحظ، منكسف البال، كئيب البال، مكدر البال، مشتت البال، مبلبل البال، قلق البال، مشوش البال، موزع البال، مشغول البال.

٢. استعمل القرآن البال أربع مرات: في قول يوسف عليه السلام: قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ «يوسف:٥٠» أي إسأله عن النساء اللواتي شهدن على زليخة لمصلحتي.

وفي قول فرعون لموسى عليه السلام: قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولى. قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي.

وفي حال المؤمنين: كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ.

وفي حال الشهداء من هؤلاء المؤمنين: وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ. سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ. وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ. وهذه الآية وعدٌ عجيبٌ بهداية الشهداء في المستقبل وإصلاح بالهم وإدخالهم الجنة! والجنة ليس فيها تكليف، وقد فسروه بأنه سيثيبهم في الآخرة، وهو غير مقنع لأنه خلاف الظاهر. وقد يكون وعداً لهم بإعادتهم الى الدنيا في الرجعة ليهديهم ويصلح بالهم، ثم يدخلهم الجنة!

ولا يصح قوله إن الله وعد بأنه سيصلح بال الشهداء في الدنيا، فقد أصلح بالهم وقتلوا في سبيله!

٣. قال ابن منظور«٧٤/١١» ملخصاً: «البَالُ: الحال والشأْن. وفي الحديث: كل أمر ذي بال لا يُبْدأُ فيه بحمد الله فهو أبتر. أي شريفٌ يُحْتَفَلُ له ويُهْتَمُّ به. والبَالُ: القَلْبُ والخاطر. وقوله عز وجل: سَيَهْدِيهِم ويُصْلِح بالَهم، أي حالهم في الدنيا. وفي الحديث: هؤلاء في الجنة ولا أُبالي وهؤلاء في النار ولا أُبالي. أي لا أكره. البالُ: جمع بالة، وهي الجِرَاب الضَّخْم. قال الجوهري: أَصله بالفارسية بَلّه».

بَيْنَ - بانَ - ذات البين

بَين: موضوع للخلالة بين الشيئين ووسطهما. قال تعالى: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً. «الكهف:٣٢» يقال: بَانَ كذا أي انفصل وظهر ما كان مستتراً منه. ولمَّا اعتبر فيه معنى الإنفصال والظهور، استعمل في كل واحد منفرداً فقيل للبئر البعيدة القعر: بَيُون، لبعد ما بين الشفير والقعر، لانفصال حبلها من يد صاحبها.

وبانَ الصبح: ظهر، وقوله تعالى: لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ. «الأنعام:١٩٤» أي وَصْلُكُمْ. وتحقيقه: أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التي كنتم تعتمدونها، إشارة إلى قوله سبحانه: يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ. «الشعراء:٨٨». وعلى ذلك قوله: لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى الآية. «الأنعام:٩٤».

وبَيْنَ: يستعمل تارة إسماً وتارةً ظرفاً، فمن قرأ: بينُكم جعله إسماً، ومن قرأ: بَيْنَكُمْ جعله ظرفاً غير متمكن وتركه مفتوحاً. فمن الظرف قوله: لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ. «الحجرات:١» وقوله: فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً. «المجادلة:١٢» فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ. «صاد:٢٢»

وقوله تعالى: فَلَما بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما «الكهف:٦١» فيجوز أن يكون مصدراً، أي موضع المفترق.

وَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ. «النساء:٩٢» ولا يستعمل بين إلا فيما كان له مسافة، نحو: بين البلدين، أو له عددٌ مّا، اثنان فصاعداً نحو: الرجلين، وبين القوم. ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلا إذا كُرِّر نحو: وَمِنْ بَيْنِنا وَبَيْنِكَ حِجابٌ «فصلت:٥» فَاجْعَلْ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً. «طه:٥٨»

ويقال: هذا الشيء بين يديك، أي متقدماً لك. ويقال: هو بين يديك، أي قريب منك. وعلى هذا قوله: ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ. «الأعراف:١٧» وَلَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَما خَلْفَنا. «مريم:٦٤» وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا «يس:٩» مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ. «المائدة:٤٦» أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا. «صاد:٨» أي من جملتنا.

وقوله: وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ. «سبأ:٣١» أي متقدِّماً له من الإنجيل ونحوه.

وقوله: فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ. «الأنفال:١» أي راعوا الأحوال التي تجمعكم، من القرابة والوصلة والمودة. ويزاد في بين ما أو الألف، فيجعل بمنزلة حين، نحو: بَيْنَمَا زيد يفعل كذا، وبَيْنَا يفعل كذا، قال الشاعر:

بينَا يُعَنِّقُه الكُماةُ ورَوْغُهُ
يوماً أُتيحَ لـه جَريءٌ سَلْفَعُ

ملاحظات

عَرَّفَ الراغب بَيْنَ، بأنها للوسط بين الشيئين، والصحيح أنها استعملت في القرآن للوسط بين شيئين وغيره، قال تعالى: وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ. وقوله تعالى: وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ. تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ. وَإِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما. مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ. نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خالِصاً سائِغاً لِلشَّارِبِينَ.

واستعملت لما تقدم زمنياً على الشيء، كقوله تعالى: مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ.

أو تقدماً مكانياً كقوله تعالى: لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ.

كما استعملت بمعان لا علاقة لها بالوسطية والزمان والمكان، كقوله تعالى: وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ. أي يعمل بأمره. كما يمكن النقاش في دلالتها على الوسطية في عدد من الآيات.

قال الخليل «٣٨١/٨»: «البينونة: مصدر بانَ يَبين بَيْناً وبَينونةً، أي قَطَع. والبينُ: الفُرْقة، والإسم: البَيْنُ أيضاً. والبين: الوصل، قال عز من قائل: لَقَد تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ. أي وصلكم».

وقال ابن منظور «٦١/١٣»: «البَيْنُ في كلام العرب جاء على

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

وجْهَين: يكون البَينُ الفُرْقةَ، ويكون الوَصْلَ وهو من الأَضداد. ويكون البَيْنُ إسماً وظَرْفاً مُتمكِّناً. وفي التنزيل العزيز: لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ». .

أقول: فسرها الراغب بتقطع وصلكم، وهي هنا ظرف، والمتقطع ما بينهم وليس نفس بينهم.

بَيَنَ - تبين - استبان - مُبين - مُبَيِّن - بيان

يقال: بَانَ، واسْتَبَانَ، وتَبَيَّنَ: نحو عَجَّلَ واستعجل وتعجَّل، وقد بَيَّنْتُهُ. قال الله سبحانه: وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ «العنكبوت:٣٨» وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ. «إبراهيم:٤٥» وِلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ «الأنعام:٥٥» قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ «البقرة:٢٥٦» قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ. «آل عمران:١١٨» وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ. «الزخرف:٦٣» وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ. «النحل:٤٤» لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ. «النحل:٣٩» فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ. «آل عمران:٩٧».

وقال: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ. «البقرة:١٨٥».

ويقال: آية مُبَيَّنَة اعتباراً بمن بيَّنها، وآية مُبَيِّنَة اعتباراً بنفسها، وآيات مبيَّنات ومبيِّنات. والبَيِّنَة: الدلالة الواضحة، عقلية كانت أو محسوسة. وسميَ الشاهدان بينة لقولهﷺ: البينة على المدعي واليمين على من أنكر.

وقال سبحانه: أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ «هود:١٧» وقال: لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ. «الأنفال:٤٢» جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ. «الروم:٩».

والبَيَان: الكشف عن الشيء، وهو أعمُّ من النطق، لأن النطق مختص بالإنسان. ويسمى ما بَيَّنَ به بياناً. قال بعضهم: البيان يكون على ضربين: أحدهما بالتسخير، وهو الأشياء التي تدل على حال من الأحوال من آثار الصنعة. والثاني بالإختبار، وذلك إما يكون نطقاً أو كتابةً أو إشارةً. فمما هو بيان بالحال قوله: وَلا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ إنهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. «الزخرف:٦٢» أي كونه عدوّاً بَيِّن في الحال. تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عما كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ. «إبراهيم:١٠». وما هو بيان بالإختبار: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّناتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ. «النحل:٤٣»

وسُمِّيَ الكلام بياناً لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره نحو: هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ. «آل عمران:١٣٨».

وسمي ما يشرح به المجمل والمبهم من الكلام بياناً، نحو قوله: ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ. «القيامة:١٩»

ويقال: بَيَّنْتُهُ وأَبَنْتُهُ: إذا جعلت له بياناً تكشفه، نحو: لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ. «النحل:٤٤».

وقال: نَذِيرٌ مُبِينٌ. «صاد:٧٠» وإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ. «الصافات:١٠٦» وَلا يَكادُ يُبِينُ. «الزخرف:٥٢» أي يبيّن. وَهُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ. «الزخرف:١٨».

ملاحظات

١. البيان في القرآن: الإبلاغ بوضوح، ويشمل الإبلاغ والتوضيح. وهو قانون جعله الله تعالى على نفسه: وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ. تَعْقِلُونَ. تَهْتَدُونَ. تَشْكُرُونَ. لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

وقال تعالى: وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ. وفسرها الإمام الصادقﷺ: «حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه». «الكافي:١/١٦٣».

واستدل العلماء بالآية على قاعدة براءة ذمة الإنسان حتى يصل اليه البيان.

٢. قانون البيان ملازمٌ لبعثة الأنبياء عليهم السلام: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ.

والبيان النبوي لا يجب أن يكون شاملاً لكل المواضيع: قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ. «الزخرف:٦٣» قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ.

وبعضه يؤخره الله تعالى الى يوم القيامة: وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ.

وبعضه يؤخره الله الى إقامة دولة العدل الإلهي على يد المهدي الموعود عليه السلام، قال تعالى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَق.

٣. الميزان في استحقاق العقاب الإلهي هو بيان الأنبياء والرسل عليهم السلام: لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ. وقد شرع الله قتال الذين يمنعون رسله من البيان والتبليغ، أما بعد البيان فـ: لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ.

ولم يكن اختلاف الأمم بعد الرسل لنقص البيان، لكن من أجل السلطة: وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ. وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا. وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ.

وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ.

٤. وسمى الله القرآن مُبيناً: الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. ونوراً مبيناً: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا. وتبياناً: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ.

ووصف التوراة بأنها كتاب مستبين: وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ.

وتكفل الله تعالى بأن يبعث للقرآن في كل عصر إماماً مُفسِّراً ومُبيِّناً: فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ. وجعل هذا الإمام الذي يملك اليقين والبيان الرباني، شاهداً على الأمة بعد الرسول: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ.

٥. وأمر الله رسوله أن يبين للناس فبين وبلغ وأوضح. قال تعالى: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ. قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ. وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ. وكان صلى الله عليه وآله يُشهد المسلمين على أنه بَلَّغَ: «ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد» «الكافي:٢٧٣/٧».

٦. وسمى نبيه صلى الله عليه وآله رسولاً مبيناً: حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَق وَرَسُولٌ مُبِينٌ. ونذيراً مبيناً: وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ.

وسمى القرآن والوحي آيات بينات: وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ. وآيات مُبيِّنات: وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ.

٧. ومن المسلمين من كان يجادل الرسول صلى الله عليه وآله حتى بعد البيان، كالصحابة الخوافين في طريق بدر: يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَق بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ.

ومنهم من ارتد بعد البيان والتوضيح: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ.

٨. واستعمل القرآن لفظ المُبين بمعنى البَين الواضح في آيات عديدة ومواضيع عديدة، فالضلال والخسران: منه

مُبِـينٌ، وغير مبين، والعدو: منـه مبين وغير مبين، والظالم لنفسه، والسـحر، والخصيم، والحق، والفتح، والفاحشة منها مُبَيِّنَة وغير مبينه. . الخ.

٩. وأمــر الله المسـلمين بالتبـين والتحقـق: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ. وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ.

١٠. قـال ابـن منظـور «٦٧/١٣»: «بانَ الشـيءُ بَيانـاً: اتَّضَح فهو بَيِّنٌ، والجمع أَبْيِناءُ، مثل هَيِّنٍ وأَهْيِناء. وكذلك أَبانَ الشـيءُ فهو مُبـينٌ. وأَبَنْتُه أَي أَوْضَحْتُه. واسـتَبانَ الشـيءُ: ظهَر. واستَبَنْتُه أَنا: عرَفتُه. وتَبَيَّنَ الشيءُ: ظَهَر، وتَبيَّنْته أَنا. تتعدَّى هذه الثلاثةُ ولا تتعدَّى.

وقوله عز وجل: وهو في الخِصام غيرُ مُبين، يريد الأُنثى لا تكاد تَسْتَوي في الحجةَ ولا تُبِينُ.

وقوله عز وجل: لا تُخْرِجوهُنَّ من بيوتهنّ ولا يَخْرُجْنَ إلا أَن يأْتِين بفاحِشةٍ مُبَيِّنة. أَي ظاهرة.

وقولـه عز وجل: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ. أَي بُـيِّنَ لـك فيـه كلُّ ما تحتـاج إليه أَنـت وأُمتُـك من أَمر الدِّيـن، وهـذا مـن اللفظ العـامِّ الـذي أُريد بـه الخاصُّ، والعرب تقول: بَيَّنْت الشيءَ تَبْييناً وتِبْياناً بكسر التاء.

وقال الزجاج في قوله تعالى: خَلَقَ الإِنْسانَ علَّمَه البيانَ. قيـل إنه عنى بالإِنسـان هاهنـا النبيَّ صلى الله عليه وآله علَّمَه البيان أَي علَّمـه القـرآنَ. ويجـوز في اللغـة أَن يكون الإِنسـانُ إِسـماً لجنس الناس جميعاً».

وقد أجـاد ابن منظور حيـث جعل المخاطب بـأن القرآن فيه تبيان كل شـئ هو النبي صلى الله عليه وآله لأنه هو الذي عنده علم الكتـاب. أما الأمة فـلا تفهم من القرآن تبيان كل شـئ، ولا تبيان أكثر الأشـياء والأمور. فلا يفهمه حق فهمه إلا من أوتي علمه. وهذا معنى قول أهل البيت عليهم السلام إنما يعرف القرآن من خوطب به. «الكافي:٨/ ٣١٢».

بَوَّأَ - تبوأ - بَوَاء

أصـل البَـوَاء: مسـاواة الأجـزاء في المكان، خـلاف النَّبْو الـذي هو منافـاة الأجزاء. يقـال: مكان بَـوَاء: إذا لم يكن نابيـاً بنازلـه، وبَوَّأْتُ لـه مكاناً: سـوَّيته فتَبَـوَّأَ، وبَاءَ فلان بدم فلان يَبُوءُ به أي سـاواه، قال تعالى: وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً. «يونس:٨٧» وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ. «يونس:٩٣» تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ. «آل عمران:١٢١» يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ «يوسف:٥٦».

وروي أنـه عليه السلام كان يتبـوَّأ لبوله كـما يتبوَّأ لمنزلـه. وبَوَّأْتُ الرمـح: هيأت له مكاناً، ثم قصدت الطعن به. وقال: من كـذب عليَّ متعمداً فليتبوَّأ مقعده مـن النار. وقال الراعي في صفة إبل:

لها أمرُها حتـى إذا ما تَبَوَّأتْ

بأخفافها مأوىً تبوأ مضجعا

أي يتركهـا الراعي حتى إذا وجـدت مكاناً موافقاً للرعي طلب الراعي لنفسه متبوأً لمضجعه.

ويقـال: تَبَـوَّأَ فلان، كناية عن التزوج كـما يعبر عنه بالبناء فيقال: بنى بأهله.

ويسـتعمل البَـوَاء في مراعـاة التكافـؤ في المصاهـرة والقصـاص، فيقال: فـلان بُـوَاءٌ لفلان إذا سـاواه وقوله عز وجل: بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ. «الأنفـال:١٦» أي حلَّ مُبَوّأً ومعـه غضب الله، أي عقوبته. وقولـه: بِغَضَبٍ في موضع حال، كخرج بسيفه أي رجع، لا لمفعول نحو: مرَّ بزيد.

واسـتعمال بَـاءَ تنبيهـاً عـلى أن مكانـه الموافـق يلزمـه فيـه غضـب الله، فكيف غيره من الأمكنـة، وذلك على حد ما

ذكر في قوله: فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . «آل عمران:٢١»

وقوله: إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ . «المائدة:٢٩» أي تقيم بهذه الحالة. قال: أنكرتَ باطلَهَا وبُؤْتَ بحقِّها.

وقول من قال: أقررت بحقها، فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ. والبَاءَة كناية عن الجماع.

وحكي عن خلف الأحمر أنه قال في قولهم حَيَّاك الله وبَيَّاك: إن أصله: بَوَّأك مَنْزِلاً، فغُيِّر لازدواج الكلمة، كما غير جمع الغداة في قولهم: آتيه الغدايا والعشايا.

ملاحظات

١. فسر الراغب «بَاءَ» بأنه تساوت أجزاء بدنه في المكان وجلس فيه براحة. وجعله مقابل: نَبَا به المكان وفسره بتفاوت أجزاء بدنه فيه. لكن ذلك لم يرد في العربية للنزول والسكن والجلوس.

وقد أخذه من ابن فارس حيث جعله أصلين فقال: «٣١٢/١»: «الرجوع إلى الشيء، والآخر تساوي الشيئين». وقصد ابن فارس تساويهما في القصاص والدية، تقول: فلان بواءٌ بفلان، أي كفؤٌ له إن قتل به.

والصحيح أن باءَ من البيئة، تقول العرب: إنه لَحَسَنُ البِيئةِ أي هيئة التبَوُّءِ، وتسمي المنزل: البيئة والباءَة والمباءَة. قال ابن منظور «٣٦/١»: «وأَباءَه مَنْزِلاً وبَوَّأَه إيَّاه وبَوَّأَه له وبَوَّأَه فيه، يعني هَيَّأَه له وأَنْزَلَه ومَكَّنَ له فيه. والإسم: البِيئةُ. وإنه لَحَسَنُ البِيئةِ أي هيئة التبَوُّءِ. وباءَتْ بِبيئةِ سُوءٍ، أي بحالِ سُوءٍ. وفي الحديث: مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه من النار: لِيَنْزِلْ مَنْزِله مِن النار». وقال: «وسُمي النكاحُ باءَةً وباءً من المَباءَةِ لأَن الرجل يَتَبَوَّأُ من أَهله أَي يَسْتَمْكِنُ من أَهله، كما يَتَبَوَّأُ من دارِه. والهاء في الباءة زائدة، والناسُ يقولون: الباه».

ويؤيد ما قلناه: أن كل موارد المادة في القرآن يصح تفسيرها بالبيئة والجو المادي والمعنوي، ولا يصح تفسيرها بالرجوع والمساواة.

فمعنى قوله تعالى: تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا: اختارا بيوتاً في بيئة مناسبة. ومعنى: باءَ بسخط من الله: تحمل الجو المعنوي من السخط. ومعنى: إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ: جعلنا بيئة البيت مناسبة، وأعطيناه لإبراهيم وذريته. ومعنى: وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ: أورثنا الأرض، لكنا نختار لسكننا الجنة.

ومعنى: وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا: جعلناكم في بيئة مناسبة من الأرض.

فعنصر البيئة والجو المادي أو المعنوي داخل في كل استعمالات المادة.

أما معنى المساواة في باءَ، فليس من البيئة بل من قولهم: باوَأْتُ بين القَتْلى: أَي ساوَيْتُ. وقولهم: هم بَواءٌ أَي أَكْفاءٌ. وفي الحديث: الجِراحاتُ بَواءٌ، أَي مُتَساويةٌ في القِصاص، فلا يُؤْخَذُ إلا مِثْلُ جِراحَتِه سَواءً، وذلك البَواءُ. وكذلك معنى الرجوع في قولك باءَ به، فهو رجوع معنوي بمعنى تحمل نتيجة عمله وصار عليه وليس رجوعاً حقيقياً.

٢. ذكر الراغب أربع آيات وردت فيها مادة: بَاءَ، من بضع عشرة آية. ومنها: قوله تعالى عمن فرَّ من القتال الى الصفوف الخلفية في بدر: وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ.

ومنها: لمن سرق من الغنائم أو اتهم النبي ﷺ بأنه سرق! أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.

ومنها: ثلاث آيات في بَوْءِ اليهود بغضب الله: وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ.

ومنها: على لسـان هابيل لأخيـه قابيل: إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ .

ومنهـا: عن قـوم هـود: خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ .

ومنها: تبويئ إبراهيمعليه السلام مكان البيـت: إِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ .

ومنهـا: تبويئ بني إسرائيـل: وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ .

ومنها: تبويئ المقاتلين أمكنتهم: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ .

ومنهـا: وعـدٌ للمهاجرين الذين فقـدوا بيوتهم: وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً .

ومنهـا: وعدٌ للمؤمنـين في الآخـرة: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا . نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ . وروى أنها في المهدي وأصحابه .

ومنها: مدحٌ للأنصار: وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ .

ومنهـا: في يوسـفعليه السلام: مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ .

ومنها: عن موسى وهارونعليهما السلام: وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا .

البَاء

الباء: يجئ إما متعلِّقا بفعل ظاهر معه، أو متعلِّقاً بمضمر . فالمتعلق بفعل ظاهر معه ضربان: أحدهما: لتعدية الفعل، وهو جارٍ مجرى الألـف الداخل على الفعل للتعدية نحو: ذهبت به وأذهبته . قال تعالى: وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً . «الفرقان:٧٢» . والثاني: للآلة نحو: قطعه بالسكين .

والمتعلِّـق بمضمـر: يكـون في موضـع الحال نحـو: خرج بسـلاحه، أي وعليه السـلاح أو معه السلاح . وربما قالوا تكون زائدة نحو: وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا . «يوسف:١٧» وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ . «الشعراء:١١٤» وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ «الأنبياء:٤٧» .

وفي كل ذلـك لا ينفـك عـن معنىً ربما يـدقُّ، فيتصور أن حصوله وحذفه سـواء، وهمـا في التحقيق مختلفان، سيما في كلام مـن لا يقـع عليه اللغـو . فقوله: وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا . «يوسـف:١٧» فبينه وبين قولك: ما أنت مؤمناً لنا فرق، فالمتصـوَّر من الـكلام إذا نصبتَ ذاتٌ واحـدة، كقولك: زيـد خـارج، والمتصور منـه إذا قيل: ما أنـت بمؤمن لنا، ذاتان، كقولك: لقيت بزيد رجلاً فاضلاً، فإن قوله رجلاً فاضلاً وإن أريد به زيد، فقد أخرج في معرض يتصور منه إنسـان آخر، فكأنه قال: رأيت برؤيتي لك آخر هو رجل فاضل . وعلى هذا: رأيت بك حاتماً في السخاء .

وعـلى هذا: وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ . «الشـعراء:١١٤» وقوله تعالى: أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ . «الزمر:٣٦»

وقولـه: تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ . «المؤمنون:٢٠» قيـل معناه: تنبت الدهن، وليس ذلك بالمقصود بل المقصود أنها تنبت النبات ومعـه الدهن، أي والدهن فيه موجود بالقوة . ونبه بلفظة بِالدُّهْـنِ على ما أنعم به على عباده وهداهم إلى اسـتنباطه . وقيـل: البـاء هاهنـا للحـال، أي حالـه أن فيـه الدهـن . والسـبب فيه أن الهمزة والباء اللتـين للتعدية لا يجتمعان .

وقوله: وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً «الفتح:٢٨» فقيل: كفى الله شهيداً، نحو: وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ . «الأحزاب:٢٥» الباء زائدة، ولـو كان ذلـك كما قيل لصح أن يقـال: كفى بالله المؤمنين القتال، وذلك غير سائغ، وإنما يجئ ذلك حيث يذكر بعده منصوب في موضع الحال، كما تقدم ذكره . والصحيح أن كفى هاهنا موضوع موضع إكْتَفِ، كما أن قولهم: أحسن

بزيد موضوع موضع ما أحسن، ومعناه: إكْتَفِ بالله شهيداً. وعلى هذا: وَكَفَى بِرَبِّكَ هادِياً وَنَصِيراً. «الفرقان:٣١» وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا. «النساء:١٣٢» وقوله: أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ إنهُ عَلَى كل شَئٍ شَهِيدٌ. «فصلت:٥٣» وعلى هذا قوله: حُبَّ إليَّ بفلان، أي أَحْبِبْ إليَّ به.

ومما ادُّعي فيه الزيادة: الباء في قوله: وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَهْلُكَةِ. «البقرة:١٩٥» قيل تقديره: لاتلقوا أيديكم، والصحيح أن معناه لاتلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة، إلا أنه حذف المفعول استغناء عنه وقصداً إلى العموم، فإنه لايجوز إلقاء أنفسهم ولا إلقاء غيرهم بأيديهم إلى التهلكة. وقال بعضهم: الباء بمعنى من في قوله: عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ. «المطففين:٢٨» عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ الله. «الإنسان:٦» والوجه ألا يصرف ذلك عما عليه، وأن العين هاهنا إشارة إلى المكان الذي ينبع منه الماء لا إلى الماء بعينه، نحو: نزلت بعين، فصار كقولك: مكاناً يشرب به، وعلى هذا قوله تعالى: فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ. «آل عمران:١٨٨» أي بموضع الفوز. والله تعالى أعلم.

ملاحظات

١. في الباء بحوث، نكتفي منها بخلاصة ما قاله ابن هشام في المغني «١٠١/١»:

«الباء المفردة: حرف جر، لأربعة عشر معنى:

أولها: الإلصاق، قيل وهو معنى لا يفارقها، فلهذا اقتصر عليه سيبويه.

الثاني: التعدية، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً، وأكثر ما تُعَدِّي الفعل القاصر، تقول في ذهب زيد: ذهبت بزيد، وأذهبته، ومنه: ذهب الله بنورهم.

الثالث: الإستعانة، وهي الداخلة على آلة الفعل نحو: كتبت بالقلم. ونجرت بالقدوم. وقيل: ومنه باء البسملة.

الرابع: السببية نحو: إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ. فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ.

الخامس: المصاحبة، نحو: اهْبِطْ بِسَلَامٍ. أي معه. وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ. الآية. وقد اختلف في الباء من قوله تعالى: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ، فقيل: للمصاحبة والحمد مضاف إلى المفعول أي فسبحه حامداً له، أي نزهه عما لا يليق به.

والسادس: الظرفية نحو: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ. نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ.

والسابع: البدل، كقول الحماسي:

فليتَ لي بهِمُ قوماً إذا ركبوا
شَنُّوا الإغارة فرساناً وركباناً

والثامن: المقابلة وهي الداخلة على الأعواض، ومنه: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

والتاسع: المجاوزة كعن، فقيل تختص بالسؤال نحو: فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا.

العاشر: الإستعلاء نحو: مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ..

الثاني عشر: القسم، وهو أصل أحرفه، نحو: أقسم بالله لتفعلن.

الثالث عشر: الغاية نحو وَقَدْ أَحْسَنَ بِي، أي إليَّ.

الرابع عشر: التوكيد، نحو: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا.

٢. الصحيح ما قاله الراغب من عدم زيادة الباء في هذه الموارد، بل عدم وجود زيادة في ألفاظ في القرآن، ولا في كلام المعصومين عليهم السلام، ولا في اللغة العربية. وينبغي التنبيه الى أن النحاة يؤكدون على وصف الزيادة باللفظية، لكنهم يجعلونها زيادة في المعنى!

تمَّ كتاب الباء.

كتاب التاء وما يتصل بها

ت

يشمل ٢٧ مفردة و ٢٥ ملاحظة

تَبَّ - تباب - استتبَّ

التَّبُّ والتَّبَابُ: الإستمرار في الخسران، يقال: تَبّاً له وتَبٌّ له، وتَبَّبْتُهُ: إذا قلت له ذلك، ولتضمن الإستمرار قيل: اسْتَتَبَّ لفلان كذا، أي استمر. وَتَبَّتْ يَدا أَبي لَهَبٍ «المسد:١» أي استمر في خسرانه، نحو: ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ «الزمر:١٥» وَما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ «هود:١٠١»أي تخسير. وَما كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبابٍ. «غافر:٣٧».

ملاحظات

١. جمع الراغب بين التب والتباب، وفسره بالخسران المستمر، لكن الخليل فسر التب بالخسران والتباب بالهلاك، ولم يذكر الإستمرار، وهو أدق من الراغب «١١١/٨»، وقال: وتببت القوم أي قلت لهم: تباً لكم.. واستتبَّ له الأمر أي تهيأ».

وجمع بينهما الجوهري فقال «١/ ٩٠»: «التباب: الخسران والهلاك.. وتقول: تباً لفلان، تنصبه على المصدر بإضمار فعل، أي ألزمه الله هلاكاً وخسراناً.. واستتب الأمر: تهيأ واستقام». وتفريقهما أصح لقول الإمام الحسين عليه السلام في خطبته: تباً لكم أيتها الجماعة وتَرَحاً. «الإحتجاج«٢٤/٢». فلو كان التب الهلاك لما أضاف اليه الترح. والتَّرَح ضد الفرح.

٢. شك ابن فارس«٣٤١/١» في صحة اسْتِتَبَّ فقال: «يقولون: اسْتَتَبَّ الأمرُ إذا تهيأ، فإن كانت صحيحة، فللباب إذاً وجهان: الخسران والإستقامة». وهي صحيحة، فقد ذكرها الخليل، ووردت في دعاء الإمام السجاد عليه السلام وهو من أفصح من نطق بالضاد، قال في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله: «حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ، واسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ. «الصحيفة السجادية/٣٤».

ولا يبعد أن يكون أصل استتب: استتم، لأنه لا علاقة له بالتب، والعرب تبدل حرفاً بحرف. وبهذا تعرف تعرف خطأ الراغب في معنى استتب.

تابوت

التابُوت: فيما بيننا معروف. أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ. «البقرة:٢٤٨» قيل كان شيئاً منحوتاً من الخشب فيه حكمة، وقيل عبارة عن القلب والسكينة عما فيه من العلم، وسمي القلب سفط العلم، وبيت الحكمة وتابوته، ووعاؤه وصندوقه، وعلى هذا قيل: إجعل سرَّك في وعاءٍ غير سَرِب. وعلى تسميته بالتابوت قال عمر لابن مسعود رضي الله عنهما: كنيف ملئ علماً.

ملاحظات

١. التابوت: كما في قاموس الكتاب المقدس/٢٠٩: «صندوق صنعه موسى بأمره تعالى، طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف. وكان مصنوعاً من خشب السنط «شجر صحراوي» ومُغَشَّى بصفائح ذهب نقي، من داخل ومن خارج، ويحيط برأسه إكليل من ذهب، فوقه غطاء من ذهب نقي. وفوق كل طرف من الغطاء كَرُوبٌ «صورة ملك» من ذهب يظلل الغطاء. وعلى كل من جانبي التابوت حلقتان من ذهب لعصوي التابوت المصفحتين بالذهب لحمل التابوت. وكان المنوط بحراسته وحمله بنو فهات من اللاويين. «عد٣:٢٩».

وفي معاني الأخبار/٢٨٤: «سألته «الإمام الرضا عليه السلام» فقلت: جعلت فداك ما كان تابوت موسى وكم كان سعته؟ قال: ثلاثة أذرع في ذراعين. قلت: ما كان فيه؟ قال: عصى موسى والسكينة. قلت: وما السكينة؟ قال: روح الله يتكلم. كانوا إذا اختلفوا في شئ كلمهم وأخبرهم ببيان مايريدون».

٢. ورد التابوت في آيتين: في قوله تعالى: أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ. وقوله تعالى: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ.

وفي تفسير القمي«١٣٥/٢» في تفسير قوله تعالى:«وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ: وكان التابوت الذي أنزل الله على موسى عليه السلام فوضعته فيه أمه وألقته في اليم،فكان في بني إسرائيل معظماً يتبركون به، فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح وما كان عنده من آيات النبوة، وأودعه يوشع وصيه، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به.. فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم. فلما سألوا النبي بعث الله طالوت عليهم يقاتل معهم، رده الله عليهم التابوت». وبهذا تعرف أن التابوت صنعه الله لموسى عليه السلام وهو طفل، ولم يصنعه موسى كما في قاموس الكتاب المقدس.

وفي الكافي «٢٣٨/١» عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل أيُّ أهل بيتٍ وُجد التابوت على بابهم أوتوا النبوة، فمن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة».

تَبَرَ - تتبيراً - مُتَبَّر

التبر: الكسر والإهلاك، يقال: تَبَرَهُ وتَبَّرَهُ. قال تعالى: إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ «الأعراف:١٣٩» وقال: وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيراً. «الفرقان:٣٩» وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً «الإسراء:٧» وقوله تعالى: وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً. «نوح:٢٨»أي هلاكاً.

ملاحظات

١. يسمي الناس الذهب قبل تصفيته التبر وتراب الذهب. قال الخليل «٨/ ١١٧»: «التبر: الذهب والفضة

قبل أن يعملا. ويقال: كل جوهر قبل أن يستعمل تبر من النحاس والصفر». وقال ابن فارس«٣٦٢/١»: «أصلان متباعدٌ ما بينهما: أحدهما الهلاك، والآخر جوهر من جواهر الأرض.. فالأول قولهم تبر الله عمل الكافر، أي أهلكه وأبطله. قال الله تعالى: إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. والأصل الآخر التبر، وهو ما كان من الذهب والفضة غير مصوغ ».

وقد جعلها الراغب أصلاً واحداً وفسره بالكسر والإهلاك، ولا يصح ذلك لأن تتبير الشيء بمعنى سحقه وإهلاكه يجعله متبراً، وهو غير التبر المسحوق بنفسه، تقول: تبرته فصار متبراً، ولا تقول: صار تبراً. فالأقرب أنهما أصلان.

٢. ورد في القرآن تتبير علو اليهود في حرب المسلمين الموعودة معهم: وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً . أي ليسحقوا بنيانهم وطغيانهم سحقاً.

وفي إهلاك الأمم الكافرة في قوله تعالى: وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا. وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا. «الفرقان:٣٨-٣٩».

وفي جواب موسى عليه السلام لطلب اليهود: قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ. إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. أي أن عبادتهم للأصنام وعكوفهم عليها، متبرة هالكة.

تَبِعَ - اتَّبع - تبيع - أَتْبَعَه - تُبَّع

يقال: تَبِعَهُ واتَّبَعَهُ: قفا أثره، وذلك تارةً بالجسم وتارةً بالإرتسام والإئتمار. وعلى ذلك قوله تعالى: فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ«البقرة:٣٨» قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً. «يس:٢٠» فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ «طه:١٢٣» إِتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ «الأعراف:٣»وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ . «الشعراء:١١١» وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي . «يوسف:٣٨» ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَلاتَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ «الجاثية:١٨» وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ . «البقرة:١٠٢» وَلاتَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ . «البقرة:١٦٨» إِنكُمْ مُتَّبَعُونَ . «الدخان:٢٣» وَلا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ الله . «ص:٢٦» هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِي . «الكهف:٦٦» وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ . «لقمان:١٥».

ويقال: أَتْبَعَه إذا لحقه، قال تعالى: فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ . «الشعراء:٦٠» ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً «الكهف:٨٩» وَأَتْبَعْناهُمْ فِي هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً «القصص:٤٢» فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ «الأعراف:١٧٥» فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً . «المؤمنون:٤٤».

يقال أَتْبَعْتُ عليه، أي أحلت عليه. ويقال أُتْبِعَ فلان بمال، أي أحيل عليه.

والتبيع: خُصَّ بولد البقر إذا تبع أمه. والتبَعُ: رِجْلُ الدابة وتسميته بذلك كما قال:

كأنما اليدانِ والرجلان طالِبَتا وِتْرٍ وهارِبانِ

والمُتْبعُ من البهائم: التي يتبعها ولدها. وتُبَّعٌ: كانوا رؤساء سَمُّوا بذلك لاتِّباع بعضهم بعضاً في الرياسة والسياسة. وقيل: تُبَّع ملكٌ يتبعه قومه، والجمع التبابِعَة، قال تعالى: أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ«الدخان:٣٧». والتُّبَّعُ: الظل.

ملاحظات

١. أخذ الراغب تعريف تَبِعَ من الخليل. كما وافق ابنَ فارس فجعل تَبِعَهُ واتَّبَعَهُ بمعنى واحد، مع أن تَبِعَ أعم من اتَّبع وأقل مؤونة، واتَّبع أشد في الإقتفاء.

والإتِّباع في القرآن أنواع، فمن ذلك: ما أمر الله به رسوله صلى الله عليه وآله باتباعه: مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ. مَا يُوحَى إِلَيْكَ. مِلَّةَ

إبْرَاهِيمَ. سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ. فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ. شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ.

وما نهى رسوله ﷺ عن اتباعه: وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ. أهواء قوم قد ضلوا من قبل. أهواء الذين كذبوا بآياتنا. أهواء الذين لايعلمون. سبيل المفسدين. ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله.

وما أمر الله الناس باتباعه: مَا أَنزَلَ اللَّهُ. أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم. يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ. فَاتَّبِعُونِي. وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ. كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ. فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَاتَّبِعُوهُ. يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ. إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ. مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ. لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ. وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ. وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ. كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ. وكذا اتباع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

وما نهى الناس عن اتباعه، مثل: الهوى. أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا. مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ. خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ. وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ. وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ.. إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ. قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا. وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ. وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ.

ومن موارد الإتباع: العلاقة بين حب الله تعالى واتباع الرسول ﷺ: قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي.

وأن المتبعين للنبي ﷺ كانوا بعض المسلمين وليس كلهم: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

ومقابلة اتباع الرسول ﷺ بالإنقلاب: وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ.

٢. استعمل الله تعالى أفعالاً لطلب الإستجابة لرسله عليهم السلام، منها: إستجيبوا، أطيعوا، آمنوا، اتبعوا، الخ. ولكل منها أبعاد وخصائص، ولعل أوسعها الإتباع الذي يعني أن الرسول عليه السلام يسير أمام الناس، وعليهم أن يتبعوه، لأنه يوصلهم الى الهدف ويجنبهم الضلال. كما أن القرآن ميز بين تبع واتبع، فعبر بكل منهما في موارد، والفرق بينهما في شدة الإتباع، وقد يكون في نوع الإتباع، أو المتبوع، وبينهما فروق.

٣. ذكر القرآن التبابعة في آيتين: أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ.. وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ. وقال المسعودي في مروج الذهب «٨٨/٢»: «كان لليمن ملوك لايُدْعَوْنَ بالتبابعة ممن تقدم وتأخر منهم، حتى ينقاد الى ملكه أهل الشِّحْر وحضرموت، فحينئذ يستحق أن يسمى تُبَّعاً، ومن تخلف عن ملكه ممن ذكرنا سمي ملكاً، ولم يطلق عليه اسم تُبَّع». وأهل الشَّحْر: ما بين عدن وعمان. وقال ابن خلدون «٣٥٨/١»: «فالفرسُ طالت مدتهم آلافاً من السنين، وكذلك القبط والنبط والروم، وكذلك العرب الأولى من عاد وثمود والعمالقة والتبابعة».

تَتْرَى - مواترة

تَتْرَى على فَعْلَى، من المواترة، أي المتابعة وتراً وتراً، وأصلها واو فأبدلت، نحو تُراث وتِجاه. فمن صَرَفَه جعل الألف زائدة لا للتأنيث، ومن لم يَصْرِفْهُ جعل ألفه للتأنيث. قال تعالى: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا. «المؤمنون:٤٤» أي متواترين. قال الفرَّاء: يقال تترى في الرفع، وتترى في الجر وتترى في النصب. والألف فيه بدل من التنوين وقال ثعلب: هي تفعل.

ملاحظات

فسر الراغب تترى بالتتابع، لكن اللغويين فسروها بالتتابع مع فاصلة. قال ابن منظور «٢٧٦/٥»: «قوله تعالى: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا، من تتابع الأشياء وبينها فَجَواتٌ

وفَتَرَاتٌ، لأَن بين كل رسـولين فَتْرَةً. .قال محمد بن سلام: سـأَلت يونس عن قوله تعالى: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا، قال: مُتَقَطِّعَةً مُتَفَاوِتَةً. وجاءت الخيل تَتْرى إذا جاءت متقطعة، وكذلك الأَنبياء: بين كل نبيين دهر طويل».

ويؤيـده قـول أمـير المؤمنـينعليه السلام في وصـف الطـاووس «نهـج:٢/ ٧٤»: «وقـد يتَحَسَّرُ مـن ريشـه، ويَعْـرَى من لباسه، فيسقط تترى، وينبت تِبَاعاً». فجعل سقوط ريشه تترى، في مقابل نباته المتتابع.

ويؤيـده أن الخليل تحفظ من اتصال التتابع فقال: «١٣٣/٨»: «وقيل: تترى، أي رسولاً بعد رسول».

تَجِرَ - يتَّجر - تجارة - تاجر

التجَـارَة: التـصرف في رأس المال طلباً للربـح، يقال: تَجَرَ يَتْجُـرُ، وتَاجِـر وتَجْـر، كصاحـب وصحـب، قال:وليس في كلامهـم تـاء بعدها جيـم غير هـذا اللفظ، فأما تجاه: فأصلـه وجـاه، وتجـوب: التـاء للمضارعـة. وقولـه تعـالى: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ «الصـف:١٠» فقـد فسَّر هـذه التجارة بقوله: تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ«الصـف:١١» إلى آخـر الآيـة. وقـال: اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ «البقرة:١٦» إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ. «النســاء:٢٩» تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ. «البقرة:٢٨٢».

قـال ابن الإعرابي: فلان تاجرٌ بكـذا، أي حاذقٌ به عارف لوجه المكتسب منه.

ملاحظات

اسـتعمل القرآن التجارة، بالمعنى المادي في آيتين بَيَّنَ فيهما بعض أحكامهـا: إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ. تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ.

واسـتعملها في سـت آيات في التجارة مع الله تعالى، وأنها أفضل من التجارة المادية: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ. رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ. يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ. ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ. الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ. وَأَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَتِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها.

واسـتعمال التجارة للإيمان والعمل الصالح من ابتكارات الإسـلام، وقد سـمى أمـير المؤمنينعليه السلام كل الحياة تجارة فقال:» صبروا أياماً قصـيرة، أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة، يسرها لهم ربهم». «نهج البلاغة:١٦١/٢».

تَحْتَ - تُحوت

تَحْت: مقابل لفوق، قال تعالى: لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ. «المائـدة:٦٦». وقولـه تعـالى: جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ «الحج:٢٣» تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ. «يونس:٩». فَناداها مِنْ تَحْتِها. «مريم:٢٤» يَوْمَ يَغْشاهُمُ الْعَذابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ. «العنكبوت:٥٥».

وتحت: تسـتعمل في المنفصل، وأسـفل في المتصل، يقال: المال تحته، وأسفله أغلظ من أعلاه، وفي الحديث: لاتقوم السـاعة حتـى يظهـر التحُـوت أي الأراذل مـن النـاس. وقيـل: بل ذلك إشـارة إلى ما قـال سـبحانه: وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ ما فِيها وَتَخَلَّتْ. «الإنشقاق:٣».

ملاحظات

١. قولـه إن تحـت تسـتعمل في المنفصـل، صحيـح، لأن معنى كونه تحته أنه غيره. أما قوله إن أسـفل للمتصل فلا يصح، إلا إذا قلت أسفل الشيء بمعنى آخره السفلي،. أما إذا قلت أسـفل منـه فمعناه أنه غـيره، كقوله تعـالى: وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ. إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ. فلا اتصال هنا. وكذلك قوله: ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ، فلا اتصال بل تغيُّرٌ الى الأسفل.

٢. لم أجد كلمة التحوت جمع تحت إلا عند أبي هريرة، فقد زعـم أن النبيﷺ ذكر علامات السـاعة وقال: «تظهر التحوت على الوعول» . «الصحاح:١٨٤٣/٥» . ورواه في مجمع الزوائد«٣٢٤/٧» وصححه. لكنه بعيد عن تعبير النبيﷺ.

٣. وردت تحـت في وصـف الجنات التي تجـري من تحتها الأنهـار أكثر من ثلاثين مـرة. وفي آية واحدة منها: أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ. وفي آيتـين: لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ. لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ. وفي آية واحدة للذيـن اتبعوهـم بإحسـان: وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ. بـدون مـن. وبحث فروقها خـارج عن غرضنا.

كما أن التحتية في الدنيا نسبية كقول فرعون: أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي. أما في الآخرة فقد تكون تحتيـة حقيقية، وتكون الأنهار والمياه جارية تحت كل الجنة أو تحت القصر، كما في صرح سليمان: قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ. فقـد كان قاعة أرضها زجاجية تحتها الماء.

تَخِذَ - اتَّخذ

تَخِـذَ: بمعنـى أخـذ، قـال: وقـد تَخِـذَتْ رِجـلي إلى جَنْبِ غَرْزِهَا*نَسِـيفاً كأُفحـوص القَطـاةِ المُطَرَّقِ واتَّخذ: افتعل منـه، أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي «الكهـف:٥٠» قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً «البقـرة:٨٠» وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً «مريم:٨١» وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى «البقرة:١٢٥» لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ «الممتحنـة:١» لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً «الكهف:٧٧» .

ملاحظات

إتَّخَذَ: أشـد مـن تَخِذَ في التبني، كما أن اتَّبَع أشـد من تَبِعَ في الإقتداء. وتخذ في البيت الذي استشهد به بالتخفيف، ولم يسـتعمل القرآن فعل تَخِذَ بالتخفيف أبداً! ومعنى البيت: أن هذا البدوي العنيف ركب ناقته وكان ينخسها لتسرع، فأثَّـرَ عقب رجله في جنبها كمبيض القطاة، وعبر عنه بأن رجله تَخِذت نسيفاً في جنب ناقته، أي حفرة.

ومن ضعف سـليقة الراغب أنه استشهد ببيت عامي غير بليغ، ولا وجود لمادته في القرآن!

تَرِبَ - تراب - أَتْرَبَ - أتراب- تَرْباء

الـتّرَاب: معـروف، قـال تعـالى: أَإِذا كُنَّا تُراباً. «الرعد:٥» وقال تعالى: خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ. «فاطر:١١» يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً. «النبـأ:٤٠». وتَـرِبَ: افتقر، كأنه لصـق بالتراب، قال تعالى: أَوْمِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ. «البلد:١٦» أي ذا لصوق بالتراب لفقره. وأَتْرَبَ: اسـتغنى، كأنه صار له المال بقدر التراب. والتَرْبَـاء: الأرض نفسـها. والتـيْرَب واحـد التيَـارب. والتوْرَب والتوْرَاب:التراب.

وريح تَرِبَـة: تأتي بالتراب، ومنه قولـهﷺ: عليك بذات الديـن تَرِبَتْ يداك. تنبيهاً على أنه لا يفوتنك ذات الدين، فلا يحصل لك ما ترومه فتفتقر من حيث لا تشعر. وبارح تَرِبٌ: ريح فيها تراب.

والترائـب: ضلوع الصـدر، الواحدة: تَرِيبَـة. قال تعالى: يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَرائِبِ. «الطارق:٧».

وقوله: أَبْكاراً عُرُباً أَتْراباً. «الواقعة:٣٦» وَكَواعِبَ أَتْراباً «النبأ:٣٣» وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَرْفِ أَتْرابٌ «صـاد:٥٢» أي لِـدَاتٌ تنشـأن معـاً تشـبيهاً في التسـاوي والتماثـل بالترائب التي هـي ضلوع الصدر. أو لوقوعهن معاً على الأرض. وقيل لأنهن في حال الصبا يلعبن بالتراب معاً.

ملاحظات

قـال ابن فارس «٣٤٦/١»: «أصـلان، أحدهما: التراب وما يشـتق منه، والآخر: تسـاوي الشـيئين. فالـتِّرْبُ: الخِدْنُ

والجمع أتراب، ومنه التريب وهو الصدر عند تساوي رؤوس العظام».

وقال ابن منظور «٣٢٧/١»: « وقوله عز وجل: خُلِقَ مِن ماءٍ دافِقٍ يَخْرُج من بينِ الصُّلْب والترائِب. قال أهل اللغة أَجمعون: الترائبُ موضع القِلادةِ من الصَّدْرِ».

وقد جعل الراغب وأكثر اللغويين مادة ترب أصلاً واحداً، فيكون معنى الأتراب الذين كانوا يلعبون معاً بالتراب، وهو رأي قوي.

وأضاف اليها الخليل «١١٧/٨» معنى النشاط فقال: «الترب والتريب: اللدة، وهما تربان، وقوله عز وجل: عُرُبًا أَتراباً، أي نشاطاً أمثالاً. والتريبة: ما فوق الثندوتين إلى الترقوتين، وتجمع الترائب».

تَرِثَ - تراث

وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ. «الفجر:١٩» أصله: وُرَاثٌ، وهو من باب الواو.

تَفَثَ - تَفثاً

قال تعالى: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ. «الحج:٢٩» أي يزيلوا وسخهم. يقال: قضى الشيء يقضي: إذا قطعه وأزاله. وأصل التفْث وسخ الظفر وغير ذلك مما شأنه أن يزال عن البدن. قال أعرابي: ما أَتْفَثَكَ وأَدْرَنَك.

ملاحظات

ورد التفث في آية واحدة في مناسك الحج، قال تعالى: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ. والمعروف في معناه أنه يشمل الوسخ المادي والمعنوي، أي ليزيلوا تفثهم، لكن ورد في مناقب ابن سليمان «٢٥٣/٢» عن علي عليه السلام قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا رسول الله أغْضَبَكَ أحد ما شأن عينيك تَفِثَة؟ قال: بلى، قام عندي جبرئيل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات». فعبر عن تغير العين من البكاء بالتفث.

وفي حديث أحمد «١٥/٤»: عن النبي صلى الله عليه وآله: «فقد تم حجه، وقضى تفثه». بمعنى مناسكه. قال ابن فارس «٣٥٠/١»: «قال أبو عبيدة: هو قص الأظافر وأخذ الشارب وشم الطيب، وكل ما يحرم على المحرم إلا النكاح. قال: ولم يجئ فيه شعر يحتج به».

وقال ابن منظور «١٢٠/٢»: «قال الزجاج: لا يَعْرِفُ أَهلُ اللغة التفَثَ إِلَّا من التفسير. وعن ابن عباس قال: التفَثُ الحَلْق والتقْصير والأَخْذُ من اللحية والشارب والإِبط، والذبحُ والرَّمْيُ. ورجل تَفِثٌ: أَي متغير شَعِثٌ، لم يَدَّهِنْ، ولم يَسْتَحِد. وقال ابن الأَعرابي: ثم لِيَقْضُوا تَفَثَهم. قال: قَضاءُ حَوائجهم من الحَلْق والتنْظِيف». وهذا يدل على شمول التفث لجميع المناسك.

وفي الكافي «٥٤٩/٤» عن عبد الله بن سنان أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن الآية فقال: «أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك، قال قلت: جعلت فداك إن ذريح المحاربي حدثني عنك بأنك قلت له: ليقضوا تفثهم: لقاء الإمام وليوفوا نذورهم تلك المناسك؟ فقال: صدق ذريح وصدقت، إن للقرآن ظاهراً وباطناً. ومن يحتمل ما يحتمل ذريح»! فجعل التفث بمعنى المناسك يشمل الطواف بالبيت والتنظف والتطيب، ولقاء الإمام عليه السلام.

تَرِف - ترفاً - مترف - تُرف

التَرْفَةُ: التوسع في النعمة، يقال: أُتْرِفَ فلانٌ فهو مُتْرَف. أَتْرَفْناهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا «المؤمنون:٣٣» وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فِيهِ «هود:١١٦» وقال: ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ «الأنبياء:١٣». وأَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذابِ «المؤمنون:٦٤» و هم الموصوفون بقوله سبحانه: فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ. «الفجر:١٥».

ملاحظات

١ . الترف حالة في الشخصية، تكون في الأغنياء والفقراء على السواء، وهي حب التنعم والتأنق والدعة ، في مأكله وملبسه وكل أموره . وقد ورد الترف في القرآن في ثمان آيات، كلها للذم، أورد منها الراغب أربعة . وقال تعالى: وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا . وقال: قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ . وقال: قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ . وقال: إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ .

تَرَقَ - تراقي - ترقوة

قال تعالى: كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ . «القيامة:٢٦» جمع تَرْقُوَة، وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق.

ملاحظات

جعل الترقوة هنا من تَرَق. وجعلها في حرف الراء من رَقَيَ، وهو الصحيح. وقد وردت التراقي في آية واحدة. وهي جمع الترقوة، وقد أخذ الراغب تعريفها من الخليل «١٢٦/٥» فهي أعلى عظام الصدر من الجانبين، قبل النحر والجوزة. والترائب دونها، قال الجوهري «٩١/١»: «والتريبة: واحدة الترائب، وهي عظام الصدر، ما بين الترقوة إلى الثندوة». أي أول الثدي. قال الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه «الصحيفة/ ٢٠٤»: «وهَوِّنْ بِالْقُرْآنِ عِنْدَ الْمَوْتِ عَلَى أَنْفُسِنَا كَرْبَ السِّيَاقِ، وجَهْدَ الأَنِينِ، وتَرَادُفَ الْحَشَارِجِ، إِذَا بَلَغَتِ النُّفُوسُ التَّرَاقِيَ، وقِيلَ مَنْ راقٍ، وتَجَلَّى مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِهَا مِنْ حُجُبِ الْغُيُوبِ».

وقال ابن منظور «١٠/ ٣٢»: «وفي حديث الخوارج: يقرؤون القرآن لا يُجاوز حَناجِرهم وتَراقِيَهم. والمعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنها لم تُجاوز حُلوقهم».

تَرَكَ - تركاً - تركة - تريكة

تَرْكُ الشيء: رفضه، قصداً واختياراً، أو قهراً واضطراراً. فمن الأول: وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ . «الكهف:٩٩» وقوله: وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا . «الدخان:٢٤» . ومن الثاني: كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ «الدخان:٢٥» ومنه: تَرِكَة فلان لما يخلفه بعد موته.

وقد يقال في كل فعل ينتهي به إلى حالة ما: تركته كذا، أو يجري مجرى جعلته كذا، نحو: تركت فلاناً وحيداً.

والتريكة: أصله البيض المتروك في مفازة. وتسمى بيضة الحديد بها كتسميتهم إياها بالبيضة.

ملاحظات

التَّرك: انصرافٌ عن الشيء، وقد يكون عن رفض له، أو بغير رفض. قال الخليل «٣٣٧/٥»: «الترك: وَدَعُكَ الشيء. والترك: الجعل في بعض الكلام. تركت الحبل شديداً، أي جعلته. والتريكة: ماء يمضي عنه السيل ويتركه ناقعاً. وسمي الغدير ، لأن السيل غادره».

وقال ابن فارس «٣٤٥/١»: «الترك: التخلية عن الشيء. وفي الكتاب المنسوب إلى الخليل: يقال تركت الحبل شديداً، أي جعلته شديداً. وما أحسب هذا من كلام الخليل».

أقول: بل ما نسب إلى الخليل صحيح ، ولم يطلع ابن فارس على استعمال العرب لترك بمعنى جعل، تقول: كَسَّرَهُ ودقه حتى تركه كالطحين، أي جعله. وأكرم عدوه حتى تركه صديقاً، أي جعله. وفي حديث عمار في أيام السقيفة: «فلُبِّبَ وَوُجِئَ في عنقه حتى تُرِكَتْ كالسِّلْعة» . «الإختصاص:١٠/١». ومنه قوله تعالى: فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا. وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً. وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ. وغيرها.

تِسْعَة

التِّسْعَةُ: في العدد معروفة وكذا التِّسْعُون، قال تعالى: تِسْعَةُ رَهْطٍ. «النمل:٤٨» تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً. «صاد:٢٣» ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً. «الكهف:٢٥» عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ. «المدثر:٣٠». والتِّسْع: من أظماء الإبل. والتُّسْع: جزءٌ من تسعة. والتَّسَعُ: ثلاث ليال من الشهر آخرها التاسعة.

وتَسَّعْتُ القومَ: أخذت تِسْعَ أموالهم، أو كنت لهم تاسعاً.

ملاحظات

الإبل التَّوَاسِعُ: أي تُظمأ ثمانية أيام، وتسقى في التاسع. وقال الخليل «٣٢٥/١»: «تَسِعْتُ القوم: أي صرت تاسعهم. وأَتْسَعْتُ الشيءَ إذا كان ثمانية وأتممته تسعة».

وقال ابن منظور «٣٤/٨»: «التاسُوعاء: اليوم التاسع من المحرم. وحبْلٌ مَتْسُوع: على تِسْع قُوىً. وقوله تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ. قيل في التفسير إنها أَخْذُ آلِ فِرعون بالسِّنِينَ، وهو الجَدْب حتى ذهبت ثِمارُهم، وذهب من أهل البوادي مَواشِيهم. ومنها إخراج موسى عليه السلام يدَه بيضاء للناظرين. ومنها إلقاؤه عصاه فإذا هي ثُعبان مبين. ومنها إرسال الله تعالى عليهم الطوفان والجَراد والقُمَّلَ والضَّفادِعَ والدَّمَ. وانْفِلاقُ البحر. ومن آياته: انفجار الحجر».

تَعِسَ - تعساً - تعسةً

التَّعْسُ: أن لا ينتعش من العثرة، وأن ينكسر في سفال، وتَعِسَ تَعْساً وتَعْسَةً. قال تعالى: فَتَعْساً لَهُمْ. «محمد:٨».

ملاحظات

أصل تَعِسَ: بمعنى عثر ووقع على وجهه، وأكثر ما يستعمل للدابة. ويستعمل في الدعاء على أحد، تقول: تَعِسَ عبد الدينار والدرهم، وتَعْساً ونَكْساً. والنكس أن يقوم من تعسته ثم يَتْعَس. «المصباح المنير/٧٥».

قال الله تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ. «محمّد:٨».

تَقْوَى

تاء تقوى مقلوب من الواو، وذلك مذكور في بابه. «وقى».

تَكَأ - تُكَأة - متكأ - متكئين

المُتَّكَأ: المكان الذي يتكأ عليه، والمخدَّة المتكأ عليها. وقوله تعالى: وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً «يوسف:٣١» أي أُتْرُجاً، وقيل طعاماً متناولاً، من قولك: إتكأ على كذا فأكله. قال تعالى: قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا. «طه:١٨» مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ «الطور:٢٠» عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ. «يس:٥٦» مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ. «الواقعة:١٦».

ملاحظات

التاء في تَكَأَ ليست أصلية، فموضعها في وَكَأ. وقد عنون الراغب وَكَأ، لكن اختصرها. ولا يصح تفسيره للمتكأ بالطعام، بل معنى الآية: هيأت لهن مجلساً، وقدمت لهن فاكهة تقطع بالسكين، ثم قالت ليوسف عليه السلام: أخرج عليهن.

تَلَّ - تَلَّهُ - مِتَلٌّ

أصل التَّلِّ: المكان المرتفع. والتَلِيل: العنق. وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ. «الصافات:١٠٣»: أسقطه على التل، كقولك: تَرَّبَه: أسقطه على التراب. وقيل: أسقطه على تليله، والمِتَلّ: الرمح الذي يُتَلُّ به.

ملاحظات

خلط الراغب بين التل بمعنى الشد، والتل بمعنى الربوة، فتصور أن تله بمعنى أسقطه على التل! بينما معناه: شده وجذبه وأسقطه على وجهه. قال ابن فارس «٣٣٩/١»: «التلتلة: الإقلاق.. وأما ضده: فَتَلَّهُ أي

صرعـه، وهـذا جنس مـن المقابلـة. والمِتِلُّ: الرمح الذي يُصْرَعُ به. قال الله تعالى: وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ» .

فتَلَّهُ بمعنى: شَـدَّهُ شـداً سريعاً، وهو قريب من نَتَلَهُ. ولا علاقـة له بالتل والربـوة. قال الخليـل «١٠٧/٨»: «تَلَّ فلانٌ فلانـاً: أي صرعـه، وما أسـوأ تلته أي صَرْعَتَـه. والتلتلة مثل الترترة في التحريك». وروى البخاري «١٠٠/٣» «قال: فَتَلَّهُ رسول الله في يده».

تلَوَ -تِلْواً- تلى- تلاوةً

تَـلَاهُ: تبعه متابعـة ليس بينها ما ليس منهـا، وذلك يكون تارة بالجسـم، وتـارة بالإقتداء في الحكم. ومصـدره: تُلُوٌّ وتُلْوٌ. وتارة بالقراءة وتدبر المعنى ومصدره: تِلَاوَة.

وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا. «الشمس:٢» أراد به هاهنا الإتباع على سبيل الإقتـداء والمرتبـة، وذلك أنـه يقال: إن القمـر هو يقتبس النور من الشـمس، وهو لها بمنزلـة الخليفة، وقيل: وعلى هذا نبـه قولـه: وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً. «الفرقان:٦١» فأخـبر أن الشـمس بمنزلة السراج، والقمـر بمنزلة النور المقتبـس منه. وعلى هذا قوله تعـالى: جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً «يونـس:٥» والضيـاء أعـلى مرتبـة مـن النور، إذ كل ضيـاء نـور، وليـس كل نـور ضيـاء. وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ. «هود:١٧» أي يقتدي به ويعمل بموجب قوله.

يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ «آل عمران:١١٣» والتـلاوة: تختص باتباع كتـب الله المنزلة، تـارة بالقراءة، وتارة بالإرتسـام لما فيها مـن أمر ونهي وترغيب وترهيـب، أو ما يتوهم فيه ذلك، وهـو أخـصُّ من القراءة، فـكل تلاوة قـراءة، وليس كل قـراءة تلاوة. لا يقال: تلوت رقعتك، وإنما يقال في القرآن في شئ إذا قرأته وجب عليك اتباعه.

هنالـك تتلـو كل نفس مـا أسـلفت «يونـس:٣٠» وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا «الأنفـال:٣١» أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ. «العنكبـوت:٥١» قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ. «يونـس:١٦» وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً. «الأنفـال:٢». فهذا بالقراءة، وكذلـك: وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ «الكهـف:٢٧» وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ «المائدة:٢٧» فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا «الصافات:٣».

وأمـا قولـه: يَتْلُونَهُ حق تِلَاوَتِهِ «البقـرة:١٢١» فاتبـاع لـه بالعلـم والعمل. ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ. «آل عمران:٥٨» أي ننزله.

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ. «البقـرة:١٠٢» واسـتعمل فيـه لفظ التلاوة لـما كان يزعم الشـيطان إن ما يتلونه من كتب الله.

والتلَاوَة والتلِيَّة: بقية مما يتلى، أي يتبع. وأَتليته أي أبقيت منـه تـلاوة، أي تركته قادراً عـلى أن يتلـوه. وأَتْلَيْتُ فلاناً على فلان بحق، أي أحلته عليه.

ويقـال: فـلان يَتْلُو عـلى فلان ويقـول عليـه، أي يكذب عليه. قال: وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ «آل عمران:٧٥» ويقال: لا دَرَى ولا تَلَا، ولا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ. وأصله ولا تلوت، فقلب للمزاوجـة كما قيل: مأزورات غير مأجورات وإنما هو موزورات.

ملاحظات

١. اشـتبه الراغب فجعـل تتلو بدل تبلـو، في قوله تعالى: هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْـلَفَتْ «يونس:٣٠». وأصرَّ على اشـتباهه في مادة بَلِيَ فزعم أن تبلو قـراءة، والأصل تتلو! قال: وقرئ: هُنالِكَ تَبْلُوا كل نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ. لكنه ذكر الآية بشكل صحيح في مادة: هُنَا. أما قوله: فلان يَتْلُو على فـلان أي يكذب عليـه! فهو في ذهنه وخياله، ولا يوجد في العربية.

٢. تـلاوة القرآن: قراءتـه، وهي مصطلح لقـراءة القرآن

تسْعَة
تعس
تَقْوَى
تَكأ
تَلّ
تَلَوَ

بطريقة تمييزها عن قراءة غيره ، وسُميت تلاوةً لأن الكلمة أو الآية منها تتلو ما قبلها . فيقال قرأ الرسالة، وتلا القرآن . وليس فيها دلالة على اتباع الذي يتلو للقرآن، ولا على تدبره فيه وفهمه إياه ! فالعجب من الراغب وبعض اللغويين كيف جعلوا تلاوة القرآن بمعنى اتباعه ! وهم يقرؤون قوله تعالى لبني إسرائيل: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ . وقال تعالى: وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ . فوبخهم لعدم اتباعهم الكتاب مع أنهم يتلونه ! نعم تلاوة الكتاب حق التلاوة تعني اتباعه ، قال تعالى: يَتْلُونَهُ حق تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ .

ولعل الراغب أحس بخطأ اشتراط الإتباع في التلاوة فتهرب منه فقال: «والتلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة ، تارة بالقراءة ، وتارة بالإرتسام لما فيها من أمر ونهي وترغيب وترهيب». فجعل القراءة بدون ارتسام نوعاً من الإتباع ! والصحيح أنها لا تتضمن اتّباعاً .

٣ . سبب تصورهم أن تلاوة القرآن تتضمن اتباعه، أن التلاوة فيها تتابع الكلام ، فخلطوا بينه وبين اتباع القرآن .

وبعض عباراتهم موهمة كقول ابن فارس «٣٥١/١»: «التاء واللام والواو: أصل واحد وهو الإتْبَاع . يقال تلوته إذا تَبِعْتَه . ومنه تلاوة القرآن لأنه يُتْبِعُ آيةً بعد آية». وكان يجب عليه أن يقول: أتْبَعْتُهُ لا تَبِعْتُهُ، لأن الإتباع بسكون التاء غير الإتباع بتشديدها.

٤ . التلاوة بمعنى قراءة القرآن ابتكار إسلامي، فلم أجدها في نص قبل الإسلام إلا في البشارة بالنبي صلى الله عليه وآله بأنه ستظهر على يديه التلاوة !

فقد رووا عن سطيح الكاهن قوله: «إذا غاضت بحيرة ساوة، وظهرت بأرض تهامة التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، فليست الشام لسطيح شاماً». «الفائق:١٩/٢» .

والظاهر أن النص موضوع ومأخوذ من المصطلح الإسلامي !

تَمَّ - تماماً - تام - متم

تَمَام الشيء: انتهاؤه إلى حدٍّ لا يحتاج إلى شيء خارج عنه. والناقص: ما يحتاج إلى شيء خارج عنه، ويقال ذلك للمعدود والممسوح . تقول: عدد تَامٌّ وليلٌ تام، قال: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ . «الأنعام:١١٥» وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ . «الصف:٨» وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ . «الأعراف:١٤٢» .

ملاحظات

١ . تعريفه للتمام بأنه ما يحتاج الى مكمل، ضعيف . ولا فرق فيه بين المعدود وغيره . ولا يصح تعريفه الآتي للكمال بأنه حصول الغرض، فالتمام كذلك.

ومن المسائل الدقيقة التمييز بين الإتمام والإكمال، وقد ذكر اللغويون أنهما مترادفان، قال الخليل «٣٧٨/٥»: «الكمال: التمام الذي يجزأ منه أجزاؤه، تقول: لك نصفه وبعضه وكماله . وأكملت الشيء: أجملته وأتممته». ومثله الصحاح «٥ /١٨١٣»

وقال ابن فارس: «١٣٩/٥» : «يقال كمل الشيء وكمل فهو كامل، أي تام».

وقال ابن منظور «٥٩٨/١١»: «الكَمَال: التَّمام، وقيل: التَّمام الذي تَجَزَّأَ منه أَجزاؤه».

وقد ذكرنا في مادة تمَّ أنه لا يصح القول بترادفهما، لأن الله تعالى قال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي. وقال تعالى: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ. فالإكمال غير الإتمام، لكن التفريق بينهما مشكل.

وقد يقال إن الكمال يوصف به المركب الذي ينتفي

وجـوده بانتفاء جزئه، كتبليغ الرسـالة الـذي ينتفي بعدم تبليغ رسالة واحدة منه: وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ. والتـمام يوصف بـه المركب الذي لا ينتفـي بانتفاء جزئه ، كالرضاعـة ، فالتام منها حولان وإن نقصت يوماً لم تتم ، لكنها تسـمى رضاعة غير تامة. ولعـل تعبير ابن منظور: التَّمام الذي تَجَزَّأَ منه أجزاؤه، ناظر الى ذلك.

لكـن يُنْقَضُ عليه بقوله تعـالى: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ، فإن الصيام مركب ينتفي بانتفاء جزء منه.

والظاهر أن الفرق بينهما في موضوعهما، فالكمال لنوع من الموضوعات، والتمام لنوع آخر، ولم أصل الى نتيجة مقنعة في الفرق الدقيق بينهما.

٢. اسـتعمل القرآن التمام: في كلمات الله عز وجل: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً. وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ . وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

واستعمل التمام في إتمام نعمته على الناس: كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ .

وفي امتحـان إبراهيــمعليه السلام: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ.

وفي نور المؤمنين: يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا .

ووعـدَ أن يتـم نـوره في الأرض: وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

وفي إتمـام النعمـة على يوسـفعليه السلام: وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ.

وفي إتمام ميقات موسىعليه السلام: فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

وفي عقد موسـى مـع شـعيب: فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ.

وفي إيتاء موسـى الكتـاب: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ.

وفي إتمـام النعمـة عـلى المسـلمين: وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ. وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ .

وفي النعمة على نبينا صلى الله عليه وآله: وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ.

وفي الرضاعـة: حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ.

وفي إتمام الصيام والحج: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ. وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلهِ.

وفي إتمام العهد: فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ .

تَوْرَاة

التوراة: التاء فيه مقلوب، وأصله من الورى وبناؤها عند الكوفيـين: وَوْرَاة، تَفْعِلَة، وقال بعضهم: هي تَفْعَلَة، نحو تَنْفَلَـة. وليـس في كلامهم تفعلة إسـماً. وعنـد البصريين وَوْرَاة، هـي فَوْعَلـة نحـو حَوْصَلَة. قـال تعـالى: إنا أَنْزَلْنَا التَوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ «المائدة:٤٤» ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَوْرَاةِ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ. «الفتح:٢٩».

ملاحظات

١. العجـب مـن اللغويين كيف يحاولون إشـتقاق كلمات غـير عربيـة كالتوراة مـن أصل عـربي، ثم يتنازعـون فيما يفترضونه من خيالهم ! قال ابن منظور«٣٩٨/١٥»: «والتوْرَاةُ عند أَبي العباس تَفْعِلـةٌ. وعند الفارسي فَوْعلة، قال: لقلة تَفْعِلـة في الأسـماء وكثرة فَوْعلـة». وقد أجـاد ابن فارس حيـث لم يعتبرها أصلاً عربياً، فقال «٣٥٨/١»: «التاء والواو والـراء ليس أصلاً يعمل عليه.. وذكـر ابن دريد كلمة لو أعرض عنها كان أحسـن، قال: التُّور الرسـول بين القوم عربي صحيح».

وارتـضى الجوهري قول ابن دريد «٦٠٢/٢» لكن ابن فارس خالفها في أن التور بمعنى الرسول عربي. لذلك لا نطمئن باشـتقاق التوراة منه. والأقرب أنها عبرية أو بابلية، وقيل

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

إن التوْرَا بالعبرية تعني الشـريعة وجمعها التوراة، وقيل معناها: الإراءة والتعليم والتوجيه. والذي أرجحه أن تكون مشتقة من معنى التلاوة، لأن تلاوة الكتاب الإلهي مَـرَّةً ومَثْنَاةً من أصول ثقافتهم الدينية. وسيأتي في التين والطور ما ينفع في ذلك. وهو بحث تاريخي لغوي مهم.

تَارَةً

أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى. «الإسراء:٦٩» وقال تعالى: وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى. «طـه:٥٥» أي مـرَّة وكرَّة أخرى، هو فيما قيل من تار الجرح: التأم.

ملاحظات

جعلـه الراغب من تار الجرح، وجعلها الخليل «٧/٤٤٦» من طـورٍ بعد طور. وقد تكون من إبدال الطاء تاء. وقال ابن منظـور «٤/٩٦» إنها بمعنى الحين، وهو المعنى السـائد لها في العربية، ويمكن أن يكون الحين بمعنى المرة.

تِينٌ

قال تعالى: وَالتِينِ وَالزَّيْتُونِ. «التين:١» قيـل: هما جبلان، وقيل هما المأكولان. وتحقيق موردهما واختصاصهما يتعلق بما بعد هذا الكتاب.

ملاحظات

يقصـد الراغـب الكتـاب الـذي وعـد بتأليفـه في مقدمته قـال: «وأُتْبِعُ هـذا الكتـاب. . بكتـاب ينبـئ عـن تحقيق الألفـاظ المترادفة» لكن الأجل لم يمهله لتأليفه. وقد ورد التين في القرآن في هذه الآية فقط، وسـميت به السـورة. والمعنى: أقسـم لكـم ببلاد التـين والزيتون وطور سـيناء ومكـة، وجهـود الأنبياءعليهم السلام فيهـا لهدايـة الإنسـان، أنـا خلقنا الإنسـان في أحسـن تقويم، وجاهـد أنبياؤنا الكبار لهدايتـه، فاهتدى قسـم وكذب آخـرون، فرددنا المكذبين أسفل سافلين.

فالمقصود فيها بلاد التـين والزيتون وليس ثمرهما، بقرينة المعطـوف عليـه والمقسـم عليـه، وبدليـل مـا رواه الإمام الكاظمعليه السلام قـال: «قـال رسـول اللهصلى الله عليه وآله: إن الله تبـارك وتعـالى اختـار مـن كل شـئ أربعـة: اختـار مـن الملائكة جبرئيـل وميكائيل وإسرافيل وملك الموتعليهم السلام. واختار من الأنبياء أربعة للسـيف إبراهيم وداود وموسـى وأنا. واختـار من البيوتـات أربعة فقـال: إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. واختـار من البلــدان أربعة فقـال عز وجــل: وَالتِينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ. فالتيـن المدينـة، والزيتون بيـت المقدس، وطور سـينين الكوفة، وهـذا البلد الأمين مكة». «الخصال/٢٢٥».

ونصت أحاديث أهل البيتعليهم السلام على أن إسم طور سينين أصله للكوفة. ومعناه أن إبراهيم وبنيهعليهم السلام سموا به طور سـيناء في مهجرهـم، كما يسـمي المهاجرون بأسـماء مدن بلدهـم الأصـلي. والى الآن توجـد منطقـة قـرب النجف تسـمى الطـارات. ويسـاعدعليه أن إبراهيمعليه السلام رجـع مـع إسـماعيل بعـد هـلاك نمـرود وتجديـد الكعبـة الى العراق وكانا في الكوفة.

وقـد تكون الطارات والطور لها علاقـة بالتلاوة، وتكون سـميت التوراة، لأنها تستحق أن تتلى، كما سمي القرآن، لأنه يستحق أن يقرأ. وللبحث في ذلك مجال آخر.

تَوَبَ - تاب - توبة - توباً - تائب - متاب

التـوْبُ: ترك الذنب عـلى أجمل الوجوه وهـو أبلغ وجوه الإعتذار، فإن الإعتذار على ثلاثة أوجه: إما أن يقول المعتذر: لم أفعـل، أو يقـول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأسـأت وقـد أقلعـت، ولا رابع لذلـك. وهذا الأخيرهـو التوبة. والتوْبَةُ في الشرع: تـرك الذنب لقبحه والندم على ما فرط

منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع، فقد كملت شرائط التوبة.

وتاب إلى الله: فَذِكْرُ إلى الله يقتضي الإنابة نحو: فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ. «البقرة:٥٤» وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً. «النور:٣١» أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ. «المائدة:٧٤»

وتَابَ الله عليه، أي قبل توبته، منه: لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهاجِرِينَ. «التوبة:١١٧» ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا. «التوبة:١١٨» فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفاعَنْكُمْ. «البقرة:١٨٧».

والتائب: يقال لباذل التوبة ولقابل التوبة، فالعبد تائب إلى الله، و الله تائب على عبده.

والتوَّاب: العبد الكثير التوبة، وذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركاً لجميعه. وقد يقال ذلك لله تعالى، لكثرة قبوله توبة العباد حالاً بعد حال.

وقوله: وَمَنْ تابَ وَعَمِلَ صالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتاباً. «الفرقان:٧١» أي التوبة التامة، وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل. عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتابِ. «الرعد:٣٠» إِنهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. «البقرة:٥٤».

ملاحظات

١. قال ابن منظور «٢٣٣/١»: «رَجلٌ تَوّابٌ: تائِبٌ إلى اللهِّ. واللهّ تَوّابٌ: يَتُوبُ علَى عَبْدِه. وقوله تعالى: غافِرِ الذَّنْبِ وقابِلِ التَوْب. يجوز أَن يكون عَنَى به المَصْدَرَ كالقَول، وأَن يكون جمع تَوْبةٍ كَلَوْزةٍ ولَوْزٍ، وهو مذهب المبرد. وقوله تعالى: وتُوبُوا إلى اللّه جَميعاً. أَي عُودُوا إلى طَاعتِه وأَنيبُوا إليه. والله التَوّابُ: يَتُوبُ على عَبْدِه بفَضْله إذا تابَ إليه من ذَنْبه. واسْتَتَبْتُ فُلاناً: عَرَضْتُ عليه التوْبَةَ مما اقْتَرَف، أَي الرُّجُوعَ والنَّدَمَ».

٢. التوبة في القرآن موضوع مهم، لأن القرآن كتاب دعوة الى الله تعالى، والتوبة هي الرجوع الى الله تعالى من الكفر، أو من المعصية.

وقد استعملها القرآن أكثر من ثمانين مرة، شملت: أصول نظام التوبة. والدعوة اليها. ووجوبها. وكيفيتها. وشروطها. وأنواع التائبين وحالاتهم. وتعامل الله تعالى ورسوله صَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ والمؤمنين معهم. ونتائج التوبة.

٣. يظهر من أحاديث النبي صَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ والأئمة عَلَيْهِمُالسَّلَامُ أن التوبة فعلٌ نفسي، وإن ترتب عليه فعل بدني. فقد روى الصدوق في التوحيد/٤٠٨ قول النبي صَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: «كفى بالندم توبة. وقال صَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: من سرته حسنته وساءته سيئة فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن، ولم تجب له الشفاعة، وكان ظالماً».

وعليه، فكل ما ورد من شروط للتوبة غير الندم، فهو يعود الى شروط قبولها، أو الى نوع التائب.

التِّيهُ - تاهَ - تيهاء - توهه

يقال: تَاهَ يَتِيهُ: إذا تحيَّر، وتاه يَتُوهُ لغةٌ في تاهَ يتيه. وفي قصة بني إسرائيل: أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ. «المائدة:٢٦». وتَوَّهَهُ وتَيَّهَهُ: إذا حيَّره وطرحه. ووقع في التيهِ والتوه، أي في مواضع الحيرة. ومفازة تَيْهَاء: تحيَّر سالكوها.

ملاحظات

استعمل القرآن كلمة يتيهون مرة واحدة، في تيه بني إسرائيل في سيناء، فقال: قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَاسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ.

ورويَ عن الإمام محمد الباقر عَلَيْهِالسَّلَامُ أنه قال: «فلما أَبَوْا أن يدخلوها حرمها الله عليهم، فتاهوا في أربع فراسخ، أربعين سنة يتيهون في الأرض. ونَزَّل عليهم المن والسلوى. وكان معهم حَجَرٌ إذا نزلوا ضربه

موسى عليه السلام بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، لكل سبط عين. فإذا ارتحلوا رجع الماء إلى الحجر، ووضع الحجر على الدابة.. وكانوا إذا أمسوا نادى مناديهم أمسيتم، الرحيل. فيرتحلون بالحداء والزجر حتى إذا أسحروا، أمر الله الأرض فدارت بهم، فيصبحوا في منزلهم الذي ارتحلوا منه فيقولون: قد أخطأتم الطريق! فمكثوا بهذا أربعين سنة»! «الإختصاص/٢٦٥».

التاءات

التاء في أول الكلمة: للقسم، نحو: تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ. «الأنبياء:٥٧» وللمخاطب في الفعل المستقبل نحو: تُكْرِهُ النَّاسَ. «يونس:٩٩» وللتأنيث نحو: تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ. «فصلت:٣٠».

وفي آخر الكلمة تكون: إما زائدة للتأنيث، فتصير في الوقف هاء نحو: قائمةْ. أو تكون ثابتة في الوقف والوصل، وذلك في أخت وبنت. أو تكون في الجمع مع الألف، نحو مسلمات ومؤمنات.

وفي آخر الفعل الماضي لضمير المتكلم، نحو قوله تعالى: وَجَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً «المدثر:١٢» أو للمخاطب مفتوحاً نحو: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. «الفاتحة:٧» ولضمير المخاطبة مكسوراً، نحو: لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا. «مريم:٢٧». و الله أعلم.

ملاحظات

قال ابن هشام في المغني «١١٥/١»: «التاء المفردة: محركةٌ في أوائل الأسماء ومحركةٌ في أواخرها، ومحركةٌ في أواخر الأفعال، ومسكنةٌ في أواخرها. فالمحركة في أوائل الأسماء: حرف جر، معناه القسم، وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى.

والمحركة في أواخرها: حرف خطاب نحو أنتَ وأنتِ.

والمحركة في أواخر الأفعال: ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ.

والتاء الساكنة في أواخر الأفعال: حرف وضع علامة للتأنيث كقامت، وربما وصلت هذه التاء بثم ورب، والأكثر تحريكها معهما بالفتح».

تمَّ كتاب التاء.

✪ ✪

كتاب الثاء وما يتصل بها

ث

يشمل ٢١ مفردة و ١٩ ملاحظة

ثَبَتَ - ثباتاً - ثبوتاً - ثبَّت - تثبيتاً - أثبت - إثباتاً

الثَّبات: ضد الزوال، يقال: ثَبَتَ يَثْبُتُ ثَبَاتاً، قال الله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا. «الأنفال:٤٥» ورجل ثَبْتٌ وثَبِيتٌ في الحرب. وأَثْبَتَهُ السقم. ويقال ذلك للموجود بالبصر أو البصيرة، فيقال: فلان ثَابِت عندي. ونُبُوَّةُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثابتة.

والإثبات والتثْبِيت: تارة يقال بالفعل، فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود، نحو: أثبت الله كذا. وتارة لما يثبت بالحكم فيقال: أثبت الحاكم على فلان كذا وثبَّته. وتارة لما يكون بالقول، سواء كان ذلك صدقاً منه أو كذباً، فيقال: أثبت التوحيد وصدق النبوة، وفلان أثبت مع الله إلهاً آخر. وقوله تعالى: لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ. «الأنفال:٣٠» أي يُثَبِّطُوكَ ويحيروك.

وقوله تعالى: يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا «إبراهيم:٢٧» أي يقويهم بالحجج القوية.

وقوله تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً «النساء:٦٦» أي أشد لتحصيل علمهم. وقيل: أثبت لأعمالهم واجتناء ثمرة أفعالهم، وأن يكونوا بخلاف من قال فيهم: وَقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً.

يقال: ثَبَّتُّهُ، أي قوَّيته، قال الله تعالى: وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْناكَ. «الإسراء:٧٤». وقال: فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا. «الأنفال:١٢» وقال: وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ. «البقرة:٢٦٥» وقال: وَثَبِّتْ أَقْدامَنا. «البقرة:٢٥٠».

ملاحظات

١. تعريفه الثبات بأنه ضد الزوال، ضعيف. وليته أبقى تعريف ابن فارس بأنه: الدوام.

٢. تفسيره ليثبتوك في الآية بيُثبِّطُوكَ ويحبروك، خطأ، بل معناه لِيُثْبِتُوكَ جريحاً، فإن أثبته إذا أطلقت كانت بمعنى جَرَحَهُ وَأَقْعَدَهُ، إلا بقرينة صارفة، كقولك: أثبته وثاقاً. وكذلك قولك همَّ بزيد أي أراد أن يبطش به، إلا بقرينة صارفة، كقوله تعالى: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ فمعناه هنا: أرادته لنفسها بقرينة المقام. أما: وَهَمَّ بِها، فتبقى بمعنى البطش لعدم وجود قرينة تصرفها عن معناها.

قال الجوهري «٢٤٥/١»: «لِيُثْبِتُوكَ، أي يجرحوك جراحة لا تقوم معها».

٣. لا يصح تفسير الراغب قوله تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا. بأن معناه: أشد لتحصيل علمهم. وقد تحير فيه المفسرون، وذكر الطبري عدداً من أقوالهم في تفسيره «٩٦/٣» فأخذ الراغب منها ما رآه أنسب، وكلها غير مقنع! ويظهر أن تركيب: تَثْبِيتاً من أنفسهم، في قوله تعالى: وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، جديدٌ على علماء اللغة خاصة غير العرب، وهو يتوقف على تعيين متعلق الجار والمجرور. والصحيح أن مِن هنا بمعنى اللام، والمعنى: ينفقون لتثبيت أنفسهم على الإيمان، لأن الإنفاق دليل على صدق الإيمان، فالجار والمجرور متعلق بتثبيتاً.

وقد احتمله العكبري في تفسيره «١١٣/١» فقال: يجوز أن تكون من بمعنى اللام: أي تثبيتاً لأنفسهم، كما تقول: فعلت ذلك كسراً من شهوتي».

لكنه بقي قوله احتمالاً أعرض عنه المفسرون لعجمتهم.

ومثلها قول تعالى: يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ. «البقرة:٢٦٥». أي لأنفسهم.

وذكر ابن هشام في المغني «٣٢١/١» مجئ مِن بمعنى الباء، وفي، وعند، لكنه لم يذكر مجيئها بمعنى اللام. ولا عجب فإن النحويين لم يستقرئوا اللغة استقراءً تاماً، فهذا فعل بَقِيَ فيه كل صفات كان النحوية، ولم يذكروه في أخواتها!

٤. وقد ورد الثبات في القرآن في خمس آيات: في الشجرة الطيبة: كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ.

وفي المحو والإثبات: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ.

وفي الثبات في الحرب: إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا.

وفي ثبات القدم في الإيمان: فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا.

واستعمل التثبيت في ثلاث عشرة آية:

منها: في تثبيت الله تعالى لرسوله ﷺ: وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ.

ومنها: في تثبيت الله عز وجل للمؤمنين: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ. وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ. إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا.

ومنها الأعمال التي توجب تثبيت الإيمان: يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ. لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا.

ثَبَرَ- ثبوراً- مثبور- مثابر

الثُّبُور: الهلاك والفساد. المُثَابِر على الإتيان: أي المواظب، من قولهم: ثَابَرْتُ. قال تعالى: دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً «الفرقان:١٣». وقوله تعالى: وَإِنِّي لأظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً. «الإسراء:١٠٢» قال ابن عباس: يعني ناقص العقل، ونقصان العقل أعظم هُلْكٍ.

وثَبِيرٌ جبل بمكة.

ملاحظات

١. ليت الراغب أكمل نقل قول ابن فارس، قال في ثبر «٤٠٠/١»: «أصول ثلاثة: الأول السهولة. والثاني الهلاك. والثالث المواظبة على الشئ. فالأرض السهلة

هـي الثبرة . قال ابـن دريد: والثَّبْرَةُ تراب شـبيه بالنورة ، إذا بلـغ عـرق النخلة إليـه وقف، فيقولـون بلغت النخلة ثَـبْرَةً مـن الأرض. وثبير: جبـل معروف. ورجـل مثبور هالك . وفي كتاب الله تعالى: دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا».

٢. مـن المسـائل اللغويـة والتفسـيرية المهمة في مـادة ثَبر: تعـدد الثبورات في قوله تعالى: وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا. لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا. «الفرقـان:١٣-١٤» فلـما صـار الثبـور جمعاً والمصادر لا تجمع! قال الطبري في تفسـيره «٢٤٩/١٨»: «وإنـما قيـل: لاتَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا، لأن الثبور مصدر والمصـادر لا تجمع، وإنما توصف بامتـداد وقتها وكثرتها، كما يقال: قعد قعوداً طويلاً، وأكل أكلاً كثيراً». لكن قوله لا يرفع الإشـكال بل يؤكده: فإن الآية قالت: ثبوراً كثيراً أي متعدداً مقابل الثبور الواحد، ولم تقل ثبوراً طويلاً. فما معنى هذه الثبورات؟

والجواب: أن قوله تعالى:لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا: معنـاه لا تقولـوا واثبـوراه مـرة بل مرات، فكلما رأيتم عقوبة وخسـارة قولوا واثبوراه، وكلما ناديتم إمامـاً تزعمونـه قولـوا واثبـوراه! فتعـدد الدعـاء بالثبور إمـا لتعدد الخسـارات، أو لتعـدد المدعويـن بالثبور، لأن واثبوراه تشبه واخسارتاه!

وقـد وردت عـدة آيـات في نـداء الكفـار لشركائهـم يوم القيامـة، قال تعالى: وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا. وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ..
قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ.
قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلاً.

ويؤيـد هـذا المعنى ما روي عـن زيد بـن عليعليه السلام أنه قال إن معنـى واثبوراه: وا إماماه! كما في أمالي الطوسي/ ٥٧، عن كثير بن طارق، قال: سـألت زيد بن علي بن الحسـين عـن قول الله تعـالى: لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا؟ فقال: يا كثير إنك رجل صالح ولسـت بمتهم، وإني أخـاف عليك أن تهلك، إن كل إمام جائر فإن أتباعه إذا أمـر بهـم إلى النـار نادوا باسـمه فقالوا يا فـلان، يا من أهلكتنـا، هلـم فخلصنـا مما نحن فيـه، ثم يدعـون بالويل والثبـور، فعندها يقال لهـم: لا تدعوا اليوم ثبـوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً».

ثَبَطَ - تثبيطاً - أثبطه - ثَبطٌ

قال الله تعالى: فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ . «التوبة:٤٦» حبسـهم وشـغلهم، يقال: ثَبَّطَه المرض وأَثْبَطَه: إذا حبسه ومنعه، ولم يكد يفارقه .

ملاحظات

لم يُعَـرِّفِ الراغـب التثبيط، وذكر منـه ثبَّطه المرض بمعنى حبسـه ومنعـه، وكأنـه يـرى أن التثبيـط المنـع. وعرفـه الخليـل«٤١٢/٧» وغيـره بأنـه إشـغال الإنسـان عـن فعل . وفـسروا التعويـق بالتثبيـط . «لسـان العـرب:٢٨٠/١٠» وهـو الصحيح لأن التثبيط يكون بأساليب كالإشغال والحبس والمنـع. قـال ابـن منظـور«٢٦٧/٧»: «وفي الحديـث: كانت سَوْدةُ امرأةً ثَبِطةً أي ثقِيلة بَطِيئةً، من التَّثْبِيطِ وهو التعْوِيقُ والشَّـغْلُ عن المُراد». ومن خيال الراغب أنه جعل المرض المثبـط ملازمـاً، مع أنه قـد لايلازمه، وقد يكون شـخصاً يثبط بكلمة ويذهب!

ثُبَا - ثُبات - ثبين

قـال تعـالى: فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً . «النسـاء:٧١» هي

جَمْعُ ثُبَة، أي جماعة منفردة، قال الشاعر:

وقد أغدو على ثُبَةٍ كرام

ومنه: ثَبَّيْتُ على فلان، أي ذكرت متفرَّق محاسنه. ويصغَّر ثُبَيَّة، ويجمع على ثُبَاتٍ وثُبين، والمحذوف منه اللام.

وأما ثُبَةُ الحوض فوسطه الذي يثوب إليه الماء، والمحذوف منه عينه لا لامه.

ملاحظات

وردت هذه المادة في القرآن مرة واحدة، واتفق المفسرون على أن معناها جماعات متفرقة. قال ابن منظور «٢٤٤/١»: «الثُّباتُ جَماعاتٌ في تَفْرِقةٍ، وكلُّ فِرْقةٍ ثُبةٌ، وهذا من ثابَ».

أما قول الراغب: ثَبَّيْتُ على فلان، أي ذكرت متفرَّق محاسنه، فقد ذكره بعض اللغويين، وهو تعبير نادر الإستعمال غير معروف، ولم أجد عليه شاهداً من شعر العرب .

ثَجَّ - ثجيجاً - ثجاجاً - ثَجَّاجاً

يقال: ثَجَّ الماء، وأتى الوادي بِثَجِيجِه. قال الله تعالى: وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا. «النبأ:١٤» وفي الحديث: أفضل الحج العَجُّ والثَّجُّ. أي رفع الصوت بالتلبية، وإسالة دم الهدي.

ملاحظات

فسر الثج بإسالة الدم، لكنه شدة انصبابه كما فسره أكثر اللغويين، قال الخليل «١٣/٦»: «الثج: شدة انصباب المطر والدم، ومطر ثجاج». وكذا فسره ابن فارس «٣٦٧/١» وابن منظور «٢٢١/٢»، وأخذه الراغب من الجوهري حيث قال: «٣٠٢/١»: «تجججت الماء والدم أثجه ثجا، إذا سيلته» وقول الخليل مقدم على غيره، فشدة الإنصباب شرط فيه.

ثَخَنَ - أثخن - ثخين

يقال ثَخُنَ الشيءُ فهو ثَخِين: إذا غلظ فلم يسل، ولم يستمر في ذهابه. ومنه استعير قولهم: أَثْخَنْتُهُ ضرباً واستخفافاً.

قال الله تعالى: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ. «الأنفال:٦٧» حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ. «محمد:٤».

ملاحظات

وردت هذه المادة في آيتين، وتخبط عدد من اللغويين والفقهاء في معنى الإثخان، لأنها ارتبطت بأسرى بدر القرشيين الذين أخذهم النبيﷺ فزعموا أنه أخطأ وأنه أخذهم قبل أن يثخن في الأرض، وزعموا أن عمر أصاب لأنه نهى عن أخذهم، فنزل الوحي مؤيداً له ومخطئاً للنبيﷺ! وقد فسر الراغب الإثخان وتبعه صاحب الميزان«١٣٤/٩» بأن يصير الدين قوياً ثخيناً جامداً، بعد أن كان ضعيفاً سائلاً! وهو قول ركيك ويستلزم الطعن في النبيﷺ لأنه أخذ أسرى قبل أن يَثْخُنَ الدين وينتصر المسلمون في الأحزاب أو بعدها! والتفسير الصحيح للآية: أن الإثخان يعني مواصلة الحرب والقتل، لكن لما انهزمت قريش في بدر، تبعهم صحابةٌ وأكثرهم كانوا في الصف الخلفي في المعركة فأخذوا يأسرون منهم بدون أمر النبيﷺ ليربحوا فديتهم! فالخطأ منهم وليس من النبيﷺ.

قال المفيد في المسائل العكبرية/١٠٩: «ولم يكن منهﷺ في الأسرى ذنب عوتب عليه، وإنما كان ذلك من أصحابه الذين أسروا بغير علمه، وكفوا عن القتال طمعاً في الفداء». راجع: ألف سؤال وإشكال «٢٢١/٢».

ثَرِبَ - ثَرْباً - تثريب

التثْرِيب: التقريع والتقرير بالذنب. قال تعالى: لَا تَثْرِيبَ

عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ «يوسف:٩٢». وروي: إذا زنت أَمَةُ أحدكم فليجلدها ولا يثرِّبها. ولا يعرف من لفظه إلا قولهم: الثَّرْبُ، وهو شحمة رقيقة. وقوله تعالى: يا أَهْلَ يَثْرِبَ. «الأحزاب:١٣» أي أهل المدينة، يصح أن يكون أصله من هذا الباب. والياء تكون فيه زائدة.

ملاحظات

قال ابن فارس «٣٧٥/١»: «كلمتان متباينتا الأصل لا فروع لها. فالتثريب اللوم والأخذ على الذنب.. والآخر: الثَّرْب وهو شحم قدغشي الكرش والأمعاء رقيق، والجمع ثُرُوب». وهذا هو الصحيح، فلا علاقة للتثريب بالثرب الذي هو الشحم.

كما لا علاقة لمدينة يثرب بهما، فهي إسم غير عربي ويحتمل أن يكون إسم علم، قال الحموي في معجم البلدان «٤٣٠/٥»: «سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق: يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام».

ثَعَبَ - ثُعبةٌ - مِثْعَباً

قال عز وجل: فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ. «الأعراف:١٠٧» يجوز أن يكون سمي بذلك من قوله: ثَعَبْتُ الماء فَانْثَعَبَ، أي فجَّرته وأَسَلْتُهُ فسال، ومنه: ثَعَبَ المطر. والثُّعْبَة: ضربٌ من الوزغ وجمعها ثُعَبٌ، كأنه شُبِّه بالثعبان في هيئته فاختصر لفظه من لفظه، لكونه مختصراً منه في الهيئة.

ملاحظات

تبع الراغب ابن فارس «٣٧٨/١» فاحتمل أن يكون أصلها من ثَعَب الماء أي جرى لأنه ينساب كالماء. قال ابن منظور «١٣٦/١»: «وفي الحديث: يجيءُ الشَّهيدُ يومَ القيامةِ وجُرْحُه يَثْعَبُ دَماً، أي يَجْري. والمَثْعَبُ: بالفتح واحد مَثاعِبِ الحِياضِ. والثُّعْبانُ: الحَيَّةُ الضَّخْمُ الطويلُ الذكرُ خاصّةً. وقوله تعالى: فأَلْقَى عَصاه فإِذا هي ثُعْبانٌ مُبِينٌ. وفي موضع آخر: تَهْتَزُّ كأَنها جانٌّ. والجانُّ الصغيرُ من الحيَّات». وقال أمير المؤمنين عليه السلام كما في الخصال/٦٢٤: «حوضنا مترعٌ، فيه مثعبان يَنْصَبَّانِ من الجنة: أحدهما من تسنيم، والآخر من معين، على حافتيه الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت. وهو الكوثر».

ثَقَبَ - ثَقْبًا - ثاقب - ثقبة - مِثقب

الثَّاقِب: المضيء الذي يثقب بنوره وإضاءته ما يقع عليه. قال الله تعالى: فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ. «الصافات:١٠» وقال تعالى: وَما أَدْرَاكَ مَا الطارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ، وأصله من الثُّقْبَة. والمَثْقَبُ: الطريق في الجبل، كأنه قد ثقب. وقال أبو عمرو: والصحيح المِثْقَب. وقالوا: ثَقَبْتُ النار، أي ذكَيتها.

ملاحظات

ورد لفظ الثاقب في آيتين: صفةً للنجم، وصفةً للشهاب الذي يُرمى به الجن. ونص اللغويون على أنه إسم فاعل من ثَقَبَ أي خَرَقَ، فالثاقب يثقب بنوره كما قال الراغب، وقد يثقب بنفسه. وكذا الشهاب الذي يرمى به الجن.

ثَقِفَ - ثقفه - ثِقافةً - مثاقفة

الثَّقْفُ: الحذق في إدراك الشيء وفعله، ومنه قيل: رجل ثَقِفٌ، أي حاذق في إدراك الشيء وفعله. ومنه استعير المُثَاقَفَة. ورمح مُثَقَّف: أي مقوَّم. وما يُثَقَّفُ به: الثِّقَاف. ويقال: ثَقِفْتُ كذا: إذا أدركته ببصرك لحذق في النظر. ثم يُتَجَوَّزُ به فيستعمل في الإدراك وإن لم تكن معه ثِقَافَة. قال الله تعالى: وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ «البقرة:١٩١» وقال عز وجل: فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ «الأنفال:٥٧» وقال عز وجل: مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً. «الأحزاب:٦١».

ملاحظات

قال الخليل «١٣٩/٥»: «قال أعرابي: إني لَثَقِفٌ لَقِفٌ رَاوٍ رَام شـاعر. وثَقَفْتُ فلانـاً في موضع كذا: أي أخذنـاه ثقفاً. وقَلْبٌ ثَقِفٌ: أي سريع التعلم والتفهم».

وقـال ابن فارس«٣٨٢/١»: «يقـال ثقفت به: إذا ظفرت به. فـإن قيل: فـما وجه قرب هـذا من الأول؟ قيـل له: أليس إذا ثقفـه فقـد أمسـكه. وكذلك الظافر بالشـئ يمسـكه، فالقياس بأخذهما مأخذاً واحداً».

فأصـل الثقافة: المهـارة وتعديل العِوَج. واسـتعملت في مهـارة الإمسـاك بالعـدو، فمعنـى قولـه تعـالى: فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ، حيـث تمكنتـم بمهارتكـم من الإمسـاك بهـم. وفي عصرنا اسـتعملت الثقافة بمعنى المهـارات وكافة العناصر التعليميـة والفنية والأخلاقية، للمجتمـع، أو لشـخص. بل صارت بمعنـى معالم المدنية والحضارة.

ثَقُلَ - ثقلاً - إثَّاقَلَ - مثقال - ثقيل - أثقال - مثقال

الثِّقْـلُ والخِفَّـةُ متقابلان، فكل ما يترجح عـلى ما يوزن به أو يقدَّر به يقال: هو ثَقِيل. وأصله في الأجسـام، ثم يقال في المعـاني نحـو: أَثْقَلَه الغرم والـوزر. قال الله تعـالى: أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ. «الطـور:٤٠».

والثقيل في الإنسـان يسـتعمل تارة في الـذم، وهو أكثر في التعارف وتارة في المدح نحو قول الشاعر:

تخفُّ الأرضُ إذْ ما زلتَ عنها
وتبقـى مـا بقيـتَ بهـا ثقيـلا
حللـتَ بمسـتقرِّ العِـزِّ منهـا
فتمنـعُ جانبيهـا أن تميـلا

ويقـال: في أذنـه ثِقـل: إذا لم يَجُد سـمعه، كما يقـال في أذنه خفـة: إذا جَادَ سـمعه، كأنه يثقل عن قبـول ما يلقى إليه.

وقـد يقال: ثَقُلَ القول إذا لم يطب سـماعه، ولذلك قال في صفة يوم القيامـة: ثَقُلَتْ فِي السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ. «الأعراف :١٨٧». وقولـه تعـالى: وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها. «الزلزلة:٢» قيـل كنوزهـا، وقيل مـا تضمنته من أجسـاد البشر عند الحشر والبعث.

وقـال تعـالى: وَتَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ. «النحـل:٧» أي أحمالكـم الثقيلـة. وقـال عز وجـل: وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ «العنكبـوت:١٣» أي آثامهـم التي تثقلهم وتثبطهـم عـن الثـواب كقولـه تعـالى: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ. «النحـل:٢٥». وقولـه عز وجـل: انْفِرُوا خِفافاً وَثِقالاً. «التوبة:٤١» قيل: شُبَّاناً وشيوخاً. وقيل فقراء وأغنياء، وقيل غرباء ومستوطنين، وقيل نُشَّاطاً وكسالى. وكل ذلـك يدخل في عمومهـا، فإن القصـد بالآية الحثُّ على النفر على كل حال، تَصْعُبُ أو تَسْهُل.

والمِثْقَـال: مـا يوزن به وهو مـن الثقل، وذلك إسـم لكل سَنْج «حجر الميزان» قال تعالى: وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ. «الأنبياء:٤٧» وقال تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. «الزلزلة:٧». وقوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ. «القارعـة:٦» فإشـارة إلى كثـرة الخيرات. وقوله تعالى: وأما مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ. «القارعة:٨» فإشـارة إلى قلة الخيرات.

والثقيـل والخفيـف يسـتعمل على وجهـين: أحدهما: على سـبيل المضايفـة، وهـو أن لا يقال لشـئ ثقيـل أو خفيف إلا باعتبـاره بغيـره، ولهـذا يصح للشـئ الواحـد أن يقال خفيـف إذا اعتبرته بما هو أثقل منـه، وثقيل إذا اعتبرته بما هـو أخف منه، وعلى هذه الآيـة المتقدمة آنفاً. والثاني: أن

يستعمل الثقيل في الأجسام المرجَّحة إلى أسفل كالحجر والمدر، والخفيف يقال في الأجسام المائلة إلى الصعود كالنار والدخان، ومن هذا الثقل قوله تعالى: إِثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ. «التوبة:٣٨».

ملاحظات

استعمل القرآن زبدة ألفاظ هذه المادة كعادته، فاستعمل للقيامة: ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ.وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلاً. ولحساب يوم القيامة: مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ. و:مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ. وللوحي المنزل على رسوله ﷺ: إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً. ووصفاً للسحاب: وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ. ووصفاً للمقصرين في النفر للجهاد: مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ. إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا.

ووصفاً للذنوب: وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ.

ووصفاً للنفس المثقلة بالذنوب: وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ.

وللمُثقلين من الضريبة المالية: أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ.

واستعمل الثقلين للإنس والجن: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ.

والأثقال لأسباب المعيشة: وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ.

ولأجساد الموتى: وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا.

واستعمل المثقال لدقة علم الله تعالى: وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ.

وللوزن يوم القيامة: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.

وأشهر استعمالات هذه المادة في السنة وصية النبي ﷺ لأمته بالثقلين: إني تاركٌ فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي: أي الثقيلين في قدرهما، ومسؤوليتهما.

ثَلَث - ثلاثة - ثلاثاء

الثَّلاثَة والثَّلاثون، والثَّلاث، والثَّلاثُ مِائَة، وثَلاثَة آلاف، والثُّلُثُ والثُّلُثَان. قال عز وجل: فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ. «النساء:١١» أي أحد أجزائه الثلاثة، والجمع أَثْلاث، قال تعالى: وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً. «الأعراف:١٤٢». وقال عز وجل: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ. «المجادلة:٧».

وقال تعالى: ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ «النور:٥٨» أي ثلاثة أوقات العورة. وقال عز وجل: وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ «الكهف:٢٥». وقال تعالى: بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ. «آل عمران:١٢٤». وقال تعالى: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ إِنكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ. «المزمل:٢٠». وقال عز وجل: مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ. «فاطر:١» أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة.

وثَلَّثْتُ الشيءَ: جزَّأته أثلاثاً. وثَلَثْتُ القوم: أخذت ثلث أموالهم. وأَثْلَثْتُهُمْ: صرت ثالثهم أو ثلثهم. وأَثْلَثْتُ الدراهم فأثلثت هي، وأَثْلَثَ القوم: صاروا ثلاثة. وحبل مَثْلُوث: مفتول على ثلاثة قوى. ورجل مَثْلُوث: أخذ ثلث ماله. وثَلَّثَ الفرس وربَّع جاء ثالثاً ورابعاً في السباق.

ويقال: أَثَلاثَةٌ وثلاثون عندك أو ثلاث وثلاثون؟ كناية عن الرجال والنساء، وجاؤوا ثُلاثَ ومَثْلَثَ، أي ثلاثة ثلاثة. وناقة ثَلُوث: تحلب من ثلاثة أخلاف.

والثَّلاثَاء والأربعاء من الأيام، جعل الألف فيهما بدلاً من الهاء، نحو: حسنة وحسناء، فخصَّ اللفظ باليوم.

وحكي: ثَلَّثْتُ الشيءَ تَثْلِيثاً: جعلته على ثلاثة أجزاء.

وثَلَّـثَ البُسر: إذا بلغ الرطـب ثلثيه. وثَلَّثَ العنب: أدرك ثلثاه. وثوب ثُلَاثِيٌّ: طوله ثلاثة أذرع.

ثَلَّ - ثُلَّةٌ - ثلله - ثَلَّه

الثَّلَّة: قطعةٌ مجتمعة من الصوف، ولذلك قيل للمقيم ثَلَّة. ولاعتبار الإجتماع قيل: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَولِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. «الواقعة:٣٩» أي جماعة. وثَلَّلْتُ كـذا: تناولتُ ثُلَّةً منه. وثَلَّ عرشه: أسقط ثُلَّةً منه. والثَّلَل: قِصَرُ الأسنان لسقوط ثلة منها. وأثَلَّ فمه: سقطت أسنانه. وتثللت الركية: أي تهدَّمت.

ملاحظات

لم يذكر الراغب اشتقاق ثَلَّ لأنه غير معلوم، وقال ابن فارس «٣٦٨/١»: «أصلان متباينان: أحدهما، التجمع. والآخر، السقوط والهدم والذل». وقال الخليل «١١٥/٨»: «والثَّلَّة: قطيع من الغنم غير كثير. والثُّلَّة: جماعة من الناس كثيرة».

أقول: لاتدل الثُّلَّة بذاتها على كثرة أو قلة، فهي مثل قسم، وبعض، وجماعة، يعرف كبرها وصغرها من غيرها. ومعنى قوله تعالى: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ. أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ. فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ. وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ. أن السابقين من الأمم السابقة أكثر منهم من أمة النبي صلى الله عليه وآله. ومعنى قوله تعالى: لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ. ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ. وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. أن أصحاب اليمين من الأمة الآخرة بقدرهم من الأمم السابقة.

ثَمَدَ - ثمدٌ - ثماد - ثمود

ثَمُود: قيل هو أعجمي، وقيل هو عربي وتُرك صرفه لكونه إسم قبيلة أو أرض. ومن صرفه جعله إسم حيٍّ أو أب، لأنه يذكر فعول من الثَّمَد، وهو الماء القليل الذي لا مادة له. ومنه قيل: فلان مَثْمُود، ثَمَدَتْهُ النساء: أي قطعن مادة مائه لكثرة غشيانه لهن. ومَثْمُود: إذا كثر عليه السُّؤال حتى فقد مادة ماله.

ملاحظات

١. الثَّمَد: الماء القليل والوشْل. وقد جعله ابن فارس يشمل غير الماء أيضاً. «٣٨٨/١». والثِّماد: الرمل أو التراب الذي فيه الثمد. قال الإمام الباقر عليه السلام يصف علماء السلطة «الكافي:١/ ١٢٢»: «يَمُصُّونَ الثِّماد ويَدَعُونَ النهر العظيم! قيل له: وما النهر العظيم؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله. إن الله عز وجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلمَّ جَرّاً إلى محمد صلى الله عليه وآله. قيل له: وما تلك السنن؟ قال: علم النبيين عليهم السلام بأسره، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله صَيَّرَ ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام».

٢. ذُكرت ثمود في القرآن بضعاً وعشرين مرة. «وهم قبيلة من العرب الأولى، وهم قوم صالح» «الصحاح:٢/ ٤٥١». وقال بعض النسابة: ثمودٌ من عاد. «الصحاح:٢/٦٣٦» ومنازلهم في الحِجْر، وتقع بين الشام والحجاز عند وادي القرى. «الصحاح:٢/٦٢٤».

وأحمر ثمود: لقب قدار بن سالف، عاقر ناقة صالح عليه السلام «الصحاح:٢/٦٣٦». وكانت العرب تتداول معلومات عن عاد وثمود، وأنهما حضارتان طغتا فأهلكهما الله تعالى، فكان تهديد القرآن للعرب بعقوبة ثمود مؤثراً فيهم. رويَ أن الوليد بن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: «يا محمد أنشدني من شعرك، قال: ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه. فقال: أُتْلُ عليَّ منه شيئاً، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: حم السجدة، فلما بلغ قوله: فَإِنْ أَعْرَضُوا، يا محمد أعني قريشاً، فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ.

قال: فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته، ومر إلى بيته ولم يرجع إلى قريش». «تفسيرالقمي:٢/٣٩٤».

ثَمَرٌ - ثمار - ثمرات - أثمر - ثمَّر - ثمرة

الثَّمَرُ: إسم لكل ما يُتطعم من أحمال الشجر، الواحدة ثَمَرَة، والجمع: ثِمَار وثَمَرَات، كقوله تعالى: أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ «البقرة:٢٢» وقوله تعالى: وَمِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَالإِعنابِ. «النحل:٦٧» وقوله تعالى: أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ. «الأنعام:٩٩» وقوله تعالى: وَمِنْ كلِ الثَّمَراتِ «الرعد:٣».

والثَّمَر: قيل هو الثِّمار، وقيل هو جمعه. ويكنَّى به عن المال المستفاد. وعلى ذلك حمل ابن عباس: وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ «الكهف:٣٤». ويقال: ثَمَّرَ الله ماله، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء: ثَمَرَة، كقولك: ثمرة العلم العمل الصالح، وثمرة العمل الصالح الجنة. وثمرة السوط: عُقدة أطرافها، تشبيهاً بالثمر في الهيئة، والتدلي عنه كتدلي الثمر عن الشجر.

والثَّمِيرَة من اللبن: ما تحبب من الزُّبد تشبيهاً بالثمر في الهيئة، وفي التحصيل من اللبن.

ملاحظات

عَرَّفَ الخليل الثمر«٢٢٣/٨» بأنه: حِمْل الشجر، وعرفه الراغب بأنه ما يتطعم من أحمال الشجر. لكنه أعم منهما لأنه يوجد ثمر لا يؤكل، وثمر على غير الشجر، وقد سمى الله رحيق الزهور ثمراً فقال للنحل: ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ.

وقول الراغب: كل ما يتطعم، يقصد به كل ما يؤكل، وتعبيره غير فصيح أو غير صحيح، لأن تطعم به أو منه أو فيه، بمعنى ذاق طعمه، واستعملها الراغب بمعنى أكله.

ثُمَّ - ثَمَّ - ثُمامة - ثُمة

ثُمَّ: حرف عطف يقتضي تأخر ما بعده عما قبله، إما تأخيراً بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع، حسبما ذكر في قبل وفي أول. قال تعالى: أَثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا. «يونس:٥١» وقال عز وجل: ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ. «البقرة:٥٢» وأشباهه.

وثُمَامَة: شجر. وثَمَّتِ الشاةُ: إذا رعتها، نحو شَجَّرَت إذا رعت الشجر. ثم يقال في غيرها من النبات.

وثَمَمْتُ الشيءَ: جمعته، ومنه قيل: كنا أَهْلَ ثَمِّهِ ورَمِّهِ.

والثُّمَّة: جُمْعَةٌ من حشيش.

وثَمَّ: إشارة إلى المتبعِّد من المكان، وهنالك للمتقرب، وهما ظرفان في الأصل، وقوله تعالى: وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ. «الإنسان:٢٠» فهو في موضع المفعول.

ملاحظات

١. قال ابن هشام في المغني «١١٧/١»: «ثُمَّ: ويقال فيها فُمَّ، كقولهم في جدث جدف: حرفُ عطفٍ يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة، وفى كل منها خلاف».

ثم ردَّ الإشكالات على دلالتها على الترتيب والتراخي. ورد قول الطبري بأنها بمعنى هنالك في قوله تعالى: أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ. وقال: «هذا وهم. اشتبه عليه ثُم المضمومة الثاء بالمفتوحة».

وقال عن ثَمَّ بالفتح: «إسم يشار به إلى المكان البعيد نحو: وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ. وهو ظرف لا يتصرف، فلذلك غُلِّط من أعربه مفعولاً لرأيت في قوله تعالى: وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ. ولا يتقدمه حرف التنبيه، ولا يتأخر عنه كاف الخطاب».

٢. لا يصح قول الراغب: «وثُمَامَة: شجر. وثَمَّتِ الشاةُ:

إذا رعتهـا، نحو شَـجَّرَت إذا رعت الشـجر. ثـم يقال في غيرها من النبات».

فلـم أجـد ثَمَّـتِ الشـاة ولا شَـجَرَتْ بمعنى رعـت، بل وجـدت ثَـمَّ بمعنى جمـع وأصلـح. وثمت الشـاة النبت بفيها بمعنى قلعته. قال الخليل «٨ /٢١٨»: «الثِمام: ما كسر من أغصـان الشـجر فوضع نضداً للثياب ونحـوه، وإذا يبس فهو الثِمام. وقيل بل هو شجر إسمه الثمام، الواحدة ثمامة. وثممت الشيء أثمه ثماً: أصلحته وأحكمته».

وقـال ابن فارس «٣٦٩/١»: «يقال ثممت الشـيء ثـماً إذا جمعته. وأكثر ما يسـتعمل في الحشيش. ويقال: ثممت الشيء أثمه ثماً إذا جمعته ورممته..وثمت الشاة النبت بفيها قلعته. ومنه الحديث:كنـا أَهْلَ ثَمِّهِ ورَمِّـهِ. أي كنا نثمه ثماً، أي نجمعه جمعاً».

وقال الجوهري «١٨٨١/٥»:«وثممت الشـيء أثُمه بالضم ثماً، إذا أصلحتـه ورممتـه بالثِمام. ومنه قيل ثممـت أموري إذا أصلحتها ورممتها. ومنه قولهم:كنا أَهْلَ ثَمِّهِ ورَمِّهِ. وثمت الشاة النبت بفيها، أي قلعته فهي شاة ثموم».

أقـول: يظهر لك بذلك أن الراغب اجتزأ المعاني، واجتهد حيـث لا يصح الإجتهـاد. ولا نطيل في بيـان خطئه لأنها ألفاظ لم ترد في القرآن.

ثَمَنٌ - ثَمَّنَ - أثمَنَ - مثمن - أثمان

قوله تعالى: وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ. «يوسـف:٢٠» الثَّمَنُ: إسـم لـما يأخذه البائـع في مقابلة البيع، عيناً كان أو سـلعة. وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه. قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً. «آل عمران:٧٧». وقال تعالى: وَلاَ تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً. «النحل:٩٥». وقال: وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً. «البقرة:٤١». وأَثْمَنْتُ الرجل بمتاعه وأَثْمَنْـتُ لَـهُ: أكثرت له الثمن. وشـيء ثَمِـين: كثير الثمن.

والثَّمَانِيَـة والثَّمَانُـون، والثُّمُـن في العدد، معـروف. ويقال ثَمَّنْتُـهُ: كنـت لـه ثامنـاً، أو أخـذت ثمـن مالـه، وقـال عز وجـل: سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ. «الكهـف:٢٢» وقـال تعالى: عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ. «القصص:٢٧».

والثَّمِين: الثُّمْن، قال الشاعر:

فما صَارَ لي في القَسْمِ إلا ثَمِينُهَا

وقوله تعالى: فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ. «النساء:١٢».

ثَنَيَ - أثنى - إثنان - ثنيٌ - ثنَاه - ثنَّاه - ثنيةٌ - ثنوية - استثنى

الثَّنْـي والإثنـان: أصـل لمتصرفات هـذه الكلمـة، ويقال ذلـك باعتبـار العـدد، أو باعتبـار التكريـر الموجـود فيه، أو باعتبارهـما معاً. قـال الله تعالى: ثانِيَ اثْنَيْنِ. «التوبة: ٤٠» اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً. «البقـرة:٦٠». وقـال: مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ. «النسـاء:٣». فيقـال ثَنَّيْتُـهُ تَثْنِيَـة: كنـت لـه ثانياً، أو أخذت نصف ماله، أو ضممت إليه ما صار به اثنين.

والثِّنْـيُ: مايعـاد مرتين، قال ﷺ: لاثِنْـيَ في الصدقة، أي لاتؤخذ في السنة مرتين. قال الشاعر:

لقد كانت مَلامَتُهَا ثِنَيًّا

وامـرأة ثِنْيٌ: ولدت اثنين، والولد يقـال له: ثِنْيٌ. وحلف يميناً فيها ثُنْيَا وثَنْوَى وثَنِيَّة ومَثْنَوِيَّة. ويقال لِلَاوِي الشيء: قد ثَناه، نحو قوله تعالى: أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ«هود:٥» وقراءة ابن عباس: يَثْنَوْنَى صدورهم، من: اثْنَوْنَيْتُ.

وقولـه عـز وجـل: ثانِيَ عِطْفِهِ. «الحـج:٩» وذلـك عبـارة عـن التنكـر والإعـراض، نحـو: لـوى شـدقه. وَنَأى بِجانِبِهِ. «الإسـراء:٨٣». والثَّنِيُّ من الشـاة: ما دخل في السنة الثانية، وما سقطت ثنيته من البعير. وقد أَثْنَى.

وثَنَيْتُ الشيء أَثْنِيهِ: عقدته بثناءين غير مهموز، قيل وإنما لم يهمز لأنه بنى الكلمة على التثنية، ولم يبن عليه لفظ الواحد.

والمُثَنَّاة: ما ثني من طرف الزمام. والثُّنْيَان الذي يثنى به إذا عُدَّ السادات. وفلان ثَنِيَّة أهل بيته: كناية عن قصور منزلته فيهم. والثَّنِيَّة من الجبل: ما يحتاج في قطعه وسلوكه إلى صعود وحدور، فكأنه يثني السير.

والثَّنِيَّة من السن: تشبيهاً بالثنية من الجبل في الهيئة والصلابة.

والثُّنْيَا من الجزور: ما يثنيه جازره إلى ثنيه من الرأس والصلب، وقيل: الثُّنْوَى.

والثَّنَاء: ما يذكر في محامد الناس، فيثنى حالاً فحالاً ذكره، يقال: أثنى عليه. وتَثَنَّى في مشيته: نحو تبختر.

وسميت سور القرآن مثاني في قوله عز وجل: وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي «الحجر:٨٧» لأنها تُثَنَّى على مرور الأوقات وتُكَرَّر، فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الأشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الأيام.

وعلى ذلك قوله تعالى: اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ. «الزمر:٢٣» ويصح أنه قيل للقرآن: مثاني، لما يثنى ويتجدد حالاً فحالاً من فوائده، كما روي في الخبر في صفته: لايَعْوَجُّ فَيُقَوَّم ولا يَزيغ فيُستعتب، ولاتنقضي عجائبه. ويصح أن يكون ذلك من الثناء، تنبيهاً على أنه أبداً يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه، وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به. وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله تعالى: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. «الواقعة:٧٧» وبالمجد في قوله: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ. «البروج:٢١».

والإستثناء: إيراد لفظ يقتضي رفع بعض ما يوجبه عموم لفظ متقدم، أو يقتضي رفع حكم اللفظ عما هو.

فمما يقتضي رفع بعض ما يوجبه عموم اللفظ قوله تعالى: قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً.. الآية «الأنعام:١٤٥».

وما يقتضي رفع ما يوجبه اللفظ، فنحو قوله: والله لأفعلنَّ كذا إن شاء الله، وامرأته طالق إن شاء الله، وعبده عتيق إن شاء الله، وعلى هذا قوله تعالى: إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ وَلا يَسْتَثْنُونَ. «القلم:١٧».

ملاحظات

١. أطال الراغب في تفسير المثاني بلا محصل، قال: «وسميت سور القرآن مثاني في قوله عز وجل: وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي لأنها تُثَنَّى على مرور الأوقات وتُكَرَّر.. الخ». ثم عاد وصحح وجهين لتسميتها، أحدهما: أنه مثاني لأنه يتجدد. وأنه مثاني بمعنى يُثنى عليه، فهو مشتق من الثناء، لأنه أثنى على القرآن بالكرم والمجد. وكلاهما ضعيف!

٢. الصحيح أن المثاني صفةٌ لكل القرآن، وصفةٌ لسورة الحمد فهي السبع المثاني، وصفةٌ للسور المثاني التي هي أقل من مئة آية. ومعنى المثاني أنه يقرأ وتعاد قراءته ليفهم أكثر. قال ابن منظور «١١/١٤»: «سَمَّى الله عز وجل القرآن كله مثانيَ في قوله عز وجل: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ. وسَمَّى فاتحةَ الكتاب مثاني في قوله عز وجل: وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ». أقول: أطلق الله تعالى هذا الوصف على القرآن مقابل النص التوراتي الذي يقرأ مثنى مثنى، فقد وضع اليهود كتباً سموها المثناة «مشنا» شبهوها بالتوراة بأنها تستحق أن تُقرأ مَثْنى. فقال لهم الله تعالى ليس تلمودكم وما كتبتموه مثاني ولا حتى التوراة بعد اليوم، بل هذا القرآن، وكله مثاني، يستحق أن يقرأ مثنى مثنى، وفي كل قراءة يفهم القارئ منه أكثر، وتنفتح له أبعادٌ ومعانٍ جديدة.

٣. السبع المثاني: سورة الحمد، والبسملة أول آياتها، وسميت مثاني أيضاً لأنها تثنى في الصلاة، وبهذا أفتى

فقهاؤنا وأكثر فقهاء المذاهب. قال أمير المؤمنين كما في عيون أخبار الرضا عليه السلام «٢٧٠/١»: «إن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل قال لي: يا محمد: ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، فأفرد الإمتنان عليَّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم».

٤. تصور بعضهم أن كلمة اثنين في قوله تعالى: وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ، للتأكيد، لكن المعنى: اثنين من كل زوجين. قال الخليل «١٦٧/٦»: «يقال: لفلان زوجان من الحمام، أي ذكر وأنثى. قال سبحانه: فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ».

٥. قوله عز وجل: فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ. وقوله: جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ. قال في جامع المقاصد «٣٧٤/١٢»: «الواو للتخيير لا للجمع، وإلا لجاز نكاح ثماني عشرة، لأن معنى قوله مثنى: اثنتين اثنتين، وكذا قوله: وثلاث: معناه ثلاثاً ثلاثاً، وقوله ورباع: معناه أربعاً أربعاً».

٦. قوله تعالى: إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا. معناه: إن لم تنصروه فقد نصره الله عندما كان وحيداً فاراً من قومه ليس معه إلا شخص واحد غير مقاتل، فأنزل عليه السكينة وجنوداً لم يرها رفقاؤه. فليس في الآية إلا إشارة إلى شخص كان معه، بقطع النظر عن نوعه ومن هُوَ. وفي لسان العرب «١١٦/١٤» والصحاح «٢٢٩٥/٦» والمغني «٨٤/١» «تقول هو ثاني اثنين: أي أحد اثنين. واحدٌ من اثنين». فمصب الآية على وحدة النبي صلى الله عليه وآله ولذا أفرد ضميره في قوله: إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ولم يقل أخرجهما، وأفرده في نزول السكينة فقال: فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا. ولم يقل عليهما. وهذا يعني عدم وجود دور لمرافقه في صلب الهجرة، بل المعنى أنه صلى الله عليه وآله كان وحده ولم يكن معه إلا نفر واحد لا ينفعه. وليس المعنى: أن النبي صلى الله عليه وآله أول وأبابكر ثانٍ كما قال المغالون في أبي بكر. فالثاني في اللفظ هو النبي صلى الله عليه وآله والأول أبوبكر، فالترتيب الرتبي والترتيب العددي لا يصحان.

ثَوَبَ - ثَيِّب - تثويب - ثُبة - ثواب - مثوبةٌ - أثاب - ثيب - ثوب

أصل الثَّوْب: رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة، وهي الحالة المشار إليها بقولهم: أول الفكرة آخر العمل. فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم: ثَابَ فلان إلى داره، وثَابَتْ إِلَيَّ نفسي، وسمي مكان المستقي على فم البئر مَثَابَة.

ومن الرجوع إلى الحالة المقدرة المقصود بالفكرة: الثَّوْب، سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدرت له، وكذا ثواب العمل. وجمع الثوب أَثْوَاب وثِيَاب، وقوله تعالى: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ. «المدثر:٤» يحمل على تطهير الثوب.

وقيل: الثياب كناية عن النفس لقول الشاعر:

ثياب بني عوف طهارى نقيَّةٌ

وذلك أمْرٌ بما ذكره الله تعالى في قوله: إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. «الأحزاب:٣٣».

والثَّوَاب: ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله، فيسمى الجزاء ثواباً، تصوراً أنه هو هو، ألا ترى كيف جعل الله

تعالى الجزاء نفس العمل في قوله: فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. «الزلزلة:٧» ولم يقل جزاءه.

والثواب: يقال في الخير والشر، لكن الأكثر المتعارف في الخير، وعلى هذا قوله عز وجل: ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ. «آل عمران:١٩٥» فَآتاهُمُ اللهُ ثَوابَ الدُّنيا وَحُسْنَ ثَوابِ الْآخِرَةِ. «آل عمران:١٤٨».

وكذلك المَثُوبَة في قوله تعالى: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ. «المائدة:٦٠» فإن ذلك استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه. قال تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ. «البقرة:١٠٣».

والإِثَابَةُ: تستعمل في المحبوب، قال تعالى: فَأَثابَهُمُ اللهُ بِما قالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ. «المائدة:٨٥» وقد قيل ذلك في المكروه: فَأَثابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ. «آل عمران:١٥٣» على الإستعارة كما تقدم.

والتثْوِيب: في القرآن لم يجئ إلا في المكروه نحو: هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ «المطففين:٣٦».

وقوله عز وجل: وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً. «البقرة:١٢٥» قيل معناه: مكاناً يثوب إليه الناس على مرور الأوقات. وقيل: مكاناً يكتسب فيه الثواب.

والثَّيِّب: التي تثوب عن الزوج. قال تعالى: ثَيِّباتٍ وَأَبْكاراً. «التحريم:٥» وقال ﷺ: الثيِّب أحق بنفسها.

والتثْوِيب: تكرار النداء، ومنه: التثويب في الأذان.

والثُّوبَاء: التي تعتري الإنسان، سميت بذلك لتكررها.

والثُّبَة: الجماعة الثائب بعضهم إلى بعض في الظاهر. قال عز وجل: فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً «النساء:٧١».

قال الشاعر:

وقد أغدو على ثُبَةٍ كرامِ

وثُبَةُ الحوض: ما يثوب إليه الماء، وقد تقدم.

ملاحظات

١ . افترض الراغب كغيره أن أصل المادة ثاب بمعنى رجع، وأرجعوا اليها بعض مفرداتها التي تتضمن معنى الرجوع، لكنهم تورطوا في الثوب فقال الراغب: «أصل الثَّوْب: رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة. ومن الرجوع إلى الحالة المقدرة المقصود بالفكرة: الثَّوْب، سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدرت له».

ولو صح كلامه لكان كل مصنوع ثوباً، لأنه يرجع الى الحالة التي قدرت له وأريدت منه! فالسيارة ثوبٌ لأن حديدها وموادها تثوب الى الحالة التي قدرت لها! والآجر ثوب لأنه سيثوب الى حالته المقدرة فيكون جداراً!

وقد ابتكر ابن فارس «١/١٩٥» معنى جديداً لتصحيح إسم الثوب، فقال: «وهو العود والرجوع.يقال ثاب يثوب إذا رجع...والثوب الملبوس محتمل أن يكون من هذا القياس لأنه يلبس ثم يلبس ويثاب إليه».

ولو كان كل مرجوع اليه ثوباً، لكان البيت ثوباً والكرسي ثوباً، لأن الإنسان يثوب اليهما.

أما الخليل فذكر ثاب والمثابة والثوب «٨/٢٤٧» ولم يذكر أنها فروع ثوب. وأما ابن منظور فقال «١/٢٤٥»: «ثاب القومُ: أَتَوْا مُتواتِرين، ولا يقالُ للواحد. والثَّوابُ: جَزاءُ الطاعةِ، وكذلك المَثُوبةُ، قال اللهّ تعالى: لَمَثُوبةٌ مِن عند اللّه خَيْرٌ..وفي التنزيل العزيز: هل ثُوِّبَ الكُفَّارُ ما كانوا يَفْعلون. أَي جُوزُوا. وفي حديث ابن التَّيِّهانِ رضي اللهّ عنه: أَثِيبُوا أَخاكم أَي جازُوه على صَنِيعِه. والثَّوْبُ: اللِّباسُ، واحد الأَثْوابِ. وقوله عز وجل: وثيابَكَ فَطَهِّرْ..

وقال أَبو العباس: الثِّيابُ اللِّباسُ، ويقال للقَلْبِ.وقال الفَرَّاءُ: وثِيابَك فَطَهِّرْ: أَي لا تكن غادِراً فتُدَنِّسَ ثِيابَك،

فإنَّ الغادِرَ دَنِسُ الثِّيابِ.. والتَّثْوِيبُ: هو الدُّعاء للصلاة وغيرها.. وكلُّ داعٍ مُثَوِّبٌ».

والحاصل: أنه لا بد من اعتبار الثوب أصلاً مستقلاً عن ثابَ وفروعها.

٢. لم يستعمل القرآن كلمة ثَوْبٍ بل كلمة ثياب، فأمرَ النبيَّ ﷺ والمسلمين بتطهير ثيابهم، وبين حكم التبذل ووضع الثياب، وسَخِرَ من الذين يجعلون أصابعهم في آذانهم ويستغشون ثيابهم لئلا يسمعوا القرآن ! وذكر ثياب السندس والإستبرق لأهل الجنة، والثياب المقطعة من نار للكافرين، أعاذنا الله.

٣. الثواب والعقاب نظام رباني، لسَوْق الإنسان الى تكامله ومنعه من السقوط. وقد فصَّله الإسلام في نحو عشرين آية: فقَسَّمَ الثواب الى ثواب الدنيا وثواب الآخرة: قال تعالى: وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا. فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ. لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِندِ اللهِ خَيْرٌ. هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا. وقال تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ. وقال تعالى: وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا.

ووصف قسماً من العقوبات بالثواب: قال تعالى: هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ. قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللهِ مَن لَعَنَهُ اللهُ.

وقَسَّمَ الثواب الى درجات: منها الثواب العادي ومنها حُسْنُ الثواب، ونِعْمَ الثواب، والثواب بالنصر، والثواب بالجنات وأرائكها.. الخ.

ثَوَرَ - ثارَ - ثوراناً - ثاوره - ثائر - ثورة

ثارَ الغبار والسحاب ونحوهما، يَثُور ثَوْراً وثَوَرَاناً: انتشر ساطعاً، وقد أَثَرْتُهُ. قال تعالى: فَتُثِيرُ سَحاباً «الروم:٤٨». يقال: أَثَـرْتُ الأرض، كقوله تعالى: وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوها «الروم:٩». وثَارَتِ الحصبة ثَوْراً: تشبيهاً بانتشار الغبار. وثَـوَّرَ شراً كذلك. وثَـارَ ثَائِرُهُ: كناية عن انتشار غضبه. وثَاوَرَهُ: واثبه. والثَّوْرُ: البقر الذي يثار به الأرض، فكأنه في الأصل مصدرٌ جُعل في موضع الفاعل نحو: ضيف وطيف في معنى ضائف وطائف. وقولهم سقط ثور الشفق أي الثائر المنتشر. والثأر هو طلب الدم وأصله الهمز. وليس من هذا الباب.

ملاحظات

١. استعمل القرآن هذه المادة في إثارة الأرض وإعمارها بالزراعة والمدنية والحضارة. قال تعالى: أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا.

وفي إثارة الرياح للسحاب، قال تعالى: اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ. وقال تعالى: وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا.

وفي إثارة الخيل للغبار في الحرب. فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا. فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا. فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا.

٢. قال الخليل «٢٣٢/٨»: «الثور: الذكر من البقر، والقطعة من الأقط، وبرج من بروج السماء، وبه سمي السيد، وبه كني عمرو بن معديكرب: أباثور».

وقال ابن منظور «١٠٨/٤»: «ثارَ الشيءُ ثَوْراً وثُؤوراً وثَوَراناً وتَثَوَّرَ: هاج. وثارَ به الدَّمُ، وثارَ بِه الناسُ أَي وَثَبُوا عليه. وفي الحديث: فرأَيت الماء يَثُور من بين أَصابعه أَي يَنْبُعُ بقوّة وشدّة. وقول علي كرم الله وجهه: إنما أُكِلْتُ يومَ

أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ. عنى به عثمان. وثَوَّرْتُ الأَمر: بَحَثْتُه، وثَوَّرَ القرآنَ: بحث عن معانيه وعن علمه».

ثَوَيَ - ثَواءً - مثوى - ثاوٍ - ثوية

الثَّواء: الإقامة مع الإستقرار، يقال: ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً. قال عز وجل: وَما كُنْتَ ثاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ. «القصص:٤٥» وقال: أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ. «الزمر:٦٠». وقال الله تعالى: فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ. «فصلت:٢٤» أُدْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ. «الزمر: ٧٢» وقال: النَّارُ مَثْواكُمْ. «الأنعام:١٢٨» وقيل: من أَمَّ مَثْواك. كناية عمن نزل به ضيف. والثَّوِيَّة: مأوى الغنم. و الله أعلم بالصواب.

ملاحظات

عَرَّفَ الراغب الثِّواء بأنه إقامة مع استقرار، وعرفه الخليل «٢٥٢/٨» بأنه طول المقام. وعرفه ابن فارس«٣٩٣/١» بأنه الإقامة فقط. وهذا هو الصحيح لقول مالك بن سوار الطائي، كما في ربيع الأبرار «٤٠٢/٤»:

«ثوى اللؤمُ في العجلان يوماً وليلةً
وفي دار مَروانٍ ثوى آخرَ الدهرِ
ولما أتى مروانَ ألقى رحالهُ
وقال رضينا بالمقامِ إلى الحشرِ».

تمَّ كتاب الثاء.

✲ ✲

كتاب الجيم وما يتصل بها

ج

يشمل ٦٧ مفردة و ٥٤ ملاحظة

جَبَّ - جبوباً - مجبوب - جِبَاب - جُبَّة - جُبَاب - جبجبة

قال الله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ «يوسف:١٠» أي بئرٍ لم تُطْوَ. وتسميته بذلك إما لكونه محفوراً في جَبُوب، أي في أرض غليظة، وإما لأنه قد جُبَّ. والجَبُّ: قطع الشيء من أصله، كجَبِّ النخل. وقيل زمن الجِبَاب نحو: زمن الصِّرَام. وبعيرٌ أَجَبُّ: مقطوع السنام، وناقة جَبَّاء. وذلك نحو: أقطع وقطعاء، للمقطوع اليد. وخِصْيٌ مَجْبُوبٌ: مقطوع الذَّكر من أصله.

والجُبَّةُ: التي هي اللباس منه، وبه شُبِّهَ ما دخل فيه الرمح من السنان. والجُبَاب: شيء يعلو ألبان الإبل. وجَبَّتِ المرأة النساء حسناً: إذا غلبتهن، استعارةً من الجَب الذي هو القطع، وذلك كقولهم: قطعته في المناظرة والمنازعة.

وأما الجُبْجُبَة: فليست من ذلك، بل سميت به لصوتها المسموع منها.

ملاحظات

١. استعمل القرآن من هذه المادة كلمة الجُبَّ في سورة يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾. والجُب، والبئر، والطويُّ، والرِّكْية، والقَلِيب، بمعنى. وقال اللغويون إن البئر مؤنثة والقليب والجُب يؤنثان ويذكران، وقد ذكَّرَها الراغب. وقالوا إن البئر والطوى: هو المطوي بالحجارة ونحوها، والجُب والباقي ليست مبنية. لكن لم يستدلوا عليه باستعمال العرب. ولهم أقوال في الجب، منها: أنها البئر غير بعيدة القعر، أو البئر العادية القديمة، أو كثيرة الماء بَعيدةُ القَعْرِ، أو المُقَبَّة المُجَبَّبَةُ الجَوْفِ، إذا كان وَسَطُها أَوْسَعَ شيء فيها. أو رَكِيَّةٌ تُجَابُ في الصَّفا، أوالرَّكِيَّةِ قبل أن

تُطْوَى، أو القَلِيب الواسِعَةُ الشَّحْوةِ، أي الفم، والشحوة الخطوة. والظاهر أن البئر أعم من ذلك كله. راجع: معالم التنزيل:٢/٤١٢، والكشاف:٢/٣٠٥، ولسان العرب:١/٢٥٠.

٢. أرجع الراغب مفردات الجُب الى القطع، قال: «والجُبَّة التي هي اللباس منه، وبه شُبِّهَ ما دخل فيه الرمح من السنان». لكن لا مناسبة بين الجُب، والجبة، وجبة السنان!

كما لا موجب لحصر البئر بما حُفر في أرض غليظة ليصح فيه معنى القطع، قال: «وتسميته بذلك إما لكونه محفوراً في جَبُوب، أي في أرض غليظة وإما لأنه قد جُبَّ». وجعله ابن فارس أصلين «المقاييس:١/٤٢٣»: «أحدهما القطع والثاني تجمع الشيء. الجُبَّة معروفة لأنها تشمل الجسم وتجمعه فيها». لكن هذين الأصلين أيضاً لا يستوعبان مفردات المادة، فقولهم: جُبَّةُ العينِ وحجاجها للعظم الذي عليه الحاجب، ليس فيه قطع ولا جمع، إلا بتكلفات بعيدة! فلا بد من توسيع أصول جَبَّ وجعلها ثلاثة.

جَبَت - طَاغوت

قال الله تعالى: يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ. الجِبْتُ والجِبْس: الفِسْل الذي لا خير فيه، وقيل التاء بدل من السين، تنبيهاً على مبالغته في الفسولة، كقول الشاعر:

عمرو بنُ يربوعٍ شِرَارُ الناسِ أي خِساس الناس.

ويقال لكل ماعُبد من دون الله جِبْت. وسمي الساحر والكاهن جبتاً.

ملاحظات

وردت كلمة الطاغوت في القرآن ثمان مرات، والجبت مرة واحدة، في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ. وفي المخصص «١/٩٨» أن الجبت: الضعيف في عقله ورأيه. وهو قريب من الجِبْس. وقال الخليل «٦/٩٣و٥/٥٨»: «الجبت: الكاهن والساحر، والجبس: الجبان الردئ. ويقال: الجبس من أولاد الريبة». ونحوه المقاييس:١/٥٠٠. وقال ابن منظور«٢/٢١»: «الجِبْتُ: كلُّ ما عُبِدَ مِن دون الله. وقيل هي كلمة تَقَعُ على الصَّنَم والكاهن والساحر ونَحْوِ ذلك».

أقول: الطاغوت هو الذي يطغى ويتزعم ويعبده الناس، أي يطيعونه من دون الله تعالى. والجبت: الرجل الضعيف المنحط الذي ينصبونه بدل الطاغوت، ويطيعونه لأنه يمثل رمز طغيانهم. والجبت معرَّب، وقد ورد جمعه في حديث الإمام الصادق عليه السلام في كامل الزيارات/٩٩: «اللهم العن الجوابيت والطواغيت، والفراعنة، واللات، والعزى، والجبت والطاغوت، وكل نِدٍّ يدعى من دون الله». ويظهر أن الأخيرين يختصان بقريش.

وفي الكافي«٤/٤٠٢» عن الإمام الصادق عليه السلام في دعاء الطواف:«آمنت بالله، وكفرت بالجبت والطاغوت، وباللات والعزى، وعبادة الشيطان، وعبادة كل ند يُدعى من دون الله».

وفي الكافي «١/٢٠٥»: «عن بريد العجلي قال: سألت أباجعفرالباقر«عن قول الله عز وجل: بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً. يقولون لأئمة الضلالة والدعاة إلى النار: «هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً. أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ: نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين».

وفي فتح الباري «٨/١٨٩»: «اختار الطبري أن المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يُعبد من دون الله، سواء كان صنماً، أو شيطاناً، جنياً، أو آدمياً». وهذا يؤيد مذهب أهل البيت عليهم السلام.

جَبَرَ - أجبر - جَبْر - جابر - جبيرة - جبائر - جبار - جُبار - إجبار - جبرية - تجبر - جبروت

أصل الجَبْر: إصلاح الشيء بضرب من القهر يقال: جَبَرْتُهُ فَانْجَبَرَ واجْتَبَرَ، وقد قيل: جَبَرْتُهُ فَجَبَرَ كقول الشاعر:

قد جَبَرَ الدينَ الإلهُ فجَبَرْ

هذا قول أكثر أهل اللغة. وقال بعضهم: ليس قوله فجبر، مذكوراً على سبيل الإنفعال، بل ذلك على سبيل الفعل، وكرره، ونبَّه بالأول على الإبتداء بإصلاحه وبالثاني على تتميمه، فكأنه قال: قصد جَبْرَ الدين، وابتدأ به فتمم جبْره، وذلك أنَّ فَعَلَ تارة يقال لمن ابتدأ بفعل وتارة لمن فرغ منه.

وتَجَبَّرَ بعد الأكل: يقال إما لتصور معنى الإجتهاد والمبالغة، أو لمعنى التكلف، كقول الشاعر:

تجبَّرَ بعدَ الأكْلِ فَهْوَ نَمِيصُ

وقد يقال الجَبْرُ تارةً في الإصلاح المجرد، نحو قول علي عليه السلام: يا جَابِرَ كل كسير، ويا مسهل كل عسير. ومنه قولهم للخبز: جَابِر بن حبَّة. وتارة في القهر المجرد نحو قوله عليه السلام: لا جَبْرَ ولا تفويض.

والجَبْر في الحساب: إلحاق شيء به إصلاحاً لما يريد إصلاحه، وسمي السلطان جَبْراً كقول الشاعر:

وأنعم صباحاً أيها الجبر

لقهره الناس على ما يريده، أو لإصلاح أمورهم.

والإجبار في الأصل: حمل الغير على أن يجبر الآخر، لكن تُعورف في الإكراه المجرَّد، فقيل: أَجْبَرْتُهُ على كذا، كقولك: أكرهته. وسمي الذين يَدَّعون أن الله تعالى يكره العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مُجْبِرَة، وفي قول المتقدمين جَبْرِيَّة وجَبَرِيَّة. والجبَّار: في صفة الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها، وهذا لا يقال إلا على طريق الذم، كقوله عز وجل: وَخابَ كل جَبَّارٍ عَنِيدٍ «إبراهيم:١٥» وقوله تعالى: وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا «مريم:٣٢». وقوله عز وجل: إِن فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ «المائدة:٢٢» وقوله عز وجل: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كل قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ «غافر:٣٥» أي متعالٍ عن قبول الحق والإيمان له.

يقال للقاهر غيره: جَبَّار، نحو: وَما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ «ق:٤٥». ولتصور القهر بالعلو على الأقران قيل: نخلة جبَّارة وناقة جبَّار. وما روي في الخبر: ضرس الكافر في النار مثل أحد، وكثافة جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار، فقد قال ابن قتيبة: هو الذراع المنسوب إلى الملك الذي يقال له: ذراع الشاهْ.

فأما في وصفه تعالى نحو: الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ «الحشر:٢٣» فقد قيل: سمي بذلك من قولهم: جَبَرْتُ الفقير، لأنه هو الذي يجبر الناس بفائض نعمه، وقيل لأنه يجبر الناس، أي يقهرهم على ما يريده.

ودفع بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ فقال: لا يقال من أفعلتُ: فعَّال، فجبَّار لا يبنى من: أجبرت. فأجيب عنه بأن ذلك من لفظ الجبر المروي في قوله: لا جَبْرَ ولا تفويض، لا من لفظ الإجبار.

وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا: يتعالى الله عن ذلك. وليس ذلك بمنكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها، حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية، لا على ما تتوهمه الغواة والجهلة، وذلك كإكراههم على المرض والموت والبعث، وسخَّر كلاً منهم لصناعة يتعاطاها، وطريقة من الأخلاق والأعمال يتحراها، وجعله مجبراً في صورة مُخَيَّر، فإما راضٍ بصنعته لا يريد عنها حولاً، وإما كارهٌ لها يكابدها مع كراهيته لها

كأنه لا يجد عنها بدلاً، ولذلك قال تعالى: فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كل حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ «المؤمنون:٥٣» وقال عز وجل: نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا «الزخرف:٣٢».

وعلى هذا الحد وصف بالقاهر، وهو لا يقهر إلا على ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه. وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: يا بارئ المسموكات وجبّار القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها. وقول ابن قتيبة: هو من جبرت العظم، فإنه جبر القلوب على فطرتها من المعرفة، فذكرٌ لبعض ما دخل في عموم ما تقدم.

وجَبَرُوت: فعلوت من التجبر. واسْتَجْبَرْتُ حاله: تعاهدت أن أجبرها، وأصابته مصيبة لا يَجْتَبِرُهَا، أي لا يتحرَّى لجبرها من عظمها. واشتق من لفظ جبر العظم: الجَبِيرَة، للخرقة التي تشد على المَجْبُور، والجِبَارة، للخشبة التي تشدُّ عليه، وجمعها جَبَائِر. وسُمِّيَ الدملوج «المعضد» جبارة، تشبيهاً بها في الهيئة، والجبار: لما يسقط من الأرش.

ملاحظات

١. استعمل القرآن من هذه المادة لفظ جَبَّار فقط، وقد ورد في تسع آيات ذماً للإنسان الجبار، لأنه يضطهد الناس ويجبرهم ظلماً. كقوله تعالى: وَاسْتَفْتَحُوا وَخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ.. وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ. وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا. وَبَرًّا بِوالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا. وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ.

وورد مدحاً لله تعالى لأنه يجبر مخلوقاته على ما يصلحها. قال تعالى: الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ.

٢. جعل الراغب جَبَرَ أصلاً واحداً، وأدخل فيها معنى قهر، قال: «إصلاح الشيء بضرب من القهر، يقال: جَبَرْتُهُ فَانْجَبَرَ». ثم قال إن الإصلاح والقهر قد ينفردان، أي يصير الأصل الواحد أصلين! «وقد يقال الجَبْرُ تارة في الإصلاح المجرد، نحو قول علي عليه السلام: يا جَابِرَ كل كسير. وتارة في القهر المجرد نحو قوله عليه السلام: لا جَبْرَ ولا تفويض». ثم زعم أن معنى أجبره: أكرهه على أن يجبر الآخر! والصحيح أن جَبَرَهُ بمعنى أصلحه، وأجبره بمعنى أكرهه. وقد خلط الراغب بينهما.

٤. أفرغ الراغب كلمة جبار من معنى الإكراه قال: «والجَبَّار: في صفة الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها». والصحيح أن الجبار في غير الله تعالى يتضمن التعالي وإكراه الآخرين ظلماً.

٥. قال الراغب: «وما روي في الخبر: ضرس الكافر في النار مثل أحد، وكثافة جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار، فقد قال ابن قتيبة: هو الذراع المنسوب إلى الملك الذي يقال له: ذراع الشاهْ». ولم ترد روايته في مصادرنا لأنه تجسيم، تعالى الله أن يكون له ذراع مثلنا.

لكن رووه وصححوه على شرط الشيخين: «إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار وضرسه مثل أحد». «المستدرك:٤/٥٩٥». ويقصد أبو هريرة ذراع الله تعالى، وقد أخذه من إسرائيليات كعب ونسبه الى رسول الله صلى الله عليه وآله! وقد أثبتنا في «ألف سؤال وإشكال:١/٤٨٣» أن أباهريرة كان يجعل أقوال كعب أحاديث نبوية! وقد خففه البيهقي فقال إنه للتهويل وليس للحقيقة. وقول ابن قتيبة إن الجبار حاكم فارسي أو يمني، تحايلٌ للفرار من التجسيم! «فتح الباري:١١/٣٦٥، وعمدة القاري:٢٣/١٢١».

٦. استشهد الراغب كغيره في تفسير المادة بقول العجاج:

قد جَبَرَ الدينَ الإلهُ فجَبَرْ
وعَوَّرَ الرحمنُ من ولَّى العور

وقد حمَّلوه أكثر مما يحتمل، لأن الشاعر قاله: «يمدح عبيد الله بن معمر التيمي وكان غزا أبافديك بهجر فقتله». «شرح أدب الكاتب/٣١٨». وقصده أن الله أصلح أمر ابن معمر وعوَّر أمر الخارجي فديك. فإصلاح الدين بمعنى إصلاح حال أهله ونصرهم. وقد منعه الوزن أن يقول فانجبر أو فاجتبر، فقال فجبر، وانشغل اللغويون في«فلسفة»كلمته !

٦. قال ابن فارس عن هذه المادة «٥٠١/١»: «أصل واحد وهو جنس من العظمة والعلو والإستقامة، فالجبَّار الذي طال وفاتَ اليدَ، يقال: فرس جُبَّار ونخلة جَبَّارة. وذو الجبورة وذو الجَبروت: الله جل ثناؤه. ويقال للخشب الذي يضم به العظم الكسير: جُبارة، والجمع جبائر. ويقال أجبرت فلاناً على الأمر، ولا يكون ذلك إلا بالقهر». ونعم ما قال الخليل «١١٥/٦»: «وهو أن تُجبر إنساناً على ما لا يريد وتكرهه. والجبر: أن تجبر كسراً. والجبار من الأرش: ما لا يهدر. والله تبارك وتعالى: الجبار العزيز، أي قهر خلقه فلا يملكون منه أمراً، وله التجبر وهو التعظم، وله الجبرية والجبروت. وفي الحديث: ما كانت نبوة إلا تناسخها ملكٌ جبرية، أي إلا تجبرت الملوك. والجبار: العاتي على ربه القتَّال لرعيته. والجبار من الناس: العظيم في نفسه الذي لا يقبل موعظة أحد».

٧. أما جبريل عليه السلام فليس من الجبر، لأن معنى جَبْرَا الرجل أو الملاك، ومعنى إيل الله تعالى كما تقدم في آل، فهو بمعنى الملاك الإلهي. وقد ورد في القرآن في آيتين: قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ .. وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ.

وفي قاموس الكتاب المقدس/٢٤٥: «جبرائيل: إسم عبري معناه رجل الله. إسم علم لملاك ذي رتبة رفيعة».

جَبَل - جبل - جبال - أجبُل - جِبِلّ - جِبْل- جِبلَّة

الجَبَل جمعه أَجْبَال وجِبَال. وقال عز وجل: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَالْجِبالَ أَوْتاداً «النبأ:٦». وقال تعالى: وَالْجِبالَ أَرْساها «النازعات:٣٢». وقال تعالى: وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ. «النور:٤٣». وقال تعالى: وَمِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها. «فاطر:٢٧». وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً. «طه:١٠٥» وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ. «الشعراء:١٤٩».

واعْتُبِر «ت» معانيه، فاستعير منه واشتق منه بحسبه، فقيل: فلان جبلٌ لا يتزحزح، تصوراً لمعنى الثبات فيه. وجَبَلَهُ الله على كذا، إشارة إلى ما ركب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقله، وفلان ذو جِبِلَّة، أي غليظ الجسم، وثوب جيد الجِبِلَّة. وتُصُوِّرَ منه معنى العِظَم فقيل للجماعة العظيمة: جِبْلّ. قال الله تعالى: وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً «يس:٦٢» أي جماعة، تشبيهاً بالجَبَل في العِظَم. وقرئ: جِبِلًّا مُثَقَّلاً، قال التوزي: جُبْلًا وجَبْلًا وجُبُلًّا وجِبِلا. وقال غيره: جُبُلًّا جمع جِبِلَّة، ومنه قوله عز وجل: وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ. «الشعراء:١٨٤». أي المجبولين على أحوالهم التي بنوا عليها، وسبلهم التي قُيِّضُوا لسلوكها، المشار إليها بقوله تعالى: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شاكِلَتِهِ «الإسراء:٨٤». وجَبِلَ: صارَ كالجبل في الغِلْظ.

ملاحظات

١. ورد الجبل في القرآن مفرداً ست مرات: في الجبل الذي آوى اليه ابن نوح عليه السلام، وجبل إبراهيم عليه السلام الذي وضع عليه أجزاء الطيور، وجبل الطور الذي تجلى الله فيه بنوره، وجبل الظلة الذي مده الله فوق رؤوس بني إسرائيل. والجبل الذي افترض الله إنزال القرآن عليه.

واستعمل كلمة الجبال ثلاثاً وعشرين مرة: منها عن تنوع الجبال: وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ.

ومنها تشبيه الموج حول سفينة نوح عليه السلام بالجبال: وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ.

وجعل الله الجبال منصوبة في الأرض، وأوتاداً لها، وأكناناً لحياة الناس. وسوف تُسَيَّر يوم القيامة، وتُنسف، وتُدك دكاً، وترَجف، وتُبَسُّ بَسّاً، وتكون كالمهل، وكالعهن المنفوش، وكثيباً مهيلاً، وسراباً. وهي مسخرة بأمر الله تعالى، وتسجد له.

وقد عرض عليها الأمانة فأشفقت منها. وهدى النحل لتتخذ منها بيوتاً. وسخرها الله تعالى مع داود عليه السلام فكانت تسبح بتسبيحه. وقد تفننت ثمود في نحت البيوت في الجبال.

وشبهَ مكر الكفار بأنه تزول منه الجبال. ونصح المتكبر بالتواضع لأنه لن يبلغ الجبال طولاً. وذكر جبال الغيوم التي ينزل منها البَرَد.

وذكر أن القرآن تُسَيَّرُ به الجبال وتُنقل من أماكنها، وتُقَطعُ به الأرض، ويُكَلَّمُ به الموتى، وذلك على يد الإمام المهدي عليه السلام.

٢. جعل الراغب وغيره الجبل أصل المادة، وحاول أن يرجع اليه كل مفرداتها. وقرأ الآية جِبِلاً كثيراً والأصح جِبِلّاً. ويبدو من الخليل أن الجِبِلَّة بمعنى الطبيعة هي الأصل. قال «١٣٦/٦»: «الجَبَل: إسم لكل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال، من الأعلام والأطوار والشناخيب والأنضاد. فإذا صغر فهو من الآكام والقيران. وجِبِلَّةُ الجبل: تأسيس خلقته التي جُبل عليها. وجِبِلَّة الأرض: صلابها. وجِبِلَّةُ كل مخلوق: تُوسُهُ الذي طُبع عليه. ويقال للثوب الجيد النسج والغزل والفتل: إنه لجيد الجِبِلَّة. والخلق: الجِبِلَّة، وكل أمة مضت فهي جِبِلَّةٌ على حدة، وقال تعالى: والجِبَلَّة الأولين. وجُبِلَ الإنسان على هذا الأمر، أي طبع عليه».

جَبَنَ - جبين - جُبن - جُبْناً - جبان - تجبن

قال تعالى: وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ «الصافات:١٠٣» فالجَبِينَان: جانبا الجبهة. والجُبْن: ضعف القلب عما يحق أن يقوى عليه. ورجل جَبَان وامرأة جبان. وأَجْبَنْتُهُ: وجدته جباناً، وحكمت بجبنه. والجُبْنُ: ما يؤكل. وتَجَبَّنَ اللبن: صار كالجبن.

جَبَه - جبهة - جباه

الجَبْهَة: موضع السجود من الرأس، قال الله تعالى: فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ. «التوبة:٣٥».

والنجم يقال له جبهة، تصوراً أنه كالجبهة للمسمى بالأسد. ويقال لأعيان الناس جبهة، وتسميتهم بذلك كتسميتهم بالوجوه، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ليس في الجبهة صدقة. أي الخيل.

جَبَيَ - جباية - جابية - جواب - اجتبى - اجتباء - مجتبى

يقال: جَبَيْتُ الماء في الحوض: جمعته. والحوض الجامع له: جَابِيَة، وجمعها جَوَابٍ. قال الله تعالى: وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ «سبأ:١٣» ومنه استعير: جَبَيْتُ الخراج جِبَايَةً، ومنه قوله تعالى: يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ. «القصص:٥٧».

والإجتباء: الجمع على طريق الإصطفاء، قال عز وجل: فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ «القلم:٥٠» وقال تعالى: وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا. «الأعراف:٢٠٣» أي يقولون هلّا جمعتها، تعريضاً منهم بأنك تخترع هذه الآيات وليست من الله.

واجتباء الله العبد: تخصيصه إياه بفيض إلهيٍّ يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعي من العبد، وذلك للأنبياء

وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء، كما قال تعالى: وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ «يوسف:٦» فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ «القلم: ٥٠»

ملاحظات

١. جعل الراغب الإجتباء بمعنى الإصطفاء، ونُقل ذلك عن اللغوي ابن الأعرابي، قال: «اقترحْتُه، واجتبَيْته، وخَوَّصته، وخدَّمْته، واخْتَلَمْته، واستَخْلَصْته واسْتَمَيْتُه، كلُّه بمعنَى اخترْته». «تاج العروس: ١٧١/٤».

وهذا تبسيط، بسبب عدم انتباههم الى استعمالات اصطفى واجتبى، لازمين ومتعدين، بحروف متعددة. تقول اصطفاه واجتباه، مجرداً، وتقول اصطفاه من كذا، أو اصطفاه على كذا، أو اصطفاه لنفسه، أو لغيره. ونحوه اجتبى. هذا في الفعل البشري، أما الفعل الإلهي فهو أكثر تفصيلاً، وفي القرآن تصديق ما قلناه: فقد يكون الإصطفاء مجرداً: وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى. واصطفاءً من أجل أحد: اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ. واصطفاءً من أحد: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ. أو اصطفاءً على أحد: اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ. أو اصطفاء على العالمين: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. أو اصطفاء بالرسالة والتكليم: اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي. وقد يكون اصطفاء لأنبياء: وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ. وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ.

أو اصطفاء لجماعة كبيرة فيهم الظالم لنفسه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ.

أو اصطفاء بدرجة، ثم بدرجة أعلى: اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

أو اصطفاء في الدنيا غير شامل للآخرة: وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا.

كما أن الإجتباء قد يكون اجتباء النخبة من النخبة: كقوله تعالى: وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ. قال تعالى في اجتباء الأئمة من عترة النبي وذرية إسماعيل: وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حق جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ.

وقد يكون واسعاً: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا.

وقال تعالى: وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ. وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

وقد يكون إجتباءً مطلقاً، أو اجتباءً اليه: اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ.

وقد يكون إجتباءً بعد ذنب، قال تعالى: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى. ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى. وقال في يونس عليه السلام: لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ. فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ.

والإجتباء كالإصطفاء يرتبط بسلوك المجتبى ونجاحه في الإمتحان: وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ.

والنتيجة: أنهما عملان ربانيان، لها أقسامها وقوانينها، وبينها فروق، ولا يصح القول بأنها شئ واحد، ولا مترادفان.

جَثَّ - جَثاً - جثه - انجث - جثة

يقال: جَثَثْتُهُ فَانْجَثَّ، وجَثَثْتُهُ فَاجْتَثَّ. قال الله عز وجل: اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ «إبراهيم:٢٦» أي اقتلعت جثتُها. والمِجَثَّة: ما يُجثُّ به. وجُثَّة الشيء: شخصه الناتئ. والجُثُّ: ما ارتفع من الأرض كالأكمة. والجَثِيثَة: سميت به لما بان جثته بعد طبخه، والجَثْجَاث: نبت.

ملاحظات

جعل الراغب أصل المادة الجثة، وجعله ابن فارس التجمع، قال: «٤٢٥/١»: «الجيم والثاء يدل على تجمع الشئ. وهو قياس صحيح». وكلام ابن فارس أقرب، وكلاهما ظني.

جَثَمَ - جُثوماً - جاثم - جُثْمَة - جثمان

فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ «الأعراف:٧٨» استعارة للمقيمين، من قولهم: جَثَمَ الطائرُ إذا قعد ولطئ بالأرض. والجُثْمَان: شخص الإنسان قاعداً، ورجل جُثَمَة وجَثَّامَة: كناية عن النؤوم والكسلان.

ملاحظات

١. وصف الله تعالى قوم عاد وثمود وقوم شعيب بعد هلاكهم بالجثوم، قال: فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ. ومعناه عند الراغب: أصبحوا قاعدين لاطئين بالأرض. وعند ابن فارس: قاعدين أو نائمين. لكن الجُثُوم في اللغة الهمود والسكون، وليس فيه عنصر الوقوف أو القعود أو النوم، إلا أنه لا يتناسب مع الوقوف. وقد يكون فيه معنى الإقامة والثقل كقولهم جثم الهمُّ على القلب. أو معنى الكُمُون كما في جثم الأسد لفريسته، وفي الحديث: «إن الشيطان يدير ابن آدم في كل شئ، فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته». «الكافي:٣١٥/٢».

وروى في الإحتجاج «١٥٩/٢» أنهم كانوا يحفرون بئراً بين الكوفة والمدينة فانخسفت الأرض فأدلوا بها رجلين على عمق سحيق: «فمكثا ملياً، ثم حركا الحبل فأصعدا فقال لهما: ما رأيتما؟ قالا: أمراً عظيماً! رجالاً ونساءً وبيوتاً وآنيةً ومتاعاً كله ممسوخ من حجارة! فأما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم، فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ، فلما مسسناهم إذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة! قال: فكتب المهدي «الخليفة» إلى المدينة إلى موسى بن جعفر عليه السلام يسأله فأخبره فبكى بكاءً شديداً وقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف»! فجثومهم همودهم.

٢. ويؤيد ما قلناه قول الخليل «١٠٠/٦»: «جثم: جثم يجثم جثوماً، أي لزم مكاناً لا يبرح. والجاثوم الكابوس أي الديثان. والجثمان بمنزلة الجسمان». والخليل أخبر في اللغة من الراغب وابن فارس.

جَثَيَ - جثواً - جثياً - جاثٍ

جَثَا على ركبتيه يَجْثُو جُثُوّاً وجِثِيّاً فهو جَاثٍ، نحو: عتا يعتو عتوّاً وعِتِيّاً، وجمعه: جُثِيٌّ نحو: باك وبُكِيّ. وقوله عز وجل: وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا «مريم:٧٢» يصح أن يكون جمعاً نحو: بُكِيّ، وأن يكون مصدراً موصوفاً به. والجاثية في قوله عز وجل: وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً «الجاثية:٢٨» فموضوع موضع الجمع، كقولك: جماعة قائمة وقاعدة.

ملاحظات

لم يذكر الراغب أن الجثو على الركب بمعنى الجلوس للخصومة. ولم يذكر ابن فارس مادة جثى أبداً، أو سقطت من نسخته. وقال الخليل «١٧١/٧»: «العرب لا تستعمل الجثو إلا في عمل الإنسان إذا جثى على ركبتيه للخصومة ونحوها». وروى البخاري:٦/٥، عن

علي عليه السلام: «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة».

وقال ابن منظور «١٣١/١٤»: «جَثَا يَجْثُو ويَجْثِي جُثُوّاً وجُثِيّاً، على فعول فيهما: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها.

والجاثي: القاعد. وفي التنزيل العزيز: وترى كل أُمَّةٍ جاثِيَةً، قال مجاهد: مُستوفِزينَ على الرُّكَب. والجُثْوة والجَثْوَة والجِثْوَة، ثلاث لغات: حجارة من تراب متجمع كالقبر. وفي الحديث: فلان من جُثَى جهنم. قال الله تعالى: ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا. وجُثْوةُ كل إنسان: جسده. والجمع الجُثَى».

جَحَدَ - جُحوداً - جَحداً - جاحد - أجحد

الجُحُود: نفي ما في القلب إثباته، وإثبات ما في القلب نفيه، يقال: جَحَدَ جُحُوداً وجَحْداً. قال عز وجل: وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ «النمل:١٤» وقال عز وجل: بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ. «الأعراف:٥١».

وتَجَحَّدَ: تَخَصَّصَ بفعل ذلك. يقال: رجل جَحِدٌ: شحيحٌ قليل الخير يُظهر الفقر. وأرض جَحْدَة: قليلة النبت، يقال: جَحَداً له ونَكَداً، وأَجْحَدَ: صار ذا جَحْد.

ملاحظات

اتفق اللغويون على أن الجحود إنكار الشخص ما يعلمه، فإن أنكر ما لا يعلمه فهو منكر، وليس جاحداً. قال ابن فارس: «٤٢٥/١»: «الجحود وهو ضد الإقرار، ولا يكون إلا مع علم الجاحد به أنه صحيح».

وفي الكافي «٣٩٩/٢» أن الإمام الصادق عليه السلام سئل: «ما تقول فيمن شك في الله؟ فقال: كافر يا أبامحمد. قال: فشك في رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: كافر، قال: ثم التفت إلى زرارة فقال: إنما يكفر إذا جحد».

جَحَمَ - جحيم - جُحْمَة

الجُحْمَة: شدة تأجج النار، ومنه: الجحيم، وجَحَمَ وجهُه من شدة الغضب، استعارةٌ من جحمة النار، وذلك من ثوران حرارة القلب. وجُحْمَتَا الأسد: عيناه لتوقدهما.

ملاحظات

١. ليست الجحيم من أسماء النار إلا مجازاً، فقد استعملوا: جَحِمَت الحرب، وجَاحِمُ الحرب، بمعنى مركز شدتها. ثم استعملوها للنار بعد نزول القرآن. فهي بمعنى جوٍّ جهنمي وليست نفس جهنم، وهي جو نفسي يعيشه الفاجر في الدنيا بذنوبه، فيستعرُ عليه في الآخرة ويصلاه، قال تعالى: إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ. يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ. وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ. فهم فيها في الدنيا، ويَصْلَوْنَهَا في الآخرة.

٢. من أدق البحوث القرآنية وأصعبها، التفريق بين الجحيم، وجهنم، والنار، والتمييز بين أنواع العذاب والمعذبين فيها. ويدل استعمال الجحيم على أنها جو عذاب، ومكان عام واسع يقابل الجنة، قال تعالى: وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ. وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ. وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ. وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ. وقال تعالى: إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ.. فَأَمَّا مَنْ طَغَى. وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى.. فالجحيم تقابل الجنة من حيث السعة، ولها أصل وفرع أو فروع ووسط، وفي أصلها تنبت أشجار الزقوم، قال تعالى في سورة الصافات: إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ. طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ. فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. وقال تعالى: ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ. لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ. فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ. فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ. هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ.

فثمـر الزقـوم ضيافة نـزلاء الجحيـم، وهو يغـري الجائع فيأكله ويعطش عطشـاً شـديداً ويبحث عـن الماء فلا يجد إلا ماء حاراً وسـخاً! وللجحيم صراط يسلكه أهله، قال تعالى: احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ. مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ. وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ. وهذا يدل على أنها منطقة تعد لأصحابها ولها طريـق خاص يسـلكونه حتـى يصلوا الى مسـنكهم، وأن يسـألون فيها سـؤال محاسـبة. وقال تعالى: خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ. ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ. وقـال تعالى: ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ. ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَالَى الْجَحِيمِ. فالسـكن في الجحيـم، والعذاب في مكان آخر.

٣. استعملت الجحيم في القرآن خمساً وعشرين مرة، كلها لجحيـم الآخـرة إلا مرة واحـدة لنار نمـرود التي صنعها لإبراهيم عليه السلام: قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ.

جَدَّ - جديداً - جُدِدْتَ - جَدُّه - جُدد

الجَدُّ: قَطْعُ الأرض المسـتوية، ومنه جَدَّ في سيره يَجِدُّ جَدّاً. وكذلـك جَـدَّ في أمره وأَجَـدَّ: صار ذا جِـدٍّ. وتُصُور من: جَـدَدْتُ الأرض القطع المجرد، فقيل: جددت الثوب إذا قطعته على وجه الإصلاح.

وثـوب جديد: أصلـه المقطوع، ثم جعل لـكل ما أحدث إنشاؤه، قال تعالى: بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ «ق:١٥» إشـارة إلى النشـأة الثانية، وذلك قولهم: أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ «ق:٣».

وقوبل الجديـد بالخَلِق، لما كان المقصـود بالجديد القريب العهـد بالقطـع مـن الثـوب. ومنـه قيـل لليـل والنهـار: الجَدِيـدَان والأَجَـدَّان. قـال تعـالى: وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ «فاطـر:٢٧» جمع جُـدَّة، أي طريقة ظاهرة، من قولهم: طريق مَجْدُود، أي مسـلوك مقطوع. ومنـه جَادَّة الطريق. والجَـدُود والجِـدَّاء مـن الضأن: التـي انقطع لبنهـا. وجُدَّ ثدي أمه: على طريق الشتم.

وسـمي الفيض الإلهي جَـدّاً، قـال تعـالى: وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا «الجـن:٣» أي فيضـه، وقيـل عظمتـه، وهـو يرجع إلى الأول، وإضافتـه إليـه عـلى سـبيل اختصاصـه بملكـه.

وسـمي ما جعل الله للإنسـان من الحظوظ الدنيوية جَدّاً، وهـو البخـت فقيـل: جُـدِدْتُ وحُظِظْـتُ. وقولـه عليه السلام: لاينفـع ذا الجَـدِّ منك الجَـدُّ، أي لا يتوصـل إلى ثواب الله تعالى في الآخـرة بالجد، وإنما ذلك بالجد في الطاعة، وهذا هـو الذي أنبأ عنه قوله تعالى: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ «الإسـراء:١٨» وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً «الإسراء:١٩». وإلى ذلك أشـار بقوله: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ «الشعراء:٨٨».

والجَـدُّ: أبو الأب وأبو الأم. وقيل: معنى لا ينفع ذا الجد: لا ينفـع أحداً نسـبه وأبُوَّته، فكما نفى نفـع البنين في قوله: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ «الشعراء:٨٨» كذلك نفى الأبوة في هذا الحديث.

ملاحظات

١. جعـل الراغـب المادة أصـلاً واحداً، وهـو ظاهر كلام الخليـل«٧/٦». وجعلهـا ابـن فـارس ثلاثة أصـول، ورأيه أقـوى لأنـه لا يمكـن إرجـاع كل فروعهـا الى: القطـع. قـال «٤٠٦/١»: «فالأول: العظَمة، قال الله جل ثناؤه إخباراً عمن قال: وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا.

والثـاني: الغنـى والحظ، قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله في دعائه: لاينفـع ذا الجـد منـك الجد. يريـد لا ينفـع ذا الغنى منك غنـاه، إنما ينفعه العمل بطاعتـك. والثالث: يقال جددت

الشيء جداً وهو مجدود وجديد، أي مقطوع. ومنه الجدود والجِدَاء من الضان وهي التي جف لبنها ويبس ضرعها. ومن هذا الباب الجِداد والجَداد وهو صرام النخل».

٢. فسر الراغب وغيره كلمة جُدَدٌ في قوله تعالى: وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ بأنه: طُرُقٌ أو طرائق. ولم أجد وجهاً مقنعاً لتفسير طرق الجبال المتكونة من ماء الأمطار! ولعلها طرقٌ جيولوجية للدلالة على الماء والمعادن في باطن الأرض.

٣. قال الله تعالى حكاية عن الجن: وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا. ويقصد الجن تعالى حَظُّ ربنا! وقد قبل المفسرون هذا الوصف لله تعالى، لكن أهل البيت عليهم السلام ردوه، ففي تفسير القمي «٣٨٩/٢» قال الإمام الصادق عليه السلام: «هو شيء قالته الجن بجهالة، فلم يرضه الله منهم. وفي رواية عنه عليه السلام: شيء كَذَبَه الجن، فقصه الله كما قالوا».

وفي الخصال «٦٠٤/١»: «يقال في افتتاح الصلاة: تعالى عرشك، ولا يقال: تعالى جَدُّك».

جَدَث - أجداث

قال تعالى: يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا «المعارج:٤٣» جمع الجَدَث، يقال جدث وجدف. وفي سورة يس: فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ.

ملاحظات

اتفق اللغويون على أن معنى الجدث القبر، وليس له معنى آخر. ويقال له: جدف بالفاء، ولم يذكروا اشتقاقه. ولعله إسم ديني للقبر بمعنى المحفور أو المنحوت، قال الشاعر:

إلى جَدَثٍ كالغار مَنْجوفِ

«المخصص:٥٥/٤».

وقال ابن منظور «١٢٨/٢»: «الجَدَثُ: القَبر. وفي حديث علي كرّم الله وجهه: في جَدَثٍ يَنْقَطِعُ في ظُلْمته آثارُها أي في قبر، والجمع أَجْداثٌ. وفي الحديث: نُبَوِّئهم أَجْداثَهم، أي نُنْزِلُهم قبورَهم. وقد قالوا جَدَفٌ فالفاء بدل من الثاء، لأنهم قد أجمعوا في الجمع على أَجْداثٍ، ولم يقولوا أَجْداف. وأَجْدُثٌ: موضِع. وحكى الجوهري «٢٧٧/١» في جمع الجَدَث القبرِ: أَجْدُث. واجْتَدَثَ: اتخذ جَدَثاً».

جَدَرَ - جدار - جُدر - جدير - جُدْرة

الجِدَار: الحائط، إلا إن الحائط يقال اعتباراً بالإحاطة بالمكان، والجدار يقال اعتباراً بالنتوِّ والإرتفاع، وجمعه جُدُر. قال تعالى: وأما الجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ «الكهف:٨٢». وقال: جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ «الكهف:٧٧». وقال تعالى: أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ «الحشر:١٤» وفي الحديث: حتى يبلغ الماء الجُدُر. وجَدَرْتُ الجدار: رفعته، واعتبر منه معنى النتوِّ فقيل: جَدَرَ الشجر: إذا خرج ورقه كأنه حُمُّص. وسمي النبات الناتئ من الأرض جَدَراً، الواحد جَدَرَة، وأَجْدَرت الأرض: أخرجت ذلك. وجُدِرَ الصبي وجُدِّرَ: إذا خرج جدريهُ تشبيهاً بجدر الشجر. وقيل: الجُدَرِيُّ والجُدَرَةُ: سلعة تظهر في الجسد، وجمعها أَجْدَار. وشاة جَدْرَاء. والجَيْدَر: القصير. اشتق ذلك من الجدار، وزيد فيه حرف على سبيل التهكم حسبما بيناه في أصول الإشتقاق.

والجَدِيرُ: المنتهى، لانتهاء الأمر إليه انتهاء الشئ إلى الجدار، وقد جَدُرَ بكذا فهو جَدِير، وما أَجْدَرَهُ بكذا وأَجْدِرْ به.

ملاحظات

استعمل القرآن كلمة الجدار مفرداً وجمعاً، واستعمل كلمة أَجْدَرُ ولم يذكر آيتها الراغب فقال تعالى: الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ. وجعل الراغب الجدار أصلاً بمعنى الإرتفاع وهو وجه ضعيف، وقد تكلف في إرجاع الفروع اليه، وأي ارتفاع في قولك

هـو جدير به بمعنى حريٌّ به، وهـو أجدر به. وجعله ابن فـارس «٤٣١/١» أصلـين: الجـدار والجدري. لكـن الجدير تبقـى خارجهـا ومعناهـا: الأحـق. فهـي أصـل بذاته.

جَدَلَ - أجدل - مجدول - جادل - جدلاً

الجِـدَال: المفاوضـة على سـبيل المنازعـة والمغالبة، وأصله مـن: جَدَلْـتُ الحبـل، أي أحكمـت فتله، ومنـه الجَدِيل. وجدلـت البنـاء: أحكمتـه، ودرع مَجْدُولَـة. والأَجْـدَل: الصقر المحكم البنية. والمِجْدَل: القصر المحكم البناء.

ومنه: الجِدَال، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه. وقيل: الأصل في الجِدَال: الصراع وإسقاط الإنسان صاحبـه على الجَدَالَة وهي الأرض الصلبة. قال الله تعالى: وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «النحل:١٢٥» الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللهِ «غافر:٣٥» وَإِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللهُ أَعْلَمُ «الحج:٦٨» قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا «هود:٣٢» وقرئ: جدلنا. ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا «الزخرف:٥٨» وَكانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا «الكهف:٥٤».

وقال تعالى: وَهُمْ يُجادِلُونَ فِي اللهِ «الرعد:١٣» يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ «هـود:٧٤» وَجادَلُوا بِالْباطِلِ «غافر:٥» وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ «الحـج:٣» وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ «البقرة:١٩٧» يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا «هود:٣٢».

ملاحظات

١. جعـل الراغـب الجدل مشـتقاً مـن جَدْل الحبـل، كأن المجـادل يفتل صاحبـه ليقنعـه برأيه. وجعلـه ابن فارس مشتقاً من الأرض الصلبة، كأنه يريد أن يوقع صاحبه على الأرض. قال في المجمل/١٧٩: «الجدالُ: الخصومة، سـمي بذلك لشـدته. والجدالةُ: الأرض. يقال: طعنهُ فجدلهُ أي رماهُ بالأرض». وكلا القولين احتمال، ويحتمل غيرهما.

٢. اسـتعمل القـرآن هـذه المادة أكثر مـن عشرين مرة، في وصـف مجادلات الإنسـان، وقال عنه: وَكانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا، ووصـف جــدل قـوم نـوح وهـود، وجـدل إبراهيم عليه السلام للملائكـة: فَلَما ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ. واسـتنكر عـلى الذيـن يجادلـون في الله تعـالى، وفي آياتـه، ويجادلون الرسـول صلى الله عليه وآله. وبَيَّنَ دوافعهم. وسـمى سـورة المجادلة بمناسبة الشـكاية الزوجية: قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ.

وذكـر المجادلة بـين النبي صلى الله عليه وآله وأمته، فقال لـه: وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. وَإِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ.

وأمر المسـلمين: وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ.

وقال عن جبناء الصحابة في حرب بدر: يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ.

ونهى رسـوله صلى الله عليه وآله أن يجادل عــن الخائنين: وَلا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ.

ونهى عـن الجدال في الحج خاصة: فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ.

وقال عن الجدال في الآخـرة: يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها.

وقال عن الجدل في التسـمية عند الذبح: وَإِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ.

جَذ - جذَّ - جُذاذاً - جذه

الجَـذُّ: كـسر الشـئ وتفتيتـه، ويقـال لحجـارة الذهـب المكسـورة ولفُتَـات الذَّهـب: جُـذَاذ، ومنـه قولـه تعالى: فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً «الأنبياء:٥٨» عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ «هـود:١٠٨» أي غـير مقطــوع عنهم ولا مخترم. وقيـل: ما عليه جِذَّة، أي متقطعٌ من الثياب.

جَذَعَ - جذوع - جَذَعَةٌ

الجِذْعُ جمعه جُذُوع، قال: فِي جُذُوعِ النَّخْلِ «طه:٧١» جَذَعْتُهُ: قطعته قطع الجذع. والجَذَعة من الإبل: ما أتت لها خمس سنين، ومن الشاة: ما تمّت له سنة. ويقال للدهم الزالة الجذع، تشبيهاً بالجذع من الحيوان.

ملاحظات

استعمل القرآن من هذه المادة كلمتين: جذع النخلة، وجذوع النخل. وقول الراغب: «يقال للدهم الزالة: الجذع» تصحيف وأصلها: للدهر الأزلم، وقد أخذها من الخليل، قال «٢٢١/١»: «الجذع من الدواب قبل أن يثني بسنة، ومن الأنعام هو أول ما يستطاع ركوبه. والدهر يسمى جذعاً لأنه جديد».

جَذَوَ - جذوة - جذى - جاذٍ

الجَذْوَة والجِذْوَة: الذي يبقى من الحطب بعد الإلتهاب، والجمع: جذى. قال عز وجل: أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ «القصص:٢٩». قال الخليل: يقال: جَذَا يَجْذُو، نحو جثا يجثو، إلا أن جذا أدل على اللزوم. يقال: جذا القراد في جنب البعير: إذا شد التزاقه به، وأَجْذَتِ الشجرة: صارت ذات جذوة. وفي الحديث: كمثل الأرزة المجذية. ورجل جَاذٍ: مجموع الباع، كأن يديه جذوة، وامرأة جَاذِيَة.

ملاحظات

١. وردت كلمة جذوة في القرآن مرة واحدة في قصة موسى عليه السلام وورد القبس والشهاب بمعناها: إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ. إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ..إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ.

٢. المتبادر من الجذوة والجمرة والشهاب: قبس النار.

وتعريف الراغب للجذوة بما يبقى من الحطب بعد الإلتهاب، يقصد به الخشبة المشتعلة، لأنها إذا لم تكن مشتعلة لا تسمى جذوة، ولو اتبع ما كتبه الخليل وابن فارس وأئمة اللغة قبله، لكان خيراً له !

قال الخليل«١٧١/٦»: «والجذوة: قَبَسَةٌ من نار. والتجاذي: إشالة الجمر. ونحوه أجذيته، وهم يجذونه». وقال ابن منظور«١٣٨/١٤»: «جَذْوة من النار أي قطعة من الجمر. وهي بلغة جميع العرب».

٣. كأن الراغب وافق الخليل على أن أصل الجذوة من جذا بمعنى لزق، لكن ابن فارس جعل جذا بمعنى ارتفع. وفهم من جثو الإنتصاب، قال «٤٤٠/١»: «أصل يدل على الإنتصاب. يقال: جذوت على أطراف أصابعي إذا قمت. قال الخليل: يقال جذا يجذو مثل جثا يجثو. وهذا الذي قاله الخليل فدليل لنا في بعض ما ذكرناه من مقاييس الكلام، والخليل عندنا في هذا المعنى إمام».

جَرَحَ - جرحاً - اجترح - اجتراحًا - جوارح - جارح - مجروح - جروح

الجرح: أثر دام في الجلد، يقال: جَرَحَه جَرْحاً فهو جَرِيح ومجروح. قال تعالى: وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ «المائدة:٤٥» وسمي القَدْح في الشاهد جَرْحاً تشبيهاً به. وتسمى الصائدة من الكلاب والفهود والطيور جَارِحَة، وجمعها جَوَارِح، إما لأنها تجرح وإما لأنها تكسب. قال عز وجل: وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ «المائدة:٤». وسميت الأعضاء الكاسبة جوارح، تشبيهاً بها لأحد هذين. والإجتراح: اكتساب الإثم، وأصله من الجِرَاحة، كما أن الإقتراف من قرف القرحة، قال تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ «الجاثية:٢١».

ملاحظات

١ . جعل الراغب هذه المادة أصلاً واحداً، وجعلها ابن فارس أصلين فقال: «٤٥٢/١»: «أصلان: أحدهما الكسب، والثاني شق الجلد». ورأيُ الراغب أقوى وإن كانت في عبارته عُجمة، لأن الكسب غالباً ما يكون بالأعضاء وهي الجوارح، فهو جَرْحٌ أو اجتراح.

٢ . استعمل القرآن من هذه المادة أربع كلمات: الجروح والجوارح. واستعمل جَرَحَ لكل كسب: وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ. أي ما كسبتم من خير وشر. واستعمل اجترح للسيآت خاصة: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ.

٣. قال الخليل«٧٧/٣»: «جوارح الإنسان: عوامل جسده من يديه ورجليه». والصحيح أن هذه أبرزها، وأن كل أعضاء البدن جوارح. قال الإمام الصادق عليه السلام«٣٤/٢»: «لأن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها.. فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم، وهو أمير بدنه الذي لا تَرِد الجوارح ولا تَصْدر إلا عن رأيه وأمره، ومنها عيناه اللتان يبصر بهما، وأذناه اللتان يسمع بهما، ويداه اللتان يبطش بهما، ورجلاه اللتان يمشي بهما..».

وقال عليه السلام«١٥١/٢»: «أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم، تقول: يا رب من وصلني في الدنيا فَصِلِ اليوم ما بينك وبينه».

جَرَدَ - جراد - تجرد - انجرد - جرده

الجَرَاد: معروف، قال تعالى: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطوفانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ «الأعراف:١٣٣» وقال: كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ «القمر:٧» فيجوز أن يجعل أصلاً فيشتق من فعله جَرَدَ الأرض، ويصح أن يقال: إنما سمِّي ذلك لجرده الأرض من النبات يقال: أرض مَجْرُودَة، أي أكل ما عليها حتى تجردت.

وفرس أَجْرَد: منحسر الشعر.

وثوب جَرْدٌ: خلق، وذلك لزوال وبره وقوته. وتَجَرَّدَ عن الثوب، وجَرَّدْتُهُ عنه، وامرأة حسنة المتجرد.

وروي: جَرِّدُوا القرآن، أي لا تلبسوه شيئاً آخر ينافيه.

وانْجَرَدَ بنا السير. وجَرِدَ الإنسان: شَرِيَ جلده من أكل الجراد.

ملاحظات

ذكر القرآن الجراد الذي أرسله الله تعالى على قوم فرعون. وشبَّه خروج الناس من قبورهم يوم القيامة بانتشار الجراد: خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ. وقول الراغب: جردوا القرآن، هو قول عمر بن الخطاب لما مَنَع المسلمين من التحديث عن النبي صلى الله عليه وآله، أي إقرؤوا القرآن وحده، ولا تقرؤوا الحديث، ولا تفسروه !

وقد أجاد الخليل في تدوين المادة، فقال«٧٥/٦»: «الجَرْد: فضاءٌ لا نبات فيه، إسمٌ للفضاء، فإذا نُعت به قلت: أرض جرداء، ومكان أجرد، وقد جردته جرداً، وجردها القحط تجريداً. ورجل أجرد: لا شعر على جسده. والأجرد من الخيل والدواب: القصير الشعر حتى يقال إنه لأجرد القوائم. وتجرد لأمر كذا أو للعبادة أي أخذ في القيام به. وإذا خرجت السنبلة من لفائفها، قيل تجردت. وامرأة بَضَّة المتجَرد، أي رخصة ناعمة تحت ثيابها.

والجريدة: سعفةٌ رطبة جُرِد عنها خوصها كما يقشأ الورق عن القضيب. وزرع مجرود: أصابه الجراد. والجرادة اللحاسة: معروف. وأرض مجرودة ومُجْرُد وجَرْدة، أي ليس فيها سترة من شجر وغيره. والجريدة: طائفة من الجند».

جَرَزَ - جُرُز - جرزه - جارز

قال عز وجل: صَعِيداً جُرُزاً «الكهف:٨» أي منقطع النبات من أصله، وأرض مَجْرُوزَة: أكل ما عليها، والجَرُوز: الذي يأكل ما على الخوان، وفي المثل: لا ترضى شانئة إلا بِجَرْزَة، أي باستئصال. والجَارِز: الشديد من السُّعال، تُصُوِّرَ منه معنى الجرز. والجَرْزُ: قطع بالسيف وسيف جُرَاز.

ملاحظات

استعمل القرآن الجُرُز صفةً للأرض في آيتين: وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا. نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا. وفسره الراغب بأنه صعيد منقطع النبات من أصله، أي مجروزة أشجاره ونباته. وفسره الخليل بالأرض المأكول نباتها، قال «٦٤/٦»: «الجرز: شدة الأكل. وأرض جرز، وجرزت جرزاً، أي لم يبق عليها من النبت شيء إلا مأكولاً. والجِرْز من السلاح، والجميع الجِرزة. والجرزة: الحزمة من قتٍّ ونحوه. وسيف جِرَاز: سريع القطع. ورجل جروز، أي مقتول في المعركة».

وقال ابن فارس «٤٤١/١»: «أرض جارزة: يابسة غليظة يكتنفها رمل. وامرأة جارز: عاقر».

جَرَعَ - تجرع - جُرعة - مجاريع - جرعاء

جَرِعَ الماء يَجْرَعُ، وقيل: جَرَعَ. وتَجَرَّعَهُ: إذا تكلف جرعه. قال عز وجل: يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ «إبراهيم:١٧» والجُرْعَة: قدر ما يتجرَّع، وأفلت بِجُرَيْعَة الذقن، بقدر جرعة من النفس.

ونوق مَجَارِيع: لم يبق في ضروعها من اللبن إلا جَرْعٌ. والجَرَعُ والجَرْعَاء: رمل لا ينبت شيئاً، كأنه يتجرع البذر.

جَرَفَ - جُرُف - جرفه

قال عز وجل: عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ «التوبة:١٠٩» يقال للمكان الذي يأكله السيل فيجرفه أي يذهب به: جُرْف، وقد جَرَفَ الدهر ماله، أي اجتاحه تشبيهاً به، ورجل جُرَاف: نَكِحَةٌ، كأنه يجرف في ذلك العمل.

ملاحظات

قال ابن منظور «٢٥/٩و٤٣٦/١٤»: «الجُرُفُ: ما أكَلَ السيلُ من أسْفَل شِقِّ الوادي والنَّهر، والجمع أَجْرافٌ وجُرُوف وجِرَفةٌ، فإن لم يكن من شِقِّه فهو شَطٌّ وشاطئٌ. والشَّفى: حرْفُ الشيءِ وحَدُّه، قال الله تعالى: على شَفى جُرُفٍ هارٍ والإثنان شَفَوان. وشَفى كلِّ شيء حَرْفُه، قال تعالى: وكنتم على شَفى حُفْرَة من النار».

وفي مجمع البحرين «٢٤٧/١»: «هارٍ: مقلوب من هائر كقولهم: شاكِي السلاح وشائك السلاح».

جَرَمَ - جَرْم - أجرم - مجرم - جرْم

أصل الجَرْم: قطع الثمرة عن الشجر. ورجل جَارِم وقوم جِرَام وثمر جَرِيم. والجُرَامَة: ردئ التمر المَجْرُوم، وجعل بناؤه بناء النفاية. وأَجْرَمَ صار ذا جُرْم، نحوأثمر وألبن، واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه، ولا يكاد يقال في عامة كلامهم للكَيِّس المحمود. ومصدره جَرْم. وقول الشاعر في صفة عقاب:

جريمةُ ناهضٍ في رأسِ نِيقِ

فإنه سمى اكتسابها لأولادها جرماً من حيث إنها تقتل الطيور، أو لأنه تصورها بصورة مرتكب الجرائم لأجل أولادها، كما قال بعضهم: ما ذو ولد وإن كان بهيمة، إلا ويذنب لأجل أولاده!

فمن الإجرام: قوله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ «المطففين:٢٩» وقال تعالى: فَعَلَيَّ إِجْرَامِي «هود:٣٥» وقال تعالى: كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ «المرسلات:٤٦» وقال تعالى: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ «القمر:٤٧» وقال عز وجل: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ، فِي

جرز
جرع
جرف
جرم

عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ «الزخرف:٧٤».

ومن جَرَم، قال تعالى: لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ «هود:٨٩» فمن قرأ بالفتح فنحو: بغيتهُ مالاً، ومن ضمَّ فنحو: أبغيتهُ مالاً، أي أغثته. وقوله عز وجل: وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا «المائدة:٨».

وقوله عز وجل: فَعَلَيَّ إِجْرامِي «هود:٣٥» فمن كسر فمصدر، ومن فتح فجمع جرم. واستعير من الجرم، أي القطع جَرَمْتُ صوف الشاة، وتَجَرَّمَ الليل.

والجِرْمُ في الأصل: المجروم، نحو نَقْض ونَفْض للمنقوض والمنفوض، وجعل إسماً للجسم المجروم. وقولهم: فلان حسن الجرم أي اللون، فحقيقته كقولك: حسن السخاء. وأما قولهم: حسن الجِرْم أي الصوت، فالجرم في الحقيقة إشارة إلى موضع الصوت لا إلى ذات الصوت، ولكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فُسِّرَ به، كقولك: فلان طيب الحلق، وإنما ذلك إشارة إلى الصوت لا إلى الحلق نفسه.

وقوله عز وجل: لا جَرَمَ. قيل: إن لا تتناول محذوفاً، نحو لا في قوله تعالى: لا أُقْسِمُ «القيامة:١» وفي قول الشاعر:

لَاوَأَبِيكِ ابنةَ العامِرِيَ

ومعنى جَرَمَ: كسب، أو جنى. و: إِنَّ لَهُمُ النَّارَ «النحل:٦٢» في موضع المفعول، كأنه قال: كسب لنفسه النار. وقيل: جَرَمَ وجَرِمَ بمعنى، لكن خُصَّ بهذا الموضع جَرَم كما خُصَّ عُمْر بالقسم وإن كان عُمْر وعُمُر بمعنى، ومعناه: ليس بجرم أن لهم النار، تنبيهاً [على] أنهم اكتسبوها بما ارتكبوه، إشارة إلى قوله تعالى: وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها «الجاثية:١٥». وقد قيل في ذلك أقوال، أكثرها ليس بمرتضى عند التحقيق. وعلى ذلك قوله عز وجل: فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ «النحل:٢٢» لا جَرَمَ إن الله يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ «النحل:٢٣». وقال تعالى: لا جَرَمَ إنهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخاسِرُونَ «النحل:١٠٩».

ملاحظات

١. جعل أكثر اللغويين مادة جَرَمَ أصلاً واحداً بمعنى قَطَعَ، إلا الجوهري جعلها عدة أصول وهو الصحيح، لأنه لايمكن إرجاع جريمة المجرم الى القطع، ولا إرجاع الجِرم بمعنى الجسم الى القطع. قال الجوهري«٥/١٨٨٥»: «الجُرْم: الذنب، والجريمة مثله. والجَرْم: القطع. وقد جَرَمَ النخل واجترمه أي صرمه فهو جارم. وجَرمْتُ صوف الشاة، أي جززته، مثل جَلَمْتُ. والجِرم بالكسر الجسد. والجِرم اللون. والجِرم الصوت. وفلان جريمة أهله، أي كاسبهم».

٢. استعمل القرآن مادة جَرَمَ أكثر من خمسين مرة، منها ٣٤ مرة في المجرمين، أي العصاة أهل المخالفات الكبيرة. والجريمة في اللغة الفارسية خفيفة بخلاف العربية، فلو قلت لفارسي عملك جريمة وأنت مُجرم، فمعناه ارتكبت مخالفة بسيطة. لذلك خفف اللغويون وأكثرهم فرس، معنى الجريمة بالعربية، وجعلوها جَزَّ الزرع!

٣. استعمل القرآن تعبير لا يجرمنكم، ثلاث مرات، بمعنى لايوقعكم الأمر الفلاني في الجُرْم والذنب، كقوله تعالى: وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا. واستعمل لا جَرَمَ خمس مرات، بمعنى لاعجبَ ولا جُرْمَ في هذا الأمر بل يستحقه أهله، كقوله تعالى: لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ. لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ. لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ. لا جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ. وقد أكثر اللغويون الكلام في تفسيره، وفسره الراغب: لا كسب ولا جناية في كذا.

وقال الجوهري «١٨٨٦/٥»: «هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لابد ولا محالة، فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمنزلة حقاً، فلذلك يجاب عنه باللام، كما يجاب بها عن القسم. ألا تراهم يقولون: لا جرم لآتينك».

وفي المخصص «١١٧/٤»: «وأما: لا جَرَمَ أَنَّ لهمُ النَّار، فإن الخليل وسيبويه ومن تبعهما من البصريين يجعلون جَرَم فعلاً ماضياً ويجعلون لا داخلة عليها. قال سيبويه: حقٌّ أن لهم النار. وقال غيره: جَرَم بمعنى كسب. وأما الفراء وأصحابه فذهبوا إلى أن جَرَم إسم منصوب بلا، على التبرئة». أي على النفي. وقول الفراء هو الوجه الصحيح، لأنها مثل لاضير ولا عجب.

جَرَى - يجري - جريا - جريانا - جوار - جريٌّ

الجَرْي: المَرُّ السريع، وأصله كمرِّ الماء ولما يجري بجريه. يقال: جَرَى يَجْرِي جِرْيَة وجَرَيَاناً. قال عز وجل: وَهذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي «الزخرف:٥١» وقال تعالى: جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ «الكهف:٣١» وقال: وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ «الروم:٤٦» وقال تعالى: فِيها عَيْنٌ جارِيَةٌ «الغاشية:١٢». وقال: إنا لما طَغَى الْماءُ حَمَلْناكُمْ فِي الْجارِيَةِ «الحاقة:١١» أي السفينة التي تجري في البحر، وجمعها جَوَارٍ، قال عز وجل: وَلَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ «الرحمن:٢٤» وقال تعالى: وَمِنْ آياتِهِ الْجَوارِ فِي الْبَحْرِ كَالإعلامِ «الشورى:٣٢». ويقال للحوصلة جِرِّيَّة إما لانتهاء الطعام إليها في جريه أو لأنها مجرى الطعام. والإِجْرِيَّا: العادة التي يجري عليها الإنسان.

والجَرِيُّ: الوكيل والرسول الجاري في الأمر، وهو أخص من لفظ الرسول والوكيل. وقد جَرَيْتُ جَرْياً. وقوله عليه السلام: لا يستجرينكم الشيطان، يصح أن يدعى فيه معنى الأصل، أي لا يحملنكم أن تجروا في ائتماره وطاعته. ويصح أن تجعله من الجري، أي الرسول والوكيل، ومعناه: لا تتولوا وكالة الشيطان ورسالته، وذلك إشارة إلى نحو قوله عز وجل: فَقاتِلُوا أَوْلِياءَ الشَّيْطانِ «النساء:٧٦» وقال عز وجل: إنما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ «آل عمران:١٧٥».

ملاحظات

١. عرَّف الراغب الجَري بأنه المرور، وأضاف له السرعة، لكن قد يكون الجري بطيئاً. قال الخليل «٢٢٨/٣»: «فرس مُحْمِر، وجمعه محامر ومحامير، أي يجري جري الحمار من بطئه».

٢. استعمل القرآن: تجري من تحتها الأنهار، ومن تحتهم الأنهار، في نحو أربعين آية. ووصف في الجنة عيناً جارية، وعينين تجريان.

وقال عن السفن: وَمِنْ آياتِهِ الْجَوارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ. وَلَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ. حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِها. وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ. وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ. تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ.

وسمى سفينة نوح عليه السلام الجارية: إِنَّا لما طَغَا الْماءُ حَمَلْناكُمْ فِي الْجارِيَةِ. وَقالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مَجْراها وَمُرْساها.

وقال عن الشمس والقمر: وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى. وقال عن سليمان عليه السلام: فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ. وكشف عن قوى كونية: وَالذَّارِياتِ ذَرْوًا. فَالْحامِلاتِ وِقْرًا. فَالْجارِياتِ يُسْرًا.

جَزَعَ - جزعا - جَزْعا - جازع

قال تعالى: سَواءٌ عَلَيْنا أَجَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا «إبراهيم:٢١» الجَزَع: أبلغ من الحزن، فإن الحزن عام والجزع هو حزن يصرف الإنسان عما هو بصدده ويقطعه عنه. وأصل الجَزَع:

قطع الحبل من نصفه، يقال: جَزَعْتُهُ فَانْجَزَعَ. ولتصور الإنقطاع منه قيل: جِزْعُ الوادي لمنقطعه. ولانقطاع اللون بتغيره قيل للخرز المتلون جَزْع. ومنه استعير قولهم: لحم مُجَزَّع، إذا كان ذا لونين. وقيل للبسرة إذا بلغ الإرطاب نصفها: مُجَزَّعَة.

والجَازِع: خشبة تجعل في وسط البيت فتلقى عليها رؤوس الخشب من الجانبين، وكأنما سمي بذلك إما لتصور الجزعة لما حمل من العبء، وإما لقطعه بطوله وسط البيت.

ملاحظات

١. استعمل القرآن الجزع في آيتين: إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا. إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وذكر قول أهل النار: سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ.

٢. لا يصح قول الراغب: «الجَزَع: هو حزن يصرف الإنسان عما هو بصدده» لأن الجَزَع ليس الحزن، بل حالة تصاحب الحزن أو الغضب أو تنتج عنهما. وهي تُناقض الصبر، ولذلك يقال: حزن فصبر، وحزن فَجَزِعَ. ويقال: غضب فجزع، وغضب وصبر.

وقد يكون الجزع بفعل كاللطم والضرب ونحوهما، وقد يكون باستحكام حالة نفسية على الحزين الجازع.

قال أمير المؤمنين عليه السلام يصف ثورة الصحابة على عثمان: «استأثر فأساء الأثرة. وجزعتم فأسأتم الجزع. ولله حكم واقع في المستأثر والجازع». «نهج البلاغة:٧٦/١».

وسئل الإمام الباقر عليه السلام عن الجزع فقال: «أشد الجزع: الصراخ بالويل والعويل، ولطم الوجه والصدر، وجز الشعر من النواصي». «الكافي:٢٢٢/٣». وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام». «أمالي الطوسي/١٦٢».

٣. جعل الراغب الجَزْع أصلاً واحداً من قطع الحبل، لأنه يقطع الإنسان عما يريد عمله. لكن اشتقاقه من قطع الحبل أو الصحراء، مجرد احتمال. وجعله ابن فارس أصلين «٤٥٣/١»: «أحدهما الإنقطاع، والآخر جوهر من الجواهر وهو الخَرَز المعروف». أي العقيق. ولم يتعرض الخليل لاشتقاقه، قال: «٢١٧/١»: «الواحدة: جَزْعَةٌ من الخَرَز. والجِزْعُ: قطعك المفازة عرضاً. وناحيتا الوادي: جِزْعَاهُ. والجُزْعَة: من الماء واللبن: ما كان أقل من نصف السقاء. والجَزَعُ: نقيض الصبر».

جَزَأَ - أجزأ - جُزء - جَزْأً

جُزْءُ الشيء: ما يتقوَّم به جملته كأجزاء السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجملة من الحساب، قال تعالى: ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً «البقرة:٢٦٠» وقال عز وجل: لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ «الحجر:٤٤» أي نصيب، وذلك جزءٌ من الشيء، وقال تعالى: وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً «الزخرف:١٥» وقيل: ذلك عبارة عن الإناث، من قولهم: أَجْزَأَتِ المرأة: أتت بأنثى. وجَزَأَ الإبلُ: مَجْزَءاً وجَزْءاً: اكتفى بالبقل عن شرب الماء. وقيل: اللحم السمين أجزأ من المهزول. وجُزْأَةُ السكين: العود الذي فيه السيلان «دمٌ كثير» تصوُّراً أنه جزءٌ منه.

جَزَيَ - جزاء - جازاه - جازٍ - جزية

الجَزَاء: الغَنَاء والكفاية، وقال تعالى: لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً «لقمان:٣٣».

والجَزَاء: ما فيه الكفاية من المقابلة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. يقال: جَزَيْتُهُ كذا وبكذا. قال الله تعالى: وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى «طه:٧٦». وقال: فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى «الكهف:٨٨» وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا «الشورى:٤٠» وقال تعالى: وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً «الإنسان:١٢»

وقال عز وجل: جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً «الإسراء:٦٣» أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا «الفرقان:٧٥» وَما تُجْزَوْنَ إِلَّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «الصافات:٣٩».

والجِزْيَة: ما يؤخذ من أهل الذمة، وتسميتها بذلك للإجتزاء بها عن حقن دمهم، قال الله تعالى: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ «التوبة:٢٩». ويقال: جازيك فلان، أي كافيك، ويقال: جَزَيْتُهُ بكذا وجَازَيْتُهُ. ولم يجئ في القرآن إلا جزى، دون جازى، وذاك أن المجازاة هي المكافأة، وهي المقابلة من كل واحد من الرجلين، والمكافأة هي مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها، ونعمة الله تتعالى عن ذلك، ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة في الله عز وجل. وهذا ظاهر.

ملاحظات

١. فات الراغب قوله تعالى: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ. فمعنى المكافأة يصح بأدنى سبب، والكفور ظَلَم الله تعالى فجازاه. كما أن من يفعل خيراً: يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ.

قال ابن منظور «١٤٣/١٤»: «قال الفراء: لا يكون جَزَيْتُه إلَّا في الخير، وجازَيْته يكون في الخير والشر، قال: وغيره يُجِيزُ جَزَيْتُه في الخير والشر، وجازَيْتُه في الشَّرّ».

أقول: الصحيح أنهما يستعملان حسب المعنى الذي يقصده المتكلم، فقد يقصد أن هذا الجزاء مجازاة باعتبار من الإعتبارات.

٢. جعل الراغب الجزاء بمعنى المكافأة مشتقاً من الجزاء بمعنى الغَنَاء، لأنها سدٌّ مَسَدَّ شيء. والظاهر أنهما أصلان. وابتكر ابن فارس أصلاً يجمعهما «٤٥٥/١» قال: «يقال: جزيت فلاناً أجزيه جزاءً وجازيته مجازاة. وهذا رجل جَازِيكَ من رجل، أي حسبك، ومعناه أنه ينوب مناب كل أحد».

ويبدو أن الخليل جعلها ثلاثة، قال«١٦٤/٦»: «جزى يجزي جزاء: أي كافأ بالإحسان وبالإساءة. وفلان ذو غناء وجزاء، ممدود. وتجازيتُ دَيْني: تقاضيته».

أقول: مادة جزى أوسع مما ذكروا، وأصولها أكثر من ثلاثة، وفروعها كثيرة لا يمكن إرجاعها كلها الى الأصول المذكورة، والأمر فيها سهل لوضوحها.

جَسَسَ - تجسس - جَسَّ

قال الله تعالى: وَلا تَجَسَّسُوا «الحجرات:١٢» أصل الجَسِّ: مسُّ العِرْق وتعرُّف نبضه للحكم به على الصحة والسقم، وهو أخص من الحَسِّ فإن الحس تعرُّف ما يدركه الحِس، والجَسُّ تَعَرُّفُ حاله من ذلك. ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس.

جَسَدَ - جسم - جِسَاد

الجَسَد كالجسم، لكنه أخصُّ، قال الخليل﵀: لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه. وأيضاً فإن الجسد ما له لون، والجسم يقال لما لا يَبِينُ له لون كالماء والهواء. وقوله عز وجل: وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطعامَ «الأنبياء:٨» يشهد لما قال الخليل. وقال: عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ «طه:٨٨» وقال تعالى: وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ «صاد:٣٤». وباعتبار اللون قيل للزعفران: جِسَاد. وثوب مُجْسَد: مصبوغ بالجِسَاد، والمِجْسَد: الثوب الذي يلي الجسد. والجَسَد والجَاسِد والجَسِد من الدم ما قد يبس.

ملاحظات

١. قال الخليل«٤٧/٦»: «ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض. وكل خلق لا يأكل ولا يشرب من نحو الملائكة والجن مما يعقل فهو جسد. وكان عجل بني

إسرائيل جسداً لا يأكل ولا يشرب، ويصيح. وقوله تعالى: وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ. أي ما جعلناهم خلقاً مستغنين عن الطعام».

يقصد الخليل: أن وصف الله تعالى لعجل بني إسرائيل بأنه جسد مع أنه خُلق من الأرض، لا ينافي اختصاص لفظ الجسد بالإنسان. وهو كلام ضعيف، قاله ليفسر قوله تعالى: وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطعامَ. لكن المعنى: وما جعلناهم جسداً مصمتاً لا جوف له، فلا يحتاج الى طعام. قال الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله خلق ابن آدم أجوف، لابد له من الطعام والشراب». «الكافي:٦/٢٨٦».

٢. قلنا في مادة بدن: أخطأ الراغب في قوله إن البدن سميَ جسداً باعتبار اللون. فإن وصف بالمجسد مأخوذ من الجساد الذي هو الزعفران ولا علاقة له بالبدن! قال الخليل«٦/٤٩»:«والجساد: الزعفران ونحوه من الصبغ الأحمر والأصفر الشديد الصفرة. وثوب مجسد مشبع عصفراً أو زعفراناً، وجمعه مجاسد».

والراغب نفسه قال في مادة جسد: وباعتبار اللون قيل للزعفران: جِسَاد. وثوب مُجْسَد: مصبوغ بالجِسَاد.

جَسَمَ - جُسْمَان - أجسام

الجسم: ماله طول وعرض وعمق، ولا تخرج أجزاء الجسم عن كونها أجساماً، وإن قطع ما قطع وجُزِّئ ما قد جزئ. قال الله تعالى: وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ «البقرة:٢٤٧» وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ «المنافقون:٤» تنبيهاً [على] أن لا وراء الأشباح معنى معتد به.

والجُسْمان: قيل هو الشخص، والشخص قد يخرج من كونه شخصاً بتقطيعه وتجزئته، بخلاف الجسم.

ملاحظات

تعريفه للجسم فيه تكلف، وهو من تعريف الواضح بغير الواضح! وتقدم أن الجسد هو الجسم المصمت الذي لا جوف له، والجسم أعم منه، وهو كل جرم، والظاهر أن الجسمان هو الجثمان. قال الخليل٦/٦٠:«الجسم يجمع البدن وأعضاءه من الناس والإبل والدواب ونحوه مما عظم من الخلق الجسيم، والفعل: جسم جسامة. والجسام يجري مجرى الجسيم. والجسمان: جسم الرجل، ويقال: إنه لنحيف الجسمان».

جَعَلَ - جعلاً - جُعالة - جعيلة - جُعْل - جُعَل

جَعَلَ: لفظ عام في الأفعال كلها، وهو أعمُّ من فَعَلَ وصَنَعَ وسائر أخواتها، ويتصرف على خمسة أوجه:

الأول: يجري مجرى صار وطفق فلا يتعدى، نحو جعل زيدٌ يقول كذا، قال الشاعر:

فقد جَعَلَتْ قُلوصُ بني سهيلٍ
من الأكوار مرتَعُها قريبُ

والثاني: يجري مجرى أوجدَ فيتعدى إلى مفعول واحد، نحو قوله عز وجل: وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ «الأنعام:١» وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ. «النحل:٧٨».

والثالث: في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه، نحو: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً «النحل:٧٢» وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً «النحل:٨١» وَجَعَلَ لَكُمْ فِيها سُبُلاً. «الزخرف:١٠».

والرابع: في تصيير الشيء على حالة دون حالة، نحو: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً «البقرة:٢٢» وقوله: جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً «النحل:٨١» وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً «نوح:١٦» وقوله تعالى: إِنا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا «الزخرف:٣».

والخامس: الحكم بالشيء على الشيء حقاً كان أو باطلاً، فأما الحق فنحو قوله تعالى: إِنا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ «القصص:٧» وأما الباطل فنحو قوله عز وجل:

وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيباً «الأنعام:١٣٦» وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ «النحل:٥٧» الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ «الحجر:٩١».

والجِعَالَة والجُعَالَة: خرقة ينزل بها القدر. والجُعْل والجَعَالَة والجَعِيلَة: ما يجعل للإنسان بفعله فهو أعمُّ من الأجرة والثواب. وكلبٌ مُجْعِل: كناية عن طلب السفاد، والجُعَل: دويبة.

ملاحظات

قسم الراغب جَعَلَ الى خمسة معانٍ: بمعنى صار، وأوجد، وأوجد شيئاً من شيء، وصيَّر الشيء على حالةٍ، وحكم بشيء على شيء!

لكن الجعل أوسع من ذلك لأنه فعل كنائي عن فعل أو أفعال أخرى، تُفهم من سياق الكلام، وقد استعمله القرآن بشكل واسع في معانٍ عديدة، فاستعمل جَعَلَ ٧٧ مرة، وجَعَلْنَا ٧٠ مرة، وجَعَلْنَاه ١٥ مرة، ومجموع استعمالات المادة أكثر من ٤٠٠ مرة. فالجعل في القرآن موضوع دراسة لاستخراج معانيه وأنواعه، ولا يصح حصره في خمسة أنواع، وبعضها متداخل! وهذه نماذج منه، وأكثرها غير ما ذكره الراغب:

قال الله تعالى: يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ. وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا. وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا. وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا. فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً. خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ. وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ. رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ. وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا. مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ. قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً. يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ. وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا. وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا. فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ. أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا. لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً. إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ. خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا. إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا.

جفَنَ - جَفْنَة - جفان ج جفن

الجَفْنَة: خُصت بوعاء الأطعمة وجمعها جِفَان، قال عز وجل: وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ «سبأ:١٣» وفي حديث: وأنت الجفنة الغراء، أي المطعام. وقيل للبئر الصغيرة جَفنة، تشبيهاً بها.

والجِفْن: خُصَّ بوعاء السيف، والعين، وجمعه أجفان. وسمي الكَرْم جَفناً، تصوراً أنه وعاء العنب.

ملاحظات

جعل الراغب الجَفْنَة بالفتح بمعنى القصعة، أصلاً للجِفْن بالكسر بمعنى جِفن العين وجِفن السيف. وإن كان لا بد من أصل فيهما فجِفن العين قبل جَفنة الطعام، وقد جعلهما الخليل متكافئين، قال«٢٥٥/١»:«الجَفنة التي للطعام، وجمعها الجِفان. والجِفن للسيف والعين وجمعهما جُفون. وجفن: قبيلة من اليمن ملوك بالشام».

وقال ابن فارس«٤٦٥/١»:«أصل واحد وهو شيء يطيف بشيء ويحويه، فالجِفن جِفن العين والجَفن جَفن السيف».

جَفَأَ - أجفأ - جُفَاء - جَفْوَة

قال تعالى: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً «الرعد:١٧» وهو ما يرمي به الوادي أو القدر من الغثاء إلى جوانبه. يقال: أَجْفَأَتِ القِدْرُ زَبَدَهَا: ألقته، إجْفَاء. وأَجْفَأَتِ الأرض: صارت كالجُفاء في ذهاب خيرها. وقيل: أصل ذلك الواو لا الهمز. ويقال: جفت القدر وأجفت. ومنه: الجفاء،

وقد جفوته أجفوه جفوةً وجَفاءً. ومن أصله أخذ: جفا السرج عن ظهر الدابة: رفعه عنه.

ملاحظات

ومنه قوله تعالى: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ، أي تجفو المضاجعَ. والصحيح أن الجَفْوَ والجَفَاء أصلان، لأن الجفو ماديٌّ، والجفاء معنويٌّ، أو هو استعارة.

جَلَّ - جليل - جلال - جلالة - جلل - مَجَلة - جلجلة

الجَلَالَة: عِظَم القَدْر، والجلال بغير الهاء: التناهي في ذلك. وخصَّ بوصف الله تعالى فقيل: ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ «الرحمن:٢٧» ولم يستعمل في غيره. والجليل: العظيم القَدر. ووصفه تعالى بذلك، إما لخلقه الأشياء العظيمة المستدل بها عليه، أو لأنه يجل عن الإحاطة به، أو لأنه يجل أن يدرك بالحواس. وموضوعه للجسم العظيم الغليظ، ولمراعاة معنى الغلظ فيه قوبل بالدقيق، وقوبل العظيم بالصغير، فقيل جَلِيل ودقيق، وعظيم وصغير، وقيل للبعير: جليل، وللشاة: دقيق، اعتباراً لأحدهما بالآخر فقيل: ما له جليل ولا دقيق، وما أجَلَّنِي ولا أدَقَّني، أي ما أعطاني بعيراً ولا شاة. ثم صار مثلاً في كل كبير وصغير. وخص الجُلَالَةَ بالناقة الجسيمة، والجِلَّة بالمسانِّ منها.

والجَلَل: كل شئ عظيم. وجَلَلْتُ كذا: تناولت. وتَجَلَّلْتُ البقر: تناولت جُلَالَه. والجَلَل: المتناول من البقر، وعُبِّر به عن الشئ الحقير، وعلى ذلك قوله: كل مصيبة بعده جَلَل.

والجَلَل: ما يُعظم الشئ، فقيل: جَلّ الفرس، وجل الثمن. والمِجَلَّة: ما يغطى به الصحف، ثم سميت الصحف مَجَلَّة.

وأما الجَلْجَلَة: فحكاية الصوت، وليس من ذلك الأصل في شئ، ومنه: سحاب مُجَلْجِل أي مصوت. فأما سحاب مُجَلِّل فمن الأول، كأنه يُجَلِّل الأرض بالماء والنبات.

ملاحظات

جعل الراغب أصل جَلَلَ واحداً بمعنى عظيم القَدر، وحاول إرجاع الفروع اليه، وأخرج منه جلجل الصوت، وأهمل ذكر: أمرٌ جلل بمعنى هين! ومعنى تفريق الراغب بين الجلال والجلالة بأنها التناهي في الجلال، يقصد به أنها تدل على الجلال العظيم، وهذا لايصح، مضافاً الى أن التعبير بالتناهي لا يصح.

وجعل ابن فارس الجلال ثلاثة أصول، قال «١/٤١٧»: «جَلَّ الشئ: عظم، وجِلُّ الشئ: معظمه، وجَلال الله: عظمته. والثاني: شئ يشمل شيئاً مثل: جِلُّ الفرس ومثل المجلل الغيث الذي يجلل الأرض بالماء والنبات. ومنه الجلول وهي شرع السفن. والثالث: من الصوت يقال سحاب مجلجل إذا صوت. ومحتمل أن يكون جلجلان: السمسم من هذا لأنه يتجلجل في سنفه إذا يبس. وأما المَجَلة: فالصحيفة، وهي شاذة عن الباب إلا أن تلحق بالأول لعظم خطر العلم وجلالته. قال أبو عبيد كل كتاب عند العرب فهو: مجلة».

وقال الجوهري«٤/١٦٥٩»: «والجلل أيضاً: الهين وهو من الأضداد».

أقول: ومن المادة: جلة التمر: شبيه الزنبيل. وجلة القوم: كبارهم. والأمر الجلل والحادثة الجُلى: أي العظيمة، والجِلجلة: الجرس الصغير. وجلجل: غربل والرجل المجلجل مدح. والجلجلان: السمسم.

والحيوان الجلال: الذي يأكل العذرة، وهو مأخوذ من الجلة أي البعر، قال ابن منظور«١١/ ١١٩»: «الجِلَّة: البعر فاستعير ووضع موضع العَذِرة ويقال: جَلَّت الدابة

الجِلَّة واجْتَلَّتها فهي جالَّة وجَلَّالة إذا التقطتها». وهناك مفردات أخرى للمادة.

جَلَبَ - جلباً - أجلب - جُلْبة - جِلْبة - جلباب

أصل الجَلْب: سَوْقُ الشيء. يقال: جَلَبْتُ جَلْباً، قال الشاعر:

وقد يجلبُ الشيءَ البعيدَ الجَوَالِبُ

وأَجْلَبْتُ عليه: صِحْتُ عليه بقهر. قال الله عز وجل: وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ «الإسراء:٦٤». والجَلَب المنهي عنه في قوله ﷺ: لا جَلَب. قيل هو أن يجلب المصدق أغنام القوم عن مرعاها فيعدها. وقيل هو أن يأتي أحد المتسابقين بمن يجلب على فرسه، وهو أن يزجره ويصيح به، ليكون هو السابق.

والجُلْبَة: قشرة تعلو الجرح، وأجلب فيه. والجِلْبُ: سحابة رقيقة تشبه الجلبة. والجلابيب: القمص والخمر، الواحد: جِلْبَاب.

ملاحظات

١. عَرَّف الراغب الجلباب في آية: يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ. بأنه القميص أو الخمار، وعرفه الخليل «١٣٠/٦» بأنه: «ثوب أوسع من الخمار دون الرداء، تغطي به المرأة رأسها وصدرها».

وعَرَّفَ الراغب الجَلْب بالسَّوْق، وليس كل مجلوب للبيع مسوقاً، فقد يكون محمولاً. وليته نقل قول الخليل أو ابن فارس، قال الخليل«١٣٠/٦» ملخصاً: «الجَلْب: ما يجلب من السبي أو الغنم، والجمع أجلاب. والجَلَب والجَلَبَة في جماعات الناس، والفعل أجلبوا من الصياح ونحوه. والجَلوبة: ما يجلب للبيع نحو الناب والفحل والقلوص، وأما كرام الإناث والفحولة التي تنتسل فليست من الجلوبة».

٢. عَرَّف الراغب إجلاب الشيطان في قوله تعالى: وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ. بأنه الصياح بقهر، لكنه لا قهر فيه ولا الصياح شرط فيه فالجلبة أقرب الى الضجة والتهويل، وقد يكون فيها صياح. قال ابن منظور «٢٧٢/١»: «وفي التنزيل العزيز: وأَجلِبْ عليهم بخَيلِكَ ورَجِلك، أي اجْمَعْ عليهم وتَوَعَّدْهم بالشر».

٢. جِلْبُ الشعيرة: قشر حبة الشعير، قال علي عليه السلام كما في ربيع الأبرار«٣١٩/٣»: «والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها تعلى أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت! وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها».

جَلتَ - جالوت

قال تعالى: وَلما بَرَزُوا لِجالُوتَ وَجُنُودِهِ «البقرة:٢٥٠» وذلك أعجمي، لا أصل له في العربية.

جَلَدَ - جلود - جلده - جَلداً - جلدة - جليد

الجِلْد: قشر البدن، وجمعه جُلُود. قال الله تعالى: كلما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها «النساء:٥٦» وقوله تعالى: اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللهِ «الزمر:٢٣».

والجُلُود: عبارة عن الأبدان، والقلوب عن النفوس. وقوله عز وجل: حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ «فصلت:٢٠» وَقالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا «فصلت:٢١» فقد قيل: الجلود هاهنا كناية عن الفروج. وجلَدَهُ: ضرب جلده، نحو: بَطَنَهُ وَظَهَرَه، أو ضربه بالجلد، نحو: عصاه إذا ضربه بالعصا، وقال تعالى: فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً «النور:٤».

والجَلَد: الجلد المنزوع عن الحوار، وقد جَلُدَ جَلَداً فهو

جَلْدٌ وجَلِيد، أي قوي، وأصله لاكتساب الجلد قوة، ويقال: ما له معقول ولا مَجْلُود، أي عقل وجَلَد.
وأرض جَلْدَة: تشبيهاً بذلك، وكذا ناقة جَلدة. وجَلَّدْتُ كذا: أي جعلت له جلداً. وفرس مُجَلَّد: لا يفزع من الضرب، وإنما هو تشبيه بالمجلد الذي لا يلحقه من الضرب ألم. والجَلِيد: الصقيع، تشبيهاً بالجلد في الصلابة.

ملاحظات

يظهر أن الراغب جعل المادة أصلين، بمعنى جِلْدُ الإنسان، وبمعنى الصلب. وأخذه من الخليل، قال «٨١/٦»: «الجِلْدُ: غشاء جسد الحيوان. والجَلْدُ: ما صلب من الأرض واستوى متنه. وَجَلَدَهُ بالسوط جلداً أي ضرب جلده. وجَلَدْتُ به الأرض أي صرعته. والجَلِيدُ: ما جمد من الماء وما وقع على الأرض من الصقيع فجمد».
بينما قال ابن فارس «٤٧١/١» قال: «أصل واحد، وهو يدل على قوة وصلابة». لكن لا يمكن إرجاع فروعه الى معنى الصلابة.

جَلَسَ - جلوساً - الجَلْس - مجلس - مجالس

أصل الجَلْس: الغليظ من الأرض، وسمي النجد جَلَساً لذلك، وروي أنه ﷺ أعطاهم معادن القِبْلِيَّةِ غُورِيِّها وجَلَسِيِّها. ومعادن القبلية: من ناحية الفرع. قوله: غوريها وجلسيها: يريد أنه أقطعه وِهَادَها ورُبَاها.
وجَلَسَ: أصله أن يقصد بمقعده جلساً من الأرض، ثم جعل الجُلُوس لكل قعود. والمَجْلِس: لكل موضع يقعد فيه الإنسان. قال الله تعالى: إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ. «المجادلة:١١».

ملاحظات

استعمل القرآن كلمة المجالس مرة واحدة في الآية المتقدمة. وجعل الراغب أصلها: الأرض الغليظة، وجعله ابن فارس: الإرتفاع. وإرجاع فروعها الى الإرتفاع أسهل. قال ابن فارس «٤٧٣/١»: «ويقال جلس الرجل: إذا أتى نجداً، وهو قياس الباب، لأن نجداً خلاف الغور وفيه ارتفاع. ويقال لنجد الجَلَس. ومنه الحديث أنه ﷺ أعطاهم معادن القبلية غُوريَّها وجَلَسِيَّها».
وجعلها الخليل ثلاثة أصول، قال «٥٤/٦»: «ناقةٌ جَلَس وجمل جَلَس، أي وثيق. والجَلَس: ما ارتفع عن الغور من أرض نجد. والجلسي: ما حول الحدقة ويقال ظاهر العين. والجَلْسَان: دخيل، وهو بالفارسية كُلْشَان».

جَلَوَ - جلواً - جلاه - جلي - جلواء - تجلٍّ - ابن جلا

أصل الجَلْو: الكشف الظاهر، يقال: أَجْلَيْتُ القوم عن منازلهم فَجَلَوْا عنها. أي أبرزتهم عنها، ويقال: جَلاهُ، نحو قول الشاعر:

فلما جَلاها بالأيام تحيَّزت
ثباتٌ عليها ذُلُّها واكتئابُها

وقال الله عز وجل: وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا «الحشر:٣». ومنه: جَلَا لي خَبَرٌ، وخَبَرٌ جَلِيٌّ، وقياس جليٌّ، ولم يسمع فيه جال. وجَلَوْتُ العروس جِلْوَةً، وجَلَوْتُ السيف جَلَاءً.
والسماء جَلْوَاء: أي مصحية، ورجل أَجْلى: انكشف بعض رأسه عن الشعر.
والتجَلِّي: قد يكون بالذات نحو: وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى «الليل:٢» وقد يكون بالأمر والفعل نحو: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ «الأعراف:١٤٣». وقيل: فلان ابن جلا، أي مشهور، وأَجْلَوْا عن قتيل: إِجْلَاءً.

جَمَّ - جماً - جمام - جم - جماء

قال الله تعالى: وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا «الفجر:٢٠» أي كثيراً، من جَمَّة الماء أي معظمه ومجتمعه، الذي جُمَّ فيه الماء عن

السيلان. وأصل الكلمة من الجَمام، أي الراحة للإقامة وترك تحمُّل التعب. وجُمام المكوك دقيقاً، وجُمام القدح ماء: إذا امتلأ حتى عجز عن تحمل الزيادة. ولاعتبار معنى الكثرة، قيل الجُمَّة لقوم يجتمعون في تحمل مكروه، ولما اجتمع من شعر الناصية. وجَمَّةُ البئر: مكان يجتمع فيه الماء كأنه أجمَّ أياماً. وقيل للفرس: جَمُوم الشد تشبيهاً به. والجَمَّاء الغفير، والجَمُّ الغفير: الجماعة من الناس. وشاة جَمَّاء: لا قرن لها، اعتباراً بجُمَّة الناصية.

جَمَحَ - جموحاً - جماحاً

قال تعالى: وَهُمْ يَجْمَحُونَ «التوبة:٥٧» الجُمُوح: أصله في الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه في مروره وجريانه، وذلك أبلغ من النشاط والمرح. والجِمَاح: سهم يجعل على رأسه كالبندقة، يرمي به الصبيان.

جَمَعَ - أجمع - اجتمع - جامع - مجموع - الجمعان - جميع - أجمعون - جماعة - جُمع - جُماع

الجَمْع: ضمُّ الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ، وقال عز وجل: وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ «القيامة:٩» وَجَمَعَ فَأَوْعَى «المعارج:١٨» جَمَعَ مالاً وَعَدَّدَهُ «الهمزة:٢» وقال تعالى: يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ «سبأ:٢٦» وقال تعالى: لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «آل عمران:١٥٧» قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ «الإسراء:٨٨» وقال تعالى: فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً «الكهف:٩٩». وقال تعالى: إن الله جامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ «النساء:١٤٠» وَإِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ «النور:٦٢» أي أمر له خطر يجتمع لأجله الناس، فكأن الأمر نفسه جمعهم.

وقوله تعالى: ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ «هود:١٠٣» أي جمعوا فيه، نحو: وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ «الشورى:٧» وقال تعالى: يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ «التغابن:٩» ويقال للمجموع: جَمْعٌ وجَمِيعٌ وجَمَاعَةٌ.

وقال تعالى: وَما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ «آل عمران:١٦٦» وقال عز وجل: وَإِنْ كل لما جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ «يس:٣٢» والجُمَّاع يقال في أقوام متفاوتة اجتمعوا. قال الشاعر:

جمعٌ غيرُ جُمَّاع

وأَجْمَعْتُ كذا: أكثر ما يقال فيما يكون جمعاً يتوصل إليه بالفكرة، نحو: فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ «يونس:٧١» قال الشاعر:

هل أَغْدُوَنْ يَوْماً وأمري مُجَمَّعُ

وقال تعالى: فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ «طه:٦٤» ويقال: أَجْمَعَ المسلمون على كذا: اجتمعت آراؤهم عليه. ونَهْبٌ مجمع: ما يوصل إليه بالتدبير والفكرة. وقوله عز وجل: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ «آل عمران:١٧٣» قيل: جمعوا آراءهم في التدبير عليكم، وقيل: جمعوا جنودهم.

وجَمِيعٌ وأَجْمَعُ وأَجْمَعُونَ: يستعمل لتأكيد الإجتماع على الأمر. فأما أجمعون فتوصف به المعرفة، ولا يصح نصبه على الحال، نحو قوله تعالى: فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كلهُمْ أَجْمَعُونَ «الحجر:٣٠» وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ «يوسف:٩٣».

فأما جميع: فإنه قد ينصب على الحال فيؤكد به من حيث المعنى، نحو: اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً «البقرة:٣٨» وقال: فَكِيدُونِي جَمِيعاً «هود:٥٥».

وقولهم يوم الجمعة: لاجتماع الناس للصلاة قال تعالى: إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللهِ «الجمعة:٩».

ومسجد الجامع: أي الأمر الجامع، أو الوقت الجامع، وليس الجامع وصفاً للمسجد«!».

وجَمَّعُوا: شهدوا الجمعة، أو الجامع أو الجماعة.

وأتانٌ جامع: إذا حملت. وقِدْر جِمَاع جامعة: عظيمة.

واستجمع الفرَس جرياً: بالغَ. فمعنى الجمع ظاهر.

وقولهم: ماتت المرأة بِجُمْع: إذا كان ولدها في بطنها، فلتصور اجتماعها. وقولهم: هي منه بِجُمْع: إذا لم تفتض، فلاجتماع ذلك العضو منها وعدم التشقق فيه.

وضربه بِجُمْعِ كفه: إذا جمع أصابعه فضربه بها وأعطاه من الدراهم جُمْعَ الكف: أي ما جمعته كفه.

والجوامع: الأغلال لجمعها الأطراف.

ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة أكثر من مئة مرة، بمعانٍ عديدة، فذكر يوم الجمع، ويوم الجُمعة، وجمع القرآن، ومجمع البحرين، واجتماع الناس، والأمر الجامع. واستعمل الجمع في جمع الأجزاء، وجمع الأشياء، وجمع الأمور. ومما يلفت أنه استعمل الجميع للمثنى: قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً!

وقد دوَّنَ الراغب هذه المادة بشكل ضعيف، فعرَّف الجَمْع بأنه ضمُّ الشيء بتقريب بعضه من بعض. وهي عبارة مبهمة! واكتفى بالإستشهاد بآيات مختلفة، وشرح معنى بعضها، ولم يبين أنواعها ولا الفروق بينها.

وليته أخذ المادة من الخليل أو الجوهري أو ابن فارس.

قال الخليل ملخصاً (١/ ٢٤٠): «الجمع: مصدر جمعت الشيء. والجمع أيضاً: إسم لجماعة الناس، والجموع إسم لجماعة الناس، والمجمع حيث يجمع الناس، وهو أيضاً إسم للناس. والجماعة: عدد كل شيء وكثرته... والمسجد الجامع نعت به لأنه يجمع أهله، ومسجد الجامع خطأ بغير الألف واللام، لأن الإسم لا يضاف إلى النعت. لا يقال: هذا زيدُ الفقيه.. وتقول: ضربته بجُمَع كفي، ومنهم من يكسر الجيم. وأعطيته من الدراهم جمع الكف كما تقول: ملء الكف. والمجامعة والجماع: كناية عن الفعل، والله يكني عن الأفعال، قال الله عز وجل: أَوْلَامَسْتُمُ النِّسَاءَ، كنى عن النكاح».

وقال الجوهري ملخصاً (٣/ ١١٩٨): «جمعتُ الشيء المتفرق فاجتمع. والرجل المجتمع: الذي بلغ أشده.. ويقال أيضاً للمزدلفة: جَمَع، لاجتماع الناس فيها. ويوم الجُمْعة: يوم العروبة، وكذلك يوم الجُمُعة بضم الميم، ويجمع على جُمُعَات وجُمَع.. والمسجد الجامع، وإن شئت قلت مسجد الجامع بالإضافة، كقولك: الحق اليقين وحق اليقين، بمعنى مسجد اليوم الجامع وحق الشيء اليقين; لأن إضافة الشيء إلى نفسه لا تجوز إلا على هذا التقدير. وكان الفراء يقول: العرب تضيف الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين..

وقوله تعالى: فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ، أي وادعوا شركاءكم، لأنه لا يقال أجمعت شركائي، إنما يقال جمعت.

وأجمعون: جمع أجمع. وأجمع واحد في معنى جمع وليس له مفرد من لفظه، والمؤنث جمعاء، وكان ينبغي أن يجمعوا جمعاء بالألف والتاء، كما جمعوا أجمع بالواو والنون، ولكنهم قالوا في جمعها جُمَع..

وجميع: يؤكد به، يقال جاءوا جميعاً، أي كلهم. والجميع: ضد المتفرق».

أقول: تقدم من الخليل أنه لا يصح: مسجد الجامع بالإضافة، وقد جوزه الجوهري وغيره، تأثراً بالفارسية.

وقال ابن فارس (١/٤٧٩): «أصل واحد يدل على تضام الشيء. يقال جمعت الشيء جمعاً.. وجمع مكة سمي لاجتماع الناس به، وكذلك يوم الجمعة. وأجمعت على الأمر إجماعاً وأجمعته. والجوامع الأغلال».

جَمَلَ - جمال - جامله - أجمل - جمال - جميل - اجتمال - جمالة - تجمل

الجَمَال: الحُسْنُ الكثير، وذلك ضربان: أحدهما: جمال يخصُّ الإنسان في نفسه أو بدنه أو فعله. والثاني: ما يوصل منه إلى غيره، وعلى هذا الوجه ما روي عنه ﷺ: إن الله جميل يحبُّ الجمال، تنبيهاً [على] أنه منه تفيض الخيرات الكثيرة، فيحبُّ من يختص بذلك. وقال تعالى: وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ «النحل:٦» ويقال: جَمِيلٌ وجَمَال على التكثير. قال الله تعالى: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ «يوسف:٨٣» فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً «المعارج:٥».

وقد جَامَلْتُ فلاناً، وأَجْمَلْتُ في كذا، وجمالَكَ: أي أجملْ. واعتبر منه معنى الكثرة، فقيل لكل جماعة غير منفصلة جُمْلَة، ومنه قيل للحساب الذي لم يفصَّل والكلام الذي لم يبيَّن: مُجْمَل. وقد أجملت الحساب، وأجملت في الكلام. قال تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً «الفرقان:٣٢» أي مجتمعاً لا كما أنزل نجوماً مفترقة.

وقول الفقهاء: المُجْمَل ما يحتاج إلى بيان، فليس بحدٍّ له ولا تفسير، وإنما هو ذكر بعض أحوال الناس معه، والشيء يجب أن تبيَّن صفته في نفسه التي بها يتميز. وحقيقة المجمل هو المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة.

والجَمَلُ: يقال للبعير إذا بَزَل، وجمعه جِمَال وأَجْمَال وجِمَالة، قال الله تعالى: حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ «الأعراف:٤٠».

وقوله: جِمالَتٌ صُفْرٌ «المرسلات:٣٣» جمع جِمَالة، والجِمَالَة جمع جَمَل، وقرئ: جُمالات بالضم، وقيل: هي القلوص.

والجَامِل: قطعة من الإبل معها راعيها، كالباقر.

وقولهم: اتخذ الليل جملاً فاستعارة، كقولهم ركب الليل.

وتسمية الجمل بذلك يجوز أن يكون لما قد أشار إليه بقوله: وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ «النحل:٦» لأنهم كانوا يعدون ذلك جمالاً لهم. وجَمَلْتُ الشحم: أذبته. والجَمِيل: الشحم المذاب. والإجتمال: الإدِّهَان به. وقالت امرأة لبنتها: تَجَمَّلي وتعففي، أي كلي الجميل، واشربي العفافة.

ملاحظات

١. جعل الراغب هذه المادة أصلاً واحداً هو الجَمَال، وزعم أن الجُمْلَة أي الكثرة أخذت من كثرة الحسن التي في الجَمال، وأن الجَمَل أي البعير أخذ من الحسن أيضاً، لأنهم يرونه جمالاً لهم، وهذا جنوح في الإحتمال!

وقد جعلها ابن فارس أصلين «٤٨١/١»، بمعنى الحُسْن، وبمعنى التجمع وعِظَم الخلق، واليه يرجع الجمل. ومع ذلك لا يمكن إرجاع جميع الفروع اليها. فالمرجح أنها أربعة أصول: الحُسن، والعِظَم، والتجمع، والبعير.

٢. أكثر ما استعمل القرآن من هذه المادة وصف الجميل للصبر، والصفح، والهجر، وتسريح الزوجة. والجمال للناس في الأنعام، في سرحهم ونزولهم. واستعمل الجمل للحبل الغليظ: حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ. وقد فسره الراغب بالبعير! والجملة للمجموع: لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً. واستعمل جِمالةً بمعنى قطعة الشرر من جهنم: إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ. وجعلها الراغب جمع جَمَل! وجعلها في المخصص «٢-٢٣/٢» جماعة من الإبل، فيكون المعنى كأنها قطعة إبل صفراء. وقال ابن منظور «٩٩/٥و١٢٥/١١»: «والعرب تدخل الهاء في كل جمع على فِعالٍ، يقولون: الجِمالَةُ والحِبالَة والذِّكارَة والحِجارة، قال: جِمالاتٌ صُفْرٌ. وقيل هي القطعة من النوق لا جَمَل فيها».

جَنَّ - جِنّ - جِنَّةٌ - جان - جَنَّة - مِجَن - جنين - مجنون

أصل الجَنِّ: ستر الشيء عن الحاسة، يقال: جَنَّهُ الليلُ وأَجَنَّهُ وجَنَّ عليه فَجَنَّهُ: ستره. وأَجَنَّه: جعل له ما يجنُّه، كقولك:

قبرته وأقبرته، وسقيته وأسقيته، وجَنَّ عليه كذا: ستر عليه، قال عز وجل: فَلما جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً «الأنعام:٧٦».

والجَنَان: القلب لكونه مستوراً عن الحاسة. والمِجَنُّ والمِجَنَّة: الترس الذي يجنُّ صاحبه. قال عز وجل: اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً «المجادلة:١٦» وفي الحديث: الصوم جُنَّة.

والجَنَّةُ: كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض، قال عز وجل: لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ «سبأ:١٥» وَبَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ «سبأ:١٦» وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ «الكهف:٣٩». قيل: وقد تسمى الأشجار الساترة جَنَّة، وعلى ذلك حمل قول الشاعر:

من النواضح تسقي جَنَّةً سُحُقَا

وسميت الجَنة: إما تشبيهاً بالجَنة في الأرض وإن كان بينهما بون، وإما لسترة نعمها عنا المشار إليها بقوله تعالى: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ «السجدة:١٧». قال ابن عباس: إنما قال جَنَّاتٍ بلفظ الجمع لكون الجنان سبعاً: جنة الفردوس، وعدن، وجنة النعيم، ودار الخلد، وجنة المأوى، ودار السلام، وعليين.

والجنين: الولد ما دام في بطن أمه، وجمعه أَجِنَّة. قال تعالى: وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ «النجم:٣٢» وذلك فعيل في معنى مفعول. والجنين: القبر، وذلك فعيل في معنى فاعل.

والجِن: يقال على وجهين، أحدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس، فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين، فكل ملائكة جنٌّ، وليس كل جنٍّ ملائكة، وعلى هذا قال أبو صالح: الملائكة كلها جنٌّ.

وقيل: بل الجن بعض الروحانيين، وذلك أن الروحانيين ثلاثة: أخيارٌ وهم الملائكة، وأشرارٌ وهم الشياطين، وأوساطٌ فيهم أخيار وأشرار، وهم الجن. ويدل على ذلك قوله تعالى: قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ. إلى قوله: وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقاسِطُونَ. «الجن:١١».

والجِنَّة: جماعة الجن. قال تعالى: مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ «الناس:٦» وقال تعالى: وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً «الصافات:١٥٨».

والجِنَّة: الجنون، وقال تعالى: ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ «سبأ:٤٦» أي جنون.

والجُنون: حائل بين النفس والعقل، وجُنَّ فلان، قيل أصابه الجن، وبنيَ فعله كبناء الأدواء نحو: زُكِم ولُقِي وحُمَّ. وقيل أصيب جنانه، وقيل حيل بين نفسه وعقله، فجن عقله بذلك. وقوله تعالى: مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ «الدخان:١٤» أي ضامَّه مَن يُعَلِّمُهُ من الجن، وكذلك قوله تعالى: أَإِنَّا لَتارِكُوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ «الصافات:٣٦».

وقيل: جُنَّ التلاعُ والآفاق، أي كثر عشبها حتى صارت كأنها مجنونة. وقوله تعالى: وَالْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ «الحجر:٢٧» فنوع من الجن. وقوله تعالى: كَأَنَّها جَانٌّ «النمل:١٠» قيل: ضرب من الحيات.

ملاحظات

١. ورد ذكر الجن في القرآن في أكثر من أربعين آية، وفيها أنهم مكلفون كالإنسان، وأنهم مثلنا في جوانب من تكوينهم وحياتهم، ويختلفون عنا في جوانب. وأن نبينا صلى الله عليه وآله وأئمتنا عليهم السلام حجج الله على الإنس والجن. كما ذكر الجَنَّة نحو سبعين مرة، والجنات مثلها.

٢. قال المفيد في أوائل المقالات/٣١٧: «الملائكة رُكِّبَ وجودها وعنصرها من النور وعالم التجرد فتلتذ من الطاعة وتتأذى من المعصية، فتختار الطاعة دائماً من دون صعوبة. والجن: خلق من النار ومن الشر فيصعب عليه الطاعة صعوبة شديدة، وهم مجبولون بالشر، بمعنى شدة ميلهم إليه لا على حد الإلجاء.

وأما البشر: فروحه من عالم النور وجسمه من عالم

الظلمة، وميله إلى الخير يعارضه ميله إلى الشر، وإن كان الأغلب ميلهم إلى الشر، والطاعة عليهم كلفة وصعوبة، والمعصية لذيذة وسهلة ومحبوبة ».

٣. قال الخليل «٦/٢٠»: «الجِنُّ: جماعة ولد الجان، وجمعهم الجِنَّة والجِنَان. سموا به لاستجنانهم من الناس فلا يُرون. والجَنَّةُ: الحديقة، وهي بستان ذات شجر ونزهة، وجمعه جنات. والجُنة: الدرع، وكل ما وقاك فهو جُنتك».

جَنَبَ - جنوب - جنُب - أجنبي - جنبة - جنابة - جنّبه - تجنيباً

أصل الجَنْب: الجارحة، وجمعه: جُنُوب، قال الله عز وجل: فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ «التوبة:٣٥» وقال تعالى: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ «السجدة:١٦» وقال عز وجل: قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ.«آل عمران:١٩١».

ثم يستعار من الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك، نحو: اليمين والشمال، كقول الشاعر:

مِنْ عَنْ يميني مَرَّةً وأمامي

وقيل: جَنْبُ الحائط وجَنْبُهُ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ «النساء:٣٦» أي القريب، وقيل كناية عن المرأة، وقيل عن الرفيق في السفر. قال تعالى: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ«الزمر:٥٦» أي في أمره وحَدِّهِ الذي حده لنا.

وسار جَنْبَيْهِ وجَنْبَتَيْهِ وجَنَابَيْهِ وجَنَابَتَيْهِ. وجَنَبْتُهُ: أصبت جنبه، نحو كَبَدْتُهُ وفأدته. وجُنِبَ: شكا جنبه، نحو: كُبِد وفُئِد. وبُنِيَ من الجنب الفعل على وجهين: أحدهما: الذهاب على ناحيته. والثاني: الذهاب إليه. فالأول نحو: جَنَبْتُهُ وأَجْنَبْتُهُ، ومنه: وَالْجارِ الْجُنُبِ «النساء:٣٦» أي البعيد، قال الشاعر:

فَلَا تَحْرِمَنِّي نَائِلاً عن جَنَابَةٍ

أي عن بعد.

ورجل جَنِبٌ وجَانِبٌ، قال عز وجل: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ «النساء:٣١» وقال عز وجل: وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ«الحج:٣٠» واجْتَنِبُوا الطاغُوتَ «الزمر:١٧» عبارة عن تركهم إياه، فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «المائدة:٩٠» وذلك أبلغ من قولهم تركوه.

وجُنِّبَ بنو فلان: إذا لم يكن في إبلهم اللبن، وجُنِّبَ فلان خيراً، وجُنِّب شراً. قال تعالى في النار: وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى«الليل:١٧» وذلك إذا أطلق فقيل: جُنِّبَ فلان فمعناه أُبْعِدَ عن الخير، وذلك يقال في الدعاء في الخير، وقوله عز وجل: وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ «إبراهيم:٣٥» من جَنَبْتُهُ عن كذا أي أبعدته، وقيل هو من جَنَّبْتُ الفرس، كأنما سأله أن يقوده عن جانب الشرك بألطاف منه وأسباب خفية.

والتجنيب: الرَّوْحُ في الرِّجْلين، وذلك إبعاد إحدى الرجلين عن الأخرى خلقةً. وقوله تعالى: وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا «المائدة:٦» أي إن أصابتكم الجنابة، وذلك بإنزال الماء أو بالتقاء الختانين. وقد جَنُبَ، وأَجْنَبَ، واجْتَنَبَ، وتَجَنَّبَ. وسميت الجنابة بذلك لكونها سبباً لتجنب الصلاة في حكم الشرع.

والجَنُوبُ: يصح أن يعتبر فيها معنى المجيء من جانب الكعبة، وأن يعتبر فيها معنى الذهاب عنه، لأن المعنيين فيها موجودان. واشتق من الجَنوب: جَنَبَتِ الريحُ: هبَّتْ جنوباً فَأَجْنَبْنَا: دخلنا فيها. وجُنِبْنَا: أصابتنا. وسحابة مَجْنُوبَة: هبت عليها.

ملاحظات

لا يصح قول الراغب: جُنِّبَ فلان فمعناه أُبْعِدَ عن الخير.

وقد ذكره بعد آية التجنيب عن النار: وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى!

كما لا يصح قوله «وسميت الجنابة بذلك لكونها سبباً

لتجنب الصلاة في حكم الشرع». لأن إسم الجنابة كان قبل تشريع الصلاة وقبل الإسلام ويظهر أنه من ملة إبراهيمعليه السلام، وكان العرب يسمونها جنابة ويغتسلون منها، قال ابن هشام في السيرة«٢/ ٥٥٩»: «ورجع فلُّ قريش من بدر، نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداًصلى الله عليه وآله». فقد كان العرب يغتسلون من الجنابة وسموا من أجنب ولم يغتسل جنباً لأن عليه أن يبتعد عن مماسة الناس حتى يغتسل، قال ابن منظور «١/ ٢٧٩»: «قال الأزهري: وقيل: لُمجانَبتِه الناسَ ما لم يَغْتَسِلْ. قال ابن الأثير: وأَجْنَبَ يُجْنِبُ إجْناباً، والاسم الجَنابَةُ، وهي في الأَصْل البُعْدُ».

جَنَحَ - جناح - جنوح - جوانح

الجَنَاح: جناح الطائر، يقال: جَنَحَ الطائر، أي كُسر جناحه. قال تعالى: وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ «الأنعام:٣٨». وسمي جانبا الشيء جَناحاه، فقيل جناحا السفينة، وجناحا العسكر، وجناحا الوادي، وجناحا الإنسان لجانبيه، قال عز وجل: وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ «طه:٢٢» أي جانبك. وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ «القصص:٣٢» عبارة عن اليد، لكون الجناح كاليد، ولذلك قيل لجناحي الطائر يداه.

وقوله عز وجل: وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ «الإسراء:٢٤» فاستعارة، وذلك أنه لما كان الذل ضربين: ضرب يضع الإنسان، وضرب يرفعه، وقصد في هذا المكان إلى ما يرفعه لا إلى ما يضعه، فاستعار لفظ الجناح له فكأنه قيل: استعمل الذل الذي يرفعك عند الله من أجل اكتسابك الرحمة، أو من أجل رحمتك لهما، وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ. «القصص:٣٢».

وجَنَحَتِ العير في سيرها: أسرعت، كأنها استعانت بجناح. وجَنَحَ الليل: أظل بظلامه. والجِنْحُ: قطعة من الليل مظلمة. قال تعالى: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا «الأنفال:٦١» أي مالوا، من قولهم: جنحت السفينة، أي مالت إلى أحد جانبيها. وسمي الإثم المائل بالإنسان عن الحق جُنَاحاً، ثم سمي كل إثم جُنَاحاً، نحو قوله تعالى: لاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ. في غير موضع.

وجوانح الصدر: الأضلاع المتصلة رؤوسها في وسط الزَّوْر، الواحدة: جَانِحَة، وذلك لما فيها من الميل.

ملاحظات

١. تجاوز الراغب في هذه المادة نصوص اللغويين، واجتهد يميناً وشمالاً فلم يحالفه التوفيق. قال: جَنَحَ الطائر، أي كُسر جناحه، ولا يصح كلامه، بل معناه كسر من جناحه: أي مالَ. وقد أخذه من الخليل ولم يفهمه أو غيَّره! قال الخليل «٣/ ٨٣»: «جنح الطائر جنوحاً: أي كسر من جناحيه، ثم أقبل كالواقع اللاجئ إلى موضع. والرجل يجنح: إذا أقبل على الشئ يعمله بيديه وقد حنى إليه صدره». وأين هذا من قول الراغب؟

وقال الراغب: وسمي جانبا الشئ جَناحاه، فقيل جناحا السفينة، وجناحا العسكر، وجناحا الوادي. بينما قال الخليل: والسفينة تجنح جنوحاً: إذا انتهت إلى الماء القليل فلزقت بالأرض فلم تمض. واجتنح الرجل على رجله في مقعده: إذا انكب على يديه كالمتكئ على يد واحدة. وجنح الظلام جنوحاً: إذا أقبل الليل، والإسم الجُنْح والجِنْح، لغتان، يقال: كأنه جنح الليل يشبه به العسكر الجرار. وجناحا الطائر يداه، ويدا الإنسان جناحاه. وجناحا العسكر: جانباه. وجناحا الوادي: أن يكون له مجرى عن يمينه وعن شماله». وأين هذا مما قاله الراغب..الخ.؟

وقول الخليل مقدم على الراغب لأنه إمام في اللغة وقد استشهد على أقواله من كلام العرب.

٢. أما ابن فارس فقال «١/٤٨٤»: «أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الميل والعدوان، ويقال جنح إلى كذا أي مال إليه. وسمي الجناحان جَناحين لميلهما في الشقَّين. والجُناح: الإثم، سمي بذلك لميله عن طريق الحقِّ. وهذا هو الأصل ثم يشتق منه فيُقال للطائفة من الليل جُنح وجِنْح، كأنه شبه بالجناح وهو طائفة من جسم الطائر. والجوانح الأضلاع لأنها مائلة. وجنح البعير إذا انكسرت جوانحه من حمل ثقيل، وجَنَّحت الإبل في السير أسرعت».

ونلاحظ أنه كالراغب لم يحالفه التوفيق في توحيد أصل المادة، على أنه تردد بين الميل والعداء ولا جامع بينهما!

٣. والمهم عندنا تفسير الآيات التي وردت فيها المادة، وهي قوله تعالى: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. «أي مالوا إليك لصلحٍ فمل إليهم.. وأصل الباب الميل». «التبيان: ٢/ ٤٣».

وفي البيان للسيد الخوئي/ ٣٥٣: «فذهب ابن عباس، ومجاهد، وزيد بن أسلم، وعطاء، وعكرمة، والحسن، وقتادة إلى أنها منسوخة بآية السيف. والحق أنها محكمة غير منسوخة».

ويقصدون بآية السيف قوله تعالى: قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ.

وكذا قوله تعالى: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ. ومثله قوله: فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا. لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ. وقوله: فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ. فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا. فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ. وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ. لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِي مَا طَعِمُوا..

وقد فسر الفقهاء لا جناح عليه بأنه لا حرج عليه ولا إثم، وليس في ذلك ميل أو عداوة، ولا شَبَهٌ بجناح الطير.

والنتيجة: أنه لا بد من القول إن أصول المادة متعددة، أهمها ثلاثة: الجنوح الى السلم بمعنى الميل. والثاني: الحرج والإثم كما تقدم، واستعير منه الجنحة بمعنى الجريمة. والثالث: جناح الطير كقوله تعالى: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ وقوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ. واستعير منه قوله تعالى: وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ.

جَنَدَ - جنود - مجندة - أجناد

يقال للعسكر: الجُنْد، اعتباراً بالغلظة من الجَنَد، أي الأرض الغليظة التي فيها حجارة، ثم يقال لكل مجتمع جُنْد، نحو: الأرواح جُنُودٌ مُجَنَّدَة. قال تعالى: إِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ «الصافات:١٧٣» إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ «الدخان:٢٤».

وجمع الجند أَجْنَاد وجُنُود، قال تعالى: وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ «الشعراء:٩٥» وما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ «المدثر:٣١» اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا «الأحزاب:٩» فالجنود الأولى من الكفار، والجنود الثانية التي لم تروها الملائكة.

جَنَفَ - جنفاً - متجانف

أصل الجَنَف ميل في الحكم، فقوله تعالى: فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً «البقرة:١٨٢» أي ميلاً ظاهراً، وعلى هذا: غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ «المائدة:٣» أي مائل إليه.

ملاحظات

رحم الله الخليل فقد أجاد في هذه المادة فقال«٦/ ١٤٣»: «تقول: جنفَ فلان علينا، وأجنف في حكمه، وهو شبيه بالحيف، إلا أن الحيف من الحاكم خاصة، والجنف عام. ومنه قول الله عز وجل: فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً، وقوله جل وعز: غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ، أي متمايل متعمد». فالجنف هو الميل على حق الغير عن عمد، سواء كان ميله ظاهراً أو غير ظاهر. وقالوا إن الجنيف مقابل الحنيف، وهو الذي يميل من الباطل الى الحق.

جَنَيَ - اجتنى - أجنى - جناية

جَنَيْتُ الثمرة واجْتَنَيْتُهَا. والجَنْيُ: المجتنى من الثمر والعسل. وأكثر ما يستعمل الجَنْي فيما كان غضاً، قال تعالى: تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا «مريم:٢٥» وقال تعالى: وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ «الرحمن:٥٤».

وأَجْنَى الشجر: أدرك ثمره، والأرض: كثر جناها، واستعير من ذلك جَنَى فلان جِنَاية، كما استعير اجترم.

ملاحظات

أخذ الراغب برأي ابن فارس «٤٨٢/١» في أن أصل جَنَى: جَنْيُ الثمرة، قال: «ومن المحمول عليه: جنيت الجناية أجنيها».

أي أنه اشتق بملاحظته، فجناية الشر تشبيه لها بجناية الثمر. وهو قوي. وذكرهما الخليل «١٨٤/٦» كأنهما أصلان مستقلان.

جَهَدَ - جهداً - اجتهاداً - مجاهدة - جهاداً

الجَهْدُ والجُهْدُ: الطاقة والمشقة. وقيل الجَهْد بالفتح المشقة، والجُهْد الوسع. وقيل: الجُهد للإنسان. وقال تعالى: وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ «التوبة:٧٩». وقال تعالى: وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ «النور:٥٣» أي حلفوا واجتهدوا في الحلف أن يأتوا به على أبلغ ما في وسعهم.

والإجتهاد: أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة، يقال جَهَدْتُ رأيي. وأَجْهَدْتُهُ: أتعبته بالفكر. والجِهادُ والمجاهدة: استفراغ الوسع في مدافعة العدو.

والجِهَاد ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر. ومجاهدة الشيطان. ومجاهدة النفس. وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى: وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ «الحج:٧٨» وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ «التوبة:٤١» إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ «الأنفال:٧٢» وقال صلى الله عليه وآله: جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم.

والمجاهدة تكون باليد واللسان، قال صلى الله عليه وآله: جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم.

ملاحظات

ذكر القرآن نوعاً رابعاً من الجهاد، هو جهاد المعرفة فقال تعالى: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ. فالجهاد في الله تعالى غير الجهاد في سبيله، وهو هنا جهاد المعرفة.

جَهَرَ - جهراً - جهاراً - جهير - جهوري - جوهر

جَهْرٌ: يقال لظهور الشئ بإفراط لحاسة البصر، أو حاسة السمع. أما البصر فنحو: رأيته جِهَاراً، قال الله تعالى: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً «البقرة:٥٥» أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً «النساء:١٥٣» ومنه جَهَرَ البئر واجْتَهَرَهَا: إذا أظهر ماءها. وقيل: ما في القوم أحد يجهر عيني. والجوهر: فَوْعَل منه، وهو ما إذا بطَلَ بطَلَ محموله، وسمي بذلك لظهوره للحاسة.

وأما السمع، فمنه قوله تعالى: سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ «الرعد:١٠». وقال عز وجل: وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى «طه:٧» إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ

وَيَعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ «الأنبياء:١١٠» وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ «الملك:١٣» وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها «الإسراء:١١٠» وقال: وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ «الحجرات:٢». وقيل كلام جوهري وجَهِير. ورجل جهير يقال لرفيع الصوت، ولمن يجهر لحسنه.

ملاحظات

الجهر: ما قابل الإخفات. أي خفوت الصوت، ويبدأ الجهر بالكلام الذي تسمعه أنت دون غيرك، وينتهي بالصراخ، وهذا هو المنهي عنه في قوله تعالى: وَلاتَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً. فالمطلوب الجهر المعتدل، وهو الواجب في قراءة الصلوات الليلية، وهو الإخفاء كما عبر أهل البيت عليهم السلام ولم يعبروا بالإخفات، لأن الخَفْت الموت، وخفض الصوت، ويعرف المقصود به بقرينة. فتقول: خَفَتَ فلان، أي مات. وخفت صوته تحتمل الوجهين، وتخافت مع فلان، أي تكلما بصوت منخفض، ومنه قوله تعالى: يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ.

جَهَزَ - تجهيزاً - جهيزة

قال تعالى: فَلما جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ «يوسف:٧٠» الجَهَاز: ما يعدُّ من متاع وغيره، والتجهيز: حمل ذلك أو بعثه. وضرب البعير بجهازه: إذا ألقى متاعه في رجله فنفر. وجَهِيزَة: امرأة محمقة. وقيل للذئبة التي ترضع ولد غيرها: جهيزة.

ملاحظات

قال الخليل «٣٨٥/٣»: «جهزت القوم تجهيزاً، إذا تكلفت لهم جهازهم للسفر، وكذلك جهاز العروس والميت. وهو ما يحتاج إليه في وجهه. وسمعت أهل البصرة يُخَطِّئونَ من يقول الجهاز بالكسر. وأجهزت على الجريح: أثبتت قتله».

أقول: سبب تخطئة أهل البصرة من كسر كلمة جهاز، تأثرهم بالفارسية لأنهم يستعملون جهاز وجهيزية بالفتح.

جَهَلَ - جهلاً - جاهل - دهالة - مَجْهَل - استجهل

الجهل: على ثلاثة أضرب، الأول: وهو خلو النفس من العلم، هذا هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضياً للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضياً للأفعال الجارية على النظام.

والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه. والثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل، سواءً اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً، كمن يترك الصلاة متعمداً. وعلى ذلك قوله تعالى: قالُوا: أَتَتَّخِذُنا هُزُواً، قالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ «البقرة:٦٧» فجعل فعل الهزو جهلاً، وقال عز وجل: فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ «الحجرات:٦».

والجاهل: تارة يذكر على سبيل الذم، وهو الأكثر، وتارة لا على سبيل الذم، نحو: يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ «البقرة:٢٧٣» أي من لا يعرف حالهم وليس يعني المتخصص بالجهل المذموم.

والمَجْهَل: الأمر والأرض، والخصلة التي تحمل الإنسان على الإعتقاد بالشئ خلاف ما هو عليه.

واسْتَجْهَلَتِ الريح الغصن: حركتهُ كأنها حملته على تعاطي الجهل، وذلك استعارة حسنة.

ملاحظات

عرَّف علماء اللغة الجهل بأنه نقيض العلم، وتعريف الراغب له بتقسيمه ضعيف، فقد جعل منه الجهل الإعتقادي، والجهل العملي. وأقسامه أكثر، فمنه الجهل الضار، والجهل النافع. والجهل الذي يجب الخروج منه الى العلم، والجهل الذي لا يجب الخروج منه. ومجهولات

الإنسـان أضعاف معلوماته، مهما جمـع معلومات، ومهما طال عمره!

جَهَنَّم

جَهَنَّم: إسم لنار الله الموقدة، قيل: وأصلها فارسي.

ملاحظات

جهنم: إسم عام لكل النار، وقد وردت في القرآن٧٧ مرة، قال تعالى: وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ. والحكم على المجـرم بجهنم حكـم كلي، وهو غير عذابـه الخاص، قال تعـالى: فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ. فعـذاب جهنم جوُّهـم العام وعـذاب الحريـق جزاؤهم الخاص، وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا. ونـار جهنم غير جهنـم، قال تعالى: وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ. وقـال: وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ. وقال: وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا. ويظهر أن جهنم أشد من الجحيم، وأنها المسكن العام للمحكومين بالعذاب، وأن النار والسعير وأنواع العذاب الأخرى، أخص منها.

جَيَبَ - جيوب

قال الله تعالى: وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ. «النور:٣١» جمع جَيْب.

ملاحظات

١. المقصود بجيوبهـن: صدورهن، أي ليغطين بخمرهن صدورهـن ومحاسـنهن العليا. ولعل أصـل الجيب جيب البدن، ويقال لرقبة الثوب، ثم غلب استعماله على جيب الثوب. وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: أن جبرئيـل نفخ في جيـب مدرعة مريم عليها السلام. «مجمع البيـان:٤١٧/٦». وقال في مجمـع البيـان «٢٤١/٧»: «والخُمُر: المقانع جمع خِمار، وهو غطاء رأس المرأة المنسـدل على جيبهـا. أمرن بإلقاء المقانع على صدورهن تغطيةً لنحورهن، فقد قيل إنهن كن يلقين مقانعهـن عـلى ظهورهـن فتبـدو صدورهـن! وكنى عن الصدور بالجيوب لأنها ملبوسـة عليهـا. قال ابن عباس: تغطي شعرها وصدرها وترائبها وسوالفها».

كما ورد في تفسـير قوله تعالى لموسـى عليه السلام: وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ. أمـره أن يدخل يده في فتحـة مدرعتـه فتخرج مضيئة، ثـم يضعها ثانيـة فينطفي ضوؤها. وأن يلقي عصاه فتصير ثعباناً، ثم يضم يده تحت إبطـه فتعود عصاً على سـيرتها الأولى، فهـذه الآية الثانية.

٢. تقدم عن الخليل «١٣٠/٦» في الجلباب أنه: «ثوب أوسع من الخمار دون الرداء، تغطي به المرأة رأسها وصدرها».

وقـال «١٤٦/٢»: «واللفـاع: خمـار للمـرأة يسـتر رأسـها وصدرها، والمرأة تتلفع به».

وقـال ابن فـارس«٤٩٧/١»: «فالجيب جيب القميص، يقال جبت القميص: قورت جيبه. وجَيَّبْتُهُ جعلت له جيباً».

جَوَبَ - جابوا - جواب - أجاب - إجابة - استجابة

الجَـوْبُ: قطـع الجَوْبَـة، وهـي كالغائط مـن الأرض، ثم يستعمل في قطع كل أرض، قال تعالى: وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ «الفجر:٩» ويقال: هل عندك جَائِبَة خبر.

وجوابُ الكلام: هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل إلى سـمع المسـتمع، لكن خص بما يعود مـن الكلام دون المبتدأ من الخطاب، قال تعـالى: فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا «النمل:٥٦» والجواب يقال في مقابلة السؤال.

والسـؤال عـلى ضربـين: طلـب مقـال، وجوابـه المقـال، وطلب نوال، وجوابه النوال.

فعلى الأول: أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ «الأحقاف:٣١» وقال: وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ «الأحقاف:٣٢». وعلى الثاني قوله: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا «يونس:٨٩» أي أعطيتما ما سألتما.

والإستجابة: قيل هي الإجابة، وحقيقتها هي التحري للجواب والتهيؤ له، لكن عبر به عن الإجابة لقلة انفكاكها منها، قال تعالى: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ «الأنفال:٢٤» وقال: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ «غافر:٦٠» فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي «البقرة:١٨٦» فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ «آل عمران:١٩٥» وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ «الشورى:٢٦» وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ «الشورى:٣٨» وقال تعالى: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي «البقرة:١٨٦» الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ «آل عمران:١٧٢».

ملاحظات

١. استعمل القرآن مادة جَابَ في آية واحدة، في قوله تعالى: وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ، أي خبروا صخور الأودية والجبال، أو نحتوا. واستعمل مادة أجاب بضعاً وأربعين مرة، وأكثر ما ورد منها الجواب واستجاب.

وجعل الراغب تبعاً لابن فارس، أصل جابَ من الجَوْبَة، وهي الأرض المنخفضة، وقال: «جوابُ الكلام: هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل إلى سمع المستمع»! وهو رأي واهٍ، فأيُّ جَوْبٍ ومسافة ووادٍ يقطعه الجواب إذا وضع فمه على أذنه، أو كتب له الجواب؟ فهل تقول له: لم تجب لأن جوابك لم يقطع الجَوْب والوادي!

على أن الجَوْبة مشتقة من انجاب بمعنى انكشف، ولا علاقة لها بجاب وأجاب. قال ابن منظور «٢٨٦/١»: «والجَوْبة: فَجْوةُ ما بين البُيُوتِ. وانْجابَتِ السَّحابةُ: انْكَشَفَتْ».

وقال الخليل «١٩٢/٦»: «الجوْب: قطعك الشيء وجبت المفازة أي قطعتها. والجواب: رديد الكلام».

فالصحيح أن جَابَ أصل مستقل، وأجاب بمعنى آخر فهي أصل مستقل، وألفها أصلية وليست مزيدة.

جَوَدَ - جُودي - جودة - جواد - جيد

قال تعالى: وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ «هود:٤٤» قيل هو إسم جبل بين الموصل والجزيرة، وهو في الأصل منسوب إلى الجود. والجود: بذل المقتنيات، مالاً كان أو علماً، ويقال: رجل جَوَاد، وفرس جواد، يجود بمدَّخر عَدْوِه، والجمع الجِيَاد. قال تعالى: بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ «صاد:٣١» ويقال في المطر الكثير: جَوْد. ووُصِفَ تعالى بالجواد. وفي الفرس جَوْدَة، وفي المال جود، وجَادَ الشيء جَوْدَة، فهو جَيِّد، لما نبَّهَ عليه قوله تعالى: أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى «طه:٥٠».

ملاحظات

عن الإمام الصادق عليه السلام: «فقلت له: فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء، وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها، وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي، وهو فرات الكوفة. فقلت له: إن مسجد الكوفة لقديم؟ فقال: نعم وهو مصلى الأنبياء عليهم السلام». «تفسير العياشي:١٤٦/٢». ولهذه الرواية مؤيدات روائية وعلمية.

جَأَرَ - جأراً

قال تعالى: فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ «النحل:٥٣» وقال تعالى: إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ «المؤمنون:٦٤» لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ «المؤمنون:٦٥» جَأَرَ: إذا أفرط في الدعاء والتضرع تشبيهاً بجؤار الوحشيات، كالظباء ونحوها.

جَارَ - جَوَر - جَارٌ - استجار - جَاوره - جائر

الجار: من يقرب مسكنه منك، وهو من الأسماء المتضايفة، فإن الجار لا يكون جاراً لغيره إلا وذلك الغير جار له، كالأخ والصديق. ولما استُعْظِمَ حق الجار عقلاً وشرعاً، عُبِّرَ عن كل من يعظم حقه أو يستعظم

حق غيره بالجار، قال تعالى: وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ «النساء:٣٦». ويقال: استجرته فأجارني، وعلى هذا قوله تعالى: وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ «الأنفال:٤٨» وقال عز وجل: وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ «المؤمنون:٨٨».

وقد تُصُوِّرَ من الجار معنى القرب فقيل لمن يقرب من غيره: جَارَهُ، وجَاوَرَه، وتَجَاوَرَ، قال تعالى: لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا «الأحزاب:٦٠» وقال تعالى: وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ «الرعد:٤». وباعتبار القرب قيل: جَارَ عن الطريق، ثم جعل ذلك أصلاً في العدول عن كل حق، فبني منه الجَوْر، قال تعالى: وَمِنْهَا جَائِرٌ «النحل:٩» أي عادل عن المحجة، وقال بعضهم: الجائر من الناس: هو الذي يمنع من التزام ما يأمر به الشرع.

ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة ثلاث عشرة مرة، ولم يستعمل الجَوْر بمعنى الظلم، بل استعمل السبيل الجائرة.

وجعل الراغب جار وجَوَر أصلاً واحداً، وحاول إرجاع فروعها اليه. وجعلها اللغويون أصلين. قال الخليل «١٧٦/٦»: «الجار: مجاورك في المسكن. والذي استجارك في الذمة تجيره وتمنعه. والجوار مصدر من المجاورة. والجوار: الإسم. والجميع: الأجوار. الجَوْرُ: نقيض العدل. وقوم جارَةٌ وجَوَرَةٌ، أي ظَلَمَة. والجَوْرُ: ترك القصد في السير والفعل».

جَوَزَ - جاوز - جوزاء - أجاز - استجاز - تجاوز - مجاز

قال تعالى: فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ «البقرة:٢٤٩» أي تجاوز جَوْزَهُ، وقال: وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ «الأعراف:١٣٨» وجَوْزُ الطريق: وسطه، وجاز الشيء كأنه لزم جوز الطريق، وذلك عبارة عما يسوغ، وجَوْزُ السماء: وسطها، والجوزاء: قيل سميت بذلك لاعتراضها في جوز السماء، وشاة جوزاء: أي ابيضَّ وسطها. وجُزْتُ المكان: ذهبت فيه. وأَجَزْتُهُ: أنفذته وخلفته، وقيل: استجزت فلاناً فأجازني: إذا استسقيته فسقاك، وذلك استعارة.

والمَجَاز من الكلام: ما تجاوز موضعه الذي وضع له. والحقيقة ما لم يتجاوز ذلك.

ملاحظات

فسر الراغب جاوز الشيء: بجاوز جَوْزَهُ أي وسطه. بينما معناه عَبَرَه كله لا عن وسطه. فقوله تعالى: وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ، أي كله لا نصفه. وتقول: جاوزت البلدة، أي جاوزتها كلها لا نصفها. وكذلك جزتها.

وقاعدة التجاوز في الفقه: تعني أن تتجاوز الشيء كله لا نصفه. وسبب خطئه أنه تصور أن جاوز بمعنى جاز جَوْز الشيء أي وسطه.

وأصاب ابن فارس فقال «٤٩٤/١»: «جَوَزَ: أصلان، أحدهما وسط الشيء، والآخر قطع الشيء. فأما الوسط فجَوْزُ كل شيء وسطه. والأصل الآخر: جزت الموضع: سرت فيه، وأجزته خلفته وقطعته». وقال الخليل«١٦٥/٦»: «التجاوز: ألا تأخذه بالذنب، أي: تتركه».

جَاسَ - جَوْساً

قال تعالى: فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ «الإسراء:٥» أي توسطوها وترددوا بينها، ويقارب ذلك جازوا وداسوا، وقيل: الجَوْس: طلب ذلك الشيء باستقصاء، والمجوس: معروف.

جَوَعَ - جائع - مجاعة

الجُوع: الألم الذي ينال الحيوان من خُلُوٍّ المعدة من الطعام، والمَجَاعة: عبارة عن زمان الجدب ويقال: رجل جائع وجوعان: إذا كثر جوعه.

ملاحظات

ذكر الله الجوع في خمس آيات، منها قوله تعالى: وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ.. فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ. وقول الراغب: «جائع وجوعان: إذا كثر جوعه» وفيه خطآن: أولهما، أنه يقصد بكثر جوعه اشتد جوعه، لأن كثر جوعه قد تكون بمعنى كثرت مرات جوعه. والخطأ الثاني: أنه اشترط في صدق الجائع أو الجوعان شدة الجوع، ولم يشترطه أحد! مضافاً الى خطئه في اشتراط الألم في تعريف الجوع. وقد يكون بالإحساس به بدون ألم، بل قد يكون جوعاً بدون إحساس به.

جَاءَ - مجيئاً - جيئةً - أجاءَ

جاء يجيء جيئةً ومجيئاً، والمجيء كالإتيان، لكن المجيء أعم لأن الإتيان مجيء بسهولة، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول. والمجيء يقال اعتباراً بالحصول. ويقال: جاء في الأعيان والمعاني، ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره، ولمن قصد مكاناً أو عملاً أو زماناً، قال الله عز وجل: وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى «يس:٢٠» وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ «غافر:٣٤» وَلما جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ «هود:٧٧» فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ «الأحزاب:١٩» إذا جاءَ أَجَلُهُمْ «يونس:٤٩» بَلَى قَدْ جاءَتْكَ آياتي «الزمر:٥٩» فَقَدْ جاؤُا ظُلْماً وَزُوراً «الفرقان:٤» أي قصدوا الكلام وتعدوه، فاستعمل فيه المجيء كما استعمل فيه القصد، قال تعالى: إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ «الأحزاب:١٠» وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا «الفجر:٢٢» فهذا بالأمر لا بالذات، وهو قول ابن عباس، وكذا قوله تعالى: فَلما جاءَهُمُ الْحَق «يونس:٧٦» يقال: جاءه بكذا وأجاءه، قال الله تعالى: فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ «مريم:٢٣» قيل: ألجأها، وإنما هو معدى عن جاء، وعلى هذا قولهم: شرُّ ما أجاءك إلى مخَّة عرقوب، وقول الشاعر:

أجاءته المخافةُ والرجاءُ.

وجاء بكذا: استحضره، نحو: لَوْلا جاؤُا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ «النور:١٣» وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ «النمل:٢٢». وجاء بكذا يختلف معناه بحسب اختلاف المجيء به.

ملاحظات

١. ذكرنا في مادة أتى أن المجيء والإتيان لا يدلان على سهولة ولا صعوبة، ويصح إطلاقهما على ما يجيء ويأتي بأي كيفية. وقد تتبعت كلمات اللغويين، وموارد هما في القرآن فلم أجد ما تخيله الراغب! فأين السهولة في قوله تعالى: أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً. مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ. أو في قوله تعالى: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ. فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى. جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ. فالصحيح أن أتى وجاء للأعم، والسهولة والصعوبة قد تفهمان من الشيء الآتي، أو من قرائن أخرى.

٢. كذلك لا يصح قوله: «والإتيان قد يقال باعتبار القصد، وإن لم يكن منه الحصول. والمجيء يقال اعتباراً بالحصول». فإن المجيء والإتيان يصحان سواء وصل الى المقصد أم لم يصل، فيقال جاء وأتى الى بيت فلان ولم يصل. وكذا الأمر في الأشياء والمعاني.

٣. قال الجوهري «٤٢/١»: «المجيء: الإتيان. يقال جاء يجيء جيئةً. وأجأته، أي جئت به. وجاءاني على فاعلني فجئتُه أجيؤه، أي غالبني بكثرة المجيء فغلبته. وتقول: الحمد لله الذي جاء بك، أي الحمدلله إذ جئت، ولا تقل: الحمد لله الذي جئت. وأجأته إلى كذا بمعنى ألجأته واضطررته إليه».

جَالَ - جالوت

جالـوت: إسـم ملـك طـاغ رمـاه داود عليه السلام فقتلـه، وهو المذكور في قوله تعالى: وَقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ «البقرة: ٢٥١».

جَوّ

الجـوُّ: الهواء، قال الله تعالى: فِي جَوِّ السَّماءِ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ «النحل: ٧٩» وإسم اليمامة جَوٌّ. والله أعلم.

ملاحظات

قصده أن اليمامة التي هي نجد، كان إسـمها في الجاهلية « جَوٌّ». «الطبرى: ١/١٤١».

تمَّ كتاب الجيم.

كتاب الحاء وما يتصل بها

ح

يشمل ٩٨ مفردة و ٦٤ ملاحظة

حَبَّ - حَبَّةٌ - حِبٌّ - حباب - حَبَب - أحب - استحب - محبة

الحَبُّ والحَبَّة: يقال في الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات. **والحَب والحَبَّة:** في بزور الرياحين. قال الله تعالى: كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كل سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ «البقرة:٢٦١» وقال: وَلاحَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ «الأنعام:٥٩» وقال تعالى: إن الله فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوى «الأنعام:٩٥» وقوله تعالى: فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ «ق:٩» أي الحنطة وما يجري مجراها مما يحصد. وفي الحديث: كما تنبت الحبة في حميل السيل.

والحِبُّ: مَن فَرَطَ حُبُّه. **والحَبَبُ:** تَنَضُّدُ الأسنان تشبيهاً بالحَب. **والحُبَاب من الماء:** النفاخات تشبيهاً به. **وحَبَّة القلب:** تشبيهاً بالحَبَّة في الهيئة.

وحَبَبْتُ فلاناً: يقال في الأصل بمعنى: أصبت **حبة قلبه**، نحو شغفته وكبدته وفأدته. **وأَحْبَبْتُ فلاناً:** جعلت قلبي معرضاً لحبه، لكن في التعارف وضع محبوب موضع محب، واستعمل **حَبَبْتُ** أيضاً موضع **أحببت**.

والمحبَّة: إرادة ما تراه أو تظنه خيراً، وهي على ثلاثة أوجه: محبة للذة، كمحبة الرجل المرأة، ومنه: وَيُطْعِمُونَ الطعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً «الإنسان:٨». ومحبة للنفع، كمحبة شئ ينتفع به. ومنه: وَأُخْرى تُحِبُّونَها نَصْرٌمِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ «الصف:١٣». ومحبة للفضل، كمحبة أهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم.

وربما فسرت **المحبة بالإرادة** في نحو قوله تعالى: فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا «التوبة:١٠٨» وليس كذلك، فإن المحبة أبلغ من الإرادة كما تقدم آنفاً، فكل محبة إرادة، وليس كل إرادة محبة.

وقوله عز وجل: إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ «التوبة:٢٣» أي إن آثروه عليه، وحقيقة الإستحباب: أن يتحرَّى الإنسان في الشيء أن يحبَّه، واقتضى تعديته بعلى معنى الإيثار، وعلى هذا قوله تعالى: وإما ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى «فصلت:١٧». وقوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ «المائدة:٥٤» فمحبة الله تعالى للعبد إنعامه عليه، ومحبة العبد له طلب الزلفى لديه. وقوله تعالى: إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي «صاد:٣٢» فمعناه: أحببت الخيل حبي للخير، وقوله تعالى: إِن الله يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ «البقرة:٢٢٢» أي يثيبهم وينعم عليهم، وقال: لا يُحِبُّ كل كَفَّارٍ أَثِيمٍ «البقرة:٢٧٦». وقوله تعالى: وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كل مُخْتالٍ فَخُورٍ «الحديد:٢٣» تنبيهاً [على] أنه بارتكاب الآثام يصير بحيث لا يتوب لتماديه في ذلك، وإذا لم يتب لم يحبه الله المحبة التي وعد بها التوابين والمتطهرين.

وحَبَّبَ الله إليّ كذا، قال الله تعالى: وَلكِنَّ الله حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ «الحجرات:٧».

وأحبَّ البعير: إذا حَرَنَ ولزم مكانه، كأنه أحَبَّ المكان الذي وقف فيه. وحَبَابَكَ أن تفعل كذا: أي غاية محبتك ذلك.

ملاحظات

١. استعمل القرآن هذه المادة أكثر من ثمانين مرة، وهذا يدل على أهمية الحب في الإسلام: حب المؤمنين لله تعالى، وحبه لهم، وحب رسولهﷺ وحب عترته عليهم السلام والمؤمنين، وحب الحق والخير. وقال زياد الأسود للإمام الباقر عليه السلام: «إني أُلِمُّ بالذنوب حتى إذا ظننت أني قد هلكت ذكرت حبكم فرجوت النجاة وتجلى عني. فقال أبو جعفر عليه السلام: وهل الدين إلا الحب؟ قال الله تعالى: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ. وقال: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ. وقال: يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ».

وأنواع الحب وأقسامه في القرآن عديدة، منها ما أشرنا اليه، ومنها أنواع الذين يحبهم الله تعالى، وأنواع حب المؤمنين لله تعالى، ولرسولهﷺ. ومنها حب الدنيا، وحب أعداء الله تعالى. ومنها الحب الصادق، والحب الكاذب. وكيف يصير الإنسان محباً لله تعالى وللمحبوبين له. ومنها تأثير الحب على حياة الإنسان. وفي كل منها بحوث قرآنية.

٢. حصر الراغب الحَبَّ والحَبَّة: في بزور الرياحين. والصحيح أنه لكل بزور النبات. ويطلق على غيرها.

حَبَرَ - حِبْر - مُحَبَّر - حُبُور - أحبار

الحِبْرُ: الأثر المستحسن، ومنه ما روي: يخرج من النار رجل قد ذهب حِبْرُهُ وسِبْرُه. أي جماله وبهاؤه، ومنه سمي الحَبر. وشاعر مُحَبر، وشعر مُحَبَر، وثوب حَبِير: مُحَسَّن. ومنه: أرض مِحْبار.

والحِبير: من السحاب. وحَبِرَ فلان: بقي بجلده أثر من قرح. والحَبْر: العالم وجمعه أَحْبَار، لما يبقى من أثر علومهم في قلوب الناس، ومن آثار أفعالهم الحسنة المقتدى بها، قال تعالى: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ الله «التوبة:٣١». وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة.

وقوله عز وجل: فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ «الروم:١٥» أي يفرحون حتى يظهر عليهم حِبار نعيمهم.

ملاحظات

١. مدح الله تعالى الأحبار، في قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ

هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ. لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ. وذمهم في قوله تعالى: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ.

٢. قال الخليل «٣/٢١٨»: «والحِبْر والحَبْر: العالم من علماء أهل الدين، وجمعه أحبار، ذمياً كان أو مسلماً، بعد أن يكون من أهل الكتاب. والحَبَر: صفرة تقع على الأسنان. والحَبَرة: ضرب من برود اليمن. والتحبير: حسن الخط. وحَبَّرت الكلام والشعر تحبيراً، أي حسنته. والحَبْرة: النعمة، وحَبَرَ الرجل حَبْرَةً وحَبْراً فهو محبور، وقوله تعالى: فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ، أي ينعمون.. والحبير: الجديد».

حَبَسَ - حبْساً - تحبيساً

الحَبْس: المنع من الإنبعاث، قال عز وجل: تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاَةِ «المائدة:١٠٦». والحَبْس: مصنع الماء الذي يحبسه، والأحباس جمع. والتحبيس: جعل الشئ موقوفاً على التأبيد، يقال: هذا حَبِيس في سبيل الله.

ملاحظات

يأتي الحبس بمعنى السجن، لكنه أعم منه وأخف، ولذلك لم يستعمله القرآن بمعنى السجن المعروف أبداً، بل استعمله في آيتين، إحداهما في حبس الشاهدين بعد الصلاة للقسم بأداء الشهادة على الوصية: تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ. والثانية في سؤال بعضهم: وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ؟ بينما استعمل السجن بمعناه الرسمي بضع مرات في سجن يوسف عليه السلام. فالإسم الرسمي في القرآن للحبس هو السجن، وليس الحبس، والسبب أن الحبس أعم منه وأخف شروطاً، قال الخليل «٣/١٥٠»: «فالمَحْبَس يكون سجناً ويكون فعلاً كالحبس.. واحتبست الشئ أي خصصته لنفسي». وقال الجوهري «٢/٧٠٦»: «الصبر: حبس النفس عن الجزع».

وقال ابن فارس «٢/٧٢»: «الحصر: العي، كأن الكلام حبس عنه». وقال ابن منظور «٦/٤٦»: «تَحَبَّسَ في الكلام: توقَّفَ».

أما السجن فيستعمل لمعناه المعروف، وقد يستعار للأمر المعنوي، كما يقال: الدنيا سجن المؤمنين، وسيأتي.

وقال الخليل «٦/٥٦»: «السجن: المحبس، والسجن: الحبس. والسجن: البيت الذي يحبس فيه السجين: من أسماء جهنم».

وقال السمعاني في تفسيره «٣/٢٢٢»: «الحصر هو الحبس، والسجن يسمى حصيراً في اللغة».

حَبِطَ - حَبْطًا - أحبط - إحباط

قال الله تعالى: حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ «المائدة:٥٣» وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ «الأنعام:٨٨» وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ «محمد:٣٢» لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ «الزمر:٦٥» وقال تعالى: فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ «الأحزاب:١٩».

وحَبْط العمل: على أضرب، أحدها: أن تكون الأعمال دنيوية، فلا تغني في القيامة غَنَاء، كما أشار إليه بقوله: وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً «الفرقان:٢٣».

والثاني: أن تكون أعمالاً أخروية، لكن لم يقصد بها صاحبها وجه الله تعالى، كما روي: أنه يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له: بمَ كان اشتغالك؟ قال: بقراءة القرآن فيقال له: قد كنت تقرأ ليقال هو قارئ، وقد قيل ذلك. فيؤمر به إلى النار.

والثالث: أن تكون أعمالاً صالحة، ولكن بإزائها سيئات

توفي عليها، وذلك هو المشار إليه بخفة الميزان.

وأصل الحَبْط من الحَبَطِ، وهو أن تكثر الدابة أكلاً حتى ينتفخ بطنها، قال عليه السلام: إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يُلِمُّ. وسمِّيَ الحارث الحَبَطَ لأنه أصابه ذلك، ثم سمي أولاده حَبَطَات.

ملاحظات

١. استعمل القرآن هذه المادة في خمس عشرة آية، بَيَّنَ فيها قانون إحباط الأعمال، وحذر المسلمين أن يشملهم، فإن المسلم قد يقوم بعمل يفسد أعماله الحسنة، كما تفسد الدابة معدتها بكثرة أكلها، أو بأكل ما يفسدها. فإحباط العمل يختلف عن إبطاله وتخريبه، أو إضلاله عن إصابة هدفه، لأن الإحباط نوع من تراكم الخير والشر، لكن شره يُفْسِدُ خيره.

وقد تجتمع في عمل واحد عوامل البطلان والإضلال والإحباط، وقد يكون الإحباط في الدنيا، أو في الآخرة.

قال الله تعالى في إحباط عمل الكافرين: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ.

٢. الحديث الذي أورده الراغب عن قارئ القرآن رياء، ليس فيه نص على الإحباط. وقد نص القرآن على إحباط عمل أصناف:

الصنف الأول: عمل من يرتد عن الإسلام: وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ. وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ.

والصنف الثاني: عمل قتلة الآمرين بالقسط: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حق وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

والصنف الثالث: عمل المنافقين: كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

والصنف الرابع: المتعاملون ببداوة مع النبي صلى الله عليه وآله وعترته: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ.

والصنف الخامس: مرضى القلوب المرتبطون بالكفار: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.. وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ.

حَبَكَ - حُبُكٌ - محبوك

قال تعالى: وَالسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ «الذاريات:٧» هي ذات الطرائق، فمن الناس من تصور منها الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرة، ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة، وإلى ذلك أشار بقوله تعالى: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ. «آل عمران:١٩١». وأصله من قولهم: بعيرٌ مَحْبُوكُ القرا، أي محكمه. والإحتباك: شد الإزار.

ملاحظات

١. وردت كلمة الحُبُك في هذه الآية فقط، وقد فسرها الراغب وغيره بالطرق. وكأنهم لم يروا قول الخليل إمام اللغويين «٦٦/٣»: «الحُبَاك: رباط الحضيرة بقصبات تُعرض ثم تشد، كما تُحبك عروش الكرم بالحبال».

ويؤيد ذلك ما رواه الحسين بن خالد: «قلت لأبي الحسن

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

الرضاعليه السلام: أخبرني عن قول الله: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ؟ قـال: محبوكـة إلى الأرض وشـبَّك بـين أصابعـه. فقلت: كيـف تكون محبوكة إلى الأرض وهو يقول: رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟ فقـال: سـبحان الله، أليـس يقـول بغير عمد ترونها؟ فقلت: بلى، فقال: فثَمَّ عَمَدٌ ولكن لا ترى. فقلت: كيف ذاك؟ فبسـط كفه اليسرى ثـم وضع اليمنى عليهـا فقـال: هـذه الأرض الدنيـا والسـماء الدنيـا عليها قبة». «تفسير العياشي: ٢/٢٠٣، وتفصيله في تفسير القمي: ٢/٣٢٨».

وروى الثقفي في الغارات «١/١٧٨» أن علياًعليه السلام سـئل: «فما السـماء ذات الحبك؟ قال: ذات الخَلْق الحسـن». فالمعنى: أقسم بالسـماء ذات النسيج الحسن، وذات الحبائك المتقنة التي تربطها بالأرض، التي لا ترونها. إنكم في آراء متباعدة في نبوة رسـولنا في حياته وبعد وفاته، ويؤفك الأفاكون عـن اتباع الحق فيـه، ويهدي الله اليه المخلصـين. والحباك والحبيكـة، جمعهـا الحبـك والحبائـك. «الصحـاح: ٤/١٥٧٨. وتغليق التعليق: ٤/٣١٩، والكافي: ١/١٢٢».

٢. زاد الراغب في ابتعاده في تفسير الحُبُك فجعلها الطرق التـي توصل الى الله تعـالى، قال: «فمن النـاس من تصور منهـا الطرائق المحسوسـة بالنجـوم والمجـرة، ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة». وهـذا تفسـير عجيب، فلو صح فلماذا كانـت هذه الطرق في السـماء ولم يقل عز وجـل: والأرض ذات الحبك! ولو سلمنا أن هذا تفسير باطن، فلا يصح نسيان الظاهر!

حَبَلَ - حَابل - حِبَالة - حبائل

الحَبْـلُ: معـروف، قـال عز وجـل: فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ «المسـد:٥» وشُـبِّهَ بـه مـن حيـث الهيئة حبـل الوريد وحبـل العاتـق. والحبل: المسـتطيل من الرَّمل، واسـتعير للوصـل، ولكل مـا يتوصل به إلى شـئ. قـال عز وجل: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً «آل عمـران:١٠٣» فحبله هو الذي معـه التوصل به إليه من القرآن والعقل، وغير ذلك مما إذا اعتصمـت به أداك إلى جواره. ويقال للعهد حبل. وقوله تعالى: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ «آل عمـران:١١٢» ففيـه تنبيـه [علـى] أن الكافـر يحتاج إلى عهدين: عهد من الله، وهو أن يكون من أهـل كتاب أنزله الله تعالى، وإلا لم يقر على دينه، ولم يجعل له ذمة. وإلى عهد من الناس يبذلونه له. والحِبَالَة: خُصَّت بحبـل الصائـد، جمعهـا حَبَائِـل. وروي: النسـاء حبائـل الشيطان. والمُحْتَبِل والحَابِل: صاحب الحبالة، وقيل: وقع حابلهـم على نابلهم. والحُبْلَة: إسـم لما يجعـل في القلادة.

ملاحظات

اسـتعمل القـرآن كلمة الحَبْل ثلاث مـرات، مرةً في الحبل المعنـوي: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ. وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا. إلا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ. ومرتين في الحبل المادي: فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ. فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى.

وفسـر الراغـب حبـل الله بأنـه: «لكل مـا يتوصـل به إلى شـئ». كما فسر حبل الناس في آيـة اليهود بعهد الذمة من المسـلمين. وهذا خطأ فالحبل هنا معونـة الناس لهم، فهو الذي يمكنهم أن يعلوا في الأرض. وحبل الله لهم أعم من كتاب الله عز وجل.

حَتَم - حاتم

الحَتْـم: القضـاء المقـدر، والحاتـم: الغـراب الـذي يحتم بالفراق، فيما زعموا.

ملاحظات

قال الله تعالى: كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا. وقال الإمام الكاظمعليه السلام: «لايكون شـئ في السماوات ولا في الأرض

إلا بسبع: بقضاء، وقدر، وإرادة، ومشية، وكتاب، وأجل، وإذن. فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله، أو رد على الله». «الكافي:١/١٤٩». وفيها بحوث مهمة خارجة عن غرض الكتاب.

حَتَّى

حَتَّى: حرفٌ يجرُّ به تارة كإلى، لكن يدخل الحد المذكور بعده في حكم ما قبله. ويعطف به تارة، ويستأنف به تارة، نحو: أكلت السمكة حتى رأسِها، ورأسَها، ورأسُها. قال تعالى: لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ «يوسف:٣٥» وحَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ«القدر:٥». ويدخل على الفعل المضارع فينصب ويرفع، وفي كل واحد وجهان: فأحد وجهي النصب: إلى أن. والثاني: كي. وأحد وجهي الرفع أن يكون الفعل قبله ماضياً نحو: مشيتُ حتى أدخل البصرة، أي مشيت فدخلت البصرة.

والثاني: يكون ما بعده حالاً نحو: مرض حتى لا يرجونه، وقد قرئ: حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ «البقرة:٢١٤» بالنصب والرفع، وحمل في كل واحدة من القراءتين على الوجهين.

وقيل: إن ما بعد حتى يقتضي أن يكون بخلاف ما قبله نحو قوله تعالى: وَلا جُنُباً إِلَّا عابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا. «النساء:٤٣». وقد يجئ ولا يكون كذلك نحو ماروي: إن الله تعالى لا يملُّ حتى تملُّوا، لم يقصد أن يثبت ملالاً لله تعالى بعد ملالهم.

حَثَّ - حثاً - حثيثاً

الحثُّ: السرعة، قال الله تعالى: يَطْلُبُهُ حَثِيثاً «الأعراف:٥٤».

حَجَّ - حجاً - حُجة - محجة

أصل الحَجِّ: القصد للزيارة، قال الشاعر:

يحجُّونَ بَيْتَ الزِّبْرَقَانِ المُعَصْفَرَا

وخُص في تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنسك فقيل: الحَج والحِج، فالحَجُّ مصدر والحِجُّ إسم. ويوم الحج الأكبر يوم النحر ويوم عرفة. وروي: العمرة الحج الأصغر.

والحُجَّة: الدلالة المبينة للمحجة، أي المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة أحد النقيضين. قال تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ «الأنعام:١٤٩» وقال: لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا «البقرة:١٥٠» فجعل ما يحتج بها الذين ظلموا مستثنى من الحجة وإن لم يكن حجة، وذلك كقول الشاعر:

ولا عَيْبَ فيهم غير أنَّ سيوفَهُمْ
بهنَّ فُلولٌ من قِراعِ الكَتَائِبِ

ويجوز إنه سمى ما يحتجون به حُجَّة كقوله تعالى: وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ «الشورى:١٦» فسمى الداحضة حُجة. وقوله تعالى: لاحُجَّةَ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ «الشورى:١٥»أي لا احتجاج لظهور البيان.

والمُحاجَّة: أن يطلب كل واحد أن يردَّ الآخر عن حجته ومحجته، قال تعالى: وَحاجَّهُ قَوْمُهُ قالَ: أَتُحاجُّونِّي فِي اللهِ «الأنعام:٨٠» فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ «آل عمران:٦١» وقال تعالى: لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ «آل عمران:٦٥» وقال تعالى: ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ «آل عمران:٦٦» وقال تعالى: وَإِذْ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ«غافر:٤٧». وسُمِّيَ سَبْرُ الجراحة حَجاً، قال الشاعر:

يَحُجُّ مَأمُومةً في قعرها لَجَفُ.

حَجَبَ - حجاب - حاجب - محجوب - الحاجبان

الحَجْب والحِجَاب: المنع من الوصول، يقال: حَجَبَه حَجْباً وحِجَاباً. وحِجَاب الجوف: ما يحجب عن الفؤاد.

وقوله تعالى: وَبَيْنَهُما حِجابٌ «الأعراف:٤٦» ليس يعني به ما يحجب البصر، وإنما يعني ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار، وأذية أهل النار إلى أهل الجنة، كقوله عز وجل: فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ، وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ. «الحديد:١٣». وقال عز وجل: وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ «الشورى:٥١» أي من حيث ما لا يراه مكلمه ومبلغه.

وقوله تعالى: حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ «صاد:٣٢» يعني الشّمس إذا استترت بالمغيب.

والحَاجِبُ: المانع عن السلطان، والحاجبان: في الرأس، لكونهما كالحاجبين للعين في الذب عنهما. وحاجب الشمس، سُمي لتقدمه عليها تقدم الحاجب للسلطان.

وقوله عز وجل: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «المطففين:١٥» إشارة إلى منع النور عنهم، المشار إليه بقوله: فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ «الحديد:١٣».

ملاحظات

ظاهر قوله تعالى: وَبَيْنَهُما حِجابٌ. وقوله فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ، أنهما حجاب وسور ماديان كما فسره أهل البيت عليهم السلام وعامة المفسرين. ولا دليل على قول الراغب: «ليس يعني به ما يحجب البصر، وإنما يعني ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة». فقد يكون حجاباً مادياً ويكون المانع من وصول النعيم والعذاب أمراً آخر.

«راجع: تفسير القمي: ٢٣١/١، والطبري: ٢٢٦/٨».

حَجَرَ - حجارة - حجرته - تحجيراً - حجر - محجور

الحَجَر: الجوهر الصلب المعروف، وجمعه أحجار وحِجَارَة. وقوله تعالى: وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ «البقرة:٢٤» قيل هي حجارة الكبريت، وقيل بل الحجارة بعينها. ونبه بذلك [على] عظم حال تلك النار، وأنها مما توقد بالناس والحجارة، خلاف نار الدنيا، إذ هي لا يمكن أن توقد بالحجارة، وإن كانت بعد الإيقاد قد تؤثر فيها.

وقيل: أراد بالحجارة الذين هم في صلابتهم عن قبول الحق كالحجارة، كمن وصفهم بقوله: فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً «البقرة:٧٤».

والحَجْر والتحجير: أن يجعل حول المكان حجارة، يقال: حَجَرْتُهُ حَجْراً، فهو محجور، وحَجَّرْتُهُ تحجيراً، فهو مُحَجَّر، وسمِّيَ ما أحيط به الحجارة حِجْراً، وبه سمي حِجْر الكعبة وديار ثمود، قال تعالى: كَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ «الحجر:٨٠»

وتُصُوِّرَ من الحِجْر معنى المنع لما يحصل فيه، فقيل للعقل حِجْر، لكون الإنسان في منع منه مما تدعو إليه نفسه، وقال تعالى: هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ «الفجر:٥». قال المبرّد: يقال للأنثى من الفرس حِجْر، لكونها مشتملة على ما في بطنها من الولد. والحِجْر: الممنوع منه بتحريمه، قال تعالى: وَقالُوا: هذِهِ أَنْعامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ «الأنعام:١٣٨» وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً «الفرقان:٢٢» كان الرجل إذا لقي من يخاف يقول ذلك، فذكر تعالى أن الكفار إذا رأوا الملائكة قالوا ذلك ظنّاً أن ذلك ينفعهم، قال تعالى: وَجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً «الفرقان:٥٣» أي منعاً لا سبيل إلى رفعه.

حَجَزَ - الحجاز - احتجز - حُجْزَة - محاجزة

الحَجْزُ: المنع بين الشيئين بفاصل بينهما، يقال: حَجَزَ بينهما. قال عز وجل: وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حاجِزاً «النمل:٦١».

والحِجَاز: سمِّي بذلك لكونه حاجزاً بين الشام والبادية. قال تعالى: فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ «الحاقة:٤٧» فقوله حاجِزِينَ صفة لأحد في موضع الجمع.

والحِجَاز: حَبْلٌ يشد من حِقو البعير إلى رسغه. وتُصُوِّرَ

منه معنى الجمع فقيل: احتجز فلان عن كذا، واحتجز بإزاره، ومنه: حُجْزَة السراويل. وقيل: إن أردتم المحاجزة فقبل المناجزة، أي المانعة قبل المحاربة. وقيل: حَجَازَيْك، أي أحجز بينهم.

ملاحظات

قال الخليل «١٩٧/٣»: «وكل شيء حَجَزَ بين شيئين فهو حِجاز وحِظَار». ومادام الحجاز إسماً لكل حاجز بين شيئين، فلا مبرر لقول الراغب إنه مأخوذ من حجزة البعير، بل يكون إسم الحجاز وحجزة البعير مأخوذين من الحجاز اللغوي.

حَد - حدود - حدَّ السكين وأحده - حديد - محدود - حِداد - حَدَّاد

الحد: الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر، يقال: حَدَدْتُ كذا: جعلت له حداً يميز.

وحَدُّ الدار: ما تتميز به عن غيرها. وحَدُّ الشيء: الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره.

وحَدُّ الزنا والخمر: سمِّي به لكونه مانعاً لمتعاطيه من معاودة مثله، ومانعاً لغيره أن يسلك مسلكه، قال الله تعالى: وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ «الطلاق:١» وقال تعالى: تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا «البقرة:٢٢٩» وقال: الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللهُ «التوبة:٩٧» أي أحكامه، وقيل حقائق معانيه.

وجميع حدود الله على أربعة أوجه: إما شيء لا يجوز أن يُتَعَدَّى بالزيادة عليه ولا القصور عنه كأعداد ركعات صلاة الفرض. وإما شيء تجوز الزيادة عليه، ولا يجوز النقصان عنه. وإما شيء يجوز النقصان عنه، ولا تجوز الزيادة عليه. وإما شيء يجوز [فيه] كلاهما.

وقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ «المجادلة:٥» أي يمانعون، فذلك إما اعتباراً بالممانعة، وإما باستعمال الحديد. والحديد: معروف. قال عز وجل: وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ «الحديد:٢٥».

وحَدَّدْتُ السكين: رقَّقْتُ حدَّه. وأَحْدَدْتُهُ: جعلت له حداً. ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة: حَدِيد، فيقال: هو حديد النظر، وحديد الفهم، قال عز وجل: فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ «ق:٢٢» ويقال: لسان حديد، نحو لسان صارم، وماض، وذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد، قال تعالى: سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ «الأحزاب:١٩». ولتصوُّر المنع سمِّي البواب حَدَّاداً، وقيل: رجل محدود: ممنوع الرزق والحظ.

ملاحظات

١. وقع الجوهري في خطأ فجعل الحد أصلين: الحاجز، ونهاية الشيء. قال«٤٦٢/٢»: «الحد: الحاجز بين الشيئين، وحد الشيء منتهاه». فتبعه ابن فارس فقال«٢/٥»: «أصلان: الأول المنع، والثاني طرف الشيء. فالحد الحاجز بين الشيئين». ولم ينتبها الى دقة الخليل حيث قال«١٩/٣»: «فَصْلُ ما بين كل شيئين حدٌّ بينهما. ومنتهى كل شيء حده». فحد في كلامه مضاف الى بينهما، أي نهاية ذلك الشيء حده، لا أنه حاجز أجنبي عنه!

وجاء الراغب فأعجبه الحاجز فجعله أصل المادة، لكن لا يمكن إرجاع فروعها اليه، فالحاجز قد يكون ثالثاً بين شيئين، وحد الشيء منه وليس من جنس آخر. وإذا صح قولك: حدٌّ بين شيئين فلا يكون من جنس آخر، وإن تضمن معنى الحاجز.

وأما قوله تعالى: وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا. فهو أعم من أن يكون حاجزاً من غيرهما، أو بمعنى انتهاء كل منهما، وهو الحاجز.

وأما تسميتهم الجدار بين أرضين، أو العلامات بين دولتين حداً، فلأنها علامة الحد، أما الحد الحقيقي فهو انتهاء أرض الطرفين. ولذلك لو وقعت جريمة حسبوا الحد بانتهاء أرض كل طرف وبداية أرض الآخر. فأصل الحد انتهاء الشيء، ويمكن إرجاع كل الفروع اليه، حتى الحدود، والحديد، وحد السيف، والنظر الحديد، والحداد. فإن أبيت إلا تعديد أصولها فهي أربعة: بمعنى انتهاء الشيء، والحداد على الميت. والنظر الحديد. وحد السيف من الحديد.

قال الخليل «١٩/٣»: «وحد كل شيء: طرف شباته كحد السنان والسيف ونحوه. والحد: الرجل المحدودعن الخير. والحد: بأس الرجل ونفاذه في نجدته، قال العجاج: أم كيف حد مضر القطيم.

وأَحَدَّت المرأة على زوجها فهي مُحِد. وحَدَّت بغير الألف أيضاً، وهو التسليب بعد موته. وحاددته: عاصيته، ومن يحاددالله، أي يعاصيه. وما عن هذا الأمر حدد: أي معدل ولا محتد، مثله، قال الكميت:

حددا أن يكون سيبك فينا

رزماً أو مجبنا محصورا».

فكل مفرداته يمكن إرجاعها الى منتهى الشيء، وأول ما يتبادر منها الحد الشرعي وحدودالله تعالى، ولايصح قول الراغب «سمِّي به لكونه مانعاً لمتعاطيه من معاودة مثله» لأن صريح قوله تعالى: وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ الله.أنه من تجاوزَ الحد، أي نهاية المسموح به، وهو يستحق الحد، أي عقوبة ذلك التجاوز.

٢. قول الراغب: «وجميع حدود الله على أربعة أوجه» من استطراداته الضعيفة غير اللغوية، ثم نراه قسمها من حيث الزيادة والنقصان ولم يبين قصده بها، ولم يذكر إلا مثالاً واحداً، وبعض الحدود تقبل النقص والزيادة كالتعزيرات الموكلة الى القاضي.

٣. استعمل القرآن تعبير حدودالله في بضعة عشر مورداً، وكلها بمعنى نهاية الحلال وأول الحرام، بدليل النهي عن تعديها، قال تعالى: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.وفي بعضها:تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا. وفي بعضها: الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. أي نهايات الحلال والحرام وبداياتها. كما ابتكر تعبير من يحادالله تعالى، أي يتجاوز حدود ما أمر: إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا. لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

كما استعمل الألسنة الحداد: فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ. أي الجارحة كحد السيف. واستعمل الحديد: وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ.

واستعمل البصر الحديد، أي الدقيق الذي يرى نهايات وبدايات الأشياء: لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ.

٤. قال الإمام الصادقعليه السلام: «الكافي:١٧٥/٧و١٧٤»:«ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حدود كحدود داري هذه، ما كان من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدار فهو من الدار، حتى أرش الخدش فما سواه، والجلدة ونصف الجلدة. قال النبيصلى الله عليه وآله لسعد بن عبادة: إن الله جعل لكل شيء حداً، وجعل على كل من تعدى حداً من حدودالله عز وجل حداً، وجعل ما دون الأربعة الشهداء مستوراً على المسلمين».

وقال الإمام زين العابدينعليه السلام: «وَلَوْ كَانُوا كَذَلِكَ

لِخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ». «الصحيفة السجادية/٢٨».

حَدَبَ - حَدَباً - احدودب - حَدْب

يجوز أن يكون الأصل في الحَدَبِ حَدَبُ الظهر، يقال: حَدِبَ الرجل حَدَباً، فهو أَحْدَب واحدودب. وناقة حدباء تشبيهاً به. ثم شبه به ما ارتفع من ظهر الأرض فسمي حَدَباً. قال تعالى: وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ «الأنبياء:٩٦».

ملاحظات

١. ورد الحدب في القرآن في آية واحدة هي: حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ.

وقال الخليل«١٨٦/٣»: «الحدب: حدور في صبب».

وقال«٢٥٧/٧»: «النَّسَلان: مشية الذئب إذا أعنق وأسرع، والماشي ينسل أي يسرع نسلاناً. وقوله تعالى: إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ، أي يهرولون ويسرعون».

أقول: هذا يدل على أن يأجوج ومأجوج يأتون من أعلى، والحدب لا يلزم أن يكون حدباً في الأرض، بل قد يكون حدباً من الجو ونزولهم من كوكب آخر، لأنهم ليسوا من ولد آدم، ولا تنطبق صفاتهم على أي شعب من شعوب الأرض.

٢. لا دليل على ما فرضه الراغب من أن أصل الحدب حدب الظهر ومنه أخذ حدب الأرض، بل يمكن فرض أن الأصل حدب الأرض أي ارتفاعها ومنه أخذ حدب الظهر، كما فعل ابن فارس. وكلها ظنون متكافئة! أما في الآية فالحدب ارتفاع وقد يكون الجو.

حَدَثَ - إحداث - مُحْدَث - حديث - أحدث - حادث - تحادث - أحدوثة - حادثة

الحدوث: كون الشيء بعد أن لم يكن، عرضاً كان ذلك أو جوهراً. وإِحْدَاثه: إيجاده. وإحداث الجواهر ليس إلا لله تعالى. والمُحدَث: ما أوجد بعد أن لم يكن، وذلك إما في ذاته أو إحداثه عند من حصل عنده نحو: أحدثت مُلكاً، قال تعالى: مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ «الأنبياء:٢».

ويقال لكل ما قرب عهده: مُحدث، فعلاً كان أو مقالاً، قال تعالى: حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً «الكهف:٧٠» وقال: لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً «الطلاق:١».

وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه يقال له: حديث، قال عز وجل: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً «التحريم:٣». وقال تعالى: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ «الغاشية:١».

وقال عز وجل: وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ «يوسف:١٠١» أي ما يحدَّث به الإنسان في نومه. وسَمَّى تعالى كتابه حديثاً فقال: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ «الطور:٣٤» وقال تعالى: أَفَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ «النجم:٥٩».

وقال: فَمَالِ هؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً «النساء:٧٨» وقال تعالى: حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ «الأنعام:٦٨» فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ «الجاثية:٦» وقال تعالى: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً «النساء:٨٧».

وقال ﷺ: إن يكن في هذه الأمة مُحَدَّثٌ فهو عمر. وإنما يعني من يلقى في روعه من جهة الملإ الأعلى شيء. وقوله عز وجل: فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ «سبأ:١٩» أي أخباراً يُتمثل بهم.

والحديث: الطريُّ من الثمار. ورجل حَدُثٌ: حسن الحديث. وهو حِدْثُ النساء أي محادثهن. وحادثته وحَدَّثته وتحادثوا. وصار أُحْدُوثة. ورجل حَدَثٌ وحديث السن: بمعنى. والحادثة: النازلة العارضة، وجمعها حوادث.

ملاحظات

١. استدل العلماء على حدوث القرآن بقوله تعالى: مايَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ. رداً على مجسمة الحنابلة الذين قالوا إن القرآن كلام الله، وكلام الله جزءٌ من ذاته عز وجل، فهو مثله قديم، معاذ الله!

٢. فسر الراغب قول الله تعالى ليوسف عليه السلام: وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ. بأنه تأويل ما يحدَّث به الإنسان في نومه، أي تفسير الأحلام، وهذا خطأ لأن تأويل الأحاديث استعمل في تأويل الأحلام: وَمَا نَحْنُ بِتَاوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ. وفي تأويل الأحداث التي لم يستطع موسى عليه السلام أن يصبر عليها: سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا. وفي تأويل الأحداث اليومية العادية: قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي. فمعنى: وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ: تأويل الأحلام وغيرها من أحداث لها تأويل سيقع، فكلها تسمى أحاديث، وهي أوسع من الأحلام.

٢. ما رووه من أن عمر تحدثه الملائكة، وينطق على لسانه ملك تشبهٌ له بالنبي صلى الله عليه وآله الذي وصفه الله بأنه: مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى. ومضاهاة لقول النبي صلى الله عليه وآله: «من ولدي أحد عشر نقيباً، نجباء، مُحدثون، مُفَهَّمُون. آخرهم القائم بالحق، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً». «الكافي: ١/٥٣٤».

حَدَقَ - حديقة - حدقة - حدَّقَ - أحدقوا

حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ «النمل: ٦٠»: جمع حديقة، وهي قطعة من الأرض ذات ماء، سميت تشبيهاً بحدقة العين في الهيئة، وحصول الماء فيها. وجمع الحَدَقَة حِدَاق وأحداق. وحَدَّقَ تحديقاً: شدد النظر، وحَدَقُوا به وأَحْدَقُوا: أحاطوا به، تشبيهاً بإدارة الحدقة.

ملاحظات

ذكر القرآن الحديقة في ثلاث آيات: حدائق ذات بهجة. حدائق وأعناباً. حدائق غلباً. قال الخليل «٣/٤١»: «الحديقة من الرياض: ما أحدق بها حاجز أو أرض مرتفعة».

وقال ابن منظور «١٠/٣٩»: «وقيل: الحَدِيقةُ حُفرة تكون في الوادي تَحْبِسُ الماء، وكلُّ وَطِئ يَحْبس الماء في الوادي، وإن لم يكن الماء في بطنه فهو حديقةٌ». وقولها أصح من قول الراغب بأنها مأخوذة من حدقة العين التي فيها ماء!

حَذَرَ - حذراً - حاذِرٌ - حَذَارِ

الحَذَر: احتراز من مخيف، يقال: حَذِرَ حَذَراً، وحذرته، قال عز وجل: يَحْذَرُ الآخِرَةَ «الزمر: ٩» وقرئ: وإنا لجميع حَذِرُون، وحاذِرُونَ. وقال تعالى: وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ «آل عمران: ٢٨» وقال عز وجل: خُذُوا حِذْرَكُمْ «النساء: ٧١» أي ما فيه الحذر من السلاح وغيره، وقوله تعالى: هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ «المنافقون: ٤». وقال تعالى: إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ «التغابن: ١٤». وحَذَارِ أي إحذر، نحو مناعِ أي إمنع.

حَرَ - حرَّر - تحرير - حرارة - حرور - استحر - حَرَّة - حرير - حرورية

الحرارة ضد البرودة، وذلك ضربان: حرارة عارضة في الهواء من الأجسام المحمية، كحرارة الشمس والنار. وحرارة عارضة في البدن من الطبيعة، كحرارة المحموم. يقال: حَرَّ يومُنا. والريح يَحِرُّ حرّاً وحرارة، وحُرَّ يومنا، فهو محرور. وكذا: حُرَّ الرجل. قال تعالى: لاتَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا «التوبة: ٨١».

والحَرور: الريح الحارة، قال تعالى: وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ «فاطر: ٢١» واستحرَّ القَيْظُ: اشتد حره. والحَرَر: يبس عارض في الكبد من العطش. والحَرَّة: الواحدة من الحر،

يقال: حَرَّةٌ تحت قَرَّة. والحَرَّة: أيضاً حجارة تَسْوَدُّ من حرارة تعرض فيها. وعن ذلك استعير: استحرَّ القتل: اشتدَّ. وحَرُّ العمل: شدته. وقيل: إنما يتولى حارَّها من تولى قارَّها. والحُرُّ: خلاف العبد، يقال: حُرٌّ بَيِّنُ الحُرُورِيَّة والحُرُورَة.

والحرية ضربان، الأول: من لم يجر عليه حكم الشئ نحو: الْحُرُّ بِالْحُرِّ «البقرة:١٧٨» والثاني: من لم تتملكه الصفات الذميمة من الحرص والشَّرَه على المقتنيات الدنيوية. وإلى العبودية التي تضاد ذلك أشار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بقوله: تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار. وقول الشاعر:

ورِقُّ ذوي الأطماع رِقٌّ مُخَلَّدُ

وقيل: عبد الشهوة أذل من عبد الرِّق.

والتحريرُ: جعل الإنسان حراً، فمن الأول: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ «النساء:٩٢». ومن الثاني: نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً «آل عمران:٣٥» قيل هو أنه جعل ولده بحيث لا ينتفع به الإنتفاع الدنيوي المذكور في قوله عز وجل: بَنِينَ وَحَفَدَةً «النحل:٧٢» بل جعله مخلصاً للعبادة، ولهذا قال الشعبي: معناه مخلصاً، وقال مجاهد: خادماً للبيعة، وقال جعفر: معتقاً من أمر الدنيا، وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد.

وحَرَّرْتُ القوم: أطلقتهم وأعتقتهم عن أسر الحبس. وحُرُّ الوجه: من لم تسترقه الحاجة. وحُرُّ الدار: وسطها. وأحرار البقل معروف. وقول الشاعر:

جَادَتْ عليهِ كلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ
وباتت المرأة بليلة حَرَّة

كل ذلك استعارة.

والحَرِيرُ من الثياب: ما رقَّ، قال الله تعالى: وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ «فاطر:٣٣».

ملاحظات

١. استعمل القرآن من هذه المادة: الحَر والحَرُور، والحُر والتحرير والمُحرر، والحرير. قال تعالى: وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ. وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ. وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ.

قال الخليل«٣/٢٣»: «الحرور: حر الشمس» فتكون المقابلة في الآية بين مكان فيه فيء، وبين حر الشمس الذي يستلزم مكاناً.

وقال الجوهري«٢/٦٢٨»: «الحرور: الريح الحارة وهي بالليل، كالسموم بالنهار». فتكون المقابلة بين الظل في أي وقت ومكان، وبين الريح الحارة بالليل. وقال ابن فارس«٢/٦»: «الحرور: الريح الحارة تكون بالنهار والليل». وأخذه منه الراغب. فتكون المقابلة في الآية بين ريح الظل التي تكون عادة باردة أو غير مؤذية، وبين الريح الحارة.

وتفسير الخليل أصح من الباقين لدقة التقابل فيه، ويؤيده التقابل القطعي بين الحَرّ والقَرّ».

٢. قال الراغب «الحُرُّ: خلاف العبد، يقال: حُرٌّ بَيِّنُ الحُرُورِيَّة والحُرُورَة» فعرَّف الحر بنقيضه، وقد أخذ الراغب تعريفه من الخليل، قال«٣/٢٤»: «الحر: نقيض العبد». والأفضل تعريفه بأنه: من يملك نفسه ولا سلطان لأحد عليه، إلا الله تعالى.

٣. حرية الإنسان حكمٌ رباني، قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نهج البلاغة:٣/٥١»: «أكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقتك إلى الرغائب فإنك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً». فحرية الإنسان حكم شرعي لا يمكنه تغييره، وليست حريته إضافة مكتسبة له بولادته من أمه أو غير ذلك. وفي الكافي«٦/١٩٥» عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال«كان أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول:

إن النـاس كلهـم أحـرار، إلا من أقر على نفسـه بالعبودية وهو مدرك». أي عاقل راشد.

٤. قولـه تعـالى: إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي. فسـره الإمـام الصادق عليه السلام كـما في العياشي«١/ ١٧٠»: «المحرر يكون في الكنيسـة ولا يخرج منهـا. فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى. إن الأنثى تحيـض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد».

وفي تفسـير القمي«١/١٠٠»: «فقالت: رب إني نذرت لك ما في بطني محـرراً للمحراب». فالمحرر يكون محرراً لغرض، أي محـرراً من غيره، وكأنه عبد لذلـك الغرض. وقد ذكر الراغـب قريباً من هذا المعنى، فاتضح أن الحر يكون حراً نسبياً، وعبداً نسـبياً، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ» «نهج البلاغة/٥٣٤» فكأنه يصير عبداً لوعده أو لمن وعـده، حتى يفي بها وعـد. هذا، وقد ذكـروا للحر معانٍ أخـرى، فذكر الراغـب الحر بالمعنـى الأخلاقي فقال«من لم تتملكـه الصفـات الذميمـة مـن الحرص والشَّـرَه على المقتنيات الدنيوية». وذكر ابن منظور الحر بمعنى الكريم، قـال «الحُرُّ مـن الناس: أخيارهـم وأفاضلهـم... والحُرَّةُ: الكريمة من النساء».

٥. لم يذكـر الراغـب أصـل المـادة وجذرهـا، وتكلـم في الحـرارة وبعض فروعهـا، ثم في الحرية وبعـض فروعها. أمـا ابن فارس فقال«أصلان، فالأول: ما خالف العبودية وبـرئ من العيـب والنقص. يقـال هو حر بـين الحرورية والحريـة. والثـاني: خـلاف البرد، يقـال هذا يـوم ذو حر ويوم حار، والحرور الريح الحارة تكون بالنهار والليل». لكـن أصولها أكثر مـن ذلك لأنه لا يمكـن إرجاع الحرير من الإبريسم الى الحُر والحَر، وكذا تحرير الكتابة.

حَرَبَ - حربَ - حريب - محراب - حرباء

الحَرْبُ معـروف. والحَـرَب: السَّـلَب في الحـرب، ثم قد سميَ كل سلب حَرَباً، قال:

والحـرب فيه الحرائب. وقال: والحرب مشـتقة المعنى من الحَرَب.

وقد حُـرِبَ فهو حَرِيـب، أي سـليب. والتحريب: إثارة الحـرب، ورجـل مِحْـرَب: كأنه آلـة في الحـرب. والحَرْبَة: آلـة للحـرب معروفة، وأصلـه الفعلة من الحـرب أو من الحراب.

ومِحـرابُ المسـجد: قيل سـمي بذلك لأنه موضـع محاربة الشـيطان والهوى، وقيل سمي بذلك لكون حق الإنسان فيه أن يكون حريباً من أشغال الدنيا، ومن توزع الخواطر. وقيـل الأصـل فيـه أن محراب البيـت صـدر المجلس، ثم اتخذت المسـاجد فسـمي صدره بـه. وقيل: بـل المحراب أصلـه في المسـجد، وهـو إسـم خُصَّ بـه صـدر المجلس فسمي صدر البيت محراباً تشبيهاً بمحراب المسجد، وكأن هذا أصح، قال عز وجل: يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَتَماثِيلَ «سبأ:١٣».

والحِرْبَاء: دويبة تتلقى الشـمس كأنها تحاربهـا، والحِرْبَاء: مسـمار، تشبيهاً بالحرباء التي هي دويبة في الهيئة كقولهم في مثلها: ضبة وكلب، تشبيهاً بالضبِّ والكلب.

حَرَثَ - حارث - حراث - مِحْرضث

الحَرْث: إلقاء البذر في الأرض وتهيئتها للزرع «!» ويسمى المحـروث: حرثاً، قال الله تعـالى: أَنِ اغْدُوا عَلى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ «القلم:٢٢». وتُصُـوِّرَ منه معنى العمارة التي تحصل عنه في قوله تعالى: مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ، وَمَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ «الشورى:٢٠».

وقد ذكـرت في مكارم الشريعة كون الدنيـا مَحْرَثاً للناس، وكونهـم حُرَّاثـاً فيهـا وكيفيـة حرثهـم. وروي: أصـدق الأسـماء الحـارث، وذلـك لتصـور معنـى الكسـب منه، وروي: أُحرث في دنياك لآخرتك.

وتُصـوِّرَ معنـى التهيج من حـرث الأرض فقيـل حَرَثْت النـار، ولما تهيج بـه النار: محرث. ويقـال: أُحْرُثِ القرآن، أي أكثـر تلاوتـه، وحَـرَثَ ناقتـه: إذا اسـتعملها. وقـال معاويـة للأنصار: مافعلـت نواضحكم؟ قالـوا: حرثناها يوم بدر.

وقال عز وجل: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ «البقـرة:٢٢٣» وذلـك على سـبيل التشـبيه، فبالنسـاء زرع مـا فيـه بقاء نوع الإنسـان، كـما أن بـالأرض زرع ما بـه بقـاء أشـخاصهم، وقوله عز وجـل: وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ «البقرة:٢٠٥» يتناول الحرثين.

حَرَجَ - حراج - متحرج

أصل الحَرَج والحراج: مجتمع الشـيئين، وتُصُوِّرَ منه ضيق ما بينهـما فقيل للضِّيق حَـرَج، وللإثم حَـرَج، قال تعالى: ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً «النسـاء:٦٥» وقـال عز وجـل: وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ «الحج:٧٨». وقد حَرِجَ صـدره، قال تعـالى: يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرِجاً «الأنعام:١٢٥» وقرئ حَرَجاً، أي ضيقاً بكفره، لأن الكفر لا يكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقاداً عن ظن، وقيل: ضَيِّقٌ بالإسلام كـما قـال تعـالى: خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ «البقـرة:٧». وقولـه تعـالى: فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ «الأعراف:٢» قيل هو نهي، وقيل هو دعاء، وقيل هو حكم منه نحـو: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ «الشـرح:١» والمُتَحَرِّج والمُتَحَوِّبُ: المتجنب من الحرج والحُوب.

ملاحظات

١. لا يصـح تعريـف الراغـب للحَـرَج بأنـه مجتمع الشـيئين. وقـد أخـذه مـن الخليـل أو الجوهـري. قـال الخليـل «٧٦/٣»: «الحَـرْج: المأثـم والحـارج الآثـم. ويقرأ: يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً وحرجـاً. وقد حرج صدره: أي ضاق ولا ينشرح لخير. ورجل متحرج: كافٌّ عن الإثم». وقال الجوهـري«٣٠٥/١»: «الحـرج: الإثم، والحرج أيضـاً: الناقة الضامرة. والحرجة: مجتمع شـجر. والتحريج: التضييق. وتحرج: أي تأثم. وأحرجه إليه: أي ألجأه».

وقـال ابن فارس«٥٠/٢»: «أصـل واحد وهو معظم الباب، وإليـه مرجـع فروعه، وذلـك تجمع الشـئ وضيقه. ومن ذلـك الحرج الإثم والحرج الضيق، قال الله تعالى: وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرِجاً».

والصحيح تعريف الحرج بأنه الضيق الشـديد، لما رواه في الـكافي«١٩١/١» في الصحيح عن الإمـام الباقر عليه السلام قال «ولم يجعـل الله تبـارك وتعالى في الدين من حرج، فالحرج أشـد من الضيق».

٢. اسـتعمل القرآن الحرج في تسـع آيات، فنفى في سـت منهـا وجود الحرج على النـاس في الدين، وفي إحداها قال للنبـي صلى الله عليه وآله: كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ، فنهاه عن الشـعور بالحرج وأمـره بإزالته من صدره إن وجد، ومعناه أنه يمكن لصاحبه إزالته.

وفي إحداهـا أمر بإزالة الحرج من النفس، قال تعالى: فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. فهـذا حرجٌ قد يكون حصوله غير إرادي لكن إزالته إرادية.

وفي الثالثـة: وصـف الصدر المنـشرح الواسـع، والصدر الضيق الذي يأبى الإيمان بأنه حَرِجٌ بكسر الراء: فَمَنْ يُرِدِ

اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ.

٣. في آيات نفي الحرج بحوث فقهية، وفي الكافي«٤/٥٠٤»عن الإمام الجوادعليه السلام قال«إن رسول اللهصلى الله عليه وآله لما كان يوم النحر أتاه طوائف من المسلمين فقالوا: يا رسول الله ذبحنا من قبل أن نرمي، وحلقنا من قبل أن نذبح، ولم يبق شيء ما ينبغي لهم أن يقدموه إلا أخروه، ولا شيء مما ينبغي لهم أن يؤخروه إلا قدموه، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: لا حَرَجَ لا حرج».وعن عبد الأعلى مولى آل سام قال «قلت لأبي عبداللهعليه السلام: عثرت فانقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارة، فكيف أصنع بالوضوء؟ قال: يعرف هذا وأشباهه من كتاب الله عز وجل: وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ، إمسح عليه،لا تشعر بالحرج».«الكافي:٣/٣٣»

٤. من القواعد المهمة في الشريعة الإسلامية: قاعدة نفي الحرج والضرر، وقد بحث الفقهاء أدلتها وحدودها وموارده العديدة في الشريعة، وتطبيقات الناس لها «راجع من باب المثال: قاعدة لا ضرر ولا ضرار، تقرير بحث المرجع آقا ضياء العراقي، وقاعدة لاضرر لشيخ الشريعة الأصفهاني، وقاعدة لاضرر ولا ضرار، تقرير بحث السيد السيستاني».

حَرد - حريد - حردان - حارد

الحَرْد: المنع من حدةٍ وغضب، قال عز وجل: وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قادِرِينَ «القلم:٢٥» أي على امتناع من أن يتناولوه قادرين على ذلك، ونزل فلان حريداً، أي ممتنعاً من مخالطة القوم. وهو حريد المحل.

وحارَدَتِ السَّنَة: مَنَعَتْ قطرها. والناقة: منعت درَّها.

وحَرِدَ: غضب، وحَرَّدَهُ كذا. وبعير أحرد: في إحدى يديه حَرَدٌ. والحُرْدِيَّة: حظيرة من قصب.

ملاحظات

استعمل القرآن كلمة حَرْدٍ مرة واحدة في قوله تعالى: وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ. فَلما رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ. أي ذهبوا لقطافها على غضب، وهم بتصورهم قادرون على ما يريدون. فعلى حردٍ: جارٌّ ومجرور متعلق بمصدر محذوف حال أو مفعول مطلق من غدوا. وقادرين: حال منه أيضاً، أي غَدَوْا حالة كونهم غاضبين وقادرين بتصورهم.

وقد أخطأ كثير من المفسرين فجعلوا الجار والمجرور متعلقاً بقادرين، وتصوروا أن المعنى قادرين على حرد، أي على منع المساكين. لكن الصحيح أنهما حالان منفصلان، والمعنى غدوا غضاباً مقتدرين بتصورهم. ودليله أن الجار والمجرور لايتقدم في العربية على قَدِرَ إلا إذا دخلت عليها اللام، بينما يتقدم عليه في الفارسية. فلا تقول العرب: على الشيء الفلاني يقدر، بل تقول: يقدر على الشيء الفلاني، ولا تقول إنه على الشيء الفلاني قادر، بل تقول لقادر. بينما يقال ذلك في الفارسية فتأثر بذلك اللغويون وأكثرهم فرس، فتصوروا أن المعنى غدوا وهم على منعٍ قادرون، بتأخير المتعلق وحذف معمول قادر.

راجع:مجاز القرآن لابن المثني:٢/٢٦٦، وتفسير الطبري:٢٩/٤٠، والعين:٣/١٨٠، والمقاييس:٢/٥١.

حَرَسَ - حَرَساً - حريسة - محروسة

قال الله تعالى: فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً «الجن:٨».

والحَرَس والحُرَّاس: جمع حارس، وهو حافظ المكان، والحَرَز والحَرَس: يتقاربان معنى كتقاربهما لفظاً، لكن الحرز يستعمل في الناض والأمتعة أكثر، والحرس يستعمل في الأمكنة أكثر، وقول الشاعر:

فبقيتُ حَرْساً قبل مَجْرَى دَاحِسٍ
لو كانَ للنَّفس اللَّجُوجِ خُلُودُ

قيل معناه: دهراً، فإن كان الحرس دلالته على الدهر من هذا البيت فقط فلا يدل، فإن هذا يحتمل أن يكون مصدراً موضوعاً موضع الحال، أي بقيت حارساً. ويدل على معنى الدهر والمدة، لا من لفظ الحرس، بل من مقتضى الكلام.

وأَحْرَسَ: معناه صار ذا حرس، كسائر هذا البناء المقتضي لهذا المعنى.

وحَرِيسَة الجبل: ما يحرس في الجبل بالليل. قال أبو عبيد: الحريسة هي المحروسة، وقال: الحريسة المسروقة، يقال: حَرَسَ يَحْرُسُ حَرْساً، وقدر أن ذلك لفظ قد تُصُوِّرَ من لفظ الحريسة لأنه جاء عن العرب في معنى السرقة.

حَرَص - أحرص - حارصة - حريصة

الحِرْص: فرط الشَّرَه وفرط الإرادة. قال عز وجل: إِن تَحْرِصْ عَلَى هُداهُمْ «النحل:٣٧» أي إن تفرط إرادتك في هدايتهم. وقال تعالى: وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ «البقرة:٩٦» وقال تعالى: وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ «يوسف:١٠٣» وأصل ذلك من حَرَصَ القصَّار الثوب، أي قشره بدقة. والحارصة: شجة تقشر الجلد، والحارصة والحريصة: سحابة تقشر الأرض بمطرها.

ملاحظات

خلط الراغب بين الحرص المذموم والممدوح، فالمذموم الحرص لجر نفع الى نفسه بدون حق. والممدوح حرصه لنفع غيره، ولذلك مدح الله نبيه ﷺ بقوله: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ. وقال تعالى: إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ. وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ. وقال تعالى: وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ. وكل هذا حرص ممدوح. وقال في الحرص المذموم: وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ. وفي الكافي «٢٩٠/٢»: «قال رسول الله ﷺ: من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب».

وتعريف الراغب للحرص بأنه «فرط الشرَه وفرط الإرادة» غير دقيق، بل هو فرط الرغبة في جر نفع أو دفع ضُر لنفسه أو لغيره. والذم والمدح لا يفهم منه بل من متعلقه. قال ابن منظور «١١/٧»: «قول العرب: حَرِيصٌ عليك، معناه: حَرِيصٌ على نَفْعِكَ. قال: واللغة العالية حَرَصَ يَحْرِصُ، وأما حَرِصَ يَحْرَصُ فلغة رديئة».

حَرَض - حرضاً

الحَرَض: ما لا يعتد به ولا خير فيه، ولذلك يقال لما أشرف على الهلاك: حَرِضَ، قال عز وجل: حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً «يوسف:٨٥». وقد أَحْرَضَهُ كذا، قال الشاعر:

إني امرؤٌ نَابَنِي همٌّ فَأَحْرَضَنِي

والحُرْضَة: من لا يأكل إلا لحم الميسر لنذالته. والتحريض: الحثُّ على الشيء بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه، كأنه في الأصل إزالة الحرض، نحو: مرَّضته وقذَّيته، أي أزلت عنه المرض والقذى. وأَحْرَضْتُهُ: أفسدته نحو أقذيته: إذا جعلت فيه القذى.

ملاحظات

ورد الحرض في آية واحدة هي قوله تعالى: وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ. قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ. ومعناه حتى تكون كثوب غسل بالحَرَّض فَبَلِيَ، أو تهلك! قال الخليل «١٠٣/٣»: «الحَرَّض مثقَّل: الأشنان. والمَحْرَضَة: وعاؤه. وقوله تعالى: حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا، أي مُحْرَضاً يذيبك الهم، وهو المشرف حتى يكاد يهلك. وناقة حرضٌ وإبل أحراضٌ، وهو الضاوي».

وبذلك يتضح أنه أصل واحد، ومنه التحريض أي دفع الشخص لأن يكون مُحْرَضاً. وقد أخطأ ابن فارس فجعله أصلين، قال «٢/ ٤١»: «أصلان أحدهما نبت، والآخر دليل الذهاب والتلف والهلاك والضعف، وشبه ذلك».

وظاهر كلام الراغب أنه وافق ابن فارس فجعل المادة أصلين: ما لايعتد به، والحث على الشيء. وزاد فيها معنى للتحريض فقال «كأنه في الأصل إزالة الحرض نحو: مرَّضته وقذَّيته، أي أزلت عنه المرض والقذى. وأَحْرَضْتُهُ: أفسدته نحو أقذيته: إذا جعلت فيه القذى».

ولم يأت بشاهد على كلامه! ولا يستعمل التحريض في اللغة العربية بمعنى أزلت قذاه، ولا بمعنى أفسدته!

حَرَفَ - تحريفاً - حِرفة - حروف - محارف

حَرْفُ الشيء: طرفه، وجمعه أحرف وحروف، يقال: حرف السيف، وحرف السفينة، وحرف الجبل.

وحروف الهجاء: أطراف الكلمة. والحروف العوامل في النحو: أطراف الكلمات الرابطة بعضها ببعض.

وناقةٌ حَرْفٌ: تشبيهاً بحرف الجبل، أو تشبيهاً في الدقة بحرف من حروف الكلمة، قال عز وجل: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ «الحج:١١» قد فسَّر ذلك بقوله بعده: فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ «الحج:١١» وفي معناه: مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ «النساء:١٤٣». وانحرف عن كذا، وتحرف، واحترف.

والإحتراف: طلب حرفة للمكسب. والحرفة: حالته التي يلزمها في ذلك، نحو القِعدة والجِلسة.

والمُحارف: المحروم الذي خلا به الخير. وتَحريفُ الشيء: إمالته كتحريف القلم. وتحريف الكلام: أن تجعله على حرف من الإحتمال يمكن حمله على الوجهين، قال عز وجل: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ «النساء:٤٦» وَيُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ «المائدة:٤١» وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ «البقرة:٧٥».

والحَرِف: ما فيه حرارةٌ ولَذْع، كأنه محرَّف عن الحلاوة والحرارة. وطعام حِرِّيف.

وروي عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه: نزل القرآن على سبعة أحرف، وذلك مذكور على التحقيق في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن.

ملاحظات

١. في كلام الراغب في الحرف مواطن للنظر، ولم يستوفه في القرآن مثل: التحرف للقتال، قال تعالى: وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إلا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ. وهو الإنحراف عن مواجهة العدو كأن يستطرد له ويهرب أمامه ليكرَّ عليه. أو يميل عنه ليكون في وضع أفضل لقتاله، أو لينضم الى إخوانه وفئته وهو غير مذموم، بعكس الفرار الذي يعتبر كفراً.

٢. قال تعالى في تحريف اليهود للكتاب: يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ. وقال: مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وقال: لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ. فعبر بثلاث تعابير: يحرفونه أي الكتاب، ويحرفون الكلم عن مواضعه، ويحرفون الكلم من بعد مواضعه. وحاول المفسرون تفسير ذلك، فعلله بعضهم بتفاوت الزمن، أو بتفاوت الموضوع الذي حرفوه، أو تفاوت المحرفين. ولم أجد في كلامهم وجهاً مقنعاً.

٣. أما نزول القرآن على سبعة أحرف، فمعناه نزل على سبعة أقسام من المعاني، وقد فسرها عمر بحروف الألفاظ وأفتى بقراءة القرآن بالمعنى، ورفض رأيه الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَام، قال الفضيل بن يسار في الصحيح «قلت للإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَام: إن الناس يقولون نزل القرآن على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند

الواحد».«راجع: تدوين القرآن للمؤلف/١٩٤».

٤. قال الله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ. روى في تفسير القمي«٢/ ٧٩» أنها نزلت في قوم جاءوا الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا «ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا، علمنا أنه صادق وأنك رسول الله، وإن كان غير ذلك نظرنا».

والمقصود بالحرف هنا حرف الوادي، وليس حرف أبجد، لقوله تعالى: أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. وقد وصف حبيب بن مظاهر نفاق الشمر يوم عاشوراء فقال له «والله إني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً».«الإرشاد:٢/٩٨».

٥. قال الخليل«٣/٢١٢»: «التحريف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها وهي قريبة الشبه، كما كانت اليهود تغير معاني التوراة بالأشباه، فوصفهم الله بفعلهم فقال: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عن مواضعه».

وقال الجوهري«١٢٤٢/٤»: «حرف كل شيء: طرفه وشفيره وحدُّه. ومنه حرف الجبل، وهو أعلاه المحدد. وقوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ قالوا: على وجه واحد، وهو أن يعبده على السراء دون الضراء».

وقال ابن فارس«٢/٤٢»: «ثلاثة أصول: حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء. فأما الحد فحرف كل شيء حده كالسيف وغيره. والأصل الثاني الإنحراف عن الشيء.. قال الله تعالى: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ. والأصل الثالث المحراف: حديدة يقدر بها الجراحات عند العلاج».

وقال ابن منظور«٩/ ٤٣»: «والحِرْفَةُ: الصِّناعةُ. والحَرافَةُ: طَعْم يُحْرِقُ اللِّسانَ والفَمَ. والحَرْشَف: فُلُوسُ السمك».

حَرَق - احترق - حَرَّق - حريق - إحراق - حُراق

يقال: أَحْرَقَ كذا فاحترق. والحريق: النار. وقال تعالى: وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ «الحج:٢٢» وقال تعالى: فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ «البقرة:٢٦٦» وقالوا: حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ «الأنبياء:٦٨» لَنُحَرِّقَنَّهُ، ولَنُحْرِقَنَّه «طه:٩٧» قرئا معاً. فَحَرْقُ الشيء: إيقاع حرارة في الشيء من غير لهيب، كحرق الثوب بالدق.

وحَرَقَ الشيء: إذا برده بالمبرد، وعنه استعير: حَرَّقَ الناب، وقولهم: يُحَرِّقُ عليَّ الأَرَّم.

وحَرَق الشعرُ: إذا انتشر. وماء حُرَاق: يحرق بملوحته.

والإحراق: إيقاع نار ذات لهيب في الشيء، ومنه استعير: أحرقني بلومه: إذا بالغ في أذيته بلوم.

ملاحظات

استعمل القرآن المادة مرتين في تحريق البابليين لإبراهيم عليه السلام، ومرة في مَثَل الجنة التي أصابها إعصار فاحترقت، ومرة في حرق موسى عليه السلام لعجل بني إسرائيل. واستعمل عذاب الحريق في جهنم خمس مرات، لأنواع خاصة من المجرمين.

ولا يصح قول الراغب: إن حرق الشيء يكون بالحرارة من غير لهب، كحرق الثوب بالدق، لأن الحرق قد يكون بلهب.

حَرَك - تحرك

قال تعالى: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ «القيامة:١٦» الحركة: ضد السكون، ولا تكون إلا للجسم، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان، وربما قيل: تَحَرَّكَ كذا: إذا استحال، وإذا زاد في أجزائه، وإذا نقص من أجزائه.

ملاحظات

لم يفسر الراغب الآيات في سورة القيامة: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ. إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ

قُرْآنَهُ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ. وبمعناها في سورة طه: وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا. فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا.

وقد تحير فيها علماء السلطة وتناقضت أقوالهم، وذكر أكثرهم أن النبي صلى الله عليه وآله كان يستعجل في تلاوة القرآن قبل أن يتم جبرئيل الآية، وهذا طعن في النبي صلى الله عليه وآله لأنه كان يصغي الى البدوي الذي يحدثه حتى يتم كلامه، فلا يعقل ما ذكروه! والرأي الصحيح أن تحريك اللسان في الآية والعجلة بالقرآن، ليسا بمعنى تلاوته كما يسبق الى الذهن، بل معناها تأويله لأناس لا يصلح تأويله لهم، فأمره الله أن ينتظر الوحي في ذلك. قال الإمام الباقر عليه السلام «نوادر المعجزات / ١٣١» لهشام بن عبد الملك في تفسيرها «فالذي أبداه فهو للناس كافة، والذي لم يحرك به لسانه أمره الله تعالى أن يخصنا به من دون غيرنا. فلذلك كان يناجي أخاه علياً من دون أصحابه، وأنزل الله تعالى بذلك قرآناً في قوله: وتعيها أذنٌ واعية».

وقال الفتال النيسابوري في روضة الواعظين/٥٣«معناه: لا تعجل بقراءة القرآن عليهم حتى أنزل عليك التفسير في أوقاته، كما أنزل إليك التلاوة». راجع للتفصيل«رسائل الشريف المرتضى ٤٠٢/١، ودلائل الإمامة/٥٨٨، واعتقادات الصدوق/٨٣ وغيرها».

حَرَمَ - مُحْرِم - محروم - حرام - مُحرَّم - حُرْمة - إحرام

الحرام: الممنوع منه إما بتسخير إلهي، وإما بشري، وإما بمنع قهري، وإما بمنع من جهة العقل، أو من جهة الشرع، أو من جهة من يرتسم أمره. فقوله تعالى: وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ «القصص:١٢» فذلك تحريم بتسخير، وقد حمل على ذلك: وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها «الأنبياء:٩٥» وقوله تعالى: فَإنها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً «المائدة:٢٦» وقيل بل كان حراماً عليهم من جهة القهر لا بالتسخير الإلهي. وقوله تعالى: إنهُ مَنْ يُشْرِكْ بِالله فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ «المائدة:٧٢» فهذا من جهة القهر بالمنع، وكذلك قوله تعالى: إن الله حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ «الأعراف:٥٠».

والمُحرَّم بالشرع: كتحريم بيع الطعام بالطعام متفاضلاً. وقوله عز وجل: وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ «البقرة:٨٥» فهذا كان محرماً عليهم بحكم شرعهم. ونحو قوله تعالى: قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ..الآية «الأنعام:١٤٥» وَعَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ «الأنعام:١٤٦».

وسوط مُحَرَّم: لم يدبغ جلده، كأنه لم يحلَّ بالدباغ الذي اقتضاه قول النبي صلى الله عليه وآله: أيّما إهاب دبغ فقد طهر. وقيل: بل المحرم الذي لم يُلَيَّن.

والحَرَمُ: سُمِّيَ بذلك لتحريم الله تعالى فيه كثيراً مما ليس بمحرم في غيره من المواضع. وكذلك الشهر الحرام.

وقيل: رجل حَرَام وحلال، ومُحِلٌّ ومُحْرِم، قال الله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ «التحريم:١» أي لم تحكم بتحريم ذلك.

وكل تحريم ليس من قبل الله تعالى فليس بشيء، نحو: وَأَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها «الأنعام:١٣٨».

وقوله تعالى: بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ «الواقعة:٦٧» أي ممنوعون من جهة الجد.

وقوله: لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ «الذاريات:١٩» أي الذي لم يوسَّع عليه الرزق كما وُسِّع على غيره. ومن قال أراد به الكلب فلم يَعْنِ أن ذلك إسم الكلب كما ظنه بعض من رد عليه، وإنما ذلك منه ضرب مثال بشيء، لأن الكلب كثيراً ما

يحرمـه الناس، أي يمنعونه. والمَحْرَمَة والمَحْرُمَة والحُرْمَة.

واستحرمت الماعز: كناية عن إرادتها الفحل.

ملاحظات

قـال ابن فـارس «٢/٤٥»: «الحاء والراء والميـم أصل واحد وهـو المنـع والتشـديد». وعرَّفه أكثرهم بنحـوه، وذكروا مشـتقات حَـرُمَ ومنهـا: الحرمـان والحـارم والمحـروم. والصحيـح أن الحرمـان مـن حَـرَمَ بفتـح الـراء، ومعنـاه يختلـف عـن التحريـم، لأن حَـرَّمَ عليـه الشـيء: منعه من فعله أو تركه. وحرمه من الشـيء: لم يعطه إياه، فكأن ذلك منعٌ منه.

ويسـتعمل الحرمـان لازمـاً بمعنـى فقدانـه الشـيء لأي سـبب، فهـو أصل مسـتقل غـير التحريـم. وقـد ورد في القرآن واستعمال العرب، قال تعالى: فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ. إِنَّا لَمُغْرَمُونَ. بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ. وَفِي أَمْوَالِهِمْ حق لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ.

وتفسير الراغب للمحـروم في الآية بالكلـب، لا يصح، وإن كان أحد مصاديقه.

كما أن تقسـيماته للحـرام نظريةٌ غير مسـتوعبة. أما روايته في أن الإهـاب يطهر بالدبـاغ فلم يصح عندنـا، والميتة لا تطهر بذلك.

حَرَى - تحرى

حَـرَى الشـيء يحـري: أي قصـد حـراه أي جانبـه. وتَحَرَّاه: كذلك، قال تعالى: فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً «الجن:١٤»

وحَـرَى الشـيء يحري: نقـص، كأنه لزم الحـرى ولم يمتد، قال الشاعر:

والمرءُ بعدَ تمامِهِ يَحْرِي

ورماه الله بأفعى حارية.

ملاحظات

جعـل الراغب تحَرَّى بمعنى بحـثَ وبمعنى نقص، أصلاً واحـداً. وجعله ابن فارس ثلاثـة، قال: «٢/٤٧»: «فالأول جنـس مـن الحـرارة، والثاني القـرب والقصـد، والثالث الرجـوع. وأمـا القرب والقصـد فقولهم: أنـت حريٌّ أن تفعل كذا، ولا يثنى على هذا اللفظ ولا يجمع. ومنه قولهم هـو يتحرى الأمـر، أي يقصده. ومنه قولهـم نزلتُ بحِراه وبعُراه، أي بعقوته».

قـال أبو هلال في الفـروق/١١٨: «التحري هو طلب مكان الشـيء، مأخوذ مـن الحَرَا وهو المـأوى، وقيل لمأوى الطير حَرَاها».

فتحـرَّى بمعنـى بحـث وفتـش، وتحـرَّى بمعنـى نقص، أصلان، أو مترادفان لفظاً.

حَزَبَ - أحزاب

الحـزب: جماعة فيهـا غلظ، قال عز وجل: أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً «الكهف:١٢» أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ «المجادلـة:١٩». وقولـه تعـالى: وَلَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ «الأحزاب:٢٢» عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبي صَلَّىٰ ٱللَّٰهُ عَلَيۡهِ وَآلِهِ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ «المائدة:٥٦» يعني: أنصار الله. وقال تعالى: يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ «الأحزاب:٢٠» وَبُعَيْدَهُ: وَلَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ.

ملاحظات

١. يقصـد بعبارتـه الأخـيرة أن الآيـة التـي بعدهـا عـن مشـاهدة المؤمنـين للأحزاب تدل على أنهـم جماعة كبيرة. وذلـك دليـل على أن الحـزب جماعـة فيها غلـظ أي كثافة وكثـرة. لكـن الحـزب لا يشـترط فيـه الكثرة بـل وحدة الهـوى، فقد ورد صفـة لأربعة نسـاء فقط،قالت عائشـة

كما في صحيح البخاري «١٣٢/٣»: «إن نساء رسول الله كنَّ حزبين، فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة. والحزب الآخر: أم سلمة، وسائر نساء رسول الله».

وقال الخليل «١٦٤/٣»: «حَزَبَ الأمرُ يحزبُ حَزْباً، إذا نابك. وتحزَّب القوم: تجمعوا. وحَزَّبْتُ أحزاباً: جمعتهم. والحِزْبُ: أصحاب الرجل على رأيه وأمره. والمؤمنون حزب الله، والكافرون حزب الشيطان. وكل طائفة تكون أهواؤهم واحدة فهم حزب».

٢. استعمل الحزب في القرآن عشرين مرة:

في حزب الله تعالى: أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

وحزب الشيطان: أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

والأحزاب بعد عيسى عليه السلام: فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ.. فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ.

و أحزاب اليهود والمشركين: وَلَمَّا رَءَا الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ.

والأحزاب التي واجهت الأنبياء عليهم السلام: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ. جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ. وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُولَئِكَ الأَحْزَابُ.. يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ. مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ.

حَزِنَ - أحزنه - حُزْناً - حَزَناً

الحُزْن والحَزَن: خشونة في الأرض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم. ويضاده الفرح. ولاعتبار الخشونة بالغم قيل: خَشَّنْتَ بصدره إذا حزنته، يقال: حَزِنَ يَحْزَنُ وحَزَنْتُهُ وأَحْزَنْتُهُ. قال عز وجل: لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ «آل عمران:١٥٣» الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ «فاطر:٣٤» تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا «التوبة:٩٢» إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ «يوسف:٨٦».

وقوله تعالى: وَلا تَحْزَنُوا «آل عمران:١٣٩» وَلا تَحْزَنْ «الحجر:٨٨» فليس ذلك بنهي عن تحصيل الحزن.

فالحُزْن ليس يحصل بالإختيار، ولكن النهي في الحقيقة إنما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه، وإلى معنى ذلك أشار الشاعر بقوله:

من سرَّهُ أن لا يَرى ما يسوؤهُ ... فلا يتخذْ شيئاً يبالي له فَقْدَا

وأيضاً فحثٌّ للإنسان أن يتصور ما عليه جبلت الدنيا، حتى إذا ما بغتته نائبة لم يكترث بها لمعرفته إياها، ويجب عليه أن يروض نفسه على تحمل صغار النُّوبَ حتى يتوصل بها إلى تحمل كبارها.

ملاحظات

١. قال الخليل«١٦٠/٣»: «الحَزَن والحُزْن: لغتان يقال: حزنني الأمر يحزنني فأنا محزون، وأحزنني فأنا مُحْزَن. قال الله عز وجل: وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ. وقال عز اسمه: وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا. وقوله عز وجل: إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ. والحَزَن من الأرض والدواب: ما فيه خشونة. وحُزَانَةُ الرجل: من يتحزن بأمره».

فقد خص الحزونة أو الخشونة بالأرض والدواب، بينما قال الراغب: «خشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم، ويضاده الفرح. ولاعتبار الخشونة بالغم قيل: خشنت بصدره إذا حزنته». فعممه الى ما يحصل للنفس من غم وحُزْن. لكن هذا لا يصح لأن الخشونة في النفس أو الصدر هي الغضب أو البغض. قال الجوهري «٢١٠٨/٥»

وابن منظور: «١٤١/١٣»: «خَشَّنْتَ صدره تخشيناً: أو غرته. وقال عنترة: وخَشَّنْتَ صَدْراً جَيْبُهُ لكَ نَاصحُ». وما نسبه الراغب الى العرب من قولهم: خَشَّنْتَ صدره، بمعنى أحزنته لم أجده في العربية، ولعله اختراعه!

٢. قوله: «فالحُزن ليس يحصل بالإختيار، ولكن النهي في الحقيقة إنما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه». يقصد أن نهي النبيﷺ صاحبه عن الحزن بقوله: لَاتَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا، ليس نهياً عن حزنه يوم الغار لأن الحزن غير اختياري.

والصحيح أن النبيﷺ لا ينهى عن أمر غير اختياري، بل نهاه عن الهلع الذي يسبب الحزن، لأنه يمكنه تغييره.

حَسَّ - حسست - أحس - حاسة - حس - حسيس

الحاسَّة: القوة التي بها تدرك الأعراض الحسية. والحواس: المشاعر الخمس، يقال: حَسَسْتُ وحَسَّيْتُ وأَحْسَسْتُ. فَحَسَسْتُ يقال على وجهين، أحدهما: يقال أصبته بحسي نحو عنته ورعته. والثاني: أصبت حاسته نحو كَبَدْتُهُ وَفَأَدْتُهُ. ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عُبِّرَ به عن القتل فقيل: حَسَسْتُه، أي قتلته. قال تعالى: إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ «آل عمران:١٥٢»

والحَسِيس: القتيل، ومنه: جراد مَحْسُوس: إذا طبخ. وقولهم: البرد محسَّة للنبت، وانحسَّت أسنانه: انفعال منه. فأما حَسِسْتُ فنحو علمت وفهمت، لكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة. فأما حَسَّيْتُ فبقلب إحدى السينين ياء. وأما أَحْسَسْتُهُ فحقيقته: أدركته بحاستي، وأَحَسْتُ مثله، لكن حذفت إحدى السينين تخفيفاً نحو: ظلت.

وقوله تعالى: فَلما أَحَسَّ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ «آل عمران:٥٢» فتنبيهٌ [على] أنه قد ظهر منهم الكفر ظهوراً بانَ للحس فضلاً عن الفهم. وكذا قوله تعالى: فَلما أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ «الأنبياء:١٢» وقوله تعالى: هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ «مريم:٩٨» أي هل تجد بحاستك أحداً منهم. وعبَّر عن الحركة بالحسيس والحس، قال تعالى: لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها «الأنبياء:١٠٢». والحُسَاس: عبارة عن سوء الخلق. وجُعل على بناء زُكام وسُعال.

ملاحظات

١. جعل الراغب الحاسة أصل المادة، وحاول أن يُرجع اليها فروع الباب فبَسَّط مركباً بدون حجة، ثم رسم اشتقاق الألفاظ من الحاسة، وكأن الإشتقاق عملية تمت في زمن واحد من شخص واحد!

أما ابن فارس فجعلها أصلين قال «٩/٢»: «فالأول: غلبة الشيء بقتل أو غيره. والثاني: حكاية صوت عند توجع وشبهه. فالأول الحَسّ: القتل، قال الله تعالى: إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ. ومن ذلك الحديث حُسُّوهم بالسيف حَسّاً. والأصل الثاني قولهم: حَسْ، وهي كلمة تقال عند التوجع. ويقال: حَسَسْتُ له فأنا أَحُس، إذا رققت له كأن قلبك تألم شفقةً عليه».

وأما الخليل فجعل أصولها أكثر، قال «١٥/٣»: «الحَسُّ: القتل الذريع. والحَسُّ: إضرار البرد الأشياء، تقول: أصابتهم حاسةٌ من البرد. والحَسُّ: نفضك التراب عن الدابة بالمحسة وهي الفرجون. ويقال: ما سمعت له حِساً ولا جَرْساً، فالحس من الحركة، والجَرْس من الصوت. والحَس: داء يأخذ النفساء في رحمها. وأحسست من فلان أمراً: أي رأيت. وعلى الرؤية يفسر قوله عز وجل: فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ، أي رأى. ويقال ضرب فلان فما قال حَسٌّ ولا بَسٌّ. وتحسَّستُ خبراً: أي سألت وطلبت».

وشبيه بهذا كلمات اللغويين خاصة ابن منظور، وأول ما ذكروه من معاني الحس: القتل. فكان الأولى بالراغب أن يجعله أصلاً، ويجعل أحسست به مأخوذاً من قتلته أي قتلت خبرهُ، فهو أولى من جعل قتل مأخوذاً من الحاسة لأنه قتل حاسته! فكلامه ضعيف، والإشتقاق في اللغات أوسع من هذه التبسيطات الضعيفة.

٢. استعمل القرآن المادة بمعنى القتل: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ. وبمعنى شَعَر به: فلما أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ. فلما أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ. وبمعنى البحث سراً: يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ. وبمعنى الصوت: أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ. لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا.

وفي الكافي «٨١/١»: «قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ فقال أبو عبد الله الصادق»: «وجود الأفاعيل دلت على أن صانعاً صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني، علمت أن له بانياً، وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده. قال: فما هو؟ قال: شئ بخلاف الأشياء، أرجع بقولي إلى إثبات معنى وأنه شئ بحقيقة الشيئية، غير أنه لا جسم ولا صورة، ولا يُحس ولا يُجس، ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور، ولا تغيره الأزمان».

حَسَبَ - حساباً - حسباناً - أَحَسِبَ - يحسب - حسيب - محاسب

الحساب: استعمال العدد، يقال: حَسَبْتُ أَحْسُبُ حِسَاباً وحُسْبَاناً، قال تعالى: لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ «يونس:٥». وقال تعالى: وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً «الأنعام:٩٦». وقيل: لا يعلم حسبانه إلا الله.

وقال عز وجل: وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ «الكهف:٤٠» قيل معناه ناراً وعذاباً، وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه، وفي الحديث أنه قال صلى الله عليه وآله في الريح: اللهم لا تجعلها عذاباً ولا حُسْبَاناً، قال تعالى: فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً «الطلاق:٨» إشارة إلى نحو ما روي: من نوقش [في] الحساب عُذِّب.

وقال تعالى: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ «الأنبياء:١» نحو: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ «القمر:١» وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ «الأنبياء:٤٧».

وقوله عز وجل: وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ «الحاقة:٢٦» إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ «الحاقة:٢٠» فالهاء فيها للوقف، نحو: مَالِيَهْ وسُلْطَانِيَهْ. وقال تعالى: إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ «آل عمران:١٩٩» وقوله عز وجل: جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً «عم:٣٦» فقد قيل كافياً، وقيل ذلك إشارة إلى ما قال: وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى «النجم:٣٩».

وقوله: يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ «البقرة:٢١٢» ففيه أوجه، الأول: يعطيه أكثر مما يستحقه. والثاني: يعطيه ولا يأخذه منه. والثالث: يعطيه عطاء لا يمكن للبشر إحصاؤه، كقول الشاعر:

عطاياهُ يُحصَى قبل إحصائها القطرُ

والرابع: يعطيه بلا مضايقة من قولهم: حاسبته: إذا ضايقته. والخامس: يعطيه أكثر مما يحسبه. والسادس: أن يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسابهم، وذلك نحو ما نبه عليه بقوله تعالى: وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ. الآية. «الزخرف:٣٣». والسابع: يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه، ووجه ذلك أن المؤمن لا يأخذ من الدنيا إلا قدر ما يجب، وكما يجب، وفي وقت ما يجب، ولا ينفق إلا كذلك، ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حساباً يضر. كما روي: من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله يوم القيامة. والثامن:

يقابل الله المؤمنين في القيامة لا بقدر استحقاقهم، بل بأكثر منه، كما قال عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً﴾ «البقرة:٢٤٥». وعلى هذه الأوجه قوله تعالى: ﴿فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ «غافر:٤٠».

وقوله تعالى: ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ «صاد:٣٩» وقد قيل: تصرَّف فيه تصرُّف من لا يحاسب، أي تناول كما يجب وفي وقت ما يجب وعلى ما يجب، وأنفقه كذلك.

والحسيب والمحاسب: من يحاسبك. ثم يعبر به عن المكافئ بالحساب. وحَسْبُ: يستعمل في معنى الكفاية، ﴿حَسْبُنَا اللهُ﴾ «آل عمران:١٧٣» أي كافينا هو، ﴿وحَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ «المجادلة:٨» ﴿وَكَفى بِاللهِ حَسِيباً﴾ «النساء:٦» أي رقيباً يحاسبهم عليه.

وقوله: ﴿ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ «الأنعام:٥٢» فنحو قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ «المائدة:١٠٥» ونحوه: ﴿وَما عِلْمِي بِما كانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسابُهُمْ إِلَّا عَلى رَبِّي﴾ «الشعراء:١١٢». وقيل معناه: ما من كفايتهم عليك، بل الله يكفيهم وإياك، من قوله: ﴿عَطاءً حِساباً﴾ «النبأ:٣٦» أي كافياً، من قولهم حسبي كذا. وقيل: أراد منه عملهم، فسماه بالحساب الذي هو منتهى الأعمال. وقيل: احتسب ابناً له، أي اعتدَّ به عند الله. والحِسبةُ: فعل ما يحتسب به عند الله تعالى. ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ «العنكبوت:١» ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ﴾ «العنكبوت:٤» ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ غافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ «إبراهيم:٤٢» ﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ «إبراهيم:٤٧» ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ «البقرة:٢١٤» فكل ذلك مصدره الحُسبان.

والحِسْبَان: أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله، فيحسبه ويعقد عليه الإصبع، ويكون بعرض أن يعتريه فيه شك، ويقارب ذلك الظن، لكن الظن أن يخطر النقيضين بباله فيُغَلِّب أحدهما على الآخر.

ملاحظات

١. لم يحسن الراغب تدوين هذه المادة، فلم يستوف استعمالها في القرآن، ولا أصولها، وكأنه جعلها أصلاً واحداً هو العَدُّ ولا يصح ذلك. وجعلها ابن فارس «٥٩/٢» أربعة أصول: العدُّ، والكفاية، والحِسْبان، والأحسب، أي الأبرص. وهي أكثر من أربعة.

وقد أجاد الخليل تدوينها فقال ملخصاً: «١٤٨/٣»:

«الحسب: الشرف الثابت في الآباء. رجل كريم الحسب حسيب. وتقول: الأجر على حسب ذلك أي على قدره. وأما حَسْبُ مجزوماً فمعناه كما تقول حسبك هذا، أي كفاك، وأحسبني ما أعطاني أي كفاني.

والحساب: عدك الأشياء. والحسابة مصدر قولك: حسبت حسابة، وحساباً وحسبة.

واحتسبتُ أيضاً من الحساب. والحُسبة مصدر احتسابك الأجر عند الله. والحُسبان من الظن. وقوله عز وجل: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ﴾، أي قدر لهما حساب معلوم في مواقيتهما لا يعدوانه ولا يجاوزانه. وقوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ﴾، أي ناراً تحرقها. والأحسب: الأبرص. والحسب والتحسيب: دفن الميت في الحجارة غير مكفن».

وأجاد كذلك ابن منظور «٣١٠/١» ومما قاله «في أسماءِ اللهِ تعالى الحَسِيبُ: هو الكافي. والحَسَبُ: ما يَعُدُّه الإنسانُ مِن مَفاخِرِ آبائه. وما لَه حَسَبٌ ولا نَسَبٌ: الحَسَبُ الفَعالُ الصَّالِحُ والنَّسَبُ الأَصْلُ. وفي الحديث: حَسَبُ الرَّجل

خُلُقُـه، وكَرَمُه دِينُه. تُنْكَحُ المَرأَةُ لمالِها وحَسَـبِها ومِيسَـمِها ودِينِها، فعَليكَ بذاتِ الدِّين تَرِبَتْ يَداكَ. وحَسْبُ مجزوم: بمعنى كَفَى. وتقول: هذا رَجُل حَسْبُكَ من رَجُل. وقال الفَرَّاءُ في قوله تعالى: يا أَيها النَّبيُّ حَسْبُكَ اللَّه ومَنِ اتَّبَعَكَ من المؤْمنين؛ جاءَ التفسير يَكْفِيكَ اللهُ ويَكْفِي مَن اتَّبَعَكَ.

وقال أبو إِسـحق في قوله عز وجل: وكَفَى باللَّه حَسِيباً: مُحاسِباً، وقال في قوله تعالى: إن اللَّه كان على كل شئ حَسِيباً؛ أي يُعْطِي كلَّ شيءٍ مـن العِلـم والحِفْظ والجَزاءِ مِقْدارَ ما يُحْسِبُه أي يَكْفِيه.

والحِسـابُ: الكثير. وفي التنزيـل: عطاءً حِساباً، أَي كَثِيراً كافِياً. وقوله جل وعز: كَفَى بِنَفْسِك اليومَ عليك حَسِيباً؛ أَي كفَى بك لنَفْسِكَ مُحاسباً. الحُسْبانُ بالضم: الحِسابُ.

وفي التنزيـل: الشمسُ والقَمَرُ بحُسْبانٍ، معنـاه بِحِسـابٍ ومَنازِلَ لا يَعْدُوانِها.

وقـال الأَخفش في قوله تعـالى: والشمسَ والقَمَرَ حُسْباناً: معناه بِحِسابٍ، فحذَف الباءَ.

وقوله تعالى: يَرْزُقُ من يشاءُ بغير حساب؛ أَي بغير تَقْتِير وتَضْيِيقٍ.

وحَسِـبَ الشـيءَ كائِنـاً يَحْسِـبُه ويَحْسَـبُه: والكَسر أَجْـوَدُ اللغتَين، حِسْباناً ومَحْسَبَةً ومَحْسِبةً: ظَنَّه.

وقُـرِئَ قولـه تعـالى: لا تَحْسَبَنَّ ولا تَحْسِـبَنَّ؛ وقولـه: أَم حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الكَهْفِ؛ الخطابُ للنبي والمراد الأُمة.

والحُسْـبانُ بالضـم: العَـذاب والبَـلاءُ. وقولـه تعـالى: أَو يُرْسِلَ عليها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ؛ يعني ناراً».

٢. اسـتعمل القرآن من هذه المادة خمسـة أصول: حسب بمعنى ظن، واحتسب بمعنى ظن أيضاً، قال تعالى: أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ. فَآتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ.

وحاسـب حسـاباً بمعنى عدَّ، قال تعالى: فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا.

وحَسْبُ بمعنى كفى، قال تعالى: وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ.

وحُسـباناً بمعنى محسوب، وحسـباناً بمعنى إعصار، قال تعالى: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ. وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا. وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا.

٣. اتضـح بذلـك خطـأ الراغـب في تفسـيره الحُسـبان في قوله تعالى: وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ بالحساب، والصحيـح أنـه بمعنى الإعصـار أو النـار. وتفسيره قوله تعالى: جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِساباً، بقوله: قيل كافياً، والصحيح أنه العطاء الكثير.

وقولـه: والحِسْـبَان: أن يحكم لأحـد النقيضين من غير أن يخطـر الآخر ببالـه، فيحسـبه ويعقد عليـه الإصبع الخ..

والصحيح أنه الظن بدون فرق.

وقـد أطـال في تفسـير قولـه تعـالى: يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ. لأن اللغويـون أطالوا فيها بلا موجب، ومعناها واضـحٌ عندعامة النـاس وهو العطاء الكثـير بدون عدد.

وذكـر الراغـب فيهـا وجوهـاً استحسـانية أكثرهـا يُقيـد إطـلاق الآية. وقد بينت الآيات والأحـاديث أنواعاً كثيرة من الرزق الدنيوي والأخروي بغير حسـاب، لكن الذين يدخلون الجنة بغير حسـاب قلة، أبرزهم الصابرون: إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

حَسَدَ - حسداً - حاسد

الحسـد: تمنِّي زوال نعمة من مسـتحق لهـا، وربما كان مع ذلـك سـعيٌ في إزالتهـا، ورويَ: المؤمـن يغبـط والمنافـق يحسـد. وقال تعالى: حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ «البقرة:١٠٩» وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ «الفلق:٥».

حَسَدَ
حَسَرَ
حَسَمَ

ملاحظات

الحسد: تمني زوال النعمة عن صاحبها مطلقاً، سواء كانت باستحقاق أم لا، وقد استعمله القرآن في أربع آيات: في حسد أهل الكتاب للمسلمين على النبوة: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ. وفي حسد قريش للنبي وآله ﷺ: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. واتهام المخلفين للمؤمنين بأنهم يحسدونهم: فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إلا قَلِيلاً. وقال تعالى في الإستعاذة من أنواع الحسد: وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ.

حَسَرَ - حسرة - انحسر - مِحْسَرَة - حاسر - استحسر

الحَسْرُ: كشف المَلْبَس عما عليه، يقال: حسرت عن الذراع. والحاسر: من لا درع عليه ولا مغفر. والمِحْسَرَة: المكنسة. وفلان كريم المَحْسر، كناية عن المختبر. وناقة حَسِير: انحسر عنها اللحم والقوة، ونوقٌ حَسْرَى.

والحاسر: المُعْيَا لانكشاف قواه، ويقال للمعيا: حاسر ومحسور، أما الحاسر فتصوُّراً «لـ» أنه قد حسر بنفسه قواه، وأما المحسور فتصوراً «لـ» أن التعب قد حسره. وقوله عز وجل: يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ «الملك:٤» يصح أن يكون بمعنى حاسر، وأن يكون بمعنى محسور، قال تعالى: فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً «الإسراء:٢٩».

والحَسْرَةُ: الغم على ما فاته والندم عليه، كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه، أو انحسر قواه من فرط غم، أو أدركه إعياء من تدارك ما فرط منه، قال تعالى: لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ «آل عمران:١٥٦» وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ «الحاقة:٥٠» وقال تعالى: يا حَسْرَتَى عَلَى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ «الزمر:٥٦» وقال تعالى: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ «البقرة:١٦٧» وقوله تعالى: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ «يس:٣٠» وقوله تعالى: في وصف الملائكة: لايَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَلايَسْتَحْسِرُونَ «الأنبياء:٩» وذلك أبلغ من قولك: لا يحسرون.

ملاحظات

تهافت الراغب فجعل الحَسْـر كشف الملبوس، ثم ذكر الناقة الحسير، وحسر البصر، والغم، وليس فيها ملبوس.

قال الخليل«١٣٣/٣»: «الحسر: كشطك الشيء عن الشيء. يقال: حسر عن ذراعيه، وحسر البيضة عن رأسه، وحسرت الريح السحاب حسراً. والحسر والحسور: الإعياء. وحسرت العين: أي كلت. وحسر حسرة وحسراً: أي ندم على أمر فاته. ورجل حاسر: خلاف الدارع. وامرأة حاسر: حسرت عنها درعها».

كما تهافت ابن فارس فقال«٦١/٢»: «أصل واحد وهو من كشف الشيء. ومن الباب الحسرة التلهف على الشيء الفائت. وحسر البصر إذا كَلَّ». ولا كشف في التلهف والكلال مع أنهما من الباب.

حَسَمَ - حسماً - حسوماً - حاسماً

الحَسْم: إزالة أثر الشيء، يقال: قطعه فَحَسَمَهُ، أي أزال مادته، وبه سُمي السيف حُسَاماً. وحَسْمُ الداء: إزالة أثره بالكي. وقيل للشؤم المزيل لأثر من ناله: حُسُوم، قال تعالى: ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً «الحاقة:٧». قيل حاسماً أثرهم، وقيل حاسماً خبرهم، وقيل قاطعاً لعمرهم. وكل ذلك داخل في عمومه.

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

حَسَن - أحسن - مستحسن - حسنةٌ - حسنى - حسن - حسناء - أحسن - إحسان - محسن

الحُسْـنُ: عبارة عـن كل مبهج مرغوب فيـه، وذلك ثلاثة أضرب: مستحسن من جهة العقل. ومستحسن من جهة الهوى. ومستحسن من جهة الحس.

والحسنةُ: يعبَّر بها عن كل ما يسرُّ من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والسيئة: تضادها. وهما من الألفاظ المشـتركة، كالحيـوان الواقـع على أنـواع مختلفـة كالفرس والإنسان وغيرهما، فقوله تعالى: وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ «النسـاء:٧٨» أي خصب وسعــة وظفر. وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ: أي جـدب وضيق وخيبة. يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ «النسـاء:٧٨» وقال تعالى: فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ «الأعـراف:١٣١» وقولـه تعالى: ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ «النساء:٧٩» أي من ثواب. وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ «النساء:٧٩» أي من عقاب.

والفرق بين الحسن والحسنة والحُسْنَى: أن الحَسَنَ يقال في الأعيـان والأحـداث، وكذلك الحَسَـنَة إذا كانت وصفاً، وإذا كانت إسماً فمتعارف في الأحداث. والحُسْنَى لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان. والحَسَـن: أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسـن بالبصر، يقال: رجل حَسَـنٌ وحُسَّان وامرأة حَسْناء وحُسَّانَة.

وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة، وقوله تعالى: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ «الزمـر:١٨» أي الأبعـد عـن الشـبهة كـما قال عليه السلام: إذا شـككت في شـئ فـدع. وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً «البقرة:٨٣» أي كلمة حسـنة. وقـال تعالى: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً «العنكبوت:٨» وقوله عز وجل: هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ «التوبة:٥٢». وقوله تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ «المائدة:٥٠» إن قيل: حكمه حسـن لمن يوقـن ولمن لا يوقـن فلم خص؟ قيـل: القصد إلى ظهور حسـنه والإطلاع عليه، وذلـك يظهر لمن تزكى واطلع على حكمة الله تعالى دون الجهلة.

والإحسـان: يقـال عـلى وجهين، أحدهمـا: الإنعـام على الغير، يقال: أحسـنَ إلى فلان. والثاني: إحسـان في فعله، وذلـك إذا علم علماً حسـناً، أو عمل عملاً حسـناً، وعلى هـذا قـول أمـير المؤمنـين: النـاس أبنـاء ما يحسـنون، أي منسوبون إلى ما يعلمون وما يعملونه من الأفعال الحسنة. وقال تعالى: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ «السجدة:٧».

والإحسـان: أعمُّ مـن الإنعام. قال تعـالى: إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ «الإسراء:٧» وقوله تعالى: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ «النحل:٩٠» فالإحسـان: فوق العدل، وذاك أن العـدل هـو أن يعطـي مـا عليـه، ويأخذ مـا له، والإحسـان أن يعطـي أكثـر مما عليـه، ويأخذ أقـل مما له.

فالإحسـان: زائـد عـلى العـدل، فتحرِّي العـدل واجب، وتحرِّي الإحسان ندب وتطوع، وعلى هذا قوله تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ «النساء:١٢٥». وقوله عز وجـل: وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ «البقرة:١٧٨». ولذلك عظم الله تعالى ثواب المحسـنين فقال تعالى: وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ «العنكبـوت:٦٩» وقــال تعـالى: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ «البقـرة:١٩٥» وقال تعالى: ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ «التوبـة:٩١» لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ. «النحل:٣٠».

ملاحظات

١. الحسـنة والسـيئة: مصطلح إسـلامي للعمـل الصالح والطالـح، وهـو ابتـكار ربـاني لم يكـن موجـوداً قبـل الإسـلام. والحسـنة في الإسـلام بمعنى الفِعْلَـة الجميلة،

وجمعها حسـنات، وتقابلها السيئة بمعنى الفِعْلة القبيحة، وجمعها سيئات.

وقد اعتمدهما الإسلام كوِحْدة للأعمال، شبيهاً بدرجات الإمتحـان للنجاح والرسـوب، فمن غلبت حسـناته على سيئاته يوم القيامة فهو من أهل الجنة. كما استعمل القرآن الحسـنة والسيئة بشكل واسع فوردت الحسنة نحو ثلاثين مرة والسـيئة أكثر. وقد توسع القرآن في معناهما، فالحسنة يفعلهـا الإنسـان ويكسـبها ويقترفهـا، وتصيبه، وتمسـه، ويبتلى بها. وتكون حالة في المجتمع حيث يبدل الله السـيئة بالحسـنة، وتكـون صفـة لجزاء الذيـن أحسـنوا. وكذلك السيئة تقريباً.

وتـدل الروايـة التاليـة عـن الإمـام الباقـرعليه السلام أن نظـام الحسـنات والسـيئات قد اعتمده الله تعالى منـذ خلق أبانا آدمعليه السلام قـال «الكافـي:٢/٤٤٠»: «إن آدمعليه السلام قـال: يـارب سـلطت عليَّ الشـيطان وأجريته مني مجرى الدم، فاجعل لي شـيئاً. فقـال: يا آدم جعلت لك أن مـن هم من ذريتك بسـيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سـيئة. ومن هم منهم بحسـنة فـإن لم يعملها كتبت له حسـنة، فإن هو عملهـا كتبت له عـشراً. قال: يـا رب زدني، قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر له غفرت له. قال: يـا رب زدني، قال: بسـطت لهـم التوبة حتـى تبلغ النفس هذه. قال: يا رب حسبي».

٢. تفريـق الراغـب بـين الحسـن والحسـنة والحُسْـنَى، ضعيف. فالحسـنى مؤنث الأحسن بمعنى الفضلى، وهي ابتـكار قرآني، وصف بها أسماء الله الحسـنى، ووصف بها كلمة الله، ووعد بها خاصة المؤمنين، ووصف بها الآخرة، ومدح من صدق بها.

وقـال الراغب إن الحُسْـنَى لا تقـال إلا في الأحداث دون الأعيان، ويرده أن العرب يسمون بها المرأة.

كـما ابتكـر القـرآن تعبـير إحـدى الحسـنيين: النـصر أو الشـهادة، فقـال تعـالى: قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا.

٣. قال الراغب في الإحسـان، «إنه فوق العدل، وذاك أن العـدل هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ما له، والإحسـان أن يعطـي أكثر ممـا عليه، ويأخذ أقل مما له». لكن لا يشـترط ليكـون محسـناً أن يأخـذ أقل مما لـه، كما أن الإحسـان قد يكـون للنفـس كما يكون للغـير. وأفضل تعريـف له قول أمـير المؤمنـين «نهـج البلاغـة:٤/٥١» في تفسـير قولـه تعـالى: إن الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ، قـال «العدل الإنصاف، والإحسـان التفضل» فالتفضل غير الواجب على الغير أو على النفس إحسان، وإتقان العمل الواجب إحسان.

قـال أبو هلال في الفـروق اللغوية/٨١«الفـرق بين الإنعام والإحسـان: أن الإنعام لا يكـون إلا من المنعم على غيره، لأنـه متضمن بالشـكر الذي يجب وجـوب الدين، ويجوز إحسان الإنسان إلى نفسه، تقول لمن يتعلم العلم إنه يحسن إلى نفسـه ولا تقـول منعم على نفسـه. وكل من جاء بفعل حسـن فقـد أحسـن. فلو كان معنى الاحسـان هـو النفع عـلى الحقيقة لكان معنى الإسـاءة الضرر على الحقيقة لأنه ضده، والأب يحسن إلى ولده بسقيه الدواء المر».

٤. أخطأ الراغب في تفسير قول أمير المؤمنينعليه السلام: الناس أبناء ما يحسنون، وفي تعبير آخر: قيمة كل امرئ ما يحسنه. والإحسـان هنا الإجادة ومعناه: درجة كل إنسان بقدر ما يجيده من علم وعمل. ويسـتعمل أهل الشـام الإحسـان بهـذا المعنـى فيقولـون فلان يحسـن كذا، ولا يحسـن كذا. وهو تعبير فصيح.

حَشَرَ - حشرهم - حشراً - المحشر

الحَشْرُ: إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها، وروي: النساء لا يُحْشَرن، أي لا يخرجن إلى الغزو، ويقال ذلك في الإنسان وفي غيره، يقال: حَشَرَتِ السنة مال بني فلان، أي أزالته عنهم. ولا يقال الحشر إلا في الجماعة، قال الله تعالى: وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حاشِرِينَ «الشعراء:٣٦» وقال تعالى: وَالطَيْرَ مَحْشُورَةً «صاد:١٩» وقال عز وجل: وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ «التكوير:٥» وقال: لأولِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا «الحشر:٢» وَحُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ «النمل:١٧».

وقال في صفة القيامة: وَإذا حُشِرَ النَّاسُ كانُوا لَهُمْ أَعْداءً «الأحقاف:٦» سَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً «النساء:١٧٢» وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً «الكهف:٤٧». وسمي يوم القيامة يوم الحشر كما سمي يوم البعث والنشر.

ورجل حَشْرُ الأذنين، أي في أذنيه انتشار وحِدَّة.

ملاحظات

١. الحشر: ليس الإخراج كما تخيل الراغب، بل هو الجمع وقد يكون الإخراج مقدمة له. والمتبادر منه في الإستعمال القرآني حشر الناس للحساب يوم القيامة. قال الله تعالى: وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا. وقال تعالى: يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ.

٢. استعمل الحشر في القرآن في معان أخر، منها حشر جنود سليمان عليه السلام: وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ. ومنها جمع فرعون للناس: فَحَشَرَ فَنَادَى. فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى.

ومنها حشر اليهود لأول الحشر في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ. أما آخر حشرهم فقوله تعالى: وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا. وهذا حشرهم في فلسطين قبل ظهور المهدي عليه السلام.

٣. واستعمل الحشر في القرآن في حشر الرجعة في الدنيا قبل القيامة، قال تعالى: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ. و في تفسير القمي«٢٥/١»، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لحماد «ما يقول الناس في هذه الآية: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا؟ قلت: يقولون إنها في القيامة. قال: ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أيحشرُ الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقين! إنما آية القيامة قوله: وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا.

وقوله: وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ. فقال الصادق عليه السلام: كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب، ومُحضوا الكفر محضاً لا يرجعون في الرجعة، وأما في القيامة فيرجعون».

حَصَّ - حصحص - حَصَّهُ - حِصَّةٌ

حَصْحَصَ الْحَقُّ «يوسف:٥١» أي وضح، وذلك بانكشاف ما يغمره. وحَصَّ وحَصْحَصَ نحو: كفَّ وكفكف، وكبَّ وكبكب. وحَصَّهُ: قطع منه، إما بالمباشرة وإما بالحكم، فمن الأول قول الشاعر:

قد حَصَّتِ البَيْضَةُ رأسي فَما
أَطعمُ نَوْماً إلا بتِهْجَاعِ

والحِصَّةُ: القطعة من الجملة، وتستعمل استعمال النصيب.

ملاحظات

الظاهـر أن أصـل الحصحصـة: معالجـة الشـئ وتحريكـه لاسـتخراج الحص أو الحصوص، وبهذا المعنى يسـتعمل في بلاد الشـام. وذكر ابن منظور أن اللؤلؤ يسـمى حِصَاً. فيكـون حصحص متعدياً بمعنى أخرج حصـه، ولازماً بمعنـى خرج حصـه. قال الخليـل«١٤/٣»: «والحصحصة: بيـان الحـق بعـد كتمانـه. والحُـص: الـورس، وإن جُـمِع فحُصُوص يصبغ به، وهو الزعفران أيضاً».

وقـال ابن فارس«١٢/٢»: «أصول ثلاثـة: أحدها النصيب، والآخـر وضـوح الشـئ وتمكنـه، والثالث ذهاب الشـئ وقلته». وقـال ابن منظور«١٥/٧»: «قـال الأزهري: الحُصُّ بمعنـى الوَرْسِ معـروف صحيح، ويقال هـو الزَّعْفران، قـال: وقـال بعضهم: الحُـصُّ اللُّؤْلُؤ، قال: ولسـت أَحُقُّه ولا أَعْرِفه».

أقـول: والصحيـح أنه بمعنى معالجة الشـئ لاسـتخراج حُصَّـه، كاللؤلؤ والنواة وأمثالها. ومعنى حصحص الحق أنه تحصحص بنفسه، وظهر كما يخرج الحص من الشئ.

حَصَدَ - حصده - حصاداً - حصيد -
محصود - حصائد

أصـل الحَصْـد: قطع الـزرع، وزمـن الحَصَـاد والحِصَـاد، كقولك زمن الجِدَاد والجُـداد. وقال تعالى: وَآتُوا حقهُ يَوْمَ حَصادِهِ «الأنعام:١٤١» فهو الحصاد المحمود في إبَّانه.

وقولـه عز وجـل: حَتَّى إذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أنهُمْ قـادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَـأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ «يونـس:٢٤»

فهـو الحصـاد في غـير إبَّانـه عـلى سـبيل الإفسـاد. ومنـه اسـتعير: حصدهم السـيف، وقوله عز وجـل: مِنْها قائِمٌ وَحَصِيدٌ «هود:١٠٠» فحصيد إشـارة إلى نحو ما قال: فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا «الأنعام:٤٥» وَحَبَّ الْحَصِيدِ «ق:٩» أي مـا يحصد مما منـه القوت. وقال ﷺ: وهـل يُكَبُّ الناس عـلى مناخرهـم في النار إلا حصائد ألسـنتهم. فاسـتعارة. وحبـل مُحْصَـد، ودرع حَصْـدَاء، وشـجرة حصـداء: كل ذلك منه. وتَحَصَّدَ القوم: تقوى بعضهم ببعض.

ملاحظات

١. يؤخـذ عـلى الراغب أنه عـرف الحصاد بقطـع الزرع، وأنه ضمنه وقت حصاده، وكلاهما خطأ، فالقطع أعم من الحصـاد، والمحصود أعم مـن الزرع فهو يشـمل النخل، وتعريـف الخليل أصـح قـال «١١٢/٣»: «الحصد: جَـزُّ البُرِّ ونحـوه. وقَتْـلُ النـاس أيضـاً حَصْـدٌ . وقـول الله تعالى: جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا. أي كالحصيـد المحصـود.. وقولـه تعالى: يوم حصاد، يريد : الوقت للجزاز ».

عـلى أن تعريـف الخليل للحصاد تعريـف بالأخص، لأن الحصـاد يشـمل جزَّ الـزروع غير الـبر، ويشـمل جزَّ غير الـزروع كالتمـر. وتعريف الجوهري أصح قـال «٤٦٦/٢»: «حصـدت الـزرع وغـيره وأحصُـدُه وأحصَـدُه حصداً. والـزرع محصود وحصيـد وحصيدة وحَصَـدٌ بالتحريك. وحصائد ألسـنتهم التي في الحديـث، هو ما قيل في الناس باللسان وقطع به عليهم. والمِحصد: المنجل».

وجعله ابن فـارس «٧١/٢» أصلين، وثانيهما إحكام الشـئ كقولهـم: حبـل مُحَصَّـد أي مفتـول. لكـن يمكـن تفسـير الحبـل المحصَّد بأنه يصلح لربط الزرع المحصود، فيكون الأصل واحداً، كما قال الراغب.

٢. لا يصح قول الراغب: فَجَعَلْناها حَصِيداً: فهو الحصاد في غـير إبَّانـه على سـبيل الإفسـاد . لأنه ينسـب الإفسـاد الى الله تعالى، والصحيح أنه حصدهم لإفسـادهم، وأنه لا علاقة للحصد بالوقت وإبَّان حصد الشئ أو نهايته، وإنما

يفهم من خارجه كقوله تعالى: يَوْمَ حَصَادِهِ.

حَصَرَ - حصير - محصور - حصِر - حاصِر - إحصار

الحَصْر: التضييق، قال عز وجل: وَاحْصُرُوهُمْ «التوبة:٥» أي ضيقوا عليهم. وقال عز وجل: وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً «الإسراء:٨» أي حابساً. قال الحسن: معناه مهاداً، كأنه جعله الحصير المرمول كقوله: لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ «الأعراف:٤١» فحصير في الأول بمعنى الحاصر، وفي الثاني بمعنى المحصور، فإن الحصير سمِّي بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض، وقول لبيد:

ومعالمٌ غُلْبُ الرِّقَابِ كأنَّهُمْ
جِنٌّ لَدَى بَابِ الحصيرِ قِيَامُ

أي لدى سلطان، وتسميته بذلك إما لكونه محصوراً نحو مُحَجَّب، وإما لكونه حاصراً، أي مانعاً لمن أراد أن يمنعه من الوصول إليه.

وقوله عز وجل: وَسَيِّداً وَحَصُوراً «آل عمران:٣٩». فالحصور: الذي لا يأتي النساء، إما من العِنَّة، وإما من العفة والإجتهاد في إزالة الشهوة. والثاني أظهر في الآية، لأنه بذلك يستحق المَحْمَدَة.

والحصر والإحصارُ: المنع من طريق البيت، فالإحصار يقال في المنع الظاهر كالعدو، والمنع الباطن كالمرض. والحصر لا يقال إلا في المنع الباطن، فقوله تعالى: فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ «البقرة:١٩٦» فمحمول على الأمرين، وكذلك قوله: لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ «البقرة:٢٧٣». وقوله عز وجل: أَوْجاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ «النساء:٩٠» أي ضاقت بالبخل والجبن، وعُبِّر عنه بذلك كما عبر عنه بضيق الصدر، وعن ضده بالبر والسعة.

ملاحظات

١. استعمل القرآن هذه المادة في خمس آيات:

في الأمر بمحاصرة الأعداء: وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ.

وفيمن أحصر ومنع من الحج: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ.

وفي الفقراء العاجزين عن كسب معيشتهم: لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وفي ضيق الصدر عن اتخاذ موقف: أَوْجَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْيُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ.

وفي مدح المتبتل الحصور: وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ.

وفي جعل جهنم حصيراً: وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا، أي سجناً.

٢. قال الخليل «١١٣/٣»: «حُصِرَ حَصْراً: أي عَيِيَ فلم يقدر على الكلام. وحَصِرَ صدر المرء: أي ضاق عن أمر حصراً. والحصار: موضع يحصر فيه المرء. والإحصار: أن يُحصر الحاج عن بلوغ المناسك مرض أو عدو. قال تعالى: وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا، أي يحصرون فيها».

وقال ابن منظور «١٩٣/٤» ملخصاً «قال الفراء في قوله تعالى: أوجاؤوكم حَصِرَتْ صدورهم: العرب تقول: أتاني فلان ذَهَبَ عَقْلُه، يريدون قد ذهب عقله. وفي حديث زواج فاطمة رضوان الله عليها: فلما رأت علياً جالساً إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم، حَصِرَتْ وبكت، أي استحت وانقطعت. وقيل: حَصَرَني الشيء وأَحْصَرَني أي حبسني. والحَصِيرُ: المَلِكُ، لأنه مَحْصُورٌ أي محجوب.

وفي التنزيل: وجعلنا جهنم للكافرين حَصِيراً، من حَصَرْته أي حبسته. وهذا حَصِيرُه أي مَحْبِسُه، وحَصَرَه المرض: حبسه، على المثل.

والحِصارُ: المَحْبِس كالحَصِيرِ. والحُصْرُ والحُصُرُ: احتباس البطن. والحَصِيرُ والحَصورُ: المُمْسِكُ البخيل الضيق.

والحَصُور: الذي لا إِرْبَةَ له في النساء. وفي التنزيل: وَسَيِّداً وحَصُوراً. وفي حديث القِبْطِيِّ الذي أمر النبي علياًّ بقتله، قال: فرفعت الريحُ ثوبَه فإذا هو حَصُورٌ، هو الذي لا يأْتي النساء، وهو المجبوب الذكر والأنثيين.

ويقال: قوم مُحْصَرُون في الحج. قال الله عز وجل: فإِن أُحْصِرْتم. والإِحصارُ: أَن يُحْصَر الحاج عن بلوغ المناسك بمرض أَو نحوه. قال ابن السكيت: يقال أَحصره المرض إذا منعه من السفر أَو من حاجة يريدها. وأَحصره العدوّ إذا ضيق عليه فحصِرَ، أَي ضاق صدره. وقد صحت الرواية عن ابن عباس أَنه قال: لا حَصْرَ إِلَّا حَصْرُ العدوّ، فجعله بغير أَلف جائزاً بمعنى قول الله عز وجل: فإِن أُحْصِرْتُمْ فما اسْتَيْسَرَ من الهَدْيِ. وحُصِرَ في الحبس: أَقوى من أُحْصِرَ لأَن القرآن جاء بها. وحَصَرَ الشيءَ يَحْصُرُه حَصْراً: استوعبه.

والحَصِيرُ: البارِيَّةُ. وفي رواية أنه قال لأَزواجه: هذه، ثم لزومُ الحُصُرِ، أَي أنكنّ لا تَعُدْنَ تخرجن من بيوتكنّ وتلزمن الحُصُرَ وهو جمع حَصِير الذي يبسط في البيوت».

حَصَنَ - تحصن - حَصَان - محصَنة - حصون

الحصن: جمعه حصون، قال الله تعالى: مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ «الحشر:٢» وقوله عز وجل: لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا في قُرىً مُحَصَّنَةٍ «الحشر:١٤» أي مجعولة بالإحكام كالحصون.

وتَحَصَّنَ: إذا اتخذ الحصن مسكناً، ثم يُتَجَوَّزُ به في كل تحرُّز ومنه: درع حصينة لكونها حصناً للبدن، وفرس حِصَان: لكونه حصناً لراكبه، وبهذا النظر قال الشاعر:

إن الحصونَ الخيلُ لا مدرُ القرى

وقوله تعالى: إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ «يوسف:٤٨» أي تحرزون في المواضع الحصينة الجارية مجرى الحصن.

وامرأة حَصان وحَاصِن. وجمع الحصان حُصُن، وجمع الحاصن حَوَاصِن. ويقال حَصان للعفيفة ولذات حرمة، وقال تعالى: وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها «التحريم:١٢». وأَحْصَنَتْ وحَصَنَتْ، قال الله تعالى: فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ «النساء:٢٥» أي تزوجن. أُحْصِنَّ: زُوِّجْنَ.

والحَصَان في الجملة: المُحْصَنَة إما بعفتها أو تزوُّجها أو بمانع من شرفها وحريتها. ويقال: امرأة مُحْصَن ومُحْصِن، فالمُحْصِن يقال: إذا تُصُوِّرَ حصنها من نفسها، والمُحْصَن يقال إذا تصور حصنها من غيرها. وقوله عز وجل: وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَناتٍ غَيْرَ مُسافِحاتٍ «النساء:٢٥» وبعده: فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ «النساء:٢٥» ولهذا قيل المحصنات: المزوجات، تُصُوِّرَ أن زوجها هو الذي أحصنها. والْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ «النساء:٢٤» بعد قوله: حُرِّمَتْ «النساء:٢٣» بالفتح لا غير، وفي سائر المواضع بالفتح والكسر، لأن اللواتي حرم التزوج بهن المزوجات دون العفيفات، وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين.

حَصَلَ - حصولاً - حصيلة - حوصلة

التحصيل: إخراج اللب من القشور، كإخراج الذهب من حجر المعدن، والبُرِّ من التبن. قال الله تعالى: وَحُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ «العاديات:١٠» أي أظهر ما فيها وجمعَ، كإظهار اللب من القشر وجمعه، أو كإظهار الحاصل من الحساب.

وقيل للحثالة: الحصيل. وحَصِلَ الفرس: إذا اشتكى بطنه عن أكله. وحوصلة الطير: ما يحصل فيه الغذاء.

ملاحظات

لا يصح تعريف الراغب للتحصيل لأنه غير دقيق، وهو تعريف بالأخص، وتعريف الخليل للمادة أدق منه، قال «١١٦/٣»: «حصل يحصل حصولاً: أي بقي وثبت وذهب ما سواه من حساب أو عمل ونحوه، فهو حاصل. والتحصيل: تمييز ما يحصل. والإسم: الحصيلة».

حَصَيَ - إحصاء - أحصى

الإحصاء: التحصيل بالعدد، يقال: قد أحصيت كذا، وذلك من لفظ الحصا، واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالعد، كاعتمادنا فيه على الأصابع، قال الله تعالى: وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا «الجن:٢٨» أي حصَّله وأحاط به. وقال عليه السلام: من أحصاها دخل الجنة. وقال: نفسٌ تنجيها خير لك من إمارة لا تحصيها، أي تريحها من العذاب، أي أن تشتغل بنفسك خير لك من أن تشتغل بالإمارة. وقال تعالى: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ «المزمل:٢٠». وروي: إستقيموا ولن تحصوا، أي لن تحصلوا ذلك. ووجهُ تَعَذُّرِ إحصائه وتحصيله هو أن الحق واحد والباطل كثير، بل الحق بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة، وكالمرمى من الهدف، فإصابة ذلك شديدة. وإلى هذا أشار ما روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: شيبتني هود وأخواتها، فسئل: ما الذي شيبك منها؟ فقال: قوله تعالى: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ. وقال أهل اللغة: لن تحصوا أي لا تحصوا ثوابه».

ملاحظات

١. جعل الراغب الإحصاء وأحصيت كذا: مشتقاً «من لفظ الحصى، لأنهم كانوا يعتمدون الحصى بالعد» لكن الصحيح أن الحصى لفظ مشترك بين صغار الحجارة، وبين الكثرة. قال ابن منظور«١٤/ ١٨٣»: «الحَصَى: صِغارُ الحجارة، الواحدةُ منه حَصاة. والحَصَى: العددُ الكثير، تشبيهاً بالحَصَى من الحجارة في الكثرة» وقد سئل الإمام العسكري عليه السلام «الخرائج:١/ ٤٧٩»: «ألك ولد؟ قال: إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فأما الآن فلا. ثم تمثل [بقول الفرزدق]:

لعلك يوماً أن تراني كأنما
بنيَّ حواليَّ الأسودُ اللوابد
فإن تميماً قبل أن يلد الحصى
أقام زماناً وهو في الناس واحد»

٢. وقال ابن منظور«١٤/ ١٨٤»: «أَحْصَى الشيءَ: أحاطَ به. وفي التنزيل: وَأَحْصَى كُلَّ شيءٍ عدداً. أي أحاط علمه سبحانه باستيفاء عدد كلِّ شيء. والإِحْصاءُ: العَدُّ والحِفْظ، وفي أَسماء الله تعالى: المُحْصِي. هو الذي أَحْصَى كلَّ شيءٍ بِعِلْمِه فلا يَفُوته دَقيق منها ولا جَليل..وقال الفراءُ في قوله: علم أَن لَن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيكُمْ. قال: علم أَن لَنْ تَحْفَظوا مواقيت الليل. وقال الأَزهري: وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ لله تعالى تسعة وتسعين إسماً من أَحصاها دخَل الجنةَ، فمعناه عندي والله أَعلم: من أَحصاها علْماً وإيماناً بها ويقيناً بأَنها صفات الله عزَّ وجل، ولم يُرِد الإِحْصاءَ الذي هو العَدُّ.. وفي الحديث: لا أُحْصِي ثَناءً عليك، أي لا أُحصِي نِعَمَك والثناءَ بها عليك، ولا أَبْلغُ الواجِب منه». راجع مادة: ضلَّ، ففيها ما يتعلق بهذه المادة.

حَضَّ - حضيض

الحَضُّ: التحريض كالحث، إلا أن الحث يكون بِسَوْقٍ وسير، والحض لا يكون بذلك. وأصله من الحث على الحضيض، وهو قرار الأرض، قال الله تعالى: وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعامِ الْمِسْكِينِ «الحاقة:٣٤».

حَضَب - حَضْب

الحَضَب: الوقود، ويقال لما تسعر به النار: مِحْضَب، وقرئ: حضب جهنم.

حَضَرَ - أحضر - حاضر محضر مُحضر - حُضْر - محتضَر - محاضرة - حضيرة

الحَضَر: خلاف البدو. والحَضَارة والحِضَارَة: السكون بالحضر، كالبداوة والبِداوة. ثم جعل ذلك إسماً لشهادة مكان أو إنسان أو غيره، فقال تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ «البقرة:١٨٠» نحو: حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ «الأنعام:٦١» وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ «النساء:٨».

وقال تعالى: وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ «النساء:١٢٨» عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ «التكوير:١٤» وقال: وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ «المؤمنون:٩٨» وذلك من باب الكناية، أي أن يحضرني الجن.

وكُنِّيَ عن المجنون بالمحتضر، وعَمَّن حضره الموت بذلك، وذلك لما نبه عليه قوله عز وجل: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «ق:١٦» وقوله تعالى: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ «الأنعام:١٥٨» وقال تعالى: مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا «آل عمران:٣٠» أي مشاهداً معايناً في حكم الحاضر عنده. وقوله عز وجل: وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ «الأعراف:١٦٣» أي قربه. وقوله: تِجَارَةً حَاضِرَةً «البقرة:٢٨٢» أي نقداً. وقوله تعالى: وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ «يس:٣٢» فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ «سبأ:٣٨» شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ «القمر:٢٨» أي يحضره أصحابه. والحُضْر: خُصَّ بما يُحضر به الفرس إذا طلب جريه، يقال: أَحْضَرَ الفرس واستحضرته: طلبت ما عنده من الحضر. وحاضرته مُحَاضَرَة وحِضَاراً: إذا حاججته، من الحضور، كأنه يحضر كل واحد حجته، أو من الحَضَر كقولك: جارَيْتُه.

والحضيرة: جماعة من الناس يحضر بهم الغزو وعبَّر به عن حضور الماء.

والمَحْضَر: يكون مصدر حضرت، وموضع الحضور.

ملاحظات

الإحتضار: مصطلح إسلامي لحضور الموت وحضور ملائكته عند الميت. ويسمون الميت محتَضَراً بفتح التاء، أي حضرته الملائكة لقبض روحه. وهو مأخوذ من قوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ. وقيل للمجنون محتضَر، لأنهم يعتقدون أنه يحضره الجن.

حَطَّ - حطه - حِطة

الحَطُّ: إنزال الشيء من علو، وقد حططتُ الرَّحْل. وجارية محطوطةُ المتنين، أي ملساء غير مختلفة ولا داخلة، أي مستوية الظهر. وقوله تعالى: وَقُولُوا حِطَّةٌ «البقرة:٥٨» كلمةٌ أُمِرَ بها بنو إسرائيل، ومعناه: حُط عنا ذنوبنا. وقيل: معناه: قولوا صواباً.

ملاحظات

١. قال الله تعالى في سورة البقرة: وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ. فأمر اليهود أن يدخلوا باب مدينة أريحا مع يوشع وصي موسى عليه السلام ويركعوا في بابها ويقولوا: حطة، أي اللهم احطط عنا ذنوبنا. وقد أخذ الراغب من الخليل المعنى الثاني للحط ولم يذكر الأول.

قال الخليل «١٨/٢»: «الحط: وضع الأحمال عن الدواب. والحط: الحدر من العلو». أما قولهم إن معناه: قولوا صواباً، فهو خلاف المتبادر، والمتفق عليه.

قال النويري في نهاية الإرب «٢٦٥/١٣»: «قال مجاهد:

طؤطىء لهم الباب ليخفضوا رؤسهم، فلم يخفضوا ولم يركعوا ولم يسجدوا، ودخلوا يزحفون على إستاههم، وقالوا قولا غير الذي قيل لهم، وذلك أنهم أمروا أن يقولوا: حطَّة فقالوا: هطا شمعاثا، يعنون حنطة سمراء! استخفافا بأمر اللهَّ تعالى. قال اللهَّ تعالى: فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ، وذلك أنّ اللهَّ تعالى أرسل عليهم ظلمة وطاعونا، فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون ألفاً».

٢. قد يشكل على إعطاءالله تعالى اليهود أرض فلسطين، لكن الأرض له سبحانه، وهو: يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ. و: لايُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. لأنه لا يوجد من له حق سؤاله. وقد أعطى أرض فلسطين لليهود لما كانوا مع الأنبياءعليهم السلام فلما قتلوا الأنبياء وكفروا، سقط حقهم فيها. على أن فلسطين كانت أرضاً مقدسة مباركاً فيها للعالمين قبل بني إسرائيل، وكذا بعد أن فقدوا استحقاقهم لها، قال تعالى: وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ.

٣. روى الجميع أنالله تعالى جعل علياً والعترةعليهم السلام باب حطة لهذه الأمة امتحاناً لها كما امتحن بني إسرائيل. ففي معجم الطبراني الكبير: ٣ / ٣٧،عن أبي ذر قال: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. ومثل باب حطة في بني إسرائيل».

وفي الكافي«٨/ ٣٠» أن علياًعليه السلام خطب في أيام السقيفة فقال «ألا وإني فيكم أيها الناس كهارون في آل فرعون، وكباب حطة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح في قوم نوح، إني النبأ العظيم والصديق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون، وهل هي إلا كلعقة الآكل ومذقة الشارب».

حَطَبَ - احتطب - حاطب

قال تعالى: كَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً «الجن:١٥» أي ما يعدُّ للإيقاد. وقد حَطَبْتُ حَطَباً واحْتَطَبْتُ. وقيل للمخلِّط في كلامه: حَاطِب ليل، لأنه لا يبصر ما يجعله في حبله. وحَطَبْتُ لفلان حَطَباً: عملته له. ومكان حَطِيب: كثير الحطب. وناقة مُحَاطِبَة: تأكل الحطب. وقوله تعالى: حَمَّالَةَ الْحَطَبِ «المسد:٤» كنايةٌ عنها بالنميمة، وحَطَبَ فلان بفلان: سعى به، وفلان يوقد بالحطب الجزل: كناية عن ذلك.

ملاحظات

أخذ الراغب تفسير حمالة الحطب من البخاري، حيث قال: «٦/٩٥»: «وقال مجاهد: حمالة الحطب تمشي بالنميمة». والصحيح أنها زوجة أبي لهب وأخت أبي سفيان كانت تحمل الحطب والشوك وتضعه في طريق رسول اللهصلى الله عليه وآله. «الكشاف:٤/٢٩٧»

ونلاحظ أن رواة السلطة يخففون عن زعماء قريش في عدائهم للنبي وآلهصلى الله عليه وآله.

حَطَمَ - حَطمهُ - حُطَمَة - حطيم

الحَطْمُ: كسر الشيء مثل الهَشْم ونحوه، ثم استعمل لكل كسر مُتَنَاهٍ، قال الله تعالى: لايَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ «النمل:١٨». وحَطَمْتُهُ فانْحَطَمَ حَطْماً، وسائقٌ حُطَمٌ: يحطم الإبل لفرط سوقه. وسميت الجحيم حُطَمَة، قال الله تعالى في الحطمة: وَما أَدْراكَ مَا الْحُطَمَةُ «الهمزة:٥». وقيل للأكول حُطمة: تشبيهاً بالجحيم، تصوُّراً لقول الشاعر:

أنّما في جَوْفِهِ تَنُّورُ

ودرع حُطَمِية: منسوبة إلى ناسجها أو مستعملها. وحطيم وزمزم: مكانان. والحُطَام: ما يتكسر من اليبس، قال عز وجل: ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطاماً «الزمر:٢١».

ملاحظات

١. أخذ الراغب من ابن فارس تعريف الحطم بأنه الكسر، لكنه أعم من الكسر، وذكر ابن قتيبة في غريب الحديث «٢٦٥/١» حديث النبي صلى الله عليه وآله: «شر الرعاء الحُطمة». وقال ابن فارس «٧٨/٢»: «حطمت الشيء حطماً: كسرته. ويقال للفرس إذا تهدم لطول عمره: حُطم. والحُطَمُ السواق يعنف فيحطم بعض الإبل ببعض. وسميت النار الحُطَمَة لحطمها ما تلقى».

٢. لا يصح أن تكون تسمية الأكول حُطَمَة لأنه يحطم الطعام، وأنه تشبيه بالجحيم، لأن العرب كانت تسمي الأشخاص والأماكن بحُطمة، كما في بئر بني حُطَمَة بقباء «علل الشرائع: ١٦٧/١»، وتصف به الأشخاص، قبل أن ينزل القرآن ويصف جهنم بالحُطَمة. ويظهر أن الحُطمة مكان من جهنم وليس كلها، ففي كامل الزيارات/٥٤٠ «وما يخرج من لظى ومن الحُطمة، وما يخرج من سقر».

٣. أما الحطيم عند الكعبة فلا تستعمله العرب بدون إضافة إلا مع أل. وفي الكافي «٥٢٧/٤» عن الإمام الصادق عليه السلام قال «هو ما بين الحجر الأسود وبين الباب، وسألته لم سمي الحطيم فقال: لأن الناس يحطم بعضهم بعضاً هناك».

وقال الخليل «٧٤/٣» إن الحجر سمي حطيم مكة أيضاً قال «الحجر: «حطيم مكة، وهو المدار بالبيت كأنه حجرة مما يلي المثعب».

حَظَّ - محظوظ - محظوظ

الحَظُّ: النصيب المقدر، وقد حَظِظْتُ وحُظِظْتُ فأنا مَحْظُوظ، وقيل في جمعه: أَحَاظٌّ وأُحُظٌّ، قال الله تعالى: فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ «المائدة: ١٤» وقال تعالى: لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ «النساء: ١١».

ملاحظات

١. الصحيح في تعريف الحظ قول الخليل «٢٢/٣»: «والحظ: النصيب من الفضل والخير، والجميع: الحظوظ». فيقال حظك الجائزة والغنيمة، ولا يقال حظك من العقوبة والغرامة، بل نصيبك، وسهمك. والجَدُّ هو الحظ، وقد قالت الجن: وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً، ونهى أهل البيت عليهم السلام عن قول ذلك، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «هو شيء قالته الجن بجهالة، فلم يرضه الله منهم». تفسير القمي «٣٨٩/٢»

وقال ابن منظور «١٨٥/١٤»: «الحُظْوَة والحِظْوَة والحِظَة: المَكانة والمَنزِلة للرجل من ذِي سُلْطان ونحوه، وجمعه حُظاً وحِظاءٌ، وقد حَظِيَ عند الأَمير واحْتَظى به بمعنى. وحَظِيَت المرأَة عند زوجها حُظْوة وحِظْوة، وامرأَة حَظِيَّة وهي حَظِيّتي وإِحْدَى حَظَايايَ».

٢. استعمل القرآن الحظ في حظ الآخرة، قال تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ.

وفي الحظ من الهدى الذي أنزله الله: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ.

والحظ العظيم ليس بمال الدنيا: يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ.

وحظ الرجل ضعفا حظ المرأة في الإرث لأن عليه النفقة: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ.

والصابرون أصحاب الحظ العظيم: وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ.

حَظَرَ - حظراً - محتظر - حظيرة

الحَظْرُ: جمع الشيء في حَظِيرَة، والمَحْظُور: الممنوع. والمُحْتَظِرُ: الذي يعمل الحظيرة. قال تعالى: فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ «القمر: ٣١». وقد جاء فلان بالحَظِرِ

الرطِب، أي الكذب المستبشع.

حَفَّ - حفيفاً - حفه - حافة - حفف

قـال عز وجـل: وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ «الزمـر:٧٥» أي مطيفين بِحَافَّتَيْهِ، أي جانبيه. ومنه قول النبيﷺ: تَحُفُّه الملائكة بأجنحتها. وقال الشاعر:

لهُ لحظاتٌ في حَفَافَي سَريرِهِ

وجمعه أَحِفَّة. وقـال عز وجـل: وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ «الكهف:٣٢». وفلان في حَفَفٍ من العيش، أي في ضيق، كأنه حصل في حفف منه أي جانب، بخلاف من قيل فيه: هو في واسطة من العيش. ومنه قيل: من حَفَّنَا أو رَفَّنَا، فليقتصد، أي من تفقد حفف عيشنا. وحَفِيفُ الشجر والجناح: صوتها، فذلك حكاية صوتها.

والحَفُّ: آلة النساج سمي بذلك لما يسمع من حفِّه، وهو صوتُ حركته.

حَفَدَ - حافد - محفود - حَفَدَة

قـال الله تعـالى: وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً «النحل:٧٢» جمع حَافِد، وهو المتحرك المتبرع بالخدمة، أقارب كانوا أو أجانب. قـال المفسرون: هم الأسباط ونحوهم، وذلك أن خدمتهم أصدق، قـال الشـاعر:

حَفَدَ الولائد بينهنَّ

وفـلان مَحْفُودٌ، أي مخدوم، وهم الأختان والأصهار. وفي الدعاء: إليك نسعى ونحفد. وسيف مُحْتَفِد: سريع القطع. قال الأصمعي: أصل الحَفْد مداركة الخطو.

حَفَرَ - حفراً - حُفرة - حفيرة - حافرة - حَفَرَة

قـال تعالى: وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ «آل عمران:١٠٣» أي مكان محفور، ويقال لها حَفِيرَة. والحَفَر: التراب الذي يخرج من الحفرة، نحو نَقَض لما ينقض. والمِحْفَار والمِحْفَر والمِحْفَرَة: ما يحفر به.

وسمي حَافِر الفرس تشبيهاً لحفره في عَدْوه. وقوله عز وجل: أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ «النازعات:١٠» مثلٌ لمن يرد من حيث جاء، أي أنَحْيَا بعد أن نموت. وقيل الحافرة الأرض التي جعلت قبورهم، ومعناه: أإنا لمردودون ونحن في الحافرة، أي في القبور. وقوله فِي الْحَافِرَةِ على هذا في موضع الحال. وقيل: رجع على حافرته، ورجع الشيخ إلى حافرته، أي هرم، نحو قوله تعالى: وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ «النحل:٧٠». وقولهم: النقد عند الحافر، لما يباع نقداً، وأصله في الفرَس إذا بيع فيقال: لايزول حافره أو ينقد ثمنه. والحَفْر: تآكل الأسنان، وقد حَفَرَ فوه حَفْراً وأَحْفَرَ المُهْرُ: للإثناء والإرباع. «أي لسقوطها».

حَفِظَ - حفظاً - حافظ - حفيظ - حفاظ - محافظة - تحفظ - حفيظة - أحفظه

الحِفْظ: يقال تارةً لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم. وتارةً لضبط الشيء في النفس. ويضادُّه النسيان. وتارةً لاستعمال تلك القوة فيقال: حَفِظْتُ كذا حِفْظاً. ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية، قال الله تعالى: وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ «يوسف:١٢» حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ «البقرة:٢٣٨» وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ «المؤمنون:٥» وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ «الأحزاب:٣٥» كنايةً عن العفة. حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ «النساء:٣٤» أي يحفظن عهد الأزواج عند غيبتهن بسبب أن الله تعالى يحفظهن أي يطلع عليهن. وقرئ: بِما حَفِظَ اللهَ بالنصب، أي بسبب رعايتهن حق الله تعالى لا لرياء وتَصَنُّع منهن.

و: فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً «الشورى:٤٨» أي حافظاً، كقوله: وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ «ق:٤٥» وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ «الأنعام:١٠٧» فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً «يوسف:٦٤» وقرئ حِفْظاً، أي حفظه خير من حفظ غيره. وَعِنْدَنَا كِتَابٌ

حَفِيظٌ «ق:٤» أي حافظ لأعمالهم، فيكون حَفِيظٌ بمعنى حافظ، نحو قوله تعالى: اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ «الشورى:٦» أو معناه: محفوظ لا يضيع، كقوله تعالى: عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي فِي كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسى «طه:٥٢».

والحِفَاظ: المُحَافَظَة، وهي أن يحفظ كل واحد الآخر. وقوله عز وجل: وَالَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ «المؤمنون:٩» فيه تنبيه [على] أنهم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها ومراعاة أركانها، والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق، وأن الصلاة تحفظهم الحفظ الذي نبه عليه في قوله: إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ «العنكبوت:٤٥».

والتَحَفُّظ: قيل هو قلة الغفلة، وحقيقته إنما هو تكلف الحفظ لضعف القوة الحافظة. ولما كانت تلك القوة من أسباب العقل توسعوا في تفسيرها كما ترى. والحَفِيظَة: الغضب الذي تحمل على المحافظة أي ما يجب عليه أن يحفظه ويحميه. ثم استعمل في الغضب المجرد فقيل: أَحْفَظَنِي فلان، أي أغضبني.

ملاحظات

ليس في قوله تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ. دلالة على أن الصلاة تحفظهم كما يحفظونها، فلا بد أن يستفاد ذلك إن كان، من غير الآية، وقوله تعالى: حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ. ليس معناه بما يحفظهن الله، كما ذكر الراغب، بل معناه: بالذي أمر الله بحفظه. «راجع التبيان «١٨٩/٣».

وقول الراغب«ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية، قال الله تعالى: وَإِنا لَهُ لَحافِظُونَ». والحفظ الذي تعهد به الله تعالى عرفي بمعنى أنه سيبقى نص القرآن ولا يضيع، ولا يشمل حفظه من الكفر به: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلا كُفُورًا. ولا من جعله عضين يؤمنون ببعضه ويكفرون ببعضه: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ.

ولا النفور منه: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلا نُفُورًا.

ولا أن يتخذه المسلمون مهجوراً: وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا.

ولا أن لا يتدبروا فيه: أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا.

ولا ينافيه أنواع التحريف لمعناه، وحتى تقديم وتأخير بعض آياته، لأن المتعهد به أن يبقى القرآن المنزل في أيدي الأجيال.

حَفِيَ - أحفى - حفي به - أحفاه - حافٍ

الإحفاء في السؤال: التنزُّع «الزيادة» في الإلحاح في المطالبة، أو في البحث عن تعرف الحال. وعلى الوجه الأول يقال: أَحْفَيْتُ السؤال، وأَحْفَيْتُ فلاناً في السؤال، قال الله تعالى: إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا«محمد:٣٧» وأصل ذلك من: أَحْفَيْتُ الدابة: جعلتها حافياً، أي مُنْسَحِجَ الحافر«منسحق» والبعيرَ جعلته منسحج الخف من المشي حتى يرق. وقد حَفِيَ حَفاً وحَفْوَة. ومنه: أَحْفَيْتُ الشارب: أخذته أخذاً متناهياً.

والحَفِيُّ: البرُّ اللطيف في قوله عز وجل: إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا«مريم:٤٧» ويقال: حَفَيْتُ بفلان وتَحَفَّيْتُ به: إذا عنيت بإكرامه. والحَفِيُّ: العالم بالشيء.

حَقَّ - حقيقة - أحقق - حُقَّة - حُقٌّ

أصل الحق: المطابقة والموافقة، كمطابقة رِجْل الباب في حُقِّهِ لدَوَرَانِه على استقامة.

والحق يقال على أوجه: الأول: يقال لموجد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة، ولهذا قيل في الله تعالى: هو الحق، قال الله تعالى: وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ، وقيل بعيد

ذلك: فَذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الحق فَماذا بَعْدَ الحق إِلّا الضَّلالُ فَإِنّي تُصْرَفُونَ «يونس:٣٢». والثاني: يقال للمُوجَد بحسب مقتضى الحكمة، ولهذا يقال: فعل الله تعالى كله حق، نحو قولنا: الموت حق، والبعث حق. وقال تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً «يونس:٥» إلى قوله: ما خَلَقَ اللهُ ذلِكَ إِلّا بِالْحق «يونس:٥» وقال في القيامة: وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحق هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنهُ لَحق «يونس:٥٣» لَيَكْتُمُونَ الْحق «البقرة:١٤٦». وقوله عز وجل: الْحق مِنْ رَبِّكَ «البقرة:١٤٧» وَإِنهُ لَلْحق مِنْ رَبِّكَ «البقرة:١٤٩».

والثالث: في الإعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه، كقولنا: اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار، حق. قال الله تعالى: فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحق «البقرة:٢١٣». والرابع: للفعل والقول بحسب ما يجب، وبقدر ما يجب، وفي الوقت الذي يجب، كقولنا: فعلك حق، وقولك حق، قال تعالى: كَذلِكَ حقتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ «يونس:٣٣» وحق الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ «السجدة:١٣».

وقوله عز وجل: وَلَوِ اتَّبَعَ الْحق أَهْواءَهُمْ «المؤمنون:٧١» يصح أن يكون المراد به الله تعالى، ويصح أن يراد به الحكم الذي هو بحسب مقتضى الحكمة. ويقال: أَحققتُ كذا، أي أثبتُّه حقاً، أو حكمت بكونه حقاً، وقوله تعالى: لِيُحق الْحق «الأنفال:٨». فإحقاق الحق على ضربين: أحدهما: بإظهار الأدلة والآيات، كما قال تعالى: وَأُولئِكُمْ جَعَلْنا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطاناً مُبِيناً «النساء:٩١» أي حجة قوية. والثاني: بإكمال الشريعة وبثها في الكافة، كقوله تعالى: وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ «الصف:٨» هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحق لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كلهِ «التوبة:٣٣».

وقوله: الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ «الحاقة:١» إشارة إلى القيامة، كما فسّره بقوله: يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ «المطففين:٦» لأنه يحق فيه الجزاء. ويقال: حَاقَقْتُهُ فَحَقَقْتُهُ، أي خاصمته في الحق فغلبته، وقال عمر: إذا النساء بلغن نص الحقاق، فالعصبة أولى في ذلك. وفلان نَزِقُ الحِقَاق: إذا خاصم في صغار الأمور. ويستعمل استعمال الواجب واللازم والجائز نحو: كانَ حقا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ «الروم:٤٧» كَذلِكَ حقا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ «يونس:١٠٣».

وقوله تعالى: حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَ «الأعراف:١٠٥» قيل معناه جدير، وقرئ حَقِيقٌ عَلَي. وقيل واجب عليَّ. وقوله تعالى: وَبُعُولَتُهُنَّ أَحق بِرَدِّهِنَّ «البقرة:٢٢٨».

والحقيقة: تستعمل تارة في الشيء الذي له ثبات ووجود، كقوله صلى الله عليه وآله لحارث: لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك، أي ما الذي ينبئ عن كون ما تدعيه حقاً. وفلان يحمي حقيقته، أي ما يحق عليه أن يحمى.

وتارة تستعمل في الإعتقاد كما تقدم، وتارة في العمل وفي القول فيقال: فلان لفعله حقيقة، إذا لم يكن مرائياً فيه، ولقوله حقيقة، إذا لم يكن مترخصاً ومتزيداً. ويستعمل في ضده المتجوز والمتوسع والمتفسح.

وقيل: الدنيا باطل والآخرة حقيقة، تنبيهاً على زوال هذه وبقاء تلك. وأما في تعارف الفقهاء والمتكلمين، فهي اللفظ المستعمل فيما وضع له في أصل اللغة.

والحُق من الإبل: ما استحق أن يحمل عليه، والأنثى حُقة، والجمع حِقَاق. وأتت الناقة على حقها، أي على الوقت الذي ضربت فيه من العام الماضي.

ملاحظات

١. أكثرَ الراغب في هذه المادة من الكلام الخطابي غير العلمي، ومنه تعريفه للحق بأنه المطابقة والموافقة،

والصحيح تعريفه بأنه: الثبوت، كما حققه علماء الأصول«تقرير بحث النائيني:١٠٥/١» وليته أخذ تعريفه من الخليل، قال«٦/٣»: «حق الشيء يحق حقاً، أي وجب وجوباً» وهوتعبير آخر عن الثبوت.

وقسم الراغب الحق الى أربعة أقسام: بمعنى الخالق، والمخلوق، والإعتقاد بما هو ثابت، والفعل والقول الصادق. وهو تقسيم استحساني، لا جامع ولا مانع، وفي كل واحد من أقسامه مناقشة.

٢. استعمل القرآن كلمة الحق نحو ثلاث مئة مرة، وفي كثير منها أنه عز وجل خلق الأشياء كلها بالحق: مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى.. مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ. مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلا بِالْحَقِّ

وأن فاعليات الله المتنوعة كلها بالحق: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا.. اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ.. مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلا بِالْحَقِّ.. فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ.

٣. معنى الخلق بالحق والفعل بالحق: أنه عدلٌ يجب أن يكون هكذا فكان. قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنبر«لا يجد أحدٌ طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه». «الكافي:٥٨/٢».

«بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله، قال فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: علماء حكماء، كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء». «الكافي:٢/ ٥٣».

وقد بين الإمام الكاظم عليه السلام أصول الفعل الإلهي، فقال:«لا يكون شئ في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع: بقضاء، وقدر، وإرادة، ومشيئة، وكتاب، وأجل، وإذن. فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله، أو رد على الله عز وجل». «الكافي:١ /١١٠ و١٤٩».

٤. أصل معنى الحق: الثبوت، لكنه استعمل في القرآن بمعان أخر، منها: معنى الإستحقاق والوجوب مثل: من حقت عليهم الضلالة، أو حق عليهم القول، أو العقاب، أو العذاب، أو كلمة العذاب، أو كلمة ربك.

ومنها: أن السماء تصل الى غايتها يوم القيامة وتُحق: إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ. وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ.

ومنها: إبطال الباطل وإحقاق الحق: وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ.

٤. قال الراغب «يقال: حَاقَقْتُهُ فَحَقَقْتُهُ، أي خاصمته في الحق فغلبته، وقال عمر: إذا النساء بلغن نص الحقاق، فالعصبة أولى في ذلك». ومعناه أن الأم أحق بالطفلة حتى تبلغ وتحاقق عن نفسها، فأقارب أبيها أولى بها.

قال ابن منظور«٩٨/٧»:«وفي الحديث عن علي رضي الله عنه قال: إذا بلَغَ النساءُ نَصَّ الحِقاقِ فالعَصَبَةُ أَوْلى، يعني إِذا بلغت غاية الصغر إِلى أَن تدخل في الكبر، فالعصبة أَوْلى بها من الأُمِّ، يريد بذلك الإِدراكَ والغاية. قال الأَزهري: النصُّ أَصلُه منتهى الأَشياء ومَبْلَغُ أَقْصاها، ومنه قيل: نَصَصْتُ الرجلَ إِذا استقصيت مسأَلته عن الشئ حتى تستخرج كل ما عنده، وكذلك النص في السير إِنما هو أَقصى ما تقدر عليه الدابة،قال: فنصُّ الحِقاقِ إِنما هو الإِدراكُ. وقال المبرد: نصُّ الحقاق منتهى بلوغ العقل، أَي إِذا بلغت من سِنِّها المبلغَ الذي يصلح أَن تُحاقِقَ وتُخاصم عن نفسها وهو الحِقاقُ، فعصبتُها أَولى بها من أُمِّها».

أقول: الظاهر أن نسبة ذلك الى عمر من النساخ، لأن كل المصادر قبل الراغب وبعده، نسبته الى علي عليه السلام. كما رأيت

في لسـان العـرب، وكما في مقاييس اللغـة «١٥/٢» وغريب ابن سـلام «٤٥٦/٣» وغريب ابن الأثـير «٤١٤/١» وغريب ابن الجوزي «٤١١/٢». وتهذيب اللغة للأزهري «٢٤٣/٣». وسـنن البيهقي الصغير/٧١.

حَقَبَ - حقبةً - أحقاباً - احتقب

قوله تعالى: لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً «النبأ:٢٣» قيل: جمع الحُقُب، أي الدهـر. قيـل: والحِقْبَـة ثمانـون عاماً وجمعهـا حِقَب، والصحيح أن الحقبة مدة من الزمان مبهمة. والإحتقاب: شد الحقيبة من خلف الراكب. وقيل إحتقبه واستحقبه.

وحَقِـبَ البعـير: تعسر عليـه البـول لوقـوع حقبـه في ثيله. «الحزام علي آلته».

والأحقب: من حُمُرِ الوحش، وقيل: هو الدقيق الحقوين، وقيلهو الأبيض الحقوين. والأنثى حَقْبَاء.

حَقَفَ - حِقف - احقوقف

قولـه تعـالى: إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ «الأحقـاف:٢١» جمـع الحِقْف، أي الرمل المائل. وظبي حاقف: ساكن للحقف، واحْقَوْقَفَ: مال حتى صار كحقف، قال:

[طـيُّ الليـالي زُلَفـاً فزلفـا

سـماوةَ الهِلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا

«أي طـوت الليـالي سـماء الهـلال بالتدريـج، حتـى عـاد كالعرجون».

حَكَمَ - حُكم - حاكم - حَكَّمه - حَكَمَة - حِكْمَة - مُحكم ومتشابه

حَكَـمَ: أصله مُنِـعَ مَنْعاً لإصـلاحٍ، ومنه سـميت اللجام حَكَمَـة الدابـة، فقيل حَكَمْتُـهُ. وحَكَمْتُ الدابـة: منعتها بالحَكَمـة، وأَحْكَمْتُهَـا: جعلـت لهـا حَكَمـة، وكذلـك: حَكَمْتُ السفيه وأحكمته، قال الشاعر:

أبني حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهَاءكم

وقولـه: فَيَنْسَخُ اللهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آياتِهِ وَاللَّه عَلِيمٌ حَكِيمٌ «الحج:٥٢».

والحُكْـم بالشـيء: أن تقضي بأنه كذا أو ليس بكذا، سـواء ألزمـت ذلك غيرك أو لم تلزمه، قال تعالى: وَإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ «النساء:٥٨» يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ «المائدة:٩٥» وقال:

فاحكم كحُكـم فَتَاة الحيِّ إذْ نَظَرَتْ

إلى حَمَامٍ سِـــــرَاعٍ وارِدِ الثَّمَـدِ

والثمـد: المـاء القليـل، وقيـل معناه: كـن حكيـماً. وقـال عز وجل: أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ «المائدة:٥٠» وقال تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ «المائدة:٥٠».

ويقـال: حَاكِـم وحُـكَّام، لمـن يحكم بـين النـاس، قال الله تعـالى: وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ «البقـرة:١٨٨» والحَكَـمُ: المتخصـص بذلك فهـو أبلـغ. قـال الله تعـالى: أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَماً «الأنعام:١١٤» وقال عز وجل: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِها «النساء:٣٥» وإنما قال حَكَماً ولم يقـل حاكماً تنبيهـاً [على] أن من شرط الحكمـين أن يتوليا الحكم عليهم ولهم حسب ما يستصوبانه، من غير مراجعة إليهـم في تفصيل ذلك. ويقـال الحَكَم للواحد والجمع. وتحاكمنـا إلى الحاكم: قال تعالى: يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ «النسـاء:٦٠» وحَكَّمْتُ فلانـاً: قال تعالى: حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ «النسـاء:٦٥». فـإذا قيل: حكم بالباطل فمعناه أجرى الباطل مجرى الحكم.

والحِكْمَـةُ: إصابـة الحق بالعلم والعقـل، فالحكمة من الله تعالى: معرفة الأشـياء وإيجادها عـلى غاية الإحكام. ومن الإنسـان: معرفة الموجودات، وفعـل الخيرات. وهذا هو الـذي وصف به لقمان في قوله عز وجل: وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ «لقمان:١٢» ونبه على جملتها بما وصفه بها، فإذا قيل

في الله تعالى: هـو حَكِيم، فمعناه بخلاف معناه إذا وصف به غيره، ومن هذا الوجه قال الله تعالى: أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ «التين:٨».

وإذا وصف به القرآن فلتضمنه الحكمة، نحو: الر. تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ «يونس:١» وعلى ذلك قال: وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ «القمر:٤». وقيل: معنى الحكيم المُحْكَم، نحو: أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ «هـود:١» وكلاهما صحيح، فإنه محكم ومفيد للحكم، ففيه المعنيان جميعاً.

والحُكم: أعم من الحِكمة، فكل حكمة حُكم وليس كل حكم حكمة، فإن الحكم أن يقضي بشيء على شيء فيقول: هو كذا أو ليس بكذا. قال ﷺ: إن من الشعر لحكمة، أي قضية صادقة وذلك نحو قول لبيد: إنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَل.

قال الله تعالى: وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا «مريم:١٢» وقال ﷺ: الصَّمْتُ حُكْمٌ وقَلِيلٌ فَاعِلُه. أي حِكْمَةٌ. وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ «آل عمران:١٦٤».

وقال تعالى: وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ «الأحزاب:٣٤» قيل: تفسير القرآن، ويعني ما نبه عليه القرآن من ذلك: إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ «المائدة:١» أي ما يريده يجعله حكمة وذلك حث للعباد على الرضا بما يقضيه. قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله: مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ «الأحزاب:٣٤» هي علم القرآن ناسخه ومُحْكَمه ومتشابهه. وقال ابن زيد: هي علم آياته وحكمه. وقال السدي: هي النبوة. وقيل: فهم حقائق القرآن، وذلك إشارة إلى أبعاضها التي تختص بأولي العزم من الرسل، ويكون سائر الأنبياء تبعاً لهم في ذلك. وقوله عز وجل: يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا «المائدة:٤٤» فمن الحكمة المختصة بالأنبياء، أو من الحُكْم.

وقوله عز وجل: آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ «آل عمران:٧» فالمحكم: ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى. والمتشابه على أضرب تذكر في بابه إن شاء الله.

وفي الحديث: إن الجنة للمُحَكِّمِين، قيل: هم قوم خُيِّروا بين أن يُقتلوا مسلمين وبين أن يرتدوا، فاختاروا القتل.

وقيل عنى المتخصصين بالحكمة.

ملاحظات

١. استعمل القرآن مادة حكم بمعنى أصدر الحكم، قال تعالى: وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ. لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ. فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ.. وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ. فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ.

وبمعنى الحكم التكويني والحكم في الآخرة، قال تعالى: أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ.

وبمعنى أحكم الشيء وأتقنه، قال تعالى: كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ.

وبمعنى التحكيم بين متخاصمين: فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا. يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ. فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ.

وبمعنى المحكم والمتشابه، قال تعالى: مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ.

وبمعنى الحكمة النظرية والعملية، قال تعالى: وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ. يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ. ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ. كما ورد في القرآن بمعانٍ أخر.

٢. أخذ الراغب تعريف الحكمة من ابن فارس «٩١/٢» وقدجعلها من حَكَمَة الدابة أي لجامها! ولا

موجب لذلك، بل الحِكمة أصل بنفسها، وقد قال الخليل«٦٦/٣»: «الحِكمة: مرجعها إلى العدل والعلم والحلم. ويقال: أحكمته التجارب إذا كان حكيماً. وأحكم فلان عني كذا أي منعه». فقد تكون حَكَمَة الدابة مأخوذة من الحِكمة.

قال أمير المؤمنين«نهج البلاغة:١٨/٤»: «خذ الحكمة أنى كانت، فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلجُ في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن».

وسئل الإمام الصادقعليه السلام عن قول الله عز وجل: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ؟ فقال: النبوة، قلت: الحكمة؟ قال: الفهم والقضاء. قلت: وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيماً؟ فقال: الطاعة. «الكافي:٢٠٦/١». وقالعليه السلام: «من أحبنا أهل البيت وحقق حبنا في قلبه، جرت ينابيع الحكمة على لسانه». «المحاسن:٦١/١».

٣. سيأتي تعريف المحكم، وأنه ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، والمتشابه ما يحتمل أكثر من معنى. أما سبب وجود المتشابه في القرآن فهو إثبات الحاجة الى إمام يفسر القرآن بعد النبيصلى الله عليه وآله وامتحان الناس وكشف أهل الزيغ، قال تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ.

حَلَّ - حللت - حلولاً - أحلَّ - حلال - إحلال - تحلة - حليل - حليلة - إحليل

أصل الحَل: حلُّ العقدة، ومنه قوله عز وجل: وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي «طه:٢٧» وحَلَلْتُ: نزلت، أصله من حل الأحمال عند النزول، ثم جُرِّدَ استعماله للنزول، فقيل: حَلَّ حُلُولا وأَحَلَّهُ غيره، قال عز وجل: أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ «الرعد:٣١» وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ «إبراهيم:٢٨».

يقال: حَلَّ الدَّيْنُ: وجب أداؤه. والحِلَّة: القوم النازلون. وحَيٌّ حُلَّالٌ مثله. والمَحَلَّة: مكان النزول.

وعن حل العقدة استعير قولهم: حَلَّ الشيء حلالًا، قال الله تعالى: وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً «المائدة:٨٨» وقال تعالى: هذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ «النحل:١١٦».

ومن الحُلُول: أَحَلَّتِ الشاة: نزل اللبن في ضرعها. وقال تعالى: حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ «البقرة:١٩٦».

وأَحَلَّ الله كذا، قال تعالى: وأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعامُ «الحج:٣٠» وقال تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إنا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَما مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفاءَ اللهُ عَلَيْكَ وَبَناتِ عَمِّكَ وَبَناتِ عماتِك..الآية.«الأحزاب:٥٠» فإحْلَال الأزواج هو في الوقت لكونهن تحته، وإحلال بنات العم وما بعدهن إحلال التزوج بهن.

وبلغ الأجل محله، ورجل حَلالٌ ومُحِلٌّ: إذا خرج من الإحرام أو خرج من الحرم، قال عز وجل: وَإذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا «المائدة:٢». وقال تعالى: وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ «البلد:٢» أي حَلَّال.

وقوله عز وجل: قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ «التحريم:٢» أي بيَّنٌ ما تَنْحَلُّ به عقدة أيمانكم من الكفارة.

وروي: لا يموت للرجل ثلاثة من الأولاد فتمسه النار إلا تحلَّة القسم، أي قدر ما يقول إن شاء الله تعالى، وعلى هذا قول الشاعر:

وَقْعُهُنَّ الأرضَ تحليلُ

أي عدوهنَّ سريع لا تصيب حوافرهن الأرض من سرعتهن، إلا شئ يسير مقدار أن يقول القائل: إن شاء الله.

والحَلِيل: الزوج، إما لحَل كل واحد منهما إزاره للآخر، وإما لنزوله معه، وإما لكونه حلالاً له، ولهذا يقال لمن

يحالُّك أي لمن ينزل معك: حَلِيل. والحَلِيلَةُ: الزوجة وجمعها حَلَائِل، قال الله تعالى: وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ «النساء:٢٣». والحُلَّة: إزارٌ ورداءٌ. والإحليل: مخرج البول لكونه محلول العقدة.

ملاحظات

جعل الراغب حَلَّ من أصل واحد بمعنى فَكُّ العقدة. أما الخليل «٢٦/٣» فبدأ بالحلول في المحل، مشيراً الى أنه أصل المادة، ثم فرع عليه. وقال ابن فارس «٢٠/٢»: «الحاء واللام: له فروع كثيرة ومسائل، وأصلها كلها عندي فتح الشيء، لا يشذ عنه شيء. يقال حللت العقدة أحلها حلاً». ورأيه أقوى من قول الراغب والخليل، لأنه يمكن إرجاع فروع المادة الى الفتح، ولا يمكن إرجاعها الى فك العقدة، أو الحلول في محل.

وقد استعمل القرآن المادة بمعنى الحلال المسموح مقابل الحرام الممنوع، قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلَالاً طَيِّبًا. قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا.

وبمعنى الوجود في محل، قال تعالى: وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ. وبمعنى الوقوع في محل: تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ. وبمعنى تحليل اليمين وكفارته: قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ.

حَلَفَ - محالفة - حَلْف - مُحَلَّف - حليف - حلفاء

الحِلْف: العهد بين القوم. والمُحَالَفَة: المعاهدة، وجعلت للملازمة التي تكون بمعاهدة، وفلان حِلْفُ كرم، وحَلِيف كرم. والأحلاف: جمع حليف، قال الشاعر وهو زهير: تداركتما الأَحْلَافَ قَد ثُلَّ عَرْشُهَا

أي كاد يزول استقامة أمورها. وعرش الرجل: قوام أمره.

والحَلْفُ: أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعض بها العهد، ثم عبر به عن كل يمين، قال الله تعالى: وَلَا تُطِعْ كل حَلَّافٍ مَهِينٍ «القلم:١٠» أي مكثار للحلف. وقال تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللهِ ما قالُوا «التوبة:٧٤» يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنهُمْ لَمِنْكُمْ وما هُمْ مِنْكُمْ «التوبة:٥٦» يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ «التوبة:٦٢».

وشيء مُحْلِف: يحمل الإنسان على الحلف. وكُمَيْتٌ مُحَلَّفٌ: إذا كان يشكُّ في كميته وشقرته فيحلف واحد أنه كميت، وآخر أنه أشقر. والمُحَالَفَة: أن يحلف كل للآخر، ثم جعلت عبارة عن الملازمة مجرداً، فقيل: حِلْفُ فلان وحَلِيفُه، وقالﷺ: لا حِلْفَ في الإسلام. وفلان حَلِيف اللسان، أي حديده، كأنه يحالف الكلام فلا يتباطأ عنه، وحليف الفصاحة.

ملاحظات

١. فسر الراغب الحَلَف بالعهد وأخذه من ابن فارس «٩٧/٢». وجعله الخليل «٢٣١/٣» مرادف القَسَم وهو الصحيح، لأن العهد ناتج عن الحَلف والقسم. فأصل الحِلف بكسر الحاء من الحَلف بالفتح، لأنهم يتحالفون على ما اتفقوا عليه.

٢. الحَلَّاف: الكذاب كثير الحلف، وقد اتفق المفسرون على أن المقصود بقوله تعالى: وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِينٍ. هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ. مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ. عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ. الوليد بن المغيرة أبي خالد. وهو الوحيد الذي زنَّاه القرآن!

٣. اتفق المسلمون على أن الحلف واليمين الشرعي لا ينعقد إلا بالله تعالى وأسمائه الحسنى، أما الحلف بغيرها فهو تأكيد وليس حلفاً ولا قسماً شرعياً.

٤. يقصد الراغب بقوله كميته: شُقرته،

ولا يستعمل العرب كميتته بل يقولون: كُمْتُتُه بمعنى جودته. «العين:٥/٣٣٤».

قال الجوهري «١/٢٦٣»: «والفرق بين الكُمَيْت والأشقر بالعُرْفِ والذَّنَب، فإن كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو كُمَيْت. تقول منه: اكْمَتَّ الفرس اكمِتَاتاً، واكماتَّ اكميتاتاً، مثله».

٥. معنى قوله تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ أنهم كفروا بالنبي صلى الله عليه وآله وأقدموا على اغتياله في عودته من تبوك ليلة العقبة فتلثم بضعة عشر «صحابياً» وصعدوا الى أعلى الجبل، ولما وصل النبي صلى الله عليه وآله الى العقبة ألقوا عليه صخوراً كبيرة ليقتلوه، وكانت خطتهم أن يعلنوا للمسلمين موته ويبكوا عليه، ويبايعوا رجلاً منهم خليفة له!

قال الصالحي في سيرته«٥/٤٦٦»: «روى الإمام أحمد عن أبي الطفيل، والبيهقي عن حذيفة، وابن سعد عن جبير بن مطعم رضي الله عنهم، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن الضحاك، والبيهقي عن عروة، والبيهقي عن ابن إسحاق، ومحمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان ببعض الطريق مكر به ناس من المنافقين وائتمروا بينهم أن يطرحوه من عقبة في الطريق، وفي رواية كانوا قد اجمعوا أن يقتلوا رسول الله فجعلوا يلتمسون غرته، فلما أراد رسول الله أن يسلك العقبة أرادوا أن يسلكوها معه، وقالوا: إذ أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي. فبينا رسول الله يسير من العقبة إذ سمع حس القوم قد غَشَوْهُ فنفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سقط بعض متاعه».

وقال البيضاوي في تفسيره«٣/١٥٨»: «وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا، من الفتك بالرسول وهو أن خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه من تبوك أن يدفعوه عن راحلته إلى الوادي إذ تسنم العقبة بالليل! فأخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفة بوقع أخفاف الإبل وقعقعة السلاح فقال: إليكم إليكم يا أعداء الله، فهربوا». «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله يثبِّت محمداً لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة إليهم، وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه محجن يضرب وجوه رواحلهم وقال: إليكم إليكم يا أعداء الله تعالى. فعلم القوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد اطلع على مكرهم فانحطوا من العقبة مسرعين حتى خالطوا الناس! قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاء الناس أن تضرب أعناقهم؟ قال: أكره أن يتحدث الناس ويقولوا: إن محمداً قد وضع يده في أصحابه». «راجع: جواهر التاريخ للمؤلف:٣/١٣٥».

حَلَقَ - حَلَقَة - حلْقة - حلقه - حالق

الحَلْق: العضو المعروف. وحَلَقَهُ: قطع حلقه، ثم جعل الحَلْق لقطع الشعر وجَزِّه، فقيل حلق شعره، قال تعالى: وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ «البقرة:١٩٦» وقال تعالى: مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ «الفتح:٢٧». ورأس حَلِيق، ولحية حليق. وعقرى حَلْقَى: في الدعاء على الإنسان، أي أصابته مصيبة تحلق النساء شعورهن، وقيل معناه: قطع الله حلقها. وقيل للأكسية الخشنة التي تحلق الشعر بخشونتها: مَحَالِق. والحَلْقَة: سمِّيت تشبيهاً بالحلق في الهيئة. وقيل: حَلَقَة، وقال بعضهم: لا أعرف الحَلَقَة إلا في الذين يحلقون الشعر، وهو جمع حالق، ككافر وكفرة. والحَلَقَة بفتح اللام لغة غير جيدة. وإبل مُحَلَّقَة: سِمَتُهَا حَلْق. واعتُبر في الحَلْقَة معنى الدوران، فقيل حَلْقَة

القوم، وقيل: حَلَّقَ الطائر، إذا ارتفع ودار في طيرانه .

ملاحظات

جعل الراغب حَلْق الإنسان لمادة حَلَق، وتكلف في إرجاع الفروع اليه ولم يوفق. بينما جعلها ابن فارس ثلاثة أصول، وجعلها الخليل أكثر. قال «٣/٤٨»: «الحَلْقُ: مساغ الطعام والشراب ومخرج النفس من الحلقوم. وموضع المذبح من الحلق أيضاً، ويجمع على حلوق. وحَلَقَ فلانٌ فلاناً: ضربه فأصاب حلقه . والحَلَق: نبات لورقه حموضة يخلط بالوسمة للخضاب».

حَلُمَ - حلُم - أحلم - تحلم - حُلُم - حَلَمة - حليم - حلمته

الحِلْم: ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وجمعه أَحْلَام، قال الله تعالى: أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا «الطور:٣٢» قيل معناه: عقولهم. وليس الحِلْم في الحقيقة هو العقل، لكن فسَّروه بذلك لكونه من مسبَّبات العقل. وقد حَلُمَ وحَلَّمَهُ العقل وتَحَلَّمَ. وأَحْلَمَتِ المرأة: ولدت أولاداً حلماء. قال الله تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ «هود:٧٥» وقوله تعالى: فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ «الصافات:١٠١» أي وُجِدَت فيه قوة الحلم.

وقوله عز وجل: وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ «النور:٥٩» أي زمان البلوغ، وسمي الحِلْم لكون صاحبه جديراً بالحِلْم. ويقال: حَلَمَ في نومه يَحْلُمُ حُلْماً وحُلُماً وقيل حُلْماً نحو رُبْع، وتَحَلَّمَ واحتلم. وحَلَمْتُ به في نومي أي رأيته في المنام، قال الله تعالى: قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ «يوسف:٥٤».

والحَلَمَة: القراد الكبير، قيل سميت بذلك لتصورها بصورة ذي حلم لكثرة هدوئها. فأما حَلَمَة الثدي فتشبيهاً بالحلمة من القراد في الهيئة، بدلالة تسميتها بالقراد في قول الشاعر:

كأن قُرَادَيْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا
بطِينٍ من الجَوْلان كُتَّابُ أعْجَمِ

وحَلِمَ الجِلْد: وقعت فيه الحلمة، وحَلَّمْتُ البعير: نزعت عنه الحلمة. ثم يقال: حَلَّمْتُ فلاناً: إذا داريته ليسكن وتتمكن منه تمكنك من البعير إذا سكنته بنزع القِراد عنه.

ملاحظات

جعل الراغب الحِلم أصلاً واحداً، وهو ضبط النفس عن الغضب، ولا يصح، لأنه لايمكن إرجاع فروعه الى هذا المعنى.

وقال ابن فارس «٢/٩٣»: «حَلُمَ: أصول ثلاثة، الأول: ترك العجلة، والثاني: تثقب الشيء. والثالث: رؤية الشيء في المنام. وهي متباينة جداً تدل على أن بعض اللغة ليس قياساً، وإن كان أكثره منقاساً».

وقال الخليل «٣/٢٤٦»: «الحُلم: الرؤيا، يقال: حلَمَ يحلُمُ إذا رأى في المنام. والحُلم: الإحتلام ويجمع على الأحلام. والحِلْم: الأناة ويجمع على الأحلام. والحلام: الجدي. وأحلام القوم: حلماؤهم، والواحد حليم. وقد حلم الرجل يحلم فهو حليم. والحليم في صفة الله تعالى معناه الصبور».

ومن العجيب أن الراغب جعل حلمة الثدي مأخوذة من حلمة البعير وقرادته، وكأن الإنسان عرف قرادة البعير قبل ثدي أمه !

حَلَيَ - حلاه - حلية - حُلى

الحُلِيّ: جمع الحَلي، نحو ثَدْي وثُدِيٍّ، قال تعالى: مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ «الأعراف:١٤٨» يقال: حَلِيَ يُحَلَّى، قال الله تعالى: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ «الكهف:٣١» وقال تعالى: وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ «الإنسان:٢١» وقيل: الحِلْيَة والجميع حِلِيٌّ. قال تعالى: أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ «الزخرف:١٨».

ملاحظات

ترك الراغب عادته في محاولة تأصيل المادة لصعوبته هنا!

أما ابن فارس «٢/٩٤» فجعلها ثلاثة، قال: «حلو: ثلاثة أصول: طيب الشيء في ميل من النفس إليه. والثاني: تحسين الشيء. والثالث: وهو مهموز تنحية الشيء».

وقال الخليل«٣/٢٩٦»: «الحلي: كل حِلْيَةٍ حَلَّيْتَ به، امرأةً أو سيفاً أو نحوه. والحِلية: تحليتك وجه الرجل إذا وصفته.

و يقال: ماأحلى فلانٌ ولاأمَرَّ، أي ما تكلم بحلوٍ ولا مُرٍّ».

حَمَّ - حَمَام - حِمَّة - حميم - حمَّام - حِمَمَة - حَمْحَمَة - حُمَّى

الحميم: الماء الشديد الحرارة، قال تعالى: وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً «محمد:١٥» إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً «عمّ:٢٥» وقال تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ «الأنعام:٧٠» وقال عز وجل: يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ «الحج:١٩» ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ «الصافات:٦٧» هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ «ص:٥٧». وقيل للماء الحار في خروجه من منبعه: حِمَّة. وروي: العالِم كالحِمَّة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء. وسميَ العَرَق حميماً على التشبيه.

واستحمَّ الفرس: عَرِقَ، وسمي الحَمَّام حماماً إما لأنه يُعْرِق، وإما لما فيه من الماء الحار. واستحمَّ فلان: دخل الحمام. وقوله عز وجل: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ «الشعراء:١٠٠». وقوله تعالى: وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً «المعارج:١٠» فهو القريب المشفق، فكأنه الذي يحتدُّ حماية لذويه. وقيل لخاصة الرجل: حامَّته، فقيل: الحامَّة والعامة وذلك لما قلنا، ويدل على ذلك أنه قيل للمشفقين من أقارب الإنسان حُزَانته، أي الذين يحزنون له.

واحتمَّ فلان لفلان: احتدَّ، وذلك أبلغ من اهتمَّ لما فيه من معنى الإحتمام. وأحمَّ الشَّحم: أذابه، وصار كالحميم.

وقوله عز وجل: وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ «الواقعة:٤٣» للحميم، فهو يفعول من ذلك، وقيل: أصله الدخان الشديد السَّواد، وتسميته إما لما فيه من فرط الحرارة كما فسره في قوله: لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ «الواقعة:٤٤» أو لما تُصُوِّر فيه من لفظ الحِمَمَة فقد قيل للأسود يحموم، وهو من لفظ الحممة، وإليه أشير بقوله: لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ «الزمر:١٦» وعبَّر عن الموت بالحِمام، كقولهم: حُمَّ كذا، أي قُدِّرَ.

والحُمَّى: سميت بذلك إما لما فيها من الحرارة المفرطة، وعلى ذلك قوله ﷺ: الحُمَّى من فَيْح جهنم، وإما لما يعرض فيها من الحميم، أي العَرَق، وإما لكونها من أمارات الحِمَام، لقولهم: الحمَّى بريد الموت، وقيل: باب الموت.

وسمي حُمَّى البعير حُماماً بضمة الحاء، فجعل لفظه من لفظ الحمام لما قيل إنه قلما يبرأ البعير من الحمى. وقيل: حَمَّمَ الفرخ: إذا اسودَّ جلده من الريش. وحَمَّمَ وجهه: اسودَّ بالشعر، فهما من لفظ الحِممَة.

وأما حَمْحَمة الفرس: فحكاية لصوته، وليس من الأول في شيء.

ملاحظات

جعل الراغب مادة حَمَمَ أصلاً واحداً، ولا يستقيم ذلك.

وقال ابن فارس«٢/٢٣»: «الحاء والميم فيه تفاوت لأنه متشعب الأبواب جداً. فأحد أصوله اسوداد، والآخر الحرارة، والثالث الدنو والحضور، والرابع جنس من الصوت، والخامس القصد. فأما السواد فالحِمَم: الفحم، ومنه اليَحْمُوم وهو الدخان. والحَمْحَم: نبت أسود وكل أسود حمحم، ويقال حَمَّمْته إذا سَخَّمْتَ وجهه بالسِّخامَ وهو الفحم. وأما الحرارة: فالحميم: الماء الحار. ومما شذ عن هذه الأبواب قولهم طلق الرجل امرأته وحَمَّمَهَا:

إذا متعهـا بثوب أو نحوه». وعليـه، فلا يصح فرض حَمَمَ أصلاً واحداً كما فعل الراغب. كما أنه انفرد بتقييد الحرارة بالشديدة في تعريف الحميم، ولم يشترطه أحد.

حَمَدَ - أحمد - شكر

الحَمْـدُ لله تعـالى: الثنـاء عليـه بالفضيلة، وهـو أخص من المـدح وأعـم من الشـكر، فإن المـدح يقال فيـما يكون من الإنسـان باختيـاره، وممـا يقال منـه وفيه بالتسـخير، فقد يمدح الإنسـان بطـول قامته وصباحة وجهـه، كما يمدح ببـذل مالـه وسـخائه وعلمـه. والحمـد يكـون في الثـاني دون الأول.

والشُّـكر: لايقـال إلا في مقابلـة نعمـة. فكل شـكر حمد، وليـس كل حمـد شـكراً، وكل حمد مدحٌ وليـس كل مدح حمـداً. ويقال: فلان محمـود: إذا حُمِدَ. ومُحَمَّـد: إذا كثرت خصالـه المحمـودة. ومحمـد: إذا وجـد محمـوداً. وقولـه عز وجـل: إِنهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «هـود:٧٣» يصـح أن يكـون في معنـى المحمود، وأن يكون في معنـى الحامد. وحُمَادَاكَ أن تفعل كذا: أي غايتك المحمودة. وقوله عز وجل: وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ «الصف:٦» فأحمد إشارة إلى النبيﷺ باسـمه وفعلـه، تنبيهـاً [عـلى] أنـه كما وجد إسـمه أحمـد، يوجـد وهـو محمـود في أخلاقـه وأحواله. وخُصَّ لفظة أحمد فيما بشر به عيسـى تنبيهاً [على] أنه أحمد منه ومن الذين قبله.

وقولـه تعـالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله «الفتح:٢٩» فمحمد هاهنا، وإن كان مـن وجـه إسـماً له علـماً، ففيه إشـارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه، كما مضى ذلك في قوله تعالى: إِنا نُبَشِّـرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى «مريم:٧» أنه على معنى الحياة، كما يبين في بابه إن شاء الله.

ملاحظات

لا إشـكال لغوياً مهماً فيما ذكره الراغب، وتمييزه بين إسـم أحمـد ومحمدﷺ وقولـه إن أحمـد في آية البشـارة النبوية لبأنـه أحمد مـن الأنبيـاء الماضين: وجـهٌ قويٌّ يؤيـده ما في تفسير القمي: «٣٦٥/٢». وفي نسخة: أحمد من في الأرض.

حَمَرَ - حمار - حُمُر - أحمرة - أحمر - حُمْرة - حمارَّة القيظ

الحِمَـار: الحيوان المعروف، وجمعه حَمِـير وأَحْمِرَة وحُمُر، قال تعالى: وَالْخَيْلَ وَالْبِغالَ وَالْحَمِيرَ «النحل:٨». ويعبر عن الجاهل بذلك، كقوله تعالى: كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً «الجمعة:٥» وقال تعالى: كَأَنهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ «المدثر:٥٠».

وحِمـارُ قَبَّـان: دويبـة. والحِمَارَان: حجـران يجفـف عليهما الأقط، شـبهاً بالحـمار في الهيئة. والمُحَمَّـر: الفرس الهجين المشـبَّه بلادتـه ببـلادة الحـمار. والحُمْـرَة: في الألـوان. وقيل الأحمر والأسـود للعجـم والعرب، اعتبـاراً بغالب ألوانهـم، وربـما قيل: حمـراء العجان. والأحمـران: اللحم والخمر اعتبـاراً بلونيهما، والموت الأحمـر: أصله فيما يراق فيه الدم. وسـنة حَمْرَاء: جدبـة، للحمرة العارضة في الجو منهـا، وكذلك حَمَّـارَة القيظ: لشـدة حرها، وقيـل وِطَاءَة حَمْرَاء: إذا كانت جديدة، ووِطَاءة دهماء: دارسة.

ملاحظات

لم يـصرح الراغـب بأصـل مـادة: حَمَـرَ، لكن ابـن فارس جعلها أصـلاً واحداً فقـال «١٠٢/٢»: «أصل واحد عندي وهو من الذي يعرف بالحمرة. وقد يجوز أن يجعل أصلين أحدهما هذا، والآخر جنس من الدواب». لكن لا يمكن إرجاع فروعها الى الحمرة، ولا الحمار، ولا وجه لاشتقاق الحمار من الحمرة!

حَمَل - حمْل - حمله - احتمل - أحمال - حميل - حِمَالة - حمَّالة الحطب

الحَمْـل: معنـى واحـد اعتبر في أشـياء كثيرة، فَسُـوِّيَ بين لفظـه في فَعْلَ، وفُرِّق بين كثير منها في مصادرها، فقيل في الأثقال المحمولة في الظاهر كالشـيءِ المحمول على الظهر: حِمْـل، وفي الأثقـال المحمولة في الباطن: حَمْـل، كالولد في البطن، والماء في السـحاب، والثمرة في الشـجرة، تشـبيهاً بحمـل المـرأة، قـال تعـالى: وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لايُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ «فاطر:١٨»يقـال:حَمَلْتُ الثِّقل والرسالة والوِزر حَمْلًا، قـال الله تعـالى: وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ «العنكبـوت:١٣» وقـال تعـالى: وَما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ «العنكبوت:١٢»وقال تعالى: وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ «التوبة:٩٢» وقال عز وجـل: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ «النحل:٢٥».

وقولـه عز وجـل: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ «الجمعـة:٥» أي كلفـوا أن يتحمّلوهـا، أي يقومـوا بحقها، فلم يحملوها. ويقال: حَمَّلْتُهُ كذا فَتَحَمَّلَهُ، وحَمَّلْتُ عليه كذا فَتَحَمَّلَهُ، واحْتَمَلَه وحَمَلَه.

وقـال تعـالى: فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً «الرعـد:١٧» حَمَلْناكُمْ فِي الْجارِيَةِ «الحاقـة:١١» وقولـه: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ «النـور:٥٤» وقـال تعالى: رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا، رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ «البقـرة:٢٨٦» وقـال عز وجـل: وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ«القمر:١٣» ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً «الإسراء:٣» وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبالُ «الحاقة:١٤».

وحَمَلَتِ المرأةُ: حَبِلَـتْ، وكـذا حملت الشـجرة، يقـال: حَمْـلٌ وأحمـال، قـال عز وجـل: وَأُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ «الطـلاق:٤» وَما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى وَلا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ «فصلـت:٤٧» حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ «الأعـراف:١٨٩» حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً «الأحقـاف:١٥» وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً «الأحقاف:١٥».

والأصـل في ذلـك الحَمْل عـلى الظهـر، فاسـتعير للحَبَل بدلالـة قولهم: وَسَقَتِ الناقـة إذا حَمَلت. وأصل الوَسَق الحمـل المحمول على ظهر البعير. وقيل: الحَمُولَة لما يحمل عليه، كالقَتُوبة والرَّكُوبة، والحُمُولَة لما يحمل.

والحَمَـلُ للمحمول، وخُصَّ الضأن الصغير بذلك لكونه محمولاً لعجـزه، أو لقربه من حمل أمه إياه، وجمعه: أَحْمَال وحُمْلَان، وبها شُبِّه به السحاب فقال عز وجل: فَالْحامِلاتِ وِقْراً «الذاريـات:٢» والحَمِيل: السـحاب الكثير المـاء لكونه حاملاً للماء. والحَمِيل: ما يحمله السيل، والغريب تشبيهاً بالسيل، والولد في البطن.

والحَمِيـل: الكفيـل، لكونـه حامـلاً للحـق مع مـن عليه الحـق، ومـيراث الحميـل لمـن لايتحقـق نسـبه. وحَمَّالَةَ الْحَطَبِ «المسـد:٤»:كناية عـن النَّـمَّام، وقيـل: فـلان يحمل الحطب الرطب، أي ينمُّ.

ملاحظات

جعل الراغب الحبل وحمل الأشجار للثمر من الحمل على الظهر ! واسـتدل له بقولهم وَسَقَتِ الناقة أي حملت. ولا دليـل فيه لأنهـم يعبرون عن الحبل وحمـل الحيوان بألفاظ متعددة.

أمـا حمالـة الحطب ففـي مقدمـة فتـح البـاري٣١٦/: «هي العوراء بنت حرب أخت أبي سـفيان، وهي حمالة الحطب زوج أبي لهب». وفي نهج البلاغة «٣٢/٣» في رسـالتهعليه السلام الى

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

معاوية: «ومنا خير نساء العالمين، ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم».

وقد جعلها الراغب وصفاً عاماً بمعنى النمامة، وأخذه من البخاري «٩٥/٦»، والصحيح أنها كانت تحمل الحطب والشوك وتضعه في طريق النبي صلى الله عليه وآله. «الكشاف: ٢٩٧/٤»

حَمِيَ - حَمْأة - حمأ - حَمِيَّة - أحماء - حُمْية

الحَمْيُ: الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية كالنار والشمس، ومن القوة الحارة في البدن، قال تعالى: فِي عَيْنٍ حَمِيَةٍ. أي حارة، وقرئ: حَمِئَةٍ. وقال عز وجل: يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ «التوبة: ٣٥». وحَمِيَ النهار، وأَحْمَيْتُ الحديدة إحْمَاءً. وحُمَيَّا الكأس: سَوْرَتها وحرارتها.

وعُبر عن القوة الغضبية إذا ثارت وكثرت بالحَمِيَّة، فقيل حَمِيتُ على فلان، أي غضبت عليه، قال تعالى: حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ «الفتح: ٢٦». وعن ذلك استعير قولهم: حَمَيْتُ المكان حِمىً، وروي: لا حِمَى إلا لله ورسوله.

وحميت أنفي مَحْمِيَةً، وحَمَيْتُ المريض حَمْياً. وقوله عز وجل: وَلَا حَامٍ «المائدة: ١٠٣»: قيل هو الفحل إذا ضرب عشرة أبطن، كان يقال: حَمَى ظَهْرَه فلا يركب.

وأحماء المرأة: كل من كان من قبل زوجها، وذلك لكونهم حُمَاة لها، وقيل حَمَاهَا وحَمُوهَا وحَمِيهَا، وقد همز في بعض اللغات فقيل: حمء، نحو كمء.

والحَمْأَةُ والحَمَأُ: طين أسود منتن، قال تعالى: مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ «الحجر: ٢٦» ويقال: حمأت البئر: أخرجت حمأتها.

وأحمأتها: جعلت فيها حمأً. وقرئ: فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ: ذات حمأ.

حَنَّ - حنين - حنَّة - حنان - حنين

الحنين: النَّزع المتضمن للإشفاق يقال: حَنَّتِ المرأة والناقة لولدها، وقد يكون مع ذلك صوت، ولذلك يعبَّر بالحنين عن الصوت الدال على النزع والشفقة، أو متصور بصورته. وعلى ذلك حنين الجذع، وريحٌ حَنُون، وقوس حَنَّانَة إذا رنَّت عند الإنباض. وقيل: ما له حنَّة ولا أنَّة، أي لا ناقة ولا شاة سمينة، ووُصفتا بذلك اعتباراً بصوتيهما.

ولما كان الحنين متضمناً للإشفاق، والإشفاق لا ينفك من الرحمة، عُبِّرَ عن الرحمة به في نحو قوله تعالى: وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا «مريم: ١٣» ومنه قيل: الحَنَّان المنَّان، وحَنَانَيْكَ إشفاقاً بعد إشفاق، وتثنيته كتثنية لبيك وسعديك. وَيَوْمَ حُنَيْنٍ «التوبة: ٢٥» منسوب إلى مكان معروف.

حَنَثَ - تحنث - متحنث - حِنْث - حانث

قال الله تعالى: وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ «الواقعة: ٤٦» أي الذنب المُؤْثِم، وسمي اليمين الغموس حنثاً لذلك.

وقيل: حَنِثَ في يمينه إذا لم يف بها. وعُبِّرَ بالحِنْثِ عن البلوغ، لما كان الإنسان عنده يؤخذ بما يرتكبه خلافاً لما كان قبله، فقيل بلغ فلان الحنث. والمُتَحَنِّث: النافض عن نفسه الحنث، نحو: المتحرِّج والمتأثِّم.

ملاحظات

استعملت هذه المادة في آيتين، في قوله تعالى لأيوب عليه السلام: وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ. أي خذ شمراخاً فيه شعب كثيرة واضرب زوجتك واحسب بكل شعبة ضربة. وقال تعالى: إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ. وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ. أي الكفر بدليل الآية بعدها، وسُمِّيَ حِنثاً عظيماً لأنه نقض للتوحيد الذي هو عهد الفطرة. فالحِنث نقض العهد، كبيراً أو صغيراً.

وأما تسمية عبادة النبي صلى الله عليه وآله في غار حراء بالتحنث فهو تصحيف أو إبدال من التحنف. قال في عمدة القاري «٤٩/١» عن الشيباني: لا أعرف يتحنث، إنما هو يتحنف من الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، قلت: قد وقع في سيرة ابن هشام يتحنف بالفاء.

حَنْجَرَ - حُنجرة - حناجر

قال تعالى: لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ «غافر:١٨» وقال عز وجل: وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ «الأحزاب:١٠» جمع حَنْجَرَة، وهي رأس الغَلْصَمَة من خارج.

حَنَذَ - حنيذ - محنوذ - حنذه - أحنذه

قال تعالى: وجاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ «هود:٦٩» أي مشويٍّ بين حجرين، وإنما يفعل ذلك لتتصبَّب عنه اللُّزوجة التي فيه، وهو من قولهم: حَنَذْتُ الفرس: استحضرته شوطاً أو شوطين ثم ظاهرت عليه الجِلال ليعرق. وهو محنوذ وحَنِيذ. وقد حَنَذَتْنَا الشمسُ. ولما كان ذلك خروج ماء قليل قيل: إذا سَقَيْتَ الخَمْرَ فَأَحْنِذْ، أي قلل الماء فيها، كالماء الذي يخرج من العرق والحنيذ.

ملاحظات

عرف الراغب الحنيذ بالمشوي بين حجرين! وعرفه اللغويون بالمشوي الذي يوضع عليه حجر مُحمى، أو حجارة لتنضجه. كما في إصلاح المنطق/١٣٤، والصحاح:٥٦٢/٢. وذكر ابن فارس:١٠٩/٢، حَنَذَ بمعني أنضجَ.

حَنَفَ - أحنف - حنيف - حنفاء - تحنف

الحَنَفُ: هو ميلٌ عن الضَّلال إلى الإستقامة. والجَنَف: ميلٌ عن الإستقامة إلى الضَّلال. والحَنِيف هو المائل إلى ذلك، قال عز وجل: قانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً «النحل:١٢٠» وقال: حَنِيفاً مُسْلِماً «آل عمران:٦٧» وجمعه حُنَفَاء، قال عز وجل: وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفاءَ لِلّهِ «الحج:٣٠». وتَحَنَّفَ فلان، أي تحرى طريق الإستقامة، وسمت العرب كل من حج أو اختتن حنيفاً، تنبيهاً [على] أنه على دين إبراهيم عليه السلام.

والأحنف: من في رجله ميل. قيل: سمي بذلك على التفاؤل، وقيل: بل استعير للميل المجرَّد.

ملاحظات

قال الخليل «٢٤٨/٣»: «والحنيف في قول: المسلم الذي يستقبل قبلة البيت الحرام على ملة إبراهيم حنيفا مسلماً». والصحيح أن التسمية كانت معروفة قبل الإسلام، وكان عبد المطلب وأجداد النبي على حنيفية إبراهيم صلى الله عليه وآله لا يعبدون الأصنام. وتقدم في حنث أن الحنيفية من حَنَفَ وليس حَنَثَ، ومعناه استقام وترك الإعوجاج، وهي صفة لديانة إبراهيم عليه السلام وبها سمي الإسلام.

حَنَكَ - مُحَنَّك - حِنكة - حنَّكه - احتنكه

الحَنَكُ: حنك الإنسان والدابة، وقيل لمنقار الغراب: حَنَكٌ، لكونه كالحنك من الإنسان. وقيل: أسود مثل حَنَك الغراب، وحَلَك الغراب. فحنكه منقاره، وحلكه سواد ريشه. وقوله تعالى: لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً «الإسراء:٦٢» يجوز أن يكون من قولهم: حَنَكْتُ الدابة: أصبت حنكها باللجام والرَّسَن، فيكون نحو قولك: لأُلْجِمَنَّ فلاناً ولأُرْسِنَنَّهُ. ويجوز أن يكون من قولهم احتنك الجراد الأرض، أي استولى بحنكه عليها فأكلها واستأصلها، فيكون معناه: لأستولين عليهم استيلاءه على ذلك.

وفلان حَنَّكَه الدهر واحتنكه: كقولهم: نجَّذَه، وقرع سنَّه، وافترَّه، ونحو ذلك من الإستعارات في التجربة.

ملاحظات

قال الخليل «٦٤/٣»: «أهل الحَنَك والحِنْكة، يعني أهل الشرف والتجارب. واحتنكت الرجل: أخذت ماله، ومنه قوله تعالى: لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً». وقال ابن فارس «١١١/٢»: «ومن المحمول عليه استئصال الشئ وهو احتناكه، ومنه في كتاب الله تعالى: لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً».

حَوَبَ - تحوَّب - حوباً

الحُوبُ: الإثـم، قـال عز وجـل: إنهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً «النساء:٢» والحَوْبُ المصدر منه. وروي: طلاق أم أيـوب حُوب. وتسـميته بذلك لكونه مزجـوراً عنه، من قولهـم: حَابَ حُوباً وحَوْباً وحِيابَةً، والأصل فيه: حُوب، لزجـر الإبل. وفلان يَتَحَوَّبُ من كذا، أي يتأثّم. وقولهم: ألحق الله به الحَوْبَةَ، أي المسكنة والحاجـة، وحقيقتها هي الحاجـة التي تحمل صاحبهـا على ارتـكاب الإثم، وقيل: بـات فـلان بِحَيْبَةِ سـوء. والحَوْبَـاء: قيـل هـي النفس، وحقيقتها هـي النفس المرتكبة للحـوب، وهي الموصوفة بقوله تعالى: إن النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ «يوسف:٥٣».

حُوت - حيتان - حَاوَتَهُ

قـال الله تعـالى: نَسِيا حُوتَهُما «الكهـف:٦١» وقـال تعـالى: فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ «الصافـات:١٤٢» وهـو السـمك العظيـم. إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً «الأعـراف:١٦٣» وقيل: حاوَتَني فلانٌ، أي راوغني مراوغة الحوت.

حَيَدَ - حاد

قال عز وجـل: ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ «ق:١٩» أي تعدل عنه وتنفر منه.

حَيْثُ

حيثُ: عبارة عن مـكان مبهم، يشرح بالجملة التي بعده، نحو قوله تعالى: وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ «البقرة:١٤٤» وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ. «البقرة:١٤٩».

حَوَذَ - استحوذ - استحاذ - أَحْوَذي

الحَـوْذُ: أن يتبع السـائق حاذيـي البعير، أي أدبـار فخِذيه فيعنـف في سـوقه. يقال: حَـاذَ الإبـلَ يَحُوذُها، أي سـاقها سوقاً عنيفاً.

وقولـه: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ «المجادلة:١٩» اسـتاقهم مسـتولياً عليهم. أو من قولهم: استحوذ العير على الأتان، أي اسـتولى عـلى حَاذَيَيْهَـا، أي جانبـي ظهرهـا. ويقـال: اسـتحاذ، وهو القياس. واسـتعارة ذلـك كقولهم: اقتعده الشـيطان وارتكبه. والأَحْوَذِي: الخفيف الحاذق بالشئ، من الحَوْذ أي السَّوْق.

ملاحظات

استعمل القرآن مادة الإسـتحواذ في آيتين: إِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَاللهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ. وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وهي في الموضعين بمعنى سيطر عليهم وأحاط بهم. فحَاذَ وحَوَذَ وأحْوَذَ لا بد أن تكون من عالم الإحاطة والسيطرة. قال الخليل «٢٨٤/٣»: «حاذ يحوذ حَوْذاً، أي حاط يحوط حوطاً». فهي تشبه حاز يحوز، وقد تكـون مبدلة منها، لكن رغبـة الراغب في التكلف أخذته إلـى حاذيي البعير وهمـا مؤخرا فخذيه، فقـال إنهما أصل المـادة، بدون شـاهد مـن كلام العـرب! ويدل اسـتعمال اسـتحوذ في القـرآن على أنهـا بذاتها لا تدل عـلى ذم، وقد تكون للخير، فهي تابعة للهدف من الإستحواذ.

حَوَرَ - حَوَر - حواريون - مَحَارة - حاور - مُحاورة - حواراً

الحَـوْرُ: التردُّد إما بالذات وإما بالفكر، وقوله عز وجل: إِنهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ «الإنشقاق:١٤» أي لن يبعث، وذلك نحو قوله: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، قُلْ بَلى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ «التغابن:١٧». وحَارَ الماء في الغدير: تردَّدَ فيه. وحَارَ في أمره: تحيَّر. ومنه المِحْوَر للعود الذي تجري عليه البكرة لتردده. وبهذا النظر قيل: سير السَّواني أبداً لا ينقطع والسـواني جمع سـانية، وهي ما يسـتقى عليه مـن بعير أو ثور.

حَنْجَرَ
حَنَذَ
حَنَفَ
حَنَكَ
حَوَبَ
حُوت
حَيَدَ
حَيْثُ
حَوَذَ
حَوَرَ

ومَحَارَة الأذن: لظاهره المنقعر، تشبيهاً بمحارة الماء، لتردد الهواء بالصوت فيه كتردد الماء في المحارة. والقوم في حُور: أي في تردد إلى نقصان، وقوله: نعوذ بالله من الحُور بعد الكُور، أي من التردد في الأمر بعد المضي فيه، أو من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها، وقيل: حار بعد ما كار.

والمُحاوَرَةُ والحِوَار: المُرَادَّة في الكلام، ومنه التحَاوُر، قال الله تعالى: وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا «المجادلة:١» وكلَّمته فما رجع إليَّ حَوَاراً أو حَوِيراً أو مَحُورَةً، أي جواباً. وما يعيش بأحْوَر، أي بعقل يحور إليه.

وقوله تعالى: حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ «الرحمن:٧٢» وَحُورٌ عِينٌ «الواقعة:٢٢» جمع أَحْوَرَ وحَوْرَاء، والحَوَر: قيل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد. وأَحْوَرَتْ عينه، وذلك نهاية الحسن في العين. وقيل: حَوَّرْتُ الشّيء: بيضته ودورته، ومنه الخبز الحُوَّارَي.

والحَوَارِيُّونَ: أنصار عيسى عليه السلام قيل كانوا قصَّارين، وقيل كانوا صيَّادين، وقال بعض العلماء: وإنما سموا حواريين لأنهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم المشار إليه بقوله تعالى: إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «الأحزاب:٣٣» قال: وإنما قيل كانوا قصارين على التمثيل والتشبيه.

وتُصُوِّرَ منه من لم يتخصص بمعرفته لحقائق المهنة المتداولة بين العامة، قال: وإنما كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من الحيرة وقودهم إلى الحق قال صلى الله عليه وآله: الزبير ابن عمتي وحواريَّ. وقوله صلى الله عليه وآله: لكل نبيٍّ حَوَارِيٌّ وحواريَّ الزبير، فتشبيه بهم في النُّصرة حيث قال: مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللهِ «الصف:١٤».

ملاحظات

١. تهافت كلام الراغب في هذه المادة، فجعلها بمعنى التردد المادي أو الذهني. ثم فسر يَحُورُ في الآية بيُبعث وليس فيه تردد! ثم ذكر بعض مفردات الحَوَر، فأرجع بعضها الى التردد، وترك إرجاع بعضها! وكثير من المفردات لا يصح فيها معنى التردد!

وأجاد ابن فارس فقال «١١٥/٢»: «حَوَرَ: ثلاثة أصول. أحدها: لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشئ دوراً. فالحَوَرُ: شدة بياض العين في شدة سوادها. يقال حوَّرت الثياب أي بيضتها. ويقال لأصحاب عيسى عليه السلام الحواريون، لأنهم كانوا يحورون الثياب أي يبيضونها. وأما الرجوع: فيقال حَارَ إذا رجع قال الله تعالى: إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ. والعرب تقول الباطل في حُورٍ أي رجع ونقص».

٢. استعمل القرآن من المادة: يحور مرة، والمحاورة ثلاث مرات، والحور العين أربع مرات، والحواريين ثلاث مرات.

هذا، والأحاديث التي نقلها الراغب في مدح الزبير وأنه حواري النبي صلى الله عليه وآله لم يصححها أهل البيت عليهم السلام وقد طعنوا في الزبير.

حَاجَ - حاجَّه - حجَّه - حجَّ - حاجة - احتاج

الحَاجَة إلى الشيء: الفقر إليه مع محبته، وجمعها: حَاجٌ وحاجاتٌ وحوائج. وحَاجَ يَحُوجُ: احتاج، قال تعالى: إِلَّا حاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاها «يوسف:٦٨». وقال: حاجَةً مِمَّا أُوتُوا «الحشر:٩». والحَوْجَاء الحاجة. وقيل: الحاج ضرب من الشوك.

حَيَرَ - حار - حائر - حِيرَة - حَيْران

يقال: حَارَ يَحَارُ حَيْرَة، فهو حَائِر وحَيْرَان، وتَحَيَّرَ

واسْتَحَارَ: إذا تبلد في الأمر وتردد فيه، قال تعالى: كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ «الأنعام:٧١». والحائر: الموضع الذي يتحير به الماء، قال الشاعر:

[تَقَضَّى شَبَابِي] واسْتَحَارَ شَبَابُهَا

وهو أن يمتلئ حتى يرى في ذاته حيرة. والحيرة: موضع، قيل سمي بذلك لاجتماع ماء كان فيه.

حَيَزَ- متحيز- حازه- حَوْزاً- تَحَيَّزَ- أحواز- أحوزي

قال الله تعالى: أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ «الأنفال:١٦» أي صائراً إلى حَيِّز، وأصله من الواو، وذلك كل جمع منضمٌّ بعضه إلى بعض. وحُزْتُ الشيءَ أَحُوزُهُ حَوْزاً، وحمى حَوْزَتَهُ، أي جمعه، وتَحَوَّزَتِ الحيّة وتَحَيَّزَتْ أي تلوَّت. والأَحْوَزِيُّ: الذي جمع حَوْزَهُ متشمراً، وعبر به عن الخفيف السريع.

حَاشَى- احتوش- حَوْش- حشاه- حشى- حاشية

قال الله تعالى: وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ «يوسف:٣١» أي بُعْداً منه. قال أبو عبيدة: هي تنزيهٌ واستثناء. وقال أبو عليّ الفسوي رحمه الله: حَاشَ: ليس بإسم لأن حرف الجر لا يدخل على مثله وليس بحرف، لأن الحرف لا يحذف منه، ما لم يكن مضعَّفاً، تقول: حَاشَ وحَاشَى. فمنهم من جعل حاش أصلاً في بابه وجعله من لفظة الحَوْش أي الوحش، ومنه: حُوشِيُّ الكلام. وقيل: الحَوْشُ فُحُول جنٍّ نسبت إليها وحشة الصيد.

وأَحَشْتَهُ: إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة، واحْتَوَشُوهُ وتَحَوَّشُوهُ: أتوه من جوانبه. والحَوْشُ: أن يأكل الإنسان من جانب الطعام. ومنهم من حمل ذلك مقلوباً من حَشَى، ومنه الحاشية. وقال:

وما أُحاشي من الأقوام من أحدٍ

كأنه قال: لا أجعل أحداً في حشاً واحد فأستثنيه من تفضيلك عليه، قال الشاعر:

ولا يتحشَّى الفَحْل إن أعْرَضَتْ بِهِ
ولا يَمْنَعُ المرباعَ منهُ فَصِيلُهَا

يصف إنساناً بالجود، وأنه يطعم وينحر كل ما يعرض له من الفحل وغيره.

ملاحظات

قلد الراغب ابن فارس بقوله «فمنهم من جعل حاش أصلاً في بابه وجعله من لفظة الحَوْش أي الوحش، ومنه: حُوشِيُّ الكلام». وقال ابن فارس في المجمل ٢٥٧/ «الحوش: الوحش، يقال للوحشي: حوشي» ومثله في المقاييس «١١٩/٢» وهو كلامٌ غير مفهوم، ولا علاقة لحاشا بالوحش، لكن اللغويين ذكروا ذلك تبعاً لابن فارس، ويظهر أنه تصحيف.

والصحيح قول الخليل «٢٦٢/٢»: «حاشا: كلمة استثناء، وربما ضم إليها لام الصفة. قال الله تعالى: قلن حاش لله».

وقال الجوهري: «١٠٠٣/٣»: «حاش لله: تنزيهاً له. ولا يقال حاش لك قياساً عليه، وإنما يقال: حاشاك».

وفي المخصص «١٦٣/٢/٥»: «وأما حاشَ لله. معناه بَراءةً لله، ومَعاذاً لله».

وفي مختار الصحاح/٨١: «قال سيبويه: حاشى: لا تكون إلا حرف جر، لأنها لو كانت فعلاً لجاز أن تكون صلة لما، كما يجوز ذلك في خلا».

حَاصَ- يحيص- حيصاً- حَوْصٌ

قال تعالى: هَلْ مِنْ مَحِيصٍ «ق:٣٦» وقوله تعالى: ما لَنَا مِنْ مَحِيصٍ «إبراهيم:٢١» أصله من حَيْص بَيْص أي شدة. وحَاصَ عن الحق يَحِيصُ، أي حاد عنه إلى شدة ومكروه. وأما الحَوْصُ فخياطة الجلد، ومنه حِصْتُ عين الصقر.

ملاحظات

قال الله تعالى: أُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلا يَجِدُونَ عَنْهَا

مَحِيصاً. أي محيداً. والحَيْص: الحَيْد الى فَرَج. والحَيْص بَيْص: الأمر المختلط المشكل. «العين:٣/٢٦٩». والحياصة بعامية بلاد الشام: حزام الإكاف من خلف.

حَيْض - محيض - حائض - حيضة

الحيض: الدم الخارج من الرحم على وصف مخصوص، في وقت مخصوص. والمَحِيض: الحيض ووقت الحيض وموضعه. على أن المصدر في هذا النحو من الفعل يجيء على مفعل نحو: معاش ومعاد. وقول الشاعر:

لا يستطيع بها القِرَاد مقيلا

أي مكاناً للقيلولة، وإن كان قد قيل هو مصدر، ويقال: ما في بُرِّك مكيل ومكال.

حَيَط - يحوط - أحاط - إحاطة - حائط - محيط - حَوَّطَه

الحائط: الجدار الذي يَحُوط بالمكان. والإحاطة: تقال على وجهين، أحدهما: في الأجسام نحو: أَحَطْتُ بمكان كذا. أو تستعمل في الحفظ نحو: إنهُ بِكل شَئٍ مُحِيطٌ «فصلت:٥٤» أي حافظ له من جميع جهاته.

وتستعمل في المنع نحو: إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِكُمْ «يوسف:٦٦» أي إلا أن تُمنعوا.

وقوله: أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ «البقرة:٨١» فذلك أبلغ استعارة، وذاك إن الإنسان إذا ارتكب ذنباً واستمرَّ عليه استجرَّه إلى معاودة ما هو أعظم منه، فلا يزال يرتقي حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه.

والإحتياط: استعمال ما فيه الحياطة أي الحفظ. والثاني: في العلم نحو قوله: أَحاطَ بِكل شَئٍ عِلْماً «الطلاق:١٢» وقوله عز وجل: إن الله بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ «آل عمران:١٢٠» وقوله: إن رَبي بِما تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ «هود:٩٢».

والإحاطة بالشيء علماً: هي أن تعلم وجوده وجنسه وقدره وكيفيته وغرضه المقصود به وبإيجاده، وما يكون به ومنه، وذلك ليس إلا الله تعالى. وقال عز وجل: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ «يونس:٣٩» فنفى ذلك عنهم.

وقال صاحب موسى عليه السلام: وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً «الكهف:٦٨» تنبيهاً [على] أن الصبر التام إنما يقع بعد [لعدم] إحاطة العلم بالشيء، وذلك صعب إلا بفيض إلهي. وقوله عز وجل: وَظَنُّوا أَنهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ «يونس:٢٢» فذلك إحاطة بالقدرة، وكذلك قوله عز وجل: وَأُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللهُ بِها «الفتح:٢١». وعلى ذلك قوله: إِني أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ «هود:٨٤».

حَيَفَ - حاف - حيفاً - تحيَّفَ

الحَيْفُ: الميل في الحكم والجنوح إلى أحد الجانبين، قال الله تعالى: أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ «النور:٥٠» أي يخافون أن يجور في حكمه. ويقال تَحَيَّفْتُ الشيء: أخذته من جوانبه.

حَاقَ - يحيق

قوله تعالى: وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ «هود:٨» قال عز وجل: وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ «فاطر:٤٣» أي لاينزل ولا يصيب. قيل أصله: حَقَّ، فقلب نحو: زَلَّ وزال، وقد قرئ: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ «البقرة:٣٦» وأزالهما. وعلى هذا: ذَمَّهُ وذامَّهُ.

حَوَلَ - حالَ - محال - حوَّلَ - أحال - حِوَلاً - تحول - حولّ - حيلة - محال - حِوَلاء

أصل الحَوْل: تغير الشيء وانفصاله عن غيره، وباعتبار التغير قيل: حَالَ الشيء يَحُولُ حُؤُولا. واستحال: تهيأ لأن يحول، وباعتبار الإنفصال قيل: حَالَ بيني وبينك كذا. وقوله تعالى: وَاعْلَمُوا إِن اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ «الأنفال:٢٤» فإشارة إلى ما قيل في وصفه: يا مقلب القلوب

والأبصار، وهو أن يلقي في قلب الإنسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضي ذلك.

وقيل على ذلك: وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ «سبأ:٥٤»

وقال بعضهم في قوله: يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ «الأنفال:٢٤» هو أن يهلكه، أو يردَّه إلى أرذل العمر: لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا.

وحَوَّلْتُ الشيء فَتَحَوَّلَ: غيَّرته، إما بالذات وإما بالحكم والقول. ومنه: أَحَلْتُ على فلان بالدين. وقولك: حوَّلت الكتاب هو أن تنقل صورة ما فيه إلى غيره من غير إزالة الصورة الأولى. وفي المثل: لو كان ذا حيلة لتحول، وقوله عز وجل: لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً «الكهف:١٠٨» أي تحوُّلاً.

والحَوْلُ: السَّنة، اعتباراً بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها، قال الله تعالى: وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ «البقرة:٢٣٣» وقوله عز وجل: مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ «البقرة:٢٤٠»

ومنه: حَالَتِ السنة تَحُولُ، وحَالَتِ الدار: تغيرت، وأَحَالَتْ وأَحْوَلَتْ: أتى عليها الحول، نحو: أعامت وأشهرت. وأَحَال فلان بمكان كذا: أقام به حولاً، وحَالَتِ الناقة تَحُولُ حِيَالًا: إذا لم تحمل، وذلك لتغيُّر ما جرت به عادتها.

والحَالُ: لما يختصُّ به الإنسان وغيره من أموره المتغيرة، في نفسه وجسمه وقنيته. والحَوْلُ: ما له من القوة في أحد هذه الأصول الثلاثة، ومنه قيل: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وحَوْلُ الشيء: جانبه الذي يمكنه أن يحول إليه قال عز وجل: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ «غافر:٧».

والحِيلَة والحُوَيْلَة: ما يتوصل به إلى حالة ما في خفية. وأكثر استعمالها فيما في تعاطيه خبث، وقد تستعمل فيما فيه حكمة، ولهذا قيل في وصف الله عز وجل: وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ «الرعد:١٣» أي الوصول في خفية من الناس إلى ما فيه حكمة، وعلى هذا النحو وصف بالمكر والكيد لا على الوجه المذموم، تعالى الله عن القبيح.

والحيلة: من الحول، ولكن قلبت واوها ياء لانكسار ما قبلها، ومنه قيل: رجل حُوَلٌ.

وأما المَحَال: فهو ما جمع فيه بين المتناقضين، وذلك يوجد في المقال نحو أن يقال: جسم واحد في مكانين في حالة واحدة. واستحال الشيء: صار محالاً، فهو مُسْتَحِيل. أي آخذٌ في أن يصير محالاً.

والحِوَلَاء: لما يخرج مع الولد. ولا أفعل كذا ما أرزمت أمُّ حائل، وهي الأنثى من أولاد الناقة، إذا تحولت عن حال الإشتباه فبانَ أنها أنثى، ويقال للذكر بإزائها سَقَب.

والحال: تستعمل في اللغة للصِّفة التي عليها الموصوف، وفي تعارف أهل المنطق لكيفية سريعة الزوال، نحو: حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة عارضة.

ملاحظات

١. جعل الراغب أصل الحَوْل تغير الشيء وانفصاله عن غيره، وجعله الخليل بمعنى السنة «٢٩٧/٣» وجعله ابن فارس «١٢١/٢» التحرك في دوران. وبعض فروعه يمكن إرجاعها الى ما ذكروا، وبعضها لا يمكن.

٢. استعمل القرآن المادة بمعنى الحيلولة في ثلاث آيات: وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ. يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ. وَحِيلَ بَيْنَهُمْ. واستعمل الحول بمعنى السنة: يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ. والبدل: لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً.

والحيلة بمعنى المخرج: لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً. واستعمل التحويل بمعنى التغيير. واستعمل حوله، وحولهم، وحولك، وحولكم، وحولها، بمعنى مايحيط به، ويقرب منه.

حَيْض
حَيَط
حَيَف
حَاقَ
حَوَل

حِينٌ - حان حينه - أحْيَنَ - حيَّنه - مُحاينةً

الحِينُ: وقت بلوغ الشيء وحصوله، وهو مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف إليه نحو قوله تعالى: وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ. «صاد:٣». ومَنْ قال حينٌ يأتي على أوجه: للأجل، نحو: فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ «الصافات:١٤٨» وللسَّنَة، نحو قوله تعالى: تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا «إبراهيم:٢٥» وللساعة نحو: حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ «الروم:١٧». وللزمان المطلق، نحو: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ «الدهر:١» وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ «صاد:٨٨»، فإنما فسر ذلك بحسب ما وجده قد عُلِّقَ به.

ويقال: عاملته مُحَايَنَةً حيناً وحيناً. وأَحْيَنْتُ بالمكان: أقمت به حيناً. وحَانَ حِينُ كذا، أي قرب أوانه. وحَيَّنْتُ الشيء: جعلت له حيناً. والحِينُ: عُبِّرَ به عن حين الموت.

حَيِيَ - حياة - حيَّ - حَيِيٌّ - أحيا - حيوان - حَيَا - تحية - استحيا - استحى - حياء

الحياة: تستعمل على أوجه، الأول: للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان، ومنه قيل: نبات حَيٌّ، قال عز وجل: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا «الحديد:١٧». وقال تعالى: وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً «ق:١١» وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ «الأنبياء:٣٠».

الثانية: للقوة الحساسة، وبه سمي الحيوان حيواناً، قال عز وجل: وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ «فاطر:٢٢» وقوله تعالى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً «المرسلات:٢٥» وقوله تعالى: إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «فصلت:٣٩». فقوله: إن الَّذِي أَحْيَاها، إشارة إلى القوة النامية، وقوله: لَمُحْيِي الْمَوْتَى، إشارة إلى القوّة الحسّاسة.

الثالثة: للقوة العاملة العاقلة كقوله تعالى: أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ «الأنعام:١٢٢» وقول الشاعر:

وقد أسْمَعْتَ لو نَادَيْتَ حَيّاً
ولكنْ لا حَيَاةَ لمن تُنَادِي

والرابعة: عبارة عن ارتفاع الغم، وبهذا النظر قال الشاعر:

ليس من ماتَ فاستراحَ بِمَيْتٍ
إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ

وعلى هذا قوله عز وجل: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ «آل عمران:١٦٩» أي هم متلذذون، لما روي في الأخبار الكثيرة في أرواح الشهداء.

والخامسة: الحياة الأخروية الأبدية، وذلك يتوصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم، قال الله تعالى: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ «الأنفال:٢٤» وقوله: يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي «الفجر:٢٤» يعني بها: الحياة الأخروية الدائمة.

والسادسة: الحياة التي يوصف بها الباري، فإنه إذا قيل فيه تعالى: هو حيٌّ فمعناه: لا يصح عليه الموت، وليس ذلك إلا لله عز وجل.

والحياة باعتبار الدنيا والآخرة ضربان: الحياة الدنيا، والحياة الآخرة: قال عز وجل: فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا «النازعات:٣٨» وقال عز وجل: اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ «البقرة:٨٦» وقال تعالى: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ «الرعد:٢٦» أي الأعراض الدنيوية. وقال: وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا «يونس:٧».

وقوله تعالى: وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ «البقرة:٩٦» أي حياة الدنيا.

وقوله عز وجل: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى «البقرة:٢٦٠» كان يطلب أن يريه الحياة الأخروية المُعَرَّاة عن شوائب الآفات الدنيوية.

وقوله عز وجـل: وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ «البقرة:١٧٩» أي يرتـدع بالقصاص من يريـد الإقدام على القتل، فيكون في ذلـك حياة النـاس. وقال عز وجل: وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً «المائـدة:٣٢» أي مـن نجاها من الهلاك.

وعلى هذا قوله مخبراً عن إبراهيم: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ «البقرة:٢٥٨» أي أعفو فيكون إحياء.

والحَيَـوَانُ: مَقَـرُّ الحيـاة، ويقال على ضربـين، أحدهما: ما له الحاسـة، والثاني: ما له البقـاء الأبدي، وهو المذكور في قوله عز وجل: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ «العنكبـوت:٦٤». وقد نبه بقوله: لَهِيَ الْحَيَوانُ [على] أن الحيوان الحقيقي السَّرمدي الذي لا يفنى، لا ما يبقى مدة ثم يفنى. وقال بعض أهـل اللغة: الحَيَوَان والحياة واحد.

وقيـل: الحَيَوَان ما فيه الحياة. والمَوَتان: ما ليس فيه الحياة.

والحَيَا: المطر، لأنه يحيي الأرض بعد موتها، وإلى هذا أشار بقوله تعـالى: وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ «الأنبياء:٣٠».

وقوله تعالى: إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى «مريم:٧» فقد نبه [عـلى] أنه سـماه بذلك من حيـث إنه لم تُمِتْـهُ الذنوب، كما أماتـت كثـيراً من ولـد آدمعليه السلام، لا أنـه كان يعرف بذلك فقط، فإن هذا قليل الفائدة.

وقوله عز وجل: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ «يونس:٣١» أي يخرج الإنسـان من النطفة، والدجاجة مـن البيضة، ويخـرج النبات من الأرض، ويخـرج النطفة من الإنسان.

وقوله عز وجـل: وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها «النسـاء:٨٦» وقوله تعالى: فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ «النور:٦١». فالتحيَّـة أن يقـال: حَيَّـاكَ الله، أي جعل لك حياة، وذلـك إخبار، ثم يجعـل دعاء. ويقـال: حَيَّا فلان فلاناً تَحِيَّةً إذا قال له ذلك، وأصل التحية من الحياة، ثم جعل ذلك دعاء تحية، لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة، أو سبب حياة إما في الدنيا وإما في الآخرة. ومنه: التحيَّات لله.

وقولـه عز وجـل: وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ «البقـرة:٤٩» أي يسـتبقونهن. والحَياءُ: انقباض النفس عن القبائح وتركه، لذلـك يقـال: حَيِيَ فهـو حَيِيٌّ. واسـتحيا فهو مُسْتَحْيِي، وقيـل اسـتَحَى فهو مستحٍ، قـال الله تعـالى: إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها «البقـرة:٢٦» وقال عز وجل: وَاللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ «الأحزاب:٥٣»

وروي: إن الله تعـالى يسـتحي مـن ذي الشـيبة المسـلم أن يعذبه، فليس يراد به انقباض النفس إذ هو تعالى منزهٌ عن الوصـف بذلك، وإنما المراد به تـرك تعذيبه. وعلى هذا ما روي: إن الله حَيِيٌّ، أي تاركٌ للقبائح فاعل للمحاسن.

ملاحظات

اسـتعمل القرآن مادة الحياة والموت في معان أخرى سوى ما ذكره الراغب:

منهـا: حياة المؤمن وموت الكافر، قال تعالى: أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ.

ومنهـا: حيوية يحيـىعليه السلام: يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًا. وقولـه تعـالى: مِنْ قَبْلُ، يـدل على وجود سـميٍّ له بعـده. وهو الحسينعليه السلام. كما نصت الرواية.

ومنهـا: في اسـتحياء النسـاء وقتـل الرجـال: إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ.

ومنهـا: في حياة الرجعة في الدنيا: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ

وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا .

وفي أنـواع الحيـاة بعد الموت: وَلاتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ .

ومنهـا: في نـوع الحياة في الآخـرة: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وذكـر أن بعـض أهل النـار الذين لايموتـون ولا يحيون: الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى . ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى .

هـذا، وقد فسر الراغب عدداً مـن الآيات علـى طريقته الصوفية، ولا نطيل بذكر الإشكال فيها.

حَوَايَا - حَوَيْتُ - حِوايةً- أحوى - حَوَّاء

الحَوَايَـا: جمع حَوِيَّة، وهـي الأمعاء ويقال للكسـاء الذي يلفُّ به السَّنام حويَّة، وأصله من حَوَيْتُ كذا حَيّاً وحَوَايَةً.

قال الله تعالى: أَوِ الْحَوايا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ «الأنعام:١٤٦».

وقولـه عز وجـل: فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوى «الأعلي:٥» أي شـديد السواد وذلك إشارة إلى الدُّرَيْن «النبات اليابس» نحو: وطال حبـسٌ بالدُّرَيْـنِ الأسـودِ. وقيـل تقديره: والـذي أخرج المرعى أحوى فجعله غثاء. والحُوَّة: شـدة الخضـرة. وقد احْـوَوَى يَحْوَوِي احْـوِوَاءً، نحو ارعـوى، وقيل ليس لها نظير. وحَوَى حُوَّةً ومنه: أَحْوَى وحَوَّاء.

ملاحظات

وردت الحوايـا في القـرآن مـرة واحـدة: حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا. قـال ابـن منظـور «٢٠٩/١٤»: «حاوِيَـةٌ وحَوايـا: مثل زاويـة وزَوايا، ومنهـم من يقول حَوِيَّة وحَوايـا. وحاوِية البَطْنِ وحاوِياءُ البطن، كله بمعنى. وأَنشد ابن بري لعليٍّ كرم الله وجهه:

أَضْرِبُهُـــم ولا أَرى مُعاوِيَـــهْ
الجاحِـظَ العَـينِ العَظيـمَ الحاوِيَـه»

وورد الأحوى في قولـــه تعـــالى: وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى . فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى «الأعلـي:٤» وقال أكثرهم: جعله هشـيماً يابساً أسـود، ولا يصح ذلك، بل الأحوى الجامع لأنواع النبـات والخـضرة. والغُثـاء: الطري اللـين، بدليل أن الله تعالى وصـف به المرعى الذي أخرجه الله، ولو كان وصفاً له بعد يبسه لقال: ثم جعله غثاء.

وقـد أخطأ الزركـشي فقـال في البرهـان«٣٨٠/٣»: «فجعله غثاء أحوى: أي أحوى غثاء، أي أخضر يميل إلى السواد، والموجب لتأخير أحوى رعاية الفواصل»! وغفل عن أنه ليس في كلامه تعالى تأخير وتقديم من أجل القافية !

تمَّ كتاب الحاء.

✿ ✿

كتاب الخاء وما يتصل بها

خ

يشمل ٦٨ مفردة و ٤٤ ملاحظة

خَبَتَ - أخبت - مخبت - إخباتاً - الخبْت

الخَبْتُ: المطمئن من الأرض. وأَخْبَتَ الرجل: قصد الخبت أو نزله، نحو: أسهل وأنجد. ثم استعمل الإخبات استعمال اللين والتواضع، قال الله تعالى: وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ «هود:٢٣» وقال تعالى: وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ «الحج:٣٤» أي المتواضعين، نحو: لاَيَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ «الأعراف:٢٠٦». وقوله تعالى: فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ «الحج:٥٤» أي تلين وتخشع. والإخبات هاهنا قريب من الهبوط في قوله تعالى: وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ «البقرة:٧٤».

ملاحظات

ليت الراغب ترك التكلف وأخذ المادة من الخليل أو الجوهري أو ابن فارس، الذي قال «٢/٢٣٨»: «أصل واحد يدل على خشوع. يقال أخبت يخبت إخباتاً إذا خشع. وأصله من الخبت وهو المفازة لا نبات بها».

وليته أخذ معنى المخبتين من الآية: وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ. الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. فالإخبات: مصطلح إسلامي يعني أن شخصية صاحبه كالأرض المبسوطة الخاشعة. ولا داعي لجعله كالهبوط والنزول في أرض خَبْتَة!

خَبَثَ - خَبُثَ - خبثاً - أخبث - خبيثٌ
مُخْبِث - خبائث - خبيثون

الخُبْثُ والخَبِيثُ: ما يُكرهُ رَدَاءَةً وخَسَاسَةً، محسوساً كان أو معقولاً، وأصله الرديء: الدَّخَلَة الجاري مجرى خَبَثِ الحديد، كما قال الشاعر:

سبكناهُ ونَحْسَبُهُ لُجَيْناً
فأبدى الكِيرُ عن خَبَثِ الحديدِ

وذلـك يتنـاول الباطـل في الإعتقاد، والكـذب في المقال، والقبيح في الفعال، قال عز وجل: وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ «الأعراف:١٥٧» أي ما لا يوافق النفس من المحظورات.

وقولـه تعـالى: وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ «الأنبياء:٧٤» فكناية عن إتيان الرجال.

وقـال تعالى: ما كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطيِّبِ «آل عمـران:١٧٩» أي الأعـمال الخبيثة من الأعـمال الصالحة، والنفـوس الخبيثة من النفوس الزكية.

وقـال تعـالى: وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطيِّبِ «النسـاء:٢» أي الحرام بالحلال. وقال تعالى: الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ «النـور:٢٦» أي الأفعـال الرديـة والإختيـارات المبهرجـة لأمثالهـا، وكـذا: الْخَبِيثُـونَ لِلْخَبِيثـاتِ. وقـال تعـالى: قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطيِّبُ «المائـدة:١٠٠» أي الكافر والمؤمن، والأعمال الفاسدة والأعمال الصالحة.

وقولـه تعـالى: وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ «إبراهيم:٢٦» فإشارة إلى كل كلمة قبيحة من كفر وكذب ونميمة وغير ذلك. وقالصَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ: المؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله. ويقال: خبيث مُخْبِث، أي فاعل الخُبْث.

ملاحظات

١. الشـجرة الطيبـة: إبراهيـم وآلـهعليهم‌السلام، وأولهـم النبـي وآلـهصَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ، والشـجرة الخبيثـة أعداؤهـم. قـال الإمـام الباقرعليه‌السلام: «هذا مثل ضربـه الله لأهل بيت نبيهعليهم‌السلام ولمن عاداهم». «تفسير العياشي:٢/٢٢».

وقـد حـاول علـماء السـلطة إبعـاد الشـجرة الخبيثـة عن أعـــداء أهل البيتعليهم‌السلام فقالـوا إنها الحنظـل أو الطحلب الذي يلتف على الشـجر، وقالوا شـجرة الثوم، وشـجرة الشوك، والكمأة، وكل شجرة لا يطيب ثمرها. وكله من اختراع مبغضي أهل البيتعليهم‌السلام.

٢. اسـتعمل القرآن المـادة بمعنى الخباثة الذاتية: وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلا نَكِدًا.

وبمعنى الناس السيئين المختلطين بالطيبين: مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ.

وبمعنى الحـرام من مطعم ومشرب وسـلوك: وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ.

وبمعنـى الفاحشـة الجنسـية: وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ.

٣. حـاول بعضهم تفسـير قاعـدة: الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ بأنهـا في الدنيـا لإثبـات صـلاح كل زوجـات النبيصَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ، ولا يصح ذلك بل هي قاعدة للآخرة والجنة، لأنـه تعالى نص على إن زوجة نوح ولـوط خبيثتان مع أن زوجاهما طيبان، قال تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ.

خَبَرَ - خبرته خُبراً - خِبرة - مخابرة - أخبار - خَبار

الخُـبْرُ: العلم بالأشـياء المعلومـة من جهة الخَـبَر، وخَبَرْتُهُ خُـبْراً وخِبْرَة. وأَخْبَرْتُ: أعلمـتُ بما حصل لي من الخبر. وقيل الخِبْرَة المعرفة ببواطن الأمر.

والخَبَـار والخَبْرَاء: الأرض اللَّيِّنة، وقـد يقال ذلك لما فيها مـن الشـجر. والمخابـرة: مزارعـة الخبـار بشـئ معلوم. والخَبِيرُ: الأكار فيه. والخَبْر: المزادة العظيمة، وشـبهت بها الناقة فسميت خبراً.

وقولـه تعــالى: وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ «آل عمــران:١٥٣»

أي عالم بأخبار أعمالكم، وقيل أي عالم ببواطن أموركم. وقيل خبير بمعنى مخبر، كقوله: فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «المائدة:١٠٥» وقال تعالى: وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ «محمد:٣١» قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ «التوبة:٩٤» أي من أحوالكم التي نخبر عنها.

خَبَزَ - خبزَ - اختبزَ - خُبزاً - خِبازةً - خبيزاً

الخُبْز: معروف، قال الله تعالى: أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً «يوسف:٣٦». والخُبْزَة: ما يجعل في المَلَّة «كالتنور» والخَبْزُ: اتخاذه. واختبزتُ: إذا أمرت بخبزه. والخِبَازَة: صَنْعَتُه. واستعير الخَبْز للسَّوْق الشديد، لتشبيه هيئة السائق بالخابز.

خَبَط - خبطاً - مخبوط - اختباط

الخَبْط: الضرب على غير استواء، كخبط البعير الأرض بيده، والرجل الشجرَ بعصاه. ويقال للمخبوط: خَبْطٌ، كما يقال للمضروب: ضَرْبٌ. واستعير لعسف السلطان فقيل: سلطان خَبُوط.

واختباط المعروف: طلبه بعسف، تشبيهاً بخبط الورق، وقوله تعالى: يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ. «البقرة:٢٧٥».

خَبَلَ - خبلاً - خبالاً - مُخَبَّل - خَبَّلَه

الخَبَالُ: الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطراباً، كالجنون والمرض المؤثر في العقل والفكر، ويقال: خَبَلٌ وخَبْلٌ وخَبَال، ويقال: خَبَلَهُ وخَبَّلَهُ فهو خَابِل، والجمع الخُبَّل، ورجل مُخَبَّل. قال الله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً «آل عمران:١١٨» وقال عز وجل: ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالاً «التوبة:٤٧».

وفي الحديث: من شرب الخمر ثلاثاً كان حقاً على الله تعالى أن يسقيه من طينة الخبال. قال زهير:

هنالكَ إن يُسْتَخْبَلُوا المالَ يُخبلوا

أي إن طلب منهم إفساد شئ من إبلهم، أفسدوه.

خَبَوَ - خِباء - خَبَتْ - تخبو

خَبَتِ النار تَخْبُو: سكن لهبها، وصار عليها خِباء من رماد، أي غِشاء. وأصل الخِبَاء: الغطاء الذي يتغطى به، وقيل لغشاء السنبلة خِباء. قال عز وجل: كلما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً. «الإسراء:٩٧».

خَبَأَ - خِباء - مُخَبَّأ - خَبْء - خَبَّأ - خابية

يُخْرِجُ الْخَبْءَ «النمل:٢٥» يقال ذلك لكل مُدَّخَر مستور، ومنه قيل: جاريةٌ مُخَبَّأَة. والخُبَأَة: الجارية التي تظهر مرة وتُخَبَّأ أخرى. والخِبَاءُ: سِمَةٌ في موضع خَفِيٍّ«في الحيوان».

خَتَرَ - ختار

الخَتْرُ: غدر يَخْتِرُ فيه الإنسان، أي يضعف ويُكسر لاجتهاده فيه. قال الله تعالى: كل خَتَّارٍ كَفُورٍ«لقمان:٣٢».

ملاحظات

قال ابن فارس«٢/٢٤٤»: «الختر: وهو الغدر، وذلك أنه إذا خَتَرَ فقد قعد عن الوفاء. والخَتَّار: الغدار، قال الله تعالى: وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ». وقال الخليل «٤/٢٣٦»: «الخَتْرُ: شبه الغدر، ورجل خَتَّار: غدار».

خَتَمَ - خاتم - ختام - مختوم - ختمة - ختم - اختتم

الخَتْمُ والطَّبْع: يقال على وجهين: مصدر خَتَمْتُ وطبعت، وهو تأثير الشئ كنقش الخاتم والطابع. والثاني: الأثر الحاصل عن النقش، ويتجوز بذلك تارةً في الإستيثاق من الشئ والمنع منه، اعتباراً بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب، نحو: خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ «البقرة:٧» وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ «الجاثية:٢٣».

وتارةً في تحصيل أثر عن شئ، اعتباراً بالنقش الحاصل. وتارةً يُعتبر منه بلوغ الآخر، ومنه قيل: ختمت القرآن، أي انتهيت إلى آخره. فقوله: خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ «البقرة:٧» وقوله تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصارَكُمْ

خبز
خبط
خبل
خبو
خبأ
ختر
ختم
خدّ
خدع

وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم «الأنعام:٤٦» إشارةٌ إلى ما أجرى الله به العادة أن الإنسان إذا تناهى في اعتقاد باطل أو ارتكاب محظور، ولا يكون منه تلفتٌ بوجه إلى الحق، يورثه ذلك هيئة تمرنه على استحسان المعاصي، وكأنما يختم بذلك على قلبه، وعلى ذلك: أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ «النحل:١٠٨».

وعلى هذا النحو استعارة الإغفال في قوله عز وجل: وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا «الكهف:٢٨».

واستعارة الكَنّ في قوله تعالى: وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ. «الأنعام:٢٥».

واستعارة القساوة في قوله تعالى: وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً «المائدة:١٣» قال الجبَّائي: يجعل الله ختماً على قلوب الكفار، ليكون دلالة للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم. وليس ذلك بشيء، فإن هذه الكتابة إن كانت محسوسة فمن حقها أن يدركها أصحاب التشريح، وإن كانت معقولة غير محسوسة فالملائكة باطلاعهم على اعتقاداتهم مستغنية عن الإستدلال.

وقال بعضهم: خَتْمُهُ شهادته تعالى عليه أنه لا يؤمن، وقوله تعالى: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ «طس:٦٥» أي نمنعهم من الكلام. وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ «الأحزاب:٤٠» لأنه خَتَمَ النبوة، أي تممها بمجيئه.

وقوله عز وجل: خِتَامُهُ مِسْكٌ «المطففين:٢٦» قيل: ما يختم به أي يطبع، وإنما معناه: منقطعه وخاتمة شربه، أي سؤره في الطيب مسك. وقول من قال يختم بالمسك، أي يطبع، فليس بشيء، لأن الشراب يجب أن يطيب في نفسه، فأما ختمه بالطيب فليس مما يفيده، ولا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطب في نفسه.

ملاحظات

قال الخليل «٢٤١/٤»: «الخاتم: ما يوضع على الطينة، إسمٌ مثل العالِم. والختام: الطين الذي يختم به على كتاب. وخاتمة السورة: آخرها. وخاتم العمل وكل شيء: آخره. وختمت زرعي: إذا سقيته أول سَقْيَة».

وقال ابن فارس«٢٤٥/٢»: «ويقال الخاتم والخاتام والخيتام. قال الله تعالى: ختامه مسك، أي إن آخر ما يجدونه منه عند شربهم إياه رائحة المسك».

خَدَّ - أخدوداً - خدَّه - خدَّدَه

قال الله تعالى: قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ «البروج:٤». الخَدُّ والأخدود: شقٌّ في الأرض مستطيل غائص، وجمع الأخدود أَخَادِيد، وأصل ذلك من خَدَّيِ الإنسان، وهما: ما اكتنفا الأنف عن اليمين والشمال. والخَدُّ: يستعار للأرض ولغيرها، كاستعارة الوجه. وتَخَدُّدُ اللحم: زواله عن وجه الجسم، يقال: خَدَّدْتُهُ فَتَخَدَّدَ.

ملاحظات

قال الخليل«١٣٨/٤»: «المخدة: المصدغة، واشتقاقها من الخد والصدغ، وهو من لدن المحجر إلى اللِّحْيِ من الجانبين. والخَدُّ: جعلك أخدوداً في الأرض، تحفره مستطيلاً، يقال خدَّه خداً».

وقال ابن منظور «١٦١/٣»: «كان أصحاب الأُخدود خَدُّوا في الأرض أَخاديدَ، وأوقدوا عليها النيران حتى حميت، ثم عرضوا الكفر على الناس، فمن امتنع أَلْقَوْه فيها».

خَدَعَ - خادَعَ - خداعاً - خداعة - مخدع - الأخدع - الأخدعان

الخِدَاع: إنزال الغير عما هو بصدده، بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه. قال تعالى: يُخَادِعُونَ اللهَ «البقرة:٩» أي يخادعون رسوله وأولياءه، ونسب ذلك إلى الله تعالى من

حيث أن معاملة الرسول كمعاملته، ولذلك قال تعالى: إن الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إنما يُبايِعُونَ الله «الفتح:١٠». وجعل ذلك خداعاً تفظيعاً لفعلهم وتنبيهاً على عظم الرسول وعظم أوليائه.

وقول أهل اللغة: إن هذا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، فيجب أن يعلم أن المقصود بمثله في الحذف لا يحصل لو أتى بالمضاف المحذوف، لما ذكرنا من التنبيه على أمرين، أحدهما: فظاعة فعلهم فيما تَحَرَّوْهُ من الخديعة، وأنهم بمخادعتهم إياه يخادعون الله. والثاني: التنبيه على عظم المقصود بالخداع، وأن معاملته كمعاملة الله، كما نبه عليه بقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ. الآية. «الفتح:١٠».

وقوله تعالى: وَهُوَ خادِعُهُمْ «النساء:١٤٢» قيل معناه: مجازيهم بالخداع، وقيل على وجه آخر مذكور في قوله تعالى: وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ «آل عمران:٥٤».

وقيل: خَدَعَ الضَّبُّ أي استتر في جحره، واستعمال ذلك في الضب أنه يُعِدَّ عقرباً تلدغ من يدخل يديه في جحره، حتى قيل: العقرب بواب الضب وحاجبه، ولاعتقاد الخديعة فيه قيل: أَخْدَعُ من ضب.

وطريق خَادِع وخَيْدَع: مضل، كأنه يخدع سالكه. والمَخْدَع: بيت في بيت، كأن بانيه جعله خادعاً لمن رام تناول ما فيه. وخَدَعَ الريق: إذا قلَّ، متصوَّراً منه هذا المعنى.

والأَخْدَعَان: «عرقان في العنق» تُصُوِّر منهما الخداع لاستتارهما تارة، وظهورهما تارة. يقال: خَدَعْتُهُ: قطعت أَخْدَعَهُ. وفي الحديث: بين يدي الساعة سنون خَدَّاعَة أي محتالة لتلونها بالجدب مرة وبالخصب مرة.

ملاحظات

١. تعريف الراغب للخداع ضعيف، لكن تفسيره لمخادعة الكفار لله تعالى، قوي. قال ابن فارس «١٦١/٢»: «أصل واحد ذكر الخليل قياسه. قال الخليل: الإخداع إخفاء الشيء، قال: وبذلك سميت الخزانة المخدع، وعلى هذا الذي ذكر الخليل يجري الباب، فمنه خدعت الرجل ختلته، ومنه الحرب خُدْعَة وخِدْعَة، ويقال خدع الريق في الفم، وذلك أنه يخفى في الحلق ويغيب».

وقال الخليل «١١٥/١»: «والخُدعة المرة الواحدة. والإنخداع الرضا بالخدع. والتخادع: التشبه بالمخدوع. والخَدَعَة: الرجل المخدوع».

٢. استعمل القرآن مادة خدع في ثلاث آيات: قال تعالى: وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ.. إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ.. يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ. فهم يريدون أن يخدعوا النبي ﷺ وهم يخادعون الله تعالى، أي يقومون بما يرونه خداعاً وينتظرون الرد، ويأملون أن يكون عملهم أقوى.

خَدَنَ - خِدْنٌ - خدين - أخدان

قال الله تعالى: وَلا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ «النساء:٢٥» جمع خِدْن أي المصاحب. وأكثر ذلك يستعمل فيمن يصاحب بشهوة يقال: خِدْنُ المرأة وخِدِينُها، وقول الشاعر: خدين العُلى، فاستعارةً كقولهم: يعشق العُلى، ويشبب بالندى، وينسب بالمكارم.

خَذَلَ - خذلانا - تخاذل - خُذَلة

قال تعالى: وَكانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولاً «الفرقان:٢٩» أي كثير الخذلان. والخِذْلَان: ترك من يظن به أن ينصره نصرته، ولذلك قيل خَذَلَتِ الوحشية ولدها، وتَخَاذَلَت رِجْلَا فلان، ومنه قول الأعشى:

بيـــن مغلـــوبٍ تَلِيـــلٍ خـــدُّه
وخَـذُولِ الرِّجْـلِ مـن غـير كُسَـحْ

ورَجُلٌ خُذَلَة: كثيراً ما يَخْذُل.

خُذْ - خذوه

قال الله تعالى: فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ «الأعراف:١٤٤» وخُذُوهُ أصله من: أخذ، وقد تقدم.

خَرَّ - خريراً

فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ «الحـج:٣١» وقـال تعـالى: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ «سـبأ:١٤» وقـال تعـالى: فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ «النحل:٢٦» فمعنى خَرَّ سـقط سقوطاً يسمع منه خريـر. والخَرِير: يقـال لصوت الماء والريـح وغير ذلك مما يسـقط من علو. وقوله تعالى: خَرُّوا سُجَّداً «السـجدة:١٥» فاسـتعمال الخَـرِّ تنبيـهٌ عـلى اجتـماع أمريـن: السـقوط، وحصول الصوت منهم بالتسبيح.

وقولـه مـن بعـده: وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ «السـجدة:١٥» فتنبيـهٌ [على] أن ذلك الخرير كان تسبيحاً بحمد الله لا بشيء آخر.

ملاحظات

أجمع اللغويون على أن معنى خرَّ: سـقط. وعلى أن الخرير صـوت الماء وشـبهه. وقد تكلـف الراغـب فجعل معنى خَرَّ: سقط سقوطاً يسمع منه خرير، ثم جعل معنى خرير الملائكة سقوطاً ومعه التسبيح، وكلها إضافات الى المعنى مـن عنـده! فالخريـر في العـشر آيـات التي اسـتعمل فيها بمعنى مجرد السـقوط، أما شـكل السـقوط، وهل يرافقه صوت أو تسبيح، فهو بدليل آخر، إن كان!

خَربَ - خراباً - خرَّب
تخريباً - أخرب - خُربة - خَرْب

يقـال: خَـرِبَ المكان خَرَاباً، وهـو ضد العـمارة، قال الله تعـالى: وَسَعَى فِي خَرَابِهَا «البقـرة:١١٤» وقـد أَخْرَبَـه وخَرَّبَـهُ، قال الله تعـالى: يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ «الحشـر:٢» فتخريبهم بأيديهم إنما كان لئلّا تبقى للنبيﷺ وأصحابه. وقيل كان بإجلائهم عنها.

والخُرْبَة: شـقٌّ واسع في الأذن، تَصَوُّراً أنه قد خرب أذنه، ويقال: رجل أَخْرَب وامرأة خَرْبَاء، نحو أقطع وقطعاء. ثـم شـبه بـه الخـرق في أذن المـزادة، فقيـل خُربَة المـزادة، واسـتعارة ذلـك كاسـتعارة الأذن لـه، وجعـل الخـارب مختصـاً بسـارق الإبـل. والخَـرْب: ذكـر الحبـارى وجمعه خِرْبَان، قال الشاعر:

أَبْصَرَ خِرْبَانٌ فضاءً فانْكَدَرْ.

ملاحظات

١. لم تذكـر مـادة خَـرِبَ إلا في الآيتـين اللتـين ذكرهـما الراغـب، وهمـا بمعنـى الخـراب مـن العمـران المـادي والمعنـوي. وفي حديـث النبـيﷺ: «أربـعٌ، لا تدخل بيتـاً واحـدة منهـن إلا خرب ولم يعمـر بالبركـة: الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا». «أمالي الصدوق/٤٨٢».

وفي حديـث عليعليه السلام: «يأتي عـلى الناس زمان لا يبقى فيه من القرآن إلا رسـمه ومن الإسلام إلا إسمه، مساجدهم يومئـذ عامــرة مـن البُنى خراب مـن الهُدى، سـكانهـــا وعمارها شر أهل الأرض». «نهج البلاغة:٨٧/٤».

٢. تـدل اسـتعمالات المـادة عـلى أصالتها في الخـراب من العمـران، وهذا يضعف قـول ابن فارس «٢/ ١٧٤»: «أصل يدل على التثلم والتثقب» بل يدل على ضد العمران.

٣. لا يمكـن أن نرجع اليه فروع خرب كخربة الأذن ولا خربة المـزادة، وقد يكون أصلهما بالقـاف، أو يكونان من أصل آخر.

خَرَجَ - خروج - خراج - خارجي - مُخرَج - تخريج - خَرْجٌ - خراجٌ

خَـرَجَ خُرُوجـاً: برز من مقـره أو حاله، سـواء كان مقره داراً أو بلـداً أو ثوبـاً، وسـواء كان حالـه حالةً في نفسـه، أو في أسـبابه الخارجـة. قـال تعـالى: فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ «القصص:٢١» وقـال تعالى: فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ «الأعراف:١٣» وقال: وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا «فصلت:٤٧» فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ «غافر:١١» يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا «المائدة:٣٧».

والإِخْـرَاجُ أكثـر مـا يقـال في الأعيـان، نحـو: إِنَّكُمْ مُخْرَجُونَ «المؤمنون:٣٥» وقـال عز وجـل: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ «الأنفال:٥» وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً «الإسـراء:١٣» وقـال تعـالى: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ «الأنعـام:٩٣» وقـال: أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ «النمل:٥٦».

ويقـال في التكويـن الـذي هـو مـن فعـل الله تعـالى: وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ «النحل:٧٨» فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى «طه:٥٣» وقـال تعـالى: يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ «الزمر:٢١».

والتَّخْرِيـجُ: أكثر ما يقال في العلوم والصناعات. وقيل لما يخـرج من الأرض ومن وكـر الحيوان ونحـو ذلك: خَرْجٌ وخَـرَاجٌ، قـال الله تعـالى: أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ «المؤمنون:٧٢» فإضافته إلى الله تعـالى تنبيه [على] أنه هو الذي ألزمه وأوجبه.

والخَـرْجُ: أعم مـن الخراج، وجعل الخرج بـإزاء الدخل، وقال تعــالى: فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً «الكهف:٩٤».

والخراج: مختص في الغالب بالضريبة على الأرض. وقيل: العبـد يـؤدي خرجه أي غلتـه، والرعية تـؤدي إلى الأمير الخـراج. والخَـرْج أيضـاً: من السـحاب وجمعـه خُرُوج، وقيـل: الخـراج بالضمان، أي ما يخرج من مـال البائع فهو بإزاء ما سقط عنه من ضمان المبيع.

والخارجـي: الـذي يخرج بذاته عن أحـوال أقرانه، ويقال ذلك تارة على سبيل المدح إذا خرج إلى منزلة من هو أعلى منه. وتارة يقال على سبيل الذم إذا خرج إلى منزلة من هو أدنـى منه، وعـلى هذا يقال: فلان ليس بإنسـان، تارة على المدح كما قال الشاعر:

فلستُ بِإِنْسِـيٍّ ولكنْ كَمَلْأَكٍ
تَنَزَّلَ من جَوِّ السـماءِ يُصَوَّبُ

وتارة على الذم نحو: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ «الفرقان:٤٤»

والخَـرَج: لونان من بياض وسـواد، ويقال: ظليمٌ أَخْرَجُ، ونعامـةٌ خَرْجَـاء. وأرضٌ مُخَرَّجَـة: ذات لونـين، لكـون النبـات منهـا في مـكان دون مـكان. والخَـوَارِج: لكونهم خارجين عن طاعة الإمام.

ملاحظات

عرَّف الراغب الخروج بأنه البروز من المقر. والتقسـيمات التـي ذكرها لمـوارده لا بأس بهـا، وإن كانـت لا تخلو من إشـكال. وعرفـه الخليل بأنه: نقيض الدخـول. «١٥٨/٤».

وجعلـه ابن فـارس أصلين: النفاذ عن الشـيء، واختلاف لونـين. «١٧٥/٢». وهي تعريفـات تقريبية غير جامعة، لأن خَـرَجَ اسـتعملت في الخـروج المـادي والمعنـوي، كقولـه تعـالى: وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ. وللظهـور مقابـل الظلمـة: وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا. ولخـروج الحي والميت: وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ. ولخـروج الزينـة من مصادرها: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ. ولكشف النوايا

السيئة: وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ. ولخروج الكلمة من الفم: كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ. ولخروج الشجرة من منبتها: وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ.
ولخروج الثمرة من كُمِّها: وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا.

خَرَصَ - خَرْصاً - خارص - خرّاص

الخَرْص: حزر الثمرة. والخَرْص المحزور، كالنقض للمنقوض. وقيل الخَرْص الكذب في قوله تعالى: إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ «الزخرف:٢٠» قيل معناه يكذبون. وقوله تعالى: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ «الذاريات:١٠» قيل: لُعِن الكذابون.
وحقيقة ذلك: أن كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له: خَرْصٌ، سواء كان مطابقاً للشيء أو مخالفاً له، من حيث إن صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع، بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كفعل الخارص في خرصه. وكل من قال قولاً على هذا النحو قد يسمى كاذباً، وإن كان قوله مطابقاً للمقول المخبر عنه. كما حكي عن المنافقين في قوله عز وجل: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ «المنافقون:١».

ملاحظات

يرى الراغب أن خرص بمعنى ظن، وأنها قد تستعمل بمعنى كَذِب، لكن اللغويين ذكروا أن الخرص بمعنى الكذب. قال الخليل «١٨٣/٤»: «الخرص: الكذب، والخراصون: في قوله جل وعز: قتل الخراصون: الكذابون، ويخرصون يكذبون. والخرص: الحزر في العدد والكيل».
وقال ابن فارس «١٦٩/٢»: «والخراص: الكذاب وهو من هذا، لأنه يقول ما لا يعلم ولا يحق».

وقال ابن منظور «٢٤/٢١»: «خرَصَ يَخْرُصُ بالضم خَرْصاً، وتخَرّصَ: أي كَذَب. ورجل خَرّاصٌ: كذّابٌ. وفي التنزيل: قُتِلَ الخَرّاصُون. قال الزجاج: الكذَّابون».
وعليه، تكون خرص بمعنى كذب، إلا إذا وجدت قرينة على أنها بمعنى خرص الثمر ونحوه، أي خَمَّنَه بالظن.

خَرَطَ - خرطوم

قال تعالى: سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ «القلم:١٦» أي نلزمه عاراً لا ينمحي عنه، كقولهم جدعت أنفه.
والخرطوم: أنف الفيل، فسمي أنفه خرطوماً، استقباحاً له.

ملاحظات

ذكرت مصادر اللغة أن الخرطوم أنف الفيل والذبابة ونحوهما، وليس فيه دلالة على القبح. فقد أضاف الراغب القُبح من عنده! أما وقت هذا الوسم الموعود، فظاهره أنه في الآخرة، لكن ورد أنه يكون في الرجعة. ففي تفسير القمي «٣٨١/٢»: «سنسمه على الخرطوم: قال: في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام يرجع أعداؤه، فيَسِمُهُمْ بِمَيْسَم معه، كما توسم البهائم على الخراطيم».

خَرَقَ - خرقاً - مخراق - خرَّقَ - أخرقُ - خرقاء - مخاريق

الخَرْقُ: قطع الشيء على سبيل الفساد، من غير تدبر ولا تفكر، قال تعالى: أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا «الكهف:٧١» وهو ضد الخَلْق، فإن الخلق هو فعل الشيء بتقدير ورفق، والخرق بغير تقدير، قال تعالى: وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ «الأنعام:١٠٠» أي حكموا بذلك على سبيل الخرق، وباعتبار القطع قيل خَرَقَ الثوب وخَرَّقَه، وخَرَقَ المفاوز، واخْتَرَقَ الريح. وخُصَّ الخَرْق والخريق بالمفاوز الواسعة، إما لاختراق الريح فيها، وإما لتخرُّقها في

الفلاة. وخُصَّ الخرق بمن ينخرق في السخاء.

وقيل لثقب الأذن إذا توسع خَرْقٌ، وصبيٌّ أَخْرَقُ وامرأة خَرْقَاء، مثقوبة الأذن ثقباً واسعاً. وقوله تعالى: إِنكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ «الإسراء:٣٧» فيه قولان، أحدهما: لن تقطع. والآخر: لن تثقب الأرض إلى الجانب الآخر، اعتباراً بالخرق في الأذن. وباعتبار ترك التقدير قيل: رجل أَخْرَقُ وخَرِقُ، وامرأة خَرْقَاء. وشُبِّهَ بها الريح في تعسُّف مرورها فقيل: ريح خرقاء. وروي: ما دخل الخَرَق في شيء إلا شانَهُ. ومن الخرق استعيرت المَخْرَقَة، وهو إظهار الخرق توصُّلاً إلى حيلة. والمِخْرَاق: شيء يلعب به كأنه يخرق لإظهار الشيء بخلافه. وخَرِقَ الغزال: إذا لم يحسن أن يعدو لخرقه.

ملاحظات

١. تبع الراغب ابن فارس«١٧٢/٢» فجعل الخَرْق أصلاً واحداً بمعنى القطع للإفساد، من غير تدبر. مع أن الخَرْق نوع من المَزق وهو أقرب الى الثقب، والتخريق كالتمزيق. وتعريفها له لا يصح لأنه لا يشترط فيه أن يكون تخريباً وإفساداً، بل قد يكون إصلاحاً عن تدبر، كالتخريق اللازم في الصناعات.

٢. ليت الراغب تبنى قول الخليل المتزن«١٤٩/٤»: «خرقت الثوب إذا شققته. وخرقت الأرض إذا قطعتها حتى بلغت أقصاها. وبه سمي الثور مخراقاً. والإختراق: المرور في الأرض غير طريق عرضاً، واخترقت دار فلان جعلتها طريقاً لحاجتك. والخَرق: الشق في حائط أو ثوب ونحوه فهو مخروق. والإختراق كالإختلاق. وقوله جل وعز: وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، بالتخفيف أحسن. والمَخَارق: الأكاذيب. وخرق يخرق فهو أخرق إذا حمق».

وقال ابن منظور«٧٥/١٠»: «قال الله عز وجل: وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ، سُبْحَانَهُ. قال الفراء: معنى خَرقُوا: افْتَعلوا ذلك كذباً وكُفراً. قال أبو الهيثم: الإِخْتِراقُ والإخْتِلاقُ والإخْتِراصُ والإفْتِراءُ واحد. ويقال: خَلق الكلمة واخْتَلَقها وخَرَقها واخترقها: إذا ابْتدَعها كذباً. والخَرْقُ والخُرْقُ: نَقِيض الرِّفْق، والخَرَقُ مصدره وصاحبه أَخْرَقُ. وفي الحديث: الرِّفق يُمْن والخُرْقُ شُؤم. الخُرق بالضم: الجهل والحمق. وفي الحديث: تُعِينُ صانِعاً أو تَصْنَع لأَخْرَقَ، أَي لجاهل بما يَجِب أَن يَعْمَله».

وبذلك تعرف خطأ تفسير الراغب للصبي الأخرق والمرأة الخرقاء. وأنه من الحمق وليس من خرق الأذن.

٣. استعمل القرآن هذه المادة في أربع آيات، مرتين لخرق السفينة، ومرة لخَرْق بنات لله سبحانه، ومرة في قوله تعالى: وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً.

خَزَنَ - خَزَنة - خزناً - خازن - خزائن

الخَزْنُ: حفظ الشيء في الخِزَانة، ثم يعبر به عن كل حفظ، كحفظ السِّرِّ ونحوه، وقوله تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ «الحجر:٢١» وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ «المنافقون:٧» فإشارة منه إلى قدرته تعالى على ما يريد إيجاده، أو إلى الحالة التي أشار إليها بقوله ﷺ: فرغ ربكم من الخلق والرزق والأجل.

وقوله تعالى: فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ «الحجر:٢٢» قيل معناه حافظين له بالشكر، وقيل هو إشارة إلى ما أنبأ عنه قوله: أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ. الآية. «الواقعة:٦٩».

والخَزَنَةُ: جمع الخازن. وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا «الزمر:٧١ و٧٣» في صفة النار وصفة الجنة. وقوله: لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي

خَزائِنُ اللّٰه «الأنعام:٥٠» أي مقدوراته التي منعها الناس، لأن الخَزْنَ ضرب من المنع، وقيل جوده الواسع وقدرته. وقيل: هو قوله كُنْ. والخَزْنُ: في اللحم أصله الإدِّخار فكُنِّيَ به عن نتنه يقال: خَزِنَ اللحم إذا أنتن، وخَنِزَ، بتقديم النون.

ملاحظات

قول الراغب: «الخَزْنُ: حفظ الشيء في الخِزَانَة» يعني أن إسم الخزانة كان قبله، لكن اسمها جاء من الحاجة الى الخزن! لذلك كان تعريف ابن فارس أصح. قال «١٧٨/٢»: «أصل يدل على صيانة الشيء».

خَزِيَ - أخزاه - خِزياً - مَخزي - خِزاية

خَزِيَ الرجل: لحقه انكسار إما من نفسه، وإما من غيره. فالذي يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط، ومصدره الخَزَايَة، ورجل خَزْيَان وامرأة خَزْيَى وجمعه خَزَايَا. وفي الحديث: اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين.

والذي يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الإستخفاف، ومصدره الخِزْي، ورجل خَزٍ. قال تعالى: ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا «المائدة:٣٣». وقال تعالى: إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ «النحل:٢٧» فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «الزمر:٢٦» لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «فصلت:١٦». وقال: مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ «طه:١٣٤».

وأَخْزَى: يقال من الخزاية والخزي جميعاً.

وقوله: يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا «التحريم:٨» فهو من الخزي أقرب، وإن جاز أن يكون منهما جميعاً.

وقوله تعالى: رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ «آل عمران:١٩٢» فمن الخزاية، ويجوز أن يكون من الخزي، وكذا قوله: مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ «هود:٣٩» وقوله: وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ «آل عمران:١٩٤» وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ «الحشر:٥» وقال: وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي «هود:٧٨».

وعلى نحو ما قلنا في خَزِيَ قولهم: ذَلَّ وهَانَ، فإن ذلك متى كان من الإنسان نفسه يقال له: الهون والذُّل ويكون محموداً، ومتى كان من غيره يقال له: الهُون والهَوَان والذُّل، ويكون مذموماً.

ملاحظات

١. استعمل القرآن هذه المادة بضعاً وعشرين مرة، في خزي الدنيا والآخرة، وعذاب الخزي. واستعمل منه فعل: خزيَ وأخزى ويُخزي ومصدره، وأفعل التفضيل. وجعله بعضهم من خزوَ بالواو، وبعضهم من خزي بالياء، وهو الصحيح بدليل تثنيته.

٢. معنى خَزِيَ في العربية: لحقه ذلٌّ وفضيحةٌ وعارٌ. ففيه معنى: ثبت عليه ذلك وأُدين به، أو أوقعه به أحد. وينتج عنه غالباً أن يشعر صاحبه به فينكسر ويذل. ويظهر بذلك ضعف تعريف الراغب بأنه: «لحقه انكسار إما من نفسه وإما من غيره» فهو تعريف بأحد عناصره، لأن الإنكسار النفسي والشعور بالذل ناتجٌ عن وقوع الخزي أو العقوبة عليه. وقد يكون الإنكسار أحد عناصره. على أن الإنكسار ليس دائماً، فقد لا يُحس المخزي بخزيه، وهو مع ذلك مخزي. ولذلك ذكر أبو هلال في الفروق/٢١٥: «أن الخزي ذل مع افتضاح. وقيل هو الإنقماع لقبح الفعل». فالخزاية التي هي الإستحياء من الخزي، ليست شرطاً في تحققه.

كما قد يطلق الخزي على العقوبة، قال تعالى: فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ. فهو خاص بالعذاب أو شامل له. ولا يشترط فيه استحقاق صاحبه، ففي المثل: أخزى من ذات النِّحْيَين. وقصتها معروفة. «مجمع الأمثال:٢٦٨/١».

خَسِرَ - خسراناً - خاسر - أخسرَ - مُخسر

الخُسْرُ والخُسْرَان: انتقاص رأس المال، وينسب ذلك إلى الإنسان فيقال: خَسِرَ فلان، وإلى الفعل فيقال: خسرت تجارته، قال تعالى: تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ «النازعات:١٢». ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا، وهو الأكثر. وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب، وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين وقال: الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ «الزمر:١٥».

وقوله: وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ «البقرة:١٢١» وقوله: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ، إلى: أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ«البقرة:٢٧». وقوله: فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِينَ «المائدة:٣٠».

وقوله: وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزانَ «الرحمن:٩». يجوز أن يكون إشارة إلى تحرِّي العدالة في الوزن، وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن. ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطي مالايكون به ميزانه في القيامة خاسراً فيكون ممن قال فيه: وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ «الأعراف:٩» وكلا المعنيين يتلازمان. وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير، دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية.

ملاحظات

عرَّف الراغب الخسارة بأنها النقص من رأس المال، وعرفها الخليل وابن فارس بأنها مطلق النقص، وهو الصحيح. وقد استعمل القرآن الخُسْر والخُسْرَان والخَسَار والتخْسِير والأَخْسَرِين، وأكثرها للخسارة في الآخرة، والخسارة المعنوية. وبينها فروقات لا مجال لبحثها. وقد أجاد ابن منظور حيث قال:٢٣٨/٤: «وقوله تعالى: فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ. أي غير إبعاد من الخير. ويقال: كِلْتُه ووَزَنْتُه فأَخْسَرْته، أي نقصته، قال الله تعالى: وَإِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ. الزجاج: أي يَنْقُصُون في الكيل والوزن. وصَفْقَةٌ خاسرة: غير رابحة. وكَرَّةٌ خاسرة: غير نافعة. وفي التنزيل: تلك إذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ. وقوله عز وجل: وَخَسِرَ هنالك المُبْطِلُون. وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ، المعنى: تبين لهم خُسْرانُهم لما رأوا العذاب، وإلّا فهم كانوا خاسرين في كل وقت. والتخْسِيرُ: الإهلاك».

خَسَفَ - خَسْفاً - خسوفاً - مخسوف - خاسف

الخُسُوف للقمر والكسوف للشمس. وقال بعضهم: الكسوف فيهما إذا زال بعض ضوئهما، والخسوف إذا ذهب كله. ويقال خَسَفَهُ الله وخَسَفَ هو، قال تعالى: فَخَسَفْنا بِهِ وَبِدارِهِ الْأَرْضَ «القصص:٨١». وقال: لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا «القصص:٨٢». وفي الحديث: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يُخْسَفَانِ لموت أحد ولا لحياته.

وعين خَاسِفَة: إذا غابت حدقتها، فمنقول من خسف القمر. وبئر مَخْسُوفَة: إذا غاب ماؤها ونزف، منقول من خسف الله القمر. وتُصُوِّرَ من خسف القمر مهانة تلحقه، فاستعير الخسف للذُّل فقيل: تحمل فلان خسفاً.

ملاحظات

١. جعل الراغب الأصل خسف القمر، واستعيرت منه فروعه، لكن الأصل خسف الأرض، واستعير منه خسف القمر، لأنه يغيب عن الرؤية كأنه خسف. قال الخليل«٢٠١/٤»: «الخسف: سؤوخ الأرض بما عليها من الأشياء. وعين خاسفة: فقئت وغابت حدقتها. وبئر خسيف مخسوفة. والخسف: تحميلك إنساناً ما يكره».

ونحوه ابن فارس، قال «١٨٠/٢»: «أصل واحد يدل على

غموض وغؤور، وإليه ترجع فروع الباب. قال الله تعالى: فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ. ومن الباب خسوف القمر. والمهزول يسمى خاسفاً كأن لحمه غار ودخل. ومما حمل على الباب قولهم للسحاب الذي يأتي بالماء الكثير خسيف، كأنه شبه بالبئر التي ذكرناها».

٢. خص بعضهم الخسوف بالقمر والكسوف بالشمس، لكنه استعمل للقمر أيضاً. قال ابن فارس«١٧٧/٦»: «كسوف القمر وهو زوال ضوئه، ويقال رجل كاسف الوجه إذا كان عابساً. وهو كاسف البال أي سيئ الحال».

خَسأَ - خسأه - خاسئ

خَسأْتُ الكلب فَخَسَأَ: أي زجرته مستهيناً به فانزجر، وذلك إذا قلت له: إخْسَأْ. قال تعالى في صفة الكفار: إِخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ «المؤمنون:١٠٨». وقال تعالى: قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ«البقرة:٦٥». ومنه: خَسَأَ البَصَرُ، أي انقبض عن مهانة، قال: خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ. «الملك:٤».

خَشَبَ - خشبته - خشيب - خشباء - تخشب

قال تعالى: كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ «المنافقون:٤» شُبِّهوا بذلك لقلة غنائهم، وهو جمع الخَشْب. ومن لفظ الخشب قيل خَشَبْتَ السيف: إذا صقلته بالخَشْب الذي هو المصقل. وسيف خَشِيب: قريب العهد بالصقل، وجمل خَشِيب أي جديد لم يُرَض، تشبيهاً بالسيف الخشيب. وتَخَشَّبَتِ الإبل: أكلت الخشب. وجبهة خَشْباء: يابسة كالخشب، ويعبر بها عمن لا يستحي، وذلك كما يشبه بالصخر في نحو قول الشاعر:

والصَّخْرُ هَشٌّ عندَ وجهك في الصَّلابة

والمَخْشُوب: المخلوط به الخشب، وذلك عبارة عن الشئ الرديء.

ملاحظات

خُشُب: في الآية بالضم من الخَشَب، ومعناه: كأنهم تماثيل خشبية لا تقف بنفسها إلا بدعامات. وليت الراغب قبل قول ابن فارس في المادة، قال «١٨٥/٢»: «أصل واحد يدل على خشونة وغلظ. فالأخشب الجبل الغليظ. والخشيب السيف الذي بدئ طبعه، ولا يكون في هذه الحال إلا خشناً».

خَشَعَ - خشوعاً - خاشع - خُشَّع

الخُشُوع: الضَّراعة. وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح. والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب، ولذلك قيل فيما روي: إذا ضرع القلب خَشِعَتِ الجوارح. قال تعالى: وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً «الإسراء:١٠٩» وقال: الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ «المؤمنون:٢» وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ «الأنبياء:٩٠».

وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ «طه:١٠٨» خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ «القلم:٤٣» أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ «النازعات:٩»كناية عنها وتنبيهاً على تزعزعها كقوله: إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا «الواقعة:٤» وإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا «الزلزلة:١» يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْراً «الطور:٩».

ملاحظات

١. الخشوع: تطامن القلب والجوارح بين يدي الله تعالى. والضراعة: الطلب منه بتذلل. والخضوع: إطاعته بتذلل. قال ابن فارس «١٨٢/٢»: «يقال خشع، إذا تطامن وطأطأ رأسه، يخشع خشوعاً. وهو قريب المعنى من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن والإقرار بالإستخذاء، والخشوع في الصوت والبصر. قال الله تعالى: خاشعة أبصارهم».

وأصل الخضوع للبدن وقد يكون في القلب، والخشوع بالعكس، ففي الحديث القدسي: «يا ابن عمران، هب

لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع في ظُلَمِ الليل». «أمالي الصدوق/٤٣٨».

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب، فهو عندنا نفاق». «الكافي:٢/٣٩٦». وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا دخلت المسجد الحرام فادخله حافياً على السكينة والوقار والخشوع. قلت: ما الخشوع؟ قال: السكينة، لا تدخله بتكبر». «الكافي:٤/٤٠١».

وفي الدعاء: «وأنت ربي. خشع لك قلبي، وسمعي وبصري، وشعري وبشري، ولحمي ودمي، ومخي وعظامي وعصبي، وما أقلته قدماي». «الكافي:٣/٣١٩».

٢. ورد الخشوع في القرآن خمس عشرة مرة، منها في مدح المؤمنين الخاشعين: الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ. وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ. وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ. وخَاشِعِينَ لِلهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً. إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلا عَلَى الْخَاشِعِينَ. أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ. وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا. وفي خشوع الناس يوم القيامة: وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْسًا.

وفي خشوع المجرمين من الذل يوم القيامة: وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ. خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ. وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ. أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ. خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ.

وفي خشوع الجبل لو نزل عليه القرآن: لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

خَشِيَ - خشيةً

الخَشْيَة: خوفٌ يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خص العلماء بها في قوله: إنما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ «فاطر:٢٨». وقال: وأما مَنْ جاءَكَ يَسْعى وَهُوَ يَخْشى «عبس:٨» مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ «ق:٣٣» فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما «الكهف:٨٠» فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي «البقرة:١٥٠» يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً «النساء:٧٧» وقال: الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللهَ «الأحزاب:٣٩» وَلْيَخْشَ الَّذِينَ. الآية. «النساء:٩» أي ليستشعروا خوفاً من معرته.

وقال تعالى: وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ «الإسراء:٣١» أي لا تقتلوهم معتقدين مخافة أن يلحقهم إملاق. لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ «النساء:٢٥» أي لمن خاف خوفاً اقتضاه معرفته بذلك من نفسه.

ملاحظات

استعمل القرآن الخشية نحو خمسين مرة. فهي في القرآن أوسع من الخشوع، وهي من جهة تشمل التخوف الدنيوي من شئ أو على شئ. ومن جهة تعني الخوف من عقاب الله تعالى عند مخالفة ما أمر به أو نهى عنه. ومجال ذلك واسع في حياة الإنسان.

خَصَّ - خَصَاصة - خُص - خصاص

التخصيص والإختصاص والخصوصية والتخصص: تفرد بعض الشئ بما لا يشاركه فيه الجملة، وذلك خلاف العموم والتعمم والتعميم. وخُصَّان الرجل: من يختصه بضرب من الكرامة.

والْخاصَّةُ: ضد العامة، قال تعالى: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً «الأنفال:٢٥» أي بل تعمكم.

وقد خَصَّهُ بكذا يخصه، واختصه يختصه. قال: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ «آل عمران:٧٤».

وخُصَاصُ البيت: فُرَجُهُ، وعُبر عن الفقر الذي لم يُسَدَّ

بالخصاصة، كما عبر عنه بالخَلَّة، قال: وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ «الحشر:٩» وإن شئت قلت من الخصاص. والخُصُّ: بيت من قصب أو شجر، وذلك لما يرى فيه من الخصاصة.

ملاحظات

تعريف الراغب للتخصيص فيه ضعف، وقد أخطأ فتصور أن التعمم بمعنى العموم، وهو لبس العمامة. قال ابن منظور «٤٢٥/١٢»: «وعَمَّمْتُه: أَلبسته العِمامةَ، وهو حَسَنُ العِمَّةِ أي التعَمُّم».

كما تصور الراغب أن خُصَّان الرجل أخصاؤه المقربون منه، ولا يقال خصان الرجل بل يقال: خُصَّان الناس. قال ابن منظور «٢٥/٧»: «والخُصَّانُ والخِصَّانُ كالخاصَّةِ، ومنه قولهم: إنما يفعل هذا خُصَّان الناس، أي خواصٌّ منهم».

خَصَفَ - خصفاً - مخصف - خصفة - خصيف

قال تعالى: وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا «الأعراف:٢٢» أي يجعلان عليهما خَصَفَةً، وهي أوراق، ومنه قيل لجلَّة التمر: خَصَفَة، وللثياب الغليظة، جمعه خَصَفٌ، ولما يطرق به الخف خَصَفَة. وخَصَفْتُ النعل بالمِخْصَف.

وروي: كان النبي صلى الله عليه وآله يخصف نعله. وخَصَفْتُ الخصفة: نسجتها. والأخصف والخصيف: قيل الأبرق من الطعام، وهو لونان من الطعام، وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه في خَصَفة، فيتلون بلونها.

ملاحظات

تصور الراغب من جو الآية: وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ. أن الخَصَفَة ورق الشجر، ففسر به خَصَف ومشتقاته، وأعرض عن تفسير أئمة اللغة! ولا يصح ما قاله، فلو كانت الخَصَفة الورق لما صح قولك: يخصفان من ورق. بل الخَصْف سَفُّ الورق، أو خياطته أو نسجه، ليكون ساتراً. وتسمى الجلة خصفة. قال الجوهري «١٣٥١/٤»: «خصفت النعل: خرزتها فهي نعل خَصِيف. وقوله تعالى: وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ، يقول: يلزقان بعضه ببعض ليسترا به عورتهما. وكذلك الإختصاف. والمِخْصَف: الإشْفى». أي المخرز.

خَصَمَ - خِصاماً - مخاصمةً - خصيم - خصوم - خصمون

الخَصْمُ: مصدر خَصَمْتُهُ، أي نازعته خَصْماً، يقال: خاصمته وخَصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وخِصَاماً، قال تعالى: وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ «البقرة:٢٠٤» وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ «الزخرف:١٨».

ثم سمي المُخَاصِم خصماً، واستعمل للواحد والجمع، وربما ثُنِّيَ. وأصل المُخَاصَمَة أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر، أي جانبه وأن يجذب كل واحد خصم الجوالق من جانب. وروي: نسيته في خصم فراشي. والجمع: خُصُوم وأخصام.

وقوله: خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا «الحج:١٩» أي فريقان، ولذلك قال: اخْتَصَمُوا. وقال: لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ «ق:٢٨» وقال: وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ «الشعراء:٩٦». والخَصِيمُ: الكثير المخاصمة، قال: هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ «النحل:٤» والخَصِمُ: المختص بالخصومة، قال: بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ. «الزخرف:٥٨».

خَضَدَ - خضداً - مخضود - خضيد

قال الله: فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ «الواقعة:٢٨» أي مكسور الشوك، يقال: خَضَدْتُهُ فانخضد، فهو مخضود وخضيد.

والخَضْدُ: المخضود، كالنقض في المنقوض، ومنه استعير: خَضَدَ عُنُقَ البعير، أي كُسِر.

خَضرَ - خضرة - أخضر - خُضراً - خضراء - خضيرة - مُخضَرَّة

قال تعالى: فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةً «الحج:٦٣» وَيَلۡبَسُونَ ثِياباً خُضۡراً مِنۡ سُنۡدُسٍ «الكهف:٣١» فَخُضْرٌ جمع أخضر. والخُضْرَة: أحد الألوان بين البياض والسواد، وهو إلى السواد أقرب، ولهذا سمي الأسود أخضر والأخضر أسود، قال الشاعر:

قد أعسفَ النازحُ المجهول مِعْسَفُهُ
في ظلِّ أخضرَ يدعو هامَهُ البُومُ

وقيل: سواد العراق، للموضع الذي يكثر فيه الخضرة. وسميت الخضرة بالدُّهْمَة، في قوله سبحانه: مُدۡهامَّتانِ «الرحمن:٦٤» أي خضراوان. وقوله عليه السلام: إياكم وخَضْراء الدِّمَن، فقد فسره عليه السلام حيث قال: المرأة الحسناء في منبت السوء. والمخاضرة: المبايعة على الخَضْرِ والثمار قبل بلوغها. والخضيرة: نخلة ينتثر بسرها أخضر.

ملاحظات

استعمل القرآن هذه الكلمة المبتكرة «الخَضِر» بكسر الضاد في قوله تعالى: فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِراً نُخۡرِجُ مِنۡهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا. وذكر علماء النبات أن مادة الخضرة لها دور في التمثيل الضوئي، لتكوين الحب والثمار، فسبحان الخالق العليم.

ومما ينبغي ذكره هنا: الخِضْر عليه السلام، وسمي الخضر لأنه إذا جلس على أرض تخضر، وروي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وإنه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر حيثما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته». «كمال الدين/٣٩١».

خَضَعَ - خضوعاً - أخضع - خُضعَة

قال الله: فَلا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ «الأحزاب:٣٢». الخضوع: الخشوع، وقد تقدم. ورجل خُضَعَة: كثير الخضوع. ويقال: خَضَعْتُ اللحم، أي قطعته، وظليم أَخْضَعُ: في عنقه تطامن.

خَط - خطَّ - خطاً - خِطةً - خطيطة - خطوط

الخط: كالمدِّ ويقال لما له طول، والخطوط أَضْرُبٌ، فيما يذكره أهل الهندسة من: مسطوح ومستدير ومُقَوَّس ومُمَال. ويُعبر عن كل أرض فيها طول بالخط، كخط اليمن، وإليه ينسب الرمح الخطي. وكل مكان يَخُطهُ الإنسان لنفسه ويحفره يقال له خَط وخِطةٌ. والخَطِيطَة: أرض لم يصبها مطرٌ بين أرضين ممطورتين، كالخط المنحرف عنه. ويعبرعن الكتابة بالخَط، قال تعالى: وَما كُنۡتَ تَتۡلُوا مِنۡ قَبۡلِهِ مِنۡ كِتابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ. «العنكبوت:٤٨».

خَطَبَ - خُطبةٌ - خِطبةٌ - خَطْبٌ - خطاب - خَطْبُكَ

الخَطْبُ والمُخَاطَبَة والتخاطُب: المراجعة في الكلام، ومنه الخُطْبَة والخِطْبَة، لكن الخُطبة تختص بالموعظة، والخِطبة بطلب المرأة، قال تعالى: وَلا جُناحَ عَلَيۡكُمۡ فِيما عَرَّضۡتُمۡ بِهِ مِنۡ خِطۡبَةِ النِّساءِ. «البقرة:٢٣٥».

وأصل الخطبة: الحالة التي عليها الإنسان إذا خطب، نحو الجلسة والقعدة، ويقال من الخُطْبَة: خاطب وخطيب. ومن الخِطْبَة خاطب لا غير، والفعل منهما خَطَبَ. والخَطْبُ: الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب، قال تعالى: فَما خَطۡبُكَ يا سامِرِيُّ. «طه:٩٥» فَما خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا الۡمُرۡسَلُونَ. «الذاريات:٣١». وفصل الخِطَاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب.

خَطَفَ - اختطف - خطفاً - خطفةً - خطاطيف - خطيف

الخَطْفُ والإختطاف: الإختلاس بالسرعة. يقال: خَطِفَ يَخْطَفُ وخَطَفَ يَخْطِفُ، وقرئ بهما جميعاً: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ، وذلك وصف للشياطين المسترقة للسمع. قال تعالى: فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ «الحج:٣١» يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ «البقرة:٢٠» وقال: وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ «العنكبوت:٦٧» أي يقتلون ويسلبون.

والخَطَّاف: للطائر الذي كأنه يخطف شيئاً في طيرانه، ولما يخرج به الدَّلو كأنه يختطفه، وجمعه خَطَاطِيف. وللحديدة التي تدور عليها البكرة. وباز مُخْطِف: يختطف ما يصيده.

والخَطِيف: سرعة انجذاب السَّير. وأَخْطَفُ الحشا، ومُخْطَفُهُ، كأنه اخْتُطِفَ حشاه لضموره.

خَطَأَ - أخطأ - خطأ - مخطئ - خطيئة - خطأة

الخَطَأ: العدول عن الجهة، وذلك أَضْرُبٌ: أحدها: أن تريد غير ما تحسن إرادته فتفعله، وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان، يقال: خَطِئَ يَخْطَأُ خِطأً وخِطأَةً، قال تعالى: إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً «الإسراء:٣١» وقال: وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ «يوسف:٩١». والثاني: أن يريد ما يحسن فعله، ولكن يقع منه خلاف ما يريد فيقال: أَخْطَأَ إِخْطَاءً، فهو مُخْطِئٌ، وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل. وهذا المعنيُّ بقوله ﷺ: رفع عن أمتي الخَطَأ والنسيان. وبقوله: من اجتهد فأخطأ فله أجر. وقوله عز وجل: وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ «النساء:٩٢».

والثالث: أن يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه، فهذا مخطئ في الإرادة ومصيب في الفعل، فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله. وهذا المعنى هو الذي أراده في قوله:

أردتَ مساءاتي فَأَجْرَتْ مَسَرَّتي
وقد يُحْسِنُ الإنسانُ من حَيْثُ لا يَدري

وجملة الأمر: أن من أراد شيئاً فاتفق منه غيره يقال: أخطأ، وإن وقع منه كما أراده يقال: أصاب. وقد يقال لمن فعل فعلاً لا يحسن، أو أراد إرادة لا تجمل إنه أخطأ، ولهذا يقال: أصاب الخطأ، وأخطأ الصواب، وأصاب الصواب وأخطأ الخطأ. وهذه اللفظة مشتركة كما ترى، مترددة بين معان، يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها.

وقوله تعالى: وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ «البقرة:٨١» والخَطِيئَةُ والسيئة يتقاربان، لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصوداً إليه في نفسه، بل يكون القصد سبباً لتولد ذلك الفعل منه، كمن يرمي صيداً فأصاب إنساناً، أو شرب مسكراً فجنى جناية في سكره.

والسبب سببان: سبب محظور فعله، كشرب المسكر وما يتولد عنه من الخطأ غير متجاف عنه، وسبب غير محظور كرمي الصيد. قال تعالى: وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ «الأحزاب:٥». وقال تعالى: وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً «النساء:١١٢» فالخطيئة هاهنا هي التي لا تكون عن قصد إلى فعله. قال تعالى: وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً «نوح:٢٤» مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ «نوح:٢٥» إنا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا «الشعراء:٥١» وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ «العنكبوت:١٢» وقال تعالى: وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ «الشعراء:٨٢».

والجمع الخطيئات والخطايا، وقوله تعالى: نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ «البقرة:٥٨» فهي المقصود إليها. والخَاطِئُ: هو القاصد للذنب، وعلى ذلك قوله: وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ «الحاقة:٣٦». وقد يسمى الذنب

خَضَرَ
خَضَعَ
خَط
خَطَبَ
خَطَفَ
خَطَأَ

خَاطِئَةً في قوله تعالى: وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ «الحاقة:٩» أي الذنب العظيم، وذلك نحو قولهم: شعر شاعر. فأما ما لم يكن مقصوداً فقد ذكر أنه متجافى عنه،

وقوله تعالى: نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ «البقرة:٥٨» فالمعنى ما تقدم.

ملاحظات

حاول الراغب أن يقسم الخطأ، وأن يفسر بعض آياته فوقع في إشكالات. وقد قَسَّمَ الفقهاء الخطأ إلى أقسام، وقَسَّمَ المحقق الحلي في شرائع الإسلام «١٠١٦/٤» القتل الى عمد، وشبيه العمد، وخطأ محض، وقال: «وضابط العمد: أن يكون عامداً في فعله وقصده. وشبيه العمد: أن يكون عامداً في فعله، مخطئاً في قصده. والخطأ المحض: أن يكون مخطئاً فيهما».

وقد عرف الراغب الخطأ بقوله: «أن تريد غير ما تحسن إرادته فتفعله». وهو ضعيف، ومعناه: تقصد ما لا يجوز قصده. ثم حاول التفريق بين الخطأ والخطيئة، فجعل الخاطئ بقصد، والخطيئة بغير قصد، وفسر بها قوله تعالى: وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا، قال: «الخطيئة هاهنا هي التي لا تكون عن قصد إلى فعله» ولا يصح ذلك، لأن القاعدة قوله تعالى: وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ. فصحة العقاب تدل على العمد. وقد قال تعالى: مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا. فلا بد أن تكون خطيئتهم بقصد وعمد. قال ابن منظور «٦٥/١»: «المُخْطِئُ: من أراد الصواب، فصار إلى غيره. والخاطِئُ: من تعمَّد لما لا ينبغي». وقال بعضهم: الخِطأ بكسر الخاء للعمد، وبفتحه للخطأ المحض.

وأكثر ما استعمل القرآن الخطأ فيما كان عن عمد. ولم يستعمل الخطيئة في الخطأ المحض، بل بمعناها في الأديان السابقة.

خَطَو - خطى - خطوة - خطوات

خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً، أي مرة. والخُطْوَة ما بين القدمين، قال تعالى: وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ «البقرة:١٦٨» أي لاتتبعوه. وذلك نحو قوله: وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى. «صاد:٢٦».

خَفَّ - خَفّاً - خِفة - خفيف - تخفُّف - استخف - خفَّ عنه - خُفٌّ

الخَفِيف: بإزاء الثقيل، ويقال ذلك تارة باعتبار المضايفة بالوزن، وقياس شيئين أحدهما بالآخر، نحو: درهم خفيف ودرهم ثقيل. والثاني: يقال باعتبار مضايفة الزمان، نحو: فرس خفيف وفرس ثقيل: إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد. الثالث: يقال خفيف فيما يستحليه الناس، وثقيل فيما يستوخمه، فيكون الخفيف مدحاً والثقيل ذماً.

ومنه قوله تعالى: الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ «الأنفال:٦٦» فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ «البقرة:٨٦» وأرى أن من هذا قوله: حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً «الأعراف:١٨٩».

الرابع: يقال خفيف فيمن يطيش، وثقيل فيما فيه وقار، فيكون الخفيف ذماً، والثقيل مدحاً.

الخامس: يقال خفيف في الأجسام التي من شأنها أن ترجَحَنَّ إلى أسفل كالأرض والماء، يقال: خَفَّ يَخِفُّ خَفّاً وخِفَّةً، وخَفَّفَهُ تَخْفِيفاً وتَخَفَّفَ تَخَفُّفاً واستخففته. وخَفَّ المتاع: الخفيف منه، وكلام خفيف على اللسان.

قال تعالى: فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ «الزخرف:٥٤» أي حملهم أن يخفوا معه، أو وجدهم خفافاً في أبدانهم وعزائمهم. وقيل معناه وجدهم طائشين. وقوله تعالى: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ «المؤمنون:١٠٢» فإشارة إلى كثرة الأعمال الصالحة وقلتها. وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ «الروم:٦٠» أي لا

يزعجنـك ويزيلنَّك عن اعتقادك بما يوقعون من الشَّبَه.
وخفـوا عـن منازلهـم: ارتحلـوا منهـا في خفـة. والخُفُّ: الملبوس. وخُفُّ النعامة والبعير: تشبيهاً بخف الإنسان.

ملاحظات

تعبـير الراغـب: أن ترجَحَنَّ، فيـه عجمة، ولا يسـتعمل في كلام العـرب، لأن المضـارع المنصـوب بـأن معـرب، والمتصـل بنـون التوكيد مبني عـلى الفتـح. فيجتمع عليه إعـراب وبنـاء! كما لايصح قوله إن خـف البعير والنعامة تشبيه بخف الإنسان، بل بالعكس.

خفَتَ - تخافت - مخافتةً - خفت

قال تعالى: يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ «طه:١٠٣» وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها «الإسـراء:١١٠» المخافتة والخفت: إسرار المنطق، قال: وشَتَّانَ بين الجَهرِ والمَنْطِقِ الخَفْتِ.

ملاحظات

معنـى الخَفْـت: الموت، وخفـض الصوت كليـاً، ويعرف المقصود به بقرينة. فتقول: خَفَتَ فلان، أي مات. وخفت صوتـه تحتـل الوجهـين، وتخافـت مـع فـلان، أي تكلـما بصوت منخفض، ومنه قوله تعالى: يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ.
والخفـت المنهـي عنـه في الصـلاة خفـض الصـوت. قال الخليـل«٢٣٩/٤»: «صـوت خفيـت، وخفـت خفوتـاً، أي خفـض خفوضاً. ويقال للرجل إذا مـات: قد خَفَتَ، أي انقطع كلامه. وهم يتخافتون إذا تشاوروا سراً.
وقـال الجوهري«٢٤٨/١»: «خفتَ الصوتُ خفوتاً: سـكن. ولهذا قيل للميت خفتَ إذا انقطع كلامه وسكت، فهو خافـت، وخفـت خِفَاتـاً أي مـات فجـأة. والمُخافتـة والتخافت: إسرار المنطق».

خَفَضَ - خفضاً - خافض

الخَفْض: ضـد الرفع، والخَفْـض: الدعة، والسَّـيْرُ اللَّيِّن.

وقوله عز وجل: وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِ «الإسراء:٢٤» فهو حثٌّ على تليين الجانب والإنقياد، كأنه ضد قوله: أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ «النمل:٣١». وفي صفة القيامة: خافِضَةٌ رافِعَةٌ «الواقعة:٣» أي تضـع قومـاً وترفع آخرين. فخافضة إشـارة إلى قوله: ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ. «التين:٥».

خفِيَ - خفاءً - خفيةً - أخفاه - استخفى - خوافي

خَفِيَ الشـيء خُفْيَةً: استتر، قال تعالى: ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً «الأعـراف:٥٥» والخَفَـاء: مـا يسـتر بـه كالغطـاء. وخَفَيْتَـهُ: أزلت خفاه، وذلك إذا أظهرته «من الأضداد».
وأَخْفَيْتَهُ: أوليته خفاء وذلك إذا سترته.
ويقابل به الإبداء والإعلان، قال تعالى: إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَـراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ «البقـرة:٢٧١» وقـال تعـالى: وَأَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَيْتُمْ وَما أَعْلَنْتُمْ «الممتحنـة:١» بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ «الأنعام:٢٨».
والإسْـتِخْفَاءُ: طلب الإخفاء، ومنـه قوله تعـالى: أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ «هود:٥». والخَوَافي: جمع خافية، وهي ما دون القوادم من الريش.

خَلَّ - خلل - خلال - خللوا - خِلَّة - خُلَّة - خليل - أخلة - خلان

الخَلَـل: فرجـة بين الشـيئين وجمعـه خِلَال، كخلـل الدار والسحاب والرماد وغيرها، قال تعالى في صفة السحاب: فَتَـرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ «النـور:٤٣» فَجاسُـوا خِلالَ الدِّيارِ. «الإسراء:٥» قال الشاعر:

أرى خِلَلَ الرمادِ وَمِيضَ جَمْرٍ

وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ «التوبة:٤٧» أي سعوا وسطكم بالنميمة والفساد.

والخِلَال: لما تُخَلَّل به الأسنان وغيرها، يقال: خَلَّ سِنَّهُ، وخَلَّ ثوبَه بالخلال يَخُلُّهُ، ولسانَ الفصيل بالخلال، ليمنعه من الرضاع، والرَّميةَ بالسهم، وفي الحديث: خَلِّلُوا أصابعكم.

والخَلَل في الأمر: كالوهن فيه، تشبيهاً بالفرجة الواقعة بين الشيئين. وخَلَّ لحمه يَخِلُّ خَلًّا وخِلَالا: صار فيه خلل، وذلك بالهزال، قال: إنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالي لَخِلُّ.

والخَل: الطليق في الرمل، لتخلل الوعورة أي الصعوبة إياه، أو لكون الطريق متخللاً وسطه. والخَلَّة: أيضاً الخمر الحامضة لتخلل الحموضة إياها. والخِلَّة: ما يغطى به جفن السيف لكونه في خلالها. والخَلَّة: الإختلال العارض للنفس إما لشهوتها لشئ أو لحاجتها إليه، ولهذا فسر الخَلة بالحاجة والخصلة.

والخُلَّةُ: المودة، إما لأنها تتخلل النفس أي تتوسطها، وإما لأنها تخل النفس فتؤثر فيها تأثير السهم في الرمية، وإما لفرط الحاجة إليها. يقال منه: خاللته مُخَالَّة وخِلَالًا فهو خليل.

وقوله تعالى: وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا «النساء:١٢٥» قيل سماه بذلك لافتقاره إليه سبحانه في كل حال، الإفتقار المعني بقوله: إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «القصص:٢٤» وعلى هذا الوجه قيل: اللهم أغنني بالإفتقار إليك ولا تفقرني بالإستغناء عنك. وقيل: بل من الخُلة واستعمالها فيه كاستعمال المحبة فيه. قال أبو القاسم البلخي: هو من الخِلة لا من الخُلة، قال: ومن قاسه بالحبيب فقد أخطأ، لأن الله يجوز أن يحب عبده، فإن المحبة منه الثناء ولا يجوز أن يُخَالَّهُ، وهذا منه اشتباه، فإن الخُلة من تخلل الود نفسه ومخالطته، كقوله:

قد تخلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مني
وبه سمي الخَليلُ خَليلا

ولهذا يقال: تمازج روحانا. والمحبة: البلوغ بالود إلى حبة القلب، من قولهم: حببته إذا أصبت حبة قلبه، لكن إذا استعملت المحبة في الله فالمراد بها مجرد الإحسان، وكذا الخُلة، فإن جاز في أحد اللفظين جاز في الآخر، فأما أن يراد بالحب حبة القلب والخلة التخلل، فحاشا له سبحانه أن يراد فيه ذلك.

وقوله تعالى: لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ «البقرة:٢٥٤» أي لا يمكن في القيامة ابتياع حسنة ولا استجلابها بمودة، وذلك إشارة إلى قوله سبحانه: وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى «النجم:٣٩» وقوله: لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ «إبراهيم:٣١» فقد قيل: هو مصدر من خاللتُ، وقيل: هو جمع، يقال خليل وأَخِلَّة وخِلَال، والمعنى كالأول.

ملاحظات

١ . استعمل القرآن الخِلة في ثلاثة عشر مورداً: خلال الديار، وخلال المسلمين، وخلال الأرض، وخلال الجنتين، وخلال الغيم، وفي الخليل، والأخلاء، والخلة يوم القيامة. قال الإمام الرضا«الكافي:١/١٩٩»: «إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها، وأشاد بها ذكره فقال: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا».

٢ . أطال الراغب في وجه تسمية إبراهيم عليه السلام بالخليل بدون حاجة. وجعل الخِلة بمعنى الفُرجة فقط، وحاول أن يرجع اليها الفروع، وتكلف في بعضها، وبقيت فروع عديدة لا يمكن إرجاعها الى الفُرجة.

قال الخليل«٤/١٤٠»: «والخِل: الثوب البالي إذا رأيت فيه طرقاً. ونزلت به خَلَّة: أي حاجة وخصاصة. واختلَّ إلى فلان: أي احتيج إليه. والخليل: الفقير الذي أصابته ضارورة في ماله وغير ذلك. والخلال: البلح بلغة أهل

البصرة، وهو الأخضر من البسر قبل أن يَشْقَح ».

خَلَدَ - خلوداً - خُلْد - خالدون - مخلدون - أخلد

الخُلُود: هو تبري الشيء من اعتراض الفساد، وبقاؤه على الحالة التي هو عليها، وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود، كقولهم للأثافي: خوالد، وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها. يقال: خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُوداً، قال تعالى: لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ «الشعراء:١٢٩».

والخَلْدُ: إسم للجزء الذي يبقى من الإنسان على حالته، فلا يستحيل ما دام الإنسان حيّاً استحالة سائر أجزائه.

وأصل المُخَلَّد: الذي يبقى مدة طويلة، ومنه قيل رجلٌ مُخَلَّد لمن أبطأ عنه الشيب، ودابة مُخَلَّدَة هي التي تبقى ثناياها حتى تخرج رباعيتها، ثم استعير للمُبقى دائماً.

والخُلُودُ في الجنة: بقاء الأشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها، قال تعالى: أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ «البقرة:٨٢» أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ «البقرة:٣٩» وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها «النساء:٩٣». وقوله تعالى: يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ «الواقعة:١٧» قيل مُبْقَوْنَ بحالتهم لا يعتريهم استحالة. وقيل مُقَرَّطون بخَلَدَة، والخَلَدَة: ضرب من القرطة «الحلقة».

وإخلادُ الشيء: جعله مُبْقى، والحكم عليه بكونه مبقى، وعلى هذا قوله سبحانه: وَلكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ «الأعراف:١٧٦» أي ركن إليها ظاناً أنه يخلد فيها.

ملاحظات

أجاد الراغب بقوله: «وأصل المُخَلَّد: الذي يبقى مدة طويلة» فإن الخلود لا يدل بذاته على التأبيد، قال الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه: «اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَأَبِّدِ بِالْخُلُودِ والسُّلْطَانِ. الْمُمْتَنِعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ ولَا أَعْوَانٍ». «الصحيفة/١٤٦».

ولهذا صح أن يقيد الخلود بزمان، قال الله تعالى: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إلا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ. وإما الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إلا مَا شَاءَ رَبُّكَ.

أما قول الإمام الصادق عليه السلام: «من شرب النبيذ على أنه حلال خُلِّدَ في النار، ومن شربه على أنه حرام عُذِّبَ في النار». «الكافي:٦/٣٩٨». فهو يدل من جهة على أن الخلود في النار لبعض أهلها وليس لجميعهم، وقد ورد أنهم المعاندون والمتكبرون. ويدل من جهة على أن التعذيب في النار أمر نسبي، وهو أقل من الخلود، والخلود أيضاً نسبي كما تقدم.

٢. قال الراغب: «والخَلْدُ: إسم للجزء الذي يبقى من الإنسان». وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام من أن في البدن ذَرَّةً لا تفنى، وهي التي تزرع يوم القيامة ويعاد بدنه منها، فقد سئل: «عن الميت يبلى جسده؟ قال: نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها، فإنها لا تبلى، تبقي في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة». «الكافي:٣/٢٥١».

خَلَصَ - خلوصاً - خالص - مخلص - أخلص - إخلاصاً

الخالص: كالصافي إلا أن الخالص هو ما زال عنه شَوْبُهُ بعد أن كان فيه، والصافي: قد يقال لما لا شوب فيه.

ويقال: خَلَّصْته فَخَلَصَ ولذلك قال الشاعر:

خَلَاصَ الخَمْرِ مِن نَسْجِ الفِدَام

والفِدَام: ما يوضع في فم الإبريق ليصفَّى به ما فيه. قال تعالى: وَقالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا «الأنعام:١٣٩». ويقال: هذا خالص وخالصة، نحو: داهية وراوية. وقوله تعالى: فَلما اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا «يوسف:٨٠» أي انفردوا خالصين عن غيرهم. وقوله: وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ «البقرة:١٣٩» إنهُ مِنْ عِبادِنَا

الْمُخْلَصِينَ.«يوسف:٢٤» فإخلاص المسلمين أنهم قد تبرؤوا مما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث، قال تعالى: مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ «الأعراف:٩» وقال: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ «المائدة:٧٣» وقال: وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ «النساء:١٤٦» وهو كالأول.

وقال: إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا «مريم:٥١» فحقيقة الإخلاص: التبَرِّي عن كل ما دون الله تعالى.

ملاحظات

١. لا يصح الفرق الذي ذكره الراغب بين الخالص والصافي، وأن الخالص ما زال شوبه بعد أن كان فيه، فقد يكون الشيء من أصله خالصاً لا شَوْبَ فيه، كما قال الله تعالى: أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ. وهو من أصله خالص. بل الفرق بينهما: أن الصافي ناظر الى الشيء من زاوية جودة ذاته فعلاً وعدم شوبها، والخالص ناظر اليه من زاوية براءته مما قد يشوبه. ولعل الراغب أخذه من الخليل، قال «١٨٦/٤»: «خلص الشيء خلوصاً، إذا كان قد نَشِبَ ثم نجا وسلم» لكنه كلام عن أحد مصاديقه، وليس تعريفاً له بذلك.

كما أن الخلوص أوسع استعمالاً مما ذكر الراغب، تقول: خلص منه، وخلص عنه، وخلص اليه، وخلص له، وخلص فيه، وخلص به. وخلص هو، وخلص عمله، وخلصت نيته، وخلص ماله، وعرضه، ودينه . ولكل منها فروع وفروق عن بعضها.

ومن الخلوص ما هو تكويني وتشريعي، ومنه خارج عن إرادة الإنسان، أو بإرادته. وخلوص النية: أمر نسبي، وإذا بلغ خلوص العبد لله تعالى درجة عالية استخلصه الله فكان من المخلَصين، كما قال تعالى: إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ.

٢. أجاد الخليل بقوله «١٨٦/٤»: «والإخلاص: التوحيد لله خالصاً، ولذلك قيل لسورة قل هو الله أحد: سورة الإخلاص. وأخلصت لله ديني: أمحضته، وخلص له ديني. وإنه من عبادنا المخلصين: المخلصون، المختارون، والمخلصون الموحدون. وخلصته: نحيته من كل شيء ينشب تخليصاً، وتخلصته كما يتخلص الغزل إذا التبس. والخلاص: زُبْدُ اللبن يستخلص منه، أي يستخرج. والخلاصة: ما بقي من الخلاص وغيره».

خَلَطَ - خلطاً - خليط - خلطاء - خلَّطَ

الخَلْطُ: هو الجمع بين أجزاء الشيئين فصاعداً سواء كانا مائعين، أو جامدين، أو أحدهما مائعاً والآخر جامداً، وهو أعم من المزج. ويقال اختلط الشيء، قال تعالى: فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ.«يونس:٢٤».

ويقال للصَّديق والمجاور والشريك: خَلِيطٌ. والخليطان في الفقه من ذلك، قال تعالى: وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ«ص:٢٤». ويقال الخليط للواحد والجمع، قال الشاعر:

بانَ الخليطُ ولم يأوُوا لمَنْ تَرَكُوا

وقال: خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً «التوبة:١٠٢» أي يتعاطون هذا مرةً وذاك مرة.

ويقال: أخلط فلان في كلامه: إذا صار ذا تخليط، وأخلط الفرس في جريه كذلك، وهو كناية عن تقصيره فيه.

ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في التعايش: وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ. وفي الشركاء في التجارة: وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ. وفي خلط الإنسان عمله: خَلَطُوا عَمَلاً صالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا. وفي اللحم المختلط بعظم: أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ .

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

ومثلاً للدنيا وعمر الإنسان بالزرع ينمو ويتداخل ثم ييبس: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾. أي سقي بالماء فنما واختلط بعضه ببعض، وسرعان ما صار يَبَساً تذروه الريح.

خَلَعَ - خلعاً - خلعه - خلع عليه

الخَلْعُ: خلع الإنسان ثوبه، والفرس جِلّهُ وعذاره، قال تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ «طه:١٢» قيل: هو على الظاهر، وأمره بخلع ذلك عن رجله، لكونه من جلد حمار ميت. وقال بعض الصوفية: هذا مثلٌ، وهو أمر بالإقامة والتمكن، كقولك لمن رمت أن يتمكن: إنزع ثوبك وخُفَّك، ونحو ذلك. وإذا قيل: خَلَعَ فلان على فلان، فمعناه أعطاه ثوباً. واستفيد معنى العطاء من هذه اللفظة بأن وصل به على فلان، لا بمجرد الخلع.

ملاحظات

عبر الراغب بخلع النعل عن رجله، فترجمها من الفارسية، وقد راجعت نسخه فوجدته فيها كلها: عن. ويقال في العربية خلعه من رجله، ولا يقال عنها. والفصيح: خلع نعله أو نعليه فقط، ولا يحتاج الى إضافة: من رجليه، لأنه لا يلبسها في يديه!

خَلَفَ - خلفاً - خِلفة - خِلافة - اختلف - تخلف - خَلَفَ - خلفة - خلائف - خلفته - خالف - خوالف - شجر الخلاف

خَلْفُ: ضد القُدَّام، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ «البقرة:٢٥٥». وقال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾«الرعد:١١» وقال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ «يونس:٩٢». وخَلَفَ: ضد تقدم، وسلفَ. والمتأخر لقصور منزلته يقال له: خَلْفٌ، ولهذا قيل: الخَلَف الردئ، والمتأخر لا لقصور منزلته يقال له خَلَف، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ «الأعراف:١٦٩» وقيل: سكت ألفاً ونطق خَلْفاً، أي رديئاً من الكلام. وقيل للإست إذا ظهر منه حبقة: خُلْفَة، ولمن فسد كلامه أو كان فاسداً في نفسه.

يقال: تَخَلَّفَ فلان فلاناً: إذا تأخر عنه، وإذا جاء خلف آخر، وإذا قام مقامه. ومصدره الخِلَافَة بالكسر.

وخَلَفَ خَلَافَةً بفتح الخاء: فسد، فهو خَالِف: أي ردئ أحمق. ويُعَبَّر عن الردئ بخَلْف، نحو: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ «مريم:٥٩». ويقال لمن خلف آخر فسدَّ مسدَّه: خَلَف.

والخِلْفَةُ: يقال في أن يخلف كل واحد الآخر، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ «الفرقان:٦٢» وقيل: أمرهم خِلْفَةٌ، أي يأتي بعضه خلف بعض، قال الشاعر:

بها العينُ والآرام يَمشِينَ خِلْفَةً

وأصابته خِلْفة: كناية عن البطْنَة، وكثرة المشي. وخَلَفَ فلانٌ فلاناً: قام بالأمر عنه، إما معه وإما بعده، قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ «الزخرف:٦٠».

والخِلافةُ: النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه، وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لتشريف المستخلف. وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه في الأرض، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ «فاطر:٣٩» ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ «الأنعام:١٦٥» وقال: ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾ «هود:٥٧».

والخلائف: جمع خليفة، وخلفاء جمع خليف، قال تعالى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ «صاد:٢٦» ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ﴾ «يونس:٧٣» ﴿جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ «الأعراف:٦٩».

والإختلافُ والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر، في حاله أو قوله.

والخِلَاف: أعمُّ من الضِّد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين.

ولما كان الإختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة قال: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ «مريم:٣٧» وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ «هود:١١٨» وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ «الروم:٢٢» عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ «النبأ:١» إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ «الذاريات:٨»

وقال: مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ «النحل:١٣» وقال: وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ «آل عمران:١٠٥»

وقال: فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ «البقرة:٢١٣».

وَما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا «يونس:١٩» وَلَقَدْ بَوَّأْنا بَنِي إِسْرائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ «يونس:٩٣». وقال في القيامة: وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ «النحل:٩٢» وقال: لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ «النحل:٣٩».

وقوله تعالى: وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ «البقرة:١٧٦» قيل معناه: خلفوا، نحو كسب واكتسب، وقيل: أتوا فيه بشيء خلاف ما أنزل الله. وقوله تعالى: لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ «الأنفال:٤٢» فمن الخلاف، أو من الخُلف.

وقوله تعالى: وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ «الشورى:١٠» وقوله تعالى: فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ «آل عمران:٥٥» وقوله تعالى: إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ «يونس:٦» أي في مجئ كل واحد منهما خلف الآخر وتعاقبهما.

والخُلْفُ: المخالفة في الوعد، يقال: وعدني فأخلفني، أي خالف في الميعاد. بِما أَخْلَفُوا اللهَ ما وَعَدُوهُ «التوبة:٧٧» وقال: إِنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ «الرعد:٣١» وقال: فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي «طه:٨٦» قالُوا ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا «طه:٨٧».

وأخلفت فلاناً: وجدته مُخْلِفاً. والإخلاف: أن يُسقى واحد بعد آخر.

وأَخْلَفَ الشجرُ: إذا اخضرَّ بعد سقوط ورقه. وأَخْلَفَ اللهُ عليك: يقال لمن ذهب ماله، أي أعطاك خلفاً.

وخَلَفَ اللهُ عليك. أي كان لك منه خليفة. وقوله: لا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلاً «الإسراء:٧٦»: بعدك. وقرئ: خِلافَكَ، أي مخالفة لك. وقوله: أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ «المائدة:٣٣» أي إحداهما من جانب، والأخرى من جانب آخر.

وخَلَّفْتُهُ: تركته خلفي، قال: فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ «التوبة:٨١» أي مخالفين. وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا «التوبة:١١٨» قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ «الفتح:١٦».

والخالِفُ: المتأخر لنقصان أو قصور كالمتخلف، قال: فَاقْعُدُوا مَعَ الْخالِفِينَ «التوبة:٨٣».

والخَالِفَةُ: عمود الخيمة المتأخر، ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين، وجمعها خَوالِف، قال: رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ «التوبة:٨٧» ووجدت الحيَّ خَلُوفاً، أي تخلفت نساؤهم عن رجالهم.

والخَلْف: حد الفأس الذي يكون إلى جهة الخلف، وما تخلَّف من الأضلاع إلى ما يلي البطن.

والخِلَاف: شجر، كأنه سمي بذلك لأنه فيما يظنُّ به، أو لأنه يخلف مخبره منظره.

ويقال للجمل بعد بزوله: مُخْلِفُ عام ومخلف عامين.

وقال عمر: لولا الخِلِّيفَى لأذَّنتُ، أي الخلافة، وهو مصدر خلف.

ملاحظات

١. مادة خلف أوسع مما ذكر الراغب. وقال ابن فارس «٣/٢١٠» إنها ثلاثة أصول: «أن يجئ شئ بعد شئ يقوم مقامه، والثاني خلاف قدام، والثالث التغير». وذكر الخليل «٤/٢٦٥» معاني متعددة لها، تجعلها أكثر من ثلاثة أصول.

٢. تهافت كلام الراغب، فقد عَرَّفَ المادة فقال: «خَلْفُ: ضدُّ القُدَّام» وتكلم عن فروعها، وعن الخليفة وفروعه، وعن الإختلاف وفروعه. وهي أصول ثلاثة. وخلط معها غيرها أيضاً. وجعل آية: وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ، مما استعير للمنازعة والمجادلة وكأن الهدف من التنوع الخصام!

٣. خلط الراغب وغيره بين الإستخلاف التكويني لأجيال الإنسان على الأرض، وبين نصب الله تعالى خليفة له كآدم وداود عليهما السلام، قال: «وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه في الأرض. هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ». مع أن الإستخلاف هنا بمعنى الخلق والإسكان جيلاً يخلف جيلاً، وليس فيه معنى خلافة الله تعالى على عباده وأرضه.

٤. لا تتضمن خَلَفَ معنى المدح أو الذم بل يفهم من غيرها، نعم كلمة خَلْف في آية: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ، تشير الى ذمهم. أما قوله: سكت ألفاً ونطق خَلْفاً، فقد رواه اللغويون: ونطق خُلفاً، بضم الخاء من خُلوف الفم، أو خلف الإنسان بمعنى إسته، ولهذا تضمن معنى الرداءة. ولعل الراغب غلط في قراءته، أو غَيَّره ليكون شاهداً له!

خَلَق - خلقاً - اختلق - اختلاقاً - مخلوق - أخلاق - خَلِق - خَلَاق - خلوق - اخلولق

الخَلْقُ: أصله التقدير المستقيم، ويستعمل في إبداع الشئ من غير أصل ولا احتذاء، قال: خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «الأنعام:١» أي أبدعها بدلالة قوله: بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «البقرة:١١٧».

ويستعمل في إيجاد الشئ من الشئ نحو: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ «النساء:١» خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ «النحل:٤» خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ «المؤمنون:١٢» وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ «الأعراف:١١» خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ «الرحمن:١٥».

وليس الخَلْقُ الذي هو الإبداع إلا لله تعالى، ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره: أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ «النحل:١٧». وأما الذي يكون بالإستحالة فقد جعله الله تعالى لغيره في بعض الأحوال، كعيسى حيث قال: وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِينِ كَهَيْئَةِ الطَيْرِ بِإِذْنِي «المائدة:١١٠».

والخلق: لايستعمل في كافة الناس إلا على وجهين: أحدهما في معنى التقدير كقول الشاعر:

فَلأنتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ

وبعضُ القومِ يخلقُ ثم لا يفري

والثاني: في الكذب نحو قوله: وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً «العنكبوت:١٧». إن قيل: قوله تعالى: فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ «المؤمنون:١٤» يدل على أنه يصح أن يوصف غيره بالخلق. قيل: إن ذلك معناه: أحسن المقدرين، أو يكون على تقدير ماكانوا يعتقدون ويزعمون أن غير الله يبدع فكأنه قيل: فأحسب أن هاهنا مبدعين وموجدين، فالله أحسنهم إيجاداً على ما يعتقدون، كما قال: خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ «الرعد:١٦». وَلَآمُرَنَّهُمْ

فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ «النساء:١١٩» فقد قيل: إشارة إلى ما يشوهونه من الخلقة بالخصاء ونتف اللحية وما يجري مجراه. وقيل معناه: يغيرون حكمه. وقوله: لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ «الروم:٣٠» فإشارة إلى ما قدره وقضاه، وقيل معنى: لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ: نهيٌ، أي لا تغيروا خلقة الله. وقوله: وَتَذَرُونَ ما خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ «الشعراء:١٦٦» فكنايةٌ عن فروج النساء.

وكل موضع استُعمل الخَلْق في وصف الكلام فالمراد به الكذب. ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من إطلاق لفظ الخَلْق على القرآن. وعلى هذا قوله تعالى: إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الأَوَّلِينَ «الشعراء:١٣٧» وقوله: ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ. «صاد:٧». والخَلْق: يقال في معنى المخلوق. والخَلْقُ والخُلُقُ: في الأصل واحد، كالشِّرْب والشُّرْب والصَّرم والصُّرم، لكن خُصَّ الخَلْق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخُصَّ الخُلُق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة. قال تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ «القلم:٤» وقرئ: إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الأولينَ.

والخَلَاقُ: ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه، قال تعالى: ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ «البقرة:١٠٢» وفلان خليق بكذا، أي كأنه مخلوق فيه، وذلك كقولك: مجبولٌ على كذا، أو مدعو إليه من جهة الخلق.

وخَلِقَ الثوبُ وأَخْلَقَ، وثوب خَلِقٌ ومُخْلَق وأخلاق، نحو حَبْلٌ أرمامٌ وأرْمَات.

وتُصُوِّرَ من خَلُوقَة الثوب الملامسة فقيل جبل أَخْلَق، وصخرة خَلْقاء. وخَلَقْتُ الثوب: ملسته. واخلولق السحاب منه، أو من قولهم هو خليق بكذا. والخَلُوق: ضرب من الطيب.

ملاحظات

١. المعنى المتبادر من الخَلْق: الإيجاد من عدم، أو إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء. وهذا مختصٌّ بالله تعالى، ويوصف به من يعطيه الله القدرة عليه. فالخالق بالذات هو الله سبحانه وكل ما سواه مخلوق حتى القرآن. وقد وقع الحشوية المجسمة في شبهة أن الكلام جزء من المتكلم، فكلام الله تعالى والقرآن جزء منه فهو غير مخلوق، فجعلوه سبحانه وجوداً مركباً مثلنا ووقعوا في التجسيم، والله تعالى يقول: مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ.

ومثلها شبهة أنه لا يصح وصف كلام الله بالمخلوق لأن الكلام المخلوق يعني المكذوب! قال الراغب: «كل موضع استُعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب». لكن هذا في فعل الإنسان لأن المختلق بمعنى المكذوب أما في فعله تعالى فالمخلوق المبدَع منه تعالى.

٢. قال الله تعالى: فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ. وتخبط فيها المفسرون ومنهم الراغب، والصحيح أن الخالقين فيها هم الخالقون بتمكين الله تعالى لهم كعيسى عليه السلام. فقد روى الصدوق في التوحيد/٦٣، عن الإمام الرضا عليه السلام: «قلت: جعلت فداك، وغير الخالق الجليل خالق؟ قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: تبارك الله أحسن الخالقين، فقد أخبر أن في عباده خالقين، منهم عيسى بن مريم عليه السلام، خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله، فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله، والسامري خلق لهم عجلاً جسداً له خوار».

٣. بالغ فقهاء السلطة في تفسير قوله تعالى عن إبليس: وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ. فجعلوا تغيير خلق الله يشمل حتى حلق اللحية وقص الشعر! وفسره أئمة العترة عليهم السلام بتغيير دين الله تعالى وأمره ونهيه. «تفسير

العياشي:١/٢٧٦». ولم يقبل فقهاؤنا الإستدلال بها على تحريم حلق اللحية، قال في مصباح الفقاهة«١/٤٠٧»«والظاهر أن المراد به تغيير دين الله الذي فطر الناس عليه، وفاقاً للشيخ الطوسي».

٤. جعل الراغب الخُلُق بضم اللام من الخَلْق وفسربه: إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الأولينَ! قال: «والخَلْقُ والخُلْقُ في الأصل واحد»!

ولم يقله أحد من اللغويين، فالخُلُق بمعنى الطبيعة والسجية، لا يأتي بمعنى خَلْق الشيء.

٥. جعل الخَلِق صفة للثوب البالي مأخوذاً من الخُلْق، ثم قال: «وتُصُوِّرَ من خَلُوقَة الثوب المَلَاسَة فقيل: جبل أَخْلَق وصخرة خَلْقَاء». والصحيح أن الخَلْق بمعنى الملاسة أصل مستقل كما قال ابن فارس«٢/٢١٣»: «أصلان أحدهما تقدير الشيء، والآخر مَلاسَةُ الشيء».

خَلَأ - خلاء - خلوًّا - خالٍ - خَلية - الخلا - يختلي

الخلاء: المكان الذي لا ساتر فيه من بناء ومساكن وغيرهما. والخُلُوُّ: يستعمل في الزمان والمكان، لكن لما تُصُوِّرَ في الزمان المضي فسَّر أهل اللغة: خلا الزمان، بقولهم مضى الزمان وذهب. قال تعالى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ. «آل عمران:١٤٤» وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ «الرعد:٦» تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ «البقرة:١٤١» قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ «آل عمآران:١٣٧» إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ «فاطر:٢٤» مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ «البقرة:٢١٤» وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ «آل عمران:١١٩». وقوله: يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ «يوسف:٩». أي تحصل لكم مودة أبيكم وإقباله عليكم.

وخَلَا الإنسان: صار خَالِياً. وخَلَا فلان بفلان: صار معه في خَلَاءٍ. وخَلَا إليه: انتهى إليه في خلوة، قال تعالى: وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ «البقرة:١٤». وخلَّيْتُ فلاناً: تركته في خَلَاءٍ، ثم يقال لكل تركٍ تخلية، نحو: فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ «التوبة:٥». وناقة خَلِيَّة: مُخْلَاةٌ عن الحلب. وامرأة خَلِيَّةٌ: مخلاةٌ عن الزوج. وقيل للسفينة المتروكة بلا ربان: خَلِيَّة. والخَلِيُّ: من خَلَّاهُ الهَمُّ، نحو المطلقة في قول الشاعر:

مطلقةً طَوْرَاً وطوراً تُرَاجَعُ

والخَلَاءُ: الحشيش المتروك حتى ييبس. ويقال: خَلَيْتُ الخَلَاءَ: جززته، وخَلَيْتُ الدابة: جززت لها ومنه استعير: سيف يَخْتَلِي، أي يقطع ما يضرب به قطعه للخلا.

ملاحظات

١. كأن الراغب عَدَّ خلا في قوله تعالى: وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ. من الخُلُوِّ الزماني، والصحيح أنها للخلو المكاني بمعنى خلوا معهم في مكان خلوة. وكذلك قوله تعالى: وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ. وفاته قوله تعالى: وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ. أي تخلَّتْ عنهم، وخَلِيَت بطنها منهم.

٢. فاته عدد من معاني خلا، ذكرها الخليل«٤/٣٠٦» وغيره، منها: فلان خلا لفلان أي خادعه، وخلى مكانُه أي مات، وخاليت فلاناً إذا صارعته، وخلأت الناقة خلاءً، أي لم تبرح مكانها تعسراً منها. وما في الدار خلا زيداً. والخلي والخلية: الموضع الذي يُعْسِلُ فيه النحل.

خَمَدَ - خموداً

قوله تعالى: جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ «الأنبياء:١٥» كناية عن موتهم، من قولهم: خَمَدَتِ النار خُمُوداً: طفئ لهبها. وعنه استعير: خمدت الحُمَّى: سكنت، وقوله تعالى: فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ «يس:٢٩».

ملاحظات

الخمود: السكون، والهمود: الموت. قال تعالى: وَتَرَى

الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ. وقال تعالى: حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ. يقصد به سكونهم لا موتهم، وإن كان سكون الموت.

قال الخليل «٤/٢٣٥»: «خمد القوم: إذا لم تسمع لهم حساً. وخمدت النار خموداً: سكن لهبها، وإذا طفئت قيل همدت».

خَمَرَ - خمار - خمَّرَ - تخميراً - تخمر - أخمر - خميرة - خمر - خامر - خامرة - خمار - خمرة

أصل الخمر: ستر الشيء، ويقال لما يستر به: خِمَار، لكن الخمار صار في التعارف إسماً لما تغطي به المرأة رأسها، وجمعه خُمُر، قال تعالى: وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ «النور:٣١» واختمرت المرأة وتَخَمَّرَت. وخَمَّرْتُ الإناء: غطيته، وروي: خَمِّروا آنيتكم. وأَخْمَرْتُ العجين: جعلت فيه الخمير. والخميرة: سميت لكونها مخمورة من قبل. ودخل في خِمَار الناس: أي في جماعتهم الساترة لهم. والخَمْر: سميت لكونها خامرةٌ لمقر العقل، وهو عند بعض الناس إسم لكل مسكر، وعند بعضهم إسم للمتخذ من العنب والتمر، لما روي عنه عليه السلام: الخمر من هاتين الشجرتين: النخلة والعنبة. ومنهم من جعلها إسماً لغير المطبوخ. ثم كمية الطبخ التي تسقط عنه إسم الخمر، مختلفٌ فيها.

والخُمَار: الداء العارض من الخمر، وجُعل بناؤه بناء الأدواء كالزكام والسعال. وخُمْرَةُ الطيب: ريحه. وخَامَرَهُ وخَمَرَهُ: خالطه ولزمه، ومنه استعير: خامريُّ أمِّ عامر.

ملاحظات

١. ذكر القرآن الخمر في ست آيات، ثلاث منها في تحريمه: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ.

واستعمله في منام صاحبي يوسف عليه السلام، واستعمله في خمر الآخرة. وذكر الخُمُر في الحجاب: وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ.

ولم يستوف الراغب معاني المادة، والمهم منها ما ورد في القرآن. ويلاحظ أنه تبنى مذهب المتساهلين في الخمر. «لسان العرب:٤/٢٥٤».

خَمْس - خمسة - خميس

أصل الخَمْس في العدد، قال تعالى: وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ «الكهف:٢٢» وقال: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً. «العنكبوت:١٤».

والخميس: ثوب طوله خمس أذرع، ورمح مَخْمُوس كذلك. والخَمْس من أظماء الإبل. وخَمَّسْتُ القومَ أَخْمُسُهُمْ: أخذت خمس أموالهم. وخَمَسْتُهُمْ أَخْمِسُهُمْ: كنت لهم خامساً. والخميس في الأيام معلوم.

ملاحظات

لم يذكر الراغب آية الخمس أبداً، وهي قوله تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وقد شرع الله الخمس قبل بدر فجعل بذلك لبني هاشم ميزانية خاصة، ثم ربطه الله بمعركة بدر التي كانت فرقاناً، والتي تم فيها تأسيس الأمة والدولة بتضحيات النبي صلى الله عليه وآله وبني هاشم عليهم السلام.

خَمَص - خميص - مخمصة - أخمص

قولـه تعالى: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ «المائدة:٣» أي مجاعة تورث خَمْصَ البطـن، أي ضمـوره، يقـال: رجل خامـص، أي ضامر، وأَخْمَص القدم: باطنها، وذلك لضمورها.

خَمَط - خَمْطاً - خمطة - تخمط

الخمـط: شـجر لا شـوك لـه، قيـل هـو شـجر الأراك. والخَمْطَـة: الخمر إذا حمضت. وتَخَمَّـط: إذا غضب، يقال تَخَمَّطَ الفحل: هَدَر.

خِنْزِير

قولـه تعـالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ «المائدة: ٦٠» قيل: عنى الحيوان المخصوص، وقيل: عنى من أخلاقه وأفعاله مشابهة لأخلاقها، لا من خلقته خلقتها، والأمران مرادان بالآيـة، فقد روي أن قوماً مسـخوا خلقـةً، وكذا أيضاً في الناس قوم إذا اعْتُبِرْتَ «فُحِصت» أخلاقهم وجدوا كالقردة والخنازير، وإن كانت صورهم صور الناس.

خَنَس - خناس - خُنَّس - أخنس

قـولـه تعــالى: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ «النـاس:٤» أي الشـيطان الـذي يَخْنُسُ، أي ينقبـض إذا ذكـر الله تعـالى. وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ «التكوير:١٥» أي بالكواكب التي تخنس بالنهار.

وقيل: الخُنَّس هي زحل والمشتري والمريخ، لأنها تخنس في مجراها، أي ترجع. وأَخْنَسْتُ عنه حقه: أخّرته.

ملاحظات

سُـمِّيَ الشـيطان الخنـاس لأنـه يخنس، أي يختبـئ. وهو يخنـس عن الوسوسـة إذا ذكر الإنسـان الله تعـالى. كما لا يصح حصر سـبب تسـمية النجوم والكواكـب الجواري بالخنـس بأنها تخنس عنا في النهـار، فقد يكون خنوسـها في أوقـات أخرى، وقد يكون خنوسـها بعدهـا عنا مثلاً، وليس غيابها.

خَنَق - خنقاً - مخنقة - منخنقة

قولـه تعـالى: ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ «المائدة:٣» أي التـي خُنِقَتْ حتى ماتت، والمِخْنَقَة: القلادة.

خَابَ - خيبة

الخَيْبَة: فـوت الطلـب، قـال: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ «إبراهيـم:١٥» ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ «طه: ٦١» ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ «الشمس: ١٠».

خَيَرَ - خِيَرَة - استخار - اختيار - مختار

الخَـيْرُ: مـا يرغـب فيـه الـكل، كالعقـل مثـلاً، والعـدل، والفضـل، والشـيء النافـع، وضـده الـشر. قيـل: والخير ضربان.

خـيرٌ مطلق: وهو أن يكـون مرغوباً فيه بـكل حال وعند كل أحد، كما وصف عليه السلام به الجنة فقال: لا خير بخير بعده النـار، ولا شرَّ بشرٍّ بعده الجنة. وخـيرٌ وشرٌّ مقيدان: وهو أن يكون خـيراً لواحد شرّاً لآخر، كالمال الذي ربما يكون خيراً لزيد وشراً لعمرو، ولذلك وصفه الله تعالى بالأمرين فقال في موضع: ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً﴾ «البقرة: ١٨٠».

وقال في موضع آخر: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ «المؤمنون:٥٥». وقوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً﴾ «البقرة: ١٨٠» أي مالاً.

وقـال بعض العلماء: لا يقال للـمال خير حتى يكون كثيراً، ومن مكان طيب، كما روي أن علياً عليه السلام دخل على مولى له فقال: ألا أوصي يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، لأن الله تعالى قال: ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً﴾ «البقرة: ١٨٠» وليس لك مال كثير، وعلى هذا قوله: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ «العاديات:٨» أي المال الكثير.

وقال بعض العلماء: إنما سُـمِّيَ المال هاهنا خيراً تنبيهاً على معنـى لطيـف، وهو أن الـذي يحسـن الوصية بـه ما كان

خمر
خمس
خمص
خمط
خنزير
خنس
خنق
خاب
خير

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

مجموعاً من المال من وجه محمود، وعلى هذا قوله: قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوالِدَيْنِ «البقرة:٢١٥». وقال: وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ «البقرة:٢٧٣». وقوله: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً «النور:٣٣» قيل: عنى به مالاً من جهتهم، وقيل: إن علمتم أن عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع. أي ثواب.

والخير والشرُّ يقالان على وجهين، أحدهما: أن يكونا إسمين كما تقدم، وهو قوله: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ «آل عمران:١٠٤». والثاني: أن يكونا وصفين، وتقديرهما تقدير: أفعل منه، نحو: هذا خير من ذاك وأفضل، وقوله: نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها «البقرة:١٠٦». وقوله: وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ «البقرة:١٨٤» فخير هاهنا يصح أن يكون إسماً وأن يكون بمعنى أفعل، ومنه قوله: وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى «البقرة:١٩٧» تقديره تقدير أفعل منه.

فالخير يقابل به الشر مرة، والضُّرُّ مرة، نحو قوله تعالى: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «الأنعام:١٧».

وقوله: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ «الرحمن:٧٠» قيل: أصله خَيِّرَاتٌ فخُفِّف، فالخيْرات من النساء الخَيِّرات، يقال: رجل خَيْرٌ وامرأة خَيْرَةٌ، وهذا خَيْرُ الرجال، وهذه خَيْرَةُ النساء. والمراد بذلك المختارات، أي فيهن مختارات لا رذل فيهن.

والخَيِّرُ: الفاضل المختص بالخير، يقال: ناقةٌ خِيَار، وجملٌ خيار، واستخار اللهَ العبدُ فَخَارَ له، أي طلب منه الخير فأولاه، وخَايَرْتُ فلاناً كذا فَخِرْتُهُ.

والخِيَرَة: الحالة التي تحصل للمستخير والمختار، نحو القعدة والجلسة، لحال القاعد والجالس.

والإختيارُ: طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيراً وإن لم يكن خيراً.

وقوله: وَلَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ «الدخان:٣٢» يصح أن يكون إشارة إلى إيجاده تعالى إياهم خيراً، وأن يكون إشارة إلى تقديمهم على غيرهم.

والمختار: في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الإنسان لا على سبيل الإكراه، فقولهم: هو مختارٌ في كذا، فليس يريدون به ما يراد بقولهم فلان له اختيار، فإن الإختيار أخذ ما يراه خيراً، والمختار قد يقال للفاعل والمفعول.

خُوَار - خُوار - خَوَرَان

قوله تعالى: عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ «الأعراف:١٤٨» الخُوَار: مختص بالبقر وقد يستعار للبعير، ويقال: أرض خَوَّارَة، ورمحٌ خَوَّار، أي فيه خَوَرٌ. والخَوْرَان: يقال لمجرى الرَّوث، وصوت البهائم.

خَوضَ - خاض - خوضاً - أخاض - تخاوضوا

الخَوْضُ: هو الشُّروع في الماء والمرور فيه، ويستعار في الأمور. وأكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذمُّ الشروع فيه، نحو قوله تعالى: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ «التوبة:٦٥» وقوله: وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خاضُوا «التوبة:٦٩» ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ «الأنعام:٩١» وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ «الأنعام:٦٨». وتقول: أَخَضْتُ دابتي في الماء، وتخاوضوا في الحديث: تفاوضوا.

ملاحظات

عَرَّفَ اللغويون الخوض: بالمشي في الماء. ولا معنى للشروع في الماء الذي عرفه به الراغب، بل يقال: شرع بالمشي في الماء. على أن خطأه الأهم أن الخوض ليس مجرد الشروع في المشي بل هو توسط الماء، بل هو المشي في كل مخاضة وليس في الماء فقط. قال ابن فارس«٢/٢٢٩»: «الخاء

والـواو والضـاد أصـل واحـد، يـدل عـلى توسـط شـئ ودخول. يقال: خضت الماء وغيره».

وقال في أساس البلاغة/٢٥٤: «خاض الماء خوضاً وخياضاً وخوضةً. وخضت السويق بالمِخْوَض جدحته وخوضته. ومـن المجاز خاضـوا في الحديث، وتخاوضـوا فيـه».

خَيَط - خاط - خياطةً - خيط - خيطان - خياط

الخَيْطُ: معروف وجمعه خُيُوط. وقد خِطْتُ الثوب أَخِيطُهُ خِيَاطَـةً، وخَيَّطْتُهُ تَخْيِيطـاً. والخِيَاطُ: الإبرة التي يخاط بها، قـال تعـالى: حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ «الأعـراف:٤٠» حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ «البقـرة:١٨٧» أي بيـاض النهـار مـن سـواد الليـل.

والخيطة في قول الشاعر:

تدلَّى عليها بين سبٍّ وخِيطَةٍ

فهي مسـتعارة للحبل أو الوتد. وروي أن عدي بن حاتم عمد إلى عقالين أبيض وأسـود فجعل ينظر إليهما ويأكل، إلى أن يتبيَّن أحدهما من الآخر، فأخبر النبي عليه الصلاة والسلام بذلك فقال: إنك لعريض القفا، إنما ذلك بياض النهار وسواد الليل.

وخَيَّطَ الشَّـيْبُ في رأسـه: بدا كالخيـط. والخَيْـط: النعام وجمعـه خِيطَان، ونعامة خَيْطاء: طويلة العنق، كأنما عنقها خيط.

ملاحظات

وضَّـح الإمـام الجوادعليه السلام معنى الخيط الأبيـض في الآية، قـال الراوي: «فكتـب بخطه وقرأتـه: الفجر يرحمك الله، هـو الخيط الأبيـض المعترض ليس هـو الأبيض صعداء. فـلا تُصَلِّ في سـفر ولا حضر حتـى تَتَبَيَّنَهُ، فـإن الله تبارك وتعـالى لم يجعل خلقه في شـبهــة مـن هــذا فقـال: كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ. فالخيط الأبيض هو المعـترض الذي يحرم به الأكل والـشرب في الصوم، وكذلـك هو الذي توجب به الصلاة». «الكافي:٣/٢٨٢».

ومـا ذكره الراغب من توبيخ النبيصلى الله عليه وآله للصحابي الجليل عـدي بن حاتـم رضي الله عنـه لا يصح، وهـو من تحامل رواة السـلطة على عدي لأنه كان من أصحاب عليعليه السلام!

وقـد رواه البخـاري «٥/١٥٦» وزعـم أن عديـاً قال: «قلت يـا رسـول الله ما الخيط الأبيـض من الخيط الأسـود، أهما الخيطان؟ قال: إنـك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين! ثم قال: لا، بل هو سواد الليل وبياض النهار»!

وعريض القفـا الأبلـه الأحمـق، وحاشـا لرسول اللهصلى الله عليه وآله أن يقـول ذلـك لعـدي. وقد حـاول شراح البخـاري أن يخففوه أو يؤولوه، فلم يوفقوا.

خَوْف - خاف - خوفاً - مخافةً - خَوَّفَه - تخويفاً - تخوفاً - خيفة

الخَـوْف: تَوَقُّـعُ مكـروهٍ، عن أمـارة مظنونـة أو معلومة. كـما أن الرجاء والطمع توقع محبوبٍ عـن أمارة مظنونة أو معلومة.

ويضاد الخوف الأمن، ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية. قال تعالى: وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ «الإسـراء:٥٧». وقال: وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ «الأنعـام:٨١». وقـال تعـالى: تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا «السـجدة:١٦». وقال: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا «النسـاء:٣».

وقولـه: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا «النسـاء:٣٥» فقـد فسر ذلـك بعرفتم، وحقيقتـه: وإن وقع لكم خـوف من ذلك لمعرفتكم.

والخـوف مـن الله لا يـراد به ما يخطـر بالبال مـن الرعب،

كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات، ولذلك قيل: لا يعد خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً. والتخويفُ من الله تعالى: هو الحث على التحرُّز وعلى ذلك قوله تعالى: ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ «الزمر:١٦».

ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان، والمبالاة بتخويفه فقال: إنما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «آل عمران:١٧٥».أي فلا تأتمروا لشيطان وائتمروا لله.

ويقال: تخوفناهم أي تنقصناهم تنقصاً اقتضاه الخوف منه. وقوله تعالى: وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي «مريم:٥» فخوفه منهم أن لا يراعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين، لا أن يرثوا ماله كما ظنه بعض الجهلة، فالقنيات الدنيوية أخس عند الأنبياء عليهم السلام من أن يشفقوا عليها.

والخِيفَةُ: الحالة التي عليها الإنسان من الخوف، قال تعالى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسى قُلْنا لا تَخَفْ «طه:٦٧» واستعمل استعمال الخوف في قوله: وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ «الرعد:١٣».

وقوله: تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ «الروم:٢٨» أي كخوفكم، وتخصيص لفظ الخيفة تنبيهاً [على] أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم. والتخَوُّفُ: ظهور الخوف من الإنسان، قال: أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ «النحل:٤٧».

ملاحظات

عَرَّفَ الراغب الخوف بأنه «توقع مكروهٍ عن أمارة» والصحيح أنه نوع من الفزع سواء وجدت أمارة على وقوع ما يفزع منه أم لا.

والخوف من الله تعالى أنواع، وهو بمعنى الخوف من الوقوع في معصية والتعرض لغضب الله تعالى وعقوبته.

وله منظومة مرادفات في سلوك المؤمن مع ربه عز وجل وأهمها: الخشية. والخشوع. والرهبة. والفزع. والتوقي. والحذر. وكلها استعملت في القرآن وبينها فروق، وبحثها خارج عن غرضنا.

وقد يكون خوفاً من الناس كقوله تعالى: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لما خِفْتُكُمْ. وقد يكون ممدوحاً: يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا. أو مذموماً: إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ. أو طبيعياً غير مذموم: وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ. أو خوفاً من عدو: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً. أو من الفقر: وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً. أو من المجتمع: وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي.

واستعمل الراغب: الإئتمار لله أو لشيطان. والفصيح: الإئتمار بأمر الله، أو بأمر الشيطان. وقال: يقال تخوفناهم، أي تنقصناهم تنقصاً اقتضاه الخوف منه. ومعناه: انتقصناهم وطعنا فيهم، فخفنا من ردة فعلهم.

خَيلَ - تخيَّلَه - خَالَه - تخيلاً - خُيَلاء -

خَيْل - أخيل

الخَيَال: أصله الصورة المجردة، كالصورة المتصورة في المنام وفي المرآة، وفي القلب بعيد غيبوبة المرئي. ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور، وفي كل شخص دقيق يجري مجرى الخيال.

والتخييل: تصوير خيال الشئ في النفس. والتخيُّل: تصور ذلك. وخِلْتُ: بمعنى ظننت يقال اعتباراً بتصور خيال المظنون. ويقال خَيَّلَتِ السماءُ: أبدت خيالاً للمطر، وفلان مَخِيلٌ بكذا، أي خليق. وحقيقته أنه مَظهرُ خيال ذلك.

والخُيَلاء: التكبر، عن تخيل فضيلة تراءت للإنسان من نفسه، ومنها يتأول لفظ الخَيْل لما قيل: إنه لا يركب أحد فرساً إلا وجد في نفسه نخوة. والخَيْلُ: في الأصل

إسـم للأفراس والفرسـان جميعاً، وعلى ذلك قوله تعالى: وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ «الأنفـال:٦٠». ويسـتعمل في كل واحـد منهـما منفـرداً نحـو مـا روي: يـا خيـل الله اركبـي، فهذا للفرسـان، وقولـهﷺ: عفوت لكم عـن صدقة الخيل، يعني الأفراس. والأخيل: الشِّقْرَاق لكونه متلوّناً فيختال في كل وقـت إن لـه لوناً غـير اللـون الأول، ولذلك قيل كأبيبراقش كل لون لونه يُتخيل».

ملاحظات

اسـتعمل القـرآن هـذه المـادة في آية سَـحَرة فرعـون: فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى. وفي رباط الخيل. وفي خيل الشـيطان: وَاجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ. ولا يصـح قولـه إن الخيل راكبها بل قد يكنى بها عن راكبيها.

أما المختال: فهو من الإختيال والخُيلاء، وليس من تَخَيَّل.

خَوَلَ - خَوَّله - تخويلاً - بوجهه خال

قوله تعـالى: وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ «الأنعام:٩٤» أي مـا أعطيناكـم. والتخويـل في الأصل إعطـاء الخَوَل. وقيـل إعطاء مايصـير له خولاً، وقيل إعطـاء ما يحتاج أن يتعهده، من قولهم: فلان خَالُ مَالٍ وخَايِلُ مالٍ، أي حسن القيام به. والخَال: ثـوبٌ يعلق فيخيل للوحوش. والخَال في الجسد: شامةٌ فيه.

ملاحظات

لم يذكر الراغب الخال والخالة، وقد وردا في القرآن، قال الله تعـالى :حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ. أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ. وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ.

وقـد اتبـع الراغب ابـن فارس فجعـل أصل المـادة خَوَّلَ بمعنـى تعهـد الشـيء. قال ابـن فـارس«٢٣٠/٣»: «خَـوَلَ: أصـل واحد يدل على تعهد الشـيء»ولا يصـح ذلك، لأن العرب لم تسـتعمل خوَّل بمعنـى تعهد. كما أن فروع المادة لا يمكن إرجاعها الى معنى التعهد، كما في الخال أخ الأم، وخال الوجه، والإختيال، والتخويل، والتخيل، والخيل، وغيرهـا. فلا بـد من القـول بتعدد أصـول المـادة، ومنها خَوَل بفتح الواو، وخَوَّل بالتشديد، واخْتَالَ، وَتَخَيَّلَ. قال الخليـل«٣٠٤/٤»: «أخـول الرجـل: إذا كان ذا أخوال، فهو مخوِل ومخوَل.. والخال: بثرة في الوجه تضرب إلى السـواد وجمعـه خيـلان.. ويقـال: رجل خـال ومختال أي شـديد الخيـلاء. والخال كالظلَع والغمز في الدابـة. والخَوَل: ما أعطـاك الله من العبيد والنعم. والخـال: اللواء. والأخيل: تذكـير الخيـلاء. والأخيل: الشـاهين، والجميـع: أخايل. والخيال: كل شيء تراه كالظل.

وخيالـك في المـرآة. وهو مـا يأتي العاشـق أيضـاً في النوم على صورة عشـيقته. والخال: الرجل السمح يشبه بالغيم البـارق. وخَيَّلَت السـماء: أغامت ولم تمطـر. وإخال زيداً يكرمـك. وتخيـل عليك فلان، إذا اختـارك وتفرس فيك الخير. وأخالت الناقة فهي مخيلة، إذا كانت حسنة العطل. والخيـل جماعـة الفَـرَس، لم تؤخـذ مـن واحد مثـل النبل والإبل. والتخايل: خُيَلاء في مهلة».

خَوَنَ - خان - خيانة - خَوَّنه - تخويناً - خائن - خائنة - اختيان

الخِيَانَـة والنفـاق واحـد، إلا إن الخيانـة تقـال اعتبـاراً بالعهـد والأمانـة، والنفـاق يقـال اعتبـاراً بالديـن. ثـم يتداخـلان، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السـر. ونقيـض الخيانة الأمانـة. يقال: خِنْتُ فلانـاً وخِنْتُ أمانة فـلان، وعـلى ذلـك قولـه: لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا

أماناتِكُمْ «الأنفال:٢٧» وقوله تعالى: ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما «التحريم:١٠» وقوله: وَلا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلَى خائِنَةٍ مِنْهُمْ «المائدة:١٣» أي على جماعة خائنة منهم. وقيل على رجل خائن يقال: رجل خائن وخائنة، نحو راوية وداهية. وقيل: خائنة موضوعة موضع المصدر نحو: قم قائماً.

وقوله: يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ «غافر:١٩» على ما تقدم. وقال تعالى: وَإِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فَقَدْ خانُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ «الأنفال:٧١» وقوله: عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ «البقرة:١٨٧».

والإختيان: مراودة الخيانة، ولم يقل: تخونون أنفسكم، لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الإختيان، فإن الإختيان تحرك شهوة الإنسان لتحري الخيانة، وذلك هو المشار إليه بقوله تعالى: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ «يوسف:٥٣».

ملاحظات

١. عَرَّفَ ابن فارس «٢/٢٣١» الخيانة بأنها التنقص، وعرفها الراغب بالنفاق وهو أقوى. لأن معناها في القرآن شديد، قال تعالى: إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ. إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ. إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّاناً أَثِيماً. لا يَهْدِي كَيْدَ الْخائِنِينَ.. وَلا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً.

٢. لا يصح تفسير الراغب للإختيان بأنه التفكير بالخيانة لأنه نفس الخيانة، لكن الله سمى خيانة الإنسان لنفسه: اختياناً، ففي البخاري «٥/١٥٦»: «وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله تعالى: عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ».

٣. اتفق اللغويون على أن خائنة الأعين بمعنى النظر سرقةً. قال الخليل «٤/٣٠٩»: «وخائنة العين: ما تخون من مسارقة النظر، أي تنظر إلى ما لا يحل. وإذا نبا سيفك عن الضريبة فقد خانك. والخِوَان: المائدة، معربة، وجمعه: الخُوَن».

وفي أساس البلاغة/٢٥٦: «خائنة الأعين، وهي النظرة المسارقة إلى ما لا يحل». أقول: تشمل خائنة الأعين نظرة الحسد وليس فيها مسارقة بالمعنى المعروف.

خَوِيَ- خوى- خِواءً- يخوي- أخوى- تخوية

أصل الخَوَاء: الخلا، يقال خَوَى بطنه من الطعام يَخْوِي خَوًى، وخَوَى الجَوْز خَوًى تشبيهاً به. وخَوَتِ الدار تَخْوِي خَوَاءً. وخَوَى النجم وأَخْوَى: إذا لم يكن منه عند سقوطه مطر، تشبيهاً بذلك. وأخوى: أبلغ من خوى، كما أن أسقى أبلغ من سقى. والتخوية: ترك ما بين الشيئين خالياً.

ملاحظات

لم يذكر الراغب شيئاً من آيات المادة، وهي خمسة، وفي ثلاث منها: وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا. وفي واحدة: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا. وفي الخامسة: فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ.

وذكر أكثر اللغويين كالراغب أن خاوية بمعنى خالية، لكن المفسرين رأوا أن ذلك يصح في قوله تعالى: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا، لكنه لا يصح في قوله تعالى: وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، لأن العروش السقوف فكيف تكون خالية على سقوفها، ولذلك فسروها بساقطة جدرانها بعد سقوط سقوفها. وكذا فسروا قوله تعالى: كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ بأعجاز نخل ساقطة من يبسها، أي خلت من الهواء فسقطت. فالخواء هنا فراغ الهواء الذي يوجب السقوط ويوجب فراغ البيوت من ساكنيها.

ومنه التخوية في السجود، وهي ترك فراغ بين البدن

والأرض. والتخوية في الركوع فتح الرجلين كثيراً والإنحناء قليلاً. وفي الطبري«١/٣٢٣»: «كان عمر إذا أراد أن يركع خوى». أي يفتح رجليه ويركع على جنبه .

تمَّ كتاب الخاء.

۞ ۞

كتاب الدال وما يتصل بها

د

يشمل ٤٦ مفردة و ٢٦ ملاحظة

دَبَّ - دبياً - دابة - يدب - دواب

الدَّبُّ والدَّبِيبُ: مشيٌ خفيفٌ، ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات أكثر. ويستعمل في الشراب والبِلى، ونحو ذلك مما لا تدرك حركته الحاسة. ويستعمل في كل حيوان، وإن اختصت في التعارف بالفَرَس، قال تعالى: وَاللَّهُ خَلَقَ كل دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ. الآية «النور:٤٥» وقال: وَبَثَّ فِيها مِنْ كل دَابَّةٍ «البقرة:١٦٤» وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُها «هود:٦» وقال تعالى: وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ «الأنعام:٣٨».

وقوله تعالى: وَلَوْ يُؤاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ «فاطر:٤٥» قال أبو عبيدة: عنى الإنسان خاصة، والأولى إجراؤها على العموم.

وقوله: وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ «النمل:٨٢» فقد قيل: إنها حيوان بخلاف ما نعرفه، يختص خروجها بحين القيامة. وقيل: عنى بها الأشرار الذين هم في الجهل بمنزلة الدواب، فتكون الدابة جمعاً لكل شيء يَدِبُّ، نحو: خائنة جمع خائن.

وقوله: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ «الأنفال:٢٢» فإنها عام في جميع الحيوانات. ويقال: ناقة دَبُوب: تدبُّ في مشيها لبطئها. وما بالدار دُبِّيٌّ، أي من يدب. وأرض مَدْبُوبَة: كثيرة ذوات الدبيب فيها.

ملاحظات

أضاف الراغب شرط الخفيف الى المشي على الأرض الذي هو الدَّب. أما تفسيره آية دابة الأرض فيدل على خلل في منهجه في التفسير، وأنه قد يساوي بين القول القطعي وبين الإحتمال المردود. فالآية صريحة في أن دابة الأرض معجزة تكلم الناس، والأحاديث متواترة عند المسلمين في

أنها من علامات القيامة. لكن الراغب فسرها بقيل وقيل !

دَبَر - أدبر - إدباراً - أدبار - دابر - دبُرَ - دُبْر

استدبار - تدبير - مدبرات - دابر

دُبُـرُ الشـيء: خـلاف القُبُـل، وكُنِّـيَ بهـما عـن العضويـن المخصوصـين. ويقال: دُبْرٌ ودُبُـرٌ وجمعه أَدْبَار، قال تعالى: وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ «الأنفـال:١٦». وقـال: يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ «الأنفال:٥٠» أي قُدَّامهم وخلفهم. وقال: فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ «الأنفـال:١٥» وذلـك نهـيٌ عن الإنهزام. وقولـه: وَأَدْبَارَ السُّجُودِ «ق:٤٠» أواخـر الصلوات. وقرئ: وَإِدْبَـارَ النُّجُـومِ وأَدْبَـار النجـوم، فإدبـار مصـدر مجعول ظرفاً، نحو مقدم الحاج، وخفوق النجم، ومن قرأ: أدبار فجمع. ويُشتقُّ منه تارة باعتبار دَبَرَ الفاعل، وتارة باعتبار دَبَرَ المفعول. فمن الأول قولهم: دَبَرَ فلانٌ، وأمس الدابر، وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ «المدثـر:٣٣». وباعتبـار المفعـول قولهـم: دَبَرَ السهم الهدف: سقط خلفه، ودَبَرَ فلان القوم: صار خلفهم، قـال تعالى: إِنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ «الحجر:٦٦» وقـال تعـالى: فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا «الأنعام:٤٥». والدابـر: يقـال للمتأخر وللتابـع، إما باعتبـار المكان، أو باعتبار الزمان، أو باعتبار المرتبة.

وأَدبَرَ: أعرض وولى دبره، قال: ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ «المدثر:٢٣» وقال: تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى «المعارج:١٧».

وقال عليه السلام: لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً.

وقيل: لا يذكر أحدكم صاحبه من خلفه.

والإستدبار: طلب دبر الشيء. وتدابر القوم: إذا ولى بعضهم عن بعض. والدِّبَار: مصدر دَابَرْتُه، أي عاديته من خلفه.

والتدبيرُ: التفكر في دُبُر الأمـور، قال تعـالى: فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا «النازعـات:٥» يعنـي: ملائكـة موكلـة بتدبـير أمـور.

والتدبـير: عتـق العبـد عن دَبَـر، أو بعـد موتـه. والدِّبَار: الهلاك الذي يقطع دابرتهم.

وسمي يوم الأربعاء في الجاهلية دِبَاراً، قيل: وذلك لتشاؤمهم به. والدَّبِير من الفتيل: المَدْبُور أي المفتول إلى خلف، والقبيل بخلافه. ورجـل مُقَابَـل مُدَابَـر: أي شريـف مـن جانبيه. وشـاة مُقَابَلَة مُدَابَـرَة: مقطوعـة الأذن من قُبُلهـا ودُبُرها. ودابـرة الطائر: إصبعـه المتأخرة، ودابـرة الحافر: ما حول الرسـغ. والدَّبُـور: مـن الريـاح معـروف. والدَّبْـرَة: من المزرعة: جمعها دَبَار، قال الشاعر:

على جَرْبَةٍ تَعْلُو الدَّبَارُ غُرُوبَهَا

والدَّبْر: النحل والزنابير ونحوهما مما سلاحها في أدبارها، الواحـدة دَبْـرَة. والدَّبْـرُ: المـال الكثـير الـذي يبقـى بعد صاحبـه، ولا يثنى ولا يجمع. ودَبَرَ البعـير دَبَراً: فهو أَدْبَرُ ودَبِرٌ: صار بقرحه دُبْراً، أي متأخراً. والدَّبْرَة: الإدبار.

ملاحظات

١. معنى الدَّبُر والدُّبْر في العربية: خلف الشـيء. يقولون: جعـل فلان قـولي دُبُر أذنـه، أي خلف أذنـه. وجعلته دُبُر أذني، وجئتُـكَ دُبُرَ الشـهر. «غريب الحديث لابـن قتيبة:٦/٢». لكن استـعماله في مقعد الإنسـان جعله المتبـادر الى أذهان العامـة، مثـل الغائـط والغوطـة أصلـه إسـم لـلأرض المنخفضة، فصار المتبادر منه فضلات الإنسان.

٢. كشـف القـرآن عـن المدَبِّـرَات في أمـور الكـون، مـن الملائكـة، أو القـوى غـير العاقلـة، وأقسـم بهـا، فقـال: فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا. وهو ردٌّ على من ينسبنا الى الغلو في النبي وآله صلى الله عليه وآله بـأن الله تعـالى أعطاهـم دوراً في إدارة الكـون وأمور العباد. وكذا النازعات والزاجرات. .

دَثَرَ - دثَّره - - مدَّثِّر - داثر - تدثـر - دثار - دثور

قـال الله تعـالى: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، أصله المتدثـر فأدغم، وهو المتـدرع دِثاره يقـال: دَثَّرْتُهُ فَتَدَثَّر. والدِّثَـار: ما يتدثر به.

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

وقد تَدَثَّرَ الفحل الناقة: تسنمها، والرجل الفرس: وثب عليه فركبه. ورجل دَثُور: خامل مستتر. وسيف داثر: بعيد العهد بالصقال، ومنه قيل للمنزل الدارس داثر، لزوال أعلامه. وفلان دِثْرُ مالٍ: أي حَسَنُ القيام به.

ملاحظات

١. استعمل القرآن لفظين قليلي الإستعمال لوصف حالة النبيﷺ. فالمدثر والمزمل قلما يستعملان في التلفف بالثوب. لأن الدِّثْر بمعنى المال، ودروس الرسم، وليس فيه ما يتعلق بالثوب، إلا قولهم تَدَثَّر، بمعنى لبس ثيابه الفوقية. «الصحاح:٢/٦٥٥».

وقال ابن فارس«٢/٣٢٨»: «وهو تضاعف شيء وتناضده بعضه على بعض، فالدثر المال الكثير، والدثار ما تدثر به الإنسان وهو فوق الشعار». أما التزمل فقد ذكروا أنه نوعٌ من الصوت والمشي، ولم يذكروا تزمل بمعنى تلفف بالثوب. «العين:٧/٣٧١».

٢. ردَّ علماؤنا رواية البخاري في أول كتابه أن النبيﷺ جاء من حراء بعد بعثته خائفاً «يرجف فؤاده فقال: لقد خشيت على نفسي، زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع»! لأنه يخالف نص القرآن على أنه رأى جبرئيل بالأفق المبين، ويؤيده أن نزول سورة المدثر والمزمل كان بعد ذلك بمدة!

دَحَرَ - دحره - دحوراً - مدحور

الدَّحْر: الطرد والإبعاد، يقال: دَحَرَهُ دُحُوراً، قال تعالى: أَخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً «الأعراف:١٨» وقال: فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً «الإسراء:٣٩» وقال: وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً «الصافات:٨».

دَحَضَ - دحضه - أدحضه - داحض

قال تعالى: حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ «الشورى:١٦» أي باطلة زائلة، يقال: أدحضت فلاناً في حجته فَدَحَضَ، قال تعالى: وَيُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ «الكهف:٥٦» وأدحضت حجته فَدَحَضَتْ، وأصله من دحض الرجل، وعلى نحوه في وصف المناظرة: نظراً يزيل مواقع الإقدام. ودَحَضَتِ الشمس: مستعارٌ من ذلك.

دَحَا - دحاه - دحواً - مدحو - دحية - أداحي

قال تعالى: وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها «النازعات:٣٠» أي أزالها عن مقرها، كقوله: يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبالُ «المزمل:١٤» وهو من قولهم: دحا المطر الحصى عن وجه الأرض، أي جَرَفَهَا. ومرَّ الفرس يَدْحُو دَحْواً: إذا جرَّ يده على وجه الأرض فيدحو ترابها. ومنه: أُدْحِيُّ النَّعام، وهو أُفْعُول من دحوت. ودِحْيَة: إسم رجل.

ملاحظات

فسر الراغب دحي الأرض بإزالتها عن مقرها، فلا يكون فيه إشارة الى كروية الأرض، لكن أدحية النعامة: مكان بيضها في الرمل وهو دائري كروي. ومن معاني دَحْوِ الشيء: دَحْرَجَتُهُ، ولا يكون إلا للكروي. ففي غريب الحديث للحربي «٢/٧٢٥»: «دحا إليَّ النبيﷺ سفرجلة وقال: دونكها فإنها تذهب طخا الصدر». وفي أساس البلاغة/٢٦٥: «خلق الله الأرض مجتمعة ثم دحاها، أي بسطها ومدها ووسعها، كما يأخذ الخباز الفرزدقة فيدحوها. ويقال لِلَّاعب بالجوز: أَبْعِدْ وَادْحُهُ، أي إرمه». فالدحو قد يتضمن الإزالة عن المقر، لكنه إزلة للدحية، كما يطلق على صنعها.

دَخَرَ - أدخرته - داخر - إدَّخَر - يدَّخر

قال تعالى: وَهُمْ داخِرُونَ «النحل:٤٨» أي أذلّاء، يقال: أَدْخَرْتُهُ فَدَخَرَ، أي أذللته فذل. وعلى ذلك قوله: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ «غافر:٦٠»

وقولـه: يَدَّخِرُ أصلـه: يذتخـر، وليـس مـن هـذا الباب.

دَخَلَ - الدَّخَلُ - مَدخل - مُدخل - دَخِل - دخلاً - دَوْخلة

الدخول: نقيض الخروج، ويستعمل ذلك في المكان والزمان والأعـمال، يقال: دخل مكان كذا، قال تعـالى: ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ «البقرة:٥٨» ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «النحل:٣٢» ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها «الزمـر:٧٢» وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ «المجادلة:٢٢» وقال: يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ «الإنسان:٣١» وَقُلْ: رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ «الإسراء:٨٠».

فمَدْخَـل: مِـنْ دَخَـل يَدْخُـلُ، ومُدْخَـل: مـن أدخـل، لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ «الحج:٥٩» وقوله: مُدْخَلاً كَرِيماً «النسـاء:٣١» قرئ بالوجهين. وقال أبو علي الفسـوي: من قـرأ مَدخلاً بالفتح فكأنه إشـارة إلى أنهـم يقصدونه، ولم يكونوا كمن ذكرهم في قوله: الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ «الفرقان:٣٤» وقـولـه: إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ «غافر:٧١» ومن قرأ مُدخلاً فكقولـه: لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ «الحج:٥٩».

وادَّخَـلَ: اجتهد في دخوله، قال تعالى: لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغاراتٍ أَوْ مُدَّخَلاً «التوبة:٥٧».

والدَّخَلُ: كناية عن الفسـاد والعداوة المستبطنة كالدغل، وعـن الدعوة في النسـب يقال: دَخِـلَ دَخَلاً، قـال تعالى: تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ «النحـل:٩٢». يقال: دُخِلَ فـلان: فهـو مدخـول، كنايةً عـن بَلَهٍ في عقله، وفسـاد في أصله. ومنه قيل: شجرة مدخولة. والدِّخَالُ في الإبل: أن يدخل إبل في أثناء ما لم تشرب لتشرب معها ثانياً. والدَّخَلَ: طائـر سـمي بذلـك لدخوله فيـما بـين الأشـجار الملتفة. والدَّوْخَلَّـة: معروفـة. «زنبيل». ودَخَلَ بامرأتـه: كناية عن الإفضاء إليها، قال تعالى: مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ «النساء:٢٣».

ملاحظات

المتفـق عليه أن قوله تعالى: وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ. بضـم الميـم مـن مُدخل ومُخرج. وذكـر الراغب أن سـببه أنها مـن أدخـل الرباعي، وذلك تبعاً للغويين. وقال الزبيدي: «القاعدة أنّ كلَّ فِعْلٍ ثُلاثيٍّ يكـون مُضارعُـه غيرَ مكسـورٍ يأْتي منـه المصـدر والمَكَان والزَّمَـان على المَفْعَل بالفَتْح، إلاّ ما شَـذَّ كالمَطْلِع والمَشْرِقِ مما جاءَ بالوَجْهَيْنِ». «تاج العروس:٣/٣٣٩».

لكـن الـذي أميـل اليـه أن الضـم والفتـح تابـع للمعنـى المقصـود، وليس للرباعي والثلاثـي. فالمَدخل بالفتح هو المصدر والموضـع، أي الفعل المطلق ومكانـه. أما بالضم فهـو إسـم لموضع مختـار منه. والمدعـو به في الآية: إسـم مصدر مناسـب يختاره الله، وليـس كل مصدر، ولذا ميزه عن المطلق المفتوح بالضم.

ودَخِـلَ الشـيءُ: فَسَـدَ أو زال، تقـول فيـه دَخَـل. ففـي دعاء زيـارة الإمـام الرضاعليه السلام:«فكـم من سـيئة أخفاها حلمـك حتـى دَخِلـت، وحسـنة ضاعفها فضلـك حتى عظمت». «مفاتيح الجنان/٧٢٥».

دَخَن - دُخاناً - دُخْنةٌ - دَخَن

الدُّخَان كالعُثَان: المستصحب للهيب. قال: ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ «فصلت:١١» أي هي مثل الدخان، إشارة إلى أنـه لا تماسـك لها، ودَخَنَتِ النـار تَدْخُنُ: كثر دخانها. والدُّخْنَـة: منـه لكن تعـورف فيـما يتبخَّر به مـن الطيب. ودَخِـنَ الطبيـخ: أفسـده الدخـان. وتُصُوِّر مـن الدخان اللون فقيل: شاة دَخْناء، وذات دُخْنَةٍ، وليلة دَخْنانَة. وتُصُـوِّر منه التـأذي به فقيل: هـو دَخِنُ الخُلُـقِ، وروي:

هدنة على دَخَنٍ، أي على فسادٍ دخلة.

ملاحظات

العُثان: الغبار. والدخان أعم مما كان فيه لهب أو ليس فيه. فاشتراط اللهب زيادة من الراغب.

دَرَّ - دراً - مدراراً - درَةً - أدِرْه - إستدر

قال تعالى: وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً «الأنعام:٦» يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً «نوح:١١» وأصله: من الدَّرِّ والدِّرَّة، أي اللبن. ويستعار ذلك للمطر استعارة أسماء البعير وأوصافه، فقيل: لله دَرُّه، ودَرَّ دَرُّكَ. ومنه استعير قولهم للسُّوق: دِرَّةٌ، أي نفاق، وفي المثل: سبقت دِرَّته غراره، نحو سبق سيله مطره. ومنه اشتق: اسْتَدَرَّت المعزى، أي طلبت الفحل، وذلك أنها إذا طلبت الفحل حملت، وإذا حملت ولدت فإذا ولدت درّت. فكُنِّيَ عن طلبها الفحل بالإستدرار.

ملاحظات

جعل الراغب الدَّر أصلاً واحداً من دَرِّ اللبن، ثم قال إنه استعير منه الدُّرَّة بمعنى السوط، والدَّر بمعنى النفاق، ولم يذكر الدُّر بمعنى الجوهر. ويصعب القول بوحدة أصلها، أو برجوعها الى أصلين فقط.

دَرَجَ - درجاً - درجاناً - درجةً - درجات - مدرجة - دُرْجَةٌ - دَرْجٌ - استدرج - دُرَّاج

الدَّرَجَة: نحو المنزلة، لكن يقال للمنزلة درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الإمتداد على البسيطة، كدرجة السطح والسُّلَّم. ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة، قال تعالى: وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ «البقرة:٢٢٨» تنبيهاً لرفعة منزلة الرجال عليهن في العقل والسياسة ونحو ذلك من المشار إليه بقوله: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ. الآية. «النساء:٣٤» وقال: لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ «الأنفال:٤» وقال: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ «آل عمران:١٦٣» أي هم ذووا درجات عند الله، ودرجات النجوم تشبيهاً بما تقدم. ويقال لقارعة الطريق: مَدْرَجَة، ويقال: فلان يتدرج في كذا، أي يتصعد فيه درجة درجة. ودَرَجَ الشيخ والصبي دَرَجَاناً: مشى مشية الصاعد في درجه. والدَّرْجُ: طيُّ الكتاب والثوب، ويقال للمطوي: دَرْجٌ. واستعير الدَّرْج للموت كما استعير الطيُّ له في قولهم: طوته المنية. وقولهم: من دبَّ ودرَج، أي من كان حيّاً فمشى، ومن مات فطوى أحواله. والدُّرْجُ: سفط يجعل فيه الشيء.

والدُّرْجَة: خرقة تلفُّ فتدخل في حياء الناقة. وقوله: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ «الأعراف:١٨٢» قيل معناه: سنطويهم طيَّ الكتاب عبارة عن إغفالهم نحو: وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا «الكهف:٢٨». وقيل: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ معناه: نأخذهم درجة فدرجة، وذلك إدناؤهم من الشيء شيئاً فشيئاً كالمراقي والمنازل في ارتقائها ونزولها. والدُّرَّاج: طائر يدرج في مشيته.

ملاحظات

١. الدَّرَجَة بمعنى المنزلة والرتبة الصاعدة، وجمعها درجات. والدَّرَكة بمعنى المنزلة والرتبة النازلة، وجمعها دركات. وهذا معنى: الجنة درجات والنار دركات «لسان العرب:٤٢٢/١٠ والعين:٧٧/٦ و:١١٥/٨ والصحاح:٣١٤/١ و:١٥٨٣/٤».

٢. استعمل القرآن الدرجة أربع مرات، ثلاث منها في تفضيل المجاهدين: فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً. وواحدة في تفضيل الرجال على النساء: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ.

واستعمل الدرجات أربع عشرة مرة، منها: في أن الدرجات الرفيعة لله تعالى: رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ. ومنها في علو

درجات الأنبياء عليهم السلام على بعضهم: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ. ومنها في درجات الناس يوم القيامة: أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ. وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا. أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ. ومنها في درجات المجاهدين على القاعدين: وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا. دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً. وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً.. وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى. ومنها في رفع درجة إبراهيم ويوسف بالعلم: وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ. وفي درجات الرزق في الدنيا: وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ. كَذَلِكَ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ. نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ. ومنها في درجات العلماء: فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ.

دَرَسَ - درساً - دراسةً - دروساً - دارس

دَرَسَ الدَّارُ: معناه بقي أثرها. وبقاء الأثر يقتضي انمحاءه في نفسه، فلذلك فسر الدُّروس بالإنمحاء. وكذا دَرَسَ الكتابَ ودَرَسْتُ العلمَ: تناولت أثره بالحفظ. ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة، عُبِّر عن إدامة القراءة بالدرس، قال تعالى: وَدَرَسُوا مَا فِيهِ «الأعراف:١٦٩» وقال: بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ «آل عمران:٧٩» وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا «سبأ:٤٤». وقوله تعالى: وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ «الأنعام:١٠٥» وقرئ: دَارَسْتَ أي جاريتَ أهل الكتاب. وقيل: وَدَرَسُوا ما فِيهِ: تركوا العمل به، من قولهم: دَرَسَ القومُ المكان، أي أبلوا أثره. ودَرَسَتِ المرأةُ: كنايةٌ عن حاضت. ودَرَسَ البعيرُ: صار فيه أثر جرب.

ملاحظات

دَوَّنَ اللغويون مادة درس فجعلوا دراسة غير الكتب هي الأصل، وجعلوا دراسة الكتب مستعارة من الثوب الدارس والمكان الدارس. لكن قوله تعالى: وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. يدل على أن المادة أصيلة في اللغة العربية وغيرها من اللغات، كالعبرية وإن كان سينها شيناً. لذا نرجح أن يكون دَرْسُ البيدر لاستخراج الحب من الحنطة استعير من دَرْس الكتاب، وكذا دَرْسُ الثوب.

ومن أفضل من استوفى المادة، ابن منظور «٧٩/٦» قال: «دَرَسَ الشيءُ والرَّسْمُ يَدْرُسُ دُرُوساً: عفا. وكذلك قالوا: دَرَسَ البعيرُ إذا جَرِبَ جَرَباً شديداً فَقُطِرَ. ودُرِسَ الطعامُ يُدْرَسُ دِراساً: إذا دِيسَ. والدِّراسُ: الدِّياسُ بلغة أهل الشام. ودَرَسَ الكتابَ يَدْرُسُه دَرْساً ودِراسَةً ودارَسَه من ذلك، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه. وقد قرئ بها: وليَقُولوا دَرَسْتَ، وليقولوا دارَسْتَ. وقيل: دَرَسْتَ قرأتَ كتبَ أهل الكتاب. ودارَسْتَ: ذاكَرْتَهُ. ويقال سمي إدْرِيس عليه السلام لكثرة دِراسَتِه كتابَ اللهَّ تعالى، واسمه أَخْنُوخُ. والمِدْراسُ والمَدْرَسُ: الموضع الذي يُدْرَسُ فيه. ومنه مِدراسُ اليهود. وفي حديث اليهودي الزاني: فوضع مِدْراسُها كَفَّه على آيةِ الرَّجم. المِدْراسُ صاحب دِراسَةِ كتبهم، ومِفْعَل ومِفْعالٌ من أَبنية المبالغة. ومنه الحديث الآخر: حتى أَتى المِدْراسَ، هو البيت الذي يَدْرسون فيه. ودارَسْت الكتبَ وتَدارَسْتُها وادَّارَسْتُها: أَي دَرَسْتُها. وفي الحديث: تَدارَسُوا القرآن، أَي اقرأُوه وتعهدوه لئلا

تَنْسَوْه. وأَصل الدِّراسَةِ: الرياضة والتعَهُّدُ للشئ».

دَرَك - دركاً - أدرك - إدراكاً - إدَّارك - تدارك

الـدَّرَكُ: كالدَّرَج، لكـن الدَّرَجَ يقـال اعتبـاراً بالصعود، والـدرك اعتبـاراً بالحـدور، ولهـذا قيـل درجـات الجنـة ودَرَكَات النـار. ولتصوُّر الحدور في النار سُـمِّيَتْ هاوية، وقـال تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ «النسـاء:١٤٥» والدَّرك أقصى قعر البحر. ويقال للحبل الـذي يوصل بـه حبلٌ آخر ليُـدرك الماء دَرَكٌ، ولما يلحق الإنسـان من تبعـة دَرَكٌ كالـدرك في البيع. قـال تعالى: لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى «طه:٧٧» أي تبعةً.

وأَدْرَكَ: بلـغ أقـصى الشـئ، وأَدْرَكَ الصبـي: بلـغ غايـة الصباوذلـك حـين البلـوغ، قـال: حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ «يونس:٩٠». وقوله: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ «الأنعام:١٠٣» فمنهم من حمل ذلك على البصر الذي هـو الجارحة، ومنهم من حمله عـلى البصيرة. وذكر أنه قد نُبه به على ما روي عن أبي بكر في قوله: يا من غاية معرفته القصور عن معرفتـه، إذ كان غاية معرفته تعالى أن تعرف الأشـياء فتعلـم أنه ليس بشـئ منهـا ولا بمثلهـا، بل هو موجد كل ما أدركته.

والتـدَارُكُ في الإغاثة والنعمة أكثر، نحـو قوله تعالى: لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ «القلم:٤٩» وقوله: حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا «الأعـراف:٣٨» أي لحـق كل بالآخـر. وقال: بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ «النمـل:٦٦» أي تـدارك فأدغمت التاء في الدال، وتُوُصِّلَ إلى السـكون بألف الوصل. وعلى ذلك قوله تعالى: حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا «الأعراف:٣٨» ونحوه: اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ «التوبـــة:٣٨» واطَّيَّرْنَا بِكَ «النمـل:٤٧». وقرئ: بل أَدْرَكَ علمُهم في الآخرة، وقال الحسـن: معناه جهلـوا أمـر الآخـرة. وحقيقتـه انتهـى علمهـم في لحوق الآخـرة فجهلوها. وقيل معناه بـل يدرك علمهم ذلك في الآخـرة أي إذا حصلوا في الآخرة، لأن ما يكون ظنوناً في الدنيا فهو في الآخرة يقين.

ملاحظات

١. لا يصـح قول الراغـب: أَدْرَكَ: بلغ أقصى الشـئ، بل يكفـي أن يدرك أول الشـئ ليسـمى إدراكاً، وقوله تعالى: لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ، يكفي في صدقه أن تدرك النعمة أوله لا أقصاه.

٢. قـال الراغـب: «لا تُدْرِكُـهُ الْأَبْصـارُ. فمنهم من حمل ذلـك على البصر الذي هـو الجارحة. ومنهم من حمله على البصـيرة»! مع أنـه لا يوجد أحدٌ مـن المفسرين حمله على نفـي إدراك الله بالبصيرة، ولا يصـح ذلك لأنه يعني عدم إمـكان معرفته أصلاً! إلا إذا أراد نفي التوهـم فيصح، كما قال الإمام الجوادعليه السلام: «يا أباهاشـم، أوهام القلوب أدق من أبصـار العيون، أنـت قد تدرك بوهمك السـند والهند والبلـدان التي لم تدخلهـا ولا تدركها ببصـرك، وأوهام القلوب لاتدركه، فكيف أبصار العيون»!

٣. تفاوتـت كلـمات المفسرين في: قوله تعالى: بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ. ففسرها بعضهـم بالعلم بالآخرة، ولا يصـح، لأنه عَدَّى الفعـل بفي، ومعنـاه أن الآخرة ظرف لعلمهم بها أو بغيرها، وليست موضوعاً له. والصحيح ما روي عن الإمام الباقرعليه السلام «تفسير البرهان:٤/٢٢٦»: «علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا» فمعناه أن علمهم بحياتهم وبعثهم ومـا غاب عنهم يتكامل في الآخرة. ويؤيده سـياق الآية: قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ. بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ. «النمـل:٦٥». ويدل عليه أن ادَّارك وردت في القـرآن بهـذا المعنى، قـال تعالى: حَتَّى

إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا. «الأعراف:٣٨». أي تتابعوا واكتملوا.

٤. قال الخليل«٥/ ٣٢٧»: «الدِّرَاك: إتباع الشيء بعضه على بعض. قال الله تعالى: حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً، أي أدرك آخرهم أولهم فاجتمعوا فيها. وقوله عز وجل: بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ. أي لاعلم عندهم في أمرها». وقال ابن فارس «٢/٢٦٩»: «لأن علمهم أدركهم في الآخرة حين لم ينفعهم»! ويرد عليهما ما تقدم، بل المعنى: تنامى علمهم حتى تكامل في الآخرة.

٥. ما نسبه الراغب الى أبي بكر لم يذكره أحد غيره، لا من المحدثين ولا من المفسرين، ولا من رواة فضائل أبي بكر، فلا بد أن يكون من الموضوعات!

دِرْهَم - دراهم

قال تعالى: وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ «يوسف:٢٠» الدِّرهم: الفضَّة المطبوعة المتعامل بها.

دَرَى - دريته - دريت به - دِرْيَة - أدراك

الدِّراية: المعرفة المدركة بضرب من الحيل، يقال: دَرَيْتُهُ، ودَرَيْتُ به، دِرْيَةً، نحو: فِطْنَة، وشِعْرة، وادَّرَيْتُ قال الشاعر:

وماذا يـدَّرِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي
وقد جَاوَزْتُ رَأسَ الأربعينِ

والدَّرِيَّة: لما يتعلم عليه الطعن، وللناقة التي ينصبها الصائد ليأنس بها الصيد، فيستتر من ورائها فيرميه. والمِدْرَى: لقرن الشاة، لكونها دافعة به عن نفسها، وعنه استعير المُدْرَى لما يصلح به الشعر. قال تعالى: لا تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً «الطلاق:١» وقال: وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ «الأنبياء:١١١» وقال: ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ «الشورى:٥٢».

وكل موضع ذكر في القرآن وَما أَدْراكَ، فقد عقَّب ببيانه نحو: وَما أَدْراكَ ما هِيَهْ نارٌ حامِيَةٌ «القارعة:١٠» وَما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ «القدر:٢» وَما أَدْراكَ مَا الْحَاقَّةُ «الحاقة:٣» ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ «الإنفطار:١٨». وقوله: قُلْ لَوْ شاءَ اللهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْراكُمْ بِهِ «يونس:١٦» من قولهم: دريْت، ولو كان من درأت لقيل: ولا أدرأتكموه. وكل موضع ذكر فيه: وَما يُدْرِيكَ لم يعقبه بذلك، نحو: وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى «عبس:٣٠» وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ «الشورى:١٧». والدِّراية: لا تستعمل في الله تعالى، وقول الشاعر:

لَاهُمَّ لَا أَدْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي

فمن تعجرف أجلاف العرب!

ملاحظات

١. قال الراغب: «الدِّراية: المعرفة المدركة بضرب من الحيل» فأدخل الحيلة في الدراية لأنه تصور أنها مأخوذة من دارَى التي تأتي بمعنى خاتل، وهو تصورٌ خاطئ، فلا درى من دارى، ولا داراه بمعنى خاتله بل داراه بمعنى جاراه وجامله ولاينه وتألفه، ومنه الحديث النبوي: مداراة الناس نصف العقل. ومنه حكم المؤلفة قلوبهم، فهل يأمر الله ورسوله بالحيلة والمخاتلة! قال الإمام الصادق عليه السلام في معنى الدراية: «عليكم بالدرايات لا بالروايات. خبر تدريه خير من ألف ترويه». «مستطرفات السرائر/٦٦٢».

كما أن قوله إن الله تعالى ذكر جواب أدراك ولم يذكر جواب يدريك، غير دقيق. وقد نقضه بآية أدراكم به التي لاجواب فيها!

٢. قال الراغب إنه لا يجوز وصف الله تعالى بالدراية، لأنه منزه عن الحيلة، ثم تهجم على العجاج الشاعر، ولم يسمه لأنه قال:

لاهُمَّ لا أَدْرِي وأَنْتَ الداري
كلُّ امْرِئٍ مِنْكَ على مِقْدارِ

فقال عنه: «وقول الشاعر، فمن تعجرف أجلاف العرب». والجلافة: الغلظة والجفاء في الخَلْق والخُلق. والعجرفة: الحَمَق والتسرع وقلة المبالاة! وكان الواجب على الراغب لما رأى العجاج أمير الرجز العربي قد استعملها لله تعالى، أن يرجع عن تخيله أنها تتضمن معنى الحيلة ويصحح علمه، لكنه شتم العجاج مع الأسف.

«راجع: ابن منظور: ٥٥٥/١٢، و: ٧١/١، و: ٩ /١١، والخليل: ٥٨/٨، والجوهري: ٢٣٣٤/٦، وابن فارس: ٢٧١/٢، والمصون للعسكرى /١٣٨، ومعجم المناهي لأبي زيد: ٧٨/١، والمخصص: ٣ق٣ /١٥٨».

دَرَأ - دَرأه - داره - اداروُوا

الدَّرْءُ: الميل إلى أحد الجانبين، يقال: قَوَّمت دَرْأَهُ. ودَرَأْتُ عنه: دفعت عن جانبه. وفلان ذو تَدَرُّؤٍ، أي قويٌّ على دفع أعدائه. ودَارَأْتُهُ: دافعته. قال تعالى: وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ «الرعد: ٢٢» وقال: وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ «النور: ٨» وفي الحديث: إدْرَءُوا الحدود بالشبهات، تنبيهاً على تطلُّب حيلة يدفع بها الحد، قال تعالى: قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ «آل عمران: ١٦٨» وقوله: فَادَّارَأْتُمْ فِيها «البقرة: ٧٢» هو تفاعلتم أصله تَدَارَأْتُم، فأريد منه الإدغام تخفيفاً وأبدل من التاء دال فسُكِّن للإدغام، فاجتلب لها ألف الوصل فحصل على افَّاعلتم.

قال بعض الأدباء: ادَّارأتم افتعلتم، وغُلِّطَ من أوجه: أولاً، أن ادَّارأتم على ثمانية أحرف، وافتعلتم على سبعة أحرف. والثاني: أن الذي يلي ألف الوصل تاء، فجعلها دالاً. والثالث: أن الذي يلي الثاني دال فجعلها تاء. والرابع: أن الفعل الصحيح العين لا يكون ما بعد تاء الإفتعال منه إلا متحركاً، وقد جعله هاهنا ساكناً. الخامس: أن هاهنا قد دخل بين التاء والدال زائد، وفي افتعلت لا يدخل ذلك. السادس: أنه أنزل الألف منزل العين، وليست بعين. السابع: إن افتعل قبله حرفان، وبعده حرفان، وادارأتم بعده ثلاثة أحرف.

ملاحظات

كلام الراغب في وزن ادَّارأتم بلا موجب. وقد استعمل القرآن الدَّرْأَ بمعنى الدفع والمنع، وذكر له اللغويون معاني أخر، ومنها الميل الى أحد الجانبين. لكن ذلك لايصحح أن يَجعل المَيْل أول معانيه. قال الخليل «٦٠/٨»: «ودرأته عني أي دفعته». وقال ابن فارس «٢٧٢/٢»: «أما المهموز قولهم درأت الشيء دفعته. قال الله تعالى: وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ. فأما الدرأ الذي هو الإعوجاج فمن قياس الدفع، لأنه إذا اعوجَّ اندفع من حد الإستواء إلى الإعوجاج».

دَسَّ - دسه - دساه

الدَّسُّ: إدخال الشيء في الشيء بضرب من الإكراه يقال: دَسَسْتُهُ فَدُسَّ. وقد دُسَّ البعير بالهناء، وقيل: ليس الهناء بالدَّس. قال الله تعالى: أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُرابِ. «النحل: ٥٩».

دَسَرَ- دَسَرَه - دِسار - دَسْر - مدسر

قال تعالى: وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ «القمر: ١٣» أي مسامير، الواحد دِسَار، وأصل الدَّسْرِ: الدفع الشديد بقهر، يقال: دَسَرَهُ بالرُّمح، ورجل مِدْسر، كقولك: مِطْعَن، وروي: ليس في العنبر زكاة، إنما هو شيء دسره البحر.

ملاحظات

قال الخليل «٢٢٥/٧»: «الدَّسر: الدفع الشديد والطعن، ودسَره بالرمح. والدِّسَار: خيط من ليف تشد به ألواح السفينة، والمسامير أيضاً تسمى دُسُراً في أمر السفينة واحدها دسار». ونحوه الجوهري: ٦٥٧/٢، وقال ابن فارس: ٢٧٨/٢ «ويقال الدُّسُر: المسامير».

كما فسر بعض اللغويين الدُّسُر بالحبال الغليظة التي تشد بها السفن. ويصح تفسيرها بالمسامير كما فعل الراغب،

لأنها تُدْسر أي تدق وتشد بها السفينة، لكن الدسر كل ما تشد به، فهو أعم من المسامير.

دَسَّى - دساه - تدسية

قال تعالى: وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا «الشمس:١٠» أي دسسها في المعاصي، فأبدل من إحدى السينات ياء، نحو: تَظَنَّيْتُ، وأصله تَظَنَّنْتُ.

ملاحظات

قال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره«٢/٤٢٤»: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا: يعني نفسه طهرها. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا: أي أغواها. وذكر نحوه عامة المفسرين الشيعة والسنة.

ففي تفسير الطبري«٣٠/٢٦٧»: «يعني من دسس الله نفسه فأحملها، ووضع منها بخذلانه إياها عن الهدى».

وفي تفسير الثعلبي«١٠/٢١٤»: «قال أحدهما: أغواها، وقال الآخر: أضلها، وقال قتادة: دسّها آثمها وأفجرها، وقال ابن عباس: أبطلها وأهلكها. وقال الحسن: معناه قد أفلح من زكى نفسه فأصلحها وحملها على طاعة الله عز وجل، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا: قال من أهلكها وأضلها وحملها على معصية الله عز وجل، فجعل الفعل للنفس».

وقال الخليل«٧/١٨٥»: «دسست شيئاً في التراب، أو تحت شيء أي أخفيته، قال الله عز وجل: أيمسكه على هون أم يدسه في التراب، أي يدفنه». وقال الجوهري«٦/٢٣٣٦»: «أي أخفاها. وهو في الأصل دسسها، فأبدل من إحدى السينين ياء». وقال ابن فارس«٢/٢٧٧»: «أي أخفاها أو أغمضها. وهذا هو المعول عليه».

أقول: التقابل بين التزكية والتدسية يعني: أن للنفس حركة زكاة ونمو وتكامل، وهو ما يفعله المؤمن الفائز. ولها حركة تناقص وإخفاء لطاقاتها كمن يدس شيئاً ويخفيه، وهو ما يفعله الخائب. وتعريف الراغب للدَّسِّ: بأنه إدخال الشئ في الشئ بضرب من الإكراه، لا يَطَّرِد.

دَعَّ - دعَّه - دعّاً

الـدَّعُّ: الدفع الشديد. وأصله أن يقال للعاثر: دَعْ دَعْ، كما يقال له: لَعَا. قال تعالى: يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا «الطور:١٣» وقوله: فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ «الماعون:٢» قال الشاعر:

دَعُّ الوصيِّ في قفا يتيمهِ

ملاحظات

ذكر عامة اللغويين أن: دَعْ دَعْ، تقال للعاثر أي الذي يسقط على الأرض، ومعناها قم أنعشك الله. فجعل الراغب أصلها دَعَّهُ، أي دفعه بشدة. وهما معنيان مستقلان بمعنى الترك والدفع، ولا علاقة بينهما!

دَعَا - دعاه - دعاءً - دعوةً - ادَّعى - يدَّعي

الدُّعَاء كالنداء، إلا أن النداء قد يقال بيا، أو أيا ونحو ذلك، من غير أن يُضم إليه الإسم، والدُّعَاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الإسم نحو: يا فلان. وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر. قال تعالى: كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً «البقرة:١٧١». ويستعمل استعمال التسمية، نحو: دَعَوْتُ ابني زيداً، أي سميته. قال تعالى: لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً «النور:٦٣» حثاً على تعظيمه، وذلك مخاطبة من كان يقول: يا محمد.

ودَعَوْتَهُ: إذا سألته وإذا استغثته، قال تعالى: قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ «البقرة:٦٨» أي سله. وقال: قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ «الأنعام:٤٠» تنبيهاً [على] أنكم إذا أصابتكم شدة لم تفزعوا إلا إليه.

وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً «الأعراف:٥٦» وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ

دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ «البقرة:٢٣» وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ «الزمر:٨» وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ «يونس:١٢» وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ «يونس:١٠٦».

وقوله: لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً «الفرقان:١٤» هو أن يقول: يا لهفاه، ويا حسرتاه، ونحو ذلك من ألفاظ التأسُّف، والمعنى: يحصل لكم غموم كثيرة.

وقوله: ادْعُ لَنا رَبَّكَ «البقرة:٦٨» أي سله.

والدُّعاءُ إلى الشيء: الحثُّ على قصده قال: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ «يوسف:٣٣» وقال: وَاللهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ «يونس:٢٥» وقال: يا قَوْمِ ما لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللهِ وَأُشْرِكَ بِهِ «غافر:٤١» وقوله: لا جَرَمَ إنما تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ «غافر:٤٣» أي رفعةٌ وتنويهٌ.

والدِّعْوَةُ: مختصة بادعاء النسبة. وأصلها للحالة التي عليها الإنسان نحو القَعدة والجَلسة. وقولهم: دَعْ دَاعِي اللبن، أي غُبَرَةً تجلب منها اللبن. والادِّعاءُ: أن يدعي شيئاً أنه له، وفي الحرب الإعتزاء «انتساب الفارس».

قال تعالى: وَلَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ نُزُلاً «فصلت:٣١» أي ما تطلبون. والدَّعْوَى: الإدعاء، قال: فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا «الأعراف:٥».

والدَّعْوَى: الدعاء، قال: وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ «يونس:١٠».

ملاحظات

١. قوله: «والدِّعْوَةُ مختصة بادعاء النسبة» والصحيح أن يقال: وابن دِعْوَة، تقال لدعيِّ النسب. وقوله: «وأصلها للحالة التي عليها الإنسان»: ليس له معنى معقول. وقوله: «دَعْ دَاعِي اللبن، أي غُبَرَةً تجلب منها اللبن».

أي: دعْ شيئاً في الضرع يستدعي الحليب.

٢. لم يذكر الراغب دعاء أحد، أو الدعاء الى أحد بمعنى الدعاء الى عبادته، قال تعالى: أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ. وقال: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ. وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ. فدعاه تأتي بمعنى ناداه، وبمعنى دعاه لضيافته، وبمعنى سماه، وبمعنى عبده أو دعا الى عبادته، ويعرف معناها من قرائن الكلام.

دَفَعَ - دفعه اليه - دفعه عنه - دفعاً - مدفوع

الدَّفْعُ: إذا عُدِّيَ بإلى اقتضى معنى الإنالة، نحو قوله تعالى: فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ «النساء:٦». وإذا عُدِّي بعن اقتضى معنى الحماية نحو: إِنَّ اللهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا «الحج:٣٨» وقال: وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ «الحج:٤٠».

وقوله: لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللهِ ذِي الْمَعارِجِ «المعارج:٢» أي حام. والمُدَفَّع: الذي يدفعه كل أحد. والدُّفْعَة من المطر، والدُّفَّاع من السَّيْل.

ملاحظات

تعريفه للدفع ضعيف، ولا يصح تفسيره بعذاب ليس له دافع بأنه ليس له حام، بل معناه ليس له راد. قال الخليل«٢/٤٥»: «دفعت عنه كذا وكذا دفعاً ومدفعاً، أي: منعت. ودافع الله عنك المكروه دفاعاً، وهو أحسن من دفع».

وقال ابن فارس«٢/٢٨٨»: «يقال دفعت الشيء أدفعه دفعاً. ودافع الله عنه السوء دفاعاً».

دَفَقَ - دفقاً - أدفق - دِفقاً - تدفق - اندفق

قال تعالى: ماءٍ دافِقٍ «الطارق:٦»: سائل بسرعة. ومنه استعير: جاءوا دُفْقَةً. وبعير أَدْفَقُ: سريع. ومَشَى الدِّفِقَّى، أي يتصبَّبُ في عدوه كتصبب الماء المتدفق. ومشوا دفْقاً.

ملاحظات

الدافق: المندفع بقوة، متصلاً كان أو متقطعاً. وقد أخذه من الخليل وأعجم عبارته، قال الخليل«١٢٠/٥»: «دفق الماء دفوقاً ودفقاً إذا انصب بمرة، والماء الدافق، والنطفة تدفق، واندفق الكوز: انصب بمرة ودفق ماؤه. ويقال في الطيرة«التفاؤل»عند انصباب الكوز ونحوه: دافقٌ خير».

دَفِئَ - دفآن - دفئ - دفأى - مدفأة

الدِّفْء: خلاف البرد، قال تعالى: لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ «النحل:٥» وهو لما يُدفيء. ورجل دفآن، وامرأة دفأى، وبيت دفيء.

دَكَّ - دكه - دكاً - دكان - دكاء

الدَّكُّ: الأرض اللينة السهلة، وقد دَكَّهُ دَكّاً. قال تعالى: وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً «الحاقة:١٤» وقال: دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا «الفجر:٢١» أي جعلت بمنزلة الأرض اللينة. وقال الله تعالى: فلما تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا «الأعراف:١٤٣». ومنه الدُّكَّان. والدكداك: رمل لينة. وأرض دَكَّاء: مُسَوَّاة، والجمع الدُّكُّ، وناقة دكاء: لا سنام لها، تشبيهاً بالأرض الدكاء.

ملاحظات

لا يصح تفسيره دُكَّت الأرض بأنها جعلت سهلة، بل الدكُّ هو الدق والرص ونحوه. قال ابن فارس«٢٥٨/٢» : «فكأن الكاف فيه بدل القاف، يقال: دككت الشيء، مثل دققته».

دَلَّ - دلالة - دال - دليل - دلالة - مدلول

الدلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيٌّ. قال تعالى: ما دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ «سبأ:١٤».

وأصل الدلالة مصدر كالكتابة والإمارة.

والدال: من حصل منه ذلك. والدليل: في المبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير. ثم يسمى الدال والدليل دلالة، كتسمية الشيء بمصدره. قال تعالى: ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا. «الفرقان:٤٥».

دَلْوٌ - أدلى دلوه - أدلى به - تدلى - دالية

دَلَوْتُ الدَّلْوَ: إذا أرسلتها، وأدليتها أي أخرجتها، وقيل: يكون بمعنى أرسلتها، قاله أبو منصور في الشامل: قال تعالى: فَأَدْلَى دَلْوَهُ «يوسف:١٩» واستعير للتوصل إلى الشيء، قال الشاعر:

وليس الرزقُ عن طلبٍ حثيثٍ
ولكنْ أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلَاءِ

وبهذا النحو سمي الوسيلة المائح، قال الشاعر:

ولي مائحٌ لم يُورِدِ الناسُ قَبْلَهُ
مُعِلٌّ وأشطانُ الطويِّ كثيرُ

قال تعالى: وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ «البقرة:١٨٨» والتدَلِّي: الدُّنوُّ والإسترسال، قال تعالى: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى«النجم:٨».

ملاحظات

جعل الراغب دَلَوَ بمعنى أرسل الدلو الى البئر، وَأَدْلَى بمعنى أخرجها، ولعله تخيل أن معنى قوله تعالى:وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ، أنه أخرج الدلوا فرأى الغلام متعلقا به، لكن يظهر أنه رآه لما أرسل الدلو فأمسك بها يوسف عليه السلام وكلمه. ويدل عليه قولهم: أدلى بحجته، أي أرسلها، وأدلى بماله الى الحاكم أي أعطاه رشوة، وقد اتفق على ذلك اللغويون والمفسرون، فلا يعبأ بمخالفة الراغب، قال الخليل«٨/ ٦٩»: «أدليتها: أرسلتها في البئر، وقول الله عز وجل: فأدلى دلوه قال يا بشرى، و دلوتها : ملأتها

ونزعتها من البئر ملأى. وأدلى فلان بحجته أي احتج بها، وأدلى بها إلى الحاكم رفعها إليه». ونحوه الجوهري «٦ / ٣٤٠» وابن فارس «٢ / ٢٩٣». ويظهر أن الراغب اشتبه لقول الخليل دلوتها بمعنى ملأتها، لكنه يختلف عن مدعاه، وقد خالفه تماماً ابن الأنباري في الزاهر / ٢٥٢: قال: «أدليت الدلو أدليها إدلاء، إذا أرسلتها لتملأها. وقد دلوتها أدلوها دلوا، إذا أخرجتها. وقال الله عز وجل: وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ. وقال الله عز وجل: فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَه، معناه: فأرسلها ليملأها».

دَلَكَ - دلوكاً - دالك - دليك

دُلُوك الشمس: ميلها للغروب. قال تعالى: أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ «الإسراء:٧٨» هو من قولهم: دَلَكْتُ الشمس: دفعتها بالراح. ومنه: دلكت الشيء في الراحة. ودَالَكْتُ الرجل: إذا ماطلته. والدَّلُوك: ما دلكته من طيب. والدَّلِيك: طعام يتخذ من الزبد والتمر.

ملاحظات

رأى الراغب قول بعض اللغويين: دَلَكَتِ الشمس براح أي بهدوء، فتصور أنه براحة اليد، وقد أخذ المادة من كتاب المجمل / ٣٣٤، وليس فيه: دفعتها بالراح، بل فيه: دَلَكَتِ الشمس: زالت. لكن في المقاييس «٢ / ٢٩٧»: «أصل واحد يدل على زوال شيء عن شيء، ولا يكون إلا برفق، يقال: دَلَكَتِ الشمسُ: زالت». والآية تدل على أن أوقات الصلاة ثلاثة، فهي خمس فراشض في ثلاث أوقات: أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام.

دَمْدَمَ - دِمام - ديمومة

فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ «الشمس:١٤» أي أهلكهم وأزعجهم، وقيل: الدمدمة حكاية صوت الهرة ومنه: دَمْدَمَ فلان في كلامه. ودَمَمْتُ الثوب: طليته بصبغ مَّا. والدِّمَام: يطلى به. وبعير مَدْمُوم بالشحم. والدَّامَّاء والدُّمَّة: جحر اليربوع. والدَّامَاء بالتخفيف. والدَّيْمُومَة: المفازة.

دَم - دماء - أدماه - مدمي - دمية

أصل الدم دميٌ وهو معروف، قال الله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ «المائدة:٣» وجمعه دِمَاء. وقال: لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ «البقرة:٨٤». وقد دَمِيَتِ الجراحة. وفرس مَدْمي: شديد الشقرة كالدم في اللون. والدُّمْيَة: صورة حسنة. وشَجَّةٌ دامية.

دمر - دَمَّرَ - تدميراً

قال: فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِيراً «الفرقان:٣٦» وقال: ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ «الشعراء:١٧٢» وَدَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرِشُونَ «الأعراف:١٣٧». والتدمير: إدخال الهلاك على الشيء، ويقال: ما بالدار تَدْمُرِيٌّ.

وقوله تعالى: دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ «محمد:١٠» فإن مفعول دمَّر محذوف.

دَمَعَ - دمعاً - ودمعاناً - دموعاً

قال تعالى: تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً «التوبة:٩٢» فالدمع يكون إسماً للسائل من العين، ومصدر دَمَعَتِ العينُ دَمْعاً ودَمَعَاناً.

دَمَغَ - دمغه - دمغاً - دامغ - دماغ

قال تعالى: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ «الأنبياء:١٨» أي يكسر دِمَاغَهُ، وحجة دَامِغَةٌ كذلك. ويقال للطلعة تخرج من أصل النخلة فتفسده إذا لم تقطع: دامغة، وللحديدة التي تُشَدُّ على آخر الرحل: دامغة، وكل ذلك استعارة من الدَّمْغ الذي هو كسر الدماغ.

دَلَكَ
دَمْدَمَ
دم
دمر
دَمَعَ
دَمَغَ
دَنَرَ
دَنَا
دَهَرَ

دَنَرَ - دينار - دنانير

قال تعالى: مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ «آل عمران:٧٥» أصله: دنَّار، فأبدل من إحدى النونين ياء، وقيل: أصله بالفارسية دينآر، أي الشريعة جاءت به.

دَنَا - دُنواً - دنيا - دُنى - أدنى - داناه - دون - دنيئ

الدُّنو: القرب بالذات أو بالحكم، ويستعمل في المكان والزمان والمنزلة. قال تعالى: وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ «الأنعام:٩٩» وقال تعالى: ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى «النجم:٨» هذا بالحكم. ويعبر بالأدنى تارة عن الأصغر فيقابل بالأكبر نحو: وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ«المجادلة:٧». وتارة عن الأرذل، فيقابل بالخير، نحو: أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ«البقرة:٦١» وعن الأول فيقابل بالآخر، نحو: خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ «الحج:١١». وقوله: وَآتَيْناهُ فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ «النحل:١٢٢».

وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى، نحو: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى «الأنفال:٤٢» وجمع الدنيا الدُّنَى، نحو الكبرى والكُبَر، والصغرى والصُّغَر.

وقوله تعالى: ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ «المائدة:١٠٨»أي أقرب لنفوسهم أن تتحرى العدالة في إقامة الشهادة، وعلى ذلك قوله تعالى: ذلِكَ أَدْنى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ «الأحزاب:٥١».

وقوله تعالى: لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ «البقرة:٢٢٠» متناول للأحوال التي في النشأة الأولى، وما يكون في النشأة الآخرة. ويقال: دَانَيْتُ بين الأمرين، وأَدْنَيْتُ أحدهما من الآخر. قال تعالى: يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ «الأحزاب:٥٩». وأَدْنَتِ الفرسُ: دنا نتاجها. وخُصَّ الدنيء بالحقير القدر، ويقابل به السيئ يقال: دنيء بَيِّنُ الدناءة. وما روي: إذا أكلتم فَدَنُّوا، من الدُّون، أي كلوا مما يليكم.

دَهَرَ - دُهور - دَهَرَتْهُ نائبة

الدهر: في الأصل إسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، وعلى ذلك قوله تعالى: هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ«الدهر:١» ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة، وهو خلاف الزمان فإن الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة. ودَهْرُ فلان: مدة حياته، واستعير للعادة الباقية مدة الحياة فقيل: ما دهري بكذا. ويقال: دَهَرَ فلاناً نائبةٌ دَهْراً، أي نزلت به، حكاه الخليل. فالدهر هاهنا مصدر. وقيل: دَهْدَرَهُ دَهْدَرَةً، ودَهْرٌ دَاهِرٌ ودَهِيرٌ.

وقوله عليه الصلاة والسلام: لاتسبوا الدهر فإن الله هو الدهر، قد قيل معناه: إن الله فاعل ما يضاف إلى الدهر من الخير والشر، والمسرة والمساءة، فإذا سببتم الذي تعتقدون أنه فاعل ذلك فقد سببتموه، تعالى عن ذلك.

وقال بعضهم: الدهر الثاني في الخبر غير الدهر الأول، وإنما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه: إن الله هو الداهر، أي المصرِّف المدبر المفيض لما يحدث. والأول أظهر.

وقوله تعالى إخباراً عن مشركي العرب: ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ«الجاثية:٢٤» قيل: عنى به الزمان.

ملاحظات

لم ترِو مصادرنا حديث: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر، ورواه مسلم«٤٥/٧» بهذا اللفظ. والبخاري «١١٥/٧» بلفظ: «قال الله: يسب بنو آدم الدهر، وأنا الدهر، بيدي الليل والنهار».

ولم يرتضه بعض علمائنا كالفضل بن شاذان الأزدي المتوفى ٢٦٠، قال في كتابه الإيضاح/١٥: «عامة أصحاب الحديث مثل سفيان الثوري ويزيد بن هارون وجرير بن عبد الله ووكيع بن الجراح، وأشباههم من العلماء

الذين يروون أن النبيصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: لاتسبوا الدهر فإن الله هو الدهر. فهم على معنى ما رووا أن الله هو الدهر لا يعيبون أن يقولوا: يا دهرُ ارحمنا، ويا دهرُ اغفر لنا، ويا دهرُ ارزقنا»!

بينما أغمض الشريف الرضي عن صحته، وقال في المجازات النبوية/٢٣٥: «لاتسبوا الدهر فإن الله هو الدهر، وهو مجاز، وذلك أن العرب كانت إذا قرعتها القوارع ونزلت بها النوازل، وحطمتها السنون الحواطم، وسلبت كرائم أعلاقها من مال مثمر، أو ولد مؤمل، أو حميم مرجب، ألقت المَلاوِم على الدهر، فقالت في كلامها وأسجاعها، وأرجازها وأشعارها: استقاد منا الدهر، وجارعلينا الدهر، ورمانا بسهامه الدهر، كقول القائل منهم وهو عدي بن زيد.

ثم أمْسَوْا لَعِبَ الدهرُ بهمْ

وكذاكَ الدهرُ يُودِي بالرجالْ

فكأنهصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: لاتذموا الذي يفعل بكم هذه الأفعال، فإن الله سبحانه هو المعطي والمنتزع والباسط والقابض».

دَهَقَ - أدهق - دهاقاً

قال تعالى: وَكَأْساً دِهاقاً «النبأ:٣٤» أي مفعمة، ويقال: أَدْهَقْتُ الكأسَ فَدَهَق، ودَهَقَ لي من المال دَهْقَةً، كقولك: قبض قبضة.

دَهَمَ - دُهمة - مدهمة - ادْهَامَّ

الدُّهْمَة: سواد الليل، ويعبر بها عن سواد الفرَس، وقد يعبر بها عن الخضرة الكاملة اللون، كما يعبر عن الدُّهْمَة بالخضرة إذا لم تكن كاملة اللون، وذلك لتقاربهما باللون. قال الله تعالى: مُدْهامَّتانِ «الرحمن:٦٤». وبناؤهما من الفعل مفعال، يقال ادهامَّ ادهيماماً. قال الشاعر في وصف الليل:

فِي ظِلِّ أخضرَ يَدْعُو هَامَهُ البُومُ

دَهَنَ - داهنه - مداهنةً - أدهن - إدهاناً - مَدْهن

قال تعالى: تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ «المؤمنون:٢٠» وجمع الدهن أدهان. وقوله تعالى: فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ «الرحمن:٣٧» قيل: هو دَرْدِيُّ الزيت. والمُدْهَن: ما يجعل فيه الدهن، وهو أحد ما جاء على مفعل من الآلة. وقيل للمكان الذي يستقر فيه ماء قليل: مَدْهَن تشبيهاً بذلك.

ومن لفظ الدُّهن استعير الدَّهِين للناقة القليلة اللبن، وهي فعيل في معنى فاعل، أي تعطي بقدر ما تدهن به. وقيل: بمعنى مفعول، كأنه مَدْهُون باللبن. أي كأنها دُهِنَتْ باللبن لقلته، والثاني أقرب من حيث لم يدخل فيه الهاء.

ودَهَنَ المطر الأرض: بَلَّها بللاً يسيراً كالدهن الذي يدهن به الرأس. ودَهَنَهُ بالعصا: كناية عن الضرب على سبيل التهكم، كقولهم: مسحته بالسيف، وحييته بالرمح.

والإِدْهَانُ: في الأصل مثل التدهين، لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة، وترك الجد، كما جعل التقريد وهو نزع القراد عن البعير عبارة عن ذلك. قال: أَفَبِهذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ «الواقعة:٨١» قال الشاعر:

الحزم والقوّةُ خيرٌ من الإد

هان والفكَّة والهاع

وداهنت فلاناً مداهنة. قال: وَدُّوا لَوْتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ «القلم:٩».

دَأَبَ - دأباً - دائب - دؤوب

الدَّأْب: إدامة السَّيْر، دَأَبَ في السّير دَأْباً. قال تعالى: وَسَخَّرَلَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَدائِبَيْنِ «إبراهيم:٣٣». والدأب: العادة المستمرة دائماً على حالة، قال تعالى: كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ «آل عمران:١١» أي كعادتهم التي يستمرون عليها.

داوُد

داود: إسم أعجمي.

دَارَ - ديار - دائرة - دار الدنيا - الدار الآخرة - دائرة - دوران - داري

الـدَّار: المنـزل اعتبـاراً بدورانهـا الذي لها بالحائـط. وقيل دارةٌ وجمعها ديار، ثم تسـمى البلـدة داراً، والصَّقْعُ داراً، والدنيـا كما هي داراً. والدار الدنيا والدار الآخرة: إشـارة إلى المقرَّيْن في النشـأة الأولى والنشـأة الأخرى. وقيل: دار الدنيـا ودار الآخـرة: قـال تعـالى: لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ «الأنعام:١٢٧» أي الجنة.

ودارَ الْبَوارِ: أي الجحيم. قال تعالى: قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ «البقـرة:٩٤» وقـال: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ «البقرة:٢٤٣» وَقَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا «البقرة:٢٤٦» وقال: سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ «الأعراف:١٤٥» أي الجحيم.

وقولهم: ما بها دَيَّار أي سـاكن، وهو فَيْعَال ولو كان فعَّالاً لقيل: دوَّار كقولهم: قوَّال وجوَّاز.

والدَّائِرَةُ: عبارة عن الخط المحيط، يقال: دَارَ يدور دوراناً، ثم عبر بها عن المحادثة.

والـدَّوَارِيُّ: الدهـر الدائر بالإنسـان من حيـث إنه يُدور بالإنسان، ولذلك قال الشاعر:

والدهرُ بالإنسانِ دَوَّارِيُّ

والدورة والدائرة في المكروه، كما يقال: دولة في المحبوب.

وقوله تعالى: نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ «المائدة:٥٢».

والـدَّوَّار: صنـم كانـوا يطوفـون حولـه. والـدَّارِيُّ: المنسـوب إلى الدار، وخصص بالعطـار تخصيص الهالكي بالقَيْن، قـالﷺ: مثل الجليس الصالـح كمثل الداريِّ.

ويقال للازم الدار: داريٌّ. وقوله تعالى: وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ «التوبـة:٩٨» أي يحيـط بهم السـوء إحاطة الدائـرة بمن فيها، فلا سـبيل لهم إلى الإنفـكاك منه بوجه.

وقولـه تعالى: إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ «البقـرة:٢٨٢» أي تتداولونهـا وتتعاطونها مـن غير تأجيل.

ملاحظات

قـول الراغب: «الـدَّار: المنزل، اعتبـاراً بدورانها الذي لها بالحائـط». فيـه عجمـة، وقصـده: سـميت داراً، لأن لهـا حائطاً يدور عليها.

دَوَلَ - داول - دَوْلة - دُولةً بينكم

الدَّوْلَة والدُّولَة واحدة، وقيل: الدُّولَة: في المال، والدَّوْلَة: في الحرب والجاه. وقيل: الدُّولَة إسـم الشيء الذي يتداول بعينه، والدَّوْلَة المصدر. قـال تعالى: كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ «الحشر:٧». وتداول القوم كذا أي تناولوه مـن حيث الدولة. وداول الله كذا بينهم. قال تعالى: وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ «آل عمـران:١٤٠». والدؤلـول: الداهية، والجمع الدَّآليل والدَّؤلات.

دَوَمَ - دامَ - أدامَ - دواماً - استدام - دَوَّمَ - ديمة

أصـل الدوام السـكون، يقال: دام الماء أي سـكن، ونهي أن يبول الإنسـان في الماء الدائم. وأَدَمْتُ القدر ودَوَّمْتُهَا: سـكَّنت غليانهـا بالمـاء. ومنـه: دَامَ الشـيءُ: إذا امتـد عليه الزمـان، قـال تعـالى: وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ «المائدة:١١٧» إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً «آل عمران:٧٥» لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها «المائدة:٢٤».

ويقال: دُمْتَ تَدَامُ، وقيل: دِمْتَ تدوم، نحو: مِتَّ تموت.

ودوَّمَتِ الشمس في كبد السّماء، قال الشاعر:

والشمس حَيْرَى لها في الجَوِّ تَدْوِيمُ

ودَوَّمَ الطير في الهواء: حَلَّقَ. واستدمت الأمر: تأنَّيْتُ فيه.

والظِّلُّ الدَّوْمِ: الدائم. والدِّيمَة: مطر تدوم أياماً.

ملاحظات

١. قـال الراغـب وعـددٌ مـن اللغويـين: «أصـل الـدوام السـكون، يقـال دام المـاء أي سـكن» واستشـهدوا بـأن

دَهَقَ
دَهَمَ
دَهَنَ
دَأَبَ
دَاوُد
دَارَ
دَوَلَ
دَوَمَ

النبيﷺ: «نهى أن يبال في الماء الدائم، ثم يتوضأ منه». «المقاييس:٢/ ٣١٥» لكن دام غير سكن، فدام الشيء: استمر وجوده على حاله. وسكن: وقف عن التغير عرفاً، لأن العالم كله متغير. ومما يدل على أن الدوام غير السكون قوله تعالى: أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا. وقوله تعالى: الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ. فلا سكون فيهما.

أما الماء الساكن في كلام العرب والدائم في الحديث، فمعناه الراكد مقابل الجاري، وسكونه نسبي وليس مطلقاً.

٢. جعل اللغويون دَامَ ودَوَّمَ واحداً، فقال ابن فارس«٣١٥/٢»: «تَدْوِيمُ الطائر في الهواء، إذا حلق وكانت له عندها كالوقفة. ومن ذلك قولهم دَوَّمَت الشمس في كبد السماء وذلك إذا بلغت ذلك الموضع».

وقد يكون أصل التدويم التحويم، وإذا كان من الدوام فهو الدوام النسبي لفترة، ويستعمله العرب للدِّيمَة، قال الخليل«٨٦/٨»: «الديمة: المطر الذي يدوم دوماً، يوماً وليلة أو أكثر».

دَيَنَ - دان - مدين - مُدان - أدان - تداين - مداينة - دِينٌ يدان به - مدينة

يقال: دِنْتُ الرجل: أخذت منه دَيْناً. وأَدَنْتُهُ: جعلته دائناً، وذلك بأن تعطيه ديناً. قال أبو عبيد: دِنْتُهُ أقرضته، ورجل مَدِين ومديون. ودِنْتُهُ: استقرضت منه، قال الشاعر:

نَدِينُ ويَقضِي اللهُ عنَّا وقد نرى
مصارعَ قومٍ لا يَدِينُونَ ضُيَّعَا

وأَدَنْتُ: مثل دِنْتُ. وأَدَنْتُ: أي أقرضت. والتدَايُنُ والمداينة: دفع الدَّيْن، قال تعالى: إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى «البقرة:٢٨٢» وقال: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ «النساء:١١».

والدِّينُ: يقال للطاعة والجزاء، واستعير للشريعة. والدِّينُ كالملة، لكنه يقال اعتباراً بالطاعة والإنقياد للشريعة، قال: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ «آل عمران:١٩» وقال: وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ «النساء:١٢٥» أي طاعة. وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ «النساء:١٤٦» وقوله تعالى: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ «النساء:١٧١» وذلك حثٌّ على اتِّباع دين النبيﷺ الذي هو أوسط الأديان كما قال: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً «البقرة:١٤٣». وقوله: لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ «البقرة:٢٥٦» قيل: يعني الطاعة، فإن ذلك لا يكون في الحقيقة إلا بالإخلاص، والإخلاص لا يتأتى فيه الإكراه. وقيل إن ذلك مختص بأهل الكتاب الباذلين للجزية. وقوله: أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ «آل عمران:٨٣» يعني الإسلام لقوله: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ «آل عمران:٨٥». وعلى هذا قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ «الصف:٩» وقوله: وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ «التوبة:٢٩» وقوله: وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ «النساء:١٢٥» فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ «الواقعة:٨٦» أي غير مجزيين.

والمدينُ والمدينةُ: العبد والأمة. قال أبو زيد: هو من قولهم: دِينَ فلان يُدَانُ: إذا حمل على مكروه، وقيل هو من دِنْتُهُ: إذا جازيته بطاعته. وجعل بعضهم المدينة من هذا الباب.

ملاحظات

١. جعل بعض اللغويين ومنهم الراغب أصل هذه المادة الدَّيْن، بمعنى القرض. لكن لا يُعلم أن ديَّنَه بمعنى أقرضه وُجِدَتْ بعد الدِّين والدَّيْنُونة لله تعالى. وأجاد ابن فارس حيث جعل الدِّيْن هو الأصل بقوله «٣١٩/٢»: «دِين: أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها. وهو جنس من الإنقياد والذل. فالدين الطاعة، يقال: دانَ له يدين ديناً، إذا

أصحب وانقاد وأطاع، وقوم دِينٌ، أي مطيعون منقادون.

والمدينة: كأنها مفعلة، سميت بذلك لأنها تقام فيها طاعة ذوي الأمر. فأما قوله جل ثناؤه: مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ، فيقال: في طاعته، ويقال: في حكمه. ومنه: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، أي يوم الحكم، وقال قوم: الحساب والجزاء. ومن هذا الباب الدَّيْن، يقال: داينتُ فلاناً إذا عاملته ديناً، إما أخذاً وإما إعطاءً».

٢. استعمل القرآن مادة: دَانَ أو دَيَنَ في عدة معانٍ، منها: المعنى المعروف المتبادر، قال تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ.

وبمعنى الدينونة والجزاء، قال تعالى: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ.

وبمعنى الإعتقاد بالله والإنقطاع اليه، قال تعالى: وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.

وبمعنى التدين وتطبيق أحكام الدين، قال تعالى: قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي.. وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ.

وبمعنى الشريعة، قال تعالى: شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا.

وبمعنى القوانين الوضعية، قال تعالى: مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ.

وبمعنى العقيدة والشريعة والقيادة، قال تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا. كما استعملها القرآن بمعان أخرى.

دَوَنَ - دانَ - يدون - دنا - دنواً - دونه - دنيء

يقال للقاصر عن الشيء: دُون، قال بعضهم: هو مقلوب من الدُّنو. والأدون: الدنيء. وقوله تعالى: لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ «آل عمران:١١٨» أي ممن لم يبلغ منزلته منزلتكم في الديانة، وقيل في القرابة. وقوله: وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ «النساء:٤٨» أي ما كان أقل من ذلك، وقيل ما سوى ذلك، والمعنيان يتلازمان. وقوله تعالى: أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ «المائدة:١١٦» أي غير الله، وقيل: معناه إلهين متوصلاً بهما إلى الله.

وقوله: لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ «الأنعام:٥١» وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ. أي ليس لهم من يواليهم من دون أمر الله. وقوله: قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا «الأنعام:٧١» مثله. وقد يُغْرَى بلفظ دون فيقال: دونك كذا، أي تناوله. قال القتيبي: يقال: دَانَ يَدُونُ دَوْناً: ضَعُف».

ملاحظات

استعمل القرآن كلمة دون أكثر من مئة مرة، فاستعمل من دون الله بمعنى من غير الله تعالى.

وبمعنى الأقل كقوله تعالى: مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ.

وبمعنى بدل كقوله تعالى: أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ.

وبمعنى بغير الله كقوله تعالى: وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ.

وبمعنى أقرب زماناً كقوله تعالى: فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا.

وبمعنى الأقرب مكاناً، قال تعالى: وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ.. وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ.

ولا يصح تفسير الراغب: لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ، بمن لم يبلغ منزلتكم في الديانة، بل معناه من غيركم مطلقاً.

تمَّ كتاب الدال.

كتاب الذال وما يتصل بها

ذ

يشمل ٢١ مفردة و ١٣ ملاحظة

ذَبَّ - ذَبّاً - ذَبَّبْتُ - ذببتُ - مذبة - ذُباب

الذُّبَاب: يقع على المعروف من الحشرات الطائرة، وعلى النحل، والزنابير ونحوهما. قال الشاعر:

فهذا أوانُ العَرْضِ حَيّاً ذُبَابُه
زنابيرُه والأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ

وقوله تعالى: وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً «الحج:٧٣» فهو المعروف. وذُباب العين: إنسانها، سمي به لتصوره بهيئته أو لطيران شعاعه طيران الذباب. وذُباب السيف: تشبيهاً به في إيذائه. وفلانٌ ذُبَابٌ: إذا كثر التأذي به. وذبَّبت عن فلان: طردت عنه الذباب. والمِذَبَّة: ما يطرد به، ثم استعير الذب لمجرد الدفع، فقيل: ذببت عن فلان.

وذُبَّ البعيرُ: إذا دخل ذباب في أنفه. وجعل بناؤه بناء الأدواء نحو: زُكم. وبعيرٌ مذبوب. وذَبَّ جِسْمُهُ: هزل فصار كذُباب، أو كذُباب السيف.

ملاحظات

قال ابن فارس«٣٤٨/٢»: «الذال والباء، في المضاعف، أصول ثلاثة: أحدها طويئر، ثم يحمل عليه ويشبه به غيره. والآخر: الحد والحدة. والثالث: الإضطراب والحركة».

وحاول الراغب إرجاع فروع ذب الى الذباب فلم يستطع، لأنه لا ربط لذباب السيف بالذبابة! كما أخطأ الراغب بتوسيع الذباب الى الحشرات المشابهة تأثراً بالفارسية. والبيت الذي ذكره لا شاهد له فيه، ولعل معناه: أن ذلك الحي ذبابةُ تلسع كالزنابير. لذلك يترجح قول ابن فارس إن ذَبَّ أكثر من أصل، ومنها الحد والحدة، أو ذباب السيف. قال في المقاييس«٣٤٨/٢»: «الذبذبة: نَوْسُ الشيء

المعلق في الهواء. والرجل المذبذب: المتردد بين أمرين».

وقال ابن منظور «٣٨٤/١»: مُذَبْذَبِينَ بينَ ذلكَ لا إلى هؤلاءِ ولا إلى هؤلاءِ. المعنى: مُطَرَّدين مُدَفَّعين عن هؤلاء وعن هؤلاء. وفي الحديث: تَزَوَّجْ وإلَّا فأنتَ من المُذَبْذَبِينَ، أي المَطْرودين عن المؤمنين لأنك لم تَقْتَدِ بهم، وعن الرُّهْبانِ لأنك تركت طريقتهم. وأَصلُه من الذَّبِّ، وهو الطرد».

ذَبَحَ - ذبحاً - ذِبْحٌ - ذبيح - سعد الذابح

أصل الذَّبح: شق حلق الحيوانات. والذِّبح: المذبوح، قال تعالى: وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ «الصافات:١٠٧» وقال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً «البقرة:٦٧». وذَبَحْتُ الفارة: شققتها تشبيهاً بذبح الحيوان. وكذلك: ذَبَحَ الدَّنَّ. وقوله: يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ «البقرة:٤٩» على التكثير، أي يذبح بعضهم إثر بعض. وسعد الذابح: إسم نجم. وتسمى الأخاديد من السيل: مذابح.

ملاحظات

الذَّبْحُ: فَرْيُ أوداج الحيوان. لكن الراغب عرفه بعُجْمة فقال: «الذَّبح: شقُّ حلق الحيوانات» فجعل الحلق بالعربية وهو أعلى الفم بمعناه بالفارسية وهو أول الحلقوم، وجعل شَقَّ بمعنى قَطَع! ولعله أراد تعريف الخليل فأخطأ، قال الخليل «٢٠٢/٣»: «الذبح: قطع الحلقوم من باطن عند النصيل». وقد عرف النصيل «١٢٤/٧» بأنه: «مفصل ما بين العنق والرأس من باطن، من تحت اللحيين».

ذَخَرَ - ادَّخر - مذاخر - إذخر

أصل الإدِّخار اذتخار. يقال: ذخرته وادَّخرته، إذا أعددته للعقبى. وروي أن النبي كان لا يدَّخر شيئاً لغد. والمذاخر: الجوف والعروق المدَّخِرة للطعام، قال الشاعر:

فلما سَقيناها العَكِيسَ تَمَلَّأَتْ
مَذَاخِرُهَا وامتدَّ رَشْحاً وريدُها

والإذخر: حشيشة طيبة الريح.

ذَرَّ - ذرة - ذرِّيَّة

الذُّرِّيَّة: قال تعالى: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي «البقرة:١٢٤» وقال: وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ «البقرة:١٢٨» وقال: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ «النساء:٤٠». وقد قيل: أصله الهمز، وقد تذكر بعد في بابه.

ذَرَعَته - ذرعاً - ذراع - ضاق ذرعه - ذرعه القئ

الذِّراع: العضو المعروف، ويعبر به عن المذروع، أي الممسوح بالذراع. قال تعالى: فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ «الحاقة:٣٢» يقال: ذراع من الثوب والأرض. وذراع الأسد: نجم، تشبيهاً بذراع الحيوان. وذراع العامل: صدر القناة، ويقال: هذا على حبل ذراعك، كقولك هو في كفك. وضاق بكذا ذرعي: نحو ضاقت به يدي. وذَرَعْتُهُ: ضربت ذراعه. وذَرَعْتُ: مددت الذراع، ومنه: ذَرَعَ البعير في سيره، أي مدَّ ذراعه، وفرس ذريع وذروع: واسع الخطو. ومُذَرَّع: أبيض الذِّراع. وزِقُّ ذراع: قيل هو العظيم، وقيل هو الصغير، فعلى الأول هو الذي بقي ذراعه، وعلى الثاني هو الذي فصل ذراعه عنه. وذَرَعَهُ القيء: سبقه. وقولهم: ذَرَعَ الفرس. وتذرَّعت المرأة الخوص، وتذرَّع في كلامه: تشبيهاً بذلك. كقولهم: سفسف في كلامه، وأصله من سفيف الخوص.

ذَرَأَ - ذراه - ذرءَ - ذُرأة - ذراه - ذرَّاه - تذرية

الذَّرْءُ: إظهار الله تعالى ما أبداه، يقال: ذَرَأَ الله الخلق، أي أوجد أشخاصهم. قال تعالى: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ «الأعراف:١٧٩» وقال: وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيباً «الأنعام:١٣٦» وقال: وَمِنَ الْأَنْعَامِ

أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ «الشورى:١١» وقرئ: تذروه الرياح. والذُّرْأة: بياض الشَّيب، والملح، فيقال: ملح ذُرْآني، ورجل أَذْرَأُ، وامرأة ذَرْآءُ. وقد ذَرِئَ شعره.

ملاحظات

قال الراغب: «الذَّرْءُ: إظهار الله تعالى ما أبداه» أي ما أظهره! وليته أخذ تعريفه من أئمة اللغة كالخليل «١٩٣/٨» قال: «والذرأ من قولك: ذرأنا الأرض أي بذرناها، وزرع ذريء بوزن فعيل». أو من ابن فارس «٣٥٢/٢» قال: «ذرأ: أصلان، أحدهما: لون إلى البياض. والأصل الآخر: قولهم ذرأنا الأرض أي بذرناها، وزرع ذَرِيءٌ على فعيل. ومن هذا الباب ذرأ الله الخلق».

وقال أبو هلال في الفروق/٢٤١: «الفرق بين الذرأ والخلق: أن أصل الذرء الإظهار، ومعنى ذرأ الله الخلق أظهرهم بالإيجاد بعد العدم. والذَّرْوُ بلا همزة التفرقة بين الشيئين، ومنه قوله تعالى: تذروه الرياح».

ويتضح بهذا، أن الذرأ: الخلق، وفيه معنى البذر.

ذَرَو - ذُرِيَّة - ذراه - يذروه - والذاريات ذروا

ذِرْوَةُ السَّنام وذُراه: أعلاه، ومنه قيل: أنا في ذُرَاكَ، أي في أعلى مكان من جنابك. والمِذْرَوَان: طرفا الإليتين. وذَرَتْهُ الريح تَذْرُوهُ وتَذْرِيهِ. قال تعالى: وَالذَّارِياتِ ذَرْواً «الذاريات:١» وقال: تَذْرُوهُ الرِّياحُ «الكهف:٤٥».

والذُّرِّيَّة: أصلها الصغار من الأولاد، وإن كان قد يقع على الصغار والكبار معاً في التعارف، ويستعمل للواحد والجمع، وأصله الجمع، قال تعالى: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ «آل عمران:٣٤» وقال: ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ «الإسراء:٣» وقال: وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ «يس:٤١» وقال: إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي «البقرة:١٢٤».

وفي الذُّرِّيَّة ثلاثة أقوال: قيل هو من ذرأ الله الخلق فترك همزه نحو: رَوِيَّة وبَرِيَّة. وقيل أصله ذَرْوِيَّة. وقيل هو فَعْلِيَّة من الذَّرِّ، نحو قَمْرِيَّة. وقال أبو القاسم البلخي: قوله تعالى: وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ «الأعراف:١٧٩» من قولهم: ذريت الحنطة، ولم يعتبر أن الأول مهموز.

ملاحظات

أخطأ الراغب فجعل الذرية من الذَّرْو أي التذرية، أو من ذرأ، والمعتمد عندنا قول الخليل إنها من ذَرَرَ، فهو أخبر اللغويين وأعمقهم. قال«١٧٥/٨»: «والذَّرَارة: ما تناثر من الشيء الذي تَذُرُّهُ. والذُّرِّيَّةُ فُعْلِيَّة من ذَرَرْتُ، لأن الله ذَرَّهم في الأرض فنثرهم فيها، كما أن السَّرِيَّة من تسررتُ، والجميع الذَّرَّاري وإن خفف جاز».

وقد وافقه ابن منظور، قال «٣٠٤/٤»: «ذَرَّ اللهُ الخلقَ في الأَرض: نَشَرَهُم. والذُّرِّيَّةُ فُعْلِيَّةٌ منه، وهي منسوبة إلى الذَّرِّ الذي هو النمل الصغار، وكان قياسه ذَرِّيَّةٌ بفتح الذال لكنه نَسَبٌ شاذ لم يجئ إلَّا مضموم الأول. وذُرِّيَّةُ الرجل: وَلَدُه، والجمع الذَّرَارِي والذُّرِّيَّاتُ. ومعنى قوله: وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذُرِّيَّاتهم، أن الله أخرج الخلق من صلب آدم كالذَّرِّ حين أشهدهم على أنفسهم: أَلَسْتُ بربكم قالوا بَلى».

أما الجوهري فجعلها من مادتين، قال في ذَرَرَ «٦٦٣/٢»: «وذرية الرجل: ولده، والجمع الذراري والذريات». وقال في ذَرَأَ «٥١/١»: «ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءاً خلقهم، ومنه الذرية وهي نسل الثقلين إلا أن العرب تركت همزها».

ذَعَنَ - أذعن - مذعنين

[قوله تعالى:] مُذْعِنِينَ «النور:٤٩» أي منقادين، يقال: ناقة مِذْعَان، أي منقادة.

ذَقَن - أذقان

قوله تعالى: وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ «الإسراء:١٠٩» الواحد: ذَقَنٌ، وقد ذَقَنْتُهُ: ضربت ذقنه. وناقة ذَقُونٌ: تستعين بذقنها في سيرها. ودلو ذَقُونٌ: ضخمة مائلة تشبيهاً بذلك.

ذِكْر - ذَكَر - ذكرى - تذكرة - ذكَّرته - تذكيراً - ذكور- مذكار

الذِّكْرُ: تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ، إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذِّكْرُ: يقال اعتباراً باستحضاره. وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ. وكل قول يقال له ذكر.

فمن الذكر باللسان قوله تعالى: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ «الأنبياء:١٠» وقوله تعالى: وَهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ «الأنبياء:٥٠» وقوله: هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي «الأنبياء:٢٤» وقوله: أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا «صاد:٨» أي القرآن، وقوله تعالى: صَاد. وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ «صاد:١» وقوله: وَإِنهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ «الزخرف:٤٤» أي شرف لك ولقومك، وقوله: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ «النحل:٤٣» أي الكتب المتقدمة.

وقوله: قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً «الطلاق:١٠» فقد قيل: الذكر هاهنا وصف للنبي ﷺ كما أن الكلمة وصف لعيسى ﷺ من حيث إنه بُشر به في الكتب المتقدمة، فيكون قوله: رسولاً بدلاً منه. وقيل: رسولاً منتصب بقوله ذكراً، كأنه قال: قد أنزلنا إليكم كتاباً ذكراً رسولاً يتلو، نحو قوله: أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً «البلد:١٤» فيتيماً نصب بقوله إطعام.

ومن الذكر عن النسيان قوله: فإني نَسِيتُ الْحُوتَ وَما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ «الكهف:٦٣».

ومن الذكر بالقلب واللسان معاً قوله تعالى: فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً «البقرة:٢٠٠».

وقوله: فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ وَاذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ «البقرة:١٩٨» وقوله: وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ «الأنبياء:١٠٥» أي من بعد الكتاب المتقدم.

وقوله: هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً «الدهر:١» أي لم يكن شيئاً موجوداً بذاته، وإن كان موجوداً في علم الله تعالى. وقوله: أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ إنا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ «مريم:٦٧» أي: أوَلَا يذكر الجاحد للبعث أول خلقه، فيستدل بذلك على إعادته. وكذلك قوله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أول مَرَّةٍ «يس:٧٩».

وقوله: وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ «الروم:٢٧» وقوله: وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ «العنكبوت:٤٥» أي ذكر الله لعبده، أكبر من ذكر العبد له. وذلك حثٌّ على الإكثار من ذكره.

والذِّكْرَى: كثرة الذكر وهو أبلغ من الذكر، قال تعالى: رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ «صاد:٤٣» وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ «الذاريات:٥٥» في آي كثيرة.

والتذْكِرَةُ: ما يتذكر به الشيء، وهو أعم من الدلالة والأمارة، قال تعالى: فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ «المدثر:٤٩» كلا إنها تَذْكِرَةٌ «عبس:١١» أي القرآن.

وذَكَّرْتُهُ كذا، قال تعالى: وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ «إبراهيم:٥» وقوله: فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى «البقرة:٢٨٢» قيل: معناه تعيد ذكره. وقد قيل: تجعلها ذكراً في الحكم.

قال بعض العلماء في الفرق بين قوله: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ «البقرة:١٥٢» وبين قوله: اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ «البقرة:٤٠» إن قوله: فَاذْكُرُونِي مخاطبة لأصحاب النبي ﷺ الذين

حصل لهم فضل قوة بمعرفته تعالى، فأمرهم بأن يذكروه بغير واسطة. وقوله تعالى: اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ، مخاطبة لبني إسرائيل الذين لم يعرفوا الله إلّا بآلائه، فأمرهم أن يتبصروا نعمته، فيتوصلوا بها إلى معرفته.

والذَّكَرُ: ضد الأنثى، قال تعالى: وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى «آل عمران:٣٦» وقال: آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ «الأنعام:١٤٤» وجمعه: ذُكُور وذُكْرَان، قال تعالى: ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً «الشورى:٥٠» وجُعل الذَّكَر كناية عن العضو المخصوص. والمُذْكِرُ: المرأة التي ولدت ذكراً. والمِذْكَار: التي عادتها أن تذكر. وناقة مُذَكَّرَة: تشبه الذكر في عظم خلقها. وسيف ذو ذُكْرٍ، ومُذَكَّر صارمٌ: تشبيهاً بالذكر. وذُكُورُ البقل: ما غلظ منه.

ملاحظات

استعمل القرآن الذكر إستعمالاً واسعاً لأن مهمة الأنبياء عليهم السلام التذكير. قال عليٌّ عليه السلام: «فبعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول». «نهج البلاغة: ٢٣/١».

واكتفى الراغب بذكر بعض آيات المادة وتفسيرها على مشرب المتصوفة. ومما قاله إن المأمورين بذكره تعالى مباشرة هم الصحابة، والمأمورين بذكر نعمه بنو إسرائيل ! مع أن الله تعالى خاطب كل المسلمين بقوله: فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ . وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً .

وقال: «وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، أي ذكر لله لعبده أكبر من ذكر العبد له» مع أن المقصود به الصلاة بنص الآية: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ. ثم جعل الذكر مقابل الأنثى من الذكر!

والذكر في القرآن أنواع، منها: ذكر الله تعالى . وذكر إسمه. وذكر نعمته . وآلائه. والذكرى. والتذكرة . وذكرى الدار. والذكر المعمق كذكركم آباءكم. والذكر الكثير وغير الكثير . وفي حالة أو كل حالة. وفي أيام معدودات. وأمكنة معينة كالمشعر. وفي الأمن والخوف. وسراً وعلناً. في نفسك وتضرعاً. وعند الصيد. وذبح الحيوانات. وفي السلم والحرب. وفي المساجد. والبِيَع. والصلوات .

والتذكيرُ: له قواعده وله أهله. ومن أهله المنيبون . وأولوا الألباب. ومن يخشى. ومن يخضع قلبه. ومن يستبشرون بذكر الله . والمقوون. والمتقون. والأذن الواعية.

وللتذكير وسائل: منها الإنذار، وتوصيل القول . وضرب الأمثال . وتيسير القرآن. والتذكير بالقرآن. والتاليات ذكراً. والملقيات ذكراً .

ومن الناس من لا يتذكر، ومنهم من يصد عن ذكر الله، ومنهم من أغفل الله قلبه عن الذكر. ومن يعرض عن ذكر الله. ومن يعشو عن الذكر. والكسالى. والمبلسون. ومن أنساهم الشيطان ذكر الله. ومن تشمئز قلوبهم من ذكر الله . وما يذكر أحدٌ الله تعالى إلا بمشيئته عز وجل.

ذَكَا - ذكاه - تذكيةً - مذكى - ذَكِيَ - ذّكاء - ذُكاء

ذَكَتِ النار تَذْكُو: اتَّقَدَت وأضاءت، وذَكَّيْتُهَا تَذْكِيَةً. وذُكَاء: إسم للشمس، وابن ذُكَاء للصبح، وذلك أنه تارة يتصور الصبح ابنا للشمس، وتارة حاجباً لها فقيل حاجب الشمس. وعُبِّر عن سرعة الإدراك وحدة الفهم بالذكاء كقولهم: فلان هو شعلة نار. وذَكَّيْتُ الشاة: ذبحتها. وحقيقة التذكية: إخراج الحرارة الغريزية، لكن خصَّ في الشرع بإبطال الحياة على وجه دون وجه، ويدل على هذا الإشتقاق قولهم في الميت: خامد وهامد، وفي النار الهامدة: ميتة.

وذَكِيَ الرجل: إذا أسنَّ وحظي بالذكاء لكثرة رياضته وتجاربه. وبحسب هذا الإشتقاق لايسمى الشيخ مُذَكِّياً إلّا إذا كان ذا تجارب ورياضات. ولما كانت التجارب والرياضات قلما توجد إلا في الشيوخ لطول عمرهم، استعمل الذكاء فيهم، واستعمل في العتاق من الخيل المسان، وعلى هذا قولهم: جَرْيُ الْمُذْكِيَات غِلاءٌ.

ملاحظات

لا وجه لتدوينه هذه المفردة لأنها لم ترد في القرآن! نعم وردت زكى وهي تختلف عنها، وتأتي في الزاي. كما أخطأ الراغب في تحريك ذَكِيَ الرجل، وهي بكسر الكاف فتصورها بتشديده، وفسرها بالتقدم في السن والخبرة والتجربة، ولا علاقة لها بالذكاء ولا بالتجربة! والبيت الذي ذكره معناه: أن جري الخيل المسنة يكون غلوات قليلة لا أكثر، لكبر سنها.

ذَلَّ - ذُلاً - ذليل - ذلة - أذلة - ذَلول - ذُلَل

الذُّل: ما كان عن قهر، يقال: ذَلَّ يَذِلُّ ذُلا. والذِّلُّ: ما كان بعد تصعُّبٍ وشماسٍ من غير قهر، يقال: ذَلَّ يَذِلُّ ذِلا. وقوله تعالى: وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ «الإسراء:٢٤» أي كن كالمقهور لهما، وقرئ جناح الذِّلِّ، أي لِنْ وانْقَدْ لهما. يقال: الذُّلُّ والقُلُّ، والذِّلَّةُ والقِلَّةُ، قال تعالى: تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ «المعارج:٤٤» وقال: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ «البقرة:٦١» وقال: سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ «الأعراف:١٥٢».

وذَلَّتِ الدابة بعد شماس، ذِلًّا. وهي ذَلُولٌ، أي ليست بصعبة، قال تعالى: لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ «البقرة:٧١».

والذُّلُّ: متى كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فمحمود، نحو قوله تعالى: أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ «المائدة:٥٤» وقال: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ «آل عمران:١٢٣» وقال: فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً «النحل:٦٩» أي منقادة غير متصعبة. قال تعالى: وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً «الإنسان:١٤» أي سُهِّلَت، وقيل: الأمور تجري على أذلالها، أي مسالكها وطرقها.

ملاحظات

ليس كل ذُلٍّ عن تصعب من صاحبه وقهر، فقد يكون بإرادة الإنسان واختياره، مثل ذله لوالديه وإمامه. قال ابن فارس «٣٤٥/٢»: «فالذل ضد العز ويقال لما وَطِئَ من الطريق: ذَلَّ. وَذُلِّلَ القُطف تذليلاً: إذا لان وتدلى».

واستعملت المادة في القرآن في الذل الإجباري، والإختياري، التكويني، والتشريعي، قال تعالى: وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ. وقال: وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ. وقال: أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. وقال: جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً.

ذَمَّ - ذممته - ذماً - مذموم - ذميم - مذمة - ذمام

يقال: ذَمَمْتُهُ أَذُمُّهُ ذَمّاً فهو مَذْمُومٌ وذَمِيمٌ. قال تعالى: مَذْمُوماً مَدْحُوراً «الإسراء:١٨» وقيل: ذَمَتُّهُ أَذُمُّهُ، على قلب إحدى الميمين تاء. والذِّمَام: ما يذم الرجل على إضاعته من عهد، وكذلك المَذَمَّةُ والمَذِمَّة. وقيل: لي مَذَمَّة فلا تهتكها، وأذهب مَذَمَّتَهُمْ بشيء، أي أعطهم شيئاً لما لهم من الذمام. وأَذَمَّ بكذا: أضاع ذمامه. ورجل مُذِمٌّ: لاحراك به. وبئر ذَمَّةٌ: قليلة الماء، قال الشاعر:

وترى الذميمَ على مَرَاسِنِهِمْ
يوم الهياجِ كمَازنِ الجَثَلِ

الذَّمِيم: شبه بثور صغار. يقال: أصله الذنة والذنين.

ملاحظات

معنى البيت: ترى الزَّبَد على مناخر خيلهم يوم المعركة كبَيْض النمل. فاستعمل الذميم لزبد الأنف. وهو استعمال بدَوي. قال الخليل«١٨٠/٨»: «والذمام: كل حرمة

تلزمك إذا ضيعتها المذمة، ومنه سمي أهل العهد أهل الذمة الذين يؤدون الجزية على رؤسهم من المشركين كلهم. وفي حديث يونس عليه السلام: أن الحوت قاءه زرياً ذماً، أي مذموماً مهزولاً يشبه الهالك».

وقوله تعالى عن يونس عليه السلام: لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ. يعني أنه غير مذموم لأن الله تداركه برحمته واستجاب دعاءه: فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ. ويأتي تفسير الراغب لقوله تعالى: اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً، بالمذموم. لكن فيها معنى الإهانة أيضاً، كما تجده في التفاسير.

ذَنَب - أذناب - مذنب - ذُنُوب - ذنوب

ذَنَبُ الدابة وغيرها: معروف، ويعبر به عن المتأخر والرَّذْل، يقال: هم أذناب القوم. وعنه استعير: مَذَانِبُ التلاع، لمسايل مياهها. والمُذَنِّبُ: ما أرطب من قبل ذنبه. والذَّنُوبُ: الفرس الطويل الذنب، والدَّلْو التي لها ذَنَب. واستعير للنَّصيب، كما استعير له السِّجل. قال تعالى: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ. «الذاريات:٥٩».

والذَّنْبُ في الأصل: الأخذ بذَنَب الشيء، يقال: ذَنَبْتُهُ: أصبت ذنبه. ويستعمل في كل فعل يستوخم عقباه، اعتباراً بذنب الشيء، ولهذا يسمى الذَّنْبُ تبعةً اعتباراً لما يحصل من عاقبته.

وجمع الذَّنْب: ذُنُوب، قال تعالى: فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ «آل عمران:١١» وقال: فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ «العنكبوت:٤٠» وقال: وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ «آل عمران:١٣٥» إلى غير ذلك من الآي.

ملاحظات

١. أجاد ابن فارس في تدوين المادة فقال«٢/٣٦١»: «ذَنَبَ: أصولٌ ثلاثة، أحدها: الجرم. والآخر: مؤخر الشيء. والثالث: كالحظ والنصيب. فالأول الذنب والجرم، يقال: أذنب يذنب، والإسم الذنب وهو مذنب. والأصل الآخر: الذنَب وهو مؤخر الدواب، ولذلك سمي الأتباع الذُّنَابَى». ولم يذكر مثلاً للأصل الثالث لخلل في النسخة، وهو السَّهم والنصيب كقوله تعالى: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ.

٢. ابتكر القرآن إسم الذَّنْب والإِثْم وغيرهما للمعصية، فبعض الذنوب إثم يبطئ حركة الإنسان في الآخرة، وبعضها يضيف اليه ثقلاً كالذنَب يعيق حركته، فالمعاصي تتجسد في الآخرة، وتؤثر معنوياً على شخصية الإنسان، وتؤثر في تكوين شخصيته التي يحشر بها، وقد وردت أحاديث في مصادر الجميع في تجسد الأعمال يوم القيامة.

ذَهَبَ ذهاباً - مَذْهب - مُذَهَّب - ذهبةٌ

الذَّهَبُ: معروف، وربما قيل ذَهَبَةٌ. ورجل ذَهِبٌ: رأى معدن الذهب فدهش. وشيء مُذَهَّبٌ: جعل عليه الذهب. وكُمَيْتٌ مُذْهَبٌ: علت حمرته صفرةٌ كأن عليها ذهباً.

والذَّهَابُ: المضي، يقال: ذَهَبَ بالشيء وأَذْهَبَهُ ويستعمل ذلك في الأعيان والمعاني، قال الله تعالى: وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي «الصافات:٩٩» فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ «هود:٧٤» فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ «فاطر:٨» كناية عن الموت. وقال: إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ «إبراهيم:١٩» وقال: وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ «فاطر:٣٤» وقال: إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ «الأحزاب:٣٣».

وقوله تعالى: وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ «النساء:١٩» أي لتفوزوا بشيء من المهر، أو غير ذلك مما أعطيتموهن. وقوله: وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ «الأنفال:٤٦» وقال: ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ «البقرة:١٧»

وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ «البقرة:٢٠» لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّي «هود:١٠» .

ذَهَل - ذهولاً - أذهل

قال تعالى: يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كل مُرْضِعَةٍ عما أَرْضَعَتْ «الحج:٢» الذُّهول: شغلٌ يورث حزناً ونسياناً، يقال: ذَهَلَ عن كذا، وأَذْهَلَهُ كذا.

ملاحظات

وافق الجوهري وابن فارس الراغبَ فقالوا إن الذهول يورث النسيان أو يشمله، قال الجوهري«١٧٠٢/٤»: «ذُهِلت عن الشئ أذهل ذهلاً: نسيته وغفلت عنه، وأذهلني عنه كذا. وفيه لغة أخرى: ذَهِلت بالكسر ذهولاً».

وقال ابن فارس«٣٦٣/٢»: «ذهلت عن الشئ أذهل: إذا نسيته أو شغلت».

لكن الخليل وهو أعلم منهم لم يقبل أن الذهول يتضمن النسيان، قال«٣٩/٤»: «الذُّهْل: تركك الشئ، تناساه على عمد، أو يشغلك عنه شاغل. ذُهِلت عنه وذَهِلت لغتان: تركته، وأذهلني كذا عنه». وقال في«٢٩٩/٧»: «سلى فلان عن فلان: ذُهل عنه، وتناساه». فليس في الذهول نسيان بالمعنى المعروف، وهو الصحيح. ولم يستعملوا مُذْهَلاً.

ذَوقَ - ذاق - يذوق - ذقْ- أذاقه

الذَّوْق: وجود الطعم بالفم، وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر، فإن ما يكثر منه يقال له: الأكل. واختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب، لأن ذلك وإن كان في التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير، فخصه بالذكر ليعم الأمرين.

وكثر استعماله في العذاب، نحو: لِيَذُوقُوا الْعَذابَ «النساء:٥٦» وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ «السجدة:٢٠» فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ «الأنفال:٣٥» ذُقْ إنكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ «الدخان:٤٩» إنكُمْ لَذائِقُوا الْعَذابِ الْأَلِيمِ «الصافات:٣٨» ذلِكُمْ فَذُوقُوهُ «الأنفال:١٤» وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ «السجدة:٢١» .

وقد جاء في الرحمة نحو: وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً «هود:٩» وَلَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ «هود:١٠»

ويعبر به عن الإختبار، فيقال: أَذَقْتُهُ كذا فذاق، ويقال: فلان ذاق كذا، وأنا أكلته، أي خبرته فوق ما خُبر. وقوله: فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ «النحل:١١٢»

فاستعمال الذوق مع اللباس من أجل أنه أريد به التجربة والإختبار، أي فجعلها بحيث تمارس الجوع والخوف.

وقيل إن ذلك على تقدير كلامين، كأنه قيل: أذاقها طعم الجوع والخوف، وألبسها لباسهما.

وقوله: وَإنا إذا أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً «الشورى:٤٨» فإنه استعمل في الرحمة الإذاقة، وفي مقابلتها الإصابة، فقال: وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ «الشورى:٤٨» تنبيهاً على أن الإنسان بأدنى ما يعطى من النعمة يأشر ويبطر، إشارة إلى قوله: كَلا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى «العلق:٦» .

ملاحظات

الذوق: اختبار الطَّعْمِ باللسان «المقاييس:٣٦٤/٢» ويستعمل للذوق المادي والمعنوي. وعرفه الراغب بأنه: «وجود الطعم بالفم» أي حصوله، وهو نتيجة الذوق وليس نفسه.

ذُو- ذات- ذوات- ذي- ذا -ذاك- ذلك- ماذا

ذُو: على وجهين، أحدهما: يتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس والأنواع، ويضاف إلى الظاهر دون المضمر، ويثنى ويجمع. ويقال في المؤنث: ذَاتُ، وفي التثنية: ذَوَاتَا، وفي الجمع: ذَوَاتٌ. ولا يستعمل شئ منها إلا مضافاً.

قال: وَلكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ «البقرة:٢٥١» وقال: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى «النجم:٦» وَذِي الْقُرْبى «البقرة:٨٣» وَيُؤْتِ كل ذِي

فَضْلٍ فَضْلَهُ «هود:٣» ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى «البقرة:١٧٧» إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ «الأنفال:٤٣» وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ «الكهف:١٨» وَتَوَدُّونَ إِنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ «الأنفال:٧» ذَوَاتَا أَفْنَانٍ «الرحمن:٤٨».

وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء، جوهراً كان أو عرضاً، واستعملوها مفردة، ومضافة إلى المضمر بالألف واللام، وأجروها مجرى النفس والخاصة، فقالوا: ذاته ونفسه وخاصته. وليس ذلك من كلام العرب.

والثاني في لفظ ذو: لغةٌ لطيء، يستعملونه استعمال الذي، ويجعل في الرفع والنصب والجر والجمع والتأنيث، على لفظ واحد، نحو:

وبئري ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

أي التي حفرت والتي طويت.

وأما ذا في هذا، فإشارة إلى شئ محسوس أو معقول. ويقال في المؤنث: ذه وذي وتا، فيقال هذه وهذي وهاتا، ولا تثنى منهن إلا هاتا، فيقال هاتان. قال تعالى: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ «الإسراء:٦٢» هذا ما تُوعَدُونَ «صاد:٥٣» هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ «الذاريات:١٤» إِنْ هذانِ لَساحِرانِ «طه:٦٣» إلى غير ذلك. هذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ «الطور:١٤» هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ «الرحمن:٤٣».

ويقال بإزاء هذا في المستبعد بالشخص أو بالمنزلة: ذَاكَ وذلك. قال تعالى: الم ذلِكَ الْكِتابُ «البقرة:١» ذلِكَ مِنْ آياتِ اللهِ «الكهف:١٧» ذلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى «الأنعام:١٣١» إلى غير ذلك.

وقولهم: ماذا: يستعمل على وجهين، أحدهما: أن يكون ما مع ذا بمنزلة إسم واحد، والآخر أن يكون ذا بمنزلة الذي. فالأول نحو قولهم: عماذا تسأل؟ فلم تحذف الألف منه لما لم يكن ما بنفسه للإستفهام، بل كان مع ذا إسماً واحداً، وعلى هذا قول الشاعر:

دَعي ماذا علمتِ سأتقيهِ

أي دعي شيئاً علمتِه. وقوله تعالى: وَيَسْئَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ «البقرة:٢١٩» فإن من قرأ: قُلِ الْعَفْوَ، بالنصب فإنه جعل الإسمين بمنزلة إسم واحد كأنه قال: أيَّ شئ ينفقون؟ ومن قرأ: قُلِ الْعَفْوُ بالرفع، فإن ذا بمنزلة الذي، وما للإستفهام أي ما الذي ينفقون. وعلى هذا قوله تعالى: ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ. قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ «النحل:٢٤» وأساطير بالرفع والنصب.

ملاحظات

١. أخطأ الراغب في قوله: «استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشئ فقالوا: ذاته ونفسه وخاصته. وليس ذلك من كلام العرب». يقصد أن الفلاسفة استحدثوا هذا التعبير، مع أن الذات والذاتية مستعملة عند أفصح العرب، فقد قال علي عليه السلام كما في نهج البلاغة:٢/ ١٢١ «لا يجري عليه السكون والحركة. وكيف يجري عليه ما هو أجراه، ويعود فيه ما هو أبداه، ويحدث فيه ما هو أحدثه. إذا لتفاوتت ذاته، ولتجزأ كنهه، ولامتنع من الأزل معناه».

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه يوم عرفة «الذي قصرت الأوهام عن ذاتيتك، وعجزت الأفهام عن كيفيتك».

٢. استعمل القرآن ذو ٣٥ مرة وذي ٢٤ مرة، وذوا عدل مرتين، وذات ٣٠ مرة، وذوات مرة، وذواتي مرة، وذوي القربى مرة. وهذا يدل على سعة استعمال ذو وذات. ونلاحظ أن استعمال ذو في العربية القديمة في اليمن كان

كثيراً حتى في الأسماء.

وقد أورد الراغب عدداً من موارد استعمال ذو وأخواته من الأسماء الستة، وفسر بعضها مجملاً.

وقد استعمل القرآن ذات بينكم للعلاقات بين الناس فقال تعالى: وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ.

وذات الشوكة للجيش فقال تعالى: وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ.

وذات اليمين وذات الشمال لأهل الكهف، فقال تعالى: وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ.

واستعمله لخوف الحوامل في المحشر، فقال تعالى: وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا.

ولربوة مريم والحدائق والنخل، فقال تعالى: وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ.. فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ.. وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ.

ولسفينة نوح عليه السلام فقال تعالى: وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ.

ولعاصمة حضارة عاد، فقال تعالى: إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ.

ولنسج السماء بالأرض، فقال تعالى: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ.

ولبروج السماء، فقال تعالى: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ.

ولرجع السماء وصدع الأرض، فقال تعالى: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ. وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ.

ولعذاب النار، فقال تعالى: النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ.. سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ.

كما استعمل تعالى ذو لعدد من صفاته المقدسة، فقال تعالى: رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ. وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ. ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ.. وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.. إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ..وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ..رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ..وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ.. إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ.. وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ.. إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ. وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

٣. استعمل العرب ذات الجنب وذات الصدر وذات الكبد لأمراضها، وقالوا: وضعت المرأة ذات بطنها لوضع الحمل، أو نثرت ذات بطنها لتعدد أولادها، أو ألقت ذات بطنها للسقط.

وابتكر القرآن تعبير ذات الصدور لما يخفيه الإنسان من نوايا سيئة وخطط وأعمال، ولم يستعملها في الأمور الحسنة! قال تعالى: وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

واستعمل تفسيراً لها: يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ. أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ. وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ. وهي تعني أن ذات الصدور تُدفن مع الإنسان وتُستخرج عند حشره!

ذَيَبَ- ذئب- مَذْأبة- تذاءبت- ذئبة

الذِّيبُ: الحيوان المعروف، وأصله الهمز، قال تعالى: فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ «يوسف:١٧». وأرض مَذْأَبَة: كثيرة الذئاب. وذُئِبَ فلان: وقع في غنمه الذئب. وذَئِبَ: صار كذئب في خبثه. وتَذَاءَبَتِ الرِّيحُ: أتت من كل جانب مجئ الذئب. وتَذَاءَبْتُ للناقة على تفاعَلْتُ: إذا تشبهت لها بالذئب في الهيئة لتظأر على ولدها. والذئبة من القتب: ما تحت ملتقى الحنوين «خشبة في مقدمة القتب» تشبيهاً بالذئب في الهيئة.

ذَوَدَ- ذادَ- يذود- ذوداً

ذُدْتُهُ عن كذا أَذُودُهُ. قال تعالى: وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ «القصص:٢٣» أي تطردان ذوداً. والذَّوْدُ من الإبل: العشرة.

ذَأَمَ - ذأمه - مذؤوم

قـال تعـالى: اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً «الأعـراف:١٨» أي مذموماً.

يقال: ذمته أذيمه ذيماً، وذممته أذمُّه ذمّاً، وذَأَمْتُهُ ذَأْماً.

ملاحظات

الصحيـح أن الـذأم غـير الـذم، فقـد تصرفـوا في لفـظ ذم لإعطـاء معنـى آخـر، وهـو التحقـير والإهانـة. قـال الخليـل«٢٠٣/٨»: «ذأمتـه ذأمـاً فهـو مـذؤوم، أي حقرتـه فهـو محقـور، ويقال: ما يلزمـك منه لـوم ولا ذم ولا ذأم ولا عيب».

تم كتاب الذال.

كتاب الراء وما يتصل بها

ر

يشمل ٨٨ مفردة و ٤٠ ملاحظة

رَبَّ - رِبِّيٌّ - رَبَّانِي - رَبَابَة - ربيب - رباب - رباه - تربيةً

الـرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشـاء الشـئ حالاً فحالاً إلى حـد التمام، يقـال رَبَّهُ وربَّـاه ورَبَّبَهُ. وقيـل: لئن يربُّني رجل من قريش أحبُّ إليَّ من أن يربَّني رجل من هوازن. فالـرب مصدر مسـتعار للفاعـل، ولا يقال الـرب مطلقاً إلا لله تعـالى المتكفل بمصلحـة الموجودات، نحـو قـوله: بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ «سبأ:١٥». وعلى هذا قوله تعـالى: وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْباباً «آل عمران:٨٠» أي آلهـة تزعمـون أنهم الباري مسـبِّب الأسـباب والمتولي لمصالـح العبـاد، وبالإضافـة يقـال لـه ولغـيره، نحـو قولـه: رَبِّ الْعالَمِينَ «الفاتحـة:١» ورَبُّكُمْ وَرَبُّ آبائِكُمُ الأَوَّلِينَ «الصافات:١٢٦».

ويقـال: رَبُّ الدار، ورَبُّ الفـرس لصاحبهما، وعلى ذلك قـول الله تعالى: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ «يوسـف:٤٢» وقوله تعالى: ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ «يوسف:٥٠» وقوله: قالَ مَعاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ «يوسـف:٢٣» قيـل: عنى به الله تعـالى، وقيل: عنى به الملـك الذي رباه، والأول أليق بقوله.

والرَّبَّـانِيُّ: قيـل منسـوب إلى الربـان، ولفظ فَعْـلَان يُبنى مـن فَعَـلَ نحو: عطشـان وسـكران وقلَّما يبنـى من فعل، وقـد جاء نعسـان. وقيل هو منسـوب إلى الرب الذي هو المصدر، وهو الذي يربُّ العلم كالحكيم. وقيل منسـوبٌ إليـه ومعنـاه يـربُّ نفسـه بالعلـم، وكلاهمـا في التحقيـق متلازمـان، لأن مـن ربَّ نفسـه بالعلـم فقـد ربَّ العلم، ومن ربَّ العلم فقد ربَّ نفسـه به. وقيل هو منسوب إلى الرب أي الله تعالى، فالربـانيُّ كقولهم: إلهيٌّ، وزيادة النون

فيـه كزيادتـه في قولهم: لحيـانيٌّ وجسـمانيٌّ. قـال عليٌّ عليه السلام: أنـا ربَّانيُّ هـذه الأمّة. والجمـع ربانيون. قـال تعـالى: لَوْلَا يَنْهاهُمُ الرَّبّانِيُّونَ وَالْأَحْبارُ «المائدة:٦٣» كُونُوا رَبَّانِيِّينَ «آل عمـران:٧٩». وقيل: رباني لفظٌ في الأصـل سرياني، وأخلق بذلـك، فقلَّـما يوجـد في كلامهـم. وقولـه تعالى: رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ «آل عمران:١٤٦» فالرِّبِّيُّ كالرباني.

والرُّبوبيـة: مصدرٌ يقـال في الله عز وجـل. والرِّبَابَة: تقال في غـيره. وجمع الرَّب أرْبابٌ، قال تعالى: أَأَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْواحِدُ الْقَهّارُ «يوسـف:٣٩». ولم يكـن مـن حق الرب أن يجمع إذ كان إطلاقه لا يتناول إلا الله تعالى، لكن أتـى بلفظ الجمـع فيه على حسـب اعتقاداتهـم، لا على ما عليه ذات الشيء في نفسه.

والـرب: لا يقـال في التعـارف إلا في الله، وجمعـه أربَّـة وربوب، قال الشاعر:

انـــت أربَّتهـــم بَهْــزٌ وغَرَّهُـــمُ
عَقْدُ الجِـوَارِ وكانـوا معـشراً غُدْرَا

وقال آخر:

وكنـتُ امـرأً أَفْضَـتْ إليـك رَبَابَتِي
وقَبْلَـكَ رَبَّتْنِـي فَضِعْـتُ رُبُـوبُ

ويقـال للعقـد في مـوالاة الغـير: الرِّبَابَـةُ، ولمـا يجمـع فيه القـدح: ربابة. واختـص الـرَّابُّ والرَّابَّة بأحـد الزوجين إذا تـولى تربيـة الولـد مـن زوج كان قبلـه. والربيـب والربيبـة بذلك الولـد، قـال تعـالى: وَرَبائِبُكُمُ اللّاتِي فِي حُجُورِكُمْ «النساء:٢٣».

وربـت الأديـم بالسـمن، والـدواء بالعسـل. وسِـقَاءٌ مربوب، قال الشاعر:

فكوني له كالسمن رُبَّتْ بالأَدَمْ

والرَّبَـابُ: السـحاب، سـمي بذلـك لأنه يـربُّ النبات، وبهذا النظر سـميَ المطر دَرّاً، وشُـبِّه السـحاب باللَّقوح.

وأَرَبَّـتِ السـحابة: دامـت. وحقيقتـه أنها صـارت ذات تربيـة. وتُصُـوِّر فيـه معنـى الإقامـة فقيـل: أَرَبَّ فـلانٌ بمـكان كذا، تشـبيهاً بإقامـة الرباب. ورُبَّ: لاسـتقلال الشـيء، ولمـا يكون وقتاً بعـد وقت، نحو: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا «الحجر:٢».

ملاحظات

١. الـرب مـن أسـماء الله تعالى، ومعنـاه المـربي لمخلوقاته، وقد اسـتعمله القرآن مئات المرات. وأكثر ما استعمل منه المضـاف الى كاف الخطـاب: ربـك ٢٤٢ مرة. ثـم ربكم: ١١٩ مرة. ثم ربنا: ١١١ مرة. ثم ربي: ١٠١ مرة.

وقد عرَّف الراغب التربية بأنها: إنشـاء الشيء حالاً فحالاً إلى حـد التمام، وهو تعبير ضعيف، يقصد به تنمية الشـيء الى بلوغه كماله.

قال الخليل«٨/٢٥٦»: «من ملك شـيئاً فهو ربه، لا يقال بغير الإضافة إلا لله عز وجل».

وقـال الجوهـري«١/١٣٠»: «رب كل شـيء مالكـه. والرب إسـم مـن أسـماء الله عـز وجـل، ولا يقـال في غـيره إلا بالإضافة، وقد قالوه في الجاهلية للملك».

أمـا ابـن فـارس فجعـل مـادة رَبَـبَ ثلاثـة أصـول، قال«٢/٣٨١»: «فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه، فالرَّبُّ المالك والخالق والصاحب، والرب المصلح للشيء، يقال: رَبَّ فـلان ضيعتَه إذا قام على إصلاحها. والله جل ثناؤه: الرب، لأنه مصلح أحوال خلقه. والرِّبِّيُّ: العارف بالرب. وربيـتُ الصبـي أربـه وربته أرببـه. والربيبـة: الحاضنة. وربيـب الرجـل: ابـن امرأته. والـرابُّ: الـذي يقوم على أمـر الربيـب. وفي الحديث: يكره أن يتـزوج الرجل امرأة رابِّـهِ. والأصل الآخر: لزوم الشـيء والإقامـة عليه، وهو

مناسب للأصل الأول. يقال أربَّت السحابة بهذه البلدة إذا دامت. وأرضٌ مِرَبٌّ لا يزال بها مطر، ولذلك سمي السحاب رباباً.

والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء، وهو أيضاً مناسب لما قبله. ومتى أنعم النظر كان الباب كله قياساً واحداً. يقال للخرقة التي يجعل فيها القداح ربابة. فأما رُبَّ: فكلمة تستعمل في الكلام لتقليل الشيء، تقول: رُب رجل جاءني. ولا يعرف لها اشتقاق».

وقال ابن منظور «١/٣٩٩»: «الرَّبُّ: هو اللهَّ عزَّ وجلّ، هو رَبُّ كلِّ شيءٍ أَي مالكُه، وله الرُّبوبيَّة على جميع الخَلْق، لا شريك له، وهو رَبُّ الأَرْبابِ، ومالِكُ المُلوكِ والأَمْلاكِ. ولا يقال الربُّ في غَيرِ اللهَّ، إِلَّا بالإِضافةِ، قال: ويقال الرَّبُّ، بالأَلِف واللام، لغيرِ اللهَّ. وفي حديث عروةَ.. دَخل منزلَه فأَنكر قَومُه دُخُولَه قبلَ أَن يأْتِيَ الربَّةَ، يعني اللَّاتَ، وهي الصخرةُ التي كانت تَعْبُدُها ثَقِيفٌ بالطائفِ. وقوله عزّ وجلّ: إنه ربّي أَحْسَنَ مَثْوايَ، قال الزجاج: إِن العزيز صاحِبِي أَحْسَنَ مَثْوايَ..

وفي حديث ابن عباس مع ابن الزبير: لأَن يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِليَّ مِنْ أَن يَرُبَّنِي غيرُهم، أَي يكونون عليَّ أُمَراءَ وسادةً مُتَقَدِّمين، يعني بني أُمَيَّةَ فإِنهم إِلى ابنِ عباسٍ في النَّسَبِ أَقْرَبُ من ابن الزبير. في حديث النخعي: ليس في الرَّبائبِ صَدَقةٌ.. الغَنَمُ التي تكونُ في البَيْتِ، وليست بسائمةٍ..لأَن صاحِبَها يَرُبُّها».

أقول: ربوبية الله تعالى تشمل تربيته التكوينية والتشريعية لعباده وكافة مخلوقاته. ولعل التأكيد عليها لأنها لصيقة بالإنسان، فهو أحرى بأن يفهمها.

٢. قال الصدوق قَدَّسَ سِرَّهُ في كتاب التوحيد/ ٢٠٣، في تفسير أسماء الله الحسنى «الرب: معناه المالك، وكل من ملك شيئاً فهو ربه، ومنه قوله عز وجل: قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ، أي إلى سيدك ومليكك، وقال قائل يوم حنين: لأن يَرُبَّني رجل من قريش أحب إليَّ من أن يربني رجل من هوازن. يريد يملكني ويصير لي رباً ومالكاً. ولا يقال لمخلوق: الرب بالألف واللام، لأن الألف واللام دالتان على العموم، وإنما يقال للمخلوق: رب كذا فيعرف بالإضافة، لأنه لا يملك غيره فينسب إلى ما يملكه، والربانيون نسبوا إلى التأله والعبادة للرب في معنى الربوبية له، والربيون الذين صبروا مع الأنبياء عليهم السلام».

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارة شهداء كربلاء «كامل الزيارات/٤٢٠»: «أشهد أنكم أنصار الله كما قال الله عز وجل: وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ. فما ضعفتم وما استكنتم حتى لقيتم الله على سبيل الحق، صلى الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم».

وفي الكافي «٦/ ٥٧»: أن عمرو بن رباح سأل الإمام الباقر عليه السلام: «بلغني أنك تقول: من طلق لغير السنة أنك لا ترى طلاقه شيئاً؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أقوله، بل الله عز وجل يقوله، أما والله لو كنا نفتيكم بالجور لكنا شراً منكم، لأن الله عز وجل يقول: لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ..إلى آخر الآية».

وفي عيون أخبار الرضا «٢/٢١٧»، عن علي عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ترفعوني فوق حقي، فإن الله تبارك تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً، قال الله تبارك وتعالى: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ».

٣. قَسَّمَ الوهابية التوحيد الى ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية: وهو توحيدالله بأفعاله، وإفراده بالخلق والملك. وتوحيد الألوهية: وهو الذي جاء به الرسلعليهم السلام ودعوا الناس الى عبادةالله تعالى، فأنكره الكفار وقالوا: أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ. وتوحيد الصفات: وهو الإيمان بصفات الله تعالى الثابتة في الكتاب والسنة.

وقصدهم من ذلك إثبات كفر المسلمين ما عداهم، فقالوا إن مشركي قريش قبلوا توحيد الربوبية لكن لم ينفعهم لأنهم أنكروا توحيد الألوهية، ثم حمل الوهابية صفات الله تعلى على الحقيقة! كقوله تعالى: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، وقالوإنها يدٌ حقيقية ومن أنكر فقد أنكر توحيد الصفات وأشرك بصفات الله تعالى! والمشرك بصفاته مشرك بألوهيته، والمشرك بألوهيته مشرك بربوبيته!«راجع للمؤلف كتاب: الوهابية والتوحيد».

٣. مدح الله الربانيين في قوله تعالى:إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ. لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ.

وفي قوله تعالى: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ.

ومدح الرِّبيين أكثر فقال تعالى: وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ. قال الخليل«٢٥٦/٨»:«الرِّبِّيُّون: الذين صبروا مع الأنبياء، نسبوا إلى العبادة والتأله في معرفة الربوبية لله».

وقال ابن منظور«٤٠٤/١»:«والرَّبِّيُّ: منسوب إلى الرَّبِّ. والرَّبَّانِيُّ: الموصوف بعلم الرَّبِّ. ابن الأعرابي: الرَّبَّانِيُّ العالم المُعَلِّم، الذي يَغْذُو الناسَ بِصغارِ العلم قبلَ كِبارها.. ورُوي عن علي رضي اللهَّ عنه أنه قال: الناسُ ثلاثةٌ: عالِمٌ رَبَّانيٌّ، ومُتَعَلِّمٌ على سَبيلِ نَجاةٍ، وهَمَجٌ رَعاعٌ أَتباعُ كلِّ ناعق. قال ابن الأَثير: هو منسوب إِلى الرَّبِّ، بزيادة الأَلف والنون للمبالغة، قال وقيل: هو من الرَّبِّ، بمعنى التربيةِ، كانوا يُرَبُّونَ المُتَعَلِّمينَ بِصغار العُلوم، قبلَ كبارِها. والرَّبَّانِيُّ: العالِم الرَّاسِخُ في العِلم والدين، أَو الذي يَطْلُب بِعلْمِه وجه اللهَّ، وقيل: العالِمِ، العامِلُ، المُعَلِّمُ ؛ وقيل: الرَّبَّانِيُّ: العالي الدَّرجةِ في العِلمِ.قال أَبو عبيد: سمعت رجلاً عالماً بالكُتب يقول: الرَّبَّانِيُّون العُلَماءُ بالحَلال والحَرام، والأَمْرِ والنَّهْي. قال: والأَحبارُ أَهلُ المعرفة بأَنْباءِ الأُمَم وبما كان ويكون».

أقول: معنى العالم الرباني في كلام أمير المؤمنينعليه السلام الإمام المعصوم الذي عِلْمُهُ من الرب تعالى، أما الفقهاء والعلماء فهم كالمتدينين متعلمون على سبيل نجاة، وعلمهم ليس من الرب مباشرة.

والرِّبِّيُّون أخص من الربانيين، وقد ورد تفسيرها بغير الرباني. قال ابن منظور«٤٠٧/١»:«وفي التنزيلِ العزيز: وكَأَيِّنْ مِن نَبيّ قاتَلَ معه رِبِّيُّون كثير، قال الفراءُ: الرِّبِّيُّونَ الأُلوف.. قال الأَخفش: الرِّبيون منسوبون إِلى الرَّبِّ.. وهو على قول الفرّاء من الرِّبَّةِ، وهي الجماعة. وقال الزجاج: رِبِّيُّون، بكسر الراء وضمّها، وهم الجماعة الكثيرة.. والرَّبَّانِيُّون: العلماءُ. وقرأَ ابن عباس: رَبِّيُّون، بفتح الراءِ».

وفي نهاية الأرب«١١٦/١٧»:«قيل: الرِّبّيون الألوف والرِّبّة الواحدة عشرة آلاف. وقيل: الربّيون العلماء والفقهاء».

والظاهر أن الرِّبيين استعملت بعد نزول الآية بمعنى الجماعة الكثيرة الممدوحة.

رَبِحَ - ربحاً - أرباحاً - مرابحة

الرِّبْحُ: الزيادة الحاصلة في المبايعة، ثم يتجوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل. وينسب الربح تارة إلى صاحب السلعة، وتارة إلى السلعة نفسها، نحو قوله تعالى: فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ «البقرة:١٦» وقول الشاعر:

قَرَوْا أضيافَهُمْ رُبَحاً بِبَحٍّ

فقد قيل: الرُّبَحُ: الطائر، وقيل هو الشجر. وعندي أن الرُّبَحَ هاهنا إسم لما يحصل من الربح، نحو النقص.

وبَحٌّ: إسم للقداح التي كانوا يستقسمون بها، والمعنى: قروا أضيافهم ما حصَّلوا منه الحمد الذي هو أعظم الربح، وذلك كقول الآخر:

فأوسَعَني حَمْداً وأوسعتُه قِرًى
وأرخِصْ بحمدٍ كان كاسِبُهُ الأكلُ

رَبَصَ - تربص - تربصاً - ربصة

التربُّص: الإنتظار بالشيء، سلعةً كانت يقصد بها غلاءً أو رخصاً، أو أمراً ينتظر زواله أو حصوله. يقال: تربصت لكذا، ولي رُبْصَةٌ بكذا وتَرَبُّصٌ، قال تعالى: وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ «البقرة:٢٢٨» قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ «الطور:٣١» قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ «التوبة:٥٢» وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ «التوبة:٩٨».

رَبَطَ - رابط - رباطاً - مرابطة

رَبَطَ الفرس: شدَّه بالمكان للحفظ. ومنه: رِبَاطُ الخيل. وسمِّي المكان الذي يُخَصُّ بإقامة حفظه فيه رباطاً. والرِّبَاط مصدر رَبَطْتُ ورَابَطْتُ، والمُرَابَطَة كالمحافظة، قال الله تعالى: وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ «الأنفال:٦٠» وقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا «آل عمران:٢٠٠».

فالمرابطة ضربان: مرابطة في ثغور المسلمين، وهي كمرابطة النفس البدن، فإنها كمن أقيم في ثغر وفُوِّض إليه مراعاته، فيحتاج أن يراعيه غير مخلٍّ به، وذلك كالمجاهدة. [والثاني] قد قالﷺ: من الرِّبَاطِ انتظار الصلاة بعد الصلاة. وفلان رَابِطُ الجأش: إذا قوي قلبه، وقوله تعالى: وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ «الكهف:١٤» وقوله: لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا «القصص:١٠» وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ «الأنفال:١١» فذلك إشارة إلى نحو قوله: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «الفتح:٤» وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «المجادلة:٢٢» فإنه لم تكن أفئدتهم كما قال: وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ «إبراهيم:٤٣». وبنحو هذا النظر قيل: فلان رابط الجأش.

رَبَعَ - ربعة - أربعاء - إربعْ - مِرباع - ربيع - رباعيتان - يربوع

أربعةٌ، وأربعون، وربعٌ، ورُبَاعٌ: كلها من أصل واحد، قال الله تعالى: ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ «الكهف:٢٢» وأَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ «المائدة:٢٦» وقال: أَرْبَعِينَ لَيْلَةً «البقرة:٥١» وقال: وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ «النساء:١٢» وقال: مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ «النساء:٣».

ورَبَعْتُ القومَ أَرْبَعُهُمْ: كنت لهم رابعاً، وأخذت ربع أموالهم. ورَبَعْتُ الحَبْلَ: جعلته على أربع قوى. والرِّبْعُ من أظماء الإبل، والحُمَّى. وأَرْبَعَ إبِلَهُ: أوردها رِبْعاً. ورجل مربوع ومُرْبَع: أخذته حُمَّى الرِّبع.

والأربعاء في الأيام: رابع الأيام من الأحد. والربيع: رابع الفصول الأربعة. ومنه قولهم: رَبَعَ فلان وارْتَبَعَ: أقام في الربيع، ثم يتجوز به في كل إقامة، وكل وقت، حتى سمِّي كل منزل رَبْعاً، وإن كان ذلك في الأصل مختصاً بالربيع.

والرُّبَـعُ، والرُّبَعِيّ: مـا نتج في الربيع، ولما كان الربيع أولى وقت الولادة وأحمده، استعير لكل ولد يولد في الشباب فقيل: أفلح من كان له رَبَعِيُّون.

والمِرْبَـاع: ما نتج في الربيع. وغيث مُرْبِع: يأتي في الربيع.

ورَبَـعَ الحَجَرَ والحمل: تناول جوانبه الأربع. والمِرْبَع: خشب يربع به، أي يؤخذ الشيء به، وسمي الحجر المتناول ربيعة. وقولهم: إرْبَعْ على ظَلَعِك «علي ضعف مشيك» يجوز أن يكون من الإقامة، أي أقم على ظَلْعك، ويجوز أن يكون من ربع الحجر، أي تناوله على ظَلَعك.

والمِرْبَـاع: الرُّبُعُ الذي يأخذه الرئيس من الغُنْم من قولهم: رَبَعْتُ القومَ. واستعيرت الرِّبَاعَة للرئاسة، اعتباراً بأخذ المرباع، فقيل: لا يقيم رِبَاعَةَ القوم غَيْرُ فلانٍ.

والرَّبْعَـةُ: الجونة، لكونها في الأصل ذات أربع طبقات، أو لكونها ذات أربع أرجل. والرَّبَاعِيتان: قيل سُميتا لكون أربع أسنان بينهما. واليربوع: فأرة لجحرها أربعة أبواب. وأرض مَرْبَعَة: فيها يرابيع، كما تقول: مضبة في موضع الضب.

رَبَوَ - اربية - رابية - ربا - أربى - يربو - رَبْو

رَبْـوَة ورِبْوَة ورُبْـوَة ورِبَاوَة ورُبَـاوَة. قال تعالى: إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَمَعِينٍ «المؤمنون:٥٠» قال أبو الحسن «الأخفش»: الرَّبْـوَة أجود لقولهم رُبًى. ورَبَا فلان: حصل في ربوة، وسميت الربوة رابية، كأنها ربَت بنفسها في مكان. ومنه رَبَا إذا زاد وعلا، قال تعالى: فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ «الحج:٥» أي زادت زيادة المتربي. فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً «الرعد:١٧» فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رابِيَةً «الحاقة:١٠».

وأربى عليه: أشرف عليه. ورَبَيْتُ الولد فَرَبَا من هذا. وقيل أصله من المضاعف فقلب تخفيفاً، نحو: تظنَّيْت في تظنَّنْت. والرِّبَا: الزيادة على رأس المال، لكن خُص في الشرع بالزيادة على وجه دون وجه، وباعتبار الزيادة قال تعالى: وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللهِ «الروم:٣٩». ونبه بقوله: يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا وَيُرْبِي الصَّدَقاتِ «البقرة:٢٧٦» [على] أن الزيادة المعقولة المعبر عنها بالبركة مرتفعة عن الربا، ولذلك قال في مقابلته: وَما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ «الروم:٣٩».

والأُرْبِيَّتان: لحمتان ناتئتان في أصول الفخذين من باطن.

والرَّبْوُ: الإنبهار، سمي بذلك تصوراً لتصعُّده، ولذلك قيل: هو يتنفس الصُّعداء. وأما الربيئة للطليعة، فبالهمز، وليس من هذا الباب.

رَتَعَ - يرتع - رتوعاً - راتع - مرتع

الرَّتْعُ: أصله أكل البهائم، يقال: رَتَعَ يَرْتَعُ رُتُوعاً ورِتَاعاً ورِتْعاً، قال تعالى: يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ «يوسف:١٢» ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير، وعلى طريق التشبيه قال الشاعر:

وإذا يَخْلُو لهُ لَحمي رَتَعْ

ويقال: رَاتِعٌ ورِتَاعٌ في البهائم، ورَاتِعُونَ في الإنسان.

ملاحظات

وردت هذه المادة في آية واحدة: أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ. وفسرها الخليل «٦٧/٢» بالأكل والشرب في الربيع رغداً. وقال ابن فارس «٤٨٦/٢»: «تقول رتع يرتع إذا أكل ما شاء. ولا يكون ذلك إلا في الخصب. والمراتع مواضع الرتعة». فالرتع أعم من الأكل، وهو مرتبط بمكانه أو ظرفه الذي يسمى المرتع. وهو قريب من الرعي، بل قد يكون «يرتع» صفة خاصة للإنسان، مثل يرعى للحيوان. ولاعلاقة للرتع بالكثرة كما تصور الراغب، بل علاقته بجودة المكان والظرف.

رَتَق - رَتْقاً - راتق - رتقاء

الرَّتْقُ: الضم والإلتحام، خلقةً كان أم صنعةً قال تعالى: كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما «الأنبياء:٣٠» أي منضمتين. والرَّتْقاءُ: الجارية المنضمة الشفرين. وفلان رَاتِقٌ وفاتقٌ في كذا، أي هو عاقدٌ وحالٌّ.

ملاحظات

استعمل الرتق والفتق في القرآن في آية واحدة هي قوله تعالى: أَوَلَمْ يَرَالَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ. والمعروف في تفسيرها أنها كانتا قطعة واحدة، ففصَّلهما الله تعالى. والصحيح ما قاله الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم إلى الأرض وكانت السماوات رتقاً لا تمطر شيئاً، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً. فلما أن تاب الله عز وجل على آدم عليه السلام السماء فتقطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عَزَاليها، ثم أمر الأرض فأنبتت الأشجار وأثمرت الثمار وتفهَّقت بالأنهار، فكان ذلك رتقها، وهذا فتقها». «الكافي:٨/ ١٢١».

رَتْلٌ- رتَلَ- ترتيلاً -مرتل

الرَّتَلُ: اتساق الشيء وانتظامه على استقامة، يقال رجل رَتَلُ الأسنان. والتَرْتِيلُ: إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة. قال تعالى: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً. «المزمل:٤» وَرَتَّلْناهُ تَرْتِيلاً. «الفرقان:٣٢».

ملاحظات

قال الخليل «١١٣/٨»: «الرَّتَل: تنسيق الشيء، وثغرٌ رَتِلٌ: حسن المتنضد، ومُرتل: مُفَلَّج. ورتلت الكلام ترتيلاً: إذا أمهلتَ فيه وأحسنت تأليفه. وهو يترتل في كلامه ويترسل، إذا فصل بعضه من بعض».

وفي مجمع البحرين «٣٧٨/٥»: «ترتيل القرآن: حفظ الوقوف، وبيان الحروف» فأصل معنى الترتيل: نظم تلاوة الكلام وتنسيقه.

رَجَّ - رجَّه - رجّاً - ارتجَّ - رجراج - رجرجة

الرَّجُّ: تحريك الشيء وإزعاجه، يقال: رَجَّهُ فَارْتَجَّ، قال تعالى: إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا «الواقعة:٤» نحو: إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها «الزلزلة:١» والرَّجْرَجَةُ: الإضطراب، وكتيبةٌ رَجْرَاجَةٌ، وجاريةٌ رَجْرَاجَةٌ. وارْتَجَّ كلامه: اضطرب. والرِّجْرِجَةُ: ماء قليل في مقره يضطرب فيتكدر.

ملاحظات

الرَّجُّ: فعلٌ فيه عنفٌ وتكرارٌ كالهز، فلا يصح تعريف الراغب له بتحريك الشيء وإزعاجه، بدون ذكر الشدة والتكرار! قال الخليل «١٦/٦»: «والإرتجاج: مطاوعة الرج، وهو أن تزلزل زلزالاً شديداً».

رَجزَ- راجز- رِجْز- رِجازة

أصل الرِّجْز: الإضطراب، ومنه قيل: رَجَزَ البعيرُ رَجَزاً فهو أَرْجَزُ، وناقة رَجْزَاءُ: إذا تقارب خطوها واضطرب لضعفٍ فيها. وشُبِّهَ الرَّجَز به لتقارب أجزائه. وتُصُوِّرَ رَجَزٌ في اللسان عند إنشاده، ويقال لنحوه من الشعر أُرْجُوزَةٌ وأَرَاجِيزُ، ورَجَزَ فلان وارْتَجَزَ، إذا عمل ذلك أو أنشد. وهو رَاجِزٌ، ورَجَّازٌ، ورِجَّازَةٌ.

وقوله: عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ «سبأ:٥» فَالرِّجْزُ هاهنا كالزلزلة. وقال تعالى: إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ «العنكبوت:٣٤». وقوله: وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ «المدثر:٥» قيل: هو صنم وقيل هو كناية عن الذنب، فسماه بالمآل كتسمية الندى شحماً. وقوله: وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ «الأنفال:١١» والشيطان عبارة عن الشهوة على ما بُيِّنَ في بابه. وقيل: بل أراد برجز الشيطان: ما يدعو إليه من الكفر والبهتان والفساد.

والرِّجَازَةُ: كساء يجعل فيه أحجار فيعلق على أحد جانبي الهودج إذا مال، وذلك لما يتصور فيه من حركته واضطرابه.

ملاحظات

١. الرِّجْز بسكون الجيم: الرِّجس ونحوه. والرَّجَز: بفتحها نوع من الشِّعر. فهما أصلان ولا يمكن إرجاع أحدهما الى الآخر. قال الخليل «٦٦/٦»: «فأما الرَّجْز فمصدر رَجَزَ يَرْجُزُ، ويرتجز الأراجيز. الواحدة أرجوزة، وهو الرجازة والرجاز والراجز».

٢. الرِّجز والرِّجس يشتركان في الإستعمال، قال ابن فارس «٤٨٩/٢»: «والرَّجْزَ فاهْجُر: فذاك من باب الإبدال، لأن أصله السين».

وقال الجوهري «٨٧٨/٣»: «الرِّجز: القذر، مثل الرِّجس».

٣. عبَّر القرآن بالرجز عن العذاب الذي نزل على قوم فرعون: وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ.

والعذاب على بني إسرائيل: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ.

والعذاب على قوم لوط: إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ.

وعذاب الآخرة: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ.

وبمعنى الأصنام والشرك: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ. وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ.

وبمعنى وسوسات الشيطان: وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ.

وبمعنى الخمر وأخواته: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ.

ولحم الخنزير وأخواته: مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ.

ورجس الأوثان: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ.

ورجس الشرك ورفض الإيمان: يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ.. وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ.

ورجس العذاب على قوم هود: قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ.

كما ورد وصفاً للناكثين لعهدهم: سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ.

٤. فالرِّجْزُ والرجس مترادفان، لكن يغلب استعمال الرجز فيما كان عذاباً إلهياً، والرجس فيما كان من فعل الإنسان، وهو ما يستقذر مادياً أو معنوياً.

رِجْس - أرجاس - راجس

الرِّجْسُ: الشيء القذر، يقال: رجل رجس ورجال أَرْجَاسٌ. قال تعالى: رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ «المائدة:٩٠».

والرِّجْسُ يكون على أربعة أوجه: إما من حيث الطبع، وإما من جهة العقل، وإما من جهة الشرع، وإما من كل ذلك، كالميتة فإن الميتة تعاف طبعاً وعقلاً وشرعاً.

والرِّجْسُ من جهة الشرع: الخمر والميسر، وقيل إن ذلك رجس من جهة العقل، وعلى ذلك نبه بقوله تعالى: وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا «البقرة:٢١٩» لأن كل ما يوفي إثمه على نفعه فالعقل يقتضي تجنبه، وجعل الكافرين رجساً من حيث إن الشرك بالعقل أقبح الأشياء.

قال تعالى: وأما الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ «التوبة:١٢٥». وقوله تعالى: وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ «يونس:١٠٠» قيل: الرِّجْسُ النَّتن، وقيل العذاب، وذلك كقوله: إنمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ «التوبة:٢٨» وقال: أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ «الأنعام:١٤٥» وذلك من

حيث الشرع. وقيل: رِجْسٌ ورجز للصوت الشديد، وبعير رَجَّاسٌ: شديد الهدير، وغمامٌ رَاجِسٌ ورَجَّاسٌ: شديد الرعد.

ملاحظات

أجاد الجوهري بقوله «٨٧٨/٣»: «الرِّجْز: القذر، مثل الرجس». وبه نفهم أن الرجس المنفي في آية التطهير كل ما يستقذر في التكوين والسلوك. وتقدم أن الرجز يغلب استعماله في العذاب، والرجس في فعل الإنسان. وقد نص اللغويون على أن الرجس يشمل كل ما يستقذر فيكون قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. تنزيهاً عن المعاصي وكل ما يستقبح، وهي درجة فوق العصمة! قال الخليل «٥٢/٦»: «كل شئ يستقذر فهو رجس كالخنزير، وقد رجس الرجل رجاسة من القذر، وإنه لرجس مرجوس. والرجس في القرآن العذاب كالرجز، وكل قذر رجس. ورجس الشيطان وسوسته وهمزه».

وقال ابن فارس «٤٩٠/٢»: «أصلٌ يدل على اختلاط. ومن الباب الرجسُ القذِر، لأنه لَطْخٌ وخَلْطٌ».

رَجَعَ - رجَّعَ - ترجيعاً - رجعة - رجوع - رجْعٌ - مرجوع - رجيع

الرُّجُوعُ: العود إلى ما كان منه البدء أو تقدير البدء، مكاناً كان أو فعلاً أو قولاً، وبذاته كان رجوعه أو بجزء من أجزائه أو بفعل من أفعاله. فَالرُّجُوعُ: العود، والرَّجْعُ: الإعادة. والرَّجْعَةُ: في الطلاق، وفي العَوْدِ إلى الدنيا بعد المات، ويقال: فلان يؤمنُ بِالرَّجْعَةِ. والرِّجَاعُ: مختصٌّ برجوع الطير بعد قطاعها. فمن الرجوع قوله تعالى: لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ «المنافقون:٨» فَلما رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ «يوسف:٦٣» وَلما رَجَعَ مُوسى إِلَى قَوْمِهِ «الأعراف:١٥٠» وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا «النور:٢٨» ويقال: رَجَعْتُ عن كذا رَجْعاً، ورَجَعْتُ الجواب، نحو قوله: فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طائِفَةٍ مِنْهُمْ «التوبة:٨٣». وقوله: إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ «المائدة:٤٨» وقوله: إن إلى رَبِّكَ الرُّجْعى «العلق:٨» وقوله تعالى: ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ «الأنعام:١٦٤» يصح أن يكون من الرُّجُوعِ كقوله ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. ويصح أن يكون من الرجع كقوله: ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. وقد قرئ: وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ، بفتح التاء وضمها.

وقوله: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ «الأعراف:١٦٨» أي يرجعون عن الذنب. وقوله: وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها إِنهُمْ لا يَرْجِعُونَ «الأنبياء:٩٥» أي حرمنا عليهم أن يتوبوا ويرجعوا عن الذنب، تنبيهاً [على] أنه لا توبة بعد الموت كما قال: قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً «الحديد:١٣».

وقوله: بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ «النمل:٣٥» فمن الرجوع. أو من رجع الجواب، كقوله: يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ «سبأ:٣١». وقوله: ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ «النمل:٢٨» فمن رجع الجواب لا غير، وكذا قوله: فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ «النمل:٣٥».

وقوله: وَالسَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ «الطارق:١١» أي المطر، وسمي رجعاً لرد الهواء ما تناوله من الماء. وسمي الغدير رَجْعاً إما لتسميته بالمطر الذي فيه، وإما لِتَرَاجُعِ أمواجه وتردده في مكانه.

ويقال: ليس لكلامه مَرْجُوعٌ، أي جواب. ودابة لها مرجوع: يمكن بيعها بعد الإستعمال. وناقة رَاجِعٌ: تردُ ماء الفحل، فلا تقبله. وأَرْجَعَ يده إلى سيفه ليستلَّه. والإرْتِجَاعُ: الإسترداد. وارْتَجَعَ إبلاً إذا باع الذكور واشترى إناثاً، فاعتبر فيه معنى الرجع تقديراً، وإن لم يحصل فيه ذلك عيناً. واسْتَرْجَعَ فلان: إذا قال إنا لله وإنا إليه راجعون.

والتَرْجِيعُ: ترديد الصوت باللحن في القراءة وفي الغناء، وتكرير قول مرتين فصاعداً، ومنه: التَرْجِيعُ في الأذان. والرَّجِيعُ: كناية عن ذي البطن للإنسان والدابة، وهو من الرُّجُوعِ، ويكون بمعنى الفاعل، أو من الرَّجْعِ ويكون بمعنى المفعول. وجُبَّةٌ رَجِيعٌ: أعيدت بعد نقضها، ومن الدابة: ما رَجَعْتَهُ من سفر إلى سفر، والأنثى رَجِيعَةٌ. وقد يقال: دابة رَجِيعٌ، ورجْعُ سفر: كناية عن النَّضْو. والرَّجِيعُ من الكلام: المردود إلى صاحبه أو المكرر.

ملاحظات

١. الرجوع: أصل كبير كما قال ابن فارس، لكن الراغب اكتفى بتعريفه بأنه العود الى ما بدأ به، من مكان أو فعل أو قول، بذاته أو شبه ذاته. ثم أورد عدداً من الآيات وفسر فيها الرجوع. وقال في آخر المادة إن الرجيع هو ذو البطن، وقد أخذه من قول الجوهري«٣/١٢١٧»: «والرجيع: الروث والبعر، وذو البطن» وفي أكثر نسخ المفردات أذى البطن، ولا يصح.

٢. قال الخليل«١/٢٢٥»: «رجعت رجوعاً ورجعته: يستوي فيه اللازم والمجاوز. والرجعة: المرة الواحدة. والترجيع: تقارب ضروب الحركات في الصوت. هو يُرَجِّعُ في قراءته، وهي قراءة أصحاب الألحان. والقينة والمغنية تُرَجِّعَان في غنائها. ورَجْع الجواب: رده. ورجع الرشق من الرمي: ما يرد عليه. والمرجوعة: جواب الرسالة.. والرجعة: مراجعة الرجل أهله بعد الطلاق. وقوم يؤمنون بالرجعة إلى الدنيا قبل يوم القيامة. والإسترجاع: أن تقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.. والرَّجْع: المطر نفسه. والرَّجْع: نبات الربيع».

وقال الجوهري«٣/١٢١٦»: «قوله تعالى: يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ، أي يتلاومون. والرجعى: الرجوع، وكذلك المرجع. ومنه قوله تعالى: ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُم. وفلان يؤمن بالرجعة، أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت. والرجع: المطر. قال الله تعالى: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ. والرجيع: الروث والبعر وذو البطن.. والمراجعة: المعاودة. يقال: راجعه الكلام، وراجع امرأته.. واسترجعت منه الشيء، إذا أخذت منه ما دفعته إليه. واسترجعت عند المصيبة إذا قلت: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فأنا مسترجع. وكذلك الترجيع».

وقال ابن فارس«٢/٤٩٠»: «تقول رجع يرجع رجوعاً إذا عاد. والترجيع في الصوت ترديده. فأما الرجع فيالغيث وهو المطر في قوله جل وعز: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ، وذلك أنها تغيث وتصب، ثم ترجع فتغيث».

٢. استعمل القرآن رجع بمعنى عاد، قال تعالى: وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ. يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ. وبمعنى ترك ما هو عليه بقطع النظر عن العود الى ما بدأ منه، قال تعالى: وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ..وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.. وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ..

وبمعنى الرجوع الى النفس: فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ.

وبمعنى إرجاع الروح عند خروجها: فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ. تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

وبمعنى تكرار البصر: فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ.

وبمعنى إرجاع القول: أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً.

وبمعنى الرجوع الى الله بالموت والقيامة: إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا.. كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ.. إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى.

وبمعنى رجوع الأمور الى الله تعالى: وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ.

وبمعنى رجوع الزوجين وتراضيهما: فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا.

وبمعنى رجع السماء أي المطر: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ. وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ.

وبمعنى الرجوع الى الدنيا بعد الموت: وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ..الخ.

رَجَفَ - رجفاً - رجفةً - أرجف - إرجافاً - مرجفون - أراجيف

الرَّجْفُ: الإضطراب الشديد، يقال: رَجَفَتِ الأرض ورَجَفَ البحر، وبحر رَجَّافٌ. قال تعالى: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ «النازعات:٦» يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبالُ «المزمل:١٤» فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ «الأعراف:٧٨». والإِرْجَافُ: إيقاع الرجفة، إما بالفعل وإما بالقول، قال تعالى: وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ، ويقال: الْأَرَاجِيفُ: ملاقيح الفتن.

رَجَلَ - ارتجل - ارتجالاً - رجولة - رجولية - رجالة - رَجَّل - تَرَجَّل

الرجل: مختصٌّ بالذَّكَر من الناس، ولذلك قال تعالى: وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً «الأنعام:٩». ويقال رَجْلَةٌ للمرأة: إذا كانت متشبِّهة بالرجل في بعض أحوالها، قال الشاعر:

لم يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ

ورجل بيِّن الرُّجُولَةِ والرُّجُولِيَّةِ، وقوله: وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى «يس:٢٠» وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ «غافر:٢٨» فالأولى به الرجولية والجلادة. وقوله: أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ «غافر:٢٨» وفلان أَرْجَلُ الرجليْن.

والرِّجْل: العضو المخصوص بأكثر الحيوان، قال تعالى: وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ «المائدة:٦» واشتقّ من الرجل: رَجِلٌ ورَاجِلٌ للماشي بالرجل، ورَاجِلٌ بيِّنُ الرجلةِ، فجمع الرَّاجِلِ رَجَّالَةٌ ورَجْلٌ، نحو: رَكْب، ورِجَالٌ نحو: رِكاب لجمع الراكب. ويقال: رَجُلٌ رَاجِلٌ، أي قويٌّ على المشي، جمعه: رِجَالٌ نحو قوله تعالى: فَرِجالاً أَوْرُكْباناً «البقرة:٢٣٩» وكذا رَجِيلٌ ورَجْلَةٌ. وحرّةٌ رَجْلَاءُ: ضابطة للأرجل بصعوبتها.

والْأَرْجَلُ: الأبيض الرجل من الفرس، والعظيم الرجل. ورَجَلْتُ الشاةَ: علَّقتها بالرجل. واستعير الرجل للقطعة من الجراد، ولزمان الإنسان، يقال: كان ذلك على رِجْلِ فلان، كقولك: على رأس فلان. ولمسيل الماء الواحدة رِجْلَةٌ، وتسميته بذلك كتسميته بالمذانب. والرِّجْلَةُ: البقلة الحمقاء، لكونها نابتة في موضع القدم.

وارْتَجَلَ الكلام: أورده قائماً من غير تدبر، وارْتَجَلَ الفرس في عدوه. وتَرَجَّلَ الرجل: نزل عن دابته، وتَرَجَّلَ في البئر تشبيهاً بذلك. وتَرَجَّلَ النهار: انحطت الشمس عن الحيطان كأنها تَرَجَّلَتْ. ورَجَّلَ شعره، كأنه أنزله إلى حيث الرجل. والْمِرْجَلُ: القدر المنصوبة. وأَرْجَلْتُ الفصيل: أرسلته مع أمه، كأنما جعلت له بذلك رِجْلاً.

ملاحظات

قال أمير المؤمنين عليه السلام لمن عصاه من المسلمين: «يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال، وعقول ربات الحجال» «نهج البلاغة: ٧٠/١». يقصد أنهم فاقدون لمعاني الرجولة من الغيرة والشهامة والشجاعة. وقالوا: عائشة رَجُلة. وقال المناوي في فيض القدير «٣٤٣/٥»: «لعن الله الرجلة من النساء: أي المترجلة وهو بفتح الراء وضم الجيم، التي تتشبه بالرجال في زيهم أو مشيهم أو رفع صوتهم أو غير ذلك. أما في العلم والرأي فمحمود، ويقال كانت عائشة رجلة الرأي».

رَجَمَ - رجْماً - رجاماً - رجوماً - رُجْمَة - مراجمة - تُرْجمان

الرِّجَامُ: الحجارة، والرَّجْمُ: الرمي بالرِّجَام. يقال: رُجِمَ فهو مَرْجُومٌ. قال تعالى: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ «الشعراء:١١٦» أي المقتولين أقبح قتلة. وقال: وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ «هود:٩١» إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ «الكهف:٢٠». ويستعار الرجم للرمي بالظن والتوهم، وللشتم والطرد، نحو قوله تعالى: رَجْماً بِالْغَيْبِ «الكهف:٢٢» قال الشاعر:

وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ

وقوله تعالى: لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا «مريم:٤٦» أي لأقولن فيك ما تكره. والشيطان الرَّجِيمُ: المطرود عن الخيرات، وعن منازل الملإ الأعلى. قال تعالى: فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ «النحل:٩٨» وقال تعالى: فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ «الحجر:٣٤» وقال في الشُّهُب: رُجُوماً لِلشَّياطِينِ «الملك:٥». والرَّجْمَةُ والرُّجْمَةُ: أحجار القبر، ثم يعبر بها عن القبر، وجمعها رِجَامٌ ورُجَمٌ. وقد رَجَمْتُ القبر: وضعت عليه رِجاماً. وفي الحديث: لا تَرْجُمُوا قبري. والمُرَاجَمَةُ: المسابة الشديدة استعارة كالمقاذفة. والتَّرْجُمَانُ: تَفْعُلان، من ذلك.

ملاحظات

لا يصح قول الراغب إن الترجمان من ذلك أي من رجم، بل هو من ترجم بمعنى فسر. قال الجوهري«١٩٢٩/٥»: «ويقال: قد تَرْجَمَ كلامه إذا فسره بلسان آخر، ومنه التَّرْجُمان والجمع التَّراجم، مثل زَعفران وزعافر، وصحصحان وصحاصح. ولك أن تضم التاء لضمة الجيم فتقول تُرجمان، مثل يَسروع ويُسروع».

وقال ابن منظور«٦٦/١٢»: «تَرْجُمان هو من المُثُل التي لم يذكرها سيبويه، قال ابن جني: أَما تَرْجُمان فقد حكيت فيه تُرْجُمان بضم أوله، ومثاله فُعْلُلان كعُتْرُفان ودُحْمُسان».

رَجَا - رجاء - أرجاء - مُرْجَوْنَ - أُرْجُوَان

رَجَا البئرِ والسماء وغيرهما: جانباها، والجمع أَرْجَاءٌ، قال تعالى: وَالْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها «الحاقة:١٧». والرَّجَاءُ: ظنٌّ يقتضي حصول ما فيه مسرَّة. وقوله تعالى: ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً «نوح:١٣» قيل: ما لكم لا تخافون، وأنشد:

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَهَا
وحَالَفَهَا في بيتِ نَوْبٍ عَوَامِلُ

ووجه ذلك إن الرَّجَاءَ والخوف يتلازمان، قال تعالى: وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ ما لا يَرْجُونَ «النساء:١٠٤» وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ «التوبة:١٠٦». وأَرْجَتِ الناقة: دنا نتاجها، وحقيقته جعلت لصاحبها رجاء في نفسها بقرب نتاجها. والأُرْجُوَان: لون أحمر يفرِّح تفريح الرَّجاء.

ملاحظات

قال في التبيان«٤٨٢/٧»: «وإذا استعملوا الرجاء مع النفي أرادوا به الخوف، كقوله: تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقارًا، وهي لغة تهامة وهذيل». «عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: لاترجون لله وقاراً. قال: لاتخافون لله عظمة». «تفسير القمي:٢ /٣٨٧».

وفي مصنف عبد الرزاق«٢٨٦/١»: «عن علي بن أبي طالب أن النبيصلى الله عليه وآله رأى قوماً يغتسلون في النهر عراةً ليس عليهم أزر، فوقف فنادى بأعلى صوته فقال: ما لكم لاترجون لله وقاراً».

وفي تلخيص البيان/٣٤٧: «هذه استعارة، لأن الوقار هاهنا وضع الحلم مجازاً. يقال: رجل وقور بمعنى حليم. وقوله تعالى: لاتَرْجُونَ، هاهنا أي لا تخافون فكأنه سبحانه قال: ما لكم لا تخافون لله حلماً، وإنما أخر عقوبتكم إمهالاً لكم، وإيجاباً للحجة عليكم. وإلَّا فعقابه من ورائكم

وانتقامه قريب منكم. وقد جاء في شعر العرب لفظ الرجاء، والمراد به الخوف».

رَحَبَ - رَحباً - رحيب - مرحباً

الرَّحْبُ: سعة المكان، ومنه رَحْبَةُ المسجد. ورَحُبَتِ الدَّار: اتَّسعت. واستعير للواسع الجوف فقيل: رَحْبُ البطن، ولواسع الصدر، كما استعير الضيق لضده قال تعالى: ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ «التوبة:١١٨» وفلان رَحِيبُ الفناء: لمن كثرت غاشيته. وقولهم: مَرْحَباً وأهلاً، أي وجدت مكاناً رَحْباً، قال تعالى: لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ قالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ. «صاد:٥٩».

رَحَقَ - رحيق

قال الله تعالى: يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ «المطففين:٢٥» أي خمر.

ملاحظات

قال بعض اللغويين إن الرحيق من أسماء الخمر، وقال بعضهم هو أحسنها. وقال ابن منظور «١٠/١١٤»: «الرَّحِيقُ والرُّحاقُ: الصافي، ولا فعل له».

ويؤيده وصف الآيات شراب أهل الجنة بالصفو، والرحيق بالمختوم، حتى لايضاف اليه غيره. وليكون فيه خصوصية واحترام.

رَحَلَ - رحال - رحلة - أرحل البعير - راحلة - مرحَّل - رحالة

الرَّحْلُ: ما يوضع على البعير للركوب، ثم يعبر به تارة عن البعير، وتارة عما يجلس عليه في المنزل، وجمعه رِحَالٌ. وَقالَ لِفِتْيانِهِ اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِي رِحالِهِمْ. «يوسف:٦٢».

والرِّحْلَةُ: الإرْتِحَالُ، قال تعالى: رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ «قريش:٢».

وأَرْحَلْتُ البعير: وضعت عليه الرحل. وأَرْحَلَ البعيرُ: سمن، كأنه صار على ظهره رحل لسمنه وسنامه. ورَحَلْتُهُ: أظعنته، أي أزلته عن مكانه. والرَّاحِلَةُ: البعير الذي يصلح للإرتحال. ورَاحَلَهُ: عاونه على رِحْلَتِهِ. والمُرَحَّلُ: بُرْدٌ عليه صورة الرِّحال.

رَحِمَ - رحمةً - رحمان - رحيم - مرحمة

الرَّحِمُ: رَحِمُ المرأة. وامرأة رَحُومٌ: تشتكي رحمها. ومنه استعير الرَّحِمُ للقرابة، لكونهم خارجين من رحم واحدة، يقال: رَحِمٌ ورُحْمٌ. قال تعالى: وَأَقْرَبَ رُحْماً «الكهف:٨١».

والرَّحْمَةُ: رقةٌ تقتضي الإحسان إلى المُرْحُومِ، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة نحو: رَحِمَ الله فلاناً. وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا روي إن الرَّحْمَةَ من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقةٌ وتعطف. وعلى هذا قول النبي ﷺ ذاكراً عن ربه أنه لما خلق الرَّحِمَ قال له: أنا الرحمن، وأنت الرحم، شققت إسمك من إسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك بَتَتُّهُ. فذلك إشارة إلى ما تقدم وهو أن الرَّحْمَةَ منطوية على معنيين: الرقة والإحسان، فركَّز تعالى في طبائع الناس الرِّقَّة، وتفرد بالإحسان. كما أن لفظ الرَّحِمِ من الرحمة، فمعناه الموجود في الناس من المعنى الموجود لله تعالى، فتناسب معناهما تناسب لفظيهما.

والرَّحْمَنُ والرَّحِيمُ: نحو نَدْمَان ونديم، ولا يطلق الرَّحْمَنُ إلا على الله تعالى من حيث إن معناه لا يصح إلا له، إذ هو الذي وسع كل شئ رَحْمَةً. والرَّحِيمُ: يستعمل في غيره، وهو الذي كثرت رحمته، قال تعالى: إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «البقرة:١٨٢» وقال في صفة النبي ﷺ: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ. «التوبة:١٢٨». وقيل إن الله تعالى هو

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، وذلك أن إحسانه في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين، وفي الآخرة يختص بالمؤمنين. وعلى هذا قال: وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ «الأعراف:١٥٦» تنبيهاً [على] أنها في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين، وفي الآخرة مختصة بالمؤمنين.

ملاحظات

١. رحمةُ الله للإنسان هي الغرض من خلقه، قال الله تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. ولام ليعبدون ليست لامُ الغرض، لأن الغرض الرحمة والخلود في النعيم. فالآية كمن يقول علمتك السير في الطريق، والهدف بينته لام الغرض في قوله تعالى: وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ.

قال أبو بصير«علل الشرائع:١٣/١»: «سألت أباعبدالله «الصادق عليه السلام» عن قول الله عز وجل: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ؟ قال: خلقهم ليأمرهم بالعبادة. قال: وسألته عن قوله الله عز وجل: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ؟ قال: ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم». فالهدف من خلق الإنسان: الرحمة، أي العطاء بشفقة، وأن يطيع ربه فيبلغ تكامله، وهو خلوده في الجنة. وقد روى العياشي في الآيتين«١٦٤/٢»: «نزلت هذه بعد تلك».

٢. وصف القرآن الله تعالى بأنه: أرحم الراحمين: في مثل قوله تعالى: وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. وخير الراحمين: وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ. ونظام الرحمة في القرآن نظامٌ واسع متكامل، ففي المحاسن«٢٣٨/١» عن الإمام الصادق عليه السلام قال «الرحمن: بجميع خلقه، والرحيم: بالمؤمنين خاصة».

٣. قال الخليل«٢٢٤/٣»: «الرحمن الرحيم: إسمان مشتقان من الرحمة، ورحمة الله وسعت كل شيء، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ويقال: ما أقرب رحم فلان، إذا كان ذا مرحمة وبر، وقوله جل وعز: وَأَقْرَبَ رُحْمًا. والمرحمة: الرحمة، قال الله جل وعز: وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ، أي أوصى بعضهم بعضاً برحمة الضعيف والتعطف عليه.

والرحم: بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن. وبينهما رحمٌ: أي قرابةٌ قريبة. وأما الرحم الذي جاء في الحديث: الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صِلْ من وصلني واقْطَعْ من قطعني، فالرحم القرابة تجمع بني أب».

وقال الجوهري«١٩٢٩/٥»، ونحوه ابن فارس«٤٩٨/٢»: «الرحمة: الرقة والتعطف. الرحمن إسم مختص لله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره. وكان مسيلمة الكذاب يقال له: رحمن اليمامة. وأم رُحْم أيضاً إسم من أسماء مكة».

وقال ابن منظور«٢٣٠/١٢»: «الرَّحْمَةُ: المغفرة. وقوله تعالى في وصف القرآن: هُدىً ورَحْمَةً لقوم يؤمنون، أي فَصَّلْناه هادياً وذا رَحْمَةٍ. وقوله تعالى: ورَحْمَةٌ للذين آمنوا منكم، أي هو رَحْمَةٌ لأنه كان سبب إيمانهم. وقال الله عز وجل: وتَواصَوْا بالصَّبْر وتواصَوْا بالمَرْحَمَةِ، أي أوصى بعضُهم بعضاً بِرَحْمَة الضعيف والتَّعَطُّف عليه. وتَرَحَّمْتُ عليه أي قلت رَحْمَةُ الله عليه. وقوله تعالى: إن رَحْمَتَ الله قريب من المحسنين.. لأنه تأْنيث غير حقيقي. وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً: أي عَطْفاً وصُنعاً. وإذا أَذَقْنا الناسَ رَحْمةً من بعد ضَرَّاءَ: أي حَياً وخِصْباً بعد مَجاعَةٍ.

وقوله تعالى: والله يَخْتَصُّ برَحْمته من يشاء، معناه يَخْتَصُّ بنُبُوَّتِه من يشاء ممن أَخْبَرَ عز وجل أَنه مُصْطفىً مختارٌ.

قال الفارسي: إنما قيل بسم الله الرَّحْمن الرحيم، فجيء بالرحيم بعد استغراق الرَّحْمنِ معنى الرحْمَة لتخصيص

المؤمنين به في قوله تعالى: وكان بالمؤمنين رَحِيماً، كما قال: إقْرَأْ باسم ربك الذي خَلَقَ، ثم قال: خَلَقَ الإنسان من عَلَقٍ، فخصَّ بعد أن عَمَّ لما في الإنسان من وجوه الصِّناعة ووجوه الحكمةِ، ونحوُه كثير.

قال الزجاج: الرَّحْمنُ إسمٌ من أسماء الله عز وجل، مذكور في الكتب الأُوَل، ولم يكونوا يعرفونه من أسماء الله. قال الأزهري: ولا يجوز أن يقال رَحْمان إلّا لله عز وجل. عن أبي العباس في قوله الرَّحْمن الرَّحيم: جمع بينهما لأن الرَّحْمن عِبْرانيّ، والرَّحيم عَرَبيّ. وسَمَّى الله الغَيْث رَحْمةً لأنه برحمته ينزل من السماء. وقوله تعالى حكاية عن ذي القَرْنَيْنِ: هذا رَحْمَةٌ من ربي، أراد هذا التمكين الذي قال ما مَكَّنِّي فيه ربي خير. وقوله عز وجل: واتقوا الله الذي تَساءَلون به والأَرْحام، من نَصب أراد واتقوا الأرحامَ أن تقطعوها، ومَنْ خَفَض أراد تَساءَلون به وبالأَرْحام».

٤. وصف الله نبينا صلى الله عليه وآله والذين معه عليهم السلام بأنهم رحماء بينهم، فقال: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا.

وهم أهل بيته عليهم السلام فهم دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في قولهما: رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ. وفسرهم البعض بأصحابه ولا يصح ذلك، لأنه قال الذين معه ولم يقل الذين آمنوا معه، ولأنهم شطؤه والشطأ أولاد الشجرة فهم منه صلى الله عليه وآله، ولأنهم رحماء بينهم، والصحابة أشداء بينهم فقد اختلفوا وتعادوا وقتلوا بعضهم!

٥. مدح الله المتواصلين بالرحمة فقال: ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ. وجعل صلة الرحم فريضة وأكد عليها فقال تعالى: وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، وقال: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وشدد على معصية قطع الأرحام، خاصة من الحكام فقال: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ.

رَخا - رخاء - أرخى - إرخاء - رخواً

الرُّخَاءُ: اللَّيِّنَة. من قولهم: شيءٌ رَخْوٌ، وقد رَخِيَ يَرْخَى، قال تعالى: فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ «صاد:٣٦». ومنه: أَرْخَيْتُ الستر، وعن إِرْخَاءِ الستر استعير: إِرْخَاءُ سِرْحَان. وقول أبي ذؤيب: وهي رَخْوٌ تَمَزَّعُ. أي رخو السير كريح الرخاء. وقيل: فرس مِرْخَاءٌ، أي واسع الجري بعيد الخطو من خيل مِرَاخٍ. وقد أَرْخَيْتُهُ: خليته رخواً.

رَدَّ - رداً - ارتد - ارتداداً - ردةً - ترادا - تردد - استرد

الرَّدُّ: صرف الشيء بذاته أو بحالة من أحواله، يقال: رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ، قال تعالى: وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ «الأنعام:١٤٧». فمن الرد بالذات قوله تعالى: وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ «الأنعام:٢٨» ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ «الإسراء:٦» وقال: رُدُّوهَا عَلَيَّ «صاد:٣٣» وقال: فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ «القصص:١٣» يا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ «الأنعام:٢٧».

ومن الرد إلى حالة كان عليها قوله: يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ «آل عمران:١٤٩» وقوله: وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ «يونس:١٠٧» أي لا دافع ولا مانع له، وعلى ذلك: عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ «هود:٧٦».

ومن هذا: الرَّدُّ إلى الله تعالى، نحو قوله: وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى

رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً «الكهف:٣٦» ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ«الجمعة:٨» ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ «الأنعام:٦٢» فالرد كالرجع في قوله: ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ «البقرة:٢٨». ومنهم من قال: في الرَّدِّ قولان، أحدهما: ردهم إلى ما أشار إليه بقوله: مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفِيها نُعِيدُكُمْ «طه:٥٥». والثاني: ردهم إلى الحياة المشار إليها بقوله: وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى «طه:٥٥» فذلك نظر إلى حالتين كلتاهما داخلة في عموم اللفظ. وقوله تعالى: فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ «إبراهيم:٩» قيل: عَضُّوا الأنامل غيظاً، وقيل: أومأوا إلى السكوت وأشاروا باليد إلى الفم. وقيل: ردوا أيديهم في أفواه الأنبياء فأسكتوهم واستعمال الرد في ذلك تنبيهاً [على] أنهم فعلوا ذلك مرة بعد أخرى. وقوله تعالى: لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً «البقرة:١٠٩» أي يرجعونكم إلى حال الكفر بعد أن فارقتموه، وعلى ذلك قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ. «آل عمران: ١٠٠».

والإرْتِدادُ والرِّدَّةُ: الرجوع في الطريق الذي جاء منه، لكن الردة تختص بالكفر، والإرتداد يستعمل فيه وفي غيره، قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ «محمد:٢٥» وقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ «المائدة:٥٤» وهو الرجوع من الإسلام إلى الكفر، وكذلك: وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كافِرٌ «البقرة:٢١٧». وقال عز وجل: فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً «الكهف:٦٤» إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى «محمد:٢٥» وقال تعالى: وَنُرَدُّ عَلى أَعْقابِنا «الأنعام:٧١» وقوله تعالى: وَلا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبارِكُمْ «المائدة:٢١» أي إذا تحققتم أمراً وعرفتم خيراً فلا ترجعوا عنه.

وقوله عز وجل: فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ أَلْقاهُ عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً «يوسف:٩٦» أي عاد إليه البصر، ويقال: رَدَدْتُ الحكم في كذا إلى فلان: فوَّضته إليه، قال تعالى: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ «النساء:٨٣» وقال: فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ «النساء:٥٩». ويقال: رَادَّهُ في كلامه. وقيل في الخبر: البَيِّعان يَتَرَادَّانِ، أي يرد كل واحد منهما ما أخذ. ورَدَّةُ الإبل: أن تَتَرَدَّدَ لى الماء. وقد أَرَدَّتِ الناقة. واسْتَرَدَّ المتاع: استرجعه.

ملاحظات

١. استعمل القرآن الرد بمعناه اللغوي العادي، قال تعالى: فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا. وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ. ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ. وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا.

وبمعنى الإرتداد عن الإيمان الى الكفر، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ. قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ.

وبمعنى الإرتداد عن الإسلام، قال تعالى: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا. يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ.. وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ.

وبمعنى الرجوع الى الله تعالى: ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.. وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

وبمعنى رجوع البصر: لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ. أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ.

وبمعنى رد الأمر الى وليه: إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ.. فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ.

وبمعنى رد اليمين: أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ.

وبمعنى الرجوع من الموت: أَوْنُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَالَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ. يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا. وَلَوْرُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

واستعمل المَرَدّ بمعنى الرد: وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ..

وبمعنى ما يُرجع اليه: خَيْرٌعِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا. يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ.

واستعمل الرد بمعنى تناقص الإنسان: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ. ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ.

واستعمل رده في الحافرة: قال الخليل«٣/٢١٢»: «الحافرة: العودة في الشئ حتى يرد آخره على أوله، وقوله تعالى: أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ، أي في الخلق الأول بعد ما نموت كما كنا».

٢. قال الخليل«٨/٨»: «الرد مصدر رددت الشئ. والردة: مصدر الإرتداد عن الدين».

وقال الجوهري«٢/٤٧٣»: «رده عن وجهه يرده رداً ومرداً: صرفه. وقال الله تعالى: فَلَا مَرَدَّ لَه.. والإرتداد: الرجوع، ومنه المرتد. واسترده الشئ: سأله أن يرده عليه. ورداه الشئ: أي رده عليه. وهما يترادان البيع، من الرد والفسخ».

وقال ابن فارس«٢/٣٨٦»: «وهو رجع الشئ، تقول: رددت الشئ أرده رداً. وسمي المرتد لأنه رد نفسه إلى كفره. والرد عماد الشئ الذي يرده، أي يرجعه عن السقوط والضعف».

وقال ابن منظور«٣/١٧٢»ملخصاً «الرد: صرف الشئ ورَجْعُه. وأمر الله لا مردَّ له، وفي التنزيل العزيز: فَلَا مَرَدَّ لَهُ، قال ثعلب: يعني يوم القيامة لأنه شئٌ لا يُرَدُّ. يقال: أَمْرٌ رَدٌّ إذا كان مخالفاً لما عليه السنَّة، وهو مصدر وصف به.

وفي التنزيل: مَنْ يَرْتَدِدْ منكم عن دينه، والإسم الرِّدّة، ومنه الردَّة عن الإسلام، أي الرجوع عنه. وردَّ عليه الشئ إذا لم يقبله، وكذلك إذا خطَّأه. والرِّدَّةُ: الإسم من الإرتداد».

رَدِف - ردفاً - ترادف - ترادفاً - أردف - مردف - رادف - أرداف

الرِّدْفُ: التابع. ورِدْفُ المرأة: عجيزتها. والتَرَادُفُ: التتابع. والرَّادِفُ: المتأخر. والمُرْدِفُ: المتقدم الذي أَرْدَفَ غيره. قال تعالى: فَاسْتَجَابَ لَكُمْ إِنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ «الأنفال:٩» قال أبو عبيدة: مردفين جائين بعد. فجعل رَدِفَ وأَرْدَفَ بمعنى واحد، وأنشد: إذَا الجوزاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا. وقال غيره: معناه مردفينَ ملائكةً أخرى، فعلى هذا يكونون ممدين بألفين من الملائكة، وقيل عنى بالمُرْدِفِينَ المتقدمين للعسكر يلقون في قلوب العدى الرّعب. وقرئ مُرْدِفِينَ، أي أُرْدِفَ كل إنسان ملكاً. ومُرَدِّفِينَ: يعني مُرْتَدِفِينَ، فأدغم التاء في الدال وطرح حركة التاء على الدال.

وقد قال في سورة آل عمران: أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ.

وأَرْدَفْتُهُ: حملته على رِدْفِ الفرس. والرِّدَافُ: مركب الرّدف، ودابة لاتُرَادَفُ ولا تُرْدَفُ، وجاء واحد فأردفه آخر. وأَرْدَافُ الملوكِ: الذين يخلفونهم.

رَدَمَ - ردماً - مردوم

الرَّدْمُ: سدُّ الثّلمة بالحجر، قال تعالى: أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً «الكهف:٩٥». والرَّدْمُ: المَرْدُوم، وقيل: المُرْدَمُ، قال الشاعر:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ

وأَرْدَمَتْ عليه الحمَّى، وسحاب مُرَدَّمٌ.

رَدَأَ - رِداً - أرداه - ردئ - ردى - تردى

الـرِّدْءُ: الذي يتبع غـيره معيناً له. قال تعـالى: فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي «القصص:٣٤». وقد أَرْدَأَهُ.

والرَّدِئ: في الأصل مثله، لكن تعورف في المتأخر المذموم.

يقـال: رَدُأَ الشـيء رَدَاءَةً، فهـو رَدِئ. والرَّدَى: الهـلاك، والـتَرَدِّي: التعرض للهـلاك، قـال تعـالى: وَما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى «الليـل:١١» وقـال: وَاتَّبَعَ هَواهُ فَتَرْدَى «طه:١٦» وقـال: تَاللهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ «الصافات:٥٦» والمُرْدَاة: حجر تكسر بها الحجارة، فَتُرْدِيها.

رَذَلَ - رذال - أرذال - أرذلون

الرَّذْلُ والرُّذَالُ: المرغوب عنه لرداءته، قال تعالى: وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ «النحـل:٧٠» وقـال: إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ «هود:٢٧» وقال تعالى: قالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ «الشعراء:١١١» جمع الأَرْذَل.

رَزَقَ - رزقاً - رزاق - رازق - مرزوق - ارتزق - رزقة

الرِّزْقُ: يقال للعطاء الجاري تـارةً، دنيوياً كان أم أخروياً، وللنصيـب تارةً. ولما يصـل إلى الجوف ويُتَغَـذَّى به تارةً، يقـال: أعطـى السـلطان رِزْقَ الجنـد، ورُزِقْـتُ علـماً، قال: وَأَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ «المنافقون:١٠» أي مـن المال والجاه والعلم، وكذلك قوله: وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ «البقرة:٣» كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ «البقرة:١٧٢».

وقوله: وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ «الواقعة:٨٢» أي وتجعلـون نصيبكـم مـن النعمة تحـرِّي الكـذب. وقوله: وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ «الذاريـات:٢٢» قيل عنـي به المطر الذي بـه حياة الحيـوان، وقيل: هو كقولـه: وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً «المؤمنون:١٨» وقيل تنبيه [على] أن الحظوظ بالمقادير.

وقولـه تعـالى: فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ «الكهف:١٩» أي بطعام يتغـذى به. وقوله تعالى: وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقاً لِلْعِبادِ «ق:١٠» قيل عنى به الأغذية، ويمكن أن يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل، وكل ذلك مما يخرج من الأرضين، وقد قيَّضه الله بما ينزله من السماء من الماء.

وقال في العطاء الأخروي: وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ «آل عمران:١٦٩» أي يفيض الله عليهم النعم الأخروية، وكذلك قوله: وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا «مريم:٦٢».

وقوله: إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ «الذاريات:٥٨» فهذا محمول على العموم.

والرَّازِقُ: يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له، وهو الله تعالى. ويقال ذلك للإنسان الذي يصير سبباً في وصول الرزق. والرَّزَّاقُ: لا يقال إلا لله تعالى، وقوله: وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ «الحجر:٢٠» أي بسبب في رزقه، ولا مدخل لكم فيه. وقوله: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ «النحل:٧٣» أي ليسوا بسبب في رزق بوجه من الوجوه، وسبب من الأسباب. ويقال: ارْتَزَقَ الجند: أخذوا أرزاقهم. والرَّزْقَةُ: ما يعطونه دُفْعة واحدة.

ملاحظات

١. لم يعـرف الخليل الـرزق لصعوبة تعريفه، قـال«٥/٨٩»: «رَزَقَ الله يَـرزق العباد رزقاً: اعتمدوا عليه، وهو الإسم أُخرج على المصدر وقيل رزق». وقال ابن منظور وقال إنه معروف «١٠/١١٥». وعَرَّفَه ابن فارس«٢/٣٨٨» بأنه «يدل على عطاء لوقت، ثم يحمل عليه غير الموقوت». وعَرَّفَه الراغب بثلاثة تعاريف: العطاء الجاري، والحصة، والطعام والشراب. ومن المؤكد أن الرزق فيه عنصر الوقت والحاجة المتجددة، ويدل قوله تعالى: اللهُ الَّذِي

خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ. على أن الرزق يشمل كل مقومات حياة الإنسان في دار الدنيا. كما يدل قوله تعالى: لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ. على أن الرزق ليس نفس الطعام، بل إيتاء الطعام.

قال الجوهري«١٤٢٣/٤»: «والكفاف أيضاً من الرزق: القوت، وهو ما كف عن الناس أي أغنى. وفي الحديث: اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً».

وقال ابن منظور«١١٥/١٠»: «الرازقُ والرَّزَّاقُ: في صفة الله تعالى لأنه يَرزُق الخلق أجمعين، وهو الذي خلق الأَرْزاق وأَعطى الخلائق أَرزاقها وأَوصَلها إليهم، وفَعَّال من أَبنية المُبالغة. والرِّزْقُ: معروف. والأَرزاقُ نوعانِ: ظاهرة للأَبدان كالأَقْوات، وباطنة للقلوب والنُّفوس كالمَعارِف والعلوم؛ قال الله تعالى: وما من دابة في الأَرض إلا على الله رزقها. يقول: وأَرزاقُ بني آدم مكتوبة مُقَدَّرة لهم وهي واصلة إليهم. قال الله تعالى: ما أُريد منهم من رزق وما أُريد أَن يُطعمون، يقول: بل أَنا رازقهم ما خلقتهم إلا ليَعبدون. وقال تعالى: إن الله هو الرزّاق ذو القوّةِ المَتينُ.. وقوله تعالى: ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السماوات والأَرض شيئاً. قيل: رزقاً ههنا مصدر فقوله شيئاً على هذا منصوب برزقاً، وقيل: بل هو إسم فشيئاً على هذا بدل من قوله رزقاً..

وقوله تعالى: وجد عندها رزقاً. قيل: هو عنب في غير حينه. وقوله تعالى: وأَعْتَدْنا لها رزقاً كريماً، قال الزجاج: روي أَنه رِزق الجنة. وقوله تعالى: والنخلَ باسِقاتٍ لها طَلْعٌ نضِيد رزقاً للعباد. انتصاب رِزقاً على وجهين: أَحدهما على معنى رَزَقْناهم رزقاً لأَن إِنْباتَه هذه الأَشياء رِزق، ويجوز أَن يكون مفعولاً له.

وقد يسمى المطر رزقاً وذلك قوله تعالى: وما أَنزل الله من السماء من رزق فأَحيا به الأَرض بعد موتها. وقال تعالى: وفي السماء رِزْقُكم وما تُوعدون. قال مجاهد: هو المطر وهذا اتساع في اللغة، كما يقال التمر في قَعْر القَلِيب يعني به سَقْيَ النخل.. وقوله تعالى: وتجعلون رِزْقَكم أَنكم تكذِّبون، أَي شُكْرَ رزقكم مثل قولهم: مُطِرنا بنَوْءِ الثُّريا، وهو كقوله: واسأَل القرية، يعني أَهلها».

٢. ذكر الله الرزق بمعنى الطعام والشراب وما يقيم البدن والحياة، كقوله تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ. اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ.

وذكر الطيبات من الرزق، في مثل قوله: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ. كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ. وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ.

وذكر الرزق في الآخرة في آيات كقوله: بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا. لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلا سَلامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا. فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.

٢. واستعمل الرزق بمعنى العقيدة، قال: أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ. وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ.

ووصف الرزق بأنه ينزل من السماء، فقال: هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً.

وسمى المطر رزقاً فقال: وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا. قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ. ومعناه أن رزقكم يتم بسبب من السماء أو الأرض.

رَسَّ - أصحاب الرس - رسَّه

أَصْحابَ الرَّس: قيل هو واد، قال الشاعر:

وَهُنَّ لِوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

وأصل الرَّسِّ: الأثر القليل الموجود في الشيء، يقال: سمعت رَسّاً من خبر. ورَسُّ الحديث في نفسي، ووجد رَسّاً من حُمَّى. ورُسَّ الميتُ: دُفن وجعل أثراً بعد عين.

ملاحظات

قال الله تعالى: وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا. وقال: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ. والظاهر أن أصحاب الرس في الآية ترجمةٌ لكلمة أصحاب نهر أَرَسْ وهو في آذربيجان الإيرانية، وهو نهر يمتد الى روسيا، وطوله أكثر من ألف كيلو متر، ولأهله حضارة وردت فيها روايات عن أهل البيت عليهم السلام. فالرَّسُّ مُعَرَّبَة، وليست من رسَّ في العربية.

رَسَخَ - رسوخاً- راسخون

رُسُوخُ الشيء: ثباته ثباتاً متمكناً، ورَسَخَ الغدير: نضب ماؤه، ورَسَخَ تحت الأرض.

والرَّاسِخُ في العلم: المتحقق به الذي لا يعرضه شبهة. فَالرَّاسِخُونَ في العلم هم الموصوفون بقوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا «الحجرات:١٥» وكذا قوله تعالى: لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ «النساء:١٦٢».

ملاحظات

فسر الراغب الراسخ بالعلم بالمتحقق الذي لا تؤثر عليه الشبهة، لأنه صاحب رؤية يقينية. وهذا لا ينطبق على العلماء الذين يقصد لأنه لا يوجد عندهم يقين قوي بعلمهم! فلا بد أن يكونوا الذين قال الله عنهم: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا. وقال عنهم: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ. وقال: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ. وقال عنهم النبي صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي.

ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم». «نهج البلاغة: ٢/٢٧».

رَسَلَ - أرسل - رسولاً - رسُل - رسالة - مرسلون - إرسال

أصل الرِّسْلِ: الإنبعاث على التؤدة ويقال: ناقة رِسْلَةٌ: سهلة السير، وإبلٌ مَرَاسِيلُ: منبعثة انبعاثاً سهلاً. ومنه الرَّسُولُ المنبعث، وتُصُوِّرَ منه تارةً الرفق، فقيل على رِسْلِكَ إذا أمرته بالرفق، وتارةً الإنبعاث فاشتق منه الرسول.

والرَّسُولُ: يقال تارة للقول المتحمَّل كقول الشاعر:

ألا أبلغ أباحفص رسولاً

وتارة لمتحمل القول والرِّسَالَةِ.

والرَّسُولُ: يقال للواحد والجمع، قال تعالى: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «التوبة:١٢٨» وللجمع: فقولا إنا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ «الشعراء:١٦» وقال الشاعر:

أَلِكْنِي إليها وخَيْرُ الرَّسُول
أعلمُهُمْ بنَوَاحي الخَبَرْ

وجمع الرسول: رُسُلٌ. ورُسُلُ الله: تارة يراد بها الملائكة، وتارة يراد بها الأنبياء، فمن الملائكة قوله تعالى: إنهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ «التكوير:١٩» وقوله: إنا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ «هود:٨١» وقوله: وَلما جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ «هود:٧٧» وقال: وَلما جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى «العنكبوت:٣١». وقال: وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً «المرسلات:١» بَلى وَرُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ «الزخرف:٨٠».

ومن الأنبياء قوله: وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ «آل عمران:١٤٤» يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «المائدة:٦٧» وقوله: وَما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ «الأنعام:٤٨» فمحمول على رسله من الملائكة والإنس. وقوله: يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَاعْمَلُوا صالِحاً «المؤمنون:٥١» قيل عنى به الرسول وصفوة أصحابه فسماهم رسلاً لضمهم إليه، كتسميتهم المهلب وأولاده: المهالبة.

والْإِرْسَالُ: يقال في الإنسان، وفي الأشياء المحبوبة والمكروهة. وقد يكون ذلك بالتسخير كإرسال الريح والمطر نحو: وَأَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً «الأنعام:٦». وقد يكون ببعث من له اختيار، نحو إِرْسَالِ الرّسل، قال تعالى: وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً «الأنعام:٦١» فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ «الشعراء:٥٣». وقد يكون ذلك بالتخلية وترك المنع، نحو قوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا «مريم:٨٣». والْإِرْسَالُ: يقابل الإمساك، قال تعالى: ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها وَما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ «فاطر:٢». والرَّسْلُ: من الإبل والغنم: ما يَسْتَرْسِلُ في السير، يقال: جاءوا أَرْسَالاً أي متتابعين. والرِّسْلُ: اللبن الكثير المتتابع الدَّرّ.

ملاحظات

١. قول الراغب: إِبِلٌ مَرَاسِيلُ: منبعثة انبعاثاً سهلاً، ومنه الرَّسُولُ المنبعث، قولٌ ضعيفٌ واهٍ! فهو يتصور أن العرب عاشوا مع الجمال قبل الأنبياء والرسل عليهم السلام وسموها مراسيل، وأن الله تعالى اشتق إسم الرسول من الإبل المراسيل! لكن إرسال رسول معنى أصيلٌ لا يحتاج الى اشتقاقه من الإبل المراسيل بدون عِقالٍ أو صِرار!

هذا، وقد عد الراغب المثنى جمعاً، تأثراً بالفارسية، واستشهد له بآية موسى وهارون عليهما السلام.

٢. نظام إرسال الرسل عليهم السلام أساسي في القرآن، قال الله تعالى: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ. ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ. وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ. يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي. وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا. وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً.

وقد بينت الأحاديث سبب بعثة الأنبياء والرسل عليهم السلام، فروى في الكافي «١٦٨/١» عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إنا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً، لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه، ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن له سفراء في خلقه، يعبرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم، وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، والمعبرون عنه جل وعز، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس، على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، في شيء من أحوالهم، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان، مما أتت به الرسل والأنبياء عليهم السلام من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجة، يكون معه علم يدل على صدق مقالته، وجواز عدالته».

٣. في القرآن سبع سور بأسماء سبعة أنبياء هم: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، محمد، نوح عليهم السلام. وذكر القرآن أسماء خمس وعشرين نبياً هم: محمد، آدم، إبراهيم،

إسماعيل، إلياس، إدريس، أيوب، عيسى، موسى، نوح، لوط، يوسف، يعقوب، يوشع، هود، يونس، صالح، شعيب، داود، يحيى، زكريا، ذو الكفل، سليمان، هارون، إسماعيل صادق الوعد عليهم السلام.

ومن الآيات التي ذكر فيها الأنبياء عليهم السلام قوله تعالى: إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا. وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا.

وفي الكافي«١ /٢٢٤»: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم، وما من نبي مضى إلا وله وصي، وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي، منهم خمسة أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام. وإن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد صلى الله عليه وآله وورثَ علم الأوصياء وعلم من كان قبله. أمَا إن محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام».

رَسَا - يرسو - رُسُوّاً - أرساه - رواسي - مراسي - أرسيت - مرساها

يقال: رَسَا الشيء يَرْسُو: ثبت. وأَرْسَاهُ غيره. قال تعالى: وَقُدُورٍ راسِياتٍ «سبأ:١٣» وقال: رَواسِيَ شامِخاتٍ «المرسلات:٢٧»أي جبالاً ثابتات، وَالْجِبالَ أَرْساها «النازعات:٣٢» وذلك إشارة إلى نحو قوله تعالى: وَالْجِبالَ أَوْتاداً «النبأ:٧» قال الشاعر:

ولا جِبَالَ إذَا لَمْ تَرْسِ أَوْتَادُ.

وألقت السحابة مَرَاسِيهَا: نحو ألقت طنبها. وقال تعالى: ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مَجْراها وَمُرْساها، من: أجريت وأَرْسَيْتُ. فالْمُرْسَى: يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول، وقرئ: مُجريها ومُرسيها. وقوله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها «الأعراف:١٨٧» أي زمان ثبوتها. ورَسَّوْتُ بين القوم، أي أثبتُّ بينهم إيقاع الصلح.

رَشَدَ - يرشَد - رشْداً - رشَداً - رشيد - راشد

الرَّشَدُ والرُّشْدُ:خلاف الغي، يستعمل استعمال الهداية، يقال: رَشَدَ يَرْشُدُ، ورَشِدَ يَرْشَدُ قال: لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ «البقرة:١٨٦» وقال: قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ «البقرة:٢٥٦» وقال تعالى: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً «النساء:٦» وَلَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ «الأنبياء:٥١».

وبين الرشدين أعني: الرشد المؤنَس من اليتيم، والرشد الذي أوتي إبراهيم عليه السلام بَوْنٌ بعيد. وقال: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً «الكهف:٦٦» وقال: لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً «الكهف:٢٤».

وقال بعضهم: الرَّشَدُ أخصُّ من الرُّشْدِ، فإن الرُّشْدَ يقال في الأمور الدنيوية والأخروية. والرَّشَدُ: يقال في الأمور الأخروية لاغير، والرَّاشِدُ والرَّشِيدُ: يقال فيهما جميعاً. قال تعالى: أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ «الحجرات:٧» وَما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ «هود:٩٧».

ملاحظات

قال الخليل«٦/٢٤٢»: «رَشَدَ يَرْشُدُ رُشْداً وَرَشَاداً: نقيض الغي. و رَشِدَ يَرْشَدُ رُشْداً: نقيض الضلال.والرشدة: نقيض الغية، تقول: ولد لرشدة، ولم يهد إلى رشدة، ويقال: يا رشدين كأنه يريد: يا راشد. ورشُد فلان إذا أصاب وجه الأمر والطريق. والإرشاد: الدلالة والهداية».

ويمكن القول إنه لا فرق عند التحقيق بين الرشد من الغواية والرشد من الضلال، لكن الخليل أشار اليه.

وقال الزمخشري في أساس البلاغة/ ٣٤١ «هو يمشي على

الطريق الأسدِّ الأرشد، وتقول للمسافر: راشداً مهدياً، ولمن يقول أريد أن أفعل كذا: رشُدْتَ ورَشُد أمرك، ولا يعمى عليك الرُّشْد».

فالرُّشد في قوله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ. وقوله تعالى: فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. يعني الرشد من الغواية والكفر. والرشد في قوله تعالى: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ. يعني رشد الصواب في التصرف بالمال. وقولك للمسافر: راشداً مهدياً، يعني رشده في الطريق وهدايته لهدفه.

وقال ابن منظور «١٧٥/٣» ملخصاً «في أسماء الله تعالى: الرشيدُ: هو الذي أرْشَد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم ودلهم عليها. الرُّشْد والرَّشَد والرَّشاد: نقيض الغي. رَشَد الإنسان، بالفتح، يَرْشُد رُشْداً، بالضم. ورَشِد بالكسر يَرْشَد رَشَداً ورَشاداً، فهو راشد ورَشيد، وهو نقيض الضلال. ومنهم من جعل رَشَدَ يَرْشُدُ ورَشِدَ يَرْشَد بمعنى واحد في الغيّ والضلال.. وهو لِرِشْدَة، وقد يفتح، وهو نقيض زِنْيَة. وفي الحديث: من ادعى ولداً لغير رِشْدَة فلا يرث ولا يورث.. وقال الكسائي: يجوز لِرِشْدَة ولِزَنْيةٍ، فأما غَيَّةٌ فهو بالفتح».

هذا، وقول الراغب: وبين الرشدين، أعني الرشد المؤنَس من اليتم، والرشد الذي أوتي إبراهيم عليه السلام بَوْنٌ بعيد. يقصد الرشد في قوله تعالى: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ. وفي قوله تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ. وكلامه صحيح، لكن البون البعيد بسبب موضوع الرشد، فرشد اليتيم: أن يتصرف بعقل، ورشد إبراهيم عليه السلام يتناسب مع كونه مؤسس التوحيد، وأب الأنبياء عليهم السلام. مضافاً الى أنه عُبِّرَ عن رشد اليتيم بالتنكير، أما رشد إبراهيم فأضيف الى ضميره، فهو يشير الى أنه رشد خاص وعقلانية مميزة خصه الله بها عليه السلام.

رَصَّ - رصصته - رصاً - مرصوص - ترصيص - رصاص

قال تعالى: كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ «الصف:٤» أي محكم كأنما بني بالرَّصاصِ، ويقال: رَصَصْتُهُ ورَصَّصْتُهُ، وتَرَاصُّوا في الصلاة. أي تضايقوا فيها. وتَرْصِيصُ المرأة: أن تشدد التنقُّب، وذلك أبلغ من التَرَصُّصِ.

رَصَدَ - رصداً - ترصد - ترصداً - أرصد - إرصاداً - مرصاد - راصد - مرصود - الرصَد

الرَّصَدُ: الإستعداد للترقب، يقال: رَصَدَ له وتَرَصَّدَ وأَرْصَدْتُهُ له. قال عز وجل: وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ «التوبة:١٠٧» وقوله عز وجل: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ «الفجر:١٤» تنبيهاً [على] أنه لا ملجأ ولا مهرب. والرَّصَدُ: يقال لِلرَّاصِدِ الواحد، وللجماعة: الرَّاصِدِين. ولِلْمَرْصُودِ، واحداً كان أو جمعاً. وقوله تعالى: يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً «الجن:٢٧» يحتمل كل ذلك. والمَرْصَدُ: موضع الرَّصْد، قال تعالى: وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ «التوبة:٥». والمِرْصَادُ: نحوه لكن يقال للمكان الذي اختصّ بِالتَرَصُّدِ، قال تعالى: إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصاداً «النبأ:٢١» تنبيهاً [على] أن عليها مجاز الناس، وعلى هذا قوله تعالى: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها. «مريم:٧١».

ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في ست موارد، منها: المراقبة من المرصد أي المكان الخاص للمراقبة: وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ. إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا. أي ترصد الطاغين وتأخذهم. إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ. أي يرصد الطاغين ويعرفهم. قال ابن منظور «١٧٨/٣»: «قال ابن عرفة: أي يَرْصُد كل إنسان حتى يجازِيَه بفعله».

ومنها: بمعنى مركز رصد الآخرين، قال تعالى: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا. وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

ومنها: رصد من يسترق السمع من الجن: فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا.

ومنها: رصد الذي يخصه الله بغيبه حتى لا يخرج عن الحدود المرسومة: يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً.

ولا يصح تفريق الراغب بين المرصد والمرصاد بأن الأخير مكان مختص بالرصد، فإن الأول أيضاً مختص بالرصد.

ولا يصح تفسيره: يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً، بأنه يحتمل أن يكون الرَّاصِدِ والمرصود، بل هو الراصد.

وكذا لا يصح تفسيره آية: إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا، بأنها مرصادٌ للناس بمرورهم عليها، بل ترصد أهلها.

رَضَعَ - رضاعاً - رضاعة - رضيع - ارتضع - مرتضع

يقال: رَضَعَ المولود يَرْضِعُ، ورَضِعَ يَرْضَعُ رَضَاعاً ورَضَاعَةً. وعنه استعير: لئيم رَاضِعٌ: لمن تناهى لؤمه، وإن كان في الأصل لمن يُرْضِع غنمه ليلاً، لئلا يسمع صوت شَخْبِهِ، فلما تعورف في ذلك قيل: رَضُعَ فلان، نحو: لؤم. وسمي الثنيتان من الأسنان: الرَّاضِعَتَيْن، لاستعانة الصبي بهما في الرضع.

قال تعالى: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ «البقرة:٢٣٣» فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ «الطلاق:٦». ويقال: فلان أخو فلان من الرّضاعة وقال ﷺ: يحرم من الرَّضَاع ما يحرم من النّسب. وقال تعالى: وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ «البقرة:٢٣٣» أي تسومونهن إرضاع أولادكم.

ملاحظات

١. قال الخليل«١/٢٧٠»: «رضع الصبي رِضاعاً ورِضاعةً: أي مص الثدي وشرب. وأرضعته أمه: أي سقته، فهي مرضعة بفعلها، ومرضع: أي ذات رضيع. ويجمع الرضيع على رُضَّع، وراضع على رُضَّع، قال النبي ﷺ: لولا بهائم رُتَّع، وأطفال رُضَّع، ومشايخ رُكَّع، لصُبَّ عليكم العذاب صباً. ويقال: رضيع وراضع. ويقال: الرضاعة من المجاعة، أي إذا جاع أشبعه اللبن لا الطعام. راضع: لئيم، وقوم راضعون ورَضَعة. يقال: لأنه يرضع لبن ناقته من لؤمه. والراضعتان من السن اللتان شرب عليهما اللبن، وهما الثنيتان المتقدمتا الأسنان كلها، والرواضع: الأسنان التي تطلع في فم المولود في وقت رضاعه».

وقال ابن فارس«٢/٤٠٠»: «امرأة مُرضع: إذا كان لها ولد ترضعه. فإن وصفتها بإرضاعها الولد قلت: مرضعة. قال الله جل ثناؤه: يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ».

وقال ابن منظور«٨/١٢٥»: «ارتضعتِ العنزُ: أي شربتْ لبن نفْسها. وفي التنزيل: والوالِداتُ يُرْضِعْن أَولادهن حولين كاملين. اللفظ لفظ الخبر والمعنى معنى الأَمر كما تقول: حسبُك درهم، ولفظه الخبر ومعناه معنى الأَمر، كما تقول: إكْتفِ بدرهم، وكذلك معنى الآية: لتُرْضِع الوالداتُ. وقوله: ولا جُناح عليكم أَن تسترضِعُوا أَولادكم، أَي تطلبوا مُرْضِعة لأَولادكم.. وفي الحديث: أَن النبيﷺ قال: أنظرن ما إخوانكن، فإنما الرضاعة من المَجاعَةِ!

قال الأَزهري: الرَّضاع الذي يحرِّم رَضاعُ الصبي لأَنه يُشْبعه ويَغْذُوه ويُسكن جَوْعَتَه، فأَما الكبير فرَضاعه لا يُحَرِّمُ لأَنه لا ينفعه من جُوع ولا يُغنيه من طعام ولا يَغْذوه اللبنُ كما يَغذُو الصغير الذي حياته به. وراضَع فلان ابنه أَي دَفَعه إلى الظِّئر. وفي التنزيل: يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ

عَمَّا أَرْضَعَتْ. اختلف النحويون في دخول الهاء في المُرْضِعة فقال الفـراء : المُرْضِعة والمُرْضِعُ التي معها صبيٌّ تُرْضِعه. وقـال الأخفش: أدخـل الهـاء في المُرْضِعة لأنـه أراد والله أعلم الفِعْل، ولو أراد الصفة لقال مرضع. وقال أبو زيد: المرضعة التي تُرْضِع وثَدْيُها في ولدها، وعليه قوله: تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ. وكلُّ مرضعة: كلُّ أُم».

٢. قـال الله تعالى: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ. فـدل عـلى أن الرضاعة مركـب لاينتفي وجوده بانتفـاء جزئه بل ينتفي كمالـه، فالتام منها حـولان وإن نقصت يوماً لم تكن تامة، لكنها رضاعة غير تامة.

رَضِيَ - رضواناً - رضاً - مرضي

يقـال: رَضِيَ يَـرْضى رِضـاً فهو مَـرْضِيٌّ ومَرْضُـوٌّ. ورِضَا العبـد عن الله: أن لا يكـره ما يجري به قضـاؤه. ورِضَا الله عـن العبد: هـو أن يـراه مؤتمراً لأمـره، ومنتهيـاً عن نهيه، قـال الله تعـالى: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ «المائـدة:١١٩» وقال تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ «الفتح:١٨» وقـال تعالى: وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً «المائدة:٣».

وقـال تعـالى: أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ «التوبة:٣٨» وقـال تعـالى: يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ «التوبـة:٨» وقـال عز وجل: وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ «الأحزاب:٥١».

والرِّضْوَانُ: الرضا الكثير، ولما كان أعظم الرِّضَا رضا الله تعالى، خُصَّ لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى، قال عز وجل: وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ «الحديد:٢٧» وقال تعالى: يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً «الفتـح:٢٩» وقـال: يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ «التوبة:٢١».

وقولـه تعـالى: إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ «البقـرة:٢٣٢» أي أظهر كل واحد منهم الرضا بصاحبه ورَضِيَهُ.

ملاحظات

معنـى التـراضي في الآيـة: إرضـاءُ كل طـرف لصاحبـه، وليس الرضا بصاحبـه، كما تصور الراغب. فقد يتراضى العدُوَّان على شئ.

رَطْبَ - رُطَباً - رطيب - رطبته

الرَّطْـبُ: خلاف اليابس، قـال تعالى: وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ «الأنعام:٥٩» وخُصَّ الرُّطَبُ بالرَّطْبِ من التمر، قـال تعالى: وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً «مريـم:٢٥» وأَرْطَـبَ النخـلُ نحـو أتمر وأجنى، ورَطَبْتُ الفرس ورَطَّبْتُهُ: أطعمته الرطب فَرَطَبَ الفـرس: أكَلَـه. ورَطِبَ الرجل رَطَبـاً: إذا تكلم بما عنَّ له من خطـإ وصواب، تشبيهاً برطب الفـرس، والرَّطِيبُ: عبارة عن الناعم.

ملاحظات

أخـذ الراغـب هـذه المـادة مـن ابـن فـارس وأخطـأ في فهمهـا! قـال في المقاييـس«٢/٤٠٤»: «والرطـب معروف. ويقال أرطـبَ النخل إرطاباً، ورَطَبْتُ القـومَ ترطيباً، إذا أطعمتهـم رُطَبـاً. والرِّطَاب: مـن النبت، تقـول: رَطَبْتُ الفرس أرطبه رَطباً ورطوباً».

ونحـوه الخليـل «٤٢١/٧» فحـذف الراغب القـوم، وأطعم رُطَبهم للفرس، بدل الرِّطَاب الذي هو نبات!

رَغَبَ - رعباً - رعِبٌ - رعابيب

الرُّعْبُ: الإنقطاع من امتلاء الخوف، يقال: رَعَبْتُهُ فَرَعَبَ رُعْباً فهـو رَعِبٌ. والتَرْعَابَةُ: الفَرُوق. قـال تعالى: وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ «الأحزاب:٢٦» وقـال: سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ «آل عمـران:١٥١» وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ

رَضِيَ
رَطَبَ
رَعَبَ
رَعَدَ
رَعَى
رَعَنَ
رَغِبَ

رُعْباً «الكهف:١٨». ولتصور الإمتلاء منه قيل: رَعَبْتُ الحوض: ملأته، وسيل رَاعِبٌ: يملأ الوادي. وباعتبار القطع قيل: رَعَبْتُ السنام: قطعته. وجارية رُعْبُوبَةٌ: شابة شطبةٌ تارَّةٌ، والجمع الرَّعَابِيبُ.

رَعَدَ - رَعْداً - أرعد - إرعاداً - رِعْديد

الرَّعْدُ: صوت السحاب، وروي أنه ملك يسوق السحاب. وقيل رَعَدَتِ السَّماءُ وبرقت وأَرْعَدَتْ وأبرقت، ويكنى بهما عن التهدد. ويقال: صَلَفٌ تحت رَاعِدَةٍ: لمن يقول ولا يحقق. والرِّعْدِيدُ: المضطرب جبناً. وقيل: أُرْعِدَتْ فرائصه خوفاً.

رَعَى - رعياً - أرعى - مَرعى - رعاه - رعاية - راعاه - مراعاة

الرَّعْيُ: في الأصل حفظ الحيوان إما بغذائه الحافظ لحياته، وإما بذبِّ العدو عنه. يقال: رَعَيْتُهُ، أي حفظته. وأَرْعَيْتُهُ: جعلت له ما يرْعَى. والرِّعْيُ: ما يرعاه. والمَرْعَى: موضع الرعي، قال تعالى: كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ «طه:٥٤» أَخْرَجَ مِنْهَا ماءَها وَمَرْعَاها «النازعات:٣١» وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى «الأعلى:٤». وجُعل الرَّعْيُ والرِّعَاءُ للحفظ والسياسة، قال تعالى: فَما رَعَوْهَا حَقَّ رِعايَتِها «الحديد:٢٧» أي ما حافظوا عليها حق المحافظة. ويسمى كل سائس لنفسه أو لغيره رَاعِياً، وروي: كلكم رَاعٍ وكلكم مسئول عن رَعِيَّتِهِ. قال الشاعر:

ولا المرعيُّ في الأقوامِ كالراعي

وجمع الراعي: رِعَاءٌ ورُعَاةٌ. ومُرَاعَاةُ الإنسان للأمر: مراقبته إلى ماذا يصير، وماذا منه يكون، ومنه رَاعَيْتُ النجوم، قال تعالى: لاتَقُولُوا راعِنا وَقُولُوا انْظُرْنا «البقرة:١٠٤». وأَرْعَيْتُهُ سمعي: جعلته راعياً لكلامه. وقيل: أَرْعِنِي سمعَك. ويقال: أَرْعِ على كذا، فيُعَدَّى بعلى أي أبق عليه، وحقيقته: أَرْعِهِ مطلعاً عليه.

رَعَنَ - رعناً - راعنا - رعناء - أرعن

قال تعالى: لاتَقُولُوا راعِنا «البقرة:١٠٤» وَراعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ «النساء:٤٦». كان ذلك قولاً يقولونه للنبيﷺ على سبيل التهكُّم يقصدون به رميه بِالرُّعُونَةِ ويوهمون أنهم يقولون راعنا، أي احفظنا، من قولهم: رَعُنَ الرجل يَرْعُنُ رَعَناً، فهو رَعِنٌ وأَرْعَنُ، وامرأة رَعْنَاءُ، وتسميته بذلك لميل فيه تشبيهاً بالرَّعن أي أنف الجبل لما فيه من الميل، قال الشاعر:

لولا ابنُ عُتبةَ عمرٌو والرجاءُ لهُ
ما كانت البصرةُ الرَّعْنَاءُ لي وَطَنَا

فوصفها بذلك إما لما فيها من الخفض بالإضافة إلى البدو، تشبيهاً بالمرأة الرعناء. وإما لما فيها من تكسُّر وتغيُّر في هوائها.

ملاحظات

قال ابن فارس «٤٠٨/٢»: «فأما قوله جل ثناؤه: لا تقولوا راعنا، فهي كلمة كانت اليهود تتسابّ بها وهو من الأرعن». وقرئت الآية: راعناً بالتنوين.

رَغِبَ - رَغْباً - رغبة - رغيب

أصل الرَّغْبَةِ: السعة في الشيء، يقال رَغُبَ الشيء: اتسع، وحوض رَغِيبٌ، وفلان رَغِيبُ الجوف، وفرس رَغِيبُ العدو. والرَّغْبَةُ والرَّغَبُ والرَّغْبَى: السعة في الإرادة، قال تعالى: وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً «الأنبياء:٩٠» فإذا قيل: رَغِبَ فيه وإليه، يقتضي الحرص عليه، قال تعالى: إنا إِلَى اللهِ راغِبُونَ «التوبة:٥٩». وإذا قيل: رَغِبَ عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه، نحو قوله تعالى: وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ «البقرة:١٣٠» أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي. «مريم:٤٦». والرَّغِيبَةُ: العطاء الكثير إما لكونه مَرْغُوباً فيه، فتكون

مشتقة من الرغبة، وإما لسعته، فتكون مشتقة من الرغبة بالأصل، قال الشاعر:

يعطي الرَّغَائِبَ من يشاءُ ويَمْنَعُ

ملاحظات

قال ابن فارس «٢/٤١٦»: «رغب.. أصلان أحدهما طلب لشيء والآخر سعة في شيء. فالأول الرغبة في الشيء الإرادة له: رغبت في الشيء، فإذا لم ترده قلت: رغبت عنه. والآخر الشيء الرغيب الواسع الجوف، يقال حوض رغيب وسقاء رغيب. والرغيبة العطاء الكثير والجمع رغائب. والرِّغاب الأرض الواسعة».

وقد خرب الراغب معنى الراغب، فخلط المعنيين السعة والطلب، وجعل الرغبة بمعنى السعة في الإرادة فقط، وأي إرادة في الأرض الرغيبة وفي عدد من الفروع! هذا، وقد سموا أول ليلة جمعة من شهر رجب ليلة الرغائب، أي ما يُرغب الى الله تعالى من طلبات.

وتستعمل رَغَّبَ بتشديد الغين، بمعنى حثَّ على الشيء وحبب به.

رَغَدَ - رغَد - رغداً - رغيد

عيش رَغَدٌ ورَغِيدٌ: طيبٌ واسعٌ، قال تعالى: وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً «البقرة:٣٥» يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِ مَكَانٍ «النحل:١١٢». وأَرْغَدَ القوم: حصلوا في رغد من العيش، وأَرْغَدَ ماشيتَهُ. فالأول من باب جدب وأجدب، والثاني من باب دخل وأدخل غيره. والمِرْغَادُ من اللبن: المختلط الدال بكثرته على رغد العيش.

رَغَمَ - رغماً - أرغمه - راغم - مُرَاغم

الرَّغَامُ: التراب الدقيق. ورَغِمَ أنفُ فلانٍ رَغْماً: وقع في الرغام وأَرْغَمَهُ غيره. ويعبر بذلك عن السخط، كقول الشاعر:

إذا رَغِمَتْ تلك الأنوفُ لم أُرْضِهَا
ولم أطلبِ العُتْبَى ولكنْ أزيدُها

فمقابلته بالإرضاء مما ينبه [على] دلالته على الإسخاط. وعلى هذا قيل: أَرْغَمَ الله أنفه. وأَرْغَمَهُ: أسخطه. ورَاغَمَهُ: ساخَطَهُ. وتجاهدا على أن يُرْغِمَ أحدهما الآخر. ثمّ تستعار المُرَاغَمَةُ للمنازعة، قال الله تعالى: يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً كَثِيراً «النساء:١٠٠» أي مذهباً يذهب إليه إذا رأى منكراً يلزمه أن يغضب منه، كقولك: غضبت إلى فلان من كذا، ورَغَمْتُ إليه.

ملاحظات

معنى قوله تعالى: وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً: يجد مهجراً مرغماً لأعدائه، وسعة في رزقه. وقد تقدم في مادة أنَفَ أن البيت الذي استشهد به في وزنه خلل، إلا أن تقول فأرضها بدل لم أرضها، لكن المعنى يتغير. ولعله من نظم الراغب، فلم يروه غيره ولانسبه الى أحد! أما قوله: وتَجَاهَدَا فلم تستعمله العرب أبداً، فهو من اختراعه!

رَفَّ - رفاً - رفرف - رفرفةً

رَفِيفُ الشَّجَرِ: انتشار أغصانه. ورَفَّ الطير: نشر جناحيه، يقال: رَفَّ الطائرُ يَرُفُّ ورَفَّ فرخَهُ يَرُفُّهُ: إذا نشر جناحيه متفقداً له. واستعير الرَّفُّ للمتفقد فقيل: ما لفلان حَافٌّ ولا رَافٌّ، أي من يحفه أو يرفه. وقيل: من حفنا أو رفنا فليقتصد. والرَّفْرَفُ: المنتشر من الأوراق، وقوله تعالى: عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ «الرحمن:٧٦» فضرب من الثياب مشبه بالرياض، وقيل الرَّفْرَفُ طرف الفسطاط والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد، وذكر عن الحسن أنها المخاد.

رَفَتَ - رفته - رفتاً - رفاةً

رَفَتُّ الشيء أَرْفُتُهُ رَفْتاً: فَتَتُّهُ. والرُّفَاتُ والْفُتَاتُ: ما تكسر

وتفرق من التبن ونحوه، قال تعالى: وَقالُوا أَإِذا كُنَّا عِظاماً وَرُفاتاً «الإسراء:٤٩». واستعير الرُّفَاتُ للحبل المتقطع قطعةً قطعةً.

رَفَث - رفثاً - أرفث

الرَّفَـثُ: كلامٌ متضمـنٌ لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه، وجُعل كناية عن الجماع في قوله تعالى: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ «البقرة:١٨٧» تنبيهاً على جواز دعائهن إلى ذلك ومكالمتهن فيه. وعُدِّيَ بإلى لتضمنه معنى الإفضاء. وقوله: فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ «البقرة:١٩٧» يحتمل أن يكون نهياً عن تعاطي الجماع، وأن يكون نهياً عن الحديث في ذلك إذ هو من دواعيه، والأول أصح، لما روي عن ابن عباس أنه أنشد في الطواف:

فهنَّ يمشينَ بنا هَمِيسَا

إن تَصْدُقِ الطيرُ ننكْ لميسَا

يقال: رَفَثَ وأَرْفَثَ، فَرَفَثَ فَعَلَ، وأَرْفَثَ صار ذا رَفَثٍ، وهما كالمتلازمين، ولهذا يستعمل أحدهما موضع الآخر.

ملاحظات

روت المصادر المختلفة هذه السقطة عن ابن عباس رضي الله عنه.

وروى عبد الرزاق في المصنف «٣٩٦/٤»: أن ابن عباس تمثل بهذا البيت وهو محرم «فقيل له: تقول هذا وأنت محرم! فقال: إنما الفحش ما روجع به النساء وهم محرمون»!

ولا شك أن إنشاده لهذا البيت الفاحش لا يناسب شأنه ومكانته.

رَفَدَ - رفداً - أرفده - إرفاداً - ترافدوا - مَرفد - رافد

الرِّفْدُ: المعونة والعطية، والرَّفْدُ: مصدر. والمِرْفَدُ: ما يجعل فيه الرِّفْدُ من الطعام، ولهذا فسر بالقدح. وقد رَفَدْتُهُ: أنلته بالرفد، قال تعالى: بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ «هود:٩٩» وأَرْفَدْتُهُ: جعلت له رِفْداً يتناوله شيئاً فشيئاً. فَرَفَدَهُ وأَرْفَدَهُ نحو: سقاه وأسقاه، ورُفِدَ فلان فهو مُرْفَدٌ، استعير لمن أعطيَ الرئاسة. والرَّفُودُ: الناقة التي تملأ المرفد لبناً من كثرة لبنها، فهي فَعول في معنى فاعل. وقيل: المَرَافِيدُ من النُّوق والشاء ما لا ينقطع لبنه صيفاً وشتاءً، وقول الشاعر:

فأطعمتُ العِرَاقَ ورَافِدَيْهِ

فِزَارِيًّا أحَذَّ يَدَ القميص

أي دجلة والفرات. وتَرَافَدُوا تعاونوا، ومنه الرِّفَادَةُ وهي معاونة للحاج كانت من قريش، بشيء كانوا يخرجونه لفقراء الحاج.

ملاحظات

قال الخليل«٢٥/٨»: «الرفادة: شيءٌ كانت قريش ترافد به في الجاهلية، فيخرجون أموالاً بقدر طاقتهم فيشترون بها الجزور والطعام والزبيب للنبيذ، فلا يزالون يطعمون الناس حتى ينقضي الموسم. وأول من سن ذلك هاشم بن عبد مناف».

وكانت السقاية والرفادة لبني هاشم، أي الإطعام وتأمين الماء للحجاج في مكة ومنى وعرفات. وقد ورثها أبو طالب من عبد المطلب رضي الله عنهما، وكان ينفق عليها نحو ثلاثين ألف درهم. وبعد الهجرة خلت المدينة من بني هاشم فأخذ السقاية العباس بن عبد المطلب.«جواهر التاريخ:١٥٢/١».

رَفَعَ - رفعاً - رافع - مرفوع

الرَّفْعُ: يقال تارة في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها، نحو: وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ «البقرة:٩٣» قال تعالى: اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها.«الرعد:٢» وتارة في البناء إذا طوَّلته، نحو قوله: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ

رَغَدَ
رَغِمَ
رَفَّ
رَفَتَ
رَفَثَ
رَفَدَ
رَفَعَ

الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ «البقرة:١٢٧». وتارة في الذكر إذا نوهته«نوهت به» نحو قوله: وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ «الشرح:٤» وتارة في المنزلة إذا شَرَّفتها نحو قوله: وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ «الزخرف:٣٢» نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ «يوسف:٧٦» رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ «غافر:١٥». وقوله تعالى: بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ «النساء:١٥٨» يحتمل رفعه إلى السماء ورفعه من حيث التشريف. وقال تعالى: خافِضَةٌ رافِعَةٌ «الواقعة:٣».

وقوله: وَإِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ «الغاشية:١٨» فإشارة إلى المعنيين: إلى إعلاء مكانه، وإلى ما خص به من الفضيلة وشرف المنزلة. وقوله عز وجل: وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ «الواقعة:٣٤» أي شريفة، وكذا قوله: فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ «عبس:١٣».

وقوله: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ «النور:٣٦» أي تُشَرَّف، وذلك نحو قوله: إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ «الأحزاب:٣٣».

ويقال: رَفَعَ البعيرُ في سيره ورَفَعْتُهُ أنا. ومَرْفُوعُ السير: شديدهُ. ورَفَعَ فلان على فلان كذا: أذاع خبر ما احتجبه. والرِّفَاعَةُ: ماترفع به المرأة عجيزتها، نحو المرفد.

رَقَّ - رقيق - الرقة

الرِّقَّةُ: كالدِّقَّة، لكن الدقة تقال اعتباراً بمراعاة جوانبه، والرِّقَّةُ اعتباراً بعمقه، فمتى كانت الرقة في جسم تضادُّها الصَّفاقة، نحو: ثوب رَقِيقٍ وصفيق. ومتى كانت في نفسٍ تضادها الجفوة والقسوة يقال: فلان رَقِيقُ القلب، وقاسي القلب. والرَّقُّ: ما يكتب فيه، شبه الكاغد، قال تعالى: فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ «الطور:٣» وقيل لذَكَر السَّلاحف: رِقٌّ.

والرِّقُّ: مُلْكُ العبيد. والرَّقِيقُ: المملوك منهم وجمعه أَرِقَّاءُ، واسْتَرَقَّ فلان فلاناً: جعله رقيقاً. والرَّقْرَاقُ: تَرَقْرُقُ الشَّراب. والرَّقْرَاقَةُ: الصافية اللون. والرَّقَّةُ: كل أرض إلى جانبها ماء، لما فيها من الرقة بالرطوبة الواصلة إليها. وقولهم: أعن صبوح تُرَقِّقُ، أي تُلَيِّنُ القول.

رَقَبَ - رقيب - ترقب - ترقباً - رقبة - رقاب

الرَّقَبَةُ: إسم للعضو المعروف ثم يعبر بها عن الجملة. وجُعل في التعارف إسماً للمماليك. كما عُبر بالرأس وبالظهر عن المركوب فقيل: فلان يربط كذا رأساً، وكذا ظهراً، قال تعالى: وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ «النساء:٩٢» وقال: وَفِي الرِّقابِ «البقرة:١٧٧» أي المكاتبين منهم، فهم الذين تصرف إليهم الزكاة.

ورَقَبْتُهُ: أصبت رقبته. ورَقَبْتُهُ: حفظته. والرَّقِيبُ: الحافظ، وذلك إما لمراعاته رقبة المحفوظ وإما لرفعه رقبته، قال تعالى: وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ «هود:٩٣» وقال تعالى: إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ «ق:١٨» وقال: لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً «التوبة:١٠». والمَرْقَبُ: المكان العالي الذي يشرف عليه الرقيب، وقيل لحافظ أصحاب الميسر الذين يشربون بالقداح رَقِيبٌ، وللقدح الثالث رَقِيبٌ.

وتَرَقَّبَ: احترز راقباً، نحو قوله: فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ «القصص:٢١». والرَّقُوبُ: المرأة التي تَرْقُبُ موت ولدها لكثرة من مات لها من الأولاد، والناقة التي ترقب أن يشرب صواحبها ثم تشرب. وأَرْقَبْتُ فلاناً هذه الدار هو: أن تعطيه إياها لينتفع بها مدة حياته، فكأنه يرقب موته، وقيل لتلك الهبة: الرُّقْبَى والعمرى.

رَقَدَ - رقوداً - رقاداً - مرقد

الرُّقَادُ: المستطاب من النوم القليل. يقال: رَقَدَ رُقُوداً فهو رَاقِدٌ، والجمع الرُّقُودُ. قال تعالى: وَهُمْ رُقُودٌ «الكهف:١٨» وإنما وصفهم بالرقود مع كثرة منامهم اعتباراً بحال الموت، وذاك أنه اعتُقِد فيهم أنهم أموات، فكان ذلك النوم قليلاً في جنب الموت. وقال تعالى: يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ

رَقَّ
رَقَبَ
رَقَدَ
رَقَمَ
رَقَى
رَكِبَ

مَرْقَدِنا «يس:٥٢» وأَرْقَدَ الظّليم: أسرع كأنه رفض رُقَاده.

ملاحظات

وقع الراغب في تهافت فعرَّف الرقاد بأنه الجزء المستطاب من نوم قليل، ثم ذكر بعده رقاد أهل الكهف، وقال إن الله سماه رقاداً لأنه اعتُقِد أنهم أموات! والصحيح أن الرقاد: النوم بالليل، كما قال الخليل«١١٥/٥».

رَقَمَ - رقيم - مرقوم

الرَّقْمُ: الخط الغليظ، وقيل هو تعجيم الكتاب. وقوله تعالى: كِتابٌ مَرْقُومٌ «المطففين:٩» حمل على الوجهين.

وفلان يَرْقُمُ في الماء: يضرب مثلاً للحُذَّق في الأمور.

وأصحاب الرَّقِيم: قيل إسم مكان، وقيل نسبوا إلى حجر رُقِمَ فيه أسماؤهم. ورَقْمَتا الحِمَار: للأثر الذي على عضديه. وأرض مَرْقُومَةٌ: بها أثر نبات، تشبيهاً بما عليه أثر الكتاب. والرُّقْميات: سهام منسوبة إلى موضع بالمدينة.

رَقَى - رقياً - ارتقى - ارتقاء - ترقوة

رَقِيتُ في الدرج والسُّلَّم أَرْقَى رُقِيّاً، وارْتَقَيْتُ أيضاً. قال تعالى: فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبابِ «صاد:١٠»وقيل: إرْقَ على ظَلَعِك،أي إصعد وإن كنت ظالعاً«أعرج». ورَقَيْتُ: من الرُّقْيَةِ. وقيل: كيف رَقْيُكَ ورُقْيَتُكَ، فالأول المصدر والثاني الإسم. قال تعالى: لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ «الإسراء:٩٣» أي لرقيتك. وقوله تعالى: وَقِيلَ مَنْ راقٍ «القيامة:٢٧» أي من يَرْقِيهِ تنبيهاً [على] أنه لا رَاقِي يَرْقِيهِ فيحميه، وذلك إشارة إلى نحو ما قال الشاعر:

وإذا المنيَّةُ أنْشَبَتْ أظفارَها
أَلْفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

وقال ابن عباس: معناه من يَرْقَى بروحه، أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب.

والتَرْقُوَةُ: مقدَّمُ الحلق في أعلى الصدرحيث ما يَتَرَقَّى فيه النفس. كَلاّ إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ. «القيامة:٢٦».

ملاحظات

جعل الراغب مادة رقى أصلاً واحداً، ولم يبين رجوع فروعها الى أصلها. والصحيح ما قاله ابن فارس«٤٢٦/٢»: «أصول ثلاثة متباينة، أحدها: الصعود. والآخر: عوذة يتعوذ بها. والثالث: بقعة من الأرض. فالأول: قولك: رَقَيْتُ في السُّلَّم أرقى رُقِيّاً. قال الله جل ثناؤه: أَوْ تَرْقَى فِي السَّماءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ. والعرب تقول: إرْقَ على ظَلْعِك «عَرَجِك» أي إصعد بقدر ماتطيق. والثاني: رَقَيْتُ الإنسان من الرُّقْيَة. والثالث: الرَّقْوَة: فويق الدعص من الرمل».

رَكِبَ - ركوباً - راكب - رَكْب - أركبه - مُرَكَّب - متراكب - ركبة

الرُّكُوبُ: في الأصل كون الإنسان على ظهر حيوان، وقد يستعمل في السفينة، والرَّاكِبُ اختص في التعارف بممتطي البعير، وجمعه رَكْبٌ ورُكْبَانٌ ورُكُوبٌ. واختص الرِّكَابُ بالمركوب، قال تعالى: وَالْخَيْلَ وَالْبِغالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَزِينَةً «النحل:٨» فَإِذا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ «العنكبوت:٦٥» وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ «الأنفال:٤٢» فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً «البقرة:٢٣٩». وأَرْكَبَ المُهْرُ: حان أن يركب.

والمُرَكَّبُ: اختص بمن يُركب فرس غيره، وبمن يضعف عن الرُّكُوب، أو لا يُحسنُ أن يركب. والمُتَرَاكِبُ: ما ركب بعضه بعضاً. قال تعالى: فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً «الأنعام:٩٩». والرُّكْبَةُ: معروفة. ورَكِبْتُهُ: أصبت رُكْبَتَهُ، نحو فَأَدْتُهُ ورَأَسْتُهُ. ورَكِبْتُهُ أيضاً: أصبته برُكْبَتِي، نحو: يديته وعنته، أي أصبته بيدي وعيني.

والرَّكْبُ: كناية عن فرج المرأة، كما يكنى عنها بالمطية، والقعيدة، لكونها مقتعدة.

ملاحظات

لا يصح قوله: «والرَّاكِبُ: اختص في التعارف بممتطي البعير» لأن الراكب يطلق على راكب الفرس والبغل والحمار، كما يطلق على راكب البعير. ولم يذكر الراغب: رِكاب جمع راكب. والمُرَكَّب، وهو المؤلف من أجزاء.

رَكَدَ - ركوداً - راكد - رواكد

رَكَدَ الماء والريح: أي سكن، وكذلك السفينة، قال تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ «الشورى:٣٢» إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ «الشورى:٣٣».

وجفنة رَكُودٌ: عبارة عن الإمتلاء.

رَكَزَ - ركاز - مركز - رِكْز

الرِّكْزُ: الصوت الخفي، قال تعالى: هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً «مريم:٩٨». ورَكَزْتُ كذا: أي دفنته دفناً خفياً. ومنه الرِّكَازُ للمال المدفون، إما بفعل آدمي كالكنز، وإما بفعل إلهيٍّ كالمعدن، ويتناول الرِّكَازُ الأمرين. وفسر قوله ﷺ: وفي الرِّكَازِ الخمس بالأمرين جميعاً. ويقال رَكَزَ رمحه. ومَرْكَزُ الجند: محطهم الذي فيه رَكَزُوا الرماح.

رَكَسَ - أركس - إركاساً - رِكْس

الرَّكْسُ: قَلْبُ الشيء على رأسه ورَدُّ أوله إلى آخره. يقال: أَرْكَسْتُهُ فَرُكِسَ وارْتَكَسَ في أمره، قال تعالى: وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا «النساء:٨٨» أي ردهم إلى كفرهم.

رَكَضَ - ركضاً - أركض

الرَّكْضُ: الضرب بالرجل، فمتى نسب إلى الراكب فهو إعداء مركوب نحو: رَكَضْتُ الفرسَ، ومتى نسب إلى الماشي فوطأ الأرض، نحو قوله تعالى: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ «صاد:٤٢» وقوله: لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ «الأنبياء:١٣» فنهوا عن الإنهزام.

ملاحظات

رحم الله الخليل ما أدقه، قال «٣٠١/٥»: «الركض: مشية الرجل بالرجلين معاً». ولذلك قال الله تعالى لأيوب عليه السلام: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ. فذكر الرجل الواحدة، لأن المطلوب ليس الركض المتعارف بل حركة خاصة سماها: ركضاً بالرجل.

رَكَعَ - ركوعاً - راكعون - رُكَّعٌ

الرُّكُوعُ: الإنحناء، فتارةً يستعمل في الهيئة المخصوصة في الصلاة كما هي، وتارةً في التواضع والتذلل، إما في العبادة وإما في غيرها نحو: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا «الحج:٧٧» وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ «البقرة:٤٣» وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ «البقرة:١٢٥» الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ «التوبة:١١٢» قال الشاعر:

أُخَبِّرُ أخبارَ القرونِ التي مَضَتْ
أَدِبُّ كأني كلما قُمْتُ راكعُ

رَكَمَ - ركام - مركوم - متراكم

يقال: سحاب مَرْكُومٌ، أي متراكم. والرُّكَامُ: ما يلقى بعضه على بعض، قال تعالى: ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً «النور:٤٣».

والرُّكَامُ: يوصف به الرمل والجيش. ومُرْتَكَمُ الطريق: جادّتُهُ التي فيها رُكْمَةٌ، أي أثر مُتَرَاكِمٌ.

رَكَنَ - ركنه - رَكناً - أركان

رُكْنُ الشيء: جانبه الذي يسكن إليه. ويستعار للقوة، قال تعالى: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ «هود:٨٠» ورَكَنْتُ إلى فلان أَرْكَنُ بالفتح. والصحيح» ! «أن يقال: رَكَنَ يَرْكُنُ، ورَكِنَ يَرْكَنُ، قال تعالى: وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا «هود:١٣» وناقة مُرَكَّنَةُ الضرع: له[ها] أركان تعظمه[ها]. والمِرْكَنُ: الإجّانة. وأَرْكَانُ العبادات: جوانبها التي عليها مبناها، وبتركها بطلانها.

رَمَّ - رممت - رماً - رمة - رميم - رمان

الرَّمُّ: إصلاح الشيء البالي. والرِّمَّةُ: تختص بالعظم البالي، قال تعالى: مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ «يس:٧٨» وقال: مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ «الذاريات:٤٢». والرُّمَّةُ: تختص بالحبْل البالي. والرِّمُّ: الفُتات من الخشب والتبن. ورَمَّمْتُ المنزل: رعيت رَمَّهُ، كقولك تفقدت. وقولهم: إدفعه إليه بِرُمَّتِهِ معروف. والإِرْمَامُ: السّكوت. وأَرَمَّتْ عظامه: إذا سحقت حتى إذا نفخ فيها لم يسمع لها دويٌّ. وتَرَمْرَمَ القوم: إذا حركوا أفواههم بالكلام ولم يُصَرِّحوا. والرُّمَّانُ: فُعْلانٌ وهو معروف.

رَمَحَ - رَمَحَه - رمح - رامح

قال تعالى: تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ «المائدة:٩٤» وقد رَمَحَهُ أصابه، ورَمَحَتْهُ الدابة تشبيهاً بذلك. والسماك الرَّامِحُ، سمي به لتصور كوكب يقدمه بصورة رُمْحٍ له. وقيل: أخذت الإبل رِمَاحَهَا: إذا امتنعت عن نحرها بحسنها، وأخذت البهمى رُمْحَهَا: إذا امتنعت بشوكها عن راعيها.

رَمَدَ - رماداً - أرمد - رمادة

يقال: رَمَادٌ ورِمْدِدٌ وأَرْمَدُ وأَرْمِدَاءُ، قال تعالى: كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ «إبراهيم:١٨». ورَمِدَتِ النارُ: صارت رَمَاداً، وعبر بالرَّمَدِ عن الهلاك كما عبر عنه بالهمود. ورَمِدَ الماء: صار كأنه فيه رماد لأُجُونِهِ [لأنه آجن]. والأَرْمَدُ: ما كان على لون الرماد. وقيل للبعوض: رُمْدٌ. والرَّمَادَةُ: سَنَةُ المَحْلِ.

رَمَزَ - رمزاً - رَمَّازة

الرَّمْزُ: إشارة بالشَّفَة والصوت الخفي، والغمز بالحاجب. وعُبِّرَ عن كل كلام كإشارة بالرمز، كما عُبِّرَ عن الشكاية بالغمز، قال تعالى: قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا «آل عمران:٤١» وما ارْمَازَّ، أي لم يتكلم رمزاً. وكتيبة رَمَّازَةٌ: لا يسمع منها إلا رَمْزٌ من كثرتها.

رَمَضَ - رمضاء - أرمض - رمضان

شَهْرُ رَمَضَانَ «البقرة:١٨٥» هو من الرَّمْضِ، أي شدة وقع الشمس، يقال: أَرْمَضَتْهُ فَرَمِضَ، أي أحرقته الرَّمْضَاءُ وهي شدة حر الشمس، وأرض رَمِضَةٌ. ورَمِضَتِ الغنم: رعت في الرمضاء فقرحت أكبادها. وفلان يَتَرَمَّضُ الظباء: أي يتبعها في الرمضاء.

رَمَى - رمياً - أرمى - ترمى

الرَّمْيُ: يقال في الأعيان كالسهم والحجر، نحو: وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى «الأنفال:١٧» ويقال في المقال، كناية عن الشتم كالقذف نحو: وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ «النور:٦» يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ «النور:٤».

وأَرْمَى فلان على مائة: استعارة للزيادة. وخرج يَتَرَمَّى: إذا رمى في الغرض.

رَهَبَ - رهباني - إرهاب - رهبة - رهبانية - رهبوت

الرَّهْبَةُ والرُّهْبُ: مخافة مع تحرز واضطراب، قال: لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً «الحشر:١٣» وقال: جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ «القصص:٣٢» وقرئ: مِنَ الرُّهْبِ، أي الفزع. قال مقاتل: خرجت ألتمس تفسير الرَّهَب، فلقيت أعرابيَّة وأنا آكلُ فقالت: يا عبد الله تصدق عليَّ، فملأت كفي لأدفع إليها فقالت: هاهنا في رَهْبِي، أي كُمِّي. والأول أصح. قال تعالى: وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً «الأنبياء:٩٠» وقال: تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ «الأنفال:٦٠» وقوله: وَاسْتَرْهَبُوهُمْ «الأعراف:١» أي حملوهم على أن يَرْهَبُوا، وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ «البقرة:٤٠» أي فخافون. والتَرَهُّبُ: التعبد وهو استعمال الرهبة. والرَّهْبَانِيَّةُ: غلوٌّ في تحمل التعبد من فرط الرهبة. قال: وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا «الحديد:٢٧» والرُّهْبَانُ: يكون واحداً وجمعاً، فمن جعله واحداً جمعه على رَهَابِينَ، ورَهَابِنَةٌ بالجمع أليق.

رَكَدَ
رَكَزَ
رَكَسَ
رَكَضَ
رَكَعَ
رَكَمَ
رَكَنَ
رَمَّ
رَمَحَ
رَمَدَ
رَمَزَ
رَمَضَ
رَمَى
رَهَبَ

والْإِرْهَابُ: فزع الإبل، وإنما هو من أَرْهَبْتُ. ومنه الرَّهْبُ من الإبل. وقالت العرب: رَهَبُوتٌ خير من رحموت.

ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في اثني عشر مورداً: في الأمر برهبة الله تعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ. وَقَالَ اللهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَإِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ.

وفي وصف أهل التوراة: وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ.

وفي رغبة الأنبياءعليهم السلام ورهبتهم: إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ.

وفي آية موسىعليه السلام: أُسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ.. وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ. أي لرفع الرهب من شعاع يدك.

وفي وصف تاثير سحرة فرعون: فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ.

وفي الإعداد لإرهاب العدو: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّاللهِ وَعَدُوَّكُمْ.. لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ.

وفي مدح رهبان النصارى: وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ. وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حق رِعَايَتِهَا.

وفي ذم الرهبان السيئين ومن اتبعهم: إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ.

ويتضح بذلك أن الرهبة نوع من خوف الله تعالى يتضمن الخشية. وقد أجاد الراغب بقوله: مخافةٌ مع تحرز واضطراب.

رَهَطَ - رهطاء

الرَّهْطُ: العصابة دون العشرة، وقيل: يقال إلى الأربعين. قال: تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ «النمل:٤٨» وقال: وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ «هود:٩١» يا قَوْمِ أَرَهْطِي «هود:٩٢».

والرُّهَطَاءُ: جُحْرٌ من جحر اليربوع ويقال لها رُهَطَةٌ، وقول الشاعر:

أجْعَلْكَ رَهْطاً على حَيْضٍ

فقد قيل: أديم تلبسه الحيَّض من النساء، وقيل الرَّهْطُ: خرقةٌ تحشو بها الحائض متاعها عند الحيض، ويقال: هو أذل من الرهط.

رَهَقَ - رهقاً - أرهقه - إرهاقاً

رَهِقَهُ الأمر: غَشِيَهُ بقهر، يقال: رَهِقْتُهُ وأَرْهَقْتُهُ نحو ردفته وأردفته، وبعثته وابتعثته. قال: وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ «يونس:٢٧» وقال: سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً «المدثر:١٧». ومنه: أَرْهَقْتُ الصلاة: إذا أخرتها حتى غَشي وقت الأخرى.

رَهَنَ - أرهَنَ - رهناً - رهان - ارتهن - ارتهاناً - مرهون

الرَّهْنُ: ما يوضع وثيقة للدَّيْن، والرِّهَانُ مثله، لكن يختص بما يوضع في الخطار وأصلها مصدر، يقال: رَهَنْتُ الرَّهْنَ ورَاهَنْتُهُ رِهَاناً فهو رَهِينٌ ومَرْهُونٌ. ويقال في جمع الرَّهْنِ: رِهَانٌ ورُهُنٌ ورُهُونٌ. وقرئ: فَرُهُنٌ مقبوضة، وفِرهانٌ.

وقيل في قوله: كل نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ «المدثر:٣٨» إنه فعيل بمعنى فاعل، أي ثابتة مقيمة. وقيل بمعنى مفعول، أي كل نفس مُقَامَةٌ في جزاء ما قدم من عمله. ولما كان الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس أي شئ كان، قال: بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ «المدثر:٣٨»

رَهَط
رَهَق
رَهَن
رَهَو
رَيَب
رُوح

ورَهَنْتُ فلاناً، ورَهَنْتُ عنده، وارْتَهَنْتُ: أخذت الرهن، وأَرْهَنْتُ في السِّلْعة: قيل غاليت بها، وحقيقة ذلك: أن يدفع سلعة تقدمةً في ثمنه، فتجعلها رهينة لإتمام ثمنها.

ملاحظات

تقدم في بسل معنى قوله تعالى: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ. إلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ. وأن المُبْسَل ممنوع من الخير والتقدم، ولا استثناء فيه، والمحبوس الرهينة ممنوع من الحركة، لكن فيه استثناء. وقال بعضهم إن الفئة المستثناة التي لها أعمال سيئة ولا تُرتهن بها هي أطفالُ المسلمين «الحاكم:٥٠٧/٢» لكن لاذنوب لهم ليُبسلوا بها. وقيل: قوم صالحون. وقيل: الملائكة! «الطبرى:٢٠/٢٩-٦». وقال الإمام الباقر عليه السلام: «نحن وشيعتنا أصحاب اليمين». «الكافى:٤٣٤/١».

رَهَوَ - رهواً - رهاء

وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا «الدخان:٢٤» أي ساكناً، وقيل: سعة من الطريق، وهو الصحيح. ومنه الرَّهَاءُ: للمفازة المستوية. ويقال لكل جوبة مستوية يجتمع فيها الماء: رَهْوٌ. ومنه قيل: لا شفعة في رَهْوٍ. ونظر أعرابيٌّ إلى بعير فالج فقال: رَهْوٌ بين سنامين.

رَيَبَ - رابه - أرابه - ارتاب - ريباً - مريب - مرتاب

يقال رَابَنِي كذا وأَرَابَنِي، فَالرَّيْبُ: أن تتوهم بالشيء أمراً ما، فينكشف عما تتوهمه. قال الله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ «الحج:٥» وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا «البقرة:٢٣» تنبيهاً [على] أنْ لا ريب فيه. وقوله: رَيْبَ الْمَنُونِ «الطور:٣٠» سماه ريباً لا أنه مشكّك في كونه، بل من حيث تشكُّك في وقت حصوله، فالإنسان أبداً في ريب المنون من جهة وقته، لا من جهة كونه، وعلى هذا قال الشاعر:

النَّاسُ قد عَلِموا أنْ لا بَقَاءَ لهمْ
لو أنَّهمْ عَمِلُوا مِقْدارَ ما عَلِمُوا

ومثله: أمِنَ المَنُونِ وريْبِها تتوجَّعُ. وقال تعالى: لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ «هود:١١٠» مُعْتَدٍ مُرِيبٍ «قاف:٢٥».

والإرْتِيابُ يجري مجرى الْإِرَابَةِ، قال: أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ «النور:٥٠» وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ «الحديد:١٤».

ونفى عن المؤمنين الإرْتِيَابَ فقال: وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ «المدثر:٣١». وقال: ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا «الحجرات:١٥» وقيل: دع ما يُرِيبُكَ إلى ما لا يُرِيبُكَ. ورَيْبُ الدهر صروفه. وإنما قيل رَيْبٌ لما يتوهم فيه من المكر. والرِّيبَةُ: إسم من الريب قال: بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ «التوبة:١١٠» أي تدل على دغل وقلة يقين.

رُوح - ريح - مَروحة - راحة - تَروَّح - رَوحان

الرَّوْحُ والرُّوحُ: في الأصل واحد، وجُعل الروح إسماً للنفس، قال الشاعر في صفة النار:

فقلتُ لهُ ارفَعْهَا إليكَ وأحْيِهَا
بِرُوحِكَ واجعلْ لها قُبَّةً قِدْرَا

وذلك لكون النفس بعض الروح كتسمية النوع باسم الجنس، نحو تسمية الإنسان بالحيوان، وجعل إسماً للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك، واستجلاب المنافع واستدفاع المضار، وهو المذكور في قوله: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي «الإسراء:٨٥» وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي «الحجر:٢٩». وإضافته إلى نفسه إضافة ملك، وتخصيصه بالإضافة تشريفاً له وتعظيماً، كقوله: وَطَهِّرْ بَيْتِيَ «الحج:٢٦» ويا عِبادِيَ «الزمر:٥٣».

وسَمَّى أشراف الملائكة أَرْوَاحاً نحو: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا «النبأ:٣٨» تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ «المعارج:٤»

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ «الشعراء:١٩٣»
وسَمَّى به جبريل، وسماه بِرُوحِ القدس في قوله: قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ «النحل:١٠٢» وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ «البقرة:٢٥٣».
وسَمَّى عيسى عليه السلام رُوحاً في قوله: وَرُوحٌ مِنْهُ «النساء:١٧١» وذلك لما كان له من إحياء الأموات. وسمى القرآن رُوحاً في قوله: وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا «الشورى:٥٢» وذلك لكون القرآن سبباً للحياة الأخروية الموصوفة في قوله: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ «العنكبوت:٦٤».
والرَّوْحُ التنفُّس، وقد أَرَاحَ الإنسان إذا تنفس. وقوله: فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ «الواقعة:٨٩» فالرَّيْحَانُ: ما له رائحة، وقيل: رزق. ثمّ يقال للحب المأكول رَيْحَانٌ في قوله: وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ «الرحمن:١٢» وقيل لأعرابيٍّ: إلى أين. فقال: أطلب من رَيْحَانِ الله أي من رزقه، والأصل ما ذكرنا. وروي: الولد من رَيْحَانِ الله، وذلك كنحو ما قال الشاعر:

يا حبَّذا رِيحُ الوَلَدْ
رِيحُ الخُزَامَى في البَلَدْ

أو لأن الولد من رزق الله تعالى.
والرِّيحُ: معروف، وهي فيما قيل الهواء المتحرك. وعامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب، وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة.
فمن الرِّيحِ: إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً «القمر:١٩» فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً «الأحزاب:٩» مَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ «آل عمران:١١٧» اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ «إبراهيم:١٨».
وقال في الجمع: وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ «الحجر:٢٢» أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ «الروم:٤٦» يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً «الأعراف:٥٧».
وأما قوله: يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً. فالأظهر فيه الرحمة، وقرئ بلفظ الجمع وهو أصح. وقد يستعار الريح للغلبة في قوله: وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ «الأنفال:٤٦»
وقيل: أَرْوَحَ الماءُ: تغيرت ريحه، واختص ذلك بالنَّتَن.
ورِيحَ الغديرُ يَرَاحُ: أصابته الرِّيحُ. وأَرَاحُوا: دخلوا في الرَّوَاحِ. ودهن مُرَوَّحٌ: مطيب الريح. وروي: لم يَرَحْ رَائِحَةَ الجنة، أي لم يجد ريحها.
والمَرْوَحَةُ: مهب الريح. والمِرْوَحَةُ: الآلة التي بها تستجلب الريح. والرَّائِحَةُ: تَرَوُّحُ هواء.
ورَاحَ فلان إلى أهله: إما أنه أتاهم في السرعة كالريح، أو أنه استفاد برجوعه إليهم روحاً من المسرة.
والرَّاحةُ: من الرَّوْحِ، ويقال: إفعل ذلك في سراح ورَوَاحٍ، أي سهولة. والمُرَاوَحَةُ في العمل: أن يعمل هذا مرة وذلك مرة. واستعير الرَّوَاحُ للوقت الذي يراح الإنسان فيه من نصف النهار، ومنه قيل: أَرَحْنَا إبلَنَا، وأَرَحْتُ إليه حقه مستعار من: أرحت الإبل. والمُرَاحُ: حيث تُرَاحُ الإبل.
وتَرَوَّحَ الشجر ورَاحَ يَرَاحُ: تفطر. وتُصُوِّرَ من الروح السعة فقيل: قصعة رَوْحَاءُ. وقوله: لَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ «يوسف:٨٧» أي من فرجه ورحمته، وذلك بعض الروح.

رَوَدَ - ارتاد - ارتياداً - رَوْداً - رائد - أراد - راود

الرَّوْدُ: التردد في طلب الشيء برفق، يقال: رَادَ وارْتَادَ، ومنه: الرَّائِدُ لطالب الكلأ. ورَادَ الإبل: في طلب الكلأ.
وباعتبار الرفق قيل: رَادَتِ الإبلُ في مشيها تَرُودُ رَوَدَاناً، ومنه بُني المِرْوَدُ. وأَرْوَدَ يُرْوِدُ: إذا رفق، ومنه بُنِيَ رُوَيْدٌ، نحو: رُوَيْدَكَ الشِّعْرُ يَغِبْ. والإِرَادَةُ: منقولة من رَادَ يَرُودُ: إذا سعى في طلب شيء. والإِرَادَةُ في الأصل: قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل، وجُعل إسماً لنزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا

يفعل، ثم يستعمل مرة في المبدأ وهو: نزوع النفس إلى الشيء، وتارة في المنتهى، وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل. فإذا استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ، فإنه يتعالى عن معنى النزوع، فمتى قيل أَرَادَالله كذا، فمعناه حكم فيه أنه كذا وليس بكذا، نحو: إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْأَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً «الأحزاب:١٧».

وقد تُذْكر الْإِرَادَةُ ويراد بها معنى الأمر، كقولك: أُرِيدُ منك كذا، أي آمرك بكذا نحو: يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَوَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ «البقرة:١٨٥». وقد يذكر ويراد به القصد نحو: لايُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ «القصص:٨٣» أي يقصدونه ويطلبونه. والْإِرَادَةُ: قد تكون بحسب القوة التسخيرية والحسية، كما تكون بحسب القوة الإختيارية، ولذلك تستعمل في الجماد، وفي الحيوانات نحو: جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ «الكهف:٧٧» ويقال: فرسي تريد التبن.

والْمُرَاوَدَةُ: أن تنازع غيرك في الإرادة، فتريد غير ما يريد، أو ترود غير ما يرود. ورَاوَدْتُ: فلاناً عن كذا. قال: هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي «يوسف:٢٦» وقال: تُرَاوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ «يوسف:٣٠» أي تصرفه عن رأيه. وعلى ذلك قوله: وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ «يوسف:٣٢» سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَباهُ «يوسف:٦١».

ملاحظات

جعل الخليل أراد، وارتاد، وراود، أصلاً واحداً هو رَوَدَ، وتبعه عامة اللغويين وتبعهم الراغب. وجعلوا رود وأراد بمعنى واحد. وفيه إشكال أساسي لأن المراودة من أفعال الخارج، وهي تتضمن طرفاً آخر ومحاولة. والإرادة من أفعال النفس وليس فيها طرفان. فالأقرب أن يكونا أصلين.

رَأس- رؤوس -أرؤس

الرَّأْسُ: معروف وجمعه رُؤُوسٌ، قال: وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً «مريم:٤» وَلا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ «البقرة:١٩٦» ويعبر بالرَّأْسِ عن الرَّئِيسِ. والْأَرْأَسُ: العظيم الرّأس، وشاة رَأْسَاءُ: اسودَّ رأسها. ورِيَاسُ السيف: مقبضه.

رَيَش- راش السهم- يريشه

رِيشُ الطائر: معروف، وقد يخص الجناح من بين سائره. ولكون الرِّيش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب. قال تعالى: وَرِيشاً وَلِباسُ التَّقْوى «الأعراف:٢٦» وقيل: أعطاه إبلاً بِرِيشِهَا، أي ما عليها من الثياب والآلات.

ورِشْتُ السَّهْمَ: أَرِيشُهُ رَيْشاً فهو مَرِيشٌ: جعلت عليه الريش، واستعير لإصلاح الأمر، فقيل: رِشْتُ فلاناً فَارْتَاشَ، أي حَسُنَ حاله، قال الشاعر:

فَرِشْني بخيرٍ طَالَما قد بَرَيْتَني
فَخَيْرُ المَوالي مَن يَرِيشُ ولا يبري

ورمح رَاشٌ: خوار، تُصُوِّر منه خَوَر الريش.

رَوَضَ- روضات- راضه- رياضة

الرَّوْضُ: مستنقع الماء والخضرة، قال: فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ «الروم:١٥». وباعتبار الماء قيل: أَرَاضَ الوادي واسْتَرَاضَ، أي كثر ماؤه، وأَرَاضَهُمْ: أرواهم. والرِّيَاضَةُ: كثرة استعمال النفس لتسلس وتمهر، ومنه رُضْتُ الدابة. وقولهم: أفعل كذا ما دامت النفس مُسْتَرَاضَةً، أي قابلة للرياضة، أو معناه: متسعة، ويكون من الروض والْإِرَاضَةِ.

وقوله: فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ «الروم:١٥» فعبارة عن رِيَاضِ الجنة، وهي محاسنها وملاذُّها. وقوله: فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ «الشورى:٢٢» فإشارة إلى ما أعد لهم في العقبى من حيث الظاهر، وقيل: إشارة إلى ما أَهَّلهم له من العلوم والأخلاق التي من تخصص بها، طاب قلبه.

ملاحظات

الـرَّوْض: معروفٌ، وهـو مكان فيه عُشْـبٌ وخضرةٌ على الأقـل، وقد يكون فيه شـجر. ولا يصح تعريف الراغب له بأنه: «مستنقع الماء والخضرة» لأن المستنقع: مجتمع الماء الذي طال مكثه!

رَيَعَ - ريعان

الرِّيـعُ: المكان المرتفع الذي يبدو من بعيد، الواحدة رِيعَةٌ. قـال: أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً «الشـعراء:١٢٨» أي بـكل مكان مرتفع. وللإرتفاع قيل رَيْعُ البئر للجثوة المرتفعة حواليها. ورَيْعَانُ كل شـيء: أوائله التي تبدو منه، ومنه استعير الرَّيْعُ للزيادة والإرتفاع الحاصل ومنه: تَرَيَّعَ السراب.

ملاحظات

قـال الخليـل«٢/٢٤٣»: «الرَّيْـع: فضل كل شـيء على أصله، نحـو الدقيق وهو فضله عـلى كيل البر». فلم يذكر الخليل ولا غـيره عنصـر الإرتفـاع، لكن الراغب أخـذه من ابن فـارس، قـال «٢/٤٦٧»: «رَيَعَ: أصـلان، أحدهما: الإرتفاع والعلو، والآخر الرجوع».

ويبـدو أن ابن فارس فهم الإرتفاع بالعلو، بينما هو ارتفاع بالنمو، يقال ارتفاع الأرض أي ريعها. فهو أصل واحد.

رَوْعَ - رُوعٌ - رعته - روَّعته - أروع - رائع

الـرُّوعُ: الخَلَـد، وفي الحديـث: إن روح القـدس نفـث في رُوعِـي. والـرَّوْعُ: إصابة الرُّوع، واسـتعمل فيما ألقي فيه من الفـزع، قـال: فَلَما ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ «هود:٧٤» يقـال: رُعْتُهُ ورَوَّعْتُـهُ. وريعَ فلان، وناقـة رَوْعَاءُ: فزعة. والْأَرْوَعُ: الذي يروع بحسنه كأنه يفزع، كما قال الشاعر:

يهولُك أن تلقاهُ صَدْرَاً لِمَحْفَل

ملاحظات

الـرَّوْع: الفزع. والرُّوع: القلـب. وجعلهما أكثر اللغوين أصلـين، قـال الجوهري«٣/١٢٢٣»: «الـرَّوْع بالفتح: الفزع، والرَّوْعَة: الفزعة. والـرُّوع بالضم: القلب والعقل. يقال وقع ذلك في رُوعي، أي في خلدي وبالي».

وقـال ابـن فـارس«٢/٤٥٩»: «أصـل واحد يدل عـلى فزع، أو مسـتقر فـزع». وأخذه منه الراغـب، لكن الخليل وهو أعلـم منهما جعـل الفزع فيه بمعنى الإعجـاب بالجمال أو الكثـرة، قـال «٢/٢٤٢»: «الرَّوْع: الفـزع. راعني هذا الأمر يَرُوعنـي وارتعـتُ لـه، وروَّعني فتروَّعت منـه، وكذلك كل شـيء يروعك منـه جمالٌ أو كثـرة. تقـول: راعني فهو رائع. وفرس رائع: كريم يروعك حسـنه. والأروع: من الرجال: من له جسـم وجهارة وفضل وسؤدد. والقياس في اشـتقاق الفعل منـه: رَوَعَ يَرُوعُ رَوْعـاً. ورَوْعُ القلب: ذهنُه وخَلَـدُه. يقال: رجع إليه رَوْعُـه ورِوَاعُه، إذا ذهب قلبه ثم ثاب إليه».

ورأي الخليـل أصـح، لأن الفـزع الـذي في الـرَّوْع هـو الإعجاب والإندهاش، وليس الخوف العادي.

رَوَغَ - راغ - روغاناً

الرَّوْغُ: الميل على سـبيل الإحتيال ومنه: رَاغَ الثعلب يَرُوغُ رَوَغَاناً. وطريق رَائِغٌ: إذا لم يكن مستقيماً كأنه يُرَاوِغُ. ورَاوَغَ فلان فلاناً، ورَاغَ فلان إلى فلان: مال نحوه لأمر يريده منه بالإحتيـال. قـال: فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ «الذاريـات:٢٦» فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبَاً بِالْيَمِينِ «الصافـات:٩٣» أي مـال، وحقيقتـه: طلب بضربٍ من الرَّوَغَانِ، ونبه بقوله على، على معنى الإستيلاء.

ملاحظات

اشـتهر عنـد النـاس رَوَغَانُ الثعلـب، فصرنا ننظـر بالذم الى كل مراوغـة، لكن قولـه تعـالى: فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ، وصفٌ لذهـاب إبراهيم عليه السلام الى أهلـه وجلبـه لضيوفـه عجـلاً حنيذاً. وقال تعالى في تكسيره للأصنام: فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبَاً

بِالْيَمِينِ. فأصل راغ بمعنى سارعَ ومالَ وحادَ وهو بذاته لايتضمن ذماً، بل الذم يأتيه من الفعل أو الفاعل. قال الخليل«٤/٤٤٥»: «طريق رائغ، أي مائل، وراغ فلان إلى فلان أي مال إليه سراً، وتقول: يديرني فلانٌ عن أمر، وأنا أريغه».

رَأف - رؤف - رأفة - رئف - رؤوف

الرَّأْفَةُ: الرحمة، وقد رَؤُفَ فهو رَئِفٌ ورَؤُوفٌ نحو يقظ وحذر، قال تعالى: لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ. «النور:٢».

ملاحظات

لا يصح جعل الرأفة نفس الرحمة بلا فرق، لقوله تعالى: وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً. إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ. وذكر الجوهري أن الرأفة أشد الرحمة. والظاهر أن الرأفة رحمة خاصة عند حدوث موضوعها، كأن ترى فقيراً أو مستغيثاً أو مظلوماً يستوجب الرحمة، فترأف به. ويؤيده النهي عنها في قوله تعالى: وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ. لأن رقة القلب قد تمنع من إيقاع العقوبة أو الرضا بها حتى للتأديب، فهي رأفة خاطئة، ويقابلها رأفة صحيحة في غير الحد الشرعي، وكلاهما رأفة. فالرحمة رقة عامة، والرأفة رقة خاصة عند حضور موضوعها.

رَوَم

الم. غُلِبَتِ الرُّومُ «الروم:١» يقال مرةً للجيل المعروف، وتارة لجمع رُومي كالعجم.

رَيَن - ران

الرَّيْنُ: صدأٌ يعلو الشيء الجلي، قال: بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ «المطففين:١٤»أي صار ذلك كصدأ على جلاء قلوبهم، فعميَ عليهم معرفة الخير من الشر، قال الشاعر:

قد رَانَ النُّعَاسُ بِهِمْ

وقد رِينَ على قلبِهِ

رَأى - رأيِ- رؤيا - مرآة - رئة - تراءى - روية - تروية

رَأى: عينه همزة، ولامه ياء، لقولهم: رُؤْيَةٌ، وقد قَلَبَهُ الشاعر فقال:

وكل خليلٍ رَاءَنِي فهو قائلٌ
مِنَ اجْلِكَ هذا هامةُ اليومِ أو غَدِ

وتحذف الهمزة من مستقبله فيقال: تَرَى ويَرَى ونَرَى، قال: فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً «مريم:٢٦»وقال: أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ «فصلت:٢٩» وقرئ: أرنا. والرُّؤْيَةُ: إدراك المَرْئِيِّ، وذلك أضرب بحسب قوى النفس.

والأول: بالحاسة وما يجري مجراها، نحو: لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ«التكاثر:٦» وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ «الزمر:٦٠».

وقوله: فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ «التوبة:١٠٥» فإنه مما أجري مجرى الرؤية الحاسة، فإن الحاسة لا تصح على الله، تعالى عن ذلك. وقوله: إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ «الأعراف:٢٧».

والثاني: بالوهم والتخيل، نحو: أَرَى أن زيداً منطلق، ونحو قوله: وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا «الأنفال:٥٠».

والثالث: بالتفكر، نحو: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ «الأنفال:٤٨».

والرابع: بالعقل، وعلى ذلك قوله: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى «النجم:١١» وعلى ذلك حمل قوله: وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى «النجم:١٣».

ورَأى: إذا عُدِّيَ إلى مفعولين اقتضى معنى العلم، نحو: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ «سبأ:٦» وقال: إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ «الكهف:٣٩». ويجري أَرَأَيْتَ مجرى أخبرني، فيدخل عليه الكاف، ويترك التاء على حالته في التثنية والجمع

والتأنيث، ويسلَّط التغيير على الكاف دون التاء، قال: أَرَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي «الإسراء:٦٢» قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ «الأنعام: ٤٠» وقوله: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى «العلق:٩» قُلْ أَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ «الأحقاف:٤» قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ «القصص:٧١» قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ «الأحقاف:١٠» أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا «الكهف:٦٣» كل ذلك فيه معنى التنبيه.

والرَّأْيُ: اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن، وعلى هذا قوله: يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ «آل عمران:١٣» أي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم، تقول: فعل ذلك رأي عيني، وقيل: رَاءَةَ عيني.

والرَّوِيَّةُ والتَرْوِيَةُ: التفكر في الشيء، والإمالة بين خواطر النفس في تحصيل الرأي. والمُرْتَئِي والمُرَوِّي: المتفكر. وإذا عُدي رأيت بإلى، اقتضى معنى النظر المؤدي إلى الإعتبار نحو: أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ «الفرقان:٤٥» وقوله: بِما أَراكَ اللهُ «النساء:١٠٥» أي بما علمك. والرَّايَةُ: العلامة المنصوبة للرؤية. ومع فلان رَئِيٌّ من الجنّ. وأَرْأَتِ الناقة فهي مُرْءٍ: إذا أظهرت الحمل حتى يرى صدق حملها.

والرُّؤْيَا: ما يرى في المنام، وهو فُعْلى وقد يخفف فيه الهمزة فيقال بالواو. ورُوي: لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا. قال: لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ «الفتح:٢٧» وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ «الإسراء:٦٠». وقوله: فَلَما تَراءَا الْجَمْعانِ «الشعراء:٦١» أي تقاربا وتقابلا حتى صار كل واحد منهما بحيث يتمكن من رؤية الآخر، ويتمكن الآخر من رؤيته. ومنه قوله: لا تَتَرَاءَى ناراهما. ومنازلهم رِئَاءٌ: أي متقابلة. وفعل ذلك رِئَاءَ الناس أي مُرَاءَاةً وتشيعاً [تعصباً].

والمِرْآةُ: ما يرى فيه صورة الأشياء، وهي مفعلة من رأيت نحو: المصحف من صحفت، وجمعها مَرَائِي.

والرِّئَةُ: العضو المنتشر عن القلب، وجمعه من لفظه رِؤُونَ، وأنشد أبو زيد:

فَغِظْنَاهُمُ حتى أَتَى الغَيْظُ مِنْهُمُ
قُلوباً وأكباداً لهم ورئينا

ورِئْتُهُ: إذا ضربت رِئَتَهُ.

رَوَى - رِواءَ - رِيّاً - رئيا - مروءة

تقول: ماء رَوَاءٌ ورِوىً، أي كثير مُرْوٍ، فَرِوىً على بناء عِدىً: ومَكاناً سُوىً «طه:٥٨» قال الشاعر:

مَنْ شَكَّ في فَلَجٍ فَهَذا فَلَجُ
ماءٌ رِوَاءٌ وَطَرِيقٌ نَهَجُ

وقوله: هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَرِءْياً «مريم:٧٤» فمن لم يهمز جعله من رَوِيَ كأنه رَيَّانُ من الحسن، ومن همز فللذي يرمق من الحسن به. وقيل: هو منه على ترك الهمز. والرِّيُّ: إسم لما يظهر منه. والرِّوَاءُ منه، وقيل هو مقلوب من رأيت.

قال أبو علي الفسوي: المروءة هو من قولهم حسن في مرآة العين. كذا قال، وهذا غلط لأن الميم في مرآة زائدة، ومروءة فعولة. وتقول: أنت بمرأى ومسمع، أي قريب. وقيل: أنت مني مرأى ومسمع، بطرح الباء. ومرأى: مفعل من رأيت.

تم كتاب الراء.

كتاب الزاء وما يتصل بها

ز

يشمل ٣٤ مفردة و ٢٤ ملاحظة

زَبَد - أزبد - زبداً - زُبْد - زباد

الزَّبَـدُ: زَبَـدُ الماء، وقد أَزْبَـدَ، أي صار ذا زَبَدٍ، قـال: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً «الرعد:١٧». والزُّبْدُ اشـتق منه لمشابهته إيـاه في اللـون، وزَبَدْتُـهُ زَبداً: أعطيتـه مـالاً كالزبد كثرة، وأطعمته الزُّبْدَ. والزَّبَادُ: نور يشبهه بياضاً.

زَبَرَ- زبور- زُبُر- زئبر

الزُّبْـرَةُ: قطعـة عظيمة من الحديـد، جمعه زُبَرٌ، قـال: آتُونِي زُبَرَالْحَدِيدِ «الكهـف:٩٦» وقـد يقال: الزُّبْرَةُ من الشـعر جمعه زُبُـرٌ. واسـتعير للمجـاز قـال: فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً «المؤمنون:٥٣» أي صاروا فيه أحزاباً. وزَبَرْتُ الكتاب: كتبتـه كتابـة غليظـة، وكل كتـاب غليظ الكتابـة يقال له: زَبُـورٌ، وخُصَّ الزَّبُورُ بالكتـاب المنزل على داودعليه السلام قال: وَآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً «النساء:١٦٣» وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِمِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ «الأنبياء:١٠٥» وقرئ زُبُـوراً بضم الزاي وذلك جمع زَبُورٍ، كقولهم في جمع ظريف: ظروف، أو يكون جمع زِبْرٍ.

وزِبْـرٌ: مصـدر سـمي بـه كالكتـاب، ثم جمـع عـلى زُبُرٍ، كـما جمع كتـاب على كتـب. وقيل: بـل الزَّبُـورُ كل كتاب يصعـب الوقـوف عليـه مـن الكتب الإلهيـة. قـال: وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِالْأَوَّلِينَ «الشـعراء:١٩٦» وقـال: وَالزُّبُرِوَالْكِتابِ الْمُنِيرِ «آل عمران:١٨٤» أَمْ لَكُمْ بَراءَةٌ فِي الزُّبُرِ «القمر:٤٣».

وقال بعضهم: الزَّبُورُ: إسـم للكتاب المقصور على الحكم العقليـة دون الأحـكام الشرعيـة، والكتاب: لمـا يتضمن الأحـكام والحكـم، ويدل عـلى ذلك إن زبـور داودعليه السلام لا يتضمّن شيئاً من الأحكام.

وزِئْـبِرُ الثوب: معروف. والأَزْبَـرُ: ما ضخم زُبْرَةُ كاهله، ومنه قيل: هاج زَبْرَؤُهُ، لمن يغضب.

ملاحظات

وردت مادة زَبَرَ بمعان عديدة. قال ابن فارس«٣/٤٤»: «زَبَرَ: أصلان، أحدهما: يدل على إحكام الشئ وتوثيقه. والآخر: يدل على قراءة وكتابة، وما أشبه ذلك» وبما أن القراءة والكتابة أصلٌ في الدين الإلهي فلا بد أن تكون كلماتها قديمة وأن يتوارثها الأنبياءعليهم السلام وأممهم. قال تعالى: وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ. أي كان مبشراً به في كتب الأنبياء الأقدمينعليهم السلام. وسَمَّى كتاب داود الزبور، قال تعالى: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ.

وقد وردت كلمة الزبر في القرآن خمس مرات: لزبر الأنبياءعليهم السلام وثلاثاً لزبور داودعليه السلام ومرة في سد ذي القرنينعليه السلام. وقال تعالى: فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ. وفسروه بالكتب أي كل جماعة تتمسك بزبور كتبته. لكن الظاهر أن زبُراً وصفٌ لهم لا لأمرهم، ومعناه صاروا جماعات متعصبة كزبر الحديد. وقال تعالى: وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ. وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ. ومعناه الزبر التي يكتبها الملكان الكاتبان.

هذا، وقد ذكر الخليل «٧/ ٣٦٣» للزبر أكثر من عشرة معاني، وذكر لها غيره عشرات المعاني، وهي متفاوتة وفيها المتضاد، ولا يمكن الجزم بالمعنى الأصلي لها، والظاهر أن أصلها غير عربي. وذكروا أن معنى: له زبر أي صبر أو عقل، والعامة تستعمله لآلة الرجل!

زَجَّ - زجاج - زجاجة - زججته بالرمح - الزُّج - زجج - أزج - زجج

الزُّجَاجُ: حجر شفاف، الواحدة زُجَاجَةٌ، قال: فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ «النور:٣٥». والزُّجُّ: حديدة أسفل الرمح جمعه زِجَاجٌ. وزَجَجْتُ الرجلَ: طعنته بالزج. وأَزْجَجْتُ الرمح: جعلت له زُجاً، وأَزْجَجْتُهُ: نزعت زُجَّهُ. والزَّجَجُ: دقة في الحاجبين مشبه بالزج، وظليم أَزَجُّ، ونعامة زَجَّاءُ: للطويلة الرجل.

ملاحظات

من ضعف عربية الراغب أنه عرف الزُّجاج بأنه حجر شفاف، ولم يقل لوحٌ أو جسمٌ، يصنع من الرمل مثلاً.

زَجَرَ - زجرة - انزجر - ازدُجر - زاجرات

الزَّجْرُ: طرد بصوت، يقال: زَجَرْتُهُ فَانْزَجَرَ، قال: فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ«النازعات:١٣». ثم يستعمل في الطرد تارةً، وفي الصوت أخرى. وقوله: فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا «الصافات:٢» أي الملائكة التي تَزْجُرُ السحاب. وقوله: مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ«القمر:٤» أي طرد ومنع عن ارتكاب المآثم. وقال: وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ«القمر:٩»أي طرد. واستعمال الزجر فيه لصياحهم بالمطرود، نحو أن يقال: أُعْزُب، وتَنَحَّ، ووراءك.

ملاحظات

ليس في زَجر معنى الطرد، وهو من إضافة الراغب كعادته. بل هي نَهْرٌ وردعٌ ونهيٌ بخشونة. قال الخليل «٦/٦١»: «زجرته فانزجر، أي نهيته». وقال الجوهري «٢/٦٦٨»: «الزجر: المنع والنهي». وقال ابن فارس«٣/٤٧» : «تدل على الإنتهار».

فتفسيره: وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ. بأنه طُرد لايصح. وأسوأ منه تفسير قول بعضهم إنهم زجروه فانزجر، أي أطاعهم وسكت! فإن ازدُجر بمعنى زجروه وليست بمعنى انزجر هو، قال في تفسير القمي«٢/٣٤١»: «وَقَالُوا مجنونٌ وَازْدُجِرَ: أي آذوه وأرادوا رجمه».

وفي مجمع البيان «٩/٣١٢»: «أي: زجر بالشتم والرمي بالقبيح». وتقدم تفسير الزاجرات والمدبرات.

زَجى - زجاه - تزجية

التزْجِيَةُ: دَفْعُ الشّيء لينساق، كَتَزْجِيَةِ ردء البعير، وتَزْجِيَةِ الريح السحاب، قال: يُزْجِي سَحاباً «النور:٤٣» وقال: رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ «الإسراء:٦٦» ومنه: رجلٌ مُزْجًى، وأَزْجَيْتُ رديءَ التمر فَزَجَا. ومنه استعير: زَجَا الخراج يَزْجُو، وخراج زَاجٍ وقول الشاعر:

وحاجةٌ غيرُ مُزْجَاةٍ من الحَاجِ

أي غير يسيرة، يمكن دفعها وسوقها، لقلة الإعتداد بها.

ملاحظات

في زجا معنى الرقة والرفق في الدفع، وقد أهملها الراغب، وجعله مطلق الدفع! قال الجوهري«٦/٢٣٦٧»: «زجيت الشيء تزجية إذا دفعته برفق».

وقال ابن فارس «٣/٧»: «زجَّ: أصل يدل على رقة في شيء. يقال زججته جعلت له زُجّاً، فإذا نزعت زجه قلت أزججته. والزجج: دقة الحاجبين وحسنها، ويقال إن الأزج من النعام الذي فوق عينه ريش أبيض». واستشهد ابن منظور «١٤/٢٥٥» بقول ابن الرقاع العاملي يصف غزالة:

تزجي أغنَّ كأن إبْرَةَ رَوْقة

قلمٌ أصابَ من الدواة مِدادَها

أي تدفع ابنها المغنج برفق.

زَحَح - زحزح

فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ «آل عمران:١٨٥» أي أزيل عن مقره فيها.

زَحَف - زحفاً - زحزف - زاحف

أصل الزَّحْفِ: انبعاثٌ مع جر الرجل، كانبعاث الصبي قبل أن يمشي، وكالبعير إذا أعيا فجَرَّ فَرْسَنَهُ «خفه» وكالعسكر إذا كثر فيعثر انبعاثه. قال: إذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً «الأنفال:١٥» والزَّاحِفُ: السهم يقع دون الغرض.

ملاحظات

الزَّحف: حركة خاصة، قد تكون عن إعياء، وقد تكون لغرضٍ كما في الحرب. ويصح إسمه سواء كان من قيام أو قعود وغيره. ولا يشترط أن يجر الزاحف رجله كما زعم الراغب!

زَخْرَفَ - زُخرُف

الزُّخْرُفُ: الزينة المزوَّقة، ومنه قيل للذهب: زُخْرُفٌ. وقال: أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا «يونس:٢٤» وقال: بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ «الإسراء:٩٣» أي ذهب مزوَّق. وقال: وَزُخْرُفاً «الزخرف:٣٥» وقال: زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً «الأنعام:١١٢» أي المزوَّقات من الكلام.

زَرَبَ - زرْب - زرابي - زريبة

الزَّرَابِي: جمع زُرْبٍ، وهو ضرب من الثياب محبَّر منسوب إلى موضع، وعلى طريق التشبيه والإستعارة. قال: وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ «الغاشية:١٦». والزَّرْبُ والزَّرِيبَةُ: موضع الغنم. وقُتْرَةُ الرامي.

زَرَعَ - زرعاً - زروع - زرَّاع - ازدرع

الزَّرْعُ: الإنبات، وحقيقة ذلك تكون بالأمور الإلهية دون البشرية. قال: أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ «الواقعة:٦٤» فنسب الحرث إليهم ونفى عنهم الزَّرْعَ ونسبه إلى نفسه، وإذا نسب إلى العبد فلكونه فاعلاً للأسباب التي هي سبب الزرع، كما تقول أنبتُّ كذا: إذا كنت من أسباب نباته. والزَّرْعُ: في الأصل مصدر، وعُبِّرَ به عن المَزْرُوعِ نحو قوله: فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً «السجدة:٢٧» وقال: وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ «الدخان:٢٦» ويقال: زَرَعَ الله ولدك، تشبيهاً كما تقول: أنبته الله. والمُزْرِعُ: الزَّرَّاعُ، وازْدَرَعَ النبات: صار ذا زرع.

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

ملاحظات

١ . عرَّف الراغب الزرع بأنه الإنبات، ويقصد الإستنبات، وهو خطأ، وآية: أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ لا تنفي فعل الزُّرَّاع وتأثيرهم في إنباته، فحصر إنباته بالله تعالى لا ينفي استنباته من الزارعين بل تنسب تأثير فعلهم الى الله تعالى.

٢ . قال ابن منظور «١٤١/٨»: «الزَّرْعُ: وقد غلب على البُرّ والشَّعِير، وجمعه زُرُوع، وقيل: الزرع نبات كل شيء يحرث». ويؤيده أن القرآن استعمل الزروع في مقابل الأشجار في آيات عديدة، فقال تعالى: جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا .. وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ .. يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ .

٣ . وقد يشمل الزرع الأشجار، فقد ضرب به الله مثلاً للنبي وعترته صلى الله عليه وآله فقال: وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ . فهم الشجرة الطيبة، وهم الزرع الذي أخرج شطأه، أي أولاده. قال ابن منظور «٤٤٩/٧»: «واستغلظ النباتُ والشجر: صار غَليظاً . وفي التنزيل العزيز: كزرعٍ أخرج شَطْأَه فآزَرَه فاستغلظ فاستوى على سُوقه، وكذلك جميع النبات والشجر إذا استحكمت نِبْتَتُه».

وقال ابن منظور «١٠٠/١»: «شَطَأَ الزَّرْعُ والنخل: يَشْطَأُ شَطْأً وشُطُوءً: أخرج شَطْأَه. وأَشْطَأَ الزرعُ إذا فَرَّخ. وأَشْطَأَ الرجلُ: بَلغ وَلَدُه مَبْلَغَ الرِّجال فصار مثله».

زَرَق - زُرقة - زرقاناً - زُرَق

الزُّرْقَةُ: بعض الألوان بين البياض والسواد، يقال: زَرَقَتْ عينه زُرْقَةً وزَرَقاناً. وقوله تعالى: زُرْقًا يَتَخَافَتُونَ «طه:١٠٢» أي عمياً عيونهم لانور لها. والزُّرَقُ: طائر، وقيل: زَرَقَ الطائرُ يَزْرِقُ. وزَرَقَهُ بِالْمِزْرَاقِ: رماه به.

زَرَى - أزرى - ازدرى

زَرَيْتُ عليه: عِبْتُهُ. وأَزْرَيْتُ به: قصَّرت به وكذلك ازْدَرَيْتُ، وأصله: افتعلت. قال: وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ «هود:٣١» أي تستقلُّهم، تقديره: تَزْدَرِيهِمْ أعينكم، أي تستقلهم وتستهين بهم.

زَعَق - زُعاق - زَعِق

الزُّعَاقُ: الماء الملح الشديد الملوحة، وطعام مَزْعُوقٌ: كثر ملحه حتى صار زُعاقاً، وزَعَقَ به: أفزعه بصياحه فانْزَعَقَ، أي فزع. والزَّعِقُ: الكثير الزَّعق، أي الصوت، والزَّعَّاقُ: النَّعَّار.

ملاحظات

لم ترد هذه المادة في القرآن، فلا موجب لتدوينها !

زَعَمَ - زعماً - زعيم

الزَّعْمُ: حكاية قول يكون مظنَّةً للكذب، ولهذا جاء في القرآن في كل موضع ذم القائلون به، نحو: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا «التغابن:٧» بَلْ زَعَمْتُمْ «الكهف:٤٨» كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ «الأنعام:٢٢» زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ «الإسراء:٥٦». وقيل للضمان بالقول والرئاسة: زَعَامَةٌ، فقيل للمتكفل والرئيس: زَعِيمٌ، للإعتقاد في قوليهما أنهما مظنة للكذب. قال: وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ «يوسف:٧٢» أَيُّهُمْ بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ «القلم:٤٠» إما من الزَّعَامَةِ أي الكفالة، أو من الزَّعْمِ بالقول.

ملاحظات

قال الإمام الباقر عليه السلام: «أما علمت أن كل زعم في القرآن كذب». «الكافي:٣٤٢/٢» فالزعيم بمعنى الزاعم مذموم، لكنه بمعنى الكفيل غير مذموم، قال الخليل «٣٦٥/١»: «والزعيم: الكفيل بالشيء، ومنه قوله تعالى: وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ، أي كفيل».

زَفَّ - زفيفاً - زفزف

زَفَّ الإبل: يَزِفُّ زَفّاً وزَفِيفاً، وأَزَفَّهَا سائقُها. وقرئ:

زَجى
زَحَح
زَحَف
زُخْرُف
زَرَب
زَرَع
زَرَق
زَرَى
زَعَق
زَعَم
زَفَّ

إِلَيْهِ يَزِفُّونَ «الصافات:٩٤» أي يسرعون، ويَزِفُّونَ أي يحملون أصحابهم على الزَّفِيفِ. وأصل الزَّفِيفِ في هبوب الريح، وسرعة النعام التي تخلط الطيران بالمشي. وزَفْزَفَ النعام: أسرع. ومنه استعير زَفُّ العروس. واستعارة ما يقتضي السرعة لا لأجل مشيتها، ولكن للذهاب بها على خفة من السرور.

ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في آية واحدة هي قوله تعالى عن إبراهيم: فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ. فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ. قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ. والمعنى أقبلوا يهرعون كركض النعام الذي يزف زفيفاً، أي بسرعة وسير غير منتظم. فالزفيف ركض النعام بسرعة وخفة، وهو المناسب لمجي قوم إبراهيم، وهو ما اتفق عليه اللغويون. لكن الراغب أضاف اليه هبوب الريح!

قال ابن فارس «٤/٣»: «الزاء والفاء: أصل يدل على خفة في كل شيء، يقال: زفَّ الظليم «ذكر النعام» زفيفاً إذا أسرع. ومنه زُفَّتِ العروسُ إلى زوجها، وزَفَّ القوم في سيرهم أسرعوا. قال جل ثناؤه: فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ. والزفزافة: الريح الشديدة لها زفزفة أي خفة، وكذلك الزفزف».

وقال الخليل «٣٥١/٧»: «جاء فلان يزف زفيف النعامة، أي من سرعته. والزف: صغار ريش النعام والطائر». فأصل الزفيف من تحريك النعام لريشه الصغار، وشبهت سرعة الريح بزف النعام، وليس العكس.

زَفَرَ - زفيراً - ازدُفَر

قال: لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ «الأنبياء:١٠٠» فَالزَّفِيرُ: تردد النَّفَس حتى تنتفخ الضلوع منه. وازْدَفَرَ فلان كذا: إذا تحمله بمشقة فتردد فيه نفسه، وقيل للإماء الحاملات للماء: زَوَافِرُ.

ملاحظات

عرَّف الراغب الزفير بالشهيق بعبارة فيها عجمة، والزفير: إخراج النَّفَس، والشهيق: أخذ النَّفَس. أما الإماء الزوافر فهن اللواتي يحملنَ القرب. والزِّفْرَة: القِربة. وازْدَفَرَ: حَمَل الزِّفر أي القربة الكبيرة، وقد تكون تسميتها لأن حاملها يزفر من ثقلها. «راجع الصحاح:٦٧٠/٢».

زَقَم - زقوم

إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ «الدخان:٤٣» عبارة عن أطعمة كريهة في النار، ومنه استعير: زَقَمَ فلان وتَزَقَّمَ: إذا ابتلع شيئاً كريهاً.

ملاحظات

وصف الراغب شجرة الزقوم بأنها كريهة الطعم، لكن أهل النار يفتتنون بثمرها، بل يدل قوله تعالى: أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ. إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ. إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ. طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ. فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ. فهي شجرة سيئة المنظر لكنها شهية لأهل النار، يحبونها ويملؤون منها بطونهم، ثم يعطشون فلا يجدون إلا الحميم.

وقال الخليل «٩٤/٥»: «يقال: الزقوم، بلغة إفريقية، الزبد بالتمر. ولما نزلت آية الزقوم لم تعرفه قريش، فقدم رجل من إفريقية وسئل عن الزقوم فقال الإفريقي: الزقوم بلغة إفريقية: الزبد والتمر. فقال أبو جهل: هاتي يا جارية تمراً وزبداً نزدقمه، فجعلوا يتزقمون منه ويأكلونه. وقالوا: أبهذا يخوفنا محمد، فبين الله في آية أخرى: إنا جعلناها فتنة للظالمين، إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم». وهذا يؤيد أن ثمرة الزقوم سهلة الأكل كالتمر بالزبد، فهي تغري آكليها فيزدقمونها.

زَفَر
زَقَم
زَكَا
زَلَّ

زَكَا- يزكو - زكاةً - أزكى - تزكية - زكاه - تزكى

أصـل الـزَّكَاةِ: النُّمُو الحاصـل عن بركة الله تعـالى ويعتبر ذلـك بالأمـور الدنيويـة والأخرويـة. يقـال: زَكَا الـزرع يَزْكُـو: إذا حصـل منـه نمـوٌّ وبركـة. وقولـه: أَيُّها أَزْكى طَعاماً «الكهف:١٩» إشـارة إلى ما يكون حلالاً لا يسـتوخم عقبـاه. ومنه الزَّكاةُ: لما يخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وتسـميته بذلك لما يكون فيهـا من رجاء البركة، أو لتزكيـة النفـس، أي تنميتهـا بالخيرات والـبركات. أو لهـا جميعـاً، فإن الخيرين موجـودان فيها. وقـرن الله تعالى الـزَّكَاةَ بالصـلاة في القـرآن بقولـه: وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَـاةَ «البقرة:٤٣».

وبِزَكَاءِ النفس وطهارتها يصير الإنسـان بحيث يستحق في الدنيـا الأوصـاف المحمودة، وفي الآخـرة الأجر والمثوبة، وهـو أن يتحـرى الإنسـان ما فيـه تطهيره، وذلك ينسـب تـارةً إلى العبـد لكونه مكتسـباً لذلك، نحو: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّـاهَا «الشمس:٩» وتارة ينسب إلى الله تعالى، لكونه فاعلاً لذلك في الحقيقة نحو: بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ «النساء:٤٩» وتارة إلى النبي لكونه واسطة في وصول ذلك إليهم، نحو: تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّـيهِمْ بِها«التوبـة:١٠٣» يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِنا وَيُزَكِّـيكُمْ «البقرة:١٥١» وتارة إلى العبادة التي هي آلة في ذلك نحو: وَحَناناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكاةً «مريم:١٣» لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا «مريـم:١٩» أي مُزَكَّى بالخلقـة، وذلك على طريق ما ذكرنا من الإجتباء، وهو أن يجعل بعض عباده عالماً وطاهر الخلـق، لا بالتعلم والممارسـة بـل بتوفيق إلهـيّ، كما يكون لجل الأنبياء والرسـل. ويجوز أن يكون تسـميته بالمزكَّى لما يكون عليه في الإسـتقبال لا في الحال، والمعنى: سَـيَتَزَكَّى. وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ «المؤمنـون:٤» أي يفعلون ما يفعلـون مـن العبـادة لِيُزَكِّيهـم الله، أو لِيُزَكُّـوا أنفسـهم، والمعنيـان واحـد. وليـس قولـه للـزكاة مفعـولاً لقولـه فاعلون، بل اللام فيه للعلة والقصد.

وتَزْكِيَةُ الإنسـان نفسـه ضربـان، أحدهـا: بالفعل، وهو محمود وإليه قصد بقوله: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها «الشمس:٩» وقوله: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى «الأعلى:١٤». والثاني:بالقول كتزكيـة العـدل غـيره، وذلك مذمـوم أن يفعل الإنسـان بنفسـه، وقـد نهـى الله تعـالى عنـه فقـال: فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ«النجـم:٣٢» ونهيـه عن ذلـك تأديـبٌ لقبح مدح الإنسـان نفسـه عقلاً وشرعاً. ولهذا قيل لحكيم: ما الذي لا يَحْسُن وإن كان حقاً؟ فقال: مدح الرجل نفسه.

ملاحظات

استعملت مادة الزكاة في القرآن عشرات المرات، وقرنت بالصلاة، وجعلت ركناً عملياً بني عليه الإسلام: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ. وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى، الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى. وتشمل الزكاة عبادة الله وعمل الخير: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى.. وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى. وتسـمى الـزكاة الصدقة، لأنهـا دليل على صدق الإيمان، وتشـمل الخمـس فهـو زكاة المـال بتخميسـه، وتشـمل الصدقـة المستحبة. وتشمل تزكية الإنسـان نفسه بالعمل الصالح: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا. وتزكية النبي للمؤمنين: وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ. وتزكيـة الله لهـم: بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ. والطعـام الزكـي: فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا. والإنسـان البرئ زكي: أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ. والمولـود الـذي زكاه الله خلقـةً: قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا.

زَلَّ - زلَّ - زللاً - زلة - مزلة - استزله - زلزل - تزلزل

الزَّلَّةُ: في الأصل استرسـالُ الرجل مـن غير قصد، يقال: زَلَّـتْ رِجْلـه تَـزِلُّ. والمَزِلَّةُ: المكان الزلـق. وقيل للذنب

من غير قصد: زَلَّةٌ، تشبيهاً بزلة الرجل. قال تعالى: فَإِنْ زَلَلْتُمْ «البقرة:٢٠٩» فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ «البقرة:٣٦». واسْتَزَلَّهُ: إذا تحرّى زلته. وقوله: إنمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ «آل عمران:١٥٥» أي استجرهم الشيطان حتى زَلُّوا، فإن الخطيئة الصغيرة إذا ترخص الإنسان فيها تصير مسهلة لسبيل الشيطان على نفسه.

وقوله ﷺ: من أُزِلَّتْ إليه نعمةٌ فليشكرها، أي من أوصل إليه نعمة بلا قصد من مسديها، تنبيهاً [على] أنه إذا كان الشكر في ذلك لازماً فكيف فيما يكون عن قصده.

التزَلْزُلُ: الإضطراب، وتكرير حروف لفظه تنبيهٌ على تكرير معنى الزلل فيه، قال: إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَها «الزلزلة:١». وقال: إن زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ «الحج:١» وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً «الأحزاب:١١» أي زُعْزِعُوا من الرُّعب.

زَلَفَ - زُلفة - زلفى - ازدلف - مزدلفة - أزلفه

الزُّلْفَةُ: المنزلة والحظوة، وقوله تعالى: فَلما رَأَوْهُ زُلْفَةً «الملك:٢٧» قيل معناه: لما رأوا زلفة المؤمنين وقد حرموها. وقيل: استعمال الزلفة في منزلة العذاب كاستعمال البشارة ونحوها من الألفاظ. وقيل لمنازل الليل زُلَفٌ. قال: وَزُلَفاً مِنَ اللَّيلِ «هود:١١٤» قال الشاعر:

طيُّ الليالي زُلَفاً فزُلَفا

والزُّلْفَى: الحظوة، قال الله تعالى: إلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللهِ زُلْفى «الزمر:٣». والمَزَالِفُ: المراقي، وأَزْلَفْتُهُ: جعلت له زلفى. قال: وَأَزْلَفْنا ثَمَّ الْآخَرِين «الشعراء:٦٤» وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ «الشعراء:٩٠». وليلة المُزْدَلِفَةِ: خصت بذلك لقربهم من منى بعد الإفاضة. وفي الحديث: إزْدَلِفُوا إلى الله بركعتين.

ملاحظات

زلف وازدلف: تحرك باندفاع ازدلافاً الى شيء، أو عن شيء. فلا وجه في تخصيصه بالإزدلاف الى الشيء. وله عنده زلفى أي حظوة ودرجة من القرب. ومعنى: فَلما رَأَوْهُ زُلْفَةً، أي مقبلاً يزدلف. وسميت المزدلفة لأن الناس يزدلفون فيها من عرفات الى منى. وقوله تعالى: وَأَقِمِ الصَّلَوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، لا تعني قِطعاً من الليل كما قيل، بل معنى طرفي النهار: صلاة الصبح والمغرب، وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ، أي تقرب الى ربك قربات في الليل. وليس فيها تعيين وقتٍ حتى للمغرب والعشاء. قال الجوهري «١٣٧٠/٤»: «الزلفة والزلفى: القربة والمنزلة، ومنه قوله تعالى: وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى، كأنه قال: بالتي تقربكم عندنا ازدلافاً». وقال ابن فارس: «٢١/٣»: «زَلَفَ: يدل على اندفاع وتقدم في قرب إلى شيء، يقال من ذلك ازدلف الرجل: تقدم. وسميت مزدلفة بمكة لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة من عرفات. ويقال: لفلان عند فلان زلفى، أي قربى، قال الله جل وعز: وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى. والزُّلفُ والزُّلْفَةُ: الدرجة والمنزلة. وأزلفتُ الرجل إلى كذا: أدنيته. وأما الزُّلَفُ من الليل فهي طوائفُ منه، لأن كل طائفة منها تقرب من الأخرى». وبما قدمنا يتضح ما في كلام الراغب.

زَلَقَ - زلقاً - مزلق - أزلقه - إزلاقاً - زلل

الزَّلَقُ والزَّلَلُ: متقاربان، قال: صَعِيداً زَلَقاً «الكهف:٤٠» أي دَحِضاً لا نبات فيه، نحو قوله: فَتَرَكَهُ صَلْداً «البقرة:٢٦٤». والمَزْلَقُ: المكان الدحض. قال: لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ «القلم:٥١» وذلك كقول الشاعر:

نظراً يُزِيلُ مَوَاضِعَ الأَقْدَامِ

ويقـال: زَلقَـهُ وأَزْلَقَهُ فزَلـقَ. قال يونس: لم يسـمع الزَّلَقُ والْإِزْلَاقُ إلّا في القـرآن. وروي أن أبيّ بـن كعـب قـرأ: وأَزْلَقْنَا ثَمَّ الآخَرِين. أي أهلكنا.

ملاحظات

وردت هـذه المادة في آيتين وهي قوله تعالى: وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا. أي تصبح دَحْضَةً لا تنبت ملسـاءَ يزلق فيها الإنسـان. وقوله تعالى: وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ. أي نظراً يصرعونك به، وهـو نوع مـن الإصابة بالعـين، قال الشريـف الرضي في تلخيـص البيـان/٣٤٣ «وهذه اسـتعارة، والمـراد بالإزلاق هاهنـا: إزلال القدم حتى لا تسـتقر على الأرض، وذلك خـارج على طريقـة للعرب معروفة ـ يقـول القائل منهم: نظـر إليّ فـلان نظراً يـكاد يصرعنـي به. وذلـك لا يكون إلا نظـر المقت والإبغاض، وعند النـزاع والخصام. وقال الشاعر:

يتقارضـون إذا التقـوا في موقـف
نظـراً يزيـل مواقـف الأقـدام».

زَمَرَ - زُمَر - زَمَّارة

قـال: وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا «الزمر:٧٣» جمع زُمْـرَةٍ، وهي الجماعة القليلة. ومنه قيل: شـاة زَمِرَةٌ: قليلة الشـعر، ورجل زَمِرٌ: قليل المـروءة، وزَمَرَتِ النعامة تَزْمِرُ زِمَاراً. وعنه اشتق الزَّمْرُ. والزَّمَّارَةُ: كناية عن الفاجرة.

ملاحظات

فسر الجوهري الزُّمَر بالفـوج، والجماعة. وفسرها الراغب بالجماعـات القليلة. وقال ابن فـارس «٣/٢٣»: «أصلان: قلة الشيء، والآخر جنس من الأصوات». ولم يذكر الخليل القِلَّة، قال«٧/٣٦٥»: «الزمرة: فوج من الناس. بعضٌ على أثر بعض».

أما الزِّمر بكسر الميم فهو من التزمير وهو من أوصاف الذم كالزمَّـارة، ولا علاقة لـه بالزُّمرة. ومن معانيـه: «الزَّمِر: القليل الشَّعر والقليل المروءة». «العين:٢/٦٧١».

زَمَل - مزمل - زُمَّيْل

[قـال تعـالى]: يا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ. أي المُتَزَمِّـلُ في ثوبـه وذلك على سـبيل الإسـتعارة، كناية عن المقصر والمتهاون بالأمر وتعريضـاً بـه. والزُّمَيْـلُ: الضعيف، قالـت أمّ تأبّط شرّاً:
ليس بزمَّيْلٍ شَرُوبٍ للقِيَل

ملاحظات

ليـس في المزمل ذَمٌّ ولا تقصير وتهاون كما تصور الراغب.

ومعنـى قول الشـاعرة: ليس بزميل: ليـس بجبان يشرب اللبن في القيلولة.

زَنَمَ - زنمة - زنيم

الزَّنِيـمُ والمُزَنَّـمُ: الزائـد في القـوم وليـس منهـم، تشـبيهاً بالزَّنَمَتَيـنِ مـن الشـاة، وهمـا المتدليتـان مـن أذنهـا، ومن الحلـق، قال تعالى: عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ «القلم:١٣» وهـو العبد زلمة وزَنْمَةً، أي المنتسب إلى قوم معلق بهم لا منهم، وقال الشاعر:

فأنـت زَنِيـمٌ نِيـطَ في آلِ هاشـم
كـما نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفردُ

ملاحظات

قـال الله تعـالى: وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ. هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ. مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ. عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ. أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ. وقد اتفق المفسرون والمحدثون عـلى أنهـا نزلـت في الوليـد والـد خالـد. قـال في تفسـير الجلالـين/٧٥٨: «دعـيٌّ في قريـش وهو الوليد بـن المغيرة، ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة». وروي أن المغيرة كان عنيناً وأن الوليـد الذي ادعى أنه ابنه أكبر منه بثماني عشرة سـنة.

زَنَا- زانٍ- زِنْيَةً- زِناءً- زواني

الزِّنَـاءُ: وطْأُ المرأة من غير عقـد شرعي، وقد يُقصر. وإذا مُدَّ يصحُّ أن يكون مصدر المفاعلة. والنسبة إليه زَنَوِيٌّ.

وفـلان لِزِنْيَـةٍ وزَنْيَـةٍ: قال الله تعـالى: الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إِلَّا زانٍ «النـور:٣» الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي «النـور:٢». وزنأ في الجبل بالهمز زنأً وزنوءً. والزَّنَّاء: الحاقن بوله، ونُهِيَ الرجل أن يصلي وهو زَنَّاء.

زَهَدَ- زاهد- زهيد

الزَّهِيدُ: الشـيء القليـل. والزَّاهِدُ في الشـيء: الراغب عنه، والراضي منه بالزهيد أي القليل. قال تعالى: وَكانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ «يوسف:٢٠».

زَهَقَ- زهقت- زاهق

زَهَقَتْ نفسه: خرجت من الأسف على الشيء قال: وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ «التوبة:٥٥».

ملاحظات

فسر اللغويـون: زهقت نفسـه بأنـه مات، ولم يشـترطوا أن يكـون مـات مـن الأسـف والحسرة فهـي زيـادة من الراغـب! قـال الخليـل «٣/٣٦٣»: «وكل شـيء هلك وبطل فقد زهق». «وزهقت نفسه تزهق زهوقاً، أي خرجت».

وقال ابـن فارس«٣/٣٢»: «يدل على تقـدم ومضي وتجاوز. من ذلك زهقت نفسه، زهق الباطل».

زَيْت- زيتون- زيتونة- زات- ازدات

زَيْتُونٌ وزَيْتُونَةٌ: نحو شـجر وشـجرة، قال تعـالى: زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ «النـور:٣٥» والزَّيْتُ: عصارة الزيتون، قـال: يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ «النـور:٣٥» وقـد زَاتَ طعامَـهُ: نحو سَمَّنَهُ، وزَاتَ رأسَهُ: نحو دَهَنَهُ به، وازْدَاتَ: ادَّهَنَ.

ملاحظات

لم يذكـر الراغـب قولـه تعـالى: وَالتِّينِ وَالزَّيْتُـونِ وَطُـورِ سِينِينَ، والمقصـود بهـا البـلاد التـي أرسـل بهـا كبـار الأنبيـاءعليهم السلام: ففـي «الخصـال/٢٢٥» قـال رسـول اللهصلى الله عليه وآله: «إن الله تبـارك وتعالى اختار من كل شـيء أربعة: اختار من الملائكة جبرئيـل وميكائيل وإسرافيل وملك الموتعليه السلام، واختار من الأنبياء أربعة للسـيف إبراهيم وداود وموسى وأنـا، واختار من البيوتات أربعة فقال: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ، واختار من البلدان أربعة فقال عز وجل: وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ، فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سـينين الكوفة، وهذا البلـد الأمين مكة.، واختار من النساء أربعاً: مريم وآسية وخديجة وفاطمة».

زَوَجَ- زوجة- زوجات- زوجان- أزواج- زوَّج- تزوج

يقـال لـكل واحـد مـن القرينـين مـن الذكـر والأنثى في الحيوانـات المُتَزَاوِجَـةُ: زَوْجٌ. ولـكل قرينـين فيهـا وفي غيرهـا: زوج، كالخـف والنعـل. ولـكل ما يقـترن بآخر مماثلاً له أو مضاداً: زوج. قال تعالى: فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى «القيامة:٣٩» وقـال: وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ «البقرة:٣٥» وزَوْجَـةٌ لغة رديئة، وجمعها زَوْجَاتٌ، قال الشاعر:

فَبَكَا بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي

وجمـع الـزوج أَزْوَاجٌ. وقولـه: هُمْ وَأَزْواجُهُمْ «يـس:٥٦» احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْواجَهُمْ «الصافـات:٢٢» أي أقرانهـم المقتدين بهم في أفعالهم. وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ «الحجر:٨٨» أي أشباهاً وأقراناً.

وقولـه: سُبْحانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْواجَ«يس:٣٦» وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ «الذاريات:٤٩» فتنبيهٌ [على] أن الأشـياء كلهـا مركبة من جوهـر وعرض ومادة وصـورة، وأن لا شـيء يتعرَّى من تركيب يقتضي كونه مصنوعاً، وأنه لا بد

له من صانع تنبيهاً [على] أنه تعالى هو الفرد.

وقوله: خَلَقْنا زَوْجَيْنِ «الذاريات:٤٩» فبيَّن أن كل ما في العالم زوج من حيث إن له ضدّاً أو مِثْلاً مّا أو تركيباً مّا، بل لا ينفك بوجه من تركيب. وإنما ذكر هاهنا زوجين تنبيهاً [على] أن الشيء وإن لم يكن له ضد ولا مثل، فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض، وذلك زوجان.

وقوله: أَزْواجاً مِنْ نَباتٍ شَتَّى «طه:٥٣» أي أنواعاً متشابهة.

وكذلك قوله: مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ «لقمان:١٠» ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ «الأنعام:١٤٣» أي أصناف. وقوله: وَكُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً «الواقعة:٧» أي قرناء ثلاثاً وهم الذين فسرهم بما بعد.

وقوله: وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ «التكوير:٧» فقد قيل: معناه قَرَن كلَّ شيعة بمن شايعهم في الجنة والنار، نحو: احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْواجَهُمْ «الصافات:٢٢» وقيل: قرنت الأرواح بأجسادها حسب ما نبه عليه قوله في أحد التفسيرين: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً «الفجر:٢٧» أي صاحبك. وقيل: قرنت النفوس بأعمالها حسب ما نبه قوله: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ «آل عمران:٣٠».

وقوله: وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ «الدخان:٥٤» أي قرناهم بهن، ولم يجئ في القرآن زوجناهم حوراً ما [كما] يقال زوجته امرأة، تنبيهاً [على] أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة.

ملاحظات

تختلف الحياة في الجنة عنها في الدنيا، وكأن الراغب وبعض المتصوفة يرون أنه لا نكاح في الجنة، لأنه من الأمور الدونية! وقد أخذوا ذلك من أديانٍ أخرى. لكن لا دليل على أن علاقة الزواج في الجنة تختلف في طبيعتها عنها في الدنيا، فالظاهر من استعمال القرآن والسنة أن طبيعتها واحدة. أما تعدية زوَّج بالباء في قوله تعالى: وَزَوَّجْناهُم بِحُورٍ، فغرضها إظهار أهمية الحور، كمن يقول لابنه زوجتك بفلانة، أي بزوجة مميزة. ولا يصح قول الراغب: زَوْجَةٌ لغة رديئة وجمعها زَوْجَاتٌ، فقد استعملها أفصح من نطق بالضادﷺ فقال «من سعادة المرء الزوجة الصالحة» «الكافي:٥/٣٢٧» كما يكثر استعمال الزوج بدون تاء، قال الله تعالى: وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ.

زَادَ - زيادة - ازداد - يزيد - مزيد - تزود - مِزْود - مَزَادة

الزِّيادَةُ: أن ينضمَّ إلى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر، يقال: زِدْتُهُ فَازْدَادَ، وقوله: وَنَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ «يوسف:٦٥» نحو: ازْدَدْتُ فضلاً، أي ازداد فضلي، وهو من باب سَفِهَ نَفْسَهُ «البقرة:١٣٠» وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية مثل زيادة الأصابع، والزوائد في قوائم الدابة، وزِيَادَةُ الكبد، وهي قطعة معلقة بها يتصور أن لا حاجة إليها لكونها غير مأكولة. وقد تكون زيادة محمودة، نحو قوله: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ «يونس:٢٦» وروي من طرق مختلفة إن هذه الزيادة النظر إلى وجه الله، إشارة إلى إنعام وأحوال لا يمكن تصورها في الدنيا.

وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ «البقرة:٢٤٧» أي أعطاه من العلم والجسم قدراً يزيد على ما أعطى أهل زمانه. وقوله: وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً «مريم:٧٦».

ومن الزيادة المكروهة قوله: ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً «فاطر:٤٢» وقوله: زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ «النحل:٨٨» فَما تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ «هود:٦٣» وقوله: فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً «البقرة:١٠» فإن هذه الزيادة هو ما بني عليه جبلَّة الإنسان، إن من تعاطى فعلاً إن خيراً وإن شراً، تَقَوَّى فيما يتعاطاه فيزداد حالاً فحالاً.

وقولـه: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ «ق:٣٠» يجوز أن يكـون ذلـك اسـتدعاء للزيـادة، ويجـوز أن يكون تنبيهاً [عـلى] أنها قد امتـلأت وحصـل فيها مـا ذكر تعـالى في قوله: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ «السـجدة:١٣». يقـال: زدتـه وزاد هـو وازْدَادَ. قـال: وَازْدَادُوا تِسْعاً «الكهـف:٢٥» وقـال: ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً «آل عمـران:٩٠» وما تَغِيضُ الْأَرْحامُ وَما تَزْدادُ «الرعد:٨» وشرّ زَائِدٌ وزَيْدٌ. قال الشاعر:

وأنتـمُ مَعْـشَرٌ زَيْدٌ عـلى مِائَةٍ

فأجمعوا أمركم طُرّاً فكيدوني

والـزَّادُ المدخـر: الزائـد عـلى مـا يحتـاج إليـه في الوقـت، والتـزَوُّدُ: أخـذ الـزاد، قـــال: وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى «البقـرة:١٩٧». والمِزْوَدُ: مـا يجعـل فيـه الـزاد مـن الطعام. والمَزَادَةُ: ما يجعل فيه الزاد من الماء.

ملاحظات

قـول الراغـب: «وروي من طـرق مختلفة أن هـذه الزيادة النظـر إلى وجـه الله، إشـارة إلى إنعـام وأحـوال لايمكـن تصورهـا في الدنيا». يدل عـلى قبوله رؤية الله تعالى بالعين في الآخرة! وهذا يؤكد أنه ليس شيعي المذهب كما أسلفنا، لأن مذهبنا اسـتحالة رؤية الله بالعـين في الدنيا والآخرة، لأن الرؤية لا تكون إلا لجسم يقع عليه الضوء .

زَوَرَ - زَوْراً - أزور - تزاور - ازوَرَّ - إزوراراً - زوراء - زُورٌ

الـزَّوْرُ: أعـلى الصـدر. وزُرْتُ فلانـاً: تلقيته بـزَوْرِي، أو قصـدت زَوْرَه، نحو: وجهته. ورجـل زَائِرٌ، وقوم زَوْرٌ، نحو سافر وسَـفْر، وقد يقال: رجلٌ زَوْرٌ، فيكون مصدراً موصوفاً به نحو: ضيف.

والزَّوَرُ: ميل في الـزور، والْأَزْوَرُ: المائـلُ الزور. وقولـه: تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ «الكهف:١٧» أي تميـل، قرئ بتخفيف الزاي وتشـديده. وقرئ: تَزْوَرُّ. قال أبو الحسـن: لا معنى لتـزْوَرَّ هـا هنـا لأن الإِزْوِرَارَ الإنقبـاض، يقـال: تَـزَاوَرَ عنـه، وازْوَرَّ عنه، ورجلٌ أَزْوَرُ، وقـومٌ زَوَّرٌ. وبئرٌ زَوْرَاءُ: مائلـة الحفر وقيل لِلْكَـذِبِ: زُورٌ، لكونه مائلاً عن جهته، قـال: ظُلْماً وَزُوراً «الفرقان:٤» وقَوْلَ الزُّورِ «الحج:٣٠» مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً «المجادلـة:٢» لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ «الفرقان:٧٢». ويسـمَّى الصنم زَوْراً في قول الشاعر:

جـاؤُوا بِزَوْرَيْهِـمْ وَجِئْنَـا بِالْأَصَـمْ

لكـون ذلك كذبـاً وميلاً عـن الحق

ملاحظات

أخـذ الراغـب هـذه المـادة مـن ابـن فـارس، حيـث قال «٣/٣٦»: «زَوَرَ: أصل واحد، يدل على الميل والعدول». وهـذا احتمال بعيد لأن معـاني المادة متعـددة ولا تتضمن معنـى الميل إلا واحـد منها، فهي أصولٌ مسـتقلة، خاصةً المعاني الثلاثة التي استعملها القرآن:

١. قـال تعـالى: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ. حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ. والزيارة فيها: قصد الشئ والذهاب اليه.

٢. وقـال تعـالى: وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ. وليـس فيـه ميل عن الحق، بل تعمد للباطل ومضادة الحق.

٣. وقال تعالى: وَتَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَإِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ. أي: كانت عندما تطلع تميل عن باب كهفهم لئلا تؤذيهم، وإذا غربت تلقـي بعض أشـعتها عليهـم. ففيه معنـى الميـل أو التمايل والإزورار، لكن ليست كل مفردات المادة وكل زَوْرٍ وزيارةٍ وزُورٍ فيها معنى الميل لتكون مأخوذة من زَوَرَ بمعنى مال! وقالـت العـرب «ما لـه زَوْرٌ وزُورٌ ولا صَيُّـورٌ . أي ما له رأي وعقـل يرجع إليه» «لسـان العـرب:٤/٣٣٥». والعقل لا يتضمن معنى الميل، وقالوا «هذا طعام ما له زَوْر أي ليس

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

بطيـب. وثـوب لا زور له، أي ليس فيـه خير ولا نقاء له» كتاب الجيم للشيباني:٢/٥٣.

وفي تهذيـب اللغـة للأزهـري:١٣/١٦٣ «الـزور: العزيمـة، والزور: الصدر. ويقال: ما له زُور ولا صُيور بضم الزاي أي رأي يرجـع إليه. وأما أبو زيد فإنه قال: ما له زور بهذا المعنى ففتح الزاي وهما لغتان». وليس فيها معنى الميل.

ثـم إنه مـن البعيد جـداً أن العـرب اهتموا بـزَوْر الصدر لأن أضلاعه مائلة، وأهملوا ارتفاعه واشـتمال على القلب ومعانيه الكبيرة ! ثم سموا قول الباطل زوراً لأنه ميلٌ عن الحق، وسموا القدرة زُوراً لأنها ميلٌ على الخصم، وسموا الزائر لأنه يميل الى المزور، وسـموا قطعة الإبل زارة لأنها تميـل أو يُمال اليها. وكذا الدوحة. الخ. فليس معنى الميل مشتركاً فيها، فلا بد أن يكون أصل زَوَرَ متعدداً.

زَيَغَ - زاغَ - زيغاً - زائِغ - أزاغ

الزَّيْـغُ: الميل عـن الإسـتقامة. والتزَايُـغُ: التمايل. ورجل زَائِـغٌ، وقـوم زَاغَـةٌ، وزائغـون، وزاغـت الشـمس، وزاغَ البصر. وقال تعالى: وَإِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ «الأحزاب:١٠» يصح أن يكون إشـارة إلى ما يداخلهم من الخوف حتى اظلمَّت أبصارهـم، ويصـح أن يكون إشـارة إلى مـا قـال: يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ «آل عمران:١٣».

وقال: ما زاغَ الْبَصَـرُ وَما طَغى «النجـم:١٧» مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ «التوبـة:١١٧» فَلما زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ «الصـف:٥» لـما فارقوا الإستقامة عاملهم بذلك.

ملاحظات

١. الزيـغ: تعمـد الإنحـراف عـن الحـق والإصرار عـلى ذلك، لكن الراغب كغيره من اللغويين خفف معناه حتى جعله مجرد ميل عن الإسـتقامة، مـع أن القرآن والحديث اسـتعظماه وجعلاه كفـراً، وحكـم فقهاء المسـلمين بكفر أهـل الزيـغ. قـال أمـير المؤمنـين عليه السلام: «الكفر عـلى أربع دعائـم: على التعمق، والتنازع، والزيغ، والشـقاق. فمن تعمـق لم يُنب إلى الحـق، ومن كثر نزاعـه بالجهل دام عماه عن الحق، ومن زاغ سـاءت عنده الحسـنة وحسنت عنده السـيئة، وسَـكِرَ سُـكْرَ الضـــلالـة. ومـن شـاق وعرت عليـه طرقـه وأعضـل عليـه أمـره». «نهـج البلاغـة:٤/٩».

وقال عليه السلام «التهذيـب:٦/١٤٤»: «القتـال قتالان: قتـالٌ لأهل الشرك، لا يُنفرُ عنهم حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية عن يد وهـم صاغرون. وقتال لأهل الزيـغ، لا ينفر عنهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، أو يقتلوا».

٢. ورد الزيـغ في القرآن في: تعمد اليهـود للزيغ والكفر: فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

وفي أهـل الزيـغ الذيـن يتبعون متشـابه القـرآن ويتركون مُحكمـه: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ. رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا. وفي زيـغ البـصر مطلقـاً: أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ.

وفي زيغ البصر من الخوف: إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ.

وفي ثبـات بـصر النبـي صلى الله عليه وآله في المعـراج: مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى.

وفي الجن المسخرين مع سليمان عليه السلام: وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ.

فيجـب أن نأخذ معنـى الزيغ من هذه المـوارد، ولا يصح التخفيف منه من أجل تخليص صحابي أو صحابية.

زَالَ - زوالاً - أزال - زوَّل - تزيَّل - ما زال

زَالَ الشـيءُ يَـزُولُ زَوَالا: فـارق طريقتـه جانحـاً عنـه، وقيـل: أَزَلْتُهُ، وزَوَّلْتُهُ. قال: إِنَ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ

وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا «فاطر:٤١» وَلَئِنْ زَالَتَا «فاطر:٤١» لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ «إبراهيم:٤٦».

والزَّوَالُ: يقال في شيء قد كان ثابتاً قبلُ. فإن قيل: قد قالوا زوال الشمس، ومعلوم أن لا ثبات للشمس بوجه. قيل: إن ذلك قالوه لاعتقادهم في الظهيرة أن لها ثباتاً في كبد السماء، ولهذا قالوا: قام قائم الظهيرة وسار النهار. وقيل: زَالَهُ يَزِيلُهُ زَيْلاً. قال الشاعر:

زَالَ زوالها

أي أذهب الله حركتها

والزَّوَالُ: التصرف. وقيل هو نحو قولهم: أسكت الله نأمته. وقال الشاعر:

إذا مَا رَأتْنَا زَالَ مِنْهَا زُوَيْلُهَا

ومن قال زال لايتعدى قال: زوالها، نُصب على المصدر. وتَزَيَّلُوا «الفتح:٢٥»: تفرقوا، قال: فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ «يونس:٢٨» وذلك على التكثير فيمن قال: زِلْتُ متعدٍّ، نحو: مزته وميزته. وقولهم: مَا زَالَ ولا يزال خُصَّا بالعبارة، وأجريا مجرى كان في رفع الإسم ونصب الخبر وأصله من الياء، لقولهم: زَيَّلْتُ، ومعناه معنى ما برحت، وعلى ذلك: وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ «هود:١١٨» وقوله: لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ «التوبة:١١٠» وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا «الرعد:٣١» فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ «غافر:٣٤».

ولا يصح أن يقال: ما زال زيد إلا منطلقاً، كما يقال: ما كان زيد إلا منطلقاً، وذلك أن زَالَ يقتضي معنى النفي، إذ هو ضد الثبات، وما ولا يقتضيان النفي، والنفيان إذا اجتمعا اقتضيا الإثبات، فصار قولهم: ما زَالَ يجري مجرى كان في كونه إثباتاً، فكما لا يقال: كان زيد إلا منطلقاً، لا يقال: ما زال زيد إلا منطلقاً.

ملاحظات

عرَّف الراغب الزوال بأنه: «يقال في شئ قد كان ثابتاً قبلُ». ولايصح ذلك، بل يوصف بالزوال كل ما انتقل من حال الى حال، ولو كان غير مستقر. كما فسر الراغب تَزَيَّلُوا بتفرقوا، والصحيح أن معناه تميزوا عن بعضهم فامتاز المؤمن عن الكافر. والتميُّز يكون بالتفرق وبغيره.

زَيَنَ - زانه - زيَّنه - تزييناً - زينة

الزِّينَةُ الحقيقية: ما لا يشين الإنسان في شئ من أحواله، لا في الدنيا ولا في الآخرة، فأما ما يزينه في حالةٍ دون حالة فهو من وجه شين. والزِّينَةُ بالقول المجمل ثلاث: زينة نفسية كالعلم والإعتقادات الحسنة، وزينة بدنية كالقوة وطول القامة، وزينة خارجية كالمال والجاه. فقوله: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ «الحجرات:٧» فهو من الزينة النفسية. وقوله: مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ «الأعراف:٣٢» فقد حمل على الزينة الخارجية، وذلك أنه قد روي: إن قوماً كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه الآية. وقال بعضهم: بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ «الحجرات:١٣» وعلى هذا قال الشاعر:

وزِينَةُ العاقِلِ حُسْنُ الأَدَبْ

وقوله: فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ «القصص:٧٩» فهي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه. يقال: زَانَهُ كذا وزَيَّنَهُ: إذا أظهر حسنه إما بالفعل أو بالقول.

وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه، وفي مواضع إلى الشيطان، وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله. فمما نسبه إلى نفسه قوله في الإيمان: وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ «الحجرات:٧» وفي الكفر قوله: زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ «النمل:٤» زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ «الأنعام:١٠٨». ومما نسبه إلى

الشيطان قوله: وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ «الأنفال:٤٨»
وقوله تعالى: لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ «الحجر:٣٩» ولم يذكر المفعول لأن المعنى مفهوم.

ومما لم يسمَّ فاعله قوله عز وجل: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ «آل عمران:١٤» زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ «التوبة:٣٧»
وقال: زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا «البقرة:٢١٢».
وقوله: زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ، تقديره: زيَّنَهُ شركاؤهم. وقوله: زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ «فصلت:١٢» وقوله: إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ «الصافات:٦» وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ «الحجر:١٦» فإشارةٌ إلى الزينة التي تدرك بالبصر التي يعرفها الخاصة والعامة، وإلى الزينة المعقولة التي يختص بمعرفتها الخاصة، وذلك أحكامها وسيرها. وتَزْيِينُ الله للأشياء: قد يكون بإبداعها مزينة وإيجادها كذلك.

وتَزْيِينُ الناس للشيء: بتزويقهم، أو بقولهم، وهو أن يمدحوه ويذكروه بما يرفع منه.

تم كتاب الزاي.

كتاب السين وما يتصل بها

س

يشمل ١٠٥ مفردة و ٥٠ ملاحظة

سَبَبَ - أسباب - سُبَّة - سَبَّابَة

السَّبَبُ: الحبل الذي يصعد به النخل، وجمعه أَسْبَابٌ، قال: فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ «صاد:١٠» والإشارة بالمعنى إلى نحو قوله: أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ «الطور:٣٨». وسمي كل ما يتوصل به إلى شيء سَبَباً، قال تعالى: وَآتَيْنَاهُ مِنْ كل شَيْءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَباً «الكهف:٨٤» ومعناه: إن الله تعالى آتاه من كل شيء معرفة وذريعةً يتوصل بها، فأتبع واحداً من تلك الأسباب، وعلى ذلك قوله تعالى: لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّماواتِ «غافر:٣٦» أي لعلي أعرف الذرائع والأسباب الحادثة في السماء فأتوصّل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى. وسُمِّيَ العمامة والخمار والثوب الطويل سَبَباً، تشبيهاً بالحبل في الطول. وكذا منهج الطريق وصف بالسبب كتشبيهه بالخيط مرة، وبالثوب الممدود مرة!.

والسَّبُّ: الشتم الوجيع، قال: وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله فَيَسُبُّوا الله عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ «الأنعام:١٠٨» وسَبُّهُمْ لله ليس على أنهم يَسُبُّونَهُ صريحاً، ولكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بما لا يليق به، ويتمادون في ذلك بالمجادلة فيزدادون في ذكره بما تنزه تعالى عنه. وقول الشاعر:

فما كانَ ذَنْبُ بني مَالكٍ
بأن سُبَّ منهم غُلاماً فَسَبّْ
بأبيضَ ذي شَطَبٍ قَاطِعٍ
يَقُطُّ العِظَامَ ويَبْرِي العَصَبْ

فإنه نبه على ما قال الآخر: ونَشْتُمُ بِالأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ

والسِّبُّ: المُسَابِبُ، قال الشاعر:

لاتسبَّنّي فلستَ بسِبِّي
إن سِبّي من الرجال الكريمُ

والسُّبَّةُ: ما يسبُّ، وكُنِّيَ بها عن الدُّبْر، وتسميته بذلك كتسميته بالسَّوْأة. والسَّبَّابَةُ: سميت للإشارة بها عند السب، وتسميتها بذلك كتسميتها بالمسبِّحة لتحريكها بالتسبيح.

ملاحظات

يستعمل السبب بمعنى الوسيلة وبمعنى العلة، فهو قبل النخل وحبل الصعود اليها. ولو كان أصله حبل النخل كما قال الراغب، لزم أن لا يوجد لفظه قبل النخل! ثم ذكر الراغب السب في هذه المادة، وكأنه من السبب، ولا علاقة بينهما، بل السب أصل مستقل بمعنى الشتم.

سَبَت - سبتاً - سُباتاً

أصل السَّبْت: القطع، ومنه سَبَتَ السِّير: قطعه، وسَبَتَ شعره: حَلَقَه، وأنفه: اصطلمه. وقيل سمي يوم السَّبْت لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والأرض يوم الأحد، فخلقها في ستة أيام كما ذكره، فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك. وسَبَتَ فلان: صار في السبت. وقوله: يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً «الأعراف:١٦٣» قيل: يوم قطعهم للعمل. وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ «الأعراف:١٦٣» قيل: معناه لا يقطعون العمل. وقيل: يوم لا يكونون في السبت. وكلاهما إشارة إلى حالة واحدة. وقوله: إنما جُعِلَ السَّبْتُ «النحل:١٢٤» أي ترك العمل فيه، وَجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً «النبأ:٩» أي قطعاً للعمل، وذلك إشارة إلى ما قال في صفة اللّيل: لِتَسْكُنُوا فِيهِ. «يونس:٦٧».

ملاحظات

١. أجاد الخليل في تفسير السبت فقال«٢٣٨/٧»: «سبتَ اليهودي يسبتُ: يتخذ السبت عيداً. والسبات: النوم الغالب الكثير. والمريض يسبت سبتاً فهو لم مسبوت. وسبت رأسه: إذا جزه مستأصلاً. والسبت: برهة من الدهر، والسبت: ضرب من السير، وبعير سبوت: إذا سار تلك السيرة. والسبت: الجرئ المقدم وهو السنبت.. والنعل السبتية: ما دبغ بالقرظ».

٢. ورد السبت في أحاديث أهل البيتعليهم السلام بمعنى مدة من الزمن، في حديث منها ثلاثون سنة، وفي آخر قروناً. فعن الإمام الصادقعليه السلام «إن فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول اللهصلى الله عليه وآله فلما كانت وقت الصبح قالت لأبي طالب رأيت الليلة عجباً يعني حضور الملائكة وغيرها فقال: إنتظري سبتاً تأتين بمثله، فولدت أمير المؤمنينعليه السلام بعد ثلاثين سنة». «الكافي:٤٥١/١». وفي غيبة النعماني/ ١٥٤، أن الإمام الصادق أخبر عن غيبة الإمام المهدي وقال: «أما والله ليغيبن سبتاً من دهركم، وليخملن حتى يقال: مات، هلك، بأي واد سلك». ويفهم من ذلك أن السبت يستعمل في اللغة لمدة من الزمان قد تكون طويلة.

سَبَحَ - سبحاً - سباحةً - سُبحان - سُبُّوح - سابحات - تسبيح - سُبْحة

السَّبْحُ: المرُّ السريع في الماء، وفي الهواء، يقال: سَبَحَ سَبْحاً وسِبَاحَةً، واستعير لمرِّ النجوم في الفلك نحو: وَكلٌ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ «الأنبياء:٣٣» ولجري الفرس نحو: وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً «النازعات:٣» ولسرعة الذهاب في العمل نحو: إن لَكَ في النَّهارِ سَبْحاً طَويلاً «المزمل:٧».

والتَّسْبِيحُ: تنزيه الله تعالى. وأصله: المر السريع في عبادة الله تعالى، وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الإبعاد في الشر فقيل: أبعده الله، وجعل التَّسْبِيحُ عاماً في العبادات قولاً كان أو فعلاً أو نيةً، قال: فَلَوْلا أنهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ «الصافات:١٤٣» قيل: من المصلين، والأولى أن يحمل على

ثلاثتها. قال: وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ «البقرة:٣٠» وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ «غافر:٥٥» فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ «ق:٤٠» قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ «القلم:٢٨» أي هلا تعبدونه وتشكرونه، وحمل ذلك على الإستثناء، وهو أن يقول: إن شاء الله. ويدلّ على ذلك قوله: إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلا يَسْتَثْنُونَ «القلم:١٧». وقال: تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ «الإسراء:٤٤» فذلك نحو قوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً «الرعد:١٥» وَلِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَما فِي الْأَرْضِ «النحل:٤٩» فذلك يقتضي أن يكون تسبيحاً على الحقيقة، وسجوداً له على وجه لا نفقهه، بدلالة قوله: وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ «الإسراء:٤٤» ودلالة قوله: وَمَنْ فِيهِنَّ «الإسراء:٤٤» بعد ذكر السموات والأرض، ولا يصح أن يكون تقديره: يسبح له من في السموات، ويسجد له من في الأرض، لأن هذا مما نفقهه، ولأنه محال أن يكون ذلك تقديره، ثم يعطف عليه بقوله: وَمَنْ فِيهِنَّ.

والأشياء كلها تسبح له وتسجد، بعضها بالتسخير وبعضها بالإختيار، ولا خلاف أن السّموات والأرض والدواب مُسَبِّحَاتٌ بالتسخير، من حيث إن أحوالها تدل على حكمة الله تعالى، وإنما الخلاف في السموات والأرض هل تسبح باختيار، والآية تقتضي ذلك بما ذكرت من الدلالة.

وسُبْحَانَ: أصله مصدر نحو: غفران، قال فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ «الروم:١٧» سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا «البقرة:٣٢».

وقول الشاعر: سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ. قيل تقديره سبحان علقمة على طريق التهكم، فزاد فيه من ردّاً إلى أصله. وقيل: أراد سبحان الله من أجل علقمة، فحذف المضاف إليه.

والسُّبُّوحُ القدوس: من أسماء الله تعالى، وليس في كلامهم فُعُّول سواهما، وقد يفتحان نحو: كَلُّوب وسَمُّور. والسُّبْحَةُ: التسبيح، وقد يقال للخرزات التي بها يسبح: سُبْحَة.

ملاحظات

١. أخطأ الراغب حيث جعل أصل سبَّح: السباحة، ثم أَغْرَبَ ففسر السباحة بأنها المرور السريع، قال: «السَّبْحُ المرُّ السريع في الماء، وفي الهواء». ولعله رأى تعبير الجوهري أن السبح العَوْم في الماء، فتصور منه ما رتبه ونسجه! ولو صح كلامه لكان من يَسْبَح في مكانه غير سابح، وما يسبح في الفضاء ببطئ غير سابح !

ثم أمعن في الغرابة فجعل أصل التسبيح «المر السريع في عبادة الله تعالى» ! وليته أخذ من الخليل وابن فارس!

والصحيح: أن التسبيح تنزيهٌ لله تعالى عن الشَّبَهِ بمخلوقاته، ولا علاقة له بالسباحة، ولا بالمرور السريع أو البطئ !

١. ومما قاله الخليل في التسبيح «١٥١/٣»: «سبحان الله: تنزيهٌ لله عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به، ونصبه في موضع فعل. تريد: سبحت تسبيحاً. والسبوح القدوس هو الله وليس في الكلام فَعُّول غير هذين. والسبحة: خرزات يسبح بعددها. وفي الحديث أن جبريل قال للنبي ﷺ: إن لله دون العرش سبعين حجاباً لو دنونا من أحدها لأحرقتنا سبحات وجه ربنا! يعني بالسبحة جلاله وعظمته ونوره. والتسبيح يكون في معنى الصلاة وبه يفسر قوله عز وجل: فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. الآية تأمر بالصلاة في أوقاتها، وقوله تعالى: فلو كان من المسبحين، يعني المصلين».

كما أجاد ابن فارس بقوله«١٢٥/٣»: «سبح: أصلان، أحدهما: جنس من العبادة، والآخر: جنس من السعي».

وقد ذكر ابن منظور آيات التسبيح بأفضل مما ذكرها

الراغب، قال ملخصاً «٢/٤٧٠»: «التَّسبيح: التنزيه. وسبحان الله: معناه تنزيهاً لله من الصاحبة والولد، وقيل: تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف. وروى الأزهري بإسناده أن ابن الكَوَّا سأل عليّاً رضوان الله تعالى عليه عن سبحان الله فقال: كلمة رضيها الله لنفسه فأوصى بها.. وسَبَّح الرجلُ: قال سبحان الله. وفي التنزيل: كلٌّ قد عَلِمَ صلاتَه وتسبيحَه. وأما قوله تعالى: تُسَبِّح له السموات السبعُ والأَرضُ ومَن فيهن وإنْ من شئ إلّا يُسَبِّحُ بحمده ولكن لا تَفْقَهُونَ تسبيحَهم. وجائز أن يكون تسبيح هذه الأشياء بما الله به أعلم لا نَفْقَه منه إلا ما عُلِّمْناه. قال الأزهري: ومما يدلك على أن تسبيح هذه المخلوقات تسبيح تَعَبَّدَتْ به قولُ الله عز وجل للجبال: يا جبالُ أَوِّبي معه والطيرَ. ومعنى أَوِّبي سَبِّحي مع داود النهارَ كلَّه إلى الليل. وكذلك قوله تعالى: أَلم تَرَ أَن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأَرض والشمسُ والقمرُ والنجومُ والجبالُ والشجرُ والدوابُّ وكثير من الناس. فسجود هذه المخلوقات عبادة منها لخالقها لا نَفْقَهُها عنها كما لا نفقه تسبيحها. وكذلك قوله: وإن من الحجارة لما يَتَفَجَّرُ منه الأَنهارُ وإنَّ منها لما يَشَّقَّقُ فيَخرج منه الماءُ وإنَّ منها لما يهبِطُ من خشية الله. وقد عَلِمَ الله هُبوطَها من خشيته ولم يعرّفنا ذلك فنحن نؤمن بما أُعلمنا ولا نَدَّعِي بما لا نُكَلَّف بأَفهامنا من عِلْمِ فِعْلِها كيفيةً نَحُدُّها.

ومن صفات الله عز وجل: السُّبُّوحُ القُدُّوسُ. قال أَبو إسحق: السُّبُّوح الذي يُنَزَّه عن كل سُوء، والقُدُّوسُ: المُبارَك. قال سيبويه: إنما قولهم سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رب الملائكة والروح، فليس بمنزلة سُبْحان لأَن سُبُّوحاً قُدُّوساً صفة، كأَنك قلت ذكرت سُبُّوحاً قُدُّوساً فنصبته على إضمار الفعل المتروك إظهاره. سُبُحاتُ وجه الله: جلالُه وعظمته، وهي في الأَصل جمع سُبْحة، وقيل: أَضواء وجهه. لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شئ لأَهلك كلَّ من وقع عليه ذلك النورُ كما خَرَّ موسى، على نبينا وعليه السلام، صَعِقاً وتَقَطَّعَ الجبلُ دَكّاً، لَمَّا تجلى الله سبحانه وتعالى.

وقوله: وَسَبِّحْ بالعَشِيّ والإِبْكارِ، أَي وصَلِّ. وقوله عز وجل: فلولا أَنه كان من المُسَبِّحين، أَراد من المصلين قبل ذلك. وقيل: إنما ذلك لأَنه قال في بطن الحوت: لا إله إلَّا أَنت سبحانك إني كنت من الظالمين. وقوله: يُسَبِّحُونَ الليلَ والنهارَ لا يَفْتُرونَ. يقال: إن مَجْرَى التسبيح فيهم كمَجرى النَّفَسِ منا لا يَشْغَلُنا عن النَّفَسِ شئ.

وقوله: أَلم أَقُلْ لكم لولا تُسَبِّحون، أَي تستثنون، وفي الاستثناء تعظيمُ الله والإِقرارُ بأَنه لا يشاء أَحدٌ إِلَّا أَن يشاء الله، فوضع تنزيه الله موضع الاستثناء.

وقيل في قوله تعالى: إِن لك في النهار سَبْحاً طويلاً، أَي فراغاً للنوم.. والسَّبْحُ: التقَلُّبُ والإنتشار في الأَرض والتَّصَرُّفُ في المعاش، فكأَنه ضِدٌّ. والسُّبْحَةُ: الدعاء وصلاةُ التطوع والنافلةُ. يقال: فرغ فلانٌ من سُبْحَته أَي من صلاته النافلة.

سَبَخ - سبخة

قرئ: إن لك في النهار سَبْخاً، أي سعة في التصرف، وقد سَبَخَ الله عنه الحمى فتَسَبَّخَ، أي تغشى. والسَّبِيخُ: ريش الطائر، والقطن المندوف، ونحو ذلك مما ليس فيه اكتناز وثقل.

ملاحظات

وهذا من ضعف سليقة الراغب، فقد سمع بشخص قرأ سَبَّخ تَسبيخاً، فكتبها في كتابه !

سَبَط - ساباط - سُباطة

أصل السَّبْط: انبساط في سهولة، يقال: شَعْرٌ سَبْطٌ وسَبِطٌ،

وقد سَبِطَ سُبُوطاً وسَبَاطَةً وسَبَاطاً، وامرأة سَبْطَةُ الخلقة، ورجل سَبْطُ الكفين: ممتدهما، ويعبر به عن الجود.

والسِّبْطُ: ولد الولد، كأنه امتداد الفروع، قال: وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ «البقرة:١٣٦» أي قبائل كل قبيلة من نسل رجل. وقال تعالى: وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً «الأعراف:١٦٠».

والسَّابَاطُ: المنبسط بين دارين. وأَخَذَتْ فلاناً سَبَاطِ، أي حمىً تمطه.

والسُّبَاطَة: خط من قمامة. وسَبَطَتِ الناقة ولدها، أي ألقته.

ملاحظات

١. أصَّلَ النبي ﷺ لأسباط عترته وبشر بهم عليهم السلام أمته، ففي الترمذي «٥/٢٢٤»: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبطٌ من الأسباط. وصححه الذهبي في تلخيص المستدرك «٣/١٧٧». ومعناه أن الحسين عليه السلام وذريته أمة من الأمم لها مكانتها وليسوا أفراداً منفردين. وإنما خصه النبي ﷺ بذلك عن أخيه الحسن عليه السلام لأن الأئمة في ذرية الحسين عليه السلام.

٢. ورد في أحاديثنا أن الحسن والحسين عليهما السلام أفضل من أسباط بني إسرائيل المذكورين في القرآن الذين ذكرتهم أربع آيات، منها قوله تعالى: وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا. قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ.. أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى.. وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ.

٣. السِّبْطُ بكسر السين: الحفيد والأمة. وهو لفظ قديم مشترك بين العربية والعبرية ولغات أخرى، لكن بعض اللغوين لتعصبهم ذكروا السَّبْط بفتح السين صفة للشعر بمعنى المسترسل، وكأنه أصل المادة وكأن الحفيد معنى فرعي، وتبعهم الراغب ففسر السبط بفتح السين أولاً، مع أنه لم يذكر في القرآن! قال ابن منظور «٧/٣١٠»: «قال أبو العباس: سألت ابن الأعرابي: ما معنى السِّبْط في كلام العرب؟ قال: السِّبْطُ والسِّبْطانُ والأَسْباطُ خاصة الأولاد والمُصاصُ«الخلصاء»منهم. وفي الحديث: الحَسَنُ والحُسَينُ سِبْطا رسولِ الله، صلَّى الله عليه وسلم ورضي عنهما، ومعناه أي طائفتانِ وقِطْعتان منه. وفي الحديث أيضاً: الحسينُ سِبْطٌ من الأَسْباط، أي أُمَّةٌ من الأمم، في الخير. والسِّبْطُ من اليهود: كالقبيلة من العرب، وهم الذين يرجعون إلى أب واحد. وقوله عز وجل: وقطعناهم اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمماً. ليس أَسباطاً بتمييز لأن المميز إنما يكون واحداً، لكنه بدل من قوله اثنتي عشرة، كأنه قال: جعلناهم أَسْباطاً».

٤. الساباط: كلمة فارسية بمعنى الطريق المسقوف، ولا يشترط أن تكون بين دارين. ولا يبعد أن تكون السباطة بمعنى الكناسة والمزبلة، معربة أيضاً.

سَبَعَ - سباع - مَسْبَع

أصل السَّبْع: العدد، قال: سَبْعَ سَماواتٍ «البقرة:٢٩» سَبْعاً شِداداً «النبأ:١٦» يعني: السموات السبع. وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ «يوسف:٤٦» سَبْعَ لَيالٍ «الحاقة:٧» سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ «الكهف:٢٢» سَبْعُونَ ذِراعاً «الحاقة:٣٢» سَبْعِينَ مَرَّةً «التوبة: ٨٠» سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي «الحجر:٨٧». قيل: سورة الحمد لكونها سبع آيات.

السَّبْعُ الطوال: من البقرة إلى الأعراف. وسمي سور القرآن المثاني لأنه يثنى فيها القصص، ومنه السَّبْعُ والسَّبِيعُ والسِّبْعُ، في الورود. والأُسْبُوعُ: جمعه أَسَابِيعُ،

ويقال: طفت بالبيت أسبوعاً وأسابيع. وسَبَعْتُ القومَ: كنت سابعهم، وأخذت سبع أموالهم. والسَّبُعُ: معروف، وقيل سمي بذلك لتمام قوته، وذلك أن السَّبْعَ من الأعداد التامة، وقول الهذلي: [صخب الشَّوارب لا يزال] كأنه

عبدٌ لآل أبي ربيعة مُسْبَعُ

أي قد وقع السَّبع في غنمه. وقيل: معناه المهمل مع السِّباع، ويروى مُسْبَع بفتح الباء. وكُنِّيَ بالمُسبع عن الدعي الذي لا يعرف أبوه. وسَبَعَ فلان فلاناً: اغتابه وأكل لحمه أكل السباع. والمَسْبَع: موضع السَّبُع.

سَبَغ - أسبغ - إسباغ - سابغ

درع سَابغٌ: تام واسع. قال الله تعالى: أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ «سبأ:١١» وعنه استعير إِسْبَاغُ الوضوء، وإسباغ النعم. قال: وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً. «لقمان:٢٠».

سَبَق - سبقاً - سابقون - سابقات - استبق - تسابق - مسبوق

أصل السَّبْقِ: التقدم في السير، نحو: فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً. «النازعات:٤». والاِسْتِبَاقُ: التسَابُقُ. قال: إِنا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ «يوسف:١٧» وَاسْتَبَقَا الْبابَ «يوسف:٢٥». ثم يتجوّز به في غيره من التقدم، قال: ما سَبَقُونا إِلَيْهِ «الأحقاف:١١» سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ «طه:١٢٩» أي نفدت وتقدمت، ويستعار السَّبْقُ لإحراز الفضل والتبريز، وعلى ذلك: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «الواقعة:١٠» أي المتقدمون إلى ثواب الله وجنته بالأعمال الصالحة، نحو قوله: وَيُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ «آل عمران:١١٤» وكذا قوله: وَهُمْ لَها سابِقُونَ «المؤمنون:٦١». وقوله: وَما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ «الواقعة:٦٠» أي لا يفوتوننا. وقال: وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا «الأنفال:٥٩» وقال: وَما كانُوا سابِقِينَ «العنكبوت:٣٩» تنبيهٌ [على] أنهم لا يفوتونه.

ملاحظات

أضاف الراغب من عنده السير الى معنى السبق، كما ألغى التقدم الزمني في السابقين، مع أنه نوع من السبق، كما جعل السبق التقدم الى ثواب الله تعالى، وهو أعم من ذلك!

سَبَلَ - سبيلاً - سُبُلاً - سابل - سابلة - أسبل - سُنبلة - سنابل

السَّبِيلُ: الطريق الذي فيه سهولة، وجمعه سُبُلٌ، قال: وَأَنْهاراً وَسُبُلاً «النحل:١٥» وَجَعَلَ لَكُمْ فِيها سُبُلاً «الزخرف:١٠» لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ «الزخرف:٣٧» يعني به طريق الحق، لأن إسم الجنس إذا أطلق يختص بما هو الحق. وعلى ذلك: ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ «عبس:٢٠» وقيل لسالكه سَابِلٌ، وجمعه سَابِلَةٌ. وسبيلٌ سابل نحو شعرٌ شاعر. وابن السَّبِيلِ: المسافر البعيد عن منزله نُسب إلى السبيل لممارسته إياه.

ويستعمل السَّبِيلُ لكل ما يتوصل به إلى شيء خيراً كان أو شراً، قال: ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ «النحل:١٢٥» قُلْ هذِهِ سَبِيلِي «يوسف:١٠٨» وكلاهما واحد لكن أضاف الأول إلى المبلِّغ، والثاني إلى السالك بهم، قال: قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ «آل عمران:١٦٩» إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ «غافر:٢٩» وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ «الأنعام:٥٥» فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ «النحل:٦٩». ويعبر به عن المحجة، قال: قُلْ هذِهِ سَبِيلِي «يوسف:١٠٨» سُبُلَ السَّلامِ «المائدة:١٦» أي طريق الجنة. ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ «التوبة:٩١» فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ «الشورى:٤١» إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ «الشورى:٤٢» إِلى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً «الإسراء:٤٢». وقيل: أَسْبَلَ الستر والذَّيْل، وفرس مُسْبَلُ الذنب، وسَبَلَ المطرُ وأَسْبَلَ. وقيل للمطر: سَبَلٌ ما دام سَابِلًا، أي سائلاً في الهواء. وخُصَّ السَّبَلَةُ: بشعر الشفة العليا، لما فيها من التحدر.

والسُّنْبُلَةُ: جمعها سَنَابِلُ، وهي ما على الزرع، قال: سَبْعَ

سَبَع
سَبَغ
سَبَق
سَبَل

سَنابِلَ فِي كل سُنْبُلَةٍ «البقرة:٢٦١» وقال: سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ«يوسف:٤٦». وأَسْبَلَ الزرعُ: صار ذا سنبلة، نحو: أحصد وأجنى. والمُسْبِلُ: إسم القدح الخامس.

ملاحظات

أضاف الراغب السهولة الى معنى السبيل، من عنده، مع أن السبيل قد تكون سهلةً أو صعبةً. قال الإمام زين العابدين عليه السلام «الصحيفة السجادية ١٠٠»: «واسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْمُهْلَةِ، وانْهَجْ لِي إِلَى مَحَبَّتِكَ سَبِيلًا سَهْلَةً». فليست كل سبيل سهلة.

وأصاب الراغب بقوله: «ويستعمل السَّبِيلُ لكل ما يتوصل به إلى شيء خيراً كان أو شراً» لقوله تعالى: وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ. وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ.

وأبعد من تعريف الراغب تعريف ابن فارس، قال«١٢٩/٣»: «والممتد طولاً السبيل وهو الطريق، سمي بذلك لامتداده».

والصحيح أنه سمي السبيل لأنه مُسَبَّلٌ للإنسان أي مُمَهَّدٌ له مادياً أو معنوياً، قال الإمام السجاد عليه السلام «الصحيفة٢١٢»: «وسَبَّلَنَا في سبل إحسانه لنسلكها بمنه إلى رضوانه». كما سمي الطريق لأنها مطروقة مسلوكة.

هذا، وقد ذكر الراغب السنبلة في المادة، وهي أصل مستقل لا صلة لها بالسبيل.

سَبَأ

قال عز وجل: وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ «النمل:٢٢» سَبَأ: إسم بلد تفرق أهله، ولهذا يقال: ذهبوا أيادي سبأ، أي تفرقوا تفرق أهل هذا المكان من كل جانب. وسَبَأْتُ الخمر: اشتريتها. والسَّابِيَاءُ: جِلْدٌ فيه الولد.

ملاحظات

استعمل القرآن كلمة سبأ إسماً لحضارة في قوله تعالى: لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ. واستعملها إسماً لعاصمتهم في قوله: وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ. فإن كانت لفظاً عربياً، فهي من العربية القديمة التي لا نعرف معناها.

سِتٌّ - ستة

قال تعالى: فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ «الأعراف:٥٤» وقال: سِتِّينَ مِسْكِيناً «المجادلة:٤» فأصل ذلك سُدُسٌ، ويذكر في بابه إن شاء الله.

سَتَرَ - سترةً - ستراً - مستوراً - استتر

السَّتْرُ: تغطية الشيء، والسِّتْرُ والسُّتْرَةُ: ما يستتر به، قال: لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً «الكهف:٩٠» حِجاباً مَسْتُوراً «الإسراء:٤٥». والاِسْتِتَارُ: الإختفاء، قال: وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ «فصلت:٢٢».

سَجَدَ - سجوداً - سجّداً - مسجد - مساجد

السُّجُودُ: أصله التطامن والتذلل، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته، وهو عامٌّ في الإنسان والحيوانات والجمادات، وذلك ضربان: سجودٌ باختيار، وليس ذلك إلا للإنسان، وبه يستحق الثواب، نحو قوله: فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا «النجم:٦٢» أي تذللوا له. وسجودٌ تسخير، وهو للإنسان والحيوانات والنبات، وعلى ذلك قوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ «الرعد:١٥» وقوله: يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ «النحل:٤٨» فهذا سجود تسخير، وهو الدلالة الصامتة الناطقة المنبهة على كونها مخلوقة، وأنها خلق فاعل حكيم.

وقوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ «النحل:٤٩» ينطوي على النوعين من السجود: التسخير والإختيار. وقوله:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ «الرحمن:٦» فذلك على سبيل التسخير. وقوله: اسْجُدُوا لِآدَمَ «البقرة:٣٤» قيل أُمِروا بأن يتخذوه قبلة، وقيل أُمروا بالتذلل له والقيام بمصالحه ومصالح أولاده فائتمروا إلا إبليس. وقوله: ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً «النساء:١٥٤» أي متذللين منقادين.

وخص السجود في الشريعة بالركن المعروف من الصلاة، وما يجري مجرى ذلك من سجود القرآن، وسجود الشكر، وقد يعبَّر به عن الصلاة بقوله: وَأَدْبَارَ السُّجُودِ «ق:٤٠» أي أدبار الصلاة. ويسمون صلاة الضحى: سُبْحَة الضحى، وسُجُود الضحى. وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ «طه:١٣٠» قيل: أريد به الصلاة.

والمَسْجِدُ: موضع الصلاة، اعتباراً بالسجود. وقوله: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ «الجن:١٨» قيل: عني به الأرض، إذ قد جعلت الأرض كلها مسجداً وطهوراً، كما روي في الخبر. وقيل: المَسَاجِدَ مواضع السجود: الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان. وقوله: أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ «النمل:٢٥» أي يا قوم اسجدوا. وقوله: وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً «يوسف:١٠٠» أي متذللين، وقيل كان السجود على سبيل الخدمة في ذلك الوقت سائغاً، وقول الشاعر:

وافَى بِهَا لِدَرَاهِمِ الْإِسْجَادِ

عنى بها دراهم عليها صورة ملك سجدوا له.

ملاحظات

يقصد الراغب بسجود التسخير: السجود التكويني، مقابل السجود الإرادي، وقد فسر به عدة موارد للسجود في القرآن. لكن الله تعالى قال: تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ. ومعناه: أن كل موجود مادي أو غيره يسبح الله تعالى تسبيحاً حقيقياً بإرادة ولغة وعقل بحسبه، لكننا لانفهم تسبيحهم. وبهذا يكون التسبيح التسخيري أو التكويني كله بإرادة أيضاً.

أما قوله تعالى: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا. فالكره فيه هو التكوين، وهو لا ينافي الإرادة في قوله: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، فهو أيضاً تسبيح حقيقي بإرادة.

سَجَرَ - سَجَرَ - سجَّر - تسجيراً - مسجور

السَّجْرُ: تهييج النار، يقال سَجَرْتُ التنُّورَ، ومنه: وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ «الطور:٦» قال الشاعر:

إذا شاءَ طالعُ مَسْجُورَةٍ

ترى حولها النبع والساسِما

وقوله: وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ «التكوير:٦» أي أضرمت ناراً، عن الحسن. وقيل: غيضت مياهها. وإنما يكون كذلك لتسجير النار فيه. ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ «غافر:٧٢» نحو: وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ «البقرة:٢٤».

وسَجَرَتِ الناقة، استعارة لالتهابها في العَدْو، نحو: اشتعلت الناقة. والسَّجِيرُ: الخليل الذي يسجر في مودة خليله كقولهم: فلان مُحَرَّقٌ في مودة فلان، قال الشاعر:

سُجَرَاءُ نفسي غَيْرَ جَمعِ أُشَابَةٍ.

ملاحظات

معنى الشطر الذي استشهد به: هم خلصائي وليسوا أخلاطاً من الناس. وسَجَرَ التنور: ملأه بالحطب لزيادة التهابه، فعلاقته بالإلتهاب غير مباشرة. قال الخليل «٥٠/٦»: «سَجَرْتُ التنور أسجرُه سجراً. والسجور: إسم للحطب. والمِسْجَرة: الخشبة التي يُساط بها السُّجُور في التنور. والسجور: امتلاء البحر والعين وكثرة مائه. والبحر المسجور: المفعم الملآن».

وفسروا المسجور بالمشتعل، لأنه يملأ بما يشتعل، وبهذا يتضح أن تفسير الراغب للسجر بتهييج النار غير دقيق.

سَجَلَ - سجيل - سجلاً - سِجل - مساجلة - أسجل

السَّجْلُ: الدلو العظيمة. وسَجَلْتُ الماء فَانْسَجَلَ أي صببته فانصب، وأَسْجَلْتُهُ: أعطيته سَجْلاً. واستعير للعطية الكثيرة. والمُسَاجَلَةُ: المساقاة بالسجل وجعلت عبارة عن المباراة والمناضلة، قال:

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِداً

والسِّجِّيلُ: حجر وطين مختلط، وأصله فيما قيل فارسي معرب. والسِّجِلُّ: قيل حجر كان يكتب فيه، ثم سمي كل ما يكتب فيه سِجِلّاً، قال تعالى: كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ «الأنبياء:١٠٤» أي كطيه لما كتب فيه حفظاً له.

ملاحظات

قال الخليل«٦/٥٤»: «السجل: كتاب العهدة، ويجمع سجلات». وروي أن السجل ملك ومعناه: صاحب السجل«تفسير التبيان:٧/٢٨٣»: فيكون معنى الآية: نطوي السماء كما يطوي الكاتب سجله، أو كما يَلُف الصحاف الطومار.

سَجَنَ - سجناً - سِجِّين

السَّجْنُ: الحبس في السِّجْنِ، وقرئ: رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ «يوسف:٣٣» بفتح السين وكسرها. قال: لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ «يوسف:٣٥» وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ «يوسف:٣٦».

والسِّجِّينُ: إسم لجهنم، بإزاء علِّيِّين، وزيد لفظه تنبيهاً على زيادة معناه. وقيل: هو إسم للأرض السابعة، قال: لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ «المطففين:٧». وقد قيل: إن كل شئ ذكره الله تعالى بقوله: وَمَا أَدْرَاكَ فَسَّرَهُ. وكل ما ذكر بقوله: وَمَا يُدْرِيكَ، تركه مبهماً. وفي هذا الموضع ذكر: وَمَا أَدْرَاكَ، وكذا في قوله: وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ «المطففين:١٩» ثم فسر الكتاب لا السجين والعليين، وفي هذه لطيفة موضعها الكتب التي تتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، لا هذا.

سَجَى - سجواً - ساجية - تسجية

قال تعالى: وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى «الضحى:٢» أي سكن، وهذا إشارة إلى ما قيل: هدأت الأرجل. وعين سَاجِيَةٌ: فاترة الطرف. وسَجَى البحر سَجْواً: سكنت أمواجه. ومنه استعير: تَسْجِيَةُ الميت أي تغطيته بالثوب.

ملاحظات

أجاد الجوهري فقال«٦/٢٣٧٢»: «سجى الشئ يسجو سجواً: سكن ودام. وقوله تعالى: والليل إذا سجى: أي إذا دام وسكن». فالسَّجْوُ بمعنى استمرار السكون.

سَحَبَ - سحباً - سحاب

أصل السَّحْبِ: الجَرُّ، كسحب الذَّيْل، والإنسانَ على الوجه، ومنه: السَّحَابُ، إما لجرِّ الريح له، أو لجرِّه الماء، أو لانجراره في كره، قال تعالى: يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ «القمر:٤٨» وقال تعالى: يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ «غافر:٧١». وقيل: فلان يَتَسَحَّبُ على فلان، كقولك: ينجر، وذلك إذا تجرأ عليه. والسَّحَابُ: الغيم فيها ماء أو لم يكن، ولهذا يقال: سحاب جهام، قال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَاباً «النور:٤٣» حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً «الأعراف:٥٧» وقال: وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ «الرعد:١٢».

وقد يذكر لفظه ويراد به الظل والظلمة، على طريق التشبيه، قال تعالى: أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ «النور:٤٠».

ملاحظات

فَسَّرَ الراغب: من فوقه سحاب، بالظل والظلمة. ولا مبرر للخروج عن الظاهر، فهو سحاب مظلم. والجهام سحاب لا مطر فيه.

سُحْت - سحته - أسحته - سُحتاً - سُحت - ساحتاً

السُّحْتُ: القَشْر الذي يستأصل، قال تعالى: فَيُسْحِتَكُمْ

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

بِعَذابٍ «طه:٦١» وقرئ: فَيُسْحِتَكُمْ يقال: سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ، ومنه: السَّحْتُ والسُّحْتُ للمحظور الذي يلزم صاحبه العار، كأنه يسحت دينه ومروءته، قال تعالى: أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ «المائدة:٤٢» أي لما يسحت دينهم. وقال ﷺ: كل لحم نبت من سُحْتٍ فالنار أولى به. وسميَ الرشوة سحتاً لذلك. وروي: كسب الحجام سُحت. فهذا لكونه سَاحِتاً للمروءة لا للدين، ألا ترى أنه ﷺ أذن في إعلافه الناضح، وإطعامه المماليك.

ملاحظات

أخذ الراغب تعريف السحت من قولهم: سَحَتَ الشَّحْمَ عن اللحم إذا قشره عنه «الصحاح:١/٢٥٢» والصحيح قول ابن فارس«١٤٢/٣»: «سَحِتَ الشيءُ: إذا استؤصل. يقال: سحت الله الكافر بعذاب، إذا استأصله. ومالٌ مسحوت ومسحت. وسمي سحتاً لأنه لا بقاء له».

سَحَر - سِحر - سَحَرُه - سحروا - سِحراً - ساحرة - تسحر - سحوراً

السَّحْرُ: طرف الحلقوم والرئة. وقيل: انتفخ سَحْرُهُ. وبعير سَحِيرٌ: عظيم السَّحْرِ. والسِّحَارَةُ: ما ينزع من السَّحَر عند الذبح فيرمى به، وجُعل بناؤه بناء النِّفاية والسِّقاطة. وقيل: منه اشتق السِّحْرُ، وهو: إصابة السَّحَر.

والسِّحْرُ: يقال على معان، الأول: الخداع وتخييلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعبذ بصرف الأبصار عما يفعله لخفة يده. وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للأسماع، وعلى ذلك قوله تعالى: سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ «الأعراف:١١٦» وقال: يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ «طه:٦٦» وبهذا النظر سَمَّوْا موسى سَاحِراً فقالوا: يا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ «الزخرف:٤٩».

والثاني: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه، كقوله تعالى: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كل أَفَّاكٍ أَثِيمٍ «الشعراء:٢٢١» وعلى ذلك قوله تعالى: وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ «البقرة:١٠٢».

والثالث: ما يذهب إليه الأغْتَام «الأعجام» وهو إسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور والطبائع، فيجعل الإنسان حماراً، ولا حقيقة لذلك عند المحصلين.

وقد تُصُوِّر من السحر تارةً حُسْنُهُ فقيل: إن من البيان لسحراً. وتارةً دقة فعله حتى قالت الأطباء: الطبيعة ساحرة. وسموا الغذاء سِحْراً من حيث إنه يدق ويلطف تأثيره، قال تعالى: بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ «الحجر:١٥» أي مصروفون عن معرفتنا بالسحر. وعلى ذلك قوله تعالى: إنما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ «الشعراء:١٥٣» قيل: ممن جعل له سحر تنبيهاً [على] أنه محتاج إلى الغذاء، كقوله تعالى: ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ «الفرقان:٧» ونبه [على] أنه بشر كما قال: ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا «الشعراء:١٥٤» وقيل: معناه ممن جعل له سحر يتوصل بلطفه ودقته إلى ما يأتي به ويدعيه.

وعلى الوجهين حمل قوله تعالى: إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً «الإسراء:٤٧». وقال تعالى: فَقالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يا مُوسى مَسْحُوراً «الإسراء:١٠١». وعلى المعنى الثاني دل قوله تعالى: إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ «سبأ:٤٣» قال تعالى: وَجاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ «الأعراف:١١٦» وقال: أَسِحْرٌ هذا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ «يونس:٧٧» وقال: فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ «الشعراء:٣٨» فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ «طه:٧٠».

والسَّحَرُ والسَّحَرَةُ: اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار، وجعل إسماً لذلك الوقت، ويقال: لقيته بأعلى السحرين. والمُسْحِرُ: الخارج سَحَراً. والسَّحُورُ: إسم للطعام المأكول سحراً، والتَسَحُّرُ: أكله.

ملاحظات

أخـذ الراغـب تعريـف السَّـحَر مـن ابـن فـارس. لكـن الجوهـري أجاد بقولـه «٦٧٨/٢»: «السَّـحْر: الرئة، والجمع أسـحار. وقـد يحـرك فيقـال سَـحَر مثل نَهْـر ونَهَـر لمكان حروف الحلق. ويقال للجبان: قد انتفخ سَحَرُه. والسَّحَر: قبيل الصبح. وهـو معرفة، وقد غلب عليه التعريف بغير إضافة ولا ألف ولام، وإن أردت بسحر نكرة صرفته، كما قال الله تعـالى: إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ. وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سِحْر».

وقال الخليل «١٣٥/٣»: «السِّـحْر: الأخذة التي تأخذ العين. والسِّحْر: البيان في الفطنة».

سَحَقَ - انسحق - سُحقاً -

السَّحْقُ: تفتيت الشيء، ويستعمل في الدواء إذا فُتت يقال: سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ، وفي الثوب إذا أخلق يقال: أَسْحَقَ. والسُّـحْقُ: الثوب البـالي، ومنه قيل: أَسْـحَقَ الضرعُ، أي صـار سَـحْقاً لذهاب لبنـه، ويصح أن يُجعل إِسْـحَاقُ منه فيكـون حينئـذ منصرفاً، وقيل: أبعـده الله وأَسْـحَقَهُ، أي جعله سَحِيقاً، وقيل: سَحَقَهُ، أي جعله بالياً.

قـال تعـالى: فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ «الملك:١١» وقـال تعالى: أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكانٍ سَحِيقٍ «الحج:٣١». ودَمٌ مُنْسَحِقٌ وسَحُوقٌ، مستعارٌ كقولهم: مدرور.

ملاحظات

الصحيح أن إسـحاق لفظٌ با بلي سرياني، لأن لغة إبراهيم وأولاده عليهم السلام كانت السـريانية حتى تكونت العبرية. وفي قامـوس الكتـاب المقدس/٦٦: «معناه بالعبريـة: يضحك، وهو ابن إبراهيم وسارة، وقد ولد في النقب».

أما السحق والسحاق والسحيق ومشتقاته في العربية، فلا علاقة لها بإسـحاق إلا التشـابه باللفظ. فظن البعض أنها من أصل واحد.

سَحَلَ - ساحل - سحيل - مسحل

قال عز وجـل: فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ «طه:٣٩» أي شـاطئ البحـر أصله من سَـحَلَ الحديد، أي بَـرَدَهُ وقَشَرَهُ، وقيل: أصلـه أن يكـون مَسْـحُولاً، لكن جـاء على لفـظ الفاعل كقولهم: همٌّ ناصب. وقيل: بل تُصُوِّرَ منه أنه يَسْحَلُ الماءَ، أي يفرقه ويضيقه. والسُّحَالَةُ: البرادة.

والسَّحِيلُ والسُّحَالُ: نهيق الحمار، كأنه شُبِّهَ صوته بصوت سـحل الحديد. والمِسْحَلُ: اللسـان الجهير الصوت، كأنه تُصـور منه سـحيل الحـمار من حيـث رفع صوتـه، لا من حيـث نكـرة صوته، كـما قال تعالى: إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ «لقمان:١٩». والمِسْـحَلَتَانِ: حلقتان على طرفي شكيم اللجام.

ملاحظات

ورد السـاحل في القرآن مرة واحـدة. وافترض اللغويون أن سـاحل البحـر والنهر لا بد أن يكون مشـتقاً من أصلٍ وليـس أصـلاً بذاتـه! ولكنهـم لم يسـتطيعوا أن يجدوا له أصـلاً معقولاً، ومن الآراء الركيكة أنه من سُـحَالة الحديد أي برادته!

سَخِر - تسخير - سُخري -استسخر - سُخرية - سِخرياً

التسْخِيرُ: سِـياقةٌ إلى الغـرض المختص قهـراً، قال تعالى: وَسَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ «الجاثيـة:١٣» وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دائِبَيْنِ. وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ «إبراهيـم:٣٣» وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ «إبراهيم:٣٢» كقوله: سَخَّرْناها لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «الحج:٣٦» سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا «الزخرف:١٣». فَالْمُسَخَّرُ: هو المقيَّض للفعل.

والسُّـخْرِيُّ: هو الذي يُقهر فَيَتَسَخَّرُ بإرادته. قال: لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا «الزخرف:٣٢».

وسَـخِرْتُ منه واسْتَسْـخَرْتُهُ: لِلْهُزْءِ منه، قال تعالى: إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ «هـود:٣٨» بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ «الصافات:١٢».

وقيل: رجل سُخْرَةٌ: لمن سَخِرَ، وسُخْرَةٌ لمن يُسْخَرُ منه.

والسُّـخْرِيَّةُ والسِّـخْرِيَّةُ: لفعـل السـاخر. وقولـه تعـالى: فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا «المؤمنون:١١٠» وسخرياً، فقد حمل على الوجهين على التسـخير وعلى السـخرية قوله تعالى: وَقالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا «صـاد:٦٢». ويـدل عـلى الوجـه الثاني قولـه بعده: وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ «المؤمنون:١١٠».

ملاحظات

١. خلـط الراغـب بين سَـخِرَ وسَـخَّرَ، أي بين التسـخير والسـخرية، وكذلـك فعل في هزأ. ويقـول العرب: اتخذه سِـخْرِياً، بمعنـى سـخر منه ولا يسـتعملونه في التسـخير والإجبار على العمل بل يقولون: أخذه سُخْرَةً، فالمقصود بآية: لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا، السخرية ولا يصح أن يحمل على السُّخْرَة.

٢. عرف اللغويون كلاً من الإستهزاء والسخرية بالآخر، قـال الخليل«١٩٦/٤»: «سـخر منه وبه أي: اسـتهزأ». وقال «٧٥/٣»: «الهزء: السـخرية». لكن استعماله القرآني يدل على وجـود فرق بينهما، قال تعالى: وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. «الأنعـام:١٠». فقـد سـخروا بالأنبياء عليهم السلام وجازاهم الله على سخريتهم، واسـتهزؤوا بالعذاب الموعود وأحله الله بهم. ونحـوه قولـه تعـالى: فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.«النحل:٣٤».

وقد ذكروا عدداً من الفروق بين السـخرية والإسـتهزاء، وكلها منقوضة بآيات القرآن، أو ضعيفة، وبعضها يرجع الى الفـرق بـين المسـتهزَأ بهـم والمسـخور بهـم، وبعضها يرجع الى ما يُهزأ به ويُسخر منه، وبعضها يرجع من يَسخر ومـن يَسـتهزئ. لكـن الظاهر أن الفـرق بينهـما في طبيعة الهُزء والسـخرية، فالهزءُ حالة نفسـية تقابـل الجد، وتعني التعاطي الكاذب والمسـتعلي والمخادع مـع أنبياء الله تعالى وآياته. لاحـظ قولـه تعـالى: وَاتَّخَذُوا آياتِي وَما أُنْذِرُوا هُزُوًا. وَإِذا نادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزُوًا وَلَعِبًا ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ. وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا إِلَى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ.

فقولهـم للذيـن آمنوا: آمَنا، اسـتهزاءٌ وهو كـذبٌ وخداعٌ واستعلاء.

ولاحـظ قولـه تعـالى: يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ.

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآياتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ.

فقولهم نخوض ونلعب، هو شكل من أشكال استهزائهم.

أما السخرية فهي فعل استهزائي بقول أو عمل، قال تعالى: وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ. «هود:٢٨».

وعقوبـة السـخرية متناسـبة مـع الإسـتهزاء، قـال تعالى: وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. ومـن نوعهـا قولـه تعـالى: فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. ولم تذكـر الآيات العقوبة على فعل الإسـتهزاء، بل ذكرت أنه حاق بهم ما استهزؤوا به!

وقد يجتمع الهزو والسخرية، كما في قوله تعالى: وَإِذا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً. فقولهم: أَهذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً، هزوٌ، وسخرية.

ونلاحظ تعبيره عز وجل باتخذه هزواً واتخذه سخرية: لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا. فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا. وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا. وهو يدل على دوام عملهم، وتبنيهم ذلك عن عمد، بل يبحثون عمن يسخر معهم أو عن شيء يسخرون منه، كما قال تعالى: وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ.

سَخِطَ - سُخْطاً - أسخط

السَّخَطُ والسُّخْطُ: الغضب الشديد المقتضي للعقوبة، قال: إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ «التوبة:٥٨» وهو من الله تعالى: إنزال العقوبة، قال تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللهَ «محمد:٢٨» أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ «المائدة: ٨٠» كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ «آل عمران:١٦٢».

سَدَّ - سَدَدته - سَداً - سدَّدْته - تسديداً - سداداً

السَّدُّ والسُّدُّ: قيل هما واحد، وقيل: السُّدُّ ما كان خلقة، والسَّدُّ ما كان صنعة. وأصل السَّدِّ: مصدر سَدَدْتُهُ، قال تعالى: بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا «الكهف:٩٤» وشُبِّه به الموانع، نحو: وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا «يس:٩» وقرئ سُداً.

السُّدَّةُ: كالظُّلَّة على الباب تقية من المطر، وقد يعبر بها عن الباب، كما قيل: الفقير الذي لا يفتح له سُدَدُ السلطان.

والسَّدَادُ والسَّدَدُ: الإستقامة. والسِّدَادُ: ما يُسَدُّ به الثَّلْمة والثغر، واستعير لما يسد به الفقر.

سِدْر - سدرة - سدر بصره - سادر - سدر شعره

السِّدْرُ: شجر قليل الغَناء عند الأكل، ولذلك قال تعالى: وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ «سبأ:١٦» وقد يخضد ويستظل به، فجعل ذلك مثلاً لظل الجنة ونعيمها في قوله تعالى: فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ «الواقعة:٢٨» لكثرة غنائه في الإستظلال. وقوله تعالى: إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى «النجم:١٦» فإشارة إلى مكان اختصّ النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه فيه بالإفاضة الإلهية والآلاء الجسيمة، وقد قيل: إنها الشجرة التي بويع النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه تحتها، فأنزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين. والسَّدَر: تحيُّر البصر. والسَّادِرُ: المتحير. وسَدَرَ شَعْرَهُ، قيل: هو مقلوب عن دَسَرَ.

سُدْسٌ - سندس - سديسَ عجيس - سدوس

السُّدُسُ: جزء من ستة، قال تعالى: فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ «النساء:١١» والسِّدْسُ في الإظماء، وسِتٌّ أصله سِدْسٌ، وسَدَسْتُ القومَ: صرت سادسهم، وأخذت سُدُسَ أموالهم. وجاء سَادِساً، وسَاتّاً، وسَادِياً، بمعنى. قال تعالى: وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ «المجادلة:٧» وقال تعالى: وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ «الكهف:٢٢» ويقال: لا أفعل كذا سَدِيسَ عجيس، أي أبداً.

والسُّدُوسُ: الطلسان. والسندس: الرقيق من الديباج. والإستبرق: الغليظ منه.

سَرَر - أسرَّ - سِراً - إسراراً - سارَّه - سِرارة - سُرة البطن - أسارير - سرير - سُرر - سرور -

الْإِسْرَارُ: خلاف الإعلان، قال تعالى: سِرًّا وَعَلانِيَةً «إبراهيم:٣١» وقال تعالى: وَيَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَما تُعْلِنُونَ «التغابن:٤» وقال تعالى: وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ «الملك:١٣» ويستعمل في الأعيان والمعاني.

والسِّرُّ: هو الحديث المكتم في النفس. قال تعالى: يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفى «طه:٧» وقال تعالى: إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ «التوبة:٧٨». وسَارَّهُ: إذا أوصاه بأن يسرّه، وتَسَارَّ القومُ. وقوله: وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ «يونس:٥٤» أي كتموها. وقيل معناه أظهروها بدلالة قوله تعالى: يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا «الأنعام:٢٧» وليس كذلك، لأن الندامة التي كتموها ليست بإشارة إلى ما أظهروه من قوله: يا

سَخِطَ
سَدَّ
سِدْر
سُدْس
سَرَرَ
سَرَبَ

لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا «الأنعام:٢٧».

وأَسْرَرْتُ إلى فلان حديثاً: أفضيت إليه في خفية، قال تعالى: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ «التحريم:٣» وقوله: تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ «الممتحنة:١» أي يطلعونهم على ما يسرون من مودتهم. وقد فسر بأن معناه يظهرون وهذا صحيح، فإن الإسرار إلى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يفضى إليه بالسر، وإن كان يقتضي إخفاءه عن غيره، فإذاً قولهم أسررت إلى فلان يقتضي من وجهٍ الإظهار ومن وجهٍ الإخفاء. وعلى هذا قوله: وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً «نوح:٩». وكُنِّي عن النكاح بالسِّر من حيث إنه يُخفى. واستعير للخالص فقيل: هو من سِرِّ قومه، ومنه: سِرُّ الوادي وسِرَارَتُه. وسُرَّةُ البطن: ما يبقى بعد القطع وذلك لاستتارها بعُكَن البطن، والسُّرُّ والسُّرَرُ يقال لما يقطع منها. وأَسِرَّةُ الراحة، وأَسَارِيرُ الجبهة: لغضونها.

والسَّرَارُ: اليوم الذي يستتر فيه القمر آخر الشهر.

والسُّرُورُ: ما ينكتم من الفرح، قال تعالى: وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً «الإنسان:١١» وقال: تَسُرُّ النَّاظِرِينَ «البقرة:٦٩». وقوله تعالى في أهل الجنة: وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً «الإنشقاق:٩» وقوله في أهل النار: إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً «الإنشقاق:١٣» تنبيهٌ على أن سُرُورَ الآخرة يضاد سرور الدنيا.

والسَّرِيرُ: الذي يجلس عليه من السرور، إذ كان ذلك لأولي النعمة، وجمعه أَسِرَّةٌ وسُرُرٌ، قال تعالى: مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ «الطور:٢٠» فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ «الغاشية:١٣» وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ «الزخرف:٣٤». وسَرِيرُ الميت: تشبيهاً به في الصورة، وللتفاؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه إلى جوار الله تعالى، وخلاصه من سجنه المشار إليه بقولهﷺ: الدنيا سجن المؤمن.

ملاحظات

السِّرُّ: قد يكون في النفس أو بين جماعة. فلا يصح حصر الراغب له بـ «الحديث المكتم في النفس» ومعنى قولك: سارَّهُ وتسارَّ القوم: أخبره بسرٍّ، وتكلموا به. فلا يصح قول الراغب: «سَارَّهُ: إذا أوصاه بأن يُسِرَّه». وكذا لا يصح تفسيره: تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ، بأنهم يُطْلِعونهم، لأنهم قد يُسرون مودتهم ولا يخبرونهم.

أما قول نوحعليه السلام: وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً. فمعناه أسرَّ الى بعضهم. وقوله: وكُنِّي عن النكاح بالسر، فيقصد به قوله تعالى: وَلَكِنْ لاتُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلا أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفًا. والمقصود به خطبة المتوفى عنها زوجها أو المطلقة في عدتها.

وتعريفه للسُّرُور بأنه: «ما ينكتم من الفرح» تعريف بالأخص. ومعناه أن السرور المعلن ليس سروراً!

كما لا دليل على قوله إن السرير الذي يوضع عليه الميت مشتق من السرور! بل قال الجوهري«١٠٢٢/٣» إنه لا يسمى سريراً إذا كان الميت عليه بل يسمى نعشاً، قال: «النعش: سرير الميت سميَ بذلك لارتفاعه. فإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير».

سَرَبَ - سَرَباً - سروباً - سارب - مسربة - سراب

السَّرَبُ: الذهاب في حدور. والسَّرَبُ: المَكَانُ المُنْحَدِرُ، قال تعالى: فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً «الكهف:٦١» يقال: سَرَبَ سَرَباً وسُرُوباً، نحو مرَّ مرّاً ومروراً، وانْسَرَبَ انْسِرَاباً كذلك، لكن سَرَبَ يقال على تصور الفعل من فاعله، وانْسَرَبَ على تصوّر الإنفعال منه.

وسَرَبَ الدمع: سال، وانْسَرَبَتِ الحَيَّةُ إلى جُحْرِهَا. وسَرَبَ الماء من السقاء. وماء سَرَبٌ وسَرِبٌ: متقطرٌ من سِقائه. والسَّارِبُ: الذاهب في سِرْبه أيَّ طريق كان، قال تعالى: وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسارِبٌ بِالنَّهارِ «الرعد:١٠».

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

والسَّرْبُ: جمع سَارِبٍ، نحو: ركب وراكب، وتعورف في الإبل حتى قيل: زُعِرَتْ سَرْبُهُ، أي إبله. وهو آمن في سِرْبِهِ أي في نفسه، وقيل: في أهله ونسائه، فجعل السِّرْبُ كناية. وقيل: إذهبي فلا أنْدَهُ سِرْبَكِ، في الكناية عن الطلاق، ومعناه: لا أردُّ إبلك الذاهبة في سربها.

والسُّرْبَةُ: قطعة من الخيل نحو العشرة إلى العشرين.

والمَسْرَبَةُ: الشعر المتدلي من الصدر.

السَّرَابُ: اللامع في المفازة كالماء، وذلك لانسرابه في مرأى العين، وكان السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة. قال تعالى: كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً «النور:٣٩». وقال تعالى: وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً «النبأ:٢٠».

ملاحظات

ذكر اللغويون أن سَرَبَ بمعنى ذهب، وأضاف الراغب الى معناه الإنحدار فجعله: «الذهاب في حدور» ولم يذكر ذلك أحدٌ غيره ! وقد فسر الخليل «٧/ ٢٤٨» قوله تعالى: «وسارب بالنهار، أي ساع في أموره نهاراً يسرب في حوائجه بالنهار سروباً». وهو أعم من الذهاب في حدور أو في صعود أو في مكان مستو.

كما أن المسربة خط الشعر من وسط الصدر الى أصل السرة. «العين:٧/٢٤٨». وقوله:زعرت سربه، صحيحها: ذَعَرْتُ سِرْبَه بالذال.

سَرْبَلَ - سرابيل

السِّرْبَالُ: القميص من أي جنس كان، قال: سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ «إبراهيم:٥٠» سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ «النحل:٨١»أي تقي بعضكم من بأس بعض.

سَرَجَ - سراج - أسْرج - سرَّج - سَرَّاج

السِّرَاجُ: الزاهر بفتيلة ودهن، ويعبر به عن كل مضيء، قال: وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً «نوح:١٦» سِرَاجاً وَهَّاجاً «النبأ:١٣» يعني: الشمس. يقال: أَسْرَجْتُ السّراج. وسَرَّجْتُ كذا: جعلته في الحسن كالسراج، قال الشاعر:

وَفَاحِماً ومِرْسَناً مُسَرَّجاً

والسَّرْجُ: رحالة الدابة، والسَّرَّاجُ: صانعه.

ملاحظات

أخذ الراغب تعريف السراج من الخليل وأخطأ في فهم كلامه، فقد عرف الخليل الزاهر بأنه: كل ما يزهر بنفسه في الليل، ومنه السراج. قال «٦/٥٣»: «حِرْفَةُ السَّرَّاج: السِّرَاجة، وأسرجت السرج إسراجاً. والسراج: الزاهر الذي يزهر بالليل، والفعل منه: أسرجت السراج إسراجاً. والمَسْرِج: الموضع الذي توضع عليه المسرجة. والمَسْرَجة: التي توضع فيها الفتيلة. وأسرجتُ الدابة. والشمس سراج النهار، والهدى سراج المؤمنين. وسرج الله وجهه وبَهَّجَهُ أي حَسَّنَه. قال العجاج: وفاحِماً ومِرْسَناً مُسَرَّجاً».

أقول: فالمشكاة في قوله تعالى: كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ. هي المَسْرَجة.

سَرَحَ - سرحة - سَرَّحْتُ - سارح - تسريح - منسرح

السَّرْحُ: شجر له ثمر، الواحدة سَرْحَةٌ. وسَرَّحْتُ الإبل: أصله أن تُرعيه السَّرْحَ، ثمّ جعل لكل إرسال في الرعي، قال تعالى: وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ «النحل:٦» والسَّارِحُ: الرّاعي. والسَّرْحُ: جمعٌ كالشِّرب.

والتسْرِيحُ في الطلاق، نحو قوله تعالى: أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ «البقرة:٢٢٩» وقوله: وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً «الأحزاب:٤٩» مستعارٌ من تَسْرِيحِ الإبل كالطلاق في كونه مستعاراً من إطلاق الإبل، واعتبر من السرح المضيف قيل: ناقة سَرْحٌ تسرح في سيرها ومضى سرحاً سهلاً. والمُنْسَرِحُ: ضرب من الشِّعر، استعير لفظه من ذلك.

سَرَدَ - سَرْداً - سرَّاد - مِسْرَد

السَّرْدُ: خَرْزُ ما يخشن ويغلظ، كنسج الدرع، وخرز الجلد. واستعير لنظم الحديد. قال: وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ «سبأ:١١» ويقال: سَرْدٌ وزَرْدٌ، والسِّرَادُ والزِّرَاد نحو سِرَاط، وصِرَاط وزِرَاط. والْمِسْرَدُ: المِثْقَب.

سَرْدَقَ - سُرادق - مسردق

السُّرَادِقُ: فارسيٌّ معرَّب، وليس في كلامهم إسم مفرد ثالثه ألف وبعده حرفان. قال تعالى: أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا «الكهف:٢٩» وقيل: بيت مُسَرْدَقٌ: مجعول على هيئة سرادق.

سَرَطَ - سراط - صراط

السِّرَاطُ: الطريق المستسهل. أصله من سَرَطْتُ الطعامَ وزردته: ابتلعته، فقيل: سِرَاطٌ، تصوراً أنه يبتلعه سالكه، أو يبتلع سالكه! ألا ترى أنه قيل: قتل أرضاً عالمها، وقتلت أرض جاهلها. وعلى النظرين قال أبو تمام:

رَعَتْهُ الفيافي بَعْدَمَا كانَ حِقْبَةً

رعَاهَا وَمَاءُ الْمُزْنِ يَنْهَلُّ سَاكِبُهُ

وكذا سمي الطريق اللقم والملتقم، اعتباراً بأن سالكه يلتقمه.

ملاحظات

١. ذكر الراغب أن الصراط بالصاد نفسه بالسين وجعل أصله: سَرَطُ الطعامَ وازْدَرَدَهُ بدون مضغ، لأن السالك يسرط الطريق ويأكله، أو لأن الطريق يسرطه! وهو كلام غير معقول، ولم يقتنع به ابن فارس فنسبه الى البعض، قال«١٥٢/٣»: «السين والراء والطاء: أصل صحيح واحد، يدل على غيبة في مَرٍّ وذَهاب. من ذلك سرطت الطعام إذا بلعته، وبعض أهل العلم يقول: السراط مشتق من ذلك، لأن الذاهب فيه يغيب غيبة الطعام المسترط»!

أما الخليل وهو إمام اللغويين فاختار الصمت واقتصر في مادة سرط«٢١١/٧» على قوله: «السرط: منه الإستراط، وهو سرعة الإبتلاع من غير مضغ». ثم لم يذكر السراط لا بالسين ولا بالصاد في كل كتابه. وهذا من وفرة عقله، لأنه لا يحب الرجم بالغيب كما يفعل غيره! والظاهر أن الصراط لفظ غير عربي، ولاعلاقة له بالسراط بالسين، فقد نص اللغويون على أن العرب لم تكن تعرف الصراط بالصاد، فلما نزل القرآن به لفظه بعضهم بالسين. قال ابن منظور «٣١٣/٧»: «وهي بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب، قال: وعامة العرب تجعلها سيناً، وقيل: إنما قيل للطريق الواضح سراط لأنه كأنه يَسْتَرِطُ المارة». وتعليل إسمه بالسرط والبلع قياسٌ له على شبيهه باللفظ عند العرب، ولا يصح ذلك في اللغة. لأن ابن منظور اعترف بأن العرب لم تكن تعرف كلمة الصراط، وأن أبناء إبراهيمعليه السلام كانوا يعرفونه.

٢. ذكر القرآن الصراط بضعاً وأربعين مرة، أكثرها بمعنى طريق الهدى الذي أمر به الله وسماه الصراط المستقيم، وجعله مفرداً لا جمع له، ونسبه اليه تعالى فقال: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ. ولم يُسَمِّ ما يقابله صراطاً بل سبيلاً وسُبُلاً. ووصفه بالدين القيم: قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، وبالصراط السَّوِيّ، وصراط العزيز الحميد، وصراط الذين أنعم عليهم. وسمى صراط المحشر الذي يؤدي الى النار: صِرَاطِ الْجَحِيمِ.

سَرُعَ - أسرع - سرعةً - سريع - سراع - تسارعوا - سرعان

السُّرْعَةُ: ضد البطء، ويستعمل في الأجسام والأفعال،

يقال: سَرُعَ فهو سَرِيعٌ، وأَسْرَعَ فهو مُسْرِعٌ. وأَسْرَعُوا: صارت إبلهم سِرَاعاً، نحو: أبلدوا وسَارَعُوا وتَسَارَعُوا. قال تعالى: وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ «آل عمران:١٣٣» وَيُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ «آل عمران:١١٤» يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً «ق:٤٤» وقال: يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً «المعارج:٤٣». وسَرَعَانُ القوم: أوائلهم السِّرَاعُ. وقيل: سَرْعَانَ ذا إهالة، وذلك مبني من سرع كوَشْكان من وَشَكَ، وعَجْلَان من عَجَل. وقوله تعالى: إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسابِ «المائدة:٤».

وَسَرِيعُ الْعِقابِ «الأنعام:١٦٥» فتنبيهٌ على ما قال: إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ «يس:٨٢».

سَرَفَ - أسرف - إسرافاً - سرفاً - مسرف - سُرْفة

السَّرَفُ: تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر. قال تعالى: وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا «الفرقان:٦٧» وَلا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَبِداراً «النساء:٦» ويقال تارة اعتباراً بالقدر، وتارة بالكيفية، ولهذا قال سفيان: ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سَرَفٌ وإن كان قليلاً. قال الله تعالى: وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ «الأنعام:١٤١» وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ «غافر:٤٣» أي المتجاوزين الحد في أمورهم. وقال: إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ «غافر:٢٨». وسمى قوم لوط مسرفين من حيث إنهم تعدوا في وضع البذر في الحرث المخصوص له المعني بقوله: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ «البقرة:٢٢٣».

وقوله: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ «الزمر:٥٣» فتناول الإسراف في المال، وفي غيره. وقوله في القصاص: فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ «الإسراء:٣٣» فسرفه أن يقتل غير قاتله، إما بالعدول عنه إلى من هو أشرف منه، أو بتجاوز قتل القاتل إلى غيره حسبما كانت الجاهلية تفعله. وقولهم: مررت بكم فَسَرِفْتُكُمْ، أي جهلتكم من هذا، وذاك أنه تجاوز ما لم يكن حقه أن يتجاوز فجهل، فلذلك فُسِّرَ به. والسُّرْفَةُ: دويبة تأكل الورق، وسمي بذلك لتصور معنى الإسراف منه، يقال: سُرِفَتِ الشجرةُ فهي مسروفة.

ملاحظات

عرَّفوا الإسراف بأنه الإنفاق أكثر من الحاجة، والتبذير بالإنفاق بدون حاجة. وجعل الإمام الصادقعليه السلام الإسراف أعم من التبذير فقال: «إتق الله ولا تسرف ولا تَقْتُرْ ولكن بين ذلك قواماً. إن التبذير من الإسراف». «الكافي ٣/٥٠١».

واستعمل القرآنُ الإسرافَ في الموقف والسلوك والإفراط في رفض الحق، كقوله تعالى: وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ. أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ. وقوله مررت بكم فسرفتكم بمعنى جهلتكم، نقله الأصمعي عن العرب، وهو محل شك. وقوله إن إسم السُّرْفة الحشرة مأخوذ من الإسراف، محل شك أيضاً.

سَرَقَ - سرقة - سارق - استرق - استراقاً - السَّرَق

السَّرِقَةُ: أخذ ما ليس له أخذه، في خفاء! وصار ذلك في الشرع لتناول الشيء من موضع مخصوص وقدر مخصوص، قال تعالى: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ «المائدة:٣٨» وقال تعالى: قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ «يوسف:٧٧» وقال: أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ «يوسف:٧٠» إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ «يوسف:٨١». واسْتَرَقَ السمع: إذا تسمع مستخفياً، قال تعالى: إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ «الحجر:١٨». والسَّرَقُ والسَّرَقَةُ: واحد، وهو الحرير.

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

سَرَفَ
سَرَقَ
سَرْمَدَ
سَرَى
سَطَحَ
سَطَرَ

سَرْمَدَ

السَّرْمَدُ: الدائم، قال تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً «القصص:٧١» وبعده: النَّهارَ سَرْمَداً «القصص:٧٢».

سَرَى - أسرى - سُرى - سرياً - سراة - سرو - أسرَ - سارية

السُّرَى: سير الليل، يقال: سَرَى وأَسْرَى. قال تعالى: فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ «هود:٨١» وقال تعالى: سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا «الإسراء:١». وقيل: إنَّ أسرى ليست من لفظة سرى يسري، وإنما هي من السَّرَاةِ، وهي أرض واسعة، وأصله من الواو، ومنه قول الشاعر:

بِسَرْوِ حِمْيَرَ أَبْوَالُ البِغَالِ بِهِ
فَأَسْرَى نَحْوَ أَجْبُلْ وأتْهَم

وقوله تعالى: سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ «الإسراء:١» أي ذهب به في سَرَاة من الأرض، وسَرَاةُ كل شيء: أعلاه، ومنه: سَرَاةُ النهار، أي ارتفاعه، وقوله تعالى: قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا «مريم:٢٤» أي نهراً يسري. وقيل: بل ذلك من السَّرْو، أي الرفعة. يقال رجل سَرْوٌ. قال: وأشار بذلك إلى عيسى عليه السلام وما خصه به من سَرْوه، يقال: سَرَوْتُ الثوبَ عني، أي نزعته، وسَرَوْتُ الجُلَّ عن الفرس. وقيل ومنه رجل سَرِيٌّ، كأنه سَرَى ثوبه بخلاف المتدثر، والمتزمل، والزميل. وقوله: وأَسَرُّوهُ بِضاعَةً «يوسف:١٩» أي خمنوا في أنفسهم أن يحصلوا من بيعه بضاعة. والسَّارِيَةُ: يقال للقوم الذين يَسْرُونَ بالليل، وللسحابة التي تسري، وللأسطوانة.

ملاحظات

قال أكثر اللغويين إن الإسراء: السير ليلاً، لكن لو صح كلامهم لقال: سبحان الذي أسرى بعبده، بدون ليلاً. فقوله ليلاً يعني وجود إسراء في النهار. والبيت الذي استشهد به فيه خلل، ورواه القرشي في جمهرة أشعار العرب/٣٠٦:

مِنْ سَرْوِ حِمْيَرَ أَبْوَالُ البِغَالِ بِهِ
أَنَّى تَسَدَّيْتُ وَهْناً ذَلِكَ البِينَا

وكذا ابن فارس«١٥٤/٣» والجوهري وغيرهم. كما أخطأ في تفسير: وأَسَرُّوهُ بِضاعَةً، بأنهم أملوا أن يحصلوا من بيعه بضاعة. بل معناه: أخفوه في بضاعة لهم عن العشارين في حدود مصر، هرباً من الضريبة الباهظة على الرقيق.

سَطَحَ - سطحاً - مسطح - سطيح

السَّطْحُ: أعلى البيت. يقال: سَطَحْتُ البيت: جعلت له سطحاً، وسَطَحْتُ المكان: جعلته في التسوية كَسَطْحٍ. قال: وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ «الغاشية:٢٠». وانْسَطَحَ الرجل: امتد على قفاه، قيل: وسمي سَطِيحُ الكاهن لكونه مُنْسَطِحاً لزمانةٍ [مرض]. والمِسْطَحُ: عمود الخيمة الذي يجعل به لها سطحاً، وسَطَحْتُ الثريدة في القصعة: بسطتها.

سَطَرَ - أسطر - أسطورة - مسيطر - أساطير

السَّطْرُ والسَّطَرُ: الصف من الكتابة، ومن الشجر المغروس، ومن القوم الوقوف. وسَطَرَ فلان كذا: كتب سطراً سطراً، قال تعالى: ن. وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ «القلم:١» وقال تعالى: وَالطُّورِ وَكِتابٍ مَسْطُورٍ «الطور:١» وقال: كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً «الإسراء:٥٨» أي مثبتاً محفوظاً. وجمع السَّطر: أَسْطُرٌ وسُطُورٌ وأَسْطَارٌ، قال الشاعر:

إني وأَسْطَارٌ سُطِرْنَ سَطْرَا
[لَقَائلٌ يا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا].

وأما قوله: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ «الأنعام:٢٤» فقد قال المبرد هي

جمع أُسْطُورَةٍ، نحو: أرجوحة وأراجيح، وأثفية وأثافي، وأحدوثة وأحاديث. وقوله تعالى: وَإِذا قِيلَ لَهُمْ ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ «النحل:٢٤» أي شيء كتبوه كذباً وميناً، فيما زعموا، نحو قوله تعالى: أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً «الفرقان:٥» وقوله تعالى: فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ «الغاشية:٢١» وقوله: أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ «الطور:٣٧» فإنه يقال: تَسَيْطَرَ فلان على كذا، وسَيْطَرَ عليه إذا قام عليه قيام سطر، يقول لستَ عليهم بقائم، واستعمال المُسَيْطِر هاهنا كاستعمال القائم في قوله: أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ «الرعد:٣٣»

وحفيظ في قوله: وَما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ «الأنعام:١٠٤» وقيل معناه لست عليهم بحفيظ، فيكون المسيطر كالكاتب في قوله: وَرُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ «الزخرف:٨٠» وهذه الكتابة هي المذكورة في قوله: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ «الحج:٧٠».

ملاحظات

قال الراغب وبعض اللغويين إن السيطرة من السطر ولا يصح ذلك، ولاعلاقة لها بالسطر والكتابة، فلا بد من جعلها أصلاً بنفسه.

وقد ذكرها الخليل على أنها أصل مستقل، قال «٢١٠/٧»: «السيطرة مصدر المسيطر، وهو كالرقيب الحافظ. والمصيطر لغةٌ». وقال ابن منظور «٣٦٤/٤»: «لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ، وقد سَيْطَرَ علينا وسَوْطَرَ».

سَطَا - سطواً - سطوة

السَّطْوَةُ: البطش برفع اليد يقال: سَطَا به. قال تعالى: يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا «الحج:٧٢».

وأصله من: سَطَا الفرس على الرمكة يَسْطُو، إذا أقام على رجليه رافعاً يديه، إما مرحاً وإما نزواً على الأنثى.

وسَطَا الراعي: أخرج الولد ميتاً من بطن أمه. وتستعار السَّطْوَةُ للماء كالطغو، يقال: سَطَا الماء وطغى.

ملاحظات

السطو: البطش الشديد، باليد وغيرها. ولا يصح القول إنه من سطو الحصان على الفرس، بل العكس أقرب، لأن سطو الناس على بعضهم، كان قبل سطو الخيل على بعضها! قال الخليل «٢٧٨/٧»: «السطو: البسط على الناس بقهرهم من فوق، قال الله عز وجل: يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا. والسطو: شدة البطش، وإنما سمي الفرس ساطياً، لأنه يسطو على سائر الخيل، فيقوم على رجليه، ويسطو بيديه. ويقال: إتق سطوته، أي أخذته».

سَعَدَ - سعِدَ - سعادةً - سعيد - مساعدة - سعديك - سعود - ساعد - سعدان

السَّعْدُ والسَّعَادَةُ: معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير، ويضاده الشقاوة. يقال: سَعِدَ وأَسْعَدَهُ اللهُ، ورجل سَعِيدٌ، وقوم سُعَدَاءُ. وأعظم السعادات الجنة، فلذلك قال تعالى: وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ «هود:١٠٨» وقال: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ «هود:١٠٥».

وَالْمُسَاعَدَةُ: المعاونة فيما يظن به سَعَادَةً. وقوله: لبيك وسَعْدَيْكَ، معناه: أسعدك الله إسعاداً بعد إسعاد، أو سَاعَدَكُمْ مُسَاعَدَةً بعد مساعدة، والأول أولى. والإِسْعَادُ: في البكاء خاصة، وقد اسْتَسْعَدْتُهُ فَأَسْعَدَنِي.

والسَّاعِدُ: العضو تصوُّراً لِمُسَاعَدَتِهَا، وسمي جناحا الطائر سَاعِدَيْنِ كما سُمِّيَا يدين. والسَّعْدَانُ: نبتٌ يُغَزِّرُ اللبن، ولذلك قيل: مرعى ولا كَالسَّعْدَانِ. والسَّعْدَانَةُ: الحمامة، وعقدة الشسع، وكركرة البعير. وسُعُودُ الكواكب: معروفة.

ملاحظات

اســـتعمل القـــرآن الســـعادة مرتين لأهـــل الجنـــة فقال تعـالى: يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ.. فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ. وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا. وهذا يشير الى أن السـعادة الحقيقية في الجنة لا في الدنيا، وأن ما يوجد في الدنيا منها نسبي.

وتعريـف الراغب للسـعادة ضعيف، فقـد جعلها معاونة الأقـدار على بلوغ الخير. وهي نفـس الخير الذي يوفق الله لبلوغه.

سَعَرَ - أسعَّر الحرب - سعَّر - سعير

السَّـعْرُ: التهاب النار، وقد سَـعَرْتُهَا وسَـعَّرْتُهَا وأَسْعَرْتُهَا. والمِسْـعَرُ: الخشـب الـذي يُسْـعَرُ بـه. واسْـتَعَرَ الحـرب واللصوص، نحو: اشـتعل. وناقة مَسْعُورَةٌ، نحو: موقدة ومهيجة. السُّـعَارُ: حر النار، وسَـعُرَ الرجل: أصابه حر، قال تعالى: وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً «النساء:١٠» وقال تعـالى: وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ «التكويـر:١٢» وقـرئ بالتخفيـف، وقـوله: عَذابَ السَّعِيـرِ «الملـك:٥» أي حميـم، فهو فعيـل في معنى مفعـول. وقـال تعـالى: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ «القمر:٤٧».

والسِّعْرُ في السوق: تشبيهاً بِاسْتِعَارِ النار.

ملاحظات

ذكر الخليل سِـعْرَ السـلعة مسـتقلاً، عن تسـعير الحرب. لكـن الراغب تبـع ابن فـارس فجعل أصل المادة تسـعير النـار، وحـاولا أن يرجعـا اليهـا فروعهـا، لكـن يصعب إرجاع السعر الى تسعير النار، فهو استحسان لا أكثر.

سَعَى - سعياً - سعاية - مَسْعاة

السَّـعْيُ: المـشي الســريع، وهـو دون العَدْو. ويسـتعمل للجـد في الأمـر خـيراً كان أو شرّاً، قـال تعـالى: وَسَعَى فِي خَرَابِهَا «البقـرة:١١٤» وقـال: نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ «التحريم:٨» وقال: وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً «المائدة:٦٤» وَإِذا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ «البقـرة:٢٠٥» وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى «النجم:٣٩» إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى «الليل:٤». وقـال تعالى: وَسَعَى لَها سَعْيَها «الإسـراء:١٩»كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً «الإسـراء:١٩» وقال تعالى: فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ «الأنبياء:٩٤». وأكثر ما يسـتعمل السَّـعْيُ في الأفعال المحمودة قال الشاعر:

إنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بْنَ سَعْدٍ سَعْيَهُ
لا أُجْـزِهِ ببـلاءِ يـومٍ واحـدِ

وقـال تعـالى: فَلما بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ «الصافات:١٠٢» أي أدرك مـا سـعى في طلبـه. وخص المشي فيـها بين الصفـا والمروة بالسـعي. وخصـت السـعاية بالنميمة، وبأخـذ الصدقة، وبكسـب المكاتـب لعتـق رقبتـه. والمُسَـاعاة: بالفجـور، والمَسْعاة: بطلب المكرمة، قال تعالى: وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ «سبأ:٥» أي اجتهـدوا في أن يظهروا لنا عجزاً فيما أنزلناه من الآيات.

ملاحظات

السـعي: مطلق المـشي، وقد عرفه الراغـب بالمشي السريع ليصحح تفسـير عمـر له بالركض، وكان يحـذف: فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ مـن القرآن ويكتب بدلها: إمضوا الى ذكر الله، لأنـه لا يجب الركـض الى الصلاة! قال البخـاري «٦/٦٣»: «وقـرأ عمـر: فامضـوا إلى ذكـر الله». وروى السـيوطي «الـدر المنثـور:٦/٢١٩» أنـه رأى بيـد رجـل لوحـاً مكتوبـاً فيـه: إذا نودي للصلاة مـن يوم الجمعة فأمـره أن يمحوه ويكتب بدله: وامضوا . وقال: «لو قرأتها فاسْـعَوْا سعيت حتـى يسـقط ردائـي ! وكان يقرؤهـا فامضـوا »! فلـم

يطعه المسلمون في ذلك لكن أطاعه بعضهم في تعريف السعي ومنهم الراغب!

سَغَبَ - مسغبة - سغبان - سغوب

قال تعالى: أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ «البلد: ١٤» من السَّغَبِ، وهو الجوع مع التعب، وقد قيل: في العطش مع التعب، يقال: سَغِبَ سَغَباً وسُغُوباً، وهو سَاغِبٌ وسَغْبَانُ، نحو: عطشان.

ملاحظات

ذكر اللغويون أن السَّغَب هو الجوع، وأضاف اليه بعضهم التعب. قال الخليل«٤/٣٨٠»: «الساغب: الجائع. وسغب يسغب سغوباً ومسغبةً». ولو كان التعب جزء من معناه أو ملازماً للجوع لذكره الخليل. لكن ابن فارس نقل عن بعض اللغويين أن التعب ملازم للسغب، قال «٣/٧٨»: «قال بعض أهل اللغة لايكون السغب إلا الجوع مع التعب». وفي المخصص«١ق٥/٣٣»: «سَغِب سَغَباً: جاع مع تَعَب. وقد يُسَمى العَطَش سَغَباً». وقد اختار الراغب هذا القول، وهو مخالف للمشهور ولم أجد له شاهداً من كلام العرب.

سَفَرَ - سفير - سفار - سافر - سفرة - سِفْر - سفارة

السَّفْرُ: كشف الغطاء، ويختص ذلك بالأعيان نحو: سَفْرَ العمامة عن الرأس والخمار عن الوجه، وسَفْرُ البيتِ: كَنْسُهُ بِالْمِسْفَرِ أي المِكْنَس، وذلك إزالة السَّفِير عنه، وهو التراب الذي يكنس منه. والإِسْفارُ يختصُّ باللون، نحو: وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ «المدثر: ٣٤» أي أشرق لونه، قال تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ «عبس: ٣٨».

وأَسْفِرُوا بالصبح تؤجروا من قولهم: أَسْفَرْتُ أي دخلت فيه، نحو أصبحت. وسَفَرَ الرجل فهو سَافِرٌ، والجمع السَّفْرُ، نحو: ركب. وسَافَرَ: خُصَّ بالمفاعلة اعتباراً بأن الإنسان قد سَفَرَ عن المكان، والمكان سَفَرَ عنه.

ومن لفظ السَّفْرِ اشتق السُّفْرَةُ: لطعام السَّفَرِ، ولما يوضع فيه. قال تعالى: وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ «النساء: ٤٣».

والسِّفْرُ: الكتاب الذي يُسْفِرُ عن الحقائق وجمعه أَسْفَارٌ، قال تعالى: كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً «الجمعة: ٥». وخص لفظ الأسفار في هذا المكان تنبيهاً [على] أن التوراة وإن كانت تحقَّقَ ما فيها، فالجاهل لا يكاد يستبينها كالحمار الحامل لها.

وقوله تعالى: بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ «عبس: ١٥» فهم الملائكة الموصوفون بقوله: كِرَاماً كَاتِبِينَ «الإنفطار: ١١».

والسَّفَرَةُ: جمع سَافِرٍ، ككاتب وكتبة.

والسَّفِيرُ: الرسول بين القوم يكشف ويزيل ما بينهم من الوحشة، فهو فعيل في معنى فاعل. والسِّفَارَةُ: الرِّسالة، فالرسول، والملائكة، والكتب، مشتركة في كونها سَافِرَةً عن القوم ما استبهم عليهم.

والسَّفِيرُ: فيما يكنس في معنى المفعول، والسِّفَارُ في قول الشاعر:

وما السِّفَارُ قُبِّحَ السِّفَارُ

فقيل: هو حديدة تجعل في أنف البعير، فإن لم يكن في ذلك حجة غير هذا البيت، فالبيت يحتمل أن يكون مصدر سَافَرْتُ.

ملاحظات

١. قال ابن فارس «٣/٨٣» إن سَفَرَ: «أصل واحد يدل على الإنكشاف والجلاء. من ذلك السَّفَر سمي بذلك لأن الناس ينكشفون عن أماكنهم. ومن الباب وهو الأصل: سفرت البيت كنسته. ومنه الحديث: لو أمرت بهذا البيت فسُفِر. وأما قولهم سفر بين القوم سفارة إذا أصلح فهو من الباب، لأنه أزال ما كان هناك من عداوة وخلاف. وسفرت المرأة عن وجهها إذا كشفته، وأسفر الصبح وذلك انكشاف الظلام، ووجهٌ مسفر إذا كان مشرقاً سروراً. والسفر الكتابة، والسفرة الكَتَبَة، وسمي بذلك لأن

سَغَبَ
سَفَرَ
سَفَعَ
سَفَكَ
سَفَلَ

الكتابة تسفر عما يحتاج إليه من الشئ المكتوب».

وقد تبعه الراغب لكنه قال: «السَّفْرُ: كشف الغطاء، ويختص ذلك بالأعيان نحو: سَفَرَ العمامة عن الرأس والخمار عن الوجه..الخ.».

ولا يمكن قبول رأيه لأنه لا يمكن إرجاع فروع المادة اليه، فأي انكشاف في السفر والأسفار، وأي كنس وكتابة؟ فالأصح جعله أصولاً متعددة، فقوله تعالى: وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ. وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ. يصح تفسيرها بالإنكشاف، لكن قوله تعالى: كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا. فلا انكشاف فيه، وكذا قوله: وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ. لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا.

٢. سَفَرَ بمعنى كَنَسَ، وسُفُور بمعنى الكَنَّاس: لفظ فارسي، ولا يستعمله العرب إلا من تأثر بالفارسية! ومن العجيب أن بعضهم جعل أصل مادة سفر بمعنى كنس، وهو يرى أن العرب لا تستعمله بهذا المعنى، ولا شاهد عليه صحيحاً من كلامهم! أما حديثهم أن عُمَرَ دَخَلَ عَلَى النبيﷺ فقال: يا رسُولَ الله لو أمَرْتَ بهذَا البَيْتِ فَسُفِرَ، أي كُنِسَ، فإنما رووه عن الأصمعي، وإن صح فهو قول عمر، وليس قول النبيﷺ. «راجع: لسان العرب: ٣٦٧/٤، والمحكم للمرسى/٤٧٨، والزبيدى:٥٢٥/٦».

٣. ولا يصح تفسير الراغب آية: كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً، بأن سببه جهلهم بالتوراة، بل سببه عدم عملهم بها.

٤. استعمل القرآن هذه المادة ثمان مرات، في إسفار الصبح، وفي الوجوه المُسفرة المستبشرة، وفي الملائكة السَّفَرَة، وفي الأسفار بمعنى الكتب، وفي المسافرة وجمعها الأسفار.

سَفَعَ- سُفْعَة - أسفع - سفعاء

السَّفْعُ: الأخذ بِسُفْعَةِ الفرس، أي سواد ناصيته، قال الله تعالى: لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ «العلق:١٥» وباعتبار السواد قيل للأثافي: سُفْعٌ، وبه سُفْعَةُ غضب، اعتباراً بما يعلو من اللون الدخاني وجه من اشتد به الغضب. وقيل للصقر: أَسْفَعُ، لما به من لمع السواد. وامرأة سَفْعَاءُ اللون.

ملاحظات

لم يوضح الراغب معنى السفع بالناصية. قال الخليل«٣٤١/١»: «لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ، أي لنأخذن بها ولنقيمنه». وقال الجوهري: «١٢٣٠/٣»: «والسفعة في الوجه: سواد في خدي المرأة الشاحبة». وقال ابن فارس «٨٤/٣»: «سَفَعْتُ الفَرس: إذا أخذت بمقدم رأسه وهي ناصيته، قال الله جل ثناؤه: لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ».

أقول: السفع بالناصية: سفعٌ وأخذ، قال تعالى: يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ. فذكر الأخذ بدون سفع، ويبدو أن السفع صَفْعٌ للناصية فتسودُّ، ثم تسحب الى الجحيم.

سَفَكَ - سفكاً

السَّفْكُ في الدم: صَبُّهُ، قال تعالى: وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ «البقرة: ٣٠» وكذا في الجوهر المذاب، وفي الدمع.

ملاحظات

ورد سفك الدم في آيتين: قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ. وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ.

والظاهر أنه يختص بسفك الدم ظلماً، وذكر بعض اللغويين أنه يستعمل لسفك الدمع وغيره من المائعات، لكن لم أجد عليه شاهداً صحيحاً من كلام العرب، وإن صح فهو استعارة من سفك الدم.

سَفَلَ - سَفُلَ - سفلاً - سافل - أسفل - سفلى - سفلة - سُفالة - سَفَال

السُّفْلُ: ضد العلو، وسَفُلَ فهو سَافِلٌ، قال تعالى: فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا «الحجر:٧٤» وأَسْفَل ضد أعلى، قال تعالى:

وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ «الأنفال:٤٢». وسَفُلَ صار في سفل، وقال تعالى: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ «التين:٥» وقال: وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى «التوبة:٤٠». وقد قوبل بفوق في قوله: إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ «الأحزاب:١٠». وسُفَالَةُ الريح: حيث تمر الريح، والعلاوة ضده. والسَّفْلَةُ من الناس: النَّذْل[الأنذال] نحو الدُّون. وأمرهم في سَفَالٍ.

سَفَنَ - سفن - سفينة

السَّفَنُ: نحت ظاهر الشيء، كَسَفَنَ العودَ، والجلد، وسَفَنَ الريحُ التراب عن الأرض، قال الشاعر:

فجاءَ خَفِيّاً يَسْفِنُ الأرْضَ صَدْرُهُ.

والسَّفَنُ: نحو النقض لما يُسْفَنُ، وخص السَّفَنُ بجلدة قائم السيف، وبالحديدة التي يَسْفِنُ بها. وباعتبار السَّفْنِ سميت السَّفِينَةُ، قال الله تعالى: أما السَّفِينَةُ «الكهف:٧٩» ثمّ تُجُوِّزَ بالسفينة فشبه بها كل مركوب سهل.

سَفِهَ - سفيه - سفهاء - سفه نفسه

السَّفَهُ: خفة في البدن، ومنه قيل: زمامٌ سَفِيهٌ: كثير الإضطراب. وثوب سَفِيهٌ: رديء النسج. واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل، وفي الأمور الدنيوية والأخروية، فقيل: سَفِهَ نَفْسَهُ «البقرة:١٣٠» وأصله سَفِهَتْ نفسُه فصرف عنه الفعل، نحو: بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا «القصص:٥٨». قال في السَّفَهِ الدنيوي: وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ «النساء:٥» وقال في الأخروي: وَإِنهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطاً «الجن:٤» فهذا من السفه في الدِّين. وقال: أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ «البقرة:١٣» فنبه [على] أنهم هم السفهاء في تسمية المؤمنين سفهاء. وعلى ذلك قوله: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا «البقرة:١٤٢».

ملاحظات

١. استعمل القرآن هذه المادة عشر مرات، أربعة منها في السفهاء كقوله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ. وقوله تعالى: وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا.

وقوله تعالى: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا. وقوله تعالى: أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا.

وآية فيمن قتلوا أطفالهم: قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ. وآيتان في اتهام قوم هود لنبيهم: قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ..قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وآية في سفاهة من لا يتبع ملة إبراهيم عليه السلام: وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ.

وآية في سفاهة إبليس: وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً.

وآية في السفيه القاصر: فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفاً.

٢. قال الخليل«٩/٤»: «السفه والسفاه والسفاهة: نقيض الحلم. وسفهت أحلامهم. وسَفُهَ الرجل: صار سفيهاً. وسفَّهَ حلمَه، ورأيه ونفسَه، إذا حملها على أمر خطأ. وقول الله عز وجل: إِلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ، مثل: صبرَ نفسه، ولا يقال: سَفَهْتُ زيداً ولا صبرته».

وفي غريب الحديث لابن سلام«٣١٦/١»: «في حديث النبي صلى الله عليه وآله أنه أتاه مالك بن مرارة الرهاوي فقال: يا رسول الله إني قد أوتيت من الجمال ما ترى، ما يسرني أن أحداً يفضلني بشراكين فما فوقهما، فهل ذلك من البغي؟

سَفَنَ
سَفِهَ
سَقَرَ
سَقَطَ
سَقَفَ

فقال رسول الله: إنما ذلك من سفه الحق وغَمْط الناس».

وقال ابن منظور «٤٩٧/١٣»: «اختلف النحويون في معنى سَفِهَ نَفْسَه وانتصابه فقال الأَخفش: أَهل التأْويل يزعمون أَن المعنى سَفَّه ومنه قوله: إلا من سَفِه الحقَّ، معناه من سَفَّه الحقَّ، وقال يونس النحوي: أُراها لغة ذهب يونس إلى أن فَعِلَ للمبالغة كما أَنَّ فَعَّلَ للمبالغة فذهب في هذا مذهب أَهل التأْويل، ويجوز على هذا القول سَفِهْتُ زيداً بمعنى سَفَّهْتُ زيداً.

وقال الكسائي والفراء: إن نفسه منصوب على التفسير، وقالا: التفسير في النكرات أَكثر نحو طِبْتُ به نَفْساً وقَرِرْتُ به عيناً. وقال بعض النحويين: إن قوله تعالى: إلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ معناه إلا من سَفِه في نفسه أَي صار سفيهاً، إلا أَن في حذفت كما حذفت حروف الجر في غير موضع. قال الله تعالى: ولا جُناحَ عليكم أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكم؛ المعنى أَن تسترضعوا لأَولادكم..

قال الله تعالى: كما آمنَ السُّفَهاء، أَي الجُهّال. والسفيه: الجاهل.. وقوله تعالى: ولا تُؤْتوا السُّفَهاء أَموالكم التي جعل الله لكم قياماً. قال اللحياني: بلغنا أَنهم النساء والصبيان الصغار لأَنهم جُهّال بموضع النفقة. قال: وروي عن ابن عباس أَنه قال: النساءُ أَسْفَه السُّفهاء.

وفي التهذيب: ولا تؤتوا السفهاء أَموالكم، يعني المرأَة والولد، وسميت سفيهة لضعف عقلها، ولأَنها لا تُحْسِنُ سياسة مالها. وقوله تعالى: فإن كان الذي عليه الحقُّ سفيهاً أَو ضعيفاً. السفيه: الخفيفُ العقل».

سَقَرَ - سَقَرَتْهُ الشمس

مِن سَقَرَتْهُ الشمسُ وقيل صقرته، أي لَوَّحَتْهُ وأذابته. وجُعل سَقَرُ إسمَ عَلَمٍ لجهنم، قال تعالى: ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ «المدثر:٤٢» وقال تعالى: ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ «القمر:٤٨». ولما كان السَّقْرُ يقتضي التلويح في الأصل نبه بقوله: وَما أَدْرَاكَ ما سَقَرُ. لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ «المدثر:٢٧» [على] أن ذلك مخالف لما نعرفه من أحوال السقر في الشاهد.

سَقَطَ - سقوطاً - سِقْط - سقط - تساقط

السُّقُوطُ: طرح الشيء، إما من مكان عالٍ إلى مكان منخفض كسقوط الإنسان من السطح، قال تعالى: أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا «التوبة:٤٩» وسقوط منتصب القامة، وهو إذا شاخ وكبر. قال تعالى: وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً «الطور:٤٤» وقال: فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ «الشعراء:١٨٧».

والسِّقَطُ والسُّقَاطُ: لما يقل الإعتداد به، ومنه قيل: رجل سَاقِطٌ لئيم في حَسَبِهِ، وقد أَسْقَطَهُ كذا. وأسقطت المرأة: اعتبر فيه الأمران: السقوط من عال، والرداءة جميعاً، فإنه لا يقال: أسقطت المرأة إلا في الولد الذي تلقيه قبل التمام، ومنه قيل لذلك الولد: سِقْط. وبه شبه سَقْطُ الزَّنْد «الشرر عند القدح» بدلالة أنه قد يسمى الولد.

وقوله تعالى: وَلما سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ «الأعراف:١٤٩» فإنه يعني الندم. وقرئ: تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا «مريم:٢٥» أي تَسَّاقَطُ النخلة، وقرئ: تَساقطْ بالتخفيف أي تَتَسَاقَطُ فحذف إحدى التاءين. وإذا قرئ تَسَاقَطْ فإن تفاعل مطاوع فاعل، وقد عَدَّاهُ كما عُدي تفعل في نحو: تجرعه. وقرئ: يَسَّاقَطْ عليك، أي يسَّاقط الجذع.

سَقَفَ - سقُف - سقيفة

سَقْفُ البيت، جمعه: سُقُفٌ، وجعل السماء سقفاً في قوله تعالى: وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ «الطور:٥» وقال تعالى: وَجَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً «الأنبياء:٣٢» وقال: لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ «الزخرف:٣٣». والسَّقِيفَةُ: كل مكان له سقفٌ كالصُّفَّة والبيت. والسَّقَفُ: طول في انحناء تشبيهاً بالسقف.

سَقِمَ - سُقماً - سقيم

السَّـقَمُ والسُّـقْمُ: المـرض المختـص بالبـدن، والمرض قد يكـون في البـدن وفي النفــس نحـو: فِي قُلُوبِهِــمْ مَرَضٌ «البقـرة:١٠». وقولــه تعـالى: إِنِّي سَقِيمٌ «الصافـات:٨٩» فمـن التعريض، أو الإشـارة إلى ماض، وإما إلى مسـتقبل، وإما إلى قليل مما هو موجود في الحال، إذ كان الإنسـان لا ينفك من خلل يعتريه وإن كان لا يحس به، ويقال: مكان سَقِيمٌ، إذا كان فيه خوف.

سَقَى - سقياً - إسقاءً - إستسقى - إستسقاء - استقاء - سقاية

السَّـقْيُ والسُّـقْيَا: أن يعطيـه مـا يـشرب. والإِسْـقَاءُ: أن يجعـل له ذلـك حتى يتناولـه كيف شـاء، فالإسـقاء أبلغ مـن السـقي لأن الإسـقاء هـو أن تجعل لـه ما يسـقى منه ويـشرب، تقول: أَسْـقَيْتُهُ نهـراً. قـال تعـالى: وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً «الإنسـان:٢١» وقــال: وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً «محمد:١٥» وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ «الشعراء:٧٩» وقال في الإسـقاء: وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً «المرسـلات:٢٧» وقال: فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ «الحجر:٢٢» أي جعلناه سَـقْياً لكم. وقــال: نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا «المؤمنــون:٢١» بالفتح والضـم. ويقال للنصيب من السـقي: سَقْيٌ، وللأرض التي تسقى سَـقْيٌ، لكونهما مفعولـين كالنقض. والإِسْتِسْـقَاءُ: طلب السـقي، أو الإسـقاء، قـال تعـالى: وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى «البقـرة:٦٠». والسِّـقَاءُ: ما يجعل فيه ما يسـقى. وأسـقيتك جِلـداً: أعطيتكـه لتجعلـه سـقاء. وقولـه تعـالى: جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ «يوسـف:٧٠» فهـو المسـمى صـواع الملـك، فتسـميته السِّـقَايَةَ تنبيهـاً [عـلى] أنـه يسـقى بـه، وتسميته صواعاً [على] أنه يكال به.

سَكَبَ - سكباً - مسكوب

قـال عز وجل: وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ «الواقعـة:٣١» أي مصبوب، وفرس سَـكْبُ الجري. وسَكَبْتُهُ فَانْسَكَبَ، ودمع سَاكِبٌ، متصـوَّرٌ بصـورة الفاعـل، وقد يقـال: مُنْسَـكِبٌ. وثوب سَكْبٌ: تشبيهاً بالمنصب لدقته ورقته كأنه ماء مسكوب.

سَكَتَ - سكوتاً - سِكِّيت - سكتة - سكتات

السُّـكُوتُ: مختـص بـترك الـكلام، ورجـل سِـكِّيتٌ، وسَـاكُوتٌ: كثـير السـكوت. والسَّـكْتَةُ والسُّـكَاتُ: مـا يعـتري من مرض. والسَّـكْتُ: يختص بسـكون النفس في الغناء. والسَّكَتَاتُ في الصلاة: السكوت في حال الإفتتاح وبعد الفراغ.

والسُّـكَيْتُ: الـذي يجـئ آخر الحلبـة. ولما كان السـكوت ضرباً من السـكون استعير له في قوله: وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ «الأعراف:١٥٤».

سَكِرَ - سكراً - سكرات - سُكِّرَت أبصارهم

السُّـكْرُ: حالة تعرض بين المرء وعقله، وأكثر ما يسـتعمل ذلـك في الشـراب، وقـد يعـتري مـن الغضب والعشـق، ولذلك قال الشاعر:

سُكْرانِ سُكْرُ هَوىً وَسُكْرَ مُدَامَةٍ

ومنه: سَكَرَاتُ الموت، قال تعالى: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ «ق:١٩». والسَّـكَرُ: إسـم لمـا يكون منه السـكر، قال تعالى: تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً «النحل:٦٧».

والسَّـكْرُ: حبس الماء، وذلك باعتبار ما يعرض من السـد بين المرء وعقله. والسِّـكْرُ: الموضع المسدود. وقوله تعالى: إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا «الحجـر:١٥» قيـل: هـو من السَّـكْرِ، وقيل: هو من السُّـكْرِ. وليلة سَـاكِرَةٌ، أي سـاكنة، اعتباراً بالسكون العارض من السُّكْر.

سَكَنَ - سكنى - سُكان - سَكينة - سكون - مسكين - مسكنة - سِكين

السُّكُونُ: ثبوت الشيء بعد تحرُّك، ويستعمل في الإستيطان نحو: سَكَنَ فلان مكان كذا، أي استوطنه، وإسم المكان مَسْكَنٌ، والجمع مَسَاكِنُ، قال تعالى: لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ «الأحقاف:٢٥» وقال تعالى: وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ «الأنعام:١٣» وَلِتَسْكُنُوا فِيهِ «يونس:٦٧». فمن الأول يقال: سَكَّنْتُهُ، ومن الثاني يقال: أَسْكَنْتُهُ، نحو قوله تعالى: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي «إبراهيم:٣٧» وقال تعالى: أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ. «الطلاق:٦». وقوله تعالى: وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ «المؤمنون:١٨» فتنبيهٌ منه على إيجاده وقدرته على إفنائه.

والسَّكَنُ: السكون وما يُسْكَنُ إليه، قال تعالى: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا «النحل:٨٠» وقال تعالى: إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ «التوبة:١٠٣» وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا «الأنعام:٩٦».

والسَّكَنُ: النار التي يسكن بها. والسُّكْنَى: أن يجعل له السكون في دار بغير أجرة. والسَّكْنُ: سُكَّانُ الدار، نحو سفر في جمع سافر، وقيل في جمع ساكن: سُكَّانٌ. وسُكَّان السفينة: ما تُسكن به. والسِّكِّينُ: سمي لإزالته حركة المذبوح.

وقوله تعالى: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «الفتح:٤» فقد قيل: هو ملك يُسَكِّنُ قلب المؤمن ويؤمنه، كما روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن السَّكِينَةَ لتنطق على لسان عمر. وقيل: هو العقل، وقيل له سكينة إذا سكن عن الميل إلى الشهوات، وعلى ذلك دل قوله تعالى: وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ «الرعد:٢٨». وقيل: السَّكِينَةُ والسَّكَنُ واحد، وهو زوال الرعب، وعلى هذا قوله تعالى: أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ «البقرة:٢٤٨» وما ذكر إنه شئ رأسه كرأس الهِرِّ، فما أراه قولاً يصح.

والمِسْكِينُ: قيل هو الذي لا شئ له، وهو أبلغ من الفقير، وقوله تعالى: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ «الكهف:٧٩» فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة، أو لأن سفينتهم غير مُعْتَدٍّ بها في جنب ما كان لهم من المسكنة. وقوله: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ «البقرة:٦١» فالميم في ذلك زائدة في أصح القولين.

ملاحظات

الفقير في فقه أهل البيت عليهم السلام: من لا يملك قوت سنته، والمسكين أسوأ حالاً منه. وقد تكون تسمية أصحاب السفينة بالمساكين لأن واردهم من السفينة لم يكن يكفيهم لقوت سنتهم.

أما السكينة فذكرها الله تعالى في ست آيات، وفسرتها أحاديث أهل البيت عليهم السلام بالإيمان وأنها: «ريحٌ تخرج من الجنة، لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة، وهي التي نزلت على إبراهيم عليه السلام فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين». «فجعلت تأخذ كذا وكذا، فبنى الأساس عليها». «الكافي:٤٧٢/٣ و٢٠٦/٤» «وهي التي أنزلها الله على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنين فهزم المشركين». «الكافي:٢٥٧/٥». وهي بعد النبي صلى الله عليه وآله تنزل على الإمام من عترته، ولذلك وضعوا على لسان علي عليه السلام أنها ليست معه وأنها مع عمر بن الخطاب!

سَلَ - سلَّهُ - سلاً - تسلل - سُلالة - سلسلة - سلسبيل - أَسَلَة

سَلُّ الشئ من الشئ: نزعه كَسَلِّ السيف من الغمد، وسَلِّ الشئ من البيت على سبيل السرقة، وسَلُّ الولد من الأب، ومنه قيل للولد: سَلِيلٌ. قال تعالى: يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا «النور:٦٣» وقوله تعالى: مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ «المؤمنون:١٢»

أي مـن الصَّفْـو الذي يُسَـلُّ من الأرض، وقيل: السُّـلَالَةُ كناية عن النطفة تُصُوِّرَ منه صفو ما يحصل منه. والسِّـلُّ: مرض ينزع به اللحم والقوة، وقد أَسَـلَّهُ الله. وقوله عليه السلام: لا إِسْـلَالَ ولا إغلال. وتَسَلْسَـلَ الشـئ اضطـرب، كأنه تُصُوِّرَ منه تَسَـلُّلٌ مترددٌ فردد لفظه تنبيهاً على تردد معناه. ومنه السِّلْسِـلَةُ، قال تعالى: فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً «الحاقة:٣٢» وقال تعالى: سَلَاسِلَ وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً «الإنسـان:٤» وقال: وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ «غافر:٧١» وروي: يا عجباً لقوم يقادون إلى الجنة بالسلاسـل. وماء سَلْسَلٌ: متردد في مقره حتى صفا، قال الشاعر:

أشهى إِلَيَّ من الرحيقِ السَّلْسَلِ

وقوله تعالى: سَلْسَبِيلاً «الإنسـان:١٨» أي سهلاً لذيذاً سلساً حَديدَ الجَرْيَة، وقيل: هو إسم عين في الجنة، وذكر بعضهم أن ذلـك مركـب من قولهم: سـل سـبيلاً، نحـو: الحوقلة والبسملة ونحوهما من الألفاظ المركبة. وقيل: بل هو إسم لكل عين سريع الجَرْيَة. وأَسَـلَةُ اللسـان: الطرف الرقيق.

ملاحظات

ذكـر اللغويـون أن معنـى تسلسـل المـاء جرى بسـهولة، قال الجوهري «١٧٣٢/٥»: «وماء سلسـل وسلسـال: سـهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه». لكن الراغب اخترع له الإضطراب فقال: تَسَلْسَلَ الشيء: اضطرب!

سَلَبَ - سليب - مسلوب - سَلَب - أساليب

السَّـلْبُ: نزع الشيء من الغير على القهر. قال تعالى: وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ «الحـــج:٧٣» والسَّـلِيبُ: الرجل المَسْـلُوبُ، والناقة التي سُلِبَ ولدها. والسَّلَبُ: المسلوب، ويقال للحاء الشجر المنزوع منه سَلَبٌ. والسُّلُبُ في قول الشاعر:

في السُّلُبُ السُّود وفي الأمْسَاحِ

فقد قيل: هي الثياب السـود التي يلبسها المصاب، وكأنها سـميت سَـلَباً لنزعه ما كان يلبسـه قبـل. وقيل: تَسَـلَّبَتِ المرأة، مثل: أَحَدَّتْ. والْأَسَالِيبُ: الفنون المختلفة.

سَلَحَ - سِلاح - إسليح - سُلاح

السِّـلَاحُ: كل مـا يقاتـل بـه، وجمعه أَسْـلِحَةٌ، قـال تعالى: وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ «النساء:١٠٢» أي أمتعتهم. والْإِسْـلِيحُ: نبت إذا أكلته الإبل غزرت وسـمنت، وكأنما سمي بذلك لأنها إذا أكلته أخذت السلاح، أي منعت أن تنحر، إشارة إلى ما قال الشاعر:

أزمانَ لم تأخذ عَلَيَّ سِـلَاحَهَا

إِبِـلي بجلَّتِهَـا ولَا أبْكَارَهَـا

والسُّـلَاحُ: ما يقذف به البعير من أكل الْإِسْـلِيحِ، وجعل كنايـة عـن كل عـذرة حتـى قيـل في الحبـارى: سِـلاحه سُلاحه.

ملاحظات

لا يصح تفسـير الأسـلحة بالأمتعـة، لأن عطفهما في الآية يقتضي تغايرهما، قال تعـالى: وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ. فالسلاح: مـا يقاتـل به ويدافع بـه. والمتاع: مـا ينتفع به من وسـائل المعيشة.

سَلَخَ - سلخاً - انسلخ - سالخ

السَّـلْخُ: نزع جلد الحيوان، يقال: سَـلَخْتُهُ فَانْسَلَخَ. وعنه استعير: سَلَخْتُ درعه: نزعتها. وسَلَخَ الشهر وانْسَلَخَ. قـال تعـالى: فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ «التوبة:٥» وقال تعالى: نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ «يس:٣٧» أي ننزع. وأسـود سَـالِخٌ: سَلَخَ جلدَه أي نزعه. ونخلة مِسْلَاخٌ: ينتثر بِسْرُهَا الأخضر.

سَلَطَ - سلطه - تسليطاً - سلطان - سليطة - سلاطة

السَّـلَاطَةُ: التمكُّـن مـن القهر، يقـال: سَـلَّطْتُهُ فَتَسَـلَّطَ،

قـال تعـالى: وَلَوْ شاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ «النسـاء:٩٠» وقـال تعالى: وَلكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ «الحشر:٦» ومنه سمي السُّلْطَانُ. والسُّلْطَانُ: يقال في السَّلَاطَةِ، نحو: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً «الإسـراء:٣٣» إنهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ «النحل:٩٩» إنما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ «النحـل:١٠٠» لاتَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ «الرحمن:٣٣» وقـد يقال لذي السَّـلَاطَةِ وهو الأكثر. وسُمي الحجة سلطاناً وذلك لما يُلحق من الهجوم على القلوب، لكن أكثر تسـلطه على أهـل العلم والحَكَمَة مـن المؤمنين. قال تعالى: الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ «غافر:٣٥» وقال: فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ «إبراهيم:١٠» وقال تعـالى: وَلَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا وَسُلْطانٍ مُبِينٍ «غافر:٢٣» وقال: أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً مُبِيناً «النسـاء:١٤٤» وقوله عز وجل: هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ «الحاقة:٢٩» يحتمل السـلطانين. والسَّلِيطُ: الزيت بلغة أهل اليمن. وسَـلَاطَةُ اللسان: القوة على المقال، وذلك في الذم أكثر استعمالاً، يقال: امرأة سَلِيطَةٌ، وسنابك سَلْطَاتٌ: لها تسلط بقوتها وطولها.

ملاحظات

قـال ابن فـارس «٩٥/٣»: «سـلط: أصـل واحد وهـو القوة والقهـر. مـن ذلـك السـلاطة مـن التسـلط وهـو القهر، ولذلـك سـمي السـلطان سـلطاناً. والسـلطان: الحجة. والسـليط مـن الرجـال: الفصيـح اللسـان الـذرب. والسليطة: المرأة الصخَّابة».

سَلَف - أسلاف - سالفة - سُلاف - سُلافة

السَّـلَفُ: المتقـدم، قـال تعـالى: فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ «الزخرف:٥٦» أي مُعْتَبَراً متقدماً. وقال تعالى: فَلَهُ ما سَلَفَ «البقـرة:٢٧٥» أي يتجافى عـما تقدم من ذنبه، وكذا قولـه: وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ «النساء:٢٣» أي ماتقدم من فعلكم فذلك متجافى عنه. فالإسـتثناء عن الإثم لا عن جواز الفعل.

ولفلان سَـلَفٌ كريـم، أي آباء متقدمون، جمعه أَسْـلَافٌ، وسُـلُوفٌ. والسَّـالِفَةُ: صفحة العنـق. والسَّـلَفُ: ما قُدم مـن الثمن عـلى المبيـع. والسَّـالِفَةُ والسُّـلَافُ: المتقدمون في حرب، أو سـفر. وسُـلَافَةُ الخمر: مـا بقي من العصير. والسُّـلْفَةُ: ما يقدم مـن الطعام على القرى، يقال: سَـلِّفُوا ضيفكم ولَهِّنُوهُ.

سَلَقَ- سلقه - تسلق - سليقة

السَّـلْقُ: بسـط بقهر، إما باليد أو باللسـان، والتَسَلُّقُ على الحائـط منه، قـال: سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ «الأحزاب:١٩». يقال: سَلَقَ امرأته إذا بسطها فجامعها، قال مسيلمة: وإن شئت سلقناك وإن شئت على أربع.

والسَّـلْقُ: أن تدخـل إحدى عروتي الجوالـق في الأخرى. والسَّـلِيقَةُ: خبـزٌ مرقق وجمعها سَـلَائِق. والسَّـلِيقَةُ أيضاً: الطبيعة المتباينة. والسَّلْقُ: المطمئن من الأرض.

سَلَك - سلوكاً - مسلكاً - سُلْكة

السُّـلُوكُ: النفـاذ في الطريـق، يقـال: سَـلَكْتُ الطريـق، وسَـلَكْتُ كذا في طريقه. قال تعالى: لِتَسْلُكُوا مِنْها سُبُلاً فِجاجاً «نوح:٢٠» وقال: فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً «النحل:٦٩» يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ «الجـن:٢٧» وَسَلَكَ لَكُمْ فِيها سُبُلاً «طه:٥٣». ومن الثاني قوله: ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ «المدثر:٤٢» وقوله: كَذلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ «الحجر:١٢» كَذلِكَ سَلَكْناهُ «الشـعراء:٢٠٠» فَاسْلُكْ فِيها «المؤمنون:٢٧» يَسْلُكْهُ عَذاباً «الجن:١٧» قال بعضهم: سَـلَكْتُ فلاناً طريقاً، فجعل عذاباً مفعولاً ثانياً، وقيل: عذاباً هو مصدر لفعل محذوف، كأنه قيل: نعذبه به عذاباً. والطعنة السُّلْكَةُ: تلقاء وجهك.

والسُّلْكَةُ: الأنثى من ولد الحجل، والذكر: السُّلَكُ.

سَلَمَ - سلامة - سلاماً - سُلَّم - سَلَم - إسلام - سِلم - استسلام

السِّلْمُ والسَّلَامَةُ: التعري من الآفات الظاهرة والباطنة. قال: بِقَلْبٍ سَلِيمٍ «الشعراء:٨٩» أي مُتَعَرٍّ من الدَّغل، فهذا في الباطن. وقال تعالى: مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها «البقرة:٧١» فهذا في الظاهر. وقد سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً، وسَلَاماً، وسَلَّمَهُ الله قال تعالى: وَلكِنَّ الله سَلَّمَ «الأنفال:٤٣» وقال: ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ «الحجر:٤٦» أي سلامة. وكذا قوله: إهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا «هود:٤٨». والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة، إذ فيها بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وصحة بلا سقم، كما قال تعالى: لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ «الأنعام:١٢٧» أي السلامة. قال: وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ «يونس:٢٥» وقال تعالى: يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ «المائدة:١٦» يجوز أن يكون كل ذلك من السلامة. وقيل: السَّلَامُ إسم من أسماء الله تعالى، وكذا قيل في قوله: لَهُمْ دارُ السَّلامِ «الأنعام:١٢٧» و: السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ «الحشر:٢٣» قيل: وصف بذلك من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق.

وقوله: سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ «يس:٥٨» سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ «الرعد:٢٤» سلام على آل ياسين. كل ذلك من الناس بالقول، ومن الله تعالى بالفعل، وهو إعطاء ما تقدم ذكره مما يكون في الجنة من السلامة.

وقوله: وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً «الفرقان:٦٣» أي نطلب منكم السلامة، فيكون قوله سلاماً نصباً بإضمار فعل، وقيل معناه: قالوا سَلَاماً، أي سداداً من القول، فعلى هذا يكون صفة لمصدر محذوف.

وقوله تعالى: إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ «الذاريات:٢٥» فإنما رفع الثاني لأن الرفع في باب الدعاء أبلغ، فكأنه تحرى في باب الأدب المأمور به في قوله: وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها «النساء:٨٦» ومن قرأ سَلَمٌ، فلأن السلام لما كان يقتضي السلم، وكان إبراهيم عليه السلام قد أوجس منهم خيفة، فلما رآهم مُسَلِّمِينَ تصوَّر من تَسْلِيمِهِمْ أنهم قد بذلوا له سلماً، فقال في جوابهم: سلامٌ تنبيهاً [على] أن ذلك من جهتي لكم كما حصل من جهتكم لي.

وقوله تعالى: لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا تَأْثِيماً إِلَّا قِيلاً سَلاماً سَلاماً «الواقعة:٢٥» فهذا لا يكون لهم بالقول فقط، بل ذلك بالقول والفعل جميعاً. وعلى ذلك قوله تعالى: فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ «الواقعة:٩١».

وقوله: وَقُلْ سَلامٌ «الزخرف:٨٩» فهذا في الظاهر أن تُسَلِّمَ عليهم، وفي الحقيقة سؤال الله السَّلَامَةَ منهم، وقوله تعالى: سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ «الصافات:٧٩» سَلامٌ عَلى مُوسى وَهارُونَ «الصافات:١٢٠» سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ «الصافات:١٠٩» كل هذا تنبيهٌ من الله تعالى [على] أنه جعلهم بحيث يُثْنى عليهم ويُدعى لهم. وقال تعالى: فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ «النور:٦١» أي ليسلم بعضكم على بعض.

والسَّلَامُ والسِّلْمُ والسَّلَمُ: الصلح، قال: وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً «النساء:٩٤» وقيل: نزلت فيمن قتل بعد إقراره بالإسلام ومطالبته بالصلح. وقوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً «البقرة:٢٠٨» وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ «الأنفال:٦١» وقرئ لِلسَّلْم بالفتح، وقرئ: وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ. وقال: يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ «القلم:٤٣» أي مُسْتَسْلِمُونَ، وقوله: ورجلاً سَلَماً لرجل، وقرئ سِلْما وسَلَماً، وهما مصدران، وليسا بوصفين كحسن ونكد. يقول: سَلِمَ سَلَماً وسِلْماً،

وربحَ رَبحاً ورِبحاً. وقيل: السِّلْمُ إسمٌ بإزاء حرب.

والْإِسْلَامُ: الدخول في السِّلم، وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله من ألم صاحبه، ومصدر أسلمت الشئ إلى فلان: إذا أخرجته إليه. ومنه: السَّلَمُ في البيع. والْإِسْلَامُ في الشرع: على ضربين، أحدهما: دون الإيمان، وهو الإعتراف باللسان وبه يحقن الدم، حصل معه الإعتقاد أو لم يحصل، وإياه قصد بقوله: قالَتِ الإعرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا «الحجرات:١٤». والثاني: فوق الإيمان، وهو أن يكون مع الإعتراف اعتقادٌ بالقلب، ووفاءٌ بالفعل، واستسلامٌ لله في جميع ما قضى وقدر، كما ذكر عن إبراهيم عليه السلام في قوله: إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ «البقرة:١٣١» وقوله تعالى: إن الدِّينَ عِنْدَاللهِ الْإِسْلامُ «آل عمران:١٩». وقوله: تَوَفَّنِي مُسْلِماً «يوسف:١٠١» أي اجعلني ممّن استسلم لرضاك، ويجوز أن يكون معناه: اجعلني سالماً عن أسر الشيطان حيث قال: لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ «الحجر:٤٠». وقوله: إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ «النمل:٨١» أي منقادون للحق مذعنون له. وقوله: يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا «المائدة:٤٤» أي الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من أولي العزم لأولي العزم الذين يهتدون بأمر الله، ويأتون بالشرائع.

والسُّلَّمُ: ما يتوصل به إلى الأمكنة العالية فيرجى به السلامة، ثم جعل إسماً لكل ما يتوصل به إلى شئ رفيع كالسبب، قال تعالى: أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ «الطور:٣٨» وقال: أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ «الأنعام:٣٥» وقال الشاعر:

ولو نالَ أسبابَ السَّماءِ بِسُلَّم

والسَّلْمُ والسَّلَامُ: شجر عظيم، كأنه سمي لاعتقادهم أنه سليم من الآفات. والسِّلَامُ: الحجارة الصلبة.

سَلَا - سلوى - سَلَيْتُ - سلوت - سلواناً

قال تعالى: وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوى «البقرة:٥٧» أصلها ما يُسَلِّي الإنسانَ، ومنه: السُّلْوَانُ والتسَلي. وقيل: السَّلْوَى: طائر كالسماني، قال ابن عباس: المنُّ الذي يسقط من السماء، والسَّلْوَى: طائر. قال بعضهم: أشار ابن عباس بذلك إلى ما رزق الله تعالى عباده من اللحوم والنبات، وأورد بذلك مثالاً.

وأصل السلوى من التسلي، يقال: سَلَيْتُ عن كذا، وسَلَوْتُ عنه وتَسَلَّيْتُ: إذا زال عنك محبته. قيل: والسُّلْوَانُ: ما يسلي، وكانوا يتداوون من العشق بخرزة يحكُّونها ويشربونها ويسمونها السُّلْوَانَ.

ملاحظات

قال ابن سيده في المخصص«١-١٥/٥»: «السَّلْوَى كأنه ما يُسْلِي عن غيره لِفَضِيلة فيه من فرطِ طِيبه، أو قِلَّة عِلاجٍ ومُعَاناة في إقتنائه». وفي من لايحضره الفقيه «٥٠٣/١»: «وكان المنُّ والسلوى ينزل على بني إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه، فكان إذا انتبه فلا يري نصيبه احتاج إلى السؤال» !

سَمَمَ - سَموم - سُموم

السَّمُّ والسُّمُّ: كل ثقب ضيق كخرق الإبرة، وثقب الأنف والأذن، وجمعه سُمُومٌ. قال تعالى: حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ «الأعراف:٤٠». وقد سَمَّهُ: أي دخل فيه، ومنه السَّامَّةُ للخاصة الذين يقال لهم: الدِّخْلِل، الذين يتداخلون في بواطن الأمر. والسُّمّ: القاتل، وهو مصدر في معنى الفاعل، فإنه بلطف تأثيره يدخل بواطن البدن.

والسَّمُومُ: الريح الحارة التي تؤثر تأثير السُّم. قال تعالى: وَوَقانا عَذابَ السَّمُومِ «الطور:٢٧». وقال: فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ «الواقعة:٤٢». وَالْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ «الحجر:٢٧».

سَمَدَ - سامدون

السَّامِدُ: اللاهي الرافع رأسه، من قولهم: سَمَدَ البعير في سيره. قال: وَأَنْتُمْ سامِدُونَ «النجم:٦١». وقولهم: سَمَدَ رَأْسَهُ وسبد، أي استأصل شعره.

ملاحظات

استعمل الله تعالى هذه المادة في آية واحدة في سورة النجم، فقال: أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ. وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ. وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ. وقال الخليل«٧/٢٣٥»: «السمد من السير: الدأب، سمدت الإبل تسمد سموداً، أي لم تعرف الإعياء. والسمود في الناس: الغفلة والسهو عن الشيء، وقوله عز وجل: وأَنْتُمْ سَامِدُون، أي ساهون لاهون. و روي عن علي عليه السلام أنه خرج إلى المسجد والناس ينتظرونه للصلاة قياماً، فقال: ما لي أراكم سامدين. والسامد: القائم، وكل رافع رأسه فهو سامد». فالسامد رافع راسه، وقد يكون لاهياً، وليس اللهو شرطاً فيه كما تخيل الراغب.

سَمَرَ - سُمَّار - سامري

السُّمْرَةُ: أحد الألوان المركبة بين البياض والسواد، والسَّمْرَاءُ كُنِّيَ بها عن الحنطة. والسَّمَارُ: اللبن الرقيق المتغير اللون. والسَّمُرَةُ: شجرة تشبه أن تكون للونها سميت بذلك. والسَّمَرُ: سواد الليل، ومنه قيل: لا آتيك السَّمَرَ والقمر. وقيل للحديث بالليل: السَّمَرُ. وسَمَرَ فلان: إذا تحدث ليلاً، ومنه قيل: لا آتيك ما سَمَرَ ابنا سمير، وقوله تعالى: مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ «المؤمنون:٦٧» قيل معناه: سُمَّاراً، فوضع الواحد موضع الجمع. وقيل بل السَّامِرُ الليل المظلم، يقال: سَامِرٌ وسُمَّارٌ وسَمَرَةٌ وسَامِرُونَ، وسَمَرْتُ الشيء. وإبل مُسْمَرَةٌ: مهملة. والسَّامِرِيُّ: منسوب إلى رجل.

سَمِعَ - سمعاً - سماعاً - مسمع - أسمعه - أسمع بهم - إستماع

السَّمْعُ: قوة في الأذن به يدرك الأصوات، وفعله يقال له السَّمْعُ أيضاً، وقد سمع سمعاً. ويعبر تارةً بالسمع عن الأذن نحو: خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ «البقرة:٧». وتارةً عن فعله كَالسَّمَاعِ نحو: إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ «الشعراء:٢١٢» وقال تعالى: أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ «ق:٣٧». وتارةً عن الفهم، وتارةً عن الطاعة، تقول: إِسْمَعْ ما أقول لك، ولم تَسْمَعْ ما قلت، وتعني لم تفهم، قال تعالى: وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا «الأنفال:٣١» وقوله: سَمِعْنا وَعَصَيْنا «النساء:٤٦» أي فهمنا قولك ولم نأتمر لك. وكذلك قوله: سَمِعْنا وَأَطَعْنا «البقرة:٢٨٥» أي فهمنا وارتسمنا.

وقوله: وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ «الأنفال:٢١» يجوز أن يكون معناه: فهمنا وهم لا يفهمون، وأن يكون معناه: فهمنا وهم لا يعملون بموجبه. وإذا لم يعمل بموجبه فهو في حكم من لم يسمع. ثم قال تعالى: وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا «الأنفال:٢٣» أي أفهمهم بأن جعل لهم قوة يفهمون بها.

وقوله: وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ «النساء:٤٦» يقال على وجهين، أحدهما: دعاء على الإنسان بالصمم. والثاني: دعاء له. فالأول نحو: أَسْمَعَكَ الله، أي جعلك الله أصم. والثاني: أن يقال: أَسْمَعْتُ فلاناً، إذا سببته، وذلك متعارف في السَّب. وروي أن أهل الكتاب كانوا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وآله يوهمون أنهم يعظمونه ويدعون له، وهم يدعون عليه بذلك. وكل موضع أثبت الله السمع للمؤمنين، أو نفاه عن الكافرين، أو حث على تَحَرِّيه، فالقصد به إلى تصور المعنى والتفكر فيه، نحو: أَمْ لَهُمْ آذانٌ

يَسْمَعُونَ بِهَا «الأعراف:١٩٥» ونحو: صُمٌّ بُكْمٌ «البقرة:١٨» ونحو: فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ «فصلت:٤٤». وإذا وصفت الله تعالى بالسَّمْعِ فالمراد به علمه بِالْمَسْمُوعَاتِ، وتحريه بالمجازاة بها نحو: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا «المجادلة:١» لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا «آل عمران:١٨١» وقوله: إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ «النمل:٨٠» أي لاتفهمهم لكونهم كالموتى في افتقادهم بسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحياة المختصة بالإنسانية. وقوله: أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ «الكهف:٢٦» أي يقول فيه تعالى ذلك من وقف على عجائب حكمته، ولا يقال فيه: ما أبصره وما أسمعه، لما تقدم ذكره «من» أن الله تعالى لا يوصف إلّا بما ورد به السمع.

وقوله في صفة الكفار: أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا «مريم:٣٨» معناه: أنهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ما خفي عليهم، وضلوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم وتركهم النظر.

وقال: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا «البقرة:٩٣» سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ «المائدة:٤٢» أي يسمعون منك لأجل أن يكذبوا. سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ «المائدة:٤١» أي يسمعون لمكانهم.

والاِسْتِمَاعُ: الإصغاء نحو: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ، إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ «الإسراء:٤٧» وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ «محمد:١٦» وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ «يونس:٤٢» وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ «ق:٤١» وقوله: أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ «يونس:٣١» أي من الموجد لِأَسْمَاعِهِمْ وأبصارهم والمتولي لحفظها. والمِسْمَعُ والمُسْمَعُ: خرق الأذن، وبه شبه حلقة مسمع الغرب.

ملاحظات

قال أكثر المفسرين إن معنى قوله تعالى: أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا: مَا أَسْمَعُهُم وما أبصرهم يومئذ، بعد أن كانوا لايسمعون ولا يبصرون في الدنيا. لكن معناها: فاعجب لحالهم يوم يأتوننا، وأسمع الآخرين بهم وأبصرهم بهم!

فهي صيغة تعجب مثل قولك: أكرم بزيد، وأنعم به، أو أبْعِدْ بزيد. ولا علاقة لها بسمعهم في الدنيا أو الآخرة.

ويدل عليه سياق الآية وهو: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ. أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

ويدل عليه أيضاً أن هذه الصيغة استعملت لله تعالى في قوله تعالى: قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا.

فالمعنى: أبصر أنت وبصِّر الآخرين، وأسمعهم بقدرته وعظمته وسطوته عز وجل.

سَمَكَ - سَمْكُ البيت

السَّمْكُ: سَمْكُ البيت، وقد سَمَكَهُ أي رفعه. قال: رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا «النازعات:٢٨» وقال الشاعر:

إن الذي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا

وفي بعض الأدعية: يا بارئ السموات المَسْمُوكَات. وسنام سَامِكٌ: عالٍ. والسِّمَاكُ: ما سَمَكْتَ به البيت. والسِّمَاكُ: إسم نجم. والسَّمَكُ معروف.

سَمَنَ - سمناً - سمين - سَمَّنته - سَمْن - سماني

السِّمَنُ: ضد الهزال، يقال: سَمِينٌ وسِمَانٌ، قال: أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ «يوسف:٤٦». وأَسْمَنْتُهُ وسَمَّنْتُهُ: جعلته سميناً، قال: لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ «الغاشية:٧». وأَسْمَنْتُهُ: اشتريته سميناً، أو أعطيته كذا. واسْتَسْمَنْتُهُ: وجدته سميناً. والسُّمْنَةُ: دواء يستجلب به السِّمَنُ. والسَّمْنُ: سُمِّي به لكونه من جنس السِّمَنِ وتولّده عنه. والسُّمَانَى: طائر.

سَمَا - سماءٌ - إسمٌ - أسماء - مسمى - مسميات

سَمَاءُ كل شيءٍ أعلاه. قال الشاعر في وصف فرس:

وأحمرُ كالدِّيباجِ أمَّا سَمَاؤُهُ
فريَّا وأمَّا أرْضُهُ فَمُحُولُ

قال بعضهم: كل سماء بالإضافة إلى ما دونها فسماء، وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض، إلا السماء العليا فإنها سماء بلا أرض، وحمل على هذا قوله: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ «الطلاق:١٢». وسمي المطر سَمَاءً لخروجه منها، قال بعضهم: إنما سمي سماء ما لم يقع بالأرض اعتباراً بما تقدم.

وسمي النبات سَمَاءً، إما لكونه من المطر الذي هو سماء، وإما لارتفاعه عن الأرض.

والسماء: المقابل للأرض مؤنثة، وقد تذكر، وتستعمل للواحد والجمع، لقوله: ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ «البقرة:٢٩» وقد يقال في جمعها: سَمَوَاتٍ. قال: خَلْقَ السَّماواتِ «الزمر:٥» قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ «المؤمنون:٨٦» وقال: السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ «المزمل:١٨» فذكر، وقال: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ «الإنشقاق:١» إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ «الإنفطار:١» فأنث، ووجه ذلك أنها كالنخل في الشجر، وما يجري مجراه من أسماء الجنس الذي يذكر ويؤنث، ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع، والسماء الذي هو المطر يذكر، ويجمع على أَسْمِيَة. والسَّمَاوَةُ: الشخص العالي، قال الشاعر:

سَمَاوَةُ الهِلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا

وسَمَا لي: شخص، وسَمَا الفحل على الشول سَمَاوَةً: لتخلله إياها.

والإسم: ما يعرف به ذات الشيء، وأصله سِمْوٌ، بدلالة قولهم: أسماء وسُمَى، وأصله من السُّمُوِّ وهو الذي به رفع ذكر المُسَمَّى فيعرف به، قال الله: بِسْمِ اللَّهِ «الفاتحة:١» وقال: ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها «هود:٤١» بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ «النمل:٣٠» وَعَلَّمَ آدَمَ الأسماء «البقرة:٣١» أي الألفاظ والمعاني مفرداتها ومركباتها.

وبيان ذلك: أن الإسم يستعمل على ضربين، أحدهما: بحسب الوضع الإصطلاحي، وذلك هو في المخبر عنه نحو: رجل وفرس. والثاني: بحسب الوضع الأولي، ويقال ذلك للأنواع الثلاثة: المخبر عنه، والخبر عنه، والرابط بينهما المسمى بالحرف. وهذا هو المراد بالآية، لأن آدم عليه السلام كما عُلِّمَ الإسم علم الفعل والحرف، ولا يعرف الإنسان الإسم فيكون عارفاً لمسماه إذا عرض عليه المسمى، إلا إذا عرف ذاته. ألا ترى أنا لو علمنا أَسَامِيَ أشياء بالهندية أو بالرومية، ولم نعرف صورة ما له تلك الأسماء لم نعرف المُسَمَّيَاتِ إذا شاهدناها بمعرفتنا الأسماء المجردة بل كنا عارفين بأصوات مجردة. فثبت أن معرفة الأسماء لا تحصل إلا بمعرفة المسمى، وحصول صورته في الضمير.

فإذاً المراد بقوله: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها «البقرة:٣١» الأنواع الثلاثة من الكلام وصور المسميات في ذواتها.

وقوله: ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها «يوسف:٤٠» فمعناه أن الأسماء التي تذكرونها ليس لها مسميات، وإنما هي أسماء على غير مسمى إذ كان حقيقة ما يعتقدون في الأصنام بحسب تلك الأسماء غير موجود فيها.

وقوله: وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ «الرعد:٣٣» فليس المراد أن يذكروا أساميها نحو اللات والعزى، وإنما المعنى إظهار تحقيق ما تدعونه إلهاً، وأنه هل يوجد معاني تلك الأسماء فيها، ولهذا قال بعده: أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ «الرعد:٣٣». وقوله: تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ «الرحمن:٧٨» أي البركة والنعمة الفائضة في صفاته إذا اعتبرت، وذلك نحو الكريم والعليم والباري والرحمن الرحيم.

وقـال: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى «الأعلى:١» وَلِلَّهِ الأَسماء الْحُسْنَى «الأعراف:١٨٠» وقولـه: اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيا «مريم:٧» لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنْثَى «النجم:٢٧» أي يقولون للملائكة بنات الله. وقوله: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيا «مريم:٦٥» أي: نظيراً لـه يستحق إسمه، وموصوفاً يستحق صفته على التحقيق.

وليس المعنى هل تجد من يتسمى باسمه، إذ كان كثير من أسمائه قد يطلق على غيره، لكن ليس معناه إذا استعمل فيه كما كان معناه إذا استعمل في غيره .

ملاحظات

١. لا يصح قول الراغب: والسماء الذي هو المطر يُذَكَّر، ويجمع على أَسْمِيَة، لأنها جمع سماء. قال سيبويه في الكتاب «٦٠٦/٣»: «قول بعض العرب في السماء سَمْيٌّ . وقالوا أَسْمِيَةٌ فجاءوا به على الأصل».

وقال الجوهري«٢٣٨٢/٦»: «ويجمع على أسمية وسماوات. والسماء: كل ما علاك فأظلك».

وقد استطرد الراغب في بحث العلاقة بين الإسم والمسمى، ولم يستوفِ استعمالات القرآن للإسم وهي أكثر من خمسين مرة .

٢. الأسماء التي علمها الله تعالى لآدمعليه السلام ليست كالأسماء التي نعرف، لأنه عبر عنها بضمير العاقل، ولا تعليم الله تعالى لآدم كالتعليم الذي نعرفه، لأن آدمعليه السلام استوعبها فكان بذلك أعلم من الملائكة وأعلى منهم درجة، فاستيعابه لها هو سرُّ فضله وتفضيله على الملائكة، ولا نعرف كيف كان استيعابه اختيارياً إرادياً بلغ فيه تلك المرتبة!

وروينا أن من هذه الأسماء معرفة النبي وآلهصلى الله عليه وآله . وفيها بحوث عديدة خارجة عن غرض الكتاب .

سَنَن - أسنان - سنّ - سُنَّة - مسنون - يتَسَنَّه

السِّنُّ معروف، وجمعه أَسْنَانٌ. قال: وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ «المائدة:٤٥» وسَانَّ البعيرُ الناقة: عاضَّها حتى أبركها. والسَّنُونُ: دواء يعالج به الأسنان. وسَنُّ الحديد: إسالته وتحديده، والمِسَنُّ: ما يُسَنُّ به، أي يُحَدَّد به. والسِّنَانُ: يختص بما يركَّب في رأس الرُّمح. وسَنَنْتُ البعير: صقلته وضمَّرته تشبيهاً بِسَنِّ الحديد. وباعتبار الإسالة قيل: سَنَنْتُ الماء، أي أسلته. وتنحَّ عن سَنَنِ الطريق وسُنَنِهِ وسِنَنِهِ. فالسُّنَنُ: جمع سُنَّةٍ، وسُنَّةُ الوجه: طريقته، وسُنَّةُ النبيصلى الله عليه وآله : طريقته التي كان يتحرَّاها. وسُنَّةُ الله تعالى: قد تقال لطريقة حكمته وطريقة طاعته، نحو: سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً «الفتح:٢٣» وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلاً «فاطر:٤٣» فتنبيهٌ [على] أن فروع الشرائع وإن اختلفت صورها، فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل، وهو تطهير النفس، وترشيحها للوصول إلى ثواب الله تعالى وجواره.

وقوله: مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ «الحجر:٢٦» قيل: متغير، وقوله: لَمْ يَتَسَنَّهْ «البقرة:٢٥٩» معناه: لم يتغير، والهاء للإستراحة.

ملاحظات

١. حصر الراغب سنة الله عز وجل، بسنته في طريقة حكمته تطهير النفس، وهي أعم وتشمل كل سننه تعالى في المجتمع والناس، بل في خلق الخلق . وعمدة آياتها في القرآن سنن الله في عقوبة الأمم المكذبة للرسلعليهم السلام أو المنحرفة بعدهم. قال تعالى: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لايُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إلا قَلِيلاً. مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً. سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً.

وقال تعالى: وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلا نُفُورًا. اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّءِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلا سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً.

٢. معنى السُّنَن أخص من الطريق، ولذا يقال سُنُن الطريق بالضم والفتح بمعنى معالمه وعلائمه، ويقال: تَنَحَّ عن سَنَنِ الخيل. قال ابن منظور «٢٢٣/١٣و٣٢٥»: «وسُنَّةُ الله: أحكامه وأمره ونهيه. قال الله تعالى: سُنَّةَ اللهِ في الذين خَلَوْا من قبلُ، نَصَبَ سنة الله على إرادة الفعل، أي سَنَّ الله ذلك في الذين نافقوا الأَنبياء وأَرْجَفُوا بهم أَن يُقَتَّلوا أَين ثُقِفُوا أَي وُجِدُوا.

وقد تكرر في الحديث ذكر السُّنَّة وما تصرف منها، والأَصل فيها الطريقة والسِّيرَة، وإذا أُطْلِقَت في الشرع فإِنما يراد بها ما أَمَرَ به النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ونَهى عنه ونَدَب إليه قولاً وفعلاً، مما لم يَنْطِق به الكتابُ العزيز».

٣. أخطأ الراغب عندما ذكر الحمأ المسنون والماء غير الآسن في مادة سنن وهو من مادة أسن بمعنى تغير، قال: «وقوله: مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ، قيل: متغير، وقوله: لَمْ يَتَسَنَّهْ، معناه: لم يتغير، والهاء للإستراحة». ولا علاقة لهما بالسنن.

سَنَم - تسنيم

قال: وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ «المطففين:٢٧» قيل هو عين في الجنة رفيعة القدر، وفسّر بقوله: عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ «المطففين:٢٨».

ملاحظات

أصل التسنيم بمعنى الإرتفاع، وفي تفسير القمي«٤١١/٢»: «أشرف شراب أهل الجنة، يأتيهم من عالي تسنيم، وهي عين يشرب بها المقربون، والمقربون آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. والمقربون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً، وسائر المؤمنين ممزوجاً».

سَنَا - سناء - سانية

السَّنَا: الضوء الساطع، والسَّنَاءُ: الرِّفعة. والسَّانِيَةُ: التي يسقى بها سميت لرفعتها. قال: يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ «النور:٤٣». وسَنَتِ الناقة تَسْنُو: أي سقت الأرض، وهي السَّانِيَةُ.

ملاحظات

١. استعمل القرآن من هذه المادة آية واحدة هي قوله تعالى: يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ. وقد أخذ الراغب معنى المادة من ابن فارس حيث قال «١٠٣/٣»: «السناء ممدود، وكذلك إذا قصرته دل على الرفعة، إلا أنه لشئ مخصوص وهو الضوء، قال الله جل ثناؤه: يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار». ولهذا جعل الراغب السانية من السنا، ثم جعلها بعد سطور من السنة، وزعم أن هاءها للوقف، قال في سنة: «ومنه: سَانِيَة، والهاء للوقف، نحو: كِتَابِيَهْ». ولا يمكن أن تكون السانية مأخوذة من سنا البرق، ولا من السنة بمعنى العام، لأنه لا علاقة بينها.

٢. قال الخليل «٧ / ٣٠٢»: «السانية: الناقة يسقى عليها للأرضين. والسانية: إسم الغرب وأداته، والجميع: السواني. وسناء: ممدود. والسنا مقصور: حد منتهى ضوء البدر والقمر. والسنا: نبات له حمل إذا يبس فحركته الريح سمعت له زجلاً والواحدة: سناة».

وقال الجوهري«٢٣٨٣/٦»«السنا مقصور: ضوء البرق. والسناء: من الرفعة والشرف ممدود. والمسناة: العرم«السد» والسانية: الناضحة».

وقال ابن منظور «٤٠٣/١٤»: «السَّنا، مقصورٌ: ضوءُ النارِ والبرْقِ، وقد أَسْنَى البرْقُ إذا دَخلَ سَناه عليكَ بيتَك أَو وقَع على الأَرض أَو طار في السَّحابِ. ابن السكيت: السَّناءُ: من المجد والشرف، ممدود. والسَّنا: سَنا البرقِ

وهو ضوْءُه، يكتب بالألف ويثنى سَنَوَان. وسَنا البرْقُ: سطَع. وسنا إلى مَعالي الأُمُورِ سَناءً: ارتفع.

وسَنَوْتُ الدَّلْوَ سِناوَةً: إذا جَرَرْتَها من البئر. وجمْعُ الساني سُناةٌ. والسانية تقع على الجَمل والناقة بالهاء، والساني بغير هاءٍ، يقع على الجَمل والبقر والرَّجُلِ. والمُساناةُ: الملاينةُ في المُطالَبة. والمُساناةُ: المُصانَعَة وهي المُداراة. والمُسَنَّاة: ضَفيرةٌ تُبْنى للسيل لترُدَّ الماء، سُمّيت مُسَنَّاةً لأن فيها مفاتحَ للماء بقدر ما تحتاج إليه مما لا يَغْلِب، مأْخوذٌ من قولك سَنَّيت الشيْءَ والأمر، إذا فَتَحْت وجهه».

سَنَةٌ - سنيهة - أسنت القوم

السَّنَةُ: في أصلها طريقان، أحدهما: أن أصلها سَنَهَةٌ لقولهم: سَانَهْتُ فلاناً، أي عاملته سَنَةً فسنة، وقولهم: سُنَيْهَةٌ قيل: ومنه قوله تعالى: لَمْ يَتَسَنَّهْ «البقرة:٢٥٩» أي لم يتغير بمرِّ السنين عليه، ولم تذهب طراوته. وقيل أصله من الواو، لقولهم سنوات. ومنه: سَانِيَة، والهاء للوقف، نحو: كِتابِيَهْ «الحاقة:١٩» وحِسابِيَهْ «الحاقة: ٢٠». وقال عز وجل: أَرْبَعِينَ سَنَةً «المائدة:٢٦» سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً «يوسف:٤٧» ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ«الكهف:٢٥» وَلَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ «الأعراف:١٣٠» فعبارة عن الجدب. وأكثر ما تستعمل السَّنَةُ في الحول الذي فيه الجدب، يقال: أَسْنَتَ القوم: أصابتهم السَّنَةُ، قال الشاعر:

لها أرج ما حولها غير مُسْنِتِ

وقال آخر: فليست بِسَنْهَاءَ ولا رجبيةً.

فمن الهاء كما ترى، وقول الآخر: يأكلُ أزمانَ الهُزَالِ والسِّنِيِّ فليس بمرخم، وإنما جمع فعلة على فعول، كمائة ومئين ومئون، وكسر الفاء كما كسر في عصي، وخففه للقافية.

وقوله: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ «البقرة:٢٥٥» فهو من الوسَن لا من هذا الباب.

سَهِرَ -ساهرة

السَّاهِرَةُ: قيل وجه الأرض، وقيل هي أرض القيامة. وحقيقتها: التي يكثر الوطأ بها، فكأنها سَهِرَتْ بذلك، إشارة إلى قول الشاعر:

تُحَرِّكَ يَقْظَانَ التُّرَابِ وَنَائِمُهْ

والأَسْهَرَانِ: عرقان في الأنف.

سَهَلَ - سهيل

السَّهْلُ: ضد الحزَن، وجمعه سُهُولٌ، قال تعالى: تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً «الأعراف:٧٤» وأَسْهَلَ: حصل في السَّهْلِ: ورجل سَهْلِيٌّ: منسوب إلى السهل، ونهر سَهْلٌ. ورجل سَهْلُ الخلق، وحَزْن الخلق. وسُهَيْلٌ: نجم.

سَهَمَ - سهامٌ - ساهم - استهم

السَّهْمُ: ما يرمى به، وما يضرب به من القداح ونحوه، قال تعالى: فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ «الصافات:١٤١» واسْتَهَمُوا: اقترعوا. وبُرْدٌ مُسَهَّمٌ: عليه صورة سَهْمٍ. وسَهَمَ وجهه: تغير، والسُّهَامُ: داء يتغير منه الوجه.

سَهَا - سهواً - ساهون

السَّهْوُ: خطأ عن غفلة، وذلك ضربان، أحدهما: أن لا يكون من الإنسان جوالبه ومولداته، كمجنون سب إنساناً. والثاني: أن يكون منه مولداته، كمن شرب خمراً ثم ظهر منه منكر لا عن قصد إلى فعله. والأول معفوٌّ عنه، والثاني مأخوذ به. وعلى نحو الثاني ذم الله تعالى فقال: فِي غَمْرَةٍ ساهُونَ «الذاريات:١١» عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ «الماعون:٥».

سَيَبَ - سيْباً - سائبة - انساب- انسياباً

السَّائِبَةُ: التي تُسَيَّبَ في المرعى، فلا تُرَدُّ عن حوضٍ ولا علفٍ، وذلك إذا ولدت خمسة أبطن. وانْسَابَتِ الحيّةُ انْسِيَاباً. والسَّائِبَةُ: العبد يعتق ويكون ولاؤه لمعتقه، ويضع ماله حيث شاء، وهو الذي ورد النهي عنه.

والسَّـيْبُ: العطـاء. والسِّـيبُ: مجـرى المـاء، وأصله من: سَيَّبْتُهُ فَسَابَ.

سَاحَ - ساحة - سائح - سياح

السَّـاحَةُ: المكان الواسع، ومنه سَاحَةُ الدار، قال: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ «الصافـات:١٧٧» والسَّـائِحُ: المـاء الدائم الجَرْيَة في سـاحة. وسَـاحَ فـلان في الأرض: مـرَّ مرَّ السـائح، قال: فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ «التوبـة:٢». ورجـل سـائح في الأرض وسَـيَّاحٌ. وقولـه: السَّائِحُونَ «التوبـة:١١٢» أي الصائمـون، وقـال: سائِحاتٍ «التحريـم:٥» أي صائـمات. قـال بعضهم: الصـوم ضربان: حكمي وهـو ترك المطعم والمنكح، وصوم حقيقي وهو حفظ الجوارح عن المعاصي كالسمع والبصر واللسان. فَالسَّائِحُ: هو الذي يصوم هذا الصـوم دون الصوم الأول. وقيل: السَّـائِحُونَ هم الذين يتحـرون ما اقتضاه قوله: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها. «الحج:٤٦».

سَوِدَ - سواد - ساد - سيد - سادة

السَّوَادُ: اللون المضاد للبياض، يقال: اسْوَدَّ واسْوَادَّ، قال: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ «آل عمـران:١٠٦» فابيضـاض الوجوه عبارة عن المسرّة واسْـوِدَادُهَا عبارة عن المسـاءة، ونحـوه: وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ «النحـل:٥٨». وحمـل بعضهـم الإبيضـاض والإسـوداد عـلى المحسـوس، والأول أولى لأن ذلـك حاصل لهم سُـوداً كانوا في الدنيا أو بيضاً. وعلى ذلك دل قولـه في البيـاض: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ «القيامـة:٢٢» وقوله: وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ «القيامـة:٢٤» وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ تَرْهَقُها قَتَرَةٌ «عبس:٤٠» وقال: وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عاصِمٍ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً «يونـس:٢٧». وعلى هذا النحو مـا روي: إن المؤمنين يحشرون غراً مُحَجَّلين من آثار الوضوء. ويُعَبر بِالسَّوَادِ عن الشخص المرئي من بعيد، وعن سواد العين. قال بعضهم: لايفارق سـوادي سواده، أي عيني شخصه. ويعبر به عن الجماعة الكثيرة، نحو قولهم: عليكم بالسواد الأعظم.

والسَّـيِّدُ: المتـولي للسـواد، أي الجماعـة الكثيرة، وينسـب إلى ذلك فيقال سـيد القوم، ولا يقال سـيد الثوب، وسيد الفَـرَس، ويقال سَـادَ القومَ يَسُـودُهُمْ. ولما كان من شرط المتـولي للجماعـة أن يكون مهـذب النفس، قيـل لكل من كان فاضـلاً في نفسـه: سَـيِّدٌ. وعـلى ذلـك قولـه: وَسَيِّداً وَحَصُوراً «آل عمران:٣٩». وقوله: وَأَلْفَيا سَيِّدَها «يوسـف:٢٥» فسمي الزوج سَيِّداً لسياسة زوجته، وقوله: رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا «الأحزاب:٦٧» أي ولاتنا وسَائِسِينَا.

ملاحظات

المتفـق عليـه عنـد المسـلمين أن لقـب سـيد وشريـف يطلـق عـلى المنتسـبين الى النبيصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ مـن أبنـاء فاطمـة الزهراء وعليعَلَيْهِالسَّلَامُ.

أما رؤسـاء السـواد فيسـمون الدهاقين، وهـم السـادة أو الملاكون عند الفرس. وكلام الراغب متأثرٌ بمحاولة علماء السـلطة إبعاد لقب السيد عن أهل بيت النبيصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ. ففي حديث موثق «مجمع الزوائد:١٣١/٩»: «قال رسـول اللهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: يـا أنس، إنطلق فادع لي سـيد العرب يعنـي علياً، فقالت عائشـة: ألست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب».

سَارَ - سيراً - سيارة - تسيير - سيرة

السَّـيْرُ: المضيُّ في الأرض، ورجل سَائِرٌ وسَيَّارٌ. والسَّيَّارَةُ: الجماعـة، قـال تعـالى: وَجاءَتْ سَيَّارَةٌ «يوسـف:١٩». يقال: سِرْتُ، وسِرْتُ بفلان، وسِرْتُهُ أيضاً، وسَيَّرْتُهُ على التكثير. فمـن الأول قولـه: أَفَلَمْ يَسِيرُوا «الحـج:٤٦» قُلْ سِيرُوا

«الأنعام:١١» سِيرُوا فِيها لَيالِيَ «سبأ:١٨». ومن الثاني قوله: سارَ بِأَهْلِهِ «القصص:٢٩» ولم يجئ في القرآن القسم الثالث، وهو سِرْتُهُ. والرابع قوله: وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ «النبأ:٢٠» هُوَالَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّوَالْبَحْرِ«يونس:٢٢».

وأما قوله: سِيرُوا فِي الْأَرْضِ «النمل:٦٩» فقد قيل حثَّ على السياحة في الأرض بالجسم، وقيل: حثَّ على إجالة الفكر، ومراعاة أحواله كما روي في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء: أبدانهم في الأرض سَائِرَةٌ وقلوبهم في الملكوت جائلة. ومنهم من حمل ذلك على الجد في العبادة المتوصل بها إلى الثواب، وعلى ذلك حمل قولهﷺ: سافروا تغنموا.

والتَّسْيِيرُ: ضربان، أحدهما: بالأمر والاختيار والإرادة من السائر نحو: هُوَالَّذِي يُسَيِّرُكُمْ «يونس:٢٢».

والثاني: بالقهر والتسخير كتسخير الجبال: وَإِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ «التكوير:٣» وقوله: وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ «النبأ:٢٠».

والسِّيرَةُ: الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، غريزيّاً كان أو مكتسباً، يقال: فلان له سيرة حسنة، وسيرة قبيحة، وقوله: سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الْأُولى «طه:٢١» أي الحالة التي كانت عليها من كونها عوداً.

سُوَر - سُور - أسوار - سَوْرَة - ساوره - سوار - أسورة

السَّوْرُ: وثوبٌ مع علو، ويستعمل في الغضب وفي الشراب، يقال: سَوْرَةُ الغضب وسَوْرَةُ الشراب. وسِرْتُ إليك! وسَاوَرَني فلان، وفلان سَوَّارٌ: وثَّاب. والأَسْوَارُ: من أساورة الفرس أكثر ما يستعمل في الرماة، ويقال هوفارسي معرب. وسِوَارُ المرأة: معرَّب وأصله دستوار، وكيفما كان فقد استعملته العرب واشتُقَّ منه: سَوَّرْتُ الجارية وجارية مُسَوَّرَةٌ ومخلخلة، قال: فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ «الزخرف:٥٣» وَحُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ «الإنسان:٢١». واستعمال الْأَسْوِرَةِ في الذهب، وتخصيصها بقوله: أُلْقِيَ، واستعمال أَسَاوِرَ في الفضة وتخصيصه بقوله: حُلُّوا، فائدة ذلك تختصُّ بغير هذا الكتاب.

والسُّورَةُ: المنزلة الرفيعة، قال الشاعر:

ألم تَرَ أنَّاللهَ أعطاكَ سُورَةً
ترى كل مَلْكٍ دونها يتذبذبُ

وسُورُ المدينة: حائطها المشتمل عليها. وسُورَةُ القرآن تشبيهاً بها لكونه محاطاً بها إحاطة السور بالمدينة، أو لكونها منزلة كمنازل القمر، ومن قال: سؤرة فمن أسأرت، أي أبقيت منها بقية كأنها قطعة مفردة من جملة القرآن. وقوله: سُورَةٌ أَنْزَلْناها «النور:١» أي جملة من الأحكام والحكم. وقيل: أسأرت في القدح، أي أبقيت فيه سؤراً أي بقية، قال الشاعر:

لَابِالحُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسأَّر

ويروى بِسَوَّارٍ من السَّوْرَةِ أي الغضب.

سَوْط - ساطه - سَوَّطه

السَّوْطُ: الجلد المضفور الذي يضرب به، وأصل السَّوْطِ: خلط الشيء بعضه ببعض، يقال: سُطْتُهُ وسَوَّطْتُهُ، فالسَّوْطُ يسمى سوطاً لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض، وقوله: فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ «الفجر:١٣» تشبيهاً بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط، وقيل: إشارة إلى ما خلط لهم من أنواع العذاب المشار إليه بقوله: حَمِيماً وَغَسَّاقاً «النبأ:٢٥».

سَاعَة - ساعات - سُواع

السَّاعَةُ: جزء من أجزاء الزمان، ويعبر به عن القيامة. قال: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ «القمر:١» يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ «الأعراف:١٨٧» وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ «الزخرف:٨٥» تشبيهاً بذلك لسرعة حسابه، كما قال: وَهُوَأَسْرَعُ الْحاسِبِينَ «الأنعام:٦٢» أو لما نبه عليه بقوله: كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا

إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها «النازعات:٤٦» لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ «الأحقاف:٣٥» وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ «الروم:٥٥» فالأولى هي القيامة، والثانية الوقت القليل من الزمان.

وقيل: الساعات التي هي القيامة ثلاثة: السَّاعَةُ الكبرى: هي بعث الناس للمحاسبة وهي التي أشار إليها بقوله عليه السلام: لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار، إلى غير ذلك. وذكر أموراً لم تحدث في زمانه ولا بعده. والساعة الوسطى: وهي موت أهل القرن الواحد، وذلك نحو ما روي أنه رأى عبدالله بن أنيس فقال: إن يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة. فقيل إنه آخر من مات من الصحابة. والساعة الصغرى: وهي موت الإنسان، فَسَاعَةُ كل إنسان موته، وهي المشار إليها بقوله: قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللهِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً «الأنعام:٣١». ومعلوم أن هذه الحسرة تنال الإنسان عند موته لقوله: وَأَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ.. الآية. «المنافقون:١٠» وعلى هذا قوله: قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ «الأنعام:٤٠».

وروي أنه كان إذا هبَّتْ ريحٌ شديدة تغيّر لونه عليه السلام فقال: تخوفت الساعة، وقال: ما أمد طرفي ولا أغضها إلا وأظن أن السَّاعَةَ قد قامت، يعني موته. ويقال: عاملته مساوعة نحو معاومةً ومشاهرةً وجاءنا بعد سَوْعٍ من الليل وسُوَاعٍ، أي بعد هدوء.

وتُصور من الساعة الإهمال فقيل: أَسَعْتُ الإبل أسيعها، وهو ضائع سائع. وسُوَاعٌ: إسم صنم، قال تعالى: وَدًّا وَلا سُواعاً «نوح:٢٣».

ملاحظات

لا أصل لتقسيم الساعة الى كبرى ووسطى وصغرى، وحديث عبدالله بن أنيس وأمثاله موضوع. ولا نفيض في بحث ذلك لخروجه عن موضوع الكتاب. وقد فسر الراغب الساعة في القرآن بالقيامة ولا يطرد ذلك، بل فسرت في بعض الآيات بظهور المهدي عليه السلام أو رجعة النبي والأئمة عليهم السلام. ففي دلائل الإمامة/٤٥١: «عن المفضل بن عمر: قال له الإمام الصادق عليه السلام: يا مفضل، كيف يقرأ أهل العراق هذه الآية: وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ. يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها. فقال: وكيف يستعجل بها من لا يؤمن بها؟! والله ما يستعجل بها إلا المؤمنون».

سَاغَ - ساغه - يسيغه - سائغاً - سوغه

سَاغَ الشراب في الحلق: سهل انحداره وأَسَاغَهُ كذا. قال: سائِغاً لِلشَّارِبِينَ «النحل:٦٦» وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ «إبراهيم:١٧» وسَوَّغْتُهُ مالاً: مستعارٌ منه. وفلان سَوْغُ أخيه: إذا وُلد إثره عاجلاً، تشبيهاً بذلك.

سَوْفَ - تسويف - سواف

سَوْفَ: حرفٌ يُخَصِّصُ أفعال المضارعة بالإستقبال، ويجرِّدُها عن معنى الحال، نحو: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي «يوسف:٩٨» وقوله: فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ «الأنعام:١٣٥» تنبيهٌ [على] أن ما يطلبونه وإن لم يكن في الوقت حاصلاً، فهو مما يكون بعدُ لا محالة، يقتضي معنى المماطلة والتأخير. واشتق منه التسْويفُ اعتباراً بقول الواعد: سوف أفعل كذا.

والسَّوْفُ: شمُّ التراب والبول، ومنه قيل للمفازة التي يَسُوفُ الدليل ترابها: مَسَافَةٌ! قال الشاعر:

إذا الدَّليلُ اسْتَافَ أخلاقَ الطَّرَق

والسُّوَافُ: مرض الإبل يشارف بها الهلاك، وذلك لأنها

تشم الموت، أو يشمها الموت، وإما لأنه مما سوف تموت منه.

سَاقَ - سوقاً - سائق - سُوق - أسواق - سويق

سَوْقُ الإبل: جلبها وطردها، يقال: سُقْتُهُ فَانْسَاقَ. والسَّيِّقَةُ: ما يُسَاقُ من الدَّواب. وسُقْتُ المهر إلى المرأة، وذلك أن مهورهم كانت الإبل. وقوله: إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ «القيامة:٣٠» نحو قوله: وَإِنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى «النجم:٤٢». وقوله: سَائِقٌ وَشَهِيدٌ «ق:٢١» أي مَلَكٌ يَسُوقُهُ وآخر يشهد عليه وله، وقيل هو كقوله: كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ «الأنفال:٦». وقوله: وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ «القيامة:٢٩» قيل عنى التفاف الساقين عند خروج الروح، وقيل التفافهما عند ما يلفان في الكفن، وقيل هو أن يموت فلا تحملانه بعد أن كانتا تَقِلَّانه.

وقيل أراد التفاف البلية بالبلية نحو قوله تعالى: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ «القلم:٤٢» من قولهم: كشفت الحرب عن ساقها. وقال بعضهم في قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ «القلم:٤٢» إنه إشارة إلى شدة، وهو أن يموت الولد في بطن الناقة فيدخل المُذَمِّر يده في رحمها فيأخذ بساقه فيخرجه ميتاً، قال: فهذا هو الكشف عن الساق، فجعل لكل أمر فظيع. وقوله: فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ «الفتح:٢٩» قيل: هو جمع ساقٍ نحو: لابَة ولُوَب، وقارَة وقُوَر، وعلى هذا: فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ «صاد:٣٣» ورجل أَسْوَقُ، وامرأة سَوْقَاءُ بينة السُّوق، أي عظيمة الساق.

والسُّوقُ: الموضع الذي يجلب إليه المتاع للبيع قال: وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ «الفرقان:٧».

والسَّوِيقُ: سمي لإنْسِوَاقِهِ في الحلق من غير مضغ.

سَوَلَ - سؤال - سوَّل - تسويلاً - سؤلٌ

السُّؤْلُ: الحاجة التي تحرص النفس عليها، قال: قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى «طه:٣٦» وذلك ما سأله بقوله: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي «طه:٢٥» والتَّسْوِيلُ: تزيين النفس لما تحرص عليه، وتصوير القبيح منه بصورة الحسن، قال: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً «يوسف:١٨» الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ «محمد:٢٥» وقال بعض الأدباء:

سَالَتْ هذيل رسول الله فاحشةً

أي طلبت منه سُؤْلًا. قال: وليس من سأل كما قال كثير من الأدباء.

والسُّؤْلُ: يقارب الأمنية، لكن الأمنية تقال فيما قدره الإنسان، والسُّؤْلُ فيما طلب، فكأن السُّؤْلَ يكون بعد الأمنية.

ملاحظات

يقصد ببعض الأدباء حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وآله، فقد روى ابن هشام في السيرة «٣/٦٧٥» والبلاذري في أنساب الأشراف «١١/٢٥٧»: «أتى أبو كبير النبي صلى الله عليه وآله فقال له: أحلَّ لي الزنا. فقال له: أترضى أن يؤتى إليك مثل ذلك؟ قال: لا. قال: فادع الله أن يذهب عني الشبق، فدعا له، وكان قد أسلم، فقال حسان:

سالت هذيلٌ رسول الله فاحشةً
ضلَّت هذيلٌ بما سالت ولم تُصِبِ
سالوا نبيَّهم ما ليس يعطيُهم
حتى المماتِ وكانوا سُبَّة العربِ

قالوا: ومن هذيل: مسلم بن جندب وكان قاصَّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة وإمامه وقارئه، وكان يأخذ العطاء مع القراء، والفقهاء، والشعراء، ومع المسجديين».

وشاهد الراغب أن الشاعر جعل همزة سألت ألفاً لضرورة الشعر، وهذا يصح، ثم نقل عن أديب آخر أن سالوا مشتقٌّ من غير سألوا، ولا يصح ذلك.

سَالَ - يسيل - سيلاً - إسالة

سَـالَ الشـئ يَسِيلُ، وأَسَلْتُهُ أنا، قال: وَأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ «سـبأ:١٢»أي أذبنا له. والْإِسَـالَةُ في الحقيقـة: حالة في القطر تحصل بعد الإذابة. والسَّيْلُ: أصله مصدر، وجعل إسماً للماء الذي يأتيك ولم يصبك مطره، قال: فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً «الرعد:١٧» فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ «سـبأ:١٦» . والسِّـيلَانُ: الممتـد مـن الحديـد، الداخـل مـن النصـاب في المقبـض.

سَأَلَ - سؤالاً - سائل

السُّـؤَالُ: اسـتدعاء معرفـة، أو مـا يـؤدي إلى المعرفـة، واسـتدعاء مال، أو مـا يؤدي إلى المال، فاسـتدعاء المعرفة جوابه على اللسـان، واليد خليفة له بالكتابة، أو الإشارة. واسـتدعاء المـال جوابه عـلى اليد، واللسـان خليفة لها إما بوعد، أو برد.

إن قيـل: كيـف يصـح أن يقال السـؤال يكـون للمعرفة، ومعلـوم أن الله تعـالى: يَسْـأَلُ عبـاده نحـو: وَإِذْ قالَ اللهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ «المائـدة:١١٦». قيـل: إن ذلـك سُـؤَالٌ لتعريـف القوم، وتبكيتهم لا لتعريف الله تعالى، فإنه علام الغيوب، فليس يخرج عن كونه سؤالاً عن المعرفة.

والسُّـؤَالُ للمعرفـة يكـون تـارة للإسـتعلام، وتـارة للتبكيـت، كقولـه تعـالى: وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ «التكويـر:٨» ولتعـرُّف الْمَسْـؤولِ. والسُّـؤَالُ: إذا كان للتعريـف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسـه، وتارة بالجار، تقول: سـألته كذا، وسـألته عن كـذا، وبكذا، وبعن أكثر. وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ «الإسراء:٨٥» وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ «الكهف:٨٣»يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ «الأنفال:١» وقال تعالى: وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي «البقرة:١٨٦» وقـال: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ «المعارج:١».

وإذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه أو بمن، نحو: وَإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ «الأحـزاب:٥٣» وَسْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا «الممتحنـة:١٠» وقـال: وَسْئَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ «النسـاء:٣٢».

ويعبر عن الفقير إذا كان مسـتدعياً لشـئ بالسـائل، نحو: وأما السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ «الضحى:١٠» وقوله: لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ «الذاريات:١٩».

سَامَ - سامه سوماً - سامه خسفاً- سيماء - مسومين

السَّـوْمُ أصلـه: الذهاب في ابتغاء الشـئ، فهـو لفظ لمعنى مركب مـن الذهاب والإبتغـاء، وأجري مجـرى الذهاب في قولهـم: سَـامَتِ الإبـل فهي سَـائِمَةٌ. ومجـرى الإبتغاء في قولهـم: سُـمْتُ كـذا، قـال: يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ «إبراهيـم:٦» ومنـه قيـل: سِـيمَ فـلان الخسـف، فهو يُسَـامُ الخسـف. ومنه: السَّـوْمُ في البيع، فقيل: صاحب السـلعة أحق بالسـوْم. ويقال: سُـمْتُ الإبل في المرعى وأَسَـمْتُهَا، وسَوَّمْتُهَا. قال: وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ «النحل:١٠».

والسِّيمَاءُ والسِّيمِيَاءُ: العلامة، قال الشاعر:

له سيمياءٌ لا تَشُقُّ عَلى البَصَرْ

وقـال تعـالى: سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ «الفتح:٢٩» وقد سَـوَّمْتُهُ أي أعلمتـه، وقولـه عز وجـل في الملائكة: مُسَـوِّمِينَ، أي معلِّمـين ومُسَـوَّمِينَ معلَّمـين لأنفسـهم أو لخيولهـم، أو مرسلين لها، وروي عنهﷺ أنه قال: تَسَوَّمُوا فإن الملائكة قد تَسَوَّمَتْ.

سَأَمَ - سأماً - سأمة - يسأم

السَّـأْمَةُ: الملالة ممـا يكثر لبثـه، فعـلاً كان أو انفعالاً قال: وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ «فصلت:٣٨» وقال: لا يَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ«فصلت:٤٩»وقال الشاعر:

سَـئِمْتُ تكاليـفَ الحياةِ ومَـنْ يَعِشْ
ثمانـينَ حَـوْلاً لَا أبـاً لـكَ يَسْـأَمِ

سِين - طور سيناء - طور سينين

طور سَـيْنَاءَ: جبـل معروف، قـال: تَخْرُجُ مِنْ طُورِسَيْنَاءَ «المؤمنـون:٢٠» قـرئ بالفتـح والكسـر، والألف في سَـيْنَاءَ بالفتـح ليس إلا للتأنيث، لأنه ليس في كلامهم فَعْلال إلا مضاعفـاً، كالقَلْقَال والزِّلْزَال، وفي سِـينَاءَ يصح أن تكون الألف فيـه كالألف في عِلباء وحِربـاء، وأن تكون الألف للإلحاق بسرداح. وقيل أيضاً: وَطُورِ سِينِينَ.

والسِّينُ: من حروف المعجم.

ملاحظات

كان ينبغـي أن يقول: إن القرآن اسـتعمل سـينين في قوله تعـالى: وَالتِّيـنِ وَالزَّيْتُـونِ وَطُورِ سِـينِينَ، أمـا قوله: وقيل أيضاً: وطور سـينين، فهو يوحي بأنه يقرؤها سـيناء بدل سينين، وهذا لا يصح.

هذا، وقد فسروا سـيناء وسينين بأنه شجر، لكن الأرجح أنـه مأخـوذ من سـين في العبريـة والبابلية بمعنـى القمر. فيكون لفظاً معرباً.

سَوَا - ساوى - مساواة - استوى - سواه - تسوية - سويٌّ - سُوى - سَواء - سِيٌّ - سيان - مساواة

المُسَـاوَاةُ: المعادلة المعتبرة بالذرع والـوزن والكيل، يقال: هذا ثوب مُسَـاوٍ لذاك الثوب، وهذا الدرهم مساوٍ لذلك الدرهـم. وقـد يعتـبر بالكيفيـة نحو: هذا السـواد مسـاوٍ لذلـك السـواد، وإن كان تحقيقـه راجعـاً إلى اعتبار مكانه دون ذاتـه. ولاعتبـار المعادلة التي فيه اسـتعمل اسـتعمال العدل، قال الشاعر:

أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُوَّنَا

واسْـتَوَى: يقال على وجهين، أحدهما: يسـند إليه فاعلان فصاعداً، نحو: اسْـتَوَى زيد وعمرو في كذا، أي تَسَـاوَيَا، وقـال: لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ «التوبة:١٩». والثـاني: أن يقال لاعتـدال الشـئ في ذاتـه، نحـو: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى «النجم:٦» وقـال: فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ «المؤمنون:٢٨» لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ «الزخرف:١٣» فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ «الفتح:٢٩» واسـتوى فلان على عمالته، واستوى أمر فلان.

ومتى عُدِّيَ بعلى اقتضى معنى الإستيلاء، كقوله: الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى«طـه:٥» وقيـل: معناه اسـتوى له ما في السـموات ومـا في الأرض، أي اسـتقام الـكل على مراده بتَسْـوِيَةِالله تعـالى إيـاه، كقولـه: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ «البقرة:٢٩» وقيل: معناه اسـتوى كل شئ في النسبة إليـه، فلا شـئ أقـرب إليه مـن شـئ، إذ كان تعـالى ليس كالأجسـام الحالـة في مكان دون مـكان، وإذا عُـدِّي بإلى اقتـضى معنـى الإنتهاء إليه إما بالـذات أو بالتدبير. وعلى الثاني قوله: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ «فصلت:١١».

وتَسْـوِيَةُ الشيء: جعله سـواء، إما في الرفعة، أو في الضعة، وقولـه: الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ «الإنفطار:٧» أي جعل خلقتك عـلى مـا اقتضـت الحكمـة، وقولـه: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا «الشـمس:٧» فإشـارة إلى القوى التي جعلها مقوِّمة للنفس، فنسـب الفعـل إليهـا، وقـد ذكر في غـير هـذا الموضع أن الفعـل كـما يصـح أن ينسـب إلى الفاعل يصح أن ينسـب إلى الآلة، وسـائر ما يفتقر الفعل إليه، نحو: سـيف قاطع. وهذا الوجه أولى من قـول من قال: أراد وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا «الشـمس:٧» يعني الله تعالى، فإن ما لا يعبر به عن الله تعالى، إذ هو موضوع للجنس، ولم يرد به سمع يصح.

وأمـا قولـه: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى «الأعلـي:١» فالفعل منسـوب إليه تعـالى، وكذا قولـه: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي «الحجـر:٢٩» وقولـه: رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا «النازعـات:٢٨» فَتَسْـوِيَتُهَا يتضمـن بناءها وتزيينهـا المذكـور في قولـه: إنا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ

الْكَوَاكِبِ «الصافات:٦».

والسَّوِيُّ: يقال فيما يصان عن الإفراط والتفريط، من حيث القدر والكيفية. قال تعالى: ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا «مريم:١٠» وقال تعالى: مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ «طه:١٣٥» ورجلٌ سويٌّ: استوت أخلاقه وخلقته عن الإفراط والتفريط. وقوله تعالى: عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ «القيامة:٤» قيل: نجعل كفه كخف الجمل لا أصابع لها. وقيل: بل نجعل أصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها، وذاك أن الحكمة في كون الأصابع متفاوتة في القدر والهيئة ظاهرة، إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك.

وقوله: فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها «الشمس:١٤» أي سوى بلادهم بالأرض، نحو: خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها «الكهف:٤٢» وقيل: سوى بلادهم بهم، نحو: لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ «النساء:٤٢» وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار: يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً «النبأ:٤٠»

ومكان سُوىً وسَوَاءٌ: وسطٌ. ويقال: سَوَاءٌ وسِوىً وسُوىً، أي يستوي طرفاه، ويستعمل ذلك وصفاً وظرفاً، وأصل ذلك مصدر. وقال: فِي سَواءِ الْجَحِيمِ «الصافات:٥٥» وسَواءَ السَّبِيلِ «القصص:٢٢» فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ «الأنفال:٥٨» أي عدل من الحكم، وكذا قوله: إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ «آل عمران:٦٤» وقوله: سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ «البقرة:٦» سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ «المنافقون:٦» سَواءٌ عَلَيْنا أَجَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا «إبراهيم:٢١» أي يَسْتَوِي الأمران في أنهما لا يغنيان. سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ «الحج:٢٥».

وقد يستعمل سِوىً وسَوَاءٌ بمعنى غير، قال الشاعر:

فلم يبقَ منهَا سِوى هَامِدِ

وقال آخر: وَمَا قَصَدَتْ من أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا.

وعندي رجل سِوَاكَ، أي مكانك وبدلك.

والسِّيُّ: المساوي، مثل: عدل ومعادل، وقتل ومقاتل، تقول: سِيَّانِ زيد وعمرو. وأَسْوَاءٌ: جمع سِيٍّ نحو: نقض وأنقاض، يقال: قوم أسواءٌ ومستوون. والمساواة: متعارفة في المثمنات، يقال: هذا الثوب يساوي كذا، وأصله من سَاوَاهُ في القدر قال: حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ «الكهف:٩٦».

ملاحظات

خلط الراغب بين: ساوى، وسوَّى، واستوى ن وسواء، وسِوى وغيرها، وكأن أصلها واحد! ولا نطيل في بحثها لوضوحها، ونلفت الى تعبير القرآن المبتكر: خلق فسوى وخلق ثم سوى، بمعنى: هندسه وصاغه وصنعه. ونسب التسوية الى بعض مخلوقاته وأقسم به فقال: ونفسٍ وما سَوَّاها. بل نسب التدبير الى بعض مخلوقاته فقال: فَالسَّابِقاتِ سَبْقًا.فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا، وهذا عند بعض الحمقى المعاصرين، شرك!

سَوَأَ - سوء - سيئة - ساء - سيئ - سوأة

السُّوءُ: كل ما يغمُّ الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية، ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجة، من فوات مال، وجاهٍ، وفقد حميم. وقوله: بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ «طه:٢٢» أي من غير آفة بها، وفُسر بالبرص، وذلك بعض الآفات التي تعرض لليد. وقال: إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكافِرِينَ «النحل:٢٧» وعُبِّرَ عن كل ما يقبح بالسُّوأى، ولذلك قوبل بالحسنى، قال: ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّوأى «الروم:١٠». كما قال: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى «يونس:٢٦»

والسَّيِّئَةُ: الفعلة القبيحة وهي ضد الحسنة، قال: بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً «البقرة:٨١» قال: لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ

«النمل:٤٦» يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ «هود:١١٤» ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ «النساء:٧٩» فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا «النحل:٣٤» ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ «المؤمنون:٩٦».

وقال عليه الصلاة والسلام: يا أنس، أَتْبِعِ السيئة الحسنة تمحها. والحسنة والسيئة ضربان، أحدهما: بحسب اعتبار العقل والشرع نحو المذكور في قوله: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها «الأنعام:١٦٠». وحسنةٌ وسيئةٌ: بحسب اعتبار الطبع، وذلك ما يستخفه الطبع وما يستثقله، نحو قوله: فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَمَنْ مَعَهُ «الأعراف:١٣١»

وقوله: ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ «الأعراف:٩٥» وقوله تعالى: إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكافِرِينَ «النحل:٢٧».

ويقال: ساءَنِي كذا وسُؤْتَنِي، وأَسَأْتَ إلى فلان. قال: سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا «الملك:٢٧» وقال: لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ «الإسراء:٧» مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ «النساء:١٢٣» أي قبيحاً. وكذا قوله: زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ «التوبة:٣٧» عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ «الفتح:٦» أي ما يسوؤهم في العاقبة. وكذا قوله: وَساءَتْ مَصِيراً «النساء:٩٧» وساءَتْ مُسْتَقَرًّا «الفرقان:٦٦».

وأما قوله تعالى: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ «الصافات:١٧٧» وساءَ ما يَعْمَلُونَ «المائدة:٦٦» ساءَ مَثَلاً «الأعراف:١٧٧» فساء هاهنا تجري مجرى بئس.

وقال: وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ «الممتحنة:٢». وقوله: سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا «الملك:٢٧» نسب ذلك إلى الوجه من حيث إنه يبدو في الوجه أثر السرور والغم. وقال: سِيءَ بِهِمْ وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً «هود:٧٧»: حل بهم ما يسوؤهم. وقال: سُوءُ الْحِسابِ «الرعد:٢١» وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «الرعد:٢٥». وكُنِّيَ عن الْفَرْجِ بالسَّوْأَةِ. قال: كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ «المائدة:٣١» فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي «المائدة:٣١» يُوارِي سَوْآتِكُمْ «الأعراف:٢٦» بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما «الأعراف:٢٢» لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما «الأعراف:٢٠».

تمَّ كتابُ السِّين .

كتاب الشين وما يتصل بها

ش

يشمل ٦٣ مفردة و ٣١ ملاحظة

شَبَهَ - تشابه - تشابهاً - متشابه - شبه لهم - شبهة - شَبَّة

الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ: حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كاللـون والطعم، وكالعدالة والظلم. والشُّـبْهَةُ: هو أن لا يتميز أحد الشـيئين من الآخـر لما بينهما من التشـابه، عيناً كان أو معنـىً، قـال: وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً «البقرة:٢٥»أي يشـبه بعضه بعضاً لوناً لا طعماً وحقيقة. وقيل: متماثلاً في الكمال والجـودة. وقرئ قولـه: مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشابِهٍ «الأنعام:٩٩». وقرئ: مُتَشابِهاً «الأنعام:١٤١» جميعاً، ومعناهما متقاربان. وقـال: إِنَ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا «البقرة:٧٠» على لفظ الماضي، فجعـل لفظـه مذكـراً. وتَشَّـابَهُ، أي تتشـابه علينـا عـلى الإدغـام. وقولـه: تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ«البقرة:١١٨»أي في الغيِّ والجهالة. قال: آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ «آل عمران:٧».

والمُتَشَـابِهُ من القرآن: ما أشـكل تفسـيره لمشـابهته بغيره، إمـا من حيث اللفظ، أو من حيـث المعنى، فقال الفقهاء: المُتَشَـابِهُ مـا لا ينبـئ ظاهره عـن مراده. وحقيقـة ذلك أن الآيـات عنـد اعتبار بعضهـا ببعض ثلاثـة أضرب: محكم عـلى الإطلاق، ومُتَشَـابِهٌ على الإطـلاق، ومحكم من وجه متشـابه مـن وجـه. فالمتشـابه في الجملـة ثلاثـة أضرب: متشـابهٌ مـن جهة اللفـظ فقط، ومتشـابهٌ من جهـة المعنى فقـط، ومتشـابهٌ مـن جهتهـما. والمتشـابه من جهـة اللفظ ضربان: أحدهما: يرجع إلى الألفاظ المفردة، وذلك إما من جهة غرابته نحو: الأبَّ، ويزفُّون، وإما من جهة مشـاركة في اللفـظ، كاليـد والعين. والثاني: يرجـع إلى جملة الكلام المركب، وذلك ثلاثـة أضرب: ضربٌ: لاختصار الكلام نحو: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ «النسـاء:٣». وضربٌ: لبَسط الكلام نحو:

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيْءٌ «الشورى:١١» لأنه لو قيل: ليس مثله شيء كان أظهر للسامع. وضربٌ: لنظم الكلام نحو: أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً «الكهف:١» تقديره: الكتاب قيِّماً ولم يجعل له عوجاً. وقوله: وَلَوْلا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ إلى قوله: لَوْ تَزَيَّلُوا.

والمتشابه من جهة المعنى: أوصاف الله تعالى، وأوصاف يوم القيامة، فإن تلك الصفات لا تُتَصَوَّر لنا، إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نُحِسُّه، أو لم يكن من جنس ما نحسُّه.

والمتشابه من جهة المعنى واللَّفظ جميعاً: خمسة أضرب، الأول: من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ «التوبة:٥». والثاني: من جهة الكيفية كالوجوب والندب، نحو: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ «النساء:٣». والثالث: من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو: اتَّقُوا الله حق تُقاتِهِ «آل عمران:١٠٢». والرابع: من جهة المكان والأمور التي نزلت فيها، نحو: وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها «البقرة:١٨٩» وقوله: إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ «التوبة:٣٧» فإن من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية. والخامس: من جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد، كشروط الصلاة والنكاح. وهذه الجملة إذا تُصوِّرت عُلم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم، نحو قول من قال: المتشابه: الم. وقول قتادة: المحكم: الناسخ والمُتَشَابِهُ المنسوخ. وقول الأصم: المحكم ما أجمع على تأويله والمُتَشَابِهُ ما اختلف فيه.

ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب، ضرب: لا سبيل للوقوف عليه، كوقت الساعة وخروج دابة الأرض، وكيفية الدابة، ونحو ذلك. وضربٌ: للإنسان سبيلٌ إلى معرفته، كالألفاظ الغريبة والأحكام الغَلِقَة.

وضربٌ: مترددٌ بين الأمرين، يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم، ويخفى على من دونهم، وهو الضَّرب المشار إليه بقوله عليه السلام في عليٍّ عليه السلام: اللهمّ فقِّهه في الدِّين وعلِّمه التأويل، وقوله لابن عباس مثل ذلك.

وإذ عرفت هذه الجملة، عُلم أن الوقف على قوله: وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ «آل عمران:٧» ووصله بقوله: وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «آل عمران:٧» جائز، وأن لكل واحد منهما وجهاً، حسبما دل عليه التفصيل المتقدم.

وقوله: اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً «الزمر:٢٣» فإنه يعني ما يشبه بعضه بعضاً في الأحكام، والحكمة واستقامة النظم. وقوله: وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ «النساء:١٥٧» أي مُثِّلَ لهم من حسبوه إياه. والشَّبَهُ من الجواهر: ما يشبه لونه لون الذهب.

ملاحظات

١. قال الله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُولُوا الأَلْبَابِ. رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

ولم يُعرِّف الراغب المُحكم والمتشابه، ولا ذكر أحكامهما، بل فصل في أنواع التشابه، وشقَّق النوع الى قسمين، ثم القسم الى أقسام. وهذا هروبٌ من البحث العلمي فيهما، الى مهارة وصفية لأنواع التشابه !

ومن تعاريف المحكم المقبولة: أنه ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، والمتشابه ما يحتمل أكثر من معنى.

٢. من الذي يعلم المتشابه؟ وهل الراسخون في العلم في الآية عطفٌ على الله تعالى، أم مبتدأٌ خبره يقولون آمنا، فهم لا يعلمون تأويله بل يؤمنون به؟ وقد اختار الراغب الأمرين معاً فقال: «وإذ عرفت هذه الجملة، عُلم أن الوقف على قوله: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ووصله بقوله: وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، جائز، وأن لكل واحد منها وجهاً حسب ما دل عليه التفصيل المتقدم».

ومعنى كلامه أن المتشابه لا يعلمه إلا الله، ويعلمه الراسخون في العلم! لكن القول إن بعض المتشابه لا يعلمه إلا الله، وبعضه يعلمه الراسخون، هروبٌ لا يحل المشكلة!

٣. عقيدتنا أن المقصود القطعي لله تعالى من الآيات المتشابهة، لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم الذين اصطفاهم الله وأورثهم علم الكتاب، وهم العترة الذين جعلهم النبي صلى الله عليه وآله عدل القرآن وأوصى بهم عليهم السلام. قال علي عليه السلام: «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذباً وبغياً علينا، أنْ رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم». «نهج البلاغة:٢/٢٧».

٤. من تعريف المتشابه ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام في جواب مسعدة بن صدقة قال: الناسخ الثابت المعمول به، والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه، والمتشابه: ما اشتبه على جاهله». «العياشي ١/١١» فالمتشابه نسبيٌّ حسب فهم الناس، فهو يقلُّ حسب درجتهم العلمية وقدراتهم العقلية، ويزول عند الراسخين في العلم، الذين عندهم علم الكتاب عليهم السلام.

٥. من القواعد التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وآله: تحريم القول في تفسير القرآن وأحكام الشريعة وكل أمور الدين، بغير علم. وكان القاضي ابن شبرمة يرتجف لهذا الحديث، قال: «ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمد إلا كاد أن يتصدع قلبي، قال: حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال ابن شبرمة: وأقسم بالله ما كذب أبوه على جده ولا جده على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ، والمحكم من المتشابه، فقد هلك وأهلك». «الكافي:١/٤٣»

٦. ومن القواعد التي وضعها النبي صلى الله عليه وآله: وجوب رد المتشابه الى المحكم، قال الإمام الرضا عليه السلام: «من رد متشابه القرآن إلى محكمة هُدِيَ إلى صراط مستقيم. ثم قال: إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن، ومحكماً كمحكم القرآن، فردوا متشابهها إلى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا». «عيون أخبار الرضا عليه السلام:١/٢٦١».

٧. ما ذكره الراغب من قول النبي صلى الله عليه وآله: «اللهمّ فقِّهه في الدِّين وعلِّمه التأويل» صح في علي عليه السلام ولم يصح في ابن عباس، وقد بالغوا في ابن عباس كثيراً، وكان عمره عندما توفي النبي صلى الله عليه وآله عشر سنوات أو إحدى عشرة، ولا يتسع المجال لتفصيل أمره.

٨. أفضل ما قيل في الحكمة من بناء القرآن على محكم ومتشابه: امتحان الناس، وكشف الحاجة الى الإمام المفسر للقرآن.

شَتَتَ - شتاً - شتاتاً - أشتاتاً - شتى - شتان

الشَّتُّ: تفريق الشَّعْب، يقال: شَتَّ جمعهم شَتاً وشَتَاتاً، وجاؤوا أَشْتَاتاً، أي متفرقي النظام، قال: يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً «الزلزلة:٦» وقال: مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى «طه:٥٣» أي

مختلفة الأنـواع، وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى «الحشـر:١٤» أي هم بخلاف من وصفهم بقوله: وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ «الأنفال:٦٣». وشَـتَّانَ إسـم فعـل، نحو وَشْـكَان يقـال: شـتان ما هما، وشتان ما بينهما، إذا أخبرت عن ارتفاع الإلتئام بينهما.

ملاحظات

الشَّـتُّ: مطلـق التفـرق سـواء كان الشـعب أي فـروع العشـيرة أو غيره، تقول: تشتت أمرهم، وثغر شتيت، أي حسـن متفرق الثنايا. وقد أخذه الراغب من الخليل وابن فارس، لكنهما لم يُحصرا الشـت بالعشـيرة، بل مثَّلا بتفرق شعبهم. ولعله تصحيف لشـت سعيهم. «راجع:العين:٢١٤/٦ والمقاييس:٢٥٤/٧».

شَتَى - شتاءَ - مشتى

قـال عز وجـل: رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ «قريـش:٢» يقال: شَتَّى وأَشْتَى، وصاف وأصاف. والمُشْتَى والمُشْتَاةَ: للوقت والموضع والمصدر، قال الشاعر:

نحنُ في المِشْتَاةِ نَدْعُو الجَفْلَى

«أي:نحن في الشتاء ندعو لطعامنا عامة الناس».

شَجَرَ - شجار - مشاجرة - مشجره - شَجْرَهُ

الشَّـجَرُ: مـن النبات ما له سـاق، يقال: شَـجَرَةٌ وشَـجَرٌ، نحو: ثمرة وثمر. قال تعالى: إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ «الفتـح:١٨» وقـال: أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا «الواقعة:٧٢» وقال: وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ «الرحمن:٦» لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ «الواقعة:٥٢» إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ «الدخان:٤٣».

وواد شَجِيرٌ: كثير الشجر، وهذا الوادي أَشْجَرُ من ذلك. والشَّـجَارُ المُشَـاجَرَةُ، والتشَـاجُرُ: المنازعـة. قـال تعـالى: حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ «النسـاء:٦٥». وشَـجَرَني عنه: صرفني عنه بالشـجار. وفي الحديث: فإن اشْـتَجَرُوا فالسـلطان ولي من لا ولي له. والشِّـجَارُ: خشب الهودج، والمِشْجَرُ: ما يلقى عليه الثوب. وشَجَرَهُ بالرمح أي طعنه بالرمح، وذلك أن يطعنه به فيتركه فيه.

ملاحظات

اسـتعمل القرآن هـذه المـادة في: شـجرة آدم وحواءعليهما السلام، وشـجرة وادي الطـور، والشـجرة الطيبـة، والشـجرة الخبيثة، وشـجرة الزقوم، وشـجرة الزيتون، وشجرة بيعة الرضـوان، وبيوت النحل على الشـجر، وشـجر الحدائق البهيجـة، وشـجر الرعي، وفي سـجود الشـجر لله تعالى، وفي شـجرة النـار، وخلـق النار في الشـجر الأخضر، وفي أقلام الأشجار، وفي شجرة اليقطين ليونسعليه السلام.

ويـدل تعبير شـجرة اليقطين: على أن الشـجرة تطلق على كل نبات اشـتجرت غصونه، وإن لم يكن له سـاق، فيقال شـجرة يقطين، وشـجرة خيار، كما يقال: شـجرة زيتون. وأشـك في صحة: شـجرني عنه بمعنـى صرفني عنه، لأنه لم يذكره إلا الراغب.

شَحَّ - شحيح - أشحة - شحشح

الشُّـحُّ: بخل مع حرص، وذلـك فيما كان عادة قال تعالى: وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ «النساء:١٢٨» وقال سبحانه: وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ «الحشـر:٩». يقـال: رجـل شَـحِيحٌ، وقـوم أَشِـحَّةٌ، قال تعـالى: أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ «الأحـزاب:١٩» أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ «الأحـزاب:١٩». وخطيـب شَحْشَـح: مـاضٍ في خطبته، من قولهم: شَحْشَحَ البعير في هديره.

ملاحظات

أخـذ الراغـب تعريفـر الشـح مـن ابـن فـارس، حيـث قـال«١٧٨/٣»: «الشـح : وهـو البخـل مـع حـرص». ولم يشترط أن يكون عادة لصاحبه.

شَحَمَ - شحوم - شحمة شاحم - شحيم

قال تعـالى: حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا

«الأنعام:١٤٦». وشَحْمَةُ الأذن: مَعْلَق القرط لتصوره بصورة الشَّحْم. وشَحْمَةُ الأرض لدودة بيضاء. ورجل مُشْحِمٌ: كثر عنده الشحم. وشَحِمٌ: محبٌّ للشَّحم. وشَاحِمٌ: يطعمه أصحابه. وشَحِيمٌ: كثر على بدنه.

شَحَنَ - شحناً - شحناء - مشاحن

قال تعالى: فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ «الشعراء:١١٩» أي المملوء. والشَّحْنَاءُ: عداوة امتلأت منها النفس. يقال: عدوٌّ مُشَاحِنٍ. وأَشْحَنَ للبكاء: امتلأت نفسه لتهيئه له.

شَخَصَ - شخوصاً - أشخصه - شاخصة

الشَّخْصُ: سواد الإنسان القائم المرئي من بعيد، وقد شَخَصَ من بلده: نفذ، وشَخَصَ سهمه وبصره، وأَشْخَصَهُ صاحبه. قال تعالى: لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ «إبراهيم:٤٢» شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا «الأنبياء:٩٧» أي أجفانهم لا تطرف.

شَدَّ - شداً - شديد - متشدد

الشَّدُّ: العقد القوي. يقال: شَدَدْتُ الشيء: قويت عقده، قال الله: وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ «الإنسان:٢٨» حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ «محمد:٤». والشدة: تستعمل في العقد، وفي البدن، وفي قوى النفس، وفي العذاب، قال: وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً «فاطر:٤٤» عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى «النجم:٥» يعني جبريل عليه السلام وقال تعالى: عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ «التحريم:٦» وقال: بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ «الحشر:١٤» فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ «ق:٢٦».

والشَّدِيدُ والمُتَشَدِّدُ: البخيل. قال تعالى: وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ «العاديات:٨». فَالشَّدِيدُ يجوز أن يكون بمعنى مفعول، كأنه شُدَّ، كما يقال: غُلَّ عن الإفضال، وإلى نحو هذا: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ «المائدة:٦٤». ويجوز أن يكون بمعنى فاعل، فَالْمُتَشَدِّدُ كأنه شد صُرَّته.

وقوله تعالى: حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً «الأحقاف:١٥» فيه تنبيهٌ [على] أن الإنسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يزايله بعد ذلك. وما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول:

إذا المرءُ وافَى الأربعينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَـهُ دُونَ مَا يَهْوَى حَيَاءٌ وَلَا سِتْرُ
فَدَعْـهُ وَلَا تَنْفَسْ عَلَيْهِ الَّذي مَضى
وَإِنْ جَرَّ أَسْبَابَ الحَيَاةِ لَـهُ الْعُمْرُ

وشَدَّ فلان واشْتَدَّ: إذا أسرع، يجوز أن يكون من قولهم: شدَّ حزامه للعَدْو، كما يقال: ألقى ثيابه: إذا طرحه للعدو، وأن يكون من قولهم: اشتدت الريح، قال تعالى: اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ «إبراهيم:١٨».

ملاحظات

عرَّف الراغب الشدَّ بالعقد القوي، وقال إن شَدَدْتُ الشيء بمعنى قويت عقده. والصحيح أن شدَّ الشيء قد يكون بمعنى جَرَّهُ. وقد اشتبه الراغب في فهم عبارة ابن فارس حيث ذكر شد العقدة فقال«١٧٩/٣»: «من ذلك شددت العقد شداً أشده».

كما أن تفسيره لَشَدَدْنَا أَسْرَهُم بشد العقدة لا يصح، نعم شد الوثاق قد يستلزم شد العقدة.

وكذا تفسيره لآية: وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ، بمعنى مشدود أو يشد صرته، بل هو بمعنى شدة حبه للخير الدنيوي.

ولم يستوف الراغب آيات المادة، وقد استعملت في: شد المُلك، وشد العضد، وشد الأزر، والشد على القلب، واشتداد الريح، والبأس الشديد، والبطش الشديد، والزلزال الشديد. وأشدُّ عداوةً. وأشدُّ قوةً. وأشدُّ كفراً ونفاقاً. وأشدُّ خَلْقاً. وأشدُّ بطشاً. وأشد رهبةً. وأشد رهبةً. وأشد وطأةً. واستعملت كثيراً في العذاب الشديد،

والعقاب الشديد.

شَرّ - شرر - شرير

الشَّرُّ: الذي يرغب عنه الكل، كما أن الخير هو الذي يرغب فيه الكل، قال تعالى: شَرٌّ مَكَاناً «يوسف:٧٧» وإن شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ «الأنفال:٢٢». وقد تقدم تحقيق الشر مع ذكر الخير وذكر أنواعه. ورجل شَرٌّ وشِرِّيرٌ: متعاطٍ للشر، وقوم أَشْرَارٌ. وقد أَشْرَرْتُهُ: نسبته إلى الشر. وقيل: أَشْرَرْتُ كذا: أظهرته، واحتجَّ بقول الشاعر:

إذا قيل أيُّ الناس شرًّا قَبِيلَةً

أَشَرَّتْ كُلَيْبٌ بالأكُفِّ الأصَابِعِ

فإن لم يكن في هذا إلا هذا البيت فإنه يحتمل أنها نسبت الأصابع إلى الشر بالإشارة إليه، فيكون من أشررته إذا نسبته إلى الشر. والشُّرُّ: بالضم خُصَّ بالمكروه. وشَرَارُ النّار: ما تطاير منها، وسميت بذلك لاعتقاد الشر فيه قال تعالى: تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ «المرسلات:٣٢».

ملاحظات

من تكلف الراغب أنه استشهد ببيت الفرزدق المشهور وهو من مساجلاته مع جرير ونصه: أشارت كليبٌ بالأكفِّ الأصابعُ «خزانة الأدب:١١٥/٩» فليس فيه شاهد لما أراده. لكنه جعله أَشَرَّتْ بدل أشارت، ولم يروه أحدٌ بهذا اللفظ!

أما قوله: «وقد تقدم تحقيق الشر مع ذكر الخير وذكر أنواعه» فلم يتقدم منه شيء ذو بال. والخير والشر: يستعملان في القرآن مرة بالمعنى الواقعي ومرة بالمعنى العرفي. فقوله تعالى: إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ. وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ. وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ. فالخير الذي يحبه خيرٌ عرفي، حسب رأيه، وقد يكون شراً له واقعاً. وقال تعالى: إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا. أي ما يحسبه شراً وخيراً. وقال تعالى: لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. فما تحسبه شراً قد يكون خيراً في الواقع، وبالعكس.

شَرِبَ - شرباً - شراباً - مشرب - شريب - أُشْرِبَ حبه

الشُّرْبُ: تناول كل مائع، ماء كان أو غيره. قال تعالى في صفة أهل الجنة: وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً «الإنسان:٢١» وقال في صفة أهل النار: لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ «يونس:٤». وجمع الشَّرَاب أَشْرِبَةٌ، يقال: شَرِبْتُهُ شَرْباً وشُرْباً. قال عز وجل: فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي. إلى قوله: فَشَرِبُوا مِنْهُ. وقال: فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ «الواقعة:٥٥».

والشِّرْبُ: النصيب منه قال تعالى: هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ «الشعراء:١٥٥» وقال: كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ «القمر:٢٨». والمَشْرَبُ: المصدر، وإسم زمان الشُّرب، ومكانه، قال تعالى: قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ «البقرة:٦٠». والشَّرِيبُ: المُشَارِبُ والشَّرَابُ. وسمي الشَّعر الذي على الشفة العليا، والعرق الذي في باطن الحلق شارباً، وجمعه: شَوَارِبُ، لتصورهما بصورة الشاربين، قال الهذلي في صفة عِير:

صَخِبُ الشَّوارب لا يَزَال كَأَنَّهُ

[عَبْدٌ لآلِ أبي ربيعةَ مُسْبَعُ]

وقوله تعالى: وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ «البقرة:٩٣» قيل: هو من قولهم: أَشْرَبْتُ البعير، أي شددت حبلاً في عنقه، قال الشاعر:

فأَشْرَبْتُهَا الأَقْرَانَ حَتَّى وَقَصْتُهَا

بِقَرْحٍ وقد أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينِ

فكأنما شُدَّ في قلوبهم العجل لشغفهم. وقال بعضهم: معناه أُشْرِبَ في قلوبهم حبُّ العجل، وذلك أن من

عادتهم إذا أرادوا العبارة عن مخامرة حب أو بغض، استعاروا له إسم الشراب، إذ هو أبلغ إنجاع في البدن، ولذلك قال الشاعر:

تَغَلْغَلَ حَيْثُ لم يَبْلُغْ شَرَابٌ
ولا حُزْنٌ ولم يَبْلُغ سُرورُ

ولو قيل: حب العجل لم يكن له المبالغة، فإن في ذكر العجل تنبيهاً [على] أنه لفرط شغفهم به صارت صورة العجل في قلوبهم لا تنمحي. وفي مَثَلٍ: أَشْرَبْتَنِي ما لم أشرب، أي ادعيت عليَّ ما لم أفعل.

ملاحظات

لم يجزم الراغب بتفسير أشربوا في قلوبهم العجل بأنه حب العجل مع أنه واضح. وهو من مبتكرات القرآن. ولم يرد الشارب والسبال في القرآن، وقد استشهد له الراغب بشعر غامض. واختلفوا في تعريفه فقال الجوهري «٤٩١/١»: «الشارِبانِ: ما سالَ على الفَم من الشَّعر. وبعضهم يُسمِّي السَّبَلَةَ كلَّها شارباً واحداً، وليس بصواب». وفي تحرير الأحكام للعلامة الحلي «٧٢/١»: «السُّنَن الحنيفية عشر: خمس في الرأس وهي: المضمضة والإستنشاق، والسواك، وفرق الشعر، وقص الشارب. وخمس في البدن: قص الأظفار، وحلق العانة، والإبطين، والختان، والإستنجاء».

شَرَحَ - شرحاً

أصل الشَّرْح: بسط اللحم ونحوه، يقال: شَرَحْتُ اللحم وشَرَّحْتُهُ. ومنه: شَرْحُ الصَّدر أي بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة الله وروح منه. قال تعالى: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي «طه:٢٥» وقال: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ «الشرح:١» أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ «الزمر:٢٢». وشرح المشكل من الكلام: بسطه وإظهار ما يخفى من معانيه.

ملاحظات

١. عرف الراغب الشرح بأنه بَسْطُ اللحم ونحوه. وتعريف الخليل أفصح، قال«٩٣/٣»: «الشرح: السعة. قال الله عز وجل: أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، أي وسعه فاتسع لقول الخير. والشرح: البيان. والشرح والتشريح: قَطْعُ اللحم على العظام قطعاً، والقطعة منه شَرْحَة».

٢. استعمل القرآن الشرح خمس مرات في شرح الصدر، ولم يستعمله في غيره. وتبع الراغب ابن فارس «٢٦٩/٣» فجعله من شرح اللحم، ويبدو أن العكس صحيحٌ وأن شرح اللحم مأخوذٌ من السعة.

شَرَدَ - شرده - تشريداً - شريد

شَرَدَ البعير: ندَّ، وشَرَّدْتُ فلاناً في البلاد، وشَرَّدْتُ به، أي فعلت به فعلةً تُشَرِّدُ غيره أن يفعل فعله، كقولك: نكَّلت به: أي جعلت ما فعلت به نكالاً لغيره. قال تعالى: فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ «الأنفال:٥٧» أي اجعلهم نكالاً لمن يعرض لك بعدهم، وقيل: فلان طريد شَرِيدٌ.

شَرْذَمَ - شراذم

الشِّرْذِمَةُ: جماعة منقطعة. قال تعالى: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ «الشعراء:٥٤» وهو من قولهم: ثوب شَرَاذِمُ، أي متقطع.

شَرَطَ - شرطاً - أشرط - أشراطاً

الشَّرْطُ: كل حكم معلوم متعلّق بأمر يقع بوقوعه، وذلك الأمر كالعلامة له. وشَرِيطٌ وشَرَائِطُ، وقد اشْتَرَطْتُ كذا، ومنه قيل: للعلامة الشَّرَطُ. وأَشْرَاطُ الساعة: علاماتها، قال تعالى: فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا «محمد:١٨». والشُّرَطُ: قيل سموا بذلك لكونهم ذوي علامة يعرفون بها. وقيل لكونهم أرذال الناس. فَأَشْرَاطُ الإبل: أرذالها. وأَشْرَطَ

نفسه للهلكة: إذا عمل عملاً يكون علامة للهلاك، أو يكون فيه شرط الهلاك.

ملاحظات

كلامه في تعريف الشرط يدل على قلة بضاعته في الفقه، فقد جعل الشَّرْطُ الحكم المعلوم ذي العلامة الخ. والصحيح أن الشَّرطُ لغةً: العَلَامة. وعرفه ابن منظور «٣٢٩/٧» بأنه إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه.

شَرَعَ - شريعة - شرعاً - شارعة - أشرع رمحه - شراع - أشرعة

الشَّرْعُ: نهج الطريق الواضح، يقال: شَرَعْتُ له طريقاً. والشَّرْعُ: مصدر، ثم جعل إسماً للطريق النهج فقيل له: شِرْعٌ وشَرْعٌ وشَرِيعَةٌ، واستعير ذلك للطريقة الإلهية. قال تعالى: لِكل جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً «المائدة:٤٨». فذلك إشارة إلى أمرين، أحدهما: ما سخر الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتحراه مما يعود إلى مصالح العباد وعمارة البلاد، وذلك المشار إليه بقوله: وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا «الزخرف:٣٢».

الثاني: ما قيض له من الدين وأمره به ليتحراه اختياراً، مما تختلف فيه الشرائع، ويعترضه النسخ، ودل عليه قوله: ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها «الجاثية:١٨». قال ابن عباس: الشِّرْعَةُ ما ورد به القرآن، والمنهاج ما ورد به السنة.

وقوله تعالى: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً «الشورى:١٣» فإشارة إلى الأصول التي تتساوى فيها الملل، فلا يصح عليها النسخ كمعرفة الله تعالى: ونحو ذلك من نحو ما دلَّ عليه قوله: وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ «النساء:١٣٦». قال بعضهم: سميت الشَّرِيعَةُ شَرِيعَةً تشبيهاً بشريعة الماء، من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة رُوِيَ وتطهر. قال: وأعني بالريِّ ما قال بعض الحكماء: كنت أشرب فلا أروى، فلما عرفت الله تعالى رويت بلا شرب. وبالتطهر ما قال تعالى: إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «الأحزاب:٣٣». وقوله تعالى: إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً «الأعراف:١٦٣» جمع شارع. وشَارِعَةُ الطريق: جمعها شَوَارِعُ، وأَشْرَعْتُ الرمح قبله، وقيل: شَرَعْتُهُ فهو مَشْرُوعٌ. وشَرَعْتُ السفينة: جعلت لها شراعاً ينقذها، وهم في هذا الأمر شَرْعٌ، أي سواء، أي يَشْرَعُونَ فيه شروعاً واحداً. وشَرْعُك من رَجُلٍ زيدٌ: كقولك حَسْبُك، أي هو الذي تَشرع في أمره، أو تشرع به في أمرك. والشِّرْعُ: خص بما يشرع من الأوتار على العود.

ملاحظات

وردت مادة شَرَعَ في القرآن خمس مرات، وعرفه الراغب: بنهج الطريق الواضح، لكنه مأخوذ من شريعة الماء، نعم يسمى الطريق اليها شريعة أيضاً. قال الخليل «٢٥٢/١»: «شرع الوارد الماء شرعاً فهو شارع. والشريعة والمشرعة موضع على شاطئ البحر» النهر«أو في البحر يُهيأ لشرب الدواب، والجميع الشرائع والمشارع. والشريعة والشرائع: ما شرع الله للعباد من أمر الدين، وأمرهم بالتمسك به من الصلاة والصوم والحج وشبهه، وهي الشرعة».

وقال ابن فارس «٢٦٢/٣»: «أصل واحد وهو شيء يفتح في امتداد يكون فيه. من ذلك الشريعة وهي مورد الشاربة الماء. واشتق من ذلك الشرعة في الدين والشريعة قال الله تعالى: لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا. وقال سبحانه: ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ. ويقال أشرعت

طريقاً إذا أنفذته وفتحته، وشرعت أيضاً». وقال ابن منظور «١٧٥/٨»: «والشَّريعةُ والشِّراعُ والمَشْرَعةُ: المواضعُ التي يُنْحَدر إلى الماء منها، قال الليث: وبها سمي ما شَرَعَ الله للعبادِ شَريعةً».

وبذلك اتضح أن الشريعة تطلق على شريعة الماء، وعلى طريقها، فهي الطريق الموصلة الى المنهل، وهي المنهل نفسه. ثم نقل الراغب تفسير أحد المتصوفة أن الشريعة هي ورود الحقيقة والرِّيُّ والتطهر. ثم نقل أنهم بتطهرهم بالشريعة يصلون الى درجة تطهير الله تعالى لأهل البيت عليهم السلام. وبهذا سرق مقاماً خص الله به عترة رسوله صلى الله عليه وآله فطهرهم من كل ذنب وعيب، وأعطاه لمن يزعمون لأنفسهم مقامات عندالله تعالى!

شَرَقت - شَروقاً - أشرقت - إشراقاً - مشرق - مشارق - شرَّق اللحم

شَرَقَتِ الشمس شُرُوقاً: طلعت، وقيل: لا أفعل ذلك ما ذرَّ شَارِقٌ. وأَشْرَقَتْ: أضاءت. قال الله: بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ «صاد:١٨» أي وقت الإشراق.

والمُشْرِقُ والمغرب: إذا قيلا بالإفراد، فإشارة إلى ناحيتي الشَّرْقِ والغرب. وإذا قيلا بلفظ التثنية فإشارة إلى مطلعي ومغربي الشتاء والصيف. وإذا قيلا بلفظ الجمع فاعتبار بمطلع كل يوم ومغربه، أو بمطلع كل فصل ومغربه.

قال تعالى: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ «الشعراء:٢٨» رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ «الرحمن:١٧» بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ «المعارج:٤٠» وقوله تعالى: مَكَاناً شَرْقِيًّا «مريم:١٦» أي من ناحية الشرق.

والمَشْرَقَةُ: المكان الذي يظهر للشرق. وشَرَّقْتُ اللحم: ألقيته في المَشْرَقَةِ «ليجف». والمُشَرَّقُ: مصلى العيد لقيام الصلاة فيه عند شُرُوقِ الشمس. وشَرَقَتِ الشمس: اصفرَّت للغروب، ومنه: أحمر شَارِقٌ: شديد الحمرة، وأَشْرَقَ الثوب بالصبغ، ولحم شَرَقٌ: أحمر لا دسم فيه.

ملاحظات

لم يذكر الراغب شرق بمعنى: «تشريق اللحم: تقديده، ومنه سميت أيام التشريق، وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، لأن لحوم الأضاحي تشرق فيها، أي تُشْرَر في الشمس». «الصحاح:١٥٠١/٤».

شَرِك - شركاً - مشاركة - مشترك - شركاء - أشرك

الشِّرْكَةُ والمُشَارَكَةُ: خلط المُلْكين، وقيل: هو أن يوجد شئ لاثنين فصاعداً، عيناً كان ذلك الشئ أو معنىً، كَمُشَارَكَةِ الإنسان والفرس في الحيوانية، ومُشَارَكَةِ فرس وفرس في الكمتة والدهمة، يقال: شَرَكْتُهُ وشَارَكْتُهُ وتَشَارَكُوا واشْتَرَكُوا وأَشْرَكْتُهُ في كذا. قال تعالى: وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي «طه:٣٢» وفي الحديث: اللهمَّ أَشْرِكْنَا في دعاء الصّالحين.

وروي أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله: إني شرفتك وفضلتك على جميع خلقي وأَشْرَكْتُكَ في أمري. أي جعلتك بحيث تذكر معي، وأمرت بطاعتك مع طاعتي في نحو: أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ «محمد:٣٣» وقال تعالى: إِنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ. «الزخرف:٣٩». وجمع الشَّرِيكِ شُرَكاءُ. قال تعالى: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ «الإسراء:١١١» وقال: شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ «الزمر:٢٩» أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ «الشورى:٢١» وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ «النحل:٢٧».

وشِرْكُ الإنسان في الدين ضربان، أحدهما: الشِّرْكُ العظيم وهو: إثبات شريك لله تعالى. يقال: أَشْرَكَ فلان بالله، وذلك أعظم كفر. قال تعالى: إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ «النساء:٤٨» وقال: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً «النساء:١١٦» وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ «المائدة:٧٢» يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً

«الممتحنة:١٢» وقال: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللهُ ما أَشْرَكْنا «الأنعام:١٤٨».

والثاني: الشِّرْكُ الصغير، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور، وهو الرِّيَاء والنفاق «!» المشار إليه بقوله: جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَتَعالَى اللهُ عما يُشْرِكُونَ «الأعراف:١٩٠» وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ «يوسف:١٠٦».

وقال بعضهم: معنى قوله إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ، أي واقعون في شرك الدنيا، أي حبالتها. قال: ومن هذا ما قال ﷺ: الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصَّفا. ولفظ الشِّرْكِ من الألفاظ المشتركة. وقوله تعالى: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً «الكهف:١١٠» محمول على الشركين.

وقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ «التوبة:٥» فأكثر الفقهاء يحملونه على الكفار جميعاً، كقوله: وَقالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ. الآية. «التوبة:٣٠» وقيل: هم من عدا أهل الكتاب لقوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصارى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا «الحج:١٧» أفرد الْمُشْرِكِينَ عن اليهود والنصارى.

شَرَى - إشترى - شراء - شُراة

الشِّرَاءُ والبيع يتلازمان، فَالْمُشْتَرِي دافع الثمن وآخذ المثمن، والبائع دافع المثمن وآخذ الثمن. هذا إذا كانت المبايعة والْمُشَارَاةُ بناضٍّ وسلعة، فأما إذا كانت بيع سلعة بسلعة صح أن يتصور كل واحد منهما مُشْتَرِياً وبائعاً، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر. وشَرَيْتُ بمعنى بعت أكثر، وابتعت بمعنى اشْتَرَيْتُ أكثر، قال الله تعالى: وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ «يوسف:٢٠» أي باعوه، وكذلك قوله: يَشْرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ «النساء:٧٤».

ويُجَوَّزُ بالشراء والإشتراء في كل ما يحصل به شيء، نحو: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ «آل عمران:٧٧» لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللهِ «آل عمران:١٩٩» اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا «البقرة:٨٦» أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى «البقرة:١٦» وقوله: إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «التوبة:١١١» فقد ذكر ما اشتري به، وهو قوله: يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ «التوبة:١١١».

ويسمى الخوارج بِالشُّرَاةِ: متأولين فيه قوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ «البقرة:٢٠٧» فمعنى يَشْرِي: يبيع، فصار ذلك كقوله: إِنَّ اللهَ اشْتَرى. الآية «التوبة:١١١».

شَطَطَ - شطت - أشطت - شط النهر

الشَّطَطُ: الإفراط في البعد. يقال: شَطَّتِ الدارُ وأَشَطَّت، يقال في المكان وفي الحكم وفي السّوم، قال:

شطَّ المزارُ بجَدْوَى وانْتَهَى الأَمَلُ

وعبر بِالشَّطَطِ عن الجور. قال تعالى: لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً «الكهف:١٤» أي قولاً بعيداً عن الحق. وشَطُّ النهر: حيث يبعد عن الماء من حافته.

شَطَرَ - شاطر - شطره - شاطر

شَطْرُ الشيء: نصفه ووسطه. قال تعالى: فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ «البقرة:١٤٤» أي جهته ونحوه، وقال: وَحَيْثُما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ «البقرة:١٥٠». ويقال: شَاطَرْتُهُ شِطَاراً، أي ناصفته، وقيل: شَطَرَ بصره أي نصفه، وذلك إذا أخذ ينظر إليك وإلى آخر، وحلب فلانٌ الدهر أَشْطُرَهُ، وأصله في الناقة أن يحلب خِلفين ويترك خِلفين وناقة شَطُورٌ: يبسَ خلفان من أخلافها، وشاة شَطُورٌ: أحد ضرعيها أكبر من الآخر.

وشَطَرَ: إذا أخذ شَطْراً أي ناحيةً، وصار يُعَبر بِالشَّاطِرِ عن البعيد، وجمعه: شُطَّر، نحو: أَشَاقَكَ بين الخَلِيطِ الشُّطَّرُ.

والشَّاطِرُ: أيضاً لمن يتباعد عن الحق، وجمعه: شُطارٌ.

ملاحظات

فسر الراغب شطره بنصفه ووُسْطَتِهِ وجِهته ونحوه، وكلها صحيح. قال المحقق الحلي في المعتبر «٦٤/٢»: «فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطْرَه: والشطر: النحو والجهة». وقال ابن منظور «٤٠٨/٤»: «وفي التنزيل العزيز: فَوَلِّ وجْهَك شَطْرَ المسجِدِ الحرامِ، ولا فعل له. قال الفراء: يريد نحوه وتلقاءه». أما الشاطر فيستعمل بمعنى الخباز الذي يدحو الرغيف، وبمعنى السارق المحترف، وشطار البلد بمعنى مجموعة الأشرار، وهو معرب عن شاتر الفارسية للخباز الماهر.

وأما شتر فتستعمل بمعنى شق، وقد سمي الصحابي مالك بن الحارث الأشتر، لأنه ضرب فوق عينه.

شَطَنَ- شيطان- شياطين- شطون

الشَّيْطَانُ: النون فيه أصلية، وهو من: شَطَنَ أي تباعد، ومنه: بئر شَطُونٌ، وشَطَنَتِ الدار، وغربة شَطُونٌ. وقيل: بل النون فيه زائدة، من شَاطَ يَشِيطُ: احترق غضباً. فَالشَّيْطَانُ مخلوق من النار كما دل عليه قوله تعالى: وَخَلَقَ الجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ «الرحمن:١٥» ولكونه من ذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الذميمة، وامتنع من السجود لآدم. قال أبو عبيدة: الشيطان إسم لكل عارم من الجن والإنس والحيوانات. قال تعالى: شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ «الأنعام:١١٢» وقال: وَإِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ «الأنعام:١٢١» وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ «البقرة:١٤» أي أصحابهم من الجن والإنس. وقوله: كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ «الصافات:٦٥» قيل: هي حية خفيفة الجسم. وقيل: أراد به عارم الجن، فتشبه به لقبح تصورها.

وقوله: وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ «البقرة:١٠٢» فهم مردة الجن. ويصح أن يكونوا هم مردة الإنس أيضاً، وقال الشاعر:

لَوَ انَّ شَيْطَانَ الذِّئَابِ العُسَّلِ

جمع العاسل، وهو الذي يضطرب في عدوه، واختص به عسلان الذئب. وقال آخر: ما ليلة الفقير إلّا شَيْطَانْ.

وسمّي كل خلق ذميم للإنسان شَيْطَاناً، فقال عليه السلام: الحسد شَيْطَانٌ، والغضب شَيْطَانٌ.

ملاحظات

١. ورد ذكر الشيطان في القرآن نحوَ تسعين مرة، ونَسَبَ اليه تحريك الإنسان الى الشر والكفر عن طريق الوسوسة والتخويف والتزيين. وهو موضوع دراسة لمعرفة مصادر الشر الثلاثة: الشيطان، والنفس، والناس.

٢. لم يجزم الراغب باشتقاق الشيطان من شطن يشطن بمعنى بَعُدَ، أو من شَاطَ بمعنى احترق غضباً وشاط عن أمر ربه، وهو الصحيح. قال الخليل «٢٣٦/٦»: «والشيطان: فَيْعَال، من شطن أي بعد». وقال «٢٧٥/٦»: «وكل شيء أحرقته رطباً فقد شططته. والشائط: الرُّبُّ والدُّهن إذا طبخ فوق القدر فاحترق. يقال: شاط الرُّب وشاطت الأداوية، وهي الطبخة من الزبد إذا أرادوا أن يتخذوا منه سمناً».

فقد اختار الخليل أن نون الشيطان أصلية وأنه مشتق من شطن، وليس من شاط وكأنه جعل شاط منه. ومال اليه ابن فارس «١٨٣/٣» ومع ذلك أبقى احتمال أن يكون من شاط، وهو المرجح عندي، وهو المفهوم من الرواية.

٤. في الكافي «٤٤٠/٢»: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام قال: يارب سلطت عليَّ الشيطان وأجريته مني مجرى الدم، فاجعل لي شيئاً. فقال: يا آدم جعلت لك أن من همَّ من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت

عليه سيئة . ومن همَّ منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة، فإن هو عملها كتبت له عشراً. قال: يا رب زدني، قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر له غفرت له. قال: يا رب زدني، قال: بسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه. قال: يا رب حسبي ».

شَطَا - شاطئ - شَطْأ - شَطْأه

شَاطِئُ الوادي: جانبه، قال عز وجل: نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ «القصص:٣٠» ويقال: شَاطَأْتُ فلاناً: ماشيته في شاطئ الوادي، وشَطْأُ الزّرع: فروخ الزرع، وهو ما خرج منه وتفرّغ في شَاطِئَيْهِ أي في جانبيه، وجمعه: أَشْطَاءٌ. قال تعالى: كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ «الفتح:٢٩» أي فراخه، وقرئ: شَطَأَهُ، وذلك نحو: الشمْع والشَّمَع، والنَّهْر والنَّهَر.

ملاحظات

قول الراغب واللغويين: «كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، أي فراخه» يدل على أن قوله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ.. وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، خاص بعترة النبي صلى الله عليه وآله لأنهم فروع شجرته وفراخها، ولا علاقة للآية بصحابته . وفي أساس البلاغة/٤٩١: «أشطأ الشجر والنبات أخرج شطأه وهو ما ينبت حواليه».

ويدل عليه أيضاً أنه تعالى قال: وَالَّذِينَ مَعَهُ، ولم يقل آمنوا معه، لأنهم مؤمنون من الأساس. ووصفهم بأنهم رحماء بينهم، فلم يتنازعوا ولم يختلفوا، وقد اختلف الصحابة وتناقضوا وتقاتلوا، فلم يكونوا رحماء بينهم، بل أشداء، فلا تنطبق عليهم الآية.

شَعَبَ - شعيب- شعوب - شُعب

الشِّعْبُ: القبيلة المتشعبة من حي واحد، وجمعه: شُعُوبٌ. قال تعالى: شُعُوباً وَقَبَائِلَ «الحجرات:١٣».

والشِّعْبُ: من الوادي ما اجتمع منه طرف وتفرَّق طرف، فإذا نظرت إليه من الجانب الذي تفرق أخذت في وهمك واحداً يتفرق، وإذا نظرت من جانب الإجتماع أخذت في وهمك اثنين اجتمعا. فلذلك قيل: شَعِبْتُ الشيء إذا جمعته، وشَعِبْتُهُ إذا فرقته. وشُعَيْبٌ: تصغير شعب الذي هو مصدر، أو الذي هو إسم، أو تصغير شعب.

والشَّعِيبُ: المزادة الخَلِق التي قد أصلحت وجمعت. وقوله: إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ «المرسلات:٣٠» يختص بما بعد هذا الكتاب.

ملاحظات

استعمل القرآن شُعوباً مرةً، وشُعَباً مرةً، وشُعيباً النبي عليه السلام إحدى عشرة مرة. وذكر اللغويون أن إسم شعيب مأخوذ من شعب، لكن الظاهر أنه إسمٌ غير عربي . قال الخليل «١/٢٦٣» : «الشَّعْبُ: ما تشعب من قبائل العرب، وجمعه: شعوب. ويقال: العرب شُعَب والموالي شُعَب والترك شُعَب وجمعه شعوب. والشعوبي: الذي يصغر شأن العرب فلا يرى لهم فضلاً. قال الخليل: هذا من عجائب الكلام وَوُسْع اللغة والعربية: أن يكون الشِّعْب تفرقاً، ويكون اجتماعاً، وقد نطق به الشعر».

شَعَرَ - شاعر - أشعار - مشاعر - شعار - أشعر - شعير - شِعرى

الشَّعْرُ: معروف، وجمعه أَشْعَارٌ. قال الله تعالى: وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها «النحل:٨٠» وشَعَرْتُ: أصبت الشَّعْر، ومنه استعير: شَعَرْتُ كذا، أي علمت علماً في الدقة كإصابة الشَّعر، وسمي الشَّاعِرُ شاعراً لفطنته ودقة معرفته، فَالشِّعْرُ في الأصل: إسم للعلم الدقيق في قولهم: ليت شعري، وصار في التعارف إسماً للموزون المقفى

من الكلام، والشَّاعِرُ للمختص بصناعته. وقوله تعالى حكاية عن الكفار: بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ «الأنبياء:٥» وقوله: لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ «الصافات:٣٦» شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ «الطور:٣٠». وكثير من المفسرين حملوه على أنهم رموه بكونه آتياً بشعر منظوم مقفّى، حتى تأولوا ما جاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون من نحو: وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ «سبأ:١٣» وقوله: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ «المسد:١».

وقال بعض المحصلين: لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به، وذلك أنه ظاهر من الكلام أنه ليس على أساليب الشعر، ولا يخفى ذلك على الأغتام من العجم فضلاً عن بلغاء العرب، وإنما رموه بالكذب، فإن الشعر يعبر به عن الكذب، والشَّاعِرُ الكاذب، حتى سمى قوم الأدلة الكاذبة الشعرية، ولهذا قال تعالى في وصف عامة الشعراء: وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ «الشعراء:٢٢٤» إلى آخر السّورة. ولكون الشِّعْرِ مقرّ الكذب قيل: أحسن الشعر أكذبه. وقال بعض الحكماء: لم ير متدينٌ صادق اللهجة مفلقاً في شعره. والمَشَاعِرُ: الحواسّ.

وقوله: وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ «الحجرات:٢» ونحو ذلك، معناه: لا تدركونه بالحواس، ولو: في كثير مما جاء فيه: لا يَشْعُرُونَ، لا يعقلون، لم يكن يجوز إذ كان كثير مما لا يكون محسوساً قد يكون معقولاً.

ومَشَاعِرُ الحَجِّ: معالمه الظاهرة للحواس، والواحد مشعر، ويقال: شَعَائِرُ الحج، الواحد شَعِيرَةٌ، قال تعالى: ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ «الحج:٣٢» وقال: فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ «البقرة:١٩٨» لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ «المائدة:٢» أي ما يُهدى إلى بيت الله، وسُمِّي بذلك لأنها تُشْعَرُ أي تُعَلَّمُ بأن تُدمى بِشَعِيرَةٍ، أي حديدة يُشعر بها.

والشِّعَارُ: الثوب الذي يلي الجسد لمماسّته الشَّعَرَ. والشِّعَارُ أيضاً ما يشعر به الإنسان نفسه في الحرب، أي يُعَلَّم.

وأَشْعَرَهُ الحُبَّ نحو ألبسه. والأَشْعَرُ: الطويل الشعر، وما استدار بالحافر من الشعر. وداهية شَعْرَاءُ، كقولهم داهية وبراء، والشَّعْرَاءُ: ذباب الكلب لملازمته شعره. والشَّعِيرُ: الحب المعروف. والشِّعْرَى: نجم، وتخصيصه في قوله: وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى «النجم:٤٩» لكونها معبودة لقوم منهم.

ملاحظات

خلط الراغب بين كل مواد «شعر» وهي شعر الرأس وغيره، ومنه الشعار الثوب وغيره. والشعور بمعنى الإحساس. والشعر المنظوم. والشعير الحَب. والشعرى النجم. وجعلها أصلاً واحداً، ولا يمكن إرجاعها الى أصل واحد، ومن ركيك الكلام قوله: «وشَعَرْتُ: أصبت الشَّعْر، ومنه استعير شَعَرْتُ كذا، أي علمت علماً في الدقة كإصابة الشَّعر».

والصحيح أن شعرَ بمعنى أحس أصل مستقل لا علاقة له بالشعر.

شَعَفَ - شعفه - مشعوف

قرئ: شَعَفَهَا وهي من شَعَفَةِ القلب، وهي رأسه مَعْلَق النياط. وشَعَفَةُ الجبل: أعلاه، ومنه قيل: فلان مَشْعُوفٌ بكذا، كأنما أصيب شعفة قلبه.

شَعَلَ - شعلة - اشتعل اشتعالاً - أشعل - إشعالاً

الشَّعْلُ: التهاب النار، يقال: شُعْلَةٌ من النار، وقد أَشْعَلْتُهَا، وأجاز أبو زيد: شَعَلْتَهَا. والشَّعِيلَةُ: الفتيلة إذا كانت مُشْتَعِلَةً. وقيل: بياض يَشْتَعِلُ، قال تعالى: وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً «مريم:٤» تشبيهاً بالإشْتِعَالِ من حيث اللون. واشْتَعَلَ فلان غضباً تشبيهاً به من حيث الحركة، ومنه: أَشْعَلْتُ الخيل في الغارة، نحو أوقدتها، وهيجتها، وأضرمتها.

شَعَفَ - شعفه - مشعوف

قـال تعـالى: شَعَفَهَا حُبًّا «يوسـف:٣٠» أي أصـاب شِـغَافَ قلبها، أي باطنه. عن الحسـن، وقيل وسـطه، عن أبي علي. وهما متقاربان.

شَغَلَ - شُغلاً - مشغول - شاغل

الشَّـغْلُ والشُّـغْلُ: العـارض الـذي يذهل الإنسـان. قال عز وجـل: إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فاكِهُونَ «يس:٥٥» وقرئ: شُـغْلٍ. وقد شُـغِلَ فهو مَشْغُولٌ ولا يقال أَشْغَلَ. وشُغْلٌ شَاغِلٌ.

ملاحظات

لا يصـح تعريفه للشـغل بأنه عارض يذهل الإنسـان، بل هـو العمل الذي يشـتغل به، ويقال شُـغله كذا أي عمله، وشَـغَله كذا عن كـذا، أي صرفـه عنه، ومنه قولـه تعالى: إن أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فاكِهُونَ، أي مشغولون بنعيمهم عن غيره.

شَفَعَ - شفعاً - شفاعة - شفعة -شفيع - استشفع

الشَّفْعُ: ضم الشئ إلى مثله، ويقال لِلْمَشْفُوعِ شَفْعٌ. وقوله تعالى: وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ «الفجر:٣» قيل: الشَّـفْعُ المخلوقات من حيث إنها مركبات كما قال: وَمِنْ كل شَئٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ «الذاريـات:٤٩» والوتر: هو الله من حيـث إن له الوحدة من كل وجه. وقيل: الشَّـفْعُ: يوم النحر من حيث إن له نظيراً يليـه، والوتر: يوم عرفة. وقيل: الشَّـفْعُ ولـد آدم، والوتر آدم لأنه لا عن والد.

والشَّفَاعَةُ: الإنضمام إلى آخر ناصراً له وسائلاً عنه. وأكثر مـا يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمـة ومرتبة إلى من هو أدنى. ومنه: الشَّفَاعَةُ في القيامة، قال تعالى: لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً «مريم:٨٧» لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ «طه:١٠٩» لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً «النجم:٢٦» وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى «الأنبياء:٢٨» فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ «المدثر:٤٨» أي لا يشـفع لهم، وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُـونَ مِنْ دُونِهِ الشَّـفاعَةَ «الزخرف:٨٦» مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ «غافر:١٨» مَنْ يَشْـفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً «النسـاء:٨٥» وَمَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً «النسـاء:٨٥». أي من انضم إلى غيره وعاونه، وصار شَفْعاً له، أو شَفِيعاً في فعل الخير والشر فعاونه وقوّاه وشاركه في نفعه وضره.

وقيـل: الشَّـفَاعَةُ هاهنـا أن يـشرع الإنسـان للآخر طريق خير، أو طريق شر فيقتدي به، فصار كأنه شفع له، وذلك كما قالعليه السلام: من سـن سـنة حسـنة فله أجرهـا وأجر من عمل بها، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها، أي إثمها وإثم من عمل بها.

وقولـه: ما مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ «يونـس:٣» أي يدبـر الأمـر وحـده لا ثاني لـه في فصل الأمـر إلا أن يأذن للمدبرات والمقسـمات مـن الملائكة فيفعلون مـا يفعلونه بعـد إذنـه. واسْتَشْـفَعْتُ بفـلان عـلى فـلان فَتَشَـفَّعَ لي. وشَـفَّعَهُ: أجاب شـفاعته، ومنه قولهعليه السلام: القرآن شَـافِعٌ مُشَـفَّعٌ. والشُّـفْعَةُ هـو: طلـب مبيـع في شركته بـما بيع به ليضمّه إلى ملكه، وهو من الشَّـفع. وقالعليه السلام: إذا وقعت الحدود فلا شُفْعَةَ.

ملاحظات

١. في تفسـير الشـفع والوتر رواياتٌ وأقوالٌ. ومضافاً الى الوجوه التي ذكرها الراغب، قيل: الشفع والوتر الصلاة، فالشـفع ركعتـان، والوتـر ركعـة. وقيـل: الوتـر هـو الله تعالى والشفع رسـول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام. وقيـل: الشفع الحسـن والحسـين عليهما السلام والْوَتْرِ أمير المؤمنين عليه السلام. وقيل: الشفع أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، والوتر رسول الله صلى الله عليه وآله. وأقـوى الأقـوال أنـه قَسَـمٌ مطلـق بـكل شـفع ووتـر.

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

٢. فسر الراغب الشفاعة بانضمام الشفيع الى المشفوع له، وهو تعبير ضعيف. قال الخليل«١/٢٦٠»: «والشافع: الطالب لغيره».

أقول: الشفاعة: عقيدةٌ متفقٌ عليها في كل الأديان، فالأنبياء عليهم السلام يشفعون للمذنبين، ويقبل الله شفاعتهم. وقد ذكر الله الشفاعة في الآخرة دون الدنيا، لكنه أعطى قاعدة عامة في الشفاعة تشمل الدنيا والآخرة، قال: مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا. وقد تضمنت آيات الشفاعة في القرآن أهم الحقائق عن الشفاعة:

منها: أن الشفعاء لهم عهد وإذن من الله تعالى: وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللهُ.

ومنها: أن الأولياء المكرمين ينفعون بشفاعتهم. والشهداء بالحق شفعاء. والملائكة يشفعون.

ومنها: أن الشفيع الأكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبه فسر أهل البيت عليهم السلام وأكثر المسلمين قوله تعالى: عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا.

ومنها: أن الذين اتخذهم المشركون شفعاء لا ينفعونهم: وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ. وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ.

ومنها: أنه لا شفاعة يوم القيامة كشفاعة الدنيا: وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ.

ومنها: أن الكفار يبحثون عن شفعاء في الآخرة: فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا. مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ.

شَفَقَ - أشفق - إشفاقاً - مشفق

الشَّفَقُ: اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس. قال تعالى: فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ «الإنشقاق:١٦»

والْإِشْفَاقُ: عناية مختلطة بخوف، لأن الْمُشْفِقَ يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه، قال تعالى: وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ «الأنبياء:٤٩» فإذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه أظهر، وإذا عدي بفي فمعنى العناية فيه أظهر. قال تعالى: إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ «الطور:٢٦» مُشْفِقُونَ مِنْهَا «الشورى:١٨» مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا «الشورى:٢٢» أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا «المجادلة:١٣».

ملاحظات

تعريف الراغب للشفق ناقص. وأجاد الجوهري في قوله «٤/١٥٠١»: «الشفق: بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمة. وقال الخليل: الشفق: الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة، فإذا ذهب قيل غاب الشفق. وقال الفراء: سمعت بعض العرب يقول: عليه ثوب كأنه الشفق، وكان أحمر».

وقال الخليل «٥/٤٤»: «الشفق: الرديء من الأشياء وقلما يجمع. وأشفقت: أي جئت به شفقاً. والشفق والشفقة: أن يكون الناصح من النصح خائفاً على المنصوح، وأشفقت عليه أن يناله مكروه. والشفيق: الناصح الحريص على صلاح المنصوح. وقوله تعالى: إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ، أي خائفين من هذا اليوم».

شَفَا- شفا البئر - شفا جرف - شفاء -

شَفَا البئر وغيرها: حَرْفُهُ، ويضرب به المثل في القرب من الهلاك. قال تعالى: عَلَى شَفَا جُرُفٍ «التوبة:١٠٩» وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ «آل عمران:١٠٣» وأَشْفَى فلان على الهلاك، أي حصل على شفاه، ومنه استعير: ما بقي من

كذا إلا شَفاً، أي قليل كشفا البئر. وتثنية شفا شَفَوَانِ، وجمعه أَشْفَاءٌ.

والشِّفَاءُ من المرض: موافاة شفا السلامة، وصار إسماً للبرء. قال في صفة العسل: فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ «النحل:٦٩» وقال في صفة القرآن: هُدىً وَشِفاءٌ «فصلت:٤٤» وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ «يونس:٥٧» وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ «التوبة:١٤».

شَقَّ - شِقاق - شقائق - شُقة - انشق - شقاق - شقائق - شقشقة - شقوق

الشَّقُّ: الخَرْمُ الواقع في الشيء. يقال: شَقَقْتُهُ بنصفين. قال تعالى: ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا «عبس:٢٦» يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً «قاف:٤٤» وَانْشَقَّتِ السَّماءُ «الحاقة:١٦» إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ «الإنشقاق:١» وَانْشَقَّ الْقَمَرُ «القمر:١».

وقيل: انْشِقَاقُهُ في زمن النبي عليه الصلاة والسلام. وقيل: هو انْشِقَاقٌ يعرض فيه حين تقرب القيامة. وقيل معناه: وضح الأمر. والشِّقَّةُ: القطعة المُنْشَقَّةُ كالنصف، ومنه قيل: طار فلان من الغضب شِقَاقًا، وطارت منهم شِقَّةٌ، كقولك: قطع غضباً. والشِّقُّ: المَشَقَّةُ والإنكسار الذي يلحق النفس والبدن، وذلك كاستعارة الإنكسار لها. قال عز وجل: لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ «النحل:٧».

والشُّقَّةُ: الناحية التي تلحقك المشقة في الوصول إليها، قال: بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ «التوبة:٤٢».

والشِّقَاقُ: المخالفة، وكونك في شِقٍّ غير شِقِ صاحبك، أو من: شَقَّ العصا بينك وبينه. قال تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما «النساء:٣٥» فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ «البقرة:١٣٧» أي مخالفة. لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي «هود:٨٩» وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ «البقرة:١٧٦» مَنْ يُشاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ «الأنفال:١٣» أي صار في شقٍّ غير شق أوليائه، نحو: مَنْ يُحادِدِ اللهَ «التوبة:٦٣» ونحوه: وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ «النساء:١١٥» ويقال: المال بينهما شق الشعرة، وشَقَّ الأبلمة، أي مقسوم كقسمتها، وفلان شِقُّ نفسي، وشَقِيقُ نفسي، أي كأنه شق مني لمشابهة بعضنا بعضاً.

وشَقَائِقُ النعمان: نبتٌ معروف. وشَقِيقَةُ الرَّمل: ما يُشَقَّقُ. والشَّقْشَقَةُ: لهاة البعير لما فيه من الشق. وبيده شُقُوقٌ، وبحافر الدابة شِقَاقٌ. وفرس أَشَقُّ: إذا مال إلى أحد شِقَّيْهِ.

والشُّقَّةُ: في الأصل نصف ثوب، وإن كان قد يسمَّى الثوب كما هو شُقَّةً.

ملاحظات

تعريفه الشَّق بالخَرْم غير دقيق، لأن شَقَّ الأرض يتبادر منه القطع في العمق وفيه طول، أو هو أبرز أفراده. بينما أبرز أفراد الخَرْم: الثَّقْب، ويكون في العمق وليس فيه طول أو عرض كبير. تقول: خُرْمُ الإبرة، وخُرْمُ الأنف، وخرم الخَزَامة. وتقول: لا أشق عليك، أي لا أجعل عليك مشقة.

والشقشقة بكسر الشين: تشبه الرئة تخرج من فم البعير عند غضبه. ووصف بها أمير المؤمنين عليه السلام خطبته التي طلب منه ابن عباس أن يواصلها، فقال له: هيهات يا ابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثم قرت. فسميت الخطبة الشقشقية.

كما عرَّف الراغب الشِّقَاق بمجرد المخالفة، لكنه مخالفة شديدة وخصومة قد يكون معها عداء ومحاربة. واستعمل القرآن مشاقة الكفار للرسول صلى الله عليه وآله: وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا. وقال: فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

شَقَا -شقيَ - شقاءٌ - شِقوة - شقاوة

الشَّقَاوَةُ: خلاف السعادة، وقد شَقِيَ يَشْقَى شَقْوَةً وشَقَاوَةً وشَقَاءً. وقرئ شِقْوَتُنا وشَقَاوَتُنَا. فَالشِّقْوَةُ كالرِّدَّة.

والشَّقَاوَةُ: كالسعادة من حيث الإضافة، فكما أن السعادة في الأصل ضربان: سعادة أخروية، وسعادة دنيوية، ثم السعادة الدنيوية ثلاثة أضرب: سعادة نفسية وبدنية وخارجية، كذلك الشقاوة على هذه الأضرب، وهي الشَّقَاوَةُ الأخروية. قال عز وجل: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقى «طه:١٢٣» وقال: غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا «المؤمنون:١٠٦» وقرئ: شَقَاوَتُنَا. وفي الدنيوية: فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى «طه:١١٧». قال بعضهم: قد يوضع الشَّقَاءُ موضع التعب نحو: شقيت في كذا، وكل شَقَاوَةٍ تعب، وليس كل تعب شقاوة، فالتعب أعمُّ من الشقاوة.

شَكَّكَ - شَكة - شِكة

الشَّكُّ: اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين، أو لعدم الأمارة فيهما. والشَّكُّ ربما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود، وربما كان في جنسه من أي جنس هو، وربما كان في بعض صفاته، وربما كان في الغرض الذي لأجله أوجد.

والشَّكُّ: ضرب من الجهل، وهو أخصُّ منه، لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأساً، فكل شَكٍّ جهل وليس كل جهل شكّاً، قال الله تعالى: وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ «هود:١١٠» بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ «الدخان:٩» فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ «يونس:٩٤». واشتقاقه إما من شَكَكْتُ الشيء أي خرقته، قال:

وَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَه
لَيْسَ الكريمُ على القَنَا بِمُحَرَّمِ

فكأن الشَّكَّ الخرق في الشيء، وكونه بحيث لا يجد الرأي مستقراً يثبت فيه ويعتمد عليه. ويصح أن يكون مستعاراً من الشَّكِّ، وهو لصوق العضد بالجنب وذلك أن يتلاصق النقيضان فلامدخل للفهم والرّأي، لتخلل ما بينهما. ويشهد لهذا قولهم: التبس الأمر واختلط وأشكل، ونحو ذلك من الإستعارات.

والشِّكَّةُ: السلاح الذي به يُشَك، أي يفصل.

ملاحظات

١. يقصد بقوله إن الشك «اعتدال النقيضين» تساوي طرفي الإحتمال، فإن زاد احتمال أحدهما كان ظناً، وكان ما يقابله وهماً. فإن زاد أحد الطرفين حتى انتفى ما يقابله كان علماً أو يقيناً. أما لماذا سمي شكاً، فقال ابن فارس إنه مأخوذٌ من شك اللحم بالسفود، والشك بالرمح «١٧٣/٣».

والصحيح أنه مأخوذٌ من قولهم: شك في صدري، أو حاك في صدري، أو حكَّ في صدري، كأن الإحتمال شيء يشك في الصدر لأنه لايصل الى يقين. قال ابن فارس«١٩/٢»: «ويقال حَكَّ في صدري كذا، إذا لم ينشرح صدرك له، كأنه شيء شك صدرك».

٢. استعمل القرآن تعبير: في شك منه، خمس عشرة مرة، ووصف الشك في عدة آيات بأنه مريب، فدل على أن الشك أعم من الشك المجرد. فشك المشركين بالقرآن مثلاً، بعضه مجرد، وبعضه معه ريب بأن النبيصَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ كتبه!

أما الشاكي في سلاحه فمأخوذٌ من شكاية ثقله، وليس من الشك في الصدر أو شك السفود.

شَكَرَ - شَكرة - شُكر - شَكور

الشُّكْرُ: تصور النعمة وإظهارها، قيل: وهو مقلوب عن الكشر أي الكشف، ويضاده الكفر، وهو: نسيان النعمة وسترها. ودابة شكور: مظهرة بسمنها إسداء صاحبها

إليها، وقيل أصله من: عَيْنٍ شَكْرَى، أي ممتلئة. فَالشُّكْرُ: على هذا هو الإمتلاء من ذكر المنعم عليه. والشُّكْرُ ثلاثة أضرب: شُكْرُ القلب: وهو تصور النعمة. وشُكْرُ اللسان: وهو الثناء على المنعم. وشُكْرُ سائر الجوارح: وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه.

وقوله تعالى: اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً «سبأ:١٣» فقد قيل شكراً انتصب على التمييز ومعناه: إعملوا ما تعملونه شكراً لله. وقيل: شكراً مفعول لقوله اعملوا، وذكر اعملوا ولم يقل أشكروا لينبه على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح. قال: اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ «لقمان:١٤» وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ «آل عمران:١٤٥» وَمَنْ شَكَرَ فَإنما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ «النمل:٤٠».

وقوله: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ «سبأ:١٣» ففيه تنبيهٌ [على] أن توفية شكر الله صعب، ولذلك لم يثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين، قال في إبراهيم‹ع›: شاكِراً لِأَنْعُمِهِ «النحل:١٢١» وقال في نوح: إنهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً «الإسراء:٣». وإذا وصف الله بالشّكر في قوله: وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ «التغابن:١٧» فإنما يعنى به إنعامه على عباده، وجزاؤه بما أقاموه من العبادة.

ويقال: ناقة شَكِرَةٌ: ممتلئة الضرع من اللبن. وقيل: هو أَشْكَرُ من بروق، وهو نبت يخضر ويتربى بأدنى مطر. والشَّكْرُ: يكنى به عن فرج المرأة وعن النكاح، قال بعضهم: أإن سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شُكْرِهَا وَشِبْرَكَ، أنشأتَ تُطِلُّهَا!

والشَّكِيرُ: نبت في أصل الشجرة غض، وقد شَكَرَتِ الشجرةُ: كَثُرَ غصنها.

ملاحظات

١. تعريف الراغب للشكر ضعيف، وليته قال: الشكر هو الإقرار لله بالنعمة وحمده عليها. ولا يصح تفسيره بكَشَف، ولا أن يكون مقلوباً عن كَشَر، بمعنى ضحك، فهو رأي مضحك!

٢. الحمد والشكر في القرآن واسعان، وردا في عشرات الآيات، ولم يذكر الراغب الفرق بينهما، فالشكر يكون على نعمة على الشاكر أو من يتعلق به، والحمد على كل النعم. والحمد باللسان وحده، والشكر باللسان وبالجوارح.

شَكَسَ - مشاكس -متشاكسون

الشَّكْسُ: السَّيِّئ الخلق. وقوله تعالى: شُرَكَاءُ مُتَشاكِسُونَ «الزمر:٢٩» أي متشاجرون لِشِكَاسَةِ خُلُقِهِمْ.

شَكَلَ - مشاكلة - شكال - إشكال

المُشَاكَلَةُ: في الهيئة والصورة، والند في الجنسية، والشبه في الكيفية. قال تعالى: وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ «صاد:٥٨» أي مثله في الهيئة وتعاطي الفعل.

والشِّكْلُ: قيل هو الدَّلُّ، وهو في الحقيقة الأنس الذي بين المتماثلين في الطريقة، ومن هذا قيل: الناس أَشْكَالٌ وأُلَّاف، وأصل المُشَاكَلَةُ من الشَّكْل، أي تقييد الدابة، يقال شَكَلْتُ الدابةَ. والشِّكَالُ: ما يقيد به، ومنه استعير: شَكَلْتُ الكتاب كقوله: قيدته، ودابة بها شِكَالٌ: إذا كان تحجيلها بإحدى رجليها وإحدى يديها كهيئة الشِّكَالِ.

وقوله: قُلْ كل يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ «الإسراء:٨٤» أي على سجيته التي قيدته، وذلك أن سلطان السجية على الإنسان قاهر، حسبما بينت في الذريعة إلى مكارم الشريعة وهذا كما قال‹ع›: كلٌّ مُيَسَّرٌ لما خلق له.

والأَشْكِلَةُ: الحاجة التي تقيد الإنسان. والإِشْكَالُ في الأمر: استعارة، كالإشتباه من الشبه.

ملاحظات

قال الله تعالى: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً. وقال اللغويون أصل الشاكلة في اللغة: الخاصرة. «الصحاح:٥/١٧٣٦». وقال المفسرون: معنى الشاكلة في الآية: يعمل على طريقته، وطبيعته، وخليقته، وجديلته، وناحيته، وسجيته، وأخلاقه، ودينه، ومذهبه.. الخ. وفسرها أئمتنا عليهم السلام بأنها الشكل الذي تأخذه النية في نفس الإنسان فيطابقه الفعل، والشاكلة بصيغة الصفة المشبهة تعني أنها الشكل الذي قد تَكَوَّنَ واستقرَّ في النفس. قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنما خُلِّدَ أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خُلِّدُوا فيها أن يعصوا الله أبداً! وإنما خُلِّدَ أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً. فبالنيات خُلِّدَ هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ. قال: على نيته». «الكافي:٢/٨٥». وقال عليه السلام: «والنية أفضل من العمل. ألا وإن النية هي العمل. ثم تلا قوله عز وجل: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ. يعني على نيته». «الكافي:٢/١٦». فمعنى شاكلته: الشكل الذي شَكَّلَهُ وصنعه بنيته.

شَكَا - شكوى - شكاية - شكاة - أشكاه

الشَّكْوُ والشِّكَايَةُ والشَّكَاةُ والشَّكْوَى: إظهار البث، يقال: شَكَوْتُ واشْتَكَيْتُ. قال تعالى: أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ «يوسف:٨٦» وقال: وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ «المجادلة:١» وأَشْكَاهُ أي يجعل له شكوى، نحو: أمرضه. ويقال: أَشْكَاهُ، أي أزال شكايته. وروي: شكونا إلى رسول الله حرَّ الرمضاء في جباهنا وأكفِّنا فلم يُشْكِنا.

وأصل الشَّكْوِ: فتح الشَّكْوَةِ وإظهار ما فيه، وهي سقاء صغير يجعل فيه الماء، وكأنه في الأصل استعارة، كقولهم: بثثت له ما في وعائي، ونفضت ما في جرابي: إذا أظهرت ما في قلبك. والمِشْكَاةُ: كُوَّةٌ غير نافذة. قال تعالى: كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ «النور:٣٥» وذلك مثل القلب، والمصباح مثل نور الله فيه.

شَمِتَ - شملتة - شامت - شوامت

الشَّمَاتَةُ: الفرح ببلية من تعاديه ويعاديك، يقال: شَمِتَ به فهو شَامِتٌ، وأَشْمَتَ الله به العدو. قال عز وجل: فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ «الأعراف:١٥٠». والتَّشْمِيتُ: الدعاء للعاطس، كأنه إزالة الشماتة عنه بالدعاء له، فهو كالتمريض في إزالة المرض، وقول الشاعر:

[فارتاعَ مِن صوتِ كَلَّابٍ فباتَ لهُ
طَوْعَ الشوامِتِ من خَوْفٍ ومن صَرَدِ].

أي على حسب ما تهواه اللاتي تَشْمَتُ به، وقيل: أراد بِالشَّوَامِتِ: القوائم، وفي ذلك نظر، إذ لا حجة له في هذا البيت.

ملاحظات

لم يرد التشميت في القرآن، والدعاء للعاطس تسميت وقد يقلب السين شيناً، ولا علاقة للعطاس بالشماتة!

شَمَخَ - شامخات

قال الله عز وجل: رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ «المرسلات:٢٧» أي عاليات، ومنه: شَمَخَ بأنفه عبارة عن الكبر.

شمأز - إشمئزازاً

قال الله تعالى: اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ «الزمر:٤٥» أي نَفَرَتْ.

شَمَسَ - أشمس - شماساً

الشَّمْسُ: يقال للقرصة وللضوء المنتشر عنها، وتجمع على شُمُوسٍ. قال تعالى: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا «يس:٣٨» وقال: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ «الرحمن:٥». وشَمِسَ يومَنا

وأَشْـمَسَ: صار ذا شَـمْسٍ. وشَـمَسَ فلان شِمَاساً: إذا ندَّ ولم يستقرّ، تشبيهاً بالشمس في عدم استقرارها.

شَمَل - شمال - اشتمال - شملة - شُمول - مشتمل - شمأل - شَمول

الشِّمالُ: المقابل لليمين. قال عز وجل: عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ «ق:١٧» ويقـال للثـوب الـذي يغطى بـه: الشِّـمَالُ، وذلـك كتسـمية كثير مـن الثياب باسـم العضو الـذي يسـتره، نحو تسـمية كُـمِّ القميـص يـداً، وصدره وظهـره صـدراً وظهـراً، ورجـل السراويـل رجـلاً. ونحو ذلك.

والإشْـتِمَالُ بالثـوب: أن يلتـفّ به الإنسـان فيطرحه على الشـمال. وفي الحديث: نهى عن اشْـتِمَالِ الصماء. والشَّمْلَةُ والمِشْـمَلُ: كسـاء يشـتمل به مسـتعار منه. ومنه: شَمَلَهُمُ الأمر، ثم تجوز بالشمال فقيل: شَمَلْتُ الشاة: علقت عليها شمالاً، وقيل للخليقة شِـمَالٌ، لكونه مشتملاً على الإنسان اشتمال الشمال على البدن.

والشَّـمُولُ: الخمـر لأنهـا تشـتمل عـلى العقـل فتغطيـه، وتسميتها بذلك كتسميتها بالخمر لكونها خامرة له.

والشَّـمَالُ: الريـح الهابَّـة من شـمال الكعبة. وقيـل في لغة: شَـمْأَلٌ، وشَـامَلٌ، وأَشْـمَلَ الرجل من الشـمال، كقولهم: أجنـب مـن الجنـوب. وكُنِّـيَ بِالْمِشْـمَلِ عن السَّـيف، كما كُنـي عنه بالرداء، وجاء مُشْـتَمِلا بسـيفه، نحـو مرتدياً به ومتدرعـاً لـه، وناقة شِـمِلَّةٌ وشِـمْلَالٌ: سريعة كالشَّـمَال، وقول الشاعر:

وَلَتَعْرِفَـنَّ خَلائقـاً مَشْـمُولَةً
وَلَتَنْدَمَنَّ وَلَاتَ سَـاعَةَ مَنْدَمِ

قيـل: أراد خلائق طيبـة، كأنها هبت عليها شـمال فبردت وطابت.

ملاحظات

لا يصـح قـول الراغـب إن الثـوب سـمي الشـمال لأنـه يسـتر عضوه الشـمال مقابل اليمين، بل هو من الشـمول والإستيعاب، يقال اشتمل الثوب أي لف نفسه به وشمله الثوب. على أن الشملة لا يجب أن تلف كل البدن بل تقال للإزار الذي يستر العورة ونحوه، وقد عيَّر خالد بن الوليد عمر بقوله: «هلم إليَّ يا ابن أم شملة». «ابن حبان: ٢ / ١٧٠».

قـال الخليل «٦/٢٣٣»: «الشـملة: مصدر من اشـتمل بثوب يديره على جسده كله، لا يخرج منه يده».

شَنَأَ - شنانا - شنوءة - شانئك

شَـنِئْتُهُ: تَقَذَّرْتُـهُ بُغْضَاً له، ومنه اشـتقَّ أَزْدُ شَـنُوءَةَ. وقوله تعـالى: لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ «المائـدة:٨» أي بغضهم، وقـرئ: شَـنْآنُ فمـن خَفَّـفَ أراد بغيض قـوم، ومن ثقل جعله مصدراً. ومنه: إِن شانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ «الكوثر:٣».

ملاحظات

الشـنآن: البغض، وزاد فيه الراغب الإسـتقذار ولم يذكره أحد مـن اللغويين. وأخذ تعريفه مـن ابن فارس، فتخيل أن كل شـنآن فيه تقزز وتقذر، لكنك قد تبغض شـيئاً ولا تتقزز منه. قال ابن فارس «٣/٢١٧»: «شـنأ: أصل يدل على البغضة والتجنب للشـئ. من ذلك الشنوءة وهي التقزز، ومنـه اشـتقاق أزد شـنوءة. ويقـال شـنئ فلان فلانـاً إذا أبغضه وهو الشنآن، وربما خففوا فقالوا الشنان».

شَهَبَ - شهاب - شهبة - شهباء

الشِّـهَابُ: الشُّـعلة السَّـاطعة مـن النـار الموقـدة، ومـن العارض في الجو، نحو: فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ «الصافات:١٠» شِهابٌ مُبِينٌ «الحجر:١٨» شِهاباً رَصَداً «الجن:٩». والشُّهْبَةُ: البيـاض المختلـط بالسـواد، تشـبيهاً بالشـهاب المختلـط بالدخـان، ومنـه قيل: كتيبة شَـهْبَاءُ: اعتباراً بسـواد القوم

وبياض الحديد.

شَهِدَ - تشهد - شهيد - مشاهد - شهادة - شهداء - شهود

الشُّهُودُ والشَّهَادَةُ: الحضور مع المشاهدة، إما بالبصر، أو بالبصيرة، وقد يقال للحضور مفرداً. قال الله تعالى: عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ «السجدة:٦». لكن الشهود بالحضور المجرد أولى، والشهادة مع المشاهدة أولى. ويقال للمحضر: مَشْهَدٌ، وللمرأة التي يحضرها زوجها: مُشْهِدٌ. وجمع مَشْهَدٍ مَشَاهِدُ. ومنه مَشَاهِدُ الحج، وهي مواطنه الشريفة التي يحضرها الملائكة والأبرار من الناس. وقيل: مَشَاهِدُ الحج: مواضع المناسك. قال تعالى: لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ «الحج:٢٨» وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما «النور:٢» ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أَهْلِهِ «النمل:٤٩» أي ما حضرنا. وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ «الفرقان:٧٢» أي لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهمهم وإرادتهم.

والشَّهَادَةُ: قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر. وقوله: أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ «الزخرف:١٩» يعني مُشَاهَدَةِ البصر. ثم قال: سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ «الزخرف:١٩» تنبيهاً [على] أن الشهادة تكون عن شُهُودٍ. وقوله: لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ الله وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ «آل عمران:٧٠» أي تعلمون. وقوله: ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ «الكهف:٥١» أي ما جعلتهم ممن اطلعوا ببصيرتهم على خلقها، وقوله: عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ «السجدة:٦» أي ما يغيب عن حواس الناس وبصائرهم وما يشهدونه بها.

وشَهِدْتُ: يقال على ضربين، أحدهما: جار مجرى العلم وبلفظه تقام الشهادة، ويقال: أَشْهَدُ بكذا. ولا يُرضى من الشاهد أن يقول أعلم، بل يحتاج أن يقول: أشهد. والثاني: يجري مجرى القسم، فيقول: أشهد بالله أن زيداً منطلق، فيكون قَسَماً. ومنهم من يقول: إن قال أشهد ولم يقل بالله، يكون قَسَماً.

ويجري عَلِمْتُ مجراه في القسم فيجاب بجواب القسم، نحو قول الشاعر:

ولقد علمتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي

ويقال: شَاهِدٌ وشَهِيدٌ وشُهَدَاءُ، قال تعالى: وَلا يَأْبَ الشُّهَداءُ «البقرة:٢٨٢» قال: وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ «البقرة:٢٨٢» ويقال: شَهِدْتُ كذا أي حضرته، وشَهِدْتُ على كذا. قال: شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ «فصلت:٢٠».

وقد يعبر بالشهادة عن الحكم نحو: وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها «يوسف:٢٦». وعن الإقرار نحو: وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِالله «النور:٦» إن كان ذلك شَهَادَةٌ لنفسه.

وقوله: وَما شَهِدْنا إِلَّا بِما عَلِمْنا «يوسف:٨١» أي ما أخبرنا. وقال تعالى: شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ «التوبة:١٧» أي مقرين. لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا «فصلت:٢١» وقوله: شَهِدَ الله أنهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ «آل عمران:١٨» فشهادة الله تعالى بوحدانيته هي إيجاد ما يدل على وحدانيته في العالم، وفي نفوسنا كما قال الشاعر:

ففي كلِّ شيءٍ لهُ آيةٌ
تَدُلُّ على أنهُ واحدُ

قال بعض الحكماء: إن الله تعالى لما شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كل شيء كما نطق بالشهادة له. وشهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالاً يؤمرون بها، وهي المدلول عليها بقوله: فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً «النازعات:٥».

وشهادة أولي العلم اطّلاعهم على تلك الحِكم وإقرارهم بذلك. وهذه الشهادة تختص بأهل العلم، فأما الجهال فمبعدون منها، ولذلك قال في الكفار: ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ «الكهف:٥١».

وعلى هذا نبَّه بقوله: إنما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ «فاطر:٢٨» وهؤلاء هم المعنيون بقوله: وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ «النساء:٦٩».

وأما الشَّهِيدُ: فقد يقال لِلشَّاهِدِ، والمُشَاهِدِ للشيء، وقوله: مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ «ق:٢١» أي من شهد له وعليه، وكذا قوله: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كل أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً «النساء:٤١».

وقوله: أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ «ق:٣٧» أي يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم على ضد من قيل فيهم: أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ «فصلت:٤٤».

وقوله: أَقِمِ الصَّلاةَ، إلى قوله: مَشْهُوداً، أي يشهد صاحبه الشفاء والرحمة والتوفيق والسكينات والأرواح المذكورة في قوله: وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ «الإسراء:٨٢». وقوله: وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ «البقرة:٢٣» فقد فسَّر بكل ما يقتضيه معنى الشهادة، قال ابن عباس: معناه أعوانكم، وقال مجاهد: الذين يشهدون لكم، وقال بعضهم: الذين يعتدُّ بحضورهم ولم يكونوا كمن قيل فيهم:

مُخَلَّفُونَ ويقضي الله أَمْرَهُمُ
وهمْ بغَيْبٍ وفي عَمْيَاءَ مَا شَعَرُوا

وقد حمل على هذه الوجوه قوله: وَنَزَعْنا مِنْ كل أُمَّةٍ شَهِيداً «القصص:٧٥» وقوله: وَإِنهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ «العاديات:٧» إنهُ عَلى كل شَيْءٍ شَهِيدٌ «فصلت:٥٣» وَكَفى بِاللهِ شَهِيداً «النساء:٧٩» فإشارة إلى قوله: لا يَخْفى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ «غافر:١٦». وقوله: يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفى «طه:٧» ونحو ذلك مما نبه على هذا النحو.

والشَّهِيدُ: هو المحتضر فتسميته بذلك لحضور الملائكة إياه، إشارة إلى ما قال: تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا.. الآية «فصلت:٣٠» قال: وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ «الحديد:١٩». أو لأنهم يَشْهَدُونَ في تلك الحالة ما أعد لهم من النعيم، أو لأنهم تشهد أرواحهم عند الله كما قال: وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ «آل عمران:١٦٩». وعلى هذا دل قوله: وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ. وقوله: وَشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ «البروج:٣» قيل: المَشْهُودُ يوم الجمعة، وقيل: يوم عرفة، ويوم القيامة.

وشَاهِدٌ: كل من شهده. وقوله: يَوْمٌ مَشْهُودٌ «هود:١٠٣» أي مُشَاهَد تنبيهاً [على] أن لا بد من وقوعه.

والتشَهُّدُ: هو أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. وصار في التعارف إسماً للتحيات المقروءة في الصلاة، وللذكر الذي يقرأ ذلك فيه.

ملاحظات

المعنى المتبادر لشهادة الملائكة وأولي العلم بوحدانية الله تعالى، إدراكهم لها بيقين وشهادتهم بها. لكن الراغب جعلها شهادةً عن حِسٍّ، لأن الله أشهدهم خلق السماوات والأرض ! قال: «وهذه الشهادة تختص بأهل العلم، فأما الجهال فمبعدون منها، ولذلك قال في الكفار: ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ». ففسر أشهدتهم بأحضرتهم، على مذهب المتصوفة الذين قالوا إن قوله تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ. يعني أن الله أشهد الملائكة وأولي العلم خلق السماوات، وفسروا أولي العلم بأنفسهم! وجعلوا نفيه تعالى إشهاد إبليس وذريته خلق السماوات والأرض، إثباتاً لإشهادهم غيرهم. ولو صح أنه تعالى أشهد أحداً من خلقه لكان محمداً وعترته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فهم أفضل خلقه. وبحث ذلك خارج عن موضوعنا.

كما لا يصح حصره معنى: وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، بأنهم

لا يحضرونه بأنفسهم ولا بإرادتهم. بل هو الشهادة به ويشمل حضوره.

شَهَرَ - مشاهرة - اشتهر

الشَّهْرُ: مدة مَشْهُورَةٌ بإهلال الهلال، أو باعتبار جزء من اثني عشر جزءاً من دوران الشمس من نقطة إلى تلك النقطة. قال تعالى: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ «البقرة:١٨٥» فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ «البقرة:١٨٥» الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ «البقرة:١٩٧» إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً «التوبة:٣٦» فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ «التوبة:٢».

والْمُشَاهَرَةُ: المعاملة بالشهور كالمسانهة والمياومة.

وأَشْهَرْتُ بالمكان: أقمت به شهراً. وشُهِرَ فلان واشْتُهِرَ: يقال في الخير والشر.

ملاحظات

أخذه من ابن فارس قال «٣/٢٢٢»: «شهر: أصل صحيح يدل على وضوح في الأمر وإضاءة، من ذلك الشهر، وهو في كلام العرب الهلال، ثم سمي كل ثلاثين يوماً باسم الهلال فقيل: شهر». ولم يذكر الراغب: شهر سيفه، وأمر مشهور، وذكرهما ابن فارس والخليل.

شَهَقَ - شاهق - شهيق

الشَّهِيقُ: طول الزفير! وهو رد النَّفَس، والزَّفير: مَدُّهُ «إخراجه» قال تعالى: لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ «هود:١٠٦» سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَزَفِيراً «الفرقان:١٢» وقال تعالى: سَمِعُوا لَها شَهِيقاً «الملك:٧» وأصله من جبل شَاهِقٍ. أي متناهي الطول.

شَهَا - شهوة - مشتهى - اشتهي - شهوان

أصل الشَّهْوَةِ: نزوع النفس إلى ما تريده، وذلك في الدنيا ضربان: صادقة، وكاذبة، فالصادقة: ما يختل البدن من دونه كشهوة الطعام عند الجوع، والكاذبة: ما لا يختلُّ من دونه. وقد يسمى الْمُشْتَهَى شهوةً، وقد يقال للقوة التي تَشْتَهِي الشيء شهوةً. وقوله تعالى: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ «آل عمران:١٤» يحتمل الشهوتين. وقوله: اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ «مريم:٥٩» فهذا من الشهوات الكاذبة. ومن الْمُشْتَهَيَاتِ المستغنى عنها.

وقوله في صفة الجنة: وَلَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ «فصلت:٣١» وقوله: فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ «الأنبياء:١٠٢».

وقيل: رجل شَهْوَانٌ، وشَهَوَانِيٌّ، وشيء شَهِيٌّ.

شَوْبٌ

الشَّوْبُ: الخلط. قال الله تعالى: لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ «الصافات:٦٧» وسُمِّيَ العسل شَوْباً، إما لكونه مزاجاً للأشربة، وإما لما يختلط به من الشمع. وقيل: ما عنده شَوْبٌ ولا رَوْب، أي عسل ولبن.

شَيَبَ - مشيب - اشتعل شيباً

الشَّيْبُ والْمَشِيبُ: بياض الشعر. قال تعالى: وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً «مريم:٤» وباتت المرأة بليلة شَيْبَاءَ: إذا افتضت، وبليلة حرة: إذا لم تفتض.

شَيَخَ - سيخوخة

يقال لمن طعن في السِّن: الشَّيْخُ، وقد يعبر به فيما بيننا عمن يكثر علمه، لما كان من شأن الشَّيْخِ أن تكثر تجاربه ومعارفه. ويقال: شَيْخٌ بيِّن الشَّيْخُوخَةُ والشِّيخ والتشْيِيخُ. قال الله تعالى: هذا بَعْلِي شَيْخاً «هود:٧٢» وَأَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ «القصص:٢٣».

شَيَدَ - مشيد - إشادة - شيد - إشادة

قال عز وجل: وَقَصْرٍ مَشِيدٍ «الحج:٤٥» أي مبنيٍّ بِالشِّيدِ «الجص وشبهه» وقيل: مُطَوَّل، وهو يرجع إلى الأول. ويقال: شَيَّدَ قواعده: أحكمها كأنه بناها بِالشِّيدِ. والْإِشَادَةُ: عبارة عن رفع الصوت.

شَوَرَ - شوار - تشاور - شورى

الشُّوَارُ: ما يبدو من المتاع، ويُكَنَّى به عن الفرج، كما يكنى به عن المتاع، وشَوَّرْتُ به: فعلت به ما خجلته، كأنك أظهرت شَوْرَهُ، أي فرجه. وشِرْتُ العسل وأَشَرْتُهُ أخرجته، قال الشاعر:

وَحَديثٌ مِثْلُ مَاذِيٍّ مُشَارِ

وشِرْتُ الدابة: استخرجت عدوه تشبيهاً بذلك، وقيل: الخطب مِشْوَارٌ كثير العثار. والتَشَاوُرُ والمُشَاوَرَةُ والمَشُورَةُ: استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض، من قولهم: شِرْتُ العسل: إذا اتخذته من موضعه، واستخرجته منه. قال الله تعالى: وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ «آل عمران:١٥٩» والشُّورَى: الأمر الذي يُتَشَاوَرُ فيه. قال: وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ «الشورى:٣٨».

شَيَطَ - شاط - شيطان

الشَّيْطَانُ . قد تقدم ذكره.

شَوَظَ - شواظ

الشُّوَاظُ: اللهب الذي لا دخان فيه. قال تعالى: شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ. «الرحمن:٣٥».

شَيَعَ - شاع - شيعة - شياع - أشياع

الشِّيَاعُ: الإنتشار والتقوية. يقال: شاع الخبر، أي كثر وقوي، وشَاعَ القوم: انتشروا وكثروا، وشَيَّعْتُ النار بالحطب: قويتها. والشِّيعَةُ: من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه، ومنه قيل للشجاع: مَشِيعٌ، يقال: شِيعَةٌ وشِيَعٌ وأَشْيَاعٌ.

قال تعالى: وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ «الصافات:٨٣» هذا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ «القصص:١٥» وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا «القصص:٤» فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ «الحجر:١٠» وقال تعالى: وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ «القمر:٥١».

ملاحظات

قصد الراغب بقوله: «والشِّيعَةُ من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه». أي يَشِيعون أفكاره وينشرونها. وقال الخليل «١٩٠/٢»: «وشيعة الرجل أصحابه وأتباعه. وكل قوم اجتمعوا على أمر، فهم شيعة».

وقال ابن الأثير في النهاية «٥١٩/٢»: «أصل الشيعة الفرقة من الناس، وتقع على الواحد والإثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد. وقد غلب هذا الإسم على كل من يزعم أنه يتولى علياً عليه السلام وأهل بيته حتى صار لهم إسماً خاصاً، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا، أي عندهم. وتجمع الشيعة على شيع. وأصلها من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة».

أقول: كلمة شيعة بذاتها لا تدل على مدح أو ذم. فقد تستعمل في الممدوحين كقوله تعالى: وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ. وقول النبي صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة» «الدر المنثور:٣٧٩/٦».

وقد تستعمل في مذمومين كقوله تعالى: وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ.

شَوَكَ - شاكني - ذات الشوكة

الشَّوْكُ: ما يَدُقُّ ويصلب رأسه من النبات، ويعبر بالشَّوْكِ والشِّكَةِ عن السلاح والشدة. قال تعالى: غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ «الأنفال:٧». وسميت إبرة العقرب شَوْكاً تشبيهاً به. وشجرة شَاكَةٌ وشَائِكَةٌ، وشَاكَنِي الشَّوْكُ: أصابني. وشَوَّكَ الفرخ: نبت عليه مثل الشوك. وشَوَّكَ ثدي المرأة: إذا انتهد، وشَوَّكَ البعير: طال أنيابه كالشوك.

شَأَنَ - شؤون

الشَّأْنُ: الحال والأمر الذي يتفق ويصلح، ولا يقال إلّا فيما يعظم من الأحوال والأمور. قال الله تعالى: كُلَّ يَوْمٍ

شَهَرَ
شَهَقَ
شَهَا
شَوَبٌ
شَيَبَ
شَيَخَ
شَيَدَ
شَوَرَ
شَيَطَ
شَوَظَ
شَيَعَ
شَوَكَ
شَأَنَ

هُوَ فِي شَأْنٍ «الرحمن:٢٩». وشَـأْنُ الرّأس: جمعه شُئُونٌ، وهو الوصلة بين متقابلاته التي بها قوام الإنسان.

ملاحظات

الشأن: أعم من الصغير والكبير، قال تعالى: وَمَا تَكُونُ فِي شَـأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إلا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا. وهو يشمل الصغير والكبير. نعم يستعمل في المهـم والكبـير فيقـال هـو ذو شـأن وله شـأن في بلده.

شَوَى - شواه - شِواه - شاةٌ - شياه

شَـوَيْتُ اللّحـم واشْـتَوَيْتُهُ. قـال تعـالى: يَشْوِي الْوُجُوهَ «الكهف:٢٩» وقال الشاعر:

فَاشْتَوَى ليلةَ ريحٍ وَاجْتَمَلْ

والشَّـوَى: الأطراف، كاليد والرجل. يقال: رماه فَأَشْوَاهُ، أي أصاب شَـوَاهُ. قال تعـالى: نَزَّاعَةً لِلشَّوى «المعارج:١٦». ومنه قيل للأمر الهين: شَـوًى، من حيث إن الشَّـوَى ليس بمقتل. والشَّـاةُ قيل: أصلها شَـاهَةٌ بدلالة قولهم: شِـيَاهٌ وشُوَيْهَةٌ.

شَيَأَ - مشيئة

الشَّيءُ: قيل هو الذي يصح أن يُعلم ويُخبر عنه، وعند كثير من المتكلمين هو إسـم مشـترك المعنى إذا اسـتعمل في الله وفي غـيره، ويقـع على الموجـود والمعـدوم. وعند بعضهم الشَّـيءُ: عبارة عـن الموجـود، وأصله: مصدر شَـاءَ، وإذا وصـف به تعالى فمعناه شَـاءَ، وإذا وصف به غيره فمعناه الْمَشِـيءُ. وعلى الثـاني قولـه تعـالى: قُلِ اللَّهُ خالِقُ كل شَيْءٍ «الرعد:١٦» فهذا على العموم بلا مثنوية إذ كان الشيء ها هنا مصدراً في معنى المفعول.

وقولـه: قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً «الأنعـام:١٩» فهو بمعنى الفاعل كقولـه: فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ «المؤمنون:١٤».

والْمَشِـيئَةُ: عنـد أكثـر المتكلمـين كالإرادة سـواء، وعنـد بعضهم: المشيئة في الأصل إيجاد الشيء وإصابته، وإن كان قد يسـتعمل في التعارف موضع الإرادة، فالمشـيئة من الله تعالى هي الإيجاد، ومن الناس هي الإصابة، قال: والمشيئة من الله تقتضي وجود الشـيء، ولذلك قيل: ما شَـاءَ الله كان وما لم يَشَـأْ لم يكـن. والإرادة منه لا تقتضي وجود المراد لا محالـة، ألا ترى أنـه قـال: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ «البقرة:١٨٥» وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ «غافر:٣١» ومعلـوم أنه قـد يحصـل العسر والتظـالم فيما بـين الناس، قالوا: ومـن الفرق بينهما أن إرادة الإنسـان قد تحصل من غـير أن تتقدمهـا إرادة الله، فـإن الإنسـان قـد يريـد أن لا يموت، ويأبى الله ذلك، ومشيئته لا تكون إلّا بعد مشيئته، لقوله: وما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ الله «الإنسان:٣٠» روي أنه لما نزل قوله: لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ «التكوير:٢٨» قال الكفار: الأمر إلينا إن شـئنا اسـتقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالى: وما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ.

وقال بعضهم: لولا أن الأمور كلها موقوفة على مشيئة الله تعالى، وإن أفعالنا معلقة بها وموقوفة عليها، لما أجمع الناس على تعليق الإستثناء به في جميع أفعالنا نحو: سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ «الصافات:١٠٢» سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً «الكهف:٦٩» يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ «هود:٣٣» ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ «يوسف:٦٩» قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ «الأعراف:١٨٨» وما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا «الأعراف:٨٩» وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ «الكهف:٢٤».

ملاحظات

قـال الإمـام الصـادق عليه السلام: «خلق الله المشـيئة بنفسـها ثم خلق الأشـياء بالمشـيئة». وقال الإمـام الكاظم عليه السلام: «لا يكون شـيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع: بقضاء

وقـدر وإرادة ومشـيئة وكتـاب وأجـل وإذن، فمـن زعم غـير هـذا فقد كـذب عـلى الله، أو رد عـلى الله عز وجل».

«الكافـي: ١/١١٠ و١٤٩». وتقـدم في الإرادة، وهـو بحث غير لُغَوي.

شَيَهَ

شِيَةٌ: أصلها وِشْيَةٌ، وذلك من باب الواو.

تمَّ كتاب الشين.

كتاب الصاد وما يتصل بها

ص

يشمل ٥٧ مفردة و ٢١ ملاحظة

صَبَبَ - صباً - صبابة - صُبَّة - صبيب - تصبصب

صَبُّ الماء: إراقته من أعلى، يقال: صَبَّهُ فَانْصَبَّ وصَبَبْتُهُ فَتَصَبَّبَ. قال تعالى: إنا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا «عبس:٢٥» فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ «الفجر:١٣» يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ «الحج:١٩». وصَبَا إلى كذا صبابةً: مالت نفسه نحوه محبة له وخُصَّ إسم الفاعل منه بِالصَّبِّ، فقيل: فلان صَبٌّ بكذا. والصُّبَّةُ: كالصُّرْمة. والصَّبِيبُ: المَصْبُوبُ من المطر، ومن عصارة الشئ ومن الدم. والصُّبَابَةُ والصُّبَّةُ: البقيّة التي من شأنها أن تصب. وتَصَابَبْتُ الإناء: شربت صُبَابَتَهُ، وتَصَبْصَبَ: ذهبت صبابته.

صُبْحٌ - صباح - تصبُّح - صبوح - مصباح - مصابيح

الصُّبْحُ والصَّبَاحُ: أول النهار، وهو وقت مَا احْمَرَّ الأفق بحاجب الشمس. قال تعالى: أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ «هود:٨١» وقال: فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ «الصافات:١٧٧» والتصَبُّحُ: النوم بالغداة. والصَّبُوحُ: شرب الصباح يقال: صَبَحْتُهُ: سقيته صبوحاً، والصَّبْحَانُ: المُصْطَبَحُ. والمِصْبَاحُ: ما يسقى منه، ومن الإبل ما يبرك فلا ينهض حتى يُصْبَحَ. وما يجعل فيه المِصْبَاحُ، قال: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ «النور:٣٥»

ويقال للسراج مِصْبَاحٌ. والمِصْبَاحُ: مقرُّ السِّراج. والمَصَابِيحُ: أعلام الكواكب، قال تعالى: وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ «الملك:٥». وصَبَحْتُهُمْ ماء كذا: أتيتهم به صَبَاحاً. والصُّبْحُ: شدة حمرة في الشعر، تشبيهاً بالصبح والصباح، وقيل: صَبُحَ فلان أي وَضُؤَ.

صَبَرَ - صابر - مصابرة - صبور - صبرَ الدابة -

ما أصبرك على الله

الصَّبْرُ: الإمساك في ضيق، يقال: صَبَرْتُ الدابة: حبستها بلا علف. وصَبَرْتُ فلاناً: خلفته خلفة لا خروج له منها.

والصَّبْرُ: حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه، فَالصَّبْرُ لفظ عامٌّ، وربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه، فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبراً لا غير ويُضَادُّهُ الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة ويضادُّه الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر، وإن كان في إمساك الكلام سمي كتماناً ويضاده الإذاعة. وقد سمى الله تعالى كل ذلك صبراً، ونبه عليه بقوله: وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ «البقرة:١٧٧» وَالصَّابِرِينَ عَلَى ما أَصابَهُمْ «الحج:٣٥» وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِراتِ «الأحزاب:٣٥».

وسُمِّيَ الصومُ صبراً لكونه كالنوع له، وقال عليه السلام: صيام شهر الصَّبْرِ وثلاثة أيام في كل شهر يذهب وَحْرَ الصدر.

وقوله تعالى: فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ «البقرة:١٧٥» قال أبو عبيدة: إن ذلك لغة بمعنى الجرأة، واحتج بقول أعرابيٍّ قال لخصمه: ما أَصْبَرَكَ على الله، وهذا تصور مجاز بصورة حقيقة، لأن ذلك معناه: ما أصبرك على عذاب الله في تقديرك إذا اجترأت على ارتكاب ذلك، وإلى هذا يعود قول من قال: ما أبقاهم على النار، وقول من قال: ما أعملهم بعمل أهل النار، وذلك أنه قد يوصف بالصبر من لا صبر له في الحقيقة اعتباراً بحال الناظر إليه، واستعمال التعجب في مثله اعتباراً بالخلق لا بالخالق.

وقوله تعالى: إِصْبِرُوا وَصابِرُوا «آل عمران:٢٠٠» أي إحبسوا أنفسكم على العبادة وجاهدوا أهواءكم. وقوله: وَاصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ «مريم:٦٥» أي تحمل الصبر بجهدك وقوله: أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا «الفرقان:٧٥» أي بما تحملوا من الصبر في الوصول إلى مرضاة الله. وقوله: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ «يوسف:١٨» معناه: الأمر والحث على ذلك.

والصَّبُورُ: القادر على الصبر، والصَّبَّارُ يقال: إذا كان فيه ضرب من التكلف والمجاهدة، قال: إن فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكل صَبَّارٍ شَكُورٍ «الشورى:٣٣». ويعبر عن الإنتظار بالصبر لَمَّا كان حق الإنتظار أن لا ينفك عن الصبر، بل هو نوع من الصبر قال: فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ «الطور:٤٨» أي انتظر حكمه لك على الكافرين.

ملاحظات

١. عرَّف الراغب الصبر بتعريفين: الإمساك في ضيق، وحبس النفس على مقتضى الشرع، وجعله ضد الجزع. وعَرَّفَه الخليل بأنه: نقيض الجزع. ومع أن تعريف الخليل بالنقيض، لكنه لا يرد عليه الإشكال على تعريفي الراغب، فهما متفاوتان، بينهما عموم من وجه، وكلاهما أخص من الصبر، فعلى الأول لا يكون الصابر برضاً بدون ضيق صابراً، وعلى الثاني لا صبر لغير الملتزم بالشرع وقد قال الله تعالى: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ.

٢. لم يستوف استعمال القرآن للصبر، وجعل صَابِرُوا مثل إصْبِرُوا، مع أنها تصبير للآخرين. وفسر آية: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ، بالحثِّ على الصبر، وفسرها الأئمة عليهم السلام بصبرٍ لا شكوى معه. الخ.

٣. استعمل القرآن هذه المادة نحو مائة مرة، وأمر بالصبر، واعتبره قيمة عليا ضرورية للإيمان، وقال النبي صلى الله عليه وآله إن الصبر من الإيمان بمنزلته الرأس من الجسد ! وشملت استعمالاته: صبر الأنبياء، والصبر أمام المشاكل والأمراض والمعارك، في البأساء والضراء وحين البأس، والقدوات من الصابرين، وحب الله لهم، ومكانتهم عند الله، ودخولهم الجنة بغير حساب.

صَبَغَ - مصبوغ - صبغة - اصطبغ بالخل

الصَّبْغُ: مصدر صَبَغْتُ. والصِّبْغُ: المَصْبُوغُ. وقوله تعالى: صِبْغَةَ اللهِ «البقرة:١٣٨» إشارة إلى ما أوجده الله تعالى في الناس من العقل المتميز به عن البهائم كالفطرة. وكانت النصارى إذا ولد لهم ولد غمسوه بعد السابع في ماء معمودية يزعمون أن ذلك صِبْغَةٌ فقال تعالى له ذلك، وقال: وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً «البقرة:١٣٨».

وقال: وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ «المؤمنون:٢٠» أي أَدَمٌ لهم، وذلك من قولهم: اصْطَبَغْتُ بالخَلّ.

صَبَا - صبي - صبيان - صابئ - صابئين

الصَّبِيُّ: من لم يبلغ الحلم، ورجل مُصْبٍ: ذو صِبْيَانٍ. قال تعالى: قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا «مريم:٢٩». وصَبَا فلان، يَصْبُو صَبْواً وصَبْوَةً: إذا نزع واشتاق، وفعل فعلَ الصِّبْيَانِ. قال: أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ «يوسف:٣٣» وأَصْبَانِي فصبوت.

والصَّبَا: الرّيح المستقبل للقبلة. وصَابَيْتُ السَّيف: أغمدته مقلوباً، وصَابَيْتُ الرمح: أملته، وهيّأته للطعن.

والصَّابِئُونَ: قوم كانوا على دين نوح، وقيل لكل خارج من الدين إلى دين آخر: صَابِئٌ، من قولهم: صَبَأَ نابُ البعير: إذا طلع، ومن قرأ: صَابِينَ فقد قيل: على تخفيف الهمز كقوله: لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِؤُنَ «الحاقة:٣٧». وقد قيل: بل هو من قولهم: صَبَا يَصْبُو، قال تعالى: وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصارى «الحج:١٧» وقال أيضاً: وَالنَّصارى وَالصَّابِئِينَ «البقرة:٦٢».

صَحِبَ - مصاحبة - اصطحاب - إصحاب

الصَّاحِبُ: الملازم، إنساناً كان أو حيواناً، أو مكاناً، أو زماناً. ولا فرق بين أن تكون مُصَاحَبَتُهُ بالبدن، وهو الأصل والأكثر، أو بالعناية والهمة، وعلى هذا قال: لئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيني لَمَا غِبْتَ عن قَلبي

ولا يقال في العرف إلّا لمن كثرت ملازمته، ويقال للمالك للشيء: هو صاحبه، وكذلك لمن يملك التصرف فيه. قال تعالى: إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ «التوبة:٤٠» قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ «الكهف:٣٤» أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ «الكهف:٩» وَأَصْحابِ مَدْيَنَ «الحج:٤٤» أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ «البقرة:٨٢» أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ «البقرة:٢١٧» مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ «فاطر:٦».

وأما قوله: وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً «المدثر:٣١» أي الموكّلين بها لا المعذّبين بها كما تقدّم.

وقد يضاف الصَّاحِبُ إلى مسوسه نحو: صاحب الجيش. وإلى سائسه نحو: صاحب الأمير.

والمُصَاحَبَةُ والاِصْطِحَابُ: أبلغ من الإجتماع لأجل أن المصاحبة تقتضي طول لبثه، فكل اصْطِحَابٍ اجتماع وليس كل اجتماع اصطحاباً. وقوله: وَلا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ «القلم:٤٨» وقوله: ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ «سبأ:٤٦» وقد سمّيَ النبي ﷺ صاحبهم تنبيهاً [على] أنكم صحبتموه وجربتموه وعرفتموه ظاهره وباطنه، ولم تجدوا به خبلاً وجُنَّةً. وكذلك قوله: وَما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ «التكوير:٢٢».

والإِصحَابُ للشيء: الإنقياد له، وأصله أن يصير له صاحباً، ويقال: أَصْحَبَ فلان: إذا كَبُرَ ابنه فصار صاحبه. وأَصْحَبَ فلان فلاناً: جعل صاحباً له. قال: وَلا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ «الأنبياء:٤٣» أي لا يكون لهم من جهتنا ما يَصْحَبُهُمْ من سكينة ورَوْحٍ وتوفيق، ونحو ذلك مما يصحبه أولياءه. وأديم مُصْحَبٌ: أُصْحِبَ الشَّعْرَ الذي عليه ولم يُجَزَّ عنه.

صَحَفَ - مصحف - تصحيف - صحفة

الصَّحِيفَةُ: المبسوط من الشيء كصحيفة الوجه. والصَّحِيفَةُ: التي يكتب فيها وجمعها صَحَائِفُ وصُحُفٌ.

قال تعالى: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ «الأعلى:١٩». ﴿يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ «البينة:٢» قيل أريد بها القرآن، وجعله صحفاً فيها كتب، من أجل تضمنه لزيادة ما في كتب الله المتقدمة.

والمُصْحَفُ: ما جعل جامعاً لِلصُّحُفِ المكتوبة وجمعه مَصَاحِفُ.

والتَصْحِيفُ: قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه. والصَّحْفَةُ: مثل قصعة عريضة.

صَخَّ - صخاً - صاخة - أصاخ - يصيخ

الصَّاخَّةُ: شدة صوت ذي النطق، يقال صَخَّ يَصِخُّ صَخّاً فهو صَاخٌّ. قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ «عبس:٣٣» وهي عبارة عن القيامة حسب المشار إليه بقوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ «الأنعام:٧٣» وقد قلب عنه: أَصَاخَ يُصِيخُ.

ملاحظات

تفرد الراغب بأن الصاخة صوت الإنسان أو الملك، وهذا من عنده حيث لم يذكر اللغويون فيها صوت ناطق! قال الخليل «١٣٥/٤»: «الصاخَّة: صيحة تصخ الآذان فتصمها». وقال ابن فارس «٢٨١/٣»: «ضربت الصخرة بحجر فسمعت لها صخّاً».

صَخَرَ

الصَّخْرُ: الحجر الصلب. قال تعالى: ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾ «لقمان:١٦» وقال: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ «الفجر:٩».

ملاحظات

الصخر: هو مطلق الحجر سواء كان صلباً أو هشاً أو متوسطاً، ولا يصح حصره بالحجر الصلب.

صَدَدَ - صده - صد عنه - صدوداً

الصُّدُودُ والصَّدُّ: قد يكون انصرافاً عن الشيء وامتناعاً، نحو: ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً﴾ «النساء:٦١» وقد يكون صرفاً ومنعاً نحو: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ «النمل:٢٤» ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ «محمد:١» ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ «الحج:٢٥» ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ «البقرة:٢١٧» ﴿وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ﴾ «القصص:٨٧» إلى غير ذلك من الآيات.

وقيل: صَدَّ يَصُدُّ صُدُوداً، وصَدَّ يَصُدُّ صَدّاً. والصَّدُّ من الجبل: ما يحول. والصَّدِيدُ: ما حال بين اللحم والجلد من القيح، وضرب مثلاً لمطعم أهل النار. قال تعالى: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ «إبراهيم:١٦».

ملاحظات

الصحيح تعريف الفقهاء للقيح بما قاله ابن فارس «٢٨٢/٣»: «الصديد: الدم المختلط بالقيح، يقال منه أَصَدَ الجرح».

صَدَرَ - مصدر

الصَّدْرُ: الجارحة. قال تعالى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ «طه:٢٥» وجمعه: صُدُورٌ. قال: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ «العاديات:١٠» ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ «الحج:٤٦». ثم استعير لمقدم الشيء كَصَدْرِ القناة، وصَدْرِ المجلس والكتاب والكلام. وصَدَرَهُ: أَصَابَ صَدْرَهُ، أو قَصَدَ قَصْدَهُ نحو: ظَهَرَهُ، وكَتَفَهُ. ومنه قيل: رجل مَصْدُورٌ: يشكو صَدْرَهُ.

وإذا عُدِّيَ صَدَرَ بعن اقتضى الإنصراف تقول: صَدَرَتِ الإبل عن الماء صَدَراً، وقيل: الصَّدْرُ. قال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً﴾ «الزلزلة:٦».

والمَصْدَرُ: في الحقيقة صَدَرٌ عن الماء، ولموضع المصدر، ولزمانه. وقد يقال في تعارف النحويين للفظ الذي روعي فيه صدور الفعل الماضي والمستقبل عنه.

والصِّدَارُ: ثوب يغطي به الصَّدْرُ، على بناء دثار ولباس، ويقال له الصُّدْرَةُ، ويقال ذلك لسمة على صَدْرِ البعير.

وصَدَّرَ الفرس: جاء سابقاً بصدره.

قال بعض الحكماء: حيثما ذكر الله تعالى القلب فإشارة إلى العقل والعلم، نحو: إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب «ق:٣٧». وحيثما ذكر الصَّدْرُ فإشارة إلى ذلك وإلى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها، وقوله: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي «طه:٢٥» فسؤالٌ لإصلاح قواه، وكذلك قوله: وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ «التوبة:١٤» إشارة إلى اشتفائهم، وقوله: فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور «الحج:٤٦» أي العقول التي هي مندرسة فيما بين سائر القوى وليست بمهتدية. والله أعلم بذلك وبوجه الصواب فيه.

صَدَعَ - انصدع - صداع -

الصَّدْعُ: الشق في الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما. يقال: صَدَعْتُهُ فَانْصَدَعَ، وصَدَّعْتُهُ فَتَصَدَّعَ. قال تعالى: يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ «الروم:٤٣» وعنه استعير: صَدَعَ الأمرَ، أي فَصَلَهُ. قال: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ «الحجر:٩٤».

وكذا استعير منه الصُّدَاعُ، وهو شبه الإشتقاق في الرأس من الوجع، قال: لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَلا يُنْزِفُونَ «الواقعة:١٩». ومنه الصَّدِيعُ للفجر، وصَدَعْتُ الفلاة: قطعتها، وتَصَدَّعَ القومُ أي تفرقوا.

ملاحظات

قال الخليل في تفسير الصَّدْع «٢٩١/١»: «نباتُ الأرض لأنه يصدع الأرض، والأرض تتصدع عنه. وإذا تغيب الرجل فاراً في الأرض يقال: تصدع به الأرض. اشتقاقه من الصدع، وهو الشق والفعل اللازم: انصدع انصداعاً».

وقد عبر الراغب عن الصداع الشقيقة بأنه شبه الإشتقاق في الرأس، وهو تعبير ركيك يقصد به أن صاحبه يشعر بانشقاق رأسه.

صَدَفَ - يصدف - صدفاً

صَدَفَ عنه: أعرض إعراضاً شديداً يجري مجرى الصَّدَفِ، أي الميل في أرجل البعير، أو في الصلابة كَصَدَفِ الجبل أي جانبه، أو الصَّدَفِ الذي يخرج من البحر. قال تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللهِ وَصَدَفَ عَنْها «الأنعام:١٥٧» سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ.. الآية إلى بِما كانُوا يَصْدِفُونَ «الأنعام:١٥٧».

صَدَقَ - صادق - صدقاً - صديق - صداقة - صداق - صدقة - صدَّق - تصدق

الصِّدْقُ والكذب: أصلهما في القول، ماضياً كان أو مستقبلاً، وعداً كان أو غيره. ولا يكونان بالقصد الأول إلا في القول، ولا يكونان في القول إلا في الخبر، دون غيره من أصناف الكلام، ولذلك قال: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً «النساء:١٢٢» وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً «النساء:٨٧» وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ «مريم:٥٤».

وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام، كالإستفهام والأمر والدعاء، وذلك نحو قول القائل: أزيد في الدار؟ فإن في ضمنه إخباراً بكونه جاهلاً بحال زيد. وكذا إذا قال: واسني، في ضمنه أنه محتاج إلى المواساة، وإذا قال: لا تؤذني ففي ضمنه أنه يؤذيه.

والصِّدْقُ: مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معاً، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صِدْقاً تاماً، بل إما أن لا يوصف بالصدق، وإما أن يوصف تارة بالصدق، وتارة بالكذب على نظرين مختلفين، كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد: محمد رسول الله، فإن هذا يصح أن يقال صِدْقٌ، لكون المخبر عنه كذلك، ويصح أن يقال كَذِبٌ، لمخالفة قوله ضميره. وبالوجه الثاني إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا: نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ.. الآية. «المنافقون:١».

والصِّدِّيـقُ: مـن كثر منه الصـدق، وقيل: بـل يقال لمن لا يكـذب قط، وقيـل: بل لمـن لا يتأتى منه الكـذب لتعوده الصـدق. وقيـل: بل لمن صـدق بقولـه واعتقـاده وحقق صدقه بفعله، قال: وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا «مريم:٤١» وقال: وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا «مريـم:٥٦» وقـال: وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ «المائدة:٧٥» وقال: فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ «النسـاء:٦٩» فَالصِّدِّيقُونَ هم قـوم دُوَيْـنَ الأنبيـاء في الفضيلة، على ما بينـت في الذريعة إلى مكارم الشريعة.

وقد يسـتعمل الصدق والكذب في كل ما يحق ويحصل في الإعتقاد نحو: صدق ظني وكذب، ويستعملان في أفعال الجـوارح، فيقال: صَدَقَ في القتال: إذا وفى حقه، وفعل ما يجب وكما يجب، وكذب في القتال: إذا كان بخلاف ذلك. قـال: رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ «الأحـزاب:٢٣» أي حققـوا العهد بما أظهروه مـن أفعالهم. وقولـــه: لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ «الأحزاب:٨» أي يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيهاً [على] أنه لا يكفي الإعتراف بالحق دون تحريه بالفعل.

وقولـه تعـالى: لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ «الفتح:٢٧» فهـذا صِدْقٌ بالفعل وهو التحقـق، أي حقق رؤيته، وعلى ذلك قوله: وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ «الزمر:٣٣» أي حقق ما أورده قولاً بما تحرَّاه فعلاً.

ويعـبر عـن كل فعـل فاضـل ظاهـراً وباطنـاً بالصـدق، فيضاف إليـه ذلك الفعل الذي يوصف بـه نحو قوله: فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ «القمـر:٥٥». وعـلى هذا: إِنَ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ «يونـس:٢». وقوله: أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ «الإسـراء:٨٠» وَاجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ «الشعراء:٨٤» فإن ذلك سؤال أن يجعلـه الله تعـالى صالحاً، بحيـث إذا أثنى عليـه من بعده لم يكن ذلك الثناء كذباً، بل يكون كما قال الشاعر:

إذا نحـــنُ أثنينـا عليـــكَ بِصَالِـحٍ
فأنتَ الـذي نُثني وفوقَ الذي نُثني.

وصَدَقَ: قد يتعدى إلى مفعولين نحـو: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ «آل عمران:١٥٢».

وصَدَّقْـتُ فلاناً: نسـبته إلى الصـدق. وأَصْدَقْتُـهُ: وجدته صادقـاً، وقيل هما واحـد ويقالان فيهما جميعـاً. قال: وَلَما جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ «البقـرة:١٠١» وَقَفَّيْنا عَلَى آثارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ «المائدة:٤٦».

ويسـتعمل التَصْدِيـقُ في كل ما فيه تحقيـق، يقال: صدقني فعله وكتابه. قال تعالى: وَلَما جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ «البقـرة:٨٩» نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَق مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ «آل عمران:٣» وَهذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِساناً عَرَبِيًّا «الأحقـاف:١٢» أي مصـدق مـا تقـدم، وقوله: لساناً منتصب على الحال. وفي المثل: صدقني سنُّ بكره.

والصَّدَاقَـةُ: صـدق الإعتقـاد في المـودة، وذلـك مختـصٌّ بالإنسان دون غيره، قال: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ «الشـعراء:١٠٠» وذلك إشـارة إلى نحو قولـه: الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ «الزخرف:٦٧».

والصَّدَقَـةُ: مـا يخرجه الإنسـان من ماله على وجـه القربة كالـزكاة، لكـن الصدقـة في الأصـل تقـال للمتطـوَّع به، والزكاة للواجب، وقد يسـمى الواجـب صدقة إذا تحرى صاحبهـا الصدق في فعله. قـال: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً «التوبة:١٠٣» وقال: إِنمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ «التوبة:٦٠».

يقـال: صَدَّقَ وتَصَدَّقَ قال: فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى «القيامة:٣١»

إنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ «يوسف:٨٨» إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ«الحديد:١٨» في آي كثيرة.

ويقال لما تجافى عنه الإنسان من حقه: تَصَدَّقَ به، نحو قوله: وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ «المائدة:٤٥» أي من تجافى عنه، وقوله: وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ، وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ «البقرة: ٢٨٠» فإنه أجرى ما يسامح به المعسر مجرى الصّدقة.

وعلى هذا ما ورد عن النبي عليه السلام: ما تأكله العافية فهو صدقة، وعلى هذا قوله تعالى: وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا«النساء:٩٢» فسمى إعفاءه صَدَقَةً.

وقوله: فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً «المجادلة:١٢» أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ «المجادلة:١٣» فإنهم كانوا قد أمروا بأن يتصدق من يناجي الرسول بصدقة ما غير مقدرة.

وقوله: رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ «المنافقون: ١٠» فمن الصدق أو من الصدقة.

وصَداقُ المرأة وصِدَاقُها وصُدْقَتُها: ما تعطى من مهرها، وقد أَصْدَقْتُهَا. قال تعالى: وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً «النساء: ٤».

ملاحظات

قال الراغب: والصِّدِّيقُ: من كثر منه الصِّدق. بل هو من كثر تصديقه وإيمانه لأنه من صدّق بالتشديد. روى الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة «١٠٧/٢»: «عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل». وروى نحوه ابن ماجه«٤٤/١».

وقال الراغب: فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ. فمن الصدق أو من الصدقة. بل هو من الصدقة، لأن أصله: فَأَتَصَدَّق.

وقال الراغب: أمروا بأن يتصدق من يناجي الرسول بصدقة ما غير مقدرة. وقد روى الحاكم «٤٨٢/٢» وصححه على شرط الشيخين أنه لما أكثروا على النبي صلى الله عليه وآله وشقوا عليه، فرض الله عليهم الصدقة قبل مناجاته فبخلوا إلا علي عليه السلام كان عنده دينار فباعه بعشرة دراهم، وكان يتصدق بالدرهم ويناجي النبي صلى الله عليه وآله حتى أكمل العشرة، ولم يسأل أحد غيره رسول الله صلى الله عليه وآله أي سؤال!، ثم عفا الله عنهم ونزل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ وَآتُوا الزَّكَوةَ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ.

وقوله:«وأَصْدَقْتُهُ: وجدته صادقاً» لا يصح، ولم يقله أحد غيره! بل تقول عن المرأة: أصدقتها، أي جعلت لها صداقاً، أو أعطيتها صداقاً، أي مهراً. «الصحاح:١٥٠٦/٤».

وأخيراً، فالمقام الذي أعطاه الراغب للصديقين دُوَيْنَ الأنبياء عليهم السلام فيه مبالغة، وهو على مشرب الصوفية، الذين يعدون أنفسهم من الصديقين وأن مقامهم بُعَيْد مقام الأنبياء عليهم السلام أو معهم!

صَدَى - تصدى - صداه - صادٍ - صديان

الصَّدَى: صوت يرجع إليك من كل مكان صقيل، والتصْدِيَةُ: كل صوت يجري مجرى الصَّدَى في أن لا غَنَاءَ فيه، وقوله: وَما كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً «الأنفال:٣٥» أي غناء ما يوردونه غناء الصدى ومكاء الطير.

والتصَدِّي: أن يقابل الشيء مقابلة الصَّدَى، أي الصوت الراجع من الجبل، قال: أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى «عبس:٥». والصَّدَى: يقال لذكر البوم وللدماغ لكون

الدماغ متصوراً بصورة الصدى، ولهذا يسمى هامَة.

وقولهم: أصمَّ الله صَدَاهُ فدعاءٌ عليه بالخرس، والمعنى: لا جعل الله له صوتاً حتى لا يكون له صدى يرجع إليه بصوته.

وقد يقال للعطش: صَدَى، يقال: رجل صَدْيَانٌ، وامرأة صَدْيَا، وصَادِيَةٌ.

صَرَّ - إصرار - صِرار - صرورة - صَرَّة - صُرَّة

الْإِصْرَارُ: التعقد في الذنب والتشدد فيه والإمتناع من الإقلاع عنه. وأصله من الصَّرِّ أي الشد. والصُّرَّةُ: ما تعقد فيه الدراهم. والصِّرَارُ: خرقة تشد على أطباء الناقة لئلا تُرضع. قال الله تعالى: وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا «آل عمران:١٣٥» ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً «الجاثية:٨» وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً «نوح:٧» وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ «الواقعة:٤٦».

والْإِصْرَارُ: كل عزم شددت عليه، يقال: هذا مني صِرِّي، وأَصِرِّي، وصِرَّى، وأَصِرَّى، وصُرِّي، وصُرَّى، أي جدٌّ وعزيمة. والصَّرُورَةُ: من الرّجال والنساء: الذي لم يحج، والذي لا يريد التزوج. وقوله: رِيحاً صَرْصَراً «فصلت:١٦» لفظه من الصَّرِّ، وذلك يرجع إلى الشد لما في البرودة من التعقد.

والصَّرَّةُ: الجماعة المنضم بعضهم إلى بعض كأنهم صُرُّوا، أي جُمِعُوا في وعاء. قال تعالى: فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ «الذاريات:٢٩» «جماعة» وقيل: الصَّرَّةُ الصيحةُ.

صَرَحَ - صريح - صراحة - تصريح - صراح

الصَّرْحُ: بيت عال مزوَّق، سمي بذلك اعتباراً بكونه صَرْحاً عن الشَّوْب أي خالصاً. قال الله تعالى: صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ «النمل:٤٤» قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ «النمل:٤٤» ولبن صَرِيحٌ بَيِّنُ الصَّرَاحَةِ، والصَّرُوحَةِ.

وصَرِيحُ الحق: خلص عن محضه. وصَرَّحَ فلان بما في نفسه، وقيل: عاد تعريضك تَصْرِيحاً، وجاء صُرَاحاً جهاراً.

ملاحظات

كلام ابن فارس أقوى من كلام الراغب، قال «٣٤٧/٣»: «صَرَحَ: يدل على ظهور الشيء وبروزه. من ذلك الشيء الصريح. والصريح: المحض الحسب وجمعه صُرَحَاء، قال الخليل: ويجمع الخيل على الصرائح. ولقيت فلاناً مصارحة وصراحاً، أي كفاحاً. ويقال: صرح الحق عن محضه أي انكشف الأمر بعد غيوبه. والصَّرْح: بيت واحد، يبنى منفرداً ضخماً طويلاً في السماء. وكل بناء عال فهو صرح». وقد استعمل القرآن من هذه المادة كلمة الصرح فقط في ثلاث آيات، في صرح سليمان عليه السلام وصرح فرعون.

صَرَفَ - صريف - صرفان - تصرف - صيرفي

الصَّرْفُ: رد الشيء من حالة إلى حالة، أو إبداله بغيره يقال: صَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ. قال تعالى: ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ «آل عمران:١٥٢» وقال: أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ «هود:٨» وقوله: ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ «التوبة:١٢٧» فيجوز أن يكون دعاء عليهم، وأن يكون ذلك إشارة إلى ما فعله بهم، وقوله تعالى: فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلَا نَصْراً «الفرقان:١٩» أي لا يقدرون أن يَصْرِفُوا عن أنفسهم العذاب، أو أن يصرفوا أنفسهم عن النار. وقيل: أن يصرفوا الأمر من حالة إلى حالة في التغيير، ومنه قول العرب: لا يقبل منه صَرْفٌ ولا عدل.

وقوله: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ «الأحقاف:٢٩» أي أقبلنا بهم إليك وإلى الإستماع منك.

والتَّصْرِيفُ: كالصرف إلا في التكثير، وأكثر ما يقال في صرف الشيء من حالة إلى حالة، ومن أمر إلى أمر.

وتَصْرِيفُ الرياح: هو صرفها من حال إلى حال. قال تعالى: وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ «الأحقاف:٢٧» وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ «طه:١١٣». ومنه تصريف الكلام، وتَصْرِيفُ

الدراهم، وتصريف الناب، يقال: لِنَابِهِ صَرِيفٌ.

والصَّرِيفُ: اللبن إذا سكنت رغوته كأنه صُرِفَ عن الرّغوة، أو صُرِفَتْ عنه الرغوة.

ورجلٌ صَيْرَفٌ، وصَيْرَفِيٌّ، وصَرَّافٌ. وعنز صَارِفٌ كأنها تَصْرِفُ الفحلَ إلى نفسها.

والصِّرْفُ: صِبغٌ أحمر خالص، وقيل لكل خالص عن غيره صِرْفٌ، كأنه صُرِفَ عنه ما يشوبه.

والصَّرَفَانُ: الرصاص، كأنه صُرِفَ عن أن يبلغ منزلة الفضة.

ملاحظات

١. أخطأ الراغب بتعريفه للصرف بأنه رد من حالة الى حالة أو إبدال، مع أنه يختلف من آية الى أخرى، فقد يكون فيه معنى الرد كقوله تعالى: صرفكم عنهم.. فصرف عنه كيدهن. أما تصريف آيات القرآن فلا رد فيه ولا إبدال، بل هو بمعنى تنويعها وتفصيلها.

وكذلك قوله تعالى: صرفنا اليك نفراً من الجن، لا رد فيه ولا إرجاع ولا إبدال، بل هو بمعنى وجهناهم وبعثناهم، وبتعبير الراغب نفسه: أقبلنا بهم إليك وإلى الإستماع منك. فأين الرد والإبدال فيه؟

وكذلك قوله تعالى: فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً. فهو بمعنى الإفتداء ودفع البدل، ففيه بدل لكنه غير إبدال نفس الشئ الذي قاله الراغب. فتعريفه للصرف قاصر.

٢. قال الخليل «١١٠/٧»: «الصرف: أن تصرف إنساناً على وجه يريده إلى مصرف غير ذلك». فخص الصرف بالإنسان.

وقال ابن فارس «٣٤٢/٣»: «يدل على رَجْعِ الشيء». فعممه ابن فارس لكل شئ، وأخذه الراغب فقال: «الصَّرْفُ: رد الشيء من حالة إلى حالة». والظاهر أن أصل صَرَفه عن أمر، للعاقل، فأكثر ما استعمله القرآن في الله تعالى، والإنسان.

٣. استعمل القرآن مفردات مختلفة من هذه المادة، وقد خلطها الراغب ولم يميز بينها:

أ. صرف عنه، وصرف اليه، وصرفه، كقوله تعالى: وصرفكم عنهم، صرف الله قلوبهم، وصرفنا اليك نفراً من الجن. وصرفت أبصارهم.

ب. تصريف القرآن بمعنى تنويعه وتبسيطه وتوضيحه. كقوله تعالى: وصرَّفنا في هذا القرآن، وصرَّفنا الآيات، وصرَّفناه بينهم،

ج. تصريف الرياح بمعنى توزيعها وإدارتها.

د. الإنصراف، كقوله تعالى: ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم.

هـ. والصرف بمعنى دفع الفدية والبدل، كقوله تعالى: فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً.

و. والمصرف بمعنى المخرج والخلاص، في قوله تعالى: ولم يجدوا عنها مصرفا.

ز. والمصروف بمعنى المردود كقوله تعالى: ليس مصروفاً عنهم.

حـ. وتصرفون بمعنى تتوجهون وتذهبون، في قوله تعالى: ألم تر الذين يجادلون في آياتنا أنى يصرفون.

وهذه المعاني تشترك في بعض العناصر، لكن الفروق بينها عديدة ومهمة كما رأيت.

٤. جعل الراغب التصريف كالصرف وتحيره في معناه قال: «والتَّصْرِيفُ: كالصرف إلا في التكثير، وأكثر ما يقال في صرف الشئ من حالة إلى حالة، ومن أمر إلى أمر. وتَصْرِيفُ الرياح: هو صرفها من حال إلى حال. ومنه تصريف الكلام، وتَصْرِيفُ الدراهم، وتصريف الناب، يقال: لِنَابِهِ صَرِيفٌ».

صَرَمَ - صريمة - صريم - صارم - تصرم - أصرم

الصَّرْمُ: القطيعة. والصَّرِيمَةُ: إحكام الأمر وإبرامه، والصَّرِيمُ: قطعةٌ مُنْصَرِمَةٌ عن الرمل. قال تعالى:

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ «القلم:٢٠» قيل أصبحت كالأشجار الصَّرِيمَةِ، أي المَصْرُوم حملُهَا. وقيل كالليل لأن الليل يقال له: الصَّرِيمُ أي صارت سوداء كالليل لاحتراقها، قال: إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ «القلم:١٧» أي يجتنونها ويتناولونها. فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ «القلم:٢١».

والصَّارِمُ: الماضي. وناقةٌ مَصْرُومَةٌ: كأنها قطع ثديها فلا يخرج لبنها حتى يقوى. وتَصَرَّمَتِ السَّنَةُ. وانْصَرَمَ الشيءُ: انقطع، وأَصْرَمَ: ساءت حاله.

ملاحظات

قال ابن فارس «٣٤٤/٣»: «صَرَمَ: أصلٌ واحد صحيحٌ مطردٌ، وهو القطع. من ذلك صَرْمُ الهجران. والصريمة العزيمة على الشئ، وهو قطع كل علقة دونه». فالصريمة: عزم قطعي على أمر يتعلق بالنية والقرار. لكن الراغب جعلها إحكام الأمر وإبرامه، فابتعد عن العزم، إلا أن يقصد إحكام النية، وهو خلاف ظاهر كلامه.

صَرَطَ - صراط - سراط

الصِّرَاطُ: الطريقُ المستقيمُ. قال تعالى: وَإِنَّ هذا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً «الأنعام:١٥٣» ويقال له: سِرَاطٌ، وقد تقدم. «وتقدم أنه لفظ غير عربي».

صَطَرَ - سطر - تسطير - صيطر - سيطر

صَطَرَ وسَطَرَ: واحدٌ. قال تعالى: أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ «الطور:٣٧» وهو مفيعل من السَّطْرِ، والتَسْطِيرُ: أي الكتابة، أي أهم الذين تولوا كتابة ما قدر لهم قبل أن خلق، إشارة إلى قوله: إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ «الحج:٧٠». وقوله: فِي إِمَامٍ مُبِينٍ «يس:١٢» وقوله: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ «الغاشية:٢٢» أي متولٍّ أن تكتب عليهم وتثبت ما يتولونه. وسَيْطَرْتُ وبَيْطَرْتُ لا ثالث لهما في الأبنية، وقد تقدم ذلك في السين.

«وتقدم أن سيطر لا علاقة لها بالسطر».

صَرَعَ - صريع - صرعى - مصراعان - مصارع

الصَّرْعُ: الطرح. يقال: صَرَعْتُهُ صَرْعاً. والصِّرْعَةُ: حالة المَصْرُوعِ. والصَّرَاعَةُ: حرفة المُصَارِعُ. ورجلٌ صَرِيعٌ، أي مَصْرُوعٌ، وقومٌ صَرْعَى. قال تعالى: فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى «الحاقة:٧». وهما صِرْعَانِ، كقولهم قِرْنَانِ. والمِصْرَاعَانِ من الأبواب، وبه شبه المِصْرَاعَانِ في الشِّعْرِ.

ملاحظات

وردت هذه المادة في آية واحدة في قوم عاد، ذكرها الراغب. وقد أخذ تعريف الصَّرْعِ من قول ابن فارس«٣٤٢/٣»: «أصلٌ واحد يدل على سقوط شئ إلى الأرض، عن مراس اثنين».

والصحيح أنه مطلق سقوط الإنسان الى الأرض، حتى لو وقع من نفسه صريعاً.

وقد اتفق اللغويون على أن مصراعي الباب والشعر مأخوذان من الصَّرَعِ، لكن لا يبعد أن يكون المصراعان من أصل مستقل لا علاقة له بالصرع.

صَعَدَ - صعوداً - صعيد - إصعاد - تصعَّد

الصُّعُودُ: الذهاب في المكان العالي. والصَّعُودُ والحَدُورُ: لمكان الصُّعُودِ والإنحدار وهما بالذات واحد، وإنما يختلفان بحسب الإعتبار بمن يمر فيهما، فمتى كان المار صَاعِداً يقال لمكانه صَعُودٌ، وإذا كان منحدراً يقال لمكانه حَدُور. والصَّعَدُ والصَّعِيدُ والصَّعُودُ: في الأصل واحدٌ، لكن الصَّعُودُ والصَّعَدُ يقال للعَقَبَةِ، ويستعار لكل شاقٍّ. قال تعالى: وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً «الجن:١٧» أي شاقاً، وقال: سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً «المدثر:١٧» أي عقبة شاقة. والصَّعِيدُ: يقال لوجه الأرض، قال: فَتَيَمَّمُوا

صَعِيداً طَيِّباً «النساء:٤٣» وقال بعضهم: الصَّعِيدُ يقال للغبار الذي يَصْعَدُ من الصُّعُودِ، ولهذا لا بد للمتيمم أن يعلق بيده غبار.

وقوله: كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ «الأنعام:١٢٥» أي يَتَصَعَّدُ. وأما الْإِصْعَادُ: فقد قيل هو الإبعاد في الأرض، سواء كان ذلك في صُعُودٍ أو حدور. وأصله من الصُّعُودُ، وهو الذهاب إلى الأمكنة المرتفعة، كالخروج من البصرة إلى نجد، وإلى الحجاز، ثم استعمل في الإبعاد وإن لم يكن فيه اعتبار الصُّعُودِ، كقولهم: تعالَ، فإنه في الأصل دعاء إلى العلو صار أمراً بالمجئ سواء كان إلى أعلى، أو إلى أسفل. قال تعالى: إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ «آل عمران:١٥٣» وقيل: لم يقصد بقوله إِذْ تُصْعِدُونَ، إلى الإبعاد في الأرض وإنما أشار به إلى علوهم فيما تحروه وأتوه، كقولك: أبعدت في كذا وارتقيت فيه كل مرتقى، وكأنه قال: إذ بعدتم في استشعار الخوف والإستمرار على الهزيمة!

واستعير الصُّعُودُ لما يصل من العبد إلى الله، كما استعير النزول لما يصل من الله إلى العبد، فقال سبحانه: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ «فاطر:١٠». وقوله: يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً «الجن:١٧» أي شاقاً، يقال: تَصَعَّدَنِي كذا، أي شَقَّ عليَّ. قال عُمَرُ: ما تَصَعَّدَنِي أمرٌ ما تَصَعَّدَنِي خِطبةُ النّكاح.

صَعَرَ - تصعيراً - مصعر

الصَّعَرُ: ميل في العنق. والتَّصْعِيرُ: إمالته عن النظر كبراً، قال تعالى: وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ «لقمان:١٨» وكل صعب يقال له: مُصْعَرٌ، والظَّليم أَصْعَرُ خلقةً.

صَعَق - صعْقاً - صاعقة

الصَّاعِقَةُ والصاقعة يتقاربان، وهما الهدة الكبيرة، إلا أن الصقع يقال في الأجسام الأرضية، والصَّعْقَ في الأجسام العُلويَّةِ. قال بعض أهل اللّغة: الصَّاعِقَةُ على ثلاثة أوجه: الموت: كقوله: فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ «الزمر:٦٨» وقوله: فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ «النساء:١٥٣». والعذاب: كقوله: أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ «فصلت:١٣». والنار: كقوله: وَيُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ «الرعد:١٣».

وما ذكره فهو أشياء حاصلة من الصَّاعِقَةِ، فإن الصَّاعِقَةَ هي الصوت الشديد من الجوّ، ثم يكون منها نار فقط، أو عذاب، أو موت، وهي في ذاتها شئ واحد، وهذه الأشياء تأثيرات منها.

صَغرَ - صَغاراً - صاغر - صغير

الصِّغَرُ والكِبَرُ: من الأسماء المتضادة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض. فالشئ قد يكون صَغِيراً في جنب الشئ، وكبيراً في جنب آخر. وقد تقال تارةً باعتبار الزمان فيقال: فلان صَغِيرٌ وفلان كبير، إذا كان ما له من السنين أقل مما للآخر، وتارةً تقال باعتبار الجثة، وتارةً باعتبار القدر والمنزلة. وقوله: وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ «القمر:٥٣» وقوله: لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها «الكهف:٤٩» وقوله: وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرَ «يونس:٦١» كل ذلك بالقدر والمنزلة من الخير والشر، باعتبار بعضها ببعض. يقال: صَغُرَ صِغَراً في ضد الكبير، وصَغِرَ صَغَراً وصَغَاراً في الذِّلَّة. والصَّاغِرُ: الراضي بالمنزلة الدنيَّة، قال تعالى: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ. «التوبة:٢٩».

ملاحظات

١. قوله: والصَّاغِرُ: الراضي بالمنزلة الدنيَّة، أخذه من الخليل، قال: «٣٧٢/٤»: «الصاغر: الراضي بالضيم». ونحوه ابن فارس «٢٩٠/٣». وقال الجوهري: «٧١٣/٢»: «والصَّغَار بالفتح: الذل: الضيم، وكذلك الصُّغْر

بالضم.. والصَّاغر: الراضي بالضيم».

وقال ابن منظور «٤٥٨/٤»: «يقال: قُمْ على صُغْرِك وصَغَرِك. يقال صَغِرَ فلان يَصْغَرُ صَغَراً وصَغاراً، فهو صاغِر إذا رَضِيَ بالضَّيْم وأَقَرَّ به. قال الله تعالى: حتى يُعْطُوا الجِزْيةَ عن يَدٍ وهُمْ صاغِرون، أَي أَذِلّاءُ. وقوله عز وجل: سَيُصِيبُ الذين أَجْرَمُوا صَغارٌ عندالله، أَي هُمْ وإِن كانوا أَكابر في الدنيا، فسيصيبهم صَغار عندالله أَي مَذَلَّة».

وليس في الصغار رضىً بالضيم أبداً، نعم فيه إقرار أو إجبار على الإقرار بالذل والضيم، وقد أشار اليه ابن منظور فيما نقله عن الليث.

٢. استعمل القرآن الصغار في عدة آيات ليس فيها رضى:

منها: صغار إبليس: فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ.

ومنها وعيد المجرمين المتكبرين: سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ.

ومنها تهديد سليمان لأهل سبأ: وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ.

ومنها تهديد زليخا ليوسف: وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ.

ومنها: صغار أهل الجزية :حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ.

ومنها صغار سحرة فرعون: فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ.

أقول: لا يبعد أن يكون الرضا في تعريف الخليل أعم من الرضا القلبي فيشمل الإقرار، وله شبيه في البيعة حيث يقال للمجبور والمكره إنه بايع، مع أن بيعة المكره ليست بيعة، وعمله ليس له قيمة إثباتية.

صَغا - صغواً - أصغيت - صاغية - صغواء

الصَّغْوُ: الميل. يقال: صَغَتِ النجومُ والشمس صَغْواً: مالت للغروب، وصَغَيْتُ الإناءَ وأَصْغَيْتُهُ. وأَصْغَيْتُ إلى فلان: ملت بسمعي نحوه. قال تعالى: وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ «الأنعام:١١٣». وحكي: صَغَوْتُ إليه أَصْغُو، وأَصْغَى، صَغْواً وصُغِيّاً. وقيل: صَغَيْتُ أَصْغَى، وأَصْغَيْتُ أُصْغِي. وصَاغِيَةُ الرجل: الذين يميلون إليه، وفلانٌ مُصْغًى إناؤُهُ، أي منقوص حظه، وقد يكنى به عن الهلاك. وعينه صَغْوَاءُ إلى كذا. والصَّغْيُ: ميل في الحنك والعين.

ملاحظات

المتبادر من صغى وأصغى والإصغاء: استمع اليه بميل. ثم يقال صغا بقلبه، وصغا لضغنه، وصغا برأسه. الخ. قال أبو هلال في الفروق/٢٨٤: «السمع: هو إدراك المسموع. والإصغاء: هو طلب إدراك المسموع بإمالة السمع إليه، يقال صغا يصغو إذا مال وأصغى الى غيره».

وقال الصدوق في الإعتقادات/١٠٩: «قال عليه السلام: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبدالله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس».

وما ذكروه من الميل والإنحراف في معنى صغى فصحيح، لكنه بعد الميل اليه بالسمع. قال الله تعالى: وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ. وقال تعالى: إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا. وفي تفسير الطبري«٢٠٥/٢٨»: عن ابن عباس وسفيان الثوري قالا: «فقد صغت قلوبكما، قال: زاغت قلوبكما».

وقد استعمل القرآن هذه المادة في الآيتين المتقدمتين فقط، وفيهما ذم الصاغين، وما يصغون اليه.

صَفَّ - صفاً - صافٌّ - صفف - صفصف - صفيف - صُفَّة - صفصاف

الصَّـفُّ: أن تجعـل الشـيءَ عـلى خـط مسـتوٍ، كالنـاس والأشـجار ونحـو ذلـك، وقد يجعل فيـها قاله أبـو عبيدة بمعنى الصَّافِّ . قال تعالى: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا «الصـف:٤» ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا «طـه:٦٤» يحتمـل أن يكـون مصـدراً، وأن يكـون بمعنـى الصَّافِّيـنَ، وقـال تعـالى: وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ «الصافات:١٦٥» وَالصَّافَّاتِ صَفًّا «الصافات:١» يعني به الملائكة. وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا «الفجـر:٢٢» وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ «النـور:٤١» فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ «الحـج:٣٦» أي مُصْطَفَّـةً، وصَفَفْـتُ كـذا: جعلته على صَفٍّ. قـال: عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ «الطور:٢٠».

وصَفَفْتُ اللّحـمَ: قدّدته وألقيته صفاً صفـاً. والصَّفِيفُ: اللّحـمُ المَصْفُـوف. والصَّفْصَـفُ: المستوي من الأرض كأنه على صفٍّ واحدٍ، قـال: فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا «طه:١٠٦». والصُّفَّةُ من البنيان، وصُفَّةُ السَّرج تشبيهاً بها في الهيئة .

والصَّفُـوفُ: ناقةٌ تُصَـفُّ بين مَحْلَبَيْنِ فصاعـداً لغزارتها، والتي تَصُفُّ رجلَيْها. والصَّفْصَافُ: شجرُ الخلاف.

ملاحظات

يختلـف معنـى الصف حسـب موضوعه، ويقـال لطيران الطـير بـدون رفرفـة صفيـف، ومعهـا دفيـف. قـال الخليـل «٨٩/٧»: «الطـير الصـواف: التي تصـف أجنحتها فـلا تحركها..والصفصـف: الفـلاة المسـتوية الملسـاء. والصفصف: شجر الخلاف».

وقـال الصدوق في الخصـال/١٤١: «ويؤكل من طير البر ما دَفَّ، ولا يـؤكل ما صَفَّ، فـإن كان الطير يصف ويدف، وكان دفيفـه أكثـر من صفيفـه أكل، وإن كان صفيفه أكثر من دفيفه لم يؤكل».

صَفَحَ - صفحة - تصفح - صفح - مصافحة

صَفْحُ الشـيءِ: عرضه وجانبه، كَصَفْحَـةِ الوجهِ، وصَفْحَةِ السّـيفِ، وصَفْحَةِ الحَجَرِ. والصَّفْحُ: تركُ التثريب، وهو أبلغ من العفو ولذلك قال: فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ «البقـرة:١٠٩». وقـد يعفو الإنسـان ولا يَصْفَحُ. قال: فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ «الزخـرف:٨٩» فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ «الحجـر:٨٥» أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا «الزخـرف:٥» وصَفَحْـتُ عنـه: أوليتـه منـي صَفْحَـةً جميلةً معرضـاً عـن ذنبـه، أو لقيـت صَفْحَتَـهُ متجافياً عنـه، أو تجـاوزت الصَّفْحَـةَ التـي أثبت فيهـا ذنبه مـن الكتاب إلى غيرها، من قولك: تَصَفَّحْتُ الكتابَ.

وقولـه: إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ «الحجـر:٨٥» فَأَمْـرٌ لـه عليه السلام أن يخفّف كفر من كفـر كما قال: وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ «النحل:١٢٧».

والمُصَافَحَةُ: الإفضاء بِصَفْحَةِ اليدِ.

صَفَدَ - صفداً - صِفاداً - أصفاد

الصَّفَـدُ والصِّفَـادُ: الغـلُّ، وجمعـه أَصْفَـادٌ. والأَصْفَـادُ: الأغـلالُ. قـال تعـالى: مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ «إبراهيم:٤٩» والصَّفَدُ [والصَّفْد]: العطية.

صَفَرَ - صُفرة - صفراء - صُفار - صفير

الصُّفْرَةُ: لونٌ من الألوان التي بين السواد والبياض، وهي إلى السـواد أقـرب، ولذلـك قد يعبر بها عن السـواد. قال الحسن في قوله تعالى: بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا «البقرة:٦٩» أي سوداء. وقال بعضهم: لا يقال في السواد فاقع، وإنما يقال فيهـا حالكـة. قـال تعـالى: ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا «الزمر:٢١» كأنه جِمَالَاتٌ صُفْرٌ «المرسـلات:٣٣» قيـل: هي جمـع أَصْفَرَ، وقيـل: بـل أراد الصُّفْـرَ المُخْـرَجَ مـن المعـادن، ومنه قيل

للنحاس: صُفْرٌ، ولِيَبِيسِ البُهْمَى: صُفَارٌ.

وقد يقال الصَّفِيرُ للصوت حكاية لما يسمع، ومن هذا: صَفِرَ الإناءُ: إذا خلا حتى يُسْمَعَ منه صَفِيرٌ لخلوه، ثم صار متعارفاً في كل حال من الآنية وغيرها. وسمي خلوُّ الجوف والعروق من الغذاء صَفَراً. ولما كانت العروق الممتدة من الكبد إلى المعدة إذا لم تجد غذاء امتصت أجزاء المعدة، اعتقدت جهلة العرب إن ذلك حية في البطن تعض بعض الشراسف حتى نفى النبيﷺ فقال: لا صَفَرَ، أي ليس في البطن ما يعتقدون أنه فيه من الحية، وعلى هذا قول الشاعر:

ولا يَعَضُّ على شِرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

والشهر يسمّى صَفَراً: لخلو بيوتهم فيه من الزاد. والصَّفَرِيُّ من النِّتَاجِ: ما يكون في ذلك الوقت.

ملاحظات

١. عرف الراغب الصُّفْرة بنفس تعريفه للخضرة، قال: والخُضْرَة: أحد الألوان بين البياض والسواد، وهو إلى السواد أقرب! كما لا يصح قوله في الصفرة: قد يعبر بها عن السواد، ويصح ذلك في الخضرة، فقد سمى العرب العراق أرض السواد لخضرته. وقد أغربَ الحسن البصري ففسر البقرة في الآية بأنها سوداء!

٢. لم يُرجع الراغب مفردات المادة الى أصل واحد لصعوبة ذلك. أما ابن فارس فجعل أصولها ستة وهو رأي قوي، قال «٢٩٤/٣»: «فالأول الصفرة في الألوان، وبنو الأصفر ملوك الروم. والأصل الثاني: الشيء الخالي، يقال: هو صِفْر. والأصل الثالث: الصِّفْر من جواهر الأرض، يقال إنه النحاس. وأما الرابع: فالصفير للطائر وقولهم ما بها صَافِر. وأما الزمان: فصَفَر إسم هذا الشهر. وأما النبات فالصُّفَار، وهو نبتٌ».

٣. قول الراغب في آخر المادة: والشهر يسمى صَفراً، يقصد به أن صفر إسمٌ لأحد شهور السنة، لكن عبارته ضعيفة.

صَفَنَ - صافنات - صِفْن - صَفْن

الصَّفْنُ: الجمعُ بين الشيئين ضاماً بعضهما إلى بعض. يقال: صَفَنَ الفرسُ قوائمَهُ، قال تعالى: الصَّافِنَاتُ الْجِيادُ «صاد:٣١» وقرئ: فاذكروا اسم الله عليها صَوَافِنَ. والصَّافِنُ: عِرْقٌ في باطن الصلب يجمع نياط القلب. والصَّفْنُ: وعاءٌ يجمع الخصية. والصُّفْنُ: دلوٌ مجموع بحَلَقَة.

صَفَوَ - صفا - أصفى - اصطفى - صفوان

أصل الصَّفَاءِ: خلوصُ الشيء من الشَّوْب. ومنه الصَّفَا للحجارة الصَّافِيَةِ. قال تعالى: إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ «البقرة:١٥٨» وذلك إسم لموضع مخصوص. والإصْطِفَاءُ: تناولُ صَفْوِ الشيء، كما أن الإختيار تناول خيره، والإجتباء: تناول جبايته. واصْطِفَاءُ الله: بعضَ عباده قد يكون بإيجاده تعالى إياه صَافِياً عن الشوب الموجود في غيره، وقد يكون باختياره وبحكمه وإن لم يتعرَّ ذلك من الأول. قال تعالى: اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ «الحج:٧٥» إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً «آل عمران:٣٣» اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ «آل عمران:٤٢» اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ «الأعراف:١٤٤» وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ «صاد:٧».

واصْطَفَيْتُ كذا على كذا: أي اخترت. أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ «الصافات:١٥٣» وَسَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى «النمل:٥٩» ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا «فاطر:٣٢». والصَّفِيُّ والصَّفِيَّةُ: ما يَصْطَفِيه الرَّئيسُ لنفسه، قال الشاعر:

لك المِرْبَاعُ منها والصَّفَايَا

[وحُكمُك والنشيطةُ والفضولُ].
وقد يقالان للناقة الكثيرة اللَّبن، والنخلة الكثيرة الحمل.
وأَصْفَتِ الدجاجةُ: إذا انقطع بيضها كأنها صَفَتْ منه.
وأَصْفَى الشاعرُ:

إذا انقطع شعره تشبيهاً بذلك

ومن قولهم: أَصْفَى الحافرُ: إذا بلغ صَفاً أي صخراً منعه من الحفر، كقولهم: أكدى وأحجر. والصَّفْوَانُ كالصَّفَا، الواحدةُ: صَفْوَانَةٌ، قال تعالى: كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ «البقرة:٢٦٤» ويقال يوم صَفْوَانٌ: صَافِي الشمسِ، شديد البرد.

ملاحظات

١. تقدم في مادة جَبَيَ أن الإصطفاء غير الإجتباء، ونقلوا عن اللغوي ابن الأعرابي، قوله: «اقترحْتُه، واجتَبيْته، وخَوَّصته، وخدَّمْته، واخْتَلَمْته، واستَخْلَصْته واسْتَمَيْته، كلُّه بمعنَى اخترْته». «تاج العروس:١٧١/٤».

ونلاحظ سعة تعدي فعل الإصطفاء، تقول: اصطفاه مجرداً، كقوله تعالى: وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى. أو اصطفاه من أجل أحد: اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ. أو اصطفاه من أحد: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ. أو اصطفاه على أحد: اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ. أو على العالمين: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ.
أو يكون اصطفاء بالرسالة والتكليم: اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي.

أو يكون اصطفاء لأنبياء عليهم السلام: وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ. . وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ. وقد يكون اصطفاءً بدرجات: اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

أو اصطفاءً في الدنيا غير شامل للآخرة: وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا.

أو اصطفاءً لجماعة كبيرة فيهم الظالم لنفسه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ.

٢. وقع البحث في تعيين المصطفيْن في قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ. جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا.

وقال عمر بن الخطاب إن المصطفَيْن ورثة الكتاب كل المسلمين إنهم جميعاً يدخلون الجنة: «كان إذا نزع بهذه الآية قال: ألا إن سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له». «الدر المنثور «٢٥٢/٥». ووافقه كعب الأحبار فقال إنه قرأ ذلك في كتب اليهود! وإنهم نجوا كلهم. ووافقه عثمان «٢٥٢/٥».

وقالت عائشة «الحاكم:٤٢٦/٢»: أما السبَّاق فمن مضى في حياة رسول الله فشهد له بالحياة والرزق. وأما المقتصد فمن اتبع آثارهم فعمل بأعمالهم حتى يلحق بهم. وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك ومن اتبعنا، وكلٌّ في الجنة.

وقال أهل البيت عليهم السلام إن المصطفَين الذين أورثهم الله الكتاب هم الأئمة من ذرية فاطمة عليها السلام وهم السابقون بالخيرات. روى ابن شعبة الحراني في تحف العقول/٤٢٥ قول المأمون: «أخبروني عن معنى هذه الآية: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا.. الآية؟ فقالت العلماء: أراد الله الأمة كلها. فقال المأمون: ما تقول يا أباالحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكن أقول أراد الله تبارك وتعالى بذلك العترة الطاهرة. فقال المأمون: وكيف عنى العترة دون الأمة؟ فقال الرضا لنفسه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ. ثم جعلهم كلهم في الجنة فقال

عز وجل: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم..إلى آخر الحديث».

صَلَلَ - صلصال - صلصلة - صلاّل

أصل الصَّلْصَالِ: تردُّدُ الصوتِ من الشيء اليابس، ومنه قيل: صَلَّ المسمارُ. وسمي الطين الجاف صَلْصَالاً، قال تعالى: مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ «الرحمن:١٤» مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ «الحجر:٢٦». والصُّلْصَلَةُ: بقيةُ ماءٍ، سميت بذلك لحكاية صوت تحركه في المزادة، وقيل الصَّلْصَالُ المنتن من الطين من قولهم: صَلَّ اللحمُ، قال: وكان أصله صَلَّالٌ فقلبت إحدى اللامين، وقرئ: أئذا صَلَلْنَا، أي أنتنا وتغيرنا، من قولهم: صَلَّ اللّحمُ وأَصَلَّ.

صَلَبَ - صليب - مصلب - صُلب - صَلبه

الصُّلْبُ: الشّديدُ، وباعتبار الصَّلَابَة والشدة سمي الظَّهْر صُلْباً. قال تعالى: يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ «الطارق:٧». وقوله: وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ «النساء:٢٣» تنبيهٌ[على] أن الولد جزء من الأب، وعلى نحوه نبه قول الشاعر:

وإنمـــا أولادُنـــا بَيْنَنَـــا
أكبادُنَـــا تمشي على الأرضِ

وقال الشاعر:

في صَلَبٍ مثلِ العنانِ المُؤَدَّمِ

والصَّلَبُ والإصْطِلَابُ: استخراج الودك من العظم.

والصَّلْبُ: الذي هو تعليق الإنسان للقتل، قيل هو شَدُّ صُلْبُهُ على خشب، وقيل إنما هو من صَلْبِ الوَدَكِ. قال تعالى: وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ «النساء:١٥٧» وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ «الشعراء:٤٩» وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ «طه:٧١» أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا «المائدة:٣٣».

والصَّلِيبُ: أصله الخشب الذي يُصْلَبُ عليه. والصَّلِيبُ: الذي يتقرب به النصارى، هو لكونه على هيئة الخشب الذي زعموا أنه صُلِبَ عليه عيسى عليه السلام. وثوب مُصَلَّبٌ، أي عليه آثار الصَّلِيبِ. والصَّالِبُ من الحمى: ما يكسر الصُّلْبَ، أو ما يُخْرِجُ الودَكَ بالعرق. وصَلَّبْتُ السِّنَانَ: حَدَدْتُه. والصُّلْبِيَّةُ: حجارة المِسَنّ.

صَلَحَ - صالح - إصلاح - اصطلحوا

الصَّلَاحُ: ضد الفساد، وهما مختصان في أكثر الإستعمال بالأفعال، وقوبل في القرآن تارةً بالفساد وتارةً بالسيئة، قال تعالى: خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً «التوبة:١٠٢» وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها «الأعراف:٥٦» وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ «البقرة:٨٢» في مواضع كثيرة.

والصُّلْحُ: يختص بإزالة النفار بين الناس، يقال منه: اصْطَلَحُوا وتَصَالَحُوا، قال: أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ «النساء:١٢٨» وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا «النساء:١٢٩» فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما «الحجرات:٩» فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ «الحجرات:١٠».

وإِصْلَاحُ الله تعالى الإنسانَ: يكون تارة بخلقه إياه صَالِحاً، وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة يكون بالحكم له بالصَّلَاحِ. قال تعالى: وَأَصْلَحَ بالَهُمْ «محمد:٢» يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ «الأحزاب:٧١» وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي «الأحقاف:١٥» إِنَّ اللهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ «يونس:٨١» أي المفسد يضاد الله في فعله فإنه يفسد، والله تعالى يتحرى في جميع أفعاله الصَّلَاحَ، فهو إذاً لا يُصْلِحُ عملَه. وصَالِحٌ: إسم للنّبي عليه السلام، قال تعالى: يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينا مَرْجُوًّا «هود:٦٢».

ملاحظات

١. قال الخليل «١١٧/٣»: «الصلاح: نقيض الطلاح. ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعماله وأموره. والصلح : تصالح القوم بينهم. وأصلحت إلى الدابة:

أحسـنت إليهـا». وقال ابـن منظـور «٥١٦/٢»: «الصَّلاح: ضدّ الفساد.. والصُّلْحُ: السِّلْم».

٢. استعمل القرآن مادة صلح بشكل واسع في نحو ١٣٠ مـورداً، واسـتعمل الصالـح بمعناها اللغـوي المتعارف، وهـو الإسـتقامة عـلى مقتـضى الفطـرة البشريـة والعقل والمنطـق، ودعـا النـاس لأن يكونـوا صالحـين، واعتـبر الشخص الصالح النموذج المقبول عندالله تعالى.

فمن آيات الدعوة الى الصلاح:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ. فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا. مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا. تَابَا وَأَصْلَحَا، تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا. تَابُوا وَأَصْلَحُوا، اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ، عَفَا وَأَصْلَحَ، وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ، فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ. مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ. خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا. مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ. مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ.

ومن آيات طلب الصلاح في الذرية:

وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي، لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ.

ومن آيات الإصلاح بين الناس:

وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ، تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ، فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ. وَالصُّلْحُ خَيْرٌ. إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ. إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ.

ومن آيات الإصلاح في الأسرة:

إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا. فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ. وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ. صُلْحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ.

ومن آيات الإصلاح في الأرض:

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا. وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ. يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ.

ومن آيات الإصلاح في خلافة الرسل:

اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ.

وفي تمنى الأموات الرجوع ليكونوا صالحين:

رَبِّ ارْجِعُونِ. لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ. رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا. فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا.

ومن آيات مدح الصالحين وأنهم من خير البشر:

مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ.

وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.

وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ.

وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ.

وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ.

وفي نبي الله صالح.

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ.

ومن آيات دولة العدل الإلهي على يد الصالحين:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ.

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ.

ومنها سمي المهدي الموعودعليه السلام: أباصالح.

وفي الصالحين في الآخرة:

وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ. تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ.

وقال تعـالى في الشـهداء: سَيَهْدِيهِم وَيُصْلِحُ بَالَهُم، وليس

ذلك في الآخرة، فهو يدل على إحيائهم مرة أخرى !

صَلَدَ - صلداً - صلود

قال تعالى: فَتَرَكَهُ صَلْداً «البقرة:٢٦٤» أي حجراً صلباً وهو لا ينبت، ومنه قيل: رأس صَلْدٌ: لا ينبت شعراً. وناقة صَلُودٌ ومِصْلادٌ: قليلة اللبن. وفرس صَلُودٌ: لا يعرق. وصَلَدَ الزَّنْدُ: لا يخرج ناره.

صَلا - صلاة - صلوات

أصل الصَّلْيُ الإيقادُ بالنار، ويقال: صَلِيَ بالنار وبكذا، أي بلي بها واصْطَلَى بها، وصَلَيْتُ الشاةَ: شويتها، وهي مَصْلِيَّةٌ. قال تعالى: إِصْلَوْهَا الْيَوْمَ «يس:٦٤» وقال: يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى «الأعلى:١٢» تَصْلَى ناراً حامِيَةً «الغاشية:٤» وَيَصْلَى سَعِيراً «الإنشقاق:١٢» وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً «النساء:١٠» قرئ: سَيُصْلَوْنَ بضم الياء وفتحها، حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها «المجادلة:٨» سَأُصْلِيهِ سَقَرَ «المدثر:٢٦» وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ «الواقعة:٩٤». وقوله: لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى «الليل:١٥» فقد قيل: معناه لا يَصْطَلِي بها إلّا الأشقى الذي. قال الخليل: صَلِيَ الكافرُ النار: قاسى حرها، يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ «المجادلة:٨» وقيل: صَلَى النارَ: دخل فيها وأَصْلَاهَا غيرَهُ. قال: فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً «النساء:٣٠» ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِها صِلِيًّا «مريم:٧٠» قيل: جمع صَالٍ. والصَّلَاءُ: يقال للوقود وللشواء. والصَّلاةُ: قال كثير من أهل اللغة: هي الدعاء والتبريك والتمجيد، يقال: صَلَّيْتُ عليه أي دعوت له وزكيت، وقال ﷺ: إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، وإن كان صائماً فَلْيُصَلِّ، أي ليدع لأهله. وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ «التوبة:١٠٣» يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ «الأحزاب:٥٦» وَصَلَواتِ الرَّسُولِ «التوبة:٩٩». وصَلَاةُ الله للمسلمين هو في التحقيق تزكيته إياهم. وقال: أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ «البقرة:١٥٧». ومن الملائكة هي الدعاء والإستغفار، كما هي من الناس. قال تعالى: إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ «الأحزاب:٥٦».

والصَّلاةُ: التي هي العبادة المخصوصة، أصلها الدعاء، وسميت هذه العبادة بها كتسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه. والصَّلَاةُ: من العبادات التي لم تنفك شريعة منها، وإن اختلفت صورها بحسب شرعٍ فشرع، ولذلك قال: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً «النساء:١٠٣».

وقال بعضهم: أصلُ الصَّلَاةِ من الصَّلَى، قال: ومعنى صَلَّى الرجل، أي أنه ذاد وأزال عن نفسه بهذه العبادة الصَّلى الذي هو نار الله الموقدة. وبناء صَلَّى كبناء مَرَّضَ لإزالة المرض، ويسمى موضع العبادة الصَّلَاةَ، ولذلك سميت الكنائس صَلَوَاتٌ، كقوله: لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ «الحج:٤٠» وكل موضع مدح الله تعالى بفعل الصَّلَاةِ أو حثَّ عليه، ذكر بلفظ الإقامة، نحو: وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ «النساء:١٦٢» وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ «البقرة:٤٣» وَأَقامُوا الصَّلاةَ «البقرة:٢٧٧» ولم يقل: المُصَلِّينَ إلّا في المنافقين، نحو قوله: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ «الماعون:٤» وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسالى «التوبة:٥٤».

وإنما خص لفظ الإقامة تنبيهاً [على] أن المقصود من فعلها توفيةُ حقوقها وشرائطها لا الإتيان بهيئتها فقط، ولهذا روي أن المُصَلِّينَ كثير والمقيمين لها قليل. وقوله تعالى: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ «المدثر:٤٣» أي من أتباع النبيين، وقوله: فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى «القيامة:٣١» تنبيهاً [على] أنه لم يكن ممن يُصَلِّي، أي يأتي بهيئتها فضلاً عمن يقيمها.

وقوله: وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَتَصْدِيَةً «الأنفال:٣٥» فتسمية صَلَاتِهِمْ مكاءً وتصديةً تنبيهٌ على إبطال صلاتهم وأن فعلهم ذلك لا اعتداد به، بل هم في ذلك

كطيور تمكو وتصدي.

وفائدة تكرار الصلاة في قوله: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ «المؤمنون:١» إلى آخر القصة حيث قال: وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ «المؤمنون:٩» فإنا نذكره فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله.

ملاحظات

لا يصح قول الراغب إن القرآن لم يقل المصلين إلا في المنافقين، لقوله تعالى: وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا. إلا الْمُصَلِّينَ. الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ.

وقد اكتفى الراغب في أصل اشتقاق الصلاة بقول بعضهم إنها من الصلى أي صَلْي النار! فنقل أقل القولين سوءً، وتهرب من إعطاء رأيٍ في مصدرها! وسببه أن غاية ما عند اللغويين في اشتقاق الصلاة قولان غير معقولين:

أحدهما: أنها مشتقة من الصَّلَى، أي اصطلاء النار. فمعناها أن المصلي يصطلي النار، لكنهم غيروه وقالوا معناه: يتقي النار! والثاني: أنها مشتقة من الصَّلَوَيْن وهما عظما ورك الفرس أو عرقان في مؤخريه! فيكون معنى صلى: ظهر صَلَوَاهُ أو وركاه أو عرقها كالحصان! قال الرعيني في مواهب الجليل«٥/٢»: «فالأظهر الأشهر أنها من الصَّلَوَيْن، وهما عرقان من جانبي الذنب، وعظمان ينحنيان في الركوع والسجود».

فقد افترضوا أن كلمة الصلاة عربية كما فعلوا في الصراط، وأخذوا يبحثون عما يمكن أن يكون أصلها ومصدرها، فوجدوا صِلِيَّ النار، ووركي الحصان! فتشبثوا بهما ليجعلوا أصلها عربياً! وكان يجب أن يقولوا لا أصل لها في العربية.

ومما يؤيد ذلك أن الصلاة والزكاة وكلمات أخرى، تكتب في العربية بالواو، وقد تعلم القرشيون الكتابة في الحيرة، وهو يدل على أن ألفها مضخمة بين الألف والواو، وهو ما يوجد في اللغة الفارسية وربما السريانية. ونلاحظ أن الخليل وهو إمام اللغويين وأعقلهم، اكتفى بذكر الصلاة وفروعها ولم يذكر اشتقاقها من اصطلى النار أو وركي الفرس، قال«١٥٣/٧»: «الصلاة ألفها واو، لأن جماعتها الصلوات، ولأن التثنية صلوان. وكل أنثى إذا ولدت انفرج صلاها. وصليت اللحم صلياً: شويته. فالصلاء الشواء».

وأقرب ما يكون لها صلوات اليهود بمعنى كنائسهم، وكأنها سميت بذلك لأنها محل صلواتهم، فتكون الصلاة كلمة سريانية وهي لغة إبراهيم عليه السلام، ثم استعملت في العبرية، ثم في العربية.

صَمَمَ - أصم - صمٌّ - الصَّمَّة - الصَّمَّاء - صمَّمَ

الصَّمَمُ: فقدانُ حاسة السمع، وبه يوصف من لا يُصغِي إلى الحق ولا يقبله. قال تعالى: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ «البقرة:١٨» وقال: صُمًّا وَعُمْيَاناً «الفرقان:٧٣» وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ «هود:٢٤» وقال: وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا «المائدة:٧١».

وشُبِّهَ ما لا صوت له به ولذلك قيل: صَمَّتْ حَصَاةٌ بِدَمٍ، أي كثر الدم حتى لو ألقي فيه حصاة لم تسمع لها حركة. وضربة صِمَّاءُ. ومنه الصِّمَّةُ: للشجاع الذي يُصِمُّ بالضربة. وصَمَمْتُ القارورةَ: شددت فاها، تشبيهاً بالأَصَمِّ الذي شد أذنه. وصَمَّمَ في الأمر: مضى فيه غير مصغٍ إلى من يردعه، كأنه أَصَمُّ. والصِّمَّانُ: أرض غليظة. واشتمالُ الصَّمَّاءِ: ما لا يبدو منه شئ.

صَمَدَ - صمْداً

الصَّمَدُ: السَّيِّدُ الذي يُصْمَدُ إليه في الأمر. وصَمَدَهُ: قصد معتمداً عليه قصده. وقيل: الصَّمَدُ الذي ليس بأجوف، والذي ليس بأجوف شيئان: أحدهما لكونه أدون من

صمم
صمد
صمع
صنع
صنم
صنو

الإنسان كالجمادات، والثاني أعلى منه، وهو الباري والملائكة. والقصد بقوله: اللَّهُ الصَّمَدُ «الإخلاص:٢» تنبيهاً [على] أنه بخلاف من أثبتوا له الإلهية، وإلى نحو هذا أشار بقوله: وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ «المائدة:٧٥».

صَمَعَ - صومعة - أصمع - صمعاء

الصَّوْمَعَةُ: كل بناء مُتَصَمِّع الرأسِ، أي متلاصقُهُ، وجمعها صَوَامِعُ. قال تعالى: لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ «الحج:٤٠».
والأَصْمَعُ: اللاصق أذنه برأسه. وقلبٌ أَصْمَعُ: جرئ كأنه بخلاف من قال الله فيهم: وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ «إبراهيم:٤٣».
والصَّمْعَاءُ: البُهْمَى «الظلمة» قبل أن تتفقأ. وكلابٌ صُمُعُ الكُعُوبِ: ليسوا بأجوافها.

ملاحظات

وردت هذه المادة في آية واحدة هي: لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا.
وقال ابن فارس «٣/٣١٠»: «صمع: أصل واحد يدل على لطافة في الشئ وتَضَامٌّ، قال الخليل وغيره: كل منضم فهو مُتَصَمِّعٌ. قال: ومن ذلك اشتقاق الصومعة، ومنه الصمع في الأذنين. ويقال: قلبٌ أصمعُ أي لطيف ذكي».

صَنَعَ - صنعاً - صنيعة - مصانع - إصطناع

الصُّنْعُ: إجادةُ الفعل، فكل صُنْعٍ فِعْلٌ وليس كل فعل صُنْعاً، ولا ينسب إلى الحيوانات والجمادات كما ينسب إليها الفعل. قال تعالى: صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ «سورة النمل:٨٨» وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ «هود:٣٨» وَاصْنَعِ الْفُلْكَ «هود:٣٧» إِنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً «الكهف:١٠٤» صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ «الأنبياء:٨٠» تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ «الشعراء:١٢٩» لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ «المائدة:٦٣» حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا «هود:١٦» تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا، إِنَّمَا صَنَعُوا «طه:٦٩» وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ «العنكبوت:٤٥» وللإجادة يقال للحاذق المُجِيدِ: صَنَعٌ، وللحاذقة المُجِيدَةِ: صَنَاعٌ.
والصَّنِيعَةُ: ما اصْطَنَعْتُهُ من خيرٍ، وفرسٌ صَنِيعٌ: أُحْسِنَ القيامُ عليه. وعُبِّرَ عن الأمكنة الشريفة بالْمَصَانِعِ. قال تعالى: وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ «الشعراء:١٢٩» وكُنِّيَ بالرشوة عن المُصَانَعَةِ.
والإصْطِنَاعُ: المبالغة في إصلاح الشئ، وقوله: وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي «طه:٤١» وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي «طه:٣٩» إشارة إلى نحو ما قال بعض الحكماء: إن الله تعالى إذا أحب عبداً تفقده، كما يتفقد الصديق صديقه.

صَنَم - أصنام

الصَّنَمُ: جُثَّةٌ متخذة من فضة أو نحاس أو خشب، كانوا يعبدونها متقربين به إلى الله تعالى، وجمعه: أَصْنَامٌ. قال الله تعالى: أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً «الأنعام:٧٤» لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ «الأنبياء:٥٧». قال بعض الحكماء: كل ما عبد من دون الله، بل كل ما يشغل عن الله تعالى يقال له: صَنَمٌ، وعلى هذا الوجه قال إبراهيم صلوات الله عليه: اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ «إبراهيم:٣٥» فمعلوم إن إبراهيم مع تحققه بمعرفة الله تعالى، واطلاعه على حكمته، لم يكن ممن يخاف أن يعود إلى عبادة تلك الجثث التي كانوا يعبدونها، فكأنه قال: أُجْنُبْني عن الإشتغال بما يصرفني عنك.

صَنَوَ - صنو أبيه - صنوانٌ

الصِّنْوُ: الغصنُ الخارج عن أصل الشجرة، يقال: هُمَا صِنْوَا نخلةٍ، وفلانٌ صِنْوُ أبيه، والتثنية صِنْوَانِ، وجمعه صِنْوَانٌ. قال تعالى: صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ «الرعد:٤».

ملاحظات

أخذ الراغب تعريف الصِّنْو من الخليل لكنه صاغه بعبارة ركيكة فقال إنه الغصن الخارج عن أصل الشجرة، ولو كان غصناً لها لم يكن صنواً لها، بل هو أخ أو شجرة

من أصل الأولى، قال الخليل «١٥٨/٧»: «صِنْوُ فلان: أي أخوه لأبويه وشقيقه، وعم الرجل صنو أبيه. والصنو من النخل: نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلهن واحد كل واحدة على حيالها صنو، وجمعه صنوانٌ، والتثنية صنوان».

صَهَرَ - صِهْرٌ - أصهار - إصهار - صَهَرَه

الصِّهْرُ: الختنُ، وأهل بيت المرأة يقال لهم الأَصْهَارُ، كذا قال الخليل. قال ابن الإعرابي: الإِصْهَارُ: التحَرُّمُ بجوارٍ أو نسب أو تزوُّج، يقال: رجلٌ مُصْهِرٌ: إذا كان له تحرُّمٌ من ذلك. قال تعالى: فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً «الفرقان:٥٤».

والصَّهْرُ: إذابةُ الشحم. قال تعالى: يُصْهَرُ بِهِ ما في بُطُونِهِمْ «الحج:٢٠». والصُّهَارَةُ: ما ذاب منه، وقال أعرابيّ: لَأَصْهَرَنَّكَ بيمينٍ مُرَّةٍ، أي لأُذيبَنَّكَ.

صَوَّبَ - صواب - صَيِّب - صوْب - صابه - أصابه - إصابةً

الصَّوَابُ: يقال على وجهين، أحدهما: باعتبار الشيء في نفسه، فيقال: هذا صَوَابٌ، إذا كان في نفسه محموداً ومرضيّاً بحسب مقتضى العقل والشرع، نحو قولك: تَحَرِّي العدلِ صَوَابٌ، والكَرَمُ صَوَابٌ.

والثاني: يقال باعتبار القاصد إذا أدرك المقصود بحسب ما يقصده، فيقال: أَصَابَ كذا، أي وجد ما طلب، كقولك: أَصَابَهُ السهمُ وذلك على أضرب، الأول: أن يقصد مايحسن قصده فيفعله، وذلك هو الصَّوَابُ التامُّ المحمودُ به الإنسان. والثاني: أن يقصد ما يحسن فعله، فيتأتى منه غيره لتقديره بعد اجتهاده إنه صَوَابٌ، وذلك هو المراد بقوله ﷺ: كل مجتهد مُصِيبٌ. وروي: المجتهد مُصِيبٌ وإن أخطأ فهذا له أجر. كما روي: من اجتهد فَأَصَابَ فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر. والثالث: أن يقصد صَوَاباً، فيتأتّى منه خطأ لعارض من خارج، نحو من يقصد رمي صيد فَأَصَابَ إنساناً، فهذا معذور. والرابع: أن يقصد ما يقبح فعله ولكن يقع منه خلاف مايقصده، فيقال: أخطأ في قصده وأَصَابَ الذي قصده أي وجده.

والصَّوْبُ: الإِصَابَةُ، يقال صَابَهُ وأَصَابَهُ. وجُعِلَ الصَّوْبُ لنزول المطر إذا كان بقدر ما ينفع، وإلى هذا القدر من المطر أشار بقوله: وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ «المؤمنون:١٨» قال الشاعر:

فسقى ديارَك غيرَ مُفْسِدِهَا
صَوْبُ الرَّبيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

والصَّيِّبُ: السحابُ المختص بالصَّوْبِ، وهو فيعل من: صَابَ يَصُوبُ. قال الشاعر:

فكأنما صَابَتْ عليه سحابةٌ

وقوله: أَوْ كَصَيِّبٍ «البقرة:١٩» قيل هو السحاب وقيل هو المطر وتسميته به كتسميته بالسحاب. وأَصَابَ السهم: إذا وصل إلى المرمى بالصَّوَابِ. والمُصِيبَةُ: أصلها في الرمية، ثم اختصت بالنائبة نحو: أَوَلَما أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها «آل عمران:١٦٥» فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ «النساء:٦٢» وَما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ «آل عمران:١٦٦» وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ «الشورى:٣٠».

وأصاب: جاء في الخير والشر، قال تعالى: إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ «التوبة:٥٠» وَلَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللهِ «النساء:٧٣» فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ «النور:٤٣» فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ «الروم:٤٨»

قال: الإِصَابَةُ في الخير اعتباراً بالصَّوْبِ، أي بالمطر، وفي الشر اعتباراً بِإِصَابَةِ السهمِ. وكلاهما يرجعان إلى أصل.

صَهَرَ
صَوَبَ
صَوْت
صَاحَ

صَوْت - أنصت

الصَّـوْتُ: هـو الهـواء المنضغـط عن قرع جسـمين وذلك ضربـان: صَـوْتٌ مجردٌ عن تنفس بشـيء كالصَّـوْتِ الممتد وتنفس بِصَـوْتٍ ما. والمتنفس ضربان: غـير اختياري كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات. واختياري: كما يكون من الإنسـان، وذلك ضربان: ضرب باليد كصَوْتِ العود وما يجـري مجـراه، وضرب بالفم. والـذي بالفم ضربان: نطـق وغير نطـق، وغير النطـق كصَوْتِ النـاي، والنطق منـه إما مفـرد من الـكلام، وإمـا مركـب، كأحـد الأنواع مـن الكلام. قال تعـالى: وَخَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً «طـه:١٠٨» وقال: إِنَ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ «لقمـان:١٩» لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَـوْتِ النَّبِي «الحجـرات:٢» وتخصيـص الصَّـوْتِ بالنهـي لكونـه أعـم مـن النطق والـكلام. ويجوز أنـه خصه لأن المكـروه رفع الصَّوْتِ فوقه، لا رفع الكلام.

ورجـلٌ صَيِّـتٌ: شـديد الصَّـوْتِ. وصَائِـتٌ: صائـح، والصِّيتُ خُصَّ بالذكر الحسن وإن كان في الأصل انتشار الصَّوْتِ.

والإِنْصَاتُ: هو الإسـتماع إليه مع ترك الكلام، قال تعالى: وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا «الأعراف:٢٠٤» وقال بعضهـم: يقـال للإجابة إِنْصَاتٌ، وليس ذلك بشـيء، فإن الإجابـة تكـون بعد الإِنْصَـاتِ، وإن اسـتعمل فيه فذلك حثٌّ على الإستماع لتُمْكن الإجابة.

ملاحظات

جعـل الراغب الصوت من الإنصات! وهو من: صَوَتَ، وليـس مـن نصـت وأنصـت. وعَـرَّفَ الصوت مـن عالم الموسـيقى والغناء، لكن القرآن استعمله بالمعنى المتعارف في بضعة موارد:

منهـا: صـوت الشـيطان: وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ.

ومنهـا: النهي عن رفـع الصوت أمام النبـيصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ.

ومنهـا: موعظة لقمـانعَلَيْهِ السَّلَامُ لابنــه: وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ.

ومنها: خشوع أصوات أهل المحشر: وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْسًا.

صَاحَ - صيحةً - صيحاني

الصَّيْحَةُ: رفع الصوت. قال تعالى: إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً «يـس:٢٩» يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِ «ق:٤٢» أي النفـخ في الصور. وأصله تشـقيق الصـوت من قولهم انْصَـاحَ الخشـبُ أو الثوب إذا انشـق فسـمع منه صوت، وصِيـحَ الثـوبُ إذا انشـق، كذلك. ويقـال: بأرض فلان شـجر قد صَاحَ: إذا طـال فتبين للناظـر لطوله، ودل على نفسه دلالة الصَّائِحِ على نفسه بصوته.

ولمـا كانـت الصَّيْحَةُ قد تُفزع، عُبِّرَ بها عـن الفزع في قوله: فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ «الحجر:٧٣». والصَّائِحَةُ: صَيْحَةُ المناحة. ويقال: ما ينتظرون إلا مثل صَيْحَةِ الحبلى، أي شراً يعاجلهم. والصَّيْحَانِيُّ: ضربٌ من التمر.

ملاحظات

جعـل الراغـب صـاح والصيحـة مأخوذين مـن انصاح الخشـب، وهـو بعيد، لأن صوت الإنسـان ألصـق به من تَصَوُّحِ الخشب، فيترجح قول ابن فارس«٣/٣٢٤»: «صَيَحَ: أصل صحيح وهو الصوت العالي، منه الصياح والواحدة منه صيحة. ومما يسـتعار من هذا قولهم: صاحت الشجرة وصـاح النبـت، إذا طال كأنه لما طـال وارتفع جعل طوله

كالصياح الذي يدل على الصائح. وأما التصيُّح وهو تشقق الخشب، فالأصل فيه الواو».

صَيَدَ - اصطاد - صاديت

الصَّيْدُ: مصدرُ صَادَ، وهو تناول ما يظفر به مما كان ممتنعاً. وفي الشرع: تناول الحيوانات الممتنعة ما لم يكن مملوكاً، والمتناول منه ما كان حلالاً. وقد يسمى المَصِيدُ صَيْداً بقوله: أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ «المائدة:٩٦» أي اصْطِيَادُ ما في البحر، وأما قوله: لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞ «المائدة:٩٥» وقوله: وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْ «المائدة:٢» وقوله: غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌ «المائدة:١» فإن الصَّيْدَ في هذه المواضع مختصٌّ بما يؤكل لحمه فيما قال بدلالة ما روي: خمسة يقتلهن المحرم في الحل والحرم: الحية والعقرب والفأرة والذئب والكلب العقور. والأَصْيَدُ: من في عنقه مَيْلٌ، وجعل مثلاً للمتكبر. والصِّيدَانُ: بُرَامُ الأحجارِ «قدور» قال:

وَسُودٌ من الصِّيدَانِ فيها مَذَانِبُ. وقيل له: صَادٌ، قال:

رأيت قدورَ الصَّادِ حول بيوتنا.

وقيل في قوله تعالى: صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ: هو الحروف. وقيل: تَلَقَّهْ بالقبول، من صَادَيْتُ كذا، والله أعلم.

صُوَر - صُوار - صورة - صُوار

الصُّورَةُ: ما ينتقش به الأعيان، ويتميز بها غيرها، وذلك ضربان: أحدهما، محسوس يدركه الخاصة والعامة، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان، كَصُورَةِ الإنسانِ والفرس والحمار بالمعاينة. والثاني: معقول يدركه الخاصة دون العامة، كالصُّورَةِ التي اختص الإنسان بها من العقل والروية، والمعاني التي خص بها شيء بشيء. وإلى الصُّورَتَيْنِ أشار بقوله تعالى: ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ «الأعراف:١١» وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ «غافر:٦٤» وقال: فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ «الانفطار:٨» يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ «آل عمران:٦».

وقال ﷺ: إن الله خلق آدم على صُورَتِهِ. فَالصُّورَةُ أراد بها ما خص الإنسان بها من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة، وبها فضله على كثير من خلقه. وإضافته إلى الله سبحانه على سبيل الملك، لا على سبيل البعضية والتشبيه، تعالى عن ذلك. وذلك على سبيل التشريف له كقوله: بيت الله، وناقة الله، ونحو ذلك. قال تعالى: وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي «الحجر:٢٩» وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ «النمل:٨٧» فقد قيل: هو مثل قرن ينفخ فيه، فيجعل الله سبحانه ذلك سبباً لعود الصُّوَرِ والأرواح إلى أجسامها، وروي في الخبر: إن الصُّوَرَ فيه صُورَةُ الناس كلهم، وقوله تعالى: فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ، أي أَمِلْهُنَّ من الصَّوْرِ، أي الميل، وقيل: قَطِّعْهُنَّ صُورَةً صورة، وقرئ: صُرَّهُنَّ، وقيل ذلك لغتان، يقال: صِرْتُهُ وصُرْتُهُ. وقال بعضهم: صُرْهُنَّ، أي صِحْ بِهِنَّ. وذكر الخليل أنه يقال: عصفور صَوَّارٌ، وهو المجيب إذا دعي، وذكر أبو بكر النقاش أنه قرئ: فَصُرَّهُنَّ، بضم الصاد وتشديد الراء وفتحها من الصَّرِّ أي الشد. وقرئ: فَصُرَّهُنَّ، من الصَّرِيرِ، أي الصوت، ومعناه: صِحْ بهن. والصِّوَارُ: القطيع من الغنم اعتباراً بالقطع، نحو: الصِّرْمة والقطيع والفرقة وسائر الجماعة المعتبر فيها معنى القطع.

صَيَرَ - الصِّير

الصِّيرُ: الشِّقُّ، وهو المصدرُ، ومنه قرئ: فَصُرۡهُنَّ. وصَارَ إلى كذا: انتهى إليه. ومنه: صِيرُ الباب لِمَصِيرِهِ الذي ينتهي إليه في تنقله وتحركه، قال: وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ «الشورى:١٥». وصَارَ، عبارةٌ عن التنقل من حال إلى حال.

صَاعَ - صواع - تَصَوَّعَ

صُوَاعُ المَلِكِ: كان إناء يشرب به ويكال به، ويقال له: الصَّاعُ، ويذكر ويؤنث. قال تعالى: نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ «يوسف:٧٢» ثم قال: ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا «يوسف:٧٦». ويُعبَّر عن

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

المكيل باسم ما يكال به في قوله: صَاعٌ من بُرٍّ أو صَاعٌ من شعير. وقيل: الصَّاعُ بطنُ الأرض، قال: ذكروا بِكَفَّيْ لاعبٍ في صَاعِ

وقيل: بل الصَّاعُ هنا هو الصَّاعُ يلعب به مع كرة. تَصَوَّعَ النبتُ والشَّعَر: هاج وتفرّق، والكميُّ يَصُوعُ أقرانَهُ، أي يفرِّقُهم.

صَوَغ

قرئ: صَوْغَ الملكِ. يذهب به إلى أنه كان مَصُوغاً من الذهب «وهي قراءة شاذة!».

صَوَف - صوفي - صوفان

قال تعالى: وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها أَثاثاً وَمَتاعاً إِلى حِينٍ «النحل:٨٠» وأخذ بِصُوفَةِ قفاه، أي بشعره النابت. وكبش صَافٍ، وأَصْوَفُ، وصَائِفٌ: كثيرُ الصُّوفِ. والصُّوفَةُ: قومٌ كانوا يخدمون الكعبة، فقيل سموا بذلك لأنهم تشبكوا بها كتشبك الصُّوفِ بما نبت عليه، والصُّوفَانُ: نبت أزغب. والصُّوفِيُّ قيل: منسوب إلى لبسه الصُّوفَ. وقيل منسوب إلى الصُّوفَةِ الذين كانوا يخدمون الكعبة لاشتغالهم بالعبادة. وقيل منسوب إلى الصُّوفَانِ الذي هو نبت، لاقتصادهم واقتصارهم في الطعم على ما يجري مجرى الصُّوفَانِ في قلة الغناء في الغذاء.

صَيَف - صيَّف - أصاف

الصَّيْفُ: الفصل المقابل للشتاء. قال تعالى: رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ «قريش:٢» وسمي المطر الآتي في الصَّيْفِ صَيْفاً، كما سمي المطر الآتي في الربيع ربيعاً. وصَافُوا: حصلوا في الصَّيْفِ، وأَصَافُوا: دخلوا فيه.

صَوَم - صيام - صائم

الصَّوْمُ: في الأصل الإمساك عن الفعل مطعماً كان أو كلاماً أو مشياً، ولذلك قيل للفرس الممسك عن السير أو العلف: صَائِمٌ. قال الشاعر:

خَيْلٌ صِيَامٌ وأخرى غَيْرُ صَائِمَةٍ.

وقيل للريح الراكدة: صَوْمٌ، ولاستواء النهار: صَوْمٌ. تصوراً لوقوف الشمس في كبد السماء، ولذلك قيل: قام قائم الظهيرة. ومَصَامُ الفرسِ ومَصَامَتُهُ: موقفُهُ. والصَّوْمُ في الشرع: إمساك المكلف بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن تناول الأطيبين والإستمناء والإستقاء. وقوله: إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً «مريم:٢٦» فقد قيل: عنى به الإمساك عن الكلام بدلالة قوله تعالى: فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا «مريم:٢٦».

صَيَص - صياصي

قوله تعالى: وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ «الأحزاب:٢٦» أي حصونهم، وكل ما يتحصن به يقال له: صِيصَةٌ. وبهذا النظر قيل لقرن البقر: صِيصَةٌ، وللشوكة التي يقاتل بها الديك صِيصَةٌ. والله أعلم بمراده وأسرار كتابه.

تمَّ كتاب الصاد بتوفيق الله تعالى.

كتاب الضاد وما يتصل بها

ض

يشمل ٢٣ مفردة و ١١ ملاحظة

ضَبَح - ضبحاً - ضباح

قال تعالى: وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً «العاديات:١» قيل: الضَّبْحُ: صوتُ أنفاس الفرس تشبيهاً بالضِّبَاحِ وهو صوت الثعلب. وقيل: هو الخفيف العَدْو وقد يقال ذلك للعدو. وقيل: الضَّبْحُ كالضبع وهو مدُّ الضَّبع في العَدْو.

وقيل: أصله إحراق العود، شبَّه عَدْوَهُ به كتشبيهه بالنار في كثرة حركتها.

ملاحظات

ليت الراغب أخذ تعريف الضبح من الخليل، قال«١٠٩/٣»: «والخيل تضبح في عدوها ضبحاً: تسمع من أفواهها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة». وهو النخير. وقال ابن فارس«٣٥٨/٣» «والحجارة المضبوحة: هي قَدَّاحَةُ النار التي كأنها محترقة».

ضَحِك - ضواحك - ضُحَكَةٌ - ضحوك

الضَّحِكُ: انبساطُ الوجه وتكشُّر الأسنان من سرور النفس. ولظهور الأسنان عنده سميت مقدمات الأسنان الضَّوَاحِكِ. واستعير الضَّحِكُ للسخرية فقيل ضَحِكْتُ منه. ورجلٌ ضُحَكَةٌ: يَضْحَكُ من الناس، وضُحْكَةٌ: لمن يُضْحَكُ منه. قال تعالى: وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ «المؤمنون:١١٠» إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُونَ «الزخرف:٤٧» تَعْجَبُونَ. وَتَضْحَكُونَ «النجم:٥٩» ويستعمل في السرور المجرد نحو: مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ «عبس:٣٨» فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً «التوبة:٨٢» فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً «النمل:١٩» قال الشاعر:

تضحكُ الضَّبْعُ لقتلى هُذَيْلٍ
وترى الذئبَ لها يَسْتَهِلْ

واستعمل للتعجب المجرد تارة، وهذا المعنى قَصَدَ مَن قال: الضَّحِكُ يختصُّ بالإنسان، وليس يوجد في

غـيره مـن الحيـوان. قال:ولهـذا المعنى قـال تعـالى: وَإِنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى «النجـم:٤٣» وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ «هود:٧١» وضَحِكُهَا كان للتعجب بدلالة قولـه: أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ «هـود:٧٣». ويـدلّ على ذلك أيضـاً قولـه: أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ. إلى قولـه: عَجِيبٌ «هـود:٧٢». وقـول من قال: حاضت، فليس ذلك تفسيراً لقوله فَضَحِكَتْ كما تصوره بعـض المفسرين، فقال: ضَحِكَتْ بمعنى حاضت، وإنما ذكـر ذلك تنصيصاً لحالهـا، وأن الله تعالى جعل ذلك أمارة لما بشرت به، فحاضت

في الوقت ليعلم أن حملها ليس بمنكر

إذ كانت المرأة ما دامت تحيض فإنها تحبل

وقول الشاعر في صفة روضة:

يُضَاحِكُ الشمسَ منها كوكبُ شرِقٌ.

فإنـه شـبه تلألؤهـا بِالضَّحِـكِ، ولذلـك سـمي الـبرق العارض ضَاحِكاً، والحجر يبرق ضَاحِكاً، وسـمي البلح حين يتفتَّقُ ضَاحِكاً، وطريقٌ ضَحُوكٌ: واضحٌ. وضَحِكَ الغديرُ: تلألأ من امتلائه. وقد أَضْحَكْتُهُ.

ضُحَى - أضحية - أضاحي - ضحيان

الضُّحَى: انبسـاطُ الشمس وامتداد النهار، وسمِّي الوقت به، قـال الله عز وجـل: وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا «الشـمس:١» إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا «النازعـات:٤٦» وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ. وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا «النازعـات:٢٩» وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى «طـه:٥٩» وضَحَى يَضْحَى: تَعَرَّضَ للشـمس. قـال: وَإِنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَى «طـه:١١٩» أي لـك أن تتصوَّن مـن حَـرِّ الشـمس. وتَضَحَّى: أَكَلَ ضُحًى، كقولـك تغدى، والضَّحَـاءُ والغداءُ لطعامها. وضَاحِيَةُ كل شـيء: ناحيتُهُ البـارزةُ. وقيـل للسـماء: الضَّوَاحِي. وليلـة إِضْحِيَانَـةٌ، وضَحْيَـاءُ: مُضيئـةٌ إضاءةَ الضُّحَـى. والأُضْحِيَّةُ: جمعُها أَضَاحِي، وقيـل ضَحِيَّةٌ وضَحَايَا وأَضْحَـاةٌ وأَضْحًى. وتسـميتها بذلـك في الـشرع لقولـه ﷺ: مـن ذبـح قبـل صلاتنا هذه فليُعِدْ.

ملاحظات

١. أقسـمَ الله تعـالى بالضحـى: وَالضُّحَى. وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى، وبالشـمس وضحاهـا: وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا. وقابـل الضحـى بالليـل: وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا. وقابلـه بالعـصر: كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا. ووصـف الضحـى بأنه ذروة حركة الناس: أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ. وبأنـه الوقت المناسـب لاجتماعهم: قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى. ووصـف الجنة بأنها ليس فيه حر الشـمس: وَأَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلا تَضْحَى.

٢. قال ابن فارس «٣٩١/٣»: «أصل صحيح واحد يدل على بـروز الشيء، فالضحاء امتـداد النهار وذلك هـو الوقت البارز المنكشف»

وقـال الجوهـري«٢٤٠٦/٦»: «ضحـوة النهـار بعـد طلـوع الشـمس، ثـم بعده الضحـا، وهي حين تشرق الشـمس. إضـحَ لـمن أحرمـت لـه، بكـسر الألـف وفتح الحـاء من ضَحِيـتُ أضحى، لأنه إنـما أمره بالبروز للشـمس. ومنه قوله تعالى: وَإِنكَ لاَ تَظْمَؤُا فِيها وَلا تَضْحَى».

وأفضـل مـن عـرف الضحـى الخليـل، قـال: «٢٦٥/٣»: «الضَّحْـوُ: ارتفـاع النهـار، والضحـى: فُوَيْـقَ ذلـك. والضحـاء ممـدود إذا امتـد النهـار وكَـرُبَ أن ينتصـف. وضَحِـيَ الرجـل ضُحـى: أصابه حـر الشـمس، قال الله تعـالى: لا تَظْمَؤُا فِيها وَلا تَضْحَى، أي لايؤذيـك حـر الشـمس. وهلم نتضحـى أي نتغـدى. وتضحت الإبل: أخذت في الرعي من أول النهار، وتعشت: رعت بالليل.

يقال: ضحها وعشها.

والضاحية من كل بلدة ناحيتها البارزة، يقال: هؤلاء ينزلون الباطنة وهؤلاء ينزلون الضواحي.. والضحية: الأضحية، والجميع: الضحايا والأضاحي، وهي الشاة يضحى بها يوم الأضحى بمنى وغيره».

ضَدَّ - ضاده - تضاد

قال قوم: الضِّدَّانِ: الشيئان اللذان تحت جنس واحدٍ، وينافي كل واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة، وبينهما أبعد البعد كالسواد والبياض، والشر والخير، وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما ضِدَّانِ، كالحلاوة والحركة. قالوا: والضِّدُّ هو أحد المتقابلات، فإن المتقابلين هما الشيئان المختلفان، اللذان كل واحد قبالة الآخر، ولا يجتمعان في شئ واحد في وقت واحد، وذلك أربعة أشياء: الضِّدَّانِ كالبياض والسواد. والمتناقضان:كالضِّعْف والنِّصْف، والوجود والعدم، كالبصر والعمى، والموجبة والسالبة في الأخبار، نحو: كل إنسان هاهنا وليس كل إنسان هاهنا.

وكثير من المتكلمين وأهل اللغة يجعلون كل ذلك من المُتَضَادَّاتِ ويقولون: الضِّدَّانِ ما لا يصح اجتماعهما في محل واحد. وقيل: الله تعالى لا ند له ولا ضِدَّ، لأن النِّدَّ هو الإشتراك في الجوهر، والضِّدَّ هو أن يعتقب الشيئان المتنافيان على جنس واحد، والله تعالى منزه عن أن يكون جوهراً، فإذاً لا ضِدَّ له ولا نِدّ وقوله: وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا «مريم:٨٢» أي منافين لهم.

ضَرَّ - ضراء - ضُرَّة - إضطرار - ضروري

الضُّرُّ: سوءُ الحال، إما في نفسه لقلة العلم والفضل والعفة، وإما في بدنه لعدم جارحة ونقص، وإما في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه. وقوله: فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ«الأنبياء:٨٤» فهو محتمل لثلاثتها. وقوله: وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ«يونس:١٢»وقوله: فَلَما كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ «يونس:١٢».

يقال: ضَرَّهُ ضُرّاً: جلب إليه ضُرّاً. وقوله: لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً «آل عمران:١١١» ينبههم على قلة ما ينالهم من جهتهم، ويؤمنهم من ضَرَرٍ يلحقهم نحو: لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً «آل عمران:١٢٠» وَلَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً «المجادلة:١٠» وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ «البقرة:١٠٢». وقال تعالى: وَيَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ «البقرة:١٠٢». وقال: يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَضُرُّهُ وَما لا يَنْفَعُهُ «الحج:١٢» وقوله: يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ «الحج:١٣». فالأول: يعني به الضُّرَّ والنفع اللذين بالقصد والإرادة، تنبيهاً [على] أنه لا يقصد في ذلك ضَرّاً ولا نفعاً لكونه جماداً. وفي الثاني: يريد ما يتولد من الإستعانة به ومن عبادته، لا ما يكون منه بقصده.

والضَّرَّاءُ: يقابل بالسَّرَّاء والنعماء، والضر بالنفع. قال تعالى: وَلَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ «هود:١٠» وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعاً «الفرقان:٣». ورجلٌ ضَرِيرٌ: كناية عن فقد بصره. وضَرِيرُ الوادي: شاطئه الذي ضَرَّهُ الماءُ. والضَّرِيرُ: المَضَارُّ، وقد ضَارَرْتُهُ. قال تعالى: وَلا تُضَارُّوهُنَّ «الطلاق:٦» وقال: وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ «البقرة:٢٨٢» يجوز أن يكون مسنداً إلى الفاعل، كأنه قال: لا يُضَارِرْ، وأن يكون مفعولاً، أي لا يُضَارَرْ، بأن يُشغَل عن صنعته ومعاشه باستدعاء شهادته. وقال: لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها «البقرة:٢٣٣» فإذا قرئ بالرفع فلفظه خبر ومعناه أمر، وإذا فتح فأمر. قال تعالى: ضِراراً لِتَعْتَدُوا «البقرة:٢٣١».

والضَّرَّةُ: أصلُها الفَعْلَة التي تَضُرُّ، وسُمِّيَ المرأتان تحت رجل واحد كل واحدة منهما ضَرَّةٌ لاعتقادهم إنها تَضُرُّ

بالمرأة الأخرى، ولأجل هذا النظر منهم قال النبيصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِه: لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفئ ما في صحفتها.

والضَّرَّاءُ: التزويج بِضَرَّةٍ. ورجلٌ مُضِرٌّ: ذو زوجين فصاعداً. وامرأةٌ مُضِرٌّ: لها ضَرَّةٌ.

والإضْطِرَارُ: حمل الإنسان على ما يَضُرُّه، وهو في التعارف حمله على أمر يكرهه، وذلك على ضربين، أحدهما: اضطرار بسبب خارج كمن يُضرب أو يُهدد، حتى يفعل منقاداً ويؤخذ قهراً، فيحمل على ذلك، كما قال: ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ «البقرة:١٢٦» ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ «لقمان:٢٤».

والثاني: بسبب داخل وذلك إما بقهر قوة له لا يناله بدفعها هلاك، كمن غلب عليه شهوة خمر أو قمار، وإما بقهر قوة يناله بدفعها الهلاك، كمن اشتد به الجوع فَاضْطُرَّ إلى أكل ميتة، وعلى هذا قوله: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ «البقرة:١٧٣» فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ «المائدة:٣» وقال: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ «النمل:٦٢» فهو عامٌّ في كل ذلك.

والضَّرُورِيُّ: يقال على ثلاثة أضرب، أحدها: إما يكون على طريق القهر والقسر لا على الإختيار كالشجر إذا حركته الريح الشديدة. والثاني: ما لا يحصل وجوده إلا به، نحو الغذاء الضَّرُورِيِّ للإنسان في حفظ البدن. والثالث: يقال فيما لا يمكن أن يكون على خلافه، نحو أن يقال: الجسم الواحد لا يصح حصوله في مكانين في حالة واحدة بالضَّرُورَةِ. وقيل: الضَّرَّةُ أصلُ الأنملة وأصلُ الضرع، والشحمةُ المتدليةُ من الإلية.

ملاحظات

١. فسر الراغب الضُّرَّ بسوء الحال مطلقاً، واعتبر منه قلة العلم وقلة المال! وهذا يجعل كل الناس أو جلهم أهل ضُرٍّ، ولا يساعد عليه استعمال الضر في العربية. كما خلط بين بعض مفردات المادة، وأطال فيما لا طائل فيه، ولا نطيل في مناقشته.

وقد أجاد الخليل في قوله «٦/٧»: «الضُّر والضَّر لغتان، فإذا جمعت بين الضر والنفع فتحتَ الضاد، وإذا أفردتَ الضر ضممت الضاد، إذا لم تجعله مصدراً كقولك ضربت ضُرّاً، هكذا يستعمله العرب. وقال الله تعالى: وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه. والضرر: النقصان يدخل في الشئ، تقول: دخل عليه ضرر في ماله. والضرورة: إسم لمصدر الإضطرار. والضرر: الزمانة، ومنه قوله تعالى: غير أولي الضرر».

٢. استعمل القرآن من مفردات هذه المادة كلمة الضراء في قوله تعالى: وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ..الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ.. مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ.. وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ.فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ. والبأساء من البُؤس وهو الفقر. والضراء من الضُّرّ كالمرض. وجاء بمعنى الفقر في قول إخوة يوسف: مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ.

وفي أن الكفار لا يضرون الله تعالى ورسولهصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِه والمؤمنين: وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا.. وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا.. لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى.لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا.. لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ.. وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا.

ونهى عن الإضرار بالمطلقات ومنعهن من الزواج: وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا.

وقال تعالى في مسجد الضرار: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وقال تعالى في ضجيج الإنسان من الضر: ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ

الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ.. وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلا إِيَّاهُ. وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا. الى آخر موارد الضر والضرر في القرآن، وهي عديدة.

ضَرَبَ - ضرباً - مضاربة - اضطراب - استضراب

الضَّرْبُ: إيقاعُ شئ على شئ. ولتصور اختلاف الضرب، خولف بين تفاسيرها، كَضَرْبِ الشئ باليد والعصا والسيف ونحوها. قال: فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأعناقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كل بَنانٍ «الأنفال:١٢» فَضَرْبَ الرِّقابِ «محمد:٤» فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها «البقرة:٧٣» أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ «الأعراف:١٦٠» فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ «الصافات:٩٣» يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ «محمد:٢٧». وضَرْبُ الأرضِ بالمطر. وضَرْبُ الدراهمِ اعتباراً بِضَرْبِ المطرقةِ، وقيل له: الطبع اعتباراً بتأثير السمة فيه، وبذلك شبه السجية وقيل لها الضَّرِيبَةُ والطبيعَةُ.

والضَّرْبُ في الأَرْضِ: الذهاب فيها وضَرْبُهَا بالأرجلِ. قال تعالى: وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ «النساء:١٠١» وَقالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ «آل عمران:١٥٦» وقال: لايَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ «البقرة:٢٧٣» ومنه: فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ «طه:٧٧».

وضَرْبُ الفحلِ الناقةَ: تشبيهاً بالضَّرْبِ بالمطرقة كقولك طَرَقَهَا، تشبيهاً بالطرق بالمطرقة. وضَرْبُ الخيمةِ بضرب أوتادها بالمطرقة، وتشبيهاً بالخيمة قال: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ «آل عمران:١١٢» أي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة بمن ضُرِبَتْ عليه. وعلى هذا: وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ «آل عمران:١١٢» ومنه استعير: فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً «الكهف:١١» وقوله: فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ «الحديد:١٣».

وضَرْبُ العودِ والناي والبوق، يكون بالأنفاس، وضَرْبُ اللَّبِنِ بعضِهِ على بعض بالخلط، وضَرْبُ المَثَلِ هو من ضَرْبِ الدراهم وهو ذكر شئ أثره يظهر في غيره. قال تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً «الزمر:٢٩» وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً «الكهف:٣٢» ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ «الروم:٢٨» وَلَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ «الروم:٥٨» ولما ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً «الزخرف:٥٧» ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً «الزخرف:٥٨» وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياةِ الدُّنْيا «الكهف:٤٥» أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً «الزخرف:٥».

والمُضَارَبَةُ: ضَرْبٌ من الشَّرِكَةِ. والمُضَرَّبَةُ: ما أُكْثِرَ ضربُهُ بالخياطة. والتضْرِيبُ: التحريضُ، كأنه حثٌّ على الضَّرْبِ الذي هو بعد في الأرض. والإِضْطِرَابُ: كثرةُ الذهاب في الجهات من الضرب في الأرض.

واسْتِضْرابُ الناقةِ: استدعاء ضرب الفحل إياها.

ملاحظات

قال الراغب: «الضرب إيقاعُ شئ على شئ» ! ولو قال: ضرب شئ بشئ، لكان أهون، لأن إيقاع شئ على شئ يجعل الكتابة ضرباً للورق بالقلم، وسقوط الثمر ضرباً للأرض ! ولو اتبع الخليل لكان خيراً له فقدعَرَّفَ الضرب بتقسيمه.

قال الخليل «٧/٣٠»: «الضرب يقع على جميع الأعمال: ضرب في التجارة، وفي الأرض، وفي سبيل الله. وضرب يده إلى كذا. وضرب فلان على يد فلان: حبس عليه أمراً أخذ فيه وأراده، ومعناه حجر عليه. والطير الضوارب: المخترقات الأرض الطالبات الرزق. وضرب الدهر من ضرباته، أي كان كذا وكذا. والفحل من الإبل يضرب الشول ضراباً، وصاحبها أضْرَبَهَا الفحل. وأضرب الريح والبرد النبات إضراباً، هكذا تقول العرب. وضرب النبات ضرباً، فهو

ضرب إذا أضربه البرد. وأضرب فلان عن كذا أي كفَّ. والضرب: في النحو والصنف، يقال: هذا ضرب ذاك وضريب ذاك، أي مثله. والضريبة: الطبيعة يقال: إنه لكريم الضرائب. والضريبة: مضرب السيف. والضرائب: ضرائب الأرضين في وظائف الخراج عليها».

ومعنى قول الخليل إن الضرب يقع على جميع الأعمال: أن فروعه تستعمل أفعالاً مساعدة مع كل أفعال الأعمال. وأنه استقرأ العربية فوجد ذلك، وبهذا تكون مادة ضرب أوسع مادة مساعدة في العربية على الإطلاق!

ضَرَعَ - ضرعاً - تضرع - تضرعاً - مضارعة

الضَّرْعُ: ضَرْعُ الناقةِ، والشاة، وغيرهما. وأَضْرَعَتِ الشاةُ: نـزل اللبن في ضَرْعِهَا لقرب نتاجها، وذلك نحو: أَتْمَرَ وأَلْبَنَ: إذا كثر تمره ولبنه. وشاةٌ ضَرِيعٌ: عظيمةُ الضَّرْعِ. وأما قوله: لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ «الغاشية:٦» فقيل: هو يَبِيسُ الشِّبْرُقِ. وقيل: نباتٌ أحمرُ منتنُ الريحِ يرمي به البحر، وكيفما كان فإشارة إلى شيء منكر.

وضَرَعَ البَهْمُ: تناول ضَرْعَ أُمِّهِ، وقيل منه: ضَرَعَ الرجل ضَرَاعَةً: ضَعُفَ وذَلَّ، فهو ضَارِعٌ وضَرِعٌ. وتَضَرَّعَ: أظهر الضَّرَاعَةَ، قال تعالى: تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً «الأنعام:٦٣» لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ «الأنعام:٤٢» لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ «الأعراف:٩٤» أي يَتَضرعون فأدغم. فَلَوْلا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا «الأنعام:٤٣».

والمُضَارَعَةُ: أصلُها التشارك في الضَّرَاعَةِ، ثم جرد للمشاركة، ومنه استعار النحويون لفظَ الفعلِ المُضَارِع.

ملاحظات

قال الخليل «١/٢٧٠»: «ضرع الرجل يضرع فهو ضَرِعٌ، أي غَمْرٌ ضعيف. والضرع أيضاً: النحيف الدقيق، يقال: جسدك ضارع، وأنت ضارع، وجنبك ضارع. وتقول: أضرعته، أي ذللته. وتضرع: تذلل، وكذلك التضرع إلى الله: التخشع. والمضارع: الذي يضارع الشئ كأنه مثله وشبهه. والضريع في كتاب الله يبيس الشبرق».

وقال ابن فارس «٣/٣٩٥»: «أصل صحيح يدل على لين في الشيء. ومن الباب ضَرْعُ الشاة وغيرها، سميَ بذلك لما فيه من لين. فأما المضارعة فهي التشابه بين الشيئين، قال بعض أهل العلم: اشتقاق ذلك من الضرع كأنهما ارتضعا من ضرع واحد. ويقال لِنَاحِلِ الجسم ضارع، وقال رسول الله ﷺ في ابني جعفر: مالي أراهما ضارعين؟ ومما شذ عن هذا الباب الضريع وهو نبت، وممكن أن يحمل على الباب فيقال ذلك لضعفه إذْ كان لا يسمن ولا يغني من جوع».

ضَعُفَ - ضعفاً - ضاعف

الضَّعْفُ: خلافُ القوة. وقد ضَعُفَ فهو ضَعِيفٌ. قال عز وجل: ضَعُفَ الطالِبُ وَالْمَطْلُوبُ «الحج:٧٣». والضَّعْفُ: قد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال. وقيل: الضَّعْفُ والضُّعْفُ لغتان. قال تعالى: وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً «الأنفال:٦٦» قال: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا «القصص:٥». قال الخليل رحمه الله: الضُّعْفُ بالضم في البدن، والضَّعْفُ في العقل والرأي، ومنه قوله تعالى: فَإِنْ كانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً «البقرة:٢٨٢».

وجمع الضَّعِيفِ: ضِعَافٌ وضُعَفَاءُ. قال تعالى: لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ «التوبة:٩١».

واسْتَضْعَفْتُهُ: وجدتُهُ ضَعِيفاً، قال: وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ «النساء:٧٥» قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ «النساء:٩٧» إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي «الأعراف:١٥٠».

وقوبل بالإستكبار في قوله: قالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ

اسْتَكْبَرُوا «سبأ:٣٣». وقوله: اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً «الروم:٥٤». الثاني غير الأول وكذا الثالث، فإن قوله: خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ «الروم:٥٤» أي من نطفة أو من تراب. والثاني هو الضَّعْفُ الموجودُ في الجنين والطفل. والثالث الذي بعد الشيخوخة وهو المشار إليه بأرذل العمر. والقوَّتان: الأولى هي التي تجعل للطفل من التحرك، وهدايته واستدعاء اللبن، ودفع الأذى عن نفسه بالبكاء. والقوة الثانية هي التي بعد البلوغ، ويدل على أن كل واحد من قوله: ضَعْفٍ، إشارةٌ إلى حالة غير الحالة الأولى ذكره منكَّراً، والمنكَّر متى أعيد ذكره وأريد به ما تقدم عُرِّف كقولك: رأيت رجلاً، فقال لي الرجل: كذا. ومتى ذكر ثانياً مُنكَّراً أريد به غير الأول، ولذلك قال ابن عباس في قوله: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً «الشرح:٥» لن يغلب عسر يسرين. وقوله: وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً «النساء:٢٨» فَضَعْفُهُ: كثرةُ حاجاته التي يستغني عنها الملأ الأعلى. وقوله: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً «النساء:٧٦» فَضَعْفُ كيدِهِ إنما هو مع من صار من عباد الله المذكورين في قوله: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ «الإسراء:٦٥».

والضِّعْفُ: هو من الألفاظ المتضايفة التي يقتضي وجود أحدهما وجود الآخر، كالنصف والزوج، وهو تركُّب قدرين متساويين، ويختصُّ بالعدد، فإذا قيل: أَضْعَفْتُ الشيءَ وضَعَّفْتُهُ وضَاعَفْتُهُ: ضممت إليه مثله فصاعداً. قال بعضهم: ضَاعَفْتُ أبلغ من ضَعَّفْتُ، ولهذا قرأ أكثرهم: يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ «الأحزاب:٣٠» وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا «النساء:٤٠» وقال: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «الأنعام:١٦٠». والمُضَاعَفَةُ: على قضية هذا القول تقتضي أن يكون عشر أمثالها. وقيل: ضَعَفْتُهُ بالتخفيف ضَعْفاً، فهو مَضْعُوفٌ. فَالضَّعْفُ مصدرٌ والضِّعْفُ إسمٌ، كالثَّنْي والثِّنْي، فَضِعْفُ الشيءِ هو الّذي يُثَنِّيهِ ومتى أضيف إلى عدد اقتضى ذلك العدد ومثله، نحو أن يقال ضِعْفُ العشرةِ وضِعْفُ المائةِ، فذلك عشرون ومائتان بلا خلاف، وعلى هذا قول الشاعر:

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الوُدِّ لما اشتكيتَهُ
وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلي

وإذا قيل: أعطه ضِعْفَيْ واحدٍ، فإن ذلك اقتضى الواحد ومثليه وذلك ثلاثة، لأن معناه الواحد واللذان يزاوجانه، وذلك ثلاثة. هذا إذا كان الضِّعْفُ مضافاً، فأما إذا لم يكن مضافاً فقلت: الضِّعْفَيْنِ، فإن ذلك يجري مجرى الزوجين في أن كل واحد منهما يزاوج الآخر فيقتضي ذلك اثنين، لأن كل واحد منهما يُضَاعِفُ الآخرَ، فلا يخرجان عن الإثنين بخلاف ما إذا أضيف الضِّعْفَانِ إلى واحد فيثلثهما نحو: ضِعْفَي الواحِدِ. وقوله: فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ «سبأ:٣٧» وقوله: لَا تَأْكُلُوا الرِّبَوا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً «آل عمران:١٣٠» فقد قيل: أتى باللّفظين على التأكيد. وقيل: بل المُضَاعَفَةُ من الضَّعْفِ لا من الضِّعْفِ، والمعنى: ما يعدونه ضِعْفاً فهو ضَعْفٌ أي نقص كقوله: وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللهِ «الروم:٣٩» وكقوله: يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ «البقرة:٢٧٦» وهذا المعنى أخذه الشاعر فقال:

زيادة شيبٍ وهي نَقْصُ زِيَادَتي.

وقوله: فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ «الأعراف:٣٨» فإنهم سألوه أن يعذبهم عذاباً بضلالهم، وعذاباً بإضلالهم كما أشار إليه بقوله: لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ «النحل:٢٥». وقوله: لِكُلٍّ ضِعْفٌ

وَلَكِنْ لاتَعْلَمُونَ «الأعراف:٣٨» أي لكل منهم ضِعْفُ ما لكم من العذاب. وقيل: أي لكل منهم ومنكم ضِعْفُ ما يرى الآخر، فإن من العذاب ظاهراً وباطناً، وكل يدرك من الآخر الظاهر دون الباطن فيقدر أن ليس له العذاب الباطن.

ملاحظات

فروع هذه المادة واضحة، وإن خلط الراغب بين عدد منها. وقد أخطأ في قوله: «واسْتَضْعَفْتُهُ: وجدتُهُ ضَعِيفاً» بل معناه: طلمته فجعلته مستضعفاً، أو حسبته مستضعفاً. والمستضعف تستعمل بمعنى مستضعف في بدنه، وقوته، ومكانته، أو مستضعف في دينه، وهو الذي لا يعرف الحق عن قصور لا عن تقصير.

ضَغَثَ - ضِغْثاً - أضغاث

الضِّغْثُ: قبضةُ ريحانٍ، أو حشيشٍ أو قُضْبَانٍ، وجمعه أَضْغَاثٌ. قال تعالى: وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً «صاد:٤٤» وبه شُبِّهَ الأحلام المختلطة التي لا يتبين حقائقها، قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ «يوسف:٤٤»: حزم أخلاط من الأحلام.

ضَغَنَ - أضغن - إضغان

الضِّغْنُ والضَّغْنُ: الحِقْدُ الشديدُ، وجمعه أَضْغَانٌ. قال تعالى: أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغانَهُمْ «محمد:٢٩» وبه شُبِّهَ الناقة، فقالوا: ذاتُ ضِغْنٍ، وقناةٌ ضَغِنَةٌ: عوجاءُ. والإِضْغَانُ: الإشتمالُ بالثوب وبالسلاح، ونحوهما.

ضَلَّ - ضلالاً - أضله إضلالاً

الضَّلَالُ: العدولُ عن الطريق المستقيم ويضادُّه الهداية، قال تعالى: فَمَنِ اهْتَدى فَإِنما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنما يَضِلُّ عَلَيْها «الإسراء:١٥». ويقال الضَّلَالُ لكل عدولٍ عن المنهج، عمداً كان أو سهواً، يسيراً كان أو كثيراً، فإن الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب جداً. قال النبي ﷺ: إستقيموا ولن تُحْصُوا، وقال بعض الحكماء: كونُنَا مصيبين من وجه كونُنَا ضَالِّينَ من وجوه كثيرة، فإن الإستقامة والصواب يجري مجرى المقرطس من المرمي، وماعداه من الجوانب كلها ضَلَالٌ. ولِما قلنا، روي عن بعض الصالحين أنه رأى النبي ﷺ في منامه فقال: يا رسول الله يُروى لنا أنك قلت: شيبتني سورة هود وأخواتها، فما الذي شيبك منها؟ فقال: قوله: فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ.

وإذا كان الضَّلَالُ تركَ الطريق المستقيم عمداً كان أو سهواً، قليلاً كان أو كثيراً، صح أن يستعمل لفظ الضَّلَالِ ممن يكون منه خطأ ما، ولذلك نسب الضَّلَالُ إلى الأنبياء وإلى الكفار وإن كان بين الضَّلَالَيْنِ بون بعيد، ألا ترى أنه قال في النبي ﷺ: وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى «الضحى:٧» أي غير مهتد لما سيق إليك من النبوة. وقال في يعقوب: إنكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ «يوسف:٩٥» وقال أولاده: إن أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ «يوسف:٨» إشارة إلى شغفه بيوسف وشوقه إليه، وكذلك: قَدْ شَغَفَها حُبًّا إنا لَنَراها فِي ضَلالٍ مُبِينٍ «يوسف:٣٠» وقال عن موسى عليه السلام: فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ «الشعراء:٢٠» تنبيهٌ [على] أن ذلك منه سهوٌ. وقوله: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما «البقرة:٢٨٢» أي تنسى، وذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان.

والضَّلَالُ: من وجه آخر، ضربان: ضَلَالٌ في العلوم النظرية، كالضَّلَالِ في معرفة الله ووحدانيته، ومعرفة النبوة، ونحوهما المشار إليهما بقوله: وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً «النساء:١٣٦». وضَلَالٌ في العلوم العملية، كمعرفة الأحكام الشرعية التي هي العبادات.

والضَّلَالُ البعيدُ: إشارةٌ إلى ما هو كفر كقوله على ما تقدم من قوله: وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ «النساء:١٣٦» وقوله: إِنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً «النساء:١٦٧» وكقوله: فِي الْعَذابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ «سبأ:٨» أي في عقوبة الضَّلَالِ البعيدِ، وعلى ذلك قوله: إِنْ أَنْتُمْ إِلّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ «الملك:٩» قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ «المائدة:٧٧».

وقوله: أَإِذا ضَلَلْنا فِي الْأَرْضِ «السجدة:١٠» كناية عن الموت واستحالة البدن. وقوله: وَلَا الضَّالِّينَ «الفاتحة:٧» فقد قيل: عنى بِالضَّالِّينَ النصارى. وقوله: فِي كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسى «طه:٥٢» أي لا يَضِلُّ عن ربي، ولا يَضِلُّ ربي عنه: أي لا يغفله. وقوله: أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ «الفيل:٢» أي في باطل وإِضْلَالٍ لأنفسهم.

والإِضْلَالُ ضربان، أحدهما: أن يكون سببه الضَّلَالُ، وذلك على وجهين: إما بأن يَضِلَّ عنك الشيء كقولك: أَضْلَلْتُ البعيرَ، أي ضَلَّ عني، وإما أن تحكم بِضَلَالِهِ. والضَّلَالُ في هذين سبب الإِضْلَالِ.

والضرب الثاني: أن يكون الإِضْلَالُ سبباً لِلضَّلَالِ، وهو أن يزين للإنسان الباطل لِيَضِلَّ كقوله: لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ «النساء:١١٣» أي يتحرون أفعالاً يقصدون بها أن تَضِلَّ، فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضَلَالُ أنفسِهم. وقال عن الشيطان: وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ «النساء:١١٩» وقال في الشيطان: وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً «يس:٦٢» وَيُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً «النساء:٦٠» وَلا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ «ص:٢٦».

وإِضْلَالُ الله تعالى للإنسان على أحد وجهين: أحدهما: أن يكون سببُهُ الضَّلَالَ، وهو أن يَضِلَّ الإنسانُ فيحكم الله عليه بذلك في الدنيا ويعدل به عن طريق الجنة إلى النار في الآخرة، وذلك إِضْلَالٌ هو حق وعدلٌ، فالحكم على الضَّالِّ بِضَلَالِهِ والعدول به عن طريق الجنة إلى النار عدل وحق.

والثاني من إِضْلَالِ الله: هو أن الله تعالى وضع جبلة الإنسان على هيئة إذا راعى طريقاً محموداً كان أو مذموماً، ألفه واستطابه ولزمه، وتعذر صرفه وانصرافه عنه، ويصير ذلك كالطبع الذي يأبى على الناقل، ولذلك قيل: العادة طبع ثان. وهذه القوة في الإنسان فعل إلهيّ. وإذا كان كذلك، وقد ذكر في غير هذا الموضع أن كل شيء يكون سبباً في وقوع فعل، صح نسبة ذلك الفعل إليه، فصح أن ينسب ضلال العبد إلى الله من هذا الوجه، فيقال: أَضَلَّهُ اللهُ، لا على الوجه الذي يتصوره الجهلة. ولما قلناه جَعَلَ الإِضْلَالَ المنسوب إلى نفسه للكافر والفاسق دون المؤمن، بل نفى عن نفسه إِضْلَالَ المؤمنِ فقال: وَما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ «التوبة:١١٥» فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ «محمد:٤».

وقال في الكافر والفاسق: فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمالَهُمْ «محمد:٨» وما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ «البقرة:٢٦» كَذلِكَ يُضِلُّ اللهُ الْكافِرِينَ «غافر:٧٤» وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ «إبراهيم:٢٧».

وعلى هذا النحو تقليب الأفئدة في قوله: وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ «الأنعام:١١٠» والختم على القلب في قوله: خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ «البقرة:٧» وزيادة المرض في قوله: فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللهُ مَرَضاً «البقرة:١٠».

ملاحظات

١. لا يصح تعريفه للضلال بأنه العدولُ عن الطريق المستقيم، لأنه قد يكون ضياعاً عن الهدى، أو ضياعاً داخل الهدى. ثم حاول إصلاح تعريفه فعمم الضلال للعمد والسهو. والصحيح أن الضلال ضياعٌ ودرجاته متفاوتة، وأنواعه وأسبابه عديدة. بل يأتي بمعنى التحير

فيها يعمله كقوله تعـالى: وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى، أي وجدك متحيراً كيف تدعو الى ربك.

٢. كلامـه عن صعوبـة الهدى صحيح بشـكل عام، لكن لايصـح جـره الى النبيﷺ وجعلـه كبعـض الحكـماء الذيـن ذكـر اعترافهم بأن المهتدي منهم مـن جانب ضالٌّ مـن جوانب ! وأن حاله كالسـهم المقرطـس أي المصيب في السـهام المخطئـة ! وحديث: إسـتقيموا ولـن تحصوا. رواه مرسـلاً في الموطـأ «٣٤/١». وحديـث: شـيبتني هـود وأخواتها، رواه الحاكم«٣٤٣/٢» وصححه، بلفظ: «شيبتني هـود والواقعـة وعـم يتسـاءلون وإذا الشـمس كورت». لكـن لم يُـرْوَ هذا عن أهل البيـتعليهم السلام. ولو صح فلا دليل فيهما على صعوبة الثبات على الهدى على النبيﷺ، وقد يكون الذي شـيبه العصاة والمنافقون وما فعلوه معه، وما سيفعلونه بعده !

٣. أطـال الراغـب في تفسـير إضـلال الله تعـالى لبعـض النـاس، وجعـل نسـبة الفعل اليه تعـالى مجـازاً، لكنه فعل حقيقي وهو حكمةٌ وعدلٌ فلا ضير في نسبته الى الله تعالى لأنـه لا يكون إلا باسـتحقاق الشـخص للإضلال. «راجع بحث الضلال في أول كتابنا: جواهر التاريخ».

ضَمَّ - إضمامة

الضَّمُّ: الجمعُ بين الشـيئين فصاعـداً. قال تعـالى: وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ «طـه:٢٢» وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ «القصص:٣٢». والإِضْمَامَةُ: جماعةُ من الناس أو من الكتب أو الريحان أو نحو ذلك. وأسد ضَمْضَمٌ وضُمَاضِمٌ: يَضُمُّ الشّـئَ إلى نفسـه. وقيـل: بل هـو المجتمع الخلـق. وفرس سَـبَّاقُ الأَضَامِيـمِ: إذا سـبق جماعـة مـن الأفـراس دفعة واحدة.

ضَمَرَ - ضموراً - ضامر - ضمير - مضمار

الضَّامِـرُ: من الفـرس الخفيف اللحم مـن الأعمال لا من الهزال. قال تعالى: وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ«الحج:٢٧» يقال: ضَمَرَ ضُمُوراً، واضْطَمَرَ فهو مُضْطَمِرٌ، وضَمَّرْتُهُ أنا. والمِضْمَارُ: الموضع الذي يُضْمَرُ فيه.

والضَّمِـيرُ: مـا ينطوي عليـه القلب، ويدقُّ عـلى الوقوف عليه. وقد تُسَمَّى القوة الحافظة لذلك ضَمِيراً.

ضَنَّ - ضناً - ضنين - ضن به

قال تعـالى: وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ «التكوير:٢٤» أي ما هو ببخيل، والضَّنَّةُ هو البخل بالشئ النفيس، ولهذا قيل: عِلْـقُ مَضَنَّةٍ ومَضِنَّـةٍ. وفلانٌ ضِنِّي بـين أصحابي: أي هو النفيس الذي أَضِنُّ به، يقال: ضَنَنْتُ بالشئ ضَناً وضَنَانَةً، وقيل: ضَنِنْتُ.

ضَنَكَ - ضنكاً - ضناك - ضُنَّاك

قال تعالى: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً «طـه:١٢٤» أي ضيقـاً. وقـد ضَنُكَ عيشُـهُ. وامـرأة ضِنَاكٌ: مُكْتَنِزَةٌ. والضُّنَاكُ: الزُّكَامُ، والمَضْنُوكُ: المزكوم.

ضَاهَى - ضاهأه - ضاهاه

قـال تعـالى: يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا «التوبة:٣٠» أي يشـاكلون، وقيـل أصله الهمـز، وقد قرئ بـه. والضَّهْيَاءُ: المرأةُ التي لا تحيض، وجمعه: ضُهًى.

ملاحظات

المُضاهَـاةُ: المشـابهة، وفيها معنـى الإتبـاع والتقليد، وقد تسـتعمل بمعنـى المعارضـة والنِّدِّية، كما في النبوي: أشـدّ النـاسِ عَذاباً يـومَ القيامـة الذيـن يُضاهُونَ خَلْـقَ الله أي يُعارِضُونه بـما يَعْملونه هم. وقد ذكـر المعنيين ابن منظور «٤٨٨/١٤» وغيره.

ضَير - مضرة

الضَّيْرُ: المَضَرَّةُ، يقال: ضارَّه وضرَّه. قال تعالى: لا ضَيْرَ إنا إلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ «الشعراء:٥٠» وقوله: لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً «آل عمران:١٢٠».

ملاحظات

الضَّيْر: إسم مصدر من الضرر، تقول: ضَرَّهُ يضره ضرراً ومضرة وضيراً. ولا ضَيْرَ فيه، أي لا حرج. «العين:٥٤/٧».

ضِيزَ

قال تعالى: تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى «النجم:٢٢» أي ناقصة. أصله: فُعْلى فكسرت الضاد للياء. وقيل ليس في كلامهم فِعْلَى.

ملاحظات

هكذا فسرها الخليل وابن فارس، وفسرها الجوهري بالقسمة الجائرة «٨٨٣/٣» وهو قول قوي لأنه المتبادر.

ضَيَعَ - ضياعاً - ضيعة - ضياع

ضاعَ الشيءُ يَضِيعُ ضَيَاعاً، وأَضَعْتُهُ وضَيَّعْتُهُ. قال تعالى: لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ «آل عمران:١٩٥» إنا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً «الكهف:٣٠» وما كانَ اللهُ لِيُضِيعَ إيمانَكُمْ «البقرة:١٤٣» لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ «التوبة:١٢٠».

وضَيْعَةُ الرجلِ: عقاره الذي يَضِيعُ ما لم يُتفقد، وجمعه: ضِيَاعٌ. وتَضَيَّعَ الريحُ: إذا هبَّت هبوباً يُضَيِّعُ ما هبَّت عليه.

ضَيَفَ - ضافه - تضيف - أضياف - تضايف

أصلُ الضَّيْفِ: الميلُ. يقال ضِفْتُ إلى كذا وأَضَفْتُ كذا إلى كذا، وضَافَتِ الشمسُ للغروب وتَضَيَّفَتْ، وضَافَ السهمُ عن الهدف، وتَضَيَّفَ. والضَّيْفُ: من مال إليك نازلاً بك. وصارت الضِّيَافَةُ متعارفة في القِرى، وأصل الضَّيْفِ مصدرٌ، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم، وقد يجمع فيقال أَضْيَافٌ وضُيُوفٌ وضِيفَانٌ.

قال تعالى: ضَيْفِ إِبْراهِيمَ «الحجر:٥١» وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي «هود:٧٨» إن هؤُلاءِ ضَيْفِي «الحجر:٦٨». ويقال: اسْتَضَفْتُ فلاناً فَأَضَافَنِي، وقد ضِفْتُهُ ضَيْفاً، فأنا ضَائِفٌ وضَيْفٌ. وتستعمل الإِضَافَةُ في كلام النحويين في إسم مجرور يُضم إليه إسم قبله، وفي كلام بعضهم في كل شئ يثبت بثبوته آخر، كالأب والابن، والأخ والصديق، فإن كل ذلك يقتضي وجوده وجود آخر، فيقال لهذه: الأسماء المُتَضَايِفَةُ.

ملاحظات

الصحيح أن الضيافة أصلٌ ومعناها انتسابٌ الى المُضَيِّف. ومعنى تضيفت الشمس للغروب في كلام النبي صلى الله عليه وآله: تأهبت لتكون ضيفة الغروب كما يتأهب الضيف للضيافة، أو يميل الى مضيفه. يقال: جنحت الشمس للغروب، ومالت، وتدلت، وضافت، وطفلت، ودنقت، حسب قربها منه. وقد أجاد الخليل فجعل الضيافة أصلاً، والميل متفرعاً عنها، قال«٦٦/٧»: «تضيفت فلاناً: سألته أن يضيفني. وضفت فلاناً أي نزلت به للضيافة، وأضفته: أنزلته. وتقول: أنا أضيفه إذا أملته إليك، ومنه يقال: هو مضافٌ إلى كذا، أي ممالٌ إليه».

ضَيَقَ - ضاق - ضِيقاً - ضَيْقاً - تضييق - ضائق - أضاق

الضِّيقُ: ضد السعة، ويقال: الضَّيْقُ أيضاً، والضَّيْقَةُ يستعمل في الفقر والبخل والغم ونحو ذلك. قال تعالى: وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً «هود:٧٧» أي عجز عنهم، وقال: وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ «هود:١٢» وَيَضِيقُ صَدْرِي «الشعراء:١٣» ضَيِّقاً حَرَجاً «الأنعام:١٢٥» وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ «التوبة:٢٥» وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ «التوبة:١١٨» وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ «النحل:١٢٧». كل ذلك عبارة عن الحزن. وقوله: وَلا تُضآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَ «الطلاق:٦»

ينطـوي عـلى تَضْيِيـقِ النفقـة وتَضْيِيقِ الصـدر. ويقال في الفقـر: ضَـاقَ، وأَضَاقَ فهـو مُضِيقٌ. واسـتعمال ذلك فيه كاستعمال الوسع في ضده.

ضَأَنَ - أضأنَ - ضائنة

الضَّأْنُ: معروفٌ. قال تعالى: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ «الأنعام:١٤٣» وأَضْـأَنَ الرجـل إذا كثـر ضَأْنُـهُ. وقيـل الضَّائِنَـةُ: واحد الضَّأْنِ.

ضَوَأَ - أضاء - ضوءاً - ضياء

الضَّـوْءُ: ما انتشر من الأجسـام النيرة، ويقال: ضَاءَتِ النارُ وأَضَـاءَتْ وأَضَاءَهَـا غيرُها. قال تعـالى: فَلما أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ «البقـرة:١٧» كلما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ «البقـرة:٢٠» يَكادُ زَيْتُها يُضِئُ «النور:٣٥» يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ «القصص:٧١». وسَمَّى كُتُبَهُ الْمُهْتَـدَى بها ضِيَـاءً في نحـو قولـه: وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَهارُونَ الْفُرْقانَ وَضِياءً وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ «الأنبياء:٤٨».

تمَّ كتاب الضَّاد.

۞ ۞

كتاب الطاء وما يتصل بها

ط

يشمل ٣٨ مفردة و ١٥ ملاحظة

طَبَعَ - يطبع - طبعاً - طابع - مطبوع - يطبع - طبيعة

الطبْـعُ: أن تصور الشـئ بصـورة ما، كَطَبْعِ السـكَّةِ وطَبْعِ الدَّراهـمِ. وهـو أعـم مـن الخَتْـم وأخـص مـن النَّقْـش.

والطابَـعُ والخاتم: ما يُطْبَعُ ويُخْتِـمُ. والطابعُ: فاعل ذلك، وقيل للطابَعِ طَابِعٌ، وذلك كتسمية الفعل إلى الآلة، نحو: سـيف قاطـع. قـال تعــالى: فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ «المنافقون:٣» كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ «الـروم:٥٩» كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ «يونس:٧٤» وقد تقدم الـكلام في قولـه: خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ «البقرة:٧». وبه اعتبر الطبْـعُ والطبِيعَـةُ، التي هي السـجية، فـإن ذلك هو نقش النفـس بصورة ما، إمـا من حيث الخلقـة، وإما من حيث العـادة. وهو فيما ينقش به من حيـث الخلقة أغلب، ولهذا قيـل: وتأبـى الطِّبَاعُ عـلى الناقـلِ. وطَبِيعَةُ النـارِ، وطَبِيعَةُ الدواءِ: ما سخر الله له من مزاجه . وطِبْعُ السَّيْفِ، صدؤه ودنسه، وقيل: رجلٌ طَبْعٌ.

وقـد حمل بعضهم: طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ «محمد:١٦» وكَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ «يونس:٧٤» على ذلك، ومعناه: دنسـه، كقولـه: بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ «المطففين:١٤» وقـوله: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ «المائـدة:٤١».

وقيـل: طَبَعْـتُ المكيـالَ: إذا ملأتـه، وذلـك لكـون الملء كالعلامة المانعة مـن تناول بعض ما فيه. والطبْعُ: المَطْبُوعُ أي المملوء: قال الشاعر:

كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالوَحَل.

ملاحظات

١. الطبـع على القلب أشـد من الختم عليـه، فالختم إقفاله ومنعـه من الهـدى عقوبةً لـه، أما الطبع فهـو جعل الكفر

طبيعة له عقوبةً على عمله. وقد استعمل القرآن مادة الطبع على القلوب بالجمع عشر مرات، قال تعالى: وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلاً.. لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ.. فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ.. رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ. وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ..كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ..كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ..وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا..أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ.. إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ.. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ.

واستعملها في الطبع على القلب بالإفراد مرة واحدة، في قوله تعالى: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ.

ويبدو أن الطبع عقوبة تكون في حالة تعقيد شديدة ضد الإيمان تتكون عادةً في جماعة عادة، ويتصف بها المتكبر الجبار خاصة.

٢. واستعمل القرآن الختم على القلوب، والقلب، والسمع، والأفواه، ولم يستعمله على الأبصار، قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ.. خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ.. قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ..الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ.. أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً.

واستعمل المختوم في شراب الجنة: يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ.خِتَامُهُ مِسْكٌ.

واستعمل ختم النبيين بنبيناﷺ وأنه لو شاء لختم على قلبه: وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ.. أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ.

٣. أما الرَّيْن فهو أشد من الختم والطبع، وقد استعمل القرآن الرين على القلب في آية واحدة لنوع من المكذبين، فقال تعالى: إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ. كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

روى الكليني في الكافي «٢٧٣/٢» عن الإمام الباقرعليه السلام: «قال: ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد، حتى يغطي البياض فإذا تغطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله عز وجل: كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ».

أما الأقفال على القلوب في قوله تعالى: أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا.فهي نفسها أقفال الختم والطبع والرين، لا غيرها.

٤. يؤيد ماذكرنا التأمل في معاني هذه المواد في القرآن ومصادر اللغة، وقد جعل الراغب وابن فارس طبع الشئ وختمه أصلاً واحداً وفرعوا منه الطبيعة، لكن يظهر أن الطبيعة قبل الختم والطبع لكثرة الألفاظ الموضوعة لها مثل: السجية، والخليقة، والغريزة، والسليقة، والمزاج، والضريبة، والطريقة، والعريكة، والدسيعة، والتوس، والتوز، والخِيم، والنَّحِيتة، والشنشنة، وغيرها من الألفاظ، وهو دليل على أن استعمالها أكثر من طباعة الشئ وختمه، وأنها قبله. «الجوهرى:١٧٠/١».

ويؤيد ما ذكرناه: معاني الطبع السلبية، فقد قال الخليل «٢٢/٢»: «الطبع: الوسخ الشديد على السيف. والرجل إذا لم يكن له نفاذ في مكارم الأمور، كما يطبع السيف إذا كثر عليه الصدأ. وفلان طَبِعٌ طَمِع إذا كان ذا خلق دنيء».

وقال ابن منظور «٢٣٣/٨»: «طبَع الله على قلوب الكافرين، نعوذ بالله منه، أي خَتَمَ فلا يَعِي وغطَّى ولا يُوَفَّقُ لخير.. أصل الطبَع الصَّدَأُ يكثر على السيف وغيره.. وأصله من الوَسَخ والدَّنس يَغْشَيانِ السيف..ورجل طَبِعٌ طَمِعٌ مُتَدَنِّسُ العِرْضِ ذو خُلُقٍ دَنِيء لا يستَحْيي من سَوأَة».

لكنهم مع ذلك عرفوا الطبع بالختم: قال الخليل «٢٣/٢»: «والطبع: الختم على الشيء.. وطبع على القلوب: ختم عليها». وكأنهم لم يجدوا لفظة لتعريف الطبع أقرب من الختم، وكذلك عرفوهما ببعضهما، ولم يستطيعوا أن يبلغوا دقة القرآن فيهما. قال الخليل: «٢٤١/٤»: «ختم يختم ختماً أي: طبع فهو خاتم. وختام الوادي: أقصاه. وخاتمة السورة: آخرها. وخاتم العمل وكل شئ آخره. وختمت زرعي إذا سقيته أول سقية فهو الختم، والختام إسم لأنه إذا سقي فقد ختم بالرجاء».

وفرق بينهما أبو هلال/٢٣٦، بقوله: «الفرق بين الطبع والختم: أن الطبع أثر يثبت في المطبوع ويلزمه فهو يفيد من معنى الثبات واللزوم ما لا يفيده الختم». وهو قريب مما ذكرناه.

طَبَق - مطابقة - طباقاً - طبقات - أطبق - طبق

المُطَابَقَةُ من الأسماء المتضايفة، وهو أن تجعل الشئ فوق آخر بقدره، ومنه طَابَقْتُ النعل قال:

إذا لاوَذَ الظِّلَّ القَصِيرُ بِخُفِّهِ

وكان طِبَاقَ الخُفِّ وقَلَّ زائدا

ثم يستعمل الطبَاقُ في الشئ الذي يكون فوق الآخر تارة، وفيما يوافق غيره تارة، كسائر الأشياء الموضوعة لمعنيين، ثم يستعمل في أحدهما دون الآخر كالكأس والراوية ونحوهما، قال تعالى: الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً «الملك:٣» أي بعضها فوق بعض. وقوله: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ «الإنشقاق:١٩» أي يترقى منزلاً عن منزل، وذلك إشارة إلى أحوال الإنسان من ترقيه في أحوال شتى في الدنيا، نحو ما أشار إليه بقوله: خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ «الروم:٢٠» وأحوال شتى في الآخرة من النشور والبعث والحساب، وجواز الصراط إلى حين المستقر في إحدى الدارين.

وقيل لكل جماعة مُتَطَابِقَةٍ: هم في أُمِّ طَبَقٍ، وقيل: الناس طَبَقَاتٌ، وطَابَقْتُهُ على كذا، وتَطَابَقُوا وأَطْبَقُوا عليه. ومنه: جوابٌ يُطَابِقُ السّؤالَ. والمُطَابَقَةُ في المشي كمشي المقيد. ويقال لما يوضع عليه الفواكهُ، ولما يوضع على رأس الشئ: طَبَقٌ. ولكل فقرة من فقار الظّهر: طَبَقٌ لِتَطَابُقِهَا. وطَبَّقْتُهُ بالسيف: اعتباراً بِمُطَابَقَةِ النعلِ. وطِبْقُ اللَّيلِ والنهارِ: ساعاته المُطَابِقَةُ. وأَطْبَقْتُ عليه البابَ. ورجل عياياءُ طَبَاقَاءُ: لمن انغلق عليه الكلام، من قولهم: أَطْبَقْتُ البابَ. وفحلٌ طَبَاقَاءُ: انْطَبَقَ عليه الضِّرابُ فعجز عنه وعُبِّرَ عن الداهية بِبِنْتِ الطبَقِ. وقولهم: وَافَقَ شِنٌّ طَبَقَةً، وهما قبيلتان.

ملاحظات

أطال الراغب في أمثلة نادرة الإستعمال، وبعضها مشكوك. وقد استعمل القرآن: طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ لحياة الإنسان، وَسَبْعاً طِبَاقاً للسموات. قال الخليل «١٠٨/٥»: «والسماوات طباق بعضها فوق بعض، الواحدة طبقة، ويذكَّر فيقال: طبق واحد. والطبقة: الحال، ويقال: كان فلان على طبقات شتى من الدنيا، أي حالات . وقوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا

طَبَق
طَحا
طَرَح
طَرَد
طَرَف
طَرَق

عَن طَبَقٍ، أي حالاً عن حال يوم القيامة . وفي المثل: وافق شـن طبقة، وشِـنٌّ قبيلة من عبد القيس أبرُّوا» أغاروا «على من حولهم فصادفوا قوماً قهروهم، فقيل ذلك».

طَحَا - يطحو - طحواً

الطحْوُ: كالدَّحو، وهو بسـط الشـئ، والذَّهـاب به. قال تعالى: وَالْأَرْضِ وَما طَحاها «الشمس:٦» قال الشاعر:

طَحَا بكَ قلبٌ في الحسانِ طَرُوبُ

أي ذهب.

ملاحظات

تقـدم في دحـا أنـه يشـير الى كرويـة الأرض، لأن الدحية بيضـة النعامة، أو مكانها في الرمل . أما الطحو فيشـير الى البسـط . قال ابـن فـارس «٣/٤٤٥»: «وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا، أي بسـطها. وقال تعـالى في موضـع آخـر: وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا. ويقال طحا بك همك». ويبدو انها أصلان.

طَرَحَ - طرحاً - طروح - مطروح

الطرْحُ: إلقاء الشـئ وإبعـاده. والطَّرُوحُ: المكان البعيد، ورأيتـه مـن طَـرْحٍ، أي بُعْـدٍ. والطـرْحُ: المَطْـرُوحُ لقلة الإعتـداد بـه . قـال تعـالى: اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِاطْرَحُوهُ أَرْضاً. «يوسف:٩».

طَرَدَ - طرداً - أطرده - طريد - طريدة - مطاردة - اطِراد

الطرْدُ: هو الإزعاج والإبعاد على سبيل الإستخفاف، يقال: طَرَدْتُهُ، قال تعالى: وَيا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ «هود:٣٠» وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ «الأنعام:٥٢» وَما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ «الشـعراء:١١٤» فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ «الأنعام:٥٢».

ويقـال: أَطْرَدَهُ السـلطانُ وطَـرَدَهُ: إذا أخرجـه عن بلده، وأمر أن يَطْرُدَ من مكان حِلِّه. وسـمّي ما يثار من الصيد: طَـرْداً وطَرِيدَةً. ومُطَارَدَةُ الأقرانِ: مدافعةُ بعضِهِمْ بعضاً.

والمِطْـرَدُ: ما يُطْرَدُ به. واطِّرَادُ الشـئ: متابعة بعضه بعضاً.

طَرَف - طَرْف - طَرْف العين - مِطرف - طريف - مستطرف - فرس طرْف

طَـرَفُ الشـئ: جانبُهُ، ويسـتعمل في الأجسـام والأوقات وغيرهمـا. قال تعـالى: فَسَبِّحْ وَأَطْرافَ النَّهارِ «طه:١٣٠» أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ «هـود:١١٤» ومنـه اسـتعير: هـو كريمُ الطرَفَيْنِ، أي الأب والأم. وقيل: الذَّكَرُ واللِّسَـانُ إشـارة إلى العفة.

وطَـرْفُ العـينِ: جَفْنُهُ. والطـرْفُ: تحريك الجفـن، وعُبر بـه عن النظـر إذ كان تحريك الجفن لازمـه النظر. وقوله: قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ «النمـل:٤٠» فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ «الرحمن:٥٦» عبارة عن إغضائهن لعفتهن. وطُرِفَ فلانٌ: أصيب طَرْفُهُ. وقولـه: لِيَقْطَعَ طَرَفاً«آل عمران:١٢٧» فتخصيـصُ قطـعِ الطَّـرَفِ مـن حيـث أن تنقيـصَ طَرَفِ الشئ يُتَوَصَّلُ به إلى توهينه وإزالته، ولذلك قال: نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها «الرعد:٤١». والطَّرَافُ: بيتُ أَدَمٍ يؤخذ طَرَفُهُ.

ومِطْـرَفُ الخزِّ ومُطْرَفٌ: ما يجعل له طَـرَفٌ، وقد أَطْرَفْتُ مـالًا، وناقـة طَرِفَـةٌ ومُسْـتَطْرِفَةٌ: ترعـى أطـرافَ المرعى كالبعـير، والطرِيـفُ مـا يتناوله، ومنـه قيل مـالٌ طَرِيفٌ. ورَجُـلٌ طَرِيـفٌ: لايثبـت عـلى امـرأة. والطرْفُ:الفرسُ الكريمُ، وهو الذي يُطْرَفُ من حسنه. فالطرْفُ في الأصل هو المَطْرُوفُ أي المنظور إليه، كالنقض في معنى المنقوض. وبهـذا النظر قيل: هو قَيْدُ النواظر، فيما يحسـن حتى يثبت عليه النظر.

طَرَقَ - طريق - طريقة - طارق - مطروق - مطرقة - مطاريق

الطرِيقُ: السـبيل الذي يُطْرَقُ بالأَرْجُلِ، أي يضرب. قال تعـالى: طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ«طه:٧٧» وعنه اسـتعير كل مسـلك

يسلكه الإنسان في فِعْلٍ، محموداً كان أو مذموماً. قال: وَيَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى «طه:٦٣» وقيل: طَرِيقَةٌ من النخل، تشبيهاً بالطريقِ في الإمتداد. والطرْقُ: في الأصل كالضَّرْبِ، إلا أنه أخص لأنه ضَرْبُ تَوَقُّعٍ كَطَرْقِ الحديدِ بالمِطْرَقَةِ، ويُتَوَسَّعُ فيه تَوَسُّعَهُم في الضّرب. وعنه استعير: طَرْقُ الحَصى للتكَهُّنِ. وطَرْقُ الدوابِّ الماءَ: بالأرجل حتى تكدره حتى سمي الماء الدنق طَرْقاً. وطَارَقْتُ النعلَ وطَرَقْتُها، وتشبيهاً بِطَرْقِ النَّعْلِ في الهيئة. قيل: طَارَقَ بين الدِّرْعَيْنِ. وطَرْقُ الخوافي: أن يركب بعضها بعضاً.

والطارِقُ: السالك للطريقِ، لكن خص في التعارف بالآتي ليلاً فقيل: طَرَقَ أهلَهُ طُرُوقاً، وعبر عن النجم بالطارِقِ لاختصاص ظهوره بالليل. قال تعالى: وَالسَّماءِ وَالطارِقِ «الطارق:١» قال الشاعر:

نحنُ بَنَاتُ طَارِقِ

وعن الحوادث التي تأتي ليلاً بالطوَارِقِ، وطُرِقَ فلانٌ: قُصِدَ ليلًا. قال الشاعر:

كأني أنا المَطْرُوقُ دونكَ بالذي
طُرِقْتَ به دوني وعَيْنَيَّ تَهْمِلُ

وباعتبار الضرب قيل: طَرَقَ الفحلُ الناقةَ وأَطْرَقْتُها واسْتَطْرَقْتُ فلاناً فحلًا، كقولك ضربها الفحل وأضربتها واستضربته فحلاً. ويقال للناقة: طَرُوقَةٌ. وكُنِّيَ بالطرُوقَةِ عن المرأة. وأَطْرَقَ فلانٌ: أغضى كأنه صار عينه طَارِقاً للأرض، أي ضارباً له كالضرب بالمِطْرَقَةِ. وباعتبارِ الطريقِ قيل: جاءت الإبلُ مَطَارِيقَ، أي جاءت على طَرِيقٍ واحدٍ. وتَطَرَّقَ إلى كذا نحو توسَّلَ، وطَرَّقْتُ له: جعلت له طَرِيقاً. وجمعُ الطريقِ طُرُقٌ، وجمعُ طَرِيقَةٍ طرَائِقُ. قال تعالى: كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً «الجن:١١» إشارة إلى اختلافهم في درجاتهم، كقوله: هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللهِ «آل عمران:١٦٣» وأطباق السماء يقال لها طَرَائِقُ. قال الله تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ «المؤمنون:١٧».

ورجلٌ مَطْرُوقٌ: فيه لين واسترخاء، من قولهم: هو مَطْرُوقٌ، أي أصابته حادثةٌ لَيَّنَتْهُ، أو لأنه مضروب، كقولك مقروع، أو مدوخ. أو لقولهم: ناقة مَطْرُوقَةٌ تشبيهاً بها في الذِّلَّةِ.

طَرَى - طراوة - إطراء

قال تعالى: لَحْماً طَرِيًّا «النحل:١٤» أي غضاً جديداً من الطرَاءِ والطرَاوَةِ. يقال: طَرَّيْتُ كذا فطَرِيَ، ومنه: المُطَرَّاةُ من الثياب. والإِطْرَاءُ: مدحٌ يُجَدَّدُ ذِكْرُهُ. وطَرَأَ بالهمز: طلع.

طَس

طس: هما حرفان، وليس من قولهم: طسّ وطَسُوس في شئ.

طَعَمَ - طعماً - طعاماً - أطعم - استطعم - مطعم - مطعام - طُعمة

الطعْمُ: تناول الغذاء، ويسمى ما يتناول منه طَعْمٌ وطَعَامٌ. قال تعالى: وَطَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ «المائدة:٩٦» قال: وقد اختص بالبُرّ فيما روى أبو سعيد: إن النبي ﷺ أمر بصدقة الفطر صاعاً من طَعَامٍ أو صاعاً من شعير. قال تعالى: وَلا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ «الحاقة:٣٦» طَعاماً ذا غُصَّةٍ «المزمل:١٣» طَعامُ الْأَثِيمِ «الدخان:٤٤» وَلا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ «الماعون:٣» أي إطْعَامِهِ الطعَامَ، فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا «الأحزاب:٥٣». وقال تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا «المائدة:٩٣». قيل: وقد يستعمل طَعِمْتُ في الشراب كقوله: فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي «البقرة:٢٤٩» وقال بعضهم: إنما قال: وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ، تنبيهاً [على] أنه محظور أن يتناول إلا غرفة مع طَعَامٍ، كما أنه محظور عليه أن يشربه

طَرَى
طَس
طَعَمَ
طَعَنَ
طَغَيَ

إلّا غرفة، فإن الماء قد يُطْعَمُ إذا كان مع شيء يمضغ، ولو قال: ومن لم يشربه لكان يقتضي أن يجوز تناوله إذا كان في طَعَام. فلما قال وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ، بَيَّنَ أنه لا يجوز تناوله على كل حال إلّا قدر المستثنى، وهو الغرفة باليد. وقول النبي ﷺ في زمزم: إنه طَعَامُ طُعْمٍ وشِفَاءُ سُقْمٍ، فتنبيهٌ منه [على] أنه يغذي بخلاف سائر المياه.

واسْتَطْعَمَهُ فَأَطْعَمَهُ، قال تعالى: اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا «الكهف:٧٧» وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ «الحج:٣٦» وَيُطْعِمُونَ الطعامَ «الإنسان:٨» أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ «يس:٤٧» الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ «قريش:٤» وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ «الأنعام:١٤» وما أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ «الذاريات:٥٧». وقال عليه الصلاة والسلام: إذا اسْتَطْعَمَكُمُ الإمامُ فَأَطْعِمُوهُ، أي إذا استفتحكم عند الإرتياج فلقِّنوه. ورجلٌ طَاعِمٌ: حَسَنُ الحالِ، ومُطْعَمٌ: مرزوقٌ، ومِطْعَامٌ: كثيرُ الإطْعَامِ، ومِطْعَمٌ: كثيرُ الطعْمِ، والطُّعْمَةُ: ما يُطْعَمُ.

طَعَنَ - طعناً - تطاعنوا - اطَّعنوا

الطَّعْنُ: الضَّربُ بالرمح وبالقرن وما يجري مجراهما. وتَطَاعَنُوا واطَّعَنُوا، واستعير للوقيعة. قال تعالى: وَطَعْنًا فِي الدِّينِ «النساء:٤٦» وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ «التوبة:١٢».

طَغَيَ - طغياناً - طغوى - أطغاه - طاغية - طاغوت

طَغَوْتُ وطَغَيْتُ طَغَوَاناً وطُغْيَاناً. وأَطْغَاهُ كذا: حمله على الطغْيَانِ، وذلك تجاوز الحد في العصيان. قال تعالى: اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى «النازعات:١٧» إن الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى «العلق:٦» وقال: قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى «طه:٤٥» وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي «طه:٨١» وقال تعالى: فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً «الكهف:٨٠» فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ «البقرة:١٥» إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً «الإسراء:٦٠» وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ «صاد:٥٥» قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ «ق:٢٧».

والطغْوَى: الإسم منه. قال تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا «الشمس:١١» تنبيهاً [على] أنهم لم يصدقوا إذْ خُوِّفوا بعقوبة طُغْيَانِهِمْ. وقوله: هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى «النجم:٥٢» تنبيهاً [على] أن الطغْيَان لا يخلص الإنسان، فقد كان قوم نوح أَطْغَى منهم فأهلكوا. وقوله: إنا لما طَغَى الْمَاءُ «الحاقة:١١» فاستعير الطغْيَانُ فيه لتجاوز الماء الحد. وقوله: فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ «الحاقة:٥» فإشارة إلى الطوفان المعبر عنه بقوله: إنا لما طَغَى الْمَاءُ «الحاقة:١١».

والطاغُوتُ: عبارةٌ عن كل متعدٍّ، وكل معبود من دون الله، ويستعمل في الواحد والجمع. قال تعالى: فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ «البقرة:٢٥٦» وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ «الزمر:١٧» أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ «البقرة:٢٥٧» يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ «النساء:٦٠» فعبارة عن كل متعد، ولما تقدم سمي الساحر والكاهن والمارد من الجن، والصارف عن طريق الخير طاغوتاً، ووزنه فيما قيل: فعلوت، نحو جبروت وملكوت.

وقيل أصله: طَغَوُوتُ، ولكن قُلب لام الفعل نحو صاعقة وصاقعة، ثم قلب الواو ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله.

ملاحظات

قلنا في مادة جَبَتَ: إن الطاغوت هو الذي يطغى ويتزعم ويعبده الناس، أي يطيعونه من دون الله تعالى. والجبت: الرجل الضعيف المنحط الذي ينصبونه مكان الطاغوت، ويطيعونه لأنه يمثل رمز طغيانهم. وفي المخصص «٩٨/١» أن الجبت: الضعيف في عقله ورأيه. وقد ورد الطاغوت في القرآن بمعنى المعبودين أو المطاعين من دون الله تعالى، أو من دون أنبيائه وأوصيائهم عليهم السلام، ولا يصح قول الراغب: والطاغُوتُ: عبارةٌ عن كل متعدٍّ، بل هو تسميته لمن طغى على الله تعالى ونصب نفسه مقابله،

وأخـذ حق الله على عباده بالطاعة، قال تعـالى: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطاغُوتَ.. فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى.. وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ. يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ. وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللهِ.

طَفَّ - طفف - تطفيفاً

الطفِيفُ: الشيءُ النَّزْرُ، ومنه الطفَافَةُ لما لا يعتدُّ به. وطَفَّفَ الكيـلَ: قلل نصيـب المكيل لـه في إيفائه واسـتيفائه. قال تعالى: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ «المطففين:١».

ملاحظات

أخذ الراغب معنى التطفيف من قول ابن فارس «٣/٤٠٥»: «طـفَّ: يدل على قلـة الشـيء. والتطفيف: نقـص المكيال والميزان». وقال الخليل وهو أدق منهما «٧/٤٠٦»: «الطِّفَاف: ما فوق المكيـال. والتطفيف: أن يؤخذ أعلاه فلا يتم كيله فهـو طَفَّـانٌ، والتَّجْمِيم والتطفيـف واحـد». فالتطفيف أخـذ طَفَـاف الكيـل وجعلـه جَماماً ناقصاً، وهـذا تقليل من الكيل.

طَفِقَ

يقال: طَفِقَ يفعل كذا، كقولك: أخذ يفعل كذا، ويستعمل في الإيجاب دون النفي، لايقال: ما طَفِقَ. قال تعالى: فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ «صـاد:٣٣» وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ «الأعراف:٢٢».

طَفَلَ - أطفال - طفَّل - طفيلي - طفلت الشمس

الطفْلُ: الولدُ ما دام ناعماً، وقد يقع على الجمع، قال تعالى: ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً «غافـر:٦٧» أَوِ الطفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا «النـور:٣١» وقد يجمع عـلى أَطْفَالٍ. قـال: وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ «النور:٥٩». وباعتبار النعومة قيل: امرأة طِفْلَةٌ، وقد طَفِلَتْ طُفُولَـةً وطَفَالَـةً، والمُطْفِلُ مـن الظبية: التي معهـا طِفْلُهَا. وطَفَلَتِ الشـمسُ: إذا همَّت بالدَّوْرِ، ولما يسـتمكن الضَّحُّ من الأرضِ قال:

وعـلى الأرض غَيَايَـاتُ الطَّفَلْ

وأمـا طَفَّـلَ: إذا أتى طعامـاً لم يُدعَ إليه، فقيـل إنما هو من طَفَـلَ النهـارُ، وهـو إتيانه في ذلـك الوقت. وقيـل هو أن يفعل فِعْـلَ طُفَيْلِ العرائسِ وكان رجـلاً معروفاً بحضور الدعوات يسمَّى طُفَيْلاً.

ملاحظات

أفضل تعريف للطفل قوله تعالى: الطفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ. فوصـف الأطفـال بأنهـم لايميـزون الأمور الجنسـية. ولا يصـح تعريف الراغـب للطفل بأنه الولـد ما دام ناعـماً، وقد أخـذه من كلام للخليـل ولكنه ليـس تعريفـاً للطفـل، قـال«٧/٤٢٨» «غلامٌ طفـلٌ، إذا كان رخـص القدمـين واليديـن. وامـرأة طفلـة الأنامـل أي رخصتهـا في بياض». ونحوه المقاييس «٣/٤١٣» والصحاح «٥/١٧٥١».

طَلَلَ - طلٌّ - مطلول - أطلَّ

الطـلُّ: أضعـف المطـر، وهـو ماله أثـر قليل. قـال تعالى: فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ «البقرة:٢٦٥» وطَـلَّ الأرضَ فهـي مَطْلُولَـةٌ. ومنه طُـلَّ دمُ فلانٍ إذا قـلَّ الإعتداد به، ويصير أثـره كأنـه طَلٌّ. ولمـا بينهما مـن المناسـبة قيل لأثـر الدار: طَلَـلٌ، ولشـخص الرجـل المترائي: طَلَـلٌ، وأَطَـلَّ فلانٌ: أشرف طَلَلُهُ.

طَفَى - أطفأ - إطفاءً

طَفِئَتِ النارُ وأَطْفَأْتُهَا. قال تعالى: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَاللهِ «التوبة:٣٢» يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَاللهِ «الصف:٨».

والفـرق بـين الموضعين أنه في قوله: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا، يقصدون إِطْفَاءَ نورِ الله. وفي قوله: لِيُطْفِؤُا، يقصدون أمراً يتوصلون به إلى إِطْفَاءِ نورِ الله.

ملاحظات

جعـل الراغـب طَفِئَـت النـار مبنيـاً للمعلوم، لكـن النار تُطفـأ وتَنْطفـئ ولا تُطفـئ نفسـها. أمـا تفريقـه بـين: أن والـلام في يطفـؤوا، بأنَّ أنْ لقصد الإطفـاء المباشر واللام للإطفـاء بواسـطة، فهـو صحيح. وقـد فسرتـه أحاديث أهل البيتعليهم السلام قولـه تعـالى: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَاللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ، بأنهـم يريـدون إطفاء نور العترة النبوية وأن الله متمها بالمهديعليه السلام.

لكنـه تفريـق ليس مطرداً فقـد يكون الـلام لإرادة الفعل المباشر كقوله تعالى: يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ. وقـد استعمل القرآن أن واللام في موضـوع واحد مرتين لفرق آخر بينهـما، كقوله تعالى: وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا. ثم قال تعالى: فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. وتفصيلـه خارج عن غرضنا.

طَلَبَ - طلباً - أطلبَ

الطلَـبُ: الفحص عن وجود الشـيء، عيناً كان أو معنى.

قـال تعـالى: أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً «الكهـف:٤١» وقـال: ضَعُفَ الطالِبُ وَالْمَطْلُوبُ «الحج:٧٣»

وأَطْلَبْـتُ فلانـاً: إذا أسـعفته لمـا طَلَـبَ، وإذا أحوجته إلى الطلَبِ. وأَطْلَبَ الكلأُ إذا تباعد حتى احتاج أن يُطْلَبَ.

طَلَتَ - طالوت

طَالُوتُ: إسمٌ أعجمي.

طَلَحَ - طلحة - طليح - طلاح

الطلْحُ شـجرٌ، الواحدةُ طَلْحَةٌ. قال تعـالى: وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ «الواقعة:٢٩» وإبل طِلَاحِيٌّ منسـوبٌ إليه، وطَلِحَةٌ مشـتكية مـن أكله. والطلْحُ والطلِيحُ: المهزولُ المجهود، ومنه: ناقة طَلِيحُ أسفارٍ، والطلَاحُ منه، وقد يُقَابَلُ به الصلاح.

ملاحظات

قـال الخليـل: «١٦٩/٣»: «طلـح: شـجر أم غيلان، شـوكه أحْجَن«معقـوف» من أعظم العظاة شـوكاً وأصلبه عوداً وأجـوده صمغاً، الواحـدة طلحـة. والطلـح في القرآن: المـوز» . يعنـي أن الطلـح في العربية شـجر العظـاة، لكنه قصـد به في القرآن الموز بقرينة منضـود. «قال ابن عباس ومجاهـد وعطـاء وقتادة وابن زيـد: الطلح شـجر الموز». «التبيان:٤٩٦/٩». ولا نعرف دليلهم على ذلك.

طَلَعَ - طلوعاً - مطلع - اطَّلعَ - استطلع - طلاع - طَلْع

طَلَـعَ الشـمسُ طُلُوعـاً ومَطْلَعاً. قـال تعـالى: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ«طـه:١٣٠» حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ «القـدر:٥». والمَطْلِـعُ: موضـعُ الطلُـوعِ، حَتَّى إذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ «الكهف:٩٠» وعنه اسـتعير: طَلَـعَ علينا فـلانٌ واطلَعَ. قال تعـالى: هَلْ أَنْتُمْ مُطلِعُونَ «الصافات:٥٤» فَاطَّلَعَ «الصافات:٥٥» قال: فَأَطلِعَ إِلى إِلـهِ مُوسى «غافـر:٣٧» وقال: أَطَّلَعَ الْغَيْبَ «مريـم:٧٨» لَعَلِّي أَطلِعُ إِلى إِلهِ مُوسى «القصص:٣٨».

واسْـتَطْلَعْتُ رأيَـهُ، وأَطْلَعْتُـكَ عـلى كذا، وطَلَعْـتُ عنه: غبـتُ. والطـلاعُ: مـا طَلَعَتْ عليه الشـمسُ والإنسـان. وطَلِيعَـةُ الجيـشِ: أول مـن يَطْلُـعُ، وامـرأةٌ طُلَعَـةٌ قُبَعَـةٌ: تُظْهِرُ رأسَـها مرّةً وتسـتر أخرى. وتشـبيهاً بالطلُوعِ قيل: طَلْـعُ النَّخْـلِ. لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ «ق:١٠» طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ

الشَّياطِينِ «الصافات:٦٥» أي ما طَلَعَ منها. وَنَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ «الشعراء:١٤٨» وقد أَطْلَعَتِ النخلُ. وقوسٌ طِلاعُ الكفِّ: ملءُ الكفِّ.

طَلَق - طلاقاً - مطلقة - أطلق - انطلق - انطلاقاً - طَلْق الوجه

أصل الطَلَاقِ: التخليةُ من الوثاق، يقال: أَطْلَقْتُ البعيرَ من عقاله وطَلَّقْتُهُ، وهو طَالِقٌ وطَلِقٌ بلا قيدٍ. ومنه استعير: طَلَّقْتُ المرأةَ، نحو: خلّيتها فهي طَالِقٌ، أي مُخَلَّاةٌ عن حبالة النكاح. قال تعالى: فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ «الطلاق:١» الطلاقُ مَرَّتانِ «البقرة:٢٢٩» وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَ «البقرة:٢٢٨» فهذا عامٌّ في الرجعية وغير الرجعية. وقوله: وَبُعُولَتُهُنَّ أَحق بِرَدِّهِنَّ «البقرة:٢٢٨» خاص في الرجعية. وقوله: فَإِنْ طَلَّقَها فلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ «البقرة:٢٣٠» أي بعد البَيْن. فَإِنْ طَلَّقَها فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يَتَراجَعا «البقرة:٢٣٠» يعني الزوج الثاني.

وَانْطَلَقَ فلانٌ: إذا مرَّ متخلفاً، وقال تعالى: فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخافَتُونَ «القلم:٢٣» انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ «المرسلات:٢٩». وقيل للحلال: طَلْقٌ، أي مُطْلَقٌ لا حَظْرَ عليه. وعدا الفرس طَلْقاً أو طَلْقَيْنِ اعتباراً بتخلية سبيله. والمُطْلَقُ في الأحكام: ما لا يقع منه استثناء. وطَلَقَ يَدَهُ، وأَطْلَقَهَا عبارةٌ عن الجود. وطَلْقُ الوجهِ وطَلِيقُ الوجهِ: إذا لم يكن كالحاً. وطَلَقَ السليمُ: خَلَّاهُ الوجعُ، قال الشاعر:

تُطَلِّقُهُ طَوْراً وطَوْراً تُراجعُ

وليلة طَلْقَةٌ: لتخلية الإبل للماء، وقد أَطْلَقَهَا.

ملاحظات

في عامة النسخ: انطلق متخلفاً، ولا معنى له، بل هو كما قال الزبيدي «٣٠٦/١٣»: «قال الراغبُ: انطلَقَ فُلانٌ إذا مرّ مُنْخَلِعاً». أي متخلعاً في مشيه كأنه أفلت من قيد.

طَمَّ - طماً - مطموم - طامة

الطَمُّ: البحرُ المَطْمُومُ، يقال له: الطمُّ والرَّمُّ، وطَمَّ على كذا، وسمِّيَت القيامةُ طَامَّةً لذلك. قال تعالى: فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى «النازعات:٣٤».

ملاحظات

طَمَّ الشيءَ طمّاً: غطاه بالتراب. وطَمَّهُ السيل فهو مَطْمُومٌ. ويقال للبحر الطَّم كما ذكر الراغب لكنه بمعنى الطامي من طَمَا. قال الخليل «٤٠٨/٧»: «الطمُّ: طمُّ الشيء بالتراب، والطامة: التي تطم على ما سواها، أي تغلب. وطَمَا البحرُ: إذا زاد على مجراه». والطامَّة: الداهية التي تطم الناس.

طَمَث - طامث

الطمْثُ: دم الحيض والإفتضاض. والطامِثُ: الحائض، وطَمِثَ المرأةَ: إذا افتضَّها. قال تعالى: لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاجَانٌّ «الرحمن:٥٦» ومنه استعير: ما طَمِثَ هذه الروضةَ أحدٌ قبلنا، أي ما افتضَّها. وما طَمِثَ الناقةَ جَمَلٌ.

طَمَس - طَمْساً

الطمْسُ: إزالةُ الأثرِ بالمحو. قال تعالى: فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ «المرسلات:٨» رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ «يونس:٨٨» أي أزل صورتها. وَلَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلى أَعْيُنِهِمْ «يس:٦٦» أي أزلنا ضوأها وصورتها، كما يُطْمَسُ الأثرُ. وقوله: مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً «النساء:٤٧» منهم من قال: عنى ذلك في الدنيا، وهو أن يصير على وجوههم الشعر، فتصير صورهم كصورة القردة والكلاب. ومنهم من قال: ذلك هو في الآخرة إشارة إلى ما قال: وأما مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ «الإنشقاق:١٠» وهو أن تصير عيونهم في قفاهم. وقيل: معناه يردهم عن الهداية إلى الضلالة كقوله: وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ «الجاثية:٢٣» وقيل: عنى بالوجوه الأعيان والرؤساء، ومعناه: نجعل

رؤساءهم أذناباً، وذلك أعظم سبب البوار.

ملاحظات

الطمس: إزالة المعالم وليس إزالة الأثر. ثم إن قوله تعالى: مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا. يدل على وقوع ذلك لا محالة، وقد ورد أنه سيقع في جيش الخسف الذي يقصد المهدي عليه السلام وهو المقصود بقوله تعالى: وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ.

طَمِعَ - طمعاً - طماعية - طامع

الطمَعُ: نزوعُ النفس إلى الشيءِ شهوةً له، طَمِعْتُ أَطْمَعُ طَمَعاً وطُمَاعِيَةً، فهو طَمِعٌ وطَامِعٌ. قال تعالى: إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا «الشعراء:٥١» أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ «البقرة:٧٥» خَوْفاً وَطَمَعاً «الأعراف:٥٦». ولما كان أكثر الطمَع من أجل الهوى قيل: الطمَعُ طَبَعٌ، والطمَعُ يُدَنِّسُ الإهابَ.

طَمِنَ - طمأنينة - اطمئناناً - مطمئن

الطمَأْنِينَةُ والاطْمِئْنَانُ: السكونُ بعد الإنزعاج قال تعالى: وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ «الأنفال:١٠» وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي «البقرة:٢٦٠» يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ «الفجر:٢٧» وهي أن لا تصير أمَّارة بالسوء. وقال تعالى: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ «الرعد:٢٨» تنبيهاً على أنه بمعرفته تعالى والإكثار من عبادته يُكتسب اطْمِئْنَانَ النفسِ، المسؤول بقوله: وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي «البقرة:٢٦٠» وقوله: وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ «النحل:١٠٦». وقال: فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ «النساء:١٠٣» وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا «يونس:٧». واطْمَأنَّ وتَطَامَنَ: يتقاربان لفظاً ومعنى.

ملاحظات

الطمَأْنِينَةُ والاطْمِئْنَانُ: قد تكون بعد انزعاج، كما قال الراغب، وقد تكون من الأصل كنفس النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام التي خلقت مطمئنة. راجع ما يتعلق بالطمأنينة في مادة: آل، ورجس.

طَهُرَ - طهارة - طاهر - مطهر - متطهر - طهرته - تطهيراً - طهور

يقال: طَهُرَتِ المرأةُ طُهْراً وطَهَارَةً وطَهَرَتْ، والفتح أقيس، لأنها خلاف طمثت، ولأنه يقال: طَاهِرَةٌ وطَاهِرٌ، مثل قائمة وقائم، وقاعدة وقاعد. والطَهَارَةُ ضربان: طَهَارَةُ جسمٍ وطَهَارَةُ نفسٍ، وحمل عليهما عامة الآيات. يقال: طَهَّرْتُهُ فَطَهُرَ. وتَطَهَّرَ وَاطَّهَّرَ فهو طَاهِرٌ ومُتَطَهِّرٌ. قال تعالى: وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا «المائدة:٦» أي استعملوا الماء، أو ما يقوم مقامه. قال: وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ «البقرة:٢٢٢» فدل باللفظين على أنه لا يجوز وطؤهن إلا بعد الطهَارَةِ والتطْهِيرِ. ويؤكد قراءة من قرأ: حَتَّىٰ يَطَّهَّرْنَ، أي يفعلن الطهَارَةَ التي هي الغسل. قال تعالى: وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ «البقرة:٢٢٢» أي التاركين للذنب والعاملين للصلاح. وقال: فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا «التوبة:١٠٨» أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ «الأعراف:٨٢» وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ «التوبة:١٠٨» فإنه يعني تَطْهِيرَ النفس. وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا «آل عمران:٥٥» أي مخرجك من جملتهم ومنزهك أن تفعل فعلهم. وعلى هذا: وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «الأحزاب:٣٣» وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ «آل عمران:٤٢» ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ «البقرة:٢٣٢» أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ «الأحزاب:٥٣» لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ «الواقعة:٧٩» أي أنه لا يبلغ حقائق معرفته إلا من طَهَّرَ نفسه وتَنَقَّى من دَرَن الفساد. وقوله: إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ «الأعراف:٨٢» فإنهم قالوا ذلك على سبيل التهكم حيث قال لهم: هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ «هود:٧٨». وقوله تعالى: لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ «النساء:٥٧» أي مُطَهَّرَاتٌ من درن الدنيا

وأنجاسها. وقيل: من الأخلاق السيئة بدلالة قوله: عُرُباً أَتْراباً «الواقعة:٣٧» وقوله في صفة القرآن: مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ «عبس:١٤» وقوله: وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ «المدثر:٤» قيل: معناه نفسك فَنَقِّهَا من المعايب.

وقوله: وَطَهِّرْ بَيْتِيَ «الحج:٢٦» وقوله: وَعَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ «البقرة:١٢٥» فحثٌّ على تَطْهِيرِ الكعبة من نجاسة الأوثان. وقال بعضهم: في ذلك حثٌّ على تَطْهِيرِ القلبِ لدخول السكينة فيه المذكورة في قوله: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «الفتح:٤».

والطَّهُورُ: قد يكون مصدراً فيما حكى سيبويه في قولهم: تَطَهَّرْتُ طَهُوراً، وتَوَضَّأْتُ وَضُوءاً، فهذا مصدر على فَعُولٍ، ومثله وَقَدْتُ وَقُوداً. ويكون إسماً غير مصدر كالفَطُورِ في كونه إسماً لما يفطر به، ونحو ذلك: الوَجُور والسَّعُوط والذَّرُور. ويكون صفةً كالرسول ونحو ذلك من الصفات. وعلى هذا: وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً «الإنسان:٢١» تنبيهاً [على] أنه بخلاف ما ذكره في قوله: وَيُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ «إبراهيم:١٦» وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً «الفرقان:٤٨».

قال أصحاب الشافعي: الطَهُورُ بمعنى المُطَهِّرِ، وذلك لا يصح من حيث اللفظ لأن فَعُولاً لا يُبْنَى من أَفْعَلَ وفَعَّلَ، وإنما يبنى ذلك من فَعُلَ. وقيل: إن ذلك اقتضى التطْهِيرَ من حيث المعنى، وذلك أن الطاهِرَ ضربان: ضربٌ لا يتعداه الطهَارَةُ كطَهَارَةِ الثوبِ فإنه طَاهِرٌ غيرُ مُطَهِّرٍ به، وضربٌ يتعداه فيجعل غيره طَاهِراً به، فوصف الله تعالى الماء بأنه طهورٌ تنبيهاً على هذا المعنى.

طَيَبَ - طاب - طيباً - استطاب - طيبة - طوبى

يقال: طَابَ الشيءُ يَطِيبُ طَيْباً، فهو طَيِّبٌ. قال تعالى: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ «النساء:٣» فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ «النساء:٤».

وأصل الطيِّبِ: ما تستلذه الحواس وما تستلذه النفس. والطعامُ الطيِّبُ في الشرع: ما كان متناولاً من حيث ما يجوز، ومن المكان الذي يجوز، فإنه متى كان كذلك كان طَيِّباً عاجلاً وآجلاً لا يُسْتَوْخم، وإلا فإنه وإن كان طَيِّباً عاجلاً لم يَطِبْ آجلاً. وعلى ذلك قوله: كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ «البقرة:١٧٢» فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً «النحل:١١٤» لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ «المائدة:٨٧» كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَاعْمَلُوا صالِحاً «المؤمنون:٥١». وهذا هو المراد بقوله: وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ «الأعراف:٣٢» وقوله: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ «المائدة:٥» قيل: عنى بها الذبائح. وقوله: وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ «غافر:٦٤» إشارةٌ إلى الغنيمة.

والطيِّبُ من الإنسان: من تعرى من نجاسة الجهل والفسق وقبائح الأعمال، وتحلى بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال. وإياهم قصد بقوله: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ «النحل:٣٢» وقال: طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ «الزمر:٧٣» وقال تعالى: هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً «آل عمران:٣٨» وقال تعالى: لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ «الأنفال:٣٧». وقوله: وَالطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ «النور:٢٦» تنبيه [على] أن الأعمال الطيِّبَةَ تكون من الطيِّبِينَ، كما روي: المؤمن أَطْيَبُ من عمله، والكافر أخبث من عمله. قال تعالى: وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ «النساء:٢» أي الأعمال السيئة بالأعمال الصالحة، وعلى هذا قوله تعالى: مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ «إبراهيم:٢٤». وقوله: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ «فاطر:١٠» وَمَساكِنَ طَيِّبَةً «التوبة:٧٢» أي طاهرة ذكية مستلذة. وقوله: بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ «سبأ:١٥» وقيل أشار إلى الجنة وإلى جوار رب العزة. وأما قوله: وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ «الأعراف:٥٨» إشارة إلى الأرض الزكية. وقوله: صَعِيداً طَيِّباً «المائدة:٦» أي تراباً لا نجاسة به.

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

وسـمي الإسـتنجاء اسْـتِطَابَةً لما فيه من التطَيُّبِ والتطَهُّرِ. وقيل الأَطْيَبَـانِ: الأكلُ والنكاحُ، وطعـامُ مَطْيَبَةٍ للنَّفسِ: إذا طَابَـتْ به النفسُ. ويقال لِطيِّبِ: طَـابٌ، وبالمدينة تمرٌ يقال له: طَابٌ، وسُـمِّيَت المدينةُ طَيْبَـةً. وقوله: طُوبى لَهُمْ «الرعد:٢٩» قيل: هو إسـم شـجرة في الجنة. وقيل بل إشارة إلى كل مُسْتَطَابٍ في الجنة من بقاءٍ بلا فناءٍ، وعزٍّ بلا زوالٍ، وغنى بلا فقرٍ.

طَوْد - أطواد

قال تعـالى: كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ «الشـعراء:٦٣» الطَّـوْدُ: هو الجبلُ العظيـمُ، ووصفـه بالعِظَم لكونه فيما بـين الأَطْوَادِ عظيماً، لا لكونه عظيماً فيما بين سائر الجبال.

ملاحظات

ذكر اللغويون أن الطَّوْدَ: الجبل العظيم، ووصفه في القرآن بالعظيـم يدل على وجود طود غـير عظيم، فالصحيح أنه مطلـق الجبل. وقد ورد صفةً للرابية ولسـنام الجمل. أما تفسير الراغب: وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ...بأن الأعمال الطيِّبَةَ مـن الطَّيِّـبِينَ والخبيثة مـن الخبيثين، فلا يصـح، لأنه نص على اختصاص وملكية. وقد فسر بالأزواج في الدنيا، ولا يصح إلا بالأزواج في الآخرة.

طَوْر - أطوار - طُور

طَـوَارُ الـدارِ وطِوَارُهُ: مـا امتد منها من البنـاء، يقال: عدا فـلانٌ طَـوْرَهُ، أي تجاوز حدَّهُ. ولا أَطُـورُ به: أي لا أقرب فنـاءه. يقال: فعل كذا طَوْراً بعـد طَوْرٍ، أي تارةً بعد تارة، وقوله: وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً«نوح:١٤» قيل: هو إشارة إلى نحو قوله تعالى: خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ «الحج:٥» وقيل: إشارة إلى نحو قوله: وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ «الـروم:٢٢» أي مختلفين في الخَلْقِ والخُلُقِ.

والطُّورُ: إسـمُ جبـلٍ مخصوصٍ. وقيل إسـمٌ لـكل جبلٍ، وقيل هو جبل محيط بالأرض. قال تعالى: وَالطورِوَكِتابٍ مَسْطُورٍ «الطـور:١» وَما كُنْتَ بِجانِبِ الطورِ «القصـص:٤٦» وَطُورِسِينِينَ «التين:٢» وَنادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطورِالْأَيْمَنِ «مريم:٥٢» وَرَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطورَ«النساء:١٥٤».

ملاحظات

أدق تعريـف للطور، ما كتبـه الخليـل «٤٤٦/٧»: «والطور: التـارة، يقال: طَـوْرَاً بعدَ طَوْر أي تارة بعـد تارة. والناس أطـوار أي أصنـاف على حالات شـتى. والطوار: ما كان على حذو الشيء أو بحذائه. هذه الدار على طوار هذه الدار، أي حائطهـا متصل بحائطها على نسـق واحد. ومعه حبل بطـوار هذا الحائـط أي بطوله. وطار فلان يطـور طورا، أي كأنه يحوم حواليه ويدنو منه ».

وقال الجوهري«٢١٤١/٥»: «طور سيناء: جبل بالشام، وهو طورٌ أضيف إلى سـيناء وهو شـجر. وكذلك طور سينين. قال الأخفش: السينين: شجر، واحدتها سينينة».

والظاهر أن جبل الطور كان مكاناً مقدسـاً في بابل فسمى بـه إبراهيم وأبناؤه عليهم السلام طور سـيناء. وهذا يفسر رواية أنه طور النجف.

طَيْر-تطير-مستطير-مستطار-طائر-اطيرنا-طائركم

الطائِـرُ: كل ذي جنـاحٍ يسـبح في الهواء، يقال: طَـارَ يَطِيرُ طَيَرَانـاً، وجمعُ الطائِـرِ: طَيْرٌ، كَرَاكِبٍ ورَكْـبٍ. قال تعالى: وَلا طائِرٍيَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ «الأنعام:٣٨»وَالطَيْرَمَحْشُورَةً «صاد:١٩» وَالطَيْرُصَافَّاتٍ «النور:٤١» وَحُشِرَلِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَيْرِ «النمل:١٧» وَتَفَقَّدَ الطَيْرَ«النمل:٢٠».

وتَطَـيَّرَ فـلانٌ واطيَّرَ: أصلـه التفاؤل بالطيْرِ، ثم يسـتعمل في كل مـا يتفـاءل بـه ويتشـاءم، قالـوا: إنا تَطَيَّرْنا بِكُمْ «يس:١٨» ولذلك قيل: لا طَيْرَ إلا طَيْرُكَ. وقال تعالى: إِنْ

تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا، أي يتشاءموا به، أَلا إنما طائِرُهُمْ عِنْدَاللهِ «الأعراف:١٣١» أي شؤمهم: ما قد أعد الله لهم بسوء أعمالهم. وعلى ذلك قوله: قالُوا اطَّيَّرْنا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قالَ طائِرُكُمْ عِنْدَاللهِ «النمل:٤٧» قالُوا طائِرُكُمْ مَعَكُمْ «يس:١٩» وَكل إنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ «الإسراء:١٣» أي عمله الذي طَارَ عنه من خيرٍ وشرٍّ. ويقال: تَطَايَرُوا: إذا أسرعوا، ويقال: إذا تفرّقوا، قال الشاعر:

طَارُوا إليه زَرَافَاتٍ ووُحْدَاناً

وفجرٌ مُسْتَطِيرٌ، أي فاشٍ. قال تعالى: وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً «الإنسان:٧» وغبارٌ مُسْتَطَارٌ. خولف بين بنائهما، فتُصُوِّر الفجر بصورة الفاعل فقيل: مُسْتَطِيرٌ، والغبارُ بصورة المفعول، فقيل: مُسْتَطَارٌ. وفرسٌ مُطَارٌ: للسريع ولحديد الفؤاد. وخذ ما طَارَ من شَعْر رأسك، أي ما انتشر حتى كأنه طَارَ.

طَوَعَ - تَطَوَّعَ - طاعة - أطاع - طَوَّعَ له - إستطاعة

الطَوْعُ: الإنقيادُ ويضادُّه الكُرْه. قال عز وجل: ائْتِيا طَوْعاً أَوْكَرْهاً «فصلت:١١». وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً «آل عمران:٨٣». والطاعَةُ: مثله، لكن أكثر ما تقال في الإئتمار لما أمر، والإرتسام فيما رسم. قال تعالى: وَيَقُولُونَ طاعَةٌ «النساء:٨١» طاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ «محمد:٢١» أي أَطِيعُوا.

وقد طَاعَ له يَطُوعُ، وأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ. قال تعالى: وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ «التغابن:١٢» مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ «النساء: ٨٠» وَلاتُطِعِ الْكافِرِينَ «الأحزاب:٤٨» وقوله في صفة جبريل عليه السلام: مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ «التكوير:٢١».

والتطَوُّعُ: في الأصل تكلفُ الطاعَةِ، وهو في التعارف التبرع بما لا يلزم كالتنفُّل، قال: فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَخَيْرٌلَهُ «البقرة:١٨٤» وقرئ: ومن يَطَّوَّعْ خيراً.

وَالاسْتِطَاعَةُ: استفعالة من الطوْعِ، وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتياً. وهي عند المحققين: إسم للمعاني التي بها يتمكن الإنسان مما يريده من إحداث الفعل، وهي أربعة أشياء: بنية مخصوصة للفاعل، وتصور للفعل، ومادة قابلة لتأثيره، وآلة إن كان الفعل آلياً كالكتابة، فإن الكاتب يحتاج إلى هذه الأربعة في إيجاده للكتابة. وكذلك يقال: فلان غير مستطيع للكتابة: إذا فقد واحداً من هذه الأربعة فصاعداً.

ويضادُّه العجز، وهو أن لا يجد أحد هذه الأربعة فصاعداً، ومتى وجد هذه الأربعة كلها فَمُسْتَطِيعٌ مطلقاً، ومتى فقدها فعاجز مطلقاً، ومتى وجد بعضها دون بعض فَمُسْتَطِيعٌ من وجه عاجز من وجه، ولأن يوصف بالعجز أولى.

والإسْتِطَاعَةُ أخص من القدرة. قال تعالى: لايَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ «الأنبياء:٤٣». فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ «الذاريات:٤٥» مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً «آل عمران:٩٧» فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة. وقوله صلى الله عليه وآله: الإسْتِطَاعَةُ الزادُ والراحلة، فإنه بيان ما يحتاج إليه من الآلة، وخصه بالذكر دون الأُخَر إذ كان معلوماً من حيث العقل. ومقتضى الشرع أن التكليف من دون تلك الأُخَر لا يصح. وقوله: لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ «التوبة:٤٢» فإشارة بالإسْتِطَاعَةِ هاهنا إلى عدم الآلة من المال والظهر والنحو«ونحوه».

وكذلك قوله: وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً «النساء:٢٥» وقوله: لايَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً «النساء:٩٨» وقد يقال: فلانٌ لا يَسْتَطِيعُ كذا: لما يصعب عليه فعله لعدم الرياضة، وذلك يرجع إلى افتقاد الآلة، أو عدم التصور، وقد يصح معه التكليف، ولا يصير الإنسان به معذوراً. وعلى هذا الوجه قال تعالى: لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً «الكهف:٦٧» ما كانُوا

يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَماكانُوا يُبْصِرُونَ «هـود:٢٠» وقـال: وَكانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً «الكهف:١٠١».

وقـد حمـل عـلى ذلـك قولـه:وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا «النساء:١٢٩». وقوله تعالى: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا «المائـدة:١١٢» فقيـل: إنهـم قالـوا ذلـك قبل أن قويت معرفتهم بالله. وقيل: إنهم لم يقصدوا قصد القدرة، وإنما قصدوا أنه هل تقتضي الحكمة أن يفعل ذلك. وقيل: يَسْتَطِيعُ ويُطيعُ بمعنى واحـدٍ. ومعناه: يجيب، كقوله: ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ «غافر:١٨» أي يجاب، وقـرئ: هل تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ أي سؤالَ رَبِّكَ، كقولك: هل يَسْتَطِيعُ الأَمِيرُ أن يفعل كذا. وقولـه: فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ «المائدة: ٣٠» نحو: أسـمحت له قرينته وانقادت له وسولت، وطَوَّعَتْ أبلغُ مـن أَطَاعَـتْ. وطَوَّعَتْ له نفسُهُ: بـإزاء قولهم:تأبَّتْ عن كذا نفسُهُ، وتَطوَّعَ كذا: تحمَّله طَوْعاً. قال تعالى: وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ «البقـرة:١٥٨» الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «التوبة:٧٩» وقيل: طَاعَتْ وتَطَوَّعَتْ بمعنًى، ويقال: اسْـتَطَاعَ واسْـطَاعَ بمعنى. قال تعالى: فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ، وَمَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً «الكهف:٩٧».

ملاحظات

١ . استعمل القرآن مادة طوع بشكل واسع، فدعا في كثير من الآيـات الى طاعـة الله تعالى ورسلهعليهم السلام، واسـتعمل التطوع والإسـتطاعة والطوع والكره والمطوعين، ونشير الى ضعـف تفسـير الراغـب آيـة: فطوعت له نفسه قتل أخيه، ونضيف الى كلامه ما يستوفي المادة.

قال الخليل «٢٠٩/٢»: «إذا مضى في أمرك فقد أطاعك، وإذا وافقـك فقـد طاوعـك. والطاعة إسـم لما يكـون مصدره الإطاعة، وهو الإنقياد، والطواعية إسـم لما يكون مصدره المطاوعـة. وتطـوع: تكلف اسـتطاعته، والعـرب تحذف التـاء من اسـتطاع فتقول: اسـطاع يسـطيع. والتطوع: ما تبرعـت به مما لا يلزمـك فريضته. والمُطَّوِّعَـة بكسر الواو وتثقيل الحرفين: القوم الذيـن يتطوعون بالجهاد. وتقول: أنا طَوْعُ يدك، أي منقاد لك».

وقـال ابـن منظـور «٢٤٠/٨»: «طاعَـه يَطُوعُـه وطاوَعَـه. والاسـم الطَّواعةُ والطَّواعِيـةُ. ولا فِعْل لطـاع. ولَتَفْعَلَنَّه طَوْعـاً أو كَرْهـاً، وطائِعـاً أو كارِهـاً. وجـاء فـلان طائعاً غـير مُكْـرَه، والجمع طُوَّعٌ.قـال ابن السـكيت: يقال طاعَ لـه وأَطاعَ سـواء. وفي الحديث: هَوًى مُتَّبَعٌ وشُـحٌّ مُطاعٌ، هـو أن يُطِيعَـه صاحبُـه في منـع الحقـوق التـي أَوجبهاالله عليـه في ماله. وفي الحديث: لا طاعـةَ في مَعْصِيةِالله، يريد طاعـةَ وُلاةِ الأَمر إذا أَمـرُوا بما فيه معصية كالقتل والقطع أَو نحوه. وتَطَوَّعَ للشـيء وتَطَوَّعه كلاهمـا حاوَله. وروي عـن مجاهـد قـال: فطوّعت له نفسه: شَـجَّعَتْه.. وأَما قوله تعـالى: فما اسْطاعُوا أَن يظهروه، فـإِن أَصلـه اسـتطاعوا بالتـاء، ولكن التاء والطاء من مخـرج واحد فحذفت التاء ليخـف اللفظ. وفي التنزيل: فمن تَطَوَّعَ خيراً فهو خيرله: الأَصـل فيه يتطـوع فأُدغمت التـاء في الطـاء. والمُطَّوِّعةُ: الذيـن يَتَطَوَّعُون بالجهاد. ومنه قوله تعالى: والذين يلمزون المطَّوِّعين من المؤمنين. وأَصله المتطوعين فأُدغم».

طَوَفَ - طاف - طوافاً - طيْف - طائفة - طوفان

الطَّوْفُ: المشيُ حولَ الشـئ، ومنه الطائِفُ لمن يدورحول البيوت حافظـاً. يقال طَافَ به يَطُوفُ.قـال تعالى: يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ «الواقعة:١٧» قال: فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما «البقرة:١٥٨». ومنه اسـتعير الطائِـفُ من الجن والخيال والحادثة وغيرها. قال: إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ «الأعراف:٢٠١» وهو الذي يدور على الإنسـان من الشيطان يريـد اقتناصـه. وقـد قـرئ: طَيْـفٌ، وهـو خَيـالُ الشـئ

وصورته المترائي له في المنام أو اليقظة. ومنه قيل للخيال: طَيْفٌ. قال تعالى: فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ «القلم:١٩» تعريضاً بما نالهم من النائبة.

وقوله: أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ «البقرة:١٢٥» أي لقصاده الذين يَطُوفُونَ به. والطوَّافُونَ في قوله: طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ «النور:٥٨» عبارة عن الخدم، وعلى هذا الوجه قال ﷺ في الهرة: إنها من الطوَّافِينَ عليكم والطوَّافَاتِ.

وَالطائِفَةُ من الناس: جماعة منهم. ومن الشيء: القطعة منه. وقوله تعالى: فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ «التوبة:١٢٢» قال بعضهم: قد يقع ذلك على واحد فصاعداً، وعلى ذلك قوله: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «الحجرات:٩» إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ «آل عمران:١٢٢». والطائِفَةُ: إذا أريد بها الجمع فجمع طَائِفٍ، وإذا أريد بها الواحد فيصح أن يكون جمعاً ويكنى به عن الواحد، ويصح أن يجعل كراوية وعلامة ونحو ذلك.

والطُّوفَانُ: كل حادثة تحيط بالإنسان، وعلى ذلك قوله: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ «الأعراف:١٣٣» وصار متعارفاً في الماء المتناهي في الكثرة، لأجل أن الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماء. قال تعالى: فَأَخَذَهُمُ الطوفانُ «العنكبوت:١٤».

وطَائِفُ القوسِ: ما يلي أبهرها، والطوْفُ: كُنِّيَ به عن العَذْرَةِ.

طَوْق - طوقه - تطويقاً - طاقة - أطاق

أصل الطَوْقِ: ما يجعل في العنق، خِلْقَةً كَطَوْقِ الحمام، أو صنعةً كطَوْقِ الذهب والفضة، ويتوسع فيه فيقال: طَوَّقْتُهُ كذا كقولك قلدته. قال تعالى: سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ «آل عمران:١٨٠» وذلك على التشبيه. كما روي في الخبر: يأتي أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان فَيَتَطَوَّقُ به فيقول أنا الزكاة التي منعتني.

وَالطاقَةُ: إسمٌ لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة، وذلك تشبيه بالطوْقِ المحيطِ بالشئ. فقوله: وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ «البقرة:٢٨٦» أي ما يصعب علينا مزاولته، وليس معناه: لا تحملنا ما لا قدرة لنا به، وذلك لأنه تعالى قد يحمل الإنسان ما يصعب عليه، كما قال: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ «الأعراف:١٥٧». وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ «الشرح:٢» أي خففنا عنك العبادات الصعبة التي في تركها الوزر، وعلى هذا الوجه: قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ «البقرة:٢٤٩» وقد يعبَّر بنفي الطاقة عن نفي القدرة. وقوله: وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ «البقرة:١٨٤» «يطيقون مع العسر» ظاهره يقتضي أن المُطِيقَ له يلزمه فدية أفطر أو لم يفطر، لكن أجمعوا أنه لا يلزمه إلا مع شرط آخر. وروي: وعلى الذين يُطَوَّقُونَهُ، أي يُحَمَّلُونَ أن يَتَطَوَّقُوا.

طَوَلَ - طَوْلٌ - طال - تطول - طولاً

الطولُ والقِصَرُ: من الأسماء المتضايفة كما تقدم. ويستعمل في الأعيان والأعراض كالزمان وغيره قال تعالى: فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ «الحديد:١٦» سَبْحاً طَوِيلاً «المزمل:٧» ويقال: طَوِيلٌ وطُوَالٌ وعريض وعُرَاضٌ، وللجمع: طِوَالٌ وقيل طِيَالٌ. وباعتبار الطولِ قيل للحبل المَرخيِّ على الدابة: طِوَلٌ. وطَوِّلْ فرسَكَ أي أَرْخِ طِوَلَهُ. وقيل: طِوَالُ الدهرِ لمدته الطويلة. وَتَطَاوَلَ فلانٌ: إذا أظهر الطولَ أو الطوْلَ. قال تعالى: فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ «القصص:٤٥».

وَالطوْلُ: خُصَّ به الفضلُ والمنُّ، قال: شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ «غافر:٣» وقوله تعالى: اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ «التوبة:٨٦» وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا «النساء:٢٥» كناية عما

يصرف إلى المهر والنفقة. وطَالُوتُ: إسمُ عَلَمٍ وهو أعجمي.

طين - طينه

الطينُ: التراب والماء المختلط، وقد يسمى بذلك وإن زال عنه قوة الماء. قال تعالى: مِنْ طِينٍ لازِبٍ «الصافات:١١» يقال: طِنْتُ كذا وطَيَّنْتُهُ. قال تعالى: خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ «صاد:٧٦» وقوله تعالى: فَأَوْقِدْ لِي يا هامانُ عَلَى الطينِ «القصص:٣٨».

طوى - طُوَى - طياً - مطوي

طَوَيْتُ الشيءَ طَيّاً، وذلك كَطَيِّ الدَّرْجِ. وعلى ذلك قوله: يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِ «الأنبياء:١٠٤» ومنه: طَوَيْتُ الفلاةَ. ويعبر بِالطيِّ عن مُضِيِّ العمر، يقال: طَوَى اللهُ عُمرَهُ، قال الشاعر:

طَوَتْكَ خطوبُ دهرك بعد نشر.

وقوله تعالى: وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ «الزمر:٦٧» يصحُّ أن يكون من الأول، وأن يكون من الثاني، والمعنى: مهلكات. وقوله: إنكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً «طه:١٢» قيل: هو إسم الوادي الذي حصل فيه. وقيل: إن ذلك جعل إشارة إلى حالة حصلت له على طريق الإجتباء، فكأنه طَوَى عليه مسافةً لو احتاج أن ينالها في الإجتهاد لبعد عليه. وقوله: إنكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً «طه:١٢» قيل: هو إسم أرض، فمنهم من يصرفه، ومنهم من لا يصرفه. وقيل: هو مصدر طَوَيْتُ، فيصرف ويفتح أوله ويكسر، نحو: ثنى وثنى، ومعناه: ناديته مرتين. والله أعلم.

تمَّ كتاب الطاء.

✪ ✪

كتاب الظاء وما يتصل بها

ظ

يشمل ٨ مفردة و ٣ ملاحظة

ظَعَنَ - ظعناً - ظعينة

يقال: ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْناً، إذا شخص. قال تعالى: يَوْمَ ظَعْنِكُمْ «النحل:٨٠». والظَّعِينَةُ: الهودج إذا كان فيه المرأة، وقد يكنَّى به عن المرأة وإن لم تكن في الهودج.

ظفرَ - ظفراً - ظَفَرَة - أظفرَه

الظُّفْرُ: يقال في الإنسان وفي غيره، قال تعالى: وَعَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كل ذِي ظُفُرٍ «الأنعام:١٤٦» أي ذي مخالب. ويعبر عن السلاح به تشبيهاً بِظُفُرِ الطائرِ إذ هو له بمنزلة السلاح، ويقال: فلان كَليلُ الظُّفُرِ. وظَفَرَهُ فلانٌ: نشب ظُفُرَهُ فيه. وهو أَظْفَرُ: طويلُ الظُّفُرِ. والظَّفَرَةُ: جُلَيْدَةٌ يُغَشَّى البصرُ بها، تشبيهاً بالظُّفُرِ في الصلابة، يقال: ظَفِرَتْ عينُهُ. والظَّفَرُ: الفوزُ، وأصله من ظَفِرَ عليه، أي نشب ظُفْرُهُ فيه. قال تعالى: مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ. «الفتح:٢٤».

ظَلَلَ - ظِلال - ظليل - ظُلَّة - أظله - ظلٌ

الظِّلُّ: ضدُّ الضَّحِّ، وهو أعمُّ من الفيئ فإنه يقال: ظِلُّ الليلِ وظِلُّ الجنة، ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس: ظِلٌّ، ولا يقال الفيئ إلا لما زال عنه الشمس. ويُعبر بالظِّلِّ عن العزة والمنعة، وعن الرفاهة، قال تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ «المرسلات:٤١» أي في عزة ومناع. قال: أُكُلُها دائِمٌ وَظِلُّها «الرعد:٣٥» هُمْ وَأَزْواجُهُمْ فِي ظِلالٍ «يس:٥٦» يقال: ظَلَّلَنِي الشجرُ وأَظَلَّنِي. قال تعالى: وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ «البقرة:٥٧». وأَظَلَّنِي فلانٌ: حرسني، وجعلني في ظِلِّهِ وعزه ومناعته. وقوله: يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ «النحل:٤٨» أي إنشاؤه يدل على وحدانية الله وينبئ عن حكمته. وقوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ إلى قوله وَظِلالُهُمْ. قال الحسن: أما ظِلُّكَ فيسجد لله، وأما أنت فتكفر به.

وظِلٌّ ظَلِيلٌ: فائض. وقوله: وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا «النساء:٥٧» كناية عن غضارة العيش، وَالظُّلَّةُ: سحابةٌ تُظِلُّ، وأكثر ما يقال فيما يستوخم ويكره. قال تعالى: كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ «الأعراف:١٧١» عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ «الشعراء:١٨٩» أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ «البقرة:٢١٠» أي عذابه يأتيهم.

والظُّلَلُ: جمعُ ظُلَّةٍ، كغُرْفَةٍ وغُرَفٍ، وقُرْبَةٍ وقُرَبٍ. وقرئ: في ظِلَالٍ، وذلك إما جمع ظُلَّةٍ نحو: غُلْبَةٍ وغِلَابٍ، وحُفْرَةٍ وحِفَارٍ، وإما جمعُ ظِلّ نحو: يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ «النحل:٤٨».

وقال بعض أهل اللغة: يقال للشاخص ظِلٌّ. قال: ويدل على ذلك قول الشاعر:

لما نزلنا رفعنا ظِلَّ أخبيةٍ

وقال: ليس ينصبون الظِّلَّ الذي هو الفيء، إنما ينصبون الأخبية. وقال آخر:

يَتَبَّعُ أفياءَ الظِّلَالِ عشيّةً

أي أفياء الشخوص، وليس في هذا دلالة فإن قوله رفعنا ظِلَّ أخبيةٍ معناه رفعنا الأخبية فرفعنا به ظِلَّهَا، فكأنه رفع الظِّلَّ. وقوله: أفياءُ الظِّلَالِ: فَالظِّلَالُ عامٌّ والفيءُ خاص.

وقوله: أفياءُ الظِّلَالِ: هو من إضافة الشئ إلى جنسه.

والظُّلَّةُ أيضاً: شئ كهيئة الصُّفَّة، وعليه حُمِلَ قوله تعالى: وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ «لقمان:٣٢» أي كقطع السحاب. وقوله تعالى: لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ «الزمر:١٦».

وقد يقال: ظِلٌّ لكل ساتر، محموداً كان أو مذموماً، فمن المحمود قوله: وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ «فاطر:٢١» وقوله: وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا «الإنسان:١٤» ومن المذموم قوله: وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ «الواقعة:٤٣» وقوله: إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ «المرسلات:٣٠» الظِّلُّ هاهنا كالظُّلَّةِ لقوله: ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ «الزمر:١٦» وقوله: لَا ظَلِيلٍ «المرسلات:٣١» لا يفيد فائدة الظِّلِّ في كونه واقياً عن الحر. وروي: أن النبي ﷺ كان إذا مشى لم يكن له ظِلٌّ، ولهذا تأويل يختصُّ بغير هذا الموضع.

ظَلْتُ

ظَلْتُ: بحذف إحدى اللامين: يعبر به عما يفعل بالنهار، ويجري مجرى صرتُ، فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ «الواقعة:٦٥» لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ «الروم:٥١» ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً «طه:٩٧».

ظَلَمَ - ظُلمة - ظلمات - أظلم - ظلم - ظالم - مظلوم - ظليم

الظُّلْمَةُ: عدمُ النور، وجمعها ظُلُماتٌ. قال تعالى: أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ «النور:٤٠» ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ «النور:٤٠» وقال تعالى: أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ «النمل:٦٣» وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ «الأنعام:١».

ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق، كما يعبر بالنور عن أضدادها. قال الله تعالى: يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ «البقرة:٢٥٧» أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ «إبراهيم:٥» فَنادى فِي الظُّلُماتِ «الأنبياء:٨٧» كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ «الأنعام:١٢٢» هو كقوله: كَمَنْ هُوَ أَعْمى «الرعد:١٩».

وقوله في سورة الأنعام: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ «الأنعام:٣٩» فقوله: في الظُّلُماتِ هاهنا موضوع موضع العمى في قوله: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ «البقرة:١٨». وقوله: فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ «الزمر:٦» أي البطن والرحم والمشيمة.

وَأَظْلَمَ فلانٌ: حصل في ظُلْمَة. قال تعالى: فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ «يس:٣٧».

وَالظُّلْمُ: عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشئ في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه، ومن هذا يقال: ظَلَمْتُ السِّقَاءَ: إذا تناولته في غير وقته، ويسمى ذلك اللبن الظَّلِيمَ.

وظَلَمْتُ الأرضَ: حَفَرْتُهَا ولم تكن موضعاً للحفر، وتلك

الأرض يقال لها: المَظْلُومَةُ، والتراب الذي يخرج منها: ظَلِيمٌ. والظُّلْمُ: يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز، ولهذا يستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير، ولذلك قيل لآدم في تعديه ظالم، وفي إبليس ظالم، وإن كان بين الظُّلْمَيْنِ بون بعيد.

قال بعض الحكماء: الظُّلْمُ ثلاثةٌ، الأول: ظُلْمٌ بين الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه الكفر والشرك والنفاق، ولذلك قال: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ «لقمان:١٣» وإياه قصد بقوله: أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «هود:١٨» وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً «الإنسان:٣١» في آي كثيرة. وقال: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ «الزمر:٣٢» وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللهِ كذباً «الأنعام:٩٣». والثاني: ظُلْمٌ بينه وبين الناس، وإياه قصد بقوله: وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ إلى قوله: إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. وبقوله: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ «الشورى:٤٢» وبقوله: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً «الإسراء:٣٣».

والثالث: ظُلْمٌ بينه وبين نفسه، وإياه قصد بقوله: فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ «فاطر:٣٢» وقوله: ظَلَمْتُ نَفْسِي «النمل:٤٤» إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ «النساء:٦٤» فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ «البقرة:٣٥» أي من الظَّالِمِينَ أنفسهم. وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ «البقرة:٢٣١».

وكل هذه الثلاثة في الحقيقة ظُلْمٌ للنفس، فإن الإنسان في أول ما يهم بالظُّلْمِ فقد ظَلَمَ نفسه.

فإذاً، الظَّالِمُ أبداً مبتدئ في الظُّلْمِ، ولهذا قال تعالى في غير موضع: ما ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «النحل:٣٣» وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «البقرة:٥٧».

وقوله: وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ «الأنعام:٨٢» فقد قيل: هو الشرك، بدلالة أنه لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب النبي ﷺ وقال لهم: ألم تروا إلى قوله: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ. وقوله: وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً «الكهف:٣٣» أي لم تنقص. وقوله: وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً «الزمر:٤٧» فإنه يتناول الأنواع الثلاثة من الظُّلْمِ، فما أحد كان منه ظُلْمٌ مَّا في الدنيا، إلا ولو حصل له ما في الأرض ومثله معه لكان يفتدي به. وقوله: هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغى «النجم:٥٢» تنبيهاً [على] أن الظُّلْمَ لا يغني ولا يُجدي ولا يُخلص، بل يُردي بدلالة قوم نوح. وقوله: وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ «غافر:٣١» وفي موضع: وَما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «ق:٢٩». وتخصيص أحدهما بالإرادة مع لفظ العباد، والآخر بلفظ الظَّلَّامِ للعبيد يختصّ بما بعد هذا الكتاب. والظَّلِيمُ: ذَكَرُ النعام، وقيل إنما سمي بذلك لاعتقادهم أنه مَظْلُومٌ للمعنى الذي أشار إليه الشاعر:

فصِرْتُ كالهِيقِ عَدَا يَبْتَغِي
قَرْناً فَلَمْ يَرْجِعْ بأُذْنَيْنِ

والظَّلْم: ماء الأسنان. قال الخليل: لقيته أول ذي ظُلْمَةٍ، أو ذي ظُلْمَةٍ أي أول شئ سد بصرك، قال: ولا يُشتق منه فعل. ولقيته أدنى ظَلَمٍ، كذلك.

ملاحظات

١. قال الراغب: الظُّلْمَةُ: عدمُ النور وجمعها ظُلُمَاتٌ، وقد أجاد ابن فارس بقوله «٤٦٨/٣» إن الظلمة خلاف الضياء ولم يقل عدم النور لأن القرآن نص على أنها أمرٌ وجودي وليس عدمياً. قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. وقال: وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ فخلق الظلمة والنور بالجعل. وقال أمير المؤمنين عليه السلام «الإحتجاج:٢٤/١» في قوله تعالى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ. وكان في

هـذه الآية ردٌّ عـلى ثلاثة أصنـاف منهم«المشركين» لما قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فـكان رداً على الدهرية الذين قالوا: إن الأشياء لا بَدْوَ لها وهي دائمة. ثم قـال: وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ، فكان رداً على الثنوية الذين قالـوا إن النـور والظلمة هما مُدَبِّـران. ثم قال: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، فـكان رداً على مشركـي العرب الذيـن قالـوا إن أوثاننا آلهة. ثـم نَـزَّل الله: قُلْ هُوَاللَّهُ أَحَدٌ. فكان رداً على من ادعى من دون الله ضداً أو نداً».

ويدل قولـه تعـالى: وَهُوَالَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، على أن الليـل خُلق قبل النهار، ويـدل: يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَيَطْلُبُهُ حَثِيثًا، على أن الليل يطلب النهار ويركض خلفه، لكن لم أجد تفسيراً لسلخ النهار من الليل في قوله تعالى: وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَفَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ.

٢. لايصـح تعريفـه للظلـم بأنـه: وضـع الشـئ في غـير موضعـه، لأنـه تعريـف بالأعـم، فـإن وضعك شـيئاً في غـير موضعـه لايكـون دائـماً ظلـماً، وقـد ورد ذلـك في تعريـف الغضـب والجهـل والحمـق وغيرها. فعـن أمير المؤمنين عليه السلام «النهج:٥٢/٤» قيل لـه: «صف لنا العاقل فقال: هو الذي يضع الشـئ مواضعه، فقيـل فصف لنا الجاهل، فقال: قد فعلت».

٣. يدل قوله تعالى: وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا، على أن الأرض قد تمنـع نمو البـذرة والشـجرة والثمار بكل استعدادها، وذلك ظلمٌ من الأرض لما يزرع فيها، وهذا توسيع لمفهوم الظلـم، يدل على أنه يشـمل منـع ظهور اسـتعداد الناس وظهـور طاقاتهـم الفرديـة والإجتماعية، فتربيـة الوالدين والمدرسـة وأنظمة المجتمع والدولـة وقوانينها، قد تكون ظالمة، من حيث يشعر أصحابها أو لايشعرون!

٤. يـدل قوله تعالى: قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ، على أن طلبك الشـئ قد يكون ظلماً للآخ، ولعله من أقل أنواع الظلم!

٥. يـدل قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ. عـلى أن الظـالم لنفسـه قـد يكـون مـن عباد الله المصطفيْن.

٦. اسـتعمل القرآن ظلم وظلمه وظلم به وظلم فيه، قال تعالى: مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ. وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا. بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ.

٧. الظلم من طبيعة الإنسـان لأنه يشـعر أنـه بحاجة اليه، قال تعـالى: إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ. إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً. بينـما يسـتحيل عـلى الله تعالى الظلـم لأنه لا يحتاج اليه: إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ. إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ. وفي دعاء الإمام الباقـر عليه السلام: «الفقيـه:٤٩١/١»: «وقـد علمـتُ أن ليـس في حكمـك ظلمٌ، ولا في نقمتك عجلة، إنما يعجل من يخاف الفـوت، وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي».

٨. رخص الله للمظلوم ذم ظالمه والجهر بالسوء، فقال: لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ. ويشير قوله تعـالى: يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، على وجود نوع من الظلم والبغي بحق.

٩. للظلـم تقسـيمات، منهـا ماذكـره الراغـب: ظلـم بين الإنسـان وربـه، وبينـه وبين نفسـه، وبينـه وبـين الناس. وقسـمه أمير المؤمنين عليه السلام «نهج البلاغة:٩٥/٢» بتقسـيم آخر، قال: «ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب. فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك

بالله، قال الله تعالى :إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ. وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات. وأما الظلم الذي لا يترك، فظلم العباد بعضهم بعضاً».

١٠. يدل قول النبي صلى الله عليه وآله: «الكافي:٢/٣٣٢»: «إتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة» على علاقة عميقة بين الظلم والظلام.

١١. ورد أن أول مواطن المحشر تناصف الناس من بعضهم، ففي الكافي «١٠٤/٨» عن ثوير بن أبي فاختة، عن علي عليه السلام بسند صحيح، قال: «إذا كان يوم القيامة بَعث الله تبارك وتعالى الناس من حُفَرهم غُرْلاً بُهْماً جُرْداً مُرْداً، في صعيد واحد، يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر، فيركب بعضهم بعضاً، ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي، فتشتد أنفاسهم ويكثر عرقهم، وتضيق بهم أمورهم، ويشتد ضجيجهم، وترتفع أصواتهم. قال: وهو أول هَوْلٍ من أهوال يوم القيامة قال: فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلل من الملائكة فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم: يا معشر الخلائق أنصتوا واستمعوا منادي الجبار، قال فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم، قال: فتنكسر أصواتهم عند ذلك، وتخشع أبصارهم وتضطرب فرائصهم، وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت: مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ. قال: فعند ذلك يقول الكافر: هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ! قال: فيشرف الجبار عز وجل الحكم العدل عليهم، فيقول: أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذي لا يجور، اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي، لا يظلم اليوم عندي أحد. اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه، ولصاحب المظلمة بالمظلمة، بالقصاص من الحسنات والسيئات، وأثيب على الهبات. ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولأحد عنده مظلمة، إلا مظلمة يهبها صاحبها وأثيبه عليها، وآخذ له بها عند الحساب، فتلازموا أيها الخلائق، واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا، وأنا شاهد لكم عليهم وكفى بي شهيداً. قال: فيتعارفون ويتلازمون، فلا يبقى أحد له عند أحد مظلمة أو حق إلا لزمه بها، قال: فيمكثون ما شاء الله، فيشتد حالهم ويكثر عرقهم، ويشتد غمهم وترتفع أصواتهم بضجيج شديد.. الى آخر الحديث».

ظَمأَ - ظمآن

الظِّمْأُ: ما بين الشِّرْبتين، والظَّمَأُ: العطش الذي يعرض من ذلك. يقال: ظَمِئَ يَظْمَأُ فهو ظَمْآنُ. قال تعالى: لا تَظْمَؤُا فِيها وَلا تَضْحى «طه:١١٩» وقال: يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً «النور:٣٩».

ظَنَّ - يظن - ظناً - ظنوناً

الظَّنُّ: إسم لما يحصل عن أمارة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جداً لم يتجاوز حد التوهم. ومتى قوي أو تُصور تَصور القوي، استعمل معه إنَّ المشددة، وإن المخففة منها. ومتى ضعف استعمل أن المختصة بالمعدومين من القول والفعل، فقوله: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ «البقرة:٤٦» وكذا: يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللهِ «البقرة:٢٤٩» فمن اليقين. وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ «القيامة:٢٨» وقوله: أَلا يَظُنُّ أُولئِكَ «المطففين:٤» وهو نهاية في ذمهم، ومعناه ألا يكون منهم ظَنٌّ لذلك، تنبيهاً [على] أن أمارات البعث ظاهرة. وقوله: وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها «يونس:٢٤» تنبيهاً [على] أنهم صاروا في حكم العالمين لفرط طمعهم وأملهم. وقوله: وَظَنَّ داوُدُ أنما فَتَنَّاهُ «صاد:٢٤» أي علم، والفتنة هاهنا كقوله: وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً «طه:٤٠».

وقوله: وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ

«الأنبياء:٨٧» فقد قيل: الأولى أن يكون من الظَّنِّ الذي هو التوهم، أي ظَنَّ أن لن نضيق عليه.

وقوله: وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ «القصص:٣٩» فإنه استعمل فيه إن المستعمل مع الظَّنِّ الذي هو للعلم، تنبيهاً [على] أنهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشيء المتيقن، وإن لم يكن ذلك متيقناً.

وقوله: يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ «آل عمران:١٥٤» أي يَظُنُّونَ أن النبي لم يَصْدُقْهُمْ فيما أخبرهم به كما ظَنَّ الجاهلية، تنبيهاً [على] أن هؤلاء المنافقين هم في حَيِّزِ الكفار.

وقوله: وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ «الحشر:٢» أي اعتقدوا اعتقاداً كانوا منه في حكم المتيقنين وعلى هذا قوله: وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ «فصلت:٢٢» وقوله: الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ «الفتح:٦» هو مفسرٌ بما بعده وهو قوله: بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ «الفتح:١٢» إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا «الجاثية:٣٢».

والظَّنُّ في كثير من الأمور مذموم، ولذلك قال تعالى: وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا «يونس:٣٦» وَإِنَّ الظَّنَّ «النجم:٢٨» وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ «الجن:٧». وقرئ: وما هو على الغيب بِظَنِينٍ، أي بمتَّهم.

ملاحظات

١. عرَّفَ الراغب الظن بأنه ما يحصل عن أمارة، لكن منشأ الظن قد يكون أمارة أو غيرها! وكذلك ميزان قوة الظن وضعفه قد يكون الأمارة، أو عوامل ذهنية أو نفسية. الخ.

وجعل الراغب علامة ظن العلم استعمال أن المشددة بعده، قال: «ومتى قوي أو تُصُوِّرَ تَصَوُّرَ القوي استعمل معه أن المشددة. ومتى ضعف استعمل أن المختصة بالمعدومين من القول والفعل».

ونقل الزركشي عن الراغب قوله في البرهان «١٥٧/٤»: «الظن أعم ألفاظ الشك واليقين، وهو إسم لما حصل عن أمارة، فمتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جداً لم تتجاوز حد الوهم، وإنه متى قويَ استعمل فيه أن المشددة وأن المخففة منها، ومتى ضعف استعمل معه أن المختصة بالمعدومين من الفعل، نحو ظننت أن أخرج وأن يخرج. فالظن إذا كان بالمعنى الأول محمود، وإذا كان بالمعنى الثاني فمذموم».

لكنه كلامٌ ضعيف لغموض معنى الأعمية فيه. كما أن قصده بأن المعدومة التي لا يقع ما بعدها مثل: ظننت أن أخرج. لكن قد تقول بعده ثم خرجت. والمعروف في تعريف الظن عند الأصوليين: أنه الإعتقاد الراجح مع احتمال النقيض.

٢. يستعمل الظن أحياناً بمعنى العلم، فقد روى الصدوق في التوحيد/٢٦٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب من تخيل تناقض القرآن، قال عليه السلام: «وأما قوله: وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا، يعني أيقنوا أنهم داخلوها، وكذلك قوله: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ، يقول إني أيقنت أني أبعث فأحاسب، وكذلك قوله: يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ. وأما قوله للمنافقين: وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، فهذا الظن ظن شك وليس ظن يقين، والظن ظنان: ظن شك وظن يقين، فما كان من أمر معادٍ من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا: فهو ظن شك، فافهم ما فسرت لك.

قال: فَرَّجْتَ عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك».

فالظن في القرآن إذا كان متعلقاً بأمر المعاد فهو يقين،

كقولــه تعالى: ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ. وإذا كان متعلقاً بأمر الدنيا فهو شك .

ظَهَرَ - ظُهُور - أظهَر - ظهر عليه - ظهوراً - ظاهر - ظهيرة - أظهره - ظُهْر -ظهيرة

الظَّهْـرُ: الجارحةُ وجمعه: ظُهُورٌ. قال عز وجل: وأما مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ «الإنشقاق:١٠» مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «الأعراف:١٧٢» أَنْقَضَ ظَهْرَكَ «الشرح:٣» والظَّهْـرُ هاهنا اسـتعارة تشـبيهاً للذنـوب بالحمـل الـذي ينـوء بحامله. واسـتعير لِظَاهِـرِ الأرضِ فقيـل: ظَهْـرُ الأرضِ وبطنهـا، قال تعالى: ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ «فاطر:٤٥». ورجلٌ مُظَهَّرٌ: شـديدُ الظَّهْرِ. وظَهِرٌ: يشـتكي ظَهْـرَهُ. ويعبر عن المركـوب بِالظَّهْرِ، ويسـتعار لمن يتقوى بـه . وبعيرٌ ظَهِيرٌ: قـوي بين الظَّهَـارَةِ. وظِهْـرِيٌّ: معد للركـوب. والظِّهْرِيُّ أيضاً: ما تجعله بِظَهْرِكَ فتنساه. قال تعالى: وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا «هود:٩٢».

وَظَهَـرَ عليـه: غلبـه. وقـال: إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ «الكهـف:٢٠». وظاهَرْتُـهُ: عاونتـه. قـال تعـالى: وَظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ «الممتحنة:٩». وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ «التحريم:٤» أي تعاونـا، تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ «البقرة:٨٥» وقرئ: تَظَّاهَرَا. الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ «الأحزاب:٢٦» وَما لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ «سبأ:٢٢» أي معين. فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ «القصص:٨٦» وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ «التحريم:٤» وَكانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً «الفرقـان:٥٥» أي معينـاً للشـيطان على الرحمن.

وقـال أبو عبيدة: الظَّهِيرُ هو المَظْهُـورُ به. أي هيناً على ربه كالشئ الذي خلفته، من قولك: ظَهَرْتُ بكذا، أي خلفته ولم ألتفت إليه.

والظِّهَارُ: أن يقـول الرجل لامرأته: أنت عليَّ كَظَهْرِ أمي، يقال: ظَاهَرَ من امرأته. قال تعالى: وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ «المجادلـة:٣» وقـرئ: يَظَّاهـرون أي يَتَظَاهَـرُونَ، فأدغم. ويَظْهَرُونَ.

وظَهَرَ الشـئ: أصله أن يحصل شـئ على ظَهْرِ الأرضِ فلا يخفـى، وبَطَـنَ إذا حصـل في بطنـان الأرض فيخفـى، ثم صار مسـتعملاً في كل بارز مبصر بالبصر والبصيرة. قال تعالى: أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ «غافر:٢٦» ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ «الأعراف:٣٣» إِلَّا مِراءً ظاهِراً «الكهف:٢٢». يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا «الـروم:٧» أي يعلمـون الأمـور الدنيوية دون الأخروية.

والعلمُ الظَّاهِرُ والباطن: تارةً يشارُ بهما إلى المعارف الجلية والمعـارف الخفية، وتـارة إلى العلـوم الدنيويـة، والعلوم الأخرويـة. وقولـه: باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ «الحديد:١٣».

وقوله: ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ «الروم:٤١» أي كثر وشاع.

وقولـه: نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً «لقمان:٢٠» يعني بالظَّاهِرَةِ ما نقـف عليهـا، وبالباطنة مـا لا نعرفها، وإليه أشـار بقوله: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوها «النحل:١٨». وقوله: قُرىً ظاهِرَةً «سـبأ:١٨» فقد حمل ذلك على ظَاهِرِهِ. وقيل: هو مثلٌ لأحوالٍ تختص بها بعد هذا الكتاب إن شاء الله.

وقولـه: فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً «الجـن:٢٦» أي لا يطلـع عليـه. وقولـه: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ «التوبة:٣٣» يصح أن يكـون من البروز وأن يكون مـن المعاونة والغلبة، أي ليغلبه على الدين كله. وعلى هذا قوله: إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ «الكهف:٢٠» وقوله تعالى: يا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ «غافر:٢٩» فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ «الكهف:٩٧».

وصلاة الظُّهْـرِ معروفةٌ. والظَّهِيرَةُ: وقـتُ الظُّهْرِ، وأَظْهَرَ

فـلانٌ: حصل في ذلـك الوقت، على بناء أصبح وأمسـى.

قال تعالى: وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ. «الروم:١٨».

ملاحظات

من معـاني أن الله تعالى هـو الظاهر والباطـن: أنه الوجود الحقيقي وكل الكون ظلال وشعاع من وجوده عز وجل.

وقـد روى في الـكافي «٩١/١»: «عـن عاصم بنِ حُمَيْـد قَالَ: قَالَ سُـئِلَ عَلِيُّ بن الحسـين عليه السلام عن التوحيـد فقال: إن الله عز وجل علـم أنه يكون في آخـر الزمان أقـوامٌ مُتَعَمِّقُونَ فأنـزل الله تعـالى: قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ، والآيَـاتِ مِـنْ سُـورَةِ الْحَدِيـدِ: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.. إِلَى قَوْلِـه وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. فمـن رام وراء ذلك فقد هلك».

أمـا علم الظاهـر والباطن فهـو عند النبـي والأئمة عليهم السلام، ويدعـي بعـض المتصوفة أن عندهـم منه شـيئاً، ولا مجال لبحثه.

تمّ كتاب الظاء.

كتاب العين وما يتصل بها

ع

يشمل ١٠٢ مفردة و ٥٨ ملاحظة

عَبَدَ - عباد - عابد - عبادة - عبودية - عَبَّده

العُبُودِيَّـةُ: إظهـار التذلل. والعِبَادَةُ: أبلـغُ منها لأنها غاية التذلـل، ولا يسـتحقها إلا مـن له غاية الإفضـال وهو الله تعالى. ولهذا قال: أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ «الإسـراء:٢٣». والعِبَادَةُ ضربـان: عِبَـادَةٌ بالتسـخير وهو كـما ذكرناه في السـجود. وعِبَادَةٌ بالإختيار، وهي لذوي النطق، وهي المأمور بها في نحو قوله: اعْبُدُوا رَبَّكُمُ «البقرة:٢١» وَاعْبُدُوا اللهَ «النساء:٣٦».

والعَبْـدُ: يقـال عـلى أربعـة أضرب: الأول: عَبْـدٌ بحكـم الشرع، وهو الإنسـان الـذي يصح بيعـه وابتياعه، نحو: الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ «البقـرة:١٧٨» وَعَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ «النحـل:٧٥». الثـاني: عَبْـدٌ بالإيجـاد، وذلـك ليـس إلا لله، وإيـاه قصد بقوله: إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً «مريـم:٩٣». والثالـث: عَبْـدٌ بالعِبَـادَةِ والخدمـة، والناس في هـذا ضربان: عبـدلله مخلص، وهو المقصود بقوله: وَاذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ «صاد:٤١» إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً «الإسراء:٣» نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ «الفرقـان:١» عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ «الكهف:١» إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ «الحجـر:٤٢» كُونُوا عِباداً لِي «آل عمـران:٧٩» إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ «الحجـر:٤٠» وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ «مريم:٦١» وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً «الفرقـان:٦٣» فَأَسْرِ بِعِبادِي لَيْلاً «الدخان:٢٣» فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا «الكهف:٦٥».

وعَبْـدٌ للدنيـا وأعراضهـا: وهـو المعتكـف عـلى خدمتها ومراعاتها، وإياه قصد النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: تعـس عَبْدُ الدرهـم، تعس عَبْدُ الدينـار. وعلى هذا النحو يصـح أن يقـال: ليس كل إنسـان عَبْداًلله، فـإن العَبْدَ على هـذا بمعنى العَابِدِ، لكـن العَبْدَ أبلغ مـن العَابِدِ. والناس

كلهم عِبَادُالله، بل الأشياء كلها كذلك، لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالإختيار.

وجمع العَبْدِ الذي هو مُسترَقٌّ: عَبِيدٌ، وقيل: عِبِدَّى. وجمع العَبْدِ الذي هو العَابِدُ عِبَادٌ، فالعَبِيدُ إذا أضيف إلى الله أعم من العِبَادِ. ولهذا قال: وَما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «ق:٢٩» فنبه [على] أنه لا يظلم من يختص بِعِبَادَتِهِ، ومن انتسب إلى غيره من الذين تسموا بِعَبْدِ الشمس وعَبْدِ اللات، ونحو ذلك. ويقال: طريق مُعَبَّدٌ أي مذلل بالوطأ. وبعيرٌ مُعَبَّدٌ: مذلل بالقطران. وعَبَّدتُ فلاناً: إذا ذللته وإذا اتخذته عَبْداً. قال تعالى: أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ. «الشعراء:٢٢».

ملاحظات

١. قال الخليل«٤٨/٢»: «الإنسان، حراً أو رقيقاً هو عبدالله، ويجمع على عباد وعَبْدِين. والعبد المملوك، وجمعه عَبيد، وثلاثة أعْبُد، وهم العِباد أيضاً. إلا أن العامة اجتمعوا على تفرقة ما بين عبادالله، والعبيد المملوكين.

وأما عَبَدَ يَعْبُدُ عِبَادةً، فلا يقال إلا لمن يعبدالله. وتعبد تعبداً، أي تفرد بالعبادة». ولا بد أن يكون مراد الخليل الأغلب لقوله تعالى: وَمَا رَبُّكَ بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ. وهم أعم من المملوكين.

وقال الخليل«٢٩/٢»: « وتُقرأ هذه الآية على سبعة أوجه: فالعامة تقرأ: وعَبَدَ الطاغوت، أي عَبَدَ الطاغوت من دون الله. وعَبْدَ الطاغوت كما تقول: ضَرْبَ عبدالله. وعَبِدَ الطاغوت، أي صار الطاغوت يعبد كما تقول: فقه الرجل وظَرُفَ. وعُبَّدُ الطاغوت، معناه عباد الطاغوت جمع كما تقول: رُكَّعٌ وسُجَّد. وعَبَدَ الطاغوت، أرادوا: عبدة الطاغوت مثل فَجَرَة وكَفَرَة، فطرح الهاء والمعنى في الهاء. وعابد الطاغوت كما تقول: ضارب الرجل. ويقال للمشركين: عَبَدَةَ الطاغوت والأوثان، وللمسلمين: عِبَادٌ، يعبدون الله».

٢. قد يفهم من أحاديث أهل البيت عليهم السلام أن درجة العبودية أعلى من درجة العبادة، ففي الكافي«١٤٨/١» عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس خصال: بالبداء والمشيئة والسجود والعبودية والطاعة». فالسجود عبادة وفوقه العبودية.

٣. يستعمل العبد في عرف الناس بمعنى الغلام والخادم، فلا يصح إشكال الوهابية على المسلمين بتسميتهم عبد النبي وعبد علي، لأنه بمعنى مولى وخادم. والنبي صلى الله عليه وآله مولى المؤمنين، وقد قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ويدل عليه أيضاً استعمال القرآن للعباد بمعنى الموالي في قوله تعالى: وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ.

عَبَثَ - عبثاً

العَبَثُ: أن يَخْلُطَ بعمله لعباً، من قولهم: عَبَثْتُ الأَقْطَ. والعَبَثُ: طعامٌ مخلوط بشيء، ومنه قيل العَوْبَثَانِيُّ لتمرٍ وسمن وسويق مختلط. قال تعالى: أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ «الشعراء:١٢٨» ويقال لما ليس له غرض صحيح: عَبَثٌ. قال: أَفَحَسِبْتُمْ إنما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً «المؤمنون:١١٥».

ملاحظات

وردت المادة في آيتين، في قوله تعالى: أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ. ومعناه خلقناكم بدون هدف، لأن أي هدف غير الحساب والجزاء ليس هدفاً مبرراً لخلق الناس. ويقابل العبث: الخلق بالحق. وفي قوله تعالى من خطاب هود عليه السلام لقومه: أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ. وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ. أي: تبنون في المناطق المهمة آيات معمارية لآلهتكم، إسرافاً

وتبذيراً بدون هدف معقول. فالعبث هو الفعل بدون هدف منطقي، واستعير للعمل العشوائي غير المنظم، حتى لو كان له هدف بل لكل خلط، مثل خلط الأقط وهو اللبن المجفف يابسه برطبه. والعبيثة: المخلوطة.

عَبَرَ - عبوراً - عَبْرة - عِبري - عبارة - تعبير - إعتبار

أصل العَبْرِ: تجاوزٌ من حال إلى حال، فأما العُبُورُ فيختص بتجاوز الماء، إما بسباحة أو في سفينة، أو على بعير، أو قنطرة. ومنه عَبَرَ النهرِ لجانبه حيث يَعْبُرُ إليه أو منه. واشتق منه عَبرُ العينُ للدمع، والعَبْرَةُ للدمعة. وقيل: عَابِرُ سبيلٍ. قال تعالى: إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ «النساء:٤٣» وناقةٌ عُبْرُ أسفارٍ. وعَبَرَ القومُ: إذا ماتوا، كأنهم عَبَرُوا قنطرةَ الدنيا. وأما العِبَارَةُ: فهي مختصة بالكلام العَابِرِ الهواءِ، من لسان المتكلم إلى سمع السامع.

وَالإعتبَارُ والعِبْرَةُ: الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد. قال تعالى: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً «آل عمران:١٣» فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ «الحشر:٢».

وَالتَّعْبِيرُ: مختصٌّ بِتَعْبِيرِ الرُّؤيا، وهو العَابِرُ من ظاهرها إلى باطنها، نحو: إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ «يوسف:٤٣» وهو أخص من التأويل، فإن التأويل يقال فيه وفي غيره. والشِّعْرَى العُبُورُ: سميت بذلك لكونها عَابِرَة. والعَبْرِيُّ: ما ينبت على عَبْرِ النهرِ. وشط مُعْبَرٌ: تُرِكَ عليه العَبْرِيُّ.

ملاحظات

مادة عَبَرَ قديمة، ويظهر أنها سريانية، لأنه سُمِّيَ بها نبي الله إبراهيم عليه السلام ومن عَبَرَ معه الفرات الى سورية، فسماهم السوريون أو سموا أنفسهم: العِبْريين. لهذا لا يصح جعل أصلها تعبير الرؤيا أو أخذ العبرة، كما فعل بعض اللغويين. وقد وردت في القرآن في العبور من المسجد: إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ. وفي تعبير الرؤيا: إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ. ووردت سبع مرات: لأخذ العبرة من خيانة اليهود ورعبهم: يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ. وفي غلبة القلة للكثرة: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ. وفي قصص الأنبياء عليهم السلام: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ. وفي نعمة الأنعام: وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً. وفي نظام الليل والنهار: يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ. وفي إهلاك فرعون: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ.

وكذا لا يصح قول الراغب: وَالتَّعْبِيرُ مختصٌّ بِتَعْبِيرِ الرُّؤيا. بل يستعمل في التعبير بالكلام، قال المدني في معجم الطراز «٣٥٢/٨»: «عَبَّرَ عما في نفسه و ضميره تعبيراً».

عَبَسَ - عُبوساً - عابس - عَبوس

العُبُوسُ: قُطُوبُ الوجهِ من ضيق الصدر. قال تعالى: عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ «عبس:١» ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ «المدثر:٢٢» ومنه قيل: يوم عَبُوسٌ. قال تعالى: يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً «الإنسان:١٠». وباعتبار ذلك قيل العَبَسُ: لِمَا يَبِسَ على هُلْبِ الذَّنَبِ من البعر والبول. وعَبَسَ الوسخُ على وجهه.

ملاحظات

أجاد الخليل بقوله: «٣٤٣/١»: «عَبَسَ يَعْبِسُ عُبوساً فهو عابس الوجه: غضبان. فإن أبدى عن أسنانه في عبوسه قلت: كَلَحَ. وإن اهتمَّ لذلك وفكر فيه قلت: بَسَرَ، وهكذا قول الله عز وجل: عَبَسَ وبَسَرَ. وإن رأيته مع ذلك مغضباً قلت: بَسَلَ. وإن رأيته مع ذلك قد زوى بين عينيه قلت: قَطبَ ». وقد وردت هذه المادة في ثلاث آيات: في سورة عبس، قال تعالى: عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ. ورووا أن العابس هو النبي صلى الله عليه وآله ورويناعن أهل البيت عليهم السلام أنه رجل من بني أمية كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله فلما جاء الأعمى عبس وقام وتولى . والآية

الثانية: في الوليد والد خالد: ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ. ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ. والثالثة: في مدح أهل الكساءعليهم السلام: إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا.

عَبْقَرَ - عبقري

عَبْقَرٌ: قيل هو موضعٌ للجن ينسب إليه كل نادر من إنسان وحيوان وثوب، ولهذا قيل في عمر: لم أر عَبْقَرِيّاً مثله، قال تعالى: وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ «الرحمن:٧٦» وهو ضرب من الفَرْش فيما قيل، جعله الله مثلاً لفَرْش الجنة.

ملاحظات

قال ابن سلام «٨٧/١»: «نسب إلى عبقر، وهي أرض يسكنها الجن، فصار مثلاً لكل منسوب إلى شئ رفيع». وقال ابن منظور «٥٣٤/٤»: «ضربٌ من البُسُط الواحدة عَبْقَرِيّة. وعَبْقَر قرية باليمن تُوَشَّى فيها الثياب والبسط، فثيابها أجود الثياب فصارت مثلاً لكل منسوب إلى شئ رفيع، فكلما بالغوا في نعت شئ مُتَناه نسبوه إليه . وقيل: إنما يُنْسَب إلى عَبْقَر الذي هو موضع الجن. وقال أبو عبيد: ما وجدنا أحداً يدري أين هذه البلاد، ولا متى كانت»!

عَبَأَ - عَبْأة - عبأ به - عبَّأه

ما عَبَأْتُ به: أي لم أبال به، وأصله من العِبْءِ أي الثقل، كأنه قال: ما أرى له وزناً وقدراً. قال تعالى: قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي «الفرقان:٧٧». وقيل أصله من عَبَأْتُ الطيبَ، كأنه قيل: ما يبقيكم لولا دعاؤكم. وقيل: عَبَأْتُ الجيشُ وعَبَّأْتُهُ: هيأته، وعَبْأَةُ الجاهلية: ما هي مدخرة في أنفسهم من حميتهم المذكورة في قوله: فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ «الفتح:٢٦».

عَتِبَ - عَتَبة - عتِب - عتباً - أعتبه - عتْباً - معتِب - إستعتاب

العَتَبُ: كل مكان نابٍ بنازله، ومنه قيل للمرقاة ولأُسْكُفَّةِ الباب: عَتَبَةٌ، وكُنِّيَ بها عن المرأة فيما روي: إن إبراهيم قال لامرأة إسماعيلعليهما السلام: قولي لزوجك غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِك. واستعير العَتْبُ والمَعْتَبَةُ لِغِلْظَةٍ يجدها الإنسان في نفسه على غيره، وأصله من العَتَبِ. وبحسبه قيل: خَشُنْتُ بصدر فلان، ووجدت في صدره غلظة، ومنه قيل: حمل فلان على عَتَبَةٍ صعبةٍ، أي حالة شاقة كقول الشاعر:

وَحَمَلْنَاهُمُ عَلى صَعْبَةٍ زَوْ
رَاءَ يَعْلُونَهَا بِغَيْرِ وِطَاءِ

وقولهم أَعْتَبْتُ فلاناً، أي أبرزت له الغلظة التي وُجِدَتْ له في الصدر. وأَعْتَبْتُ فلاناً: حملته على العَتْبِ. ويقال: أَعْتَبْتُهُ، أي أزلت عَتْبَهُ عنه، نحو: أشكيته. قال تعالى: فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ «فصلت:٢٤». والإسْتِعْتَابُ: أن يطلب من الإنسان أن يذكر عَتْبَهُ لِيُعْتَبَ، يقال: اسْتَعْتَبَ فلانٌ. قال تعالى: وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ «النحل:٨٤» يقال: لك العُتْبَى، وهو إزالة ما لأجله يُعْتَبُ، وبينهم أُعْتُوبَةٌ، أي ما يَتَعَاتَبُونَ به. ويقال: عَتَبَ عَتْباً: إذا مشى على رجل مشي المرتقي في درجة.

ملاحظات

يظهر أن الخليل جعل المادة أصلين «٧٥/٢»: عتبة الباب، والمَوْجَدة. قال: «العتبة: أُسكُفَّة الباب وجعلها إبراهيمعليه السلام كناية عن امرأة إسماعيل إذ أمره بإبدال عتبته. وعتبات الدرجة وما يشبهها من عتبات الجبال وأشراف الأرض . وكل مرقاة من الدرج عتبة، والجميع العَتَب. وعتيبة وعتابة من أسماء النساء، وعُتبة وعَتاب ومَعتب من أسماء الرجال».

وحاول ابن فارس وتبعه الراغب، أن يُوَحِّدَ الأصلين فقال «٢٢٥/٤»: «أصل صحيح يرجع كله إلى الأمر فيه بعض الصعوبة، من كلام أو غيره». وأي صعوبة عرفية في الدرجة والعَتَب!

عَتَد - عتاد - أعتدةٌ - عتيد - أعتدنا

العَتَادُ: ادخار الشيء قبل الحاجة إليه كالإعداد. والعَتِيدُ: المُعِدُّ والمُعَدُّ. قال تعالى: هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ «ق:٢٣» رَقِيبٌ عَتِيدٌ «ق:١٨» أي مُعْتَدٌّ أعمالَ العباد. وقوله: أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً «النساء:١٨» قيل: هو أَفْعَلْنَا من العَتَادِ، وقيل أصله أعددنا، فأبدل من إحدى الدالين تاء. وفرس عَتِيدٌ وعَتِدٌ: حاضر العدو. والعَتُودُ من أولاد المعز، جمعه: أَعْتِدَةٌ وعِدَّانٌ على الإدغام.

ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة ست عشرة مرة: كلمة عتيد مرتين صفةً للملك الرقيب، وصفةً للمقرون.

وفعلَ أَعْتَدْنَا ثلاث عشرة مرة بمعنى أعددنا العذاب لمستحقيه، ومرة للرزق الكريم في الآخرة.

وأَعْتَدَتْ مرة، في إعداد زليخا مجلساً للنسوة.

وفسر الراغب العَتَاد بالإعداد، وهو خطأ، فقد فسره اللغويون بالعُدَّة «الصحاح:٥٠٥/٢» وقال ابن منظور «٢٧٩/٣»: «العُدَّةُ، والجمع أَعْتِدَةٌ وعُتُدٌ. الشيء الذي تُعِدُّه لأَمْرٍ ما».

وقال الجوهري «٥٠٥/٢»: «عَتَّدَهُ تَعْتِيداً، وأعتده إعتاداً، أي أعده ليوم. ومنه قوله تعالى: وأعتدت لهن متكئاً. والعتاد: العدة، يقال: أخذ للأمر عدته وعتاده، أي أهبته».

وكذا لا يصح تفسيره لعتيد بأنه مُعْتَدٌّ أعمالَ العباد. بل معناه: هذا قريني وعمله حاضران مُعَدَّان للجزاء.

عَتَق - عاتق - عتيق - معتق

العَتِيقُ: المتقدم في الزمان أو المكان أو الرُّتبة، ولذلك قيل للقديم: عَتِيقٌ، وللكريم عَتِيقٌ، ولمن خلا عن الرق: عَتِيقٌ. قال تعالى: وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ «الحج:٢٩» قيل: وصفه بذلك لأنه لم يزل مُعْتَقاً أن تسومه الجبابرة صَغَاراً.

والعَاتِقَانِ: ما بين المنكبين، وذلك لكونه مرتفعاً عن سائر الجسد. والعَاتِقُ: الجارية التي عُتِقَتْ عن الزوج، لأن المتزوجة مملوكة. وعَتَقَ الفرسُ: تقدم بسبقه. وعَتَقَ مني يمينٌ: تقدمت، قال الشاعر:

عليَّ أَلِيَّةٌ عَتُقَتْ قديماً
فليس لها وإن طُلِبَتْ مَرَامُ

عَتَل - عتله - عتْلاً - عتلة - عُتُل

العَتْلُ: الأخذ بمجامع الشيء وجره بقهر، كَعَتْلِ البعير. قال تعالى: فَاعْتِلُوهُ إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ «الدخان:٤٧». والعُتُلُّ: الأَكُولُ المَنُوع الذي يَعْتِلُ الشيء عَتْلًا. قال: عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ. «القلم:١٣».

ملاحظات

قال الخليل«٧٠/٢»: «العَتَلَةُ: حديدة كحدِّ فأس عريضة، ليست بمتعقفة الرأس كالفأس. والعَتْل: أن تأخذ بتلبيب رجل فتعتِلُه، أي تجره إليك وتذهب به إلى حبس أو عذاب. وتقول: لا أَنْعَتِل معك: أي لا أنقاد معك. وقال بعضهم: العتلة عصاً من حديد ضخمة طويلة لها رأس مفلطح مثل قبيعة السيف مع البناة، يهدمون بها الحيطان».

أقول: استعمل القرآن من هذه المادة: إعتلوه، وعُتُلّ. وأصل عَتَلَ حمل عَتْلاً فهو عَتَّال، وما يحمله عَتْلة، وشُغله العِتَالة. والعَتَلة: تسمى المُخْل أيضاً. ولا علاقة لذلك بعَتْل البعير.

أما قوله تعالى في الوليد: عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ، وتقدم في زنم، وفسره الخليل وابن منظور«٤٢٤/١١» بالأكول البخيل، والجافي اللئيم الطبيعة السريع الى الشر، ولا علاقة له بالعَتْل كما تصور الراغب. والزنيم: الدعي المنسوب الى المغيرة وليس بأبيه.

عَتَد
عَتَق
عَتَل
عَتَو
عَثَر
عَثَى
عَجَب

عَتَوَ - عتى - عتواً - عتياً - عاتٍ

العُتُـوُّ: النَّبْوُ عن الطاعة، يقال: عَتَـا يَعْتُو عُتُوّاً وعِتِيّاً. قال تعـالى: وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيراً «الفرقـان:٢١» فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ «الذاريات:٤٤» عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا «الطـلاق:٨» بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ «الملك:٢١» مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا «مريم:٨» أي حالة لا سبيل إلى إصلاحهـا ومداواتهـا، وقيل إلى رياضـة، وهي الحالة المشار إليها بقول الشاعر:

ومن العَنَاءِ رِيَاضَةُ الهَرَمِ

وقولـه تعـالى: أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا «مريم:٦٩» قيل: العِتِيُّ هاهنا مصدرٌ، وقيل هو جمعُ عَـاتٍ. وقيل: العَاتِي: الجاسي.

عَثَرَ - يعثر - عثاراً - عثوراً - عثر عليه - أعثره

عَثَـرَ الرجـل يَعْثُرُ عِثَـاراً وعُثُـوراً: إذا سـقط، ويتجوز به فيمـن يطلع على أمر مـن غير طلبه. قال تعالى: فَإِنۡ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا «المائدة:١٠٧» يقال: عَثَرْتُ على كذا. قـال: وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ «الكهف:٢١» أي وقفناهم عليهم من غير أن طلبوا.

ملاحظات

عَثَـرَ: سـقط عـلى الأرض أو زلّ. وعثـر عليـه: وجـده، وجعلهما الراغب أصلاً واحداً وجعل العثور عليه مشـتقاً من العثار، مع أنه لا علاقة بينهما وكل منهما أصل مستقل، كما نص عليه ابن فارس «٢٢٨/٤».

كـما فـسر الراغـب: أعثرنـا عليهـم، بوقفناهـم عليهـم، والصحيح أو قفناهم عليهم.

عَثَى - عثياً - عثواً - أعثى

العَيْـثُ والعِثِـيُّ يتقاربـان، نحـو: جَـذَبَ وجَبَـذَ، إلّا أن العَيْثَ أكثر ما يقال في الفسـاد الذي يدرك حسـاً، والعِثِيّ فيـما يدرك حكماً. يقـال: عَثِيَ يَعْثَى عِثِيّـاً. وعلى هـذا: وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ «البقـرة:٦٠» وعَثَـا يَعْثُو عُثُوّاً. والأَعْثَى: لونٌ إلى السـواد. وقيل للأحمق الثقيل: أَعْثَى.

ملاحظات

قـال الخليـل «٢٣٢/٢»: «عـاث يعيـث عيثـاً. أي أسرع في الفسـاد. تقـول: إنـك لأعْيَـثُ في المـال مـن السـوس في الصيف».

لكـن لا يبعد أن يكون عَثَـيَ وعَثَوَ وعَيَـثَ واحداً لوحدة اسـتعمالها، وقَلْـبُ الحروف كثيرٌ في العربيـة. ولا يبعد أن يكون أصـل معناها الحركة بحمق وفوضى، ولا تدل على فسـاد إلا بقرينـة. ويدل عليـه أن الإفسـاد ورد في القرآن حالـةً للعثـو: وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ. ومعناه أنهما قـد يفترقـان، فهما عَثْوٌ بدون فسـاد، وفسـاد بـدون عَثْو.

قال الحربي «٧٣١/٢»: «رجـل أعثى وامرأة عثواء، وقد عثى شعره عثواً الكثير الشعر المنتفش».

عَجَبَ - عجباً - تعجب - تعجباً - أعجبه - عجيب

العَجَـبُ والتعَجُّـبُ: حالـةٌ تعرض للإنسـان عند الجهل بسـبب الشـئ، ولهذا قـال بعض الحكـماء: العَجَـبُ ما لا يُعـرف سـببه، ولهذا قيـل: لا يصح عـلى الله التعَجُّبُ، إذ هو عـلام الغيـوب لا تخفى عليـه خافيـة. يقـال: عَجِبْتُ عَجَباً، ويقال للشئ الذي يُتَعَجَّبُ منه: عَجَبٌ ولما لم يعهد مثلـه عَجِيبٌ. قال تعالى: أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنۡ أَوۡحَيۡنَا «يونس:٢» تنبيهـاً [عـلى] أنهـم قـد عهـدوا مثل ذلـك قبله. وقولـه: بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُمۡ «ق:٢» وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ قَوۡلُهُمۡ «الرعـد:٥» كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَباً «الكهف:٩» أي ليس ذلـك في نهايـة العَجَبِ بل في أمورنا أعظـم وأَعْجَبُ منه. قُرۡءَاناً عَجَباً «الجن:١» أي لم يعهد مثله، ولم يعرف سببه.

ويسـتعار مـرةً للمونق فيقـال: أَعْجَبَنِي كـذا، أي راقني. قال تعـالى: وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ «البقـرة:٢٠٤» وَلَا

تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ «التوبة:٨٥» وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ «التوبة:٢٥» أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ «الحديد:٢٠».

وقال: بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ «الصافات:١٢» أي عَجِبْتَ من إنكارهم للبعث لشدة تحققك معرفته، ويسخرون لجهلهم. وقيل: عَجِبْتَ من إنكارهم الوحيَ. وقرأ بعضهم: بَلْ عَجِبْتُ بضمِّ التاء، وليس ذلك إضافة المُتَعَجِّبِ إلى نفسه في الحقيقة بل معناه أنه مما يقال عنده عَجِبْتُ، أو يكون عَجِبْتُ مستعاراً بمعنى أنكرتُ، نحو: أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ «هود:٧٣» إن هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ «صاد:٥».

ويقال لمن يروقه نفسه: فلانٌ مُعْجَبٌ بنفسه. والعُجْبُ من كل دابة: ما ضَمرَ وَرِكُهُ.

ملاحظات

١. لا يصح تعريف الراغب للتعجب بأنه: «حالةٌ تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء» لأن بعض التعجب لاجهالة فيه. ثم قال الراغب: ويستعار مرةً للمُونِق فيقال: أَعْجَبَنِي كذا، أي راقني. فجعل الإعجاب في مثل قوله تعالى: فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ. مستعاراً من التعجب! بينما فعله: أعْجَبَ وليس تَعَجَّبَ.

٢. ميَّز الخليل بين الأمر العجيب والعجاب، قال «١/٢٣٥»: «أما العجيب فالعَجَب، وأما العُجَاب فالذي جاوز حد العَجَب، مثل الطويل والطوال. وهو مستعجِب ومُتَعَجِّب مما يرى. وشيء مُعْجِبٌ أي حسن. وفلان مُعْجَبٌ بنفسه إذا دخله العُجْب».

٣. ورد التعجب في القرآن بضعاً وعشرين مرة، ومعناه معروف. وله معنى عند النحاة، شبيه بقوله تعالى: وما أدراك.

عَجِزَ - عجْزه - عجزاً - أعجز - معجز

عجَّزه - عجوز

عَجُزُ الإنسانِ: مُؤَخَّرُهُ، وبه شُبِّهَ مُؤَخَّرُ غيرِهِ. قال تعالى: كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ «القمر:٢٠» والعَجْزُ: أصلُهُ التأَخُّرُ عن الشيء، وحصوله عند عَجُزِ الأمرِ، أي مؤخره، كما ذكر في الدبر. وصار في التعارف إسماً للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة. قال تعالى: أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ «المائدة:٣١» وأَعْجَزْتُ فلاناً وعَجَّزْتُهُ وعَاجَزْتُهُ: جعلته عَاجِزاً. قال: وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ «التوبة:٢» وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ «الشورى:٣١» وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ «الحج:٥١» وقرئ: معجزين.

فَمُعَاجِزِينَ قيل: معناه ظانين ومقدِّرين أنهم يُعْجِزُونَنَا، لأنهم حسبوا أن لا بعث ولا نشور فيكون ثوابٌ وعقاب، وهذا في المعنى كقوله: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا «العنكبوت:٤».

ومُعَجِّزِينَ: يَنْسُبُونَ إلى العَجْزِ مَن تَبعَ النبيَّ ﷺ وذلك نحو: جَهَّلْتُهُ وفَسَّقْتُهُ أي نسبته إلى ذلك. وقيل معناه مثبِّطين أي يثبِّطون الناس عن النبي كقوله: الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ «الأعراف:٤٥». وَالعَجُوزُ: سميت لِعَجْزِهَا في كثير من الأمور. قال تعالى: إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغابِرِينَ «الصافات:١٣٥» وقال: أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ «هود:٧٢».

ملاحظات

جعل ابن فارس العجز أصلين، وهو الصحيح، قال «٤/٢٣٢»: «أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء. فالأول: عجز عن الشيء يعجز عجزاً فهو عاجز، أي ضعيف، وقولهم: إن العجز نقيض الحزم فمن هذا، لأنه يضعف رأيه. ويقال: أعجزني فلان، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. ولن يعجز الله تعالى شيء،

أي لا يعجز الله تعالى عنه متى شــاء . وفي القـرآن: لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا. وقال تعالى: وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ. ويقولــون: عَجـزَ، بفتح الجيم ».

عَجُفَ - أعجفّ - عجاف - أعجف الرجل

قال تعالى: سَبْعٌ عِجَافٌ «يوسف:٤٣» جمعُ أَعْجَف، وعَجْفَاء، أي الدقيـق من الهُـزال، من قولهم: نصـلٌ أَعْجَفُ: دقيق. وأَعْجَفَ الرجل: صارت مواشيه عِجَافاً. وعَجَفَتْ نفسي عن الطعام، وعن فلان، أي نَبَتْ عنهما.

عَجِلَ - عَجَلَةٌ - عجول - تعجل - عجالة - عاجلة - عِجْل - عجلة

العَجَلَةُ: طلب الشـيء وتحريه قبـل أوانه، وهو من مقتضى الشـهوة، فلذلـك صـارت مذمومـة في عامة القـرآن «؟» حتى قيـل: العَجَلَةُ من الشـيطان. قـال تعـالى: سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ «الأنبياء:٣٧» وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْآنِ «طه:١١٤» وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ «طه:٨٣» وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ «طه:٨٤» فذكر أن عَجَلَتَـهُ وإن كانت مذمومة فالذي دعا إليها أمر محمود وهو طلب رضاالله تعالى.

قـال تعـالى: أَتَىٰ أَمْرُٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ «النحـل:١» وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ «الرعد:٦» لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ «النمـل:٤٦» وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ «الحج:٤٧» وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ «يونـس:١١». خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ «الأنبيـاء:٣٧». قـال بعضهم: من حمإوليس بشـيء، بل تنبيهٌ على أنه لا يتعرى من ذلك، وأن ذلـك أحـد الأخلاق التي ركـب عليهـا. وعلى ذلك قال: وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ عَجُولًا «الإسراء:١١» وقولـه: مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ «الإسراء:١٨» أي الأعراض الدنيوية، وهبنا ما نشاء لمن نريد أن نعطيه ذلك. عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا «صـاد:١٦» فَعَجَّـلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ «الفتـح:٢٠».

والعُجَالَةُ: ما يُعَجَّلُ أكله كاللُّهْنَةِ، وقد عَجَّلْتُهُمْ ولهَنْتُهم. والعِجْلَـةُ: الإداوةُ الصغـيرةُ التي يُعَجَّـلُ بها عند الحَاجة. والعَجَلَةُ: خشـبة معترضة على نعامة البئر، وما يحمل على الثيران وذلـك لسرعة مَرِّها. وَالعِجْلُ: ولد البقرة لتصور عَجَلَتِهَـا التـي تعدم منه إذا صار ثوراً. قـال: عِجْلًا جَسَداً «الأعراف:١٤٨». وبقرةٌ مُعْجِلٌ: لها عِجْلٌ.

عَجَمَ - المعجم - أعجمَ الكلام - استعجم - عجماء - عَجَمه بفمه

العُجْمَـةُ: خـلافُ الإبانـة، والإعجَـامُ: الإبهـام، واسْـتَعْجَمَتُ الدَّارَ: إذا بان أهلها ولم يبق فيها عريب، أي مـن يبين جواباً، ولذلك قـال بعض العرب: خرجت عن بلاد تنطق، كناية عن عمارتها وكون السكان فيها.

والعَجَـمُ: خـلاف العَـرَبِ، والعَجَمـي منسـوبٌ إليهم. والأعجَمُ: مَن في لسـانه عُجْمَـةٌ، عربيّاً كان أو غير عربي، اعتبـاراً بقلّـة فهمهـم عـن العجـم. ومنـه قيـل للبهيمة: عَجْـمَاءُ. والأعجَمي منسـوبٌ إليـه. قـال: وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ «الشــعراء:١٩٨» على حذف اليــاءات. قـال تعـالى: وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ «فصلــت:٤٤» يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ «النحـل:١٠٣» وسـمّيت البهيمـة عَجْمَاءَ من حيـث إنها لا تبين عن نفسـها بالعبارة إبانة الناطق. وقيل: صلاة النهار عَجْمَاءُ، أي لا يجهر فيها بالقراءة، وجُـرْحُ العَجْمَاءِ جُبَارٌ. وأَعْجَمْـتُ الـكلامَ: ضـد أَعْرَبْـتُ. وأَعْجَمْـتُ الكتابةَ: أزلت عُجْمَتَهَا، نحو: أشكيته: إذا أزلت شكايته.

وحـروف المُعْجَمُ: روي عـن الخليـل أنها هـي الحروف المقطعـة لأنها أَعْجَميةٌ. قال بعضهم: معنى قوله أَعْجَمِيةٌ: أن الحـروف المتجـردة لا تـدل على ما تـدل عليه الحروف الموصولة.

وبـابٌ مُعْجَمٌ: مُبْهَمٌ. والعَجَمُ: النـوى، الواحدة عَجَمَةٌ، إمـا لاسـتتارها في ثَنْي ما فيـه، وإما بما أخفـي من أجزائه بضغـط المضـغ، أو لأنه أدخـل في الفم في حـال ما عض عليـه فأخفـي. والعَجْمُ: العَـضُّ عليـه، وفـلانٌ صَلْبُ المَعْجَمِ، أي شديدٌ عند المختبر.

ملاحظات

قـال الخليـل «٢٣٧/١»: «الأعجم: الـذي لا يفصـح. والعجمـاء: كل صـلاة لا يقرأ فيهـا. والأعجم: كل كلام ليس عربيةً، إذا لم ترد بها النسبة. وقال ابن فارس «٢٣٩/٤»: «عَجَمَ: ثلاثة أصول، أحدها: يدل على سكوت وصمت. والآخر: على صلابة وشـدة. والآخر: على عضٍّ ومَذَاقةٍ. فالأول: الرجل الذي لايفصح هو أعجم. ويقال للصبي مـا دام لا يتكلـم ولا يفصـح صبـي أعجـم. وأظـن أن الخليـل أراد بالأعجميـة أنها ما دامت مقطعـة غير مؤلفة تأليـف الـكلام المفهوم فهـي أعجمية، لأنهـا لا تدل على شـيء، فإن كان هذا أراد فله وجه، وإلا فما أدري أي شـيء أراد بالأعجميـة. والذي عندنـا في ذلك أنه أريد بحروف المعجـم حروف الخـط المعجم، وهو الخـط العربي لأنا لا نعلم خطاً من الخطوط يعجم هذا الإعجام حتى يدل على المعاني الكثيرة».

عَدَّ - عدة - أعدَّ - إعداداً - عداد - معدود - معتد به - عداد - عدان

العَـدَدُ: آحاد مركبـة، وقيل تركيب الآحـاد، وهما واحد. قال تعالى: عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسابَ «يونس:٥» وقوله تعالى: فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً «الكهف:١١» فَذِكْرُهُ للعَدَدِ تنبيهٌ على كثرتها.

والعَـدُّ: ضـمُّ الأعـدَادِ بعضهـا إلى بعـض. قـال تعـالى: لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا «مريـم:٩٤» فَسْئَلِ الْعادِّينَ «المؤمنون:١١٣» أي أصحاب العَدَدِ والحساب. وقال تعالى: كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ «المؤمنون:١١٢» وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ «الحج:٤٧». ويُتجوز بالعَـدِّ عـلى أوجه يقال: شـيء مَعْـدُودٌ ومحصـور، للقليل مقابلـة لما لا يحصى كثـرة، نحو المشـار إليـه بقولـه: بِغَيْرِ حِسابٍ «البقرة:٢١٢» وعلى ذلك: إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً «البقرة:٨٠» أي قليلـة، لأنهـم قالـوا: نعـذب الأيـامَ التي فيهـا عبدنا العجـل. ويقـال على الضد مـن ذلك نحو: جيـشٌ عَدِيدٌ: كثيرٌ، وإنهم لذو عَدَدٍ، أي هم بحيث يجب أن يُعَدُّوا كثرةً، فيقال في القليل: هو شـيء غير مَعْدُودٍ، وقوله: فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً «الكهف:١١» يحتمل الأمرين.

ومنه قولهم: هذا غير مُعْتَدٍّ به، وله عُدَّةٌ، أي شيء كثير يُعَدُّ من مال وسـلاح وغيرهما. قـال: لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً «التوبة:٤٦» ومـاءٌ عِـدٌّ. وَالعِدَّةُ: هي الشـيء المَعْـدُودُ. قال تعـالى: وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ «المدثـر:٣١» أي عَدَدَهُمْ. وقوله: فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ «البقـرة:١٨٤» أي عليـه أيام بعَـدَدِ ما فاته من زمان آخر غير زمان شهر رمضان. إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ «التوبة:٣٦».

والعِـدَّةُ: عِدَّةُ المـرأةِ، وهي الأيام التـي بانقضائها يحل لها التزوج. قال تعالى: فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها «الأحزاب:٤٩» فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ «الطلاق:١»

والإعـدادُ: مِـنَ العَـدِّ كالإسـقاء مـن السَّـقْي، فـإذا قيل أَعْـدَدْتُ هـذا لـك، أي جعلتـه بحيـث تَعُـدُّهُ وتتناولـه بحسـب حاجتـك إليـه. قـال تعـالى: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ «الأنفـال:٦٠». وقولـه: أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً «النسـاء:١٨» وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ «الفرقان:١١» وقوله: وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً «يوسف:٣١» قيل: هو منه.

وقوله: فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ «البقرة:١٨٤» أي عدد ما قد فاته. وقوله: وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ «البقرة:١٨٥» أي عِدَّةَ الشّهر. وقوله:

أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ «البقرة:١٨٤» فإشارة إلى شهر رمضان. وقوله: وَاذْكُرُوااللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ «البقرة:٢٠٣» فهي ثلاثة أيام بعد النحر، والمعلومات عشر ذي الحجة. وعند بعض الفقهاء: المَعْدُودَاتُ يومُ النحر ويومان بعده. فعلى هذا يوم النحر يكون من المَعْدُودَاتِ والمعلومات.

والعِدَادُ: الوقت الذي يُعَدُّ لمعاودة الوجع، وقال عليه الصلاة والسلام: ما زالت أكلة خيبر تُعَادُّني. وعِدَّانُ الشيء: عهده وزمانه.

ملاحظات

أجاد الراغب في تدوين المادة وإن كرر آية: فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ. ولم ينبه على أن أعتدنا ليست من أعددنا.

عَدَس - عدسة

العَدَسُ: الحبُّ المعروف. قال تعالى: وَعَدَسِها وَبَصَلِها «البقرة:٦١». والعَدَسَةُ: بَثْرَةٌ على هيئته. وعَدَسْ: زجرٌ للبغل ونحوه، ومنه: عَدَسَ في الأرض وهي عَدُوسٌ.

عَدَلَ - عدالة - معادلة - عِدل - عادل - اعتدال - معتدل

العَدَالَةُ والمُعَادَلَةُ: لفظٌ يقتضي معنى المساواة «النسبية» ويستعمل باعتبار المضايفة. والعَدْلُ والعِدْلُ يتقاربان، لكن العَدْلُ يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام، وعلى ذلك قوله: أَوْعَدْلُ ذلِكَ صِياماً «المائدة:٩٥». والعِدْلُ والعَدِيلُ: فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات، فالعَدْلُ هو التقسيط على سواء. وعلى هذا روي: بالعَدْلِ قامت السموات والأرض، تنبيهاً [على] أنه لو كان ركن من الأركان الأربعة في العالم زائداً على الآخر أو ناقصاً عنه على مقتضى الحكمة، لم يكن العالم منتظماً.

والعَدْلُ ضربان، مطلقٌ: يقتضي العقل حسنه، ولا يكون في شيء من الأزمنة منسوخاً، ولا يوصف بالإعتداء بوجه، نحو: الإحسان إلى من أحسن إليك، وكفُّ الأذيَّة عمن كف أذاه عنك. وعَدْلٌ: يُعرَف كونه عَدْلًا بالشرع، ويمكن أن يكون منسوخاً في بعض الأزمنة، كالقصاص وأروش الجنايات، وأصل مال المرتد. ولذلك قال: فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ «البقرة:١٩٤» وقال: وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها «الشورى:٤٠» فسمي اعتداء وسيئة، وهذا النحو هو المعني بقوله: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ «النحل:٩٠» فإن العَدْلَ هو المساواة في المكافأة إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل منه.

ورجلٌ عَدْلٌ: عَادِلٌ، ورجالٌ عَدْلٌ: يقال في الواحد والجمع، قال الشاعر:

فهُمُ رضاً وهُمُ عَدْلُ

وأصله مصدر كقوله: وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ «الطلاق:٢» أي عَدَالَةٍ. قال تعالى: وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ «الشورى:١٥» وقوله: وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ «النساء:١٢٩» فإشارة إلى ما عليه جبلة الناس من الميل، فالإنسان لا يقدر على أن يسوي بينهن في المحبة. وقوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً «النساء:٣» فإشارة إلى العَدْلِ الذي هو القسم والنفقة. وقال: لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا «المائدة:٨» وقوله: أَوْعَدْلُ ذلِكَ صِياماً «المائدة:٩٥» أي ما يُعَادِلُ من الصيام الطعام، فيقال للغذاء: عَدْلٌ إذا اعتبر فيه معنى المساواة. وقولهم: لايقبل منه صرف ولا عَدْلٌ، فالعَدْلُ قيل: هو كناية عن الفريضة وحقيقته ما تقدم. والصَّرْف: النافلة وهو الزيادة على ذلك، فهما كالعَدْلِ والإحسان. ومعنى أنه لا يقبل منه أنه لا يكون له خير يقبل منه.

وقوله: بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ «الأنعام:١» أي يجعلون له عَدِيلًا

فصـار كقوله: هُمۡ بِهِۦ مُشۡرِكُونَ «النحل:١٠٠» وقيل: يَعْدِلُونَ بأفعاله عنه وينسبونها إلى غيره، وقيـل: يَعْدِلُونَ بعبادتهم عنه تعالى. وقوله: بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ يَعۡدِلُونَ «النمل:٦٠» يصح أن يكون من قولهم: عَدَلَ عن الحق: إذا جار عُدُولًا.

وأيام مُعْتَدِلَاتٌ: طيبـات لِاعْتِدَالِهَا. وعَادَلَ بين الأمرين: إذا نظـر أيّهما أرجح. وعَادَلَ الأمرَ: ارتبك فيه، فلا يميل برأيـه إلى أحـد طرفيـه. وقولهم: وُضِـع على يـدي عَدْلٍ، فمثلٌ مشهور.

عَدَنَ - معدن

قوله تعالى: جَنَّٰتِ عَدۡنٖ «النحل:٣١» أي استقرار وثبات، وعَدَنَ بمكان كذا: اسـتقر، ومنه المَعْدِنُ لمسـتقر الجواهر، وقال عليه الصلاة والسلام: المَعْدِنُ جُبَارٌ.

ملاحظات

قـال اللغويـون: عَـدَنَ في المكان: أقـامَ فيه، وقالـوا معنى جنـات عَدْنٍ: جنـات الإقامة. كـما جعلوا المعدن مشـتقاً مـن عَـدَنَ. لكن ذلك مجـرد احتمال، فقد ذكـر الخليل أن عـدن في المـكان بمعنى أقام خاصٌّ بالإبـل ! قال «٤٢/٢»: «والعـدن: إقامة الإبل على الحمض خاصة. عدنت الإبل تعدن عدوناً».

أمـا جنـة عدن فقـد وردت فيها روايات مسـتفيضة وأنها تقـع في وسـط الجنة، وأنها منـزل النبيﷺ والأئمة من أهـل بيتـهعليهم السلام. والمرجـح أن يكـون إسـمها منقـولاً من السريانية أو لغات الأنبياءعليهم السلام، فقد ورد ذكرها في التوراة . قال في قاموس الكتاب المقدس/٦١٣: «عَدَن: إسم عبري معناه بَهْجَة، حيث غرس الله في الأرض شجراً شهياً للنظر وجيـداً لـلأكل، وعمـل حديقة سـميت بجنة عـدن، من أجل آدم ليسكن فيها قبل الخطيئة. وكان يسقيها نهر يشق مجراه لنفسـه في عـدن، ويتفرع إلى أربعة رؤوس: فيشـون وجيحـون وحداقـل والفـرات» تـك ص ٢. «أمـا موقع جنـة عـدن فلا يزال غير مجمـع عليه حالياً كما قـال غالبية الجغرافيـين واللاهوتيـين. وبعض منهم يعتـبرون أرمينيا أنها عـدن، لأن الفـرات والدجلـة ينبعـان في أرمينيا. كما أن سـهل بابل كان معروفاً منذ القدم باسم عدنو، وموقع الحويلة هو جزء من جزيرة العرب الذي يجاور العراق إلى الجنوب الغربي منه. وقد ذكرت جنة عدن في الكتاب بعد سفر التكوين في:اش ٥١: ٣ وحز ٢٨: ١٣و٣١».

وبهـذا يظهر أن إسـم جنـة عدن قديـم، معنـاه البهجة أو الإقامـة والخلود، وسـميت بـه منطقة سـهل بابل وعدن اليمن.

عَدَا - عدواً - عدوٌّ - اعتداء - عدوان - معاداة - أعداء - تعاديا - عدا طوره - العُدوة

العَـدْوُ: التجـاوز ومنافـاة الإلتئـام، فتـارةً يعتـبر بالقلب فيقـال له العَدَاوَةُ والمُعَادَاةُ، وتـارة بالمشي فيقال له العَدْوُ، وتـارة في الإخلال بالعدالة في المعاملـة فيقال له العُدْوَانُ والعَدْوُ. قال تعـالى: فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ«الأنعام:١٠٨» وتـارة بأجـزاء المَقَـرّ، فيقـال لـه: العَـدْوَاءُ. يقـال: مكان ذو عَـدْوَاءَ، أي غـير متلائم الأجـزاء. فمن المُعَـادَاةِ يقال رجـلٌ عَدُوٌّ وقومٌ عَدُوٌّ. قال تعالى: بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ «طه:١٢٣»وقـد يجمـع على عِـدًى وأَعْدَاءٍ، قال تعـالى: وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ«فصلت:١٩».

والعَـدُوُّ ضربان، أحدهما: بقصدٍ من المُعَادِي نحو: فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ «النساء:٩٢»جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ «الفرقـان:٣١» وفي أخرى: عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ«الأنعام:١١٢». والثاني: لا بقصده، بل تعرض لـه حالـة يتأذى بها كـما يتأذى مما يكون مـن العِدَى، نحو قوله: فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ «الشعراء:٧٧» وقوله في

الأولاد: عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ «التغابن:١٤».

ومن العَدْوِ يقال: فَعَادَى عِدَاءً بين ثورٍ ونعجةٍ. أي أَعْدَى أحدهما إثر الآخر، وتَعَادَتِ المواشي بعضها في إثر بعض، ورأيت عِدَاءَ القوم الذين يَعْدُونَ من الرَّجَّالَةِ.

والإعتِدَاءُ: مجاوزة الحق، قال تعالى: وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا «البقرة:٢٣١» وقال: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ. «النساء:١٤» اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ «البقرة:٦٥» فذلك بأخذهم الحيتان على جهة الإستحلال. قال: تِلْكَ حُدُودُاللهِ فَلا تَعْتَدُوها «البقرة:٢٢٩» وقال: فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ «المؤمنون:٧» فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ «البقرة:١٧٨» بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ «الشعراء:١٦٦» أي مُعْتَدُونَ، أو مُعَادُونَ، أو متجاوزون الطوْر، من قولهم: عَدَا طوره. وَلا تَعْتَدُوا إن اللهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ «البقرة:١٩٠».

فهذا هو الإعتِدَاءُ على سبيل الإبتداء لا على سبيل المجازاة، لأنه قال: فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ «البقرة:١٩٤» أي قابلوه بحسب اعْتِدَائِهِ وتجاوزوا إليه بحسب تجاوزه.

ومن العُدْوَانِ المحظور ابتداءً قوله: وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتقوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ «المائدة:٢».

ومن العُدْوَانِ الذي هو على سبيل المجازاة، ويصح أن يتعاطى مع من ابتدأ، قوله: فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ «البقرة:١٩٣» وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً «النساء:٣٠» وقوله تعالى: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ «البقرة:١٧٣» أي غير باغ لتناول لذة، وَلا عادٍ أي متجاوز سَدَّ الجَوْعَة. وقيل: غير باغ على الإمام، ولا عَادٍ في المعصية طريقَ المخبتين.

وقد عَدَا طورَهُ: تجاوزه وتَعَدَّى إلى غيره. ومنه: التَعَدِّي في الفعل، وتَعْدِيَةُ الفعلِ في النحو هو تجاوز معنى الفعل من الفاعل إلى المفعول. وما عَدَا كذا: يستعمل في الإستثناء، وقوله: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى «الأنفال:٤٢» أي الجانب المتجاوز للقرب.

ملاحظات

اتفق اللغويون على أن عدا بمعنى ركض وبمعنى اعتدى، أصلٌ واحد ومعناهُ تجاوزُ الحد. وهو ظنٌّ منهم لكنه أقرب الإحتمالات. قال الخليل «٢١٣/٢»: «عدا يعدو عَدْواً وعَدُوّاً، مُثَقَّلة. وهو التعدي في الأمر وتجاوزٌ ما ينبغي له أن يقتصر عليه. ويُقرأ: فيسبوااللهَ عَدُواً، على فعول في زنة قعود. وما رأيت أحداً ما عدا زيداً، أي ما جاوز زيداً، فإن حذفت ما خفضته على معنى سوى تقول: ما رأيت أحداً عدا زيدٍ. والعُدْوان والإعتداء والعِدَاء والعَدْوى والتعدي: الظلم البُراح. والعَدْوي: ما يقال إنه يُعدي من جَرَبٍ أو داء، وفي الحديث: لاعدوى ولا هامَةَ ولا صَفَرَ ولا غَوْلَ ولا طَيَرَة، أي لا يُعدي شيءٌ شيئاً. وتقول: كُفَّ عني يا فلان عَادِيَتَك، وَعَادِيَة شرِّك. والعَادِيَة: الخيل المغيرة. والعَدُوُّ: إسم جامع للواحد والجميع والتثنية والتأنيث والتذكير، تقول: هو لك عدوٌّ، وهي وهما وهم وهن لك عدو. فإذا جعلته نعتاً قلت: الرجلان عدواك، والرجال أعداؤك».

عَذَبَ - عُذوبَةً - أعذبَ - عَذَّبه - تعذيباً - عذاب

ماءٌ عَذْبٌ: طيب بارد. قال تعالى: هذا عَذْبٌ فُراتٌ «الفرقان:٥٣» وأَعْذَبَ القومُ: صار لهم ماءٌ عَذْبٌ.

والعَذَابُ: هو الإيجاع الشديد، وقد عَذَّبَهُ تَعْذِيباً: أكثر حبسه في العَذَابِ. قال: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً «النمل:٢١» وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «الأنفال:٣٣» أي ما كان يُعَذِّبُهُمْ عَذَابَ الإستئصالِ، وقوله: وَما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ

«الأنفال:٣٤» لا يُعَذِّبُهُمْ بالسّيف. وقال: وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ «الإسراء:١٥» وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ «الشعراء:١٣٨» وَلَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ «الصافات:٩» وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ «البقرة:١٠» وَإِن عَذابِي هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ «الحجر:٥٠».

واختلف في أصله فقال بعضهم هو من قولهم: عَذَبَ الرجلُ: إذا ترك المأكل والنوم، فهو عَاذِبٌ وعَذُوبٌ. فَالتعْذِيبُ في الأصل هو حمل الإنسان أن يُعَذَّبَ أي يجوع ويسهر. وقيل أصله من العَذْبِ، فَعَذَّبْتُهُ أي أزلت عَذْبَ حياته، على بناء مرضته وقذيته. وقيل أصل التعْذِيبِ إكثارُ الضرب بِعَذَبَةِ السوطِ، أي طرفها، وقد قال بعض أهل اللغة: التعْذِيبُ هو الضَّربُ. وقيل هو من قولهم: ماءٌ عَذَبٌ، إذا كان فيه قذى وكدر، فيكون عَذَّبْتُهُ كقولك: كدرت عيشه وزلقت حياته. وعَذَبَةُ السوطِ واللسانِ والشجرِ أطرافُها.

ملاحظات

١. حاولوا إرجاع التعذيب الى عذوبة الماء أو عذبة السوط، وما شابه، وهو رأيٌ ضعيف. وقد اعترف ابن فارس«٢٥٩/٤» بأن توحيد فروع المادة غير ممكن، قال: «عذب: أصل صحيح، لكن كلماته لا تكاد تنقاس ولا يمكن جمعها إلى شيء واحد. وهذا يدل على أن اللغة كلها ليست قياساً لكن جلها ومعظمها. فمن الباب: عَذُبَ الماء يَعْذُبُ عُذُوبَةً، فهو عَذْبٌ طيب، وأعذب القوم إذا عذب ماؤهم، واستعذبوا إذا استقوا وشربوا عذباً.

وباب آخر، لا يشبه الذي قبله يقال عذب الحمار يعذب عذباً وعذوباً فهو عاذب وعذوب، لا يأكل من شدة العطش! ويقال أعذب عن الشئ إذا لهى عنه وتركه. وفي الحديث: أعذبوا عن ذكر النساء.

وباب آخرُ، لا يشبه الذي قبله: العَذُوب الذي ليس بينه وبين السماء ستر، وكذلك العاذب.

وباب آخر، لا يشبه الذي قبله: العذاب يقال منه عَذَّبَ تعذيباً وناس يقولون أصل العذاب الضرب.

وباب آخر، لا يشبه الذي قبله يقال لطرف السوط: عَذْبَة والجمع عُذَب».

أقول: هذا اعتراف من إمام في اللغة، بأن أغلب كلام اللغويين في الإشتقاق ظنون، ولذلك لا نبني إلا على ما نطمئن اليه .

٢. استعمل القرآن هذه المادة بشكل واسع، لأنها من قواعد قانون الثواب والعقاب، فقد ورد لفظ العذاب أكثر من ٣٠٠ مرة، وَوَصَفَ القرآن العذاب بصفات تدل على تفاوت درجاته تفاوتاً كبيراً، كما أن مستحقيه متفاوتون أيضاً، فمنهم المعاندون المتكبرون المخلدون في العذاب، ومنهم من يضرب أسواطاً قليلة .

عَذَرَ - عذراً - عذرته - اعتذرت اليه - مُعَذِّرون - عَذَرَة - عُذْرتها

العُذْرُ: تَحَرِّي الإنسان ما يمحو به ذنوبه. ويقال: عُذْرٌ وعُذُرٌ، وذلك على ثلاثة أضرب: إما أن يقول لم أفعل، أو يقول فعلت لأجل كذا فيذكر ما يخرجه عن كونه مذنباً، أو يقول: فعلتُ ولا أعودُ، ونحو ذلك من المقال. وهذا الثالث هو التوبة، فكل توبة عُذْرٌ، وليس كل عُذْرٍ توبةً. واعْتذَرْتُ إليه: أتيت بِعُذْرٍ. وعَذَرْتُهُ: قَبِلْتُ عُذْرَهُ. قال تعالى: يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا «التوبة:٩٤». والمُعَذِّرُ: من يرى أن له عُذْراً ولا عُذْرَ له. قال تعالى: وَجاءَ الْمُعَذِّرُونَ «التوبة:٩٠» وقرئ: الْمُعْذِرُونَ، أي الذين يأتون بالعُذْرِ. قال ابن عباس: لعن الله المُعَذِّرِينَ، ورحم المُعْذِرِينَ. وقوله: قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ

«الأعراف:١٦٤» فهو مصدر عَذَرْتُ، كأنه قيل: أطلب منه أن يَعْذُرَني. وأَعْذَرَ: أتى بما صار به مَعْذُوراً، وقيل: أَعْذَرَ من أنذر: أتى بما صار به مَعْذُوراً.

قال بعضهم: أصل العُذْرِ من العَذَرَةِ وهو الشيءُ النجس، ومنه سمي القُلْفَةُ العُذْرَةُ، فقيل عَذَرْتُ الصّبيَّ: إذا طهرته وأزلت عُذْرَتَهُ وكذا عَذَرْتُ فلاناً: أزلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه، كقولك: غفرت له: أي سترت ذنبه. وسمي جِلْدَةُ البكارة: عُذْرَةً، تشبيهاً بِعُذْرَتِهَا التي هي القُلْفَةُ فقيل: عَذَرْتُهَا أي افْتَضَضْتُهَا، وقيل للعارض في حلق الصبي عُذْرَةً، فقيل: عُذِرَ الصّبيُّ إذا أصابه ذلك، قال الشاعر:

غَمْزُ الطبيبِ نَغَانِغَ المَعْذُورِ

ويقال: اعْتَذَرَتِ المياهُ: انقطعت. واعْتَذَرَتِ المنازلُ: دُرِسَت، على طريق التشبيه بِالمُعْتَذِرِ الذي يندرس ذنبه لوضوح عُذْرِهِ. والعَاذِرَةُ: قيل المستحاضة. والعَذَوَّرُ: السيءُ الخُلُقِ اعتباراً بالعَذَرَةِ أي النجاسة. وأصل العَذَرَةِ: فناءُ الدارِ، وسميَ ما يلقى فيه باسمها.

عَرّ - عراه - يعروه - عَرَّه - يَعره - عِرار - عَرعر

قال تعالى: ﴿أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ «الحج:٣٦» وهو المعترض للسؤال، يقال: عَرَّهُ يَعُرُّهُ واعْتَرَرْتُ بك حاجتي.

وَالعَرُّ والعُرُّ: الجرب الذي يَعُرُّ البدنَ أي يعترضه، ومنه قيل للمضرة: مَعَرَّةٌ، تشبيهاً بالعُرِّ الذي هو الجرب. قال تعالى: ﴿فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ «الفتح:٢٥».

والعِرَارُ: حكايةُ حفيفِ الريحِ، ومنه العِرَارُ لصوت الظليم حكاية لصوتها، وقد عَارَّ الظليم. والعَرْعَرُ: شجرٌ سُمِّيَ به لحكاية صوت حفيفها. وعَرْعَار: لُعبةٌ لهم حكاية لصوتها.

ملاحظات

أجاد ابن فارس حيث جعل هذه المادة أربعة أصول، قال«٣٢/٤»: «العين والراء: أصول صحيحة أربعة، فالأول يدل على لطخ شيءٍ بغير طيب وما أشبه ذلك. والثاني يدل على صوت. والثالث يدل على سمو وارتفاع. والرابع يدل على معالجة شيء. وذلك بشرط أنا لا نعد النبات ولا الأماكن فيما ينقاس من كلام العرب.

فالأول: العَر والعُر، قال الخليل: هما لغتان يقال هو الجرب، وكذلك العَرة، وإنما سمي بذلك لأنه كأنه لطخ بالجسد. قال الخليل: المعرة ما يصيب الإنسان من إثم، قال الله سبحانه: ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. والأصل الثاني: الصوت، فالعرار عرار الظليم وهو صوته. والأصل الثالث: الدال على سمو وارتفاع، قال الخليل: عُرعُرة كل شيء أعلاه. والأصل الرابع: معالجة الشيء تقول: عَرْعَرْتُ اللحم عن العظم وشَرْشَرْتُهُ بمعنى. قالوا: والعرعرة المعالجة للشيء بعجلة ».

عَرَبَ - يَعْرُب - أعْراب - إعْراب - مُعرب - عربي - يعرب

العَرَبُ: وُلْدُ إسماعيلَ، والأعرَابُ جمعه في الأصل، وصار ذلك إسماً لسكان البادية. ﴿قَالَتِ الأعرابُ آمَنَّا﴾ «الحجرات:١٤» ﴿الأعرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً﴾ «التوبة:٩٧» ﴿وَمِنَ الأعرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ «التوبة:٩٩». وقيل في جمع الأعرَابِ أعَارِيبُ، قال الشاعر:

أَعَارِيبٌ ذَوُوا فَخْرٍ بإِفْكٍ
وأَلْسِنَـةٍ لِطَـافٍ في المقـالِ
وحُسْنُ القولِ من حُسْنِ الفعالِ

وشطره الأول في عمدة الحفاظ: عَرَبٌ. والأعرَابِيُّ: في التعارف صار إسماً للمنسوبين إلى سكان البادية.

والعَـرَبِيُّ: المفصح. والإعـرَابُ: البيانُ، يقـال أَعْرَبَ عن نفسـه. وفي الحديـث: الثيِّـبُ تُعْرِبُ عن نفسـها أي تُبِين.
وإِعْـرَابُ الـكلام: إيضـاح فصاحتـه، وخُـصَّ الإعْرَابُ في تعـارف النحويين بالحركات والسـكنات المتعاقبة على أواخـر الكلم. والعَـرَبِيُّ: الفصيح البيِّن مـن الكلام، قال تعـالى: قُرْآناً عَرَبِيًّا «يوسف:٢» وقوله: بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ «الشـعراء:١٩٥» فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا «فصلـت:٣» حُكْماً عَرَبِيًّا «الرعـد:٣٧». ومـا بالـدار عَرِيـبٌ: أي أحـدٌ يُعْـرِبُ عن نفسـه. وامرأةٌ عَرُوبَةٌ: مُعْرِبَـةٌ بحالها عن عفتها ومحبة زوجها، وجمعها عُـرُبٌ. قال تعالى: عُرُباً أَتْراباً «الواقعة:٣٧».
وعَرَّبْـتُ عليـه: إذا رددت مـن حيـث الإعـراب. وفي الحديث: عَرِّبُوا على الإمام.
والمُعْـرِبُ: صاحـب الفـرس العَـرَبِيِّ، كقولـك: المُجْرِب لصاحـب الجـرب. وقوله: حُكْماً عَرَبِيًّا «الرعـد:٣٧» قيل معنـاه: مفصحـاً يُحِق الحق ويُبطـل الباطل، وقيـل معناه: شريفـاً كريـماً، من قولهم عُـرُبٌ أتـراب، أو وصفه بذلك كوصفـه بكريم في قوله: كِتابٌ كَرِيمٌ «النمل:٢٩». وقيل معناه: مُعْرِباً من قولهم: عَرِّبُوا على الإمام، ومعناه ناسـخاً لـما فيـه من الأحـكام، وقيل: منسـوب إلى النبـي العربي، والعَـرَبِيُّ إذا نسـب إليـه قيـل عَـرَبِيٌّ، فيكون لفظـه كلفظ المنسوب إليه.
ويَعْـرُبُ: قيـل هـو أول مـن نقـل السريانيـة إلى العَرَبِيَّةِ، فسمي باسم فعله.

ملاحظات

١. يسمى أبناء إسماعيل عليه السلام: العرب المستعربة. ويسمى أبنـاء يعـرب العـرب العاربـة. فالعـرب قسـمان، لكـن النبي صلى الله عليه وآله ألغـى في خطبتـه عند فتح مكة مقياس النسـب والتفاخـر بـه، وجعل العـربي من تكلـم باللغـة العربية، فقال: إن العربية ليسـت بأب والد، ولكنها لسـان ناطق. «الكافـي:٨/٢٤٦». قال ابن فـارس «٤/٢٩٩»: «فأمـا الأمة التي تُسمى العرب، فليس ببعيد أن يكون سميت عرباً من هذا القياس، لأن لسـانها أعرب الألسنة، وبيانها أجود البيان.
والأصل الآخر: المـرأة العَرُوب الضحاكة الطيبة النفس، وهُنَّ العُرُبُ، قال الله تعالى فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا. عُرُباً أَتراباً، قال أهل التفسير هن المتحببات إلى أزواجهن».
٢. كانت لغة إسماعيل كأبيه وإخوته البابلية أو السريانية، وعندما سـكن في مكة وتـزوج من قبيلة جرهـم العربية، تكلـم العربية وقد رويـت أحاديث في تكون اللغة العربية ونشـأتها وفي أنها لغـة أهل الجنة، ورواه مـن علمائنا المفيد في الإختصـاص/٢٦٤، مرسـلاً. ولم أجـد مـن صححه إلا ابـن عـربي في الفتوحـات «٢ /١٩٣» والقـاري في الأسرار المرفوعـة/٢٧٣، ونصه: أحبوا العرب لثـلاث، فإني عربي، وكلام الله عربي، ولسان أهل الجنة عربي. لكن المعقول أن تكون لغة أهل الجنة أبلغ من لغات الدنيا ومنها العربية.
٣. أوجب الإسلام الهجرة على عرب البادية وحرم عليهم التعرب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله «النوادر / ٢٦»: «لا رضاع بعـد فطام، ولا وصال في صيام، ولا يتم بعد احتلام، ولا صمـت يوم إلى الليل، ولا تعـرب بعد الهجرة، ولا هجرة بعـد الفتـح، ولا طلاق قبل النـكاح، ولا عتق قبل ملك، ولا يمين لولد مع والده ولا لمملوك مع مولاه ولا لمرأة مع زوجها، ولا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة رحم».
وأعطـى الأئمـة للتعـرب بعـد الهجـرة معنـى جديـداً، ففي معـاني الأخبـار/ ٢٦، عـن الإمـام الصادق عليه السلام قال: «المتعـرب بعد الهجرة، التارك لهذا الأمر بعد معرفته». أي التـارك لولايتهم بعد معرفتها. وفسر أيضاً بالتارك للتفقه بعد اشتغاله به.

عَرَجَ - عروجاً - معارج - عرجاً - أعرج - عرجاء - عَرَجُ الإبل

العُـرُوجُ: ذهـابٌ في صعود. قـال تعالى:تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ «المعارج:٤» فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ «الحجر:١٤» والمَعَارِجُ: المصاعـد. قـال: ذِي الْمَعارِجِ «المعارج: ٣». وليلـة المِعْرَاجُ سـميت لصعود الدعاء فيها إشـارة إلى قوله: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ «فاطـر:١٠». وعَرَجَ عُرُوجاً وعَرَجَاناً: مشـى مـشي العَـارِجِ، أي الذاهب في صعود، كما يقـال درج إذا مشـى مشي الصاعـد في درجه. وعَرِجَ: صـار ذلك خلقة لـه، وقيل للضبع: عَرْجَاءُ، لكونها في خلقتها ذات عَرَجٍ. وتَعَارَجَ نحوُ تضالع، ومنه استعير:

عَرِّجْ قليلاً عن مَدَى غَلْوَائِكَا

أي إحبسه عن التصعد. والعَرْجُ: قطيعٌ ضخم من الإبل، كأنه قد عَرَجَ كثرةً، أي صعد.

ملاحظات

لم يذكـر الراغب قولـه تعـالى: لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ. وهـو مـن عـرج بمعنى مـالَ، أو انعرج بمعنـى انعطـف، أو مـن العرجـون المائـل. ويظهـر أنـه جعـل العَـرَجَ في المـشي والعـروج بمعنـى الصعـود، من أصل واحد.

ويقصد بليلـة المعراج ليلة السـابع والعشرين من رجب، فقـد روي أنـه كان فيها معـراج النبـيﷺ، ورويَ عن الإمام الصادقعليه السلام أن المعراج كان مائة وعشرين مرة.

وجعل ابن فارس عرج ثلاثة أصول قال «٣٠٢/٤»:«الأول: يدل على مَيْلٍ ومَيْل والآخر: على عدد. والآخر: على سمو وارتقـاء. والأصل الآخر: من الإبـل، قال قوم ثمانون إلى تسـعين. ويقـال العرج مائة وخمسـون. والأصل الثالث: العـروج: الإرتقـاء يقـال عرج يعـرج عروجـاً ومعرجاً.

والمعرج: المصعد قال الله تعالى: من الله ذي المعارج».

قـال الخليل«٢٢٢/١»:«المعـرج: المصعد، والمعـرج: الطريق الذي تصعد فيه الملائكة. والمعراج: شـبه سـلم أو درجة، تعرج الأرواح فيه إذا قبضت. يقال ليس شيء أحسن منه، إذا رآه الروح لم يتمالك أن يخرج ».

أقول: تدل آيات المعارج على أن عروج الملائكة والأرواح والعمـل الصالح الى السـماء يكون من طـرق خاصة. بل يدل قولـه تعـالى: وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ. لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ. عـلى أن عروج الإنسـان ممكـن، وأن طريق العروج يسحب الإنسان الى أعلى. فقوله تعالى: فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ، يشير الى ماوراه الخليل من جمال طريق العروج، وجذبه لمن يصعد فيه.

عَرْجَن - عرجون

قـال تعـالى: حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ «يـس:٣٩» أي ألفافه من أغصانه.

ملاحظات

قال الخليـل«٣٢٠/٢»: «العُرْجُون: أصل العذق وهو أصفر عريض يشبه الهلال إذا انمحق».

أمـا الضغـث فهو العرجـون بغصونه اليابسـة، وبـه فُسِّرَ قوله تعـالى لأيوبعليه السلام: وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ.

وفي مجمـع البحريـن«٣١٦/٢»: «هو بالضم فالسـكون عود أصفـر فيه شـماريخ العذق، فإذا قَدِمَ واسـتقوس شُـبِّهَ به الهلال، وجمعه عراجين وكأنه من انعرج الشيء انعطف».

عَرَشَ - عرَّش - عريشاً - عَرْش - معروش

العَـرْشُ في الأصـل: شـيء مُسَـقَّفٌ وجمعه عُـرُوشٌ. قال تعـالى: وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها «البقـرة:٢٥٩» ومنـه قيـل:

عَرَشْتُ الكرمَ وعَرَّشْتُهُ: إذا جعلت له كهيئة سقف، وقد يقال لذلك المُعَرَّشُ. قال تعالى: مَعْرُوشاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ «الأنعام:١٤١» وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ «النحل:٦٨» وَما كانُوا يَعْرِشُونَ «الأعراف:١٣٧».

قال أبو عبيدة: يبنون، واعْتَرَشَ العنبُ: رَكَّبَ عَرْشَهُ. والعَرْشُ: شبهُ هودجٍ للمرأة شبيهاً في الهيئة بِعَرْشِ الكرمِ. وعَرَّشْتُ البئرَ: جعلت له عَرِيشاً. وسُمِّيَ مجلس السلطان عَرْشاً اعتباراً بعلوه. قال: وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ «يوسف:١٠٠» أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها «النمل:٣٨» نَكِّرُوا لَها عَرْشَها «النمل:٤١» أَهكَذا عَرْشُكِ «النمل:٤٢». وكُنِّيَ به عن العز والسلطان والمملكة، قيل: فلان ثُلَّ عَرْشُهُ. وروي أن عمر رؤي في المنام فقيل: ما فعل بك ربك؟ فقال: لولا أن تداركني برحمته لَثُلَّ عَرْشِي.

وعَرْشُ اللهِ: ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالإسم، وليس كما تذهب إليه أوهام العامة، فإنه لو كان كذلك لكان حاملاً له تعالى عن ذلك لا محمولاً، والله تعالى يقول: إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ «فاطر:٤١». وقال قوم: هو الفلك الأعلى والكرسي فلك الكواكب، واستدل بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ما السموات السبع والأرضون السبع في جنب الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، والكرسي عند العَرْشِ كذلك.

وقوله تعالى: وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ «هود:٧» تنبيه [على] أن العَرْشَ لم يزل منذ أوجد مستعلياً على الماء، وقوله: ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ «البروج:١٥» رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ «غافر:١٥» وما يجري مجراه، قيل: هو إشارة إلى مملكته وسلطانه، لا إلى مقر له، يتعالى عن ذلك.

ملاحظات

١. أجاد الراغب في رفضه التجسيم وقول من زعم أن الله تعالى يجلس على العرش، لكنه لم يذكر الآيات التي تدل على أن العرش مكان مادي محمول كأنه مركز إدارة الكون. قال تعالى: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ. وقال تعالى: وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ.

وقال ابن فارس «٤/٢٦٤»: «عَرَشَ: أصل صحيح واحد، يدل على ارتفاع في شئ مبني. ثم يستعار في غير ذلك. قال الخليل: العرش سرير الملك، وهذا صحيح، قال الله تعالى: وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ. وكل بناء يستظل به عرش وعريش، ويقال لسقف البيت عرش، قال الله تعالى: فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، والمعنى أن السقف يسقط ثم تتهافت عليه الجدران ساقطةً».

٢. العرش جسم مادي يؤتى به يوم القيامة ويحمله ثمانية، ولذلك كان من المحال أن يجلس عليه الله تعالى لأنه ليس بجسم. قال الله تعالى في سورة الحاقة: وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ. وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ. ويفهم من أوصافه في القرآن والحديث أنه مركز إدارة الكون. أما الكرسي فهي ظرفٌ لجميع الموجودات، قال الله تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا. وفي الكافي «١/١٣٢»: «عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل وعز: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ. فقال: يا فضيل كل شئ في الكرسي، السماوات والأرض وكل شئ في الكرسي».

٣. طرح مجسمة الحنابلة آيات الإستواء على العرش دليلاً على مذهبهم، وأرادوا قتل الطبري المؤرخ لما أنكر

جلوس الله تعالى على العرش، وقال كما في معجم الأدباء للحموي«٩/ ٥٧»:

سبحان من ليس له أنيسُ
ولا له في عرشه جليسُ

ومن العجيب أن الراغب لم يذكر في كتابه شيئاً من آيات الإستواء على العرش، ولعله كان يخاف من بقايا الحنابلة في عصره!

قال تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى. لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى. وقال: خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ. وقال: رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ..

وقد فسر أئمة أهل البيت عليهم السلام الإستواء بأنه استواء الله تعالى بالنسبة الى جميع الأشياء، ففي الكافي «١/١٣٢»: «قال عبد الرحمن بن الحجاج: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى؟ فقال: استوى في كل شئ، فليس شئ أقرب إليه من شئ، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى في كل شئ».

عَرَضَ - عرضاً - أعرض - إعراضاً - اعترض - اعتراضاً - عارض - عُرضة - تعريض

العَرْضُ: خلافُ الطولِ، وأصله أن يقال في الأجسام، ثم يستعمل في غيرها كما قال: فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ «فصلت:٥١».

والعُرْضُ: خُصَّ بالجانب. وأَعْرَضَ الشئ: بدا عَرْضُهُ، وعَرَضْتُ العودَ على الإناء، واعْتَرَضَ الشئ في حلقه: وقف فيه بِالْعَرْضِ. واعْتَرَضَ الفرسُ في مشيه، وفيه عُرْضِيَّةٌ، أي اعْتِرَاضٌ في مشيه من الصعوبة.

وعَرَضْتُ الشئ على البيع، وعلى فلان، ولفلان نحو: ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ «البقرة:٣١» عُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا «الكهف:٤٨» إنا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ «الأحزاب:٧٢» وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً «الكهف:١٠٠» وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ «الأحقاف:٢٠» وعَرَضْتُ الجندَ.

والعَارِضُ: البادي عَرْضُهُ، فتارةً يُخَصُّ بالسحاب نحو: هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا «الأحقاف:٢٤» وبما يَعْرِضُ من السَّقَم فيقال: به عَارِضٌ من سُقْمٍ، وتارة بالخدِّ نحو: أَخَذَ من عَارِضَيْهِ، وتارة بالسِّنِّ، ومنه قيل: العَوَارِضُ للثنايا التي تظهر عند الضحك. وقيل: فلانٌ شديدُ العَارِضَةِ، كناية عن جودة البيان. وبعيرٌ عَرُوضٌ: يأكل الشوك بعَارِضَيْهِ. والعُرْضَةُ: ما يُجْعَلُ مُعَرَّضاً للشئ. قال تعالى: وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ «البقرة:٢٢٤» وبعيرٌ عُرْضَةٌ للسفر، أي يجعل مُعَرَّضاً له.

وأَعْرَضَ: أظهر عَرْضَهُ أي ناحيته. فإذا قيل: أَعْرَضَ لي كذا، أي بَدَا عَرْضُهُ فأمكن تناولُهُ. وإذا قيل: أَعْرَضَ عني فمعناه: ولَّى مُبدياً عَرْضَهُ. قال: ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا «السجدة:٢٢» فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ «النساء:٦٣» وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ «الأعراف:١٩٩» وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي «طه:١٢٤» وَهُمْ عَنْ آياتِها مُعْرِضُونَ «الأنبياء:٣٢» وربما حذف عنه استغناء عنه نحو: إذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ «النور:٤٨» ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ «آل عمران:٢٣». فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ «سبأ:١٦».

وقوله: وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ «آل عمران:١٣٣» فقد قيل: هو العَرْضُ الذي خلاف الطول، وتصوُّرُ ذلك على أحد وجوه: إما أن يريد به أن يكون عَرْضُهَا في النشأة الآخرة كَعَرْضِ السموات والأرض في النشأة الأولى، وذلك أنه قد قال: يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ «إبراهيم:٤٨». ولا يمتنع أن تكون السموات والأرض في النشأة الآخرة أكبر مما هي الآن. وروي أن يهودياً سأل عمر عن هذه الآية فقال: فأين النار؟ فقال

عمر: إذا جاء الليل فأين النهار.

وقيل: يعني بِعَرْضِهَا سَعَتَهَا لا من حيث المساحة، ولكن من حيث المسرّة، كما يقال في ضده: الدنيا على فلان حلقة خاتم، وكفة حابل، وسعة هذه الدار كسعة الأرض.

وقيل: العَرْضُ هاهنا من عَرْضِ البيع، من قولهم: بيع كذا بِعَرْضٍ: إذا بيع بسلعة، فمعنى عَرْضُهَا أي بدلها وعوضها، كقولك: عَرْضُ هذا الثوب كذا وكذا.

والعَرَضُ: ما لا يكون له ثباتٌ، ومنه استعار المتكلمون العَرَضَ لما لاثبات له إلا بالجوهر كاللون والطعم. وقيل: الدنيا عَرَضٌ حاضرٌ، تنبيهاً [على] أن لا ثبات لها، قال تعالى: تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ «الأنفال:٦٧» وقال: يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ «الأعراف:١٦٩» وقوله: لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً «التوبة:٤٢» أي مطلباً سهلاً.

والتَعْرِيضُ: كلامٌ له وجهان من صدق وكذب أو ظاهر وباطن. قال: وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ «البقرة:٢٣٥» قيل: هو أن يقول لها: أنت جميلةٌ، ومرغوب فيك، ونحو ذلك.

ملاحظات

١. استعمل القرآن عَرَضَ في قوله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ. وعَرْض الأسماء، وعرض الخيل، وعرض جهنم، وعرض الخلائق على الله.

واستعمل أَعْرَضَ عن ربه، وعن آيات ربه، وعن ذكر ربه، وعن بعض الحديث، وذم المعرضين.

واستعمل أَعْرَضَ عن اللغو، وأعرض عن المشركين والجاهلين والكافرين، وأعرض عن الأمر.

واستعمل عَرْض السماء والأرض، وعرض السماوات والأرض. والدعاء العريض.

واستعمل عَرَضَ الحياة الدنيا. واستعمل عارض الريح والغيم والعذاب.

واستعمل عُرْضَةً للأيمان. واستعمل التعريض بخطبة النساء.

ولم يستعمل القرآن أعرض له مقابل أعرض عنه كما تخيل الراغب، فلا يصح قوله: «فإذا قيل أَعْرَضَ لي كذا، أي بَدَا عَرْضُهُ فأمكن تناولُهُ». ولم أجد استعمال العرب له، بل يقولون عرض له بدون ألف.

٢. التعريض: تبطين الكلام بأن تقصد معنى غير ظاهره. قال الخليل «٢٧٤/١»: «ومنه المعاريض بالكلام، كالرجل يقول: هل رأيت فلاناً فيكره أن يكذب فيقول: إن فلاناً ليُرى. وقال عبدالله بن عباس: ما أحب بمعاريض الكلام حمر النعم». وقال عمر: «لا يسرني أن لي بها أعلم من معاريض القول مثل أهلي ومالي». «سنن البيهقي:١٩٩/١٠».

ومعاريض الكلام: كلام يشير الى معان أخرى بالدلالة الإلتزامية، وكذلك هو القرآن وكلام المعصومين عليهم السلام وهو معنى ما ورد أن للقرآن سبعة بطون، أو سبعين بطناً.

ولا يصح قول الراغب: والتعْرِيضُ: كلامٌ له وجهان من صدق وكذب، فليس في التعريض كذب، بل ظاهر وباطن.

أما التعارض بين الأمرين والكلامين: فيستعمل بمعنى التفاوت، وبمعنى التضاد، وبمعنى التناقض.

عَرَفَ - معرفةً - عرفاناً - تعارف - عرَّفه - معروف - عُرْف - عَرَفة - اعتراف

المَعْرِفَةُ والعِرْفَانُ: إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره. وهو أخص من العلم، ويضاده الإنكار. ويقال: فلان يَعْرِفُ اللهَ ولا يقال: يعلم الله، متعدياً إلى مفعول واحد، لما كان مَعْرِفَةُ البشرِ لله هي بتدبر آثاره دون إدراك ذاته.

ويقال: الله يعلم كذا، ولا يقال: يَعْرِفُ كذا، لما كانت المَعْرِفَةُ تستعمل في العلم القاصر المتوصل به بتفكر. وأصله من عَرَفْتُ، أي أصبت عَرْفَهُ أي رائحتَهُ، أو من أصبت عَرْفَهُ أي خده. يقال: عَرَفْتُ كذا. قال تعالى: فَلما جاءَهُم ما عَرَفُوا «البقرة:٨٩» فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ «يوسف:٥٨» فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ «محمد:٣٠» يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ «البقرة:١٤٦».

ويضاد المَعْرِفَةُ الإنكار والعلم الجهل، قال: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ الله ثُمَّ يُنْكِرُونَها «النحل:٨٣». والعَارِفُ في تَعَارُفِ قوم: هو المختص بمعرفة الله، ومعرفة ملكوته، وحسن معاملته تعالى. يقال: عَرَّفَهُ كذا، قال تعالى: عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ «التحريم:٣» وتَعَارَفُوا: عَرَفَ بعضهم بعضاً. قال: لِتَعارَفُوا «الحجرات:١٣» وقال: يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ «يونس:٤٥».

وعَرَّفَهُ: جعل له عَرْفاً أي ريحا طيّباً. قال في الجنة: عَرَّفَها لَهُمْ «محمد:٦» أي طيّبها وزيّنها لهم، وقيل: عَرَّفَها لهم بأن وصفها لهم وشوقهم إليها وهداهم. وقوله: فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ «البقرة:١٩٨» فإسم لبقعة مخصوصة، وقيل: سميت بذلك لوقوع المعرفة فيها بين آدم وحواء. وقيل: بل لِتَعَرُّفِ العباد إلى الله تعالى بالعبادات والأدعية.

والمَعْرُوفُ: إسمٌ لكل فعل يُعْرَفُ بالعقل أو الشرع حسنه، والمنكر: ما ينكر بهما. قال: يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ «آل عمران:١٠٤» وقال تعالى: وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ «لقمان:١٧» وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً «الأحزاب:٣٢». ولهذا قيل للإقتصاد في الجود: مَعْرُوفٌ، لما كان ذلك مستحسناً في العقول وبالشرع، نحو: وَمَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ «النساء:٦» إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ «النساء:١١٤» وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ «البقرة:٢٤١» أي بالإقتصاد والإحسان. وقوله: فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ «الطلاق:٢» وقوله: قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ «البقرة:٢٦٣» أي ردٌّ بالجميل ودعاء خير من صدقة كذلك. والعُرْفُ: المَعْرُوفُ من الإحسان، وقال: وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ. «الأعراف:١٩٩».

وعُرْفُ الفرسِ والديك: مَعْرُوفٌ، وجاء القطا عُرْفاً، أي متتابعة، قال تعالى: وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً «المرسلات:١».

والعَرَّافُ: كالكاهن إلا إن العَرَّافَ يختص بمن يخبر بالأحوال المستقبلة، والكاهن بمن يخبر بالأحوال الماضية، والعَرِيفُ بمن يَعْرِفُ النّاسَ ويُعَرِّفُهُمْ، قال الشاعر:

بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يتوسَّمُ

وقد عَرُفَ فلانٌ عَرَافَةً: إذا صار مختصّاً بذلك، فالعَرِيفُ: السيد المعروفُ قال الشاعر:

بـل كلُّ قـومٍ وإن عَـزُّوا وإن كَثُرُوا
عَرِيفُهُـمْ بأثـافي الـشرِّ مَرْجُـومُ

ويومُ عَرَفَةَ: يومُ الوقوفِ بها. وقوله: وَعَلَى الأعراف رِجالٌ «الأعراف:٤٦» فإنه سور بين الجنة والنار. والإعتِرَافُ: الإقرارُ، وأصله إظهار مَعْرِفَةِ الذنب، وذلك ضد الجحود. قال تعالى: فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ «الملك:١١» فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا «غافر:١١».

ملاحظات

١. تعريفه للمَعْرِفَةُ والعِرْفَانُ: بإدراك الشئ بتفكر وتدبر لأثره. تعريف بالأخص أو بالمصطلح منها، وأصلها أعم مما فيه تدبر وغيره.

وينبغي التوضيح بأن العلم والمعرفة يشتركان بأن فيهما تصوراً للشئ وتصديقاً بوجوده، لكن المعرفة تزيد على العلم بأن فيها التزاماً بالمعلومة، يتناسب معها ومع العالم بها. ولذلك كان كل عارف عالماً ولا عكس. وقد اختلف

العلماء في الفرق بين العلم والمعرفة وكثرت أقوالهم وأطالوا في ذلك، وأكثر كلامهم بلا طائل.

قال الباقلاني في إعجاز القرآن/٤٤: «العلم والمعرفة شيء واحد». وقال الطوسي في التبيان «٢/٢١»: «فصَّلَ الرُّمَّاني بين العلم والمعرفة بأن قال: المعرفة هي التي يتبين بها الشيء من غيره على جهة التفصيل. والعلم قد يتميز به الشيء على طريق الجملة دون التفصيل، كعلمك بأن زيداً في جملة العشرة وإن لم تعرفه بعينه. وهذا غير صحيح لأن المعرفة أيضاً قد يتميز بها الشيء على الطريق الجملة، فلا فرق بينهما».

وقال أبو هلال العسكري في الفروق «١/٥٠١»: «قيل: المعرفة إدراك البسائط والجزئيات. والعلم إدراك المركبات والكليات. ومن ثم يقال عرفت الله ولا يقال علمته».

وقال ابن عربي في الفتوحات «٤/٥٤»: «فاعلم أن الله قد فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض، فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته، فالعالم إلهي والعارف رباني، من حيث الاصطلاح، وإن كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد..الى آخر ما ذكره ابن عربي، ثم تباهى بأنه وصل الى سر الفرق بين العلم والمعرفة فقال: من أراد تحقيق الفرق بين المعرفة والعلم، فعليه بمطالعة ما ذكرناه في مواقع النجوم لنا فإني شفيت في ذلك الغليل». لكن كلامه عن مقامات ادعاها لنفسه وللمتصوفة في العلم والمعرفة، وما شفى بها الغليل ولا جاء بدليل.

أما الراغب فتبع غيره لكنه جعل العلم أعلى من المعرفة بخلاف ابن عربي، قال في الذريعة «١٤٠/١»: «المعرفة قد تقال فيما تدرك آثاره وإن لم تدرك ذاته، والعلم لا يكاد يقال إلا فيما يدرك ذاته، ولهذا يقال: فلان يعرف الله ولا يقال: يعلم الله، لما كانت معرفته تعالى ليست إلا بمعرفة آثاره دون معرفة ذاته. وأيضاً فالمعرفة تقال فيما لا يعرف إلا كونه موجوداً فقط، والعلم أصله أن يقال فيما يعلم وجوده وجنسه وكيفيته وعلته، ولهذا يقال: الله تعالى عالم بكذا ولا يقال عارف به لما كان العرفان يستعمل في العلم القاصر».

ويرده تعبير صعصعة بن صوحان خطيب العرب بالعلم بالله تعالى حيث قال لعلي عليه السلام: «وأنت والله يا أمير المؤمنين، ما علمتك إلا أنك بالله لعليم، وإن الله في عينك لعظيم». «الغارات للثقفي:٨٩٢/٢».

٢. المختار عندنا أن المعرفة تختلف عن العلم بأن فيها إضافة الى معنى العلم هي الإلتزام بالمعلومة، تقول: أعلم بهذا الشيء وأعرفه، أي ألتزم به أو أتبناه، أو بمعنى المعايشة تقول: أعلم بهم وأعرفهم ويعرفونني، أو بمعنى الشهادة تقول أعلم بالقضية وأعرفها. ففي جميعها التزام بنحو وآخر نحو المعلوم مضافاً الى العلم به.

وقد أخطأ من ظن أن الله تعالى لا يوصف بالمعرفة، فالمنفي عنه سبحانه مالا يناسب ساحته المقدسة، قال الإمام زين العابدين عليه السلام وهو من أفصح من نطق بالضاد «الصحيفة/٢١٢»: «سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفٍ مَا أَلْطَفَكَ، ورَءُوفٍ مَا أَرْأَفَكَ، وحَكِيمٍ مَا أَعْرَفَكَ».

وقال في دعائه لأهل الثغور، كما تقدم في الفروق: «وقَدْ أَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وأَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ» «الصحيفة السجادية/١٢٨». وقال أيضاً في دعائه عليه السلام: «فقد عرفت ضعفي وقلة حيلتي إذ قلت: إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا. إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا». «مصباح المتهجد/٥٨٣». وفي الإستبصار للطوسي«١٤٩/٢»: عن الإمام الصادق عليه السلام: «فإن ذلك يجزي عنه إذا عرف الله منه الجدَّ». فقد نسبوا المعرفة الى الله تعالى في موضوعات من مخلوقاته، كمعرفته بالأعداء،

وبضعف الإنسان، وبصدق عباده.

٣. تستعمل المعرفة بالمعنى اللغوي، وبالمعنى الإصطلاحي كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام: «نهج البلاغة:١/١٤»: «أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به. وكمال التصديق به توحيده. وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف».

وهي تعني مضافاً الى العلم بالشيء، درجة عالية من التصديق واليقين والمعايشته. قال الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم «الكافي:١/ ١٨»: «إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقاً، وسره لعلانيته موافقاً». ولا مجال للتفصيل.

٤. سمى بعض العلماء معرفة الله تعالى بالعرفان، واختاروا هذا الإسم بدل إسم التصوف ابتعاداً عن تبعاته، ولا مشاحة في الإصطلاح والتسميات، لكن المعرفة عند أهل البيت تركز أولاً على معرفة الإمام عليه السلام لأنه الدليل على الله تعالى فلا يعرف الله إلا به، والأئمة عليهم السلام هم محال معرفة الله، وبهم عرف الله تعالى. ولا مجال للتفصيل.

٥. فسر الراغب قوله تعالى: وَعَلَى الأعراف رِجالٌ، بأنه سور بين الجنة والنار، ولم يذكر أصحاب الأعراف. قال الله تعالى: وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ. وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ. أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ أُدْخُلُوا الْجَنَّةِ لاخَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاأَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

ومفتاح تفسيرها معرفة أصحاب الأعراف، الذين أعطاهم الله تعالى سلطة أن يحاجوا حكاماً مستكبرين، ويأمروا بدخول مستضعفين كانوا يضطهدونهم الى الجنة. وقد تحير فيهم المفسرون. وبينا في كتاب الولادات الثلاث/٢٨٠، أنهم النبي وعترته صلى الله عليه وآله، وأن الأعراف مركز رئاسة المحشر.

٦. المعروف والمنكر مصطلح إسلامي يعنيان ما عرف العقل حسنه أو الشرع أو مجتمع المؤمنين، وقريب منه العرف.

عَرَمَ - عرامةً - عارم - سيل العرم

العَرَامَةُ: شراسةٌ وصعوبةٌ في الخُلُقِ، وتَظْهَرُ بالفعل، يقال: عَرَمَ فلانٌ فهو عَارِمٌ، وعَرَمَ: تَخَلَّقَ بذلك، ومنه: عُرَامُ الجيشِ. وقوله تعالى: فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ «سبأ:١٦» قيل: أراد سيلَ الأمرِ العَرِمِ. وقيل: العَرِمُ المَسْنَاةُ. وقيل: العَرِمُ الجُرَذُ الذَّكَرُ، ونسب إليه السيلُ من حيث إنه نَقَبَ المسناةَ.

ملاحظات

جعل الراغب العرامة صفة ذم، وعَرَّفها الخليل بمصاديقها، وعرفها ابن فارس بالشدة والحدة. وليس في أصل معناها شر بل حدة. ولعل الراغب أخذها من قول الجوهري«١٩٨٣/٥»: «وصبي عارم بَيِّن العُرام بالضم، أي شرس». فالعَرَم: المِرَّة والحِدَّة. قال الخليل«١٣٦/٢»: «العرمرم: الجيش الكثير. وجبل عرمرم أي ضخم. والعرمرم الشديد العجمة الذي لايفصح». وقال ابن فارس «٢٩٢/٤»: «قلنا إنهم إذا أرادوا تفخيم أمر زادوا في حروفه، والعرمرم من عرم وعرر».

عَرِيَ - عراء - عريان - عروة - معاري - اعتراه - بيع العرايا

يقـال: عَـرِيَ مـن ثوبـه يَعْـرَى، فهـو عَـارٍ وعُرْيَـانٌ. قال تعـالى: إن لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيها وَلا تَعْرى «طه:١١٨» وهو عَرْوٌ مـن الذنب. أي عَـارٍ. وأَخَذَهُ عُـرَوَاءُ، أي رِعْـدَةٌ تعرض مـن العُرْيِ. ومَعَارِي الإنسـانِ: الأعضاءُ التي من شـأنها أن تُعْـرَى كالوجه واليد والرجل. وفلانٌ حَسَـنُ المَعْرَى، كقولك: حسن المَحْسَر والمَجْرَد.

وَالعَـرَاءُ: مـكان لا سـترة بـه، قـال: فَنَبَذْناهُ بِالْعَراءِ وَهُوَ سَقِيمٌ «الصافـات:١٤٥» والعَـرَا مقصورٌ: الناحيـةُ. وعَـرَاهُ وَاعْتَرَاهُ: قصد عُرَاهُ. قال تعالى: إِلَّا اعْتَراكَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ «هود:٥٤».

والعُـرْوَةُ: مـا يتعلّق به من عُـرَاهُ. أي ناحيتـه. قال تعالى: فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى «البقرة:٢٥٦» وذلك على سبيل التمثيـل. والعُرْوَةُ أيضاً: شـجرةٌ يتعلّق بهـا الإبل، ويقال لها: عُرْوَةٌ وعَلْقَةٌ.

والعَـرِيُّ والعَرِيَّـةُ: مـا يَعْرُو مـن الريح البـاردة. والنخلةُ العَرِيَّـةُ: ما يُعْرَى عن البيـع ويعزل. وقيل هي التي يُعْرِيهَا صاحبهـا محتاجاًفجعـل ثمرتهـا لـه، ورخـص أن يبتـاع بتمـر لموضـع الحاجـة. وقيل: هـي النخلة للرجل وسـط نخيل كثيـرة لغيره، فيتـأذى به صاحـب الكثير، فرخص لـه أن يبتـاع ثمرتـه بتمـر، والجميـع العَرَايَـا. ورخَّـص رسول الله عليه السلام في بيع العَرَايَا.

ملاحظات

لم يسـتوف الراغب هذه المادة، وقد استعمل القرآن منها: العروة، والعراء، والعري، وما يعتري. وتعريـف الراغب لاعْـتَرَاهُ: بأنـه قصـد عُـرَاهُ واراد أن يعريـه، ضعيف، بل هـو بمعنى عرض لـه وطرأ عليـه. وأضعف منـه تعريفه للعُـرْوَةُ: بأنهـا مـا يتعلّق به من ناحيته. بـل هي من عروة الحبل التي هي دائرة تصلح للتعلق.

ونعـرض فيـما يـلي ملخص ما ذكـره الخليل وابـن منظور لتكتمـل المادة. قال الخليل «٢/٢٣٣»: «عراه أمر يعروه عُرُوَّاً إذا غشـيه وأصابه، واعتراه الهم، عام في كل شـئ. وعري فلان فهو عريان والمرأة عريانة، ورجل عار وامرأة عارية. والعَرْيَـان مـن الرمل ما ليس عليه شـجر. وفرس عريٌّ: ليـس على ظهره شـئ. والعـراء: الأرض الفضاء التي لا يسـتتر فيها بشـئ. وريح عرية، ومسـاء عري وليلة عرية ذات ريح بـاردة. والعروة: عروة الدلـو، وعروة المزادة، وعروة الكوز. والجمع: عُرى».

وقـال ابن منظـور«١٥/٤٤»: «عَرَاه واعْتَرَاه، كلاهما: غَشِـيَه طالبـاً معروفـه، وفي حديـث أَبي ذرّ: مـا لَـك لا تَعْتَرِيهـمْ وتُصِيـبُ منهم؟ وقوله عز وجل: إِنْ نقولُ إِلَّا اعْتَراكَ بعض آلِهَتِنا بسُوءٍ، قـال الفراء: كانـوا كَذَّبوه يعني هُوداً، ثـم جعَلوه مُخْتَلِطاً وادَّعَوْا أَنَّ آلهَتَهـم هي التي خَبَّلَتْه لعَيبِه إيَّاهـا، فهُنالِكَ قـال: إِني أُشْهِدُ الله واشْهَدُوا أَني برئٌ مما تُشْرِكـون. قال الفراء: معناه ما نقـول إلا مَسَّـكَ بعضُ أَصْنامِنا بجُنون لسَـبِّكَ إِيّاهـا. وفي الحديث: كانت فَدَكُ لِحُقُـوقِ رسـول الله صلى الله عليه وآله التي تَعْـرُوه أي تغشـاه وتَنْتابُـه. وفي حديـث الـبراء بـن مالـك: أَنـه كان تُصيبُـه العُـرَواءُ، وهـي في الأَصْـل بَـرْدُ الحُمَّـى. وعُـرْوَةُ الدَّلْـوِ والكـوزِ ونحـوه: مَقْبِضُه. وعُرَى المَزادة: آذانُها. وعُرْوَةُ القَمِيص: مَدْخَلُ زِرِّه.

وقوله تعالى: فقَدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوةِ الوُثْقَى لا انْفِصامَ لها، شُـبِّه بالعُرْوَةِ التي يُتَمسَّـك بها. ضربها الله مثلاً لما يُعْتَصَم بـه من الدِّين. والعُروة: النفيسُ من المالِ كالفَرَسِ الكريم ونحـوه. وفي حديث أَنـس: أَن أَهـل المدينة فَزِعـوا ليلاً،

فركب النبي فرساً لأبي طلحة عُرْياً. وفي الحديث: إنما مَثَلي ومَثَلُكم كمثل رجل أَنْذَرَ قومَه جَيْشاً فقال: أَنا النَّذير العُرْيان أُنْذِركم جَيْشاً، وذلك أَن رَبيئة القوم وعَيْنَهم يكون على مكان عالٍ، فإذا رأى العَدُوَّ وقد أَقبل نَزَعَ ثوبه وأَلاحَ به ليُنْذِرَ قومَه ويَبْقى عُرْياناً. وفي التنزيل: فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ. إنما قيل له عَراءٌ لأنه لا شجر فيه ولا شئ يُغَطِّيه».

عَزَّ - عزاً - عزيز - عز الشئ - عزني - استعز - عَزاز - العزى

العِزةُ: حالةٌ مانعة للإنسان من أن يغلب. من قولهم: أرضٌ عَزازٌ، أي صَلْبةٌ. قال تعالى: أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً «النساء:١٣٩» وتَعَزَّزَ اللحمُ: اشتد وعزَّ كأنه حصل في عَزَازٍ يصعب الوصول إليه، كقولهم: تظلف أي حصل في ظلف من الأرض.

والعَزيزُ: الذي يَقهر ولا يُقهر. قال تعالى: إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «العنكبوت:٢٦» يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا «يوسف:٨٨» قال: وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ «المنافقون:٨» سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ «الصافات:١٨٠» فقد يمدح بالعزة تارة كما ترى، ويذم بها تارة كَعزةِ الكفارِ. قال: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ «صاد:٢». ووجه ذلك أن العزةَ التي لله ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية التي هي العزةُ الحقيقية، والعزةُ التي هي للكافرين هي التعززُ، وهو في الحقيقة ذل كما قال عليه الصلاة والسلام: كل عز ليس بالله فهو ذُلٌّ. وعلى هذا قوله: وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً «مريم:٨١» أي ليتمنعوا به من العذاب. وقوله: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً «فاطر:١٠» معناه: من كان يريد أن يَعز يحتاج أن يكتسب منه تعالى العزةَ فإنها له. وقد تستعار العزةُ للحمية والأنفة المذمومة، وذلك في قوله: أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ «البقرة:٢٠٦» وقال: تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ «آل عمران:٢٦». يقال: عز عَلَيَّ كذا: صَعُبَ، قال: عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ «التوبة:١٢٨» أي صَعُبَ. وعَزَّهُ كذا: غلبه، وقيل: من عزَّ بَزَّ، أي من غلب سلب. قال تعالى: وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ «صاد:٢٣» أي غلبني. وقيل: معناه صار أعز مني في المخاطبة والمخاصمة.

وعزَّ المطرُ الأرضَ: غلبها، وشاة عَزُوزٌ: قَلَّ دَرُّهَا. وعزَّ الشئ: قَلَّ اعتباراً بما قيل: كل موجود مملول، وكل مفقود مطلوب. وقوله: إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ «فصلت:٤١» أي يصعب مناله ووجود مثله.

والعُزَّى: صَنَمٌ، قال: أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى «النجم:١٩».

واسْتُعِزَّ بفلان: إذا غُلب بمرض أو بموت.

عَزَبَ - عزوباً - عزوبةً - عازب - أعزب - عزب عنه

العَازِبُ: المتباعد في طلب الكلأ عن أهله، يقال: عَزَبَ يَعْزُبُ ويَعْزِبُ. قال تعالى: وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ «يونس:٦١» لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ «سبأ:٣». يقال: رجلٌ عَزَبٌ وامرأةٌ عَزَبَةٌ. وعَزَبَ عنه حِلْمُهُ، وعَزَبَ طُهْرُهَا: إذا غاب عنها زوجها. وقومٌ مُعزِبُونَ: عَزَبَتْ إبِلُهُم. وروي: من قرأ القرآن في أربعين يوماً فقد عَزَبَ. أي بَعُدَ عَهْدُهُ بالخَتْمَةِ.

ملاحظات

جعل الراغب أصل عَزَبَ من الذهاب بعيداً في طلب الكلأ. والصحيح أن عَزُبَ بمعنى صار بعيد المنال، ذهب أو لم يذهب. قال الخليل «١/٣٦١»: «وأعْزَبَ فلان حلمه وعقله أي أذهبه. وعَزُبَ عنه حلمُه أي ذهب. وكل شئ يفوتك حتى لا تقدر عليه فقد عزب عنك، ولا يعزب عن الله شئ».

عَزَرَ - عزره - تعزيراً - عُزَيْر

التَعْزِيـرُ: النـصرة مـع التعظيـم. قـال تعـالى: وَتُعَزِرُوهُ «الفتح:٩» وقال عز وجل: وَعَزَّرْتُمُوهُمْ «المائدة:١٢».

والتَعْزِيـرُ: ضربٌ دون الحد وذلـك يرجع إلى الأول، فإن ذلـك تأديب والتأديب نصرةٌ مّـا، لكن الأول نصرةُ بقمع ما يضره عنه، والثـاني نصرةُ بقمعه عما يضره. فمن قمعته عـما يضره فقـد نصرته. وعلى هذا الوجـه قال عليه السلام: أنصر أخـاك ظالمـاً أو مظلومـاً، قـال: أنـصره مظلومـاً، فكيف أنصره ظالماً. فقال: كفه عن الظلم.

وعُزَيْـرٌ في قولـه: وَقالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ «التوبـة:٣٠» إسمُ نبيٍّ.

ملاحظات

التعزيـر: التعظيـم والإحـترام، وقـد وردت النـصرة في القـرآن معطوفةً عليه فهي غيره، قال تعالى: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ. فالصحيـح قول ابن فارس «٣١١/٤» إن التعزير بمعنى التوقير، وبمعنى التأديب بالضرب.

عَزَلَ - اعتزل اعتزالاً - عزله - عزلاً - معزول - أعزل

الإعتِزَالُ: تجنب الشـئ، عمالةً كانت أو براءة، أو غيرهما، بالبـدن كان ذلـك أو بالقلـب، يقـال: عَزَلْتُـهُ واعْتَزَلْتُـهُ وتَعزلْتُـهُ فَاعْتَزَل. قال تعالى: وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ «الكهف:١٦» فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ «النساء:٩٠» وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ «مريم:٤٨» فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ «البقرة:٢٢٢» وقال الشاعر:

يا بيتَ عَاتِكَةَ التي أَتَعَزَّلُ.

وقولـه: إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ «الشـعراء:٢١٢» أي ممنوعون بعد أن كانوا يُمَكَّنون.

والأعزَلُ: الذي لارمح معه. ومن الدواب ما يميل ذنبه. ومـن السـحاب: ما لا مطر فيه. والسِّماك الأعـزَلُ: نجمٌ سـمي به لتصوره بخلاف السماك الرامح الذي معه نجم لتصوره بصورة رمحه.

عَزَمَ - عزيمة - عزماً - اعتزم - عزم الأمور - له عزم - كتب له عزيمة

العَـزْمُ والعَزِيمَـةُ: عقـد القلب عـلى إمضاء الأمـر يقال: عَزَمْـتُ الأمرَ وعَزَمْتُ عليه واعْتَزَمْـتُ. قال: فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ «آل عمـران:١٥٩» وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ «البقرة:٢٣٥» وَإِنْ عَزَمُوا الطلاقَ «البقرة:٢٢٧» إِنَ ذلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ «الشـورى:٤٣» وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً «طـه:١١٥» أي محافظة على ما أمر به وعَزِيمَةً على القيام.

والعَزِيمَـةُ: تعويـذٌ، كأنـه تُصُـوِّر أنك قد عقـدت بها على الشيطان أن يمضي إرادته فيك. وجمعها: العَزَائِمُ.

ملاحظات

١. العزم: أوسـع ممـا ذكره الراغب، فقـد يكون على فعل أو تـرك أو عقيدة، ولذلك قال الخليل «٣٦٣/١»: «العزم: ما عقد عليه القلب أنك فاعله، أو من أمر تيقنته».

وقـال ابـن فارس«٣٠٩/٤»:«يـدل عـلى الصريمـة والقطع. يقـال: عزمـت أعـزم عزمـاً. ويقولـون: عزمـت عليـك إلا فعلـت كـذا، أي جعلتـه أمـراً عزمـاً أي لامثنوية فيه. ويقـال: كانوا يـرون لعزمة الخلفـاء طاعـة. وأولو العزم من الرسـل عليهم السلام: الذين قطعوا العلائـق بينهم وبين من لم يؤمن، من الذين بعثـوا إليهم. ومن الباب قولهم: عزمتُ عـلى الجِنِّي، وذلك أن تقرأ عليه مـن عزائم القرآن، وهي الآيات التي يرجى بها قطع الآفة عن المؤوف».

٢. حصر ابن فارس معنى أولي العزم من الرسل عليهم السلام بمن قطعـوا علاقاتهـم مـع مكذبيهـم وهـذا مـن صفاتهـم، لكـن أصـل المعنـى: أولـوا الإرادة القويـة، قـال الإمـام

الصادق عليه السلام: «سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولو العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحى: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء». «الكافي:١/١٧٥». وفسره الأئمة عليهم السلام بأصحاب الشرائع التي نسخت ما قبلها.

عَزَا - عَزْوا - اعتزى - تعزى - عزاء - عزين

عِزِيـن: أي جماعات في تفرقة واحدتها عِـزَةٌ، وأصله مـن: عَزَوْتُهُ فَاعْتَزَى: أي نسبته فانتسب فكأنهم الجماعة المنتسب بعضهم إلى بعض إما في الولادة أو في المصاهرة. ومنـه: الإعتِزَاءُ في الحرب: وهو أن يقـول: أنا ابن فلان، وصاحب فـلان. وروي: مـن تَعـزى بِعَزَاءِ الجاهليّةِ فَأَعِضُّوهُ بِهَنِ أبيه! وقيل: عِزِينَ، من عَزِيَ عَزَاءً فهو عَزٍ: إذا تَصَبَّرَ وتَعَزَّى. أي تصبر وتأسى فكأنها إسم للجماعة التي يتأسى بعضهم ببعض.

ملاحظات

قـال الله تعالى: فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ. عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ. أي: مالهم جالسين حولك عن يمينك وشمالك، مجموعات متفرقة معرضة عنك! ومعنى عِزِين: متفرقون، ولا يصح جعل عزين بمعنى انتسب واجتمع. كما لا يصح جعلها من تعزى بمعنى تَصَبَّرَ، لأنه لا رابط بين معناهما. بل هي كلمة مستقلة كأخواتها: عِضة وعِضون، وثُبَة وثُبُون، وقُلَة وقُلُون. وقد ألحقوهن في الإعراب بجمع المذكر السالم.

وروت بعض المصادر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا»! أي من نادى بنخوة العشيرة الجاهلية، فردُّوه وقولوا له: عَضَّ بآلة أبيك بلفظ صريح ولا تُكَنُّوا بالكنية! ومعاذالله أن يَتفوَّهَ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك بل هو كلام أجلاف افتروه على رسول الله صلى الله عليه وآله!

عَسْعَسَ - عُس - عسعس - عسس - عُسٌّ

قال تعالى: وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ «التكوير:١٧» أي أقبل وأدبر، وذلك في مبدأ الليل ومنتهاه، فالعَسْعَسَةُ والعِسَاسُ: رقّةُ الظلام، وذلك في طرفي الليل. والعَسُّ والعَسَسُ: نفض الليل عن أهل الريبة. ورجلٌ عَاسٌّ وعَسَّاسٌ، والجميع العَسَسُ. وقيل: كلبٌ عَسَّ خيرٌ من أسد رَبَضَ، أي طلب الصيد بالليل.

والعَسُوسُ من النساء: المتعاطية للريبة بالليل. والعُسُّ: القدح الضخم، والجمع عَسَاسٌ.

ملاحظات

أقسم الله تعالى بالليل إذا عسعس أي أظلم واستحكم ظلامه. ويقابله: الصبح إذا تنفس أي بزغ وأضاء. فهو تقابلٌ كامل. قال الخليل «١/٧٤»: «عسعس الليل: أقبل ودنا ظلامه من الأرض. والعسعاس: من أسماء الذئب، ويقع على كل سبع إذا تعسعس وطلب الصيد بالليل».

وقال ابن منظور «٦/١٣٩»: «وعَسْعَسَ الليلُ عَسْعَسَةً: أقبل بظلامه، وقيل عَسعَسَتُه قبل السَّحَر. وعَسْعَس فلان الأمر إذا لبَّسَه وعَمَّاه، وأصله من عَسْعَسَة الليل».

لكن بعضهم زعم أن عسعسة الليل في آخره أيضاً، فأخذه الراغب وفسر عسعس بأقبل وأدبر. وتبعه بعض المفسرين!

عَسَرَ - عسراً - عسرة - عسير - تعاسروا - أعسر

العُسْرُ: نقيض اليسر. قال تعالى: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا «الشرح:٥». والعُسْرَةُ: تَعَسُّرُ وجودِ المالِ، قال: فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ «التوبة:١١٧» وقال: وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ «البقرة:٢٨٠». وأَعْسَرَ فلانٌ: نحو أضاق. وتَعَاسَرَ القومُ: طلبوا تَعْسِيرَ الأمرِ. وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ

أُخْرى «الطلاق:٦». ويَوْمٌ عَسِيرٌ: يتصعب فيه الأمر، قال: وَكانَ يَوماً عَلَى الْكافِرِينَ عَسِيراً «الفرقان:٢٦» يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ «المدثر:٩». وعَسَّرَنِي الرجل: طالبني بشيءٍ حين العُسْرَةِ.

عَسَلَ - عَسْلان - عسيلة - عَسْلان

العَسَلُ: لُعَابُ النحل. قال تعالى: مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى «محمد:١٥» وكُنِّيَ عن الجماع بِالْعُسَيْلَةِ. قال عليه السلام: حتى تذوقي عُسَيْلَتَهُ ويَذُوقُ عُسَيْلَتَكِ.

والعَسْلَانُ: اهتزاز الرمح، واهتزاز الأعضاء في العَدْوِ، وأكثر ما يستعمل في الذئب، يقال: مَرَّ يَعْسِلُ ويَنْسِلُ.

عَسَى - يعسو - معسيات

عَسَى: طَمَعٌ وتَرَجٍّ، وكثير من المفسرين فسروا لعلَّ وعَسَى في القرآن باللازم، وقالوا: إن الطمع والرجاء لا يصح من الله، وفي هذا منهم قصورُ نظرٍ، وذاك أن الله تعالى إذا ذكر ذلك يذكره ليكون الإنسان منه راجياً، لا لأن يكون هو تعالى يرجو، فقوله: عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ «الأعراف:١٢٩» أي كونوا راجين في ذلك. فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ «المائدة:٥٢» عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ «التحريم:٥» وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ «البقرة:٢١٦» فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ «محمد:٢٢» هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ «البقرة:٢٤٦» فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً «النساء:١٩». والمُعْسِيَاتُ من الإبل: ما انقطع لبنه فيرجى أن يعود لبنها، فيقال: عَسِيَ الشيءُ يَعْسُو: إذا صَلُبَ، وعَسِيَ الليلُ يَعْسَى، أي أَظْلَمَ.

عَشَرَ - عشراء - عشار - معشار - عُشُور - عشيرة - عاشَرَ

العَشَرَةُ والعُشْرُ والعِشْرُونَ والعِشْرُ معروفةٌ. قال تعالى: تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ «البقرة:١٩٦» عِشْرُونَ صابِرُونَ «الأنفال:٦٥» تِسْعَةَ عَشَرَ «المدثر:٣٠» وعَشَرْتُهُمْ أَعْشِرُهُمْ: صِرْتُ عَاشِرَهُمْ. وعَشَرَهُمْ: أَخَذَ عُشْرَ مالِهِمْ. وعَشَّرْتُهُمْ: صيرتُ مالهم عَشَرَةً، وذلك أن تجعل التسْعَ عَشَرَةً.

ومِعْشَارُ الشَّيءِ: عُشْرُهُ، قال تعالى: وَما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ «سبأ:٤٥».

وناقة عُشَرَاءُ: مرّت من حملها عَشَرَةُ أشهرٍ، وجمعها عِشَارٌ. قال تعالى: وَإِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ «التكوير:٤».

وجاءوا عُشَارَى: عَشَرَةً عَشَرَةً. والعُشَارِيُّ: ما طوله عَشَرَةُ أذرع. والعِشْرُ في الإظماء، وإبل عَوَاشِرُ. وقَدَحٌ أَعْشَارٌ: منكسرٌ، وأصله أن يكون على عَشَرَةِ أقطاعٍ، وعنه استعير قول الشاعر:

بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ.

والعُشُورُ في المصاحف: علامةُ العَشْرِ الآياتِ. والتَّعْشِيرُ: نُهَاقُ الحميرِ لكونه عَشَرَةَ أصواتٍ.

والعَشِيرَةُ: أهل الرجل الذين يتكثر بهم، أي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل، وذلك إن العَشَرَةَ هو العدد الكامل. قال تعالى: وَأَزْواجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ «التوبة:٢٤» فصار العَشِيرَةُ إسماً لكل جماعة من أقارب الرجل الذين يتكثر بهم. وعاشَرْتُهُ: صرت له كَعَشَرَةٍ في المصاهرة، وَعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ «النساء:١٩». والعَشِيرُ: المُعَاشِرُ، قريباً كان أو معارف.

عَشَا - أعشى - عشيته - العشاء - العشى - عشي عنه - عشوة - عواشي

العَشِيُّ: من زوال الشمس إلى الصباح. قال تعالى: إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها «النازعات:٤٦».

والعِشَاءُ: من صلاة المغرب إلى العتمة، والعِشَاءَانِ: المغرب والعتمة.

والعَشَا: ظلمةٌ تعترض في العين، يقال: رجلٌ أَعْشَى وامرأةٌ عَشْوَاءُ. وقيل: يخبط خبط عَشْوَاءَ.
وعَشَوْتُ النارَ: قصدتها ليلاً، وسمي النار التي تبدو بالليل عَشْوَةً وعُشْوَةً كالشُّعْلَةِ.
عَشِيَ عن كذا: نحو عَمِيَ عنه، قال تعالى: وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ «الزخرف:٣٦».
والعَوَاشِي: الإبلُ التي ترعى ليلاً، الواحدة عَاشِيَةٌ، ومنه قيل: العَاشِيَةُ تُهَيِّج الآبية.
والعَشَاءُ: طعامُ العِشَاءِ، وبالكسر صلاة العِشَاءِ. وقد عَشِيتُ وعَشَّيْتُهُ. وقيل: عَشِّ ولا تغترَّ. «بأنك ستجد مرعى أمامك».

ملاحظات

أخطأ الراغب في تفسير العشي بنصف النهار الى آخر الليل الذي يليه، والصحيح أنه بمعنى العصرية، وعند العامة بمعنى الليلة. قال الخليل «١٨٨/٢»: «العشي: آخر النهار، فإذا قلت عشية فهي ليوم واحد. وهو آخر ساعة من النهار عند مُغَيْرِبَان الشمس. والعشاء عند العامة بعد غروب الشمس من لدن ذلك إلى أن يولي صدر الليل».
وقال ابن فارس «٣٢٢/٤»: «العشي إنما هو آخر النهار، وقد قيل: كل ما كان بعد الزوال فهو عشي».

عَصَبَ - عصبه - معصوب - عصابة - عصيب - عصبة - اعتصب - عصابة

العَصَبُ: أطنابُ المفاصلِ، ولحمٌ عَصِبٌ: كثيرُ العَصَبِ.
والمَعْصُوبُ: المشدودُ بالعَصَبِ المنزوع من الحيوان، ثم يقال لكل شَدٍّ عَصْبٌ، نحو قولهم: لَأُعَصِّبَنَّكُمْ عَصْبَ السَّلِمَةِ «يشد أغصانها بالحبل» وفلانٌ شديدُ العَصْبِ.
ومَعْصُوبُ الخَلْقِ: أي مُدْمَجُ الخِلْقَةِ. ويَوْمٌ عَصِيبٌ «هود:٧٧» شديدٌ، يصح أن يكون بمعنى فاعل، وأن يكون بمعنى مفعول. أي يوم مجموع الأطراف، كقولهم: يوم كَكَفَّةِ حابل، وحَلْقَةَ خاتَم. والعُصْبَةُ: جماعةٌ مُتَعَصِّبَةٌ متعاضدة. قال تعالى: لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ «القصص:٧٦» وَنَحْنُ عُصْبَةٌ «يوسف:١٤» أي مجتمعة الكلام متعاضدة. واعْصَوْصَبَ القومُ: صاروا عَصَباً، وعَصَبُوا به أمراً. وعَصَبَ الرِّيقُ بفمه: يبس حتى صار كالعَصَبِ أو كالمَعْصُوبِ به.
والعَصْبُ: ضربٌ من برود اليمن قد عُصِبَ به نقوشٌ.
والعِصَابَةُ: مايُعْصَبُ به الرأسُ، والعمامةُ. وقد اعْتَصَبَ فلانٌ نحو: تعمم. والمَعْصُوبُ: الناقةُ التي لا تدر حتى تُعْصَبَ، والعَصِيبُ: في بطن الحيوان لكونه مَعْصُوباً. أي مطويّاً.

ملاحظات

في نهج البلاغة «١٥٠/٢»: « فإنكم تتعصبون لأمر لا يعرف له سبب ولا علة . أما إبليس فتعصب على آدم عليه السلام لأصله، وطعن عليه في خلقته فقال: أنا ناري وأنت طيني. وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعم، فقالوا: نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ. فإن كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال، ومحامد الأفعال، ومحاسن الأمور، التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل، بالأخلاق الرغيبة، والأحلام العظيمة، والأخطار الجليلة، والآثار المحمودة. فتعصبوا لخلال الحَمْد من الحفظ للجوار، والوفاء بالذمام، والكف عن البغي، والإعظام للقتل، والإنصاف للخلق، والكظم للغيظ».

عَصَرَ - عصارة - اعتصر - معصرات - عصور - إعصار

العَصْرُ: مصدرُ عَصَرْتُ. والمَعْصُورُ: الشئ العَصِيرُ.
والعُصَارَةُ: نفاية ما يُعْصَرُ. قال تعالى: إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً

«يوسف:٣٦» وقال: وَفِيهِ يَعْصِرُونَ «يوسف:٤٩» أي يستنبطون منه الخير، وقرئ: يُعْصَرُونَ، أي يمطرون.

واعْتَصَرْتُ من كذا: أخذت ما يجري مجرى العُصَارَةِ، قال الشاعر:

وإنما العيشُ بِرُبَّانِهِ «شبابه»

وأنتَ من أفْنَانِهِ مُعْتَصِرْ

وَأَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً «عم:١٤» أي السحائب التي تَعْتَصِرُ بالمطر، أي تصب، وقيل: التي تأتي بالإعصَارِ.

والإعصَارُ: ريحٌ تثير الغبار. قال تعالى: فَأَصابَها إِعْصارٌ «البقرة:٢٦٦». والإعتِصَارُ: أن يغصَّ فَيُعْتَصَرَ بالماء، ومنه: العَصْرُ، والعَصَرُ: الملجأُ. والعَصْرُ والعِصْرُ: الدَّهرُ، والجميع العُصُورُ. قال: وَالْعَصْرِإِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ «العصر:١» والعَصْرُ: العشيُّ، ومنه: صلاة العَصْرِ. وإذا قيل: العَصْرَانِ فقيل: الغداة والعشيّ، وقيل: الليل والنهار، وذلك كالقمرين للشمس والقمر. والمُعْصِرُ: المرأةُ التي حاضت ودخلت في عَصْرِ شبابِهَا.

عَصَفَ - عصفاً - عاصفة

العَصْفُ والعَصِيفَةُ: الذي يُعْصَفُ من الزّرعِ، ويقال لحطام النبت المتكسر: عَصْفٌ. قال تعالى: وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ «الرحمن:١٢» كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ «الفيل:٥» وريحٌ عاصِفٌ «يونس:٢٢»وعَاصِفَةٌ ومُعْصِفَةٌ: تَكْسِرُ الشيءَ فتجعله كَعَصْفٍ. وعَصَفَتْ بهم الريحُ تشبيهاً بذلك.

عَصَمَ - عصماً - اعتصم - اعتصاماً -

استعصم - العصمة - معصم - أعصم

العَصْمُ: الإمساكُ. والإعتِصَامُ: الإستمساك. قال تعالى: لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِاللهِ «هود:٤٣» أي لا شيءَ يَعْصِمُ منه. ومن قال معناه: لا مَعْصُومَ فليس يعني أن العَاصِمَ بمعنى المَعْصُومِ، وإنما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك، وذلك أن العَاصِمَ والمَعْصُومَ يتلازمان، فأيهما حصل حصل معه الآخر. قال: ما لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عاصِمٍ «غافر:٣٣». والإعتِصَامُ: التمسك بالشيء، قال: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً «آل عمران:١٠٣» وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ «آل عمران:١٠١». واسْتَعْصَمَ: استمسك، كأنه طلب ما يَعْتَصِمُ به من ركوب الفاحشة، قال: فَاسْتَعْصَمَ «يوسف:٣٢» أي تحرَّى ما يَعْصِمُهُ. وقوله: وَلاتُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ«الممتحنة:١٠».

والعِصَامُ: ما يُعْصَمُ به أي يُشد. وعِصْمَةُ الأنبياءِ: حِفْظُهُ إياهم أولاً بما خصهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية، ثم بالنصرة وبتثبيت أقدامهم، ثم بإنزال السكينة عليهم، وبحفظ قلوبهم، وبالتوفيق، قال تعالى: وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «المائدة:٦٧».

والعِصْمَةُ: شِبْهُ السِّوَارِ، والمِعْصَمُ: موضعها من اليد. وقيل للبياض بالرسغ عِصْمَةٌ، تشبيهاً بالسوار وذلك كتسمية البياض بالرجل تحجيلاً، وعلى هذا قيل: غراب أَعْصَمُ.

ملاحظات

لا يصح قول الراغب: «العَصْمُ: الإمساكُ، والإعتِصَامُ: الإستمساك». لأن العَصْم: المنع والإعتصام الإمتناع.

ولا يصح استشهاده على عصمة الأنبياء عليهم السلام: من الذنوب بقوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله: وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. لأنها في العصمة من الناس لا من الذنوب والخطأ، فقد نزلت قبيل وفاته صلى الله عليه وآله وكانت حراسته من الخطر عليه مستمرة حتى توفي صلى الله عليه وآله. بل يتعين تفسيرها بعصمته صلى الله عليه وآله من أن ترتد أمته إذا بلغهم ما أمره الله به من ولاية عترته عليهم السلام.

وهو المنسجم مع سياق الآية: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ.

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

عَصَا - عصياناً - عصا

العَصَا: أصله من الواو، لقولهم في تثنيته: عَصَوَانِ، ويقال في جمعه: عِصِيٌّ. وعَصَوْتُهُ: ضربته بالعَصَا، وقيل عَصَيْتُه بالسيف. قال تعالى: وَأَلْقِ عَصاكَ «النمل:١٠» فَأَلْقى عَصاهُ «الأعراف:١٠٧» قالَ هِيَ عَصايَ «طه:١٨» فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ «الشعراء:٤٤». ويقال: ألقى فلانٌ عَصَاهُ: إذا نزل، تصوراً بحال من عاد من سفره. قال الشاعر:

فألقَتْ عَصَاهَا واستقرتْ بها النَّوَى

وعَصَى عِصْيَاناً: إذا خرج عن الطاعة، وأصله أن يتمنع بِعَصَاهُ. قال تعالى: وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ «طه:١٢١» وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ «النساء:١٤» آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ «يونس:٩١». ويقال فيمن فارق الجماعة: فلانٌ شقَّ العَصَا.

عَضّ - عِضَاض - عَضُوض

العَضُّ: أَزْمٌ بالأسنان. قال تعالى: عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ «آل عمران:١١٩» وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ «الفرقان:٢٧» وذلك عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك. والعُضُّ: للنوى، والذي يَعَضُّ عليه الإبلُ. والعِضَاضُ: مُعَاضَّةُ الدوابِّ بعضها بعضاً. ورجلٌ مُعِضٌّ: مبالغٌ في أمره كأنه يَعَضُّ عليه، ويقال ذلك في المدح تارة، وفي الذم تارة بحسب ما يبالغ فيه، يقال: هو عِضُّ سفرٍ، وعِضٌّ في الخصومة. وزمنٌ عَضُوضٌ: فيه جدب. والتعْضُوضُ: ضربٌ من التمر يصعُبُ مَضْغُهُ.

عَضَد - عضْداً - معضد - أعضاد

العَضُد: ما بين المرفق إلى الكتف. وعَضَدْتُهُ: أصبت عضده. وعنه استعير: عَضَدْتُ الشجر بالمِعْضَد، وجمل عاضد: يأخذ عضد الناقة فيتنوخها. ويقال عَضَدْتُهُ: أخذت عضده وقويته، ويستعار العضد للمعين كاليد قال تعالى: وَما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً «الكهف:٥١».

ورجل أَعْضَدُ: دقيق العضد، وعَضِدٌ: مشتك من العضد، وهو داء يناله في عضده. ومُعَضَّدٌ: موسوم في عضده، ويقال لسمته عِضَادٌ. والمِعْضَد: دملجة. وأَعْضَاد الحوض: جوانبه، تشبيهاً بالعضد.

عَضَل - عضلة - عضلته - عُضال - عُضلة

العَضَلَة: كل لحم صلب في عصب. ورجل عَضِلٌ: مكتنز اللحم. وعَضَلْتُهُ: شددته بالعضل المتناول من الحيوان نحو عصبته، وتُجُوِّزَ به في كل منع شديد. قال: فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ «البقرة:٢٣٢» قيل: خطاب للأزواج، وقيل للأولياء. وعَضَّلَتِ الدجاجةُ ببيضها، والمرأة بولدها: إذا تعسر خروجها تشبيهاً بها. قال الشاعر:

تـرى الأرض منَّا بالفضاء مريضةً
مُعَضَّلَةً منَّا بجمعٍ عرمرمِ

وداء عُضَال: صعب البرء. والعُضْلَة: الداهية المنكرة.

عِضَهْ - عِضين - تعضية

قال تعالى: جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ «الحجر:٩١» أي مفرقاً، فقالوا كهانة، وقالوا أساطير الأولين إلى غير ذلك مما وصفوه به. وقيل: معنى عِضِينَ: ما قال تعالى: أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ «البقرة:٨٥» خلاف من قال فيه وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ «آل عمران:١١٩».

وعضون: جمع، كقولهم: ثبون وظبون، في جمع ثُبَة وظُبَة. ومن هذا الأصل العضو والعضو. والتعضية: تجزئة الأعضاء، وقد عَضَيْتُه. قال الكسائي: هو من العضو أو من العَضْهِ، وهي شجر. وأصل عِضَة في لغة: عضهة، لقولهم عُضَيْهَة، وعضوة في لغة، لقولهم عضوان. وروي: لا تَعْضِيَةَ في الميراث أي لا يفرّق ما يكون تفريقه ضرراً على الورثة كسيف يكسر بنصفين، ونحو ذلك.

ملاحظات

١. يفهم معنى عضين من المقتسمين والمستهزئين الذين قال الله فيهم: كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ. الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ. فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ. «الحجر:٨٩». وهم فراعنة قريش ورؤساؤها الذين تقاسموا مداخل مكة، فبعثوا مبعوثين في موسم الحج على مداخل مكة يحذرون قبائل العرب من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وهم: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث، والحرث بن طلاطلة الخزاعي. وهم المستهزئون الخمسة الذين قتلهم الله في يوم واحد، وأمر رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أن يصدع بدعوته. «السيرة النبوية عند أهل البيت: ١/١٨٣».

٢. قال الصدوق في «معاني الأخبار/٢٨١»: «قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا تَعْضِيَةَ في ميراث. ومعناه أن يموت الرجل ويدع شيئاً إن قسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم. يقول: فلا يقسم ذلك. وتلك التعضية وهي التفريق، وهي مأخوذ من الأعضاء. يقال: عضيت اللحم إذا فرقته، وقال الله عز وجل: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعض. وهذا من التعضية أيضاً أنهم فرقوه. والشيء الذي لا يحتمل القسمة مثل الحبة من الجوهر، لأنها إن فرقت لم ينتفع بها».

عَطَفَ - عِطْف - عطفه - عِطْفَاه - عاطفة - عطوف - عطف عنه

العَطْفُ: يقال في الشيء إذا ثُنِيَ أحد طرفيه إلى الآخر، كعطف الغصن والوسادة والحبل، ومنه قيل للرداء المَثْنِي: عِطَاف. وعِطْفَا الإنسان: جانباه من لدن رأسه إلى وركه، وهو الذي يمكنه أن يُثْنِيه من بدنه. ويقال: ثنى عِطْفَهُ: إذا أعرض وجفا، نحو: نَأَى بِجَانِبِهِ «الإسراء:٨٣» وصَعَّرَ بخده، ونحو ذلك من الألفاظ. ويستعار للميل والشفقة إذا عُدِّيَ بعلى، يقال: عَطَفَ عليه وثناه. عَاطِفَةُ رَحِم: وظبية عاطفةٌ على ولدها، وناقة عَطُوفٌ على بَوِّها. وإذا عُدِّيَ بعن يكون على الضد، نحو: عَطَفْتُ عن فلان.

عَطَلَ - عطلته - تعطل - عُطْل

العَطَلُ: فقدان الزينة والشغل، يقال: عَطِلَتِ المرأةُ، فهي عُطُلٌ وعَاطِلٌ، ومنه: قوس عُطُلٌ: لا وتر عليه، وعَطَّلْتُهُ من الحلي ومن العمل فَتَعَطَّلَ. قال تعالى: وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ «الحج:٤٥». ويقال لمن يجعل العالم بزعمه فارغاً عن صانع أتقنه وزينه: مُعَطِّل. وعَطَّلَ الدار عن ساكنها، والإبل عن راعيها.

عَطَا - عطية - إعطاء - معاطاة

العَطْوُ: التناول. والمعاطاة: المناولة. والإعطاء: الإنالة. قال تعالى: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ «التوبة:٢٩» واختص العطية والعطاء بالصلة. قال: هذا عَطَاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ «صاد:٣٩» يعطي من يشاء. فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ «التوبة:٥٨».

وأَعْطَى البعيرُ: انقاد، وأصله: أن يعطي رأسه فلا يتأبى. وظبي عُطُوٌّ وعَاطٍ: رفع رأسه لتناول الأوراق.

عَظُمَ - عظيم - عظيمة - عظْمة

العَظْمُ: جمعه عِظَام. قال تعالى: عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً «المؤمنون:١٤» وقرئ: عظاماً فيهما، ومنه قيل: عَظْمَة الذراع لمستغلظها، وعَظْمُ الرحل: خشبة بلا أنساع. وعَظُمَ الشيء أصله: كبر عظمه، ثم استعير لكل كبير، فأجري مجراه محسوساً كان أو معقولاً، عيناً كان أو معنى. قال: عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ «الزمر:١٣» قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ «صاد:٦٧» عَمَّ

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

عَطَفَ
عَطَلَ
عَطَا
عَظُمَ
عَفَّ
عَفَرَ
عَفَا

يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ «عمّ:١» مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ «الزخرف:٣١». والعظيم إذا استعمل في الأعيان، فأصله أن يقال في الأجزاء المتصلة، والكثير يقال في المنفصلة. ثم قد يقال في المنفصل عظيم، نحو جيش عظيم ومال عظيم، وذلك في معنى الكثير. والعظيمة: النازلة. والإعظامة والعِظَامَة: شبه وسادة تعظم بها المرأة عجيزتها.

ملاحظات

١. جعل الراغب فعل عَظُم ومشتقاته مأخوذاً من العَظْم. وجعل ابن فارس العِظم بمعنى القوة والكبر أصلاً والعَظْم مشتقاً منه، وهو أنسب الى نشوء المجتمع ووضع الألفاظ. قال ابن فارس «٣٥٥/٤»: «عَظُمَ: يدل على كِبَرٍ وقوة. فالعِظَم مصدر الشيء العظيم، تقول: عَظُم يعظم عِظَماً، وعظمته أنا. فإذا عظم في عينيك قلت أعظمته واستعظمته. ومعظم الشيء أكثره. ومن الباب العَظْم معروف، وهو سُمِّيَ بذلك لقوته وشدته».

٢. لم أجد العظيم وصفاً لإنسان في القرآن والحديث، إلا في قول المشركين: وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ. وقد استعمل العظيم لله تعالى كأنه صفة مختصة به دون المخلوقات الحية. واستُعمل للأمور المعنوية كثيراً: للعذاب، والثواب، والبلاء، والكرب، والظلم، والقسم، والفضل، والخلق، والنبأ. . وغيره. واستعمل في الأشياء لعرش الله تعالى. واستعمل على لسان الهدهد لعرش بلقيس.

عَفَّ - عِفةً - متعفف - العفة - استعفاف

العِفَّةُ: حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة. والمُتَعَفِّفُ: المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر. وأصله: الإقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العُفَافَة والعُفَّة، أي البقية من الشيء، أو مجرى العَفْعَفْ، وهو ثمر الأراك. والإستعفاف: طلب العفة. قال تعالى: وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ «النساء:٦» وقال: وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً «النور:٣٣».

عَفَرَ - عِفريت - عِفرين - عِفْر - عِفرية

قال تعالى: قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ «النمل:٣٩» العفريت من الجن: هو العارم الخبيث، ويستعار ذلك للإنسان استعارة الشيطان له، يقال: عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ. قال ابن قتيبة: العفريت الموثق الخلق، وأصله من العفر، أي التراب. وعَافَرَهُ: صارعه فألقاه في العَفَر، ورجل عِفْرٌ نحو: شر وشمر. وليثُ عِفِرِّين: دابةٌ تشبه الحرباء تتعرض للراكب. وقيل: عِفْرِيَة الديك والحبارى: للشعر الذي على رأسها.

عَفَا - عفاء - عافي - عفاه - عفوٌ - عفاء - عافي

العَفْوُ: القصد لتناول الشيء، يقال عَفَاه واعتفاه، أي قصده متناولاً ما عنده، وعَفَتِ الرِّيحُ الدار: قصدَتْهَا متناولة آثارها. وبهذا النظر قال الشاعر:

أخذَ البِلَى أبْلَادَهَا

وعفَتِ الدار: كأنها قصدت هي البِلَى. وعفَا النبت والشجر: قصد تناول الزيادة، كقولك: أخذ النبت في الزيادة. وعَفَوْتُ عنه: قصدت إزالة ذنبه صارفاً عنه، فالمفعول في الحقيقة متروك، وعن متعلق بمضمر.

فالعَفْوُ: هو التجافي عن الذنب، قال تعالى: فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ «الشورى:٤٠» وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى «البقرة:٢٣٧» ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ «البقرة:٥٢» إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ «التوبة:٦٦» فَاعْفُ عَنْهُمْ «آل عمران:١٥٩». وقوله: خُذِ الْعَفْوَ «الأعراف:١٩٩» أي مايسهل قصده وتناوله، وقيل معناه: تعاطَ العفو عن الناس. وقوله: وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ «البقرة:٢١٩» أي ما يسهل إنفاقه.

وقولهم: أعطى عفواً، فعفواً مصدر في موضع الحال، أي

أعطى وحاله حال العافي، أي القاصد للتناول، إشارة إلى المعنى الذي عد بديعاً، وهو قول الشاعر:

كأنكَ تعطيهِ الذي أنتَ سائلُه.

وقولهم في الدعاء: أسألك العفو والعافية، أي ترك العقوبة والسلامة. وقال في وصفه تعالى: إِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوراً «النساء:٤٣» وقوله: وما أكلت العافية فصدقة، أي طلاب الرزق من طير ووحش وإنسان. وأعفيت كذا: أي تركته يعفو ويكثر، ومنه قيل: أعفوا اللحى. والعَفَاء: ما كثر من الوبر والريش. والعافي: ما يرده مستعير القدر من المرق في قدره.

ملاحظات

١. معنى عفى عنه أو سامحه: ترك مؤاخذته، وفيه فعلٌ هو صنع معروف معه لأنه تنازل عن حقه، فهو يقبل التفسير بالترك وبالفعل. ولهذا جعله ابن فارس أصلين بمعنى الترك والفعل. أما الخليل فجعله الترك، قال«٢/٢٥٨»: «العفو: تركك إنساناً استوجب عقوبة فعفوت عنه».

لكن الراغب تمسك ببعض كلمات الخليل وجعل أصل العفو الفعل، قال: «العَفْوُ: القصد لتناول الشيء» ويصح القول إن الترك والتنازل عن المؤاخذة هو فعل المعروف وفعل ترك المؤاخذة. أما قوله تعالى: خذ العفو: فهو أمرٌ بأخذ نتيجته وثوابه، وليس قصداً لتناول شيء كما تصور الراغب.

٢. استعمل القرآن مادة العفو بضعاً وثلاثين مرة، أكثرها في عفو الله تعالى، وفي كثير منها أمر نبيهﷺ بالعفو عن الناس، ثم أمرهم بالعفو عن بعضهم. وقال تعالى: وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ. فاستعمله للسبب الموجب للمصيبة. وقال: ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ، ثم عبر بعَفَوْنَا عنكم: ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ. كما استعمل العفو لك عن شخص آخر: فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ.

عَقَب - عقبى - عقوبة - عِقاب - تعقيب - عَقِب - عقبيه - عقبى - عاقبة - معقبات - أعقبه - اليعقوب

العَقِبُ: مؤخر الرِّجل، وقيل: عَقْبٌ، وجمعه أعقاب. وروي: ويلٌ للأعقاب من النار. واستعير العَقِبُ للولد وولد الولد. قال تعالى: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ «الزخرف:٢٨». وعَقِبَ الشهر، من قولهم: جاء في عقب الشهر أي آخره، وجاء في عَقِبِه، إذا بقيت منه بقية. ورجع على عَقِبِه: إذا انثنى راجعاً. وانقلب على عقبيه، نحو رجع على حافرته، ونحو: فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً «الكهف:٦٤» وقولهم: رجع عوده على بدئه. قال: وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا «الأنعام:٧١» انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ «آل عمران:١٤٤» وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ «آل عمران:١٤٤» ونَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ «الأنفال:٤٨» فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ «المؤمنون:٦٦» وعَقَبَهُ: إذا تلاه عَقَباً، نحو دَبَرَهُ، وقَفَاهُ.

والعُقْبُ والعُقْبَى: يختصان بالثواب نحو: خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً «الكهف:٤٤» وقال تعالى: أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ «الرعد:٢٢». والعاقِبَةُ: إطلاقها يختص بالثواب نحو: وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ «القصص:٨٣» وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة نحو: ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا «الروم:١٠». وقوله تعالى: فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ «الحشر:١٧» يصح أن يكون ذلك استعارةً من ضده، كقوله: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ «آل عمران:٢١».

والعُقُوبَةُ والمعاقبة والعِقَاب: يختص بالعذاب قال: فَحَقَّ عِقَابِ «ص:١٤» شَدِيدُ الْعِقَابِ «الحشر:٤» وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ «النحل:١٢٦» وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ

ما عُوقِبَ بِهِ «الحج: ٦٠».

والتعْقيبُ: أن يأتي بشيء بعد آخر، يقال: عَقَّبَ الفرسُ في عَدْوِه. قال: لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ «الرعد:١١» أي ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له. وقوله: لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ «الرعد:٤١» أي لا أحد يتعقبه ويبحث عن فعله، من قولهم عَقَّبَ الحاكم على حكم من قبله، إذا تتبعه. قال الشاعر:

وما بَعْدَ حُكْمِ الله تعقيبُ

ويجوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيت عليهم، ويكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سر القدر. وقوله تعالى: وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ «النمل:١٠» أي لم يلتفت وراءه.

والإعتقاب: أن يتعاقب شيء بعد آخر كاعتقاب الليل والنهار، ومنه: العُقْبَة: أن يتعاقب اثنان على ركوب ظهر. وعُقْبَة الطائر: صعوده وانحداره. وأعقبه كذا: إذا أورثه ذلك، قال: فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً «التوبة:٧٧» قال الشاعر:

لهُ طائفٌ من جِنَّةٍ غَيْرُ مُعْقِبِ

أي لا يعقب الإفاقة. وفلانٌ لم يُعْقِبْ، أي لم يترك ولداً، وأعقاب الرجل: أولاده. قال أهل اللغة: لا يدخل فيه أولاد البنت، لأنهم لم يعقبوه بالنسب، قال: وإذا كان له ذرية فإنهم يدخلون فيها، وامرأة مِعْقَابٌ: تلد مرة ذكراً ومرة أنثى.

وعَقَبْتُ الرمح: شددته بالعَقَبِ، نحو: عصبته: شددته بالعصب. والعَقَبَةُ: طريق وَعِرٌ في الجبل، والجمع عُقَب وعِقَاب. والعُقَاب: سمي لتعاقب جريه في الصيد، وبه شبه في الهيئة الراية، والحجر الذي على حافتي البئر، والخيط الذي في القرط. واليَعْقُوب: ذكر الحجل لما له من عقب الجري.

ملاحظات

١. معنى قوله تعالى: لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ: أي لا يحق ولا يمكن لأحد أن يتعقب حكمه فينقضه أو يشكل عليه، لاتكويناً، ولا تشريعاً.

٢. الحديث الذي رووه: ويلٌ للأعقاب من النار. واستدلوا به على وجوب غسل الرجلين في الوضوء، موضوع غير معقول، والبداوة فيه واضحة. ورواه بعضهم بلفظ: ويل للأعقاب من البول. وفسره بأنه أمرٌ بغسل عقب القدم.

٣. العاقبة والعقبى بمعنى الجزاء خيراً أو شراً، لكن غلب استعمالها في الخير. وتخيل الراغب أنها مختصة بالثواب والخير ولم ينتبه لقوله تعالى: أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ. ويدل قوله تعالى: ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُا السوء، على أنها مستعارة من عاقبة الخير.

٤. ويعقوب إسم عبري معناه: الآتي عقب عيسو، وفي علل الشرائع«٤٣/١» عن الإمام الصادق عليه السلام: «ويعقوب هو إسرائيل، ومعنى إسرائيل عبد الله، لأن إسرا هو عبد وإيل هو الله عز وجل».

عَقَدَ - عقده - تعاقدنا - عقدة - العُقد

العَقْدُ: الجمع بين أطراف الشيء. ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عَقْدِ البيع والعهد وغيرهما، فيقال: عاقدته وعَقَدْتُهُ وتَعَاقَدْنَا وعَقَدْتُ يمينه. قال تعالى: عاقدت أيمانكم، وقرئ: عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ، وقال: بِما عَقَدْتُمُ الْأَيْمانَ «المائدة:٨٩». وقرئ: بما عَقَّدْتُمُ الأيمان. ومنه قيل: لفلان عقيدة، وقيل للقلادة: عِقْدٌ. والعَقْدُ: مصدر استعمل إسماً فجمع، نحو: أَوْفُوا بِالْعُقُودِ

«المائدة:١». والعُقْدَةُ: إسم لما يعقد من نكاح أو يمين أو غيرهما، قال: وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ «البقرة:٢٣٥».
وعُقِدَ لسانه: احتبس، وبلسانه عقدة، أي في كلامه حبسة، قال: وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي «طه:٢٧». النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ «الفلق:٤»: جمع عقدة، وهي ما تعقده الساحرة، وأصله من العزيمة، ولذلك يقال لها: عزيمة، كما يقال لها: عُقْدَة، ومنه قيل للساحر: مُعْقِدٌ، وله عُقدة مَلِك. وقيل: ناقة عاقدة وعاقد: عقدت بذنبها للقاحها، وتيس وكلب أَعْقَدُ: ملتوي الذنب، وتَعَاقَدَتِ الكلاب: تعاظلت.

ملاحظات

لا يصح تعريفه للعقد بأنه الجمع بين أطراف الشيء، بل هو ربط محكم بين شيئين أو أشياء. ولا يصح تقييد النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ بالساحرات، لأنه عامٌّ لكل أنواع النفث في عُقد، ويشمل ما قد يَنْفُثُ في عُقَدِ الإنسان ومفاصله.

عَقَرَ - عقراً - معاقرة - عاقِر - عقيرة - عقاقير - عَقَّار - عُقْر

عُقْرُ الحوض والدار وغيرهما: أصلها، ويقال له عَقْرٌ، وقيل ما غزي قوم في عَقْرِ دارهم قط إلا ذلوا. وقيل للقصر عُقْرَة. وعَقَرْتُهُ: أصبت عُقْرَهُ، أي أصله نحو رَأَسْتُه. ومنه عَقَرْتُ النخل: قطعته من أصله. وعَقَرْتُ البعير: نحرته، وعقرت ظهر البعير فانعقر، قال: فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ «هود:٦٥» وقال تعالى: فَتَعَاطَى فَعَقَرَ «القمر:٢٩». ومنه استعير: سرج مُعْقِر، وكلب عَقُور.
ورجل عاقِرٌ وامرأة عاقر: لا تلد، كأنها تعقر ماء الفحل. قال: وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً «مريم:٥» وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ «آل عمران:٤٠» وقد عَقِرَتْ. والعُقْرُ: آخر الولد. وبيضة العُقر كذلك. والعُقَار: الخمر لكونه كالعاقر للعقل، والمُعَاقَرَةُ: إدمان شربه. وقولهم للقطعة من الغنم عُقْرٌ: فتشبيهٌ بالقصر. فقولهم: رفع فلان عقيرته، أي صوته فذلك لما روي أن رجلاً عُقِرَ رِجْلُهُ فرفع صوته، فصار ذلك مستعاراً للصوت. والعقاقير: أخلاط الأدوية، الواحد: عَقَّار.

عَقَلَ - عقيلة - مَعْقِل - اعتقله - عُقال - عَقَل

العَقْل: يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة: عَقْلٌ، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام:

رأيتُ العقلَ عقلين
فمطبوعٌ ومسموعُ
ولا ينفعُ مسموعٌ
إذا لم يكُ مطبوعُ
كما لا تنفعُ الشَّمسُ
وَضَوْءُ العينِ ممنوعُ

وإلى الأول أشار صلى الله عليه وآله بقوله: ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من العقل. وإلى الثاني أشار بقوله: ما كسب أحد شيئاً أفضل من عقل يهديه إلى هدى أو يرده عن ردى.
وهذا العقل هو المعني بقوله: وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ «العنكبوت:٤٣». وكل موضع ذم الله فيه الكفار بعدم العقل، فإشارة إلى الثاني دون الأول نحو: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ. إلى قوله: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. «البقرة:١٧١» ونحو ذلك من الآيات. وكل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل، فإشارة إلى الأول.
وأصل العَقْل: الإمساك والإستمساك، كعَقَلَ البعيرَ بالعِقَال، وعَقَلَ الدواءُ البطن، وعَقَلَتِ المرأةُ شعرها، وعَقَلَ لسانُه كفه، ومنه قيل للحصن: مَعْقِلٌ، وجمعه مَعَاقِل. وباعتبار عقل البعير قيل عَقَلْتُ المقتول: أعطيت

ديته، وقيل: أصله أن تَعقل الإبل بفناء ولي الدم، وقيل بل بعقل الدم أن يسفك. ثم سميت الدية بأيِّ شيء كان عَقْلًا، وسمِّي الملتزمون له عاقلة. وعَقَلْتُ عنه: نُبْتُ عنه في إعطاء الدية. ودية مَعْقُلَة على قومه: إذا صاروا بدونه. واعْتَقَلَهُ بالشَّغْزبيَّة«الحيلة»: إذا صرعه واعْتَقَلَ رمحه بين ركابه وساقه. وقيل: العِقَال صدقةُ عامٍ، لقول أبي بكر: لو منعوني عقالاً لقاتلتهم. ولقولهم: أخذ النقد ولم يأخذ العِقَالَ، وذلك كناية عن الإبل بما تشد به، أو بالمصدر، فإنه يقال: عَقَلْتُهُ عَقْلًا وعِقَالًا، كما يقال: كتبت كتاباً. ويسمى المكتوب كتاباً، كذلك يسمى المَعْقُولُ عِقَالًا. والعَقِيلَةُ من النساء والدَّرِّ وغيرهما: التي تُعْقَلُ، أي تُحرس وتمنع، كقولهم: عَلَقُ مَضَنَّةٍ، لما يُتعلق به. والمَعْقِلُ: جبل أو حصن يُعْتَقَلُ به. والعُقَالُ: داء يعرض في قوائم الخيل. والعَقَلُ: اصطكاك فيها.

ملاحظات

تعريفه الأول للعقل بأنه القوة المتهيئة لقبول العلم، ضعيف، ولم تثبت نسبة الشعر الذي نسبه الى أمير المؤمنين عليه السلام. وتعريفه الأخير للعقل بالإمساك والإستمساك، قريب من تعريف الخليل أو ابن فارس، قال «٦٩/٤»: «عَقَلَ: أصلٌ واحد منقاس مطرد يدل عِظَمُه على حَبْسَةٍ في الشيء أو ما يقارب الحبسة، من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل. قال الخليل: العقل نقيض الجهل يقال: عَقَلَ يعقلُ عَقْلاً، إذا عرف ما كان يجهله قبلُ، أو انزجر عما كان يفعله، وجمعه عقول. ورجل عاقل وقوم عقلاء وعاقلون. ورجل عَقُول: إذا كان حسن الفهم وافر العقل . وما له معقول: أي عقل».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن العقلَ عِقالٌ من الجهل». «تحف العقول/١٥». وقال صلى الله عليه وآله: «خلق الله العقل فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال: ما خلقت خلقاً أحب إليَّ منك». وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «بالعقل استخرج غَوْر الحكمة، وبالحكمة استخرج غور العقل». «الكافي:٢٨/١». وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أول الأمور ومبدؤها وقوتها وعمارتها التي لا ينتفع شيء إلا به: العقل الذي جعله الله زينة لخلقه، ونوراً لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم، وأنهم مخلوقون وأنه المدبر لهم». «الكافي:٢٩/١». وقال الإمام الرضا عليه السلام: «العقل حَبَاءٌ من الله والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلاً». «الكافي:٢٣/١».

عَقُمَ - عقماً - عقيم - عُقام

أصل الْعُقْم: اليبس المانع من قبول الأثر، يقال: عَقُمَتْ مفاصله. وداء عُقَامٌ: لا يقبل البرء. والعَقِيمُ من النساء: التي لا تقبل ماء الفحل، يقال: عَقِمَتِ المرأة والرحم. قال تعالى: فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ «الذاريات:٢٩».

وريح عَقِيمٌ: يصح أن يكون بمعنى الفاعل، وهي التي لا تلقح سحاباً ولا شجراً. ويصح أن يكون بمعنى المفعول كالعجوز العَقِيم، وهي التي لا تقبل أثر الخير، وإذا لم تقبل ولم تتأثر لم تعط ولم تؤثر، قال تعالى: إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ «الذاريات:٤١». ويوم عَقِيمٌ: لا فرح فيه.

عَكَفَ - عكوفاً - عكفه - عكفاً - عاكف - اعتكف

العُكُوفُ: الإقبال على الشئ وملازمته على سبيل التعظيم له، والإعتِكَافُ في الشرع: هو الإحتباس في المسجد على سبيل القربة ويقال: عَكَفْتُهُ على كذا، أي حبسته عليه. لذلك قال: سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ «الحج:٢٥» وَالْعَاكِفِينَ «البقرة:١٢٥» فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ «الشعراء:٧١» يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ «الأعراف:١٣٨» ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً «طه:٩٧» وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ «البقرة:١٨٧»

﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً﴾ «الفتح:٢٥» أي محبوساً ممنوعاً.

ملاحظات

قال الخليل«٢٠٥/١»: «عكف يعكِف ويعكُف عكفاً وعكوفاً. وهو إقبالك على الشيء لا تصرف عنه وجهك». لكن الراغب تكلف وقال: «الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له» فأضاف الملازمة والتعظيم، ومعناه أنه إذا انتفى أحدهما فلا اعتكاف. والصحيح أن العكوف على الشيء أمر عرفي لا يشترط فيه الملازمة، لقوله تعالى: ﴿انْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾. فلو كان للملازمة لما احتاج الى قوله: وَظَلْتَ. كما لا يشترط فيه التعظيم، فقد يكون عكوفاً على ما يكره كشارب الخمر الذي يكرهها.

عَلَقَ - أعلق - معلاق - علقة - عليق - علقت المرأة - عُلَّيْق

العَلَقُ: التشبث بالشيء، يقال: عَلِقَ الصيد في الحبالة. وأَعْلَقَ الصائد: إذا علق الصيد في حبالته. والمِعْلَقُ والمِعْلَاقُ: ما يُعَلَّقُ به، وعِلَاقَةُ السوط كذلك، وعَلَقُ القربة كذلك، وعَلَقُ البكرة: آلاتها التي تَتَعَلَّقُ بها. ومنه: العُلْقَةُ لما يتمسك به. وعَلِقَ دَمَ فلان بزيد: إذا كان زيد قاتله. والعَلَقُ: دودٌ يتعلق بالحلق. والعَلَقُ: الدم الجامد، ومنه: العَلَقَةُ التي يكون منها الولد، قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ «العلق:٢» وقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ﴾ إلى قوله: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾. والعِلْقُ: الشّيء النفيس الذي يتعلق به صاحبه فلا يفرج عنه. والعَلِيقُ: ما عُلِّقَ على الدابة من القضيم. والعَلِيقَةُ: مركوب يبعثها الإنسان مع غيره فيعلِّق أمره [ليمتار عليها] قال الشاعر:

أرسلها عَلِيقَةً وقد عَلِمْ

أن العَلِيقَاتِ يُلَاقِينَ الرَّقَمْ

والعَلُوقُ: الناقة التي ترأم ولدها فتعلق به، وقيل للمنية: عَلُوقٌ. والعَلْقَى: شجر يتعلق به «العُلَّيْق» وعَلِقَتِ المرأة: حبلت. ورجل مِعْلَاقٌ: يتعلق بخصمه.

عَلِمَ - علماء - عالَم - أعلمه - تعليم - علام - معالم

العِلْمُ: إدراك الشيء بحقيقته. وذلك ضربان أحدهما: إدراك ذات الشيء. والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه. فالأول: هو المتعدي إلى مفعول واحد نحو: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ «الأنفال:٦٠». والثاني: المتعدي إلى مفعولين، نحو قوله: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ﴾ «الممتحنة:١٠» وقوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ﴾ إلى قوله: ﴿لَا عِلْمَ لَنا﴾. فإشارة إلى أن عقولهم طاشت.

والعِلْمُ: من وجهٍ ضربان، نظري وعملي: فالنظري: ما إذا علم فقد كمل، نحو: العلم بموجودات العالَم. والعملي: ما لا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات. ومن وجهٍ آخر ضربان، عقلي وسمعي.

وأَعْلَمْتُهُ وعَلَّمْتُهُ في الأصل واحد، إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعْلِيمُ اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المُتَعَلِّم. قال بعضهم: التعْلِيمُ: تنبيهُ النفس لتصور المعاني. والتعَلُّمُ: تنبهُ النفس لتصور ذلك، وربما استعمل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير، نحو: ﴿أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ﴾ «الحجرات:١٦» فمن التعْلِيم قوله: ﴿الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ «الرحمن:١» ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ «العلق:٤» ﴿وَعُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا﴾ «الأنعام:٩١» ﴿عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ «النمل:١٦» ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ «البقرة:١٢٩» ونحو ذلك.

وقوله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها﴾ «البقرة:٣١» فتَعْلِيمُهُ الأسماء: هو أن جعل له قوة بها نطق ووضع أسماء الأشياء، وذلك بإلقائه في روعه، وكتعليمِهِ الحيوانات كل

واحد منها فعلاً يتعاطاه، وصوتاً يتحراه.

قال: وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً «الكهف:٦٥» قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً «الكهف:٦٦». قيل: عنى بـه العِلْمَ الخاص الخفي على البشر الذي يرونه ما لم يعرفهم الله منكراً، بدلالة ما رآه موسى منه لما تبعه فأنكره حتى عرفه سببه. قيل: وعلى هذا العلم في قوله: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ «النمل:٤٠».

وقوله تعالى: وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ «المجادلة:١١» فتنبيهٌ منه تعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها.

وأما قوله: وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ «يوسف:٧٦» فَعَلِيمٌ يصح أن يكون إشارة إلى الإنسان الذي فوق آخر، ويكون تخصيص لفظ العليم الذي هو للمبالغة تنبيهاً [على] أنه بالإضافة إلى الأول عليم، وإن لم يكن بالإضافة إلى من فوقه كذلك. ويجوز أن يكون قوله عَلِيمٌ عبارة عن الله تعالى وإن جاء لفظه منكراً، إذ كان الموصوف في الحقيقة بالعليم هو تبارك وتعالى، فيكون قوله: وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ «يوسف:٧٦» إشارة إلى الجماعة بأسرهم لا إلى كل واحد بانفراده، وعلى الأول يكون إشارة إلى كل واحد بانفراده.

وقوله: عَلَّامُ الْغُيُوبِ «المائدة:١٠٩» فيه إشارة إلى أنه لا يخفى عليه خافية. وقوله: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ «الجن:٢٦» فيه إشارة إن الله تعالى علماً يخص به أولياءه، والعَالِمُ في وصف الله هو الذي لا يخفى عليه شئ كما قال: لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ «الحاقة:١٨» وذلك لا يصح إلا في وصفه تعالى.

والعَلَمُ: الأثر الذي يُعْلَمُ به الشيء، كعَلَم الطريق، وعَلَم الجيش، وسمِّيَ الجبل علماً لذلك، وجمعه أَعْلَامٌ. وقرئ: وإنه لَعَلَمٌ للسّاعة. وقال: وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ «الشورى:٣٢» وفي أخرى: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ «الرحمن:٢٤» والشق في الشفة العليا عَلَمٌ، وعَلَمُ الثوب.

ويقال: فلان عَلَمٌ، أي مشهور يشبَّه بعلم الجيش. وأَعْلَمْتُ كذا: جعلت له علماً. ومَعَالِمُ الطريق والدين، الواحد مَعْلَمٌ، وفلان معلم للخير. والعُلَّامُ: الحِنَّاء وهو منه. والعالَمُ: إسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض، وهو في الأصل إسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع به ويختم به، وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة.

والعَالَمُ: آلةٌ في الدلالة على صانعه، ولهذا أحالنا تعالى عليه في معرفة وحدانيته، فقال: أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ «الأعراف:١٨٥» وأما جمعه فلأن كل نوع من هذه قد يسمى عالماً، فيقال: عالم الإنسان، وعالم الماء، وعالم النار. وأيضاً قد روي: إن لله بضعة عشر ألف عالم. وأما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم، والإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه. وقيل: إنما جمع هذا الجمع لأنه عنى به أصناف الخلائق من الملائكة والجن والإنس دون غيرها.

وقد روي هذا عن ابن عباس. وقال جعفر بن محمد: عَنَى به الناس وجعل كل واحد منهم عالمًا. وقال: العَالَمُ عالمان الكبير وهو الفلك بما فيه، والصغير وهو الإنسان لأنه مخلوق على هيئة العالم، وقد أوجد الله تعالى فيه كل ما هو موجود في العالم الكبير، قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وقوله تعالى: وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ «البقرة:٤٧» قيل: أراد عالمي زمانهم. وقيل: أراد فضلاء زمانهم الذين يجري كل واحد منهم مجرى كل عالم لما أعطاهم ومكنهم منه، وتسميتهم بذلك كتسمية إبراهيم عليه السلام بأمة في قوله: إِنَّ

إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً «النحل:١٢٠» وقوله: أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ «الحجر:٧٠».

ملاحظات

١. عرف الراغب العلم والتعلم بتقسيم ناقص، وطبق عليه بعض الآيات. وأقسام العلم أوسع مما ذكر وأكثر تفصيلاً. وقد تقدم الفرق بين العلم والمعرفة في مادة عَرَفَ.

٢. فسر الراغب تعليم الله تعالى لآدمعليه السلام الأسماء بأنه ألهمه النطق بها ووضع الكلمات لمسمياتها، أو كما ألهم الحيوانات غرائزها، ولو كان هذا ما علمه الله لآدمعليه السلام لما تعجبت الملائكة وخضعت وقالت: سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا. فالصحيح أن الأسماء التي علمها الله لآدمعليه السلام ليست كالأسماء المعروفة لأنه عبر عنها بضمير العاقل. وأن تعليم الله لآدم ليس كالتعليم الذي نعرفه، لأن آدم عليه السلام استطاع أن يستوعبها فكان بذلك أعلم من الملائكة، واعترفوا له بأنه أعلى منهم درجة. وقد تقدم للراغب في: سَمَا كلامٌ في تعليم آدمعليه السلام أعمق مما ذكره هنا.

٣. نلاحظ ضعف تفسيره علم الخضر اللَّدُنِّي، الذي لم يتحمله نبي الله موسىعليه السلام، وكذلك ضعف تفسيره آية: من عنده علمٌ من الكتاب، وقد قال الله تعالى: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ. وقال عز وجل: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ. وقال: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ.

٤. وكذلك تفسيره عِلْم الغيب والعلماء والعَالَم والعالَمين. ولكنها ليست بحوثاً لغوية مباشرة، فهي خارجة عن غرض الكتاب.

عَلَنَ - عنوان

العَلَانِيَةُ: ضد السر، وأكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الأعيان، يقال: عَلَنَ كذا وأَعْلَنْتُهُ أنا. قال تعالى: أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً «نوح:٩» أي سرّاً وعلانية. وقال: ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَما يُعْلِنُونَ «القصص:٦٩».

وعِلْوَانُ الكتابِ: يصح أن يكون من عَلَنَ اعتباراً بظهور المعنى الذي فيه لا بظهور ذاته.

ملاحظات

قال الخليل «٢/٢٤٧»: «ويقال: علوان الكتاب وأظنه غلطاً وإنما هو عنوان». وحاول ابن فارس والراغب تصحيحه باللام، لكن ظن الخليل بأنه غلط أقوى من علم بعضهم.

عَلَا - علي - أعلى - علوي - مُعلى - تعال

العُلْوُ: ضد السُّفْل، والعُلْوِيُّ والسُّفْلِيُّ المنسوب إليهما. والعُلُوُّ: الارتفاع، وقد عَلَا يَعْلُو عُلُوّاً وهو عَالٍ، وعَلِيَ يَعْلَى عَلَاءً فهو عَلِيٌّ. فَعَلَى بالفتح في الأمكنة والأجسام أكثر. قال تعالى: عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ «الإنسان:٢١». وقيل: إن عَلَا يقال في المحمود والمذموم، وعَلِيَ لا يقال إلا في المحمود. قال: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ «القصص:٤» لَعالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ «يونس:٨٣» وقال تعالى: فَاسْتَكْبَرُوا وَكانُوا قَوْماً عالِينَ «المؤمنون:٤٦» وقال لإبليس: أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ «صاد:٧٥» لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ «القصص:٨٣» وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ «المؤمنون:٩١» وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً «الإسراء:٤» وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا «النمل:١٤».

والعَلِيُّ: هو الرفيع القدر من: عَلِيَ، وإذا وصف الله تعالى به في قوله: إِنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ «الحج:٦٢» إِنَّ اللهَ كانَ عَلِيًّا كَبِيراً «النساء:٣٤» فمعناه: يعلو أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين. وعلى ذلك يقال: تَعَالَى،

نحو: تَعالَى اللهُ عما يُشْرِكُونَ «النمل:٦٣». وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه، لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر.

وقال عز وجل: تَعالى عما يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً «الإسراء:٤٣» فقوله: علوّاً ليس بمصدر تعالى، كما إن قوله نباتاً في قوله: أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً «نوح:١٧» وتبتيلاً في قوله: وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً «المزمل:٨» كذلك.

والأعلى: الأشرف. قال تعالى: أَنَا رَبُّكُمُ الأعلى «النازعات:٢٤». والإِسْتِعْلاءُ: قد يكون طلب العلو المذموم، وقد يكون طلب العلاء، أي الرفعة، وقوله: وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلى «طه:٦٤» يحتمل الأمرين جميعاً.

وأما قوله: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعلى «الأعلى:١» فمعناه: أعلى من أن يقاس به، أو يعتبر بغيره، وقوله: وَالسَّماواتِ الْعُلى «طه:٤» فجمع تأنيث الأعلى، والمعنى: هي الأشرف والأفضل بالإضافة إلى هذا العالم، كما قال: أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها «النازعات:٢٧». وقوله: لَفِي عِلِّيِّينَ «المطففين:١٨» فقد قيل هو إسم أشرف الجنان، كما إن سِجِّيناً إسم شر النيران. وقيل: بل ذلك في الحقيقة إسم سكانها، وهذا أقرب في العربية، إذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين. قال: والواحد عَلِّيٌّ نحو بَطِّيخٌ. ومعناه: إن الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله: فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ «النساء:٦٩».

وباعتبار العلو قيل للمكان المشرف وللشرف: العَلْيَاءُ. والعُلِّيَّةُ: تصغير عَالِيَةٍ فصار في التعارف إسماً للغرفة. وتَعَالى النهار: ارتفع. وعَالِيَةُ الرمح: ما دون السنان، جمعها عَوَالٍ، وعَالِيَةُ المدينةِ، ومنه قيل: بعث إلى أهل العَوَالي ونسب إلى العَالِيَة فقيل عُلْوِيٌّ. والعَلَاةُ: السندان حديداً كان أو حجراً. ويقال: العُلِّيَّةُ للغرفة وجمعها عَلَالي، وهي فعاليل. والعِلْيَانُ: البعير الضخم. وعِلَاوَةُ الشيء: أعلاه، ولذلك قيل للرأس والعنق: عِلَاوَةٌ، ولما يحمل فوق الأحمال: عِلَاوَةٌ. وقيل: عِلَاوَةُ الريح وسفالته. والمُعَلَّى: أشرف القداح، وهو السابع. واعْلُ عني: أي ارتفع.

وتَعالَ: قيل أصله أن يُدعى الإنسان إلى مكان مرتفع، ثم جعل للدعاء إلى كل مكان، قال بعضهم: أصله من العلو، وهو ارتفاع المنزلة، فكأنه دعا إلى ما فيه رفعة، كقولك: إفعل كذا غير صاغر تشريفاً للمقول له. وعلى ذلك قال: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا «آل عمران:٦١» تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ «آل عمران:٦٤» تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللهُ «النساء:٦١» أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ «النمل:٣١» تَعالَوْا أَتْلُ «الأنعام:١٥١». وتَعَلَّى: ذهب صعداً. يقال: عَلَيْتُهُ فتعَلَى. وعَلى: حَرْفُ جرٍّ، وقد يوضع موضع الإسم في قولهم: غدت من عَلَيه.

ملاحظات

١. اعتبر الراغب قوله تعالى: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ. ذماً للعالين، مع أنه مدحٌ لهم، لأن المعنى: هل عصيت أمري أم تزعم أنك غير مشمول بالأمر لأن من العالين المستثنيْن من الأمر بالسجود! فالعالون مخلوقاتٌ أعلى من مجتمع الملائكة والجن غير مكلفين بالسجود لآدم عليه السلام، ولا يمكن أن يكونوا إلا أشرف الخلق: محمداً وعترته عليهم السلام، وقد روى الجميع أن الله خلقهم أنواراً قبل الخلق.

٢. قال تعالى: وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا. «مريم:٥٠» وفسروا علياً بأنه صفة للسان، لكن لم يرد في العربية وصف اللسان بأنه علي. فيترجح أن يكون عَلَماً كما وردت الرواية، لأن إبراهيم عليه السلام طلب أن يكون له لسان صدق في الأمة الآخرة بقوله:

وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ. «الشعراء:٨٣».

فاستجاب الله له بقوله: وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا.

٣. العِلّيَّةُ بكسر العين وضمها الغرفة العليا. وليست تصغير عالية كما تصور الراغب. راجع:العين «٢/٢٤٦».

عَمَّ - عموم - عامة - عمامة - أعمام

العَمُّ: أخو الأب، والعَمَّةُ أخته. قال تعالى: أَوْ بُيُوتِ أَعْمامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمّاتِكُمْ «النور:٦١» ورجل مُعِمٌّ مُخْوِلٌ. واسْتَعَمَّ عَمّاً وتَعَمَّمَهُ، أي اتّخذه عماً، وأصل ذلك من العُمُومِ، وهو الشمول وذلك باعتبار الكثرة. ويقال: عَمَّهُمْ كذا وعَمَّهُمْ بكذا، عماً وعُمُوماً. والعَامَّةُ: سُمُّوا بذلك لكثرتهم وعُمُومِهِمْ في البلد. وباعتبار الشمول سُمِّيَ المِشْوَذُ العِمَامَةَ، فقيل: تَعَمَّمَ نحو: تقنَّع وتقمص وعَمَّمْتُهُ. وكُني بذلك عن السيادة. وشاة مُعَمَّمَةٌ: مُبْيَضَّةُ الرأس كأن عليها عِمَامَةً نحو: مقنعة ومخمرة. قال الشاعر:

يا عامرَ بن مالكٍ يا عَمّا
أفنيتَ عماً وجَبَرْتَ عَمّا

أي: يا عماه سلبت قوماً وأعطيت قوماً. وقوله: عَمَّ يَتَساءَلُونَ، أي عن ما، وليس من هذا الباب.

ملاحظات

جعل الراغب العم مشتقاً من العموم، وجعله ابن فارس مشتقاً من الطول والشمول قال «٤/١٥»: «عَمَّ: أصل صحيح واحد يدل على الطول والكثرة والعلو. قال الخليل: العميم: الطويل من النبات، يقال نخلة عميمة والجمع عمّ. ويقولون: استوى النبات على عَمِمِه، أي على تمامه. ويقال جارية عميمة، أي طويلة. وجسم عَمَمٌ».

لكن يرد عليهم إشكال: لماذا لم يجعلوا العم أصلاً بنفسه وهو لصيق بالأب، فما هو المرجح لفرض أن غيره وُضع لفظُه قبله؟

عَمَدَ - عمداً - عميد - عماد - عمود

العَمْدُ: قصد الشيء والإستناد إليه، والعِمَادُ: ما يُعْتَمَدُ. قال تعالى: إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ «الفجر:٧» أي الذي كانوا يَعْتَمِدُونَهُ، يقال: عَمَّدْتُ الشيءَ: إذا أسندته، وعَمَّدْتُ الحائِطَ مثلَهُ. والعَمُودُ: خشب تَعْتَمِدُ عليه الخيمة، وجمعه: عُمُدٌ وعَمَدٌ. قال: فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ «الهمزة:٩» وقرئ: فِي عُمُدٍ، وقال: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها «الرعد:٢» وكذلك ما يأخذه الإنسان بيده مُعْتَمِداً عليه من حديد أو خشب.

وعَمُودُ الصبح: ابتداء ضوئه تشبيهاً بالعمود في الهيئة. والعَمْدُ والتَعَمُّدُ: في التعارف خلاف السهو، وهو المقصود بالنية، قال: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً «النساء:٩٣» وَلكِنْ ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ «الأحزاب:٥».

وقيل: فلان رفيع العِمَادِ: أي هو رفيع عند الإعتِمَادِ عليه. والعُمْدَةُ: كل ما يعتمد عليه من مال وغيره، وجمعها: عُمُدٌ. وقرئ: فِي عُمُدٍ. والْعَمِيدُ: السَّيِّدُ الذي يَعْمُدُهُ الناسُ، والقلب الذي يَعْمُدُهُ الحزن، والسقيم الذي يعمده السُّقْم.

وقد عَمَدَ: توجع من حزن أو غضب أو سقم، وعَمِدَ البعيرُ: توجع من عقر ظهره.

عَمَرَ - عُمْر - عُمْرى - عِمارة - استعمر - عمرى - أم عامر

العِمَارَةُ: نقيض الخراب: يقال: عَمَرَ أرضَهُ: يَعْمُرُهَا عِمَارَةً. قال تعالى: وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ «التوبة:١٩» يقال: عَمَّرْتُهُ فَعَمَرَ فهو مَعْمُورٌ. قال: وَعَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها «الروم:٩» وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ «الطور:٤».

وأَعْمَرْتُهُ الأرضَ واسْتَعْمَرْتُهُ: إذا فوّضت إليه العِمَارَةَ، قال: وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيها «هود:٦١».

والعَمْرُ والْعُمُرُ: إسم لمدة عمارة البدن بالحياة فهو دون

البقـاء، فإذا قيل: طال عُمُرُه، فمعناه: عِـمَارَةُ بدنِهِ بروحه، وإذا قيل: بقاؤه فليس يقتضي ذلك، فإن البقاء ضد الفناء، ولفضل البقاء على العمر وصف الله به، وقلما وصف بالعمر.

والتعْمِـيرُ: إعطـاء العمـر بالفعـل، أو بالقول على سـبيل الدعـاء. قـال: أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ «فاطـر:٣٧» وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ «فاطر:١١» وَما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ «البقـرة:٩٦» وقوله تعالى: وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ «يس:٦٨» قال تعالى: فَتَطاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ «القصص:٤٥» وَلَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ «الشـعراء:١٨». والعُمُـرُ والْعَمْـرُ واحد: لكن خُصَّ القَسَـمُ بِالْعَمْـرِ دون العُمُـرِ، نحـو: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ «الحجـر:٧٢» وعَمْـرَكَ الله، أي سـألت الله عمـرك، وخُصَّ هاهنـا لفـظ عَمْـر لـما قصـد بـه قصـد القسـم. والإعتِمَارُ والْعُمْرَةُ: الزيارة التي فيها عِمَارَةُ الود، وجعل في الشريعة للقصد المخصوص.

وقولـه: إنما يَعْمُرُ مَساجِدَ الله «التوبـة:١٨» إمـا مـن العِمَارَةِ التـي هي حفظ البناء، أو من العُمْـرَةِ التي هي الزيارة، أو مـن قولهم: عَمَـرْتُ بمكان كذا، أي أقمـت به لأنه يقال: عَمَرْتُ المكانَ وعَمَرْتُ بالمكانِ.

والعِـمَارَةُ أخصُّ من القبيلة، وهي إسـم لجماعة بهم عِمَارَةُ المكانِ، قال الشاعر:

لكل أناسٍ من مَعَدٍّ عمارةٌ

والعَـمَارُ: مـا يضعـه الرئيـس على رأسـه عِـمَارَةً لرئاسـته وحفظـاً له، ريحانـاً كان أو عمامة. وإذا سـمي الرَّيْحان من دون ذلك عَمَاراً فاستعارةٌ منه واعتبارٌ به. والْمَعْمَرُ المَسْكَنُ مـا دام عَامِراً بسـكانه. والْعَوْمَرَةُ صَخَـبٌ يدل على عمارة الموضع بأربابه.

والعُمْرَى في العطية: أن تجعل له شيئاً مدة عمرك أو عمره كالرقبى. وفي تخصيص لفظه تنبيهٌ[على] أن ذلك شئ معار.

والعَمْـرُ: اللحـم الـذي يُعْمَرُ بـه ما بين الأسـنان، وجمعه عُمُورٌ. ويقال للضبع: أم عَامِر، وللإفلاس: أبو عُمْرَةَ.

ملاحظات

١. جعل ابن فارس هذه المادة أصلين فقال«١/١٤٠»: «العين والميم والـراء: أصلان صحيحان، أحدهمـا يدل على بقاء وامتداد زمان، والآخر على شئ يعلو من صوت أو غيره. فالأول العُمر وهو الحياة وهو العَمْر أيضاً، وقول العرب: لعمـرك، يحلف بعمـره أي حياته. وأما الآخـر فالعومرة الصياح والجلبة».

وخالفه الراغب فجعل المادة أصلاً واحداً بمعنى العمارة، وجعـل العمـر مـن عـمارة البـدن، وكلامـه أقـوى، لكن تفسـيره لعَمْـرَكَ الله بالدعـاء للشـخص ضعيـف، بل هو قَسَـمٌ بعمره كما قال الخليل وابن فارس. وكذلك تفسيره للإعتِـمَارُ والْعُمْرَةُ بأنهـا الزيارة التي فيها عِـمَارَةُ الود، بل هي عـمارة الطاعة لله تعـالى. قال الخليـل «٢/١٣٧»: «العمر عمر الحياة. وقول العرب: لعمرك، تحلف بعمره وتقول: عمرك الله أن تفعل كـذا. وعَمَرَ الناس الأرض يعمرونها عمارة، وهي عامرة معمورة ومنها العمران. واسـتعمر الله الناس ليعمروها. والله أعمر الدنيا عمراناً فجعلها تعمر.

والعمارة: القبيلة العظيمة».

وقـال الجوهـري «٢/٧٥٦»: «ومعنـى لعمـر الله وعمـر الله: أحلـف ببقاء الله ودوامه. واعتمـر: أي تعمم بالعمامة قال أبـو عبيـد: العـمارة بالفتح: كل شـئ جعلته على رأسـك من عمامة أو قلنسـوة أو تاج، أو غـير ذلك. وقوله تعالى: واستعمركم فيها، أي جعلكم عمارها».

أقـول: الحلف بعمـر الله تعالى لا يصح، وهو ينسـجم مع عقيـدة مجسـمة الحنابلـة، وقـد اعتمـدوا فيها عـلى رواية

أبي رزين العقيلي، وهو أعرابي كذبه نقاد الحديث كما يأتي في مادة: عَمِيَ.

وقال ابن منظور«٦٠١/٤»: «وفي التنزيل العزيز: لَعَمْرُكَ إنهم لفي سَكْرتِهم يَعْمَهُون. لم يقرأ إلا بالفتح. ويقال لساكن الدار: عامِرٌ، والجمع عُمّار. وقوله تعالى: والبَيْت المَعْمور، جاء في التفسير أنه بيت في السماء بإزاء الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يخرجون منه ولا يعودون إليه. والمَعْمورُ: المخدومُ. وفي التنزيل العزيز: هو أنشأكم من الأرض واسْتَعْمَرَكم فيها، أي أذِن لكم في عِمارتها واستخراجِ قومِكم منها وجعَلَكم عُمَّارَها. والعُمْرة: مأخوذة من الاعْتِمار وهو الزيارة».

٢. أبرز استعمالات القرآن هذه المادة: العُمر، والعُمرة، وإعمار الأرض، وإعمار مساجدالله، ومن يحق له إعمار الكعبة، وتوليها، وفي مذهب أهل البيت عليهم السلام أن إبراهيم وذريته هم أولياء البيت وختامهم محمد وعترته صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى: وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ. وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. فقوله تعالى «بوّأنا» أقوى من «ملّكنا». وقوله «مكان البيت» أقوى من قوله «البيت»

والمعنى: أنا جعلنا الكعبة ومحيطها له ولذريته عليهم السلام.

وقال تعالى: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ.

وقال تعالى: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ. وقال تعالى: مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ.

ولذلك اعتبر أهل البيت أن بني شيبة المسيطرين على البيت غاصبون، وأخبروا أن ولاية البيت ستعود لأهلها على يد المهدي عليه السلام.

عَمَقَ

قال تعالى: مِنْ كل فَجٍّ عَمِيقٍ «الحج:٢٧» أي بعيد. وأصل العُمْقِ: البعد سُفْلاً، يقال: بئر عَمِيقٌ ومَعِيقٌ: إذا كانت بعيدة القعر.

عَمِلَ - عملاً - عمالة - يَعْمُلَة - عوامل

العَمَلُ: كل فعل يكون من الحيوان بقصد، فهو أخصُّ من الفعل، لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، وقد ينسب إلى الجمادات، والعَمَلُ قلما ينسب إلى ذلك. ولم يستعمل العَمَلُ في الحيوانات إلا في قولهم: البقر العَوَامِلُ. والعَمَلُ: يستعمل في الأعمالِ الصالحة والسيئة قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ «البقرة:٢٧٧» وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ «النساء:١٢٤» مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ «النساء:١٢٣» وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ «التحريم:١١» وأشباه ذلك: إنهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ «هود:٤٦» وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ. وقوله تعالى: وَالْعامِلِينَ عَلَيْها «التوبة:٦٠»: هم المتولون على الصدقة، والعِمَالَةُ: أجرته. وعَامِلُ الرُّمْحِ: ما يلي السنان، والْيَعْمُلَةُ: مشتقة من الْعَمَلِ.

ملاحظات

استعمل القرآن لفعل الإنسان: صَنَعَ، بضع عشرة مرة. وفَعَلَ عشرات المرات، وعَمِلَ وَكَسَبَ أكثر منهما.

وحاول اللغويون التمييز بينهما فجعل الراغب العَمَل فعل الحيوان بقصد، فوسعه الى الحيوان لوصفهم البقر بالعَوَامِلُ، وقالوا: اليعملة للناقة التي تحسن العمل. والصحيح أن الحيوان وسيلة لعمل الإنسان، فنسبة العمل اليه مجاز.

ويبدو أن فَعَلَ إسمٌ لما يصدر عن الإنسان بإرادة، ويشمل الخطأ بنحو من المجاز . والعمل فعـل مركب من أفعال، فالفعل يقال للبسيط والمركب، والعمل أصله للمركب. أمـا صَنَعَ فهو عمـلٌ فيه عنصر الخطة والإبتكار. فالفعل أعـم من العمـل كما قال الراغب، والصنـع أخص منهما . والتعامـل: الفعل مع طرف آخـر، وكذا المعاملة، وروي: الدين المعاملة، أي حسن المعاملة. أما الكسب فهو النتيجة النهائيـة للفعل والعمل، والجزاء الإلهي يكون على العمل والكسـب بالدرجـة الأولى. وبحثـه خارج عـن غرضنا. ويسـتعمل فعـل عمل لازمـاً ومتعدياً. ويقـال: عمل له، وعمـل فيـه، وعمل به، وعمـل منه، وعمل عليـه، ومنه: العاملين عليها، أي الزكاة أو الصدقات.

عَمَهَ - عمهاً - عامِه

الْعَمَـهُ: الـتردُّدُ في الأمر من التحير. يقال: عَمَـهَ فهو عَمِهٌ وعَامِـهٌ، وجمعه عُمْـهٌ. قـال تعـالى: فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ «البقـرة:١٥» وقـال تعـالى: زَيَّنّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ «النمل:٤».

عَمِيَ - أعمى - عمٍ - عميان - عَمَاء - عَمِيَّة - معامي - عمي عليه

العَمَـى: يقال في افتقاد البـصر والبصيرة، ويقال في الأول أَعْمَـى، وفي الثـاني أَعْمَـى وعَـمٍ. وعلى الأول قوله: أَنْ جاءَهُ الأَعمى «عبس:٢» وعلى الثاني ما ورد من ذم العَمَى في القرآن نحو قولـه: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ «البقرة:١٨» وقوله: فَعَمُوا وَصَمُّوا «المائـدة:٧١» بل لم يَعُدَّ افتقـاد البصر في جنب افتقاد البصـيرة عَمًى حتى قال: فَإِنها لا تَعْمَى الأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ «الحـج:٤٦» وعـلى هذا قوله: الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي «الكهف:١٠١» وقال: لَيْسَ عَلَى الأَعمى حَرَجٌ «الفتح:١٧».

وجمع أَعْمَـى عُمْـيٌ وعُمْيَـانٌ، قـال تعـالى: بُكْمٌ عُمْيٌ «البقـرة:١٧١» صُمًّا وَعُمْياناً «الفرقـان:٧٣». وقوله: وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلاً «الإسـراء:٧٢» فالأول إسـم الفاعـل، والثاني قيـل هو مثله، وقيـل هـو أفعل مـن كذا، الـذي للتفضيـل لأن ذلك من فقـدان البصيرة. ويصح أن يقال فيه: ما أفعله، وهو أفعل مـن كذا. ومنهم من حمل قوله تعالى: وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى «الإسـراء:٧٢» على عمـى البصيرة، والثـاني على عمى البـصر. وإلى هـذا ذهب أبـو عمرو، فأمال الأولى لما كان مـن عمى القلـب، وتـرك الإمالـة في الثاني لما كان إسـماً، والإسـم أبعد مـن الإمالة، قال تعالى: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى «فصلـت:٤٤» إِنهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ «الأعـراف:٦٤» وقولـه: وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى «طـه:١٢٤» وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا «الإسـراء:٩٧» فيحتمل لعمى البصر والبصيرة جميعاً.

وَعَمِيَ عليه: أي اشتبه حتى صار بالإضافة إليه كالأعمى قال: فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ «القصص:٦٦» وَآتاني رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ «هود:٢٨».

والعَـمَاءُ: السـحاب. والعَـمَاءُ: الجهالة. وعـلى الثاني حمل بعضهـم ما روي أنه قيل: أين كان ربنا قبل أن خلق السماء والأرض؟ قـال: في عماء تحتـه عماء وفوقه عـماء. قال: إن ذلـك إشـارة إلى أن تلك حالة تَجهـل، ولايمكن الوقوف عليهـا. والعَميةُ: الجهل. والمُعَامِـي: الأغفال من الأرض التي لا أثر بها.

ملاحظات

كأن الراغب صحـح الحديث الموضوع المعروف بحديث العَـمَاء، وراويـه أعرابيٌّ غـير موثق هو أبو رزيـن العقيلي،

واستند اليه المجسمة كابن تيمية لإثبات أن الله تعالى جسمٌ موجود في مكان وجهة! قال أبو رزين: «قلت يا رسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه؟ قال: كان في عماء، ما تحته هواء وما فوقه هواء، ثم خلق عرشه على الماء». «مسند أحمد: ٤/١١».

وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجة/١٧-١٨١. وقال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث/٢٠٦: «ونحن نقول إن حديث أبي رزين هذا مختلف فيه، وقد جاء من غير ذا الوجه بألفاظ تستشنع أيضاً، والنقلة له أعراب»! «راجع: ألف سؤال وإشكال: ١/٣١».

عَنْ

عَنْ: يقتضي مجاوزة ما أضيف إليه، تقول: حدثتك عن فلان، وأطعمته عن جوع. قال أبو محمد البصري: عَنْ: يستعمل أعم من على لأنه يستعمل في الجهات الست، ولذلك وقع موقع على في قول الشاعر:

ذا رَضِيَتْ عليَّ بَنُو قُشَيْرٍ.

قال: ولو قلت أطعمته على جوع وكسوته على عُرْيٍ، لصح.

عِنَب - أعناب - عِنَبَة

العِنَبُ: يقال لثمرة الكرم، وللكرم نفسه، الواحدة عِنَبَةٌ، وجمعه أَعْنَابٌ. قال تعالى: وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأعْنابِ «النحل:٦٧» وقال تعالى: جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ «الإسراء:٩١» وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ «الرعد:٤» حَدائِقَ وَأَعْناباً «النبأ:٣٢» وَعِنَباً وَقَضْباً وَزَيْتُوناً «عبس:٢٨» جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ «الكهف:٣٢».

والْعِنَبَةُ: بَثْرَةٌ على هيئته.

عَنَتَ - عنتاً - معانتة - أعنته - عنى -

عنت الوجوه

الْمُعَانَتَةُ: كالمعاندة لكن الْمُعَانَتَةُ أبلغ لأنها معاندة فيها خوف وهلاك، ولهذا يقال: عَنَتَ فلان: إذا وقع في أمر يخاف منه التلف، يَعْنُتُ عَنَتاً. قال تعالى: لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ «النساء:٢٥» وَدُّوا ما عَنِتُّمْ «آل عمران:١١٨» عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ «التوبة:١٢٨» وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ أي ذلت وخضعت، ويقال: أَعْنَتَهُ غيرُهُ. وَلَوْ شاءَاللهُ لَأَعْنَتَكُمْ «البقرة:٢٢٠». ويقال للعظم المجبور إذا أصابه ألم فَهَاضَهُ: قد أَعْنَتَهُ.

ملاحظات

فسر الراغب العَنَتَ بالعناد، لأن عَنَتَ في ذهنه مثل عَنَدَ فالمعانتة عنده معاندة! ثم جعل العناد مأخوذاً من كلمة عِنْدَ الظرفية كما يأتي! وكلاهما لا يصح، فالعنت المشقة لا العناد، ولم يستعمل العرب المعانتة بمعنى المعاندة أبداً، فلو قلت لهم: عانته، لما فهموا منها عانده بل فهموا منها العانة! فتفسير الراغب لعنت من اختراعاته!

قال الخليل«٢/٧٢»: «العنت: إدخال المشقة على إنسان. وتعنته تعنتاً، أي سألته عن شيء أردت به اللبس عليه والمشقة. والعظم المجبور يصيبه شيء فيعنته إعناتاً».

عَنَدَ - معاند - عنيد - عنود - معانَدَة

عِنْدَ: لفظ موضوع للقرب، فتارة يستعمل في المكان، وتارة في الإعتقاد، نحو أن يقال: عِنْدِي كذا، وتارة في الزلفى والمنزلة، وعلى ذلك قوله: بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ «آل عمران:١٦٩» إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ «الأعراف:٢٠٦» فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ «فصلت:٣٨» قالَتْ: رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ «التحريم:١١» وعلى هذا النحو قيل: الملائكة المقربون عِنْدَاللهِ، قال: وَما عِنْدَاللهِ خَيْرٌ وَأَبْقى «الشورى:٣٦» وقوله: وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ «الزخرف:٨٥» وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ «الرعد:٤٣» أي في حكمه، وقوله: فَأُولئِكَ عِنْدَاللهِ هُمُ الْكاذِبُونَ «النور:١٣» وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَاللهِ عَظِيمٌ

«النور:١٥» وقوله تعالى: إِنْ كَانَ هذا هُوَ الْحَق مِنْ عِنْدِكَ «الأنفال:٣٢» فمعناه في حكمه.

والعَنِيدُ: المعجب بما عنده، والمُعَانِدُ: المباهي بما عنده. قال: كل كَفَّارٍ عَنِيدٍ «ق:٢٤» إنهُ كَانَ لِآيَاتِنا عَنِيداً «المدثر:١٦».

والْعَنُودُ: قيل مثله، قال: لكن بينهما فرق، لأن العَنِيدَ الذي يُعَانِدُ ويخالف، والْعَنُودُ الذي يَعْنُدُ عن القصد، قال: ويقال: بعير عَنُودٌ ولا يقال عَنِيدٌ. وأما العُنَّدُ: فجمعُ عَانِدٍ. وجمع الْعَنُودِ: عَنَدَةٌ وجمعُ الْعَنِيدِ: عِنَدٌ.

وقال بعضهم: العُنُودُ: هو العدول عن الطريق لكن العَنُودُ خُصَّ بالعادل عن الطريق المحسوس، والعَنِيدُ بالعادل عن الطريق في الحكم، وعَنَدَ عن الطريق: عدل عنه. وقيل: عَانَدَ لَازَمَ، وعَانَدَ فَارَقَ، وكلاهما من عَنَدَ، لكن باعتبارين مختلفين كقولهم: البين في الوصل والهجر باعتبارين مختلفين.

ملاحظات

١. جعل الراغب عِنْدَ التي هي ظرف مكان وزمان، أصلاً اشتُقَّ منه العناد وفروعه، وهذا يدل على ضعف حسه اللغوي! قال: «والعَنِيدُ: المعجب بما عنده، والمُعَانِدُ: المباهي بما عنده» والصحيح أن العناد أصل مستقل لاعلاقة له بعِنْدَ الظرفية. قال الخليل«٤٢/٢»: «عَنَدَ الرجل يَعْنَدُ عَنْداً وعُنُوداً فهو عَانِدٌ وعَنِيدٌ: إذا طغى وعتى وجاوز قدره. ومنه المعاندة وهو أن يعرف الشئ ويأبى أن يقبله أو يقر به».

٢. استعمل القرآن كلمة عنيد أربع مرات، فقال تعالى في جَبَّاري قوم عاد: وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ. وفي جَبَّاري قوم نوح وعاد وثمود: وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ. وفي الوليد بن المغيرة والد خالد: كَلا إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدًا. وفي أمر للنبي ﷺ وعلي في المحشر أن يلقيا الجبارين في النار: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ.

٣. لا يصح قول الراغب: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ: أي في حكمه. لأنه لا معنى للقول: إن علم الكتاب في حكم الله تعالى، بل معناه شخص وهو علي عليه السلام كما قال تعالى في وصي سليمان عليه السلام: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ من الْكِتَابِ. فعلي عليه السلام عنده علم كل الكتاب. وقد ورد أن علم من الكتاب: بعض حروف الإسم الأعظم، وعلم الكتاب: كل حروفه. وتفصيله في محله.

عَنَق - أعناق - أَعْنَق - عَنَاق - عنقاء - اعتنق

العُنُقُ: الجارحة، وجمعه أَعْنَاقٌ. قال تعالى: وَكل إنسانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ «الإسراء:١٣» مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأعناقِ «ص:٣٣» إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ «غافر:٧١» وقوله تعالى: فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأعناقِ «الأنفال:١٢» أي رؤوسهم. ومنه: رجل أَعْنَقُ: طويل العُنُقِ، وامرأة عَنْقَاءُ، وكلب أَعْنَقُ: في عنقه بياض، وأَعْنَقْتُهُ كذا: جعلته في عنقه. ومنه استعير: اعْتَنَقَ الأمرَ، وقيل لأشراف القوم: أَعْنَاقٌ. وعلى هذا قوله: فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ «الشعراء:٤».

وتَعَنَّقَ الأرنبُ: رفع عنقه. والعَنَاقُ: الأنثى من المعز. وعَنْقَاءُ مغربٍ، قيل هو طائر متوهم لا وجود له في العالم.

عَنَى - معنى - عنوان - عنيَ - عانٍ

وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ «طه:١١١» أي خضعت مستأسرة بعناء، يقال: عَنَيْتُهُ بكذا، أي أنصبته. وعَنِيَ: نَصِبَ واستأسر، ومنه العَانِي للأسير. وقال عليه الصلاة والسلام: إستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عَوَانٍ. وعُنِيَ بحاجته: فهو مَعْنِيٌّ بها. وقيل عُنِيَ فهو عَانٍ، وقرئ: لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُعْنِيهِ.

والعَنِيَّةُ: شيء يطلى به البعير الأجرب، وفي الأمثال: عَنِيَّةٌ تشفي الجرب. والمَعْنَى: إظهار ما تضمنه اللفظ، من قولهم: عَنَتِ الأرض بالنبات: أنبتته حسناً. وعَنَتِ القربة: أظهرت ماءها، ومنه عِنْوَانُ الكتاب في قول من يجعله من عُنِيَ. والمَعْنَى: يقارن التفسير، وإن كان بينهما فرق.

عَهَدَ - عهداً - عُهْدَةً - معاهد - عهاد - معهود

العَهْدُ: حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال. وسمي المَوْثِق الذي يلزم مراعاته عَهْداً، قال: وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا «الإسراء:٣٤» أي أوفوا بحفظ الأيمان، قال: لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «البقرة:١٢٤» أي لا أجعل عهدي لمن كان ظالماً، قال: وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ «التوبة:١١١».

وعَهِدَ فلان إلى فلان يَعْهَدُ: أي ألقى إليه العهد وأوصاه بحفظه. قال: وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ «طه:١١٥» أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ «يس:٦٠» الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا «آل عمران:١٨٣» وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ «البقرة:١٢٥». وعَهْدُ الله: تارةً يكون بما ركزه في عقولنا. وتارةً يكون بما أمرنا به بالكتاب وبألْسِنَة رسله. وتارةً بما نلتزمه وليس بلازم في أصل الشرع كالنذور وما يجري مجراها. وعلى هذا قوله: وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ «التوبة:٧٥» أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ «البقرة:١٠٠» وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ «الأحزاب:١٥».

والمُعَاهَدُ: في عرف الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عَهْدِ المسلمين، وكذلك ذو الْعَهْدِ. قال ﷺ: لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عَهْدٍ في عَهْدِهِ. وباعتبار الحفظ قيل للوثيقة بين المتعاقدين: عُهْدَةٌ، وقولهم: في هذا الأمر عُهْدَةٌ لما أمر به أن يستوثق منه، وللتفقد قيل للمطر: عَهْدٌ، وعِهَادٌ. وروضة مَعْهُودَةٌ: أصابها العِهَادُ.

ملاحظات

عَرَّفَ الراغب العهد بأنه: حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال. وهو خطأٌ لأن الحفظ والرعاية يكونان للعهد وغيره. بل العهد كما قال الخليل «١٠٢/١»: «الوصية والتقدم إلى صاحبك بشيء، ومنه اشتق العهد الذي يُكتب للولاة، ويجمع على عهود.

والعهد: الإلتقاء والإلمام يقال: ما لي عهد بكذا، وإنه لقريب العهد به. والعهد: المنزل الذي لا يكاد القوم إذا انتأوا عنه رجعوا إليه. والمعهد: الموضع الذي كنت عهدته أو عهدت فيه هوى لك. والعهد من المطر. والعُهْدة: كتاب الشراء وجمعه عُهَد. والتعاهد: الإحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به».

عَهَنَ - عواهن - عِهْن

العِهْنُ: الصوف المصبوغ. قال تعالى: كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ «القارعة:٥» وتخصيص العِهْنِ لما فيه من اللون كما ذكر في قوله: فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ «الرحمن:٣٧». ورمى بالكلام على عَوَاهِنِهِ: أي أورده من غير فكر وروية، وذلك كقولهم: أورد كلامه غير مفسر.

عَابَ - عَيْبَة - عبته - العيبة

العَيْبُ والعَابُ: الأمر الذي يصير به الشئ عَيْبَةً، أي مقرّاً للنقص. وعِبْتُهُ: جعلته مَعِيباً إما بالفعل كما قال: فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا «الكهف:٧٩» وإما بالقول، وذلك إذا ذممته نحو قولك: عِبْتُ فلاناً. والْعَيْبَةُ: ما يستر فيه الشيء، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: الأنصار كرشي وعَيْبَتِي. أي موضع سري.

عَوَجَ - عاج - عوجاً - عِوَج - أعوجية

الْعَوْجُ: العطف عن حال الإنتصاب، يقال: عُجْتُ البعير بزمامه، وفلان ما يَعُوجُ عن شئ يهم به، أي ما يرجع.

والعَوَجُ: يقال فيما يدرك بالبصر سهلاً، كالخشب المنتصب ونحوه. والعِوَجُ: يقال فيما يدرك بالفكر والبصيرة، كما يكون في أرض بسيط يعرف تفاوته بالبصيرة. والدين، والمعاش، قال تعالى: قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ «الزمر:٢٨». وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً «الكهف:١». وَالَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً «الأعراف:٤٥».

والأعْوَجُ: يكنى به عن سيئ الخلق. والأعوَجِيَّةُ: منسوبة إلى أَعْوَجَ، وهو فحلٌ معروف.

ملاحظات

١. أخذ الراغب تفسير العِوَج من ابن السكيت، وتصرف في عبارته فعوجها ! قال الجوهري «٣٣١/١»: «قال ابن السكيت: وكل ما كان ينتصب كالحائط والعود قيل: فيه عَوَجٌ بالفتح . والعِوَجُ بالكسر ما كان في أرضٍ أو دِينٍ أو معاش، يقال في دِينه عِوَجٌ».

فالعوج عطف لما من شأنه أن ينتصب، وليس للمعوج بعد انتصاب.

وقال الخليل «١٨٤/٢»: «عِوج كل شيء: تعطفُه من قضيب وغير ذلك. وتقول: عُجْتُهُ أعُوجه عِوَجاً فانعاج».

وقال ابن منظور«٣٣١/٢»: «وهو بفتح العين مختص بكل شخص مَرْئيٍّ كالأجسام. والعِوَجُ بكسر العين في الدِّين، تقول: في دينه عِوَجٌ. وفي التنزيل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا».

٢. استُعملَ العِوج في القرآن تسع مرات: خمسة منها في الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً. واثنتان في يوم المحشر حيث يزيل الله الجبال من الأرض: فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا . لَاتَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا . يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ. واثنتان في نفي العوج عن القرآن: وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا.. قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ.

عَوَدَ - عاد - عَوْداً - عادةٌ - عيد - عائدة - بعير عَوْدٌ

الْعَوْدُ: الرجوع إلى الشيء بعد الإنصراف عنه إما انصرافاً بالذات، أو بالقول والعزيمة. قال تعالى: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ «المؤمنون:١٠٧» وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ «الأنعام:٢٨» وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ «المائدة:٩٥» وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ «الروم:٢٧» وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «البقرة:٢٧٥»وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا «الإسراء:٨» وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ «الأنفال:١٩» أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا «الأعراف:٨٨» فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ «المؤمنون:١٠٧» إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا «الأعراف:٨٩».

وقوله: وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا «المجادلة:٣» فعند أهل الظاهر هو أن يقول للمرأة ذلك ثانياً، فحينئذ يلزمه الكفارة. وقوله ثُمَّ يَعُودُونَ كقوله: فَإِنْ فَاؤُا «البقرة:٢٢٦». وعند أبي حنيفة: العَوْدُ في الظِّهار هو أن يجامعها بعد أن يظاهر منها. وعند الشافعي: هو إمساكها بعد وقوع الظهار عليها مدة يمكنه أن يطلق فيها فلم يفعل، وقال بعض المتأخرين: المظاهرة هي يمين نحو أن يقال: امرأتي عليَّ كظهر أمي إن فعلت كذا. فمتى فعل ذلك وحنثَ يلزمه من الكفارة ما بَيَّنَهُ تعالى في هذا المكان.

وقوله: ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا «المجادلة:٣» يحمل على فعل ما حلف له أن لا يفعل، وذلك كقولك: فلان حلف ثم عَادَ: إذا فعل ما حلف عليه. قال الأخفش: قوله لِما قالُوا متعلقٌ بقوله: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ، وهذا يقوي القول الأخير. قال: ولزوم هذه الكفارة إذا حنث كلزوم الكفارة المبينة في الحلف بالله، والحنث في قوله فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ «المائدة:٨٩»

وإعَادَةُ الشيء كالحديث وغيره تكريره. قال تعالى:

سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الأُولَى «طـه:٢١» أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ «الكهف:٢٠».

والعَادَةُ: إسم لتكرير الفعل والإنفعال حتى يصير ذلك سهلاً تعاطيه كالطبع، ولذلك قيل: العَادَةُ طبيعة ثانية.

والعِيدُ: ما يُعَاوِدُ مرة بعد أخرى، وخص في الشريعة بيوم الفطر ويوم النحر، ولما كان ذلك اليوم مجعولاً للسّرور في الشريعة، كما نبه النبي صلى الله عليه وآله بقوله: أيام أكلٍ وشربٍ وبعَالٍ، صار يستعمل العِيدُ في كل يوم فيه مسرة، وعلى ذلك قوله تعالى: أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً «المائدة:١١٤».

والعِيدُ: كل حالة تُعَاوِدُ الإنسان. والعَائِدَةُ: كل نفع يرجع إلى الإنسان من شيء ما. والمَعَادُ: يقال للعَوْدِ وللزمان الذي يَعُودُ فيه، وقد يكون للمكان الذي يَعُودُ إليه، قال تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ «القصص:٨٥». قيل: أراد به مكة، والصحيح ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام وذكره ابن عباس أن ذلك إشارة إلى الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم، وأظهر منه حيث قال: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ.. الآية «الأعراف:١٧٢».

والعَوْدُ: البعير المسن اعتباراً بِمُعَاوَدَتِهِ السير والعمل، أو بِمُعَاوَدَةِ السنين إياه وعَوْدِ سنة بعد سنة عليه، فعلى الأول يكون بمعنى الفاعل، وعلى الثاني بمعنى المفعول.

والعَوْدُ: الطريق القديم الذي يَعُودُ إليه السفر. ومن العَوْدِ: عِيَادَةُ المريض. والعِيدِيَّةُ: إبل منسوبة إلى فحل يقال له: عِيدٌ.

والْعُودُ: قيل هو في الأصل الخشب الذي من شأنه أن يَعُودُ إذا قطع، وقد خص بالمزهر المعروف، وبالذي يتبخر به.

عَوَذَ - عاذ - عياذاً - عُوذَة - عائذ

العَوْذُ: الإلتجاء إلى الغير والتعلق به. يقال: عَاذَ فلان بفلان، ومنه قوله تعالى: أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ «البقرة:٦٧» وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ «الدخان:٢٠» قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ «الفلق:١» إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ «مريم:١٨».

وأَعَذْتُهُ بالله أُعِيذُهُ: قال: إِنِّي أُعِيذُها بِكَ «آل عمران:٣٦» وقوله: مَعاذَ اللهِ «يوسف:٧٩» أي نلتجئ إليه ونستنصر به أن نفعل ذلك، فإن ذلك سوء نتحاشى من تعاطيه.

والعُوذَةُ: ما يُعَاذُ به من الشيء، ومنه قيل للتميمة والرقية: عُوذَةٌ. وعَوَّذَهُ: إذا وقاه، وكل أنثى وضعت فهي عَائِذٌ إلى سبعة أيام.

عَوَرَ - عوَّر - عَوَار - عائر - عارية - تعاور

العَوْرَةُ: سَوْأة الإنسان، وذلك كناية، وأصلها من العَارِ وذلك لما يلحق في ظهوره من العار أي المذمة، ولذلك سمي النساء عَوْرَةً. ومن ذلك: العَوْرَاءُ للكلمة القبيحة.

وعَوِرَتْ عينه عَوَراً، وعَارَتْ عينه عَوَراً، وعَوَّرْتُهَا. وعنه اسْتُعِيرَ: عَوَّرْتُ البئر. وقيل للغراب: الأعْوَرُ، لحدة نظره، وذلك على عكس المعنى، ولذلك قال الشاعر:

وَصِحَاحُ العُيُونِ يُدْعَوْنَ عُوراً

والعَوارُ والعَوْرَةُ: شَقٌّ في الشيء كالثوب والبيت ونحوه. قال تعالى: إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ «الأحزاب:١٣» أي متخرقة ممكنة لمن أرادها، ومنه قيل: فلان يحفظ عَوْرَتَهُ أي خلله.

وقوله: ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ «النور:٥٨» أي نصف النهار وآخر الليل، وبعد العشاء الآخرة. وقوله: الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ «النور:٣١» أي لم يبلغوا الحلم.

وسهم عَائِرٌ: لا يدرى من أين جاء. ولفلان عَائِرَةُ عين من المال، أي ما يعور العين ويحيرها لكثرته. والمُعَاوَرَةُ:

قيل في معنى الإستعارة. والعَارِيَّةُ: فِعْلِيَّة من ذلك، ولهذا يقال: تَعَاوَرَهُ العواري. وقال بعضهم هو من العَارِ، لأن دفعها يورث المذمة والعَار، كما قيل في المثل: إنه قيل لِلْعَارِيَّةِ أين تذهبين. فقالت: أجلب إلى أهلي مذمة وعَاراً، وقيل: هذا لا يصح من حيث الإشتقاق، فإن العَارِيَةَ من الواو بدلالة: تَعَاوَرْنَا، والعار من الياء لقولهم: عيرته بكذا.

ملاحظات

١. الظاهر أن عَوَرَ الأشياء مأخوذ من عَوَرَ العين وعُوَارها. وقول الراغب إنه من العار بعيد. خاصةً أن العار معتل بالياء لا بالواو .

٢. وردت المادة في القرآن، في وصف الأطفال: وَالطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ.

وفي أدبهم مع آبائهم وأمهاتهم: لِيَسْتَئْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وفي الفارين في غزوة الخندق بحجة الخوف على بيوتهم من بني قريظة: وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلا فِرَارًا. روى العياشي في تفسيره«١٠٣/٢» عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث يتفرد الناس، فأكذبهم الله وقال: وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا. وهي رفيعة السمك حصينة».

قال الخليل «٢٣٧/٢»: «والعورة في الثغور والحروب والمساكن: خلل يتخوف منه القتل . وقوله عز وجل: إِنَّ بيوتَنَا عَوْرَة، أي ليست بحريزة».

عَيَرَ - عِير - عيار - عيرته - عيرت الدنانير

العِيرُ: القوم الذين معهم أحمال الميرة، وذلك إسم للرجال والجمال الحاملة للميرة، وإن كان قد يستعمل في كل واحد من دون الآخر. قال تعالى: وَلما فَصَلَتِ الْعِيرُ«يوسف:٩٤» أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنكُمْ لَسارِقُونَ «يوسف:٧٠» وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها«يوسف:٨٢» والْعَيْرُ: يقال للحمار الوحشي، وللناشز على ظهر القدم، ولإنسان العين، ولما تحت غضروف الأذن، ولما يعلو الماء من الغثاء، وللوتد، ولحرف النصل في وسطه، فإن يكن استعماله في كل ذلك صحيحاً، ففي مناسبة بعضها لبعض منه تعسف. والْعِيَارُ: تقدير المكيال والميزان، ومنه قيل: عَيَّرْتُ الدنانير. وعَيَّرْتُهُ: ذممته، من العَارِ، وقولهم: تَعَايَرَ بنو فلان، قيل: معناه تذاكروا العَارَ. وقيل: تعاطوا الْعِيَارَةَ، أي فِعْلَ العَيْرِ في الإنفلات والتخلية. ومنه: عَارَتِ الدابة تَعِيرُ إذا انفلتت، وقيل: فلان عَيَّارٌ.

عَيَسَ - عيسى - عيس - عيساء

عِيسَى: إسم علم، وإذا جعل عربياً أمكن أن يكون من قولهم: بعير أَعْيَسُ، وناقة عَيْسَاءُ، وجمعها عِيسٌ، وهي إبل بيض يعتري بياضها ظلمة، أو من الْعَيْسِ وهو ماء الفحل يقال: عَاسَهَا يَعِيسُهَا.

ملاحظات

عيسى إسم معرب، وقد يكون أصله من البابلية التي هي جدة العربية والعبرية . وهو عيسو بن إبراهيم الخليل عليه السلام لأنه كان كثير شعر الرأس. قال في قاموس الكتاب المقدس/٦٤٩:«عيسو: إسم عبري معناه: شعر. ابن إسحاق ورفقة، وتوأم يعقوب.«تك ٢٥:٢١» وسمي كذلك لأنه ولد أحمر كفروة شعر.«تك ٢٥:٢٥».

عَيَشَ - عاش - معيشة - عيشاً

العَيْشُ: الحياة المختصة بالحيوان، وهو أخص من الحياة، لأن الحياة تقال في الحيوان وفي الباري تعالى وفي المَلَك، ويشتق منه المَعِيشَةُ لما يُتَعَيَّشُ منه. قال تعالى: نَحْنُ قَسَمْنا

بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «الزخرف:٣٢» مَعِيشَةً ضَنْكاً «طه:١٢٤» لَكُمْ فِيها مَعايِشَ «الأعراف:١٠» وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ «الحجر:٢٠». وقال في أهل الجنة: فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ «القارعة:٧» وقال عليه السلام: لا عَيْشَ إلّا عَيْشُ الآخرة.

عَوَقَ - عاق - اعتاق - عَوَّقه - عوقة - يعوق

العَائِقُ الصارف عما يراد من خير، ومنه عَوَائِقُ الدهر، يقال عَاقَهُ وعَوَّقَهُ واعْتَاقَهُ. قال تعالى: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ «الأحزاب: ١٨» أي المثبطين الصارفين عن طريق الخير. ورجل عَوْقٌ وعَوْقَةٌ: يَعُوقُ الناسَ عن الخير. ويَعُوقُ إسم صنم.

ملاحظات

التعويق: الصرف والتثبيط عن الشئ سواء كان فعلاً أو تركاً، خيراً أو شراً. فلا وجه لتخصيص الراغب له بأنه تعويق عن الخير، فقد يكون تعويقاً عن الشر. ولعله اشتبه بسبب تفسير الخليل العُوقَة، قال «١٧٣/٢»: «ورجل عُوقَة: ذو تعويق وتربيث للناس عن الخير». قال الجوهري«١٥٣٤/٤»: «عاقه عن كذا يعوقه واعتاقه، أي حبسه وصرفه عنه. وعوائق الدهر: الشواغل من أحداثه. والتعوق: التثبط والتعويق: التثبيط».

عَوَلَ - عالَ - أعال - عولاً - تعويل - عيال

عَالَهُ وغاله يتقاربان. العَوْلُ: يقال فيما يُهلك، والعَوْلُ فيما يَثقل، يقال: ما عَالَكَ فهو عَائِلٌ لي. ومنه الْعَوْلُ، وهو ترك النَّصَفَة بأخذ الزيادة. قال تعالى: ذلِكَ أَدْنى أَلَّا تَعُولُوا «النساء:٣» ومنه عَالَتِ الفريضة إذا زادت في القسمة المسماة لأصحابها بالنص.

والتَّعْوِيلُ: الإعتماد على الغير فيما يثقل، ومنه: العَوْلُ وهو ما يثقل من المصيبة، فيقال: ويله وعَوْلَهُ. ومنه: العِيَالُ، الواحد عَيِّلٌ لما فيه من الثقل. وعَالَهُ: تحمل ثقل مؤنته، ومنه قوله صلى الله عليه وآله: إبدأ بنفسك ثمّ بمن تَعُولُ. وأَعَالَ: إذا كثر عِيَالُهُ.

ملاحظات

قال الخليل«٢٤٨/٢»: «العَوْلُ: ارتفاع الحساب في الفرائض. والعالة: الفريضة. تعول عولاً. ويقال للفارض: أَعِلِ الفريضة. والعول: الميل في الحكم، أي: الجور. والعَوْلُ: كل أمر عالك.

والعَوْلَةُ: من العويل: وهو البكاء. أعولت المرأة إعوالاً. وَعَوَّلْتُ عليه: استعنت به، ومعناه: صيرت أمري إليه. والعَوْل: قوت العيال. هو يعولهم عولاً. والمِعْوَل: حديدة ينقر بها الجبال. ورجل مُعِيل ومُعْيِل: كثير العيال».

عَيَلَ - عال - عيلة - عائل

قال تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً «التوبة:٢٨» أي فقراً. يقال: عَالَ الرجل: إذا افتقر يَعِيلُ عَيْلَةً فهو عَائِلٌ، وأما أَعَالَ: إذا كثر عِيَالُهُ فمن بنات الواو، وقوله: وَوَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى، أي أزال عنك فقر النفس وجعل لك الغنى الأكبر المعني بقوله عليه السلام: الغنى غنى النفس. وقيل: ما عَالَ مقتصد. وقيل: ووجدك فقيراً إلى رحمة الله وعفوه، فأغناك بمغفرته لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.

ملاحظات

لا موجب لتفسير الآية بغير ظاهرها، فقد صلى الله عليه وآله كان عائلاً وأغناه الله تعالى بأموال خديجة، كما أغناه معنوياً من جهات أخرى.

عَوَمَ - عام - سنة

العَامُ: كالسنة، لكن كثيراً ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجدب. ولهذا يعبر عن الجدب بالسِّنة، والْعَامُ بما فيه الرخاء والخصب، قال: عامٌ فِيهِ

يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ «يوسف:٤٩» وقوله: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً «العنكبوت:١٤» ففي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بِالْعَامِ لطيفة موضعها فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله. والْعَوْمُ: السباحة، وقيل: سمي السنة عَاماً لِعَوْمِ الشمس في جميع بروجها، ويدل على معنى الْعَوْمِ قوله: وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ «الأنبياء:٣٣».

ملاحظات

السَّنَة: مأخوذة من سَنَوَ بمعنى تغير، فهي تلحظ سير الزمن. والعامُ: من عَوَمَ بمعنى المطر والشتاء، فهو يلحظ الفصول. قال البغدادي في خزانة الأدب «١٣٠/٥»: «السنة: من أي يوم عددته إلى مثله. والعام: لا يكون إلا شتاء وصيفاً».

وقال الخليل «٢٦٨/٢»: «العام: حولٌ يأتي على شتوةٍ وصيفةٍ، ألفها واو ويجمع على الأعوام. ورسم عامي أو حولي: أتى عليه عام». لكن الشتوة والصيفة غير منضبطين، فاستعملوا العام بمعنى الجدب. وقال ابن منظور «٤٣٣/١٢»: «أعامنا بَنُو فلان أي أخذوا حَلائِبَنَا حتى بقينا عَيَامَى نشتهي اللبن، وأصابتنا سَنَةٌ أعامَتْنَا، ومنه قالوا: عامٌ مُعِيمٌ شديد العَيْمة».

أقول: لاحظ أن المدة المستثناة في قوله تعالى: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً. خمسون شَتْوَة وخمسون صَيْفَة، فهي خمسون عاماً، لكنها لا تبلغ خمسين سنة كاملة.

عَوَنَ - أعانه - عوناً - تعاون - استعان - عوان عانة

الْعَوْنُ: الْمُعَاوَنَةُ والمظاهرة، يقال: فلان عَوْنِي أي مُعِينِي، وقد أَعَنْتُهُ. قال تعالى: فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ «الكهف:٩٥» وَأَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ «الفرقان:٤». والتَّعَاوُنُ: التظاهر، قال تعالى: وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ «المائدة:٢» والاسْتِعَانَةُ: طلب العَوْنِ. قال: اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ «البقرة:٤٥». والعَوَانُ: المتوسط بين السنين، وجعل كناية عن المسنة من النساء اعتباراً بنحو قول الشاعر:

فإن أتوكَ فقالوا إنها نَصَفٌ
فإنَّ أَمْثَلَ نِصْفَيْهَا الذي ذَهَبَا

قال: عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ «البقرة:٦٨» واستعير للحرب التي قد تكررت وقَدِمَت. وقيل العَوَانَةُ للنخلة القديمة.

والعَانَةُ: قطيع من حمر الوحش، وجمع على عَانَاتٍ وعُونٍ. وعَانَةُ الرجل: شعره النابت على فرجه، وتصغيره: عُوَيْنَةٌ.

عَيَنَ - مَعِين - عانَ - عِينٌ - أعيان - عنته - حورٌ عين

العَيْنُ: الجارحة. قال تعالى: وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ «المائدة:٤٥» لَطَمَسْنا عَلى أَعْيُنِهِمْ «يس:٦٦» وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ «التوبة:٩٢» قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ «القصص:٩» كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها «طه:٤٠».

ويقال لذي العَيْنِ: عَيْنٌ، وللمراعي للشيء: عَيْنٌ. وفلان بِعَيْنِي، أي أحفظه وأراعيه كقولك: هو بمرأى مني ومسمع، قال: فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا «الطور:٤٨» وقال: تَجْرِي بِأَعْيُنِنا «القمر:١٤» وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا «هود:٣٧» أي بحيث نرى ونحفظ. وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي «طه:٣٩» أي بكلاءتي وحفظي.

ومنه: عَيْنُ الله عليك: أي كنت في حفظ الله ورعايته، وقيل: جعل ذلك حفظته وجنوده الذين يحفظونه، وجمعه: أَعْيُنٌ وعُيُونٌ. قال تعالى: وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ «هود:٣١» رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ «الفرقان:٧٤».

ويستعار الْعَيْنُ لمعانٍ هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة، واستعير للثقب في المزادة تشبيهاً بها في الهيئة، وفي

سيلان الماء منها فاشتق منها: سقاء عَيِّنٌ ومُتَعَيِّنٌ، إذا سال منها الماء. وقولهم: عَيِّنْ قِربتك أي صُبَّ فيها ما ينسد بسيلانه آثار خرزه. وقيل للمتجسِّس عَيْنٌ: تشبيهاً بها في نظرها، وذلك كما تسمى المرأة فرجاً، والمركوب ظهراً، فيقال: فلانٌ يملك كذا فرجاً وكذا ظهراً، لما كان المقصود منهما العضوين. وقيل للذهب: عَيْنٌ تشبيهاً بها في كونها أفضل الجواهر، كما أن هذه الجارحة أفضل الجوارح، ومنه قيل: أَعْيَانُ القوم لأفاضلهم، وأَعْيَانُ الإخوة لبني أب وأم.

قال بعضهم: الْعَيْنُ إذا استعمل في معنى ذات الشيء فيقال: كل ماله عَيْنٌ، فكاستعمال الرقبة في المماليك، وتسمية النساء بالفرج من حيث إنه هو المقصود منهن.

ويقال لمنبع الماء: عَيْنٌ تشبيهاً بها لما فيها من الماء.

ومن عَيْنِ الماء اشتق ماء مَعِينٌ أي ظاهر للعيون، وعَيِّنٌ أي سائل، قال تعالى: عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً «الإنسان:١٨» وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً «القمر:١٢» فِيهِما عَيْنانِ تَجْرِيانِ «الرحمن:٥٠» عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ «الرحمن:٦٦» وَأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ «سبأ:١٢» فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ «الحجر:٤٥» مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ «الشعراء:٥٧» وجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ «الدخان:٢٥».

وعِنْتُ الرجل: أصبت عَيْنَهُ، نحو رأسْتُه وفأدته. وعِنْتُهُ: أصبته بعيني، نحو سِفْتُهُ: أصبته بسيفي، وذلك أنه يجعل تارة من الجارحة المضروبة نحو رأسْتُه وفَأَدْتُه، وتارة من الجارحة التي هي آلة في الضرب فيجري مجرى سِفْتُهُ ورَمَحْتُه، وعلى نحوه في المعنيين قولهم: يَدَيْتُ، فإنه يقال إذا أصبت يده، وإذا أصبته بيدك.

وتقول: عِنْتُ البئر: أثرت عَيْنَ مائها. قال: إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَمَعِينٍ «المؤمنون:٥٠» فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ «الملك:٣٠». وقيل: الميم فيه أصلية، وإنما هو من مَعَنْتُ.

وتستعار العَيْنُ للميل في الميزان. ويقال لبقر الوحش: أَعْيَنُ وعَيْنَاءُ، لحسن عينه، وجمعها: عِينٌ، وبها شبه النساء، قال تعالى: قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ «الصافات:٤٨» وَحُورٌ عِينٌ «الواقعة:٢٢».

عَيِيَ - إعياء - عيٌّ - عَيِيٌّ - عياء

الإِعيَاءُ: عجزٌ يلحق البدن من المشي. والْعِيُّ: عجز يلحق من تولي الأمر والكلام. قال: أَفَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ «ق:١٥» وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَ «الأحقاف:٣٣». ومنه: عَيَّ في منطقه عَيّاً فهو عَيِيٌّ، ورجل عَيَايَاءُ طباقاء: إذا عَيِيَ بالكلام والأمر. وداء عَيَاءٌ: لا دواء له. والله أعلم.

تمَّ كتاب العين.

كتاب الغين وما يتصل بها

غ

يشمل ٤٧ مفردة و ٢٩ ملاحظة

غَبَرَ- غابر- غُبار- غَبَرة- غُبْرة- غبراء

الْغَابِـرُ: الماكـث بعد مضيِّ مـا هو معــه. قـال: إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغابِرِينَ «الشــعراء:١٧١» يعنـي فيمـن طـال أعمارهم، وقيـل: فيمـن بقـي ولم يـسر مع لـوط. وقيـل: فيمن بقي بعـده في العـذاب. وفي آخـر: إِلَّا امْرَأَتَكَ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ «العنكبوت:٣٣» وفي آخر: قَدَّرْنا إنها لَمِنَ الْغابِرِينَ «الحجـر:٦٠». ومنـه الْغُـبْرَةُ: البقيـة في الـضرع مـن اللبن، وجمعـه: أَغْبَـارٌ. وغُبْرُ الحيض، وغُـبْرُ الليـل. والْغُبَارُ: ما يبقـى من الـتراب المثار، وجعل على بنـاء الدخان والعثار ونحوهمـا مـن البقايا. وقد غَـبَرَ الغُبَـارُ أي ارتفع. وقيل: يقال للماضي غَابِرٌ، وللباقي غَابِرٌ، فإن يك ذلك صحيحاً، فإنـما قيل للماضي غابر تصوراً بمضي الغُبَارِ عن الأرض، وقيـل للباقي غَابِرٌ تصوراً بتخلـف الغُبَارِ عن الذي يعدو فيخلفه.

ومن الغُبَارِ اشـتق الغَبَرَةُ: وهو ما يعلق بالشـئ من الغُبَارِ وما كان على لونه، قال: وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ «عبس:٤٠» كنايـة عن تغـيُّر الوجـه للغـم، كقولـه: ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا «النحل:٥٨» يقال: غَبَرَ غَبْرَةً، واغْبَرَّ، واغْبَارَّ، قال طرفة:

رأيت بني غَبْرَاءَ لا ينكرونني

أي بني المفازة الْمُغْبَرَّةِ، وذلك كقولهم: بنو السبيل. وداهية غَـبْرَاءُ: إما من قولهم غَبَرَ الشـئ: وقع في الْغُبَارِ كأنها تُغَبِّرُ الإنسـان، أو مـن الغُـبْرِ أي البقية. والمعنـى داهية باقية لا تنقـضي. أو مـن غُبْرَةِ اللـون فهو كقولهم: داهيـة زبَّاء. أو مـن غُـبْرَةِ اللبـن فكلها الداهيـة التي إذا انقضـت بقي لها أثـر. أو من قولهم: عِرْقٌ غَبِرٌ، أي ينتفض مرة بعد أخرى. وقد غَبِرَ العرق. والغُبَيْرَاءُ: نبت معروف، وثمر على هيئته ولونه.

ملاحظات

وردت هذه المادة في القرآن في قوله تعالى: وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ. وفي سبع آيات وصفاً لزوجة لوط بأنها كانت من الغابِرينَ، أي من الباقين في العذاب النازل. والغُبْرَة والغُبْر: بقية الحليب في الضرع. قال ابن منظور «٣/٥»: «وغُبْرُ كل شئ بقيّته والجمع أغبار، وهو الغُبَّرُ أيضاً، وقد غلب ذلك على بقيّة اللبن في الضرع».

ويستعمل الغابر بمعنى الماضي وبمعنى المستقبل. قال الإمام الكاظمعليه السلام في رسالته لعلي بن سويد «الكافي:١٢٥/٨»: «وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه: ماضٍ وغابرٌ وحادث. فأما الماضي فمفسر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث فقذفٌ في القلوب ونقرٌ في الأسماع، وهو أفضل علمنا، ولا نبي بعد نبيناصلى الله عليه وآله».

وقد أطال الراغب في تفسير الداهية الغبراء بدون طائل!

قال ابن فارس«٤٠٩/٤»: «غَبْرَاءُ: أي مظلمة مُشَبَّهَة لا يُرى وجهُ المَأْتَى لها».

غَبَنَ - غبناً - تغابن - مغابن

الغَبْنُ: أن تبخس صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء، فإن كان ذلك في مال يقال: غَبَنَ فلانٌ، وإن كان في رأي يقال: غَبِنَ وغَبِنْتُ كذا غَبَناً، إذا غفلت عنه فعددت ذلك غَبَناً.

ويوم التغابُنِ: يوم القيامة لظهور الغَبْنِ في المبايعة، المشار إليها بقوله: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ «البقرة:٢٠٧» وبقوله: إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.. الآية. «التوبة:١١١» وبقوله: الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً «آل عمران:٧٧» فعلموا أنهم غُبِنُوا فيما تركوا من المبايعة، وفيما تعاطوه من ذلك جميعاً.

وسئل بعضهم عن يوم التغابُنِ فقال: تبدوا الأشياء لهم بخلاف مقاديرهم في الدنيا. قال بعض المفسرين: أصل الغُبْنِ إخفاء الشيء، والغَبَنُ بالفتح الموضع الذي يخفى فيه الشيء، وأنشد:

ولم أر مثل الفتيان في غَبَنِ
الأيام ينسون ما عواقبها

وسُمِّي كل منثنٍ من الأعضاء كأصول الفخذين والمرافق مَغَابِنَ لاستتاره، ويقال للمرأة: إنها طيبة المَغَابِنِ.

غَثَا - غثياناً - غُثاء

الغُثَاءُ: غُثَاءُ السيل والقِدْر، وهو ما يطفح ويتفرق من النبات اليابس، وزَبَد القدر، ويضرب به المثل فيما يضيع ويذهب غير معتدٍّ به. ويقال: غَثَا الوادي غَثْواً. وغَثَتْ نفسُه تَغْثِي غَثَيَاناً: خبثت.

ملاحظات

قال الله تعالى: وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى. فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى. وقال: فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وغُثَاءُ السَّيْلِ: كما قال ابن منظور «١٦/١٥»: «ما يجيء فوقَ السيلِ مما يَحْمِلُه من الزَّبَدِ والوَسَخ وغيره».

والغَثَيَان: اضطراب النفس حتى تكاد تتقيأ تشبيهاً بغثاء الوادي، واستعير للإشمئزاز من الآخر.

غَدَرَ - غادر - غُدران - غديرة

الغَدْرُ: الإخلال بالشئ وتركه، والغَدْرُ: يقال لترك العهد، ومنه قيل فلان غَادِرٌ، وجمعه غَدَرَةٌ. وغَدَّارٌ كثير الغَدْرِ. والأَغْدَرُ والغَدِيرُ: الماء الذي يُغَادِرُهُ السيل في مستنقع ينتهي إليه، وجمعه غُدُرٌ وغُدْرَانٌ، واسْتَغْدَرَ الغَدِيرُ: صار فيه الماء.

والغَدِيرَةُ: الشعر الذي ترك حتى طال وجمعها غَدَائِرُ. وغَادَرَهُ تركه، قال تعالى: لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً

إِلَّا أَحْصاها «الكهف:٤٩» وقال: فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً «الكهف:٤٧».

وغَدِرَتِ الشاة: تخلفت فهي غَدِرَةٌ. وقيل للجحرة واللخافيق التي يُغَادِرُهَا البعير والفرس غائراً: غَدَرٌ. ومنه قيل: ما أثبت غَدَرُ هذا الفرس، ثم جعل مثلاً لمن له ثبات، فقيل: ما أثبت غَدَرَهُ.

ملاحظات

جعل الراغب الغَدْر أصل المادة وعَرَّفه بأنه: «الإخلال بالشيء، وتركه يقال لترك العهد». وهو تعريف يخفف من معنى الغدر، لأن الغدر يتضمن الخيانة وإيذاء المغدور، فهو نقض عملي لعهد متفق عليه مع المغدور، أو متفق عليه في الشرع أو العرف.

فلا يكفي تعريفه بالإخلال بالشيء وتركه. على أن المذكور في القرآن غَادَرَ وهو بمعنى ترك وذهب، وقولهم إنه مشتق من الغدر غير مقنع. والمختار لنا أن المغادرة أصل مستقل لا صلة له بالغَدْر.

كما أن تعريفه للغدير بأنه الماء خطأ، بل هو إسم لمكان الماء، لأنه يقال ماء الغدير.

غَدَقَ - غدقاً - غيداق

قال تعالى: لَأَسْقَيْنَاهُمْ ماءً غَدَقاً «الجن:١٦» أي غزيراً، ومنه غَدِقَتْ عينه تَغْدَقُ. والغَيْدَاقُ يقال فيما يغزر من ماءٍ وعَدْوٍ ونُطق.

ملاحظات

الماء الغَدَق: الكثير الغزير العذب، ويكنى به عن النعمة والمعيشة المرفهة، لكن الراغب فسره بالغزير فقط، وهو جزء معناه. قال الخليل «٣٥٣/٤»: «وقوله تعالى: لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا، أي فتحنا عليهم أبواب المعيشة لنختبرهم بالشكر. ومطر مُغْدَوْدِق أي كثير». وقال ابن فارس «٤١٥/٤»: «غَدَقَ: يدل على غزر وكثرة ونعمة. والغدق والغيداق: الناعم».

غَدَا - غدواً - غادية - غَداء - غَد - غداة

الْغُدْوَةُ والغَدَاةُ: من أول النهار، وقوبل في القرآن الغُدُوُّ بالآصال نحو قوله: بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ «الأعراف:٢٠٥» وقوبل الغَدَاةُ بالعشيّ، قال: بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ «الأنعام:٥٢» غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ «سبأ:١٢».

والْغَادِيَةُ السحاب ينشأ غُدْوَةً. والغَدَاءُ طعام يتناول في ذلك الوقت، وقد غَدَوْتُ أَغْدُو، قال: أَنِ اغْدُوا عَلى حَرْثِكُمْ «القلم:٢٢». وغَدٌ: يقال لليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه، قال: سَيَعْلَمُونَ غَداً «القمر:٢٦» ونحوه.

غَرَر - غِرَّة - غُرَّة - غرور - غُرر - غِرار

يقال: غَرَرْتُ فلاناً: أصبت غِرَّتَهُ ونلت منه ما أريده. والغِرَّةُ: غفلة في اليقظة. والْغِرَارُ: غفلة مع غفوة، وأصل ذلك من الْغُرِّ وهو الأثر الظاهر من الشيء، ومنه غُرَّةُ الفرس. وغِرَارُ السيف أي حده. وغَرُّ الثوب أثر كسره، وقيل: إطوه على غَرِّهِ. وغَرَّهُ كذا غُروراً، كأنما طواه على غَرِّهِ. قال تعالى: ماغَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ «الإنفطار:٦» لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ «آل عمران:١٩٦» وقال: وَما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً «النساء:١٢٠» وقال: بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا غُرُوراً «فاطر:٤٠» وقال: يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً «الأنعام:١١٢» وقال: وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ «آل عمران:١٨٥» وَغَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا «الأنعام:٧٠» ما وَعَدَنَااللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً «الأحزاب:١٢» وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ «لقمان:٣٣».

فَالْغَرُورُ: كل ما يَغُرُّ الإنسان من مال وجاه وشهوة وشيطان. وقد فسر بالشيطان إذ هو أخبث الْغَارِّينَ، وبالدنيا لما قيل: الدنيا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرّ. والْغَرَرُ: الخطر،

وهو من الْغَرِّ. ونهى عن بيع الْغَرَرِ. والْغَرِيرُ: الخلق الحسن، اعتباراً بأنه يَغُرُّ. وقيل: فلان أدبر غَرِيرُهُ وأقبل هريرُه. فباعتبار غُرَّةِ الفرس وشهرته بها قيل: فلان أَغَرُّ إذا كان مشهوراً كريماً.

وقيل: الْغُرَرُ لثلاث ليال من أول الشهر، لكون ذلك منه كالْغُرَّةِ من الفرس. وغِرَارُ السّيفِ: حده. والْغِرَارُ: لَبَنٌ قليل. وغَارَتِ الناقةُ: قَلَّ لبنها بعد أن ظُنَّ أن لا يقل فكأنها غَرَّتْ صاحبها.

ملاحظات

لم يجذر الراغب المادة كعادته، لأنها لايمكن إرجاع فروعها الى أصل واحد، فالغِرة بكسر الغين وضمها غيرالغُرور وغير الغَرر..الخ. وقد أخطأ في تفسيره بعض مفردات المادة، منها تفسيره الغرر بالخطر، وتعليله إسم الغرير بأنه يغرُّ غيره، وتفسيره غارت الناقة وقلَّ لبنها بغَرَّت صاحبها. مع أنه من غار الماء أي نَضُب وهو من الغَوْر وليس من غَرَّ. ولانتوسع في المادة لأن معناها القرآني واضح.

غَرَبَ- مغرب- مُغيربان- غراب- غارب- عنقاء مُغرب

الْغَرْبُ: غيبوبة الشمس، يقال: غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْباً وغُرُوباً. ومَغْرِبُ الشمس ومُغَيْرِبَانُهَا. قال تعالى: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ «الشعراء:٢٨» رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ «الرحمن:١٧» بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ «المعارج:٤٠». وقد تقدم الكلام في ذكرهما مثنيين ومجموعين. وقال: لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ «النور:٣٥» وقال: حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ «الكهف:٨٦». وقيل لكل متباعد غَرِيبٌ، ولكل شئ فيما بين جنسه عديم النظير: غَرِيبٌ. وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام: بدأ الإسلام غَرِيباً وسيعود كما بدأ. وقيل: العلماء غُرَبَاءُ، لقلتهم فيما بين الجهال.

والغُرَابُ: سمي لكونه مبعداً في الذهاب، قال تعالى: فَبَعَثَ اللهُ غُراباً يَبْحَثُ «المائدة:٣١». وغَارِبُ السنام لبعده عن المنال. وغَرْبُ السيف: لِغُرُوبِهِ في الضريبة، وهو مصدر في معنى الفاعل، وشبه به حد اللسان كتشبيه اللسان بالسيف فقيل: فلان غَرْبُ اللسان. وسمي الدلو غَرْباً لتصور بعدها في البئر. وأَغْرَبَ الساقي: تناول الْغَرْبَ. والْغَرْبُ: الذهب لكونه غَرِيباً فيما بين الجواهر الأرضية، ومنه: سهم غَرْبٌ: لا يدرى من رماه. ومنه نظر غَرْبٌ: ليس بقاصد. والْغَرَبُ: شجر لا يثمر لتباعده من الثمرات.

وعنقاء مُغْرِبٌ، وصف بذلك لأنه يقال: كان طيراً تناول جارية فَأَغْرَبَ بها، يقال عنقاءُ مُغْرِبٌ وعنقاء مُغْرِبٍ بالإضافة. والْغُرَابَانِ: نقرتان عند صلوي العجز، تشبيهاً بِالْغُرَابِ في الهيئة. والْمُغْرِبُ: الأبيض الأشفار، كأنما أَغْرَبَتْ عينُهُ في ذلك البياض. وَغَرابِيبُ سُودٌ «فاطر:٢٧» قيل جَمْعُ غِرْبِيبٍ، وهو الْمُشْبِهُ لِلْغُرَابِ في السواد كقولك: أسود كحلك الْغُرَابِ.

ملاحظات

١. لم يستوف الراغب آيات المادة، ويأتي في مواد أخرى بعض مواردها. قال الخليل«٤١٠/٤»: «الغروب: غيبوبة الشمس. ويقال: لقيته عند مُغَيربان الشمس. وقوله تعالى: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ، الأول أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء، وبين الأقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء، وبين الأقصى والأدنى مائة وثمانون مغرباً. قال الله :رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ. وقال : فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ».

وقال الخليل «٤/٤٤و٥/٤٥»: «والنهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس، لا يجمع. والشفق: الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء».

٢. قال تعالى: حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا. وقد أكثر المفسرون الكلام في تفسير العين الحمئة، وليس في أقوالهم ما يقنع العقل، مما يفتح الباب لاحتمال أن يكون قوله تعالى: وَجَدَهَا تَغْرُبُ أنه رآها في ظاهر الأمر وفي تصوره أنها تغرب كذلك. كما كثرت أقوالهم في يأجوج ومأجوج وليس فيها ما يقنع، مما يفتح الباب للقول إنهم في كوكب آخر، وكانوا ينزلون الى الأرض ويؤذون الناس، حتى منعهم السد الذي بناه ذو القرنين. ويؤيد ذلك ما روي أن يأجوج ومأجوج ليسوا من ذرية آدمعليه السلام وأنهم ينزلون من حدب ولعله من السماء، وأنهم أكثر خلق الله تعالى بعد الملائكة.

٣. قال تعالى: وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا. وقال المؤرخون إنهم ملكوا بلاد الشام ومصر، فكيف قال: مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا؟ وقد روى في الخصال/٢٤٨، عن الإمام الباقرعليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى لم يبعث الأنبياء ملوكاً في الأرض إلا أربعة بعد نوح: ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسفعليهم السلام. فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب، وأما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر، وكذلك كان ملك سليمان، وأما يوسف فملك مصر وبراريها، لم يجاوزها إلى غيرها».

فالمقصود بمشارق الأرض خصوص تلك التي بارك فيها لكل العالمين، وهي أرض الشام وفلسطين التي قال الله تعالى عنها: وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ. وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا. وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً. وفي مقابل هذه المشارق الخاصة ورد الحديث عن مشارق الأرض ومغاربها جميعاً كقولهصلى الله عليه وآله الذي رووه: «قال لي جبريلعليه السلام: لم أجد في مشارق الأرض ومغاربها أفضل من بني هاشم». «مجموع النووي:١٦/١٨٨».

والحديث بأن المهدي من عترة النبيصلى الله عليه وآله سيملك كل مشارق الأرض ومغاربها، كقولهصلى الله عليه وآله الذي رواه الحاكم «٤/٤٦٥»: «فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يحبه ساكن الأرض وساكن السماء، وترسل السماء قطرها، وتخرج الأرض نباتها». وقولهصلى الله عليه وآله: «يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها». «كمال الدين:١/٢٨٢».

٤. قال تعالى: وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ. أي بجانب الطور الغربي، فالغربي وصف للطور الذي بدأ في جانبه أمر موسىعليه السلام. ثم قال تعالى: فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ. فذكر أنه جانب الطور ولم يذكر الأيمن، ثم قال إنه ناداه من جانب الطور: وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا.

ثم قال إنه ناداه من جانب الطور الأيمن: وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا. ثم ذكر أنه كان الموعد مع بني إسرائيل لتنزيل الشريعة: أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ. وهي فروق دقيقة في تلك الأحداث المقدسة وأما كنها.

غَرَض - أغراض

الغَـرَضُ: الهـدف المقصـود بالرمـي، ثم جُعل إسـماً لكل غايـة يتحرى إدراكها، وجمعه أَغْرَاضٌ. فَالْغَرَضُ ضربان: غَرَضٌ ناقص، وهو الذي يُتَشَـوَّقُ بعده شيء آخر كاليسار والرئاسـة ونحو ذلك مما يكون من أَغْرَاضِ الناس، وتامٌّ: وهو الذي لا يُتَشَوَّقُ بعده شيء آخر، كالجنة.

غَرَفَ - غُرفة - غَرفة - غرفات - غَرْف

الْغَرْفُ: رفع الشـيء وتناولـه، يقال: غَرَفْـتُ الماء والمرق. والْغُرْفَةُ: مـا يُغْتَرَفُ، والْغَرْفَةُ: للمرة. والْمِغْرَفَةُ: لما يتناول بـه. قـال تعـالى: إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ «البقـرة:٢٤٩». ومنه اسـتعير: غَرَفْتُ عرف الفرس: إذا جززته. وغَرَفَتِ الشـجرةَ. والْغَـرْفُ: شـجر معـروف. وغَرَفَـتِ الإبـل: اشتكت من أكله.

والْغُرْفَةُ: عِلِّيَّةٌ من البناء، وسـمي منـازل الجنة غُرَفاً. قال تعـالى: أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا «الفرقان:٧٥» وقال: لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً «العنكبـوت:٥٨» وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ «سبأ:٣٧».

ملاحظات

تعريفـه للغَـرْف ضعيـف لأن الغـرْف ما يُغـرف باليد أو بمغرفـة، كالماء والمرق. وقوله: غَرَفَتِ الشـجرة، لم أجده في أي مصدر، وهو مستعمل عندنا في جبل عامل، ومعناه صارت الشـجرة شـجرة غَرْف أو ذات غَـرْف، أي ذات ورق الغـرف الظليـل. أما غَرفَـتِ الإبل، فمعنـاه، أَكَلَتْ ورق شـجر الغـرف أو أرادته، أو عافته وشـكت منه، كما قال الجوهري. «١٤٠٩/٤».

غَرَقَ - غرقاً - غريق

الْغَرَقُ: الرسـوب في الماء وفي البلاء. وغَـرِقَ فلانٌ يَغْرَقُ غَرَقـاً، وأَغْرَقَهُ. قال تعالى: حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ «يونس:٩٠» وفـلان غَـرِقَ في نعمـة فـلان تشـبيهاً بذلك. قـال تعالى: وَأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ «البقـرة:٥٠» فَأَغْرَقْناهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً «الإسـراء:١٠٣» ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ «الشـعراء:٦٦» ثُمَّ أَغْرَقْنا بَعْدُ الْباقِينَ «الشعراء:١٢٠» وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ «يس:٤٣» أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً «نوح:٢٥» فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ «هود:٤٣».

ملاحظات

أخـذ الراغب تعريف الغرق مـن الخليل «٣٥٤/٤» وقد فسر الرسـوب «٢٥٠/٧» بأنـه الذهـاب في المـاء سـفلاً. لكـن رسـوب الشـيء قد يكـون غَرَقاً، وقـد يغرق الإنسـان أو الحيوان في الماء ويطفو، وقد يرسـب الشيء في الماء أو المائع ولا يقـال لـه غـرق، كالغطاس. ولـذا لم يذكـر الجوهري وابن فارس وغيرهم الرسوب في تعريفه.

غَرَمَ - غراماً - مَغرماً - غريم - مُغْرم

الغُـرْمُ: مـا ينوب الإنسـان في مالـه من ضرر لغـير جناية منـه أو خيانـة، يقـال: غَـرِمَ كـذا غُرْمـاً ومَغْرَمـاً، وأُغْرِمَ فلان غَرَامَةً. قال تعالى: إِنا لَمُغْرَمُونَ «الواقعة:٦٦» فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ «القلم:٤٦» يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً «التوبة:٩٨».

والغَرِيـمُ: يقال لمن له الدَّيْن ولمـن عليه الدين. قال تعالى: وَالْغارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ «التوبـة:٦٠». والغَرَامُ: مـا ينـوب الإنسان من شدة ومصيبة، قال: إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً «الفرقـان:٦٥» مـن قولهم: هـو مُغْـرَمٌ بالنسـاء أي يلازمهن ملازمة الْغَرِيم. قال الحسـن: كل غَرِيمٍ مفارق غَرِيمَهُ إلا النار. وقيل: معناه: مشغوفاً بإهلاكه.

ملاحظات

أخطأ الراغب، وأصاب الخليل فقال«٤١٨/٤»: «الغُرْم: أداء شيء لزم من قبل كفالة أو لزوم نائبة في ماله من غير جناية، غَرِمْتُهُ أَغْرَمُه. والتغريـم: مجاوز«متعدٍّ» والغريم: الملزوم ذلك. والغريمان سواء: الغارم والمغرم. والغرام: العذاب

أو العشق أو الشر، وحُبٌّ غَرَام أي لازم. وقوله تعالى: إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا، أي لازماً. والمَغْرم: الغُرْم، قال تعالى: فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ، أي من غُرْم».

غَرَا - غري به - أغراه

غَرِيَ بكذا: أي لهج به ولصق، وأصل ذلك من الغِرَاء وهو ما يلصق به، وقد أَغْرَيْتُ فلاناً بكذا: نحو ألهجت به. قال تعالى: فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ «المائدة:١٤» لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ «الأحزاب:٦٠».

غَزَل - غزال - مغازلة - غزله

قال تعالى: وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا «النحل:٩٢» وقد غَزَلَتْ غَزْلَهَا. والْغَزَالُ: ولد الظبية. والْغَزَالَةُ: قرصة الشمس. وكُنِّيَ بالغَزْلِ والمُغَازَلَة عن مشافنة المرأة التي كأنها غَزَالٌ. وغَزِلَ الكلب غَزَلًا: إذا أدرك الْغَزَالَ فَلَهِيَ عنه بعد إدراكه.

ملاحظات

مشافنة المرأة: النظر اليها بآخر العين، والغَزَلَ أعم منه.

قال الخليل«٤/٣٨٣»:«الغَزَل: حديث الفتيان مع الجواري، يقال: غازلها مغازلة». وقال الجوهري «٥/١٧٨١»: «ومغازلة النساء: محادثتهن ومراودتهن».

غَزَا - غزواً - غازٍ - غُزَّى

الْغَزْوُ: الخروج إلى محاربة العدو، وقد غَزَا يَغْزُو غَزْواً، فهو غَازٍ، وجمعه غُزَاةٌ وغُزًّى. قال تعالى: أَوْ كَانُوا غُزًّى «آل عمران:١٥٦».

غَسَق - غاسق - غَسَّاق

غَسَقُ الليل: شدة ظلمته. قال تعالى: إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ «الإسراء:٧٨» والْغَاسِقُ: الليل المظلم. قال: وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ «الفلق:٣» وذلك عبارة عن النائبة بالليل كالطارق، وقيل: القمر إذا كُسف فاسْوَدّ. والْغَسَّاقُ: ما يقطر من جلود أهل النار، قال: إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً «عمّ:٢٥».

ملاحظات

قال الله تعالى: أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا. فهي خمس فرائض ولها ثلاثة أوقات. ودلوك الشمس زوالها، وقرآن الفجر بعد طلوعه. وغَسَقُ الليل ظلامه، وفسره أكثر فقهاء المذاهب بأول الليل، فيكون أول صلاة المغرب. وفسر الراغب الغاسق بالليل، وهو خطأ فالغسق: هو الليل، والغاسق: ما يغسق فيه. وفسر أهل البيت عليهم السلام الغسق بمنتصف الليل فيكون آخر وقت صلاة العشاء.

وفي حديث الهجرة وقول المشركين في مؤامرتهم لقتل النبي صلى الله عليه وآله: «حتى إذا غسق الليل وغوَّر، بيِّتوا بابن أبي كبيشة بياتاً، فيذهب دمه في قبائل قريش». «أمالى الطوسي/٤٦٥».

غَسَلَ - غسلاً - غِسْلين - غُسَالة

غَسَلْتُ الشيء غَسْلاً: أَسَلْتُ عليه الماءَ فأَزَلْتُ دَرَنَهُ. والْغَسْلُ الإسم، والْغِسْلُ ما يُغْسَلُ به. قال تعالى: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ.. الآية. «المائدة:٦» والاِغْتِسَالُ: غَسْلُ البدنِ، قال: حَتَّى تَغْتَسِلُوا «النساء:٤٣».

والْمُغْتَسَلُ: الموضعُ الذي يُغْتَسَلُ منه، والماء الذي يُغْتَسَلُ به، قال: هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَشَرابٌ «صاد:٤٢». والْغِسْلِينُ: غُسَالَةُ أبدانِ الكفار في النار. قال تعالى: وَلا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ «الحاقة:٣٦».

غَشِيَ - غشياناً - غِشاوة - غاشية - غشَّاه - تغشاها - أغشيَ

غَشِيَهُ غِشَاوَةً وغِشَاءً: أتاه إتيان ما قد غَشِيَهُ، أي ستره. والْغِشَاوَةُ: ما يغطى به الشيء، قال: وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشاوَةً «الجاثية:٢٣» وَعَلَى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ «البقرة:٧»

يقال: غَشِيَهُ وتَغَشَّاهُ، وغَشَّيْتُهُ كذا. قال: وَإِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ «لقمان:٣٢» فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ ما غَشِيَهُمْ «طه:٧٨» وَتَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ «إبراهيم:٥٠» إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى «النجم:١٦» وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى «الليل:١» إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ «الأنفال:١١». وغَشِيْتُ موضع كذا: أتيته.

وكُنِّيَ بذلك عن الجماع، يقال: غَشَّاهَا وتَغَشَّاهَا. فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ «الأعراف:١٨٩». وكذا: الْغِشْيَانُ.

والْغَاشِيَةُ: كل ما يُغَطي الشيء كَغَاشِيَةِ السرج. وقوله: أَنْ تَأْتِيَهُمْ غاشِيَةٌ «يوسف:١٠٧» أي نائبة تَغْشَاهُمْ وتجللهم.

وقيل: الْغَاشِيَةُ في الأصل محمودة، وإنما استعير لفظها هاهنا على نحو قوله: لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ «الأعراف:٤١». وقوله: هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ «الغاشية:١» كناية عن القيامة، وجمعها: غَوَاشٍ.

وغُشِيَ على فلان: إذا نابه ما غَشِيَ فهمه. قال تعالى: كَالَّذِي يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ «الأحزاب:١٩» نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ «محمد:٢٠» فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ «يس:٩» وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ «البقرة:٧» كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ «يونس:٢٧» وَاسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ «نوح:٧» أي جعلوها غِشَاوَةً على أسماعهم، وذلك عبارة عن الإمتناع من الإصغاء. وقيل: اسْتَغْشَوْا ثيابهم: كناية عن العدو كقولهم: شمر ذيلاً وألقى ثوبه. ويقال: غَشَّيْتُهُ سوطاً أو سيفاً، ككسوته وعممته.

غَصَّ - غُصَّةً

الْغُصَّةُ: الشجاة التي يُغَصُّ بها الحلق. قال تعالى: وَطَعاماً ذا غُصَّةٍ «المزمل:١٣».

غَضَّ - أغض - غضضت - غضٌّ

الغَضُّ: النقصان من الطرف والصوت وما في الإناء. يقال: غَضَّ وأَغَضَّ. قال تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ «النور:٣٠» وَقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ «النور:٣١» وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ «لقمان:١٩». وقول الشاعر:

فَغُضَّ الطرفَ إنكَ مِنْ نَمِيرِ

فعلى سبيل التهكم. وغَضَضْتُ السقاء: نقصت مما فيه.

والْغَضُّ: الطري الذي لم يطل مكثه.

ملاحظات

قال ابن فارس «٤/٣٨٣»: «غَضْغَضْتُ السقاء: نقصته».

وجعله الراغب غضضت، ولا تقوله العرب.

غضِبَ - غضباً - غَضْبَةً - غاضب - غضوب - مغضوب

الغَضَبُ: ثوران دم القلب إرادة الإنتقام، ولذلك قال ﷺ: إتقوا الغَضَبَ فإنه جَمْرَةٌ تُوقد في قلب ابن آدم، ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه! وإذا وصف الله تعالى به فالمراد به الإنتقام دون غيره: قال فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ «البقرة:٩٠» وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ «آل عمران:١١٢» وقال: وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي «طه:٨١» غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ «المجادلة:١٤» وقوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ «الفاتحة:٧» قيل: هم اليهود. والغَضْبَةُ كالصخرة. والغَضُوبُ: الكثير الغضب. وتوصف به الحية والناقة الضجور. وقيل: فلان غُضُبَّةٌ: سريع الغضب. وحكي أنه يقال: غَضِبْتُ لفلان: إذا كان حياً، وغَضِبْتُ به إذا كان ميتاً.

غَطَشَ - أغطش - غطشاً - غطشى

قال تعالى: أَغْطَشَ لَيْلَها «النازعات:٢٩» أي جعله مظلماً، وأصله من الْأَغْطَشِ وهو الذي في عينه شبه عمش. ومنه قيل: فلاةٌ غَطْشَى لا يهتدى فيها. والتغاطُشُ التعامي عن الشيء.

غطا - غطاء - غَطَّى

الغِطَاءُ: ما يجعل فوق الشيء من طبق ونحوه، كما أن الغشاء ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه. وقد استعير

للجهالة، قال تعالى: فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ «ق:٢٢».

ملاحظات

الفرق بين الغطاء والغشاء: أن الغطاء يغطي الشيء فلا يظهر، والغشاء يغشاه وقد يظهر وهو مُغَشَّى. قال الخليل «٤/٤٣٥»: «الغطاء: ما غطيت به أو تغطيت به، ويجمع أغطية». فلا وجه لحصر الراغب الغطاء بالطبق ونحوه!

غَفَرَ - مغفرة - غفرانا - استغفار - مِغْفَر - غِفارة

الغَفْرُ: إلباس ما يصونه عن الدنس، ومنه قيل: إغْفِرْ ثوبك في الوعاء، واصبغ ثوبك فإنه أَغْفَرُ للوسخ. والغُفْرانُ والْمَغْفِرَةُ: من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب. قال تعالى: غُفْرانَكَ رَبَّنا «البقرة:٢٨٥» ومَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ «آل عمران:١٣٣» وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ «آل عمران:١٣٥» وقد يقال: غَفَرَ لَهُ إذا تجافى عنه في الظاهر وإن لم يتجافى عنه في الباطن، نحو: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ «الجاثية:١٤».

والإسْتِغْفَارُ: طلب ذلك بالمقال والفعال، وقوله: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً «نوح:١٠» لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان فقط بل باللسان وبالفعال، فقد قيل: الإسْتِغْفَارُ باللسان من دون ذلك بالفعال فعل الكذابين، وهذا معنى: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ «غافر:٦٠». وقال: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ «التوبة:٨٠» وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا «غافر:٧». والغَافِرُ والْغَفُورُ: في وصف الله نحو: غافِرِ الذَّنْبِ «غافر:٣» إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ «فاطر:٣٠» هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ «الزمر:٥٣». والْغَفِيرَةُ: الْغُفْرَانُ، ومنه قوله: اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ «نوح:٢٨» أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي «الشعراء:٨٢» وَاغْفِرْ لَنا «البقرة:٢٨٦».

وقيل: إغْفِرُوا هذا الأمر بِغَفْرَتِهِ، أي: أستروه بما يجب أن يستر به. والْمِغْفَرُ: بيضةُ الحديد. والغِفَارَةُ: خرقة تستر الخمار أن يمسه دهن الرأس، ورقعة يغشى بها مَحَزَّ الوتر، وسحابة فوق سحابة.

ملاحظات

قال اللغويون إن المغفرة بمعنى الستر. قال الخليل «٤/٤٠٦»: «المغفر: وقاية للرأس. وأصل الغفر التغطية. والغفارة: الربابة التي تغفر الغمام أي تغطيه، لأنها تَحْتَ الغَيْثِ فهي تستره عنك».

لكن غفران الذنب بمعنى ستره ومحو آثاره، ومنها المجازاة به. فقد جعله الله تعالى مقابل العذاب فقال: أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ. ويؤيد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الحذر الحذر، فوالله لقد ستر، حتى كأنه قد غفر». «نهج البلاغة:٧/٤». فمغفرة الذنب بمعنى إزالة آثاره السلبية، فهي أبلغ من ستره وتغطيته.

غَفَلَ - غَفْلَة - غافل - أغفل

الغَفْلَةُ: سَهْوٌ يعتري الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ، يقال: غَفَلَ فهو غَافِلٌ. قال تعالى: لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا «ق:٢٢» وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ «الأنبياء:١». وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها «القصص:١٥» وَهُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ «الأحقاف:٥» لَمِنَ الْغافِلِينَ «يوسف:٣» هُمْ غافِلُونَ «الروم:٧» بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ «البقرة:١٤٤» لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ «النساء:١٠٢» فَهُمْ غافِلُونَ «يس:٦» عَنْها غافِلِينَ «الأعراف:١٤٦». وأرض غُفْلٌ: لامنار بها. ورجل غُفْلٌ: لم تَسِمْهُ التجارب. وإغْفَالُ الكتاب: تركه غير معجم. وقوله: مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا «الكهف:٢٨» أي تركناه غير مكتوب فيه الإيمان، كما قال: أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ

«المجادلة:٢٢» وقيل: معناه من جعلناه غَافِلًا عن الحقائق.

غلّ - غِيل - أغلال - غلالة - غلول - غلّة - غَلَّة - مُغلغلة

الغَلَـلُ: أصلـه تَدَرُّعُ الشـيءِ وتوسـطه، ومنه الغَلَـلُ للماء الجـاري بـين الشـجر، وقد يقـال لـه الغيـل. وانْغَـلَّ فيما بين الشـجر: دخل فيـه. فَالْغُلُّ مختص بما يُقيـد به فيجعل الأعضـاء وسـطه، وجمعـه أَغْـلَالٌ. وغُـلَّ فـلان: قُيِّـدَ به قـال تعـالى: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ «الحاقـة:٣٠» وقـال: إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ «غافـر:٧١» وقيـل للبخيـل: هـو مَغْلُـولُ اليـد. قـال: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ «الأعراف:١٥٧» وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ «الإسراء:٢٩» وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ «المائـدة:٦٤» أي ذمـوه بالبخـل. وقيل إنهم لـما سـمعوا أن الله قد قضى كل شـيءٍ قالوا: إذاً يـدُ الله مَغْلُولَةٌ، أي في حكـم المقيد لكونها فارغة، فقال الله تعالى ذلك.

وقولـه: إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا «يـس:٨» أي مَنَعَهُـم فعـل الخير، وذلـك نحـو وصفهـم بالطبـع والختـم على قلوبهـم وعلى سـمعهم وأبصارهم. وقيل: بـل ذلك وإن كان لفظـه ماضيـاً فهو إشـارة إلى ما يفعل بهـم في الآخرة كقوله: وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا «سبأ:٣٣».

والْغِلَالَـةُ: ما يلبس بـين الثوبين، فالشـعار لما يلبس تحت الثـوب، والدثـار لـما يلبـس فوقـه، والْغِلَالَـةُ لـما يلبـس بينهـما. وقد تسـتعار الْغِلَالَةُ للدرع كما يسـتعار الدرع لها.

والْغُلُـولُ: تـدرُّع الخيانـة. والغِـلُّ: العداوة. قـال تعالى: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ «الأعـراف:٤٣» وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا «الحشر:١٠».

وغَـلَّ يَغِـلُّ: إذا صار ذا غِـلٍّ أي ضِغْن، وأَغَـلَّ: أي صار ذا إغْـلَالٍ أي خيانـة. وغَـلَّ يَغُـلُّ: إذا خـان. وأَغْلَلْـتُ فلاناً: نسبته إلى الغُلُولِ. قال: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ «آل عمـران:١٦١» وقـرئ: أَنْ يُغَـلَّ أي ينسـب إلى الخيانـة مـن أَغْلَلْتُـهُ. قـال: وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «آل عمران:١٦١» وروي: لا إِغْلَالَ ولا إسلال، أي لا خيانة ولا سرقـة. وقوله عليه الصلاة والسـلام: ثـلاث لا يَغِلُّ عليهـنّ قلب المؤمن. أي لا يَضْطَغِـنُ. وروي: لا يُغِلُّ أي لا يصير ذا خيانة.

وأَغَـلَّ الجـازر والسـالخ: إذا ترك في الإهـاب من اللحم شـيئاً، وهو من الْإِغْلَالِ أي الخيانة، فكأنه خانَ في اللحم وتركه في الجلد الذي يحمله.

والغُلَّـةُ والغَلِيـلُ: مـا يتدرعـه الإنسـان في داخلـه مـن العطـش، ومن شـدة الوجـد والغيـظ. يقال: شـفا فلان غَلِيلَهُ أي غيظه.

والغَلَّـةُ: ما يتناوله الإنسـان من دخل أرضـه، وقد أَغَلَّتْ ضيعته. والْمُغَلْغَلَةُ: الرسـالة التي تَتَغَلْغَلُ بين القوم الذين تَتَغلْغَلُ نفوسُهُمْ كما قال الشاعر:

تَغَلْغَلَ حيثُ لم يَبْلُغْ شَرَابٌ ولا حُـزْنٌ ولم يَبْلُغْ سُـرُورُ

ملاحظات

لم يسـتعمل القرآن هـذه المادة إلا في آيـة واحدة، وهي آية خطـيرة رد فيهـا الله تعالى على بعض «الصحابـة البدريين» اتهامهـم النبـي ﷺ بأنه سرق قطيفة من غنائم بدر! ففي تفسـير الطبري «٢٠٦/٤» عن ابن عباس قال: «كانت قطيفة فقدت يوم بدر فقالوا : أخذها رسـول الله»! وفي أسـباب النـزول/ ٨٤، والعجاب لابن حجر «٢ / ٧٧٧»: لكن المنافقين اتهموا رسـول الله ﷺ في شي مـن الغنيمـة فأنزل الله عز وجل : وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ.

غَلَبَ - غلبةً - غالبون - غلباء - أغلب

الغَلَبَـةُ: القهر، يقال: غَلَبْتُهُ غَلْباً وغَلَبَةً وغَلَباً، فأنا غَالِبٌ. قال تعـالى: أَلم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ «الـروم:١» كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً «البقرة:٢٤٩» يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ «الأنفـال:٦٥» يَغْلِبُوا أَلْفاً «الأنفال:٦٥» لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي «المجادلة:٢١» لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ «الأنفال:٤٨». إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ «الأعـراف:١١٣» إنا لَنَحْنُ الْغـالِبُونَ «الشـعـراء:٤٤» فَغُلِبُوا هُنالِكَ «الأعـــراف:١١٩» أَفَهُمُ الْغالِبُونَ «الأنبيـاء:٤٤» سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ «آل عمران:١٢» ثُمَّ يُغْلَبُونَ «الأنفال:٣٦»وغَلَبَ عليه كذا أي استولى. غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا «المؤمنون:١٠٦».

قيـل: وأصـل غَلَبْـتُ أن تنـاول وتصيـب غَلَـبَ رقبتـه. والْأَغْلَـبُ: الغليـظ الرقبـة، يقـال: رجـل أَغْلَـبُ وامرأة غَلْبَـاءُ، وهضبة غَلْبَاءُ، كقولـك: هضبة عنقاء ورقباء، أي عظيمة العنق والرقبة، والجمع: غُلْبٌ، قال: وَحَدائِقَ غُلْباً. «عبس:٣٠».

غَلَظَ - غليظ - غلاظ - استغلظ

الغِلْظَـةُ: ضـد الرِّقَّـة، ويقال: غِلْظَـةٌ وغُلْظَـةٌ، وأصله أن يسـتعمل في الأجسـام، لكن قد يسـتعار للمعاني كالكبير والكثـير. قال تعالى: وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً «التوبة:١٢٣» أي خشـونة. وقـال: ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظٍ «لقمان:٢٤» مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ «هـود:٥٨» وجاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ «التوبة:٧٣».

واسْتَغْلَظَ: تهيّأ لذلك، وقد يقال إذا غَلُظَ. قال: فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ.«الفتح:٢٩».

غَلَفَ - أغلف - غلاف - غُلفة - غُلفٌ

قولـه تعالى: قُلُوبُنا غُلْفٌ «البقـرة:٨٨» قيل: هو جمع أَغْلَفَ، كقولهـم: سـيف أَغْلَفُ. أي هو في غِـلَافٍ، ويكون ذلك كقوله: وَقالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ «فصلت:٥» فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا «ق:٢٢» وقيل: معناه قلوبنا أوعية للعلم. وقيل: معناه قلوبنا مغطاة. وغلام أَغْلَفُ كناية عن الأقلف، والغُلْفَةُ كالقُلْفَة. وغَلَّفْـتُ السـيف والقـارورة والرَّحْل والـسَّرْج: جعلت لهـا غِلَافاً. وغَلَّفْـتُ لحيته بالحناء، وتَغَلَّـفَ نحو تخضب. وقيـل: قُلُوبُنا غُلُفٌ «البقرة:٨٨» هي جمع غِلَافٍ. والأصل: غُلُفٌ بضم اللام، وقد قرئ به، نحو كُتُب، أي هي أوعية للعلم تنبيهاً [عـلى] أنا لا نحتاج أن نتعلم منك، فلنا غُنْيَةٌ بما عندنا.

غَلَقَ - غلقاً - مغلاق - غَلَّقَ - أغلق - مِغْلَق

الْغَلَـقُ والْمِغْـلَاقُ: مـا يُغْلَـقُ بـه، وقيـل: ما يفتـح به لكن إذا اعتـبر بالْإِغْـلَاقِ يقال لـه: مِغْلَقٌ ومِغْـلَاقٌ وإذا اعتبر بالفتـح يقال له: مفتـح ومفتاح. وأَغْلَقْتُ البـاب وغَلَّقْتُهُ على التكثـير، وذلك إذا أَغْلَقْـتَ أبواباً كثـيرة، أو أَغْلَقْتَ بابـاً واحداً مـراراً، أو أحكمت إِغْلَاقَ بـاب، وعلى هذا: وَغَلَّقَتِ الْأَبْوابَ «يوسـف:٢٣» وللتشبيه به قيل: غَلِقَ الرهن غُلُوقـاً، وغَلِـقَ ظهـره دَبَـراً. والمِغْلَـقُ: السـهم السـابع لِاسْـتِغْلَاقِهِ ما بقي من أجزاء الميسر. ونخلة غَلِقَةٌ: ذَوِيَتْ «ذَوِت» أصولهـا فَأُغْلِقَتْ عن الإثمار. والغَلْقَةُ: شـجرة مرة كالسم.

غَلَمَ - اغتلمَ - غلامٌ - غلمان

الْغُـلَامُ: الطـارُّ الشـارب. يقـال: غُـلَامٌ بَـيِّنُ الغُلُومَـةِ والغُلُومية. قال تعالى: أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ «آل عمران:٤٠» وأما الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ «الكهف:٨٠» وقـال: وأما الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ «الكهف:٨٢» وقال في قصة يوسـف: هذا غُلامٌ «يوسـف:١٩» والجمع: غِلْمَةٌ وغِلْمَانٌ. واغْتَلَمَ الْغُلَامُ: إذا بلـغ حـد الغلومة، ولـما كان من بلغ هـذا الحد كثيراً ما يغلـب عليه الشـبق قيل للشـبق غِلْمَـةٌ، واغْتَلَـمَ الفحلُ.

ملاحظات

قال الخليل «٤/٤٢٢»: «وغلامٌ بَـيِّنُ الغلوم والغلامية، وهو الطارُّ الشارب». فأخذ الراغب كلمته ووقع فيها، وقال: الْغُلَامُ: الطارُّ الشارب! ولعله اغتر بقول ابن فارس «٤/٣٨٧»: «غَلِم: أصل صحيح يدل على حداثة وهَيْج شهوة. من ذلك الغلام هو الطارُّ الشارب وهو بَيِّنُ الغلومية والغلومة». لكن كلام الخليل وابن فارس عن غلام شاب وليس عن كل غلام كما تخيل الراغب!

وقد نسي الراغب آية بشارة زكريا عليه السلام بغلام، وقوله تعالى عن يوسف عليه السلام: هذا غلام، فهو يسمى غلاماً من يوم ولادته، كما تسمى البنت جارية. فإذا طرَّ شاربه تمت غلوميته وتهيأ ليصير رجلاً، فهو بَيِّنُ الغلومية.

غَلَا - غُلُواً - غلاء - غليان - غلواء

الْغُلُوُّ: تجاوز الحد، يقال ذلك إذا كان في السعر غَلَاءٌ، وإذا كان في القَدْرِ والمنزلة غُلُوٌّ، وفي السهم: غَلْوٌ، وأفعالها جميعاً: غَلَا يَغْلُو. قال تعالى: لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ «النساء:١٧١».

وَالغَلْيُ والغَلَيَانُ: يقال في القدر إذا طفحت، ومنه استعير قوله: طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ «الدخان:٤٤» وبه شبِّهَ غليان الغضب والحرب. وتَغَالَى النبتُ: يصح أن يكون من الغَلْي، وأن يكون من الغَلْو. والغَلْوَاءُ: تجاوز الحد في الجماح، وبه شبه غَلْوَاءُ الشباب.

غَمَّ - غُمَّة - مغموم - غمامة - غمَّاء

الغَمُّ: ستر الشيء، ومنه: الغَمَامُ لكونه ساتراً لضوء الشمس. قال تعالى: يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ «البقرة:٢١٠» والغَمَّى: مثله، ومنه: غُمَّ الهلالُ، ويوم غَمٌّ، وليلة غَمَّةٌ وغُمَّى، قال:

ليلةٌ غُمَّى طَامِسٌ هِلَالُهَا

وغُمَّةُ الأمر: قال: ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً «يونس:٧١» أي كربة. يقال: غَمٌّ وغُمَّةٌ أي كرب وكربة. والغَمَامَةُ: خرقة تشد على أنف الناقة وعينها. وناصية غَمَّاءُ: تستر الوجه.

ملاحظات

لا يصح تفسير الغَم بالستر، بل هو إطباق الأمر على صاحبه وحيرته. قال الخليل «٤/٣٥٠»: «يوم غمٌّ، وليلة غَمَّةٌ، وأمر غامّ. ورجل مغموم ومُغتم: ذو غم. وإنه لفي غُمة من أمره، إذا لم يهتد له. والغَمَّاء: الشديدة من شدائد الدهر».

وقال ابن فارس «٤/٣٧٧»: «يدل على تغطية وإطباق». وقد أعجبت التغطية الراغب فجعلها الأصل وقال: الغَمُّ: ستر الشيء! والإطباق يتضمن الستر لكنه أعم منه وأشد.

غَمَرَ - غَمْر - غُمْرَة - غمَرات - غِمْر - مُغامِر

أصل الغَمْرِ: إزالة أثر الشيء، ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل أثر سيله، غَمْرٌ وغَامِرٌ، قال الشاعر:

والماءُ غَامِرٌ جَدَّادُهَا

وبه شُبِّهَ الرجل السخي، والفرس الشديد العَدْو، فقيل لهما: غَمْرٌ، كما شبها بالبحر. والغَمْرَةُ: معظم الماء الساترة لمقرها، وجعل مثلاً للجهالة التي تَغْمُرُ صاحبها، وإلى نحوه أشار بقوله: فَأَغْشَيْنَاهُمْ «يس:٩» ونحو ذلك من الألفاظ قال: فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ «المؤمنون:٥٤» الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ «الذاريات:١١» وقيل للشدائد: غَمَرَاتٌ. قال تعالى: فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ «الأنعام:٩٣» ورجل غَمْرٌ، وجمعه: أَغْمَارٌ.

والغِمْرُ: الحقد المكنون، وجمعه غُمُورٌ. والْغَمَرُ: ما يَغْمَرُ

من رائحة الدسم سائر الروائح، وغَمِرَتْ يده، وغَمِرَ عِرْضُهُ: دَنِسَ. ودخل في غُمَارِ الناس وخمارهم، أي الذين يَغْمُرُونَ.

والْغُمْرَةُ: ما يطلى به من الزعفران، وقد تَغَمَّرْتُ بالطيب، وباعتبار الماء قيل للقدح الذي يتناول به الماء غُمَرٌ، ومنه اشتق تَغَمَّرْتُ إذا شربت ماء قليلاً. وقولهم: فلان مُغَامِرٌ، إذا رمى بنفسه في الحرب، إما لتوغله وخوضه فيه كقولهم يخوض الحرب، وإما لتصور الغَمَارَةِ منه، فيكون وصفه بذلك كوصفه بالهوج ونحوه.

ملاحظات

المتبادر من كلمة الغَمْر: غَمْرُ الماء لشيءٍ. وسمي ما يعلق باليد من دسمٍ وغيره غَمْراً كأنه يغمرها، ويقال غسل يديه من الغمر، وأزال عن يده الغمر. فهذه هي إزالة الغمر التي جعلها الراغب أصل المادة!

كما جعل الراغب غَمَرَ في القرآن إشارة الى غَشِيَ! وَلذلك تَحَيَّرَ في معنى رجل مغامر. وهو تشبيهٌ له بمن يلقي نفسه في غمرة الماء، وكذلك في قولهم: دخل في غمار الناس، أي في بحرهم.

غَمَزَ - غمزاً - غميزة

أصل الغَمْزِ: الإشارة بالجفن أو اليد طلباً إلى ما فيه معاب، ومنه قيل: ما في فلان غَمِيزَةٌ، أي نقيصة يشار بها إليه وجمعها: غَمَائِزُ. قال تعالى: وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ «المطففين:٣٠» وأصله من: غَمَزْتُ الكبش: إذا لمسته هل به طِرْقَةٌ، نحو: غبطته.

ملاحظات

قال الراغب: أصل الغمز الإشارة. ثم قال: وأصله من غمزت الكبش. فصار له أصلان: الغمز المعروف، وجسُّ الكبش لتعرف طِرْقَه أي سمنته. «الجوهري:١٥١٤/٤».

فالغمز: يستعمل للغمز بالعين، والغمز باليد، أي للغمز المادي والغمز بمعنى السخرية. ومن أين نعلم أيها الأصل وأيها الفرع. «راجع:العين:٣٨٦/٤، ومقاييس اللغة:٣٩٤/٤».

غَمَضَ - غمضاً - أغْمَضَ

الغَمْضُ: النوم العارض، تقول: ما ذقت غَمْضاً ولا غِمَاضاً. وباعتباره قيل: أرض غَامِضَةٌ، وغَمْضَةٌ، ودار غَامِضَةٌ. وغَمَضَ عينه وأَغْمَضَهَا: وضع إحدى جفنتيه على الأخرى ثم يستعار للتغافل والتساهل، قال: وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ «البقرة:٢٦٧».

ملاحظات

نسي الراغب تأثير حرف التعدية، وأن الآية إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ. وليس تغمضوا عنه، ومعنى أغمض فيه: طَعَنَ فيه وذَمَّه. أما تفسيره للغمض بالنوم العارض، فهو من تعابيره القاصرة، وقصده الغمضة أو الغفوة والسِّنة. وتعبيره عن إطباق الجفنين بالجفنتين لايصح، لأن معناه: وضع جفنته أي طبق طعامه على الآخر!

ومما يستعمل من المادة: غوامض المسائل، وغوامض المعاني.

غَنَمَ - غُنماً - غنيمةً - مغانم

الغَنَمُ: معروف. قال تعالى: وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا «الأنعام:١٤٦». والغُنْمُ: إصابته والظفر به، ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى وغيرهم. قال تعالى: وَاعْلَمُوا إنما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ «الأنفال:٤١» فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّباً «الأنفال:٦٩». والمغْنَمُ: ما يُغْنَمُ، وجمعه مَغَانِمُ. قال: فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ «النساء:٩٤».

ملاحظات

تفسير الراغب للغُنْم بأنه غُنْم الغَنَم تفسيرٌ بالأخص. أما تفسيره المغنم بأنه كل ما يغنم، فهو تأييد لمذهبنا، وجوابٌ

لفقهاء المذاهب الذين حصروا آية الخمس في غنائم الحرب. قال تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى. ولذا أفتى فقهاؤنا بأن الزكاة في مواد معينة، والخمس في كل ما يستفيده المرء ويغنمه، فيما زاد عن مصروفه السنوي.

غَنِيَ - غَنَاء - تغنى - غِنَاء

الغِنَى: يقال على ضروب، أحدها: عدم الحاجات، وليس ذلك إلا لله تعالى، وهو المذكور في قوله: إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ «الحج:٦٤» أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ «فاطر:١٥».

الثاني: قلة الحاجات، وهو المشار إليه بقوله: وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى «الضحى:٨» وذلك هو المذكور في قوله صلى الله عليه وآله: الغِنَى غِنَى النفس.

والثالث: كثرة القِنْيَات بحسب ضروب الناس كقوله: وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ «النساء:٦» الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ «التوبة:٩٣» لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ «آل عمران:١٨١». قالوا ذلك حيث سمعوا: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً.

وقوله: يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ «البقرة:٢٧٣» أي لهم غنى النفس، ويحسبهم الجاهل أن لهم القنيات لما يرون فيهم من التعفف والتلطف. وعلى هذا قوله صلى الله عليه وآله لمعاذ: خذ من أغنيائهم ورد في فقرائهم، وهذا المعنى هو المعني بقول الشاعر: قد يكثرُ المالُ والإنسانُ مُفْتَقِرُ

يقال: غَنَيْتُ بكذا غِنْيَاناً وغَنَاءً، واسْتَغْنَيْتُ وتَغَنَّيْتُ وتَغَانَيْتُ، قال تعالى: وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ «التغابن:٦».

ويقال: أَغْنَانِي كذا، وأغْنَى عنه كذا: إذا كفاه. قال تعالى: مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ «الحاقة:٢٨» مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ «المسد:٢» لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً «آل عمران:١٠» مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ «الشعراء:٢٠٧» لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ «يس:٢٣» وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ «المرسلات:٣١». والغَانِيَةُ: المُسْتَغْنِيَةُ بزوجها عن الزينة، وقيل: المُسْتَغْنِيَةُ بحسنها عن التزين.

وغَنِيَ في مكان كذا: إذا طال مقامه فيه مستغنياً به عن غيره بغنى، قال: كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا «الأعراف:٩٢». والمَغْنَى: يقال للمصدر وللمكان.

وغَنَّى أُغْنِيَةً وغِنَاءً وقيل تَغَنَّى: بمعنى استغنى.! وحمل قوله صلى الله عليه وآله: من لم يَتَغَنَّ بالقرآن. على ذلك!

ملاحظات

١. جعل الراغب الغنى بمعنى قلة الحاجات، قال: «الثاني: قلة الحاجات وهو المشار إليه بقوله: وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى، وذلك هو المذكور في قوله صلى الله عليه وآله: الغِنَى غِنَى النفس». ومقصوده أن معنى أغناه في الآية: أغناه نفسياً وجعل حاجاته قليلة. لكن ذلك خلاف الظاهر المتبادر.

٢. وفسر الراغب النهي عن التغني بالقرآن بأنه طلب الغنى به، قال: «وغَنَّى أُغْنِيَةً وغِنَاءً وقيل تَغَنَّى: بمعنى استغنى! قال في مواهب الجليل «٣٦٣/١»: «واختلف علماؤنا هل يجوز التغني بالقرآن أم لا. فذهب مالك وجمهور أهل العلم إلى أن ذلك لا يجوز، وذهب الشافعي ومن تبعه إلى أن ذلك يجوز».

قال ابن منظور «١٣٥/١٥»: «وفي الحديث: ليس مِنَّا مَنْ لم يَتَغَنَّ بالقرآنِ، قال أَبو عبيد: كان سفيانُ بنُ عُيَيْنَة يقول ليسَ مِنَّا مَنْ لم يَسْتَغنِ بالقرآن عن غيره، ولم يَذْهَبْ به إلى الصوت. وقال الأزهري: ومما يُحَقِّقُ ذلك الحديثُ الآخرُ زَيِّنُوا القرآن بأصواتكم».

أما في مذهبنا فإن الغناء كما هو متعارف في مجالس اللهو،

حرام، و كذلك التغني بالقرآن وبالمراثي، ولا بأس بقراءتها بالصوت الحسن، بحيث لا ينطبق عليه عنوان الغناء المحرم.

غَيَبَ - غيباً - أغابَ - غِيبة - غَيابة الجب

الغَيْبُ: مصدر غَابَتِ الشمسُ وغيرها: إذا استترت عن العين، يقال: غَابَ عني كذا. قال تعالى: أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ «النمل:٢٠». واستعمل في كل غَائِبٍ عن الحاسة، وعما يَغِيبُ عن علم الإنسان بمعنى الغَائِبِ، قال: وَما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ «النمل:٧٥» ويقال للشيء: غَيْبٌ وغَائِبٌ باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فإنه لا يغيب عنه شيء كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض. وقوله: عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ «الأنعام:٧٣» أي ما يغيب عنكم وما تشهدونه. والْغَيْب في قوله: يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ «البقرة:٣» ما لا يقع تحت الحواس ولاتقتضيه بداية العقول، وإنما يُعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام، وبدفعه يقع على الإنسان إسم الإلحاد. ومن قال: الغَيْبُ هو القرآن، ومن قال: هو القدر، فإشارة منهم إلى بعض مايقتضيه لفظه. وقال بعضهم: معناه يؤمنون إذا غَابُوا عنكم، وليسوا كالمنافقين الذين قيل فيهم: وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ «البقرة:١٤» وعلى هذا قوله: الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ «فاطر:١٨» مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ «ق:٣٣» وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «النحل:٧٧» أَطَّلَعَ الْغَيْبَ «مريم:٧٨» فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً «الجن:٢٦» لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ «النمل:٦٥» ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ «آل عمران:٤٤» وَما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ «آل عمران:١٧٩» إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ «المائدة:١٠٩» إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ «سبأ:٤٨».

وأَغابَتِ المرأة: غاب زوجها. وقوله في صفة النساء: حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللَّهُ «النساء:٣٤» أي لا يفعلن في غيبة الزوج ما يكرهه الزوج. والْغِيبَةُ: أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من عيب، من غير أن أُحْوِجَ إلى ذكره، قال تعالى: وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً «الحجرات:١٢».

والغَيَابَةُ: منهبط من الأرض، ومنه: الغَابَةُ للأجمة، قال: فِي غَيابَتِ الْجُبِّ «يوسف:١٠» ويقال: هم يشهدون أحياناً ويَتَغَايَبُونَ أحياناً. وقوله: وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ «سبأ:٥٣» أي من حيث لا يدركونه ببصرهم وبصيرتهم.

ملاحظات

جعل الراغب الغيب مصدر غابت الشمس، وكان ينبغي أن يجعله مصدرَ غياب الشيء ومنه غياب الشمس. وقد أطال في معنى يؤمنون بالغيب، وأغرب في بعض احتمالاته، وكلها تقييد لمعنى أعم، فيجب إبقاء الغيب على إطلاقه ، وهو يشمل ماذكره وغيره!

غَوَثَ - غوثاً - غَيْثاً - غاثه - استغاث

الغَوْثُ: يقال في النصرة، والغَيْثُ في المطر. واسْتَغَثْتُهُ: طلبت الغوث أو الغيث فَأَغَاثَنِي من الغوث. وغَاثَنِي: من الغيث، وغَوَّثت من الغوث، قال تعالى: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ «الأنفال:٩» وقال: فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ «القصص:١٥». وقوله: وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ «الكهف:٢٩» فإنه يصح أن يكون من الغيث، ويصح أن يكون من الغوث، وكذا يُغَاثُوا، يصح فيه المعنيان.

والغَيْثُ: المطر في قوله: كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ «الحديد:٢٠» قال الشاعر:

سمعتُ الناسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً
فقلتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِي بَلَالا

غَوَرَ - غَوْراً - غارٌ - مغارة - أَغَارَ

الغَـوْرُ: المُنْهَبِطُ من الأرض، يقـال: غَارَ الرجـل وأَغَارَ. وغَـارَتْ عينه غَـوْراً وغُئُـوراً. وقولـه تعـالى: ماؤُكُمْ غَوْراً «الملـك:٣٠» أي غَائِـراً. وقــال: أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً «الكهـف:٤١». والغـارُ: في الجبـل، قـال: إِذْ هُما فِي الْغارِ «التوبـة:٤٠». وكُنِّيَ عن الفـرج والبطن بِالْغَارَيْـنِ. والمَغَارُ: مـن المكان كالغور، قـال: لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغاراتٍ أَوْ مُدَّخَلاً «التوبة:٥٧» وغـارَتِ الشمس غِياراً، قال الشاعر:

هل الدَّهـرُ إلّا لَيْلَـةٌ ونهارُهَا
وإلا طلوعُ الشمسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

وغَوَّرَ: نـزل غوراً. وأَغَارَ عـلى العدو إِغَـارَةً وغارَةً. قال تعالى: فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً «العاديات:٣» عبارة عن الخيل.

غَيَرَ - تغييراً

غَـيْرُ: يقال على أوجـه، الأول: أن تكون للنفي المجرد من غـير إثبات معنى به، نحو: مررت برجل غير قائم، أي لا قائم، قــال: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ «القصـص:٥٠» وَهُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ «الزخـرف:١٨». الثـاني: بمعنى إلا، فيسـتثنى به وتوصف بـه النكرة نحو: مررت بقوم غير زيد. أي إلا زيداً. وقال: ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي «القصص:٣٨» وقـال: ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ «الأعراف:٥٩» هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللهِ «فاطر:٣». الثالث: لنفي صـورة من غير مادتها. نحـو: الماء إذا كان حـاراً غيره إذا كان بارداً، وقوله: كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها «النساء:٥٦». الرابـع: أن يكون ذلك متناولاً لذات نحو: الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ «الأنعـام:٩٣» أي الباطـل. وقولـه: وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ «القصص:٣٩» أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا «الأنعام:١٦٤» وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ «هـود:٥٧» ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا «يونس:١٥».

والتغْيِيرُ: يقال على وجهين، أحدهما: لتغيير صورة الشيء دون ذاتـه. يقال: غَـيَّرْتُ داري: إذا بنيتها بنـاء غير الذي كان. والثاني: لتبديلـه بغيره نحو: غَيَّرْتُ غلامي ودابتي: إذا أبدلتهـا بغيرهما. نحـو: إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ «الرعد:١١».

والفـرق بـين غَيْرَيـن ومختلفـين: أن الغَيْرَيْـن أعـم، فـإن الغيرين قد يكونان متفقين في الجواهر بخلاف المختلفين، فالجوهـران المتحيـزان همـا غيران وليسـا مختلفـين، فكل خلافين غيران، وليس كل غيرين خلافين.

ملاحظات

١. تقول: هذا غير هذا، وهذا خلاف هذا، بمعنى واحد. ولا علاقة لغير بالتغيير وفروعه كما تصور الراغب.

٢. الصحيـح أن غـير لا تثنى ولا تجمع، فـلا تقول غَيْرَان وأغيـار، تقصد تثنية غـير وجمعها. بل غَـيْرَان بفتح الغين بمعنـى غيور، وغِـيران بالكسر جمع غـار. وقول بعضهم عن تغاير الشـيئين: هما غَيْران خطأ جاء من توسع الفرس في الجمع في لغتهم فتصوروه في العربية. قال ابن هشام في المغني: «٢/٥١٧»: «قولهم غَيْرَان وأغْيَار، ليس بعربي».

٣. التغيـير في القـرآن قـد يكـون مـن الأحسـن الى الأسـوأ كـما في قوله تعـالى: إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ. أي يغـيروا ما بأنفسـهم الى الأسـوأ. نعم يفهم منه قاعـدة التغيير الى الأحسـن المقابلة، وتفهـم من قوله تعالى: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.

غَوَصَ - غوصاً - غواص -

الغَـوْصُ: الدخـول تحـت الماء وإخراج شـئ منه ويقال لـكل من انهجم عـلى غامض فأخرجـه له: غَائِـصٌ، عيناً

كان أو علماً. والغَوَّاصُ: الذي يكثر منه ذلك قال تعالى: وَالشَّياطِينَ كل بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ «صاد:٣٧» وَمِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ «الأنبياء:٨٢» أي يستخرجون له الأعمال الغريبة والأفعال البديعة، وليس يعني استنباط الدر من الماء فقط.

ملاحظات

لا يشترط في صدق الغوص أن يستخرج شيئاً، بل يقال للحوت مثلاً: غاص في البحر. كما أن تعبيره بانهجم بمعنى هجم، خطأ، فهي بمعنى انهدم، تقول: انهجم البيت أي انهدم. «ابن منظور:١٢/٦٠١».

غَيَضَ - غاضه - غيضاً - غَيْضَة - تغيض الأرحام

غَاضَ الشيء وغَاضَهُ غيره: نحو نقص ونقصه غيره. قال تعالى: وَغِيضَ الْماءُ «هود:٤٤» وَما تَغِيضُ الْأَرْحامُ «الرعد:٨» أي تفسده الأرحام، فتجعله كالماء الذي تبتلعه الأرض. والغَيْضَةُ: المكان الذي يقف فيه الماء فيبتلعه. وليلة غَائِضَةٌ، أي مظلمة.

ملاحظات

الغيضة: بمعنى الأجمة والواحة، وهي عادة منخفضٌ يجتمع فيها الماء وفيها نبات وأشجار. وسميت الغيضة لأنها مجمع ماء قبل أن يغيض وينضب. «الصحاح:٣/١٠٩٦».

ورويَ عن الإمام الصادق عليه السلام وجهٌ آخر في تفسير قوله تعالى: ما تَغِيضُ الأَرحامُ وَمَا تَزْدَادُ. قال: «الغيض ما كان أقل من الحمل. وما تزداد: ما زاد على الحمل، فهو مكان ما رأت من الدم في حملها». «تفسير العياشي:٢/٢٠٤».

غَيَظَ - غاظ - تَغَيُّظ - غيظاً - تغيظاً

الغَيْظُ: أشد غضب، وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من فوران دم قلبه، قال: قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ «آل عمران:١١٩» لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ «الفتح:٢٩». وقد دعا الله الناس إلى إمساك النفس عند اعتراء الغيظ، قال: وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ «آل عمران:١٣٤». قال: وإذا وُصف الله سبحانه به فإنه يراد به الإنتقام، قال: وَإِنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ «الشعراء:٥٥» أي داعون بفعلهم إلى الإنتقام منهم. والتَغَيُّظُ: هو إظهار الغيظ، وقد يكون ذلك مع صوت مسموع كما قال: سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَزَفِيراً. «الفرقان:١٢».

ملاحظات

تصور الراغب أن غائظين في قوله تعالى: فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ. إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ. وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ. بمعنى أنهم أغاظوا الله تعالى، ومعناه: أغاظوا فرعون. والله تعالى لا يُغاظ بل يُغضب بمعنى يُعصى ويُتعرض لعقوبته، أما الغيظ يقتضي امتلاء القلب غضباً فلا يصح وصف الله تعالى به.

غَوَلَ - غُول - اغتاله

الغَوْلُ: إهلاك الشيء من حيث لا يُحس به، يقال: غَالَ يَغُولُ غَوْلاً، واغْتَالَهُ اغْتِيَالاً. ومنه سمي السعلاة غُولاً. قال في صفة خمر الجنة: لا فِيها غَوْلٌ «الصافات:٤٧» نفياً لكل ما نبه عليه بقوله: وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما «البقرة:٢١٩»، وبقوله: رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوه. «المائدة:٩٠».

ملاحظات

قال الشيخ الطوسي في التبيان«٨/٤٩٦»: «وقوله: لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ، معناه: لا يكون في ذلك الشراب غَوْلٌ أي فساد يلحق العقل خفياً، يقال: اغتاله اغتيالاً، إذا أفسد عليه أمره. ومنه الغيلة وهي القتل سراً».

غَوَى - غواية - غياً

الغَيُّ: جهلٌ من اعتقاد فاسد، وذلك أن الجهل قد يكون من كون الإنسان غير معتقد اعتقاداً لا صالحاً ولا فاسداً، وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد، وهذا النحو الثاني يقال

لـه غَيٌّ. قـال تعالى: ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى «النجم:٢» وَإِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ «الأعـراف:١٠٢». وقولـه: فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا «مريم:٥٩» أي عذاباً فسـماه الغي لما كان الغي هو سببه وذلك كتسمية الشيءِ بما هو سببه، كقولهم للنبات ندى. وقيل معناه: فسوف يلقون أثر الغي وثمرته. قال: وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ «الشـعراء:٩١» وَالشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ «الشعراء:٢٢٤» إنكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ «القصص:١٨» وقولــه: وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى «طــه:١٢١» أي جهـل. وقيل: معنـاه خاب نحو قول الشاعر:

ومن يَغْوِ لايُعْدَمْ عَلى الغَيِّ لائِماً

وقيل: معنى غَوَى فسـد عيشُـه من قولهم: غَوِيَ الفصيلُ وغَوَى، نحو هَوِيَ وهوى. وقوله: إِنْ كانَ اللّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ «هود:٣٤» فقد قيل: معناه أن يعاقبكم على غيكم، وقيل: معناه يحكم عليكم بغيكم. وقوله تعالى: قالَ الَّذِينَ حق عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا تَبَرَّأْنا إِلَيْكَ «القصص:٦٣» إعلاماً منهـم أنا قد فعلنا بهم غاية ماكان في وسـع الإنسـان أن يفعل بصديقه، فإن حق الإنسـان أن يريد بصديقه ما يريد بنفسـه، فيقول: قد أفدناهـم مـا كان لنا وجعلناهم أسـوة أنفسـنا. وعلى هذا قوله تعـالى: فَأَغْوَيْناكُمْ إنا كُنَّا غاوِينَ «الصافات:٣٢» فَبِما أَغْوَيْتَنِي «الأعراف:١٦» وقال: رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ «الحجر:٣٩».

ملاحظات

لم يذكـر الراغـب أن الإغـواء بمعنـى إيقـاع الإنسـان في الغوايـة في الفكر أو السـلوك، كما أنه لم يفسـر قوله تعالى: رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. وأحسن ما قيل فيه: «أي: بسبب إغوائك إياي وهـو تكليفـه إياه بـما وقع بـه في الغي ولم يثبـت كما ثبتت الملائكـة». «الجوامـع للطبرسـي:٦٤٤/١» وقـد نسـب المجـبرة الإغـواء الى الله تعـالى واسـتدلوا بأنـه لم يرد قـول إبليس، وهو اسـتدلال بأمـر عدمي لا يصح. كما أن نسـبة إبليس إغـواءه الى الله تعـالى كـذب منه، لأنه تعـالى لم يغوه بل هو غوى، وباستطاعته العودة، لكنه تكبر وأصر على تكبره.

تمَّ كتاب الغين بتوفيق الله .

كتاب الفاء وما يتصل بها

ف

يشمل ٦٨ مفردة و ٣٩ ملاحظة

فَتَحَ - فتحاً - فاتحة الكتاب - استفتاح - مفتاح - مفاتح - مفاتيح

الفَتْحُ: إزالة الأغلاق والإشكال، وذلك ضروب، أحدها: يدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه، وكفتح القفل والغلق والمتاع، نحو قوله: وَلما فَتَحُوا مَتاعَهُمْ «يوسف:٦٥» وَلَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ «الحجر:١٤».

والثاني: يدرك بالبصيرة كفتح الهمِّ وهو إزالة الغم، وذلك ضربان، أحدهما: في الأمور الدنيوية كغمٍّ يُفرج، وفَقْرٍ يُزال بإعطاء المال ونحوه، نحو: فَلما نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كل شَيْ «الأنعام:٤٤» أي وسَّعنا. وقال: لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ «الأعراف:٩٦» أي أقبل عليهم الخيرات. والثاني: فتح المستغلق من العلوم، نحو قولك: فلان فَتَحَ من العلم باباً مغلقاً.

وقوله: إنا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً «الفتح:١» قيل: عنى فتح مكة، وقيل: بل عنى ما فتح على النبي من العلوم والهدايات، التي هي ذريعة إلى الثواب والمقامات المحمودة، التي صارت سبباً لغفران ذنوبه.

وفَاتِحَةُ كل شيء: مبدؤه الذي يفتح به ما بعده، وبه سمي فاتحة الكتاب. وقيل: افْتَتَحَ فلان كذا: إذا ابتدأ به.

وفَتَحَ عليه كذا: إذا أعلمه ووقفه عليه، قال: أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ «البقرة:٧٦» ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ «فاطر:٢».

وفَتَحَ الْقَضِيَّةَ فِتَاحاً: فَصَلَ الأمر فيها وأزال الأغلاق عنها. قال تعالى: رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَق وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ «الأعراف:٨٩». ومنه الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ «سبأ:٢٦» قال الشاعر:

بأني عن فَتَاحَتِكُمْ غنيٌّ

وقيـل: الفُتَاحةُ بالضـم والفتح. وقولـه: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ «النصـر:١» فإنـه يحتمـل النـصرة والظفـر والحكم، ومـا يفتـح الله تعالى من المعـارف. وعلى ذلك قولـه: نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ «الصف:١٣» فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ «المائدة:٥٢» وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ «السـجدة:٢٨» قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ «السجدة:٢٩» أي يوم الحكم. وقيل: يوم إزالة الشبهة بإقامـة القيامـة. وقيل مـا كانوا يَسْـتَفْتِحُونَ مـن العذاب ويطلبونه.

والاِسْتِفْتَاحُ: طلب الفتح أو الفتاح. قال: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ «الأنفال:١٩» أي إن طلبتم الظفر أو طلبتم الفتـاح أي الحكـم، أو طلبتم مبدأ الخـيرات، فقد جاءكم ذلـك بمجيء النبي. وقوله: وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا «البقـرة:٨٩» أي يسـتنصرون الله ببعثة محمد عليه الصلاة والسلام. وقيل: يستعلمون خبره من الناس مرة ويسـتنبطونه مـن الكتب مرة. وقيـل يطلبون من الله بذكـره الظفر. وقيل كانوا يقولـون إنا لننصر بمحمد على عبدة الأوثان.

والمِفْتَحُ وَالمِفْتَـاحُ: ما يفتح بـه، وجمعه: مَفَاتِيـحُ ومَفَاتِحُ. وقولـه: وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ «الأنعـام:٥٩» يعني ما يتوصل بـه إلى غيبه المذكـور في قولـه: فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ «الجن:٢٦». وقوله: ما إن مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ «القصص:٧٦» قيل: عنى مفاتح خزائنه، وقيـل: بل عنـى بالمفاتـح الخزائن أنفسـها. وبـابٌ فَتْحٌ: مَفْتُوحٌ في عامة الأحوال، وغَلْقٌ خلافه. وروي: من وجد باباً غَلْقاً وجد إلى جنبه باباً فَتْحاً. وقيل: فَتْحٌ: واسع.

ملاحظات

١. أجاد الخليل في هذه المادة فقال «١٩٤/٣»: «الفتح: نقيض الإغلاق. والفتـح: افتتاح دار الحرب. والفتح: أن تفتح على من يسـتقرؤك. والفتـح: أن تحكم بين قوم يختصمون إليـك، قـال تعـالى: رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ. والفتح: النصرة، قال تعالى: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ. واسـتفتحت الله على فلان أي: سألته النصر عليه، ونحـو ذلك. والمِفْتَح: الخزانة، ولكل شـيء مِفتح، ومَفتح بالفتح والكسر من صنوف الأشـياء. والفتـاح: الحاكم. وقوله تعـالى: مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ، يعني الكنوز وصنـوف أمواله. فأما المفاتيح فجمـع المفتاح الذي يفتح بـه المغلاق. والفتحة: تفتح الإنسـان بما عنـده من أموال أو أدب يتطـاول بـه، يقال: مـا هذه الفتحـة التي أظهرتها وتفتحت بها علينا. وفواتح القرآن: أوائل السور. وافتتاح الصلاة: التكبيرة الأولى. وباب فَتْحٌ: أي واسعٌ».

٢. قال الله تعالى: حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ. وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ.وقـال الخليـل «١٨٦/٣»: «الحـدب: حـدور في صبـب، ومـن ذلك حدب الريـح وحـدب الرمل وجمعه حـداب، ومنه قولـه تعالى: وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ». وقال الخليـل «٢٥٧/٧»: «النَّسَـلان: مشـية الذئب إذا أعنق وأسرع، والماشي ينسل أي يسرع نسـلاناً. وقولـه تعـالى: إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ، أي يهرولون ويسرعون».

فيكـون معنـى فُتِحَتْ يَأْجوج: انهـدم السـد الـذي كان يمنعهـم مـن المجيـئ الى الأرض. كما قال تعـالى: قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا. وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا.

وقد ذكرنا في حَدَبَ أن الآية تدل على أن يأجوج ومأجوج يأتون مـن أعلى، ويمكن فرض نزولهـم من كوكـب آخر، لأنهـم ليسـوا مـن ولـد آدم، ولا تنطبق صفاتهـم على أي

شعب من شعوب الأرض.

٣. قال الراغب في قوله تعالى: إنا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً: «وقيل: بل عنى ما فتح على النبي من العلوم والهدايات. التي صارت سبباً لغفران ذنوبه». ولا يصح ذلك، لأن النبي صلى الله عليه وآله معصوم عن الذنب فلا ينطق عن الهوى، ولا يفعل عن الهوى. والذنب هنا ذنبه السياسي برأي قريش، وقد غفره الله بأمره إياه أن يعفو عنهم في الحديبية، ويتصالح معهم.

٤. أما الفتحة في الإعراب فالظاهر أنها من فتحة الفم.

فَتَرَ - فتوراً - فِتْر

الفُتُورُ: سكونٌ بعد حدة، ولين بعد شدة، وضعفٌ بعد قوة. قال تعالى: يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ «المائدة:١٩» أي سكون حال عن مجيء رسل الله. وقوله: لا يَفْتُرُونَ «الأنبياء:٢٠» أي لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لكل عالم شِرَّة، ولكل شرّة فَتْرَةٌ، فمن فَتَرَ إلى سنتي فقد نجا، وإلا فقد هلك. فقوله: لكل شِرَّةٍ فترةٌ، فإشارة إلى ما قيل: للباطل جولة ثم يضمحل، وللحق دولة لا تذل ولا تقل. وقوله: من فَتَرَ إلى سنتي أي سكن إليها. والطرف الفَاتِرُ: فيه ضعف مستحسن. والفِتْرُ: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة يقال: فَتَرْتُهُ بِفِتْرِي، وشبرته بشبري.

فَتَقَ - فتقاً - فتيق

الفَتْقُ: الفصل بين المتصلين، وهو ضد الرتق قال تعالى: أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما «الأنبياء:٣٠». والفَتْقُ والفَتِيقُ: الصبح، وأَفْتَقَ القمر: صادف فتقاً فطلع منه.

ونَصْلٌ فَتِيقُ الشَّفْرَتين: إذا كان له شعبتان كأن إحداهما فُتِقَتْ من الأخرى. وجملٌ فَتِيقٌ: تَفَتَّقَ سمناً، وقد فَتِقَ فَتْقاً.

ملاحظات

١. استعمل القرآن مادة فتق في آية واحدة فقط: أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ. والمشهور في تفسيرها أن السماوات والأرض كانتا قطعة واحدة ففصَّلها الله تعالى. والصحيح قول الإمام الباقر عليه السلام «الكافي:٨/٩٥»: «كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت الحب، فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة، فتق السماء بالمطر، والأرض بنبات الحب».

٢. تعريف الخليل للفتق أدقُّ من تعريف الراغب قال «١٣١/٥»: «كل شيء متصلٍ مستوٍ هو رتق، فإذا انفصل فهو فتق. وتقول: فتقته فانفتق. والفتق يصيب الإنسان في مراق بطنه فينفتق الصفاق الداخل. والفتق: انشقاق عصا المسلمين بعد اجتماع الكلمة. والفتق: الصبح نفسه. والفتق: انفلاق الصبح».

فَتَلَ - فتل - فتلاً - مفتول - فتلاء الذراعين

فَتَلْتُ الحبل فَتْلًا، والْفَتِيلُ: الْمَفْتُولُ. وسمي ما يكون في شق النواة فتيلاً، لكونه على هيئته. قال تعالى: وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً «النساء:٤٩» وهو ما تَفْتِلُهُ بين أصابعك من خيط أو وسخ، ويضرب به المثل في الشيء الحقير. وناقة فَتْلَاءُ الذراعين: محكمة.

ملاحظات

قال الخليل «٤٧٢/٤»: «الفتيل ما يكون في شق النواة كأنه قد فُتِل». وفي التبيان «٥٠٥/٦»: «الفتيل في بطن النواة، والنقير في ظهرها، والقطمير قشر النواة».

فَتَنَ - فتوناً - فتنة - مفتون

أصل الفَتْنِ: إدخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته،

واستعمل في إدخال الإنسان النار. قال تعالى: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ «الذاريات:١٣» ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ «الذاريات:١٤» أي عذابكم. وذلك نحو قوله: كلما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ «النساء:٥٦». وقوله: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا. الآية «غافر:٤٦». وتارةً يُسمون ما يحصل عنه العذاب فيستعمل فيه، نحو قوله: أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا «التوبة:٤٩» وتارةً في الإختبار نحو: وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً «طه:٤٠».

وجعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء، وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً، وقد قال فيهما: وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً «الأنبياء:٣٥» وقال في الشدة: إنما نَحْنُ فِتْنَةٌ «البقرة:١٠٢» وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ «البقرة:١٩١» وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ «البقرة:١٩٣» وقال: وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا «التوبة:٤٩» أي يقول لا تُبلني ولا تعذبني، وهم بقولهم ذلك وقعوا في البلية والعذاب.

وقال: فَما آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ «يونس:٨٣» أي يبتليهم ويعذبهم، وقال: وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ «المائدة:٤٩» وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ «الإسراء:٧٣» أي يوقعونك في بلية وشدة في صرفهم إياك عما أوحي إليك، وقوله: فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ «الحديد:١٤» أي أوقعتموها في بلية وعذاب، وعلى هذا قوله: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً «الأنفال:٢٥» وقوله: وَاعْلَمُوا إنما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ «التغابن:١٥» فقد سماهم هاهنا فتنة اعتباراً بما ينال الإنسان من الإختبار بهم وسماهم عدواً في قوله: إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ «التغابن:١٤» اعتباراً بما يتولد منهم. وجعلهم زينة في قوله: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ. الآية. «آل عمران:١٤» اعتباراً بأحوال الناس في تزينهم بهم. وقوله: الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ «العنكبوت:١» أي لا يختبرون فيميز خبيثهم من طيبهم، كما قال: لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ «الأنفال:٣٧».

وقوله: أَوَلا يَرَوْنَ إنهم يُفْتَنُونَ فِي كل عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ «التوبة:١٢٦» فإشارة إلى ما قال: وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ. الآية. «البقرة:١٥٥» وعلى هذا قوله: وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ «المائدة:٧١».

والْفِتْنَةُ: من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد، كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب وغير ذلك من الأفعال الكريهة، ومتى كان من الله يكون على وجه الحكمة، ومتى كان من الإنسان بغير أمر الله يكون بضد ذلك. ولهذا يذم الله الإنسان بأنواع الفتنة في كل مكان نحو قوله: وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ «البقرة:١٩١» إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ «البروج:١٠» ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ «الصافات:١٦٢» أي بمضلين. وقوله: بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ «القلم:٦» قال الأخفش: الْمَفْتُونُ: الفتنة، كقولك: ليس له معقول، وخذ ميسوره ودع معسوره، فتقديره بأيكم الفتون. وقال غيره: أيكم المفتون، والباء زائدة كقوله: كَفَى بِاللهِ شَهِيداً «الفتح:٢٨». وقوله: وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ «المائدة:٤٩» فقد عُدِّيَ ذلك بعن، تعدية خدعوك، لما أشار بمعناه إليه.

ملاحظات

استعمل القرآن مادة الفتنة نحو سبعين مرة، وأصل: فَتَنَ بتعبير الراغب: «إدخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته» أي صَهْر التِّبْر ليخلص منه الذهب أو صهر الذهب لتصفيته وتشكيله، لكن القرآن استعملها بمعان

عديدة تزيد على العشرين، فهي أنواعٌ عديدة تشترك في هدفها النهائي وهو صهر خام الإنسان بابتلائه بالخير والشر، والشدة والرخاء، لاستخراج جوهره، كما قال تعالى: أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ. فقوله تعالى مثلاً: وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ : أي أو قعتم أنفسكم في الكفر والمعاصي التي تخرج جوهركم. وقوله تعالى: فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ: يتبعون ما تشابه فيقعون في الإنحراف الذي يخرج جوهرهم. وقوله تعالى: إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ: لنختبرهم بها ونخرج جوهرهم.

وهي في القرآن بمعنى الإمتحان، والإختبار، والنعمة، والمحنة، والمكروه، والضلال، والكفر، لأنها جميعاً تتصل بعملية صهر الإنسان.

فَتَى - فتوة - فتيان - فَتَيَات - فُتْيَا

الفَتَى: الطرِيُّ من الشباب، والأنثى فَتَاةٌ، والمصدر فَتَاءٌ. ويكنى بهما عن العبد والأمة. قال تعالى: تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ «يوسف:٣٠». والفَتِيُّ من الإبل: كالفتى من الناس. وجمع الفتى فِتْيَةٌ وفِتْيَانٌ، وجمع الفتاة فَتَيَاتٌ، وذلك قوله: مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ «النساء:٢٥» أي إمائكم، وقال: وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ «النور:٣٣» أي إماءكم. وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ «يوسف:٦٢» أي لمملوكيه وقال: إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ «الكهف:١٠» إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ «الكهف:١٣».

والفُتْيَا والفَتْوَى: الجواب عما يشكل من الأحكام، ويقال: اسْتَفْتَيْتُهُ فَأَفْتَانِي بكذا. قال: وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ «النساء:١٢٧» فَاسْتَفْتِهِمْ «الصافات:١١» أَفْتُونِي فِي أَمْرِي «النمل:٣٢».

ملاحظات

لم يذكر الراغب أصل فتى وهو من الفتوة، وفسره بالطراوة ولم يذكر فيه معنى الشجاعة والشهامة والفروسية. ثم ألحق به الفتوى وهي من الفتيا، ولا علاقة بين: فَتِيَ فهو فَتًى، وأفتى فهو مُفْتٍ!

فَتِئَ - تفتأ

يقال: ما فَتِئْتُ أفعل كذا، وما فَتَأْتُ، كقولك: ما زلت. قال تعالى: تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ «يوسف:٨٥».

فَجَج - فجاج - فجٌّ

الفَجُّ: شُقَّةٌ يكتنفها جبلان، ويستعمل في الطريق الواسع، وجمعه فِجَاجٌ. قال: مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ «الحج:٢٧» فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً «الأنبياء:٣١» والفَجَجُ: تباعد الركبتين، وهو أَفَجُّ بيِّن الفجج ومنه: حافر مُفَجَّجٌ. وجرح فَجٌّ: لم ينضج.

فَجَرَ - فجوراً - فجرٌ - فُجور - فُجَّار - فِجَار

الْفَجْرُ: شقُّ الشيء شقاً واسعاً كَفَجَرَ الإنسان السِّكرَ «سِكْرَ الماء» يقال: فَجَرْتُهُ فَانْفَجَرَ وفَجَّرْتُهُ فَتَفَجَّرَ. قال تعالى: وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً «القمر:١٢» وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَراً «الكهف:٣٣» فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ «الإسراء:٩١» تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً «الإسراء:٩٠» وقرئ تَفْجُرَ. وقال: فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً «البقرة:٦٠».

ومنه قيل للصبح: فَجْرٌ، لكونه فَجَّرَ الليل. قال تعالى: وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ «الفجر:١» إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً «الإسراء:٧٨». وقيل: الفَجْرُ فجران: الكاذب، وهو كذَنَبِ السِّرْحان، والصادق، وبه يتعلق حكم الصوم والصلاة، قال: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ «البقرة:١٨٧».

والفُجُورُ: شق ستر الديانة، يقال: فَجَرَ فُجُوراً فهو فَاجِرٌ، وجمعه: فُجَّارٌ وفَجَرَةٌ. قال: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي

سِجّينٍ «المطففين:٧» وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ «الإنفطار:١٤» أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ «عبس:٤٢»

وقوله: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ «القيامة:٥» أي يريد الحياة ليتعاطى الفجور فيها، وقيل معناه ليذنب فيها، وقيل معناه يذنب ويقول غداً أتوب، ثم لا يفعل فيكون ذلك فجوراً لبذله عهداً لا يفي به، وسمي الكاذب فاجراً لكون الكذب بعض الفجور. وقولهم: ونخلع ونترك من يَفْجُرُكَ، أي من يكذبك. وقيل: من يتباعد عنك. وأيام الفِجَارِ: وقائع اشتدت بين العرب.

ملاحظات

الفجور: هو المباهتة وعدم الحياء، فهو شق ستر الديانة والحياء، وفيه معنى التكذيب والمعصية. ومعنى قوله تعالى: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ. يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ: أنه يقول بوقاحة: أين الآخرة، إني لا أراها، ولا أرى عليها دليلاً !

فَجَا - فجوةً - أفجى

قال تعالى: وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ «الكهف:١٧» أي ساحة واسعة، ومنه: قوس فِجَاءٌ وفَجْوَاءُ: بان وتراها عن كبدها، ورجل أَفْجَى بيِّن الفجا: أي متباعد ما بين العرقوبين.

فَحَشَ - فُحشاً - فحشاء - فاحشة - متفحش

الفُحْشُ والفَحْشَاءُ والفَاحِشَةُ: ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال، وقال: إِنَّ اللهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ«الأعراف:٢٨» وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ «النحل:٩٠» مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ «الأحزاب:٣٠» إن الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ «النور:١٩» إنما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ «الأعراف:٣٣» إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ «النساء:١٩» كناية عن الزنا، وكذلك قوله: وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ «النساء:١٥». وفَحُشَ فلان: صار فاحشاً ومنه قول الشاعر:

عقيلةُ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ

يعني به: العظيم القبح في البخل. والمُتَفَحِّشُ: الذي يأتي بالفحش.

فَخَرَ - فخراً - فاخر - فخَّار

الفَخْرُ: المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه، ويقال: له الفَخَرُ، ورجل فَاخِرٌ، وفَخُورٌ، وفَخِيرٌ، على التكثير. قال تعالى: إن اللهَ لا يُحِبُّ كل مُخْتَالٍ فَخُورٍ «لقمان:١٨» ويقال: فَخَرْتُ فلاناً على صاحبه أَفْخَرُهُ فَخْراً: حكمت له بفضل عليه، ويعبر عن كل نفيس بِالْفَاخِرِ. يقال: ثوب فَاخِرٌ. وناقة فَخُورٌ: عظيمة الضرع كثيرة الدر. والفَخَّارُ: الجرار، وذلك لصوته إذا نقر كأنما تصور بصورة من يكثر التفَاخُرَ. قال تعالى: مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ «الرحمن:١٤».

ملاحظات

جعل الراغب الفُخَّار من الفخر، ومعناه أن العرب لم يعرفوا الفخر قبل الفخار، حتى تصوروا الفخر من صوت الفخار، فسموه فِخَاراً. وهذا خيالٌ مفرط في نشوء اللغة .

فَدَى - فداه - فداءً - فاداه - فديةً

الفِدَى والفِدَاءُ: حفظ الإنسان عن النائبة بما يبذله عنه، قال تعالى: فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وإما فِداءً «محمد:٤» يقال: فَدَيْتُهُ بمال وفديته بنفسي وفَادَيْتُهُ بكذا، قال تعالى: إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ «البقرة:٨٥» وتَفَادَى فلان من فلان، أي تحامى من شيء بذله. وقال: وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ «الصافات:١٠٧». وافْتَدَى: إذا بذل ذلك عن نفسه، قال تعالى: فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ «البقرة:٢٢٩» وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ «البقرة:٨٥». والمُفَادَاةُ: هو أن يرد أسر العدى

ويسترجع منهم من في أيديهم، قال: وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ «الرعد:١٨» لَافْتَدَتْ بِهِ «يونس:٥٤» وليَفْتَدُوا بِهِ «المائدة:٣٦» وَلَوِافْتَدَى بِهِ «آل عمران:٩١» لَوْيَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ «المعارج:١١».

وما يقي به الإنسان نفسه من مال يبذله في عبادة قصر فيها، يقال له فِدْيَةٌ، ككفارة اليمين وكفارة الصوم، نحو قوله: فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْصَدَقَةٍ «البقرة:١٩٦» فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ «البقرة:١٨٤».

فَرَّ - فراراً - افترَّ - افتراراً - أفررته - مفر

أصل الفَرِّ: الكشف عن سن الدابة. يقال: فَرَرْتُ فِرَاراً، ومنه فَرَّ الدهرُ جذعاً، ومنه: الِافْتِرَارُ، وهو ظهور السن من الضحك. وفَرَّ عن الحرب فِرَاراً: قال تعالى: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ «الشعراء:٢١» وقال: فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ «المدثر:٥١» فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلَّا فِراراً «نوح:٦» لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُإِنْ فَرَرْتُمْ «الأحزاب:١٦» فَفِرُّوا إِلَى اللهِ «الذاريات:٥٠» وأَفْرَرْتُهُ: جعلته فاراً، ورجل فَرٌّ وفَارٌّ، والمَفَرُّ: موضع الفرار ووقته، والفرار نفسه. وقوله: أَيْنَ الْمَفَرُّ «القيامة:١٠» يحتمل ثلاثتها.

ملاحظات

١. قرأ الراغب قول الخليل: فررتُ عن أسنان الدابة أي كشفت عنها. ففسر الفرَّ كله بالكشف! وليته سأل نفسه عن مضارع فرَّ بمعنى كشف! أو انتبه الى اللازم والمتعدي فيهما. أو سأل عربياً عن المتبادر من فرَّ!

قال الخليل «٨/٢٥٥»: «الفرار والمفر لغتان، وقيل بل المفر المهرب، وهو الموضع الذي يهرب إليه. ورجل فرور وفرورة من الفرار. والفَرُّ: مصدر فررت عن أسنان الدابة، أي كشفت عنها. وافترَّ عن ثغره إذا تبسم. وفَرَّ فلان عما في نفسه».

وقال ابن منظور «٥/٥٠»: «الفَرّ والفِرارُ: الرَّوَغان والهَرَب. فَرَّ يَفِرُّ فراراً: هرب. ورجل فَرورٌ وفَرورةٌ وفَرَّار غير كَرَّارٍ. ثم ذكر معان للفر، منها: افْتَرَّ الإنسان ضاحكاً: أي أبدى أسنانه. والحديث في صفة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ويَفْتَرُّ عن مثل حَبِّ الغَمام».

٢. لم يستوف الراغب موارد المادة في القرآن، وقد وردت في عشر آيات:

أولها في فرار المشركين من كلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ. فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ.

وفرار قوم نوح عليه السلام من كلامه: فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلا فِرَارًا.

وفرار اليهود من الموت: قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ.

وفرار أكثر الصحابة من الحرب: إِنْ يُرِيدُونَ إِلا فِرَارًا. قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُإِنْ فَرَرْتُمْ.

وفرار الإنسان في الآخرة: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ. وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ. وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ.. يَقُولُ الْأِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ.

والفرار من أهل الكهف: لَوِاطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا.

وفرار موسى عليه السلام من قومه: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ.

والفرار إلى الله وهو ممدوح: فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ.

فَرَتَ - فراتاً

الْفُرَاتُ: الماء العذب. يقال للواحد والجمع، قال تعالى: وَأَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً «المرسلات:٢٧». وقال: هذا عَذْبٌ فُراتٌ «الفرقان:٥٣».

فَرَثَ - فرثاً

قال تعالى: مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خالِصاً «النحل:٦٦» أي ما في الكرش، يقال: فَرَثْتُ كبده أي فتتها، وأَفْرَثَ فلان

أصحابه: أوقعهم في بلية جارية مجرى الفرث.

فَرَجَ - فرجة - فراريج - مُفرج

الفَـرْجُ والفُرْجَـةُ: الشـق بـين الشـيئين كفرجـة الحائـط. والفَـرْجُ: مـا بـين الرِّجْلَين، وكني بـه عن السـوأة، وكثر حتـى صـار كالصريـح فيـه. قـال تعـالى: وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها «الأنبيـاء:٩١» لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ «المؤمنون:٥» وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ «النور:٣١».واسـتعير الفَـرْجُ للثغـر وكل موضع مخافـة. وقيـل: الفَرْجَـانِ في الإسـلام: الترك والسـودان، وقولـه: وَما لَها مِنْ فُرُوجٍ «ق:٦» أي شـقوق وفتوق، قال: وَإِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ «المرسـلات:٩» أي انشـقت. والفَـرَجُ: انكشاف الغم، يقال: فَرَّجَ الله عنك.

وقـوسٌ فَـرْجٌ: انفرجـت سـيتاها. ورجل فَـرْجٌ: لا يكتم سره. وفَرَجٌ: لا يزال ينكشـف فرجه. وفَرَارِيجُ الدجاج: لانفـراج البيض عنهـا. ودجاجـة مُفْـرِجٌ: ذات فراريج. والمُفْـرَجُ: القتيـل الذي انكشـف عنـه القوم، فـلا يدرى من قتله.

فَرِحَ - فرحاً - فَرِحٌ

الْفَـرَحُ: انشراح الصدر بلذة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللـذات البدنية الدنيوية، فلهذا قال تعالى: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ «الحديـد:٢٣» وَفَرِحُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا «الرعـد:٢٦» ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ «غافـر:٧٥» حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا «الأنعــام:٤٤» فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ «غافـر:٨٣» إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ «القصـص:٧٦». ولم يرخص في الفرح إلا في قوله: فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا «يونـس:٥٨»وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ «الـروم:٤» والمِفْرَاحُ: الكثير الفرح، قال الشاعر:

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إذا الخيرُ مَسَّني
ولا جازعٌ من صَرْفِهِ المُتَقَلِّبِ

وما يسرني بهـذا الأمر مُفْرِحٌ ومَفْرُوحٌ بـه. ورجل مُفْرَحٌ: أثقلـه الديـن. وفي الحديـث: لا يترك في الإسـلام مفرح، فكأن الإِفْرَاحَ يسـتعمل في جلب الفرح وفي إزالة الفرح، كما أن الإشـكاء يستعمل في جلب الشـكوى وفي إزالتها، فالمدان قد أزيل فرحه، فلهذا قيل: لا غمَّ إلا غم الدين.

فَرَدَ - فرادى - فريد

الفَرْدُ: الذي لا يختلط به غيره، فهو أعمُّ من الوتر وأخص مـن الواحد، وجمعـه: فُـرَادَى. قـال تعـالى: لا تَذَرْنِي فَرْداً «الأنبيـاء:٨٩» أي وحيـداً. ويقـال في الله: فـردٌ، تنبيهاً [على] أنـه بخلاف الأشـياء كلها في الإزدواج المنبـه عليه بقوله: وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ «الذاريات:٤٩». وقيل: معناه المستغني عما عداه، كما نبه عليه بقوله: غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ «آل عمران:٩٧». وإذا قيـل: هو مُنْفَرِدٌ بوحدانيته فمعناه: هو مسـتغن عن كل تركيب وازدواج تنبيهاً [على] أنه مخالف للموجـودات كلهـا. وفَرِيدٌ: واحد، وجمعه فُـرَادَى، نحو أسير وأسارى. قال: وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى «الأنعام:٩٤».

فَرَشَ - فراش - فُرُش - فراشة

الفَرْشُ: بُسْـط الثياب، ويقال لِلْمَفْرُوشِ: فَرْشٌ وفِرَاشٌ. قـال تعـالى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً «البقـرة:٢٢» أي ذللهـا ولم يجعلهـا ناتئـة لا يمكـن الإسـتقرار عليهـا. والفِـرَاشُ: جمعـه فُـرُشٌ. قـال: وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ «الواقعة:٣٤» فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ «الرحمـن:٥٤». والفَـرْشُ: مـا يُفْـرَشُ مـن الأنعام أي يركـب، قـال تعـالى: حَمُولَةً وَفَرْشاً «الأنعـام:١٤٢». وكُنِّيَ بِالْفِرَاشِ عـن كل واحد من الزوجين فقال النبـيعليه السلام: الولد للفراش. وفلان كريـم المَفَارِشِ، أي النسـاء. وأَفْـرَشَ الرجـل صاحبه، أي اغتابه وأسـاء القول فيه. وأَفْرَشَ عنه: أقلع.

والفَرَاشُ: طير معروف، قال: كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ «القارعة:٤»

وبه شبِّه فَرَاشَةُ القفل. والْفَرَاشَةُ: الماء القليل في الإناء .

فَرَضَ - فرضاً - فريضة - مفروض -

فارض - فَرَض الحج

الفَرْضُ: قطع الشيء الصَّلْب والتأثير فيه، كفرض الحديد، وفرض الزند والقوس. والمِفْرَاضُ والمِفْرَضُ: ما يقطع به الحديد. وفُرْضَةُ الماء: مُقْسَمُه، قال تعالى: لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً «النساء:١١٨» أي معلوماً، وقيل: مقطوعاً عنهم.

والفَرْضُ كالإيجاب لكن الإيجاب يقال اعتباراً بوقوعه وثباته، والفرض بقطع الحكم فيه. قال تعالى: سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَفَرَضْناها «النور:١» أي أوجبنا العمل بها عليك، وقال: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ «القصص:٨٥» أي أوجب عليك العمل به، ومنه يقال لما ألزم الحاكم من النفقة: فَرْضٌ. وكل موضع ورد فرض الله عليه ففي الإيجاب الذي أدخله الله فيه، وما ورد من فرض الله له فهو في أن لا يحظره على نفسه، نحو: ما كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللهُ لَهُ «الأحزاب:٣٨» وقوله: قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ «التحريم:٢» وقوله: وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً «البقرة:٢٣٧» أي سمَّيتم لهنَّ مهراً وأوجبتم على أنفسكم بذلك، وعلى هذا يقال: فَرَضَ له في العطاء. وبهذا النظر ومن هذا الغرض قيل للعطية: فَرْضٌ، وللدَّيْن: فَرْضٌ. وفَرَائِضُ الله تعالى: ما فرض لأربابها، ورجل فَارِضٌ وفَرْضِيٌّ: بصير بحكم الفرائض. قال تعالى: فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَ إلى قوله: فِي الْحَجِّ أي من عَيَّنَ على نفسه إقامة الحج، وإضافة فرض الحج إلى الإنسان دلالة أنه هو معين الوقت.

ويقال لما أخذ في الصدقة فريضةٌ، قال: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ إلى قوله: فَرِيضَةً مِنَ اللهِ. وعلى هذا ما روي أن أبابكر الصديق كتب إلى بعض عماله كتاباً وكتب فيه: هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين.

والفَارِضُ: المسنُّ من البقر. قال تعالى: لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ «البقرة:٦٨» وقيل إنما سمي فَارِضاً لكونه فارضاً للأرض، أي قاطعاً، أو فارضاً لما يحمل من الأعمال الشاقة. وقيل: بل لأن فَرِيضَةُ البقر اثنان: تبيع ومسنة فالتبيع يجوز في حال دون حال، والمسنة يصح بذلها في كل حال، فسميت المسنة فَارِضَةً لذلك، فعلى هذا يكون الفَارِضُ إسماً إسلامياً.

ملاحظات

أخذ الراغب هذه المادة من ابن فارس حيث قال «٤/٤٨٨»: «فَرَضَ: أصل صحيح يدل على تأثير في شيء من حَزٍّ أو غيره. ومن الباب اشتقاق الفرض الذي أوجبه الله تعالى وسمي بذلك لأن له معالم وحدوداً. ومن الباب الفُرْضَة وهي المشرعة في النهر وغيره، وسميت بذلك تشبيهاً بالحز في الشيء، لأنها كالحز في طرف النهر وغيره».

لكن أكثر هذه الفروع لا يمكن إرجاعها الى الحزِّ والتأثير الذي ذكره. وقد أجاد الخليل في قوله«٧/٢٨»: «الفرض: جند يفترضون، ويجمع فروضاً. والفرض: ما أعطيت من غير فرض. والفرض: الترس. والفرض: الإيجاب تفرض على نفسك فرضاً. والفريضة: الإسم. والفرض: الحز للفرضة في سِيَةِ القوس والخشبة. والفارض: في قوله تعالى: لا فَارِضٌ ولا بِكْر، أي لا مُسنة. ولحية فارضة، أي ضخمة. وفرائض الله: حدوده. والفرضة: ما يقرب الماء من النهر. ومرفأ السفينة حيث يركب. والفرض: جنس من التمر. والفرياض: الواسع».

وقول الراغب: والمِفْرَاضُ والمِفْرَضُ: ما يقطع به الحديد. خطأ، فقد ذكره اللغويون بالقاف، ويسمى المقص والجَلَم. ويظهر أنه خلط بين فرض وقرض! «راجع

العين:٥/٤٩،والصحاح:٣/١٠٥٢».

فَرط - فَرَطكم - فارط - أفرط - إفراطاً - فَرَّط - تفريطاً -

فَـرَطَ: إذا تقدم تقدماً بالقصد، يَفْرُطُ. ومنـه: الفَارِطُ إلى الماء، أي المتقدم لإصلاح الدلو، يقال: فَارِطٌ وفَرَطٌ، ومنه قوله ﷺ :أنا فَرَطُكم على الحوض. وقيل في الولد الصغير إذا مات: اللهـم اجعله لنا فَرَطاً. وقوله: أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنا «طه:٤٥» أي يتقدم. وفرس فُرُطٌ: يسبق الخيل.

والْإِفْـرَاطُ: أن يـسرف في التقـدم، والتفْرِيـطُ: أن يقـصر في الفَـرَط، يقـال: مـا فَرَّطْـتُ في كـذا، أي مـا قـصرت. قال تعالى: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ «الأنعـام:٣٨» ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ «الزمر:٥٦» ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ «يوسف:٨٠».

وأَفْرَطْـتُ القربةَ: ملأتها. وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً «الكهف:٢٨» أي إسرافاً وتضييعاً.

ملاحظات

عرف الراغب الفَرَطَ بأنه التقدم تقدماً بالقصد، وليس له معنـى معقول! وقال ابن فـارس «٤/٤٩٠»: «يدل على إزالة شـئ عن مكانـه وتنحيته عنه، يقال: فرطـت عنه ما كرهه أي نحيته». فَحَصَره في نوعٍ وجعل الباقي استعارة، لكنه أوسع من ذلك، فتعريفه بالأمثلة أصح.

فَرَعَ - فروع - أفرع - فرعاء - تفرع - فرعون - تفرعن

فَرْعُ الشـجر: غصنـه، وجمعه: فُـرُوعٌ. قال تعـالى: أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ «إبراهيـم:٢٤» واعتـبر ذلـك عـلى وجهين: أحدهما: بالطول فقيل: فَرَعَ كذا إذا طال، وسمي شعر الرأس فَرْعاً لعلوه، وقيل:رجل أَفْرَعُ وامرأة فَرْعَاءُ، وفَرَعْـتُ الجبـل، وفَرَعْـتُ رأسَـهُ بالسـيف، وتَفَرَّعْتُ في بنـي فـلان: تزوجـت في أعاليهـم وأشرافهـم. والثـاني: اعتبر بالعرض، فقيل: تَفَرَّعَ كذا، وفُرُوعُ المسـألة، وفُرُوعُ الرجل: أولاده.

وفِرْعَوْنُ: إسم أعجمي، وقد اعتبر عرامته، فقيل: تَفَرْعَنَ فـلان: إذا تعاطى فعل فرعون، كما يقـال: أَبْلَسَ وتَبَلَّسَ، ومنه قيل للطغاة: الفَرَاعِنَةُ والأبالسة.

ملاحظات

جعل الراغب فَرَعَ نوعين هما: نُمُوٌّ بالطول ونُمُوٌّ بالعرض، ولا يصح كلامه ولا تفسيره لأكثر موادها، فالمرأة الفرعاء ليـس معناهـا الطويلـة كما قـال، بل تامـة الشـعر، مقابل القرعـاء. ولا نطيل في المادة، لأنهـا وردت في آية واحدة، وعبرت عن علو فروع شـجرة إبراهيم ﷺ بشـموخها في السـماء: ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَـةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُهَـا فِي السَّماءِ. كـما أورد الراغب إسـم فرعون هنا، وقد ورد ذكره في القرآن أربعاً وسـبعين مرة، وهو يدل على سعة ابتلاء البشر بالفراعنة !

فَرَغَ - فراغاً - فروغاً - فارغ - أفرغ - فِرْغٌ

الفَـرَاغُ: خلاف الشـغل، وقد فَـرَغَ فَرَاغـاً وفُرُوغاً، وهو فَارِغٌ. قال تعـالى: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ «الرحمن:٣١». وقوله تعـالى: وَأَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً «القصص:١٠»أي كأنـما فَرَغَ من لبها لما تداخلهـا من الخوف، وذلك كما قال الشـاعر:كأَنَّ جُؤْجُـؤَهُ هَـوَاءُ وقيـل فَارِغـاً مـن ذكره أي أنسـيناها ذكره حتى سـكنت واحتملت أن تلقيه في اليم، وقيـل فَارِغاً أي خالياً إلا من ذكره، لأنه قال: إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها «القصـص:١٠» ومنه قوله تعالى: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ «الشرح:٧».

وأَفْرَغْـتُ الدلو: صببت ما فيه، ومنه اسـتعير: أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً «الأعراف:١٢٦». وذهب دمه فِرْغاً، أي مصبوباً، ومعناه: باطـلاً لم يُطلب به. وفرس فَرِيغٌ: واسـع العَدْو كأنما يُفْرِغُ

العَـدْوَ إِفْرَاغـاً. وضربةٌ فَرِيغَةٌ: واسـعةٌ ينصبُّ منها الدم.

فرَق - فرْقاً - فرَقاً - فِرْق - فرقة - فريق - فرقه - فرقان - فاروق - تفريق - فراق - الفارقات

الفَرْقُ: يقارب الفَلْق، لكن الفلق يقال اعتباراً بالإنشقاق، والفرق يقال اعتباراً بالإنفصال. قال تعالى: وَإِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ «البقرة:٥٠». والفِرْقُ: القطعـة المنفصلة، ومنه الفِرْقَةُ للجماعـة المتفـردة من النـاس، وقيل فَـرَقُ الصبـح وفَلَقُ الصبح. قال: فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ «الشعراء:٦٣».

والفَرِيـقُ: الجماعـة المتفرقة عـن آخرين، قال: وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ «آل عمـران:٧٨» فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ «البقـرة:٨٧» فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ «الشورى:٧» إِنَّهُ كانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبادِي «المؤمنون:١٠٩» أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ «مريم:٧٣» وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ «البقرة:٨٥» وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ «البقرة:١٤٦».

وفَرَقْـتُ بـين الشـيئين: فصلـت بينهـما، سـواء كان ذلك بفصل يدركه البصر أو بفصل تدركه البصيرة. قال تعالى: فَافْرُقْ بَيْنَنا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ «المـائدة:٢٥».

وقوله تعـالى: فَالْفارِقاتِ فَرْقاً «المرسـلات:٤» يعني الملائكة الذين يفصلون بين الأشـياء حسـب ما أمرهم الله، وعلى هـذا قوله: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «الدخان:٤». وقيل: عمـر الفَـارُوقُ لكونـه فارقاً بـين الحق والباطـل. وقوله: وَقُرْآناً فَرَقْناهُ «الإسـراء:١٠٦» أي بينـا فيه الأحكام وفصلناه. وقيل: فَرَقْنَاهُ أي أنزلناه مُفَرَّقاً.

والتفْرِيقُ: أصله للتكثير، ويقال ذلك في تشـتيت الشـمل والكلمة. نحو: يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ «البقرة:١٠٢» فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ «طـــه:٩٤» وقولـه: لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ «البقرة:٢٨٥» وقوله: لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ «البقرة:١٣٦». إنما جاز أن يجعل التفريق منسـوباً إلى أحد من حيث أن لفظ أحد يفيد في النفي»!«وقـال: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ «الأنعام:١٥٩» وقرئ: فَارَقُوا.

والفِـراقُ والمُفَارَقَةُ: تكون بالأبدان أكثر. قـال: هذا فِراقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ «الكهف:٧٨» وقـوله: وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ «القيامة:٢٨» أي غلـب عـلى قلبـه أنـه حـين مفارقتـه الدنيـا بالمـوت. وقوله: وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ «النسـاء:١٥٠» أي يظهـرون الإيـمان بـالله ويكفـرون بالرسـل، خـلاف مـا أمرهم الله به. وقوله: وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ «النساء:١٥٢» أي آمنـوا برسل الله جميعاً.

والفُرْقَـانُ: أبلـغ من الفـرق، لأنه يسـتعمل في الفرق بين الحـق والباطل، وتقديره كتقدير رجـل قنعان، يقنع به في الحكم، وهو إسـم لا مصدر فيما قيل. والفرق: يسـتعمل في ذلـك وفي غـيره. وقولـه: يَوْمَ الْفُرْقانِ «الأنفال:٤١» أي اليوم الذي يفرق فيه بين الحق والباطل والحجة والشـبهة. وقولـه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً «الأنفال:٢٩» أي نوراً وتوفيقاً على قلوبكم يفرق به بين الحق والباطل، فكان الفرقان هاهنا كالسكينة والروح في غيره. وقولـه: وَما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ «الأنفال:٤١» قيل: أريد به يوم بدر، فإنه أول يوم فُرِقَ فيه بين الحق والباطل.

والفُرْقَـانُ: كلام الله تعـالى، لفرقـه بـين الحـق والباطـل في الإعتقـاد، والصـدق والكـذب في المقـال، والصالـح والطالح في الأعمال، وذلك في القرآن والتوراة والإنجيل، قال: وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَالْفُرْقانَ «البقرة:٥٣» وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَهارُونَ الْفُرْقانَ «الأنبياء:٤٨» تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ «الفرقان:١» شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ «البقرة:١٨٥».

والفَـرَقُ: تَفَـرُّقُ القلب من الخوف، واسـتعمال الفرق فيه

كاستعمال الصدع والشق فيه، قال تعالى: وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ «التوبة:٥٦» ويقال: رجل فَرُوقٌ وفَرُوقَةٌ، وامرأة كذلك. ومنه قيل للناقة التي تذهب في الأرض نَادَّةً من وجع المخاض: فَارِقٌ وفَارِقَةٌ، وبها شُبِّهَ السحابة المنفردة فقيل: فَارِقٌ. والْأَفْرَقُ: من الديك ما عُرْفُهُ مَفْرُوقٌ، ومن الخيل: ما أحد وركيه أرفع من الآخر. والفَرِيقَةُ: تمرٌ يطبخ بحلبة. والفَرُوقَةُ: شحم الكليتين.

ملاحظات

تقدم في أحد أن الراغب اشتبه فتصوره أداة نفي، وقد كرره هنا. وقد سمى النبي ﷺ علياً الفاروق الذي يفرق بعده الحق عن الباطل، وسموا به غيره وكذلك الصديق. قال ابن ماجة «٤٤/١»: «قال علي: أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب في الزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. رواه الحاكم في المستدرك عن المنهال وقال: صحيح على شرط الشيخين». ورواه في شرح النهج «٢٠٠/١٣» بلفظ: «أنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام أبي بكر، وصليت قبل صلاته بسبع سنين».

فَرِهَ - فرهاً - مفره - فرهون

الفَرِهُ: الأَشِرُ، وناقة مُفْرِهٌ ومُفْرِهَةٌ: تنتج الفُرَّهَ. وقوله: وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ «الشعراء:١٤٩» أي حاذقين، وجمعه فُرَّهٌ، ويقال ذلك في الإنسان وفي غيره، وقرئ: فَرِهِينَ في معناه. وقيل: معناهما أشِرين.

ملاحظات

لا يصح حصر الفَرِه بالأشر ولا بالحاذق. فالفراهة توصف بها الجارية، يقال: جارية فارهةٌ ويقصدون بها كاملة البدن جميلة، والدابة الفارهة كذلك. ويوصف بها البال فيقال: فاره البال، بمعنى أنه مُرَفَّهٌ مرتاح. فقوله تعالى: وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ، وصفٌ لحالتهم النفسية وليس لأجسامهم، أي وأنتم فارهوا البال.

فَرَى - فرياً - افترى - افتراء - فَرِيًّا

الفَرْيُ: قطع الجلد للخرز والإصلاح، والإِفْرَاءُ للإفساد، والِافْتِرَاءُ فيهما، وفي الإفساد أكثر، وكذلك استعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم نحو: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً «النساء:٤٨»انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ «النساء:٥٠»وفي الكذب نحو: افْتِراءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا «الأنعام:١٤٠» وَلكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ «المائدة:١٠٣» أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ «السجدة:٣» وَما ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ «يونس:٦٠» أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ «يونس:٣٧» إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ «هود:٥٠» وقوله: لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا «مريم:٢٧». قيل: معناه عظيماً، وقيل عجيباً، وقيل مصنوعاً. وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد.

ملاحظات

تقدم أن الراغب خلط بين فَرَّ وافْتَرَّ فجعلهما واحداً، وقد كرر ذلك هنا فجعل الفري والإفتراء واحداً، ثم ميز بينهما في الإستعمال، قال: الفَرْيُ: قطع الجلد للخرز والإصلاح، والإِفْرَاءُ للإفساد، والِافْتِرَاءُ فيهما وفي الإفساد أكثر. وقوله بوحدتهما خطأ، وتمييزه بين الفري للإفساد والإصلاح خطأ أيضاً. فافترى بمعنى كذب، وفرى بمعنى شق. ولا علاقة بينهما وإن التقيا في بعض الألفاظ. ويبدو أنه استند في التفريق الى ما حكاه الجوهري «٢٤٥٤/٦» عن الكسائي: «أَفْرَيْتُ الأديم: قطعته على جهة الإفساد، وفريته: قطعته على جهة الإصلاح». لكن ابن منظور رده فقال«١٥٣/١٥»: «والمتقنون من أهل اللغة يقولون فَرَى للإفساد وأَفْرَى للإصلاح، ومعناهما الشق».

فالفري: بمعنى حَزِّ الجلد أو الأوداج وما شابه، لغرض

الإصلاح أو التخريب. وافترى: اخترع كذباً، ولم يرد بمعنى فرى بل معنى: افترى فرواً: لبسه. «أساس البلاغة/٧١٣». قال الخليل «٢٨٠/٨»: «الفري: الشق. وفريت الشئ بالسيف وبالشفرة: قطعته وشققته. وفريته: أصلحته. والفرية: الكذب والقذف».

فَزَّ - أفزه - فزاً - استفزه - استفزازا

قال تعالى: وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ «الإسراء:٦٤» أي أَزْعِجْ. وقال تعالى: فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ «الإسراء:١٠٣» أي يزعجهم. وفَزَّني فلان أي أزعجني. والْفَزُّ: ولد البقرة، وسمي بذلك لما تُصُوِّرَ فيه من الخفة، كما يسمى عجلاً لما تصور فيه من العجلة.

ملاحظات

يستعمل أهل بلاد الشام فَزَّ بمعنى نهض مذعوراً أو خائفاً، وهو الصحيح، فيكون معنى استفزه: أخافه ليفز. قال الجوهري «٨٩٠/٣»: «واستفزه الخوف أي استخفه. وقعد مستفزاً أي غير مطمئن. وأفززته: أفزعته وأزعجته وطيرت فؤاده. ورجل فَزٌّ، أي خفيف». وقال الخليل «٣٥٢/٧»: «أَفَزَّهُ يُفِزه: أفزعه. واستفزوه: ختلوه حتى ألقوه في مهلكة».

فَزِعَ - فزعاً - فزع منه - فزع عن قلبه - فزع اليه - فزع له

الفَزَعُ: انقباض ونفارٌ يعتري الإنسان من الشئ المخيف، وهو من جنس الجزع، ولا يقال: فَزِعْتُ من الله، كما يقال: خفت منه. وقوله تعالى: لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ «الأنبياء:١٠٣» فهو الفزع من دخول النار. فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ «النمل:٨٧» وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ «النمل:٨٩». وقوله تعالى: حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ «سبأ:٢٣» أي أزيل عنها الفزع، ويقال: فَزِعَ إليه: إذا استغاث به عند الفزع، وفَزِعَ له: أغاثه. وقول الشاعر:

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ

أي صارخ أصابه فزع. ومن فسره بأن معناه المستغيث، فإن ذلك تفسير للمقصود من الكلام لا للفظ الفزع.

ملاحظات

عَرَّفَ اللغويون الفزع بأنه الذعر والخوف، ولم يذكر أحد فيه معنى الإنقباض، ولا أنه من جنس الجزع، فهذا من عند الراغب وعادته تخصيص العام وتعميم الخاص وتقييد المطلق وإطلاق المقيد! وذكر ابن فارس أن أفزعتُه تستعمل بمعنيين، قال«٥٠٢/٤»: «أفزعتُه: إذا أرعبته، وأفزعته إذا أغثته، وفزعت إليه فأفزعني: أي لجأت إليه فزعاً فأغاثني».

فَسَحَ - فسحة - فسيح - تفسح - فسح له - فسحة

الفُسْحُ والْفَسِيحُ: الواسع من المكان. والتَفَسُّحُ: التوسع، يقال: فَسَّحْتُ مجلسه فَتَفَسَّحَ فيه. قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ «المجادلة:١١» ومنه قيل: فَسَحْتُ لفلان أن يفعل كذا، كقولك: وسعت له، وهو في فُسْحَةٍ من هذا الأمر.

فَسَدَ - فساداً - أفسده

الفَسَادُ: خروج الشئ عن الإعتدال، قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً، ويضاده الصلاح، ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الإستقامة. يقال: فَسَدَ فَسَاداً وفُسُوداً، وأَفْسَدَهُ غيره.

قال تعالى: لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ «المؤمنون:٧١» لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا «الأنبياء:٢٢» ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ «الروم:٤١» وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ «البقرة:٢٠٥» وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ «البقرة:١١» أَلا إِنَّهُمْ

هُمُ الْمُفْسِدُونَ «البقرة:١٢» لِيُفْسِدَ فِيها وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ«البقرة:٢٠٥» إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها «النمل:٣٤» إِنَّ اللهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ «يونس:٨١» وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ «البقرة:٢٢٠».

فَسَرَ - فسراً - فسَّر - تفسيراً

الفَسْرُ: إظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لما ينبئ عنه البول تَفْسِرَةٌ، وسمي بها قارورة الماء. «البول» والتفْسِيرُ: في المبالغة كالفَسْر. والتفْسِيرُ: قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختص بالتأويل. ولهذا يقال: تَفْسِيرُ الرؤيا وتأويلها. قال تعالى: وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً «الفرقان:٣٣».

فَسَقَ - فسقاً - فُوَيْسقة

فَسَقَ فلان: خرج عن حجر الشرع، وذلك من قولهم: فَسَقَ الرُّطَبُ، إذا خرج عن قشره، وهو أعم من الكفر. والفِسْقُ: يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير، لكن تعورف فيما كان كثيراً، وأكثر ما يقال الفَاسِقُ لمن التزم حكم الشرع وأقرَّ به، ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه. وإذا قيل للكافر الأصلي فَاسِقٌ فلأنه أخل بحكم ما ألزمه العقل واقتضته الفطرة، قال الله تعالى: فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ «الكهف:٥٠» فَفَسَقُوا فِيها«الإسراء:١٦» وَأَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ «آل عمران:١١٠» وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ «النور:٤» أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً «السجدة:١٨» وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ «النور:٥٥» أي من يستر نعمة الله فقد خرج عن طاعته. وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ«السجدة:٢٠» وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يَمَسُّهُمُ الْعَذابُ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ «الأنعام:٤٩» وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ «المائدة:١٠٨» إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ «التوبة:٦٧» كَذلِكَ حقت كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا «يونس:٣٣» أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً «السجدة:١٨» فقابل به الإيمان. فالفاسق أعم من الكافر، والظالم أعم من الفاسق. وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ إلى قوله: وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ. وسميت الفأرة فُوَيْسِقَة، لما اعتقد فيها من الخبث والفسق. وقيل: لخروجها من بيتها مرة بعد أخرى. وقال عليه الصلاة والسلام: أقتلوا الفويسقة فإنها توهي السقاء، وتضرم البيت على أهله.

قال ابن الإعرابي: لم يسمع الفاسق في وصف الإنسان في كلام العرب، وإنما قالوا: فسقت الرطبة عن قشرها.

فَشِلَ - فشلاً - أفشله - تفشّل

الفَشَلُ: ضعف مع جبن، قال تعالى: حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ «آل عمران:١٥٢» فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ «الأنفال:٤٦» لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنازَعْتُمْ «الأنفال:٤٣». وتَفَشَّلَ الماء: سَالَ.

فَصَحَ - فصَّح - أفصَحَ - الفصح

الفَصْحُ: خلوص الشيء مما يشوبه. وأصله في اللبن، يقال: فَصَّحَ اللَّبن وأَفْصَحَ، فهو مُفْصِحٌ وفَصِيحٌ: إذا تعرى من الرغوة. وقد روي: وتحت الرَّغْوَة اللَّبَنُ الفصيحُ. ومنه استعير: فَصُحَ الرجل: جادت لغته. وأَفْصَحَ: تكلم بالعربية. وقيل بالعكس، والأول أصح. وقيل: الفَصِيحُ الذي ينطق والأعجمي الذي لا ينطق، قال: وَأَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً «القصص:٣٤» وعن هذا استعير: أَفْصَحَ الصبحُ: إذا بدا ضوؤه. وأَفْصَحَ النصارى: جاء فِصْحُهُمْ أي عيدهم.

فَصَلَ - فَيْصل - مِفْصَل - فَصِيلة - فِصَال - فصل - فصيل - فصيلة - فواصل - مفصل

الفَصْلُ: إبانة أحد الشيئين من الآخر: حتى يكون بينهما فُرْجَة، ومنه قيل: المَفَاصِلُ، الواحد مَفْصِلٌ. وفَصَّلْتُ الشاة: قطعت مفاصلها. وفَصَلَ القوم عن مكان كذا وانْفَصَلُوا: فارقوه. قال تعالى: وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قالَ

فَزَّ
فَزِعَ
فَسَحَ
فَسَدَ
فَسَرَ
فَسَقَ
فَشِلَ
فَصَحَ
فَصَلَ

أَبوهُمْ «يوسف:٩٤». ويستعمل ذلك في الأفعال والأقوال نحو قوله: إِن يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ «الدخان:٤٠» هذا يَوْمُ الْفَصْلِ «الصافات:٢١» أي يوم يَبِينُ الحق من الباطل، ويَفْصِلُ بين الناس بالحكم. وعلى ذلك قوله: يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ «الحج:١٧» وَهُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ «الأنعام:٥٧». وفَصْلُ الخطاب: ما فيه قطع الحكم. وحكم فَيْصَلٌ، ولسان مِفْصَلٌ. قال: وَكلَّ شَيْءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلاً «الإسراء:١٢» الر. كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ «هود:١» إشارةٌ إلى ما قال: تِبْياناً لِكلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً «النحل:٨٩». وفَصِيلَةُ الرجل: عشيرته المُنْفَصِلَةُ عنه. قال: وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ «المعارج:١٣».

والفِصالُ: التفريق بين الصبي والرضاع، قال: فَإِنْ أَرادا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما «البقرة:٢٣٣» وَفِصالُهُ فِي عامَيْنِ «لقمان:١٤». ومنه: الفَصِيلُ، لكن اختص بالحُوَارِ. والمُفَصَّلُ من القرآن: السبع الأخير، وذلك للفصل بين القصص بالسور القصار. والفَوَاصِلُ: أواخر الآي. وفَوَاصِلُ القلادة: شذر يفصل به بينها. وقيل: الفَصِيلُ حائط دون سور المدينة. وفي الحديث: من أنفق نفقة فَاصِلَةً فله من الأجر كذا، أي نفقة تَفْصِلُ بين الكفر والإيمان.

فَضَّ - فضَّه - فضاً - انفضوا - فِضة - فضفاض

الفَضُّ: كسر الشيء والتفريق بين بعضه وبعضه كفَضِّ ختم الكتاب. وعنه استعير: انْفَضَّ القومُ. قال الله تعالى: وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها «الجمعة:١١» لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ «آل عمران:١٥٩» والفِضَّةُ: اختصت بأدون المتعامل بها من الجواهر. ودرع فَضْفَاضَةٌ وفَضْفَاضٌ: واسعة.

فَضُلَ - فضول - تفضيل - فضيلة

الفَضْلُ: الزيادة عن الإقتصاد، وذلك ضربان: محمود كفضل العلم والحلم، ومذموم كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه. والفَضْلُ في المحمود أكثر استعمالاً، والفُضُولُ في المذموم.

والفَضْلُ إذا استعمل لزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب: فضلٌ من حيث الجنس، كفضل جنس الحيوان على جنس النبات. وفضلٌ من حيث النوع، كفضل الإنسان على غيره من الحيوان، وعلى هذا النحو قوله: وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ إلى قوله: تَفْضِيلاً «الإسراء:٧٠». وفضلٌ من حيث الذات، كفضل رجل على آخر، فالأولان جوهريان لا سبيل للناقص فيهما أن يزيل نقصه، وأن يستفيد الفضل، كالفرس والحمار لا يمكنهما أن يكتسبا الفضيلة التي خُصَّ بها الإنسان. والفضل الثالث، قد يكون عرضياً فيوجد السبيل على اكتسابه. ومن هذا النوع التفضيل المذكور في قوله: وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ «النحل:٧١» لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ «الإسراء:١٢» يعني المال وما يكتسب. وقوله: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ «النساء:٣٤» فإنه يعني بما خُصَّ به الرجل من الفضيلة الذاتية له، والفضل الذي أعطيه من المكنة والمال والجاه والقوة. وقال: وَلَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ «الإسراء:٥٥» فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ «النساء:٩٥».

وكل عطية لا تلزم من يعطي يقال لها: فَضْلٌ نحو قوله: وَسْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ «النساء:٣٢» ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ «المائدة:٥٤» ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ «آل عمران:٧٤» وعلى هذا قوله: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ «يونس:٥٨» وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ «النساء:٨٣».

ملاحظات

١. يستعمل الفضل بمعنى عطاء الله الإضافي، مقابل عطائه المحتوم. قال ابن فارس«٥٠٨/٤»: «الفضل: الزيادة والخير. والإفضال: الإحسان». وفي قرب الإسناد/١١٧:

«قال رسول الله ﷺ: إن الرزق لينزل من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر، إلى كل نفس بما قدر لها، ولكن لله فضولٌ، فاسألوا الله من فضله».

وقال الخليل «٧/٤٤»: «الفضالة: ما فضل من كل شيء. والفضلة: البقية من كل شيء. وقال الله جل وعز: يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ، معناه: يريد أن يكون له الفضل عليكم في القدر والمنزلة، وليس من التفضل الذي هو بمعنى الإفضال والتطول».

٢. فسر الراغب قوامة الرجال على النساء بقوله: «فإنه يعني بما خُصَّ به الرجل من الفضيلة الذاتية له، والفضل الذي أعطيه من المكنة والمال والجاه والقوة». وهذا لا يصح لأن القوامة بمعنى الإدارة وتفضيل الرجل ليس ذاتياً بل بقدرته على الإدارة، هذا في النوع لكن رب امرأة أقدر على الإدارة من رجل، وقال الإمام الصادق عليه السلام: رب امرأة أفقه من رجل.

فَضَا - فاضَ - فيضاً - فَوْضَى - أفضى

الفَضَاءُ: المكان الواسع، ومنه: أَفْضَى بيده إلى كذا، وأَفْضَى إلى امرأته: في الكناية أبلغ وأقرب إلى التصريح من قولهم: خلا بها. قال تعالى: وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ«النساء:٢١»وقول الشاعر:

طعامُهُمُ فَوْضَى فَضاً في رِحَالِهِمْ

أي مباح كأنه موضوع في فضاء يَفِيضُ فيه من يريده.

ملاحظات

استعمل القرآن: وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ. وهو من التفويض، أي الإيكال والتخويل. واستعمل: فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ. وهو من فيض الماء وإفاضته. وجعله الخليل بمعنى رجعتم واندفعتم، ولا منافاة بينهما.

واستعمل: وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ. وهو من إفضاء أحد الزوجين الى الآخر بمعنى المخالطة والمباشرة.

واستعمل أفاض فقال تعالى: هُوَ أَعۡلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ. وقال: كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِ. أي تشرعون فيه وتدخلون فيه.

ولم يستوف الراغب المادة كما رأيت، وخلط على عادته بين فوض وأفاض وأفضى.

وقد أجاد الخليل في تدوين المادة فقال «٧/ ٦٣ - ٦٥»: «فَضَوَ: الفضاء: المكان الواسع، والنعل فضاً يفضو فضواً وفضاء فهو فاض، أي واسع. وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله: أنه صار في فرجته وفضائه. وقال الله جل وعز: وأفوض أمري إلى الله، أي أتكل عليه. وصار الناس فوضى أي متفرقين، وهو جماعة الفائض. يقال: بينهم فَوَض إذا كانوا فيه شركاء. وشاركته شركة مفاوضة أي في كل شيء، وشاركته شركة عنان وهو أن يشتركا في شيء خاص. فاض الماء والدمع والمطر والخير يفيض فيضاً أي كثر.. وفاض صدر فلان بسره إذا امتلأ فأظهره. وأفاض القوم من عرفات: أي رجعوا ودفعوا، وكل دفعة إفاضة. وأفاضوا في الحديث: أي أخذوا فيه. وحديث مستفاض: مأخوذ فيه، قد استفاضوه أي أخذوا فيه».

فَطَرَ - فطراً - فِطْرة - فطرة الله - أفْطَر - إفطاراً - انفطر انفطاراً - منفطر - فُطُر

أصل الفَطْرِ: الشّقُّ طولاً، يقال: فَطَرَ فلان كذا فَطْراً، وأَفْطَرَ هو فُطُوراً، وانْفَطَرَ انْفِطَاراً. قال تعالى: هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ«الملك:٣» أي اختلالٌ وَوَهْيٌ فيه. وذلك قد يكون على سبيل الفساد وقد يكون على سبيل الصلاح، قال: ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا «المزمل:١٨».

وفَطَرْتُ الشاة: حلبتها بإصبعين. وفَطَرْتُ العجين: إذا عجنته فخبزته من وقته.

ومنه الفِطْرَةُ، وفَطْرُ الله الخلق: وهو إيجاده الشئ وإبداعه على هيئة مترشحة لفعل من الأفعال، فقوله: فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا «الروم:٣٠» فإشارةٌ منه تعالى إلى ما فَطَرَ، أي أبدع وركز في الناس من معرفته تعالى.

وفِطْرَةُ الله: هي ما ركز فيه من قوته على معرفة الإيمان، وهو المشار إليه بقوله: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ «الزخرف:٨٧» وقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «فاطر:١» وقال: الَّذِي فَطَرَهُنَّ «الأنبياء:٥٦» وَالَّذِي فَطَرَنا «طه:٧٢» أي أبدعنا وأوجدنا.

ويصح أن يكون الإنفطار في قوله: السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ «المزمل:١٨» إشارة إلى قبول ما أبدعها وأفاضه علينا منه.

والفِطْرُ: ترك الصوم. يقال: فَطَرْتُهُ، وأَفْطَرْتُهُ، وأَفْطَرَ هو. وقيل للكمأة: فُطْرٌ، من حيث إنها تَفْطِرُ الأرض فتخرج منها.

ملاحظات

قال تعالى عن يوم القيامة: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا. السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا.

والفَطْرُ أي ينشق منه، وهو أصح من تفسير الراغب له .

فَظَّ - فظّه

الفَظُّ: الكريه الخلق، مستعار من الفَظِّ أي ماء الكرش، وذلك مكروه شربه لا يتناول إلا في أشد ضرورة. قال تعالى: وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ «آل عمران:١٥٩».

ملاحظات

أخذ هذه المادة من ابن فارس، قال «٤٤١/٤»: «رجل فظ كريه الخُلق وهو من فظ الكرش لأنه لا يُتناول إلا ضرورةً على كراهة». والصحيح أنه لفظ مشترك بين الرجل الفظ وماء الكرش. قال الخليل «١٥٣/٨»: «رجل فظ: ذو فظاظة، أي فيه غلظ في منطقه وتجهم. والفظ: ماء الكرش. والعرب إذا اضطرت شقوا الكرش وشربوا منها الماء، ويقال: افتظ ماءها» !

فَعَلَ - فعلاً - صنع - عمل - انفعل - مفعول - منفعل

الفِعْلُ: التأثير من جهة مؤثر، وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة، ولما كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد، ولما كان من الإنسان والحيوان والجمادات. والعمل مثله، والصنع أخص منهما، كما تقدم ذكرهما. قال: وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ «البقرة:١٩٧» وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَظُلْماً «النساء:٣٠» يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ «المائدة:٦٧» أي إن لم تبلغ هذا الأمر فأنت في حكم من لم يبلغ شيئاً بوجه. والذي من جهة الفَاعِلِ يقال له: مَفْعُولٌ ومُنْفَعِلٌ، وقد فصل بعضهم بين المفعول والمنفعل فقال: المَفْعُولُ يقال إذا اعتبر بفعل الفاعل، والمُنْفَعِلُ إذا اعتبر قبول الفعل في نفسه قال: فَالْمَفْعُولُ أعم من المنفعل، لأن المُنْفَعِلُ يقال لما لا يقصد الفَاعِلُ إلى إيجاده وإن تولد منه، كحمرة اللون من خجل يعتري من رؤية إنسان، والطرب الحاصل عن الغناء، وتحرُّك العاشق لرؤية معشوقه. وقيل لكل فِعْلٍ انْفِعَالٌ، إلّا للإبداع الذي هو من الله تعالى، فذلك هو إيجاد عن عدم لا في عرض وفي جوهر، بل ذلك هو إيجاد الجوهر.

ملاحظات

تفاوت كلام الراغب في تفسير قوله تعالى: وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ. ففسرها هنا بأنها في حكم من لم يبلغ، وفسرها في مادة: بلغ، بأن تبليغه يكون ناقصاً. والصحيح

مـا ذكره هنا لأن الآيـة ظاهرة في نفي التبليـغ مطلقاً إن لم يبلغ شيئاً خاصاً أمر به!

فَقَدَ - فقداً - تفقد - فاقد - فقدان

الفَقْدُ: عدم الشئ بعد وجوده، فهو أخص من العدم، لأن العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد. قال تعالى: ماذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ «يوسف:٧١». والتفقُّدُ: التعهد لكن حقيقـة التفقـد: تَعَـرُّفُ فُقْـدَانِ الشـيء، والتعهـد: تعرف العهد المتقدم، قال: وَتَفَقَّدَ الطَيْرَ«النمل:٢٠». والفَاقِدُ: المرأة التي تَفْقِدُ ولدَهَا أو بعلَهَا.

فَقَرَ - فقراء - افتقار - فقار - فاقرة - فقَّر له - أفقر

الفَقْـرُ: يسـتعمل على أربعة أوجـه: الأول: وجود الحاجة الضرورية، وذلك عامٌّ للإنسـان مـا دام في دار الدنيا، بل عـامٌّ للموجـودات كلها، وعـلى هذا قولـه تعـالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللهِ «فاطـر:١٥». وإلى هـذا الفَقْـرِ أشـار بقولـه في وصـف الإنسـان: وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطعامَ «الأنبياء:٨». والثـاني: عدم المقتنيات، وهو المذكور في قوله: لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا «البقرة:٢٧٣» إلى قولـه: مِنَ التعَفُّفِ «البقرة:٢٧٣» إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ «النـور:٣٢». وقولـه: إِنمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ «التوبة:٦٠».

الثالـث: فَقْرُ النفس، وهـو الشَّرَهُ المعنـي بقولهﷺ: كاد الفَقْـرُ أن يكـون كفـراً. وهـو المقابـل بقولـه: الغنى غنى النفـس، والمعنـيُّ بقولهـم: مَنْ عُـدِمِ القناعة لم يَفِـدْه المال غنـى. الرابـع: الفَقْرُ إلى الله المشـار إليـه بقولهﷺ: اللهم أغنني بِالإِفْتِقَارِ إليك ولا تُفْقِرْنِي بالإستغناء عنك. وإيّاه عنـي بقولـه تعـالى: رَبِّ إِنِي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «القصص:٢٤» وبهذا ألَمَّ الشاعر فقال:

ويُعجبنـي فقــرِي إليـكَ ولم يكـنْ
لِيُعْجِبُنِـي لـولَا محبَّتُــكَ الفَقْـرُ

ويقال: افْتَقَرَ فهـو مُفْتَقِرٌ وفَقِيرٌ، ولا يكاد يقال: فَقَرَ، وإن كان القياس يقتضيه.

وأصل الفَقِيرِ هو المكسـورُ الْفِقَارِ، يقـال فَقَرَتْهُ فَاقِرَةٌ، أي داهية تكسر الفِقَارَ، وأَفْقَرَكَ الصيدُ فارمه، أي أمكنك من فِقَـارِهِ. وقيـل: هو مـن الْفُقْرَةِ أي الحفـرة، ومنه قيل لكل حفيرة يجتمع فيها الماء: فَقِيرٌ. وفَقَّرْتُ للفسيل: حفرت له حفيرة غرسته فيها، قال الشاعر:

ما ليلة الفقير إلا شيطان

فقيل هو إسـم بئر. وفَقَرْتُ الخَرَزَ: ثقبته، وأَفْقَرْتُ البعير: ثقبت خطمه.

فَقَعَ - فاقع - فَقَاع - فَقْعٌ - فُقَّاع - فقاقيع

يقال: أصفر فَاقِعٌ: إذا كان صادق الصفرة، كقولهم: أسـود حالك. قال تعالى: صَفْراءُ فاقِعٌ «البقرة:٦٩». والْفَقْعُ: ضرب مـن الكمأة، وبه يشـبه الذليـل فيقال: أذل مـن فَقْعٍ بقاع. قال الخليل: سمي الفُقَّاعُ لما يرتفع من زبده. وفَقَاقِيعُ الماء: تشبيهاً به.

فَقِهَ - فقاهةً - تفقه - تفقهاً

الفِقْهُ: هو التوصل إلى علم غائب بعلم شـاهد فهو أخص مـن العلـم. قــال تعــالى: فَمالِ هؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً «النساء:٧٨» وَلكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ «المنافقون:٧» إلى غير ذلك من الآيات.

والفِقْـهُ: العلم بأحكام الشريعة، يقال: فَقُهَ الرجل فَقَاهَةً: إذا صـار فَقِيهـاً، وفَقِـهَ أي فهـم فَقَهـاً، وفَقِهَـهُ أي فهمه، وتَفَقَّهَ إذا طلبه فتخصص به. قال تعالى: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ «التوبة:١٢٢».

ملاحظات

الصحيـح في تعريـف الفقـه أنه الفهـم «العيـن:٣/٣٧٠» فهو

يشمل كل تفهم، ثم صار مصطلحاً لعلم الشريعة.

فَكَكَ - فكَّ - انفك - فكان - انفكَّ

الفَـكَكُ: التفريج. وفَـكُّ الرهن: تخليصه. وفَـكُّ الرقبة: عتقها. وقوله: فَكُّ رَقَبَةٍ «البلد:١٣»قيل: هوعتق المملوك. وقيل: بل هو عتق الإنسـان نفسـه من عـذاب الله بالكلم الطيـب والعمل الصالح، وفكُّ غيره بـما يفيده من ذلك. والثاني يحصل للإنسان بعد حصول الأول، فإن من لم يهتد فليس في قوته أن يهدي كما بينت في مكارم الشريعة.

والفَـكَكُ: انفراج المنكـب عن مفصله ضعفـاً. والْفَكَّانِ: ملتقى الشِّـدقين. وقوله: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ «البينة:١» أي لم يكونوا متفرقين بل كانوا كلهم على الضلال، كقوله: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً.. الآيـة «البقرة:٢١٣» وما انْفَكَّ يفعل كذا، نحو: ما زال يفعل كذا.

ملاحظات

الفك في اللغة: حل العقدة وشـبهها مما يرتبط به الشـيء أو الإنسـان، وهـذا هو معنى مُنْفَكِّينَ في الآيـة، أي لم يكونوا منتهين عن عقائدهم حتى تأتيهم البينة والرسول الموعود. قال في الكشـاف«٤/٢٧٤»: «كان الكفار مـن الفريقين أهل الكتاب وعبدة الأصنام يقولـون قبل مبعث النبيصَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ: لا ننفـك عما نحن عليـه من ديننا ولا نتركـه، حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والإنجيل».

فَكَرَ - تفكر - فكرة - فكير

الْفِكْرَةُ: قـوةٌ مُطْرِقة للعلم إلى المعلـوم. والتفَكُّرُ: جَوَلان تلـك القـوة بحسـب نظـر العقـل، وذلك للإنسـان دون الحيـوان، ولا يقـال إلا فيما يمكن أن يحصـل له صورة في القلب، ولهذا روي: تَفَكَّرُوا في آلاء الله ولا تَفَكَّرُوا في الله، إذ كان الله منزهـاً أن يوصـف بصـورة. قـال تعـالى: أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ «الـروم:٨» أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ «الأعراف:١٨٤» إن في ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ «الرعـد:٣» يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ «البقرة:٢١٩».

ورجـل فِكِيرٌ: كثـير الْفِكْـرَة، قال بعـض الأدبـاء: الْفِكْرُ مقلـوب عن الفرك، لكن يسـتعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها !

ملاحظات

١. دعا القرآن الى التفكر في سـبع عشرة آية، من أشـهرها قوله تعالى: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. وهو دعوة الى التفكر في الخلـق، لمعرفـة صنع الله تعـالى وما فيه من قـدرة وحكمة وهدف.

وقوله تعـالى: قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَإِلا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، وهـو دعـوة الى التفكر في صدق الرسولصَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ وجدية ما دعا اليه.

واسـتعمل القـرآن الفكـر في آيـة واحدة في وصـف حالة الوليد بـن المغيرة أبي خالـد، فقال: كَلا إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدًا. سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا. إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ. فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ. ثُمَّ نَظَرَ. ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ. ثُمَّ أَدْبَرَوَاسْتَكْبَرَ. فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلا سِحْرٌيُؤْثَرُ. إِنْ هَذَا إِلا قَوْلُ الْبَشَرِ. فصـار معنى تَفَكَّرَ في القـرآن: تأمل لكي يصل الى الحـق. ومعنى فَكَّرَ: حسـب حسـابه في الربح والخسـارة والموقف.

فالفكـر مذموم، والتفكر والتفكير ممدوح، لكن الناس لا يفرقون بينهما، واعتبروا فَكَّرَ وتَفَكَّرَ واحداً!

٢. وقد أخذ الراغب الفِكْرَة وعرفها بعبارة ضعيفة، وذكر بعض موارد استعماله. وقد جعل الخليل الفِكر إسماً للتفكر فقال «٥/٣٥٨»: «الفكر إسم التفكر. فكر في أمره وتفكر» وقوله فكر في أمره يؤيد ما ذكرناه من فكر الوليد في أمره وموقفه، وهو يناسب إسم المصدر، فتكون الفكرة مفردة من التفكير.

قال الجوهري «٢/٧٨٣»: «التفكر: التأمل، والإسم الفِكْر والفِكْرة، والمصدر الفَكْر بالفتح». وأجاد ابن فارس بأن جعل التفكر للإعتبار،قال«٤/٤٤٦»: «الفاء والكاف والراء: تردد القلب في الشيء، يقال تفكر: إذا ردد قلبه معتبراً».

وقال ابن منظور «٥/ ٦٥»: «الفَكْرُ والفِكْرُ: إعمال الخاطر في الشيء، قال سيبويه: ولا يجمع الفِكْرُ ولا العِلْمُ ولا النظرُ، قال: وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكاراً».

فَكِهَ - تفكهاً - فاكهة - فواكه - فكهون - فكاهة

الفَاكِهَةُ: قيل هي الثمار كلها، وقيل: بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان، وقائلُ هذا كأنه نظر إلى اختصاصهما بالذكر وعطفهما على الفاكهة. قال تعالى: وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ «الواقعة:٢٠» وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ «الواقعة:٣٢» وَفَاكِهَةً وَأَبًّا «عبس:٣١» فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ «الصافات:٤٢» وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ «المرسلات:٤٢». والفُكَاهَةُ: حديث ذوي الأنس، وقوله: فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ. قيل: تتعاطون الفُكَاهَةَ، وقيل: تتناولون الْفَاكِهَةَ. وكذلك قوله: فاكِهِينَ بِما آتاهُمْ رَبُّهُمْ «الطور:١٨».

ملاحظات

قال الخليل «٣/٣٨١»: «تفكهنا من كذا: أي تعجبنا، ومنه قوله تعالى: فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ، أي تعجبون. وقوله عز وجل: فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ. أي ناعمين معجبين بما هم فيه. ومن قرأ فكهين فمعناه فرحين، ويختار ما كان لأهل الجنة فاكهين، وما كان لأهل النار فكهين، أي أشرين بطرين. والفكاهة: المزاح، والفاكه المازح. ويقال في قوله تعالى: فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ: تَنَدَّمُون».

وقال ابن فارس «٤/٤٤٦»: «الرجل الفَكِه: الطيب النفس، ومن الباب الفاكهة لأنها تستطاب وتستطرف، ومن الباب المفاكهة وهي المُزَاحَة وما يُستحلى من كلام».

فَلَحَ - فلاحة - فلاح - أفلح - مفلحون

الفَلْحُ: الشق، وقيل: الحديد بالحديد يُفْلَحُ أي يشق. والفَلَّاحُ: الأكَّار لذلك. والفَلَاحُ: الظَّفَرُ وإدراك بغية، وذلك ضربان: دنيوي وأخروي، فالدنيوي: الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا، وهو البقاء والغنى والعز، وإياه قصد الشاعر بقوله:

أَفْلِحْ بما شئتَ فقد يُدْرَكُ
بالضَّعْفِ وقد يُخْدَعُ الأريبُ

وفَلَاحٌ أخروي وذلك أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل. ولذلك قيل: لا عيش إلا عيش الآخرة. وقال تعالى: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ «العنكبوت:٦٤» أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «المجادلة:٢٢» قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى «الأعلى:١٤» قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا «الشمس:٩» قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «المؤمنون:١» لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «البقرة:١٨٩» إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ «المؤمنون:١١٧» فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «الحشر:٩» وقوله: وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى «طه:٦٤» فيصح أنهم قصدوا به الفلاح الدنيوي، وهو الأقرب.

وسُمِّيَ السُّحُور الفَلَاحَ، ويقال إنه سمي بذلك لقولهم عنده: حي على الفلاح. وقولهم في الأذان: حي على الفَلَاحِ أي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة. وعلى هذا قوله: حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح. أي الظفر الذي

جعل لنا بصلاة العتمة.

ملاحظات

فسر اللغويون الفلاح بالفوز، وفسره الراغب بالظَّفَرُ وإدراك البُغية، وهو نوع من الفوز فيه صراع وغَلَبَة. والفوز: النجاح بغلبةٍ أو عفواً. قال الجوهري «٣٩٢/١»: «الفلاح: الفوز، والنجاة، والبقاء، والسحور. وحيَّ على الفلاح، أي أقبل على النجاة».

فَلَقَ - فِلْق - انفلق - فيلق

الفَلْقُ: شقُّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض. يقال: فَلَقْتُهُ فَانْفَلَقَ. قال تعالى: فالِقُ الْإِصْباحِ «الأنعام:٩٦» إِنَّ اللهَ فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوى «الأنعام:٩٥» فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ «الشعراء:٦٣» وقيل للمطمئن من الأرض بين ربوتين: فَلَقٌ. وقوله: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ «الفلق:١» أي الصبح، وقيل: الأنهار المذكورة في قوله: أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً وَجَعَلَ خِلالَها أَنْهاراً «النمل:٦١» وقيل هو الكلمة التي علم الله تعالى موسى فَفَلَقَ بها البحر.

والفِلْقُ: المَفْلُوقُ، كالنقض والنكث للمنقوض والمنكوث. وقيل الفِلْقُ: العجب والفَيْلَقُ كذلك. والفَلِيقُ والفَالِقُ: ما بين الجبلين، وما بين السنامين من ظهر البعير.

ملاحظات

لا يصح تعريف الراغب للفَلْق بشق الشيء وإبانة بعضه عن بعض، لأنه هذا هو الفَلْق إلى جزءين أو أكثر، ولا يشمل مثل شق الأرض عن النبات، وشق العدم عن وجود. وقد عرف الخليل الفلق ببعض مصاديقه، فقال: «١٦٤/٥»: «الفلق: الفجر، وقوله تعالى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، هو الصبح، والله فلقه أي أوضحه وأبداه فانفلق. والله يفلق الحب فينفلق عن نباته. وسمعته من فَلْق فيه. وضربته على فَلْق مِفرقه. وفلقت الفستقة فانفلقت».

والفَلَق في القرآن مطلق الفَلْق، وهو يشمل ما ذكروه ويشمل فلق العدم عن وجود، أو فلق الوجود عن وجود آخر، قال الجوهري: «١٥٤٤/٤»: «وأما قوله تعالى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فيقال هو الصبح، ويقال الخلق كله».

فَلَكَ - فُلك - فَلْكة المغزل

الْفُلْكُ: السفينة، ويستعمل ذلك للواحد والجمع، وتقديراهما مختلفان، فإن الْفُلْكَ إن كان واحداً كان كبناء قُفْل، وإن كان جمعاً فكبناء حُمْر. قال تعالى: حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ «يونس:٢٢» وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ «البقرة:١٦٤» وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَواخِرَ «فاطر:١٢» وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ «الزخرف:١٢».

والفَلَكُ: مجرى الكواكب، وتسميته بذلك لكونه كالفلك، قال: وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ «يس:٤٠».

وفَلْكَةُ المِغْزَلِ. ومنه اشتق: فَلَّكَ ثديُ المرأة. وفَلَكْتُ الجديَ: إذا جعلت في لسانه مثل فَلْكَةٍ يمنعه عن الرضاع.

ملاحظات

قال الجوهري «١٦٠٤/٤»: «فَلَكَةُ المغزل، سميت لاستدارتها. والفَلَكة قطعة من الأرض أو الرمل تستدير وترتفع على ما حولها، والجمع فَلَك. والفلك واحد أفلاك: النجوم».

وقال الخليل «٣٧٤/٥»: «الفلك: دوران السماء، إسمٌ للدوران خاصة». «وأما السفينة فتسمى فُلْكاً، ويقال إن الواحد والجمع في هذا الإسم سواء، ولعلها تسمى فُلْكَاً لأنها تدار في الماء». «ابن فارس:٤٥٣/٤».

فَلَنَ - فلان - فلانة

فُلَانٌ وفُلَانَةُ: كنايتان عن الإنسان. والفُلَانُ والفُلَانَةُ: كنايتان عن الحيوانات، قال: يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً «الفرقان:٢٨» تنبيهاً [على] أن كل إنسان يندم على من

فَلَق
فَلَك
فَلَن
فَنَن
فَنَد
فَهِمَ
فَوَتَ
فَوَجَ

خالَّـه وصاحَبَـهُ في تحري باطل، فيقـول: ليتنـي لم أُخَالَّهُ، وذلـك إشـارة إلى مـا قـال: ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ. «الزخرف:٦٧».

ملاحظات

قـال الخليـل «٨/٢٢٦» : «فـلان وفلانـة: كنايـة عـن أسـماء الناس، معرفةٌ لا يحسـن فيه الألف واللام. ولكن العرب إذا سـموا بـه الإبـل قالوا: هـذا الفلان، وهـذه الفلانة». أي هما معرفة إذا اسـتعملا للإنسـان، ونكرة إذا استعملا للحيوان، وقد اشتبه الراغب في فهم عبارة الخليل.

فَنَن - فُنون - أفنان

الْفَنَـنُ: الغصـن الغـضُّ الـورق وجمعـه أَفْنَـانٌ، ويقـال ذلـك للنوع من الشـئ وجمعه فُنُونٌ، وقوله: ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ «الرحمن:٤٨» أي ذواتا غصون، وقيل: ذواتا ألوان مختلفة.

فَنَد - تفنيد - إفناد - فَنَد - فِنْد

التَّفْنِيدُ: نسـبة الإنسـان إلى الْفَنَدِ وهو ضعف الرأي. قال تعـالى: لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ «يوسـف:٩٤» قيـل: أن تلوموني وحقيقته ما ذكرت. والْإِفْنَادُ: أن يظهر من الإنسان ذلك. والْفَنَدُ: شمراخ الجبل، وبه سمي الرجل فِنْداً.

ملاحظات

قـال الجوهري «٢/٥٢٠»: «الفَنَد بالتحريك الكذب. والفَنَد ضعف الرأي من هرم. والتفنيد: اللوم وتضعيف الرأي . والفِنْدُ بالكسر: قطعة من الجبل طولاً».

وقال ابن منظـور «٢/٣٣٩»:«وفي حديث عليٍّ[في الأشـتر]: لو كان جبلاً لكان فِنْداً، وقيل: هو المنفرد من الجبال».

فَهِمَ - أفهم - استفهم - فَهَّمَه

الْفَهْـمُ: هيئة للإنسـان بهـا يتحقق معاني ما يحسـن، يقال: فَهِمْتُ كذا، وقوله: فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ «الأنبياء:٧٩» وذلك إما بـأن جعل الله له من فضل قوة الفهم ما أدرك به ذلك، وإمـا بأن ألقـى ذلك في روعه، أو بـأن أوحى إليه وخصه بـه. وأَفْهَمْتُـهُ: إذا قلت له حتى تصوره. والإسـتفهام: أن يطلب من غيره أن يُفَهِّمَهُ.

ملاحظات

تعريـف الراغـب للفهـم صعـب الفهـم ! وليتـه أخـذه مـن الخليل،قـال:«٤/٦١»: «فهمتُ الشـئ: عرفتـه وعقلته، وفَهَّـمْتُ فلانـاً وأفهمتـه: عرفتـه، ورجـل فَهِـمٌ: سريـع الفهـم». وقـال الجوهري«٥/٢٠٠٥»:«وتفهـم الـكلام إذا فهمه شيئاً بعد شئ».

فَوَتَ - افْتِيات - تَفاوَت

الْفَـوْتُ: بُعْدُ الشـئ عن الإنسـان بحيث يتعـذر إدراكه، قـال: وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ«الممتحنة:١١» وقـال: لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ «الحديـد:٢٣» وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ «سـبأ:٥١» أي لا يَفُوتُـونَ مـا فزعـوا منه، ويقـال: هو مني فَوْتَ الرمح، أي حيث لا يدركه الرمح، وجعـل الله رزقه فَوْتَ فمـه أي حيث يـراه ولا يصل إليه فمه.

والإِفْتِيَاتُ: افتعال منه، وهو أن يفعل الإنسـان الشـئ من دون ائتمار من حقه أن يؤتمر فيه. والتَّفَاوُتُ: الإختلاف في الأوصـاف، كأنه يُفَوِّتُ وصف أحدهما الآخر، أو وصف كل واحد منهما الآخر. قال تعالى: مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ «الملك:٣» أي ليس فيها ما يخرج عن مقتضى الحكمة.

فَوَجَ - أفواج

الفَـوْجُ: الجماعة المارة المسرعة، وجمعه أَفْـوَاجٌ. قال تعالى: كلما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ «الملـك:٨» هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ «صاد:٥٩» فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجاً «النصر:٢».

ملاحظات

أضـاف الراغـب مـن عنـده الى معنـى الفـوج: المـرور

والسرعة، ولم يذكره اللغويون، بل قالوا: الفوج جماعة من الناس.«العين:٦/١٩٠».

فَأَدَ - فؤاد - أفئدة - فأد - تفؤداً - فئيد

الْفُـؤَادُ كالقلب لكن يقال له: فُـؤَادٌ إذا اعتبر فيه معنى التفَؤُّدِ، أي التوقد، يقال فَأَدْتُ اللحمَ: شَوَيْتُهُ، ولحم فَئِيدٌ: مشويٌّ. قال تعالى: ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى «النجم:١١» إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ «الإسراء:٣٦». وجمع الفؤاد: أَفْئِدَةٌ، قال: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ «إبراهيم:٣٧» وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ «الملك:٢٣» وَأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ «إبراهيم:٤٣» نارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ «الهمزة:٦». وتخصيص الأفئدة تنبيه على فرط تأثير له، وما بعد هذا الكتاب من الكتب في علم القرآن موضع ذكره.

ملاحظات

١. أخذ الراغب تعريف الفؤاد بالتوقد من الخليل، قال الخليل: «٨/٨٠»: «وسمي الفؤاد لتفؤده أي لتوقده. وفئد الرجل فهو مفؤود أي أصابه داء في فؤاده. وافتأد القوم: أوقدوا ناراً وَلَهْجُوا عليها لحماً. وفأدت النار: سجرت خشبها، والمفأد: المسجر. والمفتأد: موضع النار في الأرض. وفأدت لحماً: شويته».

ووافق الخليل بقية اللغويين، قال الجوهري«٢/٥١٨»: «فأدت الخبزة: مللتها. وفأدت للخبزة إذا جعلت لها موضعاً في الرماد والنار لتضعها فيه. وذلك الموضع أُفْؤُود على أفعول. ولحم فئيد أي مشوي».

وعلى هذا يكون الفؤاد بمعنى المفتئِد أي المشتعل المتوقد، أو المفتأَد أي المَوْقد. لكن معنى المتوقِّد والموقد لا يكفي لتفسير آيات الفؤاد في القرآن، وأولها مقابلته بالسمع والأبصار، كقوله تعالى: وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. نعم، يمكن القول إن الفؤاد بمعنى مركز التفاعل والإحساس.

٢. لم يصل اللغويون الى الفرق بين القلب والفؤاد، فقال أبو هلال في الفروق/٤٣٣، إنهم عدوهما واحداً، وعرَّفوا كلاً منهما بالآخر، لكن النبي صلى الله عليه وآله فرق بينهما فقال: «أتاكم أهلُ اليمن هم أرقُّ أفئِدةً، وألْيَنُ قلوباً». فالرقة للفؤاد، واللين للقلب! وفرق القرآن بينهما فأعطى صفات للقلب وصفات للفؤاد، وبدراستها يمكن معرفة الفروق بينهما. فالقلب في القرآن يكون قاسياً ومتكبراً وغافلاً، ويكون مقفلاً وزائغاً ومريضاً ومرتاباً ومرعوباً وغليظاً ومطبوعاً عليه، ويحول الله بينه وبين الإنسان. كما يكون مطمئناً بالإيمان وتقياً وطاهراً وسليماً ومنيباً، كما أن الإنسان يتعقل بقلبه. والفؤاد يوصف بالثبات وبالخوف حتى يكون فارغاً وهواء، ويوصف بأنه يحب الخير ويهوي الى أولياء الله.

٣. اختلف المفسرون في معنى اطلاع النار على الأفئدة في قوله تعالى: كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ. ومن أقرب ما رأيت الى الصواب قول القرطبي في تفسيره «٢٠/١٨٥»: «وقيل معنى تطلع على الأفئدة: أي تعلم مقدار ما يستحقه كل واحد منهم من العذاب، وذلك بما استبقاه الله تعالى من الأمارة الدالة عليه. ويقال اطلع فلان على كذا أي علمه. وقد قال الله تعالى: تدعوا من أدبر وتولى. وقال تعالى: إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا. فوصفها بهذا، فلا يبعد أن توصف بالعلم».

فالنار كائن عاقل تعرف الأفئدة وقدر ما تستحقه من العذاب فتعذبها، وقد تكون كما قال الآملي في تفسيره «٣/ ٤٢١»: «النار ناران: نار كلّها لهب، ونار معنًى على

الأرواح تطلَّع، وهي الَّتي مالها سفع ولا لهب، لكن لها ألم في القلب ينطبع».

٤. قال ابن منظور: «٧٠٦/١»: «قوله تعالى: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ ما رَأَى، يقول: ما كَذَبَ فؤَادُ محمدٍ ﷺ ما رَأَى، يقول: قد صَدَقَهُ فُؤَادُه الذي رأى. وقرئَ: ما كَذَّبَ الفُؤَادُ ما رَأَى، وهذا كُلُّه قول الفراء. يقول: ما أَوْهَمه الفؤَادُ أنه رأَى ولم يَرَ، بل صَدَقه الفُؤَادُ رُؤْيَتَه».

فَوَرَ - فار - فوارة - فوراً - فأرة المسك - فئران

الفَوْرُ: شِدَّةُ الغَلَيَانِ، ويقال ذلك في النار نفسها إذا هاجت، وفي القدر، وفي الغضب نحو: وَهِيَ تَفُورُ «الملك:٧» وَفارَ التَّنُّورُ «هود:٤٠» قال الشاعر:

ولا العِرْقُ فَارَا

ويقال: فارَ فلان من الحمَّى يَفُورُ.

والْفَوَّارَةُ: ما تقذف به القدر من فَوَرَانِهِ. وفَوَّارَةُ الماء: سميت تشبيهاً بغليان القدر، ويقال: فعلت كذا من فَوْرِي أي غليان الحال. وقيل: سكون الأمر. قال تعالى: وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا «آل عمران:١٢٥». والفَارُ جمعه فِيرَانٌ. وفأرة المسك: تشبيهاً بها في الهيئة. ومكان فَئِر: فيه الفأر.

ملاحظات

جعل الراغب معنى الفَوَرَان شدة الغليان، فأضاف اليه الشدة من عنده، مع أنه مطلق الغليان. راجع العين:٢٧٩/٨ والصحاح:٧٨٣/٢، والمقاييس:٤٥٨/٤.

فَوَزَ - مَفازة

الْفَوْزُ: الظفر بالخير مع حصول السلامة. قال تعالى: ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ «البروج:١١» فازَ فَوْزاً عَظِيماً «الأحزاب:٧١» ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ «الجاثية:٣٠» وفي أخرى الْعَظِيمُ أُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ «التوبة:٢٠».

والْمَفَازَةُ: قيل سميت تفاؤلاً لِلْفَوْزِ، وسميت بذلك إذا وصل بها إلى الْفَوْزِ، فإن الفقر كما يكون سبباً للهلاك فقد يكون سبباً للفوز فيسمى بكل واحد منهما حسبما يتصور منه ويعرض فيه. وقال بعضهم: سميت مَفَازَةً من قولهم: فَوَّزَ الرجل: إذا هلك، فإن يكن فوَّز بمعنى هلك صحيحاً فذلك راجع إلى الفوز تصوراً لمن مات بأنه نجا من حبالة الدنيا، فالموت وإن كان من وجهٍ هُلكاً فمن وجهٍ فَوْزٌ، ولذلك قيل: ما أحد إلا والموت خير له. هذا إذا اعتبر بحال الدنيا، فأما إذا اعتبر بحال الآخرة فيما يصل إليه من النعيم فهو الفوز الكبير: فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ «آل عمران:١٨٥» وقوله: فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ «آل عمران:١٨٨» فهي مصدر فَازَ، والإسم الفَوْزُ، أي لا تحسبنهم يَفُوزُونَ ويتخلصون من العذاب. وقوله: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً «النبأ:٣١» أي فَوْزاً، أي مكان فوز ثم فَسَّرَ فقال: حَدائِقَ وَأَعْناباً. الآية. «النبأ:٣٢» وقوله: وَلَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ.. إلى قوله فَوْزاً عَظِيماً، أي يحرصون على أغراض الدنيا، ويعدون ما ينالونه من الغنيمة فوزاً عظيماً.

ملاحظات

جعل الراغب واضعي اللغة صوفيين، يقصدون بفَوَّزَ الرجل أنه فاز بالموت والجنة! أما ابن فارس فأصاب وجعل الفوز بمعنيين قال «٤٥٩/٤»: «فَوَزَ: كلمتان متضادتان، فالأولى النجاة والأخرى الهلكة. فالأولى قولهم فاز يَفُوزُ إذا نجا. والكلمة الأخرى قولهم: فَوَّزَ الرجل إذا مات».

وقد سمى العرب الصحراء المُهلكة المفازة، تفاؤلاً بنجاة سالكها، كما سموا الملدوغ سليماً. ثم استعملوا فعل فَوَّزَ لمن هلك في المفازة. فالفعل واحد، لكنهم استعاروه.

فَوَض - فوضى - مفاوضة

قال تعالى: وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ «غافر:٤٤» أردُّهُ إليه، وأصله من قولهم: مالهم فَوْضى بينهم، قال الشاعر:

طعامهمُ فُوضَى فَضَا في رِحَالِهِم

ومنه شركة المُفَاوَضَةِ.

ملاحظات

اتفق اللغويون على أن التفويض هو التوكيل، ومنه شركة المفاوضة، لأن كل شريك فوض الى الآخر التصرف. وجعل الراغب وابن فارس «٤/٤٦٠» الفوضى من المفاوضة ولا يصح ذلك، لأن الفوضى بمعنى الشئ المادي أو المعنوي الذي يكون بدون نظم ولاقاعدة، فليس فيه توكيل ولا تساوٍ حتى يكون من التفويض. فهو أصل برأسه.

فَيَض - أفاضه - فيضاً - أفاض - مفاضة

فَاضَ الماء: إذا سال منصباً. قال تعالى: تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ «المائدة:٨٣» وأَفَاضَ إناءه: إذا ملأه حتى أساله. وأَفَضْتُهُ، قال: أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ «الأعراف:٥٠» ومنه: فَاضَ صدرُهُ بالسر أي سال. ورجل فَيَّاضٌ أي سخي، ومنه استعير: أَفَاضُوا في الحديث: إذا خاضوا فيه. قال: لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ «النور:١٤» هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ «الأحقاف:٨» إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ «يونس:٦١». وحديث مُسْتَفِيضٌ: منتشر.

والْفَيْضُ: الماء الكثير، يقال: إنه أعطاه غيضاً من فيض، أي قليلاً من كثير. وقوله: فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ «البقرة:١٩٨» وقوله: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ «البقرة:١٩٩» أي دفعتم منها بكثرة تشبيهاً بِفَيْضِ الماء. وأَفَاضَ بالقداح: ضرب بها. وأَفَاضَ البعير بجرته: رمى بها. ودرعٌ مُفَاضَةٌ: أُفِيضَتْ على لابسها كقولهم: درع مسنونة، من سننتُ، أي صببتُ.

ملاحظات

على عادته في تخصيص العام، حصر الفيض بالماء واشترط فيه الإنصباب، ولا أصل لهذين الشرطين. قال الخليل «٧/٦٥»: «فاض الماء والدمع والمطر والخير يفيض فيضاً، أي كثر. وفاضت عينه تفيض فيضاً، أي سالت. وأفاض دمعه يفيضه إفاضة. وأفاض البعير جرته إفاضة أي دفعة. وفاض صدر فلان بسره إذا امتلأ فأظهره». الى آخر ما ذكره. وقال ابن فارس«٤/٤٦٥»: «يدل على جريان الشئ بسهولة، ثم يقاس عليه».

فَوْق - أفاق

فَوْقُ: يستعمل في المكان، والزمان، والجسم، والعدد، والمنزلة، وذلك أضرب: الأول: باعتبار العلو نحو: وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ «البقرة:٦٣» مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ «الزمر:١٦» وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا «فصلت:١٠». ويقابله تحت، قال: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ. «الأنعام:٦٥».

الثاني: باعتبار الصعود والحدور نحو قوله: إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ «الأحزاب:١٠».

الثالث: يقال في العدد نحو قوله: فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ «النساء:١١».

الرابع: في الكبر والصغر: مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا «البقرة:٢٦» قيل أشار بقوله فما فَوْقَها إلى العنكبوت المذكور في الآية، وقيل: معناه ما فوقها في الصغر. ومن قال: أراد ما دونها فإنما قصد هذا المعنى. وتصور بعض أهل اللغة أنه يعني أن فَوْقَ يستعمل بمعنى دون فأخرج ذلك في جملة ما صنفه من الأضداد، وهذا توهم منه.

الخامس: باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو: وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ

فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ «الزخرف:٣٢» أو الأخروية: وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ «البقرة:٢١٢» فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا «آل عمران:٥٥».

السادس: باعتبار القهر والغلبة. نحو قوله: وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ «الأنعام:١٨» وقوله عن فرعون: وَإِنا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ «الأعراف:١٢٧». ومن فَوْقَ: قيل فَاقَ فلان غيره يَفُوقُ: إذا علاه، وذلك من فَوْق المستعمل في الفضيلة. ومن فَوْقَ: يشتق فُوق السهم، وسهم أَفْوَقُ: انكسر فُوقُهُ. والْإِفَاقَةُ: رجوع الفهم إلى الإنسان بعد السكر أو الجنون والقوة بعد المرض. والْإِفَاقَةُ في الحلب: رجوع الدَّرِّ، وكل درَّةٍ بعد الرجوع يقال لها: فِيقَةٌ. والْفُوَاقُ: ما بين الحلبتين. وقوله: ما لَها مِنْ فَواقٍ «صاد:١٥» أي من راحة ترجع إليها، وقيل: ما لها من رجوع إلى الدنيا. قال أبو عبيدة: من قرأ: مِنْ فُواقٍ بالضم فهو من فُوَاقِ الناقة، أي ما بين الحلبتين. وقيل هما واحد نحو جمام وجمام. وقيل: إسْتَفِقْ ناقتَكَ، أي أتركها حتى يَفُوقَ لبنها.

وفَوِّقْ فصيلَكَ: أي إسقهِ ساعة بعد ساعة. وظلَّ يَتَفَوَّقُ المخض، قال الشاعر:

حتى إذا فِيقَةٌ في ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ.

فَيَلَ - فَيْل - فيْل الرأي

الفِيلُ: معروف، جمعه فِيلَةٌ وفُيُولٌ. قال: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ «الفيل:١» ورجل فَيْلُ الرأي وفَالُ الرأيِ: أي ضعيفه. والْمُفَايَلَةُ: لعبة، يخبئون شيئاً في التراب ويقسمونه، ويقولون في أيها هو. والْفَائِلُ: عرق في خربة الورك «ثقب عظم الورك» أو لحمٌ عليها.

فَوَم - ثوم

الفُومُ: الحنطة، وقيل هي الثوم، يقال: ثوم وفوم، كقولهم جدث وجدف. قال تعالى: وَفُومِها وَعَدَسِها «البقرة:٦١».

ملاحظات

قال الجوهري «٢٠٠٤/٥»: «قال بعضهم: الفُوم الحمص، لغة شامية، وبائعه فامي. والفوم: الخبز أيضاً، ويقال فَوِّمُوا لنا أي اختبزوا. وقال الفراء: هي لغة قديمة». وفي تفسير التبيان «٢٧٦/١»: «فلا خلاف أن الفوم هو الطعام، وإن كان كل حَبٍّ يُخْبَزُ منه يقال له: فوم».

فَوَه - فم - أفواه

أَفْوَاهُ: جمع فَمٍ، وأصل فَمٍ فَوَهٌ، وكل موضع علق الله تعالى حكم القول بِالْفَمِ فإشارة إلى الكذب، وتنبيهٌ [على] أن الإعتقاد لا يطابقه نحو: ذلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ «الأحزاب:٤» وقوله: كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ «الكهف:٥» يُرْضُونَكُمْ بِأَفْواهِهِمْ وَتَأْبى قُلُوبُهُمْ «التوبة:٨» فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ «إبراهيم:٩» مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «المائدة:٤١» يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ «آل عمران:١٦٧». ومن ذلك: فَوْهَةُ النهر كقولهم: فم النهر، وأَفْوَاهُ الطيب «توابل الطعام» الواحد: فُوهٌ.

فَيَأ - فيأة - فاء - فئة

الفَيْءُ والْفَيْئَةُ: الرجوع إلى حالة محمودة. قال تعالى: حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِاللهِ فَإِنْ فاءَتْ «الحجرات:٩» وقال: فَإِنْ فاؤُ «البقرة:٢٢٦». ومنه: فَاءَ الظِّلُّ. والفَيءُ لا يقال إلا للراجع منه. قال تعالى: يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ «النحل:٤٨». وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة: فَيءٌ، قال: ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ «الحشر:٧» وَما مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفاءَ اللهُ عَلَيْكَ «الأحزاب:٥٠». قال بعضهم: سمي ذلك بِالْفَيءِ الذي هو الظل تنبيهاً [على] أن أشرف أعراض الدنيا يجري مجرى ظل زائل، قال الشاعر:

أرى المال أَفْيَاءَ الظلال عشية

وكما قال: إنما الدنيا كظلٍّ زائل

والفِئَةُ: الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم إلى بعض في التعاضد. قال تعالى: إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا «الأنفال:٤٥» كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً «البقرة:٢٤٩» فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا «آل عمران:١٣» فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ «النساء:٨٨» مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ «القصص:٨١» فَلما تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ «الأنفال:٤٨».

ملاحظات

أضاف الراغب الى تعريف الفيئ أن يكون رجوعه الى «حالة محمودة» مع أنه مطلق الرجوع! كما اشترط في تسمية الغنيمة بالفيئ أن لا يكون في أخذها مشقة، فقال: «وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة: فَيء». والصحيح أن الغنيمة كلها فيئٌ سواء حصلت بمشقة أو سهولة. قال الخليل «٨/٤٠٦»: «والفيئ: الغنيمة، والفعل منه أفاء، قال عز وجل: مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ. والفيئ: الرجوع، تقول: إن فلاناً لسريع الفيئ عن غضبه. وإذا آلى الرجل من امرأته ثم كفر يمينه ورجع إليها قيل: فاءَ». وقال ابن فارس «٤/٤٣٥»: «وكل رجوع فيء».

تمّ كتاب الفاء بتوفيق الله، ولله الحمد والمنة.

✪ ✪

كتاب القاف وما يتصل بها

ق

يشمل ٧٦ مفردة و ٤٣ ملاحظة

قَبُحَ - قباحةً - قبيح - مقبوح - قَبَّحَه

الْقَبِيحُ: ما ينبو عنه البصر من الأعيان، وماتنبو عنه النفس من الأعمال والأحوال. وقد قَبُحَ قَبَاحَةً فهو قَبِيحٌ. وقوله تعالى: مِنَ الْمَقْبُوحِينَ «القصص:٤٢» أي من الموسومين بحالة منكرة، وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلى غير ذلك من الصفات، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون، وسحبهم بالأغلال والسلاسل ونحو ذلك. يقال: قَبَحَهُ الله عن الخير أي نحاه. ويقال لعظم الساعد مما يلي النصف منه إلى المرفق: قَبِيحٌ.

ملاحظات

ذكر اللغويون نحو قول الراغب، لكن ابن فارس قال «٤٧/٥»: «وزعم ناسٌ أن المعنى في قبحه نحاه وأبعده. ومنه قوله تعالى: وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ. ومما شذ عن الأصل وأحسبه من الكلام الذي ذهب من كان يحسنه قولهم: كسرٌ قبيحٌ، وهو عظم الساعد النصف الذي يلي المرفق». يقصد أنهم وصفوا كسر عظم الساعد بالقبيح، وليس نفس العظم كما تصور الراغب، وأنها كلمةٌ اندثرت.

قبر - قبرته - أقبرته - مقابر - قبور - مقبور

القَبْرُ: مقر الميت، ومصدر قَبَرْتُهُ: جعلته في القَبْرِ. وأَقْبَرْتُهُ: جعلت له مكاناً يُقْبَرُ فيه، نحو أسقيته: جعلت له ما يسقى منه. قال تعالى: ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ «عبس:٢١» قيل: معناه ألهم كيف يدفن. والمَقَبَرَةُ والمِقْبَرَةُ: موضع الْقُبُورِ، وجمعها: مَقَابِرُ. قال: حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ «التكاثر:٢» كناية عن الموت. وقوله: إِذا بُعْثِرَما فِي الْقُبُورِ «العاديات:٩» إشارة إلى حال البعث. وقيل: إشارة إلى حين كشف السَّرائر، فإن أحوال

الإنسـان مـا دام في الدنيا مسـتورة كأنهـا مَقْبُـورَةٌ فتكون القبـور عـلى طريـق الإسـتعارة، وقيـل: معنـاه إذا زالت الجهالـة بالموت، فـكأن الكافـر والجاهل مـا دام في الدنيا فهو مَقْبُـورٌ، فإذا مات فقد أنشر وأخرج من قبره، أي من جهالته، وذلك حسبما روي: الإنسان نائم فإذا مات انتبه. وإلى هذا المعنى أشـار بقوله: وَما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ «فاطر:٢٢» أي الذين هم في حكم الأموات.

ملاحظات

أخطـأ الراغب في تفسـير قولـه تعـالى: حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ. بمعنـى حتى متم، والصحيح أنه بمعنـى ذهبتم الى المقابر تعـدون قبور موتاكم لتكاثروا بهم. وهو المعنى المتناسـب مع التكاثر.

قال ابن فارس«٥/٤٧»: «قَبْرٌ: يدل على غموضٍ«انخفاض» في شـئ وتطامـن. فـإن جعلت لـه مكاناً يقبر فيـه قلت: أقبرتُـه. وقـال نـاسٌ مـن أهـل التفسـير في قولـه تعـالى: ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ: أُلْهِمَ كيف يُدفن.

وقـال الجوهـري«٢/٧٨٤»: «أي جعلـه ممـن يقبـر ولم يجعله يلقى للكلاب! وكأن القبر مما أكرم به بنو آدم».

قَبَسَ - اقتبس - اقتباساً

القَبَـسُ: المتنـاول مـن الشـعلة، قـال: أَوْ آتِيكُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ «النمل:٧» والْقَبَـسُ والإِقْتِبَـاسُ: طلـب ذلـك. ثـم يسـتعار لطلب العلم والهداية، قال: انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ «الحديد:١٣» وأَقْبَسْتُهُ ناراً أو علماً: أعطيته. والْقَبِيسُ: فحل سريع الإلقاح، تشبيهاً بالنار في السرعة.

ملاحظات

تقـدم خطـأ تعريفـه للجـذوة، ومثلهـا القبس. قـال ابن منظور «٦/١٦٧»: «القَبَس: الجَذْوَة، وهي النار التي تأخذها في طَـرَف عُـود. وفي حديث عليّ عليه السلام: حتى أَوْرى قَبَسـاً لِقابِـس. أي أَظهـر نُـوراً مـن الحـق لطالبـه. والقابِس: طالِـب النـار. قال الكِسـائي: واقْتَبَسْـتُ منه عِلـماً وناراً، سواء».

قَبَصَ - قبصاً - قبوص

القَبْـصُ: التناول بأطراف الأصابع، والمتناول بها يقال له: الْقَبْـصُ والْقَبِيصَـةُ، ويعبر عـن القليـل بِالْقَبِيصِ وقرئ: فَقَبَصْـتُ قَبْصَـةً. والقَبُـوصُ: الفـرس الـذي لا يمس في عـدوه الأرض إلا بسـنابكه، وذلك اسـتعارة كاسـتعارة القَبْصِ له في العدو.

ملاحظات

دَوَّنَ الراغب هذه المادة ومثلها مما لم يرد في القرآن، أو كان قراءة شاذة برأي الجميع، بينما ترك مواد وردت في آياته !

قَبَضَ - انقبض - انقباضاً - يقبض ويبسط

القَبْضُ: تناول الشـئ بجميع الكف. نحو قَبَضَ السـيف وغيره. قـال تعـالى: فَقَبَضْتُ قَبْضَةً «طـه:٩٦» فَقَبْضُ اليد على الشـئ: جمعها بعد تناوله، وقَبْضُهَا عن الشـئ: جمعها قبـل تناولـه، وذلك إمسـاك عنه. ومنه قيل لإمسـاك اليد عـن البذل: قَبْـضٌ. قـال: يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ «التوبة:٦٧» أي يمتنعون من الإنفاق.

ويسـتعار الْقَبْضُ لتحصيل الشـئ وإن لم يكـن فيه مراعاة الكف، كقولك: قَبَضْتُ الـدار من فلان، أي حزتها. قال تعـالى: وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ «الزمـر:٦٧» أي في حـوزه حيث لا تمليك لأحد. وقولـه: ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً «الفرقان:٤٦» فإشارة إلى نسخ الظل الشمس.

ويسـتعار القَبْـضُ للعَـدْو، لتصـور الـذي يعـدو بصورة المتنـاول مـن الأرض شـيئاً. وقولـه: يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ «البقـرة:٢٤٥» أي يسـلب تارة ويعطي تارة، أو يسـلب قوماً ويعطي قوماً، أو يجمع مرة ويفرق أخرى، أو يميت ويحيي.

وقد يكنى بِالْقَبْضِ عن الموت فيقال: قَبَضَهُ الله، وعلى هذا النحو قوله عليه الصلاة والسلام: ما من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن. أي الله قادر على تصريف أشرف جزء منه، فكيف ما دونه.

وقيل: راعٍ قُبَضَةٌ: يجمع الإبل. والاِنْقِبَاضُ: جمع الأطراف، ويستعمل في ترك التبسط.

ملاحظات

القبض: في الفقه بمعنى الأخذ ووضع اليد، وسمي قبضاً لأن أصله الأخذ بالقبضة وهي جميع الكف. ويتحقق أحياناً بالأخذ، أو بالكتابة، والتوقيع، أو بالتخلية بين القابض والمقبوض. وقد فصلته مصادر الفقه.

قَبْلَ - إقبال - قُبُل - تقبل - قبالة - قبيل - مقابلة - قِبال - قِبْلة - قُبْلة

قَبْلُ: يستعمل في التقدم المتصل والمنفصل، ويضادُّه بَعْدُ. وقيل: يستعملان في التقدم المتصل، ويضادُّهما دُبْر ودبر. هذا في الأصل، وإن كان قد يُتجوز في كل واحد منهما. فَقَبْلُ يستعمل على أوجه: الأول: في المكان بحسب الإضافة فيقول الخارج من أصبهان إلى مكة: بغداد قبل الكوفة. ويقول الخارج من مكة إلى أصبهان: الكوفة قبل بغداد. الثاني: في الزمان نحو: زمان عبد الملك قبل المنصور، قال: فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ «البقرة:٩١». الثالث: في المنزلة نحو: عبد الملك قبل الحجاج. الرابع: في الترتيب الصناعي نحو: تعلم الهجاء قبل تعلم الخط، وقوله: ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ «الأنبياء:٦» وقوله: قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها «طه:١٣٠» قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ «النمل:٣٩» أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ «الحديد:١٦» فكلٌّ إشارة إلى التقدم الزماني.

والقُبُلُ والدُّبُر: يكنى بهما عن السوأتين. والإقبالُ: التوجه نحو الْقُبُلِ كَالإسْتِقْبَالِ، قال تعالى: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ «الصافات:٥٠» وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ «يوسف:٧١» فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ «الذاريات:٢٩» والقَابِلُ: الذي يَسْتَقْبِلُ الدلو من البئر فيأخذه. والْقَابِلَةُ: التي تَقْبَلُ الولد عند الولادة. وقَبِلْتُ عذره وتوبته وعهده، وتَقَبَّلْتُهُ كذلك. قال: وَلا يُقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ «البقرة:١٢٣» وَقابِلِ التَّوْبِ «غافر:٣» وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ «الشورى:٢٥».

والتَّقَبُّلُ: قَبُولُ الشيء على وجه يقتضي ثواباً كالهدية ونحوها. قال تعالى: أُولئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا «الأحقاف:١٦» وقوله: إنما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ «المائدة:٢٧» تنبيهٌ [على] أن ليس كل عبادة مُتَقَبَّلَةً، بل إنما يتقبل إذا كان على وجه مخصوص. قال تعالى: إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي «آل عمران:٣٥».

وقيل للكفالة قُبَالَةٌ فإن الكفالة هي أوكد تَقَبُّلٍ، وقوله: فَتَقَبَّلْ مِنِّي «آل عمران:٣٥» فباعتبار معنى الكفالة، وسمي العهد المكتوب قُبَالَةً. وقوله: فَتَقَبَّلَها «آل عمران:٣٧» قيل: معناه قبلها، وقيل: معناه تكفل بها، وقبول الله تعالى لها أعظم كفالة في الحقيقة. وإنما قيل: فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ «آل عمران:٣٧» ولم يقل بتقبل للجمع بين الأمرين: التقَبُّلِ الذي هو الترقي في القَبُولِ، والقَبُولِ الذي يقتضي الرضا والإثابة. وقيل: القَبُولُ هو من قولهم: فلان عليه قبول: إذا أحبه من رآه.

وقوله: كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً «الأنعام:١١١» قيل: هو جمع قَابِلٍ، ومعناه مُقَابِلٌ لحواسهم، وكذلك قال مجاهد: جماعة جماعة، فيكون جمع قَبِيلٍ، وكذلك قوله: أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلاً «الكهف:٥٥» ومن قرأ قبلاً فمعناه: عياناً.

والقَبِيلُ: جمع قَبِيلَةٍ، وهي الجماعة المجتمعة التي يقبل بعضها على بعض. قال تعالى: وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ

«الحجرات:١٣» وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً «الإسراء:٩٢» أي جماعة جماعة. وقيل: معناه كفيلاً، من قولهم: قَبِلْتُ فلاناً وتَقَبَّلْتُ به، أي تكفلت به، وقيل مُقَابَلَةً أي معاينة، ويقال: فلان لا يعرف قَبِيلًا من دبير، أي ما أَقْبَلَتْ به المرأة من غزلها وما أدبرت به.

والمُقَابَلَةُ والتقَابُلُ: أن يُقْبِلَ بعضهم على بعض، إما بالذات، وإما بالعناية والتوفر والمودة. قال تعالى: مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ «الواقعة:١٦» إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ «الحجر:٤٧» ولي قِبَلَ فلانٍ كذا كقولك: عنده. قال تعالى: وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ «الحاقة:٩» فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ «المعارج:٣٦» ويستعار ذلك للقوة والقدرة على المُقَابَلَةِ، أي المجازاة، فيقال: لا قِبَلَ لي بكذا، أي لا يمكنني أن أُقَابِلَهُ، قال: فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا «النمل:٣٧» أي لا طاقة لهم على اسْتِقْبَالِهَا ودفاعها.

والقِبْلَةُ: في الأصل إسم للحالة التي عليها المُقَابِلُ نحو: الجلسة والقعدة، وفي التعارف صار إسماً للمكان المُقَابَلِ المتوجه إليه للصلاة، نحو: فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا «البقرة:١٤٤».

والقَبُولُ: ريح الصبا، وتسميتها بذلك لإسْتِقْبَالِهَا القِبْلَةَ. وقَبِيلَةُ الرأس: موصل الشؤون. وشاةٌ مُقَابَلَةٌ: قطعت من قِبَلِ أذنها. وقِبَالُ النّعلِ: زمامها، وقد قَابَلْتُهَا: جعلت لها قِبالاً. والقَبَلُ: الفحج. والقُبْلَةُ: خرزة يزعم الساحر أنه يُقْبِلُ بالإنسان على وجه الآخر. ومنه: القُبْلَةُ، وجمعها قُبَلٌ، وقَبَّلْتُهُ تَقْبِيلاً.

ملاحظات

وجد الراغب أنه لا يمكن إرجاع هذه المادة الى أصل واحد، فجعل قُبُلَ المرأة أصلاً لكثير من فروعها، وترك الباقي، قال: والإقبَالُ: التوجه نحو القُبُلِ كالاسْتِقْبَالِ! فلزم أن يفسر أقبل عليه وتقبل منه وجهة القبلة، بالتوجه نحو قُبُلِ الشيء. ومن العجيب أنه أخرج القابلة من قاعدته! ويردُ على كلامه في الكفالة وتفسير آية مريمعليها السلام إشكالات، لا نطيل فيها.

قَتَرَ - قَتَّرَ - تقتيراً - قُتْرَة - قَتِير

القَتْرُ: تقليل النفقة، وهو بإزاء الإسراف، وكلاهما مذمومان، قال تعالى: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً «الفرقان:٦٧». ورجل قَتُورٌ ومُقْتِرٌ. وقوله: وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُوراً «الإسراء:١٠٠» تنبيهٌ على ما جبل عليه الإنسان من البخل، كقوله: وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ «النساء:١٢٨» وقد قَتَرْتُ الشيء وأَقْتَرْتُهُ وقَتَّرْتُهُ، أي قلّلته. ومُقْتِرٌ: فقير، قال: وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ «البقرة:٢٣٦» وأصل ذلك من القُتَارِ والقَتَرِ، وهو الدخان الساطع من الشِّواء والعود ونحوهما، فكأن المُقْتِرَ والمُقَتِّرَ يتناول من الشيء قُتاره.

وقوله: تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ «عبس:٤١» نحو: غَبَرَةٌ، وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكذب. والقُتْرَةُ: ناموس الصائد الحافظ لقُتار الإنسان أي الريح، لأن الصائد يجتهد أن يخفي ريحه عن الصيد لئلا يَنِدَّ. ورجل قَاتِرٌ: ضعيف كأنه قَتَرٌ في الخفة كقوله هو هباء. وابن قِتْرَةَ: حية صغيرة خفيفة. والقَتِيرُ: رؤوس مسامير الدرع.

ملاحظات

جعل الراغب أصل قَتَرَ من القَتر أي الغبار، والصحيح أنه من الضيق واستعير للغبار، وبه قال ابن فارس، وهو مطابق لتفسير أهل البيتعليهم السلام أفصح من نطق بالضاد وأعلمهم بالعربية. قال ابن فارس «٥/٥٥»: «أصل صحيح يدل على تجميع وتضييق. والإقتار التضييق. ومن الباب القتر ما يغشى الوجه من كرب. والقتر الغبار. فالأصل

عندنا أن صياد الأسد كان يَقْتُرُ في قُتْرَته بلحم يجد الأسد ريحه، فيقبل إلى الزبية، ثم سميت ريح اللحم المشوي كيف كان قتاراً».

ويظهر أن التقتير بمعنى التقليل المحض بدون مدح وذم، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام «الكافي:٦/٤٤٢» : «كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان قَترٍ مُقْترٍ وكان يأخذ لقتره واقتداره. وإن الدنيا بعد ذلك أرخت عَزَاليها، فأحق أهلها بها أبرارها». كما يظهر أن التقتير أمر نسبي، قال الصادق عليه السلام : «الكافي:٦/٢٨٠» : «إنما نتدبر بأمر الله عز وجل فإذا وسع علينا وسعنا، وإذا قَتَّرَ علينا قتَّرنا».

وهذا الحديث يرد قول الراغب بأن القتر كالإسراف مذموم. فلو كان كله مذموماً لما نسب الى فعل الله تعالى. بل يصح أن تقول: إن فلاناً مسرف فقتر الله عليه.

قَتَلَ - قتلاً - اقتتل - اقتتالاً - مقاتلة

أصل القَتْلِ: إزالة الروح عن الجسد كالموت، لكن إذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال: قَتْلٌ، وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال: مَوْت. قال تعالى: أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ «آل عمران:١٤٤» وقوله: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ «الأنفال:١٧» قُتِلَ الْإِنْسانُ «عبس:١٧». وقيل قوله: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ «الذاريات:١٠» لفظ قتل دعاء عليهم، وهو من الله تعالى: إيجاد ذلك.

وقوله: فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ «البقرة:٥٤» قيل معناه ليقتل بعضكم بعضاً، وقيل عني بقتل النفس إماطة الشهوات. وعنه استعير على سبيل المبالغة: قَتَلْتُ الخمرَ بالماء إذا مزجته، وقَتَلْتُ فلاناً وقَتَّلْتُهُ إذا ذَلَّلْتَهُ، قال الشاعر:

كأَنَّ عينيَ في غَرْبي مُقَتَّلةٍ

[من النواضح تَسْقِي جَنَّةً سُحُقَا].

وقَتَلْتُ كذا عِلْماً. قال تعالى: وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً «النساء:١٥٧» أي ما علموا كونه مصلوباً علماً يقيناً.

والمُقاتَلَةُ: المحاربة وتحري القتل. قال: وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ «البقرة:١٩٣» وَلَئِنْ قُوتِلُوا «الحشر:١٢» قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ «التوبة:١٢٣» وَمَنْ يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ «النساء:٧٤».

وقيل: القِتْلُ: العَدُوُّ والقِرن، وأصله المُقَاتِلُ. وقوله: قاتَلَهُمُ اللهُ «التوبة:٣٠» قيل معناه لعنهم الله، وقيل معناه قَتَلَهُمْ. والصحيح أن ذلك هو المفاعلة، والمعنى: صار بحيث يتصدى لمحاربة الله، فإن من قَاتَلَ الله فَمَقْتُولٌ ومن غالبه فهو مغلوب، كما قال: إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ «الصافات:١٧٣»

وقوله: وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ «الأنعام:١٥١» فقد قيل إن ذلك نهي عن وأد البنات، وقال بعضهم: بل نهي عن تضييع البذر بالعزلة ووضعه في غير موضعه. وقيل: إن ذلك نهي عن شغل الأولاد بما يصدهم عن العلم، وتحري ما يقتضي الحياة الأبدية، إذ كان الجاهل والغافل عن الآخرة في حكم الأموات، ألا ترى أنه وصفهم بذلك في قوله: أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ «النحل:٢١». وعلى هذا: وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ «النساء:٢٩» ألا ترى أنه قال: وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ «النساء:٣٠»

وقوله: لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ «المائدة:٩٥» فإنه ذكر لفظ القتل دون الذبح والذكاة، إذ كان القَتْلُ أعم هذه الألفاظ تنبيهاً [على] أن تفويت روحه على جميع الوجوه محظور، يقال: أَقْتَلْتُ فلاناً: عرضته للقتل، واقْتَتَلَهُ العشقُ والجنُّ، ولا يقال ذلك في غيرهما.

والاقتِتَالُ: كالمقاتلة. قال تعالى: وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما «الحجرات:٩».

قَحَمَ - اقتحم - مقاحيم

الإقتِحَامُ: توسط شدة مخيفة. قال تعالى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ «البلد:١١» هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ «صاد:٥٩». وقَحَّمَ الفرسُ فارسَهُ: توَغَّلَ به ما يخاف عليه، وقَحَمَ فلان نفسه في كذا من غير روية. والمَقَاحِيمُ: الذين يَقْتَحِمُون في الأمر، قال الشاعر:

مَقَاحِيمُ في الأَمْرِ الذي يُتَجَنَّبُ

ويروى: يُتَهَيَّبُ.

قَدَدَ - قِدّ - اقتد - قَدِي

القَدُّ: قطع الشيء طولاً. قال تعالى: إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ «يوسف:٢٦» وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ «يوسف:٢٧». والْقِدُّ: الْمَقْدُودُ، ومنه قيل لقامة الإنسان: قَدٌّ كقولك: قَدَّدْتُ اللحم فهو قَدِيدٌ. والقِدَدُ: الطرائق، قال: طَرَائِقَ قِدَداً «الجن:١١» الواحدة قِدَّةٌ. والْقِدَّةُ: الفِرقة من الناس. والْقِدَّةُ كالقطعة.

واقْتَدَّ الأمر: دَبَّرَهُ، كقولك: فصله وصرمه. وقَدْ: حرف يختص بالفعل، والنحويون يقولون: هو للتوقع. وحقيقته أنه إذا دخل على فعل ماض فإنما يدخل على كل فعل متجدد، نحو قوله: قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا «يوسف:٩٠» قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ «آل عمران:١٣» قَدْ سَمِعَ اللهُ «المجادلة:١» لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ «الفتح:١٨» لَقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ «التوبة:١١٧» وغير ذلك.

ولِما قلتُ، لا يصح أن يستعمل في أوصاف الله تعالى الذاتية، فيقال: قد كان الله عليماً حكيماً، وأما قوله: عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى «المزمل:٢٠» فإن ذلك متناول للمرض في المعنى. كما أن النفي في قولك: ما علم الله زيداً يخرج، هو للخروج، وتقدير ذلك: قد يمرضون فيما علم الله، وما يخرج زيد فيما علم الله. وإذا دخل قَدْ على المستقبَل من الفعل، فذلك الفعل يكون في حالة دون حالة نحو: قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً «النور:٦٣» أي قد يتسلّلون أحياناً فيما علم الله.

وقَدْ وقَطْ يكونان إسماً للفعل بمعنى حسب، يقال: قَدْنِي كذا وقطني كذا، وحكي: قَدِي. وحكى الفراء: قَدْ زيداً، وجعل ذلك مقيساً على ما سمع من قولهم: قَدْنِي وقَدْكَ، والصحيح أن ذلك لا يستعمل مع الظاهر، وإنما جاء عنهم في المضمر.

ملاحظات

من تخيلات الراغب في قَدْ قوله: «إذا دخل على فعل ماض فإنما يدخل على كل فعل متجدد. ولما قلت لا يصح أن يستعمل في أوصاف الله تعالى..». ومعناه أن قد تفيد تجدد الفعل الماضي بعدها، فمعنى قد كان عليماً: أن علمه يتجدد، ولذا لا يصح أن تقول: قد كان الله عليماً، لأن علمه ذاتي لا يحتاج الى تجدد. ولم يقل بهذا القول أحد، ويرده أن مثل قوله تعالى: قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا. لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ. يدل على وقوع ما بعده ولا يدل على تجدد وقوعه. والصحيح ما قاله ابن هشام في «مغني اللبيب:١/١٧٠» أنها حرف تحقيق كقوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا. وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ. إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ. وتأتي مع المضارع للتقليل كقولك: قد يصدق الكذوب. ولتقليل متعلق الفعل كقوله تعالى: قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ. أو للتكثير كقوله تعالى: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ.

وكذلك لا يصح تفسيره القدد بالطرائق حيث قال: والقِدَدُ: الطرائق، لأن معنى الآية يكون: طرائق طرائق! بل معناه: مذاهب فرقاً. فالطرائق للفكر والعقائد، والقدد للفرق.

قَدَرَ - قَدْر -قدرة - مقتدر - مقدور - قِدْر- تقدير - قِدْر - قدور

الْقُدْرَةُ: إذا وصف بها الإنسان فإسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شئ ما. وإذا وصف الله تعالى بها، فهي نفي العجز عنه، ومحالٌ أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنىً، وإن أطلق عليه لفظاً، بل حقه أن يقال: قَادِرٌ على كذا، ومتى قيل هو قادر، فعلى سبيل معنى التقييد. ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه إلا ويصح أن يوصف بالعجز من وجه، والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه. والقَدِيرُ: هو الفاعل لما يشاء على قَدْرِ ما تقتضي الحكمة، لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى، قال: إن الله عَلَى كل شَئ قَدِيرٌ «البقرة:٢٠». والْمُقْتَدِرُ: يقاربه نحو: عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ «القمر:٥٥» لكن قد يوصف به البشر، وإذا استعمل في الله تعالى فمعناه القَدِيرُ، وإذا استعمل في البشر فمعناه المتكلف والمكتسب للقدرة، يقال: قَدِرْتُ على كذا قُدْرَةً. قال تعالى: لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَئٍ مِمَّا كَسَبُوا «البقرة:٢٦٤».

والقَدْرُ والتَّقْدِيرُ: تبيين كمية الشيء. يقال: قَدَرْتُهُ وقَدَّرْتُهُ. وقَدَّرَهُ بالتشديد: أعطاه الْقُدْرَةَ. يقال: قَدَّرَنِي الله على كذا وقواني عليه. فَتَقْدِيرُ الله الأشياء على وجهين: أحدهما: بإعطاء القدرة. والثاني: بأن يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص، حسبما اقتضت الحكمة. وذلك أن فعل الله تعالى ضربان: ضرب أوجده بالفعل، ومعنى إيجاده بالفعل أن أبدعه كاملاً دفعة لا تعتريه الزيادة والنقصان إلى أن يشاء أن يفنيه أو يبدله كالسماوات وما فيها. ومنها ما جعل أصوله موجودة بالفعل وأجزاءه بالقوة، وقَدَّرَهُ على وجه لا يتأتى منه غير ما قدره فيه، كتقديره في النواة أن ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون، وتقدير منيِّ الإنسان أن يكون منه الإنسان دون سائر الحيوانات.

فَتَقْدِيرُ الله على وجهين: أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا، أو لا يكون كذا، إما على سبيل الوجوب، وإما على سبيل الإمكان. وعلى ذلك قوله: قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكل شَئٍ قَدْراً «الطلاق:٣». والثاني: بإعطاء الْقُدْرَةِ عليه.

وقوله: فَقَدَرْنا فَنِعْمَ الْقادِرُونَ «المرسلات:٢٣» تنبيهاً [على] أن كل ما يحكم به فهو محمود في حكمه، أو يكون من قوله: قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكل شَئٍ قَدْراً «الطلاق:٣» وقرئ: فَقَدَّرْنا بالتشديد، وذلك منه أو من إعطاء القدرة.

وقوله: نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ «الواقعة:٦٠» فإنه تنبيهٌ [على] أن ذلك حكمة من حيث إنه هو الْمُقَدِّرُ، وتنبيهٌ [على] أن ذلك ليس كما زعم المجوس أن الله يخلق وإبليس يقتل. وقوله: إنا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ «القدر:١» إلى آخرها، أي ليلة قيضها لأمور مخصوصة. وقوله: إنا كل شَئٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ «القمر:٤٩» وقوله: وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ «المزمل:٢٠» إشارة إلى ما أجري من تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل، وأن ليس أحد يمكنه معرفة ساعاتها وتوفية حق العبادة منهما في وقت معلوم. وقوله: مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ «عبس:١٩» فإشارة إلى ما أوجده فيه بالقوة، فيظهر حالاً فحالاً إلى الوجود بالصورة.

وقوله: وَكانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَقْدُوراً «الأحزاب:٣٨» فَقَدَرٌ إشارةٌ إلى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ، والمشار إليه بقوله عليه الصلاة والسلام: فرغ ربكم من الخلق والأجل والرزق.

والْمَقْدُورُ: إشارة إلى ما يحدث عنه حالاً فحالاً مما قدر، وهو المشار إليه بقوله: كل يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ «الرحمن:٢٩». وعلى ذلك قوله: وَما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ «الحجر:٢١» قال

أبو الحسن: خذه بقدر كذا وبقدر كذا، وفلان يخاصم بقَدَرٍ وقَدْرٍ.

وقوله: عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ «البقرة:٢٣٦» أي ما يليق بحاله مقدراً عليه. وقوله: وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدى «الأعلى:٣» أي أعطى كل شيء ما فيه مصلحته، وهداه لما فيه خلاصه، إما بالتسخير، وإما بالتعليم، كما قال: أَعْطى كل شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى «طه:٥٠».

والتقْدِيرُ من الإنسان على وجهين، أحدهما: التفكر في الأمر بحسب نظر العقل، وبناء الأمر عليه، وذلك محمود. والثاني: أن يكون بحسب التمني والشهوة، وذلك مذموم كقوله: فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ «المدثر:١٨».

وتستعار الْقُدْرَةُ والْمَقْدُورُ: للحال والسعة في المال.

والقَدَرُ: وقت الشيء المقدر له والمكان المقدر له، قال: إِلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ «المرسلات:٢٢» وقال: فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها «الرعد:١٧» أي بقدر المكان المقدر لأن يسعها، وقرئ: بِقَدْرِهَا، أي تقديرها.

وقوله: وَغَدَوْا عَلى حَرْدٍ قادِرِينَ «القلم:٢٥» قاصدين، أي معينين لوقت قَدَّرُوهُ، وكذلك قوله: فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ «القمر:١٢».

وقَدَرْتُ عليه الشيء: ضيقته، كأنما جعلته بقدر بخلاف ما وصف بغير حساب. قال تعالى: وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ «الطلاق:٧» أي ضيق عليه. وقال: يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ «الروم:٣٧» وقال: فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ «الأنبياء:٨٧» أي لن نضيق عليه وقرئ: لن نُقَدِّرَ عليه، ومن هذا المعنى اشتق الأَقْدَرُ، أي القصيرُ العنق.

وفرسٌ أَقْدَرُ: يضع حافر رجله موضع حافر يده. وقوله: وَما قَدَرُوا اللهَ حق قَدْرِهِ «الأنعام:٩١» أي ما عرفوا كنهه تنبيهاً [على] أنه كيف يمكنهم أن يدركوا كنهه، وهذا وصفه، وهو قوله: وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ «الزمر:٦٧». وقوله: أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ «سبأ:١١» أي أحكمه. وقوله: فَإِنا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ «الزخرف:٤٢»

ومِقْدَارُ الشيء: للشيء المقدر له وبه، وقتاً كان أو زماناً أو غيرهما، قال: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ «المعارج:٤».

وقوله: لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ «الحديد:٢٩» فالكلام فيه مختصٌّ بالتأويل.

والقِدْرُ: إسمٌ لما يطبخ فيه اللحم، قال تعالى: وَقُدُورٍ راسِياتٍ «سبأ:١٣». وقَدَرْتُ اللحم: طبخته في الْقِدْرِ، والْقَدِيرُ: المطبوخ فيها، والْقُدَارُ: الذي ينحر ويُقْدَرُ، قال الشاعر:

ضَرَبَ القُدَارُ نقيعةَ القُدَّامِ

ملاحظات

١. خرج الراغب عن التزامه بتجذير المادة، كما خرج عن التفسير اللغوي الى البحث الكلامي، فقسم القدرة الى قدرة محدودة للمخلوق وقدرة مطلقة لله عز وجل. ثم فسر عدداً من الآيات بتفسيرات فيها الصواب والخطأ، ولانطيل في مناقشتها.

٢. قال الراغب: «القَدِيرُ: هو الفاعل لما يشاء. ولذلك لايصح أن يوصف به إلا الله تعالى». وهذا اشتباه لأنك تقول: فلان أستاذٌ قدير ومعمار قدير ومقتدر. ولا يتضمن ذلك أن قدرته مطلقة بل نسبية، ولا ذاتية بل معطاة من الله تعالى.

٣. قال: «والقَدْرُ والتقْدِيرُ: تبيين كمية الشيء». وعبارته قاصرة، فليس فيه تبيين بل التقدير هندسة للمخلوق، أو لمسار وجوده.

٤. قال: «فتَقْدِيرُ الله على وجهين: أحدهما بالحكم منه

أن يكون كـذا. والثاني: بإعطاء الْقُدْرَةِ عليه». وتقدير الله تعالى وفاعلياته في الكون أوسع من هذين الفرضين.

٥. قـال: «وقولـه: وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قادِرِينَ، قاصدين، أي معينين لوقت». وتقدم في حَرَدَ أن معناه: ذهبوا لقطافها على غضب، وهم قادرون عليها بتصورهم.

٦. قال: «والقِدْرُ: إسمٌ لما يطبخ فيه اللحم». ولا ينحصر الطبخ فيها باللحم. الى آخر الملاحظات.

وننصح بقـراءة حديث الإمام الكاظمعليه السلام في فاعلية الله تعالى وتقديره كقول: «لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع: بقضاء، وقدر، وإرادة، ومشية، وكتاب، وأجل، وإذْن. فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله، أو رد على الله». «الكافي:١/١٤٩».

قَدَسَ - المقدس - تقديس - حظيرة القدس

التقْدِيسُ: التطهير الإلهي المذكور في قوله: وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «الأحزاب:٣٣»دون التطهير الذي هو إزالة النجاسة المحسوسة. وقوله: وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ «البقرة:٣٠» أي نطهر الأشياء ارتساماً لك. وقيل:نُقَدِّسُكَ أي نَصِفُكَ بالتقديس. وقولـه: قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ«النحل:١٠٢» يعني به جبريل من حيث إنه ينزل بِالْقُدْسِ من الله، أي بما يطهر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الإلهيّ.

والبيتُ الْمُقَدَّسُ هو المطهر من النجاسة، أي الشرك، وكذلك الأرض الْمُقَدَّسَةُ. قال تعالى: يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ «المائدة:٢١».

وحظيرة القُدْسِ: قيل الجنة، وقيل الشريعة، وكلاهما صحيح، فالشريعة حظيرة منها يستفاد القُدْسُ، أي الطهارة.

ملاحظات

الفرق كبير بين تقديس الله تعالى بمعنى تنزيهه عن الشبه بمخلوقاته، وبين الروح القُدُس وهو ملك مخلوق من روح الله المقدسة. وبين الأرض المقدسة بأعمال أهلها.

والتطهير الإلهي لأهل البيتعليهم السلام تقديسٌ لهم وتنزيه عن كل ما يشين، وهو فوق التطهير المادي. وقصد الراغب بقوله إنه دون التطهير الذي هو إزالة النجاسة المحسوسة: أنه غيره. وتفسيره حظيرة القدس بالجنة والشريعة قد يصح على وجه التأويل، لكن المتبادر من حظيرة القدس كما في الأحاديث مكان في الجنة، وهو مسكن نبيناصلى الله عليه وآله وأهل بيتهعليهم السلام.

قَدِمَ - قدمُ صِدق - قدَّمته - تقدَّمته - قُدام - مقاديم - مقدمة - قدوم

القَدَمُ: قَدَمُ الرِّجْلِ وجمعه أَقْدَامٌ، قال تعالى: وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدامَ «الأنفال:١١» وبه اعتبر التقدم والتأخر. والتقَدُّمُ على أربعة أوجه كما ذكرنا في قبل، ويقال: حديث وقَدِيمٌ، وذلك إما باعتبار الزمانين، وإما بالشرف نحو: فلان مُتَقَدِّمٌ على فلان أي أشرف منه، وإما لما لا يصح وجود غيره إلا بوجوده، كقولك: الواحد مُتَقَدِّمٌ على العدد بمعنى أنه لو تُوُهِّمَ ارتفاعه لارتفعت الأعداد. والقِدَمُ: وجود فيما مضى. والبقاء: وجود فيما يستقبل، وقد ورد في وصف الله: يا قَدِيمَ الإحسان، ولم يرد في شيء من القرآن والآثار الصحيحة: القَدِيمُ في وصف الله تعالى. والمتكلمون يستعملونه ويصفونه به. وأكثر ما يستعمل القديم باعتبار الزمان، نحو: كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ.«يس:٣٩». وقوله: قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ «يونس:٢» أي سابقة فضيلة، وهو إسم مصدر. وقَدَّمْتُ كذا، قال:أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ «المجادلة:١٣» وقال: لَبِئْسَ ما

قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ «المائدة:٨٠».

وقَدَّمْتُ فلاناً أَقْدُمُهُ: إذا تَقَدَّمْتَهُ. قال: يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ «هود:٩٨» بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ «البقرة:٩٥». وقوله: لاتُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ «الحجرات:١» قيل: معناه لا تَتَقَدَّمُوهُ. وتحقيقه: لا تسبقوه بالقول والحكم بل إفعلوا ما يرسمه لكم كما يفعله العباد المكرمون، وهم الملائكة حيث قال: لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ. «الأنبياء:٢٧».

وقوله: لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ«الأعراف:٣٤» أي لايريدون تأخراً ولا تقدماً.

وقوله: وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ «يس:١٢» أي ما فعلوه.

قيل وقَدَّمْتُ إليه بكذا: إذا أمرته قبل وقت الحاجة إلى فعله، وقبل أن يدهمه الأمر والناس. وقَدَّمْتُ به أعلمته قبل وقت الحاجة إلى أن يعمله، ومنه: وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ.

وقُدَّامُ: بإزاء خَلْفُ، وتصغيره قُدَيْدِمَةٌ، وركب فلان مَقَادِيمَهُ، إذا مرَّ على وجهه.

وقَادِمَةُ الرحل، وقادمة الأطباء، وقادمة الجناح، ومُقَدَّمَةُ الجيش، والْقَدُومُ. كل ذلك يعتبر فيه معنى التقدم.

ملاحظات

١. لم ترد صفة القديم لله تعالى في القرآن، بل وردت للأجيال السابقة: أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ. ولعرجون النخل: وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ. وللضلال والإفك: قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ. فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ.

٢. أكثر ما ورد في كلام أمير المؤمنين عليه السلام تعبير: الأول: قال: «الحمد لله الأول فلا شيء قبله. والآخر فلا شيء بعده». «الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله. والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده». «الأول قبل كل أول. والآخر بعد كل آخر. بأوليته وجب أن لا أول له. وبآخريته وجب أن لا آخر له». «نهج البلاغة:١/١٨٦و١٦٠و١٨٥».

لكن في الكافي «١/٨٦» عن الإمام الكاظم عليه السلام «سألته عن أدنى المعرفة فقال: الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير، وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد، وأنه ليس كمثله شيء».

وفي الكافي «٦/١٩٥» عن الإمام الرضا عليه السلام في رجل قال عند موته: كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله، قال: نعم إن الله عز ذكره في كتابه: حتى عاد كالعرجون القديم، فما كان من ممالكه أتى عليه ستة أشهر فهو قديم وهو حر.

وفي كلام الإمام السجاد عليه السلام: «وأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ». «سبحان الواحد الذي لا إله غيره، القديم الذي لا بدء له، الدائم الذي لا نفاد له».

وورد في الأدعية كثيراً تعبير: قديم الإحسان.

قَذَفَ - قذفاً - قذف به - قذفه

الْقَذْفُ: الرمي البعيد، ولاعتبار البعد فيه قيل: منزل قَذَفٌ وقَذِيفٌ، وبلدة قَذُوفٌ: بعيدة. وقوله: فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ «طه:٣٩» أي إطرحيه فيه. وقال: وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ «الأحزاب:٢٦» بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ «الأنبياء:١٨» يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ «سبأ:٤٨» وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً «الصافات:٨». واستعير الْقَذْفُ للشتم والعيب، كما استعير الرمي.

قَرَّ - إقرار - قرار - مستقر - إقرار - تقرر - قارورة - قرّ -

قَرَّ في مكانه يَقِرُّ قَرَاراً: إذا ثبت ثبوتاً جامداً، وأصله من الْقُرِّ وهو البرد، وهو يقتضي السكون، والحَرُّ يقتضي الحركة. وقرئ: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ «الأحزاب:٣٣» قيل: أصله أَقْرِرْنَ فحذف إحدى الراءين تخفيفاً نحو: فَظَلْتُمْ

تَفَكَّهُونَ «الواقعة:٦٥» أي ظللتم. قال تعالى: جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَراراً «غافر:٦٤» أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً «النمل:٦١» أي مستقراً. وقال في صفة الجنة: ذاتِ قَرارٍ وَمَعِينٍ، وفي صفة النار قال: فَبِئْسَ الْقَرارُ «صاد:٦٠». وقوله: اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ «إبراهيم:٢٦» أي ثبات، وقال الشاعر:

ولا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ

أي أمن واسْتِقْرَارٍ. ويوم الْقَرِّ: بعد يوم النحر لاستقرار الناس فيه بمنى. واسْتَقَرَّ فلان: إذا تحرى الْقَرَارَ. وقد يستعمل في معنى قَرَّ كاستجاب وأجاب. قال في الجنة: خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً «الفرقان:٢٤» وفي النار: ساءَتْ مُسْتَقَرًّا «الفرقان:٦٦». وقوله: فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ «الأنعام:٩٨» قال ابن مسعود: مُسْتَقَرٌّ في الأرض ومستودع في القبور. وقال ابن عباس: مستقر في الأرض ومستودع في الأصلاب. وقال الحسن: مستقرٌّ في الآخرة ومستودعٌ في الدُّنيا. وجملة الأمر: أن كل حال ينقل عنها الإنسان فليس بالمستقر التام.

والإِقْرَارُ: إثبات الشيء، قال: وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ «الحج:٥» وقد يكون ذلك إثباتاً، إما بالقلب و إما باللسان و إما بهما.

والإقرار بالتوحيد: وما يجري مجراه لا يُغني باللسان ما لم يُضَامَّهُ الإقرار بالقلب ويضاد الإقرار الإنكار.

وأما الجحود: فإنما يقال فيما ينكر باللسان دون القلب، وقد تقدم ذكره، قال: ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ «البقرة:٨٤» ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي قالُوا أَقْرَرْنا «آل عمران:٨١».

وقيل: قَرَّتْ ليلتنا تَقِرُّ، ويوم قَرٌّ وليلة قَرَّةٌ، وقُرَّ فلان فهو مَقْرُورٌ: أصابه الْقَرُّ، وقيل: حَرَّةٌ تحت قِرَّةٍ. وقَرَرْتُ القدر أَقُرُّهَا: صببت فيها ماء قَارّاً، أي بارداً، وإسم ذلك الماء الْقَرَارَةُ والْقَرِرَةُ. واقْتَرَّ فلان اقْتِرَاراً: نحو تبرَّد.

وقَرَّتْ عينه تَقَرُّ: سُرَّت، قال: كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها «طه:٤٠» وقيل لمن يُسَرُّ به: قُرَّةُ عين، قال: قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ «القصص:٩» وقوله: هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ «الفرقان:٧٤» قيل: أصله من القَرِّ، أي البرد، فَقَرَّتْ عينه قيل معناه بردت فصحت، وقيل: بل لأن للسرور دمعة باردة قَارَّةً، وللحزن دمعة حارة، ولذلك يقال فيمن يدعى عليه: أَسْخَنَ الله عينه. وقيل هو من الْقَرَارِ، والمعنى أعطاه الله ما تسكن به عينه فلا يطمح إلى غيره.

وأَقَرَّ بالحق: اعترف به وأثبته على نفسه. وتَقَرَّرَ الأمرُ على كذا: أي حصل. والقارُورَةُ: معروفة، وجمعها قَوَارِيرُ، قال: قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ «الإنسان:١٦» وقال: صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ «النمل:٤٤» أي من زجاج.

قَرُبَ - قُرباً - قربى - مقرب - قربان - تقرب - قترب - قِراب - مقرب

الْقُرْبُ والبعد يتقابلان. يقال: قَرُبْتُ منه أَقْرُبُ، وقَرَّبْتُهُ أُقَرِّبُهُ قُرْباً وقُرْبَاناً، ويستعمل ذلك في المكان، وفي الزمان، وفي النسبة، وفي الحظوة، والرّعاية، والقدرة. فمن الأول نحو: وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ «البقرة:٣٥» وَلاتَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ «الأنعام:١٥٢» وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى «الإسراء:٣٢» فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا «التوبة:٢٨». وقوله: وَلا تَقْرَبُوهُنَّ «البقرة:٢٢٢» كناية عن الجماع كقوله: فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ «التوبة:٢٨» وقوله: فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ «الذاريات:٢٧».

وفي الزمان نحو: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ «الأنبياء:١» وقوله: وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ «الأنبياء:١٠٩».

وفي النسبة نحو: وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى «النساء:٨»

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

وقال: ﴿الْوالِدانِ وَالأَقْرَبُونَ﴾ «النساء:٧» وقال: ﴿وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى﴾ «فاطر:١٨» ﴿وَلِذِي الْقُرْبى﴾ «الأنفال:٤١» ﴿وَالْجارِ ذِي الْقُرْبى﴾ «النساء:٣٦» ﴿يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ﴾ «البلد:١٥». وفي الحظوة: ﴿لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ «النساء:١٧٢» وقال في عيسى: ﴿وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ «آل عمران:٤٥» ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ «المطففين:٢٨» ﴿فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ «الواقعة:٨٨» ﴿قالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ «الأعراف:١١٤» ﴿وَقَرَّبْناهُ نَجِيًّا﴾ «مريم:٥٢». ويقال للحظوة الْقُرْبَةُ كقوله: ﴿قُرُباتٍ عِنْدَ اللهِ وَصَلَواتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ «التوبة:٩٩» ﴿تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى﴾ «سبأ:٣٧». وفي الرعاية نحو: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ «الأعراف:٥٦» وقوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ «البقرة:١٨٦». وفي القدرة نحو: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ «ق:١٦». وقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ «الواقعة:٨٥» يحتمل أن يكون من حيث القدرة.

والقُرْبانُ: ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله، وصار في التعارف إسماً للنسيكة التي هي الذبيحة، وجمعه: قَرابِينُ. قال تعالى: ﴿إِذْ قَرَّبا قُرْباناً﴾ «المائدة:٢٧» ﴿حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ﴾ «آل عمران:١٨٣». وقوله: ﴿قُرْباناً آلِهَةً﴾ «الأحقاف:٢٨» فمن قولهم: قُرْبَانُ الملك: لِمَن يَتَقَرَّبُ بخدمته إلى الملك، ويستعمل ذلك للواحد والجمع، ولكونه في هذا الموضع جمعاً قال: آلهة.

والتقَرُّبُ: التحدي «الإقتراب للحد» بما يقتضي حظوة. وقُرْبُ الله تعالى من العبد هو بالإفضال عليه والفيض لا بالمكان، ولهذا روي أن موسى عليه السلام قال: إلهي أقريب أنت فأناجيك، أم بعيد فأناديك؟ فقال: لو قدرت لك البعد لما انتهيت إليه، ولو قدرت لك القرب لما اقتدرت عليه.

وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ «ق:١٦».

وقُرْبُ العبد من الله في الحقيقة: التخصص بكثير من الصفات التي يصح أن يوصف الله تعالى بها، وإن لم يكن وصف الإنسان بها على الحد الذي يوصف تعالى بها، نحو: الحكمة والعلم والحلم والرحمة والغنى، وذلك يكون بإزالة الأوساخ من الجهل والطيش والغضب والحاجات البدنية، بقدر طاقة البشر، وذلك قرب روحانيٌّ لا بدني، وعلى هذا الْقُرْبِ نبَّهَ عليه الصلاة والسلام فيما ذكر عن الله تعالى: من تَقَرَّبَ إليَّ شبراً تَقَرَّبْتُ إليه ذراعاً. وقوله عنه: ما تقرب إليَّ عبد بمثل أداء ما افترضت عليه، وإنه لَيَتَقَرَّبُ إليَّ بعد ذلك بالنوافل حتى أحبَّه..الخبر.

وقوله: ﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ﴾ «الأنعام:١٥٢» هو أبلغ من النهي عن تناوله، لأن النهي عن قربه أبلغ من النهي عن أخذه، وعلى هذا قوله: ﴿وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ «البقرة:٣٥». وقوله: ﴿وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ «البقرة:٢٢٢» كناية عن الجماع، وقال: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى﴾ «الإسراء:٣٢». والقِرَابُ: الْمُقَارَبَةُ، قال الشاعر:

فإن قِرَابَ البَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْؤُهُ.

وقَدَحٌ قَرْبَانٌ: قَرِيبٌ من الملء. وقُرْبَانُ المرأة: غشيانها، وتَقْرِيبُ الفرس: سير يقرُبُ من عدوه. والْقُرَابُ: القريب، وفرس لاحق الإقرابِ، أي الخواصر. والْقِرَابُ: وعاء السيف، وقيل هو جلد فوق الغمد لا الغمد نفسه وجمعه: قُرُبٌ، وقَرَبْتُ السيف وأَقْرَبْتُهُ. ورجل قَارِبٌ: قرب من الماء، وليلة القُرْبِ، وأَقْرَبُوا إبلهم.

والْمُقْرِبُ: الحامل التي قَرُبت ولادتُها.

قَرَحَ - قُرْح- قارح- اقترح - قريحة

الْقَرْحُ: الأثر من الجراحة من شيء يصيبه من خارج. والقُرْحُ: أثرها من داخل كالبثرة ونحوها، يقال: قَرَحْتُهُ نحو: جرحته. وقَرِحَ: خرج به قرح. وقَرَحَ قلبُهُ

وأَقْرَحَهُ الله. وقد يقال القَرْحُ للجراحة، والقُرْحُ للألم، قال تعالى: مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ «آل عمران:١٧٢» إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ «آل عمران:١٤٠» وقرئ: بالضم.

والقُرْحَانُ: الذي لم يصبه الجُدْرِيُّ. وفرس قَارِحٌ: إذا ظهر به أثر من طلوع نابه، والأنثى قَارِحَةٌ.

وأَقْرَحَ: به أثرٌ من الغرَّة. وروضة قَرْحَاءُ: وسطها نَوَر، وذلك لتشبيهها بالفرس القرحاء. واقْتَرَحْتُ الجَمَلَ: ابتدعت ركوبه. واقْتَرَحْتُ كذا على فلان: ابتدعت التمني عليه. واقْتَرَحْتُ بئراً: استخرجت منه ماء قَرَاحاً، ونحوه: أرض قَرَاحٌ، أي خالصة. والقَرِيحَةُ: حيث يستقر فيه الماء المستنبط، ومنه استعير قَرِيحَةُ الإنسان.

ملاحظات

ميَّز الراغب بين القَرح بالفتح فجعله ما يصيب البدن من داخل، وبالضم ما يصيبه من خارج. والعرب تقول: خرج به قَرْحٌ، بالفتح. فالصحيح قول ابن منظور«٢/٥٥٧» إنهما واحد. وفي تفسيره لعدد من الكلمات إشكال، ولا نطيل في نقدها، لأن القرآن لم يستعمل منها إلا كلمة القرح، في آيتين من آل عمران: إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ.مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ.

قَرَدَ - قُراد

القِرْدُ: جمعه قِرَدَةٌ. قال تعالى: كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ«البقرة:٦٥» وقال: وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنازِيرَ «المائدة:٦٠» قيل: جعل صورهم المشاهدة كصور القردة. وقيل بل جعل أخلاقهم كأخلاقها وإن لم تكن صورتهم كصورتها.

والقُرَادُ: جمعه قِرْدَانٌ، والصوف القَرِدُ: المتداخل بعضه في بعض، ومنه قيل سحاب قَرِدٌ، أي متلبد. وأَقْرَدَ، أي لصق بالأرض لصوق القراد، وقَرَدَ: سكن سكونه. وقَرَّدْتُ البعير: أزلت قراده، نحو قذيت ومرضت، ويستعار ذلك للمداراة المتوصل بها إلى خديعة، فيقال فلان يُقَرِّدُ فلاناً. وسمي حلمة الثدي قراداً، كما تسمى حلمة تشبيهاً بها في الهيئة.

قَرْطَس - قرطاس - قراطيس

القِرْطَاسُ: ما يكتب فيه، قال الله تعالى: وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ «الأنعام:٧» قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ «الأنعام:٩١».

قَرَضَ - أقرضَ - مقارضة - قريض

القَرْضُ: ضرب من القطع، وسمي قطع المكان وتَجَاوُزُهُ قَرْضاً كما سمي قطعاً. قال: وَإِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ «الكهف:١٧» أي تجوزهم وتدعهم إلى أحد الجانبين. وسُمِّيَ ما يدفع إلى الإنسان من المال بشرط رد بدله قَرْضاً، قال: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً «البقرة:٢٤٥» وسمي المفاوضة في الشعر مُقَارَضَةً. والقَرِيضُ للشِّعْر، مستعارٌ استعارة النسج والحَوْك.

ملاحظات

قوله تعالى: وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، معناه: أن الشمس تميل عنهم عند شروقها، وتقرضهم بأشعتها الناعمة قبيل غروبها، فتمسهم من جهتهم اليسرى. ولا يصح تفسير الراغب وغيره لتقرضهم بأنها تميل عنهم، فإن قرض لا تستعمل بمعنى مَالَ، والذين قالوا: قرضت الوادي بمعنى جزته، لم يأتوا عليه بشاهد من كلام العرب فلا يمكن قبوله. فيبقى معنى قرض: قطع جزءً من الشيء، ومنه إعطاء جزء من المال، وقرض الفأرة، والقوارض، والمقراض، واستعمل مجازاً لمن تمسه الشمس. وذات الشمال متعلق بهم، وذات اليمين بالكهف.

قَرَعَ - مقرعة - قارعة

القَـرْعُ: ضرب شـيء عـلى شـيء، ومنـه: قَرَعْتُـهُ بِالْمِقْرَعَةِ. قال تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعادٌ بِالْقارِعَةِ «الحاقة:٤» الْقارِعَةُ مَاالْقارِعَةُ «القارعة:١».

قَرَفَ - اقترف - قرفه - اقترفه - مُقْرِف

أصل القَرْفِ والإقتِرَافِ: قشر اللحاء عن الشجر، والجلدة عـن الجـرح. وما يؤخـذ منه: قِـرْفٌ. واسـتعير الإقتِرَافُ للإكتساب حسناً كان أو سوءاً. قال تعالى: سَيُجْزَوْنَ بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ «الأنعام:١٢٠» وَلِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ «الأنعام:١١٣» وَأَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها «التوبة:٢٤». والإقتِرَافُ في الإساءة أكثر استعمالاً، ولهذا يقال: الإعتراف يزيل الإقتراف، وقَرَفْتُ فلاناً بكذا: إذا عبته به أو اتهمته، وقد حمل على ذلك قوله: وَلِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ «الأنعام:١١٣» وفلان قَرَفَنِي. ورجل مُقْرِفٌ: هجين، وقارَفَ فلان أمراً: إذا تعاطى ما يعاب به.

قَرَنَ -اقترن - قرين - قرون - ذو القرنين

الإقـتِرَانُ: كالإزدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني. قال تعالى: أَوْجاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ «الزخرف:٥٣» يقال: قَرَنْتُ البعير بالبعير: جمعت بينهما، ويسمى الحبل الذي يشد به قَرَناً، وقَرَّنْتُهُ على التكثير. قال: وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ «ص:٣٨» وفلان قِرْنُ فلان في الولادة، وقَرِينُهُ وقِرْنُهُ في الجلادة، وفي القوة، وفي غيرها من الأحوال. قال تعالى: إِنِّي كانَ لِي قَرِينٌ «الصافات:٥١» وَقالَ قَرِينُهُ هذا ما لَدَيَّ «ق:٢٣» إشارة إلى شهيده. قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ «ق:٢٧» فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ «الزخرف:٣٦» وجمعه قُرَناءُ. قال: وَقَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ «فصلت:٢٥». والقَرْنُ: القوم المُقْتَرِنُونَ في زمن واحد، وجمعه قُرُونٌ. قال تعالى: وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ «يونس:١٣» وَكَمْ أَهْلَكْنا مِنَ الْقُرُونِ «الإسراء:١٧» وَكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ «مريم:٩٨» وقال: وَقُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً «الفرقان:٣٨» ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ «المؤمنون:٣١» قُرُوناً آخَرِينَ «المؤمنون:٤٢». والقَرُونُ: النفس لكونها مقترنة بالجسم. والقَرُونُ من البعير: الذي يضع رجله موضع يده، كأنه يَقْرِنُهَا بها. والقَـرَنُ: الجعبة، ولا يقال لها قرن إلا إذا قرنت بالقوس. وناقة قَرُونٌ: إذا دنا أحد خلفيها من الآخر.

والقِرَانُ: الجمع بين الحج والعمرة، ويستعمل في الجمع بين الشيئين. وقَرْنُ الشاة والبقرة، والقَرْنُ: عِظَمُ القرن، وكبشٌ أَقْرَنُ، وشاة قَرْنَاءُ. وسمي عَفَلُ المرأة قَرْناً تشبيهاً بالقرن في الهيئة، وتأذي عضو الرجل عند مباضعتها به، كالتأذي بالقَرَن. وقَـرْنُ الجبل: الناتئ منه. وقَرْنُ المرأة: ذؤابتها. وقَرْنُ المرآة: حافتها. وقَرْنُ الفلاة: حرفها. وقَرْنُ الشمس، وقَرْنُ الشيطان، كل ذلك تشبيهاً بالقرن. وذو الْقَرْنَيْنِ: معروف، وقوله عليه الصلاة والسلام لعليّ: إن لك بيتاً في الجنة وإنك لذو قرنيها، يعني: ذو قرني الأمة. أي أنت فيهم كذي القرنين.

ملاحظات

١. سيأتي في مادة قيض معنى القرين. أما حديث تشبيه النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بذي القرنين، فرواه الجميع كالإيقاظ/١٤٥، والدر المنثور:٢٤١/٤، وفتح القدير:٣٠٩/٣، وغريب الحديث لابن سلام:٨٠/٣، ومعناه: أنك مثله تجاهدهم على تنزيل القرآن، فيضربونك على قرنك، وهي ضربة عمرو بن ود. ثم تجاهدهم على تأويله فيضربونك على قرنك، وهي ضربة ابن ملجم.

قَرَأَ - قرآن - قراءة - قارأ - قُرْءٌ

قَرَأَتِ المرأة: رأت الدم. وأَقْرَأَتْ: صارت ذات قُرْءٍ.

وقَـرَأْتُ الجاريـةَ: اسـتبرأتُها بالقُـرء. والقُـرْءُ في الحقيقة: إسـم للدخول في الحيض عن طهر. ولما كان إسـماً جامعاً للأمرين الطهر والحيض المتعقب له، أطلق على كل واحد منهـما، لأن كل إسـم موضوع لمعنيين معـاً، يطلق على كل واحـد منهما إذا انفـرد، كالمائدة للخـوان وللطعام. ثم قد يسـمى كل واحـد منهـما بانفـراده به. وليـس القُرْءُ إسـماً للطهـر مجـرداً، ولا للحيـض مجـرداً، بدلالـة أن الطاهـر التـي لم تَـرَ أثَـرَ الدم لا يقـال لها ذات قُـرء، وكذا الحائض التي اسـتمر بها الدم والنفسـاء، لا يقال لها ذلك. وقوله: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ «البقرة:٢٢٨» أي ثلاثة دخول من الطهر في الحيض.

وقولـه عليه الصـلاة والسـلام: أقعدي عن الصـلاة أيام أَقْرَائِـكَ، أي أيـام حيضـك، فإنما هو كقـول القائل: إفعل كذا أيامَ ورودِ فلان، ووروده إنما يكون في ساعة وإن كان ينسـب إلى الأيام. وقول أهل اللغة: إن القُرْءَ من قَرَأَ، أي جَمَـعَ، فإنهم اعتبروا الجمع بـين زمن الطهر وزمن الحيض حسبما ذكرت لاجتماع الدم في الرحم.

والقِـرَاءَةُ: ضم الحـروف والكلمات بعضهـا إلى بعض في الترتيـل، وليس يقال ذلك لكل جمع. لا يقال قرأت القوم إذا جمعتهـم. ويدل على ذلك أنـه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة.

والْقُـرْآنُ: في الأصـل مصـدر، نحو: كفرقـان ورُجحان، قـال تعـالى: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ «القيامة:١٧» قـال ابن عبـاس: إذا جمعنـاه وأثبتناه في صدرك فاعمل به. وقد خُصَّ بالكتاب المنزل على محمد عليه السلام فصار لـه كالعلم، كما أن التوراة لما أنزل على موسـى، والإنـجيل على عيسى صلى الله عليهما وسلم.

قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قُرْآناً من بين كتب الله، لكونه جامعاً لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشـار تعـالى إليه بقولـه: وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ «يوسـف:١١١» وقولـه: تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ «النحل:٨٩» قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ «الزمر:٢٨» وَقُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ «الإسـراء:١٠٦» فِي هذَا الْقُرْآنِ «الـروم:٥٨». وَقُرْآنَ الْفَجْرِ «الإسـراء:٧٨» أي قراءته، لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ «الواقعة:٧٧». وأقـرأت فلاناً كذا. قال: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى «الأعلى:٦» وتَقَرَّأْتُ: تفهمت، وقَارَأْتُهُ: دارسـته.

ملاحظات

معنـى القـرآن: أنـه الكتـاب الـذي قـرأه جبرئيـل عـلى رسـول الله صلى الله عليه وآله، وقـرأه الرسـول عـلى النـاس، والـذي يستحق أن يقرأه الناس.

قَرَيّ - قرية - قُرى - قِرَى

الْقَرْيَـةُ: إسـم للموضع الذي يجتمع فيـه الناس، وللناس جميعـاً، ويسـتعمل في كل واحـد منهما. قال تعـالى: وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ «يوسـف:٨٢» قـال كثـير مـن المفسريـن معنـاه أهـل القريـة. وقـال بعضهم: بـل الْقَرْيَةُ هاهنا القوم أنفسـهم، وعـلى هـذا قولـه: وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً «النحل:١١٢» وقال: وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ «محمد:١٣».

وقوله: وَما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى «هود:١١٧» فإنها إسـم للمدينة، وكذا قولـه: وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى «يوسف:١٠٩» رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها «النساء:٧٥».

وحكـي أن بعـض القضـاة دخـل عـلى عـلي بن الحسـين رضي الله عنهـما فقال: أخبرني عن قـول الله تعالى: وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً «سبأ:١٨» مـا يقـول فيـه علماؤكم؟ قـال: يقولـون إنها مكـة، فقال: وهـل رأيت؟ فقلـت: مـا هـي؟ قال: إنـما عنـى الرجال،

فقال فقلت: فأين ذلك في كتاب الله؟ فقال: ألم تسمع قوله تعالى: وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ . الآية .«الطلاق:٨». وقال: وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا«الكهف:٥٩» وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ «البقرة:٥٨»

وقَرَيْتُ الماء في الحوض، وقَرَيْتُ الضيف قِرًى، وقَرَى الشيء في فمه جَمعه. وقَرَيَانُ الماء: مُجتمعه.

ملاحظات

القِرَى: الإطعام والضيافة وهو أمرٌ أساسي للناس في الصحاري. وقد عُرف العرب بقَرْيِ الضيف، وسميت القرية لأنها مكان يقرون فيه الضيف. لكن الراغب جعلها إسماً للمكان وأهله معاً، واستدل بقوله تعالى: وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ. ولا يصح ذلك لأن المعنى: واسأل أهل القرية. ويكثر في العربية إقامة المضاف اليه مقام المضاف.

أما حديث الإمام زين العابدين عليه السلام الذي ذكره، فهو ما رواه في مناقب آل أبي طالب«٤٢/٢»: «عن أبي حمزة الثمالي قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام فقال له: جعلني الله فداك، أخبرني عن قول الله عز وجل: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ. قال له: ما يقول الناس فيها قبلكم؟ قال: يقولون إنها مكة. فقال: وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة. قال: فما هو؟ قال: إنما عنى الرجال. قال: وأين ذلك في كتاب الله؟ فقال: أو ما تسمع إلى قوله عز وجل: وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ . وقال: وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ . وقال: وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا، أفيسأل القرية أو الرجال أو العير؟ قال: وتلا عليه آيات في هذا المعنى. قال: جعلت فداك! فمن هم؟ قال: نحن هم. فقال: أو ما تسمع إلى قوله: سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ. قال: آمنين من الزيغ». وهذا الحديث ليس فيه دليل للراغب بل عليه، لأن الإمام عليه السلام قال إن القرية لا تسأل فهي غير رجالها. لذلك كان القرى التي بارك الله فيها هم أئمة العترة عليهم السلام جعلهم محطات لِقَرْيِ المسلمين بالعلم والهداية.

هذا، وتستعمل القرية بمعنى الضيافة كقولهم للذاهب الى ما وراء النهر: ماوراء عبادان قرية، أي ضيافة.

قَسَسَ - قسيس - قسوس

القِسُّ والْقِسِّيسُ: العالم العابد من رؤوس النصارى. قال تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً «المائدة:٨٢»

وأصل القَسِّ: تتبع الشيء وطلبه بالليل، يقال: تَقَسَّسْتُ أصواتهم بالليل، أي تتبعتها، والْقَسْقَاسُ والْقَسْقَسُ: الدليل بالليل.

ملاحظات

الشماس، والقس، والبطريق، والحاخام، والراهب، والكاهن: أسماء لرُتب رجال الدين اليهود والنصارى، وهي معربة عن العبرية والسريانية. ولا يصح جعلها من أصل عربي، وإن وجد شبيه لفظها في العربية، أو سَمَّوا بها أبناءهم كقس بن ساعدة. إلا الراهب والكاهن، فإن مادتهما عربية: رَهَبَ وكَهَنَ. وقد أجاد الخليل حيث لم يذكر أصلاً عربياً للقسيس، قال«١٢/٥»: «القس: رأس من رؤس النصارى، وكذلك القسيس، ومصدره القسوسة والقسيسة. ويجمع على قسيسين، ويقال: يجمع على قساوسة».

قَسَرَ - قسراً - اقتسر - قسورة

القَسْرُ: الغلبة والقهر. يقال: قَسَرْتُهُ واقْتَسَرْتُهُ ومنه: الْقَسْوَرَةُ. قال تعالى: فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ «المدثر:٥١» قيل هو الأسد، وقيل الرامي، وقيل الصائد.

قَسَطَ - أقسطَ - إقساط - قسطاس

الْقِسْطُ: هو النصيب بالعدل كالنَّصف والنَّصَفة. قال تعالى: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ «يونس:٤» وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ «الرحمن:٩». والقِسْطُ: هو أن يأخذ قسط غيره، وذلك جَوْر.

والإقسَاطُ: أن يعطي قسط غيره، وذلك إنصاف، ولذلك قيل: قَسَطَ الرجل إذا جار، وأَقْسَطَ إذا عدل. قال: أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً «الجن:١٥» وقال: وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ «الحجرات:٩» وتَقَسَّطْنَا بيننا، أي اقتسمنا. والقَسْطُ: اعوجاج في الرجلين بخلاف الفحج.

والقِسْطَاسُ: الميزان، ويعبر به عن العدالة، كما يعبر عنها بالميزان، قال: وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ «الإسراء:٣٥».

قَسَمَ - قسماً - قسمة - أقسم - قاسمه - قَسَامة - مقتسمون

الْقَسْمُ: إفراز النصيب، يقال: قَسَمْتُ كذا قَسْماً وقِسْمَةً. وقِسْمَةُ الميراث وقِسْمَةُ الغنيمة: تفريقهما على أربابهما، قال: لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ «الحجر:٤٤» وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ «القمر:٢٨».

واسْتَقْسَمْتُهُ: سألته أن يَقْسِمَ، ثم قد يستعمل في معنى قسم، قال تعالى: وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ «المائدة:٣». ورجل مُنْقَسِمُ القلب: أي اقْتَسَمَهُ الهم، نحو متوزع الخاطر، ومشترك اللُّب.

وأَقْسَمَ: حلف، وأصله من القَسَامَةُ، وهي أيمان تُقْسَمُ على أولياء المقتول، ثم صار إسماً لكل حلف. قال: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ «الأنعام:١٠٩» أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ «الأعراف:٤٩» وقال: لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ «القيامة:١» فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ «المعارج:٤٠» إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ «القلم:١٧» فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ «المائدة:١٠٦».

وقَاسَمَهُ، وتَقَاسَمَا، قال تعالى: وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ «الأعراف:٢١» قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ «النمل:٤٩». وفلان مُقْسِمُ الوجه وقَسِيمُ الوجه: أي صبيحهُ. والقَسَامَةُ: الحسن، وأصله من القسمة كأنما آتى كل موضع نصيبه من الحسن فلم يتفاوت. وقيل: إنما قيل مُقَسَّمٌ لأنه يقسم بحسنه الطرف، فلا يثبت في موضع دون موضع.

وقوله: كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ «الحجر:٩٠» أي الذين تَقَاسَمُوا شعب مكة ليصدوا من يريد رسول الله، وقيل: الذين تحالفوا على كيده عليه الصلاة والسلام.

قَسَوَ - قسوةً - مقاساة

القَسْوَةُ: غلظ القلب، وأصله من: حجر قَاسٍ. والْمُقَاسَاةُ: معالجة ذلك. قال تعالى: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ «البقرة:٧٤» فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ «الزمر:٢٢» وقال: وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ «الحج:٥٣» وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً «المائدة:١٣». وقرئ: قَسِيَّةً أي ليست قلوبهم بخالصة، من قولهم درهم قَسِّيٌّ وهو جنس من الفضة المغشوشة، فيه قَسَاوَةٌ أي صلابة، قال الشاعر:

صاحَ القَسِيَّاتُ في أيدي الصَّيَارِيف

قَشْعَرَ - قشعريرة

قال الله تعالى: تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ «الزمر:٢٣» أي يعلوها قُشَعْرِيرَةٌ.

ملاحظات

يظهر أن اقْشَعَرَّ: مأخوذ من قولهم: وقف شعر رأسه، أو شعر جلده، من الخوف أو الخشوع. ونقل اللغويون تسمية بعض أهل اليمن للقثاء قَشْعَر، ولعله بسبب وَبْره الذي يشبه الشعر.

قَصَصَ- قصاص - قَص

الْقَـصُّ: تتبـع الأثر، يقـال: قَصَصْـتُ أثـره. والْقَصَصُ: الأثر. قـال تعالى: فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَـا قَصَصاً «الكهف:٦٤» وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ «القصـص:١١» ومنـه قيـل لـما يبقى من الكلإ فيتتبع أثره: قَصِيصٌ، وقَصَصْتُ ظُفْرَهُ.

والْقَصَصُ: الأخبار المتتبعة، قال: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ «آل عمران:٦٢» لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ «يوسـف:١١١» وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ «القصص:٢٥» نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ «يوسف:٣» فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ «الأعراف:٧» يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ «النمـل:٧٦» فَاقْصُصِ الْقَصَصَ «الأعراف:١٧٦».

والقِصـاصُ: تتبـع الـدم بالقـود. قـال تعـالى: وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ «البقـرة:١٧٩» وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ «المائـدة:٤٥» ويقـال: قَـصَّ فـلان فلانـاً، وضربـه ضربـاً فَأَقَصَّهُ، أي أدنـاه من المـوت. والْقُصُّ: الجُصّ، ونهى رسـول الله عن تَقْصِيصِ القبور.

ملاحظات

اسـتعمل القـرآن القَصّ بمعنى القِصَّـة ٢٦ مرة. وبمعنى تتبـع الأثر مرتين. والقِصَـاص بمعنى القَوَد أربع مرات. ولا يصـح قـول الراغـب: «الْقَصَـصُ: الأثـر»: لأنهـما متغايـران لقولـه تعالـى: فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً. فالقصص هو قَصُّ الأثر.

قَصَدَ- اقتصد - قاصد -أقصد - قصيد

القَصْـدُ: اسـتقامة الطريـق، يقـال: قَصَـدْتُ قَصْـدَهُ: أي نحوت نحوه، ومنـه: الإقتِصَادُ. والإقتِصَادُ على ضربين، أحدهـما: محمـود على الإطـلاق، وذلـك فيما لـه طرفان: إفـراط وتفريـط كالجـود، فإنـه بـين الإسراف والبخـل، وكالشـجاعة فإنهـا بين التهور والجبـن ونحو ذلك، وعلى هذا قوله: وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ «لقمـان:١٩» وإلى هذا النحو من الإقتصاد أشـار بقـولـه: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا «الفرقان:٦٧».

والثـاني: يكنى به عما يـتردد بين المحمـود والمذموم، وهو فيما يقع بـين محمود ومذموم، كالواقع بين العدل والجور، والقريب والبعيد، وعلى ذلـك قولـه: فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ «فاطـر:٣٢» وقولـه: وَسَفَراً قَاصِداً «التوبـة:٤٢» أي سـفراً متوسـط غير متناهي البعد، وربما فسر بقريب، والحقيقة ما ذكرت. وأَقْصَدَ السهمُ: أصاب وقتل مكانه، كأنه وجد قَصْدَهُ قال: فأصاب قلبَك غيرَ أنْ لم تَقْصِدِ

وانْقَصَدَ الرمحُ: انكسر، وتَقَصَّدَ: تكسر. وقَصَدَ الرمحَ: كسره. وناقة قَصِيدٌ: مكتنزة ممتلئة مـن اللحم. والقَصِيدُ من الشعر: ما تمَّ شطر أبنيته.

ملاحظات

أخـذ الراغـب تعريـف القصـد مـن الخليـل حيـث قـال«٥٤/٥»: «القصـد اسـتقامة الطريقـة» فبـدَّل الراغـب الطريقـة بالطريـق، وليتـه أخذهـا مـن ابـن فـارس فقـد أجـاد في تدوينها، واستشـهد على أصولها بشـعر العرب، قال«٩٥/٥»: «قَصَـدَ: أصـول ثلاثـة: يدل أحدهـا على إتيان شيء وأَمِّه، والآخر على كسر وانكسار. والآخر على اكتناز في الشـيء. فالأصل الأول: قصدته قصداً ومقصداً. ومن الباب أقصده السـهم، إذا أصابه فقتـل مكانه، وكأنه قيل ذلـك لأنـه لم يحد عنـه. والأصل الآخر: قصدت الشـيء: كسرتـه. والقَصْـدَة القطعة من الشـيء إذا تكسـر والجمع قِصَـد. ومنـه قصـد الرمـاح، ورمـح قَصِد وقـد انقصد. والأصـل الثالـث: الناقـة القصيـد المكتنـزة الممتلئة لحماً. ولذلـك سـميت القصيدة مـن الشـعر قصيـدة، لتقصيد أبياتها، ولا تكون أبياتها إلا تامة الأبنية».

فـلا يصـح حـصر القصـد باسـتقامة الطريـق كـما فعـل الراغب، لأنه لايمكن إرجاع فروعه الى الطريق.

قَصَرَ - قصراً - أقصر - اقتصر - مقصور - قاصرات - أقصر عنه - قوصرة

القِصَرُ: خلاف الطول، وهما من الأسماء المتضايفة التي تعتبر بغيرها. وقَصَرْتُ كذا: جعلته قَصِيراً. والتقْصِيرُ: إسم للتضجيع. وقَصَرْتُ كذا: ضممتُ بعضه إلى بعض، ومنه سُمِّيَ الْقَصْرُ وجمعه: قُصُورٌ. قال تعالى: وَقَصْرٍ مَشِيدٍ «الحج:٤٥» وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً «الفرقان:١٠» إنها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ «المرسلات:٣٢». وقيل: الْقَصْرُ أصول الشجر، الواحدة قَصْرَةٌ مثل: جمرة وجمر، وتشبيهها بالقصر كتشبيه ذلك في قوله: كأنه جمالاتٌ صفر «المرسلات:٣٣».

وقَصَرْتُه: جعلته في قصر ومنه قوله تعالى: حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ «الرحمن:٧٢». وقَصَرَ الصلاةَ: جعلها قَصِيرَةً بترك بعض أركانها ترخيصاً. قال: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ «النساء:١٠١».

وقَصَرْتُ اللقحة على فرسي: حبست درَّها عليه، وقَصَرَ السهمُ عن الهدف أي لم يبلغه. وامرأة قاصِرَةُ الطرْفِ: لا تمد طرفها إلى ما لا يجوز. قال تعالى: فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ «الرحمن:٥٦». وقَصَّرَ شعره: جَزَّ بعضه، قال: مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ «الفتح:٢٧». وقَصَّرَ في كذا: أي توانى، وقَصَّرَ عنه لم ينله.

وأَقْصَرَ عنه: كفَّ مع القدرة عليه. واقْتَصَرَ على كذا: اكتفى بالشيءِ الْقَصِيرِ منه أي القليل. وأَقْصَرَتِ الشاةُ: أسنَّت حتى قَصَرَ أطراف أسنانها. وأَقْصَرَتِ المرأةُ: ولدت أولاداً قِصَاراً. والتقْصَارُ: قلادة قَصِيرَةٌ. والْقَوْصَرَةُ معروفة.

قَصَفَ - قصفاً - قاصف

قال الله تعالى: فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ «الإسراء:٦٩» وهي التي تَقْصِفُ ما مرت عليه من الشجر والبناء.

ورعد قَاصِفٌ: في صوته تكسر، ومنه قيل لصوت المعازف قَصْفٌ، ويُتَجَوَّزُ به في كل لَهْوٍ.

ملاحظات

يستعمل الناس المقصوف بمعنى المكسور، وقصف الله عمره بمعنى كسر عمره وأماته، وهو استعمال صحيح. ثم استعملوه بمعنى قذف القنابل وشبهها، لأنها تكسر ما تصيبه. واستعمل العرب: الرجل الأقصف، بمعنى مكسور الثنية. «العين:٥/٦٦».

قَصَمَ - قاصمة - قُصم

قال تعالى: وَكَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً «الأنبياء:١١» أي حطمناها وهشمناها، وذلك عبارة عن الهلاك. ويسمى الهلاك قَاصِمَةَ الظهر. وقال في آخر: وَما كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرى «القصص:٥٩». والْقُصَمُ: الرجل الذي يَقْصِمُ مَنْ قاومه.

قَصَى - أقصى - قصي - قصوى - قصواء

القَصَا: البعد، والْقَصِيُّ: البعيد. يقال: قَصَوْتُ عنه وأَقْصَيْتُ: أبعدت، والمكان الأقصى والناحية الْقُصْوَى، ومنه قوله: وَجاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعى «القصص:٢٠» وقوله: إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى «الإسراء:١» يعني بيت المقدس فسماه الأقصى اعتباراً بمكان المخاطبين به من النبي وأصحابه، وقال: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى «الأنفال:٤٢». وقَصَوْتُ البعير: قطعت أذنه. وناقة قَصْوَاءُ. وحكوا أنه يقال بعيرٌ أَقْصَى. والْقَصِيَّةُ من الإبلِ: البعيدةُ عن الإستعمال.

ملاحظات

الأقصى هو البعيد نسبياً، فقوله تعالى: فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا. أي عن محل إقامتها. أما المسجد الأقصى، فلا يمكن أن يكون البعد فيه مكانياً، لأن الله وصف

قصر
قصف
قصم
قصى
قض
قضب
قضى

أرض الشام وفلسطين بأنها أدنى الأرض، فقال تعالى: غُلِبَتِ الرُّومُ . فِي أَدْنَى الْأَرْضِ . وقد غُلبت في أذرعات التي تبعد عن المسجد الأقصى نحو مئة كيلو متر وهي أدنى الأرض، فلا بد أن يكون المسجد الأقصى بمعنى الأرض المباركة وليس أقصى الكرة الأرضية. ويظهر أن الأرض المباركة إسم في القرآن لأرض فلسطين من أذرعات الى القدس، وهي بقعة صغيرة، قال الله عنها: وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا. وقال عنها: وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا. وقد سميت بذلك قبل بني إسرائيل، وقبل إبراهيم عليه السلام قال الله تعالى: وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ. هذا، وقد روي أن المسجد الأقصى في السماء، لكنه هذا لاينفي إسم المسجد الأقصى عن مسجد بيت المقدس.

قَضَّ - قضض - أقض

قَضَضْتُهُ فَانْقَضَّ، وانْقَضَّ الحائط: وقع. قال تعالى: يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ «الكهف:٧٧» وأَقَضَّ عليه مضجعه: صار فيه قَضَضٌ، أي حجارةٌ صغار.

قَضَبَ - مقاضب - قضيب - قاضب - مقتضب

قال الله تعالى: فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَباً وَقَضْباً «عبس:٢٧» أي رَطِبَة. والْمَقَاضِبُ: الأرض التي تنبتها. والْقَضِيبُ نحو الْقَضْبِ لكن الْقَضِيبُ يستعمل في فروع الشجر، والقَضْبُ يستعمل في البقل. والقَضْبُ: قطع القضب والقضيب.

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا رأى في ثوب تصليباً قَضَبَهُ. وسيف قَاضِبٌ وقَضِيبٌ: أي قاطع. فَالْقَضِيبُ هاهنا بمعنى الفاعل وفي الأول بمعنى المفعول. وكذا قولهم: ناقة قَضِيبٌ: مُقْتَضَبَةٌ من بين الإبل ولَمَّا تُرَض. ويقال لكل ما لم يهذب: مُقْتَضَبٌ، ومنه اقْتَضَبَ حديثاً إذا أورده قبل أن راضه وهذبه في نفسه.

ملاحظات

لم يفصح الراغب عن أصل قَضَبَ، وجعله ابن فارس: بمعنى قطع «١٠٠/٥» لكن القطع لا يستوعب فروعه. وقد ذكر الخليل «٥٢/٥» لها معاني لم يذكرها الراغب وابن فارس، واستشهد عليها بشعر العرب، منها: القضب: كل شجرة سبطت أغصانها. والإقتضاب: ركوبك دابة صعبة لم ترض. والإقتضاب: أن تقترح من ذات نفسك كلاماً أو شعراً فاضلاً.

قَضَى - اقتضاء - قضى نحبه - قضى الأمر - قضى الدين - قضاء وقدر - علي أقضاكم

الْقَضَاءُ: فصل الأمر، قولاً كان ذلك أو فعلاً، وكل واحد منهما على وجهين: إلهي وبشري، فمن القول الإلهي قوله تعالى: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ «الإسراء:٢٣» أي أمر بذلك، وقال: وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ «الإسراء:٤» فهذا قَضَاءٌ بالإعلام والفصل في الحكم، أي أعلمناهم وأوحينا إليهم وحياً جزماً. وعلى هذا: وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ «الحجر:٦٦».

ومن الفعل الإلهي قوله: وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ «غافر:٢٠» وقوله: فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ «فصلت:١٢» إشارةٌ إلى إيجاده الإبداعيّ والفراغ منه نحو: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ «البقرة:١١٧». وقوله: وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ «الشورى:١٤» أي لفُصِلَ.

ومن القول البشري نحو: قضى الحاكم بكذا، فإن حكم الحاكم يكون بالقول. ومن الفعل البشري: فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ «البقرة:٢٠٠» ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ

«الحج:٢٩» وقال تعالى: قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ «القصص:٢٨» وقال: فَلَما قضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً «الأحزاب:٣٧» وقال: ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ «يونس:٧١» أي إفرغوا من أمركم. وقوله: فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ «طه:٧٢» إنما تَقْضِي هذِهِ الْحَياةَ الدُّنْيا «طه:٧٢» وقول الشاعر:

قَضَيْتُ أموراً ثمّ غادرتُ بعدَهَا

يحتمل القَضَاءَ بالقول والفعل جميعاً. ويعبر عن الموت بالقضاء، فيقال: فلان قَضَى نحبه، كأنه فصل أمره المختص به من دنياه. وقوله: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ «الأحزاب:٢٣» قيل: قَضَى نذره، لأنه كان قد ألزم نفسه أن لا ينكل عن العدى أو يقتل، وقيل: معناه منهم من مات، وقال تعالى: ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ «الأنعام:٢» قيل: عني بالأول أجل الحياة وبالثاني أجل البعث. وقال: يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ «الحاقة:٢٧» وقال: وَنادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ «الزخرف:٧٧» وذلك كناية عن الموت. وقال: فَلَما قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ «سبأ:١٤».

وقَضَى الدَّيْنَ: فَصَلَ الأمر فيه برده. والإقْتِضَاءُ: المطالبة بقضائه، ومنه قولهم: هذا يَقْضِي كذا، وقوله: لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ «يونس:١١» أي فرغ من أجلهم ومدتهم المضروبة للحياة.

والقَضَاءُ من الله تعالى أخص من القَدَر لأنه الفصل بين التقدير، فالقَدَر هو التقدير، والقضاء هو الفصل والقطع. وقد ذكر بعض العلماء أن القدَر بمنزلة المُعَد للكيل، والقضاء بمنزلة الكيل، وهذا كما قال أبو عبيدة لعمر رضي الله عنهما لما أراد الفرار من الطاعون بالشام: أتفرُّ من القضاء؟ قال: أفرُّ من قضاء الله إلى قدر الله، تنبيهاً [على] أن القدر ما لم يكن قضاء فمرجو أن يدفعه الله، فإذا قضى فلا مدفع له.

ويشهد لذلك قوله: وَكانَ أَمْراً مَقْضِيًّا «مريم:٢١» وقوله: كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا «مريم:٧١» وَقُضِيَ الْأَمْرُ «البقرة:٢١٠» أي فُصِل، تنبيهاً [على] أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه. وقوله: إِذا قَضى أَمْراً «آل عمران:٤٧». وكل قول مقطوع به من قولك: هو كذا أو ليس بكذا يقال له: قَضِيَّةٌ، ومن هذا يقال: قضية صادقة وقضية كاذبة. وإياها عنى من قال: التجربة خطر، والقَضَاءُ عسر، أي الحكم بالشيء أنه كذا وليس بكذا أمر صعب، وقال عليه الصلاة والسلام: عليٌّ أَقْضَاكُمْ.

ملاحظات

١. كلام الراغب في قضاء الله تعالى بقوله أو فعله ضعيفٌ، وتقسيماته عليها إشكالات. وهو بحث كلامي وليس لغوياً. ولا بد من الرجوع في معنى القضاء والقدر والفعاليات الإلهية في الكون، الى الكتاب والسنة، وتقدم قول الإمام الكاظم عليه السلام: «لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع: بقضاء، وقدر، وإرادة، ومشية، وكتاب، وأجل، وإذن. فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله أو رد على الله». «الكافي:١/١٤٩». فالعلم بمعاني القضاء اللغوية والكلامية، في أمثال هذا الحديث وليس في تقسيمات الراغب.

٢. لم أجد ما نسبه الراغب الى عمر في أيٍّ من المصادر، والموجود أنه من كلام علي عليه السلام كما في التوحيد للصدوق/٣٦٩: «عَدَلَ من عند حائط مائل إلى حائط آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين أتفر من قضاء الله؟ فقال: أفر من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل».

ونقل البخاري «٧/٢١» قول عمر: «نَفِرُّ من قدر الله إلى قدر الله» وهو غير ما نسبه اليه الراغب.

قَطْ - قِطنا - قطَّ شعره - قَط - قِط

قـال تعـالى: وَقالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِساب «صاد:١٦» الْقِطُّ: الصحيفة وهو إسـم للمكتوب والمكتوب فيه. ثم قد يسمى المكتوب بذلك، كما يسمى الكلام كتاباً وإن لم يكـن مكتوباً. وأصل الْقِط:الشـئ المقطوع عرضاً، كـما أن القِدَّ هـو المقطوع طولاً. والْقِـطُّ: النصيب المفروز كأنـه قُـطَّ أي أُفْـرِزَ. وقد فسر ابـن عباس الآية بـه. وقَطَّ السِّـعْرُ: أي عـلا، ومـا رأيته قَـطْ: عبارة عن مـدة الزمان المقطوع به. وقَطْنِي:حسبي.

ملاحظات

تبع الراغب ابن فـارس في هذه المادة، وترك قول الخليل.

قال ابن فارس «١٢/٥»: «أصل صحيح يدل على قطع الشئ بسرعة عرضاً يقال: قَطَطْتُ الشئَ أَقُطُّهُ قَطّاً. ومن الباب: الشَّعْرِ القَطَط، وهو الذي ينزوي خلاف السبط، كأنه قُطَّ قطاً. وأما القِطُّ فيقال إنه الصك بالجائزة. وعلى هذا يفسر قولـه تعـالى: وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ، كأنهـم أرادوا كتبهـم التي يعطونها مـن الأجر في الآخرة. فأما قَطْ بمعنى حَسْـبُ فليس من هذا الباب، إنما ذاك من الإبدال والأصل قَدْ».

وقـال الخليـل«١٤/٥»: «قَـطْ، خفيفـة هي بمنزلة حسـب، يقال: قَطُّكَ هذا الشـئ أي حسـبُكَهُ، قـال: امتلأ الحَوْضُ وقالَ قَطْنِي.

والقِـط: النصيـب لقولـه تعـالى: رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ، ورجـل قَطَطٌ، وشـعر قَطَـط، وامرأة قَطَط، والجميـع قَطَطُـون وقططـات». وقول الخليـل مقدمٌ على غيره، إلا بدليل واضح.

قَطْرٌ - أقطار - قطار - قَطْر - تقاطر - قطران - قنطار - قنطرة

القُطْرُ: الجانب وجمعه أَقْطَارٌ. قال تعالى: إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «الرحمن:٣٣» وقال: وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها «الأحـزاب:١٤». وقَطَّرْتُهُ: ألقيته عـلى قُطْـرِهِ. وتَقَطَّـرَ: وقع عـلى قُطْـره. ومنه قَطَـرَ المطر، أي سـقط وسـمي لذلـك قَطْـراً. وتَقَاطَرَ القـوم: جاؤوا أرسـالاً كالقَطْر، ومنه قِطَارُ الإبل، وقيل: الإنفاض يُقَطِرُ الجلـب، أي إذا انفـضَّ القـوم فقـلَّ زادهم قطـروا الإبل وجلبوها للبيع.

والقَطِـرَانُ: مـا يَتَقَطـرُ من الهنـاء. قـال تعـالى: سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ «إبراهيـم:٥٠» وقـرئ: مـن قِطْـرٍ آنٍ أي مـن نحاس مـذاب قد أَنِيَ حرُّها. وقـال: آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً «الكهف:٩٦» أي نحاسـاً مذاباً. وقال: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ «آل عمران:٧٥» وقوله: وَآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً «النساء:٢٠» والْقَنَاطِيرُ جمع القَنْطَرَة. والقَنْطَرَةُ ما فيه عبور الحياة، تشـبيهاً بالقنطرة، وذلك غير محدود القدر في نفسـه، وإنما هو بحسب الإضافة كالغنى، فرب إنسـان يسـتغني بالقليل، وآخر لا يستغني بالكثير، ولـما قلنـا اختلفـوا في حـده فقيـل: أربعـون أوقِّـة. وقال الحسـن: ألـف ومائتا دينار، وقيل:ملء مسـك ثـور ذهباً إلى غـير ذلك، وذلـك كاختلافهم في حـد الغنى. وقوله: وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ «آل عمـران:١٤» أي المجموعـة قنطـاراً قنطاراً، كقولك: دراهم مدرهمة، ودنانير مدنَّرة.

ملاحظات

جعل الراغب أصـل المادة القُطْر بالضـم بمعنى الجانب، وحـاول أن يُرجع اليه بقية الفـروع، ولا يمكن ذلك. ثم ذكر القنطرة والقنطار كأنهما من فروعه، ولا علاقة لهما به.

أما الخليل فجعل الأصل قَطْر الماء، قال «٩٥/٥»: «القطر والقطران مصدر قَطَرَ الماء. والقِطَار: قطار الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحد. والقطار: جماعة القطر. والقِطْر: النحاس الذائب». ونحوه الجوهري«٧٩٥/٢».

أما ابن فارس فاعترف بأنه لايمكن توحيد أصل المادة فقال«١٠٥/٥»: «هذا باب غير موضوع على قياس، وكلمةٌ متباينة الأصول. فالقِطْر الناحية. والأقطار الجوانب. ويقال طعنه فَقَطَّره، أي ألقاه على أحد قطريه وهما جانباه. والقَطْرُ قطر الماء وغيره. وهذا باب ينقاس في هذا الموضع لأن معناه التتابع».

قَطَعَ - قِطَع - قُطعان - مقاطع - قطيع

القَطْعُ: فصل الشيء مدركاً بالبصر كالأجسام، أو مدركاً بالبصيرة كالأشياء المعقولة. فمن ذلك قَطْعُ الأعضاء نحو قوله: لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ «الأعراف:١٢٤» وقوله: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما «المائدة:٣٨» وقوله: وَسُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ «محمد:١٥» وقَطْعُ الثوب، وذلك قوله تعالى: فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ «الحج:١٩».

وقَطْعُ الطريقِ: يقال على وجهين، أحدهما: يراد به السير والسلوك. والثاني: يراد به الغصب من المارة والسالكين للطريق نحو قوله: أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ «العنكبوت:٢٩» وذلك إشارة إلى قوله: الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ «الأعراف:٤٥» وقوله: فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ«النمل:٢٤». وإنما سمي ذلك قطع الطريق لأنه يؤدي إلى انقطاع الناس عن الطريق، فجعل ذلك قطعاً للطريق.

وقَطْعُ الماء بالسباحة: عبوره، وقَطْعُ الوصل هو الهجران، وقَطْعُ الرَّحِمِ يكون بالهجران ومنع البر. قال تعالى: وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ «محمد:٢٢» وقال: وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ «البقرة:٢٧». ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ «الحج:١٥» وقد قيل: ليقطع حبله حتى يقع، وقد قيل: ليقطع أجله بالإختناق، وهو معنى قول ابن عباس: ثم ليختنق.

وقَطْعُ الأمر: فصله، ومنه قوله: ما كُنْتُ قاطِعَةً أَمْراً «النمل:٣٢». وقوله: لِيَقْطَعَ طَرَفاً «آل عمران:١٢٧» أي يهلك جماعة منهم. وقطْعُ دابرِ الإنسان: هو إفناء نوعه. قال: فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا «الأنعام:٤٥» وإِنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ «الحجر:٦٦». وقوله: إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ «التوبة:١١٠» أي إلا أن يموتوا، وقيل: إلا أن يتوبوا توبة بها تَنْقَطِعُ قلوبهم ندماً على تفريطهم.

وقِطْعٌ مِنَ الليْل: قطعة منه. قال تعالى: فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ «هود:٨١». والقَطِيعُ: من الغنم جمعه قُطْعانٌ، وذلك كالصِّرمة والفِرْقة، وغير ذلك من أسماء الجماعة المشتقة من معنى القطع. والْقَطِيعُ: السوط. وأصاب بئرهم قُطْعٌ: أي انقطع ماؤها. ومَقَاطِعُ الأودية: مآخيرها.

ملاحظات

١. أجمع المفسرون على أن النصر المقصود في قوله تعالى: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ. هو نصر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وتحيروا هل هو نصرٌ في حياته أو بعد وفاته، ومن هو الذي يظن أن الله لن ينصر رسوله، وما معنى غيظ المغتاظ من هذا النصر، وأن يمدَّ بسبب ثم يقطع! ولم أجد عند المفسرين ما يقنع، وخير من فسر معناها العام ابن منظور قال«٤٥٨/١»: «معناه: من كان يَظُنّ أن لن يَنْصُرَ الله سبحانه محمداً حتى يُظْهِرَه على الدين كلِّه، فلْيَمُتْ غَيظاً، وهو معنى قوله تعالى: فلْيَمدُدْ

بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ. والسَّبَبُ: الحَبْل، والسماءُ: السَّقْف، أي فلْيَمْدُدْ حَبْلاً في سَقفِه ثم لِيَقْطَعْ، أي لِيَمُدَّ الحَبْل حتى يَنْقطِع فيَموتَ مُختَنِقاً. وقال أبو عبيدة: السَّببُ كلُّ حَبْل حَدَرْتَه من فوق».

فمعنى: فليمدد: فليُدْلِ الحبل الذي جعله في عنقه وشده في السماء! لكن لماذا كل هذا الإهتمام باعتقاد المنافقين أو المشركين بنصر الله لرسوله صلى الله عليه وآله؟ يجيب الحديث التالي على ذلك «البرهان:٣/٨٥٩»: «قال الإمام موسى بن جعفر: حدثني أبي عن أبيه أبي جعفر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال ذات يوم: إن ربي وعدني نصرته وأن يمدني بملائكته، وأنه ناصري بهم وبعلي أخي خاصة من بين أهلي، فاشتد ذلك على القوم أن خص علياً بالنصرة وأغاظهم ذلك، فأنزل الله عز وجل: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ.. قال: ليضع حبلاً في عنقه إلى سماء بيته يمده حتى يختنق فيموت، فينظر هل يذهبن كيده غيظه». ولم أجد تفسيراً للآية أفضل من هذا.

٢. فَسَّرَ الراغب: إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ. بأن يموتوا أو يتوبوا. لكن الصحيح في معناه: أن ريبة الخائنين تصير كالجزء الذاتي من قلوبهم فلا تزول، إلا أن تتقطع قلوبهم.

قَطَفَ - أقطف - قطاف - قطافة

يقال: قَطَفْتُ الثمرة قَطْفاً. والْقِطَفُ: المَقْطُوفُ منه، وجمعه قُطُوفٌ. قال تعالى: قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ «الحاقة:٢٣». وقَطَفَتِ الدابةُ قَطْفاً فهي قَطُوفٌ. واستعمال ذلك فيه استعارة، وتشبيه بِقَاطِفِ شيءٍ كما يوصف بالنقض على ما تقدم ذكره.

وأَقْطَفَ الكَرْم: دنا قِطَافُهُ. والْقِطَافَةُ: ما يسقط منه كالنفاية.

ملاحظات

أخذ الراغب هذه المادة من ابن فارس، وتصرف فيها.

قال ابن فارس «١٠٣/٥»: «قطف: يدل على أخذ ثمرة من شجرة. والقِطف: العنقود. ويقال أقطفَ الكرمُ: دنا قطافة. والقطافة: ما يسقط من القطوف. ويستعار ذلك فيقال: قطف الدابة يقطف قطفاً وهو قطوف كأنه من سرعة نقله قوائمه يقطف من الأرض شيئاً». وقال ابن منظور «٢٨٦/٩»: قطفت الدابة: أساءَتِ السَّيرَ وأبطأَت.

قَطْمَرَ - قطمير

قال تعالى: وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ «فاطر:١٣» أي الأثر في ظهر النواة، وذلك مثلٌ للشيء الطفيف.

قَطَنَ - قُطن

قال تعالى: وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ «الصافات:١٤٦» والقُطْنُ، وقَطَنُ الحيوانِ، معروفان.

ملاحظات

الصحيح تفسير اليقطين بالدِّبَاء والقَرْع. قال القمي في تفسيره «٣١٩/١»: «فلفظتهُ على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدِّبَاء فأظلته من الشمس. وهو القَرْعُ فكان يمصه ويستظل به وبورقه، وكان تساقط شعره ورقَّ جلده».

قَعَدَ - قعوداً - مقاعد - قعيد - قاعدة - مقعد - قواعد

القُعُودُ: يقابل به القيام، والْقَعْدَةُ للمرة، والقِعْدَةُ للحال التي يكون عليها الْقَاعِدُ، والقُعُودُ قد يكون جمع قاعد. قال: فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً «النساء:١٠٣» الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً «آل عمران:١٩١». والمَقْعَدُ: مكان القعود وجمعه: مَقَاعِدُ، قال تعالى: فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ

مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ «القمر:٥٥» أي في مكان هُدُوّ. وقوله: مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ «آل عمران:١٢١» كناية عن المعركة التي بها المستقر.

ويعبر عن المتكاسل في الشيء بِالْقَاعِدِ نحو قوله: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ «النساء:٩٥» ومنه: رجل قُعَدَةٌ وضُجْعَة. وقوله: وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا «النساء:٩٥». وعن الترصد للشيء بالقعود له نحو قوله: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ «الأعراف:١٦»

وقوله: إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ «المائدة:٢٤» يعني متوقفون. وقوله: عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ «ق:١٧» أي ملك يترصده ويكتب له وعليه ويقال ذلك للواحد والجمع.

والقَعِيدُ من الوحش: خلاف النطيح. وقَعِيدَكَ الله وقِعْدَكَ الله: أي أسأل الله الذي يلزمك حفظك.

والقاعِدَةُ: لمن قعدت عن الحيض والتزوج، والقَوَاعِدُ جمعها. قال: وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ «النور:٦٠». والمُقْعَدُ: من قَعَدَ عن الديون، ولمن يعجز عن النهوض لزمانةٍ به، وبه شبه الضفدع فقيل له: مُقْعَدٌ، وجمعه: مُقْعَدَاتٌ.

وثدي مُقْعَدٌ للكاعب: ناتئ مصور بصورته. والمُقْعَدُ كناية عن اللئيم المُتَقَاعِدِ عن المكارم. وقَوَاعِدُ البِنَاءِ: أساسه. قال تعالى: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ «البقرة:١٢٧» وقَوَاعِدُ الهودج: خشباته الجارية مجرى قواعد البناء.

ملاحظات

قال الخليل «١٤٥/١»: «وقعدة الرجل: مقدار ما أخذ من الأرض، يقال: أتانا بثريدة مثل قَعْدَة الرجل. وقعيدتك: امرأتك. وقعيدك: جليسك. وقعيدا كل حي: حافظاه الموكلان به عن يمينه وشماله. وورثت فلاناً بالقعود: أي لم يوجد في أهل بيته أقعد نسباً مني إلى أجداده».

أما قوله تعالى: فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ، فمعناه كما في البرهان «٢٢٤/٥» أنهم يكونون في الجنة مع النبي وأهل بيته عليهم السلام.

قَعَرَ - قَعَّر - انقعر - قَعَّر

قَعْرُ الشيء: نهاية أسفله. وقوله: كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ «القمر:٢٠» أي ذاهب في قعر الأرض. وقال بعضهم: انْقَعَرَتِ الشجرة: انقلعت من قعرها. وقيل: معنى انْقَعَرَتْ: ذهبت في قعر الأرض، وإنما أراد تعالى إن هؤلاء اجتثوا كما اجتث النخل الذاهب في قعر الأرض، فلم يبق لهم رسم ولا أثر. وقصعة قَعِيرَةٌ: لها قعر.

وقَعَّرَ فلان في كلامه: إذا أخرج الكلام من قعر حلقه، وهذا كما يقال: شَدَّقَ في كلامه: إذا أخرجه من شدقه.

ملاحظات

تصور الراغب أن التشبيه في الآية بالنخل المنقعر الذاهب في قعر الأرض، أو المنقلع من قعره، بينما هو تشبيهٌ بالنخل المقلوع، ثم المنقعر بتجوفه، كقوله تعالى: كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ.

قَفَلَ - قفول - أقفل - مقفل - قافلة

الْقُفْلُ: جمعه أَقْفَالٌ، يقال: أَقْفَلْتُ الباب، وقد جعل ذلك مثلاً لكل مانع للإنسان من تعاطي فعل، فيقال: فلان مُقْفَلٌ عن كذا. قال تعالى: أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا «محمد:٢٤». وقيل للبخيل: مُقْفَلُ اليدين، كما يقال: مغلول اليدين.

والقُفُولُ: الرجوع من السفر، والْقَافِلَةُ: الراجعة من السفر. والقَفِيلُ: اليابس من الشيء، إما لكون بعضه راجعاً إلى بعض في اليبوسة، وإما لكونه كالمقفل لصلابته، يقال: قَفَلَ النباتُ. وقَفَلَ الفحل: وذلك إذا اشتد هياجه فيبس من ذلك وهزل.

ملاحظات

ذكر اللغويون أن القافلة: الرفقة الراجعة من السفر، وأن الناس يغلطون ويطلقونها على الرفقة قبل رجوعهم ! وهذا خطأ لأن العرب تستعمل القافلة للذاهبين والقافلين إما تغليباً أو تفاؤلاً بقفولها. وقد وجدت في حديث بحيرا الراهب: «فلما قربنا منه نظر إلى الغمامة تسير بسيرنا على رؤوسنا فقال: في هذه القافلة نبي مرسل». وكانت القافلة ذاهبة الى الشام ! وفي حديث حماد بن حبيب : «خرجنا سنة حجاجاً فرحلنا من زبالة فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة». وكانوا ذاهبين الى الحج. «الخرائج: ١/١٣٨و٢٦٥»

قَفَا - اقتفى - قيافة - قفًى - قافية - قفاوة

القَفَا: معروف، يقال: قَفَوْتُهُ: أصبت قَفَاهُ، وقَفَوْتُ أثره واقْتَفَيْتُهُ: تبعت قَفَاهُ. والإقتِفَاءُ: اتِّباع القفا، كما أن الإرتداف اتِّباع الرِّدف. ويكنَّى بذلك عن الإغتياب وتتبع المعايب. وقوله تعالى: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ «الإسراء:٣٦» أي لا تحكم بالقِيَافَةِ والظن. والقِيَافَةُ مقلوبة عن الإقتفاء فيما قيل نحو جذب وجبذ وهي صناعة.

وقَفَّيْتُهُ: جعلته خلفه. قال: وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ «البقرة:٨٧». والقَافِيَةُ: إسم للجزء الأخير من البيت الذي حقه أن يراعى لفظه فيكرّر في كل بيت. والقَفَاوَةُ: الطعام الذي يتفقد به من يعنى به فيتبع.

قَلَّ - قِلة - قُلة - استقل - قلقلة

القِلَّةُ والكثرة: يستعملان في الأعداد، كما أن العِظَم والصِّغَر يستعملان في الأجسام، ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعِظَم ومن القلة والصغر، للآخر. وقوله تعالى: ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا «الأحزاب:٦٠» أي وقتاً، وكذا قوله: قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا «المزمل:٢» وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا «الأحزاب:١٦» وقوله: نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا «لقمان:٢٤» وقوله: مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا «الأحزاب:٢٠» أي قتالاً قليلاً. وقوله: وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا «المائدة:١٣» أي جماعة قَلِيلَةً، وكذلك قوله: إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا «الأنفال:٤٣» وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ «الأنفال:٤٤» ويكنّى بِالْقِلَّةِ عن الذلة اعتباراً بما قال الشاعر:

ولستَ بالأكثرِ مِنْهُمْ حَصاً
وإنما العِـــزَّةُ للكاثِـر.

وعلى ذلك قوله: وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ «الأعراف:٨٦» ويكنى بها تارةً عن العزة اعتباراً بقوله: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ «سبأ:١٣» وَقَلِيلٌ مَا هُمْ «صاد:٢٤» وذاك إن كل ما يعز يَقِلُّ وجوده.

وقوله: وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا «الإسراء:٨٥» يجوز أن يكون استثناء من قوله: وَما أُوتِيتُمْ، أي ما أوتيتم العلم إلّا قليلاً منكم. ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف، أي علماً قليلاً. وقوله: وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا «البقرة:٤١» يعني بِالْقَلِيلِ هاهنا: أعراض الدنيا كائناً ما كان وجعلها قليلاً في جنب ما أعدالله للمتقين في القيامة. وعلى ذلك قوله: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ «النساء:٧٧».

وقليل: يُعبر به عن النفي، نحو: قَلَّمَا يفعل فلان كذا، ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما يستثنى من النفي فيقال: قلما يفعل كذا إلا قاعداً أو قائماً، وما يجري مجراه. وعلى ذلك حمل قوله: قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ «الحاقة:٤١» وقيل: معناه تؤمنون إيماناً قليلاً، والإيمان الْقَلِيلُ هو الإقرار والمعرفة العامية المشار إليها بقوله: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ «يوسف:١٠٦».

وأَقْلَلْتُ كذا: وجدته قَلِيلَ المحمل أي خفيفاً، إما في الحكم

أو بالإضافة إلى قوته، فالأول نحو: أَقْلَلْتَ ما أعطيتني. والثاني قوله: أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً «الأعراف:٥٧» أي احتملته فوجدته قليلاً باعتبار قوتها. واسْتَقْلَلْتُهُ: رأيته قليلاً. نحو: استخففته: رأيته خفيفاً. والقُلَّةُ: ما أَقَلَّهُ الإنسان من جَرَّةٍ وحِبٍّ. وقُلَّةُ الجبل: شَعَفُهُ اعتباراً بقلته إلى ما عداه من أجزائه. فأمّا تَقَلْقَلَ الشيء: إذا اضطرب، وتَقَلْقَلَ المسمار، فمشتقٌّ من القَلْقَلَةِ، وهي حكاية صوت الحركة.

قَلَبَ - قلَّب - قلوب - قُلَب - تقليب - تقلُّب - قَليب

قَلْبُ الشيء: تصريفه وصرفه عن وجه إلى وجه، كقلب الثوب وقلب الإنسان، أي صرفه عن طريقته. قال تعالى: وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ «العنكبوت:٢١». والإنْقِلابُ: الإنصراف، قال: انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ «آل عمران:١٤٤» وقال: إنا إلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ «الأعراف:١٢٥» وقال: أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «الشعراء:٢٢٧» وقال: وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ «المطففين:٣١». وقَلْبُ الإِنْسانِ: قيل سُمي به لكثرة تَقَلُّبِهِ. ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختصُّ به من الروح والعلم والشجاعة وغير ذلك. وقوله: وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ «الأحزاب:١٠» أي الأرواح. وقال: إن في ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ «ق:٣٧» أي علم وفهم، وكذلك: وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ «الأنعام:٢٥» وقوله: وَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ «التوبة:٨٧». وقوله: وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ «الأنفال:١٠» أي تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم وعلى عكسه: وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ «الحشر:٢». وقوله: ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ «الأحزاب:٥٣» أي أجلب للعفة، وقوله: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «الفتح:٤» وقوله: وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى «الحشر:١٤» أي متفرقة، وقوله: وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ «الحج:٤٦» قيل العقل، وقيل الروح، فأما العقل فلا يصح عليه ذلك. قال: ومجازه مجاز قوله: تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ «البقرة:٢٥» والأنهار لا تجري وإنما تجري المياه التي فيها.

وتَقْلِيبُ الشيء: تغييره من حال إلى حال نحو: يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ «الأحزاب:٦٦». وتَقْلِيبُ الأمور: تدبيرها والنظر فيها، قال: وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ «التوبة:٤٨» وتَقْلِيبُ الله القلوب والبصائر: صرفها من رأي إلى رأي، قال: وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ «الأنعام:١١٠». وتَقْلِيبُ اليد: عبارة عن الندم ذكراً لحال ما يوجد عليه النادم. قال: فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ «الكهف:٤٢» أي يصفق ندامة. قال الشاعر:

كمغبونٍ يعضُّ على يديهِ، تبيَّنَ غِبْنَهُ بعدَ البَيَاعِ.

والتَقَلُّبُ: التصرف، قال تعالى: وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ «الشعراء:٢١٩» وقال: أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ «النحل:٤٦». ورجل قُلَّبٌ حُوَّلٌ: كثير التقلب والحيلة. والقُلَابُ: داء يصيب القلب. وما به قَلَبَةٌ: علّة يُقَلِّبُ لأجلها. والقَلِيبُ: البئر التي لم تُطو. والقُلْبُ: المَقْلُوبُ من الأسورة.

ملاحظات

معنى الإنقلاب على الأعقاب: الإرتداد، ولعل الراغب رأى قول الخليل بأنه تحويل الشئ عن وجهه، فجعله الإنصراف من وجه الى وجه، لكن الخليل يقصد الى قفاه. قال «١٧٠/٥»: «والقَلْبُ: تحويلك الشئ عن وجهه. وقلبتُ فلاناً عن وجهه أي صرفته. والقُلَّبُ الحُوَّل: الذي يقلب الأمور. والحُوَّل: صاحب حيل».

قَلَّدَ - قلد - قلادة - مقاليد

الْقَلْدُ: الفَتْل، يقال: قَلَدْتُ الحبل فهو قَلِيدٌ ومَقْلُودٌ. والقِلَادَةُ: المفتولة التي تجعل في العنق من خيط وفضة وغيرهما، وبها شبه كل ما يتطوق، وكل ما يحيط بشيء،

يقال: تَقَلَّدَ سيفه تشبيهاً بالقِلادة، كقوله: توشح به تشبيهاً بالوشاح.

وقَلَّدْتُهُ سيفاً: يقال تارةً إذا وشحته به، وتارة إذا ضربت عنقه. وقَلَّدْتُهُ عملاً: ألزمته. وقَلَّدْتُهُ هجاءً: ألزمته.

وقوله: لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «الزمر:٦٣» أي ما يحيط بها، وقيل خزائنها، وقيل مفاتحها. والإشارة بكلها إلى معنى واحد، وهو قدرته تعالى عليها وحفظه لها.

قَلَمَ - أقلام - إقليم

أصل القَلْمِ: القص من الشئ الصلب كالظُّفر وكعب الرمح والقصب. ويقال لِلْمَقْلُومِ: قِلْمٌ، كما يقال للمنقوض: نِقْض. وخُصَّ ذلك بما يكتب به، وبالقدح الذي يضرب به، وجمعه أَقْلَامٌ. قال تعالى: ن. وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ «القلم:١» وقال: وَلَوْ أنما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ «لقمان:٢٧» وقوله: إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ «آل عمران:٤٤» أي أقداحهم. وقوله تعالى: عَلَّمَ بِالْقَلَمِ «العلق:٤» تنبيهٌ لنعمته على الإنسان بما أفاده من الكتابة.

وما روي أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ الوحي عن جبريل، وجبريل عن ميكائيل، وميكائيل عن إسرافيل، وإسرافيل عن اللوح المحفوظ، واللوح عن القَلَمِ، فإشارة إلى معنى إلهيٍّ، وليس هذا موضع تحقيقه.

والإقليمُ: واحد الأقاليم السبعة. وذلك أن الدنيا مقسومة على سبعة أسهم، على تقدير أصحاب الهيئة.

قلى - يقلو

القِلَى: شدة «!» البغض، يقال: قَلاهُ يَقْلِيهِ ويَقْلُوهُ. قال تعالى: ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى «الضحى:٣» وقال: إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقالِينَ «الشعراء:١٦٨». فمن جعله من الواو فهو من القُلْو أي الرَّمي، من قولهم: قَلَتِ الناقةُ براكبها قَلْواً. وقلوتُ بالقُلَّة، فكأن المقلوَّ هو الذي يقذفه القلب من بغضه فلا يقبله. ومن جعله من الياء فمن: قَلَيْتُ البُسْرَ والسَّوِيق على المِقْلَاةِ.

قَمَحَ - أقمح - مقمحون

قال الخليل: الْقَمْحُ: البُرُّ، إذا جرى في السُّنبل من لدن الإنضاج إلى حين الإكتناز، ويسمى السويق المتخذ منه: قَمِيحَةً.

والقَمْحُ: رفع الرأس لِسَفِّ الشيء، ثم يقال لرفع الرأس كيفما كان: قَمْحٌ. وقَمَحَ البعير: رفع رأسه، وأَقْمَحْتُ البعير: شددت رأسه إلى خلف. وقوله: مُقْمَحُونَ «يس:٨» تشبيهٌ بذلك ومثلٌ لهم، وقصدٌ إلى وصفهم بالتأبي عن الإنقياد للحق، وعن الإذعان لقبول الرشد، والتأبي عن الإنفاق في سبيل الله، وقيل إشارة إلى حالهم في القيامة: إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ «غافر:٧١».

ملاحظات

وردت هذه المادة في آية واحدة هي قوله تعالى: إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ. ونعم ما قال الخليل في تفسيرها «٥٦/٣»: «فهم مقمحون: أي خاشعون، لا يرفعون أبصارهم». أي وصلت الأغلال الى أذقانهم فرفعت رؤوسهم، لكنهم خاشعون غاضون أبصارهم من الذل، فهم مقمحون.

وقال الجوهري «٣٩٧/١»: «الإقماح: رفع الرأس وغض البصر. يقال: أقمحه الغل، إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه».

قَمَرَ - قمراء - أقمر

القَمَرُ: قَمَرُ السماء. يقال عند الإمتلاء وذلك بعد الثالثة، قيل وسمي بذلك لأنه يَقْمُرُ ضوء الكواكب ويفوز به. قال: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً «يونس:٥» وقال: وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ «يس:٣٩» وَانْشَقَّ الْقَمَرُ «القمر:١» وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها «الشمس:٢» وقال: كَلَّا وَالْقَمَرِ «المدثر:٣٢».

والقَمْـرَاءُ: ضـوؤه، وتَقَمَّـرْتُ فلانـاً: أتيتـه في القمـراء. وقَمِرَتِ القربة: فسـدت بالقمراء، وقيل: حمـار أَقْمَرُ: إذا كان على لون القمراء، وقَمَرْتُ فلاناً كذا: خدعته عنه.

ملاحظات

تكلـف في هذه المـادة، وأخطأ في الحمار الأقمر وقمرتُ. والصحيـح ما قاله الخليل «١٦١/٥»: «القمراء: ضوء القمر. والقُمـرة: لـون الحمار الأقمـر، وهـو لـون يـضرب إلى الخـضرة. وقامرتـه فقمرته: مـن القِمار. والقُمـري: طائر كالفاختة مسكنه الحجاز».

وقـد اسـتعمل القـرآن من هـذه المـادة، القمر فقط، سـتاً وعشرين مرة.

قَمَصَ - قميص - تقمص - قُماص - قامصة

الْقَمِيصُ: معروف، وجمعه قُمُصٌ وأَقْمِصَةٌ وقُمْصَانٌ. قال تعالى: إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ «يوسف:٢٦» وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ «يوسف:٢٧». وتَقَمَّصَهُ: لبسه، وقَمَصَ البعير يَقْمُصُ ويَقْمِصُ إذا نزا. والقُمَاصُ: داءٌ يأخذه فلا يستقر به موضعه، ومنه القَامِصَةُ في الحديث«وهي ضَرْبَة».

قَمْطَرَ - قمطرير

قوله تعالى: عَبُوساً قَمْطَرِيراً «الإنسان:١٠» أي شديداً. يقال: قَمْطَرِيرٌ وقَمَاطِيرٌ.

قَمَعَ - قِمع - انقمع

قال تعالى: وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ «الحج:٢١» جمع مِقْمَعٍ، وهو مايضرب بـه ويُذَلَّلُ ولذلـك يقال: قَمَعْتُـهُ فَانْقَمَعَ، أي كففتـه فكـف. والْقِمْعُ والقِمَـعُ: ما يصب به الشـئ فيمنع من أن يسـيل. وفي الحديث: ويل لِأَقْمَاعِ القول، أي الذيـن يجعلون آذانهم كالأقماع فيتبعـون أحاديث الناس. والقَمَـعُ: الذباب الأزرق لكونـه مَقْمُوعاً. وتَقَمَّعَ الحمار: إذا ذب القَمَعَةَ عن نفسه.

ملاحظات

عبـارة الراغب في القِمْع قاصرة، وهـو إناءٌ صغير يملأ به إنـاء أكـبر. «العيـن:١٨٨/١». ولم يذكر الراغب أصـل المادة، وقال ابـن فـارس «٢٧/٥»: «أصول ثلاثة: نزول شـئ مائع في أداة تعمل له. والآخر: إذلال وقهر. والثالث: الذباب الأزرق العظيم».

قَمَلَ - قمْل

القُمَّـلُ: صغـار الذبـاب. قـال تعـالى: وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ «الأعراف:١٣٣». والْقَمْـلُ: معروف. ورجـل قَمِلٌ: وقـع فيه القَمْـلُ، ومنه قيـل: رجل قَمِـلٌ، وامـرأة قَمِلَةٌ: صغيرة قبيحة، كأنها قَمْلَةٌ أو قُمَّلَةٌ.

قَنَتَ - قنوتاً - قانتين

القُنُـوتُ: لـزوم الطاعة مـع الخضوع. وفُـسِّر بكل واحد منهما في قوله تعالى: وَقُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ«البقرة:٢٣٨». وقوله تعالى: كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ «الروم:٢٦» قيل خاضعون، وقيل طائعـون، وقيل سـاكتون ولم يَعنِ به كل السـكوت، وإنما عنـى به ما قال عليه الصلاة والسـلام: إن هذه الصلاة لا يصح فيها شئ من كلام الآدميين، إنما هي قرآن وتسبيح. وعـلى هذا قيل: أيُّ الصلاة أفضل؟ فقال: طول القُنُوتِ، أي الإشـتغال بالعبـادة ورفـض كل مـا سـواه. وقـال تعالى: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً «النحل:١٢٠» وَكانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ «التحريـم:١٢» أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً «الزمـر:٩» اقْنُتِي لِرَبِّكِ «آل عمـران:٤٣» وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ «الأحزاب:٣١» وقال: وَالْقانِتِينَ وَالْقانِتاتِ «الأحزاب:٣٥» فَالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ «النساء:٣٤».

قَنَطَ - قنوطاً - قانط

القُنُـوطُ: اليأس من الخير. يقـال: قَنَطَ يَقْنِطُ قُنُوطاً، وقَنِطَ يَقْنَـطُ. قال تعالى: فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ «الحجر:٥٥» وقال:

وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ «الحجر:٥٦» وقال: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ «الزمر:٥٣» وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ «فصلت:٤٩» إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ «الروم:٣٦».

قَنَعَ - قناعةً - قُنوعاً - أقنعَ - قناع

القَناعَةُ: الإجتزاء باليسير من الأعراض المحتاج إليها.

يقال: قَنِعَ يَقْنَعُ قَناعَةً وقَنَعاناً: إذا رضي. وقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعاً: إذا سأل. قال تعالى: وَأَطْعِمُوا الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ «الحج:٣٦». قال بعضهم: القَانِعُ هو السائل الذي لا يُلح في السؤال، ويرضى بما يأتيه عفواً، قال الشاعر:

لَمالُ المرءِ يُصلحُهُ فيُغْنِي

مَفَاقِرَه أعفُّ من القُنُوعِ

وأَقْنَعَ رأسه: رفعه. قال تعالى: مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ «إبراهيم:٤٣»

وقال بعضهم: أصل هذه الكلمة من القِناعِ، وهو ما يغطى به الرأس، فقَنِعَ، أي لبس القِناعَ ساتراً لفقره كقولهم: خفي، أي لبس الخفاء. وقَنَعَ: إذا رفع قِناعَهُ كاشفاً رأسه بالسؤال نحو خفي إذا رفع الخفاء. ومن القَناعَةِ قولهم: رجل مَقْنَعٌ يُقْنَعُ به وجمعه مَقَانِعُ قال الشاعر:

شهودي على ليلى عُدُولٌ مَقَانِعُ

ومن القِناعِ قيل: تَقَنَّعَتِ المرأة، وتَقَنَّعَ الرجل: إذا لبس المغفر تشبيهاً بِتَقَنُّعِ المرأة، وقَنَّعْتُ رأسه بالسيف والسوط.

ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة مرتين: في قوله تعالى: فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ. وفسرها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «القانع: الذي يقنع بما أعطيته، والمُعْتَرُّ: الذي يعتريك. والسائل: الذي يسألك في يديه. والبائس: هو الفقير». «الكافي ٤/٥٠٠».

واستعملها القرآن في قوله تعالى: مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ. والمُهْطِعُ: الذي يُحدِّقُ في شيء ولا يُحول بصره عنه، قال تعالى: فَمالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ. مُهْطِعِينَ إِلَى الدّاعِ يَقُولُ الْكافِرُونَ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ. أي مهطعين الى الداعي صوبوا أنظارهم اليه. أما مقنعي رؤوسهم، ففسرها الأكثر برافعي رؤوسهم، ولا يصح ذلك، لأنه لا يتناسب مع مهطعين، ولأن تقنيع الرأس: لَفُّهُ بقناع وليس رفعه. فالمقصود به الذل والخوف. قال الخليل«١٠١/١»: «المهطع: المقبل ببصره على الشيء لا يرفعه عنه». فيكون المعنى: محدقون بأنظارهم أذلاء، وأعينهم مشدودة الى الأمام، وقد تبخرت أفئدتهم فصارت هواء.

قَنِيَ - أقنى - قِنية

قوله تعالى: أَغْنى وَأَقْنى «النجم:٤٨» أي أعطى ما فيه الغنى وما فيه القِنْيَةُ، أي المال المدخر، وقيل: أَقْنَى: أرضى. وتحقيق ذلك أنه جعل له قِنْيَةً من الرضا والطاعة، وذلك أعظم الغناءين.

وجمع القِنْيَةِ: قِنْيَاتٌ. وقَنَيْتُ كذا واقْتَنَيْتُهُ، ومنه: قَنِيتُ حيائي عفةً وتكرُّما.

قَنَوَ - قنوان - قناة - قنا - أقنى

القِنْوُ: العذق، وتثنيته: قِنْوَانِ، وجمعه قِنْوَانٌ. قال تعالى: قِنْوانٌ دانِيَةٌ «الأنعام:٩٩». والقَنَاةُ: تشبه القِنْوَ في كونهما غصنين، وأما القَنَاةُ التي يجري فيها الماء فإنما قيل ذلك تشبيهاً بالقَنَاةِ في الخط والإمتداد، وقيل: أصله من قنيتُ الشيء: ادَّخرته، لأن القَنَاةَ مدخرة للماء. وقيل: هو من قولهم قَانَاهُ، أي خالطه، قال الشاعر:

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضُ بِصُفْرَةٍ

وأما القَنَا الذي هو الإحديداب في الأنف، فتشبيه في الهيئة بالقنا. يقال: رجل أَقْنَى، وامرأة قَنْوَاءُ.

ملاحظات

وردت المادة في آية واحدة عن عذق نخل الجنة بأنه قنوانٌ: وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ. أي مقوسة تدنو من مجتنيها. والقَنَى: صفة جميلةٌ في الأنف بمعنى احديدابه، وقد وصف النبيﷺ الإمام المهديعليه السلام بأنه أجلى الجبهة،أقنى الأنف .«سنن أبي داود:٢/٣١٠».

قَهَرَ - قهقرى

القَهْرُ: الغلبة والتذليل معاً ويستعمل في كل واحد منهما. قال تعالى: وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ «الأنعام:١٨» وقال: وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ «الرعد:١٦» فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ «الأعراف:١٢٧» فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ «الضحى:٩» أي لاتذلل. وأَقْهَرَهُ: سلط عليه من يقهره. والْقَهْقَرَى: المشي إلى خلف.

ملاحظات

استعمل الراغب التذليل بمعنى الإذلال، وهو غلط، كما جعل القهقرى مشياً، وهي مطلق الرجوع الى الخلف بالمشي وغيره. قال الخليل «٣/٣٦٥»:«الله القاهر القهار. والقهر الغلبة والأخذ من فوق» . وقال الجوهري«٢/٨٠١»:«القهقرى: الرجوع إلى خلف» . وفي حديث النبيﷺ عن أصحابه«البخاري:٧/٢٠٨»: «فأقول يا رب أصحابي ! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى».

واستعمل القرآن : القاهر فوق عباده: صفة لله تعالى في آيتين، والواحد القهار، في ست آيات. وأورد قول فرعون: سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ . ونهى عن قهر اليتيم في آية واحدة: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ومعناها: «لا تقهره بظلمه بأخذ ماله فكذلك من لا ناصر له لا تغلظ في أمره، والخطاب متوجه إلى النبيﷺ وهو نهي لجميع المكلفين». «تفسير التبيان:١٠/٣٧٠».

قَابَ

القَابُ: ما بين المقبض والسِّيَةِ من القوس. قال تعالى: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى «النجم:٩».

قَوَتَ - أقوات - أقاته - يقيته - مقيت

القُوتُ: ما يمسك الرَّمق، وجمعه أَقْوَاتٌ. قال تعالى: وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا «فصلت:١٠» وقَاتَهُ يَقُوتُهُ قُوتاً: أطعمه قوته. وأَقَاتَهُ يُقِيتُهُ: جعل له ما يَقُوتُهُ. وفي الحديث: إن أكبر الكبائر أن يُضَيِّعَ الرجل من يقوت، ويروى: من يقيت. قال تعالى: وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً «النساء:٨٥» قيل مقتدراً، وقيل حافظاً، وقيل شاهداً. وحقيقته: قائماً عليه يحفظه ويقيته. ويقال: ما له قُوتُ ليلة، وقِيتُ ليلة، وقِيتَةُ ليلة، نحو الطعم والطعمة، قال الشاعر في صفة نار:

فقلتُ لهُ ارفعها إليكَ وأحْيِهَا
بِرُوحِكَ واقْتَتْهُ لَهَا قِيتَةً قَدَرَا.

ملاحظات

استعمل القرآن كلمة أقواتها في آية، ومعناها واضح. واستعمل كلمة مُقيتاً في قوله تعالى: وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا. وذكر الراغب فيها عدة احتمالات، ثم ترك تفسيرها المباشر ولجأ الى معناها العام ! وهي مشتقة من أقاته بمعنى أعطاه القوت، ومتعدية بعلى أي: أقات على كل شئ. وأقرب ما وجدت في تفسيرها قول الزمخشري في الفائق «٣/١٣٣»:«وأقات عليه إقاتةً فهو مُقيت إذا حافظ عليه وهيمن، ومنه قوله تعالى: وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا» لكن سياق الآية يدل على المجازاة على هذا النوع من الشفاعة، أو المجازاة على كل شئ. فمعنى الجزاء فيه مباشر، ومعنى القدرة والهيمنة والحفظ فيه غير مباشر. ومعناه: يجزي على كل عمل ويُقيت صاحبه بالزاد الذي يناسب عمله، وبالتغذية التي يوجبها عمله. وهو حقيقة

جديدة عن قوانين الجزاء.

قوَس - تقوس - قوَّس

القَوْسُ: ما يرمى عنه. قال تعالى: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى «النجم:٩». وتُصُوِّر منها هيئتها فقيل للإنحناء: التقَوُّس. وقَوَّسَ الشّيخ وتَقَوَّسَ: إذا انحنى، وقَوَّسْتُ الخط فهو مُقَوَّسٌ. والمِقْوَسُ: المكان الذي يجري منه القوس، وأصله: الحبل الذي يمد على هيئة قوس، فيرسل الخيل من خلفه.

قَيَض - قيَّض

قال تعالى: وَقَيَّضْنا لَهُمْ قُرَنَاءَ «فصلت:٢٥» وقوله: وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً «الزخرف:٣٦» أي نُتِحْ، ليستولي عليه استيلاء القَيْض على البيض وهو القشر الأعلى.

ملاحظات

تقييض القرين: تعبير قرآني خاص بفعله ومفعوله. فالقرين كأنه نسخة من الإنسان وجزاءٌ بالمثل لصاحبه. وهو يُقَيَّض له تقييضاً كما يخرج القيض من البيض أي الفرخ من قشر البيضة. وهو خاص بأعداء الله كما نصت الآيتان اللتان ورد ذكره فيهما. قال تعالى: وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ.. وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ. وقال تعالى: وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ. حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ.

قال الخليل «١٨٥/٥»: «القيض: البيض قد خرج فرخه وماؤه كله. وقاضها الطائر والفرخ: إذا شدها عن الفرخ فانقاضت، أي انشقت. وبئر مقيضة: كثيرة الماء. وأعطيته فرساً بفرسين قيضين. وقايضني وقايضته. وقيَّض له قرين سوء، كما قيض الشياطين للكفار». وذكر نحوه الجوهري «١١٠٤/٣»: أما ابن فارس فلم يذكر المادة أبداً.

والقرين: عمله تزيين الشر لصاحبه، وهو يلازمه في الدنيا والآخرة! وقد تصور بعضهم أنه في الآخرة لقول صاحبه يوم القيامة: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ، لكنها تدل على أنه كان معه من الدنيا وأغواه، ولهذا تمنى لو كان بعيداً عنه.

قال ابن منظور «٢٢٥/٧»: «وقَيَّضْنا لهم قُرنَاء: قال الزجاج: أي نُسَبِّبْ له شيطاناً يجعل اللهَ ذلك جَزاءه. وقيضنا لهم قُرناء أي سبَّبْنا لهم من حيث لم يَحْتَسِبوه».

لكن التقييض غير التسبيب فهو بمعنى تفعيل السبب الكامن، والسماح بانفلاق الإنسان عن قرينه، كما تنفلق البيضة عن قشرها، ومعناه أن معاصي الإنسان ونواياه السيئة إذا بلغت حداً فهي توجب أن يولد منه قرينه ويكون معه يضله، ثم يحشر معه في القيامة، أعاذنا الله!

قَيَع - قاع - قيعة

قوله تعالى: كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ «النور:٣٩». والقِيعُ والقَاعُ: المستوي من الأرض، جمعه قِيعَانٌ وتصغيره قُوَيْعٌ. واستعير منه: قَاعَ الفحل الناقة: إذا ضربها.

قَوَل - قيل - قالةٌ - اقتال قولاً - قالةٌ - قَيْلٌ - أقيال

القَوْلُ والقِيلُ: واحد. قال تعالى: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا «النساء:١٢٢». والقَوْلُ: يستعمل على أوجه، أظهرها: أن يكون للمركب من الحروف المبرز بالنطق، مفرداً كان أو جملة، فالمفرد: كقولك زيد، وخرج، والمركب: زيد منطلق، وهل خرج عمرو، ونحو ذلك. وقد يستعمل الجزء الواحد من الأنواع الثلاثة أعني الإسم والفعل والأداة قَوْلًا، كما قد تسمى القصيدة والخطبة ونحوهما قَوْلاً. الثاني: يقال للمتصور في النفس قبل الإبراز باللفظ: قَوْلٌ، فيقال: في نفسي قولٌ لم أظهره. قال تعالى:

وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللهُ «المجادلة:٨» فجعل ما في اعتقادهم قولاً. الثالث: للإعتقاد نحو فلان يقول بقول أبي حنيفة. الرابع: يقال للدلالة على الشيء نحو قول الشاعر:

امتلأ الحوضُ وقَالَ قَطْني

الخامس: يقال للعناية الصادقة بالشيء، كقولك: فلان يَقُولُ بكذا.

السادس: يستعمله المنطقيون دون غيرهم في معنى الحد، فيقولون: قَوْلُ الجوهر كذا، وقَوْلُ العرض كذا، أي حدهما.

السابع: في الإلهام نحو: قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إما أَنْ تُعَذِّبَ «الكهف:٨٦» فإن ذلك لم يكن بخطاب ورد عليه فيما روي وذكر، بل كان ذلك إلهاماً، فسماه قولاً.

وقيل في قوله: قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ «فصلت:١١» إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما.

وكذا قوله تعالى: قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً «الأنبياء:٦٩» وقوله: يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ «آل عمران:١٦٧» فذكر أفواههم تنبيهاً على أن ذلك كذب مقول لا عن صحة اعتقاد.

كما ذكر في الكتابة باليد، فقال تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللهِ «البقرة:٧٩» وقوله: لَقَدْ حق الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ «يس:٧» أي علم الله تعالى بهم وكلمته عليهم كما قال تعالى: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ «الأعراف:١٣٧» وقوله: إِنَّ الَّذِينَ حقتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ «يونس:٩٦» وقوله: ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ «مريم:٣٤» فإنما سماه قول الحق تنبيهاً على ما قال: إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ «آل عمران:٥٩» إلى قوله: ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

وتسميته قولاً كتسميته كلمة في قوله: وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلَى مَرْيَمَ «النساء:١٧١».

وقوله: إنكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ «الذاريات:٨» أي لفي أمر من البعث، فسماه قولاً، فإن الْمَقُولَ فيه يسمى قولاً، كما أن المذكور يسمى ذكراً. وقوله: إنهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلاً ماتُؤْمِنُونَ «الحاقة:٤٠» فقد نسب القول إلى الرسول، وذلك أن القول الصادر إليك عن الرسول يبلغه إليك عن مرسل له، فيصح أن تنسبه تارة إلى الرسول، وتارة إلى المرسل، وكلاهما صحيح.

فإن قيل: فهل يصح على هذا أن ينسب الشعر والخطبة إلى راويهما كما تنسبهما إلى صانعهما؟ قيل: يصح أن يقال للشعر: هو قَوْلُ الراوي. ولا يصح أن يقال هو: شعره وخطبته، لأن الشعر يقع على القول إذا كان على صورة مخصوصة، وتلك الصورة ليس للراوي فيها شيء، والقول هو قول الراوي كما هو قول المروي عنه.

وقوله تعالى: إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إنا لِلَّهِ وَإنا إِلَيْهِ راجِعُونَ «البقرة:١٥٦» لم يُرِدْ به القول المنطقي فقط، بل أراد ذلك إذا كان معه اعتقاد وعمل. ويقال للسان: الْمِقْوَلُ، ورجل مِقْوَلٌ: منطيق، وقَوَّالٌ وقَوَّالَةٌ كذلك.

والْقَيْلُ: الملك من ملوك حمير، سموه بذلك لكونه معتمداً على قوله ومقتدى به، ولكونه مُتَقَيِّلًا لأبيه، ويقال: تَقَيَّلَ فلان أباه، وعلى هذا النحو سموا الملك بعد الملك تُبَّعاً. وأصله من الواو لقولهم في جمعه: أَقْوَالٌ نحو مَيْت وأموات، والأصل قَيِّلٌ نحو: مَيْت، أصله: مَيِّت فخُفِّف.

وإذا قيل: أَقْيَالٌ فذلك نحو أعياد، وتقيَّلَ أباه نحو: تعبَّد.

واقْتَالَ قَوْلاً: قال ما اجتر به إلى نفسه خيراً أو شراً. ويقال ذلك في معنى احتكم، قال الشاعر:

تأبى حكومةَ الْمُقْتَالِ

والقـالُ والقَالَـةُ: ما ينشر من القول. قـال الخليل: يوضع القَالُ موضع القَائِلِ فيقال: أنا قَالُ كذا، أي قَائِلُهُ.

ملاحظات

في كلام الراغب فوائد ونقاط ضعف في تقسيماته وتفسيره للكلـمات. وليته استوفى آيات القـرآن، وذكر الذين حق عليهم القول، وهم أقسـام، منهم الأمـم التي أهلكها الله تعـالى فحق عليهم الإهلاك والعـذاب: فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا. وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

ومنهم معاصرون للنبي ﷺ ومن أصحابه، فحق عليهم القـول ومُنعوا من الهدايـة: لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ. لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ. أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ.

ومنهم أقسام أخرى، ولهم إخوانٌ حقت عليهم كلمة الله، وحقت عليهم الضلالة، وحق عليهم العقاب والعذاب، وكلمـة العذاب. كما أن في مادة قَـوَلَ بحوثاً عديدة يرتبط بعضها باللغة، وأكثرها بعلم الكلام والعقائد.

قَيَلَ - قيلولة - إقالة

قولـه تعـالى: أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا «الفرقـان:٢٤» مصـدر: قِلْـتُ قَيْلُولَـةً: نمـت نصـف النهـار، أو موضع القيلولة. وقد يقـال: قِلْتُهُ في البيع قِيلًا وأَقَلْتُهُ وتَقَايَلَا بعد ما تبايعا.

ملاحظات

خلـط الراغب بين: قَالَ مـن القيلولة، وبين أقال في البيع، وهما أصلان مستقلان.

قَوَمَ - قِيام - قَوام - قَوَّام - مقام - قيِّم - قوامون - استقامة - إقامة - مقامة - تقويم - قَوْم

يقال: قَامَ يَقُومُ قِياماً فهو قَائِمٌ، وجمعه: قِيامٌ، وأَقَامَهُ غيره. وأَقَامَ بالمكان إِقَامَةً. والْقِيَامُ على أضرُب: قيام بالشخص، إمـا بتسـخير أو اختيـار، وقيام للشـئ هو المراعاة للشـئ والحفـظ له، وقيام هـو على العزم على الشـئ. فمن القِيَامِ بالتسـخير قولـه تعـالى: مِنْهـا قائِـمٌ وَحَصِيـدٌ «هـود:١٠٠» وقولـه: ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها «الحشر:٥».

ومـن القِيَـامِ الـذي هـو بالإختيـار قوله تعـالى: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً «الزمـر:٩». وقولـه: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ «آل عمـران:١٩١» وقولـه: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ «النسـاء:٣٤» وقولـه: وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً «الفرقان:٦٤». والقِيَامُ في الآيتين جمع قائم.

ومن المراعاة للشئ قوله: كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ «المائـدة:٨» قائِماً بِالْقِسْطِ «آل عمـران:١٨» وقوله: أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ «الرعـد:٣٣» أي حافـظ لهـا. وقوله تعالى: لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ «آل عمران:١١٣» وقوله: إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً «آل عمران:٧٥» أي ثابتاً على طلبه.

ومـن القِيَـامِ الذي هو العزم قولـه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ «المائـدة:٦» وقـولـه: يُقِيمُونَ الصَّلاةَ «المائدة:٥٥» أي يديمون فعلها ويحافظون عليها.

والقِيَامُ والقِوَامُ: إسـمٌ لما يقوم به الشئ أي يثبت، كالعماد والسـناد لـما يعمد ويسـند بـه، كقولـه: وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً «النسـاء:٥» أي جعلهـا ممـا يمسـككم. وقولـه: جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ «المائـدة:٩٧» أي قِوَامـاً لهـم يقوم به معاشـهم ومعادهم. قال الأصم: قائماً لا ينسخ، وقرئ: قِيَماً بمعنى قيامـاً، وليس قول من قـال: جمع قيمة بشـئ. ويقال: قَامَ

كذا وثبت وركَزَ، بمعنى.

وقوله: وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى «البقرة:١٢٥» وقَامَ فلان مَقَامَ فلان: إذا ناب عنه. قال: فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيانِ «المائدة:١٠٧».

وقوله: دِيناً قِيَماً «الأنعام:١٦١» أي ثابتا مُقَوِّماً لأمور معاشهم ومعادهم وقرئ: قِيَماً مخففاً من قيام. وقيل هو وصف نحو قومٌ عِدَى، ومكانٌ سُوَى، ولحمٌ زِيَم «متفرق ومتعضل» وماءٌ رُوَى. وعلى هذا قوله تعالى: ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ «يوسف:٤٠» وقوله: وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً «الكهف:١» وقوله: وَذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ «البينة:٥» فَالْقَيِّمَةُ هاهنا اسم للأمة القائمة بالقسط المشار إليهم بقوله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ «آل عمران:١١٠». وقوله: كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ «النساء:١٣٥» يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ «البينة:٢» فقد أشار بقوله: صُحُفاً مُطَهَّرَةً إلى القرآن، وبقوله: كُتُبٌ قَيِّمَةٌ إلى ما فيه من معاني كتب الله تعالى، فإن القرآن مَجمع ثمرة كتب الله تعالى المتقدمة.

وقوله: اللهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ «البقرة:٢٥٥» أي القائم الحافظ لكل شيء، والمعطي له ما به قِوَامُهُ، وذلك هو المعنى المذكور في قوله: الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى «طه:٥٠» وفي قوله: أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ «الرعد:٣٣». وبناء قَيُّوم: فيعول، وقَيَّامٌ: فيعال نحو: دَيُّون ودَيَّان، والقِيامَةُ: عبارة عن قيام الساعة المذكور في قوله: وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ «الروم:١٢» يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ «المطففين:٦» وَما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً «الكهف:٣٦».

والْقِيَامَةُ: أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دُفْعَةً واحدة، أدخل فيها الهاء تنبيهاً على وقوعها دُفْعَة.

والمَقَامُ: يكون مصدراً وإسم مكان القيام وزمانه. نحو: إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وَتَذْكِيرِي «يونس:٧١» ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وَخافَ وَعِيدِ «إبراهيم:١٤» وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ «الرحمن:٤٦» وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى «البقرة:١٢٥» فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ «آل عمران:٩٧»

وقوله: وَزُرُوعٍ وَمَقامٍ كَرِيمٍ «الدخان:٢٦» إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ «الدخان:٥١» خَيْرٌ مَقاماً وَأَحْسَنُ نَدِيًّا «مريم:٧٣» وقال: وَما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ «الصافات:١٦٤».

وقال: أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ «النمل:٣٩» قال الأخفش: في قوله قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ: إن المَقَامَ المقعد، فهذا إن أراد إن المقام والمقعد بالذات شيء واحد، وإنما يختلفان بنسبته إلى الفاعل كالصعود والحدور، فصحيح. وإن أراد أن معنى المقام معنى المقعد فذلك بعيد، فإنه يسمى المكان الواحد مرة مقاماً إذا اعتبر بقيامه، ومقعداً إذا اعتبر بقعوده. وقيل: المَقَامَةُ الجماعة، قال الشاعر:

وفيهم مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ

وإنما ذلك في الحقيقة إسم للمكان وإن جعل إسماً لأصحابه. نحو قول الشاعر:

وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ المَجْلِسُ

فسمى المستبين المجلس

والإسْتِقَامَةُ: يقال في الطريق الذي يكون على خط مستو، وبه شبه طريق المحق. نحو: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «الفاتحة:٦» وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً «الأنعام:١٥٣» إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «هود:٥٦».

واسْتِقَامَةُ الإنسان: لزومه المنهج المستقيم. نحو قوله: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا «فصلت:٣٠» وقال: فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ «هود:١١٢» فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ «فصلت:٦».

والإقامَةُ في المكان: الثبات. وإِقَامَةُ الشيء: توفية حقه،

وقال: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَالْإِنْجِيلَ «المائدة:٦٨» أي توفون حقوقهما بالعلم والعمل، وكذلك قوله: وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَالْإِنْجِيلَ «المائدة:٦٦». ولم يأمر تعالى بالصلاة حيثما أمر، ولا مدح بها حيثما مدح إلا بلفظ الإقامة، تنبيهاً [على] أن المقصود منها توفية شرائطها لا الإتيان بهيئاتها نحو: أَقِيمُوا الصَّلاةَ «البقرة:٤٣» في غير موضع. وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ «النساء:١٦٢». وقوله: وَإِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى «النساء:١٤٢» فإن هذا من القيام لا من الإقامة. وأما قوله: رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ «إبراهيم:٤٠» أي وفقني لتوفية شرائطها، وقوله: فَإِنْ تابُوا وَأَقامُوا الصَّلاةَ «التوبة:١١» فقد قيل: عنى به إقامتها بالإقرار بوجوبها لا بأدائها. والمُقَامُ: يقال للمصدر، والمكان، والزمان، والمفعول، لكن الوارد في القرآن هو المصدر نحو قوله: إنها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً «الفرقان:٦٦».

والمُقامةُ: الإقامة، قال: الَّذِي أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ «فاطر:٣٥» نحو: دارُ الْخُلْدِ «فصلت:٢٨» وجَنَّاتِ عَدْنٍ «التوبة:٧٢». وقوله: لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا «الأحزاب:١٣» من قام، أي لا مستقرَّ لكم، وقد قرئ: لا مُقامَ لَكُمْ من أَقَامَ. ويعبر بالإقامة عن الدوام نحو: عَذابٌ مُقِيمٌ «هود:٣٩» وقرئ: إن الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ «الدخان:٥١» أي في مكان تدوم إقامتهم فيه.

وتَقْوِيمُ الشيءِ: تثقيفه، قال: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ «التين:٤» وذلك إشارة إلى ما خص به الإنسان من بين الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم. وتَقْوِيمُ السّلعة: بيان قيمتها.

والقَوْمُ: جماعة الرجال في الأصل دون النساء ولذلك قال: لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ الآية «الحجرات:١١» قال الشاعر:

أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ

وفي عامة القرآن أريدوا به والنساء جميعاً، وحقيقته للرجال لما نبه عليه قوله: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ. الآية. «النساء:٣٤».

قوِيَ - قوةٌ - أقوى - مُقْوٍ

القُوَّةُ: تستعمل تارةً في معنى القدرة، نحو قوله تعالى: خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ «البقرة:٦٣». وتارةً للتهيُّؤ الموجود في الشيء، نحو أن يقال: النوى بالْقُوَّةِ نخل، أي متهيِّئٌ ومترشحٌ أن يكون منه ذلك. ويستعمل ذلك في البدن تارة، وفي القلب أخرى، وفي المعاون من خارج تارة، وفي القدرة الإلهية تارة.

ففي البدن نحو قوله: وَقالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً «فصلت:١٥» فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ «الكهف:٩٥» فالقوة هاهنا قوة البدن بدلالة أنه رغب عن القوة الخارجة فقال: ما مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ «الكهف:٩٥».

وفي القلب نحو قوله: يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ «مريم:١٢» أي بقوّة قلب.

وفي المعاون من خارج نحو قوله: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً «هود:٨٠» قيل: معناه: من أَتَقَوَّى به من الجند، وما أتقوى به من المال، ونحو قوله: قالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ «النمل:٣٣».

وفي القدرة الإلهية نحو قوله: إن اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ «المجادلة:٢١» وَكانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزاً «الأحزاب:٢٥» وقوله: إن اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ «الذاريات:٥٨» فعامٌّ فيما اختص الله تعالى به من القدرة وما جعله للخلق.

وقوله: وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ «هود:٥٢» فقد ضمن تعالى أن يعطي كل واحد منهم من أنواع الْقُوَى قدر ما يستحقه.

وقوله: ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ «التكوير:٢٠» يعني به جبريل عليه السلام ووصفه بالقوة عند ذي العرش، وأفرد اللفظ ونَكَّرَهُ فقال: ذِي قُوَّةٍ تنبيهاً [على] أنه إذا اعتبر بالملإ الأعلى فقوته إلى حد ما. وقوله فيه: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى «النجم:٥» فإنه وصف القوة بلفظ الجمع، وعرفها تعريف الجنس تنبيهاً [على] أنه إذا اعتبر بهذا العالم، وبالذين يعلمهم ويفيدهم هو كثير القوى عظيم القدرة.

والْقُوَّةُ التي تستعمل للتهيّؤ، أكثر من يستعملها الفلاسفة، ويقولونها على وجهين، أحدهما: أن يقال لما كان موجوداً ولكن ليس يستعمل، فيقال: فلان كاتب بالقوة، أي معه المعرفة بالكتابة لكنه ليس يستعمل.

والثاني: يقال فلان كاتب بالقوة، وليس يعني به إن معه العلم بالكتابة، ولكن معناه يمكنه أن يتعلم الكتابة.

وسميت المفازة قِوَاءً. وأَقْوَى الرجل: صار في قِوَاءٍ، أي قفر. وتُصُوِّرَ من حال الحاصل في القفر الفقر، فقيل: أَقْوَى فلان، أي افتقر، كقولهم: أَرْمَلَ وأَتْرب. قال الله تعالى: وَمَتاعاً لِلْمُقْوِينَ «الواقعة:٧٣».

تمّ كتاب القاف.

۞ ۞

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف **ق** ك ل م ن ه و ي

كتاب الكاف وما يتصل بها

ك

يشمل ٥٦ مفردة و ٣٠ ملاحظة

كَبَّ - كبّاً - أكبَّ - كبكب - كوكب

الْكَبُّ: إسقاط الشئ على وجهه. قال عز وجل: فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ «النمل:٩٠» والإِكْبَابُ: جعل وجهه مَكْبُوباً على العمل، قال تعالى: أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى «الملك:٢٢». والكَبْكَبَةُ: تدهور الشئ في هُوَّة، قال: فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ «الشعراء:٩٤». يقال كَبَّ وكَبْكَبَ، نحو كفَّ وكفكف، وصرَّ الريحُ وصرصر.

والكَوَاكِبُ: النجوم البادية، ولا يقال لها كواكب إلا إذا بدت. قال تعالى: فَلما جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً «الأنعام:٧٦» وقال: كَأَنها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ «النور:٣٥» إنا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ «الصافات:٦» وَإِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ «الإنفطار:٢». ويقال: ذهبوا تحت كل كوكب، إذا تفرقوا. وكَوْكَبُ العسكرِ: ما يلمع فيها من الحديد.

ملاحظات

قَيَّدَ الراغب الكوكب بالمشاهَد وليس شرطاً. وقيد الكبَّ بالسقوط وليس شرطاً. وفسره الخليل بصرع الشئ لوجهه «٣٤٢/٥» وابن منظور بصرع الشئ «٧٦/٢» وابن فارس «١٥٢/٥» والجوهري «٦٢٢/١» بالإذلال والصرف عن الشئ. وأصله من الكب على وجهه، بإسقاط وغيره.

[كَبَتَ] - كبتاً - مكبوت

الْكَبْتُ: الرد بعنف وتذليل. قال تعالى: كُبِتُوا كَما كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ «المجادلة:٥» وقال: لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ.

«آل عمران:١٢٧».

ملاحظات

الكبتٌ: يعني أن تمنع العدو والخصم من تحقيق غيظه و

غرضه، فكأنك أصبته في كبده فكبدته. قال ابن منظور «٧٦/٢»: «وفي التنزيل العزيز: كُبِتُوا كما كُبِتَ الذين من قبلهم. وفيه: أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائبين. أصلُ الكَبْتِ الكَبْدُ، فقلبت الدال تاء، أُخذ من الكَبِدِ، وهو معدن الغيظ والأحقاد».

كَبَدَ - كُباد - تكبد - كابد - كبداً -

الْكَبِدُ: معروفة، والْكَبَدُ والْكُبَادُ: توجعها، والْكَبْدُ: إصابتها، ويقال: كَبِدْتُ الرجلَ: إذا أصبتَ كَبِدَهُ، وكَبِدُ السماء: وسطها تشبيهاً بكبد الإنسان لكونها في وسط البدن. وقيل: تَكَبَّدَتِ الشمس: صارت في كبد السماء. والْكَبَدُ: المشقة، قال تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ «البلد:٤» تنبيهاً [على] أن الإنسان خلقه الله تعالى على حالة لا ينفك من المشاق ما لم يقتحم العقبة ويستقر به القرار، كما قال: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ «الإنشقاق:١٩».

كَبُرَ - كابر - كبيرة - كبائر - كِبْر - كُبَّار -
استكبار - كبرياء - كُبَّار - تكبير

الْكَبِيرُ والصغير: من الأسماء المتضايفة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشيء قد يكون صغيراً في جنب شيء، وكبيراً في جنب غيره. ويستعملان في الكمية المتصلة كالأجسام، وذلك كالكثير والقليل، وفي الكمية المنفصلة كالعدد، وربما يتعاقب الكثير والكبير على شيء واحد بنظرين مختلفين نحو: قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ «البقرة:٢١٩» وكثير. قرئ بهما. وأصل ذلك أن يستعمل في الأعيان، ثم استعير للمعاني نحو قوله: لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها «الكهف:٤٩» وقوله: وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرَ «سبأ:٣» وقوله: يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ «التوبة:٣» إنما وصفه بالأكبر تنبيهاً [على] أن العمرة هي الحجة الصغرى كما قال عليه السلام: العمرة هي الحج الأصغر. فمن ذلك ما اعتبر فيه الزمان فيقال: فلان كَبِيرٌ، أي مُسِن، نحو قوله: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما «الإسراء:٢٣» وقال: وَأَصابَهُ الْكِبَرُ «البقرة:٢٦٦» وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ «آل عمران:٤٠». ومنه ما اعتبر فيه المنزلة والرفعة نحو: قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ «الأنعام:١٩» ونحو: الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ «الرعد:٩».

وقوله: فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ «الأنبياء:٥٨» فسماه كبيراً بحسب اعتقادهم فيه لا لقدر ورفعة له على الحقيقة، وعلى ذلك قوله: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا «الأنبياء:٦٣» وقوله: وَكَذلِكَ جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابِرَ مُجْرِمِيها «الأنعام:١٢٣» أي رؤساءها. وقوله: إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ «طه:٧١» أي رئيسكم. ومن هذا النحو يقال: ورثه كَابِراً عن كابر، أي أباً كبير القدر عن أب مثله.

والْكَبِيرَةُ: متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته والجمع الْكَبَائِرُ، قال: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ «النجم:٣٢» وقال: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ «النساء:٣١» قيل: أريد به الشرك لقوله: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ «لقمان:١٣» وقيل: هي الشرك وسائر المعاصي الموبقة كالزنا وقتل النفس المحرمة، ولذلك قال: إِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً كَبِيراً «الإسراء:٣١» وقال: قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما «البقرة:٢١٩». وتستعمل الكبيرة فيما يشقُّ ويصعب، نحو: وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ «البقرة:٤٥» وقال: كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ «الشورى:١٣» وقال: وَإِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ «الأنعام:٣٥» وقوله: كَبُرَتْ كَلِمَةً «الكهف:٥» ففيه تنبيهٌ على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته، ولذلك قال: كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ

«الصف:٣» . وقوله: وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ «النور:١١» إشارة إلى من أوقع حديث الإفك. وتنبيهاً [على] أن كل من سن سنة قبيحة يصير مقتدى به، فذنبه أكبر. وقوله: إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ «غافر:٥٦» أي تكبر. وقيل: أمر كَبِيرٌ من السن، كقوله: وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ «النور:١١» .

والْكِبْرُ والتكَبُّرُ والاِسْتِكْبَارُ: تتقارب، فالكبر الحالة التي يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره. وأعظم التكبُّر التكبر على الله بالإمتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة.

والإسْتِكْبَارُ: يقال على وجهين، أحدهما: أن يتحرى الإنسان ويطلب أن يصير كبيراً، وذلك متى كان على ما يجب، وفي المكان الذي يجب، وفي الوقت الذي يجب، فمحمود. والثاني: أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له، وهذا هو المذموم، وعلى هذا ما ورد في القرآن وهو ما قال تعالى: أَبَى وَاسْتَكْبَرَ «البقرة:٣٤» وقال تعالى: أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ «البقرة:٨٧» وقال: وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً «نوح:٧» اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ «فاطر:٤٣» فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ «فصلت:١٥» تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ «الأحقاف:٢٠» وقال: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ «الأعراف:٤٠» قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ «الأعراف:٤٨» .

وقوله: فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا «غافر:٤٧» قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيهاً [على] أن استكبارهم كان بما لهم من القوة من البدن والمال. وقال تعالى: قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا «الأعراف:٧٥» فقابل المستكبرين بالمستضعفين فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ «الأعراف:١٣٣» نبه بقوله: فَاسْتَكْبَرُوا على تكبرهم وإعجابهم بأنفسهم وتعظمهم عن الإصغاء إليه.

ونبه بقوله: وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ «الأعراف:١٣٣» [على] أن الذي حملهم على ذلك هو ما تقدم من جرمهم، وإن ذلك لم يكن شيئاً حدث منهم بل كان ذلك دأبهم قبل. وقال تعالى: فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ «النحل:٢٢» وقال بعده: إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ «النحل:٢٣» .

والتكَبُّرُ: يقال على وجهين، أحدهما: أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره، وعلى هذا وصف الله تعالى بالتكبر. قال: الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ «الحشر:٢٣» . والثاني: أن يكون متكلفاً لذلك متشبعاً، وذلك في وصف عامة الناس نحو قوله: فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ «الزمر:٧٢» وقوله: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ «غافر:٣٥» ومن وصف بالتكبر على الوجه الأول فمحمود، ومن وصف به على الوجه الثاني فمذموم، ويدل على أنه قد يصح أن يوصف الإنسان بذلك ولا يكون مذموماً، وقوله: سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ «الأعراف:١٤٦» فجعل متكبرين بغير الحق، وقال: عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ «غافر:٣٥» بإضافة القلب إلى المتكبر. ومن قرأ: بالتنوين جعل المتكبر صفة للقلب.

والْكِبْرِيَاءُ: الترفع عن الإنقياد، وذلك لا يستحقه غير الله، فقال: وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ «الجاثية:٣٧» ولما قلنا روي عنه ﷺ يقول عن الله تعالى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني في واحد منهما قصمته. وقال تعالى: قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ «يونس:٨٧» . وأَكْبَرْتُ الشيءَ: رأيته كبيراً. قال تعالى: فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ «يوسف:٣١» .

والتكْبِيرُ: يقال لذلك، ولتعظيم الله تعالى بقولهم: الله أَكْبَرُ، ولعبادته واستشعار تعظيمه، وعلى ذلك: وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلى ما هَداكُمْ «البقرة:١٨٥» وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً «الإسراء:١١١» وقوله: لَخَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ «غافر:٥٧» فهي إشارة إلى ما خصهما الله تعالى به من عجائب صنعه، وحكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم بقوله: وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «آل عمران:١٩١» فأما عظم جثتهما فأكثرهم يعلمونه. وقوله: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى «الدخان:١٦» فتنبيه [على] أن كل ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم. والْكُبَارُ: أبلغ من الْكَبِيرِ. والْكُبَّارُ: أبلغ من ذلك. قال تعالى: وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً «نوح:٢٢».

كَتَبَ - كتاباً - كتابةً - كتاب الله - اكتتب - كاتب - كاتب بالعدل

الْكَتْبُ: ضمُّ أديم إلى أديم بالخياطة، يقال: كَتَبْتُ السقاء، وكَتَبْتُ البَغْلَةَ: جمعت بين شفريها بحلقة. وفي التعارف ضم الحروف بعضها إلى بعض بالخط، وقد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللفظ. فالأصل في الْكِتَابَةِ: النظم بالخط لكن يستعار كل واحد للآخر، ولهذا سمي كلام الله وإن لم يُكْتَبْ كِتَاباً كقوله: الم ذلِكَ الْكِتابُ «البقرة:١» وقوله: قالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتانِيَ الْكِتابَ «مريم:٣٠».

والكِتاب: في الأصل مصدر، ثم سمي المكتوب فيه كتاباً. والْكِتَابُ: في الأصل إسم للصحيفة مع المكتوب فيه، وفي قوله: يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ «النساء:١٥٣» فإنه يعني صحيفة فيها كِتَابَةٌ، ولهذا قال: وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ. الآية. «الأنعام:٧».

ويعبر عن الإثبات والتقدير والإيجاب والفرض والعزم، بِالْكِتَابَةِ، ووجه ذلك أن الشئ يراد، ثم يقال، ثم يُكْتَبُ. فالإرادة مبدأ والكِتَابَةُ منتهى. ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ إذا أريد توكيده بالكتابة التي هي المنتهى، قال: كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي «المجادلة:٢١» وقال تعالى: قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللهُ لَنا «التوبة:٥١» لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ «آل عمران:١٥٤». وقال: وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ «الأنفال:٧٥» أي في حكمه. وقوله: وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ «المائدة:٤٥» أي أوجبنا وفرضنا. وكذلك قوله: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ «البقرة:١٨٠». وقوله: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ «البقرة:١٨٣» لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ «النساء:٧٧» ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ «الحديد:٢٧» لَوْلا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ «الحشر:٣» أي لولا أن أوجب الله عليهم الإخلاء لديارهم.

ويُعَبَّرُ بالكتابة عن القضاء الممضى وما يصير في حكم الممضى، وعلى هذا حمل قوله: بَلى وَرُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ «الزخرف:٨٠» قيل ذلك مثل قوله: يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ «الرعد:٣٩» وقوله: أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «المجادلة:٢٢» فإشارة منه إلى أنهم بخلاف من وصفهم بقوله: وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا «الكهف:٢٨» لأن معنى أغفلنا من قولهم: أغفلت الكتاب: إذا جعلته خالياً من الكتابة ومن الإعجام. وقوله: فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كاتِبُونَ «الأنبياء:٩٤» فإشارة إلى أن ذلك مثبتٌ له ومجازىً به.

وقوله: فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ «آل عمران:٥٣» أي اجعلنا في زمرتهم إشارة إلى قوله: فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ.. الآية «النساء:٦٩». وقوله: مالِ هذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها «الكهف:٤٩» فقيل

إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد. وقوله: إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا «الحديد:٢٢» قيل: إشارة إلى اللوح المحفوظ، وكذا قوله: إِن ذلِكَ فِي كِتابٍ إن ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ «الحج:٧٠».

وقوله: وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ «الأنعام:٥٩» فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً «الإسراء:٥٨» لَوْلا كِتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ «الأنفال:٦٨» يعني به ما قدره من الحكمة، وذلك إشارة إلى قوله: كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ «الأنعام:٥٤» وقيل: إشارة إلى قوله: وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ «الأنفال:٣٣».

وقوله: لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللهُ لَنا «التوبة:٥١» يعني ما قدره وقضاه، وذكر لنا ولم يقل علينا تنبيهاً [على] أن كل ما يصيبنا نعده نعمةً لنا، ولا نعده نقمةً علينا. وقوله: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ «المائدة:٢١» قيل: معنى ذلك وهبها الله لكم ثم حرمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها. وقيل: كتب لكم بشرط أن تدخلوها، وقيل أوجبها عليكم، وإنما قال لكم ولم يقل عليكم لأن دخولهم إياها يعود عليهم بنفع عاجل وآجل، فيكون ذلك لهم لا عليهم، وذلك كقولك لمن يرى تأذياً بشيء لا يعرف نفع مآله: هذا الكلام لك لا عليك.

وقوله: وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيا «التوبة:٤٠» جعل حكمهم وتقديرهم ساقطاً مضمحلاً، وحكم الله عالياً لا دافع له ولا مانع. وقال تعالى: وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ «الروم:٥٦» أي في علمه وإيجابه وحكمه. وعلى ذلك قوله: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ «الرعد:٣٨» وقوله: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللهِ «التوبة:٣٦» أي في حكمه.

ويعبر بالكِتَابِ عن الحجة الثابتة من جهة الله نحو: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ «الحج:٨» أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً مِنْ قَبْلِهِ «الزخرف:٢١» فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ «الصافات:١٥٧» أُوتُوا الْكِتابَ «البقرة:١٤٤» كِتابَ اللهِ «النساء:٢٤» أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً «فاطر:٤٠» فَهُمْ يَكْتُبُونَ «الطور:٤١» فذلك إشارة إلى العلم والتحقق والإعتقاد.

وقوله: وَابْتَغُوا ما كَتَبَ اللهُ لَكُمْ «البقرة:١٨٧» إشارة في تحري النكاح إلى لطيفة وهي أن الله جعل لنا شهوة النكاح لنتحرى طلب النسل الذي يكون سبباً لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها، فيجب للإنسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة. ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له، وإلى هذا أشار من قال: عنى بها كتب الله لكم الولد.

ويعبر عن الإيجاد بالكتابة، وعن الإزالة والإفناء بالمحو، قال: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ «الرعد:٣٨» يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ «الرعد:٣٩» نبه [على] أن لكل وقت إيجاداً وهو يوجد ما تقتضي الحكمة إيجاده، ويزيل ما تقتضي الحكمة إزالته. ودل قوله: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ «الرعد:٣٨» على نحو ما دل عليه قوله: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ «الرحمن:٢٩» وقوله: وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ «الرعد:٣٩». وقوله: وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَما هُوَ مِنَ الْكِتابِ «آل عمران:٧٨» فَالْكِتَابُ الأول: ما كتبوه بأيديهم المذكور في قوله: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ «البقرة:٧٩». والْكِتَابُ الثاني: التوراة. والثالث: لجنس كتب الله أي ماهو من شيء من كتب الله سبحانه وتعالى وكلامه.

وقوله: وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَالْفُرْقانَ «البقرة:٥٣» فقد قيل: هما عبارتان عن التوراة، وتسميتها كتاباً اعتباراً بما أثبت فيها من الأحكام، وتسميتها فرقاناً اعتباراً بما فيها من الفرق بين الحق والباطل.

وقوله: وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتاباً مُؤَجَّلاً «آل عمران:١٤٥» أي حكماً. لَوْلا كِتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ «الأنفال:٦٨» وقوله: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللهِ «التوبة:٣٦» كل ذلك حكم منه.

وأما قوله: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ «البقرة:٧٩» فتنبيهٌ [على] أنهم يختلقونه ويفتعلونه، وكما نسب الكتاب المختلق إلى أيديهم نسب المقال المختلق إلى أفواههم، فقال: ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ «التوبة:٣٠».

والاكْتِتَابُ: متعارفٌ في المختلق نحو قوله: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها «الفرقان:٥».

وحيثما ذكر الله تعالى أهل الكتاب فإنما أراد بالكتاب التوراة والإنجيل، أو إياهما جميعاً، وقوله: وَما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى إلى قوله: وَتَفْصِيلَ الْكِتابِ «يونس:٣٧» فإنما أراد بالكتاب هاهنا ما تقدم من كتب الله دون القرآن، ألا ترى أنه جعل القرآن مصدقاً له.

وقوله: وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلاً «الأنعام:١١٤» فمنهم من قال هو القرآن، ومنهم من قال: هو القرآن وغيره من الحجج والعلم والعقل. وكذلك قوله: فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ «العنكبوت:٤٧» وقوله: قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ «النمل:٤٠» فقد قيل: أريد به علم الكتاب، وقيل علم من العلوم التي آتاها الله سليمان في كتابه المخصوص به، وبه سخر له كل شيء.

وقوله: وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ «آل عمران:١١٩» أي بِالْكُتُبِ المنزلة، فوضع ذلك موضع الجمع إما لكونه جنساً كقولك: كثر الدرهم في أيدي الناس، أو لكونه في الأصل مصدراً نحو عدل، وذلك كقوله: يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ «البقرة:٤» وقيل: يعني إنهم ليسوا كمن قيل فيهم: وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ «النساء:١٥٠».

وكِتابَةُ العَبْدِ: ابتياع نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه، قال: وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ فَكاتِبُوهُمْ. «النور:٣٣» واشتقاقها يصح أن يكون من الكتابة التي هي الإيجاب، وأن يكون من الكَتْب الذي هو النظم، والإنسان يفعل ذلك.

ملاحظات

١. أجاد الراغب في تفسير بعض مفردات كَتَبَ، ووقع في إشكالات في بعضها الآخر. وقد جعل أصل الكَتْب ضم أديم الى أديم بالخياطة، وقال الخليل«٣٤١/٥»:إنه خرز الشي بسير، وقال ابن فارس «١٥٨/٥»: «جمع شئ إلى شئ»

والذي نراه أن الكتابة أصلٌ مستقلٌّ بمعناها المعروف، كما قال الجوهري «٢٠٨/١» ولم يستعيروها من كَتْب الخرَز، ولا من غيره، بل كانت معروفة عند الشعوب والعرب، بل يصح القول إن كَتْبَ الخرز وشبهه مأخوذ منها.

٢. استدل الراغب على أن أصل الكتابة الخرز بأن كلام الله سمي كتاباً وإن لم يُكْتَبْ كِتَاباً كقوله: الم ذلِكَ الْكِتابُ وقوله: قالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتانِيَ الْكِتابَ، ففسر الكتاب في الآيتين بكلام الله غير المكتوب، وهو خروج عن ظاهر اللفظ بلا دليل. نعم كتب في مثل قوله تعالى: كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي، وقوله: قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللهُ لَنا، قد يقصد بها الحكم والقضاء وإن لم يكن مكتوباً.

٣. جعل الراغب الكتاب بمعنى الحجة من الله في قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً

وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ. أُوتُوا الْكِتابَ. كِتابَ اللهِ. أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً. قال: فذلك إشارة إلى العلم والتحقق والإعتقاد».

وإن صح ذلك في بعض الآيات فلا يصح في الباقي.

٣. من أخطائه الواضحة قوله: «والاكْتِتَابُ: متعارفٌ في المختلق نحو قوله: أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها» وليس في الإكتتاب معنى الجعل والإفتراء.. الى آخر ما يرد على تفسيره.

كَتَمَ - كتماناً

الْكِتْمَانُ: ستر الحديث «أو الشيء» يقال: كَتَمْتُهُ كَتْماً وكِتْمَاناً. قال تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ «البقرة:١٤٠» وقال: وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ «البقرة:١٤٦» وَلا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ «البقرة:٢٨٣» وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ «آل عمران:٧١» وقوله: الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ «النساء:٣٧» فَكِتْمَانُ الفضل: هو كفران النعمة، ولذلك قال بعده: وَأَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً «النساء:٣٧» وقوله: وَلا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً «النساء:٤٢» قال ابن عباس: إن المشركين إذا رأوا أهل القيامة لا يدخل الجنة إلا من لم يكن مشركاً، قالوا: وَاللهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ «الأنعام:٢٣» فتشهد عليهم جوارحهم، فحينئذ يودُّون أن لم يكتموا الله حديثاً. وقال الحسن: في الآخرة مواقف في بعضها يكتمون، وفي بعضها لا يكتمون، وعن بعضهم: لا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً «النساء:٤٢» هو أن تنطق جوارحهم.

كَثَبَ - كثبان - كثب

قال تعالى: وَكانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلاً «المزمل:١٤» أي رملاً متراكماً وجمعه أَكْثِبَةٌ وكُثُبٌ وكُثْبَانٌ. والْكَثِيبَةُ: القليل من اللبن، والقطعة من التمر، سميت بذلك لاجتماعها. وكَثَبَ: إذا اجتمع. والْكَاثِبُ: الجامع. والتَّكْثِيبُ: الصيد إذا أمكن من نفسه. والعرب تقول: أَكْثَبَكَ الصيدُ فارمه، وهو من الْكَثْبِ أي القُرْبِ.

كَثُرَ - كوثر - تكاثر - تكوثر - كاثر - مكثور - مكثار

قد تقدم أن الْكَثْرَةَ والقلة يستعملان في الكمية المنفصلة كالأعداد. قال تعالى: وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً «المائدة:٦٤» وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ «المؤمنون:٧٠» بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ «الأنبياء:٢٤» قال: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً «البقرة:٢٤٩» وقال: وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً «النساء:١» وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ «البقرة:١٠٩» إلى آيات كثيرة. وقوله: بِفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ «صاد:٥١» فإنه جعلها كثيرة اعتباراً بمطاعم الدنيا. وليست الْكَثْرَةُ إشارة إلى العدد فقط، بل إلى الفضل. ويقال: عدد كَثِيرٌ وكُثَارٌ وكَاثِرٌ: زائد، ورجل كَاثِرٌ: إذا كان كَثِيرَ المال، قال الشاعر:

ولَسْتَ بالأكثرِ منهمْ حَصى
وإنما العِزَّةُ للكاثرِ.

والْمُكَاثَرَةُ والتَّكَاثُرُ: التباري في كثرة المال والعز. قال تعالى: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ «التكاثر:١». وفلان مَكْثُورٌ، أي مغلوب في الكثرة، والمِكْثَارُ متعارف في كثرة الكلام. والكَثَرُ: الجمار الكثير وقد حكي بتسكين الثاء. وروي: لا قطع في ثمر ولا كَثَرٍ. وقوله: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ، قيل: هو نهر في الجنة يتشعب عنه الأنهار، وقيل: بل هو الخير العظيم الذي أعطاه النبيَّ صلى الله عليه وآله. وقد يقال للرجل السخي: كَوْثَرٌ، ويقال: تَكَوْثَرَ الشيءُ: كَثُرَ كَثْرَةً متناهية، قال الشاعر:

وقد ثارَ نقعُ الموت حتى تَكَوْثَرا

ملاحظات

الكوثر في قوله تعالى: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ، كثرة الذرية للنبي صلى الله عليه وآله لأنه مقابل الأبتر. وهو أيضاً حوض الكوثر

في المحشر، ونهر الكوثر في الجنة. وقوله تعالى: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ، ردٌ على قول العاص بن وائل: دعوا محمداً ﷺ فإنه أبتر لا عقب له. فأجابهم الله تعالى بأنه أعطاه الكوثر من الذرية، وحوض الكوثر في المحشر، ونهر الكوثر في الجنة.

كَدَحَ - كدحاً

الكَدْحُ: السعي والعناء. قال تعالى: إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً «الإنشقاق:٦». وقد يستعمل استعمال الكدم في الأسنان. قال الخليل: الكَدْحُ دون الكدم.

ملاحظات

قال الخليل«٥٩/٣»: «الكدح: عمل الإنسان من الخير والشر. وقوله تعالى: إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا، أي ناصب، وكَدْحاً: أي نَصَباً. والكدح: دون الكدم بالأسنان. والكدح: بالحجر والحافر». وتنفرد كَدَحَ بأنها تتعدى بإلى لأن فيها معنى السعي.

كَدَرَ - كدراً - انكدر

الكَدَرُ: ضد الصفاء، يقال: عيش كَدِرٌ. والكُدْرَةُ في اللون خاصة، والكُدُورَةُ في الماء وفي العيش. والإِنْكِدَارُ: تغيُّرٌ من انتثار الشيء. قال تعالى: وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ «التكوير:٢» وانْكَدَرَ القوم على كذا: إذا قصدوا متناثرين عليه.

ملاحظات

أضاف الراغب الإنتثار الى معنى الإنكدار، وقد أخذه من قوله تعالى: وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ. فتخيل علاقةً بين انتثرت وانكدرت! وقد نص اللغويون على أن الإنكدار: الكدورة في اللون وليس فيه انتثار. راجع: الخليل«٣٢٥/٥» والجوهري «٨٠٣/٢» وابن فارس«١٦٤/٥».

كَدَيَ - أكدى - كدية

الكُدْيَةُ: صلابة في الأرض. يقال: حفر فَأَكْدَى: إذا وصل إلى كُدْيَةٍ، واستعير ذلك للطالب المخفق، والمعطي المقل. قال تعالى: أَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى «النجم:٣٤».

كَذِبَ - تكذيباً - مكذَّب - كذَّاب

قد تقدم القول في الكذب مع الصدق، وأنه يقال في المقال والفعال، قال تعالى: إنما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ «النحل:١٠٥» وقوله: وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ «المنافقون:١» وقد تقدم أنه كذبهم في اعتقادهم لا في مقالهم، ومقالهم كان صدقاً، وقوله: لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ «الواقعة:٢» فقد نُسِبَ الكَذِبُ إلى نفس الفعل، كقولهم: فعلة صادقة وفعلة كاذبة. قوله: نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ «العلق:١٦» يقال: رجل كَذَّابٌ وكَذُوبٌ وكُذُبْذُبٌ وكَيْذَبَانٌ. كل ذلك للمبالغة. ويقال: لا مَكْذُوبَةَ، أي لا أكذبك، وكذبتك حديثاً. قال تعالى: الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ «التوبة:٩٠» ويتعدى إلى مفعولين نحو: صدق في قوله: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ «الفتح:٢٧». يقال: كَذَبَهُ كذباً وكِذَّاباً. وأَكْذَبْتُهُ وجدته كاذباً. وكَذَّبْتُه نسبته إلى الكذب صادقاً كان أو كاذباً.

وما جاء في القرآن ففي تَكْذِيبِ الصادق نحو: كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا «آل عمران:١١» رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ «المؤمنون:٢٦» بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ «ق:٥» كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا«القمر:٩» كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ «الحاقة:٤» وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ «الحج:٤٢» وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ «فاطر:٢٥» وقال: فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ «الأنعام:٣٣» قرئ بالتخفيف والتشديد، ومعناه: لا يجدونك كاذباً، ولا يستطيعون أن يثبتوا كذبك. وقوله: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا

«يوسف:١١٠» أي علموا أنهم تُلُقّوا من جهة الذين أرسلوا إليهم بالكذب، فكُذِبُوا، نحو: فُسِّقُوا وُزنُّوا وخُطِّؤُوا: إذا نسبوا إلى شيء من ذلك، وذلك قوله: فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ «فاطر:٤» وقوله: فَكَذَّبُوا رُسُلِي «سبأ:٤٥» وقوله: إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ «صاد:١٤».

وقرئ كُذِبُوا بالتخفيف من قولهم: كَذَبْتُكَ حديثاً، أي ظن المرسل إليهم أن المرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به أنهم إن لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب، وإنما ظنوا ذلك من إمهال الله تعالى إياهم وإملائه لهم. وقوله: لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّاباً «عم:٣٥» الْكِذَّابُ: التكذيب، والمعنى: لا يُكَذِّبُونَ فَيُكَذِّبُ بعضهم بعضاً، ونفي التكذيب عن الجنة يقتضي نفي الكذب عنها. وقرئ: كُذَاباً من الْمُكَاذَبَة، أي لايَتَكَاذَبُونَ تَكَاذُبَ الناس في الدنيا، يقال: حمل فلان على قرنه، فكذب، كما يقال في ضده: صدق. وكَذَبَ لبنُ الناقة: إذا ظن أن يدوم مدة فلم يدم. وقولهم: كَذَبَ عليك الحجُّ. قيل: معناه وجب فعليك به، وحقيقته أنه في حكم الغائب البطيء وقته، كقولك: قد فات الحج فبادر، أي كاد يفوت. وكَذَبَ عليك العسلَ: بالنصب، أي عليك بالعسل، وذلك إغراء، وقيل: العسل هاهنا العسلان، وهو ضرب من العَدْو. والْكَذَّابَةُ: ثَوْبٌ يُنْقَشُ بلونِ صِبْغٍ كأنه مُوَشًّى، وذلك لأنه يُكَذِّبُ بحاله.

كَرَّ - كرَّةٌ - كركرة

الْكَرُّ: العطف على الشيء بالذات أو بالفعل، ويقال للحبل المفتول: كَرٌّ، وهو في الأصل مصدر وصار إسماً وجمعه: كُرُورٌ. قال تعالى: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ «الإسراء:٦» فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «الشعراء:١٠٢» وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً «البقرة:١٦٧» لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً «الزمر:٥٨». والْكِرْكِرَةُ: رحى زَوْرِ البعير، ويعبر بها عن الجماعة المجتمعة. والْكَرْكَرَةُ: تصريف الريح السحابَ، وذلك مُكَرَّرٌ من كَرَّ.

كَرَبَ - كرباً - كربةٌ - مكروب

الكَرْبُ: الغمُّ الشديد. قال تعالى: فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ «الأنبياء:٧٦». والكُرْبَةُ: كالغُمة، وأصل ذلك من: كَرْبِ الأرض، وهو قَلْبُها بالحفر، فالغمُّ يثير النفس إثارة ذلك. وقيل في مَثَلٍ: الكِرَابُ على البقر، وليس ذلك من قولهم: الكِلابُ على البقر في شئ. ويصح أن يكون الكَرْبُ من: كَرَبَتِ الشمس إذا دنت للمغيب. وقولهم: إناء كَرْبَانُ أي قريب نحو قَرْبانَ، أي قريب من الملء أو من الكَرَبِ وهو عقد غليظ في رشا الدلو. وقد يوصف الغم بأنه عقدة على القلب. يقال: أَكْرَبْتُ الدلوَ.

كَرَسَ - كِرساً - كراسة - كَرُوس - كرسي

الكُرْسِيُّ: في تعارف العامة: إسمٌ لما يقعد عليه. قال تعالى: وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ «صاد:٣٤» وهو في الأصل منسوب إلى الْكِرْسِ، أي المتلبد، أي المجتمع. ومنه: الْكُرَّاسَةُ لِلْمُتَكَرِّسِ من الأوراق، وكَرَسْتُ البناءَ فَتَكَرَّسَ، قال العجاج:

يا صاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْماً مُكْرَسَا
قال نَعَمْ أعرِفُهُ وَأَبْلَسَا

والكِرْسُ: أصل الشيء، يقال: هو قديم الكِرْسِ. وكل مجتمع من الشيء كِرْسٌ. والْكَرُّوسُ: المتركب بعض أجزاء رأسه إلى بعضه لكبره. وقوله عز وجل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ «البقرة:٢٥٥» فقد روي عن ابن عباس إن الكُرْسِيَّ العلم. وقيل: كُرْسِيُّهُ ملكه. وقال بعضهم: هو إسم الفلك المحيط بالأفلاك، قال: ويشهد لذلك ما روي: ما السموات السبع في الكرسيِّ إلّا كحلقة ملقاة بأرض فلاة.

ملاحظات

روى الصدوق في التوحيد/٣٢٧، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «السماوات والأرض وما بينهما في الكرسي . والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره» . وفي التوحيد/١٠٨: «عن عاصم بن حميد قال: ذاكرت أباعبدالله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال: الشمس جزء من سبعين جزءً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب» !

كَرَمَ - كرماً - كريم - كرام - أكرم - إكرام - تكريم

الكَرَمُ: إذا وصف الله تعالى به فهو إسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر، نحو قوله: فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ «النمل:٤٠» .

وإذا وصف به الإنسان فهو إسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه . ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه .

قال بعض العلماء: الكَرَمُ كالحرية إلا أن الحرية قد تقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة، والكَرَمُ لا يقال إلا في المحاسن الكبيرة، كمن ينفق مالاً في تجهيز جيش في سبيل الله، وتحمل حمالة ترقأ دماء قوم.

وقوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ «الحجرات:١٣» فإنما كان كذلك لأن الْكَرَمَ الأفعال المحمودة، وأكرمها وأشرفها ما يقصد به وجه الله تعالى، فمن قصد ذلك بمحاسن فعله فهو التقيُّ، فإذاً أكرم الناس أتقاهم، وكل شيء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم . قال تعالى: فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ «لقمان:١٠» وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ «الدخان:٢٦» إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ «الواقعة:٧٧» وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً «الإسراء:٢٣» .

والإِكْرَامُ والتَّكْرِيمُ: أن يوصل إلى الإنسان إكرام، أي نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئاً كَرِيماً أي شريفاً . قال: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ «الذاريات:٢٤» . وقوله: بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ «الأنبياء:٢٦» أي جعلهم كراماً . قال: كِرَاماً كَاتِبِينَ «الإنفطار:١١» وقال: بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ «عبس:١٥-١٦» وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ «يس:٢٧» وقوله: ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ «الرحمن:٢٧» منطوٍ على المعنيين.

ملاحظات

كأن الراغب ارتضى أن الذي يفعل المحاسن الصغيرة يوصف بأنه حر، ولا يوصف بالكَرَمُ إلا إذا فعل المحاسن الكبيرة كتجهيز جيش . ولعل هذا المعنى كان معروفاً في عصره، لكنه لايصح، لأن الكرم أمرٌ عرفي نسبي، يصدق على القليل والكثير .

كَرِهَ - كرهاً - كراهيةً - أكرهَ - إكراهاً - مكره

قيل: الْكَرْهُ والْكُرْهُ واحد، نحو الضَّعْف والضُّعْف وقيل: الكَرْهُ المشقة التي تنال الإنسان من خارج فيما يحمل عليه بِإِكْرَاهٍ . والكُرْهُ ما يناله من ذاته وهو يعافه، وذلك على ضربين، أحدهما ما يعاف من حيث الطبع، والثاني ما يعاف من حيث العقل أو الشرع، ولهذا يصح أن يقول الإنسان في الشيء الواحد: إني أريده وأَكْرَهُهُ، بمعنى أني أريده من حيث الطبع وأكرهه من حيث العقل أو الشرع، أو أريده من حيث العقل أو الشرع وأَكْرَهُهُ من حيث الطبع .

وقوله: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ «البقرة:٢١٦» أي تَكْرَهُونَهُ من حيث الطبع، ثم بين ذلك بقوله: وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ «البقرة:٢١٦» أنه لايجب للإنسان

أن يعتبر كَرَاهِيَتَهُ للشيء أو محبته له حتى يعلم حاله.

وكَرِهْتُ: يقال فيهما جميعاً إلا أن استعماله في الكُره أكثر. قال تعالى: وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ «التوبة:٣٢» وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ«التوبة:٣٣» وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ «الأنفال:٥» وقوله: أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ «الحجرات:١٢» تنبيهٌ [على] أن أكل لحم الأخ شئ قد جبلت النفس على كَرَاهَتِهَا له، وإن تحراه الإنسان. وقوله: لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً «النساء:١٩» وقرئ: كُرْهاً. والإِكْرَاهُ: يقال في حمل الإنسان على ما يكرهه. وقوله: وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ «النور:٣٣» فنهي عن حملهن على ما فيه كَرْهٌ وكُرْهٌ.

وقوله: لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ «البقرة:٢٥٦» فقد قيل كان ذلك في ابتداء الإسلام، فإنه كان يعرض على الإنسان الإسلام فإن أجاب وإلا ترك.

والثاني: إن ذلك في أهل الكتاب فإنهم إن أرادوا الجزية والتزموا الشرائط تُركوا.

والثالث: أنه لا حكم لمن أكره على دين باطل فاعترف به ودخل فيه، كما قال تعالى: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ «النحل:١٠٦».

الرابع: لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا من الطاعة كُرْهاً، فإن الله تعالى يعتبر السرائر ولا يرضى إلا الإخلاص، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الأعمال بالنيات، وقال: أخلص يكفك القليل من العمل.

الخامس: معناه لا يحمل الإنسان على أمر مَكْرُوهٍ في الحقيقة مما يكلفهم الله، بل يحملون على نعيم الأبد، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: عجب ربكم من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل.

السادس: إن الدين الجزاء، معناه إن الله ليس بِمُكْرَهٍ على الجزاء، بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء.

وقوله: أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ إلى قوله: طَوْعاً وَكَرْهاً «آل عمران:٨٣». قيل معناه: أسلم من في السموات طوعاً، ومن في الأرض كرهاً، أي الحجة أكرهتهم وألجأتهم كقولك: الدلالة أكرهتني على القول بهذه المسألة، وليس هذا من الكره المذموم. الثاني: أسلم المؤمنون طوعاً، والكافرون كرهاً، إذ لم يقدروا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم ويقضيه عليهم.

الثالث: عن قتادة: أسلم المؤمنون طوعاً والكافرون كرهاً، عند الموت حيث قال: فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا. الآية. «غافر:٨٥». الرابع: عنى بالكره من قوتل، وألجئ إلى أن يؤمن. الخامس: عن أبي العالية ومجاهد، إن كلاً أقر بخلقه إياهم وإن أشركوا معه، كقوله: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ «الزخرف:٨٧». السادس: عن ابن عباس: أسلموا بأحوالهم المنبئة عنهم، وإن كفر بعضهم بمقالهم، وذلك هو الإسلام في الذر الأول حيث قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى «الأعراف:١٧٢» وذلك هو دلائلهم التي فطروا عليها من العقل المقتضي لأن يسلموا، وإلى هذا أشار بقوله: وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ «الرعد:١٥».

السابع: عن بعض الصوفية: إن من أسلم طوعاً هو من طالعَ المُثِيبَ والمُعاقِبَ لا الثواب والعقاب فأسلم له، ومن أسلم كرهاً هو من طالع الثواب والعقاب فأسلم رغبة ورهبة.

ونحو هذه الآية قوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً «الرعد:١٥».

ملاحظات

١. أطال الراغب في تفسير آية: لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ

تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ. وآية: وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهاً، باحتمالات مطولة عليها إشكالات عديدة! وينبغي الإلتفات الى أن الإكراه المنفي في الآية: الإكراه في الدين وليس الإكراه على الدين، فهو نفي إمكان الإكراه على الإعتقاد وتدين الإنسان بينه وبين ربه. وقد فسره بعضهم بتحريم إجبار أحد على الإسلام، ويصح ذلك بالنسبة الى أهل الكتاب ولا يصح مطلقاً. ولذلك قال في تفسير التبيان«٣١١/٢»: «المراد بذلك لا إكراه فيما هو دين في الحقيقة، لأن ذلك من أفعال القلوب إذا فُعل لوجه بوجوبه. فأما ما يكره عليه من إظهار الشهادتين فليس بدين، كما أن من أكره على كلمة الكفر لم يكن كافراً».

فالإكراه المنفي إكراه الإعتقاد تكويناً، أما إكراهه على الشهادتين فيصح أحياناً لأن الله يسلط رسله على من يشاء. وأما إسلام المخلوقات تكويناً فبخضوعها لقوانين الله عز وجل، وبعضها أعطي القدرة على المعصية كالكفار، فهو طوعاً غير مسلم.

٢. أجاد ابن منظور في تدوين المادة فقال ملخصاً«٥٣٤/١٣»: «ذكر الله عز وجل الكَرْه والكُرْه في غير موضع من كتابه العزيز. قرأ نافع وأهل المدينة في سورة البقرة: وهو كُرْه لكم، بالضم في هذا الحرف خاصة وسائر القرآن بالفتح، وكان عاصم يضم هذا الحرف أيضاً واللذيْن في الأحقاف: حَمَلَتْه أُمُّه كُرْهاً وَوَضَعْته كُرْهاً، ويقرأ سائرَهُن بالفتح، وكان الأَعمشُ وحمزةُ والكسائيُّ يَضُمُّون هذه الحروفَ الثلاثةَ والذي في النساء: لا يَحِلُّ لكم أَن تَرِثُوا النساء كُرْهاً، ثم قرؤوا كلَّ شيء سواها بالفتح. قال: وقال بعض أَصْحابنا نختار ما عليه أهل الحجاز أَن جميع ما في القرآن بالفتح إلا الذي في البقرة خاصة فإن القراء أَجمعوا عليه. قال ابن بري: يدل على صحة قول الفراء قولُه سبحانه: وله أَسْلَم مَنْ في السماوات والأَرض طوعاً وكَرْهاً، ولم يقرأ أَحد بضم الكاف. وقال سبحانه وتعالى: كُتِبَ عليكم القتالُ وهو كُرْه لكم، ولم يقرأ أَحد بفتح الكاف فيصير الكَره بالفتح، فعل المُضْطَرّ، والكُرْه بالضم فعل المختار». أقول: هذا التمييز الأخير بين كره بالفتح والضم، لا يصح، لان المتبادر من اللغة لا يفرق بينهما بذلك.

كَسَبَ - كسباً - اكتسب - اكتساباً - مكاسب

الكَسْبُ: ما يتحرَّاه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ، كَكَسْبِ المال. وقد يستعمل فيما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة ثم استجلب به مضرة. والكَسْبُ: يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره، ولهذا قد يتعدى إلى مفعولين فيقال: كَسَبْتُ فلاناً كذا. والإكْتِسَابُ: لا يقال إلا فيما استفدته لنفسك، فكل اكْتِسَاب كسبٌ، وليس كل كَسْبٍ اكتساباً، وذلك نحو: خَبَزَ واخْتبَزَ، وشَوَى واشْتَوَى، وطبخ واطَّبَخَ. وقوله تعالى: أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ما كَسَبْتُمْ «البقرة:٢٦٧» روي أنه قيل للنبي: أيُّ الكسب أطيب؟ فقال عليه الصلاة والسلام: عمل الرجل بيده، وقال: إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وإن ولده من كَسْبِهِ. وقال تعالى: لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَئٍ مِمَّا كَسَبُوا «البقرة:٢٦٤».

وقد ورد في القرآن في فعل الصالحات والسيئات، فمما استعمل في الصالحات قوله: أَوْ كَسَبَتْ فِي إيمانِها خَيْراً «الأنعام:١٥٨» وقوله: وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً إلى قوله: مِمَّا كَسَبُوا. «البقرة:٢٠١».

ومما يستعمل في السيئات: أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ «الأنعام:٧٠» أُولئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بما كَسَبُوا «الأنعام:٧٠»

إن الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ «الأنعام:١٢٠» فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ «البقرة:٧٩» وقال: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ «التوبة:٨٢» وَلَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا «فاطر:٤٥» وَلا تَكْسِبُ كل نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْها «الأنعام:١٦٤» وقوله: ثُمَّ تُوَفَّى كل نَفْسٍ ما كَسَبَتْ «آل عمران:١٦١» فمتناول لهما.

والاِكْتِسَابُ: قد ورد فيهما، قال في الصالحات: لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ. «النساء:٣٢». وقوله: لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ «البقرة:٢٨٦» فقد قيل خَصَّ الكَسْبَ هاهنا بالصالح والاِكْتِسَابَ بالسَّيِّئ. وقيل: عنى بالكسب ما يتحراه من المَكَاسِبِ الأخروية، وبالإكتساب ما يتحراه من المكاسب الدنيوية. وقيل: عنى بِالْكَسْب ما يفعله الإنسان من فعل خير وجلب نفع إلى غيره من حيثما يجوز، وبِالإِكْتِسَابِ ما يحصله لنفسه من نفع يجوز تناوله، فنبه على أن ما يفعله الإنسان لغيره من نفع يوصله إليه فله الثواب، وأن ما يحصله لنفسه وإن كان متناولاً من حيثما يجوز على الوجه فقلما ينفكُّ من أن يكون عليه، إشارة إلى ما قيل: من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب، وقوله تعالى: إنما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ «التغابن:١٥» ونحو ذلك.

ملاحظات

كَسَبَ: أحد أربعة أفعال استعملها القرآن لعمل الإنسان، وهي: فَعَلَ، وَصَنَعَ، وَعَمِلَ، وَكَسَبَ. وقد أطال الراغب ووقع في خطأ، فقوله تعالى: لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، يدل على أن الكسب يطلق على ما يحوزه الإنسان من خير بنوع من الجهد والإستحقاق. والإكتساب: يطلق على الذنب الذي يكتسبه. فالكسب إيجابي والإكتساب سلبي، وهذا مصطلح قرآني في الكسب، يُضاف الى معناه اللغوي.

كَسَفَ - كسوفاً - كِسَفاً - كِسْفَةً

كُسُوفُ الشمس والقمر: استتارهما بعارض مخصوص، وبه شُبِّهَ كُسُوفُ الوجه والحال فقيل: كَاسِفُ الوجه، وكَاسِفُ الحال. والكِسْفَةُ: قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الأجسام المتخلخلة الحائلة، وجمعها كِسَفٌ، قال: وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً «الروم:٤٨» فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ «الشعراء:١٨٧» أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً «الإسراء:٩٢». وكِسْفاً: بالسكون. فَكِسَفٌ جمع كِسْفَةٍ، نحو: سِدْرَةٌ وسِدَرَة. وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ «الطور:٤٤». قال أبو زيد: كَسَفْتُ الثّوب أَكْسِفُهُ كِسْفاً: إذا قطعته قطعاً، وقيل: كَسَفْتُ عرقوب الإبل، قال بعضهم: هو كَسَحْتُ لا غيرُ.

ملاحظات

١. استعمل القرآن الكسوف أربع مرات في كِسَف السماء بمعنى قطعة من السماء، قال تعالى: إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ. وقال تعالى: فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. وقال تعالى: أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا. وقال: وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ.

واستعمله مرة في كسف السحاب، فقال تعالى: وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ.

٢. واستعمل الخسوف بضع مرات في الخسف بأعداء الأنبياء عليهم السلام: وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ. وفي الخسف بقارون: فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ. وفي خسف القمر يوم القيامة: فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ. وَخَسَفَ الْقَمَرُ. وفي تهديد الطغاة

والمكذبين: أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ. أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ.

٣. قال الشهيد في روض الجنان/٣٠٢: «كسوف الشمس و القمر، ويقال خسوف القمر أيضاً، وقد يطلق على الشمس أيضاً الخسوف، وقد ذكر جماعة من أهل اللغة الفعل المسند إليهما بغير همز، يقال كسفت الشمس وخسف القمر، ولا يقال انكسفت. وفي الأخبار توجد الصيغتان والثانية أكثر. ووجوب الصلاة بكسوف الكوكبين مذهب الأصحاب أجمع، لقول النبي صَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده، لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فصلوا. والأمر للوجوب».

وقال أبو هلال في الفروق/٢١٥: «الغالب نسبة الكسوف إلى الشمس والخسوف إلى القمر. وقد يطلق الكسوف عليهما معاً، وكذا الخسوف».

وقال الخليل«٣١٥/٥»: «الكسف: قطع العرقوب بالسيف. وكسف القمر يكسف كسوفاً، والشمس تكسف كذلك، وانكسف خطأ. ورجل كاسف: عابس من سوء الحال. والكسفة: قطعة سحاب، أو قطعة قطن أو صوف».

وقال الجوهري«١٤٢١/٤و١٣٤٩»: «وقال الأخفش: من قرأ: كِسْفاً من السماء جعله واحداً، ومن قرأ كِسَفاً جعله جميعاً. خُسف المكان يخسف خسوفاً: ذهب في الأرض، ومنه قوله تعالى: فخسفنا به وبداره الأرض. والخسف النقصان، يقال رضي فلان بالخسف، أي بالنقيصة، ويقال سامَهُ الخسف وسامهُ خسفاً أي أولاهُ ذُلاً».

وقال ابن فارس«١٧٧/٥»: «الكسفة: الطائفة من الثوب، يقال أعطني كسفة من ثوبك. والكسفة: القطعة من الغيم. قال الله تعالى: وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا».

كَسَلَ - كسلاً - كسلان - كسالى - مكسال

الْكَسَلُ: التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه، ولأجل ذلك صار مذموماً، يقال: كَسِلَ فهو كَسِلٌ وكَسْلَانُ، وجمعه: كُسَالَى وكَسَالَى، قال تعالى: وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسالى «التوبة:٥٤» وقيل: فلان لا يَكْسَلُهُ المَكَاسِلُ. وفحل كَسِلٌ: يَكْسَلُ عن الضراب، وامرأة مِكْسَالٌ: فاترة عن التحرك.

ملاحظات

١. الكسالى: جمع كسول وكسلان، وردت في آيتين، في قوله تعالى: وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا.«النساء: ١٤٣». وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ.«التوبة:٥٥».

٢. قال الخليل رَحِمَهُ‌اللهُ «٣١٠/٥»: «رجل كسلان. تثاقل عما لا ينبغي.. وفلان لا تكسله المكاسل، أي لا تثقله وجوه الكسل».

٣. روي في تفسير الآيتين عن الإمام الباقر عَلَيْهِ‌السَّلَامُ قال «الكافي:٢٩٩/٣»: «ولا تقم إلى الصلاة متكاسلاً، ولا متناعساً، ولا متثاقلاً، فإنها من خلال النفاق، فإن الله سبحانه نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى، يعني سكر النوم، وقال للمنافقين: وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا».

وفي رسالة الإمام الرضا عَلَيْهِ‌السَّلَامُ قال في الكسالى: «ليسوا من الكافرين وليسوا من المؤمنين، وليسوا من المسلمين، يظهرون الإيمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب».«الكافي:٣٩٥/٢».

كَسَا - كسوةً - كساءً - اكتسى

الكِسَاءُ والْكِسْوَةُ: اللباس. قال تعالى: أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ «المائدة:٨٩» وقد كَسَوْتُهُ واكْتَسَى. قال:

وَارْزُقُوهُمْ فِيها وَاكْسُوهُمْ «النساء:٥» فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً «المؤمنون:١٤». واكْتَسَتِ الأرض بالنبات، وقول الشاعر:

فبـاتَ لـهُ دونَ الصَّبَـا وَهْـيَ قَـرَّةٌ
لِحَـافٌ وَمَصْقُولُ الكِسَـاءِ رَقِيقُ.

فقد قيل: هو كناية عن اللبن إذا علته الدواية. وقول الآخر:

حتى أرى فـارسَ الصَّمُوتِ عَلى
أكْسَـاءِ خيـلٍ كأنَّهَـا الإبِـلُ

قيل معناه على أعقابها، وأصله أن تعدى الإبل فتثير الغبار، ويعلوها فيكسوها، فكأنه تولى إكْسَاءَ الإبلِ، أي ملابسها من الغبار.

ملاحظات

لم يذكر الراغب أهل الكساء وهو مصطلح إسلامي إسمٌ للنبي وعترته علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، لأنه أدخلهم تحت كساء، وفي مرة أداره عليهم، وفي مرة نشره على شجيرتين ووقفوا في ظله، وقال إنهم أهل بيته دون غيرهم. قال ابن حجر في الصواعق/١٤٥: «فغدا محتضناً الحسن آخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعليٌّ خلفها، وهؤلاء هم أهل الكساء».

وقال ابن تيمية في مجموعة الفتاوى «٥٠٦/١٧»: «وَكَذَلِكَ قوله عن أهل الكساء: هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي».

كَشَفَ - كشفاً -

كَشَفْتُ الثوب: عن الوجه وغيره. ويقال: كَشَفَ غمَّه، قال تعالى: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ «الأنعام:١٧» فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ «الأنعام:٤١» لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ «ق:٢٢» أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ «النمل:٦٢».

وقوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ «القلم:٤٢» قيل أصله من قامت الحرب على ساق، أي ظهرت الشدة، وقال بعضهم: أصله من تذمير الناقة، وهو أنه إذا أخرج رجل الفصيل من بطن أمه، فيقال: كُشِفَ عن الساق.

كَشَطَ - كشطاً - انكشط - انكشاطاً

قال عز وجل: وَإِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ «التكوير:١١» وهو من: كَشْطِ الناقة، أي تنحية الجلد عنها «سلخها» ومنه استعير: انْكَشَطَ روعه، أي زال.

كَظَمَ - كظماً - كاظم - مكظوم

الْكَظْمُ: مخرج النَّفَس، يقال: أخذ بِكَظْمِهِ. والْكُظُومُ: احتباس النفس، ويعبر به عن السكوت كقولهم: فلان لا يتنفس: إذا وصف بالمبالغة في السكوت. وكَظَمَ فلان: حبس نفسه، قال تعالى: إِذْ نادى وَهُوَ مَكْظُومٌ «القلم:٤٨» وكَظْمُ الغَيْظِ: حبسه، قال: وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ «آل عمران:١٣٤». ومنه: كَظَمَ البعيرُ: إذا ترك الإجترار. وكَظْمُ السقاء: شده بعد ملئه مانعاً لنَفَسه. والكِظَامَةُ: حلقة تجمع فيها الخيوط في طرف حديدة الميزان، والسِّيرُ الذي يوصل بوتر القوس. والكَظَائِمُ: خروق بين البئرين يجري فيها الماء. كل ذلك تشبيه بمجرى النفَس وتردُّدِهِ فيه.

كَعَبَ - كعبة - مكعب - كاعب

كَعْبُ الرِّجْلِ: العظم الذي عند ملتقى القدم والساق. قال: وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «المائدة:٦» والكَعْبَةُ: كل بيت على هيئته في التربيع، وبها سميت الكَعْبَةُ. قال تعالى: جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ «المائدة:٩٧». وذو الكَعْبَاتِ: بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة. وفلان جالس في كَعْبَتِهِ: أي غرفته وبيته على تلك الهيئة. وامرأة كاعِبٌ: تَكَعَّبَ ثدياها وقد كَعبَتْ كِعَابَةً والجمع كَوَاعِبُ، قال: وَكَواعِبَ أَتْراباً «النبأ:٣٣» وقد يقال: كَعَبَ الثدي كَعْباً، وكَعَّبَ تكْعِيباً.

كَشَفَ
كَشَطَ
كَظَمَ
كَعَبَ
كَفَّ
كَفَتَ

وثـوب مُكَعَّبٌ: مطـويٌّ شـديد الإدراج. وكل مـا بـين العقدتـين من القصـب. والرمح يقال له: كَعْبٌ، تشـبيهاً بالكعـب في الفصـل بـين العقدتين كفصـل الكعـب بين الساق والقدم.

كَفَّ - كفاً - مكفوف - تكفف - كفة الميزان

الْكَفُّ: كَفُّ الإنسان وهي ما بها يقبض ويبسط. وكَفَفْتُهُ: أصبت كَفَّهُ. وكَفَفْتُهُ: أصبته بالكف ودفعته بها. وتُعُورِفَ الكـفُّ بالدفـع عـلى أي وجـه كانبالكـفّ كان أو غيرها حتـى قيل رجـل مَكْفُوفٌ لمن قبض بـصره. وقوله تعالى: وَما أَرْسَلْنـاكَ إِلَّا كَـافَّةً لِلنَّاسِ «سـبأ:٢٨» أي كافاً لهم عن المعاصي، والهاء فيه للمبالغة كقولهم: راوية وعلامة ونسابة. وقولـه: وَقاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً «التوبـة:٣٦» قيـل معنـاه: كَافِّـينَ لهـم كـما يقاتلونكـم كافـين. وقيـل: معناه جماعة كما يقاتلونكـم جماعة، وذلك أن الجماعـة يقال لهم الكافة، كما يقـال لهم الوازعة لقوتهم باجتماعهم. وعـلى هذا قولـه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً «البقرة:٢٠٨». وقوله: فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها «الكهـف:٤٢» فإشـارة إلى حـال النادم وما يتعاطاه في حال ندمه.

وتَكَفَّفَ الرجل: إذا مد يده سائلاً. واسْتَكَفَّ: إذا مد كَفَّهُ سـائلاً أو دافعاً. واسْـتَكَفَّ الشـمس: دفعهـا بكفه، وهو أن يضـع كفـه على حاجبه مسـتظلاً من الشـمس ليرى ما يطلبه. وكَفَّةُ الميزان: تشـبيه بالكـف في كفها ما يوزن بها. وكـذا كِفَّةُ الحبالة. وكَفَفْتُ الثوب: إذا خطت نواحيه بعد الخياطة الأولى.

ملاحظات

فسر الراغب قوله تعـالى: وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ: كافـاً لهم عن المعاصي. وفسر قوله تعالى: كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً: أي كَافِّـينَ لهـم كـما يقاتلونكـم كافـين. فجعلهـا بمعنى إسـم الفاعل الذي يحتاج الى فاعل ومفعول. لكن الصحيح أنها حـال بمعنى المصدر كقولك: جاؤوا عامةً، وكقولـك أحسـن عافيةً وعاقبـةً. قال الزبيـدي«٤٦٠/١٢»: «قالَ أَبو إِسحاقَ الزَّجاجُ في تَفْسِير قوله تَعالى: يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا في السِّلْمِ كافَّةً. قـالَ: كافَّـةً بمعنَـى الجَمِيعِ والإِحاطَةِ. وفي قَولِه تَعالَى: وقاتِلُوا المُشْرِكِينَ كافَّةً. منصـوبٌ على الحـالِ، وهو مَصْـدَرٌ عـلى فاعِلَـةٍ كالعافِيَةِ والعاقِبَـةِ، وهـو في مَوْضِع قاتِلُوا الْمُشْرِكِـين مُحِيطِينَ، قالَ: فلا يَجُوزُ أَن يُثَنَّى ولا أَنْ يُجْمَعَ، ولا يُقال: قاتِلُوهُم كافّاتٍ ولا كافِّينَ، كما أَنَّك إذا قُلْتَ: قاتِلْهُم عامَّةً لم تُثَنِّ ولم تَجْمَعْ، وكذلك خاصَّةً، وهذه مَذْهَبُ النَّحْويين».

كَفَتَ - كفاتاً

الكَفْـتُ: القبض والجمـع. قـال تعـالى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَأَمْواتاً «المرسـلات:٢٥» أي تجمـع النـاس أحياءهـم وأمواتهـم. وقيـل: معنـاه تضـم الأحيـاء التي هي الإنسـان والحيوانـات والنبات، والأمـوات التي هي الجمادات مـن الأرض والماء وغير ذلـك. والكِفَاتُ: قيل هو الطـيران السريـع وحقيقته قبض الجنـاح للطيران كما قال: أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ«الملك:١٩» فالقبض هاهنا كالكفات هناك.

والكَفْتُ: السَّـوْق الشـديد. واسـتعمال الكفت في سَـوْقِ الإبل كاستعمال القبض فيه، كقولهم: قبض الراعي الإبل، وراعـي قبضة، وكَفَتَ الله فلاناً إلى نفسـه، كقولهم قبضه. وفي الحديث: إكْفِتُوا صبيانكم بالليل.

ملاحظات

١ . لم ترد مادة كَفَتَ إلا في هذه الآية، وكِفَاتاً إسم مصدر، صفـةٌ للأرض التي هي موضع لعملية الكفات، من خلق

آدم وحواء من ترابها، وتنسيلهما فيها، والموت والدفن والبعث والنشور منها.

أما عناصر الكفات فقال عنها الجوهري «٢٦٣/١»: «كفتُّ الشيء أكفته كَفتاً، إذا ضممته إلى نفسك. والكفات: الموضع الذي يكفت فيه شئ أي يضم. ومنه قوله تعالى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا، أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا» . ونحوه ابن فارس:١٩٠/٥ .

وقال الخليل «٣٤٠/٥»: «تكفته فينكفت أي يرجع راجعاً. وكفات الأرض: ظهرها للأحياء وبطنها للأموات».

وقال ابن منظور «٧٨/٢»: «الكَفِيتُ: القُوتُ من العَيْش، وقيل ما يُقِيمُ العَيْشَ. والكِفاتُ: الموضعُ الذي يُضَمُّ فيه الشيءُ ويُقْبَضُ. يُريد تَكْفِتُهم أَحياءً على ظَهْرها في دُورهم ومَنازلهم وتَكْفِتُهم أمواتاً في بَطْنها، أَي تَحْفَظُهم وتُحْرِزهم، ونَصَبَ أَحياءً وأَمواتاً بوُقوع الكِفاتِ عليه، كأَنك قلت: أَلم نجعل الأَرضَ كِفاتَ أَحياءٍ وأَمواتٍ. فإِذا نَوَّنْتَ نَصَبْتَ. وفي الحديث: يقول الله عز وجل للكرام الكاتبين: إِذا مَرِضَ عَبْدي فاكْتُبوا له مِثْل ما كان يَعْمَلُ في صِحَّته، حتى أُعافِيَه أَو أَكْفِتَه أَي أَضُمَّه إِلى القبر. وهذا جِرابٌ كَفِيتٌ إِذا كان لا يُضَيِّعُ شيئاً مما يُجْعَل فيه. وفي حديث النبي ﷺ أَنه قال: إكْفِتُوا صبيانَكم فإِن للشيطان خَطْفةً. قال أَبو عبيد: يعني ضُمُّوهم إِليكم، واحْبِسُوهم في البيوت، يريد عند انْتِشار الظلام».

٢. لايصح أن يكون كفاتاً منصوباً على المفعول، فليس المعنى كَفَتَ الأحياء والأموات، بل المعنى أن الأرض كفاتٌ للناس أحياءً أو أمواتاً فهو كقولك: ائتني بها تجده صغيراً أو كبيراً. وهذا نوع لم يستقرؤه النحاة وينبغي أن يسمى منصوب المساواة. ولا عجب فقد فات النحاة فِعْل بَقِيَ من أخوات كان، فلم يعدوه معها وهو منها !

٣. اشتهر في بعض الأوساط أن آية: جعل الأرض كفاتاً، تدل على قانون جاذبية الأرض، واعتبرها بعضهم من الآيات العلمية المعجزة. والصحيح أنها تتضمن معنى الجمع والقبض لكن دلالتها على الجاذبية ليست صريحة، فلا يمكن عدها مثل آية: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ. وقد كتب الدكتور محمد راتب النابلسي: «كفاتاً: مأخوذةٌ من فعل كَفَتَ، وكَفَتَ يَكْفِتُ كَفْتاً، أي جذبه وقبضه وضمَّه، فالأرض من صفاتها أنها كَفْتٌ، أي تجذب وتضم وتقبض، وهذه الآية فيها إشارةٌ واضحةٌ جليَّة إلى الجاذبية، فكلُّ شيءٍ على سطح الأرض ينجذب إليها، وما وزن الأشياء في حقيقة الأمر إلا قوة انجذابها نحو الأرض، ووزن الشيء يتناسب مع حجم الأرض». والصحيح أن دلالتها على الجاذبية ظنية.

كَفَرَ - كفراً - كفراناً - تكفيراً - كفارة - كافر - كَفَّار - كُفَّار - كافرون - كفرة - كافور

الكُفْرُ: في اللغة ستر الشيء، ووصف الليل بِالْكَافِرِ لستره الأشخاص، والزَّرَّاعَ لستره البذر في الأرض، وليس ذلك بإسم لهما، كما قال بعض أهل اللغة لما سَمع:

ألقتْ ذُكَاءُ يَمِينَهَا في كافر

والْكَافُورُ: إسم أكمام الثمرة التي تَكْفُرُهَا، قال الشاعر:

كالكرم إذ نَادَى مِنَ الكَافُورِ.

وكُفْرُ النعمة وكُفْرَانُهَا: سترها بترك أداء شكرها، قال تعالى: فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ «الأنبياء:٩٤». وأعظم الكُفْرِ: جحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة. والكُفْرَانُ: في جحود النعمة أكثر استعمالاً، والكُفْرُ في الدين أكثر، والكُفُورُ فيهما جميعاً، قال: فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً «الإسراء:٩٩» فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً «الفرقان:٥٠».

ويقال منها: كَفَرَ فهو كَافِرٌ.

قال في الكفران: لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنما

يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ «النمل:٤٠»
وقال: وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ «البقرة:١٥٢». وقوله: وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ «الشعراء:١٩» أي تحريت كفران نعمتي، وقال: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ «إبراهيم:٧».

ولما كان الكفران يقتضي جحود النعمة صار يستعمل في الجحود، قال: وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ «البقرة:٤١» أي جاحد له وساتر. والكَافِرُ: على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية أو النبوة أو الشريعة، أو ثلاثتها. وقد يقال: كَفَرَ لمن أخل بالشريعة وترك ما لزمه من شكر الله عليه. قال: مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ «الروم:٤٤» يدل على ذلك مقابلته بقوله: وَمَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ «الروم:٤٤» وقال: وَأَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ «النحل:٨٣» وقوله: وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ «البقرة:٤١» أي لا تكونوا أئمة في الكفر فيقتدى بكم.

وقوله: وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ «النور:٥٥» عنى بالكافر الساتر للحق، فلذلك جعله فاسقاً، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أعم من الفسق، ومعناه: من جحد حق الله فقد فسق عن أمر ربه بظلمه.

ولما جعل كل فعل محمودٍ من الإيمان جعل كل فعل مذمومٍ من الكفر. وقال في السِّحْر: وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ «البقرة:١٠٢». وقوله: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا، إلى قوله: كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ «البقرة:٢٧٥». وقال: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ إلى قوله: وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ «آل عمران:٩٧».

والكَفُورُ: المبالغ في كفران النعمة، وقوله: إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ «الزخرف:١٥» وقال: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ «سبأ:١٧». إن قيل: كيف وصف الإنسان هاهنا بالكفور، ولم يرض بذلك حتى أدخل عليه إن واللام، وكل ذلك تأكيد، وقال في موضع وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ «الحجرات:٧» فقوله: إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ «الزخرف:١٥» تنبيهٌ على ما ينطوي عليه الإنسان من كفران النعمة، وقلة ما يقوم بأداء الشكر، وعلى هذا قوله: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ «عبس:١٧» ولذلك قال: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ «سبأ:١٣». وقوله: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً «الإنسان:٣» تنبيه [على] أنه عرفه الطريقين كما قال: وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ «البلد:١٠» فمن سالك سبيل الشكر ومن سالك سبيل الكفر، وقوله: وَكانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً «الإسراء:٢٧» فمن الكفر، ونبَّهَ بقوله: كانَ [على] أنه لم يزل منذ وجد منطوياً على الكفر.

والكَفَّارُ: أبلغ من الكفور لقوله: كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ «ق:٢٤» وقال: وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ «البقرة:٢٧٦» إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ «الزمر:٣» إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً «نوح:٢٧». وقد أجري الكَفار مجرى الكفور في قوله: إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ «إبراهيم:٣٤».

والكُفَّارُ: في جمع الكافر المضاد للإيمان أكثر استعمالاً كقوله: أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ «الفتح:٢٩» وقوله: لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ «الفتح:٢٩». والكَفَرَةُ: في جمع كافر النعمة أشد استعمالاً، وفي قوله: أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ «عبس:٤٢» ألا ترى أنه وصف الكفرة بالفجرة. والفجرة قد يقال للفساق من المسلمين.

وقوله: جَزاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ «القمر:١٤» أي من الأنبياء ومن يجري مجراهم ممن بذلوا النصح في أمر الله فلم يقبل منهم. وقوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا «النساء:١٣٧» قيل عنى بقوله إنهم آمنوا بموسى ثم كفروا بمن بعده، والنصارى آمنوا بعيسى ثم كفروا

بمن بعده. وقيل: آمنوا بموسى ثم كفروا بموسى إذ لم يؤمنوا بغيره. وقيل: هو ما قال: وَقالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِي إلى قوله: وَاكْفُرُوا آخِرَهُ «آل عمران:٧٢» ولم يرد أنهم آمنوا مرتين وكفروا مرتين، بل ذلك إشارة إلى أحوال كثيرة. وقيل: كما يصعد الإنسان في الفضائل في ثلاث درجات ينعكس في الرّذائل في ثلاث درجات. والآية إشارة إلى ذلك، وقد بينته في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة.

ويقال: كَفَرَ فلانٌ: إذا اعتقد الكفر، ويقال ذلك إذا أظهر الكفر وإن لم يعتقد، ولذلك قال: مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ «النحل:١٠٦».

ويقال: كَفَرَ فلان بالشيطان: إذا كفر بسببه، وقد يقال ذلك إذا آمن وخالف الشيطان، كقوله: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ «البقرة:٢٥٦». وأَكْفَرَهُ إِكْفاراً: حكم بكفره، وقد يعبر عن التبري بالكفر نحو: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ.. الآية «العنكبوت:٢٥». وقوله تعالى: إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ «إبراهيم:٢٢».

وقوله: كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ «الحديد:٢٠» قيل: عنى بالكفار الزراع، لأنهم يغطون البذر في التراب ستر الكفار حق الله تعالى بدلالة قوله: يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ «الفتح:٢٩» ولأن الكافر لا اختصاص له بذلك. وقيل: بل عنى الكفار وخصهم بكونهم معجبين بالدنيا وزخارفها وراكنين إليها.

والْكَفَّارَةُ: ما يغطي الإثم، ومنه: كَفَّارَةُ اليمين نحو قوله: ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ «المائدة:٨٩» وكذلك كفارة غيره من الآثام ككفارة القتل والظهار. قال: فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ «المائدة:٨٩». والتَّكْفِيرُ: ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل، ويصح أن يكون أصله إزالة الكفر والكفران، نحو: التمريض في كونه إزالة للمرض، وتقذية العين في إزالة القذى عنه. قال: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ «المائدة:٦٥» نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ «النساء:٣١» وإلى هذا المعنى أشار بقوله: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ «هود:١١٤» وقيل: صغار الحسنات لا تكفر كبار السيئات. وقال: لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ «آل عمران:١٩٥» لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا «الزمر:٣٥». ويقال: كَفَرَتِ الشمس النجومَ: سترتها، ويقال الْكَافِرُ للسحاب الذي يغطي الشمس والليل قال الشاعر:

أَلْقَتْ ذُكَاءُ يَمِينَهَا في كافر

وتَكَفَّرَ في السلاح: أي تغطى فيه. والْكَافُورُ أكمام الثمرة أي التي تكفُرُ الثمرةَ، قال الشاعر:

كالكَـرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الكَافُـورِ

والْكَافُورُ: الذي هو من الطيب. قال تعالى: كانَ مِزاجُها كافُوراً «الإنسان:٥».

ملاحظات

١. أطال الراغب في تفسير مفردات المادة وقد أجاد في بعض وأخطأ في بعض. ولا يصح قوله إن الْكَفَّار أبلغ من الكفور لأنه وصف بالعنيد، فقد يوصف الكافر بالعنيد أيضاً. وكذا قوله الكَفَرَةَ أشد من الكافرين لوصفهم بالفجرة. فقد يوصف الكافرون بالفجرة أيضاً. ولا يصح قوله: كفرت بالشيطان أي بسببه، فلا يستعمل في هذا المعنى في العربية بل المفهوم منه كفرك بنفس الشيطان.

ولا يصح تفسيره آية: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا، بالماضين، وروىَ أنها نزلت في منافقين في زمن النبي صلى الله عليه وآله «تفسير العياشي:١/١٨٠» وكذا تفسيره

آية: كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ، وآية: يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، بأن الكفار فيهما بمعنى الزراع، فهو خلاف المتبادر.

ولا يصح قوله: الكفر المطلق أعم من الفسق. بل النسبة بينهما عموم من وجه، فقد يكون الكافر فاسقاً عن أمر ربه، وقد يكون الفاسق كافراً، أو مؤمناً بربه لكن عاصياً. نعم قد يقال كل كافر فاسق لعصيانه وكل فاسق كافر لكفرانه.

٢. إسم الكافر ومصطلحاته ومشتقاته من مبتكرات الإسلام، وكذلك مصطلح المشرك والفاسق. ويقابله مصطلح المسلم والمؤمن، في منظومة واسعة من المصطلحات، استعملها القرآن على نطاق واسع، وكان لها دورٌ أساسي في تكوين الشخصية الإسلامية، والمجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية، وتحديد علاقاتها بالمجتمعات الأخرى. وليس هذا مجال بحثه.

كَفَلَ - كفالةً - تكفل - تكفلاً - كفلين

الْكَفَالَةُ: الضمان، تقول: تَكَفَّلَتْ بكذا وكَفَّلْتُهُ فلاناً.
وقرئ: وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا «آل عمران:٣٧» أي كفَّلها الله تعالى، ومن خفف جعل الفعل لزكريا، المعنى: تضمنها. قال تعالى: وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً «النحل:٩١».
والكِفْلُ: الحظ الذي فيه الكفاية، كأنه تُكُفِّلَ بأمره نحو قوله تعالى: فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا «صاد:٢٣» أي اجعلني كِفْلاً لها.
والكِفْلُ: الكفيل، قال: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ «الحديد:٢٨» أي كفيلين من نعمته في الدنيا والآخرة، وهما المرغوب إلى الله تعالى فيهما بقوله: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً «البقرة:٢٠١». وقيل: لم يعن بقوله: كِفْلَيْنِ أي نعمتين اثنتين بل أراد النعمة المتوالية المتكفلة بكفايته، ويكون تثنيته على حد ما ذكرنا في قولهم: لبيك وسعديك.
وأما قوله: مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً إلى قوله: يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا «النساء:٨٥» فإن الكِفْلَ هاهنا ليس بمعنى الأول، بل هو مستعار من الْكِفْلِ وهو الشيء الرديء، واشتقاقه من الكِفْلِ وهو أن الكفل لما كان مركباً ينبو براكبه صار متعارفاً في كل شدة كالسِّيساء: وهو العظم الناتئ من ظهر الحمار، فيقال: لأحملنك على الكفل، وعلى السِّيساء، ولأركبنك الحسرى الرذايا، قال الشاعر:

وحملناهمْ على صَعْبَةٍ زَوْرَاءَ
يعلونهـا بغيرِ وِطَـاءِ

ومعنى الآية: من ينضم إلى غيره معيناً له في فعلة حسنة، يكون له منها نصيب، ومن ينضم إلى غيره معيناً له في فعلة سيئة يناله منها شدة. وقيل الْكِفْلُ الْكَفِيلُ، ونبه [على] أن من تحرى شراً فله من فعله كفيل يسأله، كما قيل: من ظلم فقد أقام كفيلاً بظلمه، تنبيهاً [على] أنه لا يمكنه التخلص من عقوبته.

ملاحظات

١. يستعمل الكِفْل لكِفْل الدابة وهو جانبا عجزها، وللكفيل بمعنى الضامن. وهما معنيان مختلفان لا ربط بينهما. وقد جعل الراغب كِفْل الدابة أصلاً لقوله تعالى: كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، وهو خطأ، ومثله جعله تضمن بمعنى ضمن. وقد استعمل القرآن الكفالة للضمان في ثمان آيات، وإسم ذي الكفل النبي عليه السلام مرتين.

٢. قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ. ومعنى كفلين: ضِعفين، وفي تفسير القمي «٣٥٢/٢»: «نصيبين من رحمته، أحدهما أن لا يدخله النار، والثانية أن يدخله الجنة». وفي المحاسن للبرقي «٥٦/١»: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قَمَّ مسجداً كتب الله له عتق رقبة، ومن أخرج منه ما يقذى عيناً كتب الله له كفلين من رحمته».

٣. أغرب الراغب في تفسير قوله تعالى: وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا. فقال إن الكفل هنا مشتق من كفل الدابة، ومعناه فقرات ظهرها القريبة من عجزها، وهو خطأ لأن كفل الدابة جانبا فخذيها من خارج فلا يركب عليهما، وقد سمعت رجلاً في قريتنا يقول: ضع يدك على كِفلها أي ظاهر فخذها، يقصد اكتناز لحمها. ولعله لاكتنازه سمي كِفلاً. أما فقرات الظهر فتسمى في العربية: السِّيساء. «الصحاح:٣/٩٣٩». نعم، قد يربط العرب ثوباً بسنام البعير ويسدلونه على كفله ليتمكن الرجل الثاني من الركوب على عجزه، ويسمى ذلك الثوب الكفل لانسداله على الكفل، ولا يسمى الراكب عليه راكباً على الكفل. والنتيجة: أنه لا علاقة لكفل الدابة، بكفل الكفيل الضامن.

٤. قال الخليل «٥/٣٧٣»: «الكِفْل: رِدف العجز، وإنما لعجزاء الكفل، والجميع أكفال، لا يشتق منه فعل ولا نعت، لا يقال: كفلاء كما يقال عُجَزاء. والكفل: النصيب، والكفل: شيء مستدير يتخذ من خرق أو غير ذلك، يوضع على سنام البعير، تقول: اكتفل الرجل بكفل من كذا أو من ثوبه. والكفل من الأجر ومن الإثم: الضِّعف، قال الله عز وجل: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ. والكفيل: الضامن للشيء، كفل به يكفل به كفالة. والكافل: الذي يكفل إنساناً يعوله وينفق عليه، وفي الحديث: لربيب كافل، وهو زوج أم اليتيم. وقوله عز إسمه: وَكَفِلَهَا زكريا. هو كَفِلَ مريم لينفق عليها، حيث ساهموا على نفقتها حين مات أبواها فبقيت بلا كافل. ومن قرأ بالتثقيل فمعناه: كَفَّلَهَا اللهُ زكريا».

ومن الخليل أخذ سيبويه والجوهري وابن فارس، لكن الراغب رغب عنه، فوقع في أخطاء!

كُفْؤٌ - مكافأة - مكفأ - أكفأه - إكفاء

الكُفْءُ: في المنزلة والقدر، ومنه: الْكِفَاءُ، لشقة تنصح «توصل» بالأخرى، فيجلل بها مؤخر البيت. يقال: فلان كفءٌ لفلان في المناكحة أو في المحاربة، ونحو ذلك. قال تعالى: وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ «الإخلاص:٤». ومنه: الْمُكَافَأَةُ، أي المساواة والمقابلة في الفعل، وفلان كُفْؤٌ لك في المضادة. والْإِكْفَاءُ: قلب الشيء كأنه إزالة المساواة، ومنه الْإِكْفَاءُ في الشعر. ومُكْفَأُ الوجه أي كاسد اللون وكَفِيئُهُ. ويقال لنتاج الإبل ليست تامة: كَفْأَةٌ، وجعل فلان إبله كَفْأَتَيْنِ إذا لقح كل سنة قطعة منها.

ملاحظات

الإكفاء في الشِّعْر: أن تختلف قوافيه في الإعراب كقول ابن الزبعرى في هاشم رضي الله عنه:

عمرُو العُلا هَشَمَ الثَّريدَ لقومِهِ
ورجالُ مكةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ
وهو الذي سنَّ الرحيلَ لقومه
رِحلَ الشتاء ورِحْلَةَ الأضيافِ

«أمالي المرتضي:٤/١٨٠»

كَفَى - كفايةً - اكتفى - اكتفاءً

الكِفَايَةُ: ما فيه سدُّ الخَلَّة وبلوغ المراد في الأمر. قال تعالى: وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ «الأحزاب:٢٥» إنا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ «الحجر:٩٥». وقوله: وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً «النساء:٧٩» قيل معناه: كفى الله شهيداً، والباء زائدة. وقيل: معناه: إكْتَفِ بالله شهيداً. والكُفْيَةُ: من القوت ما فيه كِفَايَةٌ والجمع كُفًى.

ويقال: كَافِيكَ فلانٌ من رجل، كقولك حسبك من رجل.

كُلّ - كلالة - كلالاً - كلولاً - إكليل - كلكل

لفظ كُلّ: هو لضم أجزاء الشيء، وذلك ضربان، أحدهما:

الضامُّ لذات الشيء وأحواله المختصة به، ويفيد معنى التمام نحو قوله تعالى: وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ «الإسراء:٢٩». أي بسطاً تامّاً، قال الشاعر:

ليس الفتى كلُّ الفتى

إلا الفتى في أدبِهْ

أي التام الفتوة. والثاني: الضامُّ للذوات، وذلك يضاف تارة إلى جمع معرف بالألف واللام، نحو قولك: كل القوم، وتارة إلى ضمير ذلك نحو: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ «الحجر:٣٠» وقوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ «التوبة:٣٣» أو إلى نكرة مفردة نحو: وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ «الإسراء:١٣» وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ «البقرة:٢٩» إلى غيرها من الآيات، وربما عَرِيَ عن الإضافة، ويقدر ذلك فيه نحو: وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ «يس: ٤٠» وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ «النمل:٨٧» وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا «مريم:٩٥» وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ «الأنبياء:٧٢» وَكُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ «الأنبياء:٨٥» وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ «الفرقان:٣٩» إلى غير ذلك في القرآن ممّا يكثر تعداده. ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام الفصحاء: الكُل بالألف واللام، وإنما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ومن نحا نحوهم.

والكلالَةُ: إسم لما عدا الولد والوالد من الورثة، وقال ابن عباس: هو إسم لمن عدا الولد، وروي إن النبيﷺ سئل عن الكَلَالَةِ فقال: من مات وليس له ولد ولا والد، فجعله إسماً للميت، وكلا القولين صحيح، فإن الكَلَالَةَ مصدر يجمع الوارث والموروث جميعاً. وتسميتها بذلك إما لأن النسب كل عن اللحوق به، أو لأنه قد لحق به بالعرض من أحد طرفيه. وذلك لأن الإنتساب ضربان، أحدهما: بالعمق كنسبة الأب والابن. والثاني: بالعرض كنسبة الأخ والعم، قال قطرب: الكَلَالَةُ إسم لما عدا الأبوين والأخ، وليس بشيء، وقال بعضهم: هو إسم لكل وارث، كقول الشاعر:

والمرءُ يبخل في الحقوقِ

وللكلالةِ ما يُسِيمُ

من أَسَامَ الإبل إذا أخرجها للمرعى، ولم يقصد الشاعر ما ظنه هذا، وإنما خص الكلالة ليزهد الإنسان في جمع المال، لأن ترك المال لهم أشد من تركه للأولاد، وتنبيهاً [على] أن من خلفت له المال فجار مجرى الكلالة، وذلك كقولك: ما تجمعه فهو للعدو، وتقول العرب: لم يرث فلان كذا كَلَالَةً، لمن تخصص بشيء قد كان لأبيه، قال الشاعر:

ورثتم قناةَ الملك غَيْرَ كلالةٍ

عن ابني مُنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ.

والإِكْلِيلُ: سمي بذلك لإطافته بالرأس، يقال: كَلَّ الرجل في مشيته كَلالاً، والسيف عن ضريبته كُلُولاً وكَلَّةً، واللسان عن الكلام كذلك. وأَكَلَّ فلان: كَلَّتْ راحلتُهُ. والْكَلْكَلُ: الصدر.

ملاحظات

يُضرب المثل بمن يَرث كلالةً، أي لقرابته البعيدة مقابل من يرث عن نسب قريب. وقد ذكر الله الكلالة في القرآن مرتين، قال تعالى: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ. وقال تعالى: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ. وقيل إن الكلالة ما عدا الأبوين والأولاد، وتحير فيها عمر كل عمره، وألَّفَ فيها كتاباً ثم مزقه، وخطب في المسلمين قبل وفاته وأوصاهم أن يحلوها! «الدر المنثور:٢/٢٥٠».

قال في مجمع البحرين«٥/٤٦٤»: «الكلالة: قيل هم الوارثون الذين ليس فيهم ولد ولا والد، فهو واقع على الميت وعلى

الوارث بهذا الشرط. وهي في الأصل مصدر بمعنى الكَلّ وهو الإعياء في التكلم ونقصان القوة، واستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لضعفها بالنسبة إلى القرابة من جهتها. وقال الشهيد الثاني: سميَ الإخوة كلالة من الكل وهو الثقل، لكونهم ثقلاً على الرجل لقيامه بمصالحهم مع عدم التولد الذي يوجب مزيد الإقبال والخفة على النفس. قوله تعالى: كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ. أي ثقلٌ على وليه وقرابته. وفي الحديث ملعون من ألقى كَلَّهُ على الناس».

كَلَبَ - مكلِّبين - كَلَبٌ - كلبتان - كلاليب

الكَلْبُ: الحيوان النبَّاح، والأنثى كَلْبَةٌ، والجمع أَكْلُبٌ وكِلَابٌ، وقد يقال للجمع كَلِيبٌ. قال تعالى: كَمَثَلِ الْكَلْبِ «الأعراف:١٧٦» قال: وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ «الكهف:١٨». وعنه اشتق الكَلَب للحرص، ومنه يقال: هو أحرص من كلب. ورجلٌ كِلِبٌ: شديد الحرص. وكَلْبٌ كَلِبٌ، أي مجنون يَكْلَبُ بلحوم الناس، فيأخذه شبه جنون، ومن عَقْرِهِ كُلِبَ. أي يأخذه داء فيقال: رجل كَلِبٌ، وقوم كَلْبَى. قال الشاعر:

دِمَاؤُهُمْ مِنَ الكَلَبِ الشِّفَاءُ.

وقد يصيب الكَلَبُ البعيرَ، ويقال: أَكْلَبَ الرجل: أصاب إبله ذلك. وكَلِبَ الشتاءُ: اشتد برده وحدته تشبيهاً بِالْكَلْبِ الْكَلِبِ. ودهر كَلِبٌ، ويقال أرض كَلِبَةٌ: إذا لم تُرْوَ فتيبس تشبيهاً بالرجل الكلب، لأنه لا يشرب فييبس. والكَلَّابُ وَالْمُكْلِبُ: الذي يعلم الكلب، قال تعالى: وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ «المائدة:٤». وأرض مَكْلَبَةٌ: كثيرة الكلاب. والْكَلْبُ: المسمار في قائم السيف. والْكَلْبَةُ: سِيرٌ يدخل تحت السير الذي تشد به المزادة فيخرز به وذلك لتصوره بصورة الكلب في الإصطياد به. وقد كَلَبْتُ الأديم: خرزته بذلك، قال الشاعر:

سَيْرُ صَنَّاعٍ في أديمٍ تَكْلُبُهُ.

والْكَلْبُ: نجم في السماء مشبه بالكلب، لكونه تابعاً لنجم يقال له الراعي. والْكَلْبَتَانِ: آلة مع الحدادين سميا بذلك تشبيهاً بكلبين في اصطيادهما، وثُنِّيَ اللفظ لكونهما اثنين. والكلوبُ: شيء يمسك به. وكَلَالِيبُ البازي: مخالبه، اشتق من الكلب لإمساكه ما يعلق عليه إمساك الكلب.

ملاحظات

أطال الراغب في هذه المادة بدون موجب. وقد استعمل القرآن منها كَلْب أهل الكهف: وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ، والكلب المعلم للصيد: وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ، وضرب مثلاً لمن انسلخ عن آيات الله تعالى، بالكلب الذي يلهث دائماً: فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ.

كَلَفَ - كُلفةً - تكلف - تكلفاً - كلفه - تكليفاً

الْكَلَفُ: الإيلاع بالشيء، يقال: كَلِفَ فلان بكذا وأَكْلَفْتُهُ به: جعلته كَلِفاً. والْكَلَفُ في الوجه سمي لتصور كُلْفَةٍ به. وتَكَلُّفُ الشيء: ما يفعله الإنسان بإظهار كَلَفٍ مع مشقة تناله في تعاطيه. وصارت الْكُلْفَةُ في التعارف إسماً للمشقة. والتكلفُ: إسمٌ لما يفعل بمشقة أو تصنع أو تشبع. ولذلك صار التكلفُ على ضربين: محمود، وهو ما يتحراه الإنسان ليتوصل به إلى أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلاً عليه، ويصير كَلِفاً به ومحباً له، وبهذا النظر يستعمل التكليفُ في تكلف العبادات. والثاني مذموم، وهو ما يتحراه الإنسان مراءاة، وإياه عني بقوله تعالى: قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ «صاد:٨٦»

وقول النبي: أنا وأتقياء أمّتي برآء من التكلف.

وقولـه: لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا «البقـرة:٢٨٦» أي مـا يعدونـه مشـقة فهو سـعة في المآل، نحـو قولـه: وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ «الحج:٧٨» وقوله: فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً. الآية «النساء:١٩».

كَلَمَ - كلماً - كلَّم - كلاماً - كلمة - كلمات - كلم

الْكَلْمُ: التأثير المدرك بإحدى الحاسـتين، فَالْكَلَامُ: مدرك بحاسـة السمع، والْكَلْمُ: بحاسة البصر، وكَلَمْتُهُ: جرحته جراحة بَانَ تأثيرُها. ولاجتماعِها في ذلك قال الشاعر:

والْكَلِمُ الأصيل كأرغَبِ الْكَلْمِ.

الْكَلِمُ الأول: جمع كَلِمَةٍ، والثاني جراحـات، والأرغَب الأوسع. وقال آخر:

وجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ اليَدِ

فَالْكَلَامُ: يقـع على الألفـاظ المنظومة، وعـلى المعاني التي تحتهـا مجموعة، وعنـد النحويين يقع على الجزء منه، إسـماً كان أو فعـلاً أو أداة. وعند كثير مـن المتكلمين لا يقع إلا عـلى الجملـة المركبة المفيـدة، وهو أخص مـن القول، فإن القـول يقع عندهم على المفـردات. والكَلمةُ: تقع عندهم عـلى كل واحـد مـن الأنـواع الثلاثـة، وقد قيـل بخلاف ذلـك. قـال تعـالى: كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ «الكهف:٥» وقوله: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ «البقرة:٣٧» قيـل: هـي قولـه: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا «الأعـراف:٢٣». وقال الحسـن: هي قوله: ألم تخلقني بيدك، ألم تُسكنِّي جنتك، ألم تُسـجد لي ملائكتك، ألم تسبق رحمتك غضبك، أرأيت إن تبت أكنت معيدي إلى الجنة؟ قال: نعم. وقيل: هي الأمانة المعروضـة على السـموات والأرض والجبـال في قوله: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ. الآيـة. «الأحزاب:٧٢».

وقولـه: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ «البقرة:١٢٤» قيـل: هي الأشـياء التـي امتحـن الله إبراهيم بهـا من ذبح ولـده والختان وغيرهما. وقوله لزكريا: إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ «آل عمـران:٣٩» قيـل: هـي كَلِمَـةُ التوحيـد. وقيل: كتاب الله. وقيل يعني به عيسـى، وتسـمية عيسـى بكلمة في هذه الآيـة، وفي قولـه: وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ «النسـاء:١٧١» لكونه موجداً بكُنْ المذكور في قولـه: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى «آل عمران:٥٩». وقيل: لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى. وقيل: سُمِّي به لما خصَّه الله تعالى به في صغره حيث قال وهو في مهده: إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ.. الآية «مريم:٣٠» وقيل: سُمي كَلِمَةَ الله تعالى من حيث إنه صار نبياً كما سُمي النبيّ: ذِكْراً رَسُولاً «الطلاق:١٠». وقوله: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الآية «الأنعـام:١١٥». فَالْكَلِمَةُ هاهنا القضية، فكل قضية تسـمى كلمة، سـواء كان ذلك مقـالاً أو فعالاً، ووصفها بالصدق لأنه يقال: قول صدق وفعـل صدق. وقولـه: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ «الأنعام:١١٥» إشارة إلى نحو قوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الآية «المائدة:٣» ونبه بذلك أنه لا تنسخ الشريعة بعد هذا.

وقيـل: إشـارة إلى ما قال عليـه الصلاة والسـلام: أول ما خلـق الله تعـالى القلم فقـال له: إجْـرِ بما هو كائـن إلى يوم القيامـة. وقيـل: الكَلِمَـةُ هـي القـرآن، وتسـميته بكلمة كتسميتهم القصيدة كَلِمَةً، فذكر أنها تتم وتبقى بحفظ الله تعـالى إياهـا، فعبر عن ذلك بلفظ المـاضي تنبيهاً [على] أن ذلـك في حكـم الكائن، وإلى هذا المعنى مـن حفظ القرآن أشـار بقوله: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ.. الآيـة. «الأنعام:٨٩». وقيـل: عنـى به مـا وعـد مـن الثـواب والعقـاب، وعلى ذلك قوله تعالى: بَلَى وَلَكِنْ حقت كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ «الزمـر:٧١». وقوله: كَذَلِكَ حقت كَلِمَةُ رَبِّكَ

عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا. الآية. «يونس:٣٣».

وقيل: عنى بالكلمات الآيات المعجزات التي اقترحوها، فنبه [على] أن ما أرسل من الآيات تام وفيه بلاغ، وقوله: لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ «الأنعم:١١٥» ردٌّ لقولهم: ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا. الآية «يونس:١٥».

وقيل: أراد بِكَلِمَةِ ربك: أحكامه التي حكم بها وبين أنه شَرَعَ لعباده ما فيه بلاغ. وقوله: وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا «الأعراف:١٣٧» وهذه الْكَلِمَةُ فيما قيل هي قوله تعالى: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ.. الآية «القصص:٥». وقوله: وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً «طه:١٢٩» وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ «الشورى:١٤» فإشارةٌ إلى ما سبق من حكمه الذي اقتضاه حكمته، وأنه لا تبديل لكلماته. وقوله تعالى: وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ «يونس:٨٢» أي بحججه التي جعلها الله تعالى لكم عليهم سلطاناً مبيناً، أي حجة قوية. وقوله: يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللهِ «الفتح:١٥» هو إشارة إلى ما قال: فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ الآية «التوبة:٨٣» وذلك إن الله تعالى جعل قول هؤلاء المنافقين: ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ «الفتح:١٥» تبديلاً لكلام الله تعالى، فنبه [على] أن هؤلاء لا يفعلون، وكيف يفعلون وقد علم الله تعالى منهم أن لا يتأتى ذلك منهم، وقد سبق بذلك حكمه.

ومُكالَمَةُ الله تعالى العبد: على ضربين، أحدهما: في الدنيا. والثاني: في الآخرة. فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله: ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ الآية «الشورى:٥١». وما في الآخرة ثوابٌ للمؤمنين وكرامة لهم، تخفى علينا كيفيته: [وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ] ونبه [على] أنه يحرم ذلك على الكافرين بقوله: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ «آل عمران:٧٧».

وقوله: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ «النساء:٤٦» جمع الكلمة، وقيل: إنهم كانوا يبدلون الألفاظ ويغيرونها، وقيل: إنه كان من جهة المعنى، وهو حمله على غير ما قصد به واقتضاه، وهذا أمثل القولين، فإن اللفظ إذا تداولته الألسنة واشتهر يصعب تبديله. وقوله: وَقالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينا آيَةٌ «البقرة:١١٨» أي لولا يكلمنا الله مواجهةً، وذلك نحو قوله: يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ إلى قوله: أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً. «النساء:١٥٣».

ملاحظات

فسر الراغب عدداً من آيات هذه المادة، فذكر فيها أقوى الإحتمالات فيها برأيه، وبعض كلامه عليه إشكالات لا يتسع لها الكتاب. ونكتفي بالقول إن الكلمة في المصطلح القرآني مشروعٌ ربانيٌّ له هدف ومجرى في حياة الناس. ويقابل كلمة الله تعالى كلمة الذين كفروا وهي مشروع طغيان وضلالٍ بشري. قال تعالى: وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيا. وكلمات الله تعالى متنوعة، فمنها خطط، ومنها قوانين، ومنها أشخاص، وأمور. وقد وردت في بضع وعشرين آية، وورد جَمْعُهُا كلمات في بضع عشرة آية. ومضافةً الى ضمير الغائب مرة: كلمته، ومضافة الى ضمير الجمع مرة: كلمتنا.

وبهذا يسهل فهم قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ. وقد فسرها الراغب بالدعاء ولا يصح ذلك. ثم إن الدعاء الذي نقله عن الحسن البصري حذف بقيته! فقد رواه السيوطي في الدر المنثور «٦٠/١» قال: «أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سئل رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. قال سأل بحق محمدٍ وعليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ إلا تبت عليَّ

فتـاب عليه». وروى نحوه عن مسـند الفردوس، والنبي وآلهﷺ يصح أن يكونـوا كلمات تُتلقى ويدعى بحقها، أو يكون تلقيها والإيمان بها موجباً للتوبة. فهم خير الخلق وخير الخلق أعظم كلمات الله على الإطلاق.

كَلَّا

كَلَّا: ردعٌ وزجـر وإبطال لقول القائل، وذلك نقيض إي، في الإثبات. قال تعالى: أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ. إلى قوله كَلَّا. «مريم:٧٧». وقال تعالى: لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلا «المؤمنـون:١٠٠» إلى غـير ذلك مـن الآيات. وقـال: كَلا لما يَقْضِ ما أَمَرَهُ. «عبس:٢٣».

ملاحظات

أصل كَلا في العربية للردع وإبطال قول موجود أو مقدر. لكنها استعملت في القرآن بأوسع من ذلك، قال تعالى: كَلا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ. قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلا بَلْ هُوَ اللَّهُ.. كَلا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ. كَلا سَيَعْلَمُونَ. كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ. كَلا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى. فهي استئنافٌ وَرَدٌّ لكل تصورٍ مخالف.

كَلأَ - كَلأٌ - اكتلأ - كلاءة - كلاء - مُكلأ

الْكَلَاءَةُ: حفـظ الشـيء وتبقيتـه، يقـال: كَلَأَكَ الله، وبلـغ بـك أَكْلَأَ العُمـرِ، واكْتَـلَأْتُ بعينـي كـذا. قـال: قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ. الآيـة. «الأنبيـاء:٤٣». والمُكلأُ: موضع تحفظ فيه السُّـفُنُ، والْـكلاءُ: موضـع بالبَصْرَةِ، سـمي بذلك لأنهم يَكْلَؤُونَ سفنهم هناك، وعبر عن النسيئة بِالْكَالِئِ، وروي أنه عليه الصلاة والسلام: نهى عن الْكَالِئِ بالكالئ. والْكَلَأُ: العُشْبُ الذي يحفظ. ومكان مُكْلَأٌ وكَالِئٌ: يكثر كَلَؤُهُ.

كِلَا - كلاهما

كِلَا: في التثنيـة ككل في الجمـع، وهـو مفـرد اللفـظ مثنى المعنى، عـبر عنه بلفظ الواحد مرة اعتبـاراً بلفظه، وبلفظ الإثنـين مرة اعتباراً بمعناه. قال: إما يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما «الإسـراء:٢٣» ويقـال في المؤنث: كِلْتَـا. ومتـى أضيـف إلى إسـم ظاهـر بقـي ألفـه عـلى حالته في النصـب والجـر والرفع، وإذا أضيـف إلى مضمر قلبت في النصب والجرِّ يـاءً، فيقال رأيت كِلَيْهِما، ومررت بكليهما. قـال: كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا «الكهـف:٣٣» وتقـول في الرفع: جاءني كِلَاهُمَا.

كَمْ - كُم القميص - كِم - أكمام

كَـمْ: عبارة عـن العـدد، ويسـتعمل في باب الإسـتفهام، وينصب بعده الإسم الذي يميز به نحو: كَمْ رجلاً ضربت. ويسـتعمل في باب الخبر، ويُجر بعده الإسـم الذي يميز به نحـو: كَمْ رجـلٍ. ويقتضي معنى الكثرة. وقـد يدخل مِنْ في الإسـم الذي يميز بعده، نحو: وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها «الأعراف:٤» وَكَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً «الأنبياء:١١». والكُـمُّ: مـا يغطـي اليد من القميـص. والْكِـمُّ: ما يغطي الثمـرةَ وجمعـه: أَكْـمامٌ. قـال: وَالنَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ «الرحمن:١١». والْكُمَّةُ: مايغطي الرأس كالقلنسوة.

كَمُلَ - كمالاً - كامل

كَمالُ الشـيءِ: حصول مـا فيه الغرض منه. فـإذا قيل كَمُلَ ذلـك فمعناه: حصـل ما هو الغـرض منه. وقولـه تعالى: وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ «البقرة:٢٣٣» تنبيهاً [على] أن ذلك غاية ما يتعلق به صلاح الولد. وقولـه: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ «النحـل:٢٥» تنبيهاً [على] أنه يحصل لهم كمال العقوبة. وقوله: تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ «البقرة:١٩٦» قيـل: إنما ذكر العشرة ووصفها بالكاملة لا ليعلمنا أن السبعة والثلاثة عشرة، بل لِيُبَيِّنَ أنه بحصول صيـام العـشرة يحصل كَـمالُ الصـوم القائم مقـام الهدي.

وقيل: إن وصفه العشرة بالكاملة استطرادٌ في الكلام، وتنبيهٌ على فضيلة له فيما بين علم العدد، وأن العشرة أول عقد ينتهي إليه العدد فيكمل، وما بعده يكون مكرراً مما قبله. فالعشرة هي العدد الكامل.

ملاحظات

١. تقدم في مادة تمَّ أن اللغويين قالوا إن الكمال والتمام مترادفان، قال الخليل«٥/٣٧٨»: «الكمال: التمام الذي يجزأ منه أجزاؤه، تقول: لك نصفه وبعضه وكماله. وأكملت الشيء: أجملته وأتممته». ومثله الصحاح«٥/ ١٨١٣» وقال ابن فارس:«٥/١٣٩»: «يقال كمل الشيء وكمل فهو كامل، أي تام». وقال ابن منظور«١١/٥٩٨»: «الكَمال: التَّمام، وقيل: التَّمام الذي تَجَزَّأَ منه أَجزاؤه».

وقد ذكرنا في تمَّ أنه لايصح القول بترادفهما، لأن الله تعالى قال: ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي. وقال تعالى: وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ. فالإكمال غير الإتمام، لكن التفريق بينهما مشكل.

وقد يقال إن الكمال يوصف به المركب الذي ينتفي وجوده بانتفاء جزئه، كتبليغ الرسالة الذي ينتفي بعدم تبليغ رسالة واحدة منه: وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ. والتمام يوصف به المركب الذي لا ينتفي بانتفاء جزئه، كالرضاعة، فالتام منها حولان وإن نقصت يوماً لم تتم لكنها تسمى رضاعة غير تامة. ولعل تعبير ابن منظور: التَّمام الذي تَجَزَّأَ منه أجزاؤه، ناظر الى ذلك. لكن يُنْقَض عليه بقوله تعالى: ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ، فإن الصيام مركب ينتفي بانتفاء جزء منه.

والظاهر أن الفرق بينهما في موضوعهما، فالكمال لنوع من الموضوعات، والتمام لنوع آخر، ولم أصل الى نتيجة مقنعة من استعمالهما في القرآن. ولا يصح ما قاله الراغب إن الكمال حصول الغرض، فالتمام كذلك.

٢. ذكرنا استعمالات التمام في مادة تم وهي كثيرة، أما استعمالات كمل فهي قليلة ذكر الراغب ثلاثة من مواردها الخمسة. قال الله تعالى: ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ. وقد روى الطرفان أنها نزلت في غدير خم في رجوع النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع، بعد نصبه علياً عليه السلام ولياً للأمة من بعده، فيكون المعنى إكمال الدين بولاية علي والعترة عليهم السلام.

وقال تعالى عن الصيام: وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ.

وقال عن الرضاع: وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ.

وقال عن الأوزار والخطايا: لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ.

وقال عن صوم الكفارة في الحج: فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ. وقد ورد في تفسير العشرة الكاملة أنها تنبيه على أن الواو في قوله وسبعة عاطفة وليست بمعنى أو.

كَمِهَ - كمها - أكمه

الْأَكْمَهُ: هو الذي يولد مطموس العين، وقد يقال لمن تذهب عينه، قال: كَمِهَتْ عيناه حتى ابيضتا.

كَنَّ - مكنون - كِنَّة - كِنانة

الْكِنُّ: ما يحفظ فيه الشيء. يقال: كَنَنْتُ الشيء كَنّاً: جعلته في كِنٍّ. وخُصَّ كَنَنْتُ بما يستر ببيت أو ثوب، وغير ذلك من الأجسام، قال تعالى: كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ «الصافات:٤٩» كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ «الطور:٢٤».

وأَكْنَنْتُ: بما يُستَرَ في النفس. قال تعالى: أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ «البقرة:٢٣٥». وجمع الكِنِّ أَكْنَانٌ، قال تعالى: وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً «النحل:٨١» والكِنَانُ: الغطاء الذي يكنُّ فيه الشيء، والجمع أَكِنَّةٌ نحو: غطاء وأغطية، قال: وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ «الأنعام:٢٥» وقوله تعالى: وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ «فصلت:٥» قيل معناه في غطاء عن تفهم ما توره علينا، كما قالوا: يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ. الآية. «هود:٩١».

وقوله: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ «الواقعة:٧٧» قيل: عنى بالكتاب المَكْنُونِ اللَّوح المحفوظ، وقيل: هو قلوب المؤمنين، وقيل: ذلك إشارة إلى كونه محفوظاً عندالله تعالى، كما قال: وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ «الحجر:٩».

وسميت المرأة المتزوجة: كِنَّةً، لكونها في كن من حفظ زوجها، كما سميت محصَنة لكونها في حصن من حفظ زوجها. والْكِنَانَةُ: جُعْبَة غير مشقوقة.

ملاحظات

جعل الراغب كَنَنْتُ للأجسام، وأكننت لما يخفى في النفس، ولا يصح ذلك، بل ذكر اللغويون أن الفرق بين كَنَّ وأَكَنَّ في شدة الكنِّ وليس في نوع المكنون. وقال الجوهري «٢١٨٩/٦»: «كننت العلم وأكننته». وقال ابن فارس «١٢٣/٥»: «يقال كننتُ الشيء في كِنِّه إذا جعلته فيه وصنته. وأكننت الشيء أخفيته».

كَنَدَ - كنداً - كنود

قوله تعالى: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ «العاديات:٦» أي كفور لنعمته، كقولهم: أرض كَنُودٌ: إذا لم تنبت شيئاً.

كَنَزَ - كنزاً - مكتنز

الْكَنْزُ: جعل المال بعضه على بعض وحفظه. وأصله من كَنَزْتُ التمرَ في الوعاء. وزمن الْكِنَازِ: وقت ما يُكْنَزُ فيه التمر. وناقة كِنَازٌ مُكْتَنِزَةُ اللّحم. وقوله تعالى: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ «التوبة:٣٤» أي يَدَّخرونها. وقوله: فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ «التوبة:٣٥» وقوله: لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ «هود:١٢» أي مال عظيم. وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا «الكهف:٨٢» قيل: كان صحيفة علم.

ملاحظات

كان رأي أبي ذر رضي الله عنه تحريم كنز الذهب والفضة، وأنه يجب على صاحبها تشغيلها، واشتهر خلافه مع معاوية وعثمان «صحيح البخاري:٢ /١١١» وفي تفسير القمي «٥١/١»: في حديث أبي ذر مع عثمان: «فنظر عثمان إلى كعب الأحبار وقال له: يا أبا إسحاق، ما تقول في رجل أدى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيئاً؟ فقال: لا، ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ما وجب عليه شيء! فرفع أبو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له: يا ابن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر في أحكام المسلمين؟ قول الله أصدق من قولك حيث قال: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ. فقال عثمان: يا أباذر إنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك». وآذاه عثمان ثم نفاه الى الرَّبذة في الصحراء، حتى مات منفياً رضي الله عنه.

كَهَفَ - كهوف

الْكَهْفُ: الغار في الجبل، وجمعه كُهُوفٌ. قال تعالى: أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ.. الآية.

ملاحظات

قال الخليل «٣٨٠/٣»: «الكهف: كالمغارة في الجبل إلا أنه

واسع، فإذا صغر فهو غار، وجمعه: كهوف». وبهذا تعرف دقة الخليل ونقص دقة الراغب، وتعرف فصاحة القرآن بتعبيره بغار الهجرة لصغره، وكهف الفتية لكبره. وهو يدل كذلك على صغر غار حراء. ولم يشر الراغب الى استعمال الكهف بمعنى الحصن دون الغار، وقد ورد في الدعاء: يا كهف من لا كهف له «مصباح التهجد/١٥١» ولا يصح ياغارَ من لاغار له!

كَهَلَ - كَهْلَ - اكتهل

الْكَهْلُ: من وَخَطَهُ الشَّيْبُ، قال: وَيُكلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ «آل عمران:٤٦» واكْتَهَلَ النَّبَاتُ: إذا شارف اليبوسة مشارفة الْكَهْلِ الشَّيْبَ، قال: مؤزَرٌ بهشيم النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

كَهَنَ - تكهن - كهانة - كاهن - عراف

الْكَاهِنُ: هو الذين يخبر بالأخبار الماضية الخفية بضرب من الظن. والعرَّاف: الذي يخبر بالأخبار المستقبلة على نحو ذلك. ولكون هاتين الصَّناعتين مبنيتين على الظن الذي يخطئ ويصيب قال عليه الصلاة والسلام: من أتى عَرَّافاً أو كَاهِناً فصدقه بما قال، فقد كفر بما أنزل على أبي القاسم. ويقال: كَهُنَ فلان كِهَانَةً إذا تعاطى ذلك. وكَهَنَ: إذا تخصص بذلك، وتَكَهَّنَ: تكلف ذلك، قال تعالى: وَلا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ «الحاقة:٤٢».

ملاحظات

أخطأ الراغب في تعريف الكاهن، فهو الذي يخبر غالباً عن المستقبل، والعراف يخبر عن الماضي. قال ابن الأثير في النهاية «٢١٤/٤»: «الكاهن: الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار. وقد كان في العرب كهنة، كشِقّ، وسَطِيح، وغيرهما، فمنهم من كان يزعم أن له تابعاً من الجن ورِئِيّاً يُلقي إليه الأخبار. ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة».

وقال ابن منظور «٣٦٢/١٣»: «كَهَنَ له يَكْهَنُ ويكهُنُ وكَهُنَ كَهانةً وتكَهَّنَ تكَهُّناً وتَكْهِيناً، الأَخير نادر: قَضى له بالغيب. قال الأزهري: وكانت الكَهانةُ في العرب قبل مبعث سيدنا رسول الله ﷺ فلما بُعث نَبيّاً وحُرِسَت السماء بالشُّهُب ومُنِعت الجنُّ والشياطينُ من استراق السمع وإِلقائه إِلى الكَهَنةِ، بطل علم الكَهانة».

وفي المفصل في تاريخ العرب «٣٣٢/١٢»: «الكهانة في اللغة العربية تعاطي الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ومعرفة المغيبات والأسرار، وتقابل هذا التعريف في العربية كلمة: Soothsayer في الإنكليزية. وتقابل كلمة: كاهن لفظة كوهين: kohen في العبرانية وكهنا: kahna في لغة بني إرم، وكلها من الأصل السامي القديم».

كَوِبَ - أكواب - كوبة

الكُوبُ: قدح لا عروة له، وجمعه أَكْوَابٌ. قال: بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ «الواقعة:١٨». والْكُوبَةُ: الطبل الذي يُلْعَبُ به.

ملاحظات

في جواهر الكلام «٥١/٤١»: «عن النبي ﷺ: إن الله حرم على أمتي الخمر، والميسر، والنرد، والمرز، والكوبة، والقنين. والكوبة: الطبل». وقال الخليل «٤١٧/٥»: «الكوبة: الشطرنجة. والكوبة: قصبات تجمع في قطعة أديم ثم يخرز بها ويُزَمَّرُ فيها، وسميت كوبة لأن بعضها كُوِّبَ على بعض، أي ألزق».

والصحيح أن الكوبة بمعنى الشطرنج والطبل والمزمار معربة عن الفارسية، وفي القاموس الفارسي دهخدا أنها النرد والشطرنج والمدقة، مشتقة من كوبيدن بمعنى دقَّ، فهي إسم لأشياء من باب الدق وليس لصق قصباتها.

كَيَدَ - كادَ - يكاد

الْكَيْدُ: ضرب من الإحتيال، وقد يكون مذموماً وممدوحاً، وإن كان يستعمل في المذموم أكثر، وكذلك الإستدراج والمكر، ويكون بعض ذلك محموداً، قال: كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ «يوسف:٧٦» وقوله: وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ «الأعراف:١٨٣». قال بعضهم: أراد بالكيد العذاب، والصحيح أنه هو الإملاء والإمهال المؤدي إلى العقاب كقوله: إنما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً «آل عمران:١٧٨» وَإِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ «يوسف:٥٢» فخص الخائنين تنبيهاً [على] أنه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانة، ككيد يوسف بأخيه.

وقوله: لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ «الأنبياء:٥٧» أي لأريدن بها سوءً. وقال: فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ «الصافات:٩٨» وقوله: فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ «المرسلات:٣٩» وقال: كَيْدُ سَاحِرٍ «طه:٦٩» فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ «طه:٦٤». ويقال: فلان يَكِيدُ بنفسه أي يجود بها. وكَادَ الزندُ، إذا تباطأ بإخراج ناره.

ووُضِعَ كَادَ لمقاربة الفعل، يقال: كَادَ يفعل إذا لم يكن قد فعل، وإذا كان معه حرف نفي يكون لما قد وقع. ويكون قريباً من أن [لا] يكون، نحو قوله تعالى: لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً «الإسراء:٧٤» وَإِنْ كَادُوا «الإسراء:٧٣» تَكَادُ السَّمَاوَاتُ «مريم:٩٠» يَكَادُ الْبَرْقُ «البقرة:٢٠» يَكَادُونَ يَسْطُونَ «الحج:٧٢» إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ «الصافات:٥٦» ولا فرق بين أن يكون حرف النفي متقدماً عليه أو متأخراً عنه. نحو: وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ «البقرة:٧١» لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ «النساء:٧٨» وقلما يستعمل في كاد أن، إلا في ضرورة الشعر قال: قد كَادَ من طُول البِلَى أن يَمْصَحَا. أي يمضي ويدرس.

ملاحظات

لم يستعمل القرآن كادَ ومشتقاتها مع أنْ أبداً، وكذلك الخليل في كتابه العين، إلا قولاً لشاعر «٣٨٠/٥»:

كَادَ العَرُوسُ أن يكونَ مَلِكَا.

لكن قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «الكافي:٥٣/٢ و٣٠٧»: «كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، كاد الفقر أن يكون كفراً» وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: «كَادَ أَنْ يَحُلَّ بِي لَوْلَا رَحْمَتُكَ» «الصحيفة/٢٤٤». وفي البخاري «٤٦/٦»: «كادا الخيِّران أن يهلكا». ولم أصل الى فرق مقنع بين استعمالها مع أنْ وعدمها، إلا أن يُقصد بطؤ الفعل بعدها إذا استعملت أن.

كَوَرَ - تكوير - كَوْر - كَوَّارة - كور - كورة

كَوْرُ الشيء: إدارته وضم بعضه إلى بعض ككَوْرِ العمامةِ. وقوله تعالى: يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ «الزمر:٥» فإشارةٌ إلى جريان الشمس في مطالعها، وانتقاص الليل والنهار وازديادهما. وطعنه فَكَوَّرَهُ: إذا ألقاه مجتمعاً. واكْتَارَ الفَرَسُ: إذا أدار ذنبه في عدوه، وقيل لإبل كثيرة: كَوْرٌ. وكَوَّارَةُ النحل: معروفة. والْكُورُ: الرحلُ، وقيل لكل مصر كُورَةٌ، وهي البقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال.

ملاحظات

لم يذكر الراغب تفسير قوله تعالى: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، ومعناه: كورها بنفسها ولم يكورها على شئ كما في الليل والنهار، أي جمع ضوؤها ولفها كما تلف العمامة. «العين: ٤٠١/٥». وقال ابن فارس «١٤٦/٥»: «كأنها جمعت جمعاً».

كأْس - كَيْس - أكيس

قال تعالى: مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً «الإنسان:٥» كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً «الإنسان:١٧». والْكَأْسُ: الإناء بما فيه من الشراب، وسمي كل واحد منهما بانفراده كأساً، يقال: شربت كَأْساً، وكَأْسٌ طيبة يعني بها الشَّرَابَ. قال تعالى: وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ «الواقعة:١٨».

وكَاسَتِ الناقة تَكُوسُ: إذا مشت على ثلاثة قوائم. والكَيْسُ: جودة القريحة، وأَكْأَسَ الرجل وأكيس: إذا ولد أولاداً أكياساً. وسمي الغدر كَيْسَان تصوُّراً أنه ضربٌ من استعمال الكيس، أو لأن كيسان كان رجلاً عرف بالغدر ثم سمي كل غادر به. كما أن الهالكي كان حداداً عرف بالحدادة، ثم سمي كل حداد هالكياً.

كَيْفَ

كَيْفَ: لفظ يسأل به عما يصح أن يقال فيه شبيه وغير شبيه، كالأبيض والأسود، والصحيح والسقيم، ولهذا لا يصح أن يقال في الله عز وجل: كَيْفَ. وقد يعبر بكَيْفَ عن المسؤول عنه كالأسود والأبيض فإنا نسميه كَيْفَ. وكل ما أخبر الله تعالى بلفظة كَيْفَ عن نفسه، فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب. أو توبيخٌ نحو: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ «البقرة:٢٨» كَيْفَ يَهْدِي اللهُ «آل عمران:٨٦» كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ «التوبة:٧» انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ «الإسراء:٤٨» فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ «العنكبوت:٢٠» أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ «العنكبوت:١٩».

كَيَلَ - كال - اكتال

الْكَيْلُ: كَيْلُ الطعام، يقال: كِلْتُ له الطعام، إذا توليت ذلك له، وكِلْتُهُ الطعام إذا أعطيته كَيْلاً، واكْتَلْتُ عليه أخذت منه كيلاً. قال الله تعالى: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ «المطففين:١».

وذلك إن كان مخصوصاً بالكيل، فحثٌّ على تحري العدل في كل ما وقع فيه أخذ ودفع. وقوله: فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ «يوسف:٨٨» فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ «يوسف:٦٣» كَيْلَ بَعِيرٍ «يوسف:٦٥» مقدار حمل بعير.

كَانَ - كينونة - مكان - استكان

كَانَ: عبارةٌ عما مضى من الزمان، وفي كثير من وصف الله تعالى تنبئ عن معنى الأزلية، قال: وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً «الأحزاب:٤٠» وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً «الأحزاب:٢٧» وما استعمل منه في جنس الشيء متعلقاً بوصف له هو موجود فيه، فتنبيهٌ على أن ذلك الوصف لازمٌ له، قليلُ الإنفكاك منه، نحو قوله في الإنسان: وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُوراً «الإسراء:٦٧» وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُوراً «الإسراء:١٠٠» وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً «الكهف:٥٤».

فذلك تنبيهٌ على أن ذلك الوصف لازم له قليل الإنفكاك منه. وقوله في وصف الشيطان: وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً «الفرقان:٢٩» وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً «الإسراء:٢٧». وإذا استعمل في الزمان الماضي فقد يجوز أن يكون المستعمل فيه بقي على حالته كما تقدم ذكره آنفاً، ويجوز أن يكون قد تغير نحو: كَانَ فلانٌ كذا ثم صار كذا. ولا فرق بين أن يكون الزمان المستعمل فيه كان قد تقدم تقدماً كثيراً، نحو أن تقول كان في أول ما أوجده الله تعالى، وبين أن يكون في زمان قد تقدم بآن واحد عن الوقت الذي استعملت فيه كان، نحو أن تقول: كان آدم كذا، وبين أن يقال: كان زيد هاهنا، ويكون بينك وبين ذلك الزمان أدنى وقت، ولهذا صح أن يقال: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً «مريم:٢٩» فأشار بكان «إلى» أن عيسى وحالته التي شاهده عليها قُبَيْلَ. وليس قول من قال هذا إشارة إلى الحال بشيء، لأن ذلك إشارة إلى ما تقدم، لكن

إلى زمان يقرب من زمان قولهم هذا.

وقولـه: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ «آل عمران: ١١٠» فقد قيل معنى كُنْتُمْ معنـى الحـال، وليس ذلك بشـيء، بل إنما ذلك إشـارة إلى أنكم كنتم كذلك في تقدير الله تعالى وحكمه. وقوله: وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ «البقرة: ٢٨٠» فقد قيل: معناه حصل ووقع.

والْكَوْنُ: يسـتعمله بعض الناس في استحالة جوهر إلى ما هو دونه، وكثير من المتكلمين يستعملونه في معنى الإبداع.

وكَيْنُونَـةٌ: عند بعـض النحويين فعلولة، وأصلـه كَوْنُونَةٌ، وكرهوا الضمة والواو فقلبوا. وعند سيبويه كَيْوِنُونَةٌ على وزن فيعلولـة، ثـم أدغم فصـار كَيِّنُونَةً، ثـم حذف فصار كَيْنُونَـةً، كقولهم في مَيِّتٍ: مَيْت. وأصل مَيِّت: ميوت، ولم يقولوا كَيِّنونة على الأصل، كما قالوا: ميت لثقل لفظها.

والْمَكَانُ: قيـل أصلـه مـن كَانَ يَكُـونُ، فلـما كثـر في كلامهـم تُوُهِّمـت الميـم أصليـة، فقيـل تمكـن كـما قيل في المسكين: تمسكن.

واسْـتَكانَ فـلان: تـضرع، وكأنـه سـكن وتـرك الدعـة لضراعته. قال تعالى: فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ «المؤمنون: ٧٦».

كَوَى - كيًّا - كواه

كَوَيْـتُ الدابـة بالنـار كَيّـاً. قـال: فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ «التوبـة: ٣٥». وكَـيْ: علـة لفعـل الشـيء. وكَيْلَا: لانتفائه، نحو: كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً «الحشر: ٧».

كاف

الـكَافُ: للتشـبيه والتمثيـل، قـال تعـالى: فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ «البقـرة: ٢٦٤» معناه: وصفهم كوصفه. وقوله: كَالَّذِي يُنْفِقُ مالَهُ الآية «البقرة: ٢٦٤» فإن ذلك ليس بتشـبيه وإنما هو تمثيـل كما يقول النحويون مثلاً، فالإسـم كقولـك: زيد، أي مثالـه قولك: زيـد. والتمثيل أكثر من التشبيه، لأن كل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلاً.

تـمَّ كتـاب الـكاف بحمـد الله وعونـه وحسـن توفيقـه.

۞ ۞

كتاب اللّام وما يتصل بها

ل

يشمل ٥٧ مفردة و ٢٦ ملاحظة

لَبَّ - ألباب - لُباب - لبب - لَبَّى

اللُّـبُّ: العقـل الخالـص مـن الشـوائب، وسـمي بذلـك لكونه خالص ما في الإنسـان من معانيه، كَاللُّبَابِ واللُّبِّ من الشـيء. وقيل: هو ما زكى مـن العقل، فكل لبٍّ عقلٌ وليـس كل عقـلٍ لُبّاً، ولهـذا علق الله تعالى الأحـكام التي لا يدركهـا إلا العقـول الزكية بأولي الألبـاب، نحو قوله: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً. إلى قولـه: أُولُوا الْأَلْبَابِ «البقرة:٢٦٩» ونحو ذلك من الآيات.

ولَـبَّ فُـلَانٌ يَلَـبُّ: صـار ذا لُـبّ، وقالت امـرأة في ابنها: إضربه كي يَلُبّ، ويقودَ الجيـشَ ذا الَّلجَبْ. ورجل أَلْبَبُ من قـوم أَلِبَّاءَ. ومَلْبُوبٌ معروف باللـب. وأَلَبَّ بالمكان: أقـام وأصلـه في البعير وهـو أن يلقي لَبَّتَهُ فيـه أي صدره.

وتَلَبَّـبَ: إذا تحـزم، وأصله أن يشـد لبتـه. ولَبَّبْتُهُ: ضربت لُبَّتَـه، وسـمي اللَّبَّةَ لكونـه موضع اللب، وفـلان في لَبَبٍ رخي أي في سعة.

وقولهـم: لَبَّيْـكَ. قيل أصله مـن لَبَّ بالمكان وألب: أقام بـه، وثُنِّيَ لأنـه أراد إجابةً بعد إجابة. وقيـل: أصله لَبَبَ، فأبدل من أحد الباءات ياء، نحو تظنيت، وأصله تظننت. وقيـل: هـو من قولهـم امرأة لَبَّـةٌ، أي محبـة لولدها. وقيل معناه: إخلاص لك بعد إخلاص، من قولهم: لُبُّ الطعام أي خالصه. ومنه: حَسَبٌ لُبَابٌ.

ملاحظات

أصل اللُّب لُبُّ الثمـرة، في مقابل القشر، وأُولوا الألْبَاب تعبـيرٌ قرآني مبتكر يعني نوعاً مـن العقلاء، الذين لهم لبٌّ مقابـل الفارغين. قال الخليـل«٣١٧/٨»: «ولُبُّ الرجل: ما جُعل في قلبه من العقل، وجمع اللب ألباب».

وقـال الإمام الحسـنعليه السلام: «إذا طلبتـم الحوائج فاطلبوها

مـن أهلها، قيل: يا ابن رسول الله ومن أهلها؟ قال: الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ . قال: هم أولو العقول» . «الكافي:١/١٩» .

وقال الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم: «ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر، وحلّاهم بأحسن الحلية، فقال: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ . وقال: أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ .. يا هشام، إن الله تعالى يقول في كتابه: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ. يعني عقل، وقال: وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ. قال: الفهم والعقل» . «الكافي:١/١٥» .

وفسر أهل البيت عليهم السلام قوله تعالى: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ، بأنهم شيعتهم لأنهم قالوا بإمامة الأعلم دون غيرهم، قال الإمام الباقر عليه السلام «البصائر/٧٤»: «نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب» .

لَبِثَ - لبثاً

لَبِثَ بالمكان: أقام به ملازماً له. قال تعالى: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ «العنكبوت:١٤» فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ «طه:٤٠» قال: كَمْ لَبِثْتُمْ قالوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ «الكهف:١٩» لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً «النازعات:٤٦» لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ «الأحقاف:٣٥» ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ «سبأ:١٤» .

ملاحظات

الإقامة في المكان أمرٌ عرفي، ولا يشترط فيها الملازمة ولا الرضا، قال تعالى: لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. وقال: لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

لَبَدَ - متلبد - لُبَد - مالاً لُبداً - متلبد - ألبدَ

قال تعالى: يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً «الجن:١٩» أي مجتمعة، الواحدة: لُبْدَةٌ، كَاللُّبْدِ المُتَلَبِّدِ أي المجتمع، وقيل معناه: كانوا يسقطون عليه سقوط اللبد، وقرئ: لِبْدا أي متلبداً ملتصقاً بعضها ببعض للتزاحم عليه. وجمع اللُّبْدِ: أَلْبَادٌ ولُبُودٌ. وقد أَلْبَدْتُ السرجَ: جعلت له لبداً، وأَلْبَدْتُ الفرسَ: ألقيت عليه اللبد، نحو أسرجته وألجمته وألبته. واللِّبْدَةُ: القطعة منها. وقيل: هو أمنع من لبدة الأسد، أي من صدره.

ولَبَّدَ الشَّعر، وأَلْبَدَ بالمكان: لزمه لزوم لبده، ولَبِدَتِ الإبل لَبَداً: أكثرت من الكلإ حتى أتعبها. وقوله: مالاً لُبَداً «البلد:٦» أي كثيراً متلبِّداً، وقيل: ما له سَبَدٌ ولا لَبَد. ولُبَدُ: طائر من شأنه أن يلصق بالأرض، وآخر نسور لقمان كان يقال له لُبَدُ. وأَلْبَدَ البعيرُ: صار ذا لَبَد من الثلط «رجيعه» وقد يكنى بذلك عن حسنه، لدلالة ذلك منه على خصبه وسمنه. وأَلْبَدْتُ القِرْبَةَ: جعلتها في لَبِيدٍ، أي في جوالق صغير.

ملاحظات

قال الخليل «٨/٤٤»: «وكل شعر وصوفٍ تَلَبَّدَ فهو لِبَد . ولُبدة الأسد: شعر كثير تلبد على زبرته، وقد يكون مثل ذلك على سنام البعير. واللِّبَادة: لباس من لبود» . وقال الخليل «٤/١٢٦»: «لَبَدُ الزَّمَانِ: الشيب» .

وقد ورد في القرآن في آيتين: إحداهما في وصف تجمع المشركين على النبي صلى الله عليه وآله لتكذيبه: وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا، والثانية في وصف أحد زعماء المشركين للمال الذي أنفقه في عداوة النبي صلى الله عليه وآله: يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا. أي كثيراً متراكماً.

لَبِسَ - لِبساً - لابس - ألبس - لباس - لَبوس - لَبْس - لَبساً - التبس - التباساً

لَبِسَ الثوب: استتر بـه، وأَلْبَسَهُ غيره، ومنه: يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً «الكهف:٣١». واللِّبَاسُ واللَّبُوسُ واللَّبْسُ: ما يلبس. قال تعالى: قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ «الأعراف:٢٦» وجعل اللباس لكل ما يغطي من الإنسان عن قبيح، فجعل الزوج لزوجه لباساً من حيث إنه يمنعها ويصدها عن تعاطي قبيح قال تعالى: هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ «البقرة:١٨٧» فسماهن لباساً كما سماها الشاعر إزاراً في قوله:

فدى لك من أخي ثقة إزاري.

وجَعَلَ التقوى لِبَاساً على طريق التمثيل والتشبيه، قال تعالى: وَلِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ «الأعراف:٢٦» وقوله: صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ «الأنبياء:٨٠» يعني به الدِّرْعَ. وقوله: فَأَذاقَهَا اللهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ «النحل:١١٢» وجَعَلَ الجوع والخوف لباساً على التجسيم والتشبيه تصويراً له، وذلك بحسب ما يقولون: تدرَّع فلان الفقر ولَبِسَ الجوعَ ونحو ذلك. قال الشاعر:

كَسَوْتُهُمْ مِنْ حَبْرٍ بَزٍّ مُتَحَّم.

نوع من برود اليمن يعني به شَعراً. وقرأ بعضهم: وَلَبَاسُ التَّقْوى، من اللِّبس أي الستر.

وأصل اللَّبْسِ: ستر الشيء، ويقال ذلك في المعاني، يقال: لَبَسْتُ عليه أمره. قال: وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ «الأنعام:٩» وقال: وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ «البقرة:٤٢» لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ «آل عمران:٧١» الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ «الأنعام:٨٢» ويقال: في الأمر لُبْسَةٌ، أي الْتِبَاسٌ، ولَابَسْتُ الأمر، إذا زاولته، ولَابَسْتُ فلاناً: خالطته، وفي فلان مَلْبَسٌ، أي مستمتع. قال الشاعر:

[ألَا إن بعدَ العُدْمِ للمرءِ قُنْوَةً]
وبعد المشيبِ طُولُ عُمْرٍ ومَلْبَسَا.

ملاحظات

لم يميز الراغب بين لَبِس الثوب ولَبَس الأمر. فلَبِس بكسر الباء للثوب، ولَبَس الأمر بفتحها ولَبَّس بتشديدها. أما المصدر فلَبِسَ الثوب لُبْساً ولِبْساً بضم اللام وكسرها، ولبَسَ الأمر لَبْساً بفتحها فقط، ولَبَّس الأمرَ ولَبَّسه عليه تلبيساً. والمضارع واحد، قال تعالى: وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَّا يَلْبِسُونَ. واللبوس واحد لكليهما، قال تعالى: وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ، يعني الدروع. وتقول: في الأمر لُبْسَةٌ، أي شبهة. «راجع/العين:٢٦٢/٧، والصحاح:٩٧٣/٣، والمقاييس:٢٣٠/٥».

لَبَنَ - ألبان - لِبان - لُبَان - لِبْن

اللَّبَنُ: جمعه أَلْبَانٌ. قال تعالى: وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ «محمد:١٥» وقال: مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خالِصاً «النحل:٦٦». ولَابِنٌ: كثر عنده لبن. ولَبَنْتُهُ: سقيته إياه. وفرس مَلْبُونٌ، وأَلْبَنَ فلان: كثر لبنه، فهو مُلْبِنٌ. وأَلْبَنَتِ الناقة فهي مُلْبِنٌ: إذا كثر لبنها، إما خلقةً، وإما أن يترك في ضرعها حتى يكثر. والْمِلْبَنُ: ما يجعل فيه اللبن. وأخوه بِلِبَانِ أمه، قيل ولا يقال بلبن أمه، أي لم يسمع ذلك من العرب. وكم لَبَنُ غنمك: أي ذوات الدَّرِّ منها.

واللُّبَانُ: الصدر، واللُّبَانَةُ أصلها الحاجة إلى اللبن، ثم استعمل في كل حاجة. وأما اللَّبِنُ: الذي يبنى به فليس من ذلك في شيء، الواحدة لَبِنَةٌ، يقال: لَبَّنَه يُلَبِّنُهُ. واللَّبَّانُ: ضاربه.

لَجَّ - لُجَّة - لجلجة - لجاجاً

اللَّجَاجُ: التمادي والعناد في تعاطي الفعل المزجور عنه، وقد لَجَّ في الأمر يَلَجُّ لَجَاجاً، قال تعالى: وَلَوْ رَحِمْناهُمْ

لَبِسَ
لَبَنَ
لَجَّ
لَحَدَ
لَحَفَ
لَحِقَ

وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ «المؤمنون:٧٥» بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ «الملك:٢١». ومنه: لَجَّةُ الصوت بفتح اللام، أي تردده. ولُجَّةُ البحر بالضم: تردد أمواجه. ولُجَّةُ الليل: تردد ظلامه، ويقال في كل واحد لَجَّ والْتَجَّ. قال: فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ «النور:٤٠» منسوب إلى لُجَّة البحر.

وما روي: وَضَعَ اللَّجَّ على قَفَيَّ، أصله قفايَ فقلب الألف ياء وهو لغة، فعبارة عن السيف المتموج ماؤه.

واللَّجْلَجَةُ: التردد في الكلام وفي ابتلاع الطعام، قال الشاعر:

يُلَجْلِجَ مُضْغَةً فيها أَنِيضُ

أي غير منضج. ورجل لَجْلَجٌ ولَجْلَاجٌ: في كلامه تردد. وقيل: الحق أبلجُ والباطل لَجْلَجٌ، أي لا يستقيم في قول قائله وفي فعل فاعله، بل يتردد فيه.

ملاحظات

لو صح قول الراغب: «لُجَّةُ البحر بالضم تردد أمواجه» لكان الساحل أولى بالإسم، لأن تردد الأمواج فيه أكثر من اللجة!

قال ابن فارس«٢٠١/٥»: «لُجُّ البحر وهو قاموسه وكذلك لُجَّته». وهو من قول ضماد الأزدي لرسول الله ﷺ لما سمع القرآن: «لقد سمعت الشعر والعيافة والكهانة، فما سمعت مثل هذه الكلمات! لقد بلغن قاموس البحر، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فأسلم». «مسند أحمد:٣٠٢/١». قال الخليل «٨٨/٥»: «قوله قاموس البحر أي قعره الأقصى». ووافقه ابن منظور، قال «٣٢٢/١٢»: «والشَّرْمُ: لُجَّة البحر وقيل: هو أَبْعَدُ قَعْره».

لَحَدَ - ألْحَدَ - إلحاد - التحد

اللَّحْدُ: حفرة مائلة عن الوسط، وقد لَحَدَ القبرَ: حفره كذلك وأَلْحَدَهُ. وقد لَحَدْتُ الميت وأَلْحَدْتُهُ: جعلته في اللَّحد، ويسمى اللَّحْدُ مَلْحَداً، وذلك إسم موضع من ألحدته.

ولَحَدَ بلسانه إلى كذا: مال. قال تعالى: لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ «النحل:١٠٣» من لحد، وقرئ: يُلْحِدُون من ألحد.

وأَلْحَدَ فلان: مال عن الحق. والإِلْحَادُ ضربان: إلحاد إلى الشرك بالله، وإلحاد إلى الشرك بالأسباب. فالأول ينافي الإيمان ويبطله، والثاني: يوهن عراه ولا يبطله. ومن هذا النحو قوله: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ «الحج:٢٥» وقوله: وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ «الأعراف:١٨٠».

والإِلْحَادُ في أسمائه على وجهين، أحدهما: أن يوصف بما لا يصح وصفه به. والثاني: أن يتأول أوصافه على ما لا يليق به.

والْتَحَدَ إلى كذا: مال إليه، قال تعالى: وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً «الكهف:٢٧» أي التجاءً أو موضع التجاء.

وأَلْحَدَ السهم الهدف: مال في أحد جانبيه.

لَحَفَ - ألحفَ - لحاف

قال تعالى: لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً «البقرة:٢٧٣» أي إلحاحاً، ومنه استعير: أَلْحَفَ شاربه إذا بالغ في تناوله وجَزِّه. وأصله من اللِّحَافِ، وهو ما يتغطى به، يقال: أَلْحَفْتُهُ فَالْتَحَفَ.

لَحِقَ - لحقه - لحق به - ألحق - ملحق

لَحِقْتُهُ ولَحِقْتُ به: أدركته. قال تعالى: بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ «آل عمران:١٧٠» وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لما يَلْحَقُوا بِهِمْ «الجمعة:٣». ويقال: أَلْحَقْتُ كذا. قال بعضهم: يقال: ألحقه بمعنى لحقه، وعلى هذا قوله: إن عذابك بالكفار مُلْحِقٌ. وقيل هو من ألحقت به كذا، فنسب الفعل إلى العذاب تعظيماً له. وكُنِّيَ عن الدَّعِيِّ بالمُلْحَق.

لَحَنَ - لحناً

اللَّحْـنُ: صرف الـكلام عـن سَـنَنِهِ الجـاري عليـه، إمـا بإزالـة الإعراب أو التصحيف وهـو المذموم، وذلك أكثر اسـتعمالاً. وإمـا بإزالته عـن التصريح وصرفـه بمعناه إلى تعريـض وفحوى، وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة. وإياه قصد الشاعر بقوله:

وخير الحديث ما كان لحنا.

وإياه قصد بقوله تعالى: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ «محمد:٣٠» ومنـه قيـل للفطن بـما يقتضي فحـوى الكلام: لَحِـنٌ. وفي الحديث: لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض. أي ألسـن وأفصح، وأبين كلاماً، وأقدر على الحجة.

ملاحظات

خلـط الراغب بـين لحن بفتح الحـاء وكـسره، وأجاد ابن فـارس في قولـه «٥/٢٣٩»: «لحـن: لـه بناءان، يـدل أحدهما عـلى إمالـة شيء عـن جهتـه، ويـدل الآخـر عـلى الفطنة والـذكاء. فأمـا اللحْن بسـكون الحاء فإمالـة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية يقال: لَـحَنَ لَـحْـناً. والأصل الآخر: اللَّحْن، وهـي الفِطنة يقال: لِحَنَ يلحِنُ لحناً، وهو لحِنٌ ولاحِن».

لَدَدَ - لُد - لَدود - لُدود - تلدَّدَ

الأَلَدُّ: الخصيم الشـديد التأبي وجمعه: لُـدٌّ. قال تعالى: وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ «البقـرة:٢٠٤» وقال: وَتُنْذِرَبِهِ قَوْماً لُدًّا «مريم:٩٧». وأصـل الألد: الشـديد اللَّـدَد، أي صفحـة العنق وذلك إذا لم يمكـن صرفه عـما يريده، وفلان يَتَلَـدَّدُ، أي يتلفَّت. واللُّدُودُ: ما سـقي الإنسـان من دواء في أحد شـقي فمه، وقد الْتَدَدْتُ ذلك.

ملاحظات

١. يبدو أن الراغب جعـل اللَّدّ أصلاً واحداً، وجعله ابن فـارس أصلين وهو الصحيح، قال«٥/٢٠٣»: «اللام والدال أصـلان صحيحان أحدهما يدل على خصام، والآخر يدل عـلى ناحيـة وجانب. فـالأول اللَّدَد وهو شـدة الخصومة يقال رجل ألدُّ وقومٌ لُدٌّ». قال الله تعالى: وتنذربه قوماً لدا. واللُّدود ما سـقي الإنسـان في أحد شقي وجهه من دواء. وقد لُدَّ والتددتُ أنا.

وقال ابـن منظـور«٣/٣٩١»: «واللَّدَد: الخُصومة الشـديدة، ومنـه حديـث علي كـرم الله وجهـه: رأيت النبـي في النوم فقلت: يا رسـول الله، ماذا لقِيتُ بعدك من الأَوَدِ واللَّدَد؟ وقولـه تعـالى: وتنذربه قوماً لُدّاً، قيل معنـاه خُصَماءُ عُوج عن الحق وقيل: صُمٌّ عنه».

١. اسـتعمل القـرآن اللـدد بمعنـى الخصومـة في الآيتين المتقدمتين، واستعملت السنة اللد بمعنى الدواء، وروت أنهم لَدُّوا النبيﷺ قهراً! روى البخاري «٧/١٧» أنهﷺ أحـسَّ في مرضـه أنهـم يُحضرون لـه دواءً ليسـقوه إياه إذا أغمي عليه، فزجرهم ونهاهم لكنهم سقوه إياه بالإجبار، فغضـب عليهـم وأمـر الحاضريـن أن يلتـدوا! «قالـت عائشـة: لددناه في مرضه فجعل يشـير إلينـا أن لا تلدوني فقلنـا كراهية المريض للـدواء. فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلـدوني! قلنـا: كراهية المريض للدواء. فقـال: لا يبقى في البيت أحد إلا لُدَّ وأنا أنظر، إلا العباس فإنه لم يشهدكم»! وقـد توفي في اليـوم التالي، وقال بعضهم سـمه اليهود عن طريق نسائه، وكانت عجوز يهودية تدخل على عائشة.

لَدُنْ

لَـدُنْ: أخـص مـن عنـد، لأنـه يـدل عـلى ابتـداء نهايـة، نحو أقمـت عنـده من لَـدُنْ طلـوع الشـمس إلى غروبها، فيوضـع لدُن موضع نهاية الفعل. وقد يوضع موضع عندَ فيما حكي، يقال: أصبت عنده مالاً، ولدنه مالاً.

لَحَنَ
لَدَدَ
لَدُنْ
لَدَى
لَزِبَ
لَزِمَ
لَسَنَ

قال بعضهم: لَدُنْ أبلغ من عند وأخص. قال تعالى: فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً «الكهف:٧٦» رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً «الكهف:١٠» فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا «مريم:٥» وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً «الإسراء:٨٠» عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً «الكهف:٦٥» لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ «الكهف:٢». ويقال في لَدُنْ: لَدُ، ولُدُ، ولَدَى. واللَّدْنُ: اللَّيِّن.

ملاحظات

تعريف الراغب لكلمة لَدُنْ ركيك، وإن كان قصده أنها تستعمل لبداية شيء له نهاية ففي عبارته عجمة. ولا يصح تضمينها معنى نهاية الفعل! والصحيح قول الخليل ٨/٤٠: «لدن بمعنى عند، وتقول: وقفوا له من لدن كذا إلى المسجد ونحو ذلك، إذا اتصل ما بين الشيئين، وكذلك في الزمان: من لدن طلوع الشمس إلى غروبها، أي من حين».

لَدَى

لَدَى: يقارب لَدُن. قال تعالى: وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ «يوسف:٢٥».

لَزِبَ - لازب

اللَّازِبُ: الثابت الشديد الثبوت. قال تعالى: مِنْ طِينٍ لَازِبٍ «الصافات:١١» ويعبر باللازب عن الواجب، فيقال: ضربة لازب. واللَّزْبَةُ السنة الجدبة الشديدة وجمعها اللَّزَبَاتُ.

ملاحظات

تَبِعَ الراغب ابن فارس«٥/٢٤٥»: في تفسير اللازب بالثابت، وأضاف له الشدة وأهمل اللصوق. والصحيح قول الخليل «٧/٣٦٩»: «لزب لزوباً أي لزق، والطين اللازب منه».

وفسره الجوهري«١/٢١٩» باللاصق والثابت. والظاهر أن معنى اللصوق أصل فيه، وقصدهم من الثبات: شدة اللصوق.

لَزِمَ - ألزم - لزاماً

لُزُومُ الشيء: طول مكثه، ومنه يقال: لَزِمَهُ يَلْزَمُهُ لُزُوماً. والإِلْزَامُ ضربان: إلزام بالتسخير من الله تعالى أو من الإنسان. وإلزام بالحكم والأمر، نحو قوله: أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ «هود:٢٨» وقوله: وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى «الفتح:٢٦» وقوله: فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً «الفرقان:٧٧» أي لازماً. وقوله: وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى. «طه:١٢٩».

ملاحظات

اللازم: شيء يَلْزَم شيئاً، فلا يصح تفسيره بالثبات كالمكوث مثلاً. وقد أفسد الراغب معناه لأنه أغفل فيه المصاحبة والطرف الملزوم.

قال ابن فارس«٥/٢٤٥»: «يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائماً، يقال لزمه الشيء يلزمه. واللزام: العذاب الملازم للكفار». وقال الجوهري«٥/٢٠٢٩»: «الإلتزام: الإعتناق».

لَسَنَ - لسان

اللِّسَانُ: الجارحة وقُوَّتها. وقوله: وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي «طه:٢٧» يعني به من قوة لسانه، فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به. ويقال: لكل قوم لِسَانٌ ولِسْنٌ بكسر اللام، أي لغة. قال تعالى: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ «الدخان:٥٨» وقال: بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ «الشعراء:١٩٥» وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ «الروم:٢٢» فاختلاف الْأَلْسِنَةِ إشارة إلى اختلاف اللغات، وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر.

ملاحظات

استعمل اللسان في القرآن بمعنى اللسان الجارحة، قال تعالى: وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ. وبمعنى اللغة، قال تعالى: وَهَذَا

كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا. وقـال: لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ. وقال: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ. وقـال: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ. وبمعنى النطـق والبيـان، قـال تعـالى: وَأَخِي هَارُونُ هُوَأَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا. وبمعنـى الإنسـان الربـاني المصدق لآبائه: رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ . وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ.. وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا. ووضـع القـرآن مصطلـح: الملعونـين علـى لســـان الأنبياء عليهم السلام: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. وذكر اللسان الجارح: فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ.. وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ . والقـول الكـاذب: يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ . واستعمله في لَيِّ اللسانَ سخريةً: لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ .

لَطُفَ - لطافة - لطائف - لطيف

اللَّطِيـفُ: إذا وصف به الجسـم فضدُّ الجَثِـل وهو الثقيل، يقـال: شَـعْرٌ جَثِـلٌ، أي كثـير. ويعـبر باللَّطَافَـةِ واللُّطْفِ عـن الحركـة الخفيفة، وعـن تعاطي الأمـور الدقيقة، وقد يعـبر باللَّطَائِـفِ عما لا تدركه الحاسـة. ويصـح أن يكون وصـف الله تعالى بـه على هذا الوجـه، وأن يكـون لمعرفته بدقائـق الأمـور، وأن يكـون لرفقـه بالعبـاد في هدايتهم. قال تعالى: اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ «الشـورى:١٩» إن ربي لَطِيفٌ لِما يَشاءُ «يوسف:١٠٠» أي يحسن الإسـتخراج تنبيهـاً على ما أوصل إليه يوسـف حيث ألقاه إخوته في الجب. وقد يعبر عـن التحف المتوصل بهـا إلى المودة باللُّطْـفِ، ولهذا قال: تهادوا تحابوا. وقد أَلْطَفَ فلان أخاه بكذا.

ملاحظات

اتفـق اللغويون علـى أن اللطـف ضد الجفـاء، والقطيعة، والخشونة، والضخامة. قال الخليل «٤٢٩/٧»: «اللطف: البرُّ والتكرمة. وأمٌّ لطيفة بولدها. واللطف من طرف التُّحَف: ما ألطفت به أخاك ليعرف به برك. وأنا لطيف بهذا الأمر، أي رفيق بمداراته. واللطيف: الشئ الذي لا يتجافى، من الـكلام وغيره». وقال ابن فارس«٢٥٠/٥»: «يدل على صغر في الشئ».

فمعنى اللطف الإلهي بالعباد: الرحمة بأفعال ربانية دقيقة أو خفية.

لَظَى - تلظى

اللَّظَـى: اللهب الخالص، وقد لَظِيَتِ النـارُ وتَلَظَّتْ. قال تعالى: ناراً تَلَظَّى «الليل:١٤» أي تَتَلَظَّى. ولَظَى غير مصروفة: إسم لجهنم. قال تعالى: إنها لَظَى «المعارج:١٥».

ملاحظات

استعمل القرآن من هذه المادة: لظى، وصفاً للنار فقال: كَلا إِنَّهَا لَظَى. نَزَّاعَةً لِلشَّوَى. أي نار تنجذب الى شُوى الإنسان أي أطرافـه يديه ورجليـه وأصابعه، فتلفحهـا. ووصفها بأنها تدعو الهارب منها الذي كان يشـبه قارون: تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى.

واسـتعمل القرآن: تلظـى، فقـال: فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى. أي تتلمـظ وتتحفز، لا يَصْلاهَا إِلا الأَشْقَى. الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى. فهـي نـار خاصـة لأشـقى النـاس، أعداء الرسـل والإيمان. فهي وصف لجهنم وقد تسمى بها.

وأبـرز مـا في الكلمـة معنى اللصـوق لأن لظَّ بـه وألظَّ به لازَمَـه ولَصَقَ به. قال الخليـل «١٦/٨»: «اللظى: هو اللهب الخالص، ولظى من أسماء جهنم، ولَظِيَتِ النارُ تَلَظَّى لظىً معنـاه تلـزق لزوقاً». وأخذ منـه الراغب اللهب الخالص، ولا يـكاد يصح، لأن المتبـادر منها اللـظَّ أي اللصوق كما ذكـر الخليل بعد ذلك، ومنه الحديث النبـوي: أَلِظُّوا بياذا

الجلال والإكـرام، أي الزموه وأكثروا من قوله «النهاية لابن الاثير: ٤/٢٥٢». وقد يكون وصف اللهب الخالص بأنه لظى لأنه يلصق بما يحرقه.

لَعِبَ - لُعاب - لُعبة - ملعب

أصـل الكلمة اللُّعَـابُ، وهو البزاق السـائل، وقـد لَعَبَ يَلْعَـبُ لَعْباً: سـال لُعَابُهُ. ولَعِبَ فـلان: إذا كان فعله غير قاصـد بـه مقصداً صحيحـاً، يَلْعَـبُ لَعِباً. قـال: وَما هذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ «العنكبـوت: ٦٤» وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً «الأنعام: ٧٠» وقـال: أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ «الأعراف: ٩٨» قالُوا أَجِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ «الأنبياء: ٥٥» وَما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبِينَ «الدخان: ٣٨».

واللُّعْبَـةُ: للمـرة الواحـدة. واللِّعْبَـةُ: الحالـة التـي عليها اللاعب. ورجل تَلْعَابَةٌ: ذو تَلَعُّبٍ. واللُّعْبَةُ: ما يلعب به. والْمَلْعَـبُ: موضـع اللعب. وقيل: لُعَابُ النحل للعسـل، ولُعَـابُ الشـمس: مـا يـرى في الجـو كنسـج العنكبوت. ومُلَاعِبُ ظلِّهِ: طائر كأنه يلعب بالظل.

ملاحظات

١. جعل الراغب لُعاب الطفل أصلَ مادة لَعِبَ رغم نفي اللغويـين! ويكفي لـرده أنه لا يمكن إرجـاع فروع لَعِبَ اليه، لأنها لا تتضمن معنى اللُّعاب.

٢. اللَّعِـب: حالة عدم جد في الشـخصية تتضمن الميوعة والخباثة، وقد استعمله القرآن في معانٍ:

أولها خوض الكفار والمنافقين طعناً في الدين كقوله تعالى: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وقـال تعالى: مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ. وقال تعالى: وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا.

٣. نفـى الله في آيتين صفة اللعب عن فعله عز وجل فقال: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ.

٤. وصـف الحيـاة الدنيـا في أربـع آيـات بأنهـا لعب ولهو لاغـير: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا.

ولم يذكـر اللغويـون تفريقـاً مقنعـاً بـين اللهـو واللعب، والظاهـر أن اللهـو: مـا كان هدفـاً مقصـوداً بنفسـه كالشـهوات والرقص والغناء. واللعب: ما كان مقصوداً بهدفـه، كلعـب القـمار ونحـوه ممـا فيـه غالـب ومغلوب ونتيجة، لكنها نتيجةُ لَعب.

لَعَنَ - لعنة - ملاعنة

اللَّعْنُ: الطرد والإبعاد على سـبيل السخط، وذلك من الله تعـالى في الآخرة عقوبة، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقـه. ومن الإنسـان دعاءٌ على غيره. قـال تعالى: أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «هود: ١٨» وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ «النور: ٧» لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ «المائدة: ٧٨» وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ «البقرة: ١٥٩».

واللُّعْنَـةُ: الذي يلتعن كثـيراً. واللُّعَنَةُ: الذي يلعن كثيراً. والْتَعَنَ فلان: لعن نفسـه. والتلَاعُـنُ والْمُلَاعَنَةُ: أن يلعن كل واحد منهما نفسه أو صاحبه.

ملاحظات

أجـاد الراغب في تعريفه اللَّعن بالطرد من رحمة الله تعالى.

أمـا اللعـن منـا فهـو دعـاءٌ أن يطـرد الله فلاناً مـن رحمته، وإعـلانُ منـا بقبول لعـنَ من لعنهـم الله تعـالى. وقد كان عـرب الجاهلية يعتقدون أن لعنة اللاعن تؤثر رأسـاً، فقد لعنوا ناقة فأمر عمـر بعزلها وتركها لأنها صارت ملعونة! وبقيت هذه العقيدة في أذهان بعض الناس الى اليوم!

وروى ابن سعد«٧ / ٢٢٣» أن أحد الفقهاء كان: «يرشو الخادم في الشهر الدرهم والدرهمين حتى لا تلعن الطعام إذا أصابها حر التنور»! أي حتى لا يأكل الطعام الملعون فتجري لعنته في دمه! «راجع: جواهر التاريخ:٢/٤٤١».

لَعلَّ

لَعلَّ: طمعٌ وإشفاق. وذكر بعض المفسرين أن لَعَلَّ من الله واجب، وفُسِّرَ في كثير من المواضع بكَيْ، وقالوا إن الطمع والإشفاق لا يصح على الله تعالى. ولعلَّ: وإن كان طمعاً فإن ذلك يقتضي في كلامهم تارة طمع المخاطب، وتارة طمع غيره، فقوله تعالى فيما ذكر عن قوم فرعون: لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ «الشعراء:٤٠» فذلك طمع منهم. وقوله في فرعون: لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى «طه:٤٤» فإطماع لموسى مع هرون ومعناه: فقولا له قولاً ليِّناً، راجين أن يتذكر أو يخشى. وقوله تعالى: فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ «هود:١٢» أي يظن بك الناس ذلك. وعلى ذلك قوله: فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ «الكهف:٦». وقال: وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «الأنفال:٤٥» أي أذكروا الله راجين الفلاح، كما قال في صفة المؤمنين: يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخافُونَ عَذابَهُ «الإسراء:٥٧».

لَغَبَ - لغوب

اللُّغُوبُ: التعب والنصب. يقال: أتانا ساغباً لَاغِباً، أي جائعاً تعباً. قال: وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ «ق:٣٨». وسهم لَغِبٌ: إذا كان قذذه ضعيفة، ورجل لَغِبٌ: ضعيف بَيِّنُ اللَّغَابَةِ. وقال أعرابي: فلان لَغُوبٌ أحمق، جاءته كتابي فاحتقرها. أي ضعيف الرأي، فقيل له في ذلك: لم أنثت الكتاب وهو مذكر. فقال: أوَ ليس صحيفة؟

لَغَا - لُغة - لَغو - لاغية

اللَّغْوُ من الكلام: ما لا يعتدُّ به، وهو الذي يورد لا عن روية وفكر، فيجري مجرى اللَّغَا، وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور، قال أبو عبيدة: لَغْوٌ ولَغًا نحو: عَيْبٌ وعَابَ، وأنشدهم:

عن اللَّغَا ورَفَثِ التكلم

يقال: لَغِيتُ تَلْغَى، نحو: لقيت تلقى. وقد يسمى كل كلام قبيح: لغواً، قال: لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً «النبأ:٣٥» وقال: وَإِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ «القصص:٥٥» لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا تَأْثِيماً «الواقعة:٢٥» وقال: وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ «المؤمنون:٣» وقوله: وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً «الفرقان:٧٢» أي كَنُّوا عن القبيح ولم يصرحوا. وقيل: معناه إذا صادفوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم. ويستعمل اللغو فيما لا يعتد به، ومنه اللَّغْوُ في الأيمان، أي ما لا عقد عليه، وذلك ما يجري وصلاً للكلام بضرب من العادة. قال: لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ «البقرة:٢٢٥» ومن هذا أخذ الشاعر فقال:

ولستَ بمأخوذٍ بلغوٍ تقوله

إذا لم تَعَمَّدْ عاقداتُ العَزَائِمِ

وقوله: لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً «الغاشية:١١» أي لغواً، فجعل إسم الفاعل وصفاً للكلام نحو كاذبة. وقيل لما لا يعتد به في الدية من الإبل: لغو، وقال الشاعر:

كما أَلْغَيْتَ في الدية الحِوارا.

ولَغَا بكذا: أي لهج به لهج العصفور بِلَغَاه، أي بصوته. ومنه قيل للكلام الذي يلهج به فرقة فرقة: لُغَةٌ.

لَفَفَ - لفيفاً - التف - ألفافاً

قال تعالى: فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً «الإسراء:١٠٤» أي منضمّاً بعضكم إلى بعض. يقال: لَفَفْتُ الشئ لَفاً، وجاءوا ومن لَفَّ لِفَّهُمْ أي من انضم إليهم. وقوله: وَجَنَّاتٍ أَلْفافاً «النبأ:١٦» أي التفَّ بعضها ببعض

لكثرة الشجر. قال: وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ «القيامة:٢٩».

والأَلَفُّ: الذي يتدانى فخذاه من سمنه. والأَلَفُّ: أيضاً السمين الثقيل البطئ من الناس. ولَفَّ رأسه في ثيابه، والطائر رأسه تحت جناحه. واللَّفِيفُ من الناس: المجتمعون من قبائل شتى، وسمى الخليل كل كلمة اعتل منها حرفان أصليان لفيفاً.

لَفَتَ - ألفت

يقال: لَفَتَهُ عن كذا: صرفه عنه. قال تعالى: قالُوا أَجِئْتَنا لِتَلْفِتَنا «يونس:٨٧» أي تصرفنا. ومنه: الْتَفَتَ فلان إذا عدل عن قِبَلِه بوجهه. وامرأة لَفُوتٌ تَلْفِتُ من زوجها إلى ولدها من غيره. واللَّفِيتَةُ ما يغلظ من العصيدة.

لَفَحَ - لفحاً

يقال: لَفَحَتْهُ الشمس والسَّموم. قال تعالى: تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ «المؤمنون:١٠٤» وعنه استعير: لَفَحْتُهُ بالسَّيف.

لَفَظَ - لفظاً

اللَّفْظُ بالكلام مستعار من: لَفَظِ الشئ من الفم. ولَفَظَ الرحى الدقيق. ومنه سُمِّيَ الديك اللَّافِظَة، لطرحه بعض ما يلتقطه للدجاج. قال تعالى: ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ «ق:١٨».

لَفى - ألفى

أَلْفَيْتُ: وجدت. قال الله: قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا «البقرة:١٧٠» وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ «يوسف:٢٥».

لَقَبَ - ألقاب

اللَّقَبُ: إسم يسمى به الإنسان سوى اسمه الأول، ويراعى فيه المعنى بخلاف الأعلام، ولمراعاة المعنى فيه قال الشاعر:

وقَلَّما أبْصَرَتْ عيناك ذا لقبٍ
إلّا ومعناهُ إن فتشتَ في لقبِهْ

واللَّقبُ ضربان: ضرب على سبيل التشريف كَأَلْقَابِ السلاطين، وضرب على سبيل النبز، وإياه قصد بقوله: وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ «الحجرات:١١».

لَقَحَ - ألقحَ - لواقح - لَقْحَة - ملاقيح - لِقَاح

يقال: لَقِحَتِ الناقة تَلْقَحُ لَقْحاً ولَقَاحاً، وكذلك الشجرة. وأَلْقَحَ الفحل الناقة. والريح السحاب. قال تعالى: وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ «الحجر:٢٢» أي ذوات لقاح، وأَلْقَحَ فلان النخل ولَقَّحَها، واسْتَلْقَحْتُ النخلة. وحرب لَاقِحٌ: تشبيهاً بالناقة اللاقح. وقيل: اللَّقْحَةُ: الناقة التي لها لبن، وجمعها لِقَاحٌ ولُقَّحٌ. والمَلَاقِيحُ: النوق التي في بطنها أولادها ويقال ذلك أيضاً للأولاد، ونُهِيَ عن بيع الملاقيح والمضامين، فَالْمَلَاقِيحُ هي ما في بطون الأمهات، والمضامين ما في أصلاب الفحول. واللِّقَاحُ: ماء الفحل. واللَّقَاحُ: الحي الذي لا يدين لأحد من الملوك، كأنه يريد أن يكون حاملاً لا محمولاً.

لَقَفَ - لقفاً - تلقف

لَقِفْتُ الشئ أَلْقَفُهُ وتَلَقَّفْتُهُ: تناولته بالحذق، سواء في ذلك تناوله بالفم أو اليد. قال: فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ «الأعراف:١١٧».

ملاحظات

قال الخليل«١٦٤/٥»: «اللَّقْفُ: تناول شئ يرمى به إليك. ورجل لَقِفٌ ثَقِفٌ: أي سريع الفهم لما يرمى إليه من كلام، أو رمي باليد».

لَقَمَ - لقمان

لُقْمَانُ: إسم الحكيم المعروف، واشتقاقه يجوز أن يكون من: لَقِمْتُ الطعام أَلْقَمُهُ وتَلَقَّمْتُهُ، ورجل تَلْقَامٌ: كثير اللُّقَمِ. واللَّقَمُ: أصله الملتقم، ويقال لطرف الطريق: اللَّقَمُ.

ملاحظات

لامعنى لاشتقاق لقمان من اللقمة ! والصحيح ما قاله العكبري في التبيان/٣٠٧: «لُقمانُ إسم أعجمي وإن وافق العربي، فإن لقماناً فعلاناً من اللَّقم» .

لَقِيَ - تلقى - ألقى - إلقاء

اللِّقَاءُ: مقابلة الشيء ومصادفته معاً، وقد يعبر به عن كل واحد منهما، يقال: لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقاءً ولُقِيّاً ولُقْيَةً. ويقال ذلك في الإدراك بالحس وبالبصر وبالبصيرة. قال: لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ «آل عمران:١٤٣». وقال: لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً «الكهف:٦٢». ومُلَاقَاةُ الله عز وجل: عبارةٌ عن القيامة وعن المصير إليه. قال تعالى: وَاعْلَمُوا أَنكُمْ مُلاقُوهُ «البقرة:٢٢٣» وقال الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنهُمْ مُلاقُوالله «البقرة:٢٤٩».

واللِّقَاءُ: الملاقاة. قال: وَقالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا «يونس:١٥» إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ «الإنشقاق:٦» فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا «السجدة:١٤» أي نسيتم القيامة والبعث والنشور. وقوله: يَوْمَ التَلاقِ «غافر:١٥»أي يوم القيامة، وتخصيصه بذلك لالْتِقَاءِ من تقدم ومن تأخر، والْتِقَاءِ أهل السماء والأرض، وملاقاة كل أحد بعمله الذي قدمه.

ويقال لَقِيَ فلان خيراً وشرّاً. قال الشاعر:

فمن يَلْقَ خيراً يَحْمَدُ الناسُ أمرَه.

وقال آخر: تلقى السَّماحةَ منه والنَّدى خُلُقاً

ويقال: لَقِيتُه بكذا إذا استقبلته به، قال تعالى: وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلاماً «الفرقان:٧٥» وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً «الإنسان:١١» وتَلَقَّاهُ كذا، أي لقيه. قال: وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ «الأنبياء:١٠٣» وقال: وَإِنكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ «النمل:٦».

والإِلْقَاءُ: طرح الشيء حيث تلقاه أي تراه. ثم صار في التعارف إسماً لكل طرح. قال: فَكَذلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُ «طه:٨٧» قالُوا يا مُوسى إما أَنْ تُلْقِيَ وإما أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ «الأعراف:١١٥» وقال تعالى: قالَ أَلْقُوا «الأعراف:١١٦» قالَ أَلْقِها يا مُوسى فَأَلْقاها «طه:١٩» وقال: فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ «طه:٣٩» وَإِذا أُلْقُوا مِنْها «الفرقان:١٣» كلما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ «الملك:٨» وَأَلْقَتْ ما فِيها وَتَخَلَّتْ «الإنشقاق:٤» وهو نحو قوله: وَإِذَا الْقُبُورُبُعْثِرَتْ «الإنفطار:٤». ويقال: ألقيت إليك قولاًوسلاماً وكلاماً ومودَّة. قال تعالى: تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ «الممتحنة:١» فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ «النحل:٨٦» وَأَلْقَوْا إِلَى الله يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ «النحل:٨٧» وقوله: إنا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً «المزمل:٥» فإشارة إلى ما حُمِّل من النبوة والوحي. وقوله: أَوْأَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَشَهِيدٌ«ق:٣٧» فعبارة عن الإصغاء إليه. وقوله: فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً «طه:٧٠» فإنما قال: أُلْقِيَ تنبيهاً على أنه دهمهم وجعلهم في حكم غير المختارين.

ملاحظات

١. لم يُعَرِّف الخليل فِعل لَقِيَ لوضوحه، فقال«٥/٢١٥»: «كل شيئين يلقى أحدهما صاحبه فهما لِقْيَان. والُّلقى: ما ألقى الناس من خرقة ونحوه. وكل شيء من الأشياء إذا استقبل شيئاً أو صادفه فقد لقيه. وتلقيت الكلام منه: أخذته عنه». وكذلك فعل الجوهري«٦/٢٤٨٤» وعرفه ابن فارس«٥/٢٦٠» بأنه: توافي شيئين. وعرَّفه الراغب بأنه: مقابلة الشيء ومصادفته معاً. وتعريف ابن فارس أصح.

٢. لم يذكر الخليل أَلْقَى في لَقِيَ، لأنهما أصلان مختلفان، وقد أصاب ابن فارس فجعلهما أصلين، قال«٥/٢٦٠»: «لقي أصول ثلاثة: أحدها يدل على عِوج، والآخر على توافي شيئين، والآخر على طرح شيء».

وقد أخطأ الراغب فجعل الإلقاء من اللقاء، فقال: «طَرْحُ الشيء حيث تلقاه أي تراه» والصحيح أنه لا علاقة له باللقاء لأنه ليس فيه طرفان، واللقاء متقوم بطرفين، وليس فيه معنى اللقاء، ولا يتفق مع تعريف الراغب للقاء بأنه مقابلة الشيء، بل لا يتفق مع قول الراغب إنه طرح الشيء بحيث تلقاه، فأين تلقى ما يطرح في قوله تعالى: فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا. وقوله: لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ. نعم يصح أن نجعل لَقَّاهُ من اللقاء والملاقاة، فنقول إنه بمعنى جعله يلاقيه.

٣. أجمل الراغب آيات هذه المادة، وقد استعملها القرآن بشكل واسع، وابتكر فيها عدداً من المصطلحات الإسلامية، مثل: لقاء الله عز وجل: بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ. ولقاء الآخرة: وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ. ويوم التلاقي: لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ.

ولقاء الموت: وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ.

والقوى الملقية للذكر: فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً. عُذْرًا أَوْ نُذْرًا.

٤. توسع القرآن في استعمال اللقاء، واستعاره لمعان عديدة، فقد عبر عن شعورنا بالتعب بأنه لقاء: لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا. وعن استحقاق العقاب باللقاء: وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا.

واستعمله بمعنى أعطاه وأكرمه: وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا.. وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ..وَلا يُلَقَّاهَا إِلا الصَّابِرُونَ.

واستعمله في تلقي القول وترديده: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ.

واستعمله في لقاء الوعد بالجنة: أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لاقِيهِ.

وفي لقاء كتاب الأعمال لصاحبه: وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا..الخ.

لَمَ - ألَمَّ - لمم - أكلاً لمّاً

تقول: لَمَمْتُ الشيء: جمعته وأصلحته، ومنه: لَمَمْتُ شعثه.
قال تعالى: وَتَأْكُلُونَ التراثَ أَكْلاً لَمًّا «الفجر:١٩».

واللَّمَمُ: مقاربة المعصية، ويعبر به عن الصغيرة ويقال: فلان يفعل كذا لَـمَاً، أي حيناً بعد حين، وكذلك قوله: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ «النجم:٣٢» وهو من قولك: أَلْمَمْتُ بكذا، أي نزلت به وقاربته من غير مواقعة. ويقال: زيارته إِلْمَامٌ، أي قليلة.

ولَمْ: نفي للماضي وإن كان يدخل على الفعل المستقبل، ويدخل عليه ألف الإستفهام للتقرير. نحو: أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً «الشعراء:١٨» أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى «الضحى:٦».

ملاحظات

١. خلط الراغب في هذه المادة بين لَمَّهُ بمعنى جمعه، وبين أَلَمَّ به بمعنى مرَّ به، وبين أكلاً لـمّاً بمعنى أكلاً شديداً! فلممته: بمعنى جمعته، لكن قد يَلُمُّهُ ليفسده. قال في أساس البلاغة/٨٦٩: «ومن المجاز لَمَّ شعثه أصلح حاله». فإصلاح حاله ليس من اللم بل من جمع شعثه، أي ما تفرق من حاله. ولم يرد اللَّمّ في القرآن، بل ورد في دعاء النبي قالﷺ«الكافي:٢/٥٥٢»: «وأسألك نفحة كريمة من نفحاتك، وفتحاً يسيراً، ورزقاً واسعاً، أَلُمُّ به شعثي، وأقضي به ديني».

أما الأكل اللَّمُّ فهو الأكل الشديد المستأصِل، ولا علاقة له بلمه بمعنى جمعه، ولا بألَمَّ به بمعنى زاره. قال ابن منظور«١٢/٥٤٨»: «وتأكلون التُّراثَ أَكْلاً لَمّاً: قال ابن عرفة: أكلاً شديداً. قال ابن سيده: وهو عندي من هذا الباب، كأنه أَكلٌ يجمع التُّراث ويستأْصله».

فقد أدخل فيه ابن سيده فيه معنى اللمَّ أي الجمع، لكن ابن عرفة لم يدخله فلا يعلم أنه من أصله، بل مقدمةٌ للأكل الشديد أحياناً، فالمعنى تأكلون ما ورثتموه أكلاً شديداً وتستأصلونه!

٢. قد يشكل علينا بقول الخليل«٨/ ٣٢٢»: «اللمم: الجمع الكثير الشديد. كتيبة ملمومةٌ، وحجرٌ ملموم». فقد أعطى الأكل اللم معنى الجمع واللمّ. وجوابه: أن لمّ آكِلِ الثريد وجَمْعَه له للقمته هو مقدمة للأكل اللمِّ أي الشديد، وليس نفسه كما قدمنا.

وأما اللمم الذي ورد في قوله تعالى: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ، فهو من فعل ألَمَّ به، وليس من لَمَّهُ، قال الخليل«٨/٣٢٢»: «الإلمام: الزيارة غباً». وقال الجوهري«٤/١٣٩٧»: «أطاف به، أي ألَمَّ به وقاربه». وقال: «٥/٢٠٣٢»: «الإلمام: النزول، وقد ألم به أي نزل به». وقال الإمام زين العابدين عليه السلام/١٨٨: «اللهم، وأيُّما عبدٍ نال مني ما حظرتَ عليه، وانتهك مني ما حجرتَ عليه، فمضى بظلامتي ميتاً، أو حصلت لي قبله حياً، فاغفر له ما ألمَّ به مني».

٣. وهنا سؤالٌ: هل أن اللمم إلمام بالذنب الصغير فقط؟ قد يستدل على ذلك بقول الخليل«٨/٣٢٢»: «اللمم: الإلمام بالذنب الفينة بعد الفينة، يقال: بل هو الذنب الذي ليس من الكبائر، ومنه قوله تعالى: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ». لكن الخليل حكم بأنه الذنب مطلقاً صغيراً أو كبيراً، ثم ذكر قولاً بأنه من ليس من الكبائر ولم يؤيده. وهذا هو الصحيح فاللمم المستثنى في الآية يشمل ارتكاب الذنب الكبير أحياناً، ثم التوبة منه.

٤. قال الخليل في هذه المادة«٨/ ٣٢٢» «والملمة: الشديدة من شدائد الدهر. واللِّمة: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة.. واللمم: مس الجنون، ورجل ملموم: به لمم..

وفي الحديث: جاءت فاطمة إلى أبي بكر في لُمَّةٍ من حفدتها ونساء قومها. وتقول: أعوذ بالله من اللامة والسامة، فأما اللامة فما يخاف من مس أي فزع، ومن جعل السامة المنية فإن الكلام محال، لأن الموت لا استعاذة منه، ومن جعله بلية جاز. والعين اللامة: هي التي تصيب الإنسان».

لَمَّا

يستعمل على وجهين، أحدهما: لنفي الماضي وتقريب الفعل، نحو: وَلما يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جاهَدُوا «آل عمران:١٤٢» والثاني: عَلَماً للظرف نحو: فَلما أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ«يوسف:٩٦» أي في وقت مجيئه. وأمثلتها تكثر.

لَمَحَ - لمحة - لمحاً

اللَّمْحُ: لمعان البرق، ورأيته لَمْحَةَ البرق. قال تعالى: كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ«القمر:٥٠» ويقال: لأرينك لَمحاً باصراً أي أمراً واضحاً.

لَمَزَ - لمزاً - لُمَزة

اللَّمْزُ: الإغتياب وتتبع المعاب. يقال: لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ ويَلْمُزُهُ. قال تعالى: وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ «التوبة:٥٨» الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ «التوبة:٧٩» وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ «الحجرات:١١» أي لا تلمزوا الناس فيلمزونكم، فتكونوا في حكم من لمز نفسه. ورجل لَمَّازٌ ولُمَزَةٌ: كثير اللمز، قال تعالى: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ «الهمزة:١».

لَمَسَ - لامس - لُماسة

اللَّمْسُ: إدراك بظاهر البشرة، كالمس. ويعبر به عن الطلب كقول الشاعر:

وأَلْمُسُهُ فلا أجده.

وقال تعالى: وَإنا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً «الجن:٨». ويكنى به وبالملامسة عن الجماع، وقرئ: لامَسْتُمُ «المائدة:٦» ولَمَسْتُمُ النساء، حملاً على

المسِّ وعلى الجماع. ونهى عليه الصلاة والسلام عن بيع الملامسة، وهو أن يقول: إذا لَمَسْتَ ثوبي، أو لَمَسْتُ ثوبك فقد وجب البيع بيننا. واللِّمَاسَةُ: الحاجة المقاربة.

لَهَب - مُلْهِب - لهاب

اللَّهَبُ: اضطرام النار. قال تعالى: لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ «المرسلات:٣١» سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ «المسد:٣» واللهيبُ: ما يبدو من اشتعال النار، ويقال للدخان وللغبار: لَهَبٌ. وقوله: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ «المسد:١» فقد قال بعض المفسرين: إنه لم يقصد بذلك مقصد كنيته التي اشتهر بها، وإنما قصد إلى إثبات النار له وأنه من أهلها، وسماه بذلك كما يسمى المثير للحرب والمباشر لها: أباالحرب، وأخا الحرب. وفرس مُلْهِبٌ: شديد العدو تشبيهاً بالنار المُلْتَهِبَةِ. والأُلْهُوبُ من ذلك، وهو العَدْوُ الشديد، ويستعمل اللُّهَابُ في الحر الذي ينال العطشان.

لَهَث - لهاثاً -يلهث

لَهِثَ يَلْهَثُ لَهَثاً. قال الله تعالى: فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ «الأعراف:١٧٦» وهو أن يدلع لسانه من العطش. قال ابن دريد: اللَّهْثُ يقال للإعياء وللعطش جميعاً.

لَهَم - إلهام - التهم

الإِلْهَامُ: إلقاء الشيء في الروع، ويختصُّ ذلك بما كان من جهة الله تعالى وجهة الملإ الأعلى. قال تعالى: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا «الشمس:٨» وذلك نحو ما عبر عنه بِلَمَّةِ المَلَك، وبالنَّفْث في الرَّوْع، كقوله عليه الصلاة والسلام: إن للملك لَمَّة وللشيطان لَمَّة. وكقوله: إن روح القدس نفث في روعي. وأصله من الْتِهَامِ الشيء وهو ابتلاعه. والْتَهَمَ الفصيل ما في الضرع. وفرس لِهَمٌ: كأنه يَلْتَهِمُ الأرض لشدة عَدْوِه.

لَهَى - ألهى - لهو - لاهية - لَهوة - لُهَاة

اللَّهْوُ: ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه. يقال: لَهَوْتُ بكذا، ولهيتُ عن كذا: اشتغلت عنه بِلَهْوٍ. قال تعالى: إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ «محمد:٣٦» مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ «العنكبوت:٦٤» ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو. قال تعالى: لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً «الأنبياء:١٧». ومن قال: أراد باللهو المرأة والولد فتخصيصٌ لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعل لهواً ولعباً. ويقال: أَلْهاهُ كذا، أي شغله عما هو أهم إليه. قال تعالى: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ «التكاثر:١» رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ «النور:٣٧» وليس ذلك نهياً عن التجارة وكراهيةً لها، بل هو نهي عن التهافت فيها والإشتغال عن الصلوات والعبادات بها، ألا ترى إلى قوله: لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ «الحج:٢٨» لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ «البقرة:١٩٨». وقوله تعالى: لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ «الأنبياء:٣» أي ساهية مشتغلة بما لا يعنيها.

واللَّهْوَةُ: ما يشغل به الرحى مما يطرح فيه، وجمعها لُهًى، وسميت العطية لُهْوَةً تشبيهاً بها. واللَّهَاةُ: اللحمة المشرفة على الحلق، وقيل: بل هو أقصى الفم. «راجع لعب والفرق بينه وبين اللهو».

لَات - عُزَّى- مناة

اللَّاتُ والعزى صنمان، وأصل اللات اللاه، فحذفوا منه الهاء وأدخلوا التاء فيه، وأَنَّثُوهُ تنبيهاً على قصوره عن الله تعالى، وجعلوه مختصاً بما يتقرب به إلى الله تعالى في زعمهم.

وقوله تعالى: وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ «ص:٣» قال الفراء: تقديره لا حين، والتاء زائدة فيه كما زيدت في ثَمَّتَ ورُبَّتَ. وقال بعض البصريين: معناه ليس. وقال أبوبكر العلاف:

لمَّا
لَمَح
لَمَز
لَمَس
لَهَب
لَهَث
لَهَم
لَهَى
لَات

أصله ليس، فقلبت الياء ألفاً وأبدل من السين تاء، كما قالوا: نات في ناس. وقال بعضهم: أصله لا، وزيد فيه تاء التأنيث تنبيهاً على الساعة أو المدة، كأنه قيل: ليست الساعة أو المدة حين مناص.

ملاحظات

اللات والعزى صنما قريش، وقد أبطلهما الإسلام وأبدلها بعبادة الله الواحد الأحد عز وجل، لكن النبي صلى الله عليه وآله أخبر أنهما سيعبدان من بعده، ولا بد أنه يقصد شخصين. ففي صحيح مسلم «١٨٢/٨» عن عائشة: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى! فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. أن ذلك تاماً. قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله»!

لَيْتَ - لاتَه

يقال: لَاتَهُ عن كذا يَلِيتُهُ: صرفه عنه، ونقصه حقاً له، لَيْتاً. قال تعالى: لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً «الحجرات:١٤» أي لا ينقصكم من أعمالكم، لات وألَاتَ بمعنى نقص، وأصله: رد اللَّيْتِ، أي صفحة العنق. ولَيْتَ: طمعٌ وتمنٍّ. قال تعالى: لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً «الفرقان:٢٨» يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً «النبأ:٤٠» يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً «الفرقان:٢٧» وقول الشاعر:

وليلةٍ ذاتِ دُجَىً سَرَيْتُ

ولم يَلِتْنِي عن سُرَاها لَيْتُ.

معناه: لم يصرفني عنه قولي: ليته كان كذا. وأعرب ليت هاهنا فجعله إسماً كقول الآخر: إنَّ ليتاً وإنَّ لوَّاً عناءُ.

وقيل معناه: لم يلتني عن هواها لَائِتٌ، أي صارف، فوضع المصدر موضع إسم الفاعل.

ملاحظات

اتفق اللغويون والمفسرون والمحدثون على أن معنى قوله تعالى: لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً: لا ينقصكم شيئاً. وعلى أن فعله لَاتَ يَلِتُ أو يَلِيتُ. وقرأ بعضهم يألتكم بالهمزة من أَلَت. وقد عنون الراغب المادة بليت وجعلها إسماً من لات. والصحيح أن ليت حرف تَمَنٍّ من أخوات إنَّ، ولا علاقة لها بأَلَتَ.

لَوْحَ - ألواح - لواح - لُوح - لاحَ - ألاحَ

اللَّوْحُ: واحد أَلْوَاحِ السفينة، قال تعالى: وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ «القمر:١٣» وما يكتب فيه من الخشب ونحوه. وقوله تعالى: فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ «البروج:٢٢» فكيفيته تخفى علينا إلا بقدر ما روي لنا في الأخبار، وهو المعبر عنه بالكتاب في قوله: إِنَّ ذلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ «الحج:٧٠». واللُّوحُ: العَطَشُ. ودابة مِلْوَاحٌ: سريع العطش. واللُّوحُ: أيضاً بضم اللام: الهواء بين السماء والأرض. والأكثرون على فتح اللام إذا أريد به العطش، وبضمه إذا كان بمعنى الهواء ولا يجوز فيه غير الضم. ولَوَّحَهُ الحرُّ: غَيَّرَهُ. ولَاحَ الحرُّ لَوْحاً: حصل في اللوح، وقيل هو مثل لمح. ولَاحَ البرق وأَلَاحَ: إذا أومض، وأَلَاحَ بسيفه: أشار به.

لَوَذَ - لواذ - لياذ - لاوذ - لَوْذاً

قال تعالى: قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً «النور:٦٣» هو من قولهم: لَاوَذَ بكذا يُلَاوِذُ لِوَاذاً ومُلَاوَذَةً: إذا استتر به، أي يستترون فيلتجئون بغيرهم فيمضون واحداً بعد واحد، ولو كان من: لَاذَ يَلُوذُ لقيل لِيَاذاً، إلا أن اللِّوَاذَ هو فعال من: لَاوَذَ. واللِّيَاذُ من فعل اللَّوْذُ. واللَّوْذُ: ما يطيف بالجبل منه.

ملاحظات

قال ابن فارس «٢٢٠/٥»: «أصل صحيح يدل على إطافة الإنسان بالشئ مستعيذاً به ومتستراً، يقال لاذ به يلوذ لَوْذاً، ولاذ لياذاً، وذلك إذا عاذ به من خوف أو طمع. ولاوَذَ لواذاً: قال الله تعالى: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا، وكان المنافقون إذا أراد الواحد منهم مفارقة مجلس رسول الله ﷺ لاذ بغيره متستراً ثم نهض. وإنما قال لواذاً لأنه من لاوذ، وجعل مصدره صحيحاً، ولو كان من لاذ لقال لياذاً». فأخذ الراغب ذلك وأبقى لَاذَ بمعنى التجأ، وجرد لاوذ من معنى التجأ وجعله بمعنى استتر لائذاً.

والصحيح: أن لواذاً في الآية بمعنى التجأ أيضاً، نعم يفهم منها نوع من الإستتار. ويدل عليه قول الإمام زين العابدين عليه السلام «الصحيفة/ ٢٧١»: «وإذا أردت بقوم فتنةً أو سوءً، فنجني منها لواذاً بك».

فلاوَذَ معنىً من الإلتجاء، وليس فيها معنى الإستتار مباشرة. ومعنى الآية: فليحذر الذين يتسللون ملتجئين الى الخارجين ليتستروا بهم. وليس معناه يتسللون مستترين فيلتجؤون، كما قال الراغب.

لَوَط

لُوطٌ: إسم علم، واشتقاقه من لَاطَ الشئ بقلبي يَلُوط لَوْطاً ولَيْطاً، وفي الحديث: الولد أَلْوَطُ، أي ألصق بالكبد، وهذا أمر لا يَلْتَاطُ بصفري، أي لا يلصق بقلبي، ولُطْتُ الحوض بالطين لَوْطاً: ملطته به. وقولهم: لَوَّطَ فلان: إذا تعاطى فعل قوم لوط فمن طريق الإشتقاق، فإنه اشتق من لفظ لوط الناهي عن ذلك، لا من لفظ المتعاطين له.

ملاحظات

إسم لوط النبي عليه السلام بابلي سرياني، وقد اشتهر بقومه قوم لوط، الذين خسف الله بهم لأنهم كفروا، وأصروا على فعل الفاحشة. واشتق العرب من إسمه لاط يلوط، كناية عن فعل الفاحشة، وليتهم وضعوا لها إسماً آخر بعيد عن إسم النبي لوط عليه السلام.

لَوَم - ملوم - لومة - لائمة - ملامة

اللَّوْمُ: عذل الإنسان بنسبته إلى ما فيه لوم، يقال: لُمْتُهُ فهو مَلُومٌ. قال تعالى: فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ «إبراهيم:٢٢» فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ «يوسف:٣٢» وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ «المائدة:٥٤» فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ «المؤمنون:٦» فإنه ذكر اللوم تنبيهاً على أنه إذا لم يُلَامُوا لم يفعل بهم ما فوق اللوم.

وأَلَامَ: استحق اللوم، قال تعالى: فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ «الذاريات:٤٠».

والتلاوُمُ: أن يلوم بعضهم بعضاً. قال تعالى: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ «القلم:٣٠». وقوله: وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ «القيامة:٢» قيل: هي النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة، فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروهاً، فهي دون النفس المطمئنة. وقيل: بل هي النفس التي قد اطمأنت في ذاتها، وترشحت لتأديب غيرها، فهي فوق النفس المطمئنة. ويقال: رجل لُوَمَةٌ يَلُومُ الناسَ. ولُومَةٌ يَلُومُهُ الناسُ، نحو سُخَرة وسُخْرة، وهُزَأة وهُزْأة. واللَّوْمَةُ: المَلَامَةُ. واللَّائِمَةُ: الأمر الذي يُلَامُ عليه الإنسان.

لَيَل - ليال - أليل - لُيَيْلة

يقال: لَيْلٌ ولَيْلَةٌ، وجمعها: لَيَالٍ ولَيَائِلُ ولَيْلَاتٌ. وقيل: لَيْلٌ أَلْيَلُ، وليلة لَيْلَاءُ. وقيل أصل ليلة لَيْلَاةٌ بدليل تصغيرها على لُيَيْلَةٍ، وجمعها على ليال. قال الله تعالى: وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ «إبراهيم:٣٣» وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ «الليل:١» وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً «الأعراف:١٤٢» إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ «القدر:١» وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ «الفجر:١» ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا «مريم:١٠».

ملاحظات

الليل: إسم جنس لايجمع، والليلة تجمع. ويقال ليل أليل أي شديد الظلمة، وكذا ليلة ليلاء «العين:٨/٣٦٣» وينصبان على الظرفية: أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْنَهَارًا. ويقال: يومٌ أليل، أي شديد «المقاييس:١/١٩» واشتقوا منه ليلى إسم علم، وكأن معناه: ليلية.

لَوَنَ - ألوان - تلون - ألوان

اللَّوْنُ: معروف، وينطوي على الأبيض والأسود وما يُرَكَّبُ منهما، ويقال تَلَوَّنَ: إذا اكتسى لوناً غير اللون الذي كان له. قال تعالى: وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا «فاطر:٢٧» وقوله: وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ «الروم:٢٢» فإشارة إلى أنواع الألوان واختلاف الصور التي يختص كل واحد بهيئة غير هيئة صاحبه وسحناء غير سحنائه مع كثرة عددهم، وذلك تنبيه على سعة قدرته. ويعبر بِالْأَلْوَانِ عن الأجناس والأنواع. يقال: فلان أتى بالألوان من الأحاديث، وتناول كذا ألواناً من الطعام.

لَيَنَ - لان - لِنْتَ

اللِّينُ: ضد الخشونة، ويستعمل ذلك في الأجسام، ثم يستعار للخُلُق وغيره من المعاني فيقال: فلان لَيِّنٌ وفلان خشن، وكل واحد منهما يمدح به طوراً ويذم به طوراً بحسب اختلاف المواقع. قال تعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ «آل عمران:١٥٩» وقوله: ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ «الزمر:٢٣» فإشارةٌ إلى إذعانهم للحق وقبولهم له بعد تأبِّيهم منه وإنكارهم إياه. وقوله: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ «الحشر:٥» أي من نخلة ناعمة. ومخرجه مخرج فِعْلة نحو: حِنْطة، ولا يختص بنوع منه دون نوع.

لُؤْلُؤ - تلألأ

قال تعالى: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ «الرحمن:٢٢» وقال: كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ «الطور:٢٤» جمعه: لَآلِئُ. وتَلَأْلَأَ الشيء: لَمَعَ لَمَعان اللؤلؤ، وقيل: لا أفعل ذلك ما لَأْلَأَتِ الظِّبَاءُ بأذنابها.

لَوَى - ليًا - لواء - ألوى

اللَّيُّ: فَتْلُ الحبل. يقال: لَوَيْتُهُ أَلْوِيهِ لَيّاً، ولَوَى يدَهُ. قال: لَوَى يَدَهُ اللهُ الذي هُوَ غَالِبُهْ. ولَوَى رأسَهُ وبرأسه: أمَالَه، قال تعالى: لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ «المنافقون:٥»: أمالوها. ولَوَى لسانه بكذا: كناية عن الكذب وتخرُّص الحديث، قال تعالى: يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ «آل عمران:٧٨» وقال: لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ «النساء:٤٦». ويقال: فلان لا يلْوِي على أحد: إذا أمعن في الهزيمة، قال تعالى: إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ «آل عمران:١٥٣» وذلك كما قال الشاعر:

ترك الأحبَّة أن يُقَاتِلَ دونَهُمْ
وَنَجَا بِرَأْسِ طِمِرَّةٍ وثَّابِ

واللِّوَاءُ: الراية سميت لِالْتِوَائِهَا بالريح. واللَّوِيَّةُ: ما يلوى فيدخر من الطعام. ولَوَى مَدِينَهُ: أي ماطله. وأَلْوَى: بلغ لوى الرمل، وهو منعطفه.

لَوْ

لَوْ: قيل هو امتناع الشيء لامتناع غيره، ويتضمن معنى الشرط، نحو قوله تعالى: قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ «الإسراء:١٠٠».

لَوْلَا

يجيء على وجهين، أحدهما: بمعنى امتناع الشيء لوقوع غيره، ويلزم خبره الحذف، ويستغنى بجوابه عن الخبر. نحو: لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ «سبأ:٣١». والثاني: بمعنى هَلَّا، ويتعقَّبه الفعل نحو: لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً «طه:١٣٤» أي هَلَّا. وأمثلتها تكثر في القرآن.

لَا

يستعمل للعدم المحض. نحو: زيد لا عالم، وذلك يدل على كونه جاهلاً، وذلك يكون للنفي. ويستعمل في

لَوَن
لِيَن
لُؤْلُؤ
لَوَى
لَوْ
لَوْلا
لا

الأزمنة الثلاثة، ومع الإسم والفعل، غير أنه إذا نفي به الماضي فإما أن لا يؤتى بعده بالفعل، نحو أن يقال لك: هل خرجتَ؟ فتقول: لَا، وتقديره: لاخرجتُ. ويكون قلما يذكر بعده الفعل الماضي إلا إذا فصل بينهما بشيء، نحو: لا رجلاً ضربت ولا امرأة، أو يكون عطفاً نحو: لا خرجتُ، ولَا ركبتُ. أو عند تكريره نحو: فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى «القيامة:٣١» أو عند الدعاء. نحو قولهم: لا كان، ولا أفلح، ونحو ذلك. فمما نفي به المستقبل قوله: لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ «سبأ:٣» وفي أخرى: وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ «يونس:٦١». وقد يجئ لَا داخلاً على كلام مثبت، ويكون هو نافياً لكلام محذوف.

وقد حمل على ذلك قوله: لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ «القيامة:١» فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ «المعارج:٤٠» فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ «الواقعة:٧٥» فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ «النساء:٦٥» وعلى ذلك قول الشاعر:

لا وأبيكِ ابنةَ العَامِريِّ

وقد حمل على ذلك قول عمر وقد أفطر يوماً في رمضان فظن أن الشمس قد غربت ثم طلعت: لا، نقضيه ما تجانفنا لإثم فيه، وذلك أن قائلاً قال له قد أثمنا فقال: لا، نقضيه، فقوله: لَا ردٌّ لكلامه قد أثمنا، ثم استأنف فقال: نقضيه.

وقد يكون لَا للنهي نحو: لايَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ «الحجرات:١١» وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ «الحجرات:١١» وعلى هذا النحو: يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ «الأعراف:٢٧» وعلى ذلك: لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ «النمل:١٨» وقوله: وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ «البقرة:٨٣» فنفي، قيل تقديره: إنهم لايعبدون. وعلى هذا: وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ «البقرة:٨٤».

وقوله: ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ «النساء:٧٥» يصح أن يكون لا تقاتلون في موضع الحال: ما لكم غير مقاتلين. ويجعل لَامبنيّاً مع النكرة بعده فيقصد به النفي، نحو: فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ «البقرة:١٩٧».

وقد يكرر الكلام في المتضادين ويراد إثبات الأمر فيهما جميعاً نحو أن يقال: ليس زيد بمقيم ولا ظاعن. أي يكون تارةً كذا وتارةً كذا. وقد يقال ذلك ويراد إثبات حالة بينهما، نحو أن يقال: ليس بأبيض ولا أسود، وإنما يراد إثبات حالة أخرى له. وقوله: لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ «النور:٣٥» فقد قيل معناه: إنها شرقية وغربية. وقيل معناه: مصونة عن الإفراط والتفريط. وقد يذكر لَاويراد به سلب المعنى دون إثبات شيء، ويقال له الإسم غير المحصل نحو: لا إنسان، إذا قصدت سلب الإنسانية، وعلى هذا قول العامة: لا حد، أي لا أحد.

ملاحظات

يظهر أن الراغب لم يستوعب أداة النفي: لا، وما كتبه فيها النحاة والبيانيون قبله. فقد جعلها للعدم المحض وهي أوسع من ذلك.

وقد فسر بعض مواردها تفسيراً صحيحاً، وبعضها عليه إشكال. وأجاد ابن هشام فقال في المغني «٢٣٧/١»: «لا: على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون نافية، وهذه على خمسة أوجه:

أحدها: أن تكون عاملة عمل إن، وذلك إن أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص..

الثاني: لطلب الترك، وتختص بالدخول على المضارع، وتقتضي جزمه واستقباله..

الثالث: أن تكون عاطفة، ولها ثلاثة شروط..

الرابع: أن تكون جواباً مناقضاً لنعم، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً..

والخامس: أن تكون على غير ذلـك..» . الى آخر ما كتبه، وتفصيله خارج عن غرض الكتاب.

لَامٌ

اللَّامُ: التي هي للأداة على أوجه، الأول: الجارَّة، وذلك أضرب: ضربٌ لتعدية الفعل ولا يجوز حذفه نحو: وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ «الصافات:١٠٣» وضربٌ للتعدية لكن قد يحذف كقوله: يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ «النساء:٢٦» فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً «الأنعام:١٢٥» فأثبت في موضع وحذف في موضع.

الثاني: للملك والإستحقاق، وليس نعني بالملك ملك العين بل قد يكون ملكاً لبعض المنافع أو لضرب من التصرف. فملك العين نحو: وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «المائدة:١٨» وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «الفتح:٧» وملك التصرُّف كقولك لمن يأخذ معك خشباً: خذ طَرَفك لآخذ طَرَفي، وقولهم: لله كذا نحو: لله درُّك، فقد قيل: إن القصد أن هذا الشيء لشرفه لا يستحق ملكه غير الله، وقيل: القصد به أن ينسب إليه إيجاده، أي هو الذي أوجده إبداعاً، لأن الموجودات ضربان: ضرب أوجده بسبب طبيعي أو صنعة آدمي. وضرب أوجده إبداعاً كالفلك والسماء ونحو ذلك، وهذا الضرب أشرف وأعلى فيما قيل.

ولَامُ الإستحقاق: نحو قوله: لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «الرعد:٢٥» وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ «المطففين:١» وهذا كالأول لكن الأول لما قد حصل في الملك وثبت، وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو في حكم الحاصل من حيثما قد استحق. وقال بعض النحويين: اللَّامُ في قوله: لَهُمُ اللَّعْنَةُ: بمعنى على، أي عليهم اللعنة، وفي قوله: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ «النور:١١» وليس ذلك بشيء.

وقيل قد تكون اللَّامُ بمعنى إلى في قوله: بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها «الزلزلة:٥» وليس كذلك، لأن الوحي للنحل جعل ذلك له بالتسخير والإلهام، وليس ذلك كالوحي الموحى إلى الأنبياء، فنبه باللام على جعل ذلك الشيء له بالتسخير.

وقوله: وَلا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً «النساء:١٠٥» معناه: لا تخاصم الناس لأجل الخائنين، ومعناه كمعنى قوله: وَلا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ «النساء:١٠٧» وليست اللام هاهنا كاللام في قولك: لا تكن لله خصيماً، لأن اللام هاهنا داخل على المفعول ومعناه: لا تكن خصيم الله.

الثالث: لَامُ الإبتداء نحو: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى «التوبة:١٠٨» لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا «يوسف:٨» لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً «الحشر:١٣».

الرابع: الداخل في باب إن، إما في إسمه إذا تأخر نحو: إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً «آل عمران:١٣» أو في خبره نحو: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ «الفجر:١٤» إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ «هود:٧٥» أو فيما يتّصل بالخبر إذا تقدم على الخبر نحو: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ «الحجر:٧٢» فإن تقديره: ليعمهون في سكرتهم.

الخامس: الداخل في إن المخففة فرقاً بينه وبين إن النافية نحو: وَإِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا «الزخرف:٣٥».

السادس: لَامُ القسم وذلك يدخل على الإسم نحو قوله: يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ «الحج:١٣» ويدخل على الفعل الماضي نحو: لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ «يوسف:١١١» وفي المستقبل يلزمه إحدى النونين نحو: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ «آل عمران:٨١». وقوله: وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ «هود:١١١» فاللَّامُ في لَمّا جواب إن، وفي ليوفينهم للقسم.

السابع: اللَّامُ في خبر لو، نحو: وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك **ل** م ن ه و ي

«البقرة:١٠٣» لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ «الفتح:٢٥» وَلَوْ إِنَّهُمْ قالُوا إلى قوله لَكانَ خَيْراً لَهُمْ «النساء:٤٦»، وربما حذفت هذه اللام نحو: لو جئتني أكرمتك أي لأكرمتك.

الثامن: لَامُ المدعو ويكون مفتوحاً، نحو: يا لزيد ولام المدعو إليه يكون مكسوراً، نحو يا لزيد.

التاسع: لَامُ الأمر، وتكون مكسورة إذا ابتدئ به نحو: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ «النور:٥٨» لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ «الزخرف:٧٧» ويسكّن إذا دخله واو أو فاء نحو: وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ «العنكبوت:٦٦» وفَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ «الكهف:٢٩» وقوله: فَلْيَفْرَحُوا «يونس:٥٨» وقرئ: فلتفرحوا، وإذا دخله ثم، فقد يسكَّن ويحرَّك نحو: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ «الحج:٢٩».

ملاحظات

يقصد الراغب بقوله: اللَّامُ: التي هي للأداة على أوجه: اللام المفردة، لكن عبارته فيها عجمة. وقد توسع فيها أكثر من: لا، وهي أوسع مما ذكره، وقد استوفاها ابن هشام في المغني في نحو ثلاثين صفحة. قال ملخصاً «٢٠٧/١»:

«اللام المفردة ثلاثة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة. والجارة اثنان وعشرون معنى:

١. الإستحقاق، نحو: الحمد لله..
٢. الإختصاص نحو: المنبر للخطيب.
٣. الملك، نحو: لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.
٤. التمليك، نحو: وهبت لزيد ديناراً.
٥. شبه التمليك: جَعَلَ لَكُمْ.. أزواجاً.
٦. التعليل.. لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ.
٧. توكيد النفي: لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ.
٨. موافقة إلى: بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا.
٩. موافقة على في الإستعلاء: يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ.
١٠. موافقة في: الموازين. لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.
١١. بمعنى عند: كتبته لخمس خلون.
١٢. موافقة بعدُ: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ.
١٣. موافقة مع، قاله بعضهم، وأنشد عليه..
١٤. موافقة من، نحو سمعت له صراخاً.
١٥. التبليغ، نحو: قلت له.
١٦. موافقة عن: الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا.
١٧. الصيرورة، وتسمى لام العاقبة ولام المآل، نحو: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا.
١٨. القسم والتعجب معاً، وتختص باسم الله.
١٩. التعجب المجرد عن القسم.
٢٠. التعدية، ذكره ابن مالك في الكافية.
٢١. التوكيد، وهي أنواع.
٢٢. التبيين: وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ.

وأما اللام غير العاملة، فسبع». الى آخر كلامه، وهي مطالب نحوية أكثر منها لغوية.

تمَّ كتاب اللام.

۞ ۞

كتاب الميم وما يتصل بها

م

يشمل ٦٤ مفردة و ٤٥ ملاحظة

مَتَعَ - متَّع - تمتع - مُتوع - متاع - متعة - ماتع

المُتُـوعُ: الإمتـداد والإرتفـاع. يقـال: مَتَـعَ النهـار ومَتَـعَ النبـات: إذا ارتفـع في أول النبـات. والمَتَـاعُ: انتفـاعٌ ممتدُّ الوقـت، يقال: مَتَّعَهُ اللهُ بكـذا وأَمْتَعَهُ وتَمَتَّعَ به. قال تعالى: وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ «يونس:٩٨» نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا «لقمان:٢٤» فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا «البقرة:١٢٦» سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ «هود:٤٨». وكل موضع ذكر فيـه: تمتعوا في الدنيا، فعلى طريق التهديد وذلك لما فيه من معنى التوسـع. واسْتَمْتَعَ: طلـب التمتـع. رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ «الأنعام:١٢٨» فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ «التوبة:٦٩» فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ «التوبة:٦٩» وقوله: وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ «البقرة:٣٦» تنبيهاً [على] أن لكل إنسان في الدنيا تَمَتُّعاً مدة معلومة.

وقولـه: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ «النسـاء:٧٧» تنبيهـاً [على] أن ذلـك في جنب الآخرة غير معتد به، وعلى ذلك: فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ «التوبـة:٣٨» أي في جنـب الآخـرة، وقـال تعـالى: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ «الرعد:٢٦».

ويقـال لما ينتفـع به في البيت: متـاع. قـال: ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ «الرعـد:١٧». وكل ماينتفـع بـه عـلى وجه ما فهـو مَتَاعٌ ومُتْعَـةٌ، وعـلى هـذا قولـه: وَلما فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ «يوسـف:٦٥» أي طعامهـم فسـاه مَتَاعـاً، وقيـل وعاءهم، وكلاهما متاع وهما متلازمان، فإن الطعام كان في الوعاء.

وقولـه تعـالى: وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ «البقـرة:٢٤١» فَالمَتَـاعُ والمُتْعَـةُ: مـا يعطـى المطلقـة لتنتفع به مـدة عدتها، يقـال: أَمْتَعْتُهَـا ومَتَّعْتُهَـا، والقـرآن ورد بالثـاني نحـو: فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ «الأحزاب:٤٩» وقال: وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى

الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ «البقرة:٢٣٦».

ومُتْعَةُ النكاح هي: أن الرجل كان يشارط المرأة بمال معلوم يعطيها إلى أجل معلوم، فإذا انقضى الأجل فارقها من غير طلاق. ومُتْعَةُ الحَجِّ: ضم العمرة إليه. قال تعالى: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ «البقرة:١٩٦».

وشراب مَاتِعٌ: قيل: أحمر، وإنما هو الذي يُمتع بجودته، وليست الحُمْرة بخاصية للماتع وإن كانت أحد أوصاف جودته. وجمل مَاتِعٌ: قوي. قيل: وميزانُه في سورة البر مَاتِعٌ. أي راجح زائد.

ملاحظات

قال الخليل«٨٣/٢»: «والمتاع: ما يستمتع به الإنسان في حوائجه من أمتعة البيت ونحوه من كل شئ».

وقال ابن فارس«٢٩٣/٥»: «والمتعة والمتاع: المنفعة.. وذهب من أهل التحقيق بعضهم إلى أن الأصل في الباب التلذذ. ومَتُعَ النهار لأنه يتمتع بضيائه. وذهب منهم آخر إلى أن الأصل الإمتداد والإرتفاع، والمتاع انتفاع ممتد الوقت».

وقال ابن منظور«٣٢٨/٨»: «مَتَعَ النبيذُ يَمْتَعُ مُتوعاً: اشتدَّت حمرته. والماتِعُ من كل شئ: البالغُ في الجَوْدةِ الغاية في بابه. وقوله تعالى: فمن تمتَّع بالعُمرة إلى الحج. أي انتفاعه وتبلغه بما انتفع به من حِلاق وطيب وتَنَظُّفٍ وقَضاء تَفَثٍ وإلمام بأهله إن كانت معه. كانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج فأجازها الإسلام. وقوله: ومَتِّعُوهُنّ على المُوسعِ قَدَرُه، ليس بمعنى زودوهن المُتَعَ، إنما معناه أعطوهن ما يَسْتَمْتِعْنَ. وكذلك قوله: وللمطلَّقات متاع بالمعروف. فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ. إلى كذا وكذا من الأجل على كذا وكذا شيئاً مسمى. وهي المتعة كانت ينتفع بها إلى أمد معلوم، وقد كان مباحاً في أوّل الإسلام ثم حرم، وهو الآن جائز عند الشيعة. وفي التنزيل: وأَن استغفِروا ربكم ثم توبوا إليه يُمَتّعكم مَتاعاً حسَناً إلى أَجلٍ مُسمًّى، فمعناه أَي يُبْقِكم بَقاء في عافِيةٍ إلى وقت وفاتكم، ولا يَسْتَأْصِلْكُمْ بالعذاب كما استأْصل القُرى الذين كفروا. وقوله تعالى: أفرأَيت إنْ مَتَّعْناهُم سِنينَ ثم جاءهم ما كانوا يُوعَدُونَ. قال ثعلب: معناه أطلنا أعمارهم ثم جاءهم الموت. وقول الله تعالى: فاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاقِكم. رَضُوا بنصيبهم في الدنيا من أَنصبائهم في الآخرة، وفعلتم أَنتم كما فعلوا. قوله تعالى: يا قَوْمِ إِنَّمَا هذه الحياةُ الدُّنيا مَتاعٌ، أَي بُلْغةٌ يُتَبَلَّغُ به لا بقاء له. ومعنى قوله عز وجل: فيها متاعٌ لكم، أَي مَنْفَعةٌ لكم تَقْضُون فيها حوائجكم».

وفي النوادر للأشعري/٨١، أن أبابصير سأل الباقر عليه السلام عن المتعة؟ فقال: «نزلت في القرآن وهو قول الله: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ. قال: لا بأس أن تزيدها وتزيدك إذا انقطع الأجل فيما بينكما، تقول لها: إستحللتك بأجل آخر برضى منها، ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها، وعدتها حيضتان».

مَتَنَ - متون - متين - متانة

المَتَنَانِ: مكتنفا الصُّلب، وبه شبه المَتْنُ من الأرض. ومَتَنْتُهُ: ضربت متنه، ومَتُنَ: قَوِيَ متنُهُ فصار متيناً، ومنه قيل حبل مَتِينٌ. وقوله تعالى: إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ «الذاريات:٥٨».

ملاحظات

كان ينبغي له أن يذكر قول الخليل«١٣١/٨»: «والمتين: القوي من كل شئ» ليتضح به معنى الآية. وأن يذكر قوله تعالى: وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ. أي إن عمله عز وجل قوي لإحباط كيد الأشرار.

مَتَى

مَتَى: سؤال عن الوقت. قال تعالى: مَتَى هذَا الْوَعْدُ «يونس:٤٨» ومَتَى هذَا الْفَتْحُ «السجدة:٢٨» وحكي أن هذيلاً جعلت مَتَى كمِنْ، وأنشدوا لأبي ذؤيب:

شربنَ بماء البحر ثم تَرَفَّعَتْ
متى لجج خضرٍ لهنَّ نَئِيجُ

ملاحظات

في نسخ الراغب: إن هذيلاً جعلت متى كُمِّي، أي وسط كمي. وهو تصحيف كمَنْ، وقد حاول بعضهم إصلاحه فأخطأ !

مَثَلَ - مُثُول - مثل - أمثال - مثلى - تمثال - تمثَّلَ - مَثُلة - مُثْلات - مُثلى - أماثل

أصل المُثُولِ: الإنتصاب. والمُمَثَّلُ: المصوَّر على مثال غيره، يقال مَثُلَ الشيء، أي انتصب وتصور، ومنه قولهﷺ: من أحب أن يُمَثَّلَ له الرجال فليتبوأ مقعده من النار. والتِمْثَالُ: الشيء المصور. وتَمَثَّلَ كذا تصور، قال تعالى: فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا «مريم:١٧». والمَثَلُ: عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر ويصوره، نحو قولهم: الصيفَ ضيعت اللبن، فإن هذا القول يشبه قولك: أهملتِ وقتَ الإمكان أمرَك. وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال، فقال: وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ «الحشر:٢١» وفي أخرى: وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ «العنكبوت:٤٣».

والمَثَل: يقال على وجهين، أحدهما: بمعنى المِثْل نحو: شِبَه وشِبْه ونَقَض ونِقْض. قال بعضهم: وقد يعبر بهما عن وصف الشيء. نحو قوله: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ «الرعد:٣٥». والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة، وذلك أن النِّدَّ، يقال فيما يشارك في الجوهر فقط، والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط، والمساوي يقال فيما يشارك في الكمية فقط، والشكل يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط. والمِثْلُ: عامٌّ في جميع ذلك، ولهذا لما أراد الله تعالى نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ «الشورى:١١».

وأما الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل: ذلك لتأكيد النفي تنبيهاً على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف، فنفى بليس الأمرين جميعاً. وقيل: المِثْلُ هاهنا هو بمعنى الصفة، ومعناه: ليس كصفته صفة، تنبيهاً على أنه وإن وصف بكثير مما يوصف به البشر، فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر، وقوله تعالى: لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعلى «النحل:٦٠» أي لهم الصفات الذميمة وله الصفات العلى. وقد منع الله تعالى عن ضرب الأمثال بقوله: فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ «النحل:٧٤» ثم نبه [على] أنه قد يضرب لنفسه المثل ولا يجوز لنا أن نقتدي به فقال: إن الله يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «النحل:٧٤» ثم ضرب لنفسه مثلاً فقال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً الآية «النحل:٧٥» وفي هذا تنبيهٌ [على] أنه لا يجوز أن نصفه بصفة مما يوصف به البشر، إلا بما وصف به نفسه.

وقوله: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ الآية «الجمعة:٥» أي هم في جهلهم بمضمون حقائق التوراة كالحمار في جهله بما على ظهره من الأسفار. وقوله: وَاتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ «الأعراف:١٧٦» فإنه شبهه بملازمته واتباعه هواه وقلة مزايلته له، بالكلب الذي لا يزايل اللهث على جميع الأحوال.

وقوله: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً «البقرة:١٧» فإنه شبَّه من آتاه الله تعالى ضرباً مـن الهداية والمعارف، فأضاعه ولم يتوصل به إلى ما رُشِّح له من نعيم الأبد، بمن استوقد ناراً في ظلمـة، فلما أضاءت له ضيعها ونكس فعاد في الظلمة.

وقولـه تعالى: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً «البقرة:١٧١» فإنه قصد تشـبيه المدعُوِّ بالغَنَم، فأجمـل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة الألفاظ، وبسـط الكلام: مثل راعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق بالغنم، ومثل الغنم التي لا تسمع إلا دعاء ونداء.

وعـلى هذا النحو قولـه: مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ الله كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ «البقرة:٢٦١» ومثله قوله: مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ «آل عمران:١١٧».

وعـلى هذا النحو ما جـاء من أمثاله. والمِثَالُ: مقابلة شـئ بشئ هو نظيره، أو وضع شئ ما ليحتذى به فيما يفعل.

والمُثْلَةُ: نقمة تنزل بالإنسـان فيجعل مثالاً يرتدع به غيره، وذلـك كالنـكال، وجمعـه مُثُـلَاتٌ ومَثُلَاتٌ، وقـد قرئ: مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ «الرعـد:٦» والمُثْـلَاتُ بإسـكان الثـاء على التخفيـف. نحو: عَضُدٍ وعَضْدٍ، وقد أَمْثَلَ السّـلطان فلاناً: إذا نكل به، والأَمْثَلُ يعبر به عن الأشـبه بالأفاضل والأقـرب إلى الخير. وأَمَاثِـلُ القوم: كناية عـن خيارهم، وعلى هذا قوله تعالى: إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْماً «طه:١٠٤» وقال: وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى «طه:٦٣» أي الأشبه بالفضيلة، وهي تأنيث الأمثل.

ملاحظات

١. لم يوفـق الراغـب في تدويـن هـذه المـادة، فقـد أهمـل الحديـث عن أمثال القرآن التي تبلغ نحو سـتين مثلاً، ولم يذكر أركانها وأقسـامها. وبدأ المادة بذكر المثول والتمثال، ثـم عرف المثَل بعبارة ركيكة طويلـة، قال: «والمَثَلُ: عبارة عـن قول في شـئ يشـبه قولاً في شـئ آخر بينهما مشـابهة، ليبـين أحدهمـا الآخـر ويصـوره، نحـو قولهـم: الصيفَ ضيعت اللبن، فإن هذا القول يشـبه قولك: أهملتِ وقتَ الإمـكان أمـرَك. وعلى هذا الوجه مـا ضرب الله تعالى من الأمثال». فافهم كلامه إن استطعت أن تفهمه!

ثم قسـم المثل القرآني الى قسمين وأطال في تعريفهما وهما: الشـبه الكلي والجزئي، في صفـة من الصفات. ثم دخل في تفسير: كمثله.

٢. جعل الراغب أصل المادة: المُثول وهو بمعنى الحضور بـين يديه والوقوف بين يديـه. لكن لا يصح لأنه لا يمكن إرجـاع الفروع اليـه. وجعله ابـن فارس«٥/٢٩٦»: «مناظرة الشئ للشئ». وهو تعبير عام يشمل أكثر فروع المادة.

كـما خلـط الراغـب في مطلـع كلامـه بـين المثـول والمثال والتمثـال، فمَثُـلَ أكثر ما تسـتعمل في الحضور أمام شـئ أو الوقـوف بـين يديه. تقـول مَثُلَ يَمثُـلَ مُثُولاً. أمـا تَمَثَّلَ فمشترك بين ضرب مثالاً، وتصور في ذهنه وصَوَّرَ مثالاً.

تقول: تمثل بقول الشاعر،

وتمثـــل فـــي خاطـــره
أو صَوَّره بالرسم أو النحت

وقـد قصـده الراغـب بقولـه: أصـل المُثـولِ الإنتصاب بمعنى الوقوف.

لكن الخلل في قوله: «المُمَثَّلُ: المصوَّر على مثال غيره. ومنه قولـهﷺ: من أحب أن يُمَثَّـلَ له الرجـال فليتبوأ مقعده مـن النار». فالمُمَثَّل أعمُّ من المُصَوَّر. ومعنى الحديث: من أحـب يقف الرجال بـين يديه. كما هو حال الملوك. كما أن ضرب المثـل المنهـي عنه هو المثـلُ لله تعـالى لا مطلقاً، كما تصور الراغب.

٣. أخطأ الراغب في تفسير قوله تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ. بأنهم كالحمار في جهله بما على ظهره من الأسفار، بل المقصود أنهم كالحمار في عدم انتفاعهم بها، وإن علموا ما فيها.

٤. استعمل القرآن كلمة مَثَل بمعان أوسع من مناظرة الشيء للشيء، قال تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ. أي يصور لهم واقعهم. وقال تعالى: سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا. أي ساءت حالتهم وحياتهم.

وقال تعالى: وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا..وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً. فجعل عدة الملائكة مثلاً.

وقال تعالى: إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلاً مَسْحُورًا. انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ. فجعل كلامهم مثلاً ضربوه!

وقال تعالى: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ.. وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ..وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ. فميز بين واقع المثل، وجَعْل المثل، وضَرْب المثل.

٥. قال الله تعالى: قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا.. قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.. قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ. يعني أن التماثل في جانب لا ينافي التميز في جانب أو جوانب. بل يكفي للتماثل الإشتراك في شيء واحد كالعدد، قال تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ.

٦. قال الله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. أي: لا مثل لمثله، فلا مثل له، وأوردوا هنا سؤالاً: لماذا لم يقل ليس مثله شيء؟ فقال بعضهم الكاف زائدة، لكن لا يصح القول بزيادة أي حرف في القرآن أمام قدرة المتكلم عز وجل وحكمته.

والجواب الثاني: أن الله تعالى قد يضيف حروفاً للدلالة على معنى خاص كما في قوله تعالى: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ. فأصلها: كل نفس عليها حافظ، فأضاف إن ولما ليعطي السامع فرصة أكثر فيستوعب المعنى. وقوله: وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ أصلها: كل لدينا محضرون. فأضاف لما وجميع لذلك. فيقال إن إضافة الكاف الى مثله لهذا الغرض.

وأقوى الوجوه أن المعنى: لا يوجد مثل لمثله لأنه لا مثل له، فلا يكون له مثل بطريق أولى. قال ابن شهرآشوب في متشابه القرآن(١٠٥/١): «قال المرتضى: الكاف ليست زائدة وإنما نفى أن يكون لمثله مثل، فإذا ثبت ذلك علم أنه لا مثل له، لأنه لو كان له مثل لكان له أمثال وكان لمثله مثل، لأن الموجودات على ضربين ما لا مثل له كالقدرة، وما له مثل كالسواد والبياض وأكثر الأجناس، فله أيضاً أمثال. وليس في الموجودات ما له مثل واحد فحسب، فعلم بذلك أنه لا مثل له أصلاً، من حيث لا مثل لمثله».

وقال تعالى في آية أخرى: اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ. فقال: مثل نوره، ولم يقل مثله، وقصده بيوت الأنبياء التي في الأرض كما وردت الرواية.

٧. اعتمد القرآن أسلوب القصة والمثل في دعوته الى الله تعالى فقال: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلا كُفُورًا. وقال تعالى: وَلَقَدْ

ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ. وقد ألف العلماء في أمثال القرآن كتباً خاصة، ودرسوا الأمثلة القرآنية من ناحية بلاغية وبيانية. وبلغت هذه الأمثلة نحو ستين. ونكتفي بذكر عدد منها:

فمنها مثل الوحدة في الخلق، وفي الحكم والإدارة، قال تعالى: وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

ومنها مثل ضعف الجبابرة أمام قدرة الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ. الحج:٧٣ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ.

ومنها مثل الوعد الإلهي في التوراة والإنجيل ببعثة النبي وآله ﷺ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا.

ومنها مثل صاحب الجنتين وصديقه المؤمن: وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا. كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا. وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا. وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا. وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا. قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً. لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا. وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا. فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا. أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا. وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا. وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا.

مَجَدَ - مَجْد - مجيد - تمجيد

المَجْدُ: السعة في الكرم والجلال، وقد تقدم الكلام في الكرم. يقال: مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْداً ومَجَادَةً. وأصل المجد من قولهم: مَجَدَتِ الإبلُ: إذا حَصَلَتْ في مرعًى كثيرٍ واسعٍ، وقد أَمْجَدَهَا الراعي، وتقول العرب:

في كـلِّ شـجرٍ نَـارٌ
واسْـتَمْجَدَ المـرْخُ والعَفَارُ

وقولهم في صفة الله تعالى: المَجِيدُ، أي يجري السعة في بذل الفضل المختص به. وقوله في صفة القرآن: ق. وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ «ق:١» فوصفه بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية، وعلى هذا وصفه بالكريم بقوله: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ «الواقعة:٧٧» وعلى نحوه: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ «البروج:٢١» وقوله: ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ «البروج:١٥» فوصفه بذلك لسعة فيضه وكثرة جوده. وقرئ: المجيد بالكسر فلجلالته وعظم قدره، وما أشار إليه النبي ﷺ بقوله: ما الكرسي في جنب العرش إلّا كحلقة ملقاة في أرض

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

فلاة، وعلى هذا قوله: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ «النمل:٢٦».

والتَّمْجِيدُ: من العبد لله بالقول وذكر الصفات الحسنة، ومن الله للعبد بإعطائه الفضل.

ملاحظات

ليت الراغب استكمل أخذ المادة من ابن فارس، فقد أجاد فيها، قال «٥/٢٩٧»: «مَجَدَ: يدل على بلوغ النهاية ولا يكون إلا في محمود. ومنه المجد بلوغ النهاية في الكرم. والله الماجد والمجيد لا كرمَ فوق كرمه. وتقول العرب: مَاجَدَ فلان فلاناً: فاخَرَهُ، ويقولون مثلاً: في كلِّ شَجَرٍ نار واستمجد المَرْخُ والعِفَار، أي استكثرا من النار وأخذا منها ما هو حسبهما، فهما قد تناهيا في ذلك حتى إنه يُقْبَسُ منهما». فمعنى مجد الله تعالى: علو مقامه عز وجل، ومعناه في المخلوق اكتساب الشرف. ومعنى مَثَل المرخ والعفار: أنَّ في كل شجر ناراً، لكن فاز المرخ والعفار من شجر البادية، يقطع منهما غصنان كالسواكين خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهي أنثى فتنقدح النار بإذن الله تعالى «البحار:٢/١٢٥».

مَحَصَ - مَحَّصَ - محصاً - تمحيصاً

أصل المَحْصِ: تخليص الشيء مما فيه من عيب كالفحص، لكن الفحص يقال في إبراز شيء من أثناء ما يختلط به، وهو منفصل عنه، والمَحْصُ: يقال في إبرازه عما هو متصل به، يقال: مَحَصْتُ الذهب ومَحَّصْتُهُ: إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث. قال تعالى: وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا «آل عمران:١٤١» وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ «آل عمران:١٥٤» فَالتَّمْحِيصُ هاهنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الألفاظ. ويقال في الدعاء: اللهمّ مَحِّصْ عنا ذنوبنا، أي أزل ما علق بنا من الذنوب. ومَحَصَ الثوبُ: إذا ذهب زِئبِرُهُ. ومَحَصَ الحبلُ يَمْحَصُ: أخلق حتى يذهب عنه وبره. ومَحَصَ الصبيُّ: إذا عدا.

ملاحظات

أخطأ الراغب في أن المحص كالفحص، وكذلك فيما ادعاه من التمحيص المتصل والمنفصل، ولم يأت عليه بشاهد!

قال الخليل«٣/١٢٣»: «الفحص شدة الطلب خلال كل شيء: فحصت عنه وعن أمره، لأعلم كنه حاله». فالفحص استكشاف محض، ولا علاقة له بالمحص والتمحيص والإمتحان. وقال الخليل«٣/١٢٨»: «المحص: خلوص الشيء، محصته محصاً: خلصته من كل عيب.. والتمحيص: التطهير من الذنوب».

وقال الأنباري في الزاهر/١٦: «وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ: وليجرد اللهُ الذين آمنوا من ذنوبهم. وقال الخليل: معنى قوله تبارك وتعالى: وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا: وليخلص اللهُ الذين آمنوا من ذنوبهم».

وقال الجوهري«٣/ ١٠٥٦»: «محصت الذهب بالنار إذا خلصته مما يشوبه. والتمحيص: الإبتلاء والإختبار».

وقال ابن فارس«٥ /٣٠٠»: «محص الله العبد من الذنب: طهره منه ونقاه ومحصه. قال الله تعالى: وليمحص الله الذين آمنوا».

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام «الكافي:١/ ٣٧٠»: «لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا، ويستخرج في الغربال خلق كثير».

مَحَقَ - مِحَاقاً - انمحق - امتحق

المَحْقُ: النقصان، ومنه المِحَاقُ لآخر الشهر إذا انْمَحَقَ الهلالُ وامْتَحَقَ. يقال: مَحَقَهُ: إذا نقصه وأذهب بركته. قال الله تعالى: يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ «البقرة:٢٧٦». وقال: وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ «آل عمران:١٤١».

ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في آيتين، في قوله تعالى: وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ. وقوله تعالى: يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ. وقد أخذ الراغب بالمفهوم من قول الخليل وابن فارس بأن محق بمعنى نَقَّص، وكأنه مأخوذ من محاق الشهر. لكن االظاهر أنه أعم من نقصان الشئ ومن إبطاله ومحوه. بل نص الجوهري على أنه دائماً بمعنى الإبطال والمحو، قال «١٥٥٣/٤»: «محقه يمحقه محقاً، أي أبطله ومحاه. وتمحق الشيء وامتحق. والمحاق من الشهر: ثلاث ليال من آخره». والمؤكد أنه يستعمل بمعنى الإبطال، قال أمير المؤمنين عليه السلام يصف موقفه من بيعة أبي بكر«نهج البلاغة: ١١٩/٣»: «فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً، تكون المصيبة به علي أعظم».

مَحَلَ - مِحَال - مَحَالة - مُمحِل - ماحل

قوله تعالى: وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ«الرعد:١٣» أي الأخذ بالعقوبة، قال بعضهم: هو من قولهم مَحَلَ به مَحْلًا ومِحَالًا: إذا أراده بسوء، قال أبو زيد: مَحَلَ الزمانُ: قحط، ومكان ماحل ومتماحل، وأمحلت الأرض. والمَحَالة: فقارة الظهر، والجمع المحال. ولَبَنٌ مُمَحَّلٌ: قد فسد. ويقال: مَاحَلَ عنه، أي جادل عنه. ومَحَلَ به إلى السلطانِ: إذا سعى به. وفي الحديث: لا تجعل القرآن مَاحِلًا بنا، أي يظهر عندك معايبنا. وقيل: بل المِحَال من الحول والحيلة، والميم فيه زائدة.

ملاحظات

لايصح تفسير الراغب قوله تعالى: وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ. بأنه الأخذ بالعقوبة، بل هو بقرينة يجادلون، بمعنى: شديد الحجة والمجادلة. وقد ذكر الراغب أن ماحَلَ عنه بمعنى جادل عنه، فكان ينبغي أن يفسرها بشديد الجدل. أي أنه عز وجل ذو المحال الشديد، قال الشاعر«الزاهر لابن الأنبارى/١٣»:

كيف يخلو وعندهُ كاتباهُ
شاهداهُ وربُّه ذو المحالِ

وروى ابن عقدة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام/١٢٨: «وهو شديد المحال: قال: يريد المكر، فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكار». فهو عز وجل يماحل عدوه ويكايده، فيوقعه في المحل أو المَحَال. وقال ابن منظور «١٨٦/١١»: «كلامٌ مُسْتَحيل: مُحال. ويقال: أَحَلْت الكلام أُحيله إِحالة: إذا أَفسدته. والمُماحَلة: المُماكَرة والمُكايَدة، ومنه قوله تعالى: شديد المِحال».

ولما وصل أصحاب الفيل، أخذ عبد المطلب رضي الله عنه حلقة الكعبة وقال«الكشاف: ٢٨٦/٤»:

لا همَّ إن المرءَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ فامْنَعْ حَلَالَكْ
لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ ومِحالُهم أبداً مِحَالَك
إنْ كُنْتَ تارِكَهُمْ وَكَعْبَتَنَا فَأَمْرٌ مَا بَدا لَك

مَحَنَ - امتحن - امتحان

المَحْن والإمتحان: نحو الإبتلاء، نحو قوله تعالى: فَامْتَحِنُوهُنَّ «الممتحنة:١٠» وقد تقدم الكلام في الإبتلاء، قال تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى. «الحجرات:٣» وذلك نحو: وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَناً. «الأنفال:١٧». وذلك نحو قوله: إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ.. الآية. «الأحزاب:٣٣».

ملاحظات

قصد الراغب أن الإمتحان يشبه الإبتلاء، والإبتلاء يشبه التطهير في الآية. لكن آية التطهير إخبار بإذهاب الرجس عن أهل البيت عليهم السلام جزاءً على نجاحهم في الإبتلاء، فالتطهير فيها ثمرة الإبتلاء والإمتحان.

والإمتحان والإختبار والإبتلاء: متقاربة. وقد جعل ابن فارس «٣٠٢/٥» المحنة بثلاثة معان: «الأولى: المَحْن: الإختبار، مَحَنَهُ وامتحنه. والثانية: أتيته فما مَحَنَنِي شيئاً، أي ما أعطانيه. والثالثة: مَحَنَهُ سوطاً: ضربه».

وقال الخليل «٣٥٢/٣»: «المحنة: معنى الكلام الذي يمتحن به، فيعرف بكلامه ضمير قلبه. وامتحنته وامتحنت الكلمة، أي نظرت إلى ما يصير صيرها». وقال الخليل «٣٤٠/٨»: «بُلِيَ الإنسان وابتُلي إذا امتُحن. والبلوى: التجربة، بلوته أبلوه بلواً».

وقال ابن منظور «٤٠١/١٣»: «المِحْنة: الخِبْرَة. وامتَحن القولَ: نظر فيه ودَبَّره. امتَحنَ الله قلوبهم: صَفَّاها وهَذَّبها. وامتَحَنتُ الذهب والفضة إذا أذبتهما لتختبرهما حتى خَلَّصْتَ الذهب والفضة. والمُمْتَحَن والمُمَحَّص واحد».

مَحَوَ - محواً - محوة

المَحْو: إزالة الأثر «أو ذات الشيء» ومنه قيل للشمال: مَحْوَةٌ، لأنها تَمْحُو السحاب والأثر. قال تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ «الرعد:٣٩».

مَخَرَ - مَخْراً - مواخر - استمخر - ماخور

مَخْرُ الماءِ للأرض: استقبالها بالدور فيها. يقال: مَخَرَتِ السّفينةُ مَخْراً ومُخُوراً: إذا شقت الماء بجؤجئها مستقبلة له، وسفينة مَاخِرة، والجمع: المَوَاخِر. قال: وَتَرَى الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ «النحل:١٤» ويقال: استمخرتُ الريحَ وامتخرتُها: إذا استقبلتَها بأنفك، وفي الحديث: استمخروا الرِّيحَ وأعدوا النبل، أي في الإستنجاء. والماخور: الموضع الذي يباع فيه الخمر. وبناتُ مَخْرٍ: سحائب تنشأ صيفاً.

مَدَّ - مددَ - أمَدَّه - مُدَّةٌ - مُدّ

أصل المَدّ: الجَرّ، ومنه: المُدة للوقت الممتد، ومِدَّةُ الجُرْحِ «قيحه». ومَدُّ النهرِ، ومَدَّهُ نهرٌ آخر، ومَدَدْتُ عيني إلى كذا. قال تعالى: وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ. الآية. «طه:١٣١». ومَدَدْتُهُ في غيه. ومَدَدْتُ الإبلَ: سقيتها المَدِيدَ وهو بزر ودقيق يخلطان بماء. وأمْدَدْتُ الجيشَ بِمَدَدٍ، والإنسانَ بطعام. قال تعالى: أَلَمْ تَرَإِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَ «الفرقان:٤٥». وأكثر ما جاء الإمْدَادُ في المحبوب والمدُّ في المكروه نحو: وَأَمْدَدْناهُمْ بِفاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ «الطور:٢٢» أَيَحْسَبُونَ إنما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ «المؤمنون:٥٥» وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ «نوح:١٢» يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ. الآية «آل عمران:١٢٥» أَتُمِدُّونَنِ بِمالٍ «النمل:٣٦» وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا «مريم:٧٩» وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ «البقرة:١٥» وَإِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ «الأعراف:٢٠٢» وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ «لقمان:٢٧» فمن قولهم: مَدَّهُ نهرٌ آخرُ، وليس هو مما ذكرناه من الإمدادِ والمدِّ المحبوبِ والمكروهِ، وإنما هو من قولهم: مَدَدْتُ الدواةَ أَمُدُّها، وقوله: وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً «الكهف:١٠٩» والمُدُّ من المكاييل معروف.

ملاحظات

١. تعريف الراغب للمَدِّ بالجرِّ تعريفٌ بالأخفى! فالمد: تطويل الشيء أو الأجل. والإمداد أن ترفده بشيء آخر، تقول: مده بنفسه أو بمدد. وأمده بكذا. ومدة الجرح ومد الإبل، اللذان ذكرهما الراغب لا تستعملان عادةً.

وقد استعمل القرآن المد بمعان عديدة لم يستوفها الراغب،

منها مد الأرض، ومد الظل، ومد العين، والإمداد بالنعم، وبالملائكة، والمال الممدود، والمد للضال في ضلالته، وللطاغي في طغيانه، والمد من العذاب لمستحقيه.

٢. قال الله تعالى: قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا. «الكهف:١٠٩»

وقال تعالى: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. وكلمات الله تعالى خططه لمخلوقاته، والمعنى أن لها خططاً دقيقة مفصلة لا تكفي لكتابتها في صفحات كل بحار الدنيا ولو أمدناها ببحار، وغصون أشجارها إن صارت أقلاماً، مع أن المجلد الكبير يكفي لكتابته دواة وبضعة أقلام!

مَدَنَ - مُدُن - مدينة

المَدِينة: فَعِيلَةٌ عند قوم، وجمعها مُدُن، وقد مَدَنْتُ مَدِينةً، وناس يجعلون الميم زائدة، قال تعالى: وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ «التوبة:١٠١» قال: وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى «يس:٢٠» وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا «القصص:١٥».

ملاحظات

استعمل القرآن المدينة بمعناها المعروف مقابل البادية، وبمعنى مدينة يثرب. واستعمل البلد بمعنى القرية، والبلدة، والمدينة، والدولة. واستعمل القرية بمعناها المعروف، وبمعنى المدينة، والدولة، والحضارة، وأهلها.

مَرَرَ - أَمْرَرَ - مِرَّة - مَرَّة - مرَّ - أمرَّ - مرارة

المُرُور: المضيُّ والإجتياز بالشيء. قال تعالى: وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ «المطففين:٣٠» وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً «الفرقان:٧٢» تنبيهاً [على] أنهم إذا دفعوا إلى التفوُّه باللغو كنَّوْا عنه، وإذا سمعوه تصامموا عنه، وإذا شاهدوه أعرضوا عنه. وقوله: فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا «يونس:١٢» فقوله: مَرَّ هاهنا كقوله: وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ. «الإسراء:٨٣». وأمْرَرْتُ الحبلَ: إذا فتلته، والمَرِيرُ والمُمَرُّ المفتولُ، ومنه: فلان ذو مِرَّةٍ، كأنه محكم الفتل. قال: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى «النجم:٦». ويقال: مَرَّ الشيء، وأَمَرَّ: إذا صار مُرّاً، ومنه يقال: فلان ما يُمِرُّ وما يحلي. وقوله تعالى: حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ «الأعراف:١٨٩» قيل: استمرت.

وقولهم: مَرَّةً ومرتين، كفَعْلَة وفَعْلَتين، وذلك لجزء من الزمان. قال: يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ «الأنفال:٥٦» وَهُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ «التوبة:١٣» إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً «التوبة:٨٠» إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ «التوبة:٨٣» سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ «التوبة:١٠١» وقوله: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «النور:٥٨».

ملاحظات

أخطأ الراغب في قوله: كفَعْلَة وفَعْلَتين، وذلك لجزء من الزمان. فلا علاقة لمعنى المرة بالزمان مباشرة، بل معناها الفَعْلة الواحدة.

مَرَجَ - مرْج - أمرجَ - مريج - مرجان - مارج

أصل المَرْج: الخلط. والمَرَج: الإختلاط، يقال: مَرِجَ أمرُهم: اختلط. ومَرِجَ: الخاتَمُ في أصبعي فهو مارجٌ. ويقال: أمرٌ مَرِيجٌ، أي مختلط، ومنه غصنٌ مَرِيجٌ مختلط. قال تعالى: فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ «ق:٥». والمَرْجان: صغار اللؤلؤ. قال: كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ «الرحمن:١٩» من قولهم: مَرَجَ. ويقال للأرض التي يكثر فيها النبات فتمرح فيه الدواب: مَرْجٌ. وقوله: مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ «الرحمن:١٥» أي لهيب مختلط. وأمرجت الدابة في المرعى: أرسلتها فيه فَمَرَجَتْ.

مَرَحَ - مرحاً

المَرَحُ: شدة الفرح والتوسع فيه، قال تعالى: وَلاتَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً «الإسراء:٣٧» وقرئ: مَرِحاً أي فَرِحاً. ومَرْحَى: كلمة تعجب.

مَرَدَ - أمرد - مُمرد - مارد

قال الله تعالى: وَحِفْظاً مِنْ كل شَيْطانٍ مارِدٍ «الصافات:٧» والمارد والمَرِيد من شياطين الجن والإنس: المتعري من الخيرات، من قولهم: شجرٌ أَمْرَدُ: إذا تعرى من الورق. ومنه قيل: رملةٌ مَرْدَاءُ: لم تنبت شيئاً. ومنه الأمرد، لتجرده عن الشعر. وروي: أهل الجنة مُرْدٌ، فقيل: حمل على ظاهره، وقيل معناه: مُعَرَّوْنَ من الشوائب والقبائح، ومنه قيل: مَرَدَ فلانٌ عن القبائح، ومَرَدَ عن المحاسن وعن الطاعة. قال تعالى: وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ «التوبة:١٠١» أي ارتكسوا عن الخير وهم على النفاق. وقوله: مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ «النمل:٤٤» أي مملس. من قولهم شجرةٌ مَرْدَاءُ إذا لم يكن عليها ورق، وكأن المُمَرَّدَ إشارة إلى قول الشاعر:

في مَجْدَلٍ شُيِّدَ بنيانُهُ

يَزِلُّ عنهُ ظَفَرُ الظَّافِرِ.

ومَارِدٌ: حصن معروف. وفي الأمثال: تَمَرَّدَ ماردٌ وعَزَّ الأبلقُ، قاله مَلِكٌ امتنع عليه هذان الحصنان.

ملاحظات

فسر الخليل«٣٦/٨» المارد بقوله: «المريد: من شياطين الإنس والجن. وقد تمرد عليه أي عصى واستعصى. مرد على الشئ: أي عتى وطغى، وكذلك قوله: مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ». وقال ابن فارس «٣١٧/٥»: «والمارد: العاتي، وكذا المريد كأنه تجرد من الخير. والأمرد من الخيل الذي لا شعر على ثنته. والمرد: البناء الطويل، وهو قياس الباب، لأنه كأنه مجرد يشبه الشجرة المرداء».

مَرِضَ - مرضاً - مرضى - أمرض - تمريض

المَرَضُ: الخروج عن الإعتدال الخاص بالإنسان، وذلك ضربان: الأول: مَرَضٌ جسمي وهو المذكور في قوله تعالى: وَلاعَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ «النور:٦١» وَلا عَلَى الْمَرْضَى «التوبة:٩١». والثاني: عبارة عن الرذائل كالجهل، والجبن، والبخل، والنفاق، وغيرها من الرذائل الخلقية، نحو قوله: فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللهُ مَرَضاً «البقرة:١٠» أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا «النور:٥٠» وأما الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ «التوبة:١٢٥» وذلك نحو قوله: وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَكُفْراً «المائدة:٦٤»

ويُشَبَّه النفاق والكفر ونحوهما من الرذائل بالمرض، إما لكونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل، وإما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الأخروية المذكورة في قوله: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ «العنكبوت:٦٤» وإما لميل النفس بها إلى الإعتقادات الرديئة ميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة. ولكون هذه الأشياء متصوَّرة بصورة المرض قيل: دَوِيَ صدر فلان، ونغل قلبه. وقال عليه الصلاة والسلام: وأي داء أدوأ من البخل! ويقال: شمسٌ مريضةٌ: إذا لم تكن مضيئة لعارض عرض لها. وأمرض فلان في قوله: إذا عَرَّضَ. والتمريض: القيام على المريض، وتحقيقه: إزالة المرض عن المريض، كالتقذية في إزالة القذى عن العين.

ملاحظات

ذكر القرآن مرض البدن، في آيات كقوله تعالى: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ..لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ.

وذكـر مرضى القلب في اثنتي عشرة آية، وهم أخطر أنواع المنافقـين، وقد حذر منهم القرآن في أوائل البعثة، فقال في سورة المدثر: وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً.. وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَاللهُ بِهَذَا مَثَلاً.

ثـم ذكرهم في معركة بدر فقال: أَلَمْ تَرَإِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِاللهِ أَوْأَشَدَّ خَشْيَةً. إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّهَؤُلاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَإِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

وذكـر أنهـم في حـرب أحـد حملـوا النبيﷺ مسـؤولية الهزيمـة، وأرادوا أن يكونـوا شركاءه في القيـادة، فقـال: وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِمِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْر كُلَّهُ للهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا وقـال عنهـم في معركة الأحزاب: هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا. وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَااللهُ وَرَسُولُهُ إِلا غُرُورًا.

وأخبر أنهم سـيحكمون بعد النبيﷺ ويفسـدون فقال: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ. أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا.

مَرأ - امرأة - مروءة - مرئ

يقال: مَـرْءٌ، ومَـرْأَةٌ، وامْرُؤٌ، وامْرَأَةٌ. قال تعالى: إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ«النساء:١٧٦» وَكَانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً «مريم:٥» .

والْمُرُوءَةُ:كمال المرء كما أن الرُّجُولية كمال الرَّجل. والمَرِئ: رأس المعـدة والكرش اللاصـق بالحلقوم. ومَـرُؤَ الطعامُ وأَمْرَأَ: إذا تخصص بالمرئ لموافقة الطبع، قال تعالى: فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً «النساء:٤» .

مَرى - امترى - مرية - امتراء - مماراة

المِرْيَةُ: التردد في الأمر وهو أخص من الشـك . قال تعالى: وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ «الحج:٥٥» فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ «هود:١٠٩» فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ «السجدة:٢٣» أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ «فصلت:٥٤» .

والإمتراء والْمُمَارَاة: المحاجة فيما فيه مرية. قال تعالى: قَوْلَ الْحقِ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ «مريـم:٣٤» بِما كانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ «الحجـر:٦٣» أَفَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى «النجـم:١٢» فَلا تُمارِفِيهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً «الكهف:٢٢» . وأصلـه من: مَرَيْتُ الناقةَ: إذا مسحت ضرعها للحلب.

مَريَم

مريم: إسم أعجمي، إسم أم عيسىعليه السلام .

مَزَن - تمزن - مازن

الْمُزْن: السـحاب المضيء«!»والقطعـة منـه مُزْنَـةٌ. قـال تعـالى:أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ«الواقعة:٦٩»

ويقال للهلال الذي يظهر من خلال السحاب: ابن مزنة، وفلان يتمزن، أي يتسـخى ويتشبه بالمزن. ومزنت فلاناً: شبهته بالمزن. وقيل: المازن: بَيْضُ النمل.

مَزَج - مزاج - ممزوج

مَـزَجَ الشراب: خلطـه، والمِزَاجُ: ما يمزج بـه. قال تعالى: كانَ مِزاجُها كافُوراً «الإنسـان:٥» وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ «المطففين:٢٧» كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً «الإنسان:١٧» .

مَسَس - مسيس - لمس - لمسا

المَسُّ: كاللمس، لكن اللمس قد يقال لطلب الشئ وإن لم يوجد كما قـال الشاعر:

وألمِسُـــهُ فَـــلَا أَجِـــدُهُ

والمسُّ: يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس. وكنيَ به عن النكاح فقيل مَسَّهَا وَمَاسَّهَا، قال تعالى: وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ «البقرة:٢٣٧» وقال: لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ «البقرة:٢٣٦» وقرئ: ما لم تماسوهن، وقال: أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ «آل عمران:٤٧».

والمسيس: كناية عن النكاح. وكُنِّيَ بالمس عن الجنون، قال تعالى: الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ «البقرة:٢٧٥».

والمسُّ: يقال في كل ما ينال الإنسان من أذى، نحو قوله: وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً «البقرة:٨٠» وقال: مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ «البقرة:٢١٤» وقال: ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ «القمر:٤٨» مَسَّنِيَ الضُّرُّ «الأنبياء:٨٣» مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ «صاد:٤١» مَسَّتْهُمْ إذا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنا «يونس:٢١» وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ «الإسراء:٦٧».

ملاحظات

المعنى المشهور للمس: مس الجن للإنسان، يقال: فيه مسٌّ وهو ممسوس، ويستعمل صفة مدح أيضاً كما في قول النبي صلى الله عليه وآله: لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله «الطبراني الأوسط:١٤٢/٩». وهو تعبير مبتكر للنبي صلى الله عليه وآله يعني أن إيمانه بلغ حداً كأن الله تعالى لمسه، فهو يستحضر الله ولا يعصيه. لكن المس أوسع من ذلك ويقال لكل تماس، ومنه آية السامري: قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ. أي فاذهب في الأرض وكن وحشياً هارباً من الناس وقل لا مساس أي لا تماس مع أحد، الى يوم موعدك، أي ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

مَسَح - مسيح - تَمَسَّح به - مِسْح - مسوح - تمساح

المَسْحُ: إمرار اليد على الشيء وإزالة الأثر عنه. وقد يستعمل في كل واحد منهما، يقال: مسحت يدي بالمنديل، وقيل للدرهم الأطلس: مسيح وللمكان الأملس: أَمْسَحُ. وَمَسَحَ الأرضَ: ذَرَعَهَا، وعبر عن السير بالمسح كما عبر عنه بالذرع فقيل: مسح البعيرُ المفازةَ وذرعها.

والمسح: في تعارف الشرع: إمرار الماء على الأعضاء! يقال: مسحت للصلاة وتمسحت، قال تعالى: وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ «المائدة:٦».

ومسحته بالسيف: كناية عن الضرب كما يقال مسست، قال تعالى: فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ «صاد:٣٣». وقيل سمي الدجال مَسِيحاً، لأنه ممسوح أحد شقي وجهه، وهو أنه روي أنه لا عين له ولا حاجب.

وقيل: سمي عيسى عليه السلام مسيحاً لكونه ماسحاً في الأرض، أي ذاهباً فيها، وذلك أنه كان في زمانه قوم يسمون المشاءين والسَّيَّاحين لسيرهم في الأرض. وقيل: سمي به لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ. وقيل سمي بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن. وقال بعضهم: إنما كان مَشُوحَا بالعبرانية، فعرب فقيل المسيح. وكذا موسى كان موشى.

وقال بعضهم: المسيح هو الذي مسحت إحدى عينيه، وقد روي أن الدجال ممسوح اليمنى، وعيسى ممسوح اليسرى. قال: ويعني بأن الدجال قد مسحت عنه القوة المحمودة من العلم والعقل والحلم والأخلاق الجميلة، وأن عيسى مسحت عنه القوة الذميمة من الجهل والشره والحرص وسائر الأخلاق الذميمة.

وكُنِّيَ عن الجماع بالمسح، كما كني عنه بالمس واللمس، وسمي العرق القليل مسيحاً. والمِسْحُ: البِلَاسُ. جمعه مُسُوح وأمساح. والتِّمْسَاح: معروف، وبه شبه المارد من الإنسان.

ملاحظات

الصحيح أن المسيح عليه السلام سمي بذلك لأنه كان يمسح على الناس ويشفيهم . أما تسمية الدجال بالمسيح فهي من افتراء اليهود على المسيح عليه السلام، وكذلك مقولة أن الدجال ممسوح العين، وقد تسربت الى مصادر المسلمين من كعب الأحبار وتلاميذه. ولهذا لا تجد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام وصف الدجال بالمسيح، ولا أن الدجال ممسوح العين. وقد استوفينا بحثه في معجم الإمام المهدي عليه السلام.

مَسَخ - مسيخ - ماسخة - ممسوخ

المسخ: تشويه الخَلق والخُلُق وتحويلهما من صورة إلى صورة. قال بعض الحكماء: المسخ ضربان: مسخٌ خاصٌّ يحصل في الفينة بعد الفينة وهو مسخ الخَلْقِ. ومَسْخٌ قد يحصل في كل زمان وهو مسخ الخُلُقِ، وذلك أن يصير الإنسان متخلقاً بخلق ذميم من أخلاق بعض الحيوانات، نحو أن يصير في شدة الحرص كالكلب، وفي الشَّرَه كالخنزير، وفي الغمارة كالثور. قال: وعلى هذا أحد الوجهين في قوله تعالى: وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ «المائدة:٦٠» وقوله: لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ «يس:٦٧» يتضمن الأمرين وإن كان في الأول أظهر. والمسيخ من الطعام: ما لا طعم له. قال الشاعر:

وأنت مسيخٌ كَلَحْمِ الحِوَار

ومسختُ الناقة: أنضيتها وأزلتها، حتى أزلت خلقتها عن حالها. والماسخي: القواس، وأصله كان قواسٌ منسوباً إلى ماسخة وهي قبيلة، فسمي كل قواس به، كما سُمِّيَ كل حداد بالهالكي.

ملاحظات

١. قال الخليل«٢٠٦/٤»: «المسخ: تحويل خلق عن صورته، وكذلك المشوه الخلق. والمسيخ من الناس: الذي لا ملاحة له، ومن الطعام: الذي لا ملح فيه. ومن الفواكه: الذي لا طعم له. وقد مَسُخَ مَسَاخَةً».

٢. ورد المسخ في خمس آيات، في واحدة منها بلفظ المسخ وفي أربع بألفاظ أخرى، قال تعالى: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ. قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ «المائدة:٩٠».

فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ.. آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ. وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ. وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ.

وليس فيها آية عن وقوع المسخ إلا آية المعتدين في السبت بدلالة الحديث الشريف. أما الأخيرة فتذكر إمكان مسخ بعض الكفار على مكانتهم في المحشر عند الصراط، وكأنه تجميد لهم وتشويه.

والمعروف بين المفسرين تقسيم المسخ الى ظاهري وباطني كما ذكر الراغب، وأن المسخ الظاهري رفع عن هذه الأمة. لكن أحاديث أهل البيت عليهم السلام قالت إنه وقع في هذه الأمة جزئياً، وسيقع بشكل أوسع في أعداء المهدي عليه السلام. كما أن أصحاب السبت الذين مسخوا لم يتناسلوا، قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا».«علل الشرائع:٢٢٧». وقد استوفى الشريف المرتضى بحث المسخ في رسائله «٣٥٠/١».

٣. ثبت عن أهل البيت عليهم السلام أن عدداً من الحيوانات

والحشرات كانت ناساً فعاقبهم الله بالمسخ، وأنه يحرم أكل لحمها. قال الإمام الصادق عليه السلام «الخصال:٤٩٣»: «المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفاً، منهم القردة والخنازير والخفاش والضب والدب والفيل والدعموص والجريث والعقرب وسهيل والقنفذ والزهرة و العنكبوت».

وروى مخالفونا أن النبي صلى الله عليه وآله أتي اليه بضب فقال: أمة ممن مسخ، وحرمه، ورآهم يطبخونه فقال أكفئوا القدور، لكنهم كانوا يحبونه في الجاهلية، وحلله لهم عمر بن الخطاب فأكلوه الى اليوم. «تفصيله في الفاروق:١/١٦٨».

مَسَدَ - يمسد - ممسود

المَسَدُ: ليف يُتَّخَذُ من جريد النخل، أي من غصنه فيُمْسَدُ أي يُفتل. قال تعالى: حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ «المسد:٥».

وامرأةٌ مَمْسُودَةٌ: مطوية الخلق كالحبل الممسود.

مَسَكَ - أمسك - استمسك - إمساك - مِسكة -

مَسْكُ الإنسان

إمساك الشيء: التعلق به وحفظه. قال تعالى: فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ «البقرة:٢٢٩» وقال: وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ «الحج:٦٥» أي يحفظها.

واستمسَكْتُ بالشيء: إذا تحريت الإمساك، قال تعالى: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ «الزخرف:٤٣» وقال: أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ «الزخرف:٢١». ويقال: تَمَسَّكْتُ به ومسكت به. قال تعالى: وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ «الممتحنة:١٠».

يقال: أَمْسَكْتُ عنه كذا، أي منعته، قال: هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ «الزمر:٣٨».وكني عن البخل بالإمساك. والمِسْكَةُ من الطعام والشراب: ما يُمْسِكُ الرمقَ. والمَسَكُ: الذَّبْلُ المشدود على المعصم. والمَسْكُ: الجِلْدُ المُمْسِكُ للبدن.

مَشَجَ - أمشاج

قال تعالى: مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ «الإنسان:٢» أي أخلاط من الدم، وذلك عبارة عما جعله الله تعالى بالنطفة من القوى المختلفة المشار إليها بقوله: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ إلى قوله خَلْقاً آخَرَ «المؤمنون:١٢».

ملاحظات

قال الخليل«٦/٤١»: «والمشيج: كل لون مستنكر خَلَطَهُ غيره». وقال ابن منظور «٢/٣٦٧»: «إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ. قال ابن السكيت: الأَمشاجُ: الأَخلاطُ، يريد أَخْلاطَ النطفة لأَنها مُمْتَزِجةٌ من أَنواعٍ، ولذلك يولد الإنسان ذا طَبائعَ مُخْتَلِفةٍ».

مَشَى - مشياً - مشَّاء - ماشية

المشي: الإنتقال من مكان إلى مكان بإرادة. قال الله تعالى: كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ «البقرة:٢٠» وقال: فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ. إلى آخر الآية. «النحل:١٤». يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً «الفرقان:٦٣» فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا «الملك:١٥».

ويكنى بالمشي عن النميمة، قال تعالى: هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ «القلم:١١» ويكنَّى به عن شرب المسهل، فقيل: شربت مِشياً ومَشْواً. والماشية: الأغنام. وقيل: امرأةٌ ماشية: كثر أولادها.

ملاحظات

لم يذكر الراغب قوله تعالى: وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ. فالمشي فمعنى إمشوا واصبروا: أثبتوا وتابعوا عبادتكم لأصنامكم. ولا يصح قوله: يكنى بالمشي عن النميمة، لأن النميمة شئ والمشي بها شئ آخر، ومعنى قوله تعالى: مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ، لا يقصد به المشي الحقيقي، بل يسعى بها بين الناس. فالأصح القول: إن المشي بالنميمة كناية عن السعي بها وفعلها.

مَصَرَ - مُمْصُور - ماصر - مَصَرَ - ممصَّر - مصير - مصران

المِصْرُ: إسـم لكل بلد ممصور، أي محـدود، يقال: مَصَرْتُ مَـصْراً، أي بنيته. والمِصْرُ: الحـدُّ، وكان من شروط هَجَرَ: اشترى فلان الدار بِمُصُورِهَا، أي حدودها. قال الشاعر:

وجاعِلُ الشَّمْسِ مِصْراً لا خَفَاءَ بِهِ
بينِ النَّهـارِ وبَيْنَ اللَّيْـلِ قَدْ فَصَلَا.

وقولـه تعالى: اهْبِطُوا مِصْراً «البقـرة:٦١» فهو البلد المعروف، وصَرَفَـهُ لخفته، وقيل بل عنى بلـداً من البلدان. والماصر: الحاجـز بين الماءين. ومَـصَرْتُ الناقـةَ: إذا جمعتَ أطراف الأصابـع عـلى ضرعهـا فحلبتهـا، ومنه قيـل: لهـم غلـة يمتصرونهـا، أي يحتلبون منها قليـلاً قليلاً. وثوب ممصَّر: مُشَبَّع الصَّبْغ. وناقة مَصُورٌ: مانع للبن لا تسمح به. وقال الحسـن: لا بأس بكسب التياس ما لم يَمْصُرْ ولم يَبْسُرْ، أي يحتلب بإصبعيه ويبسر على الشاة قبل وقتها.

والمَصِـيرُ: المِعِـيُّ وجمعه مُصْرَانٌ، وقيل: بـل هو مفعل من صار، لأنه مستقر الطعام.

ملاحظات

قال الخليل «١٢٣/٧» فى تفسـير قوله تعالي: إهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ: «المـصر: كل كـورة تقـام فيهـا الحـدود وتغـزى منهـا الثغـور . وقولـه تعـالى: اهْبِطُوا مِصْرًا، من الأمصـار، ولذلـك نَوَّنَـه، ولـو أراد مصر الكـورة بعينها لمـا نَـوَّنَ ». فيكـون المقصود بمـصر في الآية برأيـه أريحا، والمعنـى أنكـم في صحراء لا تنبـت الخضار التـي أردتم، فاهبطوا بلداً يكون فيها ذلك. ويعني ذلك أنهم لم يرجعوا الى مصر كما هو معروف.

لكن بملاحظة قوله تعالى: فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ. كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. وقوله تعالى: كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ. وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ. كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ. فالمرجـح أن يكون المقصـود بمصر في الآية مصر فرعون، لأن الله تعـالى أورثهـم ملكه، فيـدل على أنهـم رجعوا الى مـصر بعد هـلاك فرعون وكانـوا فيها مدة، ثـم عادوا الى سيناء، وهذا قول عدد من المفسرين.

مَضَغَ - مُضَاغة -ماضغان - مضائغ

المُضْغَـةُ: القطعة من اللحم قدر ما يُمْضَغُ ولم ينضج. قال الشاعر:

يُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضُ.

أي غـير منضـج. وجعل إسـماً للحالـة التي ينتهـي إليها الجنـين بعـد العلقـة. قـال تعـالى: فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً «المؤمنون:١٤» وقال: مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ «الحج:٥».

والمُضَاغـة: مـا يبقـى عـن المَضْـغ في الفـم. والمَاضِغـان: الشدقان لمضغهما الطعام. والمَضَائغ: العقبات اللواتي على طرفي هيئة القوس، الواحدة مَضِيغَة.

ملاحظات

ذكـر اللغويـين أن المضغة قطعـة لحم، ولم يزيـدوا ما زاده الراغب عـلى تعريفها وتعيين حجمهـا، فصغرها وكبرها يفهـم مـن السـياق والقرائـن ! قـال الخليل«٣٧٠/٤» ومثله الجوهـري «١٣٢٦/٤»: «والمضغـة: قطعـة لحـم. وقلـب الانسـان مضغة من جسـده. والمضغـة: كل لحم يخلق من علقة» . وقال ابن فارس«٣٣٠/٥»: «المضغة قطعة لحم، لأنها كالقطعة التي تؤخذ فتمضغ» .

مَضَى - مضياً - مضاءً

المُضِيُّ والمَضَاءُ: النفاذ، ويقال ذلك في الأعيان والأحداث. قال تعـالى: وَمَضَى مَثَلُ الأولينَ «الزخـرف:٨» فَقَدْ مَضَتْ

سُنَّتُ الأَوَّلِينَ «الأنفال:٣٨» .

ملاحظات

تستعمل مضى بمعنى ذهب تقول: مضى شهر . وبمعنى مواصلة عمل: سأمضي في الأمر . وبمعنى نفاذ أمر: مضى فيه حكم القاضي . وحصره الراغب بمعنى النفاذ، وقد يصح ذلك في الآيتين اللتين ذكرهما، لكنه لا يصح في الآيات الثلاث الباقية التي ورد فيها : لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا . وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ .. فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ .

قال الجوهري «٦/٢٤٩٣» : «مضى الشيء مضياً: ذهب . ومضى في الأمر مضاء: نَفَذَ» . وقال ابن فارس «٥/٣٣١»: «يدل على نفاذ ومرور» .

مَطَرَ - مطراً - أمطر - تمطر - مستمطر - ممطور

المَطَر: الماء المنسكب، ويومٌ مَطِيرٌ وماطِرٌ، ومُمْطِرٌ، ووادٍ مَطِيرٌ، أي مَمْطُورٌ . يقال: مَطَرَتْنَا السماءُ وأَمْطَرَتْنَا، وما مُطِرْتُ منه بخير . وقيل: إنَّ مطرَ يقال في الخير، وأمطر في العذاب، قال تعالى: وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ «الشعراء:١٧٣» وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ «الأعراف:٨٤» وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجارَةً «الحجر:٧٤» فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجارَةً مِنَ السَّمَاءِ «الأنفال:٣٢» .

ومَطَرَ وتَمَطَّرَ: ذهب في الأرض ذهاب المطر، وفرسٌ مُتَمَطِّرٌ، أي سريع كالمطر . والمستمطر: طالب المطر، والمكان الظاهر للمطر، ويعبَّر به عن طالب الخير، قال الشاعر:

فوادٍ خَطَاءٌ وَوَادٍ مَطِرْ .

ملاحظات

حسب تعريف الراغب للمطر بأنه الماء المنسكب، فالماء الذي تسكبه في كأسك مطرٌ ! وسبب اشتباهه أنه رأى تعريف الخليل وأراد أن يختصره فوقع . قال الخليل: «٧/٤٢٥»: «وهو الماء المنسكب من السحاب» .

فحذف الراغب السحاب وجعله كل منسكب !

مَطيَ - مَطاه - امتطاه - مَطية

قال تعالى: ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى «القيامة:٣٣» أي يمد مَطَاهُ، أي ظهرَه، والمَطِيَّة: ما يركب مطاه من البعير، وقد امتطيته ركبت مطاه . والمِطْوُ: الصاحبُ المعتمد عليه، وتسميته بذلك كتسميته بالظهر .

ملاحظات

لا يصح قول الراغب : ويمد ظهره . وفي بعض المصادر يلوي ظهره . والصحيح ما قاله ابن سلام في غريب الحديث «١/٢٢٣» : «المطيطاء: التبختر ومد اليدين في المشي . والتمطي من ذلك، لأنه إذا تمطى مد يديه» .

وقال ابن فارس «٥/٢٧٣» : «مَطَّهُ: مده . قال الله تعالى: ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى . قالوا أصله يتمطط فجعلت الطاء الثالثة ياء للتخفيف . ومطَّ حاجبيه: تكبر، وهو منه» .

وقال الخليل «٧/٤٦٣»: «وكل شيء مددته فقد مَطَوْتَه . ومنه المَطْوُ في السير» .

مَعْ - معية - إمَّعَةٌ - معمعة

مَعْ: يقتضي الإجتماع إما في المكان نحو: هما معاً في الدار، أو في الزمان نحو: ولدا معاً، أو في المعنى كالمتضايفين نحو الأخ والأب، فإن أحدهما صار أخاً للآخر في حال ما صار الآخر أخاه . وإما في الشَّرَف والرتبة نحو: هما معاً في العلو . ويقتضي معنى النصرة، وإن المضاف إليه لفظ مع هو المنصور، نحو قوله تعالى: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا «التوبة:٤٠» أي الذي مع يضاف إليه في قوله: الله معنا هو منصور، أي ناصرنا .

وقوله: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا «النحل:١٢٨» وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا

كُنتُمْ «الحديد:٤» وإن الله مَعَ الصَّابِرِينَ«البقرة:١٥٣» وإن الله مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ «البقرة:١٩٤» وقوله عن موسى: إن مَعِي رَبِّي «الشعراء:٦٢».

ورجلٌ إمَّعَةٌ: من شأنه أن يقول لكل واحد: أنا معك. والمُعْمَعَةُ: صوت الحريق والشجعان في الحرب. والمُعْمَعَانُ: شدة الحرب.

مَعِزَ - ماعز - معزاء

قال تعالى: وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ «الأنعام:١٤٣» والمَعِيزُ: جماعة المعز، كما يقال: ضئين لجماعة الضأن. ورجل ماعز: معصوب الخلق. والأَمْعَز والمِعْزَاء: المكان الغليظ. واسْتَمْعَزَ في أمره: جَدَّ.

مَعَنَ - أمعن - معين

مَاءٌ مَعِينٌ: هو من قولهم مَعَنَ الماءُ: جرى، فهو معين، ومجاري الماء مُعْنَانٌ. وأمعن الفرسُ: تباعد في عدوه. وأمعن بحقي: ذهب. وفلان مَعَنَ في حاجته. وقيل: ماء معين هو من العين، والميم زائدة فيه.

ملاحظات

لا يصح تفسيره للماء المعين بأنه جرى فهو معين. بل معناه أنه ماء عين، قال الجوهري«٦/ ٢١٧١»: «حفرت حتى عِنْتُ، أي بلغت العيون. والماء معينٌ ومعيونٌ، وأعينت الماء مثله».

مَقَتَ - مقتاً - مَقِيت - مُقِيت - ممقوت

المَقْتُ: البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح. يقال: مَقَتَ مَقَاتَةً فهو مَقِيتٌ، ومقَّتَه فهو مَقِيتٌ ومَمْقُوتٌ. قال تعالى: إنهُ كانَ فاحِشَةً وَمَقْتاً وَساءَ سَبِيلاً«النساء:٢٢» وكان يسمى تزوُّج الرجل امرأة أبيه: نكاح المقت. وأما المَقِيت: فمَفْعِل من القوت، وقد تقدم.

مَكَكَ - مك - تمكك - مكوك

اشتقاق مكّة من: تمككتُ العظم: أخرجت مُخَّهُ، وامتكَّ الفصيل ما في ضرع أمه. وعبر عن الإستقصاء بالتمكك. وروي أنه قال عليه الصلاة والسلام: لا تُمَكُّوا على غرمائكم. وتسميتها بذلك لأنها كانت تَمُكُّ من ظلم بها. أي تدقه وتهلكه. قال الخليل: سميت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخّ الذي هو أصل ما في العظم. والمَكُّوك: طاس يشرب به ويكال كالصواع.

ملاحظات

تقدم في بَكَّ أن أكثر اللغويين قالوا إن بكَّة مرادفة لمكَّة، وقيل بكة إسم موضع البيت، ومكة إسم البلد.

مَكَثَ - مكثاً - مكوثاً

المكث: ثباتٌ مع انتظار، يقال: مَكَثَ مكثاً. قال تعالى: فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ «النمل:٢٢» وقرئ: مَكُثَ، قال: إنكُمْ ماكِثُونَ «الزخرف:٧٧» قالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا «القصص:٢٩».

ملاحظات

معنى المكث: التوقف وقد يتضمن الإنتظار. فقوله تعالى: وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ. وقوله: لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ. وقوله: مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا. ليس فيه انتظار. وقد يتضمن الإنتظار كقوله تعالى: فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا.

وقد جعل الراغب المكث بمعنى التوقف والإنتظار، وأصاب في تفسير آية الهدهد، بأنه توقف منتظراً أمر سليمان عليه السلام، لكن الخليل لم يذكر فيه معنى التوقف، قال «٥/٣٥٣»: «المكث: الإنتظار. والماكث: المنتظر. وقد مكثَ مَكاثةً فهو مكيث، أي رزينٌ لا يعجل. وقوم مكيثون ومكثاء». ويصح ذلك لأن توقف الهدهد يفهم من مكث أيضاً.

مَطَرَ
مَطَي
مَعْ
مَعَزَ
مَعَنَ
مَقَتَ
مَكَكَ
مَكَثَ

مَكَرَ - مكراً - ماكر

المَكْرُ: صرف الغير عما يقصده بحيلة، وذلك ضربان: مكر محمود، وذلك أن يُتَحَرَّى بذلك فعلٌ جميلٌ، وعلى ذلك قال: وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ «آل عمران:٥٤». ومذموم: وهو أن يُتحرى به فعل قبيحٌ، قال تعالى: وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ «فاطر:٤٣» وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا «الأنفال:٣٠» فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ «النمل:٥١». وقال في الأمرين: وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً «النمل:٥٠». وقال بعضهم: من مكر الله إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا. ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وُسع عليه دنياه ولم يعلم أنه مُكِرَ به فهو مخدوع عن عقله.

ملاحظات

قال الخليل «٥/٣٧٠»: «المكر: احتيالٌ بغير ما يضمر. والإحتيال بغير ما يبدي هو الكيد». وقال ابن منظور «٥/١٨٣»: «المَكْرُ احتيال في خُفية، قال: وسمعنا أن الكيد في الحروب حلال، والمكر في كل حلال حرام».

وقال علي عليه السلام «الإعتقادات/٢٦»: «وفي القرآن: وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ. وفي القرآن: يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ. وفي القرآن: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. وفي القرآن: سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ. وفي القرآن: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ. ومعنى ذلك كله: أنه عز وجل يجازيهم جزاء المكر، وجزاء المخادعة، وجزاء الإستهزاء، وجزاء السخرية، وجزاء النسيان، وهو أن ينسيهم أنفسهم كما قال عز وجل: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ، لأنه عز وجل في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى. تعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً».

مَكَنَ - مكانة - مَكِنات - مكَّن - تمكَّن - تمكيناً - أمكن - مكنون - مكِنات

المَكَان: عند أهل اللغة: الموضع الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين إنه عرض، وهو اجتماع جسمين حاوٍ ومحوي، وذلك أن يكون سطح الجسم الحاوي محيطاً بالمحوي، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين. قال: مَكَاناً سُوىً «طه:٥٨» وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً «الفرقان:١٣» ويقال: مَكَّنْتُه ومكنت له فتمكن، قال: وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ «الأعراف:١٠» وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ «الأحقاف:٢٦» أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ «القصص:٥٧» وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ «القصص:٦» وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ «النور:٥٥» وقال: فِي قَرَارٍ مَكِينٍ «المؤمنون:١٣». وأمكنت فلاناً من فلان.

ويقال: مكان ومكانة، قال تعالى: اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ «هود:٩٣» وقرئ: على مكاناتكم. وقوله: ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ «التكوير:٢٠» أي متمكن ذي قدر ومنزلة.

ومَكِنَات الطير ومَكُنَاتها: مقارُّه. والمَكْن: بيض الضب، وبَيْضٌ مَكْنُونٌ «الصافات:٤٩». قال الخليل: المكان مَفعل من الكوْن، ولكثرته في الكلام أجري مجرى فعال، فقيل: تمكن وتمسكن، نحو: تمنزل.

ملاحظات

جعل الراغب المكان من: مَكَنَ، وهو من: كَوَنَ كما نقل عن الخليل، وهو الصحيح. فكان الأحرى أن يذكره في: كَوَنَ.

قال الخليل «٥/٤١٠»: «والمكان: اشتقاقه من كان يكون، فلما كثرت صارت الميم كأنها أصلية فجمع على أمكنة، ويقال أيضاً: تمكن، كما يقال من المسكين: تمسكن».

مَكَا - مُكَاء - مَكَّاء

مَكَا الطيرُ: يَمْكُو مُكَاءً، صَفَرَ. قال تعالى: وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً «الأنفال:٣٥» تنبيهاً [على] أن ذلك منهم جارٍ مجرى مُكاء الطير في قلة الغناء. والمَكَّاء: طائر. ومَكَتْ إسْتُه: صوَّتت.

ملاحظات

قال ابن فارس«٣٤٤/٥»: «المَكَّاء: طائر سمي لأنه يمكو». وقال ابن السكيت/ ٣٦٢: «مكا يمكو مَكْواً ومُكاء، إذا جمع يديه ثم صفر فيهما». وقال الخليل«٤١٩/٥»: «فالتصدية: التصفيق باليدين، كانوا يطوفون بالبيت عراة يصفرون بأفواههم ويصفقون بأيديهم. وقد مَكَا الإنسان يمكو مكاء، أي صَفَّر بفيه».

مَلَل - مِلَّة - أملل - يُمل - مليل - مليلة- مللت- أمللته - مَلالاً - خبز مَلة

المِلَّة: كالدين، وهو إسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله. والفرق بينها وبين الدِّين أن المِلَّة لا تضاف إلا إلى النبي عليه الصلاة والسلام الذي تسند إليه. نحو: فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ «آل عمران:٩٥» وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي «يوسف:٣٨» ولا تكاد توجد مضافة إلى الله، ولا إلى آحاد أمة النبي، ولا تستعمل إلا في حملة الشرائع دون آحادها، لا يقال ملة الله، ولا يقال ملتي وملَّة زيد، كما يقال دين الله ودين زيد. ولا يقال الصلاة ملة الله. وأصل الملة: من أَمْلَلْتُ الكتاب، قال تعالى: وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ «البقرة:٢٨٢» فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ «البقرة:٢٨٢» وتقال المِلَّة اعتباراً بالشيء الذي شرعه الله. والدين: يقال اعتباراً بمن يقيمه، إذ كان معناه الطاعة. ويقال: خبزُ مَلَّةٍ، ومَلَّ خبزَه يَمَلُّهُ مَلًّا. والمليل: ما طرح في النار. والمَلِيلَةُ: حرارة يجدها الإنسان.

ومَلَلْتُ الشيء أَمَلُّهُ: أعرضت عنه، أي ضجرت. وأَمْلَلْتُهُ من كذا: حملته على أن مَلَّ. من قوله عليه الصلاة والسلام: تكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، فإنه لم يثبت لله مَلَالًا، بل القصد إنكم تملون والله لا يمل.

ملاحظات

مَلَّ الشيءَ: سئمه، من المَلَل. ومَلَّ الخبز: وضعه في المَلَّة أي الرماد الحار أو الجمر لينضج، فهو مليل ومملول. وأملى عليه إملاءً، وأملل إملالاً: قال له فكتب. وتستعمل بمعنى أمره ففعل. ومَلَّ: أي كتب ووقع. وأملى له: أعطاه مهلة ووضع خطة لضربه. والمِلة بمعنى الدين، مأخوذة من الإملال والكتابة لأنها مكتوبة.

قال الخليل«٣٢٤/٨»: «إمْتَلَّ الرجل: أخذ في ملة الإسلام، أي قصد ما أُمِلَّ منه. والإملال: إملال الكتاب ليكتب». وقال ابن منظور«٦٣١/١١»: «أَمَلَّ الشيءَ: قاله فكُتِب. وأَمْلاه كأَمَلَّه. وفي التنزيل: فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ. وهذا من أَمَلَّ. وفي التنزيل أيضاً: فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا».

فاتضح بذلك أن أصول مَلَّ متعددة، وأن الملة اتباع الشريعة المكتوبة. والدين إقامة الطاعة لتلك الملة.

مَلَحَ - أملح - مالح - مليح - ملاحة - ملاَّحة

المِلْحُ: الماء الذي تغير طعمه التغير المعروف وتجمد، ويقال له مِلْحٌ إذا تغير طعمه وإن لم يتجمد فيقال: ماءٌ مِلْحٌ. وقلما تقول العرب: ماءٌ مالحٌ. قال الله تعالى: وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ «الفرقان:٥٣» ومَلَّحْتُ القدرَ: ألقيت فيها الملح. وأَمْلَحْتُهَا: أفسدتها بالملح، وسمكٌ مَلِيحٌ. ثم استعير من لفظ الملح: المَلَاحَةُ فقيل رجل مليح، وذلك راجع إلى حسن يَغْمُضُ إدراكه.

ملاحظات

جعل الراغب الملح كله ماء بحر مجفف، مع أن الملح البري كثير. وجعله مجمداً وليس كله كذلك. وقد أجاد الخليل فقال ملخصاً «٣/٢٤٣»: «مَلُحَ: قد يقال من الملاحة مَلُحَ. والمالحة: المؤاكلة. وإذا وصفت الشيء بما فيه من الملوحة قلت: سمكٌ مالح وبقلةٌ مالحة. والملح: معروف. ومَلَحْتُ الشيء ومَلَّحْتُه فهو مملوح مليح مملح. والمِلاح من نبات الحمض. والمَلَّاحة: منبت الملح. والمَلَّاح: صاحب السفينة، وصنعتُه المِلاحة. ويقال: أمْلَحْتَ يا فلان في معنيين: أي جئت بكلمة مليحة، أو أكثرت مِلح القِدْر. والمِلْحة: الكلمة المليحة» .

مَلَكَ - مالك - تملك - مُلك - مِلك - ملكوت - مملكة - ملاك - مَلك

المَلِكُ: هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك يختص بسياسة الناطقين، ولهذا يقال: مَلِكُ الناسِ ولا يقال مَلِك الأشياءِ. وقوله: مَلِكِ يومِ الدين «الفاتحة:٣» فتقديره: الملك في يوم الدين، وذلك لقوله: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ «غافر:١٦» .

وَالْمُلْكُ ضربان: مُلْك هو التملك والتولي، ومُلْك هو القوة على ذلك، تولى أو لم يتول. فمن الأول قوله: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها «النمل:٣٤» ومن الثاني قوله: إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً «المائدة:٢٠» فجعل النبوة مخصوصة والمُلْكَ عاماً، فإن معنى المُلك هاهنا هو القوة التي بها يترشح للسياسة، لا أنه جعلهم كلهم متولين للأمر، فذلك مناف للحكمة، كما قيل: لاخير في كثرة الرؤساء. قال بعضهم: المَلِك إسم لكل من يملك السياسة، إما في نفسه وذلك بالتمكين من زمام قواه وصرفها عن هواها، وإما في غيره سواء تولى ذلك أو لم يتول على ما تقدم، وقوله: فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً «النساء:٥٤» . والمُلْكُ: الحق الدائم لله، فلذلك قال: لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ «التغابن:١» وقال: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ «آل عمران:٢٦» .

فالمُلْك: ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم. والمِلْكُ كالجنس للمُلْكِ، فكل مُلْك مِلْك وليس كل مِلْك مُلْكاً. قال: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ «آل عمران:٢٦» وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَياةً وَلا نُشُوراً «الفرقان:٣» وقال: أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ «يونس:٣١» قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرًّا «الأعراف:١٨٨» وفي غيرها من الآيات.

والمَلَكُوتُ: مختصٌّ بملك الله تعالى، وهو مصدر مَلَكَ أدخلت فيه التاء. نحو: رحموت ورهبوت، قال: وَكَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «الأنعام:٧٥» وقال: أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «الأعراف:١٨٥» .

والمَمْلَكَة: سلطان المَلِك وبقاعه التي يتملكها. والمَمْلُوكُ: يختص في التعارف بالرقيق من الأملاك، قال: عَبْداً مَمْلُوكاً «النحل:٧٥» وقد يقال: فلان جواد بمملوكه، أي بما يتملكه.

والمِلْكَة: تختصّ بمِلْك العبيد، ويقال: فلان حسن المِلْكة، أي الصنع إلى مماليكه، وخصَّ ملك العبيد في القرآن باليمين، فقال: لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ «النور:٥٨» وقوله: أَوْما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ «النساء:٣» أَوْما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ «النور:٣١» . ومملوك: مقرٌّ بالمُلُوكَةِ والمِلْكَةِ والمِلْك.

ومِلَاكُ الأمرِ: ما يعتمد عليه منه. وقيل: القلب ملاك الجسد. والمِلَاكُ: التزويج، وأملكوه: زوجوه، شُبِّهَ الزّوج بمَلِكٍ عليها في سياستها، وبهذا النظر قيل: كاد العروس أن يكون مَلِكاً.

ومَلِكُ الإبلِ والشاءِ: ما يتقدم ويتبعه سائره تشبيهاً بالملك. ويقال: ما لأحد في هذا مَلْكٌ ومِلْكٌ غيري. قال تعالى: ما أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا «طه:٨٧» وقرئ بكسر الميم. ومَلَكْتُ العجينَ: شددت عجنه. وحائط ليس له مِلَاكٌ، أي تماسك.

وأما المَلَكُ: فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة، وجعل الميم فيه زائدة. وقال بعض المحققين: هو من المِلك، قال: والمتولي من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له مَلَكٌ بالفتح، ومن البشر يقال له: مَلِكٌ بالكسر، فكل مَلَكٍ ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً، بل المَلَك هو المشتار إليه بقوله: فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا «النازعات:٥» فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا «الذاريات:٤» وَالنَّازِعَاتِ «النازعات:١» ونحو ذلك. ومنه: ملَك الموت. قال: وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا «الحاقة:١٧» عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ «البقرة:١٠٢» قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ «السجدة:١١».

ملاحظات

فسر الراغب في هذه المادة آيات، وفي تفسيره لها إشكالات، منها قوله إن الملائكة قسمان قسم له مهمات ويسمى مَلَكاً، وقسم لامهامَّ له فلا يسمى ملكاً! وهذا استحسان لا دليل عليه! قال: «فكل مَلَكٍ ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً، بل المَلَك هو المشار إليه بقوله: فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا». فتصورَ أن بعض الملائكة لا يسمى ملكاً، لأنه مسكين بدون عمل، ثم سماه ملكاً!

مَلأ - الملأ - مالأ - أملأ - ملء

المَلأُ: جماعة يجتمعون على رأي، فيملؤون العيون رواء ومنظراً والنفوس بهاء وجلالاً. قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ «البقرة:٢٤٦» وقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ «الأعراف:٦٠» إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ «القصص:٢٠» قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ «النمل:٢٩» وغير ذلك من الآيات. يقال: فلان مِلْءُ العيونِ، أي معظمٌ عند من رآه كأنه ملأ عينه من رؤيته، ومنه: قيل شابٌّ مَالِئُ العينِ.

والملأ: الخلق المملوء جمالاً، قال الشاعر:

فقلنا أَحْسِني مَلأً جُهَيْنَا

ومَالأْتُهُ: عاونته وصرت من مَلَئِهِ، أي جمعه، نحو شايعته أي صرت من شيعته، ويقال: هو مَلِيءٌ بكذا. والمَلَاءَةُ: الزكام الذي يملأ الدماغ، يقال: مُلِئَ فلانٌ وأُمْلِئَ. والمِلْءُ: مقدار ما يأخذه الإناء المتلئ، يقال: أعطني ملأه ومِلْأَيْهِ وثلاثة أَمْلَائِهِ.

ملاحظات

لم يذكر الراغب من مواد ملأ قوله تعالى: فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. وقد أُبدى إعجابه بالملأ وعرفهم بأنهم الذين يملؤون العين حسناً وجمالاً! بينما الملأ في العربية إسم لزعماء المجتمع الذين بيدهم الأمر، وهو إسم يدل على مكانتهم الإجتماعية ولا ينص على مدحهم أو ذمهم، ولا على شكلهم الحسن أو القبيح.

وقد أجاد الخليل بقوله «٣٤٦/٨»: «الملأ: جماعة من الناس يجتمعون ليتشاوروا ويتحادثوا».

بينما مال ابن فارس الى مدحهم، فأخذه الراغب منه، قال: «٣٤٦/٥»: «ومنه الملأ الأشراف من الناس لأنهم ملئوا كرماً».

وقال ابن منظور «١٥٩/١»: «والمَلأُ الرُّؤَساءُ، سُمُّوا بذلك لأَنهم مِلاءٌ بما يُحتاج إليه. وفي الحديث: هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتِصِمُ الملأُ الأعلى؟ يريد الملائكةَ المُقَرَّبين. ويروى أن النبي عليه السلام سَمِعَ رَجُلاً من الأَنصار وقد رَجَعُوا مَن غَزْوةِ بَدْرٍ يقول: ما قَتَلْنا إلا عجائزَ صُلْعاً، فقال: أُولئِكَ المَلأُ مِنْ قُرَيْشٍ، لَوْ حَضَرْتَ فِعالَهم لاحْتَقَرْتَ فِعْلَكَ، أي

أَشْرافُ قريش، والجمع أَمْلاء. وكذلك المَلأُ إنما هم القَوْم ذَوُوا الشارة والتَّجَمُّع للإدارة. يقال للقوم إذا تَتَابَعُوا برَأْيِهم على أَمر قد تَمَالَؤُوا عليه».

ورواه ابن هشام في سيرته«٤٧١/٢» بلفظ: إن لقينا إلا عجائز صلعاً كالبدن المعقلة فنحرناها، فتبسم رسول الله ثم قال: أي ابن أخي، أولئك الملأ. لذلك نشك في بقية الرواية التي تمدح عتاة قريش، ولعلها أضيفت لأنهم حكموا بعد النبي ﷺ. والمؤكد أن الملأ شخصيات المجتمع، جيدين كانوا، أو سيئين.

مَلَا - إملاء - ملاوة - مليّ -تملى - الملي - ملوان - أملى

الْإِمْلَاءُ: الإمداد، ومنه قيل للمدة الطويلة مَلَاوَةٌ من الدهر، ومَلِيٌّ من الدهر، قال تعالى: وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا «مريم:٤٦» وتملَّيْت دهراً: أبقيت، وتملَّيْتُ الثَّوبَ: تمتعت به طويلاً، وتملَّى بكذا: تمتع به بملاوة من الدهر. ومَلَاكَ اللهُ، غير مهموز: عَمَّرك. ويقال: عشت ملياً، أي طويلاً. والملا: مقصور، المفازة الممتدة. والمَلَوَانِ: قيل الليل والنهار، وحقيقة ذلك تكررهما وامتدادهما، بدلالة أنهما أضيفا إليهما في قول الشاعر:

نهارٌ وليلٌ دائمٌ مَلَوَاهُمَا
على كلِّ حالِ المرءِ يختلفانِ

فلو كانا الليل والنهار لما أضيفا إليهما. قال تعالى: وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ «الأعراف:١٨٣» أي أمهلهم، وقوله: الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ «محمد:٢٥» أي أمهل، ومن قرأ: أملي لهم، فمن قولهم: أَمْلَيْتُ الكتابَ أُمْلِيهِ إملاءً. قال تعالى: إنما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ «آل عمران:١٧٨». وأصل أمليت: أمللت، فقلب تخفيفاً قال تعالى: فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا «الفرقان:٥» وفي موضع آخر: فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ «البقرة:٢٨٢».

ملاحظات

ليس في قول الشاعر إضافة النهار والليل الى الملوان ليقتضي ذلك تغايرهما كما تصور الراغب. بل وصفهما بأنهما متتابعان باستمرار فهما مَلَوَان، واشتقاق وصفهما من مَلَوَ بمعنى تتابع.

وأما أملى له فهو بمعنى مدَّ له. وأما أمليت الكتاب: فاشتقاقه من الإملال بمعنى الإلقاء على الكاتب ليكتب. فهي ثلاثة أصول، ملوَ، وأملى له، وأملى عليه. وقد خلط الراغب بينها لتشابه لفظها وضعف حسه اللغوي.

مَنَن - ممنون - منّة - منون - المنّ والسلوى

المَنُّ: ما يوزن به، يقال: مَنٌّ، ومنَّان، وأَمْنَانٌ، وربما أبدل من إحدى النونين ألف فقيل: مَناً وأَمْنَاءٌ، ويقال لما يقدر: ممنون، كما يقال موزون. والمِنَّةُ: النعمة الثقيلة. ويقال ذلك على وجهين، أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل، فيقال: مَنَّ فلان على فلان: إذا أثقله بالنعمة، وعلى ذلك قوله: لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ «آل عمران:١٦٤» كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ «النساء:٩٤» وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ «الصافات:١١٤» يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ «إبراهيم:١١» وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا «القصص:٥» وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى.

والثاني: أن يكون ذلك بالقول، وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كُفران النعمة، ولقبح ذلك قيل: المِنَّةُ تهدم الصنيعة، ولحسن ذكرها عند الكفران قيل: إذا كفرت النعمة حسنت المنة. وقوله: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ «الحجرات:١٧» فالمنة منهم بالقول، ومنة الله عليهم بالفعل، وهو هدايته إياهم كما ذكر.

وقوله: فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وإما فِداءً «محمد:٤» فالمن إشارة إلى

الإطـلاق بلا عوض. وقوله: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ «صاد:٣٩» أي أنفقه. وقوله: وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ «المدثـر:٦» فقد قيـل: هو المنـة بالقول، وذلـك أن يمتن به ويستكثره، وقيل معناه: لا تعط مبتغياً به أكثر منه. وقوله: لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ «الإنشقاق:٢٥» قيل: غير معدود كما قال: بِغَيْرِ حِسابٍ «الزمر:١٠». وقيل: غير مقطوع ولا منقوص. ومنـه قيل: المَنُون للمَنِيَّة، لأنها تنقص العدد وتقطع المدد. وقيل: إن المنة التي بالقول هي من هذا، لأنها تقطع النعمة وتقتضي قطع الشكر.

وأما المنُّ في قوله: وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوى «البقرة:٥٧» فقد قيل: المن شـيء كالطل فيه حلاوة يسـقط على الشجر، والسلوى طائر. وقيل: المن والسلوى كلاهما إشارة إلى ما أنعم الله به عليهم، وهما بالذات شـيء واحد لكن سماه مناً بحيث إنه امتن به عليهم، وسماه سلوى من حيث إنه كان لهم به التسلي.

ومَـنْ: عبارة عن الناطقين، ولا يعـبر به عن غير الناطقين إلا إذا جمع بينهم وبين غيرهـم، كقولك: رأيت مَنْ في الدار مـن الناس والبهائم، أو يكون تفصيلاً لجملة يدخل فيهم الناطقون كقوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي.. الآية «النور:٤٥». ولا يعـبر به عن غير الناطقين إذا انفـرد، ولهذا قال بعض المحدثـين في صفـة أغتام نفـى عنهم الإنسـانية: تخطئ إذا جئت في اسـتفهامه بمن تنبيهـاً [على] أنهم حيوان أو دون الحيـوان. ويعبر بـه عن الواحد والجمـع والمذكر والمؤنث قال تعالى: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ «الأنعام:٢٥» وفي أخرى: مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ «يونس:٤٢» وقال: وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صالِحاً «الأحزاب:٣١».

ومِـنْ: لابتـداء الغايـة وللتبعيـض وللتبيـين، وتكـون لاستغراق الجنس في النفي والإسـتفهام، نحو: فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ «الحاقـة:٤٧» وللبـدل نحـو: خذ هذا مـن ذلك. أي بدلـه، قـال تعـالى: رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ «إبراهيـم:٣٧» من اقتضى التبعيض، فإنـه كان نزل فيه بعض ذريتـه. وقوله: مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ «النور:٤٣» قال: تقديره أنه ينزل من السماء جبالاً، فمن الأولى ظرف، والثانية في موضع المفعول. والثالثة للتبيين كقولك: عنده جبـال من مال. وقيـل: يحتمل أن يكون قولـه: من جبال نصباً على الظرف على أنه ينزل منه، وقوله: مِنْ بَرَدٍ نصب، أي ينزل من السـماء من جبال فيها، برداً. وقيل: يصح أن يكـون موضع من في قوله: مِنْ بَرَدٍ رفعاً، ومِنْ جِبالٍ نصباً على أنه مفعول به كأنه في التقدير: وينزل من السماء جبالاً فيهـا برد، ويكون الجبـال على هذا تعظيـماً وتكثيراً لما نزل من السماء.

وقوله تعالى: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ «المائدة:٤» قال أبو الحسن: من زائدة، والصحيح أن تلك ليست بزائدة، لأن بعض ما يمسـكن لا يجوز أكله، كالـدم والغدد، وما فيها من القاذورات المنهي عن تناولها.

ملاحظات

١. نهى الله تعالى عن المنِّ على الذين نعطيهم، فمعنى قولـه تعالى: لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ: أجرٌ لا مِنَّةَ فيه. وهو يشير الى أنه غير منقوص ولا مقطوع.

٢. المعـروف أن الموت سـمي المنية والمنـون من المنِّ، لأن المـنَّ نقصٌ، والموت نقـصُ العمر. وشـذَّ الراغب فجعله من المنيّ، كـما يأتي في مادته. قال الخليـل «٣٧٥/٨»: «المنون: الموت وهو مؤنث لأنها تمنُّ الأشياء، أي تُنقصها».

لكن المرجع عندنا أن تسمية الموت بالمنية من المنى من باب التفـاؤل، تفاؤلاً ببلوغ الميت منيته كـما تفاءلوا بالصحراء المهلكـة فسـموها المفـازة، والذاهـب فيهـا فائـزاً. قـال

الخليل«٥/٣٨٩»: «والمُنَى: جماعة المُنْيَة، وهي ما يتمناه الرجل».

٣. ورد في تفسير المن والسلوى الذي كان ينزل على بني إسرائيل: «لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا: يا موسى أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العمران إلى مفازة لا ظل ولا شجر ولا ماء! وكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن، فيقع على النبات والشجر والحجر فيأكلونه، وبالعشي يأتيهم طائر مشوي فيقع على موايدهم، فإذا أكلوا وشبعوا، طار». «تفسير القمي: ١/٤٨» وقال الإمام الصادق عليه السلام «الفقيه: ١/٥٠٣»: «نوم الغداة شؤمٌ، يحرم الرزق ويُصْفِرُ اللون، وكان المنُّ والسلوى ينزل على بني إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه، فكان إذا انتبه فلا يرى نصيبه، احتاج إلى السؤال والطلب».

مَنَعَ - ماعون - مناع - مِنْعَة

المَنْعُ: يقال في ضد العطية، يقال: رجل مانع ومَنَّاع. أي بخيل. قال الله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ «الماعون:٧» وقال: ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ «ق:٢٥». ويقال في الحماية ومنه: مكان منيع وقد مُنِعَ. وفلان ذو مَنَعَة: أي عزيز ممتنع على من يرومه. قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «النساء:١٤١» ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ «البقرة:١١٤» ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ «الأعراف:١٢» أي ما حملك. وقيل: ما الذي صدك وحملك على ترك ذلك؟ يقال: امرأة منيعة كناية عن العفيفة. وقيل مَنَاعِ: أي إمنع، كقولهم: نَزَالِ: أي إنْزِلْ.

ملاحظات

لايصح إطلاق تعريفه للمنع بأنه منع العطية، فالعرب تسمي مناعاً من المنيع، أي يمنعه ما بحوزته أو جواره.

مَنَى - أمنية - تمنٍّ - مَنَّاه - مُنْيَة - مَنِيَّة

المَنَى: التقدير. يقال: مَنَى لك الماني، أي قدر لك المقدر. ومنه: المَنَا الذي يوزن به فيما قيل. والمَنِيُّ: للذي قدر به الحيوانات، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾ «القيامة:٣٧» ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ «النجم:٤٦» أي تقدر بالعزة الإلهية ما لم يكن منه. ومنه: المَنِيَّة، وهو الأجل المقدر للحيوان وجمعه: مَنَايا.

والتَمَنِّي: تقدير شيء في النفس وتصويره فيها، وذلك قد يكون عن تخمين وظن، ويكون عن روية وبناء على أصل، لكن لما كان أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك، فأكثر التمني تَصور ما لا حقيقة له. قال تعالى: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ «النجم:٢٤» ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ «البقرة:٩٤» ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا﴾ «الجمعة:٧».

والأُمْنِيَّةُ: الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء، ولما كان الكذب تَصَوُّرُ ما لا حقيقة له وإيراده باللفظ، صار التمني كالمبدإ للكذب، فصح أن يعبر عن الكذب بالتمني، وعلى ذلك ما روي عن عثمان: ما تغنيت ولا تَمَنَّيْتُ منذ أسلمت. وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ «البقرة:٧٨» قال مجاهد: معناه: إلا كذباً، وقال غيره إلا تلاوة مجردة عن المعرفة، من حيث إن التلاوة بلا معرفة المعنى تجري عند صاحبها مجرى أمنية تمنيتَها على التخمين.

وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ «الحج:٥٢» أي في تلاوته، فقد تقدم أن التمني كما يكون عن تخمين وظن فقد يكون عن روية وبناء على أصل، ولما كان النبي صلى الله عليه وآله كثيراً ما كان يبادر إلى ما نزل به الروح الأمين على قلبه حتى قيل له: ﴿لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ «طه:١١٤» ﴿وَلَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ «القيامة:١٦»

سمى تلاوته على ذلك تمنّياً، ونبَّه [على] أن للشيطان تسلطاً على مثله في أمنيته، وذلك من حيث بين أن العجلة من الشيطان.

وَمَنَّيْتَنِي كذا: جعلت لي أُمْنِيَّةً بما شبَّهت لي. قال تعالى مخبراً عنه: وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ «النساء:١١٩».

ملاحظات

١. فَسَّرَ مخالفونا قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ. وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. بأن الله تعالى سمح للشيطان أن يُلقي في قراءة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آيات الغرانيق فقرأها وأعلن إيمانه بأصنام قريش فسجد وسجد المشركون فرحاً بذلك! وأجاب أئمتنا عليهم السلام بأن هذا مكذوب وأن الله لا يسلط الشيطان على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ! بل معنى الآية: أن الشيطان ألقى في تصور النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صورة كما يلقي الصور في أذهاننا فلم يستجب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لتلك الصورة، ثم أزالها الله تعالى ونسخها. وقد بحثنا المسألة في كتاب: ألف سؤال وإشكال «١٣٦/١». كما لا يصح ربط الراغب للآية بقوله تعالى: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، فهذا أجنبي عن موضوع الآية.

٢. تصور الراغب وغيره أن تمني الرسل والأنبياء مذموم، ولا يصح ذلك لأنهم عليهم السلام معصومون، وما يتمنونه الهداية للناس والنصر.

٣. قول الراغب: مَنَى لك الماني بمعنى تمنى لك المتمني،

تعبير لا يستعمله العرب عادة، وإنما ورد في شعر بدوي، فليس بأصل.

مَهَدَ - مهاد - مهَّد - امتهد

المَهْدُ: ما يُهَيَّأُ للصَّبيِّ. قال تعالى: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا «مريم:٢٩» والمَهْد والمِهَاد: المكان المُمَهَّد الموطَّأ. قال تعالى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً «طه:٥٣» ومِهاداً «النبأ:٦» وذلك مثل قوله: الْأَرْضَ فِراشاً «البقرة:٢٢». ومَهَّدْتُ لك كذا: هيأته وسويته، قال تعالى: وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً «المدثر:١٤» وامتهد السَّنامُ: أي تَسَوَّى، فصار كمِهَادٍ أو مَهْدٍ.

ملاحظات

جعل الراغب كل ما يهيأ للصبي مهداً فدخل فيه الحليب مثلاً! وقد أخذه من الخليل وأساء اختصاره. قال الخليل «٣٢/٤»: «المهد: الموضع يهيأ لينام فيه الصبي. والمهاد: إسم جمع من المهد، كالأرض جعلها الله مهاداً للعباد. وجمع المهاد: مُهُد، وثلاثة أَمْهِدَة». فجعل الراغب التهيئة لنوم الصبي تهيئةً للصبي!

مَهَلَ - مهْل - أمهل - مُهْل

المَهْل: التؤَدَةُ والسُّكونُ، يقال: مَهَلَ في فعله، وعمل في مُهْلة، ويقال: مَهْلا، نحو رفقاً، وقد مَهَّلْتَه: إذا قُلْتَ له مَهْلًا. وأَمْهَلْتُهُ: رَفَقْتُ به، قال: فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً «الطارق:١٧». والمُهْلُ: دُرْدِيُّ الزَّيْت، قال: كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ «الدخان:٤٥».

مَوَتَ - ميت - ميتة - موتة - إماتة - مَوَتان

أنواع الموت بحسب أنواع الحياة: فالأول: ما هو بإزاء القوَّة النامية الموجودة في الإنسان والحيوانات والنبات، نحو قوله تعالى: يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا «الروم:١٩» وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً «ق:١١».

الثاني: زوال القوة الحاسَّة، قال: يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا

«مريم:٢٣» أَإِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا «مريم:٦٦».

الثالث: زوال القوَّة العاقلة وهي الجهالة، نحو: أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ «الأنعام:١٢٢» وإياه قصد بقوله: إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى «النمل:٨٠».

الرابع: الحزن المكدِّر للحياة، وإياه قصد بقوله: وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَما هُوَ بِمَيِّتٍ «إبراهيم:١٧».

الخامس: المنامُ، فقيل: النوم مَوْتٌ خفيف، والموت نوم ثقيل، وعلى هذا النحو سماهما الله تعالى تَوَفِّياً فقال: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ «الأنعام:٦٠» اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها «الزمر:٤٢».

وقوله: وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ «آل عمران:١٦٩» فقد قيل: نفي الموت هو عن أرواحهم فإنه نبه على تَنَعُّمِهم. وقيل: نفى عنهم الحزن المذكور في قوله: وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ «إبراهيم:١٧». وقوله: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ «آل عمران:١٨٥» فعبارة عن زوال القوة الحيوانيَّة وإبانة الرُّوح عن الجسد. وقوله: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «الزمر:٣٠» فقد قيل: معناه: ستموت، تنبيهاً [على] أن لا بد لأحد «لكل أحد» من الموت كما قيل:

والموتُ حَتْمٌ في رِقَابِ العِبَاد

وقيل: بل الميت هاهنا ليس بإشارة إلى إبانة الرُّوح عن الجسد، بل هو إشارة إلى ما يعتري الإنسان في كل حال من التحلُّل والنَّقص، فإن البشر ما دام في الدنيا يموت جزءً فجزءً، كما قال الشاعر:

يموت جزءً فجزءً

وقد عَبَّرَ قوم عن هذا المعنى بالمائِت، وفصلوا بين الميْت والمائت فقالوا: المائت هو المتحلل، قال القاضي عليّ بن عبد العزيز: ليس في لغتنا مائت على حسب ما قالوه.

والمَيْتُ: مخفَّف عن الميت، وإنما يقال: موتٌ مائتٌ، كقولك: شِعْرٌ شَاعِرٌ، وسَيْلٌ سَائِلٌ. ويقال: بَلَدٌ مَيِّتٌ ومَيْتٌ، قال تعالى: فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ «فاطر:٩» بَلْدَةً مَيْتاً «الزخرف:١١».

وَالمَيْتَةُ من الحَيوان: ما زال روحه بغير تذكية، قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ «المائدة:٣» إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً «الأنعام:١٤٥»

والمُوَتَانُ بإزاء الحيوان، وهي الأرض التي لم تُحْيَ للزَّرع، وأرض مَوات. ووقع في الإبل مَوَتَانٌ كثير. وناقة مُمِيتةٌ ومُمِيتٌ: مات ولدها. وإِمَاتَةُ الخمر: كناية عن طَبْخها.

والمُسْتَمِيتُ المتعرِّض للموت، قال الشاعر:

فأعطيتُ الجعالةَ مُسْتَمِيتَا

والمَوْتَةُ: شِبه الجنون، كأنه من موْتِ العلم والعقل، ومنه: رجل مَوْتَانُ القلب، وامرأة مَوْتانةٌ.

ملاحظات

١. الأقسام التي ذكرها الراغب للموت، صوفية وسطحية، وقد يوجد لبعضها شاهد من القرآن، لكن الموت والحياة في القرآن أعمق مما كتبه وأوسع، ونورد فيما يلي بعض موارد استعمالها ومفاهيم القرآن حولها:

٢. المتبادر الى الذهن أن الظلام عدم النور، والموت عدم الحياة فهما أمران عدميان. لكن القرآن جعلهما أمرين وجوديين، قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ. وقال تعالى: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً. فالموت أمر وجودي ينتج عنه عدم الحياة. وقد ورد أنه يذبح يوم القيامة وينادى: «يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت». «البحار:١٤٩/٧، وتفسير الطبرى:١١١/١٦».

٣. والمتبادر الى الذهن أنا لم نكن موجودين، ثم خلقنا، ثم نموت، لكن القرآن يقول لنا إنا كنا موجودين أمواتاً معنوياً ومادياً، ثم خلقنا الله ثم يميتنا، قال تعالى: وَكُنْتُمْ

أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ.

٤. والمتبادر الى الذهن أن الموت مرة، لكن القرآن يقول إنه مرتان، قال تعالى: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ. وقيل في تفسيرها: الحياة الأولى التي قال عنها تعالى: وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ. ثم أحيانا ثم يميتنا ثم يحيينا للمحشر. وقيل الإحياء الثاني لسؤال القبر وبعده موت ثم إحياء للحشر، وقيل الإماتة الثانية بعد حياة البرزخ ثم بعدها موت وحياة في البعث للحشر.

وكلها وجوه ضعيفة لعدم وضوح الموتين والحياتين فيها، وقد بدات الآية بموت، فلا بد أن يكون موتنا بعد حياتنا هذه. فأقرب تفسير لها ما روي عن أهل البيت عليهم السلام من أنها عن رجعة بعض الناس الى الدنيا ثم موتهم، ويؤيده أن الآية تتكلم عن نوع من الكفار، وليس عن كل الناس.

٥. سمى الله تعالى الموت وفاة، لأنه عز وجل يستوفي الروح ويأخذها الى الملأ الأعلى، فإذ أطلقت الوفاة فهي تعني الموت قال الله تعالى: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ. وقال تعالى: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا. وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ. كما تستعمل الوفاة بمعنى الإستيفاء الموقت، قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ. وقال عن عيسى عليه السلام: إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ.

٦. بين الله الفرق بين الموت والوفاة في قوله تعالى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى. فالنائم متوفى وليس ميتاً، وفيه روح لكن عقله وحواسه مستوفاة في الملأ الأعلى، فإذا جاء وقت موته وهو نائم أمسك الله بنفسه هناك فتبعتها الروح وحصلت الوفاة التامة.

٧. استعمل الموت والحياة كثيراً بمعنى الكفر والإيمان، قال تعالى: أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ. وقال تعالى: وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

وهناك مفاهيم عديدة في استعمال القرآن للموت، لا نطيل فيها لأن الجانب الأهم فيها غير لغوي.

مَوَجَ - ماج - يموج - تموجاً

المَوْج في البحر: ما يعلو من غوارب الماء. قال تعالى: فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ «هود:٤٢» يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ «النور:٤٠». وماجَ كذا يَمُوجُ، وتَمَوَّجَ تَمَوُّجاً: اضطرب اضطرابَ الموج. قال تعالى: وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ «الكهف:٩٩».

ملاحظات

غوارب الماء والموج: أعاليه «لسان العرب:١٣/ ٢٨٣» ولا يصح جعلها تعريفاً للموج!

مَيَدَ - مادَ - مَيَدان - مَيْدان - مائدة

المَيْدُ: اضطرابُ الشيء العظيم كاضطراب الأرض. قال تعالى: أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ «النحل:١٥» أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ «الأنبياء:٣١».

ومَادَتِ الأغصان تميد. وقيل المَيْدانُ في قول الشاعر:

نعيماً ومَيْدَاناً من العَيْشِ أخْضَرَا.

وقيل هو الممتدُّ من العيش، ومَيَدان الدَّابة منه. والمائدَةُ: الطبَق الذي عليه الطعام، ويقال لكل واحدة منها مائدة، ويقال: مَادَنِي يَمِيدُنِي، أي أطْعَمنِي. وقيل: يُعَشِّينِي. وقوله تعالى: أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ «المائدة:١١٤» قيل: استدعوا طعاماً، وقيل: استدعوا علماً، وسماه مائدة من حيث أن العلم غذاء القلوب، كما أن الطعام غذاء الأبدان.

ملاحظات

المَيَدَان: من مادت الأغصان بفتح الياء، وسكَّن الياء في البيت لضرورة الشعر! قال ابن فارس«٥/٢٨٨»: «والمَيْدان على فَعْلَان: العيش الناعم الريان. قال ابن أحمر: نعيماً ومَيْداناً من العيش أخضرا». أما المائدة فلا دليل على أنها من مادَ، فقد تكون من مدَّ.

مَوَرَ - مارَ - مَوَّار

المَوْر: الجَرَيان السَّريع. يقال: مَارَ يَمُورُ مَوْراً. قال تعالى: يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً «الطور:٩» ومَارَ الدم على وجهه، والمَوْرُ: التراب المتردِّد به الريح، وناقة تَمُورُ في سيرها، فهي مَوَّارَةٌ.

ملاحظات

الصحيح أن المَوْرُ هو الموج، سريعاً كان أو بطيئاً، قال الخليل«٨/٢٩٢»: «المَوْرُ: الموج. وهو الشيء يتردد في عرض كالداغصة في الركبة. والبعير يمور عضداه: إذا ترددا في عرض جنبيه. والطعنة تمور: إذا مالت يميناً أو شمالاً. والدماء تمور في وجه الأرض: إذا انصبت فترددت». ونحوه الجوهري«٢/٨٢٠» وجعله ابن فارس «٥/٢٨٤» أصلاً بمعنى التردد أي التموج.

مَيَرَ -ميرة - يمتار

المِيرَة: الطعام يَمْتَارُهُ الإنسان، يقال: مَارَ أهلَهُ يَمِيرُهُمْ. قال تعالى: وَنَمِيرُ أَهْلَنا «يوسف:٦٥» والغِيرَة والمِيرَة يتقاربان.

مَيَزَ - مازه - امتاز - تَمَيَّزَ - تمييز

المَيْزُ والتمْيِيزُ: الفصل بين المتشابهات، يقال: مَازَهُ يَمِيزُهُ مَيْزاً، ومَيَّزَهُ تَمْيِيزاً، قال تعالى: لِيَمِيزَ اللهُ «الأنفال:٣٧» وقرئ: لِيُمَيِّزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطيِّبِ. والتمْيِيزُ: يقال تارة للفصل، وتارة للقوة التي في الدماغ، وبها تستنبط المعاني، ومنه يقال: فلان لا تمييز له. ويقال: انْمَازَ وامْتَازَ، قال: وَامْتَازُوا الْيَوْمَ «يس:٥٩». وتَمَيَّزَ كذا مطاوعُ مَازَ. أي انْفَصَلَ وانْقَطَعَ، قال تعالى: تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ «الملك:٨».

مَيَلَ - مالَ - المال

المَيْلُ: العدول عن الوسط إلى أَحَد الجانبين، ويُستعمَلُ في الجَوْر، وإذا استُعمِلَ في الأجسام فإنه يقال فيما كان خِلْقَةً مَيَلٌ، وفيما كان عَرَضاً مَيْلٌ، يقال: مِلْتُ إلى فلان: إذا عاوَنْتُهُ. قال تعالى: فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ «النساء:١٢٩». وَمِلْتُ عليه: تحامَلْتُ عليه. قال تعالى: فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً «النساء:١٠٢». والمَالُ: سُمِّي بذلك لكونه مائِلا أبداً وزَائلاً، ولذلك سُمِّي عَرَضاً، وعلى هذا دلَّ قولُ مَنْ قال: المَالُ قَحْبَةٌ، تكون يوماً في بيت عطار، ويوماً في بيت بَيْطَارٌ.

ملاحظات

كلام الراغب عن المال جميلٌ لكنه غير علمي، وقد جعل فعله مالَ وهو تمول. قال الخليل«٨/٣٤٤»: «المال: معروف، وجمعه أموال. والفعل تمول». وقال ابن منظور «١١/٦٣٦»: «ويقال: تَمَوَّلَ فلان مالاً إذا اتَّخذ قُنْيَةً، ومنه قول النبي ﷺ: فليأْكُلْ منه غير مُتَمَوِّلٍ مالاً وغير مُتَأَثِّلٍ مالاً، والمعنيان مُتقارِبان. ومالَ الرجل يَمُول ويَمَالُ مَوْلاً ومُؤولاً إِذا صار ذا مالٍ، وتصغيره مُوَيْل. والعامة تقول مُوَيِّل بتشديد الياء، وهو رجلٌ مالٌ، وتَمَوَّلَ مثله ومَوَّلَه غيره». ففعله تموَّل وليس مالَ.

مائَة - مئات

المِائَة: الثالثةُ من أصول الأعداد، وذلك أن أصول الأعداد أربعةٌ: آحادٌ وعَشَرَاتٌ ومِئَاتٌ وأُلُوفٌ. قال تعالى: فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ «الأنفال:٦٦» وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا «الأنفال:٦٥». ومائة: آخِرُها محذوفٌ، يقال: أَمْأَيْتُ الدَّراهِمَ فَأَمْأَتْ هي، أي صارتْ ذاتَ مِائَةٍ.

مَاءٌ - ماهَتْ - أماهَ الرجل - مياه

قـال تعـالى: وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كل شَئٍ حَيٍ «الأنبيـاء:٣٠» وقال: وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً «الفرقان:٤٨» ويقال ماهُ بنـي فـلان. وأصل ماء مَـوَهٌ بدلالة قولهم في جمعـه: أَمْوَاهٌ ومِياهٌ، وفي تصغيره مُوَيْهٌ، فحذف الهاء وقلب الواو.

ورجـل مَاهِيُ القلـب: كثُر ماءُ قلبه، فـماهٍ هو مقلوب من مَوِهٍ أي فيه ماء، وقيل: هو نحو رجل قَاهٍ. ومَاهَتِ الرَّكِيَّةُ تَمِيـهُ وتَمَاهُ، وبئر ميهَـةٌ ومَاهَةٌ، وقيل: مَيْهَـةٌ. وأَمَاهَ الرجل وأَمْهَى: بَلَغَ المَاءَ.

مَا

مَـا: في كلامهم عشرةٌ: خمسـة أسماء وخمسة حروف. فإذا كان إسـماً فيقال للواحد والجمع والمؤنَّث على حد واحد، ويصـح أن يعتبر في الضمير لفظُـه مفرداً، وأن يُعتبر معناه للجمع.

فالأول من الأسـماء: بمعنى الذي نحو: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَضُرُّهُمْ «يونس:١٨» ثم قـال: هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَاللهِ «يونس:١٨» لما أراد الجمع، وقوله: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً. الآية «النحـل:٧٣» فجمع أيضاً، وقوله: بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إيمانُكُمْ «البقرة:٩٣».

الثـاني: نكـرة، نحو: نِعِما يَعِظُكُمْ بِهِ «النسـاء:٥٨» أي نعم شيئاً يعظكم به، وقوله: فَنِعِما هِيَ «البقرة:٢٧١» فقد أجيز أن يكون ما نكرة في قوله: ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها «البقرة:٢٦» وقد أجيـز أن يكون صلة، فما بعـده يكون مفعولاً، تقديره: أن يضرب مثلاً بعوضة.

الثالـث: الإستفهام، ويسـأل بـه عـن جنس ذات الشـئ ونوعه، وعن جنس صفات الشئ ونوعه.

وقد يسـأل به عن الأشخاص والأعيان في غير الناطقين.

وقـال بعـض النحويـين: وقـد يعـبر بـه عن الأشـخاص الناطقـين، كقولـه تعـالى: إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ «المؤمنون:٦» إن اللهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَئٍ «العنكبوت:٤٢».

وقال الخليل: ما: استفهام، أيْ: شئ تدعون من دون الله، وإنـما جعلـه كذلـك لأن مـا هـذه لا تدخـل إلا في المبتدأ والإستفهام الواقع آخراً.

الرابـع: الجـزاء نحـو: ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها، وَما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ.. الآية «فاطر:٢» ونحو: ما تضرب أضرب.

الخامـس: التعجـب نحـو: فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ «البقرة:١٧٥».

وأمـا الحروف: فالأول: أن يكون مـا بعده بمنزلة المصدر كأن الناصبة للفعل المستقبَل. نحو: وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ «البقرة:٣» فإن ما مع رَزَقَ في تقدير الرِّزْق، والدلالة على أنه مثل أن أنه لا يعود إليه ضمير لا ملفوظ به ولا مقدر فيه، وعلى هذا حمل قوله: بِما كانُوا يَكْذِبُونَ «البقرة: ١٠» وعلى هـذا قولهم: أتـاني القوم ما عـدا زيداً، وعلى هـذا إذا كان في تقديـر ظـرف نحـو: كلما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ «البقرة:٢٠» كلما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ «المائـدة:٦٤» كلما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً «الإسراء:٩٧».

وأمـا قولـه: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ «الحجـر:٩٤» فيصح أن يكون مصدراً، وأن يكون بمعنى الذي.

واعلـم أن ما إذا كان مع ما بعدها في تقدير المصدر لم يكن إلا حرفـاً، لأنـه لـو كان إسـماً لعـاد إليه ضمـير، وكذلك قولـك: أريد أن أخـرج، فإنه لاعائد مـن الضمير إلى أن، ولا ضمير لها بعده.

الثـاني: للنفي وأهل الحجـاز يعملونه بشرط نحو: ما هذا بَشَراً «يوسف:٣١».

الثالث: الكافَّة، وهي الداخلة على إن وأخواتها وربَّ ونحو ذلك. والفعل نحو: إنما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ «فاطر:٢٨» إنما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً «آل عمران:١٧٨» كأنما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ «الأنفال:٦» وعلى ذلك ما في قوله: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا «الحجر:٢» وعلى ذلك: قَلَّمَا وطَالَمَا فيما حكي.

الرابع: المُسَلِّطَة، وهي التي تجعل اللفظ متسلِّطاً بالعمل، بعد أن لم يكن عاملاً. نحو: ما في إِذْمَا وحَيْثُمَا، لأنك تقول: إذما تفعل أفعل، وحيثما تقعد أقعد، فإذ وحيث لا يعملان بمجرَّدهما في الشرط، ويعملان عند دخول ما عليهما.

الخامس: الزائدة لتوكيد اللفظ في قولهم: إذا مَا فعلت كذا، وقولهم: إما تخرج أخرج. قال: فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً «مريم:٢٦» وقوله: إما يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما «الإسراء:٢٣».

ملاحظات

مَا: أوسع استعمالاً ومعاني مما ذكره الراغب، وفي كلامه مواضع للمناقشة. وتجد تفصيل بحثها في مثل كتاب المغني لابن هشام.

ولا نطيل فيها، لأن أهم معانيها وردت في تفسير آياتها .

تمَّ كتاب الميم .

۞ ۞

كتاب النون وما يتصل بها

ن

يشمل ١٠٠ مفردة و ٥١ ملاحظة

نَبَتَ - نبتاً - أنبت - نباتاً - إنباتاً - نابتة

النَّبْتُ والنَّبَاتُ: ما يخرج من الأرض من النَّامِيات، سواء كان له ساق كالشجر، أو لم يكن له ساق كالنَّجْم. لكن اختَصَّ في التعارُف بما لا ساقَ له، بل قد اختص عند العامَّة بما يأكله الحيوان، وعلى هذا قوله تعالى: لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَباتاً «النبأ:١٥» ومتى اعتبرت الحقائق فإنه يستعمل في كل نَامٍ نباتاً كان، أو حيواناً، أو إنساناً.

والإِنْبَاتُ: يستعمل في كل ذلك، قال تعالى: فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا وَعِنَباً وَقَضْباً وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً وَحَدائِقَ غُلْباً وَفاكِهَةً وَأَبًّا «عبس:٢٧» فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها «النمل: ٦٠» يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ «النحل:١١».

وقوله: وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً «نوح:١٧» فقال النحويون: قوله: نباتاً موضوع موضع الإنبات وهو مصدر. وقال غيرهم: قوله نباتاً حالٌ لا مصدر، ونبه بذلك [على] أن الإنسان هو من وجهٍ نباتٌ من حيث أن بدأه ونشأه من التراب وأنه ينمو نموه، وإن كان له وصف زائد على النبات. وعلى هذا نبه بقوله: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ «غافر:٦٧». وعلى ذلك قوله: وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً «آل عمران:٣٧».

وقوله: تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ «المؤمنون:٢٠» الباء للحال لا للتعدية، لأن نبت متعدٍّ تقديره: تَنْبُتُ حاملةً للدُّهْن، أي تنبت والدهن موجود فيها بالقوة. ويقال: إن بني فلان لَنَابِتَةُ شَرّ، ونبتت فيهم نَابِتَةٌ، أي نشأ فيهم نشأٌ صغار.

ملاحظات

١. تقدم أن آية شجرة اليقطين تدل أن الشجرة كل نبات اشتجرت غصونه وإن لم يكن له ساق، فيقال: شجرة

يقطين وشجرة خيار، كما يقال: شجرة زيتون.

٢. معنى قوله تعالى: وَاللهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا . ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا: خلقكم من ترابها، وغذاكم ونماكم من محصولها، ثم يعيدكم فيها بالموت، ثم ينبتكم ويخرجكم منها يوم القيامة. قال الخليل «١٢٩/٨»: «النبت: الحشيش والنبات فعله، ويجرى مجرى إسمه». وفي أمالي الصدوق/٢٤٣، عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أراد الله عز وجل أن يبعث الخلق، أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال، ونبتت اللحوم».

نَبَذَ - نبيذاً - نُبذة - منبوذ

النَّبْذُ: إلقاء الشئ وطرحه لقلة الإعتداد به، ولذلك يقال: نَبَذْتُهُ نَبْذَ النَّعْلِ الخَلِق. قال تعالى: لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ «الهمزة:٤» فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ «آل عمران:١٨٧» لقلة اعتدادهم به، وقال: نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم «البقرة:١٠٠» أي طرحوه لقلة اعتدادهم به. وقال: فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ «القصص:٤٠» فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ «الصافات:١٤٥» لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ «القلم:٤٩» وقوله: فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ «الأنفال:٥٨» فمعناه: ألق إليهم السلم.

واستعمال النبذ في ذلك كاستعمال الإلقاء كقوله: فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ «النحل:٨٦» وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ «النحل:٨٧» تنبيهاً [على] أن لا يؤكد العقد معهم، بل حقهم أن يطرح ذلك إليهم طرحاً مستحثّاً به على سبيل المجاملة، وأن يراعيهم حسب مراعاتهم له، ويعاهدهم على قدر ما عاهدوه. وَانْتَبَذَ فلان: اعتزل اعتزال من لا يقل مبالاته بنفسه فيما بين الناس. قال تعالى: فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا «مريم:٢٢». وقعد نَبْذَةً ونُبْذَةً، أي ناحية معتزلة. وصبيّ مَنْبُوذٌ ونَبِيذٌ كقولك: ملقوط ولقيط، لكن يقال: منبوذٌ اعتباراً بمن طرحه، وملقوطٌ ولقيط، اعتباراً بمن تناوله. والنَّبِيذُ: التمرُ والزّبيبُ الملقَى مع الماء في الإناء، ثم صار إسماً للشراب المخصوص.

ملاحظات

النَّبْذُ: طرح الشئ مطلقاً، ولعل الراغب تأثر في قوله: وطرحه لقلة الإعتداد به، بقوله تعالى: لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ. لكن قولك: نبذتُ كفَّ زبيب في الماء، وقوله: فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا. ليس فيه ذم لأن النبذ بذاته لا يدل على ذم، لكن قد يشير اليه أحياناً. قال الخليل «١٩١/٨»: «النبذ: طرحك الشئ من يدك أمامك أو خلفك».

وقال ابن فارس «٣٨٠/٥»: «يدل على طرح وإلقاء. وفي رأسه نَبْذٌ من الشيب، أي يسيرٌ كأنه الذي ينبذ لقلته وصغره». وليس فيه قلة اعتداد به. وقال الجوهري «٥٧١/٢»: «يقال: ذهب ماله وبقي نبذ منه، وبأرض كذا نبذ من مال ومن كلا، وفي رأسه نبذ من شيب. وأصاب الأرض نبذ من مطر، أي شئ يسير». وليس فيها قلة اعتداد بالنبيذ.

نَبَزَ - نبزاً - تنابزوا

النَّبْزُ: التلْقِيب. قال الله تعالى: وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ «الحجرات:١١».

ملاحظات

ذكر اللغويون أن النبز: التلقيب، لكن النهي عن النبز باللقب في قوله تعالى: وَلاتَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ، يدل على أنه يكون بغير اللقب، وإن كان اللقب أبرز أفراده. وقد روي أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله: يا نَبِيءَ الله فقال له: لا تَنْبِر باسْمي فإنما أنا نَبِيُّ الله. وفي رواية لا تنبز باسمي. «الزبيدي:٢٥٧/١».

نَبَطَ - أنبط - نِبْط - استنبط

قال تعالى: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «النساء:٨٣» أي يستخرجونه منهم، وهو استفعال من: أَنْبَطْتُ كذا. والنَّبْطُ: الماء المُسْتَنْبَطُ، وفرس أَنْبَطُ: أبيض تحت الإبط، ومنه النِّبْطُ المعروفون.

ملاحظات

مادة نَبَطَ: قديمة عند الشعوب المختلفة، وتعني المزارعين الذين يستنبطون الماء أو يزرعون بالماء. ومنها سمي المزارعون النبط، في مقابل البدو الذين لايمتهنون الزراعة. قال أمير المؤمنين في إبراهيم وأبنائه عليهم السلام: «نحن قوم من النبط من كوثى رَبَى». «لسان العرب:٢/١٨١».

وكوثا رَبَى بلدة في بابل، يعني أن جدهم إبراهيم عليه السلام من المزارعين، وليس من البدو والقبائل المتنقلة.

قال الخليل «٧/٤٣٩»: «وسموا به، لأنهم أول من استنبط الأرض، والنسبة إليهم: نِبْطِي، وهم قوم ينزلون سواد العراق، والجميع: الأنباط». وقال الجوهري «٥/١١٨٦»: «ويقال: الجراجمة نِبْط الشام».

نَبَعَ - نبع - ينبوع

النَّبْعُ: خروج الماء من العين. يقال: نَبَعَ الماءُ يَنْبَعُ نُبُوعاً ونَبْعاً. واليَنْبُوعُ: العينُ الذي يَخْرُجُ منه الماءُ، وجمعه: يَنَابِيعُ. قال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ. «الزمر:٢١». والنَّبْعُ: شجر يُتَّخَذُ منه القِسِيُّ.

نَبَأَ - أنباء - نبوة - نبي - تنبأ - نباة - نبا - نبوة

النَّبَأُ: خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غَلَبَة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نَبَأٌ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نَبَأٌ أن يتعرى عن الكذب، كالتواتر، وخبر الله تعالى، وخبر النبي عليه الصلاة والسلام. ولتضمُّن النَّبَإِ معنى الخبر يقال: أَنْبَأْتُهُ بكذا كقولك: أخبرته بكذا. ولتضمنه معنى العلم قيل: أَنْبَأْتُهُ كذا، كقولك: أعلمته كذا. قال الله تعالى: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ «صاد:٦٧» وقال: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ «النبأ:١» أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ «التغابن:٥» وقال: تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ «هود:٤٩» وقال: تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا «الأعراف:١٠١» وقال: ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ «هود:١٠٠».

وقوله: إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا «الحجرات:٦» فتنبيهٌ [على] أنه إذا كان الخبر شيئاً عظيماً له قدر فحقه أن يتوقف فيه، وإن علم وغلب صحته على الظن حتى يعاد النظر فيه، ويتبين فضل تبين، يقال: نَبَّأْتُهُ وأَنْبَأْتُهُ. قال تعالى: أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «البقرة:٣١» وقال: أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ «البقرة:٣٣» وقال: نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ «يوسف:٣٧» وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ «الحجر:٥١» وقال: أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ «يونس:١٨» قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ «الرعد:٣٣» وقال: نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «الأنعام:١٤٣» قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ «التوبة:٩٤».

ونَبَّأْتُهُ أبلغ من أَنْبَأْتُهُ، فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا «فصلت:٥٠» يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ «القيامة:١٣» ويدلّ على ذلك قوله: فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ «التحريم:٣» ولم يقل: أَنْبَأَنِي، بل عَدَلَ إلى نَبَّأَ الّذي هو أبلغُ تنبيهاً على تحقيقه وكونه من قِبَلِ الله. وكذا قوله: قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ «التوبة:٩٤» فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «المائدة:١٠٥».

والنُّبُوَّةُ: سِفَارَةٌ بين الله وبين ذوي العقول من عباده

لإزاحة عللهم في أمر مَعادِهم ومَعاشِهم .

والنَّبِـيُّ: لكونه منبِّئاً بما تسـكن إليه العقـول الذَّكيَّة، وهو يصـحُّ أن يكـون فعيـلاً بمعنـى فاعـل لقولـه تعـالى: نَبِّئْ عِبادِي «الحجر:٤٩» قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ «آل عمران:١٥» وأن يكون بمعنى المفعول لقوله: نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ «التحريم:٣» .

وتَنَبَّـأَ فـلان: ادَّعى النُّبـوَّة، وكان من حـق لفظه في وضع اللغة أن يصح استعماله في النبيِّ إذ هو مُطاوِعُ نَبَّأَ، كقوله: زَيَّنَهُ فَتَزَيَّنَ، وحَلَّاهُ فَتَحَلَّى، وجَمَّلَهُ فَتَجَمَّلَ، لكـن لما تُعُورِفَ فيمن يدَّعِي النُّبوَّةَ كذباً جُنِّبَ اسـتعمالُه في المُحق، ولم يُستعمَل إلّا في المُتقوِّل في دَعْواه كقولك: تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ .

ويقال في تصغير نَبيء: مُسَـيْلِمَة نُبَيِّئ سَوْءٍ، تنبيهاً [على] أن أخباره ليسـت مـن أخبار الله تعـالى، كما قال رجل سـمع كلامـه: والله ما خرج هذا الكلام من إلٍّ، أي الله . والنَّبْأَة: الصَّوْتُ الخَفِيُّ.

النبـيُّ بغـير همْز: فقد قـال النحويُّـون: أصله الهمْـزُ فتُرِكَ همزُه، واستدلُّوا بقولهم: مُسَـيْلِمَةُ نُبَيِّئُ سَوْءٍ. وقال بعضُ العلمـاء: هو من النَّبْوَة أي الرِّفعة، وسـمي نَبِيّاً لِرِفْعة محلِّه عن سـائر الناس المدلول عليه بقولـه: وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيًّا «مريم:٥٧». فالنَّبِيُّ بغير الهمْز أبلغُ من النَّبِيء بالهمْز لأنه ليس كل مُنَبَّـأ رفيـعَ القَدْر والمحـلِّ، ولذلك قـال عليه الصلاة والسـلام لمن قال: يا نَبِـيءَ الله فقال: لَسْـتُ بِنَبِيءِ الله ولكنْ نَبِيُّ الله، لما رأى أن الرجل خاطبه بالهمز ليَغُضَّ منه .

والنَّبْـوَة والنَّبَـاوَة: الإرتفاع، ومنه قيل: نَبَـا بفلان مكانُهُ، كقولهم: قَضَّ عليه مضجعه، ونَبَا السيفُ عن الضَّرِيبة: إذا ارتدَّ عنه ولم يمض فيه. ونَبَا بصرُهُ عن كذا: تشبيهاً بذلك.

ملاحظات

١ . نص اللغويون على أن النبأ هو الخبر، عظيماً كان أو غير عظيم، لكن الراغب قرأ قوله تعالى: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ . عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ . وقولـه تعـالى: قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ. فتخيـل أن النبأ هو الخبر العظيم، وبنى على تصوره شروطاً اشترطها في صـدق إسـم النبأ، قـال: «النَّبَـأُ: خبر ذو فائـدة عظيمة يحصـل بـه علم أو غَلَبَـة ظن، ولا يقـال للخبر في الأصل نَبَـأٌ حتـى يتضمن هـذه الأشـياء الثلاثة» . لكـن تصوره خاطـئ وشروطه لا تصح، فإن وصفـه بالعظيم يدل على وجـود نبـأ غير عظيم، ولذا جاء مجرداً في قوله تعالى: إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا. فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ. لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ. فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ. وقـد عممه اللغويون للنبأ الصغير، ولم يذكروا فيه شروطاً.

قال الخليل«٣٨٢/٨»: «النبأ، مهموز: الخبر، وإن لفلان نبأً أي خبراً. والفعل: نبأته وأنبأته واستنبأته، والجميع: الأنباء» .

وقـال الجوهري«٧٤/١» : «والنبـأ: الخبر، تقـول نبأ ونبأ أي أخـبر، ومنـه أخذ النبي لأنه أنبأ عـن الله تعالى، وهو فعيل بمعنى فاعل».

وقد تأثر أبو هلال العسـكري بالراغـب فقال في الفروق اللغويـة/٥٢٩: «النبـأ: الخـبر الـذي له شـأن عظيـم، ومنه اشتقاق النبوة، لأن النبي مخبر عن الله تعالى» .

ثم استشـهد بكلام الراغب وبصفته بالعظيم في الآية، ولم يلتفت الى أن وصف النبأ بالعظيم يدل على وجود نبأ غير عظيم !

٢ . النبـي: إسـم فاعل مـن أنبـأ، ويُلفظ: النبيء والنبي .

قـال ابـن منظـور«١٦٢/١»: «قـال سـيبويه: ليـس أَحـد مـن العـرب إلَّا ويقـول تَنَبَّـأَ مُسَـيْلِمة بالهمـز، غـير أنهم تركـوا الهمـز في النبـيِّ كـما تركـوه في الذُّرِّيَّـةِ والبَرِيَّـةِ والخابِيـةِ، إلَّا أَهـلَ مكـة، فإنهـم يهمـزون هـذه الأَحرف ولا يهمـزون غيرهـا، ويُخالِفـون العـرب في ذلـك. قـال:

والهمز في النَّبِيء لغة رديئة يعني لقلة استعمالها» . ويظهر أن هذه اللغة القرشية الرديئة بهمز كلمة النبيﷺ استمرت من أيام شركهم كما استمر خوفهم من البسملة! وتقدم أن رجلاً قال للنبيﷺ: يا نَبِيءَ الله، فقال له: لاتَنْبِز باسْمِي، فإنما أنا نَبِيُّ الله . «الزبيدى:١/٢٥٧» .

نَتَقَ - ناتق

نَتَقَ الشيء: جَذَبَهُ ونَزَعَهُ حتى يسترخِيَ، كنَتْقِ عُرَى الحِمْل. قال تعالى: وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ «الأعراف:١٧١» ومنه استعير: امرأة نَاتِقٌ: إذا كثُر ولدُها، وقيل: زِنْدٌ نَاتِقٌ: وَارٍ، تشبيهاً بالمرأة النَّاتِق.

ملاحظات

أضاف الراغب الى النتق: معنى الإسترخاء ! ولا يوجد في معناه في الآية وكلمات اللغويين. قال الخليل«٥/١٢٩»: «النتق: الجذب، ونتقت الغرب من البئر إذا اجتذبته بمرة جذباً. ونتقت الملائكة جبل الطور، أي اقتلعوه من أصله حتى أطلعوه على عسكر بني إسرائيل فقال موسىعليه السلام: خذوا التوراة بما فيها وإلا ألقي عليكم هذا الجبل، فأخذوها، فقال تعالى: وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ» .

نَثَرَ - نثرة - أنثره - استنثار

نَثْرُ الشيء: نشره وتفريقه. يقال: نَثَرْتُهُ فَانْتَثَرَ. قال تعالى: وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ «الإنفطار:٢» ويسمَّى الدِّرْع إذا لُبِسَ نَثْرَةً. ونَثَرَتِ الشاةُ: طَرَحَتْ من أنفها الأذى، والنَّثْرَة: ما يَسِيلُ من الأنف، وقد تسمَّى الأنفُ نَثْرَةً . ومنه: النَّثْرَة لنجم يقال له أنْفُ الأسد. وطَعَنَهُ فَأَنْثَرَهُ: أَلْقَاه على أنفه. والإسْتِنْثَارُ: جعل الماء في النَّثْرة.

نَجَدَ - أنجد - استنجد - نجاد - ابن نجدة - ابن بجدة

النَّجْد: المكانُ الغليظُ الرفيعُ، وقوله تعالى: وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ «البلد:١٠» فذلك مثلٌ لطريقَي الحق والباطلِ في الإعتقاد، والصدق والكذب في المقال، والجميل والقبيح في الفعال. وبيَّن أنه عرَّفهما كقوله: إنا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ. الآية. «الإنسان:٣» . والنَّجْدُ: إسم صقع، وأَنْجَدَهُ: قَصَدَهُ، ورجل نَجِدٌ ونَجِيدٌ ونَجُدٌ: أي قويٌّ شديدٌ بَيِّنُ النَّجدة. واسْتَنْجَدْتُهُ: طلبت نَجْدَتَهُ فَأَنْجَدَنِي، أي أعانني بنَجْدَتِهِ، أي شَجَاعته وقوته. وربما قيل اسْتَنْجَدَ فلانٌ، أي قَوِيَ. وقيل للمكروب والمغلوب: مَنْجُودٌ، كأنه ناله نَجْدَة، أي شِدَّة. والنَّجْدُ: العَرَق، ونَجَدَهُ الدَّهر، أي قَوَّاه وشدَّده، وذلك بما رأى فيه من التجربَة، ومنه قيل: فلان ابنُ نَجْدَةِ كَذَا. والنِّجَادُ: ما يُرْفَعُ به البيت. والنَّجَّادُ: مُتَّخِذُهُ. ونِجَادُ السَّيف: ما يُرْفَع به من السَّيْر. والنَّاجُودُ: الرَّاوُوقُ، وهو شيءٌ يُعَلَّقُ فيُصَفَّى به الشَّرَابُ.

ملاحظات

أخطأ الراغب فقرأ: ابن نجدة، بالنون وهو بالباء، تقول العرب: فلان ابن بجدتها وابن بجدة الأمر، أي الخبير به. أما نجد: إسم منطقة معروفة في الحجاز رفض النبيﷺ أن يدعو لها وقال: «هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان» . «البخارى:٢/٢٣» .

نَجَسَ - نَجَّسَ - نجس - ناجس - نجاسة - نجيس

النَّجاسة: القَذَارة، وذلك ضرْبان، ضرْب يُدْرَك بالحاسة، وضرْب يُدْرَك بالبصيرة. والثاني وصف اللهُ تعالى به المشركين فقال: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ«التوبة:٢٨» ويقال نَجَّسَهُ، أي جعله نَجِساً، ونَجَّسَهُ أيضاً: أَزَالَ نَجَسَهُ. ومنه تَنْجِيسُ العَرَب، وهو شيءٌ كانوا يفعلونه من تعليق

عَوَذَةٍ على الصَّبيِّ ليدفعوا عنه نجاسةَ الشَّيطان. والنَّاجِسُ والنَّجِيسُ: داءٌ خبيثٌ لا دواءَ له.

نَجَمَ - نَجْم - نجوم - نَجْمَعليه - نَجَّمَعليه - نجوماً - منجم

أصل النَّجْم: الكوكب الطالع، وجمعه نُجُومٌ. ونَجَمَ: طَلَعَ، نُجُوماً ونَجْماً. فصار النَّجْمُ مرةً إسماً ومرة مصدراً. فَالنُّجُوم مرةً إسماً كالقُلُوب والجُيُوب، ومرة مصدراً كالطلوع والغُروب. ومنه شُبِّهَ به طلوعُ النبات والرَّأي، فقيل: نَجَمَ النَّبْت والقَرْن، ونَجَمَ لي رأي نَجْماً ونُجُوماً. ونَجَمَ فلانٌ على السلطان: صار عاصياً. ونَجَّمْتُ المالَ عليه: إذا وَزَّعْتُهُ، كأنك فرضت أن يدفع عند طلوع كل نَجْمٍ نصيباً، ثم صار متعارفاً في تقدير دفعه بأي شيء قَدَّرْتَ ذلك. قال تعالى: وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ «النحل:١٦» وقال: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ «الصافات:٨٨» أي في علم النُّجُوم.

وقوله: وَالنَّجْمِ إِذا هَوى «النجم:١» قيل: أراد به الكوكب وإنما خص الهُوِيَّ دون الطلوع، فإن لفظة النَّجْم تدل على طلوعه. وقيل: أراد بِالنَّجْم الثُّرَيَّا، والعرب إذا أطلقتْ لفظَ النَّجم قصدتْ به الثُّرَيَّا. نحو: طلع النَّجْمُ غُدَيَّهْ وابْتَغَى الرَّاعِي شُكَيَّهْ

وقيل: أراد بذلك القرآن المُنَجَّم المنزَّل قَدْراً فَقَدْراً، ويعني بقوله هَوى: نزولَهُ، وعلى هذا قوله: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ «الواقعة:٧٥» فقد فُسِّرَ على الوجهين.

والتنَجُّم: الحكم بالنجوم. وقوله تعالى: وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ «الرحمن:٦». فَالنَّجْمُ: ما لا ساقَ له من النبات، وقيل: أراد الكواكبَ.

نَجَوَ - نجى - نَجَّى - أنجى - انتجى - ناجى - تناجوا - نجوى - مناجي - استنجى

أصل النَّجَاء: الإنفصالُ من الشيء، ومنه: نَجَا فلان من فلان وأَنْجَيْتُهُ ونَجَّيْتُهُ. قال تعالى: وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا «النمل:٥٣» وقال: إِنا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ «العنكبوت:٣٣» وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ «البقرة:٤٩» فَلما أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ «يونس:٢٣» فَأَنْجَيْناهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ «الأعراف:٨٣» فَأَنْجَيْناهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا «الأعراف:٧٢» وَنَجَّيْناهُما وَقَوْمَهُما «الصافات:١١٥» نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً «القمر:٣٤» وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا «فصلت:١٨» وَنَجَّيْناهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ «هود:٥٨» ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا «مريم:٧٢» ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنا «يونس:١٠٣».

والنَّجْوَةُ والنَّجَاةُ: المكان المُرتفِع المنفصل بارتفاعه عما حوله، وقيل سمي لكونه ناجياً من السَّيْل. ونَجَّيْتُهُ: تركته بنَجْوة وعلى هذا: فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ«يونس:٩٢» ونَجَوْتُ قِشْرَ الشجرة، وجِلْدَ الشاةِ، ولاشتراكهما في ذلك، قال الشاعر:

فقلت انْجُوَا عنها نَجَا الجِلْدِ إنهُ
سيرضيكما منها سَنَامٌ وغَارِبُهْ.

ونَاجَيْتُهُ: أي سارَرْتُه، وأصله أن تخلو به في نَجْوة من الأرض. وقيل: أصله من النجاة، وهو أن تعاونه على ما فيه خلاصه، أو أن تَنْجُوَ بسرِّك من أن يطلع عليك.

وتَنَاجَى القومُ، قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَناجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوى «المجادلة:٩» إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً «المجادلة:١٢».

والنَّجْوَى: أصله المصدر، قال: إِنمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ «المجادلة:١٠» وقال: أَلَمْ تَرَإِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى

«المجادلة:٨» وقولـه: وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا «الأنبياء:٣» تنبيهاً [على] أنهم لم يظهروا بوجه، لأن النجوى ربما تظهر بعد. وقال: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ «المجادلة:٧» وقد يوصف بالنجوى، فيقال: هو نَجْوَى وهم نَجْوَى. قال تعالى: وَإِذْ هُمْ نَجْوى «الإسراء:٤٧».

والنَّجِيُّ: المُناجِي ويقال للواحد والجمع. قال تعالى: وَقَرَّبْناهُ نَجِيًّا «مريم:٥٢» وقال: فَلَما اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا «يوسف:٨٠». وانْتَجَيْتُ فلاناً: استخلصته لسرِّي. وأَنْجَى فلانٌ: أتى نَجْوَةً، وهم في أرض نَجَاةٍ، أي في أرض يُسْتَنْجَى من شَجَرِها العِصِيُّ والقِسِيّ أي يتخذ ويستخلص. والنَّجا: عِيدانٌ قد قُشِرَتْ. قال بعضهم: يقال نجوْتُ فلاناً: استنكهته واحتجَّ بقول الشاعر:

نَجَوْتُ مجالداً فوجدتُ منهُ
كريحِ الكلبِ ماتَ حَدِيثَ عَهْدِ

فإن يكن حمل نجوتُ على هذا المعنى من أجل هذا البيت، فليس في البيت حجة له، وإنما أراد إني سارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ من بَخَره ريحَ الكلب الميت. وكُنِّي عما يخرج من الإنسان بِالنَّجْوِ.

وقيل: شرب دواءً فما أَنْجَاهُ أي ما أقامه. والإسْتِنْجَاءُ: تحرِّي إزالةِ النَّجْوِ، أو طلب نَجْوَةٍ لإلقاء الأَذَى، كقولهم تَغَوَّطَ إذا طلب غائطاً من الأرض، أو طلب نجوةً، أي قِطْعَةَ مَدَرٍ لإزالة الأذى. كقولهم: اسْتَجْمَرَ إذا طلب جِماراً أي حجراً.

والنَّجأة بالهمز: الإصابة بالعين. وفي الحديث: إدْفَعُوا نَجْأَةَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَة.

ملاحظات

فسر الراغب نجا بانفصل من الشيء، وهذا خطأ، والصحيح أنها كما قال الخليل «٦/١٨٦» بمعنى الخلاص من شر. ثم فسر الراغب عدداً من مفرداتها، وفي بعضها إشكال. وجعلها ابن فارس أصلين «٥/٣٩٧»: «أحدهما على كشط وكشف، والآخر على ستر وإخفاء». لكن لا يمكن حصر فروعها بأصلين وثلاثة، فهي أوسع من ذلك، وتستعمل في معان متضادة.

نَحَبَ - نَحْب - نحيب - نحاب

النَّحْبُ: النَّذْر المحكوم بوجوبه يقال: قضى فلان نَحْبَهُ أي وَفَى بنذره. قال تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ «الأحزاب:٢٣» ويعبر بذلك عمن مات، كقولهم: قضى أجله واستوفى أكله وقضى من الدنيا حاجته. والنَّحِيبُ: البكاء الذي معه صوت. والنُّحَابُ: السُّعَال.

ملاحظات

فسر الراغب وغيره النَّحْبَ بالنَّذْر، والنحب بمعنى السهم والواجب. ففي الكافي «٨/٣٠٦»: «قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا علي، من أحبك ثم مات فقد قضى نحبه، ومن أحبك ولم يمت فهو ينتظر».

وورد في تفسير قوله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوااللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً. أن علياً وعمه حمزة وأخاه جعفراً عَلَيْهِ السَّلَامُ تعاهدوا على بذل مهجهم دون رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فلما قتل حمزة وجعفر، أنزل الله هذه الآية.

نَحَتَ - نحاتة - نحيت - منحوت

نَحَتَ الخَشَبَ والحَجَرَ ونحوهما من الأجسام الصَّلْبَة. قال تعالى: وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ «الشعراء:١٤٩» والنُّحَاتَةُ: ما يسقط من المَنْحُوتِ. والنَّحِيتَةُ: الطبيعة التي نُحِتَ عليها الإنسان، كما أن الغريزة ما غُرِزَ عليها الإنسانُ.

نَحَرَ - نَحْرُه - نَحْر الهدي

النَّحْـرُ: موضِـع القِلَادةِ مـن الصَّـدر. ونَحَرْتُـهُ: أَصَبْتُ نَحْـرَهُ، ومنـه: نَحْـرُ البعيـر. وقيـل في حـرف عبدالله: فَنَحَرُوهَـا وما كادوا يفعلون. وانْتَحَـرُوا على كذا: تَقَاتَلُوا تشـبيهاً بنَحْر البعير. ونَحْرَة الشَّـهر ونَحِيرُهُ: أوله، وقيل: آخـر يوم من الشَّـهر كأنه ينحر الذي قبلـه. وقوله: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ «الكوثر:٢» هو حثٌّ على مراعاة هذين الرُّكْنين، وهمـا الصـلاة، ونَحْـرُ الهَـدْي، وأنـه لا بد مـن تعاطيهما، فذلـك واجب في كل دِيـن وفي كل مِلَّة. وقيل: أَمْرٌ بوَضْع اليـد علـى النَّحْـر. وقيـل: حـثٌّ علـى قتـل النَّفـس بقَمْع الشَّهوة. والنِّحْرِير: العالِمُ بالشيء والحاذِقُ به.

ملاحظات

فسر الراغـب قوله تعالى: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ بأن الله أمر نبيهﷺ بالصـلاة ورفـع اليديـن الى النحـر في التكبيـر. وهو المعنى الظاهر للآية. وبمقتضى فاء التفريع فإن الأمر بالصـلاة والنحـر متفرع عـلى نعمة الكوثـر التي وعدالله نبيهﷺ بهـا وهي: حوض الكوثر، ونهـر الكوثر، وكوثر الذرية المطهرة. وروي أنهﷺ نحر كبشـين عن الحسـن والحسـينعليهما السلام، فيكـون الأمر بالنحر مشـتركاً بيـن النحر في الصـلاة ونحـر الضحيـة، شـكراً لله على نعمـة الذرية الطاهرة.

نَحَسَ - نحسات - نحاس

قولـه تعـالى: يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ «الرحمـن:٣٥» فَالنُّحَاس: اللهيبُ بلا دُخانٍ، وذلك تشـبيه في اللَّـون بالنُّحـاس. والنَّحْـسُ: ضـد السَّـعْد، قـال الله تعـالى: فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ «القمـر:١٩» فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ «فصلت:١٦». وقُرئ: نَحَسَات بالفتح، قيل: مشـؤوماتٍ، وقيل: شديداتِ البَرْد. وأصل النَّحْس: أن يحمرَّ الأفـق فيصير كالنُّحـاس، أي لَهَبٍ بلا دُخان، فصار ذلك مثلا للشُّؤْم.

ملاحظات

١. عرف اللغويون النحس بأنه خلاف السـعد ولم يزيدوا «العين:١٤٤/٣، والمقاييس:٤٠١/٥» إلا ابن منظور فقال «٢٢٧/٦»: «النَّحْسُ: الجَهْـد والـضُّر. فأَرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أَيام نَحِساتٍ. وهي المشـؤومات عليهم، والعرب تسـمي الريح الباردة إذا دَبرَتْ نَحْسـاً، وقرئ قوله تعالى: في يومِ نَحِسٍ، على الصفة، والإِضافةُ أَكثرُ وأَجودُ».

٢. نهـى النبيﷺ عـن التطـير أي التشـاؤم، وكان يحب التفـاؤل، ونهى عـن معاداة الأيـام، وقال: كفـارة الطَّيَرة التـوكل. وفي نفـس الوقـت قـال إنـه لا إثـم عـلى مـن تَطَيَّرَ:«وضـع عن أمتي تسـع خصال: الخطأ، والنسـيان، ومـا لا يعلمون، ومـا لا يطيقون، وما اضطـروا إليه، وما استكرهوا عليه، والطيرة، والوسوسة في التفكر في الخلق، والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد». «الكافي:٤٦٣/٢».

ونبـه الإمـام الصـادقعليه السلام الى أن التفـاؤل والتشـاؤم أمر نفسي، فقـال: «الطيرة على ما تجعلهـا. إن هونتها تهونت، وإن شـددتها تشـددت، وإن لم تجعلها شـيئاً لم تكن شيئاً». «الكافي:٨/ ١٩٨»

وقـال الشريـف الـرضي في المجـازات النبويـة/٤٠٠: «قولهﷺ: لا تعادوا الأيام فتعاديكم. وهذا القول مجاز، لأن الأيـام عـلى الحقيقة لا يصـح أن تعـادي ولا تعادى، وإنـما المـراد لا تخصوا بعـض الأيام بالكراهيـة له والتطير به.. فتكونون كأنكم قد عاديتم ذلك اليوم، باستشعاركم وصـول الـضرر إليكـم منه، ويكـون ذلك اليـوم كأنه قد عاداكم باتفاق المضرة عليكم فيه».

٣. لا يعنـي النهـي عن التشـاؤم عدم وجود أيام نحسـة،

فقد وصف القرآن أيام العذاب على قوم عاد بالنحسات، في آيتين ذكرهما الراغب، وذكر الأئمةعليهم السلام أن يوم وفاة النبيصلى الله عليه وآله ويوم عاشوراء وغيرهما أيام نحسة. قال الإمام الرضاعليه السلام قال: «يوم الاثنين يوم نحس قبض الله عز وجل فيه نبيه، وما أصيب آل محمد إلا في يوم الاثنين فتشأمنا به وتبرك به عدونا، ويوم عاشورا قتل الحسين وتبرك به ابن مرجانة وتشأم به آل محمدصلى الله عليه وآله فمن صامهما أو تبرك بهما لقى الله تبارك وتعالى ممسوخ القلب». «الكافي: ٤/ ١٤٦».

وعن الإمام الصادقعليه السلام قال: «من سره أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن أحب أن يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته، فقلت: وإني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم». «الكافي: ٤/٦».

وفي مصباح المتهجد/٥٤١: «إذا نظر الى الهلال: جعلك الله هلال بركة لا تمحقها الأيام وطهارة لا تدنسها الآثام، هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد معه».

٤. أما النحاس فقال فيه ابن منظور «٦/٢٢٧»: «يقال: فلان كريم النِّحاس والنُّحاس أيضاً، بالضم أي كريم النِّجار.. وفي التنزيل: يُرْسَل عليكما شُواظٌ من نارونُحاس، قال الفراء: وقرئ ونِحاسٍ، قال: النُّحاسُ الدُّخان.. وتَنَحَّس النصارى: تركوا أكل الحيوان. قال ابن دريد: هو عربي صحيح ولا أدري ما أصله».

نَحَلَ - نَحْل - نِحلة - انتحال - نواحل

النَّحْل: الحَيَوانُ المخصوصُ. قال تعالى: وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ «النحل: ٦٨». والنَّحْلَةُ والنِّحْلَةُ: عَطِيَّةٌ على سبيل التبرُّع، وهو أخصُّ من الهِبَة، إذ كل هِبَةٍ نِحْلَةٌ وليس كل نِحْلَةٍ هِبَةً. واشتقاقه فيما أرى أنه من النَّحْل نظراً منه إلى فعله، فكأن نَحَلْتُهُ: أعطيته عطيّةَ النَّحْلِ، وذلك ما نبه عليه قوله: وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ. الآية «النحل: ٦٨».

وبيَّن الحكماء أن النَّحل يقع على الأشياء كلها فلا يضرها بوجه، وينفع أعظَمَ نفعٍ، فإنه يعطي ما فيه الشِّفاء كما وصفه اللهُ تعالى. وسُمِّيَ الصَّدَاقُ بها من حيثُ أنه لا يجب في مقابلته أكثرُ من تمتُّع دون عِوَضٍ ماليٍّ، وكذلك عطيَّةُ الرجل ابْنَهُ، يقال: نَحَلَ ابنَه كذا وأَنْحَلَهُ، ومنه: نَحَلْتُ المرأةَ، قال تعالى: وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً «النساء: ٤».

والانْتِحَالُ: ادِّعَاءُ الشيءِ وتناوُلُه، ومنه يقال: فلان يَنْتَحِلُ الشِّعْرَ. ونَحِلَ جِسْمُهُ نُحُولاً: صار في الدقة كالنَّحْل.

ومنه: النَّوَاحِلُ للسُّيُوف، أي الرِّقَاق الظُّبَات تصوُّراً لنُحُولِهَا، ويصحُّ أن يُجْعَل النِّحْلَة أصلاً، فيُسَمَّى النَّحْل بذلك اعتباراً بفعله. والله أعلم.

نَحْنُ

نَحْنُ: عبارة عن المتكلم إذا أَخْبَرَ عن نفسه مع غيره، وما وَرَدَ في القرآن من إخبار الله تعالى عن نفسه بقوله: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ «يوسف: ٣» فقد قيل هو إخبار عن نفسه وحده، لكن يُخَرَّجُ ذلك مَخْرَجَ الإخبار المُلوكي. وقال بعضُ العلماء: إن الله تعالى يذكر مثلَ هذه الألفاظ إذا كان الفعل المذكور بعده يفعله بواسطة بعضِ ملائكته، أو بعض أوليائه، فيكون نحن عبارة عنه تعالى وعنهم، وذلك كالوحي، ونُصْرة المؤمنين، وإهلاك الكافرين، ونحو ذلك مما يتولّاه الملائكةُ المذكورونَ بقوله: فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً «النازعات: ٥». وعلى هذا قوله: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ «الواقعة: ٨٥» يعني: وَقْتَ المُحْتَضَرِ حين يَشْهَدُهُ الرُّسُلُ المذكورون في قوله: تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ «النحل: ٢٨» وقوله: إنا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ «الحجر: ٩» لما كان بوساطة القلم واللَّوح وجبريل.

ملاحظات

أسند الله عزَّ وجلَّ بعض الأفعال إلى نفسه بصيغة المفرد المتكلم، وبعضها بصيغة جمع المتكلم، وبعضها بصيغة المفرد الغائب، مثل: أوحيت، أوحينا، نوحي، أوحى . وأسند بعضها بصيغتين، مثل جمع المتكلم والغائب، دون صيغة المفرد مثل: بَشَّرْنا، أرسلنا، صوَّرنا، رزقنا، بيَّنَّا . فلم يقل بشَّرت أو رزقت . . الخ .

ولا شك أن لذلك قاعدة، فإن كلمات القرآن وحروفه بحسابات دقيقة ككل أفعال الله تعالى، وكما وضعت النجوم في مواضعها وقال عنها عز وجل: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ. وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ. إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ.

وما ذكره الراغب عن بعض العلماء من أن نسبة الفعل الإلهي بصيغة جمع المتكلم عندما يكون فعل الملائكة والأولياء، كلامٌ قوي يؤيده ما رويناه عن أهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ . وأن معناه إياب الخلق الى المحشر الى جنودنا وسادتهم أهل البيت عليهم السلام لأنهم المسؤولون من قبل الله تعالى عن المحشر . وقد نسب الله الوفاة اليه وقال إن رسله يتوفون.

نَخَرَ - نخرة - منخر - ناخر

قال تعالى: أَإِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً «النازعات:١١» من قولهم: نَخِرَتِ الشَّجرةُ، أي بَلِيَتْ، فهَبَّتْ بها نُخْرَةُ الرِّيح أي هُبُوبُهَا . والنَّخِيرُ: صوتٌ من الأَنْف، ويسمَّى حرْفا الأَنْف اللذان يخرج منهما النَّخِيرُ نُخْرَتَاهُ ومِنْخَرَاهُ . والنَّخُورُ: الناقَةُ التي لا تَدِرُّ أو يُدْخَل الأصبعُ في مِنْخَرِهَا . والنَّاخِرُ: من يَخْرُجُ منه النَّخِيرُ، ومنه: ما بِالدَّارِ نَاخِرٌ .

نَخَلَ - النخل - منخل - انتخل

النَّخْلُ: معروف، وقد يُستعمَل في الواحد والجمع . قال تعالى: كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ «القمر:٢٠» وقال: كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ «الحاقة:٧» وَنَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ «الشعراء:١٤٨» وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ «ق:١٠» . وجمعه: نَخِيلٌ، قال: وَمِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ «النحل:٦٧» . والنَّخْلُ: نَخْل الدّقيق بِالْمُنْخُل . وانْتَخَلْتُ الشيءَ: انتقيتُه فأخذْتُ خِيارَهُ .

نَدَدَ - ندا - نديد

نَدِيدُ الشيءِ: مُشارِكُه في جَوْهَرِه، وذلك ضربٌ من المُماثلة فإن المِثْل يقال في أيِّ مشاركةٍ كانتْ . فكل نِدٍّ مثلٌ وليس كل مثلٍ نِدّاً . ويقال: نِدُّهُ ونَدِيدُهُ ونَدِيدَتُهُ، قال تعالى: فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً «البقرة:٢٢» وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْداداً «البقرة:١٦٥» وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً «فصلت:٩» وقرئ: يوم التَنَادِّ «غافر:٣٢» أي يَنِدُّ بعضُهم من بعض . نحو: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ «عبس:٣٤» .

نَدِمَ - ندامة - نادم - منادمة - نديم

النَّدْمُ والنَّدَامَةُ: التحَسُّر من تغيُّر رأيٍ في أمرٍ فَائِتٍ قال تعالى: فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ «المائدة:٣١» وقال: عما قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ «المؤمنون:٤٠» وأصله من مُنَادَمَةِ الحزن له . والنَّدِيمُ والنَّدْمَانُ والمُنَادِمُ، يَتَقَارَبُ . قال بعضهم: المُنَادَمَةُ والمُدَاوَمَةُ يتقاربان . وقال بعضهم: الشَّرِيبَانِ سُمِّيَا نَدِيمَيْنِ لما يتعقبُ أحوالَهما من النَّدَامَةِ على فعليهما .

ملاحظات

أجاد الخليل وغيره من اللغويين حيث لم يعرفوا الندم لوضوحه، أو قالوا إنه تأسف على أمر مضى، وقول الراغب قاصر، وقصده: التحسر بسبب تغير رأي . وفي الحديث: كفى بالندم توبة، وهو يشرح معناه.

نِدا - منادي - نديٌّ - نادي - منتدى - ندى

النِّدَاءُ: رفْعُ الصَّوت وظُهُورُهُ، وقد يقال ذلك للصَّوْت المجرَّد، وإياه قَصَدَ بقوله: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَنِداءً «البقرة:١٧١» أي لايعرف إلا الصَّوْت المجرَّد دون المعنى الذي يقتضيه تركيبُ الكلام.

ويقال للمركَّب الذي يُفْهَم منه المعنى ذلك، قال تعالى: وَإِذْ نادى رَبُّكَ مُوسى «الشعراء:١٠» وقوله: وَإِذا نادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ «المائدة:٥٨» أي دَعَوْتُمْ، وكذلك: إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ «الجمعة:٩».

ونِدَاءُ الصلاة مخصوصٌ في الشَّرع بالألفاظ المعروفة. وقوله: أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ «فصلت:٤٤» فاستعمال النداء فيهم تنبيهاً على بُعْدهم عن الحق في قوله: وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ «ق:٤١» وَنادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ «مريم:٥٢» وقال: فَلَمَّا جاءَها نُودِيَ «النمل:٨» وقوله: إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا «مريم:٣» فإنه أشار بالنِّدَاء إلى الله تعالى، لأنه تَصَوَّرَ نفسَهُ بعيداً منه بذنوبه، وأحواله السَّيِّئة كما يكون حال من يَخاف عذابَه.

وقوله: رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ «آل عمران:١٩٣» فالإشارة بالمنادي إلى العقل، والكتاب المنزَّل، والرَّسول المُرْسَل، وسائر الآيات الدَّالَّة على وجوب الإيمان بالله تعالى. وجعله منادياً إلى الإيمان لظهوره ظهورَ النداء وحثِّه على ذلك كحث المنادي.

وأصل النِّداء: من النَّدَى، أي الرُّطُوبة، يقال: صوت نَدِيٌّ رفيع، واستعارة النِّداء للصَّوْت من حيث إن من يَكْثُرُ رطوبةُ فَمِهِ حَسُنَ كلامُه، ولهذا يُوصَفُ الفصيح بكثرة الرِّيق، ويقال: نَدًى وأَنْدَاءٌ وأَنْدِيَةٌ. ويسمى الشَّجَر نَدًى لكونه منه، وذلك لتسمية المسبَّب باسم سببِهِ وقول الشاعر:

كَالْكَرْمِ إذ نَادَى مِنَ الكَافُورِ

أي ظهر ظهورَ صوتِ المُنادي. وعُبِّرَ عن المجالسة بالنِّدَاء حتى قيل للمجلس النَّادِي، والمُنْتَدَى، والنَّدِيُّ، وقيل ذلك للجليس، قال تعالى: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ «العلق:١٧». ومنه سميت دار النَّدْوَة بمكَّة، وهو المكان الذي كانوا يجتمعون فيه. ويُعَبَّر عن السَّخاء بالنَّدَى، فيقال: فلان أَنْدَى كفّاً من فلان، وهو يَتَنَدَّى على أصحابه، أي يَتَسَخَّى، وما نَدِيتُ بشيءٍ من فلان أي ما نِلْتُ منه نَدًى. ومُنْدِيَاتُ الكَلِم: المُخْزِيَات التي تُعْرَف.

نَذَرَ - نذراً - أنذر - إنذاراً - نذير

النذر: أن تُوجِب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر، يقال: نَذَرْتُ لله أمراً قال تعالى: إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً «مريم:٢٦» وقال: وَما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ «البقرة:٢٧٠». والإِنْذارُ: إخبارٌ فيه تخويف كما أن التبشير إخبار فيه سرور. قال تعالى: فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى «الليل:١٤» أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ «فصلت:١٣» وَاذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ «الأحقاف:٢١» وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ «الأحقاف:٣» لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ «الشورى:٧» لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ «يس:٦».

والنَّذِيرُ: المنذر، ويقع على كل شيء فيه إنذار إنساناً كان أو غيره. إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ «نوح:٢» إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ «الحجر:٨٩» وَما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ «الأحقاف:٩» وَجاءَكُمُ النَّذِيرُ «فاطر:٣٧» نَذِيراً لِلْبَشَرِ «المدثر:٣٦».

والنُّذُرُ: جمعه، قال تعالى: هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى «النجم:٥٦» أي من جنس ما أُنْذِرَ به الذين تقدَّموا. قال تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ «القمر:٢٣» وَلَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ

النُّذُرُ «القمر:٤١» فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ «القمر:١٨». وقد نَذِرْتُ: أي عَلِمْتُ ذلك وحَذِرْتُ.

نَزَعَ - نزعاً - نزوعاً - انتزع - نازع - تنازع - أنزع

نَـزَعَ الشـيءَ: جَذَبَـهُ مـن مقـرِّه كنَـزْعِ القَوْس عـن كبده، ويُسـتعمَل ذلك في الأعراض، ومنه نَـزْعُ العَداوة والمَحبة مـن القلـب، قـال تعـالى: وَنَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ «الأعراف:٤٣» وَانْتَزَعْتُ آيةً من القرآن في كذا.

ونَزَعَ فلان كذا: أي سَلَبَ. قال تعـالى: تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ «آل عمران:٢٦» وقوله: وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً «النازعات:١» قيل: هـي الملائكة التي تَنْزِعُ الأرواح عن الأَشْـباح، وقوله: إِنا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ «القمـر:١٩» وقولـه: تَنْزِعُ النَّاسَ «القمـر:٢٠» قيـل: تقلـع النـاس مـن مقرّهـم لشـدَّة هبوبها، وقيـل: تنزع أرواحهم من أبدانهم.

والتَنـازُعُ والمُنازَعَـةُ: المُجاذَبَـة، ويُعَبَّرُ بهما عـن المُخاصَمة والمُجادَلـة، قـال: فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ «النسـاء:٥٩» فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ «طـه:٦٢». والنَّـزْعُ عـن الشـيء: الكَفُّ عنه.

والنُّزُوعُ: الإشـتياق الشـديد، وذلك هو المُعَبَّر عنه بإِمحَال النَّفْس مع الحبيب، ونَازَعَتْنِي نفسي إلى كذا. وأَنْزَعَ القومُ: نَزَعَتْ إِبِلُهم إلى مَوَاطِنِهِم، أي حَنَّـتْ. ورجـل أَنْـزَعُ: زَالَ عنه شَعرُ رَأْسِهِ كأنه نُزِعَ عنـه ففارَقَ. والنَّزَعَـة: المَوْضِعُ من رأسِ الأَنْـزَعِ، ويقال: امرَأَةٌ زَعْـرَاء، ولا يقال نَزْعَاء.

وبئـر نَزُوعٌ: قريبةُ القَعْـرِ يُنْزَعُ منها باليـد. وشرابٌ طَيِّبُ المَنْزَعَـةِ: أي المقطَع إذا شُرِبَ كما قال تعالى: خِتامُهُ مِسْكٌ «المطففين:٢٦».

نَزَغَ - نزوغاً

النَّزْغُ: دخولٌ في أمرٍ لإفسـاده. قال تعالى: مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي «يوسف:١٠٠».

نَزَفَ - نُزفة - أُنزف

نَزَفَ الماءَ: نَزَحَهُ كله من البئر شـيئاً بعدَ شيء، وبئر نَزُوفٌ: نُـزِفَ ماؤه. والنُّزْفَـة: الغَرْفة والجمع النُّـزَف. ونُزِفَ دَمُهُ أو دَمْعُـهُ: أي نُـزِعَ كلـه، ومنه قيل: سَـكْران نَزِيـفٌ نُزِفَ فَهْمُهُ بسُكْره. قال تعالى: لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَلا يُنْزِفُونَ «الواقعـة:١٩» وقـرئ: ينزفون مـن قولهم: أَنْزَفُـوا: إذا نَزَفَ شرابُـهم، أو نُزِعَتْ عقولُهم، وأصله من قولهم أَنْزَفُوا، أي نَـزَفَ مـاءُ بئرهـم. وأَنْزَفْتُ الشـيء أبلغُ من نَزَفْتُـهُ. ونَزَفَ الرجلُ في الخصومةِ: انقطعت حُجَّتُه، وفي مَثَلٍ: هو أَجْبَنُ مِنَ المَنْزُوفِ ضَرِطاً.

ملاحظات

قال الخليل «٣٧٣/٧»: «نـزف دم فلان: فهو نزيف منزوف، أي انقطع عنه، قال الله عز وجل: وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ، أي لا تنـزف الخمر عقولهم. والسـكران نزيـفٌ أي منزوفٌ عقله. والنزْف: نزح الماء من البئر أو النهر شيئاً بعد شئ. والفعل ينزف والقليـل منه نَزَفَةٌ. وأنزف القوم: نزف ماء بئرهم. والنَّزْف: الدمع».

نَزَلَ - نزَّل - نزولاً - أنزل - تنزيلاً - نُزُل - نِزال - منازلة

النُّـزُولُ: في الأصـل هـو انحِطَـاطٌ من عُلْـوّ، يقـال: نَزَلَ عـن دابّتـه. ونَزَلَ في مـكان كذا: حَـطَ رَحْلَهُ فيـه، وأَنْزَلَهُ غيرُهُ. قال تعـالى: أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ «المؤمنون:٢٩» ونَزَلَ بكذا، وأَنْزَلَهُ بمعنًى.

وإِنْـزَالُ الله تعالى نِعَمَهُ ونِقَمَهُ على الخَلْق وإعطاؤُهُم إياها، وذلك إما بإنزال الشـئ نفسـه كإنزال القرآن، وإما بإنزال أسبابه والهداية إليه، كإنزال الحديد واللباس ونحو ذلك. قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ «الكهف:١» اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتابَ «الشـورى:١٧» وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ «الحديـد:٢٥» وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ «الحديد:٢٥»

ندا
نَذَر
نَزَع
نَزَغ
نَزَف
نَزَل

وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ «الزمر:٦» وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً «الفرقان:٤٨» وَأَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجّاجاً «النبأ:١٤» وأَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ «الأعراف:٢٦» أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ «المائدة:١١٤» أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ «البقرة:٩٠» ومن إنزال العذاب قوله: إِنّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ «العنكبوت:٣٤».

والفَرْقُ بَيْنَ الإِنْزالِ والتنْزِيلِ: في وَصْفِ القُرآنِ والملائكةِ: أن التنزيل يختصُّ بالموضع الذي يُشِيرُ إليه إنزالُهُ مفرَّقاً ومرَّةً بعد أُخرى، والإنزالُ عامٌّ. فممَّا ذُكِرَ فيه التنزيلُ قولُه: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ «الشعراء:١٩٣» وقرئ: نزل وَنَزَّلْناهُ تَنْزِيلاً «الإسراء:١٠٦» إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ «الحجر:٩» لَوْلا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ «الزخرف:٣١» وَلَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ «الشعراء:١٩٨» ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ «التوبة:٢٦» وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها «التوبة:٢٦» لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ «محمد:٢٠» فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ «محمد:٢٠». فإنما ذَكَرَ في الأول نُزِّلَ، وفي الثاني أُنْزِلَ تنبيهاً [على] أن المنافقين يَقْتَرِحُونَ أن يَنْزِلَ شيء فَشَيءٌ من الحثِّ على القِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ، وإذا أُمِرُوا بذلك مَرَّةً واحدةً تَحَاشَوْا منه فلم يفعلوه، فهم يَقْتَرِحُونَ الكثيرَ ولا يَفُونَ منه بالقليل. وقوله: إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ «الدخان:٣» شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ «البقرة:١٨٥» إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ «القدر:١» وإنما خُصَّ لفظُ الإنزالِ دُونَ التنزيلِ، لما رُوِيَ أن القرآن نَزَلَ دفعةً واحدةً إلى سماءِ الدُّنيا، ثمّ نَزَلَ نَجْماً فَنَجْماً.

وقوله تعالى: الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً وَأَجْدَرُ أَلّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ «التوبة:٩٧» فَخَصَّ لفظَ الإنزالِ ليكونَ أعمَّ، فقد تقدَّم أن الإنزال أعمُّ من التنزيل، قال تعالى: لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ «الحشر:٢١» ولم يقل: لو نَزَّلْنَا، تنبيهاً [على] أنا لو خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً ما خَوَّلْنَاكَ مِرَاراً لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً «الحشر:٢١».

وقوله: قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ «الطلاق:١٠» فقد قيل: أراد بإنزالِ الذِّكْرِ هاهنا بِعْثَةَ النبيِّ عليه الصلاة والسلام، وسمَّاه ذكراً كما سُمِّيَ عيسى عليه السلام كلمةً. فعَلَى هذا يكون قوله: رَسُولاً بدلاً من قوله ذِكْراً. وقيل: بل أراد إنزالَ ذِكْرِهِ فيكونُ رسولاً مفعولاً لقوله: ذِكْراً، أي ذِكْراً رَسُولاً.

وأما التنَزُّلُ: فهو كالنُّزُولِ به، يقال: نَزَلَ المَلَكُ بكذا وتَنَزَّلَ، ولا يقال: نَزَلَ اللهُ بكذا ولا تَنَزَّلَ، قال: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ «الشعراء:١٩٣» وقال: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ «القدر:٤» وَما نَتَنَزَّلُ إِلّا بِأَمْرِ رَبِّكَ «مريم:٦٤» يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ «الطلاق:١٢». ولا يقال في المفتَرَى والكَذِبِ وما كان من الشَّيطان إلَّا التنَزُّلُ: وَما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِينُ «الشعراء:٢١٠» عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ الآية «الشعراء:٢٢١».

والنُّزُلُ: ما يُعَدُّ للنَّازل من الزَّاد، قال: فَلَهُمْ جَنّاتُ الْمَأْوى نُزُلاً «السجدة:١٩» وقال: نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللهِ «آل عمران:١٩٨». وقال في صفة أهل النار: لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ إلى قوله: هذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ. فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ «الواقعة:٩٣».

وأَنْزَلْتُ فلاناً: أَضَفْتُهُ. ويُعَبَّرُ بالنَّازِلَةِ عن الشدة، وجَمْعُهَا نَوَازِلُ.

والنِّزالُ في الحَرْبِ: المُنَازَلة. ونَزَلَ فلانٌ: إذا أتى مِنًى، قال الشاعر:

أَنَازِلَةٌ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ

والنُّزَالَةُ والنُّزْلُ: يُكَنَّى بهما عن ماءِ الرجل إذا خَرَجَ عنه. وطعامٌ نُزُلٌ، وذو نُزُلٍ: له رَيْعٌ. وَحَظٌّ نَزِلٌ: مُجْتَمِعٌ، تشبيهاً بالطعام النَّزِلِ.

ملاحظات

١. أخطأ الراغب في قوله: ونَزَلَ بكذا وأَنْزَلَهُ بمعنًى. فكيف يكون قوله تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، وقولـه: قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، بمعنـى واحـد؟! وأخطأ في قوله: فإنما ذَكَـرَ في الأول نُـزِّلَ وفي الثاني أُنْزِلَ تنبيهـاً [علـى] أن المنافقـين يَقْتَرِحُونَ أن يَنْزِلَ شَـيء فَشَـيءٌ من الحثِّ عـلى القِتَال لِيَتَوَلَّوْهُ. فإنـه لا علاقة لنزل وأنزل باقتراح المنافقين!

وينبغـي التنبيـه الى أنا يجـب أن نحمل التنزيـل على معناه الحقيقـي إلا إذا وجـدت قرينـة عـلى خلافه، وقـد قرأت أن الحديـد يتكون من أشـعة من كواكب أخـرى، فيكون معنى قولـه تعـالى: وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ. أنـه أنزله حقيقة. وكذلك قوله تعالى: وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ، لا بـد أن يكون حقيقة، وإن لم يكشفه العلم الى الآن.

٢. فسر العلـماء الإنـزال والتنزيـل بالدفعـة والتدريـج، واقالوا نزل القـرآن دفعة واحدة على قلب النبيﷺ، أو نزوله من اللوح المحفوظ الى حوزة جبرئيلعليه السلام ثم نزوله منجماً الى النبيﷺ. والمعتمد عندنا قول الصدوقرحمه الله في الإعتقادات/٨٢: «اعتقادنا في ذلك أن القرآن نزل في شـهر رمضـان في ليلـة القـدر جملة واحـدة إلى البيـت المعمور، ثـم نـزل من البيت المعمـور في مدة عشرين سـنة. وأن الله عز وجـل أعطى نبيهﷺ العلم جملة وقال لـه: وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا». يقصـد أن الله تعـالى أنـزل عـلى قلـب النبيﷺ مضامين القرآن دفعة واحدة، قبل أن ينزله عليه بنصه مفصلاً.

٣. كشـف القـرآن عن وجـود أنظمة للعروج الى السـماء والنـزول منهـا، قـال الله تعـالى: يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. ومعنـاه أن الله تعالى يرسـل الملائكـة ومعها الـروح، والروح خلـق أعظم من الملائكة، لكن مجيئهـا الى الأرض يكون مع الملائكةعليهم السلام.

قـال الإمام محمـد الباقرعليه السلام في جواب السـؤال عن هذه الآيـة: «جبرئيـل الذي نزل عـلى الأنبياء، والـروح تكون معهم ومـع الأوصياء لا تفارقهم، تفقههم وتسـددهم». «بصائر الدرجات/٤٨٣».

نَسَبَ - نسبة - نسابة - نسيب

النَّسَـب والنِّسْـبَة: اشـتراك من جهة أحـد الأبوين وذلك ضربان: نَسَـبٌ بالطول كالإشـتراك من الآبـاء والأبناء. ونَسَـبٌ بالعَرْض كالنِّسْبة بين بني الإخْوة وبني الأعمام. قـال تعـالى: فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً «الفرقـان:٥٤». وقيل: فلان نَسِـيبُ فلان، أي قريبـهُ. وتُسـتعمَل النسـبةُ في مقدارَيْنِ مُتجانِسَـيْنِ بَعْـضَ التجَانُسِ يختـصُّ كل واحـد منهـا بالآخر. ومنه النَّسِـيبُ: وهو الانْتِسَابُ في الشِّعْر إلى المرأة بذِكْر العشق، يقال: نَسَبَ الشاعر بالمرأة نَسَباً ونَسِيباً.

نَسَخَ - أنسأ - استنسخ - مناسخة - تناسخ

النَّسْـخُ: إزالةُ شَـيءٍ بِشَـيءٍ يَتَعَقَّبُهُ، كَنَسْخِ الشَّـمْسِ الظِّلَّ، والظِّـلِّ الشـمسَ، والشَّـيْبِ الشَّبَابَ. فَتَـارَةً يُفْهَـمُ منه الإزالـة، وتَـارَةً يُفْهَـمُ منه الإثبـاتُ، وتَـارَةً يُفْهَـم منه الأَمْرَانِ. ونَسْـخُ الكتاب: إزالة الحُكْم بحكم يَتَعَقَّبُهُ، قال تعالى: مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا «البقرة:١٠٦» قيـل: معناه مـا نُزيل العمـلَ بهـا، أو نحْذِفها عـن قلوبِ العباد، وقيـل معناه ما نُوجِده وننزِّله، من قولهم نَسَـخْتُ الكتابَ. وأما نَنْسأْه: أي نُؤَخِّرْهُ فلَمْ نُنَزِّلْهُ، فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ «الحج:٥٢».

وَنَسْـخُ الكتـابِ: نَقْـلُ صُورتـه المجـرَّدة إلى كتـابٍ آخرَ، وذلـك لا يقتضي إزالـةَ الصُّورَةِ الأولى بـل يقتضي إثباتَ

مثلها في مادَّةٍ أُخْرَى، كاتِّخَاذِ نَقْشِ الخَاتم في شُمُوعٍ كثيرة.

والإسْتِنْسَاخُ: التقدُّمُ بنَسْخِ الشيء والتَرَشُّح للنَّسْخ.

وقد يُعَبَّر بالنَّسْخ عن الإستنساخ. قال تعالى: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ «الجاثية:٢٩». والمُنَاسَخَةُ في الميراث: هو أن يموت ورثةٌ بعد ورثةٍ والميراثُ قائمٌ لم يُقَسَّمْ. وتَنَاسُخُ الأزمنةِ والقرونِ: مُضِيُّ قَوْمٍ بعدَ قَوْمٍ يَخْلُفُهُمْ. والقائلون بالتناسُخ: قومٌ يُنْكِرُونَ البعثَ على ما أَثْبَتَتْهُ الشَّرِيعةُ، ويزعُمون أن الأرواحَ تنتقلُ إلى الأجسام عَلَى التأبيدِ.

ملاحظات

لا يصح تعريف النسخ بأنه جعل شيء مكان شيء، لأن القرآن استعمله في أربع آيات ليس فيها جعل شيء مكان شيء!

أولاها: بمعنى نسخة الكتاب حتى لو لم تكن من آخر، قال تعالى: أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى. فليس فيها إزالةٌ ولا استنساخٌ من نسخة، بل هي النسخة الوحيدة التي نزلت من عندالله تعالى، وقد سميت نسخة بمعنى: الكتاب المحدد النص.

والثانية: قوله تعالى عن عمل الملائكة: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. وهو استنساخ شيء وليس إزالة شيء بشيء.

والثالثة: قوله تعالى: فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ. وفيه إزالة شيء لكنها لا تستلزم وضع شيء بدله، لأن إحكام الآيات في ذهن النبيﷺ يدل على أنها كانت موجودة، فأزال الله الصورة التي شوش بها الشيطان عليها.

والرابعة: قوله تعالى: مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا. وهي التي فهم منها الراغب وغيره إزالة شيء بشيء، لكن الإتيان بخير منها أو مثلها لم يفهم من نسخها بل من النص عليه، لأنه يصح أن يقول عز وجل: ننسخها ولا نأتي بشيء بدلها.

وقد تحفظ ابن فارس على تعريفهم للنسخ فقال «٤٢٤/٥»: «أصل واحد، إلا أنه مختلف في قياسه. قال قوم: قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه، وقال آخرون: قياسه تحويل شيء إلى شيء.» الخ.

وقال الخليل «٢٠١/٤»: «النسخ والإنتساخ: اكتتابك في كتاب عن معارضة. والنسخ: إزالتك أمراً كان يعمل به، ثم تنسخه بحادث غيره، كالآية تنزل في أمر، ثم يخفف فتنسخ بأخرى، فالأولى منسوخة والثانية ناسخة».

وقال الجوهري «٤٣٣/١»: «نسخت الشمس الظل وانتسخته: أزالته. ونسخت الريح آثار الدار: غيرتها. ونسخت الكتاب وانتسخته واستنسخته، كله بمعنى».

نَسَرَ - نَسَرَ - النسران

نَسْرٌ: إسمُ صَنَمٍ في قوله تعالى: وَنَسْرًا «نوح:٢٣» والنَّسْرُ طائر ومصدر. نَسَرَ الطائرُ الشيءَ بِمِنْسَرِهِ: أي نَقَرَهُ. ونَسْرُ الحافر: لحمةٌ ناتِئَةٌ تشبيهاً به. والنَّسْرَانِ: نَجْمَانِ طائرٌ وواقعٌ. ونَسَرْتُ كذا: تَنَاوَلْتُهُ قليلًا قليلًا، تَنَاوُلَ الطائرِ الشيءَ بِمِنْسَرِهِ.

نَسَفَ - نسوف - نساف - نُسَافَة - انتسف - نسفة

نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيءَ: اقتلعتْه وأزالَتْهُ، يقال: نَسَفْتُهُ وانْتَسَفْتُهُ. قال تعالى: يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا «طه:١٠٥» ونَسَفَ البعيرُ الأرضَ بمُقَدَّمِ رِجْلِهِ: إذا رَمَى بترابه، يقال: ناقة نَسُوفٌ. قال تعالى: ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا «طه:٩٧» أي نطرحه فيه طَرْحَ النُّسَافَة، وهي ما يثُورُ من غُبارِ الأرْض. وتسمى الرُّغْوة نُسَافَةً تشبيهاً بذلك، وإناء نَسْفَانُ: امْتَلأ فعَلاهُ نُسَافَةٌ. وانْتُسِفَ لَوْنُهُ: أي تغيَّر

نَسَرَ
نَسَفَ
نَسَكَ
نَسَلَ
نَسِيَ

عـما كان عليه نسـافُه، كـما يقال: اغـبرَّ وجهُه. والنَّسْـفَةُ: حجارة يُنْسَـفُ بها الوسـخُ عن القدَم. وكلام نَسِيفٌ، أي متغيِّرٌ ضَئِيلٌ.

ملاحظات

قال الله تعالى: وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ. وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ. قال ابن فارس «٥/٤١٩»: «ونَسْفُ البناء: استئصاله قطعاً». وقال الخليل «٧/٢٧٠»: «الخطاطيف تنتسف الشئ من الهواء، سميت النساسيف، الواحد: نَسَّاف».

نَسَكَ - ناسك - مناسك - نسيكة

النُّسْـكُ: العبـادةُ. والنَّاسِـكُ: العابـدُ. واختـصَّ بأعمالِ الحجِّ. والمَنَاسِكُ: مواقفُ النُّسُـك وأعمالُها. والنَّسِـيكَةُ: مُخْتَصَّـةٌ بالذَّبِيحَـةِ، قـال: فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْصَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ «البقـرة:١٩٦» فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ «البقرة: ٢٠٠» مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ «الحج:٦٧».

ملاحظات

النسـك: في اللغة أوسع مما ذكره الراغب، فهو يشمل كل مـا يتعبـد به لله تعـالى. قال الجوهـري «٤/١٦١٢»: «نسـكتُ الشـئ: غسـلته بالماء وطهرتـه، فهو منسـوك». وقال ابن منظور «١٠/٤٩٨»: «النُّسْـكُ والنُّسُـكُ: العبـادة والطاعـة وكل مـا تُقُرب به إلى الله تعالى، وقيل لثعلب: هل يسـمى الصوم نُسُـكاً؟ فقال: كل حق لله عزَّ وجل يسـمى نُسُكاً. قرئ: لكل أُمة جعلنا مَنْسَـكاً ومَنْسِـكاً. والنَّسْـكُ في هذا الموضـع يدل على معنى النَّحْر، كأنـه قال: جعلنا لكل أُمة أن تَتَقـربَ بـأن تذبح الذبائح لله. ثم سـميت أُمور الحج كلها مَناسك. ونَسَك الثوبَ: غَسَله بالماء وطهره. وسئل ثعلب عن الناسـك ما هو؟ فقال: هو مأخوذ من النَّسِيكة وهو سَبِيكة الفِضة المُصَفَّاة، كأنه خَلَّص نفسه وصفاها لله عز وجل».

نَسَلَ - نسالة - تناسلوا - نسلوا

النَّسْلُ: الإنفصالُ عن الشئ. يقال: نَسَلَ الوَبَرُ عن البَعيرِ، والقَمِيصُ عن الإنسان، قال الشاعر:

فَسُلِّي ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكِ تَنْسِلِي

والنُّسَـالَةُ: ما سَـقَط من الشَّـعر، وما يتحاتُّ من الريش، وقد أَنْسَلَتِ الإبلُ: حَانَ أن يَنْسِلَ وَبَرُهَا. ومنه: نَسَلَ: إذا عَدَا، يَنْسِـلُ نَسَلَاناً: إذا أَسْرَعَ. قال تعالى: وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ «الأنبياء:٩٦». والنَّسْلُ: الولدُ، لكونه نَاسِلًا عن أبيـه. قال تعـالى: وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ «البقرة:٢٠٥» وتَنَاسَـلُوا: تَوَالَدُوا، ويقال أيضا إذا طَلَبْتَ فَضْلَ إنسـانٍ: فَخُذْ ما نَسَلَ لك منه عفواً.

نَسِيَ - نسيان - نساء - نسوان - عرق النَّسا

النِّسْـيَانُ: تَـرْكُ الإنسـانِ ضبطَ ما اسـتُودِعَ، إما لضَعْفِ قلبِـهِ، وإمـا عن غفْلةٍ، وإمـا عن قصْدٍ حتـى يَنْحَذِفَ عن القلبِ ذِكْرُهُ، يقال: نَسِيتُهُ نِسْـيَاناً. قال تعالى: وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً «طه:١١٥» فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ «السـجدة: ١٤» فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ «الكهـف:٦٣» لاتُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ «الكهف:٧٣» فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ «المائـدة:١٤» ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ «الزمر:٨» سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى «الأعلى:٦» إخبـارٌ وضَـمَانٌ من الله تعالى أنه يجعله بحيـث لا يَنْسَـى مـا يسـمعه من الحـق. وكل نسْـيانٍ من الإنسـان ذَمَّـه اللهُ تعالى بـه فهو مـا كان أصلُه عـن تعمُّدٍ. ومـا عُذِرَ فيه نحو ما رُوِيَ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ، فهو ما لم يكنْ سَبَبُهُ منه.

وقولـه تعـالى: فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا إِنَّا نَسِيناكُمْ «السـجدة:١٤» هو ما كان سـببُهُ عن تَعَمُّدٍ منهم، وتَرْكُـهُ عـلى طريـقِ الإِهَانَةِ، وإذا نُسِـبَ ذلـك إلى الله فهو

تَرْكُهُ إيّاهم استِهَانَةً بهم ومُجازاةً لِما تركوه. قال تعالى: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا «الأعراف:٥١» نَسُوااللهَ فَنَسِيَهُمْ «التوبة:٦٧» وقوله: وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوااللهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ «الحشر:١٩» فتنبيهٌ [على] أن الإنسان بمعرفته بنفسه يعرف الله، فنسيانُهُ لله هو من نسيانه نَفْسَهُ.

وقوله تعالى: وَاذْكُرْرَبَّكَ إِذا نَسِيتَ «الكهف:٢٤» قال ابن عباس: إذا قلتَ شيئاً ولم تقل إن شاء الله فَقُلْهُ إذا تذكَّرتَه، وبهذا أجاز الإستثناءَ بعد مُدَّة. قال عكرمة: معنى نَسِيتَ: ارْتَكَبْتَ ذَنْباً، ومعناه: أذْكُرِ اللهَ إذا أردتَ وقصدتَ ارتكابَ ذَنْبٍ يكنْ ذلك دافعاً لك. فالنِّسْيُ أصله ما يُنْسَى كالنِّقْضِ لما يُنْقَض. وصار في التعارف إسماً لما يَقِلُّ الإعتِدَادُ به، ومن هذا تقول العرب: إحفظوا أنساءكم، أي ما من شأنه أن يُنْسَى، قال الشاعر:

كَأن لَها فِي الأَرْضِ نِسْياً تَقُصُّهُ

وقوله تعالى: نَسْياً مَنْسِيًّا «مريم:٢٣» أي جارياً مَجْرَى النِّسْيِ القليلِ الإعتِدَاد به وإن لم يُنْسَ، ولهذا عقبه بقوله: مَنْسِيّاً، لأن النِّسْيَ قد يقال لما يَقِلُّ الإعتِدادُ به وإن لم يُنْسَ، وقرئ نِسِياً، وهو مصدرٌ موضوعٌ مَوْضِعَ المفعولِ نحو عَصَى عِصِيّاً وعِصْيَاناً. وقوله تعالى: ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْنُنْسِها «البقرة:١٠٦» فإِنْسَاؤُهَا حَذْفُ ذِكْرِهَا عَنِ القلوبِ بقُوَّةٍ إلهيَّةٍ.

والنِّسَاءُ والنِّسْوَان والنِّسْوَة: جمعُ المرأةِ من غير لفظها، كالقوم في جمعِ المَرْءِ، قال تعالى: لا يَسْخَرْقَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ إلى قوله: وَلا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ «الحجرات:١١» نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ «البقرة:٢٢٣» يا نِساءَ النَّبِيِّ «الأحزاب:٣٢». وَقالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ «يوسف:٣٠» ما بالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ «يوسف:٥٠». والنَّسَا: عِرْقٌ، وتَثْنِيَتُهُ نَسَيَان وجمعه أَنْسَاءٌ.

نَسأَ - نسيئة - منسأ - منسأة

النَّسْأُ: تأخيرٌ في الوقتِ، ومنه: نُسِئَتْ المرأةُ: إذا تأخَّرَ وقتُ حَيْضِها فرُجِيَ حَمْلُهَا وهي نَسُوءٌ. يقال: نَسَأَاللهُ في أَجَلِكَ ونَسَأَاللهُ أَجَلَكَ. والنَّسِيئَةُ: بَيْعُ الشئِ بالتأْخير، ومنها النَّسِيءُ الذي كانت العَرَبُ تفعلُهُ، وهو تأخير بعض الأشهر الحُرُم إلى شهرٍ آخَرَ. قال تعالى: إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ «التوبة:٣٧». وقرئ: ما ننسخ من آية أو نَنْسَأْهَا. أي نُؤَخِّرْهَا إما بإنْسَائِهَا وإما بإبْطالِ حُكْمِهَا. والمِنْسَأُ: عصًا يُنْسَأُ به الشيء، أي يُؤَخَّرُ. قال تعالى: تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ «سبأ:١٤». ونَسَأَتِ الإبلُ: في ظَمَئِهَا يوماً أو يومين، أي أَخَّرَتْ، قال الشاعر:

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَأْتُهَا
عَلَى لَاحِبٍ [كَا أنهُ] ظَهْرُ بُرْجُدِ.

والنَّسُوءُ: الحَلِيبُ إذا أُخِّرَ تَنَاوُلُه فَحَمِضَ فَمُدَّ بِماءٍ.

نَشَرَ - أنشر - الناشرات - نشور - انتشار - منشار

النَّشْرُ: نَشَرَ الثوبَ والصَّحِيفَةَ والسَّحابَ والنِّعْمَةَ والحَدِيثَ: بَسَطَهَا. قال تعالى: وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ «التكوير:١٠» وقال: وهو الّذي يرسل الرّياح نُشْراً بين يدي رحمته «الأعراف:٥٧» وَيَنْشُرُرَحْمَتَهُ «الشورى:٢٨».

وقوله: وَالنَّاشِراتِ نَشْراً «المرسلات:٣» أي الملائكة التي تَنْشُرُ الرياحَ، أو الرياح التي تنشر السَّحابَ. ويقال في جمع النَّاشِرِ: نُشُرٌ، وقرئ: نَشْراً، فيكون كقوله والناشرات، ومنه: سمعت نَشْراً حَسَناً، أي حَدِيثاً يُنْشَرُ مِنْ مَدْحٍ وغيره. ونَشَرَ الميتُ نُشُوراً، قال تعالى: وَإِلَيْهِ النُّشُورُ «الملك:١٥» بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً «الفرقان:٤٠» وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَياةً وَلا نُشُوراً «الفرقان:٣». وأَنْشَرَ اللهُ الميتَ فَنُشِرَ، قال تعالى: ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ «عبس:٢٢» فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً «الزخرف:١١» وقيل: نَشَرَ اللهُ الميتَ

نسأ
نشر
نشز
نشط

وأَنْشَرَهُ بمعنًى، والحقيقة إن نَشَرَ اللهُ الميت مستعارٌ من نَشْرِ الثَّوْبِ. كما قال الشاعر:

طَوَتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرٍ
كَـذَاكَ خُطُوبُهُ طَيّاً وَنَشْـرا

وقوله تعالى: وَجَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً «الفرقان:٤٧» أي جعل فيه الإنتشارَ وابتغاء الرزقِ كما قال: وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ. الآية. «القصص:٧٣». وانْتِشارُ الناس: تصرُّفهم في الحاجاتِ. قال تعالى: ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ «الروم:٢٠» فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا «الأحزاب:٥٣» فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ «الجمعة:١٠». وقيل: نَشَرُوا في معنى انْتَشَرُوا. وقرئ: وإذا قيل انْشُرُوا فَانْشُرُوا «المجادلة:١١» أي تفرقوا.

والانْتِشَارُ: انتفاخُ عَصَبِ الدَّابَّةِ. والنَّوَاشِرُ: عُرُوقُ باطِنِ الذِّرَاعِ وذلك لانتشارها. والنَّشَرُ: الغَنَم المُنْتَشِر، وهو للمَنْشُورِ كالنِّقْضِ للمَنْقوض ومنه قيل: اكتسى البازي ريشاً نَشْراً، أي مُنْتَشِراً واسعاً طويلاً. والنَّشْرُ: الكَلأَ اليابسُ إذا أصابه مطرٌ فَيُنْشَرُ، أي يَحْيَا فيخرج منه شيء كهيئة الحَلَمَةِ، وذلك داءٌ للغَنَم، يقال منه: نَشَرَتِ الأرضُ فهي نَاشِرَةٌ.

ونَشَرْتُ الخَشَبَ بالمِنْشَارِ نَشْراً: اعتباراً بما يُنْشَرُ منه عند النَّحْتِ. والنُّشْرَةُ: رُقْيَةٌ يُعَالَجُ المريضُ بها.

ملاحظات

كتب الراغب الآية: نشراً بين يدي رحمته، وهي في القرآن: بُشْراً. ويبدو أنها قراءة معروفة عند علماء السنة، وهي قراءة ابن كثير القارئ، وقد أثبتها البخاري في صحيحه وغيره، لكنها لم ترو عن أئمتنا عليهم السلام.

نَشزَ - ناشز - نشوز

النَّشْزُ: المُرْتَفِعُ من الأرضِ، ونَشَزَ فلانٌ: إذا قصد نَشْزاً، ومنه: نَشَزَ فلان عن مقرِّه: نبا. وكل نابٍ نَاشِزٌ. قال تعالى: وَإِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا «المجادلة:١١» ويعبر عن الإحياء بالنَّشْزِ والإنْشَازِ، لكونه ارتفاعاً بعد اتِّضاع. قال تعالى: وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها «البقرة:٢٥٩» وقُرِئَ بضَمِّ النون وفَتْحِهَا. وقوله تعالى: وَاللَّاتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَ «النساء:٣٤».

ونُشُوزُ المرأة: بُغْضُها لزَوْجها ورفْعُ نفسِها عن طاعتِه، وعَيْنِها عنه إلى غيره، وبهذا النَّظر قال الشاعر: إِذَا جَلَسَتْ عِنْدَ الإمامِ كَأَنها، تَرَى رُفْقَةً من سَاعَةٍ تَسْتَحِيلُهَا.

وعِرْقٌ نَاشِزٌ: أي نَاتِئٌ.

ملاحظات

النشوز بين الزوجين: نوع من التكبر، ولا يختص بالزوجة، فقد يكون في الزوج كما قال الله تعالى: وَإِنِ امۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًا. والبيت الذي استشهد به الراغب على النشوز لانشوز فيه، فهو بيتٌ ناشز!

نَشَطَ - الناشطات - نشيطة

قال الله تعالى: وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً «النازعات:٢» قيل: أراد بها النجوم الخارجات من الشَّرق إلى الغَرْب بسَيْرِ الفَلَك، أو السائِرَاتِ من المغرب إلى المشرق بسَيْرِ أنفسها. من قولهم: ثور نَاشِطٌ: خارجٌ من أرض إلى أرض. وقيل: الملائكة التي تَنْشِطُ أرواحَ النَّاسِ أي تَنْزِعُ. وقيل الملائكةُ التي تَعْقِدُ الأمورَ، من قولهم: نَشَطْتُ العُقْدَةَ.

وتَخْصِيصُ النَّشْطِ وهو العَقْدُ الذي يَسْهُلُ حَلُّه، تنبيهاً على سهولةِ الأَمْر عليهم. وبئر أَنْشَاطٌ: قريبةُ القَعْرِ يَخْرُجُ دَلْوُهَا بجَذْبةٍ واحدةٍ. والنَّشِيطَةُ: ما يَنْشَطُ الرئيسُ لِأَخْذِهِ قبلَ القِسْمَة. وقيل النَّشِيطَةُ مِن الإبلِ أن يجِدَها الجيش فتساقُ من غير أن يُحْدَى لها. ويقال: نَشَطَتْهُ الحَيَّةُ: نَهَشَتْهُ.

ملاحظات

لايمكن تفسير الناشطات من لفظها، وكذا المرسلات والنازعات والمدبرات، وأمثالها من القوى التي ذكرها الله تعالى، لأن ألفاظها لا تدل على أكثر من فعلها العام وبعض صفاتها، وبعضها مجمل جداً، فيحتاج تفسيرها الى وحي وحديث. وقد استعمل لها الله تعالى لفظ غير العاقل ومع ذلك أقسم بها، ونسب اليها دحو الأرض وبناء النفس، فقال تعالى: وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا. وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا. وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فهي إذن: قوى كبرى، وقوانين مبتدعة، خلقها الله تعالى، وخلق بها أنواعاً من مخلوقاته.

نَشَأَ - ناشئ - إنشاء - النشأة الأولى والآخرة

النَّشْأُ والنَّشْأَةُ: إحداثُ الشيء وتربيتُهُ. قال تعالى: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى «الواقعة:٦٢» يقال: نَشَأَ فلان. والنَّاشِئُ يراد به الشَّابُّ. وقوله: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً «المزمل:٦» يريد القيامَ والإنتصابَ للصلاة، ومنه نَشَأَ السَّحابُ لحدوثه في الهواء، وتربيته شيئاً فشيئاً. قال تعالى: وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ «الرعد:١٢». والإنْشَاءُ: إيجادُ الشئ وتربيتُهُ، وأكثرُ ما يقال ذلك في الحَيَوانِ. قال تعالى: قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ «الملك:٢٣» وقال: هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ «النجم:٣٢» وقال: ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ «المؤمنون:٣١» وقال: ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ «المؤمنون:١٤» وَنُنْشِئَكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ «الواقعة:٦١» وَيُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ «العنكبوت:٢٠». فهذه كلها في الإيجاد المختصِّ بالله. وقوله تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ «الواقعة:٧١» فَلتشبيه إيجادِ النَّارِ المستخرَجة بإيجادِ الإنسانِ. وقوله: أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ «الزخرف:١٨» أي يُرَبَّى تربيةً كتربيةِ النِّسَاء. وقرئ: يَنْشَأُ أي يَتَرَبَّى.

ملاحظات

١. الإنشاء: خلق الشئ ويشمل تربيته. قال الخليل «٢٨٧/٦»: «النشأ: إحداث الناس الصغار. يقال للواحد: هو نَشْأُ سُوء. والناشئ: الشاب. والناشئة: أول الليل. ونشيئة الحوض بوزن فعيلة: أعضاده».

وقال الجوهري «٧٧/١»: «أنشأ يفعل كذا، أي ابتدأ. والناشئ: الحدث الذي قد جاوز حد الصغر. والنشأ أيضاً: أول ما ينشأ من السحاب. ونشأ وأنشأ بمعنى، قرئ: أو من يُنَشَّأ في الحلية. وناشئة الليل: أول ساعاته، ويقال: ما ينشأ في الليل من الطاعات. وقوله تعالى: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ. قال مجاهد: هي السفن التي رفع قلعها».

٢. قول اللغويين: ناشئة الليل: أول ساعاته، لا ينافي تسمية صلاة الليل في السحر: بناشئة الليل، لأن قصد اللغويين نشوء ذات الليل. والمقصود بقوله تعالى: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ: الصلاة المنشأة في الليل وأهمها صلاة الليل في السحر، ففي الكافي«٤٤٦/٣» عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «يعني بقوله: وأقوم قيلاً: قيام الرجل عن فراشه يريد به الله لا يريد به غيره». وهي تشمل كل صلاة منشأة فيه، فقد ورد وصف نافلة المغرب بناشئة الليل، وهو وصف صحيح، ففي تفسير الكشاف «١٧٦/٤»: «عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول: أما سمعتم قول الله تعالى: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ. هذه ناشئة الليل».

نَصَبَ - أنصب - نصيب - نُصُب - نَصب الكلمة - ناصبي

نَصْبُ الشيء: وَضْعُهُ وضعاً ناتئاً كَنَصْبِ الرُّمْحِ والبِنَاء والحَجَرِ. والنَّصِيبُ: الحجارة تُنْصَبُ على الشيء، وجمْعُه نَصَائِبُ ونُصُبٌ، وكان للعَرَبِ حِجَارةٌ تعْبُدُها وتَذْبَحُ

عليها. قال تعالى: كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ «المعارج:٤٣» قال: وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ «المائدة:٣» وقد يقال في جمعه أَنْصَابٌ، قال: وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ «المائدة:٩٠».

والنُّصْبُ والنَّصَبُ: التعَبُ، وقرئ: بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ «صاد:٤١» ونَصَبٍ، وذلك مثل: بُخْلٍ وبَخَلٍ. قال تعالى: لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ «فاطر:٣٥». وأَنْصَبَنِي كذا، أي أَتْعَبَنِي وأَزْعَجَنِي، قال الشاعرُ:

تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ

وهَمٌّ نَاصِبٌ: قيل هو مثل: عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ. والنَّصَبُ: التعَبُ، قال تعالى: لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً «الكهف:٦٢». وقد نَصِبَ فهو نَصِبٌ ونَاصِبٌ، قال تعالى: عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ «الغاشية:٣».

والنَّصِيبُ: الحَظُّ المَنْصُوبُ، أي المُعَيَّنُ. قال تعالى: أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ «النساء:٥٣» أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ «آل عمران:٢٣» فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ «الشرح:٧».

ويقال: نَاصَبَهُ الحربَ والعَداوةَ، ونَصَبَ له، وإن لم يُذْكَرِ الحربُ جازَ. وتَيْسٌ أَنْصَبُ، وشَاةٌ أو عَنْزَةٌ نَصْبَاءُ: مُنْتَصِبُ القَرْنِ. وناقةٌ نَصْبَاءُ: مُنْتَصِبَةُ الصَّدْرِ. ونِصَابُ السِّكِّينِ ونَصَبُهُ، ومنه: نِصَابُ الشيءِ: أَصْلُه. ورَجَعَ فلانٌ إلى مَنْصِبِهِ: أي أَصْلِه. وتَنَصَّبَ الغُبَارُ: ارتَفَع. ونَصَبَ السِّتْرَ: رَفَعَهُ. والنَّصْبُ في الإعراب معروفٌ. وفي الغِنَاءِ ضَرْبٌ منه.

ملاحظات

النصاب: مصطلح فقهي بمعنى القدر الذي تجب فيه الزكاة، والخمس، ويستعمل في نصاب الدية، وغيرها.

وأما النَّصْب، وبعض الناس يلفظه بضم النون المشددة. فقال الطريحي في مجمع البحرين«١٧٣/٢»: «المعاداة. يقال نصبت لفلان نصباً إذا عاديته، ومنه الناصب وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام أو مواليهم لأجل متابعتهم لهم. وفي القاموس: النواصب والناصبة وأهل النصب: المتدينون ببغض علي عليه السلام لأنهم نصبوا له أي عادوه. قال بعض الفضلاء: اختلف في تحقيق الناصبي فزعم البعض أن المراد من نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام، وزعم آخرون أنه من نصب العداوة لشيعتهم، وفي الأحاديث ما يصرح بالثاني، فعن الصادق عليه السلام أنه ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنك لا تجد رجلاً يقول أنا أبغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم، وهو يعلم أنكم تتوالونا، وأنكم من شيعتنا».

وفي شرح الشفا للملا على القاري«٨١/١»: «الناصبة: بالموحدة الذين يتدينون ببغض علي رضي الله تعالى عنه، وقد نصبوا له الحرب». وفي المؤتلف للدارقطني«١٣٧٦/٣»: قال جابر: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله إلا ببغض علي».

نَصَحَ - نصوح

النُّصْحُ: تَحَرِّي فِعْلٍ أو قَوْلٍ فيه صلاحُ صاحبِهِ قال تعالى: لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ «الأعراف:٧٩» وقال: وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ «الأعراف:٢١» وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ «هود:٣٤» وهو من قولهم: نَصَحْتُ له الوُدَّ، أي أَخْلَصْتُهُ. ونَاصِحُ العَسَلِ: خَالِصُهُ، أو من قولهم: نَصَحْتُ الجِلْدَ: خِطْتُه. والنَّاصِحُ: الخَيَّاطُ، والنِّصَاحُ: الخَيْطُ. وقوله: تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً «التحريم:٨» فمِنْ أَحَدِ هذين، إما الإخلاصُ وإما الإحكامُ. ويقال: نَصُوحٌ ونَصَاحٌ نحو ذَهُوب وذَهَاب، قال: أَحْبَبْتُ حُبّاً خَالَطَتْهُ نَصَاحَةٌ.

نَصَرَ - نُصرة - انتصار - استنصار - تناصر - أنصار - نصارى

النَّصْرُ والنُّصْرَةُ: العَوْنُ. قال تعالى: نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ «الصف:١٣» إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ «النصر:١» وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ «الأنبياء:٦٨» إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ «آل عمران: ١٦٠» وَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ «البقرة:٢٥٠» كانَ حقا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ «الروم:٤٧» إنا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا «غافر:٥١» وَما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ «التوبة:٧٤» وَكَفى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفى بِاللهِ نَصِيراً «النساء:٤٥» ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ «التوبة:١١٦» فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ «الأحقاف:٢٨». إلى غير ذلك من الآيات. ونُصْرَةُ الله للعبد: ظاهرة، ونُصْرَةُ العبد لله: هو نصرته لعباده، والقيام بحفظ حدوده، ورعاية عهوده، واعتناق أحكامه، واجتناب نهيه. قال: وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ «الحديد:٢٥» إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ «محمد:٧» كُونُوا أَنْصارَ اللهِ «الصف:١٤».

وَالإِنْتِصَارُ والإِسْتِنْصَارُ: طلب النُّصْرَة. وَالَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ «الشورى:٣٩» وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ «الأنفال:٧٢» وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ «الشورى:٤١» فَدَعا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ «القمر:١٠» وإنما قال: فَانْتَصِرْ ولم يقل أنْصُرْ، تنبيهاً [على] أن ما يلحقني يلحقك من حيث إني جئتهم بأمرك، فإذا نَصَرْتَنِي فقد انْتَصَرْتَ لنفسك. وَالتَّناصُرُ: التعاوُن. قال تعالى: ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ «الصافات:٢٥».

وَالنَّصَارَى قيل سُمُّوا بذلك لقوله: كُونُوا أَنْصارَ اللهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللهِ «الصف:١٤» وقيل: سُمُّوا بذلك انتساباً إلى قرية يقال لها: نَصْرَانَةُ، فيقال: نَصْرَانِيٌّ وجمْعُه نَصَارَى، قال: وَقالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى.. الآية. «البقرة:١١٣». ونُصِرَ أرضُ بني فلان، أي مُطِرَ، وذلك أن المطَرَ هو نصرةُ الأرضِ. ونَصَرْتُ فلاناً: أعطيتُه، إما مُسْتعارٌ من نَصْرِ الأرض، أو من العَوْن.

نَصَفَ - إنصاف - النِّصْف - انتصاف - مَنْصَف

نِصْفُ الشيء: شطْرُه. قال تعالى: وَلَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ «النساء:١٢» وَإِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ «النساء:١١» فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ «النساء:١٧٦» وإِنَاءٌ نَصْفَانُ: بلغ ما فيه نِصْفَهُ.

ونَصَفَ النهارُ وانْتَصَفَ: بلغ نصْفَهُ. ونَصَفُ الإزارُ: ساقُهُ. والنَّصِيفُ: مِكْيالٌ كأنه نِصْفُ المكيالِ الأكبرِ، ومِقْنَعَةُ النِّساء كأنها نِصْفٌ من المِقْنَعَةِ الكبيرةِ، قال الشاعر:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ
فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ.

وبلغنا مَنْصَفَ الطريق. والنَّصَفُ: المرأةُ التي بيْنَ الصغيرةِ والكبيرةِ. والمُنَصَّفُ من الشراب: ما طُبِخَ فذهب منه نِصْفُهُ. والإِنْصَافُ في المُعامَلة: العدالةُ، وذلك أن لا يأخُذَ من صاحبه من المنافع إلَّا مثْلَ ما يعطيه، ولا يُنِيلُهُ من المَضارِّ إلَّا مثْلَ ما يَنالُهُ منه، واستُعْمِلَ النَّصَفَةُ في الخدمة، فقيل للخادم: نَاصِفٌ وجمعه نُصُفٌ، وهو أن يعطي صاحبَه ما عليه بإزاء ما يأخذ من النَّفع. والإِنْتِصَافُ والإِسْتِنْصَافُ: طَلَبُ النَّصَفَةِ.

نَصَى - ناصية - نَصْيَة

النَّاصِيَةُ: قُصَاصُ الشَّعْر، ونَصَوْتُ فُلاناً وانْتَصَيْتُهُ ونَاصَيْتُهُ: أخذْتُ بنَاصِيَتِهِ. وقوله تعالى: ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها «هود:٥٦» أي متمكِّنٌ منها. قال تعالى: لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ناصِيَةٍ «العلق:١٥». وحديث عائشة رضي الله عنها: ما لكم تَنْصُونَ ميتكم، أي تمُدُّونَ ناصيته.

وفلان نَاصِيَةُ قومه، كقولهم: رأسُهُمْ وعَيْنُهُمْ. وانْتَصَى الشَّعْرُ: طَالَ. والنَّصِيُّ: مَرْعًى مِنْ أفضل المَرَاعِي. وفلانٌ نَصْيَةُ قومٍ، أي خِيارُهُمْ تشبيهاً بذلك المَرْعَى.

نَضَجَ - نُضوجاً - نضيج

يقال: نَضِجَ اللَّحْمُ نُضْجاً ونَضْجاً: إذا أدْرَكَ شَيُّهُ. قال تعالى: كلما نَضِجَتْ جُلودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلوداً غَيْرَها «النساء:٥٦» ومنه قيل: ناقة مُنَضِّجَةٌ: إذا جاوزتْ بحَمْلها وقتَ وِلادَتِهَا، وقد نَضَّجَتْ. وفلان نَضِيجُ الرَّأْيِ: مُحْكَمُهُ.

ملاحظات

استعمل القرآن النضج في آية واحدة، لعذابِ نوع خاص من الناس، فقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ. والمقصود بنضج جلودهم: أنها تفقد الحس بالتعذيب. ثم تُبَدَّل بجلود جديدة، لأنهم لم يستوفوا حقهم من العذاب، فهو نضجٌ مجازي، وليس كنضج اللحم المشوي كما قد يُتصور!

نَضَدَ - نضيد - نَضْد

يقال: نَضَدْتُ المتاعَ بعضه على بعض: أَلْقَيْتُهُ فهو مَنْضُودٌ ونَضِيدٌ. والنَّضَدُ: السَّريرُ الذي يُنَضَّدُ عليه المتاعُ، ومنه اسْتُعِيرَ: طَلْعٌ نَضِيدٌ «ق:١٠» وقال تعالى: وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ «الواقعة:٢٩» وبه شُبِّهَ السَّحابُ المتراكم فقيل له: النَّضَدُ. وأَنْضَادُ القوم: جماعاتُهم، ونَضَدُ الرجل: مَنْ يَتَقَوَّى به من أَعْمامِهِ وأَخْوالِهِ.

ملاحظات

النضد: يشبه النظم، قال ابن فارس «٤٣٩/٥»: «يدل على ضم شيء إلى شيء في اتساق وجمع، منتصباً أو عريضاً. ونضدت الشيء بعضه إلى بعض، متسقاً أو من فوق». وقد ورد في ثلاث آيات: في ثمر النخل النضيد: وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ. وفي الطلح، وقد فُسر بالموز: فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ. وفي عذاب مدينة لوط: وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ.

نَضَرَ - نَضَّر - نضارة - ناضر - نُضار - نضير

النَّضْرَةُ: الحُسْنُ كالنَّضَارَة، قال تعالى: نَضْرَةَ النَّعِيمِ «المطففين:٢٤» أي رَوْنَقَهُ. قال تعالى: وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً «الإنسان:١١». ونَضَرَ وجْهُه يَنْضُرُ فهو نَاضِرٌ، وقيل: نَضِرَ يَنْضَرُ. قال تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إلى رَبِّها ناظِرَةٌ «القيامة:٢٢». ونَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ. وأَخْضَرُ نَاضِرٌ: غُصْنٌ حَسَنٌ. والنَّضْرُ والنَّضِيرُ: الذَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ. وقَدَحٌ نُضَارٌ: خَالِصٌ كالتبْرِ، وقَدَحُ نُضَارٍ بالإضافَةِ: مُتَّخَذٌ مِنَ الشَّجَرِ.

ملاحظات

النَّضْرَةُ: جمالٌ وحيويةٌ، قال تعالى: عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ. تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ. قال الجوهري «٨٢٩/٢»: «النَّضْر: الذهب، ويجمع على أَنْضر. والنُّضار: الذهب وكذلك النضير. ويقال: النضار الخالص من كل شيء. والنُّضْرة: الحسن والرونق. وقد نضر وجهه ينضر نُضرةً، أي حَسُنَ».

نَطَحَ - نطيحة - نطيح

النَّطِيحَةُ: ما نُطِحَ من الأَغْنام فماتَ، قال تعالى: وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ «المائدة:٣». والنَّطِيحُ والنَّاطِحُ: الظَّبْيُ والطائرُ الذي يَسْتَقْبِلُكَ بوجهه، كأنه يَنْطَحُك ويُتَشَاءَمُ به. ورجلٌ نَطِيحٌ: مشْؤُومٌ، ومنه نَوَاطِحُ الدَّهْرِ. أي شدائِدُهُ. وفرسٌ نَطِيحٌ: يأخُذ فَوْدَى رأسِهِ بَياضٌ.

ملاحظات

قد تكون الأغنام في كلام الراغب تصحيف الأنعام، لكن النطيحة أعم من الأنعام أيضاً. قال الجوهري «٤١٢/١»: «وقولهم: ما له ناطح ولا خابط، فالناطح:

الكبش والتيس والعنز. والخابط: البعير».

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه«٣/٣٤٤» عن الإمام الجوادعليه السلام:«قال: المنخنقة التي انخنقت بأخناقها حتى تموت. والموقوذة التي مرضت وقذفها المرض حتى لم يكن بها حركة. والمتردية التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل، أو تتردى من جبل أو في بئر فتموت. والنطيحة التي تنطحها بهيمة أخرى فتموت. وما أكل السبع منه فمات. وما ذبح على النصب على حجر أو صنم. إلا ما أدرك ذكاته فيذكى».

نَطَفَ - نطفة - منطف - ناطف

النُّطْفَةُ: الماءُ الصافي، ويُعَبَّرُ بها عن ماء الرجل. قال تعالى: ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ «المؤمنون:١٣» وقال: مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ «الإنسان:٢» أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى «القيامة:٣٧» ويُكَنَّى عن اللُّؤْلُؤَةِ بالنُّطْفَة، ومنه: صَبِيٌّ مُنَطَّفٌ: إذا كان في أُذُنِهِ لُؤْلُؤَةٌ. والنَّطَفُ: اللُّؤْلُؤ، الواحدةُ: نُطْفَةٌ. وليلة نَطُوفٌ: يجيء فيها المطرُ حتى الصباح. والنَّاطِفُ: السائلُ من المائعات، ومنه: النَّاطِفُ المعروفُ، وفلانٌ مَنْطِفُ المعروف، وفلان يَنْطِفُ بسُوء كذلك، كقولك: يُنَدِّي به.

نَطَقَ - ناطق - منطقي - مِنْطَقَة

النُّطْقُ في التعارُف: الأصواتُ المُقطعة التي يُظْهِرُها اللسانُ وتَعِيهَا الآذَانُ. قال تعالى: ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ «الصافات:٩٢» ولا يكاد يقال إلا للإنسان، ولا يقال لغيره إلا على سبيل التبع نحو: النَّاطِقُ والصَّامِتُ، فيراد بالناطق ما له صوت وبالصامت ما ليس له صوت، ولا يقال للحيوانات ناطق إلا مقيَّداً، وعلى طريق التشبيه، كقول الشاعر:

عَجِبْتُ لَهَا أنى يَكُونُ غِنَاؤُهَا
فَصِيحاً وَلَمْ تَفْغَرْ لِمَنْطِقِهَا فَماً.

والمنطقيُّون يُسَمُّون القوَّةَ التي منها النّطقُ نُطْقاً، وإيَّاهَا عَنَوْا حيث حَدُّوا الإنسانَ فقالوا: هُوَ الحيُّ الناطقُ المَائِتُ، فالنطقُ لفظٌ مشتركٌ عندهم بين القوَّة الإنسانيَّة التي يكون بها الكلامُ، وبين الكلام المُبْرَز بالصَّوْت. وقد يقال النَّاطِقُ لما يدلُّ على شيء، وعلى هذا قيل لحكيم: ما الناطقُ الصامتُ؟ فقال: الدَّلائلُ المُخْبِرَةُ والعِبَرُ الواعظةُ. وقوله تعالى: لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ «الأنبياء:٦٥» إشارة إلى أنهم ليسوا من جِنْس النَّاطِقِينَ ذوي العقول. وقوله: قالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كل شَيْءٍ «فصلت:٢١» فقد قيل: أراد الإعتبار، فمعلومٌ أن الأشياءَ كلها ليست تَنْطِقُ إلا من حيث العِبْرَةُ. وقوله: عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ«النمل:١٦» فإنه سَمَّى أصواتَ الطيْر نُطْقاً اعتباراً بسليمان الذي كان يَفْهَمُهُ، فمن فَهِمَ من شيء معنًى، فذلك الشيء بالإضافة إليه: نَاطِقٌ وإن كان صامتاً، وبالإضافة إلى من لا يَفْهَمُ عنه: صامتٌ وإن كان ناطقاً. وقوله: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ «الجاثية:٢٩» فإن الكتابَ ناطقٌ لكن نُطْقُهُ تُدْرِكُهُ العَيْنُ، كما أن الكلام كتابٌ لكن يُدْرِكُهُ السَّمْعُ. وقوله: وَقالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كل شَيْءٍ «فصلت:٢١» فقد قيل: إن ذلك يكونُ بالصَّوْت المسموعِ وقيل يكونُ بالإعتبار. واللهُ أعلمُ بما يكون في النَّشْأَةِ الآخرةِ. وقيل: حقيقةُ النُّطْقِ اللَّفْظُ الّذي هو كَالنِّطَاقِ للمعنى في ضَمِّهِ وحصْرِهِ.

وَالمِنْطَقُ والمِنْطَقَةُ: ما يُشَدُّ به الوَسَطُ وقول الشاعر:

وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللهُ قَوْمِي
بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَطِقاً مُجِيداً.

فقد قيل مُنْتَطِقاً جَانِباً، أي قَائِداً فَرَساً لم يَرْكَبْهُ، فإن لم يكن في هذا المعنى غيرُ هذا البيت فإنه يحتمل أن يكون أراد بِالمُنْتَطِقِ الذي شَدَّ النِّطَاقَ كقوله: مَنْ يَطُلْ ذَيْلُ أَبِهِ يَنْتَطِقْ بِهِ.

وقيل معنى المُنْتَطِقِ المُجِيدِ: هو الذي يقول قولاً فَيُجِيدُ فيه.

نَظَرَ - نظر اليه - أنظره - نظير - مناظرة

النَّظَرُ: تَقْلِيبُ البَصَرِ والبصيرةِ لإدرَاكِ الشئ ورؤيَتِهِ، وقد يُرادُ به التأَمُّلُ والفَحْصُ، وقد يراد به المعرفةُ الحاصلةُ بعد الفَحْصِ وهو الرَّوِيَّةُ، يقال: نَظَرْتَ فلم تَنْظُرْ. أي لم تَتَأَمَّلْ ولم تَتَرَوَّ. وقوله تعالى: قُلِ انْظُرُوا ماذا في السَّماواتِ «يونس:١٠١» أي تَأَمَّلُوا. واستعمال النَّظَرِ في البَصَرِ أكثرُ عند العامَّةِ، وفي البصيرةِ أكثرُ عند الخاصَّةِ، قال تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إلى رَبِّها ناظِرَةٌ «القيامة:٢٢» ويقال: نَظَرْتُ إلى كذا: إذا مَدَدْتَ طَرْفَكَ إليه رَأَيْتَهُ أو لم تَرَهُ، ونَظَرْتُ فِيهِ: إذا رَأَيْتَهُ وتَدَبَّرْتَهُ، قال: أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ«الغاشية:١٧» نَظَرْتَ في كذا: تَأَمَّلْتَهُ، قال تعالى: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ «الصافات:٨٨» وقوله تعالى: أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «الأعراف:١٨٥» فذلك حَثٌّ على تَأَمُّلِ حِكْمَتِهِ في خَلْقِهَا.

ونَظَرُ اللهُ تعالى إلى عِبَادِهِ: هو إحسانُهُ إليهم وإفاضَةُ نِعَمِهِ عليهم. قال تعالى: وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ «آل عمران:٧٧» وعلى ذلك قوله: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ.«المطففين:١٥».

والنَّظَرُ: الإنتظار، يقال نَظَرْتُهُ وانْتَظَرْتُهُ وأَنْظَرْتُهُ، أي أَخَّرْتُهُ. قال تعالى: وَانْتَظِرُوا إنا مُنْتَظِرُونَ «هود:١٢٢» وقال: فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ «يونس:١٠٢» وقال: انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ «الحديد:١٣» وَما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ «الحجر:٨» قالَ أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ«الأعراف:١٥» وقال: فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ «هود:٥٥» وقال: لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ «السجدة:٢٩» وقال: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ «الدخان:٢٩» فنفيُ الإِنْظارَ عنهم إشارةٌ إلى ما نبَّه عليه بقوله: فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ «الأعراف:٣٤» وقال: إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ «الأحزاب:٥٣» أي منتظرين. وقال: فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ «النمل:٣٥» هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ «البقرة:٢١٠» وقال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ «الزخرف:٦٦» وقال: ما يَنْظُرُ هؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً «صاد:١٥». وأما قوله: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ «الأعراف:١٤٣» فَشَرْحُهُ وبَحْثُ حَقَائِقِهِ يَخْتَصُّ بغير هذا الكتاب.

ويُستعمل النَّظَرُ في التحَيُّرِ في الأمور نحو قوله: فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ «البقرة:٥٥» وقال: وَتَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ «الأعراف:١٩٨» وقال: وَتَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ «الشورى:٤٥» وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ «يونس:٤٣» فكل ذلك نظر عن تحيُّرٍ دالٍّ على قِلَّةِ الغِنَاءِ. وقوله: وَأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ «البقرة:٥٠» قيل: مُشَاهِدُونَ وقيل: تَعْتَبِرُونَ.

وقول الشاعر:

نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتَهَل

فتنبيهٌ [على] أنه خانَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ.

وحَيٌّ نَظَرٌ: أي مُتَجَاوِرُونَ يَرَى بعضُهم بعضاً كقول النبي: لَا يَتَرَاءَى نَارَاهُمَا.

والنَّظِيرُ: المَثِيلُ وأصلُه المُنَاظِرُ، وكأنه يَنْظُرُ كل واحدٍ منهما إلى صاحبِهِ فيُبَارِيهِ.

وبه نَظْرَةٌ: إشارةٌ إلى قول الشاعر:

وقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الجِنِّ نَظْرَةٌ

والمُنَاظَـرَةُ: المُبَاحَثَةُ والمُبَارَاةُ فِي النَّظَرِ، واسْتِحْضَارُ كل ما يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ.

والنَّظَـرُ: البَحْثُ، وهـو أَعَمُّ مِنَ القِيَـاسِ، لأن كل قياسٍ نَظَرٌ ولَيْسَ كل نَظَرٍ قِيَاساً.

ملاحظات

عَـرَّفَ الراغـب النَّظَرُ بأنـه تَقْلِيـبُ البَـصَرِ والبصيرةِ، ثم عممـه لحـالات أخرى! كـما فسَّر النظـر في بعـض آيات وفيها إشـكالات لا يتسع لها المجال، بل نورد قول الخليل في النظـر، قـال «١٥٤/٨»: «تقول: نظرت إلى كـذا وكذا من نظـر العين ونظر القلب. وقوله تعـالى: وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أي لا يرحمهـم. وقـد تقول العـرب: نظرت لك أي عطفـت عليك بما عندي. وقال الله عز وجـل: لَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ، ولم يقـل: لا ينظـر لهـم. فيكـون بمعنـى التعطف. والمَنْظـر: مصدر كالنظـر، وإن فلاناً لفي منظر ومسـمع، أي فيما أحب النظر إليه والإسـتماع. والمَنْظر: الشـئ الذي يعجـب الناظـر. والنَّظْرة: من الجن تصيب الإنسـان مثل الخطفة، ونُظِـرَ فلان: أصابته نظرة فهـو منظور. وتقول: أنظُرني يا فلان، أي إستمع إليَّ، وكذلك قوله تعالى: وَقُولُوا انظُرْنَا. وقوله جل وعز: فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ، أي إنظار».

وقال ابـن فارس «٤٤٤/٥»: «ترجع فروعـه إلى معنى واحد وهو تأمل الشئ ومعاينته، ثم يستعار ويتوسع فيه».

نَعَجَ - نعاج - نعجة

النَّعْجَـةُ: الأُنْثَـى مِـن الضَّـأْنِ، والبَقَـرِ الوَحْش، والشَّـاةِ الجَبَلِيِّ، وجمْعهـا: نِعَـاجٌ. قال تعالى: إِن هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ «صاد:٢٣». ونَعَجَ الرجل: إذا أَكَلَ لَحْـمَ ضَـأْنٍ فَأُتْخَـمَ منـه. وأَنْعَجَ الرجل: سَـمِنَتْ نِعَاجُهُ. والنَّعْجُ: الإبْيِضَاضُ. وأَرْضٌ نَاعِجَةٌ: سَهْلَةٌ.

نَعِسَ - نُعاس

النُّعَـاسُ: النَّـوْمُ القليلُ. قال تعالى: إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً «الأنفال:١١» نُعاساً «آل عمران:١٥٤» وقيل: النُّعَاسُ هاهنا عبارةٌ عن السُّـكُونِ والهُدُوِّ، وإشـارةٌ إلى قول النبيﷺ: طُوبَى لِكل عَبْدٍ نُوَمَةٍ.

ملاحظات

النعـاس: ليـس هـو النـوم القليـل بـل الرغبـة في النوم، ويسـمى الوَسَـن. قال الخليل«٣٣٨/١»: «يقولون: نَعْسَـان وَنَعْسَى، حملوه على وَسْنان وَوَسْنَى». وقال الجوهري«٩٨٣/٣»: «نَعَسْتُ بالفتح أنعس نعاساً، ونَعِست نعسةً واحدة، وأنا ناعس».

نَعَقَ - ينعق

نَعَـقَ الرَّاعي بِصَوْتِهِ. قال تعالى: كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَنِداءً «البقرة:١٧١».

ملاحظات

قال تعالى: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ.

والمعنـى: أن مثـل الكفار في عدم فهمهم لمـا تدعوهم اليه أيها الرسـول، مثـل حيوانات يصيح بها شـخص وهي لا تفهـم مما يقولـه إلا صوت النـداء والزجـر. ونلاحظ أنه عز وجل لم يقل كالراعي الصائح بغنمه أو إبله، لأن الغنم تفهم من راعيها أكثر من الغريب.

قال سـيبويه في كتابه«٢١٢/١»: «فلم يشـبَّهوا بـما يَنْعِقُ وإنَّما شُـبِّهوا بالمنعوق به، وإنَّما المعنى مَثَلُكم ومَثَلُ الذين كفروا كمثل الناعِق والمنعوقِ به الذي لا يُسمع».

نَعَلَ - نعلين - نعل السيف - ناعل - منتعل

النَّعْـلُ: معروفـةٌ، قال تعالى: فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ «طه:١٢» وبه شُـبِّهَ نَعْلُ الفَرَس، ونَعْلُ السَّيْف. وفَرَسٌ مُنْعَلٌ: في أسفلِ

رُسْغِهِ بَيَاضٌ عَلَى شَعرِهِ. ورجل نَاعِلٌ ومُنْعَلٌ، ويُعَبَّرُ به عن الغَنِيِّ، كما يُعَبَّرُ بالحَافِي عَنِ الفَقِيرِ.

نَعَم - نَعِمًا - نعمة - إنعام - نعيم - أنعام - نِعْمَ - نعامة - نُعمى

النِّعْمَةُ: الحالةُ الحسنةُ. وبِنَاء النِّعْمَة بِناء الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجِلْسَة والرِّكْبَة. والنَّعْمَةُ: التنعُّمُ، وبِنَاؤُها بِنَاءُ المَرَّة من الفِعْلِ كالضَّرْبَة والشَّتْمَة. والنِّعْمَةُ للجِنْسِ: تقال للقليلِ والكثيرِ. قال تعالى: وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها «النحل:١٨» اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ «البقرة:٤٠» وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي «المائدة:٣» فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ «آل عمران:١٧٤» إلى غير ذلك من الآيات.

والإِنْعَامُ: إيصالُ الإحسانِ إلى الغَيْرِ، ولا يقال إلا إذا كان المُوصَلُ إليه من جِنْسِ النَّاطِقِينَ، فإنه لا يقال أَنْعَمَ فلانٌ على فَرَسِهِ. قال تعالى: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ «الفاتحة:٧» وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ «الأحزاب:٣٧». والنَّعْمَاءُ: بِإِزَاءِ الضَّرَّاءِ، قال تعالى: وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ «هود:١٠». والنُّعْمَى: نقيضُ البُؤْسَى، قال: إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ «الزخرف:٥٩». والنَّعِيمُ: النِّعْمَةُ الكثيرةُ، قال: فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ «يونس:٩» وقال: جَنَّاتِ النَّعِيمِ «لقمان:٨». وَتَنَعَّمَ: تَنَاوَلَ ما فيه النِّعْمَةُ وطِيبُ العَيْشِ، يقال: نَعَّمَهُ تَنْعِيماً فَتَنَعَّمَ، أي جَعَلَهُ في نِعْمَةٍ، أي لِينِ عَيْشٍ وخَصْبٍ، قال: فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ «الفجر:١٥» وطعامٌ نَاعِمٌ، وجارية نَاعِمَةٌ.

والنَّعَمُ: مختصٌّ بالإبل وجمْعُه أَنْعَامٌ، وتسميتُهُ بذلك لكون الإبل عندهم أَعْظَمَ نِعْمةٍ، لكِنِ الأَنْعَامُ تقال للإبل والبقر والغنم، ولا يقال لها أَنْعَامٌ حتى يكون في جملتها الإبل. قال: وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ «الزخرف:١٢» وَمِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً «الأنعام:١٤٢» وقوله: فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعامُ «يونس:٢٤» فَالْأَنْعَامُ هاهنا عامٌّ في الإبل وغيرها. والنُّعَامَى: الرِّيحُ الجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الهبُوبِ.

والنَّعَامَةُ: سُمِّيَتْ تشبيهاً بالنَّعَمِ في الخِلْقة. والنَّعَامَةُ: المَظَلَّةُ في الجَبَلِ، وعلى رأس البئر تشبيهاً بالنَّعَامَةِ في الهَيْئَة مِنَ البُعْدِ. والنَّعَائِمُ: من مَنَازِلِ القَمَرِ تشبيهاً بالنَّعَامَةِ. وقول الشاعر:

وابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبِي

فقد قيل: أراد رِجْلَهُ، وجعلها ابنَ النَّعَامَةِ تشبيهاً بها في السُّرْعة. وقيل: النَّعَامَةُ بَاطِنُ القَدَمِ، وما أرَى قال ذلك من قال إلا من قولهم: ابْنُ النَّعَامَةِ. وقولهم تَنَعَّمَ فُلَانٌ: إذا مَشَى مشياً خَفِيفاً، فَمِنَ النِّعْمَةِ.

ونِعْمَ: كلمةٌ تُسْتَعْمَلُ في المَدْحِ بإِزَاءِ بِئْسَ في الذَّم، قال تعالى: نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ «صاد:٤٤» فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ «الزمر:٧٤» نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ «الأنفال:٤٠» وَالْأَرْضَ فَرَشْناها فَنِعْمَ الْماهِدُونَ «الذاريات:٤٨» إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ «البقرة:٢٧١». وتقول: إن فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا وَنِعْمَتْ، أي نِعْمَتِ الخَصْلَةُ هِيَ. وغَسَّلْتُهُ غَسْلاً نِعِمّاً. يقال: فَعَلَ كذا وأَنْعَمَ أي زَادَ، وأصله من الإِنْعَامِ. ونَعَّمَ اللهُ بِكَ عَيْناً.

ونَعَمْ: كلمةٌ للإيجاب من لفظ النِّعْمَة، تقول: نَعَمْ ونُعْمَةُ عَيْنٍ، ونُعْمَى عَيْنٍ ونُعَامُ عَيْنٍ، ويصحُّ أن يكون من لفظ أَنْعَمَ منه، أي أَلْيَنَ وأَسْهَلَ.

نَغَضَ - أنغضَ - نغض

الإِنْغَاضُ: تَحْرِيكُ الرَّأْسِ نَحْوَ الغَيْرِ كالمتعجِّب منه. قال تعالى: فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ «الإسراء:٥١» يقال: نَغَضَ نَغَضاناً إذا حَرَّكَ رأسه، ونَغَضَ أسنانُهُ في ارْتِجَافٍ. والنَّغْضُ: الظَّلِيمُ الّذي يَنْغِضُ رأسه كثيراً. والنَّغْضُ: غُضْرُوفُ الكَتِفِ.

نَعج
نَعِسَ
نَعَق
نَعَل
نَعَم
نَغض

نَفَثَ - نفاثات - نفيث

النَّفْثُ: قَذْفُ الرِّيقِ القليلِ، وهو أَقَلُّ من التفْلِ. ونَفْثُ الرَّاقِي والساحرِ: أن يَنْفُثَ في عُقَدِهِ، قال تعالى: وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ «الفلق:٤» ومنه الحيَّةُ تَنْفُثُ السَّمَّ. وقيل: لو سَأَلْتَهُ نُفَاثَةَ سواكٍ ما أعْطَاكَ، أي ما بَقِيَ في أسنانك فنَفَثْتَ به. ودمٌ نَفِيثٌ: نَفَثَهُ الجُرْحُ، وفي المثل: لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ.

ملاحظات

لا يشترط في النَّفْثِ قَذْفُ الرِّيقِ كما قال الراغب، بل هو نفخ النَّفَس من الفم، وقد يصاحبه ذرات صغيرة من الريق وقد لا يصاحبه. ولعل اشتباهه بسبب ما قاله الجوهري «٢٩٥/١»: «النفث: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل. وقد نفث الراقي ينفث وينفث. والنفاثات في العقد: السواحر».

نَفَحَ - نفحة - نَفَحَهُ - أنفحة - نفحه

نَفَحَ الرِّيحُ يَنْفُحُ نَفْحاً. وله نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ، أي هُبُوبٌ مِنَ الخير. وقد يُسْتَعَارُ ذلك للشرِّ. قال تعالى: وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ «الأنبياء:٤٦». ونَفَحَتِ الدَّابَّةُ: رَمَتْ بحافرها. ونَفَحَهُ بالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ به. والنَّفُوحُ من النُّوق: التي يخرج لَبَنُهَا من غير حَلْبٍ. وقَوْسٌ نَفُوحٌ: بعيدة الدَّفْعِ للسَّهْمِ. وأَنْفِحَةُ الجَدْيِ: معروفةٌ.

نَفَخَ - نفخ فيه - انتفخ - منفوخ - نفخة الربيع

النَّفْخُ: نَفْخُ الرِّيحِ في الشئ. قال تعالى: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ «طه:١٠٢» وَنُفِخَ فِي الصُّورِ «الكهف:٩٩» ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى «الزمر:٦٨» وذلك نحو قوله: فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ «المدثر:٨». ومنه: نَفْخُ الرُّوحِ في النَّشْأَةِ الأولى، قال: وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي «الحجر:٢٩» يقال: انْتَفَخَ بطْنُه، ومنه استُعِيرَ: انْتَفَخَ النهارُ إذا ارْتَفَعَ، ونَفْخَةُ الرَّبِيعِ حِينَ أَعْشَبَ، ورجل مَنْفُوخٌ: أي سَمِينٌ.

ملاحظات

لم يستوف الراغب استعمال مادة النفخ في القرآن، وقد وردت في بضع عشرة مرة، ثلاث منها في نفخ الروح في آدم عليه السلام كقوله تعالى: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي.. ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُوحِهِ. واثنتان في النفخ في مريم عليها السلام: وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا. وعشر مرات في نفخ الصور: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَاللهُ. ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ. واثنتان لنفخ عيسى عليه السلام في هيئة الطير: فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ. وواحدة لنفخ ذي القرنين بين الجبلين: قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا.

ومعاني النفخ فيها متفاوتة، وبعضها النفخ بالفم، أو بالمنفخ بالمعنى الحقيقي، وبعضها مجاز.

نَفَدَ - أنفد - منافد - نافدته

النَّفَادُ: الفَنَاءُ. قال تعالى: إِنَّ هذا لَرِزْقُنا ما لَهُ مِنْ نَفادٍ «صاد:٥٤» يقال: نَفِدَ يَنْفَدُ. قال تعالى: قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ «الكهف:١٠٩» ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ «لقمان:٢٧». وأَنْفَدُوا: فَنِيَ زادُهم. وخَصْمٌ مُنَافِدٌ: إذا خَاصَمَ لِيُنْفِدَ حُجَّةَ صاحِبِهِ يقال: نَافَدْتُهُ فَنَفَدْتُهُ.

نَفَذَ - نفوذ - نفَّذ - منفذ - نافذة

نَفَذَ السَّهْمُ في الرَّمِيةِ نُفُوذاً ونَفَاذاً. والمِثْقَبُ في الخَشَبِ: إذا خَرِقَ إلى الجهة الأُخرى. ونَفَذَ فلانٌ في الأمرِ نَفَاذاً وأَنْفَذْتُهُ. قال تعالى: إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ «الرحمن:٣٣».

ونَفَّذْتُ الأمرَ تَنْفِيذاً، والجيش في غَزْوِهِ. وفي الحديث:

نَفِّذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ. والمَنْفَذُ: المَمَرُّ النَّافِذُ.

نَفَر - نفور - استنفار - منافرة - نفار

النَّفْرُ: الانْزِعَاجُ عن الشيءِ، وإلى الشيءِ، كالفَزَعِ إلى الشيءِ وعن الشيءِ. يقال: نَفَرَ عن الشيءِ نُفُوراً. قال تعالى: مازادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً «فاطر:٤٢» وما يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً «الإسراء:٤١» ونَفَرَ إلى الحربِ يَنْفُرُ ويَنْفِرُ نَفْراً. ومنه: يَوْمُ النَّفْرِ، قال تعالى: إِنْفِرُوا خِفافاً وَثِقالاً «التوبة:٤١» إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً «التوبة:٣٩» ما لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ «التوبة:٣٨» وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كل فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ «التوبة:١٢٢».

والإسْتِنْفَارُ: حَثُّ القومِ على النَّفْرِ إلى الحربِ. والإسْتِنْفَارُ: حَمْلُ القومِ على أن يَنْفِرُوا. أي من الحربِ. والإسْتِنْفَارُ أيضاً: طَلَبُ النِّفَارِ. وقوله تعالى: كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ «المدثر:٥٠» قُرِئَ بفَتْحِ الفاءِ وكسرِها، فإذا كُسِرَ الفاءُ فمعناه نَافِرَةٌ، وإذا فُتِحَ فمعناه مُنَفَّرَةٌ. والنَّفَرُ والنَّفِيرُ والنَّفَرَةُ: عِدَّةُ رجالٍ يُمْكِنُهُم النَّفْرُ.

والمُنَافَرَةُ: المُحَاكَمَةُ في المُفَاخَرَةِ، وقد أُنْفِرَ فلانٌ: إذا فُضِّلَ في المُنافرةِ، وتقول العَرَبُ: نُفِّرَ فلانٌ إذا سُمِّيَ باسمٍ يَزْعُمُون أن الشيطانَ يَنْفِرُ عنه، قال أعرابيٌّ: قيل لأبي لما وُلِدْتُ: نَفِّرْ عنه، فسَمَّانِي قُنْفُذاً وكَنَّانِي أباالعَدَّاء. ونَفَرَ الجِلْدُ: وَرِمَ. قال أبو عبيدة: هو من نِفَارِ الشيءِ عن الشيءِ، أي تَبَاعُدِهِ عنه وتَجَافِيهِ.

ملاحظات

لا يصح تعريف النفر بالإنزعاج لأن النفر حركة، والإنزعاج حالة تأثر كالغضب. والنفر قد يكون حركة الى القتال كالنفر الى الحرب، أو نفراً الى بلده كالنفر بعد مناسك الحج، أو إعراضاً عن شيء كما تقول نفر عنه، وهذا قد يكون فيه معنى الفزع أو الغضب أو الإنزعاج أو الخوف. وقد يكون النفر وثوباً، كقولك نفرت الدابة.. الخ. وقد استوفت المصادر اللغوية هذه المادة بأفضل من الراغب: الصحاح: ٨٣٣/٢ ولسان العرب: ٢٢٥/٥.

نَفس - تنفس - تنافس - تنفُّس الصبح - نفيس - نفاس

النَّفْسُ: الرُّوحُ في قوله تعالى: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ «الأنعام:٩٣» قال: وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ «البقرة:٢٣٥» وقوله: تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ «المائدة:١١٦» وقوله: وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ «آل عمران:٣٠». فَنَفْسُهُ: ذَاتُهُ، وهذا وإن كان قد حَصَلَ من حَيْثُ اللَّفْظُ مضافٌ ومضافٌ إليه، يقتضي المغايرةَ وإثباتَ شيئين من حيث العبارةُ، فلا شيءَ من حيث المعنى سِوَاهُ. تعالى عن الإثْنَوِيَّةِ من كل وجهٍ.

وقال بعض الناس: إن إضافةَ النَّفْسِ إليه تعالى إضافةُ المِلْكِ، ويعني بنفسه نُفُوسَنا الأَمَّارَةَ بالسُّوءِ، وأضاف إليه على سبيل المِلْكِ. والمُنَافَسَةُ: مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ للتشبه بالأفاضلِ، واللُّحُوقِ بهم من غير إدْخال ضَرَرٍ على غيره. قال تعالى: وَفِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ «المطففين:٢٦» وهذا كقوله: سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ «الحديد:٢١»

والنَّفَسُ: الرِّيحُ الداخلُ والخارجُ في البدن من الفَمِ والمِنْخَرِ، وهو كالغِذاءِ للنَّفْسِ، وبانْقِطاعِهِ بُطْلانُها. ويقال للفَرَجِ نَفَسٌ، ومنه ما رُوِيَ: إِنِّي لَأَجِدُ نَفَسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ. وقوله عليه الصلاة والسلام: لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفَسِ الرَّحْمنِ، أي مِمَّا يُفَرَّجُ بها الكَرْبُ، يقال: اللَّهُمَّ نَفِّسْ عَنِّي، أي فَرِّجْ عَنِّي. وتَنَفَّسَتِ الرِّيحُ: إذا هَبَّتْ طيِّبةً، قال الشاعر:

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ
عَلَى نَفْسِ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

والنِّفَـاسُ: وِلَادَةُ المَرْأَةِ، تقول: هي نُفَسَـاءُ وجمْعُها نُفَاسٌ، وصَبِيٌّ مَنْفُوسٌ. وتَنَفُّسُ النهار: عبارةٌ عن توسُّـعِه. قال تعـالى: وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ «التكويـر:١٨» ونَفِسْـتُ بِكَـذَا: ضَنَّتْ نَفْسِي بِهِ. وشَيْءٌ نَفِيسٌ، ومَنْفُوسٌ بِهِ، ومُنْفِسٌ.

ملاحظات

لم يسـتوف الراغب هذه المادة، وقد وردت في القرآن نحو ثلاث مئة مرة، ونذكر عنها بعض الحقائق:

١. عرف عدد من اللغويين النفس بأنها الروح، والصحيح أن الـروح أعم منها، وأن النفـس أهم قوى الروح، وهي قـوى الإحسـاس والعقل التـي يفقدها النائـم، فقد نص القـرآن علـى أن النائم نفسـه متوفـاة لكن فيـه روح، قال تعـالى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى. أي إذا جاء وقت موت النائم أمسـك الله نفسه هناك فتتبعها الروح، فتحصل الوفاة الكاملة.

قـال الخليـل«٧/٢٧٠»: «النفس وجمعها النفـوس: لها معان: النفـس: الـروح الـذي بـه حياة الجسـد، وكل شـئ بعينه نفس. والنفس: التنفس، أي خروج النسـيم من الجوف. وشربت الماء بنفس وثلاثة أنفاس».

وقـال ابن فـارس«٥/٤٦٠»: «أصل واحد يـدل على خروج النسيم كيف كان من ريح أو غيرها وإليه يرجع فروعه».

وقال الجوهـري«٣/٩٨٤»: «النفس: الروح، يقال: خرجت نفسـه. والنفس الدم، يقال: سالت نفسـه. والنفس أيضاً الجسد. والنفس العين، يقال: أصابت فلاناً نفس، ونفسته بنفس إذا أصبته بعين».

وقـال ابـن منظـور«٦/٢٣٣»: «النَّفْـس: الـرُّوحُ، قـال ابـن سـيده: وبينهـما فـرق ليس من غـرض هـذا الكتاب. قال ابن خالويه: النَّفْس الـرُّوحُ، والنَّفْس ما يكون به التمييز، والنَّفْس الدم، والنَّفْس الأَخ، والنَّفْس بمعنى عِنْدَ».

٢. أخبرنا الله تعالى أنكم لا يمكن أن نعرف ماهية الروح: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا. وتكلـم عـن النفس بنحو أوسـع فأقسم بها وبالقـوى التـي صنعتهـا: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا.فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. وبين أنه خلق منها زوجها: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا. وأنها تتفاوت في وسـعها: لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا. وأنهـا تسـتوفى في حالـة النوم: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا. ونسب اليها الموت ولم ينسبه الى الروح: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ. وأخبر أن عليها حافظاً في الدنيا: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ. وأنهـا تحشر يـوم القيامـة ومعها سـائق وشهيد: وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ.الخ.

٢. كل التكاليـف والطاعـة والمعصيـة والخـير والشر من النفـس، ولها الثواب والعقاب. ولم تذكر الروح في القرآن في هـذا المجـال: يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ.. ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ.. يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ..وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا..هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ.. لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ..

٣. ذكر القرآن وفاة النفس وموتها في آيات عديدة، كقوله تعـالى: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ..اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا. ولم يذكـر مـوت الـروح أو وفاتهـا أبـداً، وذكرت أحاديث السنة قبض الروح كثيراً، ولا أعرف سبب ذلك.

٤. ذكـرت آيـات القرآن أنواعاً عديـدة للنفس، وصفات لها، مـن أشـهرها: النفس الأمارة: وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ.

والنفـس اللوامـة : وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ. والنفس

المطمئنة: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً.

٥. أقسم الله بالنفس وبالقوى التي صنعتها، وهذا من العجائب، فكيف صنع الله تعالى النفس العاقلة بقوى غير عاقلة، وأقسم بهذه القوى! فهذا بميزان الوهابية شرك، ولكن فعله عز وجل هو الحق والعدل.

٦. استشكل الراغب في إضافة النفس الى الله في قوله تعالى: تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ، ولا إشكال في ذلك، ولا يقتضي أن تكون نفسه عز وجل مثل أنفسنا، بل ليس كمثله شئ.

٧. قال الراغب: «والمُنَافَسَةُ: مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ للتشبه بالأفاضل واللُّحُوقِ بهم» ولا يصح جعل المنافسة مجاهدة للنفس، لأنها تكون مع طرف آخر، فهي بذل جهد لغلبة الآخر.

قال ابن منظور«٦/٢٣٨»: «وتَنافَسْنا ذلك الأَمر وتَنافَسْنا فيه: تحاسدنا وتسابقنا. وفي التنزيل العزيز: وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ. أَي وفي ذلك فَلْيَتَراغَب المَتَراغبون».

نَفَش - نفش فيه - منفوش - نوافش

النَّفْشُ: نَشْرُ الصُّوفِ«وغيره» قال تعالى: كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ «القارعة:٥» ونَفْشُ الغَنَمِ: انْتِشَارُهَا. والنَّفَشُ بالفتح: الغَنَمُ المُنْتَشِرَةُ. قال تعالى: إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ «الأنبياء:٧٨» والإِبِلُ النَّوَافِشُ: المُتَرَدِّدَةُ لَيْلًا في المَرْعَى بِلَا رَاعٍ.

نَفَعَ - نفعاً - منافع - نفعه - نفاع

النَّفْعُ: ما يُسْتَعَانُ به في الوُصُولِ إلى الخَيْرَاتِ، وما يُتَوَصَّلُ به إلى الخَيْرِ فهو خَيْرٌ، فَالنَّفْعُ خَيْرٌ، وضِدُّهُ الضُّرّ. قال تعالى: وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا «الفرقان:٣» وقال: قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا «الأعراف:١٨٨». وقال: لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ «الممتحنة:٣» وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ «سبأ:٢٣» وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي «هود:٣٤» إلى غير ذلك من الآيات.

ملاحظات

لا يصح تعريفه للنفع بأنه خير لأنه يتوصل به الى الخير، بل هو نفس الخير في نظر صاحبه، والأصح تعريف بالمقابلة بالضر كما قال الخليل «٢/ ١٥٨»: «النفع: ضد الضر». وتبعه ابن فارس «٥/٤٦٣» وغيره. وقد يكون الشئ الواحد نافعاً من جانب ضاراً من آخر، كما قال الله عن الخمر والميسر: قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا. ويشمل النفع دفع الضرر والألم، وكل ما يتصوره الإنسان مفيداً له حتى لو أخطأ فيه.

نَفَقَ - نَفاقاً - نافق نِفاقاً - إنفاق - نفقة - نفق - نافقاء - نيفق

نَفَقَ الشَّيءُ: مَضَى ونَفِدَ، يَنْفُقُ، إما بالبيع نحو نَفَقَ البَيْعُ نَفَاقاً. ومنه نَفَاقُ الأَيِّمِ، ونَفَقَ القَوْمُ: إذا نَفَقَ سُوقُهُمْ. وإما بالمَوْتِ نحو: نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نُفُوقاً. وإما بالفَنَاءِ نحو: نَفِقَتِ الدَّرَاهِمُ تُنْفَقُ وأَنْفَقْتُهَا.

والإِنْفَاقُ: قد يكون في المَالِ، وفي غَيْرِهِ، وقد يكون واجباً وتطوُّعاً، قال تعالى: وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ «البقرة:١٩٥» وأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ «البقرة:٢٥٤» وقال: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ «آل عمران:٩٢» وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ «سبأ:٣٩» لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ «الحديد:١٠» إلى غير ذلك من الآيات. وقوله: قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ «الإسراء:١٠٠» أي خَشْيَةَ الإقْتَارِ، يقال: أَنْفَقَ فلانٌ: إذا نَفِقَ مالُهُ فافْتَقَرَ، فالإِنْفَاقُ هاهنا كالإِمْلَاقِ في قوله: وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ «الإسراء:٣١». والنَّفَقَةُ: إسمٌ لما يُنْفَقُ، قال:

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ «البقرة:٢٧٠» وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً «التوبة:١٢١». والنَّفَقُ: الطريقُ النَّافِذُ، والسَّرَبُ في الأَرْض النَّافِذُ فيه. قال: فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ «الأنعام:٣٥». ومنه: نَافِقَاءُ اليَرْبُوعِ، وقد نَافَقَ اليَرْبُوعُ، ونَفَقَ. ومنه النِّفَاقُ: وهو الدخولُ في الشَّرْعِ من بابٍ والخروجُ عنه من بابٍ. وعلى ذلك نبَّه بقوله: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الفَاسِقُونَ «التوبة:٦٧» أي الخارجون من الشَّرْعِ. وجعل اللهُ المنافقين شرّاً من الكافرين فقال: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ «النساء:١٤٥». ونَيْفَقُ السَّرَاوِيلِ: معروفٌ.

ملاحظات

جعل الراغب الإنفاق والنفق والنفاق من أصل واحد، ولم يبين أيها الأصل الذي منه اشتق منه الباقي، ويصعب إرجاع فروعها الى أصل واحد، فلا ربط لنفق الدابة وموتها مثلاً بالنفقة والمنافق! فلا بد أن تكون أصولاً. وقد جعلها ابن فارس أصلين، قال«٥/٤٥٥»: «نَفَقَ. أصلان صحيحان يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه. فالأول نفقت الدابة نفوقاً: ماتت، ونفق السعر نفاقاً. وذلك أنه يمضي فلا يكسد ولا يقف. والأصل الآخر النفق سِرْبٌ في الأرض له مَخْلَصٌ إلى مكان. ومنه اشتقاق النفاق لأن صاحبه يكتم خلاف ما يظهر، فكأن الإيمان يخرج منه أو يخرج هو من الإيمان في خفاء».

نَفَلَ - نفله - نفْلٌ - أنفال - نافلة

النَّفَلُ: قيل هو الغَنِيمَةُ بعَيْنِهَا لكن اختلفتِ العبارةُ عنه لاختلافِ الإعتِبَارِ، فإنه إذا اعتُبِر بكونه مظفوراً به يقال له: غَنِيمَةٌ، وإذا اعْتُبِرَ بكونه مِنْحَةً من الله ابتداءً من غير وجوبٍ يقال له: نَفَلٌ. ومنهم من فَرَقَ بينهما من حيثُ العمومُ والخصوصُ فقال: الغَنِيمَةُ ما حَصَلَ مسْتَغْنَماً بتَعَبٍ كان أو غَيْرِ تَعَبٍ، وباستحقاقٍ كان أو غير استحقاقٍ، وقبل الظَّفَرِ كان أو بَعْدَهُ. والنَّفَلُ: ما يَحْصُلُ للإنسانِ قبْلَ القِسْمَةِ من جُمْلَةِ الغَنِيمَةِ. وقيل: هو ما يَحْصُلُ للمسلمين بغير قتالٍ، وهو الفَيْءُ. وقيل هو ما يُفْصَلُ من المَتَاعِ ونحوه بَعْدَ ما تُقْسَمُ الغنائمُ، وعلى ذلك حُمِلَ قولُه تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ. الآية. «الأنفال:١» وأصل ذلك من النَّفْلِ، أي الزيادةِ على الواجبِ، ويقال له: النَّافِلَةُ، قال تعالى: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ «الإسراء:٧٩» وعلى هذا قوله: وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَةً «الأنبياء:٧٢» وهو وَلَدُ الوَلَدِ.

ويقال: نَفَلْتُهُ كذا. أي أعطيْتُهُ نَفْلًا، ونَفَلَهُ السلطانُ: أعطاه سَلَبَ قَتيله نَفْلًا، أي تَفَضُّلًا وتبرُّعاً. والنَّوْفَلُ: الكثيرُ العَطَاءِ. وانْتَفَلْتُ من كذا: انْتَفَيْتُ منه.

نَقَبَ - نقّباً - منقب - ناقبة - نُقبة - منقبة - نقيب

النَّقْبُ: في الحائطِ والجِلْدِ كالثَّقْبِ في الخَشَبِ يقال: نَقَبَ البَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بالمِنْقَبِ، وهو الذي يُنْقَبُ به. والمَنْقَبُ: المكانُ الذي يُنْقَبُ، ونَقْبُ الحائط. ونَقَّبَ القومُ: سَارُوا. قال تعالى: فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ «ق:٣٦». وكلب نَقِيبٌ: نُقِبَتْ غَلْصَمَتُهُ لِيَضْعُفَ صَوْتُه. والنَّقْبَة: أول الجَرَبِ يَبْدُو وجمْعُها نُقَبٌ. والنَّاقِبَةُ: قُرْحَةٌ. والنُّقْبَةُ: ثَوْبٌ كالإِزَارِ سُمِّيَ بذلك لِنُقْبَةٍ تُجْعَلُ فيها تِكَّةٌ. والمَنْقَبَةُ: طريقٌ مُنْفِذٌ في الجِبَالِ، واستُعِيرَ لفعل الكريم إما لكونه تأثيراً له، أو لكونه مَنْهَجاً في رَفْعِهِ. والنَّقِيبُ: الباحثُ عن القوم وعن أحوالهم، وجمْعه نُقَبَاءُ. قال: وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً «المائدة:١٢».

نَقَذَ - أنقذ - نقائذ

الإِنْقَاذُ: التخْلِيصُ من وَرْطَةٍ. قال تعالى: وَكُنْتُمْ عَلى شَفا

حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا «آل عمران:١٠٣» . والنَّقْذُ: ما أَنْقَذْتَهُ. وفَرَسٌ نَقِيذٌ: مأخوذٌ من قومٍ آخرين كأنه أُنْقِذَ منهم، وجمْعُه نَقَائِذُ.

ملاحظات

ذكر عامة اللغويين أن الإنقاذ تخليص الشيء من قبضة أحد أو من وضع. ولم يذكر أحد شرط الوُرطة الذي شرطه الراغب، ولعله فهمه من قوله تعالى: وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ منها. لكن الورطة مفهومة من الحفرة وليس من الإنقاذ. وإلا لوجب أن يكون المال المدفون من الأرض في ورطة، والشيء الذي يسلبه الذباب في ورطة، ليصح فيهما الإنقاذ!

نَقَرَ - نَقَره - نُقْرة - نقير - منقار

النَّقْرُ: قَرْعُ الشَّيءِ الْمُفْضِي إِلَى النَّقْبِ. والمِنْقَارُ: ما يُنْقَرُ به كمِنْقَارِ الطائرِ، والحَدِيدَةِ التي يُنْقَرُ بها الرَّحَى، وعُبِّرَ به عن البَحْثِ فقيل: نَقَرْتُ عَنِ الأَمْرِ. واستُعِيرَ للاغْتِيَاب فقيل: نَقَرْتُهُ. وقالتْ امرأةٌ لِزَوْجِهَا: مُرَّ بِي عَلَى بَنِي نَظَرِي ولا تَمُرَّ بي على بنات نَقَرِي. أي على الرجال الذين ينظُرون إليَّ لا على النِّساء اللَّواتِي يَغْتَبْنَنِي. والنُّقْرَةُ: وَقْبَةٌ يبقى فيها ماء السيل. ونُقْرَةُ القَفَا: وَقْبَتُهُ. والنَّقِيرُ: وَقْبة في ظَهْرِ النواة ويُضْرَبُ به المثل في الشيء الطفيفِ قال تعالى: وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيراً «النساء:١٢٤». والنَّقِيرُ أيضاً: خَشَبٌ يُنْقَرُ ويُنْبَذُ فيه. وهو كَرِيمُ النَّقِيرِ: أي كَرِيمٌ إذا نُقِرَ عنه أي بُحِثَ. والنَّاقُورُ: الصُّورُ، قال تعالى: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ «المدثر:٨» ونَقَرْتُ الرجل: إذا صَوَّتَّ له بلسانِكَ، وذلك بأن تُلْصِقَ لسانَك بنُقْرَةِ حَنَكِكَ. ونَقَرْتُ الرجل: إذا خَصَصْتَهُ بالدَّعْوَةِ كأنك نَقَّرْتَ له بلسانِكَ مُشِيراً إليه، ويقال لتلك الدَّعْوَةِ: النَّقْرَى.

ملاحظات

قال: النَّقْرُ: قَرْعُ الشَّيءِ المُفْضِي إِلَى النَّقْبِ. وهذا تكلفٌ منه يقتضي أن يُثقب كل ما ينقر فيه أو عليه، وحتى صُور الكون في قوله تعالى: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، لا بد على قول الراغب أن يثقب بالنقر عليه !

نَقَصَ - نقصاً ونقصاناً - منقوص

النَّقْصُ: الخُسْرَانُ في الحَظِّ، والنُّقْصَانُ المَصْدَرُ. ونَقَصْتُهُ فهو مَنْقُوصٌ. قال تعالى: وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ «البقرة:١٥٥» وقال: وَإِنا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ «هود:١٠٩» ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً «التوبة:٤».

نَقَضَ -نقضاً - انتقض - نقيضان - مناقضة - إنتقاض-نقض - نقض العهد

النَّقْضُ: انْتِثَارُ العَقْدِ مِنَ البِنَاءِ والحَبْلِ والعِقْدِ. وهو ضِدُّ الإِبْرَامِ، يقال: نَقَضْتُ البِنَاءَ والحَبْلَ والعِقْدَ، وقد انْتَقَضَ انْتِقَاضاً. والنِّقْضُ: المَنْقُوضُ، وذلك في الشِّعْرِ أكثرُ. والنَّقْضُ كَذَلِكَ، وذلك في البِنَاءِ أكثرُ، ومنه قيل للبعير المهزول: نِقْضٌ. ومُنْتَقِضُ الأَرْضِ من الكَمْأَةِ: نِقْضٌ. ومن نَقْضِ الحَبْلِ والعِقْدِ استُعِيرَ نَقْضُ العَهْدِ، قال تعالى: الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ «الأنفال:٥٦» الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ «البقرة:٢٧» وَلا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها «النحل:٩١». ومنه المُنَاقَضَةُ في الكلامِ وفي الشِّعْرِ، كنَقَائِضِ جَرِيرٍ والفرزدقِ.

والنَّقِيضَانِ مِنَ الكلامِ: ما لا يصحُّ أحدُهما مَعَ الآخَرِ، نحو: هو كذا، وليس بكذا في شيءٍ واحدٍ وحالٍ واحدةٍ. ومنه: انْتَقَضَتِ القُرْحَةُ. وانْتَقَضَتِ الدَّجاجَةُ: صَوَّتَتْ عند وَقْتِ البَيْضِ. وحقيقةُ الانْتِقَاضِ ليس الصوت، إنما هو انْتِقَاضُهَا في نفسها لكي يكون منها الصَّوْتُ في ذلك الوَقْتِ فعُبِّرَ عن الصَّوْتِ به. وقوله: الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ

نَفَل
نَقَبَ
نَقَذَ
نَقَرَ
نَقَصَ
نَقَضَ

«الشرح:٣» أي كَسَرَهُ حتى صار له نَقِيضٌ. والإِنْقَاضُ: صَوْتٌ لزَجْرِ القَعُودِ، قال الشاعر:

أَعْلَمْتُهَا الإِنْقَاضَ بَعْدَ القَرْقَرَة
ونَقِيضُ المَفَاصِلِ: صَوْتُهَا.

ملاحظات

عرَّف الخليل النقض بأنه: إفسادُ ما أبرمتَ من حبل أو بناء. وعرفه ابن فارس بأنه نكث الشيء. وعرفه الراغب بأنه: انْتِشَارُ العَقْدِ مِنَ البِنَاءِ والحَبْلِ. وبذلك يتضح قلة معرفة الراغب بأبعاد دلالة الألفاظ العربية لأنه اختار الإنتشار، فصار معنى النقض انتشار الأجزاء المنقوضة في الهواء أو على الأرض. ويبدو أنه أعجبه تعبير انتشار العقد فاستعمله هنا!

ومن جهة أخرى، عبَّر عن الفعل بنتيجته أو عن المصدر بإسم المصدر، فقال: النَّقْضُ: انْتِشَارُ العَقْدِ، وكان عليه أن يقول: النقض نشر العقد لأن الإنتشار الإنتقاض، وليس فعل النقض.

على أن خطأه الأكبر في تفسير آية: وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ. فقد فسرها عامة اللغويين: وضعنا عنك حملك الذي أثقل ظهرك. قال الجوهري «١١١١/٣»: «وأنقض الحمل ظهره أي أثقله. وأصله الصوت ومنه قوله تعالى: الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ. والنقيض: صوت المحامل والرحال». لكن الراغب أضاف اليه الكسر! قال: أي كَسَرَهُ حتى صار له نَقِيضٌ! وقد تكلف السدي قبله فجعل الوزر المعصية ونسب الشرك الى النبي ﷺ فقال: «وزره الشرك! فإنه كان على دين قومه أربعين سنة»! «دلائل الصدق:٣٤/٤». وعقيدتنا أن النبي ﷺ كان مسلماً على ملة إبراهيم عليه السلام ولم يسجد لصنم قط، وأنه من صغره معصومٌ عن المعاصي، وعما يشين الشخصية.

قال الرضي في تلخيص البيان/٣٦٨: «المراد ها هنا بوضع الوزر ليس على ما يظنه المخالفون من كونه كناية عن الذنب، وإنما المراد به ما كان يعانيه النبي ﷺ من الأمور المستصعبة، والمواقف المخطرة في أداء الرسالة، وتبليغ النذارة من مضار قومه. وكل ذلك حَرَجَ في صدره، وثِقَل على ظهره. فقرره الله سبحانه بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها، وحطَّ عن ظهره تلك الأعباء بأسرها، وأداله من أعدائه، وفضله على أكفائه، وقدم ذكره على كل ذكر».

نَقَمَ - نقم نقمة - انتقم انتقاماً

نَقِمْتُ الشَّيءَ ونَقَمْتُهُ: إذا أَنْكَرْتُهُ، إما باللِّسانِ وإما بالعُقُوبةِ. قال تعالى: وَما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ «التوبة:٧٤» وَما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ «البروج:٨» هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا الآية «المائدة:٥٩». والنِّقْمَةُ: العقوبةُ، قال: فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ «الأعراف:١٣٦» فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا «الروم:٤٧» فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ «الزخرف:٢٥».

ملاحظات

في الفروق اللغوية/٨٣: «نَقِمَ منه: يفيد أنه أنكر عليه إنكار من يريد عقابه، ومنه قوله تعالى: وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ. وذلك أنهم أنكروا منهم التوحيد، وعذبوهم عليه في الأخدود. وقال تعالى: وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ. ولهذا المعنى سمي العقاب انتقاماً».

نَكَبَ - نكبه نكباً - ناكبون - مَنْكِب - نكباء

نَكَبَ عن كذا: أي مَالَ، قال تعالى: عَنِ الصِّراطِ لَنَاكِبُونَ «المؤمنون:٧٤». والمَنْكِبُ: مُجْتَمَعُ ما بين العَضُدِ والكَتِفِ، وجمْعُه مَنَاكِبُ، ومنه استُعِيرَ للأَرْضِ. قال تعالى: فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا «الملك:١٥» واسْتِعَارَةُ المَنْكِبِ لها كاسْتِعَارَةُ

الظَّهْرِ لها في قوله: ما تَرَكَ عَلَى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ «فاطر:٤٥».

ومَنْكِبُ القومِ: رَأْسُ العُرَفَاءِ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الجَارِحَةِ اسْتِعَارَةَ الرَّأْسِ للرَّئِيسِ، والْيَدِ لِلنَّاصِرِ. ولِفُلَانٍ النِّكَابَةُ في قَوْمِهِ، كقولهم: النِّقَابَةُ. والأَنْكَبُ: المَائِلُ المَنْكِبِ، ومن الإبل: الذي يَمْشِي في شِقٍّ. والنَّكَبُ: داءٌ يأْخُذُ في المَنْكِبِ. والنَّكْبَاءُ: رِيحٌ نَاكِبَةٌ عَنِ المَهَبِّ. ونَكَبَتْهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ: أي هَبَّتْ عليه هُبُوبَ النَّكْبَاءِ.

ملاحظات

أخذ الراغب تعريف النَّكْب بالمَيْل من ابن فارس، وهو أوسع من الميل، فأهل العراق يستعملون: أُنْكُبي الطعام، بمعنى صُبِّيهِ من القدر. قال الخليل «٥/٣٨٥»: «النكب: شِبْهُ مَيل. والنكب: اجتنابك الشيء تتكب عنه وتنكب عنه. والمنكب: كل ناحية من الجبال أو الأرض. والمنكب: مجمع عظم العضد والكتف وحبل العاتق».

نَكَثَ - نكثاً - نكيثة - أنكاثاً

النَّكْثُ: نَكْثُ الأَكْسِيَةِ والغَزْل. قريبٌ من النقض. واستُعِيرَ لِنَقْضِ العهد قال تعالى: وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ «التوبة:١٢» إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ «الأعراف:١٣٥» والنَّكْثُ كالنِّقْضِ والنَّكِيثَةُ كالنَّقِيضَةُ، وكل خَصْلة يَنْكُثُ فيها القومُ يقال لها: نَكِيثَةٌ. قال الشاعر:

مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

نَكَحَ - نكاحاً - أنكح - استنكح

أصلُ النِّكاح: للعَقْدِ، ثم استُعِيرَ للجِماعِ. ومُحَالٌ أن يكونَ في الأصلِ للجِمَاعِ ثم استعير للعَقْد، لأن أسماءَ الجِمَاعِ كلها كِنَايَاتٌ لاسْتِقْبَاحِهِمْ ذكرَهُ كاسْتِقْبَاحِ تَعَاطِيهِ. ومحالٌ أن يَسْتَعِيرَ منَ لا يَقْصِدُ فحْشاً إسمَ ما يَسْتَفْظِعُونَهُ لما يَسْتَحْسِنُونَهُ. قال تعالى: وَأَنْكِحُوا الْأَيامى «النور:٣٢» إِذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ «الأحزاب:٤٩» فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ «النساء:٢٥» إلى غير ذلك من الآيات.

نَكَدَ - نكداً - نكداء - ناكده - مناكد - منكود

النَّكَدُ: كل شيء خَرَجَ إلى طالبِهِ بتعسُّر، يقال: رَجُلٌ نَكَدٌ ونَكِدٌ. ونَاقَةٌ نَكْدَاءُ: طَفِيفَةُ الدَّرِّ صَعْبَةُ الحَلْبِ. قال تعالى: وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً. «الأعراف:٥٨».

ملاحظات

تبع الراغب ابن فارس فجعل العسر شرطاً في النكد، وهذا يصح في بعض موارده العديدة وليس في كلها. قال الخليل «٥/٣٣١»: «النكد: اللؤم والشؤم، وكل شيء جَرَّ على صاحبه شراً فهو نَكَدٌ، وصاحبه: أنكدُ نكِدٌ، ورجالٌ نَكْدَى ونُكْدٌ. والنكد: قلة العطاء وألا يُهَنَّأه من يعطاه». وقال الجوهري «٢/٥٤٥»: «نَكِدٌ أي عَسِرٌ. وقوم أنكاد ومناكيد. وناكده فلان وهما يتناكدان إذا تعاسرا. والأنكد: المشؤوم».

٢. ورد استعمال النكد في القرآن في قوله تعالى: وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ.. وفسروها بأنها مقابلة بين الأرض العذبة والأرض السبخة. والصحيح أنها مقابلة بين البلد الطيب والشيء الخبيث. ثم فسروا خروج النبات فيهما بالنبات في الدنيا، لكن المقصود به خروج الناس من الأرض في الحشر، بقرينة قوله تعالى: كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى. ومعنى الآية: أنه عز وجل أنزل ماء المطر على الأرض فأخرج أنواع الثمار، فكذلك يرسل ماء المطر عليها قبل الحشر فتنمو فيها أجسادكم. فأما المؤمنون فيخرجون من قبورهم طيبين بإذن ربهم كالبلد الطيب، وأما الخبيث فلا يخرج إلا نكداً مشؤوماً. وفي الموضوع تفاصيل تعرضنا لها في كتاب: الولادات الثلاث.

نَكَرَ - أنكر - إنكاراً - نكراناً - منكر - نُكْر - تنكير - نكرهُ - نكارة - تناكرا - مناكرة

الإنْكَارُ: ضِدُّ العِرْفَانِ. يقال: أَنْكَرْتُ كذا ونَكَرْتُ، وأصلُه أن يَرِدَ على القَلْبِ ما لا يتصوَّره وذلك ضَرْبٌ من الجَهْلِ. قال تعالى: فَلَما رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ «هود: ٧٠» فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ «يوسف:٥٨». وقد يُستعمَلُ ذلك فيما يُنْكَرُ باللسانِ، وسَبَبُ الإنْكَارِ باللسانِ هو الإنْكَارُ بالقلبِ، لكن ربما يُنْكِرُ اللسانُ الشيءَ وصورتُه في القلب حاصلةٌ ويكون في ذلك كاذباً. وعلى ذلك قوله تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا «النحل:٨٣» فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ «المؤمنون:٦٩» أَيَّ آياتِ الله تُنْكِرُونَ «غافر:٨١».

والْمُنْكَرُ: كل فِعْلٍ تحكُم العقولُ الصحيحةُ بقُبْحِهِ، أو تتوقَّفُ في استقباحِهِ واستحسانه العقولُ، فتحكم بقبحه الشريعة. وإلى ذلك قصد بقوله: الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ «التوبة:١١٢» كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ «المائدة:٧٩» وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ «آل عمران:١٠٤» وَتَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ «العنكبوت:٢٩».

وتَنْكِيرُ الشَّيءِ: من حيثُ المعنى جعْلُه بحيث لا يُعْرَفُ، قال تعالى: نَكِّرُوا لَها عَرْشَها «النمل:٤١». وتعريفُه: جعْلُه بحيث يُعْرَفُ. واستعمال ذلك في عبارة النحويِّين هو أن يُجْعَلَ الإسم على صِيغَةٍ مخصوصةٍ. ونَكَرْتُ على فُلَانٍ وأَنْكَرْتُ: إذا فَعَلْتُ به فِعْلًا يَرْدَعُهُ.

قال تعالى: فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ «الملك:١٨» أي إنْكَارِي.

والنُّكْرُ: الدهاءُ والأمْرُ الصَّعْبُ الذي لا يُعْرَفُ، وقد نَكَرَ نَكَارَةً، قال تعالى: يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَيْءٍ نُكُرٍ «القمر:٦». وفي الحديث: إذَا وُضِعَ الميتُ في القَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ. واسْتُعِيرَتِ الْمُنَاكَرَةُ لِلْمُحَارَبَةِ.

ملاحظات

تعريف الراغب للإنكار بأنه ضد العرفان، مجمل، فمعنى نكره وأنكره: في أصل اللغة لم يعرفه. لكن العامة يفهمون من نكره وأنكره: جحده! بينما الجُحود في اللغة لمن أنكر بلسانه وعرف بقلبه، ويسمى جاحداً.

نَكَسَ - نكَّسه نكساً - نَكِس

النَّكْسُ: قَلْبُ الشيءِ عَلَى رَأْسِهِ، ومنه نُكِسَ الوَلَدُ: إذا خَرَجَ رِجْلُهُ قَبْلَ رَأْسِهِ، قال تعالى: ثُمَّ نُكِسُوا عَلى رُؤُسِهِمْ «الأنبياء:٦٥». والنُّكْسُ في المَرَضِ أن يَعُودَ في مَرَضِهِ بعد إفَاقَتِهِ. ومن النَّكْسِ في العُمُرِ قال تعالى: وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ «يس:٦٨» وذلك مثل قوله: وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ «النحل:٧٠» وقرئ: ننكسه. قال الأخفش: لا يكاد يقال نَكَّسْتُهُ بالتشْدِيدِ إلّا لما يُقْلَبُ فيُجْعَلُ رأسُهُ أسْفَلَهُ.

والنِّكْسُ: السَّهْمُ الذي انكَسَرَ فوقُه، فجُعِلَ أعْلَاهُ أسْفَلَه فيكون رديئاً، ولِرَدَاءَتِهِ يُشَبَّهُ به الرجل الدَّنِيءِ.

نَكَصَ - نكوصاً - ناكص

النُّكُوصُ: الإحْجَامُ عن الشيءِ. قال تعالى: نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ. «الأنفال:٤٨».

نَكَفَ - استنكف - إنتكاف

يقال: نَكَفْتُ من كذا واسْتَنْكَفْتُ منه: أَنِفْتُ. قال تعالى: لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ «النساء:١٧٢» وأما الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا «النساء:١٧٣». وأصله من: نَكَفْتُ الشيءَ: نَحَّيْتُهُ، ومن النَّكْفِ وهو تَنْحِيَةُ الدَّمْعِ عن الخَدِّ بالإصْبَعِ، وبَحْرٌ لا يُنْكَفُ، أي لا يُنْزَحُ. والانْتِكَافُ: الخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إلَى أَرْضٍ.

ملاحظات

قال الخليل«٣٨٣/٥»: «الإستنكاف عند العامة: الأَنَفُ، وإنما

هو الإمتناع والإنقباض عن الشـيء، حميةً وعزةً» . وقال ابن فارس«٤٧٨/٥» :«والأنِفُ: من هذا، كأنه شمخ بأنفه دونه» .

نَكَلَ - نكلاً - نكولاً - أنكال - نكال

يقـال: نَـكَلَ عَـنِ الشَّـيءِ: ضَـعُـفَ وعَجَـزَ، ونَكَّلْتُـهُ: قَيَّدْتُـهُ، والنِّـكْلُ: قَيْـدُ الدَّابَّـةِ، وحديدةُ اللِّجَـام، لكونهما مانِعَـيْنِ، والجمْـعُ: الأَنْكَالُ. قال تعالى: إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً «المزمـل:١٢» ونَكَّلْـتُ بـه: إذا فَعَلْـتُ به مـا يُنَكِّلُ به غيرُه، وإسـم ذلك الفعل نَـكَالٌ، قال تعـالى: فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا «البقـرة:٦٦» . وقال: جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ «المائدة:٣٨» . وفي الحديث: إن الله يُحِبُّ النَّـكَلَ عَلَى النَّكَلِ، أي الرجل القَوِيَّ عَلَى الفَرَسِ القَوِيِّ.

ملاحظات

قـال الخليل«٣٧٢/٥»:«النكـول عن اليمـين: الإمتناع منها. والنَّكال: إسـمٌ لما جعلته نكالاً لغيره إذا بلغه أو رآه خاف أن يعمل عمله» .

نَمَّ - نميمة - نمَّام - مشاء بنميم - نمنمة

النَّـمُّ: إظْهَـارُ الحَدِيـثِ بِالوِشَـايَةِ. والنَّمِيمَـةُ: الوِشَـايَةُ، ورَجُلٌ نَمَّامٌ، قال تعالى: هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ «القلم:١١» . وأصـل النَّمِيمَـةِ: الهَمْـسُ والحَرَكَـةُ الخَفِيفَـةُ، ومنـه: أَسْكَتَ اللهُ نَامَّتَهُ، أي ما يَنِمُّ عليه مِنْ حَرَكَتِهِ. والنَّمَّامُ: نَبْتٌ يَنِـمُّ عليه رَائِحَتُهُ. والنَّمْنَمَةُ: خُطُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ، وذلك لقِلَّةِ الحَرَكَةِ من كاتِبِهَا في كِتَابَتِهِ.

نَمَلَ - نمل - تنمَّل - أُنملة - أنامل

قـال تعـالى: قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ «النمـل:١٨» وطَعَـامٌ مَنْمُـولٌ: فيه النَّمْلُ، والنَّمْلَةُ: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ بالجَنْبِ تشـبيهاً بالنَّمْـلِ في الهَيْئَـةِ. وشَـقٌّ في الحافِـرِ، ومنـه: فَـرَسٌ نَمِـلُ القَوَائِمِ: خَفِيفُهَا. ويُسـتعارُ النَّمْلُ للنَّمِيمَةِ تَصَوُّراً لدَبِيبِهِ، فيقال: هو نَمِلٌ، وذُو نَمْلَةٍ، ونَمَّالٌ، أي نَمَّامٌ. وتَنَمَّلَ القَوْمُ: تَفَرَّقُـوا للجَمْـعِ تَفَرُّقَ النَّمْلِ، ولذلك يقـال: هُوَ أَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ. والأُنْمُلَةُ: طَرَفُ الأَصَابِعِ، وجمْعُه: أَنَامِلُ.

نَهَجَ - نهجاً ومنهاجاً - أنهج

النَّهْـجُ: الطريـقُ الوَاضِـحُ، ونَهَـجَ الأمْرُ وأَنْهَـجَ: وَضَـحَ. ومَنْهَـجُ الطريقِ ومِنْهَاجُهُ. قال تعالى: لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً «المائـدة:٤٨» ومنـه قولهـم: نَهَـجَ الثَّـوْبُ وأَنْهَجَ: بَانَ فِيهِ أَثَرُ البِلَى، وقد أَنْهَجَهُ البِلَى.

نَهَرَ - نهراً - أنهرَ - نهار - نهره - انتهره - انتهاراً

النَّهْـرُ: مَجْـرَى المـاءِ الفَائِـضِ، وجمْعُـه أَنْهَـارٌ، قـال تعالى: وَفَجَّرْنَـا خِلالَهُمَا نَهَـراً «الكهـف:٣٣» وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً «النحـل:١٥» وجعل اللهُ تعالى ذلـك مثلاً لما يَـدِرُّ من فَيْضِهِ وفَضْلِـهِ في الجنَّة على الناس. قال تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ «القمـر:٥٤» وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً «نوح:١٢» جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ «المائدة:١١٩» . والنهر: السعة تشبيهاً بنهر الماء، ومنـه: أَنْهَرْتُ الدَّمَ، أي أسـلته إسـالة، وأَنْهَرَ الماءُ: جرى. ونَهْرٌ نَهِرٌ: كثير الماء، قال أبو ذؤيب:

أقامـتْ بـه فابْتَنَـتْ خيمـةً
عـلى قَصَـبٍ وفُـرَاتٍ نَهِـر

والنهـارُ: الوقت الذي ينتشر فيـه الضوء، وهو في الشرع: ما بين طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس، وفي الأصل مـا بين طلوع الشـمس إلى غروبها. قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً «الفرقان:٦٢» وقال: أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً «يونس:٢٤» . وقابل به البيات في قوله: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً «يونس:٥٠» . ورجل نَهِرٌ: صاحب نهار. والنهـار: فرخ الحبارى. والمنهرة: فضاء بين البيوت كالموضع الذي تلقى فيه الكناسة. والنَّهْرُ والإنتهارُ: الزجر بمغالظـة، يقال: نَهَرَهُ وانتهره، قـال: فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا

نَكَرَ
نَكَسَ
نَكَصَ
نَكَفَ
نَكَلَ
نَمَّ
نَمَلَ
نَهَجَ
نَهَرَ

تَنْهَرْهُما «الإسراء:٢٣» وأما السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ «الضحى:١٠».

ملاحظات

قال الراغب: «النَّهْرُ: مَجْرَى الماءِ الفَائِضِ. قال تعالى: وَفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً» ! فنقض كلامه بالآية لأنها عن تفجير الماء في مجراه وليس تفجير مجراه. فالنهر: الماء الذي في المجرى وليس نفس المجرى. قال ابن فارس «٥/٣٦٢»: «وسمي النهر لأنه ينهر الأرض أي يشقها.

واستنهر النهر: أخذ مجراه، وأنهر الماء: جرى».

نَهَى - أنهى - ناهيك - نُهية - نهى - انتهى - تَنْهِيَة

النهي: الزجر عن الشيء، قال تعالى: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى «العلق:٩» وهو من حيث المعنى لا فرق بين أن يكون بالقول أو بغيره، وما كان بالقول فلا فرق بين أن يكون بلفظة إفعل نحو: إجتنب كذا، أو بلفظة لا تفعل. ومن حيث اللفظ هو قولهم: لاتفعل كذا، فإذا قيل لاتفعل كذا فنهيٌ من حيث اللفظ والمعنى جميعاً، نحو قوله تعالى: وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ «البقرة:٣٥» ولهذا قال: ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ «الأعراف:٢٠».

وقوله: وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى «النازعات:٤٠» فإنه لم يَعْنِ أن يقول لنفسه: لا تفعلي كذا، بل أراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزعت إليه وهمت به.

وكذا النهي عن المنكر: يكون تارةً باليد وتارةً باللسان وتارةً بالقلب. قال تعالى: أَتَنْهانا أَنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا «هود:٦٢» وقوله: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ إلى قوله: وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ «النحل:٩٠» أي يحث على فعل الخير ويزجر عن الشر، وذلك بعضه بالعقل الذي ركبه فينا، وبعضه بالشرع الذي شرعه لنا.

والإنتهاءُ: الإنزجار عما نهى عنه، قال تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ «الأنفال:٣٨» وقال: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا «مريم:٤٦». وقال: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ «الشعراء:١١٦» فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ «المائدة:٩١» فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ «البقرة:٢٧٥» أي بلغ به نهايته.

والإنهاء: في الأصل إبلاغ النهي، ثم صار متعارفاً في كل إبلاغ فقيل: أنهيت إلى فلان خبر كذا، أي بلغت إليه النهاية.

وناهيك من رجل كقولك: حسبك، ومعناه: أنه غاية فيما تطلبه، وينهاك عن تطلب غيره. وناقة نَهِيَّة: تناهت سمناً.

والنُّهيَةُ: العقل الناهي عن القبائح، جمعها نُهًى. قال تعالى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى «طه:٥٤».

وتَنْهِيَةُ الوادي حيث ينتهي إليه السيل. ونَهَاءُ النهار: ارتفاعه. وطلب الحاجة حتى نُهِيَ عنها، أي انتهى عن طلبها، ظفر بها أو لم يظفر.

ملاحظات

أخطأ الراغب في تفسير قوله تعالى: فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ. أي بلغ به نهايته. فلا علاقة لانتهى هنا بالنهاية والبداية بل معناها: أطاع النهي وامتنع عن الفعل أو الوضع الذي نُهي عنه.

نَوَبَ - ناب نوبةً وإنابة - منيبين - انتابه

النَّوْب: رجوع الشيء مرة بعد أخرى، يقال: نَابَ نَوْباً ونَوْبَة. وسمي النحل نُوباً لرجوعها إلى مقارها. نَائِبَةٌ نائبة، أي حادثة من شأنها أن تنوب دائباً. والإنابة إلى الله تعالى: الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل، قال تعالى: وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ «ص:٢٤» وَإِلَيْكَ أَنَبْنا «الممتحنة:٤» وَأَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ «الزمر:٥٤» مُنِيبِينَ إِلَيْهِ «الروم:٣١». وفلان ينتاب فلاناً، أي يقصده مرة بعد أخرى.

ملاحظات

١ . الإنابـة في القـرآن والسـنة رجوع خاص، عـن الكفر الى الإيـمان، وعـن المعصيـة الى الطاعة، وهو غـير التوبة، لكنـه مقدمةٌ لها . فقـد وردت التوبة والأوبـة بعد الإنابة .

قال الإمام زين العابدين عليه السلام «الصحيفة/١٦٤»: «فَأَمَّا الْعَاصِي أَمْرَكَ والْمُوَاقِعُ نَهْيَكَ، فَلَمْ تُعَاجِلْه بِنَقِمَتِكَ لِكَيْ يَسْتَبْدِلَ بِحَالِهِ فِي مَعْصِيَتِكَ حَالَ الإِنَابَةِ إِلَى طَاعَتِكَ» .

وقال في الصحيفة/٦٦: «وارْزُقْنِي حُسْـنَ الإِنَابَةِ، وطَهِّرْنِي بِالتَّوْبَـةِ» . فالإنابـة حالـةُ عقلانيـةٍ وحالـة تقـوىً، وهي متفاوتة في الحُسْن: «أسألك في هذه الليلة الإجابة وحسن الإنابة والتوبة والأوبة» . «مصباح المتهجد/٨٣٤» .

٢ . فـسرت مصادرنا العبـد المنيب بالراجـع الى الله تعالى، المتفكر في بدائع صنعه . وفـسر اللغويون الإنابة بالرجوع الى الله، وزاد بعضهـم أنهـا الرجـوع مرة بعـد أخرى . قال الخليل «٣٧٩/٨»: «النَّوْبُ: القُرب خلاف البعد، هذلية» أي لغة هذيل .

وقـال ابـن فارس «٣٦٧/٥»: «نَـوْب: تدل عـلى اعتياد مكان ورجـوع إليه» . وقـال الجوهري «٢٢٨/١»: «أناب إلى الله، أي أقبل وتاب» .

٣ . استعمل القرآن هذه المادة في بضع عشرة آية، فوصف بهـا رسـول الله صلى الله عليه وآله بقوله: ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ .

ووصـف بهـا إبراهيم عليه السلام بقولـه: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ .

وشعيباً عليه السلام بقوله: إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ .

وداود عليه السلام بقولـه: وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ .

وسـليمان عليه السلام بقولـه: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ .

وقـال إنها سـبيل الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين: وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ .

وأمـر المسـلمين بالإنابـة: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ.. مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ .

وجعلها شرطـاً للهداية: وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلا مَنْ يُنِيبُ . اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ .

نَوَحَ - نوحاً - تناوحوا - نوائح - مَنْوَح

نُـوحٌ: إسـم نبي . والنَّـوْح: مصدر ناح أي صـاح بعويل، يقـال: ناحت الحمامة نَوْحاً . وأصل النَّوْح: اجتماع النسـاء في المَنَاحَـة، وهـو من التنـاوح أي التقابل، يقـال: جبلان يتناوحان، وريحان يتناوحان، وهذه الرّيح نَيْحَةُ تلك، أي مقابلتها، والنَّوَائِح: النساء، والمَنُوح: المجلس .

ملاحظات

إسـم نوح سرياني، ولغته عليه السلام السريانية . فالقول باشتقاقه من النَّوْح يتوقف على إثبات أن النَّوْح في العربية نفسـه في السريانية .

نَوَرَ - نور - منير - أنار - نوار - نار - منارة - نَوْر

النـور: الضـوء المنتـشر الذي يعـين على الإبصـار وذلك ضربـان دنيـوي وأخـروي، فالدنيـوي ضربـان: ضرب معقـول بعـين البصيرة، وهـو ما انتشر من الأمـور الإلهية كنـور العقل ونور القرآن . ومحسـوس بعين البصر وهو ما انتشر من الأجسـام النيرة كالقمريـن والنجوم والنيرات .

فمـن النـور الإلهي قولـه تعالى: قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ «المـائدة:١٥» وقـال: وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا

«الأنعام:١٢٢» وقال: ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ وَلكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا «الشورى:٥٢». وقال: أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ «الزمر:٢٢» وقال: نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ «النور:٣٥».

ومن المحسوس الذي بعين البصر نحو قوله: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً «يونس:٥». وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث أن الضوء أخص من النور، قال: وَقَمَراً مُنِيراً «الفرقان:٦١» أي ذا نور. ومما هو عامٌّ فيهما قوله: وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ «الأنعام:١» وقوله: وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ «الحديد:٢٨» وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها «الزمر:٦٩».

ومن النور الأخروي قوله: يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ «الحديد:١٢» وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا «التحريم:٨» انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ «الحديد:١٣» فَالْتَمِسُوا نُوراً «الحديد:١٣».

ويقال: أنار الله كذا ونَوَّره. وسمى الله تعالى نفسه نوراً من حيث إنه هو المُنَوِّر، قال: اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «النور:٣٥» وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله.

والنَّارُ: تقال للهيب الذي يبدو للحاسة، قال: أَفَرَأَيْتُمُ النّارَ الَّتِي تُورُونَ «الواقعة:٧١» وقال: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً «البقرة:١٧». وللحرارة المجردة، ولنار جهنم المذكورة في قوله: النّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا «الحج:٧٢» وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجارَةُ «البقرة:٢٤» نارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ «الهمزة:٦» وقد ذكر ذلك في غير موضع. ولنار الحرب المذكورة في قوله: كلما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ «المائدة:٦٤».

وقال بعضهم: النار والنور من أصل واحد، وكثيراً ما يتلازمان، لكن النار متاع للمقوين في الدنيا، والنور متاع لهم في الآخرة، ولأجل ذلك استعمل في النور الإقتباس فقال: نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ «الحديد:١٣». وتنَوَّرْتُ ناراً: أبصرتها، والمَنَارَة: مفعلة من النور، أو من النار كمنارة السراج أو ما يُؤَذَّنُ عليه. ومَنَارُ الأرض: أعلامها.

والنَّوَار: النفور من الريبة، وقد نَارَتِ المرأة، تَنُور نَوْراً ونَوَاراً. ونَوْرُ الشجر ونُوَّارُهُ تشبيهاً بالنور.

والنَّوْرُ: ما يتّخذ للوشم يقال: نَوَّرَت المرأة يدها، وتسميته بذلك لكونه مظهراً لنور العضو.

نَوَس - ناس - إنسان - أُناس - نسيَ - نُوَيْس - نُوَاس

النَّاس: قيل أصله أُنَاس، فحذف فاؤه لما أدخل عليه الألف واللام. وقيل: قُلِبَ من نسيَ وأصله إنسيان على إفعلان. وقيل أصله من نَاسَ يَنُوس إذا اضطرب.

ونِسْتُ الإبل: سقتها. وقيل ذو نواس: ملك كان ينوس على ظهره ذؤابة فسمي بذلك، وتصغيره على هذا نويس. قال تعالى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ.

والناس قد يذكر ويراد به الفضلاء دون من يتناوله إسم الناس تجوزاً، وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية، وهو وجود العقل والذكر وسائر الأخلاق الحميدة والمعاني المختصة به، فإن كل شيء عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق إسمه كاليد، فإنها إذا عدمت فعلها الخاص بها فإطلاق اليد عليها كإطلاقها على يد السرير ورجله. فقوله: آمِنُوا كَما آمَنَ النّاسُ «البقرة:١٣» أي كما يفعل من وجد فيه معنى الإنسانية، ولم يقصد بالإنسان عيناً واحداً بل قصد المعنى، وكذا قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ «النساء:٥٤» أي من وجد فيه معنى الإنسانية أيَّ إنسان كان، وربما قصد به النوع كما هو. وعلى هذا قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ.

نَوَش - تناوش

النَّوْش: التناول، قال الشاعر:

تَنُوشُ البُرَيْرَ حيثُ طابَ اهتصارُها

البرير: ثمر الطلح، والإهتصار الإمالة، يقال هصرت الغصن إذا أملته. وتناوش القوم كذا: تناولوه. قال تعالى: وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ «سبأ:٥٢» أي كيف يتناولون الإيمان من مكان بعيد، ولم يكونوا يتناولونه عن قريب في حين الإختيار والإنتفاع بالإيمان، إشارة إلى قوله: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها. الآية. «الأنعام:١٥٨» ومن هَمَزَ فإما أنه أبدل من الواو همزة نحو: أقتت في وُقِّتَت، وأدؤر في أدور، وإما أن يكون من النأش، وهو الطلب.

نَوص - ناص نوصاً - مناص

نَاصَ إلى كذا: التجأ إليه، وناصَ عنه: ارتد، يَنُوصُ نَوْصاً. والمناص: الملجأ. قال تعالى: وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ «صاد:٣».

ملاحظات

أصل المناص: أن الفرس تنوصُ عند الكبح والتحريك. قال الجوهري«٣/١٠٦٠»: «وقال الله تعالى: ولات حين مناص، أي ليس وقت تأخر وفرار».

نَيل - نوْل - ناله - نوالاً

النَّيْلُ: ما يناله الإنسان بيده، نِلْتُهُ أَنَالُهُ نَيْلاً. قال تعالى: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ «آل عمران:٩٢» وَلا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً «التوبة:١٢٠» لَمْ يَنالُوا خَيْراً «الأحزاب:٢٥». والنَّوْلُ: التناول، يقال: نِلْتُ كذا أَنُولُ نَوْلاً، وأَنَلْتُهُ: أوليته، وذلك مثل: عطوت كذا: تناولت. وأعطيته: أنلته. ونِلْتُ: أصله نَوِلْتُ على فَعِلْتُ ثم نقل إلى فُلْتُ. ويقال ما كان نَوْلُكَ أن تفعل كذا. أي ما فيه نَوَال صلاحك، قال الشاعر:

جزعتُ وليسَ ذلكَ بالنَّوَالِ

قيل معناه بصواب. وحقيقة النوال: ما يناله الإنسان من الصلة، وتحقيقه: ليس ذلك مما تنال منه مراداً، وقال تعالى: لَنْ يَنالَ اللهَ لُحُومُها وَلا دِماؤُها وَلكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ «الحج:٣٧».

نَوْم - منام - نُوَمة - نؤوم - استنام - منامة

النَّوْم: فُسِّرَ على أوجه كلها صحيح بنظرات مختلفة. قيل: هو استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد إليه. وقيل: هو أن يتوفى الله النفس من غير موت، قال تعالى: اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ الآية «الزمر:٤٢». وقيل: النوم موت خفيف، والموت نوم ثقيل. ورجل نؤوم ونُوَمَة: كثير النوم. والمَنَام: النوم، قال تعالى: وَمِنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ «الروم:٢٣» وَجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً «النبأ:٩» لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ «البقرة:٢٥٥».

والنُّوَمَة أيضاً: خامل الذكر. واستنام فلان إلى كذا: اطمأن إليه. والمنامة: الثوب الذي ينام فيه. ونامت السوق: كسدت. ونام الثوب: أخلق أو خلق معاً، واستعمال النوم فيهما على التشبيه.

نُون - ذو النون

النون: الحرف المعروف، قال تعالى: ن. وَالْقَلَمِ. والنون: الحوت العظيم، وسمي يونس ذا النون في قوله: وَذَا النُّونِ «الأنبياء:٨٧» لأن النون كان قد التقمه. وسمي سيف الحارث بن ظالم ذا النون.

نَاءَ - ينوء به

يقال: ناء بجانبه ينوءُ ويُناء. قال أبو عبيدة: ناء مثل ناعَ، أي نهض، وأَنَأْتُهُ: أنهضته. قال تعالى: ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ «القصص:٧٦».

ملاحظات

١. أخطأ الراغب في قراءة قوله تعالى: وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَآ بِجَانِبِهِ، وقد وردت في القرآن مرتين

فقرأها: وناء بجانبه، وليس فيها نوءٌ ولا نهوض، بل معناها : أدار ظهره وذهب متكبراً : «تفسير القمي:٢/٢٦٧، والطبري:١٥/١٩١، وقال الزبيدي١٩/٢٦٠» : كِنايَةٌ عن التّكبرِ والإعْراضِ. كما يقالُ : لَوَى شدْقَه ونَأَى بجانِبِه.

٢. أخذ الراغب تفسير ناء هنا وفيما يأتي من الخليل وخرب معناها فسرها بالنهوض، لكن معنى ناءَ: ترنَّحَ في نُهوضه ! قال الخليل«٨/٣٩١»: «والشيء إذا مال إلى السقوط تقول: ناء ينوء نَوْءً بوزن نَاعَ. وإذا نهض في تثاقل يقال: ناء ينوء به نوءً إذا أطاقه. وقوله تعالى: مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ، أي بأربعين رجلاً، تكاد تعجز بحمله».

وقال ابن فارس«٥/٣٦٦»:«وكل ناهض بثقل فقد ناء. وناء البعير بحمله».

نَأَى - نأياً - نأى بجانبه - انتأى - نوى نيةً

يقال: نأى بجانبه، قال أبو عمرو: نأى يَنْأَى نَأْياً، مثل نعى: أعرض. وقال أبو عبيدة: تباعد. وقرئ: نَأَى بِجَانِبِهِ «الإسراء:٨٣» مثل نعى، أي نهض به، عبارة عن التكبر كقولك: شمخ بأنفه، وازْوَرَّ بجانبه . وانتأى: افتعل منه، والمنتأى: الموضع البعيد، وقرئ: وَنَأَى بِجَانِبِهِ«الإسراء:٨٣» أي تباعد. ومنه: النُّؤي: لحفيرة حول الخباء تباعد الماء عنه. والنية: تكون مصدراً وإسماً من نويت، وهي توجه القلب نحو العمل وليس من ذلك بشئ.

تمَّ كتاب النون .

كتاب الهاء وما يتصل بها

هـ

يشمل ٤٠ مفردة و ٢٠ ملاحظة

هَبَطَ - هُبوطاً هَبوطاً - هبطاً - هبيط

الهُبُـوط: الإنحـدار عـلى سـبيل القهـر كهبـوط الحجـر. والهَبُـوط بالفتـح: المنحـدِر. يقـال: هَبَطْتُ أنـا، وهَبَطْتُ غـيري، يكـون الـلازم والمتعـدي عـلى لفظ واحـد. قال تعالى: وَإِن مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ «البقرة: ٧٤». يقال: هَبَطْـتُ وهَبَطْتُهُ هَبْطاً. وإذا اسـتعمل في الإنسـان الهُبُوط فعلى سـبيل الإسـتخفاف بخـلاف الإنزال، فـإن الإنزال ذكره تعالى في الأشياء التي نبه على شرفها، كإنزال الملائكة والقرآن والمطر وغير ذلك.

والهُبُـوطُ: ذكـر حيث نبه على الغـض نحـو: وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ «البقرة: ٣٦» فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا «الأعراف: ١٣» اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ «البقرة: ٦١».

وليس في قوله: فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ، تعظيم وتشريف، ألا ترى أنه تعالى قـال: وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ «البقرة: ٦١» وقـال جل ذكـره: قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً «البقـرة: ٣٨». ويقال: هَبَـطَ المَرَضُ لحمَ العليل: حَطَّـهُ عنـه. والهَبِيط: الضامر من النـوق وغيرها، إذا كان ضمره من سوء غذاء وقلة تفقد.

ملاحظات

أدخـلَ الراغـب مـن عنـده عنـصري الإجبـار والـذم في الهبوط، لما فهمه آيـات هبوط آدم وإبليس! لكن الله تعالى قـال: قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ. وهـي مـدحٌ لا ذمٌّ. وقـال: إِهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ. وكان مطلبهـم ذلـك، وليس فيها إجبـار. وقد أجـاد الخليل في قولـه «٢١/٤»: «هبـط الإنسـان يهبـط: إذا انحـدر في هبوط مـن صعـود. والهَبْطَـة: مـا تطامـن مـن الأرض. وقـد

هبطنا أرض كذا وكذا، أي نزلناها» . وقال الجوهري «١١٦٩/٣»: «وهبطه هبطاً، أي أنزله، يتعدى ولا يتعدى» .

هَبَا - هباء

هَبَا الغبار يَهْبُو: ثار وسطع، والهَبْوَة كالغَبَرَة . والهَبَاءُ: دِقَاقُ التراب وما نبت في الهواء فلا يبدو إلا في أثناء ضوء الشمس في الكوة . قال تعالى: فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً «الفرقان:٢٣» فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً . «الواقعة:٦» .

هَجَدَ - تهجد - أهجد

الهُجُود: النوم، والهَاجِد: النائم، وهجدته فتهجد: أزلت هجوده نحو مرَّضته . ومعناه: أيقظته فتيقظ . وقوله: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ «الإسراء:٧٩» أي تيقظ بالقرآن، وذلك حثٌّ على إقامة الصلاة في الليل المذكور في قوله: قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نِصْفَهُ «المزمل:٢» . والمتهجد: المصلي ليلاً . وأهجد البعير: ألقى جرانه على الأرض متحرِّياً للهجود .

ملاحظات

عبر الراغب بتيقظ بدل استيقظ، وجعل التهجد مشروطاً بشرط إيقاظِ آخرٍ لهُ ! وليته أخذ عبارة الخليل البليغة حيث قال «٣/ ٣٨٥»: «هجد القوم هجوداً أي ناموا . وتهجدوا أي استيقظوا لصلاة أو لأمر . وقوله تعالى: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ، أي بالقرآن في الصلاة، أي انْتَبَهَ بعد النوم» .

فقد فرق الخليل بين هجد وتهجد، وهو الصحيح، وجعلها الجوهري واحداً، ولو كانا واحداً لصح استعمال هجد للسهر والتعبد، ولم أجده في استعمال العرب .

هَجَرَ - هجراناً وهجرة - هاجر مهاجرة - هَجَر المريض - هجير - هاجرة - هِجَار - مهجور

الهَجْرُ والهِجْرَان: مفارقة الإنسان غيره، إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب . قال تعالى: وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ «النساء:٣٤» كناية عن عدم قربهن . وقوله تعالى: إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً «الفرقان:٣٠» فهذا هَجْر بالقلب أو بالقلب واللسان . وقوله: وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً «المزمل:١٠» يحتمل الثلاثة، ومدعوٌّ إلى أن يتحرى أي الثلاثة إن أمكنه، مع تحري المجاملة . وكذا قوله تعالى: وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً «مريم:٤٦» . وقوله تعالى: وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ «المدثر:٥» فحثٌّ على المفارقة بالوجوه كلها . والمُهاجَرَةُ في الأصل: مصارمة الغير ومتاركته من قوله عز وجل: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا «الأنفال:٧٤» وقوله: لِلْفُقَرَاءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ «الحشر:٨» . وقوله: وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللهِ «النساء:١٠٠» فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ حَتَّى يُهاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ «النساء:٨٩» . فالظاهر منه الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان، كمن هاجر من مكة إلى المدينة، وقيل: مقتضى ذلك هجران الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا، وتركها ورفضها . وقوله: إِنِّي مُهاجِرٌ إِلَى رَبِّي «العنكبوت:٢٦» أي تارك لقومي وذاهب إليه . وقوله: أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها «النساء:٩٧» وكذا المجاهدة تقتضي مع العدى مجاهدة النفس كما روي في الخبر: رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، وهو مجاهدة النفس . وروي: هاجروا ولا تهجَّروا، أي كونوا من المهاجرين، ولا تتشبهوا بهم في القول دون الفعل .

والهُجْرُ: الكلام القبيح المهجور لقبحه . وفي الحديث: ولا تقولوا هُجْراً . وأَهْجَرَ فلان: إذا أتى بهجر من الكلام عن قصد . وهَجَرَ المريض: إذا أتى ذلك من غير قصد، وقرئ: مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ «المؤمنون:٦٧»، وقد يشبه المبالغ في الهجر بالْمُهْجِر، فيقال: أَهْجَرَ؟ إذا قصد ذلك، قال الشاعر:

كـما جِدَّةِ الأَعْـرَاقِ قالَ ابـنُ ضُرَّةٍ
عَلَيها كَلاماً جَارَ فِيهِ وأَهْجَرَا

ورمـاه بهاجـرات فمـه، أي فضائـح كلامـه. وقولـه: فـلان هِجِّيـراه كـذا: إذا أولـع بذكـره وهـذى بـه هذيان المريـض المُهْجِر، ولا يكاد يسـتعمل الهِجِّير إلا في العادة الذميمة، اللهـم إلا أن يسـتعمله في ضـده مـن لا يراعـي مورد هذه الكلمة عن العرب. والهَجِيرُ والهاجرة: الساعة التـي يمتنع فيهـا من السـير كالحر، كأنها هجـرت الناس وهجرت لذلك.

والهِجَار: حبل يشـد به الفحل فيصير سبباً لهجرانه الإبل، وجعـل على بنـاء العقـال والزمـام. وفحل مهجـور، أي مشـدود به. وهِجَار القوس: وترها، وذلك تشـبيه بهجار الفحل.

هَجَعَ - هجوعاً - هجعة - هُجَع

الهُجُـوع: النـوم ليلاً، قال تعـالى: كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ «الذاريـات:١٧» وذلـك يصـح أن يكـون معناه: كان هُجُوعهـم قليـلاً من أوقات الليـل، ويجوز أن يكون معنـاه: لم يكونـوا يهجعـون. والقليل يعبر به عـن النفي، والمُشـارف لنفيه لقلته. ولقيته بعـد هَجْعَةٍ، أي بعد نومة. وقولهم: رجل هُجَعٌ كقولك نُوَم: للمستنيم إلى كل شئ.

ملاحظات

فسر الإمـام الصادق عليه السلام آية الهجوع بقوله «الكافي:٣/٤٤٦»: «كانوا أقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها».

هَدَدَ - هَدَّةٌ - هدَّدهُ - تهدَّد - هدهد ة - هدهد - هداهد

الهَدُّ: هَـدْمٌ له وَقْع، وسـقوط شـئ ثقيل. والهَـدَّة: صوت وقعه. قال تعالى: وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا «مريم:٩٠» وهَـدَدْتُ البقـرة: إذا أوقعتَهـا للذبـح. والهِـدُّ: المهـدود كالذبـح للمذبـوح، ويعـبر بـه عـن الضعيـف والجبان.

وقيـل: مررت برجـل هَدَّكَ من رجل، كقولك: حسـبك، وتحقيقه: يَهُدُّكَ ويزعجك وجودُ مثله.

وهَدَّدْتُ فلاناً وتَهَدَّدْتُـهُ: إذا زعزعته بالوعيد. والهَدْهَدَة: تحريك الصبي لينام. والهُدْهُدُ: طائر معروف. قال تعالى: ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ «النمـل:٢٠» وجمعه: هَدَاهِد، والهُدَاهِد بالضم واحد، قال الشاعر:

كَهَدَاهِـدٍ كَسَرَ الرُّمَـاةُ جَنَاحَـهُ
يَدْعُـو بِقَارِعَـةِ الطَّرِيـقِ هَدِيـلا

هَدَمَ هَدَّماً - هِدْم - أهدام

الهدم: إسقاط البناء. يقال: هَدَمْتُهُ هَدْماً. والهَدَمُ: ما يهدم، ومنـه اسـتعير دم هَدْمٌ، أي هـدر. والهِـدْمُ بالكسر كذلك لكـن اختص بالثوب البالي، وجمعه أهدام. وهَدَّمْتُ البناء على التكثير: قال تعالى: لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ «الحج:٤٠».

هَدَيَ - أهدى - هداية - إهتداء - مهتدي - مهدي - هدية

الهداية: دلالة بلطف، ومنه الهدية. وهوادي الوحش: أي متقدماتهـا الهادية لغيرهـا. وخُص مـا كان دلالةً بهديت، ومـا كان إعطاءً بأهديـت نحو: أهديـت الهدية، وهديت إلى البيت. إن قيل: كيف جعلت الهداية دلالة بلطف وقد قـال الله تعـالى: فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ «الصافـات:٢٣» وَيَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ «الحج:٤» قيـل: ذلـك اسـتعمل فيه اسـتعمال اللفظ عـلى التهكم مبالغـة في المعنى كقوله: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ «آل عمران:٢١» وقول الشاعر:

تَحِيَّةُ بَيْنِهِـمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ

وهدايـة الله تعـالى للإنسـان عـلى أربعـة أوجـه: الأول: الهداية التي عم بجنسـها كل مكلـف، من العقل والفطنة والمعـارف الضرورية، التـي أعـم منهـا كل شـئ بقـدر فيه حسـب احتماله، كما قـال: رَبُّنَا الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ

خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى «طه:٥٠».

الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء، وإنزال القرآن ونحو ذلك، وهو المقصود بقوله تعالى: وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا «الأنبياء:٧٣».

الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى، وهو المعني بقوله تعالى: وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً «محمد:١٧» وقوله: وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ «التغابن:١١» وقوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ «يونس:٩». وقوله: وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا «العنكبوت:٦٩» وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً «مريم:٧٦» فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا «البقرة:٢١٣» وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «البقرة:٢١٣».

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة المعني بقوله: سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بالَهُمْ «محمد:٥» وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ «الأعراف:٤٣» إلى قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا. وهذه الهدايات الأربع مترتبة، فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية، بل لا يصح تكليفه. ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة. ومن حصل له الرابعة فقد حصل له الثلاث التي قبلها، ومن حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله. ثم ينعكس، فقد تحصل الأولى ولا يحصل له الثاني ولا يحصل الثالث. والإنسان لا يقدر أن يهدي أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات.

وإلى الأول أشار بقوله: وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «الشورى:٥٢» يَهْدُونَ بِأَمْرِنا «السجدة:٢٤» وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ «الرعد:٧» أي داع. وإلى سائر الهدايات أشار بقوله تعالى: إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ «القصص:٥٦». وكل هداية ذكر الله عز وجل أنه منع الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة، وهي التوفيق الذي يختص به المهتدون. والرابعة: التي هي الثواب في الآخرة وإدخال الجنة، نحو قوله عز وجل: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً إلى قوله: وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «آل عمران:٨٦» وكقوله: ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ «النحل:١٠٧».

وكل هداية نفاها الله عن النبي وعن البشر، وذكر أنهم غير قادرين عليها فهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق، وذلك كإعطاء العقل، والتوفيق وإدخال الجنة، كقوله عز ذكره: لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ «البقرة:٢٧٢» وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى «الأنعم:٣٥» وَما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ «النمل:٨١» إِنْ تَحْرِصْ عَلى هُداهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ «النحل:٣٧» وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ «الزمر:٣٦» وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ «الزمر:٣٧» إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ «القصص:٥٦». وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى: أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ «يونس:٩٩». وقوله: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ «الإسراء:٩٧» أي طالب الهدى ومتحريه هو الذي يوفقه ويَهْدِيهِ إلى طريق الجنة لا من ضاده، فيتحرى طريق الضلال والكفر كقوله: وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ «التوبة:٣٧» وفي أخرى الظَّالِمِينَ «التوبة:١٠٩». وقوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ «الزمر:٣»

الكاذب الكفّار: هو الذي لا يقبل هدايته، فإن ذلك راجع إلى هذا وإن لم يكن لفظه موضوعاً لذلك. ومن لم يقبل هِدَايَتَهُ لم يهده كقولك: من لم يقبل هَدِيَّتِي لم أهد له، ومن لم يقبل عطيتي لم أعطه، ومن رغب عني لم أرغب فيه.

وعلى هذا النحو: وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «التوبة:١٠٩»

وفي أخرى: الْفاسِقِينَ «التوبة:٨٠» وقوله: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِ أَحق أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى«يونس:٣٥» وقد قرئ: يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى أي لا يهدي غيره ولكن يهدى. أي لا يعلم شيئاً ولا يعرف، أي لا هداية له، ولو هدي أيضاً لم يهتد، لأنها موات من حجارة ونحوها، وظاهر اللفظ أنه إذا هدي اهْتَدَى لإخراج الكلام أنها أمثالكم كما قال تعالى: إِن الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ «الأعراف:١٩٤» وإنما هي أموات، وقال في موضع آخر: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ «النحل:٧٣».

وقوله عز وجل: إِنا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ «الإنسان:٣» وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ «البلد:١٠» وَهَدَيْنا هُمَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «الصافات:١١٨» فذلك إشارة إلى ما عَرَّفَ من طريق الخير والشر، وطريق الثواب والعقاب بالعقل والشرع. وكذا قوله: فَرِيقاً هَدى وَفَرِيقاً حق عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ «الأعراف:٣٠» إِنكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ «القصص:٥٦». وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ «التغابن:١١» فهو إشارة إلى التوفيق الملقى في الرّوع فيما يتحراه الإنسان، وإياه عنى بقوله عز وجل: وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً «محمد:١٧».

وعُدِّيَ الهِدَايَةُ في مواضع بنفسه، وفي مواضع باللام، وفي مواضع بإلى، قال تعالى: وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «آل عمران:١٠١» وَاجْتَبَيْناهُمْ وَهَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «الأنعام:٨٧» وقال: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِ أَحق أَنْ يُتَّبَعَ «يونس:٣٥» وقال: هَلْ لَكَ إِلى أَنْ تَزَكَّى وَأَهْدِيَكَ إِلى رَبِّكَ فَتَخْشى «النازعات:١٨».

وما عُدِّيَ بنفسه نحو: وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً «النساء:٦٨» وَهَدَيْناهُمَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «الصافات:١١٨» اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «الفاتحة:٦» أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ «النساء:٨٨» وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً «النساء:١٦٨» أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ «يونس:٤٣» وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِراطاً مُسْتَقِيماً «النساء:١٧٥».

ولما كانت الهِدَايَةُ والتعليم يقتضي شيئين: تعريفاً من المعرف وتعرفاً من المعرَّف، وبهما تم الهداية والتعليم، فإنه متى حصل البذل من الهَادِي والمعلم ولم يحصل القبول صح أن يقال: لم يَهْدِ ولم يعلم اعتباراً بعدم القبول، وصح أن يقال: هَدَى وعلم اعتباراً ببذله. فإذا كان كذلك صح أن يقال: إن الله تعالى لم يهد الكافرين والفاسقين من حيث إنه لم يحصل القبول الذي هو تمام الهداية والتعليم، وصح أن يقال: هَدَاهُمْ وعلمهم من حيث إنه حصل البذل الذي هو مبدأ الْهِدَايَةِ. فعلى الإعتبار بالأول يصح أن يحمل قوله تعالى: وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «التوبة:١٠٩» وَالْكافِرِينَ «التوبة:٣٧». وعلى الثاني قوله عز وجل: وَإما ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى «فصلت:١٧» والأولى حيث لم يحصل القبول المفيد فيقال: هداه الله فلم يهتد، كقوله: وأما ثَمُودُ؟ الآية، وقوله: لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إلى قوله: وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ «البقرة:١٤٢» فهم الذين قبلوا هداه واهتدوا به.

وقوله تعالى: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «الفاتحة:٦» وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً «النساء:٦٨» فقد قيل: عني به الهِدَايَةُ العامة التي هي العقل وسنة الأنبياء، وأمرنا أن نقول ذلك بألسنتنا وإن كان قد فعل، ليعطينا بذلك ثواباً، كما أمرنا أن نقول: اللهم صل على محمد وإن كان قد صلى عليه بقوله: إن اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ «الأحزاب:٥٦». وقيل: إن ذلك دعاء بحفظنا عن استغواء الغواة واستهواء الشهوات. وقيل: هو سؤال للتوفيق

الموعود به في قوله: وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً «محمد:١٧».
وقيل: سؤال للهداية إلى الجنة في الآخرة، وقوله عز وجل: وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ «البقرة:١٤٣» فإنه يعني به من هداه بالتوفيق المذكور في قوله عز وجل: وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً.

والهُدَى والهِدَايَةُ: في موضوع اللغة واحد لكن قد خص الله عز وجل لفظة الهدى بما تولاه وأعطاه، واختص هو به دون ما هو إلى الإنسان نحو: هُدىً لِلْمُتَّقِينَ «البقرة:٢» أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ «البقرة:٥» هُدىً لِلنَّاسِ «البقرة:١٨٥» فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ «البقرة:٣٨» قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدى «الأنعام:٧١» وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ «آل عمران:١٣٨» وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى «الأنعام:٣٥» إِنْ تَحْرِصْ عَلى هُداهُمْ فَإِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ «النحل:٣٧» أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى «البقرة:١٦».

والإِهْتِدَاءُ: يختص بما يتحراه الإنسان على طريق الإختيار، إما في الأمور الدنيوية أو الأخروية، قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها «الأنعام:٩٧» وقال: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً «النساء:٩٨» ويقال ذلك لطلب الهداية نحو: وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَالْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ «البقرة:٥٣» وقال: فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ «البقرة:١٥٠» فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا «آل عمران:٢٠» فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا «البقرة:١٣٧».

ويقال المُهْتَدِي: لمن يقتدي بعالم نحو: أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ «المائدة:١٠٤» تنبيهاً [على] أنهم لا يعلمون بأنفسهم ولا يقتدون بعالم. وقوله: فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ «النمل:٩٢» فإن الإِهْتِدَاءَ هاهنا يتناول وجوه الإهتداء من طلب الهداية، ومن الإقتداء، ومن تحريها، وكذا قوله: وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ «النمل:٢٤» وقوله: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «طه:٨٢» فمعناه: ثم أدام طلب الهداية، ولم يفتر عن تحريه، ولم يرجع إلى المعصية. وقوله: الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ، إلى قوله: وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ «البقرة:١٥٧» أي الذين تحروا هدايته وقبلوها وعملوا بها.
وقال مخبراً عنهم: وَقالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ «الزخرف:٤٩».

والهَدْيُ: مختص بما يُهْدَى إلى البيت، قال الأخفش: والواحدة هَدْيَةٌ، قال: ويقال للأنثى هَدْيٌ كأنه مصدر وصف به، قال الله تعالى: فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ «البقرة:١٩٦» هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ «المائدة:٩٥» وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلائِدَ «المائدة:٢» وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً «الفتح:٢٥».

والهَدِيَّةُ: مختصة باللُّطَف الذي يُهْدِي بعضنا إلى بعض. قال تعالى: وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ «النمل:٣٥» بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ «النمل:٣٦» والمِهْدَى: الطبق الذي يهدى عليه. والمِهْدَاءُ: من يكثر إهْدَاءَ الهدية، قال الشاعر:

وإنكَ مِهْدَاءُ الخَنَا نُطَفَ الحَشَا

والهَدِيُّ: يقال في الهدي، وفي العروس يقال: هَدَيْتُ العروسَ إلى زوجها، وما أحسن هَدِيَّةَ فلان وهَدْيَهُ، أي طريقته، وفلان يُهادِي بين اثنين: إذا مشى بينهما معتمداً عليهما، وتَهادَتِ المرأة: إذا مشت مشي الهدي.

ملاحظات

١. أطال الراغب في تفسير الهداية والضلال من ذهنه طبق مشربه الصوفي، وقسمها الى أقسام، وفسر آيات

منهـا، أصاب في بعضها وأخطـأ في بعض. وبما أن الطابع الكلامي والتفسيري غالب في هذه المباحث على البحث اللغـوي، نُحِيلُ مـن أراد التوسـع على بحثنـــا: قانـون الهداية والضلال في أول كتاب: جواهر التاريخ.

٢. خلاصـة مـا قاله الراغـب بتعبيره الثقيـل الطويل: أن هدايـة الله تعالى للإنسـان أربعـة أنواع: هداية تشـمله مع كل الموجودات. وهدايتـه بيد الأنبياء عليهم السلام: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا. وهدايته بتوفيقه: وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً. وجعل منهـا هداية الإنسـان بإيمانـه: يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ. وهدايته في الآخرة: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا.

أمـا الهداية التي نفـى الله إمكانها فهي لمـن: يتحرى طريق الضلال والكفر كقولـه: وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ.

وقـال إن الـذي لا يقبـل الهدايـة هـو الـكاذب الكفـار. واستشـهد لكل نوع بآيات وبعضها لا تدل، وحشر معها آيـات أخرى خارج الموضوع المستشـهد له! ثم تكلم على التعدية واللزوم في الهداية..الخ.

٣. أخذ عنصر اللطف من الهدية وجعله لكل مادة هدى، وهذا لا يصح. بل تدل هدى على الإرشـاد والتقدم، قال الخليل«٤/٧٧»: «والهادي من كل شيء: أوله. أقبلت هوادي الخيـل، أي: بدت أعناقها. والدليل يسـمى هادياً لتقدمه القوم بهدايته».

٤. يـدل قولـه تعـالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، عـلى وجـود هـاد لـكل عـصر، وقـد ورد في الحديـث أن رسـول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي الهـادي، ولكل قـرن هاد من الأئمة عليهم السلام. «الكافي:١/١٩٢» وهو منطوق قوله صلى الله عليه وآله: «إني أوشـك أن أدعـى فأجيـب، وإني تـارك فيكـم الثقلـين: كتـاب الله عز وجـل وعـترتي كتـاب الله حبـل ممـدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروني بمَ تخلفوني فيهما». «مسند أحمد:٣/١٧».

وصـح عندنـا أنه صلى الله عليه وآله قـال: وتسـعة مـن ذرية الحسـين آخرهم المهدي عليه السلام.

هَرَعَ - أهرعَ - تهرَّعَ - هَرْعَة - هريع

يقال: هَرِعَ وأَهْرَعَ: سـاقه سـوقاً بعنف وتخويف، قال الله تعـالى: وَجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ «هـود:٧٨». وهَرَعَ برمحه فَتَهَرَّعَ: إذا أشرعه سريعاً. والهَرِعُ: السريع المشي والبكاء. قيل: والهَرِيعُ والهُرْعَةُ: القملة الصغيرة.

هَرَتَ - هاروت

قـال تعالى: وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ «البقـرة:١٠٢» قيل: هما الملـكان. وقال بعـض المفسرين: هما إسـما شيطانين من الإنس أو الجن، وجعلهما نصباً بدلاً من قوله تعالى: وَلكِنَّ الشَّياطِينَ، بدل البعض من الكل، كقولـك: القوم قالوا إن كذا زيد وعمرو. والهَرْتُ: سـعة الشِّـدْق، يقال: فرس هَرِيتُ الشِّـدْق، وأصله من: هَرِتَ ثوبه: إذا مزقه، ويقال: الْهَرِيتُ: المرأة المفضاة.

ملاحظات

يقـول الله تعـالى إن هـاروت ومـاروت ملـكان، ويقـول بعـض المفسريـن إنهما شـيطانان، وهـذا غفلـةٌ مضحكة!

وإسـم هاروت ومـاروت سريـاني، وهـي اللغـة البابلية الأولى، ممنـوع من الصرف للعلميـة والعجمة، فهما يجران بالفتحـة بـدل الكسـرة، لا كما تصـور الراغـب. أمـا مادة هرت فهي في العربية بمعان أخر، ولا تسـتعمل إلا نادراً، ومنها: «الهرت: شَـقُّكَ شيئاً تُوَسِّعُهُ بذلك». «العين:٤/٣٣». ولا علاقة له بهاروت وماروت.

هَرَنَ - هارون

هَارُونُ: إسم أعجمي، ولم يرد في شيء من كلام العرب.

هَزَزَ - اهتزَّ - هزَّه - هزهاز

الهَزُّ: التحريك الشديد، يقال: هَزَزْتُ الرمح فَاهْتَزَّ. وهَزَزْتُ فلاناً للعطاء. قال تعالى: وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ «مريم:٢٥» فَلما رَآها تَهْتَزُّ «النمل:١٠». واهْتَزَّ النبات: إذا تحرك لنضارته، قال تعالى: فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ «الحج:٥». واهْتَزَّ الكوكب في انقضاضه.

وسيف هَزْهَازٌ وماء هُزَهِزٌ ورجل هُزَهِزٌ: خفيف.

ملاحظات

الهَزُّ: تحريك الشيء، خفيفاً كان أو شديداً، تقول: هزه هزاً خفيفاً. لكن الراغب قيده بالشديد، ولم يأت بشاهد من كلام العرب!

هَزَلَ - هزلاً

قال تعالى: إِنهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وما هُوَ بِالْهَزْلِ «الطارق:١٣».

الهَزْلُ: كل كلام لا تحصيل له ولا ريع، تشبيهاً بِالهُزَالِ.

ملاحظات

الهَزْل: مقابل الجد، وهو مشتق من هَزَلَ الرجل في كلامه بمعنى أبطل. كما قال الخليل والجوهري وابن منظور:١١/٥٦، وابن سيده في المخصص:٤-١/٢٠. وشذ الراغب فجعله تشبيهاً بالشاة الهزيلة!

هُزْؤٌ - استهزأ - استهزاءً - هزْواً

الهُزْءُ: مَزْحٌ في خُفية، وقد يقال لما هو كالمزح، فمما قصد به المزح قوله: اتَّخَذُوها هُزُواً وَلَعِباً «المائدة:٥٨» وَإِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً اتَّخَذَها هُزُواً «الجاثية:٩» وَإِذا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً «الفرقان:٤١» وَإِذا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً «الأنبياء:٣٦» أَتَتَّخِذُنا هُزُواً «البقرة:٦٧» وَلا تَتَّخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً «البقرة:٢٣١» فقد عظَّمَ تبكيتهم، ونبَّه على خبثهم، من حيث إنه وصفهم بعد العلم بها، والوقوف على صحتها بأنهم يَهْزَؤُونَ بها، يقال: هَزِئْتُ به واسْتَهْزَأْتُ.

والإِسْتِهْزَاءُ: ارتياد الهُزُؤِ وإن كان قد يعبر به عن تعاطي الهزؤ، كالإستجابة في كونها ارتياداً للإجابة، وإن كان قد يجري مجرى الإجابة. قال تعالى: قُلْ أَبِاللهِ وَآياتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ «التوبة:٦٥» وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ «هود:٨» ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ «الحجر:١١» إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها «النساء:١٤٠» وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ «الأنعام:١٠».

والإِسْتِهْزَاءُ من الله: في الحقيقة لا يصح كما لا يصح من الله اللهو واللعب تعالى الله عنه. وقوله: اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ «البقرة:١٥» أي يجازيهم جزاء الهزؤ. ومعناه: أنه أمهلهم مدة ثم أخذهم مُغَافَصَةً «فجأةً» فسمى إمهاله إياهم استهزاء، من حيث إنهم اغتروا به اغترارهم بالهزؤ، فيكون ذلك كالإستدراج من حيث لا يعلمون، أو لأنهم استهزؤوا فعرف ذلك منهم، فصار كأنه يهزأ بهم كما قيل: من خدعك وفطنت له ولم تعرفه فاحترزت منه فقد خدعته. وقد روي: إن المُسْتَهْزِئِينَ في الدنيا يفتح لهم باب من الجنة فيسرعون نحوه، فإذا انتهوا إليه سد عليهم فذلك قوله: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ «المطففين:٣٤» وعلى هذه الوجوه قوله عز وجل: سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ «التوبة:٧٩».

ملاحظات

عَرَّفَ اللغويون الهزء بالسخرية وبالعكس، وعرف الراغب الهزو بالمزح وشبه المزح وقيده بالخُفية فقال: الهُزْءُ مزحٌ في خفية، وقد يقال لما هو كالمزح. والصحيح أنه تعمد التعاطي الهازل الكاذب مع الحق، وقد تكلمنا في سَخِرَ عن الفرق بين السخرية والإستهزاء.

هَزَمَ - انهزم - اهتزم - مهزوم - مهزام - هزيمة

أصل الهَزْم: غمز الشيء اليابس حتى ينحطم كَهَزْمِ الشن، وهَزْمِ القِثَّاء والبطيخ، ومنه الهَزِيمَةُ لأنه كما يعبر عنه بذلك يعبر عنه بالحطم والكسر. قال تعالى: فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ «البقرة:٢٥١» جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزابِ «صاد:١١» وأصابته هَازِمَةُ الدهر، أي كاسرة كقولهم: فاقرة. وهَزَمَ الرعد: تكسر صوته. والْمِهْزَامُ: عود يجعل الصبيان في رأسه ناراً فيلعبون به، كأنهم يَهْزِمُونَ به الصبيان. ويقولون للرجل الطبع: هَزَمَ واهْتَزَمَ.

ملاحظات

ذكر كبار أئمة اللغة كالخليل والجوهري وابن فارس، أن الهَزْمَ: أن تغمز شيئاً فينهزم في جوفه كما تغمز الشن أي القِربة فتنغمز، أو البطيخ فينغمز، فهذه الخسفة التي تحدث فيه تسمى الهَزْمَة . قال الخليل «١٦/٤»: «الهزم:غمزك الشئ تهزمه بيدك فينهزم في جوفه . والهزمة: ما تطامن من الأرض» . أي ما انخفض كالحفرة.

وقال ابن منظور«٦٠٨/١٢»: «وفي الحديث: إذا عَرَّسْتُمْ فاجتنبوا هَزْمَ الأَرض فإنها مأوَى الهوامِّ. وجاء في الحديث في زمزم: إنها هَزْمَةُ جبريلَ عليه السلام، أَي ضربَ برجلِه فانخفض المكان فنبَعَ الماءُ» .

وقصدهم بذلك أن الهزيمة أخذت من ذلك، فكأن الهازم خسف المهزوم فانخسف بذلك. وقد فهم ذلك الراغب خطأً، فجعل الهزم غمز الشئ اليابس حتى ينكسر، ومثَّل له بغمز الشِّنِّ وهو القِربة، ثم قال: ومنه الهزيمة ! والشن لا ينكسر عادة، ولا ذكر ذلك أحدٌ من اللغويين، ولكنها تصورات الراغب !

هَشَشَ - أهش - هشوش - هشاش

الهَشُّ: يقارب الهزَّ في التحريك، ويقع على الشئ اللين كَهَشِّ الورقَ، أي خبطه بالعصا. قال تعالى: وَأَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِي «طه:١٨» وهَشَّ الرغيف في التنور يَهِشُّ، وناقة هَشُوشٌ: لينة غزيرة اللبن، وفرس هَشُوشٌ: ضد الصلود والصلود: الذي لا يكاد يعرق. ورجل هَشُّ الوجه: طلق المحيا. وقد هَشَشْتُ وهَشَّ للمعروف يَهِشُّ، وفلان ذو هَشَاشٍ.

هَشَمَ - هشماً - هشيم - هاشمة - تهشَّم

الْهَشْمُ: كسر الشئ الرخو كالنبات. قال تعالى: فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ «الكهف:٤٥» فَكانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ «القمر:٣١» . يقال: هَشَمَ عظمه، ومنه: هَشَمْتُ الخبزَ، قال الشاعر:

عمرو العلا هَشَمَ الثَّريدَ لقومِهِ
وَرِجَالُ مكةَ مُسْنِتُونَ عجافُ.

والْهَاشِمَةُ: الشجة تَهْشِمُ عظم الرأس. واهْتَشَمَ كل ما في ضرع الناقة إذا احتلبه. ويقال: تَهَشَّمَ فلان على فلان: تعطف.

ملاحظات

قال أبو هلال في الفروق/١٤٩: «في الحديث: أول من ثرد الثريد إبراهيم، وأول من هشم الثريد هاشم . وكأن الفرق بينهما أن الثرد في غير اليابس، والهشيم في اليابس. قال الجوهري: الهشم كسر اليابس، يقال هشم الثريد، وبه سمي هاشم» .

وهاشم: جد النبي صلى الله عليه وآله وقد منَّ الله على قريش برحلتي الشتاء والصيف، اللتين أسسهما هو وابنه عبد المطلب رضي الله عنهما .

هَضَمَ - هاضوم - مهضومة - هضيم - ظلمٌ وهضم

الْهَضْمُ: شَدْخُ ما فيه رَخاوة، يقال: هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ، وذلك كالقصبة الْمَهْضُومَةِ التي يزمر بها، ومزمار مُهْضَمٌ.

هَزَمَ
هَشَشَ
هَشَمَ
هَضَمَ
هَطَعَ
هَلَلَ

قال تعالى: وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ «الشعراء:١٤٨» أي داخل بعضه في بعض كأنما شدخ. والْهَاضُومُ: ما يَهْضِمُ الطعام، وبَطْنٌ هَضُومٌ، وكشح مِهْضَمٌ وامرأة هَضِيمَةٌ الكشحين. واستعير الْهَضْمُ للظلم. قال تعالى: فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً. «طه:١١٢».

ملاحظات

معنى الشَّدْخ عند العامة: الجرح أو الكسر، وهو في اللغة كالهَشْم: كسر الشيء الأجوف، وقد يستعمل في الشيء الهين الرَّخص.

قال الخليل «١٦٦/٤»: «الشدخ: كسر الشيء الأجوف كالرأس ونحوه، وكذلك كل شيء رَخْصٍ كالعرفج وما أشبهه».

وقال «٤٠٩/٣»: «الهاضم: الشادخ لما فيه من رخاوة ولين، تقول: هضمته فانهضم».

فاتضح أن تعريف الراغب للهضم بالشدخ مطلقاً غير دقيق، فالهضم: الجَرْش والتَّنْعِيم والطَّحْن، وهو يتضمن الشدخ.

هَطَعَ - مُهْطِع

هَطَعَ الرجل ببصره: إذا صَوَّبَهُ. وبعيرٌ مُهْطِعٌ إذا صَوَّبَ عنقه. قال تعالى: مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ «إبراهيم:٤٣» مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ «القمر:٨». «راجع مادة قنع، فقد شرحنا فيها مهطعين».

هَلَلَ - أهلَّ - استهل - هلال - إهلال - تَهَلَّل - مُهَلَّل - مُهَلْهَل

الْهِلَالُ: القمر في أول ليلة والثانية، ثم يقال له القمر ولا يقال له هِلَالٌ، وجمعه أَهِلَّةٌ، قال الله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ «البقرة:١٨٩» وقد كانوا سألوه عن علة تَهَلُّلِهِ وتغيره. وشُبِّهَ به في الهيئة السنان الذي يصاد به وله شعبتان كرمي الهلال. وضربٌ من الحيات. والماء المستدير القليل في أسفل الركي. وطرف الرحى. فيقال لكل واحد منهما: هِلَالٌ.

وأَهَلَّ الهلال: رؤي. واسْتَهَلَّ: طُلب رؤيته. ثم قد يعبر عن الْإِهْلَالِ بالإِسْتِهْلَالِ نحو: الإجابة والإستجابة.

والإِهْلَالُ: رفع الصوت عند رؤية الهلال، ثم استعمل لكل صوت، وبه شبِّه إِهْلَالُ الصبي. وقوله: وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِالله «البقرة:١٧٣» أي ما ذكر عليه غير اسم الله، وهو ما كان يذبح لأجل الأصنام.

وقيل: الْإِهْلَالُ والتهَلُّلُ: أن يقول لا إله إلّا الله، ومن هذه الجملة ركبت هذه اللفظة كقولهم التبسمل والبسملة والتحولق والحوقلة إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ومنه الْإِهْلَالُ بالحجّ. وتَهَلَّلَ السّحاب ببرقه: تلألأ، ويشبه في ذلك بالهلال. وثوب مُهَلَّلٌ: سخيف النسج، ومنه شَعْرٌ مُهَلْهَلٌ.

ملاحظات

١. أخذ الراغب أكثر هذه المادة من الجوهري «١٨٥١/٥» وعبارة الجوهري أبلغ، ولم يقل إن الهلال لا يسمى هلالاً بعد ثلاث ليال بل يسمى قمراً، لأنه قول ضعيف ذكره اللغويون بقيل. والصحيح أنه يسمى هلالاً الى نهايته.

قال الخليل «٣٢٠/٢و٥١/٣و٥٦ و١٨٧/٧»: «العرجون: يشبه الهلال إذا انمحق. قال العجاج: ســاوَةُ الهلالِ حتَّى احْقَوْقَفَا

والمحاق: آخر الشهر إذا انمحق الهلال فلم يُرَ. والسرار: يوم يستسر فيه الهلال آخر يوم من الشهر أو قبله، وربما استسر ليلتين». نعم تسمى لياليه الأولى غرر الشهر وغرته. قال الخليل «٣٤٦/٤»: «والغرر ثلاثة أيام من أول الشهر». راجع الأقوال في لسان العرب «٧٠٦/١١».

٢. قال الراغب: «الإِهْلالُ: رفع الصوت عند رؤية

الهلال، ثم استعمل لكل صوت». وقد أخطأ هو وغيره في ذلك لأنهم قرؤوا الإهلال برفع الصوت بالتلبية، في حديث النبي ﷺ «الإنتصار/٢٥٤» فقالوا إن الإهلال هو رفع الصوت، ورتبه الراغب أصلاً لغيره وفرع عليه!

والصحيح قول الخليل «٣٥٣/٣»: «الهلال: غرة القمر حين يُهِلُّه الناس في غرة الشهر. يقال: أهلَّ الهلال ولا يقال: هَلَّ. والمُحرم يُهل بالإحرام إذا أوجب بالإحرام. وإنما قيل ذلك لأنهم أكثر ما يحرمون إذا أهلوا الهلال، فجرى ذلك على ألسنتهم». فهذا أصل قولهم: أهل بالإحرام.

هَلْ

هَلْ: حرف استخبار إما على سبيل الإستفهام، وذلك لا يكون من الله عز وجل. قال تعالى: قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا «الأنعام:١٤٨». وإما على التقرير تنبيهاً أو تبكيتاً أو نفياً. نحو: هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً «مريم:٩٨» وقوله: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا «مريم:٦٥» فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ «الملك:٣» كل ذلك تنبيهٌ على النفي. وقوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ «البقرة:٢١٠» هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ «النحل:٣٣» هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ «الزخرف:٦٦» هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ «سبأ:٣٣» هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ «الأنبياء:٣». قيل: ذلك تنبيهٌ على قدرة الله، وتخويفٌ من سطوته.

هَلَكَ - هَلاك - تهلكة - هلوك - هُلْك - هالكي

الْهَلَاكُ: على ثلاثة أوجه: افتقاد الشيء عنك، وهو عند غيرك موجود كقوله تعالى: هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ «الحاقة:٢٩». وهَلَاكُ الشيء باستحالة وفساد كقوله: وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ «البقرة:٢٠٥» ويقال: هَلَكَ الطعام.

والثالث: الموت كقوله: إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ «النساء:١٧٦» وقال تعالى مخبراً عن الكفار: وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ «الجاثية:٢٤» ولم يذكر الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم إلا في هذا الموضع، وفي قوله: وَلَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً «غافر:٣٤» وذلك لفائدة يختص ذكرها بما بعد هذا الكتاب.

والرابع: بطلان الشيء من العالم وعدمه رأساً، وذلك المسمى فناءً، المشار إليه بقوله: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ «القصص:٨٨». ويقال للعذاب والخوف والفقر: الهَلَاكُ، وعلى هذا قوله: وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ «الأنعام:٢٦» وَكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ «مريم:٧٤» وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها «الأعراف:٤» فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها «الحج:٤٥» أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ «الأعراف:١٧٣» أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا «الأعراف:١٥٥».

وقوله: فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ «الأحقاف:٣٥» هو الهلاك الأكبر الذي دل النبي بقوله: لا شر كشر بعده النار، وقوله تعالى: ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أَهْلِهِ «النمل:٤٩». والْهُلْكُ بالضم: الإِهْلَاكُ. وَالتهْلُكَةُ: ما يؤدي إلى الهلاك، قال تعالى: وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ «البقرة:١٩٥». وامرأة هَلُوكٌ: كأنها تَتَهَالَكُ في مشيها، كما قال الشاعر:

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّما
تخافُ على أحشائِهَا أن تَقَطَّعَا

وكُنِّيَ بِالْهَلُوكِ عن الفاجرة لتمايلها. والهَالِكِيُّ: كان حداداً من قبيلة هَالِكٍ فسمي كل حداد هالكياً. والْهُلْكُ: الشيء الهالك.

ملاحظات

١. تستعمل هلك بدل مات أو تُوفي، وتدل في الفارسية على الذم. أما في العربية فلا تدل على ذم، كقوله تعالى

عـن يوسـف عليه السلام: حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا. فليس فيها ذمٌّ له! وقد استعمل الأئمة هلك بمعنى مات بدون ذم، وهم أفصح من نطق بالضاد.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «إنه لن يهلك منا عالم إلا خلفه من أهله من يعلم مثل علمه». «بصائر الدرجات/١٣٥».

٢. ذكر الراغب أن الهلاك على ثلاثة وجوه، وعد أربعة، وقد وافقنا في تفسير قوله تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ، ورَدَّ تفسير الحشْوية والوهابية بأن الله تعالى يَهلك إلا وجهه. فقد روينا عن الإمام الصادق عليه السلام «بصائر الدرجات/٨٥»: «سأله رجل عن قول الله تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ. فقال: ما يقولون؟ قلت: يقولون هلك كل شئ إلا وجهه. فقال: سبحان الله لقد قالوا عظيماً. إنما عنى كل شئ هالك إلا وجهه الذي يؤتى منه، ونحن وجهه الذي يؤتى منه».

هَلُمَّ - هلموا

هَلُمَّ: دعاءٌ إلى الشئ، وفيه قولان، أحدهما: أن أصله هَالُمَّ، من قولهم: لَمَمْتُ الشئ أي أصلحته، فحذف ألفها فقيل: هلمَّ. وقيل أصله هل أَمَّ، كأنه قيل هل لك في كذا؟ أَمَّهُ أي قصده، فرُكِّبَا. قال عز وجل: وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا «الأحزاب:١٨» فمنهم من تركه على حالته في التثنية والجمع، وبه ورد القرآن، ومنهم من قال: هَلُمَّا، وهَلُمُّوا، وهَلُمِّي، وهَلْمُمْنَ.

هَمَمَ - همَّ - أهمني - همك - همتك - هِمٌّ - هوام

الهَمُّ: الحَزَنُ الذي يذيب الإنسان، يقال: هَمَمْتُ الشَّحم فَانْهَمَّ. والهَمُّ: ما هممتَ به في نفسك وهو الأصل، ولذا قال الشاعر:

وهمُّك ما لم تُمضِهِ لكَ مُنْصِبُ

قال الله تعالى: إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا «المائدة:١١» وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا «يوسف:٢٤» إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ «آل عمران:١٢٢» لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ «النساء:١١٣» وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا «التوبة:٧٤» وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ «التوبة:١٣» وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ «غافر:٥».

وأَهَمَّنِي كذا: أي حملني على أن أَهِمَّ به. قال الله تعالى: وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ «آل عمران:١٥٤» ويقال: هذا رجل هَمُّكَ من رجل، وهِمَّتُكَ من رجل، كما تقول: ناهيك من رجل.

والهَوَامُّ: حشرات الأرض. ورجل هِمٌّ، وامرأة هِمَّةٌ، أي كبير قد هَمَّهُ العمر، أي أذابه.

ملاحظات

١. الهم: الحزن، وقد يكون خفيفاً أو شديداً، لكن ابن فارس اشتبه ففسره بالحزن الشديد الذي يذيب البدن، وتبعه الراغب!

قال ابن فارس«١٣/٦»: «هَمَّ: يدل على ذوب وجريان ودبيب، وما أشبه ذلك، ثم يقاس عليه. منه قول العرب: همني الشئ: أذابني، وانهمَّ الشحم: ذاب».

وهذا نوع من الهم لا يصح تعريف الكل به، بل هو كما قال الخليل«٣٥٧/٣»: «الهم: ما هممت به في نفسك. تقول: أهمني هذا الأمر. والهم: الحزن. والهِمَّة: ما هممت به من أمر لتفعله. يقال إنه لعظيم الهمة وإنه لصغير الهمة. ويقال: أهمني الشئ، أي: أحزنني. وهمني: أرابني».

وأرابني هي الصحيح وليس أذابني، ويكثر استعمال رابني ويريبني، وهمني ويهمني، بمعنى همني، وقد صحفه بعضهم بأذابني فوقع ابن فارس في الخطأ، وتصور الشحم والذوبان في معنى الهم!

٢. يغفل الكثيرون، خاصة من كانت لغته الأم غير العربية، عن تأثير حروف التعدية على معنى الفعل،

ومنها فعل هَمَّ. فقولك: همَّ في أمر معيشته، يعني فكَّر وحملَ هماً. وقولك: همَّ بزيد، يعني أراد أن يبطش به، إلا إذا وجدت قرينة تصرفه الى معنى آخر، كهمَّتْ زليخا بيوسف، فهو يدل بقرينة حالها على أنها همت بإجباره على الفاحشة. بينما همُّ يوسف بها باقٍ على أصله، أي أراد أن يبطش بها لولا أن رأى برهان ربه، فصاح به أن يهرب منها فهرب.

هَمَدَ - هامد - إهماد - همْدان

يقال هَمَدَتِ النارُ: طُفِئت، ومنه: أرض هَامِدَةٌ: لا نبات فيها. ونبات هَامِدٌ: يابس. قال تعالى: وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً. «الحج:٥». والإِهْمَادُ: الإقامة بالمكان كأنه صار ذا هَمَدٍ، وقيل الإِهْمَادُ السّرعة، فإن يكن ذلك صحيحاً فهو كالإشكاء في كونه تارة لإزالة الشكوى، وتارة لإثبات الشكوى.

ملاحظات

تقدم في خَمَدَ: أن الخمود السكون، والهمود الموت، وقد نص على ذلك الخليل قال«٣١/٤»: «رمادٌ هامدٌ إذا تغير وتلبد. وثمرةٌ هامدة، إذا اسودت وعفنت. وأرض هامدة: مقشعرة لا نبات فيها إلا يبيس متحطم. والإهماد: السرعة. والإهماد: الإقامة بالمكان».

فالهمود ليس انطفاء النار بل زوالها وموتها بعد انطفائها. كما وصفت السرعة والإقامة بالهمود، لمناسبةٍ بينهما .

هَمَرَ - همراً - منهمر

الهَمْرُ: صبُّ الدمع والماء، يقال: هَمَرَهُ فَانْهَمَرَ. قال تعالى: فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ«القمر:١١». وهَمَرَ ما في الضرع: حلبه كله. وهَمَرَ الرجل في الكلام وفلان يُهَامِرُ الشيء أي يجرفه، ومنه هَمَرَ له من ماله: أعطاه. والهَمِيرَةُ: العجوز.

هَمَزَ - هُمَزة - همزات - هماز - همْزٌ

الْهَمْزُ: كالعَصْر، يقال: هَمَزْتُ الشيء في كفي، ومنه: الْهَمْزُ في الحرف. وهَمْزُ الإنسان: اغتيابه. قال تعالى: هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ «القلم:١١». يقال: رجل هَامِزٌ وهَمَّازٌ وهُمَزَةٌ. قال تعالى: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ. وقال الشاعر:

وإن اغتيبَ فأنتَ الْهَامِزُ اللُّمَزَهْ

وقال تعالى: وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ «المؤمنون:٩٧».

هَمَسَ - همساً - هامس

الْهَمْسُ: الصوت الخفي، وهَمْسُ الأقدام: أخفى ما يكون من صوتها. قال تعالى: فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً «طه:١٠٨».

هُنَا - هنات - هناك - هنّ

هُنَا: يقع إشارة إلى الزمان، والمكان القريب، والمكان أملك به، يقال: هُنَا وهُنَاكَ وهُنَالِكَ، كقولك: ذا وذاك وذلك. قال الله تعالى: جُنْدٌ ما هُنالِكَ «صاد:١١» إنا هاهُنا قاعِدُونَ «المائدة:٢٤» هُنالِكَ تَبْلُوا كل نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ «يونس:٣٠» هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ «الأحزاب:١١» هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِ «الكهف:٤٤» فَغُلِبُوا هُنالِكَ «الأعراف:١١٩».

[وقال تعالى: إنا هاهُنا قاعِدُونَ «المائدة:٢٤»].

هَنٌ: كناية عن الفرج وغيره، مما يستقبح ذكره، وفي فلان هَنَاتٌ، أي خصال سوء، وعلى هذا ما روي: سيكون هَنَاتٌ.

هَنَأَ - هنيئ - هناء - هناءة

الْهَنِيءُ: كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا يَعْقُبُ وَخَامَةً. وأصله في الطعام يقال: هَنِيءَ الطعامُ فهو هَنِيءٌ. قال عز وجل: فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً «النساء:٤» كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ «الحاقة:٢٤» كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «المرسلات:٤٣». والهِنَاءُ: ضرب من القطران، يقال: هَنَأْتُ الإبلَ فهي مَهْنُوءَةٌ.

هَوَدَ - هَوْداً - هُدنا - يهود - هُودٌ

الْهَوْدُ: الرجوع برفق، ومنه: التَّهْوِيدُ، وهو مشي كالدبيب، وصار الْهَوْدُ في التعارف التوبة. قال تعالى: إنا هُدْنا إِلَيْكَ «الأعراف:١٥٦» أي تُبْنَا. قال بعضهم: يَهُودُ: في الأصل من قولهم: هُدْنَا إليك، وكان إسم مدح، ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح، كما أن النصارى في الأصل من قوله: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ «الصف:١٤» ثم صار لازماً لهم بعد نسخ شريعتهم. ويقال: هَادَ فلان: إذا تحرى طريقة الْيَهُودِ في الدين، قال الله عز وجل: إن الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا «البقرة:٦٢». والإسم العلم قد يتصور منه معنى ما يتعاطاه المسمى به أي المنسوب إليه ثم يشتق منه، نحو: قولهم تَفَرْعَنَ فلانٌ، وتطفل: إذا فعل فعل فرعون في الجور، وفعل طفيل في إتيان الدعوات من غير استدعاء. وتَهَوَّدَ في مشيه: إذا مشى مشياً رفيقاً تشبيهاً باليهود في حركتهم عند القراءة. وكذا: هَوَّدَ الرائض الدابة: سيرها برفق. وهُودٌ: في الأصل جمع هَائِدٍ. أي تائب، وهو إسم نبي.

ملاحظات

١. تقول العرب: هَوَّدَ الليل بمعنى خَيَّمَ وسكن. وقد أجاد ابن فارس في تدوين المادة، فقال «١٧/٦»: «هَوَدَ: أصل يدل على إرواد وسكون، يقولون: التهويد: المشي الرويد. ويقولون: هَوَّدَ إذا نام. وهَوَّدَ الشراب نفس الشارب إذا خثرت له نفسه. والهوادة: الحال ترجى معها السلامة بين القوم. والمهاودة: الموادعة. فأما اليهود فمن هاد يهود إذا تاب، وسموا به لأنهم تابوا عن عبادة العجل. وفي القرآن: إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ. وفي التوبة هوادةُ حالٍ وسلامة».

٢. ابتكر النبي ﷺ فعل: تَهَوَّكَ وإسم المتهوكين، لجماعة من الصحابة كانوا يحضرون دروس اليهود ويكتبون عنهم، فنهاهم فلم ينتهوا، فسماهم المتهوكين وحذر المسلمين منهم. ومعناه التابعون لليهود في ثقافتهم.

قال النووي في المجموع «٣٢٨/١٥»: «غضب النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى مع عمر صحيفة فيها شئ من التوراة وقال: أفي شك أنت يا ابن الخطاب! وفي رواية: أمتهوكون أنتم، لو كان موسى أخي حياً ما وسعه إلا اتباعي. وفي رواية: ألم آتِ بها بيضاء نقية، لو كان موسى أخي حياً ما وسعه إلا اتباعي»!

وفي مصنف ابن أبي شيبة «٤٤٠/٧»: «إني بعثت خاتماً وفاتحاً، فاختصر لي الحديث اختصاراً، فلا يهلككم المتهوكون».

وفي غريب ابن سلام «٤٨/٤»: «وكيف يهدونكم وقد أضلوا أنفسهم»!

هَارَ - انهار - تهوَّر - هارٍ - هائرٌ - منهار

يقال: هَارَ البناء وتَهَوَّرَ: إذا سقط نحو: انْهَارَ. قال تعالى: عَلَى شَفَا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ «التوبة:١٠٩» وقرئ: [هَائِرٌ]. يقال: بئر هَائِرٌ وهَارٌ وهَارٍ ومُهَارٌ. ويقال: انْهَارَ فلان إذا سقط من مكان عال.

ورجل هَارٍ وهَائِرٌ: ضعيف في أمره، تشبيهاً بالبئر الهَائِرِ. وتَهَوَّرَ الليل: اشتد ظلامه. وتَهَوَّرَ الشتاءُ: ذهب أكثره، وقيل تَهَيَّرَ، وقيل تَهَيَّرَهُ فهذا من الياء، ولو كان من الواو لقيل تهوره.

هَيْتَ - هاتِ - هاتوا - مهاتاة

هَيْتَ: قريب من هَلُمَّ. وقرئ هَيْتَ لَكَ: أي تهيأت لك. ويقال: هَيْتَ به وتَهَيَّتْ: إذا قالت: هَيْتَ لك. قال الله تعالى: وَقالَتْ هَيْتَ لَكَ «يوسف:٢٣». يقال: هَاتِ وهَاتِيَا وهَاتُوا. قال تعالى: قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ «البقرة:١١١» قال الفراء: ليس في كلامهم هاتيت وإنما ذلك في ألسن الحيرة، قال: ولا يقال لا تهات. وقال الخليل: الْمُهَاتَاةُ

والهتاءُ: مصدر هاتَ.

هَيْهَاتَ - هيْهاتاً - هيْهاً

هَيْهَاتَ: كلمة تستعمل لتبعيد الشيء، يقال: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وهَيْهَاتاً، ومنه قوله عز وجل: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِما تُوعَدُونَ «المؤمنون:٣٦» قال الزجاج: البعد لما توعدون. وقال غيره: غلطَ الزجاج واستهواه اللام، فإن تقديره بعد الأمر والوعد لما توعدون، أي لأجله.

وفي ذلك لغات: هَيْهَاتَ وهَيْهَاتِ وهَيْهَاتاً وهَيْهَاً. وقال الفسوي: هَيْهَاتِ بالكسر جمع هَيْهَاتَ بالفتح.

هَاجَ - هيَّج - أهيج - هياجاً - هيجاء

يقال هَاجَ البقل يَهِيجُ: اصفرَّ وطال، قال عز وجل: ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا «الزمر:٢١» وأَهْيَجَتِ الأرضُ: صار فيها كذلك. وهَاجَ الدم والفحل هَيْجاً وهَيَاجاً، وهَيَّجْتَ الشر والحرب. والْهَيْجَاءُ: الحرب وقد يقصر، وهَيَّجْتُ البعيرَ: أَثَرْتُهُ.

ملاحظات

في نسخة الراغب: إذا اصفرَّ وطاب، وقد أخذها من الخليل فصححناها، وعبارته: اصفرَّ وطال.

هَيَمَ - هامَ هياماً - يهيم - هِيمٌ

يقال: رجل هَيْمَانُ وهَائِمٌ: شديد العطش، وهَامَ على وجهه: ذهب، وجمعه: هِيمٌ، قال تعالى: فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ «الواقعة:٥٥». والْهُيَامُ: داء يأخذ الإبل من العطش، ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق، قال: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ «الشعراء:٢٢٥» أي في كل نوع من الكلام يَغْلُونَ في المدح والذم، وسائر الأنواع المختلفات. ومنه: الْهَائِمُ على وجهه المخالف للقصد الذاهب على وجهه. وهَامَ: ذهب في الأرض، واشتد عشقه، وعطش. والْهِيمُ: الإبل العطاش، وكذلك الرمال تبتلع الماء. والْهِيَامُ من الرمل: اليابس كأنَّ به عطشاً.

ملاحظات

في بعض ما ذكره مناقشة، لكنها لا تتعلق بمفردات القرآن. فنكتفي بذكر ما قاله الخليل «١٠١/٤»: «الهَيْمَان: العطشان، والهائم: المتحير. والهيام: كالجنون من العشق، وهو مهيوم. قال: ظلَّ كأن الهيامَ خالطهْ».

هَانَ - هوْناً - هواناً - هُون - مهين - أهون - هُوينى - هاوِن

الْهَوَانُ: على وجهين، أحدهما: تذلل الإنسان في نفسه لما لا يلحق به غضاضة، فيمدح به نحو قوله: وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً «الفرقان:٦٣» ونحو ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله: المؤمن هَيِّنٌ لين. الثاني: أن يكون من جهة متسلط مستخف به، فيذم به. وعلى الثاني قوله تعالى: الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ «الأنعام:٩٣» فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ «فصلت:١٧» وَلِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ «البقرة:٩٠» وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ «آل عمران:١٧٨» فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ «الحج:٥٧» وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ «الحج:١٨». ويقال: هانَ الأَمْرُ على فلان: سَهُلَ. قال الله تعالى: هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ «مريم:٢١» وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ «الروم:٢٧» وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً «النور:١٥».

والْهَاوُونَ: فاعول من الهُون، ولا يقال هاوِنٌ، لأنه ليس في كلامهم فاعل.

ملاحظات

هانَ: فعلٌ مشترك من أصلين: هَانَ من الهَيْن، وهو السهل الرفيق. ومن ذلك قوله تعالى: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً.. يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ. وهانَ: من الهَوَان وهو الذل، ومنه أهان مقابل أكرم، ومنه قوله تعالى: فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ.

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ. ولا يمكـن جعلهما أصلاً واحداً، كما حاول الراغب وابن فارس. قال ابن السكيت/٤١١:«يقال هو يمشي هَوْناً أي على هينته. والهُون: الهوان».

وقـال ابن قتيبة في غريـب الحديـث «٢١٣/١»: «الهَوْن بفتح الهاء الرفق، قال الله جل وعز: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا. فـإذا ضممت الهـاء فهو الهَـوَان».

هَوَى - أهواء - أهواه - هَوِيَ - هُوِي - هاوية - مهواة - هواء

الْهَوَى: ميل النفس إلى الشـهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشـهوة، وقيل: سـمي بذلـك لأنه يَهْـوِي بصاحبه في الدنيـا إلى كل داهيـة، وفي الآخـرة إلى الهَاوِيَـةِ. وَالْهُـوِيُّ: سـقوط من علو إلى سـفل، وقوله عز وجـل: فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ «القارعـة:٩» قيـل: هو مثـل قولهم: هَـوَتْ أمّـه أي ثكلت. وقيـل: معنـاه مقـره النـار. والْهَاوِيَـةُ: هـي النـار، وقيل: وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ «إبراهيـم:٤٣» أي خاليـة كقولـه: وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً «القصص:١٠».

وقـد عظم الله تعـالى ذم اتباع الهـوى، فقال تعـالى: أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ «الجاثيـة:٢٣» وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى «صـاد:٢٦» وَاتَّبَعَ هَوَاهُ «الأعـراف:١٧٦». وقولـه: وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ «البقرة:١٢٠» فإنما قـاله بلفظ الجمع تنبيهاً على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر، ثم هوى كل واحد لا يتناهى، فإذا اتباع أهوائهم نهاية الضلال والحيرة.

وقال عز وجـل: وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ «الجاثية:١٨» كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ «الأنعـام:٧١» أي حملتـه عـلى اتبـاع الهـوى. وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا «المائدة:٧٧» قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ «الأنعـام:٥٦» وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ «الشورى:١٥» وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ «القصص:٥٠».

والهُوِيُّ: ذهاب في انحدار. والهَوِيُّ: ذهاب في ارتفاع قال الشاعر:

يَهْـوِي مَخَارِمُهَـا هَـوِيَّ الْأَجْـدَلِ

والْهَوَاءُ: ما بين الأرض والسماء، وقد حمل على ذلك قوله: وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ «إبراهيـم:٤٣» إذ هـي بمنزلة الهواء في الخلاء. ورأيتهم يتهاوَوْن في المَهْوَاةِ: أي يتساقطون بعضهم في أثر بعـض. وَأَهْـواهُ: أي رفعه في الهواء وأسـقطه، قال تعالى: وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى «النجم:٥٣».

ملاحظات

الهـواء: بالمد والقـصر معروف. والهوى بالقصر: العشـق وهـوى النفس. ويجمعان على أهواء. وجعلهما ابن فارس أصـلاً واحداً فقال «١٥/٦»:«وأما الهوى هوى النفس: فمن المعنيين جميعاً، لأنه خال من كل خير، ويهوي بصاحبه فيما لا ينبغي».

وقـد ورد الهـوى في القـرآن بضعـاً وثلاثين مـرة، والهواء بضع مرات. وفسر الراغب قوله تعالى: أمه هاوية بأن أمه ثـكلى به، وتقـدم في أم أن معناها أم رأسـه هاوية في النار، يقـال هوت به أمه، وهوت أم رأسـه، فيكـون الضمير في مَاهِيَهْ راجعاً الى النار المهوي اليها، وليس الى أمه.

هَيَأ - هيأةً - تهيَّأ - مهايأة

الْهَيْـأَةُ: الحالة التي يكون عليها الشـئ محسوسـةً كانت أو معقولـة، لكن في المحسـوس أكثر. قال تعـالى: إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ «آل عمران:٤٩». وَالْمُهايأَةُ: ما يَتَهَيَّأُ القـوم له فيتراضون عليه على وجه التخمين، قال تعالى: وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً «الكهف:١٠» وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً «الكهـف:١٦» وقيل: هَيَّاكَ أن تفعل كذا بمعنى إيّاك، قال الشاعر:

هَيَّاكَ هيـاكَ وحَنْوَاءُ العُنُقْ

ها - هو - هاؤم - هاك

هَـا: للتنبيـه في قولهـم: هذا وهـذه، وقد رُكِّبَ مـع ذا وذه وأولاء، حتى صار معها بمنزلة حرف منها. وها: في قوله تعـالى: هاأَنْتُمْ «آل عمران:٦٦» اسـتفهام، قال تعـالى: هاأَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ «آل عمـران:٦٦» ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ «آل عمـران:١١٩» هؤُلاءِ جادَلْتُمْ «النسـاء:١٠٩» ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ «البقـرة:٨٥»لا إِلى هؤُلاءِ وَلا إِلى هؤُلاءِ «النساء:١٤٣».

وهَـا: كلمة في معنـى الأخذ وهو نقيض هـاتِ أي أعط، يقـال: هَـاؤُمُ، وهَاؤُمَـا، وهَاؤُمُوا. وفيه لغة أخـرى: هَاءِ وهَـاءَا وهَاءُوا وهَائِي وهَـأْنَ، نحـو: خَفْنَ. وقيـل: هَاكَ، ثـم يثنى الـكاف ويجمع ويؤنـث قـال تعـالى: هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ «الحاقة:١٩» وقيل: هذه أسـماء الأفعال. يقال: هَاءَ يَهَـاءُ نحو: خاف يخـاف. وقيل: هَاءَى يُهَائِـي، مثل: نادى ينادي، وقيل: إِهَاءُ نحو: إخالُ.

هُـوَ: كناية عن إسـم مذكـر، والأصل الهاء والـواو زائدة صلة للضمير وتقوية له، لأنها الهاء التي في ضربته. ومنهم مـن يقـول: هُوَّ مثقَّل. ومـن العرب من يخفف ويسـكن، فيقال: هُوَ.

تمَّ كتاب الهاء.

٥

كتاب الواو وما يتصل بها

و

يشمل ٧٧ مفردة و ٤٤ ملاحظة

وَبَلَ - وابل - وبال - وبيل

الوَبْـلُ والْوَابِلُ: المطر الثقيل القطار. قـال تعالى: فَأَصابَهُ وابِلٌ «البقـرة: ٢٦٤» كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصابَها وابِلٌ «البقرة: ٢٦٥».
ولمراعـاة الثقل قيل للأمر الذي يخـاف ضرره: وَبَالٌ. قال تعـالى: فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ «التغابـن: ٥». ويقال طعام وَبِيلٌ، وكلأٌ وَبِيـلٌ: يُخافُ وباله، قال تعـالى: فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبِيلاً «المزمل: ١٦».

ملاحظات

وردت هـذه المادة في القـرآن بمعنى المطـر الغزير في قوله تعـالى: كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ. . كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ.

وبمعنى العذاب والهلاك في قوله تعالى: فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَـاهُ أَخْذًا وَبِيلاً. فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. وهمـا معنيـان مسـتقلان، لا وجه لاشـتقاق أحدهما من الآخر. لكن الراغب جعل الوبال مشـتقاً من الوابل!

وقـد أخـذ عبـارة الخليل «٨/٣٣٨»: «الوابـل: المطـر الغليظ القطـر» وترجمها بلغته العربية الضعيفة فقال: المطر الثقيل القطار. فبدَّل الغليظ بالثقيل، والقطر بالقطار!

وقـال الجوهـري «١٨٣٩/٥»: «الوَبَلَـة بالتحريـك: الثقـل والوخامـة مثل الأَبَلَة. وقد وَبِلَ المرتع بالضم وبلاً ووبالاً فهـو وبيـل، أي وخيم. واسـتوبلت البلد أي اسـتوخمته، وذلك إذا لم يوافقك في بدنك وإن كنت تحبه».

فاجتهـد الراغب في ذلك وحـذف الوخامة وأبقى الثقل، وجعلـه مأخـوذاً من ثقل حبات المطر، وهـذا من تكلفاته الركيكة.

كما ارتكب مخالفة الأمانة لأنه أضاف الى الوابل ثقل المطر

ليصح اشتقاق الوبيل منه ! وحذف من الوبيل الوخامة وهي عمدة معناه! وكان الأحرى به أن يقول: الوابل هو المطر الغزير والوبيل هو المرعى الوخيم، وأن لايصر على اشتقاق أحدهما من الآخر !

وَبَرَ - أوبار - بنات أوبر - وبَّرَ - وبار

الوَبَرُ: معروف، وجمعه: أَوْبَارٌ. قال تعالى: وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا «النحل:٨٠» وقيل: سكّان الوبر لمن بيوتهم من الوبر، وبنات أَوْبَرَ: للكُمْأِ الصغار التي عليها مثل الوبر. ووَبَّرَتِ الأرنبُ: غطت بالوبر الذي على زمعاتها أثرها. ووَبَّرَ الرجل في منزله: أقام فيه تشبيهاً بالوبر الملقى، نحو تلبد بمكان كذا: ثبت فيه ثبوت اللبد. ووبار: قيل أرض كانت لعاد.

وَبَقَ - أوبق - موبق

وَبَقَ: إذا تثبط فهلك، وَبَقاً ومَوْبِقاً. قال تعالى: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً «الكهف:٥٢». وأَوْبَقَهُ كذا. قال تعالى: أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا «الشورى:٣٤».

ملاحظات

أضاف الراغب من عنده الى وَبَقَ معنى تثبط، فلم أجد أحداً ذكر ذلك ! قال الجوهري«١٥٦٢/٤»: «وبق يبق وبوقاً: هلك. والمَوْبِق مفعل منه كالموعد مفعل من وعد يعد. ومنه قوله تعالى: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا. وفيه لغة أخرى: وبق يوبق وبقاً».

وقال ابن فارس «٨٢/٦»: «وَبَقَ: كلمتان، يقال لكل شئ حال بين شيئين مَوْبِق. والكلمة الأخرى وَبَقَ: هلك، وأوبقه الله».

وَتَنَ - وتين - موتون

الوَتِينُ: عِرْقٌ يسقي الكبد، وإذا انقطع مات صاحبه. قال تعالى: ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ «الحاقة:٤٦» والمَوْتُونُ: المقطوع الوتين. والمُوَاتَنَةُ: أن يقرب منه قرباً كقرب الوتين، وكأنه أشار إلى نحو ما دل عليه قوله تعالى: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «ق:١٦». واسْتَوْتَنَ الإبلُ: إذا غلُظ وتينُها من السِّمن.

ملاحظات

أخذ الراغب هذه المادة من الخليل «١٣٦/٨» لكنه أضاف: «وقيل: الوتين عِرْق القلب».

وجزم به ابن فارس«٨٤/٦» وذكر عامة المفسرين أنه الوريد.

وَتَدَ - أوتد - أوتاد - الوتدان

الوَتِدُ والوَتَدُ، وقد وَتَدْتُهُ أَتِدُهُ وَتْداً. قال تعالى: وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً «النبأ:٧» وكيفية كون الجبال أوتاداً يختص بما بعد هذا الباب. وقد يسكّن التاء ويدغم في الدال فيصير وداً. والوَتِدَان من الأذن تشبيهاً بالوتد للنتُّو فيهما.

وَتَرَ - وتْراً وَتَرَةً- تواتَر - تواتُر - وتيرة

الوَتْرُ: في العدد خلاف الشفع، وقد تقدم الكلام فيه في قوله: وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ «الفجر:٣» وأَوْتَرَ في الصلاة. والوِتْرُ والوَتْرُ والتِرَةُ: الذَّحل، وقد وَتَرْتُهُ: إذا أصبته بمكروه. قال تعالى: وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ «محمد:٣٥». والتواتُرُ: تتابع الشئ وتراً وفرادى، وجاؤوا تَتْرَى قال تعالى: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا «المؤمنون:٤٤». ولاوتيرة في كذا ولا غميزة ولا غِيَرَ. والوَتِيرَة: السجية من التواتر، وقيل للحلقة التي يتعلم عليها الرمي: الوَتِيرَة، وكذلك للأرض المنقادة. والوَتِيرَة: الحاجز بين المنخرين.

وَثِقَ - به ثقةً - أوثقه وثاقاً - وُثقى - ميثاق - مُوْثِق

وَثِقْتُ به أَثِقُ ثِقَةً: سكنت إليه واعتمدت عليه. وأَوْثَقْتُهُ: شددته. والوَثَاقُ والوِثَاقُ: إسم لما يُوثَقُ به الشئ.

وَبَلَ
وَبَرَ
وَبَقَ
وَتَنَ
وَتَدَ
وَتَرَ
وَثِقَ

والوُثْقَى: تأنيث الأَوْثَق. قال تعالى: وَلاَ يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ «الفجر:٢٦» حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ «محمد:٤».

والمِيثاقُ: عقد مؤكد بيمين وعهد، قال: وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ «آل عمران:٨١» وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ «الأحزاب:٧» وَأَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً «النساء:١٥٤».

والمَوْثِقُ: الإسم منه. قال: حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ إلى قوله: مَوْثِقَهُمْ «يوسف:٦٦». والوُثْقَى: قريبة من الموثق، قال: فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى «البقرة:٢٥٦» وقالوا رجل ثِقَةٌ وقوم ثِقَةٌ، ويستعار للموثوق به. وناقة مُوثَّقَة الخلق: محكمته.

وَثَنَ - أوثان - أوثن

الوَثَن: واحد الأوثان، وهو حجارة كانت تعبد. قال تعالى: إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثاناً «العنكبوت:٢٥».

وقيل: أَوْثَنْتُ فلاناً: أجزلت عطيته. وأَوْثَنْتُ من كذا: أكثرت منه.

وَجَبَ - أوجب - وجوب - وجيب - موجبات

الوجوب: الثبوت، والواجب يقال على أوجه: الأول: في مقابلة الممكن، وهو الحاصل الذي إذا قدر كونه مرتفعاً حصل منه محال نحو: وجود الواحد مع وجود الإثنين، فإنه محال أن يرتفع الواحد مع حصول الإثنين.

الثاني: يقال في الذي إذا لم يفعل يستحق به اللوم، وذلك ضربان: واجب من جهة العقل، كوجوب معرفة الوحدانية ومعرفة النبوة. وواجب من جهة الشرع كوجوب العبادات الموظفة.

ووَجَبَتِ الشمس: إذا غابت كقولهم: سقطت ووقعت، ومنه قوله تعالى: فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها «الحج:٣٦».

ووَجَبَ القلب وَجِيباً. كل ذلك اعتبار بتصور الوقوع فيه، ويقال في كله: أَوْجَبَ. وعبر بالمُوجِبَات عن الكبائر التي أوجب الله عليها النار. وقال بعضهم: الواجب يقال على وجهين: أحدهما: أن يراد به اللازم الوجوب، فإنه لا يصح أن لا يكون موجوداً، كقولنا في الله جل جلاله: واجب وجوده. والثاني: الواجب بمعنى أن حقه أن يوجد. وقول الفقهاء: الواجب ما إذا لم يفعله يستحق العقاب، وذلك وصف له بشيء عارض له لا بصفة لازمة له، ويجري مجرى من يقول: الإنسان الذي إذا مشى مشى برجلين منتصب القامة.

ملاحظات

يستعمل الواجب في الفقه بمعنى المفروض، وفي الفلسفة والكلام بمعنى لازم الوجود. لكن لم ترد مادته في القرآن إلا في آية: وَجَبَتْ جُنُوبُهَا، أي تمت تذكيتها. قال الخليل«١٩٢/٦»: «وجبت الشمس وجباً: غابت. وقوله جل وعز: فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا. يقال: معناه: خرجت أنفسها، ويقال: سقطت لجنوبها. والموجبات: الكبائر من الذنوب التي يوجب الله بها النار. ووَجَّبَ الرجلُ على نفسه الطعام، إذا جعل لنفسه أكلةً واحدة في اليوم وهي الوجبة. ووجب البعير توجيباً، أي: برك وسقط».

وقال الجوهري«٢٣١/١»: «وجب الشيء، أي لزم، يجب وجوباً. وأوجبه الله واستوجبه أي استحقه. ووجب البيع يجب جِبَةً. قال الله تعالى: فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا. ومنه قولهم: خرج القوم إلى مواجبهم، أي مصارعهم».

وَجَدَ - وُجْد - مَوْجَدَة - موجودات - المُوجِد

الوجود أضرُبٌ: وجود بإحدى الحواس الخمس نحو: وَجَدْتُ زيداً، ووَجَدْتُ طعمه، ووجدت صوته، ووجدت خشونته. ووجود بقوة الشهوة نحو: وَجَدْتُ الشبع. ووجود بقوة الغضب، كوجود الحزن والسخط. ووجود بالعقل، أو بواسطة العقل كمعرفة الله تعالى،

ومعرفة النبوة. وما ينسب إلى الله تعالى من الوجود فبمعنى العلم المجرد، إذْ كان الله منزهاً عن الوصف بالجوارح والآلات نحو: وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ «الأعراف:١٠٢». وكذلك المعدوم، يقال على هذه الأوجه.

فأما وجود الله تعالى للأشياء فبوجه أعلى من كل هذا. ويعبر عن التمكن من الشئ بالوجود. نحو: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «التوبة:٥» أي حيث رأيتموهم. وقوله تعالى: فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ «القصص:١٥» أي تمكن منهما، وكانا يقتتلان. وقوله: وَجَدْتُ امْرَأَةً إلى قوله: يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ «النمل:٢٣» فوجود بالبصر والبصيرة، فقد كان منه مشاهدة بالبصر واعتبار لحالها بالبصيرة، ولولا ذلك لم يكن له أن يحكم بقوله: وَجَدْتُها وَقَوْمَها..الآية. وقوله: فَلَمْ تَجِدُوا ماءً «النساء:٤٣» فمعناه: فلم تقدروا على الماء. وقوله: مِنْ وُجْدِكُمْ «الطلاق:٦» أي تمكنكم وقدر غناكم، وقد يعبر عن الغنى بالوُجدان والجِدَة. وقد حكي فيه الوَجْد والوِجْد والوُجْد.

ويعبر عن الحزن والحب بالوَجْد، وعن الغضب بالمَوْجِدَة، وعن الضالة بالوُجُود.

وقال بعضهم: الموجودات ثلاثة أضرب: موجود لا مبدأ له ولا منتهى، وليس ذلك إلا الباري تعالى. وموجودٌ له مبدأٌ ومنتهى كالناس في النشأة الأولى وكالجواهر الدنيوية. وموجودٌ له مبدأ وليس له منتهى كالناس في النشأة الآخرة.

ملاحظات

ظاهر كلام الخليل أنه جعل وجد ثلاثة أصول، قال «١٦٩/٦»: «الوَجْد: من الحزن. والمَوْجَدَة من الغضب. والوُجدان والجِدة من قولك: وجدت الشئ، أي أصبته».

أما ابن فارس «٨٦/٦» فقال: «أصل واحد وهو الشئ يُلافيه. ووجدت الضالة وجداناً. وحكي بعضهم: وجدت في الغضب وجداناً». وقول الخليل أقوى لأنه لا يمكن جعل وجد عليه بمعنى حزن، ولا الموجدة التي بمعنى الغضب من وَجده بمعنى أصابه.

أما الراغب فلم يذكر وحدة أصل المادة أو تعدده، وأطال في تقسيمات عادية ذكرها بعض المناطقة أو الفلاسفة للموجود، وأجاد في نفي معنى الوجود المادي عن الله تعالى وتميزه عن المخلوقين. وأخطأ في قوله: فأما وجود الله تعالى للأشياء فبوجه. ويقصد به إيجاد الله للأشياء. وقد وردت مادة وجد في القرآن بمعناها المتعارف، وجاءت في السنة بمعنى الغضب ففي البخاري «٨٢/٥»: «فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت». أي غضبت.

وَجَسَ - أوجس - توجَّسَ - إيجاس

الوَجْس: الصوت الخفي. والتَوَجُّس: التسمع. والإيجاس: وجود ذلك في النفس. قال تعالى: فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً «الذاريات:٢٨». فالوَجْس قالوا: هو حالة تحصل من النفس بعد الهاجس، لأن الهاجس مبتدأ التفكير، ثم يكون الواجس الخاطر.

ملاحظات

الوجس والتوجس: الفزع في القلب، ولا يشترط فيه التسمع، نعم قد يتبع التوجس الإنتباه بالحواس لمعرفة شئ. ولذا سمي الصوت الخفي وَجَساً. قال الخليل«١٦١/٦»: «الوَجْسُ: فزعةُ القلب يقال: أوجس القلب فزعاً. وتوجست الأذن إذا سمعت فزعاً. والوَجْسُ: الفزع يقع في القلب، أو في السمع من صوت وغيره، والوَجْسُ: الصوت الخفي».

وَجِلَ - يوْجَلُ - وَجِل

الوَجَل: استشعار الخوف. يقال: وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلاً، فهو وَجِلٌ. قال تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ «الأنفال:٢» إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لا تَوْجَلْ «الحجر:٥٢» وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ «المؤمنون:٦٠».

وَجَهَ - وجوه - وجَّه - وجيه - جاهٌ - توجه - واجهَ

أصل الوجه: الجارحة، قال تعالى: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ «المائدة:٦» وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ «إبراهيم:٥٠».

ولما كان الوجه أول ما يستقبلك وأشرف ما في ظاهر البدن، استعمل في مستقبل كل شيء، وفي أشرفه ومبدئه فقيل: وجه كذا، ووجه النهار. وربما عبر عن الذات بالوجه في قول الله: وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ «الرحمن:٢٧» قيل ذاته، وقيل أراد بالوجه هاهنا التوجه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة. وقال: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ «البقرة:١١٥» كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ «القصص:٨٨» يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ «الروم:٣٨» إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ «الإنسان:٩». قيل: إن الوجه في كل هذا زائد ويعني بذلك: كل شيء هالك إلا هو، وكذا في أخواته. وروي أنه قيل ذلك لأبي عبدالله بن الرضا فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عنى الوجه الذي يؤتى منه. ومعناه: كل شيء من أعمال العباد هالك وباطل، إلا ما أريد به الله. وعلى هذا الآيات الأخر، وعلى هذا قوله: يُرِيدُونَ وَجْهَهُ «الكهف:٢٨» تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ «الروم:٣٩» وقوله: وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ «الأعراف:٢٩» فقد قيل: أراد به الجارحة واستعارها كقولك: فعلت كذا بيدي، وقيل: أراد بالإقامة تحري الإستقامة وبالوجه التوجه، والمعنى: أخلصوا العبادة لله في الصلاة. وعلى هذا النحو قوله تعالى: فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ «آل عمران:٢٠»

وقوله: وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى «لقمان:٢٢» وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ «النساء:١٢٥» وقوله: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً «الروم:٣٠». فالوجه في كل هذا كما تقدم، أو على الإستعارة للمذهب والطريق.

وفلان وجه القوم كقولهم: عينهم ورأسهم، ونحو ذلك. وقال: وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى «الأعلى:١٩» وقوله: آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ «آل عمران:٧٢» أي صدر النهار.

ويقال: واجهت فلاناً: جعلت وجهي تلقاء وجهه. ويقال للقصد: وجْهٌ، وللمقصد جهة ووِجْهَةٌ وهي حيثما نتوجه للشيء. قال: لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا «البقرة:١٤٨» إشارة إلى الشريعة، كقوله: شِرْعَةً «المائدة:٤٨».

وقال بعضهم: الجاه مقلوب عن الوجه لكن الوجه يقال في العضو والحظوة، والجاه لا يقال إلا في الحظوة. ووجهت الشيء: أرسلته في جهة واحدة فتوجه. وفلان وجيهٌ: ذو جاه. قال تعالى: وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ «آل عمران:٤٥».

وأحمق ما يُتوجه به: كناية عن الجهل بالتفرط، وأحمق ما يَتوجه، بفتح الياء وحذف به عنه، أي لا يستقيم في أمر من الأمور لحمقه. والتوجيه في الشعر: الحرف الذي بين ألف التأسيس وحرف الرَّوْي.

ملاحظات

تقدم تفسير آية: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، في مادة هلك وبقي. والرواية التي ذكرها الراغب عن الإمام الصادق وليس عن الرضا عليه السلام «البصائر/٨٥» قال: «سبحان الله لقد قالوا عظيماً، إنما عنى كل شيء هالك إلا وجهه الذي يؤتى منه، ونحن وجهه الذي يؤتى منه».

وَجَفَ - أوجف - وجيف

الوَجِيف: سرعة السير. وأوجفت البعير: أسرعته. قال تعالى: فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ «الحشر:٦» وقيل: أدلَّ فأمَّل وأوجف فأعجف، أي حمل الفرس على الإسراع فهزله بذلك. قال تعالى: قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ «النازعات:٨» أي مضطربة كقولك: طائرة وخافقة ونحو ذلك من الإستعارات لها.

ملاحظات

فسر بعضهم وَجَفَ بأسرعَ، وأجاد الجوهري بقوله«١٤٣٧/٤»:«وَجَفَ الشيء أي اضطرب، وقلبٌ واجفٌ. والوجيف: ضرب من سير الإبل والخيل. وقد وجف البعير يَجِفُ وجْفاً ووجيفاً، وأوجفته أنا. يقال: أوجف فأعجفَ. وقال تعالى: مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ. أي ما أعملتم. قال العجاج: ناجٍ طواهُ الأيْنُ مما وَجَفَا»

فالوجيف: نوع من السرعة في السير، ومعنى الآية: إنكم لم تتعبوا في فتح هذه المناطق، ولم تسيروا اليها قاصدين موجفين بخيلكم وإبلكم، بل أعطاها الله لرسولهﷺ بإلقائه الرعب في قلوب أعدائه.

وَحَدَ - واحِد - أحدٌ

الوَحْدَة: الإنفراد، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة، ثم يطلق على كل موجود، حتى إنه ما من عدد إلا ويصح أن يوصف به فيقال: عشرة واحدة، ومائة واحدة وألف واحد.

فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه: الأول: ما كان واحداً في الجنس، أو في النوع كقولنا: الإنسان والفرس واحد في الجنس، وزيد وعمرو واحد في النوع.

الثاني: ما كان واحداً بالإتصال، إما من حيث الخلقة كقولك: شخص واحد، وإما من حيث الصناعة، كقولك: حرفة واحدة.

الثالث: ما كان واحداً لعدم نظيره، إما في الخلقة كقولك: الشمس واحدة، وإما في دعوى الفضيلة كقولك: فلان واحد دهره، وكقولك: نسيج وحده.

الرابع: ما كان واحداً لامتناع التجزي فيه، إما لصغره كالهباء، وإما لصلابته كالألماس.

الخامس: للمبدأ، إما لمبدإ العدد كقولك: واحد اثنان، وإما لمبدإ الخط كقولك: النقطة الواحدة.

والوحدة في كلها عارضة. وإذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه: هو الذي لا يصح عليه التجزي ولا التكثر، ولصعوبة هذه الوحدة قال تعالى: وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ «الزمر:٤٥».

والوَحْد: المفرد، ويوصف به غير الله تعالى، كقول الشاعر:
على مستأنس وَحْدِ

وأحَدٌ: مطلقاً لا يوصف به غير الله تعالى، وقد تقدم فيما مضى. ويقال: فلان لا واحد له كقولك: هو نسيج وحده. وفي الذم يقال: هو عُيَيْرُ وحدِه وجُحَيْشُ وحدِه، وإذا أريد ذمٌّ أقل من ذلك قيل: رُجَيْلُ وحدِه.

وَحَشَ - وحشي - وحوش - موحش

الوَحْش: خلاف الإنس. وتسمى الحيوانات التي لا أنس لها بالإنس وحشاً، وجمعه وُحُوش. قال تعالى: وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ «التكوير:٥». والمكان الذي لا أنس فيه: وَحِشٌ، يقال: لقيته بوَحِشٍ أَصْمَت، أي ببلد قفر. وبات فلان وَحِشاً: إذا لم يكن في جوفه طعام، وجمعه أوحاش. وأرض مُوحِشَة: من الوحش. ويسمى المنسوب إلى المكان الوَحِش وحشيّاً، وعبر بالوحشي عن الجانب الذي يضاد الإنسي والإنسي هو ما يقبل منها على الإنسان.

وعلى هذا: وحشيُّ القوس وإنسيُّه.

وَحَيَ - أوحى وحياً - إلهام

أصل الوحي: الإشارة السريعة، ولتضمن السرعة قيل أمر وَحْيٌ، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح وبالكتابة، وقد حمل على ذلك قوله تعالى عن زكريا: فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا «مريم:١١». فقد قيل رَمَزَ، وقيل أشارَ، وقيل كَتَب. وعلى هذه الوجوه قوله: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً «الأنعام:١١٢». وقوله: وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ «الأنعام:١٢١» فذلك بالوسواس المشار إليه بقوله: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ «الناس:٤»وبقوله عليه السلام: وإن للشيطان لُـمَّـة.

ويقال للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه: وَحْيٌ، وذلك أضرُبٌ حسبما دل عليه قوله تعالى: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً. إلى قوله بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ. «الشورى:٥١» وذلك إما برسول مشاهد ترى ذاته ويسمع كلامه، كتبليغ جبريل عليه السلام للنبي في صورة معينة. وإما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى كلام الله.

وإما بإلقاءٍ في الروع كما ذكر عليه السلام: إن روح القدس نفث في روعي. وإما بإلهام نحو: وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ «القصص:٧». وإما بتسخير نحو قوله: وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ «النحل:٦٨». أو بمنام كما قال عليه السلام: انقطع الوحي، وبقيت المبشرات: رؤيا المؤمن. فالإلهام والتسخير والمنام دلَّ عليه قوله: إِلَّا وَحْياً «الشورى:٥١» وسماع الكلام معاينة دل عليه قوله: أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ «الشورى:٥١» وتبليغ جبريل في صورة معينة دل عليه قوله: أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ «الشورى:٥١». وقوله: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ «الأنعام:٩٣». فذلك لمن يدعي شيئاً من أنواع ما ذكرناه من الوحي، أي نوع ادعاه من غير أن [يكون] حصل له.

وقوله: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ. الآية. «الأنبياء:٢٥». فهذا الوحي هو عام في جميع أنواعه، وذلك أن معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته، ليست مقصورة على الوحي المختص بأولي العزم من الرسل، بل يعرف ذلك بالعقل والإلهام كما يعرف بالسمع. فإذاً القصد من الآية تنبيهٌ [على] أنه من المحال أن يكون رسولٌ لا يعرف وحدانية الله ووجوب عبادته. وقوله تعالى: وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ «المائدة:١١١» فذلك وحي بوساطة عيسى عليه السلام. وقوله: وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ «الأنبياء:٧٣» فذلك وحيٌ إلى الأمم بوساطة الأنبياء عليهم السلام.

ومن الوحي المختص بالنبي عليه السلام: اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «يونس:١٠٩» إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ «يونس:١٥» قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ «الكهف:١١٠». وقوله: وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ «يونس:٨٧» فوحيه إلى موسى بوساطة جبريل، ووحيه تعالى إلى هارون بوساطة جبريل وموسى.

وقوله: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ «الأنفال:١٢» فذلك وحي إليهم بوساطة اللوح والقلم فيما قيل. وقوله: وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا «فصلت:١٢» فإن كان الوحي إلى أهل السماء فقط فالموحى إليهم محذوف ذكره، كأنه قال: أوحى إلى الملائكة، لأن أهل السماء هم الملائكة، ويكون كقوله: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ «الأنفال:١٢».

وإن كان الموحى إليه هي السموات فذلك تسخيرٌ عند من يجعل السماء غير حيٍّ، ونطقٌ عند من جعله حياً.

وقوله: بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا «الزلزلة:٥» فقريب من الأول.

وقوله: وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ «طـه:١١٤» فحثَّ على التثبت في السماع وعلى ترك الإستعجال في تلقيه وتلقُّنِه.

ملاحظات

١. اتفق اللغويون على أن أصل الوحي الكتابة، قال الخليل«٣٢٠/٣»: «يقال: وحي يحي وحياً، أي: كتب يكتب كتباً». وقال الجوهري«٢٥١٩/٦»: «الوحي: الكتاب، وجمعه وُحَى، مثل حُلِيّ وحُلَى» وقال ابن فارس:«٩٣/٦»: «أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء، أو غيره إلى غيرك. فالوحي الإشارة. والوحي الكتاب والرسالة. وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى عَلِمَه فهو وحي كيف كان».

فالكتابة كما تلاحظ عنصر ثابت في الوحي، وهو يشمل عناصر أخرى منها الإشارة كما ذكر ابن فارس. وقد أخذ الراغب هذا العنصر وجعله أصل المادة وأهمل الباقي، وهذا تضييع لمعنى الكلمة.

وحاول ابن منظور أن يجمع بين عناصر المادة فقال«٣٧٩/١٥»: «الوَحْيُ: الإشارة والكتابة والرِّسالة والإلْهام والكلام الخَفِيُّ، وكلُّ ما أَلقيته إلى غيرك. يقال: وحَيْتُ إليه الكلامَ وأَوْحَيْتُ. ووَحَى وَحْياً وأَوْحَى أَيضاً أي كتب».

فأصل الوحي الكتابة، ثم استعملوه لكل إلقاء خفي الى شخص، بالإشارة أو الكلام أو الكتابة، وغيرها من الوسائل.

٢. ذكر الله في القرآن ثلاثة أنواع من الوحي في قوله تعالى: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ. وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ.

فالأول: الوحي المباشر الذي سماه الله وحياً مجرداً.

والثاني: التكليم من وراء حجاب، وقد ورد أن موسى عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وآله كانا يسمعان الصوت من كل الجهات.

والثالث: أن يرسل له ملكاً فيراه ويكلمه، وقد وصف كلام الملك بأنه وحي الى النبي.

ولا يبعد أن يكون الوحي المباشر أبلغ أنواعه وأقواها، ويظهر أنه أصعبها لأنه يُسَيْطَر فيه على بدن النبي وحواسه، ويُلقى اليه الوحي وكأنه صب للمعلومات في «نفس» الرسول. وقد ورد في وصف حالة النبي صلى الله عليه وآله فيه: «كان إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل. وروي أنه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه، وان جبينه لينفصد عرقاً».

«مناقب آل أبي طالب:٤١/١» وفي رواية لعلي عليه السلام قال «تفسير العياشي:٢٨٩/١»: «فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة فنسخت ما قبلها، ولم ينسخها شئ لقد نزلت عليه وهو على بغلة الشهباء، وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها، حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض، وأغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي، ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة».

٣. استعمل القرآن الوحي لما يلقى بنحو خفي من خير وشر، الى الأبرار والفجار، فقال تعالى: وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ. وقال تعالى عن النحل: وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ. وقال تعالى عن أم موسى عليه السلام: وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ. وقال تعالى عن السماوات: وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا. وقال عن الأرض يوم القيامة: يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا. بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا.

وقال عن شياطين الجن والإنس: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ. وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ.

واتضح بذلك أن معنى الوحي واسع، وبهذا تعرف خطأ من يستغربون أن المعصوم من أهل البيت عليهم السلام قد يوحي الله اليه لكن ليس وحي نبوة، بل وحي إمامة وإلهام.

٤. وقد اتضح بما تقدم ضعف تعريف الراغب للوحي، وكذا تقسيماته. وينبغي التنبيه الى تفسيره لقوله تعالى: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، بأنه «وحيٌ إلى الأمم بوساطة الأنبياء»! وهو من مقولات المتصوفة، ويرده أنه وصفهم بأن الآية تنص على أنهم أنبياء أئمة، فلا يشمل الوحي غيرهم، وكونهم رسلاً الى أممهم لا يوجب أن يكون الوحي للأمم بواسطتهم.

وَدَدَ - وُداً - ودود - مودة - وَدّ وسواع

الوُدُّ: محبة الشيء وتمني كونه، ويستعمل في كل واحد من المعنيين. على أن التمني يتضمن معنى الود، لأن التمني هو تشهي حصول ما تَوَدُّهُ. وقوله تعالى: وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً «الروم:٢١» وقوله: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا «مريم:٩٦» فإشارةٌ إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة في قوله: لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ. الآية. «الأنفال:٦٣» وفي المودة التي تقتضي المحبة المجردة في قوله: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. «الشورى:٢٣». وقوله: وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ «البروج:١٤» إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ «هود:٩٠» فالودود يتضمن ما دخل في قوله: فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ «المائدة:٥٤». وتقدم معنى محبة الله لعباده ومحبة العباد له، قال بعضهم: مودة الله لعباده هي مراعاته لهم. روي أن الله تعالى قال لموسى: أنا لا أغفل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره، وأنا الودود الشكور. فيصح أن يكون معنى: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا «مريم:٩٦» معنى قوله: فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ «المائدة:٥٤».

ومن المودة التي تقتضي معنى التمني: وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ «آل عمران:٦٩» وقال: رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ «الحجر:٢» وقال: وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ «آل عمران:١١٨» وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ «البقرة:١٠٩» وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ «الأنفال:٧» وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا «النساء:٨٩» يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ «المعارج:١١» وقوله: لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ «المجادلة:٢٢» فنهى عن موالاة الكفار وعن مظاهرتهم، كقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ إلى قوله: بِالْمَوَدَّةِ «الممتحنة:١» أي بأسباب المحبة من النصيحة ونحوها. كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ «النساء:٧٣».

وفلان وديد فلان: مُوَادُّهُ.

والوَدُّ: صنم سمي بذلك، إما لمودتهم له أو لاعتقادهم أن بينه وبين الباري مودة تعالى الله عن القبائح. والوُد: الوتد، وأصله يصح أن يكون وتد فأدغم، وأن يكون لتعلق مايشدّ به، أو لثبوته في مكانه فتصور منه معنى المودة والملازمة.

ملاحظات

١. فرض الله على المسلمين التمسك بعد نبيهم بالقرآن والعترة، وأمرهم أن يقرنوهم بالنبي صلى الله عليه وآله في صلاتهم عليه، وفرض عليهم محبتهم وولايتهم ومودتهم في قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. والمودة أعلى درجات الطاعة لأنها أصفى الحب

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

«الزاهر/٣٧٤»«وصفـيُّ الإنسـان: الـذي يصافيـه المـودة». «العين:١٦٣/٧». وقال ابن منظـور«٤٦٣/١٤» «الصَّفَاءُ مُصافاة المَوَدَّةِ والإخاءِ». وقال ابن سيده في المخصص «٣ق٢٤٤/٣» «فأمـا الخليل يعنـي إبراهيـمعليه السلام فالذي سـمعت فيه أن معنى الخليل أصْفى المودة».

فالمـودة موالاةٌ، وحب خالص، تقتـضي الطاعة والإتباع.

قـال الإمـام الباقرعليه السلام:«هـي والله فريضـة مـن الله عـلى العبـاد لمحمـدصلى الله عليه وآله في أهـل بيتـه». وقـال الإمـام الصادقعليه السلام لرجـل: «مـا يقـول مـن عندكـم في قول الله تبـارك وتعـالى: قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ. فقـال:كان الحسـن البـصري يقـول: في أقربائـي مـن العـرب. فقال أبـو عبدالله عليه السلام: لكني أقـول لقريش الذين عندنا: هي لنا خاصة فيقولون: هي لنا ولكم عامة، فأقـول: خبروني عـن النبيصلى الله عليه وآله إذا نزلت به شـديدةٌ مَنْ خَـصَّ بها، أليـس إيانا خص بها، حين أراد أن يلاعن أهل نجران أخذ بيد علي وفاطمة والحسـن والحسينعليهم السلام ويوم بدر قال لعلي وحمزة وعبيدة بن الحارث. قال: فأبوا يقرون لي ! أفَلَكُمُ الحُلْوُ ولنا المُرُّ» ! «المحاسن:١٤٤/١».

٢. حاول الحكام القرشيون تهوين فريضة الولاية والمودة والطاعـة لأهل البيـت النبـويعليهم السلام، وفي نفـس الوقـت شددوا على حق حكامهم بالولاية والطاعة!

وَدَعَ - يَدَعُ - استودع - تودع - توديع - وداع

الدَّعـة: الخَفْـض. يقـال: وَدَعْـتُ كـذا، أدَعُـهُ وَدْعاً نحو تركتـه. وقـال بعـض العلماء: لا يسـتعمل ماضيه وإسـم فاعلـه وإنـما يقال: يَدَعُ ودَعْ. وقد قرئ: ما وَدَعَـكَ ربك «الضحى:٣» وقال الشاعر:

ليت شـعري عن خليلي ما الذي،
غَالَـــهُ في الحبِّ حتى وَدَعَـــهْ.

والتودع: ترك النفس عن المجاهدة. وفلان مُتَّدِع ومُتَودع وفي دَعَـة: إذا كان في خفض عيش، وأصله من الترك، أي بحيث ترك السـعي لطلب معاشه لعناء. والتوديع: أصله من الدعة، وهو أن تدعو للمسافر بأن يتحمل الله عنه كآبة السفر، وأن يبلغه الدعة، كما أن التسليم دعاء له بالسلامة فصـار ذلك متعارفاً في تشـييع المسـافر وتركـه. وعبَّر عن الترك به في قوله: ما وَدَّعَـكَ رَبُّكَ «الضحـى:٣» كقولك: ودّعت فلاناً نحو: خليته. ويكنّى بالمُودَع عن الميت، ومنه قيل: استودعتك غير مودع، ومنه قول الشاعر:

وَدَّعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوْدِيعِ

ملاحظات

قال الراغب في آيـة: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى، إنها مخففة مـن وَدَعَ أي تـرك، والصحيـح أنها مـن وَدَّعَ ومعناها: ما فارقـك ولا أبغضـك. والصحيح قـول الخليـل «٢٢٢/٢»: «الوداع: الترك والقلى، وهو توديع الفراق. وقوله تعالى: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى، أي مـا تركك. والعرب لا تقول: وَدَعْتُهُ فأنا وادِع في معنى تركته فأنا تارك».

وَدَقَ - وَدْقاً - مودق

الـوَدْق: قيـل ما يكـون من خلال المطـر كأنه غبـار، وقد يعبر به عن المطر. قال تعالى: فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ «النـور:٤٣» ويقال لما يبدو في الهواء عند شـدة الحـرّ وَدِيقَة. وقيـل: وَدَقَتِ الدابةُ واسْتَوْدَقَتْ، وأتانٌ وَدِيقٌ ووَدُوقٌ: إذا أَظْهَرَتْ رطوبـةً عند إرادة الفحل. والمُوْدِقُ: المكان الذي يَحْصُلُ فيه الْوَدَقُ، وقول الشاعر:

تُعَفِّي بذيل المِـرْطِ إذْ جئتُ مَوْدِقِي

تعفـي: أي تزيـل الأثر، والمرط: لباس النسـاء فاسـتعارة وتشبيه لأثر موطئ القدم بأثر موطئ المطر.

ملاحظات

يضعف ما ذكره الراغب أنه عبر عنه بقيل. والوَدْقُ: أول ما يرشح من المطر وينبثق من الغيم لقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ. أي من خلال ركام السحاب، فهو أول ظهور ذرات المطر، وهو غير القطر لقول أمير المؤمنين عليه السلام في دعاء الإستسقاء: «وأنزل علينا سماءً مخضلة، مدراراً هاطلة، يدفع الودقُ منها الودقَ، ويحفز القطرُ منها القطرَ». «نهج البلاغة:١/٢٢٨».

وفي دعاء الحسين عليه السلام: «واسقنا الغيث واكفاً مغزاراً، غيثاً مغيثاً، واسعاً مسبغاً، وَدِقاً مطفاحاً، يدفع الودق بالودق دفاعاً، ويطلع القطر منه». «الفقيه:١/٥٧». فالودق يدفع بعضه بعضاً، عندما يتولد ويتكون منه القطر.

وادي - ودِيّ - وَداه - أوداه - دية

قال تعالى: إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ «طه:١٢» أصل الوَادِي: الموضع الذي يسيل فيه الماء، ومنه سُمِّيَ المَفْرَجُ بين الجبلين وَادِياً، وجمعه: أَوْدِيَةٌ، نحو: ناد وأندية، وناج وأنجية. ويستعار الوَادِي للطريقة كالمذهب والأسلوب، فيقال: فلان في وَادٍ غير وَادِيك. قال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ «الشعراء:٢٢٥» فإنه يعني أساليب الكلام من المدح والهجاء، والجدل والغزل، وغير ذلك من الأنواع. قال الشاعر:

إذا ما قَطَعْنَا وَادِياً من حَدِيثِنَا
إلى غيره زِدْنَا الأَحَادِيثَ وَادِيَا

وقال عليه الصلاة والسلام: لو كان لابن آدم وَادِيَانِ من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً. وقال تعالى: فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا «الرعد:١٧» أي بقَدْرِ مياهها. ويقال: وَدِيَ يَدِي.

وكُنِّيَ بِالْوَدْيِ عن ماء الفحل عند الملاعبة، وبعد البول فيقال فيه: أَوْدَى نحو أَمْذَى وأَمْنَى. ويقال: وَدَى وأَوْدَى ومَنَى وأَمْنَى.

والوَدِيُّ: صغار الفسيل اعتباراً بسيلانه في الطول.

وأَوْدَاهُ: أهلكه كأنه أسال دمه. ووَدَيْتُ القتيلَ: أعطيت دِيَتَهُ، ويقال لما يعطى في الدم: دِيَةٌ، قال تعالى: فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ «النساء:٩٢».

وَذَرَ - يَذَرُ - ذره - وذرة

يقال: فلان يَذَرُ الشيء، أي يقذفه لقلة اعتداده به. ولم يستعمل ماضيه. قال تعالى: قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا «الأعراف:٧٠» وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ «الأعراف:١٢٧» فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ «الأنعام:١١٢» وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا «البقرة:٢٧٨» إلى أمثاله. وتخصيصه في قوله: وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً «البقرة:٢٣٤» ولم يقل: يتركون ويخلفون، فإنه يذكر فيما بعد هذا الكتاب إن شاءالله. والوَذَرَةُ: قطعة من اللحم، وتسميتها بذلك لقلة الإعتداد بها، نحو قولهم فيما لا يعتد به: هو لحم على وضم.

ملاحظات

ذَرَّ الملح ونحوه على الطعام: رَشَّه عليه فهو يَذُرُّهُ، والملح مذرور وذريرة. أما ذَرْ: فهو بمعنى أُترك، ويستعمل منه الأمر والمضارع، ولا يستعمل منه الماضي والمصدر كما نص الخليل «٨/١٩٦» قال: «والعرب قد أماتت المصدر من يذر والفعل الماضي، واستعملته في الحاضر والأمر، فإذا أرادوا المصدر قالوا: ذره تركاً، أي أتركه».

وقال ابن منظور«٥/٢٨٢»: «وقوله عز وجل: فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ. معناه كِلْه إليَّ ولا تَشْغَلْ قَلْبَكَ به فإني أُجازيه». فمعناه: أتركه لي، وقد أخطأ الراغب فجعل معنى ذَرْ ويَذَرُ: يقذفه لقلة اعتداده به!

وَرِثَ - إرثاً ووراثةً وميراثاً وتراثاً - أُورث - وارث - مواريث

الوِرَاثَةُ والإِرْثُ: انتقال قنية إليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجري مجرى العقد، وسُمِّيَ بذلك المنتقل عن الميت فيقال للقنيةِ المَوْرُوثَةِ: مِيرَاثٌ وإِرْثٌ. وتُرَاثٌ أصله وُرَاثٌ، فقلبت الواو ألفاً وتاء، قال تعالى: وَتَأْكُلُونَ التراثَ «الفجر:١٩» وقال عليه الصلاة والسلام: أثبتوا على مشاعركم فإنكم على إِرْثِ أبيكم. أي أصله وبقيته، قال الشاعر:

فينظرُ في صحفٍ كالرِّيَاطِ ... فيهنَّ إِرْثُ كِتَابٍ مُحِي

ويقال: وَرِثْتُ مالاً عن زيد، ووَرِثْتُ زيداً: قال تعالى: وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ «النمل:١٦» وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ «النساء:١١» وَعَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِكَ «البقرة:٢٣٣» ويقال: أَوْرَثَنِي الميتُ كذا، وقال: وَإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً «النساء:١٢» وأَوْرَثَنِي اللهُ كذا، قال: وَأَوْرَثْناها بَنِي إِسْرائِيلَ «الشعراء:٥٩» وَأَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ «الدخان:٢٨» وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ «الأحزاب:٢٧» وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ. الآية. «الأعراف:١٣٧» وقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً «النساء:١٩».

ويقال لكل من حصل له شيء من غير تعب: قد وَرِثَ كذا، ويقال لمن خُوِّلَ شيئاً مهنئاً: أُورِثَ، قال تعالى: وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوها«الزخرف:٧٢» أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ «المؤمنون:١٠» وقوله: وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ «مريم:٦» فإنه يعني وَرَاثَةَ النبوةِ والعلمِ والفضيلةِ دون المال، فالمال لا قدر له عند الأنبياء حتى يتنافسوا فيه، بل قلما يقتنون المال ويملكونه، ألا ترى أنه قال عليه الصلاة والسلام: إنا معاشر الأنبياء لا نُورَثُ ما تركناه صدقةٌ. نصب على الإختصاص، فقد قيل: ما تركناه هو العلم، وهو صدقة تشترك فيها الأمة. وما روي عنه عليه الصلاة والسلام من قوله: العلماء وَرَثَةُ الأنبياءِ، فإشارة إلى ما وَرَّثُوهُ من العلم. واستُعْمِلَ لفظُ الوَرَثَةِ لكون ذلك بغير ثمن ولا منة. وقال لعليّ رضي الله عنه: أنت أخي ووارِثِي. قال: وما أَرِثُكَ؟ قال: ماوَرَّثَتِ الأنبياءُ قبلي: كتاب الله وسنتي. ووصف الله تعالى نفسه بأنه الوَارِثُ من حيث إن الأشياء كلها صائرة إلى الله تعالى. قال الله تعالى: وَلِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ «آل عمران:١٨٠» وقال: وَنَحْنُ الْوارِثُونَ «الحجر:٢٣» وكونه تعالى وَارِثاً لما روي أنه ينادي لمن الملك اليوم، فيقال لله الواحد القهار.

ويقال: وَرِثْتُ علماً من فلان، أي استفدت منه، قال تعالى: وَرِثُوا الْكِتابَ «الأعراف:١٦٩» أُورِثُوا الْكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ «الشورى:١٤» ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ «فاطر:٣٢» يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ «الأنبياء:١٠٥» فإن الوَرَاثَةَ الحقيقية هي أن يحصل للإنسان شيء لا يكون عليه فيه تبعة، ولا عليه محاسبة، وعباد الله الصالحون لا يتناولون شيئاً من الدنيا إلا بقدر ما يجب، وفي وقت ما يجب وعلى الوجه الذي يجب، ومن تناول الدنيا على هذا الوجه لا يحاسب عليها ولا يعاقب، بل يكون ذلك له عفواً صفواً، كما روي أنه من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله في الآخرة.

ملاحظات

ردَّ أهل البيت عليهم السلام الحديث الذي تفرد بروايته أبوبكر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنا معاشر الأنبياء لا نُورِّثُ. ما تركناه صدقةٌ. واحتج به هو وعمر في مصادرة كل أملاك النبي صلى الله عليه وآله وأوقافه من الزهراء عليها السلام. وقالت له الزهراء عليها السلام: «يا ابن أبي قحافة، أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فرياً! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول: وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ». ومعناه أن الوراثة عامة تشمل مال

النبي ﷺ ولا يصح استثناؤه من الأحكام الشرعية.
قال الغزالي في المستصفى/٢٤٩: «ولذلك تُرك توريث فاطمة رضي الله عنها بقول أبي بكر: نحن معاشر الأنبياء لا نورث»! وقد اتفقوا على أنه خبر واحد لم يروه إلا أبو بكر، واختلفوا هل يجوز نسخ القرآن برواية شخص واحد، قال الغزالي في المنخول/٢٥٢: «قالت المعتزلة: لا يخصص عموم القرآن بأخبار الآحاد، فإن الخبر لا يقطع بأصله بخلاف القرآن. وقالت الفقهاء يخصص به، لأنه يتسلط على فحواه وفحواه غير مقطوع به. قال القاضي: أنا أتوقف فيه».

وَرَدَ - وروداً - مورود - وارد - وِرْد - وريد - وَرَّدَ - وردة كالدهان

الوُرُودُ: أصله قصد الماء، ثم يستعمل في غيره. يقال: وَرَدْتُ الماءَ أَرِدُ وُرُوداً، فأنا وَارِدٌ والماءُ مَوْرُودٌ، وقد أَوْرَدْتُ الإبلَ الماءَ. قال تعالى: وَلما وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ «القصص:٢٣». والوِرْدُ: الماءُ المرشحُ للوُرُودِ. والوِرْدُ: خلافُ الصَّدَر. والوِرْدُ: يومُ الحُمَّى إذا وَرَدَتْ، واستعمل في النار على سبيل الفظاعة. قال تعالى: فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ «هود:٩٨» إلى جَهَنَّمَ وِرْداً «مريم:٨٦» أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ «الأنبياء:٩٨» ما وَرَدُوها «الأنبياء:٩٩».

والوَارِدُ: الذي يتقدم القوم فيسقي لهم. قال تعالى: فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ «يوسف:١٩» أي ساقيهم من الماء المَوْرُودِ. ويقال لكل من يَرِدُ الماءَ وَارِدٌ. وقوله تعالى: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها «مريم:٧١» فقد قيل فيه: وَرَدْتُ ماءَ كذا، إذا حضرته وإن لم تشرع فيه، وقيل: بل يقتضي ذلك الشروع ولكن من كان من أولياء الله والصالحين لا يؤثر فيهم بل يكون حاله فيها كحال إبراهيم عليه السلام حيث قال: قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ «الأنبياء:٦٩».

والكلام في هذا الفصل إنما هو لغير هذا النحو الذي نحن بصدده الآن. ويعبر عن المحموم بالمَوْرُودِ، وعن إتيان الحُمَّى بالوِرْدِ، وشعرٌ وَارِدٌ: قد وَرَدَ العَجُزَ أو المتنَ.

والوَرِيدُ: عرقٌ يتصل بالكبد والقلب، وفيه مجاري الدم والروح. قال تعالى: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «ق:١٦» أي من روحه.

والوَرْدُ: قيل: هو من الوَارِدِ، وهو الذي يتقدم إلى الماء، وتسميته بذلك لكونه أول ما يَرِدُ من ثمار السنة. ويقال لنَوْرِ كل شجرٍ: وَرْدٌ. ويقال: وَرَّدَ الشَّجَرُ: خرج نَوْرُهُ. وشُبِّهَ به لون الفرس فقيل: فرسٌ وَرْدٌ. وقيل في صفة السماء إذا احمرت احمراراً كالوَرْدِ أمارةً للقيامة، قال تعالى: فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ «الرحمن:٣٧».

وَرَقَ - ورقة - أوراق - وارقة - أورق - ورقاء - ورِق - تورة

وَرَقُ الشجرِ: جمعه أَوْرَاقٌ، الواحدة وَرَقَةٌ. قال تعالى: وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها «الأنعام:٥٩». ووَرَّقْتُ الشَّجرة: أخذت وَرَقَها. والوَارِقَةُ: الشجرةُ الخضراءُ الوَرَقِ الحسنةُ، وعامٌ أَوْرَقُ: لا مطر له، وأَوْرَقَ فلانٌ: إذا أخفق ولم ينل الحاجة، كأنه صار ذا وَرَقٍ بلا ثمر، ألا ترى أنه عبر عن المال بالثمر في قوله: وَكانَ لَهُ ثَمَرٌ «الكهف:٣٤». قال ابن عباس رضي الله عنه: هو المال. وباعتبار لونه في حال نضارته قيل: بَعِيرٌ أَوْرَقُ: إذا صار على لونه. وبعيرٌ أَوْرَقُ: لونه لون الرماد. وحمامةٌ وَرْقَاءُ. وعُبر به عن المال الكثير تشبيهاً في الكثرة بالوَرَقِ، كما عبر عنه بالثرى، وكما شبه بالتراب وبالسيل كما يقال: له مال كالتراب والسيل والثرى، قال الشاعر: واغفرْ خَطَايَايَ وَثَمِّرْ وَرِقِي

والوَرِقُ بالكسر: الدراهم. قال تعالى: فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ «الكهف:١٩». وقرئ: بِوَرِقِكُمْ وبِوِرْقِكُمْ. ويقال: وَرْقٌ ووَرِقٌ ووِرْقٌ، نحو كَبْد وكَبِد وكِبْد.

وَرَيَ- وراء - واراهُ - الورى - وراء - وراءك - ورْيَ الزند

يقال: وَارَيْتُ كذا: إذا سترته. قال تعالى: قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ «الأعراف:٢٦» وتَـوَارَى: اسـتتر. قـال تعـالى: حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ«صاد:٣٢»وروي أن النبي عليـه الصـلاة والسـلام كان إذا أراد غـزواً وَرَّى بِغَـيْرِه، وذلك إذا ستر خبراً وأظهر غيره.

والـوَرَى: قـال الخليـل: الـوَرَى الأنـامُ الذيـن على وجه الأرض في الوقـت، ليـس مـن مـضى، ولا مـن يتناسـل بعدهم، فكأنهم الذين يسترون الأرض بأشخاصهم. «ولا يصح، لأن رسول الله ﷺ خير الوري من كل الأجيال».

ووَرَاءُ: إذا قيـل وَرَاءُ زيـدٍ كذا، فإنه يقـال لمن خلفه، نحو قولـه تعـالى: وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ «هـود:٧١» ارْجِعُوا وَراءَكُمْ «الحديد:١٣» فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ «النسـاء:١٠٢». ويقـال لما كان قدامه نحو: وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ «الكهف:٧٩». وقوله: أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ«الحشـر:١٤» فـإن ذلك يقال في أي جانـب من الجـدار، فهـو وَرَاءَهُ باعتبار الـذي في الجانب الآخـر. وقولـه: فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ «آل عمـران:١٨٧» فتبكيتٌ لهم. أي لم يعملوا به ولم يتدبروا آياته.

وقوله: فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ «المؤمنون:٧» أي من ابتغى أكثر ممـا بيناه وشرعناه مـن تَعَرُّضٍ لمن يحرم التعـرُّض له، فقد تعدى طوره وخرق ستره. وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ «البقرة:٩١» اقتضى معنى ما بعده.

ويقـال: وَرِيَ الزَّنْـدُ يَرِي وَرْياً: خرجـت ناره، وأصله أن يخرج النـار من وَرَاءِ المقـدح، كأنما تصـور كُمُونها فيه كما قـال: ككمـون النار في حجره. يقـال: وَرِيَ يَرِي مثل وَلِيَ يَلِي. قال تعالى: أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ «الواقعة:٧١» ويقال: فـلان وَارِي الزنـد: إذا كان منجحاً، وكابي الزند: إذا كان مخفقاً. واللحمُ الوَارِي: السمينُ.

والـوَرَاءُ: ولدُ الولـدِ، وقولهم: وَرَاءَكَ، للإغـراء ومعناه: تأخر. يقال: وَرَاءَكَ أوسـعُ لك نصـب بفعل مضمر، أي إئت. وقيل تقديره: يكن أوسع لك، أي تنح وائت مكاناً أوسع لك.

والتـوْرَاةُ: الكتابُ الذي ورثوه عن موسـى، وقد قيل هو فَوْعَلَـةٌ، ولم يجعل تَفْعَلَة لقلـة وجود ذلك، والتاء بدل من الـواو، نحو تَيْقُورٍ لأن أصله وَيْقُـورٌ، التاء بدل عن الواو من الوقار، وقد تقدم. «وتقدم نقده في تَوَر».

وَزَرَ- وِزْرٌ- وزير- وازرة- أوزار- وزارة- موازرة

الوَزَرُ: الملجأ الذي يلتجأ إليه من الجبل. قال تعالى: كَلَّا لا وَزَرَ إِلى رَبِّكَ «القيامة:١١» والوِزْرُ: الثقلُ تشـبيهاً بِوَزْرِ الجبلِ. ويعـبر بذلك عـن الإثم كما يعـبر عنه بالثقل، قـال تعالى: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ «النحـــل:٢٥» كقوله: وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ «العنكبوت:١٣».

وحَمـلُ وِزْرِ الغـيرِ: في الحقيقـة هـو عـلى نحـو مـا أشـار إليهﷺ بقوله: من سَنَّ سـنةً حسنةً كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجره شـيء، ومن سَـنَّ سـنةً سـيئةً كان لـه وِزْرُهَـا ووِزْرُ مـن عمل بهـا. أي مثلُ وِزْرِ مَـن عمل بهـا. وقولـه تعـالى: وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى «الأنعـام:١٦٤» أي لا يحمل وِزْرَهُ من حيـث يتعرى المحمول عنـه. وقولـه: وَوَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ «الشـرح:٢» أي مـا كنت فيه مـن أمر الجاهليـة، فأعفيت بما خصصـت به عن تعاطي مـا كان عليه قومـك. والوَزِيرُ: المتحمِّلُ ثقل أميره وشغله. والوِزَارَةُ: على بناء الصناعة. وأَوْزَارُ الحـربِ: واحدهـا وِزْرٌ: آلتُهـا مـن السـلاح. والمُـوَازَرَةُ: المعاونـةُ، يقـال: وَازَرْتُ فلاناً مُـوَازَرَةً: أعنته

على أمره. قال تعالى: وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي «طه:٢٩» وَلٰكِنَّا حُمِّلْنا أَوْزاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ «طه:٨٧».

ملاحظات

تقدم في مادة وَضَعَ في قوله تعالى: وَوَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ. أن النبي ﷺ كان مسلماً على ملة إبراهيم ﷺ ولم يسجد لصنم قط، وأنه معصوم عن المعاصي وعن كل ما يعيب الشخصية، قبل البعثة وبعدها. والمراد بوضع الوزر عنه ﷺ ما كان يتحمله من أذى قومه وتهديدهم لحياته بعد النبوة، كما قال الشريف الرضي، أو همه وتفكيره قبل النبوة في كيفية دعوة قومه، كما نرجح.

وَزَعَ - يزعُ - أوْزَعه

يقال: وَزَعْتُهُ عن كذا: كففته عنه. قال تعالى: وَحُشِرَ لِسُلَيْمانَ. إلى قوله: فَهُمْ يُوزَعُونَ «النمل:١٧» فقوله يُوزَعُونَ إشارةٌ إلى أنهم مع كثرتهم وتفاوتهم لم يكونوا مهملين ومبعدين، كما يكون الجيش الكثير المتأذَّى بمعرتهم، بل كانوا مسوسين ومقموعين. وقيل في قوله: يُوزَعُونَ، أي حبس أولهم على آخرهم.

وقوله: وَيَوْمَ يُحْشَرُ. إلى قوله: فَهُمْ يُوزَعُونَ «فصلت:١٩» فهذا وَزْعٌ على سبيل العقوبة، كقوله: وَلَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ «الحج:٢١». وقيل: لابد للسلطان من وَزَعَة. وقيل: الوُزُوعُ الولوعُ بالشيء. يقال: أَوْزَعَ اللهُ فلاناً: إذا ألهمه الشكر، وقيل: هو من أُوْزِعَ بالشيء: إذا أُولِعَ به، كأن الله تعالى يُوزِعُهُ بشكره، ورجلٌ وَزُوعٌ. وقوله: رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ «النمل:١٩» قيل معناه: ألهمني، وتحقيقه أولعني ذلك واجعلني بحيث أَزِعُ نفسي عن الكفران.

ملاحظات

استعملت وَزَعَ في القرآن بمعنيين لا ربط بينهما، الأول: بمعنى ضبط الجماعة ونظمهم كقوله تعالى: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ. ومنه حديث: إن الله يَزَعُ بالسلطان مالا يزع بالقرآن.

والثاني: بمعنى التمكين من فعل شيء، قال تعالى: رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ. وتستعمل وزع نادراً بمعنى ثالث ذكره الراغب كأنه الأصل، وهو: التولُّع بالشيء والتعلق به، يقال وزع به بمعنى ولع به. أما وَزَّعَ بالتشديد فهي بمعنى التقسيم والتفريق.

وَزَنَ وزناً - موزون - ميزان - موازين

الوَزْنُ: معرفة قدر الشيء. يقال: وَزَنْتُهُ وَزْناً وزِنَةً، والمتعارف في الوَزْنِ عند العامة: ما يقدر بالقسط والقبان.

وقوله: وَزِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ «الشعراء:١٨٢» وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ «الرحمن:٩» إشارة إلى مراعاة المَعْدَلة في جميع ما يتحراه الإنسان من الأفعال والأقوال. وقوله تعالى: فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً «الكهف:١٠٥».

وقوله: وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ «الحجر:١٩» فقد قيل هو المعادن كالفضة والذهب، وقيل بل ذلك إشارة إلى كل ما أوجده الله تعالى، وأنه خلقه باعتدال كما قال: إِنا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ «القمر:٤٩».

وقوله: وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ «الأعراف:٨» فإشارة إلى العدل في محاسبة الناس، كما قال: وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ «الأنبياء:٤٧». وذكر في مواضع المِيزَانَ بلفظ الواحد اعتباراً بالمحاسب، وفي مواضع بالجمع اعتباراً بالمحاسبين، ويقال: وَزَنْتُ لفلان ووَزَنْتُهُ كذا. قال تعالى: وَإِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ «المطففين:٣» ويقال: قام مِيزَانُ النهارِ: إذا انتصف.

ملاحظات

قوله: وذكر في مواضع المِيزَانَ بلفظ الواحد اعتباراً

بالمحاسـب، وفي مواضـع بالجمـع اعتبـاراً بالمحاسـبين. يقصـد به أن التعبير بالميـزان يوم القيامـة بصيغة المفرد في آيـات، بملاحظـة وحـدة المحاسِـب عز وجـل، والتعبير بالموازيـن بملاحظـة جمـع المحاسبين. لكن لفـظ الميزان المفـرد ورد في القـرآن لأمور الدنيا، ولم يـرد للآخرة أبداً، بـل وردت الموازيـن في آية واحدة هي قوله تعـالى: وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. ووردت موازينه في ست آيـات، ولعـل ذلـك بملاحظة تعـدد الأعمال المحاسـب عليها.

وَسْوَسَ - وَسْوَاسَاً - وسواسي

الوَسْوَسَـةُ: الخطرةُ الرديئة، وأصله من الوَسْـوَاسِ، وهو صوت الحلي، والهمس الخفي. قال الله تعالى: فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ «طه:١٢٠» وقال: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ «الناس:٤» ويقال لهمس الصائد وَسْوَاسٌ.

ملاحظات

أصـل الوَسْـوَاس حديث النفس والصـوت الخفي، ومنه صوت الحُلِيّ، وقد عكسها الراغب بلا دليل. قال الخليل «٣٣٥/٧»: «الوسوسـة: حديـث النفـس. والوسـواس: الصـوت الخفي من ريـح تهـز قصباً ونحـوه، وبه يشـبه صوت الحلي».

وَسَطَ - وسَط - وسْط - أوسط - وسطى

وَسَـطُ الشـيء: ما له طرفان متسـاويا القدر. و يقال ذلك في الكميـة المتصلـة كالجسـم الواحـد إذا قلـت: وَسَـطُهُ صَلْبٌ، وضربت وَسَـطُهُ صلبٌ، وَسَطَ رأسِهِ بفتح السين ووَسْـطٌ بالسـكون: يقال في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين جسـمين. نحو: وَسْطُ القومِ كذا. والوَسَطُ: تارة يقال فيما له طرفان مذمومان، يقال: هذا أَوْسَـطُهُمْ حسـباً: إذا كان في وَاسِـطَةِ قومـه وأرفعهم محلاً، وكالجـود الذي هو بين البخل والسرف، فيسـتعمل اسـتعمال القصد المصون عن الإفـراط والتفريط، فيمـدح به نحو السـواء والعدل والنصفـة، نحو: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً «البقرة:١٤٣» وعلى ذلك قوله تعالى: قَالَ أَوْسَطُهُمْ «القلم:٤٨».

وتـارةً يقال فيـما له طرف محمـود وطرف مذمـوم كالخير والشر، ويكنى به عن الرذل. نحو قولهم: فلان وَسَطٌ من الرجال، تنبيهاً [على] أنه قد خرج من حد الخير.

وقولـه: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى «البقرة:٢٣٨» فمـن قـال: الظهـر فاعتبـاراً بالنهـار، ومـن قال: المغرب فلكونها بين الركعتـين وبين الأربع اللتين بني عليهما عدد الركعـات. ومن قـال: الصبـح فلكونها بين صـلاة الليل والنهـار. ولهذا قال: أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ.. الآية. «الإسراء:٧٨». أي صلاته. وتخصيصها بالذكر لكثرة الكسـل عنهـا إذ قد يحتاج إلى القيـام إليها من لذيذ النـوم، ولهـذا زيد في أذانـه: الصلاة خير مـن النوم. ومن قال: صلاة العصر فقد روي ذلك عن النبي فلكون وقتها في أثناء الإشغال لعامة الناس بخلاف سائر الصلوات التي لهـا فراغ، إمـا قبلها وإما بعدها، ولذلـك توعد النبي عليه السلام فقـال: مـن فاتـه صـلاة العصر فكأنـما وُتِـرَ أهلـه وماله.

ملاحظات

قال أهل البيت عليهم السلام: الصلاة الوسـطى صلاة الظهر لأنها وسـط النهار. «الكافي:٣/ ٢٧١». ولا يشـترط في الوسـط أن يتسـاوى طرفاه. قال ابن منظور «٤٢٦/٧»: «وسَـطُ الشـيء: ما بين طرَفَيْه. فإذا سـكَّنت السـين من وسْـط صار ظرفاً. ويقـال جلسـت وسْـط القـوم بالتسـكين لأَنـه ظـرف، وجلسـت وسَـط الـدار بالتحريـك لأَنه إسـم. الوسْـط بالتسـكين: يقـال فيـما كان مُتَفَـرِّقَ الأَجزاء غـيرَ مُتصل، كالنـاس والـدواب وغير ذلك، فـإذا كان مُتصلَ الأَجزاء

كالـدَّار والرأْس فهو بالفتح. وكل مـا يَصْلُح فيه بَيْنَ فهو بالسكون، وما لا يصلح فيه بين فهو بالفتح» .

وقوله: زِيـدَ في أذان صلاة الصبح الصلاة خير من النوم. زادها عمر بن الخطاب فاتبعوه.

وَسِعَ سَعَةً - واسعة - وُسعاً- مُوسع

السَّـعَةُ: تقال في الأمكنة، وفي الحـال، وفي الفعل كالقدرة والجود، ونحو ذلك .

ففـي المكان نحـو قولـه: إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ «العنكبوت:٥٦» أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ الله واسِعَةً «النسـاء:٩٧» وَأَرْضُ الله واسِعَةٌ . «الزمر:١٠» .

وفي الحـال قوله تعالى: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ «الطلاق:٧» وقوله: وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ «البقرة:٢٣٦» .

والوُسْعُ من القدرة: ما يفضل عن قدر المكلف. قال تعالى: لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها «البقـرة:٢٨٦» تنبيهاً [على] أنه يكلـف عبده دوين ما ينوء به قدرته، وقيل معناه يكلفه ما يثمـر له السَّـعَة أي جنة عرضها السـموات والأرض كما قال: يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ «البقرة:١٨٥» . وقولـه: وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً «الأعـراف:٨٩» فوصف له نحـو: أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً «الطلاق:١٢» . وقوله: وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ «البقرة:٢٦٨» وَكانَ اللهُ واسِعاً حَكِيماً «النساء: ١٣٠» فعبارةٌ عـن سَـعَةِ قدرته وعلمـه ورحمتـه وإفضاله كقولـه: وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً «الأنعـام: ٨٠» وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ «الأعراف:١٥٦» . وقوله: وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ «الذاريات:٤٧» فإشـارةٌ إلى نحـو قولـــه: الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى «طه:٥٠» .

وَوَسِعَ الشـيءُ: اتَّسَـعَ. والوُسْـعُ: الجدةُ والطاقةُ، ويقال: ينفـق على قدر وُسْـعِهِ. وأَوْسَـعَ فـلانٌ: إذا كان له الغنى، وصار ذا سَعَةٍ، وفرس وَسَاعُ الخطوِ: شديد العدو.

وَسَقَ - وسْق - أوسق - مواسيق - وسَّق - وسيقة - إتساق

الوَسْـقُ: جمع المتفـرق. يقال: وَسَـقْتُ الشـيءَ: إذا جمعته، وسمي قدر معلوم من الحمل كحمل البعير وَسْقاً، وقيل: هو سـتون صاعـاً، وأَوْسَـقْتُ البعـيرَ: حملته حِملـه، وناقة وَاسِـقٌ، ونـوق مَوَاسِـيقُ. إذا حملـت. ووَسَّـقْتُ الحنطةَ: جعلتها وَسْـقاً، ووَسِـقَتِ العـينُ الماءَ: حملتـه. ويقولون: لا أفعلـه ما وَسَـقَتْ عيني المـاءَ. وقولـه: وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ «الإنشـقاق:١٧» قيـل: ومـا جمـع من الظـلام. وقيـل: عبارة عن طوارق الليل. ووَسَـقْتُ الشـيءَ: جمعته. والوَسِـيقَةُ: الإبلُ المجموعةُ كالرُّفْقة من الناس. والاتِّسَاقُ: الإجتماع والإطراد، قال الله تعالى: وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ «الإنشقاق:١٨» .

وَسَلَ - وسيلة - توسل - واسل

الوَسِـيلَةُ: التوصـل إلى الشـيء برغبـة وهـي أخـص مـن الوصيلـة، لتضمنهـا لمعنـى الرغبـة. قـال تعـالى: وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ «المائـدة:٣٥» وحقيقـةُ الوَسِـيلَةِ إلى الله تعالى: مراعـاة سـبيله بالعلم والعبادة، وتحري مكارم الشريعة، وهي كالقربة. والوَاسِـلُ: الرّاغب إلى الله تعالى، ويقال إن التوَسُّـلَ في غير هـذا السرقة، يقال: أخذ فـلان إبل فلان تَوَسُّلاً. أي سرقة.

ملاحظات

التوسل الى الله تعالى: التقرب اليه بتوسيط عمل أو شخص مقرب عنده. قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ. وقـال تعـالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا. والمجـيء الى النبـيﷺ: في حياتـه والى قـبره بعـد مماتـه، كالمجيئ الى إبراهيمؑ في قوله تعالى: وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ. فكل حاج

يأتي الى إبراهيم عليه السلام. وقال أبناء يعقوب: يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ. قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي.

وقد حاول أتباع السلطة أن يبعدوا التوسل عن النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام وقالوا إنما التوسل بالأعمال لا بالأشخاص، وراعى أكثر اللغويين السلطة، فأبهموا المتوسل به، أو خصوه بالأعمال!

قال الجوهري «١٨٤١/٥»: «الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوسيل والوسائل. يقال: وَسَلَ فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة أي تقرب إليه بعمل». وقال الخليل «٢٩٨/٧»: «توسلت إلى فلان بكتاب أو قرابة، أي تقربت به إليه».

وَسَم - وسْماً - سمةً - سيما - توسم - متوسم - وسمي - وسيم - موسوم - موسم

الوَسْمُ: التأثير، والسِّمَةُ: الأثرُ. يقال: وَسَمْتُ الشيءَ وَسْماً إذا أثرت فيه بِسِمَةٍ. قال تعالى: سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ «الفتح:٢٩» وقال: تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ «البقرة:٢٧٣».

وقوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ «الحجر:٧٥» أي للمعتبرين العارفين المتعظين. وهذا التَوَسُّمُ هو الذي سماه قوم: الزَّكانَةَ، وقوم: الفراسة، وقوم: الفطنة. قال عليه الصلاة والسلام: إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله. وقال تعالى: سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ «القلم:١٦» أي نعلمه بعلامة يعرف بها كقوله: تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ «المطففين:٢٤». والوَسْمي: ما يَسِمُ من المطر الأول بالنبات. وتَوَسَّمْتُ: تعرفت بالسِّمَةِ، ويقال ذلك إذا طلبت الوَسْمي. وفلان وَسِيمُ الوجه: حسنه، وهو ذو وَسَامَةٍ: عبارة عن الجمال، وفلانة ذات مِيسَمٍ: إذا كان عليها أثر الجمال، وفلان مَوْسُومٌ بالخير، وقوم وِسَامٌ.

ومَوْسِمُ الحاجِّ: معلمهم الذي يجتمعون فيه، والجمع المَوَاسِمُ. ووَسَّمُوا: شهدوا المَوْسِمَ كقولهم: عَرَّفُوا، وحَصَّبوا وعيدوا: إذا شهدوا عرفة والمُحَصَّب، وهو الموضع الذي يرمى فيه الحصباء.

وَسَنَ وسِناً- أسِن - آسن - سِنَة - وسنان -توسن

الوَسَنُ والسِّنَةُ: الغفلة والغفوة. قال تعالى: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ «البقرة:٢٥٥». ورجلٌ وَسْنَانٌ. وتَوَسَّنَهَا: غشيها نائمة. وقيل: وَسِنَ وأَسِنَ: إذا غشي عليه من ريح البئر.

وأرى أن وَسِنَ يقال لتصور النوم منه لا لتصور الغشيان.

ملاحظات

أضاف الراغب الغفلة الى السِّنَة، والغفلة شبه النسيان والخطأ. ولم يذكرها أحد من اللغويين في الوسن! أما قولهم: وَسِنَ من رائحة البئر، فأصله أَسِنَ من الأسن لا من الوسن، وقلبوا الألف واواً. قال الخليل «٣٠٣/٧»: «الوسن: ثقلة النوم. وَسِنَ فلان: أخذه شبه النعاس. وعَلَتْهُ سِنَةٌ، ورجل وَسِنٌ وَوَسْنانٌ. وامرأة وَسْنَانَةٌ وَسْنَى، أي فاترة الطرف».

وَسَى - موسى

مُوسَى: من جعله عربياً فمنقول عن مُوسَى الحديد، يقال: أَوْسَيْتُ رأسه: حلقته.

ملاحظات

روى الصدوق رحمه الله في علل الشرائع «٥٦/١» أن إسم موسى عليه السلام لفظ قبطي وليس عربياً، قال: «فالتقطه فرعون من بين الماء والشجر وهو في التابوت، فمن ثَمَّ سمي موسى، وبلغة القبط الماء: مو، والشجر: سى. فسموه موسى لذلك».

وَشَى - وشياً - شِيَة - مُوَشًّى - وشى

وَشَيْتُ الشيءَ وَشْياً: جعلت فيه أثراً يخالف معظم لونه، واستعمل الوَشْيُ في الكلام تشبيهاً بالمنسوج.

والشِّـيَةُ: فِعَلَة من الوَشْيِ. قال تعالى: مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها «البقـرة:٧١» وثورٌ مُوَشَّـى القوائـمِ. والـوَاشي يكنى به عن النمام، ووَشَّـى فلانٌ كلامَه عبارة عن الكذب نحو: موَّهَهُ وزخرفه.

وَصَبَ وَصَباً ووصوباً - واصب

الوَصَبُ: السـقمُ اللازم، وقد وَصِبَ فـلانٌ فهو وَصِبٌ، وأَوْصَبَهُ كذا فهو يَتَوَصَّبُ نحو: يتوجع. قال تعالى: وَلَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ «الصافـات:٩».وَلَهُ الدِّينُ واصِباً «النحـل:٥٢». فتوعَّدٌ لمن اتّخذ إلهين، وتنبيهٌ [على] أن جزاء من فعل ذلك عذاب لازم شـديد. ويكون الدين هاهنا الطاعة. ومعنى الوَاصِبِ الدّائم، أي حق الإنسـان أن يطيعه دائماً في جميع أحواله، كما وصف به الملائكة حيث قال: لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ «التحريم:٦». ويقال: وَصَبَ وُصُوبـاً: دام. ووَصَبَ الدَّيْـنُ: وجب. ومفـازةٌ وَاصِبَةٌ: بعيدة لا غاية لها.

وَصَدَ - أوصد - مؤصدة - وصيد - وصيدة

الوَصِيـدَةُ: حُجْرَةٌ تجعل للمال في الجبل. يقـال: أَوْصَدْتُ البابَ وآصَدْتُهُ، أي أطبقته وأحكمته. وقال تعالى: عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ «البلـد:٢٠» وقـرئ بالهمـز: مُطْبَقَـة. والوَصِيـدُ المتقارب الأصول.

ملاحظات

لم يذكـر الراغـب الوصيد، وقـال الخليـل «١٤٥/٧» هو فناء البيت . قال الله تعالى: وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ.

وَصَفَ صفةً - اتصف - وصفاً - وصوفاً

الوَصْفُ: ذكرُ الشـيء بحليته ونعتـه، والصِّفَةُ: الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته، كالزِّنَةِ التي هي قدر الشيء. والوَصْـفُ قد يكون حقـاً وباطلاً، قـال تعـالى: وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ «النحل:١١٦» تنبيهاً على كون مـا يذكرونه كذباً، وقوله عز وجل: رَبِّ الْعِزةِ عما يَصِفُونَ «الصافات:١٨٠» تنبيهٌ على أن أكثر صِفَاتِهِ ليس على حسب ما يعتقـده كثير من الناس، لم يتصور عنه تمثيل وتشـبيه، وأنه يتعالى عما يقـول الكفار، ولهذا قال عز وجــل: وَلَهُ الْمَثَلُ الأعلى «النحـل:٦٠». ويقـال: اتَّصَفَ الشـيءُ في عين الناظر: إذا احتمـل الوَصْفَ. ووَصَـفَ البعيرُ وُصُوفـاً: إذا أجاد السـير. والوَصِيفُ: الخادم، والوَصِيفَةُ: الخادمة. ويقال: أَوْصَفَتِ الجاريةُ.

وَصَلَ - اتصل - موصول - وصيلة

الإتِّصَـالُ: اتّحـادُ الأشـياء بعضهـا ببعـض كاتحـاد طـرفي الدائرة. ويضادُّ الإنفصال، ويستعمل الوَصْلُ في الأعيان وفي المعـاني، يقال: وَصَلْتُ فلاناً. قال الله تعالى: وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَاللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ «البقـرة:٢٧» وقوله تعـالى: إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ «النسـاء:٩٠» أي ينسـبون. يقال: فلان مُتَّصِـلٌ بفلان: إذا كان بينهما نسـبة أو مصاهـرة. وقولـه عز وجـل: وَلَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ «القصص:٥١» أي أكثرنـا لهم القول مَوْصُولا بعضُهُ ببعض. ومَوْصِـلُ البعيرِ: كل موضعين حصـل بينهما وُصْلَةٌ نحو: مـا بين العجز والفخذ، وقوله: ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حامٍ «المائـدة:١٠٣» وهـو أن أحدهـم كان إذا ولدت له شـاته ذكراً وأنثى قالوا: وَصَلَتْ أخاها، فـلا يذبحـون أخاها من أجلهـا. وقيل: الوَصِيلَـةُ العمارة والخصـب. والوَصِيلَـةُ: الأرضُ الواسـعة ويقـال: هـذا وَصْلُ هذا، أي صِلَتُهُ.

وَصَّى - تواصوا - وصية - واصية

الوَصِيَّـةُ: التقـدمُ إلى الغير بما يعمل به مقترنـاً بوعظ، من قولهـم: أرض وَاصِيَـةٌ: متصلـة النبـات، ويقـال: أَوْصَاهُ

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي

ووَصَّـاهُ. قـال تعـالى: وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ «البقـرة:١٣٢» وقـرئ: وأَوْصَى. قـال الله عز وجـل: وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتوا الْكِتابَ «النساء:١٣١» وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ «العنكبوت:٨» يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ «النسـاء:١١» مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها «النسـاء:١٢» حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ «المائـدة:١٠٦». ووَصَّى: أنشـأ فضلـه. وتَـوَاصَى القومُ: إذا أَوْصَى بعضُهـم إلى بعـض. قـال تعـالى: وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ «العصـر:٣» أَتَواصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ «الذاريات:٥٣».

ملاحظات

عمَّـمَ الراغـب الوصيـة الى الحـي، وهـذا صحيـح لكـن تقييدهـا بالموعظـة لايصح. وقـد أخذ بقـول ابن فارس «١١٦/٦» بأن اشتقاقها من الوصل ولا شاهد عليه من كلام العرب،قـال: «وصى: أصل يدل على وصل شـئ بشـئ، ووصيت الشئ: وصلته». وكيف يكون وَصَّى مأخوذاً من وصـل والأفصح فيهـا أوصى. قـال الخليل«١٧٧/٧»:«وأما الوصية بعد الموت فالعالي من كلام العرب: أوصى ويجوز وَصَّى. والوصية: ما أوصيتَ به».

وَضَعَ-أوضع-موضوعة-وضع للناس-وضيعة-وضيع

الوَضْـعُ: أعـم مـن الحـط، ومنـه: المَوْضِـعُ، قـال تعـالى: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ «النسـاء:٤٦» ويقـال ذلـك في الحَمْـل والحِمْل، ويقـال: وَضَعَتِ الحملَ فهـو مَوْضُوعٌ. قـال تعـالى: وَأَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ «الغاشـية:١٤» وَالْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ «الرحمن:١٠» فهذا الوَضْعُ عبارة عن الإيجاد والخلـق. ووَضَعَتِ المرأةُ الحملَ وَضْعاً. قـال تعالى: فَلَما وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَاللهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ «آل عمـران:٣٦». فأما الوُضْـعُ والتُّضْعُ: فـأن تحمل في آخر طهرها في مقبل الحيض.

ووَضْـعُ البيتِ: بنـاؤُهُ. قال الله تعالى: إِنَ أَولَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ «آل عمران:٩٦». وَوُضِعَ الْكِتابُ «الكهف:٤٩» هو إبراز أعـمال العبـاد، نحـو قولـه: وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً «الإسراء:١٣». ووَضَعَتِ الدابَّةُ تَضَعُ في سيرها وَضْعـاً: أسرعت، ودابـة حسـنةُ المَوْضُـوعِ. وأَوْضَعْتُهَا: حملتهـا عـلى الإسراع. قـال الله عـز وجـل: وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ«التوبة:٤٧».

والوَضْـعُ في السـير: اسـتعارة كقولهم: ألقـى باعه وثقله، ونحـو ذلـك. والوَضِيعَـةُ: الحطيطةُ مـن رأس المال، وقد وُضِـعَ الرجل في تجارته يُوضَـعُ: إذا خسر. ورجل وَضِيعٌ بيّن الضعَةِ: في مقابله رفيعٌ بيِّن الرفعة.

ملاحظات

فسر الراغـب بعض آيـات المادة بشـكل ضعيـف، وفاته قوله تعالى: لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبالاً وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ. ومعناها: لأسرعوا على دوابهـم يتخللون بينكم يمكرون بكم، ويبثون الفتنة والتثبيط.

قـال ابـن منظـور«٣٩٨/٨»: «الإِيضـاعُ السـير بـين القوم. وقال: العرب تقول: أَوْضَعَ الراكِبُ». ونحوه الزاهر/٤٢١.

وقـال الزمخشري في الفايـق «٣٦٧/٣»:«أوضـع بعـيره وأوجفـه: حمله على الوضع والوجيـف، وهما ضربان من السير الحثيث».

وتسـتعمل أوضع من الوضيع بمعنى أكثـر ضعةً، مقابل الرفعة. قال أمـير المؤمنين عليه السلام «نهج البلاغة «٢٠/٤»: «أوضعُ العلـم ما وقف على اللسـان، وأرفعه مـا ظهر في الجوارح والأركان». واسـتعملوا الموضـوع في المنطـق وغـيره، وقابلـوه بالمحمول، أي المحكـوم به عليه. كما اسـتعملوا الموضوع بمعنى المجعول والمكذوب.

وَضَن - موضون - وضين

الوَضْنُ: نسج الدرع، ويستعار لكل نسج محكم. قال تعالى: عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ «الواقعة:١٥». ومنه الوَضِينُ وهو حزام الرحل وجمعه: وُضُنٌ.

ملاحظات

قال الخليل «٦١/٧»: «الوضين: بطان البعير إذا كان منسوجاً بعضه في بعض. والوَضَن: نسج السرير وشبهه بالجوهر والثياب فهو موضون. وقوله تعالى: عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونة، أي منسوجة بالدُّرَر بعضها في بعض، مضاعف».

وَطَرَ - أوطار

الوَطَرُ: النهمة والحاجة المهمة. قال الله عز وجل: فَلَما قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً «الأحزاب:٣٧».

ملاحظات

أخذ الراغب المادة من ابن فارس وقد زادا فيها النُّهْمَة من عندهما! والنُّهمة: طلب وجشع. والوطر الحاجة التي تهمك، وقد يكون معها نُهمة، وقد لا يكون.

وَطَأَ - يطأ - وطأ برجله - وطاء - مواطأة

وَطُأَ الشيء فهو وَطِيء بيِّنُ الوَطَاءَةِ. والطأَةِ، والطِئَةِ، والوِطَاءُ: ما تَوَطَّأتَ به. ووَطَأْتُ له بفراشه، ووَطَأْتُهُ برجلي أَطَؤُهُ وَطأً ووَطَاءَةً وتَوَطأْتُهُ. قال الله تعالى: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً «المزمل:٦» وقرئ: وِطَاءً وفي الحديث: اللهم اشدد وَطْأَتَكَ على مضر، أي ذللهم. ووَطَأَ امرأتَهُ: كناية عن الجماع، صار كالتصريح للعرف فيه. والمُوَاطَأَةُ: الموافقة، وأصله أن يَطَأَ الرجل برجله مَوْطِئَ صاحبه. قال الله عز وجل: إِنَّمَا النَّسِيءُ إلى قوله: لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ «التوبة:٣٧».

وَعَدَ - موعد - ميعاد - وعيد - مواعدة - إيعاد - واعد - عدة

الوَعْدُ: يكون في الخير والشر، يقال وَعَدْتُهُ بنفع وضر وَعْداً ومَوْعِداً وميعَاداً. والوَعِيدُ: في الشر خاصة، يقال منه: أَوْعَدْتُهُ، ويقال: وَاعَدْتُهُ وتَوَاعَدْنَا. قال الله عز وجل: إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ «إبراهيم:٢٢» أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ «القصص:٦١» وَعَدَكُمُ اللهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا «الفتح:٢٠» وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا «المائدة:٩» إلى غير ذلك.

ومن الوَعْدِ بالشر: وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ «الحج:٤٧» وكانوا إنما يستعجلونه بالعذاب، وذلك وَعِيدٌ. وقال: قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا «الحج:٧٢» إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ «هود:٨١» فَأْتِنا بِما تَعِدُنا «الأعراف:٧٠» وإما نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ «الرعد:٤٠» فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ «إبراهيم:٤٧» الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ «البقرة:٢٦٨». ومما يتضمن الأمرين قول الله عز وجل: أَلا إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ «يونس:٥٥» فهذا وَعْدٌ بالقيامة وجزاءِ العباد، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

والمَوْعِدُ والمِيعَادُ: يكونان مصدراً وإسماً. قال تعالى: فَاجْعَلْ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً «طه:٥٨» بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً «الكهف:٤٨» مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ «طه:٥٩» بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ «الكهف:٥٨» قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ «سبأ:٣٠» وَلَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ «الأنفال:٤٢» إِنَّ وَعْدَ اللهِ حق «لقمان:٣٣» أي البعث إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ «الأنعام:١٣٤» بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً «الكهف:٥٨». ومِنَ المُواعَدَةِ قوله: وَلكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا «البقرة:٢٣٥» وَواعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً «الأعراف:١٤٢» وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً «البقرة:٥١» وأربعين وثلاثين مفعول لا ظرف، أي

انقضاء ثلاثين وأربعين، وعلى هذا قوله: وَواعَدْناكُمْ جانِبَ الطورِ الْأَيْمَنَ «طه:٨٠» وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ «البروج:٢» وإشارة إلى القيامة كقوله عز وجل: مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ «الواقعة:٥٠».

ومن الإِيعَادِ قوله: وَلا تَقْعُدُوا بِكل صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ «الأعراف:٨٦» وقال: ذٰلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وَخافَ وَعِيدِ «إبراهيم:١٤» فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ «ق:٤٥» لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ «ق:٢٨».

ورأيت أرضهم وَاعِدَةً: إذا رُجِيَ خيرها من النبت. ويومٌ وَاعِدٌ: حرٌّ أو بَرد. ووَعِيدُ الفحلِ: هديره.

وقوله عز وجل: وَعَدَاللهُ الَّذِينَ آمَنُوا إلى قوله: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ «النور:٥٥» وقوله: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ تفسير لوَعَدَه كما أن قوله عز وجل: لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ «النساء:١١» تفسير الوصية.

وقوله: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطائِفَتَيْنِ أنها لَكُمْ «الأنفال:٧» فقوله: أنها لَكُمْ بدل من قوله: إِحْدَى الطائِفَتَيْنِ، تقديره: وَعَدَكُمُ اللهُ أن إحدى الطائفتين لكم، إما طائفة العير، وإما طائفة النفير.

والعِـدَةُ: من الوَعْدِ ويجمع على عِـدَاتٍ، والوَعْدُ مصدر لا يجمع. ووَعَدْتُ: يقتضي مفعولين الثاني منهما مكان أو زمان، أو أمر من الأمور. نحو: وَعَدْتُ زيداً يوم الجمعة، ومكان كذا، وأن أفعل كذا.

فقوله: أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لا يجوز أن يكون المفعول الثاني من: واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ «البقرة:٥١» لأن الوَعْدَ لم يقع في الأربعين بل انقضاء الأربعين وتمامها: لا يصح الكلام إلا بهذا.

ملاحظات

يصح أن تكون أربعين في قوله تعالى: واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، مفعولاً ثانياً لواعدنا، والمعنى واعدناه الأربعين، أي أن يتمها.

هذا وقد ابتكر القرآن إسم يوم الميعاد واليوم الموعود ليوم القيامة، قال تعالى: قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ ساعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ. وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ. وَشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ. وأكد على قيمة صدق الوعد فقال: إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ. وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ. الى آخر ما في آيات الوعد ومباحثها.

وَعَظَ وعْظاً - عظة - موعظة

الوَعْظُ: زَجْرٌ مقترنٌ بتخويف. قال الخليل: هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب. والعِظَةُ والمَوْعِظَةُ: الإسم، قال تعالى: يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ «النحل:٩٠» قُلْ إنما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ «سبأ:٤٦» ذٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ «المجادلة:٣» قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ «يونس:٥٧» وَجاءَكَ فِي هٰذِهِ الْحَقُ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرى «هود:١٢٠» وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ «آل عمران:١٣٨» وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كل شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً «الأعراف:١٤٥» فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ «النساء:٦٣».

ملاحظات

تبع الراغب ابن فارس في تضمين الموعظة التخويف، لكن قول الخليل أصح «٢/٢٢٨»، ومثله قول الجوهري «٣/١١٨١»: «الوعظ: النصح والتذكير بالعواقب. تقول: وعظته وعظاً وعِظة فاتعظ، أي قَبِلَ الموعظة».

وَعَى - وعاه - إيعاء - وعاء - أوعية - واعية

الوَعْيُ: حفظ الحديث ونحوه، يقال: وَعَيْتُهُ في نفسه. قال تعالى: لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ «الحاقة:١٢».

والإِيعَاءُ: حفظ الأمتعة في الوِعَاءِ. قال تعالى: وَجَمَعَ فَأَوْعى

«المعارج:١٨» قال الشاعر:

والشرُّ أخبثُ ما أَوْعَيْتَ من زاد

وقال تعالى: فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ «يوسف:٧٦». ولا وَعْيَ عن كذا: أي لا تماسك للنفس دونه، ومنه: مالي عنه وَعْيٌ، أي بُدٌّ. ووَعَى الجرحُ يَعِي وَعْياً: جَمَعَ المِدَّةَ «القيح» ووَعَى العظمُ: اشتد وجمع القوّة. والوَاعِيَةُ: الصارخةُ، وسمعت وَعْيَ القومِ، أي صراخهم.

ملاحظات

لا يصح تعريف الوعي بالحفظ عن ظهر قلب بل هو: الفهم والتعقل، وقد يكون معه حفظ وقد لا يكون. أما ما رواه أبو نعيم وابن مردويه والثعلبي في تفسير: لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: «سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي. فما سمعت من رسول الله شيئاً فنسيته». «كنز العمال:١٣/١٧٧». فلا يدل على أن الحفظ شرط في معنى الوعي، بل هو مكمل له بدعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَفَدَ وفداً ووفادة – وافد

يقال: وَفَدَ القومُ تَفِدُ وِفَادَةً، وهم وَفْدٌ ووُفُودٌ: وهم الذين يقدمون على الملوك مستنجزين الحوائج. ومنه: الوَافِدُ من الإبل، وهو السابق لغيره. قال تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً «مريم:٨٥».

وَفَرَ وفوراً موفوَراً - وافر

الوَفْرُ: المال التام. يقال: وَفَرْتُ كذا: تممته وكملته، أَفِرُهُ وَفْراً ووُفُوراً وفِرَةً ووَفَّرْتُهُ على التكثير. قال تعالى: فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً «الإسراء:٦٣». ووَفَرْتُ عرضَهُ: إذا لم تنتقصه. وأرضٌ في نبتها وَفْرَةٌ: إذا كان تاماً. ورأيت فلاناً ذا وَفَارَةٍ، أي تام المروءة والعقل. والوَافِرُ: ضربٌ من الشِّعْر.

ملاحظات

أخذ الراغب تفسير الوَفْر بالمال من الخليل ومثله الجوهري، وليته أخذه من ابن فارس، قال «١٢٩/٦»: «وَفَرَ: كلمة تدل على كثرة وتمام. وَفَرَ الشيءُ يَفِرُ وهو موفور ووفره الله. ومنه وفرة الشَّعر: دون الجُمَّة. واشتقاق إسم المال الوفر منه».

وَفَضَ - إيفاض - وفاض - أوفاض

الإيفَاضُ: الإسراعُ، وأصله أن يعدو من عليه الوَفْضَةُ وهي الكنانة تتخشخش عليه، وجمعها: الوِفَاضُ. قال تعالى: كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ «المعارج:٤٣» أي يسرعون. وقيل: الأَوْفَاضُ الفِرق من الناس المستعجلة. يقال: لقيته على أَوْفَاضٍ أي على عجلة، الواحد: وَفْضٌ.

ملاحظات

قال ابن فارس «١٣٠/٦»: «وَفَضَ: ثلاث كلمات متباينة، الأولى: أَوْفَضَ إيفاضاً: أسرع، وجاء على وَفْضٍ وأوفاضٍ، أي عجلة. والثانية: الأوفاض: الفِرَق من الناس. والثالثة: الوفضة: الكِنانة، وجمعها وفاض».

وقال الخليل «٦٦/٧»: «وقوله تعالى: كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ، أي يسرعون. والوفضة والأوفاض: الفِرق والأخلاط من الناس. وفي حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه أمر بصدقةٍ أن توضع في الأوفاض وهم الفرق والأخلاط».

وَفَقَ - وِفْق - وافق - اتفق - إتفاق - توفيق

الوِفْقُ: المطابقة بين الشيئين، قال تعالى: جَزَاءً وِفَاقاً «النبأ:٢٦» يقال: وَافَقْتُ فلاناً ووَافَقْتُ الأمرَ: صادفته.

والإتِّفَاقُ: مطابقة فعل الإنسان القدر، ويقال ذلك في الخير والشر، يقال: اتَّفَقَ لفلان خير، واتَّفَقَ له شرٌّ.

والتَوْفِيقُ نحوه، لكنه يختص في التعارف بالخير دون الشر. قال تعالى: وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ «هود:٨٨» ويقال: أتانا

وَفَدَ
وَفَرَ
وَفَضَ
وَفَقَ
وَفَى
وَقَبَ

لِتيفَاقِ الهلالِ وميفَاقِهِ، أي حين اتَّفَقَ إهلالُهُ.

ملاحظات

جعل الراغب الوِفْق: المطابقة بين شيئين، وتعريف الخليل أدق، قال «٥/٢٢٥»: «الوِفْق: كل شيء متسق متفق على تِيفَاقٍ واحد فهو وفق. ومنه: الموافقة في معنى المصادفة والإتفاق، تقول: وافقت فلاناً في موضع كذا، أي صادفته. ووافقت فلاناً على أمر كذا أي اتفقنا عليه معاً. وتقول: لا يتوفق عبد حتى يوفقه الله فهو مُوَفَّقٌ رشيد».

وقول الراغب إن التوفيق مطابقة الفعل القدر، معناه: أن الله تعالى يوفق بين فعل العبد وبين مقاديره، حتى يصيب الفعل هدفه. وهو أحد معاني التوفيق.

وَفَى - وافي - أوفى - وفاء - استيفاء - توفَّى

الوَافِي: الذي بلغ التمام. يقال: درهمٌ وَافٍ وكيل وَافٍ، وأَوْفَيْتُ الكيلَ والوزنَ. قال تعالى: وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ «الإسراء:٣٥». وَفَى بعهده يَفِي وَفَاءً وأَوْفَى: إذا تمم العهد ولم ينقض حفظه. واشتقاق ضده وهو الغدر يدل على ذلك وهو الترك، والقرآن جاء بِأَوْفَى، قال تعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ «البقرة:٤٠» وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذا عاهَدْتُمْ «النحل:٩١» بَلى مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ وَاتَّقى «آل عمران:٧٦» وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا «البقرة:١٧٧» يُوفُونَ بِالنَّذْرِ «الإنسان:٧» وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ «التوبة:١١١».

وقوله: وَإِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى «النجم:٣٧» فَتَوْفِيَتُهُ أنه بذل المجهود في جميع ما طولب به، مما أشار إليه في قوله: إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ «التوبة:١١١» من بذله ماله بالإنفاق في طاعته، وبذل ولده الذي هو أعز من نفسه للقربان، وإلى ما نبه عليه بقوله وَفَّى أشار بقوله تعالى: وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ «البقرة:١٢٤».

وتَوْفِيَةُ الشيء: بذله وَافِياً، واسْتِيفَاؤُهُ: تناوله وَافِياً. قال تعالى: وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ «آل عمران:٢٥». وقال: وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ «آل عمران:١٨٥» ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ «البقرة:٢٨١» إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ «الزمر:١٠» مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها «هود:١٥» وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ «الأنفال:٦٠» فَوَفَّاهُ حِسابَهُ «النور:٣٩».

وقد عبَّر عن الموت والنوم بالتوَفي، قال تعالى: اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها «الزمر:٤٢» وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ «الأنعام:٦٠» قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ «السجدة:١١» اللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ «النحل:٧٠» الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ «النحل:٢٨» تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا «الأنعام:٦١» أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ «يونس:٤٦» وَتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ «آل عمران:١٩٣» وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ «الأعراف:١٢٦» تَوَفَّنِي مُسْلِماً «يوسف:١٠١» يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ «آل عمران:٥٥». وقد قيل تَوَفِّي رفعةٍ واختصاص لا تَوَفِّيَ موتٍ. قال ابن عباس: تَوَفِّي مَوْتٍ، لأنه أماته ثم أحياه.

وَقَبَ - وقيب - إيقاب

الوَقْبُ: كالنقرة في الشيء، ووَقَبَ: إذا دخل في وَقْبٍ، ومنه وَقَبَتِ الشمسُ: غابت. قال تعالى: وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ «الفلق:٣» والإِيقَابُ: تغييبُهُ. والوَقِيبُ: صوتُ قُنْبِ الدابةِ، وقَبْبِهِ، وقَبِّهِ.

ملاحظات

عرف الراغب الوَقْب بأنه شبيهٌ بالنقرة، وهو أعم، فقد يكون دخولاً، أو غياباً، أو وقوعاً. وجعله ابن فارس«٦/١٣١»: «كلمة تدل على غيبة شيء في مغاب، يقال وقب الشيء: دخل في وَقْبَة وهي كالنقرة في الشيء. ووقبت عيناه: غارتا. ووقب الشيء: نزل ووقع. قال الله تعالى: وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، قالوا هو الليل إذا نزل».

وفسر بعضهم الغاسق بظلام الليل إذا دخل في الأشياء، لكن الغاسق ليس نفس الغسق، فالمقصود شر ما ينفذ في الظلام. قال في بحار الأنوار «١٥٤/٢٥»: «الوقوب: الدخول. والغسق أول ظلمة الليل. ولا يبعد أن يكون المراد شرور الجن والهوام المؤذية، فإنها تقع بالليل غالباً كما تدل عليه الأخبار».

فالآية تدل على وجود شيء مضر في الظلام ينفذ في الإنسان أو في محيطه فيضره، بَدَنياً أو روحياً. فهو يستعيذ منه. ومعنى قوله في الوقيب أنه صوت خصية الدابة. وقال بعضهم صوت بطن الدابة.

وَقَتَ - وقَّت - ميقات

الوَقْتُ: نهاية الزمان المفروض للعمل، ولهذا لا يكاد يقال إلا مقدراً نحو قولهم: وَقَّتُّ كذا: جعلت له وَقْتاً. قال تعالى: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً «النساء:١٠٣» وقوله: وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ «المرسلات:١١».

والمِيقَاتُ: الوقتُ المضروبُ للشيء، والوعد الذي جعل له وَقْتٌ. قال عز وجل: إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقاتُهُمْ «الدخان:٤٠» إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً «النبأ:١٧» إِلى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ «الواقعة:٥٠».

وقد يقال المِيقَاتُ للمكان الذي يجعل وَقْتاً للشيء، كمِيقَاتِ الحج.

ملاحظات

لا يصح تعريف الوقت بأنه نهاية الزمن المتفق عليه للعمل، بل معنى الوَقْت مطلق الزمان، وما ذكره الراغب توقيتات ومواقيت مشتقة من الوقت.

وَقَدَ - أوقد - وقداً - وقوداً - إستوقد - مُوقدة - إتقد

يقال: وَقَدَتِ النارُ تَقِدُ وُقُوداً ووَقْداً، والوَقُودُ يقال للحطب المجعول للوُقُودِ، ولما حصل من اللهب. قال تعالى: وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ «البقرة:٢٤» أُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ «آل عمران:١٠» النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ «البروج:٥». واستَوْقَدْتُ النارَ: إذا ترشّحتُ لإيقَادِهَا وأَوْقَدْتُهَا. قال تعالى: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً «البقرة:١٧» وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ «الرعد:١٧» فَأَوْقِدْ لِي يا هامانُ «القصص:٣٨» نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ «الهمزة:٦». ومنه: وَقْدَةُ الصَّيْفِ أشدُّ حرّاً، واتَّقَدَ فلانٌ غضباً.

ويستعار وَقَدَ واتَّقَدَ للحرب، كاستعارة النار والإشتعال ونحو ذلك لها. قال تعالى: كلما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ «المائدة:٦٤». وقد يستعار ذلك للتلألؤ، فيقال: اتَّقَدَ الجوهرُ والذهبُ.

ملاحظات

لا يقال الوُقود يقال لما حصل من اللهب، فاللهب يحصل من الوُقود، بل إسم اللهب: الوَقْد كما ذكر الخليل، قال «١٩٧/٥»: «والوَقْدُ: ما ترى من لهبها لأنه إسم. وقوله تعالى: أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ، أي حطبها. والمَوْقِدُ والمُسْتَوْقَدُ: موضع النار. وقلب وقَّاد: سريع التوقد في النشاط والمضاء. وقوله تعالى: يُوقد من شجرة، ردَّه على النور وأخرجه على التذكير من أوقد وتوقَّد، ومن قرأ تُوقد فقد رده على النار».

وقال الجوهري «٥٥٣/٢»: «والوَقود بالفتح: الحطب، وبالضم الإتقاد. قال يعقوب: وقرئ: النار ذات الوَقود».

وَقَذَ

قال الله تعالى: وَالْمَوْقُوذَةُ «المائدة:٣» أي المقتولة بالضرب.

وَقَرَ وَقْراً - توقَّر - وَقْرة - وقار - وقير

الوَقْرُ: الثِّقَلُ في الأُذُن. يقال: وَقَرَتْ أُذُنُهُ تَقِرُ وتَوْقَرُ. قال أبو زيد: وَقِرَتْ تَوْقَرُ فهي مَوْقُورَةٌ. قال تعالى: وَفِي آذانِنا

وَقَتَ
وَقَدَ
وَقَذَ
وَقَرَ
وَقَعَ
وَقَفَ

وَقْرٌ «فصلت:٥» وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً «الأنعام:٢٥» والوَقْرُ: الحِمْل للحمار وللبغل كالوسق للبعير، وقد أَوْقَرْتُهُ. ونخلةٌ مُوقِرَةٌ ومُوقَرَةٌ. والوَقارُ: السكونُ والحِلْمُ. يقال: هو وَقُورٌ ووَقَارٌ ومُتَوَقِّرٌ. قال تعالى: ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً «نوح:١٣» وفلان ذو وَقْرَةٍ. وقوله: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ «الأحزاب:٣٣» قيل: هو من الوَقَارِ، وقال بعضهم: هو من قولهم: وَقَرْتُ أَقِرُ وَقْراً، أي جلست. والوَقِيرُ: القطيعُ العظيمُ من الضأن، كأن فيها وَقَاراً لكثرتها وبطء سيرها.

ملاحظات

الظاهر أن أصل المادة: الوَقر، ثم استعير لما فيه مدحٌ أو ذم. قال ابن السكيت في المنطق/٤٠١: «والوِقْر: الثقل يحمل على رأس أو على ظهر، من قوله تبارك وتعالى: فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا. ويقال: جاء يحمل وقره».

وقال الجوهري «٨٤٩/٢»: «التوقير: التعظيم والترزين أيضاً. وقوله تعالى: مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا، أي لا تخافون لله عظمة». وقال ابن فارس «١٣٢/٦»: «وَقَرْنَ فِي بُيوتكن: ليس من الوقار، إنما هو من الجلوس» !

وَقَعَ - وقوع - واقعة - وقع القول - قَعُوا - وقعة - مواقع - مواقعة - وقيعة - موقع - توقيع

الوُقُوعُ: ثبوتُ الشئ وسقوطُهُ، يقال: وَقَعَ الطائرُ وُقُوعاً. والوَاقِعَةُ: لا تقال إلا في الشدة والمكروه، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وَقَعَ جاء في العذاب والشدائد نحو: إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ «الواقعة:١» وقال: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ «المعارج:١» فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْواقِعَةُ «الحاقة:١٥». ووُقُوعُ القولِ: حصول متضمنه، قال تعالى: وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِما ظَلَمُوا «النمل:٨٥» أي وجب العذاب الذي وعدوا لظلمهم، فقال عز وجل: وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ «النمل:٨٢» أي إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها. قال تعالى: قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ «الأعراف:٧١» وقال: أَثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ «يونس:٥١». وقال: فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «النساء:١٠٠» واستعمال لفظة الوُقُوعِ هاهنا تأكيد للوجوب كاستعمال قوله تعالى: كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ «الروم:٤٧» كَذلِكَ حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ «يونس:١٠٣» وقوله عز وجل: فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ «الحجر:٢٩» فعبارةٌ عن مبادرتهم إلى السّجود.

ووَقَعَ المطرُ: نحو سقط، ومَوَاقِعُ الغيثِ مَساقِطُهُ. والمُوَاقَعَةُ في الحرب. ويكنّى بالمُوَاقَعَةِ عن الجماع. والإيقَاعُ يقال في الإسقاط، وفي شن الحرب بالوَقْعَةِ. ووَقْعُ الحديدِ: صوتُهُ، يقال: وَقَعْتُ الحَدِيدَةَ أَقَعُهَا وَقْعاً: إذا حددتها بالمِيقَعَةِ، وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك، وعنه استعير الوَقِيعَةُ في الإنسان.

والحَافِرُ الوَقِعُ: الشديدُ الأثرِ، ويقال للمكان الذي يستقر الماء فيه: الوَقِيعَةُ، والجمع الوَقَائِعُ. والموضع الذي يستقر فيه الطير: مَوْقِعٌ. والتوْقِيعُ: أثرُ الدَّبَرِ بِظَهْرِ البعيرِ، وأثرُ الكتابةِ في الكتاب، ومنه استعير التوْقِيعُ في القصص.

ملاحظات

قال الراغب: وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وَقَعَ جاء في العذاب. وقد استعمل للحق والأجر والسجود، قال الله تعالى: فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. وقال: وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ. وقال للملائكة: فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ.

وَقَفَ - مواقفة - وقيفة - وقفٌ

يقال: وَقَفْتُ القومَ أَقِفُهُمْ وَقْفاً، ووَاقَفُوهُمْ وُقُوفاً. قال تعالى: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «الصافات:٢٤». ومنه استعير: وَقَفْتُ الدارَ، إذا سَبَّلتها. والوَقْفُ: سوارٌ من عاج، وحمارٌ مُوَقَّفٌ بأرساغه مثل الوَقْفِ من البياض، كقولهم: فرس

مُحجَّـل: إذا كان بـه مثلُ الحَجَل. ومَوْقِفُ الإنسـانِ حيث يَقِفُ. والمُوَاقَفَةُ: أن يَقِفَ كل واحد أمره على ما يَقِفُهُ عليه صاحبه. والوَقِيفَةُ: الوحشـية التـي يلجئها الصائد إلى أن تَقِفَ حتى تصاد.

ملاحظات

الحِـمارُ المُوقَّـفُ بأرْسَـاغِه: الحـمار الـذي في قوائمه بياض فهـو محجل كالفرس. وقد أخـذه الراغب من ابن فارس، وانشـغل بـه عـن بقية مـوارد المـادة، فقـد ذكرهـا القرآن في ثـلاث آيات أخـرى، قـال تعـالى: وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ. وقـال تعـالى: وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا. وقـال تعـالى: وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ. فالموقوفـون عـلى ربـهم هم الذين يكلمـهم ويوبخهم. والموقوفـون عند ربـهم يناقش المسـتضعفون منهـم المسـتكبرين، ويبـدو أن المسـتضعفين المغلوب على أمرهم ينجون.

وَقَي - يقي - وقاية - اتقى - تقوى

الوِقَايَةُ: حفظُ الشـئِ مما يؤذيه ويضره، يقال: وَقَيْتُ الشئ أَقِيـهِ وِقَايَـةً ووِقَـاءً. قـال تعـالى: فَوَقَاهُمُ اللهُ «الإنسـان:١١» وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ «الدخـان:٥٦» وَما لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ واقٍ «الرعـد:٣٤» مالَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا واقٍ «الرعد:٣٧» قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً «التحريم:٦».

والتَّقْوَى: جعـل النفـس في وِقَايَـةٍ مما يخاف، هـذا تحقيقه، ثم يسـمى الخـوف تـارة تَقْـوَى والتَّقْوَى خوفاً، حسـب تسـمية مقتضى الشئ بمقتضيه والمقتضي بمقتضاه. وصار التَّقْـوَى في تعـارف الشرع حفظ النفس عـما يؤثم، وذلك بـترك المحظور، ويتم ذلك بترك بعض المباحات لما روي: الحـلال بيِّن، والحرام بيِّن، ومن رتـع حول الحمى فحقيق أن يقـع فيه. قـال الله تعـالى: فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ «الأعراف:٣٥» إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا «النحل:١٢٨» وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً «الزمر:٧٣» وجعل التقْوَى منازل قال: وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ «البقـرة:٢٨١» واتَّقُوا رَبَّكُمُ «النسـاء:١» وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ «النور:٥٢» وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ «النسـاء:١» اتَّقُوا اللهَ حق تُقاتِهِ «آل عمـران:١٠٢». وتخصيـص كل واحـد مـن هـذه الألفـاظ له ما بعـد هذا الكتاب.

ويقـال: اتَّقَى فلانٌ بكذا: إذا جعله وِقَايَةً لنفسـه. وقوله: أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَةِ «الزمر:٢٤» تنبيهٌ على شـدة ما ينالهم، وإن أجدر شـئ يَتَّقُونَ به من العذاب يـوم القيامة هـو وجوههم، فصار ذلـك كقولـه: وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ «إبراهيـم:٥٠» يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ «القمر:٤٨».

ملاحظات

التقـوى: مصطلح إسـلامي مبتكر، تعنـي توقي ارتكاب المحرمـات وتوقي ترك الواجبات، وتعني الخشـية من الله تعـالى. فهـي طابـعٌ فكـري وسـلوكي يطبـع الشـخصية المتدينـة. وقـد اهتـم القـرآن بتربيـة المسـلمين عليهـا، فاسـتعمل مـادة التقـوى في القـرآن أكثر من مئتـي مرة. وفيها بحوث وتفاصيل مهمة، لكنها غير لغوية.

وَكَدَ - أكَّد - وكَّد - توكيد - وِكَاد

وَكَّـدْتُ القـولَ والفعـلَ، وأَكَّدْتُـهُ: أحكمته. قـال تعالى: وَلاتَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها «النحـل:٩١» والسِّـير الذي يشد به القربوس يسمى التَأْكِيدَ، ويقال: تَوْكِيدٌ. والوَكَادُ: حبل يشد به البقر عند الحلب، قال الخليل: أَكَّدْتُ في عقد الأيمان أجود، ووَكَّدْتُ في القول أجود، تقول إذا عقدت:

أَكَّدْتُ، وإذا حلفت وَكَّدْتُ. ووَكَّدَ وَكْدَهُ: إذا قصده وتخلق بخلقه.

وَكَزَ - وكزاً - وُكور - وكَّر

الوَكْزُ: الطعن والدفع والضرب، بجميع الكف. قال تعالى: فَوَكَزَهُ مُوسى «القصص:١٥».

ملاحظات

في نسخ الراغب الخطية: جميع الكف، وهو خطأ. وهو جُمْعُ الكف، قال الخليل «٥/٣٩٤»: «الوكز: الطعن. وكزه بجُمْع كفه، قال الله عز وجل: فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ». وجُمْعُ الكف: أن يجمع أصابع كفه ويضربه بها، وهو ما يسمى بالعامية «بوكس» وقد ذكره الراغب في مادة جَمَعَ فقال: «وضربه بِجُمْعِ كفه: إذا جمع أصابعه فضربه بها». ونسيه هنا. وقال ابن منظور «٥٦/٨»: «وجُمْعُ الكف، بالضم وهو حين تَقْبِضُها». كما أخذ الراغب الوكز من الجوهري قال «٩٠١/٣»: «وكزه مثل نكزه، أي ضربه ودفعه. ويقال: وكزه أيضاً: ضربه بجُمَعِ يده على ذقنه». ومثله لكزه أيضاً.

وَكَلَ - توكيل - وكيل - توكُّل - متكل - واكل - وُكْلة

التوْكِيلُ: أن تعتمد على غيرك وتجعله نائباً عنك، والوَكِيلُ فعيلٌ بمعنى المفعول. قال تعالى: وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً «النساء:٨١» أي اكتف به أن يتولّى أمرك ويَتَوَكَّلَ لك، وعلى هذا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ «آل عمران:١٧٣» وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ «الأنعام:١٠٧» أي بِمُوَكَّلٍ عليهم وحافظ لهم، كقوله: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى «الغاشية:٢٢» فعلى هذا قوله تعالى: قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ «الأنعام:٦٦» وقوله: أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً «الفرقان:٤٣» أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً «النساء:١٠٩» أي من يَتَوَكَّلُ عنهم.

والتَوَكُّلُ: يقال على وجهين، يقال: تَوَكَّلْتُ لفلان بمعنى توليت له، ويقال: وَكَّلْتُهُ فتَوَكَّلَ لي. وتَوَكَّلْتُ عليه بمعنى: اعتمدته، قال عز وجل: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ «التوبة:٥١» وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ «الطلاق:٣» رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا «الممتحنة:٤» وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا «المائدة:٢٣» وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً «النساء:٨١» وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ «هود:١٢٣» وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ «الفرقان:٥٨». وواكَلَ فلانٌ: إذا ضيع أمره مُتَّكِلا على غيره. وتَـوَاكَلَ القومُ: إذا اتَّكَلَ كل على الآخر. ورجلٌ وُكَلَةٌ تُكَلَةٌ: إذا اعتمد غيرَهُ في أمره. والـوَكَالُ في الدابة: أن لا يمشي إلا بمشي غيره. وربما فُسر الوَكِيلُ بالكفيل، والوَكِيلُ أعم، لأن كل كفيل وَكِيلٌ، وليس كل وَكِيلٍ كفيلاً.

وَلَجَ ولوجاً - يلج - وليجة - وَلَجة

الوُلُوجُ: الدخول في مضيق. قال تعالى: حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ «الأعراف:٤٠». وقوله: يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ «الحج:٦١» فتنبيهٌ على ما ركَّب الله عز وجل عليه العالم من زيادة الليل في النهار، وزيادة النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الشمس ومغاربها.

والوَلِيجَةُ: كل ما يتخذه الإنسان معتمداً عليه وليس من أهله، من قولهم: فلان وَلِيجَةٌ في القوم: إذا لحق بهم وليس منهم، إنساناً كان أو غيره. قال تعالى: وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً «التوبة:١٦» وذلك مثل قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارى أَوْلِيَاءَ «المائدة:٥١». ورجلٌ خَرِجَةٌ وَلَجَةٌ: كثير الخروج والوُلُوجِ.

ملاحظات

الولوج: نوع من الدخول، فيه تسرب وتسلل، ونفوذ وتوغل. وهو أعم من الدخول في مضيق أو غيره. وقوله تعالى: يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ، يدل على أن الظلام معنى وجودي وليس عدم الضياء، وعلى أنه

يتحرك وينفذ في النور. ويؤيده قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. وقوله تعالى: وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ.

ووليجة الرجل: خاصته وبطانته لأنهم يلجون اليه، والوليجة: المتسلل بين القوم وليس منهم. قال ابن منظور «٢/٤٠٠»: «ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وَلِيجَة؛ كلُّ شيء أولجْته فيه وليس منه فهو وَلِيجَة، والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو وَلِيجَة فيهم. وقال الفرّاء: الوَليجَة البطانة من المشركين. وفي حديث عليّ: أَقَرَّ بالبَيْعَةِ وادَّعى الوَلِيجةَ».

يقصد أن الزبير أقر بأنه بايعه عليه السلام لكنه ادعى أنه لم يكن من المبايعين بل كان وليجة بينهم!

وَكَأَ وكاءَ - توكأ - أوكأ - متكأ - أوكى

الوِكَاءُ: رباط الشيء، وقد يجعل الوِكَاءُ إسماً لما يجعل فيه الشيء فيشد به. ومنه أَوْكَأْتُ فلاناً: جعلت له مُتَّكَأً. وتَوَكَّأَ على العصا: اعتمد بها وتشدد بها. قال تعالى: هِيَ عَصايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْها «طه:١٨». وفي الحديث: كان يُوكِي بين الصفا والمروة. قال معناه: يملأ ما بينهما سعياً كما يُوكَى السِّقَاءُ بعد الملء. ويقال: أَوْكَيْتُ السِّقَاءَ، ولا يقال أَوْكَأْتُ.

وَلَدَ - مولود - وِلْدان - والد - وليد - وليدة - لِدة

الوَلَدُ: المَوْلُودُ، يقال للواحد والجمع والصغير والكبير. قال الله تعالى: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ «النساء:١١» أنى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ «الأنعام:١٠١» ويقال للمُتَبَنَّى وَلَدٌ قال: أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً «القصص:٩» وقال: وَوالِدٍ وَما وَلَدَ «البلد:٣». قال أبو الحسن: الوَلَدُ: الإبن والإبنة، والوُلْدُ: هُمُ الأهلُ والوَلَدُ. ويقال: وُلْدُ فلانٌ. قال تعالى: وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ «مريم:٣٣» وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ «مريم:١٥».

والأب يقال له وَالِدٌ والأم وَالِدَةٌ، ويقال لهما وَالِدَانِ، قال: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ «نوح:٢٨». والوَلِيدُ: يقال لمن قرب عهده بالوِلَادَةِ وإن كان في الأصل يصح لمن قرب عهده أو بَعُد، كما يقال لمن قرب عهده بالإجتناء: جَنْيٌ، فإذا كبر الوَلَدُ سقط عنه هذا الإسم. وجمعه وِلْدَانٌ قال: يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً «المزمل:١٧».

والوَلِيدَةُ: مختصة بالإماء في عامة كلامهم. واللِّدَةُ: مختصّةٌ بالتِرْبِ، يقال: فلانٌ لِدَةُ فلانٍ وتِرْبُهُ، ونقصانه الواو لأن أصله وِلْدَةٌ. إنما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ «التغابن:١٥» إن مِنْ أَزْواجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ «التغابن:١٤» فجعل كلهم فتنة وبعضهم عدواً. وقيل: الوُلْدُ جمعُ وَلَدٍ نحو: أُسْد وأَسَد، ويجوز أن يكون واحداً نحو بِخِل وبُخْلٍ، وعَرَب وعُرْب، وروي: وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ. وقرئ: مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَوَلَدُهُ «نوح:٢١».

وَلَقَ - يلق - أولق - مألوق - وَلَقٌ

الوَلْقُ: الإسراع، ويقال: وَلَقَ الرجلُ يَلِقُ: كذب، وقرئ: إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ. أي تسرعون الكذب، من قولهم: جاءت الإبل تَلِقُ. والأَوْلَقُ: من فيه جنون وهَوَجٌ، ورجلٌ مَأْلُوقٌ ومُؤْلَقٌ، وناقةٌ وَلْقَى: سريعة، والوَلِيقَةُ: طعامٌ يتّخذ من السَّمْن، والوَلَقُ: أَخفُّ الطعنِ.

ملاحظات

قال الله تعالى في حديث الإفك: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ. ومعناه: تأخذون الحديث عن بعضكم وتنشرونه بدون علم بصحته. قال الجوهري «٦/٢٤٨٢»: «تلقاه، أي استقبله وقوله تعالى: إذ تلقونه بألسنتكم، أي يأخذه بعض عن بعض». وقال الخليل «٥/٢١٦»: «وتلقيت الكلام منه: أخذته عنه».

فهو هنا مشتق من لقيَ وتَلَقّى. لكن عائشة «كانت

تقـرأ: إذ تَلِقُونَهُ بألسـنتكم، وتقـول: الوَلَق: الكذب». «البخـارى:٦١/٥». ومـع أن الولق لايعنـي الكذب، والآية: تَلَقَّوْنَـهُ، لكـن الفقهـــاء أفتـوا بأنه يجب تصحيح قـول عائشة وإخضاع اللغة لها!

قـال الخليـل«٢١٣/٥و٢١٤»: «الأولـق: الممسـوس ورجـل مألوق وبه أولق، أي مس من جنون. والولق: سرعة سير البعير. والإنسان يلق الكلام: يريده». ولم يذكر من معانيه الكـذب. لكن ابـن الأنباري أضافـه في الزاهر/٣٧٩، قال: «وقرأت عائشـة: إِذْ تَلِقُونَه بِأَلْسِنَتِكُمْ، بفتح التاء وكسر الـلام على معنى: إذ تسـتمر ألسـنتكم بالخـوض في ذلك والكذب فيه. ومن قرأ: إِذْ تَلَقَّوْنَه بِأَلْسِنَتِكُمْ، أراد يتلقاه بعضكم من بعض» !

وَهَبَ موهبةً - إتهاب

الهِبَـةُ: أن تجعل ملـكك لغيرك بغير عوض. يقـال: وَهَبْتُهُ هِبَـةً ومَوْهِبَـةً ومَوْهِبـاً. قـــال تعـالى: وَوَهَبْنا لَـهُ إِسْحاق «الأنعام:٨٤» الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ «إبراهيـم:٣٩» إنما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا «مريم:١٩» فنَسَـبَ المَلَكُ إلى نفسـه الهِبَةَ لما كان سـبباً في إيصالـه إليهـا، وقد قـرئ: لِيَهَبَ لَكِ، فنسـب إلى الله تعـالى فهـذا عـلى الحقيقـة، والأول عـلى التوسـع. وقال تعـالى: فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً «الشـعراء:٢١» وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ «صاد:٣٠» وَوَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ «صاد:٤٣» وَوَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا «مريم:٥٣» فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي «مريم:٥» رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ «الفرقـان:٧٤» هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً «آل عمران:٨» هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي «صاد:٣٥» ويوصف الله تعالى بِالْوَاهِبِ والوَهَّابِ بمعنى أنه يعطي كلاً على اسـتحقاقه. وقولـه: إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَـها «الأحزاب:٥٠». والاتِّهَابُ: قبولُ الهبـةِ، وفي الحديث: لقد هممـت أن لا أَتَّهِبَ إلّا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي.

وَهَجَ - توهج - وهاجاً

الوَهَـجُ: حصـولُ الضـوءِ والحـرِّ مـن النـار، والوَهَجَانُ كذلك. وقوله: وَجَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً «النبأ:١٣» أي مضيئاً. وقـد وَهَجَتِ النـارُ تَوْهَجُ، ووَهَـجَ يَهِجُ ويَوْهَـجُ وتَوَهَّجَ الجوهر: تلألأ.

ملاحظات

تكلـف الراغـب فأضـاف الضـوء الى معنـى الوهـج، مـع أن وهـج النـار حرارتهـا حتى لـو كان بـدون ضوء، ولم يذكـر الضـوء أحد مـن اللغويـين إلا في توهـج. قال الخليل«٦٦/٤»:«الوهج: حر النار والشـمس من بعيد. وقد توهجـت النـار ووهجت توهـج فهي وهجـة. والجوهر يتوهـج: أي يتـلألأ». ونحـوه الجوهـري:٣٤٨/١، و ابـن فارس:١٤٧/٦.

وَلِيَ - ولاء - توالى - مولى - والي - تولى - وَلَّى - أولى - مولاة

الـوَلاَءُ والتوَالِي: أن يَحْصُلَ شـيئان فصاعداً حصولاً ليس بينهـما ما لـيس منهـا. ويسـتعار ذلك للقـرب من حيث المكان، ومن حيث النسبة، ومن حيث الدين، ومن حيث الصداقة والنصرة والإعتقاد.

والوِلاَيَةُ: النُّصْرةُ. والوَلاَيَةُ: تَوَلِّي الأمـرِ، وقيل: الوِلاَيَةُ والوَلاَيـةُ نحو الدِّلاَلـة والدَّلاَلـة، وحقيقتـه تَـوَلِّي الأمرِ. والوَلِيُّ والمَوْلَى: يسـتعملان في ذلك كل واحدٍ منهما، يقال في معنى الفاعل، أي المُوَالِي، وفي معنى المفعول أي المُوَالَى، يقـال للمؤمن: هـو وَلِيُّ الله عز وجل ولم يرد مَـوْلاَهُ، وقد يقال: اللهُ تعالى وَلِيُّ المؤمنين ومَوْلاَهُمْ.

فمِنَ الأول قال الله تعالى: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا «البقرة:٢٥٧».

وَكَأَ
وَلَدَ
وَلَقَ
وَهَبَ
وَهَجَ
وَلِيَ

إن وَلِيّيَ اللهُ «الأعراف:١٩٦» وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «آل عمران:٦٨» ذلِكَ بِأنّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا «محمد:١١» نِعْمَ المَوْلى وَنِعْمَ النَّصِيرُ «الأنفال:٤٠» وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلى «الحج:٧٨» قال عز وجل: قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ إِنكُمْ أَوْلِياءُ لِلّهِ مِنْ دُونِ النّاسِ «الجمعة:٦» وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ «التحريم:٤» ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ «الأنعام:٦٢»

والوالي: الذي في قوله: وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ «الرعد:١١» بمعنى الوَلِيِّ، ونفى الله تعالى الوَلَايَةَ بين المؤمنين والكافرين في غير آية، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ إلى قوله: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنهُ مِنْهُمْ «المائدة:٥١» لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ «التوبة:٢٣» وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ «الأعراف:٣» ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ «الأنفال:٧٢» يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ «الممتحنة:١» تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلى قوله: وَلَوْ كانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِياءَ «المائدة:٨٠».

وجعل بين الكافرين والشياطين مُوَالاةً في الدنيا، ونفى بينهم المُوَالاةَ في الآخرة، قال الله تعالى في المُوَالاةُ بينهم في الدنيا: الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ «التوبة:٦٧». وقال: إِنهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللهِ «الأعراف:٣٠» إِنا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ «الأعراف:٢٧» فَقاتِلُوا أَوْلِياءَ الشَّيْطانِ «النساء:٧٦» فكما جعل بينهم وبين الشيطان مُوَالاةً جعل للشيطان في الدنيا عليهم سلطاناً، فقال: إِنما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ «النحل:١٠٠».

ونفى المُوَالاةَ بينهم في الآخرة، فقال في مُوَالاةِ الكفارِ بعضهم بعضاً: يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً «الدخان:٤١» ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ «العنكبوت:٢٥» قالَ الَّذِينَ حق عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا. الآية «القصص:٦٣»

وقولهم تَوَلَّى: إذا عُدِّيَ بنفسه اقتضى معنى الوَلَايَةِ، وحصوله في أقرب المواضع منه يقال: وَلَّيْتُ سمعي كذا، ووَلَّيْتُ عيني كذا، ووَلَّيْتُ وجهي كذا: أقبلت به عليه، قال الله عز وجل: فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها «البقرة:١٤٤» فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ «البقرة:١٤٤». وإذا عُدِّيَ بعن لفظاً أو تقديراً، اقتضى معنى الإعراض وترك قربه. فمن الأول قوله: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنهُ مِنْهُمْ «المائدة:٥١» وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ «المائدة:٥٦».

ومن الثاني قوله: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ «آل عمران:٦٣» إِلّا مَنْ تَوَلّى وَكَفَرَ «الغاشية:٢٣» فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا «آل عمران:٦٤» وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ «محمد:٣٨» فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ «التغابن:١٢» وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا إِنَّ اللهَ مَوْلاكُمْ «الأنفال:٤٠» فَمَنْ تَوَلّى بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ «آل عمران:٨٢».

والتَوَلِّي قد يكون بالجسم، وقد يكون بترك الإصغاء والإئتمار، قال الله عز وجل: وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ «الأنفال:٢٠» أي لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقوله: وَاسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً «نوح:٧» ولا ترتسموا قولَ من ذُكِرَ عنهم: وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ «فصلت:٢٦».

ويقال: وَلَّاهُ دُبُرَهُ: إذا انهزم. وقال تعالى: وَإِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ «آل عمران:١١١» وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ «الأنفال:١٦». وقوله: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا «مريم:٥» أي ابناً يكون من أَوْلِيائِكَ. وقوله: خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي «مريم:٥» قيل: ابن العم، وقيل مَوَالِيَهُ. وقوله: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

الذُّلِ «الإسراء:١١١» فيه نفي الوَلِيِّ بقوله عز وجل مِنَ الذُّلِّ، إذ كان صالحو عباده هم أَوْلِيَاءُ الله كما تقدم، لكن مُوَالاتُهُمْ ليستولي هو تعالى بهم. وقوله: وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا «الكهف:١٧». والوَلِيُّ: المطرُ الذي يَلِي الوَسْمي. والمَوْلَى: يقال للمعتِقِ والمعتَقِ والحليفِ وابنِ العمِّ والجار، وكل من وَلِيَ أمرَ الآخرِ فهو وَلِيُّهُ. ويقال: فلان أَوْلَى بكذا، أي أحرى، قال تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ «الأحزاب:٦» إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ «آل عمران:٦٨» فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِما «النساء:١٣٥» وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ «الأنفال:٧٥». وقيل: أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى «القيامة:٣٤» من هذا، معناه: العقاب أَوْلَى لك وبك، وقيل: هذا فعل المتعدي بمعنى القرب، وقيل: معناه انزجر. ويقال: وَلِيَ الشيءُ الشيءَ، وأَوْلَيْتُ الشيءَ شيئاً آخرَ، أي جعلته يَلِيه.

والوَلَاءُ في العتق: هو ما يورث به، ونُهِيَ عن بيع الوَلَاءِ وعن هبته. والمُوَالاةُ بين الشيئين: المتابعة.

ملاحظات

١. لحكام المسلمين حساسية تجاه بعض الكلمات مثل: أهل البيت، وذوي القربى، والولي، وغيرها. لأنها تعطي الشرعية والإمامة لعترة النبي صلى الله عليه وآله وتطعن في شرعية الحكام القرشيين. وقد سرت هذه الحساسية الى فقهاء السلطة وعلماء اللغة، فتراهم عندما يصلون الى آية القربى يوسعونها لتشمل كل قريش. ويحاولون توسيع أهل البيت حتى تشمل مع العترة نساء النبي صلى الله عليه وآله. ثم تراهم يوسعون العترة حتى تشمل آخرين بل كل العرب مع علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام مع أن معناها القرابة القريبة اللصيقة!

وتشتد معركتهم في كلمة الولي، لأنهم اعترفوا بأن النبي صلى الله عليه وآله قال للمسلمين: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال: علي وليكم من بعدي. وقال عمر لعلي مهنئاً: بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم. فتراهم يعملون ليجعلوا الولي بعيداً عن معنى الخليفة. حتى أنهم فسروا قوله تعالى: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا. يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ، بأن الولي فيه ليس بمعنى من يخلفني! وقالوا إن يرثني ليست بمعنى الإرث المادي لأن النبي صلى الله عليه وآله يرث أمواله الخليفة ولا حق لأولاده وأقاربه فيها!

أما عندما يصلون الى ولاية أبي بكر وعمر وعثمان وبني أمية فيقولون: الولي هنا بمعنى ولي الأمر والخليفة. وقد رأيت قول الراغب: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا: أي ابناً يكون من أَوْلِيَائِكَ»! وقد أطال في معاني الولي كما فعل غيره، لصرفها عن معناها الطبيعي.

وكان يكفيه أن يقرأ قول النبي صلى الله عليه وآله في الحديث الصحيح «مسند أحمد:١١٨/١»: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه». فهذا صريح في أن الولاية تجعل كل ما جعله الله لرسوله صلى الله عليه وآله من الولاية لعلي ما عدا النبوة!

وَهَنَ - وهناً - موهن

الوَهْنُ: ضعف من حيث الخَلق أو الخُلق. قال تعالى: قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي «مريم:٤» فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ «آل عمران:١٤٦» وَهْناً عَلَى وَهْنٍ «لقمان:١٤» أي كلما عظم في بطنها: زادها ضعفاً على ضعف: وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ «النساء:١٠٤» وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا «آل عمران:١٣٩» ذلِكُمْ وَإِنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ «الأنفال:١٨».

وَهَى - وهيٌ - واهية

الوَهْيُ: شق في الأديم، والثوب، ونحوهما. ومنه يقال:

وَهَتْ عَزَالِيُّ السحابِ بمائها

قال تعالى: وَانْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ «الحاقة:١٦».

وكل شئ استرخى رباطه فقد وَهَا.

وَيْ

وَيْ: كلمةٌ تُذْكَرُ للتحَسُّر والتنَدُّم والتعَجُّب، تقول: وَيْ لعبدالله، قال تعالى: وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ «القصص:٨٢» وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ «القصص:٨٢» وقيل: وَيْ لِزيدٍ، وقيل: وَيْكَ، كان وَيْلَكَ فحذف منه اللام.

وَيْلٌ - وَيْس - وَيْح

قال الأصمعي: وَيْلٌ: قُبْحٌ، وقد يستعمل على التحَسُّر. ووَيْسَ: استصغارٌ، ووَيْحَ: ترحُّمٌ. ومن قال: وَيْلٌ وادٍ في جهنم فإنه لم يرد أن وَيْلا في اللغة هو موضوع لهذا، وإنما أراد من قال الله تعالى ذلك فيه فقد استحق مقراً من النار وثبت ذلك له. قال عز وجل: فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ «البقرة:٧٩» وَوَيْلٌ لِلْكافِرِينَ «إبراهيم:٢» وَيْلٌ لِكل أَفَّاكٍ أَثِيمٍ «الجاثية:٧» فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا «مريم:٣٧» فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا «الزخرف:٦٥» وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ «المطففين:١» وَيْلٌ لِكل هُمَزَةٍ «الهمزة:١» يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا «يس:٥٢» يا وَيْلَنا إنا كُنَّا ظالِمِينَ «الأنبياء:٤٦» يا وَيْلَنا إنا كُنَّا طاغِينَ «القلم:٣١».

والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده.

تمَّ كتاب الواو.

۞ ۞

كتاب الياء وما يتصل بها

ي

يشمل ١٢ مفردة و ٧ ملاحظة

يَبسَ يبساً - ييبس - الأيبسان

يَبِسَ الشيءَ يَيْبَسُ. واليَبْسُ: يَابِسُ النباتِ، وهو ما كان فيه رطوبة فذهبت. واليَبَسُ: المكانُ يكون فيه ماء فيذهب. قال تعالى: فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً «طـه:٧٧» والأَيْبَسَانِ: ما لا لحم عليه من الساقين إلى الكعبين.

ملاحظات

تعريف الراغب لليبس ضعيف، وقد أخذه من صحاح الجوهري قال«٩٩٣/٣»: «اليبس بالضم مصدر قولك يبس الشئ ييبس». وقد أجاد الخليل بقوله «٣١٤/٧»: «اليبس: نقيض الرطوبة واللين. يبس ييبس يبساً، يقال لكل شئ كانت له النداوة والرطوبة خلقةً. وطريق يبس لا ندوة فيه، قال جل وعز: فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا. وأيبست الأرض والخضر: صارت يبساً ويبيساً. ويد يابسة: جاسية من غير يبس. ووجه يابس: قليل الخير».

يَتُمَ - يتيم - يتامى - يُتْم

اليُتْمُ: انقطاع الصَّبيِّ عن أبيه قبل بلوغه، وفي سائر الحيوانات من قِبَلِ أمه. قال تعالى: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى «الضحى:٦» وَيَتِيماً وَأَسِيراً «الإنسان:٨». وجمعه: يَتَامَى، قال تعالى: وَآتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ «النساء:٢» إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى «النساء:١٠» وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى «البقرة:٢٢٠». وكل منفردٍ يَتِيمٌ. يقال: دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ، تنبيهاً على أنه انقطع مادتها التي خرجت منها. وقيل: بَيْتٌ يَتِيمٌ، تشبيهاً بالدرة اليتيمة.

يَدٌ - أيدي - يديٌّ - يديان - يديته - أيادٍ - أيَّده - الأيْد

اليَدُ: الجارحة. أصله: يَدْيٌ لقولهم في جمعه: أَيْدٍ ويَدِيٌّ،

وأَفعُـلُ في جمـع فَعْـلٍ أكثرُ، نحـو أفلُس وأكلُـب. وقيل: يَـدِيٌّ نحو عَبْدٍ وعَبِيدٍ، وقد جاء في جمـع فَعَلٍ نحو: أَزمُن وأَجبُل. قال تعالى: إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ «المائدة:١١» أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِها «الأعـراف:١٩٥». وقولهـم: يَدَيَـانِ على أن أصلـه يَدْيٌ، على وزن فَعْـلٍ، ويَدَيْتُـهُ: ضربت يَدَهُ. واسـتعير اليَـدُ للنعمة، فقيـل: يَدَيْـتُ إليه، أي أسـديت إليـه. وتجمع عـلى أَيَادٍ، وقيل: يَدِيٌّ. قال الشاعر:

إن لـه عنـدي يَدِيّـاً وأَنْعُمـاً

وللحَوْز والملـك مرةً، يقال: هذا في يَدِ فلانٍ، أي في حوزه وملكه. قال تعالى: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ «البقـرة:٢٣٧» وقولهـم: وقع في يَدَيْ عَـدْلٍ. وللقوة مـرةً، يقـال لفـلان يَدٌ عـلى كذا ومـالي بكذا يَـدٌ، ومالي به يَدَانِ. قال الشاعر:

فاعْمَـدْ لـما تَعْلُـو فمالَـكَ بالـذي

لا تسـتطيعُ مـن الأمـور يَـدَانِ.

وشُـبِّه الدَّهر فجعل له يَدٌ في قولهم: يَدُ الدهر ويَدُ المُسْنَد. وكذلك الريح في قول الشاعر:

بِيَــدِ الشــمال زمامهــا

لـما له من القوة. ومنه قيل: أنا يَـدُكَ. ويقال: وضع يَدَهُ في كـذا: إذا شرع فيـه. ويَدُهُ مطلقة: عبارة عـن إيتاء النعيم. ويَدٌ مَغْلُولَةٌ: عبارة عن إمساكها. وعلى ذلك قيل: وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ «المائـدة:٦٤». ويقال: نفضت يَدِي عن كذا أي خليت.

وقولـه عز وجـل: إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ «المائـدة:١١٠» أي قويـت يَـدَكَ. وقولـه: فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ «البقرة:٧٩» فنسبته إلى أَيْدِيهِمْ تنبيهٌ على أنهم اختلقوه، وذلك كنسبة القول إلى أفواههم في قوله عز وجل: ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ «التوبـة:٣٠» تنبيهـاً عـلى اختلاقهـم. وقولـه: أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِها «الأعراف:١٩٥» وقوله: أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصارِ «صاد:٤٥» إشـارة إلى القـوة الموجودة لهم. وقوله: وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ «صـاد:١٧» أي القـوة. وقولـه: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ «التوبـة:٢٩» أي يعطـون مـا يعطون عن مقابلـة نعمة عليهـم في مقارَّتهم. وموضـع قولـه عَـنْ يَـدٍ في الإعـراب: حـال. وقيـل: بل اعـتراف بـأن أَيْدِيَكُمْ فـوق أَيْدِيهِـمْ، أي يلتزمـون الذل. وخذ كذا أثر ذي يَدَيْنِ.

ويقـال: فـلانٌ يَـدُ فـلانٍ، أي وَلِيُّـهُ ونـاصرُهُ. ويقـال لأولياء الله: هم أَيْدِي الله، وعلى هذا الوجه قال عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُـونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ «الفتح:١٠» فإذاً يَدُهُ عليه الصلاة والسـلام يَدُ الله، وإذا كان يَدُهُ فوق أيديهم فيَدُ الله فوق أيديهم. ويؤيد ذلك ما روي: لا يـزال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل حتـى أحبه، فإذا أحببته كنت سـمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويَدَهُ التي يبطش بها.

وقولـه تعـالى: مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا «يـس:٧١» وقولـه: لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ «صاد:٧٥» فعبارةٌ عـن توليه لخلقه باختراعه الـذي ليس إلا له عز وجل. وخُـصَّ لفظ اليَدِ ليتصوَّر لنا المعنى، إذ هو أجلُّ الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما بيننا، ليتصور لنا اختصاص المعنى لا لنتصور منه تشبيهاً. وقيل معنـاه: بنعمتي التي رشـحتها لهم. والبـاء فيه ليس كالباء في قولهـم: قطعته بالسـكين بل هو كقولهم: خرج بسـيفه، أي معـه سـيفه، معنـاه: خلقتـه ومعـه نعمتـاي الدنيويـة والأخروية اللتان إذا رعاهما بلغ بهما السعادة الكبرى.

وقولـه: يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ «الفتـح:١٠» أي نصرتـه ونعمتـه

وقوته. ويقال: رجل يَدِيٌّ، وامرأةٌ يَدِيَّةٌ أي صَنَّاع.

وأما قوله تعالى: وَلما سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ «الأعراف:١٤٩» أي ندموا. يقال: سقط في يدِهِ وأسقط: عبارة عن المتحسر، أي عمن يقلب كفيه كما قال عز وجل: فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى ما أَنْفَقَ فِيها «الكهف:٤٢». وقوله: فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ «إبراهيم:٩» أي كفوا عما أمروا بقبوله من الحق، يقال: ردّ يَدَهُ في فمه. أي أمسك ولم يجب. وقيل: رَدُّوا أَيْدِيَ الأنبياءِ في أفواههم، أي قالوا ضعوا أناملكم على أفواهكم واسكتوا، وقيل: ردوا نعم الله بأفواههم بتكذيبهم.

ملاحظات

فسر الراغب عدداً من الآيات التي استعملت فيها اليد، وفي تفسير بعضها إشكال. لكن المهم أنه اختار مذهب المنزهين لله تعالى عن التجسيم، أي مذهب المتأولين، فلم يفسر يد الله وعين الله بالجارحة كما يفعل الحشوية ومجسمة الحنابلة الوهابيين.

ومعنى: يد المسند، التي ذكرها الراغب: يد الدهر. ومن أخطاء الراغب قوله في تفسير: إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ: أي قويت يَدَكَ. والصحيح أنه من أيّد هنا بمعنى أعان وساعد، ولا علاقة له باليد. وكذا قوله تعالى: وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ. فهو من الأيد أي القوة.

يَسَرَ - تيسر - يُسرى - يسير - ميسرة - يسار - يسر

اليُسْرُ: ضد العسر. قال تعالى: يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ «البقرة:١٨٥» سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً «الطلاق:٧» وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً «الكهف:٨٨» فَالْجارِياتِ يُسْراً «الذاريات:٣».

وتَيَسَّرَ كذا واسْتَيْسَرَ: أي تسهل. قال: فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ «البقرة:١٩٦» فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ «المزمل:٢٠» أي تسهَّل وتهيَّأ. ومنه: أَيْسَرَتِ المرأةُ وتَيَسَّرَتْ في كذا: أي سهَّلته وهيأته. قال تعالى: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ «القمر:١٧» فَإِنما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ «مريم:٩٧».

واليُسْرَى: السهل، وقوله: فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى «الليل:٧» فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى «الليل:١٠» فهذا وإن كان قد أعاره لفظ التيْسِير، فهو على حسب ما قال عز وجل: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ «آل عمران:٢١».

واليَسِيرُ والمَيْسُورُ: السهلُ، قال تعالى: فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً «الإسراء:٢٨». واليَسِيرُ: يقال في الشئ القليل. فعلى الأول يحمل قوله: يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ وَكانَ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً «الأحزاب:٣٠» وقوله: إِن ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ «الحج:٧٠». وعلى الثاني يحمل قوله: وَما تَلَبَّثُوا بِها إِلَّا يَسِيراً «الأحزاب:١٤».

والمَيْسَرَةُ واليَسَارُ: عبارةٌ عن الغنى. قال تعالى: فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ «البقرة:٢٨٠».

واليَسَارُ: أختُ اليمين، وقيل اليِسَارُ بالكسر. واليَسَرَاتُ: القوائمُ الخِفافُ. ومن اليُسْر: المَيْسِرُ.

يَأَسَ - يئس - استيأس - يائس

اليَأْسُ: انتفاءُ الطمعِ، يقال: يَئِسَ واسْتَيْأَسَ، مثل: عجب واستعجب، وسخر واستسخر. قال تعالى: فَلما اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا «يوسف:٨٠» حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ «يوسف:١١٠» قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ «الممتحنة:١٣» إِنهُ لَيَؤُسٌ كَفُورٌ «هود:٩». وقوله: أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا «الرعد:٣١» قيل معناه: أفلم يعلموا، ولم يرد أن اليَأْسَ موضوعٌ في كلامهم للعلم، وإنما قصد أن يَأْسَ الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك. فإذاً ثبوت يَأْسِهِمْ يقتضي ثبوت حصول علمهم.

يَسَرَ
يَأسَ
يَقِنَ

ملاحظات

اليـأس: ضد الرجاء والأمل. واليأس: مما في أيدي الناس والتوكل على الله تعالى، مصطلح أخلاقي. أما قوله تعالى: أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا، فمعناه: إذا يئسوا من هداية الناس جميعـاً علموا أنه لا يكون. قال في مجمـع البحرين«١٢٥/٤» «لأن اليائس من الشئ عالم بأنه لا يكون».

يَقِنَ - يقين - أيقَنَ - استيقن

اليَقِـينُ: من صفـة العلم فوق المعرفـة والدراية وأخواتها، يقـال: عِلْـمُ يَقِـينٍ، ولا يقال: معرفـة يَقِينٍ. وهو سـكون الفهم مع ثبات الحكم. وقال: عِلْمَ الْيَقِينِ «التكاثر:٥» وعَيْنَ الْيَقِينِ «التكاثر:٧» وحق الْيَقِينِ «الواقعة:٩٥».

وبينها فروق مذكورة في غير هذا الكتاب. يقال: اسْـتَيْقَنَ وأَيْقَـنَ، قـال تعالى: إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ «الجاثية:٣٢» وَفِي الْأَرْضِ آياتٌ لِلْمُوقِنِينَ «الذاريات:٢٠» لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ «البقـرة:١١٨» وقولـه عز وجـل: وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً «النسـاء:١٥٧» أي ما قتلوه قتلاً تَيَقَّنُوهُ، بل إنما حكموا تخميناً ووهماً.

ملاحظات

قـال ابـن منظـور «٤٥٧/١٣»: «واليَقِـين: نَقِيـض الشـك، والعلـم نقيـضُ الجهل، تقـول عَلِمْتُـه يَقينـاً. وفي التنزيل العزيـز: وإِنَّه لَحَقُّ اليَقِيـن». وقـد عـرف الخليـل اليقـين «٢٢٠/٥» بأنه: «إزاحة الشـك وتحقيق الأمـر». وأخذه عنه أكثـر اللغويين. فإزاحة الشـك مطلقاً تسـمى يقيناً، وإن اختلفت درجاته.

وقال المحقق الطوسي: «اليقين: اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله، وهو في الحقيقة مؤلَّف من علمين: العلم بالمعلوم، والعلم بأن خلاف ذلك محال. وله مراتب: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين. والقرآن ناطق بذلك، قال تعـالى: لَو تَعلَمونَ عِلْمَ اليقينِ. لَتَرَوُنَّ الجحيمَ. ثُمَّ لترونَّها عَينَ اليقينِ، وقال: وَتَصْلِيَةُ جحيمٍ إنَّ هذا لَهُوَ حقُّ اليقين. وهـذه المراتـب مُرَتَّبة في الفضـل والكمال، وهـي مثل مراتب معرفة النار، فالعلم بالنار مثلاً بتوسـط النـار والدخان هو علم اليقين، وهو العلم الحاصل لأهل النظـر والإسـتدلال بالبراهـين القاطعة. والعلـم بمعاينة جـرم النـار المفيـض للنور هـو عين اليقـين، وهـو العلم الحاصل بالكشـف للخلَّص من المؤمنـين الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقَّنوا بمعاينة القلوب أن الله نور السـماوات والأرض، كما وصف به نفسه.

والعلم بالنار بالوقوع فيها والإحتراق بها ومعرفة كيفيتها التي لا تفصح عنها العبارة، هو حق اليقين.

وهـو العلـم الحاصـل بالإتصـال المعنوي لأهل الشـهود والفناء في الله». «رياض السالكين:٢٧٥/٣».

وقـال الشـهيد الثـاني في حقائـق الإيـمان/١٠٣: «ولا يجوز الإختلاف في خطاباته عز وجل، ولا أن يكلف عباده بأمر لا يبـين لهم مراده تعـالى منه، لاسـتحالة تكليف لا يطاق وإخلالـه باللطـف. ورأينـا الأكثـر وروداً في كتابه بذلك الأمـر بالإعتقـاد القلبي مـن غير تعيين مقـدار مخصوص بقاطـع يوقفنا عـلى اعتباره، أمكن حينئـذ أن يكون مراده منه مطلـق الإعتقاد العلمي، سـواء كان علـم الطمأنينة، أو علـم اليقـين، أو حـق اليقـين، أو عين اليقـين، فيكون حقيقـة واحدة، وهو الإذعان القلبـي والإعتقاد العلمي، والتفاوت بالزيادة والنقصان إنما هو في أفراد تلك الحقيقة ومن مشـخصاتها، فلا يكون داخـلاً في الحقيقة المذكورة. وما ورد مما ظاهره الإختلاف في الدلالة على مراد الشارع منـه، يمكن تنزيلـه على تفـاوت الأفراد المذكـورة، كعلم الطمأنينـة وعلـم اليقين وغيرها، فيكـون كل واحد منهما

مراداً وكافياً في امتثال أمر الشارع، وهذا هو المناسب لسهولة التكليف واختلاف طبقات المكلفين في الإدراك، كما لا يخفى.

وبذلك يسهل الخَطْبُ في الحكم بإيمان أكثر العوام، الذين لا يتيسر لأنفسهم الإتصاف بالعلم الذي لا يقبل تشكيك المشكك، فإن علم الطمأنينة متيسر لكل واحد.

وعلى هذا فيكون ما تشعر النفس به من الإزدياد في التصديق والإطمئنان عندما نشاهده من برهان أو عيان، إنما هو انتقال من أفراد تلك الحقيقة وتبدل واحد بآخر، والحقيقة واحدة».

هذا، وقد استعمل القرآن اليقين بمعنى الموت، لأن الإنسان بالموت يصل اليه، قال تعالى: وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ.

اليَمّ - يممت - تيمم - يمام - يمامة

اليَمُّ: البحر. قال تعالى: فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ «القصص:٧» ويَمَّمْتُ كذا وتَيَمَّمْتُهُ: قصدته، قال تعالى: فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً «النساء:٤٣». وتَيَمَّمْتُهُ برمحي: قصدته دون غيره. واليَمَامُ: طيرٌ أصغرُ من الورشان. ويَمَامَةُ: إسمُ امرأةٍ وبها سميت مدينةُ اليَمَامَةِ.

يَمَن - يمين - ميامن - تيمن - ميمون - ميمنة

اليَمِينُ: أصله الجارحة، واستعماله في وصف الله تعالى في قوله: وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ «الزمر:٦٧» على حد استعمال اليد فيه، وتخصيص اليَمِينِ في هذا المكان والأرض بالقبضة حيث قال جل ذكره: وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ «الزمر:٦٧» يختص بما بعد هذا الكتاب.

وقوله: إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ «الصافات:٢٨» أي عن الناحية التي كان منها الحق فتصرفوننا عنها.

وقوله: لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ «الحاقة:٤٥» أي منعناه ودفعناه، فعبر عن ذلك الأخذ باليَمِينِ كقولك: خذ بِيَمِينِ فلانٍ عن تعاطي الهجاء. وقيل: معناه بأشرف جوارحه وأشرف أحواله.

وقوله جل ذكره: وَأَصْحابُ الْيَمِينِ «الواقعة:٢٧» أي أصحاب السعادات والمَيَامِنِ، وذلك على حسب تعارف الناس في العبارة عن المَيَامِنِ باليَمِينِ وعن المشائم بالشمال. واستعير اليَمِينُ للتيَمُّنِ والسعادة، وعلى ذلك وَأَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ «الواقعة: ٩٠» وعلى هذا حمل:

إذا ما رايةٌ رُفعتْ لمجدٍ تلقَّاها عَرابَةُ باليَمينِ

واليَمِينُ في الحلف: مستعار من اليد اعتباراً بما يفعله المعاهد والمحالف وغيره. قال تعالى: أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ «القلم:٣٩» وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ «النور:٥٣» لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ «البقرة:٢٢٥» وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ «التوبة:١٢» إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ «التوبة:١٢». وقولهم: يَمِينُ الله، فإضافته إليه عز وجل هو إذا كان الحلف به. ومولى اليَمِينِ: هو من بينك وبينه معاهدة. وقولهم: ملك يَمِيني أنفذ وأبلغ من قولهم: في يدي، ولهذا قال تعالى: مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ «النور:٣٣». وقوله عليه السلام: الحجر الأسود يَمِينُ الله، أي به يتوصل إلى السعادة المقربة إليه. ومن اليَمِينِ: تُنُووِلَ اليُمْنُ، يقال: هو مَيْمُونُ النقيبة، أي مبارك. والمَيْمَنَةُ: ناحيةُ اليَمِينِ.

يَنَعَ - ينعاً وينعاناً - يانع - أينع

يَنَعَتِ الثمرةُ: تَيْنَعُ يَنْعاً ويُنْعاً، وأَيْنَعَتْ إيناعاً وهي يَانِعَةٌ ومُونِعَةٌ. قال: انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ «الأنعام:٩٩» وقرأ ابن أبي إسحاق: ويُنْعِهِ، وهو جمع يَانِعٍ، وهو المدرك البالغ.

اليَمّ
يَمَن
يَنَع
يَوْم
يَس
يَا

يَوْم - أيام الله - يومئذ

اليَـوْمُ: يُعَبَّرُ به عن وقت طلوع الشـمس إلى غروبها. وقد يعبر به عن مدة من الزمان أي مدة كانت، قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ «آل عمران:١٥٥» وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ «النحل:٨٧» وقـال: أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ «البقرة:٢٥٤» وغير ذلك. وقولـه عز وجـل: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ «إبراهيم:٥» فإضافة الأَيَّامِ إلى الله تعالى تشريف لأمرها لما أفاض الله عليهم من نعمه فيها. وقوله عز وجل: قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ الآيـة «فصلت:٩». فالكلام في تحقيقه يختص بغير هذا الكتاب.

ويُركَّـب يَوْمٌ مـع إذ، فيقال: يَوْمَئِذٍ، نحـو قوله عز وجل: فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ «المدثر:٩» وربما يعرب ويبنى، وإذا بني فللإضافة إلى إذ.

ملاحظات

اختلـف اللغويون والفقهاء في تحديد اليـوم، هل يبدأ من طلوع الشـمس الى غروبهـا، أو من طلـوع الفجر. ورأي أكثـر فقهائنـا أنـه مـن طلـوع الفجـر الى الغـروب، وهو الأقـوى، لأنك بعد الفجـر تقول: طلع اليـوم، ونحن في يوم جديد.

يَس

يـس: قيـل معناه يـا إنسـان، والصحيـح أن يـس هو من حروف التهجي كسائر أوائل السور.

ملاحظات

الحـروف المفـردة في أوائـل السـور: تـؤدي دور أدوات التنبيـه. وتدل على أن القرآن مـن نوع أبجديتكم التي بين أيديكم فأتـوا بمثله. وفيها علوم يعرفها النبيﷺ الذي خوطب بها، والذين أورثهـم الله الكتاب من عترتهعليهم السلام.

وقـد روى الجميـع أن يـس إسـمٌ للنبـي، فـآل ياسـين آل النبيﷺ.

يَا

حرفُ النـداءِ، ويسـتعمل في البعيد، وإذا اسـتعمل في الله نحو: يَـا ربِّ، فتنبيـهٌ للداعي [على] أنـه بعيد من عون الله وتوفيقه.

تمّ ما كتبناه بحمدالله وتوفيقه

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

ملاحظات

لعـل الراغب يقصد أن مَـن يقول: يارب، فهـو بعيد عنه تعالى لأنه عز وجل يقـــول: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ. لكن هذا مبالغة لأن الله تعالى يقول: ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً.

تم كتاب نقد مفردات الراغب وملاحظاتنا عليها

والحمد لله رب العالمين.

✪ ✪

الفهرس